﴿السنة الرابعة﴾ — جمعة ١٣ فبراير سنة ١٩٢٥ — تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

الكشكول

عدد ١٩٦ — مليم ١٠

سعد باشا فى الانتخاب الثلاثيى



سعد باشا — ياسلام لازاي اسمي « الجمهوري » الكبير يتحط فى صندوق انتخاب دستوري صغير

صندوق الانتخاب — كان اسمك كاشش في بعضه . مين اللي قال لك نفشه

LOTIONS & PARFUMS
GELLÉ FRÈRES
PARIS

اطلبوا في كل مكان
لوسيوس واسانس

ماتريده المرأة — سيه كيه فام فيه
CE QUE FEMME VEUT

رائحتها منعشة

موضوعة في زجاجات جميلة ذات اشكال متنوعة . هي الوحيدة
الاكثر انتشارا الا في باريس . وقد نجح في تحضيرها المحل الشهير
جيله فرير في باريس

رائحة الحرية اطلبوا ايضاً

لوسيون بنيبر
ولوسيون بالبنفسج الروسي

الوكيل العمومي فكوريا تيه
شارع فؤاد الاول نمرة ١٠ اسكندرية

محلات
يوسف واحمد الجمال

أقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بني سويف أعجبك منه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك محله بالمنصوره

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك محله بطنطا

AVANT TRAITEMENT
قبل استعمال اوراق زوزينا

اوراق زوزينا العجيبه

تشفي الصداع ووجع الرأس في أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا . تقوي الاعصاب ومقلب والمعدة طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد ثمن العلبه ١٥ قرشاً صاغياً وللجمله اثمان خاصة وتطلب من الاجزخانات ومخازن الادوية ومن المخترع اسكندر افندي حزبون اجزجي كيماوي بطنطا

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والمرض والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل النمش والبهق والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش صاغ

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

« الاشتراك يدفع مقدما »
م
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة « »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

عفة البنات وكبيرة مفتشات المعارف

تناقلت الصحف ان حضرة الآنسة نبويه موسي كبيرة مفتشات وزارة المعارف قدمت للوزارة بلاغا خطيراً ذكرت به وجود علاقات غير شريفة بين واحد من كبار موظفي الوزارة وبعض المدرسات بالمدارس، وشددت في ضرورة اجراء تحقيق في هذا البلاغ

ويقال ان معالى وزير المعارف متردد في اجراء تحقيق كما يقال ان الموظف الكبير (هذا) طلب هو ايضا اجراء تحقيق مع كبيرة المفتشات كما طلب الكشف الطبي على قواها العقلية

وليست هذه — على ما علمت — أول مرة قدمت فيها الست نبويه موسى شكوى في حق هذا الموظف الكبير تتهمه هذا الاتهام بل هي قدمت شكوى بهذا المعنى من مدة ليست بعيدة وكان نتيجة ذلك ان اعطت الوزارة صاحبة الشكوي امتيازات كبيرة ارسلت الى المدارس بمنشورات مستعجلة

ومع ان الوزارة في هذه الدفعة اجرت تنقلات بين المعلمات بناء على رغبة كبيرة المفتشات فانها لاتزال مترددة في طلب التحقيق

واذا كانت المسألة قد وصلت الى هذا الحد، ولم تبق سراً بل وصلت الى الجرائد ونشرت على صفحاتها فاي معني للسكوت وعدم التحقيق فعلا ليأخذ الموظف جزاء [illegible] على اعفاف المعلمات أو لتذهب الآنسة نبويه الى مستشفى المجاذيب كما طلب ؟ ؟

نحن في انتظار الجواب، ولوزارة المعارف الأجر والثواب . .

* * *

وزراء سعد ووزراء الاتحاديين !

رحم الله ايام الاتحاديين، أو أعضاء جمعية الاتحاد والترقي المعروفة في الاستانة، والتي اجرت الانقلاب الهائل في تركيا، فاخرجتها من حكم عبد الحميد ولكن لا الى حكم الدستور بل الى حكم الاستئثار، والاستئثار والاستبداد في لغة السياسة سواء

كان بين وزراء الاتحاديين في أول وزارة لهم وزير ارمني اسمه حاجة و « جبتيان » ضاقت به سبل المعيشة أيام كان الاكفاء مضطهدين مشردين فحكم عليه الزمن ليأكل، أن يوظف في تياترو من تياترات باريس بصفة « مصفق » ليحمل جمهور المتفرجين على التصفيق فيبعث النشاط في نفوس الممثلين والممثلات، وعلم بذلك « المؤيد » أو اعلم خصوم الاتحاديين بذلك « المؤيد » فاخذ على الاتحاديين في باب تهريجهم ان بينهم وزيراً كان في باريس « مصفقاً » وكانت للاقلام في ذلك جولات مذكورات وغير منسيات

على انه هل هناك فرق بين وزير الاتحاديين « المصفق » ووزراء سعد باشا أمثال الغرابلي والنحاس ومرقص حنا وبركات احتفالات »

الفرق هو ان استبداد عبد الحميد طارد الاكفاء فأذلهم طلب العيش الى أن يرضي احدهم خارج بلاده وظيفة « مصفق » في تياترو، وان سعداً نشهان بالاكفاء مستعزاً بنفسه فاراد أن يرفع من خفضه الله وان يضع محامي « ترسو » على رأس القضاء في مصر، وكانت سياسته ثقيلة الدم والعزة لله !!

* * *

تحريف ودجل !!

جاء في جريدة « التظلم » تحت عنوان « رؤيا صالحة » ما يأتي :

« صاحب الفضيلة العلامة العارف بالله الشيخ جوده . رجل من المنقطعين الى عبادة الله في منذ القبح لايفارق عرفته الا لما لابد منه وقد جاوز اليوم سن المائة وعكف على الانقطاع عن المجالس الدنيوية الفارغة وملأ وقته بذكر الله .

رأى هذا الولى قبل الانتخاب بايام قلائل النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا فقال له النبي (صلعم) « مر سعداً فليصل بالناس اماما » فكانت بشرى الفوز والفلاح والنبي عليه الصلاة والسلام يقول « من رآني فقد رآني حقاً » .

وحدثني أحدهم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قبل الانتخاب كشوفات الاسماء فكان يتناول السعدية منها بيده الشريفة ثم يمزق الكشوفات الباقية أمام الرجل منشرح الصدر مستبشراً . ويتبين والحمد لله وحده — ان وقد حقق الله » اه .

في السماء لعلمنا ولو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء للمدعو العارف بالله الشيخ جوده وقال له مر سعداً ان يتوب عن الخمر والقمار وأكل مال المصريين الذي جمعوه للمطالبة بالاستقلال لمصر والسودان بالباطل » لكانت رؤياه حقة ولكان حقيقة ولياً لله وعارفا به . أما وأنا لا أعرف ان كان الشيخ جوده قد نام ليلة رؤياه متغطياً أو عاريا فالظاهر ان انقطاعه عن العالم وتجاوزه المئة جعله مخرفا « ولا مخرف الا .... »

* * *

الابطال والمشروعات الخيرية ! !

نشر « اللواء المصري » ان نيابة الاسكندرية تلقت بلاغات من [illegible] اشخاص نسبوا فيها للاستاذ جعفر بك فخري مرشح الوفد لمجلس النواب اموراً في الاموال التي كانت تجمع اعانة لمنكوبي السيل بواسطة اللجنة التي الفت لذلك تحت رياسته . وانها استدعت المشكو في حقه — أى مرشح الوفد المحترم — وحققت معه فيما نسب اليه ثم سمعت اقوال بعض الاعيان وصرفتهم على ان تستأنف التحقيق

والجمهور اذا اراد ان يحاسب الابطال

وانصاف الابطال وارباع الابطال على الاموال التي جمعت باسم اعانات للاعمال الخيرية يبلاغات يقدمها للنيابة ، والمحلات التجارية اذا ارادت ان تحاسب امثال أنيسه الرشيدى على ماجمعته باسم الاستقبال والوداع،وقد كانت لاتعتق ، فان اعتذر محل تجاري لها بعدم وجود نقود وطلبت «شرا ت» ان كان كمحل صيدناوي أوالجمال أوصولد ،وطلبت عروق خشب ان كان كمحل كرم ـ اقول ان ارادت المحلات التجارية واراد الجمهور ان يحاسب وارادت النيابة ان تحقق لاتسع الباب جدا جداء ولأخذ البوليس بخناق كل من جعلوا الخطابة :- «ادفعوا ثمن الاستقلال» تجارة من مصر الى اسوان

ماشاء الله النيابة تحقق في حرحا مع البطل خري عبد النور والنيابة تحقق في الاسكندرية مع الطا جعفر فخري ، «ولافخري الاسعد»

***

في وليمة مس كدونالد ! !

للولائم السياسية كل الدول ولدي وزاراتها الخارجية اعتبارات خ نظام خاص، بل لها قلم أو ادارة خاصة في الوزار ويتولى ترتيبها موظفون فنيون ، يكادون يزنون الا خاص هذا في شمال الداعي أو في يمينه أو بعده بش ن او بثلاثة بميزان يعادل ميزان الذهب

دعا المستر ما كدونالد رئيس حكومة انكلترا وقت وزارة زغلول ، دولة سعد باشا وهو في لوندرة يباشر المفاوضات اوالمحادثات الى وليمة رسمية تولت ترتيبها وزارة خارجية الانكليز ، ودعت وزارة الخارجية سعد باشا وصاحب السعادة عزيز باشا عزت وزير مصر المفوض في لوندرة بحكم انه ممثل جلالة ملك مصر ، وحرصت في ترتيب الوليمة ان يكون سعد على يمين المستر ما كدونالد وأن يكون عزيز باشا على يساره ، فغاظ ذلك سعداً وأراد أن يتحكم حتى في نظام تباشره وزارة خارجية اعرق دولة دستورية ، فاتفق مع النحاس، والنحاس وزيره وعضو مماوض معه ،على أن يسبق عزيز باشا الى الكرمي الذي على يسار مستر ما كدونالد ويجلس فوقه، ليكون عزيز باشا أمام الامر الواقع ، فيضطر الى الجلوس في الكرسي المخصص للنحاس ؛ وهكذا فعل النحاس ، وقع على كرمي عزيز باشا كما يقع الذباب على العسل

ولكن كانت اسماء الاشخاص مكتوبة على الكراسي فتقدم منه مدير الولائم في وزارة خارجية انكلترا وقال له — ووزير مصر في لوندا معروف عنده طبعاً — ان هذا الكرسي ليس لك بل هو لسعادة الوزير : وأشار الى عزيز باشا

فحمل النحاس وجهه وذهب الى كرسيه مذعناً للنظام لا للتهوش !

واذا كان لشيء مالشيء يذكر فانى اذكر ان المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد ذهب الى لوندرة في سنة ١٩٠٤ على رأس وفد أعضاؤه:ا . حافظ عوض ومستر موزلي وحسن رفقي باشا وزوجته ليقوم فيها بحركة بروباجنده ضد اللورد كرمر وهناك دعاهم جميعاً اللورد مير الى وليمه عشا تخلفت عنها البرنسيس مع زوجها رفقي باشا لأسباب شرحها طويل، ولما وصل المدعوون تلقاهم لوردمير وزوجته بما توجبه الضيافة من المجاملات، . قدم اللورد مير الشيخ علي الى مسز مير ، وتأبط الشيخ ذراعها الى المائدة ، فصمق أ . حافظ عوض واراد ان يكون ولو كالشيخ علي فتأبط ذراع اللورد مير واخذه الى المائدة وورائهما المسزات والمسترات . . .

اليس كاتب كحافظ عوض يستصبحه الشيخ علي يوسف الى وليمة في لوندرة احق بان يكون لسان حال وزارة بين اعضائها النحاس يأخذه معه عضوا مفاوضا مع اساطين الانكليز، واليس كلها جليطة ريفية ازهرية تضحك منها انكلترا و ر فيها مصر ؟ ! !

***

مايرويه الزملاء عن الزملاء ! !

كان سعد مجاوراً تشغل المحاماة وهي في مبدئها وايام كان يكفي ان يكون الو محاميا اذا عرف « شويه لماضة » ، ويقال ان الذين لوا تشكيل المحاكم في بدء انشائها شكلوا لجنة لفرز الذين تقدموا يبغون ان يكونوا محامين، وليجروا معهم شبه امتحان يتبينون منه كفاءتهم ، وتقدم الى اللجنة سعد، فسأله الرئيس :

س ـ ماهي واجبات المحامي نحو القاضي

ج ـ هي ان يحترمه ويبوس يده

واذا كان الزمن قد صقل سعداً و هذبته الوظائف فان عقليته لاتزال هي هي ، اذ وصل في البلاد الى « رئيس محبوب » ، ورموز امان وعناوين استقلال فاراد من الامة التي رفعته هذه المنزلة ان تكتفي منه بان تحترمه وتبوس

***

وظيفة العلماء !

العلماء في كل أمة هم النور الذي يهتدي به الناس وهم الذين يضيئون الطريق بتقدمهم ... بهم يسترشد العامة بتلقي امور ... وش... دنياهم ، فهل علماؤنا يؤدون اليوم وظيفتهم كما تطلب منهم ؟

هذا سؤال يتردد في ذهني بمناسبة ما يقال ان مفتي الديار المصرية استفتي في « نور الل... و« روح الله » فرفض ان يفتي

لماذا عطل فضيلة مفتي الديار وظيفته ، و أي شيء خاف ؟ ؟ لم تجيء في الفتوى المق... اليه سيرة سعد باشا ولا ذكر اسمه، وعلى فر... أنها تضمنت شيئاً من ذلك فهل يحابي المفتي في ... الله سعداً أو غير سعد ؟؟

أن واجب العلماء ان يكونوا أئمة الناس لا يكونوا وراء مصالحهم وواجبهم ان يعلوا كل... لا ان يذلوا للدنيا والرغبة فيها ، ومع ذلك لم ... الشيخ قراءة والعقل والعلم هما اللذان يحا... اليوم سعداً ويهدمان حقه وجهالته ؟؟

***

مطالب الازهر والدسائس

وافق مجلس الوزراء على مطالب الا... فاغتبط العلماء والطلبة،وأراد الدساسون ان يس... بعض الفروع التي تجيء من وراء التطبيق مو... السذج ان المطالب لم تجب،وبالفعل وقف ... الشيخ أبو العيون في صحن الجامع يخطب ... التلاميذ مغتبطاً بما نال الازهر ونالت الم... الدينية ، فقاطعه أحد المأجورين بقوله : ا... على مطالبنا ، وقبل ان يكمل انهال عليه ... بالضرب والشيخ أبو العيون يشفع له والضار... لا يسكتون حتى أعدموه العافية

وهكذا كانت الاجرة التي أخذها العامي .

على ان مايوجب الاغتباط ان الازهر ماناله على يد معالي اسماعيل صدقي باشا الذي ... تربيته في مدارس ، الحرويت ، وفقد كل آمال ... يد سعد الذي تربى فيه،والناس يأولتهايا آخر ... والولدال ...يجيب لاهله داهية « متعمر ...

الشعر الخالد

قصيدة التسلية

الشاعر « اياه » شديد الرعب كثير الفزع فى هـذه الايام ، وهو يلجأ دائما الى الشعر ليزيل به غمه ، ويفرج همه ، وهذه قصيدة يبسط فيها شكواه ، ويتعزى بها عن بلواه قال ،

بربر ، برابر ، بربره   أما كلامك « مسخرة »
ياMولاي أين النفخة العـــظمي   وأين « الفشخرة »
أين الهتاف بمجدك الـــعالى   وأين الزمجرة
أين الجموع مسـيرا   ت للخداع مسخرة
أين النقود الهاطلا   ت كسحب غيم ممطرة
نبـتزها لك خفيـة   و « ندسها » لك « من وره »
نمشى بها وجيوبنـا   منها تصير « مبعجرة »
وترى العيون محملقا   ت والشفاه « مشنفرة »
ولكل فرد نحوها   أذن هنـاك « مطرطرة »
ضاعت أمانينا فلا   خطف وليست غنـدرة
ولقـد وقعت « تدعوراً »   وسقطت تحت القنطرة
بهدلتنا يا أقرع   ضيعتنا « يا ابن المره »

***

عشنا كما شاء الهوى   من كردفان « لميت بره »
لسنا « نهش » ولا « نلـــش » ولا نحس بما جره
والحب ان يصرخ هنا   يسمعه من في « لندره »
عشق كنار الفحم اشعـــلها الهوى فى « المجمره »
ولطالما رحنـا لهم   بيد المحبـة « جرجره »
متواضعين كأننـا   لسنا بأهل « الزنطاره »
والنفس تصغر عنـدهم   وترى هنـا متكبره
وكذا الاحبـة ذلهم   عز لديك ومفخـــره
لم تدخر جهـداً ولا   أهملت شـغل « الفنجره »
وأردت تسليم البضا   عة دون أخـــذ السمسره
وطمعت فى وصـل الوزا   رة ساعة فى « المنـــدره »
لكن قوما مسخرة   « فسدوا » عليك « المنكره »
« زنقوك » يوم البرلما   ن فلم تفدك « الزرزره »
قالوا سكت عن الجنو   د وطردهم من « دطبره »
وتكبتنا بمصائب   كانت لديك مدبره
فاجبتهم هل عنـدكم   « تجريدة » كانكلتره
وغضبت غضبة سـيد   ينهي ويأمر « منصره »
لكنهـم قالوا عجيـ   ـب فيـه تلك المقـدرة
مع « مكدونلد » فأرة   وعلينا يعمل « عنـــتره »
يا هـل نرى ما حاله   ما حاله ياهـل تره
يشرب من البحر الكبـ   ـير هناك أو يأكل . . . .

***

ان عـدت مسمرها لنا   فى مصر أقوى مسمره
كانت « غرابيلى » لها   فى « الوقف » أحسن « بعثره »
فارجع بنا واذهب بنا   وادخل بنا فى « الوزوره »(١)
واذا فشلت فانى   حتما اروح المقـــبره

(١) الوزوره هي الوزارة

دائرة المعارف الوفدية

الالف

الالف — حرف من حروف الهجاء يرسم خطا قائما كالعصا التي يضعها عبد الستار على كتفه وراء الغنم ، أو كالعقاد اذا وقف أمام بيت الامة لمخاطبة الرئيس في غرفته من النافذة ، وهي كذلك حرف نداء من نداءات سعد باشا تطير في الريح كالغبار الذي يعمي عيون الوفديين عن أعمال الوفد ، وحرف استفهام في مثل قولك اصوّت للرئيس في الانتخاب ؟ ادفعت الاعانة لخزانة الوفد؟ ارأيت كيف خيبة الامل راكبة جملا فوقه حمد باشا ؟ وتكون الفاً زائدة في الشعر بمعنى نمرة كنمر الوفد فانهم زيادة عدد ولا رئيس إلا سعد ولا أعضاء إلا سعد، ويسمي العروضيون هذه الالف الف اطلاق اذا جاءت في آخر كلمة القافية بلاقافية، قال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند

وما حمد وما بركات يوما

وولبم غير قوم اهبلينا

وتكون الالف عند العروضيين للتأسيس اذا تقدمت القافية فى بيت ولم تتقدمها في آخر كقول عبيد بن الابرص

أتخطب وداً عند سعد وترتجي

فلاحا فلا والله لست بمفلح

وكائن ترى من جائع متشوق

الى الموز لا يغذا بغير القوالح

والالف التي بين واو القوالح واللام التي بعدها هي الف التأسيس . واختلفوا في التنوين فقيل نون وقيل الف ، وكونه الفاً هو الارجح ، تقول رأيت سعداً وحده وان عضواً في الوفد يشاور عقله في الخروج ، وهذه الالف لا تلحق جمع التكسير فتقول: تركوا بيت الامة طوابير طوابير ولا تقل طوابيراً بالتنوين كما تقول أراد سعد ان يحمل الحكومة زغلولية لحماً ودما ، فخرج منها حساً ومعنى ، ولا تدخل الف التنوين على افعل التفضيل كرأيت المارستان اعقل من بيت الامة ولم يقولوا اعقلا بفتحتي التنوين ، لان بيت الامة مغلق بلا فتح — قال سيبويه ان السحاة اطلقوا اسم افعل التفضيل على هذا الوزن والصحيح أن يراعي المعنى فقال افعل تفضيل لمثل: زر طربوش الباسل اغلظ من عنقه ، وافعل تحقير لمثل الوفد الصق بالانكليز من جلودهم ، وتثبت الالف خطا وتحذف لفظا اذا كانت همزة وصل كقول فتح الله باشا بركات « رزق الهبل على المجانين » وقول سعد « لا بد من المفاوضة »

وقول الشاعر

والنفس راغبة اذا رغبتها   واذا ترد الى قليل تقنع

والالف عند امم الفرنجه كالالف العربية نطقاً لا رسما ، فانهم يرسمونها كبيرة مقابلة للالف الثلث عندنا فتكون كباب سجن المحافظة ويسمونها ماجسكول وصغيرة كباب بيت الامة ويسمونها جسكول والفرق بينهما محكمة الجنايات ، والالف العربية تشبه رقم واحد (١) ويسميه الرئيس المحبوب نمرة . ولذلك يسمى كل عضو في الوفد نمرة ، فمصطفى باشا النحاس مثلا نمرة (١) ممسون وولبم مكرم نمرة (١) بقجه ، وفخري عبد النور نمرة (١) ناتورال ، وهذا ابونجمه وهذا ابوقانوس وهذا ابو غزالة وهلم جرا الى خارج مجلس النواب

الالف مع الباء

الاب من غير تشديد الباء الوالد الذي ولدك لتكون حراً فاستعبدك سعد في الوفد ، وتبوس يده (اب جزم) بالتشديد من غير مناقشة ، والاب بالتشديد محرف عن غير المشدد صفة للاب بولس غبريال الذي أهمل الاكليروس واشتغل بالوفديروس ، ونبات ترعاه الماشية ، وتمد الالف فتكون آب اسم شهر رومي تكثر فيه الجرسونات وتسافر فيه رؤساء الوفد الى الاقاليم لجمع الاعانات ، وآب فعل ماض كما آب الرئيس من عند مكدونلد ولم يخجل من التأهب للعودة في مفاوضة اخرى تكون خيبته فيها أشد من الاولى

ابرتيه — اسم جريدة افرنجية يبدأونها بالالف واللام فيقولون الابرتيه ، والليبرتيه ، صاحبها شرقي اسمه نعمة الله ، يوهم انه افرنجي فيكتب اسمه نماتالا . كما يكتب الخواجه جبريل النقيري اسمه — جابرييل أنكيرى — وغيرهما كثيرون يتبرأون من اوطانهم وينتسبون الى فرنسا ثم يدعون انهم يدافعون عن وطننا ، وكانت الابرتيه أو الليبرتيه للمسيو كاسترو ، وكان سعد

باشا يريد ترشيحه للبرلمان كرافائيل بك تقلا فقصفت يد الفلوس غصن شباب حماسته غير متجاوزة العشرة آلاف جنيه

صور هزلية

مفاوضات الهدنة

بين الريف واسبانيا

نشرت جريدة « لاسيرا » الايطالية التي تصدر بميلان صورة تمثل الموقف بين الريف واسبانيا . والصورة عبارة عن كتلة من الخشب بارزة من الشاطيء كاللسان فوق الماء . وعلى هذه الكتلة جلس مقاتل ريفي ، ظهره الى البر ووجهه الى الماء . وعلى طرف الكتلة ضابط اسباني ووجهه الى الريفي وظهره الى الماء ، وسيفه متدل على جانبه وغارق الى نصفه في الماء : وتحت الصورة هذا الحوار الظريف :

الاسباني — « ما هذا ؟ أأظل أتراجع واتراجع دائما هكذا ؟؟ »

الريفي — « كلا ! كلا ! لا تتراجع الا مقدار قدم واحد أو أقل !! »

السودان

بين انكلترا وموسوليني

وضعت جريدة « ليه كارينه ده لاسيمين » التي تصدر في باريس صورة تمثل رأى انجلترا وإيطاليا في العصبة بمناسبة حوادث السودان والصورة عبارة عن المستر بولدوين يخاطب السنيور موسوليني في جمع من زملائه الحلفاء ويقول له :

المستر بلدوين مخاطبا موسوليني : ان رأيك صواب فان عصبة الامم شيء جميل جداً . . . للامم الاخرى !!

مصر

بين فرنسا وانجلترا

ورسمت جريدة « ليفر » — العمل — التي تظهر في باريس صورة هي عبارة عن فتاة تمثل فرنسا وجون بول غارقا في السلاح من فرعه الى قدمه وبينهما صندوق مكتوب عليه من ناحية « ذخائر » ومن ناحية أخرى « مصر » : وتحت الصورة ما يأتي : —

فرنسا : « ألم تتعهد باحترام استقلال الامم ؟ »

جون بول: « نعم ! فهل لك انت ان تحترمي استقلالي ؟ »

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

نت كأنها الساعة الخامسة من مساء بعاء الماضي حينما دخلت قاعة اجتماع دار البرلمان والجلسة منعقدة برياسة حب السعادة ابراهيم باشا حليم والسيد الايوبى واقف أمام مقعده وهو يقول بك — لقد عاد الاعيان هادم القضية ودان من الميدان بالفشل والخذلان كما تكذبان . لن تهزمه المشهود ذا الجو حضائض الدولة المرثية المباصر ...على تنهض الا... دة لهو ذوبرها... مه التي لتي هي امة لنا ،وتعززها... تهذروانه اخةداوية فزوزة مرثية ذات بأس شديد هتافة يسمها الخافقان ليسقط الاعيان لشرهان هادم القضية ومضيع السودان

ن — في عرضك ياوحيد بك لا لحاف . خلينا بعقلنا كده احسن ي في بالك كان هم يحبوا يعملوا لهم حي دي ولا تقدرش نسكتهم

ن بك الاعصر — وما عندك الاحلوق ...شس مدافع من بتوع الالمان اللي كانوا ا على باريس . كنت تعالى انت وهو في الحلة .

ن بك واصف — أما كانت صحيح زم ان الواحد يشوفها بعينه . إيه ده الوصف اللي في البلاغات الرسمية

ان بك الاعصر — وده حاجه ! هي ت حتي لو كتبها واحد ناصح كده وكاتب حقيق زي وحيد بك مثلا تقدر توصف اللي كانت هناك . عدوك ! قول اسبتالية فيها خمسة عشرة آلاف سابوا كلهم مرة مسعورين من الجوع وكل مورستانجية ما قدرتش تحوشهم . قدرة الله وحدها هي ...هتهم وكفت البلد شرهم . يالطيف ، يالطيف ، بتنا يالطيف !

براهيم بك حسن — حوالينا ولا علينا . ده يظهر ان مجانينكم أشد من اللي حدانا

نعمان بك الاعصر — مجانينكم مين والمجانين ... الدنيا كلهم مين ! دول مجانين عموله طلعوا

المحلة بالتوصية من فابريقة مخصوصة . شوف انت بقا اللي يتلفوا على حيدر الشيشيني ويسمعوا كلامه .

وزير المعارف — والله ياسيدي في كل مكان تلاقيهم بس النوبة كانت جت للي عندكم وعلى رأى الشاعر

شكوت الينا مجانينكم
ونشكو اليكم مجانيننا
وانشأت تذكر اقدارهم
فاقدر وأنتن بمن عندنا

نعمان بك الاعصر — لأ يامعالي الباشا لأ . دول جنس تاني . كان لازم تشوف بعينك وتحكم . اه ياخسارة اللي علي باشا جمال الدين مش هنا — يحكي لكم على اللي شافه واللي سمعه . واهو ده هون جا في الاخر . ولكن برده شاف الاثار ولحق النوبة وهي ماهديتش خالص . اه ياناري لو كان حصلها من اولها بالقوة التي كانت وياه وخلصنا مرة واحدة .

احمد بك عبد الغفار — وانت خلصت بجلدك ازاي يانعمان

نعمان بك الاعصر — معجزة والله يانضري . ده شيء يطول شرحه . ابقى احكيه لك على خلوة .

اصوات — كلنا بدنا نسمع .

نعمان بك الاعصر — مش المره دى وحياة اللي خلقكم . انا لسه اعصابي هايجة وكل ما بتتحرك السيره بعيد عنكم باتلخبط زي اللي يكون راكبني ميت عفريت .

احمد بك عبد الغفار — ياسيدى هدى روحك . دى حكاية تسلى . انت في دالك النهار لما الفجر دول يتعفرتوا منك لحد مايخرج عقلهم ويخرجوا في الشوارع زى الكلاب المسعورة .

نعمان بك الاعصر — طيب اسكت ياأحمد . الله لايوريك يابنى . ويعني غيرهم ماتجننش ليه الجنان ده . ماهم مكويين على عينهم في كل مطارح

احمد بك عبد الغفار — كويه عن كويه تفرق . كل واحد وعزمه على قد جسمه

نعمان بك الاعصر — ماعندك عبد الحميد ك سعيد أهو قدامك . اللي ازيده عنه نحن يزيده على طول ومجموع الوزن ياواحد يايزيد هو بسلامته شويه اقله فرق الدقن من الحلاقه .

احمد بك الشيخ — أهو ابتدا نعمان يهزر أهو . ايوه فوش كده وفرج عن نفسك ياأخي واحكي لهم على اللي حصل بالتفصيل .

نعمان بك الاعصر — وحياة ابوك ياأحمد تسكت عنى النهار ده

علي بك المنزلاوي — سيبه شويه ياأحمد بك لما يروق على مهله . دي عبارة ما كانتش هزار ونعمان بيده حق في رعله .

نعمان بك الاعصر — مش كده والنبي ياعلي بك ياصاحبي

علي بك المنزلاوي — كده تمام . شوفوا بنا حاجه تانيه دلوقت . عندنا شغل متأخر كتير زي ماقال سعادة الريس المرة اللي فاتت . اذا أمر سعادته نباشر شيء منه دلوقت

الرئيس — بتقول كده ماحد سامع لنا كلام . وده والله ياجماعه ما كانش عشمي . انا باقول ان معاملتنا مع بعض لازم تكون معاملة راحة وانتم يظهر انكم بتطمعوا في ورايحين تخلونا في آخر الأمر نتغير من بعض ونضحك علينا الناس

امين بك واصف — لايا باشا وحياتك ، احنا مقدرين شعورك قدره ومستعدين لسماع كل نصيحة منك . احنا مافيناش نظر والا إيه

الرئيس — لا استغفر الله ياامين بك . انتم كلكم نظر وذوق وحساسة وانا عمري في كل الوظايف اللي شغلتها ماارتحت زي ماانا في وسطكم . ربنا يديمها عشرة

فخري بك عبدالنور — لحد هنا تبقى مجاملة ، اما اذا كان واحد منا فتح حنكه تبقي خناقه وشبلقه

الرئيس — اذا كان ربنا ما بيلهمكش إلا بالكلام اللي زي الرجم نعمل لكم ايه . كلمة شلقة دى حد يقولها لرئيسه يا مسيو انت .

فخري بك عبد النور — أنا ما قصدتش بها حد معين . انا قلتها عمومي كده

الرئيس — ولكن احنا أولاد بلد ياعبدالنور ونفهم المعنى المقصود . احنا ما كناش قناصل وما نفهمش عربي

فخرى بك عبدالنور — والقناصل دي عيبة ياباشا

نعمان بك الاعصر — عيبة إزاي يافخري يافخري . دي حاجة قد الدنيا . ياريت ايامها

كانت دلوقت ، كنت خلصت بها من البلاوي إللي مش عارف لك فيها خلاص

فخري بك عبد النور — بلاوى إيه ياحضرة البك . أنا مش فى بلاوي . دي مكايد بكره تظهر حقيقتها .

الرئيس — مكايد إيه وبتاع إيه يامسيو انت . هو إحنا مش عارفين حرجا والى بيجرى فيها . بس بقا خلي الطاق مستور .

فخري بك عبد النور — خليته وخليت الجلسة كمان . اسمح لي سعادتك انسحب لان عندي كان اشغال مستعجله

الرئيس — بكل ممنونية يافخري بك . مين يعطلك عن اشغالك . روح الله يكون في عونكم جميعاً

ابراهيم بك حسن — بركة ياجامع اللي جت منك

نعمان بك الاعصر — مرض قلب فارغ . حا كم العبدلله مابقاش دلوقت يستحمل مخمضة من الناس دول . آه ياناري لو كان بايدي والا كلام الواحد بيتسمع .

احمد بك عبد الغفار — وان كان كلامك ماانسمعش كلام مين اللي ينفع . هو حد زيك يانعمان .

نعمان بك الاعصر — قل لهم يااخويا ، أحسن مش مصدقين

على بك المزلاوي — مش مصدقين ليه . هم مايقروش التلغرافات العمومية

نعمان بك الاعصر — لأ ده وانت الصادق كانت في التلغرافات الخصوصية

ابراهيم بك حسن — هو إيه اللي في ابتلغرافات . خيبة سعد باشا في الانتخابات ؟

نعمان بك الاعصر — أهم من كده ، كلام عن حضرة سعادتي . ولكن ولاد الوطا دول مالقوش في غير تخنى يعجبهم . والا اكن اكترهم ناشفين زي عمى النقرزان مالفتش نظرهم إلا التحن

علي بك المزلاوي — وانت يهمك إيه إلا كونك اشتهرت في جرايد لندن .

نعمان بك الاعصر — ربنا يطول عمر الكشكول ياحبيبي . والله الجماعة الفلافيس دول اللي مساكن لنا هناك على الواحده ماهم جايبنها البر معانا .

ابراهيم بك حسن — كتر خيرهم . والله ان ماكان المنام بتاعهم ده ماكان الواحد الا عاش ومات وماحد عرفه الا في الناحية بلدهم وان كترت خالص في المركز حدا المأمور .

امين بك واصف — ان كان ده عاجبك ماتروح كان تاخذ لك ركن فى جرنال حافظ عوض . يبقى زيادة الخير خيرين .

ابراهيم بك حسن — جرنال حافظ عوض ده ايه . البتاع اللي طالع فيها وغرضه يرادح الكشكول

امين بك واصف — هو بعينه

ابرهيم بك حسن — فضك سعادتك من الكلام ده . ده مسخره ووساخه واصل . مين يتطلع فيه والا حاسس به حتي . انا وحياتك ماشفته الا في ايدين العيال السريحة عند « اسبلند » . لاعترت به في ايد حد ولا في رصيف محطة .

علي بك المزلاوي ـ والله تمام يا أبو حسن . ومش عارف الناس دول بيصرفو على الجرايد دي من اين .

احمد بك عبد الغفار ـ هم كام نسخة اللي بيطبعوهم . كل ماتسأل بياع عن جريدة منهم يقول لك اخدت عشرين عدد من الصبح ولحد المغرب صرفت تلاته أو اربعة منها والباقي رايح ارجعه للمعلم . وعلى كده اللي بيطلعوه يادوب اللي بينهض الوفد يعطيهم مصاريفه .

ابرهيم بك حسن ـ طيب ومش بيطلوه احسن

امين بك واصف ـ دلوقت يبقي فصيحه . بعد تمام الانتخابات تسمع نعيرها

احمد بك عبد الغفار ـ ربنا يقرب البعيد .

ابرهيم بك حسن ـ ماصح ياجماعة لما تتم الانتخابات في الشهر الداخل ويظهر ان اخرتها لهم زي سواد الخروب برده يتالموا ويحلفوا الف يمين بالحرام انهم نالوها وصحوا

امين بك واصف ـ ماهو برده رايح يبقى لهم مجلس نواب . انتم تتنقلوا في الجديد وهم يخشوا هنا بدلكم في القديم بتاع الكشكول .

احمد بك الشيخ ـ وهم مالهم ماهم من دلوقت فى غرزة حافظ عوض .

امين بك واصف ـ ماحدش بيشوفهم فيه . ودول عايزين الشهرة ولو على خاذوق . برده يفضلوا الكشكول .

ابرهيم بك حسن ـ بخيوب عليه ان سعرهم ودخل مجلسه . هو نسي النار اللي ولعوها داره . تلهاب في جتتهم ماينضروا اللي يطفي[illegible] حد يعمل المصايب دي كلها ويعمل شري[illegible] وصاليهده يطير من الولاية

[illegible] بك واصف ـ امهم طاروا من غير ولا[illegible] ان شاء ربنا يتمم بالخير ويكفي البلد شرهم

[illegible] بك الاعصر ـ على الله ياامين يا احول يسمع منك ربنا

[illegible] بك واصف ـ انت فاكر حضر[illegible] إن حتي لي فاضل ويام لحد النهارده رايح يع[illegible] بعد الانتخابات . مين منهم يقبل يرجع اللي شالوهم ويعمل خده مداس لحزمة فته[illegible] بركات [illegible]شة حدا ال[illegible]ل ده يبقى جماد مافيهش [illegible]ور .

نعمان بك الاعصر ـ والا عوطلي [illegible] سبحه مش لاقي لقمة ياكلها الا من تح[illegible] اخيب واحد فيهم . والنبي اللي في وشه ند[illegible] ياكلها بصلة ولو يشحتها من ايد الغنى [illegible] ولا يقبل على جبلته الذل اللي بيذلوه لهم .

امين بك واصف — وفوق كده اللي بيرموه على سمعة الامة ويخلوا اتعس العالم يضحك عليها ويهزأ بها . حدية[illegible] رئيس مجلس الوزرا اللي هو عضو بسيط ف[illegible] النواب يعمل لجنة لمجلس الشيوخ تمشي[illegible] وزيها لمجلس النواب في قبضة ايده ويحشر[illegible] المجلسين فيها ويحرج على كل واحد م[illegible] مايوجهلوش سؤال بصفته حكومة الا بعد[illegible] له . وبدهم العالم يصدق أننا نعرف طعم [illegible] ده . دي ذمة دي وده ضمير

نعمان بك الاعصر — لأ ياامين[illegible] ماتطلمهمش خالص . برده فيه حاجات [illegible] من نفسهم بغير أمر .

امين بك واصف — زي ايه ياسيد[illegible]

نعمان بك الاعصر — القيام لس[illegible] والتصفيق له كلما يدخل ويخرج

امين بك واصف — أما في دي حقهم[illegible] كانوا زي الاكسبريس . اجعص تيا[illegible] باريس مايلاقيش جوز كفوف منهم . يكريهم النفر بجنيه في الليلة .

نعمان بك الاعصر ـ وإيش يطوله[illegible] الواحد منهم كان يخدمه سعد باشا بتلا[illegible] وتلت في الليلة

ابراهيم بك حسن ـ ياراجل خاف ربك. الواحد ما كانش ينهض جنيه ونص في ليلته

نعمان بك الاعصر ـ عماله وبطالة ؟ ليه ياابراهيم بك ياصاحبي. انت مابتعرفش تحسب. سماية جنيه في السنة نصها بطالة ونصها عماله يبقى في الشهر بميت جنيه اجرة تصفيق ، تقف الليلة بتلاته جنيه وتلاته وتلاتين قرشاً صاغا وتلاته مليم وكسر

ابراهيم بك حسن ـ صحيح ياولاد . ولما تخبيط كف على كف غالي كده ، ليه الحكومة مابتفتحش مدارس مظاهرات

امين بك واصف ـ الله يرحم وزارة الشعب نمرة ٢ وحياتك ماهي عامله الا كده . لما بتوع دلوقت كنوفهم تتعب وحناجرهم تبغم تلاقي مين غيرهم ان ما كانتش تخرج جديد

احمد بك عبد الغفار ـ المدارس دي تبقي شهادتها اسمها ايه

امين بك واصف — ليسانس هتاف، بردة ودبلوم تصفيق . هي اسامي الشهادات تتغير . الصنعة هي بس اللي يحصل فيها تعديل وتغيير .

احمد بك الشيخ — ومين اللجنة اللي تمتحنهم

امين بك واصف — لجنة مشكلة من صبي حاوي واسطى مادي وواحد من بتوع رمز تحت رياسة المريدي

ابراهيم بك حسن — المريدي ده ايه لآخر ؟ أما انت يا أمين بك لك كلام !

امين بك واصف — الله! ماتعرفش المريدي حضرة تك. شيخ طايفة الشحاتين ده اشهر من علم .

ابراهيم بك حسن ـ يعنى راجل كده زي اللي كان داير ايام وزارة سعد باشا يرمي على الناس اشتراكات البلاغ ويلم المبالغ اليامه اللي كان بياخدها بالباع والدراع

امين بك واصف ـ حاجة زي كده بس ده كان رسمي معترف به من وزارة الشعب وده كما مابقاش رسمي من نهار ماالحكومة بطلت الاعتراف بالطوايف . كان زمان فيه شيخ للشحاتين وشيخ للقرداتيه وشيخ للادباتيه وشيخ للغجر وشيخ للسقايين وشيخ للفراتين وشيخ لكل طايفه ، أما دلوقت مافيش الا شيخ طلبه وشيخ هتافه وشيخ مظاهرات وشيخ كدابين وشيخ صواطلية الى آخر الاصناف الجديدة اللي اخترعها لنا الوفد ولتعتمدها وزارة الشعب .

ابراهيم بك حسن — الحافظ الله ، الحافظ الله ، بسم الله ماشاء الله . والله صحينا وطلع زرعنا للركب . وحكومة النهار ده ناويه تعتمد الطوايف دي والا اخرة ؟

علي بك المنزلاوي ـ ماظنش ياسيدي الفاضل. وعلى كل حال مافيش حد منسم ظاهر في البلاد.

وزير المعارف ـ من جهة التلامذة كونوا في الحشتان لامن حيث الوسائل الملازمة التي نستعملها فقط بل من حيث الروح السائدة فيهم الآن أيضاً وعلى الخصوص . مافيش تلميذ دلوقت على مااعتقد الا وقد فهم الحقيقة ورأى ان الضرر الذي يلحق بالبلاد من ضياع وقته ووقت اخوانه بالاضراب والعطلة وانصرافهم الى غير دروسهم وتغذيتهم بالعلم النافع للمستقبل أشد وأعظم من الضرر الذى كانوا يفهموهم انه يلحق بالسياسة الراهنة اذا هم امتنعوا عن التدخل فيها .

احمد بك عبد الغفار ـ وضرر إيه اللي يطول السياسة إذا ماتداخلوش فيها . هو ده شغلهم والا شغل رجال السياسة .

نعمان بك الاعصر ـ والله هم احسن من حيدر الشيشيني وفخري عبد النور ومصطفي النحاس وعبد الستار الباسل وسيدك الولي المطمطم ده اللي بيفتي بان يمين الطلاق مايمشش على اللي يحلف به كدب في مصلحة سعد .

احمد بك عبد الغفار — الشيخ القاياتي يااسم الله عليك وعليه . انت مش عارفه .

نعمان بك الاعصر — عارفه ، عارفه . وبالامارة كان بخطب ويقول ان الشرك بالله ذنبه اخف من مخالفة سعد باشا

احمد بك عبد الغفار — وإيه بقا . لما انت عارفه مابتقولش اسمه ليه

نعمان بك الاعصر ـ حوالينا ولا علينا ياشيخ ، والنبي تتف من حنكك أحسن نبص نلاقيه طالع لنا من جحر .

احمد بك الشيخ ـ الله يجازيك يا نعمان. هو تعبان

نعمان بك الاعصر ـ التعبان يمرض ويموت بس أما ده يموت ويودي جهنم دغري كده طوالي لايحود يمين ولا شمال

ابراهيم بك حسن ـ ياشيخ حرام عليك . ده راجل من أهل الازهر وحامل كتاب الله

نعمان بك الاعصر ـ وهو كتاب الله فيه بأثم من اللي بيقوله الناس . ولما هو من أهل الازهر ماشفتوش ويامه دالك النهار ليه في السراي والا في الداخلية .

علي بك المنزلاوي ـ وكنت عايز يعمل ايه في السراي والا في الداخلية

نعمان بك الاعصر ـ إشكر جلالة الملك وصدقي باشا على الخير اللي حل على الازهر غرقه ما كان هناك الاف طلبة ومئات علما . ياهو من أهل الازهر ويحب الخير للازهر وكان يبقي ويتم ، ياهو عدو الازهر وعايز الخراب اللي كان سعد باشا ناوي عليه للازهر ويبقي في الحزب ده اللي بيقولوا عليه بيت الامة ماطلع منه الا بايدعك «اجرام» تسمع وتسلم

علي بك المنزلاوي ـ ياراجل اتقي ربك والقاياتي ماله ومال كده لاخر . ده واحد بتاع يافطة يسلها في الملاحين يسترزق منها بقرشين بو تخريرة اعانة يطلع فيها يلم له منها كم جنية وبس .

نعمان بك الاعصر ـ مااعرفش الكلام ده . قل لى من تعاشر اقول لك مين انت . الباب اللي يجي منه الشر داخله مفقود والطالع منه مولود . وكلهم هناك انجس من بعض مايستاهلوا الا كل شر . والا غرضك ياسي علي بك اننا نفضل مطنشين عن ده مرة وعن غيره مرة لما يدحلبوا تاني ويمسكوا الحكومة وترجع البلد تشوف منهم الخراب اللي مابعدوش خراب . مش تقول للناس اللي تعرفه كله وتخلي المستور ينكشف والحق يبان وتقطع العرق يسيح دمه .

علي بك المنزلاوي ـ اقطع ياسيدي الله يقوي الهمة

نعمان بك الاعصر ـ قطيعه ياحبيبي ماتخلي فيهم عرق يرف .

أمين بك واصف ـ اما عفارم يانعمان قشتني الرئيس المحبوب في فصاحته

نعمان بك الاعصر ـ فشر الف مرة . انا باقول كلام جد في جد مش كلام فارغ . وادي جرايد بلاد الانكليز شاهدة . شوف حضرتك قد ايه بتستخف ده وقد ايه بتستقل عقل دولته .

امين بك واصف ـ معلوم . ايش جاب لجاب . ياسعادة الرئيس . الساعة بقت سبعة تمام وان طولت الجلسة على نعمان يمكن يطلع فيها ونخلص من لارئيس الا سعد نبقي في لا رئيس الا نعمان . اعمل معروف ارحمه قبل ماتفزراجنا به من الشهرة اللي رايح يطلع لي فيها

الرئيس ـ لا ومين يرضي يخلي نعمان يطرشق ونتحرم منه . بدم على الجلسة وبدمين على الشغل . رفعت الجلسة

عودة الوفد من الانتخابات على صورة عودة نابليون من موسكو



سعد باشا — شد يا حسيب شد والله ما بقى فينا نفس !

حسيب باشا .. وأنا كان مالى ومال كده ،

حديث الاسبوع

الآن وهم في النزع . . .

كانت سياسة سعد وزمرته شر ما نكبت به هذه الامة في حياتها واخلاقها ، وكانت امضى سلاح سخره السعديون لخدمة الانكليز [illegible] في هدوء واطمئنان

أراد سعد وزمرته أن تفسد الاخلاق ففسدت، وأرادوا أن ينهدم الاتحاد فانهدم ، وارادوا أن ينتفع الانكليز من ذلك بما كان يعز عليهم الانتفاع به فانتفعوا ، نقول ان سعداً وزمرته ارادوا هذا وقصدوه ، فقد هيأوا أسبابه وهم يعلمون أن وراءها الشر الماحق، والويل الساحق، وقد أبوا أن يعدلوا عن سبيله وهم لا يجهلون أن في أولها البلاء، وفي آخرها الفناء

وهل سعد ذلك الساذج الاهبل ؟ كلا بل سعد له عقل ومعرفة ، سعد تصدر أفعاله عن معرفة وقصد ، وتصدر أقواله عن عقل وعمد ، فسعد كان يدفع أبناء الامة الناشئين الى الضياع ويغريهم بالانتقام له من خصومه ويستهويهم بالمال اجوراً ، والمرتب شهوراً ، وكان وهو يرميهم بهذه الادواء يعلم انه يلقح نفوسهم بالفساد ويحقن ضمائرهم بالموت

وسعد كان يجمع نساء الامة وفتياتها وبناتها فيمدح منهن الحجاب المهتوك ، والبيت المتروك ، والنقاب المنزوع ، والحياء المرفوع ، بل سعد مد يده فرفع نقاب احداهن في محفل عام وقبلها علانية وهي اجنبية منه وهو رجل فيه ما في الرجال وله شهوات من الخمر والقمار يقضيها طول ليلته ، أي هو ليس ممن لهم دين رادع ، ولا صلاح وازع ، وقد كان حين فعل ذلك يعلم انه يبعث الغواية الى نفوس النساء كالشيطان يزين الفساد للناس حتي يقعوا فيه

والاتحاد الاتحاد ، لم يخلق الله شيئاً ابغض الى سعد من هذا الشيء الذي يسمى الاتحاد ، فان كان لسعد عدو في الدنيا فالاتحاد عدوه ، وان كان له خصم فالاتحاد خصمه ، ولو قيل له هذه جهنم اما أن تدخلها أو تهيء للاتحاد مكاناً من قلبك لدخل جهنم مسروراً ، ولعد نفسه فائزاً منصوراً ، وقد فرض على الناس أن يخضعوا له وجعل طاعته حقا في رقابهم وتوعد من يعصاه في ذلك أن يضرب عليه الذلة ، فلم يفلت منه كبير ولا صغير ، ولا عظيم ولا حقير ، ولا غني ولا فقير ، ولما شاعت في الارض مآثمه واشتدت على الامة جرائمه طمع الناس في هدايته فمشى اليه الامراء والعلماء وخاصة الرجال يدعونه الى الاتحاد ويسألونه أن لا يضحي الامة من سبيل شهواته ولا يقضي حاجة الانكليز في قضاء مطامعه ، وهذا هو العالم يشهد ان سعداً رد هذه المساعي رداً فاحشا ومضى يوسع في جسم الامة ما أحدث من جروح ويهدم من بنائها ما لم يكن قد هدمه من قبل

ولكن الله يمهل الظالم ثم يأخذه ، وقد أمهل سعداً حتي ملأ الارض طغيانا ثم امضى فيه قدره المحتوم فجعله يرى مصيره بعينه واطلعه على نهايته من حافة الهاوية . فعاد يتلمظ للاتحاد ويجعل ريقه يتحلب عليه ، وهو في ذلك كفرعون حين ملأ الارض كفراً ، واقام على دعوى الالوهية دهراً ، حتي اذا اطبق الله عليه البحر فادركه الغرق قال آمنت

ما أحسن بكاء سعد للاتحاد وما اجمل دموعه ، ولكنهما بكاء النادبة الكاذبة ودموع التمساح الخادع ، اطلق السنته تبكي وتنتحب ، وتنادي ادركوا الاتحاد ، عالجوا فساد الاخلاق ، ضموا الصفوف امام الانكليز، مهلا أيها الكاذبون. من تريدون أن تخدعوا ؟ وأي الناس لا يراها منكم صرخة الضعف ، وصيحة الهزيمة؟

تكتب الست استر فهي اخنوخ فانوس ويصا الخ الخ . . استغفر الله بل تبكي في الاهرام وتلطم ، وتحصي على السياسيين المصريين هذه الآثام :

١ توددهم للانكليز وطعنهم أمامهم في خصومهم المصريين

٢ ـ جعلهم الامة سخرية أمام العالم

٣ ـ افسادهم الاخلاق

٤ ـ هدمهم الاتحاد

ـ ثم تقول انه لا سبيل الى الاستقلال الا باصلاح الاخلاق وضم الصفوف واقامة الاتحاد المتهدم

ولكن من تريد الست استر ؟ انها تعلم ان السعديين بنوعيها هم الذين يتوددون الى الانكليز ويساومونهم ويطعنون على المصريين [illegible] ان السعديين بنوعيها هم الذين جعلوا الامة سخرية أمام العالم، وتعلم ان السعديين بنوعيها هم الذين افسدوا الأخلاق ، وتعلم ان السعديين بنوعيها هم الذين هدموا الاتحاد ، فمن تريد بكلامها والى من توجه نصائحها الغالية ؟

لاخير لسعدي الا في عدلي ولا خير لعدلي الا في سعدي ، حكمة عالية ارسلتها الست استر بين مانثرت من حكمها الغوالي في الاهرام هذا الاسبوع، ولكن أين كانت هذه الحكمة من لسان الست استر وهي تخطب في نادي سير وسر منذ شهرين فتقول ان معنى الاتحاد ان تتقدم الاحزاب الاخرى خاضعة ذليلة، فتسجد أمام عظمة الرئيس المحبوب وتتعهد بان تترك كل عمل في قضية الامة للسعديين وحدهم ؟ وتبكي على الاخلاق ، ؟ ما شاء الله ؟ اذن فلتغسل يدها بعد أن تصافح زميلتها «منيره ثابت» ؟ اليست منيرة ثابت بتاعة سعد قد كتبت في جريدة البلاغ الطاهرة ماشاءت من المطاعن على السيدات المصريات غير السعديات فوضعت من الرسوم في الطبع أقواساً وخطوطا يذوب الرجل حياء قبل ان يفكر في وضعها أو ارسالها الى جريدة يومية، ولكن أي شيء من الغرابة في ذلك؟ اليست منيرة ثابت سعدية تفعل ما تفعله في جريدة سعدية ؟ واذن يحسن بالست استر ان تغسل يدها كلما تناولت جريدة البلاغ

فضيها ياست استر ، انتم ناس قلوبكم فاضية فابحثوا لكم عن قوم قلوبهم فاضية مثل قلوبكم ، واذا كنتم تتحدثون عن الاتحاد حقاً ، وعن فساد الاخلاق حقاً ، وعن التودد الانكليز حقاً ، فدلوا الخجل عن وجوهكم قبل كل شيء ثم تعالوا فتحدثوا عن هذه الاشياء بما تريدون . . ؟

* * *

ارحموا الامة ..

الادارة تطارد رجال الوفد ، فيا ادارة لا تطاردي رجال الوفد

الحكومة تحارب أنصار سعد ، فياحكومة لاتحاربي أنصار سعد

ياادارة،الوفد هو الامة فمطاردة رجاله مطاردة للامة ،. وياحكومة، سعد هو الامة فاحراجه إحراج للامة .

ولكن عفواً فالادارة ناسية ، والحكومة ناسية فلتذكر الادارة والحكومة من الآن ان سعداً هو الوفد والوفد هو الامه فسعد هو الامة

ياسادة : سمعا وطاعة ، بل الف سمع والف طاعة ، ولكن يا وفد ويارجال الوفد وياسعد، ويا أنصار سعد . نرجوكم ونتوسل اليكم ان تتكرموا فتفضلوا فتتنازلوا فترحموا هذه الامة لحظة وتعطفوا على هذه البلاد ساعة

ايه ده اللي بنسمعه عن الارياف ؟ ياودن طنى كل يوم خبر جديد . .

ايه ده اللي بنسمعه ؟ اطلاق رصاص، اراقة دماء ، ضرب وطعن ، قتل ودفن ، والبوليس يضبط والنيابة تحقق ، والصحف تكتب وتنشر ، ثم يتحدث الناس في مجالسهم فيقولون : فلان بك البطل السعدي متهم بالاشتراك في القتل ، وترتان بك البطل السعدي متهم بالنصب ، وعلان بك البطل السعدي متهم بالتزوير ، وفي كل حال النيابة تتولى التحقيق وباب المحكمة مفتوح وقفص الاتهام حاضر

الادارة تطارد رجال الوفد ، والحكومة تحارب انصار سعد ، اذن فهمنا ؟ فهمنا أن الادارة تضبط الجرائم والحكومة تحقق مع المجرمين ، ولكن ضبط الجرائم مطاردة للسعديين فيجب على الادارة أن لا تضبط الجرائم ، والتحقيق مع المجرمين محاربة للسعديين فيجب على الحكومة ان لا تحقق مع المجرمين

آمنا وصدقنا ، فليطمئن بال الوفد ولتهدأ نفس سعد ، وانما نرجو الوفد أن يرحم الامة ونلتمس من سعد ان يعطف على مصر

في البلاد ضيوف من الاجانب وسياح من الاجانب ومكاتبون للصحف الاوربية ينقلون الى بلادهم ما تراه أعينهم من حالنا ومحنتنا ، فاذا ضمنا لسعد ووفد سعد وآل سعد وانصار سعد وأصحاب سعد ، اذا ضمنا لهؤلاء جميعاً أن تقف الادارة أمام الجرائم جامدة وان تنظر الحكومة الى المجرمين وهي مكتوفة فعليهم أن يضمنوا لنا أن يبقى الاجانب أمام هذه المناظر جامدين وان يقف مكاتبو الصحف مكتوفين ، فاننا نخشى على الامة الفضيحة ونخاف على مصر أن تصبح من أجل سواد عيون السعديين سخرية العالم واضحوكة الدنيا

بل نحن لا نكلفهم هذا الضمان أيضاً، نحن نطلب منهم ضمانا واحدا يرحمون به الامة ويعطفون عليها قليلا، نطلب من الوفديين أن يضمنوا انفسهم امام انفسهم فيكفوا عن ايغار الصدور ويعدلوا عن اغراء الناس بعضهم ببعض ، وان فعلوا وقفت الجرائم في طريقها ، وزال عن البلاد عار هؤلاء الذين يتهمون بالتحريض على القتل وبالتزوير والنصب وهم كانوا لسوء الحظ من نوابها ، السعديين ، ولا فخر . .

***

خادم أحمق . .

عبد القادر حمزه خادم العصابة ، بل هو رئيس الخدم في « بيت الامة » ، وقد يكون خادما أميناً لانه يحفظ قول القائل : « من أخذ الاجر حاسبه الله بالعمل » ولكنه على أمانته خادم احمق ، والخادم الاحمق يجلب لسيده وجع الرأس كالصديق الجاهل يجلب لصديقه الاذى والضرر

على أن عبد القادر حمزه يكتب ما يكتبه في « بلاغه » فينطق به عن العصابة ويعرب عن رأيها فهو اذا بسط لسانه كان كأنه يبسط لسانها ، واذا أطال أذانه كان كأنه يطيل أذانها ، واذا ردح فكأنما هي التي تردح ، واذا لعب وتقزح فكأنما هي التي تلعب وتتقزح ، ومن غير الممكن أن يزعم انسان أن الرئيس المحبوب يبدو عليه شيء من الانكار أو عدم الرضا مما تسيل به « البلاغ » من التشليق ، وما تفيض به من التلفيق ، وما تدعيه على لسان سعد من أن البغل دخل الابريق ، وان النمله سدت الطريق .

وقد يكون لناعق البلاغ أن ينال من الناس ما يريد له الادب الموفور ، والخلق المشكور ، والحكمة والعقل ، والمروءة والفضل ، والعلم والذكاء ، والخجل والحياء ، فيرسل من الشتائم سيالا ، ويحمل من الرذائل اثقالا ، ويبني من الوقاحة بيوتاً ودوراً ، ويسكن من السفاهة ابراجا وقصوراً ، ولكننا نعجب كيف يكون له أن يذم الناس بالمحامد ويعيبهم بالمحاسن وهو يعلم أن كل ما يقابل ذلك من قبائح ومذام ثابت لاصحابه فلا يفارقهم ، عالق عليهم فلا يزايلهم لاصق بهم فلا ينفصلون عنه ، ناسب بهم فلا يفلتون منه .

وقد تجاوز ناعق البلاغ في ارضاء سادته غاية السفاهة اذ كان جائزاً أن يعتذر لنفسه حين يرمى الرجال بالاكاذيب والتلفيقات بقول انه رجل يحارب رجالا فلا بأس عليه أن يلتمس أي سلاح للحرب ولا يعيبه أن يترفع عن الاسلحة الدنيئة ، فاما وقد امتدت سفاهته الى السيدات من من ذوات الصون والشرف فقد ضيق على نفسه سبيل الاعتذار وهبط الى حيث وقف بين صفوف النساء يردح بذلك اللسان الذي تعرفه نساء « بيت الامة » حين يفرشن الملايات ، لردح المظاهرات

يقول ناعق البلاغ أن بعض السيدات اللاتي يسمعن خطب الاحرار الدستوريين من لابسات الملايات الف وبعضهن من لابسات الملايات البزركشة ويعرض بمثل هذا القول الى ما يدفعه عن هؤلاء السيدات شرف دينهن ووطنيتهن ، ولكن كيف نسي أنه سيصاب من الرد عليه بمثل طعنة الخنجر ، وأن سيداته وساداته سيصابون أيضاً من الرد بمثل هذه الطعنة

وكيف لا يسترون عوراتهم ، وقل لنا بالله يا سيدي عبد القادر ايتهما أشرف ؟ سيدة تحضر تلك الخطب وهي محجبة بملايتها الالف فلم تهتك ستراً ولم تظهر للناس عورة أو زوجة الرئيس المحبوب تخرج للناس حاسرة الرأس بارزة الصدر مكشوفة الذراعين ؟

قل لنا ايتهما أكثر صوناً: سيدة مؤزرة أو امرأة غازية ؟ وقل لنا أيتهما أصدق ديناً واحفظ عرضاً سيدة محجوبة أو امرأة تحشر نفسها بين الرجال فتبدي لهم زينتها وترسم معهم صورتها .؟

كان الذين يجدون هذا الرد كطعن الخنجر في غنى عن أن يسمعوه ، ولكن خادمهم الاحمق هو الذى أراد لهم ما كرهوا وفضح منهم ما ستروا ، فليلوموه أو فليلوموا أنفسهم ....

***

خطبة هذا الاسبوع

بعد منتصف الليل من احدى ليالي هذا الاسبوع استيقظت « أم الامة » من نومها على جلبة وضوضاء في غرفة الرئيس المحبوب فبادرت اليها تتعرف الخبر فوجدت أثاث الغرفة على غير وضعه وحالته اذ كان بعضه محطما وبعضه الآخر منقولا من مكانه أو مقلوبا بعضه على بعض ورأت الرئيس المحبوب واقفاً وظهره الى الحائط وقد استقبل الاثاث المهوش بوجهه وأخذ يشير اليه كمن يحدث قوما أمامه وسمعته وهو يصيح بكلام يلقيه على هذا الاثاث كعادته حين يخطب وكان هذا ما حفظته من كلامه :

يقولون انى مجنون ، فاسمعي أيتها الكراسي واضحكي ، واسمع أيها البساط وتأمل ، وقل لي يا سريري النحاس الاصفر ما رأيك في هؤلاء المجانين ؟ « هتاف : فليحيي المجانين ، لا مجانين إلا فليحيا »

انكم جميعاً تعلمون أن سعداً يملأ الدنيا عقلا ، وانتم مولون ذلك في كل مكان فاشكركم لانكم أردتم أن تحفظوا به كرامتكم ، كرامة الامة ، وقد قلتم لاعدائنا ان الدليل على ان عقل سعد أكبر من الجبل ، اثقل من الجبل ، انه يقوم بعد نصف الليل فيمزق ملابسه بيديه ، ويقطع وجهه وجسمه باظفاره ، ويعض لسانه باسنانه ، ويحطم كل ما يجده أمامه ، ويضرب الحيطان برأسه متوهماً أنه يهدمها ، وبعد ذلك تهدأ ثورته فيضحك حتى يستلقي على قفاه ثم يقوم فيلقي عليكم هذه الخطبة

خبروني نبئوني ، هل يمكن أن يكون الانسان عاقلا إلا اذا فعل هذه الاشياء ؟ خبروني نبئوني ، هل يمكن للرجل المجنون أن يقول عن نفسه انه نور منشور في الفضاء وان اسمه مرفوع فوق الاسماء ؟ ان رئيسكم فعل تلك الاشياء وقال هذا القول ، ولو كان لم يفعل ولم يقل لكان مجنوناً ولقلت لكم بنفسي احكموا عليه بانه شيخ المجانين

يمكن لاعدائنا أن يقولوا ان هذا دليل لا يكفي ، ويمكنهم أن يقولوا ان سعداً يخالف التقاليد ويعتمد على المغالطة ، واني اريحهم من هذا القول وأقيم لهم ادلة اخرى

التقاليد المعول عليها هي التقاليد التي تعتبر ... يصح التمسك بها عند الدول المتمدنة ، ... فما هي التقاليد التي خالفناها ؟ نحن قلنا لهم ان التخبيط في الحيطان من التقاليد التي تدل على العقل فتمسكوا بغير ذلك ، واني كما قلت لكم اريحهم من هذا الشرط واتنازل عنه ، ولكن ما هو قولهم في باقي الشروط التي وضعها الوفد للاتفاق..؟

قلنا لهم ان من اكبر الادلة على ان رئيس الامة عاقل انه يعبر عن رأي الامة في الانتخابات، قلنا لهم ان الانتخابات باطلة لان الحكومة زورت فيها ووضعت القوائم في مصلحة خصومنا ، وقلنا ان الدليل على كل هذا اننا فزنا من نتيجة الانتخابات الثلاثينية باغلبية عظيمة تبلغ ٨٠ في المئة، قلنا لهم كل هذا فلم يصدقوه وطعنوا على رئيسكم فقالوا : كيف تكون الحكومة تداخلت في الانتخابات لمحاربة السعديين وتكون النتيجة فوز السعديين بتلك الاغلبية العظيمة؟ ثم ادعوا علينا أننا نتناقض في كلامنا ! والحقيقة اننا لم نتناقض لأن الفضل في نجاحنا وفوزنا بتلك الاغلبية لا يرجع الى عدم تداخل الحكومة وانما يرجع الى ان رئيسكم نور نشره الله في الفضاء وان اسمه رفعه الله على الاسماء ، فالفضل في فوزنا راجع الى نوري ، « هتاف : فليحيي النوري »

اشكركم فقد أخجلتم تواضعي واطلعتم علينا فجر النهضة القومية مشبحاً بدم الشهداء ، فلله الامة ما ضحت وقدمت ، ولله الشبيبة ما فعلت وتحركت ، لقد سبقونا الى المجد وطرقوا قبلنا ابواب الراحة ، وحرام علينا ان نقصر في حقهم ، وحلال منا ان نسير في طريقهم ، واني بذلك اقول لكم هذا حلالي وهذا حرامي ، « هتاف: فليحيي حرامي »

ليس سعد نبيا فيكم ولا وليًا ، ولكنه خادمكم جعلتموه رئيساً عليكم ، وخادم القوم سيدهم ، ومع كل هذه التفضلات الباهرة اردتم ان تزيدوه تشريفاً فقلتم في هتافكم له : ليحيي النوري ، وليحيي الحرامي ، وليس بعد هذا تشريف لراغب ، وقد انزلتموني بذلك منزلة لامطمع بعدها لطامع

يعترضون علينا باننا نحكم على الانتخابات بأنها باطلة وفي الوقت نفسه نباشرها معهم ويقولون معنى قولكم أنها باطلة انكم اذا نجحتم فيها لا تمثلون الامة فلماذا تسعون اليها وتدخلون في معركتها؟ قول ظاهره الصواب ولكنه خطأ ارادوا ان يغشوكم به لتتحولوا عنا ، والوفد لم يزل يقول على لسان رئيسه ان الانتخابات باطلة ، ولكن كونها باطلة شيء وتمسكنا بالنجاح فيها شيء آخر ، وقد قررنا كثيراً ان الآراء غير الافعال ، فاستنكار قانون التعويضات غير تنفيذه ، والقول ببطلان الانتخابات قبل ظهور نتيجتها غير التمسك بصحتها بعد ظهور النتيجة . ورئيسكم عودكم الصراحة فاقول لكم بالصراحة التي تعودتموها مني أننا ننادي بان الانتخابات باطلة لا لأننا نعتقد أنها باطلة في الحقيقة بل لنحارب الحكومة التي خالفت ارادة رئيسكم فخالفت بذلك ارادتكم

وقد اختلقوا لنا شيئًا جديداً فقالوا انهم وجدوا حارة في دائرة السيدة زينب فيها عشرة منازل فقط أثبت السعديون في اوراق الانتخابات الماضية ان فيها خمسين منزلا مشحونة كلها بالسكان وجعلوا لهؤلاء السكان الموهومين اصواتاً في الانتخابات ، ومعلوم ان هذه الدائرة هي دائرة رئيس الامة فاعداؤنا يريدون بذلك ان يدعوا ان انتخاب رئيس الامة في العام الماضي كان باطلا لانه بني على تزوير في الاوراق « هتاف ، فليحيي تزوير في الاوراق ، لا تزوير في الاوراق إلا سعد »

يريدون ان يدعوا هذا ولكنهم يعجزون عن الوصول اليه . يعجزون عنه أولا : لأن الانتخاب بالنسبة لرئيس الامة مسألة شكل ونظام فقط والحقيقة انه لا يحتاج في النيابة عنها الى الانتخاب ، ثانيا : ان السعديين هم الذين اختلقوا تلك المنازل المعدومة ووضعوها في الاوراق والسعديون هم الامة بناء على قاعدة « من احرج زغلولا فقد احرج الامة » وحينئذ تكون الامة هي التي فعلت ذلك لمصلحة الامة ، ثالثا ، انه اذا فرضنا أن نجاحي في الانتخابات الماضية كان ينقصه بعض الاصوات فاي مانع من الحصول عليها بكل طريقة ممكنة ولو كانت زيادة منازل واختلاق سكان؟

هذه الافعال تكون جريمة يعاقب عليها القانون اذا ارتكبها قوم ليسوا منا اما اذا ارتكبها قوم منا فانها عند ذلك تكون حسنة من الحسنات بل فضيلة ادعوا اليها واوصيكم بها

والى هنا كان النوم قد غلب الرئيس المحبوب فسقط من طوله على الارض وكان له شخير سمعه أهل القاهرة . وفي الصباح احضروا نجاراً فاصلح الغرفة المحطمة وكان الله بالسر عليما . .

شعراء مصر «على المشرحة»

— ١١ —

خيال العقاد

من التعسف والظلم ان نرمي العقاد بخلو شعره من الخيال في كثير من الاحيان ، وكذلك لانجد بدأ من الاشارة الى انه قد يلتوي عليه الخيال فينحط فيه الى درجة وضيعة ، ولعل السبب في ذلك اغراقه في التفكير وتعمقه فيه على غير جدوى ، والتعمل فى الفكرة والتكلف فى تصويرها سببان قويان من أسباب التواء الخيال على صاحبه ، وليت العقاد كان شاعراً بفطرته وعاطفته الحادة بقدر ما كان شاعراً بفكرته العميقة ومعانيه المبهمة المغلقة ليكون ادبه من ادب « الطبائع » كما تمنى لنهضة الآداب في مقدمة ديوانه .

ويخيل الينا ان العقاد لو توفق الى السلامة من هذا الداء الوبيل داء الشغف بان يغرب في المعنى ويغلق فيه ليكون في نظر بعض الناس شعراً عميقاً عبقريا لاتنتجه الا قريحة شاعر عميق عبقري . يخيل الينا انه لو كتبت له السلامة من ذلك لكان ادخل بين الشعراء مما هو الآن

واذا كان الدكتور طه حسين قد شكا وتبرم من غموض مقدمة كتاب العقاد ، ثم تلطف فاعلن عجزه عن فهمها ، وادراك كنهها ، ووصفها بأنها « مقدمة جبارة طاغية » وأتهم عقله حين قرأها بالغباء والتبلد — والمقدمة نثر لاقيد فيه ولا مانع من الوضوح — فكيف بنا نحن حين نقرأ «مشعره» ! ! !

— والشعر محاط من كل نواحيه بالقيود والحدود — وبأى وصف نصف شعر العقاد وخيال العقاد حين يتمرد شيطانه فيأبى عليه الا الاغراب والغموض ؟ . . .

قلنا ان يغرب فى المعنى ، ويغرق في التعمق فيلتوي عليه خياله . وينحط الى درجة لاتليق بشاعر ، والى القارىء من شعره مايشهد بصحة ماذهبنا اليه . قال يصف السماء : —

ياللسماء البرزة المحجوبة
أعجب ما ابصرت من اعجوبة
تروعنا انجمها المشبوبة
تهولنا قبتها المضروبة
كأنها (الهاوية المقلوبة)
كأنها (الجمجمة المنخوبة)
تهمس فيها الذكر المحبوبة

. . . وياللسماء من هذا الخيال الأعرج المشوه ! ! !

ان الخيال الذي يحلق بصاحبه في أجواز الفضاء ، في ظلمة الليل وسكونه ، في جلاله وعظمته ، في الحياه الناطقة بلسان نجومه ، في وحيه والهامه ، في قبضه ونفحاته فيرى السماء تروعه انجمها المشبوبة ، ثم يراها (كالهاويه المقلوبة) ، ثم لايقنع بهذا وصفا فيراها (كالجمجمة المنخوبة) وهي عظمة مظلمة ضئيلة ، نقول ان الخيال الذي يحلق بصاحبه الى اجواز الفضاء فيرى ذلك كذلك لجدير به ان يسمي خبالا لاخيالا

ولست ادرى لم لم يقل « كأنها البطيخة المنخوبة » والوزن بهذا لايتغير والمعني كذلك لايتغير مادامت عظمة الرأس لاتختلف كثيرا عن « البطيخة المنخوبة »

لا ، واستغفر الله ، الم يقل بعد تشبيهه السماء بالجمجمة المنخوبة (تهمس فيها الذكر المحبوبة) واذن فكيف تكون البطيخة المنخوبة والجمجمة المنخوبة في هذا المقام سواء ؟ . . اليس ذلك غلوا منا في النقد واغراقا في التهكم ؟ . . وهل تصلح البطيخة المنخوبة لان « تهمس فيها الذكر المحبوبة » كما تصلح لذلك الجمجمة ؟ . . اما نحن فلا نرى هذه ولا تلك صالحة وأما العقاد فيراهما معا صالحتين لهمس الذكر المحبوبة ، وليس ذلك بادعاء على العقاد فهو الذى يقول فى وصف عصاه :

اذكرها وتذكرني زمانا
كلانا فيه مخضر القناة

فهو يذكر العصا بسالف أيامها في الخضرة والنضرة ، واذن فلم لاتهمس في البطيخة المنخوبة ذكر أيام خضرتها المحبوبة كما تهمس في الجمجمة المنخوبة ؟ . . . وهل هناك فرق بين العصا والبطيخة ، وهل نكون أسرفنا في التمثيل حين اقترحنا على العقاد أن يشبه السماء بالبطيخة المنخوبة بدل الجمجمة المنخوبة لتكون الطف في وقع معناها على النفس من منظر الجمجمة منخوبة نخرة قذرة ؟ ؟ .

لست بمستغفر اذن لما تبادر الى فهمي اذلم اتصور فرقا بين الجمجمة والبطيخة او ماشا كلهما من كل مستدير مجوف ، ولاغلو في نقدنا اذن بعد أن أبنا عن غايتنا هذه الابانة ، وليسمح لنا العقاد أن نعيد الى سمعه مرة اخرى ان خياله في هذا الوصف جاء ملتويا مشوها ، والا فبأى عقل نستطيع ان ندرك صلة مابين الجمجمة — بعد ان صارت عظمة نخرة منخوبة — وبين مايخطر في الرؤوس من ذكر محبوبة ؟

قد يرى فريق من الناس بين هذه وتلك صلة ضئيلة لما كان للجمجمة من احاطة « بالمخ » ساعة الحياة

ونحن نخالف هذا الفريق ولا نتهيب أو نتردد في اعلان سخف هذا الخيال جملة وتفصيلا ، ونقول لمن يريد ان يتأول لكل غموض معنى بعيداً كهذا ان الشعر ارق من ان يحتمل هذا التكلف .

وسواء أكان بين الجمجمة المنخوبة والذكر المحبوبة صلة أم لم يكن فان وصف السماء بذلك الوصف لايطيقه حس ، ولا يقبله ذوق

ومما نأخذ به العقاد أيضاً في هذا الباب قوله بعنوان « وهم » :

اذا مانظرت السحب تسري عشية
وبدر الدجى يخفي هناك ويظهر
توهمت اني فوقها متطلع
الى الارض لا اني من الارض انظر

ونقول ماتفه هذا « الوهم » بل وما اصغره على عقل العقاد « الجبار » ونحسب العقاد قد تصور هذا الخيال ثم اراد ان يفر من نقد الناقدين فجعل عنوانه « وهم » ومادام وهما فلا سبيل الى نقد الاوهام ، ونعود فنعدل عن هذا الظن ولا نعد هذا العنوان فراراً من النقد ، فليكن « وهما » وليكن العقاد فيه « واهما » أليس تصور قريحته لهذا الوهم تافها لايليق بتصوراته الناضجة ، وأي انسان هذا الذي يرى السحب تسري ليلا وبدر الدجى يخفي فوقها ويظهر فيتوهم انه فوق هذه السحب ينظر الى « الارض » لا الى السحب ، وهل الارض في « وهم » العقاد شبيهة بالسحب سواء بسواء ؟ ؟ . . .

الحق ان هذا « وهم » — مقلوب — وتأمل معكوس لاوزن له ولا قيمة وهو عدا ذلك وهم ملفق غير متماسك ، والا فلا ندري اين كان بدر الدجى يخفي ويظهر حين كان العقاد متطلعاً من

فوق السحب الى الارض ـ مادام « وهمه » قد دحرجه من تحت الى فوق ـ اكان بدر الدجى يخفى ويظهر بين طبقات الارض وطياتها كما كان يخفي بين طبقات السحب وطياتها أومحي بدر الدجى من « وهم » العقاد ولم يبق فيه الا منظر الارض كالسحب ومنظر السحب (كالارض) ومنظره هومتدحرجا من تحت الى فوق ثم منظره العجيب في آخر الأمر وهوواقف « بسر القدرة » فوق السحب ينظر منها الى الارض ، لم يبق في « وهمه » الا هذه المناظر العجيبة ، و لاشكال الغريبة ، أما منظر بدر الدجى (مقلوبا) الى الارض يخفى ويظهر لعينيه بين طبقات الارض وطياتها ـ كما يقضي به اتساق « الوهم » وعدم تلفيقه ـ أما هـذا المنظر فلا نعرف اين (طار) من « وهم » الاستاذ الكبير ؟

سيقول بعض الناس ، ومادام هذا وهما فاي مسوغ لنقد الاوهام ، ونقول لهؤلاء ان الوهم لا يصح ان يكون خرفا أو تناقضا أو شيئا مضحكا وهل يصح ان « اتوهم » على رأى هؤلاء اني كلما أرى الواحد منهـم ماشيا اراه يمشي على يديه لا على رجليه ويكون ذلك « وهما » لاسبيل لنقده أو مؤاخذة صاحبه ؟ ؟

واذا كان العقاد يرى رأي هؤلاء في « الوهم » ويشاركهم في أنه من قبيل الأوهام التي تخطر على البال من غير تحفظ أوترتيب ، وفي انه لاسبيل الى نقد مثل هذا أو تحليله فليسمح لنا ان نتوهم فيه « وهما » دون ان يغضب او يؤاخذنا بهذا الوهم وليكن وهمنا هذا شعرا كما كان وهمه شعرا :

اذا ما احتواني الليل ـ والليل مظلم ـ
ومر بي « العقاد » إذ ذاك يخطر
توهمت اني لا ارى غير « مارد »
من الجن يخفى في الظـلام ويظهر

ولا وربك ، فلست ببالغ منزلته في هذا الضرب من الخيال « المقلوب » . . . . وهمي هذا ممكن التصور ، يخطر ببال كثير من الناس ، فالعقاد طويل القامة مسرف في الطول ، والليل مظلم قاتم ، وليس من الممنوع ان يمر بي في ظلمة الليل الحالكة فتخيل ان شبحه الطويل شبح مارد من الجن لا شبح مخلوق من الانس

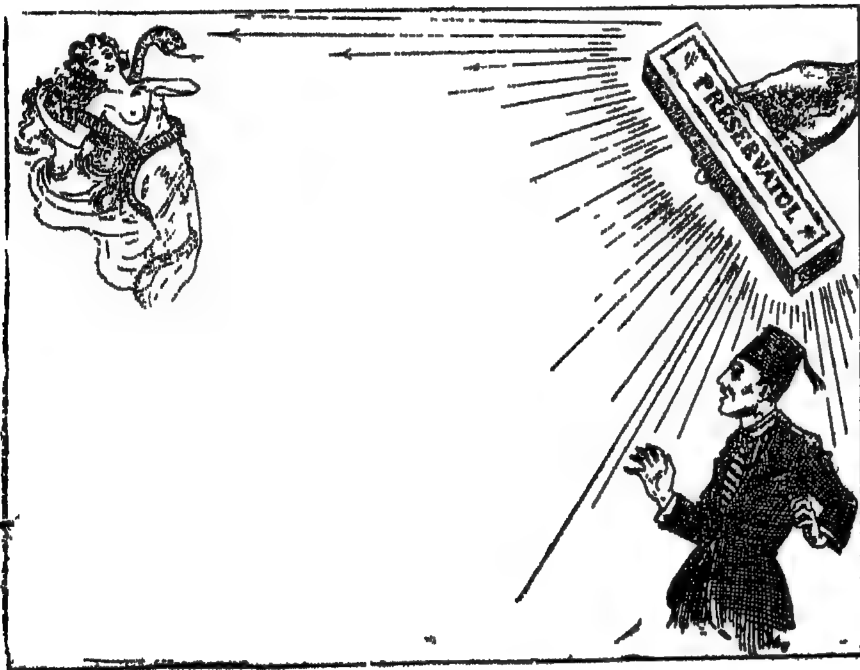
لذلك فسأحاول « محاكاة » اخرى غير هذه ، وسأ . . لها هذه المرة على لسان العقاد على وحيه الشعر : ، « الوهمي » يمدنا بفيضه ، وينفحنا بالهامه

واذن فلم يقل العقاد مثلا :

أهيم على وجهي اذا الليل « جنني »
فيدفعني « وهمي » الى البدر انظر
فاحسب ان البدر في الارض طالع
وان سماء الـكون نار تسعر ؟؟؟ . . .
واحسب اني خشية النـار هارب
من النـار ، اجري خائفا أتنظر
وامشي على رأسي وكفي جاهدا
وتبلغ رحلاي الهيب فاصبر

ونحمد الله اذ امدنا وحي العقاد والهامه فقدر لنا التوفيق في محاكاته في تلفيق الاوهام ، وصياغة الـكلام

(المشرط)



السيارة المشلوحة[1]

اودع فيك آثار السنين   ومختلف الحوادث والشؤون
واذكر بدء عهدك مع صديقي   فاذكر لذة الماضي الثمين
ولم اك شاكيا منه صدوداً   وكان حقيقة خير الخدين
ولم تك نضرة الالوان حالت   ولا جارت عليك يد المنون

* * *

سقى الله الليالي كل خير   وكنت لنا بها خير المعين
فكم قاسيت من «ضغط» «ولبط»   «وخبط» بالرصيف «وحرق دين»
وكم ارهبت شباناً وشيبا   بسيرك الشمال واليمين
وكم شاهدت من سر خفي   فلم تفش الخفي ولم تخون...
وكم قطعت لديك عهود حب   وسال عليك من دمع سخين
وكم لك (ركنة بين الحواري)   يبيت لها الخفير بلاعيون...
كعاك تغلغل بالرمل ليلا   وسير بالسهول وبالحزون
من الموسكي الى «جروبى فصولت»   الى الأهرام ثم لعابدين
الى مصر الجديدة والمعادي   الى البارْاج ثم الى شبين
فلا عين رأتك بدون ضيف   ولا يوماً درجت بلا «زبون»
بساتين الجزيرة ذاكرات   وقوفك تحت زهر الياسمين
اذا ما كاد يفضحنا انين   اشرت الى المحرك بالانين
الفت تردد الغادات حتي   غدوت لهن كالام الحنون
وجدن بك الهناء وكل شيء   من الحب المقدس (والعين..)
سرير سائر تحت الليالي   وفيه مناعة الحصن الحصين
هناك مقاعد رثت وكانت   تفوق ارائك الخدر المصون
وثم ستائر بليت وكانت   حجابا الكناس والعرين
وبوق بات يعجز عن دوى   له الاحشاء تهلع بالبطون
ينفر معشراً آنا وآنا   يقول لمعشر هيا الحقوني
حياة كل ما فيها فتون   لها التاريخ يشهد بالفتون

* * *

فاما والقوي منك اضمحلت   وخارت بعد مجهود السنين
سكنت الى «الجراج» وطاب فيه   ختام العمر في ظل السكون

* * *

زمان العز «يا اوبرن» ولى   وجاءت دولة «الليموزين»
سلاك بها الصديق وبات يلهو   عن الماضي كأنك لم تكوني
عزاؤك بعد عزك أن تموتي   وتجتمعي هناك (بمكسويني)

* * *

وداعا بنت «اوبرن» وداعا   اذا طال الفراق تذكريني

بركات بركات

---

(١) سيارة ماركة «اوبرن» طوربيدو للصديق جورج صيدح استبدلها «بليموزين» جديدة

- مظلوم السعدي يجيب الدعوة الى وليمة الوزارة



- مظلوم باشا - ان رحنا مع دول المظاهرات تطبق علينا وتهد بيوتنا ، وان رحنا مع دول نحرم من الاكل الطيب ، مافيش أ
حسن اني أكون بين دول ودول . زي قاضي العرب

(السنة الرابعة) يوم الجمعة ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨)

عدد ١٩٨

الكشكول



بعد تليفونات الفراش لحكمدار البوليس

فتح الله باشا - على كده الحيطان لها ودان وا- يليفون [illegible] [illegible] ذا القيمة

الولي الصالح

سولت نفس خبيثة لماكر مخاتل ممن لا يتقون الله ولا يعرفون لضمائرهم سلطانا على السنتهم ولا يشعرون بغير الميل الى الكذب والتلفيق، وامرت الخسة والدناءة ذلك المخاتل الكذاب بان يفتري على الولى الصالح الاستاذ الشيخ «حوده» في «منيا القمح» قولا لم يقله، وحديثا لم يخطر بباله، وزعم ان الشيخ قد قال انه رأي المصطفى عليه الصلاة والسلام في منامه، وامره النبي بان يدفع ان السعديين على الحق، وغيرهم على الباطل، وما كان رسول الله ليقول هذا وعصبة سعد مسوقون الى محاكم الجنايات، وكبر مقام الشيخ الحجة البركة عن ان يلفقوا له مثل هذا التلفيق، وهو الورع المنقطع عن الدنيا ولذتها، العاكف على العبادة منذ خمسين عاما لا يتوجه بقلبه فيها الى غير الصلاة والصيام، والزاهد في شؤون هذه العاجلة حبا في قربه من الخالق في الآجلة، بعيداً من جدل السياسة، منزها عن النظر الى هذه المظاهر الزائلة، ولقد كذبهم سود الله وجوههم واخزاهم، وابى عليه دينه وورعه ان يعزي الى الرسول الامين على لسانه مثل ذلك البهتان المبين

عابد متنسك من اولياء الله وصفوة المخلصين له الدين، الزاهدين التقاة، يجترئون عليه، ويتقولون عليه الاقاويل، فماذا يفترون على السياسيين ؟

ويل لهم من الله، الم يبق من يكذبون عليه غير الاولياء، لا حول ولا قوة الا بالله

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة « «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

تقلا بك ومجلس النواب

رشح « الوفد » تقلا بك صاحب الاهرام لمجلس النواب لا غراما أو كلفاً به ولكن ليضمن الاهرام ولتكون سياستها مدة الانتخابات «وفدية وللوفديين » وطربنا نحن الصحافيين لترشيح الزميل حباً في أن يكون في مجلس النواب عضو يفهم الصحافة ويدافع عن حقوقها وكرامتها ، ولكن القانون المصري قد وقف بالاسف في وجه السوريين فحكمت لجنة الطعون بشطب اسم المرشح المحترم

ظهر للجنة الطعون بناء على التحريات الرسمية

أولا ـ تحري البوليس عما اذا كان تقلا بك قد قام في تجنسه بالجنسية المصرية بالواجبات المقررة في الامر العالي والقرار الوزاري الصادرين في سنة ١٩٠٠ فظهر انه لا يحمل شهادة ميلاد مصرية بل كل ما يحمله شهادة من بطريكخانة الروم الكاثوليك في الاسكندرية بانه مولود بالقاهرة في ٢٣ مايو سنة ١٨٩٠ والقانون يقضي بان اثبات الولادة في هذا القطر لا يكون الا تقيد الاسماء في دفاتر المواليد طبقاً لنصوص القوانين القديمة والحديثة الخاصة بذلك . أما السلطة الدينية التي يجوز لها تحرير شهادة ميلاد بموجب المادة ٢٠ من القانون نمرة ٢٣ لسنة ١٩١٣ الخاصة بالمواليد والوفيات فهي المختصة بالاجانب وعليه لا يمكن أن تقبل شهادة البطريكخانة لاثبات ولادة شخص رعية في القطر المصري

ثانياً ـ تحرى البوليس عما اذا كان تقلا بك قد قام بواجباته العسكرية وسأله في ذلك فقال بانه سئل من سنتين عن الخدمة العسكرية واجاب بانه معفى منها طبقاً لقانون القرعة ثم قرر بعد ذلك انه ولد بدائرة قسم الازبكية وانه لما سأله شيخ الحارة في موضوع القرعة العسكرية وكان ذلك في سنة ١٩٠٩ بدائرة قسم عابدين ابان لشيخ الحارة استحقاقه للمعافاة لأنه وحيد والدته الارملة فقال له شيخ الحارة انه سيجري اللازم وانه فهم من ذلك ان المعاملة انتهت

ثالثاً ـ تحرى قلم الجنايات الافرنكي بالمحافظة فعلم ان تقلا بك لبناني سوري رعية الحكومة المحليه وان اصله من لبنان

رابعاً ـ كتب لمصلحة الصحة للاستكشاف من دفاتر مواليد الجهة التي أوضح تقلا بك انه ولد بها فاجابت بانه بالكشف في الجهة والتاريخ المقول عنهما وقبله وبعده بثمانية أيام لم يستدل على اسمه ضمن المواليد

خامساً ـ كشف من قائمة القرعة الاصلية لسنة ١٩٠٩ التي قال تقلا بك انه عومل فيها والتي يجب ان يكون عومل فيها بمقتضي تاريخ ميلاده بالشياخة التابع لها محل معاملته ولم يستدل على اسمه

والصحافة تأسف لحكم لجنة الطعون والبقية في حياة سعد باشا

***

مبادىء سعد !!

قبضت النيابة العمومية على مصطفي بكير مرشح الوفد في نوى يوم ١٩ فبراير لاتهامه بالتحريض على ضرب ضابط وجنود ، ولان أحد المعتدى عليهم كسرت عظمة في رأسه ، فنسي انه محرض أو انه متهم في تحريض وارسل الى سعد باشا التلغراف الآتي :

نوى في ١٩ فبراير ـ الى دولة سعد باشا ـ اليوم حضر ضابط من الجيش وقوة من الهجانة والقي أمر القبض علي وأنا الآن في طريقي لنقطة نوى حيث لا أعلم ماذا يراد بنا وليعلم سيدي الرئيس الجليل انى سأقابل كل ما يصيبني في سبيل مبادئك الشريفة واخلاصك لخدمة الوطن بكل شجاعة وسرور وأشهد العالم على أعمال الادارة المنافية للحق والقانون » اهـ .

فأي مبادىء هي مبادىء سعد الذي سيصاب في سبيلها مصطفى بكير بكل أذى والذي سيقابل كل ما يصيبه من اجلها بشرف واخلاص ؟ ؟

هل مبادىء سعد هي قلب النظام أو التخريب أو الاعتداء على رجال الحكومة أو عمل ما شأنه ان تأمر النيابة من اجله بالقبض عليه لانه مخالف للقانون أما تهويش ري كدا والا بلاش !!

***

الازهر ووزارة سعد

نشر (كوكب الشرق) قطعة بعنوان (مهمة عالم) وبامضاء (عبد اللطيف كامل طالب بدار العلوم) لا أعرف ماذا أراد بها ، غير انها واضحة في أن وزيراً من وزراء سعد قدم للشيخ ابو العيون رشوة في مظروف ـ أيام وزارة سعد ـ بقصد أن يبيع الشيخ ذمته والازهر لسعد ، فأبى الشيخ ان يقبل الرشوة ، وطلب كاتب (كوكب الشرق) من الشيخ ابي العيون ان يكذب هذه الرواية اطمئناناً على ذمة حكومة سعد ورجال حكومته

ولقد أطلع الشيخ على الكتابة ولم يكذبها بل قد يؤكدها اصحابه كل التأكيد ، واستطيع أنا ... بعد استئذان سعد باشا في قولة (أنا) ـ ان اؤكد للكاتب ولكوكب الشرق معه ان وزير سعد قدم للشيخ ابو العيون مظروفاً فلما رفض استدعاه سعد ورجاه في أن تبقي العبارة مكتومة غير ان خبرها وصل وقتها لكل الجهات المسئولة فماذا أراد بنشرها اليوم ا . حافظ عوض ؟؟ وهل هو اراد أن يخدم سعداً أو ان يخدم الشيخ ابو العيون ؟

حقاً ان عدواً عاقلاً خير من صديق جاهل

الاعراض ووزارة المعارف

لا اعرف لماذا يستهين معالي وزير المعارف بالتهم الخطيرة التي تتهم بها الآنسة نبوية موسى كبيرة المفتشات حضرة صاحب السعادة المغربي باشا سكرتير الوزارة العام ، وخصوصا بعد ان عرفت هذه التهم واتصل خبرها بالجرائد

لقد طلب المغربي باشا رسميا الكشف على قوى الآنسة العقلية ، وطلب التحقيق معه في هذه التهم ولكن شفهيا ، فلماذا لم يطلب التحقيق رسميا وبالكتابة ان كان بريئا كما نقدر ؟ وكيف تستحل وزارة المعارف ان تترك هذه الاشاعات تنتشر وتمتد وتتفرع عنها الاكاذيب والاقاويل ؟ ؟

ليست وزارة المعارف حرة في التسامح في ذلك، وهي على الاقل مطالبة بواجب نقل المغربي باشا الى وظيفة تعادل وظيفته في مصلحة اخرى ان ارادت ان لا تفتح معه باب تحقيق ولديها في وزارة المالية وظيفة وكيل او مدير مصلحة الاملاك ، وفي وزارة الداخلية وظيفة مدير البلديات والمجالس المحلية ، ثم لديها فوق ذلك كله ان تبرئ ذمتها بدفع التهمة عن الاعراض والضرب على ايدي العابثين بها

***

سعد ومكتب المرحوم صقر بك !

كتب « الكشكول » أيام وزارة سعد في احدى « جلسات الآخرة » ان سعد باشا كان يسقي القهوة في مكتب المرحوم حسين صقر بك قبل أن يكون كاتبا به فشريكا له

والظاهر ان دولة الباشا استاء كل الاستياء من هذا وعمل على ان ينفيه بحمل بعض افراد عائلة المرحوم صقر بك على تكذيبه واتفق ان دولته اجاب - وقتها - دعوة مدرسة التجارة الى ليلة ساهرة ، وهناك اعجب بصوت أحد التلاميذ يغني منولوجا، وسأل عنه فقيل له انه حسن صقر نجل مختار بك صقر ، فخيل له انه عثر على ضالته وطلب ان يرى والد التلميذ فتعهد حضرة محمود بك فهمي باحضاره لدولته

وبالفعل قصد محمود بك الى مختار بك وطلب منه ان يذهب معه الى سعد باشا ، وذهب مختار الى مكتب رياسة الوزراء طوعا لارادة « الرئيس الجليل » فلما وقع نظر دولته عليه وكان في الغرفة كل من اللامعالي الغرابلي واللامعالي مرقص حنا ودولة محمد باشا سعيد قال له :

- هل كنت حقيقة اسقي القهوة في مكتب عمك
- آهم بيقولوا يادولة الباشا
- لا . لا . ده كدب . ويجب انك تكدبه في الجرائد

وحرج مختار بك على ان يكذب « ان سعد باشا كان يسقي قهوة في مكتب المرحوم صقر بك في الجرائد ، وانتظر كل « بيت الامة » وفي مقدمته « الرئيس الجليل » ان يقرأ التكذيب بغير طائل ، ولما كانت المسألة عند سعد باشا عظيمة الاهمية فقد ذهب المرحوم عاطف باشا بركات الى منزل مختار بك في العباسية يستحثه ان يكذب ، وقال له انه اذا اراد ان يوفر عليه عناء الكتابة فاحضر له ورقة مكتوبة ليس عليه الا ان يمضيها

قرأ مختار بك الورقة فوجدها تحت عنوان (ميت يكذب ميت)

ومضمونها ان المرحوم والده - أي والد مختار بك ، وشقيق المرحوم حسين بك صقر - جاءه في المنام وقال له ان الرواية التي جاءت في مجلس آخرة الكشكول عن تقديم القهوة وسعد باشا مكذوبة

قرأ الورقة مختار بك واراد ان يتخلص من الامضاء فطلب برفق من المرحوم عاطف باشا ان يتركها له لينقح فيها ثم يحملها له ، فلم يرق ذلك للمرحوم عاطف وطلب بالحاح من مختار ان يمضي فرجاه ان يمهله حتى ينقح الكتابة ويجعلها مطابقة للحقيقة فقال عاطف :

- أي حقيقة تريد ان تكون الكتابة مطابقة لها . هل كان زعيم الشعب يسقي عمك القهوة ؟ ؟

فقال مختار :

- انما اريد ان لا اكذب ياسعادة الباشا لان والدي لم يزرني في (المنام) ولم يطلب مني تكذيب شيء من هذا

وانصرف عاطف باشا غاضبا ، وكان الثمن ان عوقب ابن مختار بك في انكلترا بحرمانه من اعطائه امتيازا يستحقه من وزارة المعارف

***

نقابة المحامين ورجال القانون ! !

كتبت نقابة المحامين الى جميع مؤلفي الكتب القانونية تطلب منهم ان يتفضلوا على مكتبتها بارسال مؤلفاتهم بقصد أن تكون في النقابة مكتبة جامعة يرجع اليها رجال القانون في مباحثهم ، فقابل المؤلفون هذا الطلب بالارتياح وار... للنقابة مؤلفاتهم هدية ، إلا حضرة الا... أبو هيف بك ناظر مدرسة الحقوق فانه أ... مؤلفاته ومعها فاتورة بالثمن

وآهي كده « الحقوق » والا بلاش

***

موظف وجورنالجي

انتدبت وزارة الداخلية من اسبوع ... موظفي البرلمان الى الاشتغال بها ، وصاحبنا ... البرلمان هذا وصل الى وظيفته عن طريق الا... بالصحف السعدية وكانت وظيفته ثمنا لمقال (انى أضحك منك يا ثروت)

ولا تزال الوظيفة لم تمنعه من الـ... هذه الجريدة لانه والى اليوم يحمل (ابونيه) الترام من (الاوتوبيسات) الممنوحة لها من ال...

فما هو رأي الحكومة في ذلك ؟ ؟

***

مدير القليوبية ووجه سعدي !!

دعا مدير القليوبية معالي وزير الداخلية ... موظفي المديرية وبعض اعيانها الى (بوفيه) ... بينها مساء يوم الجمعة الماضي ووقف معالى الوز... وكيل النيابة يكلمه في شأن الاشخاص الم... عليهم من أجل أنهم خرجوا على النظام ، وا... نظر بعض الحاضرين حركات شخص يتقرب ويحرص على استراق السمع ، فسألوا عنه فق... انه محام اسمه عبد الله حماد ، وزاد استغرا... ما علموا انه محام عن بعض المقبوض علي... الذين تتولى النيابة معهم التحقيق ، فاسر... المدير بحقيقة الواقع ونبهه الى التحقق من... هذا المحامي فقال المدير انه استغرب وجوده ... انه جاء مع سكرتير الوزير ، وفي الحال ... المدير رئيس مكتب الوزير عما اذا كان يعرف ... المحامي فاجابه بانه لا يعرفه ولا علاقة له با... المكتب ، فتقدم المدير من المحامي وسأله ... مدعو ومن دعاه .

فاسقط في يد المحامي وارتبج عليه ولم ... فطرده المدير شر طرد

وهكذا يسجل السعديون في سعدية ... يتحسسوا وان يذهبوا الى حفلات رسم... دعوة ومن غير معرفة سابقة لا بالداعي ولا بالمد...

(ويحيى سعد أصاب أم أخطأ)

« متفرج »

الشعر الخالد

القصيدة الشريذية

أعد الشاعر « اياه » قصيدة تلقي في الحفلة التي كان مزمعاً اقامتها لتكريم الاستاذ اسماعيل بك شيرين بمناسبة عودته الى خدمة الامة فى منصب الحكم بتوليته منصب وكيل لمحافظة القاهرة واذ كان قد استعيض عن هذه الحفلة بتوجيه نفقاتها الى ملجأي الحرية وأبناء السبيل فقد رأى أن لا يحرم منها قراء الكشكول قال أثابه الله :

الماء فى البحر سالا   والزرع فى الارض طالا
والدار فاضت علينا   كما نشاء غلالا
والجو أصبح حقا   تحتي وفوقي ظلالا
وفي السماء رأينا   كواكباً تتلالى
والشمس القت علينا   من الشعاع حبالا
والبدر يهبط حينا   وتارة يتعالى
والقمح صار طحينا   أزلتُ عنه النخالا
والخبز كان عجينا   والفرن كان رمالا
فالآن باهند « هيصي »   فقد كسونا العيالا
قومي فصبي لضيفي   من قهوتي فنجالا
وجهزى لي ثيابي   « عربا » و« بشتا » و« شالا »
فقد لمحت بعيني   يوم الخميس احتفالا

***

« شيرين » ياروح قلبي   أبقاك ربي تعالى
طلعت فينا كمالا   وعشت فينا هلالا
انت الوكيل « السجوريا »   أبا وعماً وخالا
ماكنت تعرف يوما   سينا وعينا ودالا
الظلم كان لدينا   طبعاً وكنت المثالا
ظلم أصابك حتي   « أبو السباع » أزالا
فنلت فى الحكم عدلا   حقاً « حلالا زلالا »
وصرت تأمر زيداً   وصرت تنهي بلالا
و« للشويش » خضوع   مهما تعطي وصالا
اذا دخلت عليهم   قاموا وقوفا طوالا
أو جئت « نشخط » فيهم   هبوا اليك امتثالا
فذاك يجري يمينا   وذاك يجري شمالا

***

صدق كلامي فانى   جربت تلك الفعالا
قد كنت يوما وزيراً   أمشي أهد الجبالا
أرى الجمال فراخا   والناس أيضاً نمالا
والشرق غربا وأيضا   أرى الجنوب شمالا
وكنت أمشي رزينا   كالصخر معنى وحالا
وقد « أخر » دلالا   وقد « أشر » جمالا
وكم صرفت فلوسا   منها و « بعزقت » مالا
وكم طبخت كبابا   وكم شويت « طحالا »
حتى « تجعلصت » منها   وزدت ألفاً ثقالا
لكنني أتهادى   كالجمل قرّ ومالا
في خفة لن تجاري   ورقه لن تنالا
ارقى السلالم « نطا »   كالجدي صار غزالا

***

أواه باسوء « بختي »   ضاعت وكانت حلالا
كانت حلالي ولكن   راحت « حلالا بلالا »
أبكي عليها لانى   مانلت منها منالا

***

ياسادتى وهداتى   ياسامعين المقالا
هربان جئت اليكم   لم يبصروا لي خيالا
كاللص أخطو بحرص   وكالغراب انتقالا
والله لو علموا بى   « لشيلونى الزبالا »
ان الليالي منهم   باضت وصارت حبالى

شعراء مصر « على المشرحة »

— ١٣ —

تفكير العقاد

في قصيدة العقاد النونية التي أسلفنا الكلام على بعضها عدا ماتقدم خلط كثير . وتفكير مسف شاذ ، لا قبل لشعر الغرائز بمثله ؛ فمن ذلك قوله :

ان الجسوم مثناة جوارحها
الا القلوب فصيغت وهي احدان
لكل قلب قرين يستتم به
خلق وخلق فهل يرضيك نقصان

وكأن العقاد لم يرض بما في هذين البيتين من خطل فأراد « شرحهما » وتوضيح فكرتهما فكتب :

« خلق لكل عضو قرين في الجسم الا القلب فانه منفرد لايكمل الا بقلب آخر »

وهذا الشرح الذي وضعه العقاد لبيتيه لم يدع شكا في معناها والمراد منها

فهل تفكيره هذا صحيح مقبول؟ . .

أما نحن فلا نتردد في أن نعلن للعقاد خطأه والتواء فكره فيما ذهب اليه ، وليس في مقدورنا مهما كان لنا من ثقة بعقله — أن ننكر مايشهد بوجوده الحس ، وينطق بآياته الواقع المحس ، العقاد يقرر في بيتيه وفي شرح بيتيه « ان لكل عضو قرينا الا القلب فانه منفرد لايكمل الا بقلب آخر »

وأعيننا تشهد ، وحسنا يشهد ، والعلم يشهد ، وتشريح الاجسام يشهد ، وكل من يحمل في رأسه عقلا يشهد أن في الجسم أعضاء كثيرة لا قرين لها : ففي الجسم كبد واحد ، وطحال واحد ، وفم واحد ، ولسان واحد ، وأنف واحد و . . . وأعضاء . . . أخرى » غير مثناة

وهذا ما نراه في الاجسام ، نشهده باعيننا ، ونلمسه بايدينا ، لاسبيل الى نكرانه ابتغاء مرضاة صديقنا العقاد ، ولاسبيل الى قبول فكرته البلهاء لمجرد ثقتنا بعقله . واعجابنا بكثير من أدبه وعلمه .

والا فهل خلقه الله بجسم خارق كما خلقه بعقل « خارق » ؟ . .

هل للعقاد كبدان وطحالان وفمان ولسانان و . . وأعضاء اخرى من كل عضو اثنان

أو هل لحبيب العقاد في كل عضو زائدة الا قلبه « الصفوان » أما الناس فان الله لم يخلقهم كما تصور العقاد وأما هو فاني لم أره الا بفم واحد وأنف واحد ، وأما حبيبه فلم أنعم بلقائه ولم أر وجهه الذي فتن صديقنا العبقرى ولاأعرف من أي « الخلق » استمد العقاد هذا الوحي فصوره بقلمه هذا التصوير العجيب

وذلك لعمرك خلق مشوه ، وتكوين مزدوج . لاوجود له الا في « تفكير العقاد » وتصوره ، نسأل الله له السلامة من مثل هذا الخلط الشائن

ومن هذه القصيدة يقول في ليلة الوصل :

طالت ولا غرو فالجنات خالدة
وفي الوصال من الجنات الوان
اصبحت والله لاأدري لبهجتها
أليلة سلفت أم هن ازمان

أليس العقاد في هذا كاذبا في عاطفته ملفقا فيها ؟ ؟ . .

أشعراء الدنيا جميعاً كاذبون في احساسهم والعقاد وحده صادق ؟

اغرائز الناس وفطر الخلائق أجمع كاذبة وفطرة العقاد وحدها صادقة ؟ . .

أصحيح ان ليلة الوصل طويلة وان سبب طولها ان فيها من الجنات الوانا ، ومادامت الجنات خالدة فهي لذلك طويلة لايدري هو ليلة سلفت أم هن أزمان ؟ ؟ ؟

نعم في ليلة الوصل من الجنات ألوان ، فاذا فجع فيها المحب ، وأتت عليها دورة الفلك ، ولم يبق من نعيمها غير الذكرى ، أفلا يكون الاقرب للفطرة الصادقة ، والادنى للعاطفة الخالصة ان تكون قد مرت به مرور الطيف في اغفاءة الفجر؟.

«وليلة الوصل تطلع شمسها المغرب » ، ولست أدري لم هذا الشذوذ والاغراق حتى في مواقف الصبابة والوله ، وترجيع ذكرى الحب والغرام ، وأين تجد روع الشعر وجمال الفن وصدق العاطفة في مثل هذا التفكير الناشز المعكوس ؟

لو ان العقاد كان صادق العاطفة ، لو ان العقاد قدر له ان ينعم بليلة وصل ! !

العيش من قبلها شوق نعمت به
والعيش من بعدها ذكرى وتحنان

كما يقول —

لو انه قدر له ذلك لما رآها « طويلة » ولما عمد الى يراعه يكتب فيها « كلاما » هو اشبه بكلام المخبولين منه بنجوى العشاق وصبابة الموطين

ما كان اشوقنا لأن نسمع من يراعة العقاد في مثل هذه الصبابة اشجى نغماتها ، واوجع نبراتها ، وما كان أصدقه لو انه نفح المجددين ممن يتوهم تلاميذه في هذه النفثة بمثل صالح « وفكرة جديدة » يرضى عنها أدب الغرائز الذي ما فتيء يتطلع لمثله الأعلى وغايته السامية

فهل من « أدب الغرائز » أن يشذ الشاعر عن فطرة الانسان وطبيعته ، ويصف ليلة الوصل بما لم يصفها به صب عاشق أو محب صادق منذ وجدت الدنيا فيقول .

أصبحت والله لا أدري لبهجتها
أليلة سلفت أم هن أزمان

أجل ليس من أدب الغرائز هذا التلفيق وذلك الشذوذ ، بل ولا أحسب العقاد نفسه يمو على مخالفتنا في هذا الرأى وهو ممن تطلعوا اليه ، واعتمدوا في أدبهم عليه ، وفي مقدمة ديوانه الاول يقول :

« وأداب الطبائع ايمان صادق ، وشعور دافق ، وعمل ناطق ، وكلمات من لحم ودم» ، ثم يقول في آخر المقدمة « فان كل ادب خلا ادب الطبائع غير قمين ان يناط به الرجاء »

ونحن نسأله بحق الادب — وحق الادب عنده مقدس — هل كان هذا الشعر الذي آخذناه به من أدب «الطبائع» وهل كان خليقاً أن يوصف بأنه الايمان الصادق والشعور الدافق والعمل الناطق وبأنه كلمات من لحم ودم ؟؟

« المشرط »

وكيل الكشكول

في الوجة البحري

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجة البحري لتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

— أما جداره ياعالم العمله الجندله دي . حكومة كيف كانت المدعوجه وزارة الشعب . وكان معجل واد خشبة ياناس يتكربس ويكربسا في جفاه مع ولاد الفطسين دول .

هكذا كان يقول الاستاذ الدكتور الضبع حين دخلت في شرفة الصحافة بمجلس النواب وكأني كنت قد جئت متأخراً عن الموعد المحدد لافتتاح الجلسة فلم اعرف ماجر الى هـذا من الحديث . وقد احدث كلامه ضجة ورجة واوقع شيئاً من الهلع في صفوف السعديين حتي لكأنهم يريدون ان يذيبوه بما تقدح عيونهم من شرر الغيظ وما تنفث أفواههم من سموم الاحقاد .

مرقص باشا حنا — والله يادكتور صدق ظني فيك . أنا عمري ماارتاح خاطري لك ولا اعتقدت فيك الاخلاص .

الدكتور الضبع — ماملاحجش اخلاص بجضيك وبجضيكم يااخوى . هو جناطر اسيوط كان لما كل واحد يعب منها . وان كان كده صح والله ما كانت تلاحج على كرشايات بشري وفخري عبد النور .

فخري بك عبد النور — وكنت بتتطاهر به ليه يادكتور

الدكتور الضبع — وكنت اعمل اكيف في واد خشبه . جدمني للفطس يااخوى وجال برجبتي . ورجباية واد خشبه ماتتلاجاش بالهون ياآوى فخري وحج مين طبجك وجالل عنطزتك عن خلجه .

احمد بك خشبه — وواد خشبه ياسعد الدين ماكانش مغشوش ولا مخدوع وما كان لوش قصد سيء . كل مافي الأمر ان صوت كان مرتفع في مصلحة البلاد اردنا ان نلتف حوله ونؤيده ونجعله يستمر في طريق النفع العام . فلما غلبته شهوة الحكم وخرج عن دائرة المهمة التي عولت الامة عليه في القيام بها حاولنا ان نلزمه حداً وسطاً بين الشهوات والواجبات فلما صعب الأمر وعز المنال قلنا احنا من هنا وانت من هنا

الدكتور الضبع — ومسافة ماجعدت تحاول وتجادل وتشد وترخي وتوافج وتجاوح كما يااخوي بجت روحنا في خشمنا كل دجيجة بدها تفط ماتلاجي اللي يرجعها من جديد

احمد بك خشبه — ولـكن الله سلم

الدكتور الضبع — وكانش جبل يسلم كنا سوينا كيف !

احمد بك خشبه — كان اللي جرى علينا جرى عليك . هو انت لوحدك كنت في الحذور ؟

الدكتور الضبع — والله كانت بجت واجعه مجندله ياواد خشبه . نهايته فضنا بجا وعود بنا لواد عبد النور

فخري بك عبد النور — واد عبـد النور أعلنك من الجلسة اللي فاتت انه مش رايح يدخل وياك في جدل يا دكتور ضبع

الدكتور الضبع — هو بجوالك يا اوي . دي مصلحة الحلج معلجة في رجابينا واللي يفط منها يومه جطران

فخري بك عبـد النور — قطران وزفت وكل اللي يعجبك ولا مناقشتك . اعمل معروف والتفت لواحد غيري .

نعمان بك الاعصر — حلي فخري بهمه يا دكتور . أما صحيح حكيم قلبـك قاسي ولا فيهش رحمة .

فخري بك عبد النور — أنا كان مش عايز مساعدة منك يا نعمان بك .

نعمان بك الاعصر — الحق على يانضري . أنا برده استاهل اللي ياحط الرحمة في غير محلها . حيلتك عليه يا دكتور ، منك له تعرف شغلك

الرئيس — لاتحيله ولا يحيلك . احنا استكفينا النهارده كلام مالوش اصل وقدامنا ميت شغله ماهو خارج من كوعنا نخلص حاجة منها .

وحيد بك الايوبي — الأولى ياسعادة المترأس هـذه الجلسة التي هي جلستنا ، التي هي جلسة لنا ان تقول غير مخروج من كرسوعنا لان (الكوع) هو من ناحية الابهام والكرسوع من ناحية الخنصر ونحن اذا تولينا بايمننا عملا زفيناه زفيانا وزفيا باصابعنا من الشاهد الى الخنصر دون الابهام وفتح الله باشا بركات الذى هو ادهيـان ذلك الاعبان كان اذا تأخذه رثم أي شره المال ونجرر وراءه لي المعكة مفتجل عليه من الحمايق استلم منه النقدية بيده بين البنصر والخنصر فالحفرة التي شنعت بها وقطعت فعلاته هي من جانب الـكرسوع

امين بك واصف — عجبك بقي كده ياسيدنا الرئيس . خد عندك من كده لحد مانخلص من الفيروزبادي واساس البلاغة والجوهري وابن منظور .

الرئيس — وأنا كان علمي يا امين يا ابني . كلة الشوم قالها المشوم . وهي الـكلمة دي اللي كل الناس بيقولوها كانت تستحق الملطاش ده كله يا وحيد بك يا صاحبي

وحيـد بك الايوبي — مستأهلة بالتحقيق والتأكيد لاننا في حكومة اشغلتها بالعلوم تنشر صحائفها ذوات الفخر نشراً مرئياً للباصر رأي الشمس ذات الانارة ذات البأس لا في حكومة الاعبان الذي أراد أن يكون هادم اللغة كما هو هادم العضية ومضيع العلم كما هو مضيع السودان

الرئيس — الحق بيدك ياوحيد والذنب مغطينا من راسنا لرجلينا اللي نخلي كلمة من اللغة اللي حازقاك دي تطلع من حنكنا . بس نتفق من دلوقت على اننا بنتكلم بالدارجه وما تبقاش تمسك لنا على الواحده

امين بك واصف — وليه سعادتك بدك تضايقه قبـل ما نجي هنا كل واحد منا يبلع ملزمة من قاموس ويلحق يدخل المجلس قبل ما يهضمها

الرئيس — ده إحنا على كده رايحين نزروط المجلس نحوي وصرف وبيان وربنا يستر من الغرق

امين بك واصف — يبقى الناجي ياخد بايد اخوه . اهو بسلامته نعمان قد سفينة نوح ويقدر ياخد الاعضاء كلهم فوق أكتافه على نقلتين

نعمان بك الاعصر — فيـه متقلات ياامين يانضري ماقدرش اشيلهم . علي بتوع حزبنا بس الله لايفضحك واولاد جدك يعوم بهم فخري عبد النور واللي على جبينهم تشوفوا العيون

الدكتور الضبع — تويت ماوجعوا واندلوا في الحرار . روحه بلا رجعة يااخوى .

فخرى بك عبد النور — أنا قلت للجدع ده مش عايز اناقشه

الدكتور الضبع — وناجشك مين ياود عبد النور ؟ أنا باجول عمومي يابوى . مافهمانش ؟

امين بك واصف — الدكتور يبره كلام مايطولـكش منه شيء يافخري بك

فخري بك عبد النور ـ ولكن أصل الكلام في سيرتي .

الدكتور الضبع ـ جطمت سيرته وجطع اللي يطريها ياالخوي . عجبك ؟ وحج من خلجك مالايمتهاش تبجى واجمه مجندله .

الرئيس ـ بس يادكتور من فضلك انت وفخري بك . اقرا ياحضرة السكرتير ايه اللي عندنا في أول الرول .

هلباوي بك — ياسعادة الرئيس ، قبل ان تنظر في المشاريع المقدمة لنا نحب أولا ان نناقش الاسئلة الموجهة منا للحكومة وأولها السؤال الذي قدمته للوزارة عما نشرته جريدة السياسة في عددين متتاليين من الاوامر التي صدرت من وكيل داخلية سعد لحكدار بوليس العاصمة خاصاً بالمظاهرات والاعتداآت ماالذي تنوي الداخلية اتخاذه من اجراآت لتحقيق ذلك ومحاكمة هؤلاء المعتدين على القانون والمحرضين على الفتنة والاضطراب

وزير الداخلية — هذه مسألة معلومة للوزارة من قبل اذاعتها بواسطة الصحف ونحن لسنا بغافلين عن واجبنا فيها ولكننا ننتظر ماينجلي عنه التحقيق في المسائل الاخرى التي اتهم فيها هؤلاء الناس لتتخذ الاجراآت الواجبة في مثل ماتسأل عنه من الامور

هلباوى بك — ولكن يامعالي الباشا هذا شيء والتهم المنسوبة لهؤلاء الناس وجار فيها التحقيق شيء آخر . هذه جنايات قائمة بنفسها لايجب ان ينتظر البحث فيها انتهاء التحقيق في سواها . كل يوم نري متهما في قضية نصب مثلا وقع بعد ذلك في تهمة سطو أو سرقة فيكون التحقيق ساريا في التهمتين كل واحدة على وحدة والتي يتم فيها التحقيق أولا تقدم أولا للمحكمة وتاخذ مجراها الطبيعي بغير انتظار لغيرها .

وزير الداخلية — تمام يااستاذ . ولكن ربما استفدنا من التحقيق في واحدة قرائن أو اسانيد تفيد في الثانية . وعلى كل حال فالتأخير ليس معناه الاهمال أو التفريط والنية معقودة على احلال القانون محله من الاحترام

هلباوي بك — يامعالي الباشا الناس لاتظن ذلك ولكنهم يظنون بالحكومة التهاون والتردد . ده يامعالي الباشا فساد أخلاق واضرار بحرمات الغير وخروج على القانون والنظام وتحريض على جرائم وحث على الثورة وخيانة للعرش والامة . هذه مجموعة اثام أو كما يقال (كتالوج) جرائم وموبقات لابد فيها من عبرة بالغة تنال من الباغي وتزع النفوس الجامحة والا فقد عم الهياج وطمت الفوضي وتزعزع الامن في البلاد .

نعمان بك الاعصر ـ الاستاذ بيقول كلام تمام اربعة وعشرين قيراط وحبه ودانق كمان

ابراهيم بك حسن ـ صورة الفدان كلها مش فايت منها حرف . والله عاشت الرجاله ، عاشت الرجاله وفداها الف وفد والف هباب زيه

نعمان بك الاعصر ـ مادام الحكومة عارفه المصايب دي كلها من قبل ماتنشرها السياسة سيا كته ليه هى امال وسايبه الامور على باب الله . لو كانت ورت العين الحمره في دي من أول يوم يمكن ماكانش نابتنا الخيبة القويه اللي طبلت على راسنا في الحلة

ابراهيم بك حسن ـ وما كانش الله يغفر له عمدة شبرا قباله راح فيشربة ميه .

عبد الجليل بك سمره ـ وما كانش ماموراجا حصل له ماحصل هو وعسكره راحم لسه تحت العلاج .

مامون بك اسماعيل ـ ونسيتم ملاحظ نوي . ورايح تعد ايه وتخلي ايه انت وهو .

عبدالعريزبك فهمي ـ ؤانتم فاهمين حضرتكم ان الناس دول يعتبرون السعدية شيء الا انها « فوق القانون » وبمنجاة من العقاب . مادام العقيدة دي سارية وفاهمين ان اللي ينصب واللي يزور واللي يعور واللي يقتل واللي يعض ويرفص ده مباح له وكل واحد منهم تمسكه الحكومة الحاضرة وتحقق معه قبل ان يحال على المحاكمة تكون رجعت ورارة الشعب تحفظ اوراق التحقيق وتحرق لاجله ميت قانون ، مادام بيفهموم كده وهم معتقدين كده فما فيش مانع ابداً من انهم يقدموا على كل جريمة بسهولة واطمئنان

مأمون بك اسماعيل ـ والعمل

هلباوي بك ـ مافيش الا ان الحكومة تقوم بواجبها من محاكمة الناس دول . فيه نصابين وفيه مزورين وفيه مرتشيين وفيه قتله ومحرضين على قتل وفيه جرائم بالدوزينه والارادب والقناطير . وفيه حكومة واجبها الضرب على يد الجناة والحرص على تنفيذ القانون نشوفها في العمل وغير كده مش عايزين حاجه

امين بك واصف — ولازم تجيبها من جدورها لازم من بزأمها

ابراهيم بك حسن — والغايره امها دي مرزية فين

امين بك واصف — الحكومة تعرف امها مين . اهي قاعدة في جحرها زي ام القبيح تربي العفونة وتوزعها في الجسم كله

وزير الداخلية — ما فيش كلام تاني . والحكومة ناوية نية صحيحة أن لا تترك جريمة بدون عقاب وسترون حضراتكم عن قريب ما يطمنكم على الامن والنظام

هلباوي بك — وادي دول قناصل المرشحين في الوفد ليكونوا نوابا عن الامة

نعمان بك الاعصر — ودي نايبة ايه القوية اللى نابت البلد . وهو سعد باشا ما كاش لاقي حد عليه الطلا يرشحه ويستر الظواهر اقله

امين بك واصف — سعد باشا وجوقته مايرضوش عن حد نضيف . الي عليه الطلا بيتهم وبينه من رفعها سبعه ويسطها سبعه . ....

نعمان بك الاعصر — بسطها ستة بس . أما السابعة اللي احنا على ضهرها دي ملك سعد باشا ما حدش غيره له تصرف فيها

امين بك واصف — الشاهدان الطيب سواء في اخلاقه أو في كفاءته مالوش عندهم أقل نصيب خد يا سيدي عندك في الانتخابات الماضية مثلا عبد العزيز بك فهمي اللي كل الناس تعرف فضله وعلمه وغيرته على بلده وتضحيته في سبيل امته يفضل عليه علوي بك الجزار اللي أعماله في المساعي المشكورة لوحدها كافية عليه من حيث الاخلاق ، ومن جهة العلم فالعارف لا يعرف والشكوى لاهل البصيرة عيب . اسماعيل باشا صدقي اللي لو كان في اوربا وعدوا في اهل بلاده العلماء والاكفاء النوابغ يكون في التلاته الاربعة الاول فيهم ، ده يحاربوه في دائرته بالغرابلى اللي عمره ما أخد مقاولة قصيه باكثر من خمسة جنيه واللي مافيش واحد من أهل الدايره يعرفه الا بخسارة قضية صبحته على البلاط أو سلمت ابنه أو اخوه لحبال عشماوي . عرفان باشا مستشار محكمة الاستئناف ورئيس دائرة الجنايات اللي مافيش مديريه تجهله ولا يوجد انسان لا يتحدث بعلمه وفضله وعدله يقدم نفسه لعضوية مجلس الشيوخ في مديرية بني سويف يقوموا يحاربوه ويراجموه ، وبين ياسيدي

بالراجل الغلبان العيان اللي مش قادر يصلب حيله من السن والمرض واللي عمره لو فرض وكان تعلم شيء في حياته كان الزمن طيره وماخلالوش أثر ابونا عوض بك عريان المهدي . بالله عايزين إيه حضرتكم من جماعه زي دول وتقولوا لي علم وكفاءة واخلاق طيبه يفضلوها على غيرها.

كمال بك جازيه — ده حتى حافظ عوض بتاع المحروسه لما فضل يزن على اودانهم وطهقوا منه ورشحوه مع انه مايمتازش عن غيره من ديولهم ويمكن احط كمان ، لانه منسوب لصنعه فيها ريحة العلم والادب ما هانش عليهم يخلوه لوحده حطوا في بوزه بلبع وسلطوه عليه بالمال سقطه من طوله وجابه الارض

علي بك المنزلاوي — أما انت يا كمال ماتقدرش تشتكي ولا حاجه، جابو اقدامك دائرة علوم ومعارف

كمال بك جازيه — الاستاذ ابو الفتح الفقي . صحيح ماقولش « فابريقة علم « لدني » بحق وحقيق من كتر ناره لهلب وكان رايح يحرق الازهر واللي فيه مايخلي لهم أثر لولا لطف ربنا .

بركات باشا — وعلشان كده اهاليك سابوك وكتبوا للجرائد يعضدوا خصمك

كمال بك جازيه — مش صحيح ياباشا وحياتك . الكذبة الفارغة دي اتعملت في دائرة حسن بك محمود لك مش في دائرتي .

بركات باشا — هنا والا هناك . مادمتم انتم خارجين على بعض نعمل لكم ايه احنا .

كمال بك جازيه — ماحدش خارج ولا داخل، ده حتي اللي اختارتوه من جماعتنا برده فيه شيء من طباعكم، والا اتعلمها عليكم ماعرفش، قام رايح وهو يجري باعت تلغراف لجرانيلكم بتأييده والثقة في سعد باشا وحط عليه اسماء كام واحد من العيلة صبحوا يكدبوه في باقي الجرانيل ويثبتوا انه كتب اسماءهم من غير علمهم . ياشيخ بلا خزي بقا خلوا الناس في حالهم

علي بك المنزلاوي — ويخلوا الناس في حالهم ولا يفسدوش بين الاهل وبعضهم ليه . انت ماشفتش في جرايد يوم الاثنين الماضي بلاغ من الديوان العالي لبيت الامة يعلن فيه انه قرر فصل عبد الرحمن بك عزام من عضوية لجنة الوفد بالدقهلية لما ثبت لها انه يساعد شقيقه الشيخ حسن عزام ضد مرشح الوفد بالمنزلة الاستاذ مصطفى واصف . قال مجرد مساعدة الانسان لاخيه في صون كرامة بيتهم وحفظ مقام عائلتهم في بلادهم دي جريمة في نظر الوفد . لازم عبد الرحمن بك عزام علشان يكون وفدي صميم لايق للانتساب لبيت الامة يكون خاين لاهله محارب لاخوته عامل على هدم مجدهم واعتبارهم في وسط بلادهم وعزوتهم اكراما لعيون واحد غريب لاعلاقة له بالديره ولا باهلها قضت ارادة الرئيس المحبوب ان يرشحه للنيابة عنهم . يبقاش بعد كده .

امين بك واصف — لاقبله ولا بعده . ومن ده كتير ياسيدي ، ومش عارف ايه النكبة دي على رايهم اللي جابها لنا دولة ثروت باشا؟

ثروت باشا — لم تجيء النكبة من اليد التي كسبت التصريح ولكن من الايدي التي تولت تنفيذه . اليس من اثره هذا الدستور الذي تنعمون به وتمرحون في ظله . لم يكن الدستور بنفسه من النكبة في شيء الا ان يساء استعماله ويعبث به ويتخذ آلة للتمرد والعصيان بضعف المندوبين لصونه وحياطته والهيمنة على تنفيذه واستخدامهم لرهبة الطغيان تلعب بهم على ماشاءت اهواؤها وتسوقهم الى حيث ارادت اطماعها . هل من تعاليم الدستور ان يجعل النواب من أنفسهم تبعا وخولا لرئيس الحكومة لمجرد الزعم بانه رئيس الاغلبية التي ضمنها لنفسه بتهويش الاطفال وعربدة الرعاع هل من حقوق النواب ان يقبلوا تقييد حريتهم التي اشترطها لهم ولغيرهم من الناس الدستور فيضربون على أنفسهم ذلة الاستعباد الذي انقذهم منه الدستور فلا يستطيعون ان يوجهوا الى الحكومة المسؤلة أمامهم بحكم الدستور سؤالا الا اذا أمرتهم عصبة منهم هي نفسها قد اختيرت من اشخاص تابعين لقوة الحكم الزموا اختيارهم وكأنهم اصبحوا لايقدرون على مناقشة الحكومة ومحاسبتها الا اذا رضيت الحكومة فسمحت لهم بمناقشتها كلما ارادت أن تتخذ من هذه المناقشة سلاحا تحاول به التمرد حيث تجب الطاعة والخضوع . ثم يقال بعد هذا ان التصريح الذي هو ابو الدستور نكبة على الامة والبلاد .

امين بك واصف — يادولة الباشا . نحن نعتقد ان دولتكم على يقين من تقديرنا لنتائج الحالة التي أوصلتنا اليها جهود دولتكم وحسن بلائكم في خدمة الامة والبلاد . ده شيء صار غير منكور حتي من المكابرين اللهم الا كبشة ناس لسه لحد النهار ده عاملين الغنيوه دي تجارة . وباخت وبقت بارده ومالهاش لاطعم ولا قيمه وبرده لاسبيل . أهو كده وبس مادام فيه شويه مغفلين وجاهلين في البلد زي القرود يغنوا لهم يرقصوا بلا عقل ولا ادراك . والاستقلال في أوسع حدوده والحرية بكل معانيها والدستور بكل مزاياه والاشياء الكويسة العال اللي زى دي لما تعطي لناس زى دول تبقي نكبة صحيح عليهم وعلى اللي ويا هم وتغور من وشهم .

هلباوي بك — الأمر الآن بيد الامة في الانتخابات اللي رايحه تحصل . ان عرفت مصلحتها وقرأت عاقبة خطتها واانابت عنها ناس اكفاء قادرين بالجد مخلصين صحيح مش مدعيين اخلاص بالبق والدراع ، اقول لو انها وفقت لهذا طبل طبلنا وزمر زمرنا واطمأنينا على حريتنا واستقلالنا ودستورنا وانصرفنا في أمن وهدو لحل مشكلاتنا الخارجية ومعالجة امراضنا الداخلية . وان بقيت مخدوعة مضللة فاصرت على اعادة الماضي القريب الذي مازلنا نشكو ونئن من وقع مصائبه ونوائبه باختيار فئة الخسران من ضعاف النفوس ومرضي العقول وعباد الاصنام فجعنا في حريتنا واضعنا كرامتنا ورجعنا إلى سابق عهدنا من الذلة والامتهان نقول ياليت اللي جرى ما كان .

وحيد بك الايوبي — نستصرف الله شرور هذا الالعبان الشرهان هادم القضية ومضيع السودان

نعمان بك الاعصر — الله الله يابهلوان يابديع الزمان يافصيح اللسان وياسيد الاخوان من اسكندريه لاصوان

الرئيس — وانت رايح تنفتح كمان ؟ لأ ياسيدي نعمان ياغلب الزمان ، يرفع الجلسة لحد ماتحضر الفصل التاني وكانت الساعه سبعه وربع .



ضابط البوليس – عايزن نفتش يابو عرب انت بطل سعدي والا بطل سكاكيني ؟
حمد باشا – يقطع الاثنين . لا انسترنا مع ده في الوطنية ولا انفعنا مع ده في غيرها



قطاوي باشا ـ مع السلامه يا باشا . أوربا تورد لنا اقمشة واحنا نورد لها رجاله . ما تنساناش من الجوابات

صادق باشا حنين ـ وصيتك آخواناً يا معالي الوزير . . والعارف لا يعرف

حديث الاسبوع

على المسرح..

ظهر سعد على المسرح يوم الاثنين ، وكان المسرح مهيئاً وكان التمثيل غير متقن ، ولم يكن المشاهدون والسامعون غير أفراد من حوقة التمثيل وأشخاص من عصابة التدجيل

وخطب سعد ممثلا ، وهتف له أفراد الجوقة وأشخاص العصابة ممثلين أيضاً ، ونشرت له صحفه المأجورة ما القاه من المسرح على نفسه وعلى الممثلين معه ، واذا كان حقاً ان التمثيل محاكاة للاخلاق والافعال فقد نجح سعد في هذه المحاكاة ، وقد عرف كيف يحاكي افعاله واخلاقه فيجيد ، وكيف يعرض للناس صورة من عيوبه ونقائصه فيحسن العرض ويتقن التصوير

وقد بسط الرئيس المحبوب لسانه في شئون كثيرة ، جعلها عيوبا لغيره وهى كلها عيوبه ، وزعمها ذنوبا لسواه وهي جرائمه وذنوبه ، واليك احصاؤها كما وردت في كلامه :

١ — سجن الابرياء بغير ذنب ولا جريمة

٢ — حمل الناس على أن يقولوا مالا يعتقدون

٣ — الاعتداء على الانتخابات وهي مظهر سلطة الامة وذلك جريمة وطنية لاتغتفر

٤ — الاعمال التي ترتكب في الانتخاب يراد بها تكوين برلمان من المستسلمين

ونشهد أن هذه الافعال كلها جرائم تؤخذ بها الحكومة التي تقترفها ، ولكننا نشهدوالعالم يشهد معنا أنها كانت ولم تزل جرائم سعد في وزارته وجناية وزراء سعد في أيامهم

سجن الابرياء ، لا يخجل سعدأن يتكلم عنه ولا يخجل أن يتكلم عن حمل الناس على أن يقولوا مالا يعتقدون ، لا يخجل أن يتكلم عن هذا بينما تقطر من يده وهو يتكلم جريمة سجن الابرياء واكراه الناس على أن يخالفوا اعتقادهم فيما يقولونه ، وفي الوثائق الرسمية التي اعلنها سعد نفسه دليل هذه الجريمة ، فمن الوثائق الرسمية خطبة العرش الثانية ففيها تعترف وزارة سعد بان حادثة اطلاق الرصاص عليه كانت حادثة فردية مبعثها جنون صاحبها ، وفي هذه الحادثة نكلوا بالابرياء وشفوا غلتهم بالانتقام من خصومهم وكانوا يعذبون الناس ليكرهوهم على أن يتهموا الابرياء كذبا وزوراً

والاعتداء على الانتخابات يتكلم عنه سعد أيضاً ويقول انه جريمة وطنية لاتغتفر ، فهل رأي الناس أو سمعوا جرأة كهذه الجرأة ؟ وهل وصفت لهم في تاريخ البشرية سماجة كهذه السماجة ؟ فقد حكم القضاء على وزارة سعد بانها جانية على حرية الانتخابات وصار سعد من بين وزراء مصر جميعاً هو الجاني وحده على هذه الحرية وصار جانياً عليها بحكم قضائي ، ومع ذلك فهو لا يخجل ان يذكر حرية الانتخابات والاعتداء عليها ، ونحن لا نتهمه بالكذب حين قال ان الاعتداء على حرية الانتخابات جريمة وطنية لا تغتفر ، لا نتهمه بالكذب فهو صادق في هذا ، وهو صادق لان أكبر هيئة قضائية في البلاد لم تغتفر له هذه الجريمة الوطنية ، ولسنا أيضاً نستكثر على دجله وسماجته أن يقف فيقول ماقاله عن حرية الانتخابات ويحكم ضمناً على نفسه بانه اقترف بالاعتداء على حرية الانتخابات جريمة وطنية لا تغتفر ، وانما نحن نعرض على الناس واحدة من سماجاته ولونا من دجله ليعجبوا اذا شاءوا ، وليسخروا ويضحكوا اذا أرادوا ، وليبحثوا عن ذلك القفا الذي يستحق الصفع اذا لذ لهم أن يجدوا قفا البهلوان ليصفعوه

وفي كلام الرئيس المحبوب اعترافات بديعة وفيه جراآت أبدع ، فللمرة الاولى يعترف الرئيس المحبوب بان السعديين ليسوا هم الامة كافة فيقول بل هم أكثر افراد الامة ، ولا يطعن في هذا الاعتراف انه ينقلب فيزعم ان الامة هى الوفد والوفد هو الامة ، أما الجراآت التي لايوفق اليها غير سعد فمثل قوله انه لايحتاج الى عرض بيانات وبروجرامات على الامة في الانتخابات لأن « الوفد هو وكيل الامة والامة هي التى وكلته في موضوع تعرفه هي قبل ان يعرفه هو » ، ولكن الامة ياسيدي الرئيس وكلت وفد سنة ٩١٩ لاوفد سنة ٩٢١ . على أنها جربت وفد سنة ٩٢١ فاذا هو قبل الوزارة تاجر خطاف ، واذا هو فى الوزارة خادع بلاف ، فوفدك انال الانكليز من التعويضات والتضمينات والسودان مالم ينالوه من غيره ، ووفدك ان كان وكيلا فقد خان ، وان فضوليا فقد ذل وهان ، وليس دليل على انك والعصابة الذين معك تضمرون السوء لهذه الامة كامتناعكم عن اعلان برنامج تتقيدون به في الانتخابات ، في هذا دليل على انكم تجعلون برنامجكم هو مابسطتموه في خطبة العرش الاخيرة وتريدون ان يفهم الانكليز انكم لاتخرجون عنها ، وهي ليست شيئاً سوى اقامة الولائم ، وتربية البهائم

ويتكلم سعد عن سنه وعن ماضيه ، ويقول انه بعد هذه السن وهذا الماضى لايحتاج الى اقامة البرهان على وطنيته ، فهلا يامولاي الرئيس المحبوب ، تعال نتحاسب ، انت في السبعين من عمرك وقد لبست ثوب الوطنية منذ خمس سنوات ، فخبرنا هل كانت خمسا وستين سنة سنا لا تؤجر الرجل ليكون وطنياً ؟ ألست انت ربيب كرومر في الاربعين ومنفذ ارادة جورست في الخمسين وخادم كتشنر في الستين ؟ ولماذا رطبت لسانك بالثناء على السير مكماهون أول عميد للحماية يوم سبقت لتستقبله في محطة القاهرة فقلت فيه : « هذا رجل يلوح الخير لمصر على وجهه » ؟ أما ماضيك يامولاي الرئيس المحبوب فتشهد به الجامعة المصرية وتعرفه وزارة المعارف ولاتنكره وزارة الحقانية ، ماضيك صلاة النبي احسن ممتلىء بالمفاخر والحسنات ، فانت قاتل اللغة العربية ودافن التعليم الديني في المدارس وناشر قانون المطبوعات وواضع القوانين الاستثنائية وصاحب الموقف الشريف في مسألة قناة السويس ، ومن كسعد له مثل هذا الماضي الذي يضيء القبر ، ويعظم به الثواب والاجر . . ؟

أيوه اختشي وشبه يادولة الرئيس المحبوب وبلاش ذكر الماضي وما كان فيه ، ولكنك رجل ممحون والممحون يري الفول عنبا ، ويحسب الصفيح ذهبا ، الله يرد لك عقلك . .

واعجب من خطبة الاثنين خطبة الثلاثاء فقد تكلم سعد يوم الثلاثاء عن القضاء وعدله ، وكان كلامه عن القضاء حقاً ، ولكنه تكلم أيضاً فزعم أن خصومه يتخذون القضاء وسيلة للانتقام

وقد نسى أنه كان وزيراً فتعمد ان يتخذ من القضاء آلة ينقم بها من خصومه فكذب القضاء وهمه ، ورد عليه سهمه ، وكانت احكامه في نحو عشر قضايا صفعات ، وجعات لو أن لسعد قفا يوجعه الصفع واللكم ، وكانت لطمات مؤلمات لو أن لسعد وجها يؤلمه اللطم ،

وأعظم من خطب الاثنين والثلاثاء هذه الخطبة التي تقرأها بعد

***

حطبة هذا الاسبوع

لايزال الرئيس المحبوب يتفزع فى نومه وتصيبه نوبات حادة من الانزعاج والرعب ، وهو دائما ينهض مذعوراً متخبطا بعد نصف الليل ، وفي

أ كثر حالاته تظهر عليه اعراض النوبة فيقف وسط غرفة نومه الخاصة يلقي خطبة على نحو ما كان يفعل في الاحتفالات ، وتعتاده هـذه الظاهرة المرضية كل ليلة تقريباً ، وقد أدركته أيضاً (أم الامة) في أحدى ليالي هذا الاسبوع فرأته واقفاً أمام صورة لبعض الاحتفالات معلقة في الحائط وسمعته يخطب ويوجه كلامه الى رسوم الاشخاص في هذه الصورة ، وهذا ما كان يقوله :

سيداتي سادتي . بناتي أبنائي

اشكركم لانكم بقيتم ذخراً لرئيسكم ، واسامح خصومي الذين يقولون عني انني مجنون ، يقولون ان سعداً مجنون وسعد رئيسكم واذا كان رئيسكم مجنوناً كنتم مجانين مثله . قال الشاعر :

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

وقال شاعر آخر

وكل النـاس مجنون ولكن
على قدر الهوى اختلف الجنون

وقال فيلسوف : الجنون فنون ، وحينئذ لا لابأس أن أكون رئيس المجانين ، «هتاف : فليحي رئيس المجانين . لا رئيس المجانين إلا سعد »

اشكركم واقول لكم شرفتم قدري بهذا الهتاف ، بهذه الحفاوات ، بهذه التكريمات ، ولانا لم افعل شيئاً استحق عليه كل هذه الاستقبالات الحاطبة ، ولكنكم أردتم أن تثبتوا للعالم انكم أمة حية تكرمون خادمكم اذا كان مثل هذا الضعيف العاجز الواقف أمامكم ، « هتاف : لا ضعيف الا سعد ، لا عاجز الا سعد »

لقد ذكرتوني بكلمة قالها ربنان الفيلسوف الصيني ونقلها عنه احد علماء اليونان المدعو ابو حامد الغزالي وهذه الكلمة هي قوله « من تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه » ، فقولكم لا ضعيف الا سعد قول صحيح وقولكم لا عاجز الا سعد قول صادق الحقيقة ، فان سعداً لم يعرف من نفسه غير الضعف والعجز مهما قال حمود بيت الامة في حفلة عبدالغني سليم عنده انه هزم الانكليز في موقعة « دوننج ستريت » سنة ٩٢٠ وفي موقعة بيت ماكدونالد سنة ٩٢٤ ، فالحق أن رئيسكم ضعيف عاجز ورئيستكم ضعيفة عاجزة ، فانا ابو العواجز وهي ام العواجز ، (تصفيق شديد وهتاف : لا أم العواجز الا سعد ، سعد فوقك يا أم العواجز)

قالوا إن وزارتي كانت وزارة فوضى وجرائم ، واستدلوا على ذلك بالاوامر التي اصدرتها وزارتي يوم ١٦ نوفمبر الماضي للبوليس بان يترك جنود الوفد يهاجمون الدواوين والمصالح ويكسرون صحف المعارضة ويخربون دورها ويشعلون النار فيها ، قالوا ذلك القول وجعلوا هذه الاوامر دليلا عليه واني لاأعرف هل أنا المجنون كما يقولون عني أو ان أولئك القوم هم المجانين ، لاأعرف هـذا ولكني اعرض عليكم المسألة واترك لكم الحكم فيها

المسألة ان وزارتي كانت وزارة الامة لاني رئيسكم ورئيسكم هو الامة ، ودواوين الحكومة ومصالحها ملك الامة والموظفون فيها هم خدام الامة. هل توافقون على هذا ؟ « اصوات نوافق نوافق»

عظيم جداً ، اذا كان الأمر كذلك ، يعني اذا كان سعد هو الامة والامة هي سعد تكون بالبداهة الدواوين والمصالح هي سعد وسعد هو الدواوين والمصالح ، وقد علمتم ان الوزارة هي وزارة سعد ، فيكون حينئذ كل مافعلناه أننا تصرفنا تصرف المالك في ملكه ، فهل هـذا حرام ؟

كانت وزارتي هي الامة فالامة رأت بعين وزارتي ان النظام ضار بقضيتها وان الاطمئنان والامن مصيبة على الاماني القومية ، وقد أردنا ان نكون نحن أول بلاد في العالم تجرب الفوضى بدل النظام في العمل لتحقيق مالها من الحقوق في الحرية والاستقلال ، فاي ضرر في هـذا ؟ السنا احراراً نفعل مانشاء في بلادنا ؟ ان وزارتي كانت وزارة الشعب فما معنى أن تكون وزارة الشعب وتعجز حتي عن اعمال الفوضي (هتاف : فلتحي اعمال الفوضي ، لا اعمال الفوضي الا سعد)

يقولون اننا اصدرنا الاوامر بتخريب صحف المعارضة والاعتداء عليها بالاحراق والتكسير ومنعنا البوليس من التعرض لمن يفعلون ذلك ، عجايب واحنا كنا في أى وقت انكرنا هـذه الاوامر ، نحن اصدرناها ونفتخر باننا اصدرناها ، فانا كنا نعمل لمجد الامة ولا مجـد للامة الا مجد زغلول ، والرجل الذي يكون وكيلا عنكم بذمة واخلاص يجب عليه أن يفعل كل شيء ليصل الى أسمي مركز يشرفكم به كما شرفتموه بثقتكم ، نحن نقرر اننا فعلنا تلك الاشياء لمصلحة الامة وما كنا نستطيع أن لا نفعلها الا في حالتين أن نتخلى عن شرف توكيلنا وهذا مالا نفعله أبداً ، وأن تسحب منا الامة ثقتها وهذا ما تعارضون فيه

وبالامس رشح الوفد جبرائيل بك تقلا صاحب جريدة الاهرام لمجلس النواب فحكمت لجنة الطعون في المحافظة بانه غير مصري ، حكموا هذا الحكم ليعارضوا به مشيئتكم ومشيئة الوفد ، وبرهنوا به على جهلهم بالقوانين ، فان صاحب الاهرام حقيقة ليس من هذه البلاد ، وابوه كان حماية فرنسا ولكننا رشحناه فكان ترشيحنا له كافياً لجعله مصرياً ، ولو اننا قلنا انه من علماء الازهر لكان قولنا كافياً لجعله أزهرياً ، بل لو كنا قلنا انه يصلح أن يكون قاضياً في المحاكم الشرعية أو مأذوناً للشرع في قسم الازبكية لاكتسب بذلك هذه الحقوق ، الامة تصدقنا في هذا اذا قلناه لها كما صدقتنا حينما قلنا لها ان العمال الانكليز وطنيون مثلنا ، واعداؤنا يغيظهم تصديق الامة لنا في كل ما نقوله ، ولهذا يصدرون احكاما مخالفة للقوانين والقوانين التي يستندون اليها تجعل اقوال الوفد هي الحجة في كل شيء

بقيت كلمة أقولها لكم قبل ان أجلس ، وأرجو أن تعذروني لانني تعبت والسيدة التي شرفتموها بان صيرتموها « أم الامة » واقفة في الانتظار

أما الكلمة التي أقولها لكم فهي ان كل شيء يفعله أعداؤنا ضد الوفد ينقلب تشريفا لنا ، والوفد يعتبر كل من يتعرض لاعضائه ومرشحيه اعداء له ، فالنيابة التي تتهم بعض أعضاء الوفد بالنصب والاحتيال وتتهم بعض مرشحي الوفد بالتبديد وخيانة الامانة والتزوير والتحريض عدوة لنا ، والبوليس الذي يفتش منازل أعضاء الوفد ومرشحيه ويقبض عليهم بهذه التهم عدو لنا ، والصحف التي تنشر هذه الاشياء عدوة لنا ، وكل ما يتهمنا به هؤلاء الاعداء شرف للوفد ، وفخر لى ولاصحابى

اصحابي وزملائي يقال عنهم أنهم نصابون محتالون ، وجنودي الذين رشحتهم لمجلس النواب يقال عنهم أنهم مزورون مبددون ؟ وماذا يحصل اذا اتهموا بهذه الامور ، بل ماذا يحصل اذا ثبتت هذه التهم وحبسوا بسببها ؟ أليس الحبس للجدعان ؟ « هتاف فليحي الحبس للجدعان ، لا حبس للجدعان الا سعد »

نعم قولوا معي ان الحبس للابطال ، وكلنا أبطال حبسنا ونفينا ، وأشكركم وسنتقابل في مرة أخرى ونتكلم كثيراً ، وأروفوار عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجل السعيد

اتحفنا الكشكول برائعة من الشوقيات ، ترجمت بها قصيدة « الرجل السعيد » التي فاز بها على الشعراء الفرنسيين نابغة المصريين الامير حيدر فاضل ، فكان للغة العربية حظ من شعر الامير ، وهو بين الادباء ، سماء ما طاولتها سماء

ولقد تابعته بترجمة ثانية ، توخيت فيها مع المطابقة في المعاني أن تكون قصيدتي العربية مساوية في عدد الابيات للقصيدة الفرنسية فكلاهما ٧ أبيات أو ١٤ شطراً وهذا نصف عدد ابيات الترجمة الاولى ، فقلت :

قام بالواجب في كل الحياة
بضمير طاهر لم يدنس
يفتح القلب لآلام العفاة
معرضاً عن كل حقد نجس
يطعم البائس مما عنده
ليس يبغي شهرة في مجلس
يستقر العفو في ساحته
محسنا في عفوه لمن يسي
في سرير الامن يقضي ليله
ناعماً في الصبح مثل الغلس

***

يا الهاني عيش طيب
ان بي شوقاً لقرب مؤنس
يع الروح به في حلم
مثل احلامك ذات القدس

مصر الحديدة   حسين الجمل

وكيل الكشكول

الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلاً له في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندريه واتخذ له مكتباً بالباب الحديد نمرة ١٣ حارة مجد فنرجو اعتماده في ذلك



دائرة المعارف الوفدية

الالف

الالف مع الباء

ابك ـ ابكاريوس . رتبة علمية في جامعات أوربا فمن نالها فهو ابكاريوس علوم ، أوابكاريوس فلسفة ، وحسن افندي يس لم يسافر الى اوربا غير انه ابكاريوس جهل ، وابكاريوس عربي مفرنج ضـد فارسي معرب ، والاصل أبكر بمعني بادر ، من بكر يبكر وزادوا في أوله الالف للتعدية ، فقال عمر بن أبي ربيعة « هل انت غاد فبكر » والابكار بكسر أوله ضد العشي مشدد الياء قال : عبد الستار الباسل

وين وين ياعـلم   جداك ردم يا بير الغلا
ابكرت ليش يا حمد   ابكرت ليش يا حمد
سايب الغنم فى الخلا   وايش جمدتك في البلد
الوفد ما ينفعك   والخيش ياخوي أنهدم
وين وين وين ياعـلم   جداك ردم يا بير الغلا
جداك ردم

ابلح وابلز وابلس — ابلح الرجل اكل بلحاً « اذا اسمكتم فابلحوا » وابلز الطين صار طين ابليز وابلس من رحمة الله

ابل — الابل الجمال والنوق جمع لا واحد له من لفظهوالواحد جمل أوبعير وأبل بلام مشددة نقه من مرضه تقول ابل عبد العزيز فهمي بك من مرض الجسم وما ابل سينوت بك حنامن مرض الادعاء .

ابله — الابله الذي لا يفهم كحسن يس ، والابلة بتاء هائية أوهاء تائية الاخت الكبرى عند الترك ، تقول السيدة « ازيك كده يا ابلتي » أو « يا أبله نعيمه » ومجلس النواب المنحل يقول لدار سعد باشا « يا ابلتي » . اخذت الترك هذه الكلمة من اللغة العربية وكانوا يقولون « قبـله » بفتح القاف ، بمعنى سابقة فيالمولد ، من قبل ظرف ازمان، ولدت فلانة قبـل فلانة. واتنوا الظرف واستغنوا به عن الكلام الطويل فقالوا زينب قبلة عائشة أي التي ولدت قبلها ثم قالوا أبلتها ولا يقال للذكور فعبد الستار الباسل لايقول لحمد باشا يا ابلتي ، بل يقول يا انشته ، وانشته الاخ الاكبر عند الترك وسيجيء في الالف مع النون

الالف مع التاء

اتحد بتشديد التاء فعل ماض معناه اتفق تقول اتحد العقلاء الذين كانوا في الوفد وتركوه ، ومنـه حزب الاتحاد ، وكان الوفد متحداً فلما تركوه زادت لام بين أوله وثانيه فهو ملتحد مدفون أو كافر بالوطن

أتر — بالتاء المثناة ماخوذ من الاثر المثلث الثاء ، تقول الغجرية (ندج ونطاهر ونقيس الاتر ونبين زين) والاطباء الروحانيون ياخـذون (اثر) الرجل ليسحروه ، والاتر الذي ياخـذه الساحر من الوفد فتلة من زر طربوش حمد باشا وشعرة من ذقن حسن افندي يس وقطعة من بماغ الرئيس المحبوب وتوضع هـذه الاشياء في منديل من مناديل سينوت بك حنا وتعلق فوق السطح على عكاز من عكاكيز الشيخ القاياتي تحت الندى سبعه أيام ثم يفتح المنديل وتبخر هذه الاشياء التي هي « الاتر » بنار هادئة توقد برطل من الشيح وثلاث أواق من نداءآت الرئيس الجليل وقصيدة من شعر الغرابلي باشا ، فيكون التأثير شديداعلى الوفدويسقط في الانتخابات وقد جرب حزب الاحرار الدستوريين هـذه الطريقة فنجحت

اتار — بضم الالف ويضيفون واواً فيقال أوتار دي بوي ، صنف من الخمر ، و « اوتاردي اخصيه » شراب يشرب منه فتح الله باشا بركات اذا فرغت خزانة الوفد ، و « اوتار دي داهية ايه السودا ياولاد » منقوع التمر الهندي بمصير القصب دواء للدوار المعروف عندالوفديين بالدوخة يتداورون به كلماطولبوا باعانة جديدة

أتش — اسم النار باللغة التركية ، يقال « أتش وارمه ؟ » هل عندك نار ؟ : قال فخر الدين الرازي في اساس البـلاغة وفدالحاج زغلول (جد سعد باشا زغلول) علي مصطفى اغاالصنجق وكان الاغا قد تهيأ للتدخين بالنرجيلة التي هي الشيشة ولم تكن له نار فقال للحاج زغلول « اتش وارمه ؟ » فظن انه يقول « عينك وارمة من العطش » وكان عطشان حقيقة فشرب ماء كثيراً حتي أوجعه بطنه فاوصى عقبه بان لايشربوا الماء فهم الى اليوم لايشربون غير المش كما ترى من ضيق عيني الرئيس وعمش فتح الله باشا بركات

اتك — الاتك ذيل الثوب بلغة الترك يقال هذا رجل من السعديين يبوس اتك سكرتير الوفد ليطلب من الرئيس ان يشتمه مواجهة ليدعى ان بينه وبين الرئيس مراحافتكون له كلمة مسموعة ويزداد شرفا ويقال له شرفنطح وسيجيء في حرف الشين

اتليدم — بلد في الوجه القبلى يسافر اليها أعضاء الوفد كل عام لاكل الدوم ويسمونه المانجة السعدية .

اتنـه — ويقال اطنـه ، بلد في الاناضول تصدر الى مصر الحبال التي ينتحر بها السعديون بعد الانتخابات والطلبـة الذين يسقطون في الامتحانات بعد اضاعة الزمن في الهتاف للرئيس المحبوب .

الالف مع الجيم

اجبل — قصد الجبل ، أو أقام بالجبـل ، واجبل الشاعر انقطع به القول فوجم ولم يدر ما يقول ، قال نجيب باشا الغرابلي

سعد عظيم وأنا   أعظم منه بس حظ
تسيل منـه حكمة   وحكمة منى تبظ
وأنا ذوق مثـله   ولو يقال انت فظ
أنا الرئيس بعـده   أنا الرئيس قولوا . . .

ثم اجبل فلم يقـدر على القافية وكان صاحب الكشكول واقفاً يسمع فقال «طظ» فاكمل بها البيت وطرب لها الغرابلى فاتم الشعر فقال

أنا الرئيس بعـده   أنا الرئيس قولوا طظ

اجدب — اجدب البـلد اصابه الجدب وللجدب حوادث مشهورة ، اجدبت بلاد العرب فهاجر منها بنو هلال الى افريقية وقصتهم مشهورة وأبو زيد الهلالي هو الذي يقول

أنا أول ما نبـدي نصلى على النبي
نبي عربي سارت اليـه الوفود
وانت ش تكون يا سي الزناتي خليفه
وايه يعنى قصدك قل لي ع المقصود
يجيكم النبي يطلب المال تدفعوا
ونجـروا وزغلول قبلكم مطرود

اجرب — الاجرب الذي يتأكل بدنه من الاوساخ كالمتسول، أو يتأكل قلبـه من خوف الحاكمة كجعفر بك فخري وفخري بك عبد النور والشيخ الحزيرى ، والجرب داء معروف قال حمد باشا « العرب كالجرب » وقال وحيد بك « سعد الصبان وفتح الله باشا اجربان » وتقول الفرنجة عن الدخول في الوفد « اجرباتيك » كالروايات الدراماتيك

سهام أبولون

حاملات القلم في مصر !

ايها السيدات ! علم الله أني لا أضمر كرهاً لجنسكن الناعم الرقيق ، لأنني أهوى « بفينوس » وأنشد الأغاني « ليوزانيا » ، ولكنني أحب أن أحذركن دائماً أيتها السيدات ، خصوصاً حينما تحملن القلم فأن خطركن إذ ذاك عظيم !

يستطيع الرجل ، كما قال أحد الشعراء ، أن يواجه في شجاعة وصبر ضربات الرجال وطعناتهم ألا أنه يتردى قتيلا بوخزات « أبر » الغانيات !

لذلك قد يعتزل كثيرون من الرجال الميدان للنساء ، ريثما تنتهي معركة النداءات والبيانات والاحتجاجات التي تزجيها في ساحة الجهاد الزعيمات البطلات المعروفات ! ومن يدري ، فلعل الموقعة تنجلي عن فوز مبين لهن جميعاً أو لاحداهن فقط !! وما أدراك ما فوز الكواعب الآنسات والخود الغانيات !

في رأي « شوبنهور » أحد فلاسفة الالمان ، أن الرقة والحسن والفتنة هي أقوى سلاح « صريح » للمرأة ، وهي كل عدتها التعساء في جهاد الحياة الدنيا ، على انني لا أميل للتسليم نهائياً بهذه النظرية لانني لا أظن أن ما بعث غير واحدة من الجنس اللطيف في مصر على التسلح « بالقلم » هو مجرد أنهن محرومات من أسلحة قوية !

ماذا ؟ ، أو لم تقرأ منذ بضعة أسابيع بيان الزعيمة « المنتظرة » ؟ ألم تر له كف كان يفيض رقة وحباً وحناناً ؟ حقاً انها نعت في بيانها معشر الرجال جميعاً ، واستمطرت عليهم شآبيب العفو والرضوان ، ألا انها عادت فكفكفت عبراتها ، وناجت الوطن « حبيبها المفدى » قائلة :

« مسكين أيها الوطن العزيز ! لقد تركك الجميع ، ولكن لا تبتئس طالما توجد في مصر سيدات مثلي تزود عنك ، وتحنو عليك ، وتضمك الى صدرها . » ثم استجمعت الآنسة في نهاية بيانها كل عواطفها وأحاسيسها صارخة :

« أحبك ! يا حياتي !! ..... »

***

شكسبير اصل اسمه الشيخ زبير !

في مصر زعماء وأبطال وجبابرة بل وآلهة أيضاً — لا في السياسة فقط ، بل في الادب والدين والفنون كذلك !

وسبب رواج هذا النوع من الديكتاتوريات القائمة على الدجل والتهويش هو تفشي الجهل وانخفاض مستوى الثقافة العامة . وقديما قالوا : الاعور في مملكة العميان ملك !

ولكل من هؤلاء الزعماء « شيعة » و « مخلصون » عديدون يتخذ منهم هالة تحوطه في المجالس وابواقا تردد ذكره وتلهج بالثناء عليه بين الناس !

ولهؤلاء « الاساتذة » المبجلين خطر عظيم لايتلافاه غير انتشار التعليم بين طبقات الامة . فهم « كالدراويش » لا يدلهم في سبيل المحافظة على مكانتهم ان يسيطروا على الكلام في المجالس . وكذلك لا مندوحة لهم عن الاجابة على مختلف الاسئلة التي قد توجه اليهم من التلاميذ المستفهمين . ولكن أية اجابة ؟ !

اجابة ان لم تكن محض تلفيق ، فهي على الأقل خبط عشواء !

وسأحدث القارىء هنا عن أحد عمالقة الفنون الجميلة في مصر .

كان أحد الممثلين الجدد ، الذين قد يصح اعتبارهم على شيء من التعليم يعتقد أن « عزيز عيد » مرجع يوثق به في الفن . وقد نشأ هـذا الاعتقاد عنده من يوم ان اندمج في سلك التمثيل ، إذ كان يسمع الممثلين وبعض الكتاب يلقبونه « بآله الكوميدي في مصر » ويذكرون اسمه دائما مشفوعاً بلقب « استاذ » . ثم رسخ في ذهنه هذا الاعتقاد حينما كان يجلس في « حلقة » الاستاذ فيسمعه يتفوه بمصطلحات غريبة عن المسرح يلقيها باشارات تمثيلية ، مثل : التمثيل « الناتورال » أي الطبيعي ، والدور « الا كسنتزيك » أي الشاذ ، و « بسيكولوجية الميزانسين » أي روح المنظر ، وغير ذلك من الالفاظ والقشور !

مضت ايام وأصبح « عزيز عيد » معبود هذا الممثل المسكين أيضاً . الا ان القدر لم يشأ ان يظل الممثل من عباد هذا الصنم طويلا . لأنه كان ممن تخرجوا في المدارس الثانوية وقرأوا رواية أو روايتين لشكسبير ، وعرفوا شيئاً عن حياة الشاعر نفسه ، ففي يوم والممثل جالس في « الحلقة » على عادته ، اذا به أحب ان يستكمل معلوماته عن شكسبير من فيض استاذه العظيم فسأله :

« مارأيك أستاذ في شكسبير ؟ »

فأجابه الاستاذ بعد أن فكر برهة وهز رأسه في وقار :

« شكسبير في اعتقادي لابد أن يكون عربياً . لان اسلوبه يحاكي أساليب العرب تماما . وربما كان من أهل الغرب ونزح الى اسبانيا ومنها الى انجلترة حيث استوطن وكتب مؤلفاته بلغتهم . ولا شك أن اسمه الاصلي كان « شيخ زبير » ، انني ماقرأت هذا في الكتب بل اهتديت اليه بالغريزة » !!

صعق الممثل حين سمع هـذا الجواب . ثم أخذ يحدق في الاستاذ تحديقاً طويلا ليعرف أهو جاد أم هازل ، غير أن الاستاذ استرسل في حديثه قائلا :

(اذا كان حقيقة انجليزيا ، فكيف توصل الى معرفة شخصيات المغاربة حتى استطاع ان يكتب رواية عطيل) !

فاستولى على الممثل وجوم وكمد ، ثم افاق بعد قليل وقد لمع جبينه ببارق عريب .

ومضت أيام ، كان الممثل في أثنائها يدقق في كل ما يخرج من فم الاستاذ ، ويحدق في أساريره تحديق مستطلع مكار حتى عرف تماما سر الصنم . فأخذ يحرجه من وقت لآخر بالأسئلة ، وفي بعض الأحايين كان يلفقها له ليستدرجه الى الاجابة عنها أجابة ملفقة أيضا لكي يضحك هو واخوانه على « الدرويش » الذي كانوا يحترمونه في وقت ما !! ... (أبولون)

الاسكندرية في ١٦ سبتمبر ١٩٢٤

جناب المحترم الخواجه فالي ميس وكيل "حبوب الحياة" للدكتور روس بالاسكندرية

بعد التحية ارجو تبليغ شكري لحضرة الفاضل الدكتور روس بمناسبة حبوب الحياة التي استعملتها منذ سنة تقريباً ولم ازل استعملها انا واولادي وجميع عائلتي فوجدناها احسن ما يقتني بالمنازل لفائدتها وسرعة مفعولها السريع وقد كدنا ان لا نعرف طريق الاطباء لانها اغنتنا عنهم تقريباً ومن ضمن منافعها العديدة ازالة الصداع والمغص والصفراء وسوء الهضم وهذه شهادة مني بفوائدها العظيمة ارجو التكرم بنشرها خدمة وتنويهاً بفضل جناب الدكتور روس والسلام

[illegible]

المجلس البلدي [illegible]



طلب زواج

الوالد — لماذا يا بنتي العزيزة لا تتزوجين من هذا الشاب مع وجاهته وغناه !

الفتاة — لانه غبي !

الوالد — غبي ! كيف ذلك

الفتاة — لانه لا يدخن سجاير ماتوسيان



المصريون مشهورون بأنهم المدخنون الحقيقيون واولئك الذين يدخنون
استرا من سجاير اخوان كرياري هم العارفون الحقيقة . كل سجاير اخوان
كرياري تدعو الي الاعجاب . وقد حاوزت سجايرهم استرا
حد الشهرة في العالم وتباع العلبة التي تحتوي على عشرين سيجاره بمبلغ ثمانية غروش

السنيورة

أحسن وأشهر ماكينات خياطه متنوعه من كل طرز



مبيع بالتقسيط
ق : اسبيرو
بشارع البواكي



الانتصار على الامراض السرية

باستعمال

الواقي (أو دهان بريزرفاتول)

أيها الشاب

الواقي هو أفضل وسيلة لصيانة الشباب من عدوى امراض السيلان والزهري فاذا أهملت استعمال «الواقي» «أودهان بريزرفاتول» تعرض نفسك لاشد الامراض خطراً على صحتك ومستقبلك ولكنك اذا استعملت هذا الدهان فانك تصون نفسك من هذه الامراض الخبيثة ومن نتائجها التي تعرضك للعذاب والطول الخالية مع بذل المصاريف ولتوريث ذريتك الضعف والمرض «فالواقي» هو دهان مضمون الفائدة سهل الاستعمال ورخيص الثمن لان ثمن الانبوبة الكبيرة ١٥ قرشاً تكفي لمدة طويلة

فاحفظ صحتك باستعمال (الواقي)

الواقي «أو دهان بريزرفاتول» يباع بسائر مخازن الادوية . دلار وغناجه ومزراحي (بالموسكي اول شارع فؤاد الاول الخ .) وجوليوتي (بميدان الاوبرا) بالقاهرة ، وبفروع هذه المخازن المذكورة بالقطر المصري ، ويطلب أيضاً (مع الاستعلامات) من صاحب امتيازه الدكتور نسيم بك ... اجازة إلى الشوارب نمرة ٢ بميدان الاوبرا — تليفون نمرة ٩٠٩

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوي الحيوية في الجسم البشري .

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري فى العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة فى الابدان ويحيي فى النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفة منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم يزل سراً من أسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا المجهز وتعني به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد فى الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماوييها وأطبائها المستشارين وقدرت أن تضيف الى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والنخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوي مجهز كيماوي عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

من ادارة الكشكول

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيلا عاماً فى القاهرة خلاف حضرة عبد الله افندي حسون



موسليني ـ قدرنا نخالي سعد يطرد الطرابلسيين ويصرخ على دخولنا في الحدود . وعاوزينك ياباشا تدينا الجغبوب
زيور باشا ـ اللهم طولك ياروح ـ بقي لو مات بكتني على الخواجه ده ما سطوش . ؟؟

السنة الرابعة — يوم الجمعة ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٥ — تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

الكشكول

عدد ٢٠٦ — مليم ١٠



الجندي المصري — انا هنا بالحق والقانون
الجندي الطلياني — وانا هنا [illegible]

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

سحابة في الجو

ذكرت « الاهرام » انها عرفت بمناسبة ماقرره مجلس الوزراء من انقاص مرتب الشيوخ من ستماية جنيه الى ثلاثماية وستين ، ومن انقاص ميزانية موظفى البرلمان بمقدار الثلث « ان هناك سحابة تتكون وتتكور ، فقد قالوا ان اعضاء المكتب سيصرون على قرارهم وعلى احترام ميزانية المجلس. اضف الى ماتقدم ان جماعات من الاعيان والمحامين والنواب السابقين اخذوا يوقعون الآن عريضة أو مذكرة يرفعونها الى جلالة الملك مبينين فيها وجوه الخطأ الذي ارتكبته الوزارة باحكام الدستور » اه.

أما ان سحابة تتكور وتتكون فهذا مالا أعرفه، وأما ان عرائض تعرض على الناس ليوقعوها فالذي اعرفه ان هذه العرائض بدأت عقب نجاح احتفال المحامين بتكريم الوزراء الثلاثة وذلك ان صغار المحامين وخصوصا الموالين منهم لسعد دعوا الى « النادى السعدي » في مساء اليوم التالى الحفلة، وهناك أمروا ان يذهبوا الى مكتب الاستاذ محمد بك يوسف حيث قدم لهم عريضة من اربع عشرة ورقة تتضمن الاحتجاج على اعتداء الوزارة على الدستور وطلب منهم امضاءها

فالمؤامرة على ذلك واسعة النطاق ولا تقف عند حد حركة المحامين التي يشعل نارها محمد يوسف بك بعد ان فشل في النقابة وفي المناقشة في حق جلالة الملك في منح الرتب في محضرها الرسمي فعمد الى ماسماه محضراً تكميلياً بالاجتماع مع عصابته في ناحية ونشر مانشره في الصحف ، بل ها قد بدأ يتشعب من ذلك دفع المحامين الى حركة باسم الاحتجاج على خرق الدستور ، ودفع العمد والاعيان والنواب الاسبقين الى حركة أيضاً ، ثم أن يغامر في هذه الحركة مكتب مجلس الشيوخ برئيسه نسيم باشا ومعه أبو السعود ومحمود شكري

وانما أخص هؤلاء من مكتب المجلس بالذكر لأن من الطبيعي أن يكون هناك ارتباط بين حركة محمد يوسف في المحامين وحركة مثل علوي الجزار ومحمود بسيونى ورجائي ومحمد محمود خليل وعلي عبد الرزاق وسعيد فهمي الروبي فى مجلس الشيوخ اذ يخفق فوق رأس هؤلاء مع محمد يوسف علم سعد ويجمع بينهم « بيت الامة » و « النادي السعدي » و « بركات احتفالات » ، واذا توقعت ان يضعف محام صغير أو قروي بسيط أمام محمد يوسف فاني لا انتظر ان يأتم به مثل نسيم وابو السعود ومحمود شكري بهيئة مكتب المجلس الرسمية ، والا فياضيعة الاسلام بعد محمد . . .

* * *

السياسة والزعماء !

كتبت « السياسة » فصلا تحت عنوان « حول قضيتين » تعليقاً علي أسباب حكم المحلة الكبرى وقرار الاتهام في قضية مقتل المردار اتهمت فيه الجو السياسي بماشاءت ان تتهمه وانحت على الزعماء السياسيين جميعاً وطلبت « ان ينزعوا مافي نفوسهم من غل وأن يسموا فوق العاجلة من منافع الحكم وسلطانه »

والزعماء السياسيون في البلاد هم عدلى وسعد وثروت وصدقي وعبد العزيز فهمي ويحيي ابراهيم وهدى هانم شعراوي وحافظ رمضان . . . ومع التسامح الشديد ... شريفه هانم رياض . . . فهل ترى «السياسة» ان كل هؤلاء مسئولون عن الجو السياسي المضطرب في البلاد وهل هم جميعا أهل لأن تطلب منهم : «ان يفكروا فى بلادهم قليلا بعد ان فكروا في نفوسهم كثيراً ، وان يعدل كل منهم فيقلع عن الاثرة » أو انها ارادت ان تجامل سعداً فدمجت غيره معه ، وانها تخطو الى سعد ؟؟

* * *

خلاف موهوم !

لاتقرأ في جرائد « الوفد » إلا أخبار الخلاف بين أعضاء الوزارة الحاضرة وخصوصاً بين الاتحاديين منهم والاحرار الدستوريين ، كأن هناك خلافاً حقيقة وكأن الوزراء لايتقابلون إلا ليتشاتموا ، والغرض من ذلك احاطة الوزارة بالاشاعات عقب نجاح حفلة المحامين لتكريم الوزراء الثلاثة، تلك الحفلة التي أراد سعد أن يعطلها فطاش لبه لفشله

ولو أن جرائد « الوفد » أخذت في الحفلة على رئيس الاحرار الدستوريين اعترافه بانه لا يقرأ الصحف حتي «السياسة» أي حتي جريدة حزبه والذي يكاد يكون هو مسؤلا عن كل ما يكتب بها وخصوصا بعد ان كان من أكبر عيوب سعد انه طلب من رعاعه أن لا يقرأوا الصحف المعارضة اكتفاء بانه هو يقرأها بالنيابة عنهم ، أو لو أنها عابت عليه وقوفه يخطب في مثل هذا الحفل ولغرض كالغرض الذى اقيم له من غير تحضير ، أولا حظت ان دولة يحيي باشا ابراهيم تركه يمدحه ويمدح حزب الاتحاد من غير ان يرد عليه بكلمة مع ان مصلحة الحزبين ومصلحة نفى اشاعة انشقاق الوزارة على بعضها كان في ان يجيب ـ لو ان جرائد « الوفد » لاحظت شيئاً من ذلك لنزلنا الى مناقشتها معتذرين بحسن نية عبد العزيز باشا وجدته في هذه المواقف والبساط الأحمدي ، أما والخلاف شغلها الشاغل ونيران الشغف بالحكم تتقد في جوف سعد فهيهات ان يسعدها الافتراء

* * *

بين الزملاء !

لاسباب مالية بحتة واستماتة في حب المبدء تنضم جريدة « الاخبار » وجريدة « اللواء المصري » الى بعضهما فيظهر ان بعد أيام جريدة واحدة باسم « الاخبار واللواء المصري »

وهذا الحادث وان كان الاول من نوعه في الجرائد العربية الا انه ليس الاول في مصر فقد لجأت اليه الجرائد المصرية الافرنكية ، وها قد انضمت جريدة الريفورم في الاسكندرية الى جريدة البورص ويظهر ان جريدة واحدة باسم « الريفورم والبورص » ، وهو عادة شائعة في

أوروبا ولا تزال عواصمها تشهد في كل عام عشرات امثاله

واذا عد انضمام الاخبار الى اللواء أو انضمام اللواء الى الاخبار عيباً في ادارة الجريدتين وعيباً على أغنياء المصريين الذين لا يمدون الاقلام التي تحررها بالمال اللازم ، فانه في الوقت نفسه فخار نزاهة وشرف ، ومظهر كرامة واباء ، اذ «بركات احتفالات» ليست بعيدة على أمين الرافعي ، ولو انه أراد أن يغرف الذهب لما ضاق به الاناء الذي يتسع لحزة وعوض وطنوس وعباس العقاد

***

رتبة الكسان باشا !

انعم على حضرة صاحب السعادة الكسان أبسحرون باشا برتبة الباشوية لاربعة آلاف جنيه تبرع بها لعمل الخير ، ويقال انه وقت الدفع أراد أن يدفع النصف ، بدعوى انه رئيس مجلس ملي ، وان رؤساء المجالس الملية كالعلماء وكالضباط في ركوب السكك الحديدية وفي الرسوم يدفعون نصف أجرة ، كذلك هو اذا تبرع للخير — ولو للباشوية — فانما يتبرع بنصف خير . . .

***

في وليمة المحامين !

كان من حظ السيدة الرشيقة مكاتبة الديلي اكسبريس ان جلست في وليمة المحامين لتكريم الوزراء الثلاثة بجانب معالي وزير الحربية ، ومعاليه لا يعرف الا اللغة العربية وهي لا تعرفها ، واستلزمت مجاملتها ان يحييها بكلمة فمال معاليه عليها وقال لها : « انت فانيجيه »(١) . . .

وتشبه هذه الحكاية من بعض الوجوه حادثة وقعت أيام وزارة الشعب ، فقد كانت وزارة الشعب أعدت مأدبة حضرها سفراء الدول وقناصلها وغيرهم من كبار الاجانب مع عقائلهم وقضت واجبات اللياقة أن تجلس الى جانب كل وزير سيدة من زوجات السفراء فجلست احداهن الى جانب الوزير فتح الله بركات باشا وانقضى الوقت دون أن يوجه اليها أية كلمة من كلمات التحية فاعتقدت انه تعمد اهانتها وانتهى الامر بأن وجه زوجها السفير الى وزارة الشعب احتجاجاً قابلته باعتذار مقبول وهو ان الوزير لا يعرف غير لغته ، أي لغة المصطبة والدوار

(١) أي تعبانه

ولكن اذا كان وزير داخلية سعد لم يعرف كيف يتحاشى اسباب الاحتجاج في مثل ذلك الموقف فقد عرف وزير حربيتنا كيف يضمن عدم الاحتجاج بكلمة واحدة . .

***

جواب على حادث !

اشارت « المقطم » الى ماحدث في جامع عمرو بين سعادة وكيل وزارة الاوقاف وحضرة أحمد بك صادق من العراك والاشتباك والتشاتم من أجل مخالفة الاخير للنظام وجلوسه في غير المكان المعين لامثاله ، ونفت « الاهرام » وعادت فاكدت « المقطم » فكان جواب أحمد بك صادق على كل هذه الحركة جواباً صامتاً قاطعا

كان الجواب ان ظهر أحمد بك صادق مساء السبت أي في اليوم التالي ليوم الصلاة في جامع عمرو في البنوار الأول من تياترو بريتانيا — أي تياترو منيرة المهدية — مع اربعة باشوات من كبار رجال الدولة ووزرائها الاقدمين بينهم معالي عبد الرحيم صبري باشا ومعالي مدحت يكن باشا ومعالي محمد محب باشا ، وان جلس هو في مقدمتهم وبيده « النظارة » يرقب بها ما امامه وما حوله من البنوارات واللوجات

ولو انني كنت وكيل وزارة الاوقاف لاستقلت بعد هذا الجواب . . .

***

حمد باشا و « كمكم »

مر بالنيوبار أثنان من بتوع يا « رمز » ووقفا يصفع كلاهما الآخر أو يلعبان لعبتهما امام كل من سعادة حمد باشا وأخيه عبد الستار ، وحاول عبد الستار ان يصرفهما فاعطاهما مما أعطاه الله ، غير انهما أبيا أن ينصرفا حتى يأخذا من حمد باشا ، ورفض حمد باشا أن يعطي شيئاً فالحا وهم بضربهما الا انه عدل وقال وهو يضحك : أخشي أن اشتبك معهما فيقال اني « بشتغل وياهم » . .

***

الاستاذ دبانه !

الياس بك دبانه محام من كبار المحامين في مصر ، ولقد كان بينه وبين محام آخر قضية اقتضى الاطلاع عليها ان يأخذ منه « الدوسيه » قبل جلستها بايام ، واراد المحامي الآخر ان يطلع على هذا « الدوسيه » فطلبه من وكيله ، والوكيل متظرف جداً يأبى الا ان يقول كل شيء بالنحو ، فالتمت للمحامي وقال له : لقد اخذه بالامس الاستاذ « ذبابه » . فهل هذا يرضي الاستاذ وحيد بك ؟ .

***

في لجنة النادي السعدي

يهدد فتح الله بركات باشا الوفد دائما بالغضب وهو لا يغضب ، وهيهات ان يغضب ، الا اذا صح ان يغضب «الخامورجي» من سكير اعتاد ان يحتسي الخمر في خمارته . . .

هدد بالغضب من حركة الذين يرون ان يصطلح سعد باشا مع خصومه السياسيين ولم يغضب ، وهدد بالغضب اذا انتخب حمدي بك سيف النصر عضواً في ادارة النادي السعدي فالتجأ حمدي بك الى سعد باشا يذكره بفرنسا وايامها قبل « المحادثات » والبلاء الذي ابلاه في المحافظة على حياته ، واشفق سعد باشا من دموع حمدي بك فأمر بانتخابه وانتخب ، ولما رأى « بركات احتفالات » انه أمام الأمر الواقع لم يغضب أيضاً ، ولا « لا يغضب الا فتح الله بركات » . . .

***

في بلدة سرج الدين شاهين باشا

لسعادة سراج الدين شاهين باشا قريب له بيت في بلدته استأجره منه مجلس المديرية لمدرسة اولية او لمكتب ، ورأي مفتش المجلس أن البيت لا يليق أن يكون مكانا للتعليم فكتب بذلك تقريرا وطلب اخلاءه والانتقال الى منزل آخر ، والظاهر ان مجلس المديرية يميل الى رأي المفتش بالرغم من المساعي التي بذلت ضده

وحدث بعد ذلك أن زار المفتش — هذا — بلدة سراج الدين باشا اخيرا وبات في منزل سعادته ، وفي الصباح تفقد ملابسه بما فيها فلم يجدها ، وعبثا حاول ان يعثر بها فاقترض مايقي به نفسه وعاد الى مقر وظيفته .

فهل لتقريره علاقة بسرقة ملابسه اوان السرقة لسبب آخر ؟ ؟ وهكذا تطبق في منزل الباشا قاعدة الشاعر الذى قال

وتكرم ضيفنا مادام فينا
ونتبعه السلامة حيث سارا

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة العيد

نظم الشاعر اياه هذه القصيدة يذكر فيها شتاً من مفاخر الرئيس المحبوب ويشير الى مجيء عيد الفطر وشم النسيم في اسبوع واحد . قال :

« اديني » أجري يامولاى « أديكا » — شغلا نظيفاً ومدحاً غالباً « شبكا »
عندي وعندك سر لست أعلنه . — من الامور « هوريني أوريكا »
وأذكر لمثلي عهداً كنت حافظه — من الوداد أراه الآن متروكا
فكم « فشرت » لكم عفواً بلا ثمن — بين الانام وكان « الفشر » مسبوكا
اذ الدبار على الابطال نازلة — « هريا » واذ عدت عند الناس صعلوكا
وكنت أول من يجري لنجدتكم — حتى أعود الي الاولاد منهوكا
سمعت صوتك لما رن في أذني — وكان في أذني والله « مزيكا »
أنت الرئيس على الحالين في بلد — أشبهته منك تمزيقاً وتفكيكا
وأنت رمز الاماني الضائعات به — ان عشت في مصر أو ازرحت « أمريكا »

* * *

مولاي أفطرت شهر الصوم من ورع — وكان وطارك يامولاي مبروكا
وأقبل « العيد » فاستقبلته فرحاً — وقلت يا « عيد » لا فينا ولا فيكا
ان كنت قد خبت في « بخت » وفي أمل — فقد « تنكت » في الكرسي « تنكيكا »
صنعت للعيد « كعكا » لانظير له — « هشاً » و « بشاً » ومفتولا ومفكوكا
وقلت لي يافتي الفتيان عن كرم — تعالي بعد غد ظهراً أغديكا
وقد طبخت لنا ورقاً فما نسبت — أبصارنا أن هذا القرع يحميكا
ولست أدري ومكتوف على طبق — أفرخة هي أم كانت هي الديكا
وليس أحلى من « اليخني » على بصل — ولا ألذ ولا أشهى من « الويكا »
أكلت حتى « التهيت » اليوم من شبع — والاكل والله يلهيني ويلهيكا
وما شربت على ما كان من عطشي — والله بالشرب يعميني ويعميكا
لو كنت أحوي فلوس الناس كلهم — لكنت كل فلوس الناس « اديكا »

* * *

« شم النسيم » بعيد الفطر مقترن — كلاهما من شديد الشوق يأتيكا
يعطيك هذا زمام المسلمين غداً — وذاك أيضاً زمام القبط يعطيكا
من الفريقين أشخاص ثمانية — عددتهم بيد الاعمى وعدوكا
وصحت انكم يا أهل مصر أنا — واني انتم وزنا و « تحبيكا »
أسمعت « لندن » لما صحت فالتفتت — بعد الصياح الى « التسليم » تدعوكا
وجربوك فكنت « البهلوان » على — حبل يضحك كل الناس « تضحيكا »
وهددوا « فدخلت الشق » من فزع — وصار أمرك بالتهديد مهتوكا
وكان فعلك هذا حكمة وهدى — وكان للقوم تسهيلا وتسليكا
وكان للوفد تفكيهاً وتسلية — وكان « للورد » « تدعيكا » « وتدليكا »

دائرة المعارف الوفدية

الالف والباء

الباء والحاء

بح — من لغة الاطفال أو من لغة أمهات الاطفال ، يقول حسن افندي يس — أناحاوس مكاس نواب — أي « عاوز مجلس نواب » فيقول له سعد باشا « بح » أي لم يبق لهـم من مجلس النواب شيء ، والبحة في الصوت يقول القدماء انها اثر الصياح في الحنجرة يخرج بها الصوت متغيراً ضعيفاً ويقول أهل العصر انها نبرات موسيقية تتخلل صوت المغني ، ويذهب بعضهم الى أن الاصوات المزعجة تكون لها بحة حين تكون (فنية) وقولهم عن الشيء « فني » أخذوه من الافنان الذي هو التفريع ولم أره في لغة صحيحة أو فصيحة فصوت جورج أبيض مزعج ولكنه من الاصوات الفنية ويزعمون أن في صوت جورج ابيض بحة كبحة صوت أم كلثوم

بحبح — بحبح الحبل أرخاه للدابة ، وبحبح الرباط جعله غير وثيق أو جعل فيه سعة والاسم التبحبيح . أما البحبحة فمن بحبح التي معناها بسط كالحكومة تبحبح الموظفين آخر الشهر والتربي يتبحبح كلما مات أحـد الاغنياء والذي يموت ابوه ويرث ماله يتبحبح كذلك ويقبض أعضاء مجلس الشيوخ المكافأة من غير عمل فيتبحبحون ، والرجل الكثير الضحك بحبوح على وزن سنكوح

بحت — يقول بعض الفلاحين فلان يفحت وبعضهم يقول يبحت بالتاء المثناة في آخره أي يحفر وهو مأخوذ من البحث لأن الذي يحفر كمن يبحث عن شيء ، والبحت الخالص من كل شيء كالمحض والقح . تقول هذا ابن بحت لم يخالطه البائع بالماء وعباس العقاد نوبي بحت باق على نوبيته لا يتغير .

بحتر — بحتر كبعثر وزنا ومعنى فالمصريون يبحترون الفلوس والاروام يجمعونها والله يجمع النجوم بالنهار ويبحترها في السماء بالليل

بحث — يخرج الشاب من المدرسة ومعه الشهادة العالية فيبحث عن وظيفة ولم ارو احداً يبحث عن عمل يقوم به لنفسه فكلنا عشاق لان نكون خدماً ولو في البيوت نبحث عن الخدمة والبوليس يبحث عن باعة الكوكايين والحشيش فلا يجدهم وهم حوله والعمدة يبحث عن القاتل في البلد والقاتل مختبيء عنده في بيته والفاعل باحث وفي المبالغة بحاثة كرحالة فالذي يقرأ اللطائف المصورة ويفهم منها شيئاً يقال له بحاثة لانه اتعب نفسه حتى وجد ما يفهمه وصاحبها حين يجلس الى الطعام ويخوض بأصابعه في الاطباق يطلب اللحم يقال له البحاثة المكتشف ، وبحيث الجزيرة شبه الجزيرة وليست جزيرة كاسكندر مكاريوس بحيث صحافي كبحيث جزيره

بحر — البحر معروف . والنسبة اليه بحري. فالسمك بحري والرجل النوتي بحري ولا ادري هل بحري بك « سمك » أو « نوتي » واشتداد الحمى بحران فاغماء المحموم بحران الحمى وكتابة السباعي وعباس حافظ وعبـد القادر حمزة وصاحب طوالع الملوك والغمراوي كل ذلك بحران الامية لان الامية كالحمى لها بحران يصيب بعض العارفين بالقراءة والكتابة فيندفعون الى الصحافة وتأليف الكتب والبحرين بلد معروف

بحرايه — البحراية ارض الغرفة التي بها فرن للنوم ، في بلاد الفلاحين غرف نوم كل غرفة فيها فرن مفروش سطحه بالرمل ينامون عليه بدل السرير قال سيبويه كان عمدة بلد نائما على الفرن وتقلب فوقع في البحراية أي أرض الغرفة فرج الارض فقالت امرأته من الذي دب هذه الدبة فقال « الجبة » فقالت « الجبة » لا تدب هذه الدبة فقال « أنا جواها » يعني فيها

بحيرة — البحيرة مديرية . والبحيرة الماء المعروف وعين حمد باشا قبل ذهابه الى المحكمة تكون بحيرة كما كانت عين الشيخ البان حين انحل الوفد ولذلك سميت بحيرة اللبان وهو حين يحلف لا يقول « وحياة عيني » ولكن يقول « وحياة بحيرتي » والنسبة الى البحيرة بحيري ويقال بحراوى والجمع بحاروة والتفتازاني بحراوي شكله بيضاوى .

بحص — البحصة في لغة السوريين الحصاة، كان خادم كثير سب للدين فامره سيده بأن يضع في فمه بحصة « حصاة » ليتذكر بها انه مأمور بأن لا يسب الدين . وجاء رجل الى سيد هـذا الخادم يستفتيه في هل أكل الجبنة يوم الاربعاء حرام فقال الخادم — ابزوق البحصة — أي القها من فمك وسب دين هذا الجاهل

بحلق — بحلق الطالب عينيه اذا سمع الدرس ورأسه متعب من السهر فلا يفهم في المدرسة شيئاً ، وترى الشيء المدهش فتبحلق ، كما بحلق سعد باشا عند دخول النبي عليه بالانذار البريطاني ، وكما بحلق اعضاء مجلس النواب جميعاً في وجه زيور باشا حين تلا عليهم الأمر بحل المجلس ، ويمر الرجل منا في رمضان بدكان الشربتلي فيبحلق ثم يمشي متصعبا وحسيب باشا يمر في بركته بالدواوين فيبحلق بحلقة فهو بحلاق ومبحلاق وبحاليق ووحيد بك يقول عن سعد باشا الاعيان البحلاقان

بخ — بفتح الباء وكسر الخاء ، تقولها مرتين للاعجاب ، فقل بخ بخ ولا تقل بخ مرة واحدة ، وبخ بكسر فسكون للتخويف ، يسافر وليم مكرم الى لندن ليقول للمستر بلدوين بخ ويرجع ، ويريد سعد باشا أن يقول لزيور باشا بخ ولـكن زيور باشا منتبه اليه

بخت — البخت الحظ والجد ، تتزوج الفتاة شابا غنيا له منصب كبير بمرتب عظيم فيقال « بختها وحش » وتتزوج أخرى ضابط بوليس او ضابطا في الجيش بدرجة النجمة الواحدة بمرتب لا يكفي لثمن الخبز في ايام الغلاء فيقال « بختها كويس » ويسرق الموظف مال الحكومة ويحال الى محكمة الجنح ولا يقول انه لص ويقول « اعمل ايه في بختي ». ويقامر غيره فيضيع ماله ولا يعرف انه سخيف ويقول « بختي زي الزفت » وحلاوة البخت معروفة واعيان الاقاليم يسمون صناديق الانتخاب حلاوة البخت والزوج الاول والزوجة الاولى « اول البخت » وانجلترا آخر بخت مصر ولا ندري أي دولة اول بختها وبختنصر ملك قديم كنت قرأت تاريخه ونسيته ولا حاجة للقاريء فى معرفته لانه مات من زمن بعيد

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

رأيت ذات ليلة كأن صديقا يدعوني لأن ارافقه الى جلسة للنواب في دار البرلمان زعم أنهم سيقتحمون فيها مواضع شتى على جانب عظيم من الاهمية وسيعرض فيها سؤال من أحد الاعضاء عما كان من بيان اذاعه أحد المحامين يكذب فيه باسم النقابة ماقررته النقابة من تكريم ثلاثة من الزملاء رقوا الى مناصب الوزارة بينما كان فريقه قد قرر من قبل ذلك في العام الماضي تكريم ثلاثة آخرين هم أقل منهم شأنا ومقاما وادراكا وعرفانا ولمثل هذه المناسبة من غير أن يجدوا من أحد ممانعة أو اعتراضا. وكأنني كنت أشعر بما سأجد في شهود هذه الجلسة من سأم وملالة لما كنت اتوقع أن اسمع من سخافات بعض الاساتذة الذين لا يتركون فرصة من غير أن يرتفع لهم فيها صوت برأي عاطل أو عمل فائل فتمنعت مراراً عن اجابة سؤاله ولكنه الح وامعن في اللجاج فلم أجد بدا من مرافقته الى حيث اراد. وقد وجدنا القاعة غاصة بالاعضاء والشرفات مكتظة بالزائرين وجملة من الزائرات . والرئيس الكريم ابراهيم باشا حلمي في مقعده يدير الجلسة عا علمت وشهدت من لياقة واقتدار وكان يقول

الرئيس — خلوا بالكم يا جماعة . احنا مش عايزين نخرج النهار ده عن المواضيع المعروضة علينا والمندرجة في رول الجلسة . احنا ما بدناش نعمل زي مجلس سعد باشا اللي بقاله سنة وكسور يعمل مع الحكومة زي « حاوريني يا طيطه » يطلع لها من هنا تجله من هنا وتجله من هنا يطلع لها من هناك

نعمان باشا الاعصر — انحل وسطه بعيد عنك ما عاد يقوم . هو غلب الحكومة بس ؟ ده غلبنا وطلع عينينا خلى القطر كله ما هو ناهض يشوف مصلحة يسد بها خروق شغله . وكانت النتيجة ايه يا سيدي الا ما انت ؟ اتنين مليون جنيه ونص عرامه من حبة عين الفلاح في ميزانية كل سنة ، شيء مصاريف ومرتبات نواب وشيوخ وماهيات سكرتارية المجلس وشيء ميزانية سفارات وقنصليات وشيء رشاوى للموظفين كل وزارة تيجي تمسح لهم جوخ شوية وتطبطب عليهم شوية ، خلاف تعويضات الموظفين الانجليز اللي يا خدوها باليمين ويتناولوا بالشمال عقد جديد بالخدمة يا هنا يا في بلادهم بذات الماهية وذات الدرجة

علي بك المنزلاوي — بسم الله ما شاء الله . ده نعمان بقى راجل مالي عظيم . نقد الميزانية وناقتها في لحظة عين .

نعمان باشا الاعصر — لا هو الحساب الاخر ما يعرفوش إلا اللي معاهم شهادات . طيب أنا والنبي ما أجيب لكم المعلم جرجس اللي ماسك الحسابات حدانا لا اخليه يكيبع كل اللي واخدين « سانس » بتاعتكم دي اللي بتقولوا عليها واللي انتم عاملين بها خوشارم . لسه طلع كلمة واحدة من الكلام اللي قلته ده في غير محلها .

علي بك المنزلاوي — أنا ما قلتش انك غلطان يا نعمان يا اخي أنا معجب بك خالص

نعمان باشا الاعصر — الله يحفظك يا ابو محمد من بعض ما عندي يا أخي . أنا حسبت ان كلامي مش عاجبك أكمني مش استاذ زي محمد بك يوسف وامين عز العرب

محمد بك يوسف — والتعريض ده لزومه ايه يا سعادة الباشا. أنا جبت لك سيره والا قلت لك انت بتقول ايه ؟

نعمان باشا الاعصر — ومين قال اني ما اقدرش اجيب سيرتك الا اذا كلمتني أو جبت لي سيره ؟

أمين عز العرب — الاصول والآداب تقتضي بكده . .

نعمان باشا الاعصر — بس اقعد ياواد ياقزعة انت . انت ايه كان اللي جي قد الزبلة تنحشر بين رجلين طوال عراض مافيش أتخن منهم في المجلس

كامل بك بطرس — أنا معترض يا نعمان .

محمد بك عفيفي — وأنا محتج بشدة

نعمان باشا الاعصر — بردون ! مافيش أتخن منهم إلا عفيفي بك وكامل بك بعد العبد لله طبعاً و . . . . من غير مؤاخذة دولة رئيس الوزراء . والا لأ ياجماعة ؟

كامل بك بطرس — طبعاً !

عفيفي بك — لنا كل الشرف !

رئيس الوزراء — « مرسي ميزامى » (١)

أمين عز العرب — وأنا محتج على قولته قزعة وقد الزبلة

نعمان باشا الاعصر — قبل ما تحتج أقوم أنا أشبرك

محمد بك عز العرب — طول وعرض شرطاً وضرب وقيس على أطول واحد في المجلس ان نقص أمين بك ابني عنه في مجموع الامتار يكون لك حق والا وجب عليك الاعتذار .

الرئيس — شرع الله عند غيرك يا شيخ محمد . دي حسبة رايحة تاخد وقت أكتر من حسبة الميزانية من غير فايدة . أهو قدام الناس وكلنا شايفينه مسخوط مسخوط باذن الله .

محمد بك عز العرب — وأنا ما أقبلش انى أخاف مساخيط

الرئيس — كنت رده مطرح ماجا . ماتجيش دلوقت تحاسبنا على غلطتك

محمد بك عز العرب — أما عجايب والله ! تمنعونى عن اثبات حقي . دي مش حرية دي . وده مش استقلال .

أحمد بك الشيخ — والحرية والاستقلال ماتتوفرش للامة الا لما تثبت طول ابنك وعرضه . طيب خلي دي البلد وروح اعملها هناك واقنع أهل الجعفرية انه راجل بحق وحقيق وانه ان فرد تخنه طول يبقي زي خلق الله ، خليهم يبطلوا ما يقولوش عنه شبر نكد

محمد بك عز العرب — وهي لك يا احمد بك يا شيخ ، لما يجي ميعاد الانتخابات وتشوف امين بك ابني راجل صحيح والا لأ كل آت قريب .

احمد بك الشيخ — اطلب لك طولة العمر

سلامه بك ميخائيل — هي بدها طولة عمر ؟ اياك انتم ناويين تضربوا على الانتخابات دي عوافي وتفضوها سيره !

أحمد بك الشيخ — والله ياريت في الامكان. كنا اقله نرتاح من عشرتكم اللي زي بعضها.

نعمان باشا الاعصر — نرتاح ازاي ؟ هوا ربنا رايد لنا براحة منهم . الله يخلي الكشكول! كلما خلصنا من برلمان الحكومة وقلنا هدي سرنا يطلع لنا هو ببرلمانه يشد فينا ويرخي .

ابراهيم بك حسن — معلوم ربنا يخليه .

(١) متشكر يا أصحابي

هو من غيره كان طلع لنا حس ؟ والله يفرج عن صدرنا و يفش غليلنا ويخلى الكلمة للي بتمغص في بطن الواحد يسيبها ويفك عن روحه

محمد بك عفيفي – خايف اقول تشمت عزالي

نعمان باشا الاعصر — ممم هس ! قول يا عفيفي يا اخويا على هواك

محمد بك عفيفي — بس مش عارف ليه الكشكول ده مصهين عنى

نعمان باشا الاعصر — من هنا ورايح ماله بركه الا انت . دي دولتنا النهارده يا عبيط . بس ربنا يطول لنا عمر زيور باشا ويثبت اقدامه

عفيفي وكامل — امين امين اللهم امين

ابراهيم بك حسن — ما تدعي انت الاخر يا حماد بك .

حماد بك اسماعيل — انا مش من توبهم . دول كتل كبيرة قوي

ابراهيم بك حسن — بردك مليح تنفع ولو درفة باب

سلامه بك ميخائيل — درفة باب وعقب باب ومش رايحين نخلص احنا من النكت دي . ماتسكتوا تخلونا نشتغل

نعمان باشا الاعصر — تشتغل ايه ياسلامه بك انت الآخر . ما كفانا بقا من شغلكم هو انتم عمركم اشتغلتم حاجة تسر القلب .

سلامه بك ميخائيل – بزيادا كم علينا ياأخويا . رايحين نبقى احنا وانتم .

محمد بك يوسف — وايه اللي مضايقكم من شغلنا . والا انتم مش عايزين محافظة على مصالح البلد ؟ .

نعمان باشا الاعصر — ايه اللي بتحافظوا عليه في ذمتك . وبايه ياحبيبي ؟ بحوسة المحلة ياترى والا بنطكم في حفلة تكريم الوزرا

محمد بك يوسف — الوزرا بتوعكم كرموهم زي مايعجبكم بس مايقولوش ان نقابة المحامين هي اللي قررت .

نعمان باشا الاعصر — امال مين اللي قرر ؟ نقابة الحدادين ياترى ! مش محامين أجعص منك ومن اللي وياك وأعضاء في النقابة برده

محمد بك يوسف — لكن احنا ماقررناش وما وافقناش .

نعمان باشا — وبناقص انت واللي وياك . هو انتم الكل في الكل .

محمد بك يوسف — احنا أغلبية

نعمان باشا — داهية تغلبكم ! انتم اغلبية في كل شيء حتى في قلة الذوق

محمد بك يوسف — ودي فيها قلة ذوق

نعمان باشا — بقا ياللي ماتخلينى أقول لك . انتم تقرروا حفلة تكريم لتلاته منكم كانوا محامين « روبابكيا » لما طرطرهم سعد باشا وعملهم وزرا والناس اللي منا ويا كم ماخلصهمش يقلوا ذوقهم ويعدموا مروتهم ويعترضوا عليكم . ولما جلالة الملك يختار تلاته من بتوعنا ويعينهم وزرا لانهم لايقين وأ كفاء ويحبوا اخوانهم المعتبرين اللي فيكم يعملوا لهم تكريم تقوموا انتم بقلة ذوقكم وجليطتكم تجرسوا الدنيا وتفضحوا روحكم وتخلوا اللي مايشتري يتفرج عليكم . برده ده اسمه أدب وذوق . والا تجرمة وقلة طهي !

سلامه بك ميخائيل — شوف يا نعمان باشا . دي حاجة تخصنا مش لازم تدخل فيها

نعمان باشا — وانت كل حاجه ما تخصكش تدخل تحجل فيها ليه زي أبو فصاده ؟

سلامه بك ميخاييل — أنا عمري ما دخلت فى حاجة ما تخصنيش

نعمان باشا — وكان يخصك وانت قاضي تعمل سعدجي وترازي الحكومة اللي مولياك على مصالح العالم وبتقبضك ما هيتك اخر الشهر .

محمد بك يوسف — وانتم يخصكم أو يعنيكم انكم تدخلوا احزاب سياسية ماتعرفوش فيها حاجة ولا استعديتوش لها

بولص باشا حنا – يا لهوي وانت اللي تعرف في السياسة حاجة عاد يا اخوي ٠ احنا بالجليل خالص بنساعدها بجرشين واللي يعرفوا يمشوا بهم شغل . وانت بتسوي كيف في الاحزاب يا ابوي انت وسلامة واد ميخاييل

ابراهيم بك حسن — مهوشاتيه ومرازيين . هي كل طايفه مش لها خلبوص زي خلبوص الطبل

سلامه بك ميخاييل – الفلوس ما بتدفعوهاش لله ولا للوطن .

علي بك المنزلاوي — واللي عندكم في المعكة بيندفعوا لمين .

محمد بك يوسف — للقضية الوطنية

احمد بك الشيخ – والمحامين اللي بيحلبوها . مش كده يامحمد بك . ده شيء ياحبيبي دافنينه سوا وما تقدرش حضرتك تعارضنى فيه

محمد بك يوسف — ليه ما اعارضكش .

احمد بك الشيخ — أحسن بعدين افتش لك كل شيء على المكشوف كده واشوف تمن المظاهرات ومصاريف السفريات والرحلات وتكاليف العزايم والافراح والليالي الملاح دي كلها يخص القضية الوطنية منها إيه وإيه اللي عاد عليها منها .

سلامه بك ميخائيل — أهو ده اللي مايخصكوش

علي بك المنزلاوي — أمال يخص مين ياسيدي الفاضل . احنا اللي دافعينها والا انتم

محمد بك يوسف — هي ايه اللي دفعتوها

علي بك المنزلاوي — الخميره اللي بتخبزوا منها وتاكلوا

سلامه بك ميخائيل — ده تاريخ قديم يابك .

علي بك المنزلاوي — ماهو هو الاصل اللي من غيره ما كنتوش تقدروا تحبوا زي العيل . وانت بردك واعي عليه يا استاذ وللم اكتافك من خيره

سلامه بك ميخاييل — انا ما انتفعتش الا من عملي .

علي بك المنزلاوي — وبرده البركة في ده لسد الخروق

نعمان باشا — هو انت أجعص من الوزرا بتوعكم اللي كان لهم ماهيات شهرية من فلوس الوفد اللى انجمعت من جلدنا

محمد بك يوسف — وزرا مين اللي كان لهم ماهيات . دول ماهياتهم كانت من ميزانية الحكومة

نعمان باشا — مش الكام شهر اللي عملوا فيهم وزراء . ولكن منين عاشوا ست سبع سنين لحد ما وعيوا يبقوا وزرا ؟ مش كان لهم ماهيات !

محمد بك يوسف — كان لهم مكاتب

نعمان باشا — بس اردم بقا على المكاتب دي . كان فيهم مكتب في طنطا واحنا اللي كنا بنشغله مش انتم وكان يادوب يجيب همه ومانهضش يوكل صاحبه لقمة لينه، واللي كانوا في مصر مايصفيش الواحد منهم على نص دوزينة قضية . عايز احسب لك !

ابراهيم بك حسن ـ خلي عنهم يا نعمان باشا يا حبيبي . ربنا سمي الستار والطيب بردك أحسن

نعمان باشا — ويعنى يا ابو حسن هم عمرهم قدروا وعفوا .

ابراهيم بك حسن — ولكن بردك طيبك يقعد لك . أعمل الطيب وارميه البحر

نعمان باشا — ارميه البحر آه ،مش في مجرور

سلامه بك ميخاييل — وسعادة الريس قاعد كده يتفرج ومبسوط من تهجم السادة دول علينا

الريس — وسعادة الرئيس رايح يعمل لكم ايه اذا كان ده شيء بقا متعارف عندكم . مايردع العلام الا مطاوع . وهو ان ما كانش ربنا غاتنا وياكم بالجماعه دول كان حد طاقكم

محمد بك يوسف — هذا تحامل حقيقة من الرياسة اللي كان واجبها ان تكون منزهة عن الغايات الحزبية

الرئيس ـ زي مين كده يا دلعدى يا محمد ؟ لو كنت عملت وياكم زي ابوك مظلوم باشا ما كان بيعمل وياهم وكنت غلتها عليكم من أول السنة ما كنتوش طمعتم في كده واتدلعتم وبقت اقلها كلمه تجرح احساسكم وتمس كرامتكم وتعتبر تحامل وتهجم ومش عارف ايه كمان . برده الحق علي مش عليكم . وهي لكم بس الصبر طيب

سلامه بك ميخاييل — وهذا تهديد لا نقبله أبداً وندفعه بكل قوة

الرئيس ـ يا دافع البلا يا رب !

ابراهيم بك حسن ـ ما مدفع يضرب اللي مش عاجبه الحال ويفارقنا بزوله . دي محاشره هي ما لهاش طعم . انتم رايحين تهوشوا زمانكم وزمن غيركم . ماتخلونا نتنفس يا عالم وتقرشوا مدحكم

محمد بك يوسف ـ أنا من نفسي أيضا عارف ان مالناش محل بينكم . باذن سعادة الرئيس تنسحب من الجلسة

الرئيس ـ طريق السلامه يا استاذ . بس لم ديولك وراك وخلينا نخلص من اصله

سلامه بك ميخائيل ـ طبعا احنا متضامنين وما جاز على أحدنا جاز على الآخرين . يا الله يا استاذ عز العرب

نعمان باشا ـ الجوز شرطا . الاب والابن وان امكن روح القدس كمان . الحي يروق والوقت يصفا بس قولوا لنا قبل ما تنصرفوا سعد باشا عاوز يروح بلاد الانكليز الايام دي ليه ومين من كبار الانجليز اللي دعاه لزيارة لوندره بعد قضية السردار واعتراف سي شفيق منصور وعصابته •

ابراهيم بك ابوا حسن — يروح بلاد الانكليز ؟ هو دولته لسه نفسه في بلاد الانكليز ونفسه في المدعوقه « المفاوضات » ، وبأنهو وش يروح هناك بعد ما رجالته قتلوا المرحوم السردار داللي زي حالاتي يختشي يروح بلد محمود باشا سوسه لو كان كلب من بلدنا عض واحد من بلدهم . أما صحيح اللي يختشوا ماتوا

محمد بك يوسف ـ حانرجع لك في الكلام من تاني ، قوموا بنا قوموا

« وقام فريق السعديين وخرج من الجلسة »

نعمان باشا ـ دي مرازيه هي مش جلسة نواب . والله ماغرض دولة الباشا الا يحلنا احنا كمان ويفضها سيره

بولص باشا حنا ـ وليه بس الاذيه دي . ما احنا اغلبية هنا ووجت مايعجبنا بنهجيج ولاد الفراطيس دول ونطيحهم بره البرلمان

ابراهيم بك حسن ـ لكن ياجماعه دول بردهم ناس نابهم مزرق . انت واخد بالك يابولص باشا من الكلمة اللي نقحك بها المدعوق سلامه

بولص باشا ـ كلة ايه دي اللي يعرف يجولها واد ميخاييل .

احمد بك الشيخ ـ صحيح أنا واخد بالي . مش لما قال لك انتم مابتدفعوش شيء لله ولا للوطن .

بولص باشا ـ كداب في خاشمه . هي مش خيرات اللي بندفعها

ابراهيم بك حسن ـ لما أقول لك ياصاحبي بيننا وبين بعض ، ام الخاسيف اتخفوا من هنا . أنا لحد اليوم ما كنتش سمعت من جمعيات الخير الا الخيرية الاسلامية والوثقى والمشكورة وسلامتك وتعيش

علي بك المنزلاوي ـ لأ برده فيه غيرهم للخيرات ، المواساة الاسلامية والاسعاف والهلال الاحمر مثلا

ابراهيم بك حسن ـ طيب في مين من دول اندفعت فلوس . وريني يا الله بس . الاسامي يا اخي ما كان عندنا بها خبر ويظهر انها في بلاد بره حتي .

نعمان باشا ـ ليه يا ابراهيم بك ، هي جمعية الحشرات مش فيها فايدة للبلد برده

ابراهيم بك حسن ـ والحشرات احنا مالنا ومالها ماتوفيبق باشادوس فى وزارة الزراعة يعرف فيها شغله . امال عملينها وزارة ليه وفيها قسم للحشرات دي ليه لما يعملوا لها جمعية من بره لبره.

احمد بك الشيخ ـ طيب سلمنا في بتاعة الحشرات. وايه جمعية الاحياء المائية

علي بك المنزلاوى ـ دي بتربي الاسماك وانواع حيوانات البحر وبتدرس طباعهم وتحسن انواعهم وفيها خدمة للعلم

ابراهيم بك حسن ـ ودي لما تخترع ميت الف نوع سمك رايحه تغنينا عن البياض والارموط؟ وتعرف طبايعهم ازاي يا ابو محمد . تعرف الهادي والخلقي والسمك الطيب وابن الحرام والا ايه بس ومالنا احنا وماله ان كان عصبي والادموي ؟ مهدي بالله كلناه معفرت كلناه وبس .

وكانت قد دقت السادسة صباحا فقمت من النوم

تمثال نهضة مصر



[illegible] فأجابه يشيلوه لي منها : انا والله ما اعلمش ادي له بيروت واسمه « نهضة الشام »

وزير مالية فرنسا ووزير مالية سعد



لي بلك الشمسي — يا مسيو كايو ما رأيك في سباقي للمالية التي أنفقتها في مصر في يوم واحد [illegible]

[illegible] الفاضل [illegible] بالمحاكمة والسجن والنفي لا أوازي مصروفي [illegible]

حديث الاسبوع

الجريمة فيهم..

ليس لنا ان نقول ان الاتهام صار قطعياً في حادثة مقتل السردار فذلك يكون حين تقضي المحكمة قضاءها العادل في المتهمين ، ولكننا نقول ان الادلة على الجريمة قائمة لا ريب فيها ، قد اعترفوا بما فعلوا ، وليس كالاعتراف بينة للقضاء

ثم ننتقل الى أشخاص المتهمين المعترفين والى ألوانهم الحزبية فنجدهم أشخاصاً لهم ماض طويل في صفوف الجندية السعدية ، ولهم بلاء عظيم تحت راية الابطال من الرأس الى القدم ، ثم لا نراهم يحملون من الالوان الحزبية إلا لوناً واحداً هو لون السعديين

وننظر بعد ذلك الى ما كان مبسوطاً امام الابصار والاسماع من صلاتهم الظاهرة « ببيت الامة » فنرى أحكم صلة وأمتنها تدنى الى هذا البيت والى صاحبه وأبطاله الاستاذ شفيق منصور ، ونرى أقوى صلة وأتمها تجعل الاستاذ شفيق منصور محل الثقة من هذا البيت ومن صاحبه وأبطاله ، وقد تكون هذه الصلة الظاهرة سطحية ، وقد لا يكون لها عمق يطوي عظائم الامور ، وقد يكون للاستاذ شفيق اذا دخل «بيت الامة» مكر ودهاء غير ما يلوح عليه من طفولة وما يظهر به من سذاجة ، وقد يكون موفقاً بمكره ودهائه الى خداع الابطال والضحك منهم والعبث بهم ، قد يكون هذا كله حادثاً ، واذا لم يكن حادثاً فنحن نفترضه افتراضاً لنبالغ جهد الامكان في درء الشبهة عن رموز الاماني وعناوين الاستقلال ، ولكن تبقى شبهة لا نعرف كيف ندرؤها فعلى الابطال أنفسهم أن يدرؤوها

وجهت التهمة الى الاستاذ شفيق منصور قبل أن تجري الانتخابات النيابية الأخيرة ، ولا جرم أن بيت سعد علم بتوجيه التهمة اليه حين توجيهها ، ولا جرم أن بيت سعد كان عليه أن يتحفظ في علاقته بالاستاذ شفيق منصور حتى يكشف التحقيق موقفه من الاتهام ، ثم لا جرم أن الاستاذ شفيق منصور كان قد أصبح بالاتهام مريباً ، فكان من واجب سعد لنفسه وللبلد أن لا يرشح للنيابة عن دائرة باب الشعرية رجلا تنصفق عليه أبواب السجن لانه متهم في تلك الجريمة ، ولكن سعداً رشح الاستاذ شفيق منصور وهو يعلم تهمته ، وبينما كان سعد يفعل هذا عن عمد وشغف كان الاستاذ شفيق منصور يعترف ويقص على النيابة صفة تدبير الجريمة

وقد لا يكون هذا الجانب من الشبهة كافياً وان كان قوياً ، اذن فلننظر من الشبهة الى جانبها الآخر ، وهذا الجانب الآخر هو أن سعداً وفتح الله نفيا الجريمة عن جماعتهما ولم يقنعا بمجرد النفي بل الصقاها بالاحرار الدستوريين وبالحزب الوطني ؟ فقد تحدث فتح الله بركات بهذا الى بعض مكاتبي الصحف الاوربية ثم تحدث به سعد الى بعض هؤلاء المكاتبين ، وكانا يتحدثان باتهام الحزبين الآخرين أثناء قيام التحقيق مع هؤلاء المتهمين السعديين ، فلنا أن نظن — على الاقل — أنهما أرادا أن يصرفا الشبهة الى خصومهم ليخف ضغط التحقيق عن هؤلاء التابعين لهم ، وبربك ماذا كان يحدث لو ان الحكومة بقيت زغلولية ولو ان التهمة كانت قد تولتها نيابة كنيابة محمد باشا ابراهيم وعهدت بالمرافعة فيها الى نائب كعثمان بك عارف ؟ وأى الناس كان يؤخذ متهما وهو بريء ، وايهم كان يترك بريئا وهو متهم ؟ . .

اعترف المتهمون بالقتل ، فكذبوا الرئيس المحبوب حين نفى الجريمة عن اتباعه ، وكذبوه حين القى التهمة على خصومه ، وقامت هذه الاعترافات تنطق بان الرئيس المحبوب كان سيء النية خبيث القصد يوم كان يتهم الابرياء ، وليس أقوى من هذا شبهة ، فليرنا سعد كيف يدرؤها

***

فلتحي السمّائة . . .

مناحة في دار سعد ، مناحة في النادي السعدي ، مناحة في جريدة البلاغ ، مناحة في كل مكان ينبعث منه صوت السعديين ، والمناحة كلها في مأتم للسمّائة ، اقاموه لان الوزارة رحمت الامة أو أرادت أن ترحمها فنقصت سمّائتهم حتى رجعت الى ستين وثلاثمائة

ولكن المأتم مأتم كاذب ، والمناحة مناحة فاجرة ، فقد يرسلون فيهما دموع التماسيح وينشجون عندهما باصوات النوادب المأجورات ، ومتى كان السيد عبد القادر حمزه يبكي صادقا حين يبكي سمّائة حزبه او حين يبكي ما اصاب حزب السمّائة ؟ ومتى كان اجيره الاسود الاسواني يلطم صادقا حين يلطم لمصيبة السعديين في سمّائتهم أو لمصيبة السمّائة في سعديتها ؟ انما هو الاغراء بالبكاء واللطم كما تغري النائحة المأجورة نساء المأتم بالبكاء والعويل ، وكذلك يفعلون في دار الرئيس المحبوب وناديه ، وكذلك يتلقون كل من كان له حظ من تلك السمّائة الاغراء والتحريض ، وكذلك يصورون الامر للناس بانه نسخ لاحكام الدستور وهدم لبنائه

وقد أذنبت الوزارة ، وفي الحق انها اذنبت ، وفي الحق أنها فعلت اكثر من الذنب شيئا قد يوصف بالاجرام ، وكيف لا تكون الوزارة قد أذنبت وأجرمت وهي تصطنع لنفسها جرأة عجيبة ، جرأة تقتحم بها قدس السمّائة وتدوس طهرها وتحتقر جلالها وتدعي انها قادرة أن تنقصها دوانق لا دراهم وملاليم لا جنيهات ، وهي مختوم عليها بخاتم القدرة فلا يفض خاتمها الا من فعلوه لها ، وهي مطلسمة بطلسم السعدية فلا تنكشف العماية عن طلسمها الا بسحر السعديين وبخورهم ، وما كان للوزارة حين تطمع في الرضا والقبول أن تجني على السمّائة هذا الجرم العظيم !..

وفى الامر شيء كثير من العجب ، واعجب الامر اقدام الوزارة على ما فعلت وهي عامدة أو ناسية ، فقد تعلم ان تلك السمّائة المقدسة مشروعة بقانون ، وقد تعلم ان قانون السمّائة هو أجل قوانين الدولة وهو أرفعها مكانا في تاريخ التشريع الدستوري ، فلا بدع أن تكون الوزارة وهي تعلم هذا وهذا على يقين أيضا بان القانون الذي هو صدر القوانين له حق الدوام والاستمرار ، وان القانون الذي هو تاج التشريع له حظ الخلود والبقاء ، ولئن جهلت الوزارة مكان قانون السمّائة من الجلال والرفعة فلتعلم انه أول قانون شرعه

برلمان سعد وانه ثاني اثنين من القوانين لم يشرع برلمان سعد غيرهما ولم يصب برلمان سعد الامة بسهم كالذي أصابها منهما

السّمائة تنقص مليما واحداً ! هـذا خطب جسيم ! وحين تنقص السّمائة مليما واحداً كيف تكون التضحية ؟ وأين يذهب الاخلاص ؟ وعلى اي حال يستقيم أمر المجاهدين من الابطال واشباه الابطال وأتباع الابطال ؟ وأي معني يبقي للدستور ؟ وأي طعم يكون للبرلمان ؟

قفي يا وزارة فلن تجني جنايتك على البلد وفي مصر سعدي يدرج تحت الجدران . اقفي ياوزارة فنقص السّمائة يطعن التضحية في قلبها ويصيب الاخلاص في كبده ويعطل الجهاد ويزري بالابطال ولا يجعل للدستور معنى ولا للبرلمان فائدة .! قفي يا وزارة فحزب السّمائة انما جاهد وحارب وحمل الناس على الجهاد والحرب لينال السّمائة لاغير ، وقد صارت حقاً مكتسباً ، فنقصها نقص لحق مكتسب حصل بجهاد الامة وكفاحها ، واضاعتها اضاعة لثمرة التي بلغناها بعد البلاء لها أربعين عاماً ، ومادام في مصر عرق سعدي ينبض فلن تذكر السّمائة بسوء ولن تصاب بأذى ! . .

أيها المصريون ، قولوا : فلتحي السّمائة ! . .

***

بطاقة ذي الوكالتين . .

كان حمد الباسل باشا ذا الوكالتين في وزارة الشعب ، كانت له وكالة الوفد ووكالة مجلس النواب ، وكان بنفوذ الوكالتين يرسل « بطاقته » الى حيث يشاء فتفعل لهما يشاء

ولبطاقة الباشا الباسل أحاديث طويلة وأقاصيص لاتخلو من شيء من اللذة وان كانت كلها أقاصيص ذنوب واخطاء ، وقد وعينا من أحاديث البطاقة الشيء الكثير مما كان يرويه أصحابه والعارفون به ، ولكنا لم نسمع حديثاً جمع اللذة والألم من هذا الحديث الذي نذكره الآن :

كنا نسمر في ليلة من ليالي رمضان عند رجل من أهل الكرامة كان سعدياً حتي قاربوا أن يلمسوا كرامته بأذاهم فانفض عنهم ، وكنا عشرة رجال أحدنا قريب عهد بالتطهر من سعديته ، وكان هو أشدنا انكاراً على العصابة واملأنا فما بالنقمة منها ، وكانت له علينا ميزة الاطلاع على خفايا الابطال والمعرفة لجرائمهم ، وكان الحديث ينتقل بنا من شأن الى شأن فينا نحن نتذاكر مصير البلد بعد هذه الحال التي جره اليها الرئيس المحبوب وعصابته قطع علينا مجرى الحديث وقال اسمعوا هذه القصة ، قلنا : هات ماعندك ، قال :

ذهب شاب الى ذي الوكالتين حمد الباسل باشا يطلب وظيفة معينة في وزارة الاشغال ، وكان حمد باشا يقدر الوظائف قيمتها ويزنها بقدرها ، وتقدم الشاب للباشا حمد بما يعلم انه شفيع عنده لا يرد ، ولما تهيأت للباشا أسباب الرضا عن الشاب ارسله الى مرقص حنا باشا وزير الاشغال ببطاقته وقد كتب بها : « فلان هذا خدم الحركة الوطنية كثيراً ونريد تعيينه في وظيفة . . . » ، وحمل الشاب البطاقة الى الوزير ولكن الوزير كان مشغولا حين التفت اليه البطاقة الباسلية فاخرجه ماشغله عن الحذر وتناول قلمه فكتب على البطاقة نفسها أمر تعيين الطالب في الوظيفة المطلوبة ، وانتقلت البطاقة الى الموظف الخاص بطلبات التعيين فاعطاها « نمرة سايرة » وضمها الى ملف أوراق الوظيفة وهي الآن لم تزل بين هذه الاوراق ، وهكذا صارت بطاقة الباسل من المستندات الرسمية لبعض الموظفين ، فهل سمعتم أبدع من هذا ؟

***

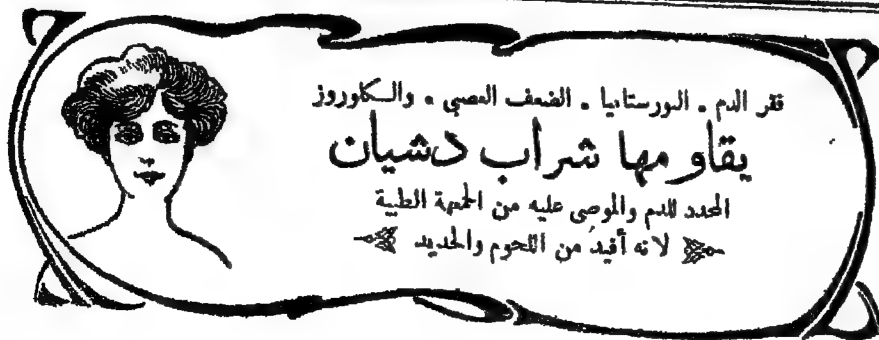
ياغلام . .

قلنا قد يكون في هـذا الحديث شيء من المبالغة . فنحن نصدقه الى ان تقع البطاقة في يد الوزير مرقص ثم نرتاب في ان حرصه يخونه فيكتب عليها أمر تعيين الشاب ، قال : لقد ذكرت لكم ان البطاقة صارت ورقة رسمية بين اوراق الوظيفة ، وحسبي ذلك دليلا على صدق الحديث ، على أنني احدثكم بما هو اعجب ولكم بعد ذلك ان تصدقوا أو ترتابوا ، ثم قال :

ذهبت مساء بعض الايام الى دار حمد الباسل باشا وكنت من اقرب الناس اليه والى غيره من الابطال الممتازين وكانت لهم بي ثقة أكدها أنني لم افرط في شيء كلفوني اداءه . فلما صرت الى مجلس الباشا الباسل وجدته مشغولا بمقابلة أصحاب الحاجات وطلاب المصالح والوظائف ، وكان يقابل كل واحد في خلوة فاذا طلع علينا بعد المقابلة فهمنا قيمة الصيد الذي اصابه مما يلوح في وجهه من بسط أو قبض ، وانتظرت حتى فرغ من شأنه وانفض عن داره أولئك القصاد كما ينفض البائعون والمشترون عن السوق القائمة ، ثم اقبل فجلس في كرسي ضخم افرده لنفسه ليمتاز عن مستوى الجالسين كما يكون الامراء في مجالسهم ، وتنهد بصوت تمازجه العظمة ويختلط بالكبرياء ، ولم أكن انكر منه مثـل هذا العمل حتي بدا ما كدت اعتقد به جنونه لولا أن رأيت الامر حقا

استجمع الباشا ثم استوي في كرسيه ثم دار ببصره يميناً وشمالا ثم سمعته ينادي . « ياغلام من بالباب من الشعراء » ، فاقبل الخادم يجري ثم مضي الى غرفة الانتظار ، فلم تكن إلا دقيقة حتى رأيت اثنين من شعرائنا الكرام — وهنا ذكر اسميهما أحدهما شيخ بدوي الشعر والآخر افندي صاحب منظومات يزاولها تلاميذ المدارس وكلاهما موظف — مقبلين في خشوع وتوقير ، ووقفا حتي أذن لهما بالجلوس ، ومضت بهما فترة صمت واطراق ، فذكرت والله مانرى في كتب الادب من وصف لمجالس الخلفاء من بني أمية وبني العباس ، وأراد الباشا أن يحل عقدتهما . فقال هل من شيء تنشدانه ، هنالك فقط نطق الشاعران فاطربا ، ولو انصفنا الادب والكرامة لقلنا أنهما نطقا فاذنبا ؟

قال محدثنا : هكذا رأت عيني وسمعت أذني فما رأيكم ؟ فلنا رأينا أن زماننا يجلس فيه حمد الباسل مجلس الرشيد والمأمون لزمان أمه بغلة وأبوه حمار



ليلة في الاوبرا

الاغاني في البلد أفعل بالنفوس من الكتب والصحف ، وليست الصحف ولا الكتب تصل الى من يصل اليهم الغناء ، فالناس يسمعون الالحان في القصور والاكواخ ، والشوارع في المدن ، والمزارع في الريف ، وليس في طبقة من طبقات الناس واحد لا يغنى ، فواحد يطرب سامعه ، وواحد يطرب نفسه ونفس الذي يسمعه ، وواحد يطرب نفسه ، أو يسليها ، والذين يحسنون الغناء قليلون ، والذين يجدون الاغاني التي يستلذونها أقل ، ولكن الكل يغنى ، عرف أو لم يعرف ، والكل يسمع اراد أو لم يرد ، وهل تسد اذنيك اذا غنى بعض السابلة في الطريق غناء لا يرضيك ؟ وهل تتحول عن دارك اذا كان يسكنها جار يغنى غناء لا يعجبك ؟ والى أين تذهب والغناء في كل مكان ؟ وماذا يغضبك ممن يغنى فلا يحسن وانت تغنى أحياناً فتسيء ؟

أليس الغناء شائعا فاشيا لا يخلو منه موضع ، فنحن ننظر هل اغانينا نافعة بتأثيرها في النفوس أو شديد ضررها عظيم خطرها ، فنرى بلادنا لم تصب بمصيبة اشد من الاغاني ضرراً ولا أعظم خطراً !

أمر الغناء متروك لنفر من السفلة ، بعضهم ينظم كلمات مخزية في أوزان مختلة ، وبعضهم الآخر يلحنها ويترنم بها ، فيتناقلها الجمهور ، وتشيع ، وتسمع امرأتك وابنتك افحش معاني الفجور رغم انفك ورغم انفهما ، وكيف تدفع عنهما وانت راغم على أن تسمع ؟

فالاغاني في البلد قوة في التربية وبث الاخلاق وبلاء على البلد ان تكون هذه القوة مفسدة مسيئة الى الناس في أخلاقهم وادابهم وكان الامل أن يكون في البلد من يصلح الاغانى ؟

***

وانشيء نادي الموسيقي منذ اعوام كثيرة ، فقلنا سيقضي على ما قذفت به المراقص ودور التمثيل الشائن وما تغنى به السكارى في الحانات ، وتأهبت نفوسنا لاغاني الادب والحماسة وتوجهنا بقلوبنا الى الشعراء نتوقع ان ينشدوا ونادي الموسيقي يلحن وتنتشر الالحان في مصر كلها فننسى القديم بالجديد ، وانقضى عام بعده عام ، وراءه اعوام ونحن نسمع بنادي الموسيقى ولا نسمعه ، فما شأنه ، ما وقوفه ، ما سكوته ؟

[illegible] الحفلة [illegible] يسمونها مساء الخميس » في الاوبرا ، وحضرنا الحفلة ، فخيل الينا أننا في حفلة مثل هذه الليلة من العام الماضي ، أو الذي قبله ، أو الذى قبله !

فاخوان نادي الموسيقى كما كانوا يوم رأيناهم أول مرة لم يتغير فيهم غير السن !

أما الضرب على الآلات والعزف بالاقواس على الاوتار ففي نادي الموسيقى ماليس وراءه زيادة لمستزيد ، ولكن الالحان . . .

ولكن الالحان التي يلحنونها لناديهم ليست مما يمشي في قرية ودع عنك المدن !

فنراهم بين نقيضين . قدرة على الاطراب بالآلات ومهارة في الاغاني القديمة وعجز عن الاتيان بلحن جديد !

للنادى نشيد يفتتح به الحفلات ، والنشيد توقيع واحد متكرر كل قطعه على قياس واحد وطبقة واحدة ، كقولك « الحمد لرب مقتدر » عده مرات ، وهو طويل ممل ، عليهم ان يختزلوه ويغيروا لحنه أو فانه لغو ولغط

وبعد النشيد سمعنا قطعة على الآلات من مقام النهاوند ، فكادت الاوبرا تطير بنا من الطرب ، وقد والله ابدعوا كل الابداع ، ووصلوا الى الغاية من الاجادة ، ووَدّ كل من حضر الحفلة لو أن كل عضو من اعضاء بدنه إذن للسمع وعين ترى ايدي هؤلاء الموسيقيين كيف تتحرك بهذه النغمات

وقام بعد ذلك خطيب يخطب من ورقة مكتوبة في يده فما شاءت الشماتة من اللكنة والعثمة والتأتأة والفأفأة ، وغصة بعد غصة ، فما قرأ ورقته حتي ضاقت الصدور وذهب بما ترك مقام النهاوند من الطرب ، وكل ما كان يريد أن يقوله أن أولاد أعضاء النادي صغار وسيعزفون !

وخرج خمسة صبيان أو ستة أكبرهم في الحادية عشرة وأصغرهم في الثامنة على ما أظن ، وهؤلاء ـ والشهادة لله ـ هدية النادي الي البلد ، وهؤلاء هم الذين نرجو ان يرفعو شأن الموسيقى اذا كبروا ، خرجوا بالكمنجات والعود والقانون فاحسنوا كل الاحسان بارك الله فيهم وأنشأهم أحسن نشأة ، انهم بادرة سعادة بدرت من هذا الزمن يعتذر بها من سيئاته . ونعم ما جاد به وما أكرمه

ثم ابتدأوا يمثلون رواية إسمها « الزواج » لس[illegible] فيما شيء يسر غير صوت محمد افندي

عبد الوهاب ونغماته التي تفعل بالنفس الخمر ، ولست أعجب من أحد عجبي الشاب ، ابتدأ حياته وهو صبي صغير فكان ابدع الناس صوتاً وانجب الناشئ واذكاهم ، فلما قرب من سن الشباب وساءت نغمته وقيل قضي الامر فيه لمن سبقه من الكواكب التي افلت و ذبلت وحزن الناس عليه اشد الحزن ، أولاء نراه قد عاد الي جمال صوته وقو قد خلقه خلقا جديداً خيرا مما كان

خلق محمد عبد الوهاب فسمعناه ، مغن على اللعب بصوته الرخيم ، وقد أ التلحين ، وليس ببعيد أن يخلف المر سيد درويش ، ولكن بعد أعوام ، و

ويشهد الله ان الرواية سخيفة غير حـ

وابي النادي إلا أن يضربنا الع يغمي علينا منها ثم يعالج رءوسنا بالد فخرجنا من تلك الرواية « المسخرة » عود اتى فيها محمد كامل رشدى افند عن مثله الجن ، والعود في يد محمد ك افندي يكاد يتكلم ، وجاء بعده ممتاز من كمنجته بالعجب العجيب ، و في مصطفى بك ممتاز انه أمه الكمنجات في بلادنا كلها فهما أب عليه الابداع ، ويا الله لمحمد افندي ا محمد افندي العقاد ، ارانا الاصابع تجري على قانونه وتمتزج الحانها با عبده الحامولي ومحمد عثمان ويوسف وعبد الحي حلمي . من عصر الى عصر الى ان بقى له القانون يضرب عليه ولا

استغفر الله بل غنى حسين النحاس وحسين افندي محمد النحاس الصوت ، بل صوته غير حسن ، القلوب ويستطير الالباب بالمهارة في غنى قطعة من قطع المرحوم محمد عثمان هو وحسبه هذا فخرا وانه به لجدير

وقد أجاد حافظ افندي خيري غرفة رقم ١٣ وأجاد ممثلوها كل الاج الختام غريب عن الرواية فليصلحوه

فنادي الموسيقى بالغ غاية الكما والضرب على الآلات ، ولكنه ليس صناعة التلحين ، ونحن نريد التلحين الاغانى وتهذيب البلاد بالالحان

شعراء مصر «على المشرحة»

— ١٨ —

أسلوب العقاد

ليست ديباجة العقاد مشرقة ناصعة ، وليس أسلوبه واضحاً فصيحاً يصل معناه الى قلبك في غير كلفة أو عناء

والعقاد كما أسلفنا كلف بالاغراق والتعمق ، وهو في سبيل ذلك يحمل لفظه من المعنى ما ينوء بحمله ويضيق بادائه في كثير من المواضع ، وانك لتقرأ البيت من شعره أحياناً فيستغلق عليك فهمه وإدراك المعنى المقصود منه فلا تلبث أن تتهم عقلك بالغباء وذهنك بالتبلد ، ومابك من غباء أو بلادة ولكن لفظ العقاد سقيم

وقد ورد في هذه الرسائل بعض ما أخذناه عليه في اللفظ والاسلوب

فمما نأخذه به قوله في قصيدة «فرضة البحر» :

هنا التقى بر وبحر واستوى
شرق وغرب ليس يستويان

يريد « الفرضة » وفي قوله — ليس يستويان » رخاوة وتهلهل وضعف في الاداء لا تقر عليه صاحبه ، واذا كانت الفرضة قد التقى فيها البر والبحر « واستوى » بها الشرق والغرب فلا معنى إذن لقوله « ليس يستويان » الا اذا كان قد ارسلها جملة حالية وسياق اللفظ لا يؤدي ذلك

وكذلك نأخذه في هذه القصيدة بقوله :

موج يطيف بها وقدران الكرى
فيها على أفـ الصيغم الغرثان

ولا يقال على الافصح « ران فيها » وانما يقال « ران عليها » ولغة الكتاب الكريم « كلا بل ران على قلوبهم »

وكذلك قوله بعد هذا البيت :

القت مراسيها السفائن عندها
وتحصنت منها بدار أمان

ففيه عدا ضعف التأليف فى قوله « مراسيها وعندها » وعدا ركاكة المعنى في تشابه الضميرين ، نقول فيه غير ذلك قوله « تحصنت منها » ولعل الافصح « وتحصنت فيها بدار أمان »

ونأخذه كذلك بقوله في قصيدة « أنس الوجود » :

فيا وجه (أوزيريس) هلا أضأتها
وأنت تضيء السهل والجبل الوعرا

معابدك اللائى رفعن تجلة
لذكرك توليك الضراعة والشكرا

أقامت على عهد الشموس ولم يكن
مقيم على عهد الكواكب في مصرا

تراكم فيها يعقب الليل مثله
ظلام الليالي لا صباح ولا فجرا

ونريد هذا البيت الاخير وانما أوردنا الابيات السابقة عليه على المعنى يتضح بها ، وهيهات ، فان قوله « تراكم فيها الخ » من الطلاسم المعماة التي لا يفهمها أنس ولا جان ، والصديق قد أحس ذلك اللبس فعمد الى البيت يشرحه في هامش الديوان فقال « فاعل تراكم ظلام » والبيت مع ذلك الشرح وهذا التوضيح لم يخلص من التعقيد والغموض ، والا فأي معنى لقوله « لا صباح ولا فجرا » بعد قوله « يعقب الليل مثله » ؟ ... ولم كل ذلك التعقيد وليس في معنى البيت ما يبهر أو يضيق بادائه اللفظ ، وهو لا يراد به أكثر من أن « صوامع أوزيريس مظلمة) وأي حاجة لمثل هذا المعنى التافه الاولى حتي تكلف فى ادائه الصديق هذا التكلف ؟؟...

وفى هذه القصيدة أيضاً نأخذه بقوله :

فلا برحت تلك الطلول سوابحا
على النيل يمحو عن جوانبها الضرا

جلال تحاماه الخراب مهابة
فاشأم منه من يريد به نكراً

يريد (اشأم من الخراب من يريد بالجلال نكراً) وهو تعقيد في اللفظ ضاع روع المعنى بين ثناياه .

ومما نأخذ عليه في هذا الباب أيضاً قوله فى قصيدة « الشاعر الاعمى » :

شكا الشاعر الباكي عمى قد اصابه
واظلم ما نال العمى جفن شاعر

فان العمى لا يصيب الجفن وانما يصيب العين

وقوله :

وتلحظ عين الشمس شزراً جبينه
فيطرق اغضاء بمقلة حاسر

فمقلة الحاسر هي المقلة الكليلة الضعيفة لطول مدى وفرط تعب ، والشاعر الاعمى لم يطرق اغضاء بمقلة كليلة ضعيفة ولكنه اطرق بمقلة عمياء

وقوله من هذه القصيدة على لسان الشاعر الاعمى

تجود لعين الذئب يا افق بالسنى
ليهديه في فتكه بالحاذر

وترميه في بئر عميق قرارها
وتسفكه فوق البطاح الغوامر

وتسلبنى نوراً أراك بوحيه
فاظهر ما أخفي سواد المحاجر

فان عمى الشاعر لم يكن لأن « الافق » سلبه النور في حين جاد به على الذئب الفاتك والبئر العميقة والبطاح الغوامر ، والعقل كيف يتصور أن الافق سلب عين الشاعر النور ، وعلى أي صورة يمنع الافق نوراً يشع على كل ظاهر من الكائنات على السواء ؟ ...

الافق لا يسلب العين نوراً ، وعمى الشاعر لم يكن عبارة عن أن الافق سلب عينه النور ، ولكن لفظ العقاد لا يؤدي غير هـذا المعني ، واداء اللفظ لذلك المعنى على هذا الوجه خطأ محض

ومما تعقد فيه لفظ العقاد قوله في أبيات « الليل والبحر » :

غرب البدر أم دفين بقبر
وهوى النجم أم أوى خلف ستر

واكفهر الطخاء واسحنكك الليل
فلا فرق بين اعمى وهر

ماج حتي كأنما يصدم البحر
بموج من بحره مسبكر

يريد أن يصف اشتداد الظلام وحلكة الليل فلا يجد في فصيح لغة العرب غير « اكفهر الطخاء واسحنكك الليل » ثم يريد أن يغرق في غرابة لفظه فيقول « فلا فرق بين أعمي وهر » ويشعر بعد ذلك أن المعنى قد لا يستقيم للقاريء واضحاً جلياً فيعمد الى هامش الديوان فيشرح البيت الثانى بقوله « ليلة طخياء يحجب غمامها نجومها واسحنكك الليل اشتد ظلامه جداً أي أن الليل لما اشتد ظلامه أصبح الهر (؟) وهو من أحد الحيوانات نظراً كالأعمي الذى لا يرى »

وانت ترى مقدار ما يعاني في تحمل المعني عند قوله لا فرق بين أعمي وهر والهر ليس أحد الحيوانات نظراً ولا هو وحده من أحدها ، وما كان لذكره في البيت أى خطر لو لا حاجة القافية وضرورتها

وكذلك قوله من قصيدة « الخيبة » :

كالغيد يضحكن من ذي كبرة هرم
بالداء عن ضحكات الغيد قد شغلا
يوسعنه رغبـة فيهن كاذبة
حتى اذا ما صبا أوسعنه حجلا

ولعل اطراد المعني يستلزم أن يقول « حتي اذا ما صبا أوسعنه صدا » لو لا اعتراض القافية في سبيله . واذا كان لا بد من معنى الخجل فلعل الصواب أن يقول « حتي اذا ما صبا أوسعنه اخجالا » لولا اعتراض القافية أيضا

وكذلك قوله من أبيات «على شاطيء البحر»:

والبحر تطرد الخواطر عنـده
مثل اطراد اللج حين تراه

فالأطراد يكون للموج ، واللج عمق الماء فلا اطراد فيه بالمعنى الذي قصد اليه الصديق ، وقوله « حين تراه » حشو لا معني له ولا مناسبة

وكذلك قوله من قصيدة « على النيل » :

هذى الليالى الدنيوية نفحة
من عالم الملكوت والاعراف

فان كلمة « والاعراف » لم تحشر في هـذا البيت حشراً إلا لحاجة القافية أو ما يماثلها

وكذلك قوله من هـذه القصيدة يطلب الى حبيبه أن يقتصد في منح الوصال فلا يجود به إلا قليلا قليلا حتي لا ينفد:

فامنح قليلك كل حين منحة
يبقى الكثير وراء الاستنزاف

فان قوله « يبقى الكثير وراء الاستنزاف » لا يؤدي معناه الذي قصد اليه بوضوح وجلاء ، وفي قوله « وراء (؟) الاستنزاف » عامية لا تليق بما يريده الصديق لنفسه من العلم والادب

والعقاد شاب لا يجري وراء الاستزادة ، جريء في الجهر بفكرته ، وسنورد طائفة غير يسيرة من شعره الحسن انصافا للادب وصونا لحرمته .

« المشرط »

وكيل الكشكول

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن لما في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الا

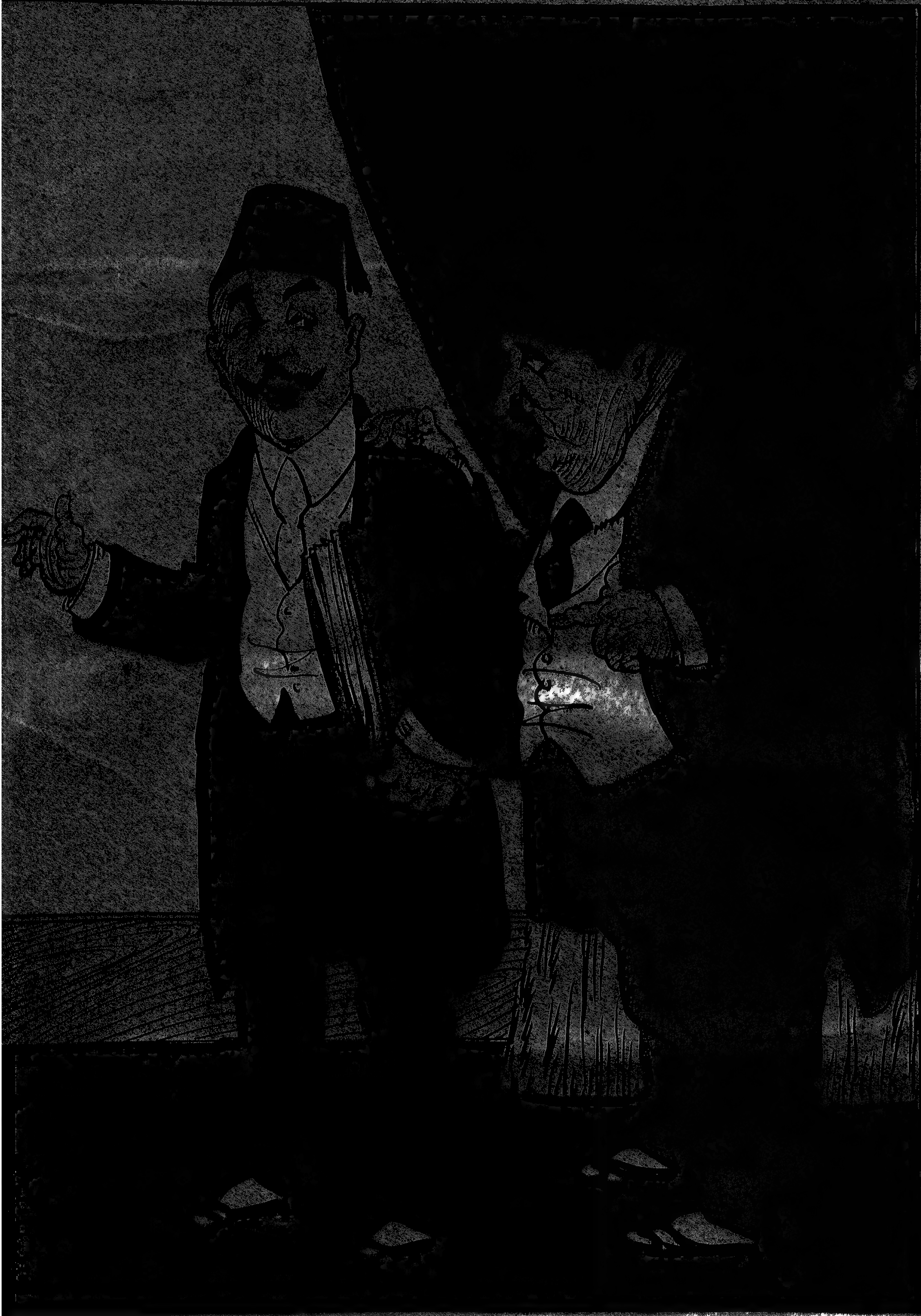
وكيل الكشكول

الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة مجد فنرجو اعتماده في ذلك

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة خلاف حضرة عبدالله افندي حسون مدير الادارة

المكافأة البرلمانية بين رئيس الشيوخ ووكيله



﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ٢٢ مايو سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾ و ﴿٦٢١٤﴾

عدد ٢١٠

الكشكول

مليم ١٠

انكليزي يذهب وانكليزي يجيء



لورد اللنبي — اديني سايبكم ورايح

أبو الهول — مادام الجيش بتاعكم هنا فايدة مرواحك ومجيء غيرك ايه . مايتسمعش قولة : حنا أخو حنين ؟

مطبعة الكشكول

حجر وحروف

بشارع الدواوين رقم ١٠ — تليفون رقم ٣٨ ـ ٣١ و ٦٢١٤

تزداد قيمة الصحيفة أو الكتاب بجمال الطبع واتقانه فالمجلات العلمية والكتب القيمة يجب أن يكون لها رونق يضاعف الرغبة في قراءتها وهذه مطبعة الكشكول فيها أحسن أدوات الطباعة بالحروف والحجر وألوان صور الكشكول وطبعه أصدق شاهد فمن شاء أن يطبع كتابا أو مجلة فليشرف ادارة هذه المطبعة وفيها الاستعداد التام لطبع مايطلبه المحامون والاطباء والتجار من الفواتير والدوسيهات والخطابات وأوراق الاعمال الحسابية المجدولة

أيها الضعفاء



الذين ترغبون في اعادة قوتكم ونشاطكم بعد ان جربتم كثيراً من الادوية وكانت بلا فائدة خذوا

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوى التناسلية والدواء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوى الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون در فعل تباع في جميع الاجزخانات بالقطر المصري

(اطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها الانحلال واسبابه وعلاجه) من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة ١٨٧٧ بمصر التي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة اجرة البريد

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفادرما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

يوسف واحمد الجمال

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بني سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك محله بالمنصو

أما محلاته في مصر فهي أحسنها

وكيل الكشكول

الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجيد فترجو اعتماده في ذلك





القوة

كينا حديدية سرافالو

نالت ٢٣ نوطاً في معارض مختلفة وأكثر من عشر آلاف مرافقة من الاطباء

« ج. سرافلو » تريستا (ايطاليا)

الوكلاء الوحيدين محلات مور بورجو بمصر والاسكندرية

الصحة

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
(لصاحبها)
سليمان فوزي

ادارة الكشكول المصور
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

الاشتراك يدفع مقدما
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

أخلاق سعد !

كان سعد باشا وزيراً في وزارة بطرس باشا وكان وزيراً بعد ذلك في وزارة سعيد ، وله في الوزارتين مواقف لا يمكن أن ينساها له زملاؤه وجماعة المسئولين في ذلك العهد

فمن مواقفه أيام مقتل بطرس باشا انه كان ضد فكرة مداجل قناة السويس القائلين بانها أكبر ما يصيب البلاد في نهضتها وحياتها . وبعد زيارة قصيرة للسير جورست في دار الوكالة البريطانية عاد « سعادته » يعلن في غير حياء أن « المد » أكبر نعمة على البلاد وأكبر عامل في اسعادها وهنائها . ولم يكتف برأيه يغيره في مجلس الوزراء بل حرص على أن يكون محامي المشروع أمام الجمعية العمومية ، وكان له بالفعل موقفه المشهور فيها

ومن مواقفه في وزارة سعيد أن جهة معلومة غضبت على جريدة اسبوعية كانت تظهر وقتها إسمها « البهلول » لمقالة كتبتها في ذلك الوقت ، واجتمع مجلس الوزراء ليحدد مسئولية الجريدة ويقرر عقوبتها فدافع سعد عن حرية الصحف بصفته ناظر الحقانية دفاعاً حاراً وأعلن أن المقالة لا تستحق عقوبة ما ، وطالت المناقشة الى حد حمل مقرر الوزراء استئنافها بعد الظهر ، والظاهر أن السير جورست عميد بريطانيا كان على اتصال بالمناقشة وبموقف سعد فيها فاستدعاه اليه قبل اجتماع الوزراء الثاني بنصف ساعة ، وذهب سعد الى زملائه يعلن وجوب اقفال الجريدة اقفالا نهائيا بدعوى انه لم يكن قرأ مقالتها « زى الناس »

وتغير الموقف ، إذ أخذ بعض زملائه يناقشه في وجوب الاكتفاء بتعطيل شهرين وبعضهم يقول بالاكتفاء بغريم صاحبها والبعض يرى أن تحاكمها النيابة وأن يكون الرأي للمحكمة وهو لا يتزل عن الاقفال نهائياً أو الاستقالة ، وقد اقفلت الجريدة فعلا بقرار مجلس النظار ، والظاهر أن الرأي استقر على الاقفال تفريطا في الجريدة وحرصا على سعد . . . وهكذا كان سر جورست مع سعد باتعا جداً :

***

اللورد اللنبي !

كثر الاهتمام بخبر استقالة اللورد اللنبي من مركز المندوب السامي في مصر ، وتعلق الدوائر « الوفدية » على هذه الاستقالة أهمية عظمى ، وقد تظن انها تعيد سعداً وعصابته الى الحكم

وسواء صحت استقالة اللورد أو لم تصح فالتاريخ شاهد حي بان الجديد في تغيير مندوب بمندوب انما هو في ان انكليزيا يروح وانكليزيا يجيء ، فقد استقال اللورد كرومر وخلفه السير غورست ، وجاء اللورد كتشنر ثم جاء السير مكماهون واستقال هذا وجاء بعده ونجت ، واستقال ونجت وخلفه اللنبي ، وكان كل تغيير في مصلحة انكلترا قبل ان يكون في مصلحة مصر ، فمن الحماقة اذن أن يعلق مصري أهمية ما على تبديل اللورد اللنبي بآخر إلا من جهة تصريح ٢٨ فبراير مع المندوب الجديد ومبلغ دفاعه عنه أو تساهله فيه ! !

يعرف القراء مركز اللورد اللنبي في القضية المصرية ومجهوده قبل تصريح ٢٨ فبراير وتهديده بالاستقالة والمظاهرة التي عملها في لندن على رأس مستشاري الوزارات ، يعرفون ان ذلك كان عاملا كبيراً في اعلان « التصريح » وانه لولاه لما تم ، ويعرفون أن الانكليز المسئولين وخصوصاً المحافظين يستكثرونه علينا ويتحينون الفرص لسحبه أو على الاقل لتقليل نتائجه ، وأظن ان اللورد اللنبي اذا كان لا يزال يدافع عنه فذلك لان كرامته في بلاده توجب عليه هذا ، ولانه وهو صاحب المظاهرة من أجله ليس بالسهل عليه أن يعلن فيها وعلى ملأ قومه انه اخطأ ، أو أن ثروت وصدقي — كما يقول بعض الانكليز الآن في صراحة — خدعاه ، فالاستقالة تقصي عن التصريح محاميه وتصيبنا بمندوب جديد يمكن ان يذهب مع الذاهبين في انه « نكبة » فنعود الى نفوذ الاحتلال والى عهد المستشارين في الوزارات وتغلغل النفوذ الانكليزى في المصالح والمرافق

دعك من اللورد اللنبي ومن استقالته وتعيين خلفه : فالسياسة الانكليزية لا تخطو إلا لمصلحتها أولا ، ودعك من طرب «البلاغ» بذلك وكتابة «العقاد» فلا يهم عبد القادر حمزه إلا أن يكسب وإلا أن يشبع شهوته فى « الطاولة الخضراء » كما لا يهم « العقاد » إلا أن يأكل وحسب الجياع أن يملأوا بطونهم ، وانظر الى ما يفعله السياسيون المسئولون منا والى ما احتلاه من الخطوات في طريق حكم أنفسنا ، وهل سنبقى أقوياء فيها نعمل على أن نخطو الى غيرها أو أن التهويش والنصب سيحملان كبار رجالنا على تفضيل الانزواء وسيجعلنا الضعف والتفانى فى الشهوات الشخصية تتقهقر ، فنخسر . . .

***

فى تركة منصور باشا يوسف !

منصور باشا كان رحمه الله من أيدي محمد باشا سعيد العاملة وقد وجدوا في تركته أوراقا تدل على أن الاستاذ « الطاهر اليد » عبد القادر حمزه مدين له بأربعة آلاف جنيه مصري

والذين يعرفون حرص المرحوم منصور باشا يفهمون لاول وهلة انه لم يكن من البلاهة الى درجة ان يطوح بأربعة آلاف ليد عبد القادر ، إذن لا بد أن يكون لهذا المبلغ سر أقربه أن مكتبه

المرحوم كان « نافذاً » على دائرة سيف الدين أو أية دائرة أخرى وانه رحمه الله كان واسطة الدفع لاغراض كان حزبه خير من يستعمل في تنفيذها.
ولا ينفعكش إلا عجلك ابن بقرتك ...

***

ارث حسين باشا واصف !

لا تزال الجرائد تذكر ارث حسين باشا واصف والنزاع عليه من طريق أن له ولداً غير شرعي أو في السر ، وانه اعترف به أو لم يعترف وان الاعتراف صحيح أو غير صحيح

اليس الاكرم لورثة المرحوم حسين باشا واصف أن يذكروا محاسن موتاهم وان لا ينشروا صحائف المرحوم في المحاكم وهي بهذا الشكل خصوصاً وأنهم يرون أن مورثهم نفسه قد ترك ما تركه من غير أن ينفعه الحرص بشيء ؟؟

الحكمة لا تزال باقية على الارض ، وقد يسهل عليهم أن يتفقوا أو أن يلجأوا الى مجلس تحكيم فينفض النزاع في السر ومن غير «جرسة» المرحوم فيكونوا قد بروا به وأكلوا خيره وهم يترحمون عليه ... والفاتحة ...

***

الكلمة للنساء !

كان سعد في وزارة عدلي وفي وزارة ثروت يقف يطعن في أشخاص الوزراء ويقول عنهم بملء شدقيه أنهم برادع الانكليز ، أما اليوم وحلمي عيسى وتوفيق دوس ومحمد علي يلعنون «خاشه» ويخطبهم على ناخبيهم فانه يسكت ويترك الكلمة للنساء

يترك سعد الكلمة لمن يسميهم « لجنة السيدات الوفدية ». يدفع السيدات للدفاع عنه جداً في الوقت الذي ينزوي هو فيه جداً، فلماذا «يتخدر» سعد في الوقت الذي يترجل فيه سيداته ؟؟!!

واذا قلت سيدات سعد فاني لا أكون قد نسيت الاستاذ محمد يوسف والاستاذ أمين عز العرب فاكراهما في أن يعدا في صف السيدات اذ عز العرب معروف بموقفه يوم الاعتقال الى سيشل ومحمد يوسف الذي يريد اليوم ان يكون محامياً طويلا عريضاً وقانونياً غير مضارع لا يزال عاجزاً عن أن يهضم أموال الاوقاف، وصلحه مع الغرابلي على تقسيطها على عشر سنوات بلا فائدة مع أنها كانت حالّة حالا لا يتفق مع شرف القائمين بنصرة القانون، وخير له ان يكون لاخيه عثمان رئيس نيابة « بيت الامة » بالامس ، وكيل محكمة الزقازيق ثلاث امضاءات على عريضة السيدات بدل امضائين وان يكون الى جانب اسم «زوجة عثمان بك يوسف وكريمة عثمان بك يوسف » ، شقيق عثمان بك يوسف ، من ان يكون بعد عملية الاوقاف هذه محامياً للقانون عنده حرمة وله كرامة، ومن ان يكون كاتباً في الصحف يتعرض للقانون ويدافع عن حرمة القانون ...

نعم خير لمحمد يوسف أن يمضي أيضاً على عريضة السيدات بجانب زوجة أخيه وكريمة أخيه ، واذا عز عليه ان يكون امضاؤه بين السيدات « شقيق عثمان بك يوسف » امكنه أن يستعيض عن ذلك بامضاء «حرمة القانون» و«لا حرمة القانون الا محمد يوسف » ...

***

وزير المعارف والعلماء !

اعتقد ان معالي علي ماهر باشا من خيرة رجال مصر كفاءة وعلماً وذكاء ، ولقد كنت في مقدمة الذين اغتبطوا بتعيينه وزيراً للمعارف وحسدت الذين سبقوني الى تسميته «علي مبارك باشا» نظراً لما كان ينتظر أن يكون على يده من نهضة تعيد لنا ذكرى ذلك العصر القديم الجليل ، ولكن وقد تمخضت المعارف فولدت مشروع التعليم الاجباري على اساس ان تمده هي بالادوات المدرسية والمعلمين وعلى ان يقدم لها المديرون والمأمورون والأعيان والعمد المدارس وما يلزمها من الموبليات ، فالخلي ...

وتمخضت المعارف عن ان تطلب من مثل شوقي ، شوقي شاعر العربية واديبها في هذا العصر، والشاعر الذي رفع رأس لغة القرآن بين شعراء العالم والذي قد لا يجيء مثله في قرن مقبل ، ان يكون عضواً في لجنة الاناشيد لا في مجلس ادارة الجامعة مثلا ... فالخلي أيضاً ...

لا ازال على رأيي في وجوب ان تكون ادارة التعليم في يد الفنيين من رجال المعارف لا ممن عداهم من رجال القانون أو غيرهم ، ويمكن ان يكون علي ماهر وزير حقانية لا يباري ولكن ان يكون وزير معارف وهو لم يزاول في حياته مهنة التعليم الا يوم كان ناظر مدرسة الحقوق ، وان يضع للتعليم اسسا أو خططا وهو بعيد عن كل ماله علاقة بالتعليم تربية ونشأة وعملا فخطأ في تشكيل الوزارات يجب تلافيه

لا ازال لم افهم لماذا لا يكون وزير المعارف من رجال المعارف ، واذا كان وزير الاشغال من رجال الاشغال ووزير الحربية من رجال الحربية وكان خطأ وزارة سعد فاضحا في ان يكون مرقص حنا وزيراً للاشغال وحسيب وزيراً للحربية والبحرية فلم لم نستفد من هذا الخطأ ، ولماذا لا نفسح المجال للكفاءات كل كفاءة تثبت في مكانها ، ويكون ظلها وارفا وثمرها شهيا ناضجا ؟؟

أفلو كان علي ماهر وزيراً للحقانية فهل كان بكفاءته القانونية وعلمه الفياض وتجاربه الحكيمة يخرج لنا قانوناً عجراً كمشروع التعليم الاجباري على القواعد التي ضبطت له والمبادىء التي ظن انه يقوم عليها ؟؟

لقد قال العامة : اعط خبزك للخباز ... واظن انهم لم يكذبوا

***

النقابة الزراعية !

قامت النقابة الزراعية على فكرة انقاذ القطن من تلاعب المضاربين ، وفزعت جدران البورصة المشروع فزعا لا نزال نذكر انه جعل «البورصجية» يضطربون نوعا ، ويعملون لاجتماع كلمة كبار أغنياء فلاحينا على القيام بمشروع « النقابة » حسابا

ولكن ومعدة البلاد لا تزال ضعيفة لا تقوى على غذاء الشركات والمشروعات ، فان خبر ان النقابة لا تملك نفقة سكنها واجرة كتبتها وموظفيها وانها التجأت لوزارة الزراعة وان وزير هذه الوزارة يتوسط لدى وزارة المالية في مساعدتها بالف جنيه سنويا ، ليس غريبا ومتوقعاً

واذا كان وزير الزراعة يشفق على النقابة بطريق استجداء وزارة المالية فاعتقادي ان الدافع له على ذلك انما هو يوسف نحاس سكرتيرها العام ومن معه ، وانهم انما قصدوا بهذه المساعدة انفسهم ولوانهم خدموا اليوم لماتت النقابة حالا

إذ أي قيمة للنقابة أو أي عمل لها أو تأثير في البورصة وهذا حالها وهذه أخبارها ؟؟ وأي كفاءة للنحاس وقد وصل الى هذا الحد عمل هو سكرتيرها العام ؟؟

لا أزال أذكر ضجته يوم عين المرحوم عبد الحميد باشا مصطفى وكيلا لوزارة المالية وطمعه وان شئت قل جشعه في ذلك المركز ، وتحدث ما حوربه بكفاءته واطلاعه المالي ، ومرحى أن كانت كل الكفاءة في الالتجاء الى وزير يحمل زملاءه على ربط مبلغ نفقة النقابة ولموظفيها

« متفرج »

رسائل الرئيس

القسم الاول — الرسالة الثامنة

حضرة من هو قرة عين الوجود، أخينا المكرم الشيخ عبد المعبود

أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولقد اشتقنا لمشاهدة مطالع ذاتكم البهية، ونار الشوق في الحشا نرعاه من داخل الضلوع، يا أخينا العزيز انت تعرف أننا لاننسا كم أبداً أبداً، فلاي شيء انتم تؤخرون عنا عزيز خطاباتكم وأما ان كنتم تسألون عمن بطرفنا من الاخوان العزاز فاخينا الشيخ سلامه الجرجاوي وأخينا الشيخ عبد المنعم عبوش وأخينا الشيخ بركات فتح الباب كلهم بخير وعافية ويسلمون عليكم كثير السلام، وأما ان كنتم تسألون عن الحالة عندنا فمولد النبي داير من أول شهر ربيع، وكل يوم العصر أطلع أنا وبعض الناس مشوار سخاني للعباسية لاجل أننا نتعشي هناك بشيء من الفت واللحمة والرز الذي يكون فوق التسقية وغير ذلك من الاشياء التي أصحاب الصواوين والخيم يفرقونها على الفقراء والمساكين، ووالله يا أخينا العزيز انى دائما افتكرك عندما نكون قاعدين على «انجر» الفت وأقول لو كان الشيخ عبد المعبود معنا في هذه الساعة كان أخذ له نصيبا، ولكن قدر فكان، وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وباقي مسألة ثانية أريد أن أخبرك بها وهى انى في هذه السنة كنت أحب أن يرزقني ربنا بواحد من الاغنياء أصحاب الصواوين الكبيرة ويأخذنى أقرأ له المولد كل ليلة في صيوانه وإلا اقرأ له ماتيسر من القرآن والا أنشد له في طابق الذكر الذي ينصبه أهل الطريق عنده، ولكن ياأخي أنت تعلم ان صوتي غير حسن ولا يسر ولا يطرب وأنا لايمكنى اطيق ان يكون معي أحد يفوقنى في شيء، وكل الاغنياء الذين في المولد عندهم «سيبطه» كلهم اصواتهم جميلة وحسنة ومطربة ويقرأون القرآن بالسبعة ويحفظون قصائد ينشدونها من شعر ولي الله «البرعي» وشعر سلطان العارفين «ابن الفارض»، وأنا لا أعرف أي شيء من ذلك، ولما رأيت انى لا أنفع في مثل هذا الشيء وضعت همي في قلبي وسكت وربنا يخلصنا من هذه العيشة الكرب ودمتم

٧ ربيع أول سنة ١٢٩٠ هجرية — سعد الله

الرسالة التاسعة

حضرة من له في العلم المقام الفخيم، الصديق المبجل الشيخ عبد الكريم

أما بعد السلام، والتحية والاكرام، فيا أخي ورد علينا عزيز خطابكم، ولما رأيناه وفرحنا كما يعلم الله ورسوله بجواب السؤال الذي تكرمتم علينا به، ولكن يا أخي أنا والله لم أفهم هذا الجواب، ولا أعرف أي شيء أعمله فى عقلى الجامد وفهمي الثقيل، وأنا لما سألونا عن إعراب قول الشاعر

أنما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

كنت أظن ان قوله «من يعيش» أصلها «ميت يعيش»، وان ميت يعيش يمكن تكون من الاسماء الخمسة، ولكن انت قلت في الجواب أن «من» اسم موصول و«يعيش» فعل مضارع فيظهر ياأخي ان المسأله تغيبت عليك لأن اسم الموصول يكون مثل قولك «الذي والتي، واللذين واللتين» وهذا كما حفظناه من الاجرومية في علم النحو والسنوسية في علم التوحيد، وأما كلمة «يعيش» فانا متأكد أنها النص الاخرانى من اسم بلد في البحيرة والنص الاولانى كلمة «ميت» ولما الواحدة منهما تكون بجانب الثانية يصير الاسم كله «ميت يعيش»، فلا يصح انك تقول «يعيش» فعل مضارع مع انها اسم ماض، وأنا مرة رأيت في كتاب «مجربات الديربى» أن الفعل المضارع يكون مثل قولك «أكلت السمكة حتى رأسها» فالسمكة فعل مضارع وحتي رأسها فاعل مرفوع بحتى وعلامة رفعه حذف النون والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ وهو أكلت، واذا كنت لم تأكل السمكة أصلا فلا تكون فعل مضارع ولكن تكون فعل أمر

فيا أخي أنا صرت حيران في الجواب ولا أعرف اصدق كلامك أو اصدق كلام هذه الكتب، وتجدني بسبب ذلك في حزن شديد وخايف اخيب في الامتحان ولا يقبلونى في وظيفة الميري، فان كنت تحمل همي وتحب لي ا... احضر حالا قبل الامتحان وأقل مافيها أننا ... على جواب نكتبه في ورقة واسهر عليه مدة شهر احفظه ولا يخرج من دماغي أبداً واروح الامت... مطمئن الخاطر، أعمل معروف ياشيخ عبد ال... احضر الله يفك ضيقك ودمتم بخير

سعد الله

١٣ ربيع أول سنة ١٢٩٠

الرسالة العاشرة

حضرة من صدره أوسع من باب الفتو... سيدي وتاج رأسى الشيخ فتوح

أما بعد تقبيل اياديكم الكرام، والسؤا... عن صحتكم التي هي كل ماتتمناه من المولى ونس... ليل نهار يطول عمركم، نخبركم ياسيدنا أننا... غاية الكدر والهم، ومن يوم السبت الما... لم أكلت شيء ولا نزلت حاجة قط أ... فى جوفي الاشربة المية، فياسيدنا العزيز أ... تعرف أنى استخرت الله بعد مشاورتكم وقد... في الامتحان الذي عملوه للمجاورين لاجل ا... يأخذوا منهم في وظائف الميري ليقعدوا الديوان يكتبوا ويحسبوا وكنت بواسطة واحد اولاد الحلال وصلت الى سؤالات الامتحان وتحص... على اصعب سؤال فيها، ولما رأيته لم افهم منه كلة، فتكدرت شديد الكدر وقعدت ادق ك... على كف، وبعد مدة طويلة ربنا الهمني اك... خطاب لاخينا الشيخ عبد الكريم أطلب منه جو... هذا السؤال الصعب، ثم من بعد ذلك أرسل الشيخ عبد الكريم الجواب فرأيته وافتكرت غير صحيح لانى قلت في نفسي الشيخ عبد الك... لا بد أنه يحسدني ولا يرضي ان يدلني على ال... وصممت على ترك جوابه ورحت للامتحان من... أن أكون عارفا أي شيء فصرت الخبط وا... كلام من شرق وكلام من غرب، وكان يخطر بالي جواب الشيخ عبد الكريم فكنت أتركه سوء الظن به، ثم لما خرجنا من الامتحان س... من المجاورين أنهم كتبوا نفس الجواب الذي ... وقالوا انه هو الصحيح فكدت افرقع من جنابى و... انني ظلمت الشيخ عبد الكريم واني لو كنت ... كلامه لكنت نجحت، وهذا ماكان من الامتحان وكل شيء قسمه، ونسألك يا... الدعاء، ودمتم بخير

٢٦ ربيع اول ١٢٩٠ — سعد...

طبق الاصل — عابر سبيل

دائرة المعارف الوفدية

الباء

الباء والسين

بسك — بتشديد ثانيه منقول عن امسك فعل الامر للكلب . يقال بسك عليه ، والفرنجة يشون ولكل واحد منهم كلب يسبقه أو يتبعه ، وقد أخذنا عنهم هذه العادة ، فالمصري يقتني الكلب يطوقه بالذهب ويطعمه اللحم والحلوي فاذا رأى مسكينا يريد منه نصف قرش يبتاع به رغيفا يدفع به عن نفسه الجوع قال لكلبه « بسك عليه » فيثب الكلب الشبعان على الفقير الجائع يعقره ولا يجترئ الفقير على ضربه من خوف صاحبه فيضحك صاحب الكلب هو ومن معه على ذلك المسكين وفي هذا يقول الشاعر مستعطف صاحب كلب :

كلب لطيف جميل

أراه انسا لنفسك

بحق فوكس اغثني

نفسي فداء لفوكسك

احسن الي بقرش

ولا تقل (فوكس : بسك)

بسكال حكيم افرنجي يكثر بعض كتاب مصر من ذكره في مقالاتهم ولا يعرفون عنه شيئا ينسبون اليه أقوالا لم يقلها آمنين أن يكذبهم غيرهم لجهل أهل البلد بذلك الحكيم وبهذا يستر هؤلاء الكتاب جهلهم ولو كانوا على شيء لعرفوا احكماء العرب واستشهدوا باقوالهم وبسكال تاجر أوربي كان كسمعان وشيكوريل واوروزدي باك الا ن. كانت الناس تفاخر بما يؤخذ منه ومن كوان قد اندثرا . ولا اعرف تاجرا مصريا اشتهر شهرة هؤلاء الفرنجة لان التقليد يابي الا ان يعرض بعضنا عن بعض

بسكوت — لغة في بسكويت والاولاد الصغار يقولون بستويك يبكى حسن بس فيقول له فتح الله باشا « اجيب لك بستويكه ؟ »

بسمل — بسمل وحمدل قال بسم الله الحمد لله وهما بسملة وحمدلة ، والسعديون يلحقون بها الوفدمة والسعدبة . يقولون وفدم فلان وفدمة أي ذكر الوفد المصري وسعدب سعدبة أي ذكر سعد باشا باضافة أول حروف اللفظة الثانية الى اللفظة الاولى وجعلها فعلا يأخذون منه مصدره وهو النحت ولا تقل حمدب ولا حمدبة عن ذكر حمد باشا فانه مقيس غير مسموع واللغة على السماع .

الباء والشين

بش — يشرب الرجل الخمر زمنا طويلا فتقع أسنانه وتتبدل السين في كلامه شينا ، فاذا قال « بس » بفتح الباء قالها « بش » ومما يؤثر عن الشيخ القالاتى قوله « بش بقى يا شيخ ما تشقينيش أحشن شكرت مش قادر اشم نفشي بذياده كاس اسلسل فيه . وحط عليه شوية شيفون ياشي شلامه » يريد « بس بقى يا شيخ ماتسقينيش أحسن سكرت مش قادر أشم نفسي بزياده كاس أسلسل فيه . وحط عليه شوية شيفون ياسي سلامه » والشيخ فقيه نفعنا الله بعلومه وورعه

بشبش — بشبش اللقمة غمسها بالادام . أو بلها بالماء اذا كانت جافه ، وبشبش يده أصاب مالا فحسنت حاله . والله يبشبش تربة والدك يرحمه كما كانت العرب تقول جادها الغيث . وزادت ماهية الموظف فتبشبش . وكل من زاد رزقه فهو متبشبش ومنه محمد افندي البشبيشي المحامي . سجنته المحكمة العسكرية فى قضية عبد الرحمن بك فهمي فلما افرج عنهم احتفل به أصحابه في الاسكندرية واستقبلوه في جمع كبير وحملوه على الاكتاف تكريما له وتذكر وهو على أكتافهم ورقة بنك نوت بعشرة جنيهات كانت في جيبه فتفقدها فوجدها قد سرقت فكانوا يهتفون له وهو يصيح . الله لا يبشبش ايدك ياللي أخدت الورقة ، الله لا يبشبش تربة أبوك ياللي سرقت الورقه . كنا حا نتبشبش الله لا يبشبشك ياللي أخدت الورقه » وهو من بشبيش بلد معروف في ريف مصر

بشت — بكسر أوله ثوب أحمر من الصوف قصير يلبسه الفلاحون . وكان سعد باشا والملباوي بك ومحمد بك يوسف وابو شادي بك قبل دخولهم الازهر يلبسون البشوت الحمراء . ولا يزالون يذكرونها وتسبق السنتهم اليها أحيانا فيقول أحدهم « هات يا ولد بشت التشريفة » يغلط ويسمي بدلة التشريفة بشتا ثم يبتسم في خجل أو تعجب والبدراوي باشا يلبس البشت أحيانا الى الآن

بشتك — اسم تركي انشا المسجد المعروف بجامع بشتك واليه ينسب حمام بشتك

بشرش — البشروش طائر معروف وينسب اليه فيقال البشروشي وهو اسم انسان !

بشرق — بشرق يبشرق بشرقة . كشبرق وزنا ومعني . يأخذ الموظف المكافأه يتبشرق بها أو يتشبرق بها ثم لا يجد شيئا يأكله بعد خروجه من الخدمة . والاصل الشبرقة التمزيق . شبرق عينه بالسكين في المعركة مزقها . وشبرق الثوب جعله قطعا . واستعير لتبديد المال ولو في لذة . يأخذ الرجل من السعديين اعانة الوفد يتشبرق بها أو يتبشرق

بشكه — لعب بالورق يقال له البشكة شبيه بالبوكر . قالت صحف انجلترا ان الرئيس المحبوب وهو معتقل في عدن لاعب الضباط الانجليز بالبوكر فغلبهم وجردهم من أموالهم وقيل من ملابسهم ، والحقيقة ان الرئيس المحبوب لا يلعب البوكر ولكنه لاعبهم البشكة ولولاعبهم البوكر لاخرجهم من مصر واحتلت مصر انجلترا بجنود مصرية

بشكار — صبي الجزار والجمع بشاكره كبيطار وبياطرة وسردار وسرادره

بشكير — البشكير معروف والشيخ القالاتى يقول عنه « الحتة الخرقه اللي بمسح بها وشي »

بشلك — نقد تركي مستعمل في الشام . وأشهر النقود عندهم البشلك والزهراوية والمجيدية والجمع بشالك

الباء والصاد

بص — بص نظر يبص بصا والبصة النظرة للرئيس المحبوب بصة يقع بها الجمل . والشيخ حسين الجمل معروف . والبصة الجمرة . وبص لغة فى بس . يقول الشيخ القالاتي بص اصكت بقى يريد بس اسكت بقى

عند الاتحاديين

في المنام

لو أن أصحابي بنو معاوية
أهل جنوب النخلة الشامية
ورهط دهمان ورهط عادية
ماتركوني للذئاب العاوية

ولكنهم القوم، من أبناء اليوم، لافرق بينهم وبين طبقة من الناس، ولا اختلاف فيهم عن سائر النحل والاجناس، في هيئات تركيبها ووسائل تهذيبها وطرائق تفكيرها وأساليب تقديرها، أن حفظتهم أضاعوك، أو اشتريتهم باعوك، وان نصرتهم خذلوك، أو أكرمتهم أذوك. وليست النسبة فيهم الى تلك العصبة التي يقودها الطاغية ويرأسها الباغية الا كالنسبة بين الضعف والقوة والتردد والاقدام والجبن والجرأة والرياء والصراحة واللكنة والفصاحة، وان كانت في الواقع كلها نقائص لاترمي الى غير اتخاذ الامة، مرقاً وأشياعاً، سلما يصلون به الى مايبتغون من صولة وجاه ثم لا يلبثون ان يقلبوا عليك حرباً ويكيدوا لك كيداً - بدافع ماتغلغل في جبلة الخلق من الحسد الذى طرد ابليس من رحمة ربه وأغرى ابني آدام فقتل احدهما أخاه وفجع فيه أباه وسلط السنة الابناء على أمهم بالافك فلم تردع فريقاً منهم « براءة من الله » عن ان يظلوا عاكفين الى اليوم على ماتولاهم من الريبة وتملكهم من الشكوك

وما كنت، وقد شطرت الزمان وبلوت الحدثان وجربت الخلائق سنين عدة فى الضراء والسراء والشقاء والهناء لأعجب من تألب الاعداء وتلون الاصدقاء وتنمر الخصماء وتنكر الاقرباء ولكنها خطرات لاتمتنع ان تردعلى فكر المرء اذا خلا الي نفسه في أوقات الفراغ واستولى عليه اليأس من الناس فلم يطعها الا سنة من النوم غلبتنى فاسلمتنى الى عالم الاحلام وكأنى أجدني أدخل الي بيت متوسط حجم البناء بسيط الزخرف والرواء على مقربة من ميدان الاوبرا فى الشارع الذي يخترقه الي نزل الناسيونال في شارع سليمان باشا، يقصد اليه من شبه حديقة تحجزها عن الطريق العام سور اسفله من قرميد وأعلاه قضب من حديد وضع على جانبي مدخله مصباحان من الكهرباء ووقف عليه بواب نوبي ذو عمامة بيضاء وجلباب اسود وبجانبه شخصان هما أقرب شبها برجال البوليس السرى منهما بالحجاب فى المنتديات والفراشين في مكاتب الصحف وادارات الاحزاب

ويشمل البناء في طبقتيه غرفا متعددة حشرت في بعضها مكاتب العمال للتحرير والحسابات وارباب الوظائف من الاعضاء وصفت في اكثرها اتساعا مقاعد من الجلد على غير ذوق وفي غير نظام وفرشت في ارضها بسط بين افرنكية وازميرلية في غير تآلف ولا امتزاج ومدت في وسطها المناضد عليها اقمشة من جوخ اخضر منتثر فوقها هنا وهناك عدة من الصحف المحلية والاجنبية عربية وافرنكية وعلقت في حيطانها اطارات تحيط بصور ورسوم لا ادري لانتقائها مناسبة فى مثل هذا المكان الذي اقيم لمناقشات السياسة والنظر في أمور الامة. ولقد رأيت هناك رجالا يروحون ويجيئون واناسا يموجون وقد اختلط الحابل بالنابل وامتزج الحالي بالعاطل وسمعت ضجيجاً وعجيجاً واصواتاً في الطبقة العليا كهزيم الرعد تنادي من الجمل والعبارات بما لا أتبين منه الا « ليحيي حامى الدستور » . فصعدت على السلم أقصد الى حيث النداء لارى هذا الذي يعتبرونه للدستور حاميا فشهدتهم يخرجون به من قاعة المقصف منفتلا من بين ايديهم الى السلم ينزل عليه مختالا . وهم لا يزدادون الاجلبة وصخبا وضجة ولغبا حتي لكاد البناء ان يتهدم من دوي تلك الحناجر القروية التي تنطلق منها الاصوات كالقنابل من افواه المدافع البعيدة المرمي فقلت في نفسي ياسبحان الله هل بلغ من الناس الملق والرياء الى حد الكفران نعمة المنعم والجحود لفضل المتفضل وهل جهل هذا الجمع تلك اليد المباركة التي انتزعت من الغاصب بجهدها وجدها وحسن توفيقها ذلك الدستور فاعدته الى الامة فى سكون وسلام وتواضع واحتشام؟ أنهم إذن لايفقهون شيئاً أو نحن إذن اغلظ اكبادا من الابل

وخرج الكريم فهدأت الضجة وعاد المتافون ادراجهم متفرقين في غرف النادي ودخل فريق منهم الى البهو الذى كنت قداخذت مجلسي فى زاوية منه منتظراً حضور صديق كأنني كنت واياه على ميعاد، فدار بينهم هذا الكلام

رياض بك عفيفى - إيه قولكم بقى ياجماعه. مابقوش السعديين يدعوا أنهم هم بس لوحدهم اللي يعرفوا يعملوا مظاهرات واحتفالات

محمود افندى طاهر — فشروا ! هم حتي يعرفوا يعملوا نظام زي ده والا يوجدوا هيئة كلها محترمة زي دي . دي احتفالاتهم كلها أولاد ومظاهراتهم كلها رعاع .

الاستاذ محمد بك عفيفى — وشوف كان هم بيحتفلوا بمين واحنا بنحتفل بمين . فرق كبير بين الجلافة دكها والرقة دي والادب ده .

الاستاذ أبو النصر بك — أما صحيح رجل مؤدب ورقيق وعظيم. أنا والله ياخوانى ماعاشرت في حياتى واحد في الاخلاق دي . . . يمكن عدلي ... صحيح مافيهاش شك ... عدلي مؤدب جداً ورقيق جداً أيضاً .

محمود افندي طاهر - ودولة رئيسنا يحيي باشا .

الاستاذ ابو النصر بك — وأيضا يحيي باشا رجل كامل وفاضل وكريم الاخلاق مافيش خلاف

زكريا بك نامق - وماتنساش ثروت باشا . الحقماينكرش

الاستاذ ابو النصر بك — وثروت باشا كذلك . انا ماشفتش منه الا كل ذوق وطباع حميدة .

الشيخ محمد سليمان — كأنكم تشبهون الدر بالمدر، ولمع السراب بضياء القمر، وتحسبون التي كاللتيا، والخل كالحيا، وأين الثرى من الثريا، واقسم وأنا من حملة كتاب الله وحاج الى بيت الله وان لم تتيسر لي زيارة قبر حبيب الله، اقول لكم اقسم بصلاتي وصيامي، وقعودي وقيامي، وعمامتي وحزامي، ودواتي واقلامي، وطول مقالاتى وكثرة كلامي، أننى في حياتي ماكبرت وما اجللت وما عظمت احداً من ذوي المقامات واصحاب الدرجات كاكباري واجلالي واعظامي لولي أمرنا الكريم وقائدنا الى المقام الفخم العظيم، أبي الصقر، المرجو لكل نفع وضر، حصنته بكلمات الله التامة، من كل عين لامة، وعوذته برب الفلق من شر ما خلق

الاستاذ أبو النصر بك ـ انت يا شيخ محمد فاكر انك تغلوشنا بالكلمتين اللي انت حافضهم دول . ايش دخل أبو الصقر وابو الغرلب في الكلام اللي بتقوله ده . ناس طيبين بنذكرهم بالخير وكان أولهم باشتنا الله يحفظه وما حدش عمل مقارنه حتي انك تحجل فيها وتحول الكلام عن مجراه الاصلي بس بقا يا سي الشيخ وحياة أبوك وشوف لك باب غير ده أدخل منه في عين من تشاء

الشيخ محمد سليمان — أنا يا استاذ وحق آلاء الله واسمائه الحسنى كنت دائما في الحق صراحا وما لفتني اليه مآرب ولا عنه غاية واذا كنت قد استمسكت... أي نعم استمسكت ... ولا أقول تمسكت بل استمسكت وهي الاصح والاقيم وقد جاءت في كتاب استقالة ابن العميد فى هذا العصر صاحب الدولة توفيق نسيم باشا من وزارته الاولى فانا قمين بترددها وتكرارها لحلاوتها وبلاغتها ومتانة وقعها ، أقول واذا كنت قد استمسكت باشطان الاخلاص له ومددت طنب الشغف به فقديما تشبث الشعراء مثلي بالامراء والوزراء أمثاله واضرابه وما وجد النقاد والدائبون وراء التنقيب والتنقير منطلقا للعيب فيهم والتنقص منهم

الاستاذ ابو النصر بك — الله الله ! شوف يا أخي الراجل رايح يجرنا لحد فين . انت مين اللى عابك يا شيخ في تعلقك به أو اخلاصك له . أما دسايس هي مالهاش نظير !

محمود بك عارف ـ وأولا فين هو الاخلاص ده وإيه هي براهينه . مش غايته لقيت لك باب عيش دخلت منه زى ما قرعت له فى الماضي باب سعد باشا وبكره تخرج منه زي ما خرجت من باب سعد باشا

الشيخ محمد سليمان — دخلت بيت سعد مكرها وخرجت منه مختاراً

محمد باشا السيد — ما لوش أصل دخلت بالعافيه والناس كلها متكرهه منك وخرجت منه لانهم ذبلوك وما حدش افتكر فيك

الشيخ محمد سليمان — يا سعادة الباشا ..

«زمجرة من بعض الاصوات ومضمضة من بعض الشفاه»

الشيخ محمد سليمان — استغفر الله لي ولكم وللمسلمين ... أي نعم .. يا معالي الباشا معاليك لا يعدوك الصدق فانت صادق وانت مصدق ولكن قد يصح أن تكون ناسياً

محمد باشا السيد — أنا ما أنساش

الشيخ محمد سليمان — قد يجوز أن اختلط عليك الامر .

محمد باشا السيد — ضربه تخلطك

الشيخ محمد سليمان — قد يمكن أن أكون أنا غير متذكر ولكنني اعتقد انني خرجت من زمرة سعد حراً مختاراً

محمد باشا السيد — أبداً والله ! خرجت لما مارضيوش يرشحوك للنواب وفضلوا عنك حسن نافع ... أنا شفت قاضي شرعي في عمري مايقولش الحق دغري كده من غير تحويد

حامد بك العلايلى — شيخ محمد لا يهما بقا وفضها سيره . خليك بسيط بقا وبزياده لقيت لك حزب أتاويت فيه ، والا كل ما تروح مطرح ما تطلعش منه إلا بشنه ورنه ؟

الشيخ محمد سليمان — أنا لا أذكر انني حللت منزلة وخرجت منها آشن أو أرن فقد كنت في كلها موفقاً ومن كلهن محبوبا

زكريا بك نامق (همساً) — المضروب بيتكلم بالقرآآت

محمد بك عفيفي (همساً) ـ بالانغام والمقامات

حامد بك العلايلى — ولا شنه ورنه إلا خروجك من دمياط . ماخلي الطابق مستور يا جدع

موسي باشا فؤاد — مستور والا مهتوك ماتخلوه بقي ذى الدبور يزن على خراب عشه ، والا رايحين تقضوا المكتب النهارده في مهاتيه ويا النفر ده لوحده . عندنا أشغال وتعليمات تشتغل فيها أورطه يوم كامل من أول ندا لاخر غيار ولا تنهضش تخلصها . أنا والله حرت وحار دليلى ومش عارف أودي وشي فين قدام سعادة الباشا من التأخيرات دي

محمود باشا فؤاد — أنت يامعالي الباشا لازم تعمل ترتيب علشان ماحدش يخرج على الاوامر ويجيب سيرة حاجه تانيه في المكتب خلاف الوارد في الغازيته الرسمية بتاعت اعمال اليوم . نادي يا امباشي . . لامؤاخذه . . . ياحضرة السكرتير واجرد الاعمال اللي عندنا النهار ده

محمود باشا عزمي — الاعمال عارفينها من البوسطه اللي استلمناها من مكتب الحزب . مافيش لزوم للمدا

موسي باشا فؤاد — لكن الاصول كده وأنا راجل تعرفني معاليك امسك دائما على الاصول . نعمل ايه اذا كانوا الله يطوي سيرتهم الانكليز علمونا كده

محمود باشا عزمى — أيوه صحيح يامعالي الباشا . خصوصاً الراجل كتشنر باشا ده ياميت ندامه عليه كان اصولجي خاص وما يستحملش واحد يفرط في نقطة واحدة من التعليمات اللي عنده .

موسي باشا فؤاد — لا ندامة ولا حسرة . ان كانت أيامه دامت كانت الوزارات قعدت بالربع قرن زي وزارة مصطفي فهمي وكان فضل اسماعيل باشا سري ضامم الحربية على الاشغال ولا أنت ولا أنا حلمنا بصاحب معالي ولا بوزارة حربية .

محمود باشا عزمي — صدقت والله ياباشا ومافيش صاحب معالي في العسكرية غيرها الا معالي السردار ودي دمها لاولاد جدك والسرياور بلط فيها عمك شحاته باشا مافكتش منه الا بكل نفس .

محمود باشا فؤاد ـ وهي سرياور فيها صاحب معالي . اظن حتى مالخبطش مخ شحاته باشا الا عدمها

موسي باشا فؤاد — مين يعرف يمكن بكره ياخدها . اهو بيجرى ويلهد علشان يلبس سردار اذا وصلنا لتعيين مصري لها .

عزمي باشا — ياخبر اسود ومنيل ياموسي باشا . ازاي بعد الاسباب اللي بنى عليها استعفاه من السرياورية

موسي باشا فؤاد — مش اسباب صحته . وما كل واحد بيستعفي كده .

عزمي باشا — لا ياصاحبي ! صحة عن صحة تفرق . ده ماقالش رجلي أو راسى ده قال عقلي .

محمود باشا فؤاد — قال عقلي ازاي . أنا ماشفتش في استعفا شحاته باشا لاعقل ولا مخ حتي

السيد أحمد محسن — وعايز ايه بقى غير ده . اذا كنت ماشفتش فيها لاعقل ولا مخ مش كفايه انه مايصلحش لشيء

عزمي باشا — واخد بالك انت ! والراجل من غير عقل ومخ يشتغل ازاي

محمود باشا فؤاد — أنا باقول أنى ماشفتش فيها كلمة عقل اللي بتقولوا عليها .

السيد أحمد محسن —— وبلك تشوف ايه

كشكول وأصدقاءه الذين كانوا معه وقت
ع الحادثة صارحوا المحكمة بما يرونه من عذر
يين ، وهيهات ان ينفع العذر حين يثبت ان
رة سعد أخرجت التلاميذ من المدارس ليشتركوا
أوباش الشوارع فيما أرادته من الاعتداء
تخريب والتحريق

والآن ذهب ثلاثة من التلاميذ الى السجن
مون ثلاث سنوات ، وليست ثلاث سنوات
ثيرة في عمر الناشئة ، وليست آلام السجن
غير ما يحتمله الفتيان في أيام فتوتهم ، ولكنه
ضاء على مستقبلهم وحسبانهم الى آخر الدهر
المجرمين ، فأية نكبة أنزلها بهم الرئيس المحبوب
ي بلاء ساقهم اليه ؟ وكم في قلوب أهليهم الآن
حزن تضطرم جمرته ؟ وكم في عيونهم من
رة يفيضها الالم وترسلها الوجيعة والاسى ؟ وكيف
باء والامهات اذ يجدون هذا الحظ الاسود
ي أراده الرئيس المحبوب لابنائهم في غير ذنب
لا جريرة ؟ وأي انسان لا يؤلمه حال والد خرج
نه الى المدرسة بريئاً ثم اذا هو يعلم ان هذه المدرسة
ي ائتمنها عليه دفعته الى الشارع ليخرب ويحرق
يعتدي ثم يسجن ويصبح مجرماً لا لشيء الا ان وزارة
سعد أرادت ذلك ؟

هذه حال المتهمين المساكين وحال أهلهم
بربك ما حال سعد وجماعته الآن ؟ أو تشك في انهم
هادئون هدوء المجرم قصرت عنه يد القانون ؟
لقد يحمل اليهم بعض اتباعهم خبر الحكم على
، الضحايا فاذا سمعوه هزوا اكتافهم وقالوا :
بأس فكل شيء في سبيلنا جائز ، ثم يمضون فيما
م بسبيله ، وكذلك يفعلون ..

* * *

منشق جديد . .

الاستاذ شفيق منصور عضو في الهيئة الوفدية البرلمانية ، وفي الواقع لم يفكر سعد ولا أحد من أصحابه في اخراجه منها ، وهو أيضاً عضو في النادي السعدي لم يفكر سعد ولا أحد من أصحابه في اخراجه منه ، وكيف لهم ان يفكروا قبل الآن في شيء من ذلك ما دام ان الاستاذ شفيق منصور قد نزل كغيره عن الشطر الاكبر من مكافآته البرلمانية لهذه الهيئة ولهذا النادي ، بل ما دام قد نزل عن هذا الشطر الاكبر «لمكه» بركات احتفالات؟

ولكنهم الان لا يطيقون أن يبقي اسم شفيق منصور بين أعضاء ناديهم السعدي وهيئتهم الوفدية ، ولم ذلك ؟ ألانه أحد المتهمين بمقتل السردار ؟ ألانه أشار في التحقيق الى آن هناك مستورين لا يريد أن يدل عليهم ؟ كلا : انهم لا يريدون حذف اسمه لشيء من هذا بل لانه أرسل الى سعادة النائب العام كتابا يطلب فيه أن يشرفه الاستاذ هلباوى بك بالدفاع عنه !

لهذا فقط ، اي لأن شفيقا ارتكب هذه الجريمة الشنعاء وجب أن لا يبقى اسمه بين السعديين الصميمين وغير الصميمين ، فقد أصبح منشقا على الرئيس المحبوب ، وأى انشقاق أدهى وافظع من ان يتوجه بالرجاء الى الاستاذ هلباوي بك ليتولى الدفاع عنه؟ أما تهمة الاشتراك في مقتل السردار فأهون من تهمة الانشقاق على هذا الوجه ، وحسبهم لاظهار القطيعة بينهم وبينه بسببها أن يتبرأوا منه في أحاديثهم ويشتموه في صحفهم وينفضوا من حوله وقت شدته فلا يأذنوا لاحد من محاميهم أن يدافع عنه وقد كانوا يتهافتون على هذا الدفاع ويحتجون له بالحصانة النيابية قبل أن يعترف هو والمتهمون السعديون الآخرون بما اعترفوا به

هكذا يعد شفيق منصور منشقا ، واذا كان لا بد أن يطلق وصف المنشقين على من ابوا أن يشاركوا سعداً في جناياته على الامة فهؤلاء المنشقون يعلمون أن هذا المنشق الجديد لم يزل أقرب الى سعد من ظله ، فلن ينفعه أن يسميه منشقا في آخر لحظة

***

فتح باب المكة . .

نشرت « البلاغ » مقالا بتوقيع « محام » ترى فيه أن يدخل أحد أعضاء مجلس الشيوخ السعديين في قضية مقتل السردار مدعيا بحق مدني ، وتعلل هذا الرأي بأن قتل السردار أصاب الامة بضرر شديد فلا بد لها من تعويض لهذا الضرر ، وإذ كان من غير الممكن أن تطلب الأمة بنفسها هذا الحق فالذي يطلبه عنها وكيلها ، ثم تقول ان الوفد هو « وكيل الامة » ، ولكنها لا ترى أن يقوم الوفد بالخصومة للحق المدني بل ترى أن يقوم بهذه الخصومة واحد سعدي له صفة العضوية في مجلس الشيوخ لانه وكيل عن الامة أيضا وقد ذهبت البلاغ بعد ذلك تنظر كيف تنتفع الامة بالتعويض الذى يقضى به لها فرأت أن يضاف الى « الايرادات المتنوعة »

كذلك ترى البلاغ وهو رأى نظنه خرج منها « فلتة » ، ولا نظنها كانت تقذفه هكذا من غير حساب لو أنها فطنت الى ماوراءه

الامة تدخل مدعية بحق مدني ، هذا حسن ويمكن ان يكون جائزاً على نحو ما وصفت البلاغ ، ولكن الامة ستطلب ان يقضى بهذا الحق المدني على المتهمين ، والمتهمون معسرون فقراء فلا بد ان ترى ضامنا مسئولا تطالب الحكم عليه بان يؤدي لها الحق المدني اذا عجز المتهمون عن ادائه ، فمن يكون هذا الضامن ؟ لاريب ان هذا الضامن ليس أحداً غير سعد وزملائه في وزارته ، فهم كانوا مسئولين عن الأمن فى البلاد أيام قيامهم في الحكم وكانت مسئوليتهم شخصية وحكومية ، اي كانوا مسئولين بصفتهم اشخاصا وبصفتهم وزراء ، فاذا أعسروا هم أيضا أو اعسر بعضهم انتقل الحق الى الحكومة ووجب اداؤه على خزانة الدولة

إذن عرفنا « الفولة » . ! فالبلاغ تريد أن تمد انبوبة « شفاطة » من خزانة الدولة الى المكة . فاحد اعضاء مجلس الشيوخ يطلب حقا مدنيا للامة ولا يكون هذا العضو الا فتح الله باشا بركات ، والمحكمة تقضي بالتعويض على المتهمين وعلى الحكومة بالتضامن . والمتهمون مفلسون فالحكومة تدفع ! . وان لم تدفع فخزانة الدولة مهددة بحجز وقعه عليها صاحب المكة ! .. وانظر بعد ذلك كيف كان جسيما هذا الضرر الذي لحق الامة بحادثة السردار واقله نصف المليون من الجنيهات الذي دفعه سعد ، ولا بد أن يحكم بتعويض يناسب الضرر وليس يقل هذا التعويض عن نصف المليون يأخذه « وكيل الامة » ليضمه الى «الايردات المتنوعة » . . .

وبعد : فاني مستعد أن أراهن بكل شيء على أن فتح الله باشا بركات هو الذي اوحي الى البلاغ هذا الرأي . وأي احد منهم قبل فتح الله باشا ينام ويصحو وهو يحلم بالمال ؟ وصدق القائل :
يموت الزمار وصباعه يلعب

كيف تقع الجنايات

مقدمة

سأل محمد افندي عن سني هانم فقيل له انها ابنة المرحوم الحكيمباشي الدكتور سيد بك، وانها فتاة جميلة مهذبة فخطبها تزوجها، ولم ينقض أسبوع حتي ندم لدمامة وجهها ، ولانها قذرة لاتعرف ان للماء فائدة غير الشرب ، وحاول تدريبها على مراقبة الخدم وترتيب البيت فكانت تخاطبهم مخاطبة السفلة وتعاركهم ويعاركونها ، وتضربهم فيضربونها ويتركون الخدمة ويجيء محمد افندي بغيرهم ويفرون من وجهها

الفصل الاول

انقضى على هذا الزواج ثلاثة اشهر ، فكيف صبر محمد افندي هذا الزمن وثلاثة أشهر مع هذه المرأة كثلاثة اجيال ، أراد ان يطلقها ولكنها قطعت العادة منذ دخلت البيت ، فهي حامل ، وهذا هو الرباط او القيد الذي قيدته به ، فما أشقاه ، وما اتعسه ، وماأشد آلامه ، والويل الاكبر يوم جاء لزيارتها المعلم مرسي. والمعلم مرسي مبيض نحاس لو اسقط في النيل لجري ماؤه حبراً اسود كريه الرائحة، دخل بلا استئذان وصاح وهو فى صحن الدار ، « يابت ياصيه انزلي وديني السلم » فاطلت من احدي النوافذ ودلته على باب الحريم ، وصعد، وكان محمدافندي نائما وسمعه وهو يسلم عليها فقام وكأنه قد جن ، وقال من هذا ، فقالت « المعلم مرسي اخويه » كان في الاسكندرية وجه ، فهدأت ثائرته وسكن ولكن كما يسكن المتخدر بالحشيش، ومرق الغم احشاءه ، وخرج المعلم مرسي بعدساعة، فلم يطق محمد افندي النظر الى وجه زوجته، وقضي ثلاثة أيام لايتكلم فى البيت كلمة ، وحار فى فهم هذا اللغز ، كيف يكون « المعلم مرسي مبيض النحاس» ابنا للدكتور « الحكيمباشي سيد بك » وزاده الامر بلاء على بلائه زيارة نحوسة امرأة خال امراته وعلى رأسها قصعة فيها زبده جاءت بها هدية، وزيارة ابن عمتها الاسطى علي البائع المتجول بالمنافيخ والعباقيب والكيزان فلم يعد للصبر موضع فطلقها وطردها

الفصل الثاني

رفعت عليه قضية شرعية ، وكانت فى الشهر الخامس من الحمل ، فحكم القاضي لها بالنفقة الى أن تضع ، وانقضي الشهر السادس والسابع والثامن والتاسع وهي لاتريد ان تلد ، فاسرع الى محام شرعى يطلب له من المحكمة الشرعيه الغاء حكم النفقة لان المرأة قد قضت التسعة الاشهر التي هي مدة الحمل ، فقال له المحامي ان الجنين يستكن سنين كثيرة ، والحاكم قد جعلت مدة الحمل عامين بعد ان كانت ثلاثا منذ عهد قريب !

فماذا يصنع محمد افندى ، حاول ان يرفع قضية يطلب فيها أن تعين الحكومة طبيبا يري هل المرأة حامل او كاذبة في ادعاء الحمل فلم يجد محاميا يقول بهذا ، وانقضت السنة وثلاثة اشهر ثم تحرك الجنين المستكن وظهر على امرأته الحمل ، فاطم ، ولم يكن له بد من النفقة حتى تلد ثم تكون نفقتان ، لها ولولدها ، وينسب هذا الطفل اليه !

الفصل الثالث

كان محمد افندى يسأل عن المرحوم الدكتور سيد بك الحكيمباشي ، كيف كان دكتورا وكان «حكيمباشى» وأهله من أسافل العامة وابنه مبيض نحاس ، فلا يسمع الا ان المرحوم كان دكتوراً وكان « حكيمباشى » وهما صفتان خلقتهما له امراته بعد موته وكان ممرضا فى مستشفي بالاسكندرية ثم طرد من عمله فجاء الى العاصمة بمال كثير كان جمعه من المرضى ومن المراباة في خلال عشرين سنة واكتشف هذا الامر لمحمد افندي بعد بحث طويل ولكن بعد ان فات الوقت ، ورزيء بذلك الولد وحاول انكاره فلم يقدر ، وكان من الصعب عليه أن يدفع الى المرأة شيئاً ، فاقامت عليه قضية جديدة تطلب فيها مسكناً ونفقة حضانة ، وحكمت المحكمة الشرعية لها بما أرادت ولم يفده اثباته انها ولدت بعد طلاقها باكثر من سنة ، فلم يبق إلا أن يجن أو يصاب بما يشبه الجنون ، فضرب المرأة بسكين وذبح الغلام

الفصل الرابع

شنق محمد افندي ، وقالت الصحف انه وحش على صورة انسان

في التياترو

(لمراسلنا الفني)

ومبيل زكي عكاشه

لا تحسبوني أمرح اذا حدثتكم عن مبيل زكي عكاشه » ، فقد أصبح لزكي ، اوتومبيل ، وجراج في التياترو يستريح وتومبيل ، وخادم على باب التياترو يستقبل مبيل . . ولا عمل له الا أن يفتح باب مبيل (للسيد) لدى نزوله منه . . . ثم مد ذلك في خدمة الاوتومبيل . . .

يقولون ان حظ الفن في مصر حظ عاثر . . ! دهش الناس أولا إذ رأوا زكي عكاشه يجلس ومبيل (سنجابي) اللون وتعاظم دهشهم بدوه يضطجع في الاوتومبيل كما يضطجع ، رافعاً رجليه الى الاعلى بحيث تصبحان توى اذني السواق ووالله ماقصد استاذنا من هذا تحقيراً للسواق ولا للناس — وانما اد ان يضرب لهم مثلا فنياً لو تنبهوا اليه مقدار مايضحي زكي في سبيل الفن . . . الي حذائه ورباط الحذاء ، وشورابه ورباط ب ، والي بذلته ، وقميصه ، وربطة العنق ، ديل الذى في صدره . . . وأخيراً الي ومبيل . . . ألا ترى ان كل هذه الاشياء ن واحد وهو اللون السنجابي . ! أو ليس دليلا على ذوق (فني) يجب ان يأخذه عنه الاعيان عندنا ، الذين لاذوق عندهم . . .؟ كان هذا الاوتومبيل حديث كل من أسعدهم برؤيته أو السماع عنه ، ولكنه لم يدم غير ن أو ثلاثة أيام ثم اختفى عن أنظار الجميع . . . وهنا تحول مجرى الحديث من (حسد) شماته) . . . فهذا يقول ان الاوتومبيل لم يكن ، بل هو اوتومبيل أجرة . . . وذاك يقول كي لم يدفع ثمن الاوتومبيل فاضطر البائع سترداده منه . . . وثالث يقول ان شركة يدة للاوتومبيلات أرادت أن تنشر عن مبيلاتها وتلفت أنظار الناس اليها فلم تجد ـسائل النشر أعظم وأعم من أن (تستأجر) ، ليركب اوتومبيلها ولو بضعة أيام

ولكن الحقيقة غير ذلك . الحقيقة ان تومبيل هو ملك الاستاذ زكي ، دفع ثمنه من (عرق جبين الفن) . . . وغاية الامر ان الاستاذ تداخل في أعمال السواق . والاستاذ يدعي معرفة كل شيء ، ولو انه لايعرف شيئاً مطلقاً . . ! يكلمك بالفرنسية وهو لا يعرف من اللغة العربية نفسها غير كتابة اسمه . . ! تداخل في أعمال السواق وقال له فك هنا ، وأربط هناك . . ارفع هذا ، واخفض هذه . . . فاطاعه السواق المسكين ونفذ الامر — وليس عليه إلا الطاعة — ولكن الاوتومبيل الملعون عصي عن السير . . ! هل تظن أيها القاري ان الاوتومبيل موجود الآن في (ورشة) لاصلاح ماافسدت يد زكي عكاشه وما جلبه عليه تداخله فيما لايفهمه . . ؟ لا . لا . . عقاباً للاوتوميل على هذا (العصيان) يجب ان يرمى في الجراج . . . وسيبقى الاوتومبيل في الجراج أمداً لا يعلمه غير الله

وهكذا فعل الاستاذ زكي في التياترو ، أعطاه الله ـ من حيث لا يدري ـ تياترو لا نظير له في مصر ، وشركة غنية تنفق الاموال بلا تدقيق ولا حساب فبدلا من أن يحتفظ بهذه النعمة ليحفظها الله عليه ، تداخل في ادارة التياترو ، وادارة المرسح ، وادارة البوفيه ، بل وادارة المؤلفين ذاتهم . . . فكانت النتيجة ان التياترو عصي عن السير كما فعل الاوتوميل . . . وبدلا من أن يشرع زكي ، أو تشرع الشركة في اصلاح ما أفسده زكي ، قررت أن تضع التياترو في (الجراج) عقاباً له على العصيان . . . !

ويعطي الحلق للي بلا أودان . . .

أحاديث الممثلين

واذا كان الله لم يرزق باقي الممثلين والممثلات باتومبيلات وجراجات وتياترات فقد عوضهم الله خيراً بأن (حنن) عليهم قلب الصحافة ففتحت لهم صدرها وأعلت شأنهم بنقل أحاديثهم الي قرائها . ولولا خطة اعتزمت الجرى عليها ، وهي مراعاة الحيدة وعدم التشيع لهذا أو ذاك وما تقتضيه هذه الخطة من لزوم بقاء شخصي مجهولا من الجميع كي أستطيع الكتابة عنهم بحرية لا يعكرها شكر أو عتاب — لولا ذلك لما حرمت نفسي شرف محادثة الممثلين والممثلات ولنشرت آرائهم لقرائنا

على أن حرماني من محادثة الممثلين بالذات لايمنعني من التعليق على بعض ما (وقف في الزور) من أحاديثهم التي نشرتها لهم الصحف

حديث جورج أبيض

كان الاستاذ جورج ابيض أول من تكلم . وغريب أن جورج يتكلم وأن يتكلم فيطيل الكلام . . . وقد عهدناه ـ حتي على الأكل ـ ينام . . ! ولولا ان حديث الاستاذ عليه « الصبغة المحلية » ، او مايسميه اهل التياترو « الكونسير لوكال » لما صدقنا ان الكلام كلامه

كان الحديث مثل غطيط النائم ، افتتحه الاستاذ بأنشودة غرامية في « الملوخية » . . . واختتمه (بقصيدة كفر) لجيل المصريين عليه . تكلم اولا عن هيامه وولعه بالملوخية ، وإنه لا يغير ريقه الا على الملوخية ، ولا يتناول في الغداء غير (فتة ملوخية) ، ولا (يمز) مع (العرقي) بغير الملوخية ، ولا يتعطر إلا (بكولونية ملوخية) . ! ثم انتقل الى الروايات وكانت يده (متعاصه) ملوخية ، فمسحها في وجوه جميع الكتاب المصريين ذوي الفضل عليه . ! قال إنه أصبح يفضل الروايات المعربة إذ ـ اكتشف أخيراً — أنه ليس بين المصريين من يستطيع تأليف رواية . ولسنا نجادله فيما رمى به كتابنا صالح جودت ، ولطفي جمعه ، وميخائيل بشاره ، وحسين رمزى ، وعباس علام ، ومحمود مراد ، وابراهيم رمزي . . . فلكل من هؤلاء قلمه يستطيع أن يرد به الاستاذ الى الصواب . . بل لكل منهم ماله من (المصاري) التي أكلها عليهم جورج وسكتوا عنها تسامحاً منهم وفضلا ، بل واحساناً . . ففي وسعهم الان أن « يؤدبوه » لو طالبوه بما في ذمته لهم . أتركهم وشأنهم معه ، وأسأله هو هذا السؤال البسيط : هل ـ لكي تحكم أنه ليس عندنا مؤلفون ـ تحتاج الى عشرة أعوام ! . لقد مثلت (خوناتون) و (الحاكم بأمر الله) و (نيرون) منذ عشرة أعوام . . فهل لم (تفهم) هذه الروايات الا الان . ! ؟

الحق انك سريع الخاطر متوقد الذكاء . . . وليس لنا الا ان نقول لك « قربت تفهم » ياأستاذ . . ! !

***

حديث دولت قصبجي

وتحدثت السيدة دولت أيضاً الى مراسل

البلاغ ، والبلاغ لسان حال جورج ودولته . سألها المراسل : من هي أمهر الممثلات في مصر . فاطرقت في حياء ، واصطبغ وجهها باحمرار الخجل ، ثم اجابته بصوت خافت « ارجو ان لاتحرجني » ! . ومعنى هذا ان السيدة دولت ترى نفسها أمهر ممثلة في مصر ... وأنها قصدت ان تقول لمحدثها « أخجلتم تواضعي » ... !

والخنفسة شافت بنتها على الحيط ...

ثم (انسعرت) السيدة دولت فجأة فقالت لمحدثها أنها تحب « الفسيخ » ... والظاهر ان مراسل البلاغ (نبراوي) ، وان حديثها له كان تلميحا الى ان « نفسها في أكلة فسيخ ... ! والا فاية علاقة بين (التياترو) وبين (ملوخية) سي جورج و (فسيخ) الست دولت ... الا ان كانت الحكاية « قرصة جوع » ! .

حديث يوسف وهبي

أما الاستاذ يوسف وهبي فقد كان — كما عرفناه دائماً — « عمليا » في حديثه . فاستطاع ان (يهوش) على محدثه ، وان يقفل في وجهه كل باب للسؤال والجواب ، واقتصر على قوله انه سيحل فرقته في أول يونيو ويؤلف فرقة جديدة في الخريف القادم

وهكذا استطاع « الشاطر يوسف » ان يوفر على نفسه مصاريف الانذارات ، يرسلها بواسطة المحضرين الى الممثلين والممثلات ، واكتفى بهذا الاعلان على صفحات الجرائد

وهذا على مثال « ختمي فقد مني ولم يكن علي ديون ولا رهنيات » ... !

حديث زكي طليمات

وكان لابد ان يتحدث زكي طليمات هو الآخر . ولكن كيف يتحدث . ومن هو هذا (الطويل الروح) الذي يستطيع ان يصبر على زكي طليمات وهو يتحدث ، أو ان يستخلص من حديثه شيئاً — وولدنا زكي ألكن ، وفي نطقه عي وفهاهه ، وهو (بنص لسان) ... !

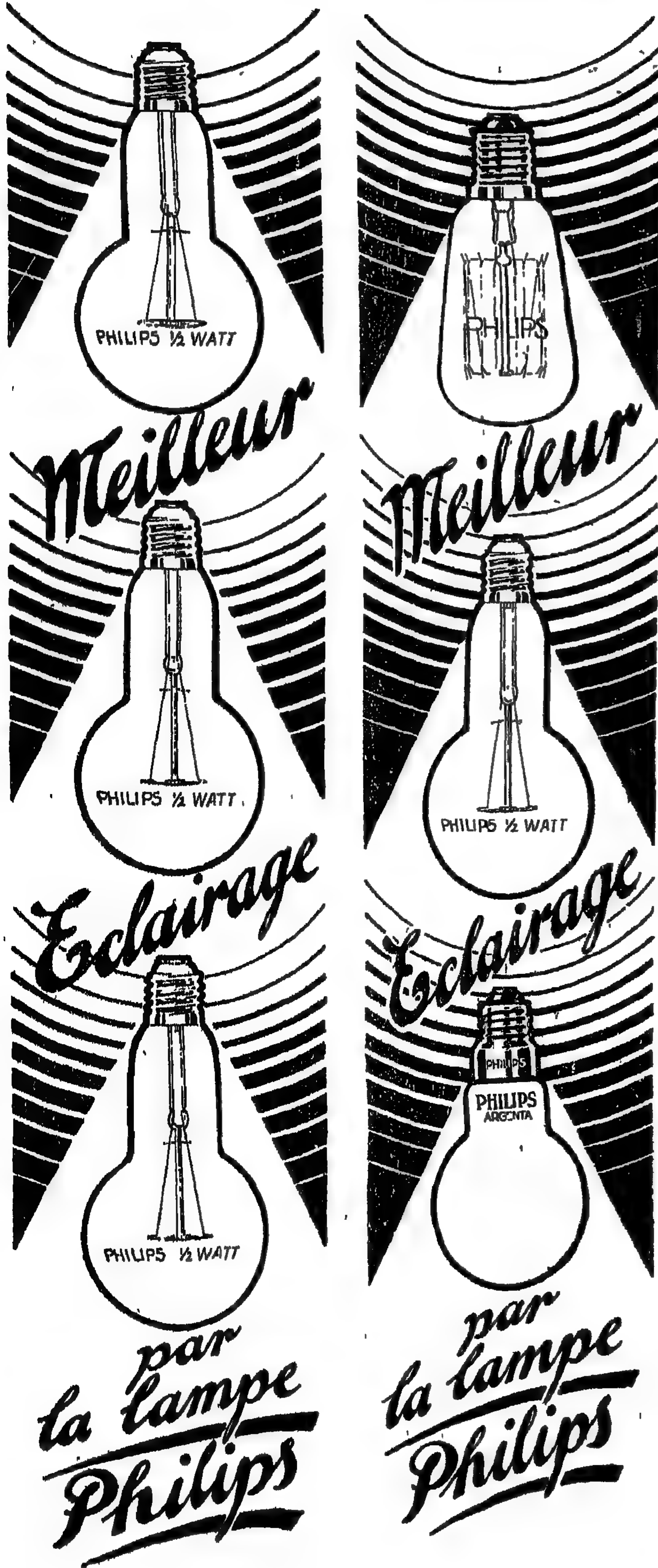
ولكنه يجب أن يتحدث ، لانه رشح نفسه لبعثة التمثيل ، وكتب في الجرائد وطنطن ، ومدح ذاته ما شاء له التواضع ، وجهز حقائبه للسفر ، فلم يبق عليه إلا أن يتحدث .... ليسافر .،

ووقعت القرعة على محادثة زكي على زميل من زملائنا اشتهر بالصراحة وحرية الفكر وعدم النفاق . فكان بين نارين — إما أن يقول لقرائه انه لم يستطع نقل أقوال زكي اليهم لانه لم يتبينها ولم يفهمها ، وإما أن (يزيف) حديثاً ينسبه لزكي جبراً للخاطر

أخيراً استطاع زميلنا أن يجد لنفسه حلا . فنشر شيئاً بعنوان « حديث مع زكي طليمات » .. ولكنك تقرأ هذا الشيء ، فلا ترى فيه حديثاً لزكي طليمات ... ! انما هو حديث المراسل ذاته للقراء .. أو شكواه من أن زكي يسكن في الصرح الذي بناه هامان للنمروذ ... !

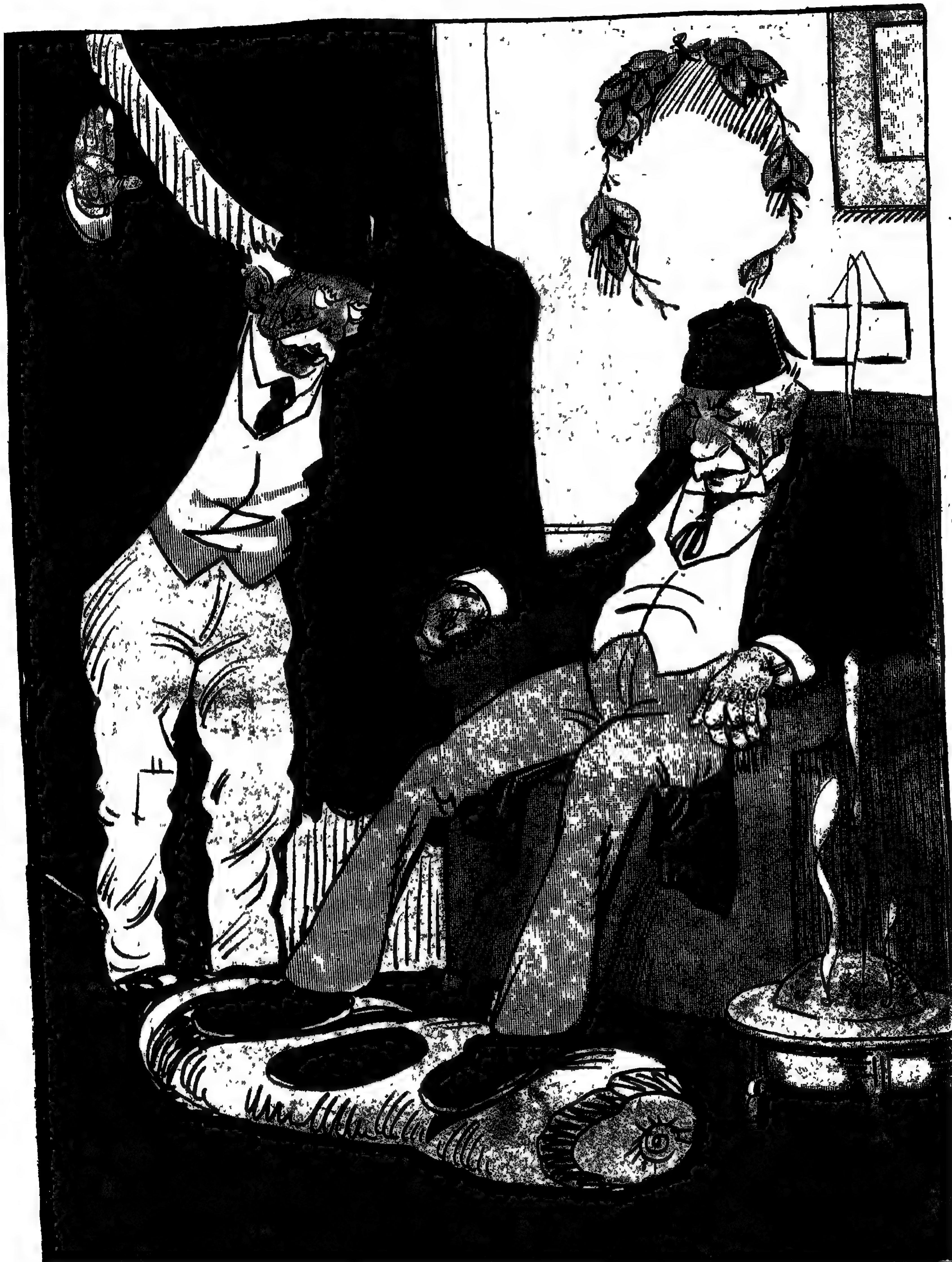
وقد ذكرتني الدعاية التي ينشرها زكي طليمات عن نفسه ، وعن أن الحكومة « قررت » إيفاده الى أوروبا ليتعلم فن التمثيل - ذكرني هذا بحكاية (مزين بغداد) ، إذ سكر مرة حتى خرج عن وعيه فأقسم لجلسائه أنه لابد أن يتزوج ببنت أمير المؤمنين .... وبعد أيام قابله بعضهم وسألوه ساخرين : الى أين وصلت في أمر زواجك ببنت أمير المؤمنين . فأجابهم وهو يمشط ذقنه في هيبة وجلال : لقد تم كل شيء ... فأنا راض عن زواجي بها ووالدي راض هو الآخر .. « بس لسه أمير المؤمنين » ... !

(رداميس)



Meilleur
Eclairage
par
la lampe
Philips
PHILIPS ½ WATT
PHILIPS
PHILIPS
PHILIPS ARGENTA

من سكوت والهوى يسلم



فتح الله باشا بركات — متضايقين يادولة الباشا من احتجاج السيدات اللي عملناه وبيقولوا مايصحش الباشا يسكت دلوقت وهو أبو الابهة
كلام فارغ زي ده !

سعد باشا — أنا دلوقت أبو النوم

عدد ٢١٧

الكشكول

ملّيم ١٠

أسرار حزب الاتحاد

موسى باشا فؤاد — انت عامل لي بكره [illegible] عام وأوراقنا بتروح للسعديين أول بأول . قل لي مين اللي [illegible] مع
حزب [illegible] يوصلها .
أبو النصر بك — يا سلام يا باشا [illegible] في [illegible] . أهو كلنا كده

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول المصور)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
ص
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

حديث الحياة فى سوريا

احتفال الكلية الامريكية

عملت على ان احضر كل احتفالات الكلية الامريكية يوم توزيع الجوائز على الناجحين فلم انجح ، ولم ينجح الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم في دعوتى الى حفلة الظهر لأنها كانت مقصورة على طلبة الكلية وخريجيها ولأنهم لم يدعو الدكتور اليها الا بصفته « متخرج شرف » منها ، وهكذا دعيت الى حفلة العصر والى الحفلة الساهرة في بيت عمدة الكلية فقط !!

تقع الكلية في الجهة الغربية من مدينة بيروت على شاطيء البحر وهي عبارة عن نحو عشرين عمارة تتخللها الاشجار والحدائق الصغيرة ، وكل عمارة خاصة بدراسة علمين اثنين كما ان كل معلم ملزم بدراسة علمين ، ويراعي في توزيع العلوم على المعلمين ان يكون الى جانب كل علم مهم علم غير مهم ، فمثلا يلزم مدرس علم التشريح (المهم) بدراسة علم (الرمد) غير المهم — بعد استئذان الدكتور هنداوى —

بقي هذا النظام الى اليوم بحكم حاجة الكلية وان ميزانيتها لاتتسع لتخصيص عمارة ومعلم واحد لكل علم ، وقد عولت على تغيير هذا النظام وتوسيع العمارات بفضل هبة الثرى الامريكي الذى اتحفها في العام الماضي بمائة الف جنيه تنفق على توسيع البناء مع تعهده بدفع كل مايلزم لتخصيص معلم لكل عمارة يدرس فيها علم واحد ، وتستعد الكلية لتنفيذ وصيته من الآن

وعرفت ان ميزانية الكلية كان فيها في العام الماضي نحو عشرين الف جنيه عجزا فقررت ادارتها ان تلجأ في تسديده الى خريجيها ، وفرضت على كل واحد فرضا يتناسب مع عمله ومركزه ، فورد عليها منهم في الحال ثلاثون الفا نصفها من امريكا والنصف الآخر من مصر والسودان وسوريا

وأهم حفلات الكلية في يومها السنوي حفلة الغداء فى الظهر لأنها تعتبر حفلة عائلية ويكون الكلام فيها حراً ومباحا كما لو كان بين أهل البيت الواحد ، وتمتاز هذه الحفلة عن سائر الحفلات بان منظميها والخادمين فيها من « جرسونات » و « متر دى أوتيل » وما الى ذلك من الطلبة والمتخرجين بحيث لا يحضرها حتي ولا خادم غريب ، وقد كانت الخطب فيها موزعة فتكلم عن الطلبة الجدد واحد وتكلم عن المتخرجين خمسة

ومما قاله مندوب الجدد ان حظهم في الكلام لواحد ضد خمسة من المتخرجين انما كان على سنة العرب فى قبيلة بنى بكر وقبيلة بني شهيب ، فقد كان يخرج من الاولى خمسة ضد واحد من الثانية لشهرة رجالها بالشجاعة والفروسية ولان كفة الخمسة من هذه تعادل تماما كفة الواحد من تلك

وبدأ أدلته على ان الواحد من الجدد بخمسة من المتخرجين فقال ان الاخيرين خرجوا وعرفوا الحياة واستقر بهم العمل على وجه كان آخر جهدهم فيها ، أما الجدد فيعملون اليوم ليزاحموا من تقدموهم على « القمة » ويغتصبوها منهم اغتصابا ، وزاد فقال : ومع ذلك فاي عمل شاق يعمله أولئك الذين تخرجوا ؟ ينشئون جرائد ؟؟ ان في استطاعتي ان انشيء في ثانية واحدة جريدة وان اجمع حتي اشترا كاتها !! يزاولون الطب وينشئون مستشفيات ؟؟ من ذلك الذي لايفتح بطن المريض في لمحة ويعيدها فيقوم معافي !!

وتعمد أحد الخمسة المتخرجين ان يرد على بطل « بنى شهيب » فذكر حكاية الغراب الذى التفت في الصباح لخياله فوجده كبيراً جداً وقال فى نفسه أي طعام يكفيك ، وبعد تفكير قال لايكفيني الا جمل ، وعاد بعد ساعة والتفت لخياله فوجده أقل مما رأى أولا فقال لا بل تكفيني بقرة ، وعاد بعد ساعة فوجده أقل ، فقال بل يكفيني خروف ، وهكذا كلما تقدمت الشمس الى وقت الظهيرة وجد خياله ينقص ، فينقص تقديره لطعامه من خروف الى أوزة ففرخة ثم الى فأرة فدودة

وأوصي أهل الكلية ان لايشغلوا جميعاً بالمسائل العامة بل ان يتركوها لذويها . وذكر حكاية ذلك الارلندي الذي حمل زوجته الى المستشفي يطلب لها عملية جراحية ، وذهب بعد العملية يسأل عن صحتها فقالوا له انها حسنة ، وسأل في اليوم الثانى فقالوا انها أحسن ، وبقي يسأل كل يوم فلا يسمع الا انها أحسن حتي اذا ماسأل عنها احد الايام قيل له انها ماتت ، فدهش ، وقال كيف ماتت وانتم كل يوم تقولون انها أحسن ؟؟ فقالوا ماتت من كثرة التحسن ، كذلك اذا اشتغل كل الناس فى الاصلاح ماتوا من كثرة الاصلاح

ونبه على وجوب ان يتقن كل واحد شيئاً واحداً ولو تافها فان ذلك كل النجاح ، وضرب المثل ببائع الكعك على باب الكلية قائلا انه باتقانه وباقبال الطلبة عليه أصبح أغنى من كل معلميها ، وطلب اليهم أن يستروا مظاهر حياتهم وان لا يدلوا بانفسهم على ضعفهم فيكونوا كالضبع التي رأت الحمار فخافت منه وخشيته على حياتها وهمت بالفرار الا أنها وجدت الحمار لا يخطو ولا يتحرك فجعلت تتقدم منه على حذر حتي وصلت اليه ، وبدأت تكلمه . فسألته لماذا اسنانه كبيرة ؟ فقال الحمار لاقوى بها على أكل الحشائش واقتلاع جذورها من الارض ، فسألته لماذا ذيله كبير ؟ فقال « لانش » الذباب ، فسألته لماذا حوافره حديدية فقال ان الانسان هو الذي ركبها له حتي لايؤذيه الحصي ؟ ثم سألته لماذا اللجام والبرذعة ، قال أما البرذعة فلاجل ان يركبني الانسان عليها واما اللجام فليسوقني به ، فضحكت الضبع وهجمت عليه فركبته مطمئنة

وبالجملة فزائر الكلية يلاحظ روح الود السائدة بين الطلبة والمعلمين فهم يشتركون في رياضتهم ، كما يشتركون في تناول الطعام ، اذ تجد معلماً أو معلمين على مائدة كل جماعة من التلاميذ ، فليست حياتهم جدا مملا ولا لهواً مرذولا ، بل يباح لهم الضحك والمزاح في حضرة المعلم كما يباح للاولاد في البيت في حضرة والدهم

واذا كانت بروجرامات التعليم عندنا أرقى من غيرها فان علاقة المعلم بالتلاميذ لاتزال جافة غير مثمرة ، فان شكونا اليوم من شيء فاننا نشكو من معلمينا الذين يريدون أن يكونوا مع الطلبة دائماً كما يكون الضابط مع جنوده والذين كان لهم أثر غير جميل في حمل التلاميذ على الاضراب لا لشيء إلا ليستريحوا هم وليتخلوا عن واجبهم الوطني بتعطيل المدارس، وحبذا لو عالجت وزارة المعارف هذا الضعف أو هذا العيب في المعلمين قبل كل شيء آخر ، بل حبذا لو عرف المعلمون واجبهم في الامة وماجروه في الماضي على الاخلاق والتعليم [illegible] لتغيرت الامة بتغير الوسط الذي يفهم فيه معلموها أنهم في مهمتهم يقومون بواجب ولا يؤدون تكليفاً ، وفرق بين الامام في مسجد يؤم المصلين حرصاً على الاجر وبينه يؤدي الصلاة على انها واجب وعن يقين واعتقاد

* * *

دول سوريا !

لا يزيد سكان سوريا عن مليونين ونصف مليون ومع ذلك ففيها دول بعدد الدول العظمى في العالم ، وكما يقول الاوربيون « بريطانيا العظمى » فالناس هنا يقولون « لبنان الكبير » ، وليسعد النطق ان لم تسعد الحال

وقد زرت لبنان وزرت دمشق ، ورأيت الدولتين وبعض الحكام في الحكومتين ، ولم يسعدني الحظ برؤية العراق ولا عمان ، ولعل سماعك بحكومتي فيصل وعبد الله ولدي الملك حسين خير من أن [illegible] تراهما

شغلت لبنان في الاسبوعين الماضيين بالانتخابات لمجلسها التمثيلي ففرغت بالامس من الانتخاب الذي يعادل الانتخاب الثلاثيني عندنا ولا تزال مشغولة بالانتخاب النهائي والمعركة لا بأس بها بالنسبة لحالة الجبل « الكبير » الادبية والمادية ، ولكنها تترك كما تركت عندنا في جسم الامة قروحا ، ولعل وحدة الشرق كان يعوزها لتتمزق تلك الانتخابات التي تترك الامة فرقا وشيعاً قبل أن تصل الى غايتها من الاستقلال

والحركة في دمشق أقوى منها في لبنان ، كما أن الحركة الفكرية فيها — على ما يخيل لي — ارقي

ولقد كنت في بعلبك وتعرفت هناك بالاستاذ سعيد بك حيدر أحد رجال المعارضة في دمشق ورأيته على معاكسة الطبيعة له في جسمه في غاية النشاط يبيت في بلدة ويفطر في بلدة ويتغدى في بلدة ويتعشى في بلدة ولا حديث له إلا حديث الانتخاب والمنتخبين ! !

وزرت في دمشق صاحب الفخامة صبحي بك بركات رئيس الدولة وتكلمنا طويلا عن مصر وسوريا وفي أنهما جسم واحد تتمم أجزاؤه بعضها وهو في الاربعين من عمره على جانب عظيم من التعليم والتهذيب وفي غاية الذكاء والنشاط ، ولقد عتب على مصر أنها لا تعطف على سوريا العطف اللازم والواجب على الاخ الاكبر لاخيه الصغير ثم استدرك فقال : ولعل ذلك هنا من أثر حكم [illegible] الكتاب الذين نزحوا الى مصر فوجدوا العيش أسهل في أن يكونوا حربا على أهل البلاد في وقت ما

وفي الواقع ان بعض العائلات الاسلامية تخطيء كثيراً في جعل أوروبا محلا « للاصطياف » فهي فضلا عما تهلكه من نفقات باهظة تعيش هناك غريبة عن البلاد وأهلها ، أما في سوريا فالرخاء عظيم والهواء نقي واللغة واحدة وجمال الطبيعة فيها يعادل كثيراً جلال الصناعة في غيرها ولا يشعر المصري إلا انه بين أهله ومواطنيه

وزرت عطوفة عطا بك الايوبي وزير العدلية في حكومة دمشق وهو في أول عهده بالشيخوخة يجمع الى العلم الحكمة والرزانة ، وتخطو حكومة سوريا برجالها في سبيل المدنية خطوات واسعة ، كما أن حكومتها سواء هذه أو التي تأتي بعدها ستلاقي مالاقته مصر من تدخل الطلبة في السياسة، إذ المعارضون للحكومة اليوم يعتمدون على الطلبة في معارضتهم من غير أن يعتبروا بما حدث في مصر ، ومن غير أن يقدروا أن هذا السلاح الذي يشهرونه اليوم في وجه خصومهم السياسيين سيكون خطراً عليهم غداً ، ولم يؤت سعد باشا عندنا الا من مأمنه

وحركة «التعمير» في دمشق وبيروت [illegible] وساق وهما تشبهان في ازقتهما وحاراتهما وأسو[اقهما] القاهرة منذ أربعين سنة فانك اذا مشيت [في] « الحميدية » أو في « الصلاحية » لا تشع[ر إلا] انك تسير اما في المغربلين أو باب الفتوح أ[و] التربيعة أو تحت الربع

واهم ما يلاحظه الغريب في المدينتين العظي[متين] ان الاروام لا مرتزق لهم فيهما، فالقهاوي والفن[ادق] والحوانيت كلها لاهل البلاد ، وهذا ما يفض[ل] به المصريين .

أما الجرائد فحركتها فيهما كحركتها ع[ندنا] في مصر سنة ١٩٠٥ أيام المويلحي الكبير وج[ريدة] وامام العبد والشربتلي والانطاكي ، ولقد رأ[يت] في بعلبك صحفياً زميلا أصدر عددا من جري[دة] وطاف يجمع الاشتراكات ، طلب من صاح[ب] الفندق الذي كنت نازلا فيه — فندق رأس العي[ن] الاشتراك فاخذ صاحب الفندق يتشكو له مر الشكو[ى] من ضريبة الاشتراكات وأخيراً اتفقا على [أن] يقنع زميلنا الصحفي منه بغرفة في الفندق [و]الاكل مجاناً كلما جاء ببعلبك ليجمع اشتراكات[ه]

ولقد ضحكت من حماقة صاحب الفندق قد يضيق العيش وتضيق الصناعة بزميلنا الصح[في] فيجعل الفندق بهذا الاتفاق مأواه الدائم أو [قد] يكون أكثر كياسة فيجعل وسيلة طلب الاشترا[ك] من اصحاب الفنادق موضع اتفاق كهذا الاتفا[ق] فيحل في فندق كل بلدة ليلة ، وعاشت الاشتراكات

ولا احدثك عن قلعة بعلبك فهي مسقط رأس زميلنا خليل مطران ولا عن الجامع الامو[ي] فقد هرب منه فضيلة الشيخ رشيد رضا حينما قامت عليه قيامة الدمشقيين ، وفي وسعك ان تسأل الاستاذين عن كل منهما أو ان ترجع الى ماكتبا[ه] ففيه عنهما الكثير ، ولكن هل تستطيع معي ان تعتب على حكومة دمشق اهمالها قبر صلاح الدين — ذلك الرجل التاريخي — وجعل مسجده في الدرجة الاخيرة في قائمة المساجد هناك ؟ ؟

ولقد سمع أهل دمشق بقرب زيارة أمير الشعراء شوقي بك لهذه الانحاء فاخذوا يستعدون من الآن للقائه ، وأني استطيع ان اتنبأ انه سيكون هناك « رئيساً محبوباً » بالرغم من أنف جاري العزيز « بركات احتفالات »

سليمان فوزي

« بيت مري » في ٢ يوليه سنة ١٩٢٥

رسائل البلغاء

كتب الاستاذ المازني يصف الصحراء فكان من ذلك قوله :

« وأنت فاذا زرتني في داري فلامعدى لك عن وجدان الصحراء آخذة بمخانق الدار من خلفها. ولا منجاة لعينيك الباصرتين من قدام رأسك من ان تريا صحرائي المهولة وهي تحتضن داري في حجرها كما يحتضن الفضاء اللانهائي هذه الافلاك المتدلدلة امام عين الوجود الحاذق الجريء

وتدخل من الباب كما يدخل خيط الحائك في عين ابرته، وتجوز على الدهليز كما يجوز الناس على الصراط الذي تصفه الاقاصيص ، وتحملك السلم على متن درجاته المتدرجة في سلم الارتقاء كما يحمل الحبل الممدود على متن الفضاء شخص البهلوان اللعوب ، ومن ثم يأخذك الطريق الي الابواب وتأخذك الابواب الي الحجرات وتأخذك الحجرات الى حجرة يقابلك فيها المازني فتلقاه مكبوبا على منضدة لم يكن لصانعها مرد عن صنعها من خشب الجوز الهندي ، وتلقى بنظرة من ناحية الجدار الشرقي لعينك اليسرى، فتجد في الحائط « شباكة » تقع على بحرية من المنضدة وقد فغرت فاها وجعلت تهدر بشقاشق الرياح كما يهدر الجمل الصائم بشقاشقه وهو هائم في مرضاة الله

وانت فاذا تطلعت من شباكة دار المازني اشرفت بتطلعك على الصحراء كما يشرف البارق اللماح علي بحيرة الانسانية المتموجة، هذه الصحراء فاذا تنكر منها ؟ أليس أنها لم تزل على حالها يوم كانت مع الانسانية في السنة الاولي الابتدائية وكلتاهما طفلة ناعمة الاظفار ؛ ولكنها على هذا مازالت مراحاً لعقول الفلاسفة ومحطا لالهامات الشعراء ، لاينبؤك بأمرها إلا جار لها مأمون الكذبة مصدوق المقولة ، وأنا ذلك الجار الذي تطلبت الوقوع عليه حتي وقعت ، فخذها قولة صدق في وصف الصحراء ورزقي على الله

هي شيء وسيع جد الوساعة ، تدخله فتحس انك طفل صغير البسوه معطف نعمان باشا الاعصر ، فاين يذهب الطفل في مثل هذا المعطف؟ لامناص له عن المضلة في منعرجاته وملتوياته ، ولا معدى عن التيهان بين نجوده وأغواره ، واذا القيت بحبة عينك في جنباتها المتهاطلة على حوافي البعد الحائر رأيت كأنها كانت في القدم قبة معلقة فسقطت وانبسطت قبقبتها حتي صار منها غطاء لاديم الارض وستر لعورتها ، ولكن الاورد بيرون وصف الصحراء في احدى قصائده الرائعة فخالفنا إذ هو يقول انها كانت خيمة كبيرة من قماش الكتان المتين ، وحدث في الازمنة الغابرة ان ريحا شديدة اقبلت من الشمال فاقتلعت هذه الخيمة الكبيرة وحلت معقودها ونشرتها وسقطت بها على ظهر الارض فكانت هي الصحراء

وأنا فما اقول لك مايغنى عن الحقيقة شيئاً ، غير انى والله مدين للصحراء بعقلي وشعرى ونثرى، وسأوفيك بعد قليل مدينا لها بفلسفتي، نعم فلسفتي ! وأية فلسفة هي ؟ تنبع من بين اصابع رجلى فتكون عرقا يتصبب من الجبين وتكون ماء يجرى مع الدم في الاوردة والشرايين حتي ابقه بقا من تحت اللسان أو من فتحتي المنخر »

والآنسة « مي » رسالة تصف فيها صورة النجوم على صفحة الماء قالت منها .

«رأيت الزهرة الفيحاء [illegible] على سلم الشعور لأنها ظمآنة، تريد كالعاشق ان تقبل فم اللجة الباسمة

وسهيل الجميل ، لونه أحمر كأنه البدرة على شفة الحسناء، ماذا تريد يا سهيل ؟ . . سهيل ما هذا السكوت ؟ وأخيراً تكلم كالطفل الذي منعوا عنه الخبز ، وسمعت الطبيعة شكوى سهيل المحبوب ، فاذا هو يقول : « يا اماه »، الحر المتصاعد من انفاس الكون ضايقني ، والتراب المتطاير من تحت اقدام الوجود وسخ ملابسي، اريد ان انزل الى البحر لاستحم ، لاغتسل ، لاغطس، لاتقلب مع رفاقي الصغار على صدر اللجة الحنون

أما زحل ، زحل المشئوم ، مسكين ، أني حزينة لاجله ، وعواطف حناني تهيج من الداخل كلما تذكرت ان الناس ظلموا زحل المسكين فجعلوه عنوان الشؤم ، ولكني اجد في اعماق احساسي عطفا على زحل ، واتأمله فاجده ضخم الوجه ، عريض الكتفين ، كبير الاذنين ، يترهل في مشيته كالدب الاحمر ، واذكر أنني أرى صورته في بيتنا كل صباح وكل مساء ، فيزيد حناني له واحترمه كما احترم ابي الياس ، فلتطمئن إذن يازحل ، فلتكن سعيدا لا مشئوما ، فليكن لك حب « مي » وقلبها ، هذا التماب الذي ترك صرعاه يبذلون لصاحبته المدائح الغالية لعلها تعطف عليهم، انزل الى النهر يازحل ، واسبح فيه ما شئت ، واشرب، واغسل يديك ورجليك »

والفيلسوف الحكيم الشيخ طنطاوي جوهري رسالة في تاريخ حي بن يقظان قال فيها :

« حي بن يقظان وماادراك ما حي بن يقظان، وفي رواية انه يقظان بن حى ، وقال أحد فلاسفة الفرنجة لا هو حي بن يقظان ولا يقظان بن حى ، فقلنا وما هو اذن يرحمك الله ؟ قال : هو حي على الفلاح ، فقلنا : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

وقال صاحب المواقف في باب الكلام عن أصل الموسيقي : حي بن يقظان فيلسوف حكيم من أبناء الطبيعة وهي عند الدهريين أرحام تدفع وأرض تبلع ، ومنشأها كما قصى رب القدرة في في أزله بذرة حية تقذفها الاصلاب في الارحام فيحدث التفاعل المزدوج وهو كما رأينا في ابحاثنا ومشاهداتنا شيء يقوم للانسان بين الذكر والانثي مقام اللقاح في النبات بين ذكره وانثاه

والكهرباء التي اكتشفها فيلسوف حي بن يقظان ، ولما كان الغراب يرجع في أصله الى نفس هذا العرق كانت الكهرباء لا تصعقه كما تصعق الاحياء الاخرى ، وهذا هدانا الله وإياك هو السر في انا نرى الغراب يقف على سلك الكهرباء الذي يستمد منه الترام كهربائيته ومع ذلك لا يصعق ولا يموت بخلاف العصفور

أما الموسيقي فمنها لشاز وغير لشاز ، والنشاز مأخوذ من خرير الماء وعواء الذئب وحفيف الاشجار ، وغير النشاز مأخوذ من أجنحة الطيور الصغيرة جدا مثل النحل والزنابير والبعوض والذباب، ومن ذلك قول الشاعر : « أطنين أجنحة الذباب يضير» ، وهذا الشطر من الشعر يدل على أن العرب اكتشفوا النشاز في صوت الذباب الطائر قبل الاوربيين

والموسيقي فرع من الفلسفة الوضعية ، وهي كذلك أحد الفنون الجميلة ، ومن الفنون الجميلة الغناء على التخوت والانشاد في مجالس الذكر و«أمن تذكر جيران بذي سلم » ، و « قلبي يحدثني بانك متلفي » و « مسافر على فين وواخدمهجتي وياك» ، وكذلك منها التصوير كالذي نراه في قهوات كفر الطماعين والعطوف وبولاق والسبتية من رسم المحمل وأبي زيد الهلالي والسفيرة عزيزة وغير ذلك من تحف الفن وعجائبه ، وقد رأيت في نهيق الحمار شيئاً عظيما من حكمة الكون وجماله ، ففيه جلجلة الرهبة وجمال الشهيق ، والله أعلم

أبو العتاهية

دائرة المعارف الوفدية

التاء

تحت — لقولك « تحت » من المعانى مالا يعرف الامن سياق الكلام ، والتعريف اللغوى انها ضد « فوق » ومعانى « فوق » كثيرة كذلك وكلها معاكسة لمعانى « تحت » فالبساط تحت الكرسى ، والمكان المجهول تحت يقول مأمور الضبط لرجل البوليس هات المتهم الذي تريده النيابة من تحت الارض ،وهي سببية يقول الملك علي بن الحسين لابيه ضاعت العقبة من تحت رأسك ، وتجيء للاشتمال مع فوق فيقال لبحيري بك حلاوه حين يشكو من تحقيق النيابة معه الحق فوقك وتحتك ، وتكون بمعنى الجهة التي يتجه اليها ماء المسيل أو النهر أو القناة ، فالفلاح قاعدتحت التيار أي في المكان الذي يتجه اليه التيار ، وتستعار فيقال ان الوفد الآن تحت التيار السياسي فجعفر بك فخري تحت [illegible] تعكيره ، وتحت بمعنى الانتظار تحت الترقية ولا تفيد معنى القوة اصطلاحا في مثل قولك جريدة السياسة حملت على جريدة الاتحاد بمقال من تحت الدن التحتاني ، وشارع تحت الربع معروف ، ويقال للشيء البارد برودة شديده انه تحت الصفر وتحت أيضاً للاستتار تقول ان سعد باشا في هذه الايام يشتغل بالسياسة من تحت لتحت ، وللاستهتار فيقال لفتح الله باشا بركات ان نعمان باشا الاعصر أعرف منك بالسياسة فيزعم فتح الله باشا انه يأخذ نعمان باشا الاعصر تحت باطه أو تحت ضرسه وفي الكمبيالات ادفع أنا الواضع اسمي فيه ادناه الى وتحت اذن

تحف — التحفة الشيء النفيس ، ومنه التحف القديمة من آثار الفراعنة يأخذها الاوربيون الى بلادهم ويضعونها في متاحفهم ، والتحفي صانع اقراص المزول وحقاقه ، يدعي البوليس انه يطاردهم وهم قاعدون فى دكاكينهم يراهم فى غدوه ورواحه ولا يلتفت اليهم ، والفعل أتحف ، يقول التحفجي أريد أن أتحفك بقرطاس تضحك به يومين ويستعار فيقول الدكتور أبو طايله ، لحافظ بك عوض سأتحفك بمقالة لكوكب الشرق لتتحف بها القراء ، يريد ان نسخة كوكب الشرق بهذه المقالة أو التحفه تكون عند القراء كنسخة المزول في فعلها بالنفوس ويقال تحف كما يقال اتحف وليوسف بك حمدي يكن

لى قلم تعنو لديه الأقـلام
أكتب أحياناً وحيناً أنظم
وتنشر الاهرام والمقطم
وكم تحفت الناس مما أعلم

والاقلم بضم اللام الاقلام نقله الاخفش من بادية اليمامة وورد في شعر لكعب بن زهير استشهد به صاحب لسان العرب

قال كعب

ارى الناس إما صالحا وحسابه
لدى الله في يوم الحساب يسير
وإما اثيما يرهق الناس ماله
سوى اقلم بها الحساب عسير

وقوله « سوى أقلم بها الحساب عسير » فيه [illegible] العرب لاتستنكر الزحاف فى الشعر حتى منعه المولدون

التاء والخاء

تخت — تخت السلطنة وتخت الرمل وتخت الالاتية كل هذه تخوت والسوريون يسمون السرير تختاً ، كما كانت العرب تسمي تخت السلطنة وتخت الامارة سريراً ، وتخت العقاد مشهور ، والاروام الذين ينطقون باللغة العربية يقولون تخت بمعنى تحت

تختبوش — التختبوش شرفة في الدار على طراز قديم أبطله الناس واستغنوا عنه بما يسمونه البلكون .

تختخ — يقال تختخ الطفل صار سميناً ، والمرأة سمينة متختخة ، وشر النساء السمان ولكنهن يتوهمن ان السمينة حظية فى أعين الرجال فيأكلن الحنتيت المعروف بابى كبير فتصاب ابدانهن بالورم ويحسنه سمنة وتفوح من افواههن رائحة كريهة ويعرقن عرقا له مثل رائحة البول أو صنان الغنم ، ويعرف الرجل البيت الذي يدخله هل هو من بيوت الاسافل أو من بيوت غير الاسافل بالهواء فان وجد رائحة الحنتيت عرف يقينا ان أهل هذا البيت من الادنياء

تخترون — التختروان مركبة يحملها جملان من أمام ومن وراء ، وكانت تزف فيه العرائس واستغنى عنه بالمركبات المقفلة والسيارات ولا [...] في بعض بلاد الريف تختروانات وقيل ان [...] حسين ملك الحجاز تختروان أخذه معه الى [...]

ترب — التراب معروف وتربت يد [...] بك فخري افتقر ، وترب بتشديد الراء [...] التراب على الشيء ، تقول كتب حسن يس الحـ[...] وتربه اى جفف حبره بالتراب كما نعلم في الكتـ[...] والتربة الأرض ، والتربة القبر ، وتربة الحشـ[...] وزنة سنسأل عن مقدارها كوكب الشرق

ترتر — الترتر بهرج معروف كان [...] يجعلنه زينة لثيابهن وطراحاتهن ، وتركنه ولعن بالزخارف الاوربية فبقي للطبقة السفلى نساء الفلاحين ونساء الكبراء من السياح الاور[...] وبعض الراقصات يجعلنه على ملابس الر[...] ليلمع فيبهر أبصار المتفرجين ويصرف العيون [...] تلك الملابس فلا يرون وجوههن القبيحة و[...] يرقصن كالقرود

التاء والسين

تستس — يقال للرجل تستس اذا [...] كالتيس فهو تستوس أي لايغار على أهل[...] والسياسي الذي لا يغار على [illegible] [...] والتستسة الوطنية أشنع مظاهر النذالة والجمع تساتـ[...] كتاحيس ومتاعيس

تسبا — اسم رواية كان يمثلها المرحوم الشـ[...] سلامه حجازي ، وكانت رواياته أدبية تاريـ[...] غنائية. وهجر الناس ذلك الى الروايات السخيفة [...] يسمونها أوبرليت وابرا كوميك وكوميديا ولـ[...] فيها شيء من هذه المعانى الافرنجية

التاء والشين

تش — الرجل السمين البليد تشة بتشد[...] الشين والمرأة تشة مثله يذكر ويؤنث قال الرا[...]

أتأكلين الكرشة لتسمني ياوحشه
انك مثل القشه تؤخذ من مقشه
وتصبحين تشه

يوم صائف

مااللهواء يكاد يشتعل من شعاع الشمس وكأنه لهب مما يوقد بالحجارة ، فيخيل الى من في الظل انه أمام اتون ولا ادري في أى اودية جهنم يمشى السائر في وسط الطريق والنار تنصب عليه من السماء وتتصاعد من الارض فتشوي بدنه ويخشي ان يتقطر عرقا لولاه لاتقد ماعليه من الثياب .

يالك من قيظ، لو القي الماء من نافذة لعاد اليها بخارا ولم يصل الي الارض من حر يحمر به الحديد ويصعد الدخان من الخشب ، وينضج اللحم لو وقع اللحم على الارض

يالك من قيظ يشق جلود النعال ويحمل ازرار الثياب جمرات يتحول عنها النظر من خيفة ان يتطاير منها الشرر وقد سكنت الريح فلا تحمل الطير ولا تثير الغبار ولا يقدر الحي فيها على التنفس الا كما يمتص الماء من أنبوب مسدود !

والله لولا الحياء لنزعنا في هذا اليوم مايسترنا من اللبوس ، ولان يأكلنا سعير هذا الهواء الساكن المتوهج خير من أن نسيل عرقا كالزيت في غليانه ومسام الجلود تتسع له خروقا كعيون الغرابيل .

هذه انفاسنا نرسلها من انوفنا وافواهنا حمراء في صفرة شعاع الشمس ففي البطون حريق يذيب الاحشاء ويلهب الحلوق فكيف النجاء وأين النجاة من عذاب هذا اليوم ولو طال لانكشفت عظامنا فحما يتوقد ثم ينتثر رماداً بعد تساقط لحوم هذه الابدان

في مثل هذا اليوم يطيب الغرق ، وأين نحن من بحر تبتلعنا لججه أو طوفان يتفجر من تحتنا وينصب من فوقنا ، فالموت به اهون من هذه النار التي لانموت فيها ولانحيي

نتمنى الغرق في بحر أو طوفان وتتهالك السابلة في الطرق يلهثون من غير تعب ويودون لو يخترقون الحيطان يتدارأون وراءها من حرارة القيظ ولاتجود مصلحة الرش بقطرة ، فاذا جاء الليل وبردت الارض وأمسكت السماء لهبها وتحرك النسيم خرجت رشاشاتها تفيض بامثال الميازيب ويعلو الماء الى الركب ، فما هذه الرحمة المعكوسة ، والجيل المقلوب ؟

من الناس من هو مريض يقتله الحر والشيخ الذي ليس له من الدهن مايسيل بهذه النار المشبوبة في الجو فيحترق جلده وتحمى عظامه ويقع كالذي مات منذ سنين فلم يبق منه البلى غير هيكل أعضاؤه أعواد يفككها اللمس

ويارحمتا للصبية والدساء فى الطريق كقطع الشواء على السفود تهتز من توقد حديده ، وتوهج حره القتال

لا حاجة لنا بالرش في الليل فرشوا بالنهار وارحمونا يرحمكم الله

شركة مصايف لبنان



حيدر بك معلوف — لما تسافر لبنان الهدوم بتوعك مش رح تساعك فصل لك كام بدله قبل ما تسافر

المريض — وازاى الترزي يعرف المقاس اللي يناسبنى هناك

حيدر بك معلوف — خليه يفصلهم عليّ

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوي الحيوية في الجسم

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة فى الابدان ويحي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفة منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم يزل سراً من أسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا المجهز وتعني به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استحدث فى الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت أن تضيف الى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والنخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوي مجهز كيماوي عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

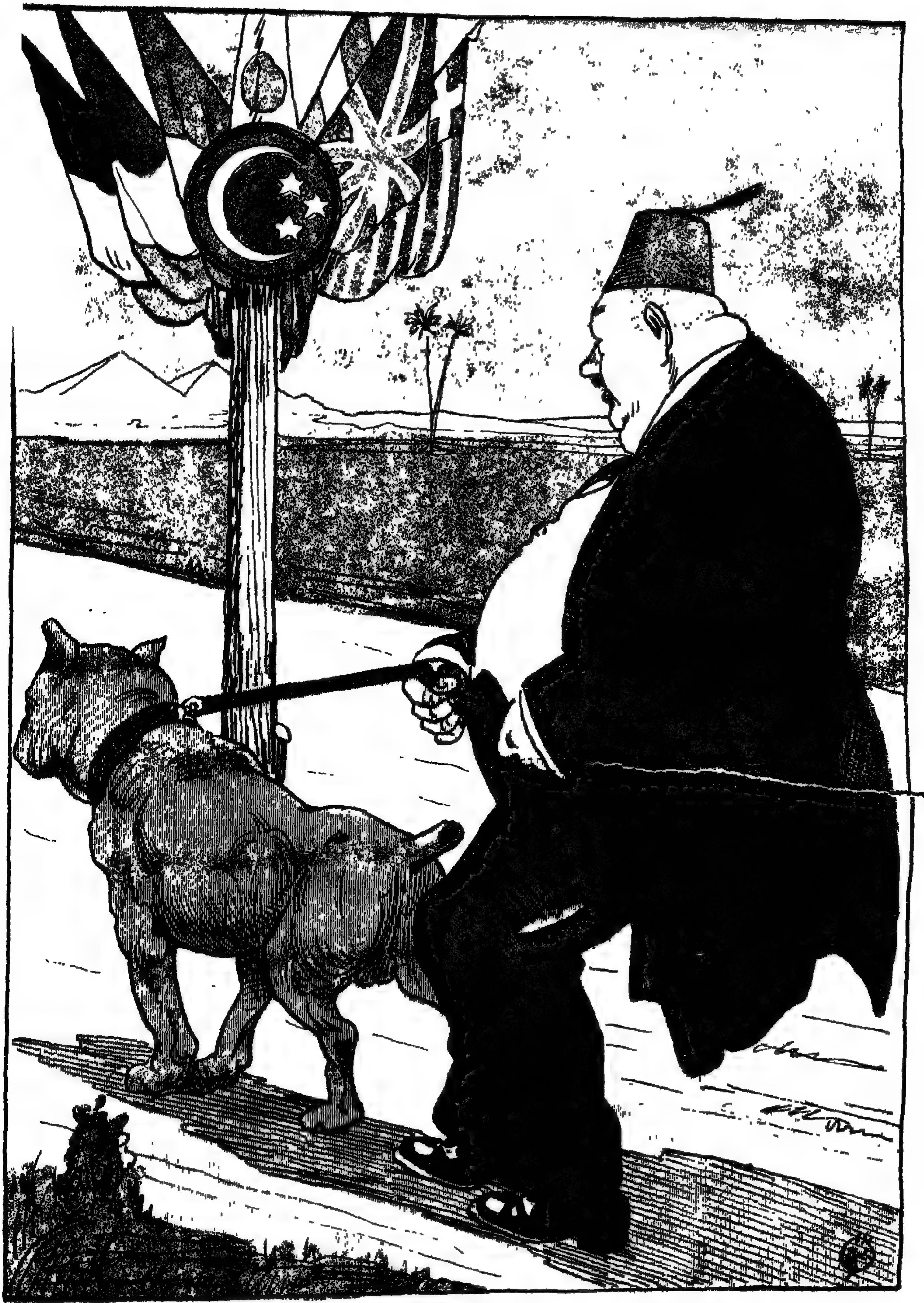
ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفادرما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش الحرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل قشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة نضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس يطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي طنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

حرية الصحافة



[illegible] لان أنا ما انابقس روحي علشان ان الباب بتاع الامه لازم [illegible]

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٧ أغسطس سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٢١

ملّيم ١٠

وليمة زيور باشا



زيور باشا — وهم عملوا لنا حاجة ? الوليمة اللي أنا عاملها لهم هي اللي والله صحيح اسمع اللستة: جاروزة بكوار أسانس. سلاح سوداني محشي. جغبوب بـ... قناة السويس بالصلصة. تعديل قانون الصحافة روستو. فيه أحيل احتياطات عرقة الفراخ. بطيخ. عدم تداخل في السياسة. عنب. فهود.

عزت باشا — دي انشاالله يكون بواه سوداني

الحصار

أذاعت صحف سعد باشا أنه يخطب ، وأنه سيتابع الخطابة ، واذا خطب سعد باشا جمع الرعاع وصبية الشوارع والمعتوهين واضرابهم من أرباب سوابق الصياح والقفز والتعلق بأشجار الطرق ، فيشاجرون ويزعجون المارة وسكان المنازل ، فلا بد من حفظ النظام ، ولا بد من حراسة الامن ، ولابد من بوليس يرونه فيلزمون الصمت ، فهل كانت محافظة العاصمة تنسي ذلك ليخلوا الجو لهؤلاء العاطلين يعبثون بالراحة العامة ويحدثون مالا تحمد عقباه ، وماذا يضر سعد باشا اذا خطب في زائريه من الفيوم أو الدقهلية أو واق الواق والبوليس فى الشارع يمنع الضجيج والهياج؟

لم يعجب سعد باشا وصحفه أن يؤدي البوليس عمله ، وهول سعد باشا وهولت صحفه ، فجعلوا البوليس جيشاجرارا يحاصر بيته بالعصي والبنادق ، ونسوا أن يذكروا المدافع والطيارات والمراكب الحربية ولم يقولوا انها كانت تحاصره حصراً بحريا أرضيا هوائيا ، ولم يقولوا ان وزارة الحربية حفرت حول بيت سعد باشا الخنادق ومدت الاسلاك الشائكة ، ولو ادعت صحف سعد باشا ذلك ما كان غريبا ، لأنها انشئت لنشر الكذب واشاعة مالم يكن من الخيالات والاوهام

وماذا كانوا يريدون؟ ايريدونها فوضى يختلط فيها الوزير السعدي بائع الطحال وعضو الوفد بماسح الاحذية كسجن قره ميدان؟ وأي زعامة يتشرف بها سعد وهؤلاء انصاره ومريدوه وأصحاب الرأي الذي يحاول ان يغلبه على آراء الاحزاب ؟ . .

هذه حال السعديين وليس لنا أن نلومهم على ماقضاه الله فيهم من انخفاض المنزلة وهبوط المقام وزوال القيمة ولكنا لانماشيهم الى موقف يطلبون فيه ان يجتمع هؤلاء الرعاع وليس في طريقهم بوليس يمنع الشر ويصد عن الاجرام

فليخطب سعد ماشاء وليسمعه من يشـ فقد علمت البلاد ماصاروا اليه من الضعف وخفو الصوت وكل شيء مباح لهم الا الاخلال بالامر فلا يطمعوا فى ان يخلوا طريقهم من البوليس و ادعوا انه حصار بالحديد والنار

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

بركات احتفالات ! !

لم تطق « بركات احتفالات » البقاء فى « برمانه » على بعد خطوات من الاحتفالات التي تقام لامير الشعراء شوقي بك في « بيت مري » بعـدد الوفود التي تأتى خاصة لزيارته من دمشق وحمص وحماة وكل جهات سوريا تلح في زيارته لهذه الانحاء ، بل لم تطق أن تسمع صوت الدكتور محجوب يرن في هذه الارجاء بالتحدث بشوقي وبشعر شوقي وبشكر هـذه الوفود على الزيارة والدعوة، والقراء يعرفون صوت محجوب اذا خطب ويعرفون « بركات »وهو «يتقلى» من الغيظ ومن محجوب يخطب لغير سعد ولغير السعدية، لهذا كله «هجت» الى « عاليه » وتركت الدار التي استأجرتها ودفعت لها ١٢٥ جنيها مصريا تنعي من أجرها ، وأصبحت والحمد لله بيننا وبينها مسافة لا تقطع بالاوتوموبيل في أقل من ساعة ونصف ساعة .

وتعمل « بركات احتفالات » على أن تكون محترمة هنا باسم سعد فقد أذاعت في بيروت انه سيجيء الى لبنان يمضى فيها الصيف وتقترح على بعض من تقابلهم وجوب الاستعداد للحفاوة به بما يدل على ما عرف عن أهل هذه البـلاد من الـكرم ، ولـكن العقلاء من أهل الرأي والفكر والمصلحة فى البلاد يهزأون بهذه « البروباجنـده البركاتية » ويقولون ان زغلولا مغضوب عليه من الانكليز وان الفرنسيين وهم أصحاب الانتداب في البلاد قد يغضبهم اغضاب الانكليز من أجل رجل أصبح لا وزن له في العالم ولا سياسة ولا لون إلا التجارة باسم بلاده لمجده الشخصي ، وهكذا نجد النحس قد لازم بركات حتي في أيام الراحـة والفسحة ، ويعلن أهل الرأي في البلاد لمواطنيهم ان من أكبر الادلة على سقوط زغلول ان بينهم نحو خمسمائة مصيف مصرى ليس فيهم أكثر من عشرة « سعدجية » ؛ وهذا مقياس كاف لسقوط الاعتبار .

***

حملات شوقى بك !

لا ينقطع الاحتفال بامير الشعراء شوقي بك فنحن هنا في « بيت مري » كل يوم فى حفلة ، ولقد دعينا الى عين زحلته صباح الاحد الماضى لنمضي سحابة اليوم على « نبع الصفا » فقصدنا الى هذه الجهة في نحو عشرة أوتوموبيلات ، وتلقانا هنالك زملاؤنا الصحفيون والـكتاب والشعراء وحضرة بدر بك دمشقية رئيس بلدية بيروت وعقيلته وفضيلة قاض قضاة بيروت

تناولنا طعام الغداء على «النبع» واتسع مجال الكلام والانشاد فخطب الاستاذ تويني والاستاذ مغبغب والدكتور محجوب ، وبعد ان تمتعنا بجمال الطبيعة طويلا عدنا الى « بيت مري » في المساء

وفي مساء يوم الخميس الماضي اعدت ادارة لوكاندة الاهرام ، وهي اللوكاندة التي اختـار أمير الشعراء ان ينزل بها في « بيت مري » حفلة اكراما له دعت اليها جماعة النواب والصحفيـين والاعيان والادباء ، وكان في مقدمة من حضروها حضرة عمر بك الداعوق وكيـل المجلس النيابى والاستاذ الشيخاني والشاعر المعروف حليم افندي دموس وحضرة عبد الله بك النجار مدير معارف مملـكة جبل الدروز والاستاذان التويني ومغبغب وحضرة اسكندر افنـدي يارد وكيـل شركة مصايف لبنان ،وقد امتدت السهرة الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وكانت مائدة الادب فيها أجل من مائدة الطعام وأبهى

وسنتشرف باجابة دعوة الاستاذ الشيخانى يوم الاحـد الآتي في « بكفيا » الى الحفلة التـكريمية التي سيقيمها في منزله هنالك لامير الشعراء ، وتقام مساء يوم الاربعاء المقبل في بيروت الحفلة الرسمية لتكريمه تحت رئاسة رئيس مجلس النواب

ولا أستطيع هنا أن لا أشير الى الاستاذ أمين الريحانى الذي يعرف القراء أدبه والذى أبي علينا زكي باشا الا أن تقوم له مصر وتقعد من أجل أن يقول هو : ان الاهرام هي «ارم ذات العماد» وان يلقي الريحاني فينا سـخافة ، « أنا الشرق عنـدي فلسفة » ، فقـد كان كل احتفائه بأمير الشعراء شوقي بك ان يكتب له خطابا يسأله فيه عن الموعد الذي يكون فيه فى الفندق فيأتى لزيارته، واشرت أنا على أمير الشعراء ان لا يرد عليه وبالفعل أهملنا خطابه

وفي الواقع لقـد وجدنا الريحانى بعلمه وأدبه لا يقاس بشيء الي جانب من رأينا من أدباء لبنان وعلمائهم وصحفييهم واحسسنا بقصر نظر زملائنا السوريين والمصريين الذين يحتفون بأشخاص يكونون صورة غـير حقيقية للادب اللبنانى وعلمنا ان الريحانى فى الاحتفاء به لم يكن الا مطية أراد كل من سركيس وزكي باشا أن يظهرا عليها ، وبئس الظهور الذي ترك فينا وفي وقت ما للبنان أثراً غـير وجيه

***

الاحرار الدستوريون وقانون الصحافة !

فوجئنا هنا بتعديل قانون العقوبات فيما يتعلق بمحاكمة الصحفيين ، وكان المنتظر وخصوصا في وقت يشغل فيه مركز وزير الحقانية الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي وعلى يمينه الاستاذ محمد علي باشا وعلى يساره الاسـتاذ توفيق دوس باشا ان يكون التعديل « للبحبحة » لا لتضييق الخناق، ولـكن هكذا شاءت السياسة ، وهكذا غيرت السياسة الاشخاص

لقد كان قانون العقوبات قبل تعديله أو قبل تضييقه ضيقا على الصحفيين ، ووقف وزراء الاحرار الدستوريين في ساحة المحاكم يفكون قيوده من ايدي كتابهم فكيف جاءوا هم اليوم - والحكم في ايديهم - يضعون على القيود قيودا ويشدون الخناق بدل أن يوسعوه ؟؟

كل ما يمكن ان يعتذر لهم به أنهم ربما تمشوا مع ظروف السياسة فاعطوا قليلا في نظير ان يأخذوا كثيرا ، ولكنهم لو علموا أننا في ظروف استثنائية وان الوزارات بعد الهدنة أي بعد سنة ٩١٨ تعددت عندنا بحيث لم تمكث أية وزارة حتى وزارة سعد المسنودة من « برلمانه » أكثر من عشرة شهور ، وان كل وزارة كانت في قوانينها التي تسنها انما تسن السلاح الذي تذبح به نفسها فقد ذبح سعد وزارة يحيي بالقوانين التي وضعتها وزارة يحيي ، وذبح زيور وزارة سعد بالقوانين التي وضعتها وزارة سعد ، وليس بعيدا عنا قانون الاجتماعات الذي الغاه مجلس النواب وعاد سعد يؤيده ويحمل المجلس على تغيير قراره فيه حتى عاد فاقره ليكم به خصومه فكان هو بعد ذلك كاملة له، اقول لو علم وزراء الاحرار الدستوريين ذلك وعلموا معه أنهم في تعديل قانون العقوبات بقانونهم انما يقدمون سلاحا يضربهم به من يجيء بعدهم لعرفوا ان قاعدة التمشي مع ظروف السياسة بالاعطاء على أمل الأخذ محض وهم خاطئ وأمل كاذب

لقد كنا نرى الاستاذ عبد العزيز فهمي باشا في دفاعه عن الحرية العامة ونضاله عن حقوق الامة فنقول انه يروح ويغدو في رداء عمر بن الخطاب لكننا لم نلبث أن وجدناه في الوزارة عمر « بتاع كفر المصيلحة » ولا يشفع له مطلقا في تضييقه على الصحافة تردده الطويل ونقضه العهد الذي قطعه على نفسه أمام اخوانه بالاستقالة اذا وجد اصرارا على اصدار هذا القانون ، ولا ينفعه الاعتذار بانه انما أخذ فيما حور فيه رأى الاستاذ هيكل بالتليفون فاجابه « اذا كان كدا مايبقاش بطال » واعتبر معاليه جواب هيكل هذا جوابا للحزب بالموافقة عليه

نعم لا يمكن أن يكون هذا عذراً لمثل الاستاذ عبد العزيز باشا ، ولا يمكن أن يكون فى جواب هيكل ما يحله من عهده ، ثم لا يمكن أن تكون المناورة التى قامت بها جرائد حزبي الاتحاد والاحرار الدستوريين في الكتابة ضد الوزارة الا كمناورة « يا رمز وكعكم كعكم » وانى من هنا أضم صوتي الى أصوات الزملاء الذين احتجوا والذين يعملون على تحرير الصحافة من كل القيود

***

الجامعة ... والاستقلال !!

طربنا لعدم جمود القائمين بأمر الجامعة لعملهم على أن يكون العلم للعلم وعلى أن يتولى التعليم فيها علماء بقطع النظر عن جنسيتهم ولكن ما سمعه من أن كل عميد إنما يعمل على أن تكون المسألة مسألة سياسية وعلى أن يكون كل المعلمين الذين معه من جنسيته يزعجنا، ويزعجنا أكثر من ذلك ما يقال من ان الواحد منهم يأتي متفقا مع أشخاص معينين ليعينهم معلمين في الجامعة ويريد أن يجعل ادارتها تأخذ قهرا عنها بوجهة نظره ، ومن أن بعضهم يعين فعلا معلمين وأحصائيين قبل مجيئه وقبل أن يأخذ رأي مجلس ادارة الجامعة ، وأن واحدا عين اثنين في وظيفتين فيهما موظفان فلما قيل له ذلك قال أن من عينهما أحسن ممن يشغلان الوظيفتين، وقيل له انهما يحملان شهادات تعادل وقد تفوق شهادات من يدافع عنهما فبقي متعصبا لجنسيته مصرا على أن تبحث ادارة الجامعة لمن لديها عن وظائف في الخارج وأن تقبل مواطنيه

نعم يزعجنا كل ذلك . ولعلنا لم ننس مسألة مدير الكتبخانة الالماني قبل الحرب وأن ألمانيا كانت تجعل مركزه دوليا كما كانت ولا تزال فرنسا تحسب كذلك مركز مدير الآثار ، وقد تكون مراكز معلمي الجامعة وعمدها دولية كذلك فتكون الطامة وتكون في سياسة تعليمنا نعالج صداعا بسرطان ، ثم يكون حالنا أننا لانخطو للتعليم الا لندفن استقلال البلاد

***

لبنان . . . وسعد باشا !!

أشاعت « بركات احتفالات » أن سعد باشا سيقصد الى لبنان ليمضي فسحته الصيفية بها ولعلها عمدت الى ذلك لتوحد حولها حركة بعد أن رأت أن كل أحد غير شاعر بوجودها وأشاعت كذلك أن الاستاذ خليل مطران سيكون في معيته ليجعله هنا « رئيسا محبوبا »

ولقد قيل أن « الحمصلي » الحلواني قدم منزله في « عاليه » لسعد باشا كما يقال أن « بركات احتفالات » قبلت منه هذه الهدية . ولكن لو عرفنا أن المنزل منزل حلواني وان سعد باشا مريض بالبول السكري لتوقعنا من الآن أن الهدية مرفوضة بتاتا . . . وصحة سعد باشا بالدنيا

« بيت مري في ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢ »

سليمان فوزي

الطليعة

من أجمل أخبار النهضة الادبية في مصر اشتغال الاستاذ الاديب الكاتب الشاعر الكبير ابراهيم افندي الدباغ بطبع ديوانه باسم « ديوان الطليعة » والاستاذ في غني بشهرته عن الاشارة الى ماستقر به عين الادب من ديوانه وسيكون في اثنتي عشرة ملزمة يلحق بها ثلاث ملازم من أجود ما يختاره للشعراء والكتاب ولن يطول تشوق القراء الى « ديوان الطليعة » فقد انجز الاستاذ طبع معظمه وقرب وقت ظهوره أمتع الله به الادباء

يجيب يوسف وكيل الاهرام العام وصاحب جريدة الكمال بطنطا يشكر حضرة الفاضل الدكتور يوسف افندي حلاق صاحب « مستشفى حلاق » الشهير بطنطا على عنايته التامة بمعالجة أخينا جورج افندي يوسف واهتمامه بالعملية الجراحية التي أجراها له بكل مهارة وكفاءة وهذا أقرار بفضله وعلمه .

وكيلنا في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

رسائل البلغاء

كتب الاستاذ الدكتور محمود افندي عزمي فصلا عن علاقة الصهيونية بالديمقراطية قال فيه وأبدع :

« كانت الصهيونية مذهبا في بني اسرائيل حملوه معهم الى فلسطين بعد ان أجلاهم فرعون عن مصر

لكن الديمقراطية فرع من الصهيونية ، نقلها الى بلاد اليونان القديمة رجل يوناني جاء الى فلسطين في حدود سنة ٥١١ قبل الميلاد وعاش فيها عشرين عاما تعلم أثناءها صناعة الطب والصيدلة والوشم وضفر الخوص وزرع البطيخ والبرتقال والموسيقى والنحت وتلقى دروس الديمقراطية على شمعون بن لاو المقدسي ، فلما عاد الى بلاده أنكر قومه هذه الديمقراطية وثلمت على ألسنتهم وأراد أن يخففها عليهم حتي تصير عادة لهم فاقترح أن يشتقوا منها اسماء لابنائهم تتضمن حرفي القاف والطاء كليهما أو أحدهما ، ومن يومئذ شاعت عند اليونانيين اسماء : بقراط . وسقراط واقليدس ودقلاديانوس وافلاطون ، وبذلك نجح الرجل وكان ذلك أول ما عرفت الديمقراطية عند اليونان الاقدمين

ومنذ سنة ٩١٠ اتفق العلماء على هذه النظرية التى تغير بها طريق العلم ، ففى تلك السنة أكتشفت آثار البحر الميت الذي يسمى بحيرة لوط واخترع صهيون بن يوشع اليافى طريقة التعامل بالربى ووضع قواعد « التسليف » على طريقة « موصيري » وهذه الطريقة هى المستعملة الآن في بنك « سينوت وبشرى حنا »

لكننا حينما دخلنا هذا البنك كانت « ردهة الخطى المفقودة » خالية فلم ننظر بها أحدا من العملاء ، وكانت في السنة الماضية غير ذلك ، والفرق بين هاتين الحالتين هو الفرق نفسه بين وجود الوزارة السعدية على قيد الحياة ووجوها على قيد غير الحياة ، لكن هذه الوزارة السعدية لها آمال معينة ، ولها في هذه الآمال المعينة حد ادنى ، فحين تعمل بمستوجبات ثقافتها البيضاء لا تنزل عن هذا الحد الادني الا اذا أبت أن تتمقرط ، لكنها حتم عليها أن تسير الى الديمقواطية على قدم التجديد ، أما الصهيونية فهي لا تحب المجددين »

وكتب الشيخ المنياوى فراج رسالة من « خترفاته » في مسألة الخلافة قال منها :

« وكان للخلافة أيام المعصم بن شرلمان مائة الف مناد كل واحد منهم يقف في الطريق العام ويصيح: يا جاعان ، يا عطشان ، يا عريان ، يا محروم ، يا مساكين كلكم أجمعون ، يا فقراء اكتعون ابتعون أبصعون ، تعالوا الى الارز والثريد ، والشواء والقديد ، والطعام الكثير والغذاء المشبع ، فيتهافت الجياع على القصاع الموضوعة ويتسابق المحرومون الى الموائد العظيمة وتكون زحمة كيوم الحشر يقع فيها الاكل بالذراع ويسمع للاسنان صرير كصرير اسنان فضيلتنا في بيت الامة أيام كنا مع سعد باشا

وكان الخليفة كل يوم يوقع لاهل الديوان وأصحاب الانشاء ورجال الدين بالخلع والكساوي ولاولادهم وزوجاتهم بالطعام لكل انسان أقة لحم وأقة أرز ونصف رطل من السمن ورطل من السكر الاخضر ومثله من السكر النباتى ورطل آخر من السكر الابيض السنترفيش وربع قنطار من البصل ، فحين يصدر التوقيع يذهب هؤلاء الى صاحب بيت المال فيعطي كل واحد نصيبه من هذا الرزق ، وكان اسلافنا العلماء الاعلام يعدون هذا اليوم عيداً لما يصيبون فيه من جبب الحرير المطرزة ذات التراريب المنفوشة والدلاديل الجميلة ، ومن قفاطين الديباج المحيطة بقياطين القصب ذات الاكمام الطويلة

وقد بقيت تصدر على هذا النحو تقاليد الخلفاء من بني يعقوب بن رمسيس اصحاب خراسان وبنى الاصفر الحميري اصحاب اليمن وبنى سلجوق التتاريين اصحاب الترنسفال حتي انتهى أمر الخلافة الى الاتراك العثمانيين فعطلوا وظائف الطعام والشراب وهي أهم ركن يقوم عليه أمر المسلمين وصلاح حالهم

ولا ريب أن قيام الخلافة ضرورية لأنها كما رأيت ضرورية للمسلمين في سياستهم الدنيوية والاخروية فمن الخطأ العظيم ما نراه من بعض الناس الذين يقولون ان الادلة الشرعية لا تكفى لاثبات أن الخلافة ركن من أركان الاسلام ، ولا ريب أن كل من ينظر في هذا الدليل المتقدم الذي أوردناه بمحض فضل الله وتوفيقه يجزم بأن الخلافة ركن من أركان الاسلام وأنها تقع بين الركن الرابع وهو ايتاء الزكاة والركن الخامس وهو حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، والله اعلم

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، الفاتحة للسيد وأصحابه والنبي وأحبابه ، ومن طبخ ومن عرف يخلف الله عليه »

وكتب سعد باشا زغلول رسالة الى مصطفي بك النحاس أيام عرض مشروع ملنر قال فيها :

« أرسلنا اليكم مشروع الاتفاق ورأينا أن تنضم انت وويصا بك واصف الى أعضاء الوفد الاربعة الذين سيحضرون الى مصر لعرض المشروع على الامة ، ولم يكن من رأينا أن نرجع الى الامة في هذا الامر لاننا نعلم ان بعض الناس في مصر سيشوشون عليه بقصد منع الامة من قبوله ولكن ملنر واعضاء لجنته أوجبوا ضرورة موافقة الامة على القواعد الاساسية للاتفاق ، وقد جاءنى طلبة كثيرون وسألونى عن رأيي في المشروع فلم أقل لهم شيئا يعتد به ، وعرضنا من انضمامكم الى اعضاء الوفد الاربعة ان تراقبوا سيرهم في التفسير والبيان وفي نسبة الفضل في المشروع الى الاشخاص الذين سعوا للحصول عليه وأن تقربوا بينهم وبين الرأي العام اذا كان قد حدث في غيبتنا ما يجعل الرأي العام يسيء الظن بعملنا ، واني قد رأيت ان احتفظ برأيي في المشروع حتي نرى نتيجة الاستفتاء ، ولكن هذا لا يمنع أن أعرفك رأيي لتكون على بينة وتؤدي مهمة عرض المشروع والترغيب في قبوله وأنت مطمئن ، فرأيي هو أن قواعد الاتفاق حسنة لأنها اقصي ما تستحقه الامة وربما يخشي على البلاد اذا زاد العطاء عن هذا المقدار ، فمن الواجب أن تقبله ، ولا خوف من الحماية ما دام الاتفاق متضمنا استقلال المصريين في أمورهم الداخلية ، ولكني أوصيك بان تكتم هذا الرأى ولا تذكره لاحد فانه اذا شاع عنا فربما حمل الرأي العام على سوء الظن بنا ، وإرسل لنا الاخبار كل يوم بالشفرة المتفق عليها »

أبو العتاهية

دائرة المعارف الوفدية

التاء

التاء والميم

تم — بالتشديد كمل وبلغ الغاية ومنه الرجل التام الوقور فالشيخ الزنكلونى (راجل تمام) والشيخ ابو العزائم (راجل مش تمام) وتميم جد من أحداد العرب ومن ذريته قبيلة الباسل قال الشاعر

تميم بطرق الخطف اهدى من القطا
فان سلكت سبل الحا كم ضلت

والتميمة رقية تعلق بعنق الصبي لتقيه العين والجن والوباء ، وللدكتور زكي مبارك تميمة تقيه انتباه الناس الى لحنه فى القول والجمع تمائم كبهائم ولائم وتم الشيء زاد عن حده فى لغة فيجتمع ثلاثة سخفاء أو أربعة في مجلس ثم يجلس معهم صاحب جريدة الناس فيقال تمت المسألة ، يراد بذلك ان السخف زاد عن حده ولم يعد يطاق ، وتمام في معنى صحيح ، فشعر حافظ بك ابراهيم كلام تمام لتجرده من الخيالات وتشابهه بالمقالات وتمام لانجاز الوعد فى قولهم كلام الامرا تمام

تمبر — التمبر بكسر فسكون فكسر « طباع البريد » ولبعض الناس ولع بجمع الطوابع المختلفة الاشكال لمختلف الامم ، والقديم منها أثمن من الحديث ، وقد بيع تمبر قديم بمئات الجنيهات ولم تكن قيمته في زمنه أكثر من نصف قرش بعملة الوقت الحاضر ، ويسمى التمبر ورقة بوستة ، والشيخ القاياتى يفخمها فيقول بوصطه ، وهى دار البريد وفيهاصندوق توفير يضع فيه حسين أفندي شفيق المصري صاحب جريدة الناس كل شهر ثلاثة قروش ليجمع اثنين وسبعين قرشا يشتري بها حذاء بعد سنتين ، وهو من المولعين بجمع التمبر أو طوابع البريد يسد بها خروق زجاج النوافذ فى بيته

تمتم — قال كلاما غير مفهوم بصوت منخفض فالرجل يتمتم ، ينطق بما لا يدري ، والدكتور حامد محمود يتمتم بصوت مرتفع شذوذاً عن غيره من الموسوسين .

تمر — التمر البلح والاحمر منه المقصود بقولهم البوليس لايعرف التمر من الجمر ، و « التمرحنا » الريحان يضعونه على القبور مع الورد والخوص وهي عادة قديمة كانت لعباد الاوثان ، والعامة تظن ان الارواح تجلس على مقدم القبر فتشم الرائحة وتبتهج برؤية « التمرحنا » والخوص والورد ، وهي خرافة شائعة وقد نهى البدراوي باشا عنها وأمر أن لا يوضع على قبره غير أوراق البنكنوت وشيكات البنوك وحجج الاطيان وأوراد المال لان منظر هذه الاموال مما يسر روحه بعد موته ، ولما كان تنفيذ وصيته هذه صعباً فسيستبدلون هذه الاوراق المالية بورق اليانصيب الذي لا يربح ويضعونه على قبره بعد عمر طويل

تمز — تموز شهر رومي لاأتذكر هل هو فى الصيف أو فى الشتاء

تمس — التيمس جريدة انجليزية يطبع منها كل يوم مليونان وقيل أكثر وقيل أقل والصحف في أوربا تطبع بالملايين وكذلك في امريكا على عكس صحفنا فجريدة الاتحاد يصدر منها ستة وخمسون نسخة في اليوم وكوكب الشرق يطبع منه اربعون ، والتيمس بمعنى الوقت ، وحسن افندى يس يقول « تيمس الحظ مايتعوضش » وتاؤها مفتوحة فاذا كسرت تاؤها فهي النهر الذي في انجلترا كالنيل فى مصر وتنقلب سينه زايا فيقال التيمز أوالتاميز ، وليس على التاميز خزان كخزان مكوار ولا يؤخذ منه ماء للسودان وانجلترا فى حاجة الى اليه ، والنسبة اليه على غير القياس فالمندوب السامي السيرجورج لويد التيمساني على وزن التلمسانى ولا تقل التيمسي كالكسكسي فانه لم يسمع في غير قول مصطفى صادق الرافعي :

يا قاعداً فى المجلس
ياذا الثياب السندسى
كان النبي عندنا
ثم مضي ثم نسي
وسوف يأتى غيره
فتى أمير تيمسي
وجورج لويد امرؤ
من نيلنا سيحتسي
والنيل نهر ماؤه كخمرة الالكسس

والالكسس اسم اختاره الشاعر لبقال اسمه الكسندر.

تمساح — التمساح من سباع البحر . وصغاره كانت تجفف وتعلق على أبواب البيوت ولا تزال هذه العادة عند قليلين من المصريين ، والوفد اذا اجتمع في بيت الامة علقوا على بابه عباس محمود العقاد ساعة اجتماعهم فاذا انفضوا أعادوه الى جريدة البلاغ

تمغ — التمغة ويقال الدمغة ، خاتم تختم به الحكومة على المصوغات وعلى الاوراق التي تكتب فيها « العرائض » ولقسم الطب البيطري تمغة يضعها على افخاذ الماشية كالتمغة التي تضعها ادارة الجامعة المصرية على الذين تمنحهم لقب الدكتوراه فى الآداب

تمل — رأي سليك بن سلكة فيما يرى النائم أنه خرجت من أنفه ذبابة جعلت تحوم على طعام عامر بن الطفيل وتقع عليه ثم تطير وتطن طنينا مزعجا فهب من نومه مذعوراً وكان لقيس بن زهير العبسي علم بتعبير الرؤياء فأخبره الخبر فقال سيكون من نسلك ياسليك فى آخر الزمن رجل إسمه محمد الصباحي هو هذه الذبابة التي خرجت من أنفك ويعاصره رجل إسمه حافظ عوض هو من توهمته في منامك عامراً بن الطفيل وله جريدة تعرف بكوكب الشرق فيكتب الصباحي فيها مرة بعد مرة الى أن يفسد أمرها وتلك الجريدة هى التي رأيتها في حلمك وكأنها قصعة الطعام فأنشد سليك بن سلكة

كوكب الشرق زاد ليلي ظلاما
بالفتي الاسود الذي يتعامى
أفسد الأمر فالبلاء عظيم
مثلما يفسد الذباب الطعاما

وقال سليك هل يكتب الصباحي فى كوكب الشرق دائما فقال تملى ، اه من جمهرة العرب

قلنا — تملى — بلام مكسورة مشددة بمعني دائما والجهور يظنها من الفاظ العامة وهي فصيحة نطق بها قيس بن زهير في الخبر المتقدم ، فتقول أنا تملى فرحان والمازنى تملي فالق نفسه ، والتملي في الزراعة الرجل الفلاح الذي يزرع بيده مأجوراً في حقل غيره والجمع تمليه بتشديد اللام ورئيسهم خولي وسعد باشا خولي الوفد وعبد العزيز فهمي باشا خولي حزب الاحرار الدستوريين ويحي باشا ابراهيم خولي حزب الاتحاد وسنعود الى « خولي » في فصل الخاء

الصبر بلغني «الامل»

مما يلفت الانظار في أخبار الاسبوع الماضي ان وزارة الداخليـة قد منحت السيدة « منيرة ثابت » رخصة اصدار جريدة يومية سياسية باللغة الفرنسية باسم « الآسبوار»أي«الامل».والسيدة منيرة ثابت ، ولا نزيد القرآء بها علما ، « صبوه » انثى من صبوات الوفد و « فتوه قطع فرط » من فتوات الرئيس المحبوب « ترادح » عباس محمود العقاد في «ألت والعجن» وطول اللسان وترجيح حسن يس بقليل من طراوة اللهجة وليونة التعبير وسلاسة الاسلوب . وهي لاتزال من يوم لآخر تملأ فراغا من الصحيفة السوداء الصفراء التي يصدرها باسم « البلاغ » السيد الطاهر الشريف الامين عبد القادر حمزة ، وكأنها ريح خرجت من بيت الامة تعبق في أنحاء البلاد بانتن ما تحمل الرياح

وللوفد ، أكرمك الله وعافاك ! من التابعين والتابعات ، والرداحين والرداحات، والمهوشين والمهوشات ، كل هلفوتة وهلفوت ، وسفروتة وسفروت، طغمة من أهل الفساد و الغواية شر مقابحها ومعايرها ان النساء فيها أكثر شططا من الرجال في مذق اللسان وصلابة الوجه وسقوط المروءة وفقدان الذمة والضمير . ولا ندري ماذا نقول عن اناس يرمون الاطهار والابرار باقذارهم ومثالبهم ثم يتخذون من النساء مجنا يدفعون به عن أنفسهم اليد التي تمتد اليهم بما هم أهله من الجزاء

ان لهم نسية لعنه

يفعلن ثم الأتن المسنه

يولعن بالبيع وان غبنه

ولقد برهنت السيدة منيره ثابت بما نشرت على صفحات البلاغ من مقالات تماحك بها الوزراء اللاسعديين على حيلة نادرة تريد ان تلفت بها الانظار اليها ، ويلوح لنا ان هؤلاء الوزراء قساة العاطفة فى أخلاقهم جفوة وفي طباعهم خشونة وبين ضلوعهم اقسي من الحجارة قلوبا وأغلظ أكباداً من الابل ، فهم عنها لاهون بما يحسبونه أهم وأعلى من شؤون البلاد ، ولو انهم ـ هداهم الله ـ قد حفوا بها قليلا ورمقوها بنظرة تترك للامل موضعا وتمد للرجاء سببا لكانوا قد كفونا من زمن بعيد شر مايؤلم افئدتنا ويحرك شجوننا مما ينبعث عن احشائها من أنين وحنين

وقد ابت السيدة منيرة ثابت ان تصدق مايبدو من دلائل صادقة لانصراف الوزراء عنها وقلة تأثرهم بما تغمز به من غرض ناء ومرام بعيد . ياسلام سلم ! ألم تقرأ السيدة منيره ثابت فيما وقع بين يديها من كتب الادب ودواوين الشعراء قول من قال

سهم اصاب وراميه بذى سلم

من فى العراق لقد ابعدت مرماك

ولقد حققت السيدة منيره هـذه الاماكن الاثرية فى الخريطة التي وضعها صديقنا المفضال أمين بك واصف لبلاد العرب قديما فوجدت ان المسافة بين ذي سلم والعراق شاسعة واسعة ، ابعد بكثير مما بين مقرها من « السيالة » أو « الانفوشي» مثـلا وسراي الدواوين بمحطة « بولكي » . فكيف لايمكنها ان ترسل السهم من هنا فيصيب من هناك مع تعدد وسائل السرعة من بخار وبنزين وكهرباء بمثل السهولة التي اصاب بها الشاعر القديم فى العراق محبوبه بذي سلم مع صعوبة طرق المواصلات إذ ذاك من حمير وبغال وجمال ؟

نعم ! أنها لا تصدق ذلك ، وما كان لها أن تصدقه، وكل ما القي في روعها ان الوزراء الكرام قد لا يفهون العربية بقـدر ما يفهمون الفرنسية أو انها هي لا تعبر بهذه بمثل البـلاغة المؤثرة التى لها فى تلك ، ولهذا ارادت ان تحصل على رخصة بجريدة فرنسية يمكنها ان تطلق العنان فيها لما تحسه لنفسها من قدرة في حلبة الفصاحة وميدان البيان .ذلك لامازعم الزاعمون من أن السيدة منيرة ثابت ماتطمح بنظرها الا لتقتص أثر السيدة هدى هانم شعراوي فانها كذلك قد أصدرت ـ بعد اذن الداخلية ـ مجلة سياسية،وبالرغم من ان التي تتولى تحريرها وتدبيرها هي السيدة «سيزا نبراوي» بلهجتها الفرنسية واللغتها الباريسية فهي لاتخرج إلا مليئة بالاغلاط في مفردات املائها وتراكيب انشائها

ياويلتنا من سيداتنا في هذه الايام السوداء ! لقد وهمن أنهن مادمن قد أعجبن برطانتهن صبيان « شيكوريل »و «البون مارشيه »أصبحن قادرات على تحرير الصحف وتنميق المقالات السياسية وقد جهلن أن مهنة الكتابة في المسائل العلمية والاجتماعية ومعالجة معضلات السياسة تتقاضاهن من المعرفة والعلم والاطلاع والمران أكثر مما يلزم لمحادثة خائطة فستان أو لمناقشة بائع قماش فى أزياء وألوان .

حقا أن سيداتنا قد صرن من الجرأة في الدعوى بحيث اخرجننا عن طوق الصبر والاحتمال فاذا لم يجدن رادعا عن الاسترسال فيما فرغن له من هذه الدعاوي الطويلة العريضة وحاجزا عما تصدين له من الشؤون التي ماخلقت لهن ولا خلقن لها أخرجن لنا من أبنائنا جيلا عربيا يكون شر مايعمل ابلد مغلوب على أمره تتناوبه المصائب من كل ناحية وتناوشه الاطماع من كل جانب

بقى علينا ان نعرف من الذي اخذ على نفسه ان يعد هذه السيدة بالمال الوفير الذي يتطلبه عمل كهذا تنوء بحمله الجماعات ؟ ذلك ما ستظهره لنا الايام القريبة. وما احوجنا فى هذا العصر الي رجل مثل « موليير» يظهر لسيداتنا على مسرح التمثيل مقدار ما فى دعواهن من سخرية وما فى اطوارهن من مضحكات مبكيات

قد نكون أستهدفنا فيما قدمنا لغضب السيدة منيره ثابت ، وهي اذا غضبت ـ يالطيف يارب ـ لاتكون أقل قسوة فى رد العادية من مثل حسيب باشا يوم هدد الانكليز بين جدران بيت الامة على ملاء من جيوش حسن يس والشيخ الحريري المكتظة بهم جنباته ليسمعوا كلمة الوفد فى طرد المصريين من السودان ولقد سمعناها كلمة تتلى فى وزارة الداخلية على مشهد منا تصدر بها لاحد كبار الموظفين أوامر صارمة فيما يختص برخصة جريدتها أقل مافيها : « عليك أن ترسل طلبي المرفق بهذا لتضعه على مكتب الوزير ليتسلمه ساعة حضوره من الاسكندرية اليوم ، وعليك أن تقف حنديا بساحة السراي ليخبرك بحضوره فلا تترك له أكثر من خمسة دقائق ليستريح من تعب السفر ثم تذهب اليه لترى ماذا عمل ،وعليه أن لايعود الى الاسكندرية قبل أن يتمم الاجرآات التي أطلبها وفى هذا الوقت سأزعجكما مرة أو مرتين بالتليفون لارى ماذا تم، الخ الخ» . الا تقول أنك تسمع الاوامر التي كان يصدرها عبد الرحمن بك فهمي بصوته الجهوري وهو يدير دفة لجنة الوفد المركزية لفيالق الطلبة والنقابات فى تنظيم المظاهرات . أما أنا فانى أرتعد سلفا وقد وطنت نفسي على أن أتحمل غضبها لانني أحس بأنها خفيفة الدم .

«محرر فرنساوي»

بين جدران السفارة

زيورباشا — « مانوا »(١) مشينا كويس ، كويس خالص « ميل فوا » (٢) أحسن من اللي كنا ننتظره. « أن رياليتيه » (٣) مش عارف ازاي اشكرك « مون امي » (٤) عزت. بالدغري « ميه برفمان ريوسي » (٥)

عزت باشا — « نونشج » (٦) « قردش زيور الله امانت » (٧) . احنا غرضنا بس خدمة البلد . وعلشان كمان أوري سعد الفرق بين الزيارة اللي يوضبها سفير زيي واللي يوضبها أولاد زي اللي كانوا وياه .

زيور باشا — سعد، سعد، أوه للا! لازم انغاظ قوي . « أوه لاتيت كيل دوافيير » (٨) ده شيء يضحك خالص « ايل فاليه فوارسا » (٩)!

سيدروس بك ـ « سادوا تيترريجلو »(١٠)!أنا عارفه يادولة الباشا، ده راجل يشيل في بطنه كتير

عزت باشا — يشيل إيه ؟

سيدروس بك — « يشيل زعل... « كومان دير ».(١١) . لما كلمة سمعتها من أمام السفارة ... ايوه ايوه ! يعنى راجل بحقد .

زيور باشا ـ « تريه يان، « سيه ليموه » (١٢) . بحقد « برفيمان » (١٣) بحقد . مرت علينا كتير في الاحكام واحنا في الاستئناف .

عزت باشا ـ بحقد، مش بحقد « كيفنه »(١٤).ده مايهميش ابداً . الراجل ده كان مايحبش الا الدسيسة والحبص وكل واحد خباص يمشيه زي ماهو عايز

زيور باشا ـ تمام كده « ميه باسون! »(١٥). ايه شايف انت في استعداد الناس دول

عزت باشا — استعداد كويس . لكن يظهر أنهم مش عايزين يفاوضوا دلوقت

زيور باشا — وليه ! هم قالوا لك حاجة

عزت باشا — « نيفر » (١٦) . أنا كمان مافتحتش سيره لحد

زيور باشا — « نوم دي ديبه » (١٧)

(١) بذمتي (٢) العامرة (٣) فى الحقيقة (٤) ياصديقي (٥) نجحت تماما (٦) العفو (٧) ياأخي زيور حفظك الله (٨) اراي كانت هيئته (٩) حاجه كان لازم اشوفها (١٠) لازم كانت نكته (١١) اعمر ازاي (١٢) عظيم جداً كده معي الكلمة (١٣) تماما (١٤) على كيفه لكن سدنا « ١٦ » أبداً « ١٧ » ياالله !

لو كانوا يفاوضونى ، ازاى الفهم وابعتهم مش عارف فين !

عزت باشا — بردون ، بردون ! نلف مين يامونشير ؟ دول ناس جامدين خالص . لما يكونوا عايزين حاجه ماحدش ينزلهم عنها ابداً .

زيور باشا — وعايزين ايه « سيل فوبليه »(١) أكتر من اللي هم فيه ؟ كل حاجه سكتنا عنها لحد ماتجي فرصة نتكلم فيها « إيه نو فوالا » فرصة كويسه دي . كان لازم يتكلموا « جران دييه » (٢) !

سيد روس بك — يتكلموا مع مين ياا كسلانس ؟

زيور باشا — معايا أنا « بردي » (٣) ! أنا مش مالي عينهم ؟

سيد روس بك — تملا عينهم بكل تأكيد. هم مش عميان .

عزت باشا — اذا كان مش لازمهم الا واحد كبير وواحد « جنتلمان » صحيح كان لازم يتكلموا وياك ومع عدلي قبلك ولكن هم يقولوا عايزين الامة تتكلم معاهم

زيور باشا — والامة مين يامونشير . مش البرلمان لما يكون فيه برلمان واذا كان مافيش تبقى الحكومة اللي عملنا « الكومبينيزون » (٤) تناعها من البرلمان

سيد بك روس — ده برلمان انحل ياباشا

زيور باشا — واذا كان حكومة مالهاش برلمان مالهم ومالها « بوركوا فورتيل لي نيه » (٥) في بلاد غيرهم ؟ وليه كانوا زمان بيفاوضوا حكومة روسيا وحكومة تركيا وهم مالهمش برلمانات ؟ « فوايون سيت آنسانسيه سا » (٦)

عزت باشا — « اساسية » أنا موافقك ولكن أهو كده والسلام .

زيور باشا — « ما نعيش بامال » (٧) ؟ أنا « برسونيلمان » (٨) مش زعلان انهم ماتكلموش . يمكن كنا نعمل « جاف » (٩) زي اللي عملها سعد في الاول وفي الثاني

(١) من فضلك (٢) ياالله يا كبير (٣) طبعا (٤) تأليفها (٥) لماذا يدوسوا مناخيرهم (٦) هذا غير منطبق على العقل (٧) أهرأ بهذا كثيرا (٨) شخصيا (٩) غلطه

سيدروس بك ـ وماكانش حد يعرف يداريها.!

زيور باشا ـ اذا كنت ماأقدرش أداريها « ايه بن زيت الورا » . مادام سعد قدر يداريها أنا كمان أقدر .

سيدروس بك ـ هو كان عنده زيطة التلامذة والمجاورين واللي في السكك كمان

عزت باشا ـ وكمان وش جامد وكلام كتير مش عارف والله بالله بيعمل ازاي علشان يفبركه ويقوله .

زيور باشا ـ « تي ياريزون شيرعزت » (١) وش جامد ، جامد قوي « سيه سون سكريه » (٢) . الا وش جامد « بار توليه سان »(٣) أنا ماعنديش

سيد روس بك ـ علشان كده مش نافعين. الالة « الايمانس » (٤) دي « الريد وتابل» (٥) أقول « ميم ، الانفرنال » (٦) اللي بيسموها الشعب لازمها إيد قوية تحركها في « الكوران »(٧) اللي تريده .شويه بالحيلة شويه بالعقل شويه بالخوف شويه بالسياسة أما اذا كان يصادمها بالحق الناشف كده « كريمان » (٨) تهيج وتعصي وو .. و .. « بار توليه د يابل » (٩).. و .. « كومان دير » (١٠) ... « وي فوالا » (١١) تثوروما حدش يقدر يوقفها. لازم ياباشا الشعب يفهم اننا عملنا كتير ، وعملنا كويس ، وان العزايم دي والاحتفالات دي وخصوصا النيشان ده يبين أن الانكليز شافوا دولتك أحسن واحد يمثل مصر .

زيور باشا — (تريه يان) (١٢) سيداروس . انت بتتكلم (كوم ان فريه بير فرانسيسكان) (١٣) فى يوم عيد كبير

سيد روس بك — (كوم ان فريه يوريسكونسلت)(١٤)وواحد(ديبلومات)(١٥)

زيور باشا — (انكور) (١٦) ! ولكن ده أنا ماقدرش اعمله . أنا راجل صريح واتكلم واعمل في النور .اكلنا كويس وشربنا كويس

(١) بيدك حق ياعزيزي عزت (٢) هذا السر اللي فيه (٣) وحق جميع القديسين «٤» الهائلة «٥» المخيفة «٦» حتي الجهنمية «٧» التيار «٨» بالمفتوح «٩» وحق كل الشياطين «١٠» إزاي أقول «١١» أيوه لقيتها «١٢» عظيم جداً «١٣» مثل كاهن حقيقي من الفرنسيسكان «١٤» زي متشرع حقيقي «١٥» سياسي .« ١٦» أيضاً

الوفد هو الامة .

عاد سعد يخطب ، وعاد يخطب في جوقة الممثلين معه على (مرسح) التمثيل في داره ، وعادت الصحف التي سخرت له ضمائرها تذيع عنه ما يقول وتنشر ما يهذي

نعم خطب سعد فيمن سماهم وفد الفيوم ، وهو حين يخطب يكرر سخفا معاداً ، ويعيد هذيانا مكرراً ، وكذلك كان شأنه في خطبته الحديثة على وتيرة شأنه في كل خطبه ، هذيان وفوق الهذيان جرأة تحفزها قلة الحياء ، واستخفاف بامر الامة يقذفه عدم الوفاء

ولا حياء لسعد في خطبته الاخيرة ولا وفاء لسعد فيما عرض به للامة في هذه الخطبة ، فقد استباح أن يقول ان عصابته التي يسميها وفداً «ليست حزبا بل هي الوفد وكيل الامة وأمينها فالضغط عليه ضغط عليها ومحاربته محاربة لها » ، فرجل يستبيح مثل هذا القول لا حياء له ورجل يزج بالامة فى مثل هذا المعرض لا وفاء فيه ، وأين يستقر الحياء من وجه يتحرك فى أسفله لسان بان عصابة السوء والشر تحمل عن الامة توكيلا وتحفظ لها أمانة ؟ واذن أين يذهب الدستور وماذا يصنع البرلمان ؟ بل لماذا يتهافت سعد وعصابته على الانتخابات البرلمانية اذا كان التوكيل عن الامة تامله ولمن حوله ؟ بل لماذا يتهالك سعد وعصابته على تقلد الحكومة من طريق البرلمان اذا كان هو وأصحابه وكلاء الامة ؟ بل لماذا يبكى وينوح ، ولماذا يستقدم حرافيشه الى داره ليلطموا أنفسهم بالاحجار ، ويصبغوا وجوههم بالاقذار ، حزنا على مافاتهم من سلطة الحكم وشهوته وتفجعا على مافقدوا من فوائده وأرباحه ، واعراسه وافراحه ؟

ويقول ان الضغط على الوفد ضغط على الامة ومحاربته محاربة لها ، فهو لم يزل يستمسك بخرافة « أنا الامة والامة أنا ، واحراج زغلول احراج للامة ، وليست الامة إلا الوفد ومن عداه من هذه الملايين الاربعة عشر همل لا يحسب وكمية لا تعد »

وقد كان جائزاً ان يباح لسعد مثل هذا الهذيان يفرج به بعض ما يكرب به من هم وضيق ، كان جائزاً ان يباح له مثل هذا الهذيان حين لم يكن يزري بشرف الامة عن قرب ويطعن في كرامتها عن صراحة ووضوح ، أما الآن وأقل اتصال لهذه العصابة بالامة يلقي عليها رجسا لاتغسله البحار ويلطخها بقذر لاتطهره النار فلا يباح لسعد هذيانه ولا يغفر له سخفه

هذه عصابتك يامولانا الرئيس المحبوب ، أو هذا وفدك ، انظر اليه فهل ترى الا مجرما دمغه القضاء بعقوبة السجن لانه أكل بالباطل صدقات الفقراء والمنكوبين ؟ وهل ترى الاجانيا يوشك ان يطوقه حبل المشنقة لما جنى من عمل اصابت عواقبه الامة في صميم حياتها ؟ وهل ترى الا متهمين تحتويهم جدران السجن بما القى عليهم من تهم اذا صحت الحقتهم بمن جنوا على البلاد ماجنوا بحادثة السردار ؟ ثم انظر الى وكيلك الذى يتقمصه روحك الطاهر في غيبتك ، انظر الى الباشا حمد فهل ترى كيف لبس من تهمة النصب والاحتيال ثوبا فضفاضا كالدستور في رأس عبد العزيز فهمي باشا ؟ وانظر أخيراً الى نفسك وسلها عن شأنك تخبرك انك يا مولانا الرئيس متهم — بحكم قضائى — بالتحريض على مظاهرة عدوانية اقترف فيها جنودك جنايات بعضها السرقة والنهب ؟ وقد يكمل الوفد بهؤلاء السادة الاخيار ، ومن ورائهم نقية يستر الظلام جرائمها ، فهل هؤلاء الذين تسميهم وفداً هم الذين تتشرف الامة بتوكيلهم عنها ؟ .. هل هم الذين زعمت أنهم هم الامة وان الضغط عليهم ضغط عليها ومحاربتهم محاربة لها ؟

اذن انت ترى ان من حقك أن تطلب باسم الشرف والعدل بل باسم الامة اطلاق المسجونين من وفدك فى عقوبات القتل والتخريب والنهب والاتلاف ، وفي عقوبات السرقة والاحراق والاعتداء ، ثم لك ان تطلب كذلك أن تطوي النيابة سجل التحقيق مع أصحابك فيما تأخذهم به من كبائر الاثم وأن تطوي محكمة الجنايات سجل النظر فيما القت النيابة على وكيلك الباشا الباسل من تهمة النصب والاحتيال ؟

وماذا يمنعك أن ترى هذا وتفعله ، بل لابد انك فاعله انشاء الله ، أليس كل هذا ضغطا على الوفد ومحاربة له ؟ ثم أليس الضغط على الوفد ومحاربته ضغطا على الامة ومحاربة لها ؟ ...

يادولة الرئيس المحبوب : هؤلاء أنصارك وأعوانك وجنودك المسجونون والماثلون أمام القضاء والنيابة انتظاراً للنظر في التهم الملقاة عليهم ، كلهم يتحرقون لوعة فى انتظار الفرج القريب بفصل ماترسله من صرخاتك المسموعة ، فاطلب لهم الاطلاق وقل ان الامة محبوسة بحبسهم ومتهمة باتهامهم لأنهم أعضاء الوفد وأنصاره ولان الوفد هو الامة والامة هي الوفد ...

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد بالوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

صفحتنا الادبية

الاخلاق عند الغزالي ، بعد ، زهر الآداب

تحيكة لا بأس بها

ورد عليّ من الاستاذ الشيخ افندي زكي مبارك هذا الكتاب :

« قرأت ما كتبه الاديب الكبير أبو الشمقمق عن زهر الآداب ، وغفرت له ماجاء في كلمته من الاغلاط ، وذكرت قول الشاعر :

ألا ياقوم للعجب العجيب
وللغفلات تعرض للاديب

وهو بيت مشهور لابد ان يكون أبوالشمقمق شقي في اعرابه قبل ان يشقى الشيخ زكي افندي مبارك فى اعرابه والشقاء فيا أذكر مقول بالتشكيك !

وبعد فقد تقبلت منك يا أبا الشمقمق ما آخذتنى به ، لانى كذلك آخذت نفسي باشياء ستجدها فى نهاية الجزء الرابع من زهر الآداب ، فقد وقعت أغلاط شجيت لها في بعض الهوامش ، وأنا لا أسيغ الخطأ مهما هان . وسأبذل غاية الجهد في ضبط هذا الكتاب البديع ، والله بالتوفيق كفيل

هذا ما كان من أمر زهر الآداب ، أما ما كان من أمر « الاخلاق عند الغزالى » فقد قبلته منذ سنة « هدية مباركة » كما قبله صاحب الكشكول « هدية مباركة » ثم سكت وسكت ، ونحن والله لانهديكم هذه الكتب لوجه الله ، فقل كلمتك في كتاب « الاخلاق عند الغزالي » أو ابعث بثمنه ، ولا تنس انه يباع بريال ! ! ولك الرأي الاعلى ، والسلام زكي مبارك

أما بعد : فأنا الواضع اسمي بخطي فى أدناه أقر وأعترف أن هذه « تحيكة » من أخينا الشيخ افندى وأقول لاخينا الشيخ افندى ان أبا الشمقمق يفهم انك تريد أن تستدرجه الى الكلام فى كتابك « الاخلاق عند الغزالي » لتفتح على القراء فتحة جديدة كالتي كانت منذ سنة

ولكن اسمع يا سي الشيخ افندي : ما هى تلك الاغلاط التي وقعت فيما كتبه أبو الشمقمق عن (زهر الآداب » وزعمت انك تغفرها له ؟ ولماذا لم تذكرها واحدة واحدة على التعيين والبيان؟ هناك غلطتان مطبعيتان وقعت احداهما في لفظ « ينبعث » فرسم « ينعث » وحسب عينك الباصرة أن ترى هذا اللفظ مرسوما على صحته في سطر آخر يلى السطر الذى رسم فيه خطأ . والثانية لفظ « جوانح » رسم « حوائج » وحسبك عقلك البصير أن يفهم من السياق أنها جوانح ، ولئن كانت هذه هي الاغلاط التى تغفرها لابي الشمقمق إذن ياويل أبي اسحق القيرواني منك ، فانت تمن عليه بانك أصلحت من كتابه « زهر الآداب » اغلاطا من تحريف الناسخين وسوء « الطباعة » تفوت الالف عداً ، ولكنى استغفرك لابي اسحق وأرجو أن تعدل به عن طريق نارك الى سبيل جنتك !.

وأنت على هذا يا أخانا الشيخ افندي هل أبرأت سطورك هذه القليلة من داء الغلط ؟ بل لقد غلطت في الصميم حين قلت : « لا بد أن يكون ابو الشمقمق شقي في اعرابه » فقل من الآن « شقي باعرابه » واحذر أن تأخذ بيدك عكازة العميان فتزعم أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، وقلت : « ونحن والله لانهديكم الكتب » فقل من الآن « لا نهدى اليكم الكتب » واعلم ان فعل الاهداء يتعدى بالحرف وفعل الهداية يتعدى بنفسه ، فخذها فائدة لوجه الله تعالى ، ثم نغفر لك هذا النزول في قولك : « سأبذل غاية الجهد » « فغاية الجهد » عبارة تجدها ملقاة في الاسواق تحت السنة العامة وتجد الى جانبها « غاية الامل » « وغاية الرجاء » و « غاية ما أريد » و « غاية مرغوبي » و « غاية القصد وبلوغ المراد من رب العباد » الى غيرها من غايات « العرضحلجية » وفقهاء الريف .

وبعد فماذا تريد يا سي الشيخ افندي ؟ . .
تريد واحداً من شيئين ، فاما أن يكتب ابو الشمقمق عن كتابك « الاخلاق عند الغزالي » وأما أن يبعث اليك بثمنه ريالا ؟ هذا حسن ؟ ولكن ماذا تحكم اذا لم يرسل عليك ابو الشمقمق هذا « الريال » ولم ينلك هذه الكتابة ؟

بل سيجوز ابو الشمقمق هذا الذي ظننت انك تبنى به جسراً من الاحراج وينزلك على شرعة الانصاف فيما رغبت فيه ، فانت قد صنعت كتاب « الاخلاق عند الغزالي » فعملت به في
عملا له وجود ، ودللت به على عناية قدمته
البحث ، واثبت ان لك جهد الصابرين
واعتزمت في دخيلة نفسك ان تأخذ
اطلاق الرأي وحريته فارخيت ستوراً
المجمل ولفظك المشترك وذهبت تدلف
تداف الحسناء وراء الحجب ، وتلك والله
مداراة هي الشجاعة المصروعة أوهي شي

ولك شطحات فيما رأيت من أم
كشطحات المهر الصغير لم يرضه لجامه
سرجه ، على انه فى شطحاته خفيف ال
الوثب حسن « البرطعة » ، وعلى أن خفته
هذا يشفعان له فيما يتكسر تحت حوافره
الدر والياقوت

وقد رأيت قوماً نقموا منك ا
برأيك في حجة الاسلام « الغزالى »
مايكون رأيك فيه انك تنسب اليه ال
كان هذا ما أضناهم منك فانى أسأل الله
العقول من هذا البؤس الذي يقضيه لها أصحا
الواسعة ؟ ولن يكون من صيانة الغزالي
النقص أن ينزهه الناس عن الخطأ ، فقد
— وكان أمينا على علمه — أن التنزيه
منزلة اختص الله بها نفسه واختص بها م
لرسالاته ، ولو بعث الغزال فى أيامنا هذه
هؤلاء انه انسان علمه الله ولم يعصمه ، و
يخطىء ويصيب

والنظر مطلوب للاسلام ، ومأمور به
الوحي ، والنظر مداه القصي ونهايته ا
ولسنا نعرف حدوداً تتكفه عند الله حين
بالتفكير وإرسال العقل يتقصى حقائق الاش

هذا ياأخانا الشيخ افندي نموذج
وما عليك فى شأن هذا الكتاب ، فاصنع
وقدم معروفا ، واقنع به ، والا فويلي م
رجعت على مرة أخرى تتقاضاني كتابة أو

ابو الش

مذكرات الدكتور طه حسين

٢٥ يوليو سنة ١٩٢٥ — لم يظهر لمصطفى صادق الرافعي كتاب منذ زمن طويل، ولم ينشر في الصحف شيئاً من المقالات، ومصطفى صادق الرافعي اذا لم يظهر له كتاب ولم ينشر في الصحف مقالات لا يمكن أن يكون قاعداً ساكتاً، ولا يقبل العقل انه ساكت قاعد، والا فلا هو ساكت ولا هو قاعد،، ولا شك في انه لا يقعد ولا يسكت، فهو يكتب، ويكتب ويكتب، ويكتب جداً، فماذا يؤلف الآن، هل يؤلف كتاباً؟ نعم انه يؤلف كتاباً، ولا مشاحة في انه يؤلف كتاباً في الادب، أو في الفلسفة، أو في الجمال، أو في الدمامة، أو في شيء آخر لا أعرفه، فاذا كان يؤلف في شيء لا أعرفه فلماذا لا أعرفه، ولماذا لا أنتقده، قد يكون الكتاب الذي يؤلفه مصطفى صادق الرافعي في الفلسفة، ومصطفى صادق الرافعي لا يحسن الكتابة في الفلسفة، لانه غير دكتور، وغير فيلسوف، ولم ير بلاد اليونان، ولم يشم الهواء الذي شمه فلاسفة اليونان، فكتابه سخيف كله أغاليط، وفيه لحن في خمسة مواضع، نعم في خمسة مواضع، ولا بد أن يكون قد لحن في خمسة مواضع، ولا يبعد انه لحن في الصفحة ١٢٤ والصفحة ١٣٧ والصفحة ٥٣٠ والصفحة ٦٧٥ وهي الصفحة الاخيرة من كتابه الذي أظن انه يؤلفه، واذا لم يكن الفه فانه سيؤلفه وفيه هذه الاغلاط، فهل من أمانة العلم والفلسفة أن يكون كتاب واحد فيه خمسة مواضع للاغاليط، هذا لا يطاق، هذا لا يجوز، وأضر من ذلك وأنفى للرضى وادعى الى السخط انه ربما سمى الكتاب باسم (الوردة الخضراء) لان هذا العنوان خطأ وليس في الدنيا وردة خضراء، فكيف يسمى كتابه «الوردة الخضراء» والوردة لا تكون إلا حمراء أو صفراء أو بيضاء، ان مصطفى صادق الرافعي جريء على العلم جريء على الفلسفة جريء على اللغة ولكنه قد زاد في الجراءة حتى صار جريئاً على الطبيعة، وجعل الوردة خضراء وهي حمراء، فليصلح خطأه وليسم كتابه بغير هذا الاسم، والا فأن كتابه لا يستحق الذكر.

٢٧ يوليو — توفى صديق لنا من أهل العلم والفضل، واعمار أهل العلم والفضل قصيرة، لم يطل عمر أحد منهم غيري، فانا من أهل العلم والفضل ولكن عمري غير قصير، لاني دكتور، والدكتور يعيش طويلا، واذا عاش الدكتور طويلا فقد تعرض لان يفكر طويلا ويتألم طويلا ويبكي طويلا ويمسح دموعه طويلا، ثم يخرج من الدنيا طويلا طويلا ويده من الحياة صفر، أو تحت الصفر، فلما توفى الصديق العزيز، العالم الفاضل، اقيم له مأتم كبير، اجتمع فيه كثيرون من الناس، وعادة الناس ان يجتمعوا في المأتم، ويشربوا القهوة والسجاير، والقهوة تنبه الذهن، والدخان يثير الخواطر، فثارت خواطري وبكيت ثم بكيت، آه ياصديقي، مات صديقي ياناس، ودفنوه في المقبرة، ماأجل المصاب وما اعظم الخسارة، ياخسارة ياالف خسارة، ولكن ماذا يفيد الرثاء والقلوب متحجرة لاتشعر بفداحة الخطب، ولا تتأثر باختفاء ذلك الرجل الذي كان يجلس على الكرسي ويتكلم معنا، اليس موته فلسفة، نعم فلسفة، وقد وقف عصفور صغير يغرد على شجرة أمام بيته ثانى أيام المأتم، ولم يكن هذا العصفور معروفا قبل وفاته، فهذا العصفور هو روحه الطاهر جاء يودع الدنيا الوداع الاخير، فتذكرت قول الشاعر

تعشقتها شمطاء شاب وليدها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

٣١ يوليو — يذكرني هذا اليوم بالايام التي قضيتها وعمري احدى وثلاثون سنة وواحد وثلاثون يوما في الواحد والثلاثين من يوليو سنة ١٣٣١ هجرية وكانت لحيتي واحدا وثلاثين شعرة، وكان شهر يوليو موافقا لشهر رجب، ولكني لم احب ان اكتب اسم الشهر العربي لان مجاورا كان معي في الازهر اسمه الشيخ رجب كان يسرق حرايتي ويأكلها، وكان معي واحد وثلاثون مليما خفت منه عليها فاشتريت بها واحداً وثلاثين ماركة من قهوة كتكوت، وكانت هذه الماركات اشارة الى ما سيحدث لي في مستقبل ايامي، لان اليونانيين هم الذين اخترعوا ماركات القهوات وقد صرت فيما بعد فيلسوفا عالما بتاريخ اليونان

شركة مصايف لبنان



المريض — مابقاش في قوة لمباشرة المبانى ياترى لو سافرت لبنان أرجع مزارع ؟

حيدر بك معلوف — ترجع مصارع

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فترجو اعتماده في ذلك

الاكتشاف المدهش

العلمي لاعادة الصحة والقوى ولاطالة الحياة بصحة ونشاط

جاء في مؤلف العالم الشهير الدكتور س . فورونوف مدير معمل معهد الابحاث العالية بباريس « الحياة وال ٤٣ طعم للرجال » ان الغدد الحيوية لتسكب في المجرى الدموي نوعاً من السائل الحيوي الذي ينبه جميع الخلايا ويقوي أيضاً الحركة العقلية والشعور بالغبطة بالحياة وهاك نتيجة التطعيم الذي أجرى لمائة وعشرين كبش والحيوان هرم حيث لم يأمل البيطريون الحياة لهم الا بضعة أسابيع وقد طعمناها بالغدد الحيوية المأخوذة من حيوانات حديثة السن. فهذه الحيوانات بعد العملية تظل حافظة لقواها. ومنذ خمس سنوات وهي كلها قوة وشباب وأمكننا أن تتناسل وقد طعم ٤٣ رجل بالغدد الحيوية . ونذكر على سبيل المثال تقدم لي رجل انكليزي له من العمر ٧٤ سنة عليه لوائح التعب والكبر منحني الرأس وقواه منحطة من ١٢ سنة فبعد التطعم بالغدد الحيوية وبتأثير السائل تحول الشيخ عديم القوى الى رجل قوي يتمتع بجميع قواه الجسدية والعقلية وقد تجدد شبابه من ١٥ الي ٢٠ سنة .

ولكن يقول الدكتور اشاوندسكي ببرلين فى مؤلفه (البحث في الكائنات) صحيفة ١٣٥ أنه من الممكن استبدال العملية الجراحية المذكورة بادخال خلاصة الغدد الحيوية الى الجسم باستعمال كاليفويد دي كاليتشنكو ولهذا السبب قد اعترف المجمع الطبي كاليفويد كمقوى بما أنه بعد الاستشفاء بالكاليفويد تتلاشي الوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوي وتنفتح النفس ويشتد الذكاء وتتلاشي الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعوا من جديد بفوز حياة الشباب والصحة

يشهد الدكتور جولدنبرج المعروف باسكندرية بشارع الرمه نمرة ١٦ بما يأتي

وصفت الكاليفويد من عدة سنوات وانى مقتنع انه العلاج الفعال لأنهاك القوى وضعف الذاكرة والقوى

نظراً لضيق المقام نرجو كل من يريد الاطلاع على شهادات ألوف الاطباء من المجمع العلمي بالعالم أن يطلبوا كتاب رجوع الحياة الطبيعية والمعنوية مجاناً .

— كاليفويد الدكتور كاليتشنكو كوفىء فى المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس بأربع مداليات ذهبية

ويباع الكاليفويد في نصف زجاجة وزجاجة زرقة وفي أنبول فى جميع الاجزخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناجه وجيوليوتى ونيوبرتش ونحاس الى اخره . وعند وكيلنا « ن . كوزنتروف » بشارع افيروف باوتيل متروبول سابقا بالشقة الاولى نمرة ٣ باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه ، يمكنكم أن تطلبوا الكتيب الذي يرسل اليكم مجانا

وكيل الكشكول

فى الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحرى للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتركات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

سعد باشا في جنينة الحيوانات



سعد باشا — حالك زي حالي . كنت في زمانك قوي ورئيس محبوب للصحراء . ولما كبرت وضاعت قوتك حبسوك هنا يا مسكين

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٢١ أغسطس سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٢٣

الكشكول

مليم ١٠

قصة الشيخ علي عبد الرازق



الشيخ علي — الحكم ... علماء ...

الشيخ شاكر — ياسي الشيخ ... دستوري يعني كان فيها إيه لو كان الحكم صدر ...

انا رب عيش !

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات [illegible] خضير ويوسف افندي محمد متعهدا جميع الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف حضرة عبدالله افندي حسون

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع) .

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

« الاشتراك يدفع مقدما »

مـ

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

غموض !.

كتبت « السياسة » الصادرة بتاريخ يوم الاحد الماضي فصلا في « حديث اليوم » بعنوان « هل الحكم للدستور ؟ » ختمته بقولها :

« نريد نحن أن نعرف، ونريد أن يعرف العالم. فليس اتعس من أن تعيش الامم عيش نفاق وتضليل . وليس اتعس من أن تنشر على الناس راية الحرية لاليكونوا أحرارا ولكن لتحجب هذه الراية عن أبصارهم ماوراءها من هوة سحيقة هي هوة الاستبداد البشع الذي يعمل ليقتل كل قلب يعقل وكل نفس تحس وكل روح تؤمن بالله وبما وهب الله للناس من حرية وحياة

نريد أن نعرف ، ونريد أن يعرف العالم هل لمصر نظام هو الدستور تحكم على موجبه أم أن لها غير الدستور نظاما خفيا تمتد خلال ظلماته ايد تفتك بما قرر الدستور من حقوق ثم يكون لهذا الفتك مقامه واحترامه

نريد أن نعرف فقد سئمنا المواربة ، ، ونريد أن نخرج من عيش النفاق ، فكل منافق شيطان ، وكل شيطان فى النار » اهـ .

ونشرت في حوادث العدد نفسه تحت عنوان « كلمة هادئة » وبامضاء « سعدي » عبارة عما يسمونه حصار « بيت الامة » ختمها « السعدي » بقوله :

« أمليس من الانصاف والعدل أن ينسي غير السعديين كما نسينا الاختلافات الحزبية فى موقف يقتضي تصافح الايدي وتضامن القوي لحماية الدستور من كل عدوان يقع على أي شخص وفى أي زمان ومكان ؟ ! . . . »

وعلقت « السياسة » على ذلك بقولها :

لعل حضرة « سعدي » يجد فى « حديث اليوم » مافد يعتبره ردا على سؤاله

فهل أصبح الاتفاق بين السعديين والاحرار الدستوريين قاب قوسين ؟ ؟ وعلى من يكون هذا الاتفاق ؟ ؟وهل يكون أساسه تجديد « لا رئيس إلا سعد» ؟؟أو انهامناورة ولكن على المكشوف؟!!

* * *

محاكمة الشيخ علي عبد الرازق !

أعلنت هيئة العلماء القرار الذي أصدرته في شأن فضيلة العلامة الشيخ علي عبد الرازق ، وانما أقول العلامة وبعد ذلك القرار ، لان الهيئة ان كانت قد سحبت منه أجازة العلم فهو لا يزال بالرغم من ذلك عالما ، ولا يزال علمه يزين صدره

ولقد أصبحت هيئة العلماء بين من يدافع عنها لأنها هيئة كبيرة واجبة الاحترام حتي وان كانت مخطئة ما دامت قد أجمعت على قرارها وما دامت هي هيئة علماء البلاد الشرعيين ، وبين من يخطئها خصوصا لان بينها فضيلة الشيخ بخيت وهو أولا من واضعي الدستور وثانيا من أعضاء مجلس ادارة الاحرار الدستوريين ، وفضيلة الشيخ شاكر وهو صاحب المقالات الطنانة الرنانة فى شرعية تصريح ٢٨ فبراير أو غير شرعيته لانه ليس متموغا بتامغ « انقره » . وفضيلة الشيخ الظواهري الذي عرفته في رمضان الفائت فقط فى بيت عبد الرازق واعجبت بعصريته ، ووجدته كالشيخ على سواء بسواء فى رأيه وعقليته . وللناس رأيهم من هذه الناحية ، غير أن الذي لا يستطيع أن يدافع عنه أحد ان تستدعي مشيخة الجامع فضيلة الشيخ علي لمحاكمته بسبب . . « انه كفر » !

كيف تستدعيه المشيخة لمحاكمته اذا كانت قد سجلت عليه « الكفر » قبل المحاكمة ؟ ؟ وكيف يتقدم لمنصة القضاء قضاة ينظرون في تهمة شخص من جهة عقيدته الدينية وقد سبق الى عقيدتهم انه كفر ؟ ؟

ثم كيف يعتذر فضيلة شيخ الجامع عن التهم يقرأ اولاها على المتهم مع اسبابها ولا يفطن الى انه يقرأ الحكم قبل النظر في التهمة الا بعد ان ينبهه الى ذلك فضيلة الشيخ قراعه ؟ ؟

حكمت هيئة كبار العلماء على اخينا الشيخ علي عبد ارزاق وحكمت على نفسها معاً انها هيئة ان صلحت لاصدار قرار ، فانها لاتصلح ان تكون محكمة ، ولا ان يكون اعضاؤها قضاة ! !

* * *

اساتذة الجامعة

اراد مجلس ادارة الجامعة المصرية ان يعتبر الدكتور طه حسين استاذاً بها دون بقية زملائه اساتذة الجامعة قبل ان تكون اميرية ، وحجة مجلس الادارة في ذلك ان الدكتور يحمل من الشهادات العلمية مايخوله لقب « استاذ » وأراد معالي وزير المعارف ان يجعل الدكتور محمد صبري الموظف في المجلس الفنى بوزارته في صف الدكتور طه وان يحمل مجلس ادارة الجامعة على تسميتهما معا « استاذين » فوقف في الخط الاستاذ لطفى السيد ، ولا تزال المسألة معلقة وقد لايكون الدكتور طه استاذاً اذا كان لابد أن يكون الدكتور صبري استاذاً

لا أعرف لماذا وقف في الخط الاستاذ لطفي بك وان كنت أعرف ان الدكتور طه تعرفه الجامعة وتعرفه « السياسة » ويعرفه عالم الادب والتأليف . اما الدكتور صبري فيعرفه — قبل ان يكون فى وزارة المعارف وفي مكتبها الفني — بار اللواء ، ويعرفه الذين حضروا الحفلات التي أقامها له فيه الاستاذ مختار ، الحفار . . .

* * *

الجامعة والطلبة

نشطت الجامعة في اختيار المدرسين الاوربيين من خيرة العلماء كأن لديها من نجباء التلاميذ المئات والالوف ، وكأن مسيو كابان مدرس الآداب فيها لا يشكو من ضعف كل المنتسبين اليها لانهم لا يجيدون الفرنسية أجادة تسمح لهم بفهم دروسه ولانه لا يستطيع ان يعد تلاميذه غير البنات السوريات واليهوديات اللواتي يحضرنه احيانا ومن وقت الى وقت

واذا كانت نسبة الناجحين في امتحان الحقوق في هذا العام كنسبة اربعة الى مايتين ، وكانت « يحيا سعد أصاب أم اخطأ » و « يحيا الاضراب الى الابد » قد جنت على التعليم هذه الجناية الفظيعة فان الجامعة في أعداد المعلمين قبل اعداد التلاميذ تكون كمن يلبس الطربوش قبل أن يلبس الحذاء

***

شجرة حسن يس

حسن يس رجل عمومي باعتباره زعيم طلبة ونائبا سابقا ، وكاتبا من كتاب جريدة البلاغ الذين تصدوا لنقد الوزراء ورجال الاحزاب ، ويمتاز حسن يس عن كل نمر سعد بأن سعداً وضعه وهو تلميذ في صف الرجال وجعله زميلا لا لمعلميه ولا لناظر مدرسته بل لوزير معارفه ، ولذلك حق عليّ أن أقدمه كما هو للقراء

حسن يس من عائلة محمود يس الكبير الذي توفي عن ٨٠٠ فدان وعن خمسة أولاد ذكور .

أولهم يس محمود والد حسن يس وقد توفي رحمه الله محترقا في فراشه من سيجارة نام وهي في يده وله ولدان احدهما أخونا حسن والثاني مصطفى وسيرة هذا معروفة ولا تحتاج الى إيضاح

وثانيهم عبد الحليم محمود يس عم أخينا حسن توفي سنة ١٩١٣ منتحراً بعد ان قتل زوجته .

وثالثهم توفيق محمود يس توفي سنة ١٩٢٣ وكان له ولدان انتحر أحدهما وقتل الآخر في مشاجرة مع ابن عمه . ورابعهم عبد القادر محمود يس لايزال على قيد الحياة حكم عليه بثلاث سنوات في نصب واحتيال انتهت في سنة ١٩٢٤ وسبق أن حكم عليه بشهر لضرب أخيه توفيق . وخامسهم محمود يس الذي رفت من العمدية أخيراً حكم عليه بالحبس شهراً لضربه ضابط النقطة كما حكم عليه بعدة غرامات . واتهم في وزارة سعد باشا بست تهم ادارية حوكم من أجلها أمام مجلس تأديب ولم يحكم عليه فيها — بنفوذ حسن يس وقتها — الا بغرامة قدرها خمسة وعشرون قرشاً

ولأفراد العائلة سوابق في مضاربات وتبديد رفت بعضهم بسببها من المشيخة وحالتهم المالية سيئة للغاية ، واذا كان قد قضي على عائلة الأخ حسن ان يموت اغلب افرادها احراقا أو انتحاراً فقد قضى عليه هو — على ما اظن — ان يعيش ويموت طالباً . والي يعيش يشوف العجب ! !

***

سعد وعلي ماهر

رووا عن « النائب جريء حر » سينوت بك حنا أنهم ذكروا أمامه ذات يوم الاستاذ علي ماهر باشا وزير المعارف وقالوا انه لابد ان يستقيل من وظيفته نظراً لمركز الوزارة مع أخيه أحمد ماهر ، ولمركز أحمد ماهر في قضايا الاغتيال . فقال ان مثل هذا ذكر أمامه لسعد فضحك سعد ضحكته الصفراء وقال ان الذين يقولون ان عليا سيستقيل لا يعرفونه كما أعرفه أنا

وسعد يعرف الاستاذ علي ماهر لأن معالي الوزير كان آخر من فارقه من أعضاء الوفد « المنشقين » وكذلك يعرف معاليه سينوت لأن معاليه كتب وبقلمه السيال بعض المقالات التي ظهرت في الصحف باسم سينوت تحت عنوان « الوطنية ديننا »

وعلى ذكر مقالات سينوت فان كثيرين يتساءلون لماذا لايكتب جنابه مقالات في هذه الايام ؟ ؟ ولماذا لايكتب ولو تلغراف احتجاج على محاصرة بيت سعد ؟ ؟

اذلك لأنه لايجد من يكتب له ؟ ؟ أم لأن شجاعته انما تكون في أوقات ولا تكون في أوقات ؟ ! !

***

من والد الى ولده

ألف أ . حافظ عوض كتابا باسم « من والد الى ولده » . ولقد رأيت هذا العنوان أخيراً في جريدة أ . حافظ عوض فظننته لأول وهلة اعلانا عن الكتاب واذا به خطاب من الاستاذ أحمد فهمي العمروسي الى تلميذه حافظ بك عوض ولذلك اختار هذا ان يضعه تحت العنوان المذك

يقول حافظ عوض انه تلميذ الاستاذ فه العمروسي وأعرف ويعرف كل الكتاب ان حافظا بلغ من السن الآن نحو الستين اذ مض عليه نحو أكثر من خمس وثلاثين سنة يشت صحافيا فكم على ذلك يكون سن استاذه العمروسي وهل يكون أقل من السبعين ؟ ؟ وكيف يس الاستاذ العمروسي عضو حزب الاتحاد في يوظف الآن ثم كيف تفكر بعض المقامات توظيفه بعد ان تجاوز السن القانونية ؟ ؟ السنا معميات ؟ ! !

***

المصائف والموظفون

يمكن ان يكون من حق مدير أسيوط مدير المنوفية أو من يماثلهما أن يأخذوا الاجازا في الصيف ترويحا للنفس من عناء العمل وتجديد للفكر المتعب ، ولكن كيف يأخذ اجازة مش محافظ الاسكندرية أو بور سعيد أو دمياط الصيف وفي دائرة اختصاص عملهم مصائف القطر ؟ ؟

تزدحم الاسكندرية وبور سعيد ورأس ا في الصيف بجماهير المصيفين ، وعدا الرا المطلوبة لهم فان الحوادث تكثر كما تكثر الشكاوي ومطلوب من الموظفين وأعضاء المجالس البلدية هذه الانحاء أن يعملوا على ضبط الامن وان يبحثوا أسباب الشكوى ويتلافوها ، فلا يتفق مصلحة النظام ولا مع مصلحة المصائف وحيا أن يهجرها المسئولون في وقت موسمها

لعل الحكومة التي تفكر في مصلحة البلا وفي بذل كل ما من شأنه ان يجعل ثروة القطر تدو فيه ان لا تهمل المصائف اهمالا يجعلها تفقد قوتها ولا تكون — كما يجب — مورد خير البلاد

«متفرج»

رسائل البلغاء

كتب الحاج محمد افندي الهراوي شاعر الكتبخانة رسالة غرامية قال منها وأحسن :

« كتابي لكم يا أهل ودي واخواني
وأحباب قلبي من فلان وعلان
أحبكم والله حبي كأنما
غرست لكم في القلب أعواد ريحان
اذا ما فؤادي طار حول دياركم
رأيتم منامي طائراً حول اجفاني
بكيت شراب الورد يوم تحملوا
فقل في شراب أصفر أحمر قاني
وجلدي ، وما جلدي عليّ بهين
اذا يد أحبابي تمزقه « تاني »
وكم من كتاب خطه قلم الهوى
شرحت به حبي وأظهرت كتماني
فما حمل « الساعي » رسالة رده
اليّ فاشجاني الغرام وأبكاني
أهذا دلال كله ؟ أي نعم بلى
وذلك أيضاً كل سري واعلاني
فيا شجر البان الذي انت جارهم
توسط لدى الاحباب ياشجر البان
ويا ناقتي سيري فلست براجع
ويادار سلمى انني مدنف عاني
وضعت يدي فوق الفؤاد أجسه
فالفيت قلبي دائم الخفقان
سلام على العهد الذي كان بيننا
ويانديي من ذكره يوم أشجاني
حلفت يمينا لست أترك وجهها
ولا يدها مكشوفة حين تلقاني

يا سادتي من أمكم مستعطفا فانصفوه ، ومن لاذ بكم مستغيثاً فاجيبوه ، وانكم والحمد لله كثيراً كرام من كرام ، ولكم في الكرم رايات وأعلام ، وفي الجود مواسم وأيام ، فتكرموا بالعطف ولو بواو العطف ، وتفضلوا باطفاء الحر ولو بحرف الجر ، وقولوا لقد ابلغنا المتيم مناه ، و « جاءك الفرج يا تارك الصلاة »

واني والله أراكم في النوم فاقوم مذعوراً ، ويلحقني طيفكم في الشارع فيعطلني عن كل أعمالي ، واذا خرجت مسافراً لاحج بيت الله الحرام أخذتني قدمي الى بيتكم أطوف به ولا أراكم وأصلي عنده ولا أجدكم ، وفي الكتبخانة يتمثل لي الحبيب تارة كتابا فافتحه واشمه ، وتارة بابا فاقبله واضمه ، حتي لقد تمثل لي يوما شخصاً طويلا جاحظ العين عريض الكتف يمشي منكبا على الارض كأنه ينحط من جبال ، أو يتقلع من رمال ، ويرتج في وقار ورزانة كأنه الجمل في مشيته ، أو « المحمل » يوم طلعته ، فلما رأيته هجمت عليه فعانقته وقبلته وخمشته ولاعبته وقضيت منه لذة العناق والتقبيل ثم تأملت وجهه بعد ذلك فاذا هو حافظ بك ابراهيم فحمدت الله على السلامة

***

وكتب الاستاذ عبد القادر افندي حمزة رسالة في الثبات على المبدأ قال منها :

ويحسب بعض الناس ان المبدأ كعمود السواري لا تزحزحه الريح العاصفة من مكانه ، وفي الواقع ان ذلك قد يكون صحيحاً اذا لم يكن الانسان عائشاً في الدنيا ، أما الذين يشعرون بما حولهم من مظاهر الحياة فيرون المبدأ عارضا يطرأ ويزول كالصحة والمرض أو كالجوع والشبع أو كالصدق والكذب أو كالشرف والخسة أو كالكفر والايمان

ومع هذا فما هو المبدأ ؟ إن كان المبدأ فكرة تخطر بالبال كفكرة قتل الصحافة التي خطرت ببال الرئيس الجليل ومنعه من تنفيذها افلات الحكومة من يده فالفكرة لا قرار لها ، وصاحبها غير ملزم بان يثبت عليها أو يتعلق بها ، افما رأيت كيف لم يثبت سعد باشا على فكرته في قتل الصحافة حتى عاجله الخروج من الوزارة ؟ ولو وجب لصاحب المبدأ ان يثبت على مبدئه لوجب ان يبقي قتل الصحافة فكرة ترافق الرئيس الجليل الى هذه الساعة ، وذلك مالم يكن ولا يستطيع ان يقوله انسان

هذا اذا كان المبدأ هو الفكرة ، وقد يكون المبدأ شيئاً آخر يدور معه الانسان وجوداً وعدماً ، وهو ليس واحداً عند الناس كلهم ولكنه يختلف باختلاف الميول والاهواء ، فانت ترى أحد الناس مفتونا بالمال فتنة العابد بصلاته ، فالمال إذن هو مبدأه الذي لايتحول عنه ، وهو يصبح خائنا لمبدئه حقاً اذا اطفأ في قلبه نور المال

وبعض اخواننا له قدرة على الجمع بين مبدئين في آن واحد ، ولست أنا استطيع هذا الجمع ولكني أعرف ان صديقنا الزميل الحاج أ . حافظ عوض يستطيعه فهو يجمع بين مبدأ المال ومبدأ السخافة ، ويثبت عليهما ثباتا مدهشا بينما قليل من الناس من يستطيع ان يمسي سخيفاً ويصبح سخيفاً ، وعباس بخيت العقاد العامل عندي له في ادارة البلاغ مبدأ الدفاع عن الوفد ورئيسه الجليل وله في خمارة سوق الخضار مبدأ سب الوفد ورئيسه وشتمهما ولعن ابي خاشهما

هذا رأينا في المبدأ ، وللناس فيما يعشقون مذاهب . « ابو العتاهية »

دائرة المعارف الوفدية

التاء

التاء والنون

تنس — تنس الرجل يتنس تنسا كضرب يضرب ضربا لعب التنس والتنسان بفتح أوله وثانيه كالضربان استمرار اللعب بالتنس تقول قضينا يومنا في تنسان أي قضيناه في لعب التنس وهو من لهو الانجليز قال شكسبير :

سئمت جلوسي للروايات عانياً
بتأليف الفاظ لها ومعانِ
فياجمس بي شوق اليك فوافني
الى البيت نقض الوقت في التنسان

تنغ — من اسماء الصين . قال هافاس ابن فيليب بن فرنكلان النبيذي اخبرني فرنسوا عن أبيه عن رجل من بني الزاس قال أجدبنا منذ عامين فانتجعنا الصين وحسنت حالنا وارهق الصينيين النازحون إلى أرضهم من السكاسنة وبني عمومتهم الامارکة — يريد السكسونيين والامريكيين — وطلاينة كثيرون وفرنسيون وخليط من أمم شتى جاءوا كالمرتزقة فاستبدوا بالتجارة والصناعة والزراعة وامتدت ايديهم الى الحكم وشكا الصينيون الى تنغ بن هنغ بن ينغ البكيني سيد بني هنغشان فاستنفر قومه وشنوا الغارات على الغرباء وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنغ هـذا بطل من ابطالهم يمت بنسبه الى عمرو بن كلثوم العتابي وكان بعض ولده قد هاجر من جزيرة العرب الى رنقون فعقبه في الصين الى اليوم

تنور — التنانير أنواع وهي الافران جمع تنور . فالتنور البلدي والتنور الافرنجي ، وكان للفرس قبل الاسلام تنور يعبدون فيه النار ويسمى البيت المخصص للتنور أو الفرن طابونة نسبة الى الرجل الطين وهو الذي عنده تدبير ومهارة في صنعته ، والرجل تنوري ، وفي قاعة الطعام التي يأكل فيها نعمان باشا الاعصر تنور فيجلس الى المائدة يأكل والخباز يخبز له في التنور الى ان يشبع

تنوة — بفتحتين بينهما سكون حثالة فنجان قهوة البن ، تضعها منيرة المهدية على شفتها العليا وعلى صدغيها وذقنها كالشاربين واللحية تشبها بالرجل في تمثيلها « روميو » في رواية روميو وجوليت وحافظ بك عوض يشرب القهوة ويتخذ عوداً من اعواد الكبريت قلما ويملي من التنوة ويكتب ابقاء على الحبر في الدواة ، وتشتهي نفس حسن افندي يس الشكولاتة فيجفف تنوة القهوة التي بالسكر ويأكلها

التاء والهاء

تهته — من أسماء العوام تهته ودقدق وجعلص وعكويرة وشحتف وصرصع والفص وحكورة وحكشة وكسلة وشفشق ، كل هذه اسماء قال المازني

تلقيت عن جهال قومي معارفي
فلا تعذلوني في صحابي وانتهوا
وصرصع استاذي وشحتف منهما
تلفسفت في قولي فها أنا تهته

فهو تهته المازني ، وأصل تهته من التهتهة وهي الاضطراب في الكلام يزعمون انه في عناء التفكر في الفلسفة

تهية — التهية بتشديد الياء الشكل والنوع وأولها مكسور ، فانا لا أعرف تهية قانون الانتخاب لانه لم ينشر ، وانت لا تدري ماهي تهية الوفد لانك لا تحضر جلساته ، وقد تكون التهية بمعنى السبب فليس في مصر من يعلم تهية أسلوب الدكتور طه حسين

التاء والواو

تو — التو الوقت الحاضر ويضاف الى غيره فتسأل عن فتح الله باشا بركات هل يخرج من الوفد فيقال (تو كان بيتكلم في العبارة دي) ويقول سعد باشا يظهر ان الانجليز لن يفاوضوني فتقول له (توك مافهمت) ويسأل حمد باشا الشيخ التفتازاني هل رأى أحدا من الاحرار الدستوريين فيقول (توي جي من عندهم) ويقول العقاد

من نسج كوم النور لي بدلة
وجزمتي الصفراء لماعة
وقيل في الوفد يريدونني
فجئتهم في التو والساعة

توت — التوت ثمر معروف ، وتوت حاوي نداء ينادي به المشعوذ ليجمع الناس حوله للتفرج عليه وأخذه عنه اساتذة المدارس الاهلية فيقف الاستاذ أمام قاعة التدريس ويقول توت حاوي فيدخلون لحضور الدرس وتوت شهر قبطي ، وتوت عنخ آمون فرعون المشهور ، ويخطب سعد باشا الخطبة ويقول في آخرها توته فرغت الحدوته

توم — توم ميكس اسم ممثل من ممثلي السينما توغراف يتفرج عليه الاطفال في السينما توغرافات الصغيرة كل ليلة فيبلغ ما يتفرج به الولد في الشهر ستين قرشا أو سبعين وهو حاف بملابس ممزقة ولو اشترى ثيابا واحذية ولم يحضر السينما توغراف لكان كأولاد الاعيان

تونه — سمك في حقاق من الصفيح يصنع في أوربا ويتقادم عليه الزمن فيفسد ويتسمم به من يأكله كالسردين القديم فلو فحصت مصلحة الصحة تلك الحقاق لاعدمت كثيراً منها ولم تبق عند الباعة غير الجديد وهو طعام لذيذ لا بأس به يقول الدكتور زكي مبارك انه يذكي العقل

التاء والياء

تيبراري ـ نشيد كان سليم افندي سركيس اقترح على الموسيقيين ان يضعوا له لحنا عربياً على أن تكون لمن يجيده جائزة ووضع أحدهم اللحن فلم يعجبه فرفع أمره الى المحكمة وحكمت له على سليم سركيس فاعطاه الجائزة وكانت جلسة قضائية موسيقية بمن حضرها من العازفين غير ان الذين حضروها حضروها بلا تذاكر فطربوا مجاناً ولم يلحن أحد حيثيات ذلك الحكم الى الآن فلم تكتب به نوتة موسيقية

تيبرايتر — آلة طابعة يكتب بها في الدواوين والمصارف المالية والمتاجر ، وحروفها رديئة كل شيء يتحسن وهي باقية على حالها

تيج — قدم الى صعيد مصر في القرن الثاني للمسيح رومي من اليونان كان يرتزق بتجارة الخمر والحشيش فاغتاظ منه المصريون وكان له ابن اسمه تيج فقتلوه ، ثم خافوا ان يرجع الى بلاده فلا يجدون من المال ما يدفعون منه ديونهم اليه فصالحوه على ان يقطعوه قطعة من أرضهم فانشأ عليها قرية عرفت باسمه « أبو تيج » وما زال الناس يهرعون اليها حتى صارت مدينة ثم تحينوا فرصة فقتلوه

تير — التيرو ساحة يقامر فيها المقامرون بالرهان على صيد الحمام ويفلسون فيقتلون انفسهم ، وأصله من الطيران ، يمسك الرومي بالحمام ويريد أن يقول « طيروا » فيقول « تيروا » ويطلق ما في يديه فاذا طار الحمام أطلق الصيادون عليه النار

في بيت صاحب المعالي

فى المنام

وبعد دقائق قليلة من رقدة اسلمني اليها ذات ليلة نصب النهار اذا بي أسمع صوتا كأنه صوت أحمد بك عبد الغفار عاليا رنانا متهدجا كحالته ساعة يتولاه الغضب وتأخذه سورة الغيظ ويتملكه التشاؤم فيوقعه في شيء من اليأس قد يكون فيه من المبالغة مايدفع اليه حسن النية وسلامة الضمير ومرونة الاخلاق ، فأدرت رأسي وقلبت طرفي ذات اليمين وذات الشمال فرأيته يسير وبجانبه زميلنا الجليل الاستاذ هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء يحاول ان يكسر من حدته ويهدأ من روعه بما اوتي من قوة بلاغة وسحر بيان

. هيكل بك — بس ماتعملش كده يا أحمد بك أنا في عرضك . اعقل شوية وأنظر للامور نظرة حكمة وروية وانت ترى ان الامر أهون مما تظن وان الخطب أقل بكثير مما صوره لك الخيال .

عبد الغفار بك ـ والنبي تحل عني ياهيكل . أنا تعبت يا أخويا من فلسفتكم ومن حكمتكم . أنا راجل فلاح . طخوها لى على حجر كده وفهموني السر في الخيبة الطويلة العريضة دي اللي لحقتنا والا سيبوني في حالى . الواحد يروح يرمي في بلده ويلتفت لزراعته اللي بتوكله العيش

هيكل بك — ادحنا رايحين لهم وهناك ابقى اسأل زي مايعجبك وأطلب البيانات اللي انت عايزها وان ماعجبتكش ابقى ازعل زي ماتريد وانفلق زي ما انت عايز

عبد الغفار بك — الله يفلقكم ياشيخ زي ما انتم فالقينا وجايبين لنا الكافية . ومش أحسن انك تسيبنى ارجع تانى وبلاش الاجتماع ده اللي أنا شايف لبته من دلوقت .

هيكل بك — برده ! رجعنا لعنب ديبه ؟ ماقلت لك ياجدع انت اتقل وخليك عاقل

عبد الغفار بك — وأنا لو كنت عاقل ، إيش كان خلانى ويا كم لدلوقت . ما كنت لاميتها أنا ورجعت من خيبة الانتخابات بتاعت عام أول

هيكل بك — دكها كانت ظروف انت ماتجهلهاش . والانتخابات اللي بعدها عرفتك الحقيقة . ومش عارف كنت حضرتك تنتظر إيه من تيار الجنون اللي كان جارف البلد من أولها لآخرها وماوجدلوش حد يصده ويرده . كانت جميع العوامل فى جانب السعديين فكان لابد لهم من النجاح الساحق اللي اكتسح جميع الفرق والاحزاب بالصفة الشنيعة اللي شفناها . اما الآن فقد تغيرت الظروف وتبدلت الوسائل وجاءت حكومة سعد فاوضحت للناس الفرق العظيم والخلف الماثل بين أقوالهم وأعمالهم فتفتحت العيون وتنبهت العقول وأدركت الافهام ان « الرئيس المحبوب » ليس هو ذلك الآله القادر على اخراج الامة من الظلمات الي النور بكلمة واحدة بين الكاف والنون ولكنه بشر مثلنا يمشي في الاسواق ويأكل الطعام ويخضع للقوة القاهرة ويهرب من المسؤلية ويفر من ميدان الطعان والصدام بعد أن يشبعه الخصم صفعا ولطما لانه ليست لديه قوة وليست عنده تجريدة ولا يوجد من غلمانه وصبيانه ورعاعه من يدله على مايجب ان يعمل

عبد الغفار بك — الكلام ده مابنقراه في السياسة . وجاى حضرتك تعيدوا لى تاني ايه ! فضك بقى بالله ياهيكل من رص الكلام المزوق ده . قلت لك كلة واحدة أنا راجل فلاح خشن ومخى جامد مايلنتوش الفلسفة زيكم . فهموني بالجلالي كده الحالة اللي احنا فيها والغاية اللي انتم واضعينها قدام عينيكم ياتسيبوني أروح في حالى ، أنا يا أخي لابتاع سياسة ولا باجرى عايز حكومة ولا شيء من ده أبداً . أيوه كده بالعربي الفصيح

هيكل بك — طيب طول بالك . دلوقت تعرف كل شيء علشان ماهيكش اللي راسن وشلت لحد ماتشبع .

وسكتنا وظلا منطلقين في طريقهما فاعترضتهما بالسلام فتريثا في سيرهما وحيياني بأجمل رد ثم التفت الي الاستاذ هيكل وقال

هيكل بك ـ تعالي ياسيدى عقل معي أخيناده

عبد الغفار بك — روح ياشيخ ! ده كفران أكتر منى . فاكرشى الكلام اللي قلناه لماجيت ولقيتنى قاعد وياصبري أبو علم ؟

هيكل بك — وحضرتك كنت قاعد ويا صبري أبو علم ؟

عبد الغفار بك — وأبوه كان ! وعلوي الجزار وشرف الدين غازي وعمي الحسنين لاجل خاطرك . باقعد وياهم كلهم وباكلهم كلهم

هيكل بك — وبتقول لهم إيه ؟

عبد الغفار بك — باشكى لهم ويبكوا لي . وتبقى مناحة مختلطة . عجبك ؟

ووصلنا الى دار الوزير حيث محل الاجتماع فاردت ان اعود ادراجي ولكنهما منعاني والحاعلي في ان ادخل معهما فقلت

أنا — ولكن هذا اجتماع حزبي وأنا لست من الحزب في شيء

هيكل بك — ياسيدي ادخل بلاش حنشصه ! دلوقت تلاقي كتير لاهم من الحزب ولا الحزب منهم وكلهم عامل امها وابوها . أقله خالص انت ويانا في الفكر والرأي

أنا — الاقي في الاجتماع ناس مش من الحزب ؟ ازاي ده !

عبد الغفار بك — محبين ياسيدي . حاكم محبينك كتير ياسيده . ولكن ياأخي مابيظهروش الا لما يكون حبتين رواج !

هيكل بك — هكذا الدنيا اذا اقبلت جعلت العدو حميا واذا ادبرت جعلت الصديق خصيما

والناس من يلق خيراً قائلون له
مايشتهي ولأم المخطيء الهبل

عبد الغفار بك — واحنا راح نفضل عبايط لامتي ؟ أنا مستجير بالله يامسلمين منكم ومن عمايلكم

ومد الاستاذ هيكل يده فدفعني الى السلم فصعدت درجه القليل الى الطابق الاول من القصر الذي يسكنه الوزير ودخلت اتقدمهما الى حيث قاعة الاجتماع وكانت غاصة بالحاضرين من اعيان الريف والصعيد وفي صدر المكان وزراء الاحرار الثلاثة يتوسطهم الرئيس الجليل صاحب المعالي عبد العزيز باشا فهمي متكأً الى وسادة ملتفا ساقا بساق مطرقا الى الارض وقد خلع طربوشه ونشر ناصيته كعرفة الديك الهندي حين يعن في الضراب أو كلبدة الاسد اذا نفضها في ساعة مفزعة ووقت عصيب، تنعكس على بياضها اشعة الكهرباء فتزيدها بهاء وجلالا . وكأنما هو في عميق من التفكير فما أحس بدخولنا اعتدل في مجلسه ثم نهض مع الناهضين لاستقبالنا والتسليم علينا . وعاد فجلس

مسنداً ظهره الى قائمة المقعد الذي يشغله مجيلا نظراته في وجوه الحاضرين ثم قال

عبد العزيز باشا — اجتمعنا ياأسيادنا هذه الليلة في هذا المجلس الذي تفضل اخينا وصديقنا دوس باشا فأعده لنا فى داره

دوس باشا — العفو ياباشا . ده بيتكم .

عبد العزيز باشا — لا يا باشا ! انت دائما صاحب الفضل . ده كلام ايه اجتمعنا . نعم، ونريد أن نتبادل الاراء فيما يعنينا من شؤون لنقف على رأيكم ولتعرفوا خطتنا ولتكونوا لنا أو علينا فيما اجمعنا عليه من الرأي ووفقنا له من التدبير . سمعنا كلاما كثيراً تتناقله الالسن عن بعضكم وروايات تشاع عنا وآراء تنسب لنا ويهمنا أن نتبين مكانها من الصحة ونتأكد من تعضيدكم لنا فى المهمة التي أخذناها على عاتقنا برضاكم وباقراركم ونحن مستعدون لاعطاكم كل البيانات التي تطلبونها والتي يسمحها المقام .

عبد الغفار بك — يسمحها المقام ازاى ! بقى فيه حاجات ما تتقالش وما يصحش السؤال عنها ؟

محمد علي باشا — بالطبع يوجد من أسرار السياسة ما لا يمكن أن يذاع فى جلسة عامة وما علي الذي يريد منكم أن يقف على تفاصيلها الا ان يقصد الى أحدنا فى مقابلة خاصة فيسأله ما يشاء ويناقشه بقدر ما يريد .

دوس باشا — وأظن اننا ما تأخرناش مطلقا الى اليوم عن التبسط مع كل من أرادنا منكم على المناقشة فى دقائق المسائل وأهم الاغراض . احنا هنا لكده ودي مهمتنا وده واجبنا ولا اذكر اننا قصرنا يوما فى مهمة أو أهملنا فى واجب

عبد الغفار بك — وطيب ما كنت تخليني ياهيكل لما اقصد واحد منهم فى السر واستفهم على اللي أنا عايزه ! حاكم أنا راجل في بطني حاجات كتير بتقطع في مصاريني ومش قادر احوشها زيادة عن كده بقي ياخواني أحسن اطق [illegible]

رسلان بك — سبحان الله العظيم ياأحمد بك ! ماتحوش شويه بلاش بعزقه . الدنيا ماخربتش ولا جرى لها حاجه أبداً . أنا ذاتيا مقتنع تماما بالامانة وبالشرف ان معالي الوزراء بتوعنا قايمين بالواجب خير قيام . وبعد كده يلزم ان نكون واثقين بهم ومادمنا واثقين بهم نتركهم يعملوا من غير مشاغله ومن غير تحكك بهم ، وفي المستقبل القريب انشاء الله لما ربنا يفرجها من عنده يبقى الكلام له معني والمناقشة لها محل

عيسوي باشا — انا موافق على كلام عبدالمنعم بك لانه في محله . المسألة ماتخرجش عن واحد من اثنين ، ياواثقين بهم نسيبهم يشتغلوا ياماواثقينش نبدي اسباب معقولة ونناقشها .

محمد علي باشا — فى اجتماع خاص بالسائلين والمسؤلين

عبد الغفار بك — خد ياسيدي . رجعنا لخاص وجراية

عبد العزيز باشا — سيبه يامحمد علي باشا يسأل دلوقت . قل يا أحمد بك ماتريد . عايز ايه وإيه اللي مش عاجبك . يجب ان ننتهي الآن على طريقة لانى مابقيتش احتمل هذه الشكوك التي تحيط بنا والدسائس التي تمدشباكها وحبائلها لعرقلتنا . أريد ان الذي يدبر هذا يجمع جموعه وينازلنا وجها لوجه لا ان ينتهز الغرة ويهاجمنا من خلف . دي مش شجاعة . وده مش عمل لمصلحة عامة . دي اسمها احقاد ومطامع شخصية

منزلاوي بك — أنا يا باشا أعرف بالتمام اللى انت عايز تقوله ومقدر الظروف التي نحن فيها كل التقدير . واعتقد ان اخواننا مش فايتهم الحالة برده . بس احمد بك يظهر انه متمكن من الانتقادات اللي بيسمعها في الخارج وغرضه انه يجد ما يرد به عليها . مش كده يا سي احمد ؟

عبد الغفار بك — أي يا أخي . الواحد منا خزي من الناس ومش عارف يودي وشه فين . أما أنا شخصيا فانا مش سيء الظن في حد من البشاوات . بالعكس أنا واثق بهم خالص وعارف غيرتهم على شرفهم وشرف الحزب

دوس باشا — عظيم خالص . سيبنا بقا من فضلك نعمل حسب ما توحيه الينا ضمائرنا وترضاه ذممنا ، ويكفي انكم متأكدين اننا لم نقبل هذه المراكز التي شغلناها برضاكم وموافقتكم لغاية مادية فقد كنا نربح من مهنتنا أكثر مما نحصله منها ولا لغاية أدبية فنحن لم نكن قبلها منحطين فارتفعنا ولا مغلوبين على أمرنا في حرية اقوالنا واعمالنا فكسبنا بها حرية فى القول واستقلالا بالعمل وأنما نحن قبلناها ونتمسك بها لغاية اسمي وغرض ارفع بما نستطيعه ونقوي عليه من خدمة الامة والعرش خدمة صادقة بريئة من الغايات الذاتية .

أحمد بك الشيخ — ده كلام كويس وكلنا نؤمن به ونوافق عليه ونصفق له حتي بكل قوة واستمرار . وبعد البيان ده ماشوفش ان المناقشة يلزم تطول بل ان الواجب علينا ان نتبرع على الثقة التامة باصحاب المعالي ، وآدي احنا شفنا كيف كان تأييد الهيئات السعدية لرئيسها المحبوب . ماكانش حتى بيكلف نفسه بيانات زي اللي سمعناها . كلمة وردغطاها واقتراع وثقة وتصفيق وتهليل وانتهى الأمر .

عبد الغفار بك (همساً) — ياخويا الراجل ده جانا منين . ماكان بخليه مع سعد لما ماحواليهش غير الموافقة والتصفيق والتهليل . (جهراً) انت ياأحمد بك ياشيخ ، اسمع ياأخي لما أقول لك ! احنا ما اعتدناش ياأخي على الموافقة كده من بابها والكيل وجماعتنا ماعودوناش على كده . كل حاجه لها مناقشة واقناع واحنا احرار نوافق والا مانوافقش.

أحمد بك الشيخ — أحب ماعلى قلوبنا. احنا لو كنا راضيين بالطاعة والخضوع كنا سيبنا سعد ليه !

عبد الغفار بك — ايوه كده اتعدل.

منزلاوي بك — على كده انفضينا من النقطة دي . مش كده ياحضرة الفاضل

عبد الغفار بك — كده برده يابو مصطفي . ادي احنا صابرين لما نشوف رايحه ترسي على إيه. اللهم اجعله خير ببركة النبي .

رسلان بك — مافيهاش الا كل خير . أنا متفائل مش عارف ليه ولكن عمر ضميري ماحدثنيش باطل أبداً اللهم لك الحمد. مادام الواحد يقدم التفاؤل مايخيبش أبداً .

منزلاوي بك — وهو كذلك . وربنا مايجيبش شر أبداً . احنا ماقصدناش الا الاصلاح وما قدمناش الا منفعة البلد اللي احتملنا كتير بسببها من غير ضجر ولا يأس

هيكل بك — تسمحوا لي بعد هذا ان اعرض مسألة اخينا الشيخ عبدالرازق على حضراتكم وان اطلب ايضا ايضاحا عما قرر الجانب الحكومي منا فى الخطة التي يتبعها فيها

دوس باشا — ارى أن هذه المسألة حكومية محضة لادخل للحزبية فيها وأجد من المصلحة ان تتركوها لنا نسير فيها مع باقي اخواننا على مايقتضيه العدل والنظام .

هيكل بك ـ أليس من أقدس مبادىء الحزب المحافظة على الدستور وصيانة حرية الرأي والفكر؟ وهذه القضية لاتخرج عن كونها قضية حرية الرأي واستقلال الفكر ومن أول واجباتنا أن نبحثها كحزب وان نسعى لتأييد مانقرره فيها بكل ماأوتينا من قوة داخل الحكومة وخارجها

محمد علي باشا ـ متفقين على أن حرية الرأي من أقدس المبادىء التي ألفنا حزبنا لتأييدها والمحافظة عليها ، ومتفقين على أن مسألة الشيخ عبد الرازق يجب أن تبحث من هذه الوجهة لنرى مقدار ماالتزمته أو تعدته من حدود هذه الدائرة التي رسمتها القوانين العامة وكفلها الدستور . ولنا نحن بصفتنا وزراء يمثلون الحزب فى الهيئة الحكومية أن نقوم بهذا البحث ونعمل هذا التطبيق ونمضي الرأي الذي يدلنا عليه عقلنا وتقبله ضمائرنا فأرجو أن تتركوا لنا هذا الامر ولا تجعلوا منه موضوعا لمناقشة حزبية .

منزلاوي بك ـ مفهوم ! وأنا أظن أن حضرات اخواني ينضمون الي فى الموافقة عليه

وسلان بك ـ ده شيء جميل خالص . كويس للغاية ! وده من جهة أخرى مهمة الوزراء ، مش شغلنا إحنا .

عيسوي باشا ـ أنا موافق.

أصوات ـ موافقين. الوزراء يعرفوا فيها شغلهم

هيكل بك ـ لي ملحوظة . . .

عبد الغفار بك ـ لايهما بقا ياهيكل ! الكل موافقين على سد الباب ده ، وانت رايح توجع رأسك ليه ؟

هيكل بك ـ هذا رأيي. يجب أن أدافع عنه للنهاية . .

وفتح الباب ورقف على عتبته خادم نوبي يلبس رداء أبيض ويتمنطق بحزام أحمر قان فقام صاحب الدار وقال بصوت جهير يريد أن يسمعه كل الحاضرين « تفضلوا » وحرج يتبعه الجمع الى مائدة حوت « كما يقول مندوب الاحتفالات والولائم المقطمي » أنواع المرطبات والمثلجات والفطائر اللذيذة والفاكهة الشهية فكان لدخولهم ووقوفهم وتناولهم ما بين أيديهم من صحاف حركة شديدة اختلط بها مايقعقعون به من الشوك والملاعق فأيقظتني من النوم ، لاكتب عما رأيت وسمعت حديث اليوم .

عزل سعيد باشا من القوامة

اخلاق سياسية

من الحوادث التي استرعت الانظار والاسماع في هذين اليومين ذلك القرار الذي اصدره مجلس البلاط بعزل صاحب الدولة محمد سعيد باشا من القوامة على صاحب السمو الامير أحمد سيف الدين لأنه استولى لنفسه من مال الدائرة على مبلغ اثنين وارسين الف جنيه واودع تحت يد الصراف ايصالات بها فلما طولب بالوفاء عجز عن الرد وطلب ان تقسط عليه فلم يجبه المجلس الى ذلك واعطاه المهلة التي طلبها للسداد ثم اصدر قراره بالعزل وتعيين حضرة صاحب السمو الامير محمد علي ابراهيم قيما مكانه باشراف حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل يحيي باشا ابراهيم

نحن لاتدهشنا فداحة المبلغ الذي اخذه حضرة صاحب الدولة لنفسه فقد الفنا مثل هذه الحوادث تقع في كل زمان ومكان من اناس لا خلق لهم وصلوا بالحيلة والرياء والملق الى ان يكونوا صيارفة في مختلف المصالح الاميرية والبيوت المالية أو وكلاء لدوائر فريق من كبار الذوات واغنياء السيدات بقدر مايدهشنا ويذهلنا صدور هذا العمل عن رجل كان وزيراً للحقانية ورئيسا لوزراء المملكة بالاصالة مرتين وبالنيابة مرة في وقت كانت فيه هذه النيابة فيما يزعم الزاعمون ويعتقد الواهمون تمثل الامة كافة والبلاد جمعاء وتقوم لدي الامم الراقية والشعوب المتمدنية رمزاً على كفاءة المصريين لحكم أنفسهم وعنوانا لما يستحقونه من مكانة عالية تحت سماء الحرية والاستقلال

لقد عرفنا الآن لأي سبب قبل سعيد باشا ان يتنزل عن كبريائه بالخضوع لسعد خصمه الدود القديم فيطاطيء له هام الذل ويضع تحت قدميه شخصية كانت في اعتبار الناس بارزة شامخة وكرامة كانت في نظر الامة رفيعة سامية ثم لا يلبث ان يكون له من أصغر الخدم وبين ذيول المصفقين والمهللين . ذلك لان سعيد باشا لم يكن قد برأ من زمن طويل من أن تحوم حول ادارته لهذه الدائرة الريب وتساور سيرته فيها الشكوك فلم يزل بين مراوغة ومحاولة وبكل حيلة ووسيلة مستنداً الي القوة أيام حكومته وملتجأ الي الدهاء في زمن الاستكانة والضعف وكلنا نذكر كيف انه في وزارته الاخيرة سنة ١٩١٩ بطش بصاحب المعالى علي ماهر باشا وزير المعارف الآن وقد كان اذذاك مديراً لادارة المجالس الحسبية حينما شدد عليه في طلب حساب القوامة وأبى إلا اجراء العدل وإظهار الحق كله فيما بين يديه من شكوى الشاكين وظلامة المظلومين . ودار الزمن دورته وتوالت الحكومات واحدة أثر أخرى فكان من حظ سعيد باشا ان ولي الامر من العاطفين عليه المخلصين له صاحبا الدولة يوسف وهبه باشا وتوفيق نسيم باشا ثم اعقبهما وزارة صاحب الدولة عدلى باشا وصاحب الدولة ثروت باشا وقد صرفتهما مشاغل السياسة ومعضلات القضايا عما عداها من شؤون خاصة وأمور فردية وخلفتهما وزارة صاحب الدولة يحيي باشا بما تخللها من اعمال ذات شأن وخطر وجاءت الوزارة السعدية فحسب سعيد باشا حسابها وتوجس خيفة ما يتوقع لنفسه من شرورها ومكايدها فلم يجد للخلاص حيلة وللنجاة مخرجا الا بالنزول على ما قضت به عليه من خشوع وخنوع وضربته عليه من مسكنة وذلة

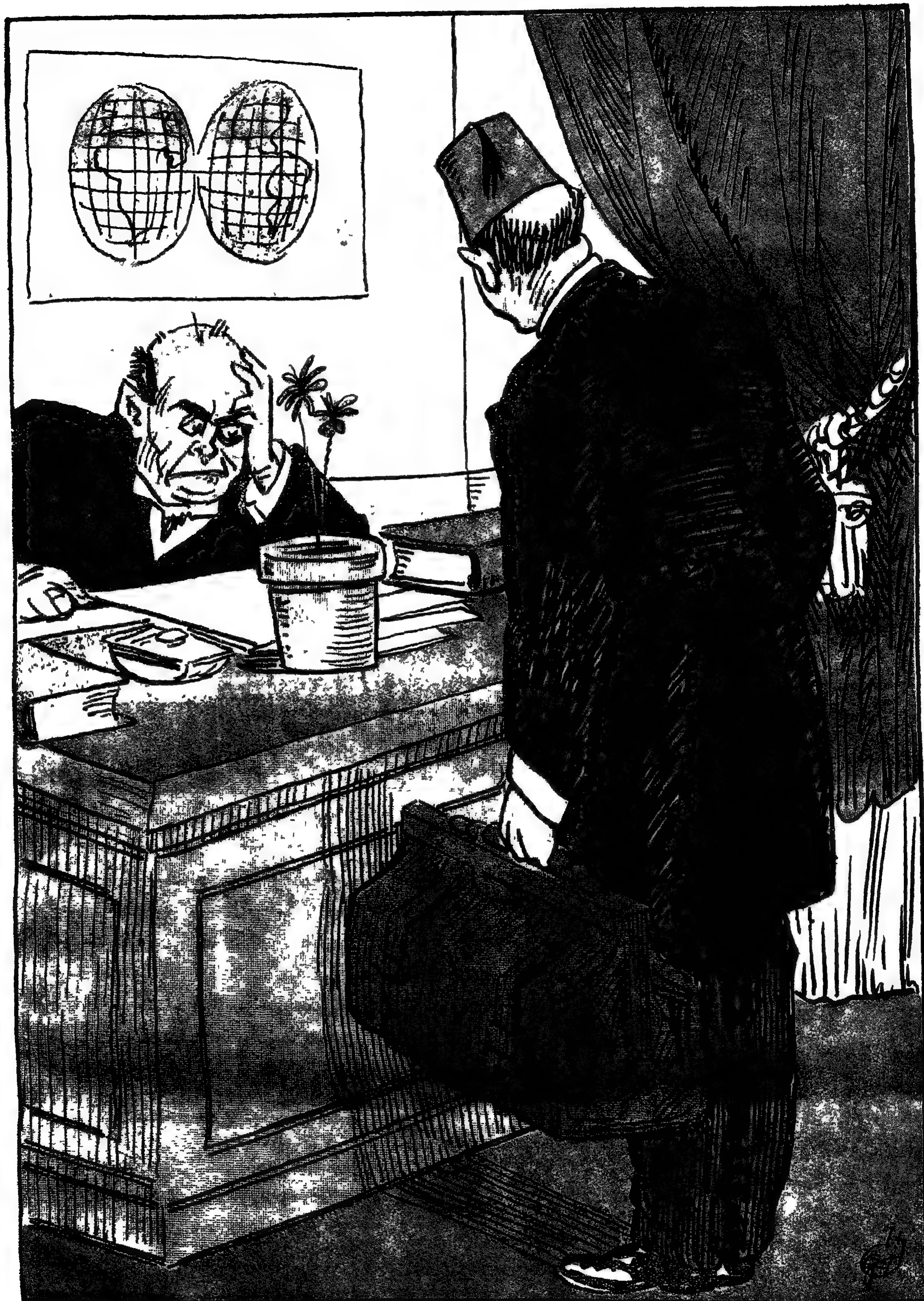
اللهم لا شماتة ولا اشتفاء فلسنا ممن ينقمون على صاحب الدولة لذاتنا امرا أو يتقاوضونه ثأراً ، ولسنا نشهد الله ممن يفرحون لمصائب الناس وبخاصة اذا حلت بذات شخص قد يلحق بسمعة الامة من سوء ما ظهر به أثر ، ولكننا بوظيفتنا التي نؤديها في خدمة البلاد وموقفنا الذي نقفه في نصرة الفضيلة ومحاربة الرذيلة نرى من أول واجباتنا أن لا ندع حادثاً كهذا يمر من غير أن نستخرج منه للقراء وجه العظة ومكان العبرة حتي اذا ذكرت الجرائم والآثام لا ينظرون الى الضعفاء [illegible] بالفقراء الذين تدفعهم ضرورة الحاجة وألم المسغبة الى اختلاس ما يسدون به رمقهم دون سواهم فشر منهم كثيرون ممن يسكنون القصور المنيفة عاقدة باطراف السهى سبباً ، ويتوسدون الرياش الوثيرة منقوشة مموهة ذهباء وليعلموا بعد ذلك أن الوفد كان ولا يزال ملجأ الآثمين وبؤرة المعتدين وهو فى نظرهم وعقيدتهم « كمغطس الخضيري » عند العامة ينغمس فيه ذوو العاهات والعلل يلتمسون فيه الشفاء من الداء العضال فيخرجون منه وقد تركوا فيه من جراثيم أمراضهم وحملوا منه مالم يكن بهم من أدواء وأوباء



. كي باشا ـ اتفضل بمعالي الوزير الجد

ـ الله باشا ـ اتعمل انت يا سعادة العالم

الدكتور محجوب ثابت ـ ولا انا . ها القشر



صدقي باشا — الشنطة [illegible] مقترحات [illegible] ما اقدرش [illegible] ان جمعية [illegible]
[illegible] — ولكن [illegible] الوفد [illegible] الشنطة ؟

حديث الاسبوع

ورع الشيوخ..

فى شيوخنا العلماء ورع وزهادة، وفيهم بعد الورع والزهادة عيوف عن الدنيا واحتقار لها، ولهم الى جانب هذه الفضائل تسامح الرحماء وعفو القادرين

فمثلا يحدث أن يجمعوا أمرهم على حرمان الشيخ مصطفى القاياتى من نعيم الازهر فيقصيه مجلس ادارتهم عن التدريس ويقطع مرتبه من نقود وجراية، وجريمته انه انحاز الى ناحيـة السعديين والانحياز الى السعديين أمر « لا يناسب كرامة العلماء » ، ثم يرجع مجلس ادارتهم فيعيد الى الشيخ القاياتى ما كان قد عاقبه بحرمانه منه ويرد له كل ما انقطع عنه من مرتب وجراية ويفسح له بين كرامة العلماء مكانا عاليا ومنزلة رفيعة ، والفضيلة التى استأهل بها ذلك كله أنه بقي منحازاً الى ناحيـة السعديين ، والانحياز الى ناحية السعديين أمر « يناسب كرامة العلماء » ...

ومثلا يتقدم الطلبة الى امتحان العالمية في بعض السنين القريبة فينجح من ينجح ويخيب من يخيب ويكون هذا عدلا ويكون اسقاط الخائبين أمانة على العلم وضنا بالدين ان يصبح ملهاة الجهال ، ثم يتفق ان تكون فيمن تشملهم هذه الخيبة واحد أو اثنان لهما عند السلطة التي كانت مسيطرة سنة ٩١٩ ماللعين الرقيبة من عمل وما للسان الناطق من رواية وحديث ، فيفتح باب الامتحان من جديد لهـذا الواحد أو لهذين الاثنين وفي ظلهما يتسع الباب للجميع ، ثم يكتب لهما النجاح وفي كرامتهما ينجح الجميع ، ويكون هذا عدلا ويكون انجاحهم أمانة على العلم وضنا بالدين ان ترتفع احكامه من الصدور بحرمان أهله من شهادة العالمية . . .

وكم من أمثلة أخرى لاتقع تحت حصر ، فان سألت عن شأن السادة من شيوخنا العلماء في الاولى وعن شأنهم في الاخرى فاعلم انه الورع ناداهم بالعقاب والتخييب فعاقبوا وخيبوا ، وإنها الرحمة نادتهم بالثواب والانجاح فأثابوا وأنجحوا . ولشيوخنا حكمة في ذلك لا يعلمها الا علام الغيوب..

وهانحن نراهم اليوم وقد جروا على مقتضي ورعهم في مسألة الشيخ علي عبد الرازق، ولعلنا نراهم غداً يجرون على مقتضي رحمتهم في هـذه المسألة فيصبح المخطيء الضال مصيبا مهتديا ، والله على كل شيء قدير .....

* * *

فتوى شرعية . . .

ساسة » بأس أن تذود عن

حرية الرأي ، ومن حقها بل من واجبها أن تدفع الاذى عن هذه الحرية أينما ظنته واقعا بها ، وحيثما حسبته منقضا عليها ، ولكن على السياسة كل البأس حين تعرض حرية الرأي الى الخطر بما تظنه انتصاراً لهذه الحرية وبما لا يشفع فيه حسن النية مهما كان عظيما

فالسياسة تقول : « ولهذا نطالب الحكومة احتراما للدستور ولحرية الرأى ألا تنظر الى قرار هيئة كبار العلماء الاعلى انه فتوى شرعية في مسألة شرعية لهم الحق كعلماء في أن يصدروها من غير أن يترتب على هذه الفتوى أي أثر » ، فهي بهذا القول تهيء السلاح الذي يصيب حرية الرأي في مقتلها

سيقولون : هذه جريدة السياسة تعترف أن قرار هيئة كبار العلماء فى أمر الشيخ علي عبد الرازق فتوى شرعية في مسألة شرعية ، وقرار هيئة كبار العلماء مبنى على أن الرجل فسق عن الدين حين ارتكب في كتابه خطأً وضلالا .

سيقولون : هذا ما تعترف به جريدة السياسة ثم يقولون ان جريدة السياسة تطلب أن تنتصر حرية الرأي في هذا الموقف فلا يترتب على هذه الفتوى الشرعية أثرها فى وظيفة القضاء الشرعي الذي يتولاه الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق ، والسياسة تعلم أن ولاية القضاء الشرعي غير جائزة لمن تصدر في شأنه مثل هـذه الفتوى ، فهي إذن تقدم حرية الرأى على حكم الشرع ، وهي إذن لا تأبه لما تقرر من الشروط لولاية القضاء الشرعي ، والمسلمون لا يريدون أن يبالغوا فيما لهم من حرية الرأي مبالغة تفسد عليهم أمر دينهم

سيقولون هذا ويلجون به في أوهام الالحاد واحاديث الملحدين ، ويتخذونها فرصة ينتفعون بها فيما يفترونه من بهتان وما ينقلونه من كذب ، وسيكونون به أقوياء على تحريف الكلام والذهاب بالعقول الساذجة والنفوس البريئة الى اقصى غايات الخداع والتدجيل

فلتربع السياسة على نفسها في هـذا المزلق ، ولتـذكر دائما ان حرية الرأي في الاسلام هي امتع ما تمتع به انسان الارض من شرائع السماء

* * *

رؤساء محبوبون . . .

من هم قواد الجيوش وساسة الامم وعظماء الرجال ممن يبنون لشعوبهم الدولة خالدة خلود الدهر ويسخرون التاريخ لمجد أوطانهم طوال الليالي والايام ؟

من هو فوش وهايج وبوانكاريه ومليرا وكايو ولويد جورج وتشمبرلن وكرزن وهندنبرج ولدندورف وموسوليني ولينين ودي ريفيرا ومن هو مصطفي كمال وعصمت وكاظم قره بكي وفتحي ؟ ومن هو ابن السعود وعبد الكريم ؟ م هؤلاء جميعاً ماذا يستحقون من كرامة هى عشر معشار ما يستحقه رؤساؤنا المحبوبون من هذه الحفاوا التي نتلقاهم بها كل يوم فى البر والبحر ، والسف والاقامة ، والخطوة بين الدار والاستعراض ، والخطر من الغرفة الى المرحاض ! . .

كانت لسعد طبيعة تأبى عليه أن يتحرك إ باغراء من الهتاف والتصفيق كالعجل الحرون لا يمشي الى المحراث إلا أن يلوحوا اليه بحزمة برسيم وكنا نحسب انها طبيعته وحـده فاذا أصحاب يتخذونها طبيعة لهم ، واذا حمد الباسل لا يتحرك إلا بمظاهرة جبارة ، واذا فتح الله بركات لا يمشي إلا « بزفة » نعارة ، حتي فخري عبد النور وولي مكرم ونجيب الغرابلي ومن على شاكلتهم كانو اذا أرادوا الخروج استأجروا لانفسهم جوق هتافة ، تتبعها فرقة كشافة

وقد مضت أيام هؤلاء النـاس وانكشفت غمتهم عن الامة ، ولـكن لم تمض تقاليـدهم و تنـكشف بدعتهم ، فقـد جعلنا لانرى من رجال الاحزاب الاخرى من يتحرك بغـير الهتاف والتصفيق ، وقد يحملون على الاكتاف كما تحملهم المركبات يجرها الخيل أو الاتموبيلات يدفعها البنزين ، والمركبات مشتراة والاتموبيلات مؤجرة ، فهذه الراحة بثمن من المال ، ومادام المال مبذولا فاحب اليهم أن يحملهم على الرقاب ، بدل الاخشاب

والي متى هذه المهازل؟ حتى أولئك الذين لا يعرف لهم لون يمتازون به يشـيعون بالتصفيق ويستقبلون بالهتاف ، فهذا توفيق باشا نسيم ذهب الي أوربا لراحة الجسم ومتعة النفس فلما عاد نشرت الصحف انه استقبل في بور سعيد « بزفة » صعدت اليه في الباخرة قبل ان يتركها الي البر ، فهل كان نسيم باشا غازيا في رياض أوربا وغياضها ؟ وهل هو عائد من مسعاة مباركة يصافح مصر بيمناه ويعطيها مفاتيح حريتها بيسراه ؟ كلا ولكنها إحدى البدع التي خلقها سعد لم تزل عدواها تتمشي في الصدور ويحفزها في نفوس هؤلاء الرجال « قصر الذيل » عن المكارم وتؤججها في قلوب المنافقين أهواء النفوس وشهواتها .

فيا مغيث أغثنا من هذه المسخرة ..

* * *

انزلوهم منازلهم

غضبت جريدة « البلاغ » اذ قال معالي حلمي عيسى باشا ان واجب الحكومة ان تمنع العصابة السعدية من العبث بامن الدولة ونظامها كما تفعل مع الشيوعيين لتدفع عبثهم بهذا الامن وهذا النظام

وفي الواقع ان معالى حلمي عيسى باشا كان متلطفا فى هذا التشبيه ، وفي الواقع أيضا انه تشبيه غير صحيح، فليس السعديون كالشيوعيين ولم يرتقوا الى منزلة الشيوعية ولا الى منزلة أية دعاية سياسية أخرى ، ومع ذلك فقد غضبت جريدة الرئيس المحبوب وذهبت تغسل عن جماعتها هذا العار الذي يلحقهم اذا هم كانوا للشيوعيين اشباها

والبلاغ على حق في غضبه ، ولعله لم يرد ان يصدق في وصف سادته إلا هذه المرة ، فليس السعديون كالشيوعيين قط ، وليس من الانصاف بل ليس من الصواب ان يضعهم معالي حلمي باشا في هذا الموضع ، بل من تعمد المغالطة التي تنبعث عن شيء من الرحمة والرفق ان لا ينظر معاليه الي منازلهم الصحيحة في سيرتهم المرتسمة أمامه فيصفهم كما يراهم ويحدث عن حالهم التي اختاروها لانفسهم كما هي في الواقع وكما أرادوها لا كما هي في الخيال ولا كما يريدها

لا يعجب البلاغ ان يكون السعديون في صعيد واحد مع الشيوعيين ، وذلك أيضاً لا يعجبنا ولا يعجب الحقيقة ، وكيف يكون من الحق ان ينزلهم المتحدثون في غير المنزلة التى تنافس فيها حمد الباسل وشفيق منصور وأحمد ماهر ومحمود النقراشي وحيدر الشيشيني وجعفر فخرى واضرابهم ممن سجل القضاء عليهم جرائم القتل والسرقة والتبديد وخيانة الامانة وممن لا يزالون في طريقهم الى القضاء ليجزيهم بما إقترفوا من نصب وإحتيال وبما جنوا من ضلال للناس وفساد في الارض

فاذا أردت يا معالي وزير المواصلات ووزير الداخلية بالنيابة أن تتحدث مرة أخرى عن السعديين وأفعالهم فتحدث عنهم بما هو وصف لهم يلبسون أثوابه ويجررون ذيوله ، وقل إن الحكومة تطارد جرائم السرقة والنصب والاحتيال والتبديد واراقة الدماء حين تطاردهم وأنها تأخذ المسالك على هذه الجرائم حين تأخذها عليهم

أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاتعاس

***

نعم : هم وباء

وقد ارتمت احدى صحفهم في مقذرة من الكذب والتضليل تظن أنها تنشر منها على الناس سحائب الغفلة ، فهي تستكبر أن تطارد الحكومة عناصر الفوضي التي تبثها بقية المفسدين من اجراء سعد بل التي يغري بها سعد هؤلاء الاجراء ويوحي اليهم أن يشيعوها فيمن تخطوا طور الحمى السعدية الي طور النقاهة والابلال ، وهذه الصحيفة تقول وهي تستكبر أمر هذه المطاردة : هل « الوفديون الذين هم رجاء البلاد في الاستقلال والدستور والذين بذلوا ويبذلون من أرواحهم وأموالهم كل ما يريده منهم طلب الاستقلال والدستور صاروا في نظر حلمي باشا وباء كوباء الشيوعيين فيجب أن يحرموا الحقوق المدنية وأن تطاردهم الحكومة حتي تطهر أرضها منهم »

ونقول نحن : نعم هم الوفديون الذين فعلوا ذلك كله ، والذين يجب أن يفعل بهم كل ذلك أيضا، فاما انهم رجاء البلاد فى الاستقلال والدستور فصحيح! ولكن أي بلاد هي التي تجعلهم رجاءها ؟ يجب أن تكون هذه البلاد بلاداً تفهم أن الاستقلال هو العبودية المطلقة كما أراد رئيس الوفديين في غير موطن وترى الدستور نظاما يزجي لهؤلاء الوفديين كل ما يتلمظونه من المنافع والشهوات وهيهات أن تشبع بطونهم بما دون الوحل أو يملأ عيونهم غير التراب

أليس سعد هو صاحب الاستقلال الذي وضع مشروعه ودفعه الى ملنر يفرض فيه للانكليز حماية مصر ويفصل السودان عنها الى الابد ؟ أليس سعد هو القائل أن تصريح ٢٨ فبراير نكبة وطنية كبرى حتي اذا ركب ظهر الوزارة استعذب النكبة وابس حلتها ؟ أليس سعد هو القائل أن الدستور رجعي وأن واضعيه أشقياء ثم لم يلبث ان قال انه موضوع على أحدث المبادىء العصرية ؟ أليس سعد هو الطاعن في قانون الاجتماعات الصائح بانه قاتل حرية الامة حتى اذا الغاه مجلس النواب [illegible] انه قانون ضروري لتنظيم الاجتماعات العامة ؟ بل ألم يكن وكيل الوفد هو القائل في سنة ٩٢٢ حين كانت لجنة الدستور مشغولة بوضعه : لسنا في حاجة الى دستور ولا الى برلمان فالوفد يغنينا عن كل برلمان وكل دستور ؟ بلى : ان سعداً ووفده هم أصحاب هذه المناكر ومع ذلك فهم رجاء البلاد فى الاستقلال والدستور ! .

والوفديون هم الذين بذلوا من أرواحهم وأموالهم وكل ما يريده منهم طلب الدستور والاستقلال؟ حقيقة لا يجحدها إلا العميان! فهذا هو أحد الزعماء الوفديين ينتظر ان ينفذ فى حياته قضاء الله ، هذا هو شفيق منصور الزعيم الوفدي يجعله الاستاذ عبد القادر حمزة دليلا على أن الوفديين يبذلون من أرواحهم ما يطلبه الاستقلال والدستور! وهذا هو وكيل الوفد حمد الباسل في طريقه الي المحكمة لترتفع به الحجة على ان الوفديين يبذلون من أموالهم ما يطلبه الاستقلال والدستور !. وهذا هو فتح الله باشا بركات يسدد ديونه التي كانت تستغرق كل أملاكه سنة ٩١٩ وتنطبق له خزائن المصارف المالية في مصر وفى خارج مصر على ثلاثمائة الف جنيه نقداً وتنتقل الي حوزته عزب يشتريها وضياع يقتنيها، فاى عين عمياء لا ترى هذه الحجة الباهرة على ان الوفديين يبذلون من أموالهم ما يطلبه الاستقلال والدستور، بل هذا هو التقي النقي الورع الامين جعفر فخري بك يحمل في صحيفته البيضاء حكم المحكمة بحبسه لانه أكل في بطنه ما تبرع به المحسنون لمنكوبي السيل بمركز الدر ، فما أصدقها حجة على أن الوفديين يبذلون من اموالهم ما يطلبه الدستور والاستقلال !..

وأخيراً فان أمة تجعل أمثال هؤلاء الوفديين رجاءها في طلب الاستقلال والدستور لهي أمة لن يرضي الله عنها ولن يسدد خطاها ، ومادام سعد نبي الوطنية في هذه البلاد فلا عجب ان يكون بذل الارواح والاموال على هذا الوجه جوداً في سبيل الحرية والاستقلال ؟..

صفحتنا الادبية

وجدناها . . !

نعم : فالاسلام دين مدنى ، فيه شريعة للدنيا ، وفيه حكومة للاصلاح ، وفيه سطوة تقوم على حفاظ الانفس والاموال ، وتصد العدوان عن جوانب الشرف ونواحي العرض ، وتصون الحقوق حتى تبلغ محلها ، وتحوط العقول حتي تذهب كيف شاءت في رحيب من التفكير والنظر ، وعلى الذين جعلوا أنفسهم زعماء بأمر الاسلام ان يدفعوا السوء عن هذه المواطن الشريفة من أحكامه ومقاصده ، فان هم قعدوا عن ذلك فقد خانوا أمانة الله

وفى البلد جماعة محترمة رفع الغيب عنها حجابه في هذه الايام كما رفع «الحفارون» حجاب الغيب عن مقبرة توت عنخ آمون وتمثال الملك اخناتون فكان حقا على التاريخ أن لا ينسي « هيئة كبار العلماء » ولا أنها ثالثة الاكتشافات العظيمة فى فجر حياتنا الدستورية ، وقد حدثونا أن هذه الهيئة الوقورة هى حامية حمى الدين وحارسة شريعة المسلمين وناظمة عقد العلماء المبجلين الى يوم الدين ، وقالوا ان لها فى ذلك قضاء لا يدفع ورأيا لا يرد ، وفي دون هذا ضرب الهام وتقطيع الاوصال ، فقلنا : السمع والطاعة ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . . . ثم ذهبنا نسائل الليالي ونستخبر الايام عما كان من غيرة لله وغضب لدينه يحملهما السادة من هيئة كبار العلماء فى صدورهم وتبدوا آثارها فى وجوه الحياة الاسلامية العامة ، فكان الجواب ما ترى لا ما تسمع !

منذ أيام — والعهد غير بعيد — قضت محكمة الجنايات بحكمها المعروف فى قضية الغربي وشركائه ونصت المحكمة في هذا الحكم على أن البوليس ساتى جليانو وأتباعه — كانوا يشيعون الفاحشة فى الذين آمنوا وهم يحملون أمانة حربها ويتقاضون أرزاقهم من الحكومة ليسهروا الليل على قطع دابرها ، ولساتى جليانو أمثال ونظراء لا يزالون بخير ما دامت يد القضاء بعيدة عن جرائمهم ، ونشهد ان طوب الارض عرف هذه الاحداث وعرف ما يجب على أئمة الدين فى شأنها اخلاصا للدين وجهاداً فى ذات الله ، ولكن أين هيئة كبار العلماء لهذه المسألة ؟ ليست هنا ! . .

ومنذ بعيد تشيع الشبه المادية ويقذفها أهلها من علماء الغرب كالصواعق المنقضة فتنال من عقائد الدين حتي لتنتزعها من الصدور انتزاعا ، وفى كل يوم سوق نافقة لهذا العلم المادي الجبار ، أبدا يخرج منها الدين بصفقة المغبون ، وفي كل يوم يذهب الصريخ الى ساداتنا وموالينا من هيئة كبار العلماء ليتداركوا من الايمان مارث ويجيروا الاسلام من صعقاته تحت هذه المطارق ، ولكن هيئة كبار العلماء ليست هنا ! . .

ومن قديم جاء المبشرون وجعلوا يغزون الاسلام في داره ويقتحمون عليه بيوته ويرمونه على سمع أهله بكل مسبة عوراء ، ويرمون رسوله في حضور المؤمنين بكل نقيصة نكراء ، يفعلون هذا بالالسنة والاقلام ، ويدخلون به على الحواضر والريف ، حتى لقد ربحت تجارتهم ونجحت مسعاتهم ، فكم طفل آباؤه مسلمون انقلب فى أيدي المبشرين قسيسا طعانا في دين آبائه ، وكم استجار الناس من قديم بهيئة كبار العلماء ، وكم ذهبوا اليهم يسألونهم حماية هذا الدين ولو بتحريك الشفاه ، وفتح مغاليق الافواه ، ولكن هيئة كبار العلماء حين تطلب الى مثل هذا الامر لا تكون هنا . .

واليوم تتجاوب أصداء الحزن لامر فعلته بلدية طنطا اذ اباحت الخمر في متنزه هناك جديد بينما تعتزم وزارة الداخلية أن تبريء البلاد من هذه العلة الخبيثة بالغاء ما ينحل من رخصها والكف عن اعطاء رخص جديدة ، وقد اسمع الشاكون كل من له أذن تسمع ، أما هيئة كبار العلماء فلن تسمع هذه الصرخات العالية لانها — فى مثل هذا الشأن — ليست هنا ! . .

فيا من ترجون العلماء للاصلاح الاجتماعي بوسائل الدين وآدابه ، ويا من تلتمسون أئمة الدين لدفع الويل عن قواعد الايمان وانقاذ الفضائل الاسلامية من مخالب الموت ، يا هؤلاء لا تتعبوا أنفسكم فانكم عبثا تحاولون أن تجدوا هيئة كبار العلماء . فهيئة كبار العلماء مش هنا

مش هنا هيئة كبار العلماء أو هي مش فاضية لتشغل نفسها بشيء من ذلك ، أما أن تحركها النفس لكتاب مثل كتاب «الاسلام وأصول الحكم» فهي حينئذ هنا وهنالك ، وهاهنا وها هنالك . . .

إذن لقد وجدنا هيئة كبار العلماء ، وجدناها وقد انبعثت من وراء السد العظيم لتحكم على الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق ولتخرجه بحكمها من زمرة العلماء ، فالحمد لله ، وفى سبيل وجودها فليكن الشيخ علي عبد الرازق ضحية ، وفى سبيل تحركها بحركة الموجودات فليخرج الشيخ علي عبد الرازق من زمرة العلماء

ولسنا نعترض على محاكمة يعتقدونها قانونية ويرونها حقا قضاه القانون لهم ، بل نرجو أن يحاكموا كل يوم رجلا كالشيخ علي عبد الرازق ينقمون منه طلاقة العقل ويسخطون عليه إذ لم يعطل نعمة الله بهذا العقل المخلوق للنظر والتفكير ، نرجو أن يتلقفوا كل يوم رجلا من زمرتهم أو من غير زمرتهم ليحاكموه عسى أن تقنع العقول بما تريده الظلمات الحالكة من عمي وجمود ، ومن ذل ومهانة ومن صغار وضعة ، فتلك ضحايا لا ينعم العقل بما وهبت له الحنيفية السمحاء من هبة الحرية الحازمة الرشيدة الا أن يعبر اليها على جسر من جثة هذه الحرية نفسها .

ولكن ياساداتنا وموالينا ، ياأئمتنا وعلماءنا ، يامصابيح الهداية وقناديل الارشاد ، يا « ندهة » المنضام ، يامنجدى الولهان ، ياهيئة كبار العلماء ، ياكرام ياأسيادي ، لنا اليكم حاجة تمتي بنفوس يفعمها الرجاء لو نبلغها عندكم

حاجتنا اليكم ياساداتنا وموالينا يسيرة لا تكلف أحداً منكم رغيفا ولا لقمة من رغيف ، ولا تثقله خطوة ولا نصف خطوة ، فقد عجزنا أن نرى شائبة من الضيم تلحق الشيخ علي عبد الرازق حين حكمتم بنفيه من زمرة العلماء فنحن نرجوكم أن تدلونا على هذا الضيم . .

عفوا ياساداتنا وموالينا ، فانا نحسب أن زمرة تأخذ فى حضنها من تعلمون من أشباح لا يعرفهم العلم فى جد ولا هزل ، ولا تعرفهم الفضيلة فى تسبيح ولا غزل ، لا يضيم الرجل الشريف أن يخرج منها ولا يؤسف العالم الطيب السيرة أن لا يعد في جملتها

وحاكمتم الشيخ علي عبد الرازق فكنتم خصومه وقضاته ، قلتم فيه قبل أن تجلسوا الى القضاء ما علم الناس من رأي الخصومة المضطغنة الحاقدة ، ثم استحللتم بعد ذلك أن يكون لكم أنتم القضاء فيما بينكم وبين الرجل ، وجئتم الى مجلس القضاء تحملون بين جنوبكم حفيظة الخصم وغضبه لا حياد القاضي ولا حلمه

فليكن الشيخ علي عبد الرازق مخطئاً ، بل فليكن ضالا ، بل فليكن كافرا ، ولكن لستم أنتم ياساداتنا وموالينا الذين تجلسون مجلس القضاء في هذا بعد أن سبقتم الى اعلان الخصومة فى التفكير والجهر بالمداوة في الرأي ، على أنكم حكمتم ، وعلى أن حكمكم هذا دل على وجودكم ، فالحمد لله على ظلم أيقظ نياما ، وأحيا عظاما ، ولعل دين الله يجد فيكم من اليوم أنصارا . .

أبو الشمقمق

خواطر صعلوك

أصلي وفصلي

اذا أنا أنكرت اني فضولى أعيش على أكتاف الناس كذبتنى حالى فانا أجاهر بفضولى، ولـكنى لم أبلغ من الفضول الى حيث أحـدث القوم من غير أن يعرفوني ، فانا شاب من بيت كان بين الخاصة والعامة ، كان أبي يأخـذنى معه الى الملاهي والحانات ، فاجلس معـه في الحانة ويشرب مع أخوان صفائه ويتحدثون حـديث هوى النفوس ، واتكلم معهم فيما لا أدري من شأنهـم ، فيضحكون منى ، ويتخذوننى نديما صغيراً ، والنديم اذا كان فوق سن الطفل ودون سن الصبي اتي من المفارقات في قوله بالعجائب ، وأبي مغتبط بطلاقة لساني ، يظن مايدفعني اليه من الوقاحة جرأة ، وربما مزج لي بشراب السكر شيئا من الخمر يرى في قلتـه علي بأسا فاطرب ، ثم ينتقل بى من الحانة الي الملهى، فا كون له كالشبكة للصياد ، ويلتف حولى الغانيات من راقصات مغنيات ، واداعب القيان ويداعبننى ، وآكل ما أشتهي من فاكهة وحلوى وأشرب ما شئت من المرطبات على حساب أبي ، وتتهافت عليه الحسان على حسابى ، فلم أترعرع وأبلغ سن المدرسة حتي كان حب السمر والمغازلة قد ملأ قلبي ولم يدع فيه مكانا لما أسمعه من المعلمين ، وكذلك اختبلت فلم أكن أعي غير ما لا ينفعنى من مصطلحات ، كرة القدم وشد الحبل والرياضة البدنية بحمل أثقال الحديد ، ولم أفلح في امتحان فطردتنى المدارس ، وكرهنى أبى وأعرض عنى ، وانطلقت في سبيل اللهو والمajنات حتى ساءت سيرتي ، ولم يردني عن هذا غضب أبى ولازجره ، فطردني ، وبرعت فى اقتناص الفرص واللذات ، فلم يمت ابى حتي كنت شيطانا من شياطين هـذه المدينة ، أعرف كل شيء الا الاقتصاد والتفكر في العواقب ، وفجرت وقامرت ، واقمت الحجة على ان الشباب شعبة من الجنون ، وبعت الارض والدار والآثاث والرياش ثم أصبحت يامولاي كما خلقتنى

وكنت في أيام احتوائي على الميراث قد اختلطت بكثيرين من الاكابر ، وصاحبت أعيانا وموظفين ، من حضريين وريفيين ، وكنت صدر مجلس الخمر ، وزعيم رفقة المفارلة ، والقدوة التي يقتدون به في التأنق والتظرف ، ولا يزال أولئك الاصحاب أصحابي ، لم يتغير مما بيننا شيء غير اني كنت رأساً فصرت ذنبا ، وانتقلت من صدر المجلس الى اقصى كراسيه ، وكنت أزورهم متفضلا فامسيت أزورهم متطفلا ، وأطرق أبوابهم بالنهار لحذاء مهجور آخذه من أحـدهم ، وكساء سئمه الاخر فيخلعه علي ، وأتغذى عند كل واحد منهم يوما ، والعشاء على مزات الخمر وعلى الله

أما وقد عرفني القوم فاني محدثهم احاديثي أيام سرائى وضرائي

وساطة الصغير

لو يذكر الانسان كل مامر به في حياته لـكان محدثا يغنى الناس عن كتب الاخـلاق والآداب ، وفيلسوفا تعنو له الرقاب ، ولـكن أين الذاكرة التى محتها الخمر ومحا أثرها السهر ؟

على شط الجيزة قبالة جزيرة الروضة مشرب قهوة مشرف على النيل كان أبي يأخذنى اليه عصر كل يوم لاستمتع بالهواء ومنظر المـاء والشجر ويستمتع هو بمراقبـة السيارات والمركبات فيها الغيد المصريات والاوربيات ، ويجلس معنا من يشاء من خلصائه ، الذين على مذهبه ، ولا تميـل الشمس الى المغيب حتي تمر مركبة متمهلة : فيها فتاة قد اسقطت برقعها الى ذقنها عن وجه كوجه الدمية التي ابدع صنعها المثّال ، بشعر أصفر فوق جبين أزهر يلعب النسيم ببعضه على صدغين خلقا للشم وخـدين خلقا للتقبيل ، ولها فم كزهرة القرنفل انشق عنها كمها ، وتمد الى الجالسين في ذلك النادي والسابلة الذين في الطريق نظرات يلاقونها بالآهات ، وابي يكاد يقتلعها من مجلسها في المركبة بعينيه ولا يردعه عنها حتي تتوارى بها المركبة في منعطف الجسر

وكنت اذذاك صـغيراً وكانت تراني أنظر اليها نظري الي غيرها من ركاب المركبات والسيارات ، فتظن انى أخصها بالنظرة ، فتبتسم لي كما يبتسم الطفل لالعوبة فى معرض التاجر ، ويظنها أبى تبتسم له فيكاد يطير ، ويمنعه الحياء ممن حوله ان يتحرك ، الي ان كنا هناك في أصيل بعض الايام ومعنا موظف كبير ، وشاب من الصعاليك الذين ينادموننا في مجالس الشرب كل ليلة ، ومرت الحسناء في مركبتها فقال الصعلوك هذه امرأة فلان !

فقال الموظف أهذه امرأة فلان الذى يجلس معنا في أوبلسك

قال الصعلوك نعم

وأسرها أبي في نفسه !

أما فلان ذاك ، زوج هذه الغانية الباهرة ، فانه رجل فات الخامسة والاربعين ، أفطس الانف بارز الخدين جاحظ العينين ما رآه راء الا هم بضربه على ذلك الوجه ضربة تنشر اسمه في الصحف بين أخبار الوفيات ، غير انه من المبتدعين في الازياء في ثيـاب يحاول محاكاته في مثلها أهل الظرف والرقة من ابناء الاعيان وكانوا يقولون انه بلا عمل ولا مال ، وانه ينفق من مال تلك المرأة على أن لا ينغص حياتها بكلمة أو يكدر صفوها بملامة !

وقالوا ان أكبر ما تسمو اليه همته أن يكون مستخدما فى بعض أعمال الحـكومة ليقال خرج الى الديوان وجاء من الديوان، وليس يحول بينه وبين هذا غير كبرة السن، وكبر النفس، فهو يتعالي عن أن يعرض خدمته على المتقلدين أزمة الامور !

وأوبلسك حانة كانت في شارع عماد الدين في تلك الايام يغشاها الميسورون وأصحاب المقامات ، يتعشون ويشربون ويتسامرون ، فجلسنا فيها ليلة ومعنا صاحبنا الموظف الـكبير وفلان زوج الجميلة التي نراها في النزهة

وادير الاقداح وانتعشوا بالراح ، وتنقلوا من حـديث الى حديث حتى حانت لابى فرصة فتح بها باب الـكلام عن الوظائف والموظفين ، فاخذ الموظف الـكبير يذكر من معه في الديوان وما لهم من النوادر التى تتخلل ما يأمرهم به من الاعمال [illegible] فلان — [illegible] ولا يذكر شيئا [illegible] منه أن له مثل تلك السلطة والسيطرة على رجال الحـكومة ، وكنت أرى من زيه أنه أعظم من هـذا الموظف الرئيس ، فاردت ان أعرف شأنه مع الذين هو رئيسهم فى ديوانه لاعتقادي أن له ديوانا يتحكم فيه ، فقلت حدثنا انت الآخر عما ترى في ديوانك

فقال — ليس لي ديوان ، وابتسم ابتساماً احمر معه وجهه من الخجل !

فقلت بالحاح من هو في سنى من الاولاد —

انت كذاب ، لا تريدان تحدثنا بما لديك من النوادر

فقال وهو لا يزال يبتسم ويجرع كاسه فاسمعها في حلقه وهو يزدردها من التبرم — ستكون لي وظيفة فاحدثك بما أرى

فقلت مغضبا وأنا انظر الى صاحبنا المُوظف انه كذاب ، اليست له وظيفة

فقال لا . انه في غنى عن الوظائف

فقلت وأنا أضرب الارض برجلي . خذه معك

فضحكوا ولم أسكت حتي قال سآخذه معي ، ثم سأله عما يمنعه من أن يكون من رجال الحكومة ، وضرب له موعداً يلقاه فيه غد ذلك اليوم لوظيفة تليق به ، وهكذا كنت واسطة في توظيف ذلك الرجل ، ولا ريب في انه حدث امرأته بهذا الحديث .

وكان من يومئذ يحفظ لابي هذا الجميل الذى صنعته معه ، وكان ابي يزوره في بيته ، ولم تكن وظيفته مما يرفع درجته عند أمرأته ، فبقى زمام أمرها بيدها ، ولم نر عندها في زياراتنا أحداً غير ذلك الموظف الكبير

زينة الوزراء

قرأت أخيراً في مجلة افرنسية قديمة حكاية لصوصية وقعت حوادثها في بلاد الجزائر ولها في تاريخ قضائنا ما يماثلها من حيث وقائعها وان فاقتها بملاحة لصوصنا . قال الكاتب زعموا أن قرويا حمل فرسه يوم سوق ثمار حقله وامتطاه الى السوق فصادفه في طريقه رجل تبدو عليه علامات الهرم والاعياء فاشفق عليه ودعاه أن يوصله الى حيث يريد في طريقه فشكره الرجل فاشار اليه أن يركب خلفه فادعى الرجل عجز ذراعه عن الامساك به أثناء السير فاركبه القروي أمامه وأخذا في الحديث الي أن علم الرجل من صاحبه مقصده وما يحمله من الثمار الى السوق فلما وصلا اليه وجداه وقد بلغ فيه الزحام أشده ولم يستطع القروي أن يجتاز الجموع بسهولة فهدأ الرجل من كربه وأخذ يصيح : افسحوا الطريق افسحوا الطريق ان فرسي شقي يعض ويرفس فيخاف من حوله ويبتعدون عنه حتي وصلا الي وسط السوق فطلب القروي من الرجل أن ينزل ويتركه يبيع بضاعته فصاح به ما بضاعتك وهل لك فيها شيء فبهت القروي واذا بصاحبه يقول ساخراً : انك ينقصك أن تدعي ملكية الفرس أيضا فازدادت دهشة القروي وذهوله ولكنه أمسك بلجام الفرس وأخذ ينتحب فرسي فرسي ثمار حقلي أهكذا يكون جزاء المعروف والرجل يهزأ به ويستشهد بالناس انهم رأوه يقود الفرس بينما القروي خلفه واشتد الجدال بينهما فقادتهما الشرطة الى القاضي الذي سمع دعوى الطرفين واذا بالرجل يعدد للقاضي ماحواه حمل الفرس من الثمار والقروي يصادقه ويزعم انه اخبره به في الطريق فرد الرجل حجته بأن الفرس فرسه ويستشهد بالناس على ندائه بهم وقت اجتيازه جموعهم

فاراد القاضي أن يستوثق من الحقيقة فأمر الشرطة ان تذهب بالفرس بعيداً وتقتاده الى مقربة من مكانه حيث حجز المتخاصمان فاذا ما توجه الفرس الى أى من الرجلين كان له الحكم فلما ترك الفرس وشأنه وقف ولم يتحرك لا الى هذا ولا الى ذلك فأمر القاضي كليهما ان يدعوه باسمه ولم يكن اللص يعرفه ولما سمع الفرس نداء صاحبه أقبل عليه فحكم له القاضي بحقه

وفي احاديث القضاء المصري ان اللص سرق الحمار وادعى ملكيته فلما جيء بالحمار على جسر القرية وترك ذهب تواً الى بيت صاحبه فلما سئل اللص قال :

اتصدقون الحمار ولا تصدقوني؟

غير ان ملاحته لم تغنه عن الجزاء

ذكرتني نبذة الكشكول عن زينات الوزراء بهذه القضية وأخذت اسائل نفسي : أيشهد حمارنا شهادة صدق بين الاحزاب المختلفة في قضية زينة الوزراء ففريق يدعي ان الزينات التي تقام للوزراء الحاليين اجبارية تنفق فيها المئات والالوف كرها وفريق يجيب — اماكانت كذلك زيناتكم ونفقاتها ؟

وهكذا يرمي كل فريق خصمه بالنقص الذي يعيبه هذا عليه

وعندي انه لو ترك حمارنا وشأنه — وحمارنا لايحتاج الى تعريف وهو فوق ذلك « واعي وابن حرام » قلت لو ترك حمارنا وشأنه لشم الارض وبرطع ناهقا بعد اهدائه « جوزين » — لكن صنعه — لكل من الفريقين المتخاصمين

قاريء

اسكندرية في ١٤ اغسطس سنة ١٩٢٥

بعد الحديث

هيفاء وطفاء معسول مقبلها
كأنما طرفها بالحظ مكحول
لو كان للغول شيء من محاسنها
لتيمتني وشيخ الازهر الغول
تصرفت بشغاف القلب مقلتها
كما تصرف بالاحزاب زغلول
رأيت فيصل في نومي فقلت له
أ كل مالك في الارض كشكول؟
فقال مهلا ولم يتمم وأيقظني
من المنام طويل السن جون بول

شرحبيل بن زياد بن مخلد بن ابراهيم بن الاشتر النخعي بجبل يشكر بمصر

مات اللص فليحيي اللص

ليس عجيباً ان ينتشر الفساد في العاصمة ، وغير غريب ان تقف الحكومة مكتوفة اليدين لاتدري ماذا تصنع ، ولا بدع اذا اطمأن المجرمون وهم يعلمون ان الشرطي الموكل بمطاردتهم يفسح لهم الطريق الى الاجرام والحكومة تغلق عينها التي ترى ويدها التي تعمل وما هو الا العين العمياء واليد المشلولة

في سوق الخضار رجل من شرار السفلة ، شاجر بعض الناس منذ أيام ، فشكوه الى قسم الشرطة ، وأمر القسم بالقبض عليه ، ولم يكن للشرطي الموكل بصيانة الأمن بد من أخذه الى القسم

وكان الضابط المحقق مشغولا ببعض الحوادث فأمر بحبسه الى ان يفرغ من عمله الذي بين يديه ليدعوه الى التحقيق ، فلما سمع الرجل الأمر بحبسه حتى طار عقله ، ووقف خطيبا في القسم يقول :

ويحكم كيف تحبسونني ولم اسرق ولم اقتل ولم اتاجر بحشيش أو افيون أو كوكايين أو اورايين ، أتحبسونني أنا وتتركون باعة تلك السموم ، لاتحبسوني أنا واحبسوا عساكركم ، أنهم يسهلون اقتناء تلك المخدرات وبيعها ، ليس سوق الخضار سوقا للخضراوات وحدها ، أنها سوق لاصناف الموت ، يباع ويشترى بتغاضي الشرطي ، وهو لايتغاضى الا بجعل يأخذه ، فلست الذي يحبس ، احبسوا أولئك المجرمين

فسأله المحقق عما يقول ، وهل يقدر على اثبات هذه الدعوى ، فقال اخرجوا الموجودين هنا من هذه الغرفة وأنا ادلكم على الجرائم ، أما أنا فلست بمجرم يستحق الحبس !

قال الراوي فأمر الضابط باخراج الذين أمامه وحجزهم في مكان آخر من القسم ، وقال الرجل انه هو الموكل بجمع [redacted] بعض رجال الشرطة على الذين يقتنون هذه التجارة القاتلة ، وانه متأهب لان يجمع هذه الضريبة ويدفعها الى الضابط ، فقام معه الى سوق الخضار متنكراً ، وراقبه وهو يطوف على أولئك الناس ويأخذ منهم النقود ويجمعها ، ثم أقام الدليل على أنها لبعض الشرطة ، فعاد الضابط بهم وبالذين يدفعون تلك الضرائب اليهم ، ومعه ما وجده من كوكايين وحشيش !

هذه حادثة تشهد سبب عناء الحكومة بالصعوبة التي تجدها في مصادرة المواد المخدرة ، ففريق من عساكر الحفظ يتكسبون من التغاضي عنها ، وعساكر الحفظ من طبقة العوام الذين لم تتهذب نفوسهم ، فمن الخطأ أن يوكل اليهم حفظ الامن ومراقبة المخالفات والجرائم من غير أن تكون عليهم رقابة

وكيف يؤمنون على الواجب المنوط بهم والحوانيت — المنزول — شكل خاص يعرفها به — المنزولون — ويتهافتون عليها والشرطي يجول رائحا غاديا وهي تحت نظاره وكأنه أعمى أو أبله وما هو بأبله أو أعمى ،

وماذا يضر الضباط لو أتعبوا أنفسهم قليلا وراقبوا الشرطة ، وأي عيب عليهم اذا تنكروا وكشفوا هذه المخبآت

لم لم أن يعترضوا بأن لذلك رجالا هم رجال الشحنة السرية أو البوليس السري ، ولكن البوليس فيه من هم شر من أولئك الشرطة وأشد طمعا ، ومن الذي يصدق ان رجال البوليس السري يغفون وتجار المواد المخدرة منتشرون في كل مكان

ألم يكن في سوق الخضار منذ أعوام قليلة شرطي يجمع لنفسه كل شهر ضريبة بلغت مائة وخمسين جنيها

ألم يكن عند جسر شبرا بعد ذلك شرطي مثل ذلك الذي كان في سوق الخضار ؟

ألم تدل عليهما المصادفات ولم يدل عليهما البوليس السري ؟

لا أمل في تطهير العاصمة من الفساد على اختلاف أنواعه وصنوفه الا بأن يتولى الضباط الرقابة بأنفسهم ، وإلا فان شرطيا مرتشيا يروح وشرطيا مثله يأتي ، ومات اللص فليحيي اللص

الدكتور توفيق بك الحاج

Dr. TEWFIK BEY HAG

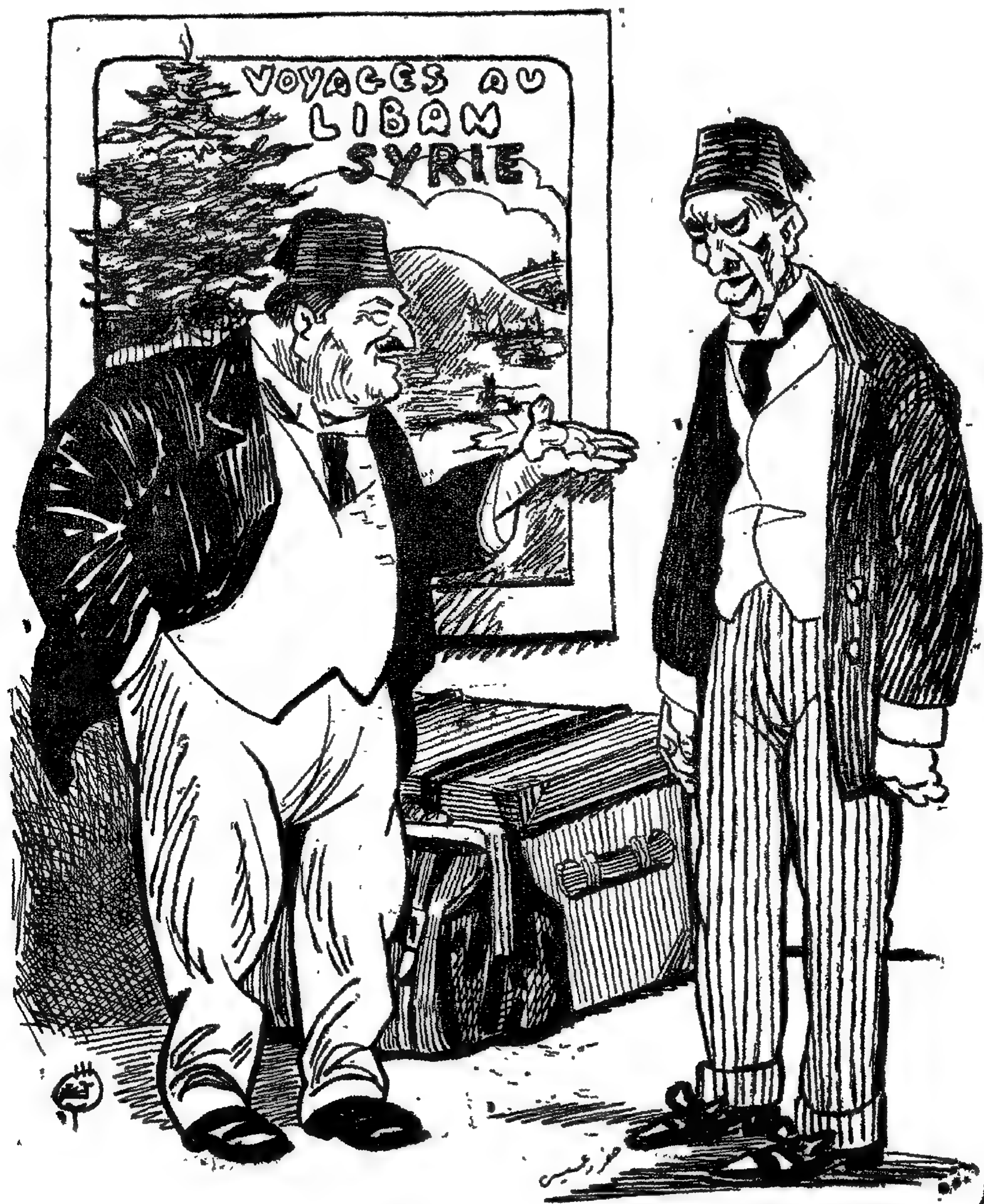
Minieh, le ... مايو ١٩٢٥ المنيا

استعملت حبوب روس الملينة عند مرضاي المصابين بالامساك المزمن المصحوب بالاضطرابات العصبية والاحتقانات الكبدية والصداع ، فكان مفعول هذه الحبوب مرضياً جداً ، فجميع هذه الاضطرابات حينئذ تزول تدريجاً ، واعراض الصفراء تنتظم بانتظام وظيفة الكبد والامعاء ، [redacted] بكل ثقة بصلاحية حبوب روس ونصح المصابين بالامساك باستعمالها

الدكتور توفيق الحاج

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

شركة مصايف لبنان



المريض — يا سلام ياحيدر بك انت جي من لبنان تخين قوي . جي تعمل ايه هنا
حيدر بك معلوف — جي أرفع شويه

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتى اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوى الحيوية في الجسم

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري في العروق فيولد الحركة الخامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة في الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفة منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم يزل سراً من أسرار الكيمياء.

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا الجهز وتلتفت به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد في الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت أن تضيف الى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والنخاعية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فورونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوى مجهز كيماوي عرف حتى اليوم

العنبرول - يباع بمخازن أدوية دلار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة الفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

صالة سانتي

الطرب الصحيح في صالة سانتي بحديقة الازبكية

وكيلنا في الوجه القبلي

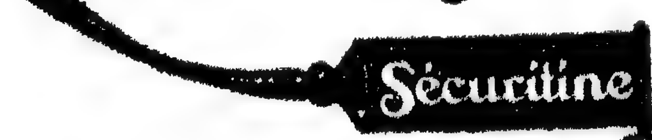
قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

يعرض سينما أمير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع مناظر اليابان طبيعية . حذاء أبي كوميدي . ماجي روز

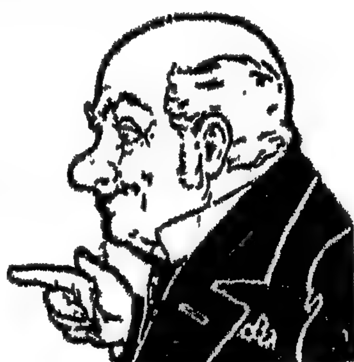
السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحي للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التي تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب



يباع في جميع مخازن الأدوية والاجزاخانات الشهيرة في القطر المصري



عجائب القرن العشرين

اذا فقدتك الشيخوخة أو المرض أو الافراط في قواك الحيوية وصارت اعضاؤك غير قادرة على تأدية وظيفتها التناسلية فعليك ان تتعاطى

حبوب نوبل

فتجدد قواك من دفعة الى أخرى بسرعة عجيبة وتعوض ما فقدته من الافراط وتوجد في جميع الاجزخانات المصرية الشهيرة

وترسل الكراسة التفسيرية مجاناً وخالصة أجرة البريد لكل من يطلبها من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة ١٨٧٧ بمصر

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الموسكي — شارع بولاق

بلاتشي حاييم وشركاه

مصر الجديدة

اظرف موبليات بأسهل الاسعار في القاهرة

بيع على الحساب الجاري

مع التسهيل في الدفع

تشاهد خصوص في ملابس الجهاز

محل ملبوسات وازياء

..كوب سعد



[illegible]

{السنة الخامسة} يوم الجمعة ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

عـدد ٢٢٤

الكشكول

مليم ١٠



الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول المصور)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ و٣١ و١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

اللواء قبل الاخبار

ضمت اللجنة الادارية للحزب الوطني جريدة « الاخبار » الى جريدة « اللواء » وجعلتهما جريدة واحدة بكليشيه واحد ، وكانت حجة الاخوان في هذا « التوحيد » انقاذ الجريدتين من الافلاس والسير على سياسة « عند الشدائد تذهب الاحقاد » . وعادت اللجنة فقررت لحس اسم « اللواء » وابقاء « الاخبار » وحده بدعوى أن رخصتي الجريدتين قد تعتبران رخصة واحدة وأن « الحكمة » قضت أن لا تطوح اللجنة الادارية للحزب بالسلاحين ، كما قضت أن تخرج للحرب بسلاح ، مدخرة الثاني للزمن وتصاريف الايام

سترت لجنة الحزب بقرارها الاول صديقنا الاستاذ أمين بك الرافعي بانقاذه مما حل بالاخبار من الضائقة ، وكشفت بقرارها الثاني زميلنا الدكتور اسماعيل بك صدقي صاحب امتياز « اللواء المصري » بالتخلص حتى من الجريدة لاجل اسمه ، وكان « طبه » هو الذي حملها على قرارها الاخير لا « حكمتها » . ولله في خلقه شؤون

بقي أن الحزب الوطني يسير في دفاعه عن الحرية العامة بمظهره الذي ظهر به ازاء كتاب « الاسلام وأصول الحكم » كما يسير في السياسة وعدم الرضاء بالاستقلال التام لمصر والسودان الامع الملحقات والا بان تكون « تمبوكتو » قبل أن يكون وادي حلفا

لم يرض الاستاذ الرافعي يوما عن الحرية التي كفلها الدستور ، وكان يراها في مناهضة لجنة الدستور على سعتها ضيقة جداً ، وطالما تغنى بما قاله في الحريات هوجو وأناتول فرانس ، ولا يزال موقفه ازاء تعديل قانون العقوبات فيما يتعلق بمحاكمة الصحافيين ماثلا للأعين ، فلماذا هو يفتح صدر جريدة أو جريدتي الحزب الوطني للاستاذ وحيد بك تارة ولرمز التأخر من مشايخ الازهر تارة أخرى يحاربون حرية التأليف وحرية الفكر بمحاربة كتاب فضيلة الشيخ علي عبد الرازق؟

اللهم لا تجعل مظهر الحزب الوطني في حب الحريات مقياسا لمظهره في حب الوطن والبلاد

* * *

السيد البكري و « كوكب الشرق » ! !

أثارت جريدة « كوكب الشرق » حركة باسم الاحرار الماسونيين حول السيد توفيق البكري نزيل « العصفورية » في بيروت لخلل في قواه العقلية باسم انقاذه ، ولا أعرف من من ؟ ؟

كل ماتريد ان تقوله جريدة أ . حافظ عوض ويقوله معها الاحرار الماسونيون تحت زعامة الكاتب العاقل جداً جورج طنوس ان السيد عبد الحميد البكرى لا يدفع لمستشفى العصفورية نفقة عمه السيد توفيق ، ومع ان المسألة شخصية بحتة ثم مع أن المستشفي أن يقاضى السيد عبد الحميد والمحاكم لا تتردد طبقاً لكل الحكم لصاحب الحق ، فانى لا افهم لهذه الضجة معنى وخصوصا لكلمة الانقاذ ، وهل ينقذ الاخوان الماسونيون السيد توفيق من المستشفى لأن ادارته أصبحت سجناً أو معتقلا توصد أبوابه في وجوه حتى الاصحاء ، أو من قريبه الذي كل جريمته انه لا يدفع نفقة العلاج ؟ ؟

تقول جريدة أ . حافظ عوض ويقول الاخوان الماسونيون معها الانقاذ الانقاذ ، العار العار ، فهل الانقاذ والعار من المستشفي الذي صار سجنا لسليم لمجرد انه كان مريضا وان أهله لم يدفعوا عنه ثمن العلاج ، أو من أن القيم على سفيه لم يقدم حسابه للمجالس الحسبية في الوقت الذي يعمل كل حسابه لسلطة هذه المجالس وأحكامها ؟ ؟

أظن ان المستشفيات لم تنحط بعد الى ما يحاول أ . حافظ عوض واخوانه الماسونيون ان يصوروا به انحطاط مستشفى العصفورية ، وأظن ان السيد عبد الحميد لا يفلت من سلطة المجالس الحسبية ان طالته . ولم يبق إلا أن كلام الاخ جورج طنوس كفارغ بندق ...

* * *

بلاغة الضباط

خطب في كفر الشيخ في الوليمة التي أقامها لحزب الاتحاد حضرة عقل بك محمد عضو مجلس الشيوخ كل من معالى عزمى باشا ومعالي موسي فؤاد باشا فقال الاول في خطبته وفي وصف اخلاص صاحب الدعوة للحزب :

« الذي اعتنق مبادئه عن عقيدة ثابتة وايمان صادق رسخ في نفسه رسوخ الصخور الشامخة فى وسط المحيط المتلاطم الامواج »

وقال في وصف دولة يحيي باشا ابراهيم

« وأوجدت فى النفوس الامل بل اليقين بأنك أفضل ربان ينهم لقيادة السفينة التي تتقاذفها الامواج في تلك الزوابع الهوجاء ولقد ظن بعض المغرورين — تحت تأثير الوهم والخيال والعظمة الكاذبة — أن في قدرتهم وحدهم قيادتها والوصول بها سالمة الى بر الامان ولكن بمجرد ابتعادهم عن اليابسة ووجودهم فى عرض المحيط تحقق لديهم انهم واهمون فاضطربت أعصابهم وفقدوا رشدهم وضلوا الطريق وأغرقوا أنفسهم فهذا الاعتراف بالعجز مع ما فيه من الشطط لمجيئه متأخراً جدا قد يمكن اعتباره فضيلة فهاك أيها الربان الماهر السفينة فتسلم قيادتها واتق ضباطك

وبحارتك من أفضل العناصر الذين لا يخشون ثوران البحار

وقال الثاني في وصف المصري

« يحس المصري منا ، أيها السادة، على الرغم منه بما كان يحس به الشاعر الكبير حين قال

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ، ولم أطلب قليلا من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي»

هكذا صارت لغة الضباط كأنهم يكتبون بقلم ابن المقفع أو كأنما أصبح فضيلة الشيخ عبد العزيز البشري والاستاذ صادق عنبر يكتبان باسماء مستعارة منها « محمود عزمي » و « مومي فؤاد » واذا كانت هذه هي لغة أصحاب « زنهار » و « حادور » و « سفادون جريادون » فماذا تكون بعد ذلك لغة طه حسين وخليل مطران وحسين شفيق المصري ؟؟ وهل في وسع هؤلاء أن يكونوا ضباطا كما صار في وسع الضباط أن يكونوا كتابا وخطباء ؟؟

***

أسئلة البلاغ !!

زمرت جريدة « البلاغ » وطبلت اسبوعا تماما عن سؤالها الثالث عشر قبل نشره حتى خيل الناس أنها عثرت على ما تسقط به السماء على الارض ، أو — على الاقل — على ما تسقط به الوزارة وتجعل وجودها عدما ، واذا بالسؤال الذي صورته طويلا عريضا خاص بصرف سبعة جنيهات وثلاثماية وخمسة عشر مليما فى أجور تلغرافات للشيوخ تقبيحا لسعد واستنكاراً لخطته

دفع حزب الاتحاد أجور تلغرافات الشيوخ من أعضاء حزب الاتحاد !! فاي غريب فى ذلك ؟ واذا كانت أموال الحزب لا تدفع أجور تلغرافات لاعضاء الحزب في خدمة مبادىء الحزب فلماذا تجمع أموال الاحزاب ؟؟

يمكن أن يكون الغريب أو الذي يستحق أن يطبل ويزمر له خصوم الاحزاب ان يقال ان الحزب « الفلاني » اشترى « الشيخ » الفلاني بالمال وجعله بالثمن الذى دفعه له يرسل تلغرافا فى معنى كذا ، ولكن وكل الجريمة إن الحزب دفع أجرة تلغراف لعضو الحزب فكم أجرم الوفد وكم أجرم أعضاؤه بل كم أجرم سعد لانه طالما دفع أجور تلغرافات لامضاءات يعلم الله ان كانت حقيقية أو مختلقة وطالما جمع أعضاؤه باسم أجور التلغرافات مبالغ كانت مصدر ثروة عظيمة وطائلة

لقد دخل الشيوخ الذين استنكروا على سعد خطته وسياسته حزب الاتحاد أو لقد أسسوا حزب الاتحاد ودفعوا رسم دخوله قبل أن يرسلوا التلغرافات ، واذا كان الحزب قد دفع لهم أجورها فانما دفعها من مالهم الذي دفعوه فيه ، وأما سعد واخلاص سعد للعرش فالجواب عنهما في الاستقالات التي كان يقدمها بيد ويقدم باليد الاخرى ثقة نوابه وشيوخه به ، وفي عمل النقراشي واحمد ماهر في حل الطلبة والرعاع على الصياح « بالثورة أو سعد » والي يخشوا ماتوا . . .

***

محمد سعيد باشا !!

ظهرت فضيحة محمد سعيد باشا في دائرة الامير سيف الدين فجاءت دليلا على وجود الله وعدله ، فقد كان دولته في العام الماضي وفى مثل هذه الايام رئيساً لجنة الحكومة السعدية التي حاكمت حضرة محمد ابو الفتوح باشا من أجل انه بادل مصلحة الاملاك أطيانا باطيان ، ولف دولته في الحكم على ابي الفتوح باشا ليطول معالي اسماعيل صدقي باشا فاستخلص من أكثر من ١٥ حيثية ان البدل كان برغبة معاليه وانه من أجل ذلك قد يكون عبّر ذمته . كما كان في مثل هذه الايام رئيساً لجنة التي حاكمت حضرة عبد الفتاح بك صبري لاجل نمرة أو بعض نمرة زادها وزير المعارف على نمر نجل دولة رشدي باشا . وكم في المساجد خطباء يعتلون المنابر ظهر يوم الجمعة يخطبون في الناس أن لا يأكلوا مال اليتامى ويكونون هم قد تغذوا ساعتها منه !!

ولا أشك في أن مبلغ الواحد وأربعين الف جنيه وكسور الذى ظهر فى ذمة سعيد باشا مبلغ تاريخي ، وانه هو الذي جنى على المسألة المصرية وجعلها في ارتباكها الحاضر الى اليوم ، فهو الذى جعل سعيد باشا يحارب سعد باشا بعرائض نزع الثقة منه بجريدة الاهالي في سنة ١٩٢٠ ، وهو الذى جعل سعيد باشا يرتمي على قدم سعد في عرض البحر وقبل أن تطأ قدمه أرض مصر في سنة ١٩٢١ ويدس له على عدلي ورشدي وثروت وعلى زملائه أعضاء الوفد ، ويحمل عبد القادر حمزة على أن يدير قلم « الاهالي » من معارضة لسعد الى موالية متفانية في الولاء ، ثم جعله يحمل الى السراي في آخر وزارة ثروت باشا وشاية أن ثروت باشا رجل الخديوي مع انه رئيس وزراء الملك ، ويدخل في الانتخابات الاولى والاخيرة تحت لواء « الرئيس المحبوب » ولكن

واذا خشيت من الامور مقدراً
وفررت منه فنحوه تتوجه

عرفت طريقة سعيد باشا الامريكانية في الاستيلاء على مبالغ الدائرة الموفرة من طريق تسديد الخانات على الورق وضبط الحساب على « التمام » بالتلغراف الذي أرسله مجهول الى مجلس البلاط فاستدعى المجلس سعيد باشا وسأله رئيسه عن مبلغ الواحد وأربعين الفاً فقال انه موجود

قال الرئيس هل هو موجود ؟

فاجاب سعيد نعم موجود

فقال الرئيس أين ؟

فشعر سعيد بالمسئولية وأجاب في تردد وتلكؤ انه عندي

قال الرئيس وهل تملك دفعه الآن ؟

فاجاب سعيد أدفعه اذا قسطتموه عليّ

وطلب الرئيس من دولته أن يمضي المحضر فامضاه فى أكثر من خمس دقائق والتفت الى معالي عبد العزيز باشا فهمي وقال له طالباً الرحمة : أستودعكم حياتي وشرفي وشرف عائلتي وأولادي

وهكذا كانت خاتمة الرجل الذي طالما لعب بشرف الرجال ومستقبلهم !!

يقال بعد ذلك انه أرسل لدولة يحيى باشا رسولا خاصا لا في ديوانه بل في منزله وان هذا الرسول بكى بين يدي دولته وطلب منه أن يرفق بسعيد قائلا انه يرتبط بعائلات كثيرة وان شرف هذه العائلات أصبح بانتقال الاشراف على القوامة اليه ، بين يديه

ويقال انه أرسل الى صاحب السمو الامير عمر طوسون يطلب منه أن يساعده فاجاب الامير بانه طالما عطف عليه فكانت خاتمة عطفه أن تصرف هكذا في مال أقاربه ، ومع أن واجب الوفاء كان يقضي عليه بان يكون أميناً فانه لا يرى معنى لان يبدد سعيد مال سيف الدين ليدفعه سموه عنه

ونسألك اللهم الرحمة !! « متفرج »

استقالة

استقال حضرة الكاتب القدير الفاضل محمد بك. ابراهيم هلال من قلم تحرير الكشكول، والكشكول يأسف كل الاسف لحرمان قرائه من قلمه البليغ

الشعر الخالد

قصيدة الصيف

ساءت حال الشاعر « اياه » في شهور الصيف فنظم هذه القصيدة يصف بها شدة مايلقاه من آلامه ويشير الى قانون الاجتماعات وكيف أن الرئيس المحبوب يشكو اليوم من تطبيقه عليه وهو الذي دافع عنه في مجلس النواب وحتم على « نمره » أن يقوه بعد الغائه . قال :

أحب الوفد ان عابا — واكرهه اذا تابا
فان خابت سياسته — فلا والله ماخابا
فلا تعجل بتوبيخ — ولكن هات « اتعابا »
فلوساً كلها ذهب — ومالا يفتح البابا
فقد جعلت حماقتنا — أمام الباب بوابا

***

دهاني الحر في « طنطا » — شديد الوقد لهابا
فذوب شحم أكتافي — على ماكان قد ذابا
وطير برج عقلي من — دماغ لم يكن شابا
وورم عيني اليسرى — وماخاف ولا هابا
وأحرق شعر أجفاني — وكان الشعر اهدابا
وهدم أنفي الاعلى — وكان الانف « متقابا »
وحينا كان محرابا — وحينا كان « مزرابا »
ومزق كل أثوابي — فمن يعطيني أثوابا؟
فصرت أفر من « طنطا » — الى « بنها » الى « انبابا »
أنادي أين أصحابي — فلا أنظر أصحابا
وليس يردلي « سعد » — جوابا منه خلابا
وكان اذا رأى وجهي — يقول : « تعالى يا بابا »
فيسقيني وأسقيه — من « التهجيص » اكوابا

***

يريد « أبو زريط » أن — يقوم اليوم سبابا
ويهوى أن يجدد من — خداع [illegible]
ويملأ دار « دولته » — حديثا منه كذابا
فيمنع نفسه قهراً — ويدفع كل من آبا
له في مصر « قانون » — كحد السيف ضرابا
يذوق اليوم علقمه — ويجرع كأسه صابا
كذاك البغي كالخمر — تجازى الشرب أوصابا
فمن يطلب اسبابا — كفى « القانون » اسبابا

***

شهور الصيف افلاس
فقوموا نطرق البابا
وسيروا موكبا ضخما
يطوف الارض جوابا
فان لم تعطكم « سرس »
سلوا المعروف « اخطابا »
ولكن أين آلاف
تفي الحاجات احقابا
وما جمت « مما كمنا »
وما ساء وما طابا
فيا مولاي « لاتعمل »
علي الآن نصابا
ألا تعرف أني اليو
م قد أصبحت حطابا
فهب لي لقمة يا من
لغيري صرت وهابا

دائرة المعارف الوفدية

التاء

تيرم ـ تيرم ركب الترام كصلعم في معنى صلى وسلم ، والمصدر التيرمة ، وفى المثل رب تيرمة كسرت جمجمة، وفى أمالي الشريف المرتضي أن الاحوص ركب التكس فأخذ منه سائق السيارة خمسة قروش لم يكن معه غيرها فقال « في التتكيس التفليس » فذهبت مثلا وأنشد

أميمة ما في التكس حظ لمفلس
يرى الشلنات في السموات أنجما
وفي الفول عن أكل الفراريج غنية
ومن لم يتكس يا أميمة تيرما

وفي البيت الاول زحاف وكانت العرب لا تتحرج من الزحف في الشعر ، وقال الاخفش تيرم الرجل مات تحت الترام في لغة قضاعة خاصة وركب الترام في لغة العرب عامة ، وأول من تيرم منهم لقيط بن زرارة فظن السلك المكهرب حبلا وعاد الى البادية فدق وتدين على هضبتين ومد بينهما حبلا ضرب خيمته تحته وأقام عليها رمحا متصلا بذلك الحبل فلم تمش به الخيمة وضحكت منه الاعراب فقال:

خيام مصر كلها تسير
كأن كل خيمة بعير
وخيمتي كأنها ثبير
لو انها من خشب تطير

وثبير جبل يصف خيمته بأنها مثله لا تتحرك ولو كانت خشبا كالترام لسارت مسرعة كأنها تطير على مثال ترموايات مصر وهو يظنها خياما من خشب

تيرمومتر — ميزان الحرارة ، اذا قرىء عنده شيء من شعر جيد بلغ درجة الاربعين وتقرأ عنده شيئا من الشعر غير الجيد فتهبط الدرجة، فشعر شوقي فى درجة الخامسة والاربعين وهى عليا الدرجات وشعر حافظ يتراوح بين الخامسة والثلاثين وبين الاربعين وقد يسقط الى العشرين وشعر مطران بين الثلاثين والثانية والاربعين ، ثم تهبط الحرارة بعد هؤلاء الثلاثة الى العشرين فما دونها الى الواحدة ، فاذا رأيت درجة الترمومتر صفراً أو دون الصفر فاعلم انه شعر العقاد والمازني والغرابلي ويوسف بك حمدي يكن وأهل طبقتهم

تيز ـ رسالة صغيرة يؤلفها طالب العلم العالي فاذا حسنت لقبه الممتحنون بلقب الدكتور ، ونال هذا اللقب كثيرون من المصريين بتيزات لم يفهمها الممتحنون في أوربا فظنوها فوق عقولهم ، فالدكتور طه حسين ترجم القصيدة الجلجلوتية الى اللغة الفرنسوية فجعلوه دكتوراً في السحر ، ووضع الدكتور منصور فهمي رسالة أخذها من « أعلام الناس فيما وقع للبرامكة مع بني العباس » ونال دكتوراه الفلسفة ، والتيز التي تدكتر بها الدكتور زكي مبارك مأخوذة عن كتالوج مصنع للازياء في باريس وظنها ممتحنوه في الجامعة المصرية علما فدكتروه

تيزه — التيزة عند الترك الخالة ، وجريدة كوكب الشرق تقول لجريدة البلاغ يا تيزتي ، ومصلحة الصحة تيزة مصلحة الكنس والرش كمصلحة التنظيم تيزة مصلحة المجاري ، ووزارة المواصلات تيزة مصلحة التلفون، فنرجو أن تصلح كل واحدة من هؤلاء التيزات شأن بنت اختها وتهذبها لان الشكوي من أولئك الصغيرات لا تنقطع

تيس ـ أول ما يولد ذكر المعيز يقال له جدع ولذلك يغضب محمد افندي فرحات اذا قال له الحوذي ـ اوع يا جدع ـ فاذا اشتد الجدع فهو جدي، ثم يكون بعد ذلك تيسا ، وكل جدي يكبر ويدخل في دور التيوسة الا جدي السماء المنسوب اليه برج الجدي فانه جدي منذ خلق الله العالم وسيبقى جديا الى الابد والا لقيل برج التيس، والرجل تيس اذا سقطت همته وذهبت مروءته وفرط في شرفه ، وتيس بتشديد الياء جلس صامتا لا يتكلم كأنه ذاهل لا يفهم ما يسمع ولا يدري ما يقول ، والتتييس بوزن التهليس الاستنطاع وترى الرجل من الوفد كأن تحت لسانه عشرين عقربا فلا يسكت أبداً فاذا ذكرت له تهمة الباسل وجدته قد تيس أشد التتييس وخيل اليك انه ابكم

تيسرا — بامالة التاء المكسورة مطاوعة للياء وكسر السين عشرة ، يقول الرومى « تيسر اجروشي » يريد عشرة قروش، ويقال لحسن يس كم سقطت في الامتحانات فيقول تيسر ميه مره ، يعنى عشر مئات المرات

تيطوان — بلد فى المغرب يكثر ذكره في أخبار الحرب القائمة بين فرنسا واسبانيا وبين أبطال الريف المراكشي ، في تلك الاخبار ما يعرف به الشرقيون انحطاط الغربيين الى الدرك الاسفل من الوحشية ، فدولتان من الدول المسلحة احداهما اقوى دول البر الاوربى تقاتلان شعبا صغيراً اعزل الا مما يغنمه من سلاحهما

تيفويد — الحمى التيفويدية من الامراض المعدية كالتيفوس والطاعون والكولرا والمطبوعات المفسدة للاخلاق والجدري والحصباء والوفد والجرب والاكزيما والزار

تيك — وتسبقها هاء التنبيه فتكون هاتيك، وروي بعضهم بيت المتنبي

اصخرة أنا مالي لا تحركنى
هذى المدام وهاتيك الاناشيد

والعرب اذا وقفت في القول وقفت بالهاء ، فيقال في علام تلومنى تلومني علامه ، وفي فيم تعادينى تعادينى فيمه ، وعلى هذه القاعدة يقال لسعد باشا ايتهما افضل ، أكتابة الآنسة منيرة ثابت أم كتابة السيدة انيسه الرشيدي فيقول هذه وهاتيكه

تيل — شجر صغار تترك في الماء حتي تتغير رائحتها وتلحي (تقشر) ويؤخذ لحاؤها فيفتل حبالا للدواب فى مصر وتغزل وتنسج خيوطها أقمشة للناس في أوربا ، فلو حبست أوربا منسوج التيل عنا لاتخذنا الحبال لبوساً ، ولا ندري لم لا ينسج عندنا القماش ، وتتخذ من لحاء التيل سياط للضرب وكانت الحكام تضرب بها الناس لجمع الضرائب ، فيقال لمن يماطل انه لا يدفع الحق إلا بالتيلة : أي السوط ، وكانت السياط نوعين من تيل ومن جلد ، فيسأل الحاكم أعوانه عن السوط ليضرب به المماطلين ، فيقول بعضهم لبعض أيسأل عن جلد أم عن تيل ، ورددوا قولهم « أيسأل عن جلد أم عن تيل » فسمي الحاكم بالعنتيل ، وتكون التيلة بمعنى القوة كما أن العنتيل بمعنى الرجل القوي من غير أن يشار الى السياط فالوفد لا ينصرف عن سياسة البلد على هواه إلا بالتيلة ، وصدقي باشا رجل عنتيل

المؤتمر النسائي الثالث

وزعت السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي رئيسة المؤتمر النسائي المصري على أعضاء هـذا المؤتمر دعوة الى الاجتماع في دار مجلة المصرية وقالت فى بيان أسباب الدعوة اليه :

« تاريخ اشتراك المرأة الشرقية مع الرجل في العلم والسياسة قديم ، فقد كانت السيدة عائشة تعلم الناس الدين بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكانت السيدة سكينة من متقدمي أهـل النظر في الادب ، وأصحاب المقام العالي في النقد ولهـا مجالس مشهورة ، وتولت السيدة أم خليل شجرة الدر الحـكم في مصر ، وفي دار الـكتب المصرية كثير من مؤلفات النساء ، ومنهن العالمة والمحدثة والشاعرة والـكاتبـة ، ولـكن لسانهن عربى وآثارهن عربية ، ولم يسبق لواحدة منهن اصدار صحيفة ، جريدة أو مجلة ، الا في هذا الجيل . في هذه الايام ، وقد افلحنا في الاشتغال بالصحف العربية ، وكان فلاحنا قائما على الاقتداء بالمفلحين من الرجال ، فبمن نقتدي في اشتغالنا بالصحف الافرنجية ، والرجال الذين تعرضوا لها لم يجـدوا فيها غير العناء وفقد المال ، فمحمود بك سالم كان ينفق على جريدة عرفات الفرنسوية من جيبه لنشر الدعوة الدينية ، والمرحوم مصطفى كامل باشا كان ينفق على الايتندار اجبسيان والاجبشن ستندرد من مال اللواء ، وكان نصف البلاغ الفرنسوي محمولا على نصفه العربى فوقع به بين يدي المرحوم اسماعيل بك الشيمي وهاءنا أنفق على مجلتي الفرنسوية ، فادعوكن للنظر في هذا الشأن وفي جريدتي الآنسة منيرة ثابت ، لنعرف هل تقوم بجريدة فرنسوية وأخرى عربيـة فيظهر فضل النساء على الرجال ، أو يكون مانريد ان لايقدره الله فيقول لنا الرجال اخرجن من المطابع وعـدن الى المطابخ ، ولا تكتبن فانكن مخلوقات لغسل الاوانى ومسح البلاط ، وتجنبن السياسة فانكن لترقيص الاطفال واسكات من يصيح من الصبية ، فتفضلن بحضور المؤتمر الذي سيعقد في ٢١ أغسطس واقبلن فائق الاحترام

رئيسة المؤتمر

١٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ »

وفي الساعة السادسة بعد ظهر يوم الجمعة الواحد والعشرين من هذا الشهر اجتمع المؤتمر النسائي في دار مجلة المصرية برئاسة السيده هدى شعراوى وكانت السيدة الفت راتب هانم الوكيلة المعينة والسيدة شريفه رياض الوكيلة المنتخبة على مقعد خاص عن يمين منصة الرئاسة وقرأت السيدة بلسم عبد الملك محضر اللجنة التمهيدية لعقد المؤتمر وتلغرافا أرسلته السيدة أنيسه الرشيدي بأنها ربما تأخرت عن موعد افتتاح الجلسة ربع ساعة لاشتغالها بغسل ملابسها ثم فتحت الجلسة

السيدة هدى شعراوي — شرفتونا ياهوانم

سيزه نبراوي — كومان سافا ياستات

الفت هانم — افندم كلمتو أربى . مؤتمر بتاع احنا اربي موش انجليزي !

استر فهمي ويصا — عانجول إيه دي ، ماحماش تتكلم عنجليزي . ده فرنش لانجويتش (١) ماي ماذر (٢)

عزيزه فوزي — مالهذا جئنا فلا تخضن في اللغو واذا مروا باللغو مروا كراما . !

شريفه رياض — وازاى ادلعدى ست انيسه تغسل يوم الجمعة . ده مش مشكور

الفت راتب — والله بالله شريفه خانم كلمتو تمام . اغسل يوم جمعت مويه استنى فى الارظ في الجبل عرفات افندم بعدين حجاج بيت الله زحاق !

سيزه نبراوى — ده تخفيف بتاع زمان . أنا ماعفعش حانفضل في الحفافات دى لامتي . مادام استر باغدون . دينموا لا كريون (٣) آخد نوته عشان اكتب مقالا في الجغنال

انيسه الرشيدي — (تدخل) عواف ياستات . اياك ماا كونش غبت كتير

بلسم عبد الملك — كنتي فين ياعيني ؟

انيسه الرشيدي — الدعابره الفراخ وهم يتنطوا ع الـكنبات واحدة [illegible] ومن مخده اخدته فم

الفت راتب — ازاي اغسلتو يوم جمعت ، ديانت مافيش ؟

لبيبه هاشم — اسم الله على عقلكم بتقولوا إيه . الـكلام ده يوم الوقفة .

هدى هانم — ياهوانم عايزين نتكلم في مسألة الجرانيل . إيه رأيك ياست نبويه

نبويه موسي — ياماقلت ياماعدت ماحدش عايز يسمع كلامي . بقى لوكانت الوزارة عايزه ترقي التعليم صحيح تحرم واحدة زيي من حقها وتجيب واحدة انجليزية ماتعرفش عاداتنا ولا اخلاقنا وتعملها رئيسة ع المفتشات ، النبي خليني ساكته

احسان أحمد — شوفوا احناف إيه وهي ف إيه . لـكن بيدها حق . التعليم لازم يكون تحت مباشرة واحدة مصرية . ولازم مدارس البنات تعلم الفلسفة . امال الواحدة منا تتساوى بالرجال ازاى ، آدى لي كام سنة وأنا بعافر في الدكتوراه مش طايلاها . يقطع ده نظام على اللي نظموه

سيزه نبراوى — غوحى ففنسا

منيرة ثابت — ترجع بنت باريز !

روزه حداد — وليه الفتاة الشرقية ماتكونش زي الفتيات الغربيات . احسان أحـمد في غاية الذكاء لو راحت فرنسا وتممت علومها تسد الفراغ اللي حصل بعد موت أناتول فرانس

الفت راتب — جانم فرنسا موش في أناضول . فرنسا فى باريز فتح عينك . كمان فرنسا يرامز . ديانت يوق ملت يوق اسلام يوق ، أحسن روحتو استامبول احسان أحمد هانم .

استر فهمي ويصا — يابوي . شوف ادليناعلي فين عاد ، أي دونوت نو (١) بتفهمو كيف ، حجهم ياخدوكم في حبل يودوكوا كبردج والا اكسفورد ولما تنطجو انجلش لانجويتش يبرى عنـدكم الاندرستود (٢) يا صبايا

لبيبة أحمد — يظهر انك ماقريتيش الجرائد بالصلاع النبي يا استر

استر ويصا — وت ؟ عانجولي ايه ماي سيستر (٣) ؟

لبيبة أحمد — الجرانيل بتقول ان القناصل المصريين اللي فى انجلترا محتارين يعملوا إيه ، اذا راحو الحفلات الرسمية والستات بتوعهم وياهم بالملايات والبراقع يبقوا مسخرة واذا كشفوا روسهم عيب ، أهي اللي تروح هناك يا تخرج الافرنكه وده شيء يكسف ياتلبس برقعها وملايتها وتدور مضحكة هناك

منيرة ثابت — ما انتم مضحكة ان كان هنا والا هناك ، وإيه لزوم الاراجوز اللي بتعملوه

(١) لغة فرنسوية (٢) ياأمي (٣) أعطيني قلم رصاص

(١) أنا ما أعرفش (٢) الفهم (٣) يا أختي

ده ، ماترموا الملايات والبراقع دى بقى . الدنيا كلها اتمدنت

سيزه نبراوي — بغافوا على دينك

أنيسه الرشيدي — صحيح والله ده شيء يخنق . سفنخص على ده لبس

الفت راتب — سفنخس على انت .حياسز. ناموس يوق

شريفة رياض — وانتي عايزة الناموس تعملي به إيه بعد الشر . أدي إللي زعلانه علشان مافيش ناموس . بزياده الدبان مالي الدنيا

الفت راتب — سبحان الله شريفه خانم . ناموس يعنى كرامت

عزيزة فوزي — حقا لقد ضاعت كرامتنا ، تتزيى بزي الفرنجيات في بلادهن ولا يتزيين بزينا في بلادنا ، أليس ذلك امتهاناً لنا ، الا أن الرجل من رجالنا مرغم في بلادهم على أن يبدل طربوشه بقبعة وهم عندنا لا يتطربشون، افكذلك يكون النساء ، لا يا أختاه

نبويه موسي — بقى ده رأيك

عزيزه فوزي — نعم يا أبتاه

لبيبه أحمد — ايه اللي ابتاه . هي راجل قدامكم والا إيه ؟

عزيزه فوزي — نعم ياعماه

هدى هانم — الموضوع بتاعنا مش ده ياهوانم .

منيرة ثابت — لكن دي فرصة ، مادام في النساء رجاله ليه مايكونش لنا حق الانتخاب للبرلمان ؟

سيزة نبراوى — انت لازم نظغك أقصغ من شعغك الغجاله لسه مالهمش حق الانتخاب . فوزيت فو !

أنيسة الرشيدي — بلا « في زيت فول » بلا «في زيت فسيخ» يانبراوية ، الوقت راح وأنا ورايا ستين مشوار قطيعة . شوفوا لنا بقى الزفت الجرنال اللي عايزين تشوفوا رأينا فيه خلى كل واحده تروح لحالها . أنا سايبه الفراخ من غير أكل

هدى هانم ـ منيره ثابت عايزه تعمل جرنال عربي وجرنال فرنساوي . ودول عايزين مطبعه عربي ومطبعه افرنجي ومحررين ومستخدمين وادارة كبيرة وغيره ، والرجاله ناظرين لنا بنظرة كبيرة ، يا ترى تمشي فى مشروعها وتنجح والا المشروع ده الله لا يسمح يعني وتنزل من عنين الرجاله ؟

منيره ثابت ـ أنا عندي الكفاءه المشروع ده ، لانى زعيمة المطالبات بحق انتخاب النساء ، ومقالاتي بيقروها كل الناس ! والشهره قوة يسهل بها كل صعب ، وان كان من جهة المال خير ربنا كثير .

شريفه رياض ـ النبي لم تكفرينا يا منيره يا بنتي . يومين ضيقين وكل واحد بيقول يا الله يا روحي ، مين اللي يجي له وش ويقول اكتتاب لجرنال ، يدفعوا هم لمولاي عبد الكريم اللي بيحارب ويصرف على جيش

منيره ثابت ـ ومين اللي جاب لك سيرة اكتتاب يا عيني ، حد قال لك اني مفلسه والا كل الناس عندك شحاتين

انيسه الرشيدي ـ وهو الاكتتاب عيب . اطبعي الوصولات يا روحي وهاتيهم أنا أوزعهم انشالله يكونوا الفين . يعنى الفلوس ما يصرفوهاش الا في الخبص والسرمحة فى أوربا وغير أوربا ، فضيها وماتبقيش على رأي المثل . خطبوها اتعززت تركوها اتندمت !

منيره ثابت ـ فشر . ماعاش اللي يلم لي اعانة ولا عاش اللي يقول أني محتاجة ، بقى أنا هزيله عن الصرف عن جرنالين عمرهم ماهم متكلفين خمسين جنيه ؟

بلسم عبد الملك صاحبة مجلة المرأة المصرية ولبيبه هاشم صاحبة فتاة الشرق ولبيبه أحمد صاحبة النهضة ومي بنت صاحب المحروسة وروزه حداد صاحبة مجلة السيدات فى نفس واحد ـ (اثناء اللطم) احيه . احيه . احيه

هدى هانم ـ إيه الاوركستر ده ياستات ؟

نبويه موسي ـ مش سامعه بتقول إيه . معذورين . كلام يجنن

منيره ثابت ـ يعنى إيه . مش ميت جنيه غايته

مي ـ ميت جنيه إيه ياختى ، دول مايجيبوش حروف دي انتن مكنه بخمسميت جنيه ، المطبعه لوحدها تتكلف الفين جنيه ، اياك فاكراها مكنة خياطه والا طاحونة بن

منيره ثابت ـ بقى ميتين جنيه مايكفوش ؟

بلسم عبد الملك ـ انتي ياحبيبتي عايزه تعملي جرنالين والا تفصلي فستانين ؟

هدى هانم ـ عايزه تعمل جرنالين

بلسم عبد الملك ـ زى الاهرام ولا بورص والا زى الناس والبغبغان ؟ اصغر جرنال اسبوعي أول ماصاحبه يطلعه بيصرف عليه على الاقل ربعميت جنيه من دمه لحد مايعرف يخليه يصرف على روحه مع انه بينطبع بالاجرة ولا لوش مطبعه، لكن دي عايزه مطبعتين ومحررين ومستخدمين وعمال وحبر وبنزين و . . .

الفت راتب ـ من شأن إيه بنزين . هدوم بتاعه وسخ نظفه بالبنزين ؟ أما عجبا !

منيرة ثابت — (تعيط) عايزين يكسروا قلبي الله يكسر قلبهم (تتحمس) أنا أطلع ستين جرنال وأوريكم اطلعهم ازاي. الفلوس ماتهمنيش

انيسة الرشيدي ـ جالك كلامي . بقول لك اطبعي وصولات وهاتى اوزعهم لك . واللي مامعهش فلوس ناخد منه الموجود انشالله يكون حطب . كل شيء له سوق وله تمن ؟

منيرة ثابت — ماتكلمنيش ياوليه انتي .

شريفه رياض — بخاطرها ياأنيسة سيبيها دلوقت . تروق !

هدى هانم — والقراء يامنيرة هانم . ضامنة القراء ؟

منيرة ثابت — اليوم اللي بكتب فيه مقالة البلاغ بيطبع عشرين الف زيادة عن التلات آلاف اللي بيطبعهم

استر فهمي ويصا — أبه ، بسطليجه والله ، بوليتيكال بلوف وراس ويصا الكبير ، ذات اذ اينف (١) بزيادا كي عاد

منيرة ثابت — موش مصدقة تعرفى شغلك، أنا القراء كلهم بتوعي

الفت راتب — ياهوه بلكى ، مازامكى اكتب حكومت لازم ترخيص قمح ترخيص لحه ، كلمتو كان بقال كلمتو خضري من شان ترخيص بطاطس ملوخيا باطلايجان طماطم ، كل دنيا يقرا جرنال بتاعو

سيزه نبراوي — ايه الاغف ده . ملوخيا إيه وبدنجان ايه ؟ ده جغنال عشان بوليتيك . فرنكوا آراب !

شريفه رياض ـ فرانكو آراب؟ بقى كشكش راجع يمثل روايات فرنكوا آراب ، أما لو يكتب فى جرنالها يمشي صحيح !

---

(١) هذا كفاية

نبويه موسي ـ صلاة النبي أحسن ! ! !

احسان احمد ـ جريده محترمه لازم يكتبوها فلاسفه ، لان البلد الايام دي مياله للفلسفه ، واللي ما يكونش عنده لقب دكتور ما حدش يقرا كلامه ولو كان بيكتب ورق بنكنوت

لبيبه هاشم ـ ومنين تجيب فلاسفه ؟

نبويه موسي ـ تجيب خمسه سته شبان يربو شعرهم ويسيبوا دقونهم ويلبسوا كرفتات من اللي يكبيوهم على صدرهم زي اربطة الجزم بس تكون الكرافته قد الخده وهم يبقوا فلافسه !

عزيزه فوزي ـ ليس في لغة العرب فلافسه أنهم فلاسفه

نبويه موسى ـ دكهم الفلاسفه الصحيح . أما دول فلافسه اسم الله على أجروميتك

هدى هانم ـ خرجتم عن الموضوع . أنا بقول يا منيره هانم ان اللي تعمل جرنال واحد مش جرنالين لازم تكون مشهوره زي حافظ نجيب على الاقل

احسان احمد ـ اخص !

هدى شعراوي ـ مش غرضي قصدي يكون لها اسم

منيره ثابت ـ وأنا اذا ماكانليش اسم كانوا أصحاب الجرائد يطلبوا صورتي ينشروها ليه ، دول حفيت رجليهم عشان ياخدوا صورتي مارضتش. عبد القادر حمزه حب يعمل جرناله مصور على شكل الكشكول عشان يصورني فيه قلت أبداً

لبيبه احمد ـ رحمنا للمعر

منيره ثابت ـ كده وحياة أبوكي

لبيبه أحمد ـ الله يسامحك . وخيال الظل ماياخدش صورتك ليه امال ؟

منيره ثابت ـ دى قلة أدب. بقى عاوزاني أعلق صورتى فى قهوة حشيش. وده جرنال. ده عُرزه . .

سيزه نبراوي ـ انشفيها في الشمس ، بس ماتفسليهاش يوم الجمعة أحسن يتزحلقوا على جبل عنفات زي ما بتقول السيده ألفت هانم

ألفت هانم ـ أوت . مش أغسل مش أنشر يوم جمعت ، بدين جرنال بتاع أنت موت

هدى هانم ـ والعشرين ألف قاريء دول موجودين هنا فى مصر ؟

نبويه موسى ـ في جزاير واق الواق . لان أهالي جزاير واق الواق كلهم سعديين

هدى هانم ـ مالناش دعوه بالتعرض للمذاهب السياسية فيما ينقص من قيمة حزب ويرفع قيمة حزب ثاني ، لان الجدال ده يطول واحنا بننظر في الوسائل اللي يمكن بها طلوع جرنال جديد ، فاجعلوا كلامكم على الاحزاب من الناحية دي ، القراء السعديين دلوقت كفايه يامنيره هانم

منيره ثابت ـ ده سؤال أحراج ، أنا مش لازم أعلن رأيي في الاحزاب دلوقت

احسان احمد ـ ده سؤال احصائي مش سياسي

منيره ثابت ـ ماهو لما أقول أن الحزب الفلاني قراؤه أكثر معناها انه أحسن

استر ويصا ـ خبر ايه يامانيره ؟ ما كنتي سعديه نار ؟ انجلوا جبشان كده جوام !

سيزه نبراوي ـ الناس احماغ في البوليتيك بتاعهم ، حيث الفأي ضفوري

وهنا قامت الضجة بين السعديات وغير السعديات فغضبت السيدة هدى شعراوي وهمت بالخروج من قاعة المؤتمر فعاد السكون وجلست كل واحدة في مكانها

عزيزه فوزي ـ صياح وضجيج ، وضوضاء وعجيج ، ونساء يصخبن ، وأخريات يغضبن ، ورئيسة تكفهر ، وحال تكاد تفض المؤتمر

لم أكن من جناتها علم الله ـ ولكن بحرها اليوم صال

الفت راتب ـ عفارم ازيره خانم ، أوخ أوخ ، والله بالله جوق ايبه قرآن كريم

نبويه موسى ـ لا فاهمين من دي ولا من دي ، واحده ناقصه جبه وقفطان وعمه وتبقى شنقيطي والثانيه بتضرب لاوندي زى اللي تكون شيخة زار

أنيسة الرشيدي ـ فكرتيني والنبي أنا حا اعمل زار الجمعة الجاية أبقوا تعالوا

سيزه نبراوي ـ كوشو . زاغ ايه . ضحكتوا علينا أوغبا وخليتونا مسخخه

لبيبة أحمد ـ سيبونا من ده دلوقت . منيرة هانم حاتجيب محررين للجرنال منين ؟

هدى هانم ـ تعرفي يامنيرة هانم محررين كويسين يعرفوا عربي وفرنساوي ؟

منيرة ثابت ـ بقي واحدة كاتبة زعيمة زيي ماتعرفش محررين !

هدى هانم ـ زي مين ومين ومين ومين ومين ومين ؟

منيره ثابت ـ زي الناس

انيسه الرشيدي ـ المستراح اسم الله على مقامك هنا على ايدك الشمال بس ماتغيبيش

منيره ثابت ـ قالت لك ياوليه انتي ماتكلمنيش. إيه اللي على ايدي الشمال وعلى ايدي اليمين

انيسه الرشيدي ـ يو ؟ مش بتقول لي زي الناس !

سيزه نبراوي ـ كلامك يقفف

انيسه الرشيدي ـ امشى قطع لسانك من اللغلوغه . والنبي لو ماست هانم كنت وريتك

وتحصل ضجة فتدق السيده هدى هانم الجرس ويعود السكون

هدى هانم ـ مين ومين ومين ومين ومين ؟

منيره ثابت ـ الاستاد محمود عزمي

السعديات ـ فليسقط

لبيبه هاشم ـ ولما يكونوا ثمانيه محررين وعشره مترجمين تجيبي لهم ماهيات منين . داللي زي محمود عزمي ده مايكفهش أقل من ميه وخمسين قرش ويا كل ويشرب !

احسان أحمد ـ الله يهنيكي بعبطك ولا يحرمك منه ميه وخمسين قرش إيه . مافيش أقل من ثلاثين جنيه المحررين الايام دي . لاهو زى زمان لما كانوا يشتغلوا باللقمة ؟

نبويه موسي ـ يمكن مايكلوش ولا يشربوش. يبصوا لوشها يشبعوا

منيره ثابت ـ وأنا وحشه ياست نبويه ؟ والنبي دى الصوره بتاعتي اللي طلعت في الجرنال كلهم اتبهللوا عليها ولا كانتش كان قد كده أنا احلا منها ميت مره

شريفه رياض ـ لكن دول ناس بياكلوا عيش . يعنى حايغمسوا من حلاوة وشك ياضنايه ؟

الفت راتب ـ الله جميل حبوا الجمال . واحد جلست قدام وشه بتاع منيرت خانم اسوى الف ايكي يوزطوزبيش جنيه !

منيره ثابت ـ بزياده عليهم ياخدوا صورتي ينشروها في جرانيلهم ـ والمكسب اللي يطلع من بيع جرانيلهم اللي اكون متصوره فيها يتوزع عليهم

لبيبه هاشم ـ وتنفاظ الست نبوية موسي منك تروح ناشره هي كمان صورتها مع صورتك مايتباعش من الجرائيل ولا نسخه

نبويه موسي :

ليس الجمال بأثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

وكانت الساعة العاشرة فاعلنت الرئيسة تأجيل المؤتمر لجلسة تعين فيما بعد

حديث الاسبوع

بعد التنفيذ

لم يكن للقوانين المصرية بد من أن تنفذ مستوجباتها في الجناية على السردار منذ وقعت. وتلك حادثة أقصى ما توصف به أنها جناية من جنايات القتل التي تقع كل يوم . وفي البلد نظام قضائي من خصائصه أن يضبط هذه الجنايات وينقلها بادلتها الى القضاء ليثأر المجتمع العام من الجناة فالاجراءآت التى اتخذت فى تحقيق حادثة الاعتداء على السردار اجراءآت كان لا بد من اتخاذها لان قوانين الدولة تقتضيها ، والمحاكمة التي سيق اليها المتهمون بهذه الحادثة محاكمة كان لا سبيل الى غيرها لان قوانين الدولة هكذا تتطلبها ، وهذه النهاية التي ختمت بها قضية مقتل السردار هي النهاية التي كان لا بد أن يجعلها عدل القضاء فى مصر ختاما لهذه القضية ، وإذن فالانذار البريطانى لم يقدم ولم يؤخر شيئاً في المسألة

بل لو كان مكان السردار السير لي ستاك رجل آخر مصري أو أجنبي غير انكليزي ووقع عليه ما وقع من الاعتداء لكانت الاجراءآت التي تتخذ لمطاردة الجناة والقبض عليهم وانتزاع الاعترافات من أفواههم وجمع الادلة على فعلتهم هى هذه الاجراءآت التي اتخذت ولكانت المحاكمة التي تنزل بهم الجزاء المقدور هى نفس المحاكمة التي جرت ، ولسنا نقول ذلك بدعا فقد يحدث أن يتهم شخص مصري بقتل اخر أجنبي فيثبت من البحث والتحقيق أن القتيل جر على قاتله الخراب والفقر وانه انتهب ماله بالربا الفاحش فامتلأت نفسه غيظا سلبه التفكير في العواقب فقتله ، قد يحدث هذا ويقدم المتهم الى القضاء وفي يده هذه المعاذير وليس للمقتول مكانة السردار ولا شيء منها فيأبى قضاؤنا المصري إلا أن يرسل القاتل الى المشنقة أمضاء لارادة العدل في ذاته

ثم لو أن السرلى ستاك كان هو سردار الجيش المصري ولم يكن للانكليز جيش احتلال فى مصر ولا مندوب سام يذهب كما ذهب اللورد اللنبي ليقذف الحكومة المصرية بانذار حكومته لما كان قد تغير من وجه المسألة شيء في وجهة المحاكمة ، بل لكانت هذه المحاكمة قد جرت كما رأى الناس وانتهت بما شاهدوا

وبعد هذا فمن سوء الرأي وفساد الضمير أن تقول الصحف الانكليزية ما قالته من السفه في كتابتها عن تنفيذ الحكم فى المتهمين السبعة . وأكبر السفه ما تقوله جريدة الديلى اكسبريس ، وانا لنعجب كيف تكون لهؤلاء القوم ضمائر سليمة أو كيف يكون لهم شيء من الاخلاص لما ننشده ويدعون أنهم ينشدونه من حسن الاتفاق وتبادل الود بين الامتين ، نحن نعجب كيف يكون شيء من هذه المزايا الفاضلة لهؤلاء الذين يقولون « انه ظهر ان الامبراطورية تحمي خدامها ورعاياها وتنتقم لهم وتدافع عن مصالحها الحيوية ولا تتسامح في أعمال الارهاب » ؟.

وما للامبراطورية والعدل الذي تحكم به ضمائر القضاة ؟ فهل تريد الديلي اكسبريس وغيرها من الصحف الانكليزية ان تحمل العالم على أن يفهم ان ما كمن في النفوس البريطانية من ارادة الانتقام هو الذي شد حبل المشنقة وأدار لولبها ؟ إن الكرامة المصرية لا تحتمل أن توجه مثل هذه السهام الى ضمائر القضاة في مصر بعد ان انتهى كل شيء . وليس يرضي الكرامة المصرية ان تطعن الامة في قضاتها ولو كان أحدهم انكليزيا ، ولا يكون اكراما لجثة السرلي ستاك ، ولا برا به ان تقول صحف بلاده ان الامبراطورية انتقمت له بما حدث من شنق واعدام فهو كان فى منصب مصري يتقاضي مرتبا مصريا وينوب عن جلالة الملك المصري في رياسة الجيش فلم يكن اذن خادم الامبراطورية ولم يكن يشرفه أن يكون في الواقع وفيما بينه وبين نفسه خادما لغير البلاد التى ائتمنته على رايتها وعلى شرفها ، فالصحف الانكليزية تقول في السردار وهو ميت شيئا لا يشرف أمانته ووفاءه

***

كذابون كذابون

هؤلاء السعديون كذابون ، سعد كذاب وصحفه كذابة ، واذا شئت ان تعرف كيف يكذبون فانتظرهم كل نهار عند مغرب الشمس ، فهم لا يطمئنون الا ان يقترن سواد الليل بسواد الكذب في وجوههم عند كل غروب

في سجلات مجلس النواب قول سعد ان مشروعات النيل الابيض نافعة لمصر ، وهذه المشروعات أقرت الوزارة الحاضرة استئناف العمل فيها فاوحى سعد الى صحفه المأجورة ان تحاربها وتلقى في روع الامة ان وراءها الهلاك

وكان سعد غافلا عما قاله في هذه المشروعات حين كان على رأس الوزارة وكانت صحفه غافلة عن ذلك أيضا ، فلما صفعته «السياسة» وصفعت صحيفته المأجورة بما سجل من قوله انها مشروعات نافعة اصابته وأصابت تلك الصحيفة غشية من الذهول حجبت عقولهم أو ذهبت بها فمن محموم يهذي ويهرف ، الى ممرور ينطق بما لا يعرف

وحجتهم كلها ان وزير أشغال سعد كان قد قال أيضا ان تلك المشروعات تنفع اذا اتحد المالك، وكان قوله هذا جوابا للاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي حين طلب من وزارة الشعب أن تقف العمل فى مشروعات السودان حتي يتبين الامر بيننا وبين الانكليز ، ومعلوم ان وزارة الشعب أبت بلسان رئيسها المحبوب أن تلتفت الى هذا الطلب وكانت لها فى ذلك آيتها الخالدة : « هل عندكم قوة ؟ هل عندكم تجريدة ؟ دلونى على الطريق » ، اذن فسعد ووزير أشغاله كانا مسلمين للانكليز بأن يكونوا أصحاب الامر المطلق في السودان ، وكما يقولون ان مشروعات النيل الابيض تنفع اذا اتحد المالك وتضر اذا اختلف ، فاذن كانا راضيين بالضرر مطمئنين لان المالك بالفعل مختلف ، وكانا راضيين أن يسلما مصر مع السودان للانكليز ليتحد المالك ويتحقق نفع المشروعات مادمنا لا قوة لنا ولا تجريدة عندنا ومادام رئيسنا المحبوب لا يعرف للسلامة طريقا !.

والواقع ان هؤلاء النصابين فى السياسة المحتالين فى قضية الامة يكذبون متى رأوا الكذب قضاء لشهوة بطونهم ونفوسهم ويساقون أحيانا الى كلمة الحق اذا توهموا وراءها قضاء لهذه الشهوة ، والقاعدة المعمول بها عندهم هي ان سعداً عبد شهوته وان هؤلاء الذين سخرهم بما يملأ الجيب والبطن عبيد له يركبهم في طريقه الى تلك الشهوة...

***

هدية لا اعانة . . .

حمدنا للحكومة أن قررت للمسيو سكلاريدس مستنبط القطن المسمى باسمه اعانة شهرية تساعده على الحياة اقصى مايمكن أن ينتظر من أيامه فيها

وأنما حمدنا هـذا العمل من الحكومة لان للرجل فضل الاجتهاد في باب أضاف الى موارد الثروة المصرية مورداً جديداً فكان من حقه على المنتفعين بهذا المورد أن يدفعوا الكدر عن عيشه مابقيت له الحياة . ولم يكن هذا الحق لزاما على المصريين وحدهم ولكنه على الاجانب أوجب وعلى اليونانيين منهم أشد وجوباً فهؤلاء الاجانب واليونانيون يشتركون فى الانتفاع بقطن سكلاريدس زراعة وتجارة وتربطهم بالمسيو سكلاريدس أواصر الجنس والدين واللغة ويعطفهم عليه مايعطف الغريب على الغريب

كان هذا رأينا في الاسبوع الماضي ، أما الآن فقد نقض المسيو سكلاريدس نفسه هذا الرأي وذلك انه اعلن معالى وزير الزراعة في كتاب أرسله اليه بانه لا يقبل الاعانة الشهرية التي قصدت الحكومة بها ترقية عيشه وأشار الى أن حاجته ليست الى مثل هذه الاعانة بل حاجته الى صفقة كبيرة من المال يقدمها هدية الى ابنته فى عرسها ، وقد أضاف المسيو سكلاريدس الى فخره الزراعي فخراً جديداً يدل عليه تعففه عن قبول الصدقة الجارية وخرجت الحكومة من تبعة التقصير حين أجرت عليه تلك الصدقة التي أباها . أما صفقة المال التي تعلقت بها حاجة المسيو سكلاريدس فلا نظن الحكومة تملك اخراجها من خزانة الامة. فليس يطلب من المصريين أن يقدموا الهدايا الى العرائس بل يطلب منهم أن يبروا من يحسنون الاعمال اذا قعد بهم الحظ ونالتهم ضراء الشيخوخة. وأما الهدية التي يحب المسيو سكلاريدس أن يقدمها إلى ابنته في زواجها فسبيلها ماله من كرامة على أبناء جنسه ، وليس كثيراً على مثل الخواجات خوريمي وبناكي وجنكليس ودرنده فيلو وغيرهم من هؤلاء اليونانيين أصحاب البيوت التجارية الكبيرة والملايين المجموعة من عرق الفلاح المصري أن يقدم واحد منهم الفي جنيه تصلح هدية من الاب الشيخ الى ابنته العروس

* * *

رجال ورجال . . .

وصل الى مصر في الاسبوع الفارط رجل من علماء الهند له في قومه ميزة الزعامة البريئة ، وله في نفسه صفة الشجاعة والصدق في زعامته ، وله وله بعد هذا وهذا مكانة العلماء الآخذين بالحظ الاوفى من علم الدين والدنيا وبصيرة الرجل المسلم الذي يحركه العلم فهو برىء من سكتة التنطع ووقفة الجمود . ذلك هو ضيف مصر الاستاذ الدكتور انصاري بك الزعيم الهندي والركن في لجنة الخلافة الهندية

وقد تحدث هذا الزعيم الى بعض الصحف المصرية فاجاب على أسئلة في شأن الخلافة أجوبة سديدة نقلت الينا صورة صحيحة للرأي الذي تراه لجنة الخلافة الهندية في مسألة الخلافة ومقامها وكيف يجب أن تكون لتصير عصاما للمسلمين وليؤمن عليها ما لم يكن يؤمن على الخلافة من قبل وليأمن المسلمون على أنفسهم من عواقبها ما لم يكونوا ليأمنوه من الخلائف الماضين

وإذن فاخواننا المسلمون في الهند يجعلون من الماضي عظة الحاضر ولا يريدون أن يقنعوا بخليفة محلي يقوم فى قطر من الاقطار محبوس النفوذ الادبي عن أن يصل الى المسلمين عامة قصير اليد عن ان تنال باثارها المعنوية أهل التوحيد فى مشارق الارض ومغاربها . بل يريدونه خليفة يتصل به الهندى والصينى والتركي والافغانى والفارسي كما يتصل به المغربي والمصري والسوداني وتحوطه قلوب الموحدين في الشرق كما تلتقى عنده أمال المؤمنين في الغرب

ومثل هذا المقام الذي يريده اخواننا الهنود للخلافة سهل المنال اذا اتفقت كلمة المسلمين وتراضوا فيما بينهم على الخليفة الذي يختارونه والنظام الذي يضعونه والبلد الذى يحجون اليه ، ولكن هذا التراضي والاتفاق هو المشكلة فما هو السبيل اليه وما هي الوسائل التي يلزم أن تتخذ من أجله ؟ هل يكون ذلك بالوفود تشخص من قطر الى قطر ؟ هل يكون بالمؤتمرات تعقد كل حين في شعب من الشعوب الاسلامية ؟ أو هل يكون بهذا التقاطع الذي نراه في كل ناحية رجال يعملون وحدهم ويقصدون الى غاية لا يقصد اليها سواهم بل قد يكون سواهم حربا لها ؟ بديهى أن هذا الاختلاف والتناكر سوف يبقى المسألة حيث هي واقفة بل سوف يزيدها سوءاً على سوء . ونظن أن معالجة هذا النقص في مقـدمة الاغراض التي يجاهد من أجلها ضيفنا الاستاذ الدكتور انصاري بك

ونحن في مصر مطلوب منا أن نقوم بنصيبنا من الجهاد لهذه الغاية وهو جهاد رأينا رجاله من الشعوب الاسلاميـة الاخرى ورأينا نموذجهم الصالح في شخص الدكتور انصاري بك . فليس من كرامة مصر وهي قدوة الشرق العربي أن تقدم رجالا من القش ، ليس من كرامة مصر أن تدفع الى الميدان جنودا ليست لهم عيون ترى النور ولا نفوس تقنع بقليل الزاد ، فالواجب قبل كل شيء أن تخلو الطريق من هذه الاشباح التي تندس في جبب وقفاطين كجبة الشيخ فراج المنياوي وقفطانه وامر الخلافة ليس من السهولة بالصفة التي يظنونها في ثريد الموائد وفول القاريء ، وليست جماعات الخلافة كجمعية تضامن العلماء يكفى في استقلالها أن يكون لها رئيس وختم ثم لا شيء بعد ذلك الا خيال ووهم . هما طريق الفت والحمم ، وكان الله يحب المحسنين

وكيلنا فى الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي التحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

صفحتنا الادبية

القطار والسفر

هذا الذي يسمونه « قطار السكة الحديدية » أتيح لابى الشمقمق أن يركبه فيرى من كوته المفتوحة في جنبه كيف يطوي الارض في مثل لمح البصر فلا تكاد العين تنظر الامام حتي يصير خلفاً ، ولا تكاد النفس تمد الخطوة الواحدة قبل أن تكون الفا

وقطار السكة الحديدية دابة من دواب الارض صنعها الانسان من خشب وحديد وغراء وصنع لها جوفا ينحبس فيه البخار فيدفعها كالطير والطير أثقل ، أو كالبرق والبرق أبطأ ، ولها سراط لاتخرج عنه فشأنها كشأن الناس على السراط الذي سيمتد يوم القيامة فوق متن جهنم ثم يقال لهم : « جوزوه فهو طريقكم الى الجنة ولا طريق اليها سواه ». والسراط جسر يحدق به الهلاك من ثلاث جهاته . فتحته الهاوية وإلى جانبه من الشرق سقر والى جانبه من ناحية الغرب السعير ، والسلامة متصلة بظهره فقط ، فموقعه من السلامة كموقع محيط الجزيرة من الارض اليابسة ...

ولست أخاف أن يلقاني الاستاذ صادق افندي عنبر فيقول لي « يامفسد اللغة ، من أذنك أن تسمي قطار السكة الحديدية دابة ؟ وأين ذهب عنك اسمه الذي اختاره أهل الادب وتواضع عليه علماء الضاد في هذا العصر ؟ حذار أن تعود الى مثل هذا واياك أن تعدل عن « قطارنا » الى « دابتك » ، فقد رأينا العرب تسمي الجمال المقرونة الى بعضها وراء وراء قطاراً ، أرأيت سبحة الصالحين كيف تكون حباتها فى قرن واحد ، فكذلك كل شيء يتلاحق كالسبحة في قرن واحد يسمى قطاراً »

وأنا أقول للاستاذ صادق افندي عنبر : بل انتم الغالطون المالطون ، ألم تعلموا أن الدابة انما سميت كذلك لأنها تدب على الارض فهي دابة ، ولو تابعناكم على ماتريدون لفسدت أمور فى اللغة كثيرة ، ألا ترون أن من الاشياء مالا تنكشف حقائقه للناس الا بهذه التسميات ؟ فمثلا كيف نسمي سعد باشا واصحابه حين يذهبون صفا طويلا الى المستر مكدونلد يسألونه الشفاعة عند حكومة المحافظين الانكليزية ؟ هل نسميهم قطاراً ؟ ذلك مالا يصح في اللغة لانه يخالف المحفوظ من أوضاعها ولا في الذوق السليم لانه يخالف ماوجب لهم من تعظيم وكرامة ، اذن لامفر من أن نسميهم دابة فنقول ذهبت الدابة الى الانكليز في العام الماضي وتريد أن تذهب اليهم في هذا العام

واعلم ان هذه التسمية ليست بدعاً في اللغة ، فقد استعملها العرب ووردت في قصة الاعرابي الذي انحدر من البادية الى قرية قيس بن عاصم وهي قصة معروفة في كتب الادب ومحل الشاهد فيها ان مغنيا أصلح أوتار عوده ثم احتضنه وجعل يحرك اوتاره بريشة في يده اليمنى بينما تعبث أصابع يده اليسرى بالاوتار من مشدها فيخرج من العود صوت عذب متسق أخاذ بالانفس والقلوب فلما رأى الاعرابي مافعل المغني زحف اليه مندهشا حتي اذا صار بين يديه قال له في تواضع وسذاجة : « بأبي أنت وأمي ، ماهذه الدابة ؟ .. » ، وهكذا أطلق الاعرابي اسم الدابة على العود حين ظنه شيئاً من دواب الارض اذ وقع في نفسه انه متحرك ذو صوت واذ كان يعلم ان الدبيب الذي اشتقت منه الدابة هو الحركة فوق الارض . فماذا يمنعنا كذلك ان نسمي قطار السكة الحديدية دابة لانه يدب على ظهر الارض في الساعة الواحدة مرات لايحصيها الا الله ؟ ..

ياحضرات اللغويين : ايكفى ذلك في باب الاستدلال والحجة ؟ ان قلتم لايكفي ، قلنا فدونكم حجة أخرى فيها الكفاية كلها

انكم لاترضون اسم الدابة لقطار السكة الحديدية فماذا تقولون في اسم «العانة» ؟ ؟ وماهى العانة أيضا ؟ هي — كما تجدونها في واسع علمكم — الجماعة من حمر الوحش ، قال الحطيئة :

وبينا هم عنت على البعد عانة
قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

والجماعة من حمير الوحش تخرج الى الماء صفا متلاحقا كل واحدة وراء اختها ، والمسحل هو الحمار الذكر يسير امام الجميع وكلها وراءه فهو في بني جلدته رئيس محبوب ، ولا جرم ان مركبات السكة الحديدية تسير متلاحقة كل واحدة وراء الاخرى ويسير « الوابور » في مقدمتها كما يسير عبد الستار بك الباسل في مقدمة وفد الفيوم ، فيجوز بعد هذا الشرح ان تسمى القطار « عانة » لانه يسير كحمير الوحش ، واذا جاز ذلك جاز قياسا عليه ان يطلق اسم « العانة » على السعديين حينما يسيرون كل واحد وراء الآخر الى النيابة لتحقق معهم في تهمة كتهمة الاعتداء على الكشكول ..

ولا يزال القطار يطوى الارض ، لكن ركابه يرونه ساكنا ويرون الارض متحركة ، فهو في رأى العين ثابت تجري به الارض الى حيث يريد كل المسافرين

انظر الى اسلاك التلغراف الممدود بين الابعاد السحيقة كأنها صلة الروح بين العاشق من سكان الاسكندرية ومعشوقه من سكان الخرطوم

انظر الى شجر السرو الباسق وقد ذهب في الجو كأنه نظرات المحبين الى شمل الكواكب المجتمع وهم مسهدون ينتظرون ساعة التوديع أو ساعة اللقاء

انظر الى الزرع فهو بساط أخضر مرقش ، لاتدرى أهو لبس الارض حذاء وجعلها وطاء ، أم هي لبسته رداء واتخذته غطاء ، على كلا الحالين هو في خضرته حسن وجمال ، وفي بياضه بسمة وجلال ، وفي سمرته نفحة وشميم ، وفي نضرته جنة ونعيم

انظر الى النهر يرافق القطار في طريقه ، وربما تقدمه فسبقه ، وربما تخلف عنه ثم لحقه ، وهو دائما يترقرق كسيل الدمع في خد الحسناء ، أو كالخط الازرق في الصفحة البيضاء ، وليس أجمل من هذا البردى وهذا النيلوفر ، كلاهما غريق لاترى منه الا زهرا يطل وحسنا يبين ويضمحل ، كلاهما غريق والغرق حياته ، وكلاهما دفين وتلك نجاته ، وكلاهما يستر من جسمه بالماء ماتستر الحسان من اجسامهن بالقمص والجلابيب

انظر الى كل ذلك تبصره يمشي كاعظم ما تكون سرعة المشى ويفوتك ممعنا في الناحية التى تركتها وراءك ، فاذا انتهيت الى بلد الريف رأيت فلاحين على فطرة الله فيسرك ان تدخل بلدهم لترى كيف يعيشون في قطعة من الجنة ، واذا انتهيت الى بلد من بلاد الحضر رأيت متاجر واسواقا ، وصفافير وابواقا ، وكذلك ينقلك القطار ، أما الى الجنة وأما الى النار ، نسأل الله السلامة

ابو الشمقمق

خواطر صعلوك

أيام الصغر

ينسى الرجل كل شيء إلا حوادث قليلة لايزول أثرها من النفس ، وقد يقع بعض هذه الحوادث في الصغر فتبقى ذكراه تتردد بين حين وآخر إلى أن تنقضي الحياة ، ومن سوء حظ الانسان أن أثبت الذكريات في النفوس مايؤلمها ويحبب اليها الموت ، وقد تذهب الايام والسنون بأثر كل فاجعة وكل كارثة فيشتفي القلب من دائه إلا اذا كان في مكان العزة من العواطف، وربما خمد الشعور بالانحطاط الى الدرك الاسفل من شناعة الاخلاق ولكن الشعور لا ينمحي إلا كما تنطفيء النار وتبقى تحت رمادها البارد جمرة تكشف عنها الرياح رمادها فتتوهج ، ومن الخطأ أن يظن الناس أن الرجل الساقط في هوة العار لا تعاوده آلام مبرحة تخالط ارتياحه الى ما هو فيه من الضعة والهوان، وقد يهون الذل على النفس الذليلة التي اضاعت عزتها الحاجة واطمأنت الى ماتعودت من الرضى بما هو كائن ولو اذهب الكرامة والاباء ولا يهون تذكر الاسباب التي دفعت هذه النفس الى ماتسلك من طريق الخسة والذل

كنت وأنا في العاشرة من عمري أصاحب أبى في مجالس لهوه وفسوقه فيتنقل بي من حانة إلى حانة ويخرج بى من ملهى إلى ملهى ، واغشي معه المواخير ، فاذا انتصف الليل غلبني النوم فانام حتي يقضي وطره من الشهوات فيعود بى نائما أو كالنائم في مركبة إلى البيت وقد دخلنا في الثلث الثالث من الليل ، وتلك حال كانت أشد على أمي من المدية المفلولة اذا تقطعت بها الاحشاء، ولكنها لم تقدر على استبقائي في الدار ولا أدري ماذا كان يحمل أبى على هذا النوع من الجنون فيأخذنى الى مجالس الخمر والفتون ولايخشى ماوراء ذلك من فساد أمري والشقاء الذي يدفعنى اليه

وكيف انسي يوما سألتني فيه أمي عما نقضي فيه الليل الطويل فوصفت لها المقاصف والمغاني والنساء والمهرجين والمغنين وهي تسمع وتحبس في مآقيها دموعا تريد ان تسقط فتمحوها بمنديلها في تجلد يذيب البدن ، ولم يكن لها بد من عاقبة كلما ذكرتها ارتعدت ارتعاد الجبان الرعديد حين يقبل عليه الخطر وكادت الارض تبتلعنى من الحسرة والغم رحمها الله وغفر لها

في شارع ذهب عنى اسمه بيت فخم دخلته مع ابي في ليلة باردة تصطك فيها الاسنان وترتج اعضاء البدن وقعدنا في مصعد ارتفع بنا الى رواق جميل ياخذ العين بما في رخامه من الاشكال الباهرة وجعل ابى اصبعه على زر في يمين بعض الابواب فسمعت الجرس رنينا بعيداً فهمت منه سعة ذلك المسكن وفتح الباب غلام جميل الطلعة بجلباب أبيض قصير وانحني اكباراً وتنحى عن المدخل فما كدنا نمشي أربع خطوات حتي استقبلتنا عجوز أكلت السنون لحمها فهي كما قيل ، عظام فى جراب ، وتبسمت عن اسنان من الذهب تلمع بنور الكهرباء فيخيل الى من يرى فمها انه كانون تشتعل فيه النار، ورحبت بنا ، وحملتنى بين يديها وقبلتنى ، ثم صافحته ، وتقدمتنا الى قاعة فسيحة صفت فيها مقاعد وثيرة على بساط أخضر ليس فيه شيء من الزخرف فكأنه أرض فرشها الربيع بالنبات قامت عليه مناضد من خشب الجوز زينها الحذاق من الصناع بابدع ما انتسق من الصدف وفوقها الاطباق ملآى بالفاكهة واقراص الحلوي حول زهريات عليها صور شائقة من الذهب وفيها الزهر العبق البهيج ، فجلسنا وجلست العجوز تؤنسنا بالحديث يشغل من يسمعه عن دمامة وجهها وقبح منظرها في ثيابها المرقشة المونقة ، وانقضت برهة ثم فتح باب في القاعة برزت منه غادة تختطف عيناها القلوب تتهادي فى تكسر كالمنتشية بالخمر فنهضنا لها وجلست وجلسنا فدقت جرساً على منضدة أمامها فجاء الغلام الذي فتح لنا الباب وسألته عن شاب وفتاتين فانطلق يقفز كالارنب وجاءوا ووراءهم خادم يحمل زجاجتين ويتأبط عوداً وضعه على بعض المقاعد ووضع الزجاجتين على مائدة فى وسط القاعة وخرج فجاء بقانون اخذته احدى الفتاتين وأخذ الشاب العود واصلحاها ثم انتقلنا الى المائدة وفض الخادم ختام زجاجة ملأ منها الاقداح

وارتفع الينا من صحن الدار صوت بوق سيارة ، فقالت الحسناء ان اختها جاءت ، وتهلل وجه العجوز ، ولعلها أمها ، فاقبلت القادمة وعن يسارها فتى وضيء له وجاهة وابهة وظرف ، وادبرت الاقداح فكانت كالمصابيح يشربون منها النور ، وغنت صاحبتنا وأختها على نغمات الاوتار وطلب أحد الشابين دفاً كان نسيه الخادم فجاء به وكاد البيت يرقص من الطرب

أليس ذلك مجلسا ينسى فيه المرء الدنيا ومافيها ؟

وهبت رياح عاتية اختبطت بها الابواب وتطايرت أستار النوافذ ، وأومض وراءها البرق منذراً بمطر شديد، وكان رأسي قد ثقل من النعاس فامر أبي الخادم بان يحملنى الى بيتنا في السيارة ، وأمرني بان أخبر أمى بانه لا يرجع إلا بعد ظهر الغد لان المطر قد يشتد فيمنعه من الخروج، وحذرني أن أصف هذا المجلس، وأمرنى أن أزعم أنه يتسامر وجماعة من أصحابه في بيت واحد منهم، ولم تتحرك بى السيارة حتى دوى الرعد وانهمر الماء من السماء كأنه واقع من بحر ، وسالت بالمطر الطرق ، فافقت من نعاسي وطربت لمنظر المارة يخوضون في مثل النهر وترميهم دواليب المركبات وحوافر الدواب بالرشاش فينظرون الى من فيها شزراً ويتسخطون ويقع من يقع فاصيح بالضحك وأقوم وأقعد في السيارة من السرور

ووصلت الى دارنا فى نحو الساعة الثانية عشرة ، قبل موعد رجوعي مع أبى كل ليلة بساعتين أو ثلاث ، وأيقظ السائق البواب فذهل بأنى جئت وحدي فى هذه الساعة المتقدمة، وقال في تعجب وخوف ، أين ابك ، فقلت يجيء غداً ، فصفق للخادم فقام من نومه وأخذ بيدي الى غرفة مضجعي ، ولم تكن امي نائمة فسألته عنها فارتج عليه ولم يدر مايقول ، فصحت في وجهه أين هي؟ فقال انها آتية

— من أين !

— من . من بيت ... خالتك !

— وهل تبقى فى بيت خالتي إلى الآن ؟

ودوى الرعد واشتد وقع المطر على السقف وفي صحن الدار والطرق فحسبت أن السحب تتساقط وشغلنى الخوف على أمى عن التفكر في سبب غيابها عن البيت في الليل ، فكانت اللحظات كالساعات حتي دقت الساعة الواحدة، وسمعت وقع حوافر جوادين وقفا أمام الباب ، فالقيت نفسي على النافذة واطللت منها على أمى ورجل من أصحاب أبي الذين يجالسونه في الحانات يسندها الى الباب!

« راسم »

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون

يطلب الكشكول من حضرات سيدافندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا جميع الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

تنفيذ حكم الاعدام

قضى الامر ونفذ حكم الاعدام في سبعة أنفس كانوا ثمانية بقى منهم واحد هو عنايت الكبير وسدلت المحافظة باغلاقها باب المشنقة الستر على آخر فصول رواية مقتل السردار ، وخلا البلد من عصابة سفاكة للدماء فقدت الامة بموتهم نفراً من شبابها لو انصرفوا الى غير ما فعلوا لكانوا من خيرة الرجال بما كان لهم من الذكاء والاقدام فلا حول ولا قوة إلا بالله وانا لله وانا اليه راجعون

طوى حكم الاعدام صحيفة هؤلاء الفتية ، وذهبوا الى الله يشكون المؤثرات التي دفعتهم الى ازهاق روح ليس فى ازهاقها غير النكال الذى نزل بهذه الامة ، ويتبرأون من الجناية التي جنوها مندفعين اليها بما دوى في آذانهم من التغرير وما استطار نفوسهم من الوسواس ، وصعدت أرواحهم الى بارئها متوجعة متألمة حزينة نادمة على ما نكبوا به وطنهم من نكبة الارهاق الذي اثقلت به انجلترا ظهر مصر فرأوا خيبة الامل الذي أجرموا له تلك الجريمة قبل أن ينالهم العقاب ، فماتوا وبهم حسرة جنايتهم على البلاد وحسرة ضيعة الشباب ، وتلك خاتمة تذيب القلوب والاكباد ، ولله في أمرهم حكمة ولله عاقبة الامور

فارقدوا أيها الفتيان رقدة هي أشد تأثيراً في النفوس من القيام للخطابة بان مصر لا ينفعها القتل السياسي ولا تنجو من مصائبها إلا بالحكمة والسكينة ، وان لا سلاح لهذه الامة غير الالسنة والاقلام .

خدعكم التغرير وصورت لكم الاحلام انكم تضربون عدواً فما أصاب رصاصكم غير الحبيب ، وفقدتم الحياة وتركتم بلدكم جريحا يئن من تلك الضربة ولا يشتفي منها الا بعد أن تبرح به الآلام ، غفر الله لكم بما أخلصتم من النية وانتقم ممن خدعكم ودفعكم الى تلك السبيل

بل لكم ثواب اعلانكم ان القاتل مقتول ولو تعلق بالكواكب ، وان مصر لا يصيبها من الاجرام السياسي غير الخسران ووهن الحبل الذي يصلها بالسودان ، وانكم قطعتم بجنايتكم هذه سلسلة الجنايات السياسية ، بأن رأت الناس سوء ما تجره على البلاد من النكال والوبال

وان ارواحهم لتطل على هذه الارض من سمائها فترى الروعة الباقية وما خيم عليها من مثل الذهول ووقوف الامة فى الطريق الى ما تسعى اليه من الاماني والآمال كالحائر الذي أخذته الصيحة وأظلم ما حوله فلا يدري كيف يسير

ولو أن لهذه الارواح ألسنة تنطق وأصواتا تسمع لصاحوا في وجوه دعاة الفتن ومروجي الآثام ونادوا بأنهم اعدى اعداء مصر وأشدهم ولعا بايذائها وأنهم الحدادون الذين يصنعون لها القيود والاغلال والحفارون الذين يحفرون لها الهوة البعيدة القرار

فسلام على تلك النفوس التي برئت مما خالطها من مرض التغرير ولم تبرأ من دائها إلا بالموت ، وفي ذمة الله تلك الارواح التى فارقها وهم الباطل ولم تتصل بالحق الا بمفارقة الاجسام

الآن رأوا أنهم أوثقوا مصر بما ارادوا ان يجعلوه فكاكا لها من وثاقها ، والآن علموا ان الامة الضعيفة لاتنقذ من بأس الامة القوية بالشدة

والآن علم الذين لا يعلمون ورأوا من مصرعهم ان قوة هذه الامة في القلوب الشاعرة والرؤوس المدبرة لا في الايدى والمسدسات

رحم الله أولئك الفتيان وأحسن اليهم وجعلهم آخر من يذهب فريسة التضليل والتغرير ، والله الباقي بعد فناء خلقه ، وانا لله وانا اليه راجعون

الدليل العام

أصدرت الشركة المصرية للمطبوعات والاعلانات كتابها القيم «الدليل العام للقطر المصري والخارج» لسنة ١٩٢٥ وهو التقويم الذي كانت البلاد فى أشد الحاجة اليه للتجارة والصناعة والزراعة والادارة والقضاء والاعمال المالية والمعلومات المفيدة النافعة وأسماء رجال الحكومة وكبراء البلاد وتجارها وأعيانها وأصحاب المهن فيها ، وهو أربعة أبواب فالاول قسمان واحد منهما للوزارات والمصالح التابعة لها في الاقاليم وكل وزارة وكل مصلحة على حدة والثاني أسماء موظفي هذه الوزارات ومصالحها مجموعة معا مرتبة على حروف الهجاء وامام كل اسم نوع وظيفته ومحل اقامته وسكنه والباب الثانى خمسة أقسام (١) فهرست لمدينة القاهرة (٢) وفهرست لمدينة الاسكندرية (٣) وأسماء التجار وأصحاب الحرف والصنائع وعناوينهم فى جميع نواحي القطر المصري مجموعة معا مرتبة بحسب نوع التجارة أو الصناعة أو الحرفة وكل نوع مرتب على حروف الهجاء (٤) وأسماء بلاد القطر المصري مرتبة بحسب الحروف الهجائية وامام اسم كل بلد اسم المركز واسم العمدة ومحطة السكة الحديد ومكتب التلغراف ومكتب البريد (٥) وبيان لبعض المصالح ومعلومات مختلفة والباب الثالث لمصالح حكومة السودان وأسماء تجاره وعناوينهم ، والباب الرابع للخارج وفيه أسماء وعناوين لفابريقات أوربا وأسماء البضائع التي تصنعها كل فابريقة باللغة العربية والعناوين الافرنجية التي تخاطب بها كل فابريقة في كل بلد والتقويم فى أكثر من الفين واربعين صفحة من القطع الكبير وثمنه مائة قرش ويطلب من «الشركة المصرية للمطبوعات والاعلانات» بالقاهرة عمارة الاوقاف بميدان العتبة الخضراء رقم ٣ وشارع محمد علي رقم ١٤٧

وكمان... محمد سعيد باشا... كمان ؟

يظهر ان الساعة التي تكون فيها الوفد المصري كانت من أنحس الساعات على مصر لانه بعد ان تم لسعد باشا ان يفرق شمل المجتمعين حوله من رجالات الامة وأشرافها وذوي الصدق والامانة فيها كعدلي باشا ورشدي باشا وثروت باشا وصدقي باشا وشعراوي باشا وأمثالهم استبدل منهم محمد سعيد باشا وحمد باشا الباسل وجعفر فخري بك والمرحوم شفيق منصور والدكتور حيدر الشيشيني وأمثالهم من الابطال وأنصاف الابطال .

وقد أثبتت وقائع الاحوال ان الخطة التي اتفق عليها القوم ليست هي مناهضة العدو الغاصب أو مطالبته مطالبة جدية بالاستقلال التام (ولو ذاقوا في سبيله الموت الزؤام كما زعموا) بل احداث الشغب في طول البلاد وعرضها وتقرير مبدأ الاشتراكية في الاموال، واليك الدليل:

أولا أخذ فتح الله باشا بركات يجمع الاموال بطريقة فظيعة ويخزنها لنفسه بمئات الآلاف من الجنيهات

ثانيا كانت هذه الخطة منبهة لاتباعهم في الدقهلية وبور سعيد والفيوم وغيرها لجمع الاموال لانفسهم باسم الوفد

ثالثا لما تقرر هذا المبدأ في أنفسهم قام جعفر فخري بك يجمع مالا لنفسه في الاسكندرية

رابعا قام حمد باشا الباسل يشارك الوارثين في أموالهم

خامسا وعلى هذه القاعدة ماهو محمد سعيد باشا أخذ يشارك الامراء في أموالهم

ومن ذلك يتبين انه أصبح في عرف هؤلاء الوفديين ان لهم الحق في أخذ أموال الغير حلالا مباحا

* * *

ولقد سرت هذه العدوى من أولئك الوفديين الى سائر الناس فاصبح الآن استخلاص الحقوق من المدينين والعملاء والمستأجرين كاخراج الارواح من الاجسام وامتلأت المحاكم بالقضايا وكاد القضاة يعجزون عن القيام بواجبهم وكلت سواعد المحضرين من العمل لضياع اجراآتهم سدى بتفنن المحكوم عليهم في التهريب . لان الوفد قرر في الاذهان ان أكل الاموال لاحرمة فيه ولا عيب .

وغداً سيكون محمد سعيد باشا قدوة سيئة للقوام على عديمي الاهلية والاوصياء على القصر والوكلاء عن الغائبين

ولذلك أصبح من المتعين على مجلس البلاط أن يكلف سمو الامير القيم ودولة الوزير المشرف على دائرة البرنس سيف الدين أن يحصلا مبلغ الاثنين والاربعين الف جنيه المصري من محمد سعيد باشا القيم المعزول بالطرق القانونية ، ذلك بتحديد ميعاد له يدفع فيه المبلغ للدائرة فان مضى الميعاد ولم يرد المبلغ ابلغت الحادثة للنيابة لان الواقعة تبديد مال أؤتمن عليه وهي تتخذ الاجراآت المتبع اتخاذها مع كل قيم وكل وصي

فاذا لم يتم ذلك عجزت المجالس الحسبية عن القيام بمهمتها لان القوام والاوصياء سيحذون هذا الحذو السيء حذوك النعل بالنعل

ولقد سوي الدستور بين المصريين جميعا فيجب أن يكونوا في المعاملة القانونية سواء

ان سعيد باشا كان يتناول أجراً سنويا على عمله في الدائرة قدره ٤٥٠٠ جنيه أي مقدار المعاش الذي يأخذه من الحكومة في السنة ثلاث مرات غير وجوه الانتفاع الاخرى فكان من واجب الامانة ان لايمس اموال الدائرة بسوء ولكن هي النفوس الشرهة الصغيرة لاتقيم للامانة وزنا

لم يكن سعيد باشا يسير في اعمال الدائرة سيرة الوكيل فحسب بل انه كان يتصرف تصرف المالك فلقد علمنا علما اكيداً ان أحد التجار اشترى من الدائرة قطنا وبعد ان تسلم البضاعة توجه الى دولة القيم ودعا له ثم طلب منه مساعدة فأمر بان يترك له من اموال الدائرة خمسمائة جنيه؟ نظير تلك الدعوات وقس على ذلك بقية اجراآته في الدائرة

لذلك نطلب الى الكشكول ان يهون عليه الأمر في موالاة الكتابة في هذا الموضوع إذ لاشيأنه فيه لان أولئك الوفديين افسدوا على الامة طرق تفكيرها وعاداتها واخلاقها ومعاملاتها بعضها مع بعض افراداً وجماعات حتى تدهورت وفسدت الضمائر واتسعت الذمم واستهين بكل محظور من الدين والعادات وكاد الناس يأكل بعضهم بعضا فقتل الولد اباه والمرأة زوجها والعكس بالعكس وتقطعت الارحام وتناكر الاقرباء وطار الحياء وذهبت الامانة وتلاشت الطهارة والعفاف واستحلت المحرمات وتحرجت المراكز واختلط الحابل بالنابل كل ذلك من افعال الوفديين المناحيس المناكيد فاذا لم تتعاون الامة على سحقهم باقدام بطشها تعاظم شرهم الذي ظهر واضحا في اعمال كبارهم امثال حمد باشا الباسل ومحمد سعيد باشا والله من ورائهم محيط

مصطاف ببور سعيد

وكيل الكشكول

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فنرجو اعتماده في ذلك

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه



[illegible]

ابو نافع [illegible]

ولا من دايرة زي ديه [illegible]

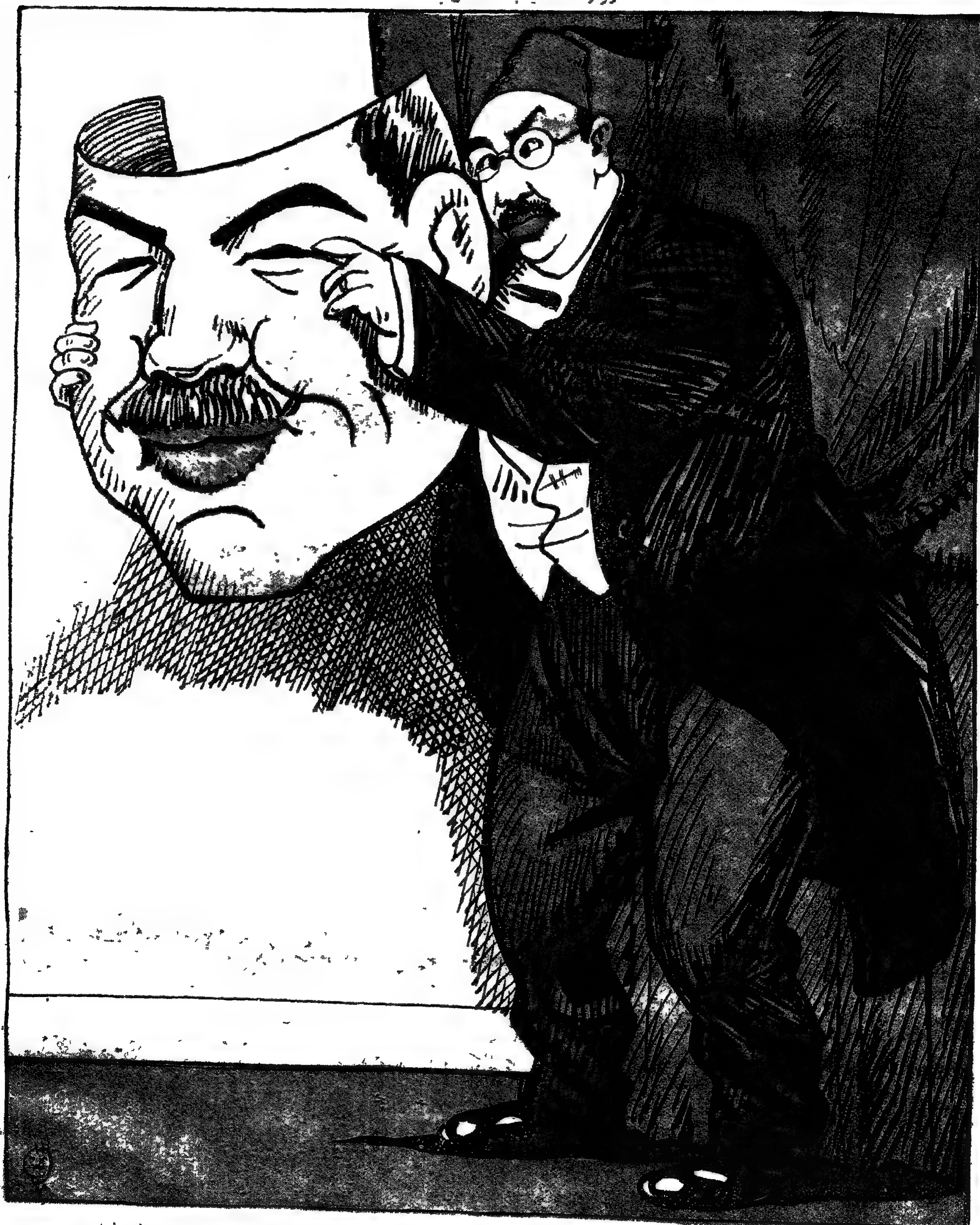
{السنة الخامسة}　　يوم الجمعة ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٥　　تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

عدد ٢٢٨

الكشكول

مليم ١٠

وزارة الداخلية بعد صدقي باشا



حلمي باشا عيسى — سأعمل على أن يرى سعد وجماعته دماغ صدقي باشا زي ماخليتهم يشوفوني بوشه !!



جناب النطاسي البارع الدكتور روس المحترم ٧

لي الشرف بأن أعرفكم بأني كنت أشكو من تعب المعدة وعسر الهضم حيث سبب لي ألم وقلة الشهية ولكن لحسن حظي جربت حبوب " روس " الشهيرة بحبوب الحياة شعرت على الدوام بعرق عظيم وبتحسن كبير بصحتي ... ما لزم فصممت باستعمال الحبوب المذكورة دائماً لانها مفيدة وغير مضرة ... يلزمني أن أكتب لجنابكم هذا الجواب كشهادة مني ... لتكون ناطقة بصدق قولي ... اسداء الشكر لجنابكم واشجع جميع معارفي واصدقائي باستعمال حبوب " روس " لانها مفيدة جداً وسهلة التعاطي وفي الختام ارجو من جنابكم قبول فائق احترامي ٧

٢٠ اغسطس ١٩٢٤

الامضاء

Circoncireur

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

للمرضى والضعفاء والعصبيين

قد اعترف المجمع الطبي كاليفويد كمقوي بما انه بعد الاستشفاء بالكاليفويد تتلاشى ألوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنفتح النفس ويشتد الذكاء وتتلاشى الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعوا من جديد بفوز حياة الشباب والصحة ولضيق المقام ننشر بعض شهادات طبية مقتطفة من القائمة الرسمية من ٤٠٨٩ طبيب مسجلة في المجمع الصحي الاعلى بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩١٥ نمرة ٥٩٧ يشهد الدكتور جولدنبرج المعروف بالاسكندرية بشارع الرمل نمرة ١٦ بما يأتي: أمرت باستعمال الكاليفويد من عدة سنوات وأنا مقتنع بأنه دواء فعال وذو فائدة كبيرة لبعض الامراض مصر القاهرة — الدكتور رياض حنين بحلوان مصر: ان الكاليفويد هو دواء ذو قيمة للمداواة عموم أمراض الشريانات ومقوي شافي. بولونيا الدكتور جوليفتش مريض له من العمر ٦٣ عاما ضعيف للغاية فبعد المعالجة باربع زجاجات من شراب الكالفويد وجد نفسه مرتاحا للغاية وصار نشيطا وصار بامكانه تأدية عمله الضروري — كالفويد الدكتور كاليتشكو كوفيء في المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس بأربع مداليات ذهبية الكالفويد يباع نصف زجاجة وزجاجة كاملة وزجاجة مزدوجة وامبول في جميع الاجزخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناجة وجوليوتي ونيوبرتش ونحاس الى أخره. وعند وكيلنا « ن. كوزنتزوف » بشارع افيروف باوتيل متربول سابقا بالشقة الاولى نمرة (٥) باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه، يمكنكم أن تطلبوا كتاب اعادة الحياة الطبيعية والمعنوية مجانا.

ازملين

الدواء الوحيد الذي يشفي السعال الديكي حالا

قطرة سام

اعظم قطرة في العالم

تباع في كل مكان والمستودع العمومي باسكندرية مخزن ادوية ميشل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦



اطمئنوا أيها المصابون

بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة فانكم ستنالون الشفاء التام بسرعة غريبة بتعاطيكم

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائيا وسريعا حالا وتعالجوا أنفسكم بدون ارشاد الكراسة التفسيرية في علاج وشفاء أمراض المجاري البولية التي يرسلها وكيل معمل أمنيا مجانا وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها (عنوانه صندوق بوسته نمرة ١٨٧٧ بمصر)

مستودع الجونورين في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣).

التزوير الخطي هو اول كتاب وضع لمعرفة الخطوط والاختام الصحيحة والمزورة عربية وافرنجية

ثمنه ٥٠ قرشا صاغا. يطلب من المكاتب ومن واضعه وعنوانه: نجيب بك هواويني بمصر تلفون ٣٣٠

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

في الوزارة !

فكرت الوزارة الحاضرة في اسناد وزارة الاوقاف الى حضرة الاستاذ حسن بك صبري المحامي وأرسلت له فعلا تلغرافا تعرض عليه المنصب وتستأذنه في أن ترفع اسمه الى العتبات الكريمة فرد عليها بالقبول ، ولكن يقال ان الاستاذ علي ماهر باشا وزير المعارف عارض في تعيين عزته وزيراً ، وزاده استمساكا بمعارضته انه وجد جمهوراً في كازينو سان استفانو يدهشون من تعيينه في هذا المنصب عقب ظهور اسمه في الجرائد ويقال ان الوزراء قيل لهم ان حسن صبري بك وكيل عن حمد الباسل باشا في قضية «السكاكيني» أي ان ضلعه مع الوفد والوفد اراد ان يستتر فلم يجد من يستر فضيحته في قضية الباسل الا حسن صبري ، وقد قبل صبري بك فعلا ان يكون ستاراً وان يكون وكيلا عن حمد ، وكان من شأن هذا ان اوقف تعيينه وزيراً للاوقاف بل وان اوقف تعيين وزير للاوقاف مؤقتا ليمكن «كلفتة» تلغراف العرض وتلغراف الرد بالقبول

اما اسم الاستاذ محمود أبو النصر صاحب الحملة على الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي في قصة « الثوب الفضفاض » فيقال انه لم يخطر ببال أحد وقد لا يخطر ببال أحد الآن على الاقل ، ويرجع ذلك الى ما عرف عنه ـ وقد كان نقيباً للمحامين في وقت ما كما كان عضواً في لجنة الدستور ـ من انه عمل على استصدار عفو عن جريمة أحد المحكوم عليهم من أعيان تلا بحجة ان البرلمان معطل الآن وان في الامكان صدور العفو مع ان العفو بنص الدستور لا يكون الا بقرار يصدره ثلثا أعضاء البرلمان ومع انه بعد صدور الدستور ليس من حق أحد غير أعضاء المجلسين ، كما تقال أشياء أخرى ليس هنا محل ذكرها ، والمهم انه وقد استعجل اخراج عبد العزيز باشا ليحل محله كان كمن يحفر حفرة لاخيه . . .

***

طرد حمد باشا من لندن !

أراد حمد باشا الباسل وكيل الوفد ووكيل مجلس النواب السعدي ان ينتقل من لندن الى باريس بجواز وضع وصفه فيه انه «وكيل الوفد المصري» فلما وصل الى « دوفر » علموا له على الجواز ثم اسرعوا فطلبوه منه وبعد ان شطبوا العلامة سألوه :

هل انت وكيل وفد سعد زغلول ؟

فقال نعم

فقالوا له ان هنا مركبا تقلع الى فرنسا بعد عشر دقائق ويتعين ان تعود عليها

فاضطرب حمد باشا وقال انه لا يستطيع أن يجد الوقت الكافي لحمل متاعه فاحضروا له جنديين أمروهما بحمله الى المركب التي كلفوه العودة عليها وعادت به فعلا في الحال

هذه هي معاملة المسئولين في انجلترا لمن يحمل جوازاً باسم انه وكيل وفد سعد في الوقت الذي لا يزال فيه سعد متمسكا بالوفد بدعوي انه وكيل الامة قصد ان يقنع الانكليز بالرجوع اليه بعد جرائمه في حل المسألة المصرية، وفي الوقت الذي لا يزال يوهم الناس فيه ان له علاقة متينة بالانكليز

الا تكفى معاملة حمد باشا هذه في خيبة كل أمل لسعد ؟؟

***

امين ابو يوسف ! !

الاستاذ امين ابو يوسف ، زوج بنت اخت الامة ، وقد عينه سعد زغلول باشا في مجلس الشيوخ مساعداً للسكرتير العام ، كان في سوريا في معية « بركات احتفالات » وعاد منها ليسافر الى أوربا فسافر على الباخرة فينا التابعة لشركة « لويد ترستينو» التليانية حيث كان معه فيها كل من نعمان الاعسر باشا وزوجته وفهمي ويصا بك وزوجته وصادق اباظه بك وكامل بطرس بك

رست الباخرة فينا في تريستا وأراد هؤلاء المصريون أن ينزلوا منها ليتفرجوا على الميناء ، فافهمهم ابو يوسف أن ينتظروه ليكون معهم وغاب عنهم قليلا ثم لم يلبث ان حضر وخرج واياهم ، ووجدوا الاوتوموبيلات الفخمة تنتظرهم على الشاطىء ومعها بعض ضباط السفينة ليفرجوهم على المدينة فركبوا وركب بصحبتهم الضباط ، ولما عادوا أرادوا أن يدفعوا أجرة الاوتوموبيلات فرفض الضباط ورفض السواقون أن يأخذوا شيئاً وبالبحث علموا ان امين ابو يوسف ذهب الى ربان الباخرة وقابله باسم مساعد السكرتير العام لمجلس الشيوخ المصري وأفهمه ان نعمان الاعسر باشا وكيل مجلس النواب وانه على رأس بعثة أعضاؤها المصريون الذين في الباخرة مهمتها ان تفاوض الحكومة الايطالية في مسألة «جغبوب» ، وعزز مركزه باوراق قدمها له أيام كان عضواً في مسألة التموين ، وما زال بالربان حتي أقنعه بوجوب أن يستضيف البعثة في فرجتهم على المدينة ، وهكذا كان نعمان باشا وزملاؤه بعثة في ضيافة شركة « اللويد ترستينو » وهم لا يعلمون ...

هذه احدى عمليات الاستاذ امين ابو يوسف في الباخرة فينا مع مصريين ليسوا سعديين واغلبهم من أعضاء حزب الاحرار الدستوريين فما بالك بعمله مع السعديين وما بالك بما يصيب سمعة مصر من وراء ادعاء كهذا الادعاء ؟؟ وهل يتفق مع كرامة مجلس الشيوخ أن يبقى مثل هذا مساعد سكرتيره العام ؟؟ أو انه يجب أن يفتح معه تحقيق رسمي ؟؟

***

اسراف ! !

ذهبت الى الاسكندرية في الاسبوع الماضي وفود عدة من الاقاليم تهنئ الوزارة الجديدة بمركزها والوزراء الجدد بمناصبهم ، ولا اعتراض

على هذا العمل لأنه مألوف وطبيعي ولكن الاعتراض على ان يكون العدد كثيراً فلا يكون كل اعضاء الوفود من الاعيان، فيشوب المظاهر الذي يريده بعض المديرين جليلاء شيء من النقص

دخلت كازينو سان استفانو فما كادت تقع على عين صديق حتى قبض علي واخذني الى المزين الذي في الكازينو يقول اسمع !! وقال المزين قل له حكاية «العين» الذي حلق عندك هذا الصباح

فقال المزين: لقد حلق ذقنه وقص شعر رأسه ثم قام فاخرج من جيبه شلنا والقاه ينتظر الباقي فقلت له أننا لانزال نطلب منك سبعة قروش لأن «العملية» تتطلب اثنى عشر قرشا، فدهش ولبث يناقش ولما وجد ان لامفر من الدفع قلب كل جيوبه ثم اخرج شلنا آخر فالقاه الى جنب أخيه وقال هذا كل ما معي، فاخذنا منه العشرة القروش واعفيناه من الباقي

سمعت حكاية المزين وما كدت أجلس حتي سمعت بعض ذوي الرأي يقولون انهم كانوا في الصباح في «اتينوس» الحلواني الذي بجوار محطة الرمل واذا بوفد من العمد يحتل جبهة المحل الامامية ولما جاء «الجرسون» يسألهم عما يشربونه رفضوا جميعاً ان يطلبوا شيئاً وبقي يلحوهم يرفضون وأخيراً صمم صاحب المحل على طردهم فطردوا.

هذا شيء مما يشوب جمال الوفود ولعله جاء من كثرة العدد، والعدد في الليمون ...

***

أين الملحق ؟ أين حزب الاتحاد !

نشرت جريدة «البلاغ» الصادرة بتاريخ يوم الاحد الماضي في حوادثها المحلية الخبر الآتي:

«أين الملحق»

نصحنا دولة يحيى باشا ابراهيم بالمذاكرة استعداداً للامتحان الملحق، فملئت نفوسنا فرحا وسروراً وتأكدنا ألا بد من عقد الملحق ولكن للآن لم يف بوعده. فأين الملحق ؟ راسب» اهـ

والمفهوم من الخبر طبعا ان «اخواننا الراسبين» قصدوا الى صاحب الدولة يحيي ابراهيم باشا في ثوب «اتحاديين» ولابد انهم تحدثوا له بعدله وعطفه على العلم والمتعلمين، وتحدثوا بحزب الاتحاد وخدمة هذا الحزب للبلاد وغيرته على مصالحها، ورآم دولته يفيضون وطنية ويشكون مر الشكوى من ظلم العصر السعدي أو على الاقل العصر الماضي، فاشفق عليهم وتنازل فوعدهم بالنظر في أمرهم ولو بالتوسط لهم لدي وزير المعارف، فلما لم يعقد امتحان الملحق عادوا الى اثوابهم الاصلية ولجأوا الى جريدة «البلاغ» جريدة سعد باشا — يقولون في العبارة السمجة التي نشرتها لهم «أين الملحق ؟»

لاأعرف ان كان كل طالب حاجة من السعديين يذهب الى حزب الاتحاد كما ذهب اليه طلبة سعد الراسبون فان انقضت فبها ونعمت، وان لم تنقض فشهر بحزب الاتحاد كما شهر ويشهر به طلبة عقد الملحق، أو ان الطلبة هم وحدهم الذين فعلوا هذه الفعلة ؟؟ وان كنت أعرف ان حضرة بسيوني بك الخطيب لم يدع الوزراء الى بلدته الا بعد ان استأذن في ذلك سعد، كما أعرف ان سعداً يشير على كثير من اتباعه بينهم الاتربي باشا وعبد النبي بك بان ينقلبوا اتحاديين، و«لا يغرر بحزب الاتحاد إلا سعد» !!

***

نعمان باشا الاعسر الطيار !

عرف القراء حكاية نعمان باشا الاعسر وأنه طار هو والمصونة زوجته من باريس الى لندن، وأن خبر طيرانه كان حديث أيام طويلة في مصر ولوندرة، كما كان سمر المجالس ومادة الصحف هنا وهناك

ويقول نعمان باشا في أسباب «طيرانه» الى لندن أنه وجد أن الذين يقصدون اليهام من السياسيين لايتحرجون في بيع مصر بالجملة فذهب هو — بعد أن استأذن حمد باشا الباسل — ليبيعها بالقطاعي فرضي حمد باشا على شرط أن يحفظه «أبو كساه» كما ضمن له رضاء «الرئيس المحبوب» اذا هو حفظ لدولته بلدة «مسجد وصيف»

وقال في وصف إحساسه والطيارة تقطع بهم «الهواء». كنا نطير على بعد ٢٤٠٠ قدما فاذا ارتفعت بنا الطيارة انشدت

ان لم أصن بعهدي ويميني
ملكي فلست اذن نعمان الدين

فاذا هبطت بنا الطيارة وهي لاتهبط الا في الامكنة التي لايكون فيها هواء، ولا يقل هبوطها عن «ميتي قدم» «زغدت» زوجتي وقلت لها «صوتي يابت»

أما في رد نفقة السفر اليه فقد قال نعمان باشا أن الشركة عرضت عليه أن يكون ضيفها بمجرد نزوله الى الارض وألحت في هذا العرض فلم ير مانعا من ذلك و«لا يأبي الكرامة الا لئيم» ولاجل أن تدفع له النقود دعاه مديرها الى الشاي، وأثناء تناوله أخذوا صورته ثم قدموا له استمارة بها وزنه وشهادة طلبوا منه امضاءها وفيها أن الرسم والوزن صحيحان وأنه لم يضايق الركاب ولم يتضايق منه أحد فضحك الباشا ولم يتردد في الامضاء بل قال وهو يمضي: «هاتوا ودحنا واخدين في بلادنا على عرايض الثقة» !!

***

العلماء والشهادة لله !

أتريد أن تعرف ذمة العلماء ؟

اسمع إذن الحكاية الآتية !!

عقدت في وزارة الحقانية لجنة القضاة الشرعيين برئاسة عبد العزيز فهمي باشا وحضور كل من حضرتي صاحبي الفضيلة الشيخ أبو الفضل شيخ الجامع والشيخ قراعة المفتي وحضرة محمد بك زكي رئيس ادارة المحاكم الشرعية، ووزع على الاعضاء كشف مطبوع بأسماء القضاة الذين يستحقون النقل والذين يستحقون الترقية وأمام كل إسم ملحوظات مأخوذة من ملف خدمته، وطلب وزير الحقانية من الشيخين أن يراجعا الكشف وأن يقولا رأيهما فيه، «فزمزق» الشيخ أبو الفضل والتفت بزميله وقال له في حدة ماتقول ياشيخ قراعة ؟!

فقال الشيخ قراعة لوزير الحقانية في جد: انكم في كل مرة تحملوننا على أن نشهد بما لا نعلم، ولما سأله وزير الحقانية عن الكيفية التي يشهدون بها بما لا يعلمون قال نحن لا نعرف هذه الاسماء المكتوبة أمامنا فكيف نشهد لاصحابها ونحن لانعرفهم ؟؟

فقال له وزير الحقانية ولكن هذه القاعدة هي المتبعة في كل مصالح الحكومة ولدي كل حكومات العالم، أجاب ولكنها على كل حال شهادة بما لا نعلم !! وسأله وزير الحقانية إذن كيف يكون التعيين ؟! قال أن نختار أشخاصا نعرفهم وعندنا ولدي فهو محام شرعي وجدع طيب أعرفه أنا ويعرفه فضيلة الشيخ أبو الفضل ويستحق على الأقل أن يعين قاضيا

وفطن وزير الحقانية الى حيلة «الشهادة بما لا نعلم» فطلب من مدير ادارة المحاكم الشرعية بصفته سكرتير الجلسة أن يدون في المحضر أن الشيخين يقرران أنهما في ترقية القضاة وتعيينهم على طريقة وزارة الحقانية يشهدان بما لا يعلمان وأنه انصافا لهما ورفعا لحيف الشهادة بما لا يعلمان عن ذمتهما يري اعفاءهما من عضوية الجلسة

وما كاد الشيخان يسمعان ذلك حتي قالا في نفس واحد: استغفر الله يامعالي الوزير، وما زالا به يلحان في أن يشهدا بما لا يعلمان في نظير أن لا يسجل ذلك عليهما في محضر رسمي حتي قبل بقاءهما قانعين بأن يضع تحت نظره مسألة تعيين ولد الشيخ قراعة !!

وأدي الذمة والا بلاش، و«ولدي ياولدي وأنا بدي أروح بلدي» . . .

«متفرج»

رسائل البلغاء

كتب الاستاذ وليم مكرم عبيد الى سعد باشا بمناسبة الازمة الوزارية الاخيرة هذا الكتاب:

« مولاي وزعيمي الرئيس المحبوب

أرسل اليك يا رئيسي المحبوب مع هذا الكتاب قبلة تنطبع على جمال خد زعامة شخصك الكريم ، قبلة حارة تتنفس من نار الحب بدخان العواطف الملتهبة . والقي على وجه مبدئك الخالد نظرة المشتاق المستهام يبللها دمع ابيض كقطرات الطل في صباح الربيع المقبل انشاء الله

رئيسي المحبوب : الف سلام والف الف تحية للرئيسة المحبوبة ، فانما يا رمزي الاماني المثال الشاخص أمام عيني من أمثلة الروح الهائم في أفق مصر العتيقة . ومهما قال الناس ففي جسمي من الناحية اليسرى قلب لا يتحول عن تقديس « رمز أمانينا » في ذاتيكما اللتين لهما المجد في السماء

أنت ياسعد روح الثورة ، أنت ياسعد الشعلة التي تأجج ماؤها البارد فاسعرت ثورة النهضة القومية ، فلتكن أنت ياسعد شعلة مائنا البارد الى الابد ، ولتبق الثورة عائمة في هذا الماء حتي تتلاشي برودته كما يتلاشي برد الشتاء في حرارة الصيف

مضى يامولاي زمن طويل ونحن نيام في ظل نخلة زعامتك المقدسة ، فهل أنت ياسعد نائم مثلنا؟ نعم نائم أنت ياسعد ، ولكنك نائم نوم القداسة المتيقظة ، لك عينان واسعتان « عين زبيدة » وهذه ترى ما كان و« عين سمكة » وهذه ترى مايكون ، نومك يقظة ويقظتك نوم ، وكل شيء فيك له وجهان ، وانت لك وجهان أيضا وهبتهما لك السماء ، ألست انت وحدك ياسعد الذي استعطت ان تقف أمام الانكليز بوجه وأمام المصريين بوجه آخر؟ هذا سر الزعامة فيك ، وضعه الرب بين كتفيك الغليظتين كرأس ابي الهول وتحت قفاك الطويل كتمثال رمسيس الاكبر ، احبك ياسعد ، اقدسك ، اعبدك ، ادوب فيك ، اركع عند قدميك النحيفتين الناعمتين كأنهما قبقاب العروس ليلة زفافها .

أنا يا رئيسي المحبوب مقيم في الصعيد يكاد الغم يقتل نفسي الهائمة ، ماذا فعل مولاي الرئيس؟ هل ضاعت هذه الفرصة منا ؟ هل يطول هذا الهجر بيننا وبين أصدقائنا الشرفاء المعقولين ؟

كل هذه الاسئلة اسمعها في اعماق نفسى ، وأحاول الجواب عليها فلا استطيع ، لانك يامولاي لم تهب لى من عندك ما أعرف به علم الغيب

كانت ازمة في الوزارة انكشفت عن اربعة كراسي خالية ، ثم اغمضت عين أملي راجيا ان افتحها فاراك يامعلم على رأس الوزارة وأرى تلاميذك مرقص والغرابلي والنحاس بجانبك في الكراسي الأخرى وأرى في يدي أما تلغرافا يأمرنى بالحضور اليك لاجلس فوق كرسي الحقانية الذى ابقيته خاليا انتظارا لحضوري ، ولكنى اغمضت عيني ثم فتحتها فلم أر شيئاً ، بل رأيتك يامولاى لا تزال في « بيت لحم ، استغفر الله، في بيت الامة » ورأيت التلاميذ حولك يبكون ويلطمون ، آه . . لو انك يامولاي أبصرتني في هذه اللحظة ، فقد مزقت أثوابي وقطعت شعر رأسي ، وسكرت بكاس الغم فنمت أربعة أيام بلياليها ! . .

مولاي : ارحمنا فنحن جنودك المخلصون ، اشفق علينا فنحن « غنمك » الصامتة الصماء ، لاتقتل نفوسنا البريئة ، لاتترك آمالنا تموت جوعا وعطشا

أنا يامولاي أعرف الانكليز منذ ارسلتنى اليهم اصف لهم غرامك بهم واشرح مايحرق قلبك من الحب السعدى والهوى العذري فصدقني يامولاى أنهم قوم يعطفون على المحبين امثالنا ويرثون للعشاق اذا كانت حالهم كحالنا ، وقد جربت هذا بنفسك يا مولاي يوم جاءوا اليك فزاروك في دارك ورأيت كيف كان تأثرهم حينما قابلتهم وأنت تقول :

ان تسألونى عن تباريح الهوى
فانا الهوى وأبو الهوى وأخوه
ما تنظروا جسما اضربه الاسى
لولا تقلب طرفه دفنوه

فالرأى عندي ياسيدي الرئيس ان ترسلنى اليهم وسأفعل هذه المرة كل الحيل و« التقاليع » لاجعلهم يسدون آذانهم عن كلام العذال وحديث الوشاة ، واذن يصلح الحب وتصفو القلوب ، والرأي للرئيس في كل حال . . »

***

وهذه قطعة من الخطبة التي القاها لبدراوي باشا على أهل بلده يصف لهم حالة المستشفى الذي أنشأه:

« يا اخواننا يا هوه

ياراجحين قولوا للجايين بعد مدة من الزمن نفتح الاستبالية ويدخلها الاعمى والاعور والمكسر والمهشم والعيان بالدوخة والنظرة والصفرة والسخونة ووجع البطن والعين والمفاصل والظهر ودوران الرأس والطرش وورم العين وحمار الجفون والكحة وعرق النسا ووجع الجنب والممسوس من الارض والمتعوقة في الحبل وكل أهل البلاوي والمصايب والاوجاع

ومن فضل ربنا الكريم كل من يدخل الاستبالية يأكل ويشرب وينام لله فى لله ، ويجد بدل الحكيم عشرة . ولما كنت فى مصر اتفقت مع خمسة مغاربة شاطرين جداً فى فتح الكتاب وضرب الرمل واطلاق البخور ومع خمسة مصريين شاطرين للغاية فى كتابة الحجاب والتعزيم وحل المربوط وافساد العمل وتبييت الاثر وجعلت لكل واحد منهم ثلاثين جنيها في الشهر وبعد الاتفاق أخبرت أسيادنا أهل العلم والبصيرة فما كان من أخينا العمروسي إلا آنه أخبرني ان الاستبالية يلزمها حكماء معهم شهادات بلاكوريا ودلبوما ودكوتيا من مدرسة الطب وغيرها فلما سمعت كلامه وضعت عقلي في رأسي وملخت من اتفاق المغاربة وغيرهم ، ولكن كان أكثر اسيادنا موافقين على مافعلته فحصل كلام كثير ومناغشات حامية وحلف الشيخ محمد سليمان بالله العظيم انه رقد في فرشته أربع سنين ولم يشفه الا مغربى فتح له الكتاب وفي الاستبالية مخزن واسع انشاء الله سيكون كله تمر هندى وسكر نبات وسكر اخضر وتوتيا خليلي وابو النوم وفاسوخ مغربي وشبه وشيح وزر ورد وقلفل اسود وكركم وكبريت عمود وحنتيت ومر بطارخ ومغات ولبان دكر وكراوية وخيار شمبر وقشر رمان ، وسيكون فيها مخزن آخر للعدس والفول والبصل والثوم والحلبة والملوخية الناشفة والكشك والفريك وكل أنواع الطعام التي تناسب المرض ، وربنا يقدرنا على الطيب »

ابو العتاهية

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا جميع الجرائد

دائرة المعارف الوفدية

الثاء

الثاء واللام

ثلث — ثلاثة عـدد من الاعداد يحصى به الرجال وذكور الحيوانات والاشياء المذكرة الاسماء تقول ثلاثة من أعضاء الوفد وثلاثة بغال وثلاثة جـدران لان عضو الوفد مذكر كالبغل والجدار ، والتأنيث بحـذف التاء الهائية المثناة فتقول ثلاث نسوة وثلاث بقرات وثلاث قصبات ويقول بعض المعلمين الثلاثة لمن يعقل والثلاث لما لا يعقل وهو خطأ ، فانك لا تقول ثلاثة محررين في البلاغ وثلاث مجانين في الطريق ، بل محررو البلاغ في العدد عند العرب كالمجانين في الطرق ، فقل ثلاثة مجانين في الطريق كما تقول ثلاثة محررين في البـلاغ ، أما تأنيث المذكر مما لا يعقل في مثل قول الشاعر :

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجى
هلكن إذن من جهلهن البهائم

وفي قولك ثلاثة قرود رأيتهن فتذكرت الشيخ طه وحسين شفيق المصري ونبوية موسي فان تأنيث القرود بالنون لا يجوز به تأنيث عدد القرود ، وقل في جمع الرجال والنساء بالتذكير ولو كان عدد النساء أكثر ، فنيره ثابت وروزا ليوسف وحافظ نجيب ثلاثة من الصحفيين ولا تقل ثلاث ، لأن فضل الرجل على المرأة في العدد ظاهر في كلام العرب ولو كانت افضل منه في غير العدد ، وكل مذكر يذكر عدده الا اذا كان اسم امرأة أو وصفها . فاذا اجتمع ثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن بلبل فقل ثلاث بلابل لانك تريد المعنى لا اللفظ والعضو مذكر فاذا كان وصفا لرجل فقل ثلاثة اعضاء في مجلس النواب الانجليزي يتحببون الى مصر خداعاً فيصدقهم الوفد واذا كان وصفا لامرأة فقل ثلاث اعضاء في لجنة الوفد النسائي جرأن النساء على السفور ، والكاس اذا امتلأت تؤنث واذا فرغت تذكر كشرب فخري ثلاثا ممتلئات وسكر فكسر ثلاثة فوارغ ، ويصحح الخلط وشاهده .

« لقد شربت ثلاثة وثلاثة
...ة واثنتين واربعا

والاحتجاج بهـذا ضعيف لأنه من شعر المولدين

والثلاثة التي فوق العشرة ، ثلاثة عشر وزيراً في بيوتهـم يتمنون سقوط الوزارات ليعودوا الى مناصب الحكم ولو كان هذا مغضباً للامة ، وثلاث عشرة امرأة يسخرن منهم ، والثلاثاء اسم اليوم الذي يأخذ فيه الشيخ الخضري بك المؤلفات من دار الكتب وينتحلها أو يفسدها وبعضهم يقول يوم الثلاث وهو غلط والعامة تبدل الثائين تائين وليوسف بك حمدي يكن :

غاظني العيش كله فحياتي
لا تساوي شيئاً ومثل المات
بين هم وبين شيل وحط
ونزاع كأنني أبوكاني
لست أنسى ولا أظنك تنسى
ما أذاب الدماغ يوم التلات

والثلث واحد الثلاثة الاجزاء ولا تقل الثلاثة أجزاء فانه من أغلاط كتاب جريدة الاتحاد وثلث بالتشديد عاود الامر ثلاث مرات أو قسم الشيء ثلاثة أجزاء أو جعل الشيء ثلاثة أضلاع ، والتثليث عقيدة دينية والثالوث اصطلاح فيها، والثالث الذي بعد الاثنين وعباس محمود العقاد ثالث الهجاصين من الشعراء قال الحاج محمد الهراوي :

ما لشعر الغرابلي — جاء مثل الغراب لى
أذكروا المازني لا — تذكروا شارلي شابلي
ذاك خير وان بدا — كفراخ المزابل
ولعقاد صنعة الـ — شعر قصف القنابل
يا لهم من ثلاثة — هدموا برج بابل

ثلج — أصله ما ينزل من السماء من البرد بفتح الباء والراء وما يتجمد من ماء البحار في المناطق الباردة ، وقلده الناس بصناعة يجعلون بها الماء الواحا باردة كالبلور ويشتد الحر فيسيل العرق على بدن الذي يكتب في جريدة الوطن الا عرق وجهه فانه يتجمد ويصير ثلجاً يبردون به الماء للشرب

ثل — ثلت البلاشفة عرش قيصر روسيا اذهبوا ملكه ، والثلة من الناس الجماعة ولا جمع لها من لفظها فاذا رأيت ثلة من الوفد وثلة من دكاترة الجامعة وثلة من باعة ورق النصيب فلا تقل انهم ثلل أو ثلاث وقل بلاوي ومد الواو بالياء ولا تبال باللحن لان المصيبة بهم أكبر من رضاء سيبويه وابي علي الفارسي وغيرهما من النحاة

الثاء والميم

ثمد — الاثمد حجر الكحل يسحق ويكتحل به ومحمود باشا الاتربي يكتحل بنفاضة السجائر حرصاً على ثمن الاثمد ، وسأل حسن بس سعد باشا عن أحسن أثمد لعينه فقال له « حط في عينك حصوة ملح » فذهبت مثلا

ثمذ — الثميذ لغة في السميد وهو كعك تحمله الباعة في سلال ويجولون به في الطرق ، وكل بائع سميذ أقرع ، ولا يعرف أصل اختيار أصحاب الافران باعة السميذ من المصابين بهذه العاهة ، وقيل ان صاحب جريدة مصر والرئيس الجليل كانا ممن يبيعون السميذ

ثمر — الثمر مايجنى من الشجر واحدته ثمرة ، ويقال لما ينتجه العمل ثمرة ، كما يقال لما ينتج من الكلام فلا ثمرة لما يكتبه الشيخ شاكر ولا ثمرة لما يقوله الشيخ القاياتي

اجتماع الصحفيين

اعتزل الوزراء الدستوريون مناصبهم وأسند الامر الى الاتحاديين فاهتم لهذا الحادث المصريون جميعاً وعقد الصحفيون اجتماعهم الثالث للنظر في الحالة الحاضرة وما عسي أن يكون في الانتخابات وكان الاجتماع أمس بدار جريدة مصر في الفجالة وجلس على كرسي الرئاسة السيد وحيد بك الايوبى وأسندت السكرتارية الى عبد الحليم الغمراوي افندي

وحيد بك — فتحت الجلسة

الغمراوي — فتحت الجل . الجل . الجلسة بالسين والا بالصاد ؟

سليمان فوزي — باللي يطلع من ذمتك

صادق عنبر — زعم بعض المتكلمين في اللغة ان السين والصاد يتناوبان الكلمة اذا كانت احداها فيها ولكن هذا خطأ فاكتبها بالسين المهملة وأين أسنانها ولا تنقط

فارس نمر — لا تعلك معه ما بيفهم . ولاك أكتوب سين ضربك العمى

الغمراوي — فتحت الجلسة ... بالسين زى ما قال الدكتور نمر

داود بركات — يخروب بيتك ماللا العوط

وحيد بك — أيها الاصحفان هذا وقت الانظران في الحالة الاحضران

تادرس بك المنقبادي — ومين عاد لعجل يا بوي يرجب ما كات حانبجى زرعه بلا خولي وجدر ربنا والطف . ما عماش أخر يا بوي يحي واد براهيم زيجان على رفجاته وطايح وراهم بالزجله ليه . صالحوهم يا مدياني بلا شماته

امين بك الرافعي ـ اختلفوا في تفسير الدستور واختلافهم دليل على انه على أساس غير متين فيجب تعديل الاساس

وحيد بك — ما هذا الاخلطان يا أرفمان ؟

الدكتور هيكل — الدستور ما لوش دعوه . هم اللي مش عارفين يطبقوه

الغمراوي — بقي مش عارفين يطبقوا شوية ورق ؟ يجيبوه وأنا أطبقه لهم واساويه أخليه زي اللي لسه طالع من تحت ايد المجلد دلوقت

الشيخ رشيد — سيدي دخلك ما بيصير تقدر تقفل تمك ، هايده تهريج انا بعرض الجهل تبعك

الغمراوى — جهل إيه وغيره إيه الكلام الفارغ ده . بقى وزرا وأحزاب وأصحاب جرانيل كل دول مش عارفين يطبقوا كتاب ما يجيش أربع ملازم ولد صغير عندنا في المطبعة يطبقهم وكمان تقولوا جهل وبتاع ؟ ما قلت لكم هاتوه وأنا أطبقه لهم ونخلص خلينا نشوف حاجا غير دي !

سليمان فوزي — الله يطبقها عليك طيب اسكت واحنا نجيبه لك تطبقه . . . احنا دلوقت بدنا نعرف إيه نتيجة الخلاف اللي حصل بين اخواننا الدستوريين والاتحاديين ونشوف لنا طريقة نصالحهم مع بعض !

الدكتور هيكل ـ مش ممكن الا اذا صرحوا بان الوزارة ادارية وتكون الانتخابات حرة تشترك فيها عناصر الامة كلها

الدكتور طه حسين — مهوشون . نعم أنهم مهوشون . يهوشون اليوم وكانوا يهوشون أمس وسيهوشون غداً ، يريد أن تكون الوزارة ادارية وماذا يعنيه ان تكون الورارة ادارية أو تكون غير ادارية ، يريد ان تكون ادارية لتكون غير سياسية ، وهي اذا كانت ادارية لا تكون سياسية واذا كانت سياسية تكون ادارية ، فيجب أن تكون سياسية وأن تكون ادارية ، ولا يمكن إلا أن تكون ادارية سياسة ، وسياسية ادارية

محمود عزمي — البلاد دستورية والدستور يحتم ان تكون الوزارة من حزب الاغلبية . واذا ماكانش حزب اغلبية تكون وزارة ائتلافية

عبد القادر حمزه — حزب الوفد هو الاغلبية والوزارة مش من حزب الوفد ، وكونها ائتلافية أو من حزب واحد غير الوفد مخالف للدستور . وأنا موافق على كلام الدكتور هيكل . أهو تبقى وزارة ادارية لحد ماينعقد البرلمان

الدكتور هيكل — حضرتك كداب . حزب الوفد مش اغلبية ولا كلام من ده . انت مش عارف ان نصكم مجرمين حكمت عليهم المحاكم واللي يغربلكم مايفضلش منكم طورتين والباقي طين ودحريج وقشر ؟ انكسفوا بقى عيب

المازني — يظهر ان السعديين مش عارفين ان الامة كلها بقت اتحادية ، ده الاعيان وغير الاعيان كلهم انضموا لحزب الاتحاد زى ماتقولوا صحراء واسعة يمشي فيها الانسان سبعة أيام مايعرفش أولها من آخرها والواحد يظن انه فيها لوحده ولكنها مسكونة بنجوم السماء وهواها خالص والسحلية اللي اسمها سحلية في الصحراء دي هي في الحقيقة انسان عظيم

جورج طنوس — أهو حايشتغل حاوي بقى ويطلع لنا سحالي وثعابين . ياافندي اسكت بلاش وساخة .

الشيخ طه حسين — الاتحاديون هم الاكثرية حقا ، وهم الاغلبية ، وهم الامة كلها ، وهم كبار الضباط والاعيان ، وهم الذين يحكمون البلاد ، ولا أعرف غير ذلك وغير ذلك لا أعرف

عباس العقاد — (يريد الوقوف ليتكلم فيضرب السقف برأسه فينحنى) آه يادماغي . ياخسارة ياطربوشي ، أنا كاوى الطربوش امبارح ودافع فيه قرش صاغ .

توفيق حبيب ـ ومين قال لك تقف يا افندي . وعاوز ايه دلوقت . يعنى تفضل موطي كده لحد مانديك قرش صاغ ؟

عباس العقاد — وانت مالك ؟

توفيق حبيب — اقف فى وسط الاوضة وطلع دماغك من المنور ولا توطيش كده

محمد الهياوي — يطلع دماغه من المنور ونسمعه ازاي ؟ هو حايكلمنا والا يكلم ناس قاعدين فى السطح !

محمود عزمي ـ يكلم السحالي اللي في الصحراء بتاعة المازني

سليمان فوزى — اتكلم ياعباس افندي وانت قاعد احسن ماتخرج دماغك من المنور وتبقى زى مايكون حبل مدلدل من السقف

حافظ عوض — خليك كده . مايضرش لو تتكلم وانت موطى محنى كده كلها دقيقة والا اتنين .

أمين الرافعي — وليه بس المسخرة دي ده زي العقلة اللي بيتشعلقوا فيها التلامذة في الالعاب الرياضية ، أقعد ياسى محمود . أقعد يا أخي قبل ماواحد زي الغمراوي يقول لك عنكب

عباس العقاد — كل الكلام ده مايهمنيش في سبيل إرضاء الرئيس الجليل. واحنا مانعترفش بان الامة اتحادية أبداً ، كل اللي انضموا للاتحاديين انضموا غصب عنهم بقوة رجال الادارة (ويقعد)

الدكتور حسين هيكل — كلهم دستوريون

ورجال الادارة دخلوهم في حزب الاتحاد بالزور زي مايقول العقاد

حافظ عوض — والدستوريون ما كانوا كده . مافيش حد دستوري ولا اتحادي. كلهم سعديون

جورج طنوس — ده بس بنفسك ورضا الاخوان يا ابو الحفظ !

محمد الهيهاوي — وقاحة . سماجة ، والله انها تلامة ، لايزال هؤلاء السعديون يدعون انهم هم الامة والامة هم . ومن دخل في زمرتكم أيها المهوشون إلا بالقهر والاعنات وتجمهر الغلمان للرمي بالحجارة وارهاق القلوب، هل نسيتم هتاف المأجورين لكم وحولهم الفتوات والعاطلون وفي أيديهم العصي وفروع الشجر والطوب لارغام الجمهور على الصياح معكم بسعد أو الثورة. مسكينة هذه الامة المظلومة . مسكينة هذه الجماهير التي اغتصبتم زعامتها وسلمتم قيادتها للمرشدين والمحرضين على القتل ولماسي الرشاوي . كفى كفى اختشوا بقى

وحيد بك — وماذا المخلصان من اعمال الالعبان يا أهيوان

فارس نمر — هلاً بدنا نفهم شو بينفع التعتير والحكي في اللي صار ، حاكونا في الحال الحاضرة دخيلكم ، ها دول وزرا اتحادية والدستوريين ما انهم مبسوطين والسعديين محروقة قلباتهم أيضا ، وبدنا نوفق فيهون . شوفوا طريقة لا تجعلوا ها الجعدنه ما منها فايدي ولاه

وحيد بك — العمرو ان يقرأ الا بيان وبلاش الكلام بالاشومان يا انمران وانت ياتادرسان بلاش اصعدان أحسن مش بهمان

الغمراوي — (يقرأ البيان المجهز للمناقشة) قانون الانتخاب يق يق الخط ده مش كويس . يق . يقضي . يقضي بان . . . آ

داود بركات — ماصار لكون تجيبوا سكرتير غيرها الازعر ؟ واحد معلم يقرا . جمعية جرنالجية سكرتيرها مايعرف يقرا ؟ ياحرام

اصوات — سكرتير غير ده . الهيهاوى سكرتير .

الهيهاوي — البيان مكتوب بالرقعة والا بالثلث . اذا كان ثلث اقراه

اصوات ـ صادق عنبر . عايزين صادق عنبر هو اللي يقراه . الهيهاوي اعمش . مش بيشوف عايز بيان مكتوب بالثلث !

صادق عنبر — ومتي قيل لكم اني كزرقاء اليمامة وأنا لو تفاخرت الرجال بالعمش لكنت سيد العشيرة ولافخر

تادرس بك — أباي . فين حسين شفيق المصري مجرا عاد ويخلصنا بجى . جوم ياولدي اجري دول خلوها سهرايه مجندلة

حسين شفيق المصري — هاتوها حروفا بارزة تقرأ بالاصابع

وحيد بك — السكرتير محمود عزمي . اقرأن ياأعزمن

محمود عزمي - (ينتقل الى كرسي السكرتارية) قانون الانتخاب يقضي بان يحرم من حق التصويت عدد كبير من الشبان والرجال ودفعا لذلك الغبن الواقع على الامة يجب تنقيح مشروع هذا القانون قبل اقراره

أمين بك الرافعي — يعدل الاساس

توفيق حبيب — اساس إيه ياأخي اللي عايز تعدله . بقى ماعندكش غير تعديل الاساس . لهو انت اصلك بنا؟

أحمد وفيق — مادام ماانتش فاهم اسكت ، القانون ده لازم تعديل اساسه . بقى لما يكون جماعة ساكنين في بيت والكنتراتو مكتوب باسم واحد منهم ولا لهمش املاك يخش في الانتخاب وحده وهم يتحرموا ؟

الدكتور هيكل — وايه الفرق بين اللي عمره خمسة وثلاثين سنة واللي عمره اربعين سنة، أهو القانون مافيهش حرية انتخاب لغير اللي عمرهم اربعين أو أكثر . وعلى كده تبقى انتخابات ناس عجايز من الدقة المصطفاوي بتاعة زمان وكلهم قدام امبين لا يقروا ولا يكتبوا ولا يفهموا برلمان من بار الهوا

جورج طنوس — أهم دول اللي يدخلوا الانتخاب هم والاغنيا ونبص نلاقي مجلس النواب عبارة عن مشبل لطف الله واخوته وبس !

سليم سركيس — سيدي مالك بلطف الله وغضب الشيطان . شوها الشغلة اللي دايره براسك مخروب عقلاتك

وحيد بك — عبد الحميد الاحمدان والياس الازيدان لماذا لايتكلمان . مانش شايفهمان هنا ياأصحفان . أوعوا يكونوا لسه احبسان

تادرس بك — محبوسين يابوى
ماراضينش يسيبوهم كأنهم جتلوا جت

وحيد بك — ترفع الاجلسات
للازعلان عشان الازملان

ورفعت الجلسة خمس دقايق ا
استمرار حبس عبد الحميد افندي حمد
افندي زيادة ثم اعيد انعقادها

سليمان فوزي — نريد ان
الحكومة تأليف لجنة لتنقيح مشر
الانتخاب يكون فيها اعضاء جميع الا

الغمراوي — نهارك اسود ، يبقى
من الاهالي ويارجال الحكومة في
بتاع الحكومة ؟

وفيق — ياجدع اتزرع في مطر
اللي جابك هنا . أنا موافق على رأي سم

الدكتور طه حسين ـ انه قانون
لايكون قانونا الا بان تضعه الحكومة
الحكومة هي التي تضع القانون ، ولم يد
الناس ان يضعوا قانونا ثم يقال له قانو

امين الرافعي — قال هوجو ان
صاحبة البلاد فهي التي تضع قوانينها

الغمراوي — واحنا مالنا ومال
دا راجل شامي وإيش دخله في مصر

الشيخ رشيد — اقعود ياازعر
شامي . ومنين انت تاتقول شامي ومصر
يالف على رقبتك

المازني — قانون الانتخاب شجرة
متهدلة الفروع واقفة في الواحة نهب
الصحراء الرملية والحكومة حارس ا
اراد أحد السواح ان يقطع منها فرعا ق
بمنعه والحكومة كالزحلفة لا يمكن لا
ولو كان انسان الغابة (ضحك)

العقاد — إيش عرف دول بالفلسفة
ساكت .

الدكتور هيكل — اللي نعرفه
مانع من اجتماع لجنة فيها ناس من الا
مع الحكومة لان قانون الدستور نفسه
اعضاء اللجنة اللي وضعته من غير رجا

حافظ عوض — أنا فاكر تمام ،
فيهم الشيخ بخيت والشيخ خيرت راض
محمود أبو النصر

الغمراوي — محمود بك أبو النصر يه قد الدنيا وأبوكاتو كان مش شيخ

هلال بك — برضه فني وفني مفقفق كان عشان خاطرك . بقى دول وكلهم مش أنصار التقهقر يشتركوا في وضع الدستور ولا يصحش اشتراك ممثلين للاحزاب في تنقيح مشروع قانون الانتخاب . ده شيء يجنن

الدكتور طه — ماذا تقول ياهلال بك ، ياهلال بك ماذا تقول ، تقول ماذا ياهلال بك ؟ اتريد ان يشترك السعديون في تنقيح قانون ، وأي مصاب يقع على البلاد اذا اشترك السعديون في تنقيح هذا القانون ، هذا القانون لا يمكن ان يشترك فيه السعديون . ولا نرضى ولا نقبل ولا نقر ولا نعترف بأن يشترك في تنقيحه السعديون . دعونا من ادخال الاحزاب في عمل الحكومة

المازني — أنا أحب الدكتور طه واحترمه وأريد ان انتقده فيمنعني من انتقادي له اني أحبه واحترمه . وحقيقة ان السعديين حزب لا يجوز ان يتداخل في عمل الحكومة . ولكن عبارة الدكتور طه غير منطبقة على أسلوب الاستاذ العقاد .

محمد الهيهاوي — ليس السعديون حزبا ، وما كان لاحد ان يعدهم من الاحزاب ، لأنهم مجرمون ، وكلهم نمر لسعد باشا ، يمثلونه ولا يمثلون أنفسهم ولا يمثلون الامة ، ونحن نريد ان تشترك الأحزاب مع الحكومة في نظر هذا القانون ، لان انفراد حزب واحد بوضعه يجعله لمصلحة ذلك الحزب ، وعندنا حزب الاحرار الدستوريين وحزب الاتحاد والحزب الوطني ، فلا معنى لان ينفرد حزب الاتحاد بسياسة البلاد ، أما سعد ونمر سعد وأرقام سعد فكل أولئك لا يشتركون إلا في عبادة صنم اسمه سعد

عبد القادر حمزة — نشرنا لكم أسئلة كثيرة ولا جاوبتوش عليها . كل الاتحاديين داخلون في حزب الاتحاد بالعافية . وحزب الاحرار اتفركش . ولسه سي الهيهاوي مش عاجبينه السعديين . دنت يا أخي تلم

تادرس بك — ياناس أنا راجل كبير وعاجل عنكم وأكبر منك بيوم يعرف عنك بسنه . خدوا مني كلمة . نطلب من الحكومة تأليف لجنة من الاحزاب كلها وفيها أعضاء من الحكومة لاعادة النظر في مشروع القانون بتاع الانتخاب .

وحيد بك — تؤخذ الاصوات يا أعضوان ، وأخذت الاصوات فقبل اقتراح تادرس بك بأغلبية ٣٥ ضد الهيهاوي

داود بركات — بالاخير قدرنا نتفق في ها التسوية . فقط بدنا نفهم كيف نصالح الاحزاب بعضهون لبعض

علي بدر (صاحب الافكار) — نصالحهم إيه ماهم متصالحين . أنا ديك النهار قابلت عزمي باشا بتاع الاتحاد في جريدة السياسة . (يوجه الكلام الى الاستاذ محمود عزمي) مش كده ياحضرة

محمود عزمي — انت قابلتني أنا يا علي افندي

علي بدر — ماأنا بقول كده . مش سعادتك محمود افندي عزمي باشا ؟ آه بحق . عملت لنا إيه في الاعانة اللي طلبتها من سعادتك للافكار واحنا برضه نخدم حزب الاتحاد ومحاسيب !

محمود عزمي — الجدع ده فاكرني عزمي باشا ، وأنا لو رموني في بحر مايقدروش يبوشوني

علي بدر — ياسيدي بتتقل علينا ليه . اخويا عبد القوي كان في مدرسة البوليس ولو كان قعد بعقله كان بقى باشا زيك . معلهش !

تادرس بك — علي واد بدر ماله . اجعد يا ولدي خلينا نشوف حالنا عاد ، والا خدهات لي علبة سجاير من ابو غزاله . أنا عارف مالك ومال الجزازيط انت كان ؟

حافظ عوض — مش ممكن مصالحة الاحرار والاتحاديين دلوقت . انتو مش شايفين السياسة والاتحاد عاملين ازاي ؟

علي أبو العينين — بدري السياسة بتصدر الصبح مافيش منها مع البياعين دلوقت ، إن كنت عاوز اجيب لك نسخة من البلاغ

امين الرافعي — يمكننا ان نوفق بين السياسة والاتحاد ولو بوجه التقريب

الغمراوي — أنا سمعت من ناس معتبرين ان بتوع الوفد عايزين يطووا بتوع الاتحاد ويبقوا عصابة واحدة لحد ماتخلص الانتخابات ويعملوهم كلهم سعديين

الدكتور هيكل — مش بعيد ، ماأصلهم سعديين . يعني هم الاتحاديين دول لهم رأي ؟

حسين شفيق المصري — وانتم كذلك أيها الدستوريون على حال شر من حال الاتحاديين . انشققتم وستكونون فرقتين تكيد احداهما للاخرى ثم لايكون غير يوم أو بعض يوم وتذهب ريحكم وتتفرقون ايدي سبا ، ويتفرق الاتحاديون ، ويذهب هؤلاء وهؤلاء ثم لا يرجعون

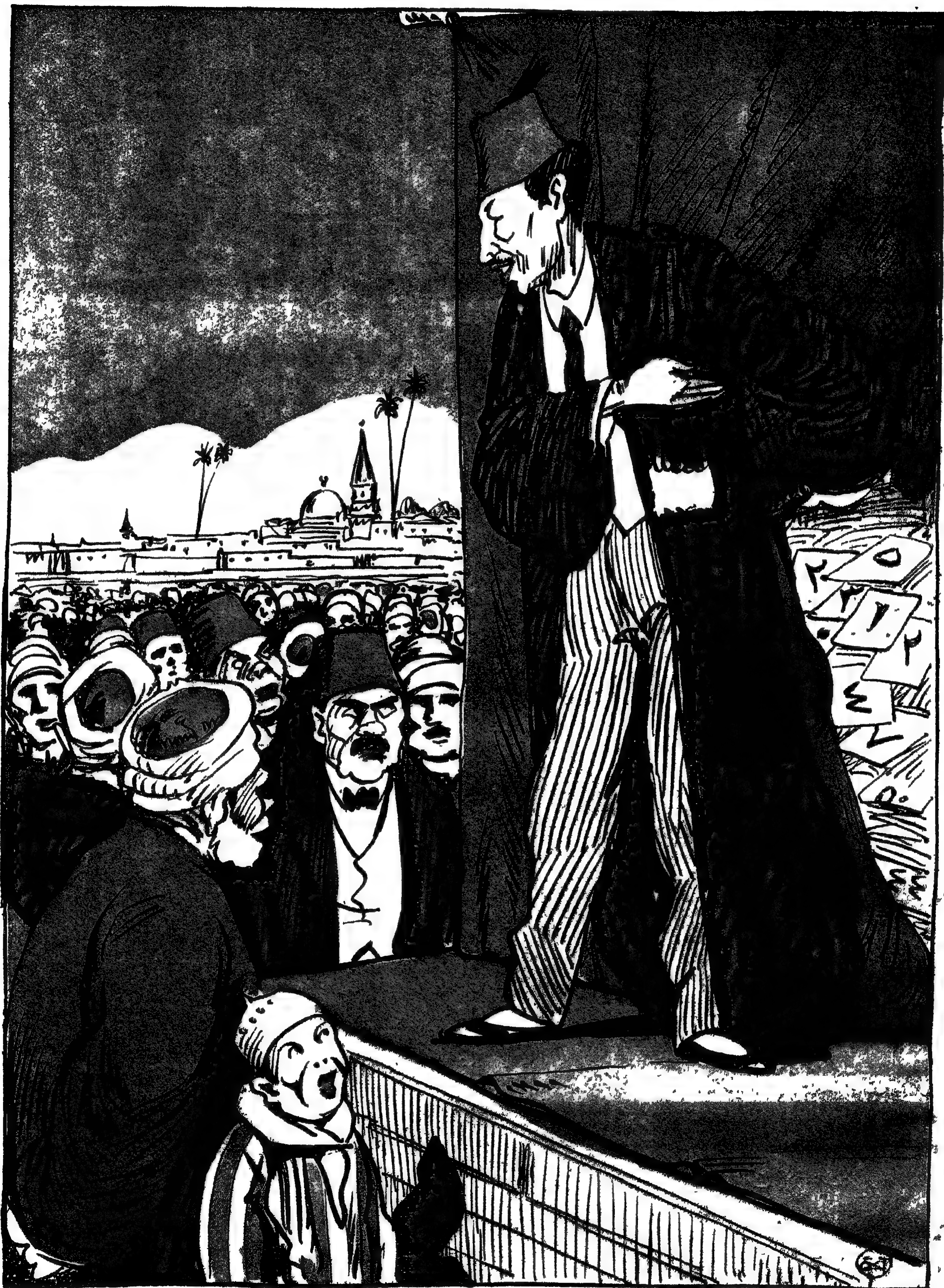
الدكتور نمر — ها الحاقة مابتسوى في ها الوقت ، بعرف أنا السعديين بدهم يتفقوا في الاتحاديين وها الاتفاق مليح فقط لو بيرجعوا الاتحاديين مع الدستوريين بيصير أكوس تالا يخربطوا ميزانية الانتخاب تبعهم

محمود عزمي — بيشيعوا عن الدستوريين اشاعات كاذبة . اللي يقولوا أعضاء استقالوا واللي يقولوا حا يبقوا حزبين . انتم جايبين الكلام ده منين ده كله تهويش من السعديين

وحيد بك — الاتحدان والاحرران في اخلفان ويجب الاوفقان منعا لانتهاز الاسعدان الالعبان للفرصة الاسنحان وليلخبط كيان الاسيسان

وأخذ الرأي على مصالحة الاحرار الدستوريين والاتحاديين فتأجل السعي الى ذلك إلى فرصة قريبة وتقرر تأليف وفد صحفي للسعي لدى الحكومة لتأليف لجنة تمثلها وتمثل الاحزاب لتنقيح قانون الانتخاب وانفضت الجلسة فحمل عباس العقاد المازني افندي تحت باطه وأراد القيام فافلت منه المازني واعتذر له العقاد بان عليه كتابا كان بجانبه وحمل كتابه وخرجوا

استقالة الاستاذ رشدي من حزب الاتحاد



الاستاذ رشدي — شايفين اهو .. أديني رفعت لكم الستارة

موقف الانجليز فى الحالة الحاضرة



جون بول — خد بالك وقت لما تخوفه يا !

مستر فرنس سكرتير دار المندوب السامى — أدينى واقف أهُم

حديث الاسبوع

رجعية في الحكم النيابي

أيما وزارة ترسل الى سلطة الامة هذا السهم المعلق في الهواء فهي وزارة خاطئة

ونحن نريد سهم التعديل الذي صنعه قانون الانتخاب الجديد فطرد به نصف الامة عن حقه وسلب هذا الحق من نصف أصحابه وأخذ ماهو واجب ان يتسع في اليد الصالحة له فوضعه في يد يراد منها أن تضيقه اقامة للاستبداد على انقاض الحرية وتمكينا للسلطات الاخرى ان تقهر سلطة الامة.

اعتداء محض على أقدس حق تستوجبه الحياة الدستورية أن يقال المصري وهو دون الاربعين وهو غير ذي أجازة علمية عالية انك لن تشترك في اختيار الجماعة التي تحكمك وتشرع لك القوانين إلا ان تؤدي ضريبة عقارية لا تنقص عن جنيهين كل سنة أو أن تؤدي أجرة سكن لا تنقص عن جنيهين كل شهر، فنتيجة هذا التحكم الظالم أن يخرج من الفلاحين تسعون في المائة وان يخرج من العمال والصناع مثل من يخرج من الفلاحين، وتبقى المسألة للاغنياء ولمن دونهم قليلا ولارباب الشهادات العالية ولمن جاوزوا الاربعين، وهؤلاء ثلثهم نفعيون وثلثهم مستضعفون وثلثهم مسخرون، وكل أولئك هم الذين تعشش الرجعية وتبيض وتفرخ في حجورهم

هذه الحقوق الانتخابية وهذه الحياة التي نرجوها مرفهة بيضاء في ظل الدستور هي – اذا شئت العدل – متاع خالص حلال لذلك الفلاح وذلك العامل وهي لمن عداهما صدقة منهما واحسان، فهؤلاء هم الارستقراطيون من الوزراء والحكام ينادون منذ طلع علينا فجر الدستور ان هذا الدستور هو الثمرة التي خلقها جهاد الامة وانضجتها ثورتها في سنة ١٩١٩، وليس أحد غير الفلاحين والعمال والصناع تقدم بجسمه ونفسه بل بدمه وحياته الى الساحة الملتهبة حيث كان الموقف سجالا بين ارادة الامة وارادة الاستعمار، ولعلنا لا نزعج أحداً اذا قلنا ان بعض عناصر الارستقراطية أو كثيراً منها لم يكن يرضيه أن تغضب الامة غضبتها تلك، فبأي حق يكون لهذه العناصر أن تحرم العاملين ثمرة عملهم وأن تتحكم هي في الغنيمة التي لم تكن راضية عن وسائلها ولا مشتركة فيها فتعطيها من تشاء وتمنعها عمن تشاء

كل هذه الغنيمة المباركة، غنيمة الحكم النيابي وما يسبقه من الانتخابات ومهيئاتها، كسبها الفلاحون والعمال والشباب الحازمون بايمانهم وثباتهم وتضحياتهم، كسبوها يوم كان أصحاب الدولة والمعالي زيور باشا واحمد ذو الفقار باشا ورفعت باشا والمطيعي باشا وموسي فؤاد باشا وسرى باشا هانئين في بيوتهم قانعين من الاشتراك في الحركة بالسؤال عن اخبارها والدعاء في سرائرهم لاصحابها فلا اقل للانصاف وراحة الضمير من أن يتذكروا أنهم مدينون بهذا العهد الدستوري لاولئك الفلاحين والعمال والصناع وانه ليس من الحزم في شيء ان يتركوهم يندبون حظهم ويبكون ضحاياهم وجهودهم ويظنون في أنفسهم أنهم خرجوا من استبداد اجنبي فوقعوا في استبداد مصري

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

ونحن على رغم ماسمعنا من اصرار الوزارة على ان تصدر قانون الانتخاب بهذه الصورة الظالمة لم نزل نرجو ان تراجع الوزارة نفسها وان تكون أرفق بالامة من الطاغية الذي أفسد الضمائر والاخلاق فافسد بذلك طبيعة الحياة الدستورية وهي في أول عهدنا بها وحسبت الوزارة ان اصلاح ما أفسد يحتاج الى ماتريد ان تفعل

وانا لنرى الجناية ترجع قبل كل أحد الى سعد، فاذا أبت الوزارة الحاضرة أن تصرف سهم التعديل عن الامة فهي ستكون جانية على ما هو حق للمصريين جميعاً حفظه لهم الدستور ونص عليه، ولكن الرجل الذي اقترف من الفساد ما أغرى الوزارة بهذا التعديل الصق منها بالجناية واسبق الى الاجرام

لقد رأينا كيف تسلط سعد على سذاجة الجماهير باضاليله فخرجت له في الانتخابات الاولى أغلبية ساحقة، ولما عقد البرلمان رأينا كيف يقهر النواب على الخضوع له بتسليط الفوضى عليهم وتسخير المفاسيد من غلمانه في سوق العامة الى تهديدهم، فانقلب النواب إلا قليلا منهم طبالين زمارين، وصاروا هتافين مهرجين، وأفهمهم سعد أن لهم عملا لا يعدونه هو تسليته في خلوته وطاعته في سلطته فوقفوا عند هذا العمل الذى فرضه عليهم وارتسمت للبرلمان بذلك صورة هزلية لم يكن الناس يشكون حين يرونها انه مهزلة لا برلمان، ولم يستطع سعد ان يبقى على شيء – ولو صوري – من كرامة هؤلاء النواب فانهم حين ذهبت عنه السلطة وارتفعت يده عن المنافع والشهوات انفضوا من حوله فشيعهم بكلمته المشهورة : « انهم كانوا نمراً عندنا » .

وقد خيف على الحياة الدستورية ان تعود اليها هذه « النمر » مرة أخرى، وهذا خوف له أسبابه الصحيحة، ومن شأنه ان يصرف التفكير الى وسائل الوقاية من رجوع « النمر السعدية » الى البرلمان، ولكن ليست وسائل الوقاية أن يسلب حق الانتخاب من نصف الامة، ولا أن تطهر كراسي البرلمان من نمر سعد لتوضع عليها نمر أخري، فالشر في لونيه شر، وسلامة الدستور تقتضي منع الدكتاتورية عنه، فان لهذه الدكتاتورية خطراً لا فرق فيه بين ان يلبس بردتها سعد الطاغية أو يلبسها غيره . . .

***

مساواة بين حزبين

نشرت بعض الصحف استقالة من حزب الاحرار الدستوريين تتضمن التحاقا بحزب الاتحاد واسم صاحب الاستقالة والالتحاق «سليم بطرس»

وليس من المستغرب ان يستقيل «سليم بطرس» من حزب ليلتحق بحزب آخر، وانما المستغرب أن يكون سبب استقالته وهو « سليم بطرس » ما شجر من خلاف بين الاتحاديين والاحرار الدستوريين في مسألة الاستاذ الشيخ عبد الرازق

فالمعروف ان الاتحاديين يجعلون المسألة دينية ويزعمون ان سعادة عبد العزيز فهمي باشا أراد ان يستفتي في مسائل اسلامية قوما نصارى هم أعضاء اللجنة القضائية في وزارة الحقانية والدستوريون يقولون بل المسألة لا تمس الدين بحال ولكنها مسألة قانون ودستور، ولا جرم أن الذي يخلع نفسه من حزب «الكفار» ويزرعها في حزب «المسلمين» لا لشيء سوى هذا الخلاف انما يكون رجلا شديد الغيرة على دين المسلمين، فهنيئا لحزب الاتحاد كل هذه الغيرة الاسلامية من ولي الله «سليم بطرس»

ومثل سيدنا «سليم بطرس» سيدنا «فخري عبد النور» فلعل الناس لم ينسوا أنه كان في سنة ٩٢٠ يذهب الى مسجد المسلمين في رمضان فيصلي التراويح معهم، وكان «ابن عبد النور» بذلك فخر السعديين وقرة عين الرئيس المحبوب

والى هنا يتساوى نصيب الرئيسين الجليلين، فالرئيس يحيى باشا سليم بطرس والرئيس سعد باشا فخري عبد النور

***

مساواة أخرى

وقد يدعي الاتحاديون أن نصيبهم ونصيب الاحرار الدستوريين تساويا في مسألة بعينها، فإن جريدتهم تستغل النعرة الدينية وتستثمر الشعور الديني بين جوانح السذج الذين حسنت نيتهم وخلص عملهم لوجه الله، وهي من أجل ذلك لا تزال ترمي الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق بالخروج عن دين المسلمين، فالآن لعلها أدركت نصيب أصحابها من ذلك ولعلها تلوي لسانها بين شدقيها قانعة بهذا النصيب

كان من خطباء الاتحاديين في حفلة «ندبية» رجل اسمه الشيخ محمد ابو زيد زعموه من علماء دمنهور، والشيخ محمد ابو زيد هذا كان متهما في دينه بالكفر وكانت له قضية شرعية عرفت في الصحف باسم «قضية آدم» وذلك انه انكر ان آدم كان نبيا فكانت للشيوخ حوله ضجة ذات نار ودخان وقضت محكمة دمنهور الشرعية بالتفريق بينه وبين زوجته اذ صحت عندها دعوى انكاره نبوة آدم واذ رأت ان هذا الانكار كفر وانه ردة عن الاسلام، ولو أن قضاء محكمة دمنهور الشرعية كان قضاء نهائيا كقضاء «هيئة كبار العلماء» لبقي الشيخ محمد أبو زيد الى هذا اليوم مدموغا بحكم شرعي مكفر

واذن يتهيأ الرد على الاتحاديين في هذه المسألة فهم اذا قالوا ان فيكم أيها الاحرار الدستوريون من اخرج من زمرة العلماء لانه الف كتابا فللاحرار الدستوريين أن يقولوا لهم وانتم فيكم من قضت محكمة شرعية بكفره وفرقت بينه وبين زوجته المسلمة لانه انكر نبوة بعض الانبياء ..

***

على طرف لسانه ..

وكان بين خطباء «ندبية» القس جرجس، وقد روى ان أبانا القس جرجس فعل باللغة العربية ماقرت به عيون العوام، وليس هذا مهما ولكن المهم ان حرصه خانه وان قرب العهد بحفلات السعديين جعله يرى في هذه الحفلة مثلا سعديا فتراءت له أشباح فتح الله باشا بركات ومرقس باشا حنا والشيخ القاياتي وغيرهم من الجباة والمحصلين في خزانة «المعكة»، وكأنه رأى الغرابلي في شخص معالي موسى باشا فؤاد ونظر حمد الباسل تحت طربوش شيخ العرب طاهر المصري وأبصر حسن يس في «بدلة» طاهر أفندي حقي، فهل بعد هذا لا يكون ابونا القس جرجس معذورا اذا انطلق يقول: «يجب أن نسير وراء زعيم الامة ورمز أمانيها وعنوان استقلالها وقائد نهضتها و. و. و. الخ..»

وقد يكون في حل من هذه «الورطة» فليس أيسر من أن يمضي في هذه الطريق الى أقصى غايتها ثم يقول: «نعم يجب أن نسير وراء دولة الرئيس الجليل يحيى باشا ابراهيم رمز الاماني وعنوان الاستقلال»، وحينئذ يخرج أصحابنا من هذه العملية بربح لا خسارة فيه ويكونون قد دخلوا «ندبية» ويحيى باشا رئيسهم بس ثم خرجوا منها وهو لهم رئيس ورمز أمان وعنوان استقلال

هذا مكسب لو كنت أنا مكان القوم لدفعت فيه كل ما أملك..

وبعد: فالآن على السعديين أن يعضوا الارض، ولماذا لا يعضون الارض وقد صار لهم شركاء في ماركة «رموز أماني وعناوين استقلال»؟.. والي يعيش يا ما يشوف!...

***

كله من هذا...

كنا منذ خمس عشرة سنة اخوانا ناشئين في الادب نختار لمجلسنا قهوة في «باب الخلق» وكنا يومئذ نفرح بما يتفق لنا من ابيات ننظمها أو كلمات نكتبها، وكنا نتوافى الى مجلسنا مساء كل يوم فينشد بعضنا بعضا ما نظم ويتلو بعضنا على بعض ما نثر، وبينما نحن في غبطة وسرور من حالنا هذه سقط علينا شاب أزهري فخلط نفسه بنا وجعل يوافينا من حين الى حين بقصيدة لها روعة وفيها جمال يزعم لنا انه قائلها ونحن لذلك نكبره ونكرمه حتى لقد آثرناه بالكرامة على أنفسنا

وانا لكذلك معه اذ وقعت لاحدنا نسخة من ديوان شعر مهجور لشاعر يعرف الادباء اسمه ومكانته ولا يعرفون أين تمس ايديهم ديوانه، ونظر اخونا هذا في الديوان فقضي عجبا حين قرأ منه كل القصائد التي كان صاحبنا الشاب الازهري يهبط بها علينا والتي كنا من أجلها نجله ونكرمه، وجاء يقص علينا الخبر فاتفقنا على ان ننتظر قدومه فنستنشده ماأحدث من شعر ونخدعه بالثناء والاعجاب ثم نفاجؤه بالديوان جملة ونرى ماذا يكون من شأنه، وكذلك فعلنا ولكنه ارانا المدهش من جرأة وسماجة، فانه حين وجد أمره قد فضح قال وماذا في الأمر؟ قلنا ان المعروف ان يسرق الشاعر معنى شاعر آخر أو شطر بيت أو بيتا كاملا أما ان يسرق قصيدة بأسرها أو ديوانا برمته فذلك مالا عهد لاحد به، قال: هونوا على انفسكم فعندي ان الرجل ان يأخذ لنفسه من الادب ماشاء ولكن بشرط ان يكون قادرا ان يفعل مثل ما يأخذ أو خيرا منه، وأقسم لكم انني كنت أمينا في العمل بهذا الشرط

ثم تقدم الزمن بنا حتى صرنا الى سنوات هذه النهضة الوطنية وأشرف علينا سعد من رأس زعامته فحمات كلما سمعت له خطبة أو قرأت نداء أرى بين جنبيه نفس ذلك الشاب الازهري

واليوم ها أنا أؤكد أن كل رأي تضمنته خطبة من خطب الرئيس المحبوب في مسألة يدفع بها عملا أو رأيا للحكومة وهو بعيد عنها مأخوذ مما سبقت اليه الصحف من آرائها اليومية في تلك المسألة بخصوصها، واني لاستطيع أن استخرج أمثلة ذلك واضع الى جانب كل مثال دليله المادي

وإذن فأي جريمة في أن تسرق جريدة البلاغ لسعد احدى مقالات المرحوم الشيخ محمد عبده وهو راض مطمئن؟..

صفحتنا الادبية

الاحزاب في الادب

كأن للسياسة ضربة كضربة الشمس ، وكأنها تصيب الاحزاب من طول ما تجالد وتكد ، فتركبها حتى تبرك كما تركب الحمى صاحبها فيبرك بها ، ويكون الشفاء ادنى الى الحزب الذي يملأون له أذنيه « ماء وملحاً » ويدلكون جبهته بالخل ، وقد لا يكون المرض ضربة شمس فيتعين حينئذ ان يكون اصابة بالعين ، وأي حزب سمين يخشي أن تصيبه العين في هذه الايام غير حزب الاتحاد ؟ فان رأيته يتثاءب كثيراً فاعلم انه محسود ، واقترح على أصحابه ان يبخروه « بشبه وفاسوخة » وان يحرقوا تحته قطعة من ثوب سعد باشا فلا شك انه هو الذي حسده ، وأنا أضمن له الشفاء العاجل اذا « بيتو أثره » عند الشيخ طوالع الملوك . .

ولكن لاحزابنا هدأة — وان كانت في غير هذه الايام — تعاودها فيها ذكرى الادب وفنونه ، وتستحضر ما كانت قد استظهرته في صباها من روائع آياته ، وبدائع أبياته : وكذلك وقفت أحزابنا صفاً وجعل كل واحد منها يروي ما يستجيد ، وينشد ويعيد ، فاما حزب الاتحاد فقال عندي ان أجود الشعر قول امريء القيس

لنا غنم نسوقها غزار
كأن قرون جلتها العصيّ
وتملأ بيتنا اقطا وسمناً
وحسبك من غني شبع وري

وهل يخلق الله مثل هذه الغنم ؟ غزيرة كالنمل ، مهيلة كالرمل ، مستنفرة لا يجتمع بها شمل ، ولا يرجي لها حمل ، ولها ضرع محلوب ، وابن مشروب ، فان شئنا فالسمن يملأ الف جرة ، وان شئنا فبيتنا من اللبن بحيرة ، ولها صوف نقصه ، وعظم نأكل لحمه ونمصه ، فان شئنا فاللحم « بسطرمة » و « بفتيك » ، وان شئنا فالصوف جبة للشيخ ومعطف للبيك ، وبعد ذلك يقال ان في الدنيا شعراً أجود من هذا الذي يصف ولا يخطيء ويقول ولا يكذب ؟ حقاً : انها « حلاوة من خشب ، جل الصانع » . .

وأما حزب الاحرار الدستوريين فقال عندي ان أجود الشعر قول ابن المعتز :

وما ابقت الايام مني ولا الصبا
سوى كبد حري وقلب مقتّل

وهل لمثلي على الايام من عتب ؟ لم تزل تفري اللحم وتسحق العظم حتى وصلت الى القلب فطعنته ، وبلغت الكبد فجعلت حولها من الحطب أكواماً ، ومن الفحم ركاما ، ثم أشعلت النار كما فعل النمرود بنبي الله ابراهيم الخليل ، فرحت من يومئذ أحمل فؤاداً عليلاً ، وقلبا قتيلا ، وكبداً مشوية ، ومهجة مكوية ، ولا أحسب انه ينقضي شيء اذا أردت ان أطوف الشوارع أنادي « الكبدة والطحال المشوي ، يامسهل . . »

وأما حزب سعد — واسمه أيضا حزب البر — فقال عندي ان أجود الشعر هذا البيت :

وغيظ على الايام كالنار في الحشا
ولكنه غيظ الاسير على القد

ثم قال : وقد سألت عن « القد » فقالوا لي انه قيد من الحديد يوضع في رجل الاسير ، وهل شيء غير النار يشبه مافي احشائي من الغيظ القاتل ؟ ذلك غيظي على الايام ، فهي التي جذ بتني يدها القوية فوقعت من سطح الزعامة الى أرض الخيبة ، وتكسرت أسنان زعامتي ، وأصابتها رضوض في المخ ، وانشق لساني فاصبت بالخرس ، وتمزقت طبلة أذني فاصبت بالصمم ، وانفجرت حبة عيني فاصبت بالعمى ، وقعدت في بيت الامة « أعمى طرشي مابنضرشي » ، فانا اليوم مسكين « تجوز عليّ الصدقة » وربنا يجعل بيوت المحسنين عماراً . .

وكنت في السنة الماضية أرى ان أجود الشعر قول شاعرنا الغرابلي :

أخذنا بالوزارة كل حظ
فلم يبق لهذا الناس حظ
أتت سعدية اسما ومعني
كذلك دما ولكن قيل « ظظ »

وكنا أهل نعمة ممدودة ودولة قائمة ، وكان لنا الامر والنهي ، وكنا أصحاب القضاء في المحكة ، والعفو عند « المعكة » ، وكانت لنا الجيوش الزاحفة ، والجنود الخاطفة ، والمظاهرات المسلحة بالاحجار ، المحرية بالنار ، المأمورة اذا هاجت داراً ، ان لا تتر كها حتى تصير دماراً ، وتصبح ترابا وغباراً ، ويجزي الله « حمداً » بما يستحق من افلاس في الدنيا وعذاب في الآخرة ، والله يسلط على « جعفر فخري » داء الكساح مرة أخري فلا يعود يدعي ان الرئيس المحبوب بصق على جسمه فقام يمشي على رجليه ، فهاذان الرجلان هما جيفتا أهل بيت الامة في بيت الامة ، ولا فرج الله كرب الاثنين الآخرين المحبوسين فهما بعض اللاعبين بالنار ، وبقية من دفنوا ودفنت معهم الاسرار . . ، ولولا المزعجات من هؤلاء ، ومن خصومنا الالداء لما طارت عنا الوزارة ، ولا وقعنا في هذه الخرارة

وأما الحزب الوطني فقال عندي ان أجود الشعر قول بشار :

ربابة ربة البيت
تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات
وديك حسن الصوت

وهل نحن الا كربابة صاحبة بشار ، قنعنا من الحياة ببيت من الورق ، وحظ من التسهيد والارق ، واكتفينا من العمل بخل نصبه ، وزيت نعصره ونعبه ، ومن حولنا عشر دجاجات لهن ريش مليح ، وديك يصيح ، ثم رحنا نزعم ان لنا بهذا عملا وأثراً ، وان فينا وجودا وعند الناس من أمرنا خبراً ، وقد تصدقنا الايام لو حدثتنا باننا رهبان صومعة و « تنابلة تكية » ، وان الامة لو شاءت ان تنصف نفسها منا وان تنصفنا من أنفسنا لكان حقاً عليها ان تفعل بنا ما فعل الاتراك باصحاب الزوايا والتكايا في بلادهم

كذلك تبين الاحزاب عن جفلها من الادب وتلبس أثوابها من التمثيل والتشبيه وتتخذ صورها من الاشباه والنظائر ، ومصر تجد في أثرهم وتناديهم جميعا : بل أجود الشعر عندي قول ابي تمام .

مالي رأيت تراكم بيسالة
مالي أري أطوادكم تتهدم
ماهذه القربى التي لا تصطفي
ماهذه الرحم التي لا ترحم
حسد القرابة للقرابة قرحة
اعيت عوائدها وجرح أقدم

أبو الشمقمق

متعهد الكشكول في محطات السكة الحديد بالوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

في التياترو (لمراسلنا الفني)

روزا ليوسف

وهكذا شاء الله لدماغنا ان يصيبها الصداع مرة أخرى من جراء الكلام عن روزاليوسف ..!

تسألها فتقول لك لا عدو لي غير رداميس لانه يعمل على (هدمي) .. ! وكأن السيدة روزا اليوسف بناء يهدم ، أو كأن كل الناس أحباب لها ماعدا هذا العدو الحقير .. !

وتسأل غيرها فيقول لك ان رداميس ليس إلا صنيعة من صنائع روزا اليوسف ، ينفخ في مزمارها ويدق على طبلها ، ولا غاية له الا ان يملأ بها جو التياترو . على انه صديق عاقل ، عرف انه لو تكلف مدحها (وليس فيها مايمدح عليه) ان غرضه وانكشفت حيلته . لذلك جعل يضرب ويلاق ، ويصفع ويصاح (على لغة المراكبية)، وهو في هذا وذاك يكرر اسمها ويعيد تكراره حتى أوهمنا ان هناك (شيئاً) اسمه روزاليوسف — ضاق لها من العدم وجوداً ومن الموت حياة .. !

وتسألني أنا فأقسم لك اني ماذكرت روزا اليوسف على لساني ، ولا جرى باسمها قلمي ، ولا مر شخصها على بالي ، إلا أصابني مايشبه أعراض الكوليرا من صداع ودوار وما يتلوهما ... !

ومع ذلك فاني مضطر للكلام عنها هذه المرة . ومضطر للاعتراف بأنها هي التي أرغمتني على الكلام عنها . فان كانت سياسة منها أن تجرني وتجر غيري الى الكلام — فتلك والله سياسة أصابت الغرض

* * *

للاستاذ يوسف وهبي شعوذات يسميها روايات . وقد اعد لعقول بسطائه رواد تياترو رمسيس في موسمه المقبل شعوذة يميزها عن غيرها بأن اسمها « فضائح البلاط » — وكان نصيب السيدة روزا اليوسف من هذه الشعوذة أن اعطيت فيها دور كاترين ده مديشي والدة شارل التاسع أحد ملوك فرنسا

كاترين ده مديشي يعرفها التاريخ بجمالها الفاتن وقوامها الممشوق وعينيها النجلاوين وصوتها الساحر ، هذا الى جانب ماروى عن دسائسها وتمرغها في الفجور . . الى آخر ماهنالك

لو كان الدور الذي سيخرجه لنا الاستاذ يوسف هو دور كاترين الحقيقية — وعهدنا به ماأخرج لنا دوراً على حقيقته — للزم ان تقوم به ميلياديان أو ابريز استاني . ولكن اخانا يوسف مشعوذ كما قدمنا ، وبسطاء رواد تياترو رمسيس يقبلون كل مايقدم لهم من اكاذيب والعاب بهلوانية على انها هي التياترو » . إذن فلا يهمه ان يكون دور كاترين غير منطبق على روزا ليوسف من أى وجه من الوجوه · لايهمه هذا الجسم المهدم ، ولا هذه النظرات المطفأة ، بل ولا هذا الصوت الذي كأنه صوت أهل القبور . لايهمه شيء من ذلك مادامت السيدة روزا ليوسف تليق من وجهة السن — لدور كاترين

وجاءها الملقن ليعلمها الدور فوقفت عند قطعة تقول فيها كاترين « لو بقي لي صباي وشبابي لما فكرت في استخدام امرأة اخرى اغوى بها الاميرال كوليني » . . . يالداهية ! ايطلب من روزا ليوسف ان تعترف علنا ، وأمام جمهور حافل ممن سيشهدون الرواية ، بأنها قد جاوزت سن الشباب . !

لاتنكر سيدتنا روزا بأنها طالما قامت بدور عجوز في كثير من الروايات . بل هي تقول لك مع الفخر بأنها — من خمسة وعشرين عاما — اشتركت في تمثيل رواية هاملت لدى ظهور تلك الرواية على المسرح العربي لأول مرة ، وكانت تقوم بدور الملكة وكان المرحوم سليمان القرداحي يقوم بدور ولدها هاملت . وتعترف بأنها سمعت هاملت يخاطب بولونيوس بقوله « وان شئت ان تعود شابا فامش الى الوراء كما يفعل سرطان البحر » ! !

تعترف بذلك ولكنها تقول لك بمرارة انه من السهل على الانسان ، في زمن الصبا ، أن يقوم بدور الشيخ . . . أما وقد أصبح شيخا وقوراً فمن الاذلال له أن تجبره على الاعتراف بحقيقته . !

إذن فهي مؤامرة دبرتها العدوة اللدود فاطمة رشدي وقام بتنفيذها عزيز عيد ويوسف وهبي وسأرفض تمثيل هذا الدور مهما كانت العاقبة

وتقدمت الى يوسف تسأله أن يعفيها من تمثيل الدور وعرضت أن لها في تياترو رمسيس زميلة تكاد تكون من سنها وهي صوفي ديمتري فيمكنه أن يعهد اليها بالدور ولكن يوسف ظل مصمما .

طلبت أن يمحو من الدور هذه العبارة المذلة فأبى — لم تجد أمامها غير أن تترك خدمة هذا التياترو . والارزاق على الله

والسيدة روزاليوسف من حطام الدنيا فستان مخبأ في التياترو لوقت العوزة ومقابلة الحكام . حملته على كتفها وخرجت من رمسيس

ولما رآها قزمها الصغير تدخل عليه كبائعي (الروبابيكيا) بهت وسألها فأخبرته الخبر . قال ولكن يا عزيزتي ما العمل وانت تعرفين أن أبواب باقي التياترات مغلقة في وجهك . قالت (سأفتح) مجلة . !

برافوا . . . ! فكرة تمام . ولنسميها (روزاليوسف) . وأنا الذي أحررها لك

قالت كلا فاني أنا التي سأكتبها من أولها لآخرها وسأجعلها وقفاً على تخليد أعمالي

وظنت السيدة أنه يكفيها أن تقول (سأفتح) مجلة فتفتح المجلة . . !

وأعلنت في الصحف أن الداخلية رخصت لها بانشاء مجلة أسبوعية اسمها (روزاليوسف)

ثم جلست وقالت تخاطب قزمها « زوزو . أنا استعديت . أول مقالة (أحرق) بها عين رداميس والثانية (أنسف) بها فاطمة رشدي . والثالثة (أهدم) بها تياترو رمسيس على دماغ يوسف وهبي . والرابعة (أطير) بها دولت . والخامسة .... أظن أربع مقالات كفاية على كل عدد وتناولت القلم وغمسته في المحبرة وماكادت تضعه على الورقة حتى صاحت : « يوه . قطيعه دانا ما أعرفش أكتب وأقرا » .. !!

وأخيرا قررت السيدة روز اليوسف أن تعود الى الخدمة في تياترو رمسيس وأن تقبل الدور مهما كان فيه من الاذلال — وفي خلال ذلك تدخل مدرسة تتعلم فيها القراءة والكتابة ... وبعد أن تعرف (فك الخط) تصدر المجلة

اما المدرسة التي ستدخلها فهي (روضة الاطفال.. !

(رداميس)

خواطر صعلوك

سخرية السكارى

ضاعت أطياني وبعت عقارى وأثاث بيتي وخرجت من الثروة كما خرج منها الذين من قبلي من السفهاء ، غير ان الذين علموا بنكبتي قليلون فأمري كالمكتوم ولا تزال كرامتي محفوظة فالاجمل بي ان أقلع من الخمر وأهجر مجالسها وأتناسي الملاهي الى ان انساها ، ولكن بماذا اتلهي عن الحانات والمراقص التي الفتها وليس لي عمل اتشاغل به وأحصل على القوت ، وكيف اليسبيل الى القوت بلا عمل الا بأن اقترض المال ؟ .

فى هذا الوقت ابتدأت أحمل الهم وأشعر بألم الحياة ، وأيقنت انى اذا اقترضت من المرابين لم يقرضوني وليس معي ما أرهنه عندهم ضماناً للسداد ، واذا اقترضت من أصحابي صغرت فى عيونهم ، وفكرت فى الساعة التي يحل بها موعد رد ما أقترضه وأنا عاجز عن رده ، فتمثلت لي الخزاية صورة شنعاء مخيفة فبكيت حسرة على الجاه الذاهب والغنى الضائع واستفظاعاً لما صرت اليه من البأساء وماستجرني اليه من الهوان .

وابت نفسى الذل فاحتبست في البيت ثلاثة أيام ، وكنت قد سكنت غرفة صغيرة لم اكن ارضي مثلها لاحقر خدمي ، وتذكرت ماسلبه عمي من ميراث ابى ، وكبر عليّ انه كان من الذين اشتروا مابعت من اثاث داري وآلمنى انه طردني بعد ان تجردت من آخر ماأخذه منى التبذير والاسراف ، وخطرت ببالي أمي فكاد صدري ينشق حقداً عليها لانها تزوجت بعد ابى واباحت لزوجها ان يأمر الخدم بمنعي من الدخول عليها لطلب ماامسك به رمقي من قروش ابتاع بها مااحتاجه من الخبز واصون ماء وجهي فلا اريقه بمديدى الى الاصدقاء والاصحاب ، فكدت اموت من الكمد والوجل والجوع المبرح ، وهممت بان اقتل نفسي وجبنت وتعلقت بامل ضعيف فعدلت عن تجرع ماأعددته من السم وخرجت فراراً من ان تغلبنى الوساوس فاقضى على حياتى ، والقيت زجاجة السم في زاوية من زوايا الطرق

قد لى أمل ضعيف ، فقد تموت أمي فادخل فى ميراثها وأسلك سبيل الراشدين وأعيش كما يعيش الناس ، وكذلك همت على وجهي في المدينة ، كما يخبط السكران الذي ضل طريقه الى داره ، وأعياني المشي وثقل الهم فعاودتنى فكرة الاقتراض ، وتذكرت أصحابى واحداً واحداً حتي صحت عزيمتي على أن أقترض من أصدقهم مودة فزرته في بيته ، وكانت ثيابى على جدتها ورونقها فلم ير منى ما يريبه ، وأخذت منه عشرة جنيهات ، وعدته بردها بعد يومين

وكأنما انسلت من الحزن انسلال الشعرة من العجين ، ولا أدري كيف نسيت ما كنت فيه من الضيق وكيف ذهب عنى ما رضتها عليه من التدبر ونية الحزم ، فلم أحسب حساب ما وراء ذهاب هذه العشرة جنيهات من عودة الحاجة واليأس والعذاب ، ودفعنى دافع العادة الى بعض مجالس الانس ، فلم تنقض ليلتى إلا بانقضاء نصف هذه النقود ، وانفقت النصف الآخر في يومين ، واحتجت ، فملت على صديق آخر اقترضت منه عشرة أخرى ، ونفضتها على موائد الشرب واقترضت من صديق ثالث ، ومازال هذا دأبي حتى اشتهر امري فقبضوا عنى ايديهم الا بمايعطون وهم موقنون انه غير مردود اليهم ، والفت نفسى هذا النوع من الاستجداء المموه بطلاء الاقتراض فلم أعد أخجل منه وسقطت عزتى وذلت ، والتصاغر أول طريق العار

وتعلمت كيف أشرب الخمر ويدفعون عنى ثمنها وأشاركهم في طعامهم ولهوهم وأنا عليهم . عالة ، وفارقتني رقة الشعور يوماً فيوماً الى ان صرت لا اغضب من التحقير اذا اعرض عنى معرض أو أهاننى مهين

وقبلت الخلع فخلعوا علي من ثيابهم فبقيت لي روعة المنظر الانيق وزالت قيمة جمال هذا المنظر ، فكنت في الثياب الباهرة التي يخلعونها علي كالكلام الرقيق اذا خلا من المعنى

خليقة في اصحابي اظنها طبعا لشراب الخمر كلهم ولولا هذه الخليقة الملعونة مافسدت نفوس الكثيرين ممن يرثون ويبددون ما ترك أباؤهم من الاموال ، اذا لقى مثلى بعضهم وهو غير مخمور لم يعطه شيئاً ولو مات أمامه من الجوع ، ولكنه يسقيه خمراً ثمنها أضعاف ما كان يطمع فيه ، فاذا سكر معه أعطاه مما يبقى من نفقات الشرب

والى الله أشكو يوما أصبحت فيه صفر اليدين متصدع الرأس بمافي جوفي من أثر الخمر ، وامعائي تنقلب من الجوع ، وعيناي يريدان ان يخرجا من الحاجة الى التبغ ، فقضيته نهاراً كأنه سنة ، وجلست قبيل الليل في حانة انتظر من يسبق من الذين أسمر معهم وأنادمهم على الشرب ، واني لقاعد اتلوى من ألم الرأس والاحشاء اذا قبل مقبل منهم متهلل الوجه مبتسما على حال حسبت معها انى قادر على ان آخذ منه ماادفع به مابى من سوء الحال ، فاحسنت استقباله وبلغت ما ارجو من رضائه بما علمتنيه الفاقة من التملق والتظرف ، وفهم من عينى ما أريد فعبس وجلس صامتا كأنما مات له ميت فلم اجترىء على محادثته ، ورأيت انه لم يكفهر هذا الاكفهرار الا غضبا مما فهمه من عزمي على طلب جدواه ، فلم اكلمه ، وهممت بالقيام فقال الى أين ؟

قلت أتمشى

فقال بل تقعد ، وماذا يفيدك من المشي غير التعب !

وصفق فجاء خادم الحانة فامره بالشراب وأخذنا في تعاطيها وصادفت من جوفى فراغ الجوع فسكرت من ثالث كاس ، ثم لا أدري ماذا كان من أمرى الا أن أصحابنا جاءوا واشتركوا معنا في الشرب وكنت سخريتهم تلك الليلة

وأنا سخريتهم في ليال كثيرة

« راسم »

رئيس محبوب

وسارق مقالات

لك أن تحصر الامانة في ناحيتين أثنتين لاتجدها منصرفا عنهما ولا تراها تسكن الى ناحية من دونهما

فاما الناحية الاولى فهي الاتصال بالدين والانتساب الى أهل الشرع والدخول في « زمرة العلماء » ، وأما الناحية الثانية فهي الرياسة المحبوبة لامة بأسرها والزعامة الوطنية في بلد مغصوب ، وشعب مغلوب ،

وانما تنحصر الامانة في هاتين الناحيتين لان الله تعالى يكره أن يصطفي للعلم بشرعه والاضطلاع بأسرار دينه انسانا غير ذي أمانة ، فانه حينئذ لا يؤمن أن يدس في دين الله ما ليس منه وأن يفصل عنه ما هو منه ولا يؤمن كذلك أن يقول في دين الله بما لا يعلم ستراً لجهله وكتمانا لفضيحته أو أن يقول فيه بغير مايعلم طلبا لزخرف الدنيا ومتاعها وبيعاً للآخرة بالاولى

اما ان الامانة تنحصر مع هذا في رياسة الامة وزعامتها الوطنية فذلك لانه لايجوز أن يكون غير الامين زعيما يلقي اليه الناس بمقاليد الحياة ومفاتيح النجاة ويعهدون الى ضميره وذمته ما يبذلون من دمائهم وأنفسهم وأموالهم مهراً لحريتهم وفداء لكرامتهم من قيود الاستبداد وكفاء لاستلاب حقوقهم من يد الاستعباد فانه ان يكن غير ذي أمانة لا يؤمن أن يستمع الى غوايته فيعدل بالامة عن طريق الحياة الى طريق الموت وينصرف بها عن سبيل الحرية الى سبيل الاستعباد ويريها الضلال هدى والغي رشاداً أو لا يؤمن أن تفتنه زخارف الجاه وتسحره مظاهر العزة الآثمة فيعطي الخصم من حق الامة ويأخذ منه مايملأ شهوته من متاع الدنيا وزينتها

ولكنا نرى هذه الامانة على رجلين هما فضيلة المفتي الوقور ودولة الرئيس المحبوب فشهدت التجربة أنهما لم يتورعا عن السرقة الادبية ولم يعفا عن السطو على ثروة العقول ومتاع الاقلام ، وأعجب الامر أنهما سطوا على رجل واحد هو بين العلماء كالجوهري بين الخزافين . بل ليس في هذا شيء من العجب فان اللص الماهر يختار لسرقته غوالي الاشياء

منذ أربع سنوات نشرت الاهرام مقالا باسم الاستاذ المفتي الشيخ بخيت موضوعه « العصبية والتعصب في الاسلام » فلم يكد الناس يمسون نهار نشره حتي علموا أن المقال هو بعض ما تركه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده من آثار قلمه الفياض وأن فضيلة مفتي المسلمين انتحله لنفسه واذاعه باسمه ولم يتحرج بان يكون فعله هذا سرقة أدبية مكروهة .

ومنذ اسبوع نشرت جريدة البلاغ مقالا في موضوع « الشوري والاستبداد » زعمت أن سعد باشا كتبه في الوقائع المصرية سنة ١٨٨١ فلم يمض يوم واحد حتي ظهر أن المقال للمرحوم الشيخ محمد عبده أيضا وانه منشور في كتاب تاريخه وهو كتاب جمع وطبع منذ عشرين سنة ، فكان ذلك سرقة اقترفتها جريدة الرئيس المحبوب وادعت انها متاع له فسكت عنها والسكوت دليل الرضا والرضا بالسرقة اقرار لها واشتراك فيها ثم عادت البلاغ ترقع ما مزقت من ستر الرئيس المحبوب فزادت ستره تمزيقا وثبت الى غير نهاية انه لم يكن رمز الاماني وعنوان الاستقلال فقط بل هو أيضا رمز اللصوص الادب وعنوان السرقات الادبية

واذكر في هذا المقام ماحدثني بعض المستنيرين من العلماء ، قال ذهبت ورفاقا لي يوم نشرت الاهرام مقالة الشيخ عبده باسم الشيخ بخيت الى دار سعد باشا فلم يكد يستقر بنا المجلس عنده حتى ابتدرنا بقوله : هل علمتم ما فعل الشيخ بخيت ؟ قلنا وماذا فعل ؟ قال سرق مقالة من مقالات الشيخ عبده فانظروا اذا كان هذا مبلغ غيرته على كرامة نفسه فهل تكون له غيرة على مصالح الناس ؟

فالآن نحن نرد السؤال الي سعد باشا ونرجوه أن يوجهه الي نفسه ثم يسمعنا الجواب ؟ ..

زبون في بيت الامة

وكيل الكشكول

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

وكيل الكشكول

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بشارع المدرسة العباسية خلف نمرة ٧ فنرجو اعتماده في ذلك

ماقولهم ؟

جاءنا البريد بكتاب قال صاحبه بعد الديباجة :

« رأيت لوحة معلقة على حائط الدار التي كانت مستشفى عباس فى شارع عابدين على مقربة من قصر عابدين وفي هذه الدار فرع لوزارة الاوقاف وادارة المعاهد الدينية وسكرتارية مجلس الازهر الاعلى وفى هذه اللوحة « تسليف نقود تحت رهونات » ومعروف أن ذلك « البنك » يقرض الناس بالربا والربا من المحرمات الشرعية ومن الكبائر واللوحة الداعية الى التعامل بالربا على الحائط والى جانبها لوحتا المعاهد الدينية ومجلس الازهر والى هاتين الادارتين يجيء أكابر العلماء كل يوم ولا يلتفتون إلى ذلك فما قولهم وما قول وزارة الاوقاف الاسلامية ؟

ع . ابراهيم »

الكشكول — ولوزارة الاوقاف دكاكين فى كثير من أحياء العاصمة قد فتحها اليونانيون حانات تشرب فيها الخمر ، وهذه الدكاكين محبوس ريعها على أمور منها الوجوه الخيرية ، والصدقة لاثواب لها ان كانت من مال حرام ، ومحرم شرعاً بيع الخمر ، وتحريم بيعها تحريم لتأجير الابنية لجعلها حانات ، ولكنها بعيدة من نظر علماء الاسلام وولاة أمور الاوقاف ، أما مجاورة ادارة المعاهد الدينية ومجلس الازهر الاعلى لمحل التعامل بالربا فاحدى الاعاجيب ، وقد يكون ربا فاحشاً ، لان أكثر المرابين غير أصحاب المصارف الكبيرة يتعدون الحد القانونى فتكون معاملتهم ضربا من ضروب السلب الذي يأباه القانون المدني كما يأباه الشرع الدينى ، وليس من غيرة العلماء ولا من الكرامة العلمية أن تطمئن قلوبهم الى مجاورة مكان اجتماعهم لمكان يعلمون انه مفتوح لكبيرة من الكبائر التي حرمها الله

ولوزارة الاوقاف دار فى شارع محمد علي أمام سوق الخضار فيها بعض أقسام هذه الوزارة والى جانب بابها باب حانة داخلة فيها ، وقد يكون للوزارة دكاكين كثيرة فيها حانات وفى مجلس الاوقاف الاعلى علماء أزهريون لا ينبغي أن يجهلوا هذه الحال أو يتجاهلوها وهم الامناء على الدين وحماة أحكامه الشريفة .

فهل الربا والخمر حرام على العلماء حلال للناس فالعلماء يجتنبونهما ولا يرون فيهما بأساً اذا تعاطاهما غيرهم ، أو الحكم التحريم المطلق ؟ واذا كان هذا (وهو الحقيقة) فما هذا السكوت ولم أكن « لاعهد فيك الصمت من فمك العذب » ؟

ألم يشترط أكثر الواقفين أن تؤول اعيان اوقافهم بعد انقراض الذرية الي الحرمين الشريفين ! وهل بعيد أن يكون ايراد بعض هذه الدكاكين التي جعلها الاروام حانات قد آل الى الحرمين ، وكيف يجوز فى شرع أشياخنا أن ينفق على بيت الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام من إيجار حانة أو محل تعامل بالربا ؟

أليس ذلك أشد على نفوسهم من كتاب الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق ؟

افيدوا بالجواب ولكم الاجر والثواب

وكيلنا فى الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

مسألة جغبوب



[illegible] ده كله شوك [illegible]

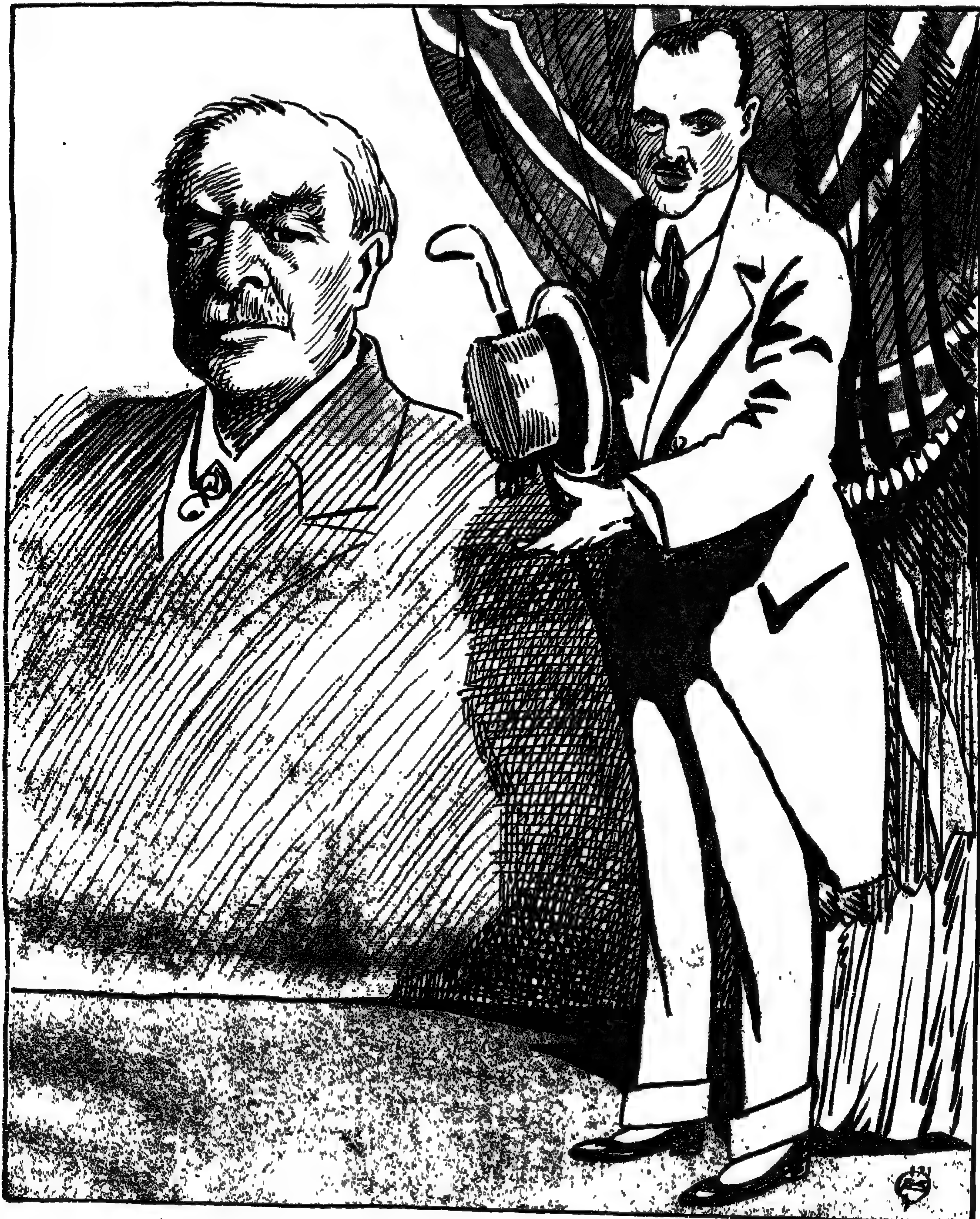
[illegible] في شوك ولكن أنا أرده أحمله علشان يهدي [illegible]

{السنة الخامسة} يوم الجمعة ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٢٣٠ — مليم ١٠

مصر وسياسة المندوب السامي



لورد جورج لويد — ماذا أرى يا جورج ... كرومر العظيم ... كيف ... [illegible] ... في العمل لسياسة
الملك — لا يعرفك يا جورج ماري من سكون العاصمة ... [illegible] ... أنهم عرفوا أكثر شيء
... [illegible] ... إلا الصحافة

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول المصور﴾

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

ص

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « لصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

عيد الجلوس

اليوم « الجمعة » تستقبل مصر الكريمة ذكرى جلوس حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول على عرش أبائه الامجاد سلطانا كريما ثم ملكا عظيمافتنعكس هذه الذكرى الطيبة نوراً يرتسم على جبين الوطن المحبوب ، وفخراً تتفتح له الصدور وتطمئن به القلوب

وأنها لذكري تحمل في تضاعيفهاذكريات المجد القديم وتضم الى نفسها آمال الحياة في يومنا المرجو وفي غدنا المأمول ، فليس أحد من المصريين إلا ينظر هذا اليوم فى صفحة قلبه فيراه أبيض يتلألأ في نواحيه نور النجاة،وتستطع على جوانبه أضواء الحياة،وتقرأ في وجهه تلك العظائم مما فعل محمد علي وابنه ابراهيم وابنه اسماعيل وابنه فؤاد ، أربعة أملاك أب وابنه وضعا للملك دعامة ، ثم أب وابنه رفعا للملك هامة، ونشرا بين الناس أعلامه ، ذانك محمد علي وابراهيم ، وهذان اسماعيل وفؤاد الملك العظيم

والحياة دين لهم في أعناق المصريين ، ودين الحياة لا يوفيه غير الاخلاص المستقر في القلوب استقرار العقيدة الراسخة ، وليس بالمصريين عقوق ولا نكران، فهذه الارض التي تحملنا وهذه السماء التي تظلنا وهذا النيل الذي اقترن وجودنا بوجوده ، كل هؤلاء شهود على ما يعمر القلوب من اخلاص للعرش وبجلالة الجالس عليه ، فقد كانت شبهة الانفضاض من حول العرش كافية أن تسلك رقبة مصر في غل الاحتلال الانكليزى ، وكانت سياسة الاحتلال ولم تزل تتمنى أن تجد في بعض الزوايا المظلمة شبه انحراف عن العرش لتستعيد في يدها تلك الحجة الباطلة القديمة

والامة بحمد الله تدرك ذلك وهى كلما أدركته زادت ثباتا في الاخلاص وصدقا في الولاء والتفافا حول العرش المفدي تحوطه بالمهج وتحميه بالقلوب وتحرسه بضمائر لا تغفل وعيون لا تنام

ونحن نتقدم الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بفروض التهنئة والى الامة بالامل فى فضل الله تعالى أن يكتب لها النصر فى جهادها المبرور في ظل المليك المعظم فؤاد الاول

على مرسح السياسة

أكاذيب حمد !

لا أعرف ان كان أعيان الفلاحين أو أعيان البلاد يفهمون ما يسمونه « بروبا جنده » على حقيقتها أو أنهم يعمدون الى الكذب بفكرة ان هذا الكذب والاختلاق المحض وأتهام ذمم الناس بالباطل هى كلها « بروبا جنده » والسلام ؟

كان حمد باشا الباسل وكيل الوفد ووكيل المرحوم مجلس نواب سعد ، فى باريس ، مثار أكاذيب يروبها على أنها حقائق . فهل كان سعادته يكذب ويعتقد انه يكذب ، أو كان يظن وهو يكذب ان كذبه محض « بروبا جنده » ؟؟

تناقل الناس هنا مختلف الاقاويل عن صاحب السعادة محمد محمود باشا نقلاً عن حمد باشا في باريس . كان وكيل الوفد يرسل بين الناس أكاذيبه على أنها حقائق تمت بين محمد باشا وسعد أمامه وباطلاعه ، وقد ظهر ان كل ما قاله وكيل الوفد كذب في كذب ، وتمطع سعادة وكيل الوفد في باريس و « نخع » ان « الكشكول » أصبح سعديا وان الخبر ورد اليه بصفته وكيل الوفد من « بز أمه » فلما سئل عن « الكشكول » وكيف أصبح « سعديا » قال ان الاتفاق تم بين صاحبه وبين « بركات احتفالات » في لبنان

وكان أحد أعداد الكشكول في يد أحدهم فقدمه لوكيل الوفد وقال له ان به مقالة من لبنان بامضاء صاحبه يحمل فيها أشنع الحملات على « بركات احتفالات » فكيف يكون قد تم بينهما اتفاق وهو يوقع هذه المقالة بامضائه . فاجاب وكيل الوفد أنها سياسة غرضه منها ان « يقلب » و « ملحة في عين اللي ما يصلى على النبي »

***

« بالشنح » !

« الشنح » هو سعر العملة في الخارج فالجنيه المصري يساوي في سوريا خمسة جنيهات سوري وربع وفي الاستانة نحو تسعة جنيهات كما يساوي فى فرنسا كذا وفى المانيا كذا إلا فى انكلترا فانه قد يكون مساويا لقيمته وفي أمريكا فقد يكون أقل منها

ومن لذيذ ما حدث في الاستانة ان موظفاً فى سكرتارية سفارتنا تقدم لسفير ناهناك يقول له « دولتك » فلاحظ عليه السفير ان « دولة » وان كانت طيبة إلا أنها كبيرة فقال الموظف . نعم ان لقبك الرسمى « سعادة » ولكن « سعادتك » فى مصر قد تساوي فى الاستانة « دولتك » « بالشنح » . . .

***

ديون محمد سعيد باشا

أبي حضرة صاحب المعالي أحمد مظلوم باشا أن يفوض ابن أخيه أحمد بك مظلوم فى شراء أطيان محمد سعيد باشا الا بعد أن أخذ عليه عهداً كتابياً بأن لا يسلم التحويل بالمبلغ الى سعيد الا بعد أن يسدد كل دين عقاري أوغير عقاري على الاطيان وإلا كان مبدداً

ويملك سعيد باشا مئتى فدان في التوفيقية بالقرب من كفر الزيات ، ومع ان الفدان يساوي ثلاثمائة جنيه على الاقل ومع ان بها سوقا ايرادها الاسبوعي لا يقل عن خمسين جنيها أي نحو مائتي جنيه في الشهر فان مظلوم باشا رفض ان يشتري الفدان باكثر من مائتين وخمسين جنيها . وهذه الاطيان مرهونة للبنك العقاري على ستة وعشرين الف جنيه ولبنك الانجلو على أربعة آلاف جنيه

أى أن مجموع ماعليها من الديون ثلاثون الفاً فيتبقى من الثمن عشرون هو الذى سيدفعه أحمد بك مظلوم لدائرة سيف الدين

أما الخمسة عشر الفا التى دفعت فيقال ان كريمة المغفور له محمود رياض باشا زوجة نجل سعيد باشا رهنت لدى مظلوم باشا ريع أملاكها ـ وهو لا يقل فى السنة عن خمسة آلاف ـ على هذا المبلغ وقدمته هدية لحميها

والمهم اننا عشنا وشفنا مظلوم باشا يشتري أملاك سعيد باشا كما يشتري الاروام املاك أولاد الذوات

***

نفدوني من البرابرة !!

هل نزلت في الاسكندرية في فندق من الفنادق الكبرى أمثال رجينا أو الكازينو أو ماجستيك ، وهل نزلت في مصر في شبرد أو الكونتيننتال أو سميراميس أو مينا هوس، ورأيت وكنت قد بت ليلة واحدة فقط ولا متاع لك الا « شنطة » صغيرة ليس فيها إلا قميص واحد للنوم كيف يودعك وانت مسافر أكثر من عشرين بربريا وكيف أنهم كلهم قد مهروا في حمل هذه « الشنطة » جميعاً كأن كلا منهم يحملها بانفراد ؟؟

تقام هذه المظاهرة لكل مسافر لا لأن خدمة الفنادق في غاية النشاط ، ولا لانك تجد الخادم أمامك كلما وضعت أصبعك على زر الجرس ، بل قد تستدعيه ساعات وهو « مش هنا » ، ولكن لان كل واحد يطلب — لا يطمع — في « بقشيش » ويكاد يقاضيك فيه مقاضاة

كنت في فندق من هذه الفنادق والتقيت مع صديق في مكتب هذا الفندق ندفع الحساب ، وجلسنا ريثما يردون لنا الباقي ويعلمون لنا على الفواتير بالسداد ، واذا بصف « البرابرة » يقف ينتظر ثم اذا بنا في اجتيازنا مدخل الفندق الي خارجه المحطة لا بد لنا أن نخترق هذا الصف ، فقف شعر راس صاحبي ولم أشعر الا بفمه على يدي يقبلها وهو يقول : « أنا في عرضك نفدني من البرابرة » و« برابرة يارسول الله »

***

التعليم الاجباري !

أصبحنا على بعد خطوة واحدة من افتتاح ٨٨٠ كتابا هي التي قضى بها مشروع التعليم الاجباري على أن تقدم مجالس المديريات لهذه الكتاتيب الامكنة والادوات ، وعلى أن تدفع وزارة المعارف أجور المدرسين والفراشين والعيادات الطبية والدواء من كل المبلغ الذي لديها مرصودا على هذا التعلم وهو ثلاثمائة الف جنيه

لا أتعرض لأزمة المعلمين القائمة بين إدارة التعليم الاولى الاجباري وبين الازهر وتمويل الادارة على أن لاتأخذ معلميها من علمائه ، ولا أتعرض لما يقال عن الذين حشرتهم ادارة هذا التعليم ليكونوا مدرسيها بعد تعليمهم ثلاثة اشهر فقط ، ولكني أرى حقاً ان أسأل هل اتفقت وزارة المعارف مع مجالس المديريات على ادارة الكتاتيب الجديدة ؟؟ واذا كانت لم تتفق الى الآن فتى تتفق ؟؟ وهل تفتح الكتاتيب أولا ثم يتفق على الادارة والميزانية اوان الاتفاق يكون قبل مباشرة العمل ؟؟

مطلوب من مجلس مديرية الغربية وحده أن يقدم لوزارة المعارف فى هذا الاسبوع ١٥٨ كتابا، واذا وجب أن يكون فى كل كتاب خمسة موظفين وجب أن تعين وزارة المعارف لهذه الكتاتيب ٧٥٠ موظفا فهل لدي الوزارة هذا العدد من الذين تعلموا لمدة ثلاثة شهور توافي بهم كل مديرية ؟؟ أوان الكتاتيب ستفتح أولا ثم يبحث لها عن الموظفين ؟؟

لا أقول انا استعجلنا فقد كان يجب أن نبدأ من زمن مضي ولكنا نواجه أزمة أرجو أن تتغلب عليها همة وزارة المعارف وغيرتها

***

اذا كان الغراب !

قالوا ان حمد باشا الباسل قد عاد الى الاسكندرية من اوروبا، وحمد باشا وكيل الوفد الذي كان له مركزه وخطورته ، وأظن ان حمداً عاد نفراً كما يعود الانفار ، واستغفر الله لا أنفار القرعة لان هؤلاء انما يعودون الى بلادهم بعد عناء الجهاد أو على الاقل بعد اداء الواجب الوطني ، أما هو فيعود الى حضور المحاكمة بعد أن أفرج عنه بكفالة

وتذكرني عودة حمد بعودة « الرئيس المحبوب » سعد باشا من اوروبا سنة ١٩٢١ بعد ان قضت ظروف السياسة وظروف الثورة ان يشكل دولة عدلي باشا وزارته وبعد أن أمكن « الرئيس المحبوب » أن يعيش في مصر في كنف عدلي باشا وزملائه ، وأراد عدلي باشا ان يكبر من شأن مصر بالا كبار من شأن « رئيس الوفد » فاوقفت حكومته يومئذ اكراما « لهذا » الرئيس كل قطارات السكة الحديد فى سائر انحاء القطر ، بحيث لا يسير في البلاد وعلى كل خطوطها الا القطر الذي يحمله من الاسكندرية الى القاهرة ، ووقف رئيس الوزراء ونائبه فى المحطة ينتظرانه أربع ساعات ولا يقف رئيس وزارة ينتظر الاملكه أو سلطانه ، ووصل سعد الى داره التي اسمتها الامة « بيت الامة » لا لأنها دار سعد ولكن لأنها دار ذلك الذي اختاره يومها رجال مصر رئيسا لوفد مصر، يخوض بحراً من الناس

تذكرني عودة حمد بعودة رئيسه فى ذلك اليوم التاريخي الجليل ، وتذكرني فسح سعد اليومية وبجانبه « نمرة » من « نمره » محمد باشا يقدم أمس الى القاهرة يتوارى خجلا وقد كان يمشي حتي الى المحاكم يأمر قضاتها فاتحا، وأذكر سعداً يوم كان يقف على المنابر فى وزارة عدلي وفي وزارة ثروت يقول عنهما انهما « براداع الانكليز » وان « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » ثم أذكره وهو ساكت اليوم قابع في عقر داره لا ينبس بكلمة ازاء معالي حلمي باشا عيسي وهو « يلعن أبوخاشه » منتظراً تشريف المندوب السامي الجديد علّه يجد له معه رأيا كما أذكر مجيء لجنة ملنر وان ملنر يطوف الارياف على رأسها يطلب من قروية أن تبيعه بيضة فتجيبه : اشترها من زغلول باشا وهى تعرف ان زغلول باشا في باريس ، ويطلب من قروي أن يناوله شربة ماء فيجيبه اذهب الى زغلول باشا واطلب منه هوان « يسقيك » وهو يعلم ان زغلولا في باريس ، كما أذكر المستشارين الانكليز يخرجون من الوزارات والمستشار المالي ينفض يده من الميزانية وينقطع عن حضور جلسات مجلس الوزراء بعد اعلان تصريح ٢٨ فبراير الذي سماه سعد نكبة ، واري الآن تفرقنا الى احزاب تتسابق في خطبة ودالانكليز من طريق ان يشي احدها بالآخر وأعيان الفلاحين وذوي الرأي منهم يكادون يتقدمون الغاصب يطلبون منه ان يتداخل في شئون البلاد من جديد ولا يمنعهم عن ذلك الا الحياء

أذكر كل ذلك فتكاد تطفر الدمعة من عيني ولا اتمالك ان اصيح « آمنت بالله » و .. اذا كان الغراب دليل القوم

« متفرج »

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

فتحت الجلسة في الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ برياسة حضرة صاحب السعادة ابراهيم باشا حليم وحضور ماية وخمسة وتسعين من الاعضاء وتليت محاضر الجلسة السابقة فصودق عليها

الرئيس — تحبوا حضرتكم . . .

وحيد بك — يا سعادة الرئيس الاجلل

الرئيس — سمعنا مين يصلي على النبي . يا وحيد بك احنا لسه نقول باسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ محمد سليمان — قل ياذا السعادة أولاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

نعمان باشا الاعصر — هو سعادته رايح يقرا ربع والا خبرك إيه .

الرئيس — يا شيخ محمد أرجوك بلاش فقهنة بقا . أنا عارف باقول إيه . وكل مرة باستعيذ في سري من الشيطان الرجيم ميت مرة ومرة وما بينفعش بحاجه . أدي انتم برده بتحضروا وبتركبوا أكتافي ما أعرف أقول ولاأعيد . نعم يا وحيد بك . حضرتك عايز تقول إيه

وحيد بك — أريد من مقولتي هذه يا سعادة الرئيس الاجلل . . .

الشيخ محمد سليمان — الرئيس الجليل رئيسنا فقط .

الاستاذ امين عز العرب ـ ده لقب رئيسنا احنا . ده حق مكتسب يمنع القانون الاعتداء عليه

زكريا بك نامق — انتم رئيسكم حبوب والا محبوب يا استاذ امين

الاستاذ عز العرب — والمحبوب دائما جليل فهو محبوب وجليل وعظيم أيضا وكل ما أردتم من صفات التبجيل والتعظيم لا تقر الامة بها لغيره

محمد باشا صدقى — لا تقر بها الامة لغيره ازاي يا سي امين . والامة إيه واحنا إيه . نكونش ولاد رابية ولاحناش عارفين

امين بك واصف — يا ناس قطعتم الكلام على الراجل وخليتوه زي اللي عليه بيضه . قول يا وحيـد بك قول . ما حدش رايح يتنفس من دى الوقت .

ابو الفتوح بك نصار — اسمع يا جدع انت وهو . بلاش لت وعجن بقا

نعمان باشا الاعصر — قول سمع هس ياابو الفتوح بك . والنبي ماناقصك الا حتة دقن خفيفة وتبقى كالك المرحوم الشيخ شلبي بتاع سي يوسف الف رحمة عليه . افتكر لك طولة العمر

أمين بك واصف — ياعالم مش كده . خلوا الراجل يتكلم .

الرئيس — ارفع الجلسة وافضها سيرة ؟

نعمان باشا الاعصر — فى عرضك ياباشا حوش . الواحد معبعب وبده يفش سمه النهار ده . هس ! هب جرم هب !

وحيد بك — اريد من مقولتي ان الفتكم الى مالغى به الألغوان من لاغية تصايح الامة مصايحة ذات ترداد بسهامة منفوذة في سويداء صميم قلب قلوب دين هودين الا دين ، هودينا ، هو دين لنا متهبط علينا من عالية سماءآت الوحي

الرئيس — ياوحيد بك من فضلك المسألة دي قفلنا بابها من زمان .

نعمان باشا الاعصر — لا وحياتك ماانقفل ياباشا . الالسه مفتوح على وسعه

ابراهيم بك حسن — وهوا مفتوح بعدل ؟ ابداً الا مفجج وزي باب جهنم يدخلوه طوايف طوايف .

أحمد بك الشيخ — يعنى الكلام اللي شفناه في الجرائد يخللينا نفهم انه مش قد كده مفتوح ، برده ملايم .

علي بك المنزلاوي — كلام الجرائد كله تشويش والسلام .

أحمد بك عبد الغفار — ودي جدعنه ؟ والله ياعم عافيه علينا احنا . الواحد يقول رأيه ويطلع الكلمة من حنكه مايرجعهاتاني ولا يضرب النار .

زكريا بك نامق — ودي سياسة ؟

أحمد بك عبد الغفار — سياسة إيه ياعم الله يهديك . بلا سياسة بلا كلام . هو احنا عندنا سياسة ؟ إحنا عندنا تلطيخ وتفعيص . بقا سياسة برده الشوية القفش ده اللي يقوله « توتو » و« نونو » والا اللي بيكتبه الجدع الادعم ده اللي بيشتغل في جرنال البلاغ . رح ياعم خلي السياسة لاصحابها .

نعمان باشا الاعصر — أبو عبد الغفار ! لأ رجع ياجدع رجع وحق من خلقك . بقى لما سافرنا فرنسا وبلاد الانكليز وجزاير واق الواق وبلاد تركب الافيال ، وأمين أبو يوسف عملنا وفد جا يفاوض موسليني بتاع ايطاليا فى مسألة جغبوب علشان ينفد من الجمرك ويركب للوكاندة بلاش ، بعـد ده كله تجي حضرتك تضيع تعبنا وتقول احنا مش بتوع سياسة ؟ أمال بتوع السياسة مين ؟ مكدونلد اياك اللي لما راح له ياحسرة عيني سعد باشا وجا ينطق بأول حرف من اسم السودان قال له «يالله فزاخرج بره» وكان رايح يركبه ميت عفريت أزرق ، وبعدماخرج من الوزارة وخرج حزبه من مجلس النواب بالخيبة والتعسة ورجعوا يشبلوا فحم بالغلق رجع يقول لنا انكلترا ظالمة وبنت ستين « يدك » ولازم تخرج من مصر وتسلمها السودان . اذا كانت السياسة شوية كدب فارغ واللي تقوله النهارده تنساه بكره واللي تعمله امبارح تلحسه النهارده ، كان بقا اللي زي عمك محمود باشا الاتربي ده أكبر سياسي في العالم .

وليم مكرم — ياباشا اسمح سعادتك . سعادة الاتربى باشا من أعضاء الوفد المعتبرين مش لازم تتكلم في حقه .

نعمان باشا الاعصر ـ بسم الله الرحمن الرحيم . ده إيه ده اللي قام زي علي بك كشكش اللي كانوا يخوفونا به وإحنا صغار

أحمد بك الشيخ — مش عارف الاستاذ وليم مكرم اللي اسمه ابن « الرئيس المحبوب »

نعمان باشا الاعصر — اللي متبنياه « أم الامة » والجوده يا سيدي.

أحمد بك الشيخ — أيوه يا سيدي وحتي يمكن يكون آخر العنقود

زكريا بك نامق — آخر العنقود صحيح وله حق يدلع على أم الامة وابو الامة ولو كانت طولت معاهم الميصه شويه كانوا جابوا له وظيفة يلعب بها ، يعنى نسيت قوام مش كانوا عاملين الحكومة زى الف صنف كل ما ولد من دول يعيط يسكتوه بوظيفة لحد ما خلوها شخاشيخ

وكنت تعالى اسمع في الخطب طهارتهم واخلاصهم وموتهم وهلاكهم في مصالح الامة وسواد عين الامة وكل ده مابقاش ينطلي وما بقاش يعود لانه بان كدبه وبانت خفاياه

امين بك واصف — وهي الخطب يعنى فيها فايده لحد ان كان زمان والا دلوقت. فضك يا عم! فضلنا يا أخي نخطب ونكتب ونروح ونجيء ونتمرمط ونتعفر وما حد فيه نظر بقينا زي الجوار نفرح باولاد أسيادنا ده شيء يخلي الواحد يكفر ويتوضا بالمسترده حتي مش بس باللبن

ابراهيم بك حسن — والله ما أنا عارف البخت ده ايه ياجماعة . كان أمين بك في ذمتي سعادة مدير عليه كلام . ولولا ولاد الحرام ماكان مدير زيه حد . كل اللي كانوا تحت ايده اللي بقا سعادة مدير أول واللي وكيل وزارة، وكلمة الحق "ماموتش حد، ماواحد منهم يحصله في شي .

أحمد بك الشيخ — طيب وانت يابك سعادتك ما كنت طيب خالص مع سعد باشا ماعملش الواجب ليه .

أمين بك واصف — طيب ايه يعنى مع سعد باشا . مش كنت أعرفه زيي زي غيرى وغايته كنت اتردد عليه لأني ما كنتش داخل في حزب ومحافظ على علاقتى مع اصحابى اللي في كل هيئة . سعد باشا كان ملروم لي بابه شخصياً ،

علي بك المنزلاوي — وسعد باشا يعمل حاجه للي زى أمين بك ؟ ده عمره مايلتفت الا للي ينتفع هو بهم . وأمين بك لايعرف دس ولا يعرف مكايد ولا يمشى في الشيء اللي يعوزه الوفد من انصاره .

ابراهيم بك حسن — صحيح والله ، بتوع الوفد ماكانوا بيعملوا حاجه لله . اقولها كده علن ولو ان توفيق بك ابنى اذا سمعها منى يزعل . لكن الحق حق ولو شنقوني زي شفيق منصور . دي كانت أوقات مقندله ومطلية بالزفت .

زكريا بك نامق ـ وادى انتم بدكم ترجعوهاتانى

علي بك المنزلاوي — مين اللي بده يرجعها، والله حكم قره قوش ولا ده

زكريا بك نامق — الجرايد يا سيدي هي اللي بدها ترجعها بمناقشاتها . هي دي مش تقوي الوفد

علي بك المنزلاوى ـ رمتنى بدائها وانسلت لشا . جرايد مين يا سيدي الفاضل . جرايدنا احنا في إيد ناس يعرفوا اللى بيقولوه إيه هاتك على اللي ماسكينها شوية ناس ملمومين من كل ادارة واحد ومن كل جريدة واحد مايعرفوش الارض كلام من غير معنى ولا طعم .

أمين بك واصف — ولكن انتم مالكم ومال الجريدة والمقرعة انتم عندكم رجاله بيكلموكم وادي كل يوم وزرانا ماهم مخليين على حيطتهم غبار بيسترضوكم ويعتذروا لكم ويدلعوكم أكثر مابدلعوا توفيق باشا دوس . وكلما تقل عليكم تقلتم انتم علينا وأبو سعده بيشوف في كيفه وبيهندز نفسه في غفلة الجميع

علي بك المنزلاوى — أنا مش وياك ياسيدي البك . دولته مابقاش له طريق . العبارة انكشفت والبركة نشفت وبانت زقازيقها. البلف ده مافضلش حد يسمعه واحنا مش غافلين ومش هينين . ماتعتقدش ياحضرة الفاضل سعادتك وسعادته اننا مانقمش بواجبنا للمحافظة على الدستور اللي هو كان بيلعب به . احنا مستعدين نموت ونفنى في سبيله . ما يغركش تهجيص الكام نفر دول اللي في جرايد سعد وماحدش منهم يعرف من الدستور ده الا ان الاتجار باسمه يملا بطونهم ولو عيش بفجل

أحمد بك عبد الغفار — طيب لسه انت خلي سعد يقوم يلعب بديله من جديد ولو باي شكل وانت تشوف والله الواحد ماكان يعرف يخرج من ايده ايه . ياحنا رجاله يامش رجاله وياما دقت على الرأس طبول .

نعمان باشا الاعصر ـ أي ، أى . يقوم واحد كده يجي المحلة ويلعب بديله . والنبي ارمي روحي عليه اجيب خبره . اللي أنا ماخفت من الطيارة وهى معلقة بين السما والارض وحواليها نسور وصقور وغيلان ، وعفاريت سيدنا سليمان وكل ده ماهز شعره في بدنى الا وصلت لندرا في امان الله وشفنا مصالح البلاد وعملنا الواجب وبعت لاهل المحلة تلغراف اقول لهم فيه « وصلنا بالحفظ والصيانة وادينا الامانة وحفظنا الكنانة والامضا الباشا العمدة » . ده شيء مش منكور رصيفنا عمدة لندرا من الشاهدين عليه . كل ده كان لعب ؟ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلا ! ياعاوي ياعدوي ! حوش ياشيخ العرب ياسيد ! أما كان يبقى يوم هول مارأته عين ولا سمعت به ودن وما خطر على قلب الشيخ محمود الرهوان جرسون القهوي

الرئيس ـ طيب انبط بالله ياسى نعمان باشا بلاش هلضمه . يعني حضرتك كنت رئيس وفد والا حد كان واقع في عرضك تخلصه من ورطه ؟ قال « ادينا الامانة » قال . قول حطينا الامانة أحسن . وحاسب على روحك شويه أحسن تعملها كمان هنا من كتر الحزق نوحل فيها وما حدش يعرف يخلصنا لا كرومر الاول ولا كرومر الثانى.

أمين بك واصف ـ الا بحق خطبة كرومر الثانى دي سعد باشا بلعها ليه وكتم الدم على القيح

نعمان باشا الاعصر ـ كتمت وياه فى أول الأمر وبعدين ربنا سهلها وصرفها فى البلاغ من حنك العقاد . حاكم معدة دولة الباشا منفدة على حناجر اتباعه زي عملية المجارير .

زكريا بك نامق ـ ماشمينالهاش ريحه يعني فى الجو

أمين بك واصف ـ الاستعددات الصحية دلوقت في غاية الضبط مايمكنش تخلي حاجه تفوح

الاستاذ وليم ـ وانتم ماذا قلتم عن تلك الخطبة . نحن، اعنى رئيسنا المحبوب ، أعنى والدي الجليل العزيز ، ابى ، سيدي ومولاى أبو الامة وزعيمها الاوحد ووكيلها الامين لا يهتم بقول ممثل بريطانيا فى مصر ولا يعرفه ولا يعتبره نداً. هو يخاطب وزرائهم الاول ويرد على اقوالهم ويفند مزاعمهم . هل رأيتموه اعار التفاتا لغير كيرزون أو عمد الى مخاطبة غير ملر ومكدونلد . ألم يهمل النبي ويتخطاه الى هناك واسمعهم فى بيت رئيسهم الاول فى « دونن استريت » صوته الرهيب وزمجرته الهائلة .

أمين بك واصف ـ وكان النبي ده سبقه هناك وبين له خرابيشه من فوق اكتاف مكدونلد فخرج قاطع بالمشوار ماجابت راسه الا حيطة بيت الامة، وكلها يومين وربنا مايعوده شر حصل ماحصل وجاله النبي ده بذاته لحد مقره العالي برياسة الوزراء ونفخ في دولته نفخة خلاه طار ، مابان له لحد اليوم غبار

أمين أبو يوسف ـ بكره تشوفوا وتسمعوا . أنا كنت فى لندن وأعرف اللي ماتعرفوهش

نعمان باشا الاعصر — ماحدش يصدقه . واد انت اتلم وبلاش معر . شفناك بعنينا وكنت داير جربوع لاحد شايفك ولا عارفك . حتى

ما اختشيتش منا وأول ارنطه عملتها في ايطاليا لو كان ربنا ماسترش وانكشفت كنت وديتناوياك في الف داهيـة . بقا ياجدع انت كنت عاملنا وفد رايح يفاوض موسليني . هيّ كل عمايلـكم في بلاد الانكليز من العينة دي ؟ وكل ركـكم على تلغرافين كدب تبعتوهم لجرانيلكم هناوانتم عارفين ان ماحدش هناك رايح يقراها ولا يهتم بتكذيبها. أما بهلوانات صحيح .

الاستاذ ولبم — يعني اجتمعتم علينا من كل ناحية ، وماحدش قادر يردكم . والرئيس أيضامرتاح لاقوالـكم . ولـكن انتظروا فانكم اليوم تضحكون قليلا ولـكننا غداً سنضحك كثيراً

زكريا بك نامق — بالطبع لانكم تضحكون أخيراً . يعني بعد خراب بصره . مش كده ؟ ولـكن بعدك يا أستاذ الصيف ضيعت اللبن

ابراهيم بك حسن — ابن رايب والا حليب ؟

امين بك واصف — ابن خض . ومع ذلك اللي تشوفه عزتكم . المقصود أهو اندلق وتبعزق وما بقاش يتلم . ربنا ريحنا منهم والسلام

الرئيس — امين بك . اسكت بالله عليك علشان خاطري. ادي انت سامع التهم اللي بيرموها على سعادة الرئيس الغلبان كل ما يغلب حمارهم ، ومع ذلك ولو اننا قضينا الجلسة في كلام رايح ابن طايح وما قلناش كلمه في المواضيع اللي قدامنا ؛ أنا بوده أقصر الشر وافض الجلسة الليلة

علي بك المنزلاوى — الرول فيـه مواضيع مهمة خصوصاً فيما يختص بتغيير برامج التعليم ونظام الجامعة وتدهور اثمان القطن وتلف المحصول وشيء زي ده كتير . بدنا ننظر في حاجة من دي دلوقت ولسه بدري على الانصراف

الرئيس — مش بدري ولا حاجة . الساعة سبعة الا عشرة وان فتحنا موضوع من دول مش رايحين نخلص منه قبل تسعة ونصف أو عشرة خصوصا وكل كلمتين وندخل في خناقه بين نعمان باشا والاستاذ مكرم

نعمان باشا الاعصر — ونعمان ماله . أنا شاكلت حد ؟ حتى الليلة ماتكلمتش الا في مقام الرد . والا حيطه واطيه معناها .

الرئيس — وما واطي الا قلعة الـكبش . أمال العالي يبقى فين ياولاد ياباشا . الله يحظك يانعمان . بس وحياة عمدة لندرا تخلينا ننفض انت وهو وتفوت الليلة ومساها بخير وسلامه . رفعت . . .

ابراهيم بك حسن — سعادة المنزلاوي بك عايز يتكلم في هيفان الزراعة وخيبة الاسعار . هاوده ياسعادة الرئيس وخلينا ننفش الليلة بكلمتين أحسن نطق في عبنا ولاحدش ينهضنا . بالميت خالص الحكومة تتهمز وتشوف لنا باب يعوض بعضشي

نعمان باشا الاعصر — ولو تعوض ثمن الخصة اللي نابتني من ركوب الطيارة

زكريا بك — أيوه بحق . قل لنا يا نعمان باشا الطيارة دي شالتك ازاي وطارت بك وانت تطلع خمسطاشر طرناطه

نعمان باشا — احنا في آخر زمن واللي يقول لك الجمل طار صدقه يازكريا ياخويه ، بقى السودان كله يطير منا وأنا ما أطيرش

الرئيس — مين قال ان السودان طار . كان حيطير بس ربنا يجيب العواقب سليمة

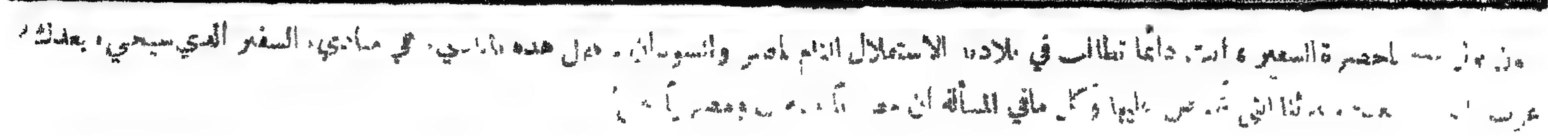
نعمان باشا — والله إلا طار وطار . طيره سعد باشا زي ما شركة الطيران طيرتني . وياخوفي لا عمك سعد يلعب لعبة ثانية يطير مصر

الرئيس — فالِ الله ولا فالك . ما تبشرش البشرى الوحشة دي . الوقت راح . رفعت الجلسة وكانت الساعة السابعة وربع

نكت البابلي

للحديث أدب ، وللأدب ضروب ، وأحسن ضروب الأدب الظرف ، وأظرف الادباء المداعب الفكه اذا مزح ولم يبعد من الجد ، وصان اللسان من الخطل ، ونزه القول عن اللفظ المرذول ، والاشارة المخجلة ، والتورية التي تؤلم الحاضر أو تنال من الغائب ، ولو لا ما يندس في المزاح من أشياء تكدر صفاء المجالس ما نهى عنه أحد ، فقد كان عظماء الرجال يمزحون ، ومزح الرسول ولم يقل إلا حقا ، فالنكتة الادبيـة أجمل ما تزدان به العبارة ، كواسطة العقد ، والزهرة في الشجرة ، والجدول يجري في الارض الخضراء ، وأشهر من صفت نفسه ورق حديثه وطابت مداعباته وجملت نكتته الاستاذ المرحوم محمد بك البابلي ، فقد كانت له مجالس تعيد الى الـكهل شبابه ، وتنسي المحزون مصابه ، في حشمة لا تدري هل هي تصابي الشيوخ ، أو تمشيخ الشبان ، من غير تكلف أو تعمل ، بل بديهة حاضرة ونفس ذكيـة وصدر ملأه الرضي وفهم أحاط بكل شيء ، فلم تفته شاردة ولا واردة إلا قيدها بنكتة بديعة في اشارة لطيفة ومعنى شريف يجوز ان يقوله الولد لابيه والوالد لابنه ، وتسمعه الفتاة كما يسمعه الصبي في غير استحياء أو تحرج ، وتلك ظرف وظرائف خشي بعض الأدباء من أصدقاء المرحوم البابلي أن يجر عليها الزمن ذيل النسيان فدونها وخص بها الـكشكول ، وسننشرها ابتداء من العدد الآتي ، يتأدب بها من يشاء ويتفكه من يريد ويترحمون على الاديب الـكبير المرحوم محمد بك البابلي طاب ثراه . كما طاب ذكره وحسن أثره .

سفير مصر في لوندرة



[illegible] لحضرة السفير [illegible] دائمًا تطالب في بلادنا الاستقلال التام لمصر والسودان [illegible] هذه [illegible] في مبادئ السفير الذي سيجيء بعدئذٍ
[illegible] التي [illegible] عليها وكل ما في المسألة ان [illegible] ومصر [illegible]

وزير الاشغال ورئيس الوزراء باشاه



سرفي باشا . — أؤكد لدولتك انى لا احتاج الى [illegible] من ازعاج الأولياء مراعاة [illegible] قبل مصلحة السودان

حديث الاسبوع

وكان الصمت البليغ ..

في تلغرافات الاسبوع المنصرم ان السير جورج لويد العميد البريطاني الجديد زار السفينة الانكليزية التي يتمرن فيها الطلبة المصريون البحريون فتفقدهم وحادثه بعضهم في شأن مستقبل الطلبة وأطلعه على ما يجده الطلبة المصريون من الصعوبة التي تعترضهم حين يريدون أن يلتحقوا بالاسطول البريطاني ليتمرنوا فيه

والخبر على هذا النحو سهل المأخذ لو ان السير جورج لويد لم يكن عميد الاحتلال في مصر ورسول الاستعمار الى وادي النيل ، أما وهو هذا الرسول وذلك العميد فالخبر يزعج نفس الوطنية المصرية ويلقي على صدرها حجراً ثقيلا

وقد مرت هذه الحكاية في غمار الحكايات الكثيرة التي تقذف الويل في وجه مصر الشقية بمن جعلتهم أم هذا الزمن زعماء وطنيين ورؤساء محبوبين ، وقد علمنا أن أم هذا الزمن عمياء مجنونة تمد يديها الى حيث لا تبصر ولا تميز فترفع الارجاس الى فوق حيث لا تميز ولا تبصر أيضاً ، ولو لا أن أم هذا الزمن جنت على مصر حياتها يوم أخرجت لها زعماء آخر الزمان لما طابت نفس الاحتلال بهذه الغنائم التي يظفر بها في غفلتنا

إذن فقد زار عميد الاحتلال طلبتنا في السفينة التي يتمرنون بها ، وإذن فقد جعلها زيارة ولي الامر لمن هم تحت جناحه لا زيارة الغريب المجامل ولا الصديق المحاسن ، وإذن فقد سمع العميد من الطلبة المصريين ما كان يجب أن يسمعه سفيرنا في انكلترة فيكون تفريجه عنهم بوساطته عند أصحاب الامر في الاسطول البريطاني ، وإذن فقد سكتنا جميعاً عما وراء هذه الزيارة من شبهة السلطان المشروع للعميد الذي تنكر عليه كل سلطان ، كل هذا حدث وهو ليس شيئاً في قياسه بما حدث الى جانبه ، والذي حدث الى جانبه أن « رمز الاماني » و « عنوان الاستقلال » و « وكيل الامة » و « أنا الامة والامة أنا » و « الزعيم الجليل » و « الرئيس المحبوب » وصاحب كل هذه الاسماء والالقاب أصيب بالصمم فلا يسمع وبالبكم فلا ينطق ، كلا : بل أصيب بالصمت البليغ ، وحسبه هذا الصمت البليغ ترجمانا للاحتجاج فهو يعلم أن القوم في لندره يفهمون صمته البليغ أحسن الفهم

ولو اننا عدنا الى سنة ١٩٢١ حين كان سعد في جلد الذئب وكان عدلي باشا أو ثروت باشا أو صدقي باشا مكان السير جورج لويد في زيارة الطلبة المصريين والاستماع لشكواهم لكانت جناية على الاخلاص وعدوانا على الوطنية وسبة لا يرضاها سعد ولا ينام عنها قبل ان يملأ الارض نعيراً ، والسماء تخميراً ، والدنيا لجاجا ، والعالم احتجاجا ، ولكننا في سنة ١٩٢٥ حيث صار سعد في جلد النعجة ، وحيث الزائر ليس مصريا بل انكليزي ، وليس انكليزيا عاديا بل هو الملجأ المدخر ، والعميد المنتظر ،

على انها للرئيس المحبوب سنة متبوعة ، وطريقة مشروعة ، وتلك انه يسكت حين يتكلم الانكليز ويسكن حين يتحرك المحتلون ، أما أن يتكلم مصري أو يتحرك فهنالك يصير البطل المغوار والشجاع المقدام ، ورحم الله أيامه مع مكدونالد فقد كانت قلادة خزي ترين جيده ويلمع نورها الازرق في جبينه اللماع

***

سحر البيان ..

حفظت منذ بعيد هذين البيتين :

إما تراني وأثوابي مقاربة
ليست بخز ولا من خز كتان
فان في المجد همّاتي وفي لغتي
علوية ولساني غير لحان

وقد جهدت كثيراً ان أعرف لمن هذين البيتين وكنت دائماً غير موفق ، وأنا أحفظهما منذ خمس عشرة سنة لا أذكر انني لقيت أديباً أو شبه أديب إلا استوقفته في طريقه أو هبطت عليه في مجلسه اسأله عمن قالهما عسي أن يعلمني هذا العلم وأجره على الله ، حتي لقد « قليت عقلي » مرة فسألت حسن يس ، والحق انه قال لي على البديهة : « هذان البيتان الكويتان من نظم الرئيث المحبوب » ، فلم يسعني إلا أن أقول له على البديهة أيضا : « اتلهي » .

واليوم كتب الله لي التوفيق فعلمت أن لا بد أن يكون قائل هذين البيتين عبد القادر أفندي حمزة صاحب جريدة البلاغ أو أن يكون صبيه العقاد ابن بخيت قالها وجعلها هدية « لاسطاه » عبد القادر ولي على ذلك دليل واحد ولكنه دليل لا ينقض ، ألا ترى أن الله لم يخلق انسانا تنحصر هاتان في المجد إلا سيدنا عبد القادر افندي ؟ .. ثم ألا ترى أن العرب لا يلقون زمام لغتهم لغير قطب الوقت عبد القادر افندي أخفش هذا الزمان ؟ .

ولهذا الدليل طريق أخرى من ناحية الواقع فانه لا يكون الرجل فصيح الكلام صحيح القول الا ان يكتب مثل هذه الآية التي طالعتنا بها جريدة البلاغ في كلامها عن « البشر في الارض والمريخ » . قالت أقر الله بها عين سيبويه :

« أما البشر الذين تألبوا عشائر واسباطا فاختاروا من مجتمعهم رجالا يتولون حراستهم ليلا ونهاراً فيأمن سائر أهل الربع وينامون مرتاحين غير محتاجين للانصات الى زئير السباع وفحيح الافاعي ولم يبق من حاجة لسوادهم في طي الآذان وليها فاضاعت مرونة عضلاتها بضياع وظائفها وبالنتيجة ضعفت وهزلت وصارت أثراً بعد عين لكن بقيت لها حاجة لاستيعاب الاصوات القريبة وسماعها وبضياع تلك خاصة استماع اصوات الحيوان نقصت وظائف الاذن عنها حين وضعها الخ »

والى هنا أقف بالقاريء ولو استرسلنا لبلغنا نهاية المقال ونحن في انتظار جواب « أما » ، ولا بأس فقد يكون جوابها مؤجلا الى يوم يبعثون ، وحينئذ يكون قد حصل لناجزء من الكلام وذهب الجزء الذي تتوقف عليه الفائدة فلا يعود حتي يعود الكاتب فيتمكن من طي أذنيه وليهما

ولا عجب فصحيفة الرئيس المحبوب لا ينبغي لها وهي تكتب عن « البشر في الارض والمريخ » إلا أن تكون كذلك ، بل لعلها جعلت الجملة قسمة بين الارض والمريخ فابقت « أما » وصدر الجملة للارض وأرسلت الجواب الى أهل المريخ ، ونحن وإياها في انتظار عودته يحمل أخبار ذلك الكوكب فتتم بها فائدة الكلام ويرد الله على « أما » جوابها التائه . . .

***

عدو في ثياب صديق . . .

للصحف السعدية صداقة تلقيها على سعد وأصحابه ، وهي صداقة ليست مجاناً ، ولكنها مع ذلك صداقة ضارة مادام سعد وأصحابه يتخذون من هذه الصحف صديقاً جاهلا

وقد لا تكون هذه الصداقة مقرونة بالجهل ، واذن فهي صداقة تخفي تحتها العدو في ثياب الصديق ، ويكون سعد وأصحابه من الغفلة بحيث تطلي عليهم صداقة هذا العدو

واحدة من الصحف السعدية تدعي في هذا الشهر من هذه السنة ان سعادة محمد باشا محمود أقام حفلة انتخابية في السنة الماضية حضرها سعادة توفيق باشا دوس وخطب فيها بثمن هو مائة جنيه ، وأين كانت هذه المسألة العظيمة غائبة عن اختراع الصحيفة السعدية كل هذا الزمن ؟ لا نعرف أين كانت غائبة عن اختراعها ولكنا نعرف أنها أرادت بها اسعد وجماعته شر مايريده عدو لعدوه . . .

توفيق باشا دوس أخذ مائة جنيه من محمد باشا محمود ليخطب في حفلته الانتخابية ! . ومن هو توفيق باشا ومن هو محمد محمود باشا ؟ كلا الرجلين كشخص صاحبه في تلك الانتخابات ، فقد كانت غايتهما أن يظفرا بالفوز ، وفوز أحدهما هو فوز الآخر ، وهما بعد ذلك على سنة حزبية واحدة وفي منزلة من حزبهما واحدة ، وليس معقولا ان يخطب توفيق باشا دوس وهو ركن من أركان الاحرار الدستوريين بأجر في حفلة انتخابية يترشح فيها محمد باشا محمود وهو وكيل حزب الاحرار الدستوريين

انما المسألة لها سر غير ذلك ، فالصحيفة التي باضت هذا الاختراع هي كوكب الشرق ، وبين كوكب الشرق والرئيس المحبوب ضغن يقذفه حافظ بك عوض في المجالس والاندية ، ومنشأ هذا الضغن انه لاينال من سعد مايرضيه من المال وان سعداً يعطي البلاغ أكثر مما يعطي كوكب الشرق ، والمكيدة التي أرادها بادعاء ما أدعى على توفيق باشا دوس هي ان يعيد الى الاذهان ما كان يفعله سعد وابن اخته فتح الله واصحابهما الآخرون في الانتخابات ، فهو اذن ليس الصديق الجاهل ولكنه العدو في ثياب الصديق

وقد كانت جوقة الوفد هي التي تؤخذ بالاجر للحفلات الانتخابية وكانت لها « مقاولات » كمقاولات المغنين وشعراء الربابة ، على انها كانت طائفة جديدة في هذا الفن ، فكما يؤخذ الحاوي وحملة الاثقال والبهلوانية والغجر الذين يمشون على الحبل بأجور الى الحفلات التي تقيمها الجمعيات الخيرية في حديقة الازبكية كذلك كانت تؤخذ جوقة الوفد بأجور الى الحفلات الانتخابية وكان لكل واحد اجر معين على حسب مكانته في الوفد فلفتح الله بركات مقاولة غير مقاولة حمد الباسل وللشيخ القاياتي ثمن غير ثمن سينوت حنا أو مثله ، ولحسن يس أجر كأجر « المطيباتي » الذي يلحق المغنين والمغنيات للتهريج والتصفيق والنداء بكلمة « هوس ، سمع » . وكان للرئيس المحبوب نصيب يأخذه وهو في بيت الامة لايتحرك . .

أكبر الظن ان كوكب الشرق أرادت أن تعيد الى الاذهان هذه المساخر السعدية ، على ان الناس لم ينسوا ان بيت الامة كان أيام الانتخابات الاولى كالمطعم يدخله الرجل فيتناول بيان المأكولات فللفرخ ثمن وللبامياء ثمن وللباذنجان ثمن وللخبيزي ثمن وللطماطم ثمن ولا كل المخ ثمن أغلى . . وتلك أيام كانت كلها طبيخاً فلاردها الله . .

***

جد الامة

اذا كان صاحب الدولة سعد زغلول باشا هو أبو الامة واذا كانت صاحبة العصمة زوجته صفيه فهمي هي أم الامة فلا ريب يكون صاحب المعاوفة المرحوم مصطفى فهمي باشا جد الامة . .

وجد الامة هذا ليس به خفاء فقد كان - تولاه الله بما يشاء - نقمة أخذها الانكليز في ايديهم وصبوها على مصر عشرة اعوام كاملة ، وكم تحركت يده بمعاول الهدم يضرب بها كل ركن في بناء الحياة المصرية فيهدمه على الرؤوس وهو مسرور لسرور كرومر ، ضاحك لضحكه ، مغتبط لاغتباطه

وقد اراد الله ان ندرك هذه السنوات الاخيرة فنرى كيف ينسدل التضليل على تلك الابنية التي تركها مصطفى فهمي خرائب وتلالا ونشاهد كيف يكون صهر الرجل العظيم وربيبه زعيما بطلا وكيف يصير أب الامة ، ثم نبصر كيف تخرج من صلبه زعيمة بطلة وكيف تصير أم الامة

وهل ينبت الخطى الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل

وقد جهلنا جد الامة منذ شغلتنا عنه شواغل أبي الامة وأمها ، ولكن جريدة البلاغ ملكت من نفسها مالم تملك فاخرجت لنا من قبر الجد مصطفى فهمي صورة يسر الاصدقاء الشرفاء المعقولين ان ينظروا اليها فتفيض عيونهم دما على صديق كان يعطيهم وجهه وظهره ، وجهره وسره ، لا كالرئيس المحبوب يعطيهم وجهه ويغمز للاخرين بقفاه ، ثم يصرفه عنهم وتجذبهم من خلف يداه وتلتف بهم من تحت رجلاه ، وقد أرتنا البلاغ صورة جد الامة في مذكرات المستر بلنت التي تنشرها كل يوم ، قال صاحب المذكرات :

« ان اختفاء نوبار كان فاتحة عهد جديد في مصر قدر له أن يظل باقيا عشر سنين تقريباً كان كرومر خلالها الآمر الناهي في جميع الادارة المصرية إذ يحكم البلاد بواسطة وزارة من التماثيل على رأسها مصطفى فهمي »

إذن فقد كان مصطفى فهمي باشا كبير تماثيل كرومر ، وهل يليق بجد الامة صهر الرئيس المحبوب ووالد الرئيسة المحبوبة الا أن يكون كبير التماثيل

والعمر الطويل لمظلوم باشا والعباني باشا فهما فيما نعلم البقية الباقية من تماثيل كرومر ، والفرق بينهما ان العباني قنع بهذا الحظ فابى أن يجعل نفسه تمثالا لاحد آخر أما مظلوم فقد وضع نفسه بين تماثيل سعد ولما انفض المعرض انتقل الى المتحف وأخذ يراقب المعارض الجديدة ليرى أي معرض يكون بين تماثيله

صفحتنا الادبية

حكمة اعرابي وحكمة سعد

قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول :

« غفلنا ولم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتي وعظ غيرنا بنا ، فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل ، وكفى بالتجربة واعظا»

وأنا سمعت ان الغرابلى باشا جلس يوما يقرأ من كتاب ومولاه سعد يسمع فوصل في الكتاب الى هذا القول الذي قاله الاعرابي وسمعه الاصمعي منه ، فسأله سعد : أحقا ما تقرأ ؟ قال نعم ، قال : وفي الكتاب هذا القول الخبيث ؟ قال نعم ، قال : « خذ هذا المبرد فازله به فانى أخاف أن يفشو في المصريين فيفسدهم علينا أكثر مما افسدهم السمع والبصر ، ولعن الله اعرابيا قاله واصمعيا رواه »

وما أدري لعل هذا الاعرابي من قبيلة صالح باشا الملوم يعيش في هذه الايام ويبلغه في البادية ما يحدث في المدينة أو ينحدر الى الحضر فترى عينه ما يلتهب فى جوانبه من نار تأكل الاخلاق وترعى القلوب ، أو لعل الاصمعي قد بعث الى الدنيا ونزل مجاوراً في رواق العراقيين بالازهر الشريف فعلم من أمرنا ما نعلم ورأى من شأننا ماترى، والا فما باله هو وصاحبه يصفان حالا لاغنى لها عنا حتى كأن صاحبه الاعرابي كان يرانا حين اسمعه ما قال وكأنه هو كان يشهدنا حين روى عن صاحبه ما اسمعه .

ولكن أى رشد في هذ الكلام ؟ لقد ضل الاعرابي وأساء الاصمعي ، فالغفلة فضيلة أوصانا بها مولانا العارف بالله التقي الورع الزاهد صاحب الكرامات ، ومهبط الالهامات، ومصدر الفيوضات، ومحرك المظاهرات ، والداعي الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، سيدنا وشيخنا سعد زغلول قدس الله سره، فقد أمرنا رضي الله عنه أن لا نتعظ بغيرنا ولو وعظ غيرنا بنا ، وأفهمنا ان السعادة بنت الغفلة والشقاوة بنت أخت الانتباه ، واخبرنا أن الذين يتعظون بالتجربة سيدخلون جهنم خالدين فيها ، وشرح لنا الحديث الشريف : « الجنة تحت أقدام الامهات »، فقال ان المراد بالامهات رئيس الوفد وأعضاؤه

ولما كان شياطين الانس يوحي بعضهم الى بعض هذا الايمان كان الشيخ مصطفى القاياتى يعززهم بآيات من القرآن الكريم يحلف بتربية أجداده أنها نزلت مؤيدة للرئيس المحبوب ومصدقة لما بين يديه من « معكة » و « قفش » ، وخطف «ونتش» ، وكان حسنيس يهتف : « لا أصمعي إلا سعد ، لا واعظ إلا سعد ، الغفلة على يد سعد خير من الانتباه على يد الاصمعي» . وكان آخرون يهتفون فى ناحية أخرى: «فليسقط الاعرابي ، لتحي الغفلة ، ليحي رمز الغفلة » .

وان جئت الى الصدق فالصدق هو هذا ، بل ان جئت الى الشرف فالشرف هو هذا ، واذا لم تكن معي فيما أري فخبرني كيف يكون رأيك في مسألة هذه صورتها :

رجل يعيش فى البادية ، عنده من أبله وغنمه أهل وعشيرة ، وله من الوحوش صحب واخوان، فان طرب بشيء فليس إلا أناشيد من نباح وعواء، وأغان من نهيق وثغاء ، وان ناداه صوت فليس الا الرياح عاصفة، والبطاح مبسوطة، وان ناجزه مناجز فليس الا الاسد أبو الاشبال ، والفيل أبو الافيال، وهو بعد هذا يأكل الضباب واليرابيع، ويسكن البادية في بيت يعلقه الهواء بين الارض والسماء كهذه اللعبة التي يصنعها الصبيان من الورق ويسمونها طيارة

ورجل يعيش في القاهرة عاصمة الفاطميين في أمسها الدابر وقاعدة العلويين في مجدها الحاضر، وله قصر يسكنه، وأتموبيل يركبه ، وحرير يلبسه ، ومال يأخذه ارادب وقناطير ، ويعطيه تقطيراً من « تحت قعر الزير »، وعنده « قوانص و كبد»، وله « جعفر وحمد » ، وهو رئيس جليل ، وموكل ووكيل ، ونور منشور في الفضاء ، واسم مرفوع فوق الاسماء ، ثم هو بطل مغوار ، وشجاع كرار، وعند اللزوم فرار هراب ، يختبيء وراء الباب ، فان ابصر الخطر مات في اهابه ، وفعل على نفسه في ثيابه

حدثني يا « أبا طويلة » كيف يكون رأيك في هذين الرجلين ؟ أتأخذ الحكمة عن ذلك الاعرابي الغليظ أم تأخذها عن هذا الحضري الطيف ؟ انى ورأسك النحيل ومن سعوا حوله وطافوا لأعدل بالحكمة عن الحضر وأصحابه الى القفر وأعر[...] وأنت تعلم انني أقدس رأسك منذ وجدتك بين كتفيك كما تحمل « تركية » القبر رأ[...] الرخام الابيض المصقول . .

وقد حدثنا أبو المعاكم فتح الله بن بركا[...] حدثنا أبي عن جدي قال جاء رهط [...] الجرجاويين وعلى رأسه فخري بن عبد النو[...] ذي الرياسات سعد زغلول فقالوا ياذا الرياس[...] قوم نكره اليقظة والرشد ونحب الغفلة الدائم[...] نومة أهل الكهف وهؤلاء الرهط من جيراننا يعيبوننا بذلك ويخافون على أنفسهم عدواه أرسلوا الينا أن سيقاتلوننا حتي نؤمن كما فاقض بيننا وبينهم بأمر يصرف عنا أذاهم [...] به الى قومنا فرحين ، قال : فكتب ذو الر[...] فى أمرهم كتاباً الى بني مهنا يأمرهم أن يكف[...] القوم ويقول : « كونوا للجيرة أخواناً ، واياهم على سنتي ما دمت فيكم ، الغفلة ضالة ال[...] يأخذها انى وجدها »

إذن : فلنبق في غفلتنا ، وإذن فلتبق[...] هذه الغفلة ، وإذن قولوا معي : لتحيي [...] وليحيي الغافلون ، وليحيي سعد وليحيي السع[...]

أي والله مادام الأمر كذلك فلتكن ا[...] كذلك أيضاً ، أما طريق الخلاص فانت[...] من حديث جرى لابي العيناء ــ وكان ضريراً اعرابي وقف به من البادية ، فاسمعه :

أبو العيناء — من هذا ؟

الاعرابي — رجل من بنى آدم

أبو العيناء — مرحبا بك ، اطال الله بقا[...] ماظننت هذا النسل الاقد انقطع

فمادمت ترى سعديا يقف بك أو [...] فاعلم انه نسل لم ينقطع ولا تطمع ان يذ[...] ليل الغفلة قبل انقطاع هذا النسل ، ول[...] لا تنصرف محزونا فهؤلاء السعديون صاروا الندرة كالغراب الابقع بعد ان كانوا في ا[...] البحري كدودة القطن وفى الصعيد كدودة البر[...] وكانت لهم طوفة كطوفة الجراد

اللهم أهلك كل هذه الآفات ، اللهم حو[...] ولا علينا ، اللهم على التلال والاكام ، اللهم ا[...] البلاء ، واستجب الدعاء ، وسلط شؤم السعد على خصومنا المحتلين ، أنك نعم المولى ونعم النـ[...]

ابو الشمقمق

منطق القوة

صرّح المسيو بانلفيه رئيس الوزارة الفرنسوية أن الريف اذا نال استقلاله التام كان مقرا للمتشردين من جميع الدول!

فرنسا تريد استعباد الريف خشية أن تصاب بداهية اجتماع المتشردين الاوربيين ...!

وهي تخنقه رأفة به، وحرصا على راحته من أن تذهب باجتماع متشردي أوربا!

وهذا آخر ما وصلت اليه الاساليب [illegible] السياسية [illegible] على «أم الحرية» [illegible] الريف [illegible] لدفع [illegible] [illegible] المتشردين [illegible] الى بلادهم!

[illegible] الحجج الانجليزية [illegible] أن انجلترا [illegible] الهند في خطر لانها في طريقها، ولان قناة السويس سلسلة فقارية في [illegible] الامبراطورية [illegible] الضاربين اذا استقلت مصر استقلالها [illegible]. وان انجلترا أخذت على عاتقها أن تحمي [illegible] من [illegible] لاترى حكومة [illegible] منها. وكل هذا كلام مردود لا [illegible] أحد من المنصفين [illegible] الانجليز، ولكن الحالة التي تتعلل بها [illegible] الريف أغرب وأعجب!

انجلترا تحتل مصر لانها انتدبت نفسها لحراستها من الطامعين فيها!

وتمسكت باحتلالها لانها في طريقها الى الهند!

وحشدت فيها قوة من جندها لتحتفظ بقناة السويس، لا لان قناة السويس غير مصرية أو معدودة من الامبراطورية البريطانية، ولكن لانها سلسلتها الفقارية!

وفرنسا تريد احتلال الريف لان المتشردين من جميع الدول يهددونه بالمهاجرة اليه!

فماذا يكون اذا سنت للامم قوانين تقضي بين الافراد بمثل هذه الاحكام التي يخضعون لها الامم؟

أتكون دارك لي لانها في طريق داري.

وهل آخذ معطفك وأزعم أنه سلسلتي الفقارية على رأي انجلترا وهل أشاركك في أطيانك حرصا عليها من نصوص الحطب وخطفه الاثمار على رأي فرنسا!

هذه سويسرا مأوى متشردي الامم فاذا كانت فرنسا غير هازلة في زعمها فلتحتل سويسرا فانها أقرب اليها من الريف وأحق بالرأفة المفتراة والمدنية المختلقة

والحبشة في طريق انجلترا الى الهند فلتحتل الحبشة!

لا بل حجة الذئب على الكبش ومنطق القوة مع الضعف

وكيل الكشكول

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي ... سعد وكيل لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بشارع المدرسة العباسية خلف نمرة ٧ فنرجو اعتماده في ذلك

أمام الفتوغرافيا



[illegible] سعد باشا صورة [illegible] ولا الاستقلال

{السنة الخامسة} يوم الجمعة ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

عدد ٢٣١

الكشكول

ملّيم ١٠

حديث حمد باشا فى تركيا



حمد باشا ـ ازاي تقول بعد حديثي فى الصحف التركية ان مصر فيها أحزاب والوفد مالوش وجود مع انك سامع نهيقه داوش الدنيا

جحا ـ سبحان الله ياشيخ العرب . بقي تكدبني وتصدق الحمار ؟

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

سكرتارية حزب الاتحاد !

اعتذر « الاتحاديون » الصميمون عن سرقة أوراق حزب الاتحاد التي نشرتها جريدة البلاغ بأن الحزب كان في ابان تشكيله وان كثيرين اندسوا فيه قبل أن يتم ضبط العمل وتنتقى الايدي الامينة التي يوكل اليها تداول الافكار والاوراق، ولبث الحزب «يغربل» وخصوصا سكرتاريته حتي ظن انه أمن شر السرقة وشر الغدر، واذا بسعد باشا لايزال سا كنا في درج مكتب سكرتاريته ، ثم اذا بأوراقه لاتزال تصل عن طريق «بيت الامة» الى ادارة جريدة البلاغ فتنشر صورها فيها بالزنكوجراف !!

نشرت جريدة البلاغ تقريراً لمراقب الحزب العام رفعه لدولة رئيسه وتاريخ التقرير ٢٣ يوليه الماضي ، ولا أتعرض للفضيحة التي لحقت الحزب من نشر التقرير ولا لما تكتبه الجرائد المعارضة للحزب عنه ، ولكن مما لاشك فيه ان الحزب لايزال غير أمين على أوراقه بالرغم من «الغربلة» تلو « الغربلة » وان سكرتارية الحزب لاتزال أمينة لسعد أكثر مما هي أمينة لعيشها ، ولا يزال سعد سا كنا في درج مكتب سكرتارية هذا الحزب بالرغم من أن الحزب يدعي انه قضي عليه !!

أخشى ان تعتبر الدوائر الرسمية سكرتيرية الحزب مقياسا لكفاءته السياسية

والشكوى لاهل البصيرة عيب !!

* * *

وزارة الاوقاف !!

لغطت الجرائد كثيراً في تعيين وزير لوزارة الاوقاف وذكرت عدة اسماء ، والواقع ان تعيين وزير الاوقاف أوقف بعد أن عدل عن تعيين الاستاذ حسن بك صبرى ، ويقال ان دولة زيور باشا هو الذى طلب ايقاف التعيين حتي يعود

كما يقال ان دولة يحي باشا ابراهيم يفكر في أن ينقل الى وزارة الداخلية كما يفكر غيره في ذلك أيضا على ان ينقل معالي حلمي باشا عيسي الى وزارة الاوقاف

وعلى كل حال فستكون مراكز الوزراء محل بحث مجلس الوزراء عند عودة رئيسه من أوروبا ، ولا يتم شيء - أي ستبقى الحالة على ماهي عليه - حتى يصل الى القاهرة دولة زيور باشا

* * *

أساتذة الطب والتعهدات .

اعتادت مدرسة الطب أن تسمح لبعض مدرسيها بالعمل في الخارج وان تأخذ على البعض تعهدات بان لايزاولوا إلا التدريس بها أو العمل في مستشفاها في نظير مرتب ضخم تعينه لهم وتتفق معهم عليه . وقد بقى المدرسون الذين وضعوا على أنفسهم هذا التعهد في حدود احترامه لم نسمع أن أحدهم شذ عنه أو تلاعب به الى أن عين في كلية الطب الاستاذ شوروند الفرنسي فانه مع ان ادارة الجامعة ارتبطت معه على أن لا يشتغل في الخارج يقال انه افتتح عيادة رسمية وأخذ يزاول صناعته كما يزاولها كل طبيب ، واذا مررت على باب بيته وجدت عليه « يافتة » طويلة عريضة ، كأنه لم يرتبط مع الوزارة برباط وكأنه لم يضع لها على نفسه تعهداً

نحن لا نطمع في أكثر من أن يحترم المعلمون تعهداتهم حتي يكون لهم في البلاد المظهر الاخلاقي الواجب الاحترام والا فان كانت تعهدات حتى مدرسي الجامعة لا تزيد عن أنها حبر على ورق فعلى الاخلاق السلام

* * *

فى وليمة يحي باشا !

دعا صاحب الدولة يحي باشا ابراهيم في عصر يوم عيد الجلوس الملكي نحو الفين وخمسة ذات الى وليمة شاي أقامها لهم في كازينو سان استفانو وكان بين المدعوين حضرتا صاحبي السعادة توفيق دوس باشا ومحمد علي باشا اللذان اضطرا - احتراما لقرار حزبهما - أن يتخليا عن منصبيهما في الوزارة. وقد قصدا الى محل الدعوة كل منهما على انفراد وأراد كل منهما أن يجلس فى المحل المخصص للوزراء فنبههما حضرة علي بك اسماعيل رئيس مكتب دولة يحي باشا الى أن المحل مخصص للوزراء الحاليين ولوكلاء الوزارات والمستشارين الملكيين وطلب منهما أن يتفضلا فيتبعانه ليجلسا مع الجمهور، واستاء الوزيران السابقان من هذه المعاملة أو على الاقل من هذه التفرقة بينهما وبين زملاء لا يزالون يخطون ود حزبهما ويطلبون منه أن يتضامن معه في المسئولية وفي العمل ، فتركا مكان الوليمة وانصرفا الى بهو لوكاندة الكازينو حيث جلسا به

وبلغت العبارة دولة يحي باشا فأرسل الى الوزيرين السابقين ولديه علي بك يحي كبير وزارة المعارف وابراهيم بك يحي وكيل النيابة بالمحكمة المختلطة يسترضيانهما ويطلبان منهما أن يعودا ليجلسا في محل الوزراء الحاليين ، فرفض الوزيران السابقان ان يعودا مع ولدي يحى باشا فقصد اليهما يحي باشا نفسه وبعد أن اعتذر اليهما عاد بهما الى المكان

أما سعادة مصطفى ماهر باشا وزير المعارف في وزارة دولة ثروت باشا فقد كان بين المدعوين ويقال انه عرف من نفسه « لبتها » وجلس في

مكان غير مكان الوزراء الحاليين فلم يزعل ولم يزعل منه أحد . . .

***

بين توفيق دوس ومحمود ابو النصر !

محمود بك ابو النصر سكرتير عام حزب الاتحاد ، وقد تعين عضواً في مجلس الشيوخ بعد تشكيل هذا الحزب واعلان وظائفه الرئيسية بنحو شهر ، وحمل حملته على وزير الحقانية الدستورى في قصة « الثوب الفضفاض » مفكرة أن يخرج هذا الوزير ليدخل هو

وقد تغيرت الوزارة ، خرج منها أشخاص ودخل فيها أشخاص دون أن يكون لابى النصر بك حس ولا خبر ، والظاهر ان أبا النصر رجل طيب جداً لانه سافر مرضيا عنه وعاد وهو يعتقد انه لا يزال مرضيا عنه غير حاسب حساب الايام وغير مقدر ان الفلك دوار ، وكان من مظاهر عبطه وقد عاد مع معالى صدقي باشا في مركب واحدة ان سأل سعادة توفيق باشا دوس أول ما رآه يستقبل صدقي باشا على ظهر المركب عن الحالة فلما سمع منه أنها « ملخبطة » و « ضاربة لخة » ضحك وقال لتوفيق باشا اطمئن سأصلحها تماماً لتعود كما كانت في أربعة أيام . . . ورزق الهبل على المجانين . . .

***

المصريون واللورد جورج لويد ؟

يقال ان كثيرين من أعيان المصريين ارسلوا تلغرافات الى فخامة المندوب السامي الجديد يهنئونه بالانعام عليه بلقب « لورد » ، ولا غرابة في أن يهنىء الصديق صديقه أو يهنىء الانسان أحد معارفه ولكن الغريب ان يهنىء الشخص من لايعرفه ولا يعرف عنه الا انه تعين مندوبا ساميا جديداً والسلام

قد يضحك المهنئون ويقولون : وهل هـذا قليل ؟ وربما كان عندهم بعض الحق ولكن هل لايشوب هذا المظهر شيء من التملق والرياء ؟

والمهم ، ان حركتنا الوطنية تدهورت الى درجة أننا كنا اصبحنا نحس ان لاملجأ لنا الا الانكليز وان لامنقذ لنا الا الانكليز ، وان الذي ينقذ بعضنا من بعض هم الانكليز ، فهل ارضاكم هذا يازعماء البلاد ؟ ؟ وهل لـهـذا تؤلف الاحزاب وتبنى الحياة الدستورية ؟ ؟

وان كان لابد ان يتمسك سعد وجوقته بالوفد وبالتوكيل فهل كان التوكيل لأن يقود سعد أهل البلاد الى هذا الموقف تجاه مندوب الغاصبين ؟ !

أين غربان الدنيا لتنعق ؟ !

***

حمد باشا ولماذا جاء !

دهش الجمهور لعودة حمد باشا الباسل الى القاهرة بعد أن سافر الى أوروبا بكفالة قدرها الف جنيه ، وكان المظنون ان لايعود حتي يحكم في قضية سكاكيني والاعتداء على الاستاذ المراغي فاذا حكم عليه بشيء عارض في الحكم ونظرت قضيته في مواجهة النيابة وحدها لانها تكون هي خصمه الوحيد أما اذا حضر مع السكاكيني فان خصمه مع النيابة كل المتهمين في القضية ويكون مجال القول ذا سعة

على هذا الظن كانت بعض الدوائر تبنى رأيها فى نظر قضية « سكاكيني حمد اخوان » ولكن فاتهم ان حمد باشا اذا هو أخذ بنظريتهم — وان كانت في مصلحته — يفقد الالف جنيه الا اذا حكم له نهائياً بالبراءة وهو لايضمن هذا وفاتهم ان حمد باشا قد يفضل الالف جنيه تنفعه في دنياه وتنفع ذريته من بعده على أي حكم ، والحبس للجدعان

***

في سفارة الاستانة !

لنا في الاستانة العلية سفارة وقنصلية ، والقنصلية تسكن في ثلاثة غرف في سراي السفارة وليس في السراي الا صالون واحد أمر سعادة السفير ان لايفتح الا بأمره

وصادف ان ذهب والي الاستانة الى القنصلية يزور القنصل فاشفق موظف فى القنصلية على القنصلية ذاتها ان يقف الوالي في الطرقة ينتظر ، وامر الخادم ان يفتح الصالون فرفض الخادم اجابة طلبه خوف غضب السفير فقال له الموظف : افتحه وقل أني أنا الذى طلبت منك فتحه

وهكذا فتح الصالون ودخل فيه الوالي ، وقبل ان يخرج الوالي منه التفت سعادة حدايه باشا فرأى الصالون مفتوحاً فاستشاط غيظا و «شخط» فى الخدم من الذي أمر بفتح الصالون وأنا لم آمر ، فقالوا هو فلان !

واحضر سعادته فلانا هذا وسأله فى غضب لماذا طلب فتح الصالون ؟؟ فأجاب : الوالي !! فقال سعادته : والي إيه دا شحات !

وبقي سعادته يوبخ الموظف والموظف يدافع عن نفسه حتي هم بضربه ، ويقال أنهما «تناقرا» و « لا « يتناقر » الا حدايه »!!

***

بين البدراوي باشا وابن الصباحي !

تطوع حضرة محمد افندي عبد الرحمن الصباحي نائب سعد، في المرحوم مجلس نواب سعد، بان يبيع لاحد الادباء بعض نسخ من كتابه على أعضاء المجلس ، وكان ثمن الكتاب « ريالا » فذهب الى البدراوي باشا مالك الخمسة عشر ألف فدان غير آلاف الافدنة التي يستأجرها من وزارة الأوقاف ، وطلب منه ، وكان الصباحي ذا نفوذ بقوة ما كان له من مركز عند سعد ، أن يشتري عشر نسخ فرفض البدراوي أن يأخذ الا نسخة واحدة وقبل الصباحي أن يبيعه نسخة واحدة بعد أن فشل في كل ما توسل به له ، وبالفعل أخذ البدراوي باشا النسخة وقدم له جنيها على أن يرد له الباقي فأعطاه الصباحي ثمانين قرشا

وفي اليوم الثاني ذهب الصباحي الى المجلس فوجد الحاجب يبحث عنه وقال له ان البدراوي باشا كلفني أن أطلب منك أن تقابله حالا ، وفي طريقه وجد سراج الدين باشا ، فقال له أن البدراوي يبحث عنك ثم وجد خمسة باشاوات يقولون له أيضاً أن البدراوي يبحث عنك ، فظن الصباحي أن الامر هام جداً وبادر لمواجهة البدراوي وقال له انك تبحث عني ، فقال نعم ، أمال !!

فقال الصباحي — أنا تحت أمرك

فقال البدراوي — انت فاكر إيه اللي عملته معي امبارح

قال الصباحي — نعم

قال البدراوي — ما هو

قال الصباحي — أعطيتك كتابا وثمانين قرشاً وأخذت منك جنيها

قال البدراوي — خذ بقى يا عم « أم عشرتك » دي وهات لى غيرها لانها « براني »

وقدم البدراوي للصباحي « حتة بعشرة » براني ، ومع أن الصباحي يدعى انه لم يقبل ان يغيرها له فانه يقول ان البدراوي فعل معه ذلك من أجل كتاب على لاديب في اليوم الذي دفع فيه بأمر فتح الله بركات الف جنيه للنادي السعدى !! والهم اجعل أموالهم واولادهم غنيمة !

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة الاستقبال

أرسل الشاعر « إياه » الى اللورد جورج لويد العميد البريطاني الجديد هذه القصيدة بمناسبة قرب وصوله الى مصر ، قال :

أهــــلا بمولانا العميـــد ومنقذ البطل المفدى
ومفرج الكرب الشديـــد وناصر حمداً وسعدا
و«مرخرخ» الحبل الذي حول الرقاب يشد شدا
و«منعنش» القلب الحزيـــن « بشكه فيخر زبدا »
لولا قدومك يا « لويـــد» مهرولا للبست «لبدا»
طال الغيـــاب كأنه نوم الرئيس اذا تغدى
وكم انطرحت على «الحصـــيرة » هائماً أرقا وسهدا
أخشى دلالك أن تزيـــدك فوق هذا البعد بُعدا
لكنهـــم قالوا العميـــد مشرف فسجدت حمدا
وذهبت أرقص في الشوا رع كالغزال اذا تهدى
« متقصعا » من خفتي « متقززحا رزعا وهبدا »
هات الوزارة انــا أولى بها منهم وأبدى
نجعل لكم من مصر والســـودان جارية وعبـــدا

***

يا ابن الكرام المحســـنين «وحشتنا» والله جدا
اسمع شـــكاية مغرم لم يبق فيه الحب «كبدا»
عطشان من حر الجوى جوعان لا ورعا وزهدا
لا شيء تحت ثيابه إلا الغـــرام المستبدا
أكل الهوى نصفا ونصـــفا « فإنه » عظما وجلدا
أهل الغـــرام معذبو ن يكايدون الخصم كيدا
ولهـــم مع الحدثان سا بحة وعداء علندى (١)
حبـــل المحبة خانق لو مده المحبوب مدا
والحب لو أبصرته لرأيته في الرجل قيدا
فارحم شباب الوفد فالـــوفد الصديق أبا وجدا
وامنحه من طرف اللسا ن « حلاوة» ان شئت ردا

***

يا «جورج» لو جربتنا لوجدتنا عسلا وشـــهدا
فاسأل زميلك « ملنرا » في قبره أو «مكدنلدا» (٢)
واسأل هنالك كاتبا في «الجرديان» وفي «الهرلدا»
واذا أتيت « الوستمنستر غازت » فاسأل «سبندا» (١)
واسأل جميع العارفـــين بحالنا قبلا وبعــداً
تعلم بأن الوفد كا ن لكل شيء مستعدا

***

يا «جورج» يومك مشرق كالبدر أو هو منه أهدى
سنطير نحوك « للمحطـــة » يوم تأتي مصر فردا
وترى جنود الحق تبـــني بالهتاف لمصر مجدا
فاعلم فديتك انهـــم ليسوا لنا والله جنـــدا
جنـــد الرئيس هم الذيـــن يصفقون اذا تبدى
لايهتفون لغـــيره أبداً ولو وجدوه لوردا
ان كنت تهوي أن ترى أشكالهم شيبا ومردا
فانظر تجدهم جالســـين على «التراس» وفي «البرندي»

(١) هذا البيت مسروق من قول الشاعر
أعــددت للحدثان سا بحة وعداء علندي
(٢) يريد مكدونلد — الناظم

(١) الوستمنستر غازت هي جريدة الوستمنستر غازيت وسبندا هو المستر سبندر محررها والمعتمد في انجلترا ...

عودة طبيب

عاد من أوروبا حضرة النطاسي الشهير الدكتور عبد العزيز بك نظمي الاختصاصي في أمراض الاطفال وأبتدأ يستقبل مرضاه بعيادته بشارع الشيخ ريحان رقم ٤٢ تليفون نمرة ٧٩٢٧ مصر و ٢٥٤٩ يومياً من الساعة ١٠ للظهر ومن ٥ الى ٧ مساء فنهنأه بعودته

دائرة المعارف الوفدية

الجيم

الجيم والثاء

جث — جث الحلاق الشعر من ذقن حسن يس أو احتثه اقتلعه من أصوله بالملقط كما يجتث الفلاح الزرع يقتلعه بجذوره ، والشعر الذي في لحية حسن يس جذور متفرعة كجذور الشجر ، والجث الاجتثاث أو الاقتلاع والجثة البدن أو الجسم وتقول العامة الجتة بالتاء ، يقال للرجل البليد « بلى في جتتك » وكان الشيخ حمزة فتح الله يقول للعقاد لا تلحن « بلاء في جثتك » وكان لا ينطق بغير الفصيح حتى لقد غضب من مغن لقوله « ان كان كده والا كده اصبر على كيد العدى » وأمره ان يقول في الغناء « ان كان كذا أو كذا فاصبر على كيد الاعداء » والمجتث بحر من بحور الشعر مثل المازني أتعرف بحر المجتث فقال لم أره في الخرط الجغرافية وزعم يوسف حمدي يكن انه من بحار أوربا وادعى انه ممن استحموا فيه

جثجاث — نبات تأكله الابل

جثل — الشعر الجثل الكثيف والجاثليق من رجال الكنيسة

جثا — جثا على ركبتيه كالراكع الذي يريد السجود قال حافظ بك ابراهيم

ويا قبر هذا الضيف آمال أمة
فكبر وهلل والق ضيفك جاثيا

فعابوا عليه هذا المعنى لان القبر اذا استقبل الميت مهللا مكبرا وجثا عند دفنه لم يكن منه ذلك الا بان يتهدم عليه ويعلو عند تهدمه مثل ما نسمعه من سقوط الجدران القديمة ، والرجل من اعضاء الوفد يجثو عند رؤيته سعد باشا كما تجثو الهنود في حضرة الصنم ، والقوم جثى كهصي بكسر الاول وتشديد الآخر

الجيم والدال

جد — جد الشيء جاء جديدا وجد الشرطي في مراقبة باعة الفاكهة ولم يلتفت الى باعة الكوكايين أمعن في المراقبة ، والجد بالكسر ضد الهزل والعامة تفتح اوله فالرجل الجد عندهم غير الرجل الهازل ، والهازل في لغتهم مسخرة ، فمطران شاعر جد والكاشف شاعر مسخرة والجد المسكن بضم الميم بعدها كاف ساكنة قبل النون ، قال الغرابلي :

تعــيرنا أنا طويل هزارنا
فقلت لها قد يهزل الرجل الجد
اليس الرئيس المكن يضحك مازحا
اذا لم يكن زعلان ، فلتحي ياسعد

والجد بالفتح الحظ وأبو الاب ، يبتسم سكرتير دار المندوب السامي لسعد باشا حين يصادفه متفسحا في الجزيرة فيقول سعد « والله راجل طيب . الله يرحم جدك صاحب والدي . الفاتحة على روحه يامستر » وجد جده تعاظم أمره وجدة بلد في أول طريق الحجاز

جدب — الجدب ضد الخصب وأجدب القوم أو اجدبت السنة أصابها الاصحال ولم ينبت نبات ولم يثمر شجر ، وفي المجاز اجدب الرجل لم يصب رزقا ، أكل اعرابي مع بعض الامراء وجعل يجول باصابعه في الوعاء طلبا للحم في المرق فقال له الامير يا اعرابي كل مما يليك فقال من اجدب انتجع ، واجدب رأس صاحب الكشكول لم ينبت فيه شعر لصلعه كما اجدب رأس الرئيس المحبوب لشيء غير الصلع اشار اليه الشاعر في قوله

أني وقفت بباب فضلك سائلا
فاذا رددت فاي باب اقرع

جدث — الجدث القبر ، قال العقاد

اسلمت ياحمزة لك أمري
فاي أجر في البلاغ اجري
امشي اليه تارة وأجري
اخري واصحى بدري قبل الفجر
وطالع ياحمز منك كفري
وباظ نثري عندكم وشعري
وصار رأسي جدثا لفكري

جدد — اختلفوا في التجديد فقال ابو علي الفارسي هو الانشاء وقال الاخفش بل اصلاح القديم ، وعلى المذهب الاول عطا بك عفيفي لانه الا التأنق فله كل يوم ثوب لم يره عليه أحد من قبل ، وعلى المذهب الثاني محمود باشا الاثربي فهو يجدد ثيابه القديمة بالرفو والترقيع والصبغ ، ومذهب التجديد في اللغة ابتكار أساليب لم تكن معروفة يستتر بها عجز الكاتب والشاعر عن أساليب العرب وأساليب الفرنجة ، وأصحاب هذا المذهب فريقان فنهم أصحاب الدكتور طه حسين والفصاحة عندهم الترديد ، فهم فصحاء جداً ، وجدا فصحاء ، وفصحاء جداً وجداً ، وأصحاب العقاد والفصاحة عنهم الخلط ، فهم يشمون بأنف البصيرة ، ويطلبون الحكمة من أرض الصحراء القاحلة ، ويشتد عليهم الحزن فينامون فراراً من العدو ، والفرقتان على اتفاق في مزج الاسماء الافرنجية والالفاظ العربية بكلامهم من غير أن تكون لها فيه مواضع ، ومن فصل فلسفي للمازني قوله

« طلعت النجوم في سماوة العاجلة عند مقبرة الكابيتول فكانت كالسجنجل تمردا على الفكر الجبار واطل عليها باسكال من كوة الذهنية الحارة المتوثبة للاشتباك بقحوان الرمل المتجعد على وجه الدهناء وهكذا اقبال المنى فى مطارف السؤدد والجاه العريض عند بحيرة لامارتين حيث ترفرف الارواح على ديباجة الفضاء اللانهائي فاذا تلاءمت اطراف أصل الانسان ظهرت الحلقة المفقودة فى جنوب الخيال المتحفز كما تحفزت رباعيات الخيام وعبقرية شكسبير » اه

والجديد عملة قديمة العشرة منها بارة وهى الجزء من اجزاء القرش الاربعين ، والجديد حصاة يطبق عليها الشيخ القاياتي احدى يديه ويطبق يده الاخرى فارغة ويقول لفتح الله باشا تاخد من اين ، وهي لعبة معروفة

جدر — بفتحتين بلد كانت تصنع فيه الخمر بالشام ، والغرابلي اذا قال انه نظم قصيدة جدير بان يقال له طظ ، والجودرية حي من أحياء العاصمة والجدرى مرض يصيب بنى آدم وأعضاء الوفد والدجاج والجدار الحائط وجمعه جدران كجدران رداء العقاد .

جدع — الشاب من الناس والصغير من الماعز فالجدي جدع وطاهر بك اللوزي جدع طيب وسيجيء في جدي ، والجدعنة الهمة ، والفعل تجدعن ، والنيابة متجدعنة مع باعة الكوكايين واعضاء الوفد ، والجدع الذي يعرف متي يتم قانون الانتخاب ، أي الذكى هو الذي يعرف ذلك ، وكذلك الشجاع ، فاذا أنت جاهرت برأيك وكان مخالفا للاجماع قالوا والله جدع ، والجدع الذي لاتعرف صناعته ولا مقامه ، ومنه قول الحوذي لمن في الطريق أوعى ياجدع وقول ثروت باشا لسعد باشا بس ياجدع بلاش كلام فارغ .

احاديث لهو تلك أم أنت حالم

لست علم الله ممن يؤمنون باهل الشعوذة والتدجيل من الذين يشتغلون بالرقى والتمائم ويزعمون معرفة أسرار الغيب بما يأتونه من ضروب العبث بعقول الجهلاء من الضرب بالرمل والرمي بالودع وقراءة خطوط اليدين . واعتقد ان الارض قد ملئت فساداً وضلالا فلم يعد أحد على ظهرها يليق بان يختصه الله بشيء من أمثال هذه الكرامات . ولكني أعرف رجلا لا أقول انه من هذا الفريق المتجر بالكذب والتضليل بما يتنطعون به من مظاهر التقى والورع وانما هو على كل حال من الذين يرى كثير من الناس ، وفيهم من أصحاب الرأي والحجى، انه على شيء غير قليل من الزهد والقناعة والتجرد عن لهو الحياة الدنيا بزينتها وزخرفها يصح لذلك أن يكون أكثر قربى وأعظم درجات عند الله من أولئك الذاهبين بين الجمهور بالباطل مذاهب العلماء الاتقياء . قابلني هذا الشيخ بينما انا أسير في شارع قصر النيل قاصداً الى شارع عابدين فاسترقفني باشارة ثم أقترب مني وقال : لا تكثر لهمك ، ما قدر يكون ، وما هو إلا شهر وبعض شهر حتي يأتى الله بفرج من عنده فيفتح الله علينا وهو خير الفاتحين . وخل عنك هذه الفئات المهوشة التى لا تريد من العبث بمصالح الناس إلا تجارة وربحا

وأطرق الشيخ هنيهة ثم رفع رأسه وأطال النظر في الافق ومد يده في الفضاء مشيراً باصبعه الى ناحية الشمال وقال «انظر انهم هاهنا مجتمعون لقد عرف العقلاء من كل فريق أن الساعة رهيبة وان الخطر محدق فاعتزموا أن يؤلفوا بين القلوب المتنافرة والاغراض المتباينة ولكنهم يوشكون أن لا يفلحوا فقد فرق الله بينهم بقدر مافي نفوس كثيرين من انصارهم واتباعهم من جشع وما في غريزتهم من رياء وخداع . أتريدان تعرف ماذا يقولون وفيم هم مختلفون؟ إذن فاتبعني الى حيث نجد خلوة لا يسمعنا فيها أحد . » وسار الشيخ وسرت في أثره الى ان وقف أمام مسجد الكيخيا وقال « ليس الوقت وقت فريضة وقد يكون المسجد الآن خلوا من الناس » . ودخل فدخلت بعده وجاء بي الى زاوية على يمين المنبر فجلسنا وأنا شواق ماا كون الى سماع حديثه ، فلم يلبث ان التفت الي قائلا : « لقد عرفتهم واحداً واحداً وسمعت كلامهم كلمة كلمة وأنى لا يحلك نشر ماتسمع كيف شئت وكأنما قد اتتك به الاحلام .

تأخذك الدهشة ويتولاك العجب اذا انت علمت ان المجتمعين هم من جميع الاجناس وعلى كل الالوان . فيهم النحاس والقاياتى والغرابلي وغيرهم من المنتمين لسعد وفيهم المنزلاوي والاعصر وأبو سمره وعبد الغفار من الاحرار الدستوريين وفيهم حلمي عيسى وأمين واصف ومحمود عزمي والشيخ محمد سليمان من الاتحاديين .

وهذا الشيخ بخيت قد انتبذ مكانا منفردا في صدر المكان لا يدري الى أي حزب ينتسب ولا بأي لون يظهر ولا يعلم الا الله الي أية غاية يرمي بالحضور الى هذا الاجتماع ولكنه قد بدأ فقال

الشيخ بخيت — نبدأ الكلام باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ونرى ان يفتتح هذا الاجتماع المبارك بما تيسر من الذكر الحكيم . ولو أنني كنت على شيء من حلاوة الصوت ماتأخرت عن تلاوة عشر . اقرأ ياشيخ مصطفى قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ..

الشيخ القاياتي — كان زمان وجبر ! أتطلب اليوم منى ترتيلا وقدوهن العظم مني وذهبت السنون بملاحة صوتى وطلاوة منطقي ؟ قل للشيخ محمد يقرأ الآية الكريمة التي اشرت اليها ياأستاذ .

الشيخ محمد سليمان — صحيح ان لي صوتا مليح النبرات مؤثر المدات والغنات ولكن . . .

الشيخ بخيت — ولكن ماذا ؟ الا تحفظ القرآن الكريم!

الشيخ محمد سليمان — حفظته على أبي رحمه الله وجعل الجنة مأواه

الشيخ القاياتى — وهل كان ابوك حافظا ؟

الشيخ محمد سليمان — كان حافظا وكان عالما وكان ناثراً وكان شاعراً

الغرابلي باشا — كان شاعراً ؟ شيء جميل ! إسمعنا بعضا من شعره يامولانا

نعمان باشا الاعصر — الله يفتح عليك ياباشا. أما نباهة وأشيا بجبحة ! يبقي عم الشيخ بخيت بطلب إفتتاح الحفلة بكلام ربنا وانت عايز نفتتحه بشعر أبو الشيخ محمد . الله يزيدك من نعمه .

الشيخ القاياتى — قبل كل شيء انت يامعالي الباشا وفضيلة الشيخ بخيت ، سألتكم برسول الله ماتجيبوش سيرة الشعر ده على لسانكم في هذه الحفلة . ولا انت أيضا ياشيخ محمد لانى سمعت انك تدعي قرض الشعر كمان . خلوا الجلسة تنتهي بخير وربنا يوفق لان الواحد منا ضاقت أنفاسه وزهقت روحه من البطالة اللي بنكابدها والفراغ اللي احنا فيه .

النحاس باشا — بتقول إيه ياشيخ مصطفى وعايز توصل لايه ؟

الشيخ القاياتى — ماليش رأي غير رأيكم ياباشا طبعا . ولكن إذا كانوا أخواننا يريدون الاتفاق معنا لنلتفت جميعا لمقاومة المعتدي على البلد لماذا لا نسمع كلامهم ونناقش مقترحاتهم ؟

أمين بك واصف — ده كلام تمام . ياعالم شوفوا لنا طريقة خلينا ننفض من المقت الازلي ده اللي نازل فينا دح . مادمنا كده في فرقة وعلى خلاف فالابواب مسدودة والمراكز محدودة والغلب ضارب أطنابه فينا وفيكم وفيهم وماحدش عارف له بر يرسي عليه . مش كده يازكريا بك يا أخي ؟.

زكريا بك نامق — « كويت رايت » يعني كويس خالص دي اللي بتقوله يامستر أمين بك. استمر في كلامك شيخ قاياتى أحسن العقول صارت على وش طيران أجهص ألف مرة من المشروع اللي حضره حلمي باشا عيسى لما كان وزير مواصلات .

حلمى باشا — فتتاه ياسيدي . ربنا يسهل على أخينا رفعت باشا ويتممه بخير . والله لولا ان أعمال الداخلية مهمة ومتوقف عليها أكثر مصالح البلد الآن ما كنت تركت المواصلات حتي أتمم هذه المشروعات المفيدة

النحاس باشا — اذا كانت أهمية الداخلية عندك محصورة كلها في محاربة الوفد ما أفهمش تكون أي مصلحة للبلد فيها ؟

حلمي باشا — وأنا لسه عملت حاجة أنا باقول بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ القاياتي — أمال الخطب دي إيه والحصارات إلى بتنعمل وبتنفض حول بيت الامة دى إيه ؟

نعمان باشا الاعصر — دي بروفات يافاياتى. أمال عمرك ما أشتغلتش في جوقات تشخيص ؟

الشيخ القاياتى — أما كلام ! جوقات تشخيص قال ! هوفيه عالم يشتغل مشخص يا اللي ماتخلينى أقول لك !

نعمان باشا الاعصر — ولو أيام ماشلحوك من الوظيفة وطلعوك من الازهر! مالنت ماكنتش أيامها محسوب عندهم عالم لولا ربنا سعفك بوزارة الرئيس المحبوب ما كنت شارب للازهر ميه تاني

اللواء علي باشا فهمي ـ الرئيس الجليل ياباشا كمان ، مش المحبوب بس

حلمي باشا عيسي — ماله دولة يحيي باشا ؟

اللواء علي باشا فهمي — ماحدش جاب سيرته

حلمي باشا — أمال بتقولوا الرئيس الجليل عن مين ؟

اللواء علي باشا فهمي ـ عن دولة سعد باشا يامعالي الوزير . (سراً) حاكم الابرة فيها خيطين ياباشا و معاليك سيد العارفين . أنا والله عمري ماختلفت مع وزير داخلية . الا دايما وياهم في امانة الله ان ما كانش مباشرة فبالواسطة . اهلي وناسي ياباشا في بلدنا منهم العمدة ومنهم الشيخ ودايما تحت أمر حضرة المأمور وسعادة المدير .

حلمي باشا عيسي (سراً) ـ أشوفهم انشاء الله يا باشا وتملى يكونوا مبسوطين

علي باشا فهمي (سراً) ـ ربنا يطول عمرك يا معالي الوزير . بس اعمل معروف وساعد بكلمتين خلينا نقوم على وفاق وما يبقاش الواحد محتار بين أصحابه وبين الورطة اللي انغرس فيها المركب دى ومش عارف يطلع منها

عزمى باشا — دايما تلغط ياعلي باشا ! ياشيخ خلينا نتكلم في المهم

حلمي باشا ـ الباشا بيتكلم في الموضوع برده . غرض سعادته اننا ننتهي على خير ونلتفت للعمل المنتج .

عزمى باشا — أحب ماعلي قلبي ننتهي على مسلام . كل واحد منكم يعرفني . حتي سعد باشا يعرفنى كمان . أنا طول عمرى موافق وما اختلفت مع حد اصل الا اذا كان بعض أخواننا الجهادية أحيانا . والعيب يكون منهم شرط . عداوة صنعة بس تنفض لما الواحد يخلى خدمة ويروح على المعاش

الغرابلي باشا — وأيام الجيش ياباشا وحكم السردار . أظن برده سعادتك كنت سيد الموافقين

عزمي باشا — الكل كان موافق وسعد باشا سيد العارفين

الشيخ بخيت — ياصاحبي المعالي اليكارجاء اظن انني أعبر به عن رأي الهيئة جمعاء كنتعاء بتعاء . مافات مات . وما مضى انقضي . لاذكر لما كان قبل اليوم

عزمى باشا — لاحرج على فضل الله . أما فصيح مولانا الشيخ بخيت .

الشيخ محمد سليمان (سراً) ـ وده حاجة . اياك مابتلتفتش لخطبي ولا بتفهمش مقالاتى في جريدة الاتحاد .

عزمى باشا (سراً) — طيب اتلهي ولا تقولش لحد .

النحاس باشا — مافات مات لحد أى تاريخ يامولانا . لحد خطب حلمى باشا الاخيرة وأحاديثه في البورص ؟

الشيخ بخيت — وماذا قال فى البورص يامولانا . لا تؤاخذنى اننى لا أعرف الرطانة الفرنساوية وقد كنت شرعت اتعلمها ولكن كثرة أعمالى في القضاء وفي الفتيا والدروس التى ألقيها في الازهر تارة وفى بيتي أطواراً ، كل هذا منعنى عن الاستمرار في تحصيلها . نعم حفظت منها بعض مفردات ولكنها لاتكفى لفهم ماتكتبه الصحف . حاولت كثيراً أن أجد في صحيفة واحدة كلمة أتهجاها من المفردات التي أحفظها فلم أفلح .

حلمي باشا ـ ياسعادة النحاس باشا اياك انت فاهم ان الاحاديث والخطب الرسمية نوع والخطط الادارية نوع آخر . على قاعدة ماعندكم فى العهود السياسية «القبول شيء والتنفيذ شيء آخر » .

النحاس باشا ـ وانتم مركزكم في الامة مثل مركزنا . نحن جميع مانقوله ومانعمله تقبله الامة وتؤمن به من غير بحث انه في مصلحتها . وفعلا في مصلحتها واما انتم فماذا فعلتم وأى منفعة جلبتم لها وأي خطر دفعتم عنها .

حلمى باشا — والله ياباشا عملنا كل مافي وسعنا وأنقذناها من مواقف كانت صعبة

النحاس باشا ـ أنا أرى انكم تنقذوها حتى « من الذي كان يمكن انقاذه » وأقيم الدليل على ذلك

عزمي باشا ـ ياباشا سعادتك مصدق طوالي من غير دليل . بس سيبكم من الزعل وحقكم علي أنا

زكريا بك نامق — أما يااخواننا حتة دبه مالها الا النبي . ياأمين بك ياحبيبي خلي حلمي باشا يشكم الباشا اللي جنبه ده واللي خسر لكم الدنيا وجاب العيب عليكم من فوقكم ومن تحتكم

أمين بك واصف — خليه يدب . كنت قلت لكم هاتوه وياكم فى كل حته . تستاهلوا مايجرى عليكم

زكريا بك نامق — حتي يااخواننا عسكرهم أحسن من عسكرنا .

أمين بك واصف — مافيهم لاخيار ولا فقوس . غايته بتوعهم الخوف مربيهم وبتوعنا سايبين لقلة من يردهم .

الشيخ محمد سليمان — والله ياسيدي لو أنا اللي كنت اتكلم ماكانش حد صنع بنا الدواهى

أمين بك واصف — اسكت بالله يامولانا بلا دواهي بلا قرف حراتى ، خلينا في اللي جينا له . ياباشوات اسمحوا لي بكلمة للآن لم تقل شيئاً في جوهر الموضوع . اعرضوه على بساط البحث وناقشوه وننتهي ياطاب يااحترق

الشيخ القاياتي — بشر ولا تنفر . ربي تمم بالخير .

النحاس باشا — يظهر انك لاتستطيع تملك شعورك يااستاذ . يتمم بالخير ايه ؟ الناس دول عايزين ان نتفق معهم ليستمدوا معونتنا . وقد قال دولة الرئيس الجليل زعيم الامة ووكيلها ان الوطن غفور رحيم فيما اصابنا شخصياً من اعتداءاتهم ولكن هناك الوطن وهناك الامة قد استهانوا بهما فى شخصنا واعتدوا عليهما بالاعتداء علينا والجرائم التي ترتكب فى حق الوطن والامة لاغفران لها عندنا . ان الرئيس المحبوب يقبل ان يتقدم اليه من يريد التوبة فنحن نقبله على سبيل التجربة على شرط ان يكون جنديا بسيطا فى جيش الوطن فاذا رأى دولته يوماً انه قد أحسن التوبة واخلاص الندم نظر فيما يليق له من عمل

أمين بك واصف — ده طريق صلح والا طريق خصام . انتم حاسبينا طراطير هنا

حلمي باشا — ياباشا لاتنسي سعادتك أننا اقوياء واننا نسير بارجلنا وكانكم تنسون جميعاً ان الحكومة فى يدنا

حافظ بك عوض — هذا تهديد لانقبله

حلمي باشا — لا ، ولكن تقرير حقيقة أو اذا أردت فانه تذكير

النحاس باشا ـ والحكومة دي مين اللي رفعكم لها ؟ الامة أظن ! الحكومة اللي نخاف منها ياسعادة الباشا هي الحكومة اللي تستمد قوتها من ارادة الامة بثقة البرلمان. فين البرلمان اعجلوا بالانتخابات وانتم تشوفوا اذا كنتم حكومة والا لأ .

حلمي باشا ـ ستحصل الانتخابات وسترى سعادتك

الغرابلي باشا ـ ومتى تحصل ؟ عجلوا في عرضكم . وأظن ان معالي حلمي باشا صار الآن لا تهمه كثيراً دائرة سندبسط أو فرسيس كما أسموها الآن

حلمي باشا — تهمني دائماً كل دائرة لمن نرشحه من حزبنا اذا لم نتفق

منزلاوي بك ـ والله ياسيدي الباشا الجليل يظهر انكم كلكم لازم تقروا على دايرة فرسيس الفاتحة . دي عرفت صاحبها واللي كان كان

الغرابلي باشا (همساً) — والله يا باشا أنا ما طلبت عمري غير الاتفاق وعملت دائماً عليه . بس معاليكم واخوانكم تساهلوا شوية في الكلام . رئيسنا الله يحفظه معروف داؤه ومعروف دواؤه كلمتان طيبتان من طرف اللسان . وخلي اللي في القلب في القلب

نعمان باشا الاعصر — بتودود تقول ايه ياغرابلي باشا . انت رايح تصطلح على قفانا . وبهمناده في ظنك . احنا عارفين لبتها من الاول ، مسير الميه ترجع مجاريها والبايره على بيت ابوها انتم رايحين تلقوا لكم صدر حنون غيرهم والا يلقوا لهم راحه الا معاكم

النحاس باشا — ماذا تقول يا أستاذ غرابلي باشا ؟ .

الغرابلي باشا — أقول لمعالي الباشا ان الاولى نزولهم على ارادة رئيسنا الجليل

الشيخ محمد سليمان — خضوع وخنوع ؟ اهانة مابعدها اهانة .

نعمان باشا الاعصر — جاك البين ، نهار الاتنين . قول انشاالله ! انت روخر ياشيخ محمد بقا لك نفس ماتقبلش ضيم ـ أجيب لك ياحيلتي مأمور بيا ؟

النحاس باشا ـ مين الشيخ محمد ده ؟

الشيخ القاياتي ـ مش عارفه يامعالي الباشا ؟ هو اللي كان بيكتب في خدمة الوفد ودولة الرئيس الجليل بامضا أبو كوكب الصباح.

النحاس باشا ـ المقالات دي اللي كنا نتقلها وماحدش يفهم منها شيء ؟

نعمان باشا الاعصر ـ حد الله ! دي زي اللي بيكتبها بالمالطي. أفهم كلام وحيدلك كله، طبعاً بطلوع روح ، ودي يستحيل أفهم منها شيء . أبقى أدور على التفتازاني من هنا وعلى أبو العزايم من هنا وصاحب طوالع الملوك من ناحية تانية ان واحد منهم يرد روحي ويفسر لي كلمة منها ما التقيش حد .

النحاس باشا ـ وده بقى عندكم حاجة دكر؟

نعمان الاعصر ـ عند أصحابه ، إحنا مالنا !

زكريا بك نامق ـ أيوه يا باشا . عندنا احنا. ولا فخر !

أمين بك واصف ـ ازاي الحالة ياحلمي باشا؟ قلت لكم فضكم بقا من الشيخ محمد ماحد سمع كلامي .

عزمي باشا ـ نتف ريقي وانا أهاتي . كل الحزب لازم يسمع اللي باقوله. مش مراقب عام اياك !

نعمان باشا الاعصر — مراقب عام دي تبقى ايه ! زي مفتش عموم زروعات امدم حضرتلري اللي كان زمان في الدواير

عزمي باشا — بالحرف . بقى كلامي يتسمع والا لأ

نعمان باشا الاعصر — يتسمع ويتباس كمان. والا عدة وكرباج ياولد .

عزمي باشا — ياريت الزمن ده دام لدلوقت. كنت رنيت الشيخ محمد وما خليته يقدر يفتح حنكه. وغيره وغيره بردك كنت ارنهم ولا اتاخرش

النحاس باشا — الأمر ومافيه. دي آخر مره نجي فيها هنا . وبعد ذلك اللي عايز منا حاجه يحضر لبيت الامة يسمع أوامر الرئيس الجليل

أمين بك واصف — أما برافو على دول ناس ، حتى وانتم في الانكيس ؟ حيلتك عليهم ياحلمي باشا تنزل فوق راسهم حتتك بتتك من غير وعي

الغرابلي باشا — والشروط اللي تنزلوا عليها معروفة . جندي بسيط في صفوف المجاهدين تحت التجربة

نعمان باشا الاعصر — زي خفرا الدرك يعني

المنزلاوي بك ـ خفير الدرك ده يسأل عنه عبد العزيز باشا فهمي

نعمان باشا الاعصر ـ أي والله فكرتني . دي كان اعطاها رئيسنا الجليل لسعد باشا . ولابسه والله زي البدلة تفصيل « دليا »

حافظ بك عوض ـ اسمحوا يااخواننا أقول كلمة . أنا دايما رجل صريح ولا اخافش من حد. اللي اشوفه ان الناس دول كلهم مش على استعداد لاي اتفاق . خصوصاً الاتحاديين اللي طالعين لي فيها وبيحسبوا أنهم ملكوا البلد . يمكن فيه أمل في الاحرار من الجاير نعالجه

عبد القادر افندي حمزه ـ لاخير في هؤلاء . ولا في هؤلاء . نبقى وحدنا أحسن

النحاس باشا — أظنك على حق يا أستاذ عبد القادر . الغرور متمكن من ناحية والعظمة ماسكة على ناحية ثانية . فاذا لاموها ووجدوا كلام أحسن من اللي سمعناه يتفضلوا ويجوا بيت الامة يبقى الكلام قدام صاحب الامر

وهم بالقيام وقام أصحابه وأخذ الباقون ينصرفون ورأيت عبد القادر حمزة يأخذ بيد حافظ عوض الى ناحية منفردة تبعهما اليها النحاس وجعلوا يتهامسون .

عبد القادر افندي حمزة — ياسي حافظ بلاش عبط . أخرج من رأسك نغمة الاحرار الدستوريين .

حافظ بك عوض ـ ليه ! مش أحسن من الحزب الثاني وارحم

عبد القادر افندي — أحسن ، أحسن ، لا شك . ولكنهم ناس أكفاء واذا اتفقوا مع سعد باشا لا جريدتي ولا جريدتك صار لها قيمة بجانب جريدتهم اللي تصبح لسان حال الائتلاف الجديد .

النحاس باشا — ولا رجالنا يبقى لهم أهمية في جانب رجالهم

عبد القادر افندي ـ وراحت علينا وسلامتك وتعيش ياسي حافظ يا عبيط

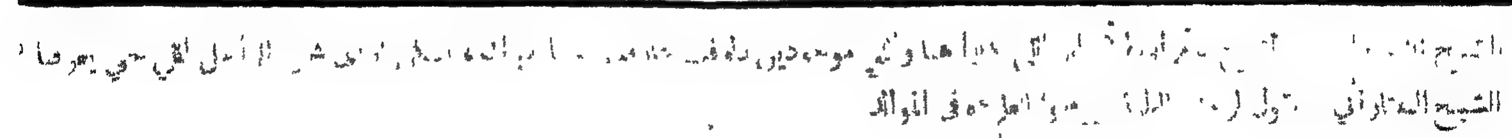
حافظ بك عوض — يا خراب مستعجل ! يا يتمكم يا توتو ويا نونو يا حبة عيني ! توبه على ايديك يا معلم عبد القادر يا واعي ، الف توبه !

. . . .

طبق الاصل

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

مشايخ دار المندوب السامي



[illegible] الأمل الذي [illegible]
الشيخ [illegible] في الموائد

عمال التنظيم والحالة السياسية



... شايف انه في الحالة الحاضرة ...

... شايف

حديث الاسبوع

حرب القطط والفيران

منذ شهور شرعت جريدة البلاغ تنشر صوراً زنكوغرافية لكتب ورسائل خاصة بحزب الاتحاد ومنذ بدأت البلاغ تنشر هذه الرسائل والكتب علمها كل من في هذا الحزب من وزير وخفير ، ومن مؤجر وأجير ، ولعلنا لا نخطيء حسن الظن بعقولهم اذا قلنا انهم فهموا من أول الامر أن البلاغ تهيء سهاما مسمومة لترشق بها قلب هذا الحزب الذي صنعوه من النخال

وكان منتظراً من هؤلاء المتضخمين أن يكون شأنهم في هذه المسألة كشأن كل مخلوق يستشعر الخطر الداهم فيحتال للنجاة من شره ويتذرع من اسلحة الدفاع بما يسرته الطبيعة له ، ولكن هؤلاء السادة الزعماء قنعوا من فضل الزعامة الحزبية بأن يقف أحدهم صباح كل يوم أمام مرآته ليرى كيف يليق به أن يتضخم ويتمدد ، ولينظر كم تطلب الوجاهة منه أن يتورم وينتفخ ، حتى لقد أصبح غير لائق بحزب الاتحاد الا ان يسمى «حزب القطط المنفوخة والفيران المتورمة» ، على أنني أيها القاريء المصري :

أعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وجلت قدرة الاتحاديين ، فهم كما ترى وتسمع أهل الحزم والتدبير ، وأصحاب الرأي المسموع والقول المطاع ، وهم خارج دار الحزب أبناء الجلاد والنضال ، ورفاق الطعن والنزال ، وحماة الذمار ، وأباة الضيم ، أما داخل دار الحزب فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم فان لم تشهد عليهم هذه الجوارح ففي شهادة الصور الزنكغرافية التي تنشرها جريدة البلاغ الكفاية وفوق الكفاية

ولكن تعالوا نتحدث في جد وهدوء ، فخبرونا يا حضرات الزعماء والقادة ، أليست كل هذه الاوراق التي يفضح نشرها سياستكم وتدابيركم أوراقاً حزبية خاصة بل أخص من الخاصة ؟ ثم أليست كل هذه الاوراق من نوع لا تتداوله الا أيد قليلة معدودة ، ثلاث أو أربع على الاكثر ، يد الرئيس ويد السكرتير ويد الكاتب المسجل ويد لا يكتم السر عنها ولا يستر المحجوب دونها ؟ ثم أليست كل هذه الاوراق أسراراً حزبية كتمانها واجب واذاعتها فضيحة ونقلها خيانة ؟

نعم يا حضرات الزعماء والقادة ، لهذه الاوراق كل هذا الشأن وكل هذه الصفة ، ولكنها نقلت الى خصومكم ففضحوكم بها ، ومضت شهور وشهور والنقل يتعدد والفضيحة تتجدد ، وانتم في دار الحزب وجود كعدم ، ونطق كبكم ، وسمع كصمم ، وتلك كانت نهاية ما استطعتم من اصلاح داركم الخاصة ومن الاهلية لتدبير حزبيتكم الشخصية

إذن أفيدونا بحق وطنيتكم السمينة الدسمة ، أفيدونا يا سادتنا الزعماء الاتحاديين كيف يدبر حياة الدولة ويسوس أمور الملك قوم لم يستطيعوا أن يدبروا شأن فريق محوع ، وحزب غير متبوع ؟ ولم يجدوا في أنفسهم قدرة يسوسون بها أمور ادارة حزبية تتألف من رئيس وسكرتير وكاتب ؟

وآخر البدع هذا التقرير الذي يشد وثاق الحزب بحبل مفتول من الصدق والكذب ، وانه لعزيز علينا أن نقول ان الزعماء الاتحاديين كذبوا حين اقسموا باسم الشرف المريض أن الآلة الادارية في الاقاليم لا تقوم للحزب بجمع الضرائب وفرضها وبث الدعوة واعنات النفوس باعتناقها جبراً ، وعزيز علينا أيضا أن نقول ان هؤلاء الزعماء الاتحاديين أنفسهم كذبوا حين كتبت أيديهم ذلك التقرير وما ارتبط به من الكتب السابقة وقالوا فيه انهم أخذوا المديرين والمأمورين بتأليف لجان الحرب والتحريض على دخوله والقيام على حركة « اللم » بعناية ونظام ، قبل القيام على شئون الامن العام .

عزيز علينا أن نراهم كاذبين في الاولى أو كاذبين في الثانية ، فلنشهد انهم صادقون في الموقفين معاً ، لنشهد أنهم صادقون لاننا لم نجرب الكذب على أحد منهم ، فان كان هناك شيء من الكذب بعد ذلك فالكاذب هو الشيطان !...

يخطيء من يلوم القوم على ما يفعلون ، فهم انما يستحقون اللوم لو أن الحزبية كانت مقصودة لهم حقاً أو لو انهم كانوا جادين في انشاء حزب سياسي يدوم بدوام البلد دوام الاحزاب ، أما وهم يقولون فيما تنطق به الافعال والاعمال انهم لا يتألفون كحزب بل يتألفون كشركة فليس من العدل أن يلومهم أحد ، وحسبك أن لا تنسى انهم يبنون دعائم هذا الحزب برجال الادارة وهم يعلمون ان بقاءهم الى أجل وأن رجال الادارة هؤلاء مستعدون أن يهدموا غداً ما يبنونه اليوم .

***

المنشور رقم ٥٠

أصبحت للمنشور رقم ٥٠ شهرة كشهرة الزعماء والأبطال ، فاذا كان سعد أفاض من الشهرة الواسعة على وكيل أشغال وفده في القاهرة حمد باشا الباسل وعلى وكيل أشغال وفده في الاسكندرية جعفر بك فخري فان حكمدارية القاهرة أفاضت مثل هذه الشهرة على المنشور رقم ٥٠

والمنشور رقم ٥٠ هذا له سلطة لا ترحم صغيراً ولا تحترم كبيراً ، فاذا كنا في مصر قد حرمنا أن نتمتع مثل ايطاليا واسبانيا بدكتاتور من لحم ودم فقد أصبحنا بهذا المنشور نتمتع بدكتاتور من حبر وورق ، أليست لهذا المنشور سلطة غير محدودة ولا مقيدة ؟ أليس هو يفتش في الطريق ويقبض ويحبس ويتهم ويفعل ما شاء بمن شاء دون ان يسأله سائل أو يحاسبه محاسب ؟

ولا فرق بين الرجال والنساء ، فمن حق هذا الدكتاتور الجديد ان يقف في طريق السيدات فيفتشهن في الشارع ويأمرهن ان يلقين اثوابهن ويتعرين ، وله ان يقول هذا حتى ما دمت اخشى ان يكون الخطر الذي ابحث عنه لاصقا بجلدهن .

والعجائز والشيوخ والاطفال والكبار والصغار والموظفون حتى الوزراء وحتى الامراء ، فقد يغفل المنشور فيأمر سيارة الوزير ان تقف ليفتشه ، وعذره في هذه الحالة على طرف لسانه : « العفو يا معالي الباشا ، أنا أعمل واجبي ، انا ما عرفتش معاليك » ، وتكون جميلة جداً لو ان الوزير كان وزير الداخلية . .

هذه هي سلطة المنشور رقم ٥٠ فان اعجبكم ان تخضعوا لها يا سكان القاهرة فاخرجوا من بيوتكم على استعداد للتفتيش ، وربما القبض ، وربما الحبس ، وان لم يعجبكم فادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم المنشور وجنوده وأنتم لا تشعرون .

***

في شوارع القاهرة

طافت القاهرة يومي الاثنين والثلاثاء الفائتين كتائب جيش الاحتلال بسلاحها وأثقالها وكان القائد العام لهذا الجيش ممتطيا جواده في أحد الشوارع الكبرى يعرض جنوده الطائفة

وليس عبثاً ان يفكر الرؤساء البريطانيون

في خروج هذه الكتائب تغدو وتروح ضحوة النهار فى ارجاء القاهرة، ولكنهم يخرجونها هذا الخروج ليصيبوا غرضاً ، واقرب الاغراض الى الواقع أنهم يريدون ان يثبتوا للمصريين وجودهم من جديد ،ثم أنهم يريدون ان يخيفوا المصريين بما عندهم من قوة النار وبأس الحديد عسى أن تموت قلوبهم من جديد ، ثم أنهم يريدون في اليوم الذي يرحل فيه اللورد جورج لويد عن لندن الى القاهرة أن يقذفوا الرعب في قلوبنا لنعلم من جديد أن انكليزيا يذهب وانكليزيا يجيء ، وأن كليهما لا يطلب إلا ان يظفر لخزانة الاستعمار بالصفقة الرابحة

وببركة الاخلاص الذي تضمنته قلوب هؤلاء الانكليز لشعبهم وبلادهم فعلوا مافعلوا ويفعلون مايفعلون ، أما نحن في مصر فببركة الخداع والكذب والتضليل وغيرهذه المخازي مماانغمس فيه ادعياء الزعامة عندنا نصاب بما نصاب ،ونبلي بما نبلي ، وترى اعيننامشاهدالجيش المحتل يدوس عاصمة الدولة فنغص برؤيته ونحس في قلوبنا مثل طعنات الخناجر والسكاكين، بينا لانجدمن نواحي الزعامة الا عراكا على حبل البقرة الموروث وبينا لانبصر تحت سماء الاحزاب إلا أبطالا يركب بعضهم أكتاف بعض ليكونوا أول من يظفر من عين العميد القادم بالنظرة الاولى وأول من يحظى من يده بشرف المصافحة . . .

في وقت واحد طلعت صحفنا المصرية بالخبرين، خبر يقول ان جيش الاحتلال طاف القاهرة وقد اتخذ في طوافه اهبة الجيش الذاهب الى ميدان القتال وكان قائده العام يعرضه من أبين مكان في المدينة ، وخبر يقول ان اللواء اسنكس باشا المفتش العام لجيشنا المصري عرض هذا الجيش في ميدان الرصدخانة ، والفرق بين ميدان الرصدخانة وشوارع القاهرة هو الفرق بين المدينة والصحراء

انى أبرأ الى الله أن أكون ناقما من هذا العمل في ذاته أو من حيث انه عمل يدخل في باب الواجبات العسكرية ، ولكنى الى جانب هذا أبرأ الى الله أن أكتم ما أحبه للجيش المصري الذي اعتز به أو أخفي ما أوده لبلادي من العزة الخالصة لجيشها الموفق أو أطوي ما أتمناه لنفسي ولكل مصري من الغبطة وانبعاث الرجاء كلما رأينا جيشنا المصري يسير في عاصمتنا المصرية صفوفا كسطور الصواب لا يغلبه الخطأ على مكانه

تمنينا أن لو خرج الجيش المصرى كل يوم الى شوارع القاهرة فابصرناه وفرحنا به ووجدنا برؤيته صورة من الحياة يطبعها فى صدورنا العزم الصادق وتنقشها في قلوبنا ذكريات المجد الخالدة

تمنينا هذه المنى فرأينا الى جانبها ما لا نحب لولا أنه درس نستصفي عبرته من ثنايا الاغراض الاستعمارية ، ويا ليت هؤلاء الانكليز المستعمرين يزيدوننا كل يوم تخويفاً بلهب النار وبأس الحديد، إذن لاحيوا فينا فكرة البحث عن سبيل النجاة من هذه المخاوف ، وإذن لوضعوا أمام أعيننا صورة ضعفنا فالتمسنا قوة الدفاع من أجل الحياة ، وإذن لذكرونا دائما أن لنا وطنا مغلوبا يسألنا أن ننقذه وأن لنا وطنية مهيضة الجناح تنتظر منا أن ننهض بها لتحلق مع الحرية في فضائها الواسع الفسيح .

***

رئيس جليل ثالث .

بعد أن وصفت البرقيات الخاصة وداع اللورد جورج لويد ساعة مفارقته لندن قالت : «وهتف للمندوب السامى عدد كبير من الموظفين هتافا عاليا حينما تحرك القطار »

ولعلنا نسمع اليوم لاول مرة أن الموظفين البريطانيين في لندن ودعوا موظفاً بريطانيا كبيراً فهتفوا له على الطريقة السعدية ، ولكن ماذا يمنع هؤلاء الانكليز أن يقلدونا فى الهتاف عند تحرك القطارات ، ولو على سبيل التجربة ! .

وقد يكون هذا التقليد عدوى مرض ، فليس عجيباً أن يصاب الموظفون البريطانيون فى بلادهم بحمى الهتاف ، فقد دخل الرئيس المحبوب مدينتهم الكبري مرتين ، وكان ضباط فرق الهتافة يسبقونه كل مرة اليها فيحشدون بعض الطلبة المصريين في محطتها ويجعلونهم أربطة في الشوارع التي يمر بها حتي اذا برز لهم بطلعته الميمونة هتفوا له هتافا عالياً وصفقوا تصفيقا طويلا

وهل غريب أن يكون جماعة المستعمرين قد تفاءلوا خيراً لعميدهم الجديد حين ظنوا أن للهتاف والتصفيق اثرهما في نفوسنا الشرقية ؟ . .

فاعل القوم في انكلترة رأوا ان هذا البناء المتين الذي بني به سعد فى صدر النهضة الوطنية الاخيرة انما احكمه الهتاف في الشوارع ورفعه التصفيق في المحطات فطمعوا ان يبنوا اللورد جورج لويد مثل هذا البناء ، فان كان هذا شأنهم حقاً وان كانوا يريدون هذا البناء لعميد الاحتلال حقاً فانا خليقون أن نعدذلك فألاحسنا ، ألسنا قد رأينا كيف ينهار بناء سعد ، ثم ألسنا قد علمنا ان كل بناء كبنائه صائر الى الانهيار ؟

بل لعل الانكليز ودعوا صاحبهم بمظاهرة هاتفة على الطريقة السعدية لأنهم يريدون أيضاًان يكون لهم في مصر رئيس جليل . . وماذا يمنع ؟ أليس سعدباشا رئيساً جليلا « سابقا » ؟ وأليس يحيي باشا ابراهيم رئيساً جليلا « حالا » ؟ . . وأليس كل واحد من الزعماء العسكريين والملكيين فى كل حزب من الاحزاب يطمع ان يكون رئيساً جليلا فى المستقبل؟ . .

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها أمير المؤمنين ومنبر

الشورى

اجتمع في محل سانتي بحديقة الازبكية يوم الجمعة الماضي ادباء العاصمة ورجال الصحف فيها تلبية لدعوة الاديب الفاضل محمد افندي علي الطاهر صاحب جريدة الشورى الغراء للاحتفال باجتيازها العام الاول ودخولها سنتها الثانية ، فكان محل سانتى سوق عكاظ للشعراء والخطباء من مصريين وسوريين ، وقد صورهم بعض كبار المصورين بعد تناول الشاي ، ثم أخذوا في تناشد الشعر والقاء الخطب ، تتخلل ذلك أحاديث أدب وطرائف ومداعبات سياسية فلم نشعر بانقضاء الوقت في تلك الجلسة النادرة ، والكشكول يهنيء زميلته الشورى باجتيازها عقبة السنة الاولى وهي أشد مايعانيه صاحب الصحيفة ويرجو لها حياة طويلة تخدم فيها البلاد الشرقية التي انشئت لخدمتها والدفاع عنها والمطالبة بحقوقها

صفحتنا الادبية

«أخجلتم تواضعي»

أنا الفيلد ماريشال سعد زغلول أوف مسجد وصيف القائد العام لجيوش «الثورة السعدية» رحمها الله أعلن انكم أيها المصريون في سنة ١٩٢١ «أخجلتم تواضعي» وفي سنة ١٩٢٥ «زوروني في السنة مرة، حرام تنسوني بالمرة»

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

والاصل في قوله «أخجلتم تواضعي» انه كان مجاوراً في الازهر الشريف وكان يركب من المسكنة جواداً محجلا ويسكن من المذلة قصر اعاليا، وكان كلما أبصره أحد أشياخه على هذه الحال بسط يديه يدعو له «بالفتوح» ثم استدناه الى مجلسه فمسح رأسه بيده وقال: «فتح الله عليك ياولدي يا أبا زنة، أنت متواضع» وقد قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري من تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه»

وكأنما كانت أبواب السماء تنفتح في تلك الساعات المباركات فينقل ملائكة الله دعاء الاشياخ الى حظيرة القدس حيث يجاب، ثم الى اللوح المحفوظ حيث تسجل الاجابة، ثم ينادى في الملأ الاعلى أن قد كتبنا التواضع «لابي طويلة» وقضينا له بمهرة تخرج من صلب جواد أشهب يركبه الوردكورم عشرة أعوام كاملة، وأثبتناه في أم الكتاب رئيسا محبوبا، وزعيما مشئوما ووزيرا نا كبا ومنكوبا، وكراراً في الخلاء فراراً عند اللقاء، وجعلنا له من حمر الوجوه أصدقاء شرفاء معقولين... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

ومن يومئذ أخذت تظهر «على أبي طويلة» أعراض التواضع فكانت تصيبه أحياناً حكة في الجلد وأكلان تحت الابط «وزنة» في الرأس. ثم أخذت تظهر على تواضعه أعراض الخجل فكان اذا خرج الى السوق خرج معه تواضعه مكسور العين ساجي الطرف يتعثر في مشيته كالفتاة العذراء لا عهد لها بالرجال، وحملته من الزمن دابة عمياء كان من سوء حظ الناس ان أخطأها مالا يخطئ العميان من الوقوع في البرك والآبار والتكسر على الاعمدة والجدران، فبلغت به أيامه الماضية القريبة، وهنالك ظهر شيطان المتاف فلم يزل بكلب الخجل يزين له الفتك بالتواضع حتى وثب على رقبته فمزقها بظفره ونابه، وحين رأى السعديون ما فعل كلب الخجل برقبة التواضع ضجوا بالتهليل والتكبير وصاحوا «الله أكبر، فتح ونصر وخذل من كفر» وراحوا لفرط سرورهم يبكون في ضحك كأجدادهم القرود «اليامين» ويضحكون في بكاء كاخوانهم في سراي المجانين، ثم سادهم سكون لا يشبه سكون القبور بل يشبه سكون «بيت الامة» اذا تكلم أحد من الانكليز، ووقف كبيرهم بين هذا السكون فقال والعبرة تخنقه: «أشكركم أشكركم، لقد أخجلتم تواضعي» فذهبت مثلا

واعلم هدانا الله واياك أن «أخجلتم تواضعي» مروية هكذا لانها من الامثال والامثال لا تغير، وهي فوق ذلك حكمة لاقبلها ولا بعدها، مكشوفة لا فوقها ولا تحتها، قائمة لا أمامها ولا وراءها، عارية لا على ظهرها ولا على بطنها، ثم هي بعد ذلك معجزة الرئيس، ومفخرة رفيقه ابليس، تفعل فعلتها في «فرسيس» فيسمعها أهل «سنتريس»، وتطلق ريحها في «بلبيس» فيمرضون بها في «اشمون جريس» ويصفعها الانكليز يوم الجمعة فلا تحس الصفعة إلا يوم الخميس، وأصحابها على رغم هذه الآيات يزعمون أن لها آية كبرى وتلك أنها تزف كل مساء الى عجوز دردبيس، وتغتسل كل صباح بخمر خندريس، وفيما بين الصباح والمساء تفعل من الكرامات ما لا يفعله «ولي الله العتريس» وليس كمثل صاحبها شيء، وهو على كل شيء طلطميس

إذن تكون «أخجلتم تواضعي» في الميزان لا يعدلها كلام في كفة، ولا يوضع معها قول في «قفة» فلتبق هكذا منقطعة النظير لتحق بها كلمة العجز على فحول الفصاحة وعجول الكلام، وليظهر أن خيول البلاغة لا تلحقها في سباق، وان بغال البيان لا تطمع لها في لحاق، وان حمير النثر والشعر لا تطاولها بنهيق ولا نهاق، ولننظر من كلام «الرئيس» في آية أخرى نوازن بينها وبين مثلها من كلام البلغاء ليعلم الذين كفروا ان كلام الرئيس رئيس الكلام

قال اطلق الله لسانه: «الاستقلال التام أو الموت الزؤام»

وقال المتنبي في هذا المعنى:

اذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

فانت في النظرة الاولى ترى ان كلمة الرئيس أجمع للمعنى، واوفى بالغرض، واقرب الى النفس، وتحس لها طنينا اعذب من طنين المتاف في آذانه، وتشم لها رائحة أطيب من رائحة التصفيق في منخره، وتبصر لها لونا أزهى من لون «الكوفية» المخططة التي يشدها عبد الستار بك الباسل على رأسه في حفلات السعديين

واذا ذهبت بعد ذلك تتقصى النظر فيما تحت الالفاظ من المعاني الشريفة والاغراض السنية، هجمت عليك الفاصلة الاولى «الاستقلال التام» بشيء عظيم من الجلجلة والهدير فاذا بك في غمرة من السحر الحلال لا بدلك معها ان تتعلق بالفاصلة الثانية «الموت الزؤام» فلا تزال تتحسس بيديك حبلا تتعلق به كالغريق الاعمى حتى تلمس «أو» فتشد عليها بيدك وتربط احدى الفاصلتين الى الاخرى

ذلك من حيث الصنعة والسبك، أما من حيث المعنى فليس يغيب عنك هذا التخيير وما وراءه من شجاعة لا تسكن الا قلب الرئيس المحبوب، ولكن التخيير للمصريين وفيما هو مطلوب للمصريين، فهو يقول لهم: لابد لي ان اصير بكم الى الاستقلال التام او الموت الزؤام، والرجل لا يكون رجلا الا ان يفعل مايقول ويفي بما يعد، وكذلك كان سعد رجلا فانه حين لم يورد المصريين حوض الاستقلال التام اوردهم حوض الموت الزؤام

وانك اذا اردت ان تعرف وجها من وجوه التباين الكثير بين المتنبي والرئيس المحبوب فهذا واحد من تلك الوجوه، فالمتنبي يقول القول ويعجز عن فعله، فانه قنع بما دون النجوم حين غامر فيما يرومه من دنياه، وحين قال

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد

والرئيس المحبوب يقول القول ويفعله فانه لم يقنع للمصريين بما دون الموت الزؤام حين عجز عن أن يسلك بهم سبيل الاستقلال التام

وفي الموضوع كلام كثير لا حاجة لنا به اليوم، وعلى الله العوض

أبو الشمقمق

في التياترو (لمراسلنا الفني)

التأليف المسرحي في مصر ... !

الجمهور . الجمهور !

كلمة يقولها لك يوسف وهي كلما ناقشته فيما يقدم على مسرحه من سخافات ، أو كلما أفهمته أن هناك شيئا — غير الرواية الافرنجية — تتطلبه مصر : هو الرواية المصرية

الجمهور يريد رواياتي . الجمهور هو الذي يرغمني على اظهار هذا النوع من الروايات . الجمهور لا يقبل على الروايات المؤلفة . وليس في مصر من يستطيع أن يؤلف رواية !

نحن لا ننكر أن « التياترو » في كل بلد هو — كالصحافة — صورة من مراج أهل البلد وعقليتهم ومبلغ ما وصلوا اليه من الارتقاء

ولا ننكر أن التياترو الذي يقوم على عشرة قروش يجبيها من قاصديه لا يستطيع أن يسير إلا اذا أقبل عليه هؤلاء القاصدون وتقدوه العشرة القروش . فهو من هذه الوجهة أيضا كالصحافة ، يجب أن يرضي عنها القارىء لتقرأ وتستمر في الظهور

ولكن تعال نتكلم على الصحافة ما دمنا قد ضربنا المثل بالصحافة . هاك (الهلال) وهاك (الحاوي) اليست كلتاهما مجلة .. ألا يحمل الباعة الهلال مع الحاوي وينادون عليهما في وقت واحد ؟. أليس لكل منهما قراء . ؟ أليس على قراء الهلال يقوم الهلال ، وعلى قراء الحاوي يقوم الحاوي ؟. ومن يدري فقد يكون ربح صاحب الحاوي من حاويه أضعاف ما يربحه أصحاب الهلال من هلالهم

بل تعال نسأل أحد قراء الحاوي

— ما رأيك في الهلال . ؟

— سخيف . ؟

— ولكن الذين يحررونه هم بعض العلماء في مصر :

احمد باشا تيمور والدكاترة ضيف والعناني ، ومنصور فهمي وطه حسين و ...

— سخفاء . ! كلهم سخفاء . !

وقياساً على ما فعلته أنت ، يصح لصاحب الحاوي أن يرمي قفازه في وجوه الكتاب والعلماء والصحفيين ويقول لهم : ليس فيكم من يعرف أن يكتب في مجلة . !

هل فهمت الذي أعنيه . ؟ أنا أفهمك إذ يلوح لي من عينيك انك لم تفهم

الشعب — أو الجمهور على قولك — طبقات متنوعة ، فيها العالم والمتعلم ، وفيها الجاهل والمدعي ، فيها المفكر ، وفيها (الحشاش) . ولكل من هؤلاء ذوق خاص به و (غذاء) لا تهضمه غير معدته

فانظر ما هو (الغذاء) الذي تقدمه ، ومنه تعرف ماهية (الزباين) الذين يؤمون مطعمك

ولماذا نذهب بعيداً . . ؟ عندك دور السينماتوغراف . هذه (صال كليبر) وهذا (سينما أولمبيا) . اؤكد لك ان صافي ارباح أولمبيا قد يزيد عن مجموع إيراد كليبر

ولكن ... !

هل فهمت الآن ياشاطر .. ؟ لابد انك فهمت .

تعال نتكلم عن التأليف لا برهن لك على ان الجمهور — حتي جمهورك انت — مظلوم فيما ادعيت عليه من انه لايحب التأليف ولا يقبل الا على الروايات المعربة . ولا شك انك بعد ان تقرأ كلامي سيحمر وجهك خجلا اذ ترى نفسك — بسبب جهلك — قد رميت أهلك ووطنك بأقبح ما يرمي به أهل ووطن ، وهو تفضيلهم الاجنبي الدخيل على الوطني الاصيل

سأرجع بك الى الوراء . بعيداً . بعيداً جداً . الى عام ١٨٥٠ — منذ خمسة وسبعين عاما .. ! في ذلك العام ألف المرحوم مارون النقاش روايته الخالدة « أبو الحسن المغفل » وفي ذلك العام مثلها للناس وهي مازالت تمثل حتي الآن . كان النقاش أديباً كبيراً مالكا لناصية اللغة الفرنسية كما كان علما من أعلام اللغة العربية . فكان في وسعه ان يصرف الوقت الذي صرفه في تأليف « أبو الحسن المغفل » في ترجمة عشرين رواية بل أكثر . على أنه فضل مشقة التأليف على سهولة التعريب ليبقى اسمه خالداً في صحيفة التياترو . وما ألف هذه الرواية الا (تحت ضغط) الجمهور — لان الجمهور كان في سنة ١٨٥٠ يفضل الوطني الاصيل على الاجنبي الدخيل

وانظر الى ما فعل أبو الاشبال اسماعيل اذ بنى الاوبرا الملكية ودعا الى حفلة افتتاحها وافتتاح قناة السويس (في سنة ١٨٦٩) عظماء العالم من ملوك ووزراء وعلماء ووجهاء . وكان الذوق يقضي على أبي الذوق أن يقدم لهؤلاء الاجانب رواية أوروبية . وكان في وسع الخديو اسماعيل ان يقدم لضيوفه رواية من روايات (كورني) أو (راسين) أو (هيجو) — على انه تجشم ما تجشم وانفق ما انفق في سبيل رواية توضع عن مصر ليشهدها ضيوف مصر وتبقى لمصر . وكانت الرواية (عايدة) كما يعلم الجميع

والآن سر معي خطوة أخرى . تعال نلق نظرة على عهد المرحوم أبي خليل القباني .

هل تعرف القباني ..! أظنك لم تسمع بهذا الاسم . وهل سمعت عن تياترو (بوليتيميا) الذي كان يمثل فيه المرحوم أبو خليل .. ؟ أقسم انك لم تسمع به . ومن اين لك ان تعرف هذا كله وانت لم تشهد من الروايات غير « حنجل بوبو » ولم تعرف من الممثلين غير عزيز عيد .. ؟

في عهد أبي خليل القباني — منذ خمسة وثلاثين عاما — كان التياترو في أول نشأته . كان على الفطرة . كانت النسبة بينه و بين التياترو الحالي كالنسبة بين زنوج أفريقيا و بين أهل سويسرا . لم يكن هناك نساء يقمن بأدوار النساء . فكان أستاذك واستاذي وأستاذ كل من وقف على خشبة المسرح — كان عمر وصفي يقوم بأدوار (السيرعادونا) . اوكان النظارة يجلسون لمشاهدة التمثيل وهم يقرقرون في الشيشة ويقزقزون اللب . !

ومع ذلك فان هذا الجمهور كانت تتأجج في صدره نار الوطنية . فتحت (ضغطه) أخرج لنا ابو خليل القباني رواياته المؤلفة — « الكوكبين » و « حرب البسوس » « هرون الرشيد مع خليفة الصياد » و « أنيس الجليس » ، وغيرها مما يعد بالعشرات

والشيخ سلامه حجازي . . !

الشيخ سلامه الذي سحر الناس بصوته ، والذي كان الجمهور يذهب ليسمع انشاده لا ليشاهد تمثيله . . ! هذا الرجل العظيم ، رحمه الله ، لم تبطره النعمة ولا غره سحر صوته وما رمي قفازه في وجوه الناس . . . وهو الذي كانت لديه القفازات بالمئات ، وهو الذي كان اذا رمي قفازه حنيت أمامه الهامات . . !

جاء بعد عصر المرحوم اسكندر فرح . وكان اسكندر متعصبا رجعيا مثلك يا استاذي يوسف . وكان يحب الدرهم والدينار يكتنزها

ويضن ان ينفقهما على الروايات المؤلفة — ولا أسأل الله لك خاتمة كخاتمته، ولا افلاسا كالافلاس الذي أصابه في أواخر أيامه . تقضي اسكندر على التأليف كما تحاول ان تقضي عليه، فخلعه الناس وبايعوا الشيخ سلامه . وكان أول شرط من شروط المبايعة أنهم طالبوا الشيخ باحياء التأليف لم يجد الشيخ سلامه أمامه من يؤلف رواية تبعث الروايات القديمة، روايات النقاش والقباني وخير الله . ولم يكتف بذلك بل أمسك يده مصباح (ديوجينيس) وجعل يبحث عن المؤلفين، بل و (يخلقهم) خلقا، ويدلهم على طريق التأليف . كان المرحوم نجيب الحداد يترجم له وكان هو يسأله : متى يؤلف . . . وما زال به حتى جعله يقتبس (حمدان) و (ثارات العرب) عن فيكتور هيجو فى روايته (هرناني) و (البورجراف) وما زال به حتي جعله يؤلف (صلاح الدين الايوبي) . ولا بد أنك سمعت عن صلاح الدين فما زالت تطن في آذان الناس . وكان من ذلك أن ألف خليل مرشاق (غانية الاندلس) وألف المرحوم اسماعيل بك عاصم (صدق الاخاء) و (هناء المحبين) وألف غيره وغيره من الروايات مايعد قلادة فى جيد الادب العربي وفخرا للتياترو المصري

***

إي أستاذي يوسف

أرى أنك أتعبتني حقا

وما كنت أحسب — يوم تصديت لمراسلة الكشكول — أن هذه المراسلة ستجرني الى محاورة من كان مثلك، وأن هذه المحاورة ستجرني على القاء دروس عليك يعرفها الاطفال

ولكن لا بأس . ففي سبيل الفن وفي سبيل اصلاحك سأطيل بالي، وسأتذرع بالصبر حتى أفرغ من تعليمك

وغداً ان شاء الله أكمل لك الحديث

(رداميس)

دور الحزب الوطني

قد يكون الدور الذي يتوقعه الكشكول الاغر — لو تحقق — من أبسط الادوار وأسهلها تمثيلا وقد يجتازه الحزب الوطني دون أن يشعر أحد من النظارة بان الحزب الوطني مر على هذه الدسائس فنثرها تحت قدميه ذرات في الهواء

وأين هذا من الادوار التي مثلها الحزب الوطني يوم كان حزب الاكثرية فكان ينتزع من ساسة الانجليز وكبار دهاتهم الوعد أثر الوعد حتي حصل على أربعة وستين وعداً بان زمن الجلاء قد حان وان تأخيره انما هو عار وسبة فى جبين التاريخ البريطاني

بل أين هذا من الادوار التي قام بها رجال هذا الحزب فلم يتركوا مجالا للانجليز ينادون فيه بمركز ممتاز أو حق مشروع

ولو شئنا أن نضرب الامثال لضاق بنا نطاق هذه الصحيفة الاسبوعية ويقيننا ان مواقف رجال هذا الحزب المقدس معروفة مشهورة وأكبر الظن لدينا فى وطنية سعادة علي بك فهمي كامل انه سيصفع هذه الدسائس في وجه ذويها ثقة منه بما لزعيمنا الكبير ورئيسنا الحكيم الاستاذ محمد حافظ رمضان بك من المكانة المكينة في قلوب رجال الحزب الوطني عامة واعضائه في الاسكندرية خاصة .

فلقد برهن استاذنا الكبير حافظ بك رمضان على انه خير خلف للزعيمين مصطفى وفريد فمن نظر بعيد الى علم واسع ومن حكمة بالغة الى رأى صائب ونظر ثاقب فهو رجل الخطابة والقلم ورجل الحزب في الليل البهيم

***

ولعل محرر الكشكول الاغر يذكر معنا ان هذه ليست بالمرة الاولى التي تشاع فيها مثل هذه الاشاعات والتي يقف فيها سعادة وطنينا الكبير علي بك فهمي كامل موقف الصدق والاخلاص والوطن

ذلك بأن علي بك فهمي كامل أول من يعتقد ان هذا الحزب المقدس هو ملاذ الوطن وحماه بل هو الصخرة التي تتحطم عليها كل الامواج وانه حزب الحق الذي كتب له الفوز والذي جعل الله على يديه نصر الوطن وحريته واستقلاله

اسكندري

الحروف والدين والسياسة

بعد التحية ، نشرتم فى عدد الكشكول الصادر اليوم مقالا لكاتب أديب تحت عنوان « القبعات فى الاسلام » دافع فيه عن سلوك الغازي مصطفي كمال باشا فيما يختص باستبداله الطربوش بالقبعة دفاع الابطال وأتي بالعجب المطرب من الحجج القاطعة والبراهين الساطعة ، مما ذهب من نفسي بقية ماعلق بها من تمسك فى سوء تصرف الغازي فى ذلك الشأن الخطير . ولكن هل لحضرتكم أن تتفضلوا علينا بسؤال الكاتب الاديب « تركي متمصر » عن رأيه فى تفسير مارمي اليه الغازي فى حديثه مع مندوب احدى الصحف العربية ونقلته الينا الجرائد العربية من عهد قريب — من قوله أنه يرى ضرورة وجوب استبدال الاحرف العربية بالاحرف اللاتينية فى اللغة التركية ؟ ورجائي الا يطول انتظاري والسلام ؟

الغزالي

لايعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

تحالفت الامم الاوربية على الترك وان لم تكن محالفتها مكتوبة وكان من المروءة الا نكون عليهم مع تلك الامم في هذه الحرب السياسية التي يتقاذف فيها الرجال بالتهم وتأويل القول بغير مايراد به واظهار الابيض من النيات اسود شنيعا يروع النفوس ويبغض القوم الى محبيهم وينفر منهم أشد الناس اليهم مودة واقربهم صلة وأدناهم اليهم نسبا ، هاذا رمي الاوربيون الترك عامهم منه براء فانهم انما يحاولون القاء الكراهة بينهم وبين الشرقيين عامة ، والمسلمين خاصة ، فما للشرقيين ولا سيما المسلمين يصبون الزيت على ماتوحجه الفرنجة من هذه النار ، ولم لانسأل الترك عن شأنهم ونسأل عنه أولئك الكاشحين ، وكيف نرى مثل ملك أسبانيا ينادي بأن الاسبانيين والفرنسويين يحاربون المسلمين فى ريف المغرب الاقصي حربا صليبية وترتاح أوربا كلها الى هذا النداء ولا نفهم أن الشعوب التي وراء بحر الروم يحاول القضاء على الامم التي أمام هذا البحر فى أفريقيا وآسيا من لدن أقصي بلاد الاسلام مما يلي الاطلانطيقي الى ماوراء البحر الاسود في القوقاز ؟

دعا مصطفي كمال الى الجهاد والخليفة محصور فى قصره بالقسطنطينية فارغموا الخليفة على أن يأمر بمطاردته وزعموا أن الغازي المجاهد فى سبيل الله خارج عن جماعة المسلمين ، ثم رأى الخليفة يكيد للاسلام والمسلمين ويلقى مقاليد دولته وأمته الى الاجانب فخلعه فقالوا كفر وكدنا نصدقهم ونتهم هذا البطل المدافع عن الدنيا والدين ، ووجد في الترك نرى أعدائه مايخفف من غلوائهم ويمهد للترك السبيل الي بلوغ شأوهم فاذاعوا وأشاعوا انه يهدم بناء الاسلام وظن الجاهلون منا انه مبتدع شر البدع ولم يرجع الى التاريخ فيرى مسلمي العرب فى الاندلس قد سبقوه الى هذا طلباً لمصلحة الاسلام ، وكانوا أعلم منا بالدين ، وقد أثبتنا هذا فى كشكول الاسبوع الماضي بما نقلناه عن ثياب الفرنجة على شيوخ الاسلام من كتاب نفح الطيب ، ولم يبق غير مايسألنا عنه الاديب « الغزالي » عن كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية ، ولا ندري ماصلة هذا بالاسلام ، فقولوا ، أتكتب انجلترا بحروف عربية اذا اسلم الانجليز . وهل الحروف اللاتينية يومئذ عليهم حرام ؟

كل هؤلاء الذين يستنكرون دعوة الغازي الى العدول عن الحروف العربية الى الحروف اللاتينية في الكتابة التركية لايعرفون الهجاء التركي . ولو عرفوه لرأوا حاجة الترك الى هذا التبديل . لان هذا الهجاء عقبة فى سبيل التعليم . ويعرض « الغزالي » انه تركي من الاميين . ولا مؤاخذة . واللغة التركية لغته . ولا عضاضة . فماذا يلقى من العناء فى التهجي وهو يراهم يكتبون له « بنجشنبه » ويأمرونه أن يقرأها « بيشنبه » باسقاط الجيم . ويحذفون الكاف الاولى في « بيكرلك » ويبدلون الثانية ياء فهي فى النطق « بيلربي » كما يكتبون له الميم كافا فى « بكباشي » واللفظ « بيباشي » و « بيك » اذا أريد بها الرتبة كان النطق « بي » واذا أريد عدد الالف نطقوا بها « بين » ويكتبون « كون » ويقرأونها « جون » بمعني اليوم ، و « كون » بمعني العالم ، فالكاف بصورتها العربية كاف في « اورنيك » وجيم فى « كون » وياء في « بيك » والجيم جيم فى الفاظهم الا ماتحذف منه لفظاً وتثبت خطاً كما رأيت فى « بنجشنبه » والزاي بثلاث نقط جيم معطشة فى « زابون » وهو اسم اليابان في لسانهم ، كجيم « خوجه » وهي معطشة كالزاي المثلثة النقط ، وقد تكون الالف ياء فى مثل « كوزال » ويقولونها « جوزيل » ولو شئت ان أحصي هذه الصعاب فى هجائهم لاحتجت كتابا أؤلفه لاصفحة أكتبها فى مثل هذه الجريدة

أيسرك اذا كنت تركياً أن تعلم ابنك بهذا الهجاء العسير ، ومتي يتعلم القراءة ؟ واذا تعلمها فمتي يتعلم الكتابة بلا غلط ؟

بل ليس هذا وحده حمل الغازي على التفكر فى اتخاذ الحروف اللاتينية للكتابة التركية ، بل هناك غرض سياسي خطير ، هو تدريب الترك على قراءة لغتهم وكتابتها بالحروف التي تكتب بها اللغات الاوروبية ، فاذا جرت بها ألسنتهم سهل عليهم تعلم مايشاءون والانتفاع بما وضع بها من المؤلفات ، ولتسهل اللغة التركية على من يريدها من الامم الاسلامية وغير الاسلامية ، لان الهجاء الافرنجي شائع في أمصار العالم المتمدن ، ولان اللغة التركية أسهل اللغات على من يحاولها ، وحسبك أن تعرف كيف تقرأ صحيفة تركية بالحروف اللاتينية « الافرنجية » ومعك قاموس تركى فتفهم مافيها ، وتعرف حقائق بلاد الترك من الترك لا من أعدائهم الاوروبيين فهل أخطأ الغازي فى هذا أم أراد صوابا ؟

لو سافر مصري من كبار الكتاب الى تركيا وأقام فيها الي أن يتعلم اللغة التركية « كلاما » وأراد أن يقرأ احدى الصحف أو بعض الكتب هناك لمنعته الكاف الجيمية أو النونية أو اليائية ، والزاي الجيمية ، والجيم المضمرة ، والتاء والشين اللتان تعني عنهما الجيم ، ومالا فائدة فى احصائه من تلك الصعاب فكيف نصد الغازي عن محاولته فك أمته من هذا القيد الثقيل ؟ وباي سياسة وباي دين يحرم عليه تسهيل اللغات الاجنبية على أهل وطنه ، وتسهيل لغته على غير المتكلمين بها ؟

اللهم ان الرجل جاهد في ميادين القتال حق الجهاد ، وانتصر والحمد لله ، وهانحن اولاء نراه فى سبيل العلم ، وفي سبيل السياسة ، وأوربا تحاربه بالكلام والاقلام كما حاربته بالمدافع والسيوف ، وقد عاونت الامم العربية الفرنجة على الترك فى القتال ، فلا يعاونوهم عليهم فى السياسة . غفر الله لنا ماسلف ، وهدانا فيما يجيء الى مايحبه ويرضاه

« تركي متمصر »

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

بنـــــــك مصر

الاكتتاب العام في زيادة رأس المال

اجابة لرغبة الكثيرين من المصريين قرر مجلس ادارة البنك زيادة رأس ماله باصدار

٢٥٫٠٠٠ سهم جديدة

قيمة السهم الواحد خمسة جنيهات مصرية و نصف جنيه تدفع باكملها منها أربعة جنيهات تضاف الى رأس المال و الباقي يضاف الى الاحتياطي القانوني للبنك

كما قرر أصدار هذه السهوم للاكتتاب العام يشترك فيه المصريون وحدهم . وقرر بدء الاكتتاب فى ١٥ اكتوبر ١٩٢٥ ونهايته فى ٣١ ديسمبر ١٩٢٥ . وقد يقفل باب الاكتتاب قبل نهاية موعده عند بلوغ الاكتتابات نهاية المقدار المعروض

وتقبل الاكتتابات فى مركز البنك الرئيسى وفى فرعي الموسكي وروض الفرج بالقاهرة وفى فروعه بالاسكندرية وطنطا وشبين الكوم والمحلة الكبرى والمنصورة والسنبلاوين وميت غمر وبنها والزقازيق والمنيا ومغاغة وبنى مزار وملوي وديروط

عضو مجلس الادارة المنتدب

للمرضى والضعفاء والعصبيين

قد اعترف المجمع الطبي كاليفويد كمقوي بما انه بعد الاستشفاء بالكاليفويد تتلاشى ألوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوي وتنفتح النفس ويشتد الذكاء وتتلاشى الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعوا من جديد بفوز حياة الشباب والصحة ولضيق المقام ننشر بعض شهادات طبية مقتطفة من القائمة الرسمية من ٤٠٨٩ طبيب مسجلة في المجمع الصحي الاعلى تاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩١٥ نمرة ٥٩٧ يشهد الدكتور جولدنبرج المعروف بالاسكندرية بشارع الرمل نمرة ١٦ بما يأتى : أمرت باستعمال الكاليفويد من عدة سنوات وأنا مقتنع بأنه دواء فعال وذو فائدة كبيرة لبعض الامراض مصر القاهرة — الدكتور رياض حنين بحلوان مصر : ان الكاليفويد هو دواء ذو قيمة لمداواة عموم أمراض الشريانات ومقوي شافلي بولونيا الدكتور جوليفتش جريض له من العمر ٦٣ عاما ضعيف للغاية فبعد المعالجة باربع زجاجات من شراب الكالفويد وجد نفسه مرتاحا للغاية وصار نشيطا وصار بامكانه تأدية عمله الضروري — كالفويد الدكتور كاليتشنكو كوفيء في المعارض الصحية فى باريس ولندن وبروكسل وفلورنس بأربع مداليات ذهبية الكالفويد يباع نصف زجاجة وزجاجة كاملة وزجاجة مزدوجة وامبول في جميع الاجزخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناحة وجوليوتى ونيوبرتش ونحاس الى أخره . وعند وكيلنا « ن . كوزنتزوف » بشارع افيروف باوتيل متربول سابقا بالشقة الاولى نمرة (٥) باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه ، يمكنكم أن تطلبوا كتاب اعادة الحياة الطبيعية والمعنوية مجانا .

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن فى اسبوع شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي يفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم والانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر أمراض الصدر . ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ . تطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية بالمنصورة مخازن وسائر الادوية والاجزاخانات المهمة

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد بالوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

[illegible]
عبد الرحيم احمد ابراهيم



... له ... ولا ... في أعمال الحربية بعد ما قلنا أنها ما تداخلش ، إيه رأيك بقى . لما اللورد لويد يسألنا

... كنت عايز أسألك

(السنة الخامسة)　　يوم الجمعة ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٥　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٣٢　　مليم ١٠

[illegible] أبو الهول



[illegible] ـكت أربعة أسابيع





وكيلنا فى الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بشارع المدرسة العباسية خلف نمرة ٧ فنرجو اعتماده في ذلك

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول المصور﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
ص
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

مصر واللورد جورج لويد ! !

مر اللورد جورج لويد بمصر يوم الاربعاء الماضى فى شوارع العاصمة من محطة مصر الى دار المندوب السامي البريطانى في وسط جيش من فرسانه على خيولهم المطهمة ، ولا بد ان خبر اختلاف وزرائنا في أمر استقباله وهل يقفون بجملتهم فى المحطة أو يكتفون برئيس الحكومة بالنيابة يستقبله بصفته وزير الخارجية قد بلغه ، وشم منه ان الوزراء المصريين الذين يتربعون اليوم فى كراسى الحكم ينحنون أمام عظمته ، ولا ترتفع لهم قامة أمام سلطانه

ولكن هل يتفق هذا الخنوع يبدو من نفر من المصريين لهم حرب من « قش » اسمه « حرب الاتحاد » مع مطالب مصر العاقلة الناهضة التى ثارت فى سنة ١٩١٩ لاستقلالها فى دائرة ان تكون صديقة لانكلترا صداقة الحر للحر حليفة لها فى السراء والضراء ، وهل مصر هي التي تستقبل المندوب السامي الجديد اذا استقبله وزراؤها الحاليون بمثل مايستقبلونه ، وعقلاء مصر وخيرة رجالاتها قد ابعدوا عن الحكم بقوة ماحيك حولهم من الدسائس والوشايات ؟ ؟

لقد حال بالامس وزراء مصر بين رئيس الحزب الوطنى وبين الجمهور يطلع عليه برأي الحزب فى الحالة الحاضرة . اصدروا أمرهم بمنع الاجتماع بالقوة يوم وصول المندوب السامي بالذات حتي لا يسمعوا الجمهور يتغنى بصوت يزعجهم ، وازعجت وزراء مصر من قبل ذلك باسبوع واحد زيارة صدقي باشا لدائرته الانتخابية في « الغ. ب » وارسلوا له الحكمدار ومعاون البوليس يفتحان داره باسم السلام عليه وهو فى وسط مندوبى تلك الدائرة ، وهم يعلمون ان صدقى باشا احد صاحبي تصريح ٢٨ فبراير الذي تقوم عليه دعامة الملك ، ويبقى وزراء مصر يخنقون كل صوت فلا يرتفع إلا صوتهم هم وحدهم يطربهم كما يطرب المغنى لصوته فى « الحمام » . فلا تغرن المندوب السامي الجديد هذه المظاهر الحكومية البحتة اذ الشعب كله على اختلاف احزابه فى واد والحكومة في واد ، وسيري جناب المندوب السامى قريباً أثر الجريمة فى ابعاد مصر العاقلة عن الميدان ليخلو لبعض الآلات يملأونهم كما يملأون اسطوانات الفونوغرافات تحكي ترجيعاتها دون أن يكون لمن تحكيها عنهم فيها رأي ، ثم سيرى ان هذه السياسة خطر على مصر وعلى انكلترا سواء بسواء ! !

***

في المراسح !

تعاقد الاستاذ يوسف وهبي صاحب مسرح رمسيس مع بعض الممثلين والممثلات ومن بينهن السيدة عزيزه أمير على ان تعطيه تعويضاً الف جنيه اذا هي عدلت عن الاشتغال معه وعلى ان يعطيها هو الفا اذا قصر في تنفيذ التعاقد معها .

وكانت السيدة عزيزه على وشك ان تشترك في جوقته ، وذهبت قبل البدء في العمل معها الى مرسحه تتفرج على أحدى الروايات فاذا بزوجة الاستاذ يوسف تحاول الهجوم عليها لتقتلها ! ! ولماذا ؟ ؟ لأن عوامل الغيرة اخرجتها عن الصواب ! !

ويقال ان السيدة عزيزة ابلغت قسم الازبكية الحادث لا لمجرد الشكوى ولكن لتطمئن على حياتها وليكون لدي الدوائر الحكومية علم بالخبر اذا ما اعتدى عليها يوماً ، كما يقال أنها أو الاستاذ يوسف وهبي سيلتجئان للمحاكم للفصل في العقد وفي الغرامة

واذا كان المرحوم الاستاذ حفني بك ناصف قد فصل في قضية « التيراري » بتعيين خبير ، فلا أعرف ان كان القضاء سيضطر للفصل في قضية يوسف وهبي وعزيزه أمير ، الى خبير في الغيرة وخبايا النساء ، وعلاقة مدير الجوق بالممثلات وحقوق زوجته على هذه العلاقة وتأثير هذه الحقوق على العقود المبرمة بينه وبينهن ، أو انه سيكتفي بما يقوله الدفاع ، ثم لا أعرف ان كان الحكم سيكون حكما ذا حيثيات أو رواية بوقائع . .

***

اسهم بنك مصر !

حدد يوم ١٥ اكتوبر الجاري البدء في الاكتتاب في زيادة رأس مال بنك مصر ٢٥ الف سهم وما كاد ينتصف يوم ١٨ حتى غطيت الزيادة المعروضة وزادت حتي بلغت ٢٧٧٠١ سهما

وقد اجتمع مجلس ادارة البنك بعد ظهر يوم الاحد الماضي وقرر ان تكون الزيادة خمسين الفاً بدل خمسة وعشرين

واذا راعينا حالة القطن وحالة الازمة الشديدة التي تجتازها البلاد في هذه الايام ، ورأينا معها الاقبال على الاكتتاب في سهوم البنك بهذه الهمة الجليلة الفياضة ، اعجبنا بوطنية الامة المصرية الصامتة ونبضها القوي إبان أزمة الاحزاب ، وفي وسط ميادينها التي تتناطح فيها ، وامكننا ان نعرف ان هذا التطاحن ليس سبابا لمجرد السباب ، ولكنه عراك الوطن والخدمة القومية ، وأننا -

وهو — في سبيل مصر — سرعان ماتتناساه اذا أوجبت علينا مصلحتها ذلك

لم يكن الاقبال على تغطية اسهم بنك مصر بالسرعة التي غطيت بها الاجسا لنبض البلاد وامتحاناً لوطنيتها ومقياساً لكفاءتها في وقت أخذ فيه خصومنا يتوقعون لها الشر ، وينتظرون لها الفشل ، ويهزأون بجهادها القريب وجلدها فيه ،

ولم يكن كذلك الا دليلا على ان ماتنفعل به الاحزاب ليس الا عراكا على الحياة وطمحا للوجود ورغبة صحيحة في الحرية النيابية ، وملحة في عين اللي مايصلي على الني .

***

عند المصائب تذهب الاحقاد !

اشتدت الخصومة - أيام المفاوضات الرسمية - بين كل من دولة عدلي يكن باشا وسعد زغلول باشا الى درجة ان الرئيسين كانا لايتكلمان ولا يتخاطبان كأنهما لم يكونا صديقين زميلين ، وكأنهما لم يعملا الى جنب بعضهما في الجمعية التشريعية - أولا - وفي الوفد - أخيراً - حتي وصلا بالقضية المصرية الى مفاوضات حكومية بعد مفاوضات أهلية تراعى فيها محفظات الامة المصرية تمام المراعاة ، وبقيت الخصومة شديدة ملتهبة باعتداءات سعد ورعاعه على خصومه السياسيين حتي اعتدى على حياته فزاره عدلي باشا ورأى سعد باشا من واجبه بعد شفائه ان يرد لدولته الزيارة في منزله ، وهكذا ذهب الخصام وحل محله الكلام ...

واليوم أجريت لحضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا عملية جراحية فقصد الى منزله حضرة صاحب السعادة فتح الله بركات باشا يعلن انه انما جاء موفداً من قبل سعد باشا يسأل عن صحته ، وفي منزل محمد باشا اجتمع ببركات باشا كل من معالي صدقي باشا والاستاذين عبدالعزيز باشا فهمي والهلباوي بك وجلسوا جميعاً أكثر من ساعة يتكلمون في الصيف وكيف قضته « بركات احتفالات » في لبنان وقضاه الآخرون في أوروبا ، ويقال ان الاستاذ الهلباوي داعب « المعكة » كثيراً وكانت الجلسة في غاية الود

ولا بد ان سعادة محمد باشا سيزور بعد شفائه ان شاء الله سعد باشا وبركات باشا - على الاقل - شاكراً .

ولو أن أربعة أو خمسة من الاحرار الدستوريين والسعديين مرضوا وسأل هؤلاء أو هؤلاء عن صحتهم كما سأل بركات باشا عن صحة محمد محمود باشا لذهبت الاحقاد ، ولعاد الصفاء محل الجفاء ، ثم لودعت مصر آلامها بفضل مرض بضعة أفراد...

فاللهم زد في مرض الزعماء ليسلم جسم مصر ، ومصائب قوم عند قوم فوائد

***

ثورة ولكن لتداخل الانكليز !

اقرأ كل الجرائد ، خذ جرائد سعد وجرائد الاحرار الدستوريين وجرائد الحزب الوطني ولا تنس جريدة « الاتحاد » وحتى الجرائد « السورية » التي في « الموقف » وفي خدمة الاحزاب والحكومات على السواء لهذا عمود ولهذا عمود ، تجدها كلها تنعي الدستور وتطالب الحكومة بسرعة اعادة الحياة النيابية ، وارجع الى اجتماعات الاحزاب المصرية وفي مقدمتها اجتماعات حزب الاتحاد واقرأ خطب خطبائه وعلى الخصوص خطبة معالي علي ماهر باشا أيام فصل عبد العزيز باشا فهمي من الوزارة ، تجده لا يبدأها أولا يجسر على بدئها الا تقريباً بقوله : « وحياة الدستور اللي حطيت ايدي على شباكه » ثم قل لي مامعنى هذا ؟؟

اليس معني هذا أن الدستور في خطر ، وان هناك أيديا تلعب به ، وان كل الاحزاب ثائرة للدستور ولتعطيل الحياة النيابية ، وان البلاد من اسوان الى الاسكندرية لا ينقصها الا شجاع ينادي كيف ينقذ الدستور ليلتف أهلها جميعاً حوله ؟

يدل تحدث الجرائد عن الدستور وعن انقاذ الدستور على اننا جميعا في ثورة للدستور . وأخشي أن تتحرك البلاد فى هذه المرة لا كما تحركت في سنة ١٩١٩ للاستقلال التام أو الموت الزؤام ، بل على معطلى الدستور والانكليز تطلب تداخلهم من جديد ، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها !!

***

اعطني عقلك ! .

ظهرت جريدة « الاتحاد » وظهرت جريدة « المقطم » بعد ظهر يوم السبت الماضي فى ساعة واحدة والجريدتان حكوميتان « مصريتان للمصريين » فاذا بالاولى تكتب تحت عنوان « مشروع قانون الانتخاب » :

« علم وكيلنا الاسكندري من مصدر خاص أن مشروع قانون الانتخاب قد يتأخر صدوره لان ولاة الامر يبحثون بحثاً دقيقاً فى تعديل بعض التعديلات التي ادخلت عليه أخيراً ولم يقابلها الرأي العام بالاستحسان والتي يرونها لاتنطبق على روح العصر الحالي بعد ان سارت مصر خطوات فى سبيل الرقي البرلماني » اهـ .

واذا بالثانية تكتب في الدفاع عن الوزراء ، عن وزارة « الاتحاد » في باب الرد على جريدة « البلاغ » :

« واذا (انتعش) وزراؤها ولم يكترثوا من الانتقال و (الخطب) فقد أصدروا قانون المجالس الحسبية وشرعوا فى قرار حاسم فى مسألة القطن . وأجروا المقدمات مستمرة دائبة في قانون الانتخاب لانجازه في أقرب ان وساهموا الخ . . . » اهـ

تقرر جريدة « المقطم » ان مشروع قانون الانتخاب قد يتأخر لان الوزارة عولت على تعديل التعديل الذى أدخلته هي عليه . وتباهي جريدة « الاتحاد » بالوزراء أجروا الهمة ماضية في قانون الانتخاب لانجازه . فمن منا الذي جن ؟؟ أنا اللي أتجننت والا هم اللي اتجننوا ؟؟

أصبح لغو الجرائد لا يؤخر ولا يقدم في قضية البلاد ، وأصبحت مناورات الجرائد لا تجوز إلا على البسطاء ، ولا يفيد الحكومة إلا ما قدمت يداها .

***

على موائد « الخبص » !

كانت كل المشاكل « السياسية » ولا تزال تحل على موائد الطعام والطاهي ، أما هنا أردنا ان نجاري العالم المتمدين في « الموائد » وفوائد ماتحل عليها فاخذناها عنه ولكن لا للطعام بل « للخبص » ، وأخذت المسائل تحل على موائده

لماذا رقي فلان ولماذا عين فلان ولماذا تخطي فلان رقاب عشرات « الفلانات » من زملائه ؟؟ هل لأنه أعقل أو اعلم أو اصلح أو أو . . . لا أعرف ولا أنت تعرف ولكن موائد « الخبص » تعرف !!

تعرف موائد « الخبص » كثيراً ، وتفيض المجالس العامة باخبار هذه « الموائد » افاضة لاتجعلها سراً ولا تجعلها خاصة ، واذا أنا اشرت الى هذا فلست لاقدم للقاريء شيئاً يجهله ولكن لأسري عنه بعض مايضيق به صدره ولا ينطلق به لسانه

هل لهذا اخذنا الاستقلال ، وهل تدور دواويننا على هذا « اللولب » حتي قبل أن يخرج الانكليز من مصر ؟؟!!

« متفرج »

الشعر الخالد

بين شاعر مصر الكبير

والشاعر « اياه »

عرض لشاعر مصر الكبير حضرة صاحب العزة حافظ بك ابراهيم غرض من شواغل أغراضه استوجب قضاؤه أن يخاطب فيه « الشاعر اياه » وان يجعله وسيلته عند الرئيس المحبوب فكتب اليه هذه الابيات يذكر فيها سواه ويتخيل أنه ذهب الى بلاد الاندلس في رحلة فشاهد ما تركته بها عظمة الاسلام من اثار المجد باقية وآيات للحضارة خالدة ثم تخلص من ذلك الى غرضه في اشارة لطيفة . قال :

مالى أهرول خوفا من جمال فمي ... كأنني صارم في كف منهزم
باويح قومي على جسر الفرات مضوا ... وخلفوني بين النيل والهرم
انفس الا الى وجداً في الهوى وأنا ... والله « حافظ ابراهيم » ذو الهمم
واقطع الارض من شام الى يمن ... الى العراق الى البلقاء فالعجم
وهمه طفت بي أرض « أندلس » ... ولم أحرك لها في ساعة قدمي
لكنني جئتها أمشي على مهل ... وأنقل الخطو بين الضال والسلم
شاهدت « غرناطة » ذات القباب وقد ... أبصرت « حمراءها » حمراء مثل دمي
والعين تبصر من قرب « طليطلة » ... فتسمع الاذن ماينبيك بالصمم
صوت الله بح فان الكبير منسجم ... به الأذان ولا التوحيد يا ندمي
ونعمون على أطلالها سحراً ... وفوق أركانها كالبوم والرخم
وشامخ في فضاء الجو منطلق ... مازال يذكر مجداً عالي القمم
ذكراً يفوح شذاه في مناخرنا ... كالعود يعبق لن تحرقه بالفحم
حسبها رحلة تراه سابحة ... لكنها رحلة والله في الحلم
أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

* * *

باشاعر الوفد ادركنا على عجل ... باشاعر الوفد ادركنا ولا تنم
ان كنت « اياه » فاذكرني بصالحة ... عند الرئيس ولا تذمم ولا تلم
وقل فديتك هذا شاعر « شرم » ... أو شاعر « برم » تلقاه « كالبلم »
والشعر يهبط من نحو السماء اذا ... توحيه للنفس في داج من الظلم
وان تضمن من أبياتها حسنا ... فاحسن الشعر قول المفرد العلم
« مولاي صل وسلم دائماً أبدا ... على حبيبك خير الخلق كلهم »

* * *

وقد رد الشاعر « اياه » على شاعر مصر الكبير فقال :

أمن تذكر أكل « الفت » في « البرم » ... أرسلت دمعك من عينيك للقدم
وجئت تطلب أن تبقى مودتنا ... والود عندك ملفوف على ورم
لا أنت منا فلا في « البيت » تعرفه ... ولست تعرفه ان راح للهرم
وكنت — ياناقة للشعر منجبة — ... سأهمل اليوم ما أرسلت من كلم
لكنه الشعر ان تذكر قرابته ... أحن مثل حنين الذئب للغنم
قرابة تركتنا هائمين بكم ... فليس تبلغها قربى ذوي الرحم

* * *

لبيك ياشاعراً في مصر يعجبني ... لانت اشعرنا لو كنت في العجم
لك « البيوت » اللواتي ان رنت قتلت ... وان أصابت رأيناها « شرم برم »
قصائد الحب من عينيك « باظلطة » ... كما « تبظ » مصاريني من التخم
أراك قد شغلت عينيك « أندلس » ... وأين « اندلس » من مقلتي وفمي ؟
لاتذكر الشيء قد فاتت أوائله ... بل أذكر الشيء مطلوبا من القدم
وقف معي وقفة في ركن « مندرتي » ... نندب عظاما دفناها مع الوهم
عظام « وفد » الولايا الطالعات على ... باب الكريم يضعن السم في الدسم
و « الخم » قصيدة مدح للرئيس عسى ... « بنخمك » المدح تحييه من العدم
سيان عندي اذا أحببت ميته ... ان عاد « خشارما » أو غير « خشارم »

* * *

اليوم شرف أرض النيل قاطبة ... « لويد » خير بني حواء في الامم
فانظم له من رقيق الشعر قافية ... واطلب لنا نظارة من فضله العمم
عرفه أنا « محاسيب » نكون له ... في كل مايشتهي من أطوع الخدم

دائرة المعارف الوفدية

الجيم والحاء

الجيم والدال

جدف ـ جدف بالنعمة بتشديد الدال كفربها ، وقيل استقلها ، وكتاب الصحف يظنون التجديف الكفر مطلقا ، فاذا سب أحد السوريين دين انسان قالوا انه يجدف ، واذا كتب العقاد فصلا يخالف فيه الدين ويحل ماحرمه الله ويعترض العقائد بما ليس منها قالوا ان ذلك تجديف ، وسلامة موسي يقول أن أصله قرد وينكر أنه من بني آدم فيقولون أن هذا تجديف وكل هذا خطا والصواب أن عبد القادر حمزة يقول لفتح الله باشا بركات أعطى مما أعطاك الله فيقول ان الله لم يعطنى وهو بانكاره لنعمة الله مجدف وهذا هو التجديف في اللغة والذي يستقل النعمة كالمازني يقال له انك أعرج فاحمد الله على انك رئيس تحرير جريدة يومية فيبكي ويقول ما كان هذا عشمي من الله كنت أريد أن أكون صاحب هذه الجريدة وذلك تجديف بالنعمة والمجداف والمجذاف واحد ، خشبة يدفع بها الملاح الماء الى ماوراء المركب ليسير كالمجداف أو المجذاف الذي كان يحمله حوذي الرئيس الجليل أيام كانت الدنيا دنيا ويدفع به الجموع التي حولها لتسير في مثل البحر من الزحام

جدل — جدلت المرأة شعرها جعلته جدائل والواحدة جديلة والمصدر الجدل بتسكين وسطه ومنه جدل الخوص تتخذ منه المقاطف ، كان الشيخ القاياتي خواصاً يجدل الخوص تصنع منه الابراش لكبس البلح الذي يتم نضجه فيكون عجوة ، ولا يزال الخوص يجدل الى الآن أما الشعر فلا يجدل لأن النساء يدخلن حوانيت الحلاقين يقصونه لهن كشأن الرجال ، ورجالهن لاينهونهن عن قصه والجدل بفتحتين المجادلة أو الجدال ، يقول العقاد شربت عقنقل الهم فيقول له صادق عنبر العقنقل المنعقد من الرمل والرمل يستف ولا يشرب فمن حقك ان تستف من عقنقل الهم ، ويقول العقاد انك على المذهب القديم والرمل لاينعقد لأنه ليس خيطا ويقول صادق عنبر خاط الله شفتيك ليس انعقاد الرمل غير تجمعه وتماسكه بالندى أو الرذاذ أو نحوه ويقول له العقاد انك جاهل عتيق تقول الرذاذ يتماسك به الرمل والرذاذ هو الرز يطبخه الناس ويأكلونه ولا يرمونه على الرمل ولو رموه عليه ماغير من شأنه ويغضب صادق عنبر ويقول الرز هو الارز بسكون الراء وضمها عند تشديد الزاي والرنز لغة فيه والرذاذ المطر الخفيف ، فيقول العقاد الرذاذ الرز كما سمعت من المازني ولو صح أنه المطر الخفيف لكان هو العقنقل فليس لك اعتراض على شربي عقنقل الهم ، فيمسك صادق عنبر بذراعه من الغيظ ويلقيه على الارض ويلتف العقاد على رجله كالثعبان ويعضه فيصيح صادق عنبر صدقت العقنقل ماء يشرب فاشرب عقنقل همك ، وينتهي الجدال أو الجدل أو المجادلة باقرار صادق عنبر بان الخطا صواب ويتنحي عنه العقاد مفاخراً بانه أعلم منه باللغة .

جدي — الجدي من ولد المعز وتسميه العامة الجدع ، وأصل هذه التسمية على ما أخبرنا أحد الثقات الذين لا نعرفهم من لغة الهند ، والجدع عندهم الحمار ، ونقل المصريون معناه كما تقدم في « جدع » ولاندري المعني الذي يريده سعد باشا بقوله لحسن يس يا جدع هل يكلمه بلغة مصر أو بلغة الهند ، والجدي بالالف المقصورة كالجدوي وهي العطية ويقال لرجال الوفد لا يجدي التهويش عن الحق أى لا يغني عنه وأجدي الشتاء على سينوت بك حنا اعطاه الروماتزم الذى هو عطية البرد أو جدواه

الحاء

سادس حروف الهجا وثامن الابجدية ، وهي حرف للتنفيس وللتسويف بمعنى السين وسوف في اللغة الشائعة يقولون دلوقت حنشوف سياسة اللوردلويد ، كما يقولون بكره الوفد حيهز ديله ، ويقول حمد باشا حطلع براءة زي جعفر فخري فيقول له وكيل النيابة حاجننك ويقول مرقس باشا حنا لسعد باشا مش حترجع رئيس حكومة فيقول له حرجع وحا اسم فعل فيه معنى الأمر ، يقال للحمار حرجع ، أي تراجع ، ويصح فيها الترخيم فيقال حر ، فحاهنا محذوفة الالف للتخفيف ، وحا وحدها بمعنى امش أو اسرع ، ومنه قول محمود باشا الاتربي لحماره حا يابتاع الكذا وكذا ، والاصل في حا أن يقال حاه وحذفت الهاء منعاً لوجع القلب ولا تقل للجاموسة حا فانها خصيصة بالحمار ويقال للجاموسة حيه وللبقرة عا

الحاء والباء

حب — الحب الرغبة ، فقل أحب أن يغسل الدكتور زكي مبارك طربوشه ، واحب الكنافة ، والحب الهوى وقد اختلفوا فيه فقيل موضعه القلب ومنه قوله الشاعر

يا محرقا بالنار وجه محبه
مهلا فان مدامعي تطفيه
أحرق بها جسمي وكل جوارحي
وأحذر على قلبي فأنك فيه

وقيل موضعه الكبد ومنه

فيا كبدي ذوبي هوى وصبابة
ويا سلوة الايام موعدك الحشر

وحقق بعض الباحثين من علماء الطب أن الحب من أمراض الكبد لامن أمراض القلب ، ولكن يوسف حمدي يكن يري الحب في الدماغ ويقول

أموت صبابة في حب ليلى
وأذكرها بأوقات الفراغ
وجبت لها الذي طلبت هدوما
كويسة وأنواع المصاغ
وضيعت الفلوس عليك حتي
اذا ما جعت كلت بقرش صاغ
وقد طلعت من الهجران عيني
وحبك ليس يطلع من دماغي

ويؤيده قول أحمد نسيم

ياقوم ان الهوى والله دوخني
وطير العقل من رأسي بصاروخ
شوفوا أماتنظرون الحب قدشبطت
جذوره في نخاشيشي ونافوخي

وفي هذا المعنى للحاج محمد الهراوي

يالائمي في الحب معذرة
نار الغرام تقيد في رأسي
الحب تلدغني حرارته
فادوخ منه كلطشة الشمس

والفعل حب بحاء مفتوحة بعدها باء مشددة وأحب بالف في أوله والرئيس المحبوب يحب الهتاف والتصفيق ، وفتح الله باشا بركات يحب الفلوس والدمرداش يحب النبي ويحب الانجليز وحمد باشا يحب اليغمة

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

ورأيت كأني أدخل القاعة الكبرى حيث جلسة النواب منعقدة بعد ظهر يوم الاربعاء ٢١ اكتوبر الجاري برياسة الرئيس الجليل صاحب السعادة ابراهيم باشا حليم . وكانت المقاعد غاصة بالمحترمين والمحترمات المكتظة بالآخرين يليهم بعض السيدات قد جلسن سافرات تتوسط الجالسين في احدى الشرفات الآنسة المتحمسة منيرة ثابت لاتفتأ في حركة ولا تزال في أخذ ورد من الحديث المتأجج الملتهب تشير بيدها تارة وتضرب بالأخرى على متحكأ الشرفة تارة أخرى . ولست أدري فيما كانت تتحدثان الآن أتكون مناقشة حادة بينها وبين الاستاذ المارق في وجوب اباحة السيدات حقوق الانتخاب والنيابة . وكم يكون نزهة وتسلية ذلك اليوم الذي نرى فيه الآنسة منيرة ثابت تنازل في ثالث القاعة على باشا ماهر مثلا تتركه في حومة الجدل صريع الحجة والبرهان . وكم يكون لذيذاً أن تبرز السيدة نبوية الشيدي للحاج ابراهيم أبو حسين فيسلم لها بما تريد من اعتراف بحسن قيامها في نهضة السيدات مكتفياً من الهزيمة بالسلامة وقلة الغرامة .

وسمعنا همساً ان الوزارة ستعاني اليوم من المعارضة شدة وحدة ولكنها الى الساعة لم يظهر لها في القاعة أثر لأنها قد ذهبت الى المحطة لاستقبال العميد الجديد الذي حضر اليوم وقد يكون أصحاب الدولة والمعالي قد عادوا الى منازلهم ليخلعوا عنهم عبء الرداء الرسمي ويتناولوا طعام الغداء ، فلا يلبثون ان يحضروا بقضهم وقضيضهم احتراما لقرار النواب في جلستهم السابقة وقد اصروا على ان تحضر الوزارة كاملة لتتلقى ماأعد لها من الاسئلة وتعطي مايراد منها من الجواب . وقيل جاءوا فاتجهت الانظار قبلة الباب ودخل يحيى باشا ابراهيم يدلف الى مقاعد الوزراء وكأنما هو قد اثقلته متاعب لم يكن قد أعد لها بفطرته فانكب في مجلسه انكبابا ثم مالبث أن راح مستلقيا الى المسند . وتبعه حلمي باشا عيسى يخبط في هرولته بين صفوف النواب فلا يتقي بيده الاصطدام بمقعد حتى تمتلك رجله بآخر الى ان جلس على ميسرة الرئيس الجليل وقفاه . توفيق باشا رفعت ينساب في الممر بخطوات متقاربة سريعة كأنما يغرف برجليه الارض . ووراءه أحمد ذو الفقار باشا يطلع في خيفة ووجل كأنما هو قد جيء به من دار الأمن والدعة الى مكان القلق والخوف ووراءهم علي ماهر باشا يتبختر ويتبيبس وقد انتفخت أوداجه فلا تبين له عنق وكأنما هو قد حل رأسه على كتفيه . وتلاهم سري باشا والمطيعي باشا وموسى فؤاد باشا هذا ينقض وذاك يتهادى وذلك يقفز الى ان اتموا العدة ثمانية في مقاعد الوزراء .

وقام الرئيس يحيى باشا الى منبر الخطابة يجيب على ما طلب النواب من بيان خطة الوزارة في سياستنا الخارجية بصفته رئيساً للوزراء بالنيابة وقائماً مقام وزير الخارجية فقال

يحيى باشا سياسة الحزب انتم عارفينها وان أردتم قرأت لكم في القانون شيئاً منها.

اصوات — علي صوتك . مش سامعين

يحيى باشا — اعذروني ياناس أناقايم من عيا والا اصبروا علي شويه لما اروق واستعد للاجابة.

نعمان باشا الاعصر — وهو الكلام رايح يتعب أكثر من النط في البلاد أما دي عجيبة والله . الي أنا ماتعبت من ركوب الطيارة ولما نزلت منها في بلاد الانجليز انفتحت ماشاء الله زي الحنفية مابقى حد ملاحق علي كلام . قول ياباشا قول الله يقويك .

يحيى باشا — على كيفكم وأمري الى الله . باقول لكم ان سياسة الوزارة هي بعينها سياسة حزب الاتحاد ، اللي يعرف دا كما يعرف دي وماكانش الأمر محتاج للكلام والتعب

نعمان باشا الاعصر — واللي مايعرفش دي ولا دي ؟

يحيي باشا — مستعد اقدم له قانون الحزب يقرا فيه ؟

ابراهيم بك حسن — واللي مايعرفش يفك الخط .

أبو رحاب باشا — يجيب له فجي يجرا له ويزعطه .

ابراهيم بك حسن — وإيش تعبنا وفرهدنا احنا نطالع في قانون حزب وغلب حراني . قول انت كلمتين ورد غطاهم وكان الله يحب المحسنين . والا ان ماكنتش دولتك قادر انزل انت وطلع حلمي باشا أبو عيسى أهو باسم الله الرحمن الرحيم ماحدش مكفيه كلام وحديت . حاكم ولاد المنوفية حدانا يارحمن يارحيم عليهم فالحين ووأعين والكلام الحنيكي مش خاسس عليهم منه شيء

أمين بك واصف — ياابراهيم بك احنا دلوقت في السياسة الخارجية وده من اختصاص دولة الرئيس باعتباره نائب وزير الخارجية ولما يجي دور السياسة الداخلية يبقى ربنا يمتعك بحلمي باشا عيسي

ابراهيم بك حسن — أي والله ، انت بردك ادرى مني ياسعادة البك . ماتوآخذنيش ! أنا راجل فلاح غيطاني وما ادريش في الاحوال اللي بتحكي فيها دي . نهايته ما بقاش في العدر اللي يحرز علام . البركة في توفيق ابني . يا ما هو مليح يا بك وسعادتك سيد العارفين . أدي انت برده بتعثر فيه عند الخواجه يني اللي في صدغ اسبلند مع الحسنين بك عبد الغفار والبتاع الغايض ده اللي من قبلي ، نسيب والاهو قريب محمود باشا سليمان وناس ياما

حلمي باشا — يصح برده ياأمين بك . انت تعرف ان الوزارة متضامنة في كل شيء وما دام التضامن موجود والجميع مسئولين سواء بسواء في الصغيرة والكبيرة فكل واحد منا يقدر يتكلم في السياسة الخارجية والداخلية .

أمين بك واصف — ولكن النظام يقضي والتقاليد تحتم أن يكون لكل واحد منكم اختصاص أمام المجلس في شؤون وزارته

زكريا بك نامق — في المسائل التفصيلية ، أما في المسائل العامة فكلهم ذو اختصاص

حلمي باشا — أهو كده ! انت ناسي دي . ازاي يا امين بك وانت كنت مرشح للوزارة ؟

امين بك واصف — كنت مرشح وجرى إيه ! لقيتوني زير يا ترى ؟

حلمي باشا — الظروف قضت باللى حصل . ومع ذلك انت تكره اننا نكسب ثلاثة أعضاء جدد للحزب

أمين بك واصف — ثلاثة مين ؟

زكريا بك نامق — رفعت باشا والمطيعي باشا وذو الفقار باشا

امين بك واصف ـ وذو الفقار باشا ده دخل امتي . ده لسه واصل من يومين . و كلم موسليني في تكريسه والاجندته عياني

نعمان باشا الاعصر — يا خبر زي بعضه ! وهو موسليني بقى اتحادي كمان ؟ ده اذا كان كده الواحد يهون عليه يخرج من دينه ومذهبه ويدخل حزب الاتحاد

زكريا بك نامق ـ (نو) يا باشا . موسليني مش بعمل اتحاد . موسليني فشيستي

نعمان باشا الاعصر — وفاشيستي دي ايه . زي حزب العمال في بلاد الانجليز

امين بك واصف — أبداً العمال اشتراكيين أغلبهم والفاشيست ضد الاشتراكيين

احمد بك الشيخ — يعني ارستوقراطيـة على كده .

امين بك واصف — ولا ارستوقراطيين دول جماعة مبادئهم ديموقراطية ولكنهم في الغالب من العناصر المتنورة من جميع الطبقات تألفوا لوضع حـد للاشتراكية المتطرفة ولمنع عودة الارستوقراطية المستبدة .

ابراهيم بك حسن — أشهد انك واحـد وان محمد عبدك ورسولك . بقى دي الحاجات المقندلة اللي بدكم تجيبوها هنا ما تخلي الواحـد يورد على جنـة . يسلم حنكك يا سعد باشا . أما تصريح ٢٨ فبراير ده نكبة صحيح من ضهر داهية ومن بطن مصيبة

ونهض حلمي باشا عيسي عند سماع اسم سعد فقصد الى منبر الخطابة وكان الرئيس يحيي باشا قد انسحب صنعة لطافة ومن غير ان يشعر به أحد أثناء اشتغال الاعضاء بالمناقشة وعاد الى مكانه .

حلمي باشا ـ مين بيجيب سيرة سعد باشا ؟

ابراهيم بك حسن (همساً) ـ يا خبر اسود !

حلمي باشا ـ وتحبيذ كمان ! يسلم حنكه ! ده تحبيذ ضمني . وأنا في كتاب «البيع» تكلمت عن الاعتراف الضمني بتوسع وما حدش يقى يجهله وفي خطبي السابقة أثبت ان السعدية والشيوعية شيء واحد وتحبيذ دي زي تحبيذ دي والقانون صريح والعقاب صارم

ابراهيم بك حسن ـ العفو يا معالي الباشا انا عمري ما طريت كلمة طيبة في سعد ده الله يديه كفوه . وما قصديش إلا انه قال عن تصريح ٢٨ فبراير انه نكبة

حلمي باشا ـ نكبة ومش نكبة لاننا في الحزب لم نعترف به ولم نطعن عليه فالسعديون ينكرونه ونحن نريد ان نكسب اتباعهم والانجليز يهددونا كلما استفحل الامر بسحبه ونحن أشد الناس حرصا عليه مع العمل على تلزيقه في الانكليز . احنا مش عبابيط زي سعد باشا ومش مكابرين زي الاحرار الدستوريين . العبارة لازم تكون وسط والشطارة مسك العصاية من الوسط . ولكن ما دام ان الاحرار الدستوريين معترفين بالتصريح فنحن نوافق على انه نكبة وما دام سعد باشا قال انه نكبة فنحن لا نعترف بانه نكبة ونقيم الدليل على انه مش نكبة

نعمان باشا الاعصر ـ ده كلام اسمه «مسكت ايديه لقيت رجليه»

حلمي باشا ـ ده اسمه سياسة والسياسة حيلة

نعمان باشا الاعصر ـ والحيلة ما فيهاش حيلة

حلمي باشا ـ أهو كده . ومع ذلك فانا زي اللي كنت حاسس اننا رايح يبقى عندنا حزب اتحاد واني رايح أبقى اتحادي فتكلمت عن كل شيء في المقالات اللي نشرتها في السياسة عن «أسباب رفتي المبنى على التشفي وحب الانتقام» الا تصريح ٢٨ فبراير ده ما جبتش سيرته

امين بك واصف ـ مع ان معاليك كنت حر دستوري

حلمي باشا ـ أنا ما كنتش أبداً حر دستوري أول حزب دخلته هو حزب الاتحاد . أوعى تصدق جريدة السياسة . دي بدها تعاندني عيني عينك كده وكل يوم تطلع في خبر جديد مالوش أصل وأنا كان ما بطلتش تكذيبها كل يوم ببلاغ من قلم المطبوعات

زكريا بك نامق ـ وإيه الفايده . معاليك تكذبه من هنا وهي ترجع تأكده من هنا

حلمي باشا ـ تكذب الحكومة ؟ وحد يقول كده . ما أظنش ان واحـد يصدق جريدة ويكذب بلاغ رسمي

نعمان باشا الاعصر ـ والناس يعملوا إيه اذا كانت الحكومة بتكذب حتي اللي بيشوفوه بعنيهم ويمسكوه بايديهم

حلمي باشا ـ زي إيه يا سيدي

نعمان باشا ـ زي عمايل أصحاب السعادات المديرين لحزب الاتحاد

حلمي باشا — دي مسألة انا خطبت فيها والناس كلهم فهموا واقتنعوا حاكم أنا لما أخطب أجيب أدلة ما حدش يقدر يقول فيها حاجة . شوف آنت خطبتي في نديبه وفي كفر الدفراوي وخصوصا في طحله وأكثر من ده في ابو صير خليت ميت الف بدوي انضموا دغري للحزب . عمل ايه سعد باشا زي ده لما كان بيخطب . مش كانوا بيهللوا له العيال والرعاع

النحاس باشا ـ والميت الف عربي دول بتوع ابو صير ان صح وجودهم كانوا ذوات والا كلهم رعاع بردو . ومع ذلك ده مش مهم . بكره يبان الحق من الباطل بس طلعوا لنا قانون الانتخاب واللي يقع الله لا يقيله .

حلمي باشا ـ كل شيء رايح يكون في وقته بس المسائل تاخد مجراها القانوني وانا وضحت كل شيء في خطبتي والناس فهموا واقتنعوا

مرقص باشا حنا — يا باشا خطبتك بتقول فيها كل شيء ولكن ما بيتمش شيء من اللي بتقوله . الف مرة توعدوا بقرب صدور قانون الانتخاب والف مرة جريدتكم تزز بن على اللي يقول انكم بتمرغوا قانون الانتخاب ولحد دلوقت مش عارفين بعد ايه رايح يظهر قانون الانتخاب

حلمي باشا ـ أنا لما الفت كتاب البيع . . .

النحاس باشا ـ وكتاب البيع إيه أدخله هنا

حلمي باشا ـ اسأل عنه زميلك مرقص باشا . جيت بعده مستشار في محكمة الاستئناف وكان سعادته وهو نقيب المحامين يعمل كل جهده ليدخل قضاياه في الجلسة اللي أكون أنا فيها . و . . .

مرقص باشا حنا — يا باشا تكلم في قانون الانتخابات .

حلمي باشا — رايح اتكلم بس ما تقاطعنيش وأرجو سعادة الرئيس ان يمنعهم عن المقاطعة

الرئيس — والله يا باشا يصبح ان واحد يضرب وواحد يشفق . انتم حطيتم على حنككم كامة وكتمتم نفسهم بره خليهم هنا يفضفضوا من جنابهم

حلمي باشا — اذا كان الامر كذلك ، اترك الكلمة في قانون الانتخاب لزميلي معالي ذو الفقار باشا أهو شرف وده من اختصاصه

علي المنزلاوي بك — انت معاليك لسه بتقول انكم متضامنين

ذو الفقار باشا ـ وأنا لسه داخل أول امبارح وما لحقتش افك شنطتي

حلمي باشا — اطلب معاليك الميعاد اللي يلزمك للاستعداد للجواب

مرقص باشا حنا ـ وده بده شهر على الاقل علاوة على المدة اللي انتم ناويين عليها للانتهاء من وضع القانون ونشره والاستعدادات اللازمة لتنفيذه .

نعمان باشا الاعصر — يكون أكترنا توفاه الله والبركة في ذريتنا بقى

المنزلاوى بك — ماقالها سعد باشا قبله

مرقص باشا — ماتسيبوا سعد باشا بقا كرامة لله وتبصو للي انتم فيه .

أمين بك واصف — أنذ كرتيتين من زجل لواحدة كان اسمها خديجة المغربية

ده كل من جت له بلوه
يشتم ويلعن في الشيطان
وأبليس يقول ماليش دعوه
الحق ده على الشيخ رشوان

النحاس باشا — وسعد باشا ده يبقى عندكم زى الشيخ رشوان

المنزلاوي بك — أو زي الشيطان

أمين بك واصف — لأ ، برده النحاس باشا بيده حق . سعد باشا ده زي الشيخ رشوان اللي يتهمه الشيطان

الرئيس — بلا شيطان بلا غلب الزمان . قانون الانتخابات أهو قل الى ان يريد الله. الباشا وزير الداخلية ماقاهش من اختصاصه ومعالي افندم وزير الحقانية لسه بده يدور عليه في عفشه . اللي معاه سؤال غيره يتفضل يطخه وخلينا نفضها ليلة

المنزلاوي بك — لي سؤال وربما يجد معالي وزير الداخلية من اختصاصه الرد عليه

الرئيس — تفضل بس أنهي بالعجل

المنزلاوي بك ـ اريد ان أسأل عن حق الداخلية في منع خطبة رئيس الحزب الوطنى

حلمي باشا ـ أحيل حضرة العضو على جريدة الاتحاد تاريخ ٢٠ اكتوبر عدد ٢٤٢ الصحيفة الرابعة العامود ٥و٦

المنزلاوي بك ـ وده من المستندات الرسمية؟

حلمي باشا ـ بدك لسان حال حزب الوزارة مايبقاش رسمي

المنزلاوي بك ـ بس اعلنوا ان الوزارة مسئولة عن كل ماينشر فيها

حلمي باشا ـ يعني ايه مسئولة ؟

منزلاوي بك ـ معاليك سيد العارفين .

هو احنا رايحين نشرح لك القانون ؟ ده يبقى تعدي فظيع .

أحمد بك الشيخ ـ وهي المسئولية دي حاجة . دي اظنها أقل شيء تكلم عنه معالي الباشا في كتاب البيع

حلمي باشا ـ بدون شك وبتوسع كان مع انها معروفة بالبداهة

منزلاوي بك ـ عظيم بقى معاليك فاهم ويلزم انك تجاوبني

حلمي باشا ـ ياعلي بك . عبارة الحزب الوطني وخطبته دي مسألة خاصة لايمكن ان نبوح باسرارها السياسية فارجوك تسحب هذا السؤال

منزلاوي بك ـ أنا مااعتدتش يامعالي الباشا اسحب كلمة قلتها

زكريا بك نامق ـ الضرورات تباح المحظورات

منزلاوي بك ـ مش واجد ضرورة للتكتم بعد الاعلانات الصريحة اللي نشرتها الحكومة وفضحتنا بها في انكلترا وفي العالم أجمع

حلمي باشا — الحكومة فضحتكم في إيه ؟

المنزلاوي بك ـ ماشفتش معاليك التلغراف الخصوصى إللي نشر في السياسة أمس

حلمي باشا — السياسة دي ضدنا ، ضدى بنوع خاص ومش ممكن أعول على شيء منشور فيها بل ومستعد اكذبه حالا كالمعتاد

نعمان باشا الاعصر — كده من بابها والكيل من غير بحث ولا تحقيق

حلمي باشا — ياسيدي اعتادت تكذب علينا

نعمان باشا الاعصر — ماطلعت هي اللي مش كدابه ياباشا

حلمي باشا ـ أمال مين اللي بيكدب ؟

نعمان باشا الاعصر — الشيخ رشوان

مرقص باشا حنا — والا الشيطان

النحاس باشا ـ لأ ، هو يمكن تكون كل البلاغات والاعلانات دي اللي بتنشرها الحكومة الايام دي لمناسبة حضور المندوب السامي الجديد وجدتها في الاوراق اللي تركها سعد باشا في درج مكتب الوزارة زي مشروع قانون جنح الصحافة. ياناس حرام عليكم سوأتم سمعة البلد بالاشاعات المخترعة دي اللي بتنشروها عن الطلبة والاحزاب وغير الاحزاب . هل فى وسعكم أن تخبرونا عن المعلومات الخطيرة اللي وصلتكم عن الطلبة وحدت بكم الي اصدار بلاغكم عن الطلبة كما يقول مراسل السياسة بلندن

حلمي باشا — قلت لكم ان السياسة بتختلق علينا.

منزلاوي بك ـ بتختلق عليكم ايه ، صدرتم بلاغ بانه وصلكم معلومات عن اضرابات ومظاهرات يوم حضور العميد الجديد والا لأ ؟

حلمي باشا ـ نشرنا

النحاس باشا ـ امال اختلاق ايه بقى ؟ وهو انتم اعمالكم خلت حد في البلد ما يترحمش على الانكليز ، عايزين شيء اتعس من كده ؟

منزلاوي بك ـ والدليل على كده اني وأنا جاي يوم الاثنين من البلد شفت في محطة مصر الزينة مقامة للمندوب السامي ولوحة كبيرة مكتوب عليها « موظفو مصلحة السكة الحديد يرحبون بقدوم فخامة اللورد » . مين كان يظن الا في حكم الاتحاديين ان البلد تبقى كده ؟

النحاس باشا ـ ايه ! ده حصل ؟ ياسلام . راحت البلد

نعمان باشا الاعصر ـ ماراحتش ولا حاجة. بكره مقالة في السياسة وواحدة من الرافعي في الاخبار توريهم الشغل يطلع من اين

أمين بك واصف ـ حقا الاخبار بكره تعملها غنيوه تقلبها كل يوم نغمة ، رافعي من الرمل بالبنصر مره ، ودوكا أبو الخضر منسي بالسبابة مره تانية وهكذا

حلمي باشا ـ والحكومة فين ، وقانون الصحافة فين ؟

النحاس باشا ـ الحكومة بتهدد ونحن لانقبل التهديد .

أصوات ـ لانقبل ، لانقبل ، اسحب تهديدك محتجين ، محتجين

وعم الضجيج وازداد الهياج وعلت الاصوات ووقف الرئيس يدق الجرس بشدة ثم أعلن انفضاض الجلسة وخرج . واضطروا لاطفاء الكهرباء ليخرج الاعضاء في هرج ومرج وكانت الساعة سبعة وربع



حديث الاسبوع

مرحباً بأسيف . .

دخل جناب اللورد جورج لويد مدينة القاهرة عصر يوم الاربعاء الفائت وهو فيما يعرف عن نفسه مندوب انكلترة السامى في هذه البلاد المغصوبة ، وهو فيما نعرفه نحن المصريين عنه ضيف كبير من ضيوف مصر الغرباء فهي ترحب به ضيفاً مرتحلا لا مستعمراً غالباً ، وتكرمه نزيلا متنقلا لا محتلا غاصباً

وقد سمعنا الخبر عن اللورد الكريم قبل قدومه الينا فما راعنا أن يكون فيما قيل عنه من غلاة المستعمرين ، ولا ازعجنا أن يكون فيما وصف به مبسوط اليد بالقوة العاتية ، واللورد حفظه الله يعلم أن مصر ذاقت حلو الزمن ومره ، فكانت لها من دون العالم قوى الطبيعة مسخرة وقوى العلم مسيرة ، وكان لها في الارض سلطان لا تفوته يابسة ولا سائلة ، وطاعة لا يخرج عنها طائر في السماء ولا سابح في الماء ، ثم أدالت منها الايام كعهدها بكل ذي قوة وبطش حتى اذا رماها القدر بالحظ الانكد ذهبت عنها عزة الجاه وبقيت لها عزة النفس ، وانك لتراها اليوم قائمة في مكانها كذي الاصل المعرق لا يلقي للذل قياده ، ولا يتناول من يد الرق زاده ، وكذلك تحيي مصر كما يحيي الاعزاء عثرت بهم الايام ، فهم لا يخافون قويا لان القوة من بعض ما كان لهم من متاع ، ولا يرهبون لاحد سلطانا لان السلطان هو بعض ما ورثه الناس عنهم ، ولا يحسون شيئاً من الهول حين يصبحهم الاقوياء بما يسوقون من جيوش وأساطيل فان لهم بمثل هذه الجيوش والاساطيل عهداً كعهد الرجل بآنية بيته

وقد سلكت يا جناب اللورد شوارع القاهرة الى دارك بين جنودك الفرسان المسلحين وفي ظل الطيارات المحلقة فوق رؤوسنا كالصواعق لا ترتفع الى السماء ولا تنحط الى الغبراء ، ولا بد أن تكون قد لقيتك في الطريق وجوه مصرية ، فانظر يا جناب اللورد ألم تجدها وجوها سمحة ؟ وهل فاتك أن تدرك ما وراء هذه الوجوه من نفوس راضية وقلوب مطمئنة ؟ فهذه السماحة في الوجوه هي بعض ما أدبنا به ديننا وقوميتنا من اكرام الضيف والمشاشة في وجهه إلا أن تتبين لنا عاديته ، وهذا الرضا في النفوس هو بعض رضانا عن وطنيتنا التي تحفزنا الى الواجب المشروع كلما رأينا الاحتلال يخطر القسمة ، وهذه الطمأنينة في القلوب هي رسول السماء الذي يبشرنا كل صباح باننا نحن الفائزون . .

وتلقتك ياجناب اللورد وزارة وحكومة ، فهل رأيت بين اعطاف الوزارة روحا مصرية ؟ أو هل شممت من أردان الحكومة رائحة القيام بارادة الشعب المصري ؟ انك تدرى انها وزارة القت على الدستور غاشية من النعاس ثم وثبت الى المناصب والدستور نعسان ، وانك تعلم انها حكومة جعلت ارادة الشعب خلف ظهرها ثم دفعت بجسمها الخفيف الواهن في مضيق الحكم وراحت تدير آلته الثقيلة بيد مرتعشة ، إذن فقد ضحكت منهم ياجناب اللورد حين جاءوك بلفيفهم يريدون أن تفهم أن الامة جاءتك تحت ملابس هذا اللفيف المصنوع . .

وقد اسرفوا حتى أرادوا أن يقدموا لك قربانا فكانت الحرية هي القربان الذي قدموه على مذبح الزلفى اليك ؟ وما أكرم هؤلاء السادة فقد أبوا إلا أن يذبحوا هذه الحرية تحت اقدامك في بعض الشوارع التي قالوا انك ستمر بها ؟ أليست جريدتهم هي التى فضحت هذا السر إذ قالت أنهم استباحوا الاعتداء على حرية الاجتماع وحرية الرأي فمنعوا الاجتماع الخاص الذي أراده الحزب الوطنى لان مكان هذا الاجتماع فى شارع يمر منه جناب المندوب السامى ولان موعده هو موعد مروره ؟

والآن استقر بك المقام يا جناب اللورد ، فان شئت أن تسمع الحق فالحق انك نزلت في أمة تكرمك ضيفا وتجادلك محتلا ، والحق ان لهذه الامة ايمانا يكذب عليك من لا يصوره لك كما أودعه الله في القلوب ، وليس ايمان الامة إلا أن لها حقا طبيعياً ورثته عن الاباء لتنقله سليما الى الابناء ، وهذا الحق هو النيل لا يسقط على امتداده طير غريب ، ولا يقوم على ضفتيه ملك أجنبي ، ولا يشرب من مائه جندي غير مصرى ، والسودان قبل مصر ، فلا تصدق من ينتفخون بالكذب على ارادة الامة ليقوموا على أطراف المناصب كما تقوم تماثيل الكرتون على أعمدة الزينات

***

أضاحيك الاتحاديين

وبعد هذا فان سرك أن تضحك يا جناب اللورد فعندنا ملعب اسمه « ملعب الاتحاديين » كل من يراه يستلقي على ظهره من الضحك

وعندنا ملاعب أخري مثل « كشكش بك » و« الكسار » « وسلامه القط » و «احمد الفار» ولكن أهل الفن يقولون ان ملعب الاتحاديين أعظم من كل هذه الملاعب ، لان فيه كشاكش كثيرة وكسارين متعددين وفيران لا تحصي أو لانه يجمع في نفسه كل هؤلاء بالجملة والقطاعي .

فمثلا ياجناب اللورد اذا أردت أن ترى فصلا مضحكا فاطلب جريدة الاتحاد واقرأ في أحد وجوهها أحاديث لزعماء الحزب تجدهم يحلفون بالشرف والذمة ان الادارة لا تجمع الاشتراكات لحزب الاتحاد وجريدته ولا تنفق مالها من وقته وجهد في تنظيم لجانه وحشد الناس اليه وانهم حققوا شكاوي من هذا النوع فظهر لهم بطلانها ، ثم اقلب الجريدة لوجهها الآخر واقرأ ما تكتبه في وصف الحفلات التي يقيمها رجال الادارة لهذا الحزب تجد كل قوات الادارة محشودة في طريق السادة أعضاء الحزب وخطبائه قائمة بالاشراف على حركة « اللم » باسطة أيديها في جيوب الناس على عينك يا تاجر

أليس هذا مشهد مضحك ياجناب اللورد ؟ رؤساء الاتحاديين يحلفون بالذمة والشرف أن الادارة لا تبني حزبهم فى الاقاليم «بالعدة والكرباج» ، ورؤساء الاتحاديين يذهبون على أرجلهم الى حفلات يرون الادارة باعينهم تقيمها بالعدة والكرباج ، وهؤلاء الرؤساء يقولون أنهم حققوا شكاوي من هذا النوع فوجدوها غير صحيحة

الله الله : اذن ياويل آلاف من الناس كان الزعماء الاتحاديون يحققون شكاواهم طول حياتهم في القضاء ، ياويل هؤلاء الآلاف ان كانت نتيجة كل التحقيقات التي تولوها وهم موظفون قضائيون كنتيجة هذا التحقيق الذي تولوه وهم رؤساء جليلون لحزب الاتحاد

ولكن الناس جميعاً مخطئون ، فيامن رأت أعينهم رجال الادارة يكرهونهم على بذل الطاعة لحزب الاتحاد لا تصدقوا أعينكم فانها تغشكم ! . .

ويامن دفعت أيديهم المال كرهاً لرجال الادارة باسم حزب الاتحاد وجريدته لا تصدقوا أيديكم فانها تخدعكم ! . ويامن رأيتم وكيل حزب الاتحاد وأعضاء لجنته التنفيذية ينسابون الى الحفلات فى حماية الادارة ثم يعودون بالمال الذي جمعته الادارة لهم ، لا تصدقوا أن هؤلاء هم حلمي باشا عيسى وعلي باشا ماهر ومحمود بك أبو النصر وغيرهم فهؤلاء شياطين تتشكل باشكالهم وتتراآى لكم في صورهم ! .. ألم تعلموا ان الشياطين تتشكل بأشكال بني آدم ؟ . .

هل فى بلادكم ملعب مضحك كهذا الملعب ياجناب اللورد ؟ فان سرك ان تضحك فاضحك وتمتع . ولكننا نعلم ان وقتك لا يتسع للضحك من اللاعبين ، ولا تنسى ان هذه البهلوانات خارجة من تحت ايديكم

* * *

للحكم المطلق .

الحكم المطلق غاية الاتحاديين لاغير ، أما براهين ذلك فمن القوة بحيث تخلع الالسنة الفاجرة ، وأما شواهده فمن الكثرة بحيث لايدرك لها حصر ولا ينالها احصاء

ليست حياة الدستور شيئاً غير حياة الحريات وتوثيقها وحياطتها ، فحين تطعن هذه الحريات في مقاتلها وحين تصرع بالقوة العادية فهنالك لايكون دستور . لا : بل يكون هنالك دستور ميت ، ويبقى على الذين مات الدستور بين أيديهم أن يدفنوه ثم ينادوا في الناس : لقد أكرمنا دستوركم . . ! أليست الآداب العامة تقول ان اكرام الميت دفنه ؟ . . .

« المنازل حرمة ، حرية الرأي مكفولة في حدود القانون ، حرية الاجتماع مكفولة في حدود القانون ، جميع المصريين متساوون في الحقوق العامة »

هذه نصوص من الدستور تقرر الحريات ، وهي وحدها الاصل الذي من أجله تجاهد الشعوب لتظفر بالحياة النيابية ، وهي وحدها غاية الشعوب من الحياة ، وهي وحدها المميز بين الحكم المطلق والحكم الدستوري ، ثم هي وحدها الحد الفاصل بين نقمة الاستبداد ونعمة الحرية

ولكن في مصر الآن حكومة تأمر جندها أن يمنعوا بما لهم من كل وسائل القوة اجتماعاً خاصاً دعا اليه الحزب الوطني ولا تهيب أن تقول في هذا الامر « على رجال البوليس اتخاذ الاحتياطات لمنع الاجتماع اذا أقيم في دار جريدة اللواء وعلى مساعدي الحكمدار في جميع الفرق أن يمنعوا هذا الاجتماع كل في دائرة اختصاصه »

في مصر الآن حكومة تأمر هذا الامر فتقضي على ما للمنازل من حرمة وعلى ما للحريات وبينها الحرية الشخصية من وجود ، أليس مساعدو الحكمدار في القاهرة مأمورين بهذا الامر أن يقتحموا كل منزل يجتمع فيه رئيس الحزب الوطني وأبناء وطنه الذين يحملون تذاكر الاجتماع الخاصة الفردية ؟ أليسوا مأمورين أن يعترضوا لكل مصري في طريقه الي مثل هذا المنزل ليمنعوه أن يدخله وأن يشهد الاجتماع فيه ؟ أليسوا مأمورين ان يسدوا ابواب دار اللواء باجسام جنودهم وعصي جنودهم وبنادق جنودهم ليحولوا بين اولئك المدعوين بدعوة خاصة وبين ان يجتمعوا هذا الاجتماع الخاص في دار اللواء الخاصة ؟ . .

اذن فقد أخذت هذه الحكومة الحاضرة عدتها ليتم لها ماشاءت ، وقد شاءت أن لاتكون للمنازل حرمة وأن لايكون للحريات وجود ، وماذا هو الدستور بعد ان تفقد الحريات وجودها وتذهب عن المنازل حرمتها ؟ . .

والحكومة الحاضرة حكومة حزب الاتحاد ، وحكومة كل حزب انما تنفذ سياسته وتمضي في الحكم ماله من مشيئة وقصد ، واذا لم تكن كذلك كان لابد لحزبها ان يعريها من الثقة التي اضفاها عليها ، وحزب الاتحاد واثق بحكومته الحزبية أعظم الثقة وأغلاها ، واثق بها ثقة لاعمياء فقط بل عمياء وصماء وخرساء ومزكومة ، اذن فليس من عمل لحزب الاتحاد الا ان ينتظر حتى اذا رأى الدستور يشهق شهقة الموت جاء بنعشه ونقشه فشيعه في مشهد حافل الي مقره الاخير

مهلا ياسادة ، لايروعنكم ماتسمعون فلقد خانكم الحرص مذ كنتم قوما ينقصكم كثير من الفطنة ، نعم خانكم الحرص فلعبتم على المكشوف ، بل غشيكم من هذه النعمة الحادثة ماغشيكم فكشفتم أنفسكم ...

***

وللحكم المطلق أيضاً

وهل يبقى أحد من الناس لايرى ان الدستور أصبح في يد الاتحاديين وحكومتهم « عصفوراً في قفص » ، عصفوراً معذباً لا ماء ولا حب ، فما هي الا أن يرفرف بجناحيه ثم تنحل أعصاب عنقه ويقول الناس عنه : كان هنا عصفور جميل . .

ومن هذا الذي يعمى فلا يرى الاعتداء على الدستور هدما وابادة وهو اعتداء له جسم متحيز ووجود قائم ، وهو اعتداء تقف الحكومة أمام الابصار فتقذفه من يديها المباركتين . .

بل انظر أي برهان قاطع هذا البرهان الآخر الذي يصنعه الاتحاديون ليثبتوا انهم يريدون أن يجعلوا من الدستور عروس النيل الجميلة الغريقة . .

أصبحت كراسي الحكم تحملهم كما يحمل الماء أجسام الغرقى ، وهم يمشون في حكومتهم على ميل من الرمل ، فاذا خرجوا الى الخلاء قبل أن يلقوا في النيل عروسه المزفوفة فقد انهدموا الي غير نهاية وانهدمت فوقهم أركان حزبهم الي حيث لابناء له بعد ذلك

ومن اولئك الذين يخافونهم على سياستهم المرسومة ؟ كل رجل له غيرة على الدستور وله قدرة على انقاذ الدستور وله حزم وكياسة يكفلان فوزه فيما يقصد اليه ، كل رجل من هذا الطراز جدير بالاتحاديين أن يخافوه على سياستهم ، فمن واجبهم لانفسهم ان يبيتوا له المكر ليدفعوه عاجلا أو آجلا عن مناصب الوزارة

ويعلم الاتحاديون ان رجلين اثنين يغاران على الدستور غيرة الصانع على ماصنع ، ويعلمون أن هذين الرجلين الاثنين لايعرفان قوة للعرش إلا بقوة الدستور ولا اخلاصا صادقا للذات الكريمة الجالسة على العرش الا من طريق الاخلاص للدستور ، وكلا هذين الرجلين خطر على سياسة الاتحاديين في نظر الاتحاديين ، والاتحاديون لايعرفون من وسائل اتقاء الخطر الا اختراع الدسائس واختلاق الاباطيل .

ثروت باشا وصدقي باشا ، ماظنك بهما اذا وليا الوزارة في هذه الايام ؟ لاشيء غير ان يردا الي الدستور حياته المغصوبة ويضمدا من الدستور جروحه الدامية ، اذن فيداهما يدا انقاذ ، واذن لايغرق الدستور ولا يدفن بعد الغرق ، واذن فالويل لكل اتحادي يجهل صناعة الدسائس ، والهبل لكل اتحادي لايتعلم صنعة الاباطيل

أليس هذا برهاناً آخر يخلع الالسنة ويفقأ العيون ؟ وهم يصيحون كل يوم ان قد انضوت الامة تحت لواء حزب الاتحاد ، وتلك صيحات المؤذن في مالطه ، وهلا رأيت الطفل يدعي أن كل شيء في الدنيا ملك يمينه ؟ . . ولكنها صيحات يحسبون أنها تنفعهم يوم يشيعون جنازة الدستور ليقولوا هنالك ان الامة كلها شيعت جنازته ؟ أليست الامة قد انضوت تحت لواء حزب الاتحاد ؟ . .

وهكذا نكون قد خرجنا من « أنا الامة والامة أنا » فدخلنا في « حزب الاتحاد هو الامة والامة هي حزب الاتحاد » . . .

الاستاذ شورونف

جاءنا في آخر وقت كتاب من الاستاذ شوروف المدرس بكلية الطب يرد فيه على ما كتبه عنه « متفرج » في العدد الماضي ، سننشره في العدد المقبل

صفحتنا الادبية

حزب الاتحاد و « أم عمرو »

قالوا : كان في بغداد أو في غيرها — لا آدري — معلم صبيان جاس يوماً في كتابه يبكي فدخل عليه صاحب له وكان بينهما هدا الحديث :

الصاحب — مايبكيك ؟

المعلم — مصاب عظيم ! .

الصاحب — أذلك ولد احتسبته فهو ذخر لك عندالله ؟

المعلم — بل اعظم من ذلك

الصاحب — إذن هي زوجتك فتجمل بالصبر واذكر ان لقمة الموت بين اشداق الملوك وتحت اسنان الرسل والانبياء

المعلم — بل المصيبة أعظم

الصاحب — فتلك لا شك قاصمة الظهر وحافرة القبر ، لا بد انك أحدثت ما طلبك من أجله أمير المؤمنين والنطع ممدود والسيف مصلت ليضرب عنقك ، فاصبر يا أخى على بليتك واعلم انك ستقابل في الدار الآخرة قوما لعلهم أبر بك اذا أحسنت تعليم صبيانهم من أهل هذه الدار

المعلم — والموت أهون مما ابتليت به فمصيبتي أجل واخطر من كل ما يتصوره انسان

الصاحب — انك تهيج شوق أذنى لسماع ما تصف من جلالة هذا المصاب الذي أبكاك ، فهات حدثنى أثابك الله وجبر كسرك

المعلم — اعلم يا صاحبي انى أبكى من الحب، آه من الحب ؟ .. يا ويلتا للمحبين، والحب هو العشق والعشق هو الحب ، لفحتنى من العشق ناره ، وجرفنى من الحب تياره ، وبعد ذلك كان ما كان ، وكل يوم هو في شأن ، وانا لله وانا اليه راجعون

أما ان تسألني كيف دخل الحب قلبي فانى قاص عليك خبره فافتح اذنيك

جلست يوما الى الصبيان اضرب هذا ليحفظ « اللوح » واصفع ذاك ليجوّد التلاوة واهز عصاي العجراء في وجه الآخر ليجيء الينا عدواً ومعه دجاجة مطبوخة وملفقة في اثوابه ، وأنى لكذلك اذ سمعت رجلا من السابلة ينشد :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة
ردى عليّ فؤادي حيثما كانا

فقلت في نفسى من عسي أن تكون أم عمرو هذه ؟ لا بد أنها ذات حسن وجمال وحسب ونسب، ثم لا بد أن تكون بنت الخليفة أو أخته أو زوجته أو جارية من جواريه ، فان لم تكن واحدة من هؤلاء فهي ابنة الوزير ولا منازع ، وبعد أن حصلت لها هذه الصورة في نفسى ذكرت ما كنت اسمعه من أحاديث العشاق فقلت وما عليّ اذا عشقت هذه الحسناء الشريفة ، وجعلت أجد لها في قلبي خفوق الشوق وأحس الغرام بها دورانا في رأسي كما تدور الريح في الارض الفضاء ، وأخذني وجد وهيام كنت أجد لهما لذة والقى منهما عذابا ، وما شككت يوماً فى ان هذا الذي عراني من أم عمرو هو الحب ، وكنت أعلم ما يقولون ان الحب يتلف المهج ويضنى الابدان ويقرح الجفون ويذيب اللحم والشحم ويسحق العظم ، لكنها اثابها الله ترفقت بى فاوصت حبها ان لا يتلف منى شيئاً وسلمت بحمد الله

قال صاحبه : ليهنك حب ناره سلام، وحديثه أوهام ، ولكنا لم نعرف أى سعادة من هذه السعادات أقعدتك تبكى بين صبيانك ؟ . .

قال المعلم : وقضيت على ذلك زمناً الله أعلم به ، فلما كان صباح أمس عاد ذلك الرجل عينه فسمعته ينشد :

اذا ذهب الحمار بام عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت لا بد أن تكون أم عمرو قد ماتت ولا بد أن تكون قد ماتت على ظهر حمار ، فاصابنى من الحزن ما أجري دمعي واثقل سمعي وجعل ضوء الشمس سواداً وظلام الليل حداداً وآليت أن أبكيها بكاء المحبين أو يردها الله الى الحياة مرة أخرى ، وهل بكاء المحبين إلا أن يفعلوا هكذا حتى يموتوا

قال صاحبه : هون عليك بعض ما تجد فليس فيما أنشد الرجل ما ينعي لك أم عمرو على التحقيق ، فربما يكون الحمار قد ذهب بها لتزور أهلها أو بعض صواحبها أو ربما تكون قد خرجت حاجة فهذا أوان خروج الحجيج ، فلا تعجل لها الموت واصبر عسي أن لا يكون عزرائيل قد فتن منها بما فتنك من جمال متخيل وحسب موهوم

قال المعلم — صنع الله لك جميلا يا صاحبي . فانت والله خير من يصلح لتسلية المحزونين ومؤاساة أهل الفجيعة والثكل ، ولكنى مستوثق من موت حبيبتي ، آه يا حبيبتى يا أم عمرو ! . ليت الله أخلى الدنيا من الاحياء جميعاً حين أراد أن يخليها منك، آه يا أم عمرو ! . لماذا تموتين وكيف هان عليك أن تتركيني بعدك أتعذب بعذاب الفراق، بل كيف هان عليك أن تتركي ابنك عمرو المسكين، آه يا عمرو يا ابن أم عمرو ! . رحم الله أمك وان كنت لم أرها ولك منى حنان لا يوصف وان كنت لا أدري أين مقرك ولا أعلم أموجود أنت أم غير موجود .

انها ماتت ، لا شك انها ماتت ، ماتت جداً وجداً ماتت ، والدليل على انها ماتت أن الحمار ذهب بها وانهم يدعون عليها وعلى الحمار ان لا يرجعا ، أليست هذه عادة الشعراء ؟ فلا بد انها كانت شاعرة أيضا ، ولا بد انها كانت من أتباع الحطيئة في الشعر ، وقد كان هذا الحطيئة شاعراً كبيراً فلما حضرته الوفاة طلب أن يحملوه على حمار ففعلوا وجعل الحمار يمشي به وهو ينشد

لا أحد أذل من حطيّه
هجاء بنيه وهجا المريّه
من لؤمه مات على فريّه

أليست الفرية هى الحمار ، فالذي يقول ان أم عمرو لم تمت يغالطني لاسلوها ، وكذلك تراني أبكي هذه الخليلة المفقودة ، وكيف اللقاء بعد فقد الاخلاء

حسب الخليلين أن الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها ثاوي

***

حديث هذا المعلم مع حبيبته أم عمرو هو حديث هذه المخلوقات التي تذهب الى حزب الاتحاد ، فهم يسمعون بما هنالك من وزارات جميلة وسفارات بديعة ومغانم كثيرة وعغانم لا تحصى فيعشقونها على السماع عشقا كعشق المعلم لام عمرو ، ويبكونها بالسماع أيضا وفي أعينهم ما فى عينه من دمع غزير ، وفى قلوبهم ما فى قلبه من جمر وسعير

وأبو الشمقمق يعزي معلم بغداد عن أم عمره كما يعزي أعضاء حزب الاتحاد عن أمهات عمريهم ، ويسأل الله أن لا يريهم بعد اليوم مكروها فى عزيز عليهم

أبو الشمقمق

في التياترو (لمراسلنا الفني)

التأليف المسرحي في مصر ... !

هل قصرت نحو المرحوم عبد الله نديم إذ لم أذكر روايتيه (الوطن) و(العرب). ؟ وهل أسأت الى روح المرحوم الشيخ خليل اليازجي إذ لم أشر إلى روايته (المروءة والوفاء) وهي التي وضعها شعراً على نسق ما كان يفعل كورني وراسين وريشيان وروستان. ! وهل غمطت فضل أمير الشعراء شوقي بك إذ لم أتكلم عن روايتــه الخالدة (علي بك الكبير). ؟ وهل أخطأت نحو غير هؤلاء الاعلام ممن خدموا التياترو المصري بأقلامهم. ؟

مغفرة سادتي، الاحياء منكم والاموات. فليس من غرضي أن أكتب تاريخاً مفصلا للتأليف المسرحي في مصر. بل وليس في قدرتي أن أفعل ذلك لو أردت. فتاريخ التياترو عندنا غير مترابط الحلقات، وتنقصه الاسانيد

وواخجلتاه يوم يصبح «التياترو» فرعا من فروع الادب العربي بل أساساً للادب المصري يدرسه الطلبة في المدارس والجامعة فيقف الاستاذ جامداً لايعرف بم يحدثهم، ولا كيف يبتديء، وأين ينتهي. !

أيها الكتاب المسرحيون. يامسعود بك. أنت ياشيخ الكتاب في مصر. يامن لك في كل عام كتاب جديد في مادة من مواد العلوم. يامن لم يترك حتي (الفلك) فكتب فيه، وحتي (الاقتصاد) فصنف له المجلدات، وحتى (آداب اللياقة) فشرحها للناس. أتريد أن تموت قبل أن تضع تاريخاً للتياترو في مصر وأنت أقدر من يضع هذا التاريخ. !؟

وعمر وصفي. ! لماذا لا يكتب لنا مذكرات عن حياته في التمثيل وحياة معاصريه وما شهده في هذا العمر الطويل، مد الله فيه. ؟

ويحكم. أتريدون أن تتركوا هـذا الواجب يقوم به يونس القاضي وفتحية احمد ! ؟.

يا لكم من كسالى !

***

والآن نعود الى أستاذنا يوسف وهبي نكمل له الدرس

رأيت فيما قدمنا لك ان المؤلفين كانوا يستعيرون قصصهم من (الف ليلة وليلة) ومن سير أبطال العرب الذين حدثنا عنهم التاريخ وكتب الادب. كذلك كانت المعربات، كلها منقولة عن مؤلفي أوروبا الذين ماتوا قبل نهاية القرن الثامن عشر. وكانت كلها تدور حول تاريخ الملوك والاشراف أو حوادث الغرام التي اشتهرت عندهم

ومعلوم أن اسلوب هؤلاء المؤلفين كان يغلب عليه النظم. لذلك تأثر كتابنا — من مؤلفين ومقتبسين ومعربين — بنفس هـذا الاسلوب فكانت الرواية لا تخلو (ولا يجوز في عرفهم أن تخلو) من بضع قصائد. وكانت هذه القصائد تنشد انشاداً. أما باقي الرواية، وان كان نثراً، فهو سجع - اذ كان السجع دليل البلاغة. على انه ترقي من سجع المرحوم أبي خليل القباني الذي كان يقول فيه: — «هل الرجل حضر. . — نعم يا مولاي المفتخر» ! الى سجع المرحوم نجيب الحداد الذي يعـد آية من آيات البلاغة وحسن الاسلوب.

وكان الممثل يتبختر على المسرح جاراً سيفه وراءه ماسكا لحيته بيده خوف أن تقع. وكانت ملابس الممثلين تزهو بألوانها الحمراء والزرقاء والصفراء يزينها الريش والقصب. وكانت الرواية لا تخرج عن أحـد نوعين: التراجيديا وتنتهي بمأتم يقام على أبطالها. والكوميديا وتختم بحفلة يزف فيها (الجون برمييه) الي (السيريما دونا) وكان كلا النوعين — التراجيديا والكوميديا — من النوع العتيق (الكلاسيك). أما الرواية التي تبحث عن علة من علل المجتمع أوتشرح داء من ادوائه أو تحلل نفسية من نفسيات القائمين فيه — فكانت غير معروفة عندنا مطلقا

ولم تكن روح النقد قد دبت في نفوس النظارة ولا تربت فيهم ملكة الحكم والتمييز فكانوا يقبلون كل مايقدم لهم مادام عربي الموضوع ومادام محوره البطولة والشهامة والشرف وما دام الشيخ سلامه حجازي يشنف اسماعهم أثناء الرواية بصوته الرخيم. !

انظر الى المرحوم نجيب حداد وهو يقتبس (حمدان) عن (هرناني) التي وضعها فيكتور هيجو. هرناني اسبانيولية الموضوع والاشخاص — يدينون بالمسيحية الكاثوليكية. وعند الكاثوليك يجوز للعم أو الخال ان يقترن بابنة اخيه أو ابنة أخته في احوال خاصة وبأمر خاص من البابا فكان محور الرواية يدور حول ان (دون روي جوميز ده سيلفا) يعشق ابنة اخيه ويربيها على أمل ان يقترن بها متي بلغت رشدها، ولكنها كانت تحب هرناني. فلما اقتبس نجيب الحداد هـذه الرواية وجعل موضوعها عربياً خانه ذكاؤه فغاب عنه ان يغير صفة الامير ناصر (الذي حل في الموضوع العربى محل الدون ده سيلفا في الموضوع الاسباني) بل أبقاه - كما هو في الاصل الافرنجي - خالا لشمس وعاشقا لها وطامعا في الزواج منها. !

وظل الممثلون (المسلمون) يمثلون هـذه الرواية، والشعب (المسلم يشهدها اعواما متوالية، وهم لايتنبهون الى انه ليس في الاسلام خال يتزوج من ابنة أخته. !

وأني اسوق هذا المثل الى ولدي يوسف وهبي ليعلم منه ان حكم (الجمهور) ليس كل شيء. وخصوصاً في الفن. !

كان مقدرا أن أوالي الكتابة في موضوعي هذا (التأليف المسرحي في مصر) حتي أفرغ منه. وكان علي أن أتحدث عن الكتاب المعاصرين من مؤلفي الروايات التاريخية ثم أبين كيف نشأت الرواية المصرية العصرية وكيف ترقت الي أن بلغت الى مانراه. ولكن أستاذي يوسف وهبي قاطعني (أثناء الدرس) بعبارة كتبها في جريدة كوكب الشرق ذكر فيها أنه ليس في مصر كلها غير مؤلف واحد.. هو الاستاذ انطون يزبك"

وكنت أحسب أن واجب الادب واللياقة والذوق سيدفع بالاستاذ يزبك الى الرد على يوسف وهبي ليفهمه بانه ليس هو (الاوحد) - وبقيت أكثر من أسبوعين أنتظر منه أن يقوم بهذا الواجب.

فأما وقد غلب التواضع على الاستاذ يزبك حتي جعله (يصوين) على هذه العبارة المهينة لزملائه. وأما وأنا أخشي أن يرسخ في نفس تلميذي وأستاذي يوسف وهبي أن يزبك هو المؤلف الوحيد. فقد رأيت أن أكتب في الاسبوع الآتي رأيي في الاستاذ يزبك وفي روايتيه (عاصفة في بيت) و (الذبائح)

واني أعتذر سلفاً الى الاستاذ يزبك فالشر بالشر والبادي أظلم

(رداميس)

لطائف البابلي

قلنا ان المرحوم محمد بك البابلى كان نادرة من نوادر الادب الفكاهي بمصر وكان من تلك العصبة الراقيـة التي كان قوامها معه المرحومون الدكتور بكير والدكتور زكريا والصاغ عبدالسلام زكي والاستاذان ساويرس بك ميخائيل ومحمد بك رشاد تنشر السرور في كل ناد وتزيل الترح والانقباض من كل صدر ونفس يتهافت الناس الى حيث يجتمعون فيسمعون منهم كل شاردة وواردة من عذب النوادر ولذيذ الفكاهات في حشمة وأدب لا متبذلين ولا مفحشين ولا مؤذين الاسماع بمنكر القول وبذيء الالفاظ

كان المرحوم البابلى في وليمة زفاف وكان المرحوم يوسف المنيلاوي قد بدأ الغناء بموال مشهور يصيح فى مطلعه « أهل السماح الملاح دول فين أراضيهم » فاجاب البابلى بملء فيه « فى البنك العقاري يا سي السيد »

وأراد الاول أن يستجلب رضاء الاحباب وأراد الثانى أراضي أهل الذوق أى أطيانهم المرهونة للبنك العقارى . فتذوق الحضور ملاحة النكتة واغرقوا في الضحك طويلا

وكان البابلى في مجلس من الصحاب بالمحلة الكبرى بينهم سعادة نعمان باشا الاعصر فسألوا هذا أين كان متأخراً الى الآن فاجابهم انه كان في الغيط وعند ما أراد الحضور اليهم في الموعد المضروب أحس بضيق مما أصابه من حر النهار فقلع هدومه ونزل الى الترعة وأزال ما على جسمه من أثار العرق والتراب — فقال البابلى « والله روينا بالراحة» وهو يريد ان جسم الباشا لضخامته المتناهية قد أحدث فراغا بمقدار مساحته في الترعة فعلت المياه وغمرت ما على الشاطئين من أطيان

ومر شحاذ أمام قهوة أيام الاضطرابات فى القاهرة والمدارس مضربة والمحال العمومية مقفلة والاضراب العام ضارب أطنابه احتجاجا على ظلم وقع أوخطب ألم وجعل الشحاذ يستجدى الجالسين بصوت منكر والحاح ثقيل وكان البابلى بين الحضور فقال له « أيوه اضرب لك يوم . انتم ما عندكوش وطنية ! »

وبينما هو يسير ليلة في ميدان الخازندار قابل صديقا له من الحائزين لرتبة الباشوية خارجا من شارع وجه البركة منتشيا وكان بعد منتصف الليل فلما بادره الباشا بالسلام اجابه البابلي محييا باسمه مجرداً عن كل تلقيب . فقال له الباشا أفي مثل هذا المكان المزدحم بالمارة لا تقول لي ياباشا فاجاب على الفور « وهو فيه باشا بعد نصف الليـل فى وش البركة » .

واستأجر البابلي اطيانا من الاوقاف فبار محصولها وقلت غلتها وتدهورت اسعار الاقطان فلم يحصل منها علي شيء وكان الايجار عليه غرما ثقيلا أوقعه في ضائقة شديدة فكان اذا رأي يوما واحدا من الناس فى حاجة وعذر أو سمع احداً يشكوا فلاسا وقحطا سأله « هل انت مستأجر اطيانا من ارض الاوقاف العمومية » ؟

وجلس ليلة الى اصدقاء له في قهوة وكان الى جانبهم رجل وابنه وكان الغلام لطيفا وعرضت للرجل حاجة قام ليقضيها فحانت من أحد اصدقاء البابلي التفاتة الى الابن فسأل ابن من هذا الغلام الجليل فاجاب البابلي ابن اللي آم « اللثام »

وذهب البابلي يوما لزيارة صديق في بيته بشبرا وبينما هو يسير في حديقة المنزل وجد البستانى يغرس اشجاراً صغيرة حول سور الحديقة فسأله وما فائدة هذا الغرس حول البيت فقال هذه اشجار تمنع دخول الثعابين فقال البابلي وهل تعرف نوعاً من الشجر يمنع دخول المحضرين .

وادعى بعض من لا كرامة لهم ولا مكانة انه من أقرباء البابلى وجعل يفخر بهذه القرابة فى الاندية والمجالس ويتعجب الناس كيف يكون ذلك الوغد من بيت البابلى وضاق بهذا الهم صدر بعضهم فقال للبابلى أصحيح ان فلانا من ذوي قرباك فقال نعم قال ما قرابته منك فقال أمي تقول لامه يا بنت الكلب

***

هذا طرف يسير مما كانت تمليه بديهة البابلي فى مجالسه نكاتا طريفه وملحا طريفة خالية عن الفحش والهجر وسنأتى في فصول اخرى على مانذكره له ولغيره من اصدقائه الذين ذكرناهم فى أول هذا المقال

هل تتفق الاحزاب ?

اشتركت الغرف التجارية في الاحتفال بتكريم حضرة صاحب العزة طلعت بك حرب مدير بنك مصر ، ورأينا في هذه الحفلة مظهراً معنويا أجمل من مظهرها النظري ، فقد اجتمع فيها من رجال الاحزاب المسئولين كثيرون، وسنحت الفرصة لأن يتناسوا الفوارق الحزبية ويتخلصوا في أحاديثهم من التنافر الذي ران على القلوب وكاد يورد البلاد موارد التلف والدمار ، فاذا كان طلعت بك خدم مصر بكفاءته المالية الخدمة التي استحق بها هذا التكريم ، فان تكريمه خدمة جديدة قربت ما بين المتباعدين والفت بين هذه القلوب المتنافرة بالخصام السياسي العنيف ، ولابد لهذه الحفلة من أثر سياسي عظيم الشأن اذا اراد الذين اجتمعوا فيها ان يكونوا رسل سلام واتفاق بضم صفوف الاحزاب للتعاون على خصم البلاد الاجنبي بعد ان جربنا سوء عاقبة التناحر والتضاغن ، وكدنا نكون بالتناكر اعداء من ابناء أمم شتى لا أهل بلد واحد من أمة واحدة تمزقها هذه الشهوات الحزبية وتدفع في ظهرها الى الفناء

فحفلة تكريم طلعت بك حرب بادرة وئام نريد ان تتلوها بوادر من حفلات واجتماعات يدعى اليها الرجال الذين لهم الكلمة المسموعة في الاحزاب ، فان البلاد في حاجة الى التفاهم وتوحيد القصد الذي تريد مصر ان تعمل له احزابها ، والفرص كثيرة لمن يريد ممن تتاح لهم الاسباب لاقامة المآدب والاجتماعات لمختلف الاغراض الاقتصادية والادبية

ولم لا تجدد الاحزاب عهد التآلف والاتفاق بأمثال هذه الحفلة والنفوس شاعرة بالحاجة الى التعاون السياسي ، والندم على الزمن الذي ضاع في المهاترات والتقاذف بما يذكي نار الشحناء وليس يستفيد منها غير الخصم المشترك وهو قوي ونحن ضعفاء

كانت سياسة التخاصم الحزبي قائمة على رغبة كل حزب في السير بالبلاد الى الاستقلال ، وقد جربنا هذه السياسة وعرفنا أنها تبعدنا من استقلالنا بدل ان تقربنا اليه، فلنعد الى سياسة الوفاق التي عرفنا بالتجربة أنها القوة التي تنقذ بها الامة من السيطرة الاجنبية وتدفع عنها الضيم ، وما دمنا نتخاصم في غير عداوة فليس أسهل من أن تمتد الايدي للتصافح والتأهب لدخول الانتخاب كما يتسابق الاخوان لا كما يتقاتل الاعداء

وبهذا الروح تحيي الامة الحياة التي يريدها لها كل حزب ، فنحن نحيي روح التآلف في الحفلة التي أقامها سادة سر تجار العاصمة والغرف التجارية لتكريم مدير بنك مصر ، وننتظر اليوم الذي نرى فيه أعضاء الاحزاب يجتمعون كلما حانت فرصة للاجتماع ، في الاعراس وفي المآتم وعيادات المرضى والولائم واندية السمر

نعم اننا دستوريون وسعديون وحزب وطني ولكننا مصريون قبل كل شيء ، وعلى هذا يجب أن نعمل لمصر



كان شخص يأكل الفول كثيرا
مثل هذا



فاشتكى التخمة والامر العسرا
مثل هذا



بجاءه «روس» هوافاه بحبه
مثل هذا



فتعافى وغدا يشكر ربه
مثل هذا

بنك مصر

تغطية الزيادة المعروضة لرأس المال

عرض زيادة جديدة للاكتتاب العام

نظرا لان المقدار المعروض للاكتتاب العام وقدره ٢٥٫٠٠٠ سهم قد تغطى وزيادة حتي بلغ ٢٧٫٧٠١ سهم ظهر يوم السبت ١٧ اكتوبر ١٩٢٥ أى فى اليوم الثالث من فتح الاكتتاب

ونظرا الان حركة الاقبال على سهوم البنك تدل على رغبة صادقة أكيدة من الامة المصرية فى حيازة هذه السهوم

قرر مجلس ادارة البنك فى مساء يوم الاحد ١٨ اكتوبر أن يعلن شكره للامة المصرية على هذه الثقة . وان تكون الزيادة فى رأس المال هى

٥٠٫٠٠٠ بدلا من ٢٥٫٠٠٠ سهم

وان تكون الزيادة الجديدة معروضة للاكتتاب العام ابتداء من صباح الاثنين ١٩ اكتوبر الى ٣١ ديسمبر ١٩٢٥ . وان يكون سعر السهم خمسة جنيهات ونصف جنيه مصري منها اربعة جنيهات تضاف الى راس المال والباقى يضاف الى الاحتياطى القانونى . وان يفضل الاسبق فالاسبق من المكتتبين الذين تتوفر فيهم شروط الاكتتاب . وان قد يقفل باب الاكتتاب متى وصل المقدار المكتتب به الحد المعروض للاكتتاب

القاهرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

عضو مجلس الادارة المنتدب

في الجامعة المصرية



[illegible] تقدم [illegible] الى الجامعة [illegible] على تعييني مساعد مدرس فيها
[illegible] في الجامعة [illegible] اساتذة وأربعة [illegible] ومع ذلك يا [illegible] صبري [illegible] مساعد استاذ والا مساعد تلميذ

يوم الجمعة ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ — تلفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

العدد ٢٣٣ — ثمنه ١٠ مليم



... ما اتكملش دكهم



وكيل الكشكول

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(صاحبها)

سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول المصور﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

آلعبان ! !

انا ...ت في مكاتب بعض الصحف تلك العبارات التي ... ها «دعوة الى مؤتمر وطني» والتي دارت حول ... ان بعض المفكرين من عقلاء الامة فكروا في الحالة العامة وما آلت اليه البلاد بعد تعطيل الحياة النيابية فعرضوا على سعد باشا ان يدعو زعماء الاحزاب المختلفة الى مؤتمر عام يعقد ... رئاسته (ولا رئيس الا سعد) فطرب للفكرة واظهر لها كل الارتياح

دع عنك ان سعد باشا الذي عاش كل حياته «الزعامية» يعلن انه هو الامة وان الامة هو، وان من احرج زغلولا فقد أحرج الامة، يرضي الآن أن يعترف ان في البلاد احزابا لها زعماء، وان مصلحة البلاد في أن يجتمع بهؤلاء الزعماء في مؤتمر يبحث في انقاذ الحياة النيابية، ولا تسترسل طويلا في البحث في الغرض من هذا التنازل لئلا «تخجل» تواضع الرئيس المحبوب، وتعال نبحث معا في مصلحته الظاهرة فيه

يعلم سعد باشا ان الانكليز المسؤلين يتصدعون لدى سماعهم اسمه ويعلم ان بعض كبارهم يقول عنه اذا ذكر لهم «يجب ان يعتبر نفسه قدمات» ويرى دولته من جهة اخرى جريدة «السياسة» تحمل على الاتحاديين وحكومتهم حملتها القوية وتنعي عليهم انهم يشقون الجيوب ويكرهون الناس على بيع «حميرهم» وجواميسهم وآلات زراعتهم ليدفعوا لهم ما يسمونه اشتراك الحزب واشتراك جريدة «الاتحاد» وما هو في الواقع إلا ثمن الراحة والطمأنينة على مصالحهم، ومع ذلك فان وزراء حزب الاتحاد يخطبون ومجلس ادارتهم يجتمع ويقرر ان الاحرار الدستوريين لا يزالون أصدقاءهم الحميمين لهم فضلهم في محاربة سعد أيام «جبروته» وأما جريدة السياسة فهي «البطالة» وحدها لانها لا تمثل حزبها ولكنها طوع ارادة محررها فقط!

يعلم سعد باشا رأي الانكليز فيه ويرى موقف الاتحاديين تجاه الاحرار الدستوريين بالرغم من حملة هؤلاء عليهم فيحاول بفكرة المؤتمر والدعوة الى المؤتمر ولو بان يرغم على الاعتراف بالاحزاب ووجودها، ان يقطع الطريق على الاحرار الدستوريين.

يدعو سعد باشا الى المؤتمر، فان رفض الاحرار الدستوريون اجابته اليه أحرج مركزهم أمام الامة بتهمة انه هو يطلب الاتحاد وهم يأبونه، وان أجابوه اليه اوقف الانكليز بالرغم من كراهتهم له أمام أمر واقع هو انه لا يزال هو الامة والامة هو، والانكليز أصحاب مصالح لا تؤثر فيها عواملهم النفسية، فقد يتفقون معه ويعودون فيمدوا له يدهم وان لم يتفقوا معه تلاشى فيه الاحرار الدستوريون وضاعت شخصيتهم وهو على كل حال رابح، لأن تلاشيهم فيه يجعلهم لا وجود لهم اذا نجح، ويجعلهم يفشلون معه اذا فشل

هكذا يعرف سعد باشا. وهو لأجل ان يقطع الطريق على الاحرار الدستوريين يدعو الى «مؤتمر وطني»

والاحرار الدستوريون احرص من ان يقعوا في فخه ومن ان يلبسوا كذلك أمام الامة تهمة أنهم يأبون الاتحاد والوفاق، ولقد احتال بعضهم من قبل سعد باشا على ان يلبسهم أمام الامة ثوب الالحاد فجاءت «فياسكو»

كذلك البلاد أشد يقظة من أن يلعب بها سعد أو غير سعد اذا أي اتحاد يطلبه سعد مع زملاء وانداد اذا كان يتقدم بالدعوة للمؤتمر بطابول «لا رئيس الا سعد» تظهر في تلغرافات الثقة التي يرسلها عماله للصحف، وفي تشريفات «بيت الامة» التي أعادها من جديد وأعد لها دفترا؟؟

أما ألعبان ! !

***

«عنداً» في السياسة

روت جريدة «السياسة» انحضرة صاحب المعالي محمد باشا عيسى وزير الداخلية قال في مجلس في كازينو سان استفانو انه كان في نيته ان ينزل في طنطا في عودته الى الاسكندرية لمؤاساة الجرحى و«الترحم» على الموتى، ولكنه لم يفعل «عنداً» في السياسة

ومن قبل قرر مجلس النواب «السعدي» سمائة جنيه مكافأة سنوية لعضو البرلمان فحملت الجرائد المعارضة على هذا القرار حملة شنيعة وسمت السياسة جماعة سعد باشا وهم الاغلبية الساحقة في المجلس «حزب السمائة» وتحت تأثير هذه الحملة اراد سعد باشا ان يحمل مجلسه على تعديل قراره فيجعله ربعمائة ولكنه عاد فأخذته العزة بالاثم وقال انه لا يفعل «عنداً في السياسة»

«فعنداً» في السياسة لا يؤدي محمد باشا عيسى واجبه بصفته وزير الداخلية، و«عنداً» في السياسة اصر حزب السمائة أو اصر سعد باشا على بقاء المكافأة بلا تعديل، وما اشبه الليلة بالبارحة!

***

بين الوزراء الحاليين !.

دخل معالي أحمد ذو الفقار باشا في تعديل الوزارة الاخير وزيراً للحقانية ، وأصبح والحمد لله زميلا فيها لمعالي علي ماهر باشا ، ودخل معاليه كذلك عضوا في حزب الاتحاد وأصبح مرؤسا فيه لوكيله الاول علي ماهر باشا ، والواقفون على تاريخ الوزارات في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ يعرفون أن علي ماهر باشا كان موظفا في الحقانية مديراً لادارة المجالس الحسبية وان وزير هذه الوزارة وقتئذ أحمد ذو الفقار باشا فصله منها بقرار من مجلس الوزراء . لاسباب أهمها والظاهرية فيها قيل أنها كانت منسوبة له ظلما

قضت ظروف السياسة على الوزير « الرافت » والموظف « المرفوت » أن يكونا اليوم زميلين في وزارة دولة زيور باشا الحالية ، وان يكون معالي « المرفوت » رئيسا لمعالي « الرافت » في حزب الاتحاد ، فمن منهما الذي نزل ومن منهما الذي صعد ؟؟ ومعدة من منهما أقوى من معدة الآخر ؟؟

***

فى حب حزب الاتحاد !

بين زعماء حزب الاتحاد في بنها عاصمة مديرية القليوبية الاستاذ أمين هزاع المحامي ، ولقد كان مساء ١٣ اكتوبر الجاري يشهد في بنها رواية « ضحية الغواية » يمثلها جوق أحمد الشامي ، كان في بنوار بجانب المرسح معه فيه حنا أفندي جرجس وكيل بنك مصر ببنها وعبد المنعم أفندي العمري والسيد افندي اسماعيل ملاحظ البوليس وفؤاد افندي معاون الادارة ، وشاءت آداب الاستاذ ان تمتد يده من « البنوار » الى « المرسح » فامسك بذراع ممثلة دور شرلوت قبل ان تقفل الستار

عبثاً حاول مدير الجوق ان ينصح : وأدت نصيحته الى تمزيق الستارة دون ان يكون لرجلين من رجال الادارة فى بنوار الاستاذ المحامي الاتحادي أي تأثير ، وتحمس الجمهور للجوق وللاعتداء على الفن وعلى كرامة المتفرجين العامة ، ولكن كانت النتيجة ان ساق حضرة الملاحظ الممثلين جميعاً الى مركز البوليس

استاء الجمهور وتبع الممثلين الى المركز حتى مر أمام منزل المدير فصاح يستنجد به وبلغ من استياء الجمهور ان صاح « يسقط حزب الاتحاد » ، اذ حزب الاتحاد والعضوية به هي التى حمت المعتدين وكانت عامل الملاحظ في سوق الممثلين الى المركز كالمجرمين ، ولا رضاء الجمهور اضطر البوليس ان يفرج عن الممثلين مكتفيا بتعطيل المرسح ، وقفل الستار على هذه المخزية

لا أريد ان اتعرض لمذهب الاستاذ المحامي السياسي ولالانه لا يزال سعديا صميما الى درجة ان قال لسعادة علي باشا فهمي في حفلة « طحلة » في مواجهة بعض كبار الموظفين « أنا أقطع لسان اللي يشتم سعد باشا » ولا لانه نفعى لا يلبس لباس الاتحاديين الا ليستتر به في مثل ليلة التمثيل وفي الاعتداء على كرامة الجمهور ، ولكن ليحيا حزب الاتحاد ! مادام حزب الاتحاد يستر أيدي امثال هؤلاء !!

***

بلاغات محمد عيسي !

بين البلاغات الشبيهة بالرسمية التى أبلغها للصحف قلم مطبوعات معالي محمد باشا عيسي وزير الداخلية البلاغ الآتى :

« أن معالي حلمي عيسى باشا وزير الداخلية عند مروره بالقطار على طنطا ما كان يعلم نبأ الفاجعة الاليمة الخطيرة خلافا لما زعمه بعض الصحف ولم يكن لديه معلومات فى ذلك الصدد وقت قيام القطار كما أن سعادة النائب العمومي لم يكن عالما بعدد المصابين .

وكان سفر معاليه الى العاصمة لامور هامة خاصة بالامن العام وقد استغرق سحابة نهار الجمعة

أما زعم بعض الجرائد بأنه زار فخامة المندوب السامي ولم يقابله فغير صحيح . وفى نفس ذلك اليوم ذهب لمقابلته بدعوة منه معالي علي ماهر باشا وكان معاليه بالقاهرة لرياسة الجلسة التي عقدت لتحديد علاقة الجامعة المصرية بمدرسة المعلمين العليا » اهـ .

ويمكن أن يكون معاليه صادقا فيما يختص بحادثة طنطا وما وصل الى علمه من المعلومات الخاصة بها كما يمكن أن يكون ماهراً فيما يتعلق بزيارته للمندوب السامى لانه انكر انه زار فخامته ولم يعترف بانه زار « داره في قصر الدوبارة » وفرق في نظر محمد باشا عيسي — فيما أظن — بين زيارة المندوب وزيارة الدار . . .

على أن المعروف ان معاليه قصد الى الدار وقابل أحد السكرتيرين وطلب أن يسمح المندوب السامي بمقابلته فسأله السكرتير ان كان لدي معاليه مع فخامته ميعاد ، فاجاب لا !! فقال السكرتير إذن لا يقابل فخامته أحداً إلا بموعد

وما دام ان « البلاغ الشبيه بالرسمي » قد عرف وأصبح أمره غير خاف على أحد ، فكيف يطلب محمد باشا عيسي من رجال دار المندوب السامي أن يحترموه بعد ذلك ويحترموا كل « بلاغاته الرسمية أو الشبيهة بالرسمية » وهذا مبلغ صدقه في زيارته لدارهم وفي أمنية تمناها عليهم ؟؟ بل وهذا تحدثه للجمهور بنفى أمرهم شهود اثباته ؟

***

مساعد أستاذ أو مساعد تلميذ !!

الظاهر ان صورة الكشكول عن الجامعة تمثل الاستاذ مديرها ومساعد الاستاذ فيها الدكتور صبري « السربوني » التي ظهرت فى العدد الماضي لم تكن هزلية بل كانت الى الجد أقرب منها الى الهزل ، وكانت أدعى الى البكاء منها الى الضحك ، فقد حدث ان الاستاذ القى درسه في الاسبوع الماضي على طلبة الجامعة باللغة الفرنسية وكانت اللغة عالية عن مستوى فهم مساعده الاستاذ صبري المكلف بتفهيم الطلبة بالعربية ما غمض عليهم من لغة الاستاذ ، ولم يتمكن المساعد من تفهيم الطلبة مرمى المحاضر باللغة العربية فاحتج الطلبة عليه وعلى مساعده احتجاجا كان مظهره انهم أتركوا الدرس وخرجوا ساخطين و « صبري فوقك يامنصور » و « لا وزير إلا علي ماهر » !!

***

« المكة » بين « الاتحاد » و « الوفد »

يقال أن عمدة من عمد المحلة الكبرى عين أخيراً فى جلسة الشياخات التي عقدت بمديرية الغربية فى هذا الشهر وبعد أن عين ذهب يطالب بمائتي جنيه دفعها لحزب الاتحاد بدعوى أنه لا يملك الافدانين . وأنه لا معنى لان يدفع لخزينة الحزب هذا المبلغ في وقت هو احوج فيه الى جنيه منه ، مهددا برفع الدعوى العمومية ان لم يرد اليه مبلغه

ومن الغريب أن جريدة « الاتحاد » فى الوقت الذي يهدد فيه هذا العمدة برفع هذه الدعوى تكتب عن الوفد في مناقشة جريدة « البلاغ » ذاكرة « المكة » وأخبار « المكة » وماجرت « المكة » على سعد والسعديين من مصائب ، ناسية أن لحزبها « مكة » كمكة « بركات احتفالات » غير ذاكرة قول السيد المسيح : من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر !!

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة خطيب حزب الاتحاد

أعجب الشاعر « اباه » بخطيب حزب الاتحاد المعروف فنظم هذه القصيدة على لسانه . قال :

ياهند اسى وشوق   أنا الخطيب المشوق
أمرى مطاع وقولي   أحلى من «الخشتروف» (١)
اذا خطبت فبحر   من الكلام اللطيف
أنا « الشدوف » عليه   والحزب « دلو » الشدوف
وان خطرت فانى   أهتز مثل الخروف
امشى فتزنج تحتي   ياهند كل السقوف
وان « ترينت » يوما   فرقت كل الصفوف
ومددت انف نيظا   ريشي وشعري وصوفي
ورحب الدار وحدي   أطيل فيها وقوفي
« أنا » فوق الكراسي   حينا وفوق الرفوف
فان توسخت مما   يجري وراء الكنيف
غسلت « وشى » بغاز   أقضيه من « منشوف »
ثم « انجلطت » بفحم   أو « اندعكت » بلوف

***

ياناس صبرا علينا   الآن فصل الخريف
فيه البشائر أتي   « بالقرنبيط » الطريف
من كل رأس كرأسي   على عمود منيف
وكل جسم ثقيل   من تحت عقل خفيف
« القرنبيط » رفيقي   « القرنبيط » حليفي
يارب حن علينا   قلوب أهل منوف
نرجع بنصف رغيف   أو نصف نصف رغيف

***

وقفت أخطب يوما   في قرية في الريف
والناس فيها شهودي   من قائمين وقوف
فكل « شحط » امامي   كالطفل عند « العريف »
زعقت « فيهم » زعيقا   دوي « بخط العطوف »
لو كان في الحرب يدوي   في أذن « لودندروف »
لفر والله خوفا   من الزعيق المخيف
ثم انثنيت ورأسي   يدق دق الدفوف
كبرا عليهم لانى   خطبت رغم الانوف
وقلت يا آل حزبي   الظارف خير الظاروف
جمعت « بالام » حالا   لكم ألوف الالوف
ألا تروني خطيبا   للحزب غير سخيف
وقبل كل كلام   اسف رطل « سفوف »
تجري به صرخاتي   في القوم جري الحنوف
ولا أبالي اذا ما   خرجت غير الظريف

***

نفس العميد المفدي   طلي علينا وشوفي
انا خيالات حزب   كالنقط فوق الحروف
الفاعلون سواهم   وهم كمثل الضيوف
أخشاب نعش أعدت   لكل أمر شريف
قل لي أيرضيك هذا   من الوزير « النحيف » ؟
أو لا فترسل « عزلا »   مع الفتى « كنجريف » (١)

(١) كنجريف أحد قواد الاحتلال

(٢) الخشتروف الخشاف

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حبب — الحبب ما يعلو الخمر من الفقاقيع وحباب الماء مايعلوه من الرغوة في اضطرابه يقال أن في أصبع احمد نسيم خاتما من القصدير بفص من حبب الخمر قال فيه

ألم ترياني يا خليل بن مطران
وحافظ ابراهيم عطرت ارداني
خواتم قصدير بهيج فصوصها
فقاقيع خمر حرة غير براني
فان جئتماني فانقرا الباب قبلما
تخشان اني من أكابر أعيان

والحب بفتح أوله واحدته حبة وجمع الجمع حبوب والحبة القليل من كل شيء قال حافظ بك ابراهيم.

لقد نورتمو داري وما أحسنها صحبه
وآنستم وشرفتم فبالله اقعدوا حبه
أطيلوا مكثكم عندي فاني واخد شربه

يريد بقوله « اقعدوا حبة » أن يجلسوا معه قليلا من الوقت ، والاحزاب تتقرب حبة حبة اي شيئا فشيئا وحبة العين انسانها والحبة السوداء حب اسود كالسمسم يجعله الخباز على الخبز وحب العزيز الربعة بقرش فاكهة يحبها الدكتور طه حسين والحبابي اسم انسان وأحب المازني أكل الباذنجان وحبه بغير الف فى أوله لغتان صحيحتان فاذا قلت أحب المازني الباذنجان فالباذنجان محب بضم أوله وفتح ثانيه كقول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره
منى بمنزلة المحب المكرم

واذا كان المازنى قد حب الباذنجان فالباذنجان محبوب والمازنى حبيب بتشديد ثانيه والباذنجان حبوب للمبالغة فيهما وجماعة المحبين أحباب والمكان الذي يجتمعون فيه حبانية مثل كبانية بتشديد الباء وفتحوا حاء الحبانية وسموا بها بعض أحياء العاصمة قال المقريزي كانت للعشاق في أيام كافور الاخشيدي مجالس يتشاكون فيها الهوى والصبابة يسمونها الحبانية وفيها يقول المتنبي .

حباني المال كافور فضاع المال فى الخبص
بحبانية العشاق بين القصف والرقص
فاخص عليك يا مصر بلاد النتش والباص

وقوله حباني اعطاني والعطية الحباء وسيأتى في حبو وفي الاثر حبب الي من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وعزمي باشا يقول حبب الي من دنيا كم ثلاث الحزب والجريدة وقرة عيني فى الاحتفالات وتوفيق حبيب كاتب قبطي يطعن على الاكليروس وحبيب لطف الله وجيه سوري مسيحي وهو من أمراء المسلمين ويقال له سكولانس أي مختلط لجمعه بين الصفتين

حبذ — حبذا لو أراح نادي الموسيقي أعضاءه من التعب وأراح الناس من وجع الرأس بمعنى ليت أو يا ريت قال الحاج محمد الهراوي :

سمعت موسيقي فلم اصطبر
لما ونال الرأس منها أذي
وقيل ذا آخر أيامهم
فقلت يا ريت ويا حبذا

حبر — الحبر بكسر أوله المداد يقول حافظ بك عوض لفتح الله باشا بركات نهارك زي الرز فيقول نهارك زي الحبر ، والحبر بفتح أوله الكاهن والحبور السرور

حبس — الشيخ التفتازاني يأكل الفت ويحبس بالقهوة أي يختم الطعام ، وحبس بعض أغنيائنا الكرماء فدانا على الفقراء والمساكين بعد أن يموت ويموت عقبه فتنقطع ذريته أي وقف ذلك الفدان على ذلك الشرط ، ودعا المدير أحد الاعيان للاكتتاب بمال لانشاء مستشفى لمرضي الفقراء فكان يتبرع وهو يحبس دموعه أسفا على المال ، والنيابة حبست عبد الحميد افندي حمدي والياس افندي زيادة حبسا احتياطيا أي من غير ان تثبت عليهما جريمة والحكومة بتعديل قانون العقوبات تلعب مع رجال الصحف عشرة حبس ، وعشرة الحبس مشهورة في النرد الذى هو الطاولة

حبش — الحبش أمة على شاطيء البحر الاحمر فيما يلى السودان ينسب اليها حسين باشا الحبشي وليس منها كما ينسب حسين شفيق المصري الى مصر وهو تركى وكما يقال للحمار قبرصى وهو من الصعيد ويقال لاكلة الباذنجان حبشية ، والحبشتقان خليط من مواد من أكلها ذهب عقله وقيل هو الحشيش ويسميه كوكب الشرق بالحصمص ، والتحبيش ان تجمع الشيء من هنا وهنا ، فحزب الاتحاد يرسل وفوده فى الاقاليم للتحبيش كما كان الوفد يحبش بتشديد الباء والحباش خليط من زيت وتوابل وطحينه يؤكل به مع الادام والشيخ القاياتى يحب الحباش مع ام الخلول ويزعم انه يزكي العقل ويقوي على الخطابة وقاموس حبيش من القواميس العربية الفرنسية الجامعة

حبط — حبط سعيه لم ينل عليه أجراً ومثله حبط عمله والعامة تظن ان حبوط العمل العجز عنه ولو نال صاحبه عليه أجره فالخضري بك أتلف كتاب الاغاني فقالوا حبط عمله وهو لم يحبط لانه طبعه وباعه على مافيه من العيوب

حبظ — التحبيظ بالتشديد الاونطة فاذا أخذت شيئا بالخداع فانت محبظ

حبك — حبك القماش نسجه فهو حباك وفي المجاز أن سعد باشا يحبك اي يجمع الناس من هنا وهنا بما يحبكه من الوعود والورد لويد يحبك من ناحية أخرى والامة لاتدري ماعاقبة هذا الحبك ، ويقال بلاش تحبيك اى لاتدقق والحبك بضمتين الطرق أو الخطوط فالعتبة الخضرا ذات حبك من قضبان الترمواي ووجه فتح الله باشا بركات متجعد فجبهته ذات الحبك كمحطة العتبة الخضراء

حبل — الحبل ساكن الوسط معروف ويغيظنى من أصحاب المعاجم ان يكتبوا في قواميسهم اسم شيء ويزعموا انه معروف ويتركوه بلا بيان ، فقل الحبل رباط مفتول من لحاء التيل أو نحوه ، وسعد باشا يجر اعضاء الوفد بحبل الثقة كما يجر حزب الاتحاد الناس اليه بحبل السلطة الادارية وكما تجر الدواب بحبل الليف أو التيل والحبل بفتحتين الحمل والمرأة حبلي والمغتاظ يقول قد حبلت ومصر حبلى من غيظها مما ترى من الاختلافات والمهاترات

حبا — حباه المال يحبوه حبوة أعطاه والطفل يحبو على يديه ورجليه كما يحبو نعمان باشا الاعصر عند صعوده على السلم

تفكير وتدبير
في المنام

في شارع المغربي وعلى يمين السائر فيه من ميدان الاوبرا بالقرب من آخر شارع سليمان باشا منزل قديم البناء عتيق النظام قد يرجع تاريخ بنائه الى عهد اسماعيل تخذه حزب الاتحاد مكاناً لناديه. هنالك بالطبقة العليا وفي الغرفة الفسيحة المطلة من الناحية الشمالية على حديقة المنزل مقاعد مصفوفة مستندة الى جدران القاعة وخليط من سجاد وزرابي افرنكية وتركية مبثوثة على الارض وفي الوسط مائدة مستطيلة يعلوها غطاء من جوخ اخضر ... وطا جماعة من الناس بين مطربش ومعمم ومتنطل ومطيلس في هيئات مختلفة واعمار متباينة من سن الفتوة الى ما هو فوق الكهولة وادنى الى الشيخوخة والهرم . وكأني اجلس الى صديق لي منزو في زاوية من المكان نتحادث فيما نخبط فيه من شئوننا السياسية والاجتماعيه واذا بصوت عال عرفت انه صوت الشيخ محمد سليمان يقول .

الشيخ محمد سليمان — لم يحضر الرئيس الجليل الى الساعة فما الذي أخره ياترى

أمين بك واصف — وانت مالك ياشيخ محمد وما للرئيس الجليل . وليه يعني عايزه .

الشيخ محمد سليمان — أريده على أن يعقد جلسة الادارة لنملي علينا وعلى الامة تقريرها عن الحملة ازاء المؤتمر الذي يزمعون عمله ويكثرون من الدعوة اليه

أمين بك واصف — وانت من جلسة الادارة حتي انك تهتم بعقدها . ماتسيبها تجتمع وقت ماتجتمع ولما تقرر شيء ابقى برطع من شرق لغرب واعمل زي مايعجبك

الشيخ محمد سليمان — أنا لست منها لانني غير مستقر في مكان اجتماعها . عندي وظيفتي وعندي مهمة التنقل للدعوة الى مبادىء الحزب في الانحاء السحيقة وما كان الا ان أريد لاصبح عضواً فيها . أما اليوم والامر أمر المؤتمر والنظر فيه فاظنهم لايتأبون ان أكون بينهم لادلهم على وجه احباطه فان خبرتي بالمؤتمرات وتكوينها وانجاحها وافشالها لم تعد خافية على أي انسان . هي خبرة دقيقة اذا اقتدوا فيها برأيي فعلى الخبير بها يستدلون .

عزمي باشا — مؤتمرات ايه اللي عارفها انت ياسيدنا . فارضت كيرزون حضرتك زي مافاوضته أنا ايك .

الشيخ محمد سليمان — « نتول تور يقول ادلبوه » فرق بين المفاوضة والمؤتمر ياصاحب المعالي فليس كل من فاوض بقادر أن يكون ذا علم بالمؤتمرات ونظمها وشرائطها ودقائقها ولا بذي كفاية في وضع خططها وتحضير برامجها واحكام عقدها وتسيير مجاري اجراءاتها

عزمي باشا — وانت عرفت المؤتمرات فين ياشيخ انت ؟

الشيخ محمد — دعوت الى مؤتمر الحجاز منذ ثلاثة أعوام وعقدت مؤتمر الخيف بمنى فكنت مبتكره ومديره ومسيره وامتلأت جريدة القبلة بتبيين ما كان لي في هذا من همة مشكورة وعمل مأثور .

عزمي باشا — في الحجاز ؟وعليكم السلام ! انا حسبته في لوزان والاّ في كارنو (لوكارنو) اللي بيقولوا عليها اليومين دول . بس بقا ياشيخ محمد بلاش معر فارغ وخلي المؤتمرات لاصحابها . امال احنا صنعتنا ايه بقى لما اللي زيك يعرف نظام وكلام فاضي من ده . شوف انت لما أقول لك «كل شيء يطلب نظام وترتيب ان فات العسكرية فاته النفع . بس اسمع انت الكلام .

الشيخ محمد — سمعاً وطاعة يامعالي الباشا . وانت اذا عدت يوما الي الوزارة كما هو المأمول فاعرف لي جزاء هذا الخضوع الذي لم اجده في حياتي لغير صاحب قوة وحول مثل معاليك

عزمي — آه ياناري لو عاودت وزير لاعمل واسوي . ما أرقيكش ياشيخ محمد والله العظيم . أحسن تقعد هنا في نخاشيشنا. كنت أبعتك قاضي جغبوب . ان بقيت لنا يبقى بيننا وبينك من رفعها سحاب وغيام ومن بسطها جبال ورمال ، وان طارت بعدت عنا وبقيت منك للخواجة موسليني يوريك السير يطلع من اين

الشيخ محمد — صدق الشاعر :

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

وماذا صنعت بك ياباشا من شر لتضمر لي مثل هذه البغضاء

عزمي باشا — شوف ياشيخ محمد أنا راجل عسكري وصريح . يمكن غيري يغشك ولا يقولهاش. ولكن والله ياحبيبي انت مضايقنا هنا للغاية ومكره فينا الناس . والنبي عليه الف صلاة قال « من غش امتي ليس مني » .

الشيخ البتشتي — منطوق الحديث الشريف هكذا « من غشنا ليس منا »

عزمي باشا — أهو واحد . هو قرآن ، الايه يبقى على الحركك . كنت اسمع الشيخ الفقي اللي كان حدانا زمان يقول ان الواحد ماعليهش اذا غير وبدل في الفاظ الحديث .

الشيخ محمد — ولكنه اذا كانت قد ضبطت روايته بالسند الصحيح ...

عزمي باشا — ماعزنوش حديث . كلمة قلتها واللي كان كان ، ياخدوها يادلوها

أمين بك واصف — خليه حديث عن عزمي باشا . وفيها ايه ! هو مش قدها وقدود ؟

عزمي باشا — أمين بك يعرف مقامي وشافني ميت مره وأنا اخطب في احتفالات الحزب في النواحي اللي افيناها .

وسمع وقع اقدام ودخل نوبي فراش بالنادي يخبر الحاضرين بقدوم الرئيس الجليل يحيي باشا ابراهيم فاخذوا في الاستعداد للقائه . هذا ينظم هندامه وذاك يشد ربطة حزامه وذلك يكبس عمته وغيره يعدل طربوشه

ومر اللواء عزمي باشا باصابعه على شاربيه ووقف « زنهار » فاقتدى به الاخرون حين دخل الرئيس الجليل القاعة يدلف بخطى متعبة مجهدة ووراءه يحمل محفظة أوراقه طاهر افندي حقي فوضعها على المائدة أمام المقعد الذى رمى الرئيس بنفسه فيه وجلس الاخرون

موسى باشا فؤاد — باين عليك التعب النهارده يا دولة الرئيس . وليه كلفت نفسك المشوار ده . ما كان المجلس يجتمع يوم تاني

حلمي باشا عيسى — انشا الله ما فيش تعب ولا حاجة . شويه فتور من كثرة العمل ومن رذايل الناس اللي مش عارفين نخلص منها. وأنا بصفتي وزيراً للداخلية يهمني جداً ان ينظر المجلس في أمر

المؤتمر اللي بيشيعوا عنه ده حتي بموجب قراره اتخذ ما يلزم من الترتيبات اللي يجب ان اتبعها معاهم.

يحي باشا — ترتيبات ايه اللي ناوي تتخذها ياحلمى باشا.

حلمى باشا — أمركم يادولة الباشا!

يحي باشا — وأنا يا اخويا رايح تحط المسئولية في قبتي ليه ؟

حلمى باشا ـ أنا طالب قرار من الحزب

أبو النصر بك ـ انت ناوى لما تقع في غلطة تقول الحزب اللي قرر . أنا لا أرى ان الحزب يضع قراراً في شيء من مثل هذا . انما نحن نجتمع ونتداول ونقرر الرأى الذى نراه صوابا والباشا وزير الداخلية يعمل به أو بغيره على مسئوليته خاصة .

حلمي باشا ـ ده مش شغل أحزاب ده . المسؤلية الحزبية كمسؤلية جماعة لاتتجزأ. وده مش عرفته بس لما كتبت كتاب البيع وبحثت أنواع المسؤليات لأ ، ده شيء درسناه في مدرسة الحقوق وأفتكر اني تكلمت فيه مرة في قضية وأنا وكيل نيابة طنطا وكان لها شأن يذكر ومستر بوند ايامها كان وكيل الاستئناف واعجب بها ولما شافنى في مصر مرة هنانى عليها . وبعدين لما عملت مستشار كنت فى مداولة مع المستر برسيفال وجت السيرة وشرحت له نظريتي فقال لي انها جميلة جداً ويصح انها تقرر مبدأ والا قال لي والله اعلم انه قررها فعلا كمبدأ في أحد أحكامه . وخدوا بالكم دي أول مرة محكمة الاستئناف تاخذ مبدأ من مرافعة وكيل نيابة ووكيل نيابة حزئي كان . بس فاتنى انى أمس الموضوع ده في مقالات « أسباب رفتي المبنى على التشفي وحب الانتقام » اللي نشرتها فى الملعونة السياسة دي وروجتها بها. روجتها صحيح لان الناس كانت بتتهافت عليها لتقرا ما أقوله عن سعد .

زكريا بك نامق — حلمي باشا ! جرى إيه يا أخي ؟ ده كتير خالص ده وبدك ان السياسة تعين على كده والا خبرك إيه

حلمي باشا — السياسة مالها ومالي . هي شريكتى في نفسي والا في وظيفتي . وانا مش راجع عن كل حاجة ما تعجبهاش . عنداً فيها . نعم عنداً فيها ما نزلتش طنطا وأنا راجع الى الاسكندرية ، وعنداً فيها أذكر دائما كتاب البيع وعنداً فيها اذكر مقالتي عن « اسباب رفتي المبنى على التشفى وحب الانتقام » ، وعنداً فيها ما بطلش أحاديث مع مكاتب المقطم لا في اسكندرية ولا فى مصر.

يحيي باشا — ومع ذلك أنا الجرانيل دول عمري ما أهتم بهم . وحلمي باشا باسطنى منه ان طلع لي في كده . وايه يعني أهمية جرانيل الواحد بجرة قلم في حيثيتين يلغي جرنالين ثلاثة منهم

ابو النصر بك — كل هذا صحيح وفى محله وانما نحن اضعنا كثيراً من الوقت في الاهتمام بالجرائد ولم نقل شيئاً في الشيء المهم الذي جئنا لأجله . إيه رأيكم في المؤتمر ده . اللى بيدعو اليه ويظهر ان سعد باشا له فى فكرته والاعلان عنه يد

علي باشا ماهر — هذا ضدنا ويقصدون به محاربتنا . مسألة بسيطة مش محتاجة لشرح

ابو النصر بك ـ مفهوم ولكن إيه العمل لاحباطه .

حلمي باشا — نخلي المديرين يمنعوا انضمام الناس اليه .

امين بك واصف ـ أنا شايف ان لعبة المديرين دي بقت خطرة بعد الفضايح . اللي نشرها البلاغ

زكريا بك نامق ـ ولا احنا قادرين نرد فيها ولا نصد . ياحسرة على رأي النسوان كتمتنا خالص والواحد ما بقالوش وش يدافع عنها

يحيي باشا ـ ونعمل ايه فى عزمي باشا ده اللي عامل لي مراقب عام واوراق الحزب حتي جواباته هو بتطلع صورها بره بالفتوغرافية

عزمي باشا — وعزمي باشا ماله يادولة الباشا؟ انا كنت بلوك أمين ماسك عهده . دور على الاولاد إللي انتم راصينهم في الحزب والجرنال اللي سكرتير واللي أمين محفوظات واللي مدير ادارة واللي ما أدري « أرجوز » والا « ولاد رابيه » كبشة عيال دايرين ينطوا ويضحكوا على عقولنا بكلمتين خبص في الجرنال زى منكتين الافراح بتوع « اشمعنا » وحال يعلم به سيدك .

أحمد باشا ذو الفقار — هأ هأ هيء هيء أي أي . أنا صحيح لسه جديد في وسطكم وماعرفتش حاجة لحد دلوقت لكن حاسس ان عزمي باشا له حق

رفعت باشا —

اذا الدولة اسمع من صديقك رفعت
مقالة صدق من خبير يحقق
لقد كثر الاطفال في الحزب طفرة
واكبر ظنى أن عزمي يصدق

زكريا بك نامق — الله الله ! « بيس » يامعالي الباشا وان مارضيتوش « بيس » أخلي الشيخ محمد يجيز الابيات دي وبدل ما يكون نحس مفرد يبقى نحس بنعل ونص

الشيخ محمد سليمان —

ورفعت قال القول قولة صادق
له في فنون الرأي قول مرفق
رقصت له عجبا وزمرت مادحا
فد قواله طبل الثناء وصفقوا

الاستاذ عفيفي — برافوا برافوا ! كلام زي الشهد . ده بده تلحين في النادي يبقى طرب وأدب وجميل مالوش مثيل

زكريا بك نامق — تلحن ايه يامسيو من فضلك . ده كلام يستاهل عليه انه يطلع من الحزب كله . حضرته خسر لنا الاقاليم ورايح يخسر لنا النادي .

الشيخ محمد ـ ولماذا ياسعادة المحترم المفضال. وماذا احدثت لكم في الاقاليم من حدث . جمعت لكم الجموع واقمت المواسم وسيرت لكم المواكب ودبجت الخطب وشيدت من مقالكم وشدت بذكركم وجئتم فبنيتم على الاسس التي وضعناها والقواعد التي اقمناها فعشتم مقاما مشهودا

زكريا بك نامق — وفي اثناء ذلك كنت داير تبرطع من بلد لبلد ومن مركز لمركز تشاغب العمد وتكيد للاعيان وتهيص في الناس وتدعي انك واصل لاكبر المقامات وان الحزب في خنصرك والحكومة في قبضة يدك لحد ما كرهت الناس في الحزب والحكومة سوا . كل ده وبدك أننا نفضل ساكتين عليك لحد ماتجي تعمل لنا النادي قهوة محدت تتطارح فيها الاشعار اللي تعترف بركاكتها وتقل دمها

الشيخ محمد — اجزت كلام الباشا بمثله وقد كنت سعادتك الداعي الى ذلك

زكريا بك — أنا قلته تهديد لهم مش طلب منك

الشيخ محمد — سمعتك قلت فاندفعت ملبيا وانشدت . وقد سبق السيف العزل

أحمد بك الشيخ — خليكم من الاستاذ . له وقت تانى . بس شوفوا لنا انتم طريقة في عبارة المؤتمر ده

أمين بك واصف — أحمد بك الشيخ هنا! أنا ماخدتش بالي . ليلتنا ندا ياسيد .

زكريا بك ـ صحيح أنا مش عارف أحمد بك هنا ليه من غير مؤاخذه . حضرتك اتحادي دلوقت والا حر دستوري

أحمد بك ـ أنا في الحقيقة مش في حزب منهم ولكن أنا مااستغناش عن الاثنين

أبو النصر بك ـ ازاي مااستغناش عن الاثنين !

أمين بك واصف ـ يعني قلبه معانا وروحه معاهم

أحمد بك الشيخ ـ شيء زي ده . لي هنا أصحاب وهناك أصدقاء ومش هاين علي فرقتهم فباحضر كل مجلس من مجالس الطرفين أقول كلمة خير يمكن ربنا يوفق ولا يشمتش فينا السعديين

حلمي باشا ـ أحمد بك الشيخ مافيش خوف منه وضمانه علي

عزمي باشا .. ضامن غارم بشرط

حلمي باشا ـ هنا ضمان أدبي مش ضمان مادي . اقرأ ياباشا كتاب البيع اللي الفته وانت تعرف انواع الضمانات . أنا اهديت الكتاب ده لجميع المستشارين انكليز وولاد عرب ومافيش حد منهم الا أعجب بدقة مباحثه ومش متذكر مين ، مسيو كالوياني أو مسيو سودان قال لي مرة انه مستغرب ازاي ماعملوايش حفلة تكريم زي اللي عملوها للمرحوم فتحي باشا زغلول لما عمل شرح القانون المدني .

عزمي باشا ـ وكتاب البيع ده اللي شغل الدنيا كلها يبقى زي إيه

زكريا بك ـ زي كتاب العلامة « فوانيه »

أمين بك واصف ـ لأ قشر ! ده زي التوم كله منافع

عزمي باشا ـ فيه حاجه عن المؤتمر اللي سعد باشا بده يعمله ؟

أمين بك واصف ـ مضمونه فيه . ده جايب من أول خلق الدنيا

زكريا بك ـ لأ ، أنا فتشت فيه كتير لقيته ابتدأ بس من الطوفان

عزمي باشا ـ برده صح كده لأن الطوفان لما جا جرف الدنيا كلها بمستنداتها بحالها . كان حلمي باشا رايح يعرف يتكلم لكم عنها ازاي

يحيى باشا ـ يظهر يا اخواني ان النفوس مستعدة اليوم للهزار ومش ممكن راسعين نتكلم جد . نخلي بقا عبارة البحث في المؤتمر الجلسة الآتية

أحمد بك الشيخ ـ في عرضك ياباشا . العبارة مستعجلة ومايصحش ندي فرصة لسعد باشا يرفع راسه تاني نخلي عيشتنا هباب . ادي انت دولتك شايف تلغرافات الثقة اشتغلت والتشريفات فتحت بابها ودولته ابتدأ يركب ويترك كارتات على باب المندوب السامي ويبعت وفود تشارك رعاياه في احزانها وافراحها وترجع رعه لعادتها القديمة

أمين بك واصف — أمال ! ماهو فاق من حقنة اسماعيل باشا صدقي

حلمي باشا — ليه وأنا ساكت له . الحصار رجعته أشد ماكان وأؤكد لكم انه خايف الآن من الحكومة اكثر من أيام صدقي باشا

أمين بك واصف — أظن لانك عملت الداخلية قلم تشريفات لبيت الامة

حلمي باشا — قلم تشريفات لبيت الامة ازاي . ده كلام مش صحيح وأرجوك تسحبه

أمين بك واصف — أسحب ايه ياباشا ؟ . مش أعطيت معاليك بيان للجرائد بأن سعد باشا وعلي يساره فتح الله باشا راحو الوكالة البريطانية وتركوا الكارت للمندوب السامي

حلمي باشا — ده علشان أفضحه في الامة

أمين بك واصف — امة مين ياباشا اللي تفضحه فيها . انتم فضحتونا واللي كان كان

ووجد يحيى باشا ان الجدال قد اشتد ويوشك ان يجر الى ما لا تحمد عقباه فوقف وقال

يحيى باشا ـ يا الله يا جماعة ننصرف بقا لان الوقت تأخر والليلة الاتية نرجع في الميعاد ونقصر همنا على مناقشة مسألة المؤتمر وإيه اللي يعمل فيه ، افتكروا فيها من دلوقت لان المسألة دقيقة وبدنا نعملها من غير ما حد يشعر . ومن غير ما ننشل والناس تضحك علينا . السلام عليكم .

أصوات ـ وعليكم السلام يادولة الباشا

وانصرفوا في ضجة ولجب فقلقت في فراشي وقمت من النوم

وكيلنا في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

في مدرسة القضاء الشرعي

الاستعانة بالطب في كثير من الاحكام الشرعية واجب أغفله علماء الاسلام الزمن الطويل ثم تنبهوا اليه أخيراً فاتجهت اليه عنايتهم واختار مجلس ادارة مدرسة القضاء الشرعي حضرة الطبيب العالم الدكتور عثمان بك لبيب عبده لالقاء محاضرات في الطب الشرعي يتلقاها علماء قسم التخصص للقضاء ، والدكتور يتحرى في محاضراته مافي الشريعة الاسلامية الغراء من الاحكام الطبية التي لم ينتفع بها المسلمون وآن الاوان بهذه المحاضرات لان ترتفع بها عن الدين الاسلامي شبهات الذين يزعمون أنه لايجاري العلم العصري فيما يصل اليه من الابحاث والحقائق

فنرجو أن تعم هذه النهضة الصالحة الواجبة بين طلاب العصور الدينية وبين غيرهم من أهل البيئات العلمية الأخرى

ضحايا مولد السيد

ما للسيد البدوي وهو صاحب الكرامات لايرد الزيارة في المنام لشيخ الجامع الازهر ويكلفه بالتبرع بخمسة طولوناتات عيش من جرايته السنوية لا يتام منكوبي المولد ؟

أي والله ما للسيد لايبارح ظهر شيخ الجامع الاحمدي حتى يفتح صندوق النذر ويتبرع منه بخمسة آلاف جنيه لتوزع على أرامل منكوبي المولد ؟

أليس الواجب أن من يعرف السيد في وقت الرخاء يعرفه في وقت الشدة ؟

صوت الحق

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بشارع المدرسة العباسية خلف نمرة ٧ فنرجو اعتماده في ذلك

متعهد الكشكول في محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

حرب الأحاد يحرق أوراقه



محمود بك أبو النصر — يادولة الباشا ، احرق الورق ده كله ؟ يبقى ماالخايش للحرب ولا ورقه ؟
يحيي باشا — أيوه احرقه كله . أما نشوف العفريت حيطلع لنا مين



فتح الله باشا — إيه رأيك يا دولة الباشا ؟ المندوب السامي خد دلوقت ما حاش نقيد اسمه — اياك ما عوش اننا رحعنا دفتر التشريعات ثاني
سعد باشا — انت بتسألني عن شغلتي ؟ روح رود تلغرافات الثقة والتأييد وهو يجي . . . لكن اتقي اديني خبر

حديث الاسبوع

خطوة عزيزة ..

أسمعت الخبر؟ ان لم تكن سمعته فاعلم أن حضرة صاحب الدولة الرئيس المحبوب سعد باشا ذهب فزار دار المندوب السامي مهنئاً اللورد لويد بسلامة الوصول، داعياً له أيضاً بالتوفيق والنجاح في مهمته ..

ولكن أي شأن عظيم لزيارة تحمل الرئيس المحبوب من « بيت أمة » المصريين الى « بيت أمة » الانكليز؟ ثم أي غرض أعظم اراد الرئيس المحبوب أن تكون هذه الزيارة عربوناً له؟

أما شأن الزيارة فاجل من أن يوصف، فاذا أردت أن تعرفه فضع يدك على قفا الرئيس المحبوب لترى كيف انه لا يزال « سخناً » بحرارة اللطمة التي ودعه بها الصديق مكدونلد، واذا أردت أن تزيد معرفة فامسك بيدك رجل الرئيس المحبوب لتعلم كيف أنها لاتزال ترتعد فزعاً من اللورد اللنبي يوم ذهب اليه في خمسمائة جندي بريطاني فأبلغه الانذار المشئوم، واذا أردت أن تتأكد معرفة وتستوثق علماً فضع يدك على قلب الرئيس المحبوب لترى كيف انه لايزال يدق ويضطرب هلعاً مما جاء في الانذار من بوادر الطرد وبواعث السقوط، واخيراً اذا اردت ان تعلم ما لهذه الزيارة من شأن عظيم فجس بيدك أثواب الرئيس المحبوب تجد عرقه البارد لايزال يبللها خشية أن يبقى بعيداً عن الوزارة حتى الممات...

ويهون جداً عذاب الحب مادام فيه رضا الحبيب! بل ما أعذب الهوان وما أشهى المذلة مادام الحبيب لايرحم ومادام قلب الحبيب لا يعطف ولا يرق، وكأن اهل الفن كانوا ينظرون الى الرئيس المحبوب حين قالوا: « الحب كاديني والغرام دباني » وحين قالوا أيضاً: « العذاب في الحب هين بس لو يرضى الحبيب »، واذا لم يكونوا يريدونه بهذه الغراميات فمن يريدون؟

وأما الغرض فحسبك أن تدركه فيما ترى من ظهور تلغرافات الثقة ورسائل التأييد في هذه الايام، ولا يفوتنك ان ظهورها فجأة في وقت واحد بعد انقطاعها أمداً طويلاً دليل على تدبيرها وتعمد انبعاثها في هذا الوقت، واذن فالغرض أن يتحرك الرئيس المحبوب تحت ستر الخفاء — وأخزى الله من فضحوا السر — الى دار المندوب السامي فيدخلها وله جناحان يخفض أحدهما ذل الغرام ويرفع الآخر عز الثقة والتأييد، وهنالك يستطيع ان يقول لاهل الدار: « اني انا الذي اذوق هوان الذل في الغرام بكم لم أزل أنا الامة والامة أنا كما تشهد هذه الوثائق المنشورة »

ان لم يكن هذا الشأن هو شان الزيارة وان لم يكن هذا الغرض هو الغرض منها فقل لنا يادولة الرئيس كنت رايح تعمل ايه؟

ولكن دولة الرئيس يجيب: رايح أعمل ايه؟ ماهذا التعنت؟ رايح اقوم بالواجب الذي شرحته لكم جريدتي « البلاغ » . . .

فلنعد اذن الى جريدتك البلاغ فماذا نسمعها تقول؟ نعم سمعناها تقول: « ان المجاملات الشخصية والسياسية لا تمتنع بين الدول المتحاربة في ميادين القتال فضلاً عن الدول التي ليس بينها حرب ناشبة ولا اراقة دماء »

يعني أن زيارة سعد زغلول للمندوب السامي البريطاني كانت مجاملة شخصية وسياسية بين دولة هي انكلترة ودولة أخرى هي « بيت الامة » — استغفر الله — هي مصر، فبيت الامة اذن هو المقر..

واذا اسرع بعض السنة الرئيس الى تأويل هذا المعنى مداراة او جبناً، فهنالك يجب ان تكون المجاملة بين انكلترة التي هي دولة وسعد باشا الذي هو دولة اخرى؟ أليس هو بين اصحاب الالقاب صاحب دولة؟.

وثم ماذا يا « بلاغ »؟.

ثم « المصريون يذكرون كيف نهض مؤتمر فرسايل برمته لاستقبال اعدائه مندوبي الالمان في ذلك المؤتمر »

يعني ومؤتمر « بيت امة سعد باشا » لم يفعل غير ان نهض برمته في شخص الرئيس المحبوب يستقبل رسول الاصدقاء الشرفاء المعقولين، وما في ذلك من بأس.

وثم ماذا يا « بلاغ »؟

ثم « لا ضرر علي القضية المصرية في زيارة ممثل الامة المصرية لممثل بريطانيا العظمى ولا لوم عليه من الوجهة الشخصية ولا من الوجهة السياسية في ذلك ».

إذن هات يالورد لويد أذنك فيجب ان تسمع، انت يا لورد ممثل بريطانيا العظمى فاعلم ان سعد هو وحده ممثل الامة المصرية، ومن اجل هذا فقط زارك...

يالورد: احذر الغلط، اني اخشى ان تخطيء الطريق الى بيت « ممثل الامة المصرية » فتذهب غلطاً الى بيت آخر، واذا اردت ان تتناقش في مسألة او تسأل عن امر فدقق في معرفة الوجوه حتى تكون على بينة من وجه « ممثلنا » الرئيس المحبوب، وان رأيت من الحسن ان تضع صورته الفتوغرافية في جيبك فافعل، فانها تنفعك عند الاشتباه، لقد غلطت مرتين او ثلاث مرات قبل الآن فاحذر ان تغلط بعد الآن..

هكذا يريد سعد ان يخدع الانكليز ويخدع المصريين في وقت معاً، وسعد هذا انما يخدع نفسه، وانما يسخر من ارادة مصر حين يلعب هذه الالاعيب التي يخدع نفسه بها، ولكنها الاعيب تنزل به الى ماتحت الطفولة، على انها ألاعيب لا حيلة له فيها ولا غنى له عنها فقد تخرف الشيخوخة فترد صاحبها طفلاً صغيراً..

يحرص سعد باشا على ان يبقى زعيم ثورة ورمز استقلال ومع هذا يحرص على ان يكون مركباً للانكليز ذلولا، وشتان ما بين رجل يضرب على قفاه فلا يغضب، ويؤمر ان يطعن أمته في مقتلها فيطعنها ويهرب، ورجل زعيم وطنية يموت قبل ان يضام، ويصدق الباطن حين يقول « الاستقلال التام او الموت الزؤام »، وقد ظهر ان سعداً هو كل الرجل الاول وليس في شيء من الرجل الثاني.

***

كارثة طنطا

كم بالمواسم من شعثاء أرملة ... ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر
يدعوك دعوة مظلوم كأن به ... مساً من الجن أو رزءاً من البشر

وكم كان بموسم المولد الاحمدي من ذات خفر اقبلت عليه غيداء، وغادرته شعثاء؟ وكم كان به من ذات بعل جاءته متزوجة وتركته أرملة؟ وكم كان به من صبي دخله في ظل أبيه وخرج منه في ظل اليتم؟ وكم طفل صغير قتل تحت الاقدام؟ وكم شيخ ضعيف أسلم الروح تحت قوائم الخيل؟ وكم فتاة أطفأ نور جمالها اللامع فحيح الافاعي التي يسمونها رجال البوليس؟ وكم شاب خمدت جمرة شبابه تحت انقاض الاجسام الآدمية الممزقة بالهدم والتحطيم؟ وكم شقت حوافر الخيل في الاجساد من حفر

وكم كتبت عصي الجند على الابدان من سطور ? وكل قتيل دفن وعليه من أيدي الضاربين نقش مشهود ، وكل شهيد اقبر وله من هذا النقش بينات وشهود ، وكذلك يدعو كل صاحب دم في تلك الموقعة دعوة مظلوم أصابه رزء من البشر لا من الجن

ونرجو الله أن يجعل سلامتنا أخف من النسيم حتى لا يجرح خد الوزارة الاتحادية القاعدة ، فانا نخاف أن تغضب وهي اذا غضبت غضب لها وزير داخليتها العظيم ، ولا يعلم الا الله أين تقع لطشات الوزير حين يغضب ، نسأل الله السلامة والعافية

أما حديث الكارثة فملخصه ان في طنطا جسرا ضيقا يمتد فوق السكة الحديدية ويصل ما بين المدينة وكفر عصير ، وهذا الجسر لا يمر به من الناس مشاة على أقدامهم ، وهو كذلك عقلا وعادة وبمقتضى الاوامر الحكومية التي جرى عليها العمل في كل زمان ، وانما كان أمره كذلك لانه ضيق لا يسع الزحام محقق ، ثم لانه يمتد فوق السكة الحديدية فالخطر أشد اذا سقط أحد من الزحام من الجسر الى القضبان والقطار ، ثم لانه كما يقال من وضعه لم يجعل في أصله لمرور الاثقال من عربات ومركبات نقل وسواها فهو أقل احتمالا لذلك من الجسور التي تجعل لمرور هذه الاثقال ، ورجال الادارة في طنطا يعرفون ذلك معرفة لا شك فيها ومع أنهم يعرفونه خالفوه فاتخذوا الجسر ممرا للسيارات ، واتخذوه كذلك في زحام المولد وفي أشد أيامه زحاما وهو اليوم الاخير ، ثم لم يتركوا الناس لانفسهم وانما أرسلوا جنودهم في أشد ساعات اليوم زحاما يشقون لبعض السيارات طريقا في الاجسام المتراصة فوق الجسر ذهابا وايابا

لمن هذه السيارات ? قالوا انها لرجال الادارة والبوليس تحمل المصونات زوجات المأمور وأمثال المأمور ، وقالوا انها لمعالي وزير الاوقاف بالنيابة تحمله وتحمل اصحاب السيادة أمراء عائلة هذه المعالي ، وكان لا بد للوزير وعائلته أن يصلوا الى مكان التعظيم والتبجيل ، وكان لابد لنساء الادارة أن يصلن الى مكان « الفرجة والبشرقة » والوجهتان مختلفتان ، الوزير وعائلته ذاهبون غربا والادارة ومصوناتها ذاهبات شرقا ، وكانوا في سيارات فوق الجسر ، والجند الوحوش أمام كل فريق يضربون وجوه الناس وصدورهم وظهورهم واقفيتهم ورؤوسهم بالعصي الغليظة المهشمة وفرسان الجند يثبون فوق الجثث كخيالة الجيش حين يطاردون عدواً منهزما

هذه صورة الموقعة كما وصفتها الصحف اليومية وبعد ذلك حملت الجثث الى المستشفى ثم الى القبور وشرعت النيابة في التحقيق

والى هنا نرى ان هذا القدر من الكلام هو اليق مايقال في المسألة ، اما ان وزير الاوقاف لم يكف الجند عن توحشهم ولم يتفضل من كرم أخلاقه بالسؤال عن المصابين في حين انه بقي في المدينة بعد الكارثة ساعة ونصف ساعة ، واما ان وزير الداخلية لم ينزل الى المدينة من قطاره الذي وصل اليها والكارثة واقعة فوق الجسر الواقع فوق رأسه ثم لم يعد اليها لاعاجلا ولا آجلا ولم يدخلها الى الآن ، أما هذا وذاك فمن الغفلة الكلام فيه فان أحداً لا يستطيع ان يقول بحق ان الوزيرين أهملا واجباً يدركان وجوبه أو يعلمان انه واجب لذاته . .

نعم كان حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف في طنطا وكان في سيارته خلف الجنود وكانت ولم تزل له أذنان سليمتان تسمعان الصراخ والعويل وتدركان الانين والتوجع وكانت ولم تزل له عينان باصرتان تريان العسكر الهاجين بالعصي الغليظة والفرسان الواثبين فوق الاجسام المتهاوية ، ولكن بأي حق وأي قانون تكلفونه ان يميل أذنيه ليسمع أو يلتفت بعينيه ليرى ? وماذا عليه اذا قال لكم انني لم اسمع شيئا من اصوات الاستغاثة ولا رأيت شيئا من الضرب والوثب ? بل ماذا تقولون اذا شهد شاهد ان النوم غلب على معاليه في السيارة لما أبطأ عليه المرور ? . .

وبعد نوم الصحة والعافية ذهب معاليه الى المحطة من غير أن يزور المصابين ويسأل عن القتلى ، فعل معاليه هذا حقا ، ولكن أي لوم يلحقه به وأي عيب يعد عليه بسببه ? ومن هؤلاء الذين كنتم تريدون أن يسأل عنهم حضرة صاحب المعالي الوزير ? أكنتم تريدون أن يسأل عن أبي طاحون وأبي الروس ودعبس وعبد البر وغدفه وخضره وست الدار وأمثال هؤلاء من أصحاب الاسماء الريفية المضحكة ، وماقيمتهم ليسأل معاليه عنهم ? هل فيهم من يحسن الضرب على البيانو ? هل منهم من يجيد « الدنس » ? هل بينهم من يلعبون أو من يلعبن « برتيتة البوكر » في مصر فتطير شهرتها الى باريس ? هل هم « جنتلمانات » أو « اكسلنصات » ? واذا لم يكونوا شيئا من ذلك فبأي صفة يستحقون أن يسأل عنهم الوزير الخطير ? ...

وكان أيضاً حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية في محطة طنطا وكانت الكارثة على الجسر فوق رأس معاليه وكان في استقباله بعض رجال الادارة ولا بد انه اخبره بالحادثة ثم استأنف سفره الى القاهرة فماذا تريدون ?

لم ينزل المدينة ولم يسأل عن القتلى والمصابين ، وليس معاليه ممن يفعلون الشيء اعتباطا لغير حكمة ، فهو فعل ذلك قصدا وبنية صحيحة ، ولكن متى كان يجب على الانسان ان يحيط علمه بكل شيء ? أليس جائزاً ان يكون معالي حلمي باشا عيسى قد اعتقد انه ليس من اختصاصه ولا من واجبه ولا من عمل وظيفته ان يسأل عن مثل هذه المسألة أو يهتم لها أو انه ظنها او اعتقدها من اختصاص وزير الاشغال أو وزير المواصلات مثلا ? ثم لماذا لاتكون هذه تجربة أراد رجال الادارة في طنطا ان يقيسوا بها عمل البوليس في الانتخابات المقبلة ليضمنوا لحزب الاتحاد اغلبية ساحقة ?

ولكن تبقى كلمة لا بد منها فنحن علمنا ان وزير الاوقاف وقعت الكارثة أمامه وبسبب مروره ومرور النساء الاخريات فلم يسأل عن أولئك « المقش نقش » من القتلى والمصابين ? . وعلمنا أن وزير الداخلية لم يسأل عنهم مطلقا لانه يعتقد أن اختصاصه خارج عن هذا او لانه يريد أن يعاند جريدة السياسة ، وعلمنا أن رئيس الوزراء بالنيابة لم يسأل عنهم الا مساء اليوم الثاني وهو في طريقه الى الاسكندرية ، وأيضا نحن علمنا وكل الناس قد علموا أن الزحام في طنطا كان شديداً فلو أن القضاء والقدر جري لا سمح الله بمصادمة بين سيارة وزير الاوقاف وشيء آخر فجرح معاليه أو « سخسخ » من الصدمة والقي الخبر بالتليفونات الى الوزراء ففي كم من الدقائق كانوا جميعا يطيرون الى طنطا ليسألوا عن صحة المعالي ? لا جرم كانت قيامة الوزراء قد قامت وكانت أسلاك البرق والتليفونات قد صارت وقفا على السؤال عن الصحة ? فانظر ياسيدي فرق مابين الناس فالله جعل الناس درجات ، ألست ترى كيف إن ٥٤ قتيلا وجرحي لايعلمهم الا الله لم يزنوا في ميزان العناية الوزارية الاتحادية « سخسخة » واحدة تصيب وزيرا لايزال في اتحاديته تحت التجربة ? وصدق من قال : « ناس لهم بخت وناس لهم . . . . ? » ، مش كده يا ناس والا إيه . .

صفحتنا الادبية

كتاب « نهاية الارب »

أبو الشمقمق يريد اليوم أن يكون جاداً في شيء من الدعابة وقليل من المزح، فقد سقطت بين يديه عجيبة من الادب الاعرج تحزن النفس حتي تنقبض كالجلد تمسه النار ، ثم تضحك النفس حتى تنبسط ويكون للفم زفير وشهيق ، وللسان « تفريق وتشايق » ، ولليدين تجديف وتصفيق ، وللرجلين فحص يثير التراب ، وللعين دموع تجري كالسحاب ، وللقلب سرور ألذ من الكباب ، واشهي من نعيم الجنة يوم الحساب

وعجيبة الادب الاعرج التي أحدثك بها ينميها أصل ثابت الاوتاد الى بيت رفيع العماد ، فليست مدخولة النسب ولا وضيعة الاصل ، بل هي فرع شجرتها وفلذة كبد أبيها وجنين بطن أمها ، وماظنك بكتاب تطبعه دار الكتب الملكية ؟ هل يكون «طبعه وتصحيحه» الا نطفة يقذفها صلب الادب الاصيل في رحم هذه الدار المباركة ، وهكذا كل كتاب تتمخض عنه هذه الدار يولد نطيفا مختونا مقطوع السر بيد القدرة الالهية ، و« ملحة في عين اللي مايصلي على النبي »

انظر فهذا كتاب « نهاية الارب » للنويري ، كتاب يقع في خمسة عشر جزءا ، وهو كتاب يشبه أن يكون كنز علوم « أنسكلوبيديا » يجمع ما أثمره العلم ووسعته البيئة العلمية في العصر الذي كان يعيش فيه النويري . وشرعت دار الكتب في طبعه منذ ثلاثة أعوام ثم لم يكمل من أجزاء الكتاب إلا أربعة ، فان سألت : وكيف كان هذا البطء ؟ فالجواب ان دار الكتب تحمل وتلد كما تحمل وتلد نساء بنى آدم ، وأنت تعلم أن مدة حمل المرأة تسعة شهور فكذلك مدة حمل دار الكتب بكل جزء من كتاب « نهاية الارب » تسعة شهور أيضا ، وإذن فانتظر تمام ولادة الكتاب بعد عشرة أعوام ، نسأل الله لدار الكتب أن «تلد» وتقوم بالسلامة

ولعلك تعود فتسأل : وأي ذنب لنا نحن الذين نعيش هذه الايام لنحرم من الكتاب حرمانا قد يكون أبديا ، فنحن لم نأخذ على الله صكا أن يطيل أعمارنا حتي يوفق دار كتبنا من فضله ويساعدها على إتمام حملها وولادتها ، وهي مثلنا لم تأخذ على الله صكا أن يهيء لها أسباب طبع الكتاب الى أن تتم الاعوام العشرة ؟

أما جواب هذا السؤال فهو انك أيها السائل عبيط ، أتظن ان دار الكتب تطبع لنا هذا الكتاب وأمثاله ؟ ان دار الكتب يا عبيط تطبع أمثال هذا الكتاب للاجيال المقبلة ، فاشكر لها صنيعها الجميل ، وادع الله أن يجعلها ذخراً لمستقبل أبنائنا وأحفادنا

ولكن كيف وجدت كتاب «نهاية الارب» في ضبطه وتصحيحه ؟ أما أنا فوجدته مسكينا ووجدت مؤلفه النويري منكوبا ، وأما « دار الكتب » فراحت ظافرة بمفاخر السمعة الطيبة والحديث الحسن !. وأي مخلوق فى الدنيا يستطيع أن يقبض يده فلا يلطخ الدار المباركة بشيء من هذه السمعة الطيبة ؟ بل أية يد تجحد الجميل فتأبى أن تقبض من هذا الحديث الحسن قبضة تلقيها في وجه سيدتنا «الدار» مطلع نور كهربة العلم ومصدر شعاع « لمبة » العرفان ؟ . .

أغلاط في الضبط ، أغلاط في الأعلام ، أغلاط في اللغة ، أغلاط في الشعر ، أغلاط فى الرواية ، كل هذا في الاجزاء الاربعة التي خرجت من الكتاب وكل هذا يهون لو لم يكن الى جانبه أغلاط في الآيات القرآنية أيضا

ويقول الاستاذ مدير دار الكتب ان عنده قسما ادبيا ليس من عمل له إلا أن يتولى تصحيح الكتب ، ويمدح هذا القسم بما شاء عماله أن يمدحه به ، كلا : بل يمدح عمال هذا القسم أنفسهم على لسان المدير بما طمعوا أن يسمعه عنهم جلاس القهوات وسابلة الشوارع وغيرهم ممن يدبون على الارض وراء جدران الدار ، وكأن كل كتاب يصححه هذا القسم الادبى لا تكتب له السلامة من الاغلاط إلا أن يتولاه الآحاد القليلون هناك اذا استطاعوا أن يكونوا فى مأمن من نفس رئيس قسمهم المائع ، وأولئك هم الذين يبيعونه فضل عملهم بثمن من المداراة وعوض من اتقاء الكيد

وأى حال من العلم والفضل حال الشخص يشتغل في صناعة العلم بترخيص من مدرسة كمدرسة القضاء الشرعي فيكون ظاهره من العلم ظاهراً دينيا وهو مع هذا الظاهر الدينى لا يقيم آية من القرآن الكريم تمر به في تجارب « بروفات » الطبع أولا يجد من نفسه نشاطا للرجوع الى نسخة المصحف الشريف ليثبت الآية كما أنزلها الله ؟ وأي الامرين أولى بالعناية فى مثل هذا المقام، ضبط الآيات القرآنية والتثبت من عبارتها أو ضبط « اللبانة » تحت الاسنان و « الطقطقة » بها بين الاشداق ؟.

بل أي الموقفين اليق بالرئيس العالم ؟ أهو موقفه الى تجارب الطبع ينظر فيها ليضع الصواب مكان الخطأ وليسأل العارفين عما يجهل ويرجع الى العالمين فيما لا يعرف ، أم هو موقفه الى المرآة ينظر في عطفه ويجمل ثوبه ويسلط يده على منابت لحيته حتي يتركها كقطعة اللحم من فخذ الخروف ؟ وبالله متى كان لصاحب الزينة أن يكون صاحب علم يعانيه ويحث في العلم يقرح أجفانه ؟ .

وللنويري صاحب « نهاية الارب » حظ حسن من القسم الادبي فى دار الكتب الملكية ! . ولماذا لا يكون حظه حسنا ؟ لقد سكتوا عنه فلم يعرفوه للناس بسطر واحد من الكلام فى فاتحة الطبع ، وما نعرف من عادة العلماء حين يقدمون على طبع الكتب القديمة ذات القيمة والاثر إلا أن يترجموا لاصحاب هذه الكتب بما هم أهله ، ولكن الحظ الحسن أبى إلا أن يسلم صاحب نهاية الارب مما لم يسلم منه كتابه ، أفلم يكن جائزاً أن تصيبه الاغلاط فى ترجمته كما أصابت الكتاب في مادته ؟ وبعد هذا فللقسم الادبي عذر قائم ، وعذره أن دار الكتب مسدودة الزوايا والفراغات بكتب التراجم ، فلماذا يتجشم قسمها الادبي مشقة الترجمة للنويري اذا كان فى استطاعة كل انسان أن يزور دار الكتب فيقرأ ما شاء من ترجمة هذا الرجل في مظانها الكثيرة ؟.

اذن فانت الى هنا قد عرفت أن دار الكتب أنجزت طبع أربعة أجزاء من هذا الكتاب الجليل فى ثلاثة أعوام ، وأن هذه الاجزاء الاربعة خرجت مشحونة باغلاط لا يغفرها إلا الشيطان وحده ، وأن هذه الاغلاط صنعة القسم الادبي الذي « ينبعث منه نور العلم القديم وعليه يقوم احياء العلوم العربية بمقدار ما يباشره من تصحيح ونشر » كما يقول الاستاذ المدير فى تقريره ، وأن هذا القسم الادبي تناول الكتاب كما يتناول « مبيض النحاس ـ الحلل والطشوت والاباريق » ليذهب صدأها وهو لا يعرف شيئا عمن صنعها ، ويبقى عليك أن تعرف شيئين آخرين ، أما الاول فهو أن فى هذا القسم الادبى رجال فضل ليس لهم من الامر شيء فهم برآء من ذنبه ، وأما الثاني فهو ان في دار الكتب أقساما أخرى لها علم وفيها كفاءة ولبعضها صبر على التحقيق ، أليس كذلك يا حلو التثني ؟.

والسلام على القسم الادبي ورحمة الله وبركاته

أبو الشمقمق

في التياترو (لمراسلنا الفني)

الاستاذ أنطون يزبك

« عزيزي . . .

ستتناول اليوم معنا قدحا من الشاي . أرجو أن لا نحرم وجودك مهما كان لديك من الاعذار سيكون في مجلسنا فلان وفلانة وفلان وسأقدم لكم كاتبا روائيا جديداً يسره أن يتعرف اليك وأن نسمع روايته التي ستكون تحفة هذا الموسم . »

* * *

السيدة التي شرفتني بهذه الدعوة هي من مصليات المقاتل ولها مكانة سامية في الهيئة الاجتماعية . بيتها الصالون صفوة الادباء والمفكرين

ذهبت في الموعد المحدد تماما وكان المدعوون من علية القوم . تجاذبنا الحديث ثم علقنا على قطب ... هذه الحفلة . أين هو ؟ . فابتسمت السيدة .

هل عاقه عن الحضور عائق ؟

— لا . انه هنا

هنا ؟ . إذن فهو واحد منا . ولكننا يعرف بعضنا البعض ، وقد قالت انه سيتعرف الينا

ابتسامة أخرى

— من عساه يكون ؟

ابتسامة ثالثة ثم ...

— إنه هنا . ولكنه طلب اليّ أن أمهد لدخوله عليكم بكلمة فهو خجول ، كثير التواضع . يرجوكم ، وأرجوكم معه ، أن تعاملوه برفق

وقامت استدعيه

رسمت في ذهني صورة (العروس) التي ستزف الينا ، وهذه صفاتها الخجل ، وكثرة التواضع ، والنعومة البالغة حدها إذ هي تلتمس منا ، قبل أن نراها ، أن نعاملها برفق

سيدة هي أم آنسة ؟ . ولكن ليس في نسائنا — لسوء الحظ — من تستطيع أن تؤلف رواية . إذن فهو شاب . ولا بد أن يكون في مقتبل الشباب ولا بد انه أحفى شاربه على الطريقة الانجليزية . بل لعل شاربه لم ينبت بعد اذ قد يكون غلاماً

ولكن ، على كل حال ، لا بد انه ظريف ولبق . ظريف جداً ولبق جداً . ورقيق . ولا بد انه يرتدي آخر طراز من الملابس . ولا بد أن لون وجهه من لون طربوشه . ولا بد أن في عروة ردائه زهرة . يا ترى ما لونها ؟ . أحمر ؟ . هل (موضة) هذا العام الزهرة الحمراء أم البيضاء ؟ . سرى . وسأقابله

وفتحت السيدة الباب وأدخلت علينا الروائي المنتظر . فكانت مفاجأة مسرحية لم أشهد مثلها في حياتي .

قالت : أقدم لكم الاستاذ أنطون يزبك المحامي ، وأرجو — بعد أن تسمعوا روايته — أن تدعوه أيضاً : الروائي

وجعل الاستاذ يتقدم لكل منا بالمصافحة وهو ينحني حتى يكاد يلمس الارض بجبهته والسيدة تذكر له اسماءنا الواحد بعد الآخر

وجلسنا نتناول الشاي

جعلت أثناء ذلك أنظر للاستاذ وأنا أطيل التفكير في أمره . هذا المحامي الاشيب . ماهو مقامه في المحاماة . وماهي مرتبته بين المحامين . وما مبلغ تضلعه في الشرائع والقوانين . بل ماهي مؤهلاته العلمية . هل هو ليسانسييه في الحقوق . أم انه ممن اشتغلوا بالمحاماة قبل تنظيم القضاء في مصر وقبل ان تكون هنالك اجازة حقوق . يلوح لي انه قد بلغ الخمسين من عمره أو جاوزها . ويلوح لي اننا لم نسمع قبله عن أديب أو فنان يبدأ حياته الادبية والفنية في مثل هذه السن . كان يجوز ان تكون هذه اولى رواياته وهو في سن الخمسين . ولكن كان يجب أن يعرفه عالم الادب والفن قبل ذلك بثلاثين عاما على الاقل . كان يجب ان نقرأ له مقطوعات ، أو قصصاً صغيرة ، أو أبياتاً من الشعر ، أو شذرات من النثر ، أو أبحاثاً في الادب والفن . كان يجب أن (نسمع) عنه . !

ورأيت الاستاذ — رغم تواضعه ورقته التي وصفتها لنا مضيفتنا — رأيته يميل على أذنها بين فترة وأخرى و(يهمس) بصوت نسمعه جميعاً طالبا أن يرفع الشاي من أمامنا — قبل أن نفرغ من تناوله — لكي يبدأ في قراءة روايته علينا .

ورأيت السيدة ، يحمر وجهها نيابة عن الاستاذ ، وترتبك . فاردت ان أزيل هذا الارتباك . طلبت من الجالسين أن ينصتوا والتمست من الاستاذ أن يتفضل فيقرأ . وفتح الاستاذ روايته — على انه قبل أن يقرأ تصفح وجوهنا وطلب الينا بخشونة لطيفة أن ننصت وننصت وننصت . فسكتنا وكتفنا أيدينا وكأن على رؤسنا الطير

أدهشني من الاستاذ انه كان مستظهراً روايته فكان يمثلها تمثيلا وهو يتمشى بيننا ويجول ويصول ويرفع يديه ويهز كتفيه ويرمي طربوشه على الارض ويقهقه وينهنه بالبكاء وينذب ويلطم ... وكانت الرواية ملقاة على خوان صغير يعود اليها ليستشيرها بين آونة وأخرى

كان المستمعون متأثرين ورأيت السيدات يمسحن ماترقرق في عيونهن من الدموع — واغمى على واحد منا مصاب بالقلب . أما أنا فكنت جامداً لا أتأثر .. ! لماذا . ؟ سألت نفسي : لماذا . ؟ هذه مأساة محزنة . بل هذه (جرانجنيول) مفزعة . فلماذا لم أفزع لها . ؟ يا لغلاظة كبدي . !

أخيراً جاوبتني نفسي — نفسي تقبل من الناس جميعاً ان يتهموها ولكنها لاتقبل متى أنا ان اشك فيها . — جاوبتني قائلة « إعلم يا هذا أني رأيت هذه الرواية بذاتها تمثل أمامي أكثر من عشر مرات . رأيتها في بنها وفي طنطا وفي دمنهور وفي الزقازيق وفي الصعيد ثم في مصر . هل لاتصدق . ؟ سل الشيخ أحمد الشامي عن « اسرار القصور » ، أو اذهب الى تياترو حديقة الازبكية تشهد نفس اسرار القصور وقد استبدل اسمها باسم « ملاك وشيطان » ! !

تذكرت . ولكن أين هذه من اسرار القصور ومن ملاك شيطان . أين هذه (السلخانة) التي يسيل الدم في جميع جوانبها ، من تلك الكوميدي دراماتيك التي ملئت رقة وعواطف وتحليلا نفسيا . !

وانتهى الاستاذ من القراءة فانهالت عليه تبرعات الاستحسان والتشجيع من كل جانب

أخذه التأثر فجعل يقبل أيدينا ، رجالا ونساء ولم تكن دموعه التمثيلية قد جفت بعد . ثم قال لنا — في تواضع وخجل — انه انتهى من وضع روايته بالامس (٢٩ أغسطس سنة ١٩٢٤) وكان قد بدأها في ١٣ منه !.

يا لها من رواية لم تأخذ من وقت (المؤلف) وتفكيره أكثر من ١٧ يوما !

أردت من مقال هذا الاسبوع ان أرسم لك الاستاذ أنطون يزبك في صورة صحيحة (طبق الاصل) وأن أعرفه اليك كما عرفته أنا

وفي الاسبوع الآتي سأحدثك عن روايته إن شاء الله

(رداميس)

خواطر صعلوك

ما ارت عن أبي شيئاً احمده ويحمده الناس غير أني اذ جاء رمضان هجرت الخمر ومجالس اللهو والخلاعة ، وصرفت همي الى الابتهال الى الله ، وقضيت الشهر صائماً بالنهار اسمع القرآن بالليل .

وجاء رمضان احدى السنين وسمعت أن شيخاً من خيرة القراء المشهورين سيرتل كلام الله في دار حسن بك . . . فكنت اصلي العشاء في مسجد قريب من تلك الدار واسرع اليها فيستقبلني حسن بك أحسن استقبال ويرحب بي أحسن ترحيب وهي عادته مع الزوار ، واصغي للقراءة وتلوح على وجهي امارات الخشوع واتذكر ذنوبي فارتعد ويسقط من عيني الدمع أحياناً في غير تصنع ولا رياء ولا سيما عند الآيات الناهية عن السفه والتبذير فأنها كانت تحرق كبدي حسرة على ما أضعت من المال وما صرت اليه من سوء الحال وحسن بك يرمقني ويتعجب كيف تكون هذه التقوى لشاب في ميعة الصبا لما كان يظهر عليّ من الوجاهة بما أنا فيه من التأنق الذي أخفي به الفقر المدقع والفاقة الالمة عن الناس

وحسن بك شيخ فات الخامسة والستين ، متعبد ورع ، له مال كثير وجاه عريض ، وهو لم يرزق من الذرية غير بنت واحدة لم تبلغ السادسة عشرة ، جميلة مهذبة ، مؤدبة محتشمة ، خطبها كثيرون من أبناء الاعيان أصحاب الثروة والاصول الثابتة في العز والشرف فردهم لعلمه أنهم ممن يسهرون الليل في الملاهي ويشربون الخمر ولا يؤدون الفروض ، ورآني على غير هذه الحال فمالت نفسه الي وود لو اسأله المصاهرة ، وسمعت بالفتاة فكدت أموت كمدا وحزنا على ما ذهب من ميراث أبي في الحانات والمراقص ومواطن اللهو

وكذلك انقضي رمضان فانقطعت عن زيارة هذا الرجل الجليل وعدت الى ما كنت فيه من منادمة السكارى الذين اعيش من اعطياتهم وانادمهم على الشراب وادلهم على سبل الخراب

وخلوت بعد هذا الى بعض أصحابي من الصعاليك وكان ممن لهم بصر بالاحتيال ، وجر بعض الحديث بعضا فحدثته بحسن بك وكيف غناه واعجابه بي واعتقاده أني من أهل الثروة ومكارم الاخلاق ، ورده الخطاب الراغبين في ابنته لما علم عنهم من الضلال والتهتك ، فقال لو تزوجت تلك الفتاة لاصبت مالا كثيراً ، فماذا علينا اذا خدعنا أباها وأنت يومئذ بين أن تبقى مصاهراً له اذا رضيك بعد انكشاف فقرك وبين أن تطلقها ولا تخسر شيئا غير معرفته وما هي بالذى تحرص عليه

ووعدته أن أكافئه بمئة جنيه اذا هو استطاع تزويجي من ابنة حسن بك ، وضربنا موعداً لزيارته ، وزرناه ، فكان فرحه بي فرح الاب بابن يعود من سفر بعيد ، وأكرمنا وتلطف في الاحتفال بنا ، وتغدينا عنده وصلينا معه الظهر وجلسنا نحدثه الى أن أدينا فريضة العصر وودعناه وهو يقسم علينا أن لا ننقطع عن زيارته

وزرناه ثلاث مرات أو أربعاً ، ثم قال صاحبي أنه سيزوره وحده ليمكن لي في نفسه ويريه أني من المتمولين أولي الحزم وكذلك كان ما أراده فانه دخل عليه ولم يكن عنده أحد ، فرحب به وسأله عني فزعم أني في بلدي اتفقد مزرعتي

فقال — كم له من الفدادين

قال — ليست أرضه واسعة ولكنه حسن التصرف مستمتع بالرخاء لتبصره وحزمه

— أليس له مائتا فدان ؟

— ليس له غير مائة وخمسين

— أنها ثروة لا بأس بها ، وأخلاقه ثروة أخرى هي أرفع لشأنه من الاطيان

وأثنى على صاحبي بما استطاع تلفيقه من التحدث بادبي واعتكافي واشتغالي بما يزيد ثروتي وأني ورثت مائة وعشرين فدانا فجعلتها بهمتي مائة وخمسين في ستة أعوام ، وخاضوا في أحاديث شتي لا شأن لي بها ، فتكلموا في السياسة والتربية والاقتصاد وأشياء من الادب ، ولم يخرج من عنده الا بعد أن ملأه اعجاباً بي وحباً في ضمي اليه بمصاهرة تسعد بها كريمته ويسلم شرفه من اذى الاتصال بواحد من فجرة الفتيان

وراقبه على استخفاء حتي عرف ما يسلكه من الطرق فكان يتعمد لقاءه ومعه بعض أصحابنا ممن وقفوا على تدبيرنا ولم تكن لهم ضمائر نقية فتنهاهم نفوسهم عن الخداع ، وكان يسأله عني

فيقول لا يزال في مزرعته ويقول من معه فيقول حسن بك هو راسم افندي فيقول ا افندي هذا لا يعرف لذة غير الصلاة والا ويبتسم كالمتعجب من أمري ، فترسخ ا حسن بك الثقة بي ، ويزوره صاحبي في متباعدة ، ويعتذر له من ابتسام أصحابا من تقواي بان التقاة من الشبان قليل ، فلا نفسه مكان للشك

وزرناه بعد أن غبت عنه شهرين ، و سوء حال الفلاحين وما يعانون من الع فسد من ذممهم ومارق من دينهم وميلهم الى ومحاولة أكل الحقوق وادعيت أني هممت اشكو بعض المستأجرين الى المحكمة وا ودوابه بحكم من القاضي ثم خشيت أن غير متصنع في ظهوره بمظهر المعسرة و فخفت ان ارهقه فاعرض لغضب الله

وانتهينا من هذا الى ذكر الشباب وما له الفتيان من العادات التي تبدد ما جمع له وأخبرته بان أبي مات وتركني صغيرا ، و ماتت حين بلغت سن الرشد فلم أتزوج . أنكب بواحدة من هؤلاء المتبرجات ا فيكون نصيبي في زوج شوهاء وأنا عدو وليس أحقر في نظري من الرجل الذ أمرأته ولو لعذر

فقال حسن بك — كيف تتزوج و امك فليس لك من ينتقي لك فتاة حس الخلق ؟

قلت — ارجو ان أجد رجلا من اثق به يدلني على فتاة رآها وهي صغيرة معرفة تدل على أنهم يحسنون تربية بناتهم

فابرقت عينا صاحبي وقال — لو اد البك لما أقول لقلت انه يستحي ان يخط كريمتك وأنت خير من يصدقه وصفها !

فتهلل وجه حسن بك وابتسم ، وقا الصهر لو صحت عزيمته ، ولم ينفض مجلسنا اتفقنا على موعد الزواج ، وجعلنا المهر ما وجاء الموعد وحضر المدعوون والمأذون وثلاثة من أصحابي لا دين لهم ولا مرو يغب عن المجلس غيري ، فاني تعمدت قدومي حتي كادوا ييأسون مني واحمرت غيظا وخجلا ، وجئت وهم يهمون بالا فسلمت عليهم في حياء وارتباك ، ثم خل

حسن بك وسألته المعذرة وان يأجل الكتاب لان المستأجرين اجلوا ان يدفعوا الي الايجار اسبوعا ، ولم يكن شيء أخرى له من التأجيل ، فاعطاني مائة جنيه أمرني بان أدفعها اليه في المجلس ويكتب الكتاب ، وأردها اليه حين يجيئني ايجار أطياني .

فتزوجت ، وانصرف المدعوون وبقيت مع صبري نتكلم وحددنا يوم المهرجان بعد شهرين ، ولكني لم أعد اليه بالمهر ولم أره بعد ذلك ، فداخله الشك ، وراح يسأل عني ، فعرف اني من شرار الصعاليك المنغمسين في الخمر والفجور ، وأرسل من يشتري مني طلاق فتاته ، فلم أطلقها إلا بألف جنيه دفعها الي ثمنا لسمعته وحرصا على سيرته أن تكون مضغة في الافواه

وضاعت هذه الثروة على موائد الخمر وفي مجالس الانس والطرب ، وعدت الى ما كنت فيه صعلوكا أترقب الفرص للاحتيال

راسم »

ثقة البلاد بالحكومة

أوعزت وزارة الداخلية الى الصحف أن تنشر تكذيبا لثلاث وقائع يعلم الجمهور علم اليقين أنها وقائع صحيحة ، فمعالي حلمي باشا عيسى في مروره بطنطا على القطار الذي اقله الى العاصمة لم يكن له بد من رؤية الاضطراب والهلع وما أصاب القوم من هول النكبة وليس معقولا انه لم يسأل عما دهي تلك المدينة ولم يسمع بالمصاب ، ومعاليه زار دار المندوب السامي ولم ينل حظوة المقابلة ونقل الخبر كثيرون الى صحفهم وليس من التدبر ولا من وزن الكلام أن يتهموا جميعا بالاختلاق ويتواضعوا على تلفيقه ، ويؤيد صدقهم ان الداخلية أوعزت الى الصحف بالتكذيب كأنه من عندها ولو علمت كذب الخبرين لنفتهما ببلاغ رسمي !

وقبل هذا كذب الوزراء خبر تدخل الادارة في الشؤون الحزبية للترويج لجريدة الاتحاد وحزب الاتحاد وبعض الصحف بنشر اوامرهم للادارة بالتدخل وارغام القوم على الاشتراك في ذلك الحزب وجريدته مكتوبة باقلامهم التي في أيديهم ، فهل يعلم وزير الداخلية عاقبة انكار الواقع المنظور الملموس ؟

الآن لا يثق الناس ببلاغات الوزارة ولو صحت ، والآن يشك الناس في أحاديث الوزراء أنفسهم ، والآن يتلقى الجمهور كل ما يرى ويسمع من ولاة الامور والنفوس مستريبة حذرة فمن أين تستقر هيبة الحكام وهذا مبلغ ثقة المحكومين بهم ، وكيف تعاون الامة الحكومة والحكومة تنفرها هذا التنفير ؟

أيقف القطار بوزير الداخلية على بلد قتل فيه اربعة وخمسون نفسا وجرح من لا يعلم حقيقة عددهم غير الله ولا يشعر بما هنالك من ضجيج وعجيج وهلع وجزع ، وهل مر القطار ولم يستقبل الوزير فيه أحد من أولي الامر في ذلك البلد ومعاليه مولع بالاستقبالات والاحتفالات والقوم في مولده وهل بلغ من غفلة القائمين بالامر هناك ان لا يخبروه بما عندهم من هذه الكارثة وهو وزير الداخلية الذي يجب ان يعلم بالحادث قبل ان يعلم به أهل القتلى والجرحى ؟

اللهم هذا غير معقول ، وانكار علمه به ثقيل على القلوب لا تطيقه النفوس المتألمة المحزونة بتلك الفاجعة الاليمة

وليس لنا أن نلوم الوزراء على أنهم لم يتألموا ، ولن نلومهم على ان قضوا ليلة أنس في نادي الاتحاد على مانشرته الصحف ، فان هذا راجع الى شعورهم ، ونحن لم نشاركهم في شعورهم ، ولم يخطر ببالنا ان نعارض الله الذي ركب في غرائزهم هذا الشعور ، ولكنا لم نكن نظن أنهم يغفلون عن المسئولية في هذا الحادث الفظيع سواء أتألموا منه أم لم يتألموا ، وهم مسئولون ولا شك عن الاهتمام للامر والمشاركة في التحقيق لمعرفة الذين اصدروا الاوامر الهوجاء التي كانت سببا لازهاق الارواح وبرهنوا بها على أنهم حقيق لا يصلحون لما التي اليهم من مقاليد الامور

ولو سكتوا عند هذا الحد لاحتملناه لهم وأطبقنا الجفون على قذاه ووطنا القلوب على اذاه ولكنهم قاموا يكذبون علم الناس أنهم علموا بالحادث عند وقوعه ، ولو صح أنهم جهلوه لحق عليهم أن يتخلوا عن هذا الامر لمن يعني به حتى لا يعتذروا هذا الاعتذار السخيف

حلمي باشا عيسى وزير داخلية البلاد ، ولو صح ما أشاعه عن نفسه من أنه لم يعلم بأفظع حادث وقع في البلاد وهو في قطار واقف بالمكان الذي نزلت فيه النازلة الفاجعة ما كان جهله بها الا خطبا أشد من الخطب الذي أصاب الامة ، فهل له مخرج من بين علمه بالحادث أو جهله به ، وهو اذا كان قد علمه واستهان به غير موضع للرحمة وحكم الامة بما ينبغي للحاكم من العواطف واذا كان قد جهله غير أهل لان يدير الشؤون العامة وهو لا يدري بما حوله ؟

فليكن الوزراء كما يشاءون وليسخروا الادارة لحزب الاتحاد وليتجردوا من العواطف ولكن لا يقولوا غير الحق ، فان انكار الواقع يذهب هيبة الحكومة ويعلم مرءوسيهم الكذب فاذا كذبوا أتوا ماتضيع به الارواح والمصالح ويضطرب حبل الامن والنظام

ومن الذي يلوم المدير اذا ادعى انه لم يعلم بالواقعة ، واذا ادعى المدير هذا فلم لا يدعي وكيل المديرية انه لم يعلمها ، فيدعي مثل هذا الحكمدار والمأمور والمعاون ومن دونهم من رجال الحفظ ، وتضيع المسئولية ، ويفلت المسئولون من العقاب ، فيهون على غيرهم ان يستهتروا بحياة الناس ويختل الأمن وتضرب الفوضى البلاد الضرب الاليم

ذلك الذي يكون اذا قلدوا وزير الداخلية واقتدوا به في انكار مايعلمون

فالبلاد في حاجة الى صدق الوزراء أكثر من حاجتها الى أي شيء آخر ، ومادامت الحكومة لم تنشر بلاغا رسميا بالمعنى الذي جاء في الايعاز المنشور في الصحف فان الاستياء شديد ويكفي الامة مابها من الحزن فلا تزيدوا المها بهذه السخافات

أصحاب العقول في راحة

يكاد سوء حال بلادنا يفسد أخلاق أهلها ، فقد جاء نبأ فاجعة نزلت بالامريكيين فتهللت الوجوه وبدت عليها امارات الارتياح ، واقبل بعض على بعض مبتسمين يقولون أتلفت الامطار القطن في أمريكا فلا بد ان تتحسن أسعار قطننا ، وفرحوا بمصيبة غيرهم ، واستخلصوا من يأس الامريكيين أملا ، وهي خليقة لم تكن من أخلاقنا ، وقاتل الله الشقاء انه يغير القلوب ويبدل النفوس !

وهبوا ان الامطار قد أثرت ذلك الأثر السيء في قطن أمريكا ، وان الاسعار عندنا ستتحسن هذا العام ، فهل السماء على اتفاق معنا وستصب غضبها على الامريكيين كل عام ؟

وهل بلغ من العجز وخمود الشعور ان يكون اعتمادنا في حياتنا الاقتصادية على النكبات التي تصيب الامة الامريكية ؟

هذه سخافة لا تشرفنا ، والاجمل بنا ان ننظر في الامر نظر المتدبرين الذين يعنيهم شأنهم عناية يتخلصون بها من الضيق ويتقون مثله فيما يأتي من السنين

ولا نظن دخول الحكومة شارية في سوق القطن علاجا صالحا لهذا المرض الاقتصادي الشديد الخطر ، وكل ما في شراء الحكومة ما تشتريه من القطن انه يخفف من الكارثة المالية ، كالدواء المسكن للالم مع بقاء الداء في البدن والاستمداد الى الحكومة في سوق القطن أمر يدعو اليه الاضطرار ولكنه اذا أمكن في هذا العام كما أمكن من قبل فقد يستحيل في المستقبل لاعتبارات تلدها الظروف ولا يتكهن بها غير المجازف الذي لا يعنى بتقدير التقلبات .

وكيف تدخل الحكومة شارية في سوق القطن اذا تغيرت مقادير المحصول في غير مصر ، وانتج السودان كميات جيدة تعادل في نوعها القطن المصرى أو لا تقل عن مرتبته الا قليلا ؟

أليس يصبح شراء الحكومة للقطن اذ ذاك مخاطرة مالية لا تحمل تبعتها أية وزارة بالغة ما بلغت من الرغبة في تفريج الازمة وانقاذ البلاد من الضيق ؟

نحن نرجع الى تاريخ التجاء المزارعين الى الحكومة فنجدها دخلت السوق مرتين ، في العام الماضي والذي قبله ، ونرى ان ازمة نزول الاسعار لم تستحكم استحكامها الذي جر الحكومة الى المضاربة بأموال الدولة الا بعد ان عرف المستهلكون في أوربا ان السودان يزرع القطن ، وأن قطنه سيغنيهم عن القطن المصرى !

والمشروعات القائمة في السودان قائمة باموال مصر لهدم بناء الثروة المصرية ، فكان الاحرى بالمصريين ان يحسبوا هذا الحساب من أوله ، ويتقوا الكارثة الاقتصادية التي تهدد زراعتنا قبل ان يعملوا لاصلاح اراضي السودان

ومعاذ الله ان نفكر في حرمان السودان من التقدم الزراعي ، ولكن الذي نفكر فيه ان ندوس على مصلحة مصر ونحن نحمل اموالنا الى الاراضي السودانية لانشاء الخزانات ومد مجاري الماء

فهل نلام اذا خشينا على مستقبلنا وثروتنا بعد ان أثر رى مليون فدان في السودان على حياتنا المالية هذا التأثير ؟

هذا صياح المزارعين قد ارتفع الى الجو من شدة الحاجة الى ماء الرى ، وهؤلاء هم مستهلكو القطن في انجلترا يتداولون علينا من الآن ويلوون عنا وجوههم لثقتهم بتقدم الاعمال الزراعية في السودان وعلمهم ان مليون الفدادين الذى أصلح سيكون مليونين

واتساع نطاق الزراعة هناك يشح به النيل هنا فلا تنفعنا الامطار التي تهطل على زراعة القطن في أمريكا ولو امطرت السماء في امريكا نارا تأكل المحصول والشجر

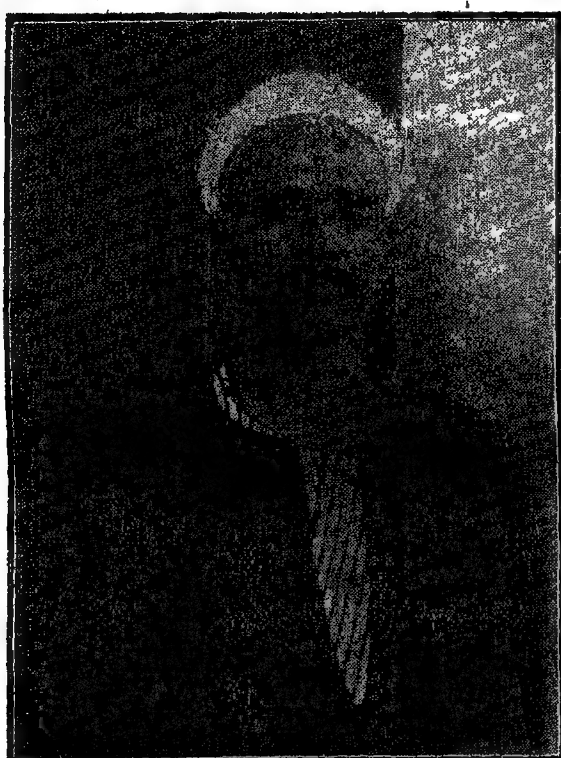
ومصر في حاجة الى عون الحكومة فى سوق القطن ولكنها حاجة الساعة ، أما حاجة الدهر فانها الماء الذى نخشى أن يبتلعه السودان قبل أن يصل الينا ، وما التصريحات التي نسمعها من الانجليز وما وعودهم إلا خداع ، وقد جربنا فرأينا الاطمئنان الى عهودهم ومواثيقهم ضربا من الجنون

وقد تجيء عاقبة الجنون سليمة كما يقول المثل في أشياء كثيرة ، ولا سلامة معها في الثروة

وهذه الشدة التي نعانيها اليوم في سوق القطن انذار شديد نحب أن تتدبره الحكومة من ناحية المستقبل الزراعي أكثر مما تتدبره من ناحية هبوط السعر في هذه السنة

ولا نجاة للبلاد من الكارثة المقبلة إلا بأن تسرع الحكومة بانجاز قانون الانتخاب لتقرر الامة ما تراه في مسألة الري وتوزيع المياه بين مصر والسودان ، أو فعلى مصر السلام بعد أم

« مجذوب »



[illegible]

حضرة الاستاذ حلمي افندي يوسف الموسيقار بالاسكندرية قد ترك المنزل الذي كان فيه براغب باشا وسكن في منزل نمرة ٣٩ بحارة سويلم المتصلة بشارع ابن الخطاب بالباب الجديد ويرجو أن تكون كل الخطابات التي ترد اليه بعنوان منزله الجديد

وكيل الكشكول

فى الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحرى للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

لدوب الساقي وه صم



أقول لك أوه والله ، أحبيب الله فنان ! قولي لي اه يضحك من ده أبيه !
وانا أعرف اراي اهد الفسنو

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٦ نوفمبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٣٤ **الكشكول** مليم ١٠

حداه رئاس الاحرار الدستوريين



حسن ثروت باشا — سيبني من الشعبي ... أنا موش عارف حامشي قدام الناس ازاي...

أخيرا نطقوا

أخيراً وأخيراً جداً نطق سعد باشا ووفده ، نطقوا بما سموه قرار الوفد في قانون الجمعيات السياسية ، ولو لا أنهم وثقوا أن لا رأى في هذا القانون للانكليز بعد أن شحذت جريدة الغازيت مديتها وأعمدتها في قلب القانون ، لولا أنهم وثقوا بذلك لزمهم الخرس أخيراً كما لزمهم البكم أولا ومع هذا فكيف نطقوا وأي شيء قالوا ؟

قالوا : « الوفد يستنكر مرسوم القانون » ، طيب ثم ماذا ؟ و« يعد تنفذه جرما كبيراً » ، حسن ، وماذا أيضاً ، و« الرضا باحكامه حنثاً أثيما » ، جميل ، وبعد ذلك ؟ و« يطن في عزة الحق وشمم الابي اهماله ، ويترك للقوة أعماله وبينه وبينها حد الله !.. » ..؟

اتفرج وشوف سجع الرئيس المحبوب ، فدولته يطن فى عزة الحق (ياسيدي ياسيدي) وشمم الابي (ياعيني ياعينى) اهماله ، ويترك للقوة أعماله ، ويجعل بينه وبينها حداً الله بسيفين ، ومادامت البلاغة ستبقى دائما «حازقة» الرئيس المحبوب فلا بد أن تجيء كل قرارات الوفد من هذا الطراز ، ولكن يادولة « أنا الامة والامة أنا » انك لا تملك اهمال القانون وانما يملك اهماله من اصدروه ، أما انت فتملك اذا شاءت شجاعتك وصحت وطنيتك ان تعلن الخضوع له ، وهذا الذي كان مفهوما ان تفعله فين شجاعة الابطال ، من قرار كياعة ربات الحجال والعوض على الله فيكم . ؟

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

النيابة وجريدة « البلاغ »

استدعت النيابة العمومية صاحب جريدة « البلاغ » وحققت معه في مقال نشره بعنوان «شغل الانطة بين زيور باشا ووزارة الاوقاف» بدعوى انه يتضمن خبراً كاذبا يقع تحت طائلة التعديل الجديد الذي ادخل على المواد الخاصة بجرائم الصحف في قانون العقوبات

وقد دافع الاستاذ عبد العزيز فهمي باشا فى الخطاب الذى القاه يوم الجمعة الماضي في حفلة الاحرار الدستوريين عن هذا التعديل وقال انه أصبح لاقيمة له ولايمكن لاية محكمة في العالم أن تأخذ به، وها تريد النيابة العمومية أن تطبقه على الصحافيين فمن نصدق ؟؟ وهل نصدق تفسير الوزير الذي وقع القانون بامضائه أم نصدق النيابة التي تحاول اليوم تطبيقه ؟؟

ستكون المحكمة فى طلب تطبيق هذا التعديل على الصحافيين هي الحكم بين النيابة وبين وزير الحقانية السابق !!

***

فى تكايا السفارات !

لم يبق شك في ان السفارات اصبحت « تكايا » بمن يوظف فيها ويحشر حشراً بلامبرر ولا حاجة ولا عمل ، وآخر ماسمعنامن هذا القبيل ان صاحب الدولة وزير الخارجية « الاصيل » اصدر أمره بالتلغراف من اكس ليبان وهو في فسحته الى سفارة فرنسا بتعيين التلميذ بول غالي موظفاً بها بمرتب قدره عشرين جنيها في الشهر

ولا مزية لبول غالي هذا ولا عمل الا انه نجل صبحي بك غالي ، وان والده تربى مع دولة وزير الخارجية « الاصيل » في الجزويت وعلى يد اليسوعيين فوجب أن يتوظف لا لان الوظيفة موجودة ولا لان لها ضرورة ولكن لاجل أن يتقاضي المرتب ويدرس في مدارس فرنسا على حساب الامة المصرية

كان الاصل في انشاء السفارات أن تكون راية مصر ومعرضا في الخارج لكفاءتها وكفاءة حكومتها المستقلة فجعلها انقلابها الى « تكايا » مهزلة ولطمة في جبين البلاد، وحبذا لو فكرت وزارة خارجيتنا تفكيراً جديا في وضع حد لهذه الفوضى في السفارات

***

الوزارة وابو النصر !

عرف القراء خيبة الاستاذ محمود ابو النصر بك في الوزارة مع أمله فيها وخصوصاً في التعديل الاخير بخروج الوزراء الاحرار الدستوريين منها، كما عرفوا خيبة الاستاذ حسن صبري بك فيها أيضاً خصوصا بعد أن خوطب فى أن يعرض اسمه على العتبات الملكية وبعد ان ارسل الرد بالقبول

ولقد كفى حسن بك صبرى على الجبر ماجوره،

وأما ابو النصر فلا يزال يظن بالناس البله والجبل كأنهم لا يعرفون من هو ولا ما قيل عنه في غيبته عن تصرفات وأعمال ومداخلات في حزب الاتحاد كانت سبباً في أن تبعد اسمه عن الوزارة كل الابعاد «فينقط» على الشخص ويقول له: ازيك؟؟ مش انا عملت طيب اللي سافرت أوروبا ؟؟ لو كنت هنا كانوا غرسوني في الوزارة دى قهراً عني وكنت كنت خانوق !!

دعك من انه كان هنا أو لم يكن هنا ودعك من ان اسمه أبعد عن الوزارة ابعاداً أو انه هو الذي تفادى بسفره عن الدخول فيها ! ولكن هل رأيت كيف يتبرأ سكرتير عام حزب الاتحاد — أي حزب هذه الوزارة — منها ؟ ؟ وكيف انه يعد سفره وعدم تمكنهم من غرسه فيها نعمة من نعم الله ؟

ومع ان هذا مركزه مع الوزارة وهذه تصريحاته لزملائه واصدقائه . بل وهذا اعتذاره عن نفسه في تعففه عن مشاركة اعضائها الحكم فانه يقال انه هو الذي سيتولى الدفاع عنها قريبا بخطبة من خطبه ... أما تياترو .. واللي مايشترى يتفرج !!

***

نياشين زيور باشا !

يمكن أن يكون دولة زيور باشا أول رئيس وزارة في تاريخ مصر الحديث مضى اجازة طويلة في اوروبا ، وأول رئيس وزارة طاف وهو متربع في كرسي رئاسة الوزارة كل ممالكها وحاز أكبر نياشينها

نعم سافر دولة زيور باشا فزار لندن وباريس ومدريد وبروكسل وفينا وبرلين وروما ، وانعمت عليه كل هذه الدول باكبر نياشينها ، وربما كان هو أكثر رؤساء وزاراتنا حيازة لاكبر النياشين وأرقاها ، فلماذا ؟ وهل لانه هو وحده الذي حقق للبلاد استقلالها ؟ أو لأنه هو الذي سلم «البضاعة» سؤال يكفي أن يلقيه الانسان على نفسه ليقف طويلا يفكر في جوابه ... !!

***

الوفد وقانون الجمعيات السياسية !

ظهر رأي الحزب الوطني في قانون الجمعيات السياسية وظهر كذلك فيه رأي الاحرار الدستوريين.

أما الوفد ، أما « الرئيس المحبوب » سعد باشا زغلول فلم يظهر رأيه فيه بل اكتفي بان كتب

بامضاء « س . ا . » مقالة في البلاغ وفي كوكب الشرق يقترح فيها حل مجلس الوزراء ومحاكمة اعضائه بدعوى ان القانون تنطبق احكامه عليهم أكثر مما تنطبق على اعضاء الاحزاب وزعمائها

والعارفون يقولون ان سعد باشا لايزال يجهل رأي الانكليز في هذا القانون وهل هو صدر برضاء دار المندوب السامى أو بعدم رضائها ؟؟ ودولته ينتظر ان يتبين الحقيقة أولا ثم يصدر قراره فيه . فان كان برضائها أذعن وغير وفده بحزب سماه « حزب الاستقلال » ، وان كان بغير رضائها طلع فيها وأدعى انه « هو الامة والامة هو »

وهكذا يحاول سعد ان يلعب بالبيضة والحجر فيكون كالغراب الذي حاول ان يقلد الطاووس . . .

* * *

في جنازة سعد بك الخادم

احتاط فى جنازة المرحوم سعد بك الخادم بعبد الحميد بك سعيد عضو الحزب الوطنى كل من فتح الله بركات باشا ومصطفى باشا النحاس وفخري بك عبد النور وشركاهم من اركان « بيت الامة » وقالوا له

— مارأيك في المؤتمر والدعوة اليه ؟؟

— فقال عبد الحميد بك أي مؤتمر ؟ ؟

قالوا مؤتمر الاحزاب الذي يريد ان يدعو له سعد باشا

قال : أنها فكرة أثيمة وسعد باشا فيها مجرم .

قالوا وكيف ذلك

قال ان سعد باشا رد كل دعوة تقدمت له بالاتفاق بدناءة وخسة ، واتفق الوفد مع الحزب الوطنى في مؤتمر لوزان على ميثاق قومى فخرج الوفد عليه بدناءة وخسة أيضا فكيف لا يكون سعد باشا فى دعوته الجديدة أثيما وهذا تاريخه مع كل دعوة للاتفاق ؟ ؟

وبدا عبد الحميد بك يشرح فقالوا له فى عرضك اسكت نحن فى جنازة ! ! فقال أنا لم أفتحكم وأنما انتم الذين فتحتمونى ومادمتم قد سكتم فاني اسكت

وتسلل اساطين « بيت الامة » من جنبه متفرقين ! !

* * *

الوفد وقرار الحزب الوطني

اعلن قرار الحزب الوطنى عن قانون الجمعيات السياسية مساء يوم الجمعة الماضى ، وما كاد يصل خبره الى سعد وجماعته في « بيت امته » حتى طاشوا وأخذ عيبورهم عبد القادر افندي حمزة يدق التليفون لادارة السياسة فادارة الاهرام يطلب منهما أن لا تنشراه ، وعارض في ذلك الاستاذ امين الرافعي وقال اننا اعلناه وانتم أحرار في نشره وأمرنا لله

ولا أعرف هل سعد كان يحاول بعدم نشره الرأفة بالحزب الوطنى أو خوف ان يأخذ هذا الحزب مجداً كان هو يحرص عليه لذاته والبركة على كل حال في نساء سعد ! !

***

زفاف فى جنازات الاموات ! !

تقرأ كل يوم في جرائد سعد انه خرج للنزهة في ضواحي القاهرة و « بمعيته » فلان وفلان وفلان ، ثم عاد فاستقبل في « بيت امته » فلانا وفلانا وفلانا ، ولكنك لاتسمع « يحيا سعد » ولا شبه « يحيا سعد » الا اذا كانت جنازة سار فيها « الرئيس المحبوب » وتخلف عنها في ميدان السيدة

يحب « الرئيس المحبوب » المظاهرات ، وتترنح اعطافه للهتافات والتصفيقات ، ويود لو ان تقوم له في كل يوم بل في كل ساعة مظاهرة ، ولكن ماذا يعمل وقد سلم بنفسه للانكليز في التبليغ البريطانى عقب مقتل المغفور له السردار بمنعها بتاتا الا ان « يتترس » في الموتى ويندس في الجنازات لاتكون لها في نفسه حرمتها ولكن ليختلس فيها من مأجوريه « يحيا سعد » اختلاسا؟

ينتهز « الرئيس المحبوب » فرصة تشييع الجنازات ليخلق لنفسه فيها « زفة » وآدي الوطنية والا بلاش !!

وآخر زفة لدولته كانت في جنازة المرحوم سعد بك الخادم ، ولقد شيعت بعد ذلك جنازة المرحوم أبو بكر أفندي دمرداش فاراد بعض الاشقياء — وليس فى الجنازة سعد ولا أحد من السعديين ـ أن يخلق فيها ـ من باب التهزيء ـ « يحيا سعد » وكان هذا سهلا بتوزيع «حتة بخمسة » على شحاذي السيدة ولكن المتعقلين منعوهم احتراما للموت وجلاله .

وهكذا لم يبق من جماعة « يحيا سعد الشحاذون على باب السيدة ، ورأس « المحبوب » وبالدنيا . . .

***

خطب محمد باشا عيسي !

أخذت جريدة السياسة على معالي =
عيسي وزير الداخلية أنه خطب مفتشى وزا
وكل عملهم سياسي — فى واجبهم في البلاد
ماتجتازه من أزمات أمام أجنبيين أحدهما مر
وثانيهما من مخبري الصحف ، ولا أظن أن
السياسة صادقة بحذا فيرها ، فقد يكون الم
اجتمعوا فى غرفة معاليه وقد يكون معاليه
ولكن لايعني الخطابة المقصود ولا يعني ا
المعروف ، بل على شكل مقابلته ومخاطباته ا
والجماعات سواء بسواء

ومتي لم يخطب معالي محمد باشا عيسي
زاره السان ولم يسمع من معاليه خطابة ؟؟

وزير الداخلية مولع بالكلام الى
درجات الولوع ، ومظهر هذا الولوع في كا
كل زائر كلاما طويلا لا أخذ ولا رد في
يخطب ، لان فراسة معاليه تجعله يفهم
محدثه ومن ملامح وجهه مايضمره فلا يدع
بل يتولى هو الرد فيكون خطابة ! ! ولا
تحدث للمفتشين على عادته فى التحدث
شخص فظنه مخبر « السياسة » يخطب ! !

لتطمئن « السياسة » فأسرار الدولة
ولم يفض بها وزير الداخلية لمفتشيه أمام أجن
هو تحدث كعادته فظنته خطب ! !

***

السواح وحزب الاتحاد !!

اجتمع مجلس ادارة حزب الاتحاد في
الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت الماضي
في خطبة الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي
الاحرار الدستوريين ووجوب الرد عليها ،
انه فوض الاستاذ ابو النصر بك سكرتير
في تحضير هذا الرد ، كما يقال انه بحث في ال
الف سائح الذين روت الصحف خبرانهم س
في الشتاء على هذا القطر ووجوب ترغيبهم
فى أن يكونوا أعضاء فى حزب الاتحاد ومن
في جريدته .

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة الحزب القش

نظم الشاعر اياه هذه القصيدة يصف بها حزب الاتحاد ويذكر حادثة طنطا ويتوجع للقتلى والمصابين ، قال :

أحزب أنت أم « قش » — و«عفش» انت أم « نفش»
وشيء في الوجود له — حياة أم هو « الدبش »
كأن رجاله حزم — من البرسيم « تحش »
تطوف بها لتأكلها — هناك أرانب غبش
كأن لجانه أبداً — « بلاليص » لها كرش
فيملأها صراصيرا — ويجري فوقها « المش »
خطيب اسمه « خرج » — وعضو اسمه « طحش »
وهذا دأبه « اللطش» — وآخر همه النتش
فان تبصرهم « قففاً » — فان جميعهم « برش »

***

على « طنطا » وما طحنوا — بها ناسا وما « دشوا »
بكاء العين متصل — كأن دموعها « شرش »
فكم من نعش مقتول — يسير وراءه نعش
وكم طفل يقوم به — أمام عظيمهم فرش
وكم من ذات أطفال — صغار غالها « الحش »
مشوا من فوقها كبراً — ولولا الكبر لم يمشوا
وما سمعوا الانين ولا الصراخ لانهم طرش
وراحوا يضحكون كما — يسر بصيده الوحش
وعادوا ينطحون كما — يصول بقرنه الكبش
وعن قتلاكم سكتوا — لان جميعهم عفش
فمنهم علة في القلب ليست قط « تنفش »

***

أيافيران حزبكم — أليس لحزبكم « وش » ؟
ويا جيش من النمل — أما لجنودكم « عش »
ويا آلات نجار — له بجيوبنا « نبش»
ويا جرب له في جسم مصر وجلدها «هرش»
فملتم كل « مسخرة » — لما بوجوهكم هبش
وبالاخلاق من اسنا — ن نعجة حزبكم نهش
وبالدستور من « ترفيـص » بغلة شيخكم لطش
أغيثونا على عجل — و«خشوا» دوركم «خشوا»
ولا يغرركم « العجو — ر » أن طعامكم « حرش »

***

خذوا « قرشاً » وقولوا لي
متى رؤساؤكم « كشوا »
فان لم تذكروا شيئاً
فليس لكم معي قرش
لكم حزب هو القش
وأفعال هي الغش
أليس لحزبكم « كنس »
يجيء وراءه « رش »؟

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حت — الحت الفرك والقشر والكشط فعباس العقاد يحت مخه يفركه ليكتب فلسفة والمتساقط من الفرك أو الكشط حتة وهي الفراكة أو القشرة التي تقع من الحت ووصف بها كل شيء صغير فقال الولد لابيه يابت هات حتة جبنة وقال عبد القادر حمزة لفتح الله باشا بركات هات حته بخمسه وللساحة الصغيرة من الارض حتة فحمود باشا سوسه يقول حسن افندي يس من أولاد حتتنا ، يريد أنه من أهل الحي الذي يسكنه في القاهرة ومصطفى باشا أبو رحاب حتة معار لكن مهول ، والحتة هنا تفيد الكثرة كما تفيد العظمة فى قول ماهر باشا « أنا خطبت حتة خطبة عال » والمندوب السامي حتة راجل هايل وفيها معني الجمال كاشتريت حتة بيت يساوي ثقله ذهباً ومعناها الجملة تقول التفتازانى من الذي يصلح لخدمة البلاد من السياسيين ومن الذي لايصلح فيقول نجيهم داهية حتة واحدة

حتت — تقدم في بتتك والمثل حتتك بتتك فارجع اليه في موضعه

حتنجيان — ازمني معروف له مصنع سجاير من دخن بسيجارة منها سعل سعلة موسيقية لطيفة

حتف — الحتف الموت والجمع الحتوف كالمطوف والعطوف حي من أحياء العاصمة تكثر فيه الحتوف بالامراض والاوبئة لما فيه من القاذير

حنك — الحوانكة بلد في اقليم اسيوط اذا ذكره انسان في مجلس وكان فيه أحد من اعضاء الوفد اغمي عليه

حتم — الحتم الجزم فقل اذا أصر الاتحاديون على سياستهم فستتفق عليهم الاحزاب حتما والتحتيم الحكم القاطع كما حتم الغمراوي على نفسه ان يتكلم بالفصيح فيقول في انا أعرفك «فناتعرفك» وحاتم الطائى من المشهورين بالكرم ويضرب به المثل في السخاء والبدراوي باشا يقول ليت حاتما الطائى تأخر زمنه الى الآن فكان ينشيء المدارس والملاجيء ويخلصنا من الاكتتابات

حتى — حتا بفتحتين من غير تشديد يحتي وآ على غير القياس المعروف تقول حتا مأمور بكز عمدة البلد فأخذ منه قيمة اشتراك الاتحاد أي بلفه وخدعه والوفد يحتي حزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطني ليتفقا معه ولا تقل يحتو بالواو فانه لم يسمع، والحتو «الالبنضة» في لغة الفتوات والبسطليجة في لغة الصعيد والبلف فى لغة الخاصة في المدن ، يقال الدكتور سعد الدين الضبع سيطوف المندوب السامي في الاقاليم ليتعرف أحوالها فيقول دي بسطليجة يا بوي ، ويقول الشيخ القاياتى ده شغل ألبنضه نعرفه احنا ويقول ابو بكر راتب بك افندم دي بلف وكلهم يقول ان هذا هو الحتو والمندوب السامي حتوجي ، ولا تقل المندوب السامي حاتى فان الحاتي صانع الكباب قال لقيط بن يعمر الايادي لحافظ بك ابراهيم

يا حاف لاتحتنى الحتو الذي ظهرت
منه بوادر فعل الذئب بالشاة
ابعد طعمية تهري القلوب لها
لسع وحزمة فجل جنب كرات
تدعو الى أكلة يجري العاب لها
من شهوة النفس قد جاءت من الحاتي
يا حاف أنك بكاش تخادعني
مخافة النقد والمقصود اسكاتي

وقوله يا حاف يريد به يا حافظ وحذف الظاء للترخيم فقال حافظ بك يجيبه

لقيط لا والذي اعطاك ماضغة
مسنونة مثل فك الضيغم الضاري
فكل هنيئاً كبابا طازة عجباً
من ضأن سرس شريناه بدينار
ثم انتقد ما ترى مما نظمت ولا
تظنني خائفاً من نقد أشعاري

وسرس بلد في المنوفية مشهور بأحسن الضأن فاقلع لقيط عن انتقاد شعر حافظ بك بعد ان حتاه باطعامه الكباب ، والحتية مكان على النيل قبالة جزيرة الروضة وحتي بالتشديد حرف تقول النحاة انه للغاية والنصب يسبق الاسم والفعل ، سئمنا حزب الاتحاد حتي بواب النادى بفتحة على باء البواب ولتنشرن جريدة البلاغ مكاتيب الاتحاديين حتى يمتنعوا من الكتابة بحذف نون يمتنعون وانابة الالف عنها في الرسم للنصب ولا يسكت محمد باشا عيسي عن الخطابة حتى يتفرق سامعوه بفتحة على قاف يتفرق ، ويلحق الاستفهام حتى فلا تنصب لقولك حتى م تهجعون يا كتاب كوكب الشرق، وحتى متي تنشرون سخفكم على الناس

الحاء والثاء

حث — حث الجنرال سرايل الجند على دمشق حضهم وحرضهم وحث صاحب جريدة الاهرام محرريها على اخفاء اخبار فظائع الفرنسويين في سوريا ، وحثت الصحف الناس على الاكتتاب لاغاثة المنكوبين في دمشق وطنطا فلم ينفع الحث وحث ماهر باشا مدارس وزارة المعارف على العمل بمشروعاته فارتبكت المدارس ، وحث الشرطي الباعة على السير فساروا سيراً حثيثا لكي لا يذوق الفاكهة التي يبيعونها

حثل — حثالة الكاس بقيتها التي تلقى على الارض وهو مجاز والاصل ان الحثالة القشارة التي تسقط من التمر أو الشعير أو غيرهما وكل زائد في شيء ولا فائدة فيه حثالة كحسن يس حثالة الوفد والملاليم حثالة الجنيهات وجريدة الاتحاد حثالة الصحف

حثا — رايت سيدة تحثو التراب في وجه احد الافندية وهو ينظر اليها في الطريق وما زالت تحثوه حتي عمي ؟ ويصح ان تقول أنها متبرجة ومن حق ذلك الافندي ان يحثي في وجهها التراب باعلال المضارع بالياء كاعلاله بالواو فهذا الفعل معتل بعلتين كالعقاد فانه معتل بالفلسفة والشعر

الحاء والجيم

حج — حج محمد افندي المراوي بيت الله ليقال له الحاج محمد فقال :

سمعت رجالا لا أبا لابيهمو
يقولون ان الحج فرض فحجيت
وضايقنى الحر الشديد وعصبة
من العرب الابظاظ جداً فهجيت

وقوله حجيت من لغة العامة واللغة الفصيحة حججت والابظاظ جمع بظبوظ يقال لعبد الستار الباسل عربي بظبوظ من قبيلة ابظاظ وهجيت مثل حجيت الاصل فيه هججت بمعني هربت وسيأتى في باب الهاء ويحج بضم الحاء يقصد البيت الحرام وحج التفتازانى أبا العزائم يحجه غلبه بالحجة والبرهان في المناظرة وهما يختلفان فى تفسير كتاب ابي معشر والحجة بكسر الحاء السنة وذو الحجة الشهر العربى الذي تذبح فيه الضحايا وتهيج البراغيث في أثواب الشيخ القاياتى

الدنيا فى الآخرة
فى المنام

كان المرحوم الدكتور سعد بك الخادم رجلا طيب القلب قويم الاخلاق عفيف النظر واللسان من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه فعجل به الى جوار ربه ويصطفى الله من يشأ من عباده المؤمنين. وكأني أراه فى الليلة الماضية يسير في نهج سوى بين اثنين ممن لايشبهون البشر في شيء من صورهم تلوح عليهما أمارات الطهر ودلائل الرضوان وكأنهما قد خرجا من ملكوت السماء لاستقباله فيهديانه سواء السبيل الى ماأعد له من نعيم في مقام صدق عند مليك مقتدر . واحببت ان اقص أثره لاعرف خبره فتبعتهم عن بعد واذا بي أدخل على آثارهم في روضة غناء فسيحة الارجاء مترامية الاطراف فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين من كل فاكهة زوجان ، ومن كل زهر اشكال والوان ، والطير في بهاء زينتها تغرد على الاغصان باصوات حسان . وأشار له الملكان الى ناحية الجنان فانطلق اليها وأنا ارقبه واتلوه حتي وجدته في وسط فريق من الصالحين الاخيار الذين رأيناهم قدوة فى الحياة الدنيا وفي الآخرة من المقربين الابرار . ومذ رأوه تلقوه بوجوه ناضرة وثغور مفترة وردوا عليه تحية الايمان باحسن منها وأخذوا يتجاذبون اطراف الحديث ويسألونه عن حياتنا الدنيا ومافيها وكيف حال من لايزال لهم فيها من أهل واخوان وابناء واصدقاء

الاستاذ الامام — جلت ارادة الله . يأتينا كل يوم هنا اناس تركناهم اطفالا وفتيانا واخوان لنا هناك قليلا مانرى منهم احداً قادماً علينا

الشيخ عبد الكريم — الطبعة القديمة أكثر ثباتا وأشد قوة على احتمال حوادث الدهر وهي أقل عرضة للامراض واجدى مقاومة لها . أما الجيل الاخير فقد طغت عليه رذائل المدنية الغربية فنالت من استعداده وأنهكت القوى الكامنة فيه قبل تمام نضجها واستيعابها أدوار تكوينها الطبيعية. لذلك يدرك الشبان الفناء أكثر مما يدرك الكهول والشيوخ فيمضي هؤلاء في شرخ الصبي. ويعمر أولئك

الاستاذ الامام — مفهوم هذا ولعل لله فيه حكمة بالغة لاتدركها عقولنا . على كل حال فقد جئت يادكتور أهلا ونزلت سهلا . فما وراءك ياعصام ؟

الدكتور الخادم — ورائى شر حال . الدنيا مقلوبة ومصر في قلق واضطراب

الاستاذ الامام — لم تخبرنا ياأستاذ رأفت بك حين جئت بشيء مما في وطننا من قلق واضطراب

اسماعيل بك رأفت — ألم أقل لكم ان البغاث بمصرنا قد استنسر وان الزرازير قد قام قائمها فتخيلت أنها صارت شواهينا

الاستاذ الامام — نعم سمعنا وفهمنا ان في مصر اليوم أطفالا صاروا ابطالا وأصبحوا عظماء وقد كنا أدركنا طرفا من هذا ولكننا مافهمنا كيف يكون هذا داعية لاضطراب وقلق .

اسماعيل بك رأفت — ماعلمت الاماوجدتكم تعلمونه قبل حلولي بينكم لأني كنت قد لازمت بيتي مدة طويلة قبل انتقالى منه الى هذه الحياة الآخرة واعتقد ان الاستاذ الخادم يعلم من ذلك مالم يكن لى به علم .

الدكتور الخادم — لآخر لحظة فارقت فيها الدنيا والحوادث تترى على البلاد بمصائبها فمن قانون بتعديل مواد الجنح التي تحدث بواسطة الصحف الى قانون الجمعيات السياسية صدر به الامر منذ اسبوع فقط

الشيخ علي يوسف — تعديل مواد الجنح التى تحدث بواسطة الصحف ! وهل ترك قانون المطبوعات القديم وقانون العقوبات العام قيداً لم يضعوه في أيدى أرباب الاقلام ؟

الدكتور الخادم — نعم فيه شيء جديد بل أشياء جديدة يكفي لوصفها ان اقول لكم انهم قد اعتبروا سوء النية فيما يقع فيه الصحفى من مخالفة أو جنحة هو الاصل في التشريع وعليه هو ان يثبت أمام المحكمة حسن نيته .

الجميع — والعياذ بالله !

الشيخ عبد الكريم — ده اسمه تشريع عكسي ؟ شيء متقلب راسه تحت ورجله فوق .

الشيخ على يوسف — الحمد الذي أخرجنا منها على خير . كلما أذكر الحملة التي حملناها على مشروع احالة جنح الصحافة على محكمة الجنايات اعجب كيف يصبر الصحفيون اليوم على مثل هذا الاستبداد وكيف لايعارضون

الدكتور الخادم — عارضوا اكثر منكم . لاني أذكر المعارضة التي قمتم بها اذ ذاك والاحتجاج الذى عملتموه . واليوم قد قامت ضجة هائلة لذلك في الصحف ولكن كوقتكم تماما لم يلتفت اليها ونفذ القانون

الشيخ على يوسف — في وقتنا كان استبداد الاحتلال وكان الوزراء الذين اسمام الاستاذ الامام هيئة من الصم البكم أما الآن فتقولون ان هناك حرية وان هناك استقلالا ومجلس نواب وشيوخ وهيصة

اسماعيل بك رأفت — هي، هي، . . . استقلال وحرية . . . هي، هي، كلام مزوق مالوش أصل . ومجلس نواب وشيوخ . . . هي، هي، سلامة راسك يا أستاذ .

مصطفى باشا كامل — راح البرلمان ؟

اسماعيل بك رأفت — زي راح مادام معطل والقوانين الاستثنائية نازلة دحرياعالم فى أي وقت يعود البرلمان يبقي زي مافيش برلمان .

مصطفى باشا كامل — قل لى بالله يادكتور . وماهو قانون الجمعيات الذى تقول عنه

الدكتور الخادم — قانون يحتم على الجمعيات والاحزاب السياسية أنها تبلغ المحافظة أو المديرية عن أغراضها ومحل وجودها واسماء أعضاء مجلس ادارتها ولجانها الفرعية والناس المنضمين اليها ويحظر عليها ان تتخذ لها اسما من اسماء أو نعوت الجنس وكل جمعية أو حزب يقوم ولا يعمل ذلك ينذر ويحدد له ميعاد ليتمم هذه الشروط ويقدم للحكومة صورة من نظمه وبرامجه فاذا مضى الميعاد وهو خمسة عشر يوما على الاقل وشهر على الاكثر يحل بالطرق الادارية وتصادر أمواله وممتلكاته وأثاثه وكل واحد يدعي بانه ينوب عن المجاميع المصرية وينطق بلسانها يحاكم ويحكم عليه بستة شهور سجن وخمسين جنيها غرامة أو باحدى العقوبتين

مصطفى باشا كامل — والاحزاب القائمة قبل هذا القانون ؟

الدكتور الخادم — أعطوها مهلة شهر لتتمم هذه الاجراءات

فريد بك — وان لم تعمل ؟

الدكتور الخادم ـ تحل أيضا

مصطفى باشا كامل — وماذا عمل الحزب الوطنى وماذا كان موقفه ازاء هذا ؟

الدكتور الخادم ـ أصدر قراراً يحتج فيه على هذا القانون ويصرح ببطلانه لانه مخالف للدستور ويعلن عدم خضوعه له

مصطفى باشا كامل ـ هذا الذي كنت انتظره من أخواني وانصاري . قوام الله وأخذ بناصرهم . انهم لاشك فائزون ولسوف يدمغ الحق الباطل فاذا هو زاهق

الشيخ علي يوسف ـ وباقي الاحزاب ؟

الدكتور الخادم ـ أخبرت ان حزب الاحرار الدستوريين يعقد جلسة يوم الثلاثاء القادم ومضمون انه يقرر مثل هذا أو أشد . وقيل لى وأنا مريض أن سعد باشا زغلول قرر عدم التبليغ عن شيء وهو يقول انه ليس برئيس حزب وانما هو سعد زغلول يقوم بفكرة كل من يتبعها فهو نصيره فعليهم أن يحصروا الاحزاب جميعاً ويسقطوا عدد أعضائها من مجموع الامة فيكون باقي الاربعة عشر مليونا هم انصاره . فاذا استطاعت الحكومة بعد ذلك أن تحل شيئاً يقال له سعد زغلول فلتعمل

الجميع — يضحكون كثيراً

الشيخ عبد الكريم — فكرة دي ! فكرة صحيح !

الاستاذ الامام — ولا يقدر عليها إلا سعد . ولا تخطر إلا ببال سعد . تلزمها جرأة وشيء آخر فوق الجرأة

الشيخ علي يوسف — غرضك تقول تلامة؟

الشيخ عبد الكريم — ولكن فى محلها

الاستاذ الامام ـ طبعاً فى محلها ! ومن لا يلجأ اليها قدام ناس كهؤلاء يهزأون بالدستور ويستهينون بحريات الامة

اسماعيل بك رأفت — على كده أتفق سعد مع الاحرار ومع الحزب الوطنى

الدكتور الخادم — تقول بالاولى أنهم تفاهموا وعرفوا مكان الخطر واتحدوا في محاربته

الشيخ علي يوسف — وبعدها ترجع الحالة علي ما كانت عليه . يحاربوا بعضهم لحد ما يعثروا على عدو مشترك آخر . مش كده ؟ عجباً وهل لم يكن عندهم عدو مشترك من قبل وسيبقى كذلك من بعد ما داموا متخالفين متنابذين

فريد بك ـ مش ضروري يكونوا متخالفين متنابذين يمكن ان يستمروا كل واحد في ناحيته ولكن من غير حقد ومن غير عداء

الاستاذ الامام — لا يكون ذلك إلا اذا تجردوا عن الاطماع وهيهات فان فيهم من لا يفتأ يقتله الغرور والزهو بحق وبغير حق

مصطفى باشا كامل — ومع ذلك فان الحزب الوطنى لا يمكنه ان يتفق في خطته مع أحد منهم . ولم لا يكونون جميعاً الحزب الوطنى انه يجمع فى برنامجه كل حقوق مصر وكل أماني مصر وما لا غنى لمصر عنه اذا أرادت ان تكون أمة محترمة لها مقامها بين الامم ومكانها تحت سماء الحرية والاستقلال

الدكتور الخادم — ولكن يا باشا هذا البرنامج أصبح من نوع الخيال . لا تقوى أي أمة حتى ولو قوية ان تحققه فلم لا يكونون جميعاً على مبدأ سعد

مصطفى باشا كامل — وهل تقدر ان تعرفنا ما هو مبدأ سعد ؟ لم يستطع احد مما تقدمك هنا أن يذكر لنا عنه شيئاً

الدكتور الخادم — مبدأ سعد معروف لنا ياباشا ولكن المسألة اليوم مش مسألة المبدأ وانما هى مسألة التعاون في دفع خطر

اسماعيل بك رأفت — يعنى ان سعد باشا يريد الآن الاتفاق مع الحزب الوطنى والاحرار الدستوريين

الدكتور الخادم — والمصلحة مش كده ؟

اسماعيل بك رأفت — مصلحته لا مصلحة الحزبين .

الدكتور الخادم — مش قادر أفهم نظرية الاستاذ

اسماعيل بك رأفت — العبارة بسيطة . سعد باشا بعد حل مجلس النواب على أثر سقوط وزارته بعد حادثة السردار وجد نفسه في ورطة مش عارف يخرج منها ألزمته الانزواء والصمت. جاء الاختلاف بين الاحرار والاتحاديين وضياع الائتلاف في الوزارة التي صارت اتحادية صرف فوق سوء سير وسيرة حزب الاتحاد في البلاد فرأى سعد باشا أنها فرصة ينتهزها حتي يمكن باتحاده مع الحزبين الاخيرين ان يخرج من انزوائه ويزيل عن نفسه ووفده الظنون التي اتجهت اليه وحامت حوله وكانت أكبر سبب فى انزوائه وسكونه .

الشيخ عبد الكريم — كده ، كده ! ولكن هذا والأمر كما ذكر يكون اتفاق لغاية لا العمل باخلاص

اسماعيل بك رأفت — لاحظوا أني أنا مـ نفيتش الاخلاص على سعد باشا يمكن يكون مخلص ولكن المحرك الأول على كل حال هو المصلحة الذاتية

فريد بك — دايما كده . الانانية دي داء مايفارقوش

الاستاذ الامام ـ باخلاص أو بغير اخلاص . الأمر على كل حال بناء على المعلومات التي وصلتنا الى الآن لا يمكن ان يكون فيه مصلحة لغيره بل وفيه ضرر على سواه . افسر كلامى . الانكليز بحق أو بغير حق اصبحوا على مايظهر يعتقدون ان لسعد يدا أو على الاقل موافقة في الاعتداءات التي وقعت عليهم باغتيال رجالهم . والجاليات الاروبية كلها تؤمن ان صوابا وان خطأ ان سعد وفريقه معادلها لا يضمر لها الا الشر فكل حزب ينضم له ويعمل معه يخسر ماخسره هو من الوسائل التي يمكن ان تنتج خيراً في تسوية القضية المصرية . هذا مفهوم لاجدال فيه

الدكتور الخادم — ولكنهم يكسبون ثقة الامة

الاستاذ الامام — وماذا تغنى ثقة الامة وحدها في مفاوضة اناس لايكون لهم في حسن قصد المفاوض مثل هذه الثقة . ياحضرة الدكتور السياسة تقضي بانك تلقى في روع خصمك شيئاً من حسن العقيدة فى طهرك وشرفك والاطمئنان الى ميلك للحق لتكسب منه شيئا يتعذر عليك بل ويمتنع عنك بغير ذلك

الدكتور الخادم — وهل كانت انجلترة تعتقد حسن القصد في الحزب الوطني أيام كان على رأسه مصطفي باشا وفريد بك

الاستاذ الامام — وهل كان مصطفي باشا وفريد بك يعدان نفسهما لمفاوضة . كان إذ ذاك نضال ونزال لا مهادنة وتفاهم وكان مع ذلك أمر مصر وحق التكلم فى قضيتها من اختصاص الدولة صاحبة السيادة عليها وهي تركيا أو على الأقل من الامور الدولية

مصطفي باشا كامل — وكنا مع ذلك مبرئين في نظر الانكليز والدول جميعاً من مثل هذه التهم التي يلقونها على الوفد واحب ان اعتقد أنها غير صادقة وان المسئول فيها افراد اشقياء

استولى عليهم الطيش والحق كما سمعت انه ظاهر الى الآن

الدكتور الخادم — وعلى ذلك ترون ان حزب الاتحاد يبقى يفسد في اخلاق أهل البلاد ويأتي على راحتها وثروتها لمنفعة اشخاص من أصحاب الاطماع؟

الشيخ علي يوسف — حزب الاتحاد الذي تقولون عنه انه قام بسلطة الحكومة وضغط رجالها والذي لايهمه الا سلب الناس اموالهم وارزاقهم لايمكن بحال من الاحوال ان يكون له دوام . يكفي ان تنقبض عنه اليد المحركة له وان تزول الحكومة العاملة على قهر الناس عليه وجمع الاموال له حتى يزول ويفنى . انظر ياسيدي الدكتور الى الوراء قليلا واذكر ان حزب الامة قام على مثل هذه الوسائل من القوة الغاشمة وهو لم يقدم على اغتصاب اموال الافراد ولا على قهر الجمهور بل جمعت له المادة من السراة الذين تكون منهم ومع ذلك فهو لم يستطع ان يبقى حيثما زالت الاسباب التي دعت اليه وانسحبت اليد التي كانت تسنده . وأنا من جهتي قد رأيت يوما من الايام ان نؤلف حزبا — ولا أرى غضاضة ونحن في دار الحق ان اصرح بما كان واقعا — لخدمة خاصة . ودعونا اليه فريقا من أعيان البلاد ودبرنا فيما بيننا ما لزمه من المال واسميناه حزب الاصلاح على المبادئ الدستورية ومع هذا لم ننجح ولم نستطع ان نستمر . والحزبان ، علم الله ، كان فيهما من الرؤوس والافهام مالا يحلم حزب الاتحاد هذا ان يكون بين رجاله قلامة ظفر منهم ولم نكن قد أحرجنا مثلهم الشعب وارهقناه باستبدادنا بارادته ولا باغتصابنا لامواله . فثق يا دكتور ان حزب الاتحاد لاخوف منه وهو لا محالة زائل .

الشيخ عبد الكريم — ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ! صحيح الشيخ علي يوسف كان رئيس حزب وكنا نضحك إذ ذاك منه ونهزأ به لأنه جمع حوله شلة ناس ماكنا ندري ايفهمون برؤوسهم أم بارجلهم

الشيخ علي يوسف — كانوا من مثل الذين تكون منهم حزب الامة

الاستاذ الامام — لا أظن يا أستاذ . كان حزب الامة يحوي افرادا من ذوي العقول الراجحة والافهام الناضجة وحتى اعيان الاقاليم الذين دخلوا فيه كانوا على شيء غير قليل من الرقي ومن الادراك . كانوا زهرة رجال العشائر ، وكانت لهم قيمة في بلادهم

الشيخ عبد الكريم — افتكر ان الاستاذ الشيخ علي حتى كان ضم اليهم فريقا من العسكر

الدكتور الخادم — بقى زي حزب الاتحاد سواء بسواء

اسماعيل بك رأفت — ويا ليتهم كانوا في حزب الاتحاد من مثل الذين انتقاهم الاستاذ صاحب المؤيد لحزب الاصلاح

فريد بك — ومع ذلك فهم لم ينجحوا

اسماعيل بك رأفت — وهؤلاء أيضا لاينجحون . انتم يا اخواني لايمكنكم أن تتصوروا كيف يكره الناس في مصر حزب الاتحاد . انهم يعتبرونه آفة حلت بهم من الافات التي يبعثها الله على قوم غضب عليهم فتأتي على أرزاقهم وتخرب بيوتهم وتدمر قراهم وتجعلهم في فقر وذلة بعد عز ومنعة

الاستاذ الامام — ان للكنانة ربا فمن ارادها بسوء قصم ظهره . وعما قليل تظهر ارادة الله فيهم وتحل نقمته بهم جزاء ما أفسدوا من خلق كان قويما وأذلوا من نفوس عرفناها عزيزة أبية . كلنا أدركنا في حياتنا الاولى بعض الذين طغوا وتجبروا وفرحوا بالحياة الدنيا وما امدت لهم من سلطان ومكنت لهم من قوة وما كانت الا نهزة كلمح البصر فاذا هم كهشيم تأكله نار الغضب والسخط فتصيره رمادا تذروه الرياح . رأينا عبده باشا الذي كان في أيام سعيد الاول ذليلا حقيرا يجلس بقميص أبيض فوقه معطف يضرب لونه الاسود الى الاخضرار من القدم وهو ينتظر معونة الناس بما يقيم اوده ويحفظ رمقه ورأينا خلف الله ورأينا أخا داوود باشا بأية حالة خرجوا من الدنيا ورأينا العبرة البالغة في نكبة المفتش

الدكتور الخادم — برده كده يامولانا الاستاذ . فلقد اقام الاحرار الدستوريون حفلة في آخر ليلة قضيتها في الدنيا خطب فيها رئيسهم عبد العزيز باشا فهمي عن الاحوال الحاضرة وجاءني صديق يزورني بعد ان حضرها فقال لي ان عبد العزيز باشا قد فتح للناس باب الشجاعة فيما يعتقدون انه سبيل النجاة

الاستاذ الامام — « ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لاتفرح ان الله لايحب الفرحين » . صدق الله العظيم . فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين . « وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لايفلح الكافرون » .

مصطفى باشا كامل — إذن فلننتظر أمر الله تعالى ولنطمئن الى مستقبل وطننا

الاستاذ الامام — بحول الله وقوته . والآن لقد جاء موعدنا يابني مصطفى ويا اخي ابن أبي يوسف لنقابل صديقنا كرومر فيخبرنا بما نقله اليه من قدم عليه من بني قومه عن الخطط الجديدة التي وضعها خليفته في مصر فهو قد جاء العاصمة منذ أيام

الدكتور الخادم — وهل كرومر في الجنة ؟

الاستاذ الامام — اذا كان يقصى كرومر عن الجنة فهل يأتي اليها أمثال من ذكرتم من أهل البغي والفساد ؟ ذلكم لتشهدون ها هنا من نور الحق ما ستره عنكم في الدنيا أولئك الدجالون الذين يتخذون الدين تجارة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. السلام عليكم . الى الملتقى في وقت قريب فنأتيكم عما جد في أحوال العصر بالنبأ اليقين

ونهض الاستاذ الامام آخذا بيد مصطفى كامل وتبعهما الاستاذ صاحب المؤيد والشيخ عبد الكريم وعرتني مما سمعت ورأيت هزة أخرجتني من النوم الى اليقظة فاذا بي في فراشي أعيد في ذاكرتي خواطر الكرى ، لاكتب الحديث الذي ترى

ألف صنف

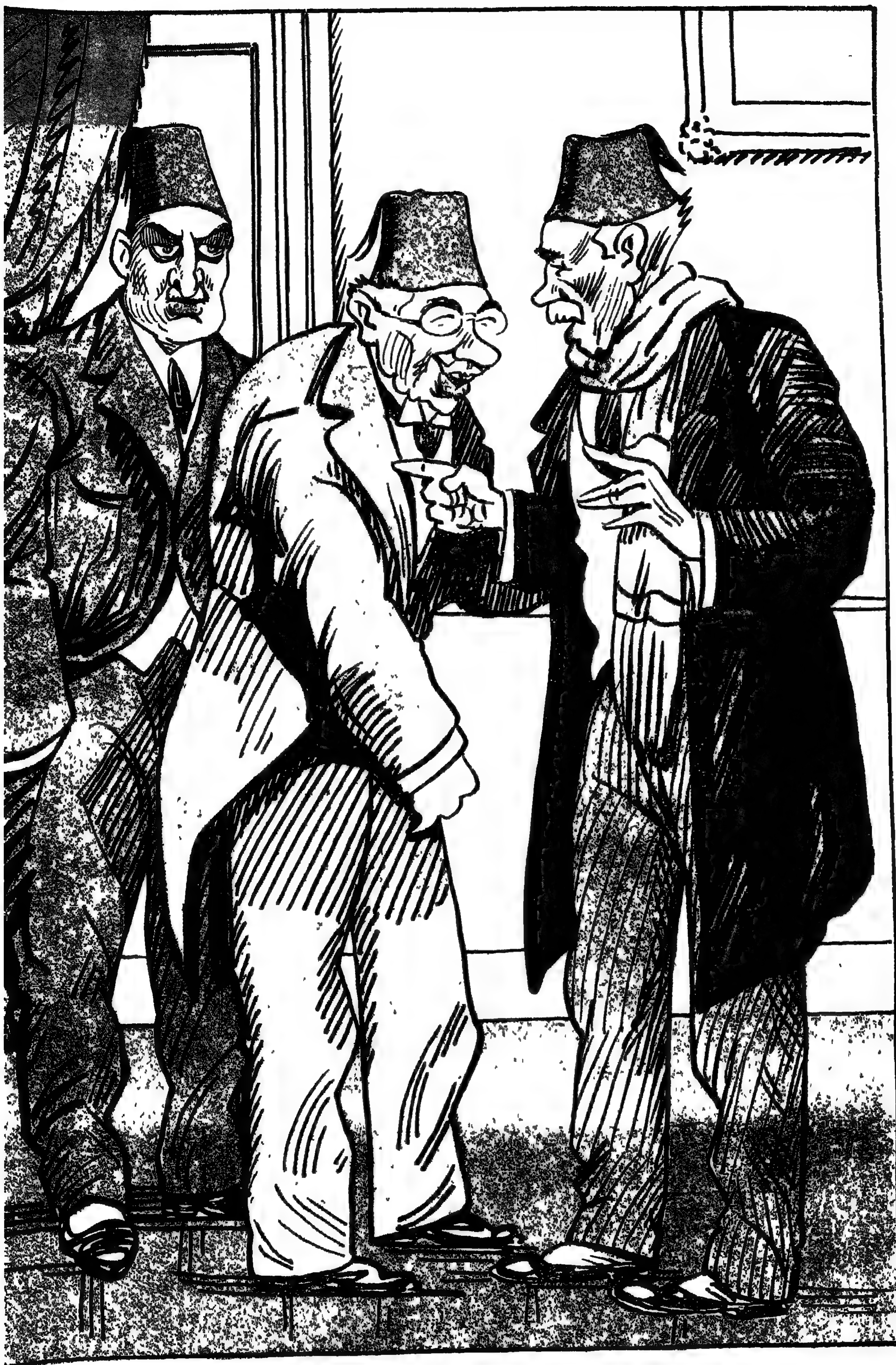
جريدة أسبوعية جامعة لشتى المواضيع — أدب . زراعة ؟ صناعة ؟ تجارة . موسيقى . تمثيل شعر . أزجال قصص الخ .

يصدر العدد الاول منها في ١٥ نوفمبر الحالي فنتمنى لحضرة صاحبها المعروف بديع افندي خيري النجاح والتوفيق

وكيلنا في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

قانون الجمعيات السياسية



سعد باشا — تفتكرش يا عبد العزيز باشا اذا عملنا قرار زي قرار الحزب الوطني الانجليز يزعلوا ؟
عبد العزيز باشا — اسمع يا حافظ بك . « الرئيس المحبوب » اهه خايف على مراج الانجليز

الدكتور محجوب في الشام



الدكتور محجوب — بس الثورة دي عملي ساعتاني على كل حته ! ان قعدت في مصر تقوم القيامة . واذ جيت اتفسح على الشام الاقي افندينا قومواثورة ، يقيناً ياولدي لازم نزق على جزيرة واق الواق

حديث الاسبوع

قانون الجمعيات السياسية

لنا نظم اساسية أقامها الدستور منذ صدر ومنذ أقسمت الامة بلسان البرلمان يمين الاخلاص له ومنذ أقسم جلالة الملك هذه اليمين نفسها على مشهد من الامة ممثلة في برلمانها ، فحين تذكر « النظم الاساسية للدولة » فلن يراد بها غير السلطات التي نص عليها الدستور والتي صارت الامانة عليها حقا في الرقاب بتلك اليمين الحاسمة

ومن النظم الاساسية للدولة أن تكون سلطة التشريع بيد البرلمان فلا تنتقل الى الوزارة إلا أن يدام البلاد في عطلة البرلمان خطر لا يندفع إلا بتشريع خاص عاجل فهنالك يكون للوزارة أن تضع هذا التشريع وهنالك يكون حقا دستوريا محتماً أن يدعي البرلمان الى اجتماع فوق العادة ليرى في الامر رأيه

هذه حدود الدستور فليس لاحد ان يتعداها كائنة ما تكون منزلته ، ولن يقال ان وزارة تصنع من القوانين ما لا تقتضيه حاجة لا تعتدي على أصل النظم الاساسية للدولة ، فكيف اذا صنعت قوانين شرها محقق وضررها غير مرفوع إذن وجب أن يعترف الاتحاديون بأنهم قوم حاولوا العبث بنظم الدولة الاساسية سياسية واجتماعية محاولة سبقتها النية واقترن بها التدبير والفعل ، وإذن وجب ان تكون صفتهم في رأي القانون صفة من يحاولون قلب نظم الدولة ونقض اساساتها

وان شئت المثال فاليك قانون الجمعيات السياسية فليس اصداره الا تمرداً على الدستور وعصيانا له ، وقبله قوانين كثيرة أثرها كاثره والعصيان بها هو العصيان به ، وهي كلها آثام ان لم تتم بها البراهين على ما يضمره الاتحاديون للدستور من نياتهم السوداء فلا ندري ما تكون البراهين وكيف تتم

ولكن وزارة الاتحاديين ليست رامية بهذا القانون الخبيث الى غير قصد ، فان كان قصدها كما توهمته الصحف أن تضع يدها على الاحزاب والجماعات فلا تجود بالحياة إلا لمن يخلع شخصيته ليلبس شخصيتها ولا تمن بالبقاء إلا على من يلقي رداءه ليلتف بردائها فقد يهون هذا القصد وقد تسهل سبيل النجاة منه ، على ان قصد الوزارة الاتحادية أبعد من ذلك واخطر ، فمن غير المعقول ان لاتكون النتائج الحتمية للقانون هي قصدها المطلوب ، ومن هذه النتائج الحتمية ان يجيء برلمان ليس له لون غير الاتحادي ، ومثل هذا البرلمان هو الامل المرجو الذي يضرب الدستور في مكمن حياته

وغير هذه النتيجة نتائج أخرى لعل الرأي العام المصري استشف بعضها وراء الحجب التي رفع جوانبها الاستاذ عبدالعزيز فهمي باشا، بل لعل تلك الحجب المسدولة كانت تؤدي الى الرأي العام صوراً مما وراءها بما تتركه الحوادث فيها من خروق وثقوب ، ومن الذي لم يلاحظ أن طمأنينة الامة لبثت قلقه إثناء هذا العام أو من الذي لم يلاحظ روح الانزعاج تثب الى النفوس كلما ذكر الشبح المستخفي وراء الاستار والحجب وكلما ذكرت معه المخاوف على الدستور وعلى الحياة النيابية ؟ ..

وقد كان الظن الشائع ان للانكليز رأيا في قانون الجمعيات السياسية أو علما به على الاقل . وأخذ هذا الظن الشائع مأخذه من الرؤوس حتى لقد حسبه سعد باشا وأصحابه حقيقة لاشك فيها ، وحتى لقد استقرت في صدورهم هذه الحقيقة فجهرت بها الصحف السعدية واوحت الى قلب سعد باشا فضيلة السكوت الى حين عن القانون ليداري دار المندوب السامي وليكون له عندها جميل سابق

وكأن الانكليز أرادوا أن يكشفوا موقفهم من القانون وينفضوا الى المتشككين برأيهم فيه فكتبت « الغازيت » مقالتها تحمل على القانون وتطعنه وتسخر من تشريعه وتعده دليلا على ضعف الوزارة الاتحادية ، ثم لم تقنع بهذا دون أن تهز العصا في وجه الوزارة لتنذرها بانها اذا همت بتنفيذه فهنالك « لا يترك حبلها على غاربها » ، ومعنى هذا تفهمه الوزارة ، ولست تفهمه فقط ولكنها تفهمه وتحسب له الف حساب

واذا كان هذا هو موقف الانكليز في قانون الجمعيات السياسية فماذا سيكون وزارة الاتحاديين اذا جاءت تنفذه فامتدت اليد القوية تقودها الى حيث تدفن ا[...] بنفسها ؟ هل تطرد عنها خاطر الاستقالة كما نبهتها عليه حشرجة الكرامة المحتضرة

* * *

الحزب الغريق ..

ليس حزباً هذا الذي يسمونه حزب ا[...] وكيف يكون حزبا لفيف من المهرجين ية[...] ركبا من المجامين يمهد السبيل أمامه رجال[...] بما في ايمانهم من كرابيج وهراوات وبما في[...] من عصي وزقليات ؟ ...

وقد تواضع الناس فيما تعارفوه من الاحزاب السياسية على انه متي اتفق الرأي جماعة في وجهة نظر واحدة وفي عقائد تس[...] القلوب بالايمان وتدخل النفوس بالاقتناع والث[...] ثم تآزروا لتأييد وجهة نظرهم وتضاموا ل[...] مقتضى عقائدهم فهنالك يكونون حزبا و[...] يكون معنى السياسة الحزبية منطبقا على [...] ومن يؤمنون ايمانهم

والناس يسمعون في مصر اسم « [...] الاتحاد » ويطلبون مكان هذا الحزب الاحزاب فلا يجدونه ، ثم يساقون الى يقال له « حزب الاتحاد » فيبحثون عن منز[...] الشيء بين الموجودات فلا يهتدون الى م[...] ولو قيل لهم من قبل تعالوا فانضموا الى التهريج لتتعلموا صناعة جديدة هي عربدة الا[...] لما ضاقت أبصارهم مكان حزب الاتحاديين به[...] مكانه ولما شق عليهم أن يهتدوا الى وجوده يبحثون عنه .

واذن فلعل حزب الاتحاد انما سمي حزبا لانه أراد أن يحسن الى الناس بالسخري[...] نفسه ليضحكوا ، أو لانه أراد أن يسيء الى ا[...] بالسخرية من معنى الحزبية المصرية ليبكوا ، و[...] رجال حزب الاتحاد يقولون انهم سيخطبون[...] « الاماني الدستورية » أو في الشئون ال[...] لانهم يريدون أن يبعثوا الى نفوس المصر[...] شيئا من التفكهة رجاء أن يخف بها على قلوبهم

حزب الاتحاد أو طمعا في ان تشغلهم هذه التفكهة بنفسها عن النظر الى الجروح الدامية التي تتفجر في جسم الامة تحت طعنات الاتحاديين

ولكن هل سيخطبون حقا في اليوم التاسع من هذا الشهر ؟ نعم وسيخطب أيضاً سكرتيرهم الثابت على مبدئه المنزه عن المطامع والاغراض الاستاذ محمود بك أبو النصر ، وسيتكلم سكرتير الجماعة عن «خطة حزب الاتحاد ومركزه في البلاد» ، ومن غير السكرتير يتكلم عن هذه الخطة وهذا المركز ؟ على انه اختار موضوعه سهلا لايتطلب منه عناء ولا يكلفه تعبا ، ومع انه موضوع جليل في ذاته فهو موضوع أخرجه الحزب الى الفضاء ونثره في الطريق تحت أقدام الناس وغير الناس ، وأي انسان في مصر لايجد خطة حزب الاتحاد ومركزه ملقيين امامه في طريقه ؟ وأية بهيمة من بهائم الفلاحين لاتعثر بهما على جسر الترعة أوفي مدخل الزريبة ؟ ..

والموضوع لايكتب ولايحفظ ولا يقال ارتجالا أيضا ، وهو مع ذلك اسهل موضوع يتكلم فيه خطيب ، فليس أيسر من أن يضع الانسان صورة البلاد أمامه ثم ينظر اليها ويتكلم مما فعلوا بها ، أما خطة حزب الاتحاد فهي:

١ — تسخير الآلة الحكومية في جباية الاموال باسمه واسم جريدته لقوم تحت الارض لانعرفهم نحن ولا انتم

٢ — ارهاق الناس مهما كانوا فقراء وتسليط الظلم عليهم حتي يؤدوا باسم الحزب واسم جريدته مايفرض من الجعالات

٣ — التزامه الصمم والبكم والعمى عما قد يلحق رجاله من اهانات تسقط عليهم من حيث لا يشعرون وممن لا يعرفون !..

٤ — التزامه الطاعة العمياء كاطفال الكتاب مع سيدهم الفقي فلايتحرك أحد الا باذن

٥ — الاستعداد التام للمشي في جنازة الدستور والشهادة بانه كان نكبة وطنية كبرى

٦ — الدفاع عن قتلة الدستور وتأييدهم على طول الخط « لا وشك ولا ضهرك » ..

هذه خطة حزب الاتحاد أما مركزه فى البلاد فاخشي أن أظلم السلطة العسكرية الانكليزية اذا قلت انه كمركزها أيام الحرب ، ولكنه على كل حال أثقل منها ظلا وأسوأ عملا

***

أما زعيم ! ..

صدر قانون الجمعيات السياسية فاتفقت كلمة الاحزاب كلها — وحزب الاتحاد لا حساب له — على انه قانون يدفع البلاد الى الثورة

هكذا وصفه الاحرار الدستوريون فيما كتبته « السياسة » عنه ، وهكذا وصفه السعديون فيما كتبوه عنه أيضا ، وهكذا وصفه الحزب الوطني فيما حكم به عليه ، واذا كانت الاحزاب كلها متفقة على أن هذا هو شأن القانون العجيب فما كان منتظراً منها كلها إلا أن تبادر الى عمل حازم يدفع عن البلاد خطراً قالوا ان القانون يحمله في مطاويه .

ولسنا نخطيء حين نقول ان الوقاية التي اتفق عليها رأى الاحزاب هى ان يرجع هذا القانون الى مكانه من الغيب ، والايدي التي جرته من العدم الى الوجود هي التي يجب أن تجره من الوجود الى العدم فيصير غيبا كما كان ، وليس من سبيل الى ذلك فيما يظهر ان الاحزاب تراه إلا أن يصارح كل حزب الحكومة بانه مضرب عن الخضوع لما أرادت به وان عليها أن تصلح هذا الفساد أو أن تفعل ما هي فاعلة ان استطاعت

ولكن الحزب الوطني وحده هو الذي سبق الى ما أظهرت الاحزاب أنها كلها متفقة عليه ، ومضت أيام وأيام والناس في انتظار أن يفعل الزعيم الاكبر سعد باشا ووفده ما فعل الحزب الوطنى وأن يقوم الاحرار الدستوريون وحزبهم بمثل ما قام به رجال الحزب الوطنى ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، فلا الزعيم الاكبر قرر مع وفده ما أعلنت صحفه انه رأى له ، ولا حزب الاحرار الدستوريين كاشف الامة فى قرار حاسم بما فهمت انه رأيه ، وانما كانت من جانب الزعيم الاكبر فضيحة علنية وكان من جانب الاحرار الدستوريين الى أن مضي أكثر من اسبوع سكوت مطلق .

ويوم نشرت الصحف قرار الحزب الوطني كتبت جريدة البلاغ تدعي ان هذا العمل ليس فكرة خاصة لهذا الحزب وزادت على ذلك انه قد يكون مسبوقا الى فكرة عدم الخضوع للقانون ، أي أن الوفد هو الذى سبق الجميع الي هذه الفكرة ، ثم قالت : ولا يمضي الاقليل حتى تكون الفكرة محل اتفاق بين الاحزاب جميعاً

كان بعد هذا ان مضت أيام وأيام كما قلنا فلم يصدر الوفد قراره ، استغفر الله بل أصدر الزعيم الاكبر أعظم قرار صدر في تاريخ الوطنية المصرية ، وكيف رأيك في قرار يضيف الى شجاعة الزعامة المحبوبة صراحة الوطنية الصادقة ؟ أفلم ير المصريون في زاوية الشمال الغربي من جريدة البلاغ يوم الاثنين الفارط مربعا من ستة عشر سطراً طويلة بعنوان « قانون الجمعيات السياسية يقضي بحل الوزارة ومحاكمة أعضائها ، لامام في البحث والبيان يشار اليه بالبنان » ؟ أفلم تقع أبصار القارئين في زاوية الجنوب الغربي لهذا المربع على توقيع « س ۰ ا » ؟ أفلم يفهم الناس جميعا أن « س ۰ ا » هذا ليس أحداً غير زعيم الثورة ورمز الامانى وعنوان الاستقلال سعد زغلول باشا ؟ وهل غير سعد يكون إماما في البحث والبيان يشار اليه بالبنان ؟

اذن أصدر سعد باشا رأيا له ان يسميه قراراً ، وأصدر رأيا يقول فيه ان هذه الوزارة المصرية التي صنعت قانون الجمعيات السياسية تستحق أن تحل وتحاكم تطبيقا لهذا القانون الذي صنعته ويخلص من ذلك الى نتيجة جميلة هى أن القانون فيه خير لا شر ومنفعة لا مضرة ، ولا بأس بعد ذلك أن يقف الزعيم الاكبر مستتراً وراء توقيعه الرمزي « س ۰ ا » !..

ولكن في هذا هبوطا ، كلا ليس فيه هبوط فقط بل فيه دحرجة ؟ استغفر الله ، وليست دحرجة فقط بل هى كربسة على الوجه ، وقد تسمى رعبا ، وقد تسمى خوفا ، وقد تسمى مداراة ، وقد تسمى مجاملة ، على ان الحقيقة غير ذلك كله فهي سياسة اسمها حفظ خط الرجعة مع الانكليز

الرئيس المحبوب سعد باشا لا يعرف هل صدر القانون والانكليز يريدونه ويعلمونه أو صدر وهم لا يريدونه ولا يعلمونه ، ومادام لا يعرف أي الامرين هو الواقع فمن حسن السياسة ان لا يعلن الوفد عدم خضوعه للقانون حتى لا يغاضب الانكليز اذا صح أنهم راضون عنه ؟ والآن بعد ان كتبت الفاوزيت مقالتها فهو فى حل من ان يصب اللعنات على تربة آباء هذا القانون واجداده ..

ياسيدى الرئيس المحبوب : تب لك يوم ، كن خالصاً ساعة واحدة لهذه الامة التي ارتفعت على اكتافها ؟ بل اغضب لكرامتك ساعة واحدة وتذكر ان هؤلاء الانكليز الذين تحابيهم بالسكوت عما يهدم حياة أمتك هم الذين فعلوا بك ما لا يحتمله أبي كريم ؟

صفحتنا الادبية

«نهاية الارب» أيضاً

أرسل اليّ اديب كتابا قال منه هذه الكلمة:

«وقد رأيتك تدعي فيما نقدت به القسم الادبي في دار الكتب الملكية أن كتاب نهاية الارب الذي تولى هذا القسم اصلاح تجارب طبعه لم يبرأ من الاغلاط الكثيرة في اللغة والاعلام والآيات القرآنية وغير ذلك ، ولكنك لم تأت بشيء من الشواهد ليكون دليلا لما ادعيت ، وأنت يا أبا الشمقمق تعرف ما قيل :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات أصحابها أدعياء

وقال محدثون صادقون ان صاحب «الابانة» في القسم الادبي يزعم لمن حوله أن أبا الشمقمق أرسل كلامه عاريا عن براهينه من الاغلاط التي يدعيها لانه ليست هناك أغلاط ولان عدم الاغلاط يعجزه عن أن يضع دليله الى جانب دعواه

أما أنا فما كنت أحسب حين كتبت كلمتي الاولى في الاسبوع الفارط أن سيطلع لي «أديب» من تحت الارض يقول : أنت دعي ان لم تقم البينة على ما ادعيت في الكتاب من أغلاط جعلتها ذنب القسم الادبي وقلت انه ذنب لا يغفره إلا الشيطان وحده ، ولا كنت أظن ان ستتقدد جلدة وجه القسم الادبي فيزعم «المعلم المقاول» الذي أعطته دار الكتب «مقاولة» عمارات الكتب القديمة أن له علما يقوم لعمارات الكتب «كالاسمنت المسلح» لعمارات الدور وأن العاجز المخذول من مجلس الى كتاب نهاية الارب ليخرج منه غلطة أو شبه غلطة

والآن لا بد لي ان اسلم مما يرميني به ذلك الاديب ان أنا سكت عن بيان الاغلاط «المزروطة» في كتاب «النويري» المسكين ، والآن لا بد أيضا «لمقاول» عمارات الطبع والتصحيح في دار الكتب أن يعرف انه لم يصبح أهلا لان يكون «مقاولا» فليرجع الى مثل ما كان «مقدم فعلة» .

ولست احصي على دار الكتب كل ما وقع من أغلاط في الاجزاء الاربعة التي انجزت طبعها من الكتاب فذلك شيء يطول الكلام فيه وتضيق هذه الصفحة عنه ، وانما أضع أمام الابصار أمثلة ليقاس المهمل بالمذكور وليكون الشاهد دليل الغائب ، ثم ادعو الله تعالى أن يلقي على دار الكتب شيئا من الخجل لا يصيب منها غير القسم الادبي ولا يصيب من القسم الادبي غير الوجه المصقول والخد الاسيل ، وهذا ما نذكره من تلك الامثلة :

في الجزء الاول صفحة ٢٧ : «والسحائب التي تجود بوبلها فتعدل في قسمها بين السهل واليفاع ، والرعد الذي ان ونت بحثها ، والريح الذي ان اجتمعت بينها» ، والريح مؤنثة توصف باسم الموصول المؤنث فيقال «الريح التي» ثم الافصح أن يقال «تبثها» أي تبث السحائب وتفرقها ان اجتمعت وغير الافصح التذكير على زعم ان الريح مؤنث مجازي لا حقيقي فيجوز ان يكون ضميرها مذكراً

وفي هذا الجزء صفحة ٣٨ عند الكلام على الكواكب السبعة السيارات: «عطاردٍ» بضمتين في آخره وعطارد مصروف وممنوع من الصرف فتنوينه دليل على أن القسم الادبي يعتقد انه مصروف لا غير ولو لم يكن ذلك لترك آخره مهملا كما فعل بغيره

وفي الجزء الثالث صفحة ٣٧٠ ذكرت هذه الآية من كتاب الله الكريم هكذا : «كذلك نطبع على كل قلب متكبر جبار» ونص الآية «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار»

وفي هذا الجزء صفحة ٢٤٤ ذكر قول الله تعالى «أذلة على المؤمنين» وفوق تاء أذلة فتحتان علامة نصبها والصواب ان يكون تحتها كسرتان علامة جرها لانها صفة لقوم في قوله تعالى : «فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»

وفي هذا الجزء صفحة ٢٢٦ من حكاية كلام للامام علي بن ابي طالب يوم صفين :

« فاصبروا فان الشيطان راكب صعدته ، قدموا للوثبة رجلا وأخروا للنكوص أخرى . فصمدا صمدا حتى يبلغ الكتاب أجله ، والله معكم ولن تتركم أعمالكم» ، ولا جرم ان الامام عليا اقتبس قول الله تعالى «والله معكم ولن يتركم أعمالكم» أي لن ينقصكم فيها ، ولكن القسم الادبي لم يدرك هذا فجعلها «لن تتركم أعمالكم» وهو امارة المعرفة الواسعة وشاهد الذوق السليم !..

وفي هذا الجزء صفحة ٢٢٧ أبيات لعبد الله ابن رواحة الانصاري يخاطب بها نفسه منها :

وماتمنيت فقد لقيت إن تفعلي فعلهما هديت
وان توليت فقد شقيت

وجاءت بعد ذلك هذه العبارة : «يريد بقوله : فأن تفعلي فعلهما هديت» الخ .. ، وهو لم يقل «فان تفعلي» بل قال : «إن تفعلي» ، ولو انه أدخل الفاء على ان لما استقام وزن الشعر

واستطيع أن أمضي طويلا في احصاء الغلط وحساب الخطأ فما في «الكشكول» متسع لذلك هذا الاسبوع ، وأني لكفيل لدار الكتب اذا شاءت ان أبسط بين يديها من هذا النحو اغلاطا توفي قسمها الادبي كسوة الشتاء وفرشه ، من جبب وقفاطين ، وطرابيش وبلاطين ، و «ألحفة» وحشيات ووسائد و «ملاآت» ، فكم من خطأ يلتف على الوجه اللامع فاذا هو ستر وغطاء ، وكم من غلطة تهتز فوق الرأس المائل كما يهتز الحذاء ، وكم هفوة اقبح من الكحل في العين التي لا تصلح له ، وكم ذلة أثقل من الارض على قرن الثور الذي يحملها ، وكم سقطة أشد من سقطة الزائر في الظلام ، وأسمج من وضع القلم في يد لا تعرف كيف تحمل الاقلام ، أليس كذلك يا نحيف القوام ؟

وزعموا ان في مقدم القسم الادبي شيئة بينها وبين العلم خصومة ، فان كان هذا حقا كان من أوجب الواجب على أبي الشمقمق ان يضرع الى تلك الشيئة أن تترفق بالعلم فلا تعذبه ، وترحم الادب فلا تعاقبه ، فيا أيتها الشيئة ترفقي بالعلم وارحمي الادب ، والأجر والثواب على الله

أبو الشمقمق

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

البابلي ــ بكير

يفنى الزمان ولا تفنى ذكرى لطائف البابلي وها نحن نذكر طرفا آخر مما يحضرنا منها ثم نلم بما كان من هـذه الدعابات الباهرة النادرة من اصدقائه الذين طواهم الزمن وأكلهم الدهر فثووا ولم يتركوا في هذه الدنيا الا ذكريات تشرح الصدور وتفرج عن النفوس ما بها من هم وغم كان حقاً على الاقلام ان لا يتركوها لعوامل النسيان تذهب بها بدداً . كان البابلي رحمه الله يسير يوماً وسط اثنين من اصدقائه فيما بين العتبة الخضراء وميدان الاوبرا بجانب سور حديقة الازبكية فرآه ظريف وقال له : لا تقف هنا يابك لأن في ذلك شبهة فلا يمشي هنا الا من كان . . . أو كان . . . فاجابه من فوره « لقد وقعت بين اثنين فاخبرني ماذا اصنع » ؟

وكان أبوه رحمه الله قد شيد لاسرته مدفنا بالعفيفي وأعد له فيه لنفسه قبرا صرف في بنائه عناية زائدة وطلب الى ولده يوما ان يذهب معه الى القرافة ليعاين المدفن وما أعد به من الاجداث وبعد المعاينة سأله كيف ترى هذا القبر يا محمد . فاجابه من فوره « لا عيب فيه يا أبتي إلا انه يرد الروح » .

بكير

المرحوم الدكتور بكير كان علما للظرف في العاصمة واماماً لاصحاب الذوق والادب من أصحاب الفكاهات والملح فمن نوادره الرشيقة : ان رجلا اسمه سليمان بك شوقي وهو صهر المرحوم فريد باشا الذي كان ناظرا للدائرة السنية زعم يوما انه اخترع مرشحاً للماء عبارة عن زير فيه ثلاث قلل ثابتة تملأ ماء وترشحه من الزير فيخرج منه الماء بواسطة أنبوبة صافياً واخذ يتنقل في المجالس ويغشى الاندية متكلما عن اختراعه مفيضاً في شرح دقائقه وفي تبيين منافعه وما زال هذا دأبه وما فتأ هذا ديدنه حتي برم به الناس وملته المجالس وبينما هو يوماً في مجلس ضم الدكتور بكير وأخذ يعيد على الناس تلك الاحدوثة ضاق بكير به ذرعا فقال له وهو غاضب « إيه المناسبة يا سي سليمان انك تروق الميه وتعكر دمنا »

وكان بكير يلازم المرحوم الامير احمد باشا كمال في جميع روحاته وغدواته وقد اتخذه طبيباً خاصاً له ولدائرته فداعبه ليلة في مجلس وسأله « إيه المناسبه يا بكير يعملوا أمك حلاوة فى المولد » فاجابه على البديهة « وإيه المناسبة يا افندينا يعملوا جدك نحاس فى ميدان الاوبرا » مشيراً الى تمثال الخديوي ابراهيم »

وكان ليلة في التيوبار في صحبة بينهم المرحومان عبده الحولي ومحمد عثمان المطربان الشهيران فجرت بينه وبينهما مناقشة حادة عن أمر من الامور واشتدا في المناظرة فقال لهما « خففا بالله من كبريائكما ألواحد منكم شهرزكام يخرب بيته » .

وسنأتي في العدد القادم على شيء كثير غير هذا من نوادر بكير رحمه الله وهى شائعة رائقة لا تعد ولا تحصي ونتبعها بما كان من مثل ذلك لكثيرين من أنداده الذين تقدموا هذا الجيل مثل المرحومين الدكتور زكريا والدكتور فخري والشيخ شلبي وابراهيم افندي مدير أجزخانة ناردي والمرحوم الصاغ عبد السلام زكى وصديقينا الاستاذين الكبيرين ساويرس بك ميخائيل ومحمد بك رشاد حاذق أبقاهما الله لنا بقية صالحة لهذا السلف المبرور المشكور

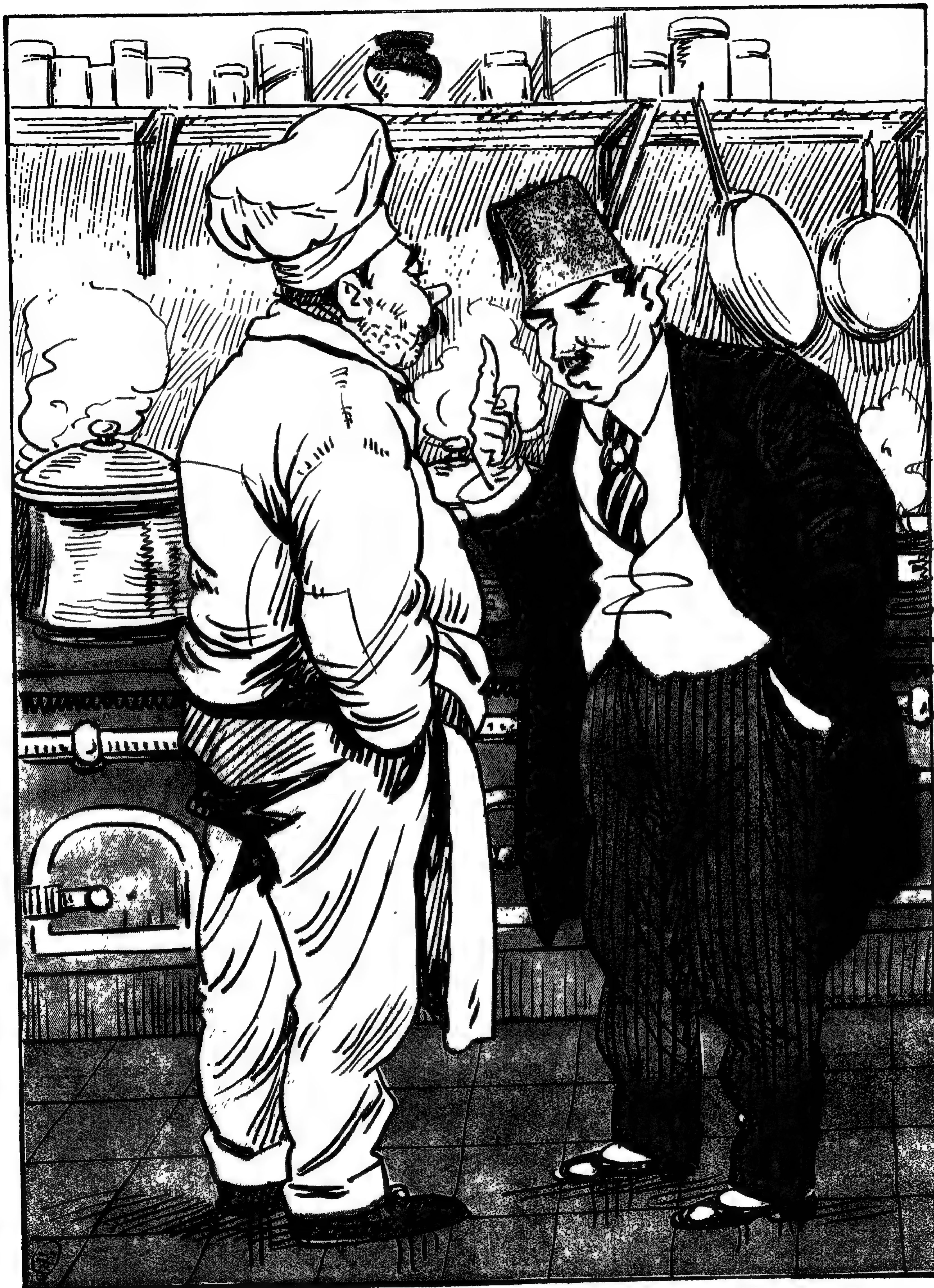
بالامن فى طنطا عن عملهم الى أن ينتهي ليمتنع تأثير المسؤولين منهم فى الشهود

وحسبنا اليوم أن نترحم على القتلى ، وليخرج مشايخ الاضرحة من الجشع الى شيء من السماحة وليبذلوا بعض ما يكنزون وليطعموا الجائعين بشيء من القناطير المقنطرة من خبز جراياتهم ولا يكونوا كالطابق الثي من البلاط فانهم آدميون كغيرهم ولهم قلوب يجب أن تشعر .

أما يقولون أنهم أتقياء ورعون ؟

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

طبيخ وزارة المعارف



وزير المعارف — قل لى يا أسطى . الاكل اللى سمم فراشات المدرسة ا[illegible]ية جبتوه منين ؟
الطباخ — من طبيخ الوزارة يامعالى الباشا . . .

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٣٥

الكشكول

مليم ١٠



المنجمة — اسمع ياحبيبي ، اللي أنا شايفاه ان الورقة الأولى كانت لبن ، والثانية كانت عسل ، والتالتة مش ..

من الادارة

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي على سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد حارة [illegible] نمرة ٣٦ فنرجو اعتماده في ذلك

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ و ٣١ و ١٤ و ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

اجتماع تلا !

ليست مهمة الاحرار الدستوريين كمهمة سائر الاحزاب في مصر ، فقد برهن السعديون على انهم لا يبغون إلا الاستيلاء على الحكم وعلى ان يبقى في أيديهم ولو ضحوا في سبيله الدستور ، ولايزال يعمل « الاتحاديون » على العبث بالدستور وأحكامه والاعتداء على حرياته العامة بالقوانين التي يصدرونها كل يوم وبالتسويف والمطل في اصدار قانون الانتخاب وتسخير الآلة الحكومية كلها للتجنيد لحزبهم ، أما الاحرار الدستوريون فحياتهم قائمة على اعلاء كلمة الامة وجعل سلطتها فوق كل سلطة باحترام الدستور والنزول على نصوصه

لذلك كان نجاح احتفالهم الذي اقاموه يوم الجمعة الماضي في مركز تلا نجاحا للمبدء وفوزاً لسلطة الامة ، وكانت الجموع المحتشدة وخصوصا من عمد المديرية ، أي من أشخاص خاضعين لسلطة الحكومة القائمة والمعادية لهم بالذات ، دليلا على أن الزبد دائما يذهب جفاء ولا ينفع الناس إلا ما يمكث في الارض ، وعلى ان معالي محمد باشا عيسي وزير الداخلية ان نفع بمديريه ومأموريه في استنداء الايدى وشق الجيوب لحزب الاتحاد ولجريدة « الاتحاد » ، فلن ينفع وان خطب من العام الماضى الى العام الآتي في اقناع أحد أو حمله على العدول عن مطلب الامة الناهضة في تطلعها الى ان تكون السلطة بيدها هي دون سواها ، والى أنها لاتزال تدأب رغم كل معاكسة في التمتع بثمرة ثورتها

وقف في تلا وعلى باب السرادق الفخم الذي اقيم هناك للاجتماع ولالقاء الخطب عبد المنعم رسلان وعبد الرحمن أبو حسين وعيسوي زايد وعبد الله أبو حسين وعباس أبو حسين وأحمد عبد الغفار وعبد السلام عبد الغفار يستقبلون عشاق سلطة الأمة هاشين باشين مرحبين مفتخرين بفكرتهم تنتشر ، وبجهادهم يثمر ، وبرأيهم يعلو ، وان كانت رأسهم دائما عالية

وانما أذكرهم باسمائهم المجردة دون أن أقدمها باصحاب العزة أو أصحاب السعادة ودون أن أذكرها مقرونة بلفظة «باشا» أو لفظة «بك» لانها « علم » وحدها ، ولانها مجردة شريفة لاتحتاج الى مايشرفها ، ثم لانها ستبقى مزدانة بها قائمة الامة اذا ذكر التاريخ لها جهاد النبلاء وتحدثت الايام عن التضحية وقيمتها ومعناها

هكذا كان يوم « الامة » في تلا يوما عظيما يتقدم أيام النجاح التي عول الاحرار الدستوريون على اقامتها في عواصم المديريات ينشدون فيها السلطة للامة لا للافراد !!

***

كتالوج !

حملت خطب معالي محمد باشا عيسي وزير الداخلية الناس في هذه الايام على البحث من جديد في كتابه « البيع » وهل لكتاب «البيع» هذا قيمة فنية أو تأليفية أو انه صورة طبق الاصل لخطب معاليه ؟ ؟

ولقد اجتمعت بجماعة من كبار القانونيين فاستقر رأيهم بعد كلام طويل على ان معالي المؤلف قصر جهده فيه على وضع النصوص القانونية الفرنسية جنب نصوص القانون المصري. فالكتاب على هذا لاينفع قانونيا ولا تلميذا ، وانما ينفع — وفقط — محاميا يبحث عن النصوص ، واقترح ظريف ان نستبعده من كتب القوانين ونسميه « كتالوج » ! !

***

تنجحه بالكرباج !

رشح الاستاذ يس بك أحمد القاضي في الانتخابات الماضية لمجلس النواب نفسه امام الاستاذ وليم مكرم عبيد ابن « الرئيس المحبوب » وظفر به ، ورأى حزب الاتحاد في بحثه عن اعضاء ان يكون يس بك منهم خصوصا وانه يضمن نجاحه

ويقال أن معالى محمد باشا عيسى وزير الداخلية طلب منه في لطف أن يقابل محمود باشا عزمي مراقب عام الحزب فذهب يس بك اليه بناء على أمر الوزير ودار بينهما الحديث الآتي :

عزمى باشا لازم تخش عندنا في الحزب

يس بك — لا

عزمي باشا — علشان ايه ؟ انت مش مخلص ؟

يس بك — أنا أول مخلص . ولكن أنا مش عاوز أخش حزبكم

عزمى باشا — وتنجح ازاي لمجلس النواب ؟

يس بك — انجح زي ما نجحت المرة اللي فاتت اذا كنت عاوز ارشح نفسي تاني

عزمى باشا — يعنى ايه اذا كنت عاوز ترشح نفسك تاني ؟

يس بك — يعنى ، يمكن ما ارشحش نفسي

عزمى باشا — ليه ؟

يس بك — لان اكبر ماهية للنايب — وكان في زمن سعد — كانت خمسين جنيه وأنا الآن قاضي باخد ستين

عزمى باشا — لكن الحزب عاوزك ولازم تخش عضو

يس بك — أنا مش عاوز أخش عضو

عزمي باشا — لازم تعرف بقى من دلوقت . اننا رايحين نرشح ضدك توفيق بك أبو كلبه

يس بك — أنا قلت لك انى مش رايح أرشح نفسي وعلى ذلك ما انتوش رايحين تنجحوا في ترشيح ابو كلبه

عزمي باشا — أمال انت نجحت ازاى ؟

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والجيم

حجب — حجب الرجل امرأته سترها والحجاب أن تلزم المرأة خدرها فلا يراها الرجال غير محارمها الذين لايجوزان يتزوجوها وان تخرج في الطريق مستورة لايظهر غير وجهها وكفيها على خلاف مايتوهم المصريون فان المرأة تجعل على وجهها خرقة رقيقة أو مخرقة لاتخفيه وتسير في الطرقات ظاهرة شعر الرأس والاذنين والعنق والصدر والذراعين والساقين ، وهذه فضيحة ، جاءت الى مصر ليلى بنت لكيز ورأت النساء على هذه الحال فقالت لطائفة من المتبرجات في شارع الموسكي

تعست بعولة نسوة بررت
اثداؤهن لغير ارضاع
يمشين في الاسواق بادية
آذانهن لدعوة الداعي
فقالت لها منيره ثابت
ياهذه لولا الدمامة ما
اخفيت نفسك بالكلافيت
عودي الى الصحراء واختبئي
روحي بقى ياريت ماجيتى

والكلافيت الثياب تتكلفت بها المرأة الشوهاء ومن الرجال من يضرب على نفسه الحجاب ولكن حجاب الرجل أن يمتنع من الأذن لغيره في الدخول عليه فيقترض فخري بك عبدالنور منك عشرة جنيهات على أن تأخذها منه يوم الثلاثاء فاذا ذهبت اليه في ذلك اليوم قال للخادم قل له « سيدي مش هنا » فيقال انه احتجب فالاحتجاب الاختفاء للمرأة والرجل معاً ، أما الحجاب الذي يعلق في عنق الصبي ليصونه من الحسد فلا يقال فيه عن الصبي أنه احتجب بل تحجب بتشديد الجيم ، والرجال يتحجبون كالصبيان ولحسن يس حجاب تحت ابطه ينفع للمحبة والقبول ومقابلة الرئيس الجليل ، وكتب صاحب طوالع الملوك لحمد باشا حجابا ينفع لمقابلة الحكام في قضية السكاكيني ، والحاجب شبيه بالشرطي يقف أمام باب غرفة حلمي باشا عيسى ويستأذنه في دخول من يريد ان يسمع منه خطبة ويحجب من يريد غير ذلك ، والحاجب خط مقوس من الشعر فوق العين وتحت الجبين ، ولكل انسان حاجبان على عينيه تحت جبينيه الا الدكتور زكى مبارك فان على عينه اليمنى حاجبا خلقه الله والحاجب الآخر خط من تنوة البن والمحجوب الذي يحجبه غيره ويخفيه ومنه الدكتور محجوب ثابت حجبته السلطة العسكرية أيام الحرب وحجب نفسه بعد ذلك في الشام

حجر — الحجر القطعة من الصخر ولعباس العقاد حجر يجلس عليه عند الاهرام ويعتمد بذراعه على هرم منها ليخاطب ابا الهول بكلام غير مفهوم ويكتبه وينشره في البلاغ يزعم انه فلسفة ، وحجر الطاولة أحدى قطع النرد يضرب بها اللاعب الرقعة بكل ماآتاه الله من القوة ويقول شيش بيش فيغضب حسين شفيق المصري ومحمد المهياوي وأحمد فؤاد لأن كل واحد من هؤلاء شيش بيش أي أعمش وحجر الجوزة الذي يحرق عليه الحشيش ، ويسمى مافي الحجر تعميرة ، وبعضهم يطلب تعميرتين في حجر واحد ، وربما سمي الانسان حجراً كالعلامة الحافظ بن حجر ، فان هذا اسم أبيه ، والحجر بفتح وسكون منع السفيه من التصرف في شأنه ، والسفيه محجور عليه ، وقد يحجر على غير السفيه كما تحجر مصلحة الصحة والمحاجر البحرية على القادمين من البلاد الاجنبية الموبوءة حتي تتأكد سلامتهم حرصاً على البلاد من العدوى ولا تحجر على القادمين من أوربا حتي تتأكد سلامتهم من الاخلاق الفاسدة صيانة للمصريين من اللصوص والمحتالين وتجار الرقيق الابيض ، وكما تحجر انجلترا على مصر وهي غير سفيهة ولا موبوءة والحجرة الغرفة واصله حظيرة الابل وحجر الانسان الذي يجلس عليه طفله والطفل حجر كالرجل والمرأة فسعد باشا يجلس أمامه داود بك راتب ويضع له في حجره حمصا ولبا وحلوى ويقول له قل فليحيي الرئيس الجليل ، فيقول فليحيي التيس الكليل ، ومحجر العين بكسر الجيم دائرتها ومنه سمحت بارسال الدموع محاجري ولاأدري كيف كانت لذلك الشاعر محاجر وكل انسان بمحجرين ولعل المعنى انه كان في الحجاز فلما جاء حجزوه في محجر الصحة ، ولما أطلقوه سكن بالمحجر عند القلعة وهي حي لا تطيب الحياة فيه فبكى في محجر الطور وفي حي المحجر بمحجري عينيه فتمت له أربعة محاجر فقال سمحت بارسال الدموع محاجري

حجز — كل ماحجزك فهو حاجز كحاجز جسر سيجر الذي كاد أهل المولد في طنطا يموتون وراءه حتى انكسر فنجوا بعد أن مات كثيرون وكاد يموت كثيرون ، وكانت الشرطة تضربهم تحجزهم فوق ذلك الجسر فالشرطي حاجز كالحاجز من الخشب الا انه لعن ، والحارس الذى حجز عبد الحميد افندي حمدى والياس افندي زياده في السجن يقال له حاجز ، فالحبس الاحتياطي حجز يطول في التهم السياسية ويقصر في تهم بيع الكوكايين وارتكاب الجرائم الاخر التي يدفع مقترفوها الكفالة ويخرجون من الحجز أو الحبس الاحتياطي والمحضر حاجز ومتاع بيت المدين محجرز ولا تقل محجوز عليه فانه خطا ، وكان حسن يس يحجز في المدرسة كل يوم لعجزه عن فهم الدرس ، وفي الحانات الكبيرة غرف خاصة يسمونها « بريفيه » وتصف كراسيها مقلوبة بمعني أنها محجوزة لا ناس معروفين لكى لايجلس في تلك الغرفة غيرهم فتخلو لهم يتقامرون فيها أو يغازلون من معهم من النساء ويسكرون ولاتدخلها الشرطة لمنع المقامرة أو لصيانة الادب لان وضع الكراسي مقلوبة مانع من دخول أي انسان ولو كان شرطياً

كلنا لها

والله اجتمعنا ، وبقى لنا خواجه يتردد عليه ! د لله على نعمة الاتحاد حتي في الشر وشكر آله توارد الخواطر وتوافق الاراء والافكار مال القلوب والارواح ومايتبع ذلك من مة ومكانفة ومضافرة ومظاهرة — بردون لي محمد باشا عيسي — حتي في المفوات نطات تتردي فيها من جهالة الى ضلالة ج بها من غواية لتقع في عماية وصدق الشاعر ، يقول :

في بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن أمانيا

هنا لك على ضفاف النيل بمقربة من الجسر مرمي القوس من الثكنات المكتظة بالجند والقوى الضاربة بجرانها في انحاء البلاد خة بكلكلها على انفاس الوطنية المحتضرة مية الردية المخترمة ، في ذلك القصر المشيد وضع كرومر قواعده وأقام أركانه ورفع و نصبه قبلة لذوي الاطماع والشهوات ومثابة ب السعايات والوشايات ، يتسابق اليوم على اختلاف احزابهم وشيعهم وتباين هم ومبادئهم وفيما هم عليه من تنابذ وتقاطع ك وليس لفريق منهم من هم الا ان يتبين سبيل للزلفي وأسهل طريقة يسلكها الى العميد الجديد يوطأ لنفسه الرضا ويقسم ة والمؤكدة الغموس على البيعة الخالصة الصادق

هنيئا للورد العميد ما أرضى من نفوس دمن ضمائر وماأخضع من رقاب وماافتسر اعر وما ملأ من بطون وما اشبع من كرش. للسادة الزائرين والوافدين والمدعوين حلوا من جبين أبلج « ووجه كمرآة الغريبة » وما سمعوا من حديث كأنه « قطع ، كسين زهرا » وما استمتعوا من أدب فضل كبير « ومن خلق تعلل جاذبه » . لذوا وما ابتلعوا من صحاف « كجابية الشيخ تفهق » وما ساغوا

مدام كأنها دمعة المهـ
جور يبكي وعينـه مرهاء

يزعل أمين الرافعي وليغضب ولينفلق وليسأل ما شاء له عناده ان يسأل « باي حق يستدعي المعتمد البريطاني أعيان المصريين ووزراءهم للبحث معهم في شئون مصر واحوالها . وباية صفة يذهب هؤلاء المدعوون ليبسطوا أراءهم وأفكارهم ؟ »

والرافعي هذا رجل (على كيفك) ! هو عبارة عن حزب قائم بذاته بل أمة وحده بل قارة فيها شعوب وأمم بل هو الدنيا جميعاً يفكر في سنة ١٩٢٥ كما كان يفكر في سنة ١٩٠٠ ويكتب في أول الربع الثاني من القرن العشرين على مثال ما كان يكتب في آخر الربع الاول من القرن التاسع عشر . ويعتقد انه متى جلس الى مكتبه واستوى في مقعده وسط جماعة من الاصحاب والمريدين « خزر العيون منكس اذقانهم » درج معهم وشب بينهم وشاب فيهم كالاساتذة صادق عنبر والمازني وابى خضر المنسي والسادات الميرالاى حلمي اسماعيل وأحمد محسن والعسيلي وهم الى جباة العشور وحفار القبور أقرب شبهامنهم باهل السياسة والرأي ، رأي واجبا على كل انسان ان يرى الدنيا بعيونهم ويفهم الاشياء بعقولهم وان ينسج على منوالهم في نقد الشئون العامة وكان عليه لزاما ان لا يقابل انكليزيا أو يعامل بريطانيا ولا يعرف فرنسا ويا أو ايتاليا الا بعد جلاء آخر جندي بريطاني عن الديار المصرية والسودانية ومايتصل بها من منبع النيل الى مصبه غير الملحقات والتوابع وملحقات الملحقات وتوابع التوابع من مصوع وزيلع وهرر واوغندا والكونغو وواداي الى جغبوب والسلوم وطبروق ولا أدرى ماذا أيضاً حسب ما يرون تحديده من التخوم وبمقتضي مايودون الحاقه بنا من السهول والوديان والرمال والجبال ارضها وسماءها وماءها وهواءها

وانت مالك ياسى أمين ؟ وهل انت الى اليوم تفكر ان مصريا واحداً قد بقي يعمل لمصر بمثل عنادك وجودك فيضحي نضرة شبابه وزهرة حياته في المجالدة والمصارعة حتي اذا وقع في خلف مع زعيم ممن تتبعهم الاوغاد وتلتف بهم الصبيان والاطفال ساقهم عليه فنكلوا به وهشموا بيته تهشيما واثخنوه طعنا وتجريحا وحاربوه في أسباب رزقه حتى يكون حرضاً أو يكون من الهالكين ؟

لماذا يدعوهم العميد ؟ وكيف يذهبون الى دار العميد ؟ الجواب سهل ياسيدي الاستاذ ! انه يدعوهم اليه بعد اذ علم ان المصريين لا يقدرون للحرية قيمة ولا يرعون للدستور عهداً ولا يعرفون للاستقلال قدراً وأنهم اذا اخذوا كل ما في ذلك من حق باليمين كانوا دائما على استعداد لأن يلقوه باليسار تحت اقدام كل طاغية جبار يأخذهم بالرهبة ويخضعهم الى سلطانه وبطشه أما باحجار الرعاع أو بعصي الشرطة ، وأنهم اذا لم يجدوا لهم سيداً يطلق فيهم يديه بالظلم والجور خرجوا عما ملكت ايمانهم من ثابت ومنقول ليشتروا بثمنه سيداً يخضع رقابهم ويذل أنفسهم . وهم يذهبون اليه ياأستاذي العظيم طائرين على جناح الغبطة والحبور لأنهم قد سئموا الذل وملوا الهوان وأرهقهم جشع الجباة وقسوة الطغاة ولم يعد لهم طوق على احتمال جهالة غر مفتون سلطه الله في اموالهم وضمائرهم وعقائدهم وابنائهم وعشائرهم فاباد خضراءهم ونضراءهم واقتطع ارزاقهم واقواتهم وازال مجدهم وعزهم وأصعد على رءوسهم من تبعه من الذين هم اراذلنا واعاد فيهم سيرة السنين الغابرة من عهد المفتش وخليل أغا والست حفيظة الكخيا وزميلتها « الخالة » مباركة الحلاوية التي تجد املاكها وسبيلها حين تخرج من محطة طنطا ماثلة في الميدان تدل على ما كان لها في ذلك الزمان ، من قوة وسلطان

خبر الاغنياء والاقوياء يا سيدي امين ان يعرفوا لانفسهم كرامتها ويحفظوا لها أباءها وشممها ونبيء ذلك المفتون بما أعد الله لمثله من الجبابرة المتكبرين الباغين من نقمة لعلهم يرعووا عن غيهم ويثوبوا الى مكانتهم فان لم يفعلوا فستظل دار العميد مقصودة . وظلالها ممدودة ، وطرقها ممهدة ونار قراها موقدة وما منكم إلا واردها

« عراف »

وكيل الكشكول
فى الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحرى للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتركات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

في محطة طنطا

بعد احتفال الدستوريين في تلا

كانت الوفود العائدة من الاحتفال برا تنتظر في قاعة الطعام من بوفيه المحطة مواعيد القطارات التي ترجع بها الى بلادها. وكان واسطة عقد المجلس سعادة الباشا الطيار نعمان الاعصر وانت تعلم على أي نحو من الدعابة والفكاهة يدور الحديث في جماعة يكون بينهم صاحبنا عمدة المحلة العظيم

نعمان باشا الاعصر — فين عبد العزيز باشا فهمي ؟ .

أحمد بك عبد الغفار — روح من تلا على بلدهم بالاتومبيل

نعمان باشا الاعصر — هرب مني معناها ! الشطارة كان يجي هنا علشان اوريه السلخة اللي سلخها لنا هناك . بقا معاليه يعملها ويحط كتف . مش يستنا لما أشوف لي خلاص معاه .

أحمد بك عبد الغفار — عمل فيك ايه عبد العزيز باشا ؟ .

نعمان باشا الاعصر — تشنيعته على الحتة الرتبة اللي خدناها وما كفتش مني ورك كانت عجباك ياسي احمد

الدكتور حمدي — ما كانش واخد باله منك على ما أظن

نعمان باشا الاعصر — خلوا دي واسمعوا دي. طيب عبد العزيز باشا كله مايجيش في صباع وانا قدامه ملو الدنيا وبوزي في بوزه ان ما كانش شافني ماشافش حد في الصيوان كله .

عبد الجليل بك أبو سمره — وكان شايفك ! يبقى ايه اللي يجرا في الدنيا ياسي نعمان

نعمان باشا الاعصر — ماجراش حاجة الله يجبر . ولكن ما كانش يصح يلايمها ويمسك في حاجة غير دي . والا كان قصده يشقرق الدكتور حمدي ويفرفش ابن الطاهري بسلامته . دي فششهم عامت من الضحك وكنت خايف عليها تدوب ويبقى يا الله السلامة .

ابراهيم بك الطاهري — وانت شكلك ما كانش يضحك وقت عبد العزيز باشا ما كان بيتكلم عن الرتب وبيعها وشراها . أنا والله ما كنت قادر أبص لك .

نعمان باشا الاعصر — وهي كانت عملة ماانعملتش . قال شخاخه علي حصيرتي ، كلنا كده ياحبيبتي . ولكن عبد العزيز باشا مالاقاش حاجة غير دي يقفشها . ده يعني بسم الله ماشاء الله القرف نازل حرت والدنيا دلوقت كلها عجايب وغرايب . أما ايه يعني حتة رتبة أخدناها لما مافضلش حد يعتب عليها

كامل بك بطرس — هو ماانتقدش أخد الرتب ولكن الطريقة اللي قيدوها بها

نعمان باشا الاعصر — مش فعل خير . ودي فيها ايه يضحك حضرتك ياسي كامل . والا بلاش انت نمسك لك على الواحدة ، نلتفت لغيرك أحسن الواحد لما يروح المنصورة ما بيلقالوش سد ورد في لقمة نضيفة غير بيتك . حاكم سي كامل بك الله يعمر بيته راجل فييس وعامل هناك بيت أمة نمرة ٢ ولكن صدقني فاق نمرة ١ . اقله بيعطي ما ياخدش

الدكتور أمين أحمد — الله يانعمان باشا انت رايح تلسن بعد ماالعبارة قربت تبقى سمن وعسل. ده السعديين كانوا بالكوم عندكم في الحفلة

محمود بك أبو نصير — والحزب الوطني كان ممثل طيب برده

نعمان باشا الاعصر — وأنا لاسمح الله ماقلتش حاجة يادكتور. بس اسكت انت ماتحجلش فيها. هو أنا لما أقول بيت الامة يعني قصدت الناس الكبار اللي فيه . كل ناحية وفيها كفوها من الألاديش اللي ان عامت قرقشوا وان غرقت نطوا على البر

الدكتور أمين أحمد — طيب سكت أنا ، وارجع انت بقا لحديث الرتبة وما قاسيت عليها من عبد العزيز باشا

نعمان باشا الاعصر — خد لما أقول لك . ان جيت للحق بقا يا صاحبي أنا كلة عبد العزيز باشا ما مستنيش . أنا عملت عمل خير صحيح ، مستشفى ومدرسة عندنا في المحلة . أما جمعية حشرات والاعقارب وحيات ومعهد احياء مائية والاعفاريت هوائية دي حاجات ما كان ليش فيها شغل . غايته كنت باقول ان عبد العزيز باشا كان عنده حاجات غير دي متلتلة، يقفشها ويدق عليها جامد . أما ايه يعني رتبة اخدها واحد والا اثنين والاعشرين ، دي لا ضيعت زيلع ولا ودرت مصوع والا كان امين الرافعي قوم عليها القيامة وخلى عيشتنا قطران ونشادر . الا امين الرافعي يسكت وعبد العزيز فهمي يطلع . دي بلوة إيه كانت يا أولاد !

كامل بك بطرس — كنت عايز يقول عن إيه اهم من رتبتك

نعمان باشا الاعصر — يقول عن تعستك وتعسة محمود بك زكي صاحبك اللي كان مدير عندكم

كامل بك بطرس — عمل إيه محمود بك زكي كان رايح تقفش له . الراجل غايب

نعمان باشا الاعصر — وهم الناس دلوقت بيتكلموا عن الحاضرين والا عن الغايبين ؟ هو الحاضر يا ابني حد يقدر يقول له تلت التلاتة كام الا كان يروح عامل لك دسيسة دغرى ورامي في حقك فتنة تستاهل عليها ماجرى على «خطاب» وأهلها عن يد صاحبك محمود بك زكي ذكرته بالخير والعافية

كامل بك بطرس — وزكي بك كان له إيه في عملة خطاب

نعمان باشا الاعصر — كان له كل شيء . هو الملاحظ خد تعليمات من مين قبل ما يروح . وازاى كان يجرأ على ده كله لو ما كانش متونس!. ومين اللي داراها في التحقيق وكافتها .

الطاهري بك — وطيب الملاحظ ما كان قبل « خطاب » في « كوم النور » ليه نقله لما اشتكوا منه بعد يومين ثلاثه من حضوره

نعمان باشا — لانه لقي هناك كفايه عليها مظهر. الا ياأولاد ! نشأت باشا ده ماله طابق في الدنيا كده من بابها لمحرابها . هو راجل والا فابريكه .

طاهري بك — زي حكاية المفتش بتاع زمان

هلباوي بك — أنا ميت مره اسمع التشبيه بالمفتش ده . وأنا باسم المفتش ورعاية لعهده ومحافظة على سمعة وقته اللي ربما كنت وافراد قليلين فقط شاهدوه ووعيو عليه ودرسوه من قرب احتج على هذا التشبيه والاساءة الى رجل مات ومابقاش يستطيع يدافع عن نفسه . المفتش ده انتم سمعتوا

به يا ابنائي ولذلك انتم بتستسهلوا تشبيه بزيد وعمرو وخالد . ولو كنتم شفتوه وحضرتوه زي ماشفناه وحضرناه كنتم عرفتم ايه كان وازاي كان . المفتش ده كان رجل عظيم قد الدنيا وكانت فيه صفات الرجال . لايتعرض الا امفاخم الامور ولا يتصدى الا للرجل المستبد الجبار ولا ينجد الا الرجل الكبير صاحب الايادي البيضاء على الناس ولا يجرا علي قفل البيوت واهانة الكرامات وكان أول من يعرف أقدار الناس ويحترم أصحاب الرأي والفكر تشبهوا حضرتكم كل من وصل لما وصل اليه بالوسائل التي سمعتوها وعرفتوها بالمفتش قولوا زي المرحوم أبو مندور بتاع طنطا

نعمان باشا الاعصر — المعلم أبو مندور الفراش اللي كان ناصب النهارده في تلا

هلباوي بك — أيوه . كان فراش باشا أو باش مقدم مديرية الغربية . وكان لما المرحوم أفندينا اسماعيل باشا يجي في مولد السيد يلبس أبو مندور الشيار المقصب تحت الدراع ويشد وسطه بالحزام الكشمير العال ويرفع علي كتفه الخيزرانه الطويلة ويمشي بين يدي الخديوي في وسط الحجاب والقواصه يوسع السكة، وشك، ضهرك، صلي علي النبي سعيد، ملحه في عين اللي مايصلي علي محمد، لحد مايوصل المقام الاحمدي وبعد ما يخرج منه لحد مايوصله الصيوان . وكان على ده له نفوذ واحترام بين الحكام والاعيان ولكن برده كانت له اخلاق زي أهل زمانه مايمكنش الواحد يعثر في شيء منها بين أحسن الناس بتوع زمانكم. ابقوا لما تتكلموا عن ناس ماتوا اعرفوا قبلها تاريخهم من فضلكم.

نعمان باشا الاعصر — واللي زي صاحبناده بيعمل كده ليه دلوقت. مش كان أحسن له ان يرضي بما قسم له ربنا والاشيا بحمد الله معدن ما كانش حد يحلم بها في المنام

هلباوي بك — العادة كده ياسيدي العبد يغره فضل سيده زي مايغره حلم ربه .

عبد الجليل بك ابو سمره — أنا والله ما أنا عارف تعليم ايه ده وأدب إيه سخام اللي اتعلموه الناس دول . امال لو كانوا جهلة كانوا عملوا إيه ؟

الطاهري بك — وانت فاكر الجاهل اللي مش متربي يفتكر في شرور ده لاهي بهمه وهم عياله لحد مايجي واحد من أسيادنا المتعلمين المتمدنين ويدله على الفساد زي باب كسب يروح مدفوع فيه

أحمد بك عبد الغفار — والله البلدما خدت من تحت راس الصغار المهووسين الا الشقا وقلة البخت . كان ذنبنا ايه احنا في المكننه والنكد من عايل لمة عيال مسرحينهم للشر كبشة حرامية يقلبوا كيان أمة بحالها عشان ينتشوا قرشين والا يسطوا على وظيفة

هلباوي بك — وبدك كانوا يفتنوا أو يرتفعو بايه من غير الطريق ده . بقيمتهم الشخصية أو بمعلوماتهم العامة ؟ الناس اللي من العينة دي ما يظهروش ولا يمتلوش الا في الاضطرابات والفتن . ومصلحتهم في كده

هلباوي بك — وبذلك تذهب النفوس الساذجة والاخلاق الطاهرة ضحية هذا التغرير والتضليل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكانت مواعيد السفر قد أزفت فقامت الجماعة وقما وأخذ كل فريق سمته الى القطار الذي يحمله



... ١ ـ اذا كان تعديل بعض مواد قانون الانتخاب الي وضعناه مع الدستور في ثلاثة أشهر يأخذ سكم ثمانية أشهر من غير نتيجة يبقي صحيح
صريح ... فبراير نكبة

محمد باشا عيسى — يا سلام يا باشا ! انت عاوزنا نقطع عيشنا بايدنا ، أظن ما يخلصكش . . .



يحي باشا — وأنا ذنبي ايه يادوله الباشا ؟ . . أنا عبد المأمور !

حديث الاسبوع

في نادي الاتحاديين

قال حزب الاتحاد : ايفضحني الاحرار الدستوريون ؟

اذن والله نرميهم بحرب
تشيب الطفل من قبل المشيب

وهي حرب بجنود من حطب ، وعساكر من خشب ، وأبطال من طوب ، وصناديد من « الخروب » ، لهم رماح من بوص ، وسيوف من خوص ، وسفن من ورق ، ومدافع من لحم ومرق ، وقنابل من بصل ، وقذائف من سمن وعسل ، جيوش تملأ البر عليها جنرال إسمه « شيخ العرب البطران » ، وأساطيل تملأ البحر لها أميرال اسمه الفتي « أبو القمصان » ، وبعد ذلك فليس منا الابطال قتال، وقريع نضال ونزال،

اذا التقى الجمعان زمجر وصال ، وهز رمحه وقال

أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال

ثم أرسل الدعوة الى الارجاء وبث الدعاة في جميع الانحاء ، فلم تكن الا غمضة عين وجاءت جموع تنهال كالرمال واقبلت خلائق تنحدر كالسيل من رءوس الجبال ، ووقف الخطيب يهدر كالفحل الهائج ، بشقشقة كالبحر المائج ، في اشداق كمنفاخ الحداد ، يدفعون اليها الكلام فتتكور ويجذبونه منها فتنطبق ، ثم يفرغ الخطيب وينفض الجمع ، وتنكشف عن القوم غاشية النوم فاذا الامر رؤيا حالم لا يقظة منتبه، واذاهم يصولون في خلاء ، ويقاتلون في أرض فضاء ، واذا كل شيء خيال وتمثيل ، وضلال وتدجيل ، وحال كما قيل :

واذا ماخلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

وفي الساعة الخامسة مساء الثلاثاء الفائت رأيت نفسي في نادي حزب الاتحاد أجلس الى اخوان زملاء من الصحفيين وشعرت لهذا المكان بوحشة كالتي يجدها الانسان حين ينتهي الى دار تفيض أحاديث الناس بأنها مسكن العفاريت ومأوى الجن ، فهذه أركان خالية مظلمة ، وهذه ريح باردة وخمة ، وتلك وجوه كوجوه أصحاب الخطيئات لا يدرون كيف يتقدمون بشفعائهم الى قضاة الحكم ، وفي الوسط صفوف من الكراسي لم نجد شيئاً تحمله فحمل بعضها بعضا ، وهؤلاء بضع عشرات من الناس جلسوا مكروبين كالمجلس البريء المحكوم عليه أمام سجانه ، وبينا نحن أمام هذه المناظر التي تملأ النفس ضجراً وسآمة «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع» فشكرنا الله واثنينا عليه

والبدر — لا أراك الله مكروها — شيخ يتظرف ، وثقيل يتخفف ، ومظلم يتناور ، وعجوز يتصاغر ، وقمر لا كالاقمار ، له ظفر ومنقار ، وعليه ثوب من قار ، أسود فاحم ، وله وجه كوجه الفار ، أغبر قاتم ، ثم انكب على منضدة جعلوها كمنضدة الخطباء ، ومد عنقه من تحت الى فوق ومن فوق الى تحت ، وأدار عينيه في الناس كأنه يقرأ « البخت » ، وبعد مجاهدة في ريقه ، وبحث عن طريقه ، انطلقه الله وكان أول مانطق به كلمة الاعتذار مما عسى ان يفرط من تقصير ، أو يحدث من نوم وشخير ، فقال متمثلا من الفية ابن مالك

مبتدأ زيد وعاذر خبر
ان قلت : زيد عاذر من اعتذر

والتفت الموجودون ليروا لمن هذا الصوت فكان صوت خطيب الحزب الاستاذ محمود بك أبو النصر

ولا بد لابي النصر بك ان يكون خطيبا ، ولا يكون خطيبا الا ان يجيئوا بكوبة ماء توضع بين يديه، ولا بد له أن يكون مؤثراً ولا يكون مؤثراً الا ان يرسل لسانه طليقا ، أما ان يجيئوا له بكوبة الماء فقد فعلوا ، وأما ان يطلقوا لسانه فذلك مالا سبيل اليه

إذن عز على أبي النصر ان يكون خطيبا فليكن ممثلا ، لكن ممثلا ليستطيع على الاقل ان يشير بيديه ، ويدق برجليه ، ويغمز بعينيه ، ويلتوي على نفسه كما تلتوي الورقة في النار ، ويقوم ويقعد ، ويركع ويسجد ، ويدور على كعبه ليوزع الطرب على سامعيه ، ولكنه أيضا لم يستطع ان يكون ممثلا ، فقد شدوا عينيه الى أوراق كتب فيها هذا الكلام الذي سموه خطبة ، وشغلوا يديه بحمل هذه الاوراق المنكودة، ومنعوا لسانه ان يتحول عنها أو يلوك حرفا من غير حروفها ، والممثل اذا أضاع عينيه ويديه ولسانه فقد خرج من صف الممثلين الى صف الملقنين

اذن عز على أبي النصر بك ان يكون ممثلا فليكن « منكتا » يضحك السامعين ، وكم كنا محتاجين الى الضحك في تلك الساعة المنكرة ، ولكنه لم ينجح في هذا أيضا ، فقد كان يرمى نكتته فتصيب الرؤوس بمثل ما كان يصيبها من أحجار فرقة حسن يس في المظاهرات السعدية ، وكان ينقصه ليكون مضحكا بتنكيته ان ينزل عقب كل نكتة « فيزغزغ » الناس حتى يضحكوا

ولست أدرى هل أبو النصر الذي تلا خطبة الاتحاديين هو أبو النصر المحامي الكبير ؟ ومهما يكن فاني اشك كثيرا في أنهما شخص واحد ، وكيف يجوز ان يكون للمحامي هذا الصوت المتسلخ الذي يخشخش كخشخشة النحاس المشدوخ ؟ وأي محام هذا الذي يقف في مكان خال ليتلو كلاما كتب له في ورقة فيهزه الارتعاش، كما تهتز النخلة في الريح وتضطرب الورقة في يده كما تضطرب الجريدة فوق النخلة ؟

وكان هناك شيوخ اظهرهم وانطقهم فضيلة الشيخ محمد البيلاوي ، وكان بينهم القسيس حنا الياس فكانت عمامته بين عمائمهم كالشامة السوداء في الثور الابيض ، وكان الشيخ البيلاوي مشغوفا بتلقين الخطيب مايصح ان يتم به الكلام كلما « نط » أو خانه الخط ،وكان له مثل هذا الشغف بالتصفيق كلما ذكر اسم علي باشا ماهر ، ولا عجب فللشيخ أولاد تلاميذ وله فيه مآرب أخرى

وحين أراد الله ان ينجينا من الورطة الهم الخطيب أن يطوي أوراقه فلا تنتشر ويطبق فمه فلا ينفتح ، ولو لم يفعل ذلك لاعطاهم الموجودون عهد الله وميثاقه ان يعودوا اليهم نهار اليوم التالي كله ولسألوهم أن يرحموا من في الارض يرحمهم من في السماء ، وجاءوا بمصور يرسم فراغ المكان، وكان زميلي مندوب كوكب الشرق الى جانبي فهمس في أذني قائلا : عجل بالفرار فاني أخشى أن نظهر في الرسم فيسجلوها علينا الى الابد، وهكذا طلبنا الابواب ونحن نسمع وزير الداخلية يقول : « ياطاهر اطبعوا من الخطبة اربعين الفا على نفقة الحزب لتوزع في البلاد مجانا » ، فقلت لزميلي هل سمعت ؟ أبعد هذا يدعون ان جريدتهم مقروءة؟!

***

درس من العمد

خطب الاستاذ عبد العزيز فهمي باشا يوم الجمعة الفارط في « تلا » من أعمال مديرية المنوفية خطبة أضاف بها الى فضائح الاتحاديين ومخازيهم فضائح لايعيش بها كرام النفوس من الناس ومخازي لاتحملها إلا وجوه كوالح كوجوه هؤلاء المهرجين .

وكانت « تلا » ملتقى الاقدام من كل ارجاء أقليم المنوفية ومايليه من الغربية الى من وفدوا عليها من الاحرار الدستوريين واصدقائهم في القاهرة وسواها من المدن والاقاليم الاخرى ، ولكن أشد الاقبال كان اقبال العمد وكانت اجابتهم الدعوة الى حضور الحفلة دليل رغبتهم في أن يستمعوا مايقال عن حقيقة الاتحاديين وحزبهم ليعلموا أي حزب هذا الذي صنعه صانعه من تبن وطين ، وصوره مصوره من عجين

وغير مهم أن أصف كيف كانت الحفلة وكيف كان نجاحها من حيث الاثر الصادق الذي تركته في تلك الجماعات الريفية ، وغير مهم أيضاً أن اصف كيف ظهر ان حاجة النفوس الى هذه الحفلة وأمثالها كانت شديدة وأنها لا تزال شديدة ولا أن اصور شعور المقت الذي فاضت به قلوب المستمعين كما كان الخطباء ينتقلون من الكشف عن فضيحة الى رفع الحجاب عن مخزية ، بل المهم أن أسأل وزير الداخلية « المنوفي » محمد عيسى باشا كيف رأيك في ايمان العمد ووطنيتهم ؟

العمد ، ومن هم العمد ؟ رجال ترتفع على رءوسهم سيوف الرهبة أو سيوف الحياء ، فيسلطهم رؤساؤهم من موظفي الادارة على أهل بلادهم وقراهم ، يحشدونهم في ساحة حزب الاتحاد كما تحشد قطعان الماشية في الاسواق ، ويضعون لهم علامات يعرن بها المطيع والعاصي والمقبل والمدبر والسمين والهزيل كما توضع العلامات على الذبائح الخارجة من المذبح ، ثم العمد رجال يتسلط عليهم رؤساؤهم موظفو الادارة ليؤدوا لحزب الاتحاد من أموالهم حظا كالذي يأخذونه من أهل بلادهم وقراهم لهذا الحزب ، وبعد ذلك وبهذا الاسلوب النزيه الطاهر تعلن جريدة الاتحاديين انضواء البلاد كلها تحت لواء حزب الاتحاد ..

هؤلاء العمد يا وزير الداخلية العظيم ، ولا أقول يا صاحب المعالي فقط تقليل على جلال كمالك وعز جلالك وغير ذلك أن تكون صاحب معالي واحدة ، بل يا صاحب آلاف المعالي ، يا غازي البلاد لحزب الاتحاد ، هؤلاء العمد رأوا قريباً منهم لواء الحق مرفوعا ، وصوت الحقيقة مسموعا ، فجاءوا بأمر من ضمائرهم لامن رؤسائهم ، وبوازع من أنفسهم لامن المستبدين فيهم ، وبالشعور الصادق لا بالشعور المصنوع ، وبالولاء لا بالرياء ، وبالرغبة لا بالرهبة ، وبالاختيار لا باضطرار ، جاءوا وهم يعلمون ان خطباء الحفلة سيوقدون فيها ناراً تأكل هذا القش الذي تسمونه حزب الاتحاد فلا يلبث ان تظهر بين رماده تلك الايدي الخفية التي صنعته ووقفت تسخره في شهواتها من الخلف ، أين عينك ياوزير الداخلية العظيم ، ياصاحب آلاف المعالي ؟ أين عينك لترى عمد الاقليم يلقون درسا فيه القسوة وفيه الموعظة ؟ أين عينك لترى عمد الاقليم وهم يخطونها خطوات تشهد ان الضمائر العامرة بالوطنية لاتموت ، وكأنهم يقولون : في أعناقنا حق لهذا الوطن نؤديه ، ولا نعبأ ان نحن أديناه أن يرسلوا علينا بعد ذلك الطوفان

درس فيه قسوة وفيه موعظة ، ولا نطمع أن تكون فائدة هذا الدرس عند محمد باشا عيسى بمقدار قسوته عليه ولكنا نطمع ان ينتفع به رجال الادارة وان يعلموا ان حزب الاتحاد حزب من قش فليست له نار الا نار القش

***

الحب والنار

الاستعمار في كل الوانه نكبة ، وكذب سياسي هذا الذي يسمونه اصلاحا ماتفعله الدول الظالمة في بلاد الشعوب المظلومة

وقد صنعت أوربا العاتية طلاء جديداً للظلم اسمه الانتداب واقتسمت دول الحلفاء بهذا الانتداب بلاداً من أعز بلاد الشرق جنابا وامجدها تاريخاً ، فكانت العراق وفلسطين نصيب انكلترة وكانت سورية ولبنان نصيب فرنسا ، ومنذ اقبل الانتداب على هذه البلاد أقبل في طياته الويل والظلم ، ومنذ دخل الانتداب هذه البلاد دخلها نوع جديد من توحش المتمدنين

وفي سورية الآن حرب بين الحرية والاستبداد ، وتقوم في هذه الرقعة المقدسة من الشرق جيوش المغير الفاتك تلتقط باطراف السيوف قلوب الاطفال ومهج النساء ونفوس الشيوخ والعجائز كأنها أكر يلتقطها اللاعبون ، ولا يتنفس الا بي المظلوم ان يقدم من قلوب الابطال ومهجهم غذاء المدنية المتوحشة عسي ان تستغني بها عن قتل الاطفال والنساء وتقطيع الاوصال وتمزيق الاشلاء

ياله من عذاب تذوقه سورية الابية ، ولكنه عذاب لا بد منه ، فمن دون الحرية رقاب تميل ، ودماء تسيل ، وأوجاع وآلام ، وعلل واسقام ، والحرية طريق مسلوكة ولكنها طريق تقف الوحوش على جوانبها ، ونبات الحرية طيبة ثماره ولكنه نبات لاتخرجه الا أرض من الجمر ولا تسقيه الا أنهار من الدماء

يا أبناء جبل الدروز ويا أبناء دمشق : نحن في مصر تخفق قلوبنا عطفا عليكم وحزنا لما أصابكم ، ونود لو ملكنا ملء الارض قوة نضيفها الى قوتكم ، وهيهات فنحن وأيا كم كما قيل :

نحن وأبكى انها لبلية
وانا على البلوى لمصطبران

ولكن مهلا ، فان خلت ايدينا من القوة فبين جوانحنا قلوب وهبنا لكم منها مايهب الشقيق الشقيق .

أما أبناء باريس « أم الحرية » ، هؤلاء الذين ضربوا مدينة الامويين بالمدافع ، وشدوا جثث الابرياء الآمنين على ظهور الجمال يطوفون بها « دمشق » تخويفا وكيداء ، وفرضوا مائة الف من الجنيهات على أهلها نقمة وغرما ، أما هؤلاء فاستبشروا برحلتهم يوم تقنعوهم أن السيف ان ملك الطلوب ، فلن يملك القلوب ، وان الظلم اذا اخضع الرقاب ، فلن يخضع الالباب

أيها الفرنسيون : انتم ابناء أمة خرج منها شعراء الحب وكتاب الغرام ، وكانوا أئمة تعلم منهم الناس كيف يطمئن الغرام الى القلوب ومتي يستقر الحب بين الجوانح ، فهل رأيتم ، يا ابناء أمة الغرام ، ان عشقا يكون بالسيف القاطع أو صبابة يهيجها دوي المدافع الهادمة ؟ ..

ولكنكم مذ أردتم أن تجمعوا في قلب سورية بين الحب والنار جعلتم تسوقون الحب الى قلبها الحزين بالمدافع والسيوف ، فهل تعرفون حبا كهذا الذي تطمعون فيه ؟ ..

صفحتنا الادبيـــة

دار الكتب الملكية

على ذكر كتاب « نهاية الارب »

أعلمت ياسيدي؟ فان لم تكن علمت فهذه دار الـكتب الملكية أنبتها الله طفلة ، ثم شبت عن الطوق فاذا هي فتاة ، ثم صلب عودها فاذا هي كهلة ، ثم وخطها الشيب فاذا هي تودع الشباب بلوعة المشتاق، وتستقبل المشيب بمكذوب العناق

اذن لقد استوت دار الـكتب على عرش الشيخوخة ، فكيف جـدواها في عمرها الطويل المبارك ؟ أقول الحق : ماعرفنا هذه الدار الا وعاء واسعا للـكتب والاسفار كما يكون دكان الوراق الواسع ، ولا علمنا عنها الا ان ناسا قاموا عليها كما يكون الوراقون في دكاكينهم ، يقلبون الـكتب بين الابراج والابراج ، وينقلون الدفاتر من الاخراج الى الادراج، وشيء آخر لاننساه ، وهل ننسى هذه الحسنات التي يتقدم بها نشاط دار الـكتب الى العلم وأهله والى الادب واصحابه فيضع امامهم جزءا « مطبوعا » من كتاب قديم مبعوث ، ولا يكون النشاط نشاطا حتي يظهر على رأس كل عام ذلك الجزء الواحد من الـكتاب الواحد !..

قال عالم من اصدقائنا يحب البحث : ينبغي لدار الـكتب ان يكون منها للعلم وللمستفيدين معين لا ينضب مسيله ولا يأسن ماؤه وليس ينبغي لها ان تكون خزانة يدخلها طالب الحاجة من العلم فيصيب منها بقدر مايتناول في وقته القصير، فقلت: نعم ، وينبغي لدار الـكتب أن تكون روضة شجراء تثمر بنفسها وتساعف الناس بثمارها قبل ان يطلبوها ، وتظل بذاتها وتمد للناس ظلها قبل أن يلتمسوه ، ومالم يكن فيها ظل ولا جنى فللناس بالوراقين وباعة الـكتب غناء عنها ، ولست أقول :

فان لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فابعدكن الله من شجرات

واستغفر الله : لا أظلم الدار ، فهناك غرفة للمطالعة يغشاها القارئون فيجلسون على مقاعد نظيفة في نور ساطع ويؤتى اليهم بما يشتهون من الـكتب ، وهناك نظام الاعارة يستمتع منـه المحبون للقراءة والبحث بما شاءوا من كتب يأخذونها عارية مردودة ، وبعد هذا وهذا فليس هناك من جدوى علمية لدار الـكتب الـكبرى . فالامر كله ينحصر في ثلاثة أشياء ، كتب تطبع أجزاؤها من الحول الى الحول فهي كالحوليات من قصائد بعض الشعراء في الجاهلية ، وغرفة للمطالعة يتسع فيها الوقت والمـكان لطالب ناشيء يقرأ أو لذي شبهة يكشفها عن نفسه بالرجوع الى مكان واحد من كتاب واحد ولا يتسع لباحث مستثمر ومنقب مستغل ، ونظام لاعارة الـكتب قد لا تسيغه الا النفوس المضطرة ، وغـير ذلك لا شيء الا ما يكون في دور الحـكومة من دفاتر حساب ، وحاجب وبواب ، ورؤساء منفوخين، ومرءوسين طائعين، وفي بعض الزوايا وقت ضائع وعمل مفقود ، وكأنها « تكية » يسكنها صوفية ، أوكأنها من عدم التماثل «خان أبو طاقية »

ولو شاء الله لقذف في قلوب القائمين على دار الـكتب رغبة الافادة بها ، والهمهم وسيلة العمل لتؤدي بعض مايجب ان تؤديه ، وعنـدهم وقت لا يضيق بمقاصد الخير العلمي ، ولعل فيهم أهلية النفع ولهم عدة البحث، ولعلهم أولو نفوس مطمئنة لا تستنكف أن تتحبب الى أهل الـكفايات من المشغوفين بتثمير العلم وانتاجه ، ولئن اطمأنت قلوبهم الي ذلك لـكان يسيراً عليهم ان يعكفوا على خزائن النور المستخفية تحت أيديهم في دار الـكتب فيطلعوا منها شموساً واقماراً ، ويرسلوا من جذوتها نوراً ويوقدوا ناراً ، ولـكان شهياً لهم ان يمشوا الى العلماء المتفرقين في البـلد يسألونهم المساهمة فى تثمير العلم والمعونة على فتح تلك الخزائن ، فان فعلوا اذن لطمعنا ان نتناول كل يوم من دار الـكتب مؤلفا جديداً يضم الى نظريات العلم القديم مايشذ بها من نظريات العلم الحديث ، ولرجونا ان نمشي كل يوم الي دار الـكتب نسمع فيها محاضرة من باحث يبسط رأيا علميا مما اهتدى اليه فى مكنونات الدار وخزائنها

وليس بدعا هـذا الذي نقوله ، فكذلك يفعلون في بلاد الغرب وكذلك كان يفعل اسلافنا ايام شـباب نهضتهم ، فنحن ما نزال نقرأ كيف كانت خزائن كتب الخلفاء أيام العباسيين وغيرهم ملتقى وجوه العلماء ، يطلبهم اليها الامراء والوزراء لينقبوا ويبحثوا ثم يدونوا بعـد ذلك ما عسى أن يكونوا قد أفادوه بالبحث والتنقيب ، أو يتزودوا منه جديداً ينفعون به الطلاب فيما يلقون عليهم من محاضرات وما يملونهم من دروس

تلك منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد فرض علينا أن نقول الحق ، والحق كالدين لا حياء فيه ، ولزمنا أن نصدع بامر الواجب ، والواجب ان لم يكن له منا السمع والطاعة فلسنا والله بالغين في الحياة شيئاً .

تمنينا لدار الـكتب أن تقوم بنصيبيها فيما نطلبه من انشاء بيئة علمية ننفخ فيها من روح العصر ونضمن لها ان تدرج في حجر القومية المصرية ، أما نصيبها الاول فهو التثقيف والصقل ، وأما نصيبها الثانى فهو التكوين والايجاد ، ولن تخلق هذه البيئة العلمية وتصبح في عداد الموجودات الا أن تخلق خلاياها الحية وتبنى من هذه الخلايا الحية اعضاء وجوارح كما يكون لـكل جسم تسكنه الحياة وتصدر عنه

ولـكن دار الـكتب عاجزة عن ان تقوم بنصيبيها هذين حتي يفرغ لها مديرها ، وهو لا يفرغ لها حتي يعقد له لواء النصر في هـذه الحرب الناشبة في الصحف بينه وبين زملائه المؤلفين فى علم القوانين، فاللهم اكتب السلامة والنصر للاستاذ مدير دار الـكتب الملـكية ..

وقد تلقيت كتابا من أديب فاضل يستدرك عليّ فيه خطأً في تقدير المدة التي يتم بها طبع كتاب « نهاية الارب » فاعده ان ارجع الى كتابه بالنشر والتعقيب في الاسبوع المقبل وكذلك أعد القراء أن ارجع الى المسألة بنظرة في التقرير الذي وضعه الاستاذ مدير دار الـكتب يصف به حالها . ففيه شواهد العلة وبينات النقص ، وعلى الله الاعتماد

أبو الشمقمق

متعهدا الـكشكول

يطلب الـكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

في التياترو (لمراسلنا الفني)

روايات الاستاذ يزبك

نحن نعلم خطورة ماذكرناه عن الاستاذأنطون يزبك من أن روايته الاولى (عاصفة في بيت) مأخوذة عن (أسرار القصور) . نعلم خطورة هذا القول — ليس من الوجهة القانونية فقط ، بل من الوجهة الادبية أيضا — اذ لايليق بناقد ، يحترم نفسه ، أن يرمي كاتبا بمثل مارمينا به الاستاذ يزبك الا إن كان هذا الناقد متثبتاً ممايقول، قادراً على إدعام قوله بالبراهين الكافية. وكيف لانكون متثبتين مما قلنا ونحن قد شهدنا (أسرار القصور) مرارا كثيرة . شهدناها باسمها هذا ، ثم شهدناها باسم (الهوانم) ، وأخيرا باسم (ملاك وشيطان) ومع هذا فقد كنا من حسن الظن في الاستاذ بحيث التمسنا له العذر في فعلته ، وإن عدها له البعض فعلة شنعاء . قلنا هذا رجل مبتديء في الفن فهو — مثل صبيان الكتاتيب — في حاجة الى (مشق) ينقل عنه . فلينقل وليقلد في روايته الاولى ولكنه لا بد أن يخرج لنا بعدها رواية مبتكرة من عنده هو

على أننا دهشنا إذ كنا في تياترو رمسيس نشهد « الذبائح » — رواية الاستاذ يزبك الثانية — فسمعنا ، أثناء فترة الراحة بين الفصول ، محاورة تدور بين عبد المجيد افندي شكري الممثل بتياترو حديقة الازبكية وبين شخص آخر لانعرفه . سمعنا عبد المجيد يقول لمحدثه ان هذه الرواية مأخوذة من رواية أخرى هي (شقاء العائلات) ، ويؤكد له إنه هو شخصيا اشترك في تمثيل (شقاء العائلات) بفرقة المرحوم الشيخ سلامه حجازي فهو يعرفها جيداً . دهشنا لهذا ، ولم نكن نعرف (شقاء العائلات) وليس في استطاعتنا ان نناقش عبد المجيد حتي لايعرف (رداميس) . وكان يكفينا ان نعلم هل (شقاء العائلات) مطبوعة ، وهل هي تمثل الآن حتي نستطيع الرجوع اليها ، والا فما هو اسم مؤلفها

لم نجد أمامنا غير صديقنا عباس علام وهو الوحيد الذي يعرف شخصنا بل لعله تحمل كثيراً من العناء بسبب معرفته لشخصنا . سألناه هل يعرف رواية اسمها (شقاء العائلات) فابتسم وقال كيف لاأعرفها وهي روايتي . ! روايتك ؟! قال نعم وهي روايتي الثانية بعد (أسرار القصور) ، وقد مثلها المرحوم الشيخ سلامة منذ ثمانية أعوام ثم لما مات لم تمثل بعده . سألناه : يقولون ان (ذبائح) الاستاذ يزبك مأخوذة منها فقال لا أدري لأني لم أشهد الذبائح . طلبنا منه نسخة من (شقاء العائلات) فقدم لنا صحائف متفرقة غير مضبوطة واعتذر بان النسخة المضبوطة موجودة لدى شركة ترقية التمثيل العربي وليس في وسعه الحصول عليها الآن .

طالعنا الصحائف التي أعطاها الينا فازداد دهشنا لاننا لمسنا صدق ماقاله عبد المجيد افندي شكري من ان (الذبائح) منقولة عن (شقاء العائلات) . وازداددهشنا بالاكثر عند ما فكرنا في ان المؤلف لاسرار القصور هو نفس المؤلف لشقاء العائلات ... فكأن الاستاذ يزبك لم يجد امامه غير (مشق) واحد يتعلم عليه (فك الخط) ؟ وكأنه يتبع صديقنا عباس علام خطوة خطوة فيستعير اولى رواياته (عاصفة في بيت) من أولى روايات عباس (أسرار القصور) ويستعير ثانية رواياته (الذبائح) من ثانية روايات عباس (شقاء العائلات) ! ..

ثم سألنا عباس وما هي ثالثة رواياتك ؟فقال هي (الشريط) الاحمر وفيها تحليل لشخصية ضابط البوليس عندنا . قلنا ابشر يا أبا العبس فان ثالثة روايات الاستاذ يزبك ستكون (شريطا) آخر... ولكنه شريط غامق ممايوافق مزاج الاستاذيزبك فهو يكره الالوان الزاهية ولا يحب غير العواصف والذبائح ..!

(رداميس)

الى متفرج الكشكول

قرأت نبذتكم بالعدد الماضي من الكشكول عن حادثة الاستاذ هزاع المحامي ومرسح الشيخ أحمد الشامي بنها ويلوح لي ان حضرات الاتحاديين كلهم (اولاد حظ) ، فاسمع يا سيدي ما سأقصة عليك :

ليلة الجمعة التي توافق ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٥ ذهبت بالرغم مني الى مسرح الكسار وكانت فيه الست (أم كلثوم) — لاشاهد رواية الطمبوره وأنا على مالي من املاق والحمد لله جلست بالدرجة الاولى. وقبيل التمثيل سمعنا ضجةهائلة كان مصدرها ان الاستاذ الاتحادي الجليل الشيخ (أبو كوكب الصباح أو الشيخ ... (الشرعي) واربعة مطربشون معه كانت تذاكرهم من ذات العشرة قروش أي آخر درجة أو الدرجة التي قبل أعلى التياترو ، وكان الزحام شديداً فسولت لهم أنفسهم أن يجلسوا على كراسي الوسط ذات الخمسة عشر قرشاً وفعلا جلسوا تحفهم المهابة ويخدمهم الوقار والكراسي ياسيدي (منمرة) فجاء أصحابها وطلبوا بلطف من الاستاذ الجليل أن يقوم (من غير مؤاخذة) ولكنه أبى وأصر على البقاء وحينئذ قامت مجادلة عنيفة سمعنا أثناءها أحد المطربشين منهم يقول كأنه يخطب : هـذا الاستاذ فلان من أكبر أركان الاتحاديين . هذا . هذا . الخ ...

والظاهر ان الخطيب قد أخر الاستاذ وأخرهم جميعا بتبيان صفتهم لان نفوس الشعب سئمت هذا الاسم الممقوت منبع المصائب ومبعث الكوارث ، ولما لم يفد اللين جيء للاستاذ الجليل (بفتوة المرسح) وهو شاب ممتليء طويل عريض أعد لمثل هذه الامور وبعبارة أخرى هو مثل صاحبنا (الخطيب المنوفى)

و بعد شد وجذب وشيء غير قليل من(البهدلة) انتهى الحادث بأن استبدل الاستاذ ومن معه التذاكر ودفعوا الفرق وامضوا معه ليلتهم فرحين محظوظين (يستعيدون أم كلثوم) مرارا وتكرارا فهل بعد هذا لايكون الاتحاديون ظرفاء وأليس الاستاذالجليل أكيس وأسوس من زميله البنهاوي ؟.

وأخيرا ايه رأيك يا حظ وايه رأي السادة العلماء الاجلاء ؟ وهل المادة ١٠١ من قانون الازهر الشريف وضعت لمثل الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق أو أنها وضعت أيضا لمثل الاستاذالوقور محمد . . . . . . أبو كوكب الصباح ؟

هذا ما أرجوك الجواب عليه والسلام عليك ورحمة الله

م ح ش

٤٠ شارع قصر النيل»

و « متفرج » الكشكول يحيل المسألة الى هيئة كبار العلماء وينتظر منا الجواب ، ولها الاجر والثواب

هذا الشبل من ذاك الاسد!

من محمد بك زيور الى رئيس نيابة مصر

ارسل حضرة صاحب العزة محمد بك زيور سكرتير عام وزارة المواصلات الى صاحب العزة رئيس نيابة مصر البلاغ الآتى :

الاسكندرية في ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥

حضرة صاحب العزة مصطفي حنفي بك رئيس نيابة محكمة الاستئناف الاهلية بمصر

أتشرف بان اخبر عزتكم أنى ضحكت ضحكا كثيراً اسخافة مااطلعت عليه من الافتراءات والاكاذيب التي نشرت في حق والدي بجريدة خيال الظل الصادرة بتاريخ ٢٥ أكتوبر الماضي نقلا عن جريدة البلاغ بخصوص المساومة الخيالية التى تمت بينه وبين وزارة الاوقاف لتجديد بناء منزلنا السكائن بميدان الازهار شارع الشيخ حمزه نمرة ٤ على حساب تلك الوزارة ثم أني انتهزت الفرصة للاستخفاف بعقلية مروجي مثل هـذه الخزعبلات والاستهزاء بهم فحررت في الحال تلغرافا الى جريدة خيال الظل المذكورة لايقل سخافة عن سخافتهم ايدت فيه الأمر الشائن المنسوب لنا مع ادخال بعض تصحيحات في الارقام الوهمية للمبالغ التي قبضناها .. وذيلت هذا التلغراف بالجملة الآتية :

« فأرجو تصحيح الخبر على هذا المنوال والتحري»

يتضح جليًا لعزتكم من تلك الجملة التي ذيلت بها تلغرافي المرسل الى جريدة خيال الظل أنى — علاوة على الاستخفاف والاستهزاء المقصودين فعلا من ارسال مثل هذا التلغراف « الفريد في بابه » — قد أردت أن لا أدع مجالا لصاحب جريدة خيال الظل في حالة نشره هذا التلغراف التخلص من مسئولية النشر إذ قد طلبت اليه صراحة عمل تحري لدي وزارة الاوقاف عن حقيقة الخبر الذي أذاعتـه جريدته وعلقت عليه بما اذا صح لاستوجب احتقار الناس لنا

ولقد وقع حضرة صاحب جريدة خيال الظل — كما كنت أتوقعه — في الشرك الذي نصبته له لأثبات ادانته وهى — تعمد سوء القصد للحط من كرامتنا والتشهير بنا باذاعته المفتريات والاباطيل في حقنا — — إذ لم يتخلف عن نشر مثل تلغرافي « المدهش » (لصدوره من أبن يؤيد عاراً على أبيه — وهو الشيء غير المعقول — اللهم اذا كان هذا الابن البار مصابا بعته .. أو خبل ... أو قل ما شئت . .) وذلك بدون عمل التحري المطلوب صراحة فى ذيل هذا التلغراف ومضمونه ـ فى عرف أي انسان له ذرة من العقل السليم ـ لا يخرج عن الاستهزاء بصاحب جريدة خيال الظل وأمثاله أصحاب العقول الصغيرة مع انه لو فرضنا ولم أطلب اليه صراحة ـ كما فعلت ـ اجراء التحري اللازم لدى وزارة الاوقاف لحتم عليـه الواجب الصحفى عمل هذا التحري من تلقاء نفسه لسببين أولهما اثبات الحق ونفي الباطل ـ شأن الصحافة النزيهة الحرة ـ وثانيهما لتبرير المسئوليـة التي لا مفر له منها فى حالة ما إذا كان مثل تلغرافي « ملفقا » أو « مزورا » باسمي

فبعد هذا كيف يمكن لمثل حضرة صاحب جريدة خيال الظل الدفع بعدم مسئوليته أو الادعاء.. بنزاهة القصد . .

هذا من جهة . أما فيما يختص بالمفتري الاصلي علينا — وهو على مابلغنى صاحب جريدة البلاغ — فما أظنه من السذاجة بمبلغ حتى يحتمي بتلغرافنا..لأنه اذا سلمنا بأن صاحب جريدة خيال الظل له شبه عذر فيما نشره فليس هناك أدنى عذر لما أذاعه صاحب جريدة البلاغ من التشنيع الدنيء فى حقنا لمجرد التشفى والنيل من سمعتنا بلا مبرر .

وختاما فاني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن والدي أصفح عن كليهما عن طيب خاطر ليقيني أن الباعث لهما على مانشراه أنما هو الحقد السياسي والضغينة الحزبية — لا فعل العقيدة أو وحي الضمير — لان حضرتيهما أدري الناس علمـا بأن أمثال والدي أحمد زيور باشا أنزه وأرفع من أن يقيموا الدور ويشيدوا العمارات على حساب اليتامي والفقراء .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق احترامى

محمد زيور

بكير ـ البابلى

قابل المرحوم الدكتور بكير مرة سليمان بك شوقي صاحب المرشح المشهور وهو لايزال يجد عنده مايشغله ومايشغل به الناس فقال له يادكتور لقد وجدت في اطياننا بجهة فايد عين ماء معدنى واعتقد انه نافع لكثير من الامراض فابحث هل تجد لي اسما اطلقه عليه فاجابه بكير رحمه الله « ليكن اسمه الماء السليمانى »

وبينما هو مع بعض اصحابه ليلة في قهوة البورصة دخل عليه صديق آخر في لهفة وجزع وقال له « اغثني يادكتور لقد دخلت بيتي ثملا وأردت المزيد من الشرب فاخذت زجاجة كانت في مكتبي وتناولت مافيها واذا هو حبر أحمر » فاسرع الدكتور الى ورقة وكتب له فيها علاجا فانطلق بها الرجل يعدو الى أقرب اجزخانة ومذ رأى صاحبها يضحك استعادها منه وقرأها فاذا هو قد كتب فيها « فرخان من ورق النشاف يبلع واحد في الحال قبل النوم والآخر صباحا على الريق » .

وجعل يوما يداعب صديقا له فطال بينهما الحوار وكثر الاخذ والرد واشتد القذع والاذع فقال بكير «اسكت بقا لعنة الله على امك وأبيك» وكان بجانب الصديق أخ له لا يعرفه الدكتور فلفت نظره اليه واحد من الحاضرين قائلا «اخوه يسمعك» فاجاب بكير من فوره « لا مؤاخذة يا بيك فانا أشتم حصته » .

ووصف يوما رجلا بخيلا فقال « انه حينما يجوع من فى بيته ياخذ الريشة ويرسم لهم فى قعر الحلة قطعة من اللحم ويأمرهم ان ينزلوا عليها الخضار ويطبخوا » . وبلغ الرجل هذا التشنيع به فعمل وليمة دعى اليها بكيراً وقدم فيها لونا من اللحم ملء الصحن وقال لبكير مبتسما « هذا لحم لا رسم يا دكتور » . وكان الصنف غير مستكمل النضج فلم يزد بكير على ان قال « كل ما في الامر انك من رسام صرت مثال فلم ترسم اللحم في هذه المرة بالالوان ولكنك نحتـه من حجر صوان » . فضحك الرجل وضحك الحاضرون .

* * *

الى أن نعود في يوم آخر الى مايرد على الخاطر من نوادر المرحوم بكير نرجع الى المرحوم البابلي فنذكر له فكاهتين سنحتا لنا بعد أن طوينا ذكره وهما مما لابد أن تحصيهما له الاوراق . ماتت

زوجته وأخذوا في تجهيزها فطلبوا كما هي العادة ماءزهروماء ورد وادراجا من الحرير والاطلس كذا وكذا من الامتار فقال البابلي « وهل هي ذاهبة الى المقبرة أم الى « راندى فوه » ؟

وكان يوما يسير في عربة بميدان الاوبرا فاستوقفه رجل متبرم من معارفه فنحي السائق به جانب الرصيف الذي وقف عليه الرجل وأخذ في حديث تافه طويل ممل ضجر منه البابلي وضاق به ذرعا فقال « ياعربجي اعمل لنا فنجالين قهوة » فخجل الرجل وانصرف .

وأصابه مرض السكر واستفحل أمره فوصف له طبيب علاجا وحمية افاداه قليلا . وصادفه الطبيب وسأله « فيه لسه سكر يامحمد بك ؟ « فاجابه » ميوليجي يادكتور »

قنصلياتنا فى الخارج

قالت «الاتحاد» ان وزارة الخارجية أرسلت الى القناصل المصريين — في الخارج — تطلب منهم أن يرسلوا اليها كتالوجات عن ماكينات الخياطة واثمانها

فنحن نرفع الى وزارة الخارجيةهذا الطلب:

«حضرة صاحب المعالى وزير الخارجية المصرية

يرفع الى معاليكم محررمن محرري الكشكول هذا الالتماس يتشرف فيه بان يبلغ الوزارة ان مصانع أوربا ترسل الينا كتالوجاتها ، فعندنا كتالوجات مصانع ماكينات الخياطة ومحال الادوات الزراعية والمعامل الصيدلية وشركات صنع الاوتمبيلات ومعامل الورنيش ومدابغ الجلود وغيرها، ونحن نحصل على هذه الكتالوجات من غير عناء أو نفقة ونرميها لأننا في غنى عن تلك المصنوعات ولا نحتفظ الا ببعض كتالوجات مصانع المطابع ، وفى امكاننا ان نجمع هذه الكتالوجات ونحفظها تحت طلب الوزارة ، وفى امكاننا الحصول على بيانات وافية باثمان الاشياء المذكورة فى تلك الكتالوجات إما بطلب تلك البيانات من السماسرة « القومسيونجية » الذين يترددون الينا كل يوم أو بطلبها من المعامل والمصانع التي فى أوربا بخطابات نجد عناوينها فى الكتالوجات

وحيث ان الحكومة تتكبد كبير مشقة وتعبا شديداً في انتقاء قناصلها من الشبان الا كفاء وتجد عناء فى انتقاء موظفي القنصليات من المتعلمين الاذكياء فوق مايتبع ذلك من اختيار الدور الفخمة اللائقة بهم وما فى ذلك من النفقات من غير ان تكون لنا في الخارج جاليات أو علاقات تحتاج ان يكون لنا قناصل وقنصليات وسكرتيرون وسكرتيريات ويسقجيه وخدم وحشم لغير شيء إلا حاجة الحكومة الى مثل هذه الكتالوجات

فانشرف بأن التمس الغاء قنصليات مصر في الخارج واحالة اعمالها على هذا العاجز واتعهد من الآن بأن اقبل أن اكون قنصلا عاماً للحكومة المصرية في أوربا وأمريكا وآسيا وتكون اقامتي بمصر قريباً من ولاة الامور وأقبل العمل بمرتب لا يزيد عن نصف ما تتكلفه القنصليات من المرتبات والنفقات .

وبما انى فقير ورب عائلة فارجو اتصال عيشى بهذه الوظيفة « قنصل عام الحكومة المصرية في جميع الممالك » ومستعد لتقديم شهادة من قلم السوابق وشهادة حسن السير والسلوك وشهادة بأن لي قرابة بعيدة بأحد أصحاب أحد مستخدمي دائرة أحد أصدقاء أحد كبار موظفى وزارة الخارجية افندم الامضاء » .

فاذا كانت وزارة الاتحاد تريد بالبلاد خيراً حقيقة فلتقبل هذا الطلب لانه معقول ، وليس لها عليه اعتراض إلا من ناحية واحدة هي المظهر الذي تريد ان تظهر به مصر في الخارج ولا أظننى عاجزاً عن القيام بهذه المهمة خير قيام ، لانى اذا كان مرتبي معادلا لنصف نفقات القنصليات كلها ومرتبات قناصلها وموظفيها فاني قادر على السياحة في الاقطار بلقب « القنصل العام لمصر في الدنيا » وهى وظيفة جديدة مبتكرة لم يسبق لدولة من الدول ان انشأت مثلها وانجلترا وهي انجلترا صاحبة الجيوش والاساطيل والمستعمرات والحمايات والاحتلالات والانتدابات ليس لها « قنصل عام في كل الدنيا » فالابهة التى تكون لمصر مما يبهر الدول والشعوب ولا خلاف فى أنها أعظم من الابهة بهؤلاء القناصل وقنصلياتهم وأبهج وأنور

اما كون القناصل وعمالهم يصبحون بلا عمل فلا أنكر انه مما يؤلمني «ولا يخلصنى من الله» غير أن لدي حلا بسيطا لا يقتضى غير تعديل قليل في نظام التكايا ليجوز ادخالهم فيها دراويش بلا قلانس ولا قاووقات مالم يرغبوا في ذلك ، ولمن يشاء منهم ان يتحصل على دكتوراه فى الفلسفة كدكتوراه محمد صبري السربونى وهذه هي الجامعة لاتزال في حاجة الى مساعدي اساتذة وفى امكانهم بمعاونة المساعدين الموجودين الآن أن يغلقوا هذه الجامعة ويريحوا البلاد منها فتكون مأثرة جديدة تضاف الى مآثر الوزارة الاتحادية وأقوم أنا بمهمة « فيلسوف عام » في مصر والقي في المجالس محاضرات أحسن مما يلقى في هذه الجامعة وبرهانى على كفاءتى لهذه المهمة العلمية اني أحفظ اسماء سقراط وبقراط وابن سينا وكارليل وسنبسر وتولوستوى وهجل ورسو وفولتير ولامارتين وهوجو وشكسبير واللورد بايرون ونيتشه واوسكار ويلد وجابر بن حيان وابن رشد والفارابى والمقريزي والكندي والجاحظ وفورد وفيات والجمال وكارنجي والرمالي وزبلن وكروب ومكدام وروتنجن ، ولا أظن أن أحدا من أساتذة الجامعة يحفظ هذه الاسماء كلها

ولكني أرى تأخير أمر الجامعة والبدء بالقنصليات لان الاموال التي تنفق عليها أكثر وفائدتها أقل وقيامي بهذه المهمة يجعلني اتحاديا مخلصا لحزب الاتحاد وسأنتظر أمر وزارة الخارجية لاجهز الكتالوجات ولكنها اذا لم تجب طلبي فى ظرف أسبوع فأنا حر فى أن التحق بأية حكومة أخرى قنصلا عاماً كما وصفت اذا كان فى الدنيا حكومة لها قنصليات كتالوجات

« أنا »

هجاء في مدح

جلس اعرابي الي مغن من المجيدين الاولين ولم يكن يعرفه فقال له ما الغناء ، وكانت نفس المغني علي شيء من الطرب ، فأراد أن يريه كيف هو ، وأخذ يتغني بأبيات من الشعر ويهز ويلقي برأسه الى ماوراءه ثم يعتدل ويتجعد وجهه وتلعب عيناه فشغل هذا المنظر صاحبنا الاعرابي عن أن يطرب وهاله مايرى فقال للمغني « والله ياابن أخي مايفعل بنفسه هكذا عاقل » وقد صدق ، فان أحسن الغناء مايثبت له المغني فى مجلسه ، ولم نرمن استملح هذه البشاعة من المغنين غير المازنى ، فقد كتب في مجلة « روزا اليوسف » فصلا عن المغني النابغة محمد افندي عبد الوهاب قال فيه أنه اذا تناول العود واصلحه واستعد للضرب عليه يرفع رأسه حتي يكاد يمس به ظهر الكرسي ويرسل طرفه الى الفضاء ثم يثني وجهه ولو تأملت عينه لخلته يديرها فى نفسه ويجيل لحظها فى صدره ، وتلك أوصاف مفتراة ظنها المازني مما يحمد من المغنين فوصف بها عبد الوهاب وعبد الوهاب براء منها ، وما يفعل بنفسه هكذا عاقل كما قال الاعرابي ولا ارى المازنى أخزاه الله يصف مغنيا ولكنه وصف قرداً ، وخيل اليه أنه يمدح وهو يهجو ، ولا شأن لنا به ، فلينظر عبد الوهاب كيف جزاء من يطرب الحمقي والجهال فلا يكافئونه الا بالحاقه بالقرود ، ولطف الله بقراء الصحف وأعانهم على قراءة ذلك الضرب من الانشاء



كان شخص ياكل الفول كثيرا
مثل هذا



فاشكى التخمة والامر العسرا
مثل هذا



نجاه «روس» لوافاه بحبه
مثلُ هذا



فتعافى وغدا يشكر ربه
مثلُ هذا

٢٤
25

وكيل الكشكول

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبد الله افندي حسون

متعهد الكشكول

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار



... كنت كل سنه بعمل الدعوة حفلة ١٣ نوفمبر باسمك وتعلن انك رايح تخطب فيها ، اشمعنا السنة دي خليت النادي السعدي يعمل الدعوة باسمه ولا يقولش انك خطبة ؟؟

سعد باشا — مالكيش دعوة ، أنا رايح أخطب من تحت اللحاف

(السنة الخامسة)　　　يوم الجمعة ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥　　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٣٦

مليم ١٠

في طريق البرلمان

فتح الله باشا — في السنه اللي فاتت نيجي البرلمان العساكر يضربوا لنا سلام، ونجيه السنه دي يضربونا بالعصي! ياترى دي نتيجة سياستنا والا سياسة مين؟

سعد باشا — نتيجة سياستنا نتيجة سياسته آه، ولا ... [illegible]

الاكتشاف المدهش

العلمي لاعادة الصحة والقوى ولاطالة الحياة بصحة ونشاط

جاء في مؤلف العالم الشهير الدكتور س. فورنوف مدير معمل معهد الابحاث العالية بباريس « الحياة وا ٣٠٠ طعم للرجال » أن الغدد الحيوية لتكسب في المجرى الدموي نوعاً من السائل الحيوى الذي ينبه جميع الخلايا ويقوي أيضاً الحركة العقلية والشعور بالغبطة بالحياة وهناك نتيجة التطعيم الذي أجرى لمائة وعشرين كبشاً وحيوان هرم حيث لم يأمل البطريون الحياة لها الا بضعة أسابيع وقد طعمنا بالغدد الحيوية المأخوذة من حيوانات حديثة السن. فهذه الحيوانات بعد العملية تظل حافظة لقواها. ومنذ خمس سنوات وهى كلها قوة وشباب وأمكنها أن تتناسل وقد طعم ٣٠٠ رجلا بالغدد الحيوية ونذكر على سبيل المثل: — تقدم لى رجل انكليزي له من العمر ٧٤ سنة عليه لوائح التعب والكبر منحنى الرأس وقواه منحطة من ١٢ سنة فبعدد التطعيم بالغدد الحيوية وبتأثير السائل تحول الشيخ عديم القوى الى رجل قوي يتمتع بجميع قواه الجسدية والعقلية وقد تجدد شبابه من ١٥ الى ٢٠ سنة ولكن يقول الدكتور راشلوندسكى ببرلين في مؤلفه البحث في الكائنات صفحة ١٣٥ له من الممكن استبدال العملية الجراحية المذكورة بادخال خلاصة الغدد الحيوية الى الجسم باستعمال كاليفولويددي كالتشكو ولهذا السبب قد اعترف المجمع الطبي كاليفولويد كمقوى بما انه بعد الاستشفاء بالكاليفولويد تتلاشي ألوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنفتح النفس ويشتد الذكاء وتتلاشي الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعون من جديد بفوز حياة الشباب والصحة

ولضيق المقام نرجو كل من يريد الاطلاع على شهادات ألوف الاطباء من المجمع العلمي في العالم أجمع وهي مستخرجة من القائمة الرسمية التي تحوي ٤٠٨٩ طبيبا ومؤيدة من المجلس الاعلى للصحة بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٥ نمرة ٥٩٧ ان يطلب كتاب اعادة الحياة الطبيعية والمعنوية مجاناً — كاليفلويد الدكتور « كاليتشكو » كوفيء في المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس بأربع مداليات ذهبية. ويباع الكاليفلويد: نصف زجاجة وزجاجة كاملة وزجاجة مزدوجة وامبول في الاجزخانات ومخازن الادوية كدلار وغناجه وجوليوتي ونيوبرتش الى آخره: وعند وكيلنا « ا. ن. كوزنتزوف » بشارع افيروف بأوتيل متروبول سابقا بالشقة الاولى نمرة ٣ باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

«ادارة الكشكول المصور»
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

فضيحة الوفد !

زعم سعد باشا في خطابه الذي القاه من «المحاف» عن تسمية بيته «بيت الأمة» فقال : وهم بعض الحاقدين اننا اخترنا هذا الاسم ترفيعا لشأنه وتخليدا لذكره ، ولكنهم في توهمهم ! والحقيقة في هذه التسمية أن ...بان زارنا عقب توكيل الوفد في المطالبة ...ل فاعترض على صيغة التوكيل الذي كان ...سابقون الى التوقيع عليه ، واحتد في ...حدة خرجت به عن حد اللياقة فلاحظت ...وجهه قائلا كيف تأتي بيتي لتكديري ! ...ه ليس بيتك ، ولكنه بيت الامة اوكان ...ثير من الاصدقاء ، فأطلقوا هذا الاسم ...ذلك العهد »

...اريخ يكذب سعد باشا في ذلك كل ...ء الحقيقة ان دولته سعى لان تعطيه الامة ...ن المدنة توكيلا يقضي بالمطالبة بالاستقلال ...بدا وزارتي المالية والحربية فانه يتركها ...ء فهال ذلك رجال الحزب الوطني وارسلوا ...يه الاستاذ مصطفى الشوربجي المحامي ...ذي أخذ يناقشه في ذلك مناقشة اغضبت ...بيا خرج بدولته ـ لا بمناقشه ـ عن حد ...فقال له أنك تكدرني في بيتي ، فأجابه ...شوربجي على الفور ، وليحرجه : انه بيت ...ت فيه تدعو الامة الى توكيلك »
...طر سعد باشا الى تغيير صيغة التوكيل الى ...استقلال التام وأنفه راغم

كان سعد باشا قد حفظ من المناقشة عبارة ...مة » ونسي جريمته في الدعوة الى التوكيل ...ع لان دولته مكابر كعادته دائما ولانه ...اثق لا يريد منها الا مجداً ولو كاذبا

***

نقل بعض رجال الادارة !

كان بين التنقلات الادارية الاخيرة نقل حضرة الصحن بك وكيل مديرية البحيرة الى مفتش بوزارة المالية ، ويقال أن السبب في ذلك أن سعادة القيسي باشا مدير الامن العام قصد الى دمنهور يوم احتفال « الاتحاديين » في بلدة الدفراوي وسأل الصحن بك عن حكمدار المديرية فأجاب انه في « الزفة »

ولما بلغت العبارة محمد باشا عيسى حنق عليه وقرر له النقل ، والنطق سعد ! !

***

«الاتحاديون» والانتخابات المقبلة

يقال أن بعض المديرين كتبوا لوزارة الداخلية أو على الاقل أعلنوها بالخيبة في كل الاتحاديين الذين تعمل على انجاحهم في الانتخابات المقبلة وخصوصا ان كان كل الامل معقودا على تداخل الادارة ، وحجتهم في ذلك أن الاحرار الدستوريين وهم ذوو نفوذ في بلادهم ومقام معدود نجح من نجح منهم أيام الهوس بالقوة ، فما بال «الاتحاديين» وهم لا نفوذ ولا مقام ، وسيكونون وهم « لا شيء » أمام الدستوريين والسعديين معاً ؟؟

***

«الوزارة» وحزب الاتحاد!

القى الاستاذ محمود بك ابو النصر خطبته في حزب الاتحاد في الاسبوع الماضي ، وبعد الفراغ منها وقف معالي محمد باشا عيسى ونادى مندوب جريدة «المقطم» وقال له : اكتب في جريدتكم ان الوزارة باقية الى الابد»

فهل أراد الباشا بعبارته هذه ان وزارته « مؤبدة » أو أراد بالوزارة لفظها وأن هذا اللفظ باق الى الابد فلا يغير بمثل ما كان كنسارو س العلوم أحمد زكي باشا يريد ان يغيره بلفظة « بهاليل » وان يغير لفظة وزير بلفظة « بهلول » ؟؟

الا فليطمئن الباشا فان اللفظة لا تغير وسيبقى ما دام وزيراً لاحدى الوزارات معالي الوزير لا معالي «البهلول» ، وتقدرون فتضحك الاقدار ..

***

التحقيق في حوادث الاغتيال ومستر هندرسن

يقال انه كان يطلب من النيابة العمومية ان تقفل كل باب أثناء التحقيق في حادث السردار كلما ورد اسم البيلي أو غيره بناء على اشارة مستر هندرسن لان لجنابه اعتقاداً خاصاً في صاحب نفوذ كبير ، ويقال أن المحققين من الانكليز شكوا من ذلك الى جناب المعتمد السامي الجديد وهددوا بالتخلي عن التحقيق اذا لم يسمح لهم بالذهاب فيه الى آخره ، كما يقال ان هذا هو السبب في سفر مستر هندرسن فجأة .

***

لماذا لا يصدر قانون الانتخاب ؟

ربما رجع السبب في تعطيل أصدار قانون الانتخاب الى اعتقاد كل من معالي علي ماهر باشا ومحمد باشا عيسي أنهما قد لا ينجحان عضوين في مجلس النواب في الانتخاب المقبل فلا يكونان وزيرين أبدا

والذين يعرفون كيف نجح في الانتخابات الماضية علي ماهر ومحمد عيسي وأن علي ماهر ظفر بحسن باشا حسيب « فرط حرص » كما ان محمد عيسي نجح والله اعلم بأ كثر من ذلك من الوسائل ضد محمود صبري ، لا يستبعدون صحة السبب في تعطيل اصدار قانون الانتخاب

واذا وجب أن يبقى قانون الانتخاب معطلا

حتى يأنس على ماهر أو محمد عيسى بالنجاح في دائرتهما بغير تداخل أو ضغط ، فتعالوا نصلى صلاة الجنازة عليه . . .

***

وزراء الاتحاد وبعض الانجليز !

لاشك ان بعض وزراء حزب الاتحاد خسروا خسارة كبيرة بسفر مستر هندرسون وبعده عن مصر فقد كان اعتقاده عظيما في كل من معالى على ماهر باشا ومحمد باشا عيسى وكان يعلن لبعض أصدقائه وبعض مكاتبي الصحف الانكليزية أنهما خير رجال مصر

أما ليدي دربموند هاي مكاتبة جريدة المورننج بوست . والمعروفة في مصر فى شتاء كل عام فلها وخصوصاً في معالى محمد باشا عيسى رأى يخالف رأى مستر هندرسون كل المخالفة ، فقد كان محمد باشا عيسى — أيام مقالات أسباب رقي — بجلس ينتظرها كل مساء في بهو الكونتنتال ويتلقاها وهي داخلة في الفندق أو خارجة منه ليتحدث معها وكان يضايقها حديثه مضايقة طالما اعلنت أنها من أجلها كانت تفضل أن تدخل أو تخرج من باب المطبخ حتى لاتلتقي به لأن معاليه دائماً ينفتح وهو اذا انفتح لاينسد ! !

فمن من الحق ؟ ؟ وهل مستر هندرسون أو ليدي دربموند هاي أبعد نظراً ؟ ؟

***

جبة عبد الستار الباسل !

كان « البطل » عبد الستار بك الباسل بين الابطال السعديين « المضروبين » على باب النادى السعدي يوم ١٣ نوفمبر ، ولكنه كان معتدي عليه بشكل آخر ، فالبوليس لم يضربه وانما رؤى « متشرمطة » جبته

والذين يعرفون شجاعة عبد الستار بك ويذكرون انه لما سمع في كازينو سان استفانو خبر القبض على أخيه حمد باشا — أيام الماظة — وقف وسط جماعة من أصدقائه وكبس « زره » في رأسه وقال في حدة « يقبضوا على حمد والله لنبعث ليه اثنين برابرة يدجوا هذا الأنبي علجه » ثم قام وركب « تاكسا » وقصد الى دار الحماية يطلب أن يسمحوا له بالوقوف خارج سورها يحرسها من العرب المهاجمين ، فهزأوا به — الذين يعرفون في شيخ العرب عبد الستار هذه الشجاعة يظنون أنه أراد أن يعد بين المضروبين فمد الى جبته « فشرمطها » بيده ليكون ولو بطل « الجبة المشرمطة »

***

البيلي وقتلة السردار

لاتزال النيابة تحقق مع الاستاذ عبد الحليم بك البيلي وأخيه عبد الرحمن أفندي ، ولما اعدم قتلة السردار الا واحداً عفي عنه بتخفيف العقوبة هو أحد أولاد عنايت ، ونقلت التلغرافات الخبر الى الاستانة من غير ذكر الأسماء ، اراد أحد وجهاء المصريين الواقفين على بعض الدخائل ان يعرف وقع هذا الخبر على الاستاذ عبد الحليم ، وقابله في الطريق فاستوقفه وسأله ان كان قد علم فقال لا

— قال أنهم شنقوا سبعة وعفا جلالة الملك عن واحد

— قال عبد الحليم ومن ذا الذى عفا جلالته عنه

قال هو محمود اسماعيل لأنه افاد التحقيق بذكر معلومات

فاضطرب عبد الحليم الى درجة ان عصاه سقطت من يده واصفر وجهه وكاد يقع . الا ان محدثه ادركه وقال له بل عفي عن أحد أولاد عنايت وأعدم محمود اسماعيل

فبلع البيلي ريقه وتمالك ثم التقط عصاه . . .

***

سعد وسوريا

لا يضحكني أكثر من أن سعد باشا أراد أن يهيء لنفسه مظاهرة في مصر على حساب سوريا لا يهمه من المصائب الان يدبرها لمصلحة ذاته فاعلن نداء وتبرع مع جماعة من « جوقته » بما لا يزيد عن ثلاثمائة جنية ، فطاش لب اخواننا السوريين وخصوصا حملة الاقلام منهم وظنوا ان الناس لايلبثون ان يلقوا كل مافي جيوبهم لسوريا رائين لنكبتها وذهبوا يعلنون أن سعداً أبو الانسانية وان كل البلاد « سعدية » قد سمعت لندائه ورضخت لارادته وركمت تنفذ الامر

نعم ان صوت سعد لم يتعد دائرة حشمه و « بيت أمته » وكان العقلاء والسراة يتوقعون ذلك لان هذا الصوت ان سمعه الغوغاء والرعاع الذين لا يملكون شيئا فلن يسمعه الرحماء واهل البر من ذوات البلاد والاعيان والاغنياء ، ولو ان حملة الاقلام من اخواننا السوريين كانوا أبعد نظرا وأكثر برأ بأمهم سوريا لما اسرعوا لاجابة سعد الى المظاهرة التي أرادها منهم وسخرهم فيها ، ولما نفروا الرحماء من الاشتراك حتى في عمل انسانى ليقال انهم اشتركوا مع سعد فيتعرضوا لغضب المسئولين

ومع اني لا أريد ان ادافع عن الذين قبضوا يدهم عن الاكتتاب ، ولا أقصد الا ان لاينسى اخواننا السوريون ان صوت سعد فى الاربعة عشر مليونا أصبح لا يساوي الا ثلاثمائة جنيه أو أقل ، وأنهم يجب ان لا يثقلوا كفة ميزانه عن حقيقتها اذا ذكروه في جرائدهم ، واذا قرأوا عنه مايقرأون فى « المقطم » أو في غيره فهم لايقرأون الا كلاما « مأجوراً » يدفع سعد عنه كما يدفع صيدناوي عن « اوكازيونه » — أقول مع انى لا أريد غير ذلك فانى أرى ان مصر لم تقم بواجبها نحو سوريا وان سراتها يجب أن يكونوا نحو هذه الشقيقة أكبر من أن ينفرهم منها سعد ! !

***

سعد باشا وصاحب الكشكول !

وقف سعد باشا في الخطبة التي القاها من تحت « الحاف » في احتفال ١٣ نوفمبر يدافع عن سياسة حكومته أزاء حرق الكشكول ، نسى سعد باشا فوضى حكومته وانه صاحب « الحكومة الزغلولية اسمي ومعنى ودما » و « أنا الأمة والأمة أنا » و « الاستنكار شيء والتنفيذ شيء آخر » وخطأ دولته الاستشهاد باسباب الحكم الصادر فى قضية الكشكول « لأن أسباب الاحكام كما يعرف القانونيون ليست بحجة حتى للخصوم بعضهم على بعض ، فما بالك بغيرهم » ناسيا انه صاحب « ولو أن العدالة لطمتنى » كأنه أمن ان لايعد له كاتب مخازيه وان لا يقول له أحد في هذه النكبة — نكبة الامة بالأتحاديين — انك تكذب ، وإمتن دولته على صاحب الكشكول بأن رقبته لاتزال بين كتفيه وبان نفسه لاتزال يتردد بين جنبيه معلنا أن حكومته ان كانت كما يقول خصومه فوضى لما وقف الامر عند حرق الكشكول وتخريب مطبعته بالشكل الفظيع الذي عرفته البلاد

عين سعد باشا حدود الفوضى في نظره ، واني بالنيابة عن صاحب « الكشكول » أشكره على نعمة الحياة ، وان كانت الآجال بيد الله

« متفرج »

الشعر الخالد

وصف الحال

حزن الشاعر « اياه » لما يصيب الامة هذه الايام من نكبات الاتحاديين ورأى أن الرئيس المحبوب هو سبب هذه الحال فجاشت نفسه بأبيات هذه صورتها :

رئيس الوفد يا « طيط » أأنت اليـوم موروط
تنادي أين « مربوط »
أفر لها من الفجر فابلغها مع الظهـر
وأدخل بابهـا « نطا » وابقى خلفـه « قطا »
أخاف « الوز » و« البطا »
وأرهب رؤية الفـأر واهرب منه في البـئر

***

سكوتك داخل البـاب مريب كل مرتاب
ونومك نوم هراب
فقم يا «سعد» من «بدري» وفارق ربة الخـدر
واصلح كل منفسد فانك قاتل البـلد
بسهم من فم ويد
رميت به هدى مصر الى الاحشاء والصـدر

***

ألم تسمع بما كانا من البغضاء ألوانا
وكنا قبل اخوانا
حضورَ البر والخـير خصومَ الضر والشر
أضعت صفاءنا حبـاً لذاتك لم تخف ربا
فاطلعَ مكرهم حزبا
رمي الدسـتور بالنكر وانزله الي القـبر

***

أردت بفأسك الراسا تفـر بفعلك الناسا
ومذ أفلست افلاسا
رجعت الى الحمى تجري وصحت تقول لا أدري
لمـاذا خانني الحظ وهل من أنني « فظ »
يقول الحظ لي « طظ »
ويمشي لي على فكري ويلقيني على ظهـري

***

وباء شاع وارتفعـا فمن « فخري » لمن سمعا
ومن « حمد » لمن وقعا
سواه في الهوى العذري فذاق عواقب الامر
و« وسيخ » فعله الوفدا و«طرطش» زره «سعداً»
وما كف ولا صدا
عن التغرير والفشر وعما كان من « معر »

***

ثم تخيل كأنه يسمع صوت حزب الاتحاد ولا يراه لضآلته وحقارة شأنه فقال في وصفه :

نعم : هل ها هنا أحد ؟ وهل صوت ولا أجد
لهذا الصوت من بلد
فقالوا لي : ألا تدري بان « الحزب » في الجحر
يصيح كأنه فرخ لقوم كلهم « لطاخ »
فلا عقل ولا مخ
ولا شيء سوى القهر باسلحة من الغـدر

***

خطيب الحزب « فشار » وجنس الحزب فخار
وقش ماله نار
فقل لي يا « فتى العصر » أأنت الطين في البحر
وماذا أنت في الحس من «الجير» من «الجبس»
من « التجبيص » والملس
فكل الخلق يا « هرى » يزيد عليك في القدر

***

لكم قوم (محاريت) واعضاء (توابيت)
ومبدؤكم (شلاليت)
تصيب الناس في الظهر اذا امتنعوا عن الاجر
وترسل بعـدها الحزبا ليأخذ مالهم نهبـا
وينزل فوقهم ضربا
كذلك شارب الخمر يضيع الرشد بالسكر

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحرى للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حجل ـ أرى في شعر العقاد والمازني ويوسف حمدي يكن والغرابلي وصف النساء بذوات الحجال واحلف انهم لا يعرفون ما الحجال جمع حجل وهو ماتزدان به غرفة الفتاة من ستور ومقاعد جميلة وبسط وزهريات ونحوها، أما الحجل الذي هو الخلخال فجمعه أحجال ، وحجل الرجل يحجل مشى مشي المقيد ، وأراد سعد باشا أن يدعو الاحزاب الى الاتفاق مع الوفد فاراد حمد باشا أن يكون هو رسوله الى خصومه فقال له خصومه لاتحجل فيها ، ويقال تحنجل كما يكتب بعضهم المقالة ويضع سينوت بك حنا اسمه عليها ثم يتحنجل من الطرب قال الغرابلي :

كتب الرئيس مقالة وتحولا
عنها وقال (سينوت) خذوا امضي على
فاذا سينوت يطير ملبيا
ومضى عليها باسمه وتحنجلا
فزعقت من خوفي عليه عواقبا
سوداً وقلت له اقرها جتك البلا

وقوله اقرها اصله اقرأها وحذف الالف الوسطى للوزن وهو جائز في مذهب التجديد ومن الحنجلة قيل لسينوت بك حنجل بكسر الحاء والجيم بينهما نون ساكنة واليه أشار صاحب رواية حنجل بوبو

حجم — الحجامة وتسميها العامة التشريط أن يشق الحلاق جلد جبهة عبد الستار بك الباسل ويخرج منها دم الـكاعة البدوية ، ويقول الحاجم المتحجم « آخد لك دم » كما يقول المهدد القوي المذنب الضعيف ، وبركات باشا يقول العقاد « مافيش فلوس يلا امشي أحسن أخد لك دم » والمعنى انه لا يحجمه ولكن يضربه بشيء يسيل به دمه ، والحجم مقدار الشيء ، قال أحد المزارعين عندي قطن لو فرضنا المستحيل ووجد كيس يسعه لكان بحجم نعمان باشا الاعصر أي بمقدار جسمه واحجمت وزارة الاتحاديين عن نشر قانون الجمعيات السياسية امتنعت في حذر من العاقبة

حجن ـ حجن مأمور المركز نقود اشتراكات الاتحاد بالمحجن جرها به ، والمحجن عصا قصيرة منعطفة الرأس ويسميها الفتوات بالسلمانية لأنهم يستلمون بها الاشياء ، يجرونها بها ، ولا تستعمل للضرب ، وأبو محجن الثقفي شاعر مقل مجد وفارس مغوار ، والجمع محاجن ولا تقل حجون فانه لم يسمع والحجون بفتح أوله جبل عند مكة فيه المقابر ومن الشعر الذي سار مسير الامثال

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

والصفا مكان هناك وحسن يس يزعم أن الشاعر يصف امرأة ويعتقد أن الصفا قطع من البهرج يتزين بها شعر تلك المرأة والحجون في اعتقاده العقود فالمعنى عند حسن يس أن ذلك الشاعر يتأسف على انتناسه بالنظر الى ما بين الصفا المعلق بشعر حبيبته وبين العقود التي في نحرها وهو من غريب الشرح

حجنجر — أجدبت بنو عبس فارتحل عروة بن الورد يريد جدة وينتجع مواطن الـكلأ فيها فلقيه كعب بن زهير راجعا الى الحجاز فسأله عن طريق الغدران والزرع فأخبره أن هذه الارض ـ يعني جدة ـ ليست خيراً من الحجاز غير أنها على بحر وانشد

عـروة اني اكاد اكفر
جـدة فيهـا الا رزاق تنـدر
والارض مصبو غـة بعصفر
والبحـر فيـه حجـر حجنجر
يبيض ويفقس ماحـد ينضر

فالحجر الحجنجر هو السمك وكان أهل جدة يأكلونه ويسمونه سمك الصخر واليه أشار شاعرهم في قوله

لو كل كلب عوي ألقمته حجراً
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

حجو ـ حجوت كلامك واحجوه من الحجي وهو الفهم ومنه الاحاجي التي هي الالغاز ومن بديع ماقاله بديع الزمان الهمذاني

احاجيك اناجيك اذا كنت امرءا يحجو
احلمي باشا عيسي سا كت والقوم قد ضجوا
ومحمود ابو النصر على المنبر يرتج
احلمي باشا مكشوف وفي حنجاره بنج

والحجي العقل ولشاعر آخر

اذا كانت الارزاق تأتي على الحجي
هلكن إذن من جهلهن البهائم

الحاء والدال

حد ـ حد اسم استفهام يقول بواب ادارة الاتحاد للمازني أنك لحنت في انشادك الشعر فيقول « حد سمعني ؟ » وتلحق بها الشين احياناً فيقول « حدش سمعني ؟ » ويقال العقاد أنك تكتب كلاماً غير مفهوم فيقول « حد له عندي حاجة ؟ » والحد في لغة العامة اسم يوم الاحد وحد السيف شفرته ، يسمع نشأت باشا اسم عبد العزيز باشا فهمي فيقول حد الله بسيفين ، يريد ان لله قوة له حد كحد السيف غير أنها لها قوة سيفين لا سيف واحد ، ونعمان باشا الاعصر محدود بحدود أربع أي جهات ، الحد البحري منزل والحد القبلي المديرية والحد الشرقي محطة السكة الحديد والحد الغربي بطن البدراوي باشا وفيها الواجهة والباب ، وحدود الله أوامره ونواهيه وحدود القانون المواد التي يتألف منها ، وتجيء حد بمعني واحد ، تسأل عن أعضاء حزب الاتحاد فيقال « مافيش حد العن من حد » والحد النهاية فليوسف حمدي يكن في الادب ادعاء ليس له حد ، وحد بضم أوله في لغة الاطفال بمعني خذ ، وفي أعضاء حزب الاتحاد ولدان صغيران اذا سمع أحدهما أباه يقول انه ذاهب الى النادي قال له « حدني وياك علسان احطب زي أبو النصل » يريد خذني معك لاخطب كأبي النصر ويقال للحدأة حد بكسر الحاء وتشديد الدال بمعني طيري ، وهو زجر ، وأحمد نسيم حين ينشد الشعر يقال له حد

حدأ — الحدأة الحداية وحدايه باشا معروف

حدب — الحدب المكان المرتفع كالهضبة ونحوها والحدبة سنان البعير وظهر الرجل الاحدب وهو المقتوب الذي له قتب واحد ودب ظهر فتح الله باشا من الكبر أي صار له قتب فهو مقوتب ومحدودب غير انه يستقيم من التصابي ولا يحدودب الاسرا والحديبية موضع كانت فيه الغزوة المشهورة

الحكومة وعيد الحرية

لقد ربح سعد من محمد عيسى كل مافقده مع اسماعيل صدقي وما كنا اريد له هذا الربح طيباء ولكن قدرفكان. وليس الذنب علينا ولا على أحد ممن تنفسوا الصعداء يوم سقوط وزارة سعد وانما الذنب كل الذنب على ذلك الرجل الذي عرضه السموات والارض وقد تسلم زمام الأمر في البلاد فتركه ، ليضرب في مناكب أوروبا وينتقل في بلدانها من عاصمة الى عاصمة ، بين يدي رجل قد تضعضعت فيه اركان الارادة فاسند أمور الداخلية في مثل هذا الوقت العصيب الى محمد باشا عيسي بعد ان خاب في التجربة وكيلا لها ولم يعده إذ ذاك الخطل قبل الانتخابات العمومية حتى في معرفة الوان المرشحين وحصر اعداد الناجحين والساقطين

ومحمد باشا عيسي هذا — وكثير من الناس لا يستقيم على لسانهم اسمه لوزير ، فيقولون عيسي موسي تارة وموسى عيسى تارة أخرى — رجل بسيط الخلق سهل الاقتناع قريب التصديق جم الخيال يعتقد بسلامة نية انه أحسن وزير تولى أمور الداخلية من اول عهدنا بالوزارات وانه قد فاق فيها رياضا وثابتا ومن تقدمهما أو تأخر عنهما ومن بينهما ، فلم يستطع اسماعيل باشا صدقي بما دبر وابرم وأحكم الا ان يقف سدا موقوتا دون تيار سعد ، الذي كان وشيكا ان يحطمه ويجرف انقاضه ويعفي عينه وأثره ، لو انه قد طالت مدته في الوزارة لولا ان تداركتها الطاف الله بالهام الى يحيي ابراهيم ان يسلم قوسها باريها ويولي أمر غنمها راعيها . وماذا على عيسي باشا ان يزعم لنفسه ماشاء من قوة وبطش وان يدعي لها ماأراد من حول وطول ومن ذا الذي يجرأ على مخالفته فيما رأى ، ومناقضته فيما حكى وعنده رواة الكذب ودعاة المحال من الذين يسودون في كل يوم صحيفة حزب الاتحاد — استغفر الله بل حزب الارتياد والاصطياد والفساد ـ ينمقون ماسنحته من الوهم في مثل الهتهتة واللجلجة بلغة هي أقرب الى رطانة العجم منها الى فصاحة العرب ، وماذا يعنى الناس بحشاء قوم قد تخموا بخبث الطعام الذي ينتجعون ريحه في انحاء البلاد ويقطعون في طلبه الآكام والوهاد على ظهور الدواب وفى بطون السيارات وفوق متن البخار

محمرة عقب الطعام عيونهم
بمرى هناك من الحياة ومسمع
متبطحين على الكنيف كأنهم
يبكون حول جنازة لم ترفع

ولكم نصح له الناصحون ان يترك السعديين حريتهم فيما أرادوه من الاحتفال بما أجمع الناس على تعريفه بيوم النهضة أو عيد الحرية فافطن للنصيحة ولا نبه الرشد ولكنه تعاظم واستكبر وأصر على فائل رأيه وأمر رجال الشرطة ان يرصدوا لهم على مآخذ الطرقات ومداخل السبل بالعصي الغليظة فيصدونهم بالقوة عن الدخول الى ناديهم والتحدث الى انصارهم ومريديهم وكنا نعرف كيف ينفذ رجال الشرطة مثل هذه الاوامر الادارية ومن أي فم تلقوها وبأية طريقة تلقنوها فاذا أضفنا الى ذلك أنهم انما يرجعون في تطبيقها وتنفيذها الى مايصلهم من تعليمات وزير الداخلية هو محمد باشا عيسي علمنا مقدار ماوصلت اليه مأساة النادي السعدي في مساء يوم ١٣ نوفمبر الجاري من فظاعة وهول

***

لانريد أن نصف المعركة التي دارت رحاها بين فريق الشرطة وفريق الاعيان والنواب السابقين والشيوخ المحترمين فقد أتت الصحف عليها تفصيلا ونجتزأ على الاشارة الى بعض فصولها النادرة الطريفة فان من المصائب مايضحك وهي لا بد أن تضحك اذا شهد فصولها وحضر بعض وقائعها ذلك التلميذ الشيخ حسن يس . ولقد كان هناك حسن يس فعلا وصال وجال وضرب ولم يضرب فقد سمعنا عنه في المجروحين ولم نسمع عنه في المتهمين وكأنما خاف رجال الشرطة أن يكذبهم الواقع ويفضحهم البرهان ولا يصدقهم أحد فى أن هذا الرعديد قد أقدم على الصيال وصيد النضال فلم يشأ واحد منهم أن يتهمه باعتداء . ولكن حسن افندى يس رأى أن يكون شبه بطل وشبه ضحية كما هو شبه شيخ وشبه غلام وكما كان تلميذا في اهاب نائب لذلك هو قد أخذ يطوف على أثر المعركة بادارات الصحف يطلب اليها أن تكتب فى شبه اجماع أنه كان والعصي نواهل من دمه ينادي « في سبيل الوطن مانلاقى » والا فمن من مندوبي الصحف الذين كانوا يشهدون الموقعة بقي طول وقته منصتا ينتظر مايتساقط من فم زعيم الاولاد من الدر والجوهر ، وكيف وقع ان سمع جميعهم منه هذا النداء الحار ، ولعل النائب الغلام يقنع بهذا القدر من الاعلان عن نفسه فلا يعود يصدعنا في شرح جهاده وتمجيد بلائه بعشر مقالات على مثال ماالبس قراء البلاغ من الخوازيق ، بحديث اعتقاله في المعاريق . نرجوك في عرض النبي ياأبا علي فقد كفانا منها مالاقينا وما بلينا به من غيرها في مقالات محمد باشا عيسى « بيان وذكرى الرأي العام عن أسباب رقتي المبنى على التشفي وحب الانتقام »

ليس يهمنا إذن ماحصل لحسن يس ولا ماوقع لعبد الستار الباسل وقد كان مضحكا ان نراه ممزقة جبته مهلهلة بردته مقلوبة سحنته كأنما هو يتسلل من عركة ، في قنطرة الدكة ، بعد سهرة أنس ، ختمت بحادث نحس ، وجاء البوليس يقودهم الى المخفر لضبط الواقعة وتحرير المحضر . أن هذا كله تمثيل ليس فيه شيء من الحق فسر بنا الي باب النادي وهناك مغاوير الابطال وكماة الرجال واسود النزال والقتال واسمع في أول السلم

— من أنت
— انا الكابتن فريزر
— ألا تدري من أنا
— لا
— ألم تكن تقف أمامي زنهار وتأخذ لي التعظيم ؟
— ربما
— بل بكل تأكيد
— وبعد ذلك من أنت ؟
— أنا ابراهيم بك راتب وكيل محافظة مصر سابقا .
— تشرفنا . ثم ماذا ؟
— يجب أن تقف عند حدك
— ماأقدرش
— أنت ضابط دون
— طيب خد عندك

واحد ، اثنين ، ثلاثة ، وتوالت على ماقيل الخبطات بالخيزرانة فأصابت واحدة أو اثنتان منها من صاحب وكالة المحافظة سابقا عينا وحاجبا . وواحد ، اثنين ، ثلاثة ! ونزلت على ماحكى ، اللطمات والصدمات باليد تارة وبالكرسي أخرى على رأس جناب الكابتن المحترم . ورأى هذه الملحمة حضرة حفني بك محمود فثارت في نفسه

الحية وطار الشرر من عينه وفارق عقله برج رأسه وهجم على الضابط فريزر واذا بواحدة من تلك الخبطات قد وقعت على خده الايسر لاندري أمن يد انكليزية هي أم من يد وطنية «فلاحي جلاطي» ولكنها خبطة اليمة على كل حال احدثت ورماً في منطقة وجه الغربية وفى شمال جبهته الغراء

* * *

وهناك عند باب النادي حديث آخر ومناقشة تتردد بين الهدو والحدة يقوم بها حمدي بك سيف النصر مع سعادة الحكمدار :

— أريد ان جميع من هنا يخرجون

— انهم لا يريدون الخروج

— أنا أخرجهم برجالي فارجوك ان تفسح لى طريقا

— ياباشا انت رجل عاقل وتفهم طبعا مادام هذا منزلي وانا الداعي اليه، انك لا يمكنك الدخول الا بارادتى أو بأمر من النيابة . اما أنا فلا آذن لك فاذا كان عندك امر اطلعني عليه

— أنا الحكمدار

— لذلك اعتقد انك تعلم انني عارف بواجبك .

— ولكنني ملزم ان أدخل بالقوة

— قد تساعدك قوتك على الدخول ولكن بعد ان تسيل دماء وتقع جثث . ان في الداخل أناسا مصرح لهم بحمل السلاح وهم يحملونه

— سآتيك بأمر من رئيس الحكومة

— أمر رئيس الحكومة لايغير رأيي فاحضر لي أمراً من رئيس النيابة

وعلى هذا انسحب سعادة الحكمدار لانه عاقل ولانه يعرف واجبه وحدوده وليس في استطاعة وزير الداخلية ان يحمله على الطيش بالخروج على أوامر القانون . وقيل ان مقاما جليلا نبهه الى انه كان عليه قبل مصادرة الاجتماع الحصول على أمر من وزيره بالمنع وباستعمال القوة، وأمر كتابي . وسمعنا انه بعد ذلك ذهب ليعرض الامر على رئيس الحكومة فلم يعثر عليه حتي في السكلوب فقضي هناك وقتاً ثم انصرف ولم يعد الى النادي . ومع ذلك فقد حمل رجاله حملة عنيفة حيث كان حمدي بك سيف النصر الذي خرج منها باصابة في يده اليمنى .

على أنهم يقولون ان حمدي بك قد اتهم بانه بين الساعة السابعة والثامنة مساء قد ضرب في بيت سعد باشا أحد الضباط أو أحد العساكر « بوكسا » بتلك اليد اليمنى وانه صفع آخر كفا بتلك اليد أيضا شهد بعض رجال الحفظ انهم سمعوا لها رنينا وانهم وجدوا الدم يسيل من الاول بتأثير البوكس

ويا للناس من شر حمدى سيف النصر وقوة قبضته . انها في الساعة السابعة ونصف وفى بيت سعد باشا تنزل كالمطرقة على رأس رجل البوليس فتسيل منه دما صبيبا ثم تنثني على خد شرطي آخر فيسمع لها دوي ورنين بينما هي كانت في الساعة الخامسة مرضوضة بخبطة من هراوة نفر من أنفار رسل باشا وتولاها رجال الاسعاف بالضماد واللفائف وثبت في محضر النيابة تلك الساعة أنه قد تقرر لها سبعة أيام علاجاً ان لم يظهر كسر في احدى عظامها ثم هي بعد ذلك بساعتين تقوى على اللطم والصفع بتلك الشدة التي سمعنا . قد يجوز ان يكون حمدي بك قد ضرب انسانا ولكن بغير اليد يقينا وفي غير الرأس أو الخد طبعا ولكنهم لا يريدون ان يقولوا ضرب من ولا بأي شيء ضرب أو أي مكان من المضروب ضرب. ويالله من رجل حمدي بك سيف النصر ! تجنى وتؤخذ اليد المسكينة بجريرتها ويارحمتاه لرجال البوليس ! انهم يحسبون ادبارهم ورؤوسهم سواء في الشبه وفي . . . الحس . تلك مهزلة في شبه مأساة وقد تكون من النوعين معا ومع ذلك فان الوزارة باقية وهي متينة راسخة لانهم لا يجدون خيرا منها يقود البلاد بمثل هذه الحكمة البالغة وهذا النظام البديع

حدثنا صديق لعيسي باشا وزير الداخلية انه قال له في مساء يوم الحادثة ان الوزارة لم تكن يوما من الايام أشد متانة وتأكيداً منها اليوم وان السعديين لايتمنون من سقوطها الا ان تخرج من يدي أزمة وزارة الداخلية . ولكن «دي بعينهم». قال الصديق فصعب علي الباشا وكادت الدمعة تطفر من عينى اسفا عليه .

وأبى سعد باشا الا ان يسمع صوته بالذات في وسط اعاصير هذا الحادث وبعد طول ركود وخمود . فنشرت له الصحف في يومه التالي نداء قيل انه جمع فيه شتات ما كان أعد من بيانات للخطبة التي « كان ينوي القاءها في ذلك الاجتماع». ونحن نتردد في ان يكون قلم سعد باشا هو الذي دبجها فاننا نعهده اخف روحا حتي ساعة يشتط ويجمح عما بدا في هذه المقالة . ولولا مابها من حسن تلخيص واطراد سياق كنا أميل الى نسبتها لقلم من اقلام أولئك المتشدقين والمتفيهقين الذين ، في الوفد ، يشبهون محمود أبا النصر ومحمد سليمان ، فى حزب الاتحاد . قل ان سعداً قد اعطى نقطها وحدد اغراضها ثم دفع بها الى مثل محمد يوسف وسلامه ميخائيل وحسن يس فاخرجوها للناس آية في تكلف الالفاظ والعبارات . وهي الى البيانات الرسمية أقرب منها الى الخطب السياسية وكأنما سعد باشا كان يظن انه لايزال رئيسا للحكومة فاعدها لتكون « خطبة العرش » فى ٢١ نوفمبر يوم افتتاح البرلمان ثم تنبه فوجد نفسه مغلوبا على أمره يحاصره محمد عيسى بجنده وخفرائه محظورا عليه أن يروح لحفل أو يجيء لاجتماع فلم يجد بدا من اعتبارها خطبة قضي عليه أن لاينطق بها فبثها فى الناس تنفث مافى خاطره الكريم من غم وهم . ولقد ناقش سعد خصومه فيها تلميحا وتصريحا « فى هدو وأدب » وهذه أول مرة في حياته على ما نظن قد جنح فيها الرئيس المحبوب الى الهدو في المناقشة وأعترف فيها بأدب الخطاب . والهدو والادب هنا في خطاب الرئيس المحبوب معناها « الجبن والمذلة » وهذا أبلغ ما يقام من دليل على ما نحن فيه اليوم تحت وزارة الاتحاد وفى سلطان سادأتهم ومواليهم الظاهرين والمستترين من نظام قاس وجبروت رهيب . ما عليهش يا ابو سعدة شدة وتزول وتعيش وتاكل غيرها

ولو أن ظلما قد يعمر ما بغوا

عليكم ولكن دولة ثم تذهب

غداً « ٢١ نوفمبر »

كان الأصل في فكرة التئام البرلمان يوم ٢١ نوفمبر الجاري « غداً » أن حل البرلمان صادف هذا اليوم باطلا، واذ وضعت المسألة موضع النظر رأى فقهاء القانون من جانب الامة أن الموعد الدستوري المضروب ليجتمع فيه البرلمان جاء والبطلان منصب على مرسوم الحل، والصفة النيابية عائدة الى النواب، ومجلس الشيوخ، وجود وجوده الدستوري، فلم يبق اذن الا أن ينفذ حكم الدستور، والدستور يحكم بأن يدعو جلالة الملك برلمان الامة للاجتماع في موعده فان لم تحصل الدعوة اجتمع البرلمان من نفسه

وابتدأ النظر من الوجهة الدستورية في اجتماع البرلمان على هذا النحو منذ أيام عدة، وجعلت الصحف تطالب من الحكومة ان تتدبر الأمر في هذه الفسحة من الوقت عسى ان تعالجه بالنظر الدستوري لا بنبابيت عسكرها ورصاصهم، فاما اقنعت الامة ان ليس للبرلمان وجود قانوني وإما اقنعتها الامة ان له هذا الوجود، ولكن الحكومة نأت بجانبها كشأن المغرور المستكبر، حتي اذا لم يبق غير يومين ويجيء الوعد الذي يجتمع فيه البرلمان من نفسه فاجأت الامة ببلاغات لها كثير من الشبه بتلك البلاغات التى توجهها دولة الى دولة ايذانا باعلان الحرب

إذن فقد تباين الموقفان تباين الضدين، وشهد الناس ان في مصر أمة ووزارة، أمة لها راي تصر عليه وتأبى الا ان تحترمه وتتذرع اليه بقوة الحق والدستور، ووزارة لها شهوة الاستبداد تصر عليها وتأبى الا ان تستمتع بها طويلا وتتذرع الى هذا الاستمتاع بالقوة العسكرية وهي قوة تخوض بها الناس ميادين القتال، فان تطلب بعد ذلك سبب هذه الخصومة فليس السبب شيئا إلا أن الامة رأت سلطتها معتدي عليها فاعتزمت أن ترفع الاعتداء وأبصرت دستورها مغرقا فاجمعت رأيها أن تنقذه من الغرق

ولكن الموقف قد يتحرج، وقد تنشأ عن تحرجه نتائج غير حميدة، وهنالك تقع مسئوليات وتبعات، فمن ذا يكون المؤاخذ بهذه النتائج؟ ومن ذا يحمل التبعة ويبوء بالمسئولية

سعد سيكون ملوما، والوزارة ستكون مسئولة

نعم: سعد سيكون ملوما، فقد رأيت كيف صاح أنه لا يذهب الى البرلمان ولا يذهب معه اشياعه من النواب الا أن تأتي الامة فتحميه في طريقه.

وهل كان سعد مقتنعاً فى نفسه ان النواب والشيوخ حاجة الى مثل هذه الصيحة؟ كلا. بل هو في نفسه يعلم أن النواب والشيوخ هم المكافون أن يؤدوا أمانة النيابة صونا ليمينهم من الحنث، ويعرف أن الامة انما تنتخب نوابها ليتقدموا الصفوف وقت الشدة النازلة فيحموا ظهرها ويدفعوا عنها لا ليتواروا خلفها حين يؤدون واجبهم في غمار الشدة ولا ليبقوا في بيوتهم مع النساء والاطفال حتي تجيء فتحملهم الى البرلمان فى محفات من الفضة والحرير، وبين مواكب من الهتاف والصفير، والتصفيق والتجمير.

أو ليس جائراً أن يكون هذا الخور الذي سال من فم سعد صياحا واستغاثة قد هيأ للحكومة أسباب المنع بالقوة؟ وماذا يقول سعد اذا جاءت الحكومة تعتذر لنفسها فقالت ان الصيحة التي صاحها «الرئيس المحبوب» طالبا ان تتولى الجماهير حمايته من الحكومة في ذهابه الى البرلمان أوجبت ان تتخذ الوسائل لمنع ما قد يحدث من اضطراب أو نحوه؟ ولكن سعداً لا يعنيه أن تظفر البلاد ببرلمانها يجتمع في ميعاده بقوة الدستور وانما يعنيه أن يقال انه الزعيم الذي يفعل كل شيء

سبقه غيره باعلان أن حل البرلمان صار باطلا، وبضرورة اجتماع البرلمان يوم ٢١ نوفمبر، فماذا يفعل؟ أيرد هذا الصوت فتنكشف طويته أمام الناس؟ ولكن يجوز ان تنجح الفكرة فكيف يطيق أن ينسب فضل نجاحها الي سواه؟ إذن يحاول أن يجر الجماهير الى ما هو شأن النواب والشيوخ وحدهم، فان انتهت المسألة بالنجاح قال انها لم تنجح الا بفضل دعوته الجماهير، وان انتهت بالفشل قال انه ليس صاحبها

هكذا تنشأ ملامة سعد من هذه الناحية، أما الحكومة فمسئوليتها أكبر وأشد

ان وزارة الاتحاديين لا تريد للحياة النيابية أن تعود، فهي لا تريد أن يجتمع البرلمان مهما ثبت أن حله باطل كما لا تنوي أن تجري الانتخابات لبرلمان آخر مهما حاولت أن تستر نيتها هذه بالوعود الكاذبة، وفي سبيل ذلك لا تتورع أن تقف من الامة موقف المستبد الذي يحرص على أن يطلق يده بالحكم كيف شاء، ومثل هذا الموقف يقضي بطبيعته أن يصدر مجلس الوزراء لمنع النواب والشيوخ من الاجتماع قراره الذي يطاردهم في دار النيابة وفي كل مكان سواها، ولكن بأية وسيلة أراد مجلس الوزراء ان تكون هذه المطاردة؟ بوسيلة القوة، ثم أخذ وزير الداخلية ينظم هذه القوة التي يدفعون بها في صدور نواب الامة وشيوخها فاذا هي انواع منها ضرب الرصاص، وضرب النواب والشيوخ بالرصاص حين يريدون أن يعلنوا ارادة الامة في وجوه العابثين بسلطتها ليس غريباً في تاريخ الشعوب الدستورية، وانما الغريب أن يجهل هؤلاء العابثون بدستورنا أن نتيجة هذه المعارك كانت دائماً خزيا للمستبدين وخسرانا

قررت الوزارة ان تمنع اجتماع البرلمان بالقوة، وقررت وزارة الداخلية ان تتولى تنظيم هذا المنع، وسيكون ذلك كله غدا، إذن فيا خوف الناس من غد، وكيف لا يخافون يوما يبرز فيه الى الميدان البطل محمد باشا عيسي، فسيخرج على فرس كأنه قطعة من جبل، ويضع في يده سيفاً براقا، ورمحا ومزراقا، أما السيف فوزنه الف قنطار، وأما الرمح فطوله مائة هكتار، وعليه الخوذة التي كان يلبسها الزناتى خليفه في حرب الهلالية

فيا أيها النواب والشيوخ: لا تغرنكم سلطة الامة، انظروا فان كان بين صفوفكم دياب بن غانم فاذهبوا الي البرلمان، ولا تنسوا انكم ستقابلون هناك « الزير سالم » في ملابس محمد باشا عيسي

من الادارة

أعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد حارة القنطرة نمرة ٣٦ فنرجو اعتماده في ذلك

بعد الاعتقالات الاخيرة



حمد باشا — ياشاويش ، تعرفش اللي محطوطين هنا في السجن اليومين دول بتوع مين ؟

الشاويش — والله ياشيخ العرب يقولوا انهم كانوا مايتخيروش عنك . يوم سعديين ويوم اتحاديين ويوم زي ماانت عارف . . .

الدين وسكرتير حزب الأحرار



[illegible] أبو النصر — لو كنت [illegible] وأنا بعرف كنت تعرف ان في الدفاع عن الدين أحسن مني في الدفاع عن القضايا

[illegible] راغب — أنا يا [illegible] على الدين و[illegible] تعرف رأى الدين إيه في اللي ياخذ عزبة ١٥٠ فدان أجرة كتابة عقد

حديث الاسبوع

أراد الله ان يفتح الرئيس المحبوب فمه ، فشكرا لله أن وفق الرئيس المحبوب واعانه فعاد يفتح فمه من جديد

بل نستغفر الله ، فالرئيس المحبوب لم يفتح فمه ولكنهم فتحوه له فتكلم بلغة الصمت البليغ، وكان كلامه سطوراً مكتوبة ، ودموعا مسكوبة ، وأمورا مكذوبة ، في شيء زعموا انه كان يزوره في نفسه ليلقيه خطبة في النادي السعدي، وعلم الله ماكان أصدق الكشكول فراسة، فقد تنبأ للرئيس المحبوب أن سيخطب من تحت اللحاف ، فجاءت نبوته كفلق الصبح ، تامة الانطباق على نفس الرئيس ، كالحسناء وخيالها في المرآة . . .

ولكن ماذا يقول الرئيس المحبوب ؟

جملة كلامه انه ينفي التضليل عن نفسه وعصبته وعن وزارته وأيام حكمه ، وهذا التضليل الذي تثبته الوقائع المادية ويتصل من بعض أطرافه بشخص الرجل المضلل كما تتصل الامراض الجلدية بامكنتها من أبدان المرضى ، وهل رأيت أهون من متهم بجريمة يرتكب مثلها ليثبت براءته منها

أما تفصيل كلامه فشيء يطول شرحه، ولكن لابد لنا أن ندل علي بعض الوقائع التي تعمد أن يطمسها بالكذب ، فهو ينكر أنه خالف البرلمان فيما قرر قبوله من مطالب الانذار البريطاني عقب مقتل السردار ، والبرلمان انما قرر قبول الغرامة والاعتذار ومحاكمة الجناة ، فذهب سعد يبالغ في استرضاء الانكليز تهالكا على الوزارة فاعطاهم من نفسه وبدون علم البرلمان مطلب قمع المظاهرات الشعبية وجاء يدعي الآن أنه أراد المظاهرات المخلة بالامن ، ولا ندري اتكون مظاهراته التي يديرها للاعتداء على خصومه من هذا النوع المخل بالامن أم أنها تكون شعبية لا لانها كذلك في الواقع بل لانها تهتف باسمه ؟ بل لاندري كيف يسمى مظاهرات الرعاع ، أيسميها شعبية لانه يبعثها لنفسه ويفتخر بانه رئيس رعاعها أم يسميها مخلة بالامن مستحقة ان تمنع بالقوة والقهر ؟ ومهما يكن رأيه في هذه المظاهرات فالحقيقة ان سعداً اعطى الانكليز مطلبا لم يقبله البرلمان ، واذا كان هو قد نسي فلينشر أمامه محضر الجلسة التي عرضت فيها المطالب الانكليزية ليرى . . .

وهو ينكر انه ساق « غمره » في البرلمان الاول فحطمت في طريقها كثيراً من الحقوق العامة، ويزيد في الانكار فيدعي ان خصومه لم يبينوا شيئاً من مفاسد برلمانه ، كأنه كان يعيش تحت الارض فلم يسمع ماقيل فى قانون الاجتماعات ولا ماشاع وذاع عن قانون السمائة ولا مااشتهر من مسألة تعديل خطبة العرش الاولى وموقفه فيها بل كأنه يجهل أن لسانه الذي بين شدقيه القى على نوابه عبارة « الاستنكار شيء والتنفيذ شيء آخر » فآمنوا وصدقوا ، وجابههم بقوله : « من أحرجني فقد أحرج الامة » فهللوا وكبروا ، لا بل كأنه ليس هو الذي علم نوابه كيف يخضعون لمشيئته خضوع الدابة لراكبها .

رجل ينكر هذه الوقائع ليدفع عن نفسه وعن وزارته وصمة التضليل والفوضي . أتراه غير مضلل حتي وهو في موقف الدفاع عن نفسه ؟ ولكن هذا الذي تقدم ليس شيئا الى جانب ماقال:

سعد يبرأ الى الله والناس أن يكون أحد من المصريين قد مسه ظلم في ظل وزارته العادلة ثم يشهد الله والناس على ماكان لعهد وزارته من عدل ورفق، وأمن ورخاء ، وطمأنينة تجري بين الحاكمين والمحكومين جرى الماء في الغصن، وان سعداً لكاذب حين يقول هذا القول، وان الوثائق الرسمية لتصيح أن سعداً كاذب حين يضع وزارته في هذا الموضع

وياليت سعداً يخجل ، اذن لرجونا أن يتوارى بوجهه حين نلطم جبهته بأدلة كذبه ، ولكنه يترك وجهه مكشوفا حين لايستطيع أهل الحياء أن يظهروا وجوههم

هل سعد يقرأ الصحف ؟ وهل يقرأ من الصحف جريدة البلاغ ؟ ان كان يقرؤها فقد رآها تذكر يوم الاحد الفارط أن المحققين في قضايا القتل السياسية يبحثون ليعرفوا مدي العلاقة بين من قبض عليهم أخيراً وبين عبد اللطيف عبد الخالق؟ فجريدة سعد اذن تنشر أن هناك شبهة في أن تكون للشاب الذي اتخذ لرصاصته مسكنا في صدر رئيسها المحبوب علاقة باشخاص كان بعضهم ركنا من أركان الوفد في بعض أيامه الماضية ، وجريدة سعد هذه ومعها جرائده الاخرى هي نفسها التى كانت أيام التحقيق فى حادثته تجعل لهذا الشاب صلة برجال الحزب الوطني وتزعم أن عندها أدلة هذه الصلة وتنتقل الى اتهام هؤلاء الرجال بأنهم شركاء في الحادثة، ومأجورو سعدهم الذين كانوا يكتبون البلاغات الكاذبة يتهمون رجال الحزب الوطنى هذه التهمة ، ووزارة سعد هى التي ملأت السجون بالابرياء وهاجمت الدور في جوف الليل تزعج النساء والضعفاء ، فهل كان هذا ظلما من وزارة سعد أو هو عدلها ورحمتها ؟ ..

وسلطة الباسلين في الاقاليم ، ونفوذ أعضاء الوفد في دور الحكومة ، وتحكم النواب السعديين فى رجال الادارة ، وشيوع الفوضي فى المصالح ، وتسخير الاداة الحكومية فى قضاء الحاجات ، وفوق هذا كله « المعكمة » يامولانا الرئيس المحبوب، « المعكمة » وكيف انتقلت من معسكر العصابة الى وزارة الداخلية ، ولعلك تعد من مفاخر وزارتك ذلك الاسطول الذي ركبه وزير أشغالك فى النيل يطوف به البلاد بعد أن أهلكها الشرق ، ولا تنس الباخرة « دندرة » يوم أبيت الا أن تسير بك الى مسجد وصيف في ترعة لا يحملها ماؤها فكانت ضحيتك احدى القناطر تتهدم انهداما ،

وان أشتهيت أن تسمع شيئاً مما قلته في « بيت الامة » وخلوده فى التاريخ فأكثر ما نقوله أن له عندك المكانة الاولى ؟ ألست قد تحدثت عنه فى عمودين من أعمدة الصحف حين لم تتحدث عن العميد الجديد وسياسته بأكثر من تسعة أسطر ؟ انك يامولانا الرئيس المحبوب منصف فالحق أن قضية مصر لا تستحق بجانب « بيت الامة » حرفا تكتبه ولا كلمة تقولها ، ومادام « الرئيس الاسعد » فالدنيا بخير ..

***

فى دار الكتب . .

لم يعد للكلام في دار الكتب الملكية صلة بما هو من موضوعات الادب بل نحن بصدد أن نقول شيئاً في الادارة الفنية التي يتحرك بها العمل في هذه الدار ، ومن هنا وجب أن ننقل الكلام من باب « صفحتنا الأدبية » الى باب « حديث الاسبوع »

وقد كان « أبو الشمقمق » أخذ نفسه آخر ما كتب في الموضوع بأن ينشر كتابا تلقاه من أديب يستدرك عليه خطأ في بعض ما نقد به عمل الدار ونشاطها في طبع كتاب « نهاية الارب » فنثبت الكتاب هنا ليسمعه سكان دار الكتب ، قال الاديب:

« أخطأت يا أبا الشمقمق خطأ فاحشاً . حيث ذكرت في كلمتك الاولي عن « نهاية الارب » انه يقع في خمسة عشر جزءاً . وأن الدار تحمل وتلد في كل عام جزءاً . واعتبرت مدة الحمل تسعة أشهر ثم قدرت لانهاء الكتاب أحد عشر عاماً سوى الاربعة أعوام التي سلخها القسم الادبي

في اخراج الاربعة أجزاء المطبوعة الآن، فاسمع وتعلم:

يقع « نهاية الارب » في نيف وستين مجلدا في النسخة الاصلية المأخوذة بالتصوير الشمسي من الاستانة ، وينتظم كل جزء مطبوع مجلدين من مجلدات التصوير الشمسى ، فهو يقع إذن في نيف وثلاثين جزءا لا في خمسة عشر كما ذكرت ، واذا كنت قدرت أن الدار تحمل وتلد فى كل عام جزءا فقد أخطأت أيضاً . لان هـذا التقدير ان جاز أن يتمشي على الماضي فليس بجائز أن يتمشى على الحاضر أو المستقبل . ذلك لان القسم الادبي أصبح في شغل شاغل بالاغاني وعيون الاخبار وديوان مهيار ، وما الي هذه الآثار ، فاذا ولدت الدار فيما مضى كل عام جزءاً فسوف لا تلد بعد اليوم الا بعد انتهاء أقصى مدة الحمل — على رأى الشافعى — وهى أربعة أعوام ، فتعال يا أبا الشمقمق اعلمك العد والحساب ، ولي الاجر والثواب..

تنحدر نطفة الجزء في جوف الدار . فلا تصير تلك النطفة علقة ، ولا تجعل تلك العلقة مضغة ، ولا تكون تلك المضغة عظاماً ، ولا تكسي تلك العظام لحما ، ثم لا ينشأ هذا المنحدر خلقاً آخر . الا بعد أربع سنين عدا ، وهي أقصي مدة الحمل كما اسلفت ، واذا كان الباقي من أجزاء الكتاب بغير طبع سبعة وعشرين فحل المسألة هكذا ٢٧ في ٤ تساوي ١٠٨ أعوام وهو المطلوب. أى أن « نهاية الارب » يا شيخ الكتاب، ويا أجهل الناس بالحساب، سوف لا تخلص منه الدار حملا وولادة الا بعد قرن كامل وثمانية أعوام كاملة والله المستعان على ما تصفون»

ونقول : مادام الأمر كما يصف الاديب صاحب هذا الكتاب فقد وجب على أبي الشمقمق أن يتعلم الحساب ، فهو هكذا يرى ان غلطة واحدة اضاعت من عمر الاشتغال بطبع هـذا الكتاب الواحد نحو مائة عام

ولعل واجبا ان نحمد للاستاذ مدير دار الكتب عنايته بناحية من نواحي النقد الذي وجهه خلوص نيتنا الى القسم الادبي ، فقد علمنا انه أمر ان لا يكون رئيس هذا القسم هو صاحب الرأي الاخير في تجارب الطبع « البروفات » ، وسمعنا انه مشي بالرجاء الى ثلاثة رجال من الثقاة في باب الآداب العربية ، فكان رجاؤه الى سعادة أحمد باشا تيمور ان يرى التجارب الاخيرة لكتاب « نهاية الارب » فلا تطبع الا ان يأذن بالطبع ، وكان رجاؤه كذلك الى سعادة جعفر باشا والي ان لا يطبع شيء من كتاب « عيون الاخبار » و « ديوان مهيار » الا ان يرى تجاربه ويأذن بطبعه ، وبمثل هذا الرجاء طلب الى الاستاذ الشيخ محمد الخضري ان يقف على تجارب كتاب الاغانى فلا يطبع منه شيء الا باذنه ، وان رجالا ثلاثة كهؤلاء الرجال ليؤلفون من جماعتهم لجنة تصلح للثقة ، ولهم بعد ذلك ان ينظروا أين يحبون ان يضعوا أنفسهم بهذه الخدمة التي تبرعوا بها لوجه العلم

أما التقرير الذي وضعه الاستاذ المدير فعجب كله ، وعسي ان يكون للاستاذ المدير عذر قائم ، فهو حديث عهد بمنصبه فى هذه الدار ، وحداثة العهد قد تحجب الرجل عن الاحاطة بكل ما حوله وبالدخائل خاصة ، وفى مثل هذه الحال يستأمن رئيس العمل من يظن بهم شيئاً من الصدق فيدعهم يكتبون عن فروع العمل واقسامه ما ينشره الناس صفحات باقية

لسنا نشك فى ان الشأن فى كتابة هـذا التقرير كان كذلك ، فانه بعيد وأشد من البعيد ان يبدأ رئيس العمل تقريره بذكر اقسام عمله فيذكرها سبعة وهى ثمانية ، ويهمل قسما موجوداً له بروز يصطدم به الاعمى وللدار به حاجة ظاهرة ، ذلك هو قسم « الخرائط » ، وكيف يمكن ان يهمل هذا القسم الا ان يكون كاتبو التقرير قد تعمدوا اهماله لامر فى النفوس ، ومن غـير المعقول ان تكون نفس المدير هى التى تنطوي على هذا الامر

وحين أراد التقرير ان يتكلم عن « قسم الادارة والحسابات والمستخدمين » زعم ان هذا القسم « يتبع فى قيد المكاتبات وحفظها أحدث الطرق المعروفة وهي طريقة (شانون) وبها تغير نظام دفاتر القيد بما يضمن الوصول الى أية ورقة بمجرد طلبها » ، وقد يكون هذا كلاماً صادقا ، ولكنه يحتاج فى تصديقه الى دليل هو هذه الواقعة :

هنالك بين موظفى دار الكتب أحمد افندى رامي له شهادات دراسية مودعة في ملف أوراقه بقسم الادارة ، وقد حدث ان احتاج الى واحدة من هذه الشهادات فطلبها فاذا هي مفقودة أو منقولة الى مكان آخر لا تعرفه « طريقة شانون » ، وهكذا عجزت هذه الطريقة فى هذا القسم عن ان تحفظ ورقة مكتوبة ، أو ترد شهادة مطلوبة

واذا لم تكن هذه البدائع ناطقة ان المدير بريء من التقرير فانطق منها انه حين جاء يذكر أقسام الدار ذكر بعضها فاثني وشكر ، ونظم قلائد المدح ونثر ، وذكر الموظفين بالاسماء ، واجزل لهم العطاء من الثناء، ثم مر ببعض الاقسام مر الطيف الزائر ، وألم بها المامة المغضب الهاجر ، ومثل هذا يكون من بعض الموظفين لبعض ولا يكون من رئيس عام يعنيه ان يتساوى فضل العمل فى كل داره ليكون له فضل ذلك كله

وقد كانت لنا حاجة منذ أيام في دار الكتب فذهبنا اليها وطلبنا فهرس الكتب العربية فلم يكن الا بقدر ان نظرنا فيه ثم ألقيناه اذ وجدناه مطبوعا منذ ست وثلاثين سنة، ونحن نريد كتابا خلقه الله بعد ذلك، وعلمنا ان فهرس الكتب الافرنجية مضت له مثل هذه المدة ، ومعنى هذا ان كل الكتب التى دخلت الدار فى فسحة هذا الزمن الطويل غير واردة فى فهارسها ، ولذلك لاذوا بوسيلة أقبح من الاهمال ، فقد جاءوا بصناديق مربعة ارتفاعها نحو ستين سنتيمتراً وعرضها مثل ذلك وجعلوا كل صندوق ثلاثة صفوف فى كل صف خمسة أدراج وجعلوا في كل درج أوراقا فيها اسماء الكتب وقسموها حسب الفنون والعلوم فاذا جاء اصحاب الحاجات الى الكتب ركب بعضهم أكتاف بعض امام الصندوق ورأيتهم مزدحمين كالصبيان أمام بائع الفول المدمس

أترى هذا عجباً ؟ إذن أنت ظالم ، فالعجب حقا هو ترتيب الفنون في هذه الصناديق ، فهنالك ترى علم الميقات مع النحل الإسلامية في صف واحد ، وتنظر علم اللاهوت مع اللغات السامية وشيء سموه المجاميع فى صف واحد ، وتجد الفنون الجميلة والفنون الحربية وعلم القراءات في صف واحد ، وتشاهد مكتوبا على بعض الادراج « فقه حنبل » ولا يعرف الناس شيئا اسمه فقه حنبل وانما هو فقه حنبلي أو فقه ابن حنبل ، وكذلك تبصر علم الفرائض مع العلوم الرياضية وعلم الفراسة وبين هذه العلوم اسماء كتب الطبخ وتربية دودة النحل وخياطة الملابس

هذا كله نظام دار الكتب الملكية ، وهو نظام ان شئت كان دليلا على النوم ، وان أردت كان حجة على كفاءة القوم ، ولكنه على كل حال نظام يصيح بنفسه ان يطير أو بالدار ان تغلق ، وللناس في كلا الامرين راحة وسلام

صفحتنا الادبية

نشيد الاتحاديين وشرحه

ليس عدلا أن يستمتع بنشيد « الاتحاديين » فريق الذين سمعوه من اهل الفضل والوجاهة في « تلا » ثم يحبس عن كل من عدام فيتوارى كالشمس وراء الحجاب ، ويطوي كالسيف في بطن القراب ، بل العدل أن ينشر ويذاع ، ويملأ القلوب والاسماع ، وأن يكون له شرح يوضح معانيه ويكشف مراميه، من غير تقصير ولا تطويل، ومن دون مبالغة ولا تهويل . وهو بعدذلك نشيد ينطبق على حزب الاتحاد انطباق « الغطا على الحلة » ، ويتصل به اتصال الماء « بالقلة » ، واليك نصه :

تحكموا تحكموا ياحزب الاتحـــاد
وطوفوا وغنموا واكمدوا الحساد

***

بسيف (يحيى) والقنا دوختم البـــلاد
تركتموها منهبا طوبى (لبتروغراد)
ومات(سعد)وارتمى الاحـــــرار في الجـلاد
مطلولة دماؤهم لا حبذا الاوغاد
الكافرون الناشرو ن الغي والفساد

***

تحكموا . . . الخ

***

(يحيى) الشريف الطاهر الآباء والاجـداد
الصائم المصدق المتركع السجاد
حامي حمي الاسلام من مستحدث أو عاد
آثاره قدسـيـة جلت عن التعداد
أمسك فلن تبلغها بالوصف والانشاد

***

تحكموا . . . الخ

***

ورثكم خـــزانة ما ان لها نفاد
وأمة مأكولة مذمومة الوداد
الظلم فيهـــا رائج والعدل في كساد
والحق يدمي جرحها والباطل الضماد
فليمش كل مرحا وليقض ما أراد

***

تحكموا . . . الخ

المـــرء من خصومكم لفظ من الاضداد
ان شئتم فمسلم من خيرة الزهاد
كان أبوه قانتا يرتل الاوراد
أو شئتم فكافر في منتهى الالحاد
كان ابوه سارقا وينبش الالحاد

***

تحكموا . . . الخ

***

لاتنكروا مقامكم يا اهل هـذا النادي
إن تملكوا الانفس والا موال والاولاد
والنيـل والقطرين والا غوار والانجاد
والدين والايمـان والا عـدام والايجاد
فلا يفي بفضلكم يا أسد الاتحاد

***

الشرح

قال سعادة الناظم : «تركتموها منهبا» ، أي تركتم البلاد منهبا لكم ، ومنهب كملعب يقول ابو النصر بك انه مكان النهب في « طحلة » و « كفر الدفراوي » وغيرهما فيرد عليه الاستاذ زكريا نامق بأن المنهب هو النهب ، ويستشهد بقول ابن خروف :

ان شئت يوماً مهربا يا زعرب أو منهبا
فاهرب مع العباد من حزب الاتحاد
أو فاجتهد في النهب واذهب لهذا الحزب
تصبح هناك «باشا» ويجعلوك « طليشا »

و « الطليشا » الذي يشترك في العب ولاحظ له ، و«طوبى لبتروغراد» أي ما أسعد حظها اذ لم يصبها من نهب البلاشفة ما أصاب بلاد مصر من نهب الاتحاديين و «بتروغراد » عاصمة روسيا البلشفية ، ويؤكد محمود عزمي باشا أنها كوكب من بنات نعش الصغرى ويقول انه رآها وهو في السودان

وقال أيضاً : « ورثكم خزانة » بتشديد الراء أي جعلها ميراثا لكم ، وهي الخزانة الكبرى فلا ينافي أن هناك خزائن صغرى هي جيوب الاتحاديين ، ويجوز أن يكون المعنى أنه ورث كل واحد منكم خزانة هي جيبه الخاص وجعل رجال الادارة جباة يملأونها كالسقط عليهم الغيب ، بعضو ذي جيب ، فالاتحاديون إذن هم جراد الاحزاب ، وسوط العذاب ، وآفة الزرع ، وطاعون الضرع ، و « الدودة » القرنفلية ، و « الندوة » العسلية ، وجفاف النيل ، وداء الفيل ، وشرق الارض ، وغرق مصر من الطول الى العرض ، ويثبت هذا كله قول الناظم بعد ذلك :

« وأمة مأكولة مذمومة الوداد »

الى نهاية النشيد ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين

« ابو الشمقمق »

في التياترو (لمراسلنا الفني)

حواديت الاستاذ يزبك

كان ياما كان ، ياسعد يا إكرام ، ولا يحلى الحديث الا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام . كان عندنا واحد ضابط في الجيش المصري برتبة الصاغ ومتزوج . بعد ان قضي عامين مع زوجته رآى سيدة أوروبية — لا أدري ان كان قد احبها أم لم يحبها — ولكنه تزوج بها . ثم — لا أدري أيضا ان كان قد كره زوجته الاولى أم لم يكرهها — ولكنه طلقها

ولكن — ولاحظ أيها القاريء العزيز انى عندما أنقل لك (حدوته) من حواديت الاستاذ يزبك يجب علي ان اكرر دائما كلمة « ولكن » ، كما يجب عليك انت الآخر ان لاتسألني عن شيء ، لماذا حصل هذا الشيء . !

ولكن . بعد ان ترقى الصاغ فى المراتب العسكرية حتي أصبح لواء في الجيش . وبعد ان تقدم في العمر حتي بلغ الحلقة السادسة منه . وبعد ان عاشر زوجته الاوروبية عشرين عاما ولدت له أثناءها طفلا . وبعد ان أصبح الطفل شابا في الثامنة عشرة من عمره . بعد هذا كله ، استدعى ضابطنا زوجته وجعل يستجوبها :

— إسمك إيه . . ؟ نورسكا
— ودينك إيه . . ؟ نصرانية
— وجنسيتك إيه .؟ افرنجية
— رعية والاحماية . ؟ حماية

ياخبر أسود . ! تاهت أفكار الضابط لهذا الاكتشاف (المدهش) ، وتراكمت الهموم على المسكين حتي أصيب بمرض قتال هو داء (الروماتزم) اللعين . !

وجاءوه بممرضة تعتني به . فبعد ان بقيت الى جانبه أياما وليالي . وبعد ان سمعناه يحادثها أيما ساعة من الزمان طرأ على باله ان يسألها :

— إسمك إيه . . ؟ أمينة بنت الصياد
— ودينك إيه . . ؟ مسلمة وموحدة بالله
— وجنسيتك إيه . . ؟ مصرية
— رعية والاحماية . . ؟ رعية
— تكونيش إمرأتي الاولانية . ؟ أهو كده . !
— مرحب . . ! ؟

وفتح لها ذراعيه وأنشأ يقول

إن كنت في الجيش أدعي صاحب العلم
فانني فى غرامي صاحب الألم

وهكذا استعاد صاحبنا زوجته الاولى — بعد ان فرقتهما يد الاستاذ يزبك عشرين عاما — واتخذ لها بيتا خاصاً بها

هذا ما كان ، ياسادة يا كرام ، من أمر الضابط الهمام ، نقلناه لكم على التمام . أما ما كان من أمر ولده من الاوروبية فانه مولع بحب ابنة عمته . وكان الشاب والشابة يقيمان تحت سقف بيت واحد ، هو بيت أمه نورسكا . رآى الوالد ان ينقل الشابة الى بيت أمينة ، ويبقى الشاب عند أمه . ولا بأس أن يلتقي الحبيبان فى النهار ساعة أو ساعات الى أن يجمعهما الزواج فيما بعد فلا يفصل بينهما غير الموت

قال الراوي — ولكن الشاب لم يطق هذا (الفراق الفظيع) فانتحر ..!

وقال الراوي ايضا — إن الشابة لم تطق هذا (الانتحار) فاصابها الجنون ...

ويقول العبد الفقير — ولعل الشابة تبعت خطوات (أوفيليا) فتعلقت في فرع شجرة سقط بها في البحر وغرقت ..!

يرجع مرجوعنا لعمنا الضابط . جاءته زوجته الاوروبية نورسكا بعدان علمت أنه إسترد زوجته الاولى ، وبطلقة من مسدسها أردته قتيلا ! . .

وتوته توته فرغت الحدوتة

وكنت أود أن أقول لك « وعاشوا في التبات والنبات حتى خلفوا صبيان وبنات » لولا أن أشخاص الحدوته لم يبق منهم ديار ولا نافخ نار !.

***

كنت مع أحد أصحابي نشهد هذه (الذبائح) في تياترو رمسيس فلما نزلت ستار الفصل الاخير تأهبت للخروج ولكن صاحبي ظل جالساً يتثاءب . نبهته للقيام فقال إن الرواية لم تنته بعد . قلت ضاحكا : كيف لم تنته وها أنت قد شهدت مصرع آخر شخص من أشخاصها . . . قال نعم ولكن بقي من حوادثها فصلان . فصل تغسل فيه الجثث وتكفن وتحمل في النعوش ويخرج أمامها الدراويش والمولولية وحملة المباخر والقماقم تتقدمهم (موسيقى القرب) وتتبعهم النائحات والنادبات واللاطمات ، ثم يسير بنا المؤلف الى القرافة حيث يودع ذبائحه في مثواها الأخير . وفصل تقام فيه المآتم في الليل ويتلى القرآن على أرواح الشهداء . . ! هذه الرواية ليست الا (الموت) والموت ينقصه (الدفن) وما يتبعه ..!

وخرجنا نضحك

وصلت الى بيتى فوجدت طفلي الصغير عاصياً على النوم ، ووجدت دادته العجوز قد وضعته على ركبتها وأخذت تحكي له حدوتة (السلطان الغضبان) سمعتها تقول إن بنت السلطان أحبت وهربت مع حبيبها فبعث السلطان أعوانه يبحثون عنهما حتي جاءوا بهما بعد أن ولدت طفلين ، فأمر السياف أن يذبحها ويذبح طفليها ويذبح حبيبها ويذبح أمها ويذبح جواري القصر ويذبح الذين بحثوا عنها ووجدوها ... وما كاد السياف ينتهي من هذه (الذبائح) حتي سحب السلطان سيفه وذبحه هو الآخر ، حتي لايبقي من يروى القصة للناس . . !

وكانت العجوز وهي تحكى الحدوته تصور وقائع الذبح بمثل ماصور الاستاذ يزبك ذبائحه ، وكان طفلي الصغير مرهفاً أذنيه لدادته وقد كبش فيها بيديه وتجسم الذعر في عينيه . . . فكدت أصرخ فيها « اسكتي إنك تفسدين أخلاق ولدي وتتلفين نفسه بحكاياتك هذه » ... ولكن الطفل كان قد خبأ وجهه في صدرها ونام .. !

قلت في نفسى ما أشبه هذه العجوز بالاستاذ يزبك ، وما أشبه طفلي بهؤلاء (الرجال) الذين كانوا يستمعون للذبائح بانتباه وأعجاب . . ! وقلت إن طفلي سيطالب دادته بأن تروي له حدوتة (السلطان الغضبان) في الليلة التالية ، بل وفي كل ليلة ، الى أن يكبر ويكبر عقله وتتسع مداركه فيضحك من نفسه ومن دادته . . !

ثم رفعت عيني الى السماء ودعوت ربى أن يطيل عمري حتي يكبر طفلي وأراه رجلا كاملا يهزأ بالخرافات والتدجيل ، ولا يحترم غير العلم والبحث العميق . .

وسألت الله لأمتي وبلادي ما سألته لفلذة كبدي

(رداميس)

البابلى – بكير

كان اثنان يلعبان بالنرد « الطاولة » وحولهما جماعة من الاخوان بينهم البابلي . أطلع أحدهما وهو يلعب علبة السجاير وأخذ واحدة ثم قدم منها للحاضرين واحدا واحدا ونسي البابلي فلم يقدم له سيجارة . ولحظ أحدهم ذلك فأسرع الى علبة فأخرجها ثم فتحها ومدها ليتناول البابلي سيجارة منها فقال له بلطف « دخانك حامي وأنا أريد أن أخذ من هذا البارد » وأشار الى الصديق الاول ففهم الاشارة وخجل وضحك الرفاق كثيرا

* * *

وجاء بكير في قهوة البورصة التي كان كثيرا مايجلس فيها رجل فقير ومعه ابنه وقال « يادكتور أردت أن أدخل هذا الغلام بدون مصاريف في مدرسة أميرية ووزارة المعارف قد قررت أنها لا تقبل بغير مصاريف من يزيد سنه عن العشر سنوات ولكن الدكتور عثمان بك سامي حكيم الوزارة قد كشف عليه وقدر سنه باثني عشر سنة فرفض الطلب . فأرجوك أن تقوم معي اليه وها هو جالس داخل القهوة فترجوه معي أن يعيد الكشف على الولد ويتساهل قليلا فتنالان من الله الاجر والثواب لانى رجل فقير ولا قدرة لي على دفع المصاريف وحرام أن « يضيع الغلام» فقام معه في الحال وتكلم مع الدكتور سامي الذي أصر على تقديره الاول وقال « انت تعرفنى يادكتور . ولد عمره اثنى عشر سنة لاأستطيع أن أنقصها الى عشرة » . فأجاب بكير فورا « خيبة الله عليك . لقد فضحت الطايفه وهتكتها . اثنين حكيم فينا بيضيع عمر رجل وانت لاتستطيع أن تنقص عمر غلام » !

وسهر بكير مع أصحاب له الى وقت متأخر من الليل ثم ركب عربة وأركب معه المرحوم محمد عثمان المطرب المشهور فانزله أمام منزله بالزير المعلق وأمر العربجي أن يسير فلما وصل الى ميدان المبدولي قال « شمالك » فانطلق به الى شارع جامع الفتح خلف سراي عابدين وكان الليل باردا وقد انكمش الدكتور في ناحية من العربة وأخذته سنة من النوم فلما وصلت العربة الى آخر الشارع من جهة غيط العدة قال العربجي « يمين والا شمال » فاجاب « شمالك » فانطلق الى آخر شارع حسن الاكبر ثم اعاد السؤال وكان الجواب « شمالك » فانعطف العربجي الى ميدان عابدين حتي أتى على آخره وكرر سؤاله فلم يسمع « الا شمالك » وهكذا دواليك مرات متعددة حتي وجد العربجي نفسه يدور بعربته حول سراي عابدين فايقظ الراكب وقال له بشدة « ياأفندي ماتقول لي بيتكم فين اروحك » فاجاب بكير « قبل كل شيء سر بي الى شارع دفا وأنا أقول لك على بيتنا » .

***

وكان مرة في قهوة يلاعب المرحوم ويصا بقطر من كبار ثراة اسيوط النرد فغلبه ويصا بك وأخذ منه مالا كثيراً ثم دار الحظ دورته وأخذ بكير يسترد ماخسر واذا باحد المقاولين وفد عليهما وجعل يحادث ويصا في أمر فاوريقة يبنيها له فغضب بكير وخاف ان ينقلب الحظ و (يبرد الزهر) كما يقول اللاعبون فدار بينه وبين صديقه الحديث الآتي :

بكير — العب يابك ماتبردش زهري

ويصا — أظن ان أمر فابريقتي يهمني أكثر من العب

بكير — وماذا تشتغل فابريقتك

ويصا — تشتغل سكر

بكير — العب العب ماتفتكرش . أنت زهرك ماشي نار . تشغلها خ . . . وتاكل منها عيش .

***

كان لديوان الاوقاف رئيس حسابات سوداني شديد سواد البشرة اسمه المرحوم نديم بك وكان المرحوم بكير اذ ذاك رئيساً للقسم الطبي بالديوان. فاخذا يوماً يتناقشان في الميزانية الصحية واشتد بينهما الجدل وأبي نديم بك أن يوافق على بعض وجوهها فصرخ فيه بكير محتداً « والله ان ماسلكت اقطعك حتت وأرميك خنفس على الارض » .

* * *

وكان بكير يجلس ذات ليلة مع بعض أصحابه في قهوة كانت اذ ذاك قائمة بالعتبة الخضراء محل عمارة السوق الاهلي وبنك الكريدي ليونيه يسمعون بعض الاغاني من تخت طرب فرأوا المرحوم نديم بك هذا داخلا في باب القهوة قاصداً الي ناحيتهم فناداه بكير : « ارجع يانديم لم يطلبك أحد بعد . لما يقول ياليل ابقى تعالي » .

الى متفرج الكشكول

جاءنا من «مصري» مقيم في الاستانة ما يأتي :

سيدي متفرج

لقد ظن البعض حينما قرأ ما كتبته عن سفيرنا أو وزيرنا أو ممثلنا بالاستانة ومقابلته لعقيلتين من كبار العقائل « بينطلونه البيجامه » وعن سبابه المسموع انك تبالغ ولكني أنا الذي فى الاستانة وسمعت وشاهدت وفجعت لم اشهد أبداً . ولا أظن ان الاتراك والمصريين اتفقوا على شيء اتفاقهم على استهجان مايفعله ممثلنا بالاستانة من « فصول باردة » كل يوم

ألم تسمع بمحادثته مع والى الاستانة حينما وفد الى دار المفوضية ليرد لقنصل مصر زيارته .

كان من حسن الحظ ان أحد موظفى القنصلية قابله قاد خله الى الصالون المعد لمقابلة أمثاله . وبينما كان القنصل فى الصالون يجامل الوالي كان حداية باشا في الصالة الخارجية — وبينهما باب مفتوح — وبصوت مسموع يؤنب الموظف الذي قام بواجبه واجب الادب تجاه ممثل دولة كالغازي بالاستانة . ودارت المناقشة بالصورة الآتية : —

— مين اللي دخل ده فى الصالون ده ؟

— أنا ياسعادة الباشا

— مدخلتوش ليه عند القنصل ؟

— أن الغرفة الموجود بها القنصل الآن لاتليق بمقابلة رجل كوالي الاستانة

— وهو ده بيتكم ؟

— لكن ده بيت الحكومة . . .

— امشي روح

والى هنا أرى من واجب اللياقة ان لا أذكر باقي المناقشة ويكفي أن أخبر القارىء أن سعادة الوالي قال فى اليوم التالي لاحد الملتصقين بالمفوضية « لقد تأسفت كثيراً لذهابي هناك ولكنني أضع أمام نقص الآداب التي رأيتها كمال آداب الموظف الذي قابلني » . — ثم ألم تعلم أن سعادته حاذق فى فنه السياسي . فن المجاملة واكتساب الاصدقاء فقد حدث انه كان راكباً احدى مراكب الشركة التي تصل الاستانة بضواحيها بحراً فقال لمن كان بجانبه والله أعلم من هو وبصوت مسموع كأنما لايفهم العربية هنا الا سعادته :

— ايه ياخويه الاتراك دول . كانوا امبارح عبيد فى زى أسياد واليوم هم اسياد فى زى عبيد

وكان من نحسه ان كان بالقرب منه مبعوث يفهم اللغة العربية ومسافر الغداة الى أنقرة فنقلها كما هي « مبخرة » الى ذوى الرأى هناك .

هـذا قليل من كثير من مناقشات مع حوذي لاجل نصف ليرة أى خمسة قروش صاغ وغير ذلك مما لايجب كتابته وان كان معروفا متداولا بين الناس .

واذا كان ترمومتر احترامنا في نفوس الاتراك كمصريين هو احترامهم لمثلنا اذاً فقد خسرنا القضية ويجدر بأولى الامر عندنا أن يتريثوا كثيراً فى انتقاء من يمثلنا خصوصاً فى الاستانة فان وزيرنا يمثـل هنا حكومة مليكها ابن اسماعيل الذي انسي الاتراك يذخه ومجده وكرمه وآدابه مجد السلاطين والخلافة

واذا لم تقتنع الحكومة أو القراء بما أوردت فندي المزيد . واسألوا المصيفين بالاستانة منهم كثيرون والحوادث كثيرة .

« مصري »

النساء والقرآن

قامت قيامة الازهر بالامس لان عالما وضع كتابا رأى فيـه ماراآه فريق من العلماء المتقدمين ولم يره فريق آخر ، وجردوا المؤلف من وظيفته بعـد أن الغوا شهادته العلمية و« بهدلوه » وكادوا يطيرونه من البلاد !

فما قولهم دام فضلهم في منيرة ثابت ؟

هذه مجلتها « الامل » تنادى بان القرآن لم ينصف المرأة في الميراث ، وغير المنصف ظالم ، وليس يرمى القرآن بهذا الوصف أحد يؤمن به ، وكتاب الشيخ علي عبـد الرازق نسخة واحدة قرئت وحفظت فى خزائن الـكتب وهذه صحيفة تظهر كل اسبوع !

وليس الشيخ « منيرة ثابت » عالما كالشيخ علي عبد الرازق فنقول انه مجتهد يجوز له ان ينظر فى الدين ، ولـكن هـذا الشيخ الجـديد امرأة لاتعرف كيف تتوضأ ، ويظهر انها لا تحفظ الفاتحة ولا ابانا الذي ، فتعرضها للدين أمر فظيع ، وعبث لاينبغي السكوت عنه لئلا تكون فتنة تذهب بما في نفوس النسوان من الايمان ، والمرأة لا وازع لها عن الشر غير الدين

ألسنا في زمن ظهر فيه النساء بزي هو التهتك كله ، والسفور خير من خروجهن بهذه البراقع التي تشبه الزجاج ، باديات النحور والصدور والسواعد الى الاكتاف والارجل الى الركب ؟

هن يعتقدن ان هذا حجاب ، وفى قلوبهن بقية دين ربما زجرتهن عن كثير من الـكبائر ، والشيخ « منيرة ثابت » يريد أن يخرجهن من الدين بالطعن على القرآن ووصفه بأنه ظلم للنساء !

ولا شك في ان هذه ردة وكفر وزندقة تروجها البلاغ وكوكب الشرق بالدعوة الى قراءة تلك المجلة الملحدة الخاسرة ، ومروج الـكفر كافر فيما نظن ، وحبذا لو افتانا في هـذا سادتنا العلماء الذين بكوا وأنوا واشتكوا وغسلوا ايديهم وارجلهم بالدموع حين سمعوا بكتاب الاسلام واصول الحـكم

وكيف يحفظ النساء شرفهن بغير دين وهن جاهلات ، اعلمهن لايتسع علمها لاكثر من قراءة صحيفة وكتابة رسالة أو وضع الامضاء على رسالة تنشر في الصحف ؟

أما مجلة الامل فقد رأيناها فوجدناها باقلام كتاب الوفد وطائفة من المدعين الفلسفة ، وليس فيها شيء لمولانا العلامة الحافظ الحجة الثقة المطالب بحذف مالايرضاه من آيات القرآن السيد السند الشيخ « منيره ثابت » اللهم الا ذلك الهذيان والقول بان المرأة مغبونة في الميراث ولم ينصفها الاسلام !

ما لمثل هذا تصدر المجلات ، وليس هـذا هو الارتقاء المأمول للنساء ، وقد كان نهارا اسود يوم تسامح أول رجل فاباح لاول فتاة أن تكتب الصحف ، وبلاء على الادب والاخلاق اشتغال هؤلاء المفتونات بالكتابة واولى لهن ان يغسلن الثياب ويمسحن البلاط

ل منيرة ثابت لاتعرف كيف يقشر البطاطس ولا تدري ماذا تصنع لو أن لها زوجا يأمرها بطبيخ « حلة بساره » وأول علوم المرأة الغسل والمسح والطبيخ ، فاخراجها مجلة تعبث فيها بالدين شيء عظيم

تزعم هذه الحمقاء أن الاسلام لم ينصف المرأة فى الميراث ولا تعلم أن الأمم المسيحية في أوربا لاتعامل المرأة في المواريث معاملة انصاف الا اقتباساً من التشريع الاسلامي

ولا تعلم هذه الحمقاء ان أشراف بعض الأمم المسيحية ليس لهم ميراث لغير الابن البكر ، ولا معاش لاخوته واخواته الا مايؤول اليهم بوصية خاصة .

يوجاتك خيبة ياست منيره !

للمرأة نصف الرجل فى الميراث وهذا تهتكها وهذه « عفرطتها » فاذا يكون منها لو أن لها مثل الرجل؟

تريدين أن تتساوى المرأة بالرجل في الميراث وفى الانتخاب وغدا تطلبين أن يكون لها حق انتخاب الزوج بأن تعدم إرادته فى ارادتها ، فتذهب الفتاة الى المرأة تقول لها جئتك خاطبة وفى ابنك راغبة فتقول زوجتك اياه و « تزوقه » وتزفه اليها فاذا لم يعجبها طلقته وأخذت عفشه وله بعد ذلك أن يقنع بهذه العاقبة أو يلجأ الى المحـكمة الشرعية لطلب النفقة !

الحق أن النساء « المتعالمات » قد بلغن من الوقاحة مبلغا لايحسن التغاضي عنه ، ووزارة الداخلية تشترط في التصريح بالصحف أن لا تتعرض للدين فأما أن تعبث تلك المجلة بشيء آخر غير الدين وأما أن تسحب الداخلية عمرتها ورخصتها

ونحن لحـكم علماء الازهر منتظرون

« قارىء »

أخبار الكشكول

كتاب البيع

ظهر أن محمد باشا عيسي ليس هو في الحقيقة مؤلف كتاب البيغ وانما ألفه له عبد القادر باشا الجمال وسمعان بك صدناوي

حزب الاتحاد

اتصل بنا أن صاحب الدولة يحي باشا ابراهيم أخذ يسعى ليتمكن من الحاق حزب الاتحاد بشركة الاسواق ، ويقال أنه ينوي اذا فشل في مسعاه أن يعمل لالحاق الحزب بجمعية الرفق بالحيوان

جبة عبد الستار

يقول بعض المطلعين أن التحقيق الذي تقوم به النيابة فى حادثة النادي السعدي دل على أن جبة عبد الستار بك الباسل هي التي اندست بين الزحام و « تشرمطت » من نفسها وكانت تصيح: فليحي سعد .

محمد باشا عيسي

لما علم محمد باشا عيسي أن الوزارة تفكر في نقله من الداخلية الى المواصلات هددها بأن يستقيل ويذهب الى جريدة السياسة ليكتب فيها مقالات بعنوان « عبرة وتذكرة للانام ، فى أسباب تقلى المبني على التشفي والانتقام » فيسقطها كما أسقط وزارة سعد باشا بمقالاته التي نشرتها له السياسة بهذا العنوان

ورثة هوجو
وأمين بك الرافعي

وصل الى القاهرة بعض ورثة فكتور هوجو الكاتب الفرنسي المشهور وأخذوا يفاوضون أحد كبار المحامين أمام المحاكم المختلطة ليرفع لهم قضية ضد أمين بك الرافعي وهم يتهمونه بأنه أخذ كتابات مورثهم من غير أن يستأذنهم

سعد باشا
ويوم ٢١ نوفمبر

علمنا من ثقة أن بعض أعضاء الوفد سألوا سعد باشا عن الطريقة التي يريد أن يذهب بها الى البرلمان يوم ٢١ نوفمبر فقال لهم : سأذهب الى البرلمان يوم ٢١ بالطريقة التي ذهبت بها الى النادي السعدي يوم ١٣

فقالوا له : ولكن هل ينوي دولة الرئيس أن يخطب فى جلسة البرلمان الاولى ، فأجابهم: لقد خطبت فى النادى السعدي من تحت اللحاف أما البرلمان فسأخطب فيه من تحت لتخت

إشاعة تعيين علي ماهر باشا بدل نشأت باشا



نشأت باشا — يقولوا ان إشاعة معرفتي بمحمود اسماعيل خلتهم يفكروا في عزلي .. يقوا ازاي يعينوك بدلي وانت أخوك وعمك عزلوا حكومة بزيها..

(السنة الخامسة)　　يوم الجمعة ٢٧ نوفبر سنة ١٩٢٥　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٣٧　　مليم ١٠



حافظ بك رمضان — الآن صار الاتفاق أمانة الأمة عندنا جميعاً ، وأنت يادولة الرئيس مسؤول عن هذه الامانة ، فكل ماتطلبه في مقابل شعوره الى هذا هو أن تحافظ عليه

وكيلنا فى الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول المصور)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
مـ
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

لمصلحة الوطن

لمصلحة الوطن اجتمع النواب وأغلبية الشيوخ فى فندق الكونتننتال صباح يوم السبت ٢١ نوفمبر، ولمصلحة الوطن مد سعد باشا يده الى الاحرار الدستوريين والى رجال الحزب الوطنى متناسياً «انا الامة والامة أنا» و«من أحرج زغلولا فقد أحرج الامة»، ومتناسياً «لانسمح لرأس أن يرتفع أمام عظمتنا» و«نور نشره الله فى الأرجاء» غير داع الا الى شيء واحد هو انقاذ الدستور واعلاء كلمة الامة واعادة الحياة النيابية الى البلاد

تذمر بعض نواب الاحرار الدستوريين وبعض نواب الحزب الوطنى خوف أن يعود عهد «لارئيس الا سعد» وخوف أن يضطروا الى أن يذودوا الطير عن شجر قد بلوا المر من ثمره، ولكن من لاينسى كل مرارة أمام مصلحة الوطن، ومن لايمد يده الى يد سعد وهو يقسم للوطن وللاخلاص للوطن معلناً أنه لايطمع الا فى الحكم النيابي وفى احترام الدستور، وانه يدوس بقدمه كل الفوارق الحزبية والأحقاد القديمة ؟؟

دعا دولة عدلي باشا ـ وكان رئيس الاحرار الدستوريين ـ عقب استقالة وزارة نسيم باشا الثانية وعند ما كلف بتشكيل الوزارة الي الاتحاد والى تناسى الاحقاد على بروجرام اعلنته وقتها جريدة السياسة وكان دولة سعد باشا في جبل طارق وزملاؤه بعضهم فى سيشل وبعضهم في الماظة فكنا في وقت كان المنفيه لعدلي صادق حنين، كان صادق حنين يجلس في جروبي ويدعي انه سعد وسعد هو، وانه الوفد والوفد هو، وانه ان وجب ان يخاطب عدلى باشا أحداً فانما يجب ان يخاطبه ليجيب هو عن سعد وعن الوفد، وطلب دولة ثروت باشا الى سعد باشا ان يتحاكما الي الامة وكبرائها من الامراء والوزراء والعلماء فرد عليه سعد بخطابه المعروف، وانفرد سعد باشا بالحكم بآلاته، متخطيا رقاب ذوي الرأي معتزاً بصياح الشوارع، فكان ماأصاب البلاد من النوائب، وماضج له الوطن، وما جعل النواب يجتمعون يوم السبت الماضي وبينهم سعد يقسم بالله ان حياته وماله فداء الدستور ولانقاذه — فقط —!!

خطوة من سعد الى خصومه بالأمس لايصح الا ان تقابل بخطوة مثلها، والا ان تهنأ بها البلاد وتستبشر بعصر ليست فيه أنانية، ولن يسود فيه الا الرأي النيابي الصحيح. والاحرار الدستوريون واعضاء الحزب الوطني في اتفاقهم مع سعد ووضعهم أيديهم في يده للدستور وللوطن ليسوا الا كما لو كان سعد أجاب عدلي الى دعوة الاتحاد أو رد على ثروت ولو بمثل تحيته له

والكشكول الذي أحرقه جنود سعد وخربوا داره من أجل رأيه، والذي ذهب ركن من اركانه هو المرحوم كامل حسين ضحية نيابة سعد في التحقيق معه بتهمة باطلة ملفقة، لايسعه أمام دعوة سعد باشا الى تناسي الخصومات والاحقاد لانقاذ الوطن وانقاذ دستور البلاد الا ان يتناسى هو كذلك كل حقد وكل خصومة، ويمد يده لرئيس مجلس النواب سعد باشا راجيا من الله ان يكون دولته مخلصاً في يمينه موفقاً في مستقبله

لمصلحة الوطن ولانقاذ الدستور يجب أن نكون كلنا مع سعد باشا رأيا واحداً ويداً واحدة، وفي ذمة الله ما أصاب بعضنا من محن، وما أنتاب البلاد من فتن. . . والي الامام الي الامام

سليمان فوزي

على مرسح السياسة

تصادم !

تصادم أوتوموبيل الحكومة كان يركبه الاستاذ المازنى رئيس تحرير جريدة «الاتحاد» بموتوسكل حكومة فاصيب زميلنا المازنى بخدوش خفيفة و«ميري كسر ميري»

وتصادم أوتومبيل صاحب المعالي على ماهر باشا وزير المعارف بأوتوموبيل آخر وكان من حسن حظ الوزير أن أوتوموبيله «فارغ»، ولو أن هذا التصادم حدث قبل أنهيار حزب الاتحاد لمثل أعضاء هذا الحزب مع وكيله الاول دور الاهالى مع ذلك «الجندى» الذي نشر ثوبه فوق سطح منزله فأطاره الهواء الى الارض، ولم يلبث أن وجد الوفود تنهال عليه مهنئة بسلامته، ولما سأل مم ؟؟ قالوا من أنك لم تكن تلبسه وقت سقوطه والا لمت، وليحي النفاق !!

* * *

أم «الباشا» !

حدث أن «باشا» من الباشوات المسيطرين على السفارات أرسل الى قنصل من قناصل مصر في أوروبا يطلب منه أن يرسل له «كاريرة»، وحرص جناب القنصل على استرضاء «الباشا» فأبي الا أن يستحضرها هو معه في نزوله بالاجازة ووصل القنصل الى الاسكندرية مساء يوم من أيام الاسبوع الماضي وجاء فوراً الى القاهرة فى القطار الخاص الذي يقوم بركاب البواخر ويصل الى المحطة بعد الساعة الثانية عشر مساء، وذهب «بالكاريرة» تواً الى منزل «الباشا»، ولم يكن «الباشا» موجوداً به فسلمها لآله وذويه

ومع أن «الكاريرة» شابة لاتتجاوز

الخامسة والعشرين من عمرها فانهم وضعوها في غرفة قذرة في البدرون على أن تبيت بها لم تنم ليلتها من قذارة الغرفة وقذارة الفرش، وفي الصباح لبست « مريلتها » واستعدت للعمل فوجدت أم « الباشا » وقريباته جالسات علي الارض يأ كلن، وجلسهن جميعاً يهزأن بها ويتغامزن عليها بحركات ظاهرة فلم يعجبها الحال ، وخرجت الى الشارع فوجدت في الطريق سيدة أوروبية مسنة تقدمت منها وكلمتها في موضوعها وحالها فرثت العجوز لها وعرضت عليها ان تأخذها الى منزل مجاور لمصريين متمدنين يقدرونها وتستطيع ان تعيش معهم كما كانت تعيش في بلادها تماما

وبالفعل أخذتها العجوز الى منزل الدكتور الشوربجي — وكانوا قد اوصوها من قبل على مربية — فقبلوها منها ، واطمأنت « الكماريرة » اليهم والى الغرفة التي قدموها لها لتنام فيها ، غير أنهم بعد ساعة وجدوا سيدة داخلة عليهم في « ملاية لف » و « شبشب » وهي تصيح : فين « كماريرة » الباشا ، أنا لازم آخدها بالبوليس

وقالت أنها « أم الباشا » وان « الكماريرة » يجب ان تخرج معها والا حبس ابنها « الباشا » الدكتور صاحب البيت لأنه يحبس حتي الباشوات، وعبثا حاولت ان تفهمها حرم الدكتور الشوربجي خطأها في التشبث بأخذ «الكماريرة » بالقوة بعد ان عملت امامها على اقناعها بالذهاب معها فرفضت طالبة منها باسم الانسانية حمايتها ، وأخيراً تهادنت « أم الباشا » مع حرم الدكتور الشوربجي على ان تبقيا المسألة حتي يتقابل الدكتور مع «الباشا»

وخرجت « ام الباشا » ثم عادت بعد أقل من نصف ساعة مصرة على أن تأخذ «الكماريرة» بالقوة فلما رفضت « الكماريرة » ورفض الذين في منزل الدكتور الشوربجي أن يسلموها لها قصدت الى تيليفون المنزل وطلبت « باشا » من محاسيب ابنها « الباشا » وقالت له يجب أن تحضر في الحال مع قوة من البوليس لاخذ «الكماريرة» وبالفعل حضر « الباشا » مع الاستاذ عبد الكريم رؤوف المحامي وكانت عائلة الشوربجي قد طلبت منه بالتيليفون ان يحضر وتقابل مع الذين استنجدت بهم « أم الباشا » وتكلموا جميعا في الموضوع ولما رأى «الباشا» والمحامي ان « الكماريرة » مصرة على عدم الذهاب قالت لها « أم الباشا » : ماتجيش ازاى ؟؟ انت خدت الاساور ، والالماز بالشكمجية

وكانت ملابس «الكماريرة» وحقائبها لاتزال في منزل « الباشا » فرفضت أم سعادته أن تسلمها لها فالتجأت الى قنصلها وقابل الدكتور الشوربجي من أجل ذلك جناب مدير الادارة الاوروبية بوزارة الداخلية واستقر الرأى على أن يستصحب القنصل أحد رجال البوليس ويذهب الى منزل « الباشا » يستلم حقائب « الكماريرة »

وقد قابل « الباشا » الهمام أخيراً جناب مدير الادارة الاوروبية في وزارة الداخلية بمكتبه بهذه الوزارة فظن الجمهور انه قابله لاجل قضايا الاغتيال والراجح ان « الكماريرة » كانت محور الحديث

***

الشيخ احمد ندا وانعقاد البرلمان !

قابل معالي محمد باشا عيسي مساء يوم الجمعة الماضي حضرة صاحب السعادة نعمان الاعسر باشا في فندق الكونتيننتال وطلب منه ان يجلس معه فاعتذر نعمان باشا بأن لديه شغلا ضروريا مستعجلا

— فقال الوزير وماهو هذا الشغل ؟

— قال نعمان باشا : أن معاليك أعلنت انك ستضرب الشيوخ والنواب غداً بالرصاص وسيكون الضحايا منهم كثيرين ، وسأذهب الآن لادفع الشيخ أحمد ندا عربونا لاجل أن يقرأ في «مأتمي» قبل أن « تربطه » عائلة شيخ أو نائب آخر اذ يعز علي أن أموت ولا يحيي هذا المقريء الشهير ليالىّ الثلاث

***

في دائرة سيف الدين

يقال أن حضرة صاحب السعادة محمد صدقي باشا وزير الاوقاف السابق والذي عين أخيراً مستشاراً قضائياً في دائرة سيف الدين فصل من هذه الوظيفة الجديدة وعين بدله شاب صغير موظف في المحاكم المختلطة علي أن يتقاضي من الدائرة مرتبًا قدره خمسون جنيهاً في الشهر

كذلك عين لحضرة الدكتور علي بك يحيى كبير أطباء وزارة المعارف مرتب من الدائرة قدره خمسون جنيهاً شهرياً في نظير أن يكون « دكتورها العام »

وباع حضرة امين بك علي منصور للدائرة أوتوموبيله بثمانماية جنيه وبعد أن صلحتها رصدتها على ركوبه الخاص، كما اشترت الدائرة أوتوموبيلا خاصاً لركوب حضرة حافظ بك سيد احمد ، فرحى مرحي !!

***

التفتازاني ووكيل مجلس النواب الثاني !

لما اعلن في فندق الكونتنتال خبر انتخاب حضرة صاحب العزة عبد الحميد بك سعيد وكيلا ثانيا لمجلس النواب قصد الاستاذ التفتازاني في الحال الى منزل البيك وأخذ يسقي شربات

لا أعرف ان كان عبد الحميد بك قد فرح الى حد ان نفسيته إستوجبت « الشربات » أو ان التفتازاني فعل ذلك من نفسه ، والمهم ان نسأل لماذا يفرح التفتازانى اذا فرح عبد الحميد بك سعيد ؟؟

الواقع ان التفتازانى في انتخاب عبد الحميد بك وكيلا ثانيا لمجلس النواب كان كالعبيد في فرح أولاد أسيادهم !!

***

فشل محمد باشا عيسي !

أخذ محمد باشا عيسي على عاتقه أمام زملائه ان يمنع اجتماع النواب فلم ينجح ، بل انعقد المجلس وهو لايعلم ، ويقال ان الخبر لم يصل له الا حول الساعة ١١ ونصف

وعمل من قبل على ان يمنع النواب من الحضور الى القاهرة في يوم ٢١ بواسطة المديرين ورجال الادارة ، ومع كل مابذله هؤلاء من المساعي لدي النواب والشيوخ فانهم لم ينجحوا ، وهكذا فشل محمد عيسي في كل شيء

***

فى طريق البرلمان !

فكر « مؤتمر » البرلمان في كيفية السير الى المجلس من الكونتنتال فنظر أحدهم الى نعمان باشا الاعسر واقترح ان يكون « بالتخن » فيسير نعمان باشا أولا !! واعترض نعمان باشا وطلب أن يكون السير «بالمنفعة» فيتقدم الشيوخ لانهم ـ أولا ـ لايزالون يأخذون مرتباتهم ، ولانهم — ثانيا — مسنون قد لايعمر بعضهم أكثر من شهور أو سنة فاذا مات كانت تضحيته غير جسيمة

ولقد تنفس الكرب عن الشيوخ و «التخان» تماما بالاكتفاء بالقرارات والعدول عن الذهاب الى البرلمان

« متفرج »

الشعر الخالد

ابو عيسى وحزب الاتحاد

نظم الشاعر « اباه » هذه القصيدة يصف بها موقف حزب الاتحاد مع اعضائه بعد الذى حدث يوم ٢١ نوفمبر، قال :

أبا عيسى ، أبا عيسى   أحقاً صرت «تليسا»
وصار الحزب «انكيسا»   تهاس فيـه تهايسا
بوجه صار منحوسا
تنادي مصر : يتلفنى   وفى الويلات يقـذفنى

***

أبا عيسى ألا تدري   بان الليث فى الخدر
وانك فأرة تجري   من الجحر الى الجحر
ومن بئر الى بئر
وتصرخ : من ينظفني   ومن عرق « ينشفنى »

***

ملأت الجو تزعيقا   تريد لمصر تحريقا
وللنـواب تفريقـا   وللدسـتور تمزيقـا
فعدت ولم تجد ريقا
تبل به سوى الكفن   لجثـة حزبك العفن

***

نصحتك فاستمع نصحي   فقم واسجد الى الصبح
ورتل سورة الفتح   وقل بالعيش والملح
هبوا لي نعمة الصفح
عسي «الاخلاص» يعرفني   وفى داري يشرفنى

***

اقام (١) موا كباشتي   فمن «زيد» الى «متي» (٢)
وبت بتركنا بتا   واهمل شأننـا حتي
جعلت أراقب الموتا
وأطلب منه يخطفنى   فاحوالي « تقرفنى »

***

وقعت اليوم في الفخ   وصرت أدور كالوخ
جزاء وساخة المخ   وجئت لكثرة «الجخ»
اتوب على يدي شيخي

(١) اقام أي الاخلاص (٢) من زيد الى متي أي من المسلمين والاقباط

وأرجوه يحاًفني   ولكن لا « يستفنى »

***

لحاك الله يا « حزب »   وزاد بارضك الغلب
أمثلك مغرم صب   اذا ما جئته أحبو
اليه كأني دب
تقدم وهو « يبافنى »   وفي حبل يكتفنى

***

طمعت لديك فى الرتب   وفى النيشان واللقب
وذلك أكبر السبب   لما أبصرت من طلبي
ومنذ وثمت للركب
جذبت يدي تمنفنى   فان ابكي « تشنهفنى »

***

سأذهب عنك غضبانا   وأهرب منك «زعلانا»
وان أرسلت انسانا   يقول : « تمال ويانا »
وخذ في الحال نيشانا
أقول : الحزب يكسفني   ومن حظلي « يهيفنى »

الحكومة الحاضرة

وتعديل الاساس

اتفق ان مجلسا ضم كثيراً من الادباء فاخذ الجميع ينقدون اعمال الحكومة فواحد منهم يروي ماجرى من معالي محمد باشا عيسى وانه طلع على الناس بما لم يسمع به أحد في اساطير الاولين وانه وزير عديم النظير ويقول آخر حقا أننا في آخر الزمان المشار اليه في الكتب وأننا لا نلبث بعد هذه الوزارة ان نرى المسيخ الدجال ثم تقوم القيامة فيقطع عليه الكلام ثالث ويحكى ما وقع لمعالي ماهر باشا ونخله باشا المطيعي ويتساءل كيف ظلا يعملان معا اللهم الا اذا كانت هذه الوزارة اختصاصية في هذا السباب وبالجملة اشترك الجميع في هذه المناقشة الا واحداً لوحظ عليه الصمت من أول الجلسة فسئل عن علة سكوته فقال أنكم جميعاً مخطئون اذ تتكلمون في شأن هؤلاء الناس بصفتهم حكومة وانا غير مسلم بهذا ويجب لكي أتكلم أن تعدلوا الاساس اذ ليست هذه حكومة في نظرى فاذا تكلمتم عنها بصفتها شيئاً لا يوصف فاني مستعد للاشتراك في المناقشة فأحاله الحاضرون على حضرة امين بك الرافعي بصفته صاحب امتياز نظرية تعديل الاساس

وكيل الكشكول

فى الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحرى للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حدت — الكلام والحديت بالتاء المثناة الحديث والقصة حدوته ، ولكل حدوته مقدمة تسمى دهليزا ومن دهاليز الحواديت « دخلت من عطفة لعطفة ، لقيت مغنى وزفه لقيت سعد باشا متكي على مخده فزدقي ولامم النواب ويقول لهم انداء كان ياما كان مايحلى الحديت الا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام كان عندنا غول اسمه الورد النبي الخ » وبعضهم يقدم دال الحواديت فيقول حداويت ومنه قول أحمد نسيم

اقضي الليالي وحيداً في الهوى وأنا
أسامر النجم من حيني ومن ميتي
فهل تقولون لي حدوتة وعسى
يزول همي على تلك الحداويت

حدث — حدث الشيء ولم يكن موجوداً نشأ والشيء حادث وأحدثه غيره فهو محدث، فمحمد باشا عيسى حادث لانه لم يكن موجوداً أو لم يكن معروفا قبل الوزارة ، ووزارته لم تكن مما ينتظره الناس فاحدثها زيور باشا فهي محدثة فمحمد باشا محدث الوزارة كمحدث النعمة ، ويصح أن يكون زيور باشا أحدثه فهو وزير محدث ، لانه لم يحدثه من تلقاء نفسه وزيور باشا هو الذي أحدث ، ويؤنث الحادث فيكون حادثة كحادثة كوبري سيجر وحادثة تأليف حزب الاتحاد ، والجمع حوادث وهي في اصطلاح رجال القانون جنائية وجنح ومخالفات فاذا تجاهلت حانة من الحانات نظام الشرطة ولم يغلق بابها الى مابعد الموعد المقرر من الليل فتلك حادثة مخالفة ، واذا تألفت جماعة باسم نادي الموسيقى فهي جنحة واذا تألف حزب الاتحاد فتلك هي الجناية على البلاد، وحوادث الغرام هي مخاصمات العاشقين والمعشوقات وما يكون بعدها من الانتحار ، واذا نظم الحاج محمد الهراوي قصيدة جاز أن تسمى حادثة فظيعة كالحادثة الفظيعة التي تقع لو أن انف خليل بك مطران أو انف صاحب الكشكول أو أنف أحمد بك الشيخ طال عما هو عليه من الطول ، وتسمى هذه الوقائع حوادث أنفية كالحوادث المحلية في اصطلاح الجرائد اليومية، والحوادث المحلية في هذا الاصطلاح هي الاخبار ، وجريدة الاخبار الصحيفة المشهورة ، اسمها الاخبار وليس فيها خبر واحد، وبها باب بعنوان الحوادث وليس فيه حادثة واحدة ولكنها كلها مقالات ولو طبعت ملازم لكانت كتابا باسم « لعب البرجاس في تعديل الاساس تأليف راجي عفو ربه المعين الرافعي بك المسمى بأمين »

حدد — الحديد معروف والسكة الحديدية أو سكة الحديد التي تمشي عليها القطر المسماة بالوابورات أو البابورات وستأتى فى باب الواو

حدج — الحدج المركب الذي يركبه النساء ، وكان يقال له الهودج ثم سموه التختروان ثم سموه « العربية الكومبيل » قال العجاج:

هند تحاكي الشمس في البروج
اذا ترحلت على الحدوج
تهتز مثل شيخنا الدمهوجي
والثوب من أجنحة الفروج
ياحسنها فى حدجها الرجوج
كنخلة تروح ثم تيجي
تختروان موكب بهيج
أخضر يحكي رونق المروج
يدخل كالمنطور ذي التعريج
وهو من الكبيل في الخروج
فيا رياح الشوق هيجي هيجي

وحدجه ببصره نظر اليه نظر الفاحص واحاطه كما يحيط الحدج بالعروس

حدر — يقال للاسد حيدر وحيدرة على وزن منظرة ويسميها سوسه باشا مندرة ، وحدر حزب الاتحاد الدستور أنزله الى أسفل والحدور بفتح الحاء مكان وفى المثل «لادستور ولاحدور» وهو من أمثال نشأت باشا ، والحدور بضم حائه الهبوط ، وانحدر نشأت باشا هبط

حدس — الحدس التخمين وهو قليل الاستعمال لانهم يفضلون على لفظه لفظ الظن والتوهم

حدف — مأخوذ من حذف بمعنى قذف ، يقول الدائن المعذور للمدين المماطل «احدفني» بورقة بعشرة جنيهات فيحدفه بنصف ريال ، والموظف الذي في مدينة متحضرة كالمنصورة أو طنطا اذا قصر في جمع الاعضاء والاشتراكات لحزب الاتحاد تحدفه الحكومة الي أصوان أو القر فالحدف نقل الموظف الى مكان بعيد ، والحدف اتيان الشيء من غير أخذ ورد فأنا « أروح الجنة حدف » لانى في حالي وصاحب اجزخانة قصر النيل « يروح جهنم حدف » لانه رجل يستاهل قصف رقبته

حدق — حدقة العين سوادها ، واطالة النظر تحديق كتحديق فتح الله باشا أمام خزانة الوفد والتحديق الاحاطة كتحديق الجيش بالبرلمان فقل حدق الجيش بالبرلمان وشدد الدال ولا تقل حدقه والحديقة البستان وقيل البستان الذي له سور يحيط به ، والحدق بكسرتين تحت الحاء والدال الذكي الفهيم ، فانا حدق وأنت عبيط مثلا، والحدق بضم فسكون الطعم ، يدخل نعمان باشا الاعصر مطبخ داره ويذوق الحدق ، وهم يقدمون اليه أقة لحم في ست اقات خضار فيلحس ذلك يعرف به الحدق أي الطعم وهل ملحه قليل أو كثير أو مناسب ، والحادق الكثير الملح والحداقة كالحماقة وزنا وعكسها في المعنى ، وحدق بتشديد الدال احتال ، تقول رأي محصل المحكمة أحد الاعيان ومعه مال كثير فحدق عليه ، ويدعو المازني العقاد لزيارة داوود بك راتب ويقول له ان عند البك طعاما لذيذاً فتعال نحدق لنا عنده على غدوه

حدم — احتدم الجدال بين سيبويه وأبي علي الفارسي فى هل الدكتور طه حسين عربي أو أعجمي فنسبه سيبويه الى العرب وأصر أبو علي على أنه فارسي معرب

حدا — حدا الابل يحدوها استحثها على السير بانشاد الرجز وكان الشماخ يقول في حدائه

هل أنت ياصادق ياعنبر
ان لحنوا فى القول لاتكفر
انى كفرت حينما مسخروا
لساننا كأنهم بربر
أما تراهم ويحهم دكتروا
طه حسينا وهو لاينكر
أن الذي أنشأه الازهر

عينة مجانية

مجلس نوابنا الجديد

فى المنام

لم يغن ماأعده محمد باشا عيسى ورهطه من عصبة الاتحاد ، فريق الباطل والفاف الشيطان، من قوة وبأس فتيلا فيما أرادوه من محاربة الحق ومجالدة الهدى، وصد القائمين بأمر الله وارادة الأمة وحكم الدستور عما شحذوا له عزيمتهم وأبدوا فيه بصيرتهم وبيتوا له نيتهم لوقف تيار الفوضى وكف غرب الاستبداد وقص جناح الفتنة التي يعمل الاشرار دائبين ليرسلوها في أنحاء البلاد غارة شعواء تثير من المصائب، وتبعث من الدواهي: مالايعلم الا الله تعالى ماذا تلتهم من الحرث وكم تأكل من النسل.

جردت حكومة الاتحاد على الأمة ماحشدت من شرطة وجند ، وما شحذت من رماح وسيوف، وما جمعت من مسدسات وبنادق ، وماجهزت من قوى الباطل . وقذفت الأمة على هذه القوى الشيطانية والآلات الجهنمية بماأعدت من صدق ايمان، وقوة يقين ، وبما ملكت من صولة الحق فاذا هي كايلة مفلولة راجعة القهقري الى مستقر الفناء والعدم . وانعقد المؤتمر للدور الرابع من عهد تكوينه وأنف الاستبداد راغم ورأس الظلم مهطعة باخعة . وما كان ليقلل من خطره في نظر الامة والعالم أجمع ان كان انعقاده في بهو من نزل بعيدا عن داره التي حظرت قوة الغاشمين عليهم الدنو منها . وكان النواب والشيوخ على أشد مايكون المخلصون لبلادهم وامتهم ألفة ووفاقا وكأكثر مايكون المجاهدون في سبيل نجاة الوطن غيرة وعزما . وكان الزعماء منهم والمقدمون فيهم أشدهم وئاما وأكثرهم اقداما. وكان سعد باشا فكها لطيفا ومحمد محمود باشا ضحوكا ظريفا، وكان عبدالحميد سعيد بك رزينا رصينا كأنما هو جبل من منعة ونجدة يمسك قاعة الاجتماع أن تميد حينما يجتازها «زيور» كالجحفل اللجب ضجة وجلبة يتمثل فيه كل ماتثير مهزلة حكومته من دهشة ومن عجب . وانتخب مكتب النواب واتسق نظام الجلسة وأقر الحاضرون بالاجماع عودة الحياة النيابية للبلاد وافتتاح دور العمل بالاحتجاج على صنيع الحكومة ضد الأمة ودستورها وسحب ثقة البلاد من أولئكم النفر الذي لايعلم أحد كيف استباحوا لانفسهم حق الاستبداد بالحكم وماهم الا نكرات لايعرفهم أحد ولا يقول بهم انسان .

هذا يوم لهمابعده . وما بعده في كتاب الغيب علمه عند ربي ولكنا لاينبغي لنا ان نيأس من روح الله فهو ولي كل مظلوم

على ان كثيرين من أصحاب النظر الصحيح يقدرون من الآن حسابا لما يكون من أمر سعد باشا بعد اذ عاونه الدستوريون والوطنيون على رفع ذلك الكابوس الاتحادى ولسنا نظن سعداً وانصاره من ذوى الرأي عنده والخطر لديه الا اول المتعظين بما جر التخاذل والتقاطع على الامة من مظالم ومغارم وأشد الناس تقديراً لما أعاد الوفاق والوئام لهم من قوة على النضال وجرأة في الصيال . ومن أجدر بالعظة والاعتبار من شيخ مجرب حلب اشطر الدهر وذاق حلوه ومره وجرب شقاءه وهناءه وعلا الى مقام التقديس ثم صار الى حيث أصبح مثل محمد عيسي وعلى ماهر يتحكمان فيه ويستبدان به ويحظران عليه الدخول والخروج ويقدران له الحركة والسكون والى حيث صار مثل توفيق رفعت يطاوله في البيان والسن وينازعه الرهان في حلبة القول والعمل . وهو لاشك ذاكر ابداً ما كان للاحرار الدستوريين والحزب الوطنى من عمل في ظهوره يوم السبت ٢١ نوفمبر الجاري بمثل ما كان فيه من ابهة وطنطنة و . . . دندنة

ذلك ماترك ذلك اليوم فينا من أثر وهذا ما أثار في انفسنا من شجون الخواطر لانفتأ تقلب فيها وجوه الرأي في يقظتنا فاذا أغفينا اعادتها لنا هواجس الاحلام

وكأنما كنت أشهد في ليلة أمس جلسة ثانية لهذا المجلس النيابى الذي اعلن بدء دور انعقاده ببهو الكونتيننتال . لافي بناء ذلك الفندق ولكن في القاعة الكبرى من دار النيابة وقد انسحب منها الجند واوسع طريقها الشرطة وصار قصدها مباحا لجميع الناس . وكانت الجلسة منعقدة والشرفات غاصة بالزوار والمقاعد حافلة بالنواب لاينقصهم الا الاثنا عشر أو الخمسة عشر الذين لايزالون يترددون فى الحيرة والاضطراب فى نادي حزب الاتحاد. والرئيس سعد باشا فوق المنصة يجلس عن يمينه وشماله الوكيلان الجليلان محمد باشا محمود وعبد الحميد بك سعيد وحولهم السكرتيرون والمراقبون من الاحزاب الثلاثة المؤتلفة وصوت الرئيس الخطير مرتفع يقول

سعد باشا — نحن الآن في جد لافي هزل فرجائي الى حضرات النواب ان لايضيعوا برهة في غير العمل لمصلحة البلاد . وأني واثق من ان النظام سيبقى محفوظا والوئام مستتبا وأنى لاأحتاج أبداً الى تحريك هذا الجرس لتنبيه الى واجب ودعوة الى التفات . الجرس نعم ! هنا نحن في أمن ودعة رأيت ان أترك لها العصا التي كانت هناك كل عدتي في دفع ما كنا نتوقع من عادية السيوف والرماح — ولكنى اظل معتقدا أنى لاأكون في حاجة حتى لقرع هذا الجرس . والآن نبدأ عملنا باذن الله وباسم الوطن .

نعمان باشا الاعصر — بس لي كلمة بدي أقولها .

سعد باشا — تفضل ياصاحب السعادة

نعمان باشا الاعصر (همسا) — بشارة خير. الباشا بيحافظ قوي على شعورنا

أحمد بك الشيخ (همسا) — ياشيخ ماتحسدوش . قول تبارك الله والحافظ الله .

نعمان باشا الاعصر — انتم انتخابات المكتب دي اللي عملتوها فى اللوكاندة راعيتم فيها إيه .

سعد باشا — راعينا فيها أيه ازاي ؟

نعمان باشا الاعصر — راعيتم فيهم كفاءة والا عافية والا ايه يعنى؟

عبد الجليل بك سمره — راعينا فيها الكفاءة والمقام من كل هيئة ومن كل حزب

نعمان باشا الاعصر — المقام، بدستور ، كلنا زي بعض ياأبويا عبدالجليل . وان كان بالرتبة خلي من غير مؤاخذة اخوك عبد الحميد بك يتزحزح لي والا الاتربى باشا عن الكرسي اللي اتجمص فيه ده . وان كان بالكفاءة بس، أحب أعرف الكفاءة دي تبقى شروطها إيه .

أحمد بك الشيخ — راعوا فيها العلم والتجارب السياسية . رايح يبقى فيها غير كده ؟ وعلى ده الاختيار اللي حصل مافيش أحسن منه

نعمان باشا الاعصر — ده الكلام ده اذا كان قدامنا ناس بنوع علم وسياسة . لكن احنا قدامنا جماعة لا أول النهار ولا آخره واخدينها بالعافية . بدهم ناس يرادحوهم ويلابطوهم . بالله

لما نقف قدام بعض صف لصف ودول يزحفوا ودول يزحفواويبقى زيور باشا داخل بكرشه على سعد باشا،يجرفه والا ما يجرفوش . أما لو كان قدامه واحدزي حلاني مايخرجش من كوعه يزحزحه قتر عن مطرحه . ده أنا والنبي كنت ارمى جتتي عليه اجيبه الارض

سعد باشا ـ ماقلنامن أول يوم ليحيي «التخن» وأعترفنا لك بالزعامة فى هذا المقام . بس خلينا دلوقت في العمل بعقل وروية وان جاء أوان الصراع قدمنا كل قرن لقرنه ويبقى منك لزيور تعرف شغلك .

نعمان باشا الاعصر — يعنى الزعامة محفوظة لمحسوبك وقت اللزوم

سعد باشا ـ أى نعم وقت اللزوم .

نعمان باشا الاعصر — بقينا حبايب . وان جينا لضرب الشوم تنازلت عنها لعبد الحميد بك سعيد .

سعد باشا — عظيم . والآن ايه رأى الهيئة في تشكيل اللجان

ويصا واصف — أرى أن نقر اللجان التي كانت بعد الانتخابات .

سعد باشا — هذامحال . أولا لاننا لم نشكل لجانا اذ ذاك فقد فوجئنا بالحل في أول ساعة. وعلى فرض أنها كانت موجودة فهى لاتصلح لمثل الحال الذي نحن فيه الآن. كانت لها ظروف ، فلم يدخلها أناس ممن يجب أن يكونوا فيها الآن وقد دخلها بعض الذين يجب ابعادهم عنها . هل توافقون على أن ننتخب ثلاثة منا يضعوا بها كشوفا نقرها في الجلسة التالية .

أصوات — نعم . نعم . نوافق

سعد باشا — يصح أن يكون الثلاثة المختارون هم عبد الجليل بك أبو سمره وفؤاد بك حمدي وحمدي بك سيف النصر .

الاستاذ أبو علم — كده الاصوات تبقى متعادلة واحنا مازلنا الأغلبية

محمد باشا محمود ـ ياأستاذ مافيش اليوم أغلبية وأقلية . هنا مجلس أمة مش مجلس أحزاب . بعد ما نخلص من الظرف الوحش اللي احنا فيه وترجع البلاد حالتها الطبيعية يصح أننا نفكر فى الفرق و الاحزاب

سعد باشا — هذا صحيح . ولقد اقسمت واقسمتم معي جميعاً أن قلوبنا خلو فى هذه الساعة من كل مايمت بصلة الى الحزبية وأننا نضحي نفوسنا وحياتنا وأموالنا فى سبيل الدستور والمحافظة عليه». هذه مهمتنا التي عاهدنا الأمة عليها وأكدنا لها عهدنا بأصدق الايمان فلنتوجه اليها بكل قوانا وكل جوارحنا ولنقصر همنا عليها .

دسوقى بك اباظه — هذه الجلسة طبعا لم يعمل لها برنامج لانه ليس لدينا أعمال مقدمة من الحكومة ولا اقتراحات مطروحة من الاعضاء . فما هو الرأي في وضع بروجرام الجلسات المقبلة

بشري بك حنا — وإيش يمنع ياأبوي عاد من مجيبة المشروعات الجديمة كيف كانت مجدمة من المدعوجة الحكومة جبل يوم الانحلال .

الاستاذ حسن نافع — مدعوقة حكومة مين دي اللي بتقول عليها يابشري بك . دي كانت حكومتنا .

بشري بك حنا — لاو عاد ياو ليدي وحج والديك . دي كانت أولة حكومة زيور مافيها كلام .

نعمان باشا الاعصر — صحيح صحيح ! والله واعي ياأبو حنا . وحياتك أنا ما أنا فاكر كانت إيه النهار ده الضهر عند المنزلاوي . كانت حاجات مزروطة وحلاوتها تستاهل حنكك ياعبد الحميد يابناني ياسندي ، وياريتك كنت معانا عبدالجليل بك سمره — واشمعنا ماافتكرتش الا البنان

نعمان باشا الاعصر — هو اللي ساعات بيفتكرنا باكلة طيبة لما نكون هناء الخير بالخير والبادي اكرم ماينكر المعروف الا ابن الحرام .

سعد باشا — يظهر يانعمان باشا انك خدت على مجلس نواب الكشكول ومش فى امكانك تفرغ للجد ساعة واحدة .

نعمان باشا الاعصر (همساً) — يظهر ان دولة الباشا بدا يخشن .

الاستاذ سعودي (همساً) — ما انت كان زودتها يانعمان . حوش شوية لما ناخد على بعضنا

نعمان باشا الاعصر — ماهو جد على طول كده يادولة الباشا يبقي شيء يفرقع . والواحد بقاله زمان والنكد لاحقه من وشوش بتوع الاتحاد دول وما صدقنا أن ربنا نصرنا عليهم ولم انعضم على بعضه . خلينا نفرج عن نفسنا بكلمة من هنا وكلمة من هناك لما تجبك القافية .

علي بك المنزلاوي — عظيم ! لما تجبك ويجزقك الكيف يبقى دولة الرئيس يصرح لك تفرج عن نفسك بنكتة .

سعد باشا — والآن نرجع لما كنا فيه من العمل . اظن حضرات الاعضاء يريدون ان يعرفوا الى أين وصلت مساعي اللجنة التى انتدبت لتبليغ جلالة الملك قرارات المؤتمر .

أصوات — نعم . نعم

سعد باشا — سعادة الوكيل الاول يوضح لكم ماتريدون

محمد باشا محمود — طلبنا باشارة برقية الى معالي كبير الامناء ان يحدد لنا ميعاد التشرف بالمقابلة وللآن ننتظر الرد .

علي بك المنزلاوي — كان رأيي من الاول ان يذهب الوفد مباشرة للاسكندرية فاذا وجد وقتا يصرح له فيه بالمقابلة تشرف بها ورفع القرارات الى السدة السنية وان تعذرت عليه رفعها بواسطة الديوان العالي وعاد. وكانت المهمة انتهت من وقتها وعرفنا نتيجتها

محمد باشا محمود — كان ذلك ممكنا ولكننا أردنا ان نكون أكثر دقة في اتباع التقاليد الرسمية

سعد باشا — ان من الظروف الاستثنائية مايعفينا أحيانا من التقاليد الرسمية ولكن هكذا كان . . . (همسا) . . . وويل لنا من التقاليد !

منزلاوي بك — وقرار سحب الثقة من الوزارة ماذا صنعتم فيه

محمد باشا محمود — داخل ضمن القرار الذي سيرفع لجلالة الملك وهو حفظه الله ضمين بالنظر اليه بما يجب له من الاعتبار .

سعد باشا — غريب أمر هذه الوزارة والله! لأ صحيح شيء غريب وعجيب ليس له مثيل في العالم . يقولون انها وزارة حزبية اتحادية وعلى رأسها رجل يزعم انه مستقل لاينتمي الى حزب . ده مش شيء مدهش ؟ يجوز ان يرأس مستقل وزارة ائتلافية من جملة احزاب أو من كل الاحزاب في أوقات استثنائية وظروف تقضي بها مصلحة البلاد لدفع خطر ودرء مصاب، وهذا مايسمونه وزارة انقاذ. أما مستقل يرأس وزارة من حزب معلوم له برنامج محدد وغاية مخصوصة، ده ماحدش سمع به في التاريخ . ولكن زيور ربما كان له تشريع خاص ونظام خاص واساليب في السياسة لايعرفها غيره ولا يدرك مداها سواه . وفوق كل ذي علم عليم

حسين بك هلال — ومش قادر أفهم زيور باشا ده مايستقيلش ليه .

منزلاوي بك — ومش قادر اتصور يستقيل ليه ، هو ايه خاسس عليه من ده والامن ده مادام قبل ان يغيب ثلاث أربع شهور والدنيا بتضرب تقلب وهو كأنه مش في الدنيا .

حسين بك هلال — والأدهى انه ترك وزارة ورجع لقي وزارة ثانية وبرده فضل معتقد أنها هي هي بعينها وبذاتها وزي ما كان رئيس دي بقى رئيس دي .

عبد الحميد بك سعيد — زيور باشا رجل زي ماتقول اللاوي .

نعمان باشا الاعصر — يبقى اللاوي أفرنكي .

وهبه بك القاضي — وهم الافرنج مافيهم ناس كتير على باب الله .

عبد الحميد بك سعيد — يعني كقولك على راسه . مايهموش يتعب نفسه في بحث وتنقيب في الفرق بين وزارة حزبية أو ائتلافية . اهو رئيس وزارة وخلاص .

محمد باشا محمود — ولكن ده مش اسمه كلام . إزاى يقبل يكون مسؤول عن سياسة حزب هو مش منه ولا له رأى فى قراراته وخططه .

حسين بك هـلال — وازاى قبل يكون مسؤول عن وزارة غيره اختار أعضاءها وعينهم ووزع عليهم مناصبهم في غيابه . حتى ولو كان من حزبها .

بركات باشا — دي حاجات يسأل عنها زيور باشا ومالناش ندوش نفسنا بها . هو رجل غريب وكل اطواره غريبة وزي ماقبل يكون معادي قبل يكون مستقل ويقبل يكون اتحادي . ولو انه كان هنا يوم خروج الدستوريين وتعديل الوزارة كانوا كرسوه اتحادي قبل صدور مرسوم التعديل

عبد الحميد بك ابراهيم — أنا مش غايظني الا ان الاجانب يكونوا واخدين بالهم من مسائل زي دي . تبقى فضيحة والله العظيم .

أبو الفتوح باشا — والاجانب تفوتهم ملحوظة زي دي . دول لا هم عمي ولا مغفلين . حركات زيور باشا واطواره مافاتتهمش وهو عندهم هناك عين له في جرائدهم الهزلية والجدية نصيب

نعمان باشا الاعصر — أمال يا اخويا النياشين دي اللي كرلت ترف عليه من كل ناحية تبقى إيه . اجرة أكل ايامك . ده رجع منها بلو زكيتين لو اتركبت على صدره وصدري وضهره وضهري تغطيهم وتفيض بعصشي لاحمد بك الشيخ وحبتين لسمعان بك القمص .

ابو الفتوح باشا — النياشين اللي تعطى لرؤساء الحكومات دي تبقى زي تكريم البلاد اللي بمثلوها مش لاشخاصهم .

نعمان باشا الاعصر — ده كلام إيه ده يا باشا . هو لما بينعزل ويروح دارهم مش بياخدها وياه في عزاله والا بيعلقها على باب الوزارة اللي جاى بعده ياخدها . طيب وأنا ما كرموش في المحلة الكبرى ليه أمال . ما كلهم عرفوا أني عمدتها طول وعرض ملو عين القاهرة .

عبد الجليل بك أبو سمره — هيا لك برده يانعمان وانشاء الله تعقبها بس طول بالك . بقا قلت ياعبد الحميد غايظك ايه في المسألة

عبد الحميد بك ابراهيم — غايظني فضيحتنا بين الاجانب اللي شايفين لعبنا بالدستور وباساليب الدستور وكل شيء من نظام الدستور

حسين بك هلال — القرار اللي أبلغناه لوزراء الدول كافي لتعريفهم اننا مستنكرين زيهم اعمال الوزارة وتكوينها الغير دستوري

عبد الحميد بك ابراهيم — ووزراء الدول راح يعملوا لك ايه ؟

حسين بك هلال يعملوا إيه ازاي احنا قدام نظريتين اما ان حل البرلمان المرة الاخيرة خصوصا كان قانونيا والحكومة مصيبة في معارضة اجتماعنا هذا أو غير قانوني ونحن على حق فيما عملنا . كل نظرية من دول لها أنصار من رجال القانون وواجب الدول لتنظيم علاقتها بنا والتأكد من صحة معاملتها لنا ان تبحث عن ارجحية احدى النظريتين

عبد الحميد بك سعيد — والحزب الوطني يقول بنظرية ثالثة وهي انه على فرض احقية الحل الاخير فان عدم اتمام عملية الانتخاب لمجلس النواب الجديد في الميعاد المحدد في مرسوم الحل يجعل للمجلس القديم اللي هو احنا حق الاجتماع في الموعد القانوني

محمد باشا محمود — على كل حال نظريتين أو ثلاثة فان واجب الدول بعد بلاغنا لها ان تنظر في قيمة أعمال هذه الحكومة من الصحة أو عدمها . وكان تبليغ القرار لها فكرة صائبة جداً

سعد باشا — وتعرفوا من صاحب هـذه الفكرة الصائبة ؟

أصوات — مين ! مين !

سعد باشا — العلامة « فوانييه »

أصوات — ليحى العلامة « فوانييه »

الاستاذ رمزي بك — يقف ويتشكر

سعد باشا — معليهش تركنا لك النهارده المظاهرة دي ياسي رمزي . بالحق تستاهلها !

الاستاذ رمزي بك — ومع ذلك فان الكشكول رأى أن يترك العلامة « فوانييه » هدراً ويشتغل عنه بكتاب « البيع » للعلامة محمد عيسى . ده يصح ده ؟

نعمان باشا الاعصر — إذن « ليسقط الكشكول » ان ما كانش يفضه من قرف محمد عيسى ده ويرجع للعلام « فوانييه » اقله بالميت نشيل بعضنا يا استاذ رمزي ويبقى لنـا سند نضيف نرتكن عليه . مش يسأفاني لوحدي كده كل جمعة والتانية والا يربطني مع محمد عيسى في وتد واحد .

احمـد بك الشيخ — أنا ابلغ الكشكول الانذار ده يانعمان باشا ويبقى ذنبه على جنبه

سعد باشا — نهايته . أرجو حضرات الاعضاء الذين عندهم اقتراحات أو مشروعات أن يقدموها للسكرتارية في الثلاثة أيام الاول من هذا الاسبوع لنتمكن من وضع برنامج الجلسة المقبلة لحد ماتنتهي من اشكالنا مع الحكومة وتعود الأمور في المجلس الى مجراها الاصلي . والآن أرفع الجلسة .

وسمعت دق المنبه فاستيقظت وكانت الساعة خمسة ونصف صباحاً

من الادارة

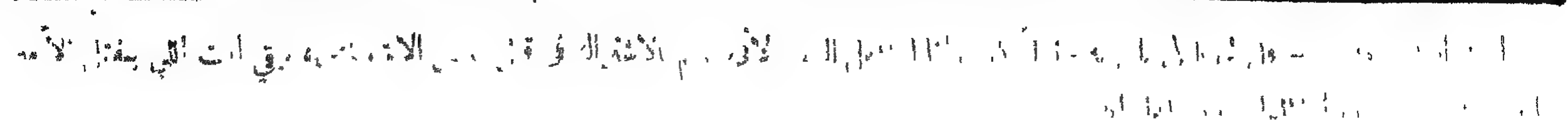
اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد حارة القنطرة نمرة ٣٦ فنرجو اعتماده في ذلك

تصريح المستر تشمبرلن



... السودان المصري مسألة خاصة بالمصريين وبإزاء ملك مصر تبقى خابت لي ايه ؟
... وعرفت ان الكلام ... والعمل شيء آخر ؟

من شباك السجن



حديث الاسبوع

يوم في تاريخ مصر

لطف الله

اذا لم تكن فكرة اجتماع البرلمان في موعده الدستوري قدهبط بها الهام الله على قلب مصري فما ندري أي مصاب كان ينزل بالدستور بعد أن يجيء يوم ٢١ نوفمبر ويمضي والامة مستسلمة لشهوة المستبدين والدستور مصروع تحت ايديهم

ولكن الله الذي يتدارك هذه الامة بلطفه كلما اظلم الافق واشتد الضيق فتح لها بابا من الرشد واسعا ، وأضاء سبيلها بنور من الاخلاص والتوفيق ، ورزقها رجالا يصبرون ويصابرون حتى يجتمع ما تفرق من شملها ويلتئم ماتصدع من وجدتها ويستقر الرأي عند الغاية التي تتقلص الاحقاد الى جانبها كما يتقلص الظلام الى جانب النور

مساعي الاتفاق

ومنذ ثبت عند رجال الحزب الوطني أن حل البرلمان أصبح باطلا وان الشيوخ والنواب لايزالون يحملون أمانة النيابة ولا تزال الامة تسألهم عنها وعما تقتضيه من واجب الاداء في غير امهال ولا تفريط أخذ الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطني يرسم طريق العمل فبدأ يمتحن استعداد الزعماء لقبول الفكرة ثم جعل يقنع بها من لم يكن قد اقتنع وأخذ يعالج المخاوف في بعض الصدور ويزيل الشبهات عن بعض النفوس ، وهكذا مضت أيام لم تسمع الامة فيها صوتا يؤيد فكرة اجتماع البرلمان في موعده ويبسط أدلة بطلان حله الا صوت جريدة الاخبار وجريدة السياسة ثم لاحت بادرة النجاح وأمارة الاتفاق فاشتركت جريدة البلاغ السعدية مع زميلتيها ، وهنالك اتضحت السبيل وأمنا على الفكرة ان يعوقها من الخلاف عائق

ليلة ٢١ نوفمبر

ولما كان يوم الجمعة ٢٠ نوفمبر كانت الاحزاب الثلاثة قد فرغت من اختبار حال الشيوخ والنواب فوثق كل حزب ان نوابه أحفظ مايكونون للوديعة التى اختارتهم الامة لحفظها وحياطتها فاطمأنوا على النتيجة من ناحية النواب والشيوخ ولم يبق امام الزعماء الا ان ينظروا فيما يمكن ان يؤدى به الواجب اذا مضت الوزارة في خصومة الامة الى النهاية ، وفي هذا الموقف أيضا كان رئيس الحزب الوطني ورجاله وسطاء السلام وأرباب الحجة المقنعة يمشون بها بين الطرفين المتحفظين ، وكانت تعرض لهم في الطريق أمور تبعث الخوف من الانتكاس في آخر لحظة ، ولكنهم لم ينصرفوا الى منازلهم بعد منتصف الليل حتى استقام كل فريق على سبيله ، وبقي تمام الفوز مرهونا بتوفيق الله وبالشجاعة التي يقذفها في قلب بعض كبار الزعماء

صباح ٢١ نوفمبر

وأشرقت الشمس صباح ٢١ نوفمبر ، وكان أهل القاهرة قد خلعوا عن أنفسهم لباس الليل قبل أن تخلعه هذه الشمس ، وما ظنك بشعب يتمزق قلبه تحت ضربات الخلاف القائم بين الزعماء والاحزاب ، أليس يطير هذا الشعب الى مستودع الوفاق كلما سمع حديثه ؟ أليس يسبق دورة الفلك الى ساعة الوفاق كلما جاءته بشائره ؟ كذلك قضى أهل القاهرة وأهل الاقاليم ليلة ٢١ نوفمبر ، فلما انبثق فجرها أرسلوا طلائع الآمال تستخبر الحوادث ماذا سيقضي الله بأمره في هذا الرجاء المحبوب ، وهذا الأمل المطلوب

وبدأ النواب والشيوخ يفدون على فندق الكونتننتال في الساعة الثامنة صباح يوم السبت ، وبدأ سكان هذا الفندق من كبراء الاجانب يرتقبون ساعة مصر التاريخية ليروا أى ميزان تضع فيه هذه الامة ارادتها بل ليشهدوا أية القلوب المصرية تلك التى ستهزأ بالاستبداد وقوته والظلم وجبروته ، لا بل لينظروا كيف تقع المعركة بين حماة الدستور واعدائه

وجاءت الساعة التاسعة فامتلأ بهو الفندق وزحمه أعضاء البرلمان وأخذ بعض النواب السعديين يسألون : أين سعد باشا ؟ لماذا لم يأت ؟ متي يجيء ؟ فكان النواب المتصلون اتصالا دائما بسعد باشا يجيبونهم اجوبة مختلفة ، فواحد يقول انه مريض فله عذره ، وآخر يقول : لا حاجة الى مجيئه في مثل هذا اليوم ، وثالث يقول : سيجيء فاصبروا ، وبينما كانت هذه الاسئلة وأجوبتها تجري على هذا النحو كان نواب سعديون متحمسون أمام تليفون الفندق يخاطبون دولة سعد باشا في منزله يطلبون منه أن يحضر حتى اذا طال وقوفهم أمام التليفون تركوه وعلى وجوههم أثر لا يخفى

وقد انتصفت الساعة الحادية عشرة فدخل النواب قاعة كبرى من الفندق حيث عقدوا جلستهم التاريخية ووضعوا القرارات التى نشرتها الصحف وأجمعوا عليها وعرضوها على الشيوخ فاجمعوا عليها أيضا ثم أخذوا يوقعونها وانتخبوا اللجنة التي تحملها الى القصر الملكي ، وبعد ان فرغوا من هذه الواجبات أقبل صاحب الدولة سعد باشا مع اثنين من أعضاء الوفد كانا قد ارسلا ليحضر دولته معهما فلما أخذ مكانه عرضت عليه القرارات فوقعها بيده ، وقال يلزم ان ننتخب رئيس مجلس النواب ووكيليه وأعضاء مكتبه ، وهنالك جرى الانتخاب وظهرت نتيجته المعروفة ، ثم ارتبط كل النواب والشيوخ من الاحزاب الثلاثة بيمين المحافظة على الدستور وافتدائه بالانفس والاموال ، وبذلك تم الاتفاق وأضيف هذا اليوم الى أيام مصر التاريخية الخالدة

فشل الوزارة

أما الوزارة فان شئت أن تعرف كيف كان نصيبها من المجد يوم ٢١ نوفمبر فانظر الى نصيبها من الفشل والخيبة واجعل خيبتها مقياسا لمجدها

قال الوزراء : أيعصينا البرلمان فتحاول هذه الامة أن تجمعه في ميعاده ؟ إذن نكون « بلاليص » ، وكيف نرضى أن نكون بلاليص وفي يدنا الجيش وحديده وناره ، وفي قبضتنا البوليس ونبابيته وبنادقه ، فلنحشد الجيش محاربا ولنرصد البوليس مفرقا وضاربا ، وقد صدقوا في وعيدهم فجاءوا بالجيش والبوليس وأمروا رجالهما أن يضربوا أعضاء البرلمان بالرصاص ليمنعوهم من الاجتماع في أى مكان ، ولكن البرلمان اجتمع رغم انوف الوزراء فاصبح واجبا عليهم ان يعودوا فيسألوا أنفسهم : « هل كنا بلاليص » ؟ وأصبح واجبا على الامة ان تهتف فلتحي : « البلاليص »

* * *

من الرعب

ان كان حقا أن الحكومة ضربت مراقبة عرفية على التلغرافات التي تعرب بها الامة في أرجاء البلاد عن تأييدها البرلمان وما أبرم من شأن عظيم في جلسته التاريخية الكبرى اذن فقد أشهدت الحكومة على نفسها بهذا العمل أن قلبها يطير رعبا وفزعا واذن فقد طعنت الدستور بهذه الجناية الجديدة في حبة قلبه

ونستغفر الله ، لا نقول الحكومة ، فالحكومة منذ أقر البرلمان عدم الثقة بهذه الوزارة الثائرة

على الدستور ليس لها من الوجود القانوني شيء، وإنما هم نفر من الناس يغالبون الامة على مناصب الحكم بما عندهم من قوة ألقتها الصدفة في أيديهم ولا بد أن تفارقهم ويفارقوها قريبا، فان كانوا قد أضافوا الي عدوانهم على الدستور ومعاندتهم الامة هذا العدوان وهذه المعاندة فصبروا مراقبتهم على الرسائل التلغرافية الخاصة فقد وجب ان يحملوا بذلك ما يحمله الافراد العاديون من مسئولية الاعتداء على النظام العام وعلى الحقوق الواجبة، وقد صاروا مطلوبين في الواقع للقانون بمثل ما يطالب به كل انسان يعطل مصالح الناس عمداً وينالها بالاذى والسوء جهرة ..

ولكنهم يقفون موقف المريب يجترح السيئة ويتعلق باسباب النجاة من عواقبها فيجترح سيئة أخرى اكبر منها ثم لا يزال يفعل السيئات لينجو بنفسه من السقوط في حفرته حتي تقتلعه الريح العاصفة فتـدور به في الفضاء ثم تلقيه الي الارض فاذا هو رقبة مندقة ومرارة منشقة

وهل يحسبون مراقبة التلغرافات تفيدهم شيئا؟ أنهم معذورون، فقـد ركبت في وجوههم عيون الغرقى كلما أبصروا لجة عالية ظنوها سفينة النجاة وهي مطية الموت، أما هذه المراقبة فما كانت لتمنع صوت الامة ان يرتفع بتأييد الشيوخ والنواب فيما اعتزموه من الوفاء لها بالامانة التي حملوها عنها، فلمزد وزراء آخر الزمن في مراقبـة التلغرافات ما شاءوا، وليراقبوا رسائل البريد ان لم تقنعهم مراقبـة التلغرافات، بل لهم ان يراقبوا الالسنة اذ تتحرك في الافواه، والانفاس اذ تردد بين الشفاه، والخطوات اذ تنقل بين المنازل والدور، والخطرات اذ تجرى في الصدور لانقاذ الدستور، وليأت محمد باشا عيسى في ذلك بالآيات الباهرة، فقد اعطاه الله جسما لا يساويه في «التخن» الا عقله ولا تعادله في الكثافة الا فطنته، فليسوا مهما فعلوا بمستطيعين أن يبدلوا هذا الواقع الذي شهده أهل الارض كافة، وهنيئاً لهم أن يظفروا بسخرية العالم حين يرام في ضآلتهم وحقارة شأنهم يصيحون أنهم أصحاب الشأن وأهل الرأى والآخذون بمقاليد الامور والمالكون زمام السلطة وأن برلمان الامة عالة عليهم وان الامة نفسها متطفلة على موائدهم

وهل كل هذا يفعلونه ليبقوا وزراء ينعمون بظاهر من لذة المنصب وهم في الباطن كالاحجار ينقلها اللاعب الخفي فوق رقعة اللعب كما يهوى؟ إذن فالامر سهل، فارقونا بسلام ولكم من الامة ان تمتعكم بمثل هذه اللذة، وهل تدرون ماذا تقول لكم الامة؟ تقول لكم: اذهبوا فقد جعلتكم وزراء شرف، فان لم يرضكم هـذا فقد جعلتكم وزراء في غرف الاستقبال وغرف الزينة، فان لم يعجبكم هذا أيضا فاجمعوا أنفسكم في صعيد واحد واتخذوا لكم دولة وحكومة وكونوا فيها وزراء أصحاب دولة ومعال كما يفعل الممثلون، وان أبيتم واحدة من هـذه «الوحايد» فاقرأوا شيئاً عن امبراطور الصحراء واجعلوه قدوة لكم فلستم أقل منه حيلة ولا اضعف ذكاء

أمن أجل نضعة كراسي يحرككم فيها المحرك تقفون للامة أيها العشرة المبشرون بالخيبة موقف الخصم المناجز؟

أنها ثورتكم على الدستور وعلى الامة، ولكنها ثورة أشرف منها ثورة منيرة ثابت على الستر والخدر، فمنيرة ثابت هـذه استطاعت أن تكشف نفسها في غير رهبة ولا خداع حين وقفت تقول: «أنا ثائرة»، فاغتنت الناس أن يبحثوا عن أمرها وصاروا لا يتكلفون في الرد عليها أكثر من أن يقولوا لها: «أنت ثائرة»، أما أنتم يا رجال فقد سكتم حتى كشف الزمن ثورتكم

واخص على حزب انتم ابطاله، ولطف الله بوطن انتم في غفلة الزمن رجاله..

***

أملهم في الانتخاب

وقد يكون عجيباً من هؤلاء الوزراء أن يستمسكوا من الوهم بحبال تشدهم الى الكراسي كما تشد الدواب الى المحاريث، ولكن اعجب من هذا أن يستمسكوا بقانون الانتخاب الجديد يصدرونه ليفسدوا على البرلمان أمره وبالانتخابات يجرونها ليجمعوا بها برلمانا آخر يزعمون انه هو الذي يطلبه الدستور وترضاه الامة، ومعني هذا أن سادتنا الوزراء يسبحون في بحر من الخيال بل معناه أنهم يسوسون الامور ويدبرون شئون الدولة وهم نيام يحلمون ...

أي قانون تصدرونه للانتخاب يا حضرات محمد باشا عيسي ومن معـه من طوال وقصار، ورجال من فخار؟ وأية انتخابات تجرونها يا أصحاب المعالي والدولة، ويا أهل السطوة والصولة؟ ان كان حقاً انكم تقصدون ما تقولون فحق أيضا ان تطردوا عن انفسكم هذه الهواجس والاحلام وأن تغسلوا عيونكم بشيء من الماء البارد ليذهب عنها هذا النوم الذي يعبث بها، ولمن تصدرون قانونكم وفيمن تجرون انتخاباتكم؟ تقولون: اما القانون فسنصدره للامة وأما الانتخابات فسنجريها في أنحاء البلاد، ولكن الامة واقفة تصرخ في آذانكم ان لها برلمانا موجوداً فليست تريد غيره حتي يبلغ ما قدره له الدستور من أجل وبقاء، فان لم تكن هـذه الصرخات قد بلغت منكم موطن السمع فهذه الامة على استعداد ان تجمع ارادتها في قبضة يدها وتحشو بها آذانكم حشوا كما يفعل النجاد بالفرش حين يحشوه قطنا وصوفا، فان لم تسمعوا بعد ذلك فما على الامة ان تسمع الصم الدعاء.

ولكنا نفترض لكم السمع والمعصية، نفترض أنكم سمعتم ارادة الامة وعصيتموها، ولماذا نفترض؟ ألستم قد سمعتم وعصيتم؟ فاعلموا ان الامة ستجزيكم بهـذا العصيان أن تنصرف عنكم الى نفسها وأن تترككم منعزلين في موقفكم لتثبت في موقفها، وها هي ترميكم بعزمها في غير تعمية ولا ابهام فتقول «هؤلاء الشيوخ والنواب قد اخترتهم لنفسي وارتضيتهم أمناء على وديعتي عندهم»، فماذا تفهمون يا سادتنا الوزراء من هذا؟ ألا تفهمون أن الامة تؤذنكم من الآن بأنها ستتلقى انتخاباتكم كما يتلقى اليقظان حلم النائم.

وبعد: فلنصور المسألة على هذا النحو:

اجتمع مجلس وزرائكم فأصدر قانون الانتخابات، ثم عاد فاجتمع مرة أخرى وأقر اجراء الانتخابات في موعد معين، ثم جاء هـذا الموعد فاذا الامة في جميع البلاد منصرفة عنه كأنها لا تعرفه وكأنها لا تريد أن تعرفه، فماذا تفعلون اذن؟

كأننا نسمعكم تقولون: ماذا نفعـل؟ وكيف تسألون عما نفعل وقد رأيتم ما فعلنا يوم ٢١ نوفمبر؟ هنالك أيها الابطال نلقي اليكم مقاليد الطاعة ونعلم أن وزارة عقدت لواء الجيش لبطل كمحمد باشا عيسى فتقدمه من الرعب جيش ضمن له النصر بغير قتال جدير بها أن تعقد له لواء الجيش مرة أخرى ليسوق الناس الى الانتخابات مكبلين بالسلاسل والاغلال

وهكذا تكتبون صحفكم البيضاء في تاريخ الحياة النيابية يا وزراء الاتحاديين ..

صفحتنا الادبية

الظلم

أليس الظلم قبيحاً ؟ نعم : وأقبح منه صاحبه ، وفي الارض جهنم من البغضاء هي مستقر الظلم، وفي الدنيا مضطرب من المقت هو سبيل الظالمين

شهوة كشهوة البهائم لاتزال تعلق بهذه الفطرة الانسانية، فاذا هي طلبت مظاهرها بحثت لها عن بؤرة تنحدر اليها ، ولا تزال تبحث حتي تجد هذه البؤرة تحت أضلاع كائن يتخذ صورة الانسان ويحمل وجهه ، هنالك تستقر هذه الشهوة البهيمية في قلب من الخشب مركب على عروق من الحديد ، وهنالك تطلب غذاءها ومتعتها ، أما غذاؤها فلهو وغرور ، وأما متعتها فظلم وفجور

صاحب هذه الشهوة هو الظالم، الظالم الذي يكره الانسانية لأنها جعلت له شركاء في سكنى الارض ، الظالم الذي يريد الناس العذاب لأنهم شركاؤه في الحياة ، الظالم الذي يحقد على كل ذي نعمة لان الله آثره بالنعمة من دونه، الظالم الذي تضطرب به مسالكه كلما باغت الناس لينقل مافي دورهم الى داره ويحمل مافي أيديهم الى يده ، الظالم الذي يشم من تعذيب الابرياء رائحة المسك والطيب ، ويجد في لذة التنكيل بمن لا يرضون عنه مايجده الجائع من لذة الطعام ، الظالم الذي يطرب من البكاء كما يطرب من الغناء ، ويدلك يده بقلوب الاطفال ثم يغسلها بدموع النساء ، الظالم الذي يخرج من نهاره مغتبطا بما اوقع من عذاب ، وما احدث من خراب ، وما افسد ونهب، وما اغتال وسلب، كما يخرج العامل الامين مغتبطا في نهاية يومه باداء الواجب والقيام على الحق المفروض ، الظالم الذي يحمل بين جنبيه ضميرا يؤنسه في وحشته ، ويرافقه في خلوته ، كالقبر يستأنس بالعظام والجماجم، وكالدابة تستأنس بالحيوانات والبهائم ، هذا الظالم انما يحمل في قلبه شهوة البغي لأن فطرة الله اختارته للظلم مستقراً ومستودعا

في الناس من يعجبون من أهل الظلم وأنصاره، وفيهم من يظنون أن للظالم رجعة الى التوبة ، ولكن هؤلاء يخطئون فيما يظنون ، فقد تنفتح صحف التاريخ فاذا هي تشهد أن رجعة الظالم كانت أبداً الى السقوط وأنه ما من ظالم أقلع عن ظلمه قبل أن تأخذه سلاسل العقاب وتصير به نهايته الى نقمة السماء العادلة

وكم عند التاريخ من حديث عجب، وكم يمر الظالمون من أهل هذا الزمن وسواهم بما يتحدث به التاريخ عمن سبقوهم في الظلم فلا يحسون رهبة العاقبة ولا يستشعرون سوء المنقلب ، فاعلم اذن ان مصائر الذين سبقوهم لم تعظهم لأنهم مخلوقون للظلم ولان الظلم وظيفة اجراها الله عليهم فليس لهم الا ان يؤدوها كاملة ثم ينقلبوا خاسرين

كانت للاسكندر الاكبر يد باطشة لاتبلغ ايدي الظالمين في هذه الايام ان تكون بعض اصابعها، وقد لقي الاسكندر مايلقاه كل جبار ، فان عدل الله الذي مد له في اسباب جبروته لم يمهله ريثما يشرف من قمة الحياة على ماجمع بالظلم من اطراف الدنيا ، ولكنه طوي رقعة حياته الضيقة قبل ان تتسع فمات ولم يستمتع من الحياة بغير التعب والترويع، وهكذا زرع الظلم وجنى منه مصرعه قبل الاوان ، حتي قال فيه من وقف على جثته الهامدة :

« انظر الى حلم النائم كيف انقضى »

وأحاديث غير الاسكندر ، اليك منها حديث « نيرون » هذا الذي أرسلته الطبيعة نقمة للرومانيين ، أحرق رومة لينعم بلذة النظر اليها وهي تحترق ، وقد وجد هذه اللذة التي اشتهاها ، ولكن اتراها بقيت له لذة دائمة ؟ وهل وجد من ضروب القوة التي كانت في يده ضرباً يحفظها عليه حتي يسأمها ؟ كلا : بل كانت له وطر أقضاه في ساعة ثم صبت عليه لعنة ينقلها لسان الدنيا من أرض الى أرض ومن جيل الى جيل

وكثيرون غير هذين خرجوا بين الوان الناس واجناسهم يأكلون لحم البشر ويشربون دماءهم ، تخضع لهم الرقاب وتبغضهم القلوب ، تطيعهم الجوارح وتعصاهم الضمائر والنيات ، تحوطهم النفوس لا لأنها تحب حياتهم بل لانها تفتدي حياتها منهم ، وكل هؤلاء غمة يفرح الناس ويطربون حين يكشفها عنهم موت خاطف أو مصيبة نازلة

تلك احاديث الظلم والظالمين ، أما الحديث عن الشعوب ينكبها قدر الله بامثال هؤلاء فانت تعرف مما قرأت ان الشعوب قد تصبر صبر الكرام ولكنها لاتصبر صبر الاموات ، وانت ترى أمثلة لاتحصي مما تفعل الشعوب يوم لايبقى لها من الصبر شيء ولا يكون لها على الضيم قرار ، وانما تبدأ الشعوب بالدعاء قبل البلاء ، فادع الله أيها الناس وقولوا في دعائكم : « اللهم يارافع البلاء ، ويا سامع النداء ، ويا مجيب الدعاء، ارفع مقتك وغضبك عنا ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم على الآطام والآكام ، وعلى التلال ورءوس الجبال، اللهم اكشف الغمة عن هذه الامة» ، واذا أجاب الله دعاءكم فرأيتم الظلم وقد سقط ميتا فقفوا عليه وقولوا ما قال الاول : « أمات هذا الميت كثيراً من الناس لئلا يموت وهاهو الآن قد مات » ، ثم استبشروا خيراً

« أبو الشمقمق »

مستر هندرسن

والتحقيق فى حوادث الاغتيال

ذكر « متفرج » فى « مرسح السياسة » في العدد الماضي أن التحقيق فى « حادث السردار » كان يقفل بابه كلما ورد اسم البيلي أو غيره بناء على اشارة مستر هندرسن الخ . . .

والحقيقة أن النيابة كانت لا تستمر فيه حتي تستوفى كل المعلومات الخاصة به ، فلما انضج أمرت بالقبض على البيلي وأخذت تحقق مع كل الذين وردت أسماؤهم في التحقيق

ويؤكد الثقاة أن جناب المستر هندرسن غاية فى الاعتدال والاستقامة والطيبة ، وأن سفره لم يكن الا لاشتداد مرض أخيه الذي توفي الى رحمة الله قبل وصوله الى لندن

ونحن نتقدم الى جنابه بواجب التعزية والاعتذار

في التياترو (لمراسلنا الفني)

بدون عنوان ..!

مسلم أم مسيحي ؟ ستقول إنه مسيحي لأن اسمه (أنطون) يزبك ، ولأنك تراه يتردد على الكنيسة في أيام الآحاد والاعياد . أما أنا فأقول لك إنه مسلم — قلباً وقالباً ودماً . مسلم — شديد التقوى والورع وكثير الصلاح . مسلم يصلي الفجر (حاضر) بعد أن يقضي الشطر الاول من الليل متهجداً متعبداً قائماً قاعداً راكعاً ساجداً . مسلم يؤتي الزكاة في أوقاتها وبمقاديرها ويحج الى البيت الحرام في كل عام . بل هو مسلم « متعصب » !!

أعوذ بالله من هذه الكلمة البغيضة (متعصب) !

وهل يوجد الآن بين المسلمين من ينطبق عليه هذا الوصف — التعصب — بمعناه المتعارف عليه بين الناس ؟

أجل ياسيدي . إن الاستاذ أنطون يزبك مسلم « متعصب » وبكل مايمكنك أن تفسر به هذه الكلمة . أنظر اليه وهو يقدم لك روايته (عاصفة في بيت) تره يقول في بروجرامها : — « وأجرى — أي المؤلف — حوادثها في قرية من قرى مصر ليتسنى له الشهادة بشهامة الفلاح (العربي المسلم) واندفاعه في تضحية نفسه عن أهله وبيته اندفاعاً يورثه العطب ويودي بسعادته وهو يقبل ذلك العطب عن طيبة نفس لانه يظن أن من وراء ذلك درء العار . . . الى آخره

فالاستاذ يزبك يعلم أن القرى في مصر لا يسكنها الفلاح (العربي المسلم) وحده ، بل يسكنها معه فلاح آخر هو الفلاح (القبطي المسيحي) ويعلم أن الدم الذي يجري في عروق الفلاح (العربي المسلم) هو نفس الدم الذي يجري في عروق الفلاح (القبطي المسيحي) ، وأن السماء التي تظلهما سماء واحدة ، والتربة التي خلقا منها تربة واحدة ، والماء الذي يشربانه ماء واحد ، والبيئة التي يعيشان فيها بيئة واحدة . فهما ابنان لأب واحد وأم واحدة لافارق بينهما الا أنهما - بعد أن ينتهيا من عملهما اليومي — يتوجه هذا الى ربه في المسجد ويتوجه ذاك الى نفس الرب في الكنيسة . يعلم الاستاذ يزبك هذا كله . ويعلم أنه مادام قد تطوع لأداء الشهادة للفلاح بالشهامة ، فالذمة تقضي عليه بأن يؤدي شهادته كاملة غير منقوصة ولا مقصورة على الفلاح (العربي المسلم) وحده . ويعلم أن الأمر لايكلفه غير حذف عبارة (العربي المسلم) من بروجرام روايته فتبقى شهادته للفلاح بالشهامة مطلقة ولو من قبيل (جبر الخاطر) لاخواننا الاقباط .!.

ولكنه مسلم « متعصب » — فهو يأبى أن يشهد بالشهامة لغير (ابن دينه وملته) الفلاح (العربي المسلم) ، ولا ترضي نفسه (المسلمة المتعصبة) أن يعترف للفلاح (القبطي المسيحي) بالاندفاع في تضحية النفس عن الاهل والبيت . !

لم يقف الاستاذ أنطون في « تعصبه للاسلام » عند هذا الحد . فانظر اليه في (الذبائح) وقارن بينه وبين غيره من المسلمين

الامير عبد الكريم القاطن في مجاهل الريف والذي يحارب فرنسا حامية الكاثوليكية المسيحية يجاهر بصداقته للمسيحيين ولا يأنف أن تعقد بينه وبينهم أواصر الالفة والاخوة

والسلطان ابن السعود الضارب في صحراء الحجاز ، والمسلم المتشدد في اسلامه (حتى ليقول عنه خصومه إنه يرى من عداه وعدا شيعته من المسلمين بالكفر) يقابل السير جلبرت كلايتون في الاراضي المقدسة بالترحاب ، ويمد يده للدول المسيحية فيرتبط معها بروابط المعاهدات

أما الاستاذ انطون يزبك فانه يقول لك إنه لايجوز لمسلم ان يعرف مسيحياً أو ان يقرئه السلام .! لماذا . ! لأن (العداء) الذي بين المسيحية والاسلام شيء متأصل « في الدم . في الدم يامحمد » . ولكي يبرهن لك على صدق دعواه ، ولكي يجعلك تفهم كل مابينك وبين أي مسيحي من روابط ألفة أو صداقة أو معاملة يقول لك « تمام . زي ماباقول لك . دا احنا أولاد الصحرا المحرقة ، وهم أولاد القفر المنثورة في الجبال المثلجة . ! دول يكتبوا من الشمال لليمين ، واحنا بنكتب من اليمين للشمال . ! دول لما يدخلوا كنايسهم يقلعوا برانيطهم ، واحنا بنقلع جزمنا لما بندخل جوامعنا » . !

ثم . . .

ويقول الله في كتابه الكريم « ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون »

ولكن الخواجه أنطون يزبك — أعزه الله وأيد به شوكة الاسلام — يقول لك « احنا لسه ماخلصناش من الافرنج ورذايلهم . ! ؟ واللي بيجرى في عروقنا نار سايلة ، مش دم ينهب هبة واحدة ياقاتل يامقتول وهم الواحد منهم يعض باسنانه على زور الواحد منا ، ويموت عليه ، ولا يشياش انيابه الا أما ياخد روحه في بقه . . ! دا احنا من عشرة آلاف سنة متخاصمين وياهم ، وهم متخاصمين ويانا . سنة نكتسح بلادهم ، وسنه يكتسحوا بلادنا . ده شيء في الدم . في الدم يامحمد » !

وعلى هذه النغمة الممقوتة — نغمة التفريق بين المسيحي والمسلم واشعال نار البغضاء في القلوب ظل الاستاذ ينقر في روايته . بل لقد بلغت به المغالاة في بغض الدين المسيحي والتشيع للدين الاسلامي الى حد انه جعل الضابط المسلم همام باشا يتناول الصليب المعلق في صدر زوجته المسيحية ويرمي به على الارض صائحاً « مش ده صليبك.؟ شوف . ! ويطؤه بقدميه . !

يالها من فعلة شنيعة أراد الاستاذ يزبك ان يلصقها بالمسلمين ظلما وعدوانا لولا يقظة قلم المطبوعات . فقد أبى مدير المطبوعات ـ المسلم ـ ان يبقى هذا المشهد فى رواية الاستاذ يزبك ، ومنعه عن إظهاره على المسرح . .

ولست أدري ماذا يقصد الاستاذ يزبك من كل هذا . ! هل هو حقيقة متشيع للاسلام الى هذا الحد الذي يستحي أي مسلم عريق فى الاسلام ان يباريه ! ؟ ولماذا — مادامت هذه حاله — لايبشرنا باعلان دخوله في حظيرة الاسلام . ؟ وأى شأن للاديان بالفن . بل أية فائدة تعود على الناس من بث هذه الافكار فيهم غير إشارة التعصب فى نفوس العامة ! ؟

لقد أراد الاستاذ أن يفحص مشكلة (الزواج بالأجنبيات) . ونعترف له بأنها مشكلة حقاً . مشكلة حارت في حلها كل الأمم . هل زواج الانجليزي من الالمانية ، أو الهولندي من الاسبانية أو الايطالي من الروسية ، مفيد أم ضار ، وما تأثيره على النسل ونسل النسل . ؟ وما هي نتيجته من الوجهة الوطنية ؟ هل يكسب الوطن قوة تأتيه من مزج الدم أم يسبب له الانحلال ؟ مافائدة

(التطعيم) ؟ لقد جربوه في النبات فأثمر . وجربوه في الحيوان فأتى بخير النتائج . وجربوه في الانسان من الوجهة الطبية فأنقذوا به الكثيرين من ضعفاء البنية . فهل هو مفيد من الوجهة الاجتماعية أيضاً ؟

هذا هو الذي كنا ننتظر من الاستاذ أن يفحصه أمامنا فى روايته مادام الله قد فتح عليه بهذا الموضوع يتكلم فيه . وكانت الامثال أمام الاستاذ كثيرة . كان أمامه (القطن) — هل تحسن نوعه من خلطه أم لم يتحسن . وكان أمامه (الخيل) هل أنتج فيها التوالد أم لم ينتج

هذه هي طريقة فحص هذه المشكلة ، كان يجب على أستاذنا أن يسلكها مادام قد تصدى للفحص . ولكن كيف يسلكها وهو — اذا أراد أن يسلكها — يجب عليه أن يعرف التاريخ بأدواره ، فيدرس أنساب العرب ، ثم تاريخ مصر منذ فتحها الهيكسوس وتعاقب عليها بعدهم اليونان والرومان والعرب والاتراك ، ثم تاريخ اليونان ، وتاريخ رومه ، ومذهب النشوء والارتقاء ، والتاريخ الطبيعي . ! وأنى للاستاذ هذه الدراسة التي تقتضي أعواما طويلة وعلما واسعا و (دماغا) كبيرة . ؟ ! بل كيف يستطيع وهو يريد أن يؤلف الرواية فى أسبوعين . ! وهب أن الاستاذ رضى أن يتذرع بالصبر وأن يدرس ويفحص ويتعلم ويفكر ثم يكتب روايته فى عامين أو ثلاثة . وهب أنه وفق فيما قصد اليه فخرجت روايته كما يجب أن تخرج الرواية . هب ذلك فهل أنت ضامن للاستاذ « تصفيق الناس » . ؟

إن كل ما يبتغيه الاستاذ هو « التصفيق » . هو أن يصفق الناس لكلامه . وأن تجري دموعهم أنهارا لشدة التأثر . وأن تتشنج أعصابهم . وأن يغمي عليهم أثناء التمثيل .. ! هذا هو « المجد الفني » عند الاستاذ يريد أن يناله ولو ضحي فى سبيله الفن . !

إذن فالامر بسيط . إنه سيخاطب العامة « والعامة لا يؤثر فيهم أكثر من (التعصب) الديني أو الجنسي ، وغير مناظر القتل . . !

أن مقياس النجاح عند الاستاذ يزبك هو البكاء والتشنج والاغماء . وإنه ليفخر بأن يقدم لك « إحصاء » بعدد « ضحاياه » . ! ويقول لك : انظر . ! إن رجال الاسعاف ذاهبون ليسعفوا (المصابين) من روايتي . ! ووالله ما سمعنا قبلا إن « الفن » يكون شريكا « للترمواي » و « للحرائق » وللبيوت « الآيلة للسقوط » !!

(رداميس)

تفسير الدستور

اذا أنت رأيت اجماع الامة من الصغير العاري الرأس الحافي القدمين الى الكبير الرفيع القدر الذي تنحني له الرؤوس لم يبق لديك ما يختلج به في نفسك شك فى أن النواب والشيوخ الذين اجتمعوا بالأمس وعقدوا البرلمان يمثلونه تمثيلا صحيحاً ، دستورياً ، لاشية فيه ولا شبهة ، وأن هؤلاء هم الذين يفسرون الدستور ، وما تفسيره على هوى الوزارة غير استمساك بالمناصب وتشبث بالسلطة واستماتة في حيازة الحكم بالقوة الغاشمة والجبروت

كانت الوزارة تفسر الدستور بما تشاء من المزاعم التي تماطل بها في دعوة البرلمان وتتعلل بالعلل وتخلق المعاذير وتعد الوعود الكواذب مصبوبة في قالب الوعيد وتضجر البلاد من المطل والتسويف وترى الطريق يطول ويتوعر والغاية تبعد وتكاد تستحيل فتضج من هذا الضجر وتكاد مراجل الغضب تنفجر فلا تسكن الوزارة غضب البلاد ولا تخفف عنها ولا تدفع عنها الوساوس والظنون والخوف على الدستور بغير ادعاء أنها تسن قانونا للانتخاب ، ويمضي الاسبوع وراء الاسبوع والشهر وراء الشهر حتي كاد ينقضى عام يجئ في أثره عام ، وكأنها بكتابة قانون الانتخاب تستوحيه قرآناً ينقطع وحيه بين كل آية والتي تليها حتي يتم الجهاد في سبيل ارغام الناس على تصديقها والايمان بها والاطمئنان الى ما فيها من خطر وبلاء وويل وشقاء وما تنطوي عليه من نية التأجيل بعد التأجيل حتى يذهب الجيل في أحلام وأباطيل وهم يظنون أنهم خالدون فى هذه الوزارة فليس يعنيهم أن تنام الدنيا أو تقوم ولا يبالون أتسعد أم تشقى !

ثمانية أشهر تنقضي في كتابة قانون انتخاب لا ينظمونه شعراً ولا ينقشون حروفه بالجواهر على الواح الذهب ويملأون اشداقهم بادعاء أنهم مشرعون عندهم علم القوانين وليس لغيرهم ان يفسر الدستور ولا في البلد من له عقل مع عقولهم أو رأي مع آرائهم ، ويزيد النكبة بهم ومصيبة الامة فيهم احتكارهم الاخلاص ولو كانوا مخلصين ما كانوا كاذبين ولو لم يكونوا كاذبين ما سلخوا نحو سنة وهم فى أول عملهم في سن ذلك القانون المزعوم للانتخاب وقد وضعوا مواد تقييد الصحف فى يوم أو بعض يوم وصنفوا ما يسمونه قانون الجمعيات السياسية في جلسة أو جلستين ، قادرين على ما يضره عاجزين عما ينفع ، فما أبعدهم من الاخلاص والصقهم بالتذرع به الى المخادعة والكيد وتشويه سمعة مصر بما يختلقون من الاكاذيب وما يذيعون من المفتريات يدعمون بها بناءهم المنهار ويمسكون سفينتهم المشرفة على الغرق

وهل الوزراء فى مملكة من ممالك العالم يفسرون الدستور لبلادهم وما هم إلا منفذون للشريعة التي تسنها البلاد على مقتضي الدستور الذي ليس لاحد حق تفسيره غير البرلمان ؟

سيقولون أن المستشارين الملكيين فسروه وافتوهم فيه الفتوى التي ينقضون بها نسجه ويقوضون بنيانه ويعفون أثره ، وتلك فتوى يدعون أنها عندهم ولم ينشروها لتراها الامة وتعلم هل افتي أولئك المستشارون بتعطيل الحياة النيابية أو الوزراء يؤولون به مواد الدستور ، ومحال أن نصدق أن المستشارين الملكيين أفتوا الوزارة تلك الفتوى التي لو كانت عندهم لاعلنوها ، وما كتموها الا أنها اشاعة يشيعونها وليس لها أصل ، كالمذكرة التي ادعي محمد باشا عيسي أنها عنده ، ثم لم يكن عنده غير الهذيان الذي أجرى به البهتان لسانه ولو كان خجل يومئذ لابتلعته الارض فلم نره بعدها ولم يستبح لنفسه حشد الجيوش لمحاصرة البرلمان

أما وقد اجتمع نواب الامة وعقدوا البرلمان تحت ظلال السيوف والرماح وهم هدف المدافع فهل الوزارة فى ريب من أنهم جاءوا بارادة الامة والامة تؤيدهم هذا التأييد بالصوت المرتفع الى عنان السماء ؟

وهل بقى لتفسيرها الدستور بما أوحاه اليها حب السيطرة والحكم اثر والدستور من عمل الامة وليس لغير الامة حق تفسيره ؟

ليس الدستور قانونا سنته الوزارة ، ولكنه من عمل الامة كتبته بدماء ابنائها الذين جندلتهم الحراب والبنادق سنة ١٩١٩ ومستحيل أن تفرط فيه البلاد من أجل سواد عيون رجل كنشأت أو عيسي أو غيرهما ممن ذهبت باحلامهم المناصب التي ارتقوا اليها في غفلة الدهر وما هم لها بأهل

والحمد لله على أن جمع القلوب المتفرقة ووحد الكلمة المتعددة والف بين الاحزاب وسيعلم العالم كله أن مصر لن تنام عن حقها ولن تتهاون في الجهاد في سبيله بعد اليوم

ادب البابلى

قلنا حين نعينا الى القراء وفاة صديقنا العزيز محمد بك البابلي انه كان كاتبا أديباً بقدر ماهو فكه ظريف . وقد وقع الينا طرف من رسائله الى بعض اصدقائه ننشر اليوم نموذجا منها وهى وان لم تكن من الانشاء في المكان الاعلى تدل على الام كاف بالادب وسعة الاطلاع . من ذلك ما كتب يوما الى صديقنا وصديقه المفضال حضرة صاحب العزة اسماعيل بك شرين وكيل محافظة مصر من أبعاديته بجهة المحلة الكبرى :

سيدي الصادق اسماعيل

راجعت فى صحيفة ذاكرتى مالك من الحقوق على وما لي من الحقوق عليك فرأيت أن مالك من الحقوق والافضال تنوء به الجبال وحيث أني عاجز عن تسديد تلك الحقوق ولو عند ميسرة وحيث أن حقوقي عليكم بسيطة لاتعجزون عن وفائها

وحيث اني الآن مقيم منفرداً في التفتيش الواقع بمحلة المبرج لأن هواءه موافق مزاجي عن باقي التفاتيش الاخرى . . . لان وخامة البنك العقاري وجراثيم البنك الزراعي وما يلي ذلك من مجاري غرفة البيع الجبري وميكروبات المحضرين وطائفة الانذارات والاعلانات والمزادات قد اتفقوا جميعاً على افساد مناخها

وحيث أني أصبحت وحيداً لا زوجة لي تعولنى أو تلومني أو تقلق راحتي رأيت ان أخطب منك صندوقا من الكنياك وصندوقا من الوسكى الاول مارتل والثانى ديوارز لاتزوج كل ليلة من بنات الاعناب وغوانى الا كواب مايخفف عنى الكروب ومنى عليك الف تحية وسلام

عمك محمد البابلي
بالمحله الكبرى

أخي الحبيب الصادق

تسلمت كتابك ورشفت من عذب الفاظه مالطف نار شوقي اليك ، وأنت تطلب الي أن اجزيك عن ذلك العهد الذي شفيت به فؤادي سما زعافا يأخذ من مهجتك وحياتك مانحن فى حاجة الى المزيد منه ومتى خطر ببالك أنني اختار لنفسي أن أكون السبب المباشر لفجيعة البلاد فيك وحرمان اخوانك وخلانك من التمتع بك والهناء بما يرجونه من طول حياتك ودوام صحتك ، لو ان في يدي اكسير الحياة أو لو كنت قد حبيت من معجزات الرسل والانبياء القدرة على احياء الموتى وابراء ذوي الاسقام لكان أول همي ان اهبك أكبر نصيب من الصحة وأوفر قسط من الحياة . انك تعلم يا محمد انك مني مكان الروح من جسد الجبان فهو لايفتأ يروضها على ما يرى فيه سعادتها وهناءها ويعصاها فيما يضنيها ويعرضها للاخطار والسلام عليك من أخيك البار بك الشفيق عليك

اسماعيل شيرين

محلة البرج في ٩ مارس سنة ٩٢١

سيدي الجليل

والله ما عمرو بن العاص فى حسن سياسته ولا معاوية فى حسن كياسته ولا المغيرة بن شعبة فى دهائه ولا ابو جعفر المنصور في ذكائه بابرع من سيدي في حسن تخلصه من المأزق واهتدائه الى الطريق من بين المفارق . نظرات تنكشف لها الضمائر وحيل تنفطر منها المرائر ، لا يدري سائله ان كان له مانعاً أو مانحاً ويخرج ذو الحاجة من بين يديه لا مادحاً ولا قادحاً ، بشاشة تقوم مقام الرفد والفاظ كالدر يسطمه العقد ، يلعب بعقول الانام لعب الترك بجيوش الاروام

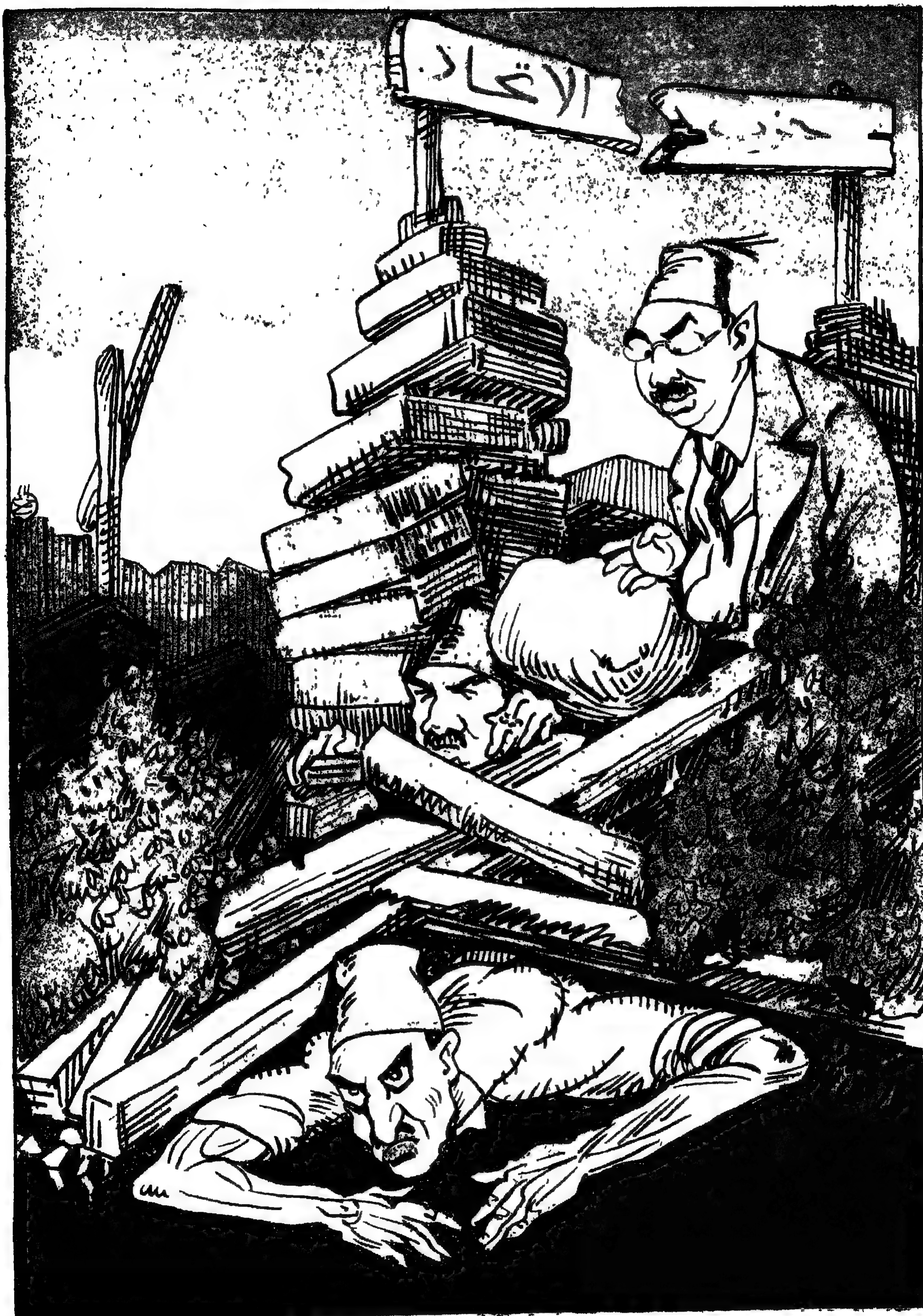
تحرص ياسيدي على صحتي من تعاطي الصهباء فى الصباح والمساء لكي تحل الاشفاق محل البذل والرحمة مكان النيل . وتخدعني عن نفسي بمثل هذه المعاذير وانت تعلم ان مذهبي في تعاطيها مذهب العليل فاذا اكثرت ففي نخبك أو سكرت ففى حبك . ولى من وحدتى وطويل عزلتي مايبرر طلبتي . فان عيناي لاتكاد تقع الا على شيء مثل البقر ولا يطرق سمعي الا انكر الاصوات في جميع الاوقات . عيون كحلها الغبار فى وجوه كقدر الفخار ركبت على أجسام علاها التراب . مالو بذر فيها السنط لنبت وطاب ، تسترها ثياب تسرح فيها قطعان القمل والبق فتراها خارجة من شق داخلة فى شق

هذه ياسيدى هي حياتى ومعيشتي . وبلواي ومصيبتي ، فبحبك هل يسرك أن أموت شهيد تلك الاشباح . أم تؤثر أن أذهب صريع الرياح .

عمك محمد

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

انقاض حزب الاتحاد



حلمي باشا عيسى — حقيقة أنا رجل عظيم ، أردت أن اهدم الاحزاب فهدمت حزب الاتحاد ، أليست هذه عظمة ؟
نشأت باشا — اعمل معروف ، انجد ، ياعيدى سيب العظمة دلوقت وشيل البلاوى اللي وقعتها على دماغي . . .

{السنة الخامسة} يوم الجمعة ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٢٣٨

مليم ١٠

الجزاء العدل



عبد العزيز باشا فهمي — قل لي يا شيخ علي ، اذا كانت الامة بتطرد الوزراء علشان اليمين اللي أقسموا بيه للدستور ، مش تبقى بتطردهم علشان الدين اللي قالوا أنهم طردوك علشانه ، اومال يستنوا إيه ؟

الشيخ علي عبد الرازق — ياباشا دول ناس عاملين الوزارة دينهم وإيمانهم . . .

وكيل الكشكول

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول المصور﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
م
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

الوزارة المعدلة !

عدل دولة زيور باشا وزارته أو « رممها » فأخذ وزارة الداخلية لنفسه ونقل محمد عيسى الى وزارة المواصلات كما عين محمد باشا توفيق رفعت نهائيًا في وزارة الاوقاف

ومع أن هذه « المرمة » لاتحل الازمة الا أنها مظهر — على كل حال — لسخط رئيس الحكومة على حزب الاتحاد وسياسة حزب الاتحاد ، وحكم من رئيس الحكومة على محمد عيسى وزير الداخلية السابق بأنه كان فى عمله « يفشّر » و « لايفشر الا محمد عيسى » ! !

وسيبدأ زيور باشا عمله في الداخلية — على ما أظن — بايقاف الاوامر الخاصة بحشد الوفود من الاقاليم ساعة للتهنئة وتارة للثقة بحزب الاتحاد ووزارة الاتحاد ، كما سيحذر ألاعيب أمثال أبي النصر وعزمي باشا ومن فى طبقتهما من المهرجين الذين كانوا يتداخلون في الادارة باسم أنهم هيئة حزب الاتحاد كرؤساء لموظفى الاقاليم وكزملاء حتى للمأسوف عليه كثيراً وزير الداخلية السابق ! ! ثم سيجد دولته الوقت أمامه ضيقاً لتنظيف كرسي وزير الداخلية قبل أن يجلس عليه من جراثيم « الهوسة » والتضليل والجوش و « الدش » وما الى ذلك من كلام طويل عريض كنت تسمعه كانك تسمع « حنفية مكسورة » ولا يمكن أن ينطبق عليه أقل من « كفارغ بندق » ، وسيتعب المنظفون في تدبير كمية « البنزين » التي تلزم لعملية التطهير أوان شئت « الكسح » وقد لايجدونها فتبقى الازمة كما هي أو أشد ، وياشيال الحمول يامتولي . . .

***

في تشكيل وزارة جديدة !

كان من الضروري جداً ان يبادر دولة زيور باشا بترقيع أو ترميم وزارته للمرة الاخيرة بالتعديل الجديد الذي أدخل عليها ، لان تشكيل وزارة جديدة ليس من الامر الهين السهل وحالة البلاد كما نعلم ، ولان الوزارة الجديدة ان ارادت ان تكون دستورية تنقذ تصريح ٢٨ فبراير من الاوحال التى « غرزه » فيها سوء تصرف الوزارات التى تعاقبت عقب اعلان استقلال البلاد فستكون مهمتها شاقة الى النهاية ، والى أنها قد تكون أشق مهمة تواجه وزارة من الوزارات

ستعمل هذه الوزارة :

أولا — على ان تسترضى البلاد باعادة الحياة النيابية وانقاذ الدستور من الاعتداءات الصارخة عليه

ثانيا — ستحارب نفوذ مثل نشأت باشا في الوزارات والتدخل في الاعمال العامة باسم السراى

ثالثا — ستحارب الانكليز بايقاف تغلغلهم غير المشروع في المصالح وقد كانت سياسة الوزارات التي تعاقبت بعد وزارة دولة ثروت باشا من وزارة نسيم الثانية فيحيي باشا الى وزارات زيور باشا الثلاث القاء ماعكن القاؤه في احضان الانكليز من مصالح البلاد في نظير ان يرضوا ببقائها في كراسيها

رابعا — انقاذ المصالح العامة من جماعة الاطفال الذين صاروا رؤساء لها لا عن كفاءة ولا عن كرامة بل من طرق مذرية شائنة ، وجعل الاعمال العامة تسير بطريقها الطبيعي لابطريق المحسوبية و « الوساطة في الشهوات »

هذه فى الواقع هي مهمة الوزارة التي يمكن ان تقف في البلاد على رجليها اذا أمرت وزارة زيور باشا ان تستقيل ، وهل هذا سهل يرضي به الانكليز ان رضيت به السراي وترضي به السراي ان رضي به الانكليز وترضي به الامة ان رضيت به الجهتان ؟؟

نعم يريد الناس وزارة جديدة ويريدون ان يتنفسوا ، ولكن كم تنفس الناس ثم لم يلبثوا ان جعلوا هذه الانفاس الطيبة زفيرا في وجوه الذين اذهبوا عنهم في وقت ما الكرب والبلاء ؟؟

ليست سنة ١٩٢٢ ببعيدة ولم ينس الناس موقف دولة ثروت باشا وهو يفاوض لرفع الحماية واعلان الاستقلال ، ولم ينس الناس حملة الاستاذ النزيه جداً عبد القادر حمزة عليه وهو يتهمه بانه يسمم « البئر » لوثوقه من عدم النجاح فيعمل على ان يسد الطريق على سواه ، ومع ان دولته نجح يومها ونفس عن الناس الكرب فان هؤلاء الناس أنفسهم طاشوا بالاضاليل و « بطروا » وذهبوا يسمون التصريح ـ الذي يطلب من أية وزارة تشكل اليوم ان تنقذه ـ نكبة ، والدستور ـ الذي بحت اصوات الجماهير بالنداء له في استقبال جلالة الملك ـ من عمل الاشقياء ! !

ما أقسى الناس على الناس ؟ ؟ وما أشد بلاء الناس بالناس ؟ ؟ ! ! ولكنها مصلحة البلاد تقضي على الذين امتلأوا ايمانا بالوطنية وثقة بانفسهم ان يتقدموا كما كانوا ليشفعوا لبلادهم يوم القيامة وما كان تتقدم اليوم بعد ما سقوا البلاد كثيراً من الحلو وشربوا هم كل المر الا تكريما ! !

***

اخوة نشأت ووزارة المعارف !

عرف القراء مما روته بعض الصحف ان « اتحاديا » شكا يوم اضراب تلاميذ المدارس يوم السبت الماضي من انه ذهب إلى مدرسة في الجيزة يقدم اليها ابنه فحثه أحد معلميها على الاضراب وتفصيل ماحدث ان هذا « الاتحادي »

من محاسيب أو أقارب الباشا نشأت وانه قصد الى مصلحة البساتين واستصحب حضرة حسين افندي نشأت شقيق نشأت باشا الى المدرسة ، وان حسين نشأت هذا هجم على اودة المعلمين وسأل المعلم في حدة عن صحة مانسب اليه ، فرفض المعلم ان يجيب حتي يعرف صفته فقال انه شقيق نشأت باشا فضحك وقال انه لايعرف له رئيسا إلا ناظر المدرسة ثم وزير المعارف

فاستشاط حسين افنـدي نشأت من الغيظ وقصد الى ناظر المدرسة يسأله كأنه رئيس نيابة يسأل متهما، فسخر ناظر المدرسة كذلك منه وصرفه بلطف مشيراً على والد التلميذ ان يشكو للوزارة ان كانت له شكوى لأنها هى المختصة دون سواها

ولم تعجب هذه التصرفات حسين افندي فقصد الى أخيه محمـد افندي نشأت في مصلحة المساحة وهناك استقر رأيهما على مخاطبة وزير المعارف أو وكيل المعارف بالتليفون ولم تلبث الوزارة ان أنزلت على المدرسة ماأنزلت من عقاب الناظر والمعلم

وهكذا كانت سلطة أخوة نشأت باشا في الوزارة لافي المدرسة ، واللي مايعجبوش يشرب من البحر

***

أخلاق سياسية !

شكلت وزارة زيور باشا عقب سقوط وزارة سعد باشا وكان من اعضائها حضرة الاستاذ احمد بك خشبه وكيل مجلس النواب الاول وزيراً المعارف ، وأراد خشبه بك أن ينهض بعمله بما تقضى به ذمته فاختار وكيلا لهذه الوزارة صديقه الاستاذ علي ماهر — وكان حينئذ ناظراً لمدرسة الحقوق — فقامت في وجهه الصعوبات ، ولبث يجاهد تارة باللين وتارة بالشدة وتمسك بهذا التعيين تمسكا جعله يندفع الى احداث أزمة وزارية من اجله، ولما كانت حالة الوزارة وحالة البلاد التي قامت فيها هـذه الوزارة لاتتحمل أزمة أجابوه الى تعيين علي ماهر وكيلا

ثم قضت ظروف خشبة بك ان يستقيل من الوزارة وان يحل محله فيها رفعت باشا وقضت الظروف ان يدخل علي ماهر وزيراً المعارف في وزارة زيور باشا الثالثة فعرضت حاجة لخشبة بك في هذه الوزارة ورأى ان يقصد الي علي ماهر ، ومكانه مكانه منه، غير انه وجد غير ما كان يتوقع. لم تكن حاجة خشبة بك عويصة أو ضد القانون أو مما لا يمكن انفاذه فاستقبله علي ماهر باشا — أولا — بفتور ، و — ثانيا — تركه يجلس وأخذ هو يشتغل في فحص أوراق في دوسيهات أمامه ، وبعد نحو نصف ساعة سأله عن غرضه فقال له الحكاية فأجابه على ماهر «رايح ابقي اشوف» !!

هكذا استقبل علي ماهر خشبه بك الوزير الذي أحدث أزمة وزارية لانه وجد معارضة فى تعيين معاليه وكيلا لوزارته ، وهكذا كان مبلغ اهتمامه بقضاء حاجة وزيره ورئيسه ؟ ؟

لا أتعرض للافاضة فى اخلاق علي ماهر الشخصية والسياسية ولكن المهم ان يعلم القراء ان خشبه بك خرج وهو يقسم انه لن يعود الى الوزارة في زيارة أو رجاء مادام فيها صنيعته هذا، وحتي ان اضطر الى ان يعلم أولاده خارج مدارس الحكومة ! !

***

أولاد نشأت باشا !

كان نشأت باشا رئيس الديوان العالي بالنيابة في الكلوب فى آخر أيام مستر كار في مصر يتعشى معه ومع بعض معارفهما، ويقال أن الكلام في « عفش » مستر كار جر الى البحث في العب والى غرام الاولاد بها ، فسأل مستر كار علي ماهر هل لك أولاد فأجاب لا — وان كان لمعاليه ولد له حكاية طويلة عويضة —

وسأل مستر كار نشأت باشا هل له أولاد ؟؟ فأجاب نعم لي أولاد في كل العائلات المصرية !!

وأنا أستبعد أن يجيب الدكتور نشأت باشا مثل هذه الاجابة لانه أولا متعلم ودكتور في العلوم، ولأن مركزه السامى يجعله — ثانيا — يستحي أن يرمى الامة أو يرمى من يشغلون فيها المراكز السامية — مثله — بهذه النقصية

واذا صحت الرواية فيا للعار ! !

* * *

جرأة علي ماهر !

يقال أن معالي علي ماهر باشا قصد الى دار المندوب السامى أبان هذه الأزمة وفي الوقت الذي تبحث فيه المقامات الرسمية مع المسئولين عن تشكيل وزارة دستورية مسئولة تعيد الى البلاد سكينتها والى هيئة الحكومة احترامها ووقارها وقال له بكل جرأة !

— نحن نعمل كل جهدنا لاخراج قانون الانتخاب حالا وسترى جنابك اننا — أي الوزارة — بعد اربعة شهور فقط سنظفر بالاغلبية الساحقة في مجلس النواب الجديد لحزب الاتحاد

هكذا يقول علي باشا ماهر لفخامة المندوب السامي ، وهكذا يعلن هو لاصدقائه وفي مجالسه انه قال لفخامته ذلك ، وسنرى ان كان « الكشكول » يخرج لقرائه في هذا الاسبوع قبل ان تخرج وزارة معاليه من الحكم أ أن وزارة معاليه ستخرج قبل ان يصدر الكشكول، والليالى من الزمان حبالى . . .

* * *

فى استقبال القاهرة !

استقبل موكب صاحب الجلالة الملك في عودته الى القاهرة بمظاهرة صاح فيها المتظاهرون على طول الطريق من المحطة الى سراي عابدين بعد الدعاء لجلالته وللدستور « لتسقط الوزارة الخائنة » ليسقط نشأت الدساس » !!

وعاد في المساء معالي محمد باشا عيسي الى جماعته في مدخل الكونتيننتال هاشا باشا يعلن باعلا صوته ان جلالة الملك قال له بمجرد ان جلس على المائدة الملكية « اشكر الشعب »

قال ذلك معاليه فضحك بعض السامعين وقال : لعلكم عولتم على الاستقالة ؟ ؟

— قال لماذا

— قال لان معنى ان تشكر الشعب أي ان تجيبوه الى « لتسقط الوزارة الخائنة »

فامتعض معالي عيسي باشا ولبث يعلن ان الوزارة « مؤبدة » وأنها ستبقى على « قلبها لطالون » ! ! والبقاء لله حتي بعد التعديل ! !

***

فى الموكب الرسمي !

لاحظ المتفرجون على الموكب الرسمي — موكب جلالة الملك — أن معالي محمد باشا عيسي أخرج وهو بين زملائه الوزراء في عربات التشريفات علبة سجائره وأشعل سيجارة ولبث يدخن كأنه في « المصطبة

لا أعرف ان كانت التقاليد الرسمية تقضي بذلك أو لا ؟ ؟ ولا أعرف ان كان الباشا عيسي قد عمد الى ذلك عن علم أو عن جهل ؟ ؟ ولكن لعل أعصابه أهاجها الداء بسقوطه ففعل وهو لا يدري كما خرج من وزارة الداخلية الى وزارة المواصلات وهو كذلك لا يدري

« متفرج »

الشعر الخالد

رثاء والدة رئيس الوزراء

نظم حضرة صاحب المعالي أديب الوزراء توفيق رفعت باشا وزير المواصلات قصيدة رثاء للمغفور لها والدة صاحب الدولة زيور باشا فرأى الشاعر « اياه » أن يستعيرها منه ريثما ينشرها في الكشكول ثم يردها اليه ، وهذه هي :

فصاحة اقلامي تعـــالي فسكتي … رئيسي ، وقولي : هكذا الموت فاسكت
وناديه أن فاصبر على الخطب كله … ولا « تتبحلص » كالحزين المعفرت
وان تبك منك العين فامسح دموعها … بمنديلك المنشور فوق المخدة
وعاتب زميليّ اللذين تأخرا … ولم يمنعا عنهـــا هجوم المنية
هما « الباشا عيسى » والذي هو « ماهر » … أصابا بعين « أم » صاحب دولة
كبيرة أمات الوزارات وابنها … — اذا ماوصفناه — كبير الوزارة
وهل يسمح الدهر البخيل لمصرنا … بمثل التي ماتت وكانت هي التي
ألا انهـــا أمنية لم يكن لهـــا … وجود وقد أدركتها بالقريحة

***

أيا سيدي يا « زيور » أنت « احمد الصـــغير » فكن في الخطب أكبر هضبة
وان عضك الدهر الخؤون بنـــابه … فعض ذراع الدهر أعظم عضة
لقد كانت المرحومة « الأم » عندنا … اعـــز وأغلى من مصالح أمة
وكانت حيـــاة الأم وهى مريضة … أحب الينا من حيـــاة الوزارة
وكنت لها فى كل أمر « مهاوداً » … وفى كل شىء كنت طوع الاشارة
فأنت الذي لمـــا سمعت بأنها … مريضة جسم جئتها من أوربة
وقلت لهـا : لبيك ، قد عدت مسرعا … والغيت من برنامجي كل فسحة
ولم تلهنى عنك الولائم كلهـــا … وكنت لها من قبل أخرت عودتى

***

مشينا لها في مشهد أى مشهد … وسرنا لهـــا فى حفلة أى حفلة
زحام وراء النعش لم أر مثله … زحاماً عظيما غير يوم الزيارة
زيارة « طنطا » حينما داس عسكر … رقاب الاهـالي كي أسير « بزفتي »
هنا لك كم من ميت بحوافر … تجنـــدله أو ميت بعصاية
وقفت أرى مايفعلون وانمـــا … وضعت يدي خوفاً على رأس ركبتي
فان لمتمو « فالباشا عيسى » مجهـــز … نقول له : شلّت اليهم ، يشلت

***

أيا « زيور » هل أنت « زعلان » غاضب … تريد خروجا من مكان الرياسة
فليتك اذ تنوي تقول لهم خذوا … « أبارفعة » يخضع لكم كالحمامة
اعزيك فيمن سافرت فوق مركب … يسير بها فوراً الى باب جنـــة
هنيئاً لها ذاك النعيم ومرحبا … بها بين بستان جميل وروضة
وهذا رثاء ان سألت فانه … ولافخر من تأليف توفيق رفعت

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والدال

حذر — حذر بكسر الدال وفتحها في المضارع احترس ، قال ابو منصور الثعالبي ورد عن الاصمعى ان شاعراً من أرض الروم يقولون له دنطلجر — يريد دنتي اليجيري — سمع بشق وسطيح وتحدثهما بالغيب فهبط بادية الحجاز في طلبهما ومازال يسأل العرب عنهما حتى لقى ميمون بن قيس البكري وكان اعشى لايبصر إلا قليلا فسأله عنهما فاخبره بأنهما قد هلكا في مظاهرات عام الف وتسعمائة وتسعة عشر واجهش للبكاء وأنشد

لقد مات شق ومات سطيح
وأبكي وهل واله لاينوح
عليمان بالغيب لايجهلان
وعقل رجيح وقول فصيح
هما ارياني وجوه الصواب
فاغدو بعلمهما واروح
فهل لاحق بهما أنا انى
بغير مماتى لااستريح
أد « نطلجر » اعلم بأن الزمان
بخيل بعودهما لايتيح

قال الاصمعي فحزن دنطلجر « دنتي اليجيري » ورثاهما بشعر اعجمي لااحفظه وسأل الاعشى هل ذكراه شق أو سطيح في تكلمهما بالغيب فقال قد اخبراني بأن رجلين في آخر الزمان يقال لاحدهما العقاد بن بخيت ويسمى الآخر بالمازنى سيسرقان شعر الفرنجة وياخذان أحسن ماقلت وينظمانه شعراً عربياً ركيكا تضرب بسخافته الامثال وأنشد الاعشى

سيأتي زمان فهل تحذر
وكيف التحرز « دنطاجر »
اذا ابن بخيت وأصحابه
ولا سيما المازني الاعجر
اذا ما ادعوا أنهم يشعرون
وذلك شعرك لو تشعر
الا ليت ارواحكم يافرنج
بة تركك تقول لهم سكتر

والحذر بكسر ثانيه الذى يحذر أما الحاذر فهو المتأهب المستعد للامر استعير للمتفهم اللبق لانه يتأهب للكلام بالتدبر ومنه أخذوا الحذورة بمد الدال وهى السؤال الذي لايقال جوابه الا بعد التأهب له والجمع حواذير ومن الحواذير المعضلة « لماذا لاتستقيل الوزارة » ويقال الحذورة حظورة بالظاء وفظورة فى لغة بنى قطيط بن سنور ابن هر واشاعرهم الحاج محمد المراوي

أتسألنى عن الدنيا
وهل الدهر دحدوره
اما تدري بما فيها
اما عيناك في القوره
أرى الدنيا حواديت
وهذا العيش فظوره

حذف — أخذ الاتحاديون كشف حزبهم وحذفوا أسماءهم منه أي شطبوها وخرجوا منه ، وحذف محمد باشا عيسى تقدير العواقب من حسابه لم يفكر في المستقبل على الكناية كما يحذف المدين الماطل ارقام الديون التي مات أصحابها من قائمة ماعليه وقد تقدم هذا الفعل في حدف بالدال المهملة فارجع اليه

حذفر — الحذفار أعلى الشيء والجمع الحذافير ، وفي نادي حزب الاتحاد شماعات يعلقون عليها حذافيرهم اي طرابيشهم ، ويقال لشعر الرأس حذفار ويصح حذافير لانه واحد في الجنس كثير في العدد ، وصادق عنبر يقول للحلاق قص لي حذافيري وأكل بدراوي باشا الفرخة بحذافيرها معناه أكلها باطرافها وقيل بريشها ، وسعد باشا حذفار الوفد وعبد العزيز باشا فهمي حذفار الدستوريين وحافظ بك رمضان حذفار الحزب الوطنى فهؤلاء حذافير مصر أي رؤسها وانجلترا تريد ان تاكلها بحذافيرها كما ياكل البدراوي الدجاجة بحذافيرها

حذق — حذق محمد عبد الوهاب الغناء اتقنه وحذقت فاطمة سري الصراخ ، ومن اتقن عمله فهو حاذق ، والاسم الحذق بالكسر . ولا تكسر ثانى الفعل فانه من باب ضرب وحاذق باشا من الاسماء المشهورة ، ولا تقل لمحمود بك أبو النصر حاذق فانه حازق بالزاي

حذقل — حذقيل اسم اسرائيلي أصله حزقائيل كعزرائيل وأصله حذقائيل أو حذقيل من الحذق ، والعبرانيون يصيغون الاسماء من الصفات على هذا النحو ، ومتعهد أوراق اليانصيب كثير الكذب فهم يسمونه الخواجه كذبائيل كما نسمى نحن الشيخ التفتازانى شيخائيل

حذا — حذا الشبان حذو النساء فتبرجوا فحذون حذوهم وبالغن في التبرج ولا يزال الفريقان يتسابقان حتي يجيء وقت تمشي فيه الناس عراة الابدان رجالا ونساء ، والحذاء للقدمين معروف والجمع الاحذية ، ومن قواعد اللبس ان الشاب اذا لبس أجمل الحلل وكان حذاؤه وطربوشه غير جميلين ذهبت بهجة حلته ، واذا لبس ثياباً غير حسنة وكان طربوشه وحذاؤه جديدين كان حسن المنظر ، وجلس حافظ بك ابراهيم حذاء نبوية موسى لينظر الناس ايهما أجمل جلس بجانبها ، وحاذي بطن نعمان باشا الاعصر رأس الجبل تساوي به كما يتحاذى رأس الشجرة برأس العقاد ويتحاذى طرفا شاربى الامبراطور غليوم بأذنيه

الحاء والراء

حر — تقدم في « حا » ان حر اسم فعل يستحث به الحمار للاسراع فى السير ، والحر ضد البرد ، ومنه الحرارة التي هي السخونة كحرارة ألجو وحرارة الماء الذي يغلي وحرارة الصدر من أكلة ملحة أوغيظ أو ارتباك ، ومنه الحرحرة ، يتحرحر الساكن على أجرة المنزل حتي يجمعها لصاحب الدار فيعطنه في يسر ويزيد الايجار ، وعزمى باشا محرور من الذي ينقل مكاتيب حزب الاتحاد بالفوتوغرافيا وحسن باشا نشأت لايريد الحرية للناس وهي ان يكونوا احراراً ، والنساء يحسبن الحرية ان يباح لهن التهتك وفريق من الشبان يظن الحرية الكفر فيكتبون في جريدة الامل ان القرآن لم ينصف المرأة في الميراث ويطلبون لها ان تخرج في الطرق عارية ، والحرير النسيج الرقيق المعروف والحارة طريق كالدرب على جانبيه البيوت وجمعه الحارات ولا تقل الحواري فانه خطأ والحواري أحد الحواريين أصحاب المسيح عليه السلام وبعضهم يظن أنهم عرفوا بالحواريين لأنهم كانوا يعظون القوم في الحارات وكل حارات القاهرة تعرفها مصلحة التنظيم ومصلحة الكنس والرش الا حارة درب شغلان وحارة المبيضة وأمثالها مما يقال ان الذباب فيه أكبر من الاوز والبعوض كالغربان والحر بضم أوله الخالص من كل شيء ، رأى أحدهم نشأت باشا منذ يومين فقال ان انفه من الكهرمان الحر

مجلس نوابنا الجديد
فى المنام

في القاعة الكبرى من دار النيابة عدت رأيت الجلسة منعقدة كما كانت في الاسبوع الماضى ياسة الرئيس دولة سعد زغلول باشا وعن جانبيه لوكيلان المحترمان محمد باشا محمود وعبد الحميد بك سعيد وبين أيديهم من عرفنا من السكرتيرين المراقبين وكانت الجلسة حافلة وجميع الاعضاء، للا بعض الاتحاديين ووزارئهم، جالسين في اماكنهم المشرفات غاصة بالزائرين وبرجال الصحافة العربية الافرنكية لما يعلمه الجمهور من ان المواضيع التي تطرح على النواب والمناقشة التي ستدور حولها ، جانب عظيم من الاهمية . ورأيت النائب ربي المفوه عبد الرحمن بك الرافعي واقفاً يشير ـيه طلبا للاذن فى الكلام وقد اذن له الرئيس سكنت الضجة وساد الهدو واتجهت اليه العيون ـصتت له الآذان تنتظر سماع الامر الهام الذي مه الي الكلام

عبد الرحمن بك الرافعي ـ يلوح لى مما ترامى من الاخبار الوثيقة ان الحكومة جادة مسرعة اعداد قانون الانتخاب الذي تأمر على الامة داره مضيعا لما بين يدينا من الضمانات التي كد حقوق الامة في صحة تمثيلها وهي لاغرض من ذلك الآن الان تقضي بالدعوة الى انتخابات يدة على الحركة التي قمنا بها في اجتماع يوم ٢١ بر الماضي لتأييد حق الامة في استقلالها واعادة ها النيابية اليها . هذا ماتعمله الحكومة اليوم نحن فاعلون لمقاومته واحباطه قياما بالعهد ، اخذناه في عنقنا وبراً باليمين التي اقسمناها اجتماعنا الاول . أننا ان لم نضع خطة حازمة ها بين الناس ليعولوا عليها ويعملوا لها بما نا من صلابة وعزم كانت نهضتنا عبثا واتحادنا وانما هو اسم لغير مسمى كما هو الحال في الذي يسمونه حزب الاتحاد .

سعد باشا — ده كويس خالص ياأستاذ لرحمن بك . ولكن هل أنت واثق من أن ومة تعمل بجد لاصدار قانون الانتخاب أم اورات تلهى بها الجمهور وتسعى بها لبث التردد في نفوس الامة اعتقاداً منها بأنها يمكنها ان تزعزع قواعد هذا التضامن الذي رأته بعينها فافزعها وأذهلها حتى لم تعد تعرف لها فرجا من ضيق ومخرجاً من مأزق .

محمد باشا محمود — أنا أرى أن الحكومة الآن لاهية بنفسها تبحث لها عن وسيلة لاستبقاء مراكزها والنجاة من السقوط الذي يهددها وكل ماعدا ذلك في نظرهم ثانوي لايستحق الان الالتفات اليه والاهتمام به . بناء الوزارة في نظر الأمة والموظفين والانكليز أنفسهم حزب متهدم وآيل للسقوط ولا بد له من عملية ترميم وترقيع وزيور باشا لايرى في العناصر التي يتكون منها الا انقاضا رديئة واكواما من تراب فهو يريد ادخال عناصر جديدة ومادة قوية ليصلب بها البناء ويجعله قادراً على الوقوف وتحمل عواصف السياسة . ولكن هل يجد هذه العناصر واذا وجدها هل تطاوعه على الامتزاج بتلك العناصر الرديئة التي لاثمرة فيها ولا فائدة منها . أظن لا . الا اذا عمل مع عملية الترميم عملية نقض وفرز وتنقية . وعلى ذلك فانا متأكد ان الوزارة يجب ان تتغير سياستها مع الامة بتغير الاشخاص الذين تتكون منها أو ان تسقط قبل ان تفكر جديا في أي سبيل عملي ترمي به الى محاربة الامة في آمالها ومصادرتها في حقها .

منزلاوي بك — أنا مع سعادة الباشا الفاضل في ان الحكومة مشغولة الآن بما هو أهم في نظرها من محاربتنا وهو ضمانة مراكزها . ولكن ده مش سبب في أننا مانوضعش لنا خطة نكون مستعدين للعمل بها وقت الحاجة التى ربما نفاجأ بها على غير انتظار . يجب ان نكون أبعد نظراً من هذا ونبقى دائما على استعداد .

نعمان باشا ـ آه ياواعي ياعلي . طول عمرك مانفوتكش حاجة إلا ان كانش ميعاد من المواعيد اللي بتسيبنى فيها أرن ساعة وساعتين على النيوبار في بعض الاحيان

سعد باشا — يانعمان باشا ياأخى . اعمل معروف خلينا في الجد النهارده

نعمان باشا — حاضر ياباشا . (همساً) . احنا وبعدين في المضايقة دي اللي تطلع الروح . أنا بالعربي الفصيح ما اقدرش على كده . يمسيك بيت خير يا ابراهيم باشا ياحليم . ناره ولا جنة سعد باشا ده

أحمد بك الشيخ (همساً) — طول بالك يانعمان شويه لحد ما نرجع ناخد عليه وياخد علينا .

نعمان باشا (همسا) ـ يا أخي ما اديني متلطم على بيت الامة كل يوم والتانى . طيب بلاش انا وادي انت كل ماتطلع صورة دلوقت لسعد باشا في حفلة تلاقي راسك طالة من على اكتافه . قوم كده لسه هزر لك بكلمتين شوف يعمل فيك ايه

أحمد بك الشيخ (همسا) ـ الحمد لله لا بعرف المزار ولا المزار يعرفني . بيني وبين زعله ربنا

سعد باشا — تفضل يامنزلاوى بك كمل نظريتك .

منزلاوي بك — قصدي أقول ان العمل اللي عملناه ده باعلان قيام نيابتنا عن الامة وافتتاح دور الجلسات مايصحش انه يقف عند حد السياسة السلبية ويجب ان يكون لنا سياسة ايجابية .

نعمان باشا — وحياة دقنك ياباشا تقول لعلي بك مايطلع لناش فى كلام الفلسفة ده اللي مانفهموش ويخلينا ذي ماحنا في الكلام البلدي اللي مابدوش ترجمة . إيه يا أخويا سلبية وايجابية وكلام فاضي لاله أول ولا آخر . يبقى معنته إيه بالعربي .

منزلاوي بك — يعنى أننا مايلزمش نقف جامدين لحد ما الحكومة تتحرش بنا في شيء أو تعمل حاجة مضرة بمصلحة الامة نقوم نعارضها ونقاومها وبس . يلزم يكون لنا خطة عمل محددة معلومة نسير فيها ونواجه الحكومة بها .

نعمان باشا — برده مافهمتش . يعنى مايلزمش أننا ننتظر ساكتين لحد مايجي لزوم ولنشتغل ولازم أننا نفضل كده على رأي السياسة زي « ساقية جحا » نشتغل عمال على بطال ، فاضي على مليان؟

سعد باشا — أرجوك ياعلي بك استمر .

منزلاوي بك — بس يا أفندم . ده اللي بدي اقوله .

سعد باشا — مفهوم . وأنا موافق . بقى ان ننظر الخطة العملية . واظنها محددة بطبيعتها وليس علينا الا تنظيم العمل وتوزيعه على الجلسات . في السكرتارية على ماأظن اقتراحات مقدمة من بعض

حضرات الاعضاء حجز بعضها لزول الجلسة الحاضرة ووزع الباقي على مايتلوها من الجلسات.

عبد الجليل بك سمره — أي نعم يادولة الرئيس . منها اقتراح مقدم من الاستاذ ويصا واصف بطلب الاستعلام من وزير الداخلية عماترد به على المستندات التي نشرتها جريدة البلاغ

احمد بك الشيخ — والداخلية رايح تسأل فيها مين دلوقت . الوزير القديم والا الجديد .

نعمان باشا — على رأيك ، محمد عيسى سابها ومطع وزيور باشا تكلمه كلة عربي من الشرق يخبطك بعشرة افرنكى من الغرب . لا احنا فاهمينه ولا هو فاهمنا ،

عبد المجيد بك ابراهيم — وان فهمناه وفهمنا ماهوش فاهم حاجة في اللي كان جاري في الداخلية

محمد باشا محمود — مش فاهم حاجة ازاي ! هو مادام عرف ان محمد عيسى كان مخسر الدنيا ومخليها شوربه ، بقى فاهم أهم شيء .

أحمد بك الشيخ ـ أظن الترقيع اللي حصل في الوزارة ده دليل على أنها مش ساقطه بالعجل زي ما كنا فاهمين

منزلاوي بك — مش ضروري . لان التعديل ده أو الترقيع زي مابتسموه كان ناوي عليه زيور باشا من قبل مايرجع من اوروبا ومايبقى لوش تأثير على العوامل الجديدة اللي حصلت وجعلت سقوط الوزارة من المسائل الضرورية

الاستاذ أبو علم — وطيب وما كانوا يخلوها زي ماهي لحد ماتسقط مرة واحدة

محمد باشا محمود — المسألة ان الوزارة دي لازم تبقى لحد ماتخلص مسألة جغبوب لان ماحدش غيرها يقبل العمل اللي رايحة تنتهي عليه. ولازم تبقى لحد ما المندوب السامي الجديد يزور الأقاليم في ظلها ورعايتها لان مافيش وزارة غيرها تنظر الي هذه الرحلة بهدو واطمئنان بال . وبدك ازاي تبقى الوزارة هذه المدة ورئيسها في راسه نغمة قديمة لا يرتاح إلا اذا صوتها والا هدد بالاستقالة وساب الحكومة سمك في بحر كالدنيا عند الله .

نعمان باشا — فهمت . فهمت . ياما انت قرم ياباشا . أنا والله كنت محتار ومش فاهم ازاي الحكومة ناوية تسقط من طولها وازاى بيصلبوا ! ! . تاريها لحكة يعلمها سيدك . أما صحيح العلم نور وصحيح محمد باشا محمود ده داهية من الدواهى وميه من تحت تبن

سعد باشا ـ يانعمان باشا غلبتنى الله ينتقم منك

نعمان باشا — انا باتكلم في الموضوع يادولة الباشا .

سعد باشا — طيب اتكلم ياسيدي لحد ماتفرغ خالص .

نعمان باشا ـ وانا افرغ أبداً يادولة الرئيس. ده انا زي محمد عيسى اللي تقول له نهارك سعيد يقول لك كان واحد قالهالي لسه وأنا مولود جديد قمت رديت عليه وأنا وكيل نيابة طحطا بالكلام اللي كتبته في كتاب البيع ويفضل يحكى في تاريخ حياته من طقطق لسلام عليكم لحد مايوصل ويقول لك نهارك سعيد مبارك . وانا كمان أجيبها لكم من نهار ما ولدتني أمى لحد مابقيت عمدة المحلة وعضو وفد وحز دستوري لليوم اللي سافرت فيه بره والساعة اللي وصلت فيها لندرا بالطيارة واللى ثم واللي اتفق لحد الساعة اللي احنا فيها دي ودولة سعد باشا نازل في شخط ونطر كل ماافتح حنكى وافرج عن روحي بكلمة والا بحدوته . عايزين؟

احمد بك عبد الغفار — لأ في عرضك يانعمان . كفايه قد كده .

نعمان باشا — طيب سكت انا . قول انت ياحمد لما اشوف. انا والله ياصاحبي ما انا شايفك بتعمل حاجة الادا يرتضربها ماتخطيها زى الرهوان البلدي من شرقها لمغربها زى اللي أصلك كنت ساعي بوستة في الهند والانجاب في بلاد تركب الافيال

احمد بك عبد الغفار — وايش عرفك انت باللي باعمله أنا . خليك انت في الكلمتين النكتة اللي بتقولهم وكفى الله المؤمنين القتال.

نعمان باشا — ا هي حصلت تتكلم بالقرآن! أمال خليت ايه المشايخ اللي في حزب الاتحاد .

احمد بك عبد الغفار — شوف يانعمان ، الله الله على الحق . أنا فى وقت الجد ماحبش هزار . خلينا كده حبايب ياصاحبي .

نعمان باشا — طيب خليتك في الجد لما أشوف آخرتها رايح تجيبنا يمين ولا شمال . قول انت بقا قول

احمد بك عبد الغفار — ايوه كده . عافية عليك .

احمد بك الشيخ — نرجع بقى بأذن دولة الباشا لما كنا فيه . إيه تظنوا اللي رايح يحصل بعد ترقيع الوزارة .

عبد المجيد بك ابراهيم — رايح يحصل ان الدسايس تحل فيها محل الفوضى . زيور باشا راجل طيب في دنيا غير دي الدنيا ويرموه بحته وكيل نقاوة استعداداً للانتخابات اللي ناويين يعملوها .

احمد بك الشيخ — يمكن عايزين يجيبوا لنا يوم نترحم فيه على حلمي عيسى

احمد بك عبد الغفار — أبداً مش طايلينه . مش غايته اللي كان بيتعمل بعبط وقلة طهى رايح يتعمل بمكر وكهانة . زى بعضه

حسين بك هلال — محسوبة من الأصل . العبارة رايحة تبقى كلها ولاد فقها

نعمان باشا — يعني دس أصلي ماركة القرافي مسجل فى رواق البحاروه ورواق الفشنية .

منزلاوي بك — فيه سؤال . إزاي محمد عيسي قبل انه يسجل عليه الفشل فى الداخلية وينتقل للمواصلات كده من سكات وبهدوسر .

أحمد عبد الغفار بك — محمد عيسي ابن مديريتنا ونعرفه طيب . هو يقبل انه ينتقل من وزارة الداخلية لناظر مدرسة المبتديان مادام له أوتومبيل حكومة وحاجب أو عسكري مراسلة

نعمان باشا — راجل مخلص بده يخدم وطنه ولو مأمور مركز . عايزين إيه منه

منزلاوي بك — عايزين نحافظ على كرامته

الاستاذ أبو علم — تحافظ عليها اكثر منه

نعمان باشا — وفيها إيه . مادام سارقاه السكينة . وهي كرامة الوزراء مش كرامة الامة ؟ بقى أنا اقبل انزل من عمدة لشيخ غفر أو لدلال مساحة علشان أخدم وطنى . انشاء الله عمره ما انخدم . اخدمه ازاي وأنا قليل القيمة .

وهبه بك القاضي — يمكن اللي بتعتبره أنت قلة قيمة غيرك يشوفه قيمة ونص . انت ماشوفتش انه رايح يتشكر . وهو الانسان يشكر ربه الا على النعمة .

سعد باشا ـ وعلى النعمة أيضاً . مش واجب المؤمن وقت المحنة أن يقول الحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه . وهل مؤمن أكثر من محمد عيسي وهل محنة أشد من أن يظهر محمد عيسي غير أهل الداخلية فينقل الي المواصلات

محمد باشا محمود — وبعد عركة في مجلس الوزراء بينه وبين الرئيس والزملاء ماخلصهمش منها

إلا مندوب طلبوه بالتليفون من مكان انسلطة فحضر وجلس فى وسطهم لحد ما انتهوا بسلام

نعمان باشا — زي ولاد الكتاب لما يهيصوا ويجيهم سيدنا بالفرعة في ايده يروحوا قاطعين خلس وكل واحد ايده على لوحه لحد مايحفظ الدرس صم أقل من لمح البصر .

منزلاوي بك — صدق من قال انهم أطفال وكل واحد همه لعبة يتلهي بها اسمها وزارة والسلام

حسين بك هلال — المقصود هم قابلين كل شيء علشان يفضلوا متلصمين بصفة وزارة وبصفة حزب

عبد الحميد بك البنان — طيب واذا كانوا عايزين حزب والسلام مايلاش البهدله دي اللي هم فيها ويجوا وأنا اجيب لهم من التفتازاني حزب من اللي بيقراهم في الحضرة

نعمان باشا — والله ياشيخ ان كان الرفاعي ذاته يطلع لهم من قبره مش التفتازاني بس ماهم نافعين لا حزب ولا ضرابين طوب . اذا كان كل يوم بيطلع منهم دوزينتين قاطعين بالمشوار واحد ورا التاني ، يفضل منهم إيه من هنا لآخر الشهر

وهبه بك القاضي — واحد واحد ! قول لجنة لجنة . دلوقت بقا الخروج منهم بالحزمة . انت ماشوفتش في الجرايد ان لجنة حزبهم في دايرتنا اجتمعت بناحية كفر المنشي بمركز قويسنا وقررت استقالتها من حزب الاتحاد — حزب التفرقة والشقاق — مرة واحد كده برئيسها بسكرتيرها باعضاءها بكل مافيها وكل مالها ولو كانت حيطان غرفة الاجتماع نطقت كانت استجارت هي الاخرى وخرجت من دينها .

أحمد بك عبد الغفار — هو بس كده . دي قررت ثقتها كمان بمحمود بك وهبه القاضي نائب منطقتهم الجليل

وهبه بك القاضي — آه يا أحمد . وماله . أهله خالص راجل وبالعب على المكشوف فى ضوء النهار . مش أحسن ماتحصر ثقتها فى واحد عامل باشا طول وعرض ويختفي زي النسوان وواقف فى الظلام يطلع لنا لسانه ويلعب حواجبه . طيب اديني فتحت لكم الباب ، ياالله كده كل واحد يظهر شطارته ويخلي لجنة حزب الاتحاد اللي عنده تؤمن بالله كده على عينك ياتاجر وتظهر وطنيتها واخلاصها من غير خوف ولاخجل . يا الناس تبقى رجاله كده يانتلهي على عينا ونشوف لنا شغلة تانية غير النيابة على الامة والضحك على العقول .

أحمد بك عبد الغفار — طيب والحزب ماكدب في الجرائد ان اللجنة دي بتاعته

وهبه بك القاضي — وفيها ايه لو كان الحزب هو اللي كداب .

نعمان باشا — ليحيي نائب قويسنا

اصوات — ليحيي نائب قويسنا

سعد باشا — ومغفورة لكم دي كمان ياجماعة . باطلين تتساهلوا يامحمود .

نعمان باشا — آه ياناري ليحس بكم زيور باشا يطالب لكم مندوب من الوكالة زي اللي حضر جلسة الوزراء ينط لكم فى كل لجنة لاتعرفوا تحدوا ولا تبدوا .

وهبه بك القاضي — والمندوب رايح يجينا يعمل إيه . ده حضر جلسة الوزراء علشان يطرد محمد عيسي من الداخلية اللي كان سيده مسلطه يشعبط فيها وعندنا رايح يطرد مين . اللجان كلها بتطرد روحها من حزب الاتحاد

منزلاوي بك — أهو ده اللي اسمه صحيح طرد . مش جليطة يحيي باشا ابراهيم مع عبد العزيز باشا فهمي . دكها كل واحد بسيط مايقدرش مسئولية شيء يعملها مادام يدلوه عليها ، أما دي مش كل واحد يقدر عليها . دي بدها قوة وقداره

نعمان باشا — صحيح مايجيبها الا رجالها .

ولكن سعادة الباشا ده اللي مايتسمى كان إيه اللي وحاه على محمد عيسي يسلطه يتشعبط في حاجة ماهوش قدها ويجيب له البهدله وقلة القيمة من غير مايعلم ولا يدري

وهبه بك القاضي — وإيه حظ ابليس لما يدور يدل الناس على كل كريهة ولا من شاف ولا من سمع .

نعمان باشا — اللهم اخزيك ياشيطان

وهبه بك القاضي — مسيرها ربك لاهو غافل ولا نامي . بس كل شيء له وقت .

سعد باشا — لقد أطلنا في الموضوعات دي ياحضرات الاعضاء . نوشى . لذيذ ومهيج حقيقة ، ولكن مش من العمل المطلوب منا والمقدم لنا . وانا الفت نظركم الى أننا في الجلسات المقبلة نمتنع عن النط من موضوع لموضوع من غير مقتضي ، ده مضيعة للوقت والعمل النافع

نعمان باشا — ماهو الكلام بيجر بعضه يادولة الباشا والواحد مايقدرش يحوش نفسه عن كلمة حلوه يسمعها وعايزه جواب

سعد باشا — بس سعادتك ابقى لا يمهاشويه ولا تفتحش باب النكتة والجلسة تبتدي بخير وتنتهي بخير والا هه ! « وأشار بالعصا في يده » .

نعمان باشا — دي تقز يادولة الباشا تروح فين والا فين امسك لك أمال نبوت والا زقله أخاف منها على الأقل .

سعد باشا — ماتاخرش اذا اقتضي الحال والآن انتهينا وأرى أن ترفع الجلسة

أحمد بك الشيخ — مش نحدد الجلسة الآتية .

سعد باشا — نحددها بعد حفلة الشاى . يانعمان باشا شد حيلك وجهز معدتك .

نعمان باشا — ماتخافش يادولة الباشا ماعندك الا رجال . بس شد حيلك انت في الصرف وتعمل طيب لو قلبتها عشا وجبت لنا بدل الشاى والبسكويت والكلام البلف ده كم ديك وكم قوزي يقوتونا حبتين . والله زمان ياجماعة محرومين من العزايم الوطنية اللي ترد الروح دي .

سعد باشا — الجيات أحسن من الروحات . وطول البال يبلغ الأمل . بس اصبر شوية . انتهينا . رفعت الجلسة . فقام الاعضاء وهموا بالخروج وراء الرئيس وكل يريد أن يسبق الآخر ليتحادث مع دولته أثناء الطريق وأخذوا يصطدمون بالباشا نعمان حتى لقد كاد يقع الى الارض لولا أن استند الى جدار وصرخ فيهم صرخة عالية ايقظتنى من نومي ، لا كتب حديث يومي

حيرة زيور باشا فى الوزارة

... وقفت بى ... لكن انزى تخات ازاى ؟ بجنبي ؟ ببطنى ؟ بضهرى ؟ كل ده مش نافع دلوقت، وكان ...

صوت من السجن



الشاويش — سعادة الباشا ، عبد الحليم البيلي خوتي ، كل ساعة يجول لى سمعتش أخبار اللي جايين ، ماتعمل معروف جناب سعادتك تجولي لى أجول له أيه ؟

النائب العمومي — قول له ... وقد يجمع الله الشتيتين بعدما . . .

حديث الاسبوع

وزارة الخوارج

عشرة أشخاص يأخذون مقاليد الحكم في مصر غصبا ، ونظام مصر الآن نظام دستوري فلا تستقر به حكومة الا أن تطيع شريعة الدستور ، ولن تطيع شريعة الدستور الا أن تخضع للبرلمان خضوع مسئولية وأذعان وتزايل مناصبها حين لا تظفر بالثقة من هذا البرلمان

إما أن يكون الدستور موجوداً في نظر هؤلاء العشرة أوغير موجود، فان كانوا يرونه موجوداً فهذا قضاؤه فيهم وحكمه عليهم ، قضاء يقول أنهم عصوا شريعة البلاد فاستحقوا مايستحقه عصاة الشرائع في الامم الدستورية ، وحكم يشهد أنهم الحدوا في هذه الشريعة وحرفوها عن مواضعها وقالوا فيها بالرأى الفاجر والهوى الضال فجنوا عليها ما يجنيه الثائر المتمرد على النظام القائم والشرع المتبع ، وان كانوا يرونه غير موجود فهم الذين يلزمهم دمه وتلحقهم جريرة اعدامه فقد تسلموه حيا تام الخلق والتكوين فيجب أن يردوه بريئا من هذه الجراحات التي فتحوا افواهها في جوانبه

على أية حال فهؤلاء العشرة المبشرون بالخيبة يقومون في الحكم مقاما باطلا ويحتلون كراسي الوزارة كشأن الانكليز في بلادنا احتلالا غير شرعي ، فاعجب لعشرة أشخاص يروحون ويغدون في أمة لا تنظر اليهم كوزراء جديين اعطتهم مقاليد الحكم ورضيت عنهم بل تنظر اليهم كوزراء دار التمثيل اعطوا أنفسهم وصفا باطلا وحكما زائلا ، وما هي الا أن ترخي الستور وينفض النظارة الضاحكون ثم يرفع الخيال نقابه عن وجه الحقيقة فاذا وزراء المسرح أباطيل واذا الامر كله حكاية وتمثيل .

ولكن الامة صاحبة الدستور تقضي على مسمع العالم أجمع أن دستورها حي يرزق وأنها تدفع عنه بما تشهد الارض والسماء أن الشعوب تدفع به عن دساتيرها ، والامة لن تصبر على تعطيل الدستور هذا التعطيل الذي يراد أن يصل به في النهاية الى قبر يطويه وحفرة تغيبه ، بل لن تعرف الأمة أن الدستور معطل وهو قائم فان كانوا قد حجبوا نوره بما سموه حل البرلمان فقد نهضت الحجة على أن هذا الحل صار باطلا فثبت أن البرلمان موجود وان حكم الدستور قائم وأن هذا الدستور يطلب من كل الذين اقسموا يمين الطاعة له والمحافظة عليه أن يبروا بيمينهم وينذر الذين يصرون على تعطيله بغير حق أنهم حانثون فى هذه اليمين

وايما تلفتت هذه الوزارة لتجد شيئا تسند اليه ظهرها فلن تسند ظهرها إلا إلى فضاء تحته الهاوية السحيقة ، فان طمعت في سند تقوى به فعليها أن تبحث عن هذا السند بين أشخاصها فقط ، وستخسر الصفقة إذا هي ذهبت تبحث عن سندها حتى بين هذا القش الذي تسميه حزب الاتحاد ، فهي ترى ان الاعواد المستمسكة من حزمة القش فرت الى ناحية الامة فلم يبق لها إلا أعواد مسترخية يتمشى فيها العطن ويأكلها التعفن فهي من الضعف بحيث لا تأمن النملة أن تعبر عليها من ثقب الى ثقب

الكثرة الساحقة من الشيوخ والنواب قالت في هذه الوزارة كلمتها القاسية ، وهل تبلغ القسوة العادلة ما بلغت في حكم البلاد على وزارة لا يفسر موقفها إلا بأنها تسخر من الامة وتتعمد ان تستخف بارادتها ؟ ولكن أقل من هذه القسوة العادلة كان يكفي أية وزارة أخرى ان تعزل نفسها مهما كان لها من بلادة الطبع وطول الامل ، أليس صفعة شديدة أن تجمع الامة على ان الوزارة لا تستحق أن تنال من البلاد شرف الثقة بها ؟ ثم أليس صفعة أشد أن يرسل أعضاء البرلمان من شيوخ ونواب الى الدول يخبرونها ان الوزارة الموجودة الآن في مصر وزارة غير شرعية. ويحذرونها أن تدخل معها في معاملة باسم الامة وينذرونها ان كل شيء تبرمه على يد هذه الوزارة يقع باطلا ويصبح مردوداً ؟ وهل يكون أسلوب التحذير من معاملة الغاصب والقاصر والسفيه غير هذا الاسلوب ؟ ومع ذلك فالوزارة تسيغ هذه الصفعات التي تلحقها من الامة الغاضبة الساخطة وتجد لها وجوها تساعدها على البقاء ؟ . . .

النواب والشيوخ يأمرون الوزراء أن ينصرفوا الى دورهم ، وبعد النواب والشيوخ ترتفع الصيحات من أرجاء البلاد ، من المدن والاقاليم ، من البلدان والقرى ، من المدارس والمعاهد ، من المصانع والحقول، تخرج الصيحات من الارض وتهبط من السماء أن اذهبوا عنا أيها الوزراء فقد أصبحنا لا نثق بكم ولا نطمئن لكم ، والوزراء يسمعون ولا يلتفتون ، فان كانت الامة قد انزلت بهم حكمها القاسي الشديد فهم قد سخروا منها سخرية قاسية شديدة أيضا ، واذا لم يكن سخرية شديدة قاسية هذا العناد للامة وهذا العصيان لارادتها فماذا تكون السخرية ؟ على انه أولى بهؤلاء الوزراء ان يتقوا نفاد الصبر من نفس الامة اذا لم يتقوا عواقب السخرية بها . .

ولكن مهلا ، فما هذه التهمة التى يقذفها الناس في وجه الوزارة ؟ وكيف تقولون انها قائمة على غير سناد من الثقة الغالية ؟ وهل عميت أبصاركم أيها المصريون فلم تروا هذا النور الذي يكتنف الوزارة من ثقة حزب الاتحاد بها ؟ وهل صمت آذانكم فلم تسمعوا حديث هذا الترقيع الذي فعل بالوزارة فنقل عضو سمين ممتلىء مكان عضو سمين فارغ ! بهذا يتحدث الوزراء في نجواهم ، وهم يعلمون أنهم يحدثون انفسهم كما يتحدث الطبيب اليائس الى مريضه الذي يعد مابقي من حياته ساعات ودقائق ، وحسبهم ان أعضاء حزب الاتحاد يفرون منه ولا يعللون فرارهم هذا إلا بان الوزارة شقت على الامة عصا الطاعة وانهم يريدون أن يقفوا فى صفوف الامة

ليس لهؤلاء العشرة الوزراء عذر مقبول ، فقد كان مفروضا عليهم أن يؤدوا واجبهم فى ساعته ، وقد عرفوا من أول الامر أن واجبهم هو اعتزال الحكم منذ قرر البرلمان عدم الثقة بهم ، فكل ساعة أمضوها في مناصبهم بعد هذا القرار ساعة اغتصاب للحكم على رغم السلطة التشريعية وعلى رغم الدستور ، ولكن لا ينبغي أن ننسي أن البرلمان وضع الى جانب هذا القرار قرارا آخر يحدد واجب النواب والشيوخ ، فالنواب والشيوخ مكلفون أن يوالوا اجتماعهم فى هذا الدور البرلماني الذي قرروا أنه موجود من يوم ٢١ نوفمبر ، ولا جرم أنهم حين يفرطون في واجبهم يحتملون من المسئولية أشد مما احتملته الوزارة بالتفريط في واجبها

***

مكرهون خجلون

أرأيت لو أن رجلا مؤمناً حمل بالسيف القاتل على أن يظهر غير ايمانه أيكون محارباً لله خارجاً عن دينه أم يكون هو الذي استثناه الله بقوله : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » ؟

ثم أرأيت لو أن رجلا فيه حياء ومروءة جاءه عمدة أو مأمور أو مدير فقال له العمدة : انقذني من ضراعة المأمور والحاحه بجنيه ونصف جنيه لجريدة الاتحاد وافرضها غرامة أخذها لص خاطف ، أو قال له المأمور : فك رقبتي من المدير بخمسة جنيهات لحزب الاتحاد واحسبها ثمن حمار من حميرك عدا عليه الموت ، أو قال له المدير : استخلص حياتي من « تشبيح » وزير الداخلية باشتراك لهذه الجريدة واشتراك آخر لهذا الحزب وقدر أنك أصبت من الآفات السماوية في هذا العام بآفة جديدة اسمها حزب الاتحاد ، تقول أرأيت لو أن رجلا فيه حياء ومروءة خاطبه عمدة أو مأمور أو مدير هذا الخطاب أفلا يخجل أن يرده خائباً؟

ولكن المهرجين من أصحاب البطون الفارغة وقفوا يصيحون في الناس أن تعالوا فانظروا كيف تنضوي البلاد تحت لواء حزب الاتحاد، والواقع أن ضعافا من الناس ينضوون تحت لوائه وهم اما ان ينضووا تحت لوائه بعد أن يعتصر حياءهم ويستغل خجلهم فلا يجدون محيصا من اظهار القبول وقلوبهم غاضبة ساخرة وإما أن ينضووا تحت لوائه بالاكراه تخويفا من الشر وتهديداً بالويل اذا لم يملكوا من أنفسهم رد الدعوة الضالة بانكارها والفرار منها

إذن لم يكن حزباً هذا الخيال المرسوم في صورة الاحزاب، نعم : ولم يكن شبه حزب ولكنه هشيم اطلقوا الريح لتحمله اليهم يوم كانت أيديهم قوية على تصريف الرياح فلما ضعفوا واستكانوا انقلبت هذه الريح تعصف بهم فكان هذا الهشيم أول طائر امامها

لنا اسبوعان لم يطلع صباح يوم من ايامهما الا وعديد من أعضاء حزب الاتحاد يعلنون فرارهم منه، فلو أن أحدا أراد أن يرى فراراً هو الشجاعة فوجب ان ينظر الي هؤلاء المساكين وهم يفرون من حظيرة القرود والنسانيس فرار البريء من الجريمة، ولو أراد الناس ان يعرفوا الوطن الفذ الذي يكون فيه الاعتراف بالذل شرفا وكرامة لوجب ان يستمعوا لهؤلاء الناجين اذ يعترفون بأنهم دخلوا حزب الاتحاد مكرهين وخرجوا منه ولم تعلق ضمائرهم بسيئة من سيئاته ، بل لو كان يسرك ان تعلم متى تكون الاحزاب كالسجون صورتها أبغض شيء في عين من يدخلها وذكراها أشأم الذكرى عند من يخرج منها لكان عليك أن تنظر الى حزب الاتحاد .

وما قيمة حزب ينهدم كما ينهدم البيت المصنوع من أعواد الكبريت ؟ ولكن حزباً يقوم على مثل الاساس الذي قام عليه هذا الحزب لا عجب أن تهدمه نفخة البرغوث ؟ واذا بقي في طرابيز الاتحاديين من ينكر هذا فقل له : ألم يتفق لك قط ان لعبت الدومينا «الضمنه» مع انسان فلما غلبك هذا الانسان انصرفت عنه لتعبث بقطع الدومينا فجعلت تبني منها بيتا ترفعها على عمد طويلة ولم تكد تتمه حتى عطست فاذا عطستك تزعزع أركانه وتهد بنيانه ؟ ان كان هذا قد اتفق لك فمثله قد اتفق لكم حين جئتم تبنون حزب الاتحاد ، ألا ترى أنه لما أصيبت هذه الوزارة التي تسنده بزكامها الاخير لم تكد تعطس عليه عطسة واحدة حتى تزلزلت دعائمه وتصدعت جنباته ؟

وهل الفضيحة هذا وحده ؟ لو كانت الفضيحة بقدر أن قوما عابثين ذوي أغراض صنعوا لانفسهم حزبا من الطين كما يصنع صبيان الفلاحين من طين الغيط تماثيل بقر وغنم وحمير لقلنا رجال ردتهم شهواتهم أطفالا وأعادتهم أحلامهم عيالا، ولكن الفضيحة ستدخل بهم فيما يظهر الى ساحة القضاء حيث يسألهم كما يسأل المبددين، فقد قيل أنهم أخذوا من تاجر في الاسكندرية مائة جنيه لا هبة ولا صدقة بل ثمن اسهم في نادي حزب الاتحاد، فهذا التاجر يسألهم الآن كيف أنفقوا ماله وأين انفقوه، وظاهر أن الرجل ما كان ليرضي أن ينفق ماله في حفلات يصير فيها ناديهم النظيف ملعب رقص وسرور ، ومثابة لهو وخمور

بل حدثونا أي لون من السياسة لحزب لا يعرف من الحفلات الا حفلات الرقص والغناء ولا يقيم من المآدب الا مآدب اللهو والشراب ؟ وما تلك المبادىء الشريفة التي لا تهبط دعوتها الى القلوب الا من لسان الممثل وفم المغنية ؟ وأي اخلاص وطني هذا الاخلاص الذي يلقنه الحزب لاتباعه في جنح الظلام ، وأي جهاد شريف هذا الجهاد الذى تسفكون به دماء الدنان والناس نيام ؟ .

بل أيها القوم ، لعل شيئاً من الرشد يعاودكم فتخبرونا أحزب ما أنتم فيه أم تياترو ؟ بل خبرونا أمرقص هو أم « بار » ، وأعضاء حزب أنتم أم جوقة « الكسار » ؟ . .

أمراض صحفية !

في بلادنا صناعتان شريفتان ساءت سمعتهما باشتغال الجهال والسفلة بهما من غير أن يردهم عنهما قانون أو نظام ، فاذا كبرت سن طالب في احدى المدارس وفشل في آخر امتحان يسوغ له الدخول فيه فطرد من التلمذة ، أو اختلس مستخدم صغير مبلغاً من المال فاقيل من عمله وسجن وخرج من السجن ، أو افلس صاحب دكان صغير وضاقت في وجهه طرق كسب القوت ، أو تعطل أي انسان من عمله بسبب من الاسباب كالاجرام أو السفه أو الجهل ، اذا أصبح واحد من هؤلاء بلا صناعة فسبيله أن يكون صاحب جريدة أسبوعية أو طبيب أسنان ، واحدهما خطر على العقول والآخر خطر على الابدان

وليس هنا اليوم بحثنا في قصة طب الاسنان ومحاولة الجهال أن يتعلموه ومعرفتهم بطرف منه ثم اشتغالهم به ، فاننا نرى الصحافة في حاجة الى الانقاذ من سوء السمعة والناس في حاجة الى الانقاذ من المندسين بين الصحفيين من المجرمين والجهال ومن لا كرامة لهم ولا حياء ، وهؤلاء فريقان ، مفسدون للاخلاق ومحتالون !

فاما فساد الاخلاق فظاهر فى هذه الاوراق المسماة باسماء الجرائد ، ينشر بعض أصحابها الكفر والالحاد والدعوة الي السفور وادعاء ان المصريات مالايزال النساء يطالبن به ويأباه عليهن الرجال في ممالك اوروبية ليس فيها حجاب ، وهذا النوع من الصحف الممقوتة ليس للحكومة ان تعترضه الا من جهة الطعن على الدين ، ولا ندرى كيف تتغاضى الحكومة على العبث بالدين وأول شروطها في التصريح بالصحف الادبية ان لا تدخل في الامور الدينية والسياسية ، والقانون والنظام يبيحان لولاة الامور زجر اولئك العابثين والعابثات بالعقائد والقواعد الشرعية في هذه البلاد التي دينها الرسمي الاسلام والخطر عليه كبير من تلك المخرقة وذلك الحمق الشديد فيما يظنه اولئك الملاحدة وأولئك المفتونات فلسفة وتشبها بالامم المتحضرة لتأثير ماتتناقله الالسنة من هذيانهم وأضاليلهم بين العوام والعوام فى هذه البلاد هم السواد الاعظم وافسادعقولهم وعقائدهم بالسفسطة والايهام قريب ، ولا خلاف في أن العقول اذا فسدت وذهبت العقائد لم يبق مايصون الاخلاق والآداب من الضياع ، ولا حياة لامة بلا آداب وأخلاق

وهناك ضرب آخر من ضروب اتلاف النفوس والقضاء على الحياة والحشمة والذهاب بالنخوة من الرجال والعفة من النساء ، فان مجلات اسبوعية مصورة كانت النيابة قد دعت بعض اصحابها وخيرتهم بين أن يتركوا دعوة قرائهم ألي الدعارة والفجور وبين ان تسوقهم الى المحاكمة بتهمة التحريض على الفساد فاقلعوا عما كانوا فيه من نشر القصص المخزية وصور النساء العاريات ، ثم خيل الى واحد منهم أن عيون ولاة الأمور والغيورين على الآداب قد اغمضت عنهم فعاد الى نشر تلك الصور والسخافات الشائنة وظهرت بالامس مجلة اسبوعية وفيها صورة رجل يقبل أمرأة وهما راقدان على سرير ، وفي نشر هذه الصورة وأمثالها شر كثير وخطر على الاخلاق كبير

فما لابد منه ان تطلع المحافظة على الصحف التي تصدر في العاصمة لتدفع مامن شأنها ان تدفعه عن الاداب وحسب قسم المطبوعات في وزارة الداخلية اشتغاله بما ينوء به من الصحف السياسية ورقابة السياسة والاداب في المؤلفات من كتب وروايات

***

والمحتالون من المندسين بين رجال الصحافة شأنهم وراء هذا الشأن ، ولكن خطبه جلل فلا ينبغي الاغضاء عنه ، والاستهانة به ، وتجاهله ، لان الاحتيال جريمة من شر الجرائم التي يعاقب عليها القانون

وزملاؤنا المحتالون فريقان ، ويخجلنا ان نقول أنهم زملاؤنا ، ولكن الواقع الذي ارادته الرخص التي بايديهم قد جعلهم زملاء رغم انوفنا ، ومن أبى فليضرب برأسه الحائط

الفريق الاول محتالون يمكن ان تعدهم وزارة الداخلية متسولين والفريق الثانى محتالون مجاهرون بالاحتيال ، مع اشتراكهم مع أمثال المتسولين في صفة التسول

والذي نظنه أن ولاة الامور لايعدون الجماعة الاولى مشتغلة بالاحتيال لاعتبار أن الناس يتبرعون لهم بما يسمونه قيمة اشتراك ، في صحف مشترطة فيها أن تصدر في مواعيد معينة وهى لاتصدر الا بين كل حين وحين ، ومنها مايظهر ثلاثة أسابيع أو أربعا ثم يختفي اختفاء مطلقا بعد الحصول على كثير من قيم الاشتراكات ، ولا يمكن بالعقل أن تحسب تلك الاموال تبرعات أو صدقات من غير أن يعترف دافعوها بذلك ، والا فانهم احتالوا عليهم بادعاء انهم أصحاب صحف ستصدر في مواعيدها لابتزاز تلك النقود

وهؤلاء — حنن الله عليهم — لايعنينا أمرهم الا من ناحية واحدة هى الحط من شأن الصحافة والغض من شأن الصحفيين وتشويه سمعة هذه الصناعة والخفض من مقام اصحابها ، وليس ذلك بالشيء القليل

فنحن نترك هذا الضرب من الاحتيال من حيث هو جريمة لتقدير ولاة الامور ! وننظر الى الاحتيال الظاهر الصريح فى عمل هؤلاء الذين لاتصدر صحفهم أكثر من مرة كل أربعة أشهر أو خمسة محافظة على رخصها ، وهم ينتهزون فرص الازمات السياسية وينشرون ملاحق باسماء تلك الصحف يوهمون بها الجمهور ان فيها أخباراً خطيرة فاذا اشتراها الناس لم يجدوا فيها شيئا ، وقد يكون مشتري الملحق فى حاجة الى ثمنه يأكل به خبزاً فينتزعه منه اولئك المجرمون

ويكون شأن خطير تصدر به صحيفة كبيرة ملحقاً بما يتلهف الجمهور على الاطلاع عليه وتبح أصوات الباعة بالنداء على ذلك الملحق فيظنهم الناس يحتالون لبيع ملحق من ملاحق تلك الصحف الميتة فلا يلتفتون الى اولئك الباعة ، ويبقى الجمهور متلهفاً على الاخبار وهي معروضة عليهم في الطرق

هؤلاء لماذا يتركهم البوليس وهم يخطفون النقود من أيدي الناس بذلك الاحتيال المعيب ؟

اذا كان ولاة الامور لايعنيهم ماأفسده أولئك المفسدون من سمعة الصحافة واخلاق الامة فليكن لتنفيذ القانون شيء من عنايتهم ، ان الحال قد أصبحت لاتطاق

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

تبصرة وذكرى للرأي العام

باسباب نقلي المبني على التشفي وحب الانتقام

. . . .

عثر أحد الادباء بكراسة تحتوي على سلسلة مقالات ملقاة فى الطريق الموصل بين كوبري بولاق وشارع دار الآثار المصرية على الشاطيء الشرقي لنهر النيل وهو يظن أنها قد وقعت من محفظة صاحب المعالي محمد باشا عيسي وزير الداخلية اثناء اجتيازه هذه الشقة ذاهبا الى وزارته أو راجعا الى منزله بجهة الزمالك كأنما هو يعدها للنشر بعد ترقيع الوزارة ونقله من الداخلية للاوقاف فبعث بها الينا ونحن ننشر أولاها تفكهة لقراء الكشكول الكرام وهي بالعنوان الذي أثبتناه فوق هذا الكلام :

. . . .

(١)

في البلد ضجة يقيمها حولي حساد مجدي واعداء كفاءتى واقتداري وقديما كان الكبراء والعظماء غرض الحاسدين والحاقدين وقد قال أحد الشعراء وأظنه شوقي أو الشيخ علي الليثى

واذا أراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

لا . لا . اظنني أخطأت في نسبة هذا البيت الى شعراء هذا العصر وفى الغالب انه لشاعر من المتقدمين فى الجاهلية أو الاسلام واتذكر انني حفظته وأنا في مدرسة الحقوق أو — والعلم عند الله في التجهيزية — وأظن ان الشيخ الليثي كان قد مات وكان شوقى في ذلك الوقت شابا على ما اتذكر. ومع ذلك فلعلا يكون هذا البيت لشوقي وهو قد كان وأنا تلميذ صغير يقول الشعر وتنشر له الجرائد مدائح في الخديوي وهاهو شوقي مع انه أكبر مني سنا لايزال شوقي بغير زيادة ولا نقصان وانا قد صرت بحمد الله وزيراً كبيراً خطيراً لايشار في هذه الوزارة لغيري بالبنان لانى كما يعلم الناس أوسعهم علماً وأشدهم كفاءة وأكثرهم شجاعة واقداما قبضت بيد من حديد على زمام الداخلية وضيقت الخناق على سعد وأنصار سعد وحاربت الاحرار الدستوريين فقهرتهم وظفرت بهم والقمت جريدة السياسة حجراً بما أمليته لجريدة الاتحاد من الرد المفحم عليها ولو ان حنشصة المازني وحزلقته وتقعره في الفاظه وجمله قد كانت من عوامل افسادها وثقل دمها ، كما ان التنقيحات التي ادخلها علي بليغ الموظف بالسياسة على مقالاتى الاولى التي نشرتها للناس «تبصرة وذكرى للرأي العام» باسباب رقيي المبنى على التشفي وحب الانتقام » قد اخلت بتركيبها وجعلتها مشوشة مرتبكة يصعب على الناس فهمها ثم جاءت السياسة بعد ذلك بكل وقاحة وقلة حياء تعيرني بها وتهزأ بي من أجلها وكأنها نسيت انها تحمل فى ذلك مسئولية موظفها لأن القاعدة القانونية التي قررتها في مؤلفاتى وأيدتها بأحكامي أيام كنت قاضياً ثم وكيلا ثم رئيساً لمحكمة ثم مستشاراً بالاستئناف تجعل صاحب العمل المالك مسؤولا عن الاضرار التي تحصل من عامله . واذكر أنني ترافعت بهذا المبدأ وأنا وكيل لنيابة طنطا وكانت مرافعتي إذ ذاك في غاية البلاغة والمتانة استرعت الانظار حتى أن مستر برسيفال اذكرنى بها ، وما كنت ناسياً ، حينما كنت زميلا له بمحكمة الاستئناف وقبل أن احتاج لى ثروت باشا في الداخلية ورجاني بالحاح أن اكون مديراً للغربية لأكبح جماح السعديين وارد فيها الامن الذي كان قد اضطرب بفعلهم وبضعف ادارة الذين سبقونى في هذه الوظيفة . أقول ذلك واكرره وأؤكده وأرجو من صديقي علي باشا جمال الدين أن لايؤاخذني في ذلك فانى مع كل احترامى له اقرر أن طيبة قلبه ورقة اخلاقه هي التي اطمعت السعديين في هذه المديرية ولو أنه عمل معهم ماعملته بمحطة طنطا أو في كفر الزيات من الشدة والحزم ما كانوا قد رءوا أن يتمردوا ويتعالوا الى الحد الذي وجدتهم فيه . نعم أن علي باشا جمال الدين معذور لانه منذ أخذ الليسانس وترك مدرسة الحقوق لم يشتغل بالقضاء بل التحق بالادارة فلم يكن في استطاعته أن يوفق مثلي بين الشدة فى الادارة ومراعاة نصوص القوانين ولذلك فان القضاء لم يقدر أن يأخذ منى حقاً ولا باطلا في القضايا التى رفعها الوفديون أو اوعزوا الى انصارهم برفعها علي والبلاغات التى قدموها أو دفعوا من يقدمها ضدي . ولماذا اعتذر الى علي باشا جمال الدين الآن من حق أقوله وأنا الآن وزير الداخلية وهو وكيلي أي مرءوسى بعد ان كنت مرءوسه وأنا مدير الغربية أولا والوكيل الثانى للداخلية ثانيا . وما عهدت في عمري رئيساً يعتذر لمرءوسه الا اذا كان ضعيفا أو جاهلا يحتاج اليه في القيام باعماله وبتأييد النظام في وزارته

لقد شطحت وجرنى الحديث الى ذكر اشياء كثيرة ستقول السياسة ويقول الكشكول ويقول البلاغ وكوكب الشرق أنني خلطت فيها وجعلت راسها في رجليها ورجليها فى راسها ولكن كلام هذه الجرائد لايهمنى مادمت قادرا على تعطيلها وغلق اداراتها ووقف مطابعها بجرة قلم كما جربت الاولى منها ذلك فى عهد وزارة سعد ولست أنا أقل من سعد قوة ولا أضعف سطوة فاذا كنت قد سكت عنها حلما فيما مضي فسأقتص منها فيما يأتي أشد القصاص وسابرها فى المقالات التالية حينما افصل ما أجملت فى هذ الباب حسن الترتيب والتبويب

طبق الاصل

« يتبع »

محمد سالم الكبير

هذا بلد شأنه غير شأن غيره من بلاد الدنياء فالامم اذا فقدت رجلا من المشتهرين بفن من الفنون وجدت العزاء فى رجال يخلفونه ، قد بلغوا مرتبته أو ارتفعوا عن درجته ، ونحن نفقد الرجل فلا نرى بعده إلا مابراه آكل الثمرة من القشور بعـد أن يأكلها ، ولا سيما الشعر والغناء ، وهما الصناعتان اللتان جعلتهما الشعوب مصباحين تسير فى نورهما في سبيل الادب والسمو بالعواطف والاخلاق ، وهؤلاء شوقي وحافظ ومطران ، أطال الله حياتهم ، لنا زمن طويل نتناشد شعرهم، ونتأدب بأدبهـم ، ونلطف أرواحنا ونفوسنا بما تفيض قرائحهم ، ولا نرى نباتاً طيباً ينبت حول هذه الارواح الثلاثة اذا نما وقامت سوقه وتفرع كان شجراً يستطاب ثمره ويذكو زهره ويمتد ظله ، فلا تخلو البلاد بعدهم من الشعراء ، ودع عنك من فى هذا الجيل من المدعين صناعة الشعر ، فانهـم وزانون يزنون الوحل بميزان المسك ، نظامون ينظمون الخرز فى سلك اللؤلؤ ، حلاقون يتزيون بزي الاطباء ، وليس شأن الغناء فى مصر بخير من شأن الشعر ، بل شعراؤنا الثلاثة باقون أطال الله بقاءهم ، وقد ذهب المغنون واحداً فواحداً حتي ذهب محمد سالم ، وكأنه كان يعلم أن أهل صناعته سيفنون فأبى إلاان يشيعهم راحلا بعد راحل حتى وجد نفسه وحده فلحق بهم ، وانطوت به الصفحة الاخيرة من كتاب الانشاد والغناء ، وأصبح خبراً من الاخبار كخليل محرم والشلشلمونى والشنتوري وعثمان وعبده ويوسف وسلامه حجازي ، من منشدين في الحلقات ، وصداحين على تخوت الآلات

جزعت مصر منـذ عامين على اسماعيل باشا صبري أشد الجزع ، ولم يكن آخر الشعراء ، فكيف جزعها اليوم على آخر المغنين ، ومن من أهل هذه الصناعة يدعي انه خلف هذا الشيخ الذى وعي الحان جيلين ، وأسمع رعيته خمسة ملوك ، وكان قادراً على اطراب الصعاليك كقدرته علي ان يطرب الامراء ، بما خبر من أخـلاق الناس ونفوسهم وعواطفهم ، وما كان للالحان من التكيف على ما يريد ؟

يظن ناس أن في الجديد عوضاً عن القديم ، وليس لهؤلاء حس ولا فهـم ، فقد كان محمد سالم مجيداً فيما يغنيه من صناعته ، وكان الذين يسمعونه يطربون لألحانه ، وكان الطرب أعظم حين يتغنى بألحان عثمان أو عبده أو غيرهما ممن أخذ عنهم من الذين مضوا قبله ، ولم يكن هـذا بدعاً ، فانها سنة من سبق من الاجيال في مختلف العصور ، وقد كان ابن جامع وابراهيم الموصلي وابنه اسحق في صناعة الغناء في أعلى مكان ، وكانوا أطرب مايكونون اذا تغنوا بالحـان معبد وابن سريج وابن عائشة ومعاصريهم المتقدمين ، وكان لـكل طبقة ولع بألحان الطبقة التي قبلها ، فكانت الناس تسمع في أيام المأمون ماكان المغنون يتغنون به في أيام معاوية على بعد مابين العهدين ، ونحن اليوم بعد محمد سالم لانرى من يحسن أداء أغانى عبد الحى وهو قريب العهد فكيف نطمع في أغاني يوسف أو عثمان ؟ وأين من يخلف احمد حسنين في اداء تلك الالحان كما كانت ليأخذها عنه المغنون ؟

سمعت بعض المتشدقين بما يسمونه التجديد يقول أن الأغانى القديمة لاتصلح لهـذا الوقت ، يلقي هذا القول غير واع ولا متدبر ، فأين الصناعة الجديدة ، وهل هى غير هذا الصياح الذي يسمونه الطقاطيق ، يصرخون بها كمن تأخذهم السياط ، بألفاظ سخيفة ومعان تافهة تجمع بين الغثاثة والخبث والسفاهة ، وليس فيها من الصناعة غير مايقدر عليه الصبيان وباعة البصل والفجل في الطرقات ؟

أليس مما يحزن أن يسمع بعض هؤلاء المغنين بائع عنب أو خيار ينادي على عنبه أو خياره نداء لايتدبره ولا يدرى كيف يطلقه فيأخذه هذا المغنى ويسمعه رجلا من جهال الزجالين يصوغ له عليه احـدى تلك الطقاطيق ثم لايخجل بعد ذلك أن يدعي أنه من أصحاب صناعة التلحين والغناء ؟

وأين هذه الطقاطيق الباردة الممجوجة مما كانوا يصدحون به من المواليا والادوار التى كان ينظمها الشيخ الدرويش وعثمان بك جلال واسماعيل باشا صبري ، وأغاني الشعر والتواشيح ، هل اليهاسبيل ؟

وما لنا ولهؤلاء المرتزقة الملحنين للمراقص والملاهي ، هذا نادي الموسيقى الشرقي ، مجتمع فيه صفوة المشتغلين بالعزف والتوقيع والشدو والتلحين ، فهل فيه من يحسن تلحين توشيح أو دور أو أبيات من الشعر ويبقى للـكلام معناه ؟

بل يظنون الغناء لمحض الطرب في أوقات الصفاء والسرور ، فاذا كان المنظوم لهم في الحماسة أو فى الرثاء أو في الفخر فشأنهم في كل ذلك واحد ، يلحنون منظومات كل هذه الاغراض تلحين ترقيص ولهو ، من غير نظر الى ما يرمي اليه الشاعر أو الزجال !

وربما حضر أحدهم لحن محزن فجعله غناء في كلام طرب وحبور !

وهم وغيرهم من المشتغلين بالصناعة لايعنون بغير الادوار والطقاطيق العامية ، وليس لفصيح الشعر والتوشيح عندهم نصيب ، فكأن الامة كلها في ظنهم عوام

ونادي الموسيقي مما يسمع الناس به ولايرون له أثراً ، فكانه في بلد آخر ، وهو لا يكتم عمله ولـكنه لايعمل شيئاً تتعلق به النفوس ، ولولا هذا لـكان له شأن عظيم ، ولا علة لمن فيه غير الغرور والكبرياء ، وقد كان الشيخ سيد درويش معهم في هذه المدينة ولو أنهم تلقوا عنه وتعلموا منه لبرعوا ، ولكنهم وهم اعيان وأصحاب مناصب يترفعون عن التلمذة لعلماء الفن ، فلا يتقدمون في طريقه ، وهيهات ان يعود السيد درويش أو محمد سالم الكبير

فليس لنادي الموسيقى فضل غير انه شهادة بان الغناء صنعة شريفة لا يانفها الاعيان وأصحاب المناصب ، وقد كان الكبراء وأصحاب المقامات يترفعون عن هذا الفن ، ولا يزال هذا شأن أكثرهم الى اليوم ، وعذرهم أنهم يجهلون ماللغناء من أحسن الأثر في ترقيق العواطف وتلطيف الاخلاق والسمو بالنفوس الى رفيع الدرجات اذا كان مايتغني به المغنون من شريف الشعر والمنظومات ولو بلغة العامة

ولا أدل على شرف هذا الفن كاشتغال الخلفاء والامراء به واجادتهم فيه ، وممن اشتهر منهم بالتلحين والآداء امراء المؤمنين عمر بن عبد العزيز والواثق بالله والمنتصر والمعتز بالله والمعتمد ، وكان منهم من يناظر المغنين في زمنه وينازعهم التفوق فى الغناء

فلو شاء نادي الموسيقي لاستعان بكبار الشعراء الذين سمعوا الشيخ سلامة والشيخ يوسف وعبده وعثمان ومعاصريهـم ، لينظموا لهم ويسمعوهم ويرشدوهم الى الخطأ فى تلحين منظومهم اذا خرجوا به فى التوقيع عما نظموه لاجله من الاغراض فى الحماسة والفخر والرثاء والطرب والرواية ، ولا أظن كبار الشعراء يضنون على النادي بساعات يقضونها فيه ، لنسمع شعر شوقي في أندية الطرب ومواقف الحض على المكارم غناء يهز الاعطاف وتنجو الامة من سخافات « والنبي يامه تعذريني » و « الساعة كام ياسي محمد » و « تعالى انا وانت نحب بعضنا » فقد تسفل الغناء عندنا الى شر ما تشمئز منه النفوس

نعم كنا نتعزي عمن سلف من كبار المغنين والملحنين بمحمد سالم ، وها قد فقدناه وليس له خلف ، فليتدبر محبو هـذا الفن فى طريقـة لاحيائه ، ورحم الله آخر قدماء المغنين واجزل ثوابه بعدد ما اطرب الناس في عمره الطويل

لا يستقيلون!

تقول الصحف الانجليزية في الازمة الوزارية التى اوجدها اجتماع النواب في فندق الكونتيننتال واستمساك وزرائنا بالبقاء في كراسيهم بالرغم من سخط الشعب عليهم وتبرمه بهم وضجره منهم أن الشرقيين عقولا غير عقول البريطانيين وافهاما غير افهامهم الدستورية ، وتشبهنا تلك الصحف الانجليزية بعرب العراق وبدو شرق الأردن ، وتتخذ استهانة هؤلاء الوزراء بالدستور مقياساً تقيس به عقول المصريين جميعاً كأن المصريين هم الذين اختاروهم للوزارة فيكون اختيارهم دليلا على أنهم صفوة أبناء البلاد الذين توصف الأمة بما يوصفون به من حب الاستبداد والنفور من الحكم النيابي ، وهو منطق غريب يحملنا نحن الشرقيين على أن نقول أن للبريطانيين عقولا غير عقول الا دميين ، لأن لبنى آدم منطقاً غير هذا المنطق العجيب

وفي كلام تلك الصحف الانجليزية لذع شديد للوزارة الزيورية وتقريع اليم ، ولكن المناصب فيما يظهر قد خدرت اعصابهم وغلظت بها جلودهم فلا يشعرون بذلك اللذع ولا يتحركون لذلك التأنيب ولا يعنيهم ضجيج المصريين ولا استهزاء البريطانيين !

وزعموا أنهم تشبثوا بالوزارة استناداً الى حزب الاتحاد الذي ادعوا انه حزب الاغلبية أو حزب الامة ، وتعاموا عن حقيقة هذا الحزب وقلة عدده وضعف شأنه وانسلاخ اعضائه منه وتشنيعهم عليه ، ولما لم يفدهم تجاهل هذه الحال الظاهرة الواضحة عمدوا الى استخدام الادارة لحمل صغار العمد والفلاحين على ان تتألف منهم وفود تجيء للنداء بالثقة بهم وتأييدهم كالوفود التي يؤلفها الممثلون للمثول بين ايدي الجبارين في الروايات التمثيلية ، وليس وراء هذا المظهر المضحك مظهر تتخذه الصحف البريطانية للاستهزاء

ليس لمنصف أن يؤاخذ المصريين بالموقف الحاضر فاذا شاءت الصحف الانجليزية ان تسخر فلتسخر من الوزراء الذين ذهبت هيبتهم ولم يبق لهم نفوذ وليس لهم فى البلاد من يؤيدهم ويعطف عليهم أو يرثي لهم في موقفهم الشاذ المستغرب ولا يخطر ببالهم أن يستقيلوا ولا يتحرجون من اعتمادهم على هذه السياسة الهزلية المخجلة

نعم يسمع الوزراء استنكار تمسكهم بالمناصب بعد أن زالت عنهم ثقة الامة وكأنهم النبطى الذي لقي الفرزدق في الطريق فقال له أاذا أنت هجوتنى تموت امرأتى فقال لا فقال له ايموت بهجائك حمارى فقال لا فقال له اتحترق داري بالهجاء اذا هجوتني فقال لا ، فشتمه شتما قبيحاً وانصرف والفرزدق لايدري كيف يفعل بذلك النبطي وما كانت حيرته أشد من حيرة هذه الامة وهذه الوزارة لاتبالي بما تكتبه الصحف ولا بما يقوله الناس مادامت لها الكراسي والالقاب والمرتبات لايذهبها شيء من سخط الرأى العام

ولو كان الوزراء مستبدين أقوياء لكان بلاء واحداً تعالجه البلاد ولكنها مستبدة ضعيفة ، فهما بلاء ان، هذا الاستبداد مع الضعف وتلك السخرية التي تصبها علينا صحف الانجليز ، فوق وقوف دولاب الحكومة بهذا الارتباك الذي غل ايديهم وجمدت به اذهانهم فلا هم قادرون على التدبر ولا في وسعهم أن يعملوا !

ولو كانوا يظنون أن الازمة ستنفرج عن بقائهم في الوزارة لعذرناهم ، ولكنهم ولا ريب معتقدون ان بقاءهم مستحيل ، فهم عاجزون حتى عن الاستقالة محرومون من كل شيء حتي اعتزال مناصبهم بارادتهم ، حريصون على صفة الحكم من غير حكم حرصا لايبالون معه ان يخرجوا مطرودين !

الامة لاتريدكم ، والانجليز يتعجبون منكم ولا يعطفون عليكم ، فاستقيلوا ولا تجعلوا أنفسكم درسا جديداً تدرسه فلاسفة علم النفس ، أفي مثل هذا الموقف يطاق البقاء ؟

« مستوزر »

الف صنف

يعرف قراء الكشكول الاديب بديع افندي خيري مما كان ينشره في هذه الجريدة من الازجال الرقيقة ، وهو الكاتب اللبق الخفيف الروح ، فانشاؤه هذه المجلة البديعة التي سماها « الف صنف » مما يغتبط به الادباء ويسر القراء ، وقد ظهرت بين الصحف كالزهرة الجميلة العطرة في الشجرة الناضرة ، وفيها من الابواب « مملكة الجنس اللطيف » و « في ظلام الليل » و « جراب الحاوي » و « على مصطبة العمدة » و « حظر فظر » و « النبي تضحك » غير المقالات الممتعة والاشعار البليغة والازجال الرائقة ، فنرحب « بالف صنف » الغراء ونرجو لها من اقبال القراء ماتستحقه من الانتشار

من الادارة

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد حارة القنطرة نمرة ٣٦ فنرجو اعتماده في ذلك

سن القرعة !

أنا اليوم فى شيخوخة ، اكاد أكون مكفوف البصر ، ثقيل السمع ، ومما انعم الله به علي وتفضل اني أعرج ، اذا رآني الرائي ظنني واحداً من أولئك السالفين الاولين ممن ينقب عنهم كارتر وصالح حمدي ولوكاس فى وادي الملوك بين حشم الفراعنة المحنطين — وقد والله أخرج من داري وأنا لاأدري اعود اليها على قدمي أم على أعناق الرجال ، وأتذكر أصحابي وخلاني الذين كنت الهو معهم أيام الشباب وأسأل نفسي عن مساكنهم وأمكنتهم من المدينة فلا أذكر الا أن واحدا في المجاورين وآخر في باب النصر وثالثا في الامام ولى في العفيقي صحبة لو اجتمعوا لملأوا الدنيا أدباً وظرفاً ، وهيهات أن تتجمع الرفات من الاجداث، ويقول أبو الطيب

أنا في أمة تداركها الله — غريب كصالح في ثمود

ولو كان في مثل حالي لقال

أنا في أمة تداركني الله — عجيب كالميت في الاعراس

أما يداي فترعشان، وأما رجلاي فترجفان ، وظهر محدودب وعنق لوطال في تلويه من ثقل الرأس لانعقد، وصدر ملتصق بالظهر من الهزال، وبدن لم يغلط الجاهلون باللغة كغلطهم بقولهم انه بدن وهو حطب في جلد أرق من غشاء نواة البلح أدعي انه اهاب فوق عظام مخافة ان يحملونى الى مخبز في جملة مايحملون من الوقود

والقوة لولا أني اسمع اسمها من افواه الناس لنسيته ، فقد تأخذنى الرعدة من البرد فاثقل الثياب فلا أقوم بها الا كالحمال بالعبء الفادح الذي لايقدر عليه ، وانزعها فاكاد اصعق من مثل قر الشتاء في دفء الصيف، ولولا اعتمادي على العصا لحبوت كما يحبو الاطفال ، ولولا حاجتي اليها لطلبت على حملها أجراً لثقلها وهي أخف العصي وأدقها ، وياويلي حين أعطش فلا أجد بداً من حمل قلة الماء وكأني أحمل جبلا وفمها على فمي وهي على صدري كشأني أيام كنت شابا مع الخليلات، وأنها لتهيج لي ذكراهن فارثيهن واترحم عليهن وأسأل الله ان يجمعنى بهن في الجنة .

فهل علمت من أنا ، وهل تصدق انى اتلقي من كاتب القرعة هذا الطلب ؟

حضرة . . . . . بشارع درب الجماميز بعطفة كاتم السر يحضر بمكتب القرعة بالقسم في يوم الاربعاء ثاني ديسمبر سنة ١٩٢٥ الساعة الثامنة والحذر من التأخير

٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥

كاتب القرعة

امضاء

تلقيت هذا الطلب الساعة ، فلم أصدق عينى ولى عشرون سنة أكذبهما ، ولم أدر كيف خطرت ببال مجلس القرعة ، وهل مرسل الطلب كاتب أو حانوتي أو تربى ، وخيـل الى انى ميت وانى بعثت وهذه دعوة الى الحساب وان يوم القيامة يوم الاربعاء ، وماذا يخطر ببال مثلي غير هذا عافاك الله ولو قامت حرب تدعو اليها الحكومة الرجال والنساء والاطفال والشيوخ والعجائز لاستثنتني وخصتني بالاعفاء، وماذا يراد مني بين الجند ، وباي يد ارفع السيف أو الرمح ، ويدي لاتقوى على حمل الملعقة بالطعـام ، وهل اطلق النار من المدفع أو البندقية وربما افزعني صبي يكسر باسنانه لوزة أو فستقة ، اليس طلبي الى القرعة احدى الاعاجيب ، ولم لااشك في عقلي فاحسب ان هـذا الطلب من خيالات يخيلها الى الجنون ؟

بل واع متعقل ، فانا مطلوب الى القرعة ، ولو لم يكن الامر جـداً لضحكت ، فواخوفاه ،

وويلاه من الجندية حين اؤمر بتقويم القامة التي قوسها الزمن ، والاستقامة في المشي بعد الهدجان، وحمل السلاح بعد هذه العصا ، وتسديد الرصاص الى الهدف وأنا أرسل اللقمة الى فمي فتأبي الا أن تذهب الى أنفى !

ياخوفي من يوم الاربعاء ، انا لله وانا اليه راجعون — والدكم نفر القرعة

سعد باشا ومحمد باشا عيسى



سعد باشا — يعني انا لو كانوا قعدوا عشرين سنة يعملوا لي مطاهرات كانوا حيقدروا يرجعوا لي القوة اللي رجعها لي محمد عيسى نسيله ؟ أنا لازم
ال بايدي . . .

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٤٠

ملیم ١٠

بعد عودة صدقي باشا



[illegible] كل واحد [illegible] يقول لي أن الجميع متنفرين منك؟

[illegible] البلاد . وإذا ما كانتش البلاد تنتظر منا العمل ، وقت ما تنتظر اننا ننفعها يوم [illegible]

استعادة وحفظ الصحة والقوة

جاء في مؤلف العالم الشهير الدكتور س . فورنوف مدير معمل معهد الابحاث العالية بباريس « الحياة وال ٣٠٠ طعم للرجال » أن الغدد الحيوية لتكسب في المجرى الدموي نوعاً من السائل الحيوى الذي ينبه جميع الخلايا ويقوي أيضاً الحركة العقلية والشعور بالغبطة بالحياة وهناك نتيجة التطعيم الذي أجرى لمائة وعشرين كبشاً ولحيوان هرم حيث لم يأمل البطريون الحياة لها الا بضعة أسابيع وقد طعمنا بالغدد الحيوية المأخوذة من حيوانات حديثة السن . فهذه الحيوانات بعد العملية تظل حافظة لقواها . ومنذ خمس سنوات وهى كلها قوة وشباب وأمكنها أن تتناسل وقد طعم ٣٠٠ رجلا بالغدد الحيوية ونذكر على سبيل المثال : — تقدم لى رجل انكليزي له من العمر ٧٤ سنة عليه لوائح التعب والـكبر منحنى الرأس وقواه منحطة من ١٢ سنة فبعد التطعيم بالغدد الحيوية وبتأثير السائل تحول الشيخ عديم القوى الى رجل قوي يتمتع بجميع قواه الجسدية والعقلية وقد تجدد شبابه من ١٥ الى ٢٠ سنة ولـكن يقول الدكتور راشاوندسكى ببرلين في مؤلفه البحث في الكائنات صفحة ١٣٥ له من الممكن استبدال العملية الجراحية المذكورة بادخال خلاصة الغدد الحيوية الى الجسم باستعمال كاليفولويددي كالتشنكو ولهذا السب قد اعترف المجمع الطبي كاليفولويد كقوى بما ا بعد الاستشفاء بالـكاليفولويد تتلاشي ألوان الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنف النفس ويشتد الذكاء وتتلاشي الاوجاع ويزوا الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرو والابتهاج وتتمتعون من جديد بفوز حياة الشباب والصحة ولضيق المقام نرجو كل من يريد الاطلا على شهادات ألوف الاطباء من المجتمع العلمي في العا أجمع وهي مستخرجة من القائمة الرسمية التي تحوي ٤٠٨٩ طبيبا ومؤيدة من المجلس الاعلى للصحة بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٥ نمرة ٥٩٧ أن يطلب كتاب اعادة الحياة الطبيعية والمعنوية مجاناً — كاليفلويد الدكتور « كاليتشنكو » كوفيء في المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس بأربع مداليات ذهبية . ويباع الـكاليفلويد : نصف زجاجة وزجاجة كاملة وزجاجة مزدوجة وامبول في الاجزخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناجه وجوليوتي ونيوبرتش الى آخره : وعند وكيلنا « ا . ن . كوزنتزوف » بشارع افيروف بأوتيل متروبول سابقا بالشقة الاولى نمرة ٣ باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

﴿ الكشكول المصور ﴾
ـ واوين نمرة ١٠ بمصر
ـمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

على مرسح السياسة

ـلجرائم !

ـض الجرائد ان النيابة على وشك ـنشأت باشا في قضايا الاغتيال ، ـ المرة الاولي التي ذكر فيها اسم ـ المعرض ، فقد قيل ان السلطة ـ عدل دولة عدلى باشا عن تشكيل ـط وزارة نسيم الثانية ، وقبـل ـيحيي باشا ، اشتبهت في نشأت وكان ـ طلبت ابعاده فأعطى اجازة الى ـعاد ، فمنعت السلطة انزاله بميناء ـضى نحو شهر في بيروت

ـلشبهة فالقراء يعرفون أن دولة ـ وقتها بروجراما لوزارته اشترط ـد ، وكان ضمن البروجرام أن ـقلين في سيشل والماظة وأن يصدر ـته لجنـة الثلاثين ، وكانت طبعة ـها برئاسة المرحوم المصري باشا ـية عبد الحليم البيلي ، أي كانت ـ نشأت ، وطلب من عدلى باشا ـر كما مسخه نسيم باشا فرفض ، ـ القنابل حتي على مركز قيادة ـ كما أخـذ « الوفد » يسترد ـجرام عدلي باشا وينشر ضده ـت السلطة العسكرية « أصلها » ـو با بخط المرحوم المنفلوطي الذي ـت باشا فاستخدمه نشأت في ـ انه وجد به « تنقيح » بخط ـان الاصل الفرنسي مكتوبا

هذا الذي منع عدلي باشا من تشكيل الوزارة الى المؤامرة التى دبرت ضد حياة دولة ثروت باشا بتحديد الساعة الرابعـة موعدا رسميا لمقابلة لا يمكن التخلف عنها في يوم كان من المقرر ارتكاب الجريمة فيـه بين الساعة الثالثة ونصف والرابعة ، وان خبر الجريمة وصل الى علم دولة ثروت باشا قبل مبارحته منزله للمقابلة الرسمية بعشر دقائق ، والى ما وزع على بعض الازهريين من نقود ليصيحوا ضـد ثروت باشا ووزرائه في اليوم الذي تقرر أن يصلى فيـه جلالة الملك في الازهر فاضطر ثروت باشا ان يستقيل مساء أمس ذلك اليوم ، والي سفر مستر جريفز وكيل ادارة الامن العام الاوروبى الى الاستانة في هذه الايام لا للبحث فى قضايا الاغتيال وحدها ، بل للبحث في المؤامرة التي دبرت ضد حياة سمو الخديوي السابق فا كتشفتها حكومة تركيا ووجـدت يد الاستاذ عبد الحليم البيلى فيها وأرسلت وزارة خارجيتها تقريراً وافيا لوزارة خارجيـة مصر تقول لها فيـه ان سكرتير سفارتها الأول في الاستانة يدبر مؤامرات ويستأجر اشخاصا للقتل ، وان واجب حكومتها ازاء الخديوي السابق وهو من الرعايا الاتراك ان تحميه ، وكأن حكومة تركيا أحست بأن وزارة خارجية مصر سوف لاتعلم بهذا التقرير ، وسوف لاتسأل موظفها ، فابلغت خبر المؤامرة والتقرير هذا للسفارة الانكليزية بالاستانة وهذه أبلغته لدار المندوب السامي فى مصر ، والظاهر ان نبوءة وزارة خارجية تركيا قد صحت اذ بقيت وزارة خارجيتنا لا تحرك ساكنا ضد موظفها البيلى ، وبقي هو بالرغم من اكتشاف المؤامرة وثبوتها ثبوتا ـ تركيا ـ رسميا ، حرا طليقا ، ورأت دار المندوب السامي هنا أثناء بحثها في جرائم الاغتيال ، ان تعرف كيف تصرفت وزارة خارجيتنا في تقرير خارجيـة الاستانة فوجدتها لاتعلم به كما وجدته قد أخفى اخفاء تاماً ولا يعلم إلا الله اليد التي أخفته ـ اذا ضممنا كل هذا الى بعضه وجدنا ان ايديا كانت تلعب في الخفاء وان وجود نشأت في السراي كان على البلاد نكبة حقا ! !

***

أخلاق سياسية !

يؤكد الثقاة أن الاستاذ على ماهر الوكيـل الاول لحزب الاتحاد ووزير المعارف في وزارة الاتحاديين أرسل في هذه الايام لصاحب الدولة سعد زغلول باشا يقول انه مع دولته باحساسه وقلبه ويطلب من دولته أن يعتبره من جنوده كما كان أيام الوفد وكما كان أيام « المنشقين » ! ! وقد كان أيام الوفد صديقا للكل حائزاً لثقة الكل فاذا خلا بسعد فكل اعضاء الوفد «زي الزفت» إلا سـعد ، كذلك اذا خلا بعدلي فالكل « زي الزفت » إلا عدلي ، وكان مع سعد يلعن « المنشقين » و مع « المنشقين » يلعن سعداً ومهما تكن عند امريء من خليقة . . .

يؤكد الثقاة هذا ! والعارفون لا يستبعدون شيئاً على أخـلاق على ماهر وان ادعى انه منشيء الجامعة ومعيـد عهد الاولين في وزارة المعارف بقلب بروجرامها رأسا على عقب ، ولا يستبعدون نقصا في اخلاقه وخصوصا السياسية ، وان كان — بسوء حظ البلاد — المشرف الاول — اليوم — على أخلاق نشئها . فاذا عدت الصحف في قوائم الفرار من حزب الاتحاد أمثال عبد الرازق بك الفار وتوفيق ابو كلبه وعمر بك مراد و و ... وجب أن تضع في رأسهم علي ماهر بفرق ان الاولين يعملون بحسن نية . وأما هو ، فياويل ما عمل وما يعمل ! ! فقد كان في هـذا الحزب وزيراً كما كانت فيه منيرة المهدية ، ... مغنية

وتموت الحرة ولا تأكل بثدييها

***

عبد الستار الباسل وجغبوب !

قصد جماعة من الشيوخ والنواب الى منزل حمد باشا الباسل يهنئونه بتبرئته في قضية النصب في تركة السكاكيني فلم يجدوه ووجدوا أخاه عبد الستار جلسوا مع عبد الستار ، وأراد عبد الستار أن يتكلم فذكر جغبوب وتنازل الحكومة عنها وأهميتها بالنسبة لمصر ، وروى انه كان بها أيام الحرب وانه هو وعبد الرحمن افندي عزام ردا بمائتي بدوي هجوم أربعة عشر الف عسكري انكليزي بعد ان أخذا منهم ذخائرهم وخيلهم

سمع الذين سمعوا منه هذه الحكاية فهزأوا ، وخرج أحدهم وهو يضحك ويقول حسبك الله ياعبد الستار !!

* * *

في حزب الاتحاد !

اجتمع مجلس ادارة حزب الاتحاد عقب خروج نشأت باشا من السراي وتفاوض في حالته وحالة جريدته وفي موقف الوزارة بعد تطور البلاد هذا التطور ، ورأى فريق منه على رأسهم سعادة محمد باشا السيد أبو علي أن تستقيل الوزارة حتى يكون الحزب معارضاً وتكون جريدته معارضة فيقوى الحزب وتقوى الجريدة ويمكنهما أن يستمرا ويعيشا خصوصاً وان خزينة الحزب ليس فيها أكثر من ستة آلاف جنيه

وعارض في هذا الرأي فريق على رأسه محمد باشا عيسى وزير المواصلات قائلين كيف تستقيل الوزارة وأي معارضة تحيي الحزب أو تحيي جريدته متهمين أصحاب الرأي الاول بالجنون

فلما طرحت حكاية المال وان الستة آلاف جنيه لا تكفي الجريدة ولا الحزب يؤيدان الوزارة ، قال عيسى باشا : أنا أجيب لكم فلوس فقال له محمد باشا السيد أبو علي : تجيب منين يا ابو خ . . .

ويقال ان الوزيرين ، الوزير السابق والوزير الحالي تماسكا ! ! وأنزل الستار ! !

***

في محاكمة الباسل !

كانت قاعة محاكمة الباسل باشا مزدحمة بجماهير المتفرجين وكان المجال واسعاً لكلام المحامين ولتفننهم في الدفاع ، وبينما كان يصغي الكل لسماع الادلة والحجج القانونية كان يقطع هذا السكون على الناس شيخ العرب عبد الستار مرة بوقوفه ومد اذنيه للمحامي كلما قرأ على المحكمة فقرة فرنسية ، كأنه يعرف هذه اللغة وهو لا يعرفها ومرة بصوته يرتفع : هذا رأي ضعيف ، كلما قالت النيابة أو قال محامي أحد الخصوم رأياً قانونيا ضد حمد ، كأن شيخ العرب يعرف قانونا أيضا

وهكذا ترى عبد الستار سياسياً مع السياسيين ومحامياً مع المحامين وقاضياً مع القضاة ولغة فرنسية مع الذين يعرفون اللغة الفرنسية ، فهو دفتر وقلم رصاص ولبيسة ومسيحة بقرش ! !

***

طرد الوزراء !

ليست سياسة طرد الوزراء حديثة وفي عهد دولة يحيى باشا لرئاسة الوزراء بالنيابة فقط ، بل أريد أن يبدأ بها في سنة ١٩١٥ أيام وزارة دولة رشدي باشا حينما غضب صاحب العظمة - وقتها - السلطان على المغفور له ابراهيم فتحي باشا أيام كان وزيراً لوزارة الاوقاف ، وعلم فتحي باشا بهذه الرغبة فتمسك بمركزه كل التمسك وارتبك رشدي باشا ومال مع الالحاح الشديد عليه ان يقيله ، غير ان زملاء رشدي كانوا غير زملاء يحيى ، فوقفوا في وجهه وقالوا لا ! !

قالوا نحن زملاء لا اخفراء ولا موظفون تحت رئاسة رئيس مجلس الوزراء ولا يملك الزميل ان يقيل زميلا ، ومادام يتمسك زميلنا بمركزه فالحل الوحيد أن تستقيل الوزارة وان يعاد تشكيلها من جديد ، وهكذا بقي فتحي باشا وزيراً بالرغم من الرغبة الشديدة في اقالته ، ولم يخرج إلا عندما رأى هو أن معاونته لزملائه أصبحت مستعصية مع غضب عظمة السلطان عليه ، ومع ذلك فقد تبادل معهم خطابات رسمية كانت فيها موضع التكريم وحاز بها كل الترضية

حدث هذا في سنة ١٩١٥ أيام الاحكام العرفية وفي وقت كانت فيه الحماية مضروبة على مصر ، أي لم تكن قد تمتعت البلاد بالاستقلال ولا بالحكم بالدستور ، أريد من الوزراء أن يعتدوا على استقلال الوزير فدفعوا عن كرامة منصبهم بالوقوف في وجه هذا الاعتداء ، وأما في زمن الاستقلال وفي عهد يتربع فيه في كرسي الوزارة علي ماهر ومحمد عيسى زملاء لدولة يحيى باشا فقد أقيل عبد العزيز باشا ولم يستح الوزراء ان يقولوا متبجحين انه حق جلالة الملك

***

بين حسن نشأت وحسن يس ! !

سار في جنازة المغفور له الامير عزيز باشا حسن كل من حسن نشأت باشا وكيل الديوان العالي السابق وحسن يس افندي النائب السابق في مجلس النواب الاول ، ولاحظ نشأت أن يس يشير لبعض الطلبة عليه فدار يبحث في الجنازة عن علي باشا جمال الدين ووجه نظره الى حركة الطلبة مع يس طالبا منه حمايته ، فزعق يس يعتذر بأن بعض الطلبة يريدون أن يروا نشأت فاشار لهم اليه

وهكذا أصبح الذي كان يتمسح الكبراء والعظماء باعتابه يطلب حماية جمال الدين ، ويفر حتى من وجه حسن يس ! !

***

نشأت والوزارات !

كان سلطان نشأت على الوزارات والوزراء غير محدود ، واذا كان الناس قد قرأوا انه ذهب الى وزارة الخارجية بعد أن صدر الامر بتعيينه وزيراً مفوضاً في الدرجة الثانية لمقابلة حضرة شريف بك صبري ، ولانتظار أوامره فيما أظن ، فليس لهم أن يعجبوا فالدنيا قلب . . .

لوزارة الخارجية أن تذكر اليوم أن نشأت يقصد اليها . ليتلقى الامر وهي التي عاشت تذكر أنه كان محركها وهو ليس بها حتى أن وزيرها كان لايعلم من أمرها - مع ارادته - شيئاً

بديء في تعيين السفارات والقنصليات في وزارة دولة يحيى باشا ابراهيم وكان وزير الخارجية معالي توفيق باشا رفعت ، فقصد اليه ذات يوم حضرة فؤاد بك سليم وكان مدير ادارة بها يقدم له استقالته ، فسأل رفعت باشا لماذا ؟ فقال فؤاد بك لان كثيرا من الامور يتم الفصل فيه هنا بلا علم مني

وأراد رفعت باشا أن يطمن فؤاد بك ويحمله على عدوله عن الاستقالة فقال له : وهل انت أحسن مني ؟ ؟ أن كل الامور تبرم هنا وأنا الوزير لا أعلم بها الا بعد نفاذها

فأجاب فؤاد بك سليم بكل سكون : وهذا ياباشا ادعى لان تستقيل معي لا لان تبقى أو لان تطلب مني أن أبقى

والبقاء لله يا نشأت باشا ! ! فقد أصبحت مرؤوسا لوجيه باشا ولشريف بك صبري ، وأصبحت تقصد الى وزارة الخارجية فتطلب الاذن بالدخول على موظفين كانوا في مقابلتك ينتظرون أياما ، والدنيا زي الحيارة ساعة في ايدك وساعة . . .

« متفرج »

الشعر الخالد

ابو علي

عين توفيق باشا رفعت فى الوزارة تكلم معه في التليفون وزير آخر
تعيينه فقال له اشكرلي نشأت باشا وأخبره انني أقبل يده وقد
فعت باشا أن يضاعف الشكر ومعرفة الجميل فنظم قصيدة
ها حزنه وحزن زملائه للنكبة التي أصابت مولاهم نشأت باشا
ها منه الشاعر « إياه » لينشرها في الكشكول ثم يردها اليه ،
ى :

يادهيتي « يا ابو علي » — ياسندي ياجـــلي
لاي خطب داهم — تركتنا « بالعجل »
وأي أمر نافذ — « ملهلب » مستعجل
رماك فى لحظتـــه — من فوق رأس الجبل ؟
وأي يوم أســود — مهبب « مقنـــدل »
طين مخجـــل — مزفت منيـــل
ى معزل صرت به — و« فتنا » فى معزل !
ـا سمعتُ ماجرى — سقطت تحت الارجل
قلت ياعين ادمعى — وأنت يانفس « ازعلي »
قت فى « محزنة » — نصبتها فى « القللي »
ول يابنت الطمي — و«صوطي»و«شلشلي»
نوحي و« عـددي » — من بعد ما « تدَنيلي »
كل باشا عنـــدنا — «مايجيش فى ضفر ابوعلي»

***

لنتي يا « حسن » — مع الوزير الاجلل
« جبت » لي وزارة — بغـــير أي عمـل
خلها كالضيف لا — يعرف مافي المنزل
س له شيء به — غير لذيذ المأكل
احـة من كل ما — يشغل بال الرجـــل
نفخة كدابة » — ومشية « كالمحمل »
خطرتَ عندنا — كالصقر أو كالاجدل
« ابن عيسى » واقفاً — وعن يمينـــه « على »
ر هـذا يكنس الطـــريق قبـل الاول
ك يجري نحوها — يرشـها « بالجردل »
ن من مكبر — وآخـــــر مهلل
ث مزمّر — ورابع مطبـــل
وقفت بيننـا — مثل العمود الاطول

تقول يا أرض احفظي — ويا سماء ظللي
ويا مناصب افرحي — ويا وزارة انجـــلي

***

ياندمي « يا ابو على » — ياحـسيرتى فى عمـلى
ياحسرتى يابلوتي — ياخيبتي في أملي
ياناري قلبي كلما — هاج بقلبى « زعلى »
أبيت ليـلي خائفا — والله ياسي «صيقلي»(١)
من أن أرى ملازما — عنـد الصباح منزلي

***

لكنما ياســـيدي — «ياابو على» يا «بعبلي»
أنت الذي شعـلتها — من حيث لم تشعـل
وقلت يانفس اشبعي — وقلت ياناري أوكـل
فصرت انت حطبا — لها ونحن نصطلي
« حجلت » فيها لاعبا — ليتك لما تحجـل
وكم لنا وزارة — قلت لها « تحنجلي »
وان أشأ تأخري — وان أشر تعالى لى
ثم وقعت ساكتا — واندق كل مفصل
فاصبحت حائرة — بامرها المخبـــل
في ورطة لاتنجلي — وحيـــلة لاتنطلي

(١) صيقلي احد صنائع أبو علي

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والزاي

حزم — الحزم احكام الأمر وقد حزم البرلمان باجتماعه في الكونتيننتال بفتح الحاء وضم الزاي أما حزم التي من باب ضرب فتقول جمع الرجل امتعته وحزمها وحملها وانصرف ، وحزم الاحرار الدستوريون حزب الاتحاد والقوه على الارض ، وقيل وقفوه محزوما منكسا ورؤوس أعضائه الي الارض وأقدامهم الى فوق، وتحزم شد وسطه بحبل ومثلها احتزم ، فقل تحزم زيور باشا بحسن باشا نشأت شدبه وسطه فوجده لا يحيط به فالتفع به ، واحتزم عزمى باشا بمحمود بك أبي النصر اتخذه « قايش » على بذلته العسكرية ، والبذلة الثوب القديم فالتعبير خطا وهى حلة عسكرية، وحزم الرجل غيره بالتشديد شد عليه الحزام كما تحزم النيابة المسئولين عن مقتل السردار بالادلة تحزيما فيتحزمون تحزما والرجل منهم محزوم كمأزوم ومعزوم

حزمبل — قال الجاحظ في المحاسن والاضداد ولي عبد الملك بن مروان الحجاج على العراق وفى باديتها اعرابى يقال له حزمبل بن بظاظة الكرموزي من بنى كرموز وهي بطن من بنى مزاريطة اصلهم من الاسكندرية وبهم يعرف الحيان المعروفان بالمزاريطة وكرموز فيها ، وكان حزمبل هذا راس عصابة في تلك البادية من العراق ، وقيل للحجاج انه يقطع الطرق على القوافل فيما بين بغداد والموصل فاستشار في أمره المندوب السامى الانجليزي فأخبره ان حزمبل في منطقة تنظر فيها عصبة الامم لتقضي بها للعراق أو للترك فلا سبيل اليه حتي تحكم العصبة حكمها فقال حزمبل

توعدنى الحجاج وهي سفاهة
وقال سيلقي الحتف أو يترحل
أأرحل عن أرضي وحولى عصابتي
أما علم الحجاج أنى حزمبل
وظن البريطانى ظنا مضللا
بأن قضاء عن قريب سينزل
وخوفنى من عصبة الامم الردى
وتلك كشاكيش وعكش تمثل
ألم تعلموا أنى هنا عند مصطفى
كمال فروحوا ويحكم وتنيلوا

والكشاكيش هم الكشاكش وأحدهم كشكش والعكش بضم أوله لغة في العكاكشة أخوة عكاشة

حزن — الحزن بالضم واحد الاحزان التي اجتمعت على محمد باشا عيسي من نقله من وزارة الداخليـة الى المواصلات فبات وزيراً وأصبح بجوراً ، وكان حسين شفيق المصري يحمل قربتي ماء فافرغهما الدكتور علي بك ابراهيم فحزن عليهما ورآه بعض أصحابنا واقفا أمام شركة الماء يريد أن يملأهما ، والحزن ماغلظ من الارض ضد السهل والجمع الحزون ، ومن المجاز قول المازنى

جريدتنا ونشأت ليس فينا
مرنخة فليس لها زبون
أراها كالتـلال متلتلات
فوجهي وهو مصفر لمون
وهذا الناس أوجههم سهول
وأوجهنا من البلوي حزون
وفي الاوبرا سئمنا العيش حينا
فكيف بنا ومسكننا طلون

ذكر الاوبرا وهو يريد شارع المغربي لانه قريب منها وفيه نادى الاتحاد والمفهوم من الشعر ان نادى حزب الاتحاد سينتقل الى طيلون

حزنبل — هو حزمبل وقد سبق

حزوى — رملة بالدهناء يكثر ذكرها فى الشعر ، جلس للمطارحة المازني والعقاد ويوسف حمدى بك يكن فقال المازني

سياسة حزبنا تجري بامري
لاني في الدسائس صرت بلوى
وتنظر لو نظرت الى مكاني
فتحسبنى على الكرسى دلواً

وقال العقاد

لعمري لو تباع بكعب رجلى
لكنت أنا الغبين ولست تسوي
اذا أنا نمت فالقـدمان مني
بعطبرة وراسى عند حزوى

وقال يوسف حمدي يكن

اتفخر يا طويل بفرط طول
وانك قد خلقت بلا بروّا
ويا هذا القصير الست تدري
بانك إذ ولدت خرجت سهواً

والبروا بتشديد الواو لغـة في البروفة أو النموذج يعنى انه خرج الى الدنيا كما يخرج الشيء من يد الصانع من غير أن يضبط قياسه تعالى الله عما يقولون

الحاء والسين

حس — كان بشار بن برد يوم قتل كلما وقع عليه السوط قال حس وهى كلمة كانت تقولها الجاهلية اذا اصيب أحدهم بما يوجعه فقال بعض من حضر ويحك الا قلت الحمد لله فقال بشار الحمد لله على ماذا وهل هو طعام ؟ وفي اخبار الاستانة ان عبد الحليم بك البيلي حين جاءه الطلب الى مصر قال حس ، كما قال بشار ، فقالوا له حس على دمك وسافر ، والحس الشعور بالبدن وبالنفس ، تقول أحس الدكتور السربونى تأ كلا بين كتفيه ، واحس محمود أفندي طاهر الوجع في بطنه ، وزيور باشا حاسس بأنه سيستقيل، والورق الحساس عند المصورين بالفتوغرافيا ورق تنطبع عليه مكاتبات حزب الاتحاد السرية لتتناقلها الصحف ويفتضحون وفي لغة ينفضحون ، وكل انسان تظهر صورته الفتوغرافية على الورق الحساس الا نعمان باشا الاعصر والبدراوي باشا وزيور باشا فان الفتوغرافيا تستبدل الورق برخام من رخام الترابيزات فتظهر صورهم عليها، والتحسيس اللمس أو المشي بلا نظر فنشأت باشا يحسس على حزب الاتحاد فيجده قد زال ، وكتاب جريدة الاتحاد يحسسون في كتابتهم كما يحسس الاعمي في الطريق

حسب — حسبك مالديك من المال، كفايتك، قال أمرؤ القيس

تريد وزارة فيها خلود وما كل المطاعم منجري
ونملأ بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

والمنجري أو المنجرية الطعام وأصله « مانجي » بثلاث نقط تحت الجيم في اللغة الفرنسوية وقلبها البرابرة فصارت هكذا، وحسبنا الله ونعم الوكيل في كل من يعطل الدستور ، دعاء معروف ، ويقول أحد رجال الادارة قد جمعت لحزب الاتحاد خمسين اشتراكا في الحزب بمائتين وخمسين جنيها وثلاثين اشتراكا في الجريدة فيقال له حسبك قد ـ عملت الي عليك وبكره تترق ـ وحسبت هذا الحساب بفتح سين الفعل فوجدته فظيعا فحسبت « بكسر السين » ان هذا الموظف مجنون، أما قولهم خرج نشأت باشا من الديوان العالي فحسب فانه خطأ في التعبير والعرب لم تعرف هـذه الصيغة فى الكلام ولذلك اختارها أصحاب مذهب التجديد .

همـــــــــوم وآلام في المنام

لا تكاد تحرك في هذه الايام قدما بخطوة ى يستوقفك انسان صديق أو غير صديق سألك الخبر عما اعقب ذلك المسعى الغريب العميد الجديد من شأن حادث وحدث ذى ن تكشفت عنه أدوار التحقيق أو تطورت به روف السياسة. وفيهم من تجده قد أحفى في المسألة شتط في رغبة البحث والاستقراء الى حد ان كمسؤولا لديه عن علم ما يدور بخلد اولي الامر نيات وما وضع الذين في يدهم تصريف الازمة خطة راهنة أو قابلة بما تعلم وما لا تعلم وما الله أعلم. وكثيراً ما اتعثر أثناء سيري بافراد أو عات من هذا النوع الممل المبرم فلا اخاص م بشق النفس إلا فراراً الى بيتي ولياذاً به مما دمن عناء أهل الفضول. ولقد عدت اليه بالامس اجي، بعد فترة من الزمن قضيتها في المدينة على ا المثال من الاحاديث، احوج ما أكون الى ة الجسم وهدو البال. فما كدت استلقى برأسي وسادة في مضطجع اتخذته في مكتبي لمثل هذه جة حتي اخذتنى سنة من النوم فرأيتنى فى ة من قصر قائم بين أمثاله من مساكن الكبراء ي السعة واليسار في ذلك الطرف من الجزيرة قع بين الشاطئين حيث يشرف على النيل حي ق من الشرق وقرية امبابه من الغرب. ن فى الغرفة ذات الاثاث الفاخر والرياش ى عصبة من الناس تبينتهم فعرفتهم دا واحداً بينهم صاحب الدار التي طالما كانت بوم قريب مصدر الحركة والسكون ومثابة ف والطمع ومنبت الخير لقوم والشر لآخرين. تبذخ ربها وتعظم واوغل فى العدوان واملى شيطان فورطه في الغرور نزع الله عنه رداء واستردمنه زينة العز وحلية السلطان واطلق فضاء ترميه بحجره، وتخنقه بوتره، فهو ى حزين تأكل صدره الزفرات وتشق خده ات وقد استبكى من حوله من اتباع الشيطان ابليس ممن أخذ إخذه ولف لفه وكان له علج معوانا

معهم سح وسكب وديمة
ورش وتوكاف وتنهملان

وكانوا اثناء البكاء يتكلمون فكأني انصت اليهم من المكان الذي لجأت اليه بحيث اراهم واسمعهم وهم لايحسبون أنهم من أحد بمرأى ومسمع. والى السادة القراء ماوقفت عليه من الانباء

نشأت باشا — مين كان يتصور قبل هذا الحادث بساعة واحدة انه يحصل. صحيح أنا كنت شاعر من زمان بالدسائس اللي كانت تعمل لي والمكايد اللي كانت تنصب حولي ولكن كنت أيضا في غاية الثقة من متانة مركزي وقوة نفوذي. ومش فاهم ازاي فى غمضة عين العبارة انقلبت والامل خاب والمصيبة جت من كل ناحية وماحدش قدر يلتفت لها ويحتاط منها.

ابراهيم باشا فهمي — شيء مدهش والله. حاجة زي الداهية اللي على غفلة. كيف حصلت وازاي تمت، لا أعرف ولا أدري. تقولش شغل شياطين والا اباalسه والا إيه هو!

الابراشي باشا — لاشياطين ولا عفاريت. شغل ناس ولاد حرام مقرمين واحنا كنا مرتكنين على قوتنا ومغرورين بالسلطة اللي في ايدنا وما افتكرناش أننا ندبرها زي مايلزم.

محمد باشا عيسي — «كذاك من لايسوس الملك يخلعه». ده نص بيت شعر مازلت متذكره من زمان. حاكم زمان وأنا تلميذ كنت اقرأ شعر كتير ولكن ما كنتش اعلق من كل بيت الا نصه.

علي ماهر باشا — ياحلمي باشا أعمل معروف يا أخي ماتشغلناش دلوقت بتاريخك في المدرسة وفي النيابة وفي الوزارة ومش عارف فين كمان. خلينا نشوف لنا طريقة خلاص من المصيبة دي اللي حلت بنا كلنا ومانعرفش رايحه تقف فين.

صالح عنان باشا — أيوه يامونشير. تعمل طيب لو كنت تفتكر ويانا في المسألة دي لانك يمكن عليك شيء كتير من مسئوليتها.

محمد باشا عيسي — أنا مسئول عنها! ليه؟ وايه اللي عملته أنا؟

الابراشي باشا — صرفت كل وقتك في وزارة الداخلية النط من بلد لبلد ومن مديرية لمديرية وأكل وطبل وزمر وخطب لا لها أول ولا آخر وتركت الشيء المهم تحت رحمة مين مش عارف. وياريت كسبنا حاجة من ده كله الانفرنا الناس منا وغضبناهم علينا وخلينا خصومنا جروهم ناحيتهم واستعانوا بهم في التشويش علينا والشكوى منا

محمد باشا عيسى — ياباشا ده كلام مالوش أصل. اقرا اللي كتبته الجرايد عن الاحتفالات اللي أقناها وخطبنا فيها وانت تشوف الناس كانت مبسوطة منى ازاي ومقتنعة بكلامى ازاي ولكن انتم أردتم ان كل واحد يريد يتكلم يتكلم وأنا مش مسؤول عن اللي عمله يحيي باشا وعزمي باشا وغيرهم وغيرهم. العبارة كانت فوضي وما كانش في ايدى انى ألمها.

علي ماهر باشا — ده ما كانش قد كده السبب فى اللي حصل. كلنا ذهبنا وكلنا خطبنا وصحيح حلمي باشا كان شويه مزودها ولكن ده عيبه وكل الناس عرفته وسابت له فارغة. المهم ان حلمي باشا ما التفتش أبداً لاشغال الداخلية وخصوصاً الامن العام والمباحث.

محمد باشا عيسي — ده كان شغل جمال الدين باشا والقيسي باشا

الابراشي باشا — ياسبحان الله. وانت كنت عايز ان جمال الدين باشا يهتم بسلامة حزب مالوش دخل فيه ولا مصلحة منه أكثر منك يازعيم. وكنت تطلب من القيسي باشا انه يخرج من الحدود اللي ضربها لنفسه في عمله علشان مصلحة ناس مايهموهش أكثر من غيرهم.

علي ماهر باشا — أنا ميت مرة فهمتك انك ماتعولش الا على نفسك ولما كنت مش راسي على دخايل الوزارة دي واسرارها كان لازم تطلب لك على الاقل وكيل يكون همه من همك وقلبه على قلبك

محمد باشا عيسي — ليه مش راسي على اعمال الوزارة. أنا ما كنتش مدير في أكبر مديرية وكل الناس اعترفت لي فيها بالمقدرة والكفاءة. وماعملتش بعدها وكيل داخلية وأدرت الانتخابات بالصفة اللي ظهرت لكم نتيجتها. اغلبية ساحقة ضد الوفد لولا ان البعض جبن يوم الجلسة وصوت لسعد. ثم ماأظهرتش وأنا وزير الداخلية كل حزم وقبضت على جماح الفوضي بيد من حديد وعرف سعد والي معاه أني اقوى من كل وزي

سبق حتى صدقي باشا . بس عبارة الدسايس دي اللي كانت تدبر لنا وظهرت باتحاد الخصوم وتدبيرهم منها عقد اجتماع الكونتيننتال هو اللي فاتني ما أعرفش ازاي والحق على ادارة الامن العام مش علي

الابراشي باشا — وليه تركت الامن العام يشتغل لوحده .

محمد باشا عيسى — ماتركتوش . كنت مطلع على اعماله ولكن ما كنتش أقدر ادخل القيسي في اسرار حزبنا .

نشأت باشا — انت ما كنتش ملزوم تطلع القيسي على اسرار ولكن كان من حقك أنك تسيره زي مايعجبك

محمد باشا عيسى — كنت اسيره ازاي من غير ما اطلعه على الغرض . وده ما كانش ممكن لانكم افهمتوني انه مش من رجالنا .

ابراهيم باشا فهمي — أمال من رجال مين

نشأت باشا — مش من رجال حد . هو طول عمره مش منتمي لفريق . ولكن كان ممكن تسييره وضمه .

محمد باشا عيسى — ده راجل راسه جامدة . اعوذ بالله ! والا قل لي ليه سعادتك ماضميتوش .

نشأت باشا — لأني ما كنتش قاضي لسياسة الافراد . ده كان شغلك انت والابراشي

الابراشي باشا — والابراشي ماله . انت سلمتني الداخلية وقصرت في شيء ؟

نشأت باشا — وانت سعادتك ما كانش يهمك شيء الا اذا كنت مكلف به . هو احنا ما كناش متضامنين مع بعض وكل واحد منا مسؤول عن كل شيء . ليه ما قلت ليش كل ما كان يجول في خاطرك ؟

الابراشي باشا — ياما قلت لك سلمني الداخلية . كنت تترددوا ما اعرفش زي اللي كان شيء مخوفك

نشأت باشا — انا اذا كنت وجدت شيء يخوفني ما كناش وصلنا للي احنا فيه دلوقت . أنا عمري ماخفت من شيء وما عملت حساب شيء . كان لازم تلح علي وتوضح لي مخاوفك

الابراشي باشا — العبارة مافيهاش شيء مستخبي وبعد اللي وصلنا له والآخرة اللي نابتنا مابقاش مجال لمراعاة شعور حد . أنا الف مرة وريتك انى متخوف من عاقبة سير حلمي باشا في الداخلية ومش مطمئن من اخلاص القيسي لنا

نشأت باشا — القيسي كنا واخدينه على عيبه . ماهوش مخلص لأى حزب سياسي ولكنه مع الجميع يقوم بواجباته . كانت مهمة اللي في منصب وزير الداخلية ان يكسبه لجهته أو يكمل ماينقصه من الوجهة الحزبية

محمد باشا عيسى — ولما كنت تعرف سعادتك فيه ده ما كنتش بتشير علينا بتغييره ليه .

صالح عنان باشا — شوفوا أنا عمري ماحبيتش القيسي ده ولكن من كلامكم أقول انه معاه حق.

علي ماهر باشا — معاه حق ازاي ؟

صالح باشا عنان — أيوه . الامن العام مالوش دعوى بالسياسة . اذا دخل شغل الامن في السياسة يبقى بطال وما يبقاش فيه أمن عام .

الابراشي باشا — ما أكتر الحكمة على افواه اللي في بالكم .

نشأت باشا — والانكليز اللي علموك وربوك يا سي صالح ما يدخلوش السياسة في الامن العام؟

صالح باشا عنان — ما عرفتش كده أبداً

علي باشا ماهر — في بعض الاحيان

صالح باشا عنان — يمكن هنا . أما في بلاد الانكليز أبداً . كانت الامة قامت على الحكومة ونزلتها حالا .

الابراشي باشا — قد كان ما كان . ودلوقت إيه التدبير في المصيبة اللي حلت دي

نشأت باشا — المسألة عمارها وخرابها متوقف على قوة المعارضة اللي يلقاها خصومنا ومن يساعدهم من الجانب اللي ننتظر منه العون والمدد

علي ماهر باشا — دلوقت جا وقت الكلام أنت يا باشا اوجدت مين هناك علشان يقوم بمعارضة زي دي وقت اللزوم ؟ انت ما همكش انك توجد حولك اعوان وأنصار انت كان كل غرضك انك توجد آلات صما وخدامين مطيعين وكانت النتيجة انك تفتش الآن على واحد يعينك أو يسلك لك طريق ما يمكنكش انك تلاقي . دي ما كانتش طريقة كويسة . ولما كان واحد يحب ينبهك ما كنتش تقبل ويمكن كنت تزعل كمان

نشأت باشا — وانت تفتكر انك يوم في عمرك جربت معي هذه النصيحة ؟ والا بس وقت العتب والملام تلاقي عندك قدرة .

علي ماهر باشا — بردون يا باشا سعادتك ما كنتش تدي الواحد وقت في مقابلتك يخلص وياك كلام في المصلحة اللي جاي لك فيها مش يتكلم في غير اختصاصه ويقدم لك نصيحة .

نشأت باشا — وانت كنت شايف الشغل اللي على راسي كان قد إيه ؟ أنا كنت باشتغل في كل مصلحة وشايل مسئولية دولة من أولها لآخرها

صالح باشا عنان — وانت حد قال لك شيل ده كله على اكتافك زي التور اللي شايل الدنيا

نشأت باشا — الله يسمك في قلة ذوقك . يعني مش ناقصنا غير همك وعبطك انت كمان .

صالح باشا عنان — أنا عبيط تقليد يامونشير وانت اللي عبيط اصلي . والبرهان أني أنا فاضل وانت رحت .

نشأت باشا — فاضل فين ياحبيبي مادام رحت أنا . استنا شويه شوف الدنيا رايحه تدور يمين والا شمال .

الابراشي باشا — ان دارت يمين والا شمال هو حافظ مركزه في نقطة الوسط .

نشأت باشا — ده شغل لعب ده . وقت الجد مايبقالوش قيمة . بطلقة بندقية واحدة من واحد بطل من الابطال اللي بالك فيهم تبص تلاقي صاحبنا صالح ده طار مع سمانة أو وقع مع بطه

علي باشا ماهر — وأنا بالذمة مش عارف يبقى إيه الموظف الكبير ده اللي يكون ضمانة مركزه في رحلة صيد.

صالح باشا عنان — من فضلك ياباشا . مش الصيد اللي جاب لي مركزي ، مركزي هو اللي جاب لي الصيد .

ابراهيم باشا فهمي — لأ ياباشا أسم الله على عقلك . انت دخلت الصيد وانت صالح افندى الموظف بخزينة المالية وبقيت فيه صالح باشا وكيل وزارة الاشغال .

صالح باشا عنان — وقتها انت كنت ابراهيم بك فهمي مدير زراعة الاوقاف وتعرف تقول لي إيه اللي خلاك ابراهيم باشا وكيل الاوقاف .

ابراهيم باشا فهمي — كان بين دي ودي فركة كعب

صالح باشا عنان — وأنا ما كنتش بعيد أبداً عن وكالة الاشغال . يمكن كنت أقرب منك .

محمد باشا عيسى — كويس خالص . انتم مش جايين النهارده هنا علشان تتخانقوا . انتم جايين علشان تشتركوا معنا في تدبير طريقة للخلاص من الورطة دي اللي وقعنا فيها .

صالح باشا عنان — تدبير إيه اللى انت عايزه بعد ماالخبطم الدنيا وخربتوها خالص

نشأت باشا — احنا اللى لخبطناها وخربناها ؟ وانت ما كنت ويانا ياسي صالح ويمكن كنت أشوفك أكتر منهم كلهم .

صالح باشا عنان — كنت بتشوفني فى ساعات بتاعت شغل تانى غير شغل الحكومة والسياسة . اللى كان على معاك في كده الابراشي باشا .

الابراشي باشا — الابراشي كانت . أعماله وعلاقاته كلها فى الشؤون المالية مش فى السياسة

صالح باشا عنان — والمالية والسياسية عندكم فيها فرق إيه . السياسية هي المالية والمالية هي السياسية . الاثنين منفدين على بعض .

الابراشي باشا — يعني إيه منفدين على بعض

صالح باشا عنان — يعني بتعملوا سياسة علشان تاخدوا فلوس و بتاخدوا فلوس علشان تعملوا سياسة

علي ماهر باشا — تعرفوا أن عبط صالح ده ساعات يبقى كله حكم في غاية البلاغة .

محمد باشا عيسي — الله يلعن ابو الصيد ده وسيرته اللي جاب لنا الخناق والشبابك

نشأت باشا — ويتخانقوا على إيه . هو الصيد ده يدل على شيء كتير . حفلات بيوضبوها الخواجات اللي برا من أشخاص اجانب وَوطنيين يعرفوا لهم شهرة في النيشان ويعرضوا اسمائهم على الخواجة الكبير ولما يجدهم من الناس اللايقين برا كزهم لان يكونوا في معيته يوافق وانتهى الامر

محمد باشا عيسي — ودي كله ياصالح باشا اللي عامل لنا به طنبه؟

صالح باشا عنان — ده مش شوية ياباشا . وزيادة عن كده أنا معروف بالذات هناك . أنا مش زى غيري .

علي باشا ماهر — غيرك مين بيروح الصيد

الابراشى باشا — ومين رايح يسيب شغله ويروح الصيد . كان السنة اللي فاتت صالح باشا عنده يومين صيد واحد فى الشرق عند أ كيادو واحد فى الغرب عند العياط ويمكن يوم ثالث خصوصي مع بعض الاخوان ويومين لمعاينة برك الصيد باسم مرور مصلحة ويوم واحد في الوزارة مايلحقش يشوف فيه ورقة من الاشغال المتلتلة اللي بتنتظره . لو انى حر في المالية ومن اختصاصي مراقبة الموظفين وتقدير أعمالهم كنت ماحاسبتوش على خمس ماهية

وسمع وقع أقدام وصوت يقول . من هنا . تفضل ياسعادة البك . ودخل صيقلي بك يقول :

صيقلي بك — أيوه أيوه عارف السكة. لحد اليوم بتريد ماأعرف الطريق. بنسوار «ليزامى»(١)

(١) سعيده يارفاق

الابراشى باشا — بنسوار . ايه وراك ياوش الخير

صيقلي بك — وراي العمى في عويناتنا . نسيم باشا صار رئيس ديوان عالى .

محمد باشا عيسى — عال . ودي تزعلك ليه

صيقلي بك — مابتزعلنى ولكن بتحيرنى . انت معاليك ما كنت خبرتهم عنها؟

نشأت باشا — يظهر انه كان لا علم له بها .

محمد باشا عيسي — واحنا يبقى عندنا علم بايه؟ سعادتك سيد العارفين

ابراهيم باشا فهمي — على كل حال نسيم باشا كويس . ماعندناش خوف منه .

الابراشى باشا — مين يعرف ؟

نشأت باشا — بيدك حق ! مين يعرف ؟

علي باشا ماهر — ازاي مين يعرف . بدكم مين يعرفه أكتر منكم

نشأت باشا — مافيش حاجة بتبقى على أصلها كل ظروف ولها حكم ونسيم باشا سيد من يخضع للظروف وسيد من ينزل على حكمها . والانكليز يعرفوا فيه كده ومادامت في يدهم القوة وتظاهروا بها فدولته يعرف الي أي ريح يجب ان يوجه قلعه

علي ماهر باشا — يعنى معروف من دلوقت رايح يندفع في أي تيار

نشأت باشا — ده سر المهنة واسمح لي ان احفظه لنفسي .

علي ماهر باشا — أمال تريد باي كيفية ان نفهم الحقائق وتتعاون على مواجهتها

نشأت باشا — نأخذها على الوجهين ونجد لكل واحد الحل اللازم

الابراشي باشا — رأيى ندخل بقي في الفوازير السياسية ونبقي نلطش ما نعرف لها تجنب تنقلب عليه

صيقلي بك — وسعادة وكيل المالية ان كنت ما بتصير رياضي شو بتكون

نشأت باشا — هو وكيل مالية شيطانى مش أصلي

صالح باشا عنان — يا باشا ما تقواش كده انت اللي عملته مش الشيطان . أنا اقدر اقول لكم بنسوار علشان مش رايح أقدر افهم شيء من كلامكم من هنا ورايح

الابراشى باشا — استنا ياصالح . ماتروحش لما ابتديت تبقي حلو . الجواب اللي قلته أخيرا في غاية اللذة .

نشأت باشا — سيبه يا شيخ . يمكن عنده ميعاد ضروري . الساعة ستة ونصف وخري عليه خالص

الابراشي باشا — ده الميعاد اللي قفشته السياسة لعلي باشا ماهر .

علي ماهر باشا — يعني انتم مش مستبشرين خير بتعيين نسيم باشا في المركز ده .

نشأت باشا — مادام ده عجب الانكليز مايبقاش فيه سبب للاستبشار

محمد باشا عيسى — والانكليز نسيوا مذكرته عند مقتل روبسون اللي قال لهم فيها صراحة ان سبب الاعتداء على الانكليز يرجع الى عدم رضاهم بالاتفاق مع سعد .

نشأت باشا — دي كانت أحسن طريقة للزق الجرايم فى قبة السعديين

علي ماهر باشا — والمغفلين كانوا مبسوطين منها

نشأت باشا — واعطوه عليها « تقدير الوطن »

صالح باشا عنان — أما برافوا على كده .

صيقلي بك — يفضح حريمها شغله . ما آلادقة معلم « ان فريه كودي ميتر » (١) يحرق دين تدبيراته نسيم . « سيت ادميرابل »(٢)

نشأت باشا — قد كده عاجبك . معلوم ياحبيبي هو اللي فاضل لك . ولكن مهما عملت مابقيتش رايح تطول الاملة اللى كنت فيها .

علي ماهر باشا — مادامت وسايله معاه بردو يطولها

نشأت باشا — بيتحصل على ثلثماية جنيه تقريبا في الشهر؟

الجميع « باندهاش » — ثلثماية جنيه فى الشهر !

نشأت باشا — خد عندك . خمسة وسبعين ماهية . وخمسة وعشرين اعانة لترجمة أوراق في الديوان العالي . وخمسين من حزب الاتحاد للمساعدة في تحرير « الليبرتيه » ومية وخمسين نظير برو باجندة فى الصحف الافرنكية وربك يعلم ما بتتبيسوك منه بحاجة

صالح باشا عنان — وكان بتقول . ده مش شغلك انت ؟؟ وكانت إيه الفايدة.

الابراشي باشا — زي الفايدة اللي خدناها من العزومات والبهيات والالزات وما أشبه . ما كله كان لعب .

صالح باشا عنان — رجعنا . أنا مش قاعد

علي ماهر باشا — خدنى وياك

صيقلي بك — وأنا كمان

الابراشي باشا — وكلنا خارجين ، واحنا نقعد نعمل ايه ؟

وقاموا بضجة وتدافع فاستيقظت من نومي، وأخذت أكتب حديث ليلتي ويومي

(١) خبطة استاذ صحيح (٢) شيء يوجب الاعجاب





حديث الاسبوع

قضية الاعتداء على الكشكول

وقعت حادثة الاعتداء على الكشكول ولحق داره من الخسائر ماشهدت به سجلات التحقيق، وقامت الاسانيد القاطعة على مسؤلية الحكومة بالتحقيق نفسه ثم بالحكم الذي قضت به محكمة الجنايات في الحادثة من ناحيتها الجنائية

وكان حقاً للكشكول ان يرجع على الحكومة بتعويض تلك الخسائر الفادحة، وكان يومئذ محمد عيسى باشا مرفوتا يتسكع هنا وهناك، ويستجدى عطف الكشكول وسواه من الصحف، وكان من أجل ذلك يسرف في شؤم طلعته على من يضطرهم الحياء الى قبوله في مجالسهم فلم تكن داره تعرفه بقدر ماتعرفه الدور الاخرى، ولم يكن يدرك وهو المخلوق الحاذ الذكاء ماينطبع على الوجوه من التبرم به والضيق من ثرثرته والحرج بأحاديثه عن نفسه

واتخذ الكشكول اجراآت رفع الدعوى على الحكومة فابى محمد باشا عيسي إلا أن يطلع على عريضة الدعوي ليري كيف كتبت، وللباشا صاحب كتاب « البيع » الحاح ولجاجة لا تسلم منها إلا أن تؤدي اليه ما يطلب، ولم تكن سبيل النجاة من هذا الفضول العيسوى إلا أن نطلعه على العريضة، وكذلك فعلنا، ولكنه مضي على عادته فجعل يظهر حرصه على نجاح القضية فيقترح من الآراء ما يؤكد انه كفيل بالنجاح، كان هذا أيام كان ابو عيسي مرفوتا يغشي المجالس ليتحدث عن نفسه فاذا انفضت المجالس فرارا منه ذهب يستوقف الناس في الطريق يحدثهم عن نفسه بألفاء من الاحاديث

هذا ما كان من الكشكول وما كان من مظهر التأييد الذي اعلنه ابوعيسي باشا للكشكول، أما الحكومة فرأت من اللحظة الاولى ان الصلح أنفع لها، حتي لقد علمنا أن وزارة سعد باشا كانت قد اعتزمت أن تعرض الصلح علينا لولا أن عاجلها الخروج من الحكم، ولما تولى معالي صدقي باشا وزارة الداخلية عادت الحكومة فكرة الصلح من جديد وخوطب فيه الكشكول فكان جوابه انه لايريد الخصومة لذات الخصومة بل يريد أن يأخذ ما اضاعه الاعتداء ولايضن بما يحتمل من التسامح حسما للنزاع، وهنالك طلبت وزارة الداخلية مستندات الكشكول لتقدر قيمتها ولترى ماذا تكون فتوى قلم قضاياها في الموضوع أخذا من هذه المستندات، ثم انتهى الامر بأن أفتي قلم القضايا ان الكشكول يكسب القضية أمام المحكمة، وإذذاك كتب معالى وزيرها الى قلم القضايا يطلب منه أن يضع محضر الصلح بين الطرفين

اذن تكون المسألة قد وصلت الي هذا الحد بعد ان أعطى فيها قلم قضايا وزارة الداخلية فتواه وبعد ان أعطى فيها موظفون مسئولون آراءهم وبعد أن أقر الوزير العمل بالنتيجة أخذا بهذه الآراء وتلك الفتوي، ومع ذلك فالمسألة لم تتم الا منذ أربعة أيام، ولكن لماذا لم تتم إلا منذ أربعة أيام؟

دار الفلك دورته العمياء فاذا محمد باشا عيسى وزير اتحادي واذا هو يقوم على وزارة الداخلية في مكان وزرائها الماضين من الرجال، وابوعيسي يأبى إلا أن يكون عظيما حتى مع الكشكول وحتي في مثل هذه المسألة، ودأبه في عظمته أن يطمع من الناس في أن يدوروا معه حيثما دارت ساقية جحا، وإذن يجب لتوقيع الصلح أن يتنكب الكشكول طريقه ويقتل ضميره ويصبح اتحاديا يخدم سياسة الاتحاديين، ولم لا ؟ اليس ابوعيسي العظيم اصبح وزيرا اتحاديا ؟.. وهكذا لم يخجل الوزير ابو عيسى ان يعطل قرارا أمضاه سيده صدقي باشا لمصلحة الحكومة قبل ان يكون لمصلحة الكشكول

وفي الحق ان الكشكول قال « بركه ياجامع اللي جات منك »، فقد كان يعلم ان طول اجراآت القضاء وراءه من الانصاف ما ينقص بتسامح الصلح! وهكذا أرسلنا الى الباشا ابن عيسى وزير الداخلية في زمن الغفلة انذاراً اعلناه فيه أننا عدلنا ازاء تصرفه عن قبول تقدير التعويض الذي ارتضيناه من قبل واعتزمنا المضي في المقاضاة، ولكن وزارة الداخلية عادت فرغبت في الصلح على الوجه المتقدم حتي اتمته وكانت تلك رغبة دولة زيور باشا الذي يعارض الكشكول سياسته معارضة حادة، ومعنى ذلك ان زيور باشا أراد ان يحفظ لقلم قضايا الداخلية كرامة فتواه ولموظفي الداخلية حرمة آرائهم، والرجال هم الذين يحترمون افعال الرجال، أما أبو عيسى باشا فليس له مجال في هذا الشأن..

***

صياد لا مهندس

تعجب زميلتنا السياسة كيف ان صالح باشا عنان وكيل وزارة الاشغال ينصرف عن شئون منصبه الفنية الى صيد البط في برك الصيد ومستنقعاته، ثم تفكر فيما عسى أن يكون سبب شغفه بالصيد من دون الواجبات التي يقتضيها منصبه، وترى انه مشغوف بصيد القلوب الى جانب صيد البط، ومشغوف من هذه القلوب بالقلوب الانكليزية، ومشغوف من القلوب الانكليزية بقلوب المندوبين السامين، وأخيراً تطلب منه أن يلتفت الى شئون المنصب الكبير قبل أن يلتفت الى صيد القلوب بأسم صيد البط

ونحن نعجب من أمر السياسة، ولا نعرف أهي حقاً تكلف صالح باشا عنان أعمال وكيل الاشغال الفنية ؟ فان كانت جادة حين تلقي هذه التكاليف فهي اذن تجهله، وان كانت لا تجهله فهي اذن ظالمة.

وكيل وزارة الاشغال صياد بط لاغير، وقد يكون فنانا في هذا الباب، ولو أن حكومة كحكومة الاتحاديين الحاضرة أسبغت نعمة الرقي على مصلحة مصايد الاسماك فجعلتها وزارة وجعلت من فروعها مصلحة لصيد البط لما وجدت لها رئيسا كصالح عنان، أما حين جعلوه مهندسا وحين جعلوه بوصف انه مهندس وكيلا لوزارة الاشغال فقد ظلموه ظلم الحسين...

وأي ظلم أشنع من هذا الظلم، لقد كان صالح افندي عنان منذ ست سنوات تقريبا مساعد مدير أعمال في بعض أقسام الري وكان معالي سري باشا وزيرا للاشغال يومئذ فلم يكن يمضي زمن يسير حتي يتلقى معاليه تقارير مديري أعمال الري يقولون فيها ان صالح افندي لا ينفع في عمل من اعمال الهندسة، ولكن الرجاء في نجاحه كان مظنونا فجعلت الوزارة تنقله من هنا الى هناك حتي طافت به على جميع مديري الاعمال، ولما يئس معالي سري باشا من نجاحه كمهندس طلب ان ينقل الى وزارة المالية فنقل اليها

هذا هو صالح افندي عنان الذي ازاحته وزارة الاشغال عن كتفها لعجزه في اعمالها الفنية، وهاهو الآن أصبح صالح باشا عنان وكيل وزارة الاشغال نفسها بل وكيلها مع سري باشا الذى تولى أمر ازاحته عنها، وأصبح أيضا رئيسا لمديري أعمال الري الذين اتفقت شهادتهم على عجزه وصار له الاشراف على اعمالهم الفنية، والمهم ان نعرف من أين جاءته كل هذه « الاملة » ؟

يجب هنا ان نعترف بالحقيقة، نعم يجب ان نعترف وأن تعترف السياسة معنا بان كل هذه « الاملة » انما جاءت لصالح باشا عنان من مهارته في صيد البط..

اليد الامينة

كان لابد لنشأت باشا أن يستر نفسه فلا يقف على المسرح مكشوفا . ولكن هل يتخذ حجابه من الظلام ؟ كلا : فالظلام لا يبقى إلا ريثما ينفذ اليه شيء من النور فيتبدد ، وإذن فحجابه حزب يسخره وجماعة يستصنعهم ، ثم يقف على المسرح فيلعب ماشاء أن يلعب وهو آمن أن تراه عين السخط

قضي أن يصنع لنفسه حزباً فكان حزب الاتحاد حزبه المصنوع ، واعتزم أن تكون لحزبه جريدة فكان ما اعتزمه من إنشاء الجريدة، والى هنا لم يكن قد أخذ في يده من الجريدة والحزب إلا اسميهما، اما أن ينفعاه شيئاً فذلك متوقف على الدعاية والدعاية متوقفة على المال . .

وجلس نشأت باشا يقول في نفسه : الآن علم الناس أن حزب الاتحاد خرج بين الاحزاب مولوداً جديداً وأن جريدة الاتحاد ظهرت بين الصحف مولودة جديدة أيضاً ، ولكن ذلك لا يدل الناس على أن لهما من شرف النسب مايدنيهم اليهما ، ولو بقيا بقدر أن يسمع الناس اسميهما ولا يحسون لهما وجوداً لبقيا كما يكون اللقطاء في الطريق فاما أن يموتا أو يحملا الي ملجأ يعيشان فيه مجهولي الاهل ، لكنني انا قادر أن أجعل حزبي شريف المحتد عزيز الجانب وأن أسبغ على جريدتي مما أسبغه على حزبي ، أليس المديرون مقيمين في أرجاء البلاد على طاعتي ورضاي ؟ إذن فليحشدوا الناس الى حزب الاتحاد طوعاً أو كرهاً وإذن فليأخذوا أموال الناس لحزب الاتحاد وجريدته بالحق أو بالباطل

وأحسن الله الى جريدة السياسة فقد عالجت المسألة من ناحية المال الذى قبض نشأت باشا يده عليه ، وذهبت تطلب حق الامة في معرفة الوجوه التي ذهب فيها هذا المال بعد أن أخذوه قسراً بسيف الحياء أو سيف الارهاب ، وكان مقدار المال مائة الف جنيه تجزم السياسة أنه الحد الادنى لتقدير ما أخذوه بهذه الوسيلة وتقول في صراحة وحزم أن لديها أدلته القاطعة

ونحن نطعن في هذا التقدير ولانرى أن يكون ذلك الحد الادني أقل من مائتي الف جنيه ، ومع ذلك نقف عنده ونعود الى النظر في مصارفه فنلاحظ أن الانفاق منه على حزب الاتحاد وجريدته لم يكن حلالا ثم نرى كم يكون أقصي ما انفق على هذا الحزب وهذه الجريدة

نهاية ما يكون الاسراف أن تقدر نفقات الحزب والجريدة بالف وخمسمائة جنيه كل شهر ، وللحزب والجريدة منذ خلقهما نشأت باشا سنة إلا قليلا ، فجملة النفقات ثمانية عشر الف جنيه ، وفى خزانة الحزب الآن ستة آلاف جنية وجملة ذلك كله أربعة وعشرون الف جنيه فيبقى ستة وسبعون الف جنيه هى المال التائه ، نستغفر الله ، بل هي المال الذي تنقبض عليه يد نشأت يجب أن نعرف اية يد هى الآن

وليس يضيع هذا المال فى نظر القانون ، فهو لم يكن صدقة ولا هبة ولاتبرعا، ولكنه كان شيئاً آخر غير ذلك والمال المأخوذ على هذا الوجه لا يزول عنه حق اصحابه الاولين ولا تسقط عن آخذيه مؤاخذة القانون

وتطلب السياسة أيضا من الحكومة في حزم وصراحة أن تجري في المسألة تحقيقا ، يعني أن السياسة تقول ان هناك تهمة تستوجب التحقيق ، أما وصف هذه التهمة فالتحقيق هو الذي يعينه ، التحقيق هو الذي يقول : أنها تهمة سلب أو اختلاس أو أخذ المال بالاكراه ، واذا ظهر ان المال كان أمانة للاعضاء عند من أخذوه فاضاعوه في غير المراد به فالتحقيق هو الذى يقول ان التهمة هى تهمة التبديد أوخيانة الامانة أو نحو ذلك

لقد نكبوا الناس فى أرزاقهم ولم يرحموا الفقراء الذين لا يملكون سوى كيلة الذرة وجرة المش ، وفجعوا هؤلاء حتى في هذه الكيلة وهذه الجرة ، فكم كان ظلما أن يخرج الفلاح الفقير الى السوق يبيع خبزه وأدمه ليؤدي الضريبة التى فرضها نشأت باشا وقضى ان تجبي اليه

أليس لهؤلاء نصيب من عناية العدل ليسأل باسمهم أين ذهبت نقودهم القليلة ، وأى متاع من الملذات تمد نشأت باشا ان يدركه بهذه النقود ؟ ولكن المشتوافيد الرجل يد أمينة ، وكل ماهنالك انه خاف على الناس عاقبة الاسراف فنقل أموالهم الى خزانته أمانة مصونة ووديعة محفوظة . .

* * *

أحلام اليقظة

قضت الاحزاب المؤتلفة فى قراراتها الخاصة بقانون الانتخاب أنه قانون غير دستوري فهى لذلك تمتنع عن تنفيذه والاحزاب المؤتلفة تجمع اليها الامة كلها عدا النذر الذي لايذكر من حرب الاتحاد ، على أن ثلاثة أرباع هذا النذر فروا منه وأعلنوا توبتهم وجهروا أنهم رجعوا الى صفوف الامة بعد أن فصلتهم عنها يد الاكراه والتخويف ، واذا سألت عن الربع الباقي من هذا النذر الذي يسمونه حزب الاتحاد فالجواب ان هذا الربع الباقى هو الوزراء الاتحاديون ومعهم نشأت باشا وشيخ العرب البطران وحده

يكون حقاً إذن ان الامة مجمعة على الامتناع عن تنفيذ قانون انتخاب الوزراء الاتحاديين ، ويكون حقاً كذلك ان هذه الوزارة الاتحادية - الا رئيسها - هي وحدها التي تريد تنفيذ القانون ، ولهذا بدأت وزارة الداخلية تأمر المحافظات والمديريات أن تباشر الاعمال التمهيدية للانتخاب من وضع الجداول ونحوها ، فهل يكون ذلك من الحكومة التي تعرف اصرار الامة على اهمال الانتخاب إلا أحلاما تعرض لها في يقظتها ؟

هذا قرار من وزارة الداخلية يقضي أن يعرض القانون فى المحافظات والمديريات ليراه الناس، وهذا قرار آخر يقضى أن تجعل المحافظات والمدن اجزاء ليسهل اعداد الجداول ، وهذا قرار ثالث يقضي بتعديل المواعيد المحددة لاعداد الجداول أيضاً، كل هذا حسن ، ولكن لمن يعرض القانون وتقسم الجهات وتهيأ الجداول الانتخابية ؟ للمصريين ؟ . . اذن أنتم ياحضرات الوزراء لاتزالون تحلمون أحلامكم اللذيذة . . والا فهل أنتم غائبون عن البلد ؟ أو هل أنتم أعاجم لاتعرفون لغة البلد ؟ بل الراجح أنكم غير ذلك وأن الامة عندكم هي أنتم ومن حولكم من أفراد معدودين ، وما دمتم أنتم الامة فلكم كل الاعمال الممهدة للانتخاب وبكم ستجري الانتخابات وتتم وستكونون نواب البلاد الذين ينعقد بهم البرلمان ، أما هؤلاء الاربعة عشر مليونا فنستثنيكم منهم ثم يكونون هباء . .

ولكن أي شيء على مصر أن تتركم تتمتعون قليلا بهذه الاحلام ، أليست وزارتكم فى موقف الوداع ، وأليس للمريض المودع أن يأكل ماتشتهيه نفسه حتي يذهب غير محروم من لذة الدنيا ؟ فتمتعوا بما شئتم من لذات الحكم فانما هي أيام معدودة ثم تنصرفون من منازل الأمر والنهى ومواطن الجاه والسلطان

رزق حضرة الفاضل سيد افندي خضير متعهد الصحف الافرنجية والكشكول بمولود سعيد سماه عبد العال جعله الله من أبناء السعادة وأقر به أعين والديه

صفحتنا الادبية

حفلة تكريم

هذا امير الفيران والدفاضع قد سقط ذليلا مدحوراً ، وهذه جماعة الضفادع قامت حوله تبكي وتنتحب ، وتلك طائفة الفيران اقبلت اليه تلطم وتصيح ، فارحموا أمير الدفاضع والفيران يرحمكم الله

قام المأتم وأطبق الحزن ، وجرت الدموع على الارض أنهاراً ، وشقت الجيوب والمرائر ، وتصعدت الانفاس كهبوات النيران ، فأغبر الجو وأظلم ، وتساقطت الاجسام تحت ضربات الحزن كما تتساقط البعرات السوداء وراء البعير الاجرب ، فهذه فأرة مصروعة ، وتلك ضفدعة مجندلة ، ثم كانت فترة هدوء كما تهدأ نساء المأتم في حلقة الندب ، واذا فأرة من شيوخ الفيران تصيح : « ياجماعة الفيران والدفاضع ، حسبكم تبريداً لحرارة الحزن ما ارسلتم من دموع ، وكفاكم هذا البكاء أطفاء لما بين الضلوع ، واعلموا ان أميرنا المحبوب لا ينفعه أن تحملوه على بحر من العبرات ولا يجديه أن تفرشوا له الطريق حزنا وأسى ، ولكنه كما تعلمون خرج مطروداً وانصرف مهيناً فان كان فيكم بقية من الوفاء وأثارة من معرفة الجميل فأدوا له ما وجب من حق يعرفه أهل المروءآت حين تنزل الشدائد ويستحكم الضيق ، والرأى عندي أن نقيم له حفلة تكريم ندعو اليها اخواننا الخنافس والصراصير ، والنمل والزنابير ، وتحضرها أمة البراغيث والبق ، ولا تتخلف عنها دفضعة فى جحر ولا فأرة في شق

قالت الجماعة : « الرأي ماترى ياشيخ الفيران ، فما كنا لنرد لك كلمة تدخل على قلب أميرنا المحبوب بشيء من المؤاساة في نكبته الداهمة ، ولكننا نضيف الى رأيك انه لاينبغي لنا أن نصبر على ماأصاب أميرنا من مكروه اعاده صغيراً ، وخطب أرجعه حقيراً ، وكيف نقبل الضيم ونرضي الذل ولنا بأس شديد ، وعدة وعديد ، وفينا الابطال أصحاب الايام المشهورة ، ومنا الغر المحجلون ، بل كيف نقيم على هون وننام على صغار ونحن من القوة فى كثرة الرمل ، ومن العزة حلفاء النمل ، ولن نرضي الا أن يأذننا الامير لنزحف على خصومه فما هي إلا ساعة حتي نلقيهم أرضا ، ونسيل دماءهم عضا وقرضا »

ولم تصل الجماعة من الحديث الى هذا الحد حتي غلى الدم في عروقها فصاحت : الانتقام الانتقام ، الى الامام الى الامام . . .

ثم هدأت الاعصاب وعادوا يتحدثون في حفلة التكريم وأين تكون ومتى تكون ، فاتفقوا على الميعاد والمكان ، وأرسلوا منهم وفداً يخبر الامير بما تم عليه الاتفاق ويسأله أن يتفضل فيرضي عن الحفلة ويحضرها ويخطبهم فيها ، وبعد أيام قلائل كانت الحفلة في مكانها المعين ، وجاء المحتفلون ، فهذه فأرة في أتوموبيل ، وهذه نملة على ظهر برميل ، وتلك بقة تركب حماراً ، وذاك برغوث يرافق جاراً ، ووقف أعيان الضفدع ووجهاء الفيران يستقبلون الجموع الوافدة ويجلسونهم في أمكنتهم على ترتيب المنازل والاقدار ، وارتفعت أصوات الفرح وعلت صيحات التحية وانكشف الزحام أمام الباب فاذا الامير تحمله الفيران والضفادع على اكتافها ومعه أربعة اصطفاهم لنفسه فاخلصوا اليه ، ولما أخذ مجلسه وقف شيخ الفيران فاعلن افتتاح الحفلة والقي هذه الكلمة :

مولاي الامير ، أيها السادة :

بأسم رعيتك المخلصة من أمة الفيران والضفادع ، وبأسم حلفائنا الكرام من أمم النمل والبق والبراغيث والصراصير ، أرفع إلى مقامك السامي يامولاي أجل عبارات الاخلاص والتحية ، وأضع تحت قدميك كل نفوسنا ومؤاردنا تتصرف فيها كيف تشاء لتنتقم من أعدائك وتعلمهم اننا لانحتمل ضيم طردك ولا نقبل ذل اهانتك ولا نرضي الا أن نراك حراً فيما تفعل مطلق اليد بما تريد

انهم أهانوك لانك آثرتنا بالنعمة واختصصتنا بالجميل ، فان هذه القطع الصفراء والبيضاء التى تراها الآن تتلألأ على صدور الحاضرين من الضفادع والفيران وحلفائهم هي التي أثارت غضبهم عليك وعلينا لانهم يقولون انك عبثت بشرف الدولة فوضعت هذه القطع الثمينة على صدور الفيران وأشباه الفيران وتركت صدور الرجال خالية منها بل يقولون انك بعتها لنا بأثمان كنت تقدرها كما تشاء ، وهى كلمة باطلة فاموالنا هي أموالك ، لك أن تأخذها كلما أردت ، أليس العبد وماملكت يداه لسيده ؟ ان هؤلاء الاعداء يدعون أنهم ديمقراطيون ومع ذلك يغضبون منك لا لشيء الا أنك ساويتنا بهم ؟ فاذا كانوا ديمقراطيين حقاً فلماذا يغضبون ؟

ولكننا نعاهدك على أن نكون لك رعية أمينة مخلصة ، ونحن جماهير الضفادع والفيران لانرى سعادتنا الا ان نضع نفوسنا فى يدك وتمام هذه السعادة أن تقبلها منا « تصفيق وهتاف »

ثم وقف سكرتير حزب الفيران فأنشد هذه الابيات :

هذا الامير الذي لولاه ماارتفعت
الى الوظائف فيران وثيران
ولم يزف لفأر أو لدفضعة
يوم المواهب بين الناس نيشان
ولا سمعنا « بباشا » في جماعتنا
ولا « ببيك » له في دارنا شان
يا أمة النمل والفيران عاركم
ان ليس ينصره نمل وفيران
قوموا قياما على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا ، قد ينال الامن فزعان
وجردوا البيض من أغمادها وخذوا
بثأركم يرتوى بالثأر ظمآن
وارجعوه الى ما كان يألفه
وارجعوهم الى البلوى كما كانوا
تجمعوا من شقوق الارض وانطلقوا
فللحرب يزهو بكم في الحرب ميدان
صدوا العداة باذناب مجررة
فان « زعرتم » فانياب واسنان
ان الامير سيرضي عنكم فاذا
هربتم اليوم أمسي وهو غضبان

وبعد ذلك وقف الامير فقال :

يامعشر الرعية والمحاسيب :

انى افتخر بأن تكونوا جنودي ولا أحس أنني خسرت شيئا لانكم انتم عوض لكل خسارة ، لم أكن أظن أن في انصاري من الفيران وحلفائي من البق والبراغيث هذه الروح العالية ، أما الآن فلي أن أعتمد عليكم في منازلة الاعداء فكونوا يداً واحدة ، واعلموا ان ساعة الصراع قريبة ، ولا تنسوا ان لنا نفوسا مريضة لايشفيها إلا الانتقام » وهنا اشتد الهتاف والتصفيق ثم خرج الامير مع رفاقه وانتهت الحفلة

أبو الشمقمق

تبصرة وتذكرة للرأي العام

بأسباب نقلي المبني على التشفى والانتقام

لا أقدر أن اقول لذي الوزارتين كما كنت أقول لذي الرياستين في مقالات « تبصرة وتذكرة للرأي العام باسباب رفتي المبنى على التشفى والانتقام » اسأل أهلك واقاربك عن عدلي وعلمي واستقامتي وطهارة ذمتي لان ذا الوزارتين ليس له كذي الرياستين أهل في البلاد ولا عائلة في الامة فاكتفي أن أقول له اقرأ مقالات مندوب الولائم القطمي في حفلات حزب الاتحاد وراجع مقالات المازني في جريدة الاتحاد ترى فيها ماثبت ثبوتا قاطعا من مقدرتي وكفايتي وطول باعي في ادارة دفة وزارة الداخلية وكيف كان السعديون يهابونني ويخافونني ويرهبون بأسي وبطشي أكثر مما كان يخيفهم صدقي باشا . ذلك لأن صدقي باشا كان يخلط الادارة بالسياسة ويريد ان يلبسها ثوبا من الكياسة أما أنا فكنت لاأعرف الا ان اتقي بها الحدود القانونية ثم اسير بشدة وعزم اتكلم بلا قيد ولا شرط وينطق لساني بما يجول في خاطري من حقد على الوفد وكراهية لسعد . ويقولون ان الناس كانوا يستاءون من ذلك في ضمائرهم ولا يظهرون الرضا الا مكرهين بخيفة المديرين والمأمورين ولكنني ما كنت لاهتم بذلك مادمت أرى علامات الرضا بادية وامارات الاقتناع ظاهرة .

ثبت لك ياصاحب الدولة من ذلك انني كنت كفؤا لوزارة الداخلية ولأهم منها ان كان في وزارات الحكومة ما يعادلها أهمية ولماذا لا يكون في وزارات الحكومة مايعادلها بل ويفوقها أهمية وهذه هي وزارة المواصلات قد دعيت لها ثانية ومعلوم انني لا أدعي الا لكل مهمة ، ولا أطلب إلا لا كبر ملمة « واذا تكون عظيمة ادعي لها » .

وهذا أيضا نصف بيت من بيوت الشعر التي حفظتها من عهد الصبا في المدارس ولا أذكر من نظمه وأظنه شاعراً من بني كلب أو عجل أو أي قبيلة أخري تقرب من هذه الاسماء . وهنا ألفت نظر القراء الي أن شعراء العرب الكبار كان فيهم من اسمه كليب — تصغير كلب — وذئيب — تصغير ذئب — وجحش وهو الحمار الصغير وما أشبه ذلك وما كان أحد يعيب عليهم هذا اللقب كما عابت على جرائد سعد لقب « بصل » حماقة منها وتغفيلا وهى تجهل فضائل البصل ومنافع التوم وعلى كل حال فاذا كان فى ذلك عيب فليس الذنب فيه عليّ ولكن على ابائي واجدادي بل قل على الزمن الذي نشأوا وعاشوا فيه فقد كانت مثل هذه الالقاب فيه شائعة لان الناس كانوا يحترمون الاشخاص لذواتهم لا لاسمائهم ولا لالقابهم أو مراتبهم ولم يكن فيهم صحفيون يكتبون باسم توتو ونونو ومرازي كما فى كوكب الشرق ولا أبو الشمقمق أو أبو الهمقمق كما في الكشكول ولا يفكرون كما تفكر السياسة في جحا وساقيته ولا في ابنه واخته وجاريته ولكن قدر فكان واتيت في زمن كجلد الاجرب . وهذا أيضا نصف بيت آخر ولا أدري لماذا أنا أذكر انصاف الابيات وانسى انصافها أظن ذلك لطول عهدي بقراءة الاشعار واشتغالي عنها بمباحثة القوانين ومراجعة الشرائع ووضع التآليف القيمة التي لا يمكن أن يأتى بمثلها انسان في هذا الزمان وانا على كل حال أحسن من زيور باشا الذي لم يقرأ في حياته ولا ربع بيت من أشعار العرب ولا أدري كيف يكون رئيساً لوزارة في بلاد عربية وما شأنه في ذلك إلا كشأن واحد من أهالي شنقيط مثلا يجعلونه رئيساً لوزارة في مدينة باريز أو عمدة لعاصمة الانكليز.

أظنني قد استوفيت في هذه المقالة الاوجه التي كانت تدعو الى بقائي فى وزارة الداخلية الى أن تتم الانتخابات الجديدة التى تضمن تأييد ونجاح حزب الاتحاد كما استوفيت بيان الاوجه التى تبرر نقلي الى وزارة المواصلات التى أصبح فيها من المشروعات الهامة والخطط الواسعة والمقاصد الخطيرة ما لا غنى لنفاذها عن يد قوية كيدي وارادة حديدية كارادتي .

سيقل كتاب المعارضة يقولون انني لم ادخل الى الآن في الموضوع الذي من أجله كتبت مقالاتي هذه ولكنى أتركهم يهترون كما يشاؤن فهذا دأبهم وهذه عادتهم لا يعجبهم مني العجب ولا الصيام في رجب وما دمت قويا بمركزي وبحزبي فسأريهم شغلهم وأنزل بهم من الكيد والغيظ ما يجعلهم عبرة لمن اعتبر . هكذا كنت أعمل دائما بخصومي وحساد مجدي منذ نشأتي الاولى في النيابات ثم في الحقانية ثم في المحاكم ثم في الاستئناف ثم في الادارة من يوم تعينت مديراً للغربية الى أن صرت وزيراً للداخلية .

ولكن الحوادث الاخيرة قد تدخل في ظنهم أنني صرت بلا نصير ولا مجير فيجب علي ان استعير من الضعف قوة وان اتجلد للشامتين والله سبحانه وتعالى ينقذنا من ضعف زيور باشا وتردده فهو الذي يميت قلوبنا ويصدع نفوسنا ويجعلنا بين الناس أذل « من الاذلين عير الحي والوتد » . وسأتكلم في المقال القابل عن هذا الشطر الاخير الذي تمثلت به من غير ما أحس ولا أشعر .

« يتبع » طبق الاصل

كلمة وداع

قالوا ان حسن باشا نشأت تلقى الامر باقصائه عن القصر فبكى

وقالوا ان خادما عنده صغيراً بل ثيابه بالدموع!

أما بكاء نشأت فعلى قوة زالت، وجاه ضاع، وسطوة محاها العجز، وعز ذهب به الذل كما يذهب ظلام الليل الموحش نور النهار الانيس، فما بكاء هذا الخادم الصغير ولم ينزل عن منصب، ولم تسلب منه نعمة، ولم تتبدل حاله؟

بل كان له رجاء عند كل عظيم، وخاطر مرعي، وكلمة مسموعة، يراه العين الوجيه فيبادئه التحية، ويلقاه صاحب المنصب فيتأدب معه في الخطاب، وربما ترضاه المترضون من الحكام ليذكرهم بالخير، فيسأل مولاه الاقبال على من يعرض عنه فيقبل، والعفو عمن يظنه أساء فيعفو، ومكافأة من نسيه من المتمسحين بالاعتاب فيكافىء!

أليس لذلك الخادم ان يبكي وتتمزق احشاؤه من الحسرة!

ومن كان خادمه على هذا الجاه فكيف جاهه، وكيف مقامه، وكيف عزه وسلطانه، ولم لا يبكي؟

كانت الحركة في الديوان أو في الوزارة تشعر بقدومه ولو لم يكن قادما فتضطرب القلوب، وترتعد الفرائص، وتهتز الكراسي بمن عليها، فتعتدل القامات، وينضم المتفرق من الثياب على الصدور، وتشخص الابصار فتكاد تخترق الحيطان، وتنفتح الاذان وتكاد تطول، وتخشع الاصوات من خيفته

ويقبل فيقف العظماء على الاقدام، وتتنكس الرءوس، وتنحني الظهور، وتكاد اهداب العيون تجتذب رءوسهم الى ما بين اقدامهم من الارض رهبة وهلعا، ويخشعون!

ويتكلم، فكلامه القرآن عند المسلمين، والانجيل عند النصارى، والتوراة عند اليهود، لا مراجعة له ولا جدال فيه، وليس بعد السمع الا الطاعة، ولا بعد الطاعة الا العمل، من غير ان يتفكر أحد فيما أمر به أو يتدبر، أو يجعل لنفسه رأيا في تصريف ما هبط عليه من ذلك الوحي!

بل يقصر المتدين في دينه، فيفوته وقت من أوقات صلاته، أو يوم من أيام صيامه، أو يهفو أو يذنب ذنبا نهاه عنه دينه اعتمادا على عفو الله عند الاستغفار، وغفرانه عند التوبة، ولا يقصر فيما فرضه نشأت باشا ولا يهفو ولا يذنب لان نشأت باشا لا يتجاوز عن هفوة ولا يغفر شيئا من الذنوب!

وكان نشأت باشا يذكر الغر الجاهل الاحمق وهو يبتسم فيرفعه الى صف الاذكياء العلماء الراشدين، فيكبر مقامه، وتعلو درجته، ويسمو منصبه، ويتضاعف أجره، ويتساوى بحملة الشهادات العلى، لان الباشا ذكره، ولان الباشا حين ذكره تبسم، والويل لمن يذكره وهو عابس، فانه اذا كان من حملة أعلى الشهادات الغيت شهادته، واذا كان من أذكى الناس فهو غبي، واذا كان من أعلمهم فهو جاهل، وحزمه عندئذ سفه، وتبصره حمق وصمته التدبر بلاهة، قضاء لا مرد له ولا دافع، ولا اعتراض في جهر أو سر، ولا سؤال عن السبب حتى فيما بين الانسان وبين نفسه

وحسن باشا نشأت ولي من أولياء الله، غير انه افضلهم، لأنهم موتى وهو حي، فلكل ولي عجل يعلف ويطلق بلا رسن يأكل من الزرع ما يشتهي ويدوس ما في طريقه وينطح الصبيان ويهدم الحظائر ولا يزجره زاجر أو يضربه ضارب، ولا يستخدمه أحد في ساقية أو محراث، ويمسح الناس بايديهم على رأسه ويمرون بها على وجوههم تبركا بصاحبه ان كان للسيد البدوي، أو الرفاعي أو الدسوقي، غير ان عجول الاولياء كلهم من البقر وعجول نشأت باشا من بني آدم، لهم كفايتهم من العلف وعليهم أشهى ما تصنع الطهاة، وقرونهم الالسنة التي في أفواههم ينطحون بها الكبير والصغير، والجليل والحقير، ويفسدون الامور ويرمون القوم بكل داهية دهياء، ومصيبة حمراء أو سوداء أو زرقاء، واذا هم محمود مشكور، وشرهم مقبول مرتضى، ويتودد اليهم المتوددون، ويتحبب اليهم المتحببون، ولو لم تكن عجول البقر عجول الاولياء لادارها الناس في السواقي والطواحين، ولو لم يكن هؤلاء السادة عجول الباشا لاتوهم بما اجرموا في السجون

ولم يكن لنشأت باشا اسم الامير أو منصب الحاكم، ولكنه نشأت باشا، لا يقع في الدنيا إلا ما يشاء، ومن ابى فقد كفر بالله، وخرج من الاخلاص للعرش، وخان الوطن، وعلى القلوب ان تسبق الالسنة الى تقديسه والتسبيح له والثناء عليه وطلب صفحه ورضوانه

ولا يرونه ويؤمنون به كما تؤمن بالآلهة عبادها، غير ان لكل إلهًا صنما واحدا يتجلى فيه ويرسل كلامه بفمه، ويظهر لشعبه بمظهره، فلبرهما صنم، ولبوذا صنم، ولكونفوشيوس صنم، أما صاحبنا — نشأت — فله اصنام كثيرة، منها الكبار وهي الوزراء، ومنها الصغار وهي أعضاء حزب الاتحاد، فليس لبوذا مثله، ولا برهما من اقرانه، ولا جوبيتور من انداده، وقد كاد يشارك الله في عظمته وجبروته فقصمه، والعظمة والجبروت لله

فكيف لا يبكي نشأت باشا اليوم وقد كفر به الناس، وكسروا اصنامه الصغيرة، وعبثوا باصنامه الكبيرة، فتبدد الحزب، وتضعضعت الوزارة، وقبع في داره لا يقدر على شيء، فلا أمره مطاع، ولا رجاؤه مقبول، ولا كلمته مسموعة، ولا هو آمن على نفسه ان تحل عليه النقمة التي حلت على الساقطين من السعادة الى الشقاء، وكانوا بالامس من الحكومة كالسنابل في رؤوس النبات البهيج فطحنهم الدهر برحاه

فابك اليوم يا حسن، سيطول بكاؤك كما طال ضحكك، ومن حقك أن تبكي

ويزيد بلواك ويضاعف محنتك ويرسل دمعك ماء يغلي يتساقط به جلد وجهك انك منكوب لا يرثى لك انسان، وهل تركت انسانا لم ترهقه أو تروعه أو تنغص عليه حياته فيرثي لك الراثون، أو يتوجع المتوجعون؟

قضي الأمر يا حسن، فقل العزة لله، ولله البقاء والدوام.

السكاكيني وشبح الباسل

ما أفظع الجريمة التى يرتكبها رجل ويقع عقابها على رجل آخر ، لم يكن موجوداً في العالم كله يوم ارتكابها ، وولد وكأنه ولد ليحمل اثمها ، وتذكره الالسنة بعارها ، ويصبر لاذى قصاصها

التي هنري السكاكينى فى السجن ، لجريمة ثبتت عليه ، لو لم يندفع اليها بجريمة غيره ماارتكبها ولا فكر فيها ، ولا خطر بباله ان أحداً يكيد له ، ولا حدثته نفسه بان يكيد لاحد

فهنري السكاكيني ليس مسجونا لانه ارتكب تلك الجريمة ، ولكنه سجن لان أباه جاء به من طريق غير الطريق الذي اذا ولد فيه الولد نسب الى أبيه .

وهنري مدفوع الى عمله بما لقى من الآلام النفسية المفظعة التى تستطير العقول والقلوب

وهل آلم للنفس وأذهب للعقل والتدبير كوقوفه كل يوم أمام مجلس أو محكمة يقال له فيها على مرأى من الجمع المحتشد من الاعداء والاصدقاء انت ابن حرام ؟

نعم هو يعلم انه ابن رجل وامرأة لم يكونا زوجين ، وحسبه هذا منغصا لحياته ، ومكدراً لصفوه ، ومضيقا لصدره ، ومحزنا له في أحسن أوقات السرور ، وذلك خاطر كان يكفي ان يخطر في نفسه فيمزق احشاءه ، فكيف بلواه وشقاؤه وكيف وجعه والنكاية التى تأكل قلبه وتحرق دمه وهو يسمع هذا الكلام في جلسة يشهدها الكبير والصغير والجليل والحقير ، ويرى احقر الناس ارفع منه قدراً وأعلى مقاما ولو كان لا يجد قوت يومه وهو الغنى الواسع الثروة المستمتع باسباب الجاه والبجالة وعظم الشأن في كل شيء إلا النسب !

ولم لا يكون هنري السكاكينى في السجن أو في القبر أسعد منه حالا في القصر ، والذين معه فى السجن لاينظرون اليه إلا بأنه واحد منهم ، والذين كانوا معه فى القصر كانوا اذا نظروا اليه بعد عودته من المجلس الملي أو المحكمة الشرعية اذابوه بالنظرات وأهلك نفسه بتأويل الحركات والسكنات ولو كانت نظرات خالية من كل مايتوهمه من رثاء أو تهكم ، أو رحمة أو استهزاء !!

وكيف يطيق الحياة رجل يجري في عروقه دم والمحاكم والمجالس تنظر في نسبته الى أبيه أو غير أبيه زمنا طويلا ؟

اذا كان حلم فلا حلم عندئذ وليس الا الجهل ولو كان من العلماء ، وما قيمة المال الذي لا يشرف صاحبه وما قيمة الحياة التى كلها معرة وهوان ؟

ليس غريبا ان يرتكب هنرى جريمة ، بل الغريب انه لم يجرم الا بعد كل هذا الزمن الطويل الذي تقاذفته فيه بطركخانة الروم الارثوذكس والمحكمة الشرعية ، ولم يكف خصومه أنهم شهروه بانه ابن سفاح فثاروا يحاولون انكار بنوته لابيه ولو في الحرام !

هذا كثير على شاب كبير الثروة يغشي مجالس الكبراء ويعامل اشراف الناس

وكثير عليه ان يطول وقوفه أمام المجالس والمحاكم على هذه الحال المزرية المخزية

وكثير من المحاكم والمجالس أن تطيل وقوفه أمامها كذلك وهو سخرية خصومه ومرمى ابصار المتعجبين من الناس جميعا

فان أباه قد اعترف به ابنا ، ولم يطلب هو أكثر من هذا ، فقال انه ابن السكاكيني من سفاح ، واراد أن يعرفوه بهذه الصفة ولم يطمع في أن يجعلوه ابن الرجل من الزواج !

ولم يكن الوقوف عند هذا الحد صعبا في البطركخانة ولا في المحكمة الشرعية ، لان أباه قد اقر به ، واقرار الاب حجة تنقطع بها الحجج ، وبرهان لاتناهضه البراهين ، ولم يكن منه بك في النهاية ، ولكنه طول بال القضاة واعضاء المجلس قد أطال الزمن ، وأطال كرب الشاب ، وأطال زمن التهاب احشائه من الغيظ ، واشتعال وجهه من الخجل ، وتباعده من الصبر والتدبر ، فكانت الجريمة

ولولا شبح أزال البقية الباقية من أمله ما كانت الجريمة ، فقد كان الفتي موطنا نيته على شرب كأس هذا المرالى الحثالة ، وكان يتلم مابين يديه من نار هذه المأساة جمرة جمرة وفي نيته ان يتجلد لها حتي يستف رمادها ، وحتي لا يبقى لها بصيص ولا أثر ، فقام في وجهه ذلك الشبح ، وخيل اليه انه سيقضي على اماله كما قضي خصومه على شرفه ، فجن ، أو كان كالمجنون ، وكانت الجناية !

لاح له شبح حمد باشا في طريقه الى الحكم الذي سيصدر له أو عليه ، ووقع في نفسه ان هذا الشبح سيأخذه بيديه ورجليه ويلقيه في هوة بعيدة القرار ينظر اليه في قاعها أعداؤه من فوقه ويلقون عليه ما يأمرهم به الحقد من الاوساخ والاقذار ، ورأى الشبح عظيما قويا قادراً فيئس من النجاة ، وقال علي وعلى اعدائي يا رب !

وماذا كان هنري يفعل؟ أكان لمثل هذا الشاب المنكوب فى اسمه وكرامته وعزة نفسه أن يتدرع بالرأي ويدفع عن نفسه بالحزم ؟

ومن اين يجيء الحزم وكيف يصح الرأي وقد تألب عليه من يعرف ومن لايعرف ، ورأي عطف الجمهور على خصومه لا لذنب جناه أو سيئة جاء بها اوفعلة شنعاء فعلها ، ولكن لمحض شعور القوم بانه ابن سفاح ، لسكاكيني أو غير السكاكينى ، وسمع باذنه فريقا يقول ان متبنيه جاء به من نزوة من نزوات النفس الفاجرة ، وفريقا يقول بل اشتراه من دار القطاء !

لم يخلق الشاب الذي يملك زمام نفسه فى هذا الموقف ، ولا سيما اذا توهم ذلك الشبح ، شبح حمد باشا مقبلا ، يبطش به البطشة التى لا نجاة له منها ولا قيام له اذا سقط بها في الحضيض

وحمد باشا بريء من التهمة التى اتهم بها ، ولكن من أين كان هنري يعرف مالم يعرفه القضاء من هذه البراءة الا بعد عناء طويل ؟

لم يكن في قدرة هنري المضطرب الاعصاب المختلط الذهن الثائر العواطف أن يدرك ان حمد باشا لم يرد به سوءا ومحكمة الجنايات بقضاتها العلماء الحكماء لم يدركوا هذا إلا بعد تدقيق فى التحقيق وسماع محامين كبار ونظر في أدلة نفي واثبات يضرب بعضها بعضا ولا يفرق بين صحيحها وفاسدها الا أمثالهم من شيوخ القضاء الخبيرين بما تنطوي عليه النفوس مما تتحرك به الالسنة من كذب وصدق وصراحة وابهام

فشبح حمد باشا فى هذه القضية هو الذي ولد هذه الجناية التي وقعت على الاستاذ المراغي

ولولا شبح حمد باشا ماحدثت بها الجناة انفسهم، وسواء أكانت براءة حمد باشا لعدم وجود الادلة أو كانت لانه بريء، فان شبحه هو الذي اطار عقل هنري بما ادخل على قلبه من الهلع، فكانت المؤامرة، وكانت الجناية

ولم يتعمد حمد باشا ان يجعل شبحه مثيراً لهذه العاصفة وموقعا لهذه النكبة، ولكنه كان لا يربأ بنفسه ولا ينحيها عن طريق الظهور بذلك المظهر المخيف النافخ بالرعب في قلب هذا الشاب

وما كان لسياسي مثل حمد باشا ان يبيح اسمه ومظهره من يتقوى به في مثل ذلك الصراع الذي كان بين هنري وبين خصومه، وهو يعرف انه وكيل حزب كانت منه الحكومة في تلك الايام

لم يحتط حمد باشا لنفسه ولا لغيره، وعرض نفسه للتهمة، واوقع غيره في الجناية، ولم يحسب لما يحدثه مظهره الكبير من الحوادث حسابا، ولو قدر العواقب لفطن الى ما سيجره مظهره فنأى بجانبه عن مواطن الشبهات والظنون

وحمد باشا وان كان لم يرد باحد سوءاً، ولكنه كان مستهتراً، ولا ينبغي لوكيل حزب عظيم ان يستهتر استهتاراً تقوم عليه الاوهام والاقاويل

وغريب ان يبقى وكيل الوفد مستهتراً بمركزه حتى بعد القضية، فقد اديرت المرطبات على المدعوين بعد الحكم في بيته وبلدته!

كما اديرت الشمبانيا في دار بطركخانة الروم الكاثوليك

ولم يكن للشمبانيا على الاقل موضع في معبد، اذلا صلة للبطركخانة بتلك القضية، فهو الاستهتار وحده أخرج شبح الباشا في طريق المتقاضيين والدعوى قائمة، واقام مظاهر المرطبات والشمبانيا

فلنترك هنري في سجنه ولننظر الى هذا المظهر الجديد، واعجب ما فيه ان بطركخانة دينية تشارك فريقا من فريقين متخاصمين في السرور بنكبة الفريق الآخر!

والذي نعرفه ان البطركخانة انما انشئت لستر الفضائح وتغطية العيوب وصيانة الطوائف من النظر الى المخازي حرصا على النفوس من الانغماس في مثلها

فكان حقا على بطركخانة الروم الكاثوليك الموقرة أن تتناسى هذه المأساة بعد ان صدر الحكم في تلك القضية وخاب من خاب وفاز من فاز لان رجال الدين آباء الصالحين والطالحين، ورعاة المهتدين والضالين، وشأنهم مباركة الطيب والاستغفار للخبيث، لا الفرح لناس والشماتة بناس

ألم يكن المسيح يحزن على الخطاة ويدافع عنهم ويقول من كان منكم بلا جريرة فليرجمها بحجر؟

فاين أخلاق المسيح وآدابه في حفلة الشمبانيا التي أقيمت بعد الحكم في بطركية الروم؟ وهل صحيح ان المال لمعانا يأخذ بالابصار حتى في المعابد؟

ما أكثر العبر التي جاءت بها قضية السكاكيني، وما احق السكاكيني بالرثاء بعد ان ذاق ما ذاق مما دفعه الى الاجرام

كـــوهنكا



الاقتصاد الحقيقي لا يكون بشراء لمبات رخيصة من فابريقات مجهولة نورها ضعيف ومصاريفها كثيرة

بالعكس فان مصلحتكم تضطركم الى شراء لمبات تحتوي على نور قوي ومصاريف قليلة

وهذه الاوصاف مجموعة فى لمبات

فيليبس ارجينتا

ذات الانوار البهيجة

لتحسين أنوار منازلكم استعملوا :ـ

لمبات فيليبس أرجينتا

التى توجد بجميع مخازن الكهرباء

مصر :ـ شارع عابدين نمرة ١٩ وبميدان الاوبرا

تليفون نمرة ٢٠٩٣

الاسكندرية :ـ شارع البوستة نمرة ٤ تليفون نمرة ٢٦٣٤

عبد الفتاح اللوزى بك

معمل نسيج ميكانيكي بدمياط

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

فيم

أطلب علبة من الفيم اذا دخلت مخزن البقالة فان فيم مسحوق ناعم ينظف الحلل والزجاج والخشب والنحاس ويعطيها لمعانا جميلاً وهو يستعمل خصوصاً للآنية النحاسية ويباع فى كل مكان فلا تنسى الفيم واستعمل منه قليلاً على خرقة مبلولة وافرك بها الآنية القذرة فتصبح لامعة



سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها

تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

ازملين

الدواء الوحيد الذي يشفي السعال الديكي حالا

قطرة سام

اعظم قطرة فى العالم

تباع في كل مكان والمستودع العمومي باسكندرية مخزن ادوية ميشل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦

اللورد لويد يخرج شأن من السودان



لرد جورج لويد — اتفضل اخرج ، السكة من هنا . .

{السنة الخامسة} يوم الجمعة ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٢٤١

مليم ١٠

أحمد الصغير ومصر الفتاة



أحمد الصغير — تعالي معايه . انت خايفه من ايه ، أنا رايح اوديكي زي ما وديت السودان وجغبوب

مصر الفتاة — سيب ايدي ياخواجه ، ما امشيش وياك ، هو انت تعرفني والا انا اعرفك

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين أتعابه وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

الوزارة !

لا تزال وزارة زيور باشا تحت رحمة ان يقبل المندوب السامي اعادة الحياة النيابية باجتماع مجلس النواب المنحل ، فقد وقفت مفاوضاته مع الذين يفاوضون زيور باشا عند هذه النقطة

هم يرون وجوب ارضاء البلاد باحترام قرار أحزابها الثلاثة المؤتلفة وهو يرى ان في ذلك أولا — عدولا عن رأيه في الموافقة على اصدار قانون الانتخاب ، لان الوزارة لم تصدره طبعاً — إلا بموافقته ، و — ثانياً — سابقة سيئة للاعتداء على الدستور باجتماع مجلس المحل

ولما كان سلام الدولة هو القانون الاسمي وكان هذا السلام في تعطيل قانون صدر فأي ضرر في تعطيل قانون الانتخابات أو غيره وقد عطل أخ له من قبل هو قانون الجمعيات السياسية !! ثم اذا كان في اجتماع مجلس منحل سابقة سيئة للاعتداء على الدستور فهل لا يعد تعطيل الدستور اعتداء على الدستور أفظع وأشد من ذلك ??

تؤيد البلاد فكرة اجتماع مجلس النواب القديم، ولا نظن ان المندوب السامي يبقى يستفز طويلا ارادة المجموع مهما كانت رغبته في بقاء زيور باشا ومهما سمت ثقته به !!

***

لتقوية الوزارة !

بين الامور التي فكر فيها المندوب السامي للاحتفاظ بدولة زيور باشا رئيسا للوزارة ان يدخل على وزارته أعضاء من عناصر الامة القوية ليسندوا بنيانها المتداعي وليمكنوها من السير بالامور حتي تتم الانتخابات لمجلس نيابي جديد، وقد خاطب فخامته في ذلك بعض المسئولين فكان جوابهم ان قالوا له أنها بعد ماحل بها أصبحت تخيف كل رجل قوي من عدوى الضعف ، ويكاد يكون في حكم اليقين أنها تضعف كل قوة تنضم اليها

ولعل هذا المظهر ، مظهر رئيس وزارة يعرض أثاث وزارته في « الروبابيكيا » ليجدده بعد ذلك، هو الاول من نوعه في تاريخ الوزارات والمستوزرين . .

***

قلة ذوق !

تعرض الكاتب « الرقيع » « محمد بن » الذي يكتب في جريدة « كوكب الشرق » الى الحفلة التي أقيمت لتكريم كل من صاحب السعادة احمد عرفان باشا وجناب المستر برسيفال بمناسبة تركهما لمنصب مستشار محكمة الاستئناف ، بما يسمونه « القفش » ، ولقد كان « قفشا » سمجا بارداً كقوله « انه ترك القضاء قبل أن يحل به القضاء » وكقوله « وأما انه خرج من القضاء لا عليه ولا له فسألة فيها نظر ، لأنه من المؤكد ان له « احكاما » وليس عليه حكم !! »

هل رأي الكتاب سماجة في القفش كهذه السماجة ، وهل رأوا نكتة لمتطفل على موائد الظرف كهذه النكت التي لا تضحك الا اذا « زغزغوا » قارئها ?

« ترك القضاء قبل أن يحل به القضاء » و « ان له أحكاما وليس عليه حكم » ولا فيش برود بعد كدا

ولكن الحق على عرفان باشا لأنه بالمبادىء التي ضمنها أحكامه بحرية الصحافة جعل مجال حرية الكتابة واسعا حتى لمثل هذا الكاتب « الحنوتي » وخير ما عملناش شر جانا منين !!

***

إقالة محمد زغلول باشا !

لم تمر إقالة محمد زغلول باشا من وكالة وزارة المواصلات كما يمر كل أمر طبيعي بل اهتم بها الرأي العام اهتماما كبيراً وأفاضت الصحف في أسبابها افاضة مستوفاة

والثقاة يقولون إن مجلس الوزراء فوجيء بها مفاجأة . فقد استوقف دولة زيور باشا زملاءه بعد أن انتهى المجلس وخرج صاحب الجلالة الملوكية ، وقال لهم : بقي أن تمضوا هذا المرسوم !!

ولما تبينوا انه باقالة زغلول باشا قال توفيق باشا رفعت : ولماذا تحيله على المعاش وهو رجل طيب وقد كان لي أمس خير عون لي وأنا في هذه الوزارة

وقال محمد باشا عيسي انه لا يزال حائزاً لكل ثقتي ،

فاجاب زيور باشا : يجب ان تمضوه والسلام !!

فامضوه جميعا صاغرين

ويقول زيور باشا ان اقالته ترجع الى انه رجل متردد موسوس لا يستقر رأيه على شيء اليوم الا لينقضه غداً ، فقد تأخر العمل تأخيراً شنيعا في السكة التي بين اسكندرية ورشيد والتي كان يجب بمقتضي التعهدات المأخوذة على المقاول ان تتم في اواخر سنة ١٩٢٣ ولا يزال العمل يسير ببطء، وطالما قلنا له ان جلالة الملك يهتم بها كل الاهتمام وهو « مش هنا »

كذلك أعمال الكباري ، فالدوسيهات أمامه « مرططة » ، ولما كان هو وكيل الوزارة الدائم والوزراء سياسيون يروحون ويجيئون فانا لا أستطيع أن أدع مرافق حياة البلاد ومصالح الناس في يد شخص « موسوس » ويقول العارفون ان زغلولا مهندس ويفحص المقايسات بدقة تضايق المقاولين والمنتفعين على السواء ولذلك فقط تراكمت « الدوسيهات » واستحق الاقالة

فلاجل مرافق حياة الناس يقول زيور باشا انه أقال محمد زغلول باشا من وظيفة وكيل المواصلات لا لأنه لا يقر إلا ما اتفق مع فنه وذمته ولا

لأجل سكة رشيد ، ويظهر انه لاجل مرافق حياة الناس أيضا يظن زيور باشا ان وزارته يجب أن لا تستقيل ، واديني عقلك ، أفهم به ...

* * *

محمد باشا عيسي ورعاية الاطفال !

أشار « الكشكول » في عدده الماضي الى موقف محمد باشا عيسي في قضيته التي رفعها على الحكومة من أجل تخريب داره ومشروع الصلح الذي عرضته عليه وأتمه صاحب المعالى اسماعيل صدقي باشا الى تحرير المحضر الرسمي بين الطرفين، وان عيسى باشا وهو المستشار السابق في محكمة الاستئناف ومؤلف كتاب « البيع » والمشترك مع محامي « الكشكول » في وضع عريضة الدعوى أبى ان يترك قلم قضايا الداخلية يسير في عمله الا اذا أخذ على صاحب « الكشكول » عهدا ان يكون « اتحاديا » فلما رفض صاحب « الكشكول » هذه المساومة في حقه، كتب عيسى باشا لقلم قضايا الداخلية يأمره ان يسير في الاجراءات الرسمية لا ليجعل الحكومة تخاطر بالمقاضاة بعد ان أفتي محاموها بواجب الصلح ، ولكن ارتكانا على ان محامى « الكشكول » أعطى على نفسه للحكومة عهداً بقبول صلحها ، وان « الكشكول » أصبح مقيداً بهـذا العهد فيما لو حكمت المحكمة لصالحه ، فوجب أن « يتمرمط » في المحاكم ما دام يرفض صاحبه الرعوية « الاتحادية »

ولمحمد باشا عيسي المستشار السابق فى محكمة الاستئناف ومؤلف كتاب « البيع » موقف آخر ازاء جمعية رعاية الاطفال ، فقد كانت لجنـة المراهنات في وزارة الداخلية قررت فى عهد معالي صدقي باشا ان تخصها من مال المراهنات وفي توزيعه على الجمعيات الخيرية بمبلغ ثلاثة آلاف جنيـه ، وشاءت المقادير أن يكون عيسي باشا وزيراً للداخلية لشهرين ، فأمر بايقاف صرف هذا المبلغ لها لا لشيء الا لان الاستاذ حافظ بك عفيفى وكيل الاحرار الدستوريين وصاحب امتياز جريدة السياسة يشغل في هـذه الجمعية مركز الرئيس أو الوكيل !!

لاجل مذهب حافظ بك عفيفى السياسي يجب — في نظر محمد عيسى — أن تحرم جمعية خيرية من حقها بين الجمعيات الخيرية من مال المراهنات، وآذى ذمة المستشار السابق والا بلاش !!

* * *

حروف زيور !

جلس بعضهم يتحدث عن زيور باشا وعن طول روح وزارته في النزع فقال واحد .

— لماذا يستقيل زيور باشا وحروف اسمه تشكل لفظة وزير

فقال آخر :

— وهى أيضا تشكل لفظة زيرو !!

* * *

زيور باشا والرأي العام !

تكتب « السياسة » وتكتب « الاخبار » ويكتب « البلاغ » وتكتب كل الصحف المعارضة وتجأر كل الاحزاب السياسية بالشكوى من زيور باشا ومن وزارته ، ومع ذلك فزيور باشا يحاول أن يسير وحده حتى بعد ان صفع وزراءه أو « نمره » — على رأى سعد باشا — بحـديث الريفورم ، فلماذا ؟ وهل لانه يشعر بحرارة الشجاعة تملأ نفسه لايعبأ بالرأى العام ؟ ؟ أو لانه لا يعرف هذا الرأي العام ولا يقرأ الصحف التى تعبر عنه ؟؟

الواقع ان زيورا باشا لا يعرف الرأي العام المصرى ولا يقرأ صحفه ، والواقع أن دولته وان كان وبكل أسف مصريا يشغل في الحكومة المصرية مركز وزيرها الاول ، إلا انه فى حقيقته « خواجة » لا يعرف إلا « الخواجات » ولا يعاشر إلا « الخواجات » ويفوقه « الخواجات » بأنهم يعرفون — أولا — أوطانهم ويعرفون — ثانيا — عن مصر والمصريين أكثر مما يعرف دولته بكثير جداً

يفخر زيور باشا اذا ذكرت أمامه الصحف المصرية « بأنه يجهل تماما وجود هذه الصحافة » واذا كانت شرارة الثورة تكاد تلهب البلاد فى هذه الايام بمقاطعة الانتخابات التي يريد ان يجريها زيور باشا بالرغم من ارادة مصر ، وكان زيور باشا لا يعرف الصحافة ولا يعرف الرأي العام ولا يعبأ إلا بكرسيه يتربع فيه وبمرتبه يتمتع به ، فليهنأ دولته بعد ذلك بالاطلال، ينعق عليها كالغراب !!

* * *

سياسة مستر هندرسون !!

اندفع مستر هندرسون الوزير المفوض في دار المندوب السامي والذي شغل منصب المندوب السامى بالنيابة في الصيف الماضي فى تعزيز سياسة « الاتحاديين » فتوغل فى الخطأ وتوغلت البـلاد معه في الفوضى ، واندفع كذلك معه في تعزيز هذه السياسة مستر برسيفال المستشار القضائي الانكليزى في الحكومة المصرية ومستر باترسون المستشار المالى ، فلماذا تلقي كل التبعة في هذه الاخطاء على مستر هندرسون ولا تلقى معه على مستشاريه ؟؟ ولماذا لا نتنبه نحن الكتاب الى أن هذين المستشارين الانكليزين كانا مخدوعين بمستشارى أو اصدقاء أو جلساء السوء منا ؟؟

تعالوا نبحث عن اصدقاء وجلساء مستر برسيفال من المصريين ، وتعالوا نبحث عن اصدقاء وجلساء مستر باترسون من المصريين أيضاً . تعالوا نتعرف قيمتهم في مصر وصناعتهم لنعرف الى أي مدى كانوا يعملون على أن يدفعوا السياسـة الانكليزية ، وماهى الدوافع التى كانت تحملهـم على ذلك . تعالوا نعمـل هـذا ونحن نحكم بسهولة بالعذر للمستر هندرسون وبانه ان كان قد اخطأ فذلك لأنه كان مضللا وكانت عوامل التضليل — من جانبنا — قوية حوله . فلم يكن يستطيع ان ينظر لمصر الا بعين المنتفعين من بعض المحامين أو الموظفين المصريين الذين احكموا الالتفاف به وبالمستر برسيفال ، والا بعين بعض الشبان « الجنتلمان » الذين احكموا الالتفاف بمستر باترسون على أنهم زهرة مصر، وما هم الا آفتها !!

* * *

نشأت ونزول اسعار القطن !

انتشرت في الاسكندرية اشاعة ان الحكومة توانت في دخول سوق القطن مشترية وأنها دخلته بعد ذلك لاهية لاتبغي الاذر الرماد في العيون لتستر نشأت باشا الذي باع ٥٠ الف قنطار على النزول .

ولا أظن ان شخصا مهما بلغ به حب الكسب ومهما انحطت نفسه الى الاجرام يستعمل « المرحوم » نفوذه في ان يربح من وراء البيع على النزول خمسين الف جنيه أو أكثر أو أقل بخراب البلاد ، وبتعريض تجارها للافلاس بمثل ماتشهد سوقنا اليوم ، ولذلك فاني أستبعد صحة الاشاعة وأتمنى ان لاتلوث سمعة المصريين بمثل هذه القاذورات

« متفرج »

الشعر الخالد

شاعر حزب الاتحاد وفقيهه

يا باشا عيسى يزعم انه شاعر كما يزعم انه يعرف كل شيء ، وقد نظم في وصف عظمته وآثاره شيئاً سماه قصيدة وتعرض الى حزب الاتحاد باللوم والطعن فرد عليه الشيخ البيلاوي بابيات أخرى ، والشاعر « اياه » ينشر القصيدة والرد عليها بعد استئذانهما ، قال الباشا :

من قديم كنت أهلا للعلى — وقديماً كنت ايضاً بطلا
وأنا اليوم وزير هاهنا — وسأبقى دائماً غصباً كذا
انما لاتدعي يا « حسن » — أنني كنت لديكم « بلا »
أبداً ما كنت يوما واحداً — في الورى إلا وزيراً ليس إلا
فاذا قلت لهم « حلمي » له — عندنا « شخشيخة » من عسجد
قلت : كلا ، ليس لي « شخشيخة » — بل « شخاشيخ » صفيح أبيض
ركبي سايبة يا « ماهر » — خائف أن يطردونا كانا
ويقولوا : أن « حلمي عيسة » — ساقط في الامتحان الاسهل
و « كتاب البيع » تأليفي وقد — كنت في « صولت » شربت اللبنا
وركبت القطر من مصر الى — « شبرخيت » ورأيت العمدا
ومديرا ووكيلا وحكمدارنا يلبس لبس العسكري
كلهم يستقبلوني انما — كلهم لايعرفون من أنا
ثم القيت عليهم خطبة — طعمها حلو كطعم السكر
هللولي صفقولي هتفوا — بحياتي مثل « سعد » أولا
وسمعت البعض منهم قال لي — انني أخطب منه دائما
وزمانا كنت في محكمة — قاضيا أحكم والله العظيم
مرة حققت في حادثة — يوم أن كنت وكيلا للنيابة
والحرامي في حديد « جبته » — وهم « طسوه » حكما بالبراءة
إن أفعالي التي أذكرها — كلها تشهد بالفضل لنا
لكن الحزب الذي أسعى له — في بلاد الناس لم يسمع كلامي
كل من فيه غبي جاهل — ولهذا بوظوا شغلي وناموا
وكذا كلهم مسخرة — لعنة الله عليهم أجمعينا

وقال الشيخ البيلاوي :

إخرسن يا أطولن يا أصفرن — مرض يأتي لك في بوزكا
كبة حامية عاجلة — قاعدة هناك فوق كتفكا
« صدمة » نازلة طالعة — واقعة في قعر صحن خدكا
« لكزة » آتية مسرعة — هابطة من تحت سقف حلقكا
« زغدة » صائبة من يدنا — أصبحت ساكنة في خشمكا
أخرجن من حزبنا ياجدع — واختش وامش بقا في حالكا
أنت حقاً علة كانت لنا — وسيشفى حزبنا من بعدكا
فاحذرن أن تأتين هاهنا — واسمعن : لا تجلسن هنالكا
يا ابن عيساء وعيسى أعوس — ياعيوساء عويس عوسكا
خذ رغيفاً وانصرف عنا ورح — سهل الله عليك أمركا



دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء مع السين

حسبن — مثل زوبن وزنا ومعنى ، غيران الزوبنة تكون من السوداني أو النوبي والحسبنة من غيرهما ، فعباس العقاد يزوبن وصاحبه المازني يحسبن ، وحسن باشا نشأت يدق كفا بكف ويقول حسبنا الله فيك ياجورج لويد فيقال انه حسبن ، كما يسمع محمدباشا عيسي اسم الدكتور هيكل فيقول أعوذ بالله ويقال انه عذبل والعامة تقول عزبل وسيأتي في العين ، ويقال في الحسبنة التحسبين ، قال المرقش الاكبر :

عند ابنة المنذر الامال حائمة
كألسن النار تعلو من براكين
وأشتكى البين ابغي ان اقربها
منى فتلعن خاشى ثم تديني
كما شكا يبلي بعد صاحبه
وقال وهو يلالى امتي حا يجيني
فقلت خلوا سبيلى لا أبالكمو
ورحت ازعق فيهم بالتحسبين

حسبو — بفتحتين في أوله رجل

حسبي — المجلس الحسبي معروف يراقب الوصي على اليتيم والقيم على السفيه ، ومجلس مصر الحسبي يرسل الى الوصى أو القيم ليحاسبه ثم ينساه زمنا يتمكن فيه من أكل ما لديه من المال ثم يسوقه الى القضاء ليقتص منه ، وفي الامثال فلان أطول بالا من المجلس الحسبي ، وفي كل مجلس حسبي أعضاء من الاعيان بعضهم لا يفهم شيئاً فيكون بلاء على المجلس وعلى الناس

حسد — حسد الدكتور طه حسين المازني على جهله ، لانه لايبالي أقال خطا أم نطق صوابا فهو مستريح والدكتور طه في تعب شديد وشديد جداً وجداً شديد ولماذا لايكون في تعب شديد وتعبه شديد فهو شديد التعب ، وعين المحسود فيها عود ، مثل ، وأصحاب محمود ابي الفتح يقولون : عين محمود فيها عود ، ومحمد باشا عيسي يزعم ان زيور باشا حسده على خطابته فأخذ منه وزارة الداخلية ونقله الى وزارة المواصلات ليضيع صوته حين يخطب بين صفير الوابورات ، ومن الناس من [illegible]د على المصيبة ، كعزمي باشا يحسد نشأت باشا على بعده من حزب الاتحاد ، وصالح باشا عنان يحسد الاتراك على لبس البرانيط

حسر — حسر اللورد لويد حزب الاتحاد عن الوزارة كشفه عنها : من باب ضرب ، وحسر مجلس الوزراء من سن القوانين التى لاتقبلها الاحزاب تعب من وضعها وكتابتها وبابه جلس ، أما حسر التي من باب طرب فمن الحسرة ، تقول حسر يحيي باشا ابراهيم على الايام التى كان فيها زيور باشا في أوربا ، أي تحسر على تلك الايام لانه كان فيها صاحب الامر والنهي وتحسر الدكتور زكي مبارك على المجاورة فى الازهر ، والتفتازانى في حسرة على يوم يكون فيه شيخا لمشايخ الصوفية ولو في بلغاريا

حسك — شوك السعدان والسعدان نبت تأكله الابل ، ويقال للمهموم كأنه نائم على حسك ، والحكومة تزعم ان مقاعد البرلمان من سعدان له حسك تخاف منه على الاعضاء فهي تمنعهم دخوله خوفا عليهم لاتعطيلا للدستور

حسم — قطع واليمين الحاسمة التى تقطع مابين المدعي والمدعي عليه ، والايام الحسوم ثمانية يتشاءم منها الناس وتسميها العامة الحسومات ، فيقال ان منيرة ثابت ولدت في أيام الحسومات ، والحسام السيف ، ولكن سيف عزمي باشا غير حسام لانه لايقطع ، ولكن يقال له سيفك مليح للمجاملة لا لانه سيف مليح فى الحقيقة

حسن — يحسن بالاستاذ الخضري بك ان لايختصر الكتب لانه يتلفها ، والتبغ الذي يحبه المثاون يقال له حسن كيف ، وحسن نشأت اسم رجل واسم نوع من التبغ اذا شم أحد سفراء مصر فى الخارج دخانه كح ، وحسن يوسف بضم الحاء وسكون السين دهان تتورم به وجوه النساء فيكون وجه المرأة ككرة الجلد أو كبطن البدراوى باشا ، وحسن بفتحتين في أوله اسم شائع ويثنى فيكون حسنين في حالات الضم والفتح والكسر جميعاً ، فقل احمد بك حسنين الرحالة المصري المشهور ولا تقل احمد بك حسنان فانه لم يسمع ، والرجل حسن الوجه والمرأة حسناء ، ولا يستثنى غير حافظ ابراهيم ونبوية موسي ، وحسين تصغير حسن ، واذا كبر حسين في السن فانه يبقي حسينا مصغر الاسم ، ولا يصير حسنا بكبر السن ، فحسين باشا رشدي مثلا كان حسينا وهو شاب وسيكون حسينا بالتصغير دائما ولا يقال له حسن باشا أبدا ولعل سبب هذا ان حسن باشا ماركة من ماركات السجاير

حسو — حسوت الماء شربته وحسا الشيخ ابو العزائم مرق الفول النابت ، يحسوه حسواً ، واحتسى المصريون الخمر والامريكيون لايحتسونها ، مع أنها حرام في دين المصريين وغير حرام على الامريكيين إلا بالقوانين ، قال أبو الفرج الاصبهاني ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وتشدد في اقامة الحدود وكان الاحوص محباً للخمر فنزح الي أمريكا مع جماعة من التجار عام الف وتسعمائه وعشرين ، فنزل مدينة يقال لها نويرك — يريد نيويورك — وأقام في ضاحيتها خيمته وأرسل غلامه في طلب الخمر وسأل الغلام عن الخمار فاقتاده بعض الشرطة الى المخفر وجلدوه فعاد الي الاحوص باكيا فقال ومذهب العرب ان الفرنجة روم من أي جنس كانوا

نزلت بارض الروم ألتمس الطلى
فقيل حرام عندنا ويحك الخمر
وحرمها عبد العزيز بارضنا
فلم يبق الا ان مشربها مصر

وانقلب الى مصر فنزل بالقاهرة وسأل عمن بها من الشعراء فلقي الحاج محمد الهراوي وقال له كيف ترى الخمر فقال الهراوي

لاخمر الا القهوة السادة
والله مالي غيرها عادة
الخمر تفنى العقل بعد الما
اليس شرب الشاي بزيادة

فقال قبح الله قهوتك وشايك وشعرك ولقي أحمد نسيم فقال له كيف حبك للخمر فقال نسيم

لا أقبل الخمر ولا ريحها فالخمر منها القلب يحترق
لا أشرب الخمرة يا سيدي وإنما يحلو لى المرق

فشتمه الاحوص ولعن شعره ولقي العقاد فقال أحب ان تشرب معى خمرا فقال

الخمر تشرخ زوري والمال فيها يزول
والكيف أحسن منها وخيره المنزول

فتولى عنه الاحوص من غير أن يتكلم لشدة ما آلم قلبه من سخافة هذا الشعر ودخل حانة شرب فيها وحده

اقالة زغلول باشا

عجيبة جديدة للوزارة الزيورية

كل يوم تبدي صروف الليالى خلقا من ابى سعيد عجيبا

يتسائل الناس عن السبب الذي لاجله أحيل صاحب السعادة محمد باشا زغلول وكيل وزارة المواصلات الى المعاش ونحن لاجل أن نجيبهم لا بد لنا أن نعرف من الذي أحاله الى المعاش . وكيف تريدون بربكم ان نعرف من ذا الذي اقاله وما هى السلطات الثلاثة التي لها الحق أو القدرة على اقالتـه تأسف جميعها لتلك الاقالة وتتبارى في اظهار استنكارها لها والتبرؤ من شنيعتها . فالحكومة آسفة بدليل ذلك الكتاب الذي بعث به الى الوكيل المعزول وزيره المسؤول يعترف له فيه بالكفاءة النادرة والمقدرة الفائقة والجهد الذي لا يمل ولا يكل بما هو مشهود له به من استقامة وطهارة ذمة ويد منذ دخل خدمة الحكومة الى اليوم الذي اخرجه منها فيه أمر الاحالة الى المعاش الذي ذيله معاليـه بامضاءته الشريفة فيمن امضاه من زملائه الاشراف أهل النخوة وذوي الاباء والشمم والكرامة على غير علم منهم بالاسباب الموجبـة له والضرورة الداعية اليه . والسراي الملكية آسفة كذلك بدليل ذهاب رئيس ديوانها العالى الى زغلول باشا في بيته ومكثه عنده ساعة كاملة من الزمان يبثه فيها ما يجدون لذلك العزل العجيب من مضض وما يحسون له من ألم . ودار المندوب السامى — ولا يغضبن زميلنا الاستاذ الرافعي وصديقنا الاستاذ وفيق ان نعتبرها احـدى السلطات العاملة في أمورنا وشؤوننا فليس لنـا فى الواقع حيلة — نقول ، ودار المنـدوب السامى أيضا ليست أقل من هـذه وتلك التياعا لهذا الأمر وهما به بدليـل مارواه المقطم — وهو أصدق الناقلين عنها — من « أنها أرسلت الى الحكومة تستوضحها السبب أو الاسباب التي أدت الى احالة زغلول باشا الى المعاش » . إذن فمن الذي اقال ذلك الباشا الوكيل وما هو السبب في اقالته ؟ سؤال قد لانستطيع ان نصل الى الجواب عليه الا من طريق الظن والتخمين أو بوسيلة من وسائل الكشف وهي من الخوارق التى اختص الله بها حتي فى هذا الزمن قبضة من عباده الصالحين لانريد ان نزاحم فيها الاستاذ ماضي أبا العزايم واضرابه من الذين كشف الله عن بصيرتهم أو ضرب لهم على ابصار السذج غشاوة فهم لايبصرون . إذن فلنضرب اخماسا لاسداس ولنعمل الفكرة ولنقلب وجوه الرأى لعلنى آنس منارة الحق « اتيكم بقبس منها أو أجد على النار هدى » . يجوز ان يكون زغلول باشا قد أخـذه من الحمية الوطنية مثل عدوي المتثاءب فاضرب عن العمل احتراما لقرارات الاحزاب الثلاثة المؤتلفة بعدم مشروعية الحكومة القائمة وأرسل اليـه زيور باشا ولده المحروس محمد بك زيور السكرتير العام لوزارة المواصلات بمثل ما أرسل مراد بك محسن مدير الادارة بوزارة الداخلية الى عمد مركز تلا من التهديد والوعيد فخاب الاول خيبة الثاني فرفته ورأت الوزارة بسامى حكمتها وعظيم رشدها ان تكتم ذلك السبب حتى لا يفتح باب التقليد لمن عداه من كبار الموظفين . ويمكن أيضا أن يكون هذا الجيش العرمرم من كبار الموظفين الافرنج الذي تضيق به جوانب وزارة المواصلات على كل لون ومن كل الملل والنحل قد أنف أن يرأسه الجنس الاسود وهو الذي يأبى ان يماثله ويدانيه في عظموته وكبريائه الاسمر أو الاصفر فاوصلت دولهم شكاتهم الى دولة زيور باشا أثناء تنقله بين عواصم الغرب فساوم عليه كما ساوم على جغبوب ولما عاد الينا بسلامة الله رأى من واجب الاعتراف بالجميل ومقابلة الاحسان بالاحسان ان يجري قضاءه في الاولى كما أنزل بلاءه في الثانية . قد يكون هذ جائزاً وقد يكون ذلك ممكنا . أما مايتحدث به الناس من غضب قديم يحقده عليه بعض أهل الحظوة منذ كان زغلول باشا رئيسا له في وزارة الاوقاف أو شقاق حادث يحسبه عليه بعض ذوي القرابة وزغلول باشا يرأسه في وزارة المواصلات وقد وجد الاثنان معا للانتقام بها فرصة مساعدة من مسائل أخرى قبل أن زغلول باشا قد أبدى فيها آراء رأى فيها ما اعتقد انه المصلحة العامة وان خالفت أغراضا ثانيـة وميولا أخرى فذلك مالا نحب ان نعتقد وقوعه في زمن الهناء العميم والنعيم المقيم الذى نرفل به في حلل العدل ضافية ، ونقطف فيه ثمار الامن دانية ، ونرشف فيه كؤوس السعادة صافية ، فى ظل هذه الحكومة الاتحادية التي يرأسها ويتضامن معها صاحب الدولة والفخامة والضخامة زيور باشا فلا تجد عليه ولا عليها من بأس أن يعلن على ملأ من الناس ومشهد من العالم أجمع أن زميله ونائبه يحي باشا ابراهيم قد عبث أثناء غيابه فى أوربا بمصالح البلد وأخذ يقع في الغلط بعد الغلط والخطل إثر الخطل ولـكنه هو «زيور باشا» لم تكن له يد فيها وليس هو بمسؤول عنها ثم هو لايزال محتفظا بالوزارة ومبقيا على هذا الزميل الذي يتهمه بالاثم ويصمه بالخطل . وان يجهر لمن أراد أن يسمع انه سعى ولا يزال يسعى عند الاحرار الدستوريين ليعودوا الى الاشتراك معه فى الحكم ويعرض عليهم خمس وزارات يختاورنها فيطرد لاجلهم خمسة من زملائه كما يطرد الخدم ثم هو لايزال مشتركا مع هؤلاء العبيد الاذلاء فى الحكم وهم لايزالون ترضي لهم نفوسهم تلك الزراية وهذا الهوان . ومهما يكن من الامر فان زغلول باشا قد أخرج من وظيفته بغير مسوغ ولغير مصلحة وبطريقة معيبة شائنة وهو لا بد محاسب الحكومة على ماناله من هضيمة وظلم لايطالب القضاء للتحقق منهما دليلا أقوى من ذلك الكتاب الذي بعث به اليه الوزير محمد عيسي يوم احالته على المعاش . وفى مقدور الوزارة ان توفر على خزانة الامة هذه الخسارة بعد الذي أنزلته بها من الخسائر والمغارم فتقرر لنا انشاء مفوضية فى « اديس آبابا » تعين فيها زغلول باشا وزيرا مفوضا ومعتمدا سياسيا لتعيضه من مركزه منصبا يضارعه أهمية وراتبا . وفى الحق لتكونن تلك المفوضية أجدى ، وأنفع ما أحدثت لنا الحكومة من المفوضيات لان علاقتنا بالحبشة لاتعدلها علاقة بأية دولة أخرى ، لحق الجوار الملاصق أولا ، ولوجود منابع النيل هناك ثانيا ، ولما لهم من الارتباط الديني بفريق منا ثالثا ، ولـكثير من الاوجه الاجتماعية والمسائل الاقتصادية رابعا وخامسا وسادسا . . . وعاشرا وأخيرا . وبما أن حزب الاتحاد قد « أخنى عليه الذي أخنى على لبد » فانفضت مواكبه ، وانحلت كتائبه ، ونضبت موارده ، وطويت موائده ، وأصبح مندوب المقطم المبين للتعلق بأذياله ، ومرافقته فى حله وترحاله ، لتحبيذ أعماله ، والاشادة بعزه واقباله ، وتنميق جمل المديح والثناء لابطاله ، من نسائه ورجاله وأطفاله ، حتي منيرة المهدية ، ومن في حاشيتها من الالاتية ، ليس له عمل يجدي أو يثمر فليس من حقه على الوزير محمد عيسي أن يدخر وسعا فى الحاقه بهذه المفوضية سكرتيرا أو مستشارا فاذاهم لم يفقهوا مالشير به عليهم دفعا للشر ومنعا للفساد

فقد ضاع أمر الناس اذا سيس ملـكهم
بفيل وأعيار وقد عظم الـكرب

جروح مصر

البلد في اضطراب والجمهور في قلق والامة جميعاً في حيرة من حالها وغمة من أمرها وعماية عما يحدثه بها القضاء ويخبئه لها القدر . وشؤون الناس تتلاعب بها عصبة من الاشقياء لا يزيدون عن أصابع اليدين عدداً ليس لهم شيء مما يمتاز به كثيرون من الذين هم أحط منهم في الارتقاء درجات وأقل حظا في السعادة والرخاء وليس لهم من هبات العلم والفضل والكفاءة والنزاهة كثير أو قليل ، ولكنهم نباتات طفيلية ذرأت في التربة الخصبة التي أهملها أهلها واغفلها أصحاب رقبتها وجادها من التسفل في الملق والزلفى غيث مدرار همى من سماء الطغيان والجبروت فنمت في غفلة الزمان وغرة الحدثان وثبتت أصولها وطالت فروعها وأماتت ما حولها من زرع نافع ونبات ذي ثمر . وليس لقضاء الله من دافع اذا أراد أن يرد مصر في آخر الربع الاول من القرن العشرين الى ما امتحنها به في أول الربع الاخير من القرن التاسع عشر من سنين كسني يوسف تأكل الحرث والنسل وتحرق الرطب واليابس وتذهب بالامن والدعة والانفس والاموال والاخلاق ، في دولة الغلمان ، وحكومة أزواج النسوان .

شعرنا منذ أول شهور سنة ١٩٢٥ الجارية أننا في مثلها من سنة ١٨٧٧ الخالية وأننا سوف نصل بما نتردى فيه من الزلل وما نتعثر به من الباطل ونجمح فيه من غواية وضلالة الى شر مما وقعنا فيه سنة ١٨٨١ من مكروه فتنة شعواء قطع اسلافنا مسافة ما بين بداية شوطها ونهايته في خمس سنوات كاملة ونكاد نقطعها في عشرة شهور بنسبة ما كان بين يديهم من عوامل التريث والمهل بالخيل والبغال والحمير وما في حيازتنا من وسائل الاسراع والعجل بالدراجات والسيارات والطيارات وإنا من ذلك اليوم الرهيب لعلى مرمى السهم أو أقرب مادامت ارادة الله تعالى قد قضت أن لا يزال صاحب الدولة زيور باشا يصدمنا بكلكله ويطأنا بخفافه واظلافه . ومن هذه الساعة الى اليوم الذي يستوفي فيه الورد العميد تسلم البلاد مديرية مديرية ومركزاً مركزاً وقرية قرية من يد عمدها وأعيانها ومديريها ومأموريها فقد لا يكون لنا مطمع من الخلاص من كابوس هذه الوزارة الاتحادية التي يضيق بها صدرنا وتزهق منها أرواحنا . ومن هذه اللحظة الى الوقت الذي يعود فيه مستر « جريغز » يحمل لنا من الشاطيء الغربي رحمة ، يظل نشأت باشا صاحب الرأي والشورى سراً أو علانية ، في رداء نسيم باشا هنا وفي اهاب الابراشي باشا هناك بكل ما بلوناه من جرأته في البغي وتهتكه في العدوان . ومن هذه المنية الى ان يكون هذا وذاك ستظل الامال خائبة والجهود باطلة ويبقى التفكير والتدبير عبثا وأيام العمر ضائعة مهدورة لا نعرف فيها يميناً ولا شمالا ولا نفرق فيها بين وزير وبقال . وهل يقبل البقال عافاك الله ان يحتمل الاهانة صاغراً ويتلقى المضيمة شاكراً ثم يجد في أديم وجهه قوة على مواجهة الناس وغشيان المجالس واقتحام المنتديات العامة كأنما هو يحسب البصقة في وجهه قطرة طل فسح بها رأسه وجبينه ، وظن القذر الذي رمي به اوسمة فعلقها في عنقه وصدره حلية وزينة ووهم الركلة التي أصابته في عجزه مقعداً وثيراً اطمأن اليه في بهو الكنتيننتال ضاحكا لاهيا معجبا بنفسه معتقداً أنه ملء صدور الرجال مهابة وجلالا وملء عيون الحسان ملاحة وجمالا ؟

لقد حير محمد عيسى وعلي ماهر الالباب واعيا تعرف اخلاقهما وتكييف نفسيتهما وتقدير عقليتهما علماء الفراسة وأساتذة الاجتماع . فهما بعد ما تبيناه جليا من تحقير رئيسهما لهما وازدرائه بهما لا يزالان متمسكين بمركز أصبح يعف عنه البائس والمحروم وابن السبيل وبالرغم مما يشعران به يقينا من بغض الرأي العام لهما وحقده عليهما يظلان فرحين بما يتوقعان من طول ثوائهما فيه واحتفاظهما به ولسنا نريد دليلا على ما أصاب أولهما من هوان الا ما أعلن للناس من ضعفه وعجزه وعدم درايته وقلة تدبيره بسحب أمور الداخلية من يديه للطائشين ، ولا نطلب برهانا على ما اساء الثاني الى نفسه والى أمته فوق هذه الشكوى المتعالية من كل جانب في وزارة المعارف وما يتبعها من المدارس والمعاهد للفوضى الضاربة بها أطنابها من كل جانب علمي وناحية أخلاقية . أو كما تقول المعلمات في احتجاجهن المنشور في الصحف اليومية جميعها معلنات استياءهن من تلك الوزارة التي « أفسدت جميع مصالح الحكومة وفي مقدمتها التعليم و « الاخلاق » ! والاخلاق ! ! !

أسمعت يا معالي الباشا وزير المعارف ؟ هكذا تقول لك المعلمات وما ينبئك مثل خبير ! تلك روايات سارت مع الريح في كل مكان وثارت كالغبار والعثير فعقدت في سماء البلاد جواً فاسداً مليئاً بالجراثيم الخبيثة والقذرات القذرة لم يعد بد من تطهيره اذا أريد انقاذ الامة مما تعانيه من اسقام وعلل . وهل تقدر على عملية التطهير حكومة تركت كل كبيرة وصغيرة من شؤونها في يد أولئك الفتية الاغرار الذين قد فرغوا لزينة أنفسهم وقصروا همهم على رحلات الصيد وحلبات الكرة والملاكمة ونط الحبل في النهار حتى اذا توارت الشمس عنهم وراء الافق من حياء ومن خجل طاروا الى معاهد اللهو زرافات ووحدانا فقضوا الليل بين معاقرة بنت الدنان ومغازلة الغيد الحسان . هنا لك في حانات صولت وجروبي وليبتون تراهم حول الموائد بين مستلق ومنبطح ، وممتنض ومتشح ، تجري بين اصابعهم الاوراق المالية التي يقتطعونها لانفسهم من عرق جبين العامل المكد وصبابة نفس الفلاح المتعب العاني لا ينقص نصيب أقلهم حظا منها في الشهر الواحد عن المائة من الجنيهات ولما يذهب بعد طعم الدر من افواههم ولما تكد تنبت الى اليوم في فكيهم اسنان اليقظة والادراك . ومن هنا الى ان تتبدل دار المندوب السامي بمن عهدنا فيها أيام كرومر الاولى من رجال الحنكة والتجربة أولئك الذين نراهم بها اليوم من الشبان المتأبطين لفتياتنا وغلماننا في حلبات السباق ورحلات الصيد ومنتديات « البيلوت باسك » ستبقى مصالح الامة كرة تقذفها أيدي هؤلاء فتتلقاها أرجل اولئك فأما دفعة كلية توقعها وسط الميدان وقد كلت السواعد الواهنة عن تداركها وانتشالها وأما ركلة قوية تخرجها الى غير مضمار العبث والفتون

***

وماذا عسانا نقدم لرب تلك الدار من حجة على صدق ما نشكو من عبث العابثين بمصالحنا من شبابنا وشبابهم أكثر وضوحا وأشد جلاء من ذلك الاضطراب الذي عم القطر جميعه وذلك الغضب الذي استثارته في نفوس الامة من جميع الطبقات تلك المظالم والمغارم التي ضجت منها السماء والارض . هل يسمع المندوب السامي

مايلهج به الناس في كل محفل من أن آفة حزب الاتحاد ما كانت لتستطيع أن تفتك بالاخلاق والاموال هذا الفتك الزريع لولا ماكانت تستمده تلك المخلوقات الدنسة التي سيرتها في البلاد فزعا وهلعا من عطف هناك وود دليلهما الصادق وبرهانهما الناطق في اعتبار الجمهور تلك الرحلات وهاتيك الحفلات وما تتقاضى من الفة ورفع كلفة . والا فليلق فخامته نظرة الى مايجري في نيابة شبين الكوم من تحقيق في قضايا العمد المستقيلين والمعزولين التي أثارها حق حكومة الاتحاديين

— وهل حزب الاتحاد لا يمثل الامة؟

— لا هو لا يمثلها

— هل انت مشترك فيه

— آه اشتركت فيه

— كيف اشتركت فيه

— بضغط الادارة

— من الح عليك

— رجال الادارة

— من من رجال الادارة

— اللي أخد مني الفلوس البك المأمور

— اليس يوجد حزب اتحاد

— خدوا مني فلوس علشان حاجة قالوا عليها حزب الاتحاد

— هل اشتركت في حزب الاتحاد

— اشتركت كثيراً في حزب الاتحاد . ياما خدوا مني فلوس علشانه . ولما كنت أرفض كانوا يقولوا لي الاتحاد ده بتاع الملك

— من الذي قال لك أن الحزب حزب الملك

— معاون البوليس وكان معاه المأمور وكنت عاصي عن الدفع مرتين وثلاثه ولم ادفع إلا لما قالوا لي ذلك .

أسمعتم ؟ أفهمتم كيف كان التغرير والتضليل ؟ والفلاحون مخلصون للعرش خاضعون لصاحب العرش فمن ذا الذي منهم لا يبذل النفس والنفيس مرضاة لهذا المقام الاسمى الذي يفدى بالمهج والارواح . وماذا تريد بربك ان يبذل الفلاح التعبير عما يكنه من الولاء والاخلاص ؟ حاجة فارغة خمسة جنيهات التحاق او جنيه واحد انتساب ! ! وجنيه ونصف اشتراك جريدة ! وثلاث جنيهات مصاريف احتفال تكريس وتثبيت بمعرفة الجوقة الطوافة بطبولها وزمورها واجراسها و « صاجاتها » واعلامها وبنودها ووزرائها وجنرالاتها وخطبائها ومصفقيها ومهلليها ومطربيها ومشعوذيها ومهرجيها . ومن ذا الذي لا يريد ان يتفرج على وزير كذب ورئيس أو نائب رئيس يخرّف ومحام طويل عريض يبكي ويتباكى حزناً وألما على ما أصاب دين الدولة الذي أقسم انه لا يهمه منه شيء في جانب عقد خراب يكتبه لعبيط من الناس فيتقاضى منه مابة وخمسين فدانا من اطيان المنوفية أجرا فيه ؟

كل هذا عرفناه ورأيناه وسمعناه قبل أن يفضح أمره ويكشف عنه ستره مثل هذا التحقيق الرسمي وما كنا نجد من نشكو له منه فقد كانوا كلهم في الهوا سواء . أما اليوم وقد أصبح لهم « خواجة يترد عليه » فاغثنا أدركنا يامنى عيني .

المندوب السامي في الاقاليم



[illegible] — ازاي الحال ، مبسوطين ؟ أنا مستعد أعمل لكم كل حاجة

الريفي — انت آفندنا صحيح ، ولكن أدي احنا خايفين من المروة اللي [illegible] تروحها الجمعة دي [illegible] [illegible] .

وزير الاشغال ووكيلها



ا... باشا صدقي — قل لي يا اخويه : لما انت ماتعرفش الا صيد البط أمال ايه اللي عملك وكيل وزارة

د...م باشا عثمان — صيد البط هو اللي عملني ... ما تصيد بالبندقية ... انت تبقى رئيس وزراء

حديث الاسبوع

صارت رسمية

للمتنبي بيت من الشعر لايزال صادقا على وجه الدهر ، ولكنه لم يكن في حادثة أصدق منه فى حادثة تحقيق الوزارة مع عمد مركز تلا

قال المتنبي :

لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

فلو ان الاحزاب اقامت الف عام تجاهد وزارة الاتحاديين لتزيحها عن البلاد كما تزاح النكبة المستعصية لما بلغت من فضيحتها هذا المبلغ الذى فضحت به الوزارة نفسها

ولا بد ان يكون سوق العمد والنواب الى النيابة لتحقق معهم فيما تتهمهم الادارة به رآيا إجماعيا للوزراء ، وهل معنى ذلك الا أنهم من قصر النظر بحيث لايبصرون حتى ماتحت أنوفهم ؟ والا فكيف لمن بدت عورته وكثرت عيوبه ان يفعل مايزيد عورته انكشافا وعيوبه فضيحة؟

والعمد هؤلاء هم الذين اخذت حكومة الاتحاديين أموالهم غصبا لحزب الاتحاد ، والعمد هؤلاء هم الذين قالت لهم الادارة ان حزب الاتحاد هو حزب الملك فواجب ان تنضموا اليه ، والعمد هؤلاء هم الذين لم يستطع بعضهم أن يستنقذوا أنفسهم من الالحاح ويأمنوا على منافعهم الضياع والاضطهاد الا باداء الضريبة المفروضة وقلوبهم كارهة وضمائرهم نافرة، وها هم العمد يفضحون ذلك في التحقيق ويسجلون الفضائح فى الاوراق الرسمية ، فهل للوزارة بقية من الخجل تستر وجهها وتنزل بها عن مناصبها المغصوبة ؟ ولكن الذين مات فيهم الاحساس فلم يعودوا يشعرون بالم جروحهم لاينتظر أن يكون خجلهم باقيا على قيد الحياة

كانت فضائح حزب الاتحاد ثابتة ثبوتا غير رسمي واليوم أبت وزارة الاتحاد الا أن تثبت هذه الفضائح ثبوتا رسميا ، فادام الله عليها فساد رأيها والهمها الله أن تسوق كل من يستقيلون من العمد والمشايخ والخفراء الى التحقيق ليشهد الناس كيف كانت هذه الفضائح عامة ، وأكثر الله من التحقيقات فى كل ناحية لينكشف الغطاء كله عما هنالك من أموال منهوبة وأرزاق مسلوبة وليثبت من طريق القضاء أن حزب الاتحاد ليس الا حزمة من قش

***

أحلام اليقظة

وعسى أن يكون وزراء اليوم من مواليد سنة ١٩٢٣ ! بل كأنهم في الواقع لم يدخلوا الدنيا إلا في هذه الايام ، وكأنهم في الواقع كانوا غير موجودين على قيد الحياة يوم صحت عزيمة الامة على مقاطعة لجنة ملنر فانفذت بارادتها الحازمة ما صحت عزيمتها عليه

أو لعل وزراء اليوم يضعون على أعينهم مناظير سوداء في قياس أذن الفيل كالتي يضعها زيور باشا على عينيه أحيانا فتقطع ما بين أعينهم وبين المبصرات من صلة وتعكس شعاع البصر الى أدمغتهم فلا يرون من مشاهد الدنيا إلا ما اختزنته هذه الادمغة من خيالات وأوهام

أو لعل وزراء اليوم نيام ، يفكرون وهم نيام، وينفذون وهم نيام، ويفعلون أفاعيل النيام ، فكل حياتهم أحلام في احلام

لانتصور وزراء اليوم إلا على حال من هذه الاحوال ، وكيف لانتصورهم كذلك وهم ينكرون الموجود ويعترفون للعدم بالوجود ويحسون من الحركة سكونا ومن الصياح خفوتا ومن الحق بطلانا ومن النور ظلمة ومن العمى بصراً ، بل كيف لانتصورهم كذلك وهم يأبون إلا أن يفهموا من جد الامة لعبا ومن تصميمها مزاحا ومن مشيئتها القاطعة سخرية وهزءا

هذه مصر كلها تضج ضجيج النقمة من ثورة الوزراء على الدستور ، ضجيج في الريف والحضر، ضجيج في المدن والبلدان ، ضجيج في القرى والدساكر ، في كل مكان ضجيج مرفوع وفي كل ناحية اصوات مسموعة ، ومصر تعلن ارادتها هذه بلغتها التي تعرفها ، وبقوة ملأت الارجاء واسمعت أهل السماء ، ولكن نفراً من المخلوقات اغتصبوا الوزارة وصفا لهم تعمدوا ان لايسمعوا ولا يفهموا ولا يشموا ولا يذوقوا ، فلعلهم لايفقهون من لغة مصر مايفقه الناس أو لعل مصر لم تنظر الى الآن أي لغة يجب ان تخاطبهم بها

لا وجود للامة فى نظرهم ، أفلم يقل الرئيس زيور باشا انه لايعرف للاحزاب وجودا ، وهذه الامة كلها تشد أزر الاحزاب وتوحي اليها ما تريده لنفسها من وجوه السياسة ، فان لم يكن للاحزاب وجود فليس للامة وجود أيضا ، واذن ينبغي ان تنثر الوزارة سهامها لترى أي هذه السهام أنفذ في قلب الدستور ، ولا بأس عليها بذلك فليس في طريقها من المخاوف شيء ، بل طريقها مفروشة بصنوف الورد والرياحين ، أليست لعب الاطفال التي يسمونها حزب الاتحاد خليقة ان تملأ قلب الوزارة أمنا واطمئنانا ؟

***

اليقظة من الاحلام

ولكن صوتا مرعبا قطع على الوزارة أحلامها اللذيذة ، وقذفها بعاصفة من الفزع والحيرة ، فاذا الصوت يحركها كمن يستيقظ من نومه واذا العاصفة تحطم تلك المناظير السوداء التي وضعها الوزراء على أعينهم

ماهذا الخبر وأية الايدي تلعب في الخفاء ؟.

أما الخبر ياوزارة فهو صوت الامة الذي سخرت به من قبل حتى اذا حان وقت الجد أصاب رأسك منه مايصيب رأس النخلة العوجاء من الريح العاتية، وأما الايدي التى تلعب في الخفاء ياوزارة فليس هناك أيد تلعب ، ومصر لا تعرف ماذا هو اللعب في الخفاء ، وانما هي أمة أرادت وجاء الموعد المقدور لاخراج الارادة في صورة العمل فكانت الامة هى المريدة وهي العاملة بارادتها

كلمات قالتها مصر فلا مرد لها: «الدستور غريق وليس من ينقذه غيري ، البرلمان قائم بقضاء الدستور وليس من يحميه سواي ، قانون الانتخاب يرفضه الدستور فانا أمنع تنفيذه» ، وأنتم يا وزراء الثورة على الدستور تسخرون من مصر وتظنون أنكم تقهرونها لتعدل عن هذه الكلمات وتلقي اليكم زمام أمرها لتشيعوا الدستور الى قبره وتفعلوا بارض الوطن ما فعلتم بالسودان وجغبوب وتعطوا كل سائل أجنبي ما أعطيتم الدول التي أبرمتم معها اتفاقات شأنكم فيها شأن الفضولي الغاصب

ولكن ماذا تريدون الآن ؟ ها أنتم وحدكم في ناحية والامة كلها في ناحية أخرى ، تريدون أن تنفذوا قانون الانتخاب الباطل وتنفيذه كاصداره عدوان على الدستور وطعن له في صميم قلبه ، انتم تقاتلون الدستور والامة تدفع عنه ، وأخيراً قد تكون فتنة ، فليشهد الناس أنها ان كانت فانتم جناتها

جريمة على الدستور أن ينفذ هذا القانون ، وكل يد تمتد الى تنفيذه تحمل نصيب الشريك في الجريمة ، هذا الذي أدركته الامة وأدركه من الامة عمد مركز تلا وغيره من أقليم المنوفية وغيره من الاقاليم الاخرى ، وقد صدقوا الوطن وعدهم فقالوا : لا نغمس أيدينا في دم الدستور ، ولتكن أيدينا طاهرة غير ملوثة بدمه ، فاما أن نبقى عمدا

أبرياء من الجناية عليه وأما ستقيل لنطهر أنفسنا من رجس هذه الجناية

هل ذلك ذنب تأخذون به عمد البلاد ومشايخها ؟ وماذا يكون الاخلاص لدستور الدولة اذا كانت الامانة له ذنبا وجريمة ، ولكنكم منذ رأيتم الاعتداء على الدستور حلالا رأيتم عدم الاعتداء عليه ذنبا ، وذهبتم تفتشون في قانون العقوبات فعثرتم فيه بنص جديد لم يأذنكم به البرلمان وأطبقتم على عمد البلاد ونوابها بجنودكم تسوقونهم الي التحقيق والاتهام ، وسيكون أمركم أسخف الامور ، فانه لاسخف أعظم من أن تثبتوا رسميا وبحكم القضاء أنكم تجعلون المحافظة على الدستور والاخلاص له جريمة ينزل العقاب بأصحابها !..

* * *

يقظة شريرة

بل انتم في هذه اليقظة الشريرة لاتزالون تسبحون في أحلامكم ، نعم احلام أن تحسبوا ان العمد هم الذين يملكون ارادة الامة ، فهبوا أن العمد أطاعوكم فيما أردتم ، فأية الوسائل تقهرون بها غير العمد والمشايخ على طاعتكم ليكونوا أعضاء اللجان التي تهيء كشوف الانتخاب ؟ واذا قهرتم هؤلاء فكيف تقهرون المرشحين على أن يتقدموا لترشيح أنفسهم ؟ وإذا قهرتم هؤلاء فماذا عندكم من الوسائل لتقهروا الجماهير على مباشرة الانتخاب فى درجتيه الاولي والثانية ؟!.

وكأنكم ياحضرات الوزراء على رغم هذا كله لاتريدون ان تصدقوا ولاأن تبصروا ، سمعتم من الاحزاب اجماعها على مقاطعة الانتخاب ، وسمعتم من الصحف اجماعها على تأييد الاحزاب ، وسمعتم الرأي العام صارخا بذلك ، وانتم اليوم تسمعون عمد البلاد ومشايخها وتسمعون الخفراء ومشايخهم ، بل لقد أخذ الصوت يرتفع من الهيئات النيابية والقضائية فهذه لجنة الشياخات في المنوفية لم يحضرها أكثر أعضائها إحتجاجا على مافعلتم بالعمد وهذه احدى محاكم الاخطاط تضرب عن العمل احتجاجا أيضا ، ومن قبل هذا لطمكم النواب ممثلين في جلستهم التاريخية لطمة ان لم تكونوا قد سمعتم رنينها فقد سمعه العالم أجمع ، أفبعد هذا تستمرون مع العمد والنواب في مزاحكم الثقيل ؟..

أما عمد المنوفية ومشايخها فبيض الله وجوههم مابيضوا وجه الدستور ، وأما النواب الثلاثة أحمد بك عبد الغفار ومحمود بك وهبه القاضي وعباس بك أبو حسين فأثلج الله صدورهم وأقر عيونهم ما أثلجوا صدر الدستور وأقروا عينه . وستبقى مصر مدينة لهم بأول تضحية لحياة دستورها وانقاذه ...

***

المقطم ...

يمكن أن يفهم الناس المقطم حين يقف خصما للامة فيما بينها وبين الوزارة اليوم من مشادة لانقاذ الدستور ورجعة الحياة النيابية فيقول ان الوزارة تجد في كل البلاد تأييدا لتنفيذ قانون الانتخاب

ويمكن أن يفهموا المقطم حين يقف خصما للاتراك فيما بينهم وبين الانكليز من خلاف في مسألة الموصل فيدعي من غير علم ولا بصيرة أن الاتراك ضعاف واهنون فلا حيلة لهم إلا أن يخضعوا لما قضت به عصابة الامم الاستعمارية في هذه المسألة .

ولكن كيف يستطيع الناس أن يفهموا المقطم حين يدخل بين المسلمين في مسألة دينية تعتورها أحكام الشرع الاسلامي من حل وحرمة واباحة وكراهة ، وكيف يراه الناس فضوليا سمجا ثقيلا حين ينصر فريقا من المسلمين على فريق آخر في مسألة كهذه المسألة .

قل يامقطم ماشئت أن تقوله كيدا للمصريين وحربا لهم في أعز آمالهم فلا لوم عليك أن تربح من السوق ما يربح السمسار بتدليسه وغشه بل اللوم على هؤلاء المصريين الذين يشترون جرعة سمك كل يوم بقروشهم الكثيرة

وقل يا مقطم ما أردت أن تقوله غيظا من الاتراك وحقدا عليهم لانهم أرادوا أن يكونوا في الشرق الاسلامي دولة يقتلك ان تراها قوية بين دول الاسلام

ولكن ما أدخلك بين ابن السعود المجاهد لله والوطن وعلي بن الحسين أحد فروع الفتنة وآخر غصن سقط جافا من شجرة الحنظل ، ما أدخلك بينهما فيما قيل من هدم بعض القباب فوق القبور واصابة القبة الخضراء برصاصات طائشة ؟ ما أدخلك في مسألة يقول فيها بعض فقهاء المسلمين وأئمتهم ان الله حرم اقامة القباب على القبور وتزيينها ويقول فيها بعضهم الآخر ان الله لم يحرم هذه القباب وهذا التزيين

مسألة من أحكام الشرع الاسلامى يأبى مولانا الشيخ مقطم الا أن يزج نفسه فيها لا لان الله شرح قلبه بالاسلام فأصبح له من القول في أحكامه ما لكل مسلم فقيه في دينه بل لانه يأكل فى بطنه مالا حراما من ذهب الهاشميين وفضتهم ، فهل رأى الناس فضولا كهذا الفضول وهل علموا سماجة كهذه السماجة ؟..

صفحتنا الادبية

مجلس ادب

قيل أن لسادتنا الوزراء مجلس طرب يتعاطون فيه الملح الادبية ويكرعون كأس الفكاهة الظريفة، فاذا نضبت مضغوا زجاجها، ويلتهمون لحم أحاديث الادب ونوادره فاذا نفدت أكلوا دجاجها ، وقيل أن أهل الطبقة الاولى في هذا الادب أربعة منهم هم زيور باشا وتوفيق رفعت باشا ومحمد عيسي باشا وعلي ماهر باشا ، وانهم منذ قريب توافوا الى مكان يقتنصون فيه شوارد السرور ويقطعون بمدية اللهو الطيب رقبة الخوف على وزارتهم أن تخلع وشجرتهم أن تقلع ، وحين تجلت عليهم آلهة الطرب وهبط على قلوبهم وحي الادب قال المعلم أبو عيسى :

أرأيتم كهذا اليوم غبطة وسروراً ؟ لقد صنع الحظ لوزارتنا من الجمال ماشاء أن يصنع ، فهي ورأس شيخ العرب السيد البدوى أجمل وزارة سحرت بحسن وجهها أفئدة السياسيين من الانكليز والمصريين ، وكيف لنا أن نخاف عليها وهي محصنة بهذا الجمال، قولوا يرحمكم الله: نحن على قلبها لطالون»،

ثم وقف فتفل عن يمينه مرة وعن يساره مرة أخرى وصفق بيديه مرتين وضرب الارض برجله ثلاث مرات وجعل يشير الي ناحية الشرق كمن يخاطب إنساناً وعاد فركع على ركبتيه وقال : اسمعوا أيها الزملاء ، هل علمتم في وصف وزارتنا أبلغ من قول ابن الطثرية :

أليس قليلا نظرة ان نظرتها
اليك ؟ وكلا : ليس منك قليل
فياخلة النفس التي ليس دونها
لنا من أخلاء الصفاء خليـل
ويا من كتمنا حبـه لم يُطع به
عدو ولم يؤمن عليـه دخيـل
فديتك اعدائي كثير وشقتي
بعيـد واشياعى لديك قليـل
وكنت اذا ماجئت جئت بعلة
فافنيت عـلاتي فكيف أقول

ولما فرغ من انشاده تحرك زيور باشا في مقعده فاذا غبار يطير ، واذا كرسيه يصيح ويستجير ، ثم قال:

لا ريب ان هـذا شعر بليغ ، فان رفعت باشا يظهر استحسانه ويتمايل طربا منه، ولكن من أي كتاب نقلته ياباشا ؟ إنى قرأت شعر هوميروس وفيرجليوس ودانتي وفكتور هوجو واللورد بيرون فلم أعثر في كل ذلك بشيء من هذا الشعر ؟

قال رفعت باشا :

هذا شعر عربي لشاعر اسمه ابن الطثرية ...

فقال زيور باشا : أما عفارم عليـه ، وكيف أمكنه أن يصف وزارتنا هـذا الوصف البليغ ؟ لابد انه كان قديساً في حياته ، يعني بالعربي بتاعتكم: من أولياء الله الذين يعرفون الغيب

وحين انتهى الى هذا الرأي قال رفعت باشا: كأنك يادولة الرئيس ترى بعين الغيب ، فوالله لولا انى أعرف انك رجل جد لا تحب غير الجد لقلت انك ولى من أولياء الله الصالحين ، فقـد قيل في بعض التواريخ ان ابن الطثرية كان وليا أو كما تقول قديسا، وأن قبره في العراق يزوره الناس ويتبركون به

وكأن هذا الـكلام لم يعجب علي باشا ماهر فقال : دعونا من سيرة القديسيين والاولياء وعودوا بنا الى جمال وزارتنا الفاتن ، انكم تصفونها بالجمال ، وتصفون كيف اننا نركب الاهوال لتطول بنا وبها ليالى الوصل، ولم تذكروا شيئا عن العواذل ، هؤلاء الذين يدعون ان شأن وزارتنا مع الامة كشأن عمران بن حطان مع امرأته . .

قال الرئيس : وأي شيء هو هـذا العمران ابن الحطان أيضاً ؟ هل هو قديس آخر كالقديس الذى قال لنا رفعت باشا انه زار قبره في العراق؟

قال ماهر باشا : كلا يادولة الرئيس : ليس عمران بن حطان قديساً ولا ولياً ولـكنه رجل كان أقبح الناس وجها وكانت له امرأة جميـلة بقدر ماهو قبيح ، فبينما هو جالس اليها يوما قالت له : « انى لارجو ان أكون واياك فى الجنة » فقال لها : وكيف ذلك ؟ قالت : « لان الله رزقك مثلي فشكرت وابتـلانى بمثلك فصبرت » ، وكذلك الناس يقولون إن وزارتنا أقبح الوزارات وجها في أمة هي أجمل الامم خلقاً ، الا انهم يقولون أن صبر الامة على ابتلائها بنا لا يعد له الاشكرنا للشيطان على تسخيرنا لها

وفيما هم يتحدثون التفتوا فرأوا محمد باشا عيسي مقرح الجفنـين ، أحمر الاذنين ، وارم الانف ، دامي الكف ، فسألوه ماهذا وأي شيء يبكيك ؟ قال : هذه عين أبكاها الهم ، وأنف ورمه الغم ، ويد أدماها اللطم ، فقد تذكرت مولانا صاحب المنة ، وسيد شباب أهل الجنة في الجنة ، ففعل بي الحزن ماتبصرون ، وزادني حزنا بيتان من الشعر كتبهما الى أحد التلاميذ فى هذه الورقة، واي واحد من مخلوقات الله يكون في مثل حالنا، ولا يبكي كلما سمع هذين البيتين :

ودع القلب محب ودعك
حامل من سره ما أستودعك
يا أخا البدر سناء وسنا
رحم الله زمانا أطلعك

ثم جعل ينتف شعر رأسه وشاربيه ويلهج بقوله « رحم الله زمانا أطلعك » ، ولم يزل على هذه الحال حتي سقط مغشيا عليه

وشغل أصحابه به فذهب واحد يلتمس روح النشادر وجري آخر يأتي بالماء فى يديه فيرش به وجه العاشق المسكين ومضي ثالث يدعو رجال الاسعاف ووقف وزير الحربية جامدا فلم يزد على أن قال : « تستاهل ، لازم تعمل لي شاعر بربابة ، وتدعي انك مغرم صبابة » ، أما توفيق باشا رفعت فجعل يدور وراءهم وهم فى هذه الحيرة ويقول : أحسن من البيتين اللذين سمعتموهما قول شكسبير الديلمي :

اذكرونا مثل ذكرانا لـكم
رب ذكرى قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غني بكم
شرب الدمع وعاف القدحا

وأحسن من كل هذا قولي فى وصف الوزارة

صلاة النبي على قصتك وعنيكي
وبياض رجليكي وحنتك فى ايديكي
أنا من غرامك ماينمش في ليلي
والقلب يخرب عقله دايب فيكي
اوعي تفوتيني وتهوي غيري
لوكان معايه حاجة كنت أديكي

ولـكن القوم كانوا مشغولين عنه بماهم فيه فلم يلبثوا أن جاء رجال الاسعاف فحملوا صاحبهم الى حيث يستفيق، وكذلك، جمعهم الرياء ، وفرقهم الاغماء

أبو الشمقمق

من الادارة

ليس لادارة جريدة الـكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخلاق سياسية

الادب الذي يدل على صفاء النفس ونقاء الضمير وطهارة القلب أدب الرجل الذي له مقام ومنزلة في البلد ، فان هذا يرفعه شأنه عن التقيد بالتكاليف ، وتبيح له منزلته ما لا يباح لغيره من اتيان بعض الامور بلا تحرز كثير فيأبى أصله وعنصره وأدبه إلا ان يتقيد بما ينزهه عن الخطل وينأى عن مواطن السفاسف ويتنحى عن طرق الاستهتار بكرامته وكرامة من يليه أو يتصل به أو يكون له معه شأن من قريب وبعيد ، فلا يكون منه غير ما يحمد عليه أو يعذر فيه ، ولا يقول الا مالا يلام عليه ولو اوجع ، أما الادب الذي يكون من الرجل الوضيع العاجز المحتاج الى عطف الناس ورحمتهم الخائف من غضبهم وبطشهم فليس ادبا ولكنه رياء يستتر تحته الخبث واللؤم ، وذريعة يتقي بها النقمة والعقاب ، فاذا أمن فلا أدب ولا احتشام ولا حياء ، وشناعات يقذفها جزافا لايبالي أأصاب بها من يرميها اليه أم أصاب من لا يريده بها ، وربما كان أول من يعتدي عليه من كان أحسن اليه

هكذا خلق الله خيار الناس وشرارهم ، فادب لا تذهبه العزة والقدرة عن نفس العزيز القادر ، وأدب لا بقاء له إلا ببقاء العجز والمهانة يزول بزوالها فلا ترى غير الغرور والتبجح ونسيان ما كان واستقبال ما سيكون بمثل عربدة السكران وهياج المجنون ومثل هذه الاخلاق التي تراها من كتاب جريدة الاتحاد !

اليس الخلاف الذي يثور بين الصحف لا يثور الا حول شئون سياسية ، تناهض بها الوزارة الامة ، أو تناهض الامة الوزارة ، أو تكون المناهضة بين حزب وحزب ، أو بين حزب واحزاب ، في مسألة عامة تختلف فيها الآراء ، وتتعارض البينات ؟

فما لنا نرى هؤلاء النفر من كتبة جريدة الاتحاد يفرون من البحث والجدل ويقذفون ملاهم بالتهم ويختلقون عليهم الاكاذيب ، ويتناسون أنهم يتكلمون عن حزبهم الذي يدعون ويخرجون من موقف النظر في شئون البلاد ويرمون كتاب الصحف بما يعلمون أنهم يفترونه ليس له أصل ؟

خرج حسن باشا نشأت من الديوان العالي منقولا الى منصب غير منصبه أو مطرودا ، فنشرت السياسة ونشرت الصحف تاريخه في الديوان العالي ، وأحصت حقائق لا جدال فيها ولا مماراة فلم تسكت جريدة الاتحاد من خجلها بتلك الحقائق الملتصقة بمنشئها ومالك زمام أمرها هذا ، ولم تجد ما تدافع به عنه غير الثناء عليه وادعاء ما لا يدعيه لنفسه من العصمة والكمال ثم صبت على الصحف ما في « جردلها » من الاقذار ، وأرادت ان تلطخ الكتاب برشاش ما قذفت من الاوساخ ، فلم يكن الا ان يدها قصرت عنهم ، وتزحلقت هي وتمرغت في تلك الوحول !

وأحصت جريدة السياسة ما سلبه حزب الاتحاد من البلاد ، وسألت ذلك الحزب البائد ، أو سألت البقية الباقية منه ، أين تلك الاموال ، وفي أي وجه انفقوها ، وأين وعدهم الناس بأنهم سيعملون للامة ، وطاشت أحلام كتاب جريدة الاتحاد وزاغت ابصارهم ورأوا شناعة ما كان من حزبهم ولم يجدوا ما يدفعون به عنه وكان الرأي ان يسكتوا لو انهم يستحون ، ولكنهم لم يسكتوا ، ولم يقولوا شيئا فيما سألت عنه السياسة ، وخرجوا من هذا المأزق الضيق الى مكان بعيد يقذفون به كتاب جريدة السياسة ويتقولون على رئيس تحريرها الاقاويل ، شأن المعتوه الذي يأتي أمرا منكرا اذا سأله الناس عنه رماهم بالحجارة وحثا في وجوههم التراب !

فهل هذه هي الاخلاق السياسية التي يراد بها تأييد الوزارة القائمة بهذه الصحيفة الخرقاء ؟

لم نسمع قبل اليوم ان البحث في المسائل العامة يقلبه بعض الصحفيين قذفا بالتهم يختلقها من تنقطع حجته ويغلق في وجهه باب الدفاع ، فان الصحفيين يختلفون في الامور العامة ، وليس في اختلافهم ما يحقد به أحد منهم على آخر ، والخصومات السياسية لا تدعو الى خصومات شخصية تقوم عليها هذه المهاترة السخيفة التي علا بها صراخ الكتاب الاتحاديين !

هكذا ظهرت جريدة الاتحاد بمظاهرها المعيب ، وهكذا نشأت في الصحافة طريقة يخجل منها الصحفيون ، وصارت الصحافة الى ان ينسي فريق من الكتاب أنهم تلقاء سياسة عامة فيقذفون زملاءهم بالتهم الشنعاء ليحولوا أذهان القوم عن شؤون البلاد الى ما يختلقونه من الاكاذيب

ومزجوا الخصومة السياسية بالخصومات الشخصية ، يرتجلونها وليس لها سبب !

ويدافعون عن آرائهم السياسية بان يشتموا مخالفيهم فيها ، ويعجزهم الدفاع عن حزبهم والوزارة التي يعيشون في ظلها فيرمون خصومهم باخبار يخترعونها وليس لها في السياسة العامة شأن ! .

كالذي ادعى انه محام ووقف أمام المحكمة يدافع عن بعض المجرمين فقال انه بريء ، ولا ذنب له الا ما ادعاه الشرطي وايده فيه الشهود وصدقه وكيل النيابة ، فاما الشرطي فكذاب ، وأما الشهود فاولاد كلب ، ووكيل النيابة معتوه ، وهو من أجل هذا يطلب البراءة !

ولا نظن حزب الاتحاد ان كان هناك حزب بهذا الاسم الى الآن — يغتبط بمثل هؤلاء المحامين الذين يؤيدون قضيته في جريدة الاتحاد

ولا نظن الوزارة يسرها ان تكون تلك الصحيفة السخيفة لسانا لحالها

والامة كلها مستنكرة لهذه الاخلاق السياسية ، أما نحن الصحفيين فخجلون

تبصرة وتذكرة للرأي العام

بأسباب نقلي المبني على التشفى و الانتقام

— ٤ —

من المتعين ان أفي بوعدي للقراء وأعود في ذكر ان ذلك الشطر من الشعر الذي تمثلت به من غير أن احس ولا أشعر في آخر مقالي السابق هو عجز بيت لا أذكر ان كان حديثا أو قديما جاهليا أو عربيا ، لواحد من صغار الشعراء أو فحولهم . وان كان يظهر غريبا ان يشتهر بيت ويكون قائله خاملا . ولكن يظهر أيضا ان هذا من عجائب الطبيعة التي تدهش بها الناس فقد وقع لي عكس ذلك على خط مستقيم إذ اشتهرت وسموت وعلوت بين الناس وبقيت مؤلفاتى التي كتبتها ومواقفي التي وقفتها في النيابة والقضاء والادارة والوزارة مجهولة خاملة لولا ان استعنت على اذاعتها بنفسي وبقوة عارضتي وذلاقة لساني فاشتهر أمرها وذاع ذكرها حتى الحساد والاعداء لم يعملوا بنقدهم وتشهيرهم الاعلى زيادة نشرها واشتهارها

واذا أراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود .

الله أكبر ! هذا بيت كامل وهذه أول مرة في حياتي ورد علي خاطري في التمثيل بيت بتمامه ولكن لا أدري لماذا ورد وأنا لا أزال ملخوما في وعدي للقراء بالتكلم عن البيت الاول الذي تمثلت بنصفه في المقال السابق . ومع ذلك فهذا لايهم كثيراً فانا « قدها وقدود » وسأتكلم عن البيت الاول ثم أعود للبيت الثاني ولو سبب ذلك لي تأخيراً عن الاسترسال في الموضوعات الهامة التي دعتنى الى كتابة هذه المقالات .

قلت انه عجز لبيت لا أدري ولا يهمني أن أدري من قائله ولافي أي عهد قاله ولكن يلزمني أن أذكر صدره أي نصفه الاول كما أن عجزه الذي سبق وذكرته هو نصفه الثاني وهذا من تعبيرات الفنيين أصحاب علم العروض الذي هو علم قرض الشعر أو نظمه وهذا الصدر هو قوله : « ولا يقيم على ذل يراد به » فيكون البيت هكذا :

ولا يقيم على ذل يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد

وهنا يتعين ان انبه على شيء خشية أن يتصدى لنا وحيد بك الايوبي بنقد لانه حفظه الله قد صار في هذه الايام مقيما نفسه حكما في اللغة والسياسة والدين فاقول له أنني بالصراحة لست متأكداً اذا كان الشاعر قد قال « لايقوم » أو « لايقيم » وأنا أعرف ان الاثنتين سواء في استقامة المعنى لان يقوم من القيام ويقيم من الاقامة فيصح ان يكون قد أراد « ولا يقبل القيام حاملا مالحقه من الذل الا العير والوتد أو لايرضي ان يبقى للذل الا العير والوتد » . فيها قولان كما يقول شيوخ الازهر . والعير بسكون الياء الحمار وجمعها الاعيار والوتد معروف وهو قطعة من الخشب تدق لربط الحبال فيها . فالحمار يضرب ويتحمل الضرب صاغراً والوتد يدق على رأسه بالفاس أو بالقادوم ولا تخرج منه كلمة شكوى ولا انة ألم. ولا ندري ماذا يعتبرنا أنا وزملائي زيور باشا أحميراً أم أوتادا أم الاثنين معا فهو دائما يصفعنا باحاديثه التي يملأها باحتقارنا وتصغيرنا بين الناس وينزل على رأسنا دقا بالاهانة بعد الاهانة والمنة أثر المنة ونحن ساكتون صاغرون لا نتحرك بالشكوى ولا نصرخ من الالم ولكنني نويت ان اتكلم وان اتظلم وان اشكو وان أرفع صوتي في وجهه وأرجو الله فقط ان لا يفت علي ماهر في عضدي ويخمد همتي ويسكن غضبي ويقلل همتي ويحملني على الرضا والتسليم صيانة لمصلحته واستبقاء لمنفعته لانه في الواقع محتاج لماهيته فهو ليس غنيا مثلي . وهو صاحبي والصاحب علة وليس في العلة حيلة .

بعد هذا البيان الذي ادت اليه بغير موجب وبدون لزوم ضرورة ذكري لصدر البيت الذي تمثلت في مقالي السابق بعجزه من غير ان أحس أو أشعر حتي لا يفهم الناس انني غير واقف من علم الادب وفقه اللغة على مثل ما اعيه من علوم القانون والشرع أو على بعضه فان ما في صدري منها كثير تضيق به الاسفار والدفاتر وأظن ان اخواني قديما من زملائي ومرءوسي بالحقانية مثل سعادة عبد الحميد باشا بدوي وحضرات لبيب بك عطيه وشوكت بك والمرحوم عبد الحميد باشا مصطفى كانوا دائما من المعجبين بي المندهشين من سعة علمي وكبير اطلاعي وانا لا أريد أن أذكر ما كان يقوله لي دائما الاحياء منهم لئلا تحملهم أو تحمل بعضهم ظروف السياسة ودواعي الحزبية لتكذيبي فيها أو في بعضها فينفتح بيني وبينهم باب مناقشة وجدل أنا الآن في غني عنه بما في عنقي من حمول الاعمال المتنوعة بوزارة المواصلات من برية وبحرية وجوية وغيرها فاجتزأ الآن على ذكر ما كان يقوله لي زميلي المرحوم عبد الحميد باشا مصطفى من المدح ويسديه الي من التقريظ والثناء . ولكن عبد الحميد باشا مصطفي له أخ شقيق هو حضرة زكي بك مصطفى وهذا ربما يوعز اليه بمناقضتي ولكن هذا لايهمني فهو ليس بحجة على أخيه وفي امكاني أن أنكر مايدعيه مما يخالف أقوالي وان كنت واثقا من انه لايتعرض لذلك لانه شاب مهذب رزين وكان مرءوسي وأنا وزير الداخلية ولم ير مني مايسيئه أو يغضبه ولذلك فانا أقدم علي ذلك بكل اطمئنان وموعدي به المقالة التالية .

« يتبع » طبق الاصل

عن مذكرات الوزير محمد عيسي تحت الطبع

السكاكيني والمحاكم الشرعية

انقطعت صلة هنري السكاكيني بما وراء باب السجن ، ولم يبق له حظ في الحياة الاجتماعية إلا ما بعد انقضاء مدة عقوبته ، وقد يكون سجنه طريقا الى قبره ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، والحق ان يعاقب كل مجرم ، فليستوف قسطه من العقاب ، ولكن قضيته ليست من القضايا التي ينساها الناس بعد الحكم فيها ، وفيها مواضع للنظر ، ان لم تكن من ناحية العدل فمن ناحيتي النظام والاخلاق

وقد علمنا ان النفس اذا اهينت ثارت ولو كانت نفس ابن حرام ، وعلمنا ان النفس اذا استثيرت اقدمت على أفظع الجرائم ولو كانت نفس غني يعلم انه صائر بالجريمة الى السجن ، أو القتل ، والانتقال من متاع الدنيا وزينتها وسعادتها وهنائها الى الحرمان والشدة والشقاء والهم ، أو الفناء بحبل المشنقة ، وقد كان يجوز ان هنرى السكاكيني لا يجد من يلقي ماء النار على وجه القاضي فيلقيه بيده ، وكان يجوز ان ماء النار يقتل القاضي ، فكان يجوز ان الحكم اعدام هنرى السكاكيني ، ولو لم يجد من يهينه ، ولو لم تكن الاهانة مثيرة للنفس ما أجرم ولا خرجت مسألته من دائرة الخلاف على الميراث !

ولا شك في أن هنرى السكاكيني لم يكن ابن زوجين ، وانه آلمه انكار نسبه ايلاما دفعه الى ارتكاب الجريمة ، ولم يطق ان يثبت انه لغير أبيه ولو في سفاح ، فكيف يفعل انكار النسب في نفوس أبناء الزواج الشرعي الصحيح ؟

ومن الذي يتعجب اذا ارتكبوا الجرائم ؟

ألم يقتل رجل أخاه في مجلس حافل في حانة في طريق عام هو شارع عماد الدين المزدحم بالناس لانه انتقصه حقه في الميراث ؟

انكار النسب واغتصاب الميراث كله اروع وأشد اثارة للغضب وأذهب للعقل ، والمحاكم الشرعية كثيراً ما تنظر في قضايا انكار النسب ، وليس يقف الامر في تلك القضايا المخجلة المخزية المستطيرة للالباب عند انكار كون فلان ابن فلان ، بل يزعم الرجل انه ليس أبا أولاده ، ليقبض يده عنهم ، ويمتنع من الانفاق عليهم ، ولا يبالي بما يغمسهم فيه من العار ؟ ولا يعبأ بما يرمي به امهم من الفضيحة ، وما يلقيه على أهلها من وصمة كونهم أهل امرأة ليس لها شرف ، ومنهم من ينكر اباه الشيخ ، أو امه العجوز ، وذلك عقوق ترتعد منه الفرائص وتغلي به الدماء في العروق ويفارق الحليم الحلم ويجن اثبت العقلاء عقلا واصبرهم على ما لا صبر عليه ، فيقال قتل والد ولده ، ودست أم لابنها السم في الطعام ، ويؤخذ الشيخ أو العجوز بالجريمة وما أسرع ما يثبت النسب يومئذ في القضية الجنائية ، والمحاكم الشرعية لاتزال تفتح عينيها على أدلة الاثبات وتغمضهما وكأنها فأر ينظر الى هر او حسناء تحتبس في حلقها الكلمة المعيبة ، ولو لانها تتلكأ في اثبات النسب الصحيح كما تتلكأ في نفي النسب المفتري ما هاج سخط ولد على أبيه ، ولا أب على ابنه ، ولا كانت تلك الجرائم !

نعم عند القضاة الشرعيين العدل والنزاهة وارادة الحق ، ولكنه النظام السيء ، والوسوسة والتردد الممل ، والتريث الذي يركب به الباطل على الحق من حيث لا يشعرون ،

وهذه هي جريمة هنرى السكاكيني ، هل كان لها سبب غير هذا ، وهل من حسن النظام والاخلاق القضائية ان تقرر محكمة شرعية اسلامية في بلاد اسلامية على رعايا حكومتها الاسلامية ان يقبلوا احكامها اذا لجأ اليها فريق منهم ولو كان من أهل دين غير الاسلام ، هل من حسن النظام والاخلاق القضائية ان تقرر أنها غير مختصة باثبات نسب في يدها اثباته أو نفيه ؟

سجل سكاكيني باشا في المحكمة الشرعية صحة نسب ابنه هنري هذا قبل ان يموت باشهاد شرعي ، فسكاكيني باشا اختار المحكمة مختصة بالنظر في ميراثه قبل ان يموت ، فنزول المحكمة الشرعية عن حقها في النظر في هذا الشأن مما لا يحسن ان يكون اخلاقا قضائية أو نظاما قضائيا ، وليس للمحكمة ما يدفعها اليه غير الوسوسة والتردد والتريث الممل ، واستخفافها بحقها ، وسهولة نسيانها أنها الهيئة القضائية الشرعية التي تستمد القوة من صفتها المقتبسة من دين الدولة !

وانك لتسأل المحكمة الشرعية عما حملها على قرار عدم اختصاصها بالنظر في صحة نسب هنرى السكاكيني فلا تسمع جوابا مقنعا بعد اعتراف أبيه لديها بأنه ابنه ، ذلك الاعتراف الشرعي الرسمي الصحيح !

فاذا كان ذلك القرار تحرزاً من القضاء الشرعي فانا لا نعرف انسانا يقول بان لذلك التحرز سببا ، واذا كان من النظام القضائي فليس النظام القضائي قرآنا ولا حديثا شريفا لا يقبل التعديل أو التبديل ، وعجيب من المحاكم الشرعية ان لا تطلب من وزارة الحقانية تغييره بما فيه المصلحة !

بل في القوانين المدنية ونظام المحاكم الاهلية ما يتصرف فيه القاضي المدني أو الجنائي برأيه طلبا للحق ، والقضاة الشرعيون أحق بهذا وأولى ، ولكن هذه القلوب غير تلك القلوب ، وهذه النفوس غير تلك النفوس ، وهذه الافهام غير تلك الافهام !

وهي الوسوسة ، وهو التردد ، وهو استخفاف القضاة الشرعيين بما وهبهم الله من السلطة يفرطون فيها ويلقونها الى المجالس الملية من غير حساب !

فهل تكون نكبة الاستاذ المراغي وسوء مصير هنري السكاكيني شاهدين بأن المحاكم الشرعية في حاجة الى ان تكون الاخلاق القضائية غير ما نرى ؟

هنري السكاكيني شاب غني مشهور ، اشتغلت الصحف بأمره لشهرته ووقوع جريمته على قاضي القضاة الشرعيين ، فعرف الناس الجريمة وتحدثوا بالقضية ، ولكن هذا النظام الذي في المحاكم الشرعية ، وهذه الوسوسة التي عند كثيرين من القضاة الشرعيين امرهما ممتد الى كثيرين غير هنرى يطعن الطاعنون في نسبهم ويرتكبون الجرائم وقد يقتلون النفوس ثم يساقون الى السجون أو المشانق وتنشر الصحف أخبارهم بين أخبار إحراق الفلاحين الزرع وتسميمهم الماشية وأخبار نشل النشالين النقود من الجيوب وسقوط جدران الدور البالية فلا يؤبه لهم ولا يذكرهم الذاكرون ، ولهم نفوس كنفس هنرى السكاكيني ، ولهم قلوب زاد ما بها من الالم عن حد الطاقة فاجرموا فعوقبوا لانهم مجرمون ولم يرحمهم الراحمون ولانهم مسوقون الى الجنايات بما لاقوا من هوان انكار انسابهم وظلم اقربائهم الذين انكروا حقوقهم أو حاولوا اغتصاب أموالهم !

ألسنا في زمن نزعم انه زمن الفهم وتحري

الحق أينما كان ؟ فلم لا تسارع المحاكم الشرعية فى الفصل في القضايا اذا كان التريث والتسويف يلدان تلك الجرائم

وأي شيء هذا العدل الذي فى المحاكم اذا مشي في طريق يسوق فيه الناس الى مواقف يظلم بعضهم فيها بعضا ويرتكبون الجنايات ؟

وماذا يقول الناس في هذا العدل البطيء الحرون ، ولم لا يسيء به الجاهلون الظنون ؟

المحاكم الشرعية فى حاجة الى الاصلاح ، القضاة الشرعيون فى حاجة الى أن يتخلقوا باخلاق قضاة المحاكم المدنية ، القضاء الشرعي محتاج الى التنقيح

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

شفاء أمراض سن الخمسين

بواسطة الارتيروجين

تركيب الدكتور كارلس دي كودنبرج

المستخرج من كلية مونبلييه الطبية

مستحضر عجيب لتجمد الشرايين اتريز سكليروز واق وشاف لامراض القلب والدم والدورة الدموية والدوار والخفقان والنهجان والربو والاحتقانات المخيه والرئوية والسكتة القلبية والفالج والاورام والاستسقاء والزلال وانشحان البول فى الدم وعدم الانتظام والارتعاش وضعف البصر والسمع والامراض العصبية والشيخوخة السابقة لاوانها . يباع فى أشهر المخازن والاجزخانات

المستودع الوحيد والوكيل العام لمصر والسودان وفلسطين

مخازن ادوية جو ليو تي

تليفون نمرة ١١٠٣ و ١٨٤٢

ص . ب نمرة ٩٣١

للمرضى والضعفاء والمصبين

قد اعترف المجمع الطبي كاليفولويد كمقوي ، أنه بعد الاستشفاء بالكاليفولويد تتلاشى الوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنفتح النفس ويشد الذكاء وتتلاشى الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعوا من جديد بفوز حياة الشباب والصحة . ولضيق المقام ننشر بعض شهادات طبية مقتطفة من القائمة الرسمية من ٨٩٠ ، ٤ طبيب مسجلة في المجمع الصحي الاعلى بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩١٥ نمرة ٥٩٧ مصر القاهرة ـ الدكتور رياض حنين بحلوان مصر . إن الكاليفولويد هو دواء ذو قيمة لمداواة عموم أمراض الشريانات اسكندرية ـ الدكتور حسون بشارع فؤاد نمرة ١٢ استعملت الكاليفولويد فى عدة حالات لمرض النور استانيا الحادة وفي أحوال الروماتيزم المزمن فكانت النتيجة باهرة شافلي بولونيا ـ الدكتور جوليفتش مريض له من العمر ٦٣ عاما ضعيف للغاية فبعد المعالجة بأربع زجاجات من شراب الكاليفويد وجد نفسه مرتاحا للغاية وصار نشيطا وصار بامكانه تأدية عمله الضروري كاليفويد الدكتور كاليتشكو كوفي فى المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس باربع مداليات ذهبية الكالفولويد يباع فى جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناجة وعند وكيلنا « ن . كوزنتروف » بشارع ايفيروف بأوتيل متروبول سابقا بالشقة الاولى نمرة ٣ باسكندرية الذى يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه ، ويمكنكم أن تطلبوا الكتيب الذى يرسل اليكم مجانا

برنامج هذا الاسبوع بسينما أمبير بشارع عماد الدين جريدة بروسبيري عدد ٤٢ وضربة الصاعقة المغفل هزلية

وكيلنا فى الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي التحصيل فنرجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

واعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتباً بالباب الجديد حارة القنطارة نمرة ٣٦ فنرجو اعتماده في ذلك

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

سعد ونسيم



سعد باشا — انت لما زرتنى في العيد يا باشا قالوا لك ادينا عرض اكتافك ، ولما انقطعت عني قالوا لك تعالي لي يا بطة ، المقصود ، خليك وياهم
بس خلي بالك منا

نسيم باشا — أنا يا دولة الرئيس ، محسوب « تقدير الوطن »

(السنة الخامسة)
يوم الجمعة [illegible] يناير سنة ١٩٣٦
تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٤٢

١٠ مليم



محمد باشا عيسى — حمد قلبك يا دولة الرئيس وفل محاته ، [illegible]
اللورد نويد — ازاي [illegible] والتم [illegible] اسال خصيتم [illegible] ايه ؟

للمرضى والضعفاء والعصبيين

قد اعترف المجمع الطبي كاليفولويد كتوي « أنه بعد الاستشفاء بالكاليفولويد تتلاشى الوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنفتح النفس ويشد الذكاء وتتلاشى الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعوا من جديد بفوز حياة الشباب والصحة . ولضيق المقام ننشر بعض شهادات طبية مقتطفة من القائمة الرسمية من ٤٠٨٩ طبيب مسجلة في المجمع الصحي الاعلى بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩١٥ نمرة ٥٩٧ مصر القاهرة — الدكتور رياض حنين بحلوان مصر . إن الكاليفولويد هو دواء ذو قيمة لمداواة عموم أمراض الشريانات اسكندرية — الدكتور حسون بشارع فؤاد نمرة ١٢ استعملت الكاليفولويد في عدة حالات لمرض النور استانيا الحادة وفي احوال الروماتيزم المزمن فكانت النتيجة باهرة شافلي بولونيا — الدكتور جوليفتش مريض له من العمر ٦٣ عاما ضعيف للغاية فبعد المعالجة بأربع زجاجات من شراب الكاليفولويد وجد نفسه مرتاحا للغاية وصار نشيطا وصار بامكانه تأدية عمله الضروري كاليفويد الدكتور كاليتشكو كوفي في المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل وفلورنس باربع مداليات ذهبية الكالفولويد يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية كدلمار وغناجة وعند وكيلنا « ن . كوزنتروف » بشارع ايفيروف بأوتيل متروبول سابقا بالشقة الاولى نمرة ٣ باسكندرية الذي يرسله بالبوستة لمن يطلبه محولا عليه ، ويمكنكم أن تطلبوا الكتيب الذي يرسل اليكم مجانا

الشربة الاميركانية

مستخرجة

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولا حظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة المفاتيحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفه الكفاوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة .

ازملين

الدواء الوحيد الذي يشفي السعال الديكي حالا

قطرة سام

اعظم قطرة في العالم

تباع في كل مكان والمستودع العمومي باسكندرية مخزن ادوية ميشل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

أيها الضعفاء



الذين ترغبون في اعادة قوتكم ونشاطكم بعد أن جربتم كثيرا من الادوية وكانت بلا فائدة خذوا

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوى التناسلية والدواء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوى الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون رد فعل تباع في جميع الاجزاخانات بالقطر المصري (أطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها الانحلال وأسبابه وعلاجه) من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر التي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

حبوب الحياة للدكتور روس

احسن علاج لاي خلل في المعدة

خذ حبتين وانام تشفى من الأسقام حبوب دكتر روس للعدة والحمام

DR. ROSS'S LIFE PILLS FOR ... LIVER

تباع في سائر صيدليات العالم

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا .

صالة الصيف

بسينما أمبير بشارع عماد الدين

أعدت للعب الخيل الانجلو بلجيكي نمر البنغال اسود أفريقيا — فيله — ألعاب مدهشة من ٥ ونصف مساء كل يوم خميس وجمعة وسبت وأحد ومن ٩ ونصف مساء باقي أيام الاسبوع

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيمة الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

التزوير الخطي هو اول كتاب وضع لمعرفة الخطوط والاختام الصحيحة والمزورة عربية وافرنجية

ثمنه ٥٠ قرشاً صاغاً . يطلب من الكاتب ومن واضعه وعنوانه : نجيب بك هواويني بمصر تلفون ٣٢٠

الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

ادارة الكشكول المصور
شارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

المندوب السامي !

المندوب السامي في لوندرة عقب تعيينه
باللورد كرومر وبسياسته وصرح انه
لا بسا وجهه ، ولبثنا ننتظر تغييراً في
بالثقاة يعلنون انه يدرس الحالة مع
قد لا يبت في أمر قبل أن يصل إلى
غير ان دراسته طالت وطالت جداً
غرما بدراسة السياسة كغرام تلميذنا
حسن افندي يس

، مقابلة فخامته للمسئولين من رجالنا
حد من هؤلاء المسئولين أن يسمع
ساعات «أحب أن أراك بعد يومين»،
ئولين يذهبون اليه اجابة لرجائه
لم يرد الزيارة لواحد منهم ، فما هي
ما هو الغرض إذن من دراسته
عماء ؟؟

ئولية المسئولين عن اجابتهم لرجائه
منهم، ودع عنك مركزهم أمام الرأي
رد الزيارة لواحد منهم كذلك ،
بأنهم غراما بالامة ورغبة في مصلحتها
من كرامتهم ويضحون ، ولكن
ان المندوب السامي يريد بدعوى
يء المسئولين في الامة بجعلهم
بمظهرهم أمامه مع عدم الاعتداد
ية – وان يخدر أعصاب البلاد –
، – باستخدام هؤلاء الزعماء في
اء مجلس النواب بان لايجتمعوا ،
في النفوس وهي ثائرة للدستور
نواب ؟

ب السامي يسند الوزارة الحاضرة الثائرة على الدستور وان تظاهر بدراسة الحالة ، وقد يسافر الى السودان غدا لحضور حفلة افتتاح خزان مكوار قبل ان يتم دراسته ، فهل يظن فخامته ان البلاد تنتظره كل شهر يناير وتنتظر مفاوضاته للمسئولين مناحتي وان كان قد هزأهم أمامنا وأمام أنفسهم ؟

ليطمئن فخامة المندوب السامي فان دراسته لن تهمنا وان هزأ كبار رجالنا وعمل بكلتا يديه على قتل حياتنا النيابية ، فان الامة التي جاهدت من سنة ١٨٨٢ للدستور وفازت به في سنة ١٩٢٢ لا تتوانى في الدفاع عنه والتمسك به والجهاد لاجله .

لنا جهادنا السلمي الشريف ، وله كبار رجالنا ان لبثوا يقبلون منه العبث بكرامتهم ...

***

كرامة الوزراء

يماوض المندوب السامي من اكثر من شهر كبار زعماء الدولة في تشكيل وزارة ، ويشترط الذين يفاوضهم بروجراما خاصا لا يزال موضع الاخذ والرد ومحل البحث ، ويعلم أعضاء وزارة زيور باشا ذلك كما يعلمون أنهم يفقدون مراكزهم يوم يقبل بروجرام الزعماء أو يوم ينزلون عن شيء منه ، فهم الآن وفي مناصب الوزراء ليسوا إلا نفراً تسد بها الخانات ، فاي كرامة بربك لهؤلاء ؟؟

يخرج الوزير منهم كل يوم من منزله الى مكتبه وهو لا يعلم ان كان سيعود اليه وزيراً أو « نفراً » ، وتضطرب مفاصله وتصطك أسنانه كلما قالوا أن المندوب السامي سيقابل أو قابل جلالة الملك ، لان منصبه سيكون حديث المقابلة ، ولانه لا يعرف مصيره بعد ساعة من الزمان

ألا يكون الوزراء الذين من عينة أعضاء وزارة زيور باشا « وزراء عشانا عليك يارب » ؟؟

***

الوزراء ومحاكمة أعضاء مجلس النواب !

كان قد استقر رأي الوزارة على اصدار بلاغ فحواه التصميم على القبض على أعضاء مجلس النواب — بعد اجتماع ٢١ نوفمبر الماضي — اذا عادوا الى الاجتماع وتقديمهم للمحاكمة ، ويقال ان دولة زيور باشا أرسل هذا البلاغ الى دار المندوب السامي مع رئيس مكتبه للاطلاع عليه

وقصد الدكتور علي بك اسماعيل الى مكتب جناب المستر فرنس السكرتير الشرقي لهذه الدار وأعطاه البلاغ ليعرضه على جناب اللورد ، وبعد الاطلاع عاد المستر فرنس يقول لعلي بك : أبلغ زيور باشا ان فخامة المندوب كان لاينتظر ان تقدم له الوزارة عقب وصوله لمصر هذه الهدية ، هدية اضرام نيران الثورة في البلد ، وأبلغه أيضا ان فخامة المندوب لديه من مصادر لاتعلمها الوزارة تأكيدات بأن مجلس النواب لن يعود الآن للاجتماع » اه .

***

في محاكمة محمد تلا !

اذا صح أن الامكنة تشقى وتسعد كالانسان فقد كانت قاعة محكمة تلا يوم السبت الماضي في غاية السعادة بمن اجتمع بها من المحامين والمتهمين والصحافيين والاعيان والوجوه لا من مديرية المنوفية وحدها بل من سائر المديريات

منظر لم تشهده قاعة هذه المحكمة من قبل ، ولم يكن ينتظر أن تشهده لولا تصرفات زيور باشا وشركاه من محمد عيسى الى علي ماهر ، واذا التمسنا العذر للخواجة زيور باشا بحكم أنه لا يعرف عن مصر والمصريين إلا كما يعرف الخواجات أو أقل ، فالوسط الذي يعيش فيه والطبقة التي لايختلط إلا بسواها ، فاي عذر لمثل موسى فؤاد وتوفيق

رفعت وذو الفقار ، ومن في صف هؤلاء من ... الاصفار؟؟

سئل المتهمو ن فكان أكثرهم صراحة وجرأة سليمان بك عوض إذ قال انه لم يستقل نفوراً من قانون الانتخاب وحده بل من الدفع والجمع لحزب الاتحاد وجريدة حزب الاتحاد وحفلات حزب الاتحاد لمنيرة المهدية ، وكرر ذكر حفلات منيرة الى درجة ان استاذنا الهلباوي بك قال « يا بختك يا منيرة » ، وقال غيره من الذين استقالوا احتجاجا على طرد اثنى عشر في أول يوم « هو احنا قاعدين للحكومة على الطوالة ؟؟ »

وقال آخر العمد المتهمين انه عـدل عن الاستقالة لان الحكومة اضطهدتني وأنا أخشى اضطهادها لي

ولما نودى على المحامين قالوا أنهم حاضرون عن الكل الا عن الاخير الذي عدل ، فوقف عبد العزيز باشا وقال لا بل حاضرون عنه أيضا لانه لم يعدل إلا خوف بطش الحكومة فهو رجل مسكين

ونودى على الشهود وأولهم حضرة المأمور الذي اعترف رداً على الاسئلة التي وجهت اليه في صراحة انه كان يوزع على العمد طلبات التحاق بحزب الاتحاد واشتراك في جريدة الاتحاد ، ويجمع النقود لذلك بناء على أمر المديرية

وقال الاستاذ محمد علي باشا ان أحد المتهمين اعترف له انه دفع لجريدة « الاتحاد » أربعة اشتراكات عن سنة واحدة وان معه الآن ايصالين قدمهما للمحكمة فاذا الاول دفع في مارس سنة ١٩٢٥ والثاني دفع في ابريل سنة ١٩٢٥ أيضا

وذكر معاون الادارة الواقعة الى ان وصل الى العمد يعلنونه بمقاطعة القانون فقال : ولقد تألمت لما سمعتهم يعلنون ذلك كل الألم فقال الهلباوى بك نعم لأنهم عبيد ، فعاد يفسر تألمه بانه تألم لنفسه لان علمهم هذا قد يفسر عند الرؤساء بانه ضعف منه

وترافع وكيل النيابة فدق كثيراً على نغمة ان القانون أصدره جلالة الملك والعمد يقولون انهم يقاطعونه لان تنفيذه يتعب الضمير ويغضب الذمة فكيف يتعب الضمير أو يغضب الذمة قانون أصدره جلالة الملك ؟؟

أما الفرابلى فقد وقف يترافع بعد الاستاذين هلباوي بك وتوفيق دوس باشا فكان ساعه الله فضيحة ، قصر مرافعته على تلاوة قرار نقابة المحامين بالبحث الذي وضعه الاستاذ احمد بك لطفي بشكل مرسحي كأنه محمد بهجت أو احمد فهيم أو أو ابو العدل ، فلما قال له القاضي ان ما يقوله مكتوب في الجرائد قال الاستاذ مصطفى الشوربجي في همس لعله فهم ان نسخة الجريدة التي معه بخط اليد وليست مع غيره

وانتقل سعادته من مبحث الاستاذ لطفي بك بعد أن مسخه الى الكلام عن حل مجلس النواب الثانى لا ليترافع عن المتهمين ولكن ليشرح وجهة نظر حزبه كأنه يخطب لنفسه ولبث يبكي حل مجلس النواب الاول كما لو كان يبكي حظه نائبا فوزيراً ، والعوض على الله

رفعت الجلسة بعد ذلك للاستراحة أو الاكل وكانت الساعة الثانية ونصف فانتقلت قاعة المحكمة وصالتها ومدخلها جميعا ما عدا القاضي ووكيل النيابة والمأمور الى سراي حضرة حسنين بك عبد الغفار حيث امتد بها « مقصف » بديع حوى ما لذ وطاب

وكان يسير في الطريق من المحكمة الى السراي جنبا الى جنب كل من صاحب العزة علوى بك الجزار وكيل مجلس الشيوخ والاستاذ وليم مكرم عبيد وصاحب الـكشكول فذكروا السجن « والزنزانة » ورثوا لحال المسجونين السياسيين اليوم كما ذكر صاحب الـكشكول للاستاذ وليم فضله في الاقتراح — بمناسبة حبسه — على مجلس النواب بتعديل نظام السجون بالنسبة للسياسيين وقرار المجلس بتأجيل هذا الاقتراح للعام المقبل

وأثناء الاكل ورد على الاستاذ وليم تلغراف بنعي المرحوم والده فتقدم منـه الكل يعزونه واضطر أن يسافر في الحال فحرمنا من مرافقته وبهذه المناسبة قال ظريف : ليت والد الفرابلي باشا كان قد مات قبل مرافعته فكنا نستريح

وعادت الجلسة للانعقاد بعد الظهر وكان أظرف ما فيها ان تطارح الاستاذ عبد العزيز باشا مع الفرابلي باشا الشعر امام منصة القضاء .... والبقية في حياة الشاعر « اياه »

***

نشأت والمندوب السامي

لم يكتف نشأت باشا بالذهاب الى وليمة استقبال المندوب السامي بالـكونتيننتال بل قصد كذلك الى دار المندوب السامى يوم عيد الميلاد فكتب اسمه في سجل المهنئين

واذا كان المندوب السامى هو ألذي عمل على اخراج نشأت من السراى ، فكأن نشأت يتمسح بالاعتاب ، بأمل الاجر والثواب ، فلعله اليوم وفى مركز الوزير المفوض ينشد : ان فاتك الميري اتمرغ في ترابه . . .

***

محررو « الاتحاد » والاحزاب !

أفلست شركة جريدة « الاتحاد » والحمد لله افلاساً تاما ، وقد التجأت ادارة الجريدة الى الحزب لمدها بالمال فاشترط الاستاذ ابو النصر بك أن يبحث أولا في حالتها المالية بواسطة مندوب ينتدبه لهذا الغرض ، ووقع اختياره على نسيم افنـدي فهمي مصفي شركات الجرائد

وانما أقول مصفى شركات الجرائد لان على يديه الطاهرتين المباركتين احتجبت جريدة « الجريدة » وجريدة « الاهالى » وجريدة « المحروسة » ولم ينفع حتي في ادارة جريدة « النيل »

بدأ نسيم فهمي ادارته في جريدة « الاتحاد » باقتراح انقاص مرتب الاستاذ المازنى من ٦٢ جنيها الى ٤٠ وانقاص كل من يأخذ عشرين الى اثنى عشر وهكذا ، وهال الأمر المحررين فاجتمعوا في منزل المازني بالامام وتداولوا فيما بينهم فسألهم المازني

— من منا يشتغل في جريدة الاتحاد بعقيدة؟

— فأجابوا جميعا: ولا واحد ! !

قال : إذن يجب ان لا نبيع ضمائرنا مجانا ، فاما ان نأخذ مرتباتنا كاملة وأما ان نضرب

وبعد ان استقر رأيهم على الاضراب كلفوا الاستاذ المازنى ان يبلغ ذلك الى أبي النصر فوقفت حكاية انقاص المرتبات

***

أعضاء حزب الاتحاد!

قال أحد أركان حزب الاتحاد في حديث له مع صديق ، وفي باب الاعتراف بان الحزب لا يقوم على أساس :

ان أعضاءه من ثلاثة أصناف ، صنف خشي أن تدس له لدي جلالة الملك دسيسة ، وصنف منتفع ، وصنف ساقه اليه كرها رجال الادارة ، وثلاثة بالمليم بسمن البقرة

« متفرج »

الشعر الخالد

العمد والوزارة

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها موقف الوزارة مع عمد البلاد وعبثها بالدستور وجمودها على مناصبها رغم ارادة الامة ، قال :

هات المراوة يا « مديـــر » وأدب العمد الغضابا
واضربهم مائة على أقدامهم « واعمل حسابا »
وقل الوزارة حتمت أن تستعيدوا الانتخابا
وتقطعوا الدستور حـــتى تعصروا منه شرابا
أو تذبحوه كالخرو ف وتطبخوا منه « كبابا »
أو تحبسوه في الزريـــبة يصطلي فيها العذابا
فاذا استغاث فلا ترد دوا لاستغاثته جوابا
تهوى الوزارة موته وهوى الوزارة لن يعابا
عشق كذلك حكمه والعشق لن يظلم أصابا

***

يا تسعة من فوقهم جبل يغطيهم ترابا
يا ميتين صبابة فيما يجر لنا الخرابا
يا جالبـــين شقاءنا ومجددين له الشبابا
يا ناعبـــين على الطلو ل فكلهم امسي غرابا
أخوان « زيور » والذيــــن رأيت فعلهم « هبابا »
هل تطمحون الى الصعو د وتبتغون له الركابا؟
ظهر « ابن عيسي » ضامن أن يعتلي بكم السحابا
فضعوا به أثقالكم وضعوا المتاع المستطابا
ثم اغمزوه ترسلوا منه على « زحل » شهابا
ودعوا الرئيس فانه ان طار ينقلب انقلابا
الجو لا يسع الجبا ل وانما يسع الذبابا

***

المجد في الدنيا لكم وضعته أيديكم كتابا
أعمى « يلطش » في الطريـــق ولا يرى للدار بابا
والغيظ من « تلطيشه » كالنار يلتهب التهابا
وظننتم للمجد عا فية وقرن المجد شابا
وحسبتم للمجد « مغرفة » ولحم المجد ذابا
وطلبتم للمجد أعضا ء وعظم المجد « سابا »
لكم « ابن عيسى » آية في الشعران « مسك الربابا »
والحسن من أوصافه والتيه ان لبس « الشرابا »

والعلم من خدامه
والحزم ان « نكش الدولابا »
في خفة من روحه
كالعقل ان ألقى خطابا
شيخ الهوى وإمامه
وأبو الغرام اذا تصابي
ان خبتم من نصحه
فالناس كلهم « خيابى »

***

وزراءنا لا تسمعوا
أبدا لمصري عتابا
أنتم ورثتم مصر عن
آبائكم ظفراً ونابا
فاذا عصاكم شعبها
فضعوا بمهجته الحرابا
وهناك ناموا في الوزا
رة شهر « هاتور » و « بابا »
وتصدقوا بذهابكم
عن مصر لله احتسابا

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والشين

حشد ـ الحشد من الناس الجمع ، وزناومعني ، وباب فعله ضرب ، وهو لازم ، تقول حشد الاتحاديون واحتشدوا فكانوا عشرة رجال ونصفا وقيل هم عشرة وربع ، ورأيت الاتحاديين حاشدين في غرفة أو محتشدين في غرفة ، مجتمعين فيها ، ولا يقال للواحد حشد أواحتشد الا اذا كان نعمان باشا الاعصر ، فانه وحده حشد من الناس ، أي جماعة ، واليه اشار أبو الحسن بن هانيء في قوله :

ليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

وقيل بل الاشارة الى زيور باشا والقصيدة رائية لا دالية ، والبيت

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في زيور

وزيور اسم مأخوذ من اللفظة التركية «زيور» ومعناها دستة أو ضوزينة ، فمن شاء ان ينطق بالتركية فليقل زيور باشا ، ومن شاء اللغة الدارجة فليقل دستة باشا أو ضوزينه باشا

حشر — يوم الحشر يوم القيامة لان الله يحشرهم فيه أي يجمعهم بكسر الشين وفتحها ، ومنه حشر نشأت باشا نفسه في الحكومة قبل أن يقال من عمله ، لم يكن له فيها مكان فجمع نفسه وانحشر في أرباب الحل والعقد ، فقال له اللورد لويد إيش حشرك هنا ياثقيل ، والحشرة واحدة الحشرات ، ويقال لمن يدخل في طائفة وهو ليس منها حشرة ، وجمعه حشرات كحشرات الارض ، فمحررو جريدة الاتحاد حشرات الصحفيين ، والمازني والعقاد والجبلاوي حشرات الشعراء ، ومنيرة ثابت وروزاليوسف وأنيسة الرشيدي حشرات الجنس اللطيف ، والمحشر بكسر الشين مكان الحشر ، أي الموضع الذي يتجمع فيه الناس على اختلاف الاجناس كأمريكا ، ويقال لها حشريكا

حشرج ـ تحشرج الطعام في حلق البدراوي باشا وقف لايهبط الى بطنه ولا يرتد الى فمه ، لانه يلقي في فمه خمسة أرطال من اللحم مرة واحدة ، وتتحشرج في حلقه فيدفعها الى جوفه بعصاه ، ودخل أبو العتاهية على الرشيد وهو مسرور فاستنشده شعراً فقال :

عش مابدالك آمنا
في ظل شاهقة القصور
وبلا تذاكر مثلنا
فاركب لوحدك في البابور
كاللورد لويد حيثما
في كل أقليم يدور
ولديه مأمورو المرا
كز والمفتش والمدير
كل يحلوص حوله
واليه مرجعها الامور
فترى الحكدار الكبير
ير لديه يصغر كالغفير
بل جورج لويد ليس مثـ
لك في اختفاء أو ظهور
فاذا النفوس تحشرجت
بين الترائب والنحور
فهناك تعلم موقنا
ماأنت الا في غرور

وقد بكي الرشيد من هذه الابيات وأمر لابي العتاهية بجائزة

حشش — حش الحشيش قطعه ، والحشيش اليابس من الكلاء ، والعامة تزعم ان الكلاء الاخضر حشيش وهو خطأ ، والحشيش شيء يدخن به ويقال للمدخن حشاش ، يقال انه يذكي العقل ويظرف من يدخن به وليس ذلك صحيحاً ، فان الحشاش لايعقل ، وهو دائم الهم والوجوم ، كالذي مات له ميت ، غير انه يصاب بشيء من الجنون يجعله يضحك لغير سبب ، ولعل هذا أصل زعمهم انه مسرور ، ويقولون للقطعة من الشيء حشاشة ، فحافظ بك ابراهيم يقول ان الشعر حشاشة كبده ، وسمعه بعضهم يقول « الشعر ولدي وعصعوصة كبدي » فكأن عصعوصة كبده قطعت فكانت حشاشة هي الشعر ، والحش بفتح أوله من اسماء الاكل ، يقال لابي العزائم اذا جلس الى قصعة الفت « نازل حش » وفي المثل « اذا شفت ناس يعبدوا عجل حش وارمي له » فاذا تحولوا عنه فقل له « روح جك حش وسطك »

حشف — الحشف التمر الرديء ، قال أمرؤ القيس :

تسائلني عن نشأت ورجاله
فقلت لها لاتسأليني وأنا مالي
ألم تعلمي مانابهم بعد عزهم
وقد جلسوا في منخل بعد غربال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدي وكرها العناب والحشف البالي

حشم — حشم الدكتور هيكل عيسى باشا اغضبه أو اخجله ، ويقال حشمه اخجله بذكر خروجه من وزارة الداخلية واحشمه اغضبه بذكر سوء تصرفه أيام كان فيها ، واحتشم خجل ، والنساء في هذا الزمن لايحتشمن ، لأن ازواجهن لايحشمونهن

حشا — حشا التفتازاني ثيابه سمن وصار ضخما فهو يحشوها بجسمه ، وحشا العسكري البندقية جعل فيها رصاصاً ، والمحشي ما يحشي باللحم والارز والنبات الذكي الرائحة والوزراء يحبونه ، ومنه الباذنجان ، أما يوسف بك حمدي يكن فيحب حشو الكرنب لانه يساعده على نظم الشعر ، وحاشية الكتاب تعليق يثبت فيه الكاتب ما نسيه ، أو يبقى أهم ما يريد فيجعله حاشية لتكون أظهر من كل ما فيه أما حاشية رئيس الديوان العالي فبطانته ، ويقال ان نسيم باشا يقضي ساعتين كل يوم وهو يغسل بطانته ويقال انه وجدها واسعة فعزم على تضييقها بالرغم من كونه بادنا وسلفه غير بادن ، والحشية بالتشديد مايجلس عليه ويسمى عند العامة شلتة ، والمازني شلتة العقاد

الحاء والصاد

حص — الحصة النصيب وفي اصطلاح المدارس الساعة التي يلقي فيها الدرس ، فللشيخ بخيت حصة يدرس فيها الحديث أو التفسير في الازهر وحصة يقضيها في بيته يفتش عن مقالات الشيخ محمد عبده لينتحلها ، وينشرها في الصحف باسمه ثم يعرف مصدرها فيقال حصحص الحق ، أي ظهر ، ولاحمد نسيم حصة في بيت من قصيدة لابي تمام يقال أن أبا تمام اغتصبها منه كما اغتصبت ايطاليا حصة من الصحراء الغربية

حصب — الحصباء الحصي ، والحصبة المرض المعروف ، وأكثر مايصيب الاطفال ، ويقال أن حزب الاتحاد مات بالحصبة

تكريم المندوب السامي في الكونتيننتال

كنا من الذين لا يرون معنى لتلك الحفلة التى سعى فريق من أعيان البلاد لاقامتها تكريما لفخامة اللورد لويد ونحن لم تربطنا به بعد صلة من معرفة وود وهو لما يؤد الى اليوم عملا لمصلحتنا يستحق عليه حفاوتنا به وايثارنا له، ولكننا بعد ان رأينا ما رأينا من الاشارات التى بدرت منه ذات مغزى بعيد، والعبارات التي فاه بها ذات معنى دقيق ، وجدنا الاعيان الكرام قد أحسنوا صنعا ولو عن غير قصد في تهيئة هذا الظرف لنتبين منه مقدار ما يحمل الانكليز لهذا النفر العابث بأمور البلاد من حرمة واعتبار وغاية مايصل اليه تقديرهم لمن يعملون فى حياتنا السياسية من القادة والزعماء ، ولنشهد بأعيننا مدى ما اتجهت اليه ميول الناس ومشاعرهم في تعرف الجهود التي بذلت في خدمة الامة والكفاءات التي ترجى لانقاذ البلاد مما تتخبط فيه اليوم من بلاء عظمت نكبته وخيفت مغبته

نعم شهدنا فى الكنتيننتال مساء يوم الخميس ٢٤ من الشهر الفارط تلك الوجوه التي استقبلت وزراء الهوان عابسة متجهمة مكفهرة، كيف انبسطت أساريرها وسري عنها ورفع البشر والجذل نواظرها حين اشرقت عليها طلعة وزرائها القادرين وزعمائها الاوفياء الذين أبلو أحسن البلاء في خدمة بلادهم والدفاع عن ذمار قومهم وحمى عشيرتهم وقد انطلقت الايدي بالتصفيق عند دخول الزعيم الاكبر صاحب الدولة عدلي باشا يكن الذي رفع رأس مصر في بلاد الانكليز بما أبدى من أباء وشمم ، وبما اعلن من مروءة وكرم.

وشهدنا كيف أن اللورد حين أراد ان يستقيم في المكان المعد لجلوسه في صدر الاحتفال أجال نظره في البهو فوجد أمامه على مائدتين خصيصتين وزارة اليوم في ناحية وفي ناحية أخرى وزارة الامس والغد ويوم تدعو البلاد كماتها وابطالها الى نجدتها فأبى ان يؤذي الامة التى تبالغ فى اكرامه بابدأ اية اشارة تدل على التفاته واعتداده بتلك الوزارة التي تبغضها الامة وتمقتها حتى الاجنة في الارحام لما تعبث بالمصالح العامة من فساد في غير حياء ولا خجل وأراد ان يقابل الجميل بمثله فيحيي البلاد قاطبة في شخص الزعيم الذي يلتف به ذلك الفريق الصادق في اخلاصه وهمته من ابناء مصر البررة ورجالاتها المعدودين فاستوى واقفا ومديده باكبار واجلال الى صاحب الدولة عدلي باشا يكن الذي رد التحية باحسن منها ثم عادا جالسين وبدأت مراسم الاحتفال

وفى الحق لقد استحقها اللورد الجليل عربون ولاء لما أراد ان يظهر من صداقة لنا وتودد الينا ، وجزاء شكر ووفاء لما كان له من يد في السعي لتطهير ساحة العرش الكريم لدينا العزيز علينا من مفاسد ذلك المخلوق الذي كان قد اقعى على عتبته المشرفة كالكلب العقور يعمل انيابه واظافره في الرائح والغاد .

وكانت حفلة زاهرة ضمت جل من في البلاد من ذوي المقامات وأصحاب المصالح من جميع الاحزاب والفرق حتى من الذين ساقتهم الضرورات الى حزب الاتحاد وحتى محمد باشا البدراوي بما يحمل من اثقال تقاليد الاحزاب المختلفة التى تقلب فيها وتنقل بينها وتداولها واحدا فواحدا الاحسن فالاقبح والصالح فالطالح والصحيح فالسقيم كما يتبدل الاخرق المأفون رداءه الزاهي برداء متغير اللون حائله ، وقميصه الجديد بقميص رث قديم .

نعم كانت حفلة زاهية في جملتها ولكننا لانجد مع ذلك بدآ من الدخول في بعض التفاصيل مما نريد ان نلفت اليه نظر صديقنا حضرة صاحب السعادة محمد باشا الشريعي الذي اليه وحده ترجع الفكرة الباعثة على هذه الفعلة المبتكرة. ذلك انه حينما نبتت في مخيلته الفكرة عمل في الحال حساب ماتتطلب من نفقة فوزعه الى حصص أو اسهم لاتتجاوز قيمة السهم منها ربع المائة من الجنيهات وبادر لدعوة من آنس فيه استعدادا لتلبية الاشارة من أصدقائه وخلطائه ومعارفه بنسبة ماعنده من حصص الاشتراك، وما أهمه فيمن ضمه اليه منهم الا أن يكون غنيا وأن يكون قادرا على دفع الخمسة وعشرون جنيها. أما أنه لائق لحضور مثل هذه الحفلة ، معد بطبيعته أو بوسائله المكتسبة من الممارسة او المران لتوسط مثل هذه الولائم ! وأما أن يجلس اللورد واللادي وامامهما أو في جانبهما واحد من أعضاء اللجنة الكرام يعد فى صحن «البسكويت» الذي يأكلان منه يدا مشوهة أو متأكلة ، وأما ان يلتصق بفخامته أو بجنابها آخر يتناول قطعة من « السندويتش » يلتهمها فيجد « الخاويار » طعما لا يستلذه فيعود يلفظها من فيه في الصحن الذى بين يديه، وأما ان يضع ثالث أصبعه في أنفه أو مخطمه أو خرطومته يحركه في منخر بعد منخر ثم يمد يده بما فيها من وضر ليأكل ويشرب على مرأى من هؤلاء الضيوف المغالين في أدب المجالسة والمواكلة ، فكل هذا لاضرر فيه ولا ضرار مادام هؤلاء الانطاع معدودين في حسبان الشريعي باشا أعيانا لانهم قادرون على دفع الخمسة وعشرون جنيها وما دام هو لاينكر فعلى كل انسان أن يجده امرا محمودا وخلة راضية مرضية .

تلك ملحوظة خفيفة أردنا أن نلفت اليها صديقنا الشريعي باشا ليحسب لها حسابها فيما يأتي من الايام

وقد أخذ الناس يرقبون ليروا هل يجيء شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية أم يتخلفان كما فعلا في حفلة وداع اللورد اللنبي ولكننا رأيناهما عند بدء الحفلة يدخلان قاعة المائدة يتدافعان ويلهثان فحشرا حشراً في مقعدين متقابلين بين أعضاء لجنة الاحتفال وما كان لهما بد من الظهور في حفلة تكريم المندوب الجديد وهو في أول عهده بنا مفروض له طول لاقامة فينا وجد العمل فى شؤوننا وان هما قد قصرا فى وداع سلفه وهو يغادرنا على غير أمل فى رجوع.

وكان نشأت باشا قد وجد فى وجهه قوة لاجابة الدعوة فدخل مكان الاحتفال وهو حاشد بثلاثة آلاف من المصريين نرباً بذكائه أن يحسب فيهم قلباً واحداً يخفق بحب له أو برضاء عنه. ولم يحفل به أحد ولم يبال انسان بسباله فسار بنفسه الى ان وجد مكاناً خالياً عند مائدة في طرف قصي جلس فيه وأخذ ينصت لخطبة العميد ويصفق تصفيقاً شديداً كلما ذكر العدل والحرية ووجوب الالتفات فى معاملة الموظفين الى الكفاءة والاقدمية والابتعاد عن وضعهم تحت رحمة أهواء الافراد والاحزاب. وكانت جرأة فوق ما عرفناه لحسن نشأت باشا من قحة وقوة بشرة وأديم .

ثم انتهى الاحتفال وقام اللورد يصافح المحتفلين والحاضرين فرداً فرداً وخرج على أثره أصحاب الدولة والمعالي والسعادة عدلي باشا وثروت باشا وصدقي باشا ومحمد باشا محمود وكان لهم من مظاهر الاحتفاء والاجلال ماأشعل جذوة الغضب في صدر زيور باشا فلم يجد له منفذا إلا بالثورة على صديقنا الاستاذ هيكل بك في شخص صاحب السعادة عبد الرحمن باشا رضا وكيل وزارة الحقانية. ثورة تماثل ثورته على الدستور وحرية الامة. وما كنا نعتقد ان مثل هذا الجبل الصلد يتزعزع لغمزات الاقلام ولا أن يخرج هذا الفيل عن وقاره الى خفة القردة ونزق الجديان لصحية ناقد ، ولكن قدر فكان وكان منظراً مضحكا محزناً مخجلا فى آن معاً

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب

في رحاب الشيطان

فى المنام

كان الوقت دفيئا والهواء رطبا عليلا والسماء صافية والنجوم لامعة والقمر في ليلة الثالث عشر من شهر جمادي الثانيـة يقرب أن يكون بدراً فيرسل أشعة من الفضة على ما يحيط بالقصر من أشجار وأزهار فتبدى للاعين منها زينـة منتظمة الاوضاع متسقة الالوان والاشكال تأخذ باللب وتشرح الصدر. والبناء ماثل في وسطها تتلألأ من خلال نوافذه أنوار الكهرباء كأنها تريد أن تطاول باتقان صنعها وحسن ترصيفها ما ابدعت يد القدرة من دراري الجوزاء وتلك لعمري سفاهة لا يدانيها إلا قحة تبدو من بعض الادنياء الذين طفرت بهم الظروف السيئة التي اجتازتها البلاد منذ ربيع سنة ١٩١٩ وقد انقلب لها نظام الكون رأسا على عقب فمال برأسه الى الغبراء ، ورفع رجليـه إلى السماء ، ورغب عن الشهب بالحصى والجنادل ، وكب الاعالي بارتفاع الاسافل

وكان في داخل الدار بضعة من الرجال قد أخذوا مجالسهم في غرفة جميلة المندام غاليـة الرياش ، فرشت أرضها بالبسط الفاخرة من صنع خراسان وشيراز وصفت فيها المقاعد والوسائد من الديباج والخز وكانوا ينتظرون قدوم رب الدار وهم وإياه على موعد قد أزف منذ دقائق فهم متطلعون من الشرفة الى منافذ الطرقات يرقبون طلوعه عليهم بعيون حائرة ووجوه واجمة وبشرة يكشف لك عنها الضياء فتراها حائلة شاحبة. وما هى إلا دقائق أخرى حتى سمعوا بوقا يرسل من كثب صوتا قد عرفوه مؤذنا بمجيء الصاحب المنتظر الذي ترجل عن سيارته وصعد الى القصر ودخل الى حيث يوجد الزوار فتلقوه بلهفة تتردد بين الريبة والهلع

أصوات — خير انشا الله .

نشأت باشا ـ لا شيء ! لم أستطع أن احصل على بيان يحسن السكوت عليه .

الابراشي باشا ـ وكيف ! أوصل بهم الامر الى أن صاروا يخفون عنك الحقائق

نشأت باشا ـ لا ! ولكنهم لا يعرفونها تماما

الابراشي باشا — وهل هذا معقول

نشأت باشا — علشان إيه لأ . الرجل لم يتكلم بعد إلا فى مسائل عامة واجمالا فهم يجهلون بالتحقيق ماذا يريد وإيه الخطة التى وضعها لنفسه. ويظهر انه لم يقرر خطة للان .

صيقلي بك ـ « بلاج (١) » وتخمينه كمان ! كيف بتريد بعد ها الوقت الطويل ما دبر أمره وسوا إله فكره في ها العمى اللي بعوينات دين هادي الحكومة المحروقة

نشأت باشا ـ يمكن وضع خطة ولكن ما جاش الوقت اللي يعلنها فيـه . انت ناسي الاساليب الانجليزية

صيقلي بك — مابصدق . كل ها الروحه والرجعه وكل ها الحكي هون وهون ماقدروا يعرفوا منه نتفة خبر يعطوك اياه . ولاك سيدى مابصدق . « يا بوسيبل » (٢) العمى في د بقهلبم

ابراهيم باشا فهمي — الحال تغير بالعجل كده!

الابراشي باشا — ومن ذا الذي ياعز لايتغير .

نشأت باشا — انت جيت للشعر . وقعتنا طويلة . أنا والله ما كنتش مصدق الهباب الكشكول ده لحد مالاحظتها بنفسي . الهيئة الرسمية أو الشبه رسمية اللي بيطلع فيها شاعر بتبقى آخرتها منيلة . وبسرعة ! شوف انت توفيق باشا رفعت اسقط كم وزارة ونيل بخت كم وزارة . وزارة نسيم الاولى والثانية ووزارة يحيي ابراهيم وآدي الرابعة بقالها في غرغرة الموت من يوم دخوله فيها وأهى على وش طلوع روح .

الابراشى باشا — وأول مادخل حزب الاتحاد ياحبيبي اتفرج على ما جرى له .

ابراهيم باشا فهمي — ومن نهار مارثا أم زيور باشا الراجل ماشافش يوم راحة

الابراشي باشا — رفعت باشا مارثاش أم زيور باشا .

ابراهيم باشا فهمي — والله رثاها .

نشأت باشا — بلاش مقاوحه . مارثاهاش. هو زيور باشا بيعرف عربى لما يعزيه رفعت باشا في أمه .

ابراهيم باشا فهمي — وحياتك ياباشا أنا

(١) فشره (٢) مش ممكن

شفت له قصيدة لزيور باشا لما ماتت أمه نشرها فى الكشكول .

الابراشى باشا — ياسلام وسلم . في الكشكول يابتاع الايه . طيب بس اتلم بقا واردم على ما عنـدك أحسن يسمعوك برا يستهبلوك ويستغفلونا اللي بنتلم عليك .

نشأت باشا — وآدي البشوات اللي عملناهم ومحسوبين علينا اعوان وانصار

علي ماهر باشا — وانت ايه اللي قال لك تعمل باشوات من غير ماتحاسب ؟

نشأت باشا — ما كانش بايدي ياعلي باشا وانت سيد من يفهم .

علي ماهر باشا — صحيح ، لأجل خاطر الورد ينسقي العليق

نشأت باشا — آدي انت راسي . نهايته ؟ الأمر وما فيه أننا مازلنا في شك من الحاصل والقابل واذا الوزارة دي ماسندتش روحها شهرين تلاتة بقينا فى مركز الله لايحكم به على حبيب .

علي ماهر باشا — بقى احنا مستقبلنا كله متوقف على قوة زيور باشا !

الابراشي باشا — زي عمر جحا اللي كان معلق على ثلاث ضرطات من حماره .

علي ماهر باشا — وزيور باشا مستعد يطلخ عشرة في فرد نفس . مش تلاتة بس.

صيقلي بك — « فوزيت بيان فور ابن كلبور » (١) . ولكن هادي شغله مابتسوى . شو بتريدونا نسوى هلاء بعدها الحكي من الباشا

الابراشى باشا — بدك تقول إيه يا مسيو اشيل . العبارة دي بعد اللي حصل كانت موكولة لك انت وصالح عنان كل واحد يمشكح فيها من جهته . أمال انت رقيناك ليـه واغنيناك وعملنا لك بيت وصالون وسلمنا لك في كل وسايل البروباجنده. وأمال دوشتنا بصيد صالح وصبرنا على تركه اعمال الحكومة النطمن بركة لبركة ومن بريه لبريه كان على إيه كله، لحد النهارده ماشفناش لده أثر منفعة . الا كل وقعة لازم نتورط احنا فيها وكل عقدة علينا نحلها بالضوافر والاسنان، وانتم تأكلوها زبدة على فطيرة .

صالح باشا عنان ـ صالح عنان رايح يعمل

(١) انتم اقوياء فى النكتة

لك إيه اذا كان الراجل مش بيخلي للواحد فرصة يشتغل فيها . إياك انت بتحسب ان الحال زي زمان من عدم التكليف واخد الحرية . لا يا حبيبي . ده نظام جديد وترتيب جديد ولبهة ما تجيش فى بالك . احنا مش بنصطاد مع زميل او صاحب زي أول . إحنا بنصطاد في معية ملك كبير قد الدنيا وكل واحدمنا واقف عندحده وما يقدرش يسمح لنفسه بالكلام في كل اللي يفتكره

علي باشا ماهر — طيب وما تريح نفسك انت بقا وتلتفت لشغلك اللي بتاخد عليه ماهيه

صالح باشا عنان — وأنا أقدر أقول ماأروحش. ومع ذلك مين منكم اللي ملتفت لشغله وما بياخدش نص وقته فيحظه وانبساطه . اشمعنا أنا اللي رايح أموت نفسي في الشغل .

نشأت باشا — أهو انت الواحد ما يا خدش منك إلا غلبه ما لهاش نهاية . كل كلمة ترد عليها بالف وزي حنفية انفتحت وماحدش عارف يسدها

صالح باشا عنان — أنا ما بتكلمش إلا لما واحد ينكشني . كل ورطة تقعوا فيها زكي باشا ما يلاقيش إلا صالح عنان وصيده يحمله كل مسؤلية. هو الصيد ده اللي رايح يصلح كل غلطه تعملوها. انت يا حسن باشا ما بتعرف تصطاد وكانت علاقتك طيبة قوي بالناس دول ما حشرتش نفسك فيهم زيي ليه ودخلت في الصيد

علي باشا ماهر — وحسن باشا برده شاغل نفسه في الصيد . ولكن صيد عن صيد يفرق وكل شيخ له طريقه

نشأت باشا — أنا على طريقة الاستاذ علي ماهر

الابراشي باشا — الله يخفي دي طريقه ياسيدي

علي باشا ماهر — خلوها بقي على الله وعلى حكم تلا

ابراهيم باشا فهمي — وحكم تلا ماله ومال اللي احنا فيه

علي باشا ماهر — ماله ازاي ! أمال مال مين

ابراهيم باشا فهمي — بس فهمني وأجرك على الله.

نشأت باشا — يفهمك إيه ! اذا صدر الحكم براءة العمد يجرى إيه ؟

ابراهيم باشا فهمي — مايجراش حاجة . يبقى قضا ربه كده وانتهينا

الابراشي باشا — وان صدر بادانتهم ؟

ابراهيم باشا فهمي — يبقى الله لا يقيلهم

نشأت باشا — عبث ياباشا تدخل مع ابراهيم فهمي في مباحثة زي دي

ابراهيم باشا فهمي — ليه ياباشا هو شرح لى حاجة ومافهمتهاش ؟

نشأت باشا — ودي بدها شرح وتأويل . العبارة باينة من طبيعتها

صالح باشا عنان — مش باينة قد كده . انا كمان مش عارف ايه اللي يجرى ان كان كده والا كده .

الابراشي باشا — وانت فاكر انك بتفهم زيادة عن ابراهيم باشا بكتير . عينة واحدة بس واحد بلدي وواحد بزرميط

صالح باشا عنان — يعنى إيه بزرميط

نشأت باشا — يعني بلدي على أفرنكى

صالح باشا عنان — لأ ياباشا بردون أنا مش بلدي في شيء أبداً . وبكل تأكيد لازم يكون أصلي من برا

علي باشا ماهر — على ايه من برا . وده شيء يشرفك ؟

صالح باشا عنان — بكل تأكيد . أنا ما أتشرفش أكون مصري . يوم كنت عند جروبي وواحد انجليزي بيقول ياصالح باشا ليه الجرايد نازلة عليك ، قلت له أنا مايهمنيش طعن الجرايد العربي لأنى ما احترمش المصريين ولا أعتبرهمش وعندي كل الفين مصري مايحصلوش كلب الصيد بتاعي

علي باشا ماهر — دي اسمها قلة حيا ولا مؤاخذة ياباشا . وان كان واحد مصرى سمعك ما اظنش كنت خرجت من عند جروبى بسلام

صالح باشا عنان — قبل كل شيء ما اسمح لكش ياباشا تقول لي قلة حيا . وثاني شيء اعرفك ان روفلفري فى جيبي والا عايز يتقدم علي من المصريين يتفضل .

الابراشي باشا — أما أنها قلة حيا فهي قلة حيا بالعريض لأننا احنا كان مانسمح لكش انك تقدر المصريين اللي احنا منهم باقل من زميلك كلب الصيد الفين مرة . وبعد كده أحب انك توريني روفلفرك ده رايح يعمل إيه .

صالح باشا عنان — زكي باشا أعمل معروف ماتعملش الجدعزار

الابراشي باشا — أنا ما بهزرش ياسي صالح. أنا بتكلم جد

صالح عنان باشا — وكمان بتقول ياسي صالح . أنا مش باشا زيك

الابراشي باشا — انت باشا صحيح ولكن مش زيي

صالح باشا عنان — أنا صحيح مش زيك لان نشأت ماعملنيش باشا

الابراشي باشا — أمال مين اللي عملك. الصيد لوحده ؟ وده كفايه علشان يعمل حضرتك باشا

نشأت باشا — إيه ده يا جماعة . احنا رايحين نتخانق هنا وبعدين العبارة تشيع وتبقى فضيحة ومضحكة بين الناس .

صيفلي بك — « فوابون (١) » صالح انت ما بيدك حق . بتشتم أهل مصر وأنا ما بيهمنى ولكن هم إلهم حق « دي فوبلاميه (٢) » وانت مالك حق تتكلم . « فوابون » خليك ساكت « ايه كيه ساسوا فينى » (٣)

صالح عنان — طيب أنا سكت . ولكن انشا الله حكم تلا يطلع براءة علشان تشوفوا

نشأت باشا — تطبل على راسك قبل الكل

صالح باشا عنان — أنا ما يجراليش حاجة

الابراشي باشا — ليه ؟ حضرتك محجب

علي باشا ماهر — انت فاكر لما تطلع العبارة براءة وتقف حركة الانتخابات في البلاد كلها وترى الوزارة نفسها فى مركز حرج وتستقيل وتجي وزارة ثانية تقر البرلمان الحاضر رايحين يعتقوا واحد زيك ولا يطيروهش

صالح باشا عنان — كان فيه برلمان قبل كده وما حدش طيرني

علي باشا ماهر — دا كها كانت ظروف ودي ظروف

الابراشي باشا — ماتخافوش ! ما تخافوش ! أنا مش مصدق ان الوزارة دى تسقط باي طريقة

ابراهيم باشا فهمي — يبقى خير الهي ماتعرف عمرها السقوط

علي باشا ماهر — حتي ولو صدر الحكم براءة العمد ؟

الابراشي باشا — زيو رباشا ده زي الامساك المزمن الزيت الخروع مايلحلحوش مش حكم قاضى تلا .

نشأت باشا — أما أنا فربنا بس يسهل لي ويخليني أحط كتف على مدريد

الابراشي باشا — ربنا يكفيك شر العراقيل

نشأت باشا — ابقا اقرا لك الفاتحه مع بنات الاندلس .

صالح باشاعنان — بس ابقى حاسب من الخناجر

وضحك وضحكوا جميعا فاستيقظت من نومى ، لاقص رؤياي على قومي

---

(١) شوف (٢) يلومكم (٣) ولتنتهي من ذلك



أحمد بك عبد الغفار — بيقولوا أننا حرضناهم ؟ شايفين [illegible]



[illegible]

حديث الاسبوع

ساعة اللذة .

كم نقول لكم أيها المصريون: لا تلوموا زيور باشا وشركاءه ، وكيف تلومون قوما يرون مصر تركة مات آباؤهم عنها فورثوها سماء وأرضا ، وملكوها طولا وعرضا ، وراحوا يقتطفون منها القطائف يحملونها الى اليونان والطليان ، وينتزعون المواهب يرسلونها الى الفرنسيس والاسبان ، فان لمتموهم فلا تلوموهم لأنهم يتصرفون في شيء ليس من حقهم المملوك بل لوموهم لأنهم يتصرفون فيما يملكون تصرف السفهاء من أبناء الاغنياء ام.

وتحسبون أن زيور باشا وشركاءه لم يفهموا أن الامة تطاردهم في مناصبهم وتطلبهم الى موقف الجزاء لولا أن لهم من الاحتلال الانكليزي عاضداً ، ولكنكم مخطئون ، فان زيور باشا وشركاء زيور باشا يدورون بهذه الاعين المركبة في وجوههم فيرون كل شيء ، ويميلون بهذه الآذان الموضوعة على جوانب أصداغهم فيسمعون كل كلام ، وهم بعد ذلك يهزون اكتافهم قائلين : ليس لهذه الامة شأن عندنا ، فنحن أصحاب مصر أرضا وسماء ، وورثتها ماء وهواء ، وهؤلاء المصريون قوم فضوليون يدخلون فيما لا يعنيهم فيسمعون ما لا يرضيهم

اذا لم تكن هذه صورة نفوس الوزراء المتبلدين فبماذا نعلل حالهم وكيف نصور نفوسهم ؟ وهل يبيع سيادة داره بزينة يعلقها على صدره تاجر من الطليان أو اليونان أو المجر أو حتي من الغجر إلا شاب نزق يغره الباطل وتخدعه زينة الظاهر ؟ وكم مسافة الفرق بين هذه الوزارة وأمثال هذا الشاب اذا كان يكفى أن يعود رئيسها من طوافه في أوربا بوسام فرنسي وآخر طلياني وثالث يوناني ورابع المانى ويبطن بفصه طعام الولائم ويملؤه شراب المآدب ثم لا يكاد يدخل البلد حتي يقتطع من جسم الدولة جزءاً يهديه لأيطاليا ومن سيادة الدولة شطرا يهبه لفرنسا ومن استقلال الدولة ناحية يجود بها على من يشاء متى شاء ؟

ولكن زيور باشا هكذا يفعل ، وهو حين يفعل هذه العجائب يشعر بما يشعر به الفيلسوف من احتقار الدنيا وما فيها من متاع زائل أو يشعر بما يشعر به الرجل يبدد أمواله اقتناصا للذات واستمتاعاً بالشهوات وليس في حسابه ما قد يأتى به الغد من شر ومكروه ، وانما يحرص الحرص كله على أن تكون له ساعته ، وعنده الحكمة الصادقة في قول من قال:

مامضي فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى أنت فيها

* * *

الكرامة خرافة

وخرافة تلك البدعة التى يسميها الناس كرامة ، فعند هؤلاء الوزراء ان الكرامة ملعونة اذا كان من شأنها ان تفوت عليهم لذة المنصب وتحرمهم من جلاله الكاذب

فاذا جاء شاب حدث كنشأت باشا فوضع الوزارة أمامه كما توضع رقعة الشطرنج أمام اللاعبين وجعل يحرك اشخاصها حركات لا اختيار لهم فيها ومن أجل اغراض لا يشعرون بها وانما هم آلات لما تحب فلن تنتظر منهم غضبا للكرامة مادام أمرهم بين ان يكونوا قطعا للعب أو ان لا يكونوا تماثيل وزراء

واذا جاء زيور باشا فقال في احاديثه الصحفية انى مشيت للاحرار الدستوريين فاسترضيتهم بكل رجاء وسألتهم أن يرجعوا الي الوزارة وأن يطلبوا ماشاءوا من الوزارات ويشيروا بمن يريدون طرده وأنا أطرده فلن تنتظر أن تجد من زملائه الذين يضعون وجوههم في وجهه كل يوم شيئاً من الغضب للكرامة ولا أن تشم منهم رائحة استكراه للاهانة فليست هذه الكرامة حين تتعارض مع البقاء في الوزراء الا حديث خرافة

واذا وقف المعتمد البريطاني اللورد جورج لويد يلقي على زيور باشا وشركائه في حفلة الكونتننتال وابلا من السخرية والتقريع ويشير الى أن وزارتهم ليست الا ضرورة زائلة فلا تنتظر أن يتركوا المناصب قبل أن تتركهم ولا أن يغادروها مختارين قبل أن يخرجوا منها مكرهين ولا تظن أنهم يفعلون هذا استبقاء للكرامة فالكرامة التي تسد باب الرجاء وتقطع طريق الاسترضاء ملعونة الامهات و الاباء

كرامة ايه يا ناس هذه التي تظنون ان لها معنى عند « زيور باشا وشركائه لمتد » ؟ الكرامة أثر من آثار الامم البائدة ، لا تذكر إلا في دروس التاريخ القديم ، وهي كما حققها وزراؤنا الابطال خرافة لا معنى لها ، فيا ضيعة من يزعمون أن الكرامة تستحق العناية ؟ انهم والله قوم مغفلون .

* * *

تهنئة وعزاء

أما التهنئة فللعمد ، وأما العزاء فللوزراء

عمد مركز تلا وغيرهم أبوا ان يطيعوا الوزارة فيما ارادته من مهزلة الانتخابات ، كلا : بل أبوا ان يغمسوا أيديهم فيما غمست فيه يدها من الجريمة ، من دم الدستور

ولكن ياعمد : انتم موظفون اداريون ، يطلبكم المأمور فتحضرون ، ويأمركم المدير فتطيعون ، ويمضي فيكم وزير الداخلية مشيئته فتخضعون ، انتم ياعمد هكذا خلقتم وعلى هذا فطرتم ونشأتم ، فكيف تردون كلمة المأمور وتعصون أمر المدير وتخلعون من أعناقكم طاعة الوزير ؟ ياعمد : لم نعهدكم هكذا أحياء اقوياء ، فقولوا لنا من أغراكم بهذا ، ومن حرضكم عليه ، فلابد أن هنالك مغرين محرضين

قال العمد : عفواً يا حكومة ، سمعنا الاحزاب تقول ان في قانون الانتخاب اعتداء على الدستور ، وسمعنا الامة تجمع على مقاطعة هذا الانتخاب الذى أرادته الوزارة وحدها ، ورأينا البرلمان يجتمع في موعده الدستوري ، ورأينا الجرائد تنشر كلام فقهاء القانون فاذا هم متفقون على أن قانون الانتخاب باطل واجتماع البرلمان صحيح ، ونحن أبناء الامة نأبي أن نخونها بالخروج عليها ، فان سألتمونا هل أحد حرضنا قلنا لكم : نعم هناك محرضون الحوا علينا بتحريضهم ، وان قلتم لنا : ومن هؤلاء المحرضون ؟ قلنا لكم : ضمائرنا

ضمائر العمد حرضتهم فأبوا أن يغمسوا أيديهم في دم الدستور ، فهنيئا للعمد هذه الضمائر المحرضة ، وهنيئا لضمائر العمد هذه الحياة الشريفة . .

وفي الجانب الآخر قوم أخذوا عمد البلاد الى المحكمة لتمضي فيهم ماشاءوا من عقاب ، وماذا هى الجريمة التي اقترفها عمد البلاد ؟ نعم اقترفوا افظع الجرائم ، جريمتهم الفظيعة أن لهم ضمائر أوحت اليهم بما اعتقدوه شرفا ووطنية فسمعوا وحيها ، ولكن اليس أيضا لهؤلاء القوم ضمائر كضمائر الناس ؟ . .

كانت لهم ضمائر ، أو هم مخلوقون على صورة من تكون لهم ضمائر ، فما أسعدهم ببعد الضمائر عنهم ، ولكنهم يحملون بين أضلاعهم مقبرة ضمائرهم ، أليسوا مع هذه السعادة يستحقون العزاء .

* * *

كفاءة أبنائهم

سخافة عند الوزارة الحاضرة وعند الوزراء الاتحاديين جميعاً أن يقام للكفاءة وزن في ولاية مناصب الدولة وتقاضي المرتبات الضخمة من خزانتها وباطل أن يلاحظ جانب الاخلاق فى اسناد المناصب

الي الاشخاص أو تقلهم من المنصب الصغير الى المنصب الكبير فمن الحق عند الوزارة الحاضرة والوزراء الاتحاديين جميعاً أن يهمل هذا الجانب فلا يقدر له أي اعتبار

انما القاعدة الصحيحة التى لايدخلها شذوذ ولا يقبل فيها جدال هى أن يكون الشخص ابن وزير أو أخا له أو ابن أخ أو قريباً يمت اليه بنسب أو مصاهرة أو محسوبا يستدر عطفه بخدمة وزلفى، فتلك هى الكفاءة لاغير ، وتلك هى السيرة الحيدة والذكري الطيبة ، وتلك هي الشهادة تصنع الرءوس وتحشوها علماً وذكاء، وتخلق النفوس وتملؤها فضيلة وطهراً

وبعد أن تكون هذه الحقيقة واضحة معروفة يجب أن تصبح عنصراً ضروريا بين عناصر النظام الموضوع لتقدير الكفاءات وأسناد المناصب إلى الاشخاص، أما المدرسة والدرس ، وأما الخبرة والعمل ، وأما المران والاقدمية ، فامور يجب أن تتوفر فيمن تسند المناصب اليهم ؟ ولكنها من الناحية الاخرى أمور لا يجوز أن يتوفر شيء منها في جماعة الابناء والاقرباء والمحاسيب ، وإذ كان هذا هو النظام الذي تفهمه الوزارة الحاضرة فمن مخالفة النظام أن تعدل عنه ، وإذا كان هناك قوم معارضون يعيبون الوزارة الحاضرة كلما أخذت بهذا النظام فأباحت مناصب الدولة وأموالها لابناء الوزراء وأقربائهم ومحاسيبهم فليحذر هؤلاء أن يفرغ صبر الوزارة وينفد حلمها ، فليس ينتظرهم بعد فراغ الصبر ونفاد الحلم إلا أن يؤخذوا الي النيابة ثم إلى المحكمة بتهمة الاعتداء على النظام

يعجب الناس كيف أحيل محمد زغلول باشا وكيل وزارة المواصلات إلي المعاش من غير أن يفهموا لذلك سبباً صحيحاً ، ويقولون أن احالة الرجل الى المعاش من غير سبب صحيح تضعه في مكان المعتدى عليه ، فاذا هو غضب لكرامته وحقه ذهب الى القضاء يطلب تعويض ماأضاعت عليه الوزارة من حق وكرامة ، وفي ذلك تكليف لخزانة الدولة أن تدفع له ماقد ينفع الامة انفاقه في وجوه الاصلاح الضرورية المتنوعة، ولكن الناس أعداء لما يجهلون ، فلو أنهم علموا دخائل الامور ما أظهروا عجباً ولا طلبوا سبباً

أفما كان حقاً على هؤلاء اللائمين أن يعرفوا قبل أن يلوموا أن وزارة المواصلات تتشرف بابن صاحب الدولة زيور باشا سكرتيراً عاما ؟ وحين يعرفون ذلك يكون حقاً عليهم أيضاً أن ينظروا أي الاثنين أولى بأن يكون وكيل وزارة تمهيداً لان يكون وزيراً ولو بعد عمر طويل . . ؟

وبماذا يعترضون على هذا العمل لو انه وقع بالفعل ؟ لقد فرغنا من مسألة الكفاءة والاخلاق والاقدمية والمرنة ، وصار مقرراً بمقتضي النظام العام أن كفاءة أبناء الوزراء وخبرتهم واخلاقهم هي أنهم أبناء وزراء ، هذا هو الشأن في أبناء الوزراء أصحاب المعالى فما بالك بابناء أصحاب الدولة ورؤساء الوزراء أمثال زيور باشا

فيا أيها المعارضون المعترضون: هس لاتتكلموا، لا تتكلموا أذا سمعتم انهم أرادوا اليوم أن ينقلوا سكرتير وزارة المواصلات من الدرجة الثانية الى الدرجة الاولى ، ولا تتكلموا اذا سمعتم أنهم أرادوا غداً أن ينقلوه من منصب السكرتير الى منصب الوكيل وإلا فلماذا عينوا لهذه الوزارة بعد إحالة زغلول باشا الى المعاش وكيلا مساعداً ولم يعينوا لها وكيلا أصلياً ؟ . . ولمن يدخر منصب الوكيل الاصلي اذا لم يكن للابن العزيز ؟

* * *

الدول الاسلامية والامتيازات

قرأت في « السياسة » الغراء يوم الثلاثاء الفارط مقالا ممتعاً في مسألة الامتيازات الاجنبية لعل كاتبه الاستاذ الدكتور هيكل

والمقال في جملته جليل الموضوع ، يشرح مساوئ الامتيازات الاجنبية ويثبت كيف أنها تحمي الجناية على نفوس المصريين وأموالهم وتغل يد الدولة عن التوسع في وسائل الرقي ، ولكن المقال على حسنه يعاب بسقطة ينبغى أن لايفوتنا التنبيه عليها ، فهي سبة للدول الإسلامية ليس لها من الصدق نصيب

يقول الدكتور هيكل حين يشير الي منشأ الامتيازات : « وهى في الحق بقية من بقايا نظام قدم أصبح لايتفق ونظم العصر الحاضر بحال من الاحوال فقد كانت الدول الاسلامية تجعل منها — أي الامتيازات — وسيلة لحماية غير المسلمين يوم كانت القوانين الدينية تطبق في أمم الارض المختلفة ويوم كان للمسلمين الغلب والتفوق على غيرهم من الدول » .

وليس صحيحاً أن الدول الاسلامية كانت تجعل من الامتيازات الاجنبية وسيلة لحماية غير المسلمين ، فما كان غير المسلمين يحتاجون في هذه الدول الى شيء يحميهم ولهم من القوانين الدينية الاسلامية التى تطبق عليهم مالاتذكر الي جانب عدله أنواع الحمايات الاخرى ، واذ كان المعترف به ان تلك الدول الاسلامية كانت تطبق قوانينها الدينية فيجب ان يعترف الى جانب هذا بتطبيق الاصل الاسلامي القائل ان غير المسلمين لهم في بلاد المسلمين ما للمسلمين وعليهم ماعليهم ، فالقول بأن الدول الاسلامية كانت تجعل الامتيازات حماية لهم يشعر أنها كانت تعلم ان سينالهم في بلادها أذى فهي لذلك أرادت أن تحميهم بتلك الامتيازات

والصحيح فى نشأة الامتيازات الاجنبية أنها كانت منحة جاد بها ملوك الاسلام على الاجانب ولم تكن حقا يراد به شيء من دفع الاذى أو تأمين النفس ، وكانوا يريدون بها ترغيب الاجانب في الاقبال على بلادهم وجذبهم اليها ، أما تلوينها بهذا اللون المسيء ، لون الحماية والتأمين ، فالدول الاجنبية هى التي صنعته لتنقلها من صورة العطاء الموهوب الى صورة الحق المكسوب ، وعسي أن لا يفوت السياسة الغراء تصحيح هذا الخطاء اذا عادت الى الموضوع في مناسبة أخرى

صفحتنا الادبية

الاساليب

أرأيت كيف تصير أساليب الكلام ألوانا مختلفة ؟ وماذا يمنع أن تكون اساليب الكلام ألوانا وأشكالا ؟ فقد أنصفها الله الذي خلقها كما أنصف الحيوانات وفيها هذا الحيوان العجيب الذي يسمي انسانا ، فكما يكون من الحيوانات الاسود والابيض ، والسمين والهزيل ، والكسير والصحيح ، والاعمي والبصير ، والسليم والاجرب ، يكون من الاساليب أنواع تلزمها هذه الصفات ، فهذا أسلوب واضح البياض ، وهذا اسلوب أغبر اشعث ، وأسلوب آخر رمي الله فيه بالعاهات المستديمات ، فمن عرج الى صمم ، ومن هزال الى ورم ، ومن جذام الى برص ، ومن سخف الى « هجص » ، ويقابلك أسلوب رابع تسمع منه أنين « سيبويه » وترى « أبا علي الفارسي » واقفا يلطم بين سطوره ، ويعترض في طريقك اسلوب خامس تراه رطبا بدموع « ابن المقفع » أوتجده حاراً بما يتقد فى جوانح « الجاحظ » من نار الحزن والاسي ، وقد لا ترضى عن اسلوب تقرأه أو تسمعه إلا أن ترضي عنه اللغة ويأذن له الذوق بشيء من الحياة ، وأنت لا تجد هذا فيما ينشر من الصحف والكتب إلا قليلا . .

ولكن ماهي أمثلة الاساليب وأين معرضها ؟ أما الامثلة فاصحابنا الكتاب يطبخونها كل يوم في مطابخهم ذات الحركة الدائمة ، وأما المعرض فحسبك عجائز الصحف وكهولها ، وحسبك من الجرائد هذه المواليد التي لا تكاد تستهل حتي يتخطفها الموت فاذا هي بعض وفايات الاسبوع

عفى الله عن كتابنا الادباء ، لقد اختلفوا حتي فيما يؤدون به الي الناس أغراضهم من الآداب والفنون والسياسات ، وقد رجع بعضهم يعيش في جاهلية العرب فمضى يبحث عن لسان من ألسنتهم الاولى يضعه في فمه ليخلطب الناس به في هذا العصر ، وذهب يلتمس ناقة من البادية يركبها ليكلمنا من فوق ظهرها ، وانقلب يطلب ما يعتقله حين يبق الكلام من فمه ، وانك لترى بعض أصحابنا هؤلاء اذا لم يجد لسانا من ألسنة الاقدمين وضع في فمه كتابا من كتبهم ، واذا لم يهتد الى ناقة من نياقهم ركب رأسه ومضى يتشادق ، واذا لم يتح له رمح اتيح له « نبوت » فاعتقله على سبيل التشبه . .

فبربك حدثني : أفلا ترى هذا الفريق من الكتاب يعيشون في مقبرة الاقدمين ؟ أو هل تراهم احياء بحياة هذا العصر ؟ واذن فلماذا يلقون على أنفسهم شبه العصور الخالية ؟ بل لماذا يحملون في رءوسهم جماجم سكان القبور ؟ . .

وبعض كتابنا ترك قافلة الرجال وانقطع يلعب مع صبيان الازقة ، وآخرون وقفوا في الصفوف يحملون اقلاما من الطين ، فلما لم ينطقوا صالحا ، ولما لم يقولوا خيراً ، ولما لم يحسنوا أداء ، ولما لم يعرفوا كيف تسلم اللغة من عضهم ورفسهم ، فروا من الصفوف يطلبون مكانهم في السوق بين الباعة المتجولين . .

الست ترى فيما ترى كل يوم انواعا شتي من امراض الكتابة ؟ بل انت تأخذ الصحيفة من هذه الصحف المنشورة فترى مقالا يعطس ويسيل الماء من انفه ويشكو وجع الرأس وألم المفاصل لأن كاتبه اصابه بمرض الانفلونزا من غير ان يرحمه أو يأسوه ، وتجد مقالا آخر يتثاءب ويرتعش ويشكو مايجده من شدة البرد لأن كاتبه اصابه بحمى الملاريا غير مشفق ولا راحم ، وتقرأ مقالا ثالثا فلا تسيغه وتسمعه يعتذر لك بانه « مستهوى » وان علة الهواء اصابته من عرقة عرقها كاتبه وهو يعالج آلام ولادته

وبين هؤلاء وهؤلاء وسط من الكتاب هم أهل البيان ، لهم اسلوب العصر وروحه ، وفيهم الوفاء للغة فلا يسيئون اليها بتهشيم ولا يؤذونها بتحطيم ، ولست بحاجة أن أعين الاشخاص وأثبت القول بذكر الاسماء ، فكل فريق يعرفون أنفسهم ويعرفهم غيرهم ، وكل يوم تصاب الرءوس من أصحاب القديم بصخور يزعمونها كتابة وما بها من الكتابة إلا حبر مسكوب وحروف مرقومة ، وكل ساعة تصاب النفوس من أصحاب البدعة العصرية بجزائر من الجليد وجبال من الثلج ، تتجمد فتصير كلاما ، ثم تذوب فتصبح زكاما

وبرز العظماء في الميدان ، ومن أضخم عظمة من الوزراء ؟ فيا بشرى للادب وأهله ! .

هذا الوزير ابن عيسي قضي حظه من التأليف في فقه الشرع والقانون ، فلما أذهب الله المكروه عن كتب الفقه بعد أن اقتطع منها ماشاء « لكتاب البيع » أقبل على الادب يتصرف بفنونه من كتابة وخطابة ، وكان له فيهما أسلوب يصلح في الصيف تبريداً ، وفي الشتاء جليداً ، ويشفى العقول من نورها ، وينقذ القلوب من شعورها ، ويرد الافهام كما كانت أول ما خلقها الله ، طينة متعجنة ، ومضغة متعفنة ، فكان هو بهذا الاسلوب أول مخترع لموت القلوب ، وكان في بلاغته كما قيل

تشادق حتي مات في القول شدقه
وكل خطيب ، لا أبالك ، أشدق

وانه لعجيب أن يقصر الوزير ابن عيسي عن هذه المنزلة ، وعار عليه أن يقصر عنها فلا يدركها ، ولو انه تبلد فلم يثب ، وقعد فلم يحتطب ، لما كان أهلا أن يكون بين جماعة الوزراء وتحت ظل الرئيس « زيور باشا » كشجرة السرو الطويلة في سفح الجبل العظيم ، وأن رئيسا « كزيور باشا »

ملقن ملهم فيما يحاوله
جم خواطره جواب آفاق

يأبي أن يبسط جناحيه على مخلوق من أتباعه لا يمشي في ظله كما يمشى البعير الصغير ، في ظل ابيه الجمل الكبير

ويروون أن الوزارة تحفظ لابن عيسي جميلا هو الذي حبب الى رئيسها أن يبقي عليه فلا يرسله الى داره يقيم بها « خالي صنعة » ، فهم يعتقدون أن وزارتهم مدينة ببقائها الى ما القي من خطب وما دبر من أمور وما هيأ من حفلات وما جمع من مال ، والوزارة أحب اليهم من أنفسهم ، حتى ليقال ان احدهم لا يتحرج باليمين يحلفها على الامر باي اسم من أسماء الله ، أو أسماء الرسل والانبياء ، أو أسماء الاباء والابناء ، ولا باي رأس من رءوس العظماء ، ولا بأية حياة للاعزاء ، فاذا حلف برأس الوزارة أو حياتها فالصدق هنالك واجب والمحلوف عليه مفعول لا محالة . . .

اذن فما أشبه الوزارة عند الوزراء بالفالوذج عند الحسن ابن علي رضي الله عنه ، فقد زعموا أنه قيل للحسن أن فلانا يعيب الفالوذج ، فقال : « لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ! . ماعاب هذا مسلم قط . . » ، وكذلك يقول زيور باشا وزملاؤه لمن يعيبون وزارتهم : « مرتبات ومناصب ، وتكية للمحاسيب والاقارب ، وتصرف فى حياة الدولة كما يتصرف المالك فيما يملك ! . . ماعاب هذا مسلم قط . . » ،

فمن شاء أن يبقي له اسلامه فليحذر أن يعيب هذه الوزارة الزيورية . .

أبو الشمقمق

السكاكيني وشبح الباسل

تصحيح واقعة

حضرة الفاضل صاحب الكشكول الاغر

اطلعت كما اطلع غيري من قرائكم العديدين على المقال الذي نشرتموه في «الكشكول» بعنوان «السكاكيني وشبح الباسل»، ولفت نظري وبعض الاخوان بنوع أخص النبذة التي جئتم بها توجهون شيئاً كثيراً من التعريض في بطريركية الروم الكاثوليك في القاهرة، والتهم الشديدة التي تنسبونها اليها اذ قلتم ان البطريركية المذكورة ادارت الشمبانيا على رجال الاكليروس على أثر صدور الحكم على هنري سكاكيني، وعلقتم على ذلك بانه تشف ظاهر ماكان من الواجب ان يصدر من رجال لدين، وغير ذلك من الحكم القاسي!

ولما كان نشر هذا الامر ذا مساس بطائفة كبيرة، وباكليروس موقر راق. رأينا من الواجب أن نتثبت من الحقيقة لنزفها اليكم، وانتم لاتضنون عن اشرها كاملة ان لكم أو عليكم!

هذه الواقعة، ياسيدي، لا صحة لها البتة، فلا البطريركية فرحت بصدور الحكم على هنري سكاكيني بالسجن، ولاهي أدارت الشمبانيا ابتهاجاً. بل اني أستطيع أن أؤكد لكم أنها كانت كثيرة الالم لعذاب فرد من أفراد الطائفة التي ترعاها. ولم تكن هناك خصومة قطعياً بين السكاكيني والبطريركية، لان البطريركية أم رءوف لجميع ابنائها تعطف عليهم وهي دائما عند حسن ظنهم بها، ولكن الخطأ الذي يقع فيه الاكثرون — خصوصاً من غير المسيحيين — أنهم يخلطون بين البطريركية والمجلس الملي. فالبطريركية هي هيئة رجال الاكليروس الذين يتخصصون بالاعمال الدينية، ويتفرغون للواجبات الطائفية، ولنشر العلم في المدارس، وبث روح الفضيلة في الكنائس، وهم منعزلون كل العزلة عن الاعمال المدنية فلا يتدخلون فيها! أما المجلس الملي فهو بمثابة «مجلس نواب» الطائفة، مكون من بعض أعيان الطائفة، تنتخبهم سنوياً انتخاباً شرعياً ليمثلوها وينظروا في أمورها. وهذا المجلس ينعقد في دار البطريركية برياسة غبطة البطريرك أو سيادة المطران نائبه - بصفة كونهما رئيسي الطائفة — وهو يبحث في المعضلات والاحوال الشخصية التي تقدم اليه بمحض ارادة المتخاصمين على السواء ويحكم فيها حكماً نزيهاً، فالقول ان بين البطريركية والسكاكيني خصومة خطأ مبين، أما السكاكيني يعد المجلس الملي خصما له لانه لم يقض في قضيته المعروفة على حسب هواه وارادته!

هذه هي الحقيقة ياسيدي! وقد أعجبني قولكم «ان البطريركيات انما انشئت لستر الفضائح وتغطية العيوب وصيانة الطوائف من النظر الى المخازي حرصاً على النفوس من الانغماس في مثلها» اذ أن بطريركية الروم الكاثوليك في القاهرة تتمشى مع هذه الحكمة، وليس أدل على ذلك من أنها — لما بدأت الخصومة بين هنري والست عديلة عطا الله — أرادت أن تقف مجرى تلك الخصومة بحكمة منعاً للفضائح وحفظاً لحقوق من له حق، فعرضت الصلح بين الطرفين على أساس متين، ولكن هنري أبى أن يقبله وعول على الدخول في القضايا.

وفي مقدوري أن اؤكد لك، ياسيدي، ان رجال الدين من طائفة الروم الكاثوليك — وهم المعنيون في عجالتكم وعجالتي هذه — يشعرون بما كان يشعر به السيد المسيح من الحزن على الخطاة والدفاع عنهم، وبرهاننا على ذلك ان البطريركية — أثناء كان هنري في الحبس الاحتياطي — لم تتأخر لحظة عن ابداء عطفها على أولاده الابرياء فعينت لهم أحد الكهنة الموقرين يزورهم في منزلهم ويلقنهم بعض العلوم والدروس الدينية.

واخيراً ثق، ياسيدي، ان البطريركية لم تدر «الشمبانيا»، ولا خلافها من المشروبات، بل أن هذه المشروبات الروحية لاتدخل باب البطريركية، والذي جاء لكم بتلك البيانات الغريبة والاخبار المدهشة، غير واقف البتة على حقائق الامور، ولا أريد أن أقول انه كان سيء النية!

وكان الاجدر «بالكشكول» الاغر — وهو واسع الانتشار، ولاخباره تأثير كبير في النفوس — ألا يتسرع بنشر خبر كهذا عار عن الصحة، موجد الحزازات، قبل أن يتثبت منه، جرياً على عادته من اذاعة الاخبار بعد استقائها من مصادر رسمية موثوق بها!

واذ آمل أن تتكرم بنشر هذه الكلمة على صفحات أول عدد، احقاقا للحق ووضعاً للامور في نصابها، أقدم لك فائق احترامي

جان شامية

* * *

والكشكول يعلم ان المجلس الملي غير البطركخانة، كما يعلم ان غبطة البطريرك هو رئيس المجلس، فالمجلس مرتبط بالدار البطريركية، ونحن لاننظر الي هذه القضية من ناحيتها الدينية ولا من ناحيتها القضائية، لان ناحيتها الدينية ليست مما يسوغ لنا التعرض له، والناحية القضائية قد قضي فيها الامر، فنحن تلقاء الناحية الانسانية البحتة، التي يشترك فيها المسلم والمسيحي والاسرائيلي، من كل مذهب وكل نحلة.

والموقف الاجتماعي في هذه المأساة يحملنا الى ان ننظر الى المجلس الملي نظرة والى البطركخانة نظرة أخرى، من غير ان ننسى مالهما من حق الاجلال والتوقير، أو ننسي ما للمنكوبين من بني الانسان من حق الرثاء والرحمة، واذا لم يكن لنا ان نتكلم فيما لا نعلم من المذهب الديني الذي عليه البطركخانة فان لنا ان نذكر النظام، لان الدين خاص، والادب قاض بان لا ينظر في المذهب الديني غير أهله، والنظام عام، ليس على أحد حرج اذا نظر فيه المروءة والانسانية وتحري الخير ودفع الشر عن الناس من أي جنس كانوا ومن أي دين

فتعالوا نقف قليلا أمام البطركخانة، ونقف قليلا أمام المجلس الملي، لنرى هل النظام فيه ما صلة باسباب مأساة السكاكيني، أو نظام البطركخانة والمجلس بعيدان من هذا

علم السكاكيني باشا ان هنري ولده أو اراد ان يتخذه ولداً، ولم يجد من الميسور ان يجعله ابنا شرعيا فتبناه، وكان التبني على ايدي الآباء الروحيين في البطركخانة، وصحت به البنوة لهنري، فلم يعد في نسبته اليه مطعن، ولولا الطعن في هذه النسبة ماكان النزاع ولا كانت القضية الشرعية ولا وقعت الجناية، فمن أين جاء الطعن في نسبه، ومن الذي خلق المشكلة من أولها، ومن المسؤول أمام الله عن الجناية، وعلى من يلقي اللوم في فتح باب النزاع، والمصيبة التي أصابت هنري وأصابت قاضي القضاة الشرعيين وأصابت امرأة هنري وأولاده الخمسة في وقت معاً؟

هو نظام البطركخانة ونظام المجلس الملي!

فاما البطركخانة فان خصوم هنري استندوا الى ان الطقوس الدينية كانت في حفلة التبني ناقصة، فجاء التبني ناقصا، في رأيهم او باطلا، وكان من وراء نقص الطقوس ذلك النزاع العنيف الذي عرض الشاب للقيل والقال وجعله سخرية في البلد وفرق بينه وبين التدبر ومزجه بالغضب والحنق وبدل حلمه حمقا

ولماذا؟

لان الطقوس الدينية في حفلة التبني كانت ناقصة، وهي لم تكن ناقصة بخطأ السكاكيني

باشا ، ولا بخطأ هنري سكاكيني ، ولكن بخطاء النظام البطريركي ، أو خطأ الاباء الروحيين الذين باشروا تسجيل التبني !

وايت تقصير الاباء الروحيين وقف عند القاء هنري في الهوس الذي القاه في السجن وخرب داره ونقله من الجاه والغنى الى الذل والبأساء في محبسه ، فانهم قصروا تقصيراً آخر كان نكبة على امرأته وأولاده الخمسة !

لان هنري حينما تزوج تزوج على أيدي هؤلاء الاباء ، وهم زوجوه على انه ابن سكاكيني باشا ، بالتبنى الصحيح ، وبهذا التبنى الصحيح كان الزواج بعيداً مما يحرك قصة السفاح ويعرض امرأته وأولاده للعار ، فمن الذي أرغم الاباء الروحيين على اعتبار التبنى غير ناقص في الطقوس عند عقد الاكليل ؟

ما أشد الهول على تلك السيدة وأولادها يوم تعرضوا للهوان والزراية وضعة الشأن والحقارة عند البحث في صحة البنوة ، ولم يكن لهذا البحث باب يدخلون منه غير نقص الطقوس في حفلة التبنى ، والطقوس لم تنقص الا بتقصير الآباء الروحيين !

نعم ان الآباء الروحيين لم يتعمدوا ان تكون طقوس تسجيل البنوة على ذلك النقص ، ولكنهم اخطأوا ، وهم لم يخطئوا الا لأنهم لم يعنوا بالأمر كما ينبغي ان تكون العناية ، وكل ما في الأمر أنهم استهانوا بتأدية الرسوم الدينية استهانة لم يقدروا عواقبها ، فكان من عواقبها سقوط هنري في العار والشقاء وتعرض امرأته وأولاده للذل والهوان ، والتعاسة !

وأى تعاسة أكبر من ان يكونوا مضغة في الافواه ، وان يحملوا الذل والضيم ، وان يهزأ بهم الكبير والصغير ؟

سجنت امرأة هنري السكاكيني نفسها في دارها لتختفى عن ابصار الناس قبل أن تسجنه المحكمة عقابا على الجناية !

واشتركت الصحف مع الاندية الخاصة والعامة في ترديد قول انه ابن حرام ، ولاكت الالسنة هذه الكلمة وتناقلها الناس بعضهم عن بعض حتي وصلت الى صبية المدارس ، وكانت التلامذة تصفع بها أولاده الخمسة المساكين ، لغير ذنب اتوه غير أنهم أولاد رجل نسي الاباء الروحيون بعض الطوس في اثبات بنوته لابيه ، واشتد الامر على هؤلاء الخمسة الاولاد الصغار فحجزتهم أمهم في الدار . وحيل بينهم وبين تلقي العلم ، وارغمتهم قسوة الزمن وحمق بني آدم على ان يفضلوا الجهل بعيدين من المهانة على العلم في الذل والصغار ، والنار ولا العار

يا رحمتا لهؤلاء الصغار أى ذنب جنوا فيحل عليهم العقاب من الناس جميعاً ؟

يا رحمتا لامهم ماذا فعلت فتحمل شيئاً من خزاية لم تكن موجودة يوم وقوعها ؟

يا رحمتا لتعساء المساكين أهل الثروة الكبيرة الذين يغبطون الفقراء على الفقر والسلامة من المسكنة والذل !

لم يكن كل هذا يقع لو ان الاباء الروحيين لم يستهتروا بعملهم ذلك الاستهتار الذي جعل الطقوس الدينية ناقصة في حفلة تبنى سكاكيني باشا لولده هنري

أما المجلس الملي فلم نقل انه البطركخانة ، ولكنه تحت اشرافها ، لأن رئاسته لغبطة البطريرك ، والنظام الذي نشير اليه ونقول انه مما لاينبغي ان يبقى ان أكثر اعضائه محامون ، وأكثر المحامين يحقد على الاغنياء اذا لم يكن وكيلا لهم في قضاياهم ، وغير غريب ان يميلوا على من يقع بين ايديهم من الاغنياء الذين يفضلون عليهم محامين آخرين ، ومستحيل على الغنى ان يوكل أكثر من محام واحد ، بل من المحامين من تنسيه مصلحته كل مصلحة حتي مصلحة الامة ، كالشيخ عز العرب يوم دافع في مجلس الشيوخ عن الامية وكاد يفضلها على العلم

فالمجالس الملية وامثالها من مجالس حسبية وغيرها لاينبغي ان يقضي نظامها بان يكثر فيها المحامون ، ولعل الطوائف تنظر الى هذه الحقيقة في انتخاب أعضاء مجالسها النظامية

وأما أن البطريركة أدارت الشمبانيا فذلك قرأناه في جريدة « الليبرتيه » وصاحبها من صميم طائفة الروم الكاثوليك

متعهد الكشكول في محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

تبصرة وتذكرة للرأي العام

بأسباب نقلي المبني على التشفي و الانتقام

— ٥ —

أصرف النظر من باب التواضع عما وعدت في المقال السابق أن أستشهد به من أقوال صديقي المرحوم عبدالحميد باشا مصطفى فيما كان يسديه الي من المدح والثناء فالناس جميعا يعلمون من ذلك ما كان يعلم وبين أيديهم مؤلفاتي ومذكراتي وأحكامي تنطق كلها بالدرجة العالية التي بلغتها بين المشرعين والمقنين وأرباب الاقلام . وهل يستطيع أحد أن يقارن بين كتاب البيع الذي ألفته وبين غيره من المؤلفات ؟ وهل في انسان جرأة أن يقيس أبلغ المقالات التي تنشرها الصحف والمجلات بالمقالات التى أحييت بها صحيفة السياسة « عن أسباب رفتى المبني على التشفى والانتقام » . ألم يكن بائعو الصحف ينادون « السياسة وحلمى باشا عيسي » « مقالات حلمي باشا عيسي ياجدع » ليروجوا السياسة ويحملوا الناس على قرائتها حتي ضربت في سوق الرواج كل الجرائد السيارة ؟ وبعد هذا تأتي هذه السياسة نفسها وتريد أن تقلل من فضلي وتغض من قدرتى وتحسدنى على مابلغت اليه فيها من درجة فى الفصاحة والبيان فتنسبها الى علي بليغ الموظف عندها . أقول الموظف ولا أقول المحرر لان هذا يغضبه . وأنا أريد أن أغضب السياسة باغضاب كل من فيها حتى الفراش والبواب وساعي البريد والعسكري الواقف امامها خارج السور الحديد .

لذلك لا أراني أتيت شيئا خارقا للعادة في الانحاء هذه الجريدة باللوم والتقريع لقاء ما كانت تهول وتكبر في كل أمر صدر عني بوزارة الداخلية حتي انها أخذت تتداخل في مكنون ضميري وتتحكم في مشاعري وتحاسبنى على مازعمت أنه تقصير مني بعدم النزول في مدينة طنطا يوم حادثة كبري سيجر لزيارة الجرحي ومواساة أهل الموتى . وكيف كانت تريد ان أبدى استياء في حادث وقع بسبب وزير اتحادي وفي حكومة اتحادية وباهمال أو جهالة موظفين اتحاديين يخدمون الحزب بكل أمانة واخلاص ؟ أليس هذا تعنت منها ومكابرة وان شئت فقل قلامة وتبات صدغ ؟ ألم تذكر ماعملته إيام كنت حراً دستوريا وأنا مدير الغربية مع الطلبة بكفر الزيات ومع الاعيان والعلماء بمحطة طنطا ومع الغرابلي باشا نفسه في سندبسط ؟ ولكن لا بأس فهي قد نسيت ذلك بمجرد ان تركت حزبها والتحقت بحزب الاتحاد كما نسي النحاس باشا ماعملته في تعديل دائرة سمنود الانتخابية حينما اقتنعت بان الغلبة ستكون للسعديين وكان ذلك سببا في نجاحه وسقوط علي بك المنزلاوي . وقد كان ظنى ان رضاء النحاس يجب غضب الغرابلي فاذا نجح الاحرار حسبت لي مساعدتى لصدقي باشا واذا فاز السعديون نفعتنى مساعدة النحاس . ولكن في الواقع أنهم كلهم سواء في عدم الاعتراف بالجميل فقد رفتنى السعديون واعادني الدستوريون الى الوظيفة وكيلا لا وزيراً ولم اظفر بالوزارة الا بعد ان تعهدت بدخول حزب الاتحاد .

لست بحاجة فيما أظن لسرد وقائع الحوادث التي ذكرتها فوق هذا وقد قمت بها مساعدة للاحرار تارة والسعديين تارة أخرى لادلهم على انه كان من واجبي ان اغضي بصفتي وزيراً للداخلية عن مثل حادثة كبري سيجر لاني بصفتي اتحاديا كان من واجبي ان انقذ مركز زميلي الوزير الاتحادي وان ابرر موقف مرءوسى الاتحاديين . بذلك كانت تقضى ذمتى وهذا ما كان يطالبنى به ضميري ومعلوم أنى لم أعمل عملا في حياتى الا في دائرة القانون وبمقتضي دافع الضمير والذمة . صحيح ان المصلحة الحكومية قد تدعو احيانا الى نسيان القانون ومغالطة وساوس الضمير وهواجسه ولكن ذلك لايحصل الا نادرا والنادر ليس له حكم نؤاخذ به ونسأل عنه . وان شئتم ضربت لكم الامثال بما صدر عن المتقدمين من الوزراء والزعماء امثال كافور وغمبتا وغاريبالدي وبسمارك وغلادستون وشالسبوري وابن السعود والادريسى والامام يحيي وسلطان زنجبار وامراء لحج ومسقط وراجات الهند ومجتهدي الفرس وقبل ذلك شارلمان وشرلكان وعبد الملك ابن مروان وهارون الرشيد وبعد ذلك امبراطور الصحراء والمندوب السامي بالشام ومن بمصر من معتمدي الحجاز ونجد والعراق وبلاد تركب الافيال فاظهر لكم ان هؤلاء السياسيين جميعا قد عمدوا احيانا الى خرق القانون للمحافظة على القانون وانكروا العدل لتأييد العدل . هذه نظريات عالية وفلسفة سامية تغيب حتما عن عقول كتاب السياسة ومحرري البلاغ والاخبار وكوكب الشرق وجميع اقلام المعارضة وسينتقدونها ويهزأون بها ويضحكون منها ولكننى لا آبه لهم ولا اهتم بهم ولا اعيرهم التفاتا فانما هو الحسد لي على فضلي والحقد علي لما بلغت رغم أنوفهم وانوف زعمائهم وكبرائهم من المنزلة الرفيعة والدرجة العالية التي اكد لي نشأت باشا أنني سأبقي محتفظا بها منعما فيها الى ماشاء الله والى ان يرث الله الارض ومن عليها . وقد يظنون ان نشأت باشا قد مضي ومضي زمنه وذهبت سلطته وصولته ولكنهم واهمون فهو لايزال صاحب النهي والأمر والكلمة التي لاترد والبركة في نسيم باشا من جهة وفي صالح باشا عنان من جهة أخرى ومادامت الجهتان لنا فيهما انصار واعوان فلا يظفر الاعداء مني بطائل الا اذا عاد القارظان ووقف الفلك عن الدوران وتلك حقيقة لاينتطح فيها عنزان وسبحان من وهبني البيان ، وسخر لي القلم واللسان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان .

« يتبع » طبق الاصل

عن مذكرات الوزير محمد عيسي تحت الطبع

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

عبد الفتاح اللوزى بك

معمل نسيج ميكانيكي بدمياط

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

ڤم

أطلب علبة من القم اذا دخلت مخزن البقاله
فأن ڤم مسحوق ناعم ينظف الحلل والزجاج
والخشب والنحاس ويعطيها لمعانا جميلاً وهو
يستعمل خصوصاً للآنية النحاسيه ويباع فى كل مكان
فلا تنسى القم واستعمل منه قليلاً على خرقة مبلولة
وافرك بها الآنية القذره فتصبح لامعه



ايها المرضى اليائسون

المصابون بأمراض المجاري البولية كالسيلان الابيض والتهاب المثانة الذين جربتم كل الادوية من غير فائدة تشجعوا لانه وجد لكم علاج شفي بواسطته الوف من المرضي وهذا العلاج البسيط السهل هو

حبوب الجونورين

الدواء الخاص لهذه الامراض يباع فى جميع الاجزاخانات ومخازن عطارة القطر المصري (ترسل الكراسة فى علاج أمراض المجاري البولية مجاناً وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحي للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التي تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

Sécuritine

يباع في جميع مخازن الأدوية والأجزاخانات الشهيرة في القطر المصري



أيها الطلبة

هل تعتمدون على ذاكرتكم فقط لتذكروا زملاءكم الذين هم معكم اليوم في المدرسة وفى الغد يتفرقون في كثير من مدن العالم ؟ ان نزهاتكم مع زملائكم ستصبح فيما بعد تذكارات بعيدة لذيذة والعاب الفوت بول والتنس ستذهب من ذاكرتكم ويدخل عهد صباكم فى عالم النسيان

أن لديكم سلاحاً واحداً أو علاجاً واحداً ضد النسيان

اشتروا آلة التصوير «كوداك»

واحفظوا ذكر أوقاتكم السعيدة فى الصور الفوتوغرافية

ان الولد يستطيع أن يتعلم فى دقائق قليلة كيف يستعمل آلة «كوداك» فاطلبوا طراز «كوداك»

تباع عند جميع تجار آلات التصوير

اطلبوا الكتالوج مجانا من شركة «كوداك» المساهمة بميدان الاوبرا بمصر ٢ـ٤

مخازن أدوية جوليوتى

صبغة الانتشتاد الحديدية



ارفضوا أي زجاجة غير موضوعة فى علبتها ومقفولة باعلانين لونهما أصفر نسبة لاصلها

وتباع فى جميع مخازن الادوية الوكلاء فى القطر المصري والسودان و فلسطين

مخازن جوليوتي

تليفون ١١٠٣ و ١٨٤٢ مصر واسكندرية تليفون ٢٧٤٦ وصندوق بوستة ٩٣١ مصر و ١٠٨٢ اسكندرية

أمام البرلمان



[illegible] يا سعد باشا [illegible] ٢١ نوفمبر [illegible] عليها [illegible] ما تتوكل على الله ونفوز [illegible]
[illegible] ...

{ السنة الخامسة }　　يوم الجمعة ٨ يناير سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٤٣　　# الكشكول　　ملیم ١٠



الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول المصور)

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

المندوب السامي وزيارة المديريات !

أشرت في العدد الماضي الى دراسة المندوب السامي للسياسة المصرية من يوم وصوله الى هذه البلاد ، والواقع ان جنابه بدأ يدرس من يوم تعيينه ، فقد كانت ترسل له التقارير من هنا يومياً ، وطالما سمعنا في الصيف وإبان سطوة الاتحاديين ان جنابه طلب ان لا يحدث أي تغيير في الوزارة حتي يعود ، وأعلن بعض الوزراء الدستوريين في تمسكهم بالوزارة وقبل أن يرغمهم حزبهم على الخضوع لقراره أنهم انما يبقون لا غراما بها ولا رغبة فيها بل حرصا على مصلحة البلاد حتى يجيء فخامته فلا يكون عيب التغيير منهم قبل الاتصال به

ولعل فخامته رأى قبل أن يصل الى مصر أثناء دراسته من التقارير التي كانت ترسل له يوميا وصف حفلات حزب الاتحاد وكيف كانت تقابل وفوده في البلاد ، وكيف كانت الطبول والزمور تدق له وكيف كان يخيل لكل من رآها ان لا حزب في مصر إلا حزب الاتحاد . وان لا حب لفريق من رجال السياسة إلا لفريق حزب الاتحاد ، وها هو يرى بعينه الآن كيف يسقط حزب الاتحاد وكيف تنصب اللعنات على حزب الاتحاد بل كيف ان لفظة « الاتحاد » أصبحت مكروهة تمجها النفوس وتعافها الالسن اكراما لعيون حزب الاتحاد !!

ويطوف فخامته البلاد ، فقد زار الفيوم وزار المنوفية وسيزور القليوبية ، ورأى مظاهر المقابلات وجلال الحفاوات ، ولكن ليصدقني ان كل ما رآه وسيراه حكومي من نوع ما كانت تراه حكومة الاتحاد في الصيف ، وأن اسمه لن ينجح في مصر الا باخلاء الطريق ليتمكن عقلاء الامة من انقاذ الدستور وعود الحياة النيابية ، لا بالطواف في الاقاليم لسماع الطبل والزمر والتلهي برؤية الراقصين ، من المديرين والمأمورين ، وليتنازل فخامته فيسأل كيف كانت علاقة المرحوم اللورد كرومر بالمرحوم السيد حسن موسى العقاد وكيف الفت الصداقة بين قلبيهما ثم كيف جرفت أخيراً الوطنية عواطف السيد فودع صديقه وسيده اللورد وهو يفارق مصر بتلغرافه المشهور ، وليصدقني أيضاً ان مركزه اليوم أقل كثيراً جداً من مركزه يوم جاء لما أشيع عنه من انه متردد غير معتزم ، والتردد أكبر مظاهر الضعف

لا تغرن فخامة المندوب السامي تلك المظاهر التي يحتال رجال الادارة بقوة الحكومة على اظهار الناس له بها فقد رأى الاتحاديون من قبل أكثر منها وأفخم وأبهج ثم لم يلبثوا ان لفظتهم البلاد عند ما رأت للأمل أول بريق . .

***

حقيقة الموقف !

يعرف القراء ان مفاوضات تدور بين دار المندوب السامي وبعض المسئولين من المصريين على تشكيل وزارة قوية حازمة ، والظاهر أن المفاوضات وقفت عند نقطة مجلس النواب المنحل واعادته ، أو الاستمرار في انتخابات جديدة

فالطرف المصري يطلب أن يلغي مرسوم الحل بمرسوم جديد يبيح للمجلس الانعقاد نزولا على ارادة الامة التي تجلت في كلمة الاحزاب المؤتلفة ، وعملا بقاعدة أن سلام البلاد هو القانون الاسمى ، والطرف الانكليزي يري ان في الدفاع عن المجلس الذي انحل بموافقة انكلترا وتأييدها تعهداً منه ضمنا لدولته بضمان المجلس في ان لا يماكس على الاقل المصالح البريطانية ، وفي ان يتمشى مع الحكومة في طريق عقد المعاهدة المصرية الانكليزية بعد حل ما تركه معلقا تصريح ٢٨ فبراير ، وفشله في هذا التعهد يحط من اسم فخامة المندوب السامي ، وهو حرصا على هذا الاسم يطلب اجراء انتخابات جديدة ، فان جاءت الاغلبية في المجلس الجديد من نوع الاغلبية في المجلس المنحل كان هذا نتيجة روح البلد لا نتيجة دفاع له عن شيء ، وكان على البلد وحدها عاقبة ما عملت

أمام هذا الموقف يقال ان المفاوضات أصبحت واقفة ، فالطرف المصري يأبى أن يتقدم ، والمندوب السامي لا يريد أن يخاطر باسمه يعرضه للفشل ، واذا كان مستر سبندر الصحافي الانكليزي المعروف وعضو لجنة ملنر قد قال في حديثه عن موقف مصر السياسي الحاضر مع جريدة « السياسة » « على انى وجدت مركزاً سياسيا يقر الكل بانه غير طبيعي ، والفيت الدوائر كلها راغبة في الخروج من هذا المركز بالوسائل السلمية بأسرع ما يمكن . وهذا عندي منتهى الحكمة » فان العقبة في طريق مصر الآن ليست إلا ضمان أن يبقى اسم لورد لويد سليما ناجحا

ولاول مرة نرى سياسيا يزيد العقدة ارتباكا خوف أن يفشل اسمه ، ومن هو ذلك السابح الذي يطمع في ضمان الامواج قبل ان يلقي بنفسه في البحر ؟؟

***

عرفان باشا والمحامون !

امتاز صاحب السعادة أحمد عرفان باشا بالظرف وخفة الروح وملاحة الفكاهة ، ولقد رأى المحامون بعد حفلة التكريم التي أقاموها له بمناسبة اعتزاله منصب مستشار في محكمة الاستئناف ان يقدموا له « سجادة » تذكاراً ، فلما رآهم يحملونها ضحك وقال : أظن (علشان افرشها واصرف من تحتها)

***

مناهج التعليم ! !

عاد علي ماهر باشا وزير المعارف فعرف أن « الطريقة الماهرية » في تعليم النشئ عقيمة وأن جعل التعليم الابتدائي خمس سنوات بدل أربع فلسفة لا معني لها إلا اضياع سنة على الطلاب ووضع وزارة المعارف بكل كبار موظفيها في موضع الارتباك والاضطراب ، ويقال ان معاليه بدأ يلف ليضم السنة الرابعة إلى السنة الخامسة ويجعلهما سنة واحدة كما سيلف في كل شيء ليجعل القديم على قدمه مزوداً بمشروعاته « المتخومة » بما يتزود به كل مبطون من أنواع « الشرب » والمسهلات

لسنا في مقام التنديد بما فات ومؤاخذة وزير المعارف على التسرع وعدم الاعتداد برأي الفنيين أمام ما يري اليوم من نتيجة أعماله السيئة ، فقد كتبت الصحف في ذلك كثيراً وعابت على معاليه ان يهزأ بمن هم أكثر منه دراية وأرسخ علما ، وها هو والحمد لله قد عاد يعرف من التطبيق مدي ما جره غروره على الفن من مصائب ، فعسي أن تكون هذه التجربة الاليمة درسا لا لمعاليه بل للبلاد جميعاً ، فنعطى بعد اليوم « خبزنا للخباز » لا للنجار ولا الحداد

***

سعد باشا واجتماع الحزب الوطني!

دعا الحزب الوطني الى احياء ذكري المغفور له رئيسه الثاني فريد بك ، واعتذر عن حضور هذا الاجتماع صاحب الدولة سعد باشا ولكن على الطريقة « العمرية الطوسونية » ، اذ أرسل للداعين خطابا بامضاء « الشيخ الجزيري » سكرتيره ، كما يرسل صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا للصحف الخطابات باسم « باشمعاون دائرته محمد افندي شلبي »

ولقد ضايق ذلك بعض زعماء الحزب وتساءلوا لماذا لا يرسل سعد باشا الاعتذار منه وبامضائه ، خصوصا وان سمو البرنس عمر يرسل منه وبامضائه الاعتذارات في مثل هذه المواقف سواء للوفد أو للاحزاب ، ولما كنا في مقام تضامن الاحزاب واتفاقها ، . . . فالمسامح كريم

* * *

المندوب السامي وتقدير الاشخاص!

يقابل المندوب السامي أشخاصا كثيرين من المسئولين وغير المسئولين وهم يرددون فى المجالس أقوالا كثيرة على أنها دارت بينهم وبينه ، ويؤكدون صحتها ، ولما كان العقلاء لا يجزمون بصحة الروايات وخصوصا ان جاءت من طريق شخص كحضرة سيد بك يوسف فاني بقدر الامكان أتحرى الصحيح وأنشره مع تمام الاحتياط

يقال ان فخامته قابل مسئولا وقال له ان كل الوزارات غير معتدلة إلا وزارة الحقانية فانها في غاية الضبط وغاية الاعتدال

فاجاب المسئول :

ـ كيف ذلك وقد تكون وزارة الحقانية أتعس الوزارات وأشدها خللا ؟؟

قال فخامته :

ـ ذلك ما أكده لى جناب المستر برسيفال المستشار القضائي » اهـ .

والمطلعون يعرفون ان جناب المستر برسيفال كان في سنة ١٩١٩ وكيلا لمحكمة الاستئناف وان كل مستشاري هذه المحكمة انضموا للحركة الوطنية إلا اثنين هما صنيعتاه توفيق نسيم باشا وأحمد ذو الفقار باشا ، فلما شكل محمد سعيد باشا وزارته «الادارية» كان هذان الاثنان في مقدمة اعضائها بناء على ترشيح الجهة الانكليزية طبعا

فاذا دار الزمن وكان ذو الفقار باشا وزيرا لوزارة مستشارها مستر برسيفال عرف الجمهور وبالبديهة من فيهما الرئيس ومن المرءوس ، ومن فيهما الآمر ومن المأمور ، وكيف قيل للمندوب السامي ان وزارة الحقانية أحسن وزارة لأن فيها أحسن وزير ، ثم عرفوا أخيراً كيف تقدر دار المندوب السامى وفى هذا الوقت الاشخاص ...

***

تركة حسن نشأت !!

أعلن حسن باشا نشأت الحرب على وزارة ثروت باشا فى ايامها وأراد وهو حسن بك نشأت أن يكون أوسع سلطانا وأقوى نفوذا من رئيس الوزارة في ذلك الوقت فهل عرفت ماذا عمل ؟ ؟

اعتزم حضرة صاحب الجلالة الملكية أن يؤدي فريضة الجمعة في الازهر ، وعرف أن وزيره الاول وأعضاء وزارته سيكونون بمعيته فوزع نشأت باشا نقودا على بعض الازهريين بقصد أن يعتدوا على دولة الوزير وهو بجانب جلالة الملك ، وأن يكون نوع الاعتداء بادئاً من هتاف الالسنة

لا أقول هذه الرواية اعتباطا ولا تخمينا بل أقرر حقيقة يشهد بها وقت اللزوم بعض علماء هذا المعهد الذين يعلنون أن بطونهم لبثت « تكركب » حتي أفرجها الله عليهم باستقالة ثروت باشا من الوزارة مساء يوم الصلاة

فما اثقل تركة نشأت وما أسوأها ! !

***

نعمان باشا الاعسر واستقالته !

استقال نعمان باشا الاعسر من عمودية المحلة الكبرى وطلب من المركز أن يبادر فينقل من « دواره » « السلاحلك »

ونعمان باشا « اتخن » عمدة من عمد القطر المصري ويمتاز فوق تخنه بأنه خفيف الروح حاضر النكتة حتي بين يدي النيابة

ويقول الباشا في التدليل على حسن نيته : أن « السلاحلك » عبارة عن مايتين وخمسين بندقية « ممسرة » وهذه ذخيرة ليست في الواقع عند مولاي عبد الكريم ، فهل أسلم فيها وأطلب من حضرة المأمور أن يرسل فى استلامها لو كنت خارجا على النظام محبا للفوضي أو لو كنت غير مخلص للحكومة عاصيا لاوامرها ؟؟ . . . وصدق الله العظيم ! !

***

بعد اجتماع عدلي باشا وسعد باشا !

اجتمع دولة سعد باشا ودولة عدلي باشا في منزل حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود ويقال أن الاجتماع طال بينهما أكثر من فرصة تناول الشاي اذ تكلما أكثر من ثلاث ساعات فى الاحوال العامة وفى وجوب انقاذ البلاد من وزارة الاتحاديين ومما غرقت فيه من وساختها

ولقد انتجت هذه المقابلة أن « تجد عن » فضيلة الشيخ شاكر و « سخ » فى اليوم الثاني شيخنا الجليل محمود باشا سليمان خطابا مفتوحا في « المقطم » وجه له الكلام فيه بقوله « والدنا » ، وبذلك كان فضيلته أخا لمحمد باشا ولاخوته

فمن أحق بالتهنئة ومن نالته الاذية أو شملته السعادة ؟؟

هنيئا لمحمد باشا بأخوة الشيخ شاكر ، وافرحوا ياحبايب ! !

« متفرج »

الشعر الخالد

الضادية الكبرى

جرى أثناء الدفاع في قضية عمد مركز تلا عتاب جميل بين الاستاذ الجليل عبد العزيز فهمي باشا وبين الغرابلي باشا تمثل فيه الاستاذ الغرابلي ببيتين من قصيدة الشاعر « اياه » ، هما قوله :

ويرشـــقني بالشوك قوم فاتني ... تذائفهـم بالورد والنرجس الغض
واغمض عنهـم عـين يقظان لم ينم ... وان كنت أيام الكريهة لا اغضي

فرأينا اتماما للفائدة وتخليداً لهذه القصيدة ان ننشرها برمتها هنا، قال :

مسكت يدي اليسرى أجس بها نبضي ... وافحص شرياني من الطول والعرض
وأختـــبر القلب الذي طال همه ... ورأساً أماوه من الخبط والرض
وابكي وما ابكي لشيء أريده ... ولكنما بعضي ينوح على بعضي
واحتمل الامر العظيم تجلدا ... وأحزن «للاتعاب» من قلة « القبض »
وتدفعني « بالرفس » و«العض» غيرتي ... «فيوجعني» بطني من «الرفس» والعض
مسائل شتي في دماغي كأنني ... بها فرخة تنسل من كثرة البيض
وطال اصطباري يازمان لانني ... رأيتك يا ابن الكلب مجتهداً ضضي (١)
ألست ترى انى على رغم ماترى ... وصلت الى حال من الهم لاترضي
فما ذقت طعم النوم بعـــد وزارة ... مضت عاجلا ، ياليتها لم تكن تمضي
صحاب واخوان هناك رجوتهم ... فلم يسعفوني بالتـــبرع والقرض
فبت أناجي ساهر البدر فى الدجى ... أقول له يابدر انيَ فى العرض
واقضى على نفسى اذا الامر نابني ... وفى الناس من يُقضى عليه ولا يقضي (٢)
هواي مع الاحزاب يا « سعد » سائر ... ولـكن جيبي نائم دائم الغمض
فايقظه ، ان الله أيقظ أمة ... ترد كلاب الصيد عن حقها المحض

***

نويت أصلى فى دجى الليـل ركعة ... لعـل إلهي يفتح الباب أو يغضى
ويتبعهـــا والله يارب اربع ... من الركعات الماشيات مع الفرض
واذكـر للدستور فضـل اتفاقنا ... لينقذ ممن « مرمغوه » على الارض
ولـكنني أخشى اذا طال نومنا ... عن المجلس المشهود والعمل المجضي (٣)
يزيدونه ضربا وطعناً وينتهى ... به الامر أن يرموه منقطع النبض
أهانوه حتي « كوّموا » الوحل فوقه ... وعدوه فى الاموات من شدة البغض
ولمـا بكي فاضت عليـــه مدامعي ... فاغرقت الارجاء من عظـم الفيض
وجاء «ابن عيسى »و« ابن ماهر»والذي ... يسمونه« موسى بن زنهار» فى العرض (٤)
وقالوا : أتهجونا ؟ فقلت لهـم : نعم ... هجاء كنجم بالصـواعق منقض
فقاموا جميعاً « باللـكاكيم » تارة ... وبالايدي أخرى يدفعونى لكى أمضي
ويرشـــقني بالشوك قوم فاتني ... تذائفهـــم بالورد والنرجس الغض
واغمض عنهـــم عينَ يقظان لم ينم ... وان كنت أيام الكريهة لا اغضي
وقالوا انت « برضك » هكذا قاعد لنا ... فقلت : دواما هكذا قاعد « برضي »

(١) ضضي لغة في ضدي (٢) هذا البيت مسروق من حماسة أبي تمام (٣) يريد المجدي
(٤) العرض هنا هو عرض الجيوش

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والصاد

حصد — حصد الفلاح القمح يحصده بضم الصاد وكسرها قال رفاعة بك رافع الطحطاوي من علماء القرن الماضي كنت قبل ان ادخل المدارس أحضر الحصاد ـ بفتح الحاء وكسرها ـ فكان حسن افندي يس زعيم الطلبة يجيء الى طحطا من أشمنت ويعاونني على مراقبة الحاصدين فلا يقدرون على سرقة شيء من الحصيد ، وسافرت بعد ذلك الى أوربا وعدت وبلغت الى أعلى المراتب وحسن افنـدي يس لا يزال زعيما الطلبة ، وفي الامثال من زرع الورد لايحصد العنب ، ويقول رفعت باشا من زرعه رئيس الوزراء في ارض الوزارة لايحصد الاحزاب ، والحصيدة مايجتمع من المحصود في المكان المسمى بالجرن ، ويقال للنادي الذي يجتمع فيه الوزراء السابقون جرن ويقال لهـم حصيد أو حصيدة لأنهم قطعوا كما يقطع الزرع وتجمعوا كما يتجمع نبات القمح في الجرن ، ومن زرع غضب الامة حصد عدم الثقة مثل يقال لزيور باشا فيتصام ، ويصح قولك يتصام بميم مشددة، يتظاهر بانه لم يسمع

حصر — الحصر الاحاطة ، يقول صالح باشا عنان الورد لويد صاحبي بالحصر ، مفتوح الحاء ، ويسمعه الورد فيحصره أي يضيق عليه ، ويسأله كيف تزعم انك صاحبي ، وانت من أتباعي فيحصر عن الجواب أي يعجز عنه وقيل يفقد النطق ، والحصير المحبس لان فيـه حصار المسجونين ، والحصيرة التي يجلس عليها التفتازاني الذكر ثم يشكو ورم فخذيه لتعوده الجلوس على الوثير من المقاعد ، والحصري الشاعر الضرير صاحب القصيدة التي أولها :

يا ليـل الصب متي غده
أقيام الساعة موعـده

وقد عارضه شعراء كثيرون فقال الحاج محمد الهراوي :

القلب حـــديد تبرده
وقيص الصبر تهربده
ورضاؤك عنـدي مرتبـة
من قطن انت تنجده
فعـلام محبك من وله
يشكو الهجران وتزغده

وقال يوسف حمدي بك يكن :

مال الاشـواق ابدده
وتلم وحجرك تفرده
ودون الوصل لها سند
بدموع العـين اسدده
ولقـد زورت مخالصة
لهواك لانك تجحده
فودادك صك مفتعل
امضاؤك فيـه أقلده

وقال أحمد نسيم :

وشي في الحب تسوده
وبثلج اللـوم تـبرده
ويد المحبوب تلطش لي
وتلسوعني سلمت يده

حصرم — العنب قبل أن ينضج ، وفى المجاز تحصرم حزب الاتحاد ، صار كالحصرم كريه الطعم وهو محسوب من العنب ، لانه محسوب من الاحزاب وما هو الا طغمة منبوذة ، وأبو العزائم حصرم الاولياء ، وحصرم الجرائد الامل

حصل ـ يقال لنسيم افندي فهمي مدير ادارة جريدة الاتحاد محصول الجريدة قليل فيقول كل ما حصل وصل ، ومحصل الاوقاف جابى أجور المنازل يقف بعيداً من البيت ويخرجون اليـه بالاجرة لخوفه ان يدخل فينهدم عليه البيت ، والحصالة من الفخار ما يجمع فيه الصبيان النقود ، ويقال ان حزب الاتحاد استبدل خزائنه الحديدية بحصالة ، وعباس العقاد حين ينظم قصيدة يحصل عنده عيا ، وليس لـكلامه محصول ، ويقال ان محصول كلامه شـعير ، ويقال للسجن حاصل ، وقانون الانتخاب حاصل فارغ أي لا معني له

حصن ـ الحصن القلعة أو نعمان باشا الاعصر ، لأنه كالحصن ، ويقال ان البالطو الذي عليه هو الحصن ، لأنه كالقلعة ، لو اختفى فيـه جيش ما ابصره أحد ، والحصانة النيابية في أوربا وقد طلبت مصر كية منها فحجزت في الجمرك . والحصان بفتح أوله المرأة الشريفة ، والحصان بكسر الحاء الفرس أو الجواد الذي يتحصن به راكبه من العدو ، وكل من لا يضره الخطر حصان ، فالطالب الذي يعلم انه غير قادر على الرد على الاسئلة ويمتنع من دخوله الامتحان حصان ، والموظف الذي لا يفهم وظيفته ويخشي الغلط فيهمل عمله لكى لا يخطيء حصان ، والثعلب أبو الحصين ، ويخشي على محمد باشا عيسى من عيون الحساد فيقول له زيور باشا حصنتك بالبروفيت ، أي بالنبي أو يقول له حصنتك بسنت زينب أي بالسيدة زينب ، لان سنت عنـد الفرنجة تقابل صفة الولاية عندنا

حصا ـ الحصا المدر أو الدقيق من الحصباء ، والواحدة حصاة ، والعامة تقول حصوة ، والحصوة شيء يشبه الحصاة يمرض به الانسان قال الاصمعي اصيب جرير بن عطية الخطفى بالحصوة وكاد يموت بها ، فقالوا لاينجيك منها غـير الدكتور علي بك ابراهيم ، يشق عنها اللحم ويخرجها ثم يردك سالما وليس بك بأس ، وجاء الى علي بك ابراهيم فوجده مشتغلا بعملية جراحية شق بها بطن عبد الملك ابن مروان وأخرج أمعاءه وجعل يقلبها حتى أعاد نظامها وردها مكانها وخاط بطنه فقام على قدميه ، فاغمى على جرير بن عطيه ، وأخرج له الدكتور الحصوة فلما أفاق وجد نفسه معافى فقال :

يا للرجال لدكتور يقطعنا
حتي يقال لقد ماتوا ويحيينا
وقد رأيت شيوخا عنده رجعوا
الى الشباب وقد فاتوا الثمانينا

جمعية محبى الفنون الجميلة

تحت رعاية صاحب الجلالة ملك مصر

ورياسة حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال

معرض القاهرة لسنة ١٩٢٦

للتصوير والحفر والزخرفة والرسم والنقش

تتشرف جمعية محبي الفنون الجميلة باحاطة الجمهور علما بأنها قد حددت يوم ٢٠ فبراير موعدا لافتتاح معرضها السنوي ويسرنا أن توافونا بما لديكم من المصنوعات المناسبة لهذا المعرض على ان تصل الى مكتب السكرتارية رقم ٥ شارع بورصا (بالتوفيقية) قبل ٣١ يناير سنة ١٩٢٦ على الاكثر وبذلك تكونون اشتركتم معنا في نجاح هذا المعرض

وسيقام المعرض ضمن السراي التى تشيدها وزارة المعارف العمومية بالمعرض الزراعى الصناعي بالجزيرة .

سكرتير المعرض

جروح مصر

— ٢ —

اصدقاء أصحاب الفخامة

كتبنا في عدد مضى عن شقاء مصر باولئك الشبان الذين اتصلوا بشبان الانكليز فاستولوا بواسطتهم على وزارات الدولة ومصالحها واحتلوا كبريات المناصب بيننا فصاروا أصحاب الحل والعقد في كل كبيرة وصغيرة من شئون البلاد. واليوم يأتينا من صاحب السعادة محمود باشا سامي وزيرنا المفوض بواشنجتون عاصمة الولايات المتحدة تقرير يذكرنا بشقاء آخر هو أكثر من سابقه بلاء وأشد نكبة على الامة والبلاد

يقول الوزير المفوض « ان مابين مصر من جهة واوروبا وأمريكا من جهة أخرى من الفوارق في الانظمة الاجتماعية والتقاليد والعادات القومية وما عرف عن مصر من المميزات التي اكسبها اياها التاريخ القديم . . . الخ كل هذا من شأنه ان يثير فى نفوس السياح ولعا بالوقوف على شئونها واحوالها من سياسية واجتماعية واقتصادية

هذا معلوم ولكن ماذا! اسمع مايقول الوزير:

« لذلك كان من الطبيعي ان يقصد السائح الاجنبي مصر وكله شغف لالتقاط مايبلغه من المعلومات وما يتلقاه من التفسيرات والايضاحات عما يشاهده من الاحوال بها وما يراه من المناظر فيها » .

ولكن ماذا يجد؟ اسمع كذلك مايقوله الوزير!

« ومن الأسف الشديد ان كثيراً من هؤلاء السياح بل ان معظمهم اذا ما وصلوا مصر تلقاهم بها نفر من التراجمة وظلوا ملازمين لهم طول مدة اقامتهم بها وهم في اثناء ذلك يذهبون بهم الى مختلف النواحي حيث ينفثون فيهم سموم جهلهم ويصورون لهم الشيء على غير حقيقته ويدلون اليهم بمعلومات كلها من عندياتهم واختراعهم لايقصدون بها الا الاستيلاء على ارزاقهم والتخلص من حرج موقف الجهل والظهور بمظهر العارف المطلع . ولا يكاد السائح يفرغ من تمضية مدته حتى تكون ذاكرته قد ملئت بتلك الصور الروائية والمعلومات المشوهة ويعود الى قومه يصور لهم المصري بصورة قبيحة يذوب من ذكرها وجه الانسان خجلا » .

وعندنا ان الأمر قد يكون على شيء من التفاهة لو انه كان قاصراً على السياح ولكن المصيبة العظمى ان الانكليز الذين يأتون الينا ليتولوا المناصب في بلادنا ويعهد اليهم في تصريف أمورنا وبخاصة العميدين منهم الذين هم في الواقع أصحاب السلطة الفعلية والقول الفصل فيما جل ودق من شئوننا ومصالحنا لايلبثون ان تكتنفهم من كل جانب شراذم المداهنين والمتزلفين منا فيقيسون عليهم من عداهم من طبقات الامة ويقدرون فيهم كفاءتها وصلاحيتها ويتلقون عنهم من المعلومات المشوهة أو المخترعة مايقيمون عليه أسس خططهم في أعمالهم الادارية ونظرياتهم السياسية ثم يغادروننا واحداً أثر آخر وهم أشد جهلا بنا وباحوالنا يوم رحيلهم عنا منهم يوم وفودهم الينا :

(لورد كرومر) بقي فينا اللورد كرومر خمساً وعشرين سنة أو تزيد وكنا نظن انه قتل الامور بالبحث والتنقيب تدقيقا وتحقيقا وقلب الناس بطنا لظهر خبرة وتجربة فاذا به يعلن قبيل رحيله انه لم يقتن طوال أيامه بمصر الا صديقين حميمين هما المرحومان طلبه باشا سعودى ومفتاح بك معبد .

(سير جورست) وجاء على أثره سير جورست فقضي في المنصب عامين صرف أحدهما في العمل على حفر الهوة بين الامة والعرش وفتح الثغرة في وحدة الامة ببث الفرقة بين العنصرين الذين تتكون منهما الكتلة القومية وقطع الثاني فى مصارعة داء السرطان فاماته قبل أن يعنى بتخير الاصدقاء والخلصاء .

(لورد كتشنر) وقفاها لورد كتشنر وقد كنا نحسب ان سابقة خدمته الطويلة بمصر في رياسة شرطتها وقيادة جيشها وحكومة سودانها قد اكسبته معرفة وافية باهل البلاد واذا بنا لانعرف له من وديد أو خليل إلا سليمان بك زيتون وشيخي العرب البطران والملوم الباسل .

(سير مكماهون) ومر بنا السير مكماهون كالخيال السانح وقد شغلته معاقرة بنت الحان عن مصاحبة الشيوخ والشبان

(سير ونجت) وخلفه السير ونجت فلم يعتلق منا بحبل وداده إلا الشيخ التفتازانى والشيخ حسن الانبن

(لورد اللنبي) وجاء اللورد اللنبي فلبث فينا بضع سنين وحين اعتزم مفارقتنا قرأنا في الصحف انه يتيم مأدبة وداع للاربعة الذين اصطفاهم منا فشرفهم بصداقته وعطفه وهم البشاوات محمد الشريعي ومبروك فهمي وعبد الرحيم الدمرداش وخالد لطفى

ونحن نعلم ما لكل هؤلاء الكرام من مكانة بين ذوي السعة واليسار وانهم من أهل النيات الحسنة والضمائر النقية ولكنهم من الاسف ليسوا ممن يستطيعون ان يفيدوا بمعلوماتهم ومعارفهم أولئك العميدين ذرة مما يلزمهم لتحري مصلحة البلاد ولا من الذين تكتفى الامة بارشاداتهم لتوثيق عرى الصداقة بينها و بين الانكليز ولو ان نبياً بعث فى هذه الايام واراد أن يستعين بهم أو ببعضهم في نشر كلمة الحق بين الناس لخاب في دعوته وأخفق في رسالته

وهذه هي الصحف تذيع فينا من أيام قلائل أن السيد بك يوسف أحد أعيان بلاد الرمل والفسيخ من مركز كفر صقر أو فاقوس بمديرية الشرقية قد حظى بمقابلة العميد الجديد صاحب الفخامة لورد لويد اوف دلبرون بدار الوكالة البريطانية ولبث في حضرته ساعة من الزمان .

ولهذا العين الشرقاوي الذي نجهله ويجهله معنا كثيرون ممن سألناهم عنه من كبار أعيان الشرقية عادة بالظهور تارة والاختفاء طوراً في عهد كل عميد جديد ويلوح لنا من ذلك ومن استمرار نظام رحلات الصيد الاسبوعية على حالها وباشخاصها من صالح عنان وأمثال صالح عنان اننا نتبدل في السياسة الانكليزية الاسماء دون الخطط وقد كنا نأمل فى العميد الجديد ان يكون أبعد نظراً في انتقاء المعاشرين والمرافقين وأن يعلم انه لن يجد في بلد من بلاد الله فرقا بين النسبة المالية والنسبة العقلية أشد تفاوتا واختلافا منه في مصر ذات الجد العاثر والقدح الخاسر .

ليس لادارة جريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة وضواحيها خلاف عبدالله افندي حسون

مجلس نوابنا الجديد

في المنام

رأينا كأن مكتب رياسة « مجلس نوابنا الجديد في المنام » قد انعقد الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء الماضي بدار رئيسه الجليل حضرة صاحب السعادة ابراهيم باشا حليم وتحت رياسته وبعضوية حضرات أصحاب السعادة والعزة نعمان باشا الاعصر وأمين بك واصف وابراهيم بك حسن والدكتور سعد الدين بك الضبع ويعد مناقشة في الشؤون الحاضرة ومراجعة قرار ادارة الكشكول بحل هذا المجلس على أثر انعقاد البرلمان المصري بفندق الكونتيننتال يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ أصدر القرار الآتي :

من حيث أن ادارة الكشكول قد اعتبرت مجلسنا منحلا على أثر القرار الذي اتخذته الاحزاب المؤتلفة باعتبار انعقاد البرلمان المصري في يوم ٢١ نوفمبر الماضي صحيحاً ومنطبقاً على نصوص الدستور .

وحيث انه لا يليق أن ندخل مع الهيئات المذكورة في مناقشة هذا القرار احتراما لوحدة الامة في هذا الوقت الذي تثور فيه الحكومة على دستورها ثورة لم يعهد لها مثيل في التاريخ

وحيث أنه مع التسليم بصحة هذا الانعقاد حبا منا بأن يكون قرار الاحزاب المؤتلفة حائزا لما يستحقه من الاعتبار في نظر جميع طبقات الامة الا أننا نرى مع الاسف أن مختلف القوى القاهرة ما زالت عاملة على مصادرته ضاربة بميول الامة ومشاعرها عرض الحائط

وحيث أنها لم تعمد الى ذلك الا لان فريقا منها يخشي أن لا تتساهل معه هذه الهيئات فيما يرمي اليه من مطامع تتنافر مع مصالح البلاد ولأن فريقا آخر يخاف على مراكز الحكم التي يشغلها ويعتقد ان البرلمان المصري يزحزحه عنها في أول مرة يتقدم فيها إليه .

وحيث ان مجلسنا المتواضع لم يحاول مرة واحدة ان يدخل في مناقشة ما مع الفريق الاول ما دمنا وليس لدينا تجريدة ولا في يدنا حول أو قوة اكتفاء بما عهدنا الى زميلينا الاستاذين ماضي أبو العزايم والتفتازاني القنيعي في أن يتلوا عليه عدية يس مائة مرة عقب صلاة كل جمعة بمسجد الحنفي رضي الله عنه من اليوم الى ان يريحنا الله منه ويجعل بيننا وبينه برين وبحرين .

وحيث اننا لم نعمل كذلك مرة واحدة على اسقاط هذه الحكومة لا بدالها بغيرها ممن لا تملك مثل قدرتها على احتمال المكاره بما يوجه اليها كل يوم — من اللي يسوا واللي ما يسوا — من السب والشتم والتنديد والتقريع والتبكيت والتنكيت وهي تقابله بوجوه جامدة وعيون « مقشرة » لا تظهر فيها حمرة الخجل ولا تلوح عليها امارات الحياء .

وحيث أن زيور باشا رجل « هليهلي » سايب على حل شعره كالدنيا عند الله والذين حوله هم جماعة صبوات كاصحاب السوامر في الموالد لا يفرقهم عنهم الا ما في ملابسهم من مظاهر

وحيث أننا قد اعتدنا ان تكون اجتماعاتنا بهم قاصرة على المباسطة والملاعبة لما يغلب عليهم من تفضيل الهزل على الجد

وحيث انه لذلك لا تكون الحكومة خائفة من مجلسنا شراً عليها فهي لا تعارض طبعا في انعقاده كلما رأينا ضرورة للانعقاد .

وحيث انه ليس من مصلحة الامة ان تبقى الحياة النيابية فيها معطلة فهي في حاجة أيضاً الى مجلس يسرى عنها ولو بتعاطي شربة ملح انكليزي حتي لا تكتم فيها أعمال الحكومة من غير ان تجد منفذا لتصريفها

بناء عليه

نحن الموقعين فيه ادناه بصفتنا ونعتنا قد قررنا ما يأتي :

أولا — الاحتجاج بشدة على ادارة الكشكول لما اتخذته من الاساليب الغير دستورية « في حل مجلس نوابنا الجديد في المنام » مرتين متعاقبتين لسبب واحد وهو انعقاد البرلمان المصري الاصيل في ٢٣ مارس سنة ١٩٢٤ أولا وفي ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ثانيا وهذا أمر مخالف لنصوص الدستور

ثانيا — اعتبار انعقادنا قانونيا من اليوم الى ان يتمكن البرلمان المصري من عودته للاجتماع مع ضمان استمراره قائما ونافذا .

ثالثا — ابلاغ هذا القرار الى ادارة الكشكول والزامها بنشره في أول عدد يصدر منه مع الزامها الاستمرار في نشر محاضر الجلسات التي نعقدها كما كان ساريا في الماضي .

الرئيس — الاعضاء

ابراهيم حليم — نعمان الاعصر — أمين واصف

ابراهيم حسن — سعد الدين الضبع

وكأننا بعد برهة قد انتقلنا الى قاعة مجلس النواب وقد نزح عنها الجند الذين كانوا مكلفين بقفل أبوابها في وجوههم وكانت الساعة الخامسة وربع واذا بسعادة ابراهيم باشا حليم يدخل في جمع من أعضائه فقفز الى كرسي الرياسة مجردا في هذه الدفعة من السكرتيرين والمراقبين لأنهم كانوا غائبين في التمرين على ضرب البط من باب الترشيح لوكالات الوزارات الحالية والتي ستخلو. ولم يكن قد حضر معه من الاعضاء الا خمسة طور وجوزين وفرد لانشغال الباقين في بلادهم بالاستعداد لاستقبال فخامة نائب الملك في عواصم مديرياتهم . والتفت الرئيس ذات اليمين وذات الشمال وكأنه يعد الذين في المقاعد من الاعضاء وقال :

ابراهيم باشا حليم — يظهر يا أولاد اننا ما تميناش العدد القانوني للاجتماع .

امين بك واصف — حقيقي والا مش حقيقي حط في الخرج . أهو كله اجتماع . هو لازم يبقى على الحركرك . مين ده اللي رايح يحاسبنا على الصحة والا البطلان

نعمان باشا الاعصر — لأ بالله يا امين بك . أنا عضو بروحين زي الطبنجة . محسوب عليكم وقت الهزار وعند الجد لي مجلس ثاني أرد عليه . وعلشان كده أنا ملزوم أراعي النظام وما اشتركش في عمل باطل أبداً . تبقى عادة ونقع فيها ما نعرف نخلص منها لا هنا ولا هناك

ابراهيم بك حسن — وأنا الآخر مطابق على كلام نعمان باشا . ما العبد لله كنت على وش انتخاب شيوخ ونواب لولا توفيق ابنى بسلامته شبط فيها وما خلصنيش زعله

امين بك واصف — بقى أنا والضبع بس اللي خارجين عن النظام ؟ زمن مشقلب ! قال المتعلمين في المدارس يبقوا هرجله زي الباشبوزق بتوع زمان. واللي من تحت السلاح يبقوا نظاميين ودستوريين؟ يا ما لسه نشوف يا سي نعمان

نعمان باشا الاعصر — أهو كده الحاصل . حكمة سيدك .

الدكتور الضبع ـ ما عما كش ترعص كده بالحيل انت يا تخين . لم خياشيمك عنا دنشتين

نعمان باشا الاعصر ـ انت يا امين بك كنت حاكم في جرجا شوية أيام طيبة. قل لي بالله بيقول ايه الدكتور سعدالدين ده أحسن مافهمتش منه حاجه

امين بك واصف ـ بيقول لك ما تتحركش كده قوي ولم كلامك شويه

نعمان باشا الاعصر — وان ماليتوش يعمل إيه .

الدكتور الضبع — انجرك جتله مليحه جوي يا ابوي .

أمين بك واصف ـ يرقعك علقة كويسة قوي

نعمان باشا الاعصر — انت ترقعني علقه . والله وانخلي .

الدكتور الضبع — جتلة كلام يا أبوى . أمال عاوز كيف ؟ يابي ! انضر الراجل يا اخيه عما يدنجر لي رجبته كيف ويبحلج كيف .

نعمان باشا الاعصر — أيوه لايمها كده . أنا والله ان وقعت عليك اجيب خبرك .

ابراهيم باشا حليم — وقعت على اخوك أحسن منك . فضها بقا أنت وهو وخلونا نشوف لنا حيلة في انعقاد النهار ده . نخليه يستمر ويدم على اللي يعارض نبقى نرفض كلامه بالاغلبية أو نؤجل الاجتماع ليوم تاني .

أمين بك واصف — نستمر واللي عايز يعترض نقول له اشرب من البحر . فلح اعتراضه يادار مادخلك شر وعزنا قضيناها سهره . مافلحش أهى فاتت وانحسبت وكانت هزار بقت جد .

نعمان باشا الاعصر — والاغلبية دي تجيبوها منين وتسع اعشار النواب غايبين . قال ياجحا عد غنمك قال واحدة راقدة وواحدة بتعرج . احنا مانزيدش عن عشرة اجواز وفرد بيرطن بلغة اجنبية بدها ميت ترجمان .

الدكتور الضبع — أمين بك يا ولد واصف . أنا جهران .

أمين بك واصف — مقهور من إيه دكتور

الدكتور الضبع — ولد الاعصر عما يلجح علي كلام

أمين بك واصف — ده هزار . خلي صدرك واسع

الدكتور الضبع — عماش يحكى جد ؟

أمين بك واصف — ابداً وحياتك . نعمان كل كلامه هزار . ده هزر حتي مع عمدة لندرا .

الدكتور الضبع — اللورد « مايور » ما كانش فهمان !

أمين بك واصف — ترجموه له وانبسط خالص منه .

الدكتور الضبع — مليح جوي وأنا كان مبسوط يا ابوي وحيج من خلجك .

أمين بك واصف ـ اتفقنا ويادار مادخلك شر .

ابراهيم باشا حليم — بقا الاحسن أننا نؤجل الاجتماع .

ابراهيم بك حسن — احنا ماصدقنا نتلايم على بعض النهارد ده في غفلة الحكومة وحوستها بقضايا العمد . مش ننهض نحضر لنا كام قرار على ماتخلص تلاقيها شغلانه تتلهى بها عن البلد وأصحابها .

نعمان باشا الاعصر — وهي قادرة تعمل إيه في البلد وأصحاب البلد . حزب الاتحاد اللي كانت بتزيم به ساب على روحه وما بقي فيه عضو يرف .

أمين بك واصف — وإيه اللي سيبه ياسى نعمان . احنا مالسه بخير أهو .

نعمان باشا الاعصر — أمال الشر يبقى إيه ياسعادة البك ؟ ده حزب كان منشال على قرن تور . ربنا جاب للتور داهية شالته وقع الحزب واتبعزقت انقاضه كل طوبه في ناحية .

ابراهيم بك حسن — والله التور لسه بجزلته لا داهية شالته ولا مصيبة خدته . الا داخل خارج في مربطه بس ماحدش واخد باله منه .

نعمان باشا الاعصر — مسيره يقع وتكتر جزارينه . هو ربك غافل . نهايته فضونا من سيرة التعايين دي وخلوا الباشا الريس يقر لنا على رأي . يا نستمر يا ننفض . ومني أنا ما انيش فاضل في اجتماع تعتبره مبادئي غير قانونى . أنا راجل من حزب مذهبه في الدستور ضيق قوي وما اقدرش اخالف تنفه من نصوصه

أمين بك واصف — ياسيدي ماتخليكش حنبلي قد كده .

نعمان باشا الاعصر — اسكت يا أمين . الله لايوريك وقعة في ايد الاستاذ هيكل بالليل في السياسة . بقى ياسي نعمان انت كنت معتقد ان اجتماعكم قانونى ؟ أيوه ياسيدي ، ما انت بخمسين عضو لوحدك ! وكلام يوقع الركب . وبيده حق برضه . عايز ارد عليه اقول إيه . لالا ياعم ! خلينا مستورين .

ابراهيم باشا حليم ـ الخلاصة ! أدي انتم اجتمعتم اليوم من نفسكم وخلونا ليوم ثانى . بس شدوا حيلكم في لم الانفار الغايبين ولو قد العدد القانونى

ابراهيم بك حسن — لا ما تخافش . دول مايصدقوا يدروا اننا اجتمعنا بجوكلك على ملاوشهم

ابراهيم باشا حليم — عظيم . والان رفعت الجلسة وقبل الخروج قدم يانعمان وس راس الضبع

نعمان باشا الاعصر — يا خبر زي بعضه . ولما يعضنى

الدكتور الضبع — امين بك انا جهران

نعمان باشا الاعصر ـ وتنك مقهور كده . ماتفرفش ياشيخ وتقول ياباسط .

الدكتور الضبع ـ وانت ماجهرانش .

نعمان باشا الاعصر ـ وأما حتى القهر بخيل علي

الدكتور الضبع ـ طيب كفك

ومد نعمان باشا كفه فضرب فيه الدكتور الضبع ضربة قوية أحدثت فرقعة شديدة أزعجتني فايقظتنى وكانت الشمس قد علت فى افق السماء فقمت الى مكتبي أنقل الى قراء الكشكول هذه الانباء

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات



نسيم باشا — ازاي الحال يادولة الباشا ، مين اللي غلب ؟ الأمة والا الوزارة ؟ أسيبك تدعور ؟



اسماعيل باشا — ازاي الحال يادولة الباشا ، مين اللي غلب ؟ الامة والا الوزارة ؟ أسيبك تدعور ؟

حديث الاسبوع

أعجوبة الاعاجيب

اليوم نصدق ان الوزارة الحاضرة من خلق آخر غير هـذا الخلق الانساني ، فقد نعلم ان في حياة الهمج المتوحشين جانبا من الحياء وان فيما ادركوه من اعتبارات الوجود اشياء يستشعرون فيها الفضيحة والعار ، أما هذه الوزارة فمن خلق لا يعرف للحياء معنى ولا يرى الفضيحة مصدراً ولا يدرك ان في طريق الكرامة شيئاً اسمه العار يجب ان يتقى

وهل ينتسب أحد الى الجماعة الانسانية حين هو يقترف الفضائح والمسبات ثم يسوق الناس الى التحقيق فيشهدون بمسباته وفضائحه ثم يقع رجاله من التحقيق فى حرج الموقف فيكشفون عوراته المستورة ويفضحون قبائحه المسطورة ويسجلون في مشهد القضاء ما أوحي به إليهم من جنايات ورزايا

بل كيف ذلك بقوم يزعمون أن لهم عقول الناس وهم في عماية من السخف والطيش يلطمون بها أنفسهم كلما أرادوا أن يلطموا سواهم ويضعون منها خنجراً في صدورهم كلما رفعوا أيديهم بالخنجر ليضعوه فى صدر الحق

أولئك هم السادة القائمون في كراسي الوزارة كأنهم وزراء ، فقـد فضحوا أنفسهم ولطموا وجوههم بهـذه المحاكمات التي ساقوا عمد البلاد اليها فلم يفعل عدل القضاء غير أن أدبهم بمثل تلك العصا التي تؤدب صبيان الكتاتيب

ويالله : ما أصلب وجه الوزارة ! فلو أنها أعطت الامة شيئاً من جلد وجهها الغليظ لضمنا هزيمة الانكليز أمامنا يوم تتخذ من هذا الجلد دروعا لا تخرقها الرصاص ودرقات لا تقطع فيها السيوف ، ولـكن أصحاب هذه الوجوه يبخلون بجلدها على الامة حين يجودون به للانكليز يتخذون منه سياطا تلهب جسم مصر ، وإذا لم يكن كل هذا صلابة في جلدة الوجوه فماذا يكون سر هذه البلادة العجيبة ؟ وزارة تطردها الامة من الباب فتدخل من السقف ، ويفضحها أمثال مأمور مركز تلا بشهادته في المحكمة فتذوق من الفضيحة حلاوة العسل ، ويلطمها القضاء على مشهد من الناس جميعاً فتطرب برنين اللطمات كأنها تسمع أنغام الموسيقي ، ويحكم العدل بأنها تفعل أموراً من شأنها أن توقظ الفتنة في البلاد فتبتسم لهذا الحكم كما لو كان حكما يقضي لها بالخلود ويفرض لكل مخلوق من أفرادها مائة الف جنيه ، وزارة هذه حالها كيف لا تكون أعجوبة الاعاجيب

والآن أصبح من حق العمد ومن حق الموظفين جميعاً أن لا يتسلموا أعمال الانتخابات التي أصرت عليها سماجة الوزارة ، أصبح هذا الاباء من حق العمد والموظفين ما دام لا يمنعهم عن القيام بغيره من كل ما يدخل في واجبات وظائفهم ، وما دام القضاء لا يرى في هذا النوع من النكول تعطيلا لمصالح الناس أو مضارة للمصلحة العامة والامن العام .

ولسنا نطمع أن يكون حكم القضاء واعظا لهؤلاء الوزراء ، ولـكننا نعجب لهم كيف يستهدفون للعجز الذي ينتظرهم يوم يقبض الموظفون أيديهم عن وساخة الانتخابات الباطلة ، على اننا منتظرون لنرى ماستفعل وزارة تجمع بين رئيس كزيور باشا في جسم الفيل ووزير كتوفيق رفعت باشا في صورة أبي الزعبزع . .

***

اللي مايعرف يقول عدس..

خطيئة المستر كارتر يجب أن يحاسب عليها ، وأية خطيئة أكبر من أن يطلب المستر كارتر من ابي القمصان محمد باشا بن عيسي أسطى ورشة المواصلات أن يهيئ وسيلة ينقل بها الصندوق الذهبي الذي كانت فيه مومياء توت عنخ آمون من محطة القاهرة الى المتحف المصرى ؟ ولكن المستر كارتر وجد جزاءه العاجل فقد أرسل اليه بن عيسي « عربية كارو » تنقل أثمن صندوق عرفه الناس الى الان وتسير بالمضجع الذي تضمن جثمان الملك العظيم أربعة آلاف سنة .

وقالوا ان المستر كارتر امتلأ غيظا حين خرج من المحطة فرأى « العربية الـكارو » في انتظاره ، ولو انه كان مثلنا يعرف من امر أسطى المواصلات ما نعرف لانقلب بدل الغيظ ضحكا والحمد الله على أن المصيبة هي لم تكن أكثر من « العربية الكارو »

وعلى كل حال فقد حمل الصندوق على تلك العربية فذهبت به الى المتحف ، والصدفة وحدها هي التي أوصلتـه سالما ، نعم هي الصدفة وحدها اذ كان جائزا أن تعثر احدى عجلات « العربية الـكارو » بحجر في الطريق فتنقلب أو يصدمها ترام أو أتوموبيل فتتحطم أو ترتطم فى حائط فتتكسر أو يقابلها موكب كوكب رفعت باشا على جسر كجسر « سيجر » فتخر صريعة ، وفي كل حال من هذه الاحوال كان الصندوق يتناثر شظايا فيصبح مجد فرعون العظيم ضحية الوزارة البليدة

الواقع يا مستر كارتر أن صندوق الملك ليس أعز على الاسطى الوزير من زكيبة البصل تأتي اليه من قريتـه « منيل دويب » ، بل صندوق الملك أهون من زكيبة الوزير ، فهو يرى أن الفرق بين زماننا هذا وزمان توت عنخ آمون يجعل ملك تلك الايام مساويا لوزير هذه الايام ان لم يكن أقل منه ، وهو يفهم أن الصندوق من الخشب أو الذهب أقل تعرضاً للتلف من زكيبة البصل ، وفوق هذا وذاك فهو يعرف بالتجربة أن « عربيات الـكارو » خير وسيلة من وسائل النقل ، وهو يعلم بالاختبار ، ان خير وسيلة لنقل هـذا الصندوق ان تحمله « عربية حمار » . وكذلك فعل ، واللي ما يعرف يقول عدس

***

اسعار القطن

منذا ابتدأ موسم القطن أخذ الطامعون يلعبون باسعاره أمام وزارة البلاليص ، والقطن هو عماد الثروة الاهلية ، فاذا لم تكن اسعاره منجاة من

الخسارة ضاعت هذه الثروة وضاعت معها ضرورات الحياة الاقتصادية في سنة كاملة

وليس عن جهل تهمل وزارة البلاليص شأن القطن وتسكت سكوتها الذي يبدد ثروة البلاد ويضيعها ، فقد علمت وسيلة العلاج ، وعلمتها من سنين ماضية لا من هذه السنة فقط ولا من هذا الشهر فحسب ، وكيف لاتعلم الجوقة الزيورية ان دخول الحكومة سوق القطن مشترية ومختزنة يصد تيار الطمع الجارف ويمسك السوق ان تميل الى ناحية الخسران ؟ كيف لاتعلم هذا وهو العلاج المجرب من قبل ، وهو الوسيلة التي انتهى اليها رأي الاقتصاديين وعملت بها الحكومة قبل هذه السنة ؟

بل كانت مخالب الضياع تمزق أسعار القطن من أول الموسم وكانت وزارة الجبال الراسية تفتح عينيها فترى مايصيب الاسعار وما يصيب البلاد في حياتها المالية من بوار الاسعار والعبث بالسوق ، وكان هذا الذي تراه لا يكفي أن يحرك بين أشداقها لساناً ملتوياً أو يبعث بين جوانحها غيرة ميتة ، ووقفت تتسلى بمنظر النكبات المهلكة تتوالى على القطن وتصل في نهايتها الى قلوب الفلاحين فتمزقها والى أكباد الزارعين فتفريها ، حتى اذا شبعت عصابات التجار اللاعبين وحتى اذا امتلأت بطونهم ناراً مما نهبوا من تعب الجمهور المصري وآماله جاءت وزارة الضياع تقول انها أزمعت الشراء من البضاعة الحاضرة بصفة جدية .

جناية تضاف الى جناياتهم ، جناية على الفلاح المسكين والزارع الضعيف ، وهي جناية ينطوي فيها هلاك هذا الفلاح وهذا الزارع وانقاذ غيرهما ممن صار القطن الى أيديهم .

نعم جناية تضاف الى جناياتهم ، فانت تعرف كم هي جناية فظيعة اذا سألت لمن هذا القطن الذي تريد الوزارة أن تشتريه لترتفع الاسعار ، هل هو قطن الفلاح صاحب الفدان والاثنين والخمسة الافدنة أو هو قطن الزارع الكبير والتاجر الذي أخذ القطن من ذلك الفلاح ؟

والوزارة كافأها الله تعلم ان قطن الفلاح خرج من يده ، واذا لم يكن مثل زيور باشا يعلم ذلك لانه وهو رئيس حكومة مصر لا يعرف من شئون الفلاح المصري الا بقدر ما كان يعرف منها سلفه الارمني القديم نوبار باشا فمثل محمد باشا أبو عيسى يعرف كل شئون الفلاح كما يعرفها جميع اقربائه الذين ينتظرون عودته الى المحراث والشادوف

وهل الحكومة تمهل الفلاح اذا جاء موعد الضرائب المقررة في أول موسم القطن ؟ وهل دائنوه الكثيرون يمهلونه ؟ وهل كان يمهله رجال الحكومة يوم كانوا يفرضون عليه ضرائب حزب الاتحاد ؟ كلا : ليس أحد من هؤلاء أمهل الفلاح فلم ينذره بالويل ان هو تأخر عن ايتاء الضريبة المطلوبة ووفاء الدين المحتوم ، وهل يسع الفلاح أمام هذه القسوة المطبقة الا أن يلجأ الى تاجر القطن يعطيه قطنه بأي ثمن ؟ يرحم الله فلاحنا المسكين ، وفي سبيل الوزارة الشيطانة ما خسر في زرع القطن من تعب ومال ..

الوزارة تأتي في الزمن الاخير لتنقذ أسعار القطن من البوار ، معذورة هذه الوزارة ! انها ثقيلة في نفسها فلا تتحرك الا ببطء ، أليست تكون قد أدت واجبها اذا ابتدأت تتحرك في شهر اكتوبر فلم تظهر حركتها إلا في شهر يناير ؟ ومن كان يظن ان الميت يتحرك ؟ ..

* * *

المعرض الزراعي ..

تعمل الحكومة والجمعية الزراعية الآن لاقامة معرض عام يتبارى فيه المنتجون من الزراع والصناع المصريين في عرض ما انتجوه من بدائع الصناعة والزراعة

ونتمنى أن يكتب هذا المعرض صفحة مجد باقية تشهد أمام العالم بما آثر الله به الفطرة المصرية من مواهب الذكاء والنبوغ ، ولكننا نعلم ان النجاح مقرون بسهولة السبيل أمام العارضين ، ونظن أن هذا الذي نأمله لم يفت ادارة المعرض بل هو لم يفتها فعلا فقد نشرت الصحف أنها كتبت الى كل منتج في الزراعة والصناعة تخبره أن مصلحة السكة الحديدية قبلت تخفيض ٧٠ في المئة من أجور النقل في قطاراتها للمصنوعات والمنتجات الخاصة بالمعرض و ٦٠ في المئة للركاب من أصحاب هذه المعروضات

على ان هذه الحسنة التي يتوقف عليها الى حد ما راحة العارضين واشتمال المعرض على كل ما يمكن ان يكون فخراً للنهضة المصرية من المثل العليا ، نقول ان هذه الحسنة يشوبها الضياع اذا لم تدفع عنها ادارة المعرض عاجلا ما يتهددها من سوء ظن العارضين بصدقها ، فقد علمنا ان أصحاب المعروضات طلبوا مايثبتون به عند عمال مصلحة السكة الحديدية تمتعهم بهذا الامتياز فاخبرتهم ادارة المعرض انه امتياز يبدأ يوم ٢٠ فبراير وينتهي يوم ٢٠ مارس ، أي يبدأ يوم افتتاح المعرض وينتهي يوم ختامه ، بينما توجب من ناحية أخرى ان تكون المعروضات حاضرة في امكنتها من المعرض يوم ١٠ فبراير ، ونتيجة هذا ان أصحاب المعروضات لاينتفعون بذلك الامتياز في الاتيان بمعروضاتهم ولا المجيء بانفسهم الى المعرض

ثم اذا لوحظ أن مدة الامتياز هي مدة العمل في المعرض وان كل أحد من أصحاب المعروضات سيكون الى جانب معروضاته وعماله وأتباعه طول المدة المقررة ظهر أنهم لا ينتفعون بامتياز النقل وركوب السكة الحديدية ما دام المعرض قائما ، واذا لوحظ أن هذا الامتياز تنتهي مدته يوم انتهاء المعرض ظهر أنهم لا ينتفعون به لانفسهم ولا لمعروضاتهم بعد الانتهاء ، ويكون الواقع أنه امتياز صوري يشبه أن يكون مهزلة

ولسنا نفهم ان ادارة المعرض تتعمد ان تقيم من مثل هذه المهزلة عقبة تنقص من كمال المعرض وتمام بهجته ، بل نحن على العكس من ذلك نفهم أنها عاملة جهد طاقتها ليظهر المعرض بهجا مشتملا على أقصى ماوصلت اليه اليد المصرية من اتقان وجودة ، وانما نحسب ان الخطيئة من ناحية مصلحة السكة الحديدية ، فقد تكون هذه المصلحة مترددة في منح هذا الامتياز نهائيا ، وقد تكون متشددة في جعله على الصورة التي وصفناها من قبل ليكون امتيازاً صوريا منعدم الفائدة وليقال أن مصلحة السكة الحديدية تفضلت على الامة بهذا الفضل العظيم بينما لاتفوتها اقامة العقبة في سبيل الامة ، وقد يكون هذا العمل المنكر بعض ما انتجه تفكير وزير المواصلات محمد باشا أبو عيسى ، وأكبر الظن عندنا ان الامر لا يعدو هذه الناحية ، واذن : فلا بأس أن نرفع رجاءنا الى الباشا أبو عيسى ، ورجاؤنا ان يجعل الامة التي تمثل حياتها الصناعية في هذا المعرض مساوية له في امتيازه ، فالسكة الحديدية تحمله مجانا وقطارات السكة الحديدية تنقل اليه بصله وعسله وعدسه وفوله وحطبه وخشبه مجانا . واذا استعظم أن تساويه الامة فليجعلها مساوية لفجر حزب الاتحاد ، أيام كان يطوف بهم أرجاء البلاد ..

دار الرحمة

ملجأ ابناء السبيل

هل يعرفها الاغنياء ؟..

هناك في حي شبرا وفي ناحيـة من جزيرة بدران دار متواضعة ، يشملها سكون مطلق ، إلا أزيزاً كأزيز القـدر تنبعث به انفاس الطفولة المسكينة ، وتدفعه نبرات الدرس يلقيه المعلمون على أبناء الفاقة ، تلك دار الرحمة ، تلوذ بها الانسانية العاجزة مستجيرة من الانسانية القادرة الظالمـة ، وتلك الدار للرحمة اسمها « ملجأ أبناء السبيل »...

وأحسن الله الي أصدقائنا من جماعة الخـير القائمين على أمر هذا الملجأ فقد أحسنوا الينا اذ دعونا لنزور ملجأهم ، وهل الاحسان إلا أن تفعل الخير وتندب الناس الى مكانه ليقوموا بنصيب فيه ؟ وهل شيء أحب الى تلك النفوس الضعيفة اللاجئة من أن يدخل عليها زائر بكلمة طيبة أو ابتسامة مفرحة عسي ان يبدد عنها بعض ماتولاها من الكآبة وبعض ماتجد من استشعار الهوان؟ وكذلك زرنا هذا الملجأ فاعطينا أبناء السبيل من قلوبنا بقدر ما أعطونا من نظراتهم الهادئة الناطقة

أما دار الملجأ فرحبة الفناء ، وقورة البناء ، وحسبك هذا لتعرف أنها بناء من الطراز القديم، من ذلك الصنف الذي تتسع غرفه وتعرض جدرانه ، والملجأ يقتضى مدرسة للتعليم ، ومخادع النوم ، ومكانا للتمريض والاستشفاء ، ثم يقتضى ناحية تقوم عليها مصانع صغيرة يتعلم فيها اللاجئون ماينفعهم من الصناعات ، ومثل الدار التي رأيناها لا تصلح بذاتها لـكل هذه الحاجات ، ولـكن جماعة الخير القائمين علي أمره جعلوها صالحة بقدر الامكان وبقدر ماسمحت به الحالة المالية

ولـكن من هؤلاء الذين حملتهم يد الخير الي دار الملجأ ؟ هم أبناء السبيل ، هم نبات الانسانية النضر يعبث به الشقاء فيذبل ، وتصرعه الفاقة فيذوي ، ويلفحه الجهل فيجف وينتثر ، هم اولئك الصبيان الذين تراهم طوافين في الشوارع يلتقطون أعقاب السجاير أو يبسطون أيديهـم للاستجداء والمسألة ، بل هم اولئك الذين يلبسون على اجسادهم خلقانا تماسك بالاقذار اكثر مما تماسك بالنسيج ، ويرفعون فوق رءوسهم ماشاء الشيطان ان يرفعوا من بلاء وشقاء ، ويحملون في خلقانهم وعلى جلودهم ما أرادت قسوة الاغنياء أن يحملوا من أمراض وأدواء ومن مكروبات وأوباء ..

وحين يتهيأ لجماعة من أهل الخير أن يأخذوا هؤلاء المساكين الى ملجأ يجدون فيه طعاما وشرابا وتعليما وتأديبا ، وينزلون منه حيث تهبط الرحمة على نفوسهم وتأنس الصحة الي أجسامهم ، أفلا تكون هذه الجماعة قد أحسنت الي المجتمع المصري أكثر مما أحسنت الى هؤلاء المساكين ؟ والي هنا لانسأل : كم يستحقون من شكر ومثوبة؟ فهم لا يطلبون من الناس مثوبة ولا شكرا ، ولـكنا نسأل : كم يستحق عملهم أن يقوى ويثبت ويدوم؟ وكم يجب على القادرين من أصحاب المـال أن يكفلوه من المعونة والعطف بما يضمن قوته ودوامه !.

رأينا في الملجأ مصنوعات جيـدة مما يصنع أبناؤه ، فهناك صناعة الاحذية والفرش والنجارة وغيرها ، وهناك مصنوعات من هذه الانواع كاجمل مايري في المتاجر الـكبيرة ، ورأينا غرف التدريس يجلس فيها ابناء الملجأ كاحسن ما يجلس التلاميـذ في المدارس ، يتعلمون مواد الدراسة الاولية مما لا تتم انسانية الجمهور الا به ، ورأينا طهاة الطعام منهم وزراع الحديقة منهم ، ورأيناهم يؤدون لانفسهم كل ماتقتضيه الحياة المنظمة ، حتي لقد رأينا من تمام النظام وحسنه أن قضاتهم منهم ، فالذنوب التي يقترفها آحادهم تقضي فيها بالعقوبة أو بالبراءة محكمة من أبناء الملجأ تستكمل كل اجراءات المحاكم ونظامها ، فاذا أمضت رأيا فرأيها محترم واذا قضت بشيء فقضاؤها هو القضاء الفصل

هذه الرحمة التي أوت أبناء السبيل وانالتهم مايحتاجون من طعام وشراب وكسوة والتي عالجت مريضهم وقوت ضعيفهم ووقفت تدفع عنهم غوائل الامراض والاسقام ، وهذه العناية التى جعلت تجلو صدأ نفوسهم بالعلم والتهذيب وأخذت تعودهم النظام وتنمي فيهم غريزة حب العمل والنشاط ، هذه الرحمة تنادي الاغنياء أن تعالوا أدوا ما عليكم من حق الانسانية والوطن ، وهذه العناية تستحث في صدور الاغنياء عناية مثلها لعلهم يستدركون مافاتهم من صفات الانسانية الحقة ..

وفي البلد ناس يسهرون الليل قياما يرقبون اللص ليروا من أية جهات الدار يفاجؤهم ليسرق الذهب المـكنوز ، خيال يتراآى لهم دائما ، ومادامو يكنزون الذهب والفضة فهم عند أنفسهم مطمع اللصوص المفاجئين ، ومادامو غير قادرين ان يدفعوا هذه المفاجئات فمن حق هذا المـال المـكنوز عليهم ان يسهروا الليل له وان يشحذوا ألسنتهم لتكون صالحة لصياح الاستغاثة ..

ولـكن قد لاينفعهم صياح ولا يدفع خطر السرقة عن مالهم سهر الليل ، فكم دخل اللصوص دور الاغنياء فاحتملوا منها ماخف وثقل ثم مضوا وعيون أصحاب الدور تنظر اليهم فترقص حدقاتها خوفا وفزعا ، ولو أنهم عقلوا لاتخذوا من الاحسان حارسا أمينا وناموا ملء عيونهم مطمئنين ..

ولعلك ياصاحب الوجاهة تقول : وما هذا الاحسان الذي اترك له القيام على بيتي ومالي يحرسهما ثم أذهب فانام مطمئنا؟

نعم : هو الاحسان الذي يحرسك ، فقـد ينبت من الشوارع لصوص يسطون لا ليسرقوا فقط بل ليسرقوا وينتقموا ، وقد يفلت بعض أبناء الشوارع من العلل والامراض وينجون من الموت ، فاذا صلبت أعوادهم وغلظت أكبادهم وطبع الجهل على قلوبهم رأيتهم هيا كل قوية يفترسون بمخلب الوحش ويعضون بنابه ، أعماهم الجهل وأطغاهم الفقر وتفجرت في صدورهم ينابيع الشراهة والطمع وأحيت أحقادهم ذكرى قسوة الاغنياء ، هؤلاء هم الذين سهرت الليل خوفا منهم وتعذبت بالرعب الدائم انتظارا لمفاجآتهم ، أترى لو أنك أخرجت التافه القليل من فضل مالك لمثل هذا الملجأ الذي يلتقطهم صغارا ليصلحوا كبارا أفلا تأمن على مالك ان بقيت له أو تأمن عليه في أيدي أبنائك اذا خرجت من الدنيا وتركته لهم؟..

وهذه طريق الملجأ معروفة فانتم أيها الاغنياء تصيرون اليه من شارع شبرا فجزيرة بدران ، وهذا بابه مفتوح تقرأون عليه اسم « ملجأ أبناء السبيل » ، ولا تنسوا اذا جدتم له بالقليل أنكم تحفظون الـكثير لانفسكم وأبنائكم ، ثم لاتنسوا أن الاحسان يطهر المال ويباركه ، هذا خير لـكم قبل سواكم ، ولا خير للناس فيمن لاخير فيه لنفسه

الاتحاديون والدستور

استقدم النفر الذين يسمون أنفسهم حزب «الاتحاد» رجلا من أوربا جعلوه رئيسا لتحرير جريدتهم الفرنسوية ، وزعموا أنه جاء ليدرس الشئون المصرية !

فهم معترفون بان الرجل لايعلم من شئون مصر شيئاً ، وانه جاء جاهلا بما في هذه البلاد ، فاسنادهم اليه رئاسة تحرير « الليبرتيه » أمر عجيب

ويلوح لنا ان الرجل بخوضه في الشئون التي جاء ليطلع عليها قبل ان يدري ماهي قد اراد ان يريحنا من البحث في حالته النفسية ، وجاهر بانه جاء لتعزيز سياسة لايفهمها ، مأجوراً ، مسوقا بالمال في طريق لم ينكر انه لا يعرف كيف يمشي فيه !

لانه قد وقف وقفة المعلم ، ولم يمض على قوله انه جاء يتعلم غير أيام !

ومحال أن يدعي انه من النبوغ بحيث يقدر على درس شئون امة لم يرها قبل الآن في يومين أو اسبوع أو شهر ، ولو كان من النبوغ بهذه المنزلة التي لم يسبقه اليها أحد لكانت فرنسا أحق به وأولى ، وكان من الاخلاص لها أن يبقى فيها لدرس الخراب المالي ومعالجة مرض الفرنك الذي يفتك بهم هناك بأشد من فتك أمراض الاسبانيولية والكوليرا !

فالرجل من طينة هؤلاء الذين يتكلمون في الفلسفة وهم لا يعرفون أكثر من أسماء الملابس والاطعمة ، والدجالين المشتغلين بعلمي الفلك والطب !

وليس غريبا من الاتحاديين ان يخلقوا لهذا الرجل شهرة ويستعينون بشهرته التي يخلقونها له على بث دعوتهم السخيفة !

وأي سخافة أكبر من ان يتصدر رجل لرسم خطط سياسية لامة جاء ليدرس شئونها !

ولكنها مصر ، البلد المصاب بالمتطفلين السياسيين ، لايكاد الاجنبي يضع قدميه على ارضها حتي يكون من أهل الرأي في أمورها التي لايفهمها ولا يقدر على فهمها في أقل من عشر سنين !

وقد زارنا المرحوم المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة وخاض في شئوننا السياسية قبل أن ينهضم في جوفه طعام أول أكلة أكلها عندنا فكان ـ على جلال قدره وعلمه وشهرته وقدرته السياسية ـ سخرية في الشرق والغرب ، وكانت له كلة واحدة خجل من أن يقول بعدها أخرى ، فلا ندري كيف يثبت في هذا الموقف صاحبنا الجديد محرر الليبرتيه المنكود الحظ !

ونحن نعرض عنه بعد أن علمنا أنه جاء ليدرس فوقف لالقاء الدروس !

ونسأل هؤلاء الزاعمين أنهم حزب اتحاد ، ما هذه الحماقة الجديدة ؟

اجئتم بهذا — الخواجة — ليثبت لنا ان مصر لايصلح لها الدستور ، ولايستقيم لها أمر الا بالحكم المطلق ؟

احذروا ان تتبرأوا من دعوته فانكم مستأجروه لنشرها ، والصحيفة التي في يده صحيفتكم ، وقولوا في صراحة ، هل الحكم الدستوري يضر البلاد ؟

وماذا يمنعكم من نشر هذه الدعوة في جريدتكم العربية ؟

لعلكم لاتحسنون اظهار ما في نفوسكم ، فهو يتكلم عنكم بالفرنسوية وتنقلون كلامه في جريدتكم العربية ، كالممثلين الجهلاء الاغبياء الذين لا بد لهم من الملقن ؟

ولكنه ليس الغباء وحده ، بل جبن قبيح في غباوة فظيعة ، وسياسة صبيانية فيها خبث يصور الجهل بأشنع الصور !

والعادة المعروفة أن أشقياء الصبيان يرمون الناس بالحجارة من وراء حائط مرتفع ، فلا يظهرون ، وهؤلاء الاتحاديون جاءوا بحائط منخفض يظهرون من ورائه ، فلا تصيب حجارتهم أحدا ، وترتد اليهم فتدمي رءوسهم ،

فليأسوا من الانتفاع بالليبرتيه ويجربوا «الاتحاد» في نشر دعوتهم الجديدة ، لانه لامعنى لأن ينادوا بالحكم الاستبدادي في جريدة فرنسوية ويزعموا أنهم حماة الدستور في جريدة عربية !

فضحوا أنفسهم وليس تشبثهم بقانون الانتخاب غير مكر البلهاء ، ومحاولة المعتوهين ان يفتلوا من الهواء حبالا يصعدون بها الى النجوم

وليس يعنيهم أن تسعد البلاد أو تشقى ، ولكنهم يحاولون إطالة عمر الوزارة ، ولو ماتت الامة !

فهل تشترى كراسي الوزارة بحياة البلاد النيابية وشرفها السياسي وكيانها الادبي ؟

أنهم يشترون هذه الكراسي بثمن باهظ ، أو يرون الامة عملة دنيئة مزيفة ، ولكن كراسي الوزارة ليست لأناس يجلسون عليها طول حياتهم ، والامة لاترضى ان تهبهم وجودها الاجتماعي بما فيه من مكانتها السياسية والادبية ليطول بقاء وزارتهم المشرفة على الزوال

ورئيس تحرير الليبرتيه يعلم ان الوزارة لاتدوم للجالسين على كراسيها ولكنه يستحيل ان يقول لهم هذا ، لانه جاء لاستغلال جهلهم وبلاهتهم ، لا لارشادهم ، وليس يضيره أن يحارب هذه الامة في عواطفها ويطعنها في كرامتها ، لأنها ليست أمته ، ولا لوم عليه ولا عتاب ، وعليهم هم السخط واللعنة ، لان البلاد بلادهم ، ومن الشؤم أن يحاربوها ويستأجروا لها من يحاربها من مسترزقة الاجانب

يريدون ان يكونوا انجليزا أكثر من الانجليز ليبقى وزراؤهم على كراسي الوزارة ، وقد سمعنا ممثل الدولة الانجليزية يقول ان الامم لاتحيي الا بالنظام الدستوري ، وقد كانوا يسمعون من اللورد لويد هذا التصريح بآذانهم في حفلة الشاي بالكونتيننتال بالامس ، ولا يخجلهم ان يجيئوا بمن ينادي بعد هذا بان الحكم الدستوري غير صالح للبلاد !

ولا ريب في ان الانجليز يحتقرونهم ، ولا يرونهم بهذا الحق اعوانا نافعين ، وسيكون هذا الهذيان سببا لان يعرض الانجليز عنهم ولا يؤيدوهم ، وهم اذا امتنعوا من تأييدهم لم يبق لهم ما يبقى وزراءهم في الوزارة ساعة واحدة

فليتخبطوا في الظلام وراء محرر الليبرتيه حتي يصطدموا بما يقعون به وبعضهم فوق بعض ، ويومئذ يعلمون ان الوزارة تزول والامة باقية ، والدستور محفوظ مصون ولو جاءوا بألف من أمثال صاحبهم محرر الليبرتيه ليدرسوا شؤون الامة أو ليعبثوا بها

والساعة قريبة وسنذكرهم

في التياترو (لمراسلنا الفني)

فيكتوريا موسى

« يولد الطفل على الفطرة وأنما ابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »

ولقد نشأت في عالم التياترو — أشعر بانه لابد ان يكون لهـذا العالم إله ، ولكنى لم أكن أعرف أين هو هذا الاله ، ولا ماهى الطريق لعبادته كنت في مثل حيرة الخليل ابراهيم في طفولته ، عليه السلام ، يرى القمر فيقول هـذا ربي ، ثم يرى سناء الشمس يغيب نور القمر فيقول بل هذا ربي الى ان (هودني) صديقى — ووالدي — عباس علام

وقف بي فوق قمة التياترو المصري واشار باصبعه الى الصحراء المنبسطة وقال انظر الى هذا الشبح الذي يبدو بعيداً في الافق : هذا هو الاله

وكان هذا الشبح : فيكتوريا موسي

وطفق الرسول يطنب في فضائل إلهته ، وما أوتيت من قوة خفية — الى ان آمنت بها . بل لقد اصبحت ، كما يدعونى بعض الاصدقاء ، « حواريه » المقرب اقيد مايبشر به الرسول ثم اشرحه فانتشر بين الناس عبادة فيكتوريا موسي

وما كانت فيكتوريا موسى جسما تلمسه الايدى . انما هى روح تتجلى في سماء الفن الدراماتيكى ، فيخر لها ابناء الفن سجداً

بل هى مدرسة . مدرسة الفن الحديث الذي سيصل بالتياترو المصري الى أوج عزه ويجعله مع التياترو الفرنسوي والالمانى في مستوى واحد

بل هى دين جديد . يأمرك أيها الكاتب الروائي ان لاتخرج بروايتك عن التحليل النفسى فان أردت ان يبكي الناس فامامك عقولهم خاطبها ، ونفوسهم هزها . ولتكن مخاطبتك العقول عن طريق المنطق والبحث المادىء الرزين ، وليكن هزك النفوس بالتأثير من قبل النفس وألمها وعذابها . لا بالخناجر وشفارها اللامعة والمسدسات ورصاصها الفتاك . وان أردت الاضحاك فليكن قوام اضحاكك الدعابة الطاهرة والفكاهة البريئة والسخرية من ضعف الانسان ، واحذر اشارة تخرج عن حد الأدب أو كلمة تحمل الفحش في جوفها

***

هل كانت فيكتوريا موسى مجهولة فعرفت ، أو مخبوءة فاكتشفت . . . ! ؟ كلا . لاشيء من ذلك . كنا جميعا نعرفها وكنا نشعر بها كما يحس الجاهليون في قلوبهم بأن هناك آلها ، ولـكنهم لسذاجتهم يحسبون هذا ألاله مما تلمسه الاصابع ويمسك باليـد — فيقيمون الاصنام يعبدونهـا ويتقربون اليها وهم في الواقع لا يعبدون غير الله

وكانت فيكتوريا — مذ أرادت أن تستوي على عرش الفن — محتجبة وراء صوتها وعفافها ، لاتتصل بالناس ولا تنشيء معهم العلاقات

فجهلها الناس

بل كانت أكثر من ذلك . شاءت أن تأتى بمعجزة خارقة للعادة كي يؤمن الناس بألوهيتها فقدرت أن لاتظهر فنها الدراماتيكى الا بين أصوات المطربين والمطربات ، وانت تعلم التنافر الشديد بين الغناء والتمثيل . وانت تعلم انه حيث هناك غناء فلا تمثيل . وانت تعلم ان الله قد رزق أبناء عكاشه الثلاثة باصوات قد لايكون في مصر مايماثلها رخامة واطرابا . وانت تعلم ان شركة ترقية التمثيل العربى لا تقف شراهتها عند حد ، فمع وجود هذه الاصوات الثلاثة لديها تراها قد ضمت اليها لبيبة مانيللي أولا ، وفاطمة سري بعدها — وأخيراً علية فوزي . وكل واحدة من هؤلاء تستطيع أن تكون وحـدها نواة لفرقة غنائيـة قد لاتقل شأنا عن فرقة منيرة المهدية .

وانت تعلم فوق هذا كله ان شركة ترقية التمثيل العربى لا تضن على الرواية الغنائيـة بالجنيهات تنفقها على الموسيقي والراقصات وجوقة الالحـان من مطربين ومطربات والمناظر الخلابة والملابس البراقة .

ففي هـذا الوسط ، وبين هؤلاء الناس ، والشعب الذي تعود أن لا يجيء تياترو حديقة الازبكية الا ليسمع الاغانى — ظهرت فيكتوريا موسى بفنها الدراماتيكي ورواياتها الهادئة الناعمة

وحقا أنها جاهدت كثيراً لـكى تنتصر ، ولـكنها انتصرت وكان انتصارها ساحقاً

انظر اليها فى رواية (هدى) الرواية من نوع الاوبرا — غنائية كل من فيهـا يطربون الناس باصواتهم . إنس وجن واشجار وانهار . حتي الزمان يغنّى ، وحتي الجو ، وحتى التماثيل .!

والرواية كتبها عمر عارف ملك الاوبرا في مصر ولحنها المرحوم الشيخ سيد درويش سيد الملحنين في هذا العصر . وانك لتسمع فيها أصوات عبدالله عكاشه وزكي عكاشه وعبدالحميد عكاشه ، وتسمع الي جانبهم اصوات لبيبة ، ثم فاطمة ، ثم علية — وتسمع موسيقي عبد الحميد علي ، وترى راقصات المسيو بورجي (وهن خير راقصات فى مصر) ، وتلمس بيدك بذخ شركة ترقية التمثيل العربى فيما اعدت من ملابس ومناظر وأدوات مسرحيـة لايمكن لأي تياترو أوربي أن يأتي باحسن منها .

وأنك لتسمع نكتة المرحوم البابلي بعد ان رأى هذه الرواية « لماذا يتعاطى الناس (المـكيفات) ، من خمر وحشيش وأفيون..! أليس ليصعدوا الي الملـكوت الأعلى ويغرقوا في احلامهم كأنهم في الفردوس .؟ فما لهم لا يستعيضون عنها بهـذه الرواية ، فهي تغنيهم عن الحرام . ! ؟

ترى كل هذا وتسمعه وتستمتع به ، وتجلس كأنك في مجلس فرعون وقد جمع السحرة حوله يقدم كل منهم افانين سحره امامك . ولكنك لا تكاد ترى فيكتوريا موسى وقد ظهرت في آخر الرواية في دورها الصغير التافه ، ولا تكاد تسمعها تتكلم وقد صمتت الموسيقى حتى تدرك بان (بنت موسى) قد فعلت ما فعـله أبوها بعصاه من قبل ..! فقد ابتلعت الجميع فى جوفها ولم يبق الا هي . لا سحر إلا سحرها ولا جمال إلا جمالها ولا فن إلا فنها.!

وتخرج من (هدى) وقد نسيت عمر عارف وسيد درويش وعبد الحميد علي وابناء عكاشة وبورجي وكل شيء آخر . فلا شيء يدوي في اذنك ، ولا صورة انطبعت في ذهنك ، ولا سحر أثر في نفسك غـير صوت فيكتوريا موسي وجمالها وفنها

***

أكتب هذه الـكلمة لمناسبة النجاح الماثل الذي نجحته فيكتويا موسى في روايتها الجديدة (سهام) . وللاملة في عنقي أكثر من مقال انشر به دينها للناس

(رداميس)

فتح مصر الحديث
وتاريخ الامم الاسلامية

من الناس من يرى التاريخ قصصا لافرق بينها وبين القصص التي يلدها خيال كاتبها غير أنها الحوادث قد وقعت ولا تأثيرلها في النفوس غير مايراد به تهذيب النفوس من طريق تشبه القاري بابطال القصة أو التاريخ الذي بين يديه ، ان كانت مشاعره تتأثر باحاديث الشجاعة والمروءة والشهرة ، والا فهو لغو لقضاء الوقت في مطالعة كلام لذيذ ، وقد يكون هذا الرأى صحيحا من بعض الوجوه ، اذا قدرنا ان قراء التاريخ لايشعرون منه بغير لذة الرواية ، غير ان هؤلاء قليلون ، والرأي الذي عليه العلماء المحققين ان المؤرخين أساتذة للآداب والسياسة ، وان لم يكونوا أساتذة فهم المصابيح التى يهتدي بنورها قادة الافكار ومن يليهم من المفكرين في الادب وتدبير أمور الامم ، بل في هذا النور يكتب العلماء مايترقي به النوع الانسانى فى مدارج المدينة والحضارة ويستعينون على احياء فنون قديمة واستنباط علوم حديثة ، كما هو شأن الباحثين في الآثار والمنقبين عنها ، ولجهودهم اتصالا بما يعنى الامم حتي في التفقه في الاديان والاخذ باسبابها التي ترفع النفوس الى مقام الجلال والعظمة وتنكب طرق الاضغان والعداوات ، والتأثر بما يظهر من وحدة الاصل الانساني واخاء الامم، وما ولده بينها الزمان من أسباب التحاسد والنضال ، وما كان من عواقب الحروب واستبداد بعض الشعوب بحكم البعض الآخر وما لا بد منه في زوال القوة أو اضطرارها الى التنحي عن ارهاق الضعفاء ومايلحقها بعد ذلك من فعل العداوة بالنفوس ونفور المغلوبين من الغالبين بعد التخلص من قضائهم وما كانوا فيه من العتو والجبروت أو العطف عليهم ان كانوا قد عدلوا في حكومتهم وانصفوا الى ان انقضي زمنهم وجاء زمن غيرهم أو تحررت الامة التي كانوا يحكمونها من حكم الاجانب .

ومن أجمل مارأيناه من المؤلفات التاريخية التي لها هذا الشأن كتاب « فتح مصر الحديث » الذي وضعه زميلنا الاستاذ احمد حافظ بك عوض عن تاريخ مصر فى عهد نابليون بونابرت من يوليو سنة ١٧٩٨ الى آخر أغسطس سنة ١٧٩٩ بعد مقدمة شائقة وتمهيد مسهب في حكم المماليك استغرق أكثر من تسعين صفحة من صفحات الكتاب وهو من القطع المتوسط وعقب الكتاب ببحث شائق في اشاعة اسلام نابليون

وانت في قراءتك هذا الكتاب ترى الحوادث التاريخية وكأنك كنت موجوداً في ذلك العهد تدرس الوقائع الحربية والحوادث الاجتماعية وأخلاق زعماء البلاد وعامتها وما كان الفرنسويين فى مصر من الاعمال وما كان لهم من الامال وتلمح بوارق السياسة الانجليزية والدهاء البريطاني القديم .

والكتاب جدير بان يكون في كل مكتبة ويتلوه كل انسان

وتاريخ مصر الحديث في ٤٣٨ صفحة آية في الدقة وحسن الاسلوب وثمنه أربعون قرشاً ويطلب من جريدة كوكب الشرق الغراء والمكاتب المشهورة

***

وهذا تاريخ الامم الاسلامية ، محاضرات ممتعة القاها العلامة الثقة الاستاذ الشيخ محمد الخضري بك في الجامعة المصرية ، وصف فيها جزيرة العرب واقسامها الطبيعية وجوها وشعوبها العربية من قحطانيين وعدنانيين وبدو وحضر وتجارتهم وصناعتهم وشئونهم وأحوالهم السياسية وملكهم في اليمن والشام وامارتهم في الحجاز والحكم عند الاعراب في البوادي وأخلاقهم ولغتهم وكتابتهم ونبوة المصطفي عليه الصلاة والسلام وما كانوا عليه قبلها دينا وأدبا وكيف كانت البعثة وبيعة الانصار والهجرة ، والتشريع في مكة وشرعية القتال وحياة المدينة والاعمال الحربية والغزوات والتشريع في المدينة والمعاملات والحدود وصفة الرسول والخلافة والبيعة وانتشار الاسلام وسلطانه الى الفرس وغزو العرب للعجم والروم والفتوحات وسيرة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

وما كان بعد مقتله رضي الله عنه فى خلافة علي بن أبي طالب وقيام الدولة الاموية وماحدثته من النظام وقتال الخوارج ، كل ذلك بالتفصيل الدقيق والتحقيق المعروف عن الاستاذ المؤلف بحيث يحيط القاريء بهذا التاريخ ويمتلىء من علمه ويستغنى به عن المصادر المتفرقة في الاسفار الكثيرة التي لايتيسر له الاطلاع عليها كلها أو لايجد الوقت لقراءتها أو لا يصبر على الانقطاع لهذا حتي يظفر بما جاء به هذا الكتاب الجليل الجامع وهو في جزئين أولهما ٢٨٦ صفحة والثاني ٣٨٦ من القطع المتوسط على ورق صقيل وثمن الكتاب عشرون قرشا وأجرة البريد أربعة قروش ويطلب من المكتبة التجارية بأول شارع محمد علي لصاحبها الفاضل مصطفى افندي محمد

ولا يفوتنا ان الاطلاع على هذا الكتاب مما لابد منه لكل مسلم في كل قطر من أقطار العالم

بنـــــــك مصر
نتيجة الاكتتابات فى راس ماله
سنة ١٩٢٥

اجتمع مجلس ادارة بنك مصر وقرر بالاجماع ما يأتى :

أولا — اعتماد الاكتتابات في رأس مال البنك التي اكتتب بها بين أول و٢٦ يناير سنة ١٩٢٥ وهي عبارة عن ٦٢٦٩ سهماً بمبلغ ٢٥٠٧٦ جنيهاً لتغطية ما كان باقياً لابلاغ رأس المال نصف مليون جنيه .

واعتبار المكتتبين مساهمين فى البنك ابتداء من أول يناير سنة ١٩٢٦ حيث يبدأ حقهم فى أرباحه .

وتسليم الاسهم الخاصة بهم — مقطوعاً منها الكوبونات الخمسة الاولى ومرفقا بها الكوبون السادس — ابتداء من ١٦ ابريل سنة ١٩٢٦ مقابل رد الايصالات المسلمة اليهم وقت دفعهم قيمة اكتتاباتهم

ثانيا — بما أن الاكتتاب الذي فتح يوم ١٥ اكتوبر ١٩٢٥ بمقدار ٢٥٠٠٠ سهم وزيد بعدئذ الى ٥٠٠٠٠ سهم قد تغطى وزيادة حتي أقفل باب الاكتتاب يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٢٥

وبما أن الزيادة عن المقدار المعروض قد بلغت ٥٠٠٠ سهم بمبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه فقد تناقش المجلس فى موضوعها ووافق بعد المناقشة على قبولها وزيادة رأس المال بمقدارها

وبناء عليه قرر مجلس الادارة اعتماد جميع الاكتتابات التي توفرت فيها شروط المساهمة فى بنك مصر والتي اكتتب بها بين ١٥ و٢٧ اكتوبر ١٩٢٥ واعتبار المكتتبين مساهمين فى البنك ابتداء من أول يناير ١٩٢٦ حيث يبدأ حقهم فى ارباحه . وقرر زيادة رأس المال بمقدار عشرين الف جنيه مصرى أخرى .

وعلى هـذا يكون رأس مال البنك المدفوع باكمله هو ١٨٠٠٠٠ سهم بمبلغ ٧٢٠٠٠٠ جنيه

وبما أن الاسهم الخاصة بهؤلاء المكتتبين لا تزال تحت الطبع فانه عند ورود السهوم الموصي على طبعها من جديد واستيفاء رصدها وما ينبغي تدوينه فيها من اسماء مساهمين وخلافه يعلن عن التاريخ الذي تسلم فيه الى أربابها مقطوعا منها الكوبونات الخمسة الاولى ومرفقا بها الكوبون السادس مقابل رد الايصالات المسلمة اليهم وقت دفعهم قيمة اكتتابهم .

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب

مراتي فى الجهادية

حياة جديدة للتمثيل الفود فيل الراقي تجعل المتفرج لايفتر عن ثغر بسام من كثرة الضحك والابتهاج مملوءة بالمفاجآت والمدهشات والمغاني والطرب والرقص وضعها بقلمه السيال الروائى المعروف الاستاذ (أمين افندي صدقي) تظهر هذه الرواية لاول مرة على مسرح تياترو (دار التمثيل العربي) ولا عجب اذا رأينا الاقبال عظيم على مشاهدتها يقوم بأهم أدوار بطل الكوميديا الاستاذ (نجيب افندي الريحاني) وعروس المسرح السيدة (بديعة مصابني) والمطربة الساحرة السيدة (فتحية أحمد) وضع ألحان الرواية المغني المشهور الاستاذ (محمد افندي عبد الوهاب)

متعهد الكشكول في محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فترجو حضرات المشتركين في الوجه القبلي تسهيل مهمته

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر



﴿السنة الخامسة﴾ يوم الجمعة ١٥ يناير سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾ و ﴿٦٢١٤﴾

الكشكول

عدد ٢٤٤ — ملّيم ١٠



الكشكول المصور
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول المصور)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
قرش
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

دراسة المندوب السامي ! !

أمضي المندوب السامى في مصر نحو ثلاثة شهور يدرس ، وقابل خلال هذه المدة كل المسئولين وذوي الرأي في البلاد والظاهر ان المطاف انتهي به الى اقرار الوزارة الحاضرة على كل ماعملت وعلى عود الحياة النيابية — ان كانت تعود — بمقتضي قانون انتخابها الذي اصدرته وهي معتزمة انفاذه في أكثر من مايتي يوم من تاريخ تحرير الكشوف !!

عاد المندوب السامي يعلن قبل سفره للسودان ان الاحرار الدستوريين هم الثوار وهم مثار الفتنة بانضمامهم الى السعديين وتقدمهم في استقالات العمد ، كما تعلن ذلك تماما جريدة الاتحاد وحزبها ، وأخذ يقول انه لا يستطيع ان يقر الفوضي التي يشعل هؤلاء الاحرار الدستوريون نارها ، واذا قيل له حذار الثورة قال في عجب وزهو : انه يحب الصعوبات

يأخذ فخامته علي الاحرار الدستوريين انضمامهم الى السعديين ومحاربتهم للسلطات الرجعية التي لا ترتاح للحياة الدستورية وتعمل على قتل سلطة الامة في الدستور بدعوي أنهم يقوون أو أنهم قووا فعلا « سعداً » الذي لا يريده هو ولا تريده انكلترا ، وفات فخامته وهو المتغنى بانشودة الدستور والحياة النيابية والتقاليد الدستورية في حفلة الكونتيننتال ، ان الاحرار الدستوريين قاموا على مبدأ حماية الدستور من العبث به وعلى صيانة الحياة الدستورية من الخطل ، وأنهم لم يتفقوا مع سعد الا على هذا المبدء السامي فقط وبعد ان ظهرت في الصيف فضائح حزب الاتحاد وسياسة الدسائس ووضوح ان مقتل السردار قد يكون في « قبة » اعداء الدستور من غير السعديين ، فاذا كان المندوب السامي قد انحاز بعد دراسته الطويلة العريضة الى تأييد القوات الرجعية فليهنأ بموقفه ، وليصدقنى ان هزؤه بالامة لايزيدها الا تمسكا بحقها واقتناعا بالاعتماد على قوتها ، وان ما قيل له من أن الحركة حركة جرائد أو حركة الاحرار الدستوريين وحدهم ليس الا تضليلا وبهتانا

تظن بعض القوات الرجعية التي يعتمد عليها المندوب السامي أو التى تعتمد هي عليه — كما ظهر الى الآن — أنها بطول الوقت وباجراء الانتخاب على قانون زيور باشا تستطيع أن تخرج مجلس نواب طوع بنانها ، وليصدقنى فخامة اللورد أن هذه القوات واهمة وانه هو أيضا واهم معها في مجلس نواب يكون من هذا القبيل وحتى ان جاؤوا بأعضائه من عرض الطريق أو من عند « الخدم » فان الاعضاء أيا كانوا لا يلبثون أن يشعروا بقوتهم وبمسئوليتهم أمام البلاد بمجرد اجتماعهم داخل جدران المجلس ، ونعم أن سعد باشا كان له مثل هذا المجلس ولكن القوات الرجعية لن تكون سعد باشا في زمانه ثم لتذكر القوات الرجعية وليذكر المندوب السامي معها أن سعد باشا ذاته فشل بمجلسه ولم ينجح وأن تسعة عشر معارضا لم يكونوا « قد كدا » من نوابه أو « نمره » سدوا عليه الطريق بكل منافذه وكان ليظهر بينهم او ليعيش في البلاد يضطر أن يتطرف أكثر منهم

ليسافر المندوب السامي الى السودان مزودا بالسلامة وسيرى البلاد عند عودته قد فاقت تماما من « حقن » دراسته واستعانته بالمسئولين على تهدئة الاعصاب باسم التحدث اليهم أو المفاوضة معهم ، واذا صح مايقال من ان تعيين فخامته كان بالرغم من رئيس الوزارة الانكليزية ووزير خارجيتها وانه كان بمحض رغبة اللورد بركنهيد الذي كان مستشاراً لبنك لويدز وأنهما مع مجلس الوزراء وافقوا على هذا التعيين تخلصا من دسائس الاخير ، وان فخامته يخشي وهو سكران بالغرام باسمه ان يفشل وقد تغيرت الآن الحال تماما عما كانت عليه أيام كان في لندن كما يخشي ان يكتب لوزارته فلا يسنده بركنهيد ويتخلى عنه وزير الخارجية فرئيس الوزراء فيعمل على ان يكسب وقتا ريثما يعود الى لوندرة فيتكلم مع بركنهيد ويعرض عليه ويستخلص منه الخطة الواجب اتباعها — اذا صح هذا الذي يقال فليصدقني أيضا ان قد وقعت الواقعة وان العرض بالكتابة مع الحزم والتمشي مع العقلاء ومع مطامع البلد خير لانكلترا ولمصر ولاسمه السامي من العرض بالعودة للندن وبالحديث الشفهي

لايزال يظن فخامته ان البلاد تستطيع ان تنتظر وخصوصا ان كانت القوى الرجعية هى القابضة على خناقها ولكن البلاد متعطشة للدستور والحياة النيابية وليس في وسع أية وزارة حتى ان كانت وزارة سعد ولا في وسع المندوب السامي أو أية قوة من القوات ان تحملها في ذلك على التراجع

***

بين مدير الغربية وعمدة المحلة !

قابل حضرة صاحب السعادة سالم محمد باشا مدير الغربية حضرة نعمان الاعسر باشا عمدة المحلة الكبرى فى فندق الكونتيننتال قبل محاكمته على استقالته بيومين وقال له :

— يا نعمان باشا دولة رئيس الوزراء زعلان منك قوي

فقال نعمان باشا :

— ليه ياسعادة المدير إكمنى أتخن منه والا إيه ؟

فاجاب المدير :

— بلاش هزار ياباشا وبالعربي أقول لك ان جلالة الملك زعلان منك لآخر درجة !

فقال نعمان باشا

كله يا سعادة المدير إلا زعل جلالة الملك ، جلالته سيدي وسيدك وفوق راسي وفوق راسك فمن فضلك بلاش سيرته في « العمودية » والاستقالة منها وخلينا في زعل زيور باشا بس !

وقال المدير :

— آهو عندك حاجة من اتنين ! ! أما ان تسترد استقالتك وتمشي زي الناس اللي خلقهار بنا

وأما أن نستصدر عفوا عن حيدر الشيشيني ونعينه عمدة في المحلة بدلاً

فأجاب نعمان باشا :

— ياميت الف نهار أبيض ، حيدر الشيشيني ابن خالتي وأنا أول الزعلانين على حبسه — فاذا كانت استقالتي من « العمودية » تكون سبباً في العفو عنه فهذا باعث قوي على أن أتمسك بالاستقالة لا ان أعدل عنها

* * *

أمين بك واصف وحزب الاتحاد !

لم ينكب أحد بحزب الاتحاد بقدر ما نكب به امين بك واصف ، فقد بقى مستقلا بعيداً عن الاحزاب من عهد الثورة في سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٥ مكتفياً «بمصطبة الشيخ الجليل» والحديث يدور فيها إما على «بركات احتفالات» واما على غيرها « منكتا » أو ناقلا « النكتة » وكفى الله المؤمنين القتال : الى ان فكر توفيق دوس باشا وهو وزير الزراعة مع رشوان باشا محفوظ وكيل هذه الوزارة في انشاء قسم التعاون وشركاته ، وبحثا عن مدير لهذا القسم يكون ملما بالاقاليم وبعقلية سكانها قادراً على الخطابة والتأثير فاستقر رأيهما على امين بك واصف وهمّ دوس باشا بتعيينه فاشير عليه ان يأخذ في ذلك رأي نشأت باشا أولا — أيام كان نشأت باشا نشأت باشا — فلما كلمه في ذلك قال له انه غير « مخلص » ، فاشير على امين بك واصف بتسجيل اخلاصه بالدخول في حزب الاتحاد ، ولكنه صام صام وفطر على « بصلة » ... ولا مؤاخذة يا معالي محمد باشا عيسى

* * *

العمد بين النيابة ووزارة الداخلية !

الظاهر أن النيابة العمومية كانت ترى محاكمة العمد على استقالتهم من أجل قانون الانتخاب الجديد فضيحة ، خصوصا بعد حكمي تلا وبنى مزار وبعد ان ظهر رأي القضاء في التهم التي توجهها النيابة الى العمد ، والظاهر ان سعادة النائب العمومي خاطب وكلاء النيابة في شأن تأجيل هذه القضايا الى أجل غير مسمى خصوصا وان الفكرة كانت اتجهت أو استقرت على اعادة الانتخاب على قانون سنة ١٩٢٣ بالتعديلات التي ادخلت عليه بواسطة معالي اسماعيل صدقي باشا ، و لما أشارت بعض الصحف الى نية النائب في ذلك تضايق دولة زيور باشا وكان في الاسكندرية ، وعمد الى التليفون فكلم سعادة النائب طالبا منه الاستمرار في المحاكمة ، وكانت مناقشة تيليفونية شديدة لم يسع النائب معها الا التمشي مع رغبة رئيس الوزارة

وليست هذه بالمرة الاولى التي كان رأي النائب فيها عدم المحاكمة فقد أعلن وأعلن معه رئيس محكمة الاستئناف عندما بدأت الوزارة تدرس محاكمة العمد بمناسبة الاستقالات في تلا ان المحاكمة لافائدة منها وان البراءة تكاد تكون مؤكدة الا ان الظاهر ان صاحب كتاب «اليبيم» كان له مع زميله علي ماهر رأي يخالف رأي عمد القضاء في مصر فدفعا رئيس الوزارة تسندهما « قرقرة » توفيق باشا رفعت الى ما اندفع اليه ، وزيور باشا اذا اندفع كجلمود صخر حطه السيل من عل . .

* * *

قضايا العمد وحل مجلس النواب !

عني محامو الوفد في قضايا العمد لا بالمرافعات في تخليصهم من المأزق ولا في الكلام عن التهم من حيث هي تهم ، ولكن بالكلام في مجلس النواب المنحل وبطلان حله بقصد أن يدفعوا القضاة أو بعضهم الى الحكم بالبطلان ! !

يمنعني اتفاق الاحزاب واحترامي لهذا الاتفاق بل وفرحي به من التعرض بشدة لموقف محامي الوفد ، ولكن هل لهؤلاء المحامين أن يفكروا في المعنى الذي يقصدونه من الكلام في بطلان الحل في مواجهة كل من عبد العزيز باشا فهمي وتوفيق باشا دوس ومحمد باشا علي وكانوا وزراء في وزارة « الحل » وفيما يجره ذلك من الجناية على اتفاق الاحزاب ؟؟ وهل لهم ان يفهموا ان لوزراء وزارة « الحل » من زملائهم المحامين السنة اطول من السنتهم وحججاً أقوى من حججهم وان ليس من مصلحة الاحزاب ولا من مصلحة الوفد بل ولا حتى من مصلحة شخص سعد باشا ان نجعل مع الوفاق الجديد خلافات قديمة محل نزاع الآن أمام القضاء ، ثم هل للوفد ان يفهم ان الحل وبطلانه ليسا محل النزاع أمام المحاكم وان قاضيا لن يضمن أبداً حكمه شيئا من هذا البحث ؟؟

ليكن « الحل » باطلا في نظر سعد باشا وشركاه ، وليكن غير باطل في نظر عبد العزيز باشا فهمي وشركاه ، فهل المحاكم وهي تحاكم العمد للاستقالة من أجل قانون الانتخاب الجديد مسرح لتشريح اعمال زعمائنا الذين اجتمعت كلمتهم أمام هيكل الوطن المقدس على عود الحياة النيابية بكل الوسائل المشروعة في اسرع ما يمكن من الوقت ، وهل هذا البحث من ضمن الوسائل التي تنقذ البلاد دستورها وتعيد لمجلس النواب حياته ؟؟ ثم هل هو ، يفيد « العمد » الذين تقدمهم النيابة للمحاكمة في موقفهم ويحمل القضاء — وان تعرض له — على الحكم لهم بالبراءة ؟ ؟

أنها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

* * *

وتجلدي للشامتين !

سئل حسن باشا نشأت في النيابة العمومية متهما في مقتل المغفور له السر لي ستاك سردار الجيش وحاكم عام السودان ، وبديء في سؤاله في منتصف الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الماضي الى مابعد الساعة الواحدة بعد الظهر ، وفي منتصف الساعة الرابعة من بعد ظهر ذلك اليوم سار في جنازة المرحوم توفيق بك بسيوني صهر زكي باشا الابراشي ، ومع ان الفرصة كانت سانحة لأن يحزن نشأت باشا وكان المجال يتسع له أن يبكي ويلطم ولو بدعوى الحزن على الفقيد أو الحزن على حزن زكي الابراشي عليه الا انه كان يتكلف الضحك تكلفا ويتعمد أن يظهر باشًّا ، وبعد ان تخلى الكبراء عن السير في الجنازة قصد علي ماهر ومحمد عيسي الى الكونتيننتال وجلسا — وهما وزيران — الى جانب النائب العمومي في « التراس » ثم جاء نشأت فجلس مع صديقيه كأنه جالس مع النائب العمومي وكأن وقوفه أمامه في الصباح موقف المتهم ليس له قيمة ما بدليل انه معه يجلسان أمام الانظار كصديقين

لم يكن في وسع النائب العمومى طبعا ان يفعل أي شيء عند ما وفد نشأت لانه كان جالسا مع وزيرين ، ولم يكن في وسع الوزيرين الا أن يقابلا نشأت عند قدومه عليهما بكل اكرام لأنهما صنيعتاه ولأنهما لا يزالان مدينين له بالمركز الذي يشغلانه ، ولكن الاثرى ان نشأت يريد بكل محاولاته ان يظهر بمظهر « وتجلدي للشامتين ... » ؟؟

« متفرج »

الشعر الخالد

من الشاعر (اياه) الى الوزارة

نظم الشاعر « اياه » قصيدة يصف بها الوزارة الحاضرة وما أصابها من حكم القضاء في قضايا العمد وأرسلها اليها راجيا أن تعظها هذه القصيدة فتصلح بسقوطها ما أفسده سوء العمل! قال :

تحت «اللحاف» أراك كل مساء من فوق « مرتبة» على الغبراء
يا صخرة ، يا نخلة ، يالحـــــمة ،يازحمة ، يا «أتخن» الاشياء
تتعدد الاسماء فيك وانما يُشتق منك تعـدد الاسماء
ولربما سموك وحدك عالمـا فوقفت تدمي مقـــــلة العلماء
قدماك أرض والقوام عليهما جو وهذا الرأس خير سماء
فالكون انت بماحوت ازمانه من عالم الاموات والاحياء
هي في البلاد وزارة قعدت على قلب البلاد كصخرة صماء
«غلب» تقنطر فوق «غلب» دائم من فعلها كالداء فوق الداء
أو «كالفطير» اذا تعذر أكله فاكلت قرص «سخينة» سوداء
أو «كالفسيخ» أكلت منه « فقة » « مليانة » فشربت قربة ماء
يابنت ذي الجبل الكثير ترابه أكذا تكون ثقالة الوزراء؟
زولي أزال الله وجهك عاجلا وتفرقي ياعصبة الارزاء

***

والله عمري ما رأيت وزارة كوزارة فيها أبو الدرداء (١)
سالت من الضرب الكثير دماؤها فتعمدت تبقي بغير دماء
وبحثت عن وجه الحياء بوجهها فاذا بها تمشي بغير حياء
وطلبت منها الهجر قالت يافتى من رام هجري مات بالكمداء (٢)
قالت: خذوا العمد الذين رأيتهم لم كان قلبهم على قلبائي
قالوا: حداك الانتخاب ومالنا شأن، فقالت: والسجون حدائي (٣)
سارت وساروا والقضاء محتم والعدل فيه فضيحة السمجاء
ثم انثنت واللطم ينقش خدها نقشا يسيح كزينة الحسناء
حكم القضاء بانها « هجاصة » فتشاغلت عن كل حكم قضاء
لكنها لما تخلع جسمها أخذت تازّق جسمها بنراء
وتقول بل : «شال الحمام» ومرة «حط الحمام» وما أجاب ندائي

***

ما هكذا الوزراء يا أهل الحمي أفما رأيتم عصبة العظماء
قد كنت يوما في زماني حاكما بوزارة كانت من النجباء
لو عدت يوما واحداً لرأيتمو كيف الوزير يطوف في الارجاء
قولوا لهم : هاتوا نجيباً عندنا فنجيب حقاً زينة الجلساء

(١) أبو الدرداء كنية محمد باشا عيسى (٢) الكمداء لغة في الكمد (٣) حداك وحدائي ظرف مكان بمعنى عندك وعندي

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حمي — أحمي عزمي باشا الاعضاء الباقين في حزب الاتحاد فقيل له ياجحا عد غنمك فقال واحدة واقفة وواحدة نائمة ، فالاحصاء العد ، ومصلحة الاحصاء التي تحصي أهل القطر المصري والنازلين به من الاجانب فتجد اصحاب المتاجر الكبيرة والمصانع والمصارف المالية المعروفة أكثرهم من الاوربيين وستحصي مصلحة الاحصاء الرجال وتترك النساء لأنهن لايقعدن في البيوت واحصاؤهن في دكاكين أدوات الزينة والصاغة غير ممكن لان موظف الاحصاء يرى الواحدة منهن في كل دكان وقد سبقته اليه

الحاء والضاد

حضر — حضر حسن باشا نشأت أمام النيابة وهو يحضر كما طلبته بضم الضاد ولا تقل يحضر بالفتح فانه خطأ ، والكسر لغة فيه ، فيصح ان يحضر نشأت باشا أمام النيابة بكسر عين الفعل وكسر عينه اصطلاحا بمعنى كسر ضاض يحضر ، والافصح الضم ، وتحضير القضية معروف عند المحامين ، وفي المحاكم المدنية قاض يقال له قاضي التحضير كقاضي الاحالة في المحاكم الجنائية ، ولا شأن لقاضي التحضير باقوال نشأت باشا ، والمحضر الذي يدعو عدوك الى المحكمة لتحكم عليك بالمبلغ الذي تماطل في دفعه ، وهو بميم مضمومة وضاض مكسورة ، والمحضر بفتحهما المجلس ويسمي به الورق الذي يكتب في المجلس ، والبوليس اذا لم يجد عملا يشغل به نفسه جمع ساقة مركبات الاجرة والباعة المتنقلين وكتب لهم محاضر مخالفات ، وتحضير الارواح علم في أوربا يقابله عندنا علم تحضير العفاريت واسمه الزار ، وطريقته أن تحرق شيخة الزار البخور وتدمدم فتركب العفاريت النسوة الحاضرات ، كما أطلقت العمد البخور امام محكمتي تلا وبني مزار فركبت المحامون وكيلي النيابة ، ويقال للمحامين عفاريت بني آدم ومرافعاتهم هي الزار عند الرجال ، وربما سميت مدرسة الحقوق مدرسة الزار لأنها يتخرج فيها المحامون الذين هم عفاريت المحاكم ، ويقال الهلباوي بك شمهورش والنحاس باشا غطميشن ، والحضرة في اصطلاح الصوفية ان يجتمع الصوفيون للذكر ، وقد افسدوه بالتصفير والغناء والرقص في الملابس الخاصة بهم وهي مضحكة فاسي كرنفالا دينيا مخجلا ، والحضرة حي من أحياء الاسكندرية والحضير في لغة الصعيد فناء الدار ، واحتضر حزب الاتحاد أدركته الوفاة وسيموت وحياة شوارب حضرتك ، وهذا قسم لتوكيد موته ، والحضارة الاقامة في المدن ضد البداوة أو الاقامة في البادية ، فالحضارة الاوربية اقامتهم في المدن لا ما نتوهمه من الارتقاء العقلي وسلامة النفوس من أمراض الوحشية وحضرموت مدينة ، ويغيب زيور باشا فى أوربا ثم يحضر فيقال حضرموت

حضض — يدغمون احدى الضادين في الاخرى فيقولون حض المدير العمد على أخذ دفاتر الانتخاب فابوا وامتنعوا من سماع حضه ولم ينفعه معهم التحضيض ، والنحاة يقولون هلا باللام المشددة اداة تحضيض لأنهم يحرضون بها على ما يراد ، فيقولون هلا سمعت شعر العقاد لترى المصيبة التى نزلت باللغة العربية ، والمديريات تزعم أن محكمة الجنح اداة تحضيض ، لأنها حضت بها العمد على الخضوع لقانون الانتخاب ، ولكن محكمة الجنح لم ترض أن تكون اداة لغير العدل ، والحضيض الارض ، ويراد به المكان المنخفض عادة ، لان الاصل فيه أسفل الجبل ، والمازني حضيض العقاد لانه يمشى معه ورأسه محاذ لركبته وفي ذلك قال العقاد

يا مازني انت لي نقيض
مثل عمود تحته حضيض
تمشي ورائي أيها القروض
فيحسبون انني أبيض

والقروض في لغة العامة القصير الضئيل

حضن — زعم زيور باشا ان المندوب السامي حين رآه أول مرة أخذه بالحضن ، ولو صح ذلك لكان طول ذراع المندوب السامي عشرين متراً أو أكثر وليس كذلك ، والحضانة فى اصطلاح المحاكم الشرعية تربية المرأة ولدها ، مأخوذ من احتضان الانسان الشيء جعله تحت أبطه

الحاء والطاء

حطب — الحطب الذي توقد به النار ، والمبارزة بالنبابيت فى اصطلاح الفلاحين تحطيب ، قال الاصمعي قدم أبو زيد الهلالي سلامة الى مصر وتحاطب مع عزمي باشا فقال أبو زيد

الا وين عزمي قال بده يحاطب
وأنا أبوكي ياريا طويل الباع
أنا اللي يخاف مني الزناتي خليفه
وانت اشتكون فى الحرب ياسي بتاع

فقال عزمي باشا :

يقول الفتي عزمى بعين وجيعة
ونيران قلبه طار منها شعاع
أبو زيد يا مجنون إيش اللي جابك
وفين ياأبو زيد عقلك ضاع
تعالى أما امسك من يميني جريدة
اضحك عليك الاهل والاتباع

وكانت معركة عنيفة انتصر فيها عزمى باشا على أبو زيد الهلالي سلامة فنال لقب بطولة التحطيب في العالم من وزن الريشة

حطط — حط الشيء وضعه ومنه قصيدة حافظ بك ابراهيم التي عنوانها ـ شيل الحمام حط الحمام ، والاحزاب تقول للوزارة حط في عينك حصوة ملح أي استحي ، ومحمد باشا عيسي يحاول الخطابة مطرح مايحط رجله ولهذا يسكتونه بأنهم حين يرونه يحطون له قطرة ، وفى كتاب «البيع» للمعاليه فصل فى وضع اليد بعنوان (حط اليد) وابجد هوز حطي كلمن الى آخرها كلمات جمعوا بها حروف الهجاء والحطيطة الداخلية والحطيطة الخارجية من اصطلاح علم الحساب ، ووزير المالية يظن وضع الششم على جفن العين حطيطة خارجية ووضعه على حدقة العين حطيطة داخلية .

حطم — حطمه كسره من باب ضرب ويوسف بك حمدي يكن يحطم الشعر ، يكسره ، وقيل يدشدشه ، فالتحطيم الدشدشة ، يقول مدير الغربية لنعمان باشا الاعصر «أحطمك ، أدشدشك» فيقول له « أشمطك ، أزغطك » وسأل بعضهم نعمان باشا لماذا يرد على المدير هذا الرد فقال اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ، والحطام الاشياء التى يملكها الرجل من المنقولات يقول رئيس حزب الاتحاد لا أملك من حطام الدنيا غير عشرة أعضاء

«ثلاث شخوص كشكشان و بعجر»

يجب أن تمحى اسماؤهم من الحياة السياسية

الحوادث تتوالي والوقائع تأتي سراعا والقلق عاقد في أفق البلاد سحابة كدراء من زعازع الدسائس تكاد تنقشع عن فتنة شعواء لايعلم الا الله مدى ماترمى به من نكبات وويلات. والوزارة الزيورية مُنيخة بكلكلها على الصدور تريد ان تخمد تلك الانفاس المتصاعدة بأنين الشكوى منها واخلق بها — لتستنشق الامة نسيم الحرية — أن تختفي وتزول وتتبعها على الاثر كل وزارة لاخلاق لها تحاول السلطة الغاصبة أن تأتي بها بعدها لتصفي ماتركت لها سالفتها من افلاس سياسي وتحمل في عنقها مسؤلية المفاسد التي انتشر وباؤها في أرجاء البلاد بطيش علي ماهر وغفلة حلمي عيسى وخبث سيدهما حسن نشأت السيء السيرة والاثر. وهذه بوادر الانتخابات التي عولوا على فتح باب شرها يتطاير شررها في كل ناحية برغم ماجاهد المخلصون لاحباطها بشتى الوسائل من مقاطعة واضراب. ولقد قلنا وقالت الصحف جمعاء مايمكن ان ينشأ عن تلك المجازفة من الاخطار وهي بين أن تأتي في نهايتها بأغلبية سعدية فلا يتأخر الانكليز عن أن يتربصوا بها وبنا ريب البوار والخسار أو أن تنجلي عن أغلبية اتحادية وهناك الطامة الكبرى تؤذن بحرب داخلية بين ذلك الفريق من الحشرات المؤذية التي خلقها حسن نشأت من طينة الشر وجرثومة الضلال وبين الاحزاب المؤتلفة التي ينضوى أهل البلاد جميعاً تحت لوائها. وليس لاحد أن يتنبأ من اليوم بماسيكون من احدى النتيجتين مادامت أزمة الحكومة في تلك الايدي الواهنة التي تتردد بين الجبن والطمع ومادام هؤلاء المديرون الذين برهنوا على ماعلمنا ورأينا من ضعف في الارادة وتقلب في الرأى واضطراب في العقيدة لايزالون يصرفون أمور الناس في الاقاليم بمساعدة أولئك النفر من رجال الشرطة الذين القوا بالابرياء تحت سيارة وزير الاوقاف فوق جسر «سيجر» ولم ينالوا من القصاص الا استقطاع أجر خمسة عشر يوما من مرتب ثلاثة منهم. ومهما يكن من الامر فان النتيجة التى لاريب فيها هي فوز العميد القدير فيما يحاول من عثارنا وخيبة أمالنا ولذا فانت تراه لايسير بيننا الا عوجا ولا يسلك بنا الا طريقا كثيرة التعاريج عديدة المضايق ناتئة العقبات لا نخرج فيها من تنوفة فيفاء الى نفنف صرماء ولا نجتاز فيها هضبة الا لنقابل عقبة

ومتى النجاة ولا نجاة لها لك
وله البسيطان الثرى والماء

وكأن ما كتب الله لهذه الامة من شقاء لم يقف عند حد مناهضة الانكليز لها في آمالها وأمانيها فسلط عليها من أبنائها فئة لا ترقب لغير الاطماع إلا ولا ذمة يفتون في عضدها ويخمدون جذوة حميتها ويردون اليها سامى طرفها حسيراً كايلا بما يتقدمون له من حمل أعباء الحكم كلما تزاور عنه الا كفاء القادرون بغية تصعب الامر على الغاصبين والتباسه عليهم. وهذا توفيق نسيم لايرى على نفسه بأساً أن يحمل ثقل أوزاره، كلما أشاروا له بأطراف البنان، نفر اليه كالظبي الغرير. وهذا يحيي ابراهيم لا يتحرج من أن يحيط عنقه بطوق أساره، كلما دفعته يد بضة، تدافع اليه مشى القطاة الى الغدير. وهذا زيور لاتجدي فيه العظة ولا ينفع التحذير، كلما فتحوا له منفذا هملج منه اليه كالفيل أو كالبعير. وحول هؤلاء عصبة ممن قعد بهم خمول الذكر وسقوط الهمة وضعة الشأن يؤخذون للوزارات كما يدعى العبيد والاماء. وكم من نكبة كانت تتقيها البلاد، وكم من مصيبة كانت تدفعها الايدي القادرة والسواعد القوية لولا هؤلاء المستهترون بمصالح الامة الداعون الى الهزيمة والانخذال. وما كانت الامة لتفقد ذرة من حقها المقدس لو أن نسيما لم يؤمر فيخنع ويعمل في وزارته الثانية لقصم ظهر الدستور وانتقاص أطرافه باشارة مثل نشأت والابراشي وما اليهما من أذناب يكفيك لتعلم مالهم من قيمة في العلم والادراك ومكانة من الوفاء والاخلاص والنصح ان تعرف منهم كاستر واشيل صيقلي وماكانت الامة لتظل الى اليوم تحت رحمة الانجليز ان شاءوا بثوا فيها الامل وان شاءوا قطعوا منها الرجاء لو أن يحيي ابراهيم لم يكن قد جهل يوم أسندت اليه رياسة الوزراء انه انما جيء به ليحمل على أم ناصيته إصر قانوني التضمينات والتعويضات الذين لو أن ثروت باشا قبل أن يفجع بهما أمته لكان باقياً الى اليوم في دست الوزارة لم يستطع أحد أن يدبر له شيئاً من تلك الدسائس السافلة التي قضت عليه كرامته واباؤه أن يترك لها كرسي الرياسة غير حافل به ولا آسف عليه. وماكانت الامة لتصل الى ما تتخبط فيه اليوم من هذه الفوضي المتفشية في أرجاء البلاد لو أن زيور تأبي عن أن يخلف وزارة كان يصارح، الى آخر لحظة من الازمة التي ذهبت ضحيتها، بتحبيذ سياستها وتأييد مركزها، ولو انه بعد أن قبل هذا الذي لم يقبل به أحد غيره وبعد ان حل مجلس النواب مرة بعد مرة لم يترك منصبه وهو في ابان جد العمل ليعبث به العابثون ويتصرف فيه المستهترون منصرفا الي الراحة واللهو في متنزهات اوروبا ومسارح انسها وحظها، ولو انه بعد ان عاد ووجد وزارته قد تبدل زينها شينا وتبدلت من أعضائها الحية وأوصالها المتينة اوصالا اغضب لكرامته واشتد في حقه وطلق هذا المركز الذي جر عليه المذلة والهوان.

كان ذلك واجبا ان يكون ولكنهم جبلوا على الخضوع وزين لهم حب الشهوات والسيارات الفخمة والصالونات ذات الاثاث والرياش يمرح بها افراد الاسر، والوظائف العالية يتسنمها الابناء والاصدقاء والمرتبات الباهظة ينقدها الاهل والاصهار لغير عمل وبغير استحقاق، وان في مقدور أولئك الفرسان الثلاثة ان يكفروا عما جنت ايديهم على الوطن المعذب بالابتعاد عن الحياة العملية لنعمد الى سيرتهم فنطويها من سجل أعمالنا والى ذكراهم فنمحوها من صحيفة ذاكرتنا وكأنهم ما وجدوا وما عملوا وما جنوا ونفوض أمرهم الي الله ان يشاء يعذبهم وان يشأ يغفر لهم وهو الغفور الرحيم

في بهو الكونتيننتال
فى المنام

نقول نقلا عما قيل لنا فيما يتعلق بما ذكرناه منذ اسبوعين عن حدوث مفاوضات مع بعض الاقطاب علي الدخول في الوزارة الحالية انالباب لا يزال مفتوحا لمن يشاء ».

. . . .

المقطم في عدد يوم الثلاثاء ١٢ يناير سنة ١٩٢٦ يا لله يا أرباب الوساطات ، يا عشاق الوزارات هنا المزاد الي عايز يتعين ، الي بده يتجنن ، يجي الوكالة والبيع على ذمة الورد من غير جري ولا هرى ، في شيله وحطة ، زي شغل الاونطة ، تعاليلى يا بطة ، وانا مالي هية

. . . .

الى هذا الحد وصل بنا سوء الحال وبهذه الوزارات الدستورية أو البحيث دستورية يمن علينا الانكليز وقد كنا من قبل نشهد الوزارات على الطراز القديم « من تحت السلاح » بغير شهادات ولا أجازات لا يشترط فيها إلا القدرة والكرامة وماذا تقولون بربكم في هذه الفئة الصالحة التي أولها شريف وأخرها بطرس غالي وما بينهما من أمثال رياض ونوبار وعلي مبارك وفخري وابراهيم فؤاد ، تلك الفئة التي لم يستطع حسن عاصم. وعلي فخرى وامين سيد احمد بما كانوا عليه من سعة العلم ورفعة القدر وسمو الهمة ان يصلوا الى مصافهم ويندمجوا في زمرتهم . ثم رأينا من بعد فئة أخرى لم تعدها بيئتهاولا تربيتها وعاداتها لتسنم هذه المراكز الوزارية فارتقوا اليها في وسط عواصف الاهواء السياسية وبين أعاصير الحركة القوميـة ممن كانوا يسخرون سيارات الحكومة لنقل العيش الى الفرن عجينا ورده الى البيت خبزاً ويوسقونها بحلل الطبخ وطواجن الارز والفريك في سفرهم الى قراهم ,وعودتهم من كفورهم وعزبهم ، نعم شهدنا الاولين ورأينا الآخرين فلم نشهد ولم نر مثل اليوم وزراء يؤخذون جزافا ويدعون عجالا لسد ما أحدث الضعف والوهن في هيئة الوزارة من خروق وفتوق فيذهبون اليها وهم بها مستهترون والناس بهم مستهزئون.

وكأين من ليلة بت في حيرة من أمر هؤلاء الوزراء فرايت لاثنين منهـم منظرا عجيبا في منعطف من زوايا بهو الكنتيننتال على يمين الداخل حين يريد المروق الى قاعات الاجتماع وقد جلسا وأصحاب لهما الى غادتين من بنات « نبع الصفا » أو « قرنة شهوان » من قرى لبنان تتنقلان بين فنادق الاسكندرية والقاهرة مصيفا ومشتي فتختلطان بالرائح والغاد ، وتمتزجان بكل ذي طريف وتلاد ، لتمضية أوقات الفراغ بقول حلي يزيل العنا وحديث شهي « يسلي العاشق » .

وكأني جلست على كثب منهم فسمعت ما كان يدور بينهم من كلام ككسف الغمام

عيسى باشا — احنامتشكرين لك ياست اميلي علشان تشريف الست ماري معاك الليلة

ماري — ممنونة يادولة الباشا نحن أيضا بغاية الشرف .

أميلي — وليش ماكنت عاجبتك من دون ماري

عيسى باشا — لأ بالعكس . كنا في غاية الانس بحضرتك ، ولكن على رأي المثل زيادة الخير خيرين .

أميلي — هادا صحيح . صرتم اتنينتكم وصرنا اتنينتنا ، شيء يهلك « بارول دونير » (١)

عبد الرازق بك — آه يامجدوحه ! واحنا مالناش حساب .

أميلي — العفو يابيي . ما النا غنا عنك

عيسى باشا — انت الاصل والبركة

علي باشا — الدهن في العتاقي

عبد الرازق بك — جلنا كده ما حدش مصدج . الحمد لله جت منكم يامعالي الباشا .

محمود بك — بس بلاوهم . عتاقي إيه وبتاع إيه . الماشي دلوقت الشامورت

عبد الرازق بك — وانت حضرتك من غير جافيه لا حصلت دولك ولا دول . لا شامورت شفناك ولا عتجية عرفناك .

محمود بك — عندالامتحان يكرم المرء أو يهان . الي مش مصدق يجرب .

عبد الرازق بك — مصدجين ياولدي مصدجين. وفر عليك عافيتك .

ماري — ليش خفت يامسيو

عبد الرازق بك — خفت عليك يادلعدي

ماري — ماتكلف خطرك

عبد الرازق بك — آه ياجارحة . شوفوا الشجاوة ياولاد .

اميلي — مايعنيني قولك. ادشرعني بفضلك. دولتك ياباشا ماحييت ماري بكاس شمبانيا .

عيسى باشا — آه بردون. انشغلنا بكم ونسينا. على رأي الشاعر « فكان شغلي عنك بك » .

ماري — برافو على دينك ما أملحك .

عيسى باشا — مرسي ياستي . سقف على الجرسون يا محمود

محمود بك — دلوقت يجي ، مش لازم عجلة . والا .. تعالى ياحسن . . . أنا كان ريقي نشف وبدي أطريه بحاجة ... ياجرسون .

عبد الرازق بك — ريجك نشف من ايه ياخي . كنت بتغني . والا كن مجدوحة من دول ماجات لكش كلمة تبشبشك

محمود بك — هذا اخر مااهتم له .

علي باشا — ولكن ياباشا احنا هنا في ناحية مكشوفة والشياطين الي قاعدين لنا بالمرصاد رايحين جايين مش نشوف لنا حتة تانية نقعد فيها بحريتنا .

عيسى باشا — يا سيدي فضك . مش الجماعة بتوع الاحرار الدستوريين دول . يهموا بايه

علي باشا — هم وغيرهم . يهموا بايه ازاي . مش قاعدين لنا على الساقطة واللاقطة

عيسى باشا — احنا أحرار كمان . هو الوزير لازم ينكبخ زي السردين في علبـه ومايفرجش عن نفسه

محمود بك — يفرج عن نفسه زى كيفه . ولكن مجلس شرب وسيدات ، دى برده فيها كلام

ماري — اذا كنتم بتريدوا بنسحب

اميلي — وليش . ندخل بالصالون بالداخل

علي باشا — دي أحسن . « آلون » !

عيسى باشا — وليه يا اسيادنا ما احنا مبسوطين هنا . وكمان نفقعهم

عبد الرازق بك — تفجع مين يا باشا . صلى على النبي . دول ناس ما يجدرهمش حد . دول والنبي يفجعوا عشرة زيك ويجيبوهم التراب . لايموها وجوموا زي ما بتجول لكم البنية دي . وأنا كان اجوم دجيجتين وارجع لكم تاني

عيسى باشا — لا والله ما انت رايح . ان

كنت بدك تدخل جوه افضل ويانا لحد ما نقوم

أميلي — دخيلتك يابك .ادخل معنا من شأن خاطر الباشا

ماري — وأنا كمان بارجوك لاتروح .

عبد الرازق بك — جعدت . يا الله بجا نخفوا من هنا .

وقاموا وقعدوا الى احدى القاعات فجلسوا في ناحية منها .

ودخل الخادم على أثرهم فوضع بين أيديهم كؤوسا صغيرة ملأى بجيد المدام تناول كل واحد منهم قدحا . »

عيسى باشا — في صحتك ياست اميلى وفى تشريف الست ماري

اميلي — بصحتكم

ماري — افيفا ياباشا افيفا كلكن .

محمود بك (يدندن) — ادرها على دين المسيح بن مريم

عبد الرازق بك — مظبوط يامجدوح . تجولش اسمه ايه ده الواد الصغار الى سمعناه في النادي الشرجي

على باشا — عبد الوهاب

عبد الرازق بك — أيوه ، عافية عليك عبد الوهاب

محمود بك ـ فشر . عبد الوهاب مين وغيره مين ، أنا لما اكون مفرفش ، مافيش كده !

عبد الرازق بك — بجا يعنى عبده والله امته . . . خفاجه

محمود بك — خفاجه مين يابك .

عبد الرازق بك — ايوه خفاجه . ماتعرفش خفاجه اللي كان بجعد أوجات على التخت مع عبده

عيسى باشا ـ الشيخ يوسف اياك

عبد الرازق بك ـ ايوه برافو على دينك ، الشيخ يوسف خفاجه

محمود بك — طيب ما تقول يوسف المنيلاوي ، خفاجه دي جبتها من اين ؟

علي باشا ـ برده اسمه يوسف خفاجه المنيلاوي

عبد الرازق بك ـ ماجلت لك

عيسي باشا ـ لا برده قديم وواعي

عبد الرازق بك ـ اعجبك

اميلي ـ دولة الباشا ، شو فيه أخبار بالسياسة

على باشا — برده رايحين تفرقونا بالسياسة

اميلي ـ مابدنا نعرف كيف نطمئن عليكم

عيسى باشا — احنا عال قوي . حالة طيبة خالص .

عبد الرازق بك — طيبة ازاي . عدلي ما كانش بيتغدى مع الورد أولة امبارح .

عيسى باشا — وزيور تغدى تاني يوم . لو كان فلح ده ما كانش راح ده .

محمود بك — وده دليل . يجوز اتفق ويا واحد وضحك على عقل التاني

علي باشا — أما انهم ما اتفقوش فدا صحيح . وأما ان ده ثبت الحالة فدي مسألة فيها نظر

عيسى باشا — ماتخليكش خيالي يا علي باشا أمال

علي باشا — انا إللي خيالي ! صحيح عبيط

عيسي باشا (همسا) — بلاش هزار قدام الستات

علي باشا (همسا) — بين وزير ووزير ده مسموح . حتي فيها فكاهة لذيذة .

عيسي باشا (همسا) — لكن أنا أحب احافظ على كرامتي قدامهم

علي باشا (همسا) — اياك على الله .

محمود بك — وايه الوقعة بينهم وبين الورد

علي باشا — مش عايزين انتخابات جديدة .

محمود بك — يعنى عايزين مجلس النواب القديم يفضل قائم

عيسى باشا — قال كده ياسيدي .

عبد الرازق بك — ودي ماهي طيبة . وانتم رايحين ينوبكم ايه من حله .

عيسى باشا — انت عايزه علشان تضمن نفسك .

عبد الرازق بك — يمكن عايز أضمنكم انت وعلي باشا . أنا يا ارجم يا رجع واحد من اهلي . هات عليكم انتم

اميلى — وايش ما جرى يا دولة الباشا ما تبقى وزير ؟

عيسى باشا — اذا ما طلعناش نواب ما نرجعش الوزارة . قواعد الدستور كده .

عبد الرازق بك ـ والله وان طلعتم ميت مرة اليوم اللي يسجط فيه زيور عمركم ان شربتم ميتها

علي باشا — ليه . ما فيناش كفاءة .

عبد الرازق بك — مين اللي بيجيبكم . عدلي والا ثروت والا سعد عرفوكم وجربوكم .

محمود بك — وعندهم غيركم كتير

عيسي باشا — عندهم مين أحسن منا والا زينا حتى

علي باشا — فيه زينا وفيه أحسن منا . على الاقل فى اعتبارهم

عيسي باشا — اعتبارهم يهم البلاد في إيه

اميلي — معلوم . العمي بعوينأتهم شو بدهم خير من هادا

عبد الرازق بك — روحي جولي لهم . والا جولي لجارك هو ورفجاته يجاروا الناس ويخلوا الخروب المجلس ده فى حاله .

علي باشا — علشان يعود وينتخب سعد رئيس وتنزل انت هري على كفوفك دق ورقع

عبد الرازق بك — علشان صجفت يعني لما انتخبوا سعد باشا ريس مجلس . وكنت عايز أعمل اية . العبارة كانت دجة نار واحنا بدنا نتداري منهم ونعيش وياهم فى أمانة الله . انت ما كنت شايف بعينك الجلم محود على فين .

عيسي باشا — أهي المصايب كلها من كده . الواحد لازم يكون له رأي واحد وما يخافش من أي قوة تصادمه .

عبد الرازق بك — إيه ، إيه . وانت إمال ليه لما طلع الفرابلي وزير رحت تجري على بيته زي البارود المحمص .

عيسي باشا — دي كانت واجبات وظيفتي

عبد الرازق بك — وواجبات وظيفتك مادجبتش عليها ليه فى حادثة كبري سيجر

محمود بك — ياباشا . خد بالك أنا شايف هيكل وجماعة وياه واقفين في الصاله . . . أيوه . . . عبد الجليل أبوسمرة و . . . مين ياسيدي . . . سليمان فوزي وعزمي وعبد اللطيف سعودي ، قوموا بنا الساعة دي أحسن واحد منهم عينه تطرف هنا مانخلصش منهم .

علي باشا — أيوه أحسن ننفض . ومرة تانية نشوف مطرح غير ده نجتمع فيه .

عيسي باشا — المطرح جاهز بس نتفق عليه . مش كده ياست

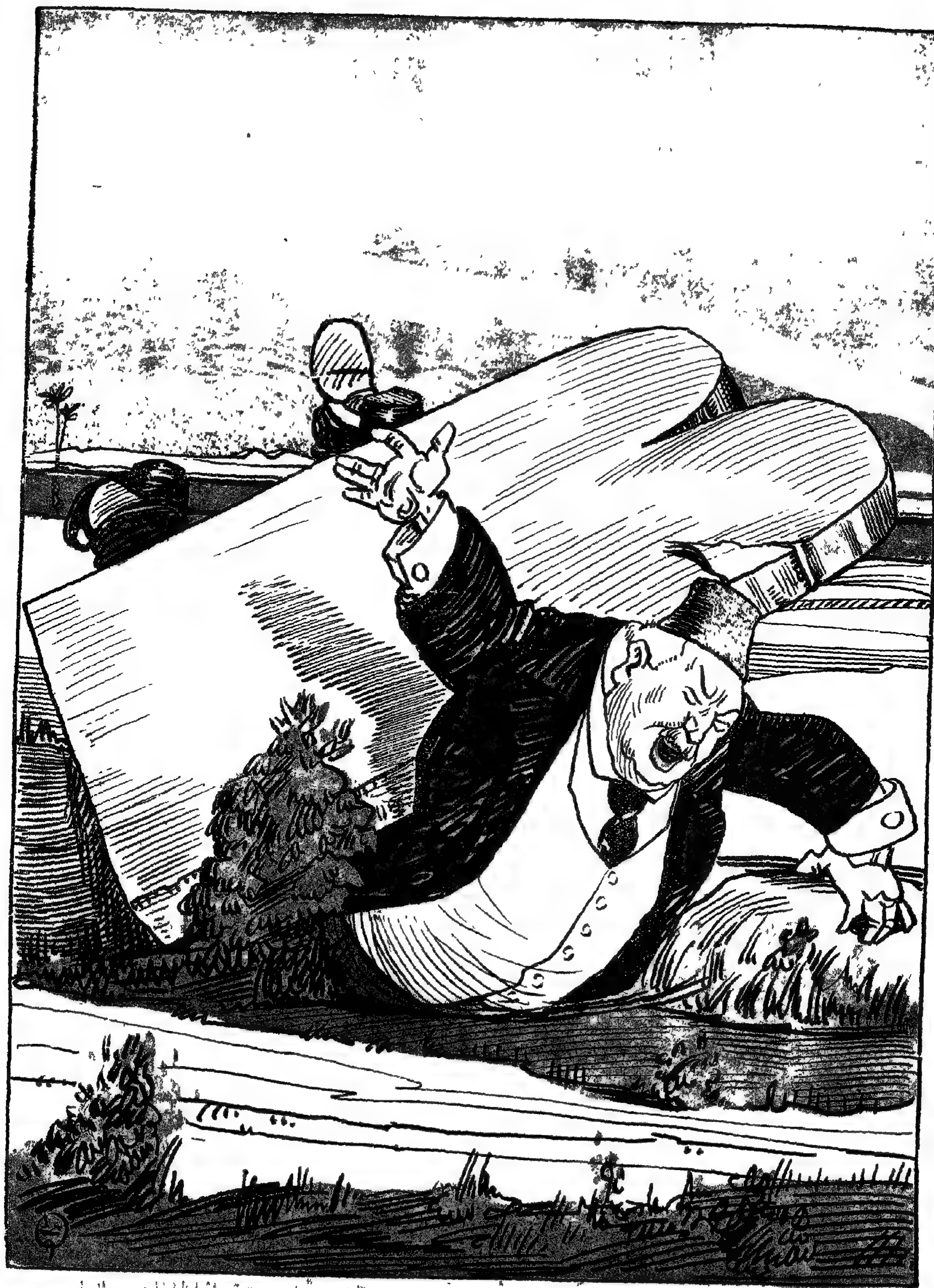
اميلي — مليح . متل مابتريدوا

عبد الرازق بك — الخوف يربي الجوف .

عيسي باشا ـ مش خوف . بس على رأي المثل « داروا سفهاكم » . وقاموا وقام عيسى باشا يلطش كعادته عند مايشغله أمر فتعثر بالمقاعد فاوقعها وانقلبت الترابيزة بما تحمل من أقداح الشراب فاحدث ذلك ضجيجا أفزعني فقمت من النوم .

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر





حديث الاسبوع

أين أنتم ...

منذ أكثر من أربعين سنة أخذت الامة دستورها بالوسيلة الوحيدة التي عرفها التاريخ فيما تنفقه الامم من ثمن لتأخذ في يدها سلطة الحكم في بلادها

وقد حمل الاحتلال الانكليزي فيما حمل من جنايات على هذه الامة جناية دفن الدستور والقضاء على الحكومة النيابية لينقل الى يد عميده سلطة الحكم كلها في هذه البلاد ، ومن يومئذ وقفت الامة تناضل هذا الاحتلال لترده من حيث أتى ولتعيد الى نفسها ما كسبت من دستور وسلطة ، ثم كانت ثورتها بعد الحرب العالمية وكان من ثمار هذه الثورة أن عرف رجلان من أرشد رجالها كيف يعالجان عقدة الامور فظفرا بالدستور مرة أخرى لا منحة ولا هبة بل استرداداً له باعتباره حقا للامة أخذته قبل الاحتلال وجاء الاحتلال فحرمها منه بقوته الظالمة

لكن هذا الدستور لم يكن بمنجاة من خصومة الرجعيين ، فاضمرت له طبائع الاستبداد عداوة وحقداً ، وأرصدت حوله منذ كان وليداً جديداً أظافر تهبر لحمه ، ونيوبا تمزق جلده ، ومقارض تقص أطرافه ، ومناشير تقطع أعضاءه ، وأخيراً ظنت انه هين على الامة كما هو هين عليها فجعلت تجهز له ما يجهز للموتى من نعوش وأكفان .

وبينما كانت طبائع الاستبداد ماضية فيما تكيده للدستور كانت الامة تسمع وترى فيتحرك غضبها السلبي بين جوانحها والغضب السلبي أول بوادر الغيرة في صدر الكريم الحليم ، وراحت الامة تستفتي العلم والقانون فاذا العلم والقانون يشهدان أن لها برلمانا قائما وسلطة في يد البرلمان مشروعة ، ولم يكن بعد أن أخذت الامة حجتها من القانون والعلم الا ان تضرب الاستبداد أول ضربة من ضربات السلم المشروع فاجتمع البرلمان في موعده الدستوري وفي جلسته التاريخية يوم ٢١ نوفمبر الماضي ، وهكذا نزلت الضربة على رأس الاستبداد فاذا هو مخذول واذا لواء النصر معقود للامة والدستور

وكانت الاحزاب قد ادركت ما يجنيه الخلاف عليها متفرقة وعلى الامة في مجموعها ، فردها الله الى الخير وجمع كلمتها لانقاذ الدستور من مصرعه ، وجاءت جلسة ٢١ نوفمبر ثمرة اتفاق الاحزاب ، وكان لابد للانتفاع بهذه الثمرة ولصيانتها ولبعث الروح الوطني الكامن في صدور المصريين ولتجديد النشاط والامل ولمطاردة اليأس الذي قذفه اختلاف الاحزاب في بعض القلوب ، كان لابد لهذا كله ان يجتمع البرلمان مرات في مدى هذه الفترة الطويلة ، فهل نسي الذين اهملوا شأنه ان هذا الاهمال يفتح باب اليأس من جديد ويمهد للساخرين سبيل السخرية مما فعلنا يوم ٢١ نوفمبر ويبيح لخصوم الدستور ان يتهموا اتفاق الاحزاب بالرياء والخادعة ..؟

وفي الواقع انك حين تخلو الى نفسك تفكر في هذه الحال العجيبة لا تستطيع أن تطرد من بين خواطرك هذا الخاطر الذي لا تجد له دافعاً ، فانت ترى أن البرلمان لم يحاول الاجتماع مرة أخرى بعد المرة الاولى ، وتقتنع بان هذه المرة الاولى كانت نتيجة لازمة لاتفاق الاحزاب ، وفيما انت تفكر على هذا النحو يعترضك ان اتفاق الاحزاب لم ينتج للامة من اجتماع البرلمان نتيجة ثانية ، وتؤمن مما تمليه عليك الحوادث ان الموقف الحاضر لا يعالجه الا اجتماع البرلمان ، فاذا انتهى بك التفكير الى هذا الحد ذهبت تسأل هل كان سرورنا باتفاق الاحزاب لينام البرلمان هذا النوم الطويل ولتمضي سلطة الاستبداد فيما تدبره للدستور وللامة من مكايد وارزاء ؟.

إذن لئن كان قد وقع شيء من التفريط فضاعت الفرصة فيما ضاع من زمن وما اهمل من عمل فان الرجاء كل الرجاء ان نرى من الزعماء نشاطا يرد الفرصة الضائعة ويقيم العمل المهمل ، وليس في الوقت ما يحتمل المداراة أكثر مما كان وليس من الامانة أن يستقبل الرجال ناحية الخصم بوجوههم يرقبون منه الغيث وينتظرون الفرج والامة من ورائهم تناديهم : أين انتم يا من أدخرتكم لمثل هذا اليوم

***

في بلدية الاسكندرية

استطاعت الامة ان تعيد الى نفسها حقا كان قد اغتصبه غشم النفوذ الانكليزي زمنا طويلا ، فمنذ خلا منصب مدير بلدية الاسكندرية بعد هبكنسون باشا رجع هذا المنصب الى اهله المصريين فاسند الى رجل مصري هو صفوت باشا

وقد جاءت ظروف أحيل فيها صفوت باشا الى المعاش فعادت الشراهة على هذا المنصب تتنبه في دار الاحتلال وانتهز الانكليز بدعة التعويضات المزعومة لموظفي البلدية الاجانب فاتخذوها فرصة يركبونها الى هذا المنصب ، وكان صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وهو وزير الداخلية في وزارة زيور باشا الحاضرة يتولى مفاوضة دار العميد البريطاني في أمر التعويضات المزعومة فعرض عليه الانكليز حلا يدخل في باب المساومة وهو ان يهملوا مسألة التعويضات في مقابل أن يعين انكليزي مديراً للبلدية فلم يجدوا من صدقي باشا جوابا غير ان قال : ان هذا المنصب حق للامة وقد كسبناه لها فلن نضيعه مرة أخرى بأي ثمن

والآن هل تدرى ماذا يقال ؟ نعم يقال : ان الانكليز لم يجدوا من الصعب على كرم زيور باشا الواسع ان يقدم اليهم وظيفة مدير البلدية هدية تقوم بينه وبينهم مقام تذكار الود والاخلاص ، ويقال ان دولة الباشا الكريم لم يبخل بهذه الهدية وانه يتمنى لو استطاع من نفسه ان يقدمها لهم وعليها قنطار من الشكر وحولها غشاء من تمنيات الرضا والتماس القبول

ولكن هذه العجيبة الجديدة من عجائب زيور باشا يبدو فيها وجه للتناقض أعجب منها ، ذلك ان وزارته رفضت يوم كان صدقي باشا وزيرا للداخلية ان يعطي الانكليز هذا المنصب بثمن غير قليل هو تعويضات الموظفين التي تبلغ ٢٥٠ الف جنيه وهو اليوم بنفسه يقبل مع الشكر ان يعطيهم المنصب هدية مجانا لا ثمن لها ، وكذلك لا تزال أعاجيب الوزير تشهد أنه يتصرف في حقوق الامة كما لو كان يتصرف في تركة موروثة عن الآباء والاجداد

***

هدنة المهزوم

أتذكر يوم قال عمد مركز تلا : لا نشارك الوزارة فى جنايتها على الدستور فلا نعمل فيما أرادت من انتخابات باطلة بقانون باطل؟

كان قول هؤلاء العمد عصياناً للوزارة فيما أرادت من التنكيل بالدستور وبالامة ، وإذا كانت الوزارة ترى فى إعطاء جغبوب للايطاليين مبرة بمصر ، وإذا كانت ترى فى تمكين الانكليز من رقبة الامة إحساناً إلى مصر ، وإذا كانت ترى فى الاستناد إلى ذراع اللورد جورج لويد والناس عونه شرفاً لها وخيراً لمصر ، وإذا كانت ترى فيما تجنيه كل يوم على استقلال البلاد وأملها وجهادها اخلاصاً لمصر ، فلا تعجب إذا علمت أنها ترى فى عمل العمد معصية للقانون وجريمة تستوجب العقاب

وإذن فلينزل بالعمد عقاب صارم عاجل ، وليكن عقاباً رادعاً لا رحمة فيه ، وبين مغيب الشمس ومطلعها يفصل بعض العمد عن وظائفهم بالتلغراف ، وبين مطلع الشمس ومغيبها تطلبهم النيابة متهمين لتحقق معهم ، وفى مدى أسبوع واحد تقضي الوزارة أن تجري المحاكمة ويمضى القضاء أمره ، وما كانت الوزارة تحلم بغير العقاب يصيبه القضاء ليشفى صدرها بالانتقام ، ولكن القضاء له نزاهته القدسية ، وله من العدل هيكل لا يصدر عنه غير الحق ، وكذلك صاح العدل صيحته فاذا العمد أبرياء وإذا الوزارة منكسة الرأس تحت ضربات الهزيمة القاسية

فسد إذن تدبير الوزارة وردها القضاء خائبة، وقد كان لها أمل بعد الحكم الذي لطمتها به محكمة تلا أن تجد من محكمة بنى مزار ماتبرد به حرارة اللطمة الاولى ، ولكن هذه المحكمة أيضاً أضافت اليها لطمة ثانية ، وهنالك كشف لها القضاء عن جوهر نقي لاترتقى اليه الاوهام ، وكأن قوماً ذوي بصر نصحوا إلى الوزارة فتقهقرت بغير نظام ...

على اننا نستغفر الله ونقول : بل أن ضرورة الاستعداد للدفاع من جانب النيابة مع ضرورة التريث من جانب الوزارة لترى ماستفعله محكمة الاستئناف بحكمي تلا وبنى مزار قضتا بأن يكتب سعادة النائب العام إلى النيابات الجزئية أن تطلب تأجيل قضايا العمد الباقية آجالا واسعة . ونحن لانريد أن نشير الى مافوق هذه الخطة الجديدة من عتمة وغبار ، ولكنا نقول : هبوا أن الحكمين اللذين صدرا إلى الآن كانا قد شفيا نفس الوزارة بعقاب العمد أكانت النيابة تسرع فتضع أمام المحاكم طلب هذا التأجيل الطويل ؟

نظن أن كل انسان يجد فى نفسه جواب هذا السؤال ، ولا نظن الجواب شيئاً غير أن الرغبة فى المحاكمة كانت ستبقى على شدتها التى رآها الناس وأن السرعة فى تقديم العمد الى المحاكم كانت ستبقى على صورتها التي عجب منها كل من عرف خبرها ، ومع هذا أيكون للوزارة أن تخفى هزيمتها أو هل يكون للناس أن يفهموا علة حرصها على تأجيل قضايا العمد الباقية الا هذه العلة الواحدة وهي ان الوزارة أرادت أن تستر هزيمتها الاولى وأن تتقي الهزائم المقبلة ؟ . .

على أنها تذوق من لطمات القضاء طعماً لذيذاً ، فهي كأنما تأكل من كل لطمة قنطاراً من السكر ، والا فما هذا التشبث بمناصب يقضي عدل القضاء أنها ليست أهلا لها ؟ . .

* * *

أكذوبة الاستعمار

ذهب اللورد اللنبي الى استراليا احدى المستعمرات الانكليزية المستقلة فلم ينس مصر هناك ، ولم ينس أن يذكرها بكلمة ترضى سامعيه باعتبارهم أبناء عمومته ، ثم باعتبارهم منكوبين يتسلط أخوانهم انكليز اوروبا عليهم ، ولكنها كلمة لم تكن لائقة برجل تريد من مصر أن تحمل لهذكرى طيبة وتحب مصر أن تجده صادق القول أمينا على الحقيقة فيما يتحدث به عنها فى الاقطار النائية

قال اللورد اللنبي في خطبة القاها في احدى المدن الاسترالية : « انه لا يوجد بين المصريين الا فريق صغير لا يستحق الذكر يضج بالمطالبة بجلاء الجنود البريطانية وشعور السواد الاعظم من الامة والطبقات الحاكمة ودي جداً نحو البريطانيين » ، وما نصدق أن هذا الرجل الذي يقول مختبروه أن له نصيبا من الاستقامة يتحدث عن مصر هذا الحديث بلسان اختباره ، وانما يتحدث بلسان الكذب الاستعماري ، وهذا الكذب الاستعماري يستحل قتل الفضيلة في سبيل شهوته ، وكيف تكون هذه الكلمة الظالمة صادرة عن الصورة الصحيحة التي انطبعت لمصر في ذهن اللورد ، أم كيف تكذب عليه عينه المبصرة فتقول له ان الامة التي رآها أيام ثورتها ترمى بقذائف الغضب في وجه الاحتلال البريطانى ليجلو عن بلادها كانت لاعبة غير جادة وهازلة غير معتزمه ؟ . .

وقد يكون الرجل صادقا ، وقد يكون فريق صغير منا لا يستحق الذكر هو الذي يضج بالمطالبة بجلاء الجنود البريطانية ، ولكن هذا الفريق الصغير الذي لا يستحق الذكر هو الامة الكبيرة التي أعجزتكم أرادتها فخاب لكم كل تدبير فى العدول بها عن سبيل الجلاء ، وهكذا أنتم أيها الانكليز تعدون الكذب على الحق من مفاخركم السياسية

بل ليس اللورد اللنبي أول عميد وجد من المصريين من يكرمونه ضيفا طول اقامته ويودعونه صديقا يوم ارتحاله ثم لم يحفظ في غيبته عنهم جميل الاكرام والصداقة فجعل يطعنهم وهم بعيدون ويحاربهم في ميدان هم غائبون عنه، فكذلك فعل كل عميد انكليزي منذ أيام كرومر، كأن الجميل اساءة عظيمة فهم يردونها باساءات أعظم منها . . .

ولكن هذا الرجل الذي ينتسب الى الجندية والذي ينزل من الجندية أرفع منازلها والذي تسأله الجندية ان يكون صادقا شريفا ، هذا الرجل كان يخطب في مستعمرة ويسمعه قوم منكوبون بالاستعمار ، فمن الامانة للسياسة الاستعمارية ان يقول لهم ان المصريين يعشقون الاحتلال ويذوبون غراما به ، فلا تفكروا انتم في الانفصال عن الامبراطورية أو الخروج من دائرتها المرنة ، فان هناك أمما كبيرة ترى في نكبة احتلالنا لبلادها نعمة وسعادة

ويذكر اللورد ان الطبقات الحاكمة من المصريين تحمل للبريطانيين شعورا وديا ويذكر مثل هذا الشعور عن السواد الاعظم من الشعب المصري، فاما السواد الاعظم فقد يكون له هذا الشعور الودي ولكنه شعور صاحب الحق لمن لم يغتصب حقه وستنطوي لكم جوانحنا على ود عظيم بعد ان تردوا حقنا المغصوب ، وأما الطبقات الحاكمة فالى الله المشتكى من هذه الطبقات الحاكمة . .

صفحتنا الادبية

ساعة فى المتحف المصرى

وما أدري لماذا يسمونه «المتحف المصري»؟ أليس جديراً بنا وبه أن يسمى «دار الحياة الخالدة في مدينة الموت الزبوري» ؟ والا فاي نصيب من الحياة والحياء لوزارة لا يتسع تفكيرها ولا يرقى ذوقها الى أكثر من أن تختار لحمل تابوت الملك توت عنخ آمون «عربية كارو» ؟ ثم أي حظ من الحياة والحياء لوزارة تُحمل غوالي الآثار المصرية القديمة خلسة من مصر الى فرنسا وهي لا تشعر، أو وهى تشعر ولا تتحرك، أو وهي تشعر وتتحرك ولا تكون حركتها الا توديعا للاثر المختلس وتسليما وتعظيما لمن اختلسه وتكريما ..!

وفي ضحى يوم الاحد الفارط قضينا ساعة في دار المتحف أمام تابوت الملك العظيم، وهنا لك رأينا من تدبير العظمة القدسية ما رأينا، فان قلت انه جمال الفن فليس لهذه الارض عهد بمثل هذا الجمال، وان قلت انه ابداع الصنعة فلا والله ما تعرف الانسانية فيما عاشت ابداعا كهذا الابداع، وان قلت انه جلال الدولة فما في الكون دولة رفعها الله الى مثل هـذا الجلال السماوي، انه ليس واحداً من هؤلاء، ولـكنه جملتها جميعا، وفوق أنه جملتها جميعا فهو أيضا العلم والخلق، بل الحق انه هو الحياة كل الحياة

والتابوت صندوق وغطاؤه، كلاهما قطعة واحدة من خالص الذهب، فان رأيتهما اليوم وغدا والى ما شاء الله رأيت كأن أيدي الصناع فرغت منهما الساعتك التي تراهما فيها، وان استخبرت ما بهما من دقة النقش وحسن التقسيم أخبراك ان علم الاولين وفنهم يسخران من علم هذا العصر وفنه

وانت تقف أمام التابوت فتغيب عن نفسك فيما يفيضه عليـك من دهشة وروعة، ليس هذا الذي انت واقف اليـه تابوتاً أجوف يضطجع فيه انسان من البشر، كلا : ولـكنه هو انسان حقا صوره الله من الذهب المحض حين فسدت طبيعة هذا الانسان الذي خلقه من الطين .

وهل في ذلك من عجيب ؟ تابوت الملك صورة صادقة لجسده، فهو تمثال لا ينقصه لينهض بين الاحياء إلا أن ينفخ فيه الروح، وقد مشت آلاف السنين الى جانبه وهو يحمل الملك الشاب في احشائه، فليكن لهمن هذا الشباب الملكى الذابل روح وحياة، أليس قد عاش في سجنه المظلم تحت أطباق الثرى ما قدر له أن يعيش كما يقضي أعزة النفوس والقلوب في سجونهم ما يكتب لهم ان يقضوه ؟..

ولـكن هذا كله كلام فارغ، فالتابوت أثر حقير الشأن، أثر أخرس لا ينطق بمجد ولا عزة، أثر من الذهب كما تكون الصورة من الخشب، وما قيمة الاثر يصنعه الرجال من الجوهر كما يصنعه الاطفال من العجين، ويتخذه الجادون من الحجر كما يتخذه اللاعبون من الطين ؟ وأي فرق بين تابوت الملك توت عنخ آمون واية لعبـة أخرى يشتريها الصبي بقرشه من حلاوة المولد ؟.

أقسم برأس الوزير الاكبر زيور باشا أن وزارته لم تكن تحدث نفسها غير هذا الحديث يوم انتهى اليها أن التابوت محمول من الاقصر الى القاهرة، واقسم لو أنها ظنته شيئاً آخر دون ذلك لارسلت الى حمـله شيئا غير «عربتها الكارو» ولا تقت أن تهين التابوت وصاحبه ودولة هو منها وأياما صنع فيها ومجداً شهد به وتاريخا يحسبه محمد باشا عيسي وامثاله جزءاً من قصة السلك والوابور أو قصة القط والفار

وكيف بعد ذلك يجوز العتب على الوزارة في المسألة الاخرى، فان كان المسيو «لاكو» مدير المتحف المصري قد نصب من نفسه مصفيا لتركة الآثار المصرية، فقال : هذا نصيب فرنسا من هذه التركة اقضي به ولا أبالي، فهو لم يفعل إلا ما يفعله خادم العميان، كما صاح الطمع بين جنبيه حمل الآنية الثمينة من دارهم الى داره وهم لا يبصرون .

كذلك لم نعلم ان تمثالين «لرمسيس الثالث» أخذا من مصر الى فرنسا إلا يوم جاءنا النبأ في الصحف الفرنسية، وأي عجب في هذا ؟ لقـد وقف العميان يحرسون أبواب الدار، فمن العدل أن يضيع كل ما بها من زينـة ومتاع، فذلك عقاب عدل لكل من يتولى العميان حراسة داره

وقد يكون الامر غير هذا، فللتماثيل الغالية قيمتها من الفن والتاريخ عند من يعرفون الفن والتاريخ، وصاحبتنا الوزارة معذورة أيها الناس فلا تلوموها، معـذورة والله فانك تظلمها حين تحاول أن تنزع من دماغها ان تمثال رمسيس الثالث شيء و«مصطبة فرعون» شيء آخر، معذورة فانك لا تنصفها حين تريد منها أن ترى في تمثال رمسيس الثالث معني غير الذي تراه فى «حجر الطاحون»، فليبسط المسيو «لاكو» يده في تركة الآثار المصرية وليدع أنها آثار الفرنسيس القدماء اغتصبها المصريون الاقدمون ونقلوها الى مصر فهو اليوم يردها الى فرنسا، وليس له أن يخاف التهمة في امانتـه للامة التي يشغل فيها منصبه ويأخذ من مالها أجره ..

من غير أن يقيم المسيو «لاكو» وزنا لاحد في مصر أرسـل التمثالين الى فرنسا، إذن لقد انكشف السر، كان المسيو «لاكو» حانقا على المستر كارتر ولم يزل حانقا عليـه لانه يستقل بالعمل في مقبرة توت عنخ آمون، فبحق العلم الذي تحمله في قلبك يا مسيو «لاكو» أليس السر في حنقك انت الاثري الفرنسى على «كارتر» الاثري الانجليزي انك كنت تطمع أن ترسل الى متحف اللوفر نوعا من كل أثر متكرر يوجد في المقبرة العظيمة ؟.

نافس كارتر ما استطعت ان تنافسه، وغالبه على آثارنا ما أمكنتك المغالبة، والمستوف نحن جزاءنا كاملا، فليس لمن ينام من الرعاة أن يلوم الذئب اذا أكل الغنم . . .

أبو الشمقمق

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا «الكشكول» في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام لتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

الوزارة باقية

ما هذا الذي أسمع وأرى ، ماللناس يهذرون في مجالسهم ، وما للصحف تهذي هـذا الهذيان العجيب ، وما هذا الاجماع على الضلال والخطل، لقد اضطربت النفوس وزاغت الابصار فى مثل السكر بالخمر والهوس من المس ، حتي فى الريف في الاقاليم فليس فى البلاد رجل ولا امرأة ولا بار ولا فاجر غـير ساخط على الوزارة متبرم بها راغب في زوالها ، شاك من تصرفها ، كأن هؤلاء الوزراء قد قتلوا في كل بيت قتيلا ، واغتصبوا من كل انسان مالا وكأن هـذه الوزارة وباء أو رزء من الارزاء !

تزعم هذه الامة الحمقاء وهذه الصحافة البلهاء أن الوزراء قد جمدوا في مناصبهم لا يتركونها غضبا لانفسهم مما يرون ويسمعون ، وان الكرامة تقضي عليهم ان يستقيلوا قبـل أن يقالوا ، وهو قول كالمعقول وما أبعده من العقل والحكمة والصواب ، وما سمعنا قط ان الحلم مما يلام أهله إلا في هـذه الايام ، وهؤلاء وزراء حلماء ، متبصرون ، مالكون عواطفهم ، وماذا يغضبهم اذا حفيت أقدام رئيسهم فى الطواف لطلب وزراء يخلفونهم في مناصبهم وهم على بينة ويقين ثابت راسخ أن البـلاد من أولها الى آخرها فى مدنها وقراها ومزارعها وصحرائها ليس فيها من يقبل هذه المناصب ولا من يرضى أن يجلس على كراسيهم أو يحمل المسؤولية الثقيلة التي يحملونها، فمستحيل أن يقالوا من الوزارة ولو وقف زيور باشا بجرس يدقه أمام دار رئاسته للنداء وطلب غيرهم من الوزراء ، فليس عليهم ضرر في سعيه الى من يتولى مناصبهم ولا ضير ، وعليه وحده الخجل من أباء الممتنعين ورفض الرافضين واستنكارهم مايعرضه عليهم من اتخاذهم أشباحا بلا أرواح وأدوات بلا ارادة !

وهل من الوطنية ان يتركوا مناصبهم وهم يعلمون ان البلاد ليس فيها من يتولاها ، لا والله ليس ذلك من الوطنية ، ولولا الوطنية ما تمسك الوزراء بالمناصب ، وهم لا يبقون فيها ساعة واحدة لو علموا ان في مصر اناسا لهم كفاءة يجلسون بها في غرفهم على كراسيهم صامتين يتثاءبون ويتمطون ويميل رؤوسهم وتنحنى اعناقهم من النعاس، وهذا فن من مواهب الله لا من تعليم المدارس ولا من معالجة الحوادث ، ووطنيتهم تأبى ان يضنوا على بلادهم وقومهم بان يديروا شؤون الوزارة بهذه الموهبة

وتعجبت الصحف الحمقاء من بقاء دولة الرئيس في كرسي رئاسة الوزارة وتغاضيه عن المخاطبات والمحاورات التي تعرض فيها رئاسته على غيره ، كأن هذه المخاطبات والمحاورات تخلق رجلا يرضى أن يحكم العقل على الهوى ويشتري مودة دولة عظيمة كايطاليا بقطعة أرض رملية كجغبوب لا يزرع فيها القطن ولا تغرس أشجار البساتين ، ويستميل قلوب أمة عظيمة كالامة اليونانية بانتزاع حق الوطنيين في انتخاب بطريرك الروم الارثوذكس واعطائه لليونانيين ، ويكتسب صداقة انجلترا بتجاهل ما لا بأس به من امتداد يد المندوب السامي البريطانى الى السيطرة على الحكومة والامة

واذا لم يوجد الرجل الذي يرضى أن يخدم البلاد بمثل هذا الاخلاص ويتولى رئاسة الوزارة بهذه الحمية وهذا الحزم فلماذا يخشي زيور باشا على منصبه ، وكيف يخطر بباله انه سيقال فيستقيل ؟

وأين الرجل الذي يملأ كرسيه ، وكيف يترك هذا الكرسي فارغا مرضاة لهذه الامة الحمقاء وهذه الصحافة البلهاء ؟

ليس لزيور باشا ذنب تخاصمه به البلاد كلها الا انه وزير ليس له نظير ، لا في طوله ولا في عرضه ، ولا في استهتاره بالفلسفة الكاذبة والحماسة الفارغة ، ولو كان في مصر أيام الفراعنة الاولين لعبدوه ، ولم ينكروا ما فيه من التجليات الربانية ، ولم يجحدوا انه رجل الزمن الطويل ، لا رجل الوقت القصير !

أليس المثل الذي تعلمه هؤلاء الذين يجحدون فضل رئيس الوزراء وهم صغار « من تأنى نال ما تمنى » ، فما لهم يستعجلون فتح مجلس النواب ، ومجلس النواب لم تمض على اغلاقه عشر سنين ولا عشرين سنة ، وهم لا يجهلون ان مائة سنة فى عمر الامة كساعة واحـدة في عمر الفرد ، ومجلس النواب للامة لا للافراد ؟

ويشكون من قانون الانتخاب الجديد ويمتنعون من تنفيذه ، لان الانتخاب به يستغرق سنة أو سنتين أو ثلاث في تحضير قوائم الاسماء ، وترتيب أعمار المنتخبين والمنتخبين بالكسر والفتح ، وتقدير الممتلكات أو أجور المساكن والطعون والنظر فيها واعادة انتخاب غير الذين يبطل انتخابهم واعادة هذه التحقيقات ، فهل سنة أو سنتان أو ثلاث سنين كثير على هذه الاعمال العظيمة ؟ وهل يريدون الانتخاب « سلق بيض » ؟

أمثال هـذه السفاسف يستند اليها خصوم الوزارة ، ومن الاسف أنهم الامة كلها ، فهي أمة سفاسف هوجاء رعناء حمقاء ، لا تريد أن يكون أعضاء مجلس النواب من الاتحاديين ، مع أن الاتحاديين قليلون وربما كان الباقون من أعضاء هذا الحزب أقل من العدد الذي يملأ كراسي النيابة، ومن الكوارث التى تصيب الوطن ذهاب هذا الحزب ، لانه في الامة كالسماد في الزرع ، وقد دلت التجاريب على ان تتعهد الحكومة بصنع السماد في وزارة الزراعة وتورده الى الفلاحين ، فمن الضروري ان تتعهد بصنع الاتحاديين وتوريدهم الى مجلس النواب

الحقيقة أن البلاد ليس لها حق أن تغضب على الوزارة من أجل أعمال لها فيها حكمة لا نفهمها، ويبلغ التحامل الى مدى بعيد تصيح فيه الجرائد وتصيح الجماهير من أجل تمثالين من الآثار ينقلون الى أوربا وما هما الا حجران ، لا أكثر ولا أقل !

ورئيس الوزراء والوزراء لا يتمسكون بمناصبهم الا لعلمهم بأن غيرهم لا يقبلها فهم باقون فيها حرصا عليها أن تفرغ ، ولا يخفي ما في هذا من الغيرة على كرامة البلاد والحرص على أن يبقى لها مظهرها الحكومي بضرب الصفح عما تحت هذا المظهر من التجرد من الحقيقة ، لأن لنا الظاهر والخافي يعلمه الله

والوزارة باقية فموتوا بغيظكم «وزاري»

في التياترو (لمراسلنا الفني)

مؤامرة على محمد تيمور ..!

كل الناس يعرفون محمد تيمور ، ويعرفون فيه اللطف والظرف والدعة والايناس وحسن المعاملة والديموقراطية الصحيحة

هذه الصفات جعلت قلب محمد تيمور مفتوحا لكل من يقرئه السلام ، فلا تلبث — بعد أن تجالسه مرة أو مرتين — حتي تغدو صديقه ، ولا يلبث هو حتى يحبّك ويتفانى فى حبك والاخلاص لك

ولقد خلق محمد تيمور وفيه ميل طبيعي الى الفنون والآداب ، فكان ـ وهو معنا في الصفوف التجهيزية ـ ينظم الشعر ويدبج المقالات ويقص القصص ويشترك فى الجمعيات التمثيلية . ثم سافر الى باريس ليدرس الحقوق فعاد الينا أستاذاً فى فن التياترو

ليس من غرضنا أن نقص عليك هنا سيرة محمد تيمور ، ولا أن نقدم لك صحيفة حياته القصيرة الحافلة بجلائل الاعمال . ولكنا نقول فقط — وهو الذي نرمى اليه — إن كل هؤلاء الذين تسمع أسماءهم من كتاب روائيين أو ممثلين أو موسيقيين ، ليس فيهم إلا من لمحمد تيمور فضل عليه . لهذا يفتح قلبه ، ولذلك يفتح جيبه ، وعلى نصرة الثالث يقف قلمه ـ فما كان محمد تيمور لنفسه ، وانما كان للفن ولمن يدعوهم أصدقاء

وقع الاستاذ عبد الرحمن رشدي في ارتباك شديد ، عقب انفصاله عن فرقة جورج أبيض ، وكاد مشروع استقلاله يفشل لولا أن تقدم اليه محمد تيمور بالروايات وبالمال وبالوقت ينفقه على مساعدة صديقه . فكان الناس يرون عبد الرحمن صاعداً بسرعة الى سماء النجاح وهم لا يعلمون أن كل الفضل في هذا النجاح راجع الى محمد تيمور المختفي وراء الستار . . !

بل لقد ذهب محمد تيمور الى أبعد حد في مساعدة صديقه عبد الرحمن ، وكان لا يعدها مساعدة لشخص عبدالرحمن بل هي فرض واجب على فنان مثله ، للفن الدراماتيكى في مصر الذي كان يعتبر عبد الرحمن رشدي رمزاً له

نظر تيمور الى ماضي الفن الدراماتيكي في أوروبا فوجد ان التمثيل في انجلترا وفي فرنسا لم يبلغ مانراه فيه الآن من الرقي والعظمة الا بعد ان تعهده الملوك برعايتهم ومدوا ايديهم الى مساعدته جنينا فرضيعا ثم اسلموه الى الشعب فطيما قادراً ان يسير على قدميه

حاول ان يعيد عهد شكسبير في انجلترا وموليير في فرنسا ، فيجعل البلاط المصري يأخذ بناصر التمثيل المصري كما أخذت الملكة إليزابث والملك جيمس الاول بناصر شكسبير ، والملك لويس الرابع عشر بناصر موليير . فاستخدم تيمور مركزه لدي ساكن الجنان المرحوم السلطان حسين حتي اقنعه بادخال التمثيل المصري الى سراي عابدين العامرة . وكان من ذلك ان دعي عبد الرحمن رشدي الى اقامة الحفلات داخل السراي يحضرها السلطان المعظم وضيوفه ويشهدون التمثيل المصري فيصفقون له ويعترفون بوجوده ثم يتبع الاعتراف اعجابهم بالممثلين المصريين والكتاب المصريين ، وانت تعلم مايتلو ذلك ... فتناول عبد الرحمن رشدي الهبات الكبيرة من السدة السلطانية الكريمة ثم قامت الحكومة — تحقيقا للرغبات السامية — تساعد عبد الرحمن بحفلات تحييها في الاقاليم وتوزع الادارة تذاكرها على الاعيان ، حتي لقد قيل ان صافى ارباح عبد الرحمن رشدي من مديرية المنوفية وحدها زاد عن الثلاثة آلاف من الجنيهات . !

لا أدري ما الذي جعلني اضرب المثل بعبد الرحمن رشدي وحده — سيما وقد يسألني القارىء : أين هو عبد الرحمن رشدي الآن . ؟ وأين أثر مابذله محمد تيمور في سبيله . ؟ وقد أعجز عن الجواب ، أو عن التفصيل والايضاح ، لأن عبد الرحمن صديق عزيز عليّ فليس من السهل على نفسي ان اشرح . .

فلنترك عبد الرحمن رشدي ولنتكلم عن غيره من اصدقاء محمد تيمور

هل ينكر عباس علام ان الذي كونه التكوين الحالي وجعله ينتقل الى المدرسة الحديثة ، فيقلع عن نوع الميلودرام الذي كان سائداً على رواياته الاولى « اسرار القصور » و « شقاء العائلات » و « الشريط الاحمر » ، الى نوع الكوميدي الفني الراقي الذي ظهر به فى « ألا — مود » وماتلاها من رواياته الأخرى — هل ينكر أن هذا كله كان من فضل التصاقه بمحمد تيمور ، وتأثير محمد تيمور عليه . . .

وهل ينكر إبراهيم رمزي أن محمد تيمور نقله من الخرافات التاريخية التي كان يقدمها لنا في رواية « أبطال المنصورة » وما ماثلها ، الى الروايات القريبة من الفن التي كانت فاتحتها « الهواري » . . .

وهل ينكر لطفي جمعة وحسين رمزي أن الذي دفع بهما دفعاً الى خدمة التياترو ؟ فأظهر مواهبهما الفنية ـ هو محمد تيمور . . .

وهل ينكر إسماعيل وهبي أن الذي شجعه على التعريب للتياترو ، وأخذ بيده في رواياته ، ليس الا محمد تيمور . . .

لا أظن أحدا من هؤلاء يستطيع أن ينكر فضل محمد تيمور عليه ، ولا أن ينكر على الأقل مكارم أخلاق محمد تيمور . ولا أظن أن عزيز عيد ينكر ـ أمام نفسه أن أنكر أمام الناس — أن محمد تيمور كان يجري عليه رزقاً شهريا يقتطعه من مصروفه الخاص ليعيش عزيز عزيزاً في أيام بؤسه وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح . وفي المقال الآتي إن شاء الله نحدثكم عن المؤامرة التي دبرها (أصدقاء) محمد تيمور عليه

(رداميس)

نشأت باشا

سبحان المعز المذل ، سبحان من لا اله إلا هو سبحان من لا يشرك في حكمه أحداً !

هذا حسن باشا نشأت ، الذي كانت تعنو له وجوه الكبراء ، وتنحنى له اعناق الوزراء ، ويأمر فيطاع ، وينهي فلا يعصيه قوي ولا ضعيف ، وينظر النظرة يفهم لها الناس الف معنى من خيفته وحذر غضبه والطمع في رضاه : هـذا حسن باشا نشأت الرافع الخافض ، المعطي المانع ، الذي كانت تحيي به آمال وتموت آمال ؟ ويدخل على الوزراء فترتج من هيبته الوزارات ، هذا حسن باشا نشأت بين يدي النائب العمومي صاغر مطأطئ الرأس لا يرتفع بصره عن الارض واعصابه ترتعد ويداه ترتعشان ، وركبتاه ترتجفان ، ويكاد قلبه يطير من الهلع !

سبحان المعز المذل ، سبحان من لا اله الا هو ، سبحان من لا يشرك في حكمه أحداً .

فهل رأى الناس كيف يخشع الجبار ، ويتصاغر المتكبر ، ويضعف القوي ، ويضرب الدهر الضربة تهدم الجبل ؟

كلا ان الانسان ليطغى ، وهي النفس المجبولة على الطغيان لاتجنح للعدل الا عند العجز عن الظلم ، ولـكن القلوب كما تضطرب من الغضب اذا نكبها طاغية عنيد ، كذلك تضطرب من الرأفة اذا نزلت بذلك الطاغية نكبة !

ومن الذي لايتصدع قلبه من الرأفة وحسن باشا نشأت المنتقم الجبار ، العفو الغفور ، القائل الكلمة يلقي بها في السجن من يشاء ، ويتولى أرفع المناصب من يريد ، بين يدي النائب العمومي كالدجاجة في القفص لاتدري تخرج الى الخلاء أو الى يد الذابح ؟

سبحان المعز المذل ، سبحان الخافض الرافع ، سبحان من لا يشرك في حكمه احداً !

ولكن من حسن نشأت باشا ؟ من هذا بعد الحاكم بأمر الله ونيرون ؟

ألم يؤخذ نابوليون الا اخذة الرابية ؟

فلا يغرنك يا حسن انك كنت ، وانظر كيف تكون ، كيف ترى يا حسن ؟ أليس هـذا النائب العمومي الذي كنت تلقي اليه الاعزة صاغرين ؟ أليس هذا النائب العمومي الذي كنت تقذف اليه الرجال كما يقذف الصبي الا كر ؟

ياه ، ياه ، يا دنيا يا دنيا ، يا دهر ما اقدرك على القادرين !

هذا رجل كان اذا تحرك تحركت له حكومة ، وتأهب جيش ، وخفقت رايات ، واحيط بدور الزعماء ترغمهم ارادته على التزام أمكنتهم صامتين ، نراه اليوم يسعى بقدميه الى موقف كان يعتقد ان الشمس تنطفىء ولا يقف فيه !

يا للهول ، يقال لحسن باشا نشأت الذي تعرفه الناس والحجارة ما اسمك وما صناعتك ، وكان بالامس يقال له اطال الله بقاءك ، وادام علياءك ويقال له اليوم انت متهم بكذا وكذا !

سبحان المعز المذل ، سبحان الرافع الخافض ، سبحان من لا يشرك في حكمه أحداً ؟

حسن ، حسن باشا ، حسن باشا نشأت يسعي من داره الى مكتب النائب العمومي ، يقول له النائب العمومي فعلت وتركت ، وكيت وكيت ، وهو الذي كانت تسعى اليـه الوزراء يقولون له كلمتك العليا ورأيك النافذ وارادتك التي لا ترد !

فماذا جرى ؟ أقامت القيامة ؟ أهذا يوم الحساب ؟

لم تقم القيامة ولـكنه يوم الحساب ، وكل أمرىء علا أو سفل ابن يومين ، يوم له ويوم عليه !

فماذا فعلت ياباشا وماذا تركت ، وماذا تقول في كيت وكيت ؟

لا تدمع عيناك ، ولا ينخلع قلبك ، اليس هذا هو الموقف الذي كنت تستهتر به فتدفع اليه الصحفيين وغير الصحفيين ؟

هل فهمت الآن ما الوقوف بين يدي النائب العمومي ولو كان الواقف بين يديه بريئا ، ارأيت كيف يزوغ البصر ويشرد الفكر ويغلي الدم كالماء على النار من خشية النائب العمومي ؟

أذقت جزع الانسان على مكانته ومقامه وسمعته ؟

أجاءت الساعة التي تعرف فيها احتراق الاحشاء ، ساعة الخطر بعد الطمأنينة والعزة والمنعة والامن

سبحان المعزل المذل ، سبحان الخافض الرافع ، سبحان من لا يشرك في حكمه أحداً !

كان هـذا الرجل يمشي على أعناق الرجال وليس له نسب يرفعه أو علم ليس عند غيره مثله ، أو دهاء لا نظير له فيـه ، ولـكنه كان يدوس الرؤوس والجباه ويكاد يمشي على السحاب من الخيلاء بادعاء انه المخلص للعرش ، وانه لا مخلص للعرش إلا من يقتبس اخلاصه من اخلاصه !

هذا الرجل عتا عتوه الكبير وعنت له الوجوه لانه احتكر الاخلاص للعرش وكان يبيع الاخلاص للعرش ويهبه ، ويمنع منه ويدفع عنه الناس ، فمن شهد باخلاصه فهو مخلص ولو خان ، ومن شهد بخيانته فهو خائن ولو أخلص !

فانظر ماتهمته التي يساق بها الى النائب العمومي وكانت تساق اليـه الحكومة صفا يبتسم لهـذا ويعبس في وجه هذا ويدنى هذا ويقصى هـذا ، ولا شأن الا شأنه ، ولا مقدار الا مقداره ، على انه صاحب الاخلاص للعرش ، يفرغه حلة فاخرة على من يرضى عنه ويجرد منه من يغضب عليـه انظر ماتهمته ، تهمته قائمة على أمور لو ثبتت لـكان غير مخلص للعرش !

لم تترك ياحسن لاحد حق الدفاع عن نفسه اذا اتهم بأنه غير مخلص للعرش ، فأحمد الله على أن أبقي لك حق الدفاع عن نفسك ، فدافع التهمة وادفعها ان استطعت ، ولا تقل أنا حسن باشا نشأت ، فلا حسن باشا اليوم ولا نشأت باشا ، ولـكنه المتهم المدعو الى التحقيق

سبحان المعز المذل ، سبحان الخافض الرافع ، سبحان من لا يشرك في حكمه أحدا

وهل أبقي هذا الرجل شيئاً الا أنه لم يقل أنه الله ! ! ! !

نستغفر الله لناوله ، أنه آدمي من لحم ودم ، وأن موقفه لأليم ، ومهما نذكر من سيئاته فانا مشفقون عليه من هذا التحقيق وهو مشفق مما فيه من الهلع والجزع والرهبة تصطك منها الاسنان وتشتعل شحمتا الاذنين والانف وتجحظ العينان وتلتوي أضلاعه يشك بأطرافها أحشاءه من الخوف

ويارحمنا له تنظر اليه السابلة في طريقه ساعيا الى النائب العمومي خاضعا خاشعا وكانت رؤساء النائب العمومي يسعون اليه خاضعين خاشعين !

حسن ، حسن باشا ، حسن باشا نشأت ، أ كذلك مصير المتجبرين ؟

أين السلطة المطلقة ، أين السيطرة والحكم ؟ يا دموع سيلي ويا قلوب تقطعي من فظاعة الذل بعد العز ، وبشاعة الهبوط بعد الارتفاع ، وانخذال الظافر وخنوع القاهر

كاد يشاركك الله ، ويأبى الله ان يكون له شريك

سبحان المعز المذل ، سبحان الخافض الرافع ، سبحان من لا يشرك في حكمه أحداً

وزير مفوض ومتهم!

تحقق النيابة العمومية مع نشأت باشا في ما تنسبه اليه من التهم فكيف يتفق هذا مع بقائه وزيراً مفوضا ، وكيف يتفق اتهامه في مقتل حاكم شرقي انكليزي مع ما يقال من ان فخامة المندوب السامي دافع عن تعيينه لدي حكومة اسبانيا مع ان ملكتها انكليزية

نرجح ان ما يسندونه للمندوب السامي في هذا غير صحيح ! !

رواية من بطن رواية !

شهد الذين ذهبوا الى الاوبرا الملكية مساء يوم الاثنين الماضي « رواية » أثناء تمثيل الرواية من أفظع واحط الروايات . .

كان صاحب السعادة صالح عنان باشا وكيل وزارة الاشغال في « بنوار » وزارة الاشغال ، وكان أمامه بنوار به بعض السيدات ، ولا تسل ان كن مصريات أو أوروبيات فقد قال الحكيم « شهاب الدين اضرط من أخيه» وبدأت المعاكسة والمشاغلة بين البنوارين على المكشوف وعلى « الكيف » وانتهى الحال بان انتقلت احدى السيدات التي في هذا « البنوار » الى بنوار الحكومة وجلست مع الهمام وكيل الوزارة

فهل رأى القراء مثل هذا العجب ؟؟ وهل وصلنا في الغيرة على الاعراض الى تبذل « بنوارات » الحكومة مثل هذا التبذل ؟؟

اللي يختشوا ماتوا ...

المعرض الزراعي

حضرة سليمان افندي فوزي صاحب الكشكول المصور

شارع الدواوين رقم ١٠ بمصر

بعد الاحترام . اطلعنا على مانشر في العدد نمرة ٢٤٣ من الكشكول الاغر تحت عنوان : « حديث الاسبوع » عن المعرض الزراعي لسنة ١٩٢٦ ومع انكم أبديتم ملاحظات دفعتكم اليها الغيرة الوطنية والرغبة في أن يكون هذا المعرض «صفحة مجد باقية تشهد أمام العالم بما آثر الله به الفطرة المصرية من مواهب الذكاء والنبوغ» فقد ذكرتم غير الواقع فيما يختص باجور السفر والنقل في السكة الحديد

وحقيقة الامر انه حصل اتفاق بين الجمعية الزراعية الملكية ومصلحة السكة الحديد الاميرية على ان يسرى مفعول تخفيض أجور السفر والنقل ٧٠ في المائة من الاجور المعتادة) لاصحاب المعروضات وعمالهم من ٢٠ يناير الى ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٦ أي قبل افتتاح المعرض بشهر وبعد انتهائه بشهر واحد أيضا ليتمكن أصحاب المعروضات من الانتفاع بهذا التخفيض فى احضار معروضاتهم وعمالهم قبل الافتتاح واعادتها بعد الانتهاء

وعليه فنرجوا ان تتكرموا بايضاح ذلك في العدد القادم من الكشكول الاغر خدمة للحقيقة وللجمهور وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟ ؟

مدير الجمعية الزراعية الملكية

فؤاد اباظه

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوسة الدواوين بمصر



ماهر باشا — [illegible]

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٢٩ يناير سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٤٦

ملیم ١٠

أنظارا فى السودان



جون بول — أنا آخد كفايتي من ماء النيل لمصالحي في السودان ، والمصريين بزياده عليهم غسالة رجلي

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » « »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

المؤتمر ولجنة الاحزاب المؤتلفة !

استقر رأي لجنة الاحزاب المؤتلفة على الدعوة الى عقد مؤتمر في القاهرة من كل رجال مصر المسئولين، للعمل لعود الحياة النيابية وانقاذ « الدستور » من مخالب القوات الرجعية، ولا مطمع العقلاء في البلاد الآن أكثر من سلطة مجلس النواب تكون فوق كل سلطة وكل رأي بقطع النظر عن أن يكون الحكم في يد عدلي أو سعد أو ثروت أو حتى زيور مادامت الوزارة مسئولة أمام مجلس النواب، وما دامت تقدم له حسابا عن عملها يوما بيوم ، وما دام الرأي في بقائها أو خروجها للامة دون سواها ، ولذلك فان الفرح في أرجاء القطر لدعوة هذا المؤتمر عام، وسيكون يوم اجتماعه عيدا...

لم ترفع الحماية عن مصر لتبسط عليها يد نشأت أو زيور أو يحيي أو نسيم بدل يد انكلترا ، وانما رفعت الحماية لتتمتع الامة بحكم نفسها بنفسها وليكون لمصر ممثلة فى مجلس نوابها الرأى في مصر وفي علاقاتها بالدول جميعا ، ومصر التي وقفت في وجه انكلترا ، فى وجه الجيوش البريطانية بحرابها وبنادقها ومترليوزاتها وهي عزلاء ، والتي لاتزال تسمع انين ضحاياها يرددون انفاسهم الاخيرة وهم يتغنون « نموت وتحيا مصر » — مصر هذه التي ذاقت طعم الثورة وفتحت صدرها بيدها الوديعة لرصاص الغاصب تقول له : إطعن فليس يخيفني الموت، وانما يزعجني ان يتقدم العالم واتأخر

مصر هذه أصبح لا يرضي مطامعها أقل من « الدستور » ، . . . والدستور الذي وضعته لجنة الثلاثين ، فمرحبا بالمؤتمر يرفع صوتها ويرفع رأسها معا ، وعقبي للحوادث تجعلنا لا نعرف وقت الخطر الا مصلحة الوطن ! !

***

فى وداع نشأت باشا

ذكرت الجرائد اليومية اخبار الاحتفالات الرسمية لوداع صاحب السعادة نشأت باشا وزير مصر المفوض في مدريد وانا اتقدم الى القراء بخبر حفلة خاصة تدل على ما لسعادة المحتفل به من المنزلة فى قلوب الجنس اللطيف مهما كان تقدير الجنس الخشن له :

هناك في الزمالك في قصر مشيد. اسم صاحبته كزوج الرشيد . اجتمع سعادة الباشا مع اخصائه من الباشوات والبكوات وقضوا يومهم من الصباح الى منتصف الليل . وكان الجو صحوا والسماء جميلة فتناولوا الغذاء فى الجنينة وعين امثالنا من الفقراء ترمقهم من خارج السور وفات الوقت بين الرقص الافرنكي على نغمات الفنوغراف والبلدى على نقرات الدربكة ، ولقد حضر الحفلة جمع كبير من مختلف الطبقات والاوساط من بين عقائل مصر نذكر منهن غير شقيقات صاحبة الدار، سعدية هانم وشقيقاتها . وسعاد هانم ونينتها و (أبلة) فاطمة هانم وعيشه هانم م . وشقيقتها وعزيزه وسميره وزوزو الخ الخ — وقد شرب الجميع نخب سعادة الوزير حتى أمالت الكأس، الرأس ... وانصرف الجميع يدعون لسعادة الباشا بسرعة الاوبة ، وقصر الغيبة ... واللي مش عاجبه يشرب من البحر

***

وزير المواصلات والسبع سواقي !

عرف محمد باشا عيسى وزير المواصلات « بساقية جحا » فاذا ذكرت الساقية او السواقي ذكر هو معها وكان اسمه مقترنا باسمها تماما

ولقد كان في وليمة في منزل أحد أصحاب السعادة الباشوات في الاسبوع الماضي، وكانت تغنى الجوع « أم كلثوم » فطلب منها أحدهم أن تغنى موال « سبع سواقي بتنعي » وما كادت تشرع في الاجابة حتى أخذ الكل يصفقون وهم مستغرقون في الضحك وينظرون الى محمد عيسى .

فلم يسع محمد باشا عيسى إلا أن يضحك مع الضاحكين ، ولكنه ضحك كالبكا . . .

***

فضائح صالح باشا عنان !

نشرت جريدة « السياسة » العريضة التى قدمها أحد السوريين المهاجرين الى النيابة يطلب منها فيها التحقيق مع صالح عنان باشا من أجل اعتداء سعادته على عائلته بالضرب اكراما لعيون السيدة أ . ه . التي اجرت اليه مسكنها في هليوبوليس وأرادت أن تفسخ التعاقد معه بالقوة، كما نشرت حديثا للمستر تلوك عن تأثير الحادث عليه وعن انه ما كان يتردد في رمى المعتدي بالرصاص لو كان المعتدي عليهما زوجه وولده

ولعل السيدة أ . ه . هي السيدة « إزا هراري » التي يقال أنها الآن موظفة لدي صالح عنان باشا وأنها مع ذلك تأخذ نفقة من زوجها فلما اراد هذا ان يستفيد من خدمتها بقطع النفقة عنها طاشت وطاش معها صالح عنان ، وعمدا الى اخلاء « شقتها » بالقوة والاعتداء على مستأجرها بالطرد لتسرع السيدة فتحتلها وتثبت لدى « المراجع » أنها تسكن وحدها ولا تزال تستحق النفقة . . .

وقد يكون صالح عنان باشا في هذا الاعتداء مدفوعا بالنجدة والغيرة على مصلحة السيدة « إزا » ولو من طريق اغتيال حق دافع النفقة ، والعارفون يؤكدون ان هذا الاعتداء من صاحب السعادة وكيل وزارة الاشغال ليس الأول من نوعه فقد تسبب قديما موظف في وزارة المالية في فصل سيدة من زوجها على ان يخدمها عنده ،

وكانت لديه « حية » يقال انه أخذها هدية من أحد أصدقائه الانكليز الوافدين من الهند ، اسمها في الغالب « نعيمة » ، وكان كلما اختلف مع السيدة عمد الى تهديدها « بالحية » يطلقها عليها وينادي الخادم : هات « نعيمة » فتنكمش السيدة في جلدها وتنكمش ساكنة وهي ترتعش رعبا وهلعا

بقيت السيدة أمينة في خدمته لاتخالف له أمراً خوف « نعيمة » الى ان أشتد بها الرعب فانتهزت غيبته عن المنزل واتفقت مع الخادم على حمل « الحية » الى الجبل واطلاقها في الخلاء ،

وبقي هذا الموظف أياما لا يعرف عن « نعيمة » الا أنها لاتزال في صندوقها في منزله ، واشتد به الغضب على السيدة يوما فعمد الى ارهابها ونادي الخادم : هات « نعيمة » ، وجاء الخادم يحمل الصندوق ففتحه الموظف الهام فاذا به خاويا ، واذا بالسيدة واقفة في مكانها هادئة مطمئنة ، ففطن حضرته الى المكيدة وانهال على السيدة بالضرب ، ووصل صوت الاستغاثة الى الجيران فلبي بعضهم داعي النجدة ، وعبثا حاولوا أن ينقذوها منه وكان من وراء تعرض خدم أحد الوزراء السابقين له في منعه من ضربها ان ضربهم حضرته ضربا مبرحا

هذه حكاية حدثت وقائعها لموظفنا هذا في هليوبوليس أيضا ووصل خبرها الى القسم كما وصل خبر اعتداء صالح عنان باشا الى القسم فالنيابة ، والظاهر ان هذا الموظف كان «جنتلمانا» كصالح باشا عنان فبقي متمتعا بثقة رؤسائه يرتقي الى أن وصل الى أخطر المراكز كما بقي صالح باشا وبعد هذه الفضيحة متمتعاً بحب بعض الانكليز حائزاً ، حتى بعد وصول البلاغ للنيابة واعلانه في الصحف ، لشرف زمالتهم في الصيد في أكياد .

والواقع ان انكليز اليوم غير انكليز كرومر وجورست وكتشنر ، فالعارفون لا يزالون يذكرون ان أحد مديري مديريات الدرجة الثانية في الوجه القبلي ، أيام كرومر وأيام كان مستر متشل مستشاراً لوزارة الداخلية ، حدث له أن جاء في عمل رسمي الى القاهرة وفي المساء أراد أن « يتفسح » مع احدى « العشيقات » ، وكانت الاوتوموبيلات قد وردت الى مصر حديثا فاستأجر معها أوتوموبيلا وقصدا الى الشارع العباسي ، وفي هذا الشارع تصادم أوتوموبيل المدير بعربة من العربات واضطر البوليس أن يسوق الجميع الى القسم ، وهناك عرف اسم سعادة المدير وعرف انه كان قد شرب « كأسين » وانه لم يكن مع عائلته ، فبمجرد أن وصل الخبر في اليوم التالي الى مستشار الداخلية استدعاه اليه وكلفه أن يستقيل ، والتجأ المدير الى بعض ذوي المكانة لدي الانكليز ومنهم خاله ، وكان وقتها وكيلا لوزارة الداخلية ، فذهبوا للمستشار « وفداً » يكلمونه في مسألته ، وفي انه لم يرتكب إلا ما يرتكبه أكثر الناس عادة اذا أرادوا في الليل أن « ينبسطوا » وان لا علاقة بالحادث بشأن من شئون وظيفته ولا بشخص أحد ولم يكن التصادم من عمله هو بل من عمل سائق الاوتوموبيل وسائق العربة ، فقال المستشار نعم أنا أعرف انه لا جناية له وانه عمل ما يجوز أن أعمله أنا شخصيا من غير أن أجد غضاضة ، ولكن أن يبقى في وظيفته مع وجود هذا الحادث الرسمي له ... فلا !! انه كان يستطيع أن يعمل من هذا القبيل ما يريد دون أن ينفضح ، ويبقى متمتعا بالوظيفة أهلا للترقية ، أما وقد انفضح فيجب أن يستقيل !!

***

المحكمة المختلطة وقضية سكاكيني!

انتقلت قضية ميراث السكاكيني من المحكمة الشرعية الى المحكمة المختلطة وترافع رئيس نيابة الاستئناف المختلط فمضي يفيض في ذكر ماجرى من أدوار قضية سكاكيني أمام المجلس الملى للروم الكاثوليك واصراره على اختصاصه بنظرها رغم عدم وجود اتفاق بين المتخصصين على قبوله حكما . وأمام المحكمة الشرعية العليا واصرارها على عدم اختصاصها بحجة وجود اتفاق بين المتنازعين على قبول أن يكون المجلس الملي للروم الكاثوليك مختصا . ولا تدري النيابة من أين استنتجت المحكمة الشرعية العليا وجود هذا الاتفاق »

وبعد أن ايد طلب المستأنف تطبيق المادة الرابعة من القانون المدني قال :

« ان حكم المحكمة الشرعية العليا لايقيد المحكمة المختلطة بحال فهي لم تفحص أو لم ترد أن تفحص موضوع القضية وهل هنري سكاكيني ابن لحبيب سكاكيني . وهي ليست محكمة جزئية بالنسبة للمجلس الملي حتى تتخلى هي وتجعل له دونها الاختصاص »

وانتقل الى حق القضاء المختلط في تقدير الاحكام الصادرة من الهيئات المختصة بالاحوال الشخصية فقال « ان المحاكم لاتملك أن تقول اذا كان قاضي الاحوال الشخصية أصاب أو أخطأ في موضوع القضية ولكنها تملك أن تقول اذا كان هذا القاضي في هذه الدعوى مختصا أو غير مختص»

وختم أقواله مؤيداً طلبات هنري سكاكيني وطالبا رفض طلبات الست عديلة وسائر المحكوم لهم في المجلس الملي بحقهم في ارث حبيب باشا سكاكيني » اه.

هذا ماقاله رئيس نيابة المحكمة المختلطة في مرافعته في قضية « ارث هنري » لوالده حبيب سكاكيني باشا ، عن المحكمة الشرعية . لفت جنابه نظر هيئة محكمته الى ان المحكمة الشرعية ليست محكمة جزئية بالنسبة للمجلس الملي حتى تتخلى هي وتجعل له دونها الاختصاص ، فما هو رأي المحكمة الشرعية في هذه الملاحظة عليها أو في هذه الصفعة لها ؟ ! وماذا كان من وراء تخليها عن اختصاصها للمجلس الملي أوماذا هذا الذي دفعها اليه ؟ ؟ وما كان اغناها عن ان يكون هذا هو موقفها أمام هيئة المحكمة الاستئنافية المختلطة ؟ ؟ ! ! !

***

السباق والاخلاق !

نشرت جريدة « الايكو » سؤالا عن شخص عدته بين « أغنياء الحرب » ونعتته بانه غني بديونه أكثر مما هو غني بذمته ضبط في حفلة سباق يغش ليكسب الفين من الجنيهات فخسر ١١٥ وقالت أنها تجيز من يدلها عليه باشتراك سنة فيها مجانا

ومع اني لا أطمع فيها مجانا فاني أستطيع أن أقول لها ان الشخص ليس من « أغنياء الحرب » بل من ورثة آلاف الافدنة ، وقد أراد مع صغر سنه جداً أن يزاحم شيوخ الاغنياء في حمل لقب « باشا » فأعلن تبرعه أو عزمه على التبرع بعشرين الفاً لمستشفى ، وذهبت دولة نشأت باشا قبل أن يأخذ اللقب فرجح ايقاف مشروع خيره حتى تعود دولة الرتب في سوق الدلالة فيستأنف المضي فيه .

والمهم أن نبحث في نواحي هذه الحكاية عن جناية السباق على النفوس ، فقد جعل هذه النفس السخية بفطرتها والمحبة للخير سواء للغرام بالرتبة أو لغير الغرام بها غشاشة تبحث عن الكسب من غير طريقه المشروع

وحبذا لو قال لنا الشاعر « اياه » أو صاحب « دائرة معارف الكشكول الوفدية » رأيه في هذه النفوس التى تجني عليها مظاهر المدنية ويقلبها الوسط قلبا سيئاً . . .

« متفرج »

الشعر الخالد

خزان مكوار

أرسل أحد مكاتبي الصحف الانكليزية في السودان الى دولة زيور باشا رسالة باللغة الانكليزية تتضمن وصف استقبال جناب العميد اللورد جورج لويد هناك ووصف بناء خزان مكوار وحفلة افتتاحه فرد عليه دولته برسالة باللغة الفرنسية ، وقد ترجم الشاعر « اياه » هاتين الرسالتين نظما ، وهذه ترجمة رسالة المكاتب

بعد السلام عليك يا « سي زيور » — هل أنت تعرف ما أريد اسطر ؟
إنا وصلنا سالمين الى هنا — لكنهم لما وصلنا « زمروا »
قوم نعيرهم سواد وجوههم — فاذا اردنا حكمهم نستنفر
واذا نسبناهم فقرد جدهم — واذا طمعنا فالغزال الاعفر
جاءوا بهم ووجوههم مشحونة — بشرا لنا وقلوبهم تتسعر
أمروهم أن يهتفوا بحياتنا — وبحبنا وبرغمهم أن يؤمروا
هتفوا لنا خوف الردى ولو أنهم — أخذوا الامان على الحياة لزمجروا
ويغيظهم قوم بمصر استنعجوا — للانكليز وللبلاد « تنمروا »
رحنا الى « الخزان » نطاق ماءه — فجرى الى مانبتغي يتحدر
ومن الذين تكلموا في أمره — « السير سري » و « الخواجة أرشر »
ذكروا فعال انجلترا وصنيعها — وهناك مصر غريبة لا تذكر

***

أما البناء ففي الضخامة هائل — ياسيدي ، ياليت عينك تنظر
قد كنت اطمع ان أقول كأنه — « نعمان » في التفخيم أوهو « زيور »
لكنما « نعمان » أقصر قامة — منه و « زيور » في مداه أكبر
واذا هما وقفا بجانب ركنه — صاروا ثلاثة أخوة يا « عنتر »
الاكبران هما وان غابا معا — عن « عرسه » وهو الشقيق الاصغر
ركن « ككرشك » فوق صدرك جالس — أو قل كرأسك في الفضاء « مقنبر »
والماء تقذفه العيون كأنه — اطفالنا وقفوا هناك و « طرطروا »
قوم هنا احتفلوا بعيد شقائكم — والشيخ « زيور » في السرير يشخر
هذا هو الوصف الصحيح فهل ترى — ترضى به أو هل به « تتمسخر »

وهذه ترجمة رسالة زيور باشا :

مني اليك تحية يا (مستر) — والله اني دائما متشكر
جاءت رسالتك الرقيقة عاجلا — في (بوستة) فرأيتها تتبختر
فقرأتها فعلمت أنك طيب — فرجعت حالا للسرير (اشخر)
ماذا هو (السودان) بل ما شأننا — معه وما هي (زيلع) أو (بربر)
الكل ملك الانكليز فانهم — أولى بملك العالمين وأجدر

***

بلغ سلامي للذين أحبهم — واسألهم متلطفا أن يحضروا
من يوم ان ذهبوا قعدت منكدا — فأكاد من شوق لهم انفجر
وتضيق اخلاق فتسمعني هنا — من غير شيء يستحق (اغجر)
الحب يا (مندوب) غير حالتي — الشوق يأكل معدتي يا (أرشر)
لسنا نريد النيل ماء صافيا — ماء الحياة اذا علمت مكدر
اني اهنيكم بخزان بكت — مصر عليه وزقططت (منشستر)

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حقد — حقد محمد باشا عيسي على الدستوريين حمل لهم الضغن وكرههم لأنهم لا يعترفون بوجوده، ومضارعه مكسور العين وبعضهم يفتحها وهى لغة صحيحة غير شائعة والحقد بكسر أوله ياكل صدور تلاميذ دروين وهم يحسدون الذين حسنت وجوههم فيزعمون أن اصلهم قرد، والجمع أحقاد وأصحاب لغة التجديد يقولون حقائد وحقاقيد قال المازني :

رأوني قصيراً لا أبا لابيهمو
وانى في بعض المكاتب لابد
افتش في الاكتاب أخرج علها
واحتضنه جداً فثارت حقائد

والاكتاب في لغة المجددين الكتب ، ابتكرها الدكتور طه حسين ، فقال العقاد :

تفاخرنا يامازني ولست لي
بكف، اذا التفت عليك الجرائيد
وما انت الا بيضة أو خيارة
ومثلك ماثارت عليه حقاقيد

والجرائيد عندهم الجرائد ، ويقال للرجل حقود دائم الحقد ومنه قول أبي دلامة يمدح المهدي:

بين جنبي من هواك لهيب
فلفل القلب مثل رز رشيدي
كم حسود على رضاك وكم لي
من عدو وكاشح وحقود
انت خير الانام بالرغم من ا
ف ابن عيسي وبوزه الممدود

وابن عيسي هذا الذي يشير اليه أبو دلامة هو محمد باشا عيسي لانه يحقد عليه

حقر — حقر عضو حزب الاتحاد بضم القاف صار حقيراً وحقره غيره بفتح القاف ، وتشدد قافه فيحقرونه تحقيرا كما يقمرون الخبز تقميرا أي يحمرونه ، يضعونه على الجمر ، ولحزب الاتحاد مؤرخ يقال له ابن حقرون كابن خلدون

حقف — الحقف المتلبد من الرمل ونصيحتي للناس أن يضربوا صفحا عن هذه الكلمة لانها مهجورة وكانت شؤماً على امرئ القيس حين قال:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى
بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

فان علماء الادب جعلوا هذا البيت مثلا مضروبا في الثقل على الالسنة كقول الآخر

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

حقق — الحق نقيض الباطل ، فليس لزيور باشا حق فى حكم البلاد من غير ان تؤيده الاحزاب ، ولكنه يظن انه رئيس وزارة بحق وحقيق ، ويقال له من حق انت ناوى تستعفى ! والحق الاجرة فانت اذا اشتغلت بعمل لانسان لا تتكاتب معه بشروط فلا بد أن تأخذ حقك في المحكمة ، ومن هنا سميت المحكمة المختلطة عند الفلاحين بالحقانية ، والحقانية الوزارة التي تدير شؤون المحاكم ، ويقول ماهر باشا لزملائه أنا رجل حقاني فيموتون من الضحك ، وتجادل الاتحاديين فى الدستور فيجادلونك بالباطل حتى تقول حق برقبتى ، وبعض الناس يتخذ شهادة الزور صناعة ويقول أمام القاضى الشرعى والله العظيم اشهد بالحق وتدل العقاد على لحنه في الكتابة ويحاجش فتقول أنا محقوق ، أي غلطان ، ومدرسة الحقوق معروفة ، ويسألونك عن سلامة موسى فتقول يستحق خلع اضراسه، لانه يزعم ان أصل الانسان سمكة ولا دليل على صدقه غير شكله فانه يشبه السمكة البكلاه ، والحق بضم أوله العلبة الصغيرة ، وعندي حق نشم وعند توتو كوكب الشرق حق منزول ، والجمع حقاق ، والعامة تقول أحقاق ، وحسين شفيق المصري يسكن في بيت زي الحق ، أي صغير وهذا كله حق بالفتح

حقل — الحقل الزرع الذي يكون له ورق عريض كثير من قبل أن تغلظ سوقه، ويزعم أهل هذا الزمن انه المزرعة ولو لم يكن فيها زرع ، وهو من الاغلاط الشائعة

حقن — حقن الطبيب المريض ، وحقن المندوب السامي البريطانى الوزارة ، عالجها بحقنة تحت الجلد ، ويطلب بعض كبار الموظفين من وزارة المالية انشاء وظيفة لاحد اقاربه وتعتذر له فيلح الحاحا شديداً فتقول له انت حقنة ، وفي خزانة حزب الاتحاد احتقان ، كالاحتقان في اللوزتين ، وكان للمازنى حذاء به احتقان في اللوزتين وقد شفى منذ سنة

حقي — لحزب الاتحاد كرباج اسمه محمود طاهر حقي

الحاء والكاف

حكر — الارض تؤجر لمن يقيم عليها البناء ويقال لها حكر ، لان البانى يحتكرها كما يحتكر زيور باشا الوزارة ويحتكر توفيق حبيب القص من الجرائد ويحتكر عيسي قسطندي الكوكايين وتحتكر وزارة الاشغال التمثيل ، وحكوره بتشديد الكاف اسم كدقدق وحكشة وجعلص

حكش — حكشة كدقدق وجعلص وزعزوع وعكويرة وصرصع ونهته والفص وزقزوق وشومان وكعبور وشأشأ ، ومن الاسماء المصرية كثير من هذا والعجب اننا نتغافل عنها ونتعجب من اسماء اخواننا السوريين مجاعص وزلزل ومكرزل وحرفوش وجيعه وغنطوس وعنحوري وحنيكاتى ونتعجب كيف يسمون جهلان وزبال وعندنا الطور والجحش والقط والفار

حكك — الحكة بالكسر الجرب، والحكاكة ما يتساقط من شيئين بالاحتكاك ، وقانون الانتخاب حكاكة افكار الوزراء أخبرنا بذلك الذين يحتكون بهم

حكم — الحكم السلطة ، والرجل حاكم — والحكم القضاء ، والحشاشون اذا ساقهم الشرطة الي المخفر قالوا « شوف شغل الحكومة » ويأتى الرجل الامر لايريده ويقول في اعتذاره حكمت الصنعة ، ويطبل توتو كوكب الشرق الكلام فيقول القراء « حاكم الراجل ده غلباوي » والتحكيم في اصطلاح الدول التجاء دولة قوية الى دولة قوية تقيم حجتها على دولة ضعيفة ، واحكام الأمر توثيقه وضبطه

مشاهدات في اليقظة
وخيالات في المنام

تتوالى المصائب على الشرق وتساور المحن بنيه من كل جانب وهـذه الدول الاستعمارية لاتزال في كل يوم تضرب لنا الامثال في معاملتها لأهل البلاد التي اوجدتها الطبيعة مثاراً لاطماعها على ماتغلغل في نفوس البشر من طبيعة شر وسليقة بغي وفجور دونهما ماتأصل فى اخلاق الحيوانات الكاسرة والوحوش الضارية من غريزة البطش وفطرة الافتراس . وليس مايخفف عن تلك النفوس البائسة ألم ماتنوء به من هضيمة وظلم مثل ماتجده في مثيلاتها من الامم التي تربطها بها وشيجة الجنس وصلة الجوار ورابطة اللغة ولحمة الدين وشاكلة الخسف والضيم من عطف وحنو ، وليس مايزيد في شقائها ولوائها ويكسر من أذرعها ويهد في ركنها ويقبض في صدرها كل أمل ورجاء مثل ماتجد من أهلها الادنين وذوى رحمها الاقربين من الاستهانة بما اصابها من نكبة والاغضاء عما دهمها من جائحة وفادحة . ولعمري ان ماحل بسوريا الشقيقة من رزايا ارادت مدنية فرنسا التي يزعم لها ابناؤها فيما ينمقون ويزوقون من عبارات يتشدقون بها واناشيد يتغنون بها أنها محضرة الامم ومربية الشعوب وهادية العالم أجمع الى ماجعله الله حقا لها من الحرية ان تنزله بها من صنوف البلايا التي دويت بها قلوب رجالها وغلظت عليها أفئدة كبرائها وقادتها لما تتقطع له الا كباد لوعة وتسيل له النفوس حرقة وهلعا وانه لمثار العاطفة الانسانيـة ومبعث الشفقة الاخوية وحلبة المروءة والحمية تتسابق فيها جياد الهمم فيظهر الاصيل من الهجين ويعرف المعرق من الظنين . ولقد دل على داعية اقامة مضماره ما فزع له الجمهور منـذ ليال من الحفلة التي نهض بتنظيمها جماعة من ذوي المكانة بين أبناء القطرين الشقيقين في عالمي العلم والمال لاعانة البائسين والمنكوبين في ديار الشام فادى الاولون ما وسعه جهدهم من حض وحث وترغيب بما أوتوا من بلاغة في القول وقوة في البيان بين منثور ومنظوم، ووقفت همة الآخرين عنـد الحد الذي ضربه لهم الحرص ورسمه لهم الاقتار وفيهم بحمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه افراد لو أن واحداً منهم قام بحق شكر الله لما أغدق عليـه من نعمة قد لا يعرف فيم آثرته القدرة بها وكيف انه أغمض ثم انتبه فوجد نفسه غريقا منها في موج كالجبال لما وجد نفسه في حاجة الى استدرار الاكف واستنداء الايدي ليكفي أولئك البائسين المرزوئين في أنفسهم وأموالهم وأبنائهم وأهليهم شر الحاجة والعوز .

لا نريد بأولئك الذين شاء القـدر أن يأخـذ تسعة أعشار نصيب الامة من الرزق فحمله على ظهر عشواء الهب جلدها بسوط القضاء فأخذت تخبط في مختلف السبل وشتى المسالك حتى وقعت فيهم فنثرته بينهم جزافا بغير عد ولا حساب ان نضرب لهم الامثال بما يهبه أغنياء الانكليز والامريكان لبلادهم وشعوبهم أو لغيرهم من الامم البعيدة والاقطار النائية ابتغاء خدمة الانسانية ومنفعة البشر فذلك ماتقصر عنه هممهم الـكليلة ولا تفقهه نفوسهم السقيمة ولـكننا نتمثل لهم بمن هم بين ظهرانيهم من أهل اليسار في الجاليات التي نعدها غربية ويحسبها الاوربيون شرقية وهي في الحقيقة وسط بين الشرق والغرب ونريهم مافعل افيروف من خير لامته في وطنه وفي وطننا وما أسداه ملـكونيان لقومه في بلاد الارمن اذ أمدهم بثلثماية ألفا من الجنيهات دفعة واحدة ليستعينوا بها في السعي لتقرير استقلالهم وأعداد ماوضعوه لانفسهم من حكومة جديدة ونذكرهم بتلك الهبة العظيمة التي حركت المروءة والشفقة في نفس ذلك الرجل الخالد الذكر والاثر المرحوم ارنست كاسل فمنحها لنانقيم بها مستشفيات الرمد في أطراف البلاد لوقاية الامة من أن يجمع النحس عليها بين عمي البصيرة وعمى البصر بينما الاغنياء من أهل مصر وسوريا في خمود همة وموت ضمير اذا تحرك الواحد منهم لعمل من أعمال البر رغبة الظهور واستجلابا لمالا يستحق من حمد وثناء أراد أن يضحك من ذقون الناس ويسخر بمدارك الجمهور فأعان في غير خجل ولا حياء أنه تمطع وتمرع وتحزق وتمزق وشخر ونخر وطاول الشمس والقمر بخمسين من الجنيهات لاعانة المجاهدين في سبيل ربهم ووطنهم من أهله وعشيرته في مجاهل طرابلس أو قفار الاناضول أو جبال الريف أو هضبات حوران ويقبل أن يصاب بالعمى، ولا يزيد فى ذلك درهما . ولـكن ماذا ؟ اننا فى الحق لظالمون ، واننا للعرف لجاحدون ، واننا لهم الرجال لمنكرون وانا معشر الكتاب والشعراء والادباء لم نتذوق طعم الثراء ولذة اكتناز الصفراء والبيضاء لنعرف مقدار مايحتاج الغنى اليه من قوة ارادة ليحمل نفسه على الرضاء عمداً وقصداً بغير اكراه ولا اجبار على الخروج عن الخمسين ذهبا أو ورقا في سبيل الله لا في سبيل الشيطان . فويل للغنى من القوي . وويل للشجي من الخلي . وكأنكم في عالم غير هذا العالم لاتحسون ما يتراءى لاعينكم من مجالي الهمم ولا تفقهون ما يملأ أذانكم وأدمغتكم من أحاديث الـكرم . ألم يتبرع سمعان صيدناوي على رأس كل سنة بمائتين من الجنيهات للجمعيات الخيرية بدلا من الهدايا التى اعتادت المحال التجارية توزيعها على زبائنها ؟ ألم يقم آل لطف الله في كل عام عشرات من الولائم في قصرهم بالجيزة لمن يفد على دياركم من كبار السياح وعظماء الدول الذين يستطيعون أن يحلوا صدورهم بلقب أو بوسام وهم بضعة منكم يشرفكم ما يشرفهم ويرفع من شأنكم مايزيدهم رفعة وعلوا ؟

أنسيتم ان آل كرم الـكرام جدا قد أمدوا معاهد البر وملاجيء الاحسان بأكثر من الف من الجنيهات مرة واحدة . شكراً لله على ما وهبهم من التراث الجم عن شهيدهم المرحوم توفيق بك ؟ ثم ألم ينفذ محمد باشا البدراوي وصية أبيه منذ عشرين سنة فاقام من ماله الذي لا يعد ولا يحصى مستشفى المنصورة فانفق عليـه آلافا من الجنيهات كان في امكانه ان يقتنى بها ما يزيد في عدد فدادينه التي يخطئها العد والحسبان ؟ ألم يقم الامير عمر طسون على رأس كل مشروع وطنى فأخذ في جمع جلود الاضاحي ليبيعها بثلاث أو أربع مئات من الجنيهات يمد بها جيوش الترك في محاربة اليونان، وألم يزرع وادي النيل من سواحـله الى منابعه ليستجدى أكف المحسنين من الاغنياء والفقراء فجمع لهم من الاعانات مالو أنه قد أراد أن يحفظ على نفسه كرامتها ويؤدي لله زكاة ما أنعم به عليـه وتفضل فامسك على ما ينفق هو وبعض ذوي قرابتـه فى الصيد والقنص مدة عام واحد لاربي عليه أضعافا مضاعفة ؟

ثم ألم ينهض بعد ذلك عبده وابن عبده الخاضع لعزه وجلال مجده ، محمد افندي شلبي متعهد بروباجندة الدائرة العامرة فيجد في أعمدة الجرائد متسعا لتصوير

أعمال الامير لها الاعمال المجيدة التي استحق لها من الاقلام الطامعة الجامحة لقب « الحسن الكبير » في الاقطار الشرقية بالطريقة التي استحق بها توفيق نسيم شهادة « تقدير الوطن » من الهيئة الوفدية ؟ وماهي بربكم ثروة صيدناوي ، وماهو قيمة رأسمال كرم وسرسق ولطف الله ، وما ذلك الذي تحسبونه عند الامير واضرابه سعة ويساراً وخصبا ورخاء ؟ مليون من الجنيهات ، مليونان.. ثلاثة أو أربعة ملايين ، في كل يوم تزيد ، وتثمر بنوع من الربح جديد ؟ وهل في هذا مايزيد أيها الجهال ، عن حاجة العيال ، ويتسع للبذل والنوال؟ أنكم أيها المصريون لطامعون ، نهابون سلابون أو كما قال أبو يوسف حراميون . . . امام _

فيا قبحهم في الذي خولوا
ويا حسنهم في زوال النعم

* * *

صدر المرسوم الكريم بانشاء محكمة استئنافية لمديريات الوجه القبلي يكون مقرها اسيوط ويؤخذ لها تسعة من مستشاري الاستئناف بالقاهرة ويكون لهذه كتلك رئيس ووكيل ورياسة نيابة عمومية . وكان هذا المشروع مطروحا للبحث والدرس من زمن بعيد . فلما تولى حضرة صاحب السعادة الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي وزارة الحقانية طلب اليه تنفيذه فوجد بعد تنقيب وتدقيق ان القضايا المدنية المستأنفة من محاكم الصعيد لاتتجاوز المائة وعشرين قضية لاتستدعي انشاء محكمة وتعيين مستشارين ونواب وما يتبعهم من كتبة ومحضرين وحجاب وفراشين وانه اذا أريد توفير مشقة الانتقال من قنا أو اسوان مثلا الى القاهرة على أرباب هذه القضايا والمحامين الموكلين فيها لايكون هناك بأس من ارسال دائرة مدنية استئنافية في اسيوط دوريا اسوة بمحكمة الجنايات .

ولكن لا ! فان هناك أمراً أهم بكثير من سواد عيون أرباب القضايا من أهل الصعيد واخلق بالتقدير من راحة هؤلاء المحامين من قطان تلك الاقاليم النائية . إن فريقا من المستشارين قد ابطرتهم نعمة الحكومة فنفخ الشيطان في آنافهم وآذانهم ثورة الغرور والتمرد وكان من أمرهم انهم ابوا أن يسمعوا لغير ضمائرهم صوتا وأن يطيعوا لسوى ذممهم أمراً وان يجدوا إلا القانون والحق والعدل سلطانا عليهم . وهؤلاء يجب تأديبهم وليس من شأن القضاة أن يطمحوا ويطرحوا أرضاولا أن يؤخذوا بالنواصي والاقدام على الطريقة المصرية ولكنهم لابأس بهم ان ينفوا على الطريقة التركية وان يبعدوا من وجه تلك الحكومة التي ضاقت بهم ذرعا الى بلاد نائية لايصل الى ايديهم فيها من القضايا إلا ما ليس للفاسطين شأن او غرض فيه

ووزير الحقانية الحالي صاحب المعالي أحمد باشا ذو الفقار وان لم يكن تركيا بحتا فهو بحيث تركي وقد أدرك في أول فتوته تلك العصبة من كبار الأتراك الذين كانوا يحكموننا منذ عهد محمد علي الى آخر زمن اسماعيل ووعي طرفا من سيرتهم وطريقة حكمهم وكان يجري فيها من الاحكام بغير محاكمة مالا يزيد عن الخاذوق ومالا يقل عن النفي إلى «فيزوغلي» التي أراحنا المستعمرون منها . واستقبل الوزير خريطة القطر والتفت فوقا وتحتا ويمنة ويسرة فلم يجد «لفيزوغلي» هذه أثرا فيما يمتد اليه سلطاننا ولكنه وجد أسيوط فذكر ماقاساه من حرها وبردها في البرهة القصيرة التي قضاها رئيسا لمحكمتها يوم أخرجوه لها من محاكم العاصمة على سبيل الترشيح لوظيفة المستشار فوقع اختياره لهم عليها واستصدر المرسوم الملكي بانشاء المحكمة الاستئنافية هناك قبل أن يكلف نفسه عناء البحث عمن يقبل من المستشارين الانتقال اليها وعما يمكن أن يوجد أولا يوجد هناك من المنازل اللائقة يسكناهم وعائلاتهم أو مايستلزمهم من وسائل الراحة التي يحتاجونها لانفسهم وأولادهم

ويل لنا ما أشدنا سذاجة ! اننا نتجاهل بعمد أخلاق هؤلاء القوم الذين أبتلينا بهم في آخر الزمان فاقدين كل احساس بالواجب ومجردين من كل تقدير لما تقضي به الآداب والذوق السليم . ولكن لتعلم الوزارة أن هؤلاء المستشارين الكرام الذين أغضبها منهم تمسكهم بالحق وتشددهم في اجابة صوت الذمة والضمير ليسوا من أمثال عيسي بصل وأحزابه ممن تأكلت نفوسهم وهم مهم حكة أمراض التمدين الزائف والنعيم المقار وانما هم رجال جد وعمل الفوا القناعة والرضى بما قدر الله لهم وأجرى عليهم من ارادة لا تقاوم ولا ترد واستعذبوا في سبيل ايمانهم بالحق وعقيدتهم في العدل والانصاف ماخشن وما قسي فلا يهمهم أن يكون مقرهم في الشمال أو في الجنوب، وسواء عليهم جلسوا لاقامة الحكم بالقسط بين مغاني الرمل أو في رمال جغبوب

* * *

كنا في أيام العز منذ نصف قرن من الزمان نملك السودان طواعية واختياراً لا كما يملكه الغاصبون اليوم قوة واقتداراً ، وكنا من قبل فيه بلا شريك ولا منازع والانكليز فيه الا ن ولهم منا خصيم لا يغفل عن حقه ولا يمل المناضلة عما بتروه من أوصاله وانتقصوه من اطرافه .

وكنا كما هم الآن عاملين على مصانعة الاقوياء من زعمائه وكباره واجتذاب أصحاب الحول والطول من قادة عشائره وقبائله . وكنا لذلك نبهر أبصارهم ونستهوي نفسهم ونتملك البابهم ونأسر قلوبهم بما نقدمه لهم من أنواع الخرز والودع فننظمه لهم عقوداً وقلائد ونعده لهم اقراطا وامراطا .

وجاء زمن عرف المقدمون من رجالهم فيه بالاتصال بنا والاطلاع على أسرار مدنيتنا أن هذا البهرج لا قيمة له ولا ميزة فيه وأنهم خليقون بنوع آخر من مظاهر المجد والفخار التي يتحلى بها رجالنا من رتب وأوسمة فضننا بها عليهم وأ كبرناها عن أن يحملها غير أهل المدنية الحقة والعلم الصحيح واخترعنا لهم كسي خاصة بهم وبامثالهم من رؤساء العشائر والقبائل موشاة بالقصب ومموهة بما شئت من ألوان الزخرف والزينة وكانت بهم لائقة وهم بها قانعون ومنها راضون .

وما كنا نظن أن الانكليز يكونون أ كثر منا تساهلا في اوسمتهم ولا أقل منا احتفاظا بالقابهم وهم المشهورون بالمحافظة وبالتشدد في تقديرهم لانفسهم والغلو في استمساكهم بما عندهم من التقاليد والنظم فتأتي الانباء عنهم وفيها ما انعم به جلالة ملكهم من لقب « سير » على الشيخين على ولد التوم زعيم قبيلة الكبابيش وعبد الرحمن المهدي بن المهدي الثائر الشهير المعروف والانعام على هذين الشيخين السودانيين بلقب « سير » انعام بالتبعية حسب التقاليد البريطانية على زوجيهما بلقب « ليدي » وهو أمر عند الانكليز عظيم لا ندري كيف يستقبله عظاؤهم وكبراؤهم من حملة هذه الدرجة من نيشان « ربطة الساق » فيكون « ليدي توم » و« ليدى مهدى » مثيلتين وضريبتين لمثل « ليدى ونجت » و« ليدي ارشمر » بل وليديات آخريات أعظم شأنا وأرفع مقاماً. دعنا من هذا فللانكليز حريتهم في القابهم واوسمتهم وتقدير سيراتهم وليدياتهم ولاولئك السيرات والليديات شأنهم في تقدير مقاماتهم

وتكييف أقدارهم ، وادخل معي الى نفسك برهة نتكئ إلى وساد ونستسلم للتأمل والتفكير فيا هي العالم أجمع من قلب نظام وتشويه عادات واخلاق فتدركنا سنة من الكرى تنقلنا في عالم الاحلام الى بلاد السودان فنرى الشيخ عبد الرحمن المهدي في منزله وقد جلس الى بعض أصحابه وأصدقائه من القضاة والمفتيين المتظاهرين بالفرح لما ناله من رضاء الانكليز والمضمرين الكيد له والحقد عليه لما كان له عليهم من هذه الميزة الغالية والمكانة السامية فنسمعهم يقولون :

مفتي السودان — كيفنك (ازيك) يا سير عبد الرحمن .

السير عبد الرحمن — بسم الله ! ما تبدينا بتحية الاسلام

مفتي السودان — را كيفن دا يبجى تحية الاسلام ولجب (لقب) النصارى

قاضي القضاة — ده كلام مليح جوي

السير عبدالرحمن — عاجبنك (٣) (عاجبك) يا مولانا .

قاضي القضاة — كلام الحق يعجب السلطان

السير عبد الرحمن ـ كلام المفتي ما هو حجيج

مفتي السودان ـ كلام المفتي متل ما كان كلام ابوك. ما كان حج كلام المهدي ؟

قاضي القضاة — المهدي ما راح وراحت ايامه رذكراه . نبشوا قبره من زمان ونثروا عظامه وأخذوا جمجمته عملوها دواة لكتشنر فلما استبشع الناس هذا العمل بعثوا بها فحفظوها في أنتيكخانة لندن . وكل هذا يشترونه من الشيخ عبدالرحمن هذا بلقب سير .

السير عبد الرحمن — لا تجول مثل هادا الكلام يا حضرة الجاضى . كل وجت يا خدحكه. ما هو كده شرع الله يا مولانا؟

قاضى القضاة — فى غير هذا الموضع يا أستاذ

السير عبدالرحمن ـ الشرع عم ما خصص .

قاضى القضاة ـ وانت مالك وما الشرع . ما تخلي الشرع لاصحابه

السير عبد الرحمن — دين الله له أصحاب يا سيدنا ؟

قاضى القضاة ـ العارفون به والعاملون له .

السير عبد الرحمن ـ كلنا نعرفه ونعمل به

قاضى القضاة — مسألة فيها نظر. وبعد ذلك أنت تريد أن ندعوك من اليوم بالشيخ أو السيد أم بالسير

السير عبد الرحمن — نخاف الحاكم العام ينحمج .

قاضي القضاة — خدها « سير » غير مبارك لك فيها . أما أنا فاتركك واقوم ، هل تقوم معي يا فضيلة المفتى .

مفتي السودان — أي والله نجوم

قاضي القضاة — اذن « جودنيت سيرا » .

ونرى في ناحية أخرى الشيخ أو « السير » على التوم — والعاقبة عند سي عيسي بصل — فرحا بلقبه مغتبطا بوسامه وقد جلس في بيته الى زوجه يطارحها هذا الحديث :

السير على التوم — مالك مبسوطه يا زوله (يا حرمة) لما بجيتي (بقيتي) ليدي

الليدي توم — ليدى شنو ؟ (ليدي إيه)

السير على التوم — متل مرة الباشا الحاكم العام .

الليدي توم — سجمي يا بوى (ندمى يا أمى) متل مرة النصراني

السير على التوم — را مطرطشه (أظنك عبيطة) ! لا تجولى نصرانى . الباشا ينحمج .

هادا كعباً بالحيل (ردي قوي) ماهو رجلاً عديل (رجل طيب) متل اللي جتلوه ولد الريف (أهل مصر) . نصحي (خدي بالك) يا يوى ! كان جاتك مرة الباشا ماتجربي لها الودك (الدهن الذي تتطيب به نساء السودان) متل جريباتك قريباتك الكبابشة أهل قبيلة الكبابيش) .

الليدي توم — مرات الباشا ماتعرف الودك ؟

السير علي التوم — دي حفانه (لاطيب عندها) ماتعرفنه (لاتعرفه) .

فاذا صحوت من النوم ، لاتثريب عليك ولا لوم ، ان تعجب من هؤلاء القوم ، الذين لايميزون بين الاسود والاحمر ، ولا يفرقون شيخ الكبابيش من الجنرال جوفري ارشر

لأزد عمان بالمهلب نزوة
اذا افتخر الاقوام ثم تلبن
وبكر ترى ان النبوة أنزلت
على « مسمع » في الرحم وهو جنين
وقالت تميم لا نرى أن واحداً
كاحنفنا حتى الحساب يكون
فمالت قيسا بعدها في « قتيبة »
وفخر به ، ان الجنون فنون

كيف تروج التجارة

تفنن كبار التجار فى تشويق الجمهور الى بضائعهم باعلانات علي أساليب شتى ، ولكنها اعلانات كلامية قد يكون تأثيرها كبيراً أو صغيراً بحسب ثقة الناس باولئك التجار ، ولا بد للاعلان من عمل تجاري يقوى به الميل الى تصديق التاجر فيا يصف به محله وبضاعته ، والنفوس لا تميل عادة الى تصديق غير القادرين على ما يقولون ، فاكبر الاعمال التجارية التي تدل على عظمة التاجر التضحية والاستغناء عن الربح او تعمد التعرض للخسارة أياماً يحددها للبيع باثمان مساوية للاثمان الاساسية او أقل منها ، وقد اصطلحوا على تسمية هذا النوع من الاعمال التجارية بالفرصة أو الاوكازيون ، ولا غرض لهم من هذا الاوكازيون الا أن يرى الجمهور قدرة التاجر على تغيير بضائعه بين وقت وآخر ، ولو كلفه الامر كثيراً من التضحية التي يصح أن تكون راسمال لتاجر آخر ، وليقبل عليه الجمهور في أيام الاوكازيون اقبالا يعرف به جودة بضائعه من لم يكن يعرف ذلك من غير عملائه ، وهى طريقة فعالة تفيد الجمهور بحصوله على الاشياء باقل من قيمتها في الاوكازيونات من جهة وتفيد التاجر باعلان عظمة محله وثباته وجلبه البضائع واسراعه الى تصريفها من غير أن يمر عليها وقت يؤثر في متانتها أو الوانها ولو اتبع تجارنا الوطنيون هذه الطريقة التجارية الناجحة اقتداء بالاوربيين لاستطاعوا أن يبلغوا شاوهم في وقت قريب فلاندرى ماذا يجعلهم يحجمون عن الاوكازيونات وهم يرون باعينهم الاقبال العظيم على محلات شيكوريل صاحبة الاوكازيونات التي تضحي فيها الوف الجنيهات هدية لعملائها واكتسابا لعملاء جدد ولا تنقضي مدة الاوكازيون حتي تكون ألسنة أهل المدينة كلها اعلانات ناطقة بان في محلات شيكوريل أجود البضائع وارخصها وأجملها اشكالا والوانا واوفقها بحاجة الرجال والسيدات والاولاد

وسيبتدي أوكازيون محلات شيكوريل من أول فبراير سنة ١٩٢٥ الى ١٣ فبراير سنة ١٩٢٦

رئيس الوزراء ووزير المالية



[illegible] باني لحد ما أطيب زي الناس وابيع له
[illegible] صحيح الوزارة وقف أملي لكن انت مش من المستحقين

وداع نشأت



ماهر باشا — ... رايح على فين وواخد حجتي ويّا

محمد باشا ... ... ما كنت يا جدع مانش عارف تعمد ... فايتنا لمين يا سي ... ايش ... العلي ... يا ... ...

أنا بقى ... ياشعوري ... ...

حديث الاسبوع

الوزارة والسودان .

كان من عجائب صنع الله أن يصبح زيور باشا رئيس وزارة في مصر ، ثم كان من عجائب صنع الله أن يتحدث زيور باشا وهو رئيس الوزارة في مصر الى الصحف وشركات الانباء البرقية ، كان هذا وهذا من عجائب صنع الله لانه كان أيضا من عجائب صنع الله أن يجلس زيور باشا على مائدة السياسة ويجد له مكانا بين جماعة السياسيين

واذ كانت هذه العجائب الثلاث فلتات الطبيعة في هذه الايام فليس مستغربا أن يقول زيور باشا وهو في ظلها ما لا يقوله انسان وأن يفعل وهو ملتحف بها ما لا يفعله مخلوق

ولعل المصريين يحفظون «لاحمد الصغير» هذه الصفة الممتازة ، ولعلهم يرجعون فيعترفوا بأنهم مخطئون فيما يلقون عليه من تبعات ثقيلة ، ومن تبعات أثقلها جمود وزارته ازاء ما يفعل الانكليز في السودان ، بل اثقلها اقرار وزارته لما يفعل الانكليز في السودان ، «فاحمد الصغير» لا يعنيه السودان ولا تعنيه مصر لانه مظهر العجائب ، ووزارة « احمد الصغير » لا يحركها اغتصاب السودان جهرة لأنها وزارة التماثيل وحكومة الاباطيل والاضاليل

واذا أبيتم أيها المصريون إلا أن تحصوا على هذا الذي تعمد أن يكون « بالنبوت » رئيس حكومتكم ما كسب من سيئات وإلا أن تعدوا على هؤلاء الذين اصروا أن يكونوا وزراءكم بكل صفاقة وبرود ما اجترحوا من آثام فاعلموا انكم مخطئون فانتم أمة أكبرمنها عند رئيس الوزراء لقمته التي تنحدر من بلعومه الى جوفه ، وأنتم أمة أعز منها على الوزراء مرتبات يأخذونها ومركبات يحملون أثقال جسومهم عليها

لكم أحزاب مرفوعة الصوت محترمة الرأي في نفسها وعند خصوم البلاد ، هذا صحيح ولكن زيور باشا لا يعبأ به لأن الله لم يخلق له عينا ترى هذه الاحزاب ولا أذنا تسمع صوتها

وأنتم شعب فيه ارادة صادقة ولهحزم وعزيمة ، هذا صحيح أيضا ولكن وزارة زيور باشا لا تعترف بشعبيتكم لأنها لا تجد في مصر ناسا يعترف بوجودهم إلا أشخاص وزرائها

أيدهشكم هذا الكلام ؟ إذن ارجعوا الى أحاديث رئيس الوزراء فهنالك تسمعونه ينكر وجود الاحزاب ، والذى ينكر وجود الاحزاب ينكر قطعا وجود الامة ، وليس منكم أحد إلا وهو تابع الى حزب تبعية اندماج أو تبعية موالاة في الرأي وايمان بالمبدأ

إذن لا أحزاب ولا أمة ، وإذن لا بأس أن يفعل الانكليز في السودان ما فعلوا وأن يقولوا فيه ما قالوا ، فأنما تلومون الوزارة على تضييع السودان اذا كانت هناك أمة ينفعها هذا السودان الضائع ! اما وليست هناك امة ولا احزاب فماذا ينفع السودان اذا بقى وماذا يضر اذا ضاع ؟ انكم أيها اللائمون عبطاء قصيرو النظر !..

هذه فلسفة زيورية ترجع الى تلك النظرية الزيورية : « لا أحزاب ، لا أمة » ، ولعل هذا هو الذي يسميه الصوفية « مقام الفناء » ، فزيور باشا موجود لانه يعترف بوجود نفسه ، ووزارته موجودة لانه يعترف بوجودها ، وكل ماسواهما في مصر يفنى فيهما ، واذا كان بعض الصوفية يقول في التعبير عن هذا المقام « ليس في الجبة الا الله » فقولوا أيها المصريون : « ليس في مصر الا زيور » . وان شئتم ان يفهمكم « أحمد الصغير » فقولوا له : « انت إللي فيهم »

***

صفعة بعد لطمة . .

أريد ان أقول ان الصفعة أشد من اللطمة وأقوى ، وأريد ان أفهم من هذا الفرق بين الصفعة واللطمة ان احكام المحاكم الابتدائية في قضايا العمد كانت لطمات للوزارة ، أما احكام الاستئناف فستكون صفعات لها ، وها نحن في القاهرة قد سمعنا رنين الصفعة الاولى في بنى سويف

أراد كثيرون من العمد ان تبقى أيديهم طاهرة فلا يغمسوها في نجاسة العدوان على الدستور فاستقالوا حين كلفتهم الحكومة ان يتسلموا دفاتر الانتخاب الباطل

ولكن الوزارة تعلم ان جناية هذا الانتخاب لا تصيب مقتل الدستور الا ان يقوم العمد بنصيبهم منها ، والعمد قد تورعوا عن الجناية وعفوا عن مخالفة الاجماع فاستقالوا بما لهم من محض الحرية في البقاء أو الاعتزال ، وهنالك قالت لهم الوزارة: ان كنتم تملكون حريتكم فاني املك حقدي وانتقامى ، فالى النيابة ثم الى القضاء ثم الى . . . السجون . .

كان حلما خادعا هذا الحلم الذى رأته الوزارة في نومها ، وكم كانت حسرتها يوم لطمة القضاء الابتدائى ، وكم كان حقدها على المتهمين الابرياء عظيما ومضاعفا ، وهكذا ظنت أنهم لا يفلتون من القضاء الاستئنافى اذا كانوا قد أفلتوا من القضاء الابتدائى

واليوم ماذا أعدت وزارة زيور باشا للعمد بعد حكم الاستئناف ؟ هذه هي المحكمة الاستئنافية في بنى سويف تؤيد حكم البراءة الاول فالى أين ستذهب الوزارة بخصومها هذه المرة ؟ . .

صفعة تميل منها أعناق الجبال ولكن عنق الوزارة عليظة لا تميل

على أن البراءة من حيث انها ابعاد للاذى عن أشخاص العمد هى أهون النتائج التي . وثقت الامة أنها ستبلغها من نزاهة القضاء ، نعم البراءة في ذاتها نتيجة هينة أما النتيجة التى ارتفع بها تاج العدل فهي أجل وأعظم

كنا أمس نعرف أن السلطة التشريعية خصم للوزارة تتهم اخلاصها وتنكر عدوانها وتأخذها باثم الاعتداء على الدستور والتفريط فى حقوق الامة . أما اليوم فقد وقفت السلطة القضائية الى جانب السلطة التشريعية ترد الى صدر الوزارة السهم الذي طمعت أن يصيب كبد العدل ، فلو أن هؤلاء الوزراء شعروا لانفسهم بكرامة لسقطوا تحت كراسيهم صرعي ولحلومهم الى دورهم يستفيقون بها ولمهدوا للناس سبيل الاعتذار لهم وحسن الظن بحيائهم . .

وبعد هذه الاحكام لا ندري كيف تبقى الوزارة فى مناصبها .

أليس يقول القضاء في معنى أحكامه انها وزارة لاعبة تريد الأذى وتتعمد السوء ، وحسبك هذا اتهاما قضائيا لا يحمله ذو كرامة ولا يرضاه رجل فيه احساس أو شعور

***

صياد البط

في « مسرح » السياسة من هذا العدد شيء عن صالح عنان وحادثته البشعة

ولا يتسع هذا المكان من الكشكول لتفاصيل الحادث البشع فهذه التفاصيل قد عرفها كل مصري وعرف ما فيها من فظيع الاعتداء على كرامة مصر والاستهانة بعدلها وقوانينها وتعريض سمعتها عند الناس وبخاصة الشعوب الشرقية للمهانة وسوء

الظن ، وانما يعنينا من شهادة الشاهدين هذه الوجوه الاربعة :

أولا — كان صالح باشا عنان شريكا مع صديقته في انتهاك حرمة منزل تقيم به اسرة غريبة بمقتضي عقد تأجير

ثانيا — كان هذا الاعتداء الذي أصيب منه ساكن المنزل وزوجته بجروح عملا عمديا من صالح عنان وصديقته ومن حاجبين في وزارة الاشغال وخمسة عشر عسكريا

ثالثا — كان هذا الاعتداء من الفظاعة الى الدرجة التي يقول معها أحد الشاهدين « لو كانت زوجتي وطفلي هما اللذين اعتدى عليهما هذا الاعتداء ورأيتهما في مثل الحالة التي كانت عليها مدام درغام وابنها وكنت مسلحا لما ترددت في اطلاق النار عليه » .

رابعا — كان تأثر ساكن المنزل عظيما حتى قال : «أنا رجل غريب ولكني أعرف ان القانون يحرم تحطيم البيوت على من فيها ، ونحن في بلادنا نفرح بالمصريين حينما يجيئون عندنا ضيوفا ونرحب بهم »

فأما أن صالح باشا عنان اشترك مع صديقته في هذا الاعتداء فمسألة تستوجب قصاص القانون ، ولا يحتمل العدل معها أن يسمع أي شفاعة من جاه أو نفوذ ، فما ينبغي أن يخضع العدل لسلطان الاهواء والشهوات ، ولا ينبغي أن تكون حقوق الناس عرضة لعبث المفتونين كلما وقفت هذه الحقوق في طريقهم الى الفساد

ولكن يبقى شأن آخر سعادة النائب العام هو الذي يعرف تقديره وحده وهو الذي يحمل مسئولية التفريط فيه وهي مسئولية عظيمة .

نعم يبقي أن نتيجة الفصل في هذا الحادث البشع سترفع أمام الشرق كله وجه العدالة المصرية ، وقد وقع اعتداء محدود من معتد معين ، وقد عرف أن المعتدي في الحكومة المصرية منصب وكيل وزارة الاشغال ، فسعادة النائب العام سيقف بين أمرين ، فاما أن يرسل الى جوانب الشرق ما يجب من الاطمئنان الى العدالة المصرية ويبعث في نفوس الشرقيين جميعا أن في مصر قانونا وقضاء يحميان الناس كافة ويقتصان لكل انسان مهما كان ضعيفا من أي انسان مهما كان قويا ، وإما أن يحمل ما في سوء الظن بالعدالة المصرية من مسئولية وما وراء سوء الظن هذا من خفض لمقام مصر وعيب لسمعتها

فالمسألة من هذه الناحية أعظم من أن تكون مجرد اعتداء على أهل دار آمنين في دارهم يدبره ويقوم به وكيل وزارة لا ليدرك حقا ضائعا ولا مصلحة مهضومة بل ليرضي امرأة له معها صداقة

ومتى صح أن حاجبين من وزارة الاشغال اشتركا في هذا الاعتداء كان مفهوما أن اليد القوية التي يبسطها صالح عنان عليهما هي التي حركت بالاعتداء سواعدهما المفتولة ، ولكن كيف جاز لخمسة عشر عسكريا أن يشتركوا في الاعتداء ؟ صالح عنان وكيل وزارة الاشغال فجائز أن تكون له سلطة الامر في حجاب هذه الوزارة وعمالها ، وسلطته هذه قاصرة عن أن تصل الى العسكر والجنود ، فالعسكر والجنود يتحركون بسلطات لا شأن لوزارة الاشغال بها ، فان كان هؤلاء العسكر مخصوصين بوزارة الاشغال أمكن أن تكون المسألة مفهومة وان كانوا عسكراً آخرين فكيف ذهبوا معه وكيف صار لصديقته سلطة الامر فيهم وكيف صار عليهم واجب الطاعة لها حتي لقد هجموا حين أمرتهم أن يهجموا ؟ إذن لاي انسان أن يزجي عسكر الدولة الى ما شاء من الاعتداء كلما طمع أن يجعل من نفسه أمام صديقاته وصاحباته امبراطوراً نافذ الكلمة في شئون الدولة

ولسنا ندري لو أن رجلا «كالمستر تلوك» — وهو أحد الشاهدين — كان هو الذي وقع عليه وعلى زوجته وطفله هذا الاعتداء البشع وكان كما يقول مسلحا فارسل رصاصه يخترق صدر المعتدي الجريء ماذا كان ينتظره من لوم أو جزاء بل ماذا كان القانون يفعل في المطالبة بالدم المهدور ؟ وأن الزوج الذي يرى مخلوقا له صورة البشر يمد الى زوجته مخالب الوحش فيجرحها أو الوالد الذي يرى طفله مروعا بالشر يبكي وينتحب ليرحمه هذا الوحش الذي خرج عليه في صورة انسان لا ينبغي أن تجد شكوا مثل الاستخفاف الذي وجدته شكوى هذا الزوج الوالد من البوليس حين ذهب ليطلب منه النجدة

ولكن كيف استباح صالح عنان أن يفعل ما فعل وعلى أي ظهر يستند ومن أية ناحية يظن أنه يستمد هذه القوة ؟

صالح عنان الذى ينطوي ملف أوراقه الخاصة في وزارة الاشغال على شهادات يقرر بها كبار المهندسين أنه لا يصلح مهندسا ، صالح عنان الذي أخرجوه من وزارة الاشغال الى وزارة المالية لانه لا يعرف كيف يؤدي عملا في الهندسة الفنية ، صالح عنان هذا لا بد أن يستند الي ظهر يحميه ، وليس ظهره الذي يحميه من العلم والكفاءة ، وليس ظهره الذي يحميه من الاخلاق وحسن السيرة ، انما ظهره الذي يحميه انه دائما يجعل نفسه ذيلا لبعض الانكليز ، وانه دائما يجعل نفسه دليلا في طريق « التفكيهات » التي يميل اليها بعض الانكليز .

اذن صالح عنان يرتفع الى منصب وكيل وزارة في الدولة المصرية لانه هذا الذيل وهذا الدليل ، واذن صالح عنان ينتهك حرمات المنازل ويعتدي بالضرب والجرح على الرجال والنساء والاطفال في قلب مساكنهم لانه هذا الذيل وهذا الدليل ، واذن صالح عنان يسوق حجاب الوزارات وعساكر الحكومة فيحملهم على الاشتراك في مثل هذا الاعتداء لانه هذا الذيل وهذا الدليل ، وإذن فليفعل صالح عنان لارضاء صديقاته وصاحباته مايردن من مظالم وشناعات لانه هذا الذيل وهذا الدليل ، وما دام هو الرفيق الاول في صيد البط فله أن يصيد النفوس والارواح ولا حرج عليه ، أليس في هذا شفيعا للكرامة المصرية ؟ فلعل الضيف « ابراهيم افندي موسي درغام » يقتنع بأن مصر لا تعرف من صالح عنان الا أن له اسما كأسماء المصريين ، أما نفسه فغير مصرية ، وأما المسئولون عن سيرته وأخلاقه فهم ساداته الذين يحمون ظهره ..

فرار الذئب

أو

حسن نشأت يهرب من الميدان

كثيرون قالوا في حسن نشأت ما زعموا انه تصوير لنفسه ، فصنعوا له صورة تجمع الى الذكاء المحض بطش القوة العاتية ، واتخذوا منه مثالا لزلة الاقوياء ، وسقطة الجبابرة ، ثم جعلوه عظة لنفسه وللناس ، اولئك والله قوم أخطأوا الحق فظلموا هذا المخلوق وظلموا انفسهم ، ولو أنهم رأوه كما خلقه الله الذي يخلق الاسود والذئاب لرأوا الذئب كيف يطيش ، والثعلب كيف يعيش

حسن نشأت قوي جبار ، نعم : وحسن نشأت له نيوب ومخالب ، وله شغف بالاساءة ، وله لذة بأن يرى صرعاه كثيرين ، ولكنه لا يعرف الحرب في العراء ، ولا يحسن الضرب في غير الظلماء ، وليس هو يأتي خصمه من امامه ، وانما يكمن كما تكمن الافعى في الهشيم ، ويختبئ كما يختبئ الذئب بين الاغصان الجافة ، حتى اذا امكنته الفرصة أخذ فريسته من الوراء ، وكذلك الميكروب الخبيث يغتال الاقوياء وهم به لا يشعرون

شاب مفتون ، وفتنة الشباب كفتنة الخمر تخفض صاحبها وهو يظن أنها ترفعه ، وتريه بهجة الحياة وهو لا يدري انها تصرعه ، وقد غرق الشاب في فتنته فلم يحسن الى النعمة التي عثر بها في طريقه كما يعثر الاعمى بالجوهرة الضائعة ، ونعم الله لا تقيم على ضيم ولا تعاشر الا اكفاءها ، وكذلك كانت نعمة الله مستقبحة عليه ، وكأنما هو الذي قيل من أجله :

نعم الله لا تعاب ولكن   ربما استقبحت على أقوام

بل شاب مغرور ، وغرور الشباب قطيعة عن كل خير ، وهو مفتاح باب اللؤم ومصباح الباحث عن الاساءة والاذى ، وفي الدنيا كثيرون اطغاهم الغرور وأمرضتهم النفخة الكذابة ، ولكن كل ما في الدنيا من غرور لا يزن عند حسن نشأت جناح بعوضة ، فاي انسان في الدنيا جعل من غروره كأسا تدور بالسم على امة بأسرها فتهد قوى الرجال ، وتصرع الشيوخ والاطفال ، وهي تدب اليهم خلسة كما يدب اللص الجبان الى الرجل الشجاع وهو نائم في سريره فيورده حتفه ، ولو أنه قابله وجها لوجه لانطلق عليه بطنه ولغرق فيما يخرج من سبيليه قبل أن يراه

بل عبد ذليل خان الامانة ، وويل للناس من قدرة العبيد حين يملكون ، حمل أمانة مولاه ، وفي الاعناق لهذه الامانة حق ولها على القلوب كرامة ، فلم تجد وهي منتقلة الى هذا المؤتمن عليها إلا طاعة وتكريما ، ولكن العبيد لم يزالوا هم العبيد ، أليس منهم من يقربه سيده ويخصه باحسانه وعطفه ويقلده شرف الثقة فيضع في يده سيفا لا يسله الا العدل ثم لا يكاد يأخذ السيف بيده حتى يرجع اليه طبعه وتعاوده شقاوة ماضيه فيضرب الاعناق البريئة ليرى كيف تهتز الاجسام فيضحك أو ليمتحن قوته فيفرح ، فياليت كل الناس درجوا على شريعة المتنبي حين قال :

لا تشتري العبد الا والعصي معه   ان العبيد لانجاس مناكيد

قدرة موصوفة وذكاء عجيب ! تصفونه كذلك أيها الناس ، بربكم لا تخطئوا ، وقولوا : ان له قدرة على الدسيسة وذكاء في الكيد ، فانتم حين تقولون ذلك تصفون هذا المخلوق بما فيه حقا وتضعونه في موضعه حقا

ولكن لا تنسوا ان النساء أعظم الناس كيداً وأقدرهم على الدسيسة ، والمرأة التي ضعف بناء جسمها وامتزج العجز بفطرتها لم تزل هي المرأة التي تنام وبيت أهلها عامر مأهول فلا ينشق الفجر عن مضجعها حتى تكون قد أحكمت كيدها فتصبح وبيت أهلها خراب وسكانه اشتات متفرقون

والآن ينطلق حسن نشأت الى أوربا كما ينطلق العبد الآبق الى مهربه حين تنفضح معصياته أو كما ينطلق الذئب الى جحره حين يستيقظ راعي الغنم ، وليس في الاربعة عشر مليونا قلب يخفق عطفا عليه ولا لسان يتحرك رثاء له ، حتى أصدقاؤه وصنائعه تدفعه قلوبهم لتنقطع صلتهم به فيأمنوا أن يمسهم ريب هذه الصلة

على متن البحر أيها الراحل ، فليس غير البحر يستطيع أن يحمل جيفتك

وتحت هواء البحر أيها الشجاع الهارب ، فليس إلا هواء البحر يستطيع أن يتغلب على رائحتك

وان شئت فالى اسبانيا أو إلى فرنسا أو الى سويسرا أو الى أية أرض اخرى ، فارض مصر طيبة ، تنفي الاخباث وتطرد الهوام ، ولا ترتفع فوقها رؤوس الشياطين

وان بكيت على نفسك فابك أيضا على ضحاياك ، ستدخل بلاداً تستشعر فيها ألم الغربة ، وستجلس وحيداً في مستقرك فينتابك قلق وهم ، وتهجم على قلبك وحشة كوحشة القبور ، ستلتفت حولك فتجد فراغا تحده أربعة جدران ، وسكونا ترسله اليك العزلة ، وستنادي اعوانك وجنودك فلا يجيبك أحد منهم ، وستفزع الى اصدقائك فلا ترى منهم نصيراً ، فانظر أين دنياك الضاحكة وأين صنائعك الامناء

تولت بهجة الدنيا   فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم   فلا أدري بمن أثق

بل ستجرب كيف يقيم سكان القبور في وحشة الخلاء منفردين لتعرف ماذا كانت دسائسك تفعل بقلوب الناس ، وان كان فيك خير لاهلك فستذكر جلوسك الى أمك واخوتك وكيف كانوا يرونك بدراً أطلع في سماء دارهم فطلع عليهم معه صفاء العيش وزالت عنهم ظلمة البؤس والحاجة ، وسترجع فتذكر كيف عادت اليوم دارهم مظلمة وكيف جعل الشقاء يرسل من أبوابها يده لينقلهم الى مكانهم الاول ، وستذكر أنهم يعيشون في مصر وليس لهم في القلوب منفذ رحمة ولا في النفوس موضع اكرام ، فهل ستذكر الى جانب هذا انك أنت الذي جنيت على نفسك وأهلك بما جنيت على بلدك وعلى الناس ؟

هل ستركع في عزلتك ذليلا أمام الله الذي لا يراك غيره ، فتقول يا رب لا تعاقب أهلي بما جنيت ، خذ للناس حقهم مني فأنا المذنب الخاطئ وهم الابرياء المظلومون ؟

كلا يا حسن : لست انت الذي يعرف التوبة ، انما يتوب المذنب اذا كان في نفسه شيء من الاستعداد للخير ، وفي قلبه ناحية يأنس اليها الشعور ، وفي ضميره شيء من الحياة

انك المغرور المعاند ، فلست تتوب وليس الله يقبل التوبة منك ، فاخرج من مصر فاراً هاربا ، وعد اليها متهما مذنبا ، وليملأ الله طريقك بما ملأت به طريق هذه الامة من هموم وأحزان

ابو الشمقمق

موقف وزير مصري

كان موقف وزير الاشغال في حفلة إفتتاح الخزان موقف الرجل الضعيف الابله أمام قوي يرهبه ويخشاه ويذكر له أيادي بيضاء وفضلا عليه عظيما فيجمع بين الرهبة والخشية وبين الرضاء بالاذعان والشكر على المعروف والاحسان !

رأينا الخطبة التي القاها اللورد لويد وهو يذكر فيها السودان كأنه بلد انجليزي ويذكر المصريين كما يذكر قوما غرباء عن السودان لاصلة بينهم وبينه ولا شأن لهم فيه ولا حق لهم عليه ولا جوار ، ورأينا خطبة سري باشا صاحب المعالي السير وزير اشغال مصر فرأيناه يشكر حاكم السودان الانجليزي على انه دعاه الى الحفلة ويشكر اللورد جورج لويد على انه رضيه بين المدعوين ويعلل هذه الدعوة بأنه ممن عاونهم على إنشاء الخزان !

فكان مع السير ارشر حاكم السودان كالخادم الذليل الذي ترك خدمة بعض الكبراء ثم زاره ووجد عنده حظوة فاخذ يدعو له بطول العمر ودوام العز وزيادة الرخاء والسعادة ويذكره بخدمته اياه وهو صغير فيقول أبقاك الله وأكبر شأنك وزادك نعمة اني خادمك المغتبط بجاهك وعليائك فاني عبد ابيك ويا طول ما حملتك على كتفي وما أكثر ما بلت على صدري وآه لو تذكر ماذا نتفت من شعر شاربي ولحيتي ، ومثلك من يكافئ على الخدمة ويثيب على الاخلاص

نعم لم يكن لسري باشا غير هذا الشأن وهو يقول أشكركم على أن دعوتموني الى هذا الاحتفال وانه لفضل منكم ومنة وتلطف وعطف ومثلكم لا ينسي مثلي ويا طول ما عملت معكم وعاونتكم وتعبت لكم في انشاء الخزان !

وهكذا اقتنع السير اسماعيل سري باشا بان دعي لمشاهدة افتتاح خزان مكوار كما يدعي رجل من الروسيين أو أهل الصين لا يعرف السودان ولا يعرفه السودانيون !

فسري باشا قد فرط في كرامته وفي حقوق بلاده

فرط في كرامته بتناسيه انه وزير الحكومة صاحبة البلاد التي فيها الاحتفال وان السير ارشر حاكم السودان موظف مصري من قبل الحكومة المصرية في السودان وانه مهما سما مركزه وعلا مقامه مرءوس من المرءوسين الذين يرتفع عن قدرهم قدره وقدر غيره من الوزراء ، فنزل عن الضعفاء الاقوياء وخاطبه كما يخاطب الخدم السادة ! .

وفرط في حقوق بلاده بالاضراب عن ذكر سيادتها للسودان والاقرار بانه بعض المدعوين من الغرباء الذين يجب عليهم الشكر على الدعوة وهو وزير الحكومة صاحبة الشأن ، ولم يفهم ان خطبته وثيقة سياسية اذا لم تعترف بها مصر فان انجلترا تستمسك بها وتستدل على أن مصر قد نفضت يدها من السودان ولم يبق لها فيه غير حق الجوار الذي ذكروه والحاجة الى الماء الذي قالوا عنه وكان خيراً لسري باشا أن يخرس فلا ينطق بما فاه به أو يصاب بمرض يقعده فلا يحضر ذلك الاحتفال

استطارت هيبة الانجليز عقل سري باشا وخلعت قلبه الرهبة واختبل من الخوف وخيل اليه انه اذا أغضبهم أهلكوه فارتجف وذهب عنه كل مايعلم الا انه عاونهم على إنشاء الخزان ، أما المال الذي انفقته مصر في فتح السودان والدماء التي سالت فيه ايام الفتح وكونه الشطر الثاني من وادى النيل وحقوق الامة المصرية وسيادة العرش المصري فكل اولئك اذهبه عن باله هول موقفه بين أيدي الانجليز فسمع اللورد لويد يصيح بما أوتي من قوة الصوت انه ممثل جلالة ملك بريطانيا في هذا الاحتفال ولم يخطر ببال معاليه انه ممثل جلالة ملك مصر والسودان

ولم يكن سرى باشا يجهل ان سيمثل هذا التمثيل المخجل المحسر الاليم ، وجبن عن كل شيء حتي رفض الدعوة احتجاجا على انه لن يكون رئيس الاحتفال صونا لكرامته وحرصا على صفة البلاد السودانية وضنا بحقوق مصر !

وقد فكرنا واطلنا التفكير فيما اخاف سري باشا من أن يتجنب هذا الصغار السياسي القبيح فلم نجد له عذراً غير استمساكه بمنصبه وخوفه ان يحمل على الاستقالة ، وغير معقول انه خاف ان يضربوه أو يلقوه بثيابه في الخزان

وهل بلاء على هذه البلاد وشقاء أشد وانكى وأدهى من أن يكون وزراؤها بهذا الضعف وهذه الاستكانة وهذا التفريط من غير شيء غير حرصهم على مناصبهم وهم لايموتون اذا تركوها من الجوع ؟

كان من حق سري باشا وزير الاشغال المصرية التي انشأت الخزان بأموال مصر في السودان المصري ان يكون هو الداعي الى هذه يشكرهم على دعوته مثل المقامر الذي يخسر ماله ويقف ذليلا يطلب من الذين قروه ان لا يطردوه من قاعة القمار ويرى وجوده بينهم بعد افلاسه فضلا منهم وتواضعاً ويعد من الرقة والاحسان !

ولا ريب في ان زيور باشا وزملاءه الوزراء شركاء سري باشا في هذه الجناية التي جناها على البلاد بوقوفه في مكوار على تلك الحال ، ونعتقد ان الماء يلتهب والنار تسيل وهم لا يشعرون بان في ذلك بأسا ولا يعبأون بما يسجله عليهم التاريخ من استهانتهم بما يضيعون من الحقوق الوطنية والكرامة القومية وسعادة الامة وتعريضها للفقر والشقاء .

نعم لاريب في أنهم عارفون بأن السير ارشر قد دعا المندوب السامي البريطاني لرئاسة الاحتفال عارفون بأن سري ذاهب اليه بصفته هذه التي ذهب بها ، وسري باشا لا يقبل أن تكون له هذه الصفة الا باقرارهم ورضائهم ، فالوزارة كلها مسئولة عن الاهانة التي أصابت مصر والغبن الذي لحقها وعليهم كلهم أن يفسروا للامة شكر سري باشا للسير ارشر على انه دعاه كما دعا وكيل الحجاز وأعيان الاجانب !

أليس معنى هذا أن مصر قد نزلت لانجلترا عن حقها في السودان ؟

بل هذه قد لا تعمل باسم مصر ، لان مصر بلاد دستورية لها برلمان لايعرف هؤلاء الوزراء

مصر دستورية لاتمثلها وزارة غير دستورية من اعضاء البرلمان الذين تؤيد أكثريته

مصر لاتعرف هؤلاء الوزراء الذين لايحكمون البلاد الا بتأييد الانجليز

والآن يقوم برهان جديد على أن الانجليز يؤيدون هذه الوزارة بجرايهم ، ليخضعوا هذا الخضوع وليفرطوا في حقوق بلادهم هذا التفريط-

وكيف لا يؤيدهم الانجليز وهم يبيحون لهم ان يكونوا أصحاب الامر والنهي في مصر ، ويتجاهلون مصرية السودان ؟

كان لسري باشا ان يؤنب السير ارشر على دعوته المندوب السامي البريطاني رئيسا للاحتفال وان يستمسك بحقه في رئاسة هذه الحفلة أو يخرج منها ساخطا ليشهد العالم على انهم مغتصبون ، ولكن شكرهم على الاعتصاب فجعله كالحق لولا ان مصر لا تعترف بهذا ولا تقره ولا تراه إلا اعتداء فظيعا ستحاسبهم عليه في المناقشات التي ستكون على أي حال من الاحوال ولو أبعدوا أوانها ولا بد من اجتماع البرلمان ولو بعد حين

في التياترو (لمراسلنا الفني)

مؤامرة على محمد تيمور . . !

قال أسوأ (الاصدقاء) نية وأخبثهم طوية .. تريدون أن نضرب ونحن خلف الستار ؟. فلنوعز الى واحد لا يكون منا أن يتناوله بالسب والشتم على صفحات الجرائد. واختاروا لهذا العمل الشائن حشرة من الحشرات التي لا تعيش إلا من امتصاص دماء الناس . هي بعوضة ، أو (بقة) ، أو برغوث ، لا أدري ما اسمها بين الحشرات .. ولكنها كانت تذيل ما تكتبه بتوقيع « عباس حافظ » .

وهكذا جعلنا نقرأ في الصحف مقالات بتوقيع عباس حافظ كلها سباب لمحمد تيمور ، وكلها تحقير لاعماله الجليلة وتصغير من شأن مجهوداته ... حتي لقد تطرفت الحشرة الى حد ان رمت محمد تيمور بالسرقة ، ونسبت روايته (عبد الستار افندي) الى أصل فرنسوي ، فقالت إنها منقولة بالحرف الواحد عن (الاب ليبونار)

كانوا يعرفون أن محمد تيمور ربي في حجر الدلال وانه رقيق الشعور ، فأبسط كلمة أو اشارة تمس كرامته أو تجرح احساسه تباعد بينه وبين خدمة التياترو — اذا لم تورده موارد الردى . وعلى هذا الاساس بنوا حملتهم عليه

وظهرت له في ذلك الوقت روايته الثالثة (العشرة الطيبة) . كانت الفكرة فيها مقتبسة عن رواية (ذي اللحية الزرقاء) التي وضعها الكاتبان الفرنسيان (ميلهاك) و (هالفي) . غير أن الروح التي بثها محمد تيمور في روايته ، والاسلوب الذي كتبها به ، جعلاها أعظم وأبدع ما أخرجه التياترو المصري

كان يوم ١١ مارس سنة ١٩٢٠ يوما مشهوداً في حياة محمد تيمور . بدأ يوما سعيداً ، ودعاه هو أسعد أيام حياته ، وانتهى الى ما سأصفه لك في هـذا المقال .

قابلته عصر ذلك اليوم فرأيته يطفر كالطفل . بادأني بقوله : هل حجزت لنفسك مقعداً في التياترو لتشهد (العشرة الطيبة) . ؟ قلت أني منتظر بعض الاصدقاء لنحجز مقاعد متقاربة . فسكت من أذني ملاعباً ، وقال لى ضاعت عليك الليلة ، نفدت كل التذاكر . ابتهجت لابتهاجه . الرواية لم تمثل بعد — إذن فهذا الاقبال نتيجة للشهرة التي نالها محمد تيمور . لقد توطد مركزه في عالم التياترو . وصممت على أن أشهد الرواية في ليلتها الاولى حتي ولو قضيت الليل واقفا

واقترب موعد التمثيل وأخذت جموع الناس تتدفق على كازينو دي باري .وفي بوفيه الكازينو التقيت (بأصدقاء) محمد تيمور . . . عبد الرحمن رشدي ، وابراهيم رمزي ، واسماعيل وهبي ، ولطفي جمعه . . . وغيرهم . ووقفنا نتكلم . رأيت الاصدقاء في هم وكرب وضيق وغم . . ولم يخفوا علي أن السبب فيما عراهم هو إقبال الناس علي مثل هذه (الخزعبلات) . . ! هـكذا دعوا رواية (صديقهم) ، بل (والدهم) محمد تيمور ... وقبل أن يروها . . ! قال لطفي جمعه وهو يمسك عثنونه: لقد أخطأتم في اعتمادكم علي عباس حافظ لانه غير معروف من الناس وأؤكد لكم انهم لم يقرءوا شيئا مما كتبه ضد محمد تيمور ، وإن قرءوا لم يصدقوا ماقال . فالرأي عندي أن ينبري واحد منا لقيادة الحملة ، والتوقيع بامضائه علي المقالات . وأما منا الفرصة سانحة — هذه رواية (العشرة الطيبة) فلننقدها بشدة ، ولنهدمها . . !

واصطكت أسنانهم مرة أخري . . ! من ذا الذي يجسر أن يعلق الجرس في عنق الهرة . . ! أخيراً اتفقوا على الاقتراع ، وأصابت القرعة الاستاذ ابراهيم رمزي . قال الاستاذ في نفسه وإذا لم يكن من الموت بد . . ! فتظاهر بالشجاعة ، ونفخ أوداجه ، وقال : أنا لها . . اوغداً تقرءون مايثلج صدوركم . . !

كان يتنازعنى في ذلك الوقت عاملان :عامل السخرية من هذه العقلية ، وعامل الاسف على ما ظهر به (أصدقاء) محمد تيمور . . ! وأدرك السادة من محاجتي لهم أني لا أشاركهم في مثل هـذا النوع من (الصداقة) فأعرضوا عنى . . وحمدت الله . . !

ودق الجرس ، فدخلنا صالة التياترو وأخذ كل منا مكانه . رأيت مقاعد الاصدقاء متباعدة جدا . فهذا جالس في الصف الامامي ، والثانى في الصف الخامس ، والثالث في آخر الصالة ، والرابع في أحد الالواج . . على أني نسبت هذا الى شـدة الاقبال على الرواية بحيث لم يستطيع الاصدقاء أن يحصلوا على مقاعد متجاورة . . . ولم أعلم أن ماخفي كان أعظم . . !

ورفعت الستار ، ومثل الفصل الاول . كان النجاح كاملا من جميع الوجوه . ولا أذكر ان رواية قوبلت لاول مرة من تمثيلها بمثل هذه المقابلة الحارة والتصفيق المتوالى لـكل موقف من مواقفها. وبعد انتهاء الفصل قابلت محمد تيمور فعانقته ، وكانت الدنيا لاتسعه من شدة الفرح وأقبل عليه (الاصدقاء) يصافحونه مهنئين ، ثم انفضوا عنه وهم ينفخون من الغيظ . . !

واندسوا بين الناس في بوفيه التياترو

رأيت جماعة محتاطين باسماعيل وهبي ، وسمعت أحدهم يقول : عجبا . . ! كنا نحسب ان اسم الرواية العشرة الطيبة (بفتح العين والشين) ، ولكن ها أنت تقول إن اسمها العشرة (بكسر العين وتسكين الشين) . . ! وسمعت آخر يقول : ولكن ماهو غرض المؤلف من هذا الاسم ، العشرة الطيبة (بالكسر ثم التسكين) . ؟ فاجابه اسماعيل : إن غرض المؤلف ان يقدم لـكم صفحة من تاريخ المماليك وحكمهم لمصر ، لتقارنوا بينهم وبين الانجليز . . . ومادمتم لاتريدون حكم الانجليز . . فهاكم حكم المماليك . ! وهو قد سمى روايته العشرة الطيبة (بكسر العين وتسكين الشين) ليهزأ منكم ومن حبكم للاتراك إذ تفضلون عشرتهم على عشرة الانجليز . . !

فقلت في نفسي : أعوذ بالله . . !

ورأيت جماعة آخرين ملتفين حول لطفي جمعه وهم يقولون : عجبا . ! إذن فالمؤلف هو سكرتير الحزب الحر المستقل . . !

فقلت في نفسي : أعوذ بالله ! أعوذ بالله . . !

ولكي يشاركني القارىء فيما كنت أشعر به وقتئذ من الاشمئزاز ، يجب ان نعود بالذهن الى أوائل سنة ١٩٢٠ وحوادثها من ثورة الامة في سبيل الاستقلال ، ومن تكوين حزب قيل إنه أنشىء ليناهض دعاة الاستقلال — وكان اسمه الحزب الحر المستقل ، وكان سكرتيره حسين بك تيمور . وحسين بك تيمور لايمت لمحمد تيمور بأدنى صلة من قرابة أو نسب الا التشابه في اللقب . !

ودخل الناس الصالة ليشهدوا الفصل الثانى من الرواية ، وكان من وجهة التأليف والتمثيل

يدع وأروع من الفصل الاول — ولكنه قوبل بكثير من الفتور . ولا عجب فقد انتشرت الاشاعة بينهم بأن مؤلف الرواية هو سكرتير الحزب الحر المستقل . . ! وانه قصد منها خدمة الانجليز والسخرية من عقلية المصريين . . !

وجاء دور الاستاذ الكبير عزيز عيد . وعزيز عيد هو أكثر اصدقاء محمد تيمور انتفاعا من صداقته ، فيجب ان يبرهن على (الصداقة) باكثر مما برهن عليها باقي الاصدقاء . . !

كان الاستاذ عزيز عيد وقتئذ (خالي اشغال). فأخذه محمد تيمور ليتولى إخراج الرواية ، بعد أن ملأ جيوبه . ولقاء هـذا الاحسان أدخل عزيز الغش على مولاه وولى نعمته ، فدس بين مشاهد الرواية مشهداً لم يضعه محمد تيمور ولم يطرأ له على بال . وعزيز يدعي انه وضع (مفاجأة مسرحية) سيسحر بها نفوس الناس ويملك عليهم مشاعرهم فيزيد الرواية رونقا وبهاء . . . بل انه ليس في الرواية من رونق وبهاء غير (الـكودي تياتر) الذي وضعه السيد عزيز عيد !.

والنظارة جلوس يشهدون رواية (سكرتير الحزب الحر المستقل) إذ رأوا الوالي (التركي) يدخل المسرح واطئا بقدميه رءوس المصريين وهم خانعون خاضعون . . !

هذه هي (المفاجأة المسرحية) التي وضعها الاستاذ عزيز عيد من عنده — أو بايعاز من باقي الاصدقاء — دون أن يستأذن فيها المؤلف المسكين

وجاء دور عبد الرحمن رشدي فوقف فى وسط الصالة وقاطع التمثيل وخطب فى النظارة خطبة وطنية حماسية . . . أثار فيها نفوسهم على المؤلف الذي أهان المصريين هذه الاهانة . . . ! وقام الناس قومة واحدة صاخبين لاعنين... واندفع الشعب الساذج يطلب المؤلف (سكرتير الحزب المستقل) ليمزقه تمزيقا . . !

وأترك للقارىء أن يتصور بقية ماحدث . وأكتفي بالقول إن محمد تيمور نجا من أيدي الجماهير في تلك الليلة بأعجوبة من السماء .

وفى اليوم التالي طلعت علينا جريدة الاخبار - وكانت لسان حال النهضة المصرية - وفيها مقال يلتهب وطنية وحماساً ضد محمد تيمور الذي خان الوطن وباع البلد... والمقال بتوقيع ابراهيم رمزي... !

وهكذا نال الاصدقاء بغيتهم فى صديقهم محمد تيمور فقضوا عليه وأذاقوه طعم الموت فى الحياة ثم أراد الله أن يميته فاختاره لجواره وكان له من موته خلود في الحياة

أقيمت عليه المناحات ، ولطم (الاصدقاء) عليه الخدود وشقوا الجيوب ، وكتبوا المراثي نثرا ونظما . . وأقاموا حفلات التأبين يعترفون فيها بفضله عليهم وعلى الفن ، ورضوا أن يبايعوه - مادام قد مات . . ! - أميرا على الروائيين فى مصر . . !

وفيهم قال شوقي بك وهو يرثيه

يا رب ضاق ذرعك فيه بالحسد الغضاب
سعهم فأنت جمعتهم الشهد مائدة الذباب

هذه هي قصة محمد تيمور والمؤامرة عليه ، أرويها كما وقعت . ولي عليها تعليق

(رداميس)

خطر مقبل

تذكر ما رأته عيناك وانت مطل من نافذة في مركبة القطار عند سفرك من بلد إلى بلد ، فان النظر الى المزارع والاشجار والمياه على تلك الاشكال الباهرة وامتداد البصر في هذه المروج والحقول أبلغ مما في الكتب من وصف هذه البلاد ومافيها من الثروة والرخاء

نعم يكابد الفلاح المصري ويعاني ، ويعمل من طلوع الشمس الى غروبها ، والقيظ يكاد يشويه في الصيف والبرد يكاد يثلجه في الشتاء ، ولكنه لا يزداد الا قوة وصبراً مادام تحت هذه السماء الصافية ينتشق هذا الهواء النقي ، ويشعر بالطأنينة ولا يخشي من الشدائد غير تعبه في الحرث والضرب بالفأس وقد تعود هذا التعب فلم يعد يفكر فيه

وشأن الفلاح شأن الصانع والبائع في هذه البلاد ، فانه الرخاء الذي لا ينبغي انكاره بما يكون من الازمات ، وهو العيش الرغد الذي لا يزول بالشدائد التي تجيء ، وتذهب فينساها الناس فمصر بلاد الحياة الطيبة والرفاهة ، وهذه الامة في هذا العيش الرغيد واليسر أمة هدوء وسكون في وسع افقر فقرائها أن يلهو ويطرب ويسخر من تقلبات الايام !

هكذا كان وادي النيل وهكذا يكون مادام أهله حول هذا النهر تخضر به أرضهم ويغدق عليهم الارزاق فيمرح الغنى ولايجوع الفقير ولا يعرى ، والنفوس مطمئنة الى هذه الحياة لا تعصف بها عواصف الحاجة ولا تحركها الفاقة ، ولا يعنيها من سوء أساليب الحكم الا مقدار ماتسخط به قليلا ثم ترضى ، والرخاء مفسدة النفوس ، يطبعها على الخضوع والاستسلام ، كشأن العبيد أيام الرق ، فقد كانوا وكان غيرهم من العامة يغتبطون بأنهم خدم للكبراء ، وربما فاخروا بأنهم عبيد وخدم ، تحت هذه السماء الزرقاء ، فوق هذه الارض الخضراء

ولكن الشدة قد أخذت تخالط الرخاء في هذه السنين فاخذت النفوس في الاضطراب شيئاً قليلا وبدأ الناس يشعرون بالحاجة الى الدفاع عن هنائهم الذي تعودوه ، واشتغلت الافكار بالسياسة ، والرزق لايزال موفوراً والخير كثير ، ويخيل الينا ان الحماسة السياسية تعاظم أمرها وهي لاتزال قبسا لاتشتعل ناره الا بعد نفخ طويل ، أو ريح تؤججه فيعلو لهبه ، وما تلك الريح غير الجدب ، فهل تجدب مصر ؟

والشعور بان الجدب مقبل يثير النفوس ويذكي نار الخوف على الحياة ، وهذه هي الساعة التي تنذر بالقحط والشقاء بما يصيب بلادنا من الويلات اذا ابتلع السودان ماء النيل وبارت ارضنا وحل بمصر الشقاء

والخطر قريب ، فقد جاهرت بريطانيا العظمى بأنها قد سلبت حق مصر في السودان ، وسمعت الوزارة المصرية هذه المجاهرة فتبالمت وصمتت وكأنها اصابها خرس ، والامة على فمها كامة بعطلة البرلمان فهي عاجزة عن الكلام مجتمعة ، وهذا الصياح الذي يصيحه الناس هنا وهنا يزعم الانجليز انه صياح فئة قليلة ولا يعرفون بما يعلمون من انه صياح الكل من غير استثناء

ومستحيل ان تصبر أمة من الامم على الاستبداد والجوع ، لان الرخاء الذي يهون به الاستبداد إذا زال زال معه الصبر والله وحده يعلم بما سيكون

فلا يغتر المغترون من ساسة الانجليز بما يجدون في المصريين من لين العريكة والجنوح الى السكينة !

أليست هذه البلاد بلاداً زراعية ليس فيها من الصناعة والتجارة ما يدفع عنها ألم الاحتياج اذا بارت الارض وحيل بين المترفين من أصحاب المزارع الواسعة وبين الاموال التي اعتادوا ان يتلهوا بها عن السياسة ومشاغلها وينسوا في لهوهم ما تحتاجه بلادهم من الجهاد في سبيل الاستقلال ؟

نعم ليس في مصر متاجر مصرية ومصانع وليس في أرضنا مناجم فحم وحديد فيتحول الانتاج من الزرع الى الصناعات ويستطاع بها الاستغناء عما ينبته هذ القطر بما نطلبه من الاقطار فلا بد من الزراعة ولا بد من ماء النيل ، أو فان الجدب والقحط على مقربة منا ، ولا دافع للفقر المدقع عن المصري ولو كان صاحب الف فدان

والضلال البعيد والغفلة والعمى ان يقال ان هذا الخطر لم تبدأ بوادره ، فان انجلترا لا تشبع قطنا ، ولن تمضي عشر سنين حتى تجعل السودان مزرعة قطن تشرب النيل كله ، وبعد سنتين أو ثلاث يبكى هؤلاء الضاحكون من اللاهين بالدبهم من الرخاء حين يذهب الخصب ويحل الشقاء

ويومئذ تتبدد هذه الامة الساكنة الهادئة وتصبح أمة لا مقر لها من المهاجرة والاضطراب العنيف ، ولا بد أن يحسب الساسة هذا الحساب من الآن .

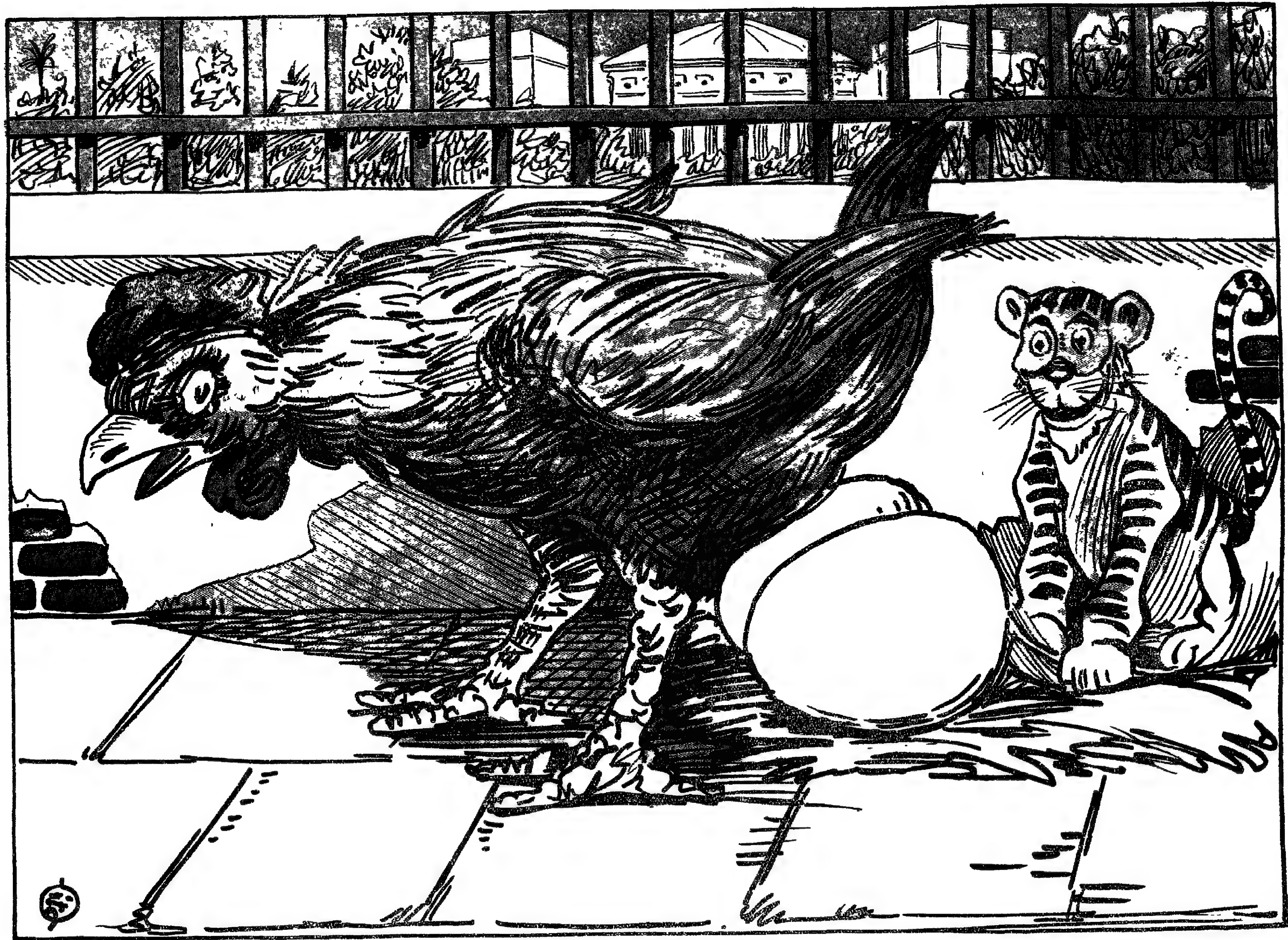
فماذا أعدت الوزارة التي فرطت في السودان هذا التفريط من العدة لدفع الخراب عن البلاد ؟

هل تعرف هذه الوزارة نهراً آخر غير النيل لري أراضي مصر والمحافظة على خصوبتها ؟

لا بل وزارة مستهترة ، ولا شك في الخطر المسرع الى هذا الوادي الاخضر البهيج ، وويل للحاكمين والمحكومين اذا اذهبت الباساء هذه الحياة الهادئة الساكنة بحياة مضطربة مفزعة ، وقد أعذر من انذر .

برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع رواية «إعادة الشرب» فكاهية «ورواية خارج عن القانون» ورواية زايدا خمسة فصول مؤثرة

المؤتمر الوطني



(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٥ فبراير سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٤٧

الكشكول

مليم ١٠



الحاج مبروك ـ سلامات من العمده ياباشا ، عملت لنا ايه فى انه ، وازاى الحال فى السودان ؟

السير سري باشا ـ ياحاج مبروك مالك ومال السودان ، مادام تقدر تملا من النيل جردلين واحد تشرب منه وواحد تتوضا به ... أكثر من كده...»

الاعمال الحرة

يسرنا أن نسجل فضل صديقنا الاستاذ محمود مختار صقر المهندس خريج جامعة ليفربول ، فقد عاد الى بلاده يفضل العمل الحر ، وبالرغم من أن بعض وزارات الحكومة عرضت عليه العمل فيها بالحاح فانه فضل ان يشتغل حراً ليخدم بلاده وامته بمعلوماته ومجهوده الحر وتعاقد كمهندس مباني مع الشركة النمساوية الاقتصادية بشارع فؤاد الاول

ولقد كان لصديقنا الاستاذ مختار فضل اختيار انكلترا له ممثلا لها في الالعاب الرياضية ضد ايرلاندا واسكوتلاندا وهو الآن رئيس فرقة نادي السكة الحديد . فنثني على فضله وغيرته ونتمني له في عمله الحر كل نجاح

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات البحيرة والدقهلية والمنوفية ، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقـدي ، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠ .

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الـكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين

بال يقضي أجازته رواية هزلية فصلين، رجل شجاع عن حوادث المغرب الاقصي ، فراديافولو . أو القائد البوربوني رواية تاريخية مؤثرة بستة فصول

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الأشتراك يدفع مقدما ﴾
ص
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

صالح عنان « بدوي » !

يقال ان بعضهم تكلم مع جناب المستر هندرسون المندوب السامى بالنيابة في شأن صالح عنان وصحبته له في الصيد بعد ظهور فضائحه وبعد حملة الصحف عليه، فقال جنابه : أنني أصحبه كما لو كنت أصحب « بدويا » . . . وزاد فقال في معرض الكلام عن اخلاقه : وهل يطلب من « بدوي » ان تكون اخلاقه ارقى من اخلاق صالح عنان . . ؟ ؟

وغرض مستر هندرسون من التعبير عن عنان باشا بلفظة « بدوي » أولئك التراجمة الذين يقفون على ابواب شبرد والكونتيننتال وسميراميس ومينا هاوس ، أو « الادلاء » الذين يقفون في ساحة الاهرامات الثلاثة في الجيزة وعلى باب مقبرة توت عنخ آمون في الاقصر ، ومع أني اتفق مع جنابه في ان صالح عنان ليس ارقى من أولئك « البدو » في معلوماتهم إلا انى اخالفه تماما في الاخلاق وفى انه لا يطلب منه ان تكون اخلاقه ارقى من اخلاقهم ، وأؤكد لجنابه ان هؤلاء « البدو » أو « الادلاء » أرقى منه اخلاقا واسمى نفسا وأوسع مروءة بكثير . . .

يعرف « البدو » للحرام معناه ويعرفون للحلال معناه ، ولهم من التعاليم الدينية البسيطة رادع ولو فى « واذا بليتم فاستتروا » ، ويعرف البدو معنى الضيافة وقيمة اكرام الضيف ، وأما ان البدو يسطون على المنازل وينتهكون حرماتها فاظن ان ذلك لا يرتكبه منهم الا السفلة وقطاع الطرق . .

***

الرجعيون والمؤتمر المنتظر !

يرى الرجعيون بأعينهم حركة الاحزاب الثلاثة وبوادر « المؤتمر » المزمع عقده فى فبراير الجارى ، ويعلمون ان المؤتمر والمؤتمرين لا هم لهم الا البحث في عود الحياة النيابية وانقاذ الدستور ، ومع ذلك فالتغرير أو التبجح بالتغرير يدفعهم الى القول للمراجع العليا بأن المؤتمر « سيفركش » تماما وسيكون صوت الاجماع فيه الثقة بحكومة الاتحاد وعدم احترام قرار الاحزاب مع تقرير الدخول في الانتخاب على قانون الوزارة الزيورية . . .

جريمة يرتكبها الرجعيون في توريط المراجع العليا في الاستهانة بصوت الامة ورغبة البلاد ، وسيرى هؤلاء كم هم يكذبون اذا اجتمع المؤتمر وظهرت روحه ، وظهر ان واحدا لا يستطيع ان يقول فيه كلمة تتنافى مع النزول على ارادة مصر

وليس جديداً مايقوله « الرجعيون » اليوم، فقد سبق ان كان محمد عيسي وزيراً للداخلية وتعهد ان « يفركش » اجتماع الاحرار الدستوريين بمناسبة اقالة عبد العزيز باشا والنظر في أمر وزيريهما بعد انفراد الاتحاديين بالعمل ، وعملت الادارة على استحضار الاعيان له من قراهم وعلى احاطة اجتماع الاحرار الدستوريين بتلغرافات عدم التأييد وسافر معاليه من مصر الى الاسكندرية يؤكد نجاحه ، ومع ذلك ظهر قرار الاحرار الدستوريين بالاجماع يصفعه صفعا . . . ولو ان لهم عقولا لتحاشوا أن يلدغوا من حجر مرتين !!

***

انشاء محاكم استئنافية !.

اجتمعت جمعية مستشاري محكمة الاستئناف منذ يومين للبحث فيما عولت عليه الحكومة من انشاء محكمتين استئنافيتين غير محكمة اسيوط الاستئنافية، وانشاء محكمة خاصة للنقض، ومن حق المستشارين ان ينزعجوا وان يضعوا للتعديل المطلوب اجراؤه شروطا خصوصا اذا قيل ان الغرض من انشاء هذه المحاكم ابعاد من لا ترضى عنه منهم بعض السلطات ، كما ان من حق البلاد ان تنزعج أيضا لان قدس العدالة أصبح غير مصون وتحت المطرقة واصبح للاهواء اليه منفذ !!

لم تنس محكمة الاستئناف أن معالي عبد العزيز باشا فهمي رجع اليها أيام كان وزيرا للحقانية يأخذ رأيها في تعيين وكيلها ثم فيمن يعين مستشارا في وظيفة مستشار خالية، وسواء كان قد أخذ عبد العزيز باشا برأي محكمة الاستئناف فى هذا أو لم يأخذ ، فان القاعدة جميلة، ثم اذا كانت الجمعيات الاهلية أو الشركات المالية أو ادارة مجالس الاحزاب لا تقبل عضوا جديدا بين أعضائها الا برأي أغلبية أعضاء مجلس الادارة فالاولى أن يكون هذا الحق لهيئة مستشاري محكمة عليا كمحكمة الاستئناف

ربما قيل أن هذا اعتداء على حق الوزارة ، والوزارة وحدها هي التي تملك تعيين المستشارين وكل من فى صفهم من كبار الموظفين ، ولكن الايام دلت على أن الوزارات فى التعيينات لا تبعد كثيرا عن الاهواء والاغراض وانها طالما تخطت الكفاءآت والاستحقاق الى المحسوبية والهوى ، ودلت الايام كذلك على أن الزميل لا يعرفه الا الزميل ، فالمستشارون أقرب الى العدل فى الحكم على من يكون أهلا لزمالتهم من الوزراء الذين يقومون اليوم ولا يبقون غدا وقد لا يعودون الا بعد سنين، وبعد أن يكون قد قطع « تقاعدهم » كل صلة عملية بينهم وبين المرشحين لمثل وظيفة مستشار فيسلمونه أرواح الناس وأموالهم يحكم فيها بذمة أو علم لا يعلمون هم عنهما إلا ما يكونون قد سمعوه

أحسنت هيئة المستشارين في الاجتماع للبحث في المحاكم التي فى النية أن تنشأ ، وهي تحسن كثيرا اذا قررت قواعد يعين بمقتضاها المستشارون ويقضي بها على المحسوبية من جذورها وتصلح ضمانا للعدالة وسياجا لقدس القضاء !!

***

بين النائب العمومي ووزير الحقانية السابق !

أشرت في عدد ماض الى ما كان بين وزير حقانيتنا السابق حضرة صاحب المعالي عبدالعزيز فهمي باشا وحضرة صاحب السعادة النائب العمومي خاصا بتأجيل قضايا حمد وما اعتزمته النيابة في ذلك نهائيا عقب ما دار فيه بينها وبين رئيس الوزراء ، وان فراش النيابة خاطب عبد العزيز باشا بالتليفون موفداً من قبل النائب العمومي يعلمه بعزم النيابة على التأجيل .

والواقع ان الرواية وصلت لي محرفة ، فقد خاطب عبد العزيز باشا حضرة صاحب السعادة النائب الساعة الحادية عشرة قبل الظهر يستخبره رأيه النهائي في التأجيل أو في المرافعة ، فاستمهله النائب ريثما يقابل وزير الحقانية ، والظاهر ان النائب خاطب النيابة من وزارة الحقانية حول الساعة الثانية بعد الظهر يأمرها أن تبلغ منزل عبد العزيز باشا ان الرأي استقر نهائيا على التأجيل ، ولم يكن في النيابة وقتها غير الكتبة والفراشين فابلغت الاشارة التليفونية الى منزل عبد العزيز باشا ابلاغا ، وعاد النائب في المساء فكلم عبدالعزيز باشا بالتيلفون في ذلك شخصيا

واني مع تصحيح الوقائع لا يسعني إلا تقرير ما للنائب العام من الاخلاق القويمة والادب الجم والصفات العادلة العالية مع النزاهة والاستقلال التام ، أو الموت الزؤام...

***

السكاكيني ومحكمة النقض !

طرحت من جديد قضية السكاكيني والاعتداء على الاستاذ المراغي أمام محكمة النقض في الاسبوع الماضي ، وبعد ان ترافع استاذنا الهلباوي بك طويلا قضت المحكمة بقبول النقض واعادة القضية للمحكمة مرة ثانية ، ومع ان أسباب الحكم لم تنشر بعد فان العارفين يؤكدون أن من أهمها ان محكمة الجنايات لم تبحث في أهم ركن في الجريمة وهو اتهام حمد باشا الباسل بالنصب

اكتفت محكمة الجنايات بان قالت في حكمها ان هذا شيء والاعتداء على الاستاذ المراغي شيء آخر ، مع ان النيابة ترى ان الاستاذ المراغي لم يكن ليعتدي عليه لولا ظهور شبح حمد باشا في القضية ، ولولا ان الخصوم رأوه يزور المراغي في منزله ورأوه يركب عربة معه الى المحطة ويركب معه القطار ، وهم يعلمون قبل ذلك ان خصوم السكاكيني كتبوا له مخالصة عما في ذمة حمد باشا لوالد هنري . . .

إن جنايات ترتكب ، ولكن هل هي ترتكب اعتباطا أو لأسباب ؟ ؟

قد ترتكب الجنايات دفاعا عن النفس أو المال فلا تكون عقوبة ، وقد يكون من اسباب ارتكاب الجنايات ما يزيدها فظاعة أو ما يخفف من وطأتها ، فكيف تقدم النيابة حمد باشا الى محكمة الجنايات بحمل المخالصة ويعترف أمامها هو وقاضي قضاة المحكمة الشرعية بالزيارة وبالكلام في القضية ، ثم تمر المحكمة في حكمها على هذا الركن في الجريمة أو على أساس الجريمة مروراً ودون أن تقول ولو انه لا يصلح لها مبرراً أو مخففا ، او انه قد يكون سببا في القسوة على المعتدين

بقي محامو السكاكيني يشرحون للمحكمة هذا الركن في نحو يومين اثنين ثم ترى المحكمة مع ذلك نفسها في حل من أن لا تشير الى « هنري » في هذا ولو بكلمة ، وتنتقل قضية ارث هنري لوالده حبيب السكاكيني الى استئناف المحكمة المختلطة فيقف رئيس نيابة هذه المحكمة أمام هيئة قضائها ويصفع محكمتنا الشرعية صفعته ، فاين كرامة القضاء المصري وأين سمعته من أربعين عاما ؟ ؟

أين ذلك العهد الذي كتب فيه اللورد كرومر يقول في تقريره ان القضاء المصري أصبح أرقى من القضاء الاوروبي وانه لا لزوم مع ذلك للقضاء المختلط في مصر ؟؟

لا أريد ان اتعرض لحكاية ذلك الوزير السابق الذي قال الساعة (١١) في نادي «محمد علي» لجماعة من أعضائه يوم نظرت قضية السكاكيني وأثناء المرافعة ان الحكم سيصدر باربع سنوات ولا أريد ان اعتذر عن المحكمة الشرعية في أنها كانت محكمة جزئية لبطركخانة الروم الكاثوليك، بأنها معذورة لانها كانت في سنة ١٩٢٤ وإبان سطوة نشأت وتغلغل نفوذه في القضاء ، وبأن رأيها قد يكون هذا العام غير رأيها في ذلك لانه لا نفوذ لنشأت ولا مجال للتدخل الآن — لا أريد ان أتعرض لشيء من هذا بل اكتفي بالفرح بمحكمة النقض ، وبالدعاء لله أن يبيض وجه معالي طلعت باشا الذي يبيض بأحكامه وجه مصر

* * *

قضية الويركو !

ارتفع سعر سندات « الدين الموحد » في الاسبوع الماضي فجأة ارتفاعاً غير متناسب مع السعر الذي كان قد وقف عنده ، فقد كان في العام الماضي بين الاربعين والخمسة والاربعين جنيها ، فلما توقف مجلس نواب سعد باشا عن دفعه ورفعت القضية المعروفة عنه امام المحكمة المختلطة اخذ يرتفع الى ستين فخمسة وستين جنيها ثم ارتفع في يوم واحد الي نحو اربعة وسبعين ، والسر في ذلك يرجع الى ما أذيع من أن دار المندوب السامي طلبت من دولة زيور باشا وجوب ان تنتهي هذه القضية في جلسة ٤ مارس المقبل ! !

ويقال ان دولة زيور باشا استدعى اليه مسيو روستي المستشار الملكي المكلف بالمرافعة في هذه القضية وقال له : ان الحكومة تريد أن تنتهي منها في الجلسة المقبلة ، فاعتذر مسيو روستي بانه لم يستعد بعد للدفاع وانه قد لا يستطيعه لقصر الوقت ويرجح أن يطلب التأجيل ، فقال زيور باشا : مش كل ما في المسألة ان نخسرها ، أنا رئيس الحكومة أريد أن ننتهي منها في جلستها المقبلة ولو بالخسارة ! !

عرفت هذه الحكاية في السوق على أنها مناقشة دارت بين كبير وزرائنا ومستشارنا الملكي المكلف بالدفاع في هذه القضية فارتفع السعر ، وقد يبقى يرتفع مادام لساننا « سايبا » وسرنا مفضوحا ...

* * *

في البعد يا ما كنت أنوح !!

كان بين حفلات الوداع التي أقيمت لحسن نشأت باشا قبل ابعاده حفلة في منزل حضرة امين بك علي منصور غنى المدعوين فيها حضرة المطرب المبدع صالح افندي عبد الحي .

وفي آخر الليل بعد ان شرب المدعوون وشرب الباشا المحتفل به غنى صالح افندي موال «في البعد يا ما كنت أنوح» فبكى الباشا وانتحب، نعم غلبت الباشا دموعه وخانه تجلده فلم يستطع إلا أن يستعيد المغنى وقد بللته العبرات ..

وختمت الليلة وقد امتزج دمع العين بدموع الاقداح ، وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح . . .

« متفرج »

الشعر الخالد

الانتخاب والمؤتمر

فرح الشاعر «اياه» بما قررته لجنة الاحزاب المؤتلفة من مقاطعة الانتخاب وعقد مؤتمر عام يمثل الامة ويجمع أعضاء الهيئات النيابية كلها ليقرر ما يراه في الحالة الحاضرة، فنظم هذه القصيدة في الموضوع، قال:

الانتخاب اليوم شيء باطل «تفت» عليه احازب واراجل (١)
فاترك طريق الانتخاب فانما في الانتخاب مشاكل وقلاقل
يمسي «ابو الاكتاف» عنها سائلا فيجيبه «عمريط»: ها أنا فاعل
يا «سي أبا الاكتاف» أمرك مدهش وثقيل دمك ياحبيبي قاتل
ان كان خير أنت فيه «مقاوح» أو كان شر انت عنه مناضل
أو قيل هاتوا الحق محضا كاملا اطفاك ان الحق محض كامل
تب عن غرور النفس يوما واحداً وافق فان العيش ظل زائل

***

يا جالسين على الوزارة انكم والله قوم في البـلاد اراذل
انتم عليهـا كابسون كأنكم في جسمها بين الانام دمامل
مش تختشوا وتفارقوها ساعة أو يختشي لكم رئيس عاطل
ان لم تزولوا طائعين ففي غـد سترون «مؤتمرا» لمصر يجادل
وستنظرون «مقشة» فاذا بها كنستكم واذا الجلال مزابل
وعيونكم تبكي وكل منكم في خـده دمع هنالك سائل
ويقول «زيوركم»: دعوني سالما أني لمسكين وجسمي ناحـل
فقرار احزاب البـلاد كأنه كف على صدغ الوزارة نازل

***

بيعوا حقوق النيـل ماشئتم فما فيكم من النيل الكريم مخايل
في كل يوم صفقة مغبونة وبكل ناحية قمال باطل
مالم بمصر عن الرشاد فركنها مما هدمتم منـه ركن مائل
احسبتم حـلم الشعوب جبانة حلم الشعوب معاول ومعاقل
ورأيتكم صرعي غرور كاذب فعلمت أنكم فضاء قاحـل
لاتفهمون من الحياة ومجـدها الا مشارب تشتهي ومآكل
وملابس مكوية مطوية ومراكـب جوالة ومنازل
صلى الاله على قبور شعوركم وعلى ضمائركم سـلام هائل
وحيي تراب حياتكم ووجوهكم زفت من السحب الرواخخ هاطل

(١) الاحازب جمع أحزاب والاراجل جمع رجال وكلاهما جمع الجمع

دائرة المعارف الوفدية

الحا

حكى — الحكاية الخبر والقصة تقول حكي والله أعلم أن معاوية بن أبي سفيان كان بادنا لا تحمله الخيل وضربوا به المثل في ثقل الجسم ، وكان بعض قبائل العرب يرون من يكون كذلك حقيقًا بالامارة لانه يملأ العين ، كنعمان باشا الاعصر وزيور باشا ، وقد تجددت هذه العادة فزيور باشا رئيس الوزارة لانه بادن والعامة تقول تخين بالتاء المثناة ، ويقال له مجعلص وسيأتي في باب الجيم عند الكلام على المعلصة ، والمظلظة أقل منها ، فزيور باشا سمين مجعلص والسمين المظلظ الشيخ التفتازاني ، والحكاية أن تقول حسن نشأت باشا حكايته زي الطين ، وهو من تعبيرات العامة والاصل مثل الطين ، وقولهم زى بفتح الزاى مأخوذ من سي ، ولم يسمع من العرب سي بمعنى مثل إلا في لاسيما وهما سيان ، وحاكي سعد باشا محمد محمود باشا تكلم معه بعد ائتلاف الاحزاب وموت حزب الاتحاد ، وحاكي المازني العقاد قلده في المزبان الذي زعمان انه فلسفة ، وسمي بعضهم الفونوجراف بالحاكي وهو غلط لان الفونوجراف لا يحكي ولكن يحكي الناس به فهو اداة الحكاية ، والسوريون يقولون شو ها الحكي يريدون ما هذا الكلام وأهل الصعيد يقولون عن الحكاية حكيوه بتشديد الكاف .

الحاء واللام

حلب — أقليم في سوريا والنسبة اليه حلبي ، وحلب الالبان البقرة استنزل لبنها ، ويستعار فتقول حلب حزب الاتحاد الفلاحين ابتز أموالهم اشتراكا فيه وفي صحيفته رغم انوفهم ، ويسعل الرجل فيستحلب اقراصا أو حبوبا يسمونها باستيليا والاستحلاب أن يضع الحبة أو القرص بمقدار البندقة أو وزنها في فمه ويبتلع مايذوب منه الى أن ينفد ولا يمضغه كما يمضغ عزى باشا جريدة الاتحاد ، والابن حليب ، والبقرة حلوب

حلبس — يجلس محمود افندي طاهر حقي ومحمود بك عارف وكلاهما أمام الآخر ويضع احدهما يده على الارض أو على شيء بينهما ويضرب عليها الآخر فيجتهد بها لكي لاتقع عليها الضربة ، ولا يزال يضربه حتى تقع احدى الضربات على مابينهما ولا تصيب يده فيتولى الآخر الضرب وهكذا ، فيقال أنهما يلعبان لعبة الحلبسة ، بتشديد السين ويضرب بها المثل في المراوغة ، فيتلكأ زيور باشا فيما يريد المندوب السامي سرعة انجازه فيقول لزيور باشا « الله ! ... انت حاتلاعبني الحلبسة ؟ » فيسرع الى ما طلب

حليف — اسم لعبة يلعبها الصبيان وهم ينشدون قول حافظ بك ابراهيم :

حليف يالابف ... من نقرها بالدف
انظر اثوبها ... لكل كتف بف
تخفي جمالها ... تحت الملاية اللف
من حسن صوتها ... اف والف اف
تفتح نفسنا ... وغيرها قرف
بالله اقبلي ... حليف يالابف

حلج — الحلاجة نفش القطن واخراج مافيه من البذر ، وتتلبد لحية مهدي عزبان مما يسيل عليها من البرتقال وهو يأكله ويعلق بها بذره فيحلجها ، ويقول الدكتور سعد الدين الضبع أريد أن احلج دقني بلغة الصعيد فمعناه انه يريد ان يحلق ذقنه ، وليس غرضه الحلاجة لأن لحيته لا تطال

حلز — الحلزة بكسر الحاء وتشديد اللام القصيرة والحارث بن حلزة اليشكري شاعر جاهلي له قصيدة من المعلقات ، قال الزوزني انه أحب اعرابية اسمها أسماء وهرب بها الى مصر فارادت ان تمشي بلا نقاب على مادعتها اليه منيرة ابنة ثابت بن وكيع ابن مسخران الهجعمي سيد بني مهجص بن هليسان فنهي الحارث بن حلزة أسماء عن السفور فتوعدته بالهجر فقال

آذنتنا ببينها اسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء
بعد عهد لنا ببرقة شما ... ء فادنى ديارها الخلصاء
فرياض القطا فدرب الجامـ ... ـيز فبولاق مصر فالانشاء
وبعينيك من منيرة جاء تـ ... ـنا بلاوي تلوي بها المسخراء
فتززت غاضبا من بعيد ... وعيونى من البكا حمراء

وضرب اسماء ضربا مبرحا فاقتاده الشرطي الى قسم الموسكي وحبسه فنال بهجو المصريين ويعيب عليهم اتباع نسائهم لمذهب منيرة ابنة ثابت

قبح الله أهل مصر رجالا ... لا يصونون في الخدور نساء
نضب الماء من وجوه بني مصـ ... ـر فما يعرفون يوما حياء
واقتدوا بابنة الاهيجص حتي ... بهدلتهم منيرة بهدلاء
افسدوا بالسفور اسماء مني ... ليتني لم أجب لهم اسماء

حلزون — يقال للبئر الملتوية في عمقها حلزون وبئر يوسف تزعم العامة أنها الجب الذي القي فيه أبناء يعقوب أخاهم يوسف عليه السلام ومن أقاويلهم أنها لسليمان بن داوود حفرتها له الجن ومدوا منها الى بئر زمزم في الحجاز نفقا طويلا ، والحقيقة ان الذي حفرها رجل من تجار الكوكايين وقد مد فيها نفقا يصلها ببئر في باريس ومن هذا النفق يهربون الكوكايين والاورايين فلا تقدر الجمارك على منع هذه السموم .

حلف — حلف توتو كوكب الشرق انه ظريف وأحلف أنا انه ليس كذلك بالكسر في الماضي والمضارع والمصدر الحلف بكسر اللام والعامة تسكنها أو تقول الحلفان قال الحاج محمد الهراوي

أقسمت أن الوز أفيد للفتى ... وألذ من أكل الكباب الضاني
فتضاحكوا فذبحت أصغر وزة ... ودعوتهم ليصدقوا حلفاني

والحلف باللام الساكنة العهد ومثله المحالفة والرجل حليف وهم حلفاء كسخفاء والدول تتحالف لتكون لكل فريق منها قوة يستطيعون بها تدمير البلاد واهلاك الناس في الحرب لاثبات أنهم أهل انسانية وحضارة

حلق — فتح زيور حلقه صاح بالوزراء ليطيعوا أمره والجمع حلوق كشقوق ، وحلقت المرأة شعرها ليرى الرجال بياض قفاها ، والتحليق ارتفاع الطائر والعامة تقول أن الادارة تحلق على العمد بتشديد اللام تأخذ عليهم المذاهب لترغمهم على العمل في الانتخاب فيروغون منها روغانا يسمونه شغل حلق حوش والحلقة القوم يجتمعون حول الشيخ بخيت ليسمعوا ماسيدعيه من مقالات الشيخ محمد عبده وحلقة الباب التي يجتذب بها أعضاء حزب الاتحاد يوم يغلقون النادي والحلق الذي تتحلى به أنيسة الرشيدي من البهرج وهو معدن شبيه بالذهب ويزعم سلامه موسى أن الانسان كان حشرة من الحشرات ويقول لجليسه اجعل هذا الكلام حلقا في اذنك لكي لا ينسي انه من غير بني آدم

في كرمة الكرامة والكرم

تكريم العلم فى شخص حافظ عوض بك

فكر جماعة من أهل الفضل في اقامة حفلة كريم لصديقهم زميلنا الاستاذ أحمد بك حافظ عوض احب جريدة كوكب الشرق ومؤلف تاريخ فتح مصر الحديث » أو « نابليون بونابرت مصر » . وأراد سيد شعراء العربية في كل زمان كان ، بلبل الشرق الغرد الصداح ، أحمد شوقي ك ان يكون سباقا الى كل فضل يسدي الى العلم نيه والادب وذويه ، وأبى الا ان تكون داره هدا بتهاج الادباء ومبعث هناء الكتاب والشعراء لا ان يضفر بيديه القديرتين اكليل الفخار ي قدر لحافظ عوض ان تعصب به هامته ن ينظم من جوهر بيانه وفرائد سحره قلادة المجد يزد ان بها نحره ولبته . ففى ذلك القصر الذي ه شوقي لسكناه على الشاطيء الغربى من النيل بامن كبري عباس الثاني وفي مواجهة حديقة الجيزة كانت في عهد اسماعيل العظيم موئلا للضيفان ، لاذاً للخائف الروعان ، ومسرحا للغيد الحسان بيح في عهد الاحتلال معقلا لاصناف الحيوان ، ردة والغيلان . والاسود والذؤبان ، من كل ح وسارح ، وطائر وظائر ، وخادر وثائر ، لك فى « كرمة شوقي » ، ولا أقول « كرمة هاني » ، فلو ان شاعر الامين وشاعر العباس قد التقيا في عصر واحد لا تخـذ الاول من له الثانى الى الشهرة سببا ، وما احتاج الثاني ـ يجعل من كنية الاول لنفسه لقبا ، نعم في رمة شوقي » تلك التي أشرنا بالمجاز الى مكانها لسمو والشرف التف في ليلة الجمعة الماضية قبيل اخوان الصفا وكلهم من ذوي المقامات الرفيعة ، حاب الرأي والتفكير وذوي الاقلام المشروعة كلمة المسموعة والاخـلاق المطبوعة بزميلهم تاذ حافظ بك عوض يحيون في شخصه الجد لد ، والتوفيق والرشد ، والنجاح الذي لم به من قبل أحد . ووقف جماعة من أولي م والبروز ، كان باكورة مطلعهم الاستاذ أحمد ، باشا ومسك ختامهم الاستاذ محمد بك حي ، يعددون من مآثر المحتفل به وصادق • في خدمة بلاده بما حرر وحبر وصنف وألف قتهم به آثاره وما أشهدهم عليه شوطه ومضماره.

وقام على أثرهم الاستاذ جورج طنوس يتلو على الناس من آيات رب الشعر شوقي تلك المعجزة الرائعة التي أدرجت تلك الليلة النادرة في سجل الخلود فاحسن القاء وايماء بصوت جهوري رنان تناسب ومعانيها ضخامة ومتانة ان لم يكن قد تشاكل والفاظها رقة وانسجاما .

وقف بعد ذلك الزميل حافظ بك عوض فشكر لصاحب الدار صنائعه وفواضله وقضى المحتفلين به حق العارفة ومفترض الالاً وكان فى ذلك لبقا أديبا لطيف المسالك والمداخل قد تجنب مواقف الزلل وسخرت له روائع الكلم في غير ما مداجاة ولا مواراة . ثم اختلف القوم الى خوان حوى كل مالذ وطاب من مأكل ومشرب لا نقول فيه إلا انه تعجز عن وصفه كل يراعة لم يسعفها ما اختص الله به بديهة شوقي من وحي والهام . فلما كانت الساعة العاشرة عادوا الى باحة انس قام في صدرها للطرب عرش قد استوى فيه ملك الالحان ورب الابداع محمد افندي عبد الوهاب يخلب الالباب ويسحر العقول ويستولى على الانفس والارواح . وأشهد ان عبد الوهاب لايدانيه في اقتداره الا من كان حوله من اساطين الفن وحسبك بمصطفى بك رضا اذا انطق جماد القانون اعجازا واسماعيل رأفت اذا غمز اوتار الكمان فباحت بانين مرجع كانين العاشق وتشك مردد كتشكي المدله الولهان ، فقد استطاعوا ان يغنوا وان يضربوا وان يجيدوا الغناء والضرب وان يبدعوا ويستلبوا العقول والنهي فيحلقوا بها في سماء الاحلام تذوق لذة الخيال مرة ثم يهبطوا بها الى مواطن الحس فتطعم حلاوة الغبطة والسرور كرة ، وهم بين عوامل من مفسدات النغم ومرسلات السأم وموجبات الوخم وداعيات البكم يطل من بين اكتافهم الاستاذ أحمد رامي بأنف انفت منه الانوف ، ويرقص بين يديهم الاستاذ أحمد وفيق بقوام كهراوة راعي المعز والشأ تقوست ثم قست « فلا تقوم اذا قومتها الخشب » ، ويضج فى وجوههم الاستاذ جورج طنوس بصوت أجش حري به ان يكون صخبا ، من ان يكون طربا ، وكلما قيل ياليل انقض عليهم الاستاذ الصباحي فتمنوا وتمنينا ان يكون نيل العاشقين مع ذلك وكل ذوي الآلام في مثل خفته تلك الليلة لم يكف القدر ان يتألب على عبد الوهاب وراقوا من ذكرنا من الوجوه التي لا تثير الغزل والوجدان فنادى صاحبنا حسن افندي انور صديقنا الاستاذ حسين شفيق المصرى اليه ـ وكان في معزل ـ يا بنى اقترب منا ، وسيدي بندق ماصدق ، فقفز الاستاذ حسين الى قبالة التخت واقعى في كرسي في مواجهة عبد الوهاب فاذا ما انشد من قول سيد الشعراء :

قلب بوادي الحمى خلفته غلقا

ماذا فعلت به يا ظبيـة البان

ظن صاحبنا حسين انه المعني بهذا النداء فمال طربا واثنى تيها ودلالا ونسي ما بين عيون الظباء الدعجاء ، وجفونه العمشاء ، من مغايرة وتباين ، وانه ليس له منها الاقصر القامة في غير مرونة أعضاء وتناسب اجزاء وإلا فروتها في غير لين ولا نعومة وانتم تعلمون بعـد ذلك ما بين محاسن الغزال ومقابح حسين المصري من فرق كالفرق بين الضياء والظلمة والنعمة والنقمة والسراء والضراء ، وسليك ابن السلكة وابى رجل عرجاء .

أما الكتاب موضع التكريم فحسبه انه قد رفع عن عالم التأليف في الشرق عامة ومصر بخاصة عيب التقصير عن مجاراة علماء الغرب في فن التاريخ الذي كان فيـه لأسلافنا من العرب سبق القدم وطول الباع على ما سمحت لهم به وسائلهم ثم انقطعت الصلة بيننا وبينهـم فاصبح الخلف لا يعرفون منه ألا سرد الحكايات وايراد القصص كما يتلقفونها من أفواه الناس في الازقة والمنتديات دون رجوع الى تحقيق أو ارتكان على أسانيد فجعل حافظ منه علما ذا مراجع تستند على وثائق لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها في اسلوب عرفناه له رقيقا رشيقا يملك ذهن القارىء ويدخل الى اذن السامع بغير استئذان .

بين المؤتلفين
فى المنام

أرى كأنني في قاعة الاستقبال بالطابق الاول من منزل بشارع سعد باشا زغلول وأظنه بيته الذي اصطلح على تعريفه ببيت الامة ودولة الباشا جالس في صدر المكان فى مقعد فسيح ذي سنادة مرتفعة أظنها من قطيفة خضراء غامقة وبجانبه سعادة محمد باشا محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين وعلى مقربة منه سعادة فتح الله باشا بركات يقابله في الناحية الاخرى الاستاذ حافظ بك رمضان زعيم الحزب الوطني . وفي المجلس غير من ذكرنا كثيرون أظهرهم مكانة وادناهم من الزعماء منزلة الاساتذة النحاس ومرقص حنا والغرابلي وحسين هلال وعبد الرحمن الرافعي وعبد الجليل أبو سمرا والاعيان أحمد عبد الغفار وعبد الله اباظة ونعمان الاعصر . وفي زاوية من المكان جلس اربعة آخرون هم الدكتور حامد محمود والاساتذة القاياتي وأمين يوسف والصباحي كأنهم يتحادثون في غير هذا الامر الذي شغل الجمع الذي يضم هذا المجلس. ولكنهم قطعوا حديثهم واعاروا التفاتهم حينما سمعوا الرئيس يقول بصوت مرتفع :

سعد باشا — قلت لكم أنهم لا يقدرون ان يحولوا بيننا وبين عقد المؤتمر . ان الامور لاتجري كلها على مراد زيور وهو ليس بيده تصريف الاقدار

بركات باشا — وأنا أجرأ على دولتكم واقول أن زيور باشا يندفع في كل شيء زى الوابور ولا يفتش في طريقه أي اعتبار

سعد باشا — ولكن زيور مش سايب زي ما انت فاهم . والذين يتولون زمامه بريدون ان يعرفوا الى أي حد تتبين ارادة الامة فى كامل حريتها بغير اجبار ولا اكراه

محمد باشا محمود — سعادتك يا فتح الله باشا مش متذكر اجتماع البرلمان فى ٢١ نوفمبر ؟

بركات باشا — متذكر قوي

محمد باشا محمود — مامنعوش زيور باشا ليه ؟ كان اعلن وكان مصمم وفي آخر لحظه شاف انه مش في وسعه . آهو ده زي ده تمام .

بركات باشا — تمام لأ . دكها كان اجتماع شيوخ ونواب أما ده رايح يتوجد فيه ناس يدعي ان مالهمش صفة

محمد باشا محمود — كان بيدعي كده على النواب باعتبار انه حل مجلسهم .

النحاس باشا — ومع ذلك فان اللي رايحين يجتمعوا من غير الشيوخ والنواب كلهم ذوو صفة لتمثيل الامة . فيهم اعضاء مجالس مديريات وبلديات ولجان شياخات ومحامون واطباء وتجار وخلافه .

بركات باشا — الكلام ده كويس مع إللي يعوز يفهمه .

سعد باشا — عنده من يفهمه ويجهله يفهم . انت يا فتح الله لك عادة تقرأ الصحف بطريقة سطحية من غير التفات لمرامي الكلام خصوصا في التلغرافات الخصوصية . مش فاضي طبعا . شغلك كتير والمشغول لا يشغل

بركات باشا — أنا يا دولة الباشا لايشغلني شيء عن مطالعة الصحف وبدقة خصوصا التلغرافات العمومية والخصوصية .

سعد باشا — انت إذن متتبع الملخص إللي بينشر تباعا من مقالة مستر اسبندر .

بركات باشا — طبعا.

سعد باشا — عرفت من ثلاثة او أربعة أيام رأيه في وزارة زيور ! طولت قوي ويجب ان تزول ؟

بركات باشا — فاكرها طيب زي ما اكون قرآتها دلوقت حالا

سعد باشا — وقرأت أول البارح « يجب على مثل بريطانيا ان يترك للمصريين حرية اختيار زعمائهم فاذا أبى البريطانيون التسليم بالزغلوليين كان عملهم هذا عبارة عن استرداد استقلال مصر » .

نعمان باشا — يا خبر اسود ! الزغلوليين بس . اما ال الاحرار راحوا فين ؟

سعد باشا — طول بالك يا سي نعمان . هو يتكلم عن الزغلوليين بمعنى أنهم هم أول من يعارض الانجليز فيهم فاذا كان يحكم على الانكليز بالتسليم بهم فبالاولى غيرهم ومع ذلك فكلنا الآن واحد .

نعمان باشا — أيوه كده الله يسترك يا باشا أحسن المناعيص بتوع أولة امبارح يفرحوا فينا دي خرجتنا منهم كانت زي ما تخرج عينهم وصلحنا ويا كم كان عندهم أشد من طلوع الروح

سعد باشا (متبسما) — بقى يا سي فتح الله المشكلة كلها بين فريقين الامة وملكها من جهة . والانكليز من جهة فالامة رأيها أن تكون حرة في اجتماعاتها وانتخاباتها وبرلمانها وحكومتها وجلالة الملك حفظه الله لا يمكن بحال من الاحوال مهما أرجف ذوو الغايات وأوهم أصحاب المطامع والمتجرون بالاوهام ان يكون من غير رأي أمته التي اقسم ان يصون دستورها ويحترم ارادتها . ورأي الانكليز هو هذا الذي يعلنه واحد من أصحاب الرأي فيها . ومش واحد كل شيء كان ولكن واحد من اللي كان لهم رأي محترم ومعمول به في الخطط الانكليزية . مش فاهم بقا انت عايز إيه أكثر من كده

الشيخ القاياتي — الرجل صرح باكثر من هذا . قال « ان وقف البرلمان ووقف الدستور معنا هما حكم السراي

محمد باشا محمود — يريد اللي بيطلعوا للتدخل فى أمور الدولة من رجال السراي . والسراى لا يمنوا بها عادة الا كده . أما جلالة الملك فهو اكبر من أن يتنزل لمباشرة الحكم . فهو بعيد عن ان يدخل اسمه الكريم في مناقشة حتى من الانكليز

الشيخ القاياتي — هذا مفهوم . جلالة الملك يملك ولا يحكم . ده بنص الدستور الصادر بمرسوم متوج باسمه الكريم . أنا ما فهمتش منها إلا ما فهمتموه سعادتكم

حافظ بك رمضان — أنا موافق طبعا على ماشرحه دولة الباشا ده كله مفهوم بالطبع . ولكن احنا اعتدنا أن نسمع من بعض الانكليز ولو المسؤلين كلام كويس ومعقول وبعضهم الآخر يعمل ضده على خط مستقيم . ودي دايما خطتهم . كل واحد يتعهد بتضليل فريق منا . ده يحبذنا والثاني يحرض خصومنا والثالث يؤيد الحكومة والرابع والخامس الى آخره . فاللي أشوفه أنا اننا مش لازم نعمل حسابنا على أي كلام نسمعه منهم ونضع خطة حازمة للحالتين اللي لا بد تصادفنا واحدة منهم اجتماع المؤتمر وعدم اجتماعه . ده اللي غرضي نتناقش فيه ونقر فيه على رأي . اذا اجتمعنا

رايحين نتناقش في إيه ونقرر ايه . واذا صادرونا في الاجتماع يكون عملنا إيه ؟

مرقص باشا حنا — ده كلام في محله .

الغرابلي باشا — صحيح . والعرب تقول « قبل الرمى يراش السهم » يعنى يجب ان الانسان يستعد للأمر قبل نزوله . واظنني قلت في ذلك شعراً .

الصباحي بك — في عرض النبي ! حوشه يا دولة الباشا !

سعد باشا (مقهقها) — طيب بلاش شعر ياغرابلي مادام الكل بيتشاءموا منه .

الصباحي بك — دي مصيبة إيه دي . هو كل حزب ربنا يصيبه بشاعر يقندلها عليه

أحمد بك عبد الغفار — احنا والحمد لله ماعندناش شاعر

أبو سمرا بك — ليه يا اخويا . وما كان عندك الشيخ بخيت وبرده ماخلهاش جت زينة

نعمان باشا — ياغارة آلله ياغارة آلله . ذكرنا النبي والصالحين . بس بقا يا جماعة تردموا لنا دي سيرة .

سعد باشا — الأمر إللي اشار اليه الاستاذ حافظ بك ستنظر فيه كما هو في علمه الهيئة الموكول لها اعداد برنامج المؤتمر وسنناقشه مجتمعين في يوم قريب . والآن إيه إللي انت شايفه يانحاس باشا في الدعوى المنظورة أمام قاضى الاحالة . يهمنى جداً ان تظهر براءة ابنائنا من التهم المنسوبة اليهم

النحاس باشا — آدي انت دولتك شايف أننا لم نبق فيها جهدا واظن ان الادلة التى وقفنا لها لايمكن ان تترك شكا في براءتهم .

حافظ بك رمضان — غريبة جداً . أنا مش عارف ازاي النيابة تجي قدام القضا فى دعوى زي دي وكل ادلتها فيها تقارير أو شهادات لناس اتهموا من قبل وحكم عليهم بالاعدام وعجلوا بالتنفيذ فيهم ولم ينتظروا بهم حتى يناقشوا اقوالهم مع إللي ادعوا أنهم شركاء لهم في الجريمة . ومش عارف ليه حتي ما ادخلوهمش معهم فى الدعوى من أول الأمر وكان قد قضي فيهم بالادانة أو بالبراءة مع بعض .

محمد باشا محمود — أكبر ظني ان بعض الناس الذين حامت وتحوم حولهم الشبه كانوا على صداقة مع ناس من أصحاب الأمر وكانت الثقة فيهم لاتدعو الى الشبهة وهم إللي حسنوا لهم الاستعجال فى التنفيذ بحجة ارضاء الرأي العام في انكلترا والحقيقة أنهم على مايظهر كانوا خائفين على أنفسهم من بقاء ناس منهم .

حسين بك هلال — حينئذ ما كانش لازم أنهم لاجل ان يداروا غلطتهم يتمسكوا باتهام ابرياء .

محمد باشا محمود — هم مايعتقدوش أنهم ابرياء . برده فيه شبه عندهم عليهم .

حسين بك هلال — التحقيق كانت عيوبه ظاهرة للنيابة . ليه مابينتش لهم مافيه من الضعف

محمد باشا محمود — ده كان شغل النائب العمومى وما تسألنيش عنه

سعد باشا — صحيح . المسئولية في هذا علينا نحن . ولكن ماعليهش جل من تنزه عن الخطأ .

حسين بك هلال — والله الحالة إللي حصلت أمام قاضى الاحاله تبشر بالخير .

أمين افندي يوسف — أنا احلف ان الانكليز مايكونوش مبسوطين من الحاجات إللي بانت دي .

سعد باشا — بس خليك ساكت انت . مين سأل عن رأي الانكليز في ده . وإيه يهمنا رأيهم ما دمنا قدام قضاء يجب أن نعتقد استقلاله وعدله

حسين بك هلال ـ القضا لحد دلوقت برهن عن استقلال فوق كل أمل .

نعمان باشا — ربنا يتمم بالخير . وإيه رأيكم في البيلي .

حسين بك هلال — أنا رأيي فيه معروف من التقرير اللي ارسلته أنا وحسيب باشا من لوزان ومع ذلك فانا لا أستطيع احكم انه يصل الى حد مثل هذه التهمة .

نعمان باشا — لحد القتل ما اظنش . ولكن برده ربنا يكفيناشره لاجل خاطر حسن باشا نشأت .

محمد باشا محمود ـ حسن نشأت كانت سيرته في التحقيق قد سيرة البيلي مرتين . ومع ده ربنا سهلها له من أقرب طريق

نعمان باشا ـ عقبال الحبايب . والله يااخواننا أنا مش عارف الواحد حس بحنية لماهر والنقراشى مرة واحدة كده ليه

الشيخ القاياتى — لله درك يا نعمان باشا . انك رجل مؤمن شديد الاخلاص في ايمانك وكثير الايمان فى اخلاصك

نعمان باشا ـ يعنى بعشرة بصل ويصل بعشرة ما واحدة منهم كانت كافيه يا مولانا . ومع ذلك أقول لك ! الله يحفظك ولا يسوك .

الدكتور حامد محمود — نعمان باشا ، برافو ! « يو آر ابو رايت مان » (انت رجل تمام)

نعمان باشا — أوه ، أهلا وسهلا ! انت فين يا حبيبي ، لا أسكت الله لك حس ولا حركة

الدكتور حامد ـ أنا فيه ! بس دولة الباشا وكلهم كانوا بيتكلموا كويس وأنا كنت لازم اسكت

نعمان باشا ـ ومين اللي اتكلم وحش وخلاك نطقت .

عبد الله بك أبظه ـ انت بالطبع

نعمان باشا ـ وليه يا عبد الله ياابن عمي ! احنا ما احنا على الخير والشر سوا طول النهار في النيوبار مرة وفي الشيشة مرة .

عبد الله بك أباظه ـ أمال بدك مين غيرك يخليه ينطق

نعمان باشا ـ اللي خلاك نطقت انت . ماكنت انت الاخر قاعد مسدود زيه سوا . لما اتقفل الطابق وما بقاش فيه ولا خانة فتحت حضرتك وعرضت نفسك للتلطيم .

ابو سمرا بك ـ انتم بتلعبوا عشرة ويابعض والا الحكايه إيه .

عبد الله بك أباظة — دي لغة نفهمها احنا ياحريفة خليك انت بعيد عنها .

نعمان باشا — أيوه خليك بعيد انت أحسن يضربك بحجر .

فضحك سعد باشا وضحك الا خرون معه ووقف حافظ بك رمضان مستأذنا فى الخروج

محمد باشا محمود — خدني وياك ياحافظ

بركات باشا — يصح انا نقوم كلنا باذن دولة الباشا لانه أطال القعود وهو لسه محتاج للراحة

سعد باشا — لا بأس . الى الغد يامحمد باشا . بس اذا أمكنك بدر شوية علشان يكون عندنا وقت كافى للكلام . مش تجي ياحافظ بك .

حافظ بك رمضان — أفندم . أعمل كل جهدي .

سعد باشا — الاستاذ الرافعي ماتكلمش الليله دي بشيء واحب ان أسمع رأيه في بعض الامور . مش تجي مع حافظ يا أستاذ .

الاستاذ الرافعى — انشاء الله .

وخرج الباشا فتبعه الحاضرون فقصد الى دائرة الحرم وقصدوا الى سياراتهم خارج المنزل وأعمل السائقون محركاتها فأيقظني ضجيجها من النوم ، فقمت الى مكتبي أسطر حديث اليوم .



ماهر باشا — بيحرجونى على فين مش شايف الرؤية

زيور باشا — يالطيف ، يالطيف ، ياترى ماسة الصوت في اساطات الوحمية على طربوشي حاسفونا والالا . .

حديث الاسبوع

بتوع نشأت . .

التمثيل الخارجي مظهر السيادة القومية فى البلاد الاخرى ، وهذا المظهر للسيادة القومية بعض ماجاهدت فيه الامة اربعين عاما وبعض ماسالت من أجله الدماء واشترته مصر بحياة الشهداء

أتذكرون أيام كانت المدافع الرشاشة تنثر رصاصها على الاجسام كما تنثر السحابة مطرها على الارض ؟ يومئذ اين كان زيور وأمثاله ، ورفعت واشباهه ، وموسي فؤاد ونظراؤه ، وعلى ماهر واضرابه ، ومحمد عيسي واصحابه ؟ كان أحدهم يشق حيطان داره لتنطبق عليه خشية أن تصاب إصبعه بوخزة هواء أو لفحة نسيم ، وكان كل مايذكر به المجاهدين من جماهير الأمة سخطات يرسلها من شدقيه الواسعين تلظي حنقا وغيظا وتلهب حقداً وضغينة ، وما كان لهؤلاء وامثالهم أمل أو رجاء الا ان تستأصل المدافع حصائد الارواح لتبسط سيدتهم انكلترة ذراعيها على هذه الارض فيعيشوا بها عبيدا يأكلون ويشربون وينامون كما تفعل السائمة في مراتعها

وقضي الله ان تخرج الدماء بعض ثمارها فكان هذا الدستور الذي يغتصبون ثمرته لانفسهم ، وكان هذا التمثيل الخارجي الذي لطخوا وجهه منذ جعلوا يقضون به أقبح الشهوات ، ويفترعون على ظهره اسوأ اللذات ، وانتفض الشيطان عن شاب كان عدما ومخلوق كان هباء ، فاذا هذا الشاب العدم والمخلوق الهباء يقبض على ما جل وغلا من شئون الدولة وفي ضمنها التمثيل الخارجي ، واذا شرف الدولة رهين بهواه وكرامة الامة معلقة بين أصابعه ، ثم اذا هو لا يملك من نفسه الا سوء الخلق وقبح الطوية واذا هو عبد تحكمه شهوة البهائم وتتصرف فيه لذة الحيوانات ، وكذلك انقلب مظهر التمثيل الخارجي مظهراً رديئاً فاصيبت سيادة الامة وكرامتها بأنكى مما يصيبها من أشد الاعداء ضغنا عليها واعظمهم كيداً لها

في بعض أيام هذا الاسبوع صاحت «السياسة» تستعدي الوزارة على بعض موظفي المفوضيات والقنصليات لنرى كيف تغسل عن مصر تلك الفضائح التي أصابتها من هؤلاء الموظفين ، ونحن لا نلومهم كما لامتهم السياسة ، فان أحداً منهم لم يفعل إلا ماخلق له ، وليس ذنبا عظيما أن يعتل افراد من الامة بما يصيبهم من أمراض الرذيلة ، وانما الذنب العظيم ان يؤتمن هؤلاء المرضي على ودائع من شرف الامة لا يؤتمن عليها الا رجال رزقهم الله عفة اليد والنفس والبطن وقضي أن لا تستعبدهم الشهوات ولا تستذلهم الاهواء ، وقد كان اختيار هؤلاء لوظائف المفوضيات والقنصليات متروكا لحسن نشأت ، وكان هذا مريضا بمثل أمراضهم ، فليس اذن من الغريب أن يختارهم على هذه الصورة ومن هذا الطراز ، وانما الغريب ان يستنعج الوزراء أمامه فيتركوه متحكما فيما ليس من شأنه مستبداً بما ليس من عمله ولا اختصاصه .

الذنب العظيم ذنب وزير الخارجية منفرداً وذنب الوزراء مجتمعين ، ولكن وزير الخارجية مريض أيضاً والوزراء مرضي كذلك . .

وأي مرض كالجبن ؟ وأي مرض كالتكالب على منصب الوزارة ؟ وأي مرض كتضحية الكرامة ثمنا لرضا شاب كنشأت ؟ واذا لم تكن كل هذه أمراض الوزراء فليخبرونا أية حكمة عالية قضت أن ينقلب زفعت باشا وهو وزير الخارجية حاملا في يده اسماء أشخاص أرادهم نشأت للمفوضيات والقنصليات وقد كان ذهب اليه باسماء أشخاص آخرين ؟ بل ليخبرونا متي كان وزير الخارجية ساعيا بين دار وزارته ومقر وظيفة نشأت يذهب اليه ليعرض عليه أمر هذه الاسماء وتعيين أصحابها في الوظائف المطلوبة . ؟

اذن هؤلاء الوزراء مرضي ، وأظهر مافيهم من أعراض المرض أنهم يقفون امام الامة سباعا مفترسة بينما كانوا يقفون امام هذا الذى يسمونه نشأت نعاجا لاترد ايدي الحالبين ، لكن هذا المرض لايعفيهم من الذنب ، فالمسئولية لابد منها وهذه المسئولية انما تنتهي اليهم فتقع على رءوسهم

جربنا اذن فعل الايدي الخفيفة اللاعبة بالتمثيل الخارجي وبمظهر سيادة الامة وكرامتها ، وحسب التجربة فضيحة واثما وحسبنا من التجربة حجة توجب ان يرجع أمر المفوضيات والقنصليات الى الامة والي سلطتها توجهها الى حيث تتطهر من الارجاس وتكون بمعزلة عن الخبث والخبائث

***

الادب المجرم . . .

سافر نشأت الى حيث أراد الله ان يلقيه في عزلة تلدغه بها عقارب المقت العام وتمزق قلبه وساوس الفزع مما ينتظره من مصير الخاطئين

ونشأت هذا على مابه من غرور وهون استطاع ان يتخذ له عبيداً يشتري رقابهم كلما ملأ بطونهم قذراً ونفوسهم شهوة وكلما ستر سوآتهم البادية بما يتيحه لهم من أردية وأثواب ، وكذلك شيخ العصابة يملك من رقاب اتباعه بقدر ما ينالهم من قسمة الغنائم المنهوبة ، وجريدة الاتحاد خلقها نشأت أمة سوداء من اماء الخدمة ، واقامها نادبة تلطم وتولول كلما سمعت رنين الصفع على قفا سيدها ، وتغنى وتمدح كلما خلا مولاها الى اصحابه يطربون ويعربدون ، فاي احد احق من هذه الجارية بالبكاء واللطم في جنازة رحيل مولاها حسن نشأت ؟

ولكن جريدة الاتحاد أمة لم يؤدبها نخاسها ، فقد قامت تندب حظ سيدها فكان لها أدب مجرم نسيت معه ان نشأت عبد لا يوضع في منزلة واحدة مع صاحب المقام الاسمي والجلالة العظمى سيده وخالقه ومالك رقه جلالة الملك المعظم ، على ان جريدة الاتحاد غرقت في هذا الادب المجرم الى مافوق هامتها فوضعت سيدها العبد الآبق في هذه المنزلة

انظر ماذا قالت يوم ٢٨ يناير في مناحتها على نشأت :

« ولسنا نحتاج ان نعرف ان الصبر شعار صاحب السعادة نشأت باشا أيضاً كما هو شعار جلالة مولانا الملك »

فنحن نفهم ان تزعم هذه الجريدة ان نشأت يستطيع ان يتعزي بالصبر ويستطيع ان يغلط مرة واحدة في حياته فيتجمل بهذه الفضيلة الواحدة وهي الصبر ، ولكنا لانفهم كيف يجوز لجريدة تدعي أنها جريدة القصر وتأبى الا ان يكون الاخلاص للعرش حسنة من حسناتها لايشاركها فيها احد من هذه الامة ان تذكر اسم جلالة الملك في هذا المعرض ؟ وهل تريد ان يفهم الناس أن العرش يجد من دواعي الصبر يوم سفر حسن نشأت ما يجد هذا الراحل الكريه ؟ نعم الصبر بعض ماعرفنا من فضائل صاحب الجلالة ، ولكن أي اخلاص وأي أدب في اقامة هذه المماثلة بين جلالته وشخص منبوذ مأخوذ الى حيث لايبعد أن يلفظه كل بلد يصل اليه . .

بل هؤلاء عبيد نشأت اعاظم الحزن على ماسيفوتهم من قسمة الغنائم المنهوبة ، فهم أفراد عصابة فارقهم رئيسهم فاصابهم من فراقه خبل الطامع الجائع وهوس الشطار تنتابهم النكبة في شيخ حرفتهم الكبير . . .

***

الخلافة ..

اضافت مسألة الخلافة الى مشاغل الشعوب الاسلامية مشغلة جديدة كانت هذه الشعوب تستطيع أن توفر ما تصرفه فيها من عمل ووقت تصرفه في قضايا استقلالها وشئون حريتها

لكن الاتراك القوا عن كاهلهم ما اثقله عدة قرون من تكاليف الخلافة وواجباتها ، ومنذ قنعوا بان يعيشوا شعبا خفيف الحمل لا تبهظه وحدة تلك التكاليف التى تطلب منه ومن سواه ترامت على هذه الخلافة اطماع وتعلقت بها شهوات ، ووقف المسلمون منها موقف الاناة والحذر عسي أن يجدوا لها مستقراً تسكن اليه فلا تنقلب به أداة لاساءتهم ولا ينفتح عليهم منه باب هم جديد

ومصر شعب من هذه الشعوب الاسلامية يحل له أن يشترك برأيه في مصير الخلافة ويحرم عليه أن يجعل من بلاده داراً لها ومن نفسه حاملا لتكاليفها ، فانما يصلح للخلافة شعب ذو قوة لا تقوم الى جانبها قوة غالبة من احتلال مسيحي ، وتصلح للخلافة دار اسلام ينبسط ظلها على المسلمين جميعاً ليعطوها من المال والجاه مايعينها على أمر هذه الخلافة ويحفظ لها هيبتها ويقيها كيد الحانقين عليها

ولو ان شعبا كالشعب المصري غفل عن هذه الحقائق فحمل فوق عنقه أمر الخلافة الثقيل المبهظ إذن لوضع بيده فى عنقه غلا تتجاذبه كل هذه الدول العاتية التى تأخذ بين مخالبها كثيرين من الشعوب الاسلامية ، ويومئذ لا تقع فى قبضة دولة واحدة ولا تقف لنا دولة واحدة تدعي أن لها علينا حقوقا مرعية وعندنا لها مصالح ممتازة بل نصبح فاذا فرنسا وايطاليا وغيرها تدعي ما تدعيه انكلترا اليوم من حقوق ممتازة ومصالح غير عادية تطلب لها ضمانات خاصة

وليس البرهان على ذلك بعيداً عنا ، فكلنا يعلم ما كان من أمر الدول الاوربية مع الدولة التركية أيام كانت الخلافة عندها ، فكم دبرت هذه الدول من دسائس كانت تفعل فى جسم الدولة فعل السوس الناخر ، وكم خلقت من فتنة كانت تأكل أحشاءها كما تأكل النار الحطب ، وكم وضعت مشروع تقسيمها في موضع البحث أمام المؤتمرات وفى مجادلات السياسيين ، ولم تكن علة ذلك كله إلا أنها ترفع أمام الشعوب الاسلامية ركن الخلافة وان دول الاستعمار ما كانت تطمئن لمن في قبضتها من المسلمين ما دام شبح الخلافة ماثلا أمام أبصارهم في تركيا المستقلة المحاربة

لكن بعض شيوخ الازهر انساقوا فى طريق الامل الكاذب ، فهزوا اكتافهم هزات يرجون ان يجتذبوا بها الخلافة الى مصر فيجتذبوا لها كربا دائما . على ان الناس في مصر وفى غير مصر لم يجهلوا منذ رأوا هذه الاكتاف المهتزة ان بعض هؤلاء الشيوخ ينساقون بما فيهم من عبادة لعرض الدنيا ، ومهما كانت هذه حالهم فبعيد ان يكونوا قد جهلوا في سبيل الدنيا ما وضعه أصحاب الشريعة من شرائط للخلافة .

سمعنا أن الشيخ أبا الفضل الجيزاوي وشيوخ لجنته الخلافية يعملون بما لهم من وصف ديني لتكون الخلافة في مصر ، فهل جهل الشيخ أبو الفضل وغيره أن أبسط شرائط الخلافة القوة وعدم تسلط غير المسلم ؟ لاجرم أنهم يعلمون هذا الشرط اللازم فلماذا يتعمدون مخالفته ؟ ألا أنهم يعلمون ان ليس لمصر من القوة ما يقتضيه الذود عن الخلافة وتوفير هيبتها ، أم لأنهم يعلمون أن في مصر احتلالا انكليزيا متسلطا عليها طاويا كل مالها من قوة تحت سلطانه الجبار ، أم أن فتنة الدنيا قد استحوذت على قلوب الشيوخ فتجاهلوا ماهو شرط ديني ومضوا يحملون في رقابهم ما عسي أن يكون وراء هذا التجاهل من غضب الله وحسابه ، وذهبوا يستخفون ما قد يصيب هذه الامة من كروب واضرار اذا قدر لهم أن يبلغوا ماأرادوا ؟

ثم هل الشيخ أبو الفضل والمنساقون معه بعرض الدنيا هم وحدهم أصحاب الصفة الدينية التى يزعمون أنها تجعلهم أهلا التقدم في العمل والرأي على كافة المسلمين ؟

ليست الخلافة ميراثا أنتقل عن الاتراك الى قوم من المسلمين دون غيرهم ، وفى العالم الاسلامي علماء قد يكونون أغير على هذا الأمر من هؤلاء السادة أصحاب الاكمام الواسعة ، وان خلافة يكون داعيتها فراج المنياوي وأشباهه من كل حاطب ليل لهي خلافة أهون على الله من هؤلاء الدعاة ، فبأي حق تسبقون هذا العالم الاسلامي كله الى طريق انتم مطاياها العرجاء ؟ وهل عندكم ضمان موافقة المسلمين ورضاهم ؟ وكيف لا تخافون يا أصحاب الفضيلة خزي الخيبة اذا اهملت الشعوب الاسلامية شأنكم ولم تنظر اليكم الا كما ينظر صاحب الأمر الى فضولي يسبق الجماعة فيقترح عليها وهي متفرقة ماهو من شأنها وهي مجتمعة ؟

هذه بعض وجوه المسألة قلنا فيها هذه الكلمة الاجمالية ، ونحن منتظرون ماسيكون من حضرات السادة الشيوخ فيما زعموه لجنة مؤتمر الخلافة ، ولكننا نحب لكرامتهم ولكرامة مصر أيضاً ان يتركوا ما للمسلمين للمسلمين وان يتورعوا قليلا فلا يزيدوا هذه الامة هما ثقيلا على همومها الكثيرة . .

عقل من الطين

وقلب من الزفت

لا بد لصاحب الكرامة أن يكون ذا عقل وقلب، فأما عقله فيرسل على الاشياء نورا يستبين به ماهو حسن منها وما هو قبيح، وينكشف ماهو شرف منها وماهو عار، وأما قلبه فيستودعه الاحساس وما فيه من حياة وعاطفة، والشعور وما اليه من ضمير ووجدان، فان رأيت انسانا لا يتبين الحسن والقبح ولا يخالف بين الشرف والعار فذلك انسان يعيش بغير عقل فهو يروح ويغدو بغير كرامة، وان وجدت رجلا رحل الاحساس عن جوانحه وكره الشعور أن يسكن الى نفسه فذلك رجل يحمل بين جنبيه نعش العاطفة ويطوي ضلوعه على مقبرة الضمير فهو يعيش بغير قلب ويروح ويغدو بغير كرامة

ولكن الرجلين كليهما عقلا وقلبا، فاما هذا فله عقل من الطين وأما هذا فله قلب من الزفت

***

في الناس أمثال هذين الرجلين ؟.. نعم : وفي خاصة الناس أمثالها، بل هما من خاصة الناس مادام الخاصة لا يتميزون بعلم ولا فضيلة، ومادام كل ما يتميزون به أن يصاب الدهر من أجلهم بالجنون فلا يزال يرفع هابطهم حتي يسقط على منصب ضخم أو جاه عريض

وهم مع ذلك مرتكسون في أوساخهم النفسية، تذهب عنهم قذارة الملبس والمأكل والمشرب والمسكن ولا تذهب عنهم قذارة الاخلاق، ويفوتهم فقر اليد وفاقة الجيب ويبقى لهم فقر النفوس وفاقة الارواح، فان دلت على واحد منهم بما فيه من شارة، أو ان عرّفته بما له من أمارة، فقل :

جنّ له الدهر فنال الغنى   يا ويحه لو عقل الدهر

***

هذا رجل صاحب جاه ومنصب، غني ولا غنى إلا الله، جيل ولا جيل الا سيدنا محمد، شجاع فلو انه رضي أن يكون له عنترة العبسي خادما ينظف السيوف والبنادق لكانت تلك نهاية مايرجوه عنترة من سعادة وغبطة، مهيب مرعب فلو أن فيلقا شم رائحة اسمه لهلك من خشيته، ومع ذلك فهو في غناه كالطفل يلعب القمار فيربح وهو لا يعلم كيف ربح، وهو في جماله «كخروف الزار» يحمل زينته من الجواهر والحلي ولا يعرف من نفسه الا انه هو الخروف ذو القرنين، وهو في شجاعته كالمرأة تسيء الي الناس عفوا لتبلغ الاعجاب من نفس عاشقها، وهو في هيبته لا يخيف إلا طير الماء، ولا يرهب الا عصافير الفضاء

لا تحسب انك تستطيع أن تجد في هذه الصورة شخص وكيل الوزارة الذي نسب اليه ذنب الاوباش فرفع ذنبه الي أمناء العدل عسى ان يعلموه أن عدوان الرجل علي المرأة دناءة وخسة، وعدوان صاحب الدار على الضيف الغريب نذالة ولؤم، فشخص هذا الوكيل مصون عن العيوب منزه عن النقائص، وكيف يعاب شخص لا يكاد يتناوله عار التهمة الحقيرة فيتضح أمرها فضيحة رسمية ذائعة حتي يغسل عنه هذا العار شرف الصداقة الخالصة لبعض الخاصة من الانكليز يدعونه ليستمتع أياما بلذة الصيد ومتعة الرياضة في الخلاء؟

اذن لا شيء، لم يحدث اعتداء ولا اتهام، وهذا الشعب المصري يستطيع أن يفهم اليوم انه كان أمس فلم يسمع تلك الفضيحة الداوية بل يستطيع أن يقدر انه كان نائما وأن تلك الفضيحة كانت رؤيا منام..

واذن فليمت العدل كمدا، ولتمت الفضيلة غيظا، وليبق صاحب المنصب في منصبه ولا ضير عليه، ولتفرش طريقه الى مقر الجاه والقوة والبطش بالازهار والرياحين، وهكذا من شاء أن يحمي ظهره فليتخذ له عقلا من الطين وقلبا من الزفت

***

وآخر ذو منصب وجاه، فارس ميدان، وأخو ضراب وطعان، يحب الخير ويتحرى مواقعه، ويفعل المعروف ويختص به أهله، ويغضي حياء ويغضى من مهابته، ويذوب من رقة الشعور فتكاد لا تجده لكثرة ما ذاب، وتنهمل عيناه بكاء من رحمة الناس فتوشك لا تراه الا غريقا في دموعه، ولكنه كشجرة اليقطين «القرع» تلقي ثمرها بعيدا عن منبتها

واجب ولذة يتجاذبان وزير المعارف، لكن بعض النفوس تلعن الواجب حين يقف في طريق اللذة، فلو أن هذا الواجب كان من ناحية القلب اذن فللقلب العمى والصمم، ولو انه كان من ناحية الكرامة اذن فللكرامة الويل والشقاء، ولو انه كان حق القرابة والنسب اذن فعلى القرابة والنسب الف لعنة في الاولين والآخرين..

أي والله واجب لا دافع له، يطلب من «ماهر» الوزير ان يقف الي جانب «ماهر» المتهم، وهما أخوان، متهم يقتضي من أخيه أن يعرفه في شدته، فيعينه على النجاة ويجمع له أسباب البراءة ويصون من حياته ماوضع في طريق الضياع، ووزير يقتضي من أخيه أن يحسن به الظن فلا يقتطع من جسمه لحمة الاخاء فيلقيها حيث تأكلها الكلاب ولا يلعن أياما اشتملت عليهما اخوين وردتهما الى ابوة واحدة ونسب واحد، وأي الايام يصدق فيه مابين الاخوين من آصرة اذا لم يكن يوم الشدة الحازبة؟ أذلك يوم ينفخ في الصور أم ذلك هو اليوم الذي قيل في صاحبه

لا اعرفنك بعد الموت تندبني   وفي حياتي مازودتني زادي

وهناك شيء ثالث غير هذا الذي بين الاخوين من آصرة وقربى، هناك شرف الرجل في موقفه وهناك كرامة الرجل عند الناس

ماهر باشا وزير المعارف مفروض ان له في نفسه نفوذ المنصب وله على زملائه الوزراء الآخرين حق المجاملة وله عند الانكليز منزلة الصداقة المرعية، ومفروض الى جانب هذا أنه يرحم أخاه المتهم ويطوى جوانحه على أمل في نجاته ويضمر في قلبه محبة ايصال الخير اليه ودفع الاذى عنه، فهو ان خالف المفروض من هذه الرحمة كان رجلا مغلول القلب ميت العاطفة، كل ماحرص عليه أن يعطي نفسه مايشغفها من شهوة المنصب وما تتيحه شهوة المنصب من ركوب الاجسام، وانتهاب اللذات في جنح الظلام، وهيهات أن يصدر للناس خير عمن لا خير فيه لاهله ولاخيه ابن أبيه، وهو ان طاوع المفروض من ذلك النفوذ كان مظنة العدوان على العدل بل كان موضع التهمة في محاباة أخيه بما تحرم فيه المحاباة، وجاز أن لا تطمئن النفوس على مصير الابرياء، وأمكن أن تلتطم الظنون بهواجس لا غاية لها فيخشى أن يقع المظلوم وينجو الظالم

جيء أمس بأحمد افندي ماهر الى جلسة قاضي الاحالة فوقف الى جانبه ثلاثة من أخوته يؤنسون وحشته ويسندون قلبه بقلوبهم، وافتقد قلب أخيه الرابع فلم يجده، فهذا القلب الرابع قد استحال حجرا منذ اشترى عرض الدنيا بحق القرابة! ومنذ ذبح عاطفة الاخاء على هيكل الوزارة، فمن شاء أن يرى كيف تصنع القلوب من الزفت الاسود فلينظر الى هذا القلب..

أبو الشمقمق

يوم المطر

لا أظن أن أحداً نسي يوم أصبحنا والسماء تتجلى فيها الشمس كقرص من ذهب في زرقاء بها من السحب البيضاء نقوش لم ولم يزدها الانتثار الا جمالا ، ولا أجمل ا النسيج الذي حاكته قدرة الله وزينته الذى عجز عن تمثيلها المهرة من المصورين ، الناس في السبل هذا تتهادى به سيارته يطير من الخيلاء وهذا يمشي ولا يشعر السبح الطويل وله من منظر الطبيعة عن الهم ، واندفع المستغنى الى نزهته المحتاج الى عمله ، وكاد يكون يوما الغني ولا يذمه الفقير لولا ماتجمع في أخريات من مثل الدخان الكثيف ينعقد في الجو . السود تسوقها الرياح من هنا وهنا فيتصل بصغيرها وتربد السماء فتكون أرضا منقلبة أت الشمس ففرشها ما تبعثر من رمادها النهار وتجهم فكان كغلس الليل ورأى نا لهذا المنظر روعة تسر ، ورأى له السواد من القوم روعة تسوء ، وتأهب هؤلاء نصف وتأهب هؤلاء لخوض الاهوال من صب على الرؤوس والوحول تسوخ فيها

. . .

عكف البك أو الباشا أو السيد على مائدة نداماه وصحبه ومن حضر من أهل وده ، ل الباقة من الزجاجات واحدة كالعقيق وأخرى كالياقوت الاصفر وثالثة كالجوهرة الوان ماحولها للمزاج يسوغه الشراب من طروب لالحانه مثل فعل ما بين أيديهم ، فليس عليهم من تلبد السحاب الا أنه السرور ولا يضرهم من اختلاف الرياح استحثهم على الاحتساء وتابهم المضحك عاب فيتم الانس ويكمل الحبور

تتابع صفير الهواء في النوافذ والمنعطفات الصانع والبائع والجوال في الطرق خيفة أبصارهم فرأوا في الدجن انذار الهول من برد الهواء ولا واقي منه غير الكساء وتداخل أعضاء البدن بعضها في بعض الجباه وتقلصت الشفاه ووجفت القلوب در المطر وجدت الايدي فتعطلت الاعمال وهالهم انهم عاجزون عن السعي والدأب لاستكمال رزق اليوم .

وأبى يناير أن يذهب في طريق الزمن الغابر قبل أن يحيي المترفين بتحية الداعي الى التوديع في جذل واغتباط ويفارق غيرهم مفارقة الصاحب يندم على الاحسان فيسيء عند الترحل ، وألقت السماء ماءها فنزل خيوطاً من زجاج اغلولظت حتى تدلت من السحاب وهي حبال من بلور يتلوى كالافاعي تضرب برؤوسها رؤوس المارة واكتافهم وظهورهم وتذوب فتذيبهم وتسيل بهاجوانب الطرق كجريان الجداول ، والاسنان تصطك والفرائص ترتعد ويتراكضون لياذا بالجدران والسقوف فيتطاير الماء من الارجل قذراً ختلط بالنازل من الجو على الوجوه

فدع هؤلاء في غمرتهم وتعالى ننظر الى مجلس الصهباء في القصر الكبير أو الفندق الفخم ، وترى كيف تكون النقمة على اناس نعمة على آخرين وهؤلاء السادة من أصحاب المزارع الواسعة والمناصب العالية والاموال الوافرة واخوان صفائهم من العائشين في كنفهم بالزلفى وقضاء مايخزي من حاجات يخيل اليهم انها لا تعرهم ولا تثلم شرفهم من ضعة النفوس وايلاف الصغار باعتياد المهانة والذل الذى يظنونه لحقارتهم عزاً في كنف أولئك الكبراء اللاهين وهؤلاء السادة واتباعهم يقصفون ويتقارعون بالكؤوس على نغمات مغنيهم مرة وعلى صفير الهواء مرة أخرى ويشرفون من رواشنهم على السابلة يضحكون من المستعجل المهرول في الاطيار يقع بها ويقوم والمتجلد المتوقر يمشي متمهلا فيعثر بما يخفيه الماء من حجر أو نتوء في الارض أو حفرة يغوص فيها الى الركبتين ، ويشربون على شقاء التعساء ، وربما ألقوا عليهم فضلات الاقداح أو قشور الفاكهة من غير أن يخطر ببال واحد منهم أنهم آدميون أمثالهم لهم نفوس كنفوسهم ، ومن أين يشعر المنتشي من شرب الراح بما يجد الذاهل من عنائه بما فوقه وتحته من الماء ؟ وماذا يلين قلوب المستمتعين باجتلاء جمال الوجوه الحسان اذا شوه الشقاء وجوه العالمين مادام لهم من الطرب جنون وفي البرد القارس دفئهم وفي تسخط السماء على غيرهم مزاح لهم ومرح ؟

فاخرج من هذا المجلس الى الطريق وشارك اخواننا المنكوبين بالشتاء في خوض هذه السيول ، ولا تحاول النجاة من الضر فانه ملاقيك بما تقذفه دواليب المركبات والسيارات وحوافر الدواب رشاشاً من الزبد الرابي والوحول وقذائف من الطين ، وللميازيب ما لا بد من شره ولا ينجيك منه أن تحيد عن مواقع ما تلقيه السطوح من تلك الاقذار تتناثر نقوشا على ثياب المشاة تجعلهم سخرية الراكبين وما أشد البلاء اذا اجتمعت معه السخرية والخوف من تلف الثياب ولا سيما التفكر في العجز عن ثمن غيرها في هذا الغلاء .

فما أجمل الشتاء وما أقبحه ، ونحن في الاحياء الاوربية التى لا يبقي فيها أثر المطر إلا ريثما يتمتع الاغنياء باللهو ويصيب السابلة من الفقراء ما يصيبهم من الاذى ، فهل تدري ما خطب الناس في الاحياء الوطنية ؟

أمطرت السماء عصر يوم آخر جمعات يناير فلم يكن يوم السبت حتي ذهب أثر ذلك المطر الغزير إلا قليلا ، وهذا الاسبوع مضي فليركب من يشاء من رؤساء مصلحة التنظيم الى بعض الاحياء الوطنية ليروا الماء الراكد والوحول التى تنزع نعال الاحذية ، ولا نعاتب السعداء المترفين ولا نسألهم عن فرحهم باحزان التعساء المساكين ، ولكننا نعاتب ولاة الامور الذين يأخذون الضرائب من هؤلاء كما يأخذونها من هؤلاء .

اليست الحكومة تأخذ من الاحياء الوطنية الضريبة كما تأخذها من الاحياء الاوربية ؟

فاي عدل وأي انصاف يقضي بان تعنى مصلحة التنظيم بشطر من المدينة وتتغافل عن الشطر الآخر ؟

لايحسد الاصاغر الاكابر على ما بهم من نعمة وما هم فيه من اللذات حتى في أشد ساعات الهول من المطر ولكن الاصاغر ناس كالاكابر ولهم ما لهم من حق عناية ولاة الامور ، وعلى العواطف والرحمة السلام « متشرد »

قضاونا الشرعى

نعود الى قضية السكاكيني ، وليست هذه القضية مرمى نظرنا ، فان رئيس نيابة المحكمة المختلطة ضرب ضربة هزت القضاء الشرعي من ناحية ومست الاخلاق القومية فى مصر من ناحية أخرى ، وقد لخص الكشكول قوله فى الاسبوع الماضي فلا حاجة إلى الرجوع اليه بنصه، وحسبنا تذكير القراء بانه تعجب في مرافعته من نزول المحكمة الشرعية الكبرى عن حقها في اختصاصها بنظر تلك القضية لمجلس الروم الكاثوليك الملي ، وايد طلبات هنري سكاكيني وطلب من المحكمة رفض طلبات خصومه والغاء حكم المجلس الملي لهم بحقهم في الميراث

ومما يجعل لهذه القضية شأنا غير شأن غيرها من القضايا أنها أظهرت بعض عيوب النظام القضائى في المحاكم الشرعية ، وصورت المحكمة الشرعية العليا بصورة جعلتها حديثا للصحف في اوربا تلوكه السنة الامم

فهل تتغاضي مصر عن خلل قضائي تطير التلغرافات والرسائل حديثه الى الغرب ؟

قد كنا نعلم حاجة القضاء الشرعي الى الاصلاح، وكثيراً مانادت الصحف بهذه الحاجة حتي يئست من اهتمام ولاة الامور النداء ، وليست قضية هنرى سكاكيني وحدها شاهدة باختلال النظام القضائى الشرعي ، فان هذا الاختلال يتناول كثيراً من القضايا، ولولا شهرة السكاكيني وثروته لمرت هذه القضية كما يمر غيرها من غير أن يسمع بها أحد !

ويضاعف في فظاعة العواقب التى يلدها النظام في المحاكم الشرعية وصول بعضها الى جريمة كادت تقضى على حياة شيخ جليل من كبار القضاة ، واجتراء رجل من كبار الاعيان على ارتكاب تلك الجريمة والحكم عليه بالسجن

وماذا ننتظر بعد ان تعجب رئيس نيابة المحكمة المختلطة من كبرى محاكمنا الشرعية كما يتعجب أحدنا من مجلس جماعة من عوام الفلاحين ، وحملت عليها الصحافة فى اوربا كما تحمل على القضاء عند بعض القبائل البعيدة من الحضارة ؟

وماذا يظن الاوربيون بالاسلام بعد ان حملت تلك الصحف فى بلادهم على قضائنا الشرعي تلك الحملة ، وكيف يعلمون ان العيب على النظام الموضوع لاعلى الشرع الشريف ، ومن الذي يلومهم اذا اعتقدوا ان هذا الدين لايتمشى مع الحضارة والمدنية ؟

أنهم في أوربا يرمون الاسلام بما يخطر لهم من تأويل انتقاد صحفهم ، ويتصورون اخلاق المسلمين تصوراً يثير سخطهم علينا ويأمرهم بان يحتقرونا ويرمونا بالجهالة والانحطاط ، ومستحيل ان يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن سبب انتقاد صحفهم وتعجب رئيس النيابة المختلطة ، وتتسع دائرة الظنون والخيالات فتسوء سمعة الاسلام والمسلمين في كل بلد تنتشر فيه صحافتهم ، وهى منتشرة في العالم كله :

وأنا لنحمد الله على ان الصحف الاوربية لم تتعرض للنظام القضائي في المحكمة الشرعية ، ولو تعرضت له لوجدت الباب واسعاً والمجال فسيحاً ويكفيها تشبث قضاتنا الشرعيين بالنصوص القانونية ومواد اللوائح من غير اهتمام لروح النزاع أو اعمال الفكر لفهم الحقائق بالمناقشة في موضوعه مناقشة جدية تجلو الغوامض وتدفع الشبهات التى يلقيها على القاضي الشهود المأجورون بالشهادات المحفوظة المتشابهة الالفاظ في مختلف الدعاوي وقد ضرب بهم المثل فى الشهادة بالزور !

وماذا كانت تقول تلك الصحف لو علمت أن المحاكم الشرعية تقبل زعم المرأة في الحمل وفي قدرة القاضى الوصول الى الحقيقة بالاستعانة بالطب؟

ندع قضية هنري سكاكيني ونسأل وزارة الحقانية عما اغفلها عن القضايا الكثيرة التي يحكم فيها بالنفقة لنسوة تحكم المحاكم الشرعية بأنهن حاملات لا يضعن وتطول مدة الحمل الي سنتين؟

واذا كان الطب يقول بهذا شذوذاً فكيف جعله النظام الشرعي قاعدة للكل والله يقول اسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وهل أهل الذكر في مثل هذه القضايا غير الاطباء.

هذا مثل والامثال كثيرة نتركها لعلماء الشرع والقانون ونساءل عن أثر قول رئيس النيابة في محكمة الاستئناف المختلطة « ان حكم المحكمة الشرعية العليا لا يقيد المحكمة المختلطة بحال فهي لم تفحص أو لم ترد أن تفحص موضوع القضية وهى ليست محكمة جزئية بالنسبة للمجلس الملي حتى تتخلى هى وتجعل له دونها الاختصاص»

فان هذه الضربة الاليمة التي أصابت المحكمة الشرعية من المحكمة المختلطة لا يحسن السكوت عليها ، ولا ينبغي التغاضي عنها ، ولا بد من تدبير تقوم به وزارة الحقانية يفهم به القضاة الشرعيون أنهم مسؤولون عن مثل هذه الحال

نعم ان القاضي واجب له أن يكون حراً ، ولكن حرية القضاء لا يحسن أن تصل الى هذا الحد، فانه تفريط فظيع قانا انه كاد يقضي على حياة كبير القضاة وقضي على اخلاق رجل من كبار أصحاب المال المشهورين

وبماذا نفسر اصرار المحكمة الشرعية الكبرى على أنها غير مختصة بنظر قضية هنري سكاكيني وخصومه بحجة أن بينه وبينهم اتفاقاً على قبول المجلس الملي حكما ولا وجود لذلك الاتفاق ؟

بماذا نفسر هذا والى أية حال من الاحوال النفسية نعزو ادعاء محكمتنا الشرعية أنها تعلم باتفاق لاوجود له ؟

نظن أن لوزارة الحقانية أن تسأل المحكمة الشرعية عن مصدر علمها بذلك الاتفاق المزعوم اترى هل سببه ميل هذه المحكمة الى أن لا تكلف نفسها البحث فى موضوع الدعوى أو هناك سبب آخر جعلها تعلم بعالم تقدر المحكمة المختلطة على علمه من اتفاق الخصوم فى تلك القضية على اختصاص مجلسهم الملي !

أما تجاهل هذا الموقف فلا يرضاه أحد بعد أن انتشرت أقوال رئيس النيابة المختلطة وهللت الصحافة الاوربية هذا التهليل !

ذلك لاننا لا نريد أن يزول ماعلق باذهان الاوربيين من هذا الاثر المهين للشريعة الاسلامية وأخلاق المسلمين ، ولاننا نريد أن تقوم الثقة بالمحاكم الشرعية فيما بيننا على أساس متين

ولاننا لاننسي الجناية على الاستاذ المراغي

ولاننا نعلم أن هذه التصرفات هي التي سولت لبعض الابرياء أن يصبحوا مجرمين وقضت على أخلاقهم وقد تقضي على أخلاق غيرهم من الناس

سليم سركيس

الرجل الذي فقدته الصحافة العربية في الشرق من الرجال الذين يشتغل الناس بذكر مآثره عن البكاء ، فنحن لا نشيعه بوصف ما أصاب النفوس من الألم لوفاته ولا بذكر مارأيناه من الدموع المتساقطة على وجوه الشيوخ والشبان في موكب جنازته الكبير الذي مشى فيه خيرة المصريين والسوريين والاجانب ، ونودع صديقنا سليم سركيس بما يودع به العارفون بفضل رجل كانت حياته كلها جهاداً ومآثر لابد لمن يريد ان يبلغ شأوه ان يقتدي به فيها ويسير على أثره

قضى الكاتب الكبير ، الشيخ الوقور ، الاديب الجليل سليم سركيس في صباح يوم الاحد الماضي ، ولم يظهر قبل تشييع جنازته بالنعي غير صحيفة واحدة لاعتياد الصحف ان تظهر في المساء ، ولكن الالسنة ادت عمل الصحافة في نشر الخبر فلم تكن الساعة الثالثة حتي ازدحمت شوارع مصر الجديدة بكبار القوم وادبائهم ، وكان فى انتظار الجنازة بمحطة كوبري الليمون موكب مهيب كالمواكب التي كان يؤلفها لتشييع الراحلين من عظماء أهل الادب والكتاب

وسيكون لنعيه أشد مايفجع الشرقيين في كل مصر وكل قطر ، وسيشتد الجزع عليه بين الناطقين بلغة العرب في فلسطين وسوريا والعراق وأمريكا بلاد الشرق ، لان له جهاداً في سبيل حريات الاقوام جميعاً ، وادبا رائعا اشتركت في طرائفه الامم العربية جميعاً ، وهو الكاتب الذي عرفه أكثر الكتاب والشعراء معرفة صداقة واخاء بما كان له من الروح الذي يجتذب اليه القلوب

كان يجمع بين الوقار والرقة ، فيكبره وقاره حتى يهابه محدثه ويتبسط في الدعاب حتى يمازحه ، ولكن مزاح العلم والادب والسياسة العالية في تفكر وتدبر ، وتنزه عن غير ماله صلة بالجماهير والحكومات ، وتناس لما تمس مشاعر الرجال في خصوصياتهم واخلاقهم الذاتية ، وما كان أكبر شأنه في الحياة فحركة دائمة وعمل متواصل وجد ودأب واستهانة بالشدائد في سبيل جهاده في سوريا وقد كادت حكومتها تفتك به فجاء مصر وحمل حملته المشهورة على امبراطور المانيا فحبس ، وخرج من محبسه وهو أرفع مما كان رأسا واعلا صوتا وأشد على الظالمين

وسليم سركيس محامي الكتاب المدافع عنهم اذا أصابتهم المكاره ، وناشر فضل الادباء ومعلن ادبهم وناقل الخاملين من كبارهم من الخمول الى الشهرة بما كان يذيع من نفثات أقلامهم وفرائد قصائدهم وما أقام لهم من الحفلات في حياتهم وتأبين الراحلين منهم ، فحق عليهم أن يذكروه بما هو أهله من الاكبار ، وتسجيل ما يجب له من التاريخ الحسن بانه استاذ في اسلوبه الخاص الذي حاول الكثيرون أن يحاكوه فيه فلم يبلغوا شأوه وان كانوا قد حلقوا في سمائه وشاعت بذلك طريقته وانفتح بها باب الافتنان في الكتابة وادماج الهزل بالجد على اجمل ما يكون من البيان الخالد الاثر فى النفوس

ففى ذمة التاريخ فقيد الصحافة العربية وفى رضوان الله وانا لله وانا اليه راجعون

«صديق»

فى رواية العشرة الطيبة

حضرة المحترم سليمان افندي فوزي صاحب جريدة الكشكول الغراء

جاء فى صحيفتكم الغراء كلمة بامضاء (رداميس) روي فيها كاتبها حادثة قال انها وقعت أثناء تمثيل رواية العشرة الطيبة للمرحوم محمد بك تيمور وأن الاستاذ عبد الرحمن رشدي بك وقف ليلة التمثيل خطيبا بين الناس موغرا صدورهم ضد المؤلف يحملهم على الحقد عليه من طريق اثارة الحماس الوطني ولما كنت أمثل في هذه الرواية وكنت بالطبع أحد شهود الحادثة وجب على أن أذكر الحقيقة كما وقعت لا كما يريد أن يرويها رداميس .

الحقيقة أنه أثناء تمثيل الرواية قام شخص أو اثنان من أعلى التياترو وآخر كان جالسا فى الصالة وجعلوا يحتجون فى تحمس مخترع بحجة أن الرواية ترمي الى غرض خفي هو محاربة الوطنية ومحاربة استقلال البلاد وعلى أثر هذا تذمر الجمهور وصاح باؤلئك يسكتهم وحدث هرج فى الصالة عطل على التمثيل وكان ذلك هو غرض هؤلاء المأجورين ولا شك من بعض الفرق التمثيلية الاخرى فى معاكسة الرواية ومحاولة اسقاطها ومثل هذا كثير الحدوث تدعو اليه المنافسة الحقيرة ولما حدث ذلك قام الاستاذ عبد الرحمن رشدي مهدئا حدة الجمهور مذكرا اياه باحترام التمثيل وعرض في حديثه باؤلئك المأجورين على اتهام المرحوم تيمور بتلك التهمة القذرة وعندئذ وقفت أنا على المسرح وهتفت للاستاذ عبد الرحمن رشدي وقابل الناس الهتاف بالحماس الشديد

هذه هي الحادثة كما وقعت أمام عيني أذكرها اعترافا بالحقيقة وهذه هي صداقة عبد الرحمن رشدي للمرحوم تيمور التي كان يعرفها كل انسان ويقدرها نفس ذلك الفقيد الذي يذكر اسمه الآن فى معرض ادعاء باطل وهو ميت كأن لا احترام لمن مات نعم هذه هي صداقة الاستاذ رشدي لا تلك التي يصفها رداميس بغير حق .

فارجو نشر هذا بصحيفتكم الغراء وتفضلوا بقبول شكري الجزيل

روز اليوسف

حركة الاستئناف الجديدة



﴿ السنة الخامسة ﴾ يوم الجمعة ١٢ فبراير سنة ١٩٢٦ تلفون نمرة ﴿ ٣١٣٨ ﴾ و ﴿ ٦٢١٤ ﴾

عدد ٢٤٨

الكشكول

مليم ١٠

ثروت مع سعد وترك الدستور



سعد باشا — اذا لم نشترك فى وضع الد تور فلنا حظ أن نشترك في نشله من البئر التي رموه فيها ، يالله ، هيله . . . هب

وكيلنا في الوجه البحري

ترجو حضرات المشتركين في الوجه البحري اعتماد حضرة الشيخ مناوي عبد الرحمن في تحصيل الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والمنوفية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول المصور﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾
م
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

عودة المندوب السامي !

عاد فخامة المندوب السامي من رحلته الى السودان بعد أن تمتع بفتح خزان مكوار ، ولعله لا يدهش اذا هو وجد ان البلاد تطورت وأن زعماءها أصبحوا غير ما كانوا بالامس ، يعتمدون على قوة الاحزاب وقد اتفقت كلمتها أكثر مما ظن انهم يعتمدون على مساعدته

لا نطلب من فخامة المندوب السامي اليوم كما طلبنا منه يوم جاء الى مصر ان يتمشي مع روح البلاد الناهضة لا مع القوات الرجعية ، وان ذلك يساعد كثيراً على بث الود والمحبة بين مصر وانكلترا، ويساعد على تقريب يوم المعاهدة التى تضمن هذه الروح بين الدولتين ، ولا نريده أن يرجع الى يوم خطبته في الكونتيننتال بين جمهور من الاعيان المصريين وكيف قوبل كلامه عن الدستور والحياة الدستورية بتصفيق بلغ عنان السماء ، ولكن ليصدقنى فخامته انه خسر ثقة الزعماء المصريين به وتقديرهم لكلامه ، وانه ان طلب مقابلة أي واحد منهم تردد في الذهاب اليه وان ذهب سمع له وخرج يعتقد أن شيئا مما قاله لن يتحقق

لا يزال الميدان امام فخامته فسيحا بالرغم من انه عين مندوبا ساميا لمملكته في هذه البلاد من نحو سبعة شهور ولم يظهر له عمل جدي الى الا ن ، وهو اذا كان قد انكشف نوعاً الا ان المظنون ان فخامته لم يفشل بعد ، ولقد نصح أصدقاء الاتفاق المصري الانكليزى الي دار المندوب السامي بالفرصة السانحة وبوجوب انتهازها قبل أن تتطور الامور فهزأت بكل ماقيل وظنته خيالا ووهماً ، وهاهو فضلها في الاستهزاء بما قدم لها العقلاء من نصائح يظهر في تراص بناء الامة من جديد ، وتوحيد كلمتها وظهور ارادتها محسوسة ملموسة .

طالما شكونا من التفرقة وتشعب الكلمة ، وطالما اختلفنا على الرئاسة أو على من يعلن على يديه الاستقلال أو يظهر بيده الدستور أو ما يماثل ذلك من المهذيانات ، ومع ان اختلافنا لم يكن اختلافا في الجوهر بل في الشكل فأن الجراثيم الرجعية أفرخت فيه وكادت تقضى على جلال حركة سنة ١٩١٩ وتجعل دماء ضحايانا تذهب هباء ، وظهر لنا الانكليز بمظهر الصديق ونحن غرقى فى بحر « الرجعية » فمد بعضنا لهم يده يلتمس العون على عود حياتنا النيابية فكنا كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وكان للمندوب السامي الجديد بتوانيه وتأنيه ودراسته ومحادثاته وتطويلاته فضل يقظتنا ووضع أيدينا في أيدى بعضنا ، فشكراً له ولا ينكر الفضل الا ابن الحرام . . .

***

دار المندوب السامي و « المستوزرون » !

يقال ان مستر مرتون مكاتب التيمس فى القاهرة يحمل فى احاديثه الخاصة على اتفاق الاحزاب الثلاثة ويعلن أنه ليس عملا جديا بل هو نتيجة لسعي جماعة من « المستوزرين » عز عليهم ان تسند دار المندوب السامي زيور باشا فهم يريدون التعجيل باسقاطه ، ويقال كذلك ان بعض الانكليز يرددون في احاديثهم الخاصة هذه النغمة أو بعضها ، ولعل هؤلاء لايكونون يرددون صدى رأي دار المندوب السامي في ذلك ولا يقصدون بالمستوزرين سعد باشا الذي رأي سياسيا ان يترك للمندوب السامي « كرتا » لدي وصوله الى مصر ، وعدلى باشا وثروت باشا وصدقي باشا ومحمد محمود باشا الذين زاروا المندوب السامى بناء على رجائه وكلموه في مصلحة البلاد تفاديا من ان يقال ان فخامته أراد ان يقف على رأي العقلاء فابتعد العقلاء عنه ، ولبثوا لا يقطعون معه بالرغم من مركزهم في البلاد يتعرض للسخرية والهزؤ

ومع ذلك فهل كان هؤلاء « مستوزرين » والمندوب السامى لبث من أربعة شهور يلح في تعديل الوزارة ولا يتمسك فيها الا بشخص زيور ، وهم يرفضون ويقولون ليست الوزارة ولا منصب من مناصبها هو الغرض ، وانما الغرض الاول والاخير هو قاعدة الحكم ؟؟

لو أن الوزارة كانت غرض هؤلاء الذين يسميهم مستر مرتون وامثاله من الانكليز « مستوزرين » لعدلوا وزارة زيور بابقاء شخصه وطرد كل زملائه ، ولاداروا دفة البلاد برأى يكون فيه زيور كما يكون الصفر على يسار الرقم ، ولكن الغرض كان هو الغرض الذى يسعي له « المؤتمر » الذي دعت الاحزاب لانعقاده ، والذى سيثمر اقرار قاعدة الحكم قبل ان يجلس وزير على كرسي زيور

أما ان كان الامر سينتهي على ان يدخل وزير ويخرج وزير فليهدأ بال مستر مرتون وليهنأ زيور باشا وزملاؤه طويلا بكراسيهم فليس في البلاد وهى على حالها من يطمع فيها

***

واجب نسيم باشا !

يتساءل الكثيرون عن صاحب الدولة نسيم باشا رئيس الديوان العالي وماذا هو يرى ازاء تآلف الاحزاب الثلاثة واجتماع كلمتها على فظائع وفضائح الاتحاديين ؟؟ ويقولون أن واجب من يكون فى مركزه وله ماضيه ويتناول مرتبه الضخم أن لا يسكت وأن يعرض الحالة بأمانة على مولانا صاحب الجلالة الملك الذي لا مصلحة له الا مصلحة أمته ولا غرض الا تحقيق رغبة بلاده بصيانة الدستور واحترام الحياة النيابية

وأظن أن عبودية نسيم باشا تأبى عليه أن يقف في هذا الوقت العصيب مكتوف اليدين . . .

***

الوزارة والمؤتمر !

بحثت الوزارة كل الاسبوع الماضي في « المؤتمر » الذي وزعت الاحزاب الثلاثة الدعوة

الي عقده وكيف تمنعه بالقوة ، وعقد وكيل وزارة الداخلية اجتماعا من مفتشي الامن العام حضره رئيسهم وبعد بحث طويل قرروا جميعا ان منع المؤتمر يحدث ثورة في البلاد ...

ومع هذا فان وزيراً واحداً هو معالى محمد باشا عيسى انفرد باصدار الاوامر للمديرين بوجوب أن يعملوا كل مافي جهدهم على منع الجماهير من الذهاب للمؤتمر ، ولا أعرف كيف يصدر هو هذه الاوامر مع انه وزير المواصلات وليس وزير الداخليـة ، ولعله يصدرها من طريق « حزب الاتحاد » وعلى طريقة « حزب الاتحاد »

وانهم ان ندل على قصر نظر محمد عيسي ، فانه على ما يظهر لا يزال مقتنعا بأن الادارة تستطيع ان تقف أمام ارادة الامة بعد قرار مفتشي وزارة الداخلية ، كأنه يعتقد ان المسائل العملية كنظرية من نظريات كتالوج « البيع » ، وكأنه كان وهو مدير يظن ان العمد والاعيان ليسوا الا متاعا ، والعمى عمى القلب ...

***

وزير الحقانية وقضايا الاغتيال !

يتهم بعضهم علي ماهر باشا وزير المعارف بأنه لا يساعد أخاه احمد ماهر ، وهؤلاء يظلمونه ، فقد عمل كل جهده على أن تحفظ التحقيقات وان تفرج النيابة عنه ، ويقال ان وزير الحقانية استدعى اليه النائب العمومي وطلب منه ذلك ، وبعد مشاورة عاد النائب لوزير الحقانية يقول له انه لا يستطيع الافراج بعد حبس تسعة شهور وان الاكرم للنيابة بعد هذا التعذيب ان تقدم المتهمين لقاضى الاحالة وهو ورأيه .

وينتقد الذين عرفوا هذه الحكاية النيابة على حبس كل من ماهر والنقراشي مع الشبه أو التهم التي اعلنت في جلسات الاحالة وهي ليست إلا جزءاً من مائة مما قيل ويتهم به حسن نشأت ، ولعل هـذه أول مرة كان فيها في النيابة خيار وفقوس ...

***

التنقلات الادارية !

صدر مرسوم في الاسبوع الماضي بنقل ثلاثة مديرين منهم الاستاذ حسن بك توفيق الدجوي الذي نقل من القليوبية الى اسوان ، أي من الدار الى النار ، والسر في هذه التنقلات هو معاقبة الدجوي لأنه ا ... رضاء وزير المواصلات محمد باشا عيسي ...

لايزال يتداخل محمد باشا عيسي وزير المواصلات تداخلا فظيعا في الادارة بالرغم من انه نقل من وزارة الداخلية أو بعبارة أخرى أبعد منها ابعاداً ، وهو لاعمل له طول نهاره الا مخاطبة المديرين في شأن تعيين فلان عمدة ورفت فلان ومضايقة فلان ، وطلب من الدجوي بك ان يعين « شيخ منصر » عمدة بين من طلب تعيينهم فرفض الدجوي بك بعد ان عرض الأمر على دولة وزير الداخلية وأقره عليه

ويأخذ محمد باشا عيسي على الدجوي بك انه لم يمنع حتى العمد أعضاء حزب الاتحاد كعبد العزيز بك هندي من الاستقالة من « العمدية » احتراما لارادة الامة الممثلة في قرارات احزابها الثلاثة

ومع ان نقل الدجوي بك ليس عقوبة له في الواقع بقدر ماهو إهانة لدولة وزير الداخلية ، لأن الدجوي كان يعرض الحالة على دولته دائما وينفذ فيها أمره الذي كان يخالف رغبة محمد عيسي ووزراء حزب الاتحاد معه كل المخالفة ، فان زيور باشا لايزال يظن انه خدم الدجوي لأنه سنده .. وسنده الى حد ان نقله لاسوان بدل تحقيق رغبة احالته على المعاش !!

ويعزي الدجوي في هذا النقل نزاهته ورضاء ضميره عنه وبعده في عمله عن اهواء الاحزاب وغايات رجالها ، ولو أن محمد عيسي كان مديرا - أيام كان مديراً - كما ان الدجوي مدير الآن لما لما احتاج تسويد صحيفة حياته بمقالات « اسباب رفتي المبني ... » ثم لو انه بقي وزيراً كما كان يظن ان يكون ، لمانمت « بساقية جحا » ولما كان « مثلا » في جعل مبادىء الاحزاب كملابس الاشخاص يرتدون في كل وقت مايرتدونه منها تبعا للحرارة والبرودة ، ولو كنت الدجوي لانشدت كلما ذكرت ان نكبتي من غضب محمد عيسي « واذا اتتك مذمتي من ناقص »

***

محمد عيسى والمغازي !

أعوذ بالله من محمد عيسي واسم محمد عيسي كما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فهو في وجهي كلما مسكت القلم اليوم وكلما أردت ان اخط حرفا ، لأنه « بسلامته » عامل فتوة ويريد ان يحيي حزب الاتحاد بالرغم من ان الله حكم عليه بالفناء

تحرك ركاب محمد عيسى يوم الجمعة الماضي الى الاسكندرية على صالون « وزير المواصلات » لا اعمل مصلحي ولا للتفتيش على خطوط السكك الحديد ومحطاتها أو على الجمارك ولا لمعاينة مشروع اصلاح ميناء الاسكندرية وكيف يبتلع الملايين الثلاثة ، ولكن ليتغدى معاليه على مائدة المغازى باشا عضو مجلس الشيوخ الذي استقال من حزب الاتحاد والذي أراد عيسي باشا ان يبقيه عضواً بهذا الحزب

ليس المغازى باشا من رجال الدولة فكراً أو رأيا أو جاها أو مالا ولا ممن لهم جهاد معروف في استقلال البلاد أو غير استقلالها فهو فقط من « اغنياء الحرب » الذين فتح الله عليهم من طريق هو نفسه لايعلم كيف كان ، وكل ما يمتاز به انه غني ولكن أقل بكثير جداً من « الغربى » ، وشاءت الظروف السياسية التعسة لارحمها الله ان يكون « شيخا » ، ومع أني لا أعرف ان كان قد استرد استقالته من حزب الاتحاد أو لم يستردها ، فالله يهنى به هذا الحزب (من علي ماهر الى محمد عيساه)، ولكن على إيه هذا كله ياسي محمد عيسى ولماذا تنفرد انت وعلي ماهر بالظهور في مناوأة ارادة الامة اذا كان قد رضخ لها عدلى وسعد وثروت ؟؟

من انت يا محمد عيسي وعلي ماهر ومن المغازي هذا حتى تقفا أمام اجماع البلاد على انقاذ الحياة الدستورية وعود البرلمان ؟؟

أما صحيح إللي يختشوا ماتوا ..

***

جريدة الاتحاد وثروت باشا !

نشرت جريدة « الاتحاد » وصفا « لمكاتبها الفني » لحفلة الاحرار الدستوريين في خطبة الاستاذ الهلباوي بك حشته بما شاءت أن تحشو معدتها به ، ولا خيار في الطعام لآكل ، والذي لاحظته عليها وهي تحرر تحت اشراف علي ماهر أولا ومحمد عيسي أخيرا أنها تعرضت لدولة ثروت باشا واجتهدت فى تهزيء المظاهرة البريئة التي قوبل بها لدى وصوله لمحل الاحتفال ، كأن علي ماهر ومحمد عيسي يريان أن ثروت باشا لايستحق مظاهرة وكأنه وهما صنيعتاه يجب أن يكون مقامه فى البلاد وهو صاحب استقلالها دون مقام يحي ابراهيم وأبو النصر وموسي فؤاد

لايمكن أن ينضح الاناء الا بما فيه ، كذلك لايمكن أن يطلب من علي ماهر ومحمد عيسى أن يكونا من معدن غير معدنهما وقد صهرتهما الايام فظهرا حتى بهذه النذالة مع سيدهما وولي نعمتهما ثروت باشا ، . . واللى يعشي يشوف أكتر !!

« متفرج »

الشعر الخالد

الرحل والمقيم

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يشيع بها راحلا الى مدريد ويصف مقيما في مصر ، وكلاهما نكبة أمة وشقاء البلاد ، قال :

الى « مدريد » أو نار الجحيم — توجه يا ابن « مداغ المدوم »
تحوطك منك شيطان رجيم — يلوذ بكل شيطان رجيم
أتذكر إذ ثيابك « باهتات » — وإذ نعلاك من جلد قديم
تطوف على المجالس والقهاوي — فتسأل عن أخي شيء عظيم
وتجلس في الشوارع مستغيثا — وتمشي بينها مشي اليتيم
« تمض » الارض من بؤس وجوع — وترخي حاجب الولد اللطيم
فان جاء الظلام ذهبت تجري — على عجل الى بيت الحريم

***

رآك الدهر معجونا بلؤم — ودهرك عون كل فتى لئيم
فاشبع بطنك الخاوي طعاما — واعطاك الملابس من « مروم »
وغرك كاذب الآمال حتى — « تطلت » كمن تشعاق بالنجوم
ففوق الرأس « طرطور » طويل — كقرن الثور في الليل البهيم
وتحت العين أنف مشمخر — « كزبور » في التخانة أو « نسيم »
لعبت بنارها حينـــا فلما — تلظت صرت انت الى الجحيم
كذاك الطفل يوقدها سميراً — ويترك والديه الى الهمـــوم

***

عرفنا عصبة ضلت فكانت — على مصر كقتال السموم
خفيف الرأس في جسم ثقيل — قليل الخـــير في شر عميم
يهز أمامنا كفلا عريضا — برجراج من اللحم الرميم
ويرفع كاهلا ضخما جسيما — كمنهل من الجبـــل الجسيم
ونظفر منـــه احيانا بجسر — على بحر الحيـــاة المستقيم
ونبصره فنعرف كيف كانت — قلاع الحرب في الزمن القديم
أ « أحمد » انت قبتهم ولكن — بها شيخ كضب « بني تميم » (١)
سليم القلب ان يطلبه « جورج » — وليس لمصر بالقلب السليم
ضحوك الوجه أبيض « كمبربي » — له « لنـــد » يطل بلا لزوم
اذا ماهزه ومشى الهوينا — رأينا في الوزارة « ديك رومي »
سقى « إيطاليا » منه ودادا — «الذ من المدامة للنـــديم»
واعطى « انكلترا » وحنا عليهما — «حنو المرضعات على الفطيم»

(١) يشير الى قول الشاعر :
اذا ما تميمي أتاك مفاخراً — فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

و « لليونان » حظ لا اراه — بنو مصر من البطل الحكيم
يقول اطعت يامصر غرامي — وضيعت الحقوق فلا تلومي
هو الجبـــل العظيم فيا بلادي — على اكتافه نامي وقومي
ومادام الخراب على يديه — فحسبك ان تعيشي في نعيم

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حلقم — حلقوم الجمل كحلقوم نعمان باشا الاعصر حلقه ، والناس يسمعون بآذانهم والوزراء يسمعون بحلاقيمهم ، أي يكلمهم المتكلم فيغمضون عيونهم ويفتحون افواههم فيهبط القول الى بطونهم ثم يصعد الى رءوسهم وقد تغير معناه فيفهمونه على غير وجهه ، قال الفراء كان الوليد بن يزيد يسمع بحلقومه اذا اطبقت الخمر فمه ، وزعم السكاكي ان محمد باشا عيسي سمع أمر نقله من الداخلية الى المواصلات بحلقومه لأنه لم يطق رؤية سكرتيره فأغمض وهو يتلو عليه الامر ، وفي كشف الظنون أن محمد بن عيسي بن بصل بن الاخطبان دخل على حسن بن نشأت بن دسيساء الما كرلاني فوجده يشكو وجعا فى حلقومه فوصف له الملبن فأكله فذهب مابه فسمي الملبن « راحة الحلقوم » وقيل أن الذي أطعمه الملبن أبو علي الفارسى ، وقيل سيبويه ، وقيل أعجمي آخر ، وفرح الاتحاديون بشفاء حلقوم حسن بن نشأت فسموا أنفسهم بالحلاقة والواحد منهم حلقومي بياء النسبة المشددة وحانباني كتلمسانى والنسبة الاخيرة على غير القياس فهي من المسموع

حالك ـ حالك محمد بك الصباحي يحلك بالضم حلوكة اشتد سواده ، والحالك بفتحتين السواد وعباس العقاد اسود ولكنه غير حالك لأنهم غسلوه في عين ماء بالنوبة تسمي عين بربراء وفيها يقول :

اتعجب من بثينة وهى ترنو
الي وقد جلسنا القرفصاء
ترانى لاحلوك بجلد وجهي
وتشبعنى لذلك بصبصاء
ولولا بربراء لكنت عبداً
فنطوا بالازاهر بربراء

والبصبصاء فى الشعر البصبصة والازاهر النجوم ولكنه قصد الزهور على لغة التجديد

حل — تقول الاحزاب المؤتلفة لزيور باشا حل القلوع ياريس ، تطلب منه الرحيل ، أو الاستقالة وترك أمور البلاد لابنائها ، ويقال لنشأت باشا حل من هنا أي اذهب ، والحلة كسوة التشريفة ، والحلة الوعاء الذي يطبخ فيه الطعام ، ومن أمثال وزير المالية كلما فتح اعتماد جديد بمبلغ لاحدى السفارات « إلي فى الحله » ومن هذا المثل سميت سفارات مصر في الخارج مغارف، لأنها تغرف من خزانة وزارة المالية ، وجيش الاحتلال حل بهذا البلد مقيم لايبرحه ولا يخرج ولا بالطبل البلدي ، والاعتداء على الناس حل لصالح باشا عنان حلال له حرام على غيره لأنه يصيد البط مع الانجليز . ويدخل المازني على عزمي باشا فيقول « حلالي بلالي وفانى الحبيب » ويقال متى يعقد مجلس النواب فيقول المستر هندرسن «حلني على ماتسقط الوزارة » ولكن المؤتمر سيحل العقدة والحل التفكيك يقول مهندس الري لسري باشا الماء قليل والمسألة معقدة نريد ان تحلها فيقول يسمعك الانجليز فاسكت «جاك حل وسطك» ومن الاقوال المأثورة اذا عاد الدستور احلي لك حنكك

حلم — احلم علينا شوية ، خفف من غضبك ، فالحلم ضبط النفس والنائب العمومى حليم لم يؤثر في نفسه البلاغ الذي رفع اليه بحادث مصر الجديدة فكظم غيظه حتي سحبه المعتدي عليه ، والحلم الرؤيا ، وهى غير الرؤية لان الرؤية في اليقظة والرؤيا فى المنام ، يقول المستر هندرسون المندوب السامى البريطاني « حلمت خير والصلاة على النبي » فيقول « خير » فيقول حلمت انك حاكم عام للهند فيقول ربنا يسمع منك وحلمي باشا وزير تحت الطلب أو وزير في الرديف

حلبوحه — وصف الاهوج الذى لا يدري ما حوله ولا تقل عزمى حلبوحه ولكن قل عزمى باشا زي حلبوحه

حلا — قدم إلى مصر شاعر لاأعرف اسمه ليرى حافظ بك ابراهيم وكان يظنه جميلا فلما أبصره ورأى دمامته قال ماهكذا سمعت عنك فقال حافظ بك :

نعم لست حلواً ولكننى
فتي المعي ومانيش ركش
ومادا علي اذا قيل انت
جميل الخصال ووشك وحش

فقال ذلك الشاعر :

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
اذا صح منك الوصل فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

فضربه حافظ بك وطرده

والحلاوة الطعم الذي يجده الآكل في الطعام المصنوع بالسكر ، وهو أنواع ، فحلاوة حمصية وحلاوة سمسمية وحلاوة سد الحنك ، والشيخ التفتازانى يحب حلاوة البخت ولا يفضل عليها غير مص القصب ، وشارع الحلوجي مشهور في القاهرة لا يجهله غير مصلحة الكنس والرش ، والحلوانى الجندي اسم مكان لا ينبغي الجلوس فيه ، والحلو من الناس الجميل كما تقدم فى حديث الشاعر الذي لا أعرفه مع حافظ بك ابراهيم ومنه الحلو مخاصمنى شاهده يا امه

حلوس ـ مقلوب لحوس ، واللحوسة والحلوسة توسيخ اليدين والفم عند الاكل ، وتوتو كوكب الشرق يحلوس صفحة أو صفحتين كل يوم أو يلحوسهما بافكاره

حلوص — الحلواصي بلد في المنوفية قريب من أشمون قال الاخفش انه منسوب الى حلواص بن عثمان اللعوق ، وقيل لحلواص عثمان اللعوق مات فسافر الى بغداد لحضور مأتمه هناك ، وحلوص سفير انجلترا في تركيا حول مصطفي كمال باشا تملق له ليلين في المفاوضة في أمر آبار الموصل ، كما حلوص سفير ايطاليا حول زيور باشا ليخدعه عن جغبوب ، ولكن الحلوصة هناك لا تنفع كالحلوصة هنا ، لان مصطفى كمال غير زيور ، ولان في تركيا مجلس نواب ومجلس نوابنا معطل ، واسم التملق بالدوران حول الرجل الذي يراد خداعه التحلويص قال المازني :

انى لابصر عزمي باشا متكئا
والقاعدون حواليه بترصيص
مثل الحجارة الا أنهم نفر
من شدة البرد ماتوا بالترصريص
حلوصت من حوله حتي أكله
وما تكلم الا من تحلويصي

حلوف — الحلوف الخنزير الكبير ، والرجل الذي لانخوة عنده يتحلوف ، أي يصير حلوفا ، وأزواج النساء السافرات يتحلوفون والواحد منهم حلواف وحلويف

حلوان — البلد الذي فيه عين الماء الكبريتى ، والحلوان النقود التي يأخذها منك شيخ الحارة اذا سكنت فى حارته والا كتب عنك الى مجلس القرعة العسكرية ليفرزوك ولو كنت في سن التسعين ، واذا خدعت الطبيبة المزيفة ماهر باشا فطلب اعطاءها شهادة قابلة قيل أنها أخذته فى حلوانة وسلوانة ، أي لهجت عليه

الدنيا في الاخرة
في المنام

قبض كرومر بيديه القديرتين على زمام الامر في هذه البلاد ربع قرن أو يزيد قليلا ، واستبد بالحكم في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الامة ، وكان ذا طماح وحرص ، يصحر لنا بالغلظة ويكاشفنا بالحيف والخسف فيما كان يشجر بين مصالحنا ومرافق بني قومه من خلف . ولكننا نشهد الله علينا وعليه باننا ، فيما تصدي له من تدبيرنا واستقل به من قيادتنا ، كنا منه في حكومة عمرية ابرم بالسداد امورها وامضي بالعدل احكامها . ذلك لانه كان حوله من كبارنا وذوى السداد والاصالة بيننا من أمثال الشيخ محمد عبده وسليمان أباظه باشا وآل بيرم وسعد باشا زغلول وما اليه من قاسم امين واللقاني وفتحي وغيرهم ممن أصاب فى تقدير كفاءتهم واخلاصهم شاكلة الصواب فوثق بهم وسكن اليهم واطمأن بهم فيما رسموا له من خطة وادلوا به اليه من رأي . وكان تحت أمرته نفر من عترته وبني جلدته قد وسعت مداركهم واستحصفت آراؤهم وسمت همتهم ، يساندهم فريق من رجالنا ذوو دراية وكفاية فيما يسند اليهم ويوكل لهم ، يقوم هؤلاء بحسن المشورة وصادق الرأي وينهض أولئك بدقة النفاذ لما القي اليهم من خطة واضحة ورسم لهم من نهج قويم .

وخلفه فينا متتاليين اثنان من تلاميذه ومريديه حذقا الشيء الكثير من أساليبه وحافظا غير قليل على نظمه وتقاليده فاهتديا ببعض هديه وتبعا ما استطاعا سيرته وأثره . ثم جاءت الحرب الكبرى فغيرت وجه العالم وقلبت الدنيا رأسا لعقب وبدلت الارض غير الارض والانام غير الانام ، لم تبق فينا معروفا مألوفا ولم تذر قديما قويما ولا خلقا كريما وانما هى أشباح وصور تسبقها ضجة ورجة فتطربنا أسماؤها وتبهرنا أنباؤها ثم تعجبنا أزياؤها ثم يسوءنا اختبارها وابتلاؤها . وهذا هو اللورد جورج لويد شممنا عبيره قبل أن تتفتح عنه أكمام السياسة وطار الينا ذكره ولما نعرف عنه الا أنه ذهب الى بومباي فوجد قوما جياعا يصرخون من ألم المسغبة قد التفوا حول رجل قعد على قارعة الطريق يغزل الصوف ويهزج بانغام لا عهد لهم بها فرقصوا على نغماته كالطير يرقص مذبوحا من الالم فدبر اللورد لهم من الماء ما يكفي لانبات قدر حاجتهم من البر ومذ آنسوا ما يسد الرمق اقبلوا اليه منفضين عن الشيخ الذي وقع فريداً وحيداً في قبضة اللورد فدفعت به الى السجن وغلقت عليه وعلى سيرته الابواب

وهذا هو اليوم بيننا يعلن انه يريد أن يسير فينا سيرة كرومرية ! فهل هو يستطيعها ؟ وهل هذا الرداء ، رداء العظمة والجبروت الذي كان يرتديه كرومر يجيء على قده ؟ وهل يوجد عنده من مهرة الصناع من يحكم نظامه ويقوم هندامه ويضيق ما اتسع من عرضه ويقصر ما ضفى من طوله حتى لا يضل فيه أو يتعثر ! لا أرى من رجالنا من استطاع اللورد ان يعهد لنفسه سبيل التفاهم معهم والانتفاع بهم . ولا أظن ان بين الذين عند اللورد من رجاله من هم في قوة اسلافهم معرفة وكفاية وحسن سياسة وكياسة . كنت لا أزال اقلب في خاطري هذه الافكار واعمل في نفسي تلك الموازنة والمفاضلة حينما اويت الى فراشي في الليلة الغابرة وما هو إلا ان اخذ الكرى بمعاقد اجفاني حتى رأيت كأنني في تلك الناحية من جنات النعيم التي اعتدت ان اجد في منامي ذلك الفريق من سلفنا الصالح يتبذها لقضاء فرصة من الزمن في المنادمة والمسامرة يتناقلون حديث هذا العالم الفاني الذي ما برح يهمهم من اخباره ما يطلعهم على احوال بلادهم وابناء وطنهم . وكان الاستاذ الامام في صدر المكان قد اضطجع اضطجاعته التي عرفناها له بين أصدقائه وخلصائه وعن جانبيه رياض باشا ومصطفى باشا فهمي وامامه لطيف باشا سليم وحسن باشا عاصم وعلي بك فخري وابراهيم بك اللقاني ومصطفى باشا كامل ومحمد بك فريد . ورأيتهم يدققون النظر في شخص قادم اليهم من احدى السبل المنبسطة بين ايديهم وما هو إلا الاستاذ الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد حتى اذا جاءهم وتبادل واياهم السلام والتحية ابتدرهم بالكلام فقال :

الشيخ علي يوسف — هل منكم من يعرف مع من كنت الآن ؟

الاستاذ الامام — لا يعلم الغيب إلا الله .

مصطفى باشا كامل — غايته كنت تبحث عن وارد جديد من الدنيا فعثرت على صاحب قديم اخذت منه بعض الانباء عن مصر

الشيخ علي يوسف — تمام كده ! ولكن من هو ؟

لطيف باشا سليم — بلاش حواظير يا شيخ علي . قل من هو والسلام

الشيخ علي يوسف — كنت أريد أن اتعبكم في البحث شوية .

الاستاذ الامام — ليس هنا تعب ولا نصب . لا تطمع في ذلك فقل وانتهي .

الشيخ علي يوسف — سليم سركس .

مصطفى باشا كامل — سليم سركيس صاحب المشير ؟

الشيخ علي يوسف — صاحب المشير قديما وصاحب مجلة سركيس أخيرا

الشيخ عبد الكريم — صحيح دي لقطة . لازم تكون وقفت منه على أسرار السياسة الحالية بمصر .

الشيخ علي يوسف — هو في الواقع لم يكن مشتغلا بالسياسة في سنواته الاخيرة وربما كان من أقل الناس تتبعا لحوادثها ولكنه قد علم منها ما يكفي لان ينورنا .

محمد بك فريد — وبماذا إذن كان يشتغل بعد أن ترك السياسة ؟

الشيخ علي يوسف — كان سكرتيراً للامراء أبناء لطف الله .

حسن باشا عاصم — ليس في الامراء من يسمى لطف الله .

رياض باشا — مين لطف الله ده يا شيخ علي ؟ أمير مصري !

الشيخ علي يوسف — لأ مش مصري

مصطفى باشا فهمي — ولا هو افرنكي . لان الافرنج لا يسمون لطف الله طبعا

الشيخ علي يوسف — لا هذا ولا ذاك

الشيخ عبد الكريم — يمكن من امراء دارفور أو كردفان حضروا حديثا لمصر

علي بك فخري — ده كان يبقي اسمه خشم الموس أو قعر الحلة . أو حاجة زي كده . أما لطف الله ده امير غريب حتي في بلاد النيام نيام .

الشيخ علي يوسف — يا سيدي هؤلاء رجال سوريون يحملون لقب امارة عربية .

رياض باشا ـ ومين في بلاد العرب له الحق يحمل لقب برنس أو يعطيه

الشيخ علي يوسف ـ ملك الحجاز السابق أعطاهم لقب امير لا « برنس » ولكنهم هم يابون الا ان يكون « برنس »

رياض باشا ـ هو اللقب طبق «امام بايلدي» أو « ضلمه كدابه » يعملوه على كيفهم

لطيف باشا سليم ـ يظهر ان دي بقت عبارة فوضي في مصر .

الشيخ على يوسف ـ يا ريت الفوضى كانت قاصرة على كده .

فريد بك — أمال إيه ؟

الشيخ علي يوسف ـ يقول سركيس ان الفوضى هناك استوات علي كل شيء في الاخلاق والآداب والاحكام. ولقد قص علي كثيراً من نوادر هؤلاء الامراء أرويها لكم في وقت آخر لاحكي لكم الان مانقله عنه من انباء مصر السياسية

ابراهيم بك الهنائي ـ لقد أتعبتنا انباء السياسة في دار النعيم التى لا ينبغي ان نحس فيها تعبا أو لغوبا . فبالله عليك يا استاذ الارويت لنا أخبار هؤلاء الامراء

الشيخ علي يوسف — شيء يطول شرحه وله فرصة أخرى . وانك لن تجد غضاضة فيما سألقيه عليكم من الحوادث لأنها سارة قارة

الاستاذ الامام ـ قل وتوكل على الله

الشيخ على يوسف — علمتم أن هناك شيأ يقال له حزب الاتحاد . أوجده انسان اسمه نشأت باشا . . .

محمد بك فريد ـ أنا لا أعرف لنشأت باشا الذي كان مديرا للمنوفية وهو معنا في هذه الحياة الاخرى إلا ولداً واحداً قد نقله الله الى جواره منذ سنوات فمن أين جاء هذا النشأت الذي سمعنا من أخباره مالم تعهد له مصر مثيلا حتى في أيام المماليك

الشيخ علي يوسف — ليس هذا بقريب لذاك وانما هو من تلك المخلوقات الضارة التي تنبت في أوقات المحن وتعلو وترتفع في أعاصير الفتنة وزعازع الاضطرابات فتبث الفساد وتستثير الاحقاد وتنفث الاضغان والسخائم وتأتي من ضروب الشر وصنوف الضراء ما تعجز عنه الابالسة وتبرأ منه الشياطين . أوجد هذا الانسان حزب الاتحاد بدعوى العمل على ضم الصفوف وائتلاف الفرق فلم يلبث ان قواه على حساب الاحرار الدستوريين وحسب انه قد أمن به عودة السعديين الى ما كان لهم من قوة ونفوذ فاخذ يعيث في البلاد فساداً ويعبث بما للناس من مصالح ومرافق وماللبيوتات من كرامة وشأن ويجمع لنفسه الاموال بشتى الوسائل ومتنوع الاساليب ويمد يده الى مصالح الحكومة فيستبد بها دون المسئولين عنها بواسطة من زجهم في كبريات وظائفها من عباد القوة وعشاق المنفعة حتي اناف على سير من تقدمه من الطغاة والبغاة وضجت منه البلاد والعباد . فلم يطق الاحرار الدستوريون وهم من تعلمون من كبار الامة واعيانها ومن أوفرها بسطة في العلم والسياسة والجاه والمال فقاموا في وجهه وأخذوا يحاربونه وحزبه بما أوتوا من قوة وكان من وراء هذه الحرب الشعواء التي اثاروها لهدم هذا الحزب الاثيم ان قام لمناصرتهم ذوو الاقلام وأصحاب الرأي من مختلف الاحزاب والفرق وتعاهد الكل على العمل متحدين مخلصين لوقف تيار الفوضي ورد عادية الظلم والجور وانقاذ الدستور من مخالب البوار الذي يتهدده بالزوال فلم يسع المعتمد الجديد للدولة البريطانية الا ان يسعي لاخراج هذا الرجل المفسد من حظيرة الملك ونقله الى وظيفة سياسية خارج البلاد .

مصطفي باشا كامل — يا حفيظ يارب . هذا شيء فظيع ما كان يخطر ببال انسان انه يكون في بلاد كمصر وفي القرن العشرين . ولكن الانكليز لايزالون هناك وهم بما لهم من السلطة الفعلية في القطر بالرغم مما يتظاهرون به من الابتعاد عنها يتغاضون عن مثل هذه المفاسد بل ويشجعونها بكافة الوسائل الخفية لأنهم أول من ينتفع بنتائجها ويغنم من عواقبها . ولا أدري كيف صبر القوم هناك على تلك المناكر وكيف استذلوا لها وأبوا الا أن يخضعوا ويخنعوا الى ان يتولى غاصبهم حمايتهم ويعمل خصيمهم على انقاذهم من ورطتهم وخلاصهم من محنتهم ؟ اليس فيهم رجل رشيد ؟

الشيخ علي يوسف ـ علمت أنهم مااستكانوا ولا خضعوا ولكنهم هبوا هبة رجل واحد قوي متين يقاومون الفوضي ويدفعون عن الحياة النيابية كل اذى يتهدد كيانها وقد غادر سركيس عالم الدنيا والعميد البريطانى غائب في السودان ولا يعلم ماذا يكون من أمره بعد ان يعود ازاء هذه القوى التي اتحدت وائتلفت ووقفت سداً منيعا دون كل طامع في مصالح الامة .

الاستاذ الامام ـ وما تنتظر ان يعمل العميد من عمل صائب اذا كان لا يزال حديث عهد بمصر يجهل أحوالها ونفسية أهلها لا يستطيع أن يميز النافع لها من الضار . ولقد علمتم انه لم يكن حوله من أهل البلاد من يرشده الى مصلحة أو يصرفه عن مفسدة .

مصطفى باشا كامل — لا بد له على كل حال أن يواجه هذه القوى ويعرف لها مقدارها وهواذا واجهها وفيها أمثال سعد وعدلي ورشدي وثروت وصدقي كان خليقا بان يتبين وجه الصواب ويرجع الى العقل في تصريف الازمة .

فريد بك — أراك يا مصطفى قد تجاهلت الانكليز وما هم عليه من خلق سياسي . انهم يا صاحبي كما تعلم لا يعرفون حقا ولا يحترمون عهداً إلا اذا كان لهم من وراء ذلك منفعة ذاتية والا فهم لايتأخرون عن مقاومة الاجماع لعلهم يصيبون من وراء المقاومة فتنة يتذرعون بها لاعادة سلطتهم واسترداد ما تظاهروا بتركه من شؤون البلاد .

رياض باشا ـ شوف يا فريد يا بني . الانكليز طماعين حقيقة وينتفعون بالاضطراب والفتنة لاشك ولا ريب ولكنهم لايتوصلون عادة الى غايتهم من ذلك الا بضعفنا وتخاذلنا وتقاطعنا . أفراد منا هم الذين يخدمون أغراضهم ويعملون على بذر الشقاق والفرقة في صفوف الامة لينتهز الانكليز الفرصة ويضعوا يدهم على كل شيء . ولكن اذا كان الزعماء من أهل مصر متحدين حقيقة باخلاص وحسن نية ومصممين على استرجاع حقوقهم واستعادة الحياة النيابية فلا يستطيع الانكليز أن يجدوا مبررا للتظاهر بمقاومة كل هذه الارادات مجتمعة متحدة قوية متينة . كله يتوقف على حالة البلد النفسية . ده شيء جربناه مع الاسف وعرفناه وارجو أن تكون المصائب قد علمت أبناءنا مزية الاتحاد باخلاص وشرف .

لطيف باشا سليم — أنا على الذي علمناه من أمور مصر الآن لا أظن انه يوجد بها من يمكنه أن يستخرج من المصائب عظة .

فخري بك — لا يا أخي لسه لنا بقية هناك وفيها من نعرف له مزية الفهم والعلم والروية والتدبير .

لطيف باشا سليم — مش غايته سعد ؟

حسن باشا عاصم — ورشدي وعدلي وثروت كل هؤلاء اشتغلنا معهم وخبرناهم وعرفنا مزاياهم وغيرهم كثيرون نشأوا معهم وأخذوا عنهم وكنت

ارام وهم فى ريعان صباهم وباكورة نشأتهم على شيء كثير من النباهة والذكاء والدقة في العمل

ابراهيم بك اللقانى — وهل يستطيع كل هؤلاء ان يظفروا بحزب الاتحاد هذا الذي تقولون انه تقوي وحاول ان ينكل بالاحرار الدستوريين بعد ان ظن انه قد قضى بمساعدتهم على السعديين

الشيخ علي يوسف — هذا الحزب يسمونه في مصر « حرب القش » وهو مكروه من الامة سيق اليه الاعضاء وجمعت له الاموال بطرق الاكراه الحكومى وبالقوة التي كان يستمدها نشأت من مركزه في السراي الذي اساء استعماله. أما وقد اقصي عن البلاد وانفضحت وسائل التغرير التى كان يعملها فما لبث الحزب ان انهار وانتثرت انقاضه التي شيد بها على اسس من هواء. وكيف تريدون ان يقوم حزب ليس له مبدأ معروف ولا غاية محددة ولا برنامج معين يتكون من أعضاء لاحيلة لهم ولا حول وعلى رأسه قادة ليست لهم قيمة الا بمقدار مايستمدونه من مراكزهم التي اصعدتهم اليها احكام الظروف وتقلبات الحوادث ليكونوا آلة هدم وتخريب في يد الشاب الذي يسمونه نشأت .

مصطفى باشا كامل — هل تعرف هؤلاء القادة؟

الشيخ علي يوسف — يقولون ان الزعيمين العاملين فيه هما علي ماهر وحلمي عيسي

مصطفى باشا كامل — لا أعرف اشياء بهذا الاسم .

الشيخ علي يوسف — على ماهر أعرفه . كان وكيلا للنيابة في أيامنا

عاصم باشا — عرفته . . ابن ماهر باشا الذى كان محافظا للقاهرة . مخ ضيق ونظر قصير وغرور كبير . وحلمي عيسى من؟

فريد بك — رأيته في أوروبا وكان موظفا بوزارة الحقانية واعتقد انه أقل من علي ماهر معرفة وادراكا .

فخري بك — بس دول . بالله سلم لي . هذا حزب لاقيمة له .

الشيخ علي يوسف — وواحد كان . استغفر الله بل اثنان . يالهما من اثنين !

الشيخ عبد الكريم — من ياسيد؟ شنف اسماعنا باسماء الزعماء .

الشيخ علي يوسف — يحيي باشا ابراهيم .

الشيخ عبد الكريم — الحافظ الله اتبارك الله!

الشيخ علي يوسف — ومحمود بك ابو النصر

الشيخ عبد الكريم — وملحه في عين إللي مايصلي على النبي .

مصطفى باشا كامل — قل كلام غير ده ياشيخ علي . محمود أبو النصر حصل حزب الاتحاد!

الشيخ علي يوسف — من يدري !

مصطفى باشا كامل — بعد ان تمرغ على اعتاب الاحزاب الاخرى واحداً فواحداً فدخلها وعاد فيها ثم اقصى عنها؟

الشيخ علي يوسف — لا أدري . ولكنه على كل حال عيهور في حزب الاتحاد .

مصطفى باشا كامل — ومع ذلك فالحزب ده باق الى اليوم محفوظا سالما .

ابراهيم بك اللقانى — قل بالاولى انه لم يوجد يقينا ليبقى سالما يظهر انه نحسه من أول لحظة

الشيخ عبد الكريم — من أول نظره ، على رأي الدور .

الاستاذ الامام — عظيم ، عظيم ! مادام هؤلاء خصوم الامة فلا ضرر ولا ضرار « ابشر بطول سلامة يا مربع » .

رياض باشا — ولكن الانكليز يا استاذ يتمسكون في سياستهم حتى بالوهم .

الاستاذ الامام — ولكنه لايلبث ان يزول فتبدو لهم الحقيقة ناصعة فيضطرون للرجوع اليها.

رياض باشا — مع قوة الظروف القهرية . ولكنى لا أراها الآن متوافرة في مصر .

مصطفى باشا كامل — الانكليز خصومنا واعداؤنا الالداء ولكني أقول الحق . أنهم يخافون ظهور الفضيحة ويخشون اعلان الفشل .

الشيخ عبد الكريم — صحيح احيانا بيلايموها وما يخلوهاش بجليطة.

مصطفي باشا كامل — كلما اتذكر ماعملناه معهم فى حوادث دنشواى وما اضطربوا لظهورها واعلانها وأذكر كيف أنهم اهتموا بمداراة سوآتهم واخماء شينهم ، اقطع بأنهم سوف لايتمادون في التمسك بعار هذا الحزب لمقاومة الامة . دول شالوا كرومر بين طرفة عين وانتباهتها على اكتاف « منشل » وحطوا كتف ليداروهما فى زاوية من مناجم الفحم في بلاد الانكليز حتى لاتقع عليهما الانظار .

الاستاذ الامام — بيدك حق يامصطفى . أنا متفائل معك وارجو الله ان يتمم لاخواننا في مصر كل نجاح وفلاح . والآن هل لكم في نزهة قصيرة نختمها بزيارة للسيد جمال الدين .

رياض باشا — لا بأس . فانى أريد ان اقابل هناك الشيخ أبو الهدى لعله قد وصل اليه طرف من انباء بلاد الترك لانى اهتم بها كثيراً

ونهض الاستاذ الامام وقام الباشا يسير معه فاسرع الباقون وتبعوهم يتحادثون ويتناقشون وكنت قد اخذت قسطي من النوم فاستيقظت وقمت من فراشى اكتب ماوعيت من حديث اليوم

فى قضايا القتل السياسى



— يا دكتور ماهر مصلحة العدالة والشبه اللي حواليك أرغمتني على تقديمك للمحاكمة

ماهر — ... ومع ذلك راح وساب مصلحة العدالة ...

أذل الحرص أعناق الرجال



ثروت باشا لزيور — اسمع يابني انت وهو ، أنا فضلت مصمم على الاستقالة ثمانية شهور ولما هددوني برفتكم ان تمسكت باستقالتي

— يا علشان خاطركم : اهو انا ـ ـ ـ ـ ـ علشانكم

حديث الاسبوع

شأن الوطن

لهذه الوزارة أكذوبة ألقتها على لسان علي باشا ماهر وذلك حين يقول أنهم زهدوا في الحكم وعرضوا أن ينزلوا عنه لولا أن ذلك ليس شأنهم ولكنه شأن الوطن

وانما نقول انها أكذوبة لان كل ما الوطن عندهم من شأن أن يشتروا به منافعهم وأن يبيعوه بثمن بخس من عرض الدنيا الزائل ، بل شأن الوطن عندهم ان يجعلوا منه قنطرة يعبرون عليها الى شهواتهم فان لم تحملهم هدموها وذهبوا يلتمسون قنطرة أخرى .

بل نقول انها أكذوبة لان رئيسهم زيور باشا يقول أنها أكذوبة ، ولا يمنعه شيء من التحفظ فهو يعلن ذلك بلسان منفرط ونفس يملأها الاستناد الى الحراب الانكليزية أمناً للعواقب واستخفافا بما لا يستخف به المتهم المريب في أمة مستقلة

فبينما كان علي ماهر يظن انه أجاد الرقية واتقن الخدعة حين زعم ان الوطن شأنا عنده وزملائه وعند اعواد الخشب المسماة حزب الاتحاد كان زيور باشا يأبى أن يفضي برأيه في قرار الشيوخ لمن كلفوا ابلاغ القرار اليه ويعلن في سبب هذا الاباء ان الامر ليس له ولكن الامر للمندوب السامي البريطاني أي وهو انما يصدر عن رأيه ويتحرك بيده ولا ينقل قدما عن قدم إلا باذنه، وإذ كان المندوب السامي غائبا عن القاهرة في تلك الساعة فرئيس الوزارة التي لا تعرف لاحد شأنا إلا شأن الوطن أضعف من أن يكون له رأي في المسألة غير الرأي الذي تجب عليه طاعته وهو رأي العميد البريطاني

بل أقبح من هذا كان الرد ، فزيور لم يقل من بداءة الامر انه ينتظر ما يأمره اللورد جورج لويد وانما قال ان الامر لجلالة الملك فلما أراد وفد الشيوخ أن يتلقى منه الرد في اليوم التالي قال ولكن المندوب السامي لا يحضر إلا بعد غد . وفي هذا اقبح التصرف وأسوأ الادب ، فان الولاء المتهم والاخلاص المشكوك فيه هو الذي يضع عميد الدولة التي اعترفت بالاستقلال واعلنت انها رفعت يدها عن شئوننا الداخلية الى جانب جلالة الملك فيما هو من اخص الامور بينه وبين أمته ، واذا كان رئيس وزراء الملك من الضعف والتفريط الى هذا الحد فقد كان يجب عليه أن يستصنع شيئا من المداراة وحسن الذوق فلا يذكر خضوعه للمندوب السامي ليستر عيبه على الاقل أمام الناس

هذه هي قيمة الوطنية عند الوزارة فضحها انفراط لسان زيور باشا وهذا هو شأن الوطن عند الوزراء كشفته قلة تقديره للامور . أما محمد باشا عيسى صديق علي ماهر وظله فله شهادة أكثر فضيحة واكبر هتكا

فقد جلس محمد عيسي هذا منذ أيام في فندق الكونتيننتال الى الاستاذ عبد الفتاح بك رجائي عضو مجلس الشيوخ فذكر في حديثه معه عطف الانكليز على الوزارة وجعل يثبت هذا العطف بما وسعه من أدلة فقال « ان عدلي جعل « يتفزخ » لهم في المفاوضة الرسمية حتي قطعها وعاد وثروت غشهم حتي أخذ منهم تصريح ٢٨ فبراير وسعد ذهب يفاوض مكدونالد فعمل وطنيا على حسابهم وتركهم ورجع ، أما نحن فنعطيهم كل ما يطلبون فلماذا لا يعطفون علينا ولماذا لا يتمسكون بنا

واذا كان ابو عيسى معروفا بكثرة الفشر فليس من الممكن أن يكون كلامه في هذه المسألة فشرا ، وانما هو يظهر بهذا الكلام ما استقر في قلبه وقلوب زملائه الوزراء من التهالك على الوزارة واستجداء عون الانكليز باي ثمن شاءوا ، وهذه واحدة من نوادر الكلمات الصادقة التى تنفلت من فمه مرة في كل عام .

الى هنا نكون قد أظهرنا مبلغ شأن الوطن الذي يقول علي ماهر انه يتطلب حرصهم على الحكم، فشأن الوطن هذا هو أن يذل ويهلك وان يذلوا معه ويهلك كرامتهم، ولن يضيرهم ذلك شيئا اذا انتفخت الاوداج ،وامتلأت البطون فكانت كالابراج ، ولعنة الله على من لا يستحي . . .

***

قرار الشيوخ

في مساء الاثنين الفارط اجتمع مجلس الشيوخ فاتفقت كثرته على قرار ابلغ الى رئيس الوزراء هذه صورته :

١ ـــ «أن تكف الحكومة عن تلك التصرفات وعلى الاخص عن تنفيذ قانون الانتخاب الحالي لان في الاصرار على تنفيذه رغم مخالفته للدستور ولارادة الامة خطر تعرضه لعدم اقرار البرلمان عليه وابطال ما بنى عليه من النتائج احتراما للدستور الذي اقسم الجميع على طاعته والخضوع لاحكامه . هذا فضلا عما تؤدي اليه المشادة من النتائج السيئة التي لا يمكن الآن تقديرها»

٢ ـــ «أن تعيد الحكومة الحياة النيابية في البلاد بعقد البرلمان الحالي تحقيقا لرغبات الامة ، واذا كانت هنالك أسباب خطيرة تقتضي استفتاء الشعب من جديد تجري الانتخابات على مقتضى القانون الموافق للدستور بطريقة تطمئن لها البلاد»

هكذا قرر مجلس الشيوخ ولا ندري ألوزارة عقول تفهم أم هي لاتزال تفهم بعقول أخرى غير عقولها ، ولكن لنا نحن ان ننظر على أي المعاني ينطوي هذا القرار

ينصح الشيوخ الحكومة أن تكف عن تصرفاتها، وتلك نصيحة تنقل الى الوزارة ان الشيوخ يرون في هذه التصرفات عدوانا على الدستور وضررا بالامة يجب العدول عنهما ، اذن مجلس الشيوخ يقرر ان تصرفات زيور باشا وشركائه باطلة بطلانا قانونيا وصائرة بالبلاد الى مالا يعلم الا الله من المكاره والاخطار

وبعد هذا التعميم ينص القرار على قانون الانتخاب الحالي ويختصه بنصح الحكومة أن تكف عنه ويريها أن للاصرار على تنفيذه نتيجتين سيئتين ، احداهما أنه اعتداء على الدستور لأنه مخالف له ولارادة الامة والثانية أنه عرضة لعدم اقرار البرلمان له ومعنى هذا ان كثرة الشيوخ تعلن من اليوم أنها في اجتماع مجلسها البرلماني سوف ترفض هذا القانون ، بل معناه الاكبر أنها سوف لا تعترف بمجلس نواب ينتخب بمقتضى هذا القانون، وسينشأ حتما عن عدم الاعتراف ان يمتنع مجلس الشيوخ عن العمل مع مجلس نواب ليست لاعضائه صفة صحيحة من النيابة الدستورية . لا بل الشيوخ المحترمون يصرحون بهذه الحقيقة في غير لبس ولا غموض ، فهم يقولون أيضا في قرارهم إن وراء الاصرار أن يبطلوا في مجلسهم ما بنى علي القانون من نتائج ، واي النتائج تنبنى على قانون الانتخاب الحالي غير اجراء الانتخابات وخروج نواب ملفقين ، فهذه النتيجة هى التى يقضى الشيوخ من الآن بأنها باطلة وأنهم سيؤكدون بطلانها فى مجلسهم يوم يجتمع في جلساته البرلمانية

وسبب ثالث يمس هدوء البلاد وسكينة الامة لم يجد الشيوخ بداً من أن ينذروا به الحكومة ، فهم لم يقولوا عبثا : « هذا فضلا عما تؤدي اليه المشادة في تنفيذه من النتائج السيئة التي لا يمكن الآن تقديرها » ، ولكنهم خاطبوا الحكومة بهذه العبارة لتفهم أنها ستكون هي المسئولة عن كل ما قد تؤدي اليه المشادة بينها وبين الامة من نتائج ، ثم لتعلم أن موقف الامة في هذه المشادة لن يكون إلا موقف كل امة تدفع الخطر عن دستورها وترد العدوان على نظام سلطتها

هذا تحليل أحد شطري القرار فاما شطره الثاني فلسنا نحتاج الى شيء من الجهد في تخريجه على معانيه البعيدة المدى ، بل حسبك أن تأخذ منه هذه العبارة : « أن تعيد الحكومة الحياة النيابية في البلاد بعقد البرلمان الحالي تحقيقا لرغبات الامة » حسبك هذه العبارة لترى كيف أن كثرة الشيوخ تتهم الوزارة باكبر جرم تتهم به الوزارات في البلاد الدستورية وذلك هو تعطيل الحياة النيابية والعناد في عودتها ، وهل معنى النصح باعادة الشيء إلا أن هذا الخاطيء الذي يبذل النصح له عطل ذلك الشيء ومنعه عن أهله ، ثم هل معنى لتعليل هذه الاعادة بتحقيق رغبات الامة إلا أن هذا الخاطيء نفسه يعاند تلك الرغبات وينتقض عليها ويسير في غير طريقها ؟

وأظهر ما يستخلص من القرار ثلاثة أمور : الاول أن كل ما وقع من تصرفات هذه الوزارة انما وقع باطلا ، والثاني ان الشيوخ لا ينوون العمل مع مجلس نواب ينتخب على مقتضى قانون الانتخاب الحالي لانه قانون مخالف للدستور ، والثالث ان الوزارة هي المسئولة عما عسي أن ينشأ عن اصرارها على تنفيذ هذا القانون من نتائج المشادة بينها وبين الامة

***

بلادة الوزراء

هذا موقف الشيوخ بل هذا موقف مجلس الشيوخ واضح جلي ، وأقل مايراه أصحاب الابصار من وضوحه وجلائه انه يوافق رأي الامة وينضح عن خطة الاحزاب المؤتلفة ، ومن قبل مجلس الشيوخ قال القضاء كلمة العدل القدسية فاذا هي تأييد للامة واحزابها ، ومن قبل هذين وقفت الامة ممثلة في احزابها تنكر على الوزارة ماجنت وتنصحها ان ترفع عن الدستور يد البغي والعدوان ، وفي غمار هذا الاجماع قضي مجلس النواب قضاءه الفصل في جلسته التاريخية ، والى هنا يكون العالم قد شهد ان في مصر أمة تقف بقضاتها ونوابها وشيوخها واحزابها في جانب ويقف في الجانب الآخر موقف العناد والمكابرة تسعة اشخاص لولا ان رماح الغاصب الاجنبي تسندهم لذابوا في مكانهم كما تذوب النجاسة بالماء الطهور

وما ظنك بسماجة اشخاص تسعة انكروا أمس كل وجود مصري الا وجودهم ، فلا احزاب ولا نواب ولا أمة ، ثم جاءوا اليوم يبالغون في هذا الانكار ، ولعلهم يضيفون اليه انكاراً جديداً يأخذون بشبهته مجلس الشيوخ أيضاً ؟

على أنهم انكروا مجلس الشيوخ ، انكروه قولا حين وضعوا في فم أحدهم كلاما يسمع الناس منه خلط النائم وهرف المسلوب ، فعلم الله ليس في خطبة ماهر باشا شيء غير هذا الخلط وهذا الهرف ، بل أعجب الوقاحة ان يدخلوا خرابة حزب الاتحاد في الساعة التي يجتمع فيها الشيوخ في النادي السعدي ليقذف هذا الخطيب عليهم مالم تحتمله امعاء مسخريه ، وليس فيما شهد الناس خطبة هي أم الا كاذيب الا هذه الخطبة ، فما فيها كلمة صدق ولا فيها احرف يجري مداده في غير الكذب . وانك لتسمع ماهر باشا يقول في مستهلها : « احييكم تحية الايمان والوطنية الحقة » فتقول هذا كذب ، وتسمعه يقول : « لانقبل ان نشتري رضاء الاحراب بنقض الدستور » فتقول هذا كذب ، وتسمعه يقول « الامة تعلم وأنتم تعلمون انه ليس في الوسع اعادة برلمان صدر بحله مرسوم ملكي » فتقول هذا كذب ، وهكذا كلما سمعت كلمة رأيتها تقطر كذبا فلا يسعك الا ان تعلن أنها كاذبة

ولكن أين موطن الجرأة العجيبة من هذا اللسان المتحرك ؟

يقول علي باشا ماهر وزير المعارف انه هو وزملاءه زهدوا في الحكم وعرضوا أن ينزلوا عنه وأن يتقدم غيرهم اليه ولكن ذلك ليس شأنهم وحدهم بل هو شأن الوطن ، هذا الكلام يملأون به فم هذا الرجل فيلقيه بجرأة عجيبة ، فمتى كان زهدهم في الحكم ، بل متى كان زهد علي ماهر خاصة في الحكم ؟ أكان يوم أراد أن يستبقى لنفسه حظوة في كل الجهات فجعل يصانع دار المندوب السامي بوجه ويخدع الاتحاديين بوجه ويرسل الى دولة سعد باشا بوجه ثالث يؤكد له اخلاصه ويرجو صفحه ؟ ثم متي كان الوطن شأن عندهم جميعا بل عند علي ماهر خاصة ؟ أكان شأن الوطن عنده حين هو يفسد نفوس أبناء الامة ويشيع قلوب التلاميذ في المدارس من جهل محاسيبه وصنائعه ، أم شأن الوطن عنده هو هذا الشأن الذي شهدت به حادثة الفتاة المطرودة لقبح سيرتها المقضي بأمره أن تعود فتتولى نفوس التلميذات الناشئات لترميهن بدائها ؟ . . دعوا الوطن ولا تذكروا شأنه فانه ان كان وطن يلعن جناة الفتنة عليه فلهذا الوطن المصري الف لسان تلعنكم وتلعن اياما رمته بكم

ويقول هذا الرجل « والذى نفسي بيده لو رأيت في خطة الحكم نقضا للدستور لكنت أول ثائر عليه » فقسم هو قسم أبو المثنى

وا كذب مايكون أبو المثنى
اذا آلى يمينا بالطلاق

فقل لنا يا أبا مثني الوزارة اذا لم تكن قد رأيت في خطة الحكم نقضاً للدستور ، أفلا رأيت في خطة النيابة مع أخيك نقضاً للعدل ، وماذا هو الحكم اذا لم يكن العدل قوامه ؟

انك اليوم وانت في منصب الوزراء تسمع مايسمع الناس جميعاً من ألسنة الدفاع عن أخيك المتهم بالقتل وتري مارأى الناس جميعاً فيما تطلب النيابة تطبيقه عليه من نصوص قانون العقوبات نص عقوبة الاعدام ، وانت لا تجهل ان القلب الذي تحركه الغيرة على العدل لانصاف الجماعة الغرباء لن يكون صادق الغيرة حتي يتحرك لانصاف الاهل الاقربين ، فقل لنا ياجاحد القرابة ، قل لنا ياعاق الوالدين ، قل لنا يا متحجر القلب ، قل لنا ياغليظ الكبد ، قل لنا أين هي غيرتك على العدل في جانب أخيك المتهم لنصدق ان لك غيرة على العدل في جانب الامة ، وقل لنا أين هو وفاؤك للاخ الشقيق وأين هي رحمتك لانسان انت معه فلذة كبد واحدة لنصدق ان لك وفاء للامة وان فيك رحمة للناس ؟ . . .

أقسمت بمن نفسك بيده ، والذي نفسك بيده هو الذي يري ماتفعل بالليل ويعلم ما اجترحت بالنهار ، فان كانت لاتزال فيك بقية من ايمان فاتق الله الذي أقسمت به . .

الرجل الطيب

أو أحمد الصغير

في الناس رجل يرى بين جوانب الحياة زاوية من الفقر ، سوداء تضم الى ظلمتها ووخمها نفوساً أشقاها البؤس وأمضتها الحاجة ، وفي يده من نعمة الله فضل زائد فهو لا يطمئن قلبه حتي يصرف عن هذه النفوس بعض ماتجد من ألم وشقاء . . .

ورجل آخر يرى في جوانب الحياة زاوية من الجهل ، مخيفة تجمع اليها كل الشرور والآثام وتحرق بنارها المتأججة عقول المضيعين من بنى آدم ، وعنده من نعمة الله فضل زائد ، فهو لا ينعم باله حتي يرفع أمام هذه العقول نوراً من العلم يهديها فلا تضل ويرشدها فلا تغوى

ومن الناس ثالث يرى في جوانب الحياة زاوية من الفسوق ، مهلكة تمزق الابدان وتردي العقول ، وتحمل الموبقة النكراء فيما تحمله من ميراث الابناء عن الآباء ، وله من نعمة الله فضل زائد فهو لا تهدأ نفسه حتي يعالج الداء في هؤلاء المرضى عسي أن ينقذهم أو ينقذ من أمراضهم نسلا جني عليه أهله وهو لم يزل سراً في ضمير الغيب . .

أولئك قوم رزقوا حظاً من الاحساس ، ونصيباً من المروءة ، ولهم قلوب تنبض بالشرف والكرامة ، وبين جوانحهم ضمائر فيها حياة وفيها شعور ، ثم هم بعد ذلك يملكون من أنفسهم مايستطيعون به أن يقولوا اننا ناس أحياء ، ويعرفون أن لهم ارادة الانسان العاقل وعزة النفوس الكريمة ، فان شئت أن تسمي أحدهم فلا تقل انه رجل طيب فانا سنريك أي شئ يكون الرجل الطيب ، بل قل انه رجل محسن أو رجل ذو مروءة أو فاعل خير أو هو الانسان الكامل

***

الرجل الطيب ياسيدي القارئ هو أحد أولئك الغفل التائهين الذين يقال فى وصفهم انهم حشو الجنة

فاذا أحببت أن ترى هذا الصنف من الناس فاذهب الى ناحية الامام الشافعي يقابلك فى طريقك مخلوق في صورة الانسان ، له رأس صغير كبيضة العصفور ، بين كتفين غليظتين كقاعدة الهرم الاكبر ، فوق صدر عريض كالافق الممتد ، وله من الامام بطن كبير أحدب ككوم السباخ يقابله من الخلف كفل رخو ثقيل كجاموس البحر « يسمونه في حديقة الحيوانات : السيد قشطه » ، وفيه كبعض المخلوقات وجه تطالعك منه الطفولة فى سحابة من البله ممطرة غداقة ، وعينان لا تزالان فى حيرة واضطراب من مشاهد العالم ، وفم كخرطوم وابور الاطفاء إلا انه دائم السيل والهطلان ، وقد أرسل من لعابه اسلا كا فضية تنقش صدره نقشاً يتمني كثيرون من أصحاب الرتب أن يكون على صدورهم مكان الحلى والنياشين

ويراك هذا المخلوق مستهلا فيسرع اليك ضاحكا مقهقها يسألك الاحسان ويدلك على اسمه فيقول : «أنا الشيخ أحمد ، هات للشيخ أحمد» ولا يزال هذا الشيخ أحمد يلاحقك ان كنت راجلا ويتعلق بك ان كنت راكبا ، ثم يحرجك الحاحه فتلقى اليه القطعة من النقد كما تؤدي الغرامة من مالك يوجبها عليك حكم القضاء ، فاذا صارت القطعة في يده أرسل من فمه قهقهة عالية كأنما يسخر من هزيمة الارادة والعقل أمام العجز والبلاهة

* * *

أليس الشيخ أحمد هذا هو الرجل الطيب ؟ أشهد انه كذلك ، وأشهد ثانية أن له في الناس أشباها ونظراء ، وأشهد ثالثة أن من أشباهه ونظرائه شخوصا تعلقوا بالرياسات وتسلقوا جدران الوزارات ، وأشهد رابعة أن أشباهه ونظراءه في الناس كثيرون ..

والشيخ أحمد المقيم فى طريق الامام الشافعي يلح فى السؤال ويلج في طلب الصدقة ، ولعله لا يطمع من الدنيا في غير اللقمة من الخبز الجاف والجرعة من الماء الآسن يلتمسهما في غير قصد كلما أحس من نفسه مايحسه الحيوان من جوع وظمأ ، ثم لعل هذه المبالغة التي تجدها منه فى الحاحه ولجاجته عادة ليس له فيها نية المنتفع ولا عزيمة الطامع ، ولعل أظهر خصائصه انه يعيش في غفلة عن الدنيا وانه ينظر الي هذه الدنيا وقيمتها بعيون الغافلين

كذلك الشيخ أحمد كل ثمين عنده بخس ، وكل غال لديه رخيص ، وكل عزيز عليه هين ، وليست أصوات الصارخين حوله الا دبيب النمل ، وليس صخب الناس فيما يرى إلا حفيف الاشجار ، وليس الغضب والرضا الا كما يعرف من نفسه ضحكا لغير سبب وبكاء في غير مايوجب البكاء ، أما هذه الاشياء التي يسمونها شرفا وكرامة وحياء فليست عنده إلا أوهاما خدع الناس بها منذ صنعها لهم خيال الشعراء

أترى أن أحدا لايلبس جلد الشيخ احمد هذا يكون رجلا طيبا ؟.. أما أنا فاقسم لو أن انسانا زعم أنه رجل طيب ولم يلبس جلده لصفعته

وأي شيء سوى هذه الصورة يتقدم به الى الله أولئك الجناة المتباطئون عسى أن يغفر لهم ماأذنبوا ، فانه لابد لامثالهم أن يطمعوا في جنة الآخرة ان كانوا يؤمنون بها كما أطماعهم الطمع فى جنة الدنيا فدخلوها بما اجترحوا من سيئات وشفع لهم فيها ما اكتسبوا من جرائم

وأنت أيها القارئ عليك أن تفتش بين الناس لترى أي مخلوق هو الشيخ احمد مكررا ، وليس عليك أن تلتمسه فى طريق الامام الشافعي حيث الاكواخ بين القبور ، ولكن التمسه فى طريق الامام زيور باشا حيث القبور بين القصور ، واياك أن تغالط فتدلنا على « احمد الصغير »

فهذا الذي ان عاش لايعتني به
وان مات لم تحزن عليه أقاربه

وبعد : فاللهم نجنا من بلاء هذين الاحمدين

« أبو الشمقمق »

يطلب الكشكول في أبا الوقف من المعلم أبو زيد محمد أبو زيد

هذيان غضبان

هل رأى أحد ممن شهدوا محاكمة المتهمين بجرائم القتل السياسي ان الجمهور المصري يصطدم بالبوليس وطلبة المدارس يخلون بالنظام ؟

قالت جريدة الديلي تلغراف الانجليزية ان مراسلها في القاهرة رأى ذلك :

ولكن مراسل تلك الجريدة لم يكن وحده ، وكان في الجلسة مراسلو صحف أوربية فلم يذيعوا هذا الخبر في أوربا ، وماذا تريد الديلي تلغراف بانتداب مكاتبيها من الافاكين فلا تنشر غير الاكاذيب التي لا يحسنون تلفيقها ، وهل لها غرض سياسي تريد ان تصل اليه بهذا السخف الذي لا ينفع أو الكذب بضاعة وهي محتكرة لهذه البضاعة لا ترى عيبا في المتاجرة بها وعرضها على الناس في الاسواق ؟

ولو كانت هذه هي المرة الاولى لاذاعة الديلي تلغراف أكاذيب مراسليها في القاهرة لحملنا هذيان هذا المراسل على عذر وعذرناه ، فقد يكون صادقا في كتابة ما رآى تحت تأثير شمة كوكايين أو هوراوين ، وغير بعيد انه انجليزي ممن يأكل المنزول

غير ان الخيالات التي يتخيلها متعاطو المنزول الذي يصنع في مصر ليست كهذه الخيالات الغريبة فلا شك في أن منزوله « ميد ان انجلند » وهذه أول مرة يخطر فيها بالبال ان المنزول من واردات انجلترا .

ومستحيل ان نظن ان الديلي تلغراف تنتدب رجلا معتوها لحضور مثل هذه القضية فلا يدرى أن أكاذيبه ستكون ظاهرة ، لان مراسلي تلك الجريدة من أرباب السوابق في الاختلاق

فمراسلها ممن يكتبون تحت تأثيرات غير التأثيرات الطبيعية التي لا تسلب من صاحبها التمييز الذي يحسب به حساب عاقبة الافتراء وهل هو كذب مما يصح تصديقه ، أو كذب مكشوف ليس وراءه غير تسويد الوجه والحمل على السخرية

وعجيب أن نرى صحيفة من امهات صحف انجلترا ، بل من امهات صحف أوربا ، تستعين على تحقيق أغراضها السياسية بمثل هذا الهذيان

هال دعاة الاستعمار من الانجليز اتفاق الاحزاب المصرية بعد تنافرها ، وعلموا ان المؤتمر المصري قريب ، فارادوا أن يشوهوا وجه هذا الائتلاف باتهام الامة بالتحفز للهياج والثورة !

ولكنهم لم يجدوا ما يسوغ لهم اتهام مصر بهياج تتخذه الوزارة حجة لمنع عقد المؤتمر ، فلم يتوقع التمهيد لهذا غير مراسل الديلي تلغراف ، وهيهات أن يكون انفراده باقتراء ما افتراه مما يستطيع به ان يسوىء سمعة مصر في أوربا أو في انجلترا وحدها وفيها صحف كثيرة لم تشاركه في كذبه الشنيع

نعم ان المستر سبندر نشر في التيمس ان في المصريين فريقا من الشيوعيين ! وقال ان انجلترا يجب أن تبقى في مصر لتدفع عنها خطر الشيوعية ، ولكن المستر سبندر كان لبقا في اختلاقه ، ولم يبعد في الافتراء الى حد يسيل عنده العرق على وجهه من الحياء ، لانه بني ادعاءه ان في مصر شيوعية على قضية نظرتها المحكمة وقضت فيها على نفر من المفتونين بالشيوعية فزجتهم في السجن

أما صاحبنا مراسل الديلي تلغراف فلا يبني خيالاته على شيء غير اختلال شعوره بما حوله من السكون والهدوء ولا يبالي بان انفراده برواية خبر لا أصل له ولا حقيقة سيجعله ويجعل جريدته عرضة للاحتقار حتى عند دعاة الاستعمار من الانجليز

غير اننا لا نريد ان نلقي مراسل الديلي تلغراف في هذه الحمأة القذرة من البلاهة في اختلاق الاكاذيب بلا التماس عذر يرفع عنه بعض ما علق من مقذرة عداوته للحق ، ونراه قد حدد اليوم الذي زعم فيه ان الجمهور صادم البوليس وان الطلبة المصريين اخلوا بالنظام ، فقال ان تلك الحادثة كانت يوم الاربعاء

فهل نفهم من هذا انه لم يحضر الجلسة يوم الاربعاء وكتب ما كتبه لجريدته اخذاً من لسان بعض الاتحاديين ؟

هذا جائز ، ويجوز ان الذي املى عليه الخبر أراد به أن يخوف الحكومة الانجليزية من ثورة سيأتي بها المؤتمر الوطني المصري لتوعز الى حكومة مصر أن تمنع هذا المؤتمر بما في وسعها من القوة والحيلة !

فان كان هذا فما اسخفها من وسيلة مضحكة وما أبعد ضلال هؤلاء الاتحاديين واعمام ، وما أشد جهلهم المطبق وعجزهم عن أن يفهموا ان الحكومة الانجليزية عندها مصادر كثيرة للاخبار غير الديلي تلغراف !

نعم ليس غريبا أن يكون بعض الاتحاديين أملى هذا الكذب على مراسل الديلي تلغراف ، وليس غريبا ان يكون هذا المراسل افتراه من عند نفسه فان جريدته مولعة بنشر الاكاذيب منذ زمن طويل ، ومهما يكن من الامر فان المؤتمر سيجتمع لا محالة ، والمصريون واثقون بان هذه الوزارة مهما أثقل زيور باشا ميزانها ستهتز فتقع عن كراسيها ولا تسندها الترهات ولا تثبت بالاراجيف

ونحن لا نهنيء انجلترا بالديلي تلغراف ، لانها لو كانت صحفها كلها كالديلي تلغراف لفسد فهم الشعب الانجليزي وتضعضعت حكومته وزالت قوته وتقلصت دولته وزالت امبراطوريته من الوجود .

ولا حاجة لنا في تكذيب هذا الخبر لان انفراد صحيفة واحدة به أبلغ تكذيب ، ولو كان صحيحاً لكانت التيمس اسبق اليه وهي أكبر صحف الاستعمار التي لا تفوتها فرصة تخمد فيها أنفاس الشعوب الرازحة تحت اعباء النفوذ البريطاني

ولا غرض لنا من النظر الى الديلي تلغراف إلا ان نعلن احتقارنا للوسائل الدنيئة التي يحاربوننا بها ولا يتحرجون من النزول الى أحط الوهاد

وحبذا لو شددت مصلحة الجمارك المراقبة لمنع دخول المخدر الملعون الذي كتب مراسل الديلي تلغراف رسالته تحت تأثيره ، فانه من أفظع المكيفات . « منزّل »

الخط الرقعة

أهدى الينا الخطاط المبدع حضرة احمد افندي عباس ججوم الكراسة الاولى من « مذكرة ججوم في تعليم الخط الرقعة » وهي مشق جميل حبذا لو استعانت به المدارس على تعليم تلاميذها هذا النوع من الخط ، وقد أرشد الماشق الفاضل الطلبة الى مقاييس الحروف بعدد نقط الموازين وذيل مذكرته النفيسة بارشادات لا بد من معرفتها لمن يريد الاستفادة وبلوغ الغاية من هذا الفن الجليل بالقواعد الواضحة ، ووعد باظهار الكراسة الثانية وما أحوج المدارس اليها فنرجو أن تعم الفائدة بانتشار هذا المشق الجليل

شهادة صاحب الكشكول

في مسئولية نشأت باشا

أخذت جريدة البلاغ تقتطع من محاضر التحقيق الخاص بقضايا القتل السياسي مايروقها ان تنشره، فنشرت شهادة الاستاذ أحمد بك رشدي وهى تتضمن وصف معرفته لنشأت باشا وكيف ان صاحب الكشكول كان هو واسطة هذه المعرفة

غير ان اجمال البيان في شهادة الاستاذ رشدي بك لم يظهر موقف صاحب الكشكول بجلاء، فكان من واجب الزمالة وواجب الامانة ان تعود جريدة البلاغ فتنشر شهادتنا، بل كان الغرض الذي أرادته بنشر ما تقتطعه من التحقيق يقتضي نشرها، ولكنها اهملت شهادتنا ولا نفهم لذلك سببا الا ان آثار الخصام السياسى لاتزال تلوث نفس «البلاغ» على رغم ان الصفاء بين الاحزاب غسل احقاد النفوس وجلا صدأ القلوب

ونحن مع احترامنا للوفد وبعد ان نؤكد صفاء نفوسنا له ولحضرات رجاله نأسف ان نرى جريدة الوفد تدس على الاتفاق ماقد يجرحه، فليس موقفها معنا هو وحده الذي نستدل به على ذلك بل القراء جميعا يعلمون ان «البلاغ» لم تزل تنشر عن الاحرار الدستوريين وسواهم مالايليق، فهي لاتزال تسميهم «المنشقين» وتنقل عن جريدة اسبوعية أحاديث تصف فيها رجال الوفد الذين نحترمهم بما تضمن التعريض باخوانهم واصدقائهم من الاحرار الدستوريين وكذلك لا تزال تستفز النفوس بمسلكها مع الحزب الوطني فقد نشرت قرار لجنة الاحزاب المؤتلفة واهملت فيها كل توقيعات رجال الحزب الوطنى

على اننا لا نلوم الاستاذ عبد القادر افندى حمزة فانه ليس من الانصاف ان نلوم رجلا ليس له من الاستقلال فى نفسه نصيب ولا من الادارة حظ، وانما نحب ان يعرف اننا لم نحرص على نشر شهادتنا الا بعد ان أرسل الينا كثيرون من القراء يسألوننا نشرها لبيان موقفنا على حقيقته، واذا كان فى أقوالنا مايمس بعض من كانوا يمثلون هيئة الوفد أيام نفي زعمائه الكبار فان ذلك هو ماقضت القمة أن نقوله لنظهر مانعرفه من صلة نشأت باشا بأولئك الاشخاص في ذلك العهد، ولعل الاستاذ عبد القادر لم ينس ان الكشكول غيرة على الحق جعلته في مواطن كثيرة ينتقد أصدقاءه حين يكونون فى الوزارة أشد انتقاد واوجعه، وحسبنا ذلك فرقا بيننا وبينه، أما شهادتنا فهذا نصها كما هى في محاضر التحقيق:

«استحضرنا سليمان فوزي افندي وبسؤاله قرر ان اسمه كما ذكر وعمره ٤١ سنة مولود بمنشية سلطان مركز منوف صاحب جريدة الكشكول ومقيم بمصر

حلف اليمين

س — هل تعرف أحمد رشدي افندي المحامي؟

ج — أعرفه من مدة التلمذة أي من مدة عشرين سنة

س — هل تعرف نشأت؟

ج — نعم أعرفه من سنة وكسور

س — وما مناسبة المعرفة؟

ج — بعد سقوط وزارة سعد باشا وتأليف وزارة زيور باشا رحت السراي وقيدت اسمي في دفتر التشريفات واحد موظفي السراي قال لى حسن نشأت باشا يحب يشوفك فرحت قابلته ومن وقتها حصلت المعرفة

س — هل كلفك نشأت باشا بانه يريد أن يعرف أحمد رشدي؟

ج — نعم وذلك بمناسبة اننا كنا نتكلم في المسأله السياسية العامة وجا فى الحديث ذكر نقابة المحامين وأن بعض السعديين يناهضون النقابة ونظراً لان أحمد رشدي هو سكرتير النقابة وصديقي كلفني نشأت باشا بان أدعوه لمقابلته وحدد لنا ميعاداً للمقابلة وفعلا أخذت أحمد رشدي وقابلناه

س — هل أخبرت الاستاذ رشدي بطلب نشأت باشا له؟

ج — نعم. وقلت له ان نشأت باشا يحب أن يعرفك وفاتنى أن أذكر أن أحمد رشدي وقتها كان منضما لحزب الاتحاد لما عين يحيي باشا رئيسا لحزب الاتحاد

س — هل حضرت المقابلة الاولى التى حصلت بين رشدي ونشأت باشا؟

ج — نعم

س — هل حصل كلام عن النقابة بينهما بحضورك؟

ج — لا. بمجرد التعارف قال نشأت باشا أنا أعرفه وطلب نشأت باشا لمقابلة جلالة الملك فذهب واستأذنا وانصرفنا

س — هل حصلت مقابلات أخرى بين نشأت باشا ورشدى بحضورك؟

ج — لا. ولكن حصلت مقابلات بينهما وكان نشأت باشا يكلمنى بالتيليفون بأن أقول لرشدي روح قابل نشأت باشا

س — هل تكلمت مع الاستاذ رشدي في شيء خاص بالنقابة؟

ج — نحن كنا نتكلم بخصوص النقابة كثيراً مع بعض المحامين مثل رشدى وصليب بك سامى والاستاذ برادة، واذكر انه دار بيني وبين نشأت باشا حديث بخصوص النقابة وان السعديين يدفعون للمحامين الذين يشتغلون بالارياف اجور انتقالهم واقامتهم بمصر لاعطاء أصواتهم لمصلحة السعديين ضد المحامين الآخرين فاظهر نشأت باشا استعداده لان يدفع مبالغ لهذا الغرض أيضا على أن تقاوم النقابة السعديين فكلمت رشدي في هذا الموضوع فقال لى ان هذه المسائل تكلف مبالغ كثيرة فابلغت الامر الى نشأت باشا ونشأت باشا قال لا يمكن ان ندفع مبالغ كثيرة دفعة واحدة بل ندفع مبالغ معقولة ونفتح اعتماداً وان كانت هناك نتيجة ندفع مرة أخرى فقابلت رشدي واخبرته بذلك فاقترح رشدي أن تكون المساعدة من غير هذا الباب مثل اعطاء رتب ونياشين للمحامين وتوظيف بعضهم في الحكومة واشياء من هذا القبيل تجعل النقابة تشعر بأن لها مركزاً خاصا يستفيد به المحامون فلما علم نشأت باشا بهذا الاقتراح أظهر استعداده وطلب منى مقابلة رشدي للاتفاق على مايمكن عمله من هذا القبيل فاخبرت رشدي ورشدي قابله ولم يخبرني رشدي بنتيجة المقابلة ولكنى كنت الاحظ على رشدي انه كان يتمطل كثيراً فى انتظار مقابلته لنشأت لكثرة مشاغله

س — هل عرفت من رشدي انه كلف بالدفاع عن محمود اسماعيل

ج — نعم

س — ألم يخبرك من الذي كلفه بذلك

ج — قال لي أنه عبد الرحمن البيلي

س — ألم يخبرك عن الاتعاب التي طلبها أولا

ج — هو قال لي أن عبد الرحمن حضر له فطلب منه أن يدافع عن محمود اسماعيل وقال له أنه يهمه شخصيا فقبل رشدي وبصفته زميلا له لم يدقق في الاتعاب وأذكر أن رشدي أخبرني أن عبد الرحمن البيلي لما كلفه بالدفاع عن محمود اسماعيل قال الاحسن أن يكون لنشأت باشا رأي في اختيار المحامي الذي يدافع عن محمود اسماعيل لان الجرائد السعدية ذكرت اسمه ووجود علاقة بينهما وبينك انت واخوك عبد الحليم البيلي فتركه وعاد له بعد أسبوع وكلفه بالدفاع عن محمود اسماعيل

س — ذكر في جريدة الكشكول بعددها الصادر يوم الجمعة ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ انه لما نقل في التلغرافات خبر اعدام قتلى السردار الى الاستانة من غير ذكر الاسماء أراد أحد وجهاء المصريين الواقفين على بعض الدخائل أن يعرف وقع الخبر على الاستاذ عبد الحليم البيلي فاستوقفه في الطريق وسأله ان كان علم فقال له لا. قال انه شنق سبعة وعفا جلالة الملك عن واحد قال عبد الحليم ومن الذي عفا جلالته عنه قال هو محمود اسماعيل لانه افاد التحقيق بذكر معلومات فاضطرب عبد الحليم الى درجة ان عصاه سقطت من يده واصفر وجهه وكاد يقع الى آخر ماجاء بهذه العبارة فمن هو ذلك الوجيه الذي كان بالاستانة وقابل عبد الحليم البيلي

ج — أنا لم أقابل هذا الوجيه شخصيا ولكن علمت من أحد من أثق بهم أنه أحمد عرفان باشا

س — ألم تسمع شيئا من رشدي بصفته صديقك خاص بمحمود اسماعيل عند ما توكل في الدفاع عنه

ج — أذكر أنه أخبرني أنه لما قابل محمود اسماعيل وجده في غاية الثبات وأنه لما أخبره أن ماهر والنقراشي قبض عليهما قال أظن أن المسألة حاتجرجر

س — هل عندك معلومات أخرى تفيد التحقيق

ج — أنا كصحفي يمكني أن أخبركم أن محمود اسماعيل كانت له دالة لما كان بوزارة الاوقاف على وكلاء الوزارة خصوصا على نشأت باشا وزكي باشا الابراشي حتى أنه لما قبض عليه لم يكن بمنزله وبحث عنه في مكتبه فلم يوجد وسئل مدير القسم التابع له فلم يعرف أنه متغيب واتضح أنه صرح له باجازة مباشرة من وكيل الوزارة (زكي باشا الابراشي) بدون علم رئيسه. وأذكر أيضا أنه لما نشرت وزارة الداخلية البلاغ الرسمي الخاص بعدم معرفة نشأت باشا لمحمود اسماعيل وأن نشأت باشا بالعكس وقع عليه جزاء عرفت ما يمكن أن أستنتج منه أن الجزاء كان لصالح محمود اسماعيل لاضد محمود اسماعيل لان التهمة التي نسبت اليه تهمة زنا والعقاب الذي توقع عليه خفيف جداً بالنسبة للتهمة

س — هل تعرف العلاقة الموجودة بين عبد الحليم البيلي وبين حسن نشأت باشا

ج — العلاقة موجودة من زمن وأذكر أنه في سنة ١٩١٩ لما جمعت اكتتابات الملجأ الحرية وعمل احتفال في الاوبرا لاقامة هذا الملجأ انتخب عثمان باشا مرتضى رئيسا وحسن نشأت باشا سكرتيرا وكان أكبر عامل لانتخاب نشأت هو عبد الحليم البيلي وعبد الحميد حمدي صاحب جريدة المنبر وأن عبد الحليم البيلي كان سعديا حتى أنه انتخب سكرتيرا للوفد المصري الذي عين فيه المصري السعدي باشا رئيسا للوفد وكان وقتها بك وكان حسن نشأت باشا مع السعديين في العهد الأخير لمناوأة وزارة عبد الخالق ثروت باشا وبقي عبد الحليم مع السعديين أو وبقي نشأت واضعا يده على الوفد بواسطة عبد الحليم حتى حصل خلاف بين سعد باشا ونشأت باشا فانفصل عبد الحليم البيلي عن السعديين وانضم لنشأت باشا وكان عبد الحليم البيلي هو أكبر عامل في تأسيس حزب الاتحاد ورخصة الجريدة باسمه وهو الذي أنشأها بالاتفاق مع نشأت باشا

تليت عليه أقواله فاصر عليها وأمضي بذلك

النائب العمومي

امضاء

٣

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

ادارة الكشكول

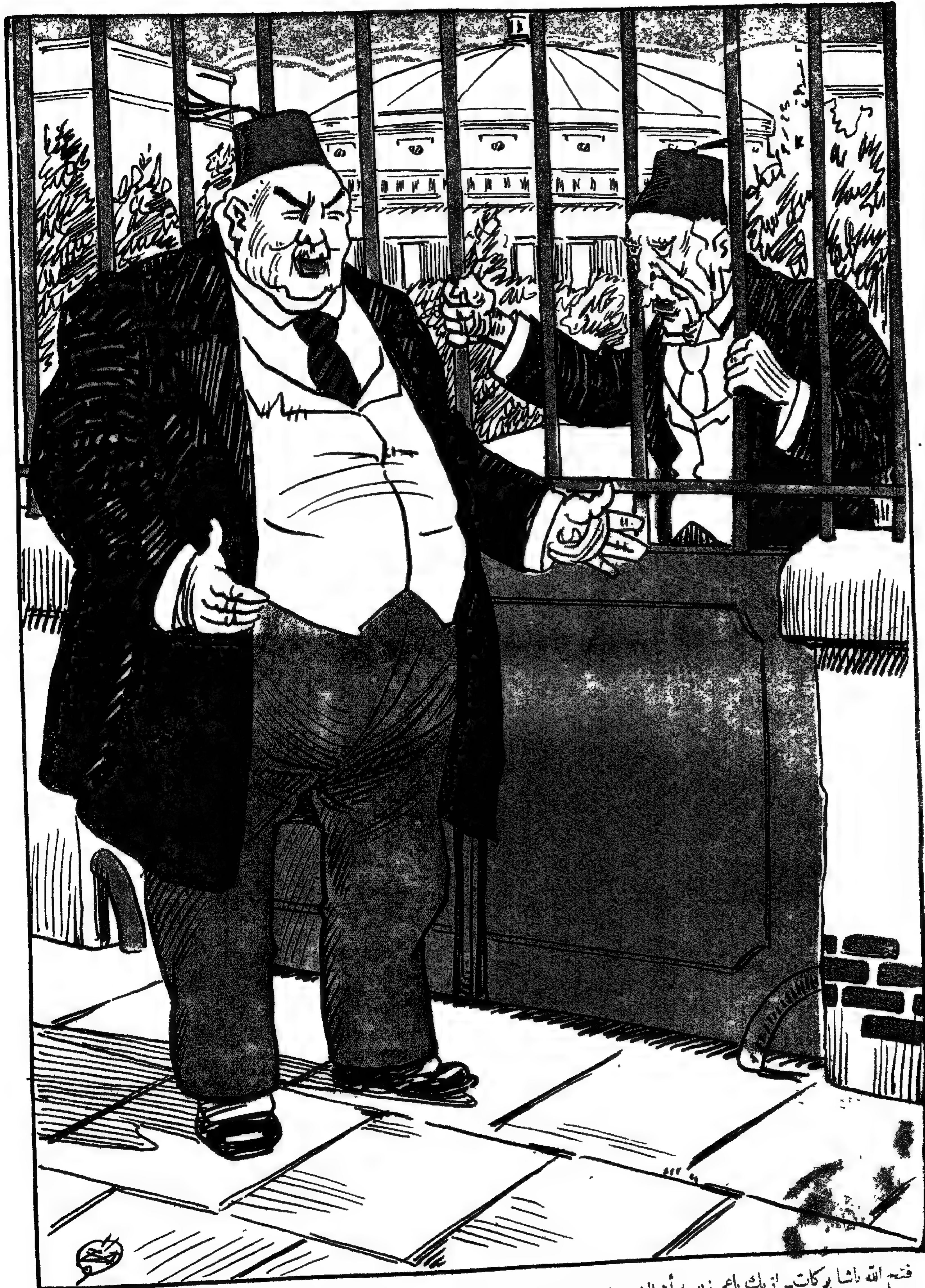
ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

الكشكول بدمياط

يطلب الكشكول في دمياط من حضرة محمد حسن عبد الغفار التاجر

برنامج هذا الاسبوع بسينما أمبير بشارع عماد الدين جرنال بروسيبري عدد ٤٨ مناظر طبيعية . رواية مسيو بوكير من عشرة فصول نبذة تاريخية عظمى فاخرة ووقائع مؤثرة مدهشة

الوزارة وقرار مجلس الشيوخ



فتح الله باشا بركات – ازيك ياعم زيور ، أهم الشيوخ – بطابعهم الدستورية – حكموك بالقرار اللي شفته ، تقدر تقولي انت بتخنك ده ناوي تعمل ايه ؟

{ السنة الخامسة }　　يوم الجمعة ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٤٩

ملّيم ١٠

[illegible]



[illegible]

[illegible]

الموسكي
شارع بولاق

بلاتشي حـــايم وشركاه

مصر الجديدة

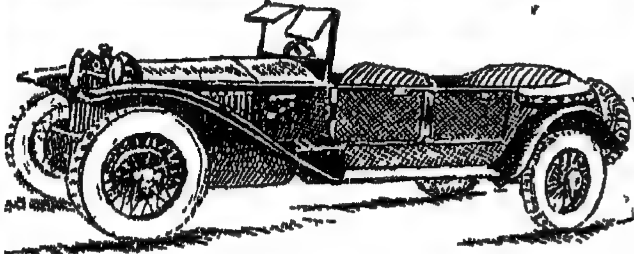
أظرف موبليات
بأسهل الاسعار
فى القاهرة

بيع على الحساب الجاري
مع التسهيل فى الدفع

تساهل مخصوص
فى
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وازياء

اوتوموبيلات
لانشيا



طراز حديث لسنة ١٩٢٦ من شكل « لامبدا » بستة وسبعة مقاعد كاوتشوك بالون طوربيد — بالون - لموزين الموتير ذو أربع سيلندرات وسرعته ١٢٠ وموفر جداً للبنزين
(الوكيل العام جوزيف فومو) الاسكندرية ٢٢ شارع فؤاد - مصر ٤ شارع سليمان باشا

عبد الفتاح اللوزي بك
معمل نسيج ميكانيكي بدمياط
اقمشة مختلفة للسيدات والرجال
الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

دعوا حبوب نوبل



تحقق احلامكم واعادة صحتكم ونشاطكم

لاتهتموا مهما بلغتم من الضعف من الافراط في أيام الشباب ومن التعب والتقدم فى السن
لاتهتمو إذا كنتم تتعبون من أقل عمل وإذا كنتم مصابين بانحلال وانحطاط القوة التناسلية وضعف الشيخوخة فان حبوب نوبل التي هي غذاء الاعصاب تعطي أجسامكم حياة ونشاط وتجدد فيكم القوة
أطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها « الانحلال وأسبابه وعلاجه » من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر الذى يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد
مستودع الجونورين فى السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

شفاء امراض سن الخمسين
بواسطة الارتيروجين

تركيب الدكتور كارلس دي كودنبرج
المستخرج من كلية مونبلييه الطبية
مستحضر عجيب لتجمد الشرايين أتريز سكليروز واق وشاف لامراض القلب والدم والدورة الدموية والدوار والخفقان والتهجان والربو والاحتقانات المخيه والرئوية والسكتة القلبية والفالج والاورام والاستسقاء والزلال وانشحان البول فى الدم وعدم الانتظام والارتعاش وضعف البصر والسمع والامراض العصبية والشيخوخة السابقة لاوانها. يباع فى أشهر المخازن والاجزخانات
المستودع الوحيد والوكيل العام لمصر والسودان وفلسطين

مخازن ادوية جوليوتي
تليفون نمرة ١١٠٣ و ١٨٤٢
ص . ب نمرة ٩٣١

منات

الرجال الذين يستعملون حبوب افرول المقويه يجدونها أحسن ما وجد من نوعها — اطلبها من جميع محلات الادوية والمستودع العمومى صندوق البوستة ١٩٩٥ مصر

كريم كليو باترا

مفعوله أكيد لايخيب أبداً لازالة النمش والبقع السوداء والبيضاء والحمراء على الوجه والجسم ولازالة حب الصبا والبثور المنتشرة على الجلد ثمن الحق ١٥ صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
مـ
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

وجه ونجت لاوجه كرومر

يصدر اليوم « مؤتمر » الاحزاب المؤتلفة قراراته في الحالة السياسية العامة وفي موقفنا ازاء الاعتداء على دستورنا وحياتنا النيابية التي اكتسبناها بجهادنا ودماء ضحايانا ، وليس تاريخ نهضة مصر الحديثة ببعيد ، فكلنا نعرف ان منا من كان يقنع بالحكم الذاتي تحت حماية انكلترا لو لا تنطع دار الحماية واستهانتها بصوت البلاد

رفضت دار الحماية عقب اعلان الهدنة في نوفمبر سنة ١٩١٨ ان تصرح لرشدي باشا وعدلي باشا بالسفر الى لندن بالنيابة عن مصر للمفاوضة في تنظيم الحماية ، وشكل « الوفد المصري » فرفضت ان تسمح لرجاله حتي بالكلام في تأييد الوزيرين المذكورين ، وتطورت الحال من الرضاء بالحكم الذاتي الى الغاء الحماية واعلان الاستقلال ، وظنت دار الحماية أنها تستطيع بجيوشها التي كانت تملأ البلاد أن تخمد الانفاس فقبضت على الباشوات الاربعة وأبعدتهم الى مالطه ، فثارت البلاد من اقصاها الى اقصاها واضطرت انكلترا تحت ضغط هذه الثورة ان تفك عقال المعتقلين وان تسمح لبقية اعضاء الوفد جميعا بالسفر لا الى لندن وحدها بل الى كل بلاد العالم ، واراد رشدي باشا ـ وكان رئيس الوزارة ـ ان يستأنف الحياة الحكومية فعطلها له الموظفون

قررت انكلترا بمشورة دار الحماية ـ طبعا ـ ان لا تعترف بالوفد وان لا تعير سفره أو تنقله أدنى أهمية وأوفدت الى مصر لجنة ملنر فاوصد المصريون في وجهها كل باب الكلام معها واضطرت هذه اللجنة تحت ضغط البلاد وتنكرها لها ان تعود فتواجه « الوفد » وتفاوضه

ورفضت حكومة انكلترا قبول تقرير لجنة ملنر ونصيحتها باعلان استقلال مصر عندما آنست ثغرة في صفوفنا كما حاولت ان تستفيد من انقسام البلاد حول سعد وعدلي فاضطر عدلي باشا بوفده الرسمي ان يقطع المفاوضة مستهزئا بمحاولة الاستفادة من توهم ما ظن من انحلال وحدة البلاد.

واحتاط بعض كبار سياسيينا بالورد اللنبي واقنعوه بضرورة إعلان تصريح ٢٨ فبراير ؟ وأعلن هذا التصريح فعلا لا بمجهود البلاد ولا بحسن نية انكلترا بل بقوة الورد ودفاعه عنه ، ولذلك فان حكومات لندن المتعاقبة لم تلبث أن ندمت عليه وان أخذت تقص أطرافه كلما سنحت لها فرصة . . .

ولم يكن حظ دولة سعد باشا في المفاوضة بأعظم من حظ دولة عدلي باشا وجاءت جريمة السردار فكان الانذار الانكليزي وكانت وزارة زيور باشا بكل ترقيعاتها ، ومع أن رقبة الشيخ المراغي رفعت مرة واحدة فقد اعتبرتها محكمة الجنايات في حكم « السكاكيني » عاهة مستديمة ، غير أن جسم وزارة زيور لا يزال مع ما حل به سليما في نظر انكلترا يستطيع أن يقوم بالاعباء ، وان يعطى كل ما يطلب منه من التكاليف

جاء المندوب السامي الجديد الى مصر فانتظرته البلاد كما تنتظر السيد المسيح ، وظنت لما تقدمه من الطبول والزمور انه قد يكون حقيقة كرومر ، وفاوض المسئولين في الحالة الحاضرة واستطلع آراءهم ، وقال في غضب لبعض خلصائه ان الجرائد التي تستبطئه تخطيء في حقه لانه لا يزال يدرس وواجبها يقضي عليها أن تمهله حتي ينتهي من الدرس ، وكانت فرصة اجتماع الكونتيننتال فوقف يتغنى بالدستور ويفيض بمدح الحياة النيابية فصفق الجميع له طويلا وطويلا جداً ، وأذن مؤذن الخير في البلاد ان لا تشرق شمس الصباح الا وقد تشرق معها شمس البرلمان ، واذا بفخامته « ابن ذوات » مهارته كلها في أن يلهو بمصر وبنوابها وشيوخها ووزرائها وصحافييها وكبار أهل الرأى فيها كما يلهو الطفل بخرطوم الماء اذا هو وقف يرش الطريق واراد ان يداعب المارة ببل ماعليهم من الثياب . . .

غير أن مصر التي تعرف حقها وتعرف كيف تفوز به ارادت على ما يظهر ان تعود مع انكلترا الى نضالها القديم عقب اعلان الهدنة والذى لا يزال يعرفه الجمهور ، ذكرت مصر ان انكلترا لا تعطي الا تحت الضغط وأمام وحدة الصفوف ووحدة الكلمة فتصافي زعماؤها وداسوا أمام مصلحة الامة كل اعتبار شخصي وسرعان ما اندمجت الاحزاب في بعضها كأنها حزب واحد وعند الشدائد تذهب الاحقاد

واذا كان لا يموت حق وراءه مطالب فطوبى لمصر بالمؤتمر الذى يجتمع اليوم ويعلن بشرف قراراته ، وهنيئا لفخامة المندوب السامي لا بوجه كرومر الذى ظن انه سيلبسه فينا بل بوجه ونجت أو وجه مكماهون والتاريخ يعيد نفسه

***

وزير الحربية والضباط ! .

أعلن معالي موسى باشا فؤاد الوكيل الثاني لحزب الاتحاد مكان وتاريخ ولمة الشاي التي اعدها للضباط والتي ستكون في فندق هليوبوليس بالاس الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ١٨ الجاري ، أى قبل يوم « المؤتمر الوطني » بيوم واحد

لا أعرف الغرض من اختيار هذا اليوم لهذه الدعوة ، ولكن يخيل لي ان معالي وزير الحربية

« الاتحادى » يحاول ان يزج الضباط في مأزق الحزبية وان يجعلهم جميعاً « اتحاديين » يدينون بدين حزب الاتحاد ، ويخيل لي ان معاليه يعمل على اقناع الضباط ، المفروض فيهم بحكم وظيفتهم في البلاد ان يكونوا بعيدين عن السياسة وعن مراميها وان لاتكون حياتهم الا وقفاً على انقاذ راية الوطن ، ان يدوسوا رأي البلاد الممثل في قرارات « مؤتمرها » كما يدوس حزب الاتحاد رأي مصر

يلعب وزير الحربية بالنار ان هو حاول ان يتعرض بضباط الجيش الى أي رأي سياسي حزبي ، وواجبه هو أن يصدقني ويتخلى عن حزبيته ليكون ضابطاً فقط ، وليكون مثالاً غير سيء لمن تحت أمرته من الجنود ، والا فدفع الضباط والجنود الى الحزبية السياسية حماقة تحرق بنيرانها الرطب واليابس ، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

***

على روح أم زيور باشا !!

عرف زيور باشا بالاستهانة بكل مرافق الحياة فهو جواد بالميزانية يطوح بالملايين كما تتطلب الاهواء ، جواد بالبلاد يهب اجزاءها لمن يطمع فيها من الدول سواء لانكلترا بالسودان أو لايطاليا بجغبوب أو أو . . . وقد قال في ذلك ظريف أنه يفرق مصر على روح المرحومة أمه . . .

***

في طريق الفشل !

ظن اللورد لويد أنه قد يرضي البلاد باخراج نشأت من السراي ، والظاهر انه كان يتوقع أن يضفر له المصريون من أجل ذلك أكاليل النصر

ولم تكن البلاد تغضب على نشأت لذاته بل لسياسته ، وأي ترضية لها اذا كان نشأت قد أبعد وبقيت الايدي التي وضعها فى المصالح تدير هذه المصالح وتتصرف في شئون البلاد طبق الخطة التي رسمت لها من قبل ويد نشأت

على أن اللورد كان لا يسعه أن يبقي نشأت في السراي بجانب جلالة الملك واسمه يتردد مع أسماء الجناة قتلة السردار ومع الشبهات التى حامت حوله فهو ان كان قد أخرجه فلانكلترا الانصر

***

عقلية شيخ !

الاستاذ الدكتور احمد عيسى بك من كبار « شيوخنا » ومن كبار أعضاء مجلس ادارة حزب الاتحاد ومع ذلك ففكره وقاد ونير من طبقة « البيرلانت »

كان في الاوبرا مساء يوم السبت الماضي وذكر بعض الحاضرين أمامه حادث حريق المعرض فبسط كفيه بالدعاء ، وقال « الحمد لله ، الحمد لله ، الحمد لله !!

فسأله الموجودون وقد أدهشتهم حمدلته وجلجلته وسبحلته : علىم تحمد الله . . .

فاجاب :

— على أن المعرض احترق اليوم وسلم موكب جلالة الملك ولم يحترق ساعة الاحتفال بافتتاحه

فضحك السامعون وقالوا له وأي خطر على موكب جلالته من حريق قسم وزارة المعارف حتي ان كانت قد بدأت النار ساعة الافتتاح ؟؟

وعبثاً حاولوا ان يفهموا « الشيخ » الجليل احمد عيسي بك ان كل أرواح المصريين فداء موكب جلالة الملك وان النار كانت تاتهم حتى كل المعرض دون أن تمس حياة خفير ، وبهذه « العقلية » أو بهذه الكفاءة عينوا احمد عيسي بين من عينوهم لتكملة النقص فى اكبر هيئة تشريعية ، واصحاب العقول في راحة . . .

***

حريق المعرض !

احترق المعرض او احترق قسم وزارة المعارف في المعرض ، وقد اسفت والحق يقال لان النار اشتعلت في هذا الجانب من شارع الجزيرة ولم تشتعل في الجانب الآخر منه

نعم أسفت لا لاني اكره الحدائق ولا لانى أرى هذه الحديقة المنبسطة الواسعة المزخرفة المنمقة ليست غرة في جبين البلاد أو ليست أهلاً للتمتع بها تحت أشعة الشمس الجميلة فى الشتاء أو تحت ظلال الاشجار الوارفة في الحر ، بل لاني طفت بها بالامس فوجدتها مزدحمة ببعض الطلبة وليس اليوم يوم عطلة بل هو يوم دراسة ، ولانى عرفت ان هؤلاء الطلبة عشاق الحديقة يفدون عليها كل يوم يمضون أيامهم هرباً من الدرس وأملاً فى « الملحق »

حول زهور هذه الحديقة العطرة وبين أشجارها يتوارى الطلبة هرباً من الدرس ، ولا يتقنون بما يكتسبونه فيها من الصحة الا زئير المطالبة « بالملحق » أو « بملحق الملحق » كلما قامت وزارة المعارف بامتحان !؟ وهكذا تكون جنة البلاد جحيماً للعقول والاخلاق

ألم تكن النار أولى بالحديقة ، فلا يكون لعشاق « الملحق » مأوى غير الارض الجرداء البلقع ، ويكون لعشاق الزهور في مطاردة هؤلاء البلداء ، خير عزاء ؟؟

***

آراء العلماء !

ثار طلبة دار العلوم على زيهم وعملوا مالا يعمل لاجل أن يكونوا « افندية » من آخر طراز وزاروا بين الذين زاروهم من العلماء صاحب الفضيلة الشيخ شاكر « انقره » ، وكان من الطبيعي أن لا يكون فضيلته جامداً بعد دفاعه المعروف عن مصطفى كمال وحروبات مصطفى كمال واستقلال مصر المشروع او غير المشروع لانه ممضى او غير ممضى ، فافتاهم والاجر له والثواب على الله بما يفيد ان تغيير الزي لا يغير الدين ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

فلما قرر مجلس ادارة المدرسة تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية بعض العلماء وجوب ان يبقى الطلبة بزي المشايخ ، ولما رأى الشيخ شاكر ان رايه لا يتفق مع رغبة اولياء الامور عاد ليحرص على رضائهم فكتب للصحف شبه انكار لبيانه للطلبة وفضل ان يبقوا بزيهم ليبقي للاسلام مظهره وجلاله

انا لا يهمني رأى الشيخ شاكر ولا ان يلبس الطلبة « أفندية » او ان يبقوا « مشايخ » ولكن يهمني ان الاحظ ان مشايخنا اصبحوا لا يقوون على حمل رأيهم ولو بعض يوم ، وهم الذين كانوا يقصدون الخديويين السابقين ايام اسماعيل وقبل عهده فتضطرب السراي ويكون للقائهم بها خطورة وحسابا

رحم الله ايام الباجورى والشيخ السقه ، والبقية في حياة حسين والي والشيخ شاكر . . . ولا يقعد على المداود . . . « متفرج »

الشعر الخالد

التخين والمؤتمر الوطني

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها التخين المعروف ويشيد بذكر المؤتمر الوطني ويوصي رجاله أن يعملوا بعزم واقدام ، قال :

يا أيها التخين ياعنيد انت اكتشاف عندنا جديد
وعبد رق معه عبيد كلهم في لؤمه صنديد
يطعن بالسكين قلب مصر

***

يا أيها المذكور في الكتاب بأنه من تخنه الكذاب
يظل واقفا على الاعتاب ودائماً منحشراً في الباب
وان رأى اللورد يقوم يجري

***

يا أيها السمين يا ابن الجبل يا محملا في الجسم فوق محمل
يا قاملة تسكن في «الكونتنتل» (١) وبلداً في غرفة من منزل
أليس فيك للهدى من ذكر

***

يا كفن الاحساس والشعور وتربة الوجدان والضمير
وشارب التوبيخ كالخمير (٢) وآكل التسبيخ كالفطير
اعطاك ربي كحة في الصدر

***

غداً نرى في المعرض الزراعي صورتك الجوفاء كالبتاع
واقفة كالجمل اليعباع تقاس في التكعيب بالذراع
وفي ارتفاع حجمها بالمتر

***

انك حقا رجل عبيط طربوشه كأنه غبيط
وزره ليس به خيوط وجسمه تمافه اسيوط
كما تفر منه ميت عمر

***

لما اضعت نعمة الآباء وما سقى الشهيد بالدماء
وما دنا من أمل الشفاء ضج الرجال منك بالنداء
لينظروا فيما دهى من أمر

***

« مؤتمر » يرى الحياة أولا والذل موتا والخضوع مقتلا
يجتمع اليوم فان هو انجلى يرفع عن أمته ما اثقلا
من جرم أرباب الوجوه الصفر

***

تسعة اشباح من الخيال تشبهوا بصورة الرجال
وحاربوا الحق بلا قتال وحملوا مصراً على النكال
ليذبحوها يوم عيد النحر

***

يا للرجال من نعاج تنطح ومن ذئاب في الخلاء تمرح
ومن خنافس تظل تسبح في جبهة الليث وحين يصفح
عنها تظن صفحه عن ذعر

***

اليوم يارجال يوم الفصل بل يوم عز دائم أو ذل
ان تحجموا فالويل كل الويل أو تقدموا فالفضل كل الفضل
وفي اجتماع الشمل كل خير

***

«نعمان» نازل «زيوراً» في «اليكس» واكبسه في « الزنقور » أي كبس
وطسه روسية في الرأس وقل له اذا يصيح «هس»
غرقتنا يا « زيور » في البحر

***

« نعمان » يا تخيننا ياسندي دعور لهم تخينهم ياولدي
وخذ لنا منه بثأر البلد تفز من الله العزيز الصمد
بكل خير وعظيم أجر

---

(١) اختصار الكونتيننتال (٢) المراد خير العرقسوس

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حلى — بلغة العامة مأخوذ من حلا وقد تقدم فيقول البدراوي باشا عندنا جبز حلى لحد ما بقي زي التين ، ويقول ماهر باشا السهرة حليت لنا قعدنا الصبح ، المضارع في لغة العامة يحلا ومنه قول الحاج محمد الهراوي :

اذبت حشاشتى ياحلو لما
هجرت فما الذي عني أمالك
أرى الواشي يؤثر فيك جداً
ألم أبعده عنك فكيف حالك
فدعه وعد لوصلى ياحبيبي
دنا يا بدر يحلالي وصالك

ويقول زيور باشا للسفرجي لاتضع أمامي بعد الطعام غير أقة كنافة وأقة بسبوسة وثلاثة أطباق مهلبية وطبقين من البلوظة لان نفسي حليانة ولا أريد الا كثار من أكل الحلويات ، والحلي بياء مشددة المصوغات التي تتحلى بها منيرة ثابت وأجودها المطلي بماء الذهب ويقال لمن يتحلى بالمصوغات قد حلا من باب رمي وباب عدا ، وهو الحالي ضد العاطل ومنه حالي ياحالي ع البدوية

الحاء والنون

حنبط — يغلظ عرق وسط عروق البصلة الخضراء ويقال له حنبوط ، ويستعار فيقال زيور باشا حنبوط الوزارة ، والشيخ رشيد رضا حنبوط الفقهاء ، وصادق أفندي عنبر حنبوط الصحفيين

حنبل — الامام أحمد بن حنبل صاحب المذهب المشهور من كبار الائمة تلقي عن الشافعي وتزعم العامة ان الرجل من أهل مذهبه تتنجس ثيابه بخيال الكلب ، مبالغة في التحرج ، وهو غير صحيح ، والحق ان المذهب الحنبلي كغيره من المذاهب ليس فيه شيء من الحرج الا ما حرمه الله والرجل حنبلي والجماعة حنابلة كتنابلة

حنت — يقول ماهر باشا أنا ابن حنت ، بحاء مكسورة بعدها نون ساكنة ، يريد أنه زكي ماكر

حنتر — الحنترة حسن الشكل مع الزقة والظف ، والفعل تحنتر ولا تقل في الفاعل متحنتر وقل محنتر بفتح التاء على السماع حدثنا الدكتور زكي مبارك عن الدكتور منصور فهمي عن الاستاذ جرجي جوار قال نزع الدكتور طه حسين ثياب الشيوخ وتزيى بالزي الافرنجي ورآه يوسف بك حمدي فقال

يمينا انعم الشكل هذا الذي أرى
فقد كنت يا دكتور شيخا مكعبرا
رأيناك في القفطان مثل كرنبة
فصرت افنديا لطيفا محنترا

ومن هذا أخذوا اسم الحنتور والحنطور لغة فيه ويصح وصف الرجل الظريف المحنتر بأنه حنتور أو حنطور ويقول التفتازانى أنا حنطور المشايخ وعزيز باشا عزت حنطور الباشوات

حنتف — المحنتف كالمحنتر وزنا ومعنى وعلى بك راتب محنتف مدندف

حنتيت — شيء يأكله نساء الاسافل فتتورم ابدانهن ليظن الرجال أنهن سمان ولسن كذلك وهو الذى يقال له ابو كبير ، اذا ابتلعته المرأة فاحت من بدنها رائحة كريهة يشمها من حولها ولا تشمها هي فلا تشعر بأنها ثقيلة على نفوس من يكلمونها

حنث — الحنث أن تحلف ولا تبر بقسمك كما تفعل انجلترا

حنجر — الحنجرة مدخل الطعام ومخرج الصوت ويقال ان حنجرة علي باشا ماهر من الخشب وحنجرة محمد باشا عيسى من الفخار وحنجرة محمود بك ابو النصر من الصفيح وقيل هي قطعة من صفارة وابور الطحين

حنجل — تحنجل يوسف افندي وهبي وهو يمثل فى تياترو رمسيس ، فهو متحنجل وحنبجل ، وحنجل بوبو اسم عامى يعرف به الممثل عزيز عيد لانه يتحنجل في الطريق ولكنه لايتحنجل فى التمثيل خلافا ليوسف افندي وهبي الذي يتحنجل في التمثيل ولا يتحنجل في الطريق ، ويحاول نعمان باشا الاعصر أن يتحنجل فلايقدر ، وانجلترا تتحنجل في المؤتمرات الدولية فتفسدها فيقال لها حنجلترا

حنخ — لغة في عنخ ، أخبرنا الاصمعي ان سيف بن ذى يزن أو سيف اليزل خطب لنفسه ابنة توت حنخ امون فرفض ان يزوجه منها فساق الى مصر جيشا لفتحها فجمع توت حنخ امون السحرة فاستحضروا من تحت امرتهم من الجن وضربت الشياطين جيش سيف بن ذى يزن فغضب وجمع الحكيمة عاقلة والحكيم سقرديس والحكيم سقرديوس وعقدوا مجلسا حضره عيروط ابن ملك الجن الاحمر وعاقصة بنت ملك الجن الابيض وجردوا جيشا كبيراً من العفاريت لغزو مصر وكانت انجلترا تراقب الخصام وملكها إذ ذاك جنى اسمه جون بول فانتهز الفرصة وجمع جن بريطانيا العظمى ولاقى بهم جن سيف اليزل فى طور سيناء وردهم الى اليمن وأرسل جيشا احتل مصر لكى لا يعود سيف اليزل الى مهاجمتها فبقي الاحتلال الانجليزى من زمن توت حنخ امون الى الآن .

حندس — الحندس الظلام وكانت القدماء تبنى بيوتها في حندس الليل فسميت صناعة البناء حندسة ثم حرفوها فصارت هندسة

حندف — حندف القبر الميت أخفاه بلغة الصعيد والقبر عندهم جبر بالجيم بدل القاف ، يخطب الاستاذ توفيق دياب فيقولون له اسكت جبر يحندفك

حدق — الشيء المحندق الضيق الجميل قال المازنى

هذا حبيبي عينه — لها سهام ترشق
وكلما كلمته — من الحياء يطرق
يزورني فى بيتنا — وبيتنا مطرق
نلعب في الماء معا — ودائما نملق
تلومني في حبه — ما انت الا أحمق
كفحل نبق أنفه — وفمه محندق

والحندقوق نبت في الارض غير الجيدة لا أعرفه وعمد الاتحاديين يأكلونه

عنـــــد الخوارج
فى المنام

في اصطلاح الفرنساويين انه اذا أراد أحدهم قضاء حاجته في الخلاء قال « أنا ذاهب لأزور بسمارك » وجرت عادة أهل مصر أن يقولوا « رايح احاسب القاضي » وقد رأى الظرفاء اليوم انهم ليس لهم عند ذلك الوزير الالماني من ثار يوجب هذا الاحتقار وان القاضي سواء أكان مختلطا أو أهليا أو شرعيا يجب ان تجل منزلته عن أن يتلقى من أحد مثل هذا الحساب الذى لا ينتج « بعد التصافي » إلا قرف النفس وزكام المعاطس فاتفقوا على ان يتبدلوا القديم السخيف بالحديث الطريف فيقول من يريد منهم أن يذهب لازالة ضرورته « أنا رايح نادي حزب الاتحاد » .

لكل فريق شأنه ولي غير ذلك شأن، فانني مهما دوت الاحشاء وتحرجت الامعاء، واشتدت بالكرش والبطن لحاجة كل نكباء هوجاء، ولعب بالصدر والفؤاد غثاء كل صفراء وسوداء، مما هان لدي ان القي بفضل ما تعب الطهاة وتأنقوا فيه مما أكلت من لذيذ الالوان في تلك المقذرة العامة التى يقال لها نادي حزب الاتحاد وقد حوت حثالة الامة وخشارة الناس الا نفرا ضئيلا يعد على أصابع اليد الواحدة وبعض الاخرى من الذين قد هانوا ولانوا فكانوا كالناقة الخنوف، قادهم غادر خائن الى كل مخزية فانقادوا، وأناخهم على صخرة الردى فاستناخوا، وارادهم كما يراد عير الحي والوتد على الخسف فاقاموا صاغرين على كل مذلة وهوان . كذلك رأيي مادمت في نهاري صاحيا أملك عنان نفسي وأصرف أزمة ارادتي ولكنني اذا استسلمت سواد ليلي الى عوامل الكري كليل العزم ضعيف القوى ما سلمت من ان اجد فى ذات ليلة فى وسط هذا المكان الوبيء انظر وجوها ما عهدتها الموفقين لامانة واخلاص، واسمع اصواتا ما عرفتها القوي سداد وصدق، وما كانوا الا أحد رهطين، طغمة من ذوى العقول الواهية والغفلة المتناهية لا يكادون يفقهون قولا قد استغواهم الشيطان بختله فصرفهم عن الرشد وزين لهم الباطل فتهوروا في ضلاله ولجوا في قتمه . وعصبة من ذوى الاطماع اختلط عليهم الامر والتروي بهم التـدبير فقالت بهم مخيلة الامل الكاذب، عن محجة المدى وخطف أبصارهم بارق الطمع الخالب فاعماهم عن سبيل الرشاد، وهنالك ما أردت من غفلة وغباوة، ولكن وحصر ولحن ودفر، وقذر ووضر، وعجر وبجر، وقد جلسوا كالخشب المسندة بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة من هول ما اصابهم لائتلاف الامة على انقاذ البلاد من تلك الوزارة التي يستظلون بها ويتوارون خلفها ويسندون ظهورهم اليها وكأنهم في حيرة مما يوجسون من خيفته فلا يهتدون من وجوه الرأي الى صواب ولا يتبينون من سبل النجاة خطة واضحة ولا سيرة صالحة .

محمد باشا عيسى — سعد باشا ووفده بيفتكروا انهم مادموا اتفقوا مع عدلي باشا وثروت باشا وصدقي باشا وحافظ بك رمضان صار في وسعهم انهم ينزلونا عن كراسي الحكم وتعود لهم الايام تاني . بالله ده مش شيء غريب !

أمين بك واصف — وغريب ليه ياباشا . ده شيء طبيعي هو أول ما يخطر بذهنهم وذهن كل واحد يفكر في المسألة ويطبق اواخرها على أوائلها ويستخرج منها النتايج المنطقية بالاسلوب الفلسفي الصحيح .

ماهر باشا — بالله بلا فلسفة بلا منطق . انت ياسي امين اليومين دول شاغلاك الفلسفة عن كل شيء وبدك تطبق كل شيء في الدنيا عليها مع ان الفلسفة دي أن اتفقت مع كل ما خلق الله من شؤون ومسائل فهي لا تتفق مع السياسة في شيء . السياسة دي علم لا يحد ولا يكيف اذا دخلته الفلسفة فسد واذا اتبع فيه نظام اختل وارتبك وجت راسه في رجليه .

امين بك واصف — يقوم يبحلق لك عينيه . ده شيء طبيعي . وأنا كان عمري ما فكرت في الفلسفة وانا لا باشتغل سياسة ولا لى في السياسة ولا باكتب فلسفة . ولكن الامر هنا مش سياسة عملية أو نظرية وانما هى مسألة تفكير وتدبير وهذا لا بد فيه من الفلسفة والمنطق والا ما يمكنكش توجد اسباب متينة تبنى عليها نتائج صحيحة .

زكريا بك نامق — امين بك بيده حق يا باشا لا بد أن يكون الانسان فيلسوفا ولا بد أن يكون منطقيا في كل شيء . ومعاليك لو لم تكن فيلسوفا في نفسك ما أمكنك أن تتحمل كل هذه المطاعن التى تكال لك شخصيا والتى ترمي على الوزارة عموما ولكان يشغل كرسيك فى المعارف اليوم شخص غير علي باشا ماهر الماثل أمامنا الآن . ولكنك قلت فى نفسك أنا ان لم أصهين لهذه الحالة لوجب أن أرد عليها ولاجل أن أرد عليها يجب أن أكون قادرا على تفنيدها ولاجل أن أكون قادرا على تفنيدها يلزم أن يكون لدي من الاسباب ماينقض الاسباب التي بنيت عليها وبما أنني لا املك من تلك الاسباب شيئا فانا لا أستطيع أن أفندها وما دمت لا أستطيع أن أفندها فأنا ملزم أن أخضع لها فانسحب من أمامها أو أصهين لها ولما كان في الانسحاب مذلة وخسارة وألم وندم وفى الصهينة شيء قليل من الجلد وكثير من الصبر وضعفه من . . . . من . . . نهايته . . من البلادة وبما أن البلادة دي من صفات رجال السياسة العظام أمثال تشمبرلن وبريان واضرابهما من أساطين الدول وقادة الامم فخير لي أن أسوقها وأصهين وابقي متشبثا بهذا الكرسي الذي علاني عظمة ومهابة وقوة وسلطانا . وبقيت معلا وبقي معك أصحاب الدولة والمعالي زملاؤك الكرام الذين نعتزبهم ونستند عليهم . وده ياباشا اسمه فلسفة وفلسفة عالية نظرية وعملية في آن واحد وانت ياباشا اسمك فيلسوف وفيلسوف من امتن صنف « ميد إين انجلند » أي من صنع بلاد الانجليز وهو اقوى واجد نوع من الاصداغ السياسية .

علي باشا ماهر — وده ياسي زكريا يبقى مدح فينا والا ذم ؟

زكريا بك نامق — مدح تام . اسم الله عليك ياباشا . مابقيتش تفرق المدح من الذم . امال بتقرا جريدة الاتحاد ازاي .

محمد باشا ابو علي — وجريدة الاتحاد مالك ومالها كمان .

زكريا بك نامق — امال مالي ومال مين ياباشا . مالك انت ومالها . دي لاهي زراعة ولا قلاعة ولا تربية تيران ولاهي عبارة فحل جاموس تبيعه أو شبه بقر تشارك عليه .

محمد باشا ابو علي — مين اللي قال كده . فاكر حضرتك انك تعرف فى شغل الجرانيـل أحسن مني؟ انت ليسانس وأنا ليسانس. ليسانس قديم ما اقولش، ولـكن برده الشهادات زي المش، القديم فيه أحسن من الجديد ، ومثل بلادنا يقول الدهن في العتاقي . والكلمتين الرطان اللي عارفهم انت برضك حافضهم أنا والي ناقصني أنا مكله بسلامته جميل بك ابني النبي حارسه كل علومه في بلاد برا وينفع مستشار حتي مش وزير وبس .

امين بك واصف — أما بالحق جميل بك ابنك ربنا يخليه لك ينفع في كل شيء ، وزير ومستشار وحاكم عام وسردار وطبله وطار وقدوم ومنشار وسيد الشطار

محمد باشا ابو علي — مش كده بالله يا امين بك يا اخويا ؟ دانا ربيته على الغالي وصرفت عليه أكثر ما صرف علي وعلى اخواتي المرحوم الوالد بزمان . وبرده الواد ما خيبش واللي مايطلع لاهله ابن حرام ، أنا ما بامدحش فيـه لانه ابنى ويبقى شيء ما يصحش ولـكن ادى انتم شايفين بعنيكم الفرق فى جرنال الاتحاد بين يوم ما كان عليه اسم عارف واللي مش عارف ويوم ما بقى عليـه اسم جميل بك ابنى

زكريا بك نامق — والله ياباشا انا شايف الخيبه إللي حلت بالاتحاد من أوله مابقاش فيها رجا.

محمد باشا أبو علي — وذنب جميل بك ابنى في ده إيه ؟ اذا كان الجرنال من الاول انحشر فيه إللي مالوش فيه وتقيتوا له بسم الله الحفيظ شوية ناس ملحواليهمش الا الرغي إللي ما منوش ملوه كلام ما انزلوش ربنا لحد ما كرهوا الناس فيـه وما خلوهش يتباع بصولدي . والله يا اخوانا مالكم علي يمين أنا بقيت أوقف البياع من دول فى السكة وهو خارج من المطبعة اعدم فى ايده خمس نسخ واعتر فيـه بعد العشا وأنا مروح التقيهم سبعة والا تمانية . زادوا ماخسوش .

أمين بك واصف — ماشاالله ده زي العجين بيخمر ويزيد . شيء كويس والله .

الشيخ محمد سليمان — لا حرج على فضل الله . يظهر ان هؤلاء الباعة من المؤمنين الشاكرين والله سبحانه وتعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم . صدق الله العظيم

محمود بك أبو النصر — والزيادة دي جات منين بقا ياباشا .

محمد باشا أبو علي — ما أدري ! كل وادمنهم يقول على سبب جنس لما تسأله .

زكريا بك نامق — منها ياسيدي

محمد باشا أبو علي — سألت واحد وقلت له الجوز الزيادة دة جالك من أنهي خراره . قال لي ان الاولاد إللي بيشطبوا الجرايد إللي في ايدهم كلها وما يفضلش معهـم الا السخام الاتحاد ما بيخلصهمش يفضلوا في السوق علشانه من غـير فايدة يقوموا قبل ما يروحوا يلقحوا على إللي لسا متأخرين كل واحد نسخة أو نسختين من إللي معاهم ويحطوا كتف

أمين بك واصف — يعني يدوم عيشه على أم الخير .

زكريا بك نامق —- ديب ماساعه شقه دسوا له منجل .

ادوار بك قصيري — ده كلام فارغ ده ياباشا . ولما هو كده سعادتك قاعد رئيس شركة بتعمل ايه . وقلنا لـكم ميت مره ان في الحزب ناس أكفاء زي أمين بك والا زكريا بك سلموهم الجرنال ده ماحدش سمع . كل واحد منكم عمل فيلسوف طويل عريض وما عجبوش الا رأيه حتي من غير مؤاخذه اخواننا العسكر دول اللي مالهمش الا ضرب النار ضربوا بق وقالوا « احنا رب سيف وقلم » وطلعوا فيها ماحدش عرف يردهم

عزمي باشا — التلقيحه دي طالتني انا يا ادوار بك . وانا قلتها وقلتها وما ابطلش اقولها وادي خطبي في الحفلات اللي ربنا قطع جرتها لاجل خاطركم ماحدش واصل طلع من كوعه حاجة منها أصل .

زكريا بك نامق — أما خطبك ياباشا ماحدش يخرج من كوعه صحيح يقراها زي ما كنت بتفهمها انت . ده شيء بشهادة المقطم .

ادوار بك قصيري — بالله تعفونا من الـكلام ده احسن . بلا خطب بلا غيره . الاحسن انكم تفكروا شوية في الظروف المحيطة بنا والوسايل اللى لازم نتخذها ازاء الحالة الحاضرة

محمد باشا عيسى — انا مش شايف حاجه تدعو لتدبير وحيطة . الحالة هادية نادية والوزارة ثابتة في مراكزها واللي ينفلق ينفلق

الشيخ محمد سليمان — بشرك الله بكل خير ، واسعاد . والله ان أبا الصقر كان موفقا كل التوفيق في تعويله على معاليك . انك خليفته فينا وأمينه علينا والله حافظك ومقويك

موسي باشا فؤاد — انت مش من حدودك ياشيخ انك تطري سيرة الخليفـة والخـلافة قبل مايجتمع المؤتمر ويدي فيها قرار .

الشيخ محمد سليمان — اللهم حوالينا ولا علينا! الخلافة هذه من أتى بذكرها الآن ؟ ومن تعرض لها ؟ انت يامعالي الباشا قد اغراك بناء ذوشنآن ولا شك ، عيهران العبان ، لم تهذبه ظروف بعد ذلك ولا حدثان .

موسي باشا فؤاد — الله ، الله ، انت رايح تكلمني بالقرآن يا شيخ محمد . والقرآن ده أنا ما احفضوش زيك ؟ انت مش عارف اني كنت أمير حج .

الشيخ محمد سليمان — أعرفه والله وأعرف أن حفظ القرآن من الشروط الاساسية لحسن اداء هـذه المأمورية ولذلك فانا اشك كثيراً في ان معالي عزمي باشا يستطيع ..

عزمى باشا — شيخ محمد ، حس تفوت حدك ! أنا راجل عسكري صرف. عمري ماعرفت اسيب الاصول أو اشوف حد غيري يخرج عن النظام. ما أعرفش كلام الله ازاي ؟ أمال مسلم من ضهر مسلم ليه !

زكريا بك نامق — لا يا شيخ محمد . اسحب كلامك . الباشا يعرف القرآن بطريقة مخصوصة حتى ماحدش يحصله فيها !

الشيخ محمد سليمان — كنت لا أعرف ذلك فاعتذر اليك يا معالي الباشا مادام حضرة الاستاذ زكريا بك يشهد بجودة حفظك القرآن الكريم .

زكريا بك نامق — اعلم وفقك الله يا استاذ ان معالي الباشا يعرف من القرآن مالا يعرفه أحد من حفظة القرآن . فقد حصل انني كلفت باعداد خطبة القيها في حفلة وبما ان معالي الباشا هو مراقب الحزب العام والعبد لله مساعد المراقب العام فواجب على مساعد المراقب العام ان يعرض خطبته على المراقب العام ومن حق المراقب العام ان يصلح خطبة مساعد المراقب العام . وكنت من سوء الحظ قد استشهدت بآية شريفة من القرآن الكريم . تعرفوا عمل إيه معالي عزمي باشا؟

اصوات — هيه ؟

زكريا بك نامق ـ صلح لي الآية الشريفة !!

ضحك كثير من كل جانب ، امتعاض من معالي عزمي باشا .

عزمي باشا — انا ماأسمح لـكش يازكريا بك . انا كنت باحسبها كلامك انت وعلشان كده صلحتها . ده حقي أني اصلح كل كلامك والا ما ابقاش رئيس وما تبقاش مرءوس . كنا في الجهادية نسمع ملاحظات من اللي يسوي واللي مايسوى ومن العال والدون انجليز وغير انجليز ونطيعها ونضنغ وطا ، بعدماناخدتعظيم «وصاغدون جاريه دون . يرو » . اما زمن تأخر صحيح واتشقلب وبقت رجليه راسه وراسه رجليه .

ادوار بك قصيري — وحياة ابوكم خلصونا من التفعيص ده . مش عايزين ان الاجتماع ده ينفض على غير نتيجه . احنا قدامنا قرار مجلس شيوخ وائتلاف احزاب ومؤتمر عام ينعقد بكره والا بعده وكل دي مسائل مش هينة . ويمكن ان يكون لها أثر في الحالة العامة وواجبنا الآن كحزب ان نناقشها ونحتاط للنتائج إللي يمكن تكون لها .

محمود بك أبو النصر — أنا مش شايف نتايج يصح ان يكون لها تأثير علينا بصفتنا حزب .

ادوار بك قصيري — وبصفتنا حكومة حزبية

محمود بك أبو النصر — لايمكن ان يكون تبديل في السياسة لانه يكون بصفة هزيمة للانكليز وثورة على النظام العام وهذا مالا يسلم به المندوب السامى .

ادوار بك قصيري — مين إللي قالك كده .

محمود بك أبو النصر — اسمح لي ان احتفظ بهذا السر . يكفي ان أؤكده لك .

ادوار بك قصيري — هنا في هذا الاجتماع يجب ان تكون اسرار . من حقنا ان نعرف كل شيء .

أمين بك واصف — ماتتعبش نفسك يامتر ادوار . وحياتك مافي سر ولا يحزنون · العبارة ...ة من تحايف الاستاذ محمود بك .

محمود بك أبو النصر — أمين بك ! أنا أسمح . .

أمين بك واصف — بس بقا يا أستاذ بلانسمح بلا سمحش . دي مناورات حفضناها منك ومن غيرك ... عارفين أسرار الانكليز دي رايحه تبقي عندك عند علي باشا ماهر والا عندمين . دي مابقتش ... ار هي اللي حصلت السيد بك يوسف وراتب الاجزجي وغيرهم وغيرهم حتي كل عيل حالق شنبه وماسك « البيبه » بين أسنانه من اللي ملابهم مستر باترسون مصالح الحكومة . كل دول عارفين أسرار الانكليز وعايزيننا نصدق كل كلمة يقولوها ونسمع كل أمر يصدروه في مسائل البلد من غير تحقيق ولا تدقيق . دي بلوة هي ماحلتش على حد غيرنا .

علي باشا ماهر — ياأمين بك مش من اللياقة انك تخلطنا نحن الوزراء بمن ذكرت من الناس . هذه أهانة لانقبلها .

أمين بك واصف — ياباشا أنا ما أقصدش أهانة لاحد . انا اكثر أدبا من ذلك . ولكن في الواقع احنا طهقنا وبقينا معاكم زي الاطرش في الزفة . قل لي معاليك ايه ردك على كلام الاخ ادوار بك وخلصنا من طلاسم الاستاذ أبو النصر وأنا مايبقاليش اعتراض على شيء

عزمي باشا — اما ابو النصر ده خليكم منه . انا اصطفل به زي الليلة اللي فاتت في لجنة الجرايد . مايراح العلام الا مطاوع تو ماهوبت له بالوطا عرف ان الله حق ودخل الشق . مش كده يامحمد باشا

محمد باشا ابوعلي — خلي الطابق مستور يا شيخ واتقي ربك

عزمي باشا — ومستور ومكشوف ايه بقا ما كانت على عينك ياتاجر

محمود بك أبو النصر — ومع ذلك أنا سامحتك لأن الوقت مايسمحش بالشقاق بيننا . انا رضه اضحي حبا في التكاتف ازاء اتحاد الاحزاب المعارضة . الله يسامحك يا باشا وبس ربنا يثبت اقدامكم .

محمد باشا عيسي — في الواقع أن الوزارة ثابتة . مايلزمش انكم تنزعجوا من الهيصة اللي بيعملوها الاحزاب الثانية . ده كله مالوش نتيجة

زكريا بك نامق — واحنا مايدناش الاطمئنان على الوزارة بس وبعد راسها ماطلعت شمس ! وايه لو الاحزاب دي مجتمعة بكل الهيئات النيابية التي تتكون منها واتخذت قرارات حاسمة .

محمد باشا عيسى — مين اللي ينفذ لها القرارات دي . هو التنفيذ في ايدنا أو في ايدها ؟

عبد الله بك زغلول — يعني ناويين نسوق التلامة وياها ونطنش لها .

محمد باشا عيسي — طبعا ! ولكن دي مش اسمها تلامة دي اسمها عزيمة وقوة

عبد الله بك زغلول — خلينا ياباشا نتكلم باللغة الدراجة اللى نفهمها . حاكم احنا ياأهل البلاد لنا تعبيرات أبسط من تعبيراتكم انتم ياأهل القانون . دي اسمها عندنا تلامة واحنا برده جربناها في مواضع كثيرة ونفعت ويانا ولكن على رأي اللي قال مش كل الواقعات زلابية مرة تصيب ومرة تخطي .

محمد باشا عيسي — أؤكد لكم مرة ثانية انه لاخوف . بس صبركم علينا النهار ده كمان لما نجتمع مع دولة الرئيس في جلسة الوزراء اليوم ونمودلكم بالمعلومات اللازمة التى استقاها من المصادر الرسمية فيمكننا ان نتفاهم فى اجتماع آخر قبل موعد المؤتمر . أما المهم هو ان تعلموا أننا والانكليز متفقون على البقاء في الحكم لحين تمام الانتخابات وانعقاد البرلمان الجديد

عبد الله بك زغلول — وبعدها

أحمد ذو الفقار باشا — يحلها ربنا .

زكريا بك نامق — افادك الله . هو انت إللي كنت ناقصها !

فضحك الحاضرون ، وأنني لاضحك معهم فاذا بي قد افقت من الكرسى ، وقمت الى مكتبي اسجل ما كنت اسمع وأرى

منع الكشكول من السودان

أرسل لنا متعهد الكشكول في الخرطوم أمس تلغرافا يخبرنا فيه ان العدد الماضي لم يصله ولم يصل الى السودان ، وانه بحث فعلم ان حكومة السودان قررت منعه من الدخول فيه

واذا كان يعز على «الكشكول» ان لا يصل الى محبيه وقرائه في هذا القطر الشقيق فانه يعزينا جميعا ان هذا « المنع » ليس إلا في سبيل خدمة النيل وابنائه



الشيخ صميده — إيه إللي انت شايفه الايام دي يا عم الحاج محجوب ، ادي احنا لا احنا عايزين الانتخاب ولا احنا راضيين عن المؤتمر الوطني ، يعني زيور بعد كده بيرحل ويفارقنا ؟

الحاج محجوب — والله يا شيخ صميده زيور ده حاله مالها إلا شيال الحمول ....



محمود بك أبو النصر — قل لي ياسي محمد يا عبسي ، في سنتكم السوده دي حا تخلصونا من المؤتمر ده ازاي ، أنا والله ما اقدرش م العياط
محمد باشا عبسي — وأنا مالي ، بدل ما تحطوا سيوفي اطبعه لكم خطبة أو كتبه وأن يحكم ..

حديث الاسبوع

يوم من أيام مصر ..

لعلنا لا نعرف من تاريخنا الحديث أن مؤتمراً — أو فقل: جمعية وطنية — أقبل من رجالات الامة ونوابها وشيوخها وأحزابها وزعمائها وكل أصحاب الرأي الكريم والشخصية القوية ليقول كلمة الامة فيما يشجر بينها وبين وزارة عادية متبلدة إلا هذا المؤتمر الذي يجتمع اليوم فى القاهرة عاصمة البلاد ومقر السلطة والحكم

ولسنا ندري على التحقيق ما عسى ان يكون تفصيلاً لعمل المؤتمر والمسائل التي توضع أمامه ليقضى فيها باسم الامة قضاءه الفصل ، ولكننا على كل حال نستطيع أن نثق مقدما بان كلمة المؤتمر الاخيرة ستلتقي وآمال هـذا الوطن المقدس عند غاية ليس وراءها شيء غير أن ترتفع عن حقوق الامة جرائم الاعتداء المتكررة وينجو الدستور من القبر الذي حفر له ، وليس من سبيل الى ذلك إلا أن يطرد هؤلاء الذين تقترف نفوسهم جرائم الاعتداء وتحفر أيديهم قبر الدستور

ولهذا اليوم العظيم ما بعده من احداث لا يعلمها إلا الله ، ومهما يكن فالامة ناجية من سوء العاقبة ، فهناك اما أن يقذف الله في ضمير الوزارة بصيصا من نور الحياة ويرسل الى وجهها قليلا من الخجل فتلقي من يدها مقاليد الحكم ثم تركع وهي صاغرة أمام الامة تستغفرها لما اسلفت من ذنب وما قدمت من اساءة، واما أن تمعن في العناد وتركع على اقدام الاحتلال تلتمس منه النجدة وترجوه أن يعينها على الوطن الغاضب والشعب الناقم ، ويومئذ ترى الامة ما ترى لتدفع عن ارادتها مسبة الفشل وعار الخيبة بينما تكون الوزارة قد انتحرت بيدها أمام العالم وأمام التاريخ

وقد أبت هذه الوزارة إلا أن تستمسك بمناصبها حين قيام المؤتمر في صورته من تمثيل الامة تمثيلا تاما صحيحا فكان هذا الاباء وحده بل كان هذا العناد وحده دليلا على أنها تسخر من البلاد، وهي ما كانت لتجرأ على هذه السخرية لو لا طمعها فى أن يسندها الاحتلال من ورائها ، فما فى الدنيا وزارة تعاند أمة صادقة العزم وفي نفسها شيء من رهبة هذه الامة أو احترام ارادتها ، واذا كان هذا كله هو استخفاف هؤلاء الاشخاص التسعة بهؤلاء الملايين الاربعة عشر فسيرون اليوم كيف تحكم الامة بلسان مؤتمرها على أولئك البلداء الغادرين

***

بيعة وشروة ..

على أنه لم يكن ظاهراً الى يوم الاربعاء — أول من أمس — وجه يحل المشكلة بين الوزارة والبلاد فقد كان فلاسفة المقطم يروننا جميا نضرب في طخياء مدلهمة ويرون الاحزاب والوزارة والانكليز أيضا في خبل من سوء التدبير وورطة لاحد لها من هذا الخلاف فعمي الجميع عن الصواب وضلوا سبيل الرشد ، حتى اذا كان يوم الاربعاء طلع مقطمهم الاغر بالدواء الشافي والعلاج النافع والحل الذي غاب عن أهل العقول وخفي على ذوي الالباب، ذلك أنه حفظه الله وابقاه مناراً للضالين ودليلا للتائهين رأى ان منشأ الخلاف مسألتان فاقترح لها حلا لا يرفضه إلا من كان سيء النية خبيث القصد

فاما المسألة الاولى فهي ما تطلب الاحزاب من اجراء الانتخاب بقانون دستوري ، ومولانا المقطم يقول في هذه المسألة : « ماذا يضير الوزارة أو حزب الاتحاد اذا اعتمدنا على قانون الإنتخاب الذي لا ينازع أحد في كونه دستوريا لان البرلمان أقره بخلاف القانون الذي وضعته الوزارة ولم يقره البرلمان »

وأما المسألة الثانية فهي إن الوزارة غير حائزة لثقة الامة ، ومولانا المقطم يقول في هـذه المسألة « ماذا يضير الاحزاب المؤتلفة اذا تم الانتخاب طبق هذا القانون الدستوري وبقيت الوزارة في مناصبها حتي تظهر الاكثرية » ..

فانت ترى المقطم امام المخلصين وسيد الفلاسفة العارفين قد حل الاشكال بجرة قلم فى دقيقة واحدة ، فاحفظ له هـذا الفضل ولا تنس انه أدرك ما غاب عن هؤلاء الناس جميعا ، وان كان قد جاء متأخراً فاضاع الفائدة ورمي اقتراحه العظيم بالخيبة والعقم

لكن أمرك مضحك أيها المقطم الاغر ، على أن أمرك مفضوح أيضا ، فليست الامة التي تأكل لحمها وتتجاهل ارادتها بحيث وضعتها من سوء الرأي ووهن العزيمة وانك لتحمل اذنيك العريضتين، وعينيك المبصرتين فتسمع ان المطلوب شيء أعظم من أن تزول وزارة وتجيء أخرى ، وترى ان للوطن أوصالا تمزق وحقوقا تضيع وان هـذا الاثم لا ينتفي الا ان تقطع اليد التي تفعله ، وانك لتدرك هذا ملء عينيك من الأمر الا ان تقف أمام الناس موقف السمسار في السوق ، كل ما يهمه ان يرضي البائع والمشتري ليربح منهما جميعاً ، ولا يضيره بعد ذلك أن يغرقا معا أو يغرق واحد ينجو الآخر

بل ليس أعجب من هذا المقطم الا الانكليز الذين يخدمهم والذين يظن أنه يرضيهم بمثل هذه الخرافة ، ووجه العجب ان الامة غاضبة لما اصاب سلطتها وحقوقها وكرامتها من عبث الوزارة وانها لذلك تأبى الا ان تملي ارادتها وتلزم هؤلاء الخوارج ان يطيعوها ، وقد سمعنا انشودة العميد البريطاني في حفلة الكونتيننتال وفي زيارته اقليم المنوفية فاذا هي انشودة الغرام بالحكم الدستوري ، فاين ذلك الغرام من هذا السخف الذي يقوله المقطم اليوم والذي لا نظن الا انه وحي تلقاه من دار العميد .

وأما سياسة «خذ واعط» هذه التي يقترحها المقطم فليست إلا سياسة المساومة فان كان هؤلاء الذين لا شأن لهم يظنون ان حياة الامة تحفظ بالمساومة فقد أخطأوا فالمسألة يا مقطم ليست « بيعة وشروة » كما تحسبها ، ويا ليتك تريح نفسك من مثل هذا النصح المردود أو ليتك تخجل مرة واحدة في حياتك

***

الانكليز وسوء النية ...

يظهر ان اخواننا الذين لم يحسنوا ظنا بالسياسة البريطانية كانوا أحسن حظا من سواهم ، فقد تأبى هذه السياسة إلا أن تثبت بما يظهر من سوء نيتها كل يوم أنهم كانوا ابعد نظراً وأصدق رأيا

ويظهر أيضا أن الساسة البريطانيين يأبون إلا أن يدفعوا المصريين جميعا الى موقف لا سبيل معه للصداقة والود ، بل يظهر أنهم يأبون إلا أن يشهد العالم في هـذه الايام الاخيرة أنهم كانوا خبثاء النية يوم قالوا ان المصريين هم أصحاب الشأن فى كل ما هو من خاصة أمورهم ودخائل الادارة والحكم فى بلادهم ، وعلينا إذن أن نفهم من

جديد ؟ وأن نسأل العالم أن يفهم معنا من جديد أيضا أن الانكليز ليسوا هم الذين يستحقون أية ثقة سياستهم وأن بلهاء الناس هم الذين يصدقون لهم وعداً أو يسمعون منهم عهداً أو يبنون على مواثيقهم وايمانهم ما يبنى على المواثيق المحترمة والايمان البارة

نعم لا سبيل الى حسن الظن بعد الآن ، ومن أين يأتي حسن الظن وهذه دار المعتمد البريطاني لا تزال تقذف الى صدور المصريين بأعمالها كل ما يمكن أن يكون سوء ظن بها وبدولتها ، وهؤلاء هم آلات هذه الدار من مكاتبي الصحف الانكليزية يمدون ما تمليه عليهم من كل ما يعكر الصفو ويحرج النفس ويوجب اليقظة والحذر

لقد يكون من امارات حسن النية أن يقف الانكليز حيث قضي علينا وعليهم تصريح ٢٨ فبراير ، أما أن يحشروا أنفسهم فيما جعله هذا التصريح من شأن المصريين وحدهم فذلك معناه أن سياستهم لا تزال تجري على طبيعتها من الخداع والكذب وان ساستهم لا يزالون يجرون على عادتهم من اظهار الصدق واخفاء المكر وسوء النية

ونحن لا نسأل كيف يفهم المصريون موقف الانكليز معهم اليوم اذا لم يكن هذا حقا، وانما نسأل كيف يفهم غير المصريين هذا الموقف حين يرون العميد البريطاني يدخل في شئوننا متعمداً آليحمي بقوته وباسم دولته وزارة اعتدت على الدستور وعبثت بحقوق البلاد واضاعت اغلى ما تحرص عليه الامة واقترفت من السيئات ما يوجب أن توجه اليها بسببه تهمة الخيانة العظمى لو أنها كانت في بلد لا تحتله دولة اجنبية ؟ أفلا يحق للناس ان يفهموا معنى هذا الموقف اذا كانت انجلترة قد اشهدتهم واشهدت العالم كله على ان الحكم ونظامه والدستور وصيانته من شأن المصريين وحدهم وان كل ما هو من شأنها وشأن عميدها وجيشها المحتل ليس شيئا غير ان تقف حارسة للمسائل المعلقة بيننا وبينها حتى يتم الاتفاق عليها ؟

وفي الواقع ان الناس من غير المصريين سيدركون ما في طبيعة السياسة البريطانية مع مصر من ختل وخديعة وهنالك يرون سوء النية كيف يفيض من هذه السياسة ، وهل يكون عجيباً من المصريين وهم المكتوون بنارها ان يروا من سوء نيتها أضعاف ما يراه سواهم ؟

حسبنا تجربة لصدقكم أيها الانكليز، فالان لا سبيل الى الايمان بحسن نيتكم ، والآن ليس لمصري فيه ذرة من الوطنية والشرف أن يتقدم اليكم سليم القلب فقد أبيتم إلا أن تكشفوا ما بين جوانحكم فاذا أنتم تحملون قلوبا غير سليمة ثم اذا أنتم تروحون علينا بختل ومكيدة وتغدون علينا بخديعة ومكر

***

الوزارة والشيوخ

واذ كان الانكليز من سوء النية على ما وصفنا فمن اليسير ان ندرك سر هذه القوة التي يستند اليها زيور باشا وشركاؤه، ومن اليسير ان ندرك ان جسما له من الطول والعرض وثقل الوزن ما لجسم هذا الوزير الاول لا تسنده الا قوة الجيوش والاساطيل ولا يستطيع أن يحفظ توازنه الا على اطراف الحراب وشفار السيوف

والامة في مصر عزلاء الا من سلاح الحق والحجة ، ولكن زيور باشا بطل لا يعرف للحق امام القوة وجودا ، فان شئتم ايها المصريون ان تبلغوا من نفسه منزلة الاقناع فانتظروا حتى يهيئ الله لكم جيوشا وأساطيل يرى فيها ما يراه في اساطيل انكلترا وجيوشها

انتم امة وهو فرد واحد ، ولا يكون للفرد الواحد ان يسخر من امة كاملة ، ولا يعرف الناس من امثال الافراد في شهوات نفوسهم ما تضيع الى جانبه آمال الشعوب في حياتها وفي الحرية التي هي قوام الحياة ، على أن زيور وهو فرد واحد يستطيع ان يعكس على الناس ما يعرفون ليعلموا ان من آحاد المخلوقات فردا تضيع كرامة الامة وعزة نفسها ومقومات حياتها كلما طاب له ان يستمتع بذل الحكم ومهانته في ظل الاجنبي الطامع . .

وماذا هي الامة ، جماهير شتي ، نواب وشيوخ ، احزاب ونقابات، كل هؤلاء لا تسمع لهم كلمة في سياسة البلاد ولا في شئونها ، فكلهم لا يستحق من زيور باشا ان يكلف نفسه عناء الميل باذنه ليتلقى ارادتهم ، ولو ان الريح حملت هذه الارادة فيما تحمله الى اذنه الواسعة لما كانت عنده الا صوتا من الاصوات الساذجة

بل ان الرجل ظريف له من النكتة حظ وافر، فلا بأس ان يمتع نفسه مرة واحدة فيسمع ارادة الشيوخ ليلهو بها ساعة أو بعض ساعة ، وكذلك كان زيور باشا يضمر في صدره العريض حينما أيقظه الوفد الذي ذهب يحمل اليه قرار الشيوخ، ولولا انه ادرك من القرار معنى الجد والعزيمة لما هرول الى سادته الانكليز يسألهم المعونة ويلتمس ان ينقذوه من الورطة ، وكذلك اسعفوه بالحيلة التي ظهرت في رده على الشيوخ ، وهكذا سيلجأ اليهم ليسعفوه بوسيلة النجاة مرة أخرى يوم تتلقى وزارته قرارات المؤتمر الوطنى

اترى لو ان العميد البريطانى ترك زيور وشركاءه مكشوفين أمام الامة اكانوا يبقون أكثر مما تبقى الواح الثلج البارد الثقيل تحت حرارة الشمس ؟ إنهم لا يطلبون من الحياة الا ان تطول ايامهم في الوزارة ، وهم من أجل ذلك يدعون الله ان يمد لهم في عمر العميد البريطانى ويجعل داره عماراً . .

هبـــــة روكفلر

أغنياؤنا النائمون

لعل الناس ما كانوا يصدقون ان في الارض همة رجل واحد تنزل صاحبها من الخلود بحيث ينزل الفراعنة الاقدمون لولا ان رأوا همة « روكفلر » تنزله هذه المنزلة

ومن اليوم يقف التاريخ على قدميه فيهيء لرجل مكانه بين هؤلاء الخالدين ، وسيقترن اسم « روكفلر » من اليوم باسم رمسيس وتوت عنخ آمون وسيتي وستمشي ذكراه الى جانب ذكراهم فتحضر الذكريان في ذهنك كلما وقفت الى أثر من آثارهم أو مررت بدار من دور المخلفات الموروثة عنهم أو قرأت آية من آيات مجدهم العظيم

انظر كيف استطاعت هذه النفس أن تعبر بحر الوجود الواسع فبينا هي مقيمة منه على شاطيء يتصل بعالم هذا العصر اذا هي ماثلة على شاطئه الآخر تشاطر الملوك جلالتهم في ذلك العالم القديم؟..

فتباركت هذه النفس الزكية، رأت النور كيف ينبعث من جانب الفضيلة ، وأبصرت الحياة وهي قائمة الى جانب الخلود في صورتها الصادقة، وأدركت أن للبقاء سرا تكشفه يمين المجد وترفع أغطيته كل يد ميمونة تريق دم المال على مذبح التاريخ وتكرم بالجود نفس العلم والفن ، والناس رجلان، رجل يملكه شيطان المال فهو عبد من عبيد الشياطين، ورجل يملك المال فماله عبد له وهو سيد من سادات الملائكة ، ومنذ وضع « روكفلر » هبته لتاريخ الفراعنة بين هباته الكثيرة في كتاب مجده الابدي علامة أخرى انه لايزال في الدنيا رجال يملكون من اموالهم مايملك السادة من العبيد

***

مليونا جنيه فصلتهما همة « روكفلر » عن ثروة « روكفلر » ، ثم وقفت على رأس الزمن تنادي التاريخ في غابره وحاضره، والعلم في قديمه وحديثه ، والكرم في انضر وجوهه وأصلح آثاره، حتى اذا التفت هؤلاء جميعا شهدوا ان هذا المال الوفر أصبح من ساعته حلالا سائغا للعلم والتاريخ، وأصبح لهما ان ينالا منه اشهى مايغذيهما ويبعث في وجهيهما نضرة وبشرا ، وصار من حقهما ان يصيبا من ثمرته مايحبان من حركة ونشاط وان ينزلا به دار آثار يتفق لها من الجمال والبهجة مالم يتفق لدار أخرى سواها ، ثم صار من حقهما كذلك ان يمرحا من نعمة هـذا المال في معهد أثري يزيدها بالدراسة سعة وغزارة وبالبحث حياة وجلاء وبتيسير سبيلهما للطـلاب بهجة ونوراً

هبة أرسلتها الى مصر نفس ذاقت طعم المجد وعرفت حلاوة البقاء وأدركت طريق الخلود وحقيقته

بل هبة نفس لم تجمعها الى مصر صلة من نسب ولا لحمة من قرابة ولا وشيجة من لغة ولا علاقة من دين ، ولكنها وضعت القرابة العليا في حيث تضعها النفوس الطيبة ، فاذا كانت كل هذه الوشائج والقرابات مقطوعة بيننا وبين الواهب العظيم فهناك قرابة الانسانية وهي أصدق القرابات واعزها لو يعلم الجاهلون

وكم في مصر من قريب له ثروة واسعة ، ولكنه يموت ولا يهب لها مليما واحداً لأن له من ثروته سجنا مظلما ومن بخله سجانا عنيداً

ونحن نمضي في احصاء هؤلاء الاقرباء الذين يعيشون على صدر مصر الرحب كما يعيش الذئب على ضرع الشاة الحلوب ، يرضع لبنها صغيراً وينهش احشاءها كبيراً ، فنجدهم اقسى عليها واعق لها ، ويأخذنا شيء كثير من الشك والريبة فنحسبهم فيها ادعياء ونراهم بين ابنائها كما يكون اللقطاء بين ابناء النسب الصحيح

وليس من فقر يبخل هؤلاء ببعض ماجاد به « روكفلر » ، فهم في سعة من اليسار تجعلهم في صفوف أصحاب الملايين وان لم ينزلوا في الصف الاول بين ملوك المال ، فهذا البدراوي باشا عاشور يحتاز لنفسه من ثروة مصر نحو أربعة ملايين جنيه ثروة عقارية يقبض بيده كل سنة على ريعها الكثير فيضيفه الى ما ادخر من ريع السنوات الماضية ، وهذا كامل باشا جلال يحبس لنفسه من ثروة مصر مثل هذا المقدار أو أكثر منه وشأنه شأن صاحبه البدراوي ، وهؤلاء البكوات أو كما يشاءون ـ الامراء ـ أولاد لطف الله يستقلون من ثروة مصر بنحو ذلك وحالهم فيه حال صاحبيهم الاولين ، وهؤلاء آل سرسق وكم سواه وشديد لايقل ما اقتطعه من ثروة مصر كل فريق منهم عن الملايين المعدودة وعملهم عمل أصحابهم المتقدمين ، وغير هؤلاء كثيرون احتلبوا درة هذا الوطن وجمعوا من عرق ابنائه ودمائهم ماجمد فصار فضة وذهبا ، ومن نور ابصارهم وعافية ابدانهم مايبس فصار قصوراً وضياعا ، فأين من هؤلاء من عرف ان لهذا الشعب حقا عليه ، وأين ممن عرفوا هذا الحق من طابت نفسه للاداء ، واطمأن قلبه للوفاء ؟..

وقد يكون جحودهم لحق هذا الشعب عليهم كما يجحد الناهب المقتال حق ضحيته المسكين ، ولكن ايجحدون أيضا ما لنفوسهم عليهم من حق؟ وهل عزلوا أنفسهم من عائلة الانسانية فصاروا نسلا جديداً من أصل مجهول ؟

العلم والتاريخ حق شائع ، والمروءة والعاطفة فضيلة عامة ، وليس في هـذا البلد من يذهب مستقلا لنفسه بما يكون من نعمة العلم وجود التاريخ، وليس بين ابناء هذا البلد من يستطيع ان يستبد بكل ما يكون للمروءة والعاطفة من شفاء الجروح الانسانية ، فما بال هؤلاء يبخلون حتى على أنفسهم، وماذا اصابهم من الخبل فاختاروا الموت في حياة الشح على الحياة بالذكر الطيب والاثر الجميل ..

لم يزل للشرق على الغرب يد جميلة بماله في عنقه من دين الحضارة وبما أرسل في طريقه من نور العلم ، ولكن رجالا من أغنياء الغرب لايزالون يمدون ايديهم الى الشرق بمواهب من المال ينفقون بها فضلا عند الانسانية والتاريخ، وهم انما يصفعون بهذه المواهب اغنياء الشرق ، ويوم توقظ صفعاتهم اغنياءنا النائمين فهنالك نحفظ لهم فضل ايقاظهم بتلك الصفعات الى جانب ماحفظنا من فضل جودهم بالمال ، ومنذ القرون الكثيرة قال المتنبي يصف اسلافهم الماضين

جود الرجال من الايدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
لايقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من نتنها عود

فان سرهم ان يكونوا خلفا لاولئك السلف « حذوك النعل بالنعل » فليحرصوا على ان يبقى جودهم من اللسان كما هو الآن ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ، والحمد لله الذي لايحمد على المكروه سواه

ابو الشمقمق

في التياترو (لمراسلنا الفني)

خطاب مفتوح

الى الآنسة منيره ثابت

سيدتي الآنسة المصونة والجوهرة المكنونة

أنت كاتبة ، وأنت شاعرة . وأنت صحفية ، وأنت سياسية ، وأنت فيلسوفة ، وأنت مفكرة . ثم أنت ناهضة بالمرأة المصرية ، بل أنت ثائرة . هكذا تقولين عن نفسك ، وهكذا أصبح البعض يقول عنك . وأخشى ان يكون الوهم قد تمثل في ذهنك حقيقة من الحقائق ، فتكونين كالرجل الذي أزعجه لعب الاطفال وصياحهم الى جانب نافذته فخرج اليهم ليحتال على إبعادهم وقال لهم ألا تعلمون أن على رأس الطريق الممتدة هناك رجلا يوزع الحلوى على الناس مجاناً . . ؟ فلما رأى الاطفال ، وقد جازت عليهم حيلته ، يتراكضون ليلحقوا بالرجل الذي أولده خياله ، سأل نفسه : ما بالهم يتدافعون هكذا . ؟ ألا يمكن أن يكون هناك حقيقة رجل يوزع الحلوى مجاناً . ؟ وجرى صاحبنا وراء الاطفال لينال نصيبه من الحلوى . !

فالذي أخشاه يا سيدتي الآنسة — وأنا أعرف فيك الزهو والخيلاء والغرور — أن تكوني أنت الأخرى قد صدقت ، لكثرة ما ناديت وطبلت وزمرت ، أنك كاتبة قارئة ناثرة شاعرة . !

لذلك افتتح كتابي هذا اليك بأن أذكر لك رأيي فيك بصراحة : وهو انك لست على شيء مما تقولين . بل أنت لا تعرفين حتى القراءة ، واعتقادي ان (رجلا) سيقرأ لك كتابي ، وسيشرح لك ما أرمي اليك به .. !

ولا تظني يا سيدتي أن رأيي هـذا منحصر فيك وحدك ، إنما هو رأي يشمل النساء على العموم ، وهو رأي كونته التجارب والعمر الطويل . أنا يا سيدتي — كما حدثكم (فردي) في روايته (عايده) — قائد مصري عاش في العصور العتيقة ورباه الكهنة تربية رجعية بحتة ، وكان له المجد وكانت له انتصارات . . . الى ان عرف امرأة .. فاضاعت عليه المرأة كل ما نال من مجد وانتصارات . . ! ومنذ ذلك اليوم يا سيدتي وأنا اراقب ما مر علي من أعمار وأجيال ، انظر الى المرأة وأعمالها وأثرها في التاريخ فاراها لا تخرج عما رآها به كونفوشيوس

ولن أتطرف يا سيدتي وأقول لك ما قال نابليون لجوزفين إذ أبدت رأيا في شؤون الدولة : « مدام . إذهبي الى المطبخ فمقامك هناك . ! » ولكني أقول فقط إن المرأة عندي — مرآة — توضع في البيت وضعاً ، وليس لها ان تتحرك من مكانها الا اذا راق للرجل أن ينقلها من هـذا الجدار ليثبتها في ذلك الجدار . أنها زينة في البيت لا وظيفة لها الا أن ينظر الرجل فيها ليهذب من شأنه ويصلح من هندامه

أما أن تخرج المرأة عن وظيفتها فتكون أكثر من مرآة . أما أن تكون صحفية وسياسية وخطيبة وتحشر نفسها في الشؤون العامة ، فهذا ما لا أرضاه لها وهذا ما يأباه عليها تكوينها

والآن يا سيدتي وقد تم التفاهم بيننا واتفقنا على نظرية (تعديل الاساس) ، فاسمحي لي أن أتراءى راكعاً عند قدميك وأن أسألك البقاء على ما أنت فيه الآن . . . صحفية وسياسية وكاتبة وشاعرة وخطيبة ومفكرة وناهضة وثائرة . . . بل وأن أضيف الى القابك لقبا آخر لا أدري لماذا لم يجيء لك على بال . . هو أن تكوني أيضاً كاتبة روائية مسرحية . . !

* * *

هل تعرفين شيئاً عن (التياترو) ياسنيوريتا منيرة . ! ؟ أظنك تعرفين . . بدليل أني قرأت لك في العام الماضي مقالا تنتقدين فيه تياترو رمسيس وتصبين جام نقمتك وغضبك على المسكين يوسف وهبي . . وبدليل أني قرأت لك في هـذا العام مقالا آخر عن نفس تياترو رمسيس عدلت فيه عن رأيك الأول ، فرتلت آيات المدح للتياترو ، وخطبت ود السعيد يوسف وهبي . . وقد بارزتِ مقاليك رأيك في التمثيل والآداب إذ أعلنت في صراحة وجلاء أن الذي أعجبك من مجهودات يوسف وهبي المثمرة وجعلك تنقلبين من خط الأستواء الى القطب المتجمد الشمالي هو ما شاهدته على مسرحه في هذا العام من وجود فتاة مصرية مسلمة مثلك هي فاطمه رشدي . !

إذن فانت يا سيدتي تعرفين في التياترو ، بل تعرفين فيه كل شيء . وقد تفاهمنا في هذا واتفقنا عليه أيضاً . فلم يبق الا أن أقص عليك قصة أهل التياترو (الغلابة) علك ترقين لحالهم فتأخذي بناصرهم . ولا تحسبي يا سيدتي أني أطلب منك مقالة في الأمل أو لسبوار (تبهدلين) بها أولياء الأمر ، أو اكلفك حديثا مع وزير أو وكيل وزارة ممن لا يتفق رأيهم (السياسي) مع رأيك . كلا فالأمر أهون من ذلك بكثير

لا بد أن سيدتي الآنسة تعلم ان النهضة الحالية جعلت مفكري الامة ينظرون في ترقية التمثيل العربي . ولا بد أن سيدتي تعلم أن لا تمثيل بدون روايات . !

* * *

— أفندم . . . مش فاهمه . . مش فاهمه ازاي . . . هل (هذا كلام له خبيء) . — يوه . . يا أخي مش بقول لك . أنا بقول لي بيكلمني بالتليفون . ! ألو . . ألو . . أنا منيره اللي بتكلمك . . — آه پردون . إذن أتركك الآن فالمشغول لا يشغل . وبعدئذ أقرأ عليك باقي (العريضة) . أوروفوار . !

* * *

مدموازيل . . . بونجور . . !

أظنك الآن في سعة من الوقت لتصغي الى ما سأعرضه عليك . واسمحي لي أولا أن أرفع (سماعة) التليفون كي لا يقطع علينا الحديث أحد . . .

والان فلنتكلم في موضوعنا

تعرفين الرغبة التي أظهرتها الامة في ترقية التمثيل العربي . وقد تجلت هذه الرغبة فيما قرره البرلمان عندما عرضت عليه ميزانية الدولة المصرية لاول مرة ، اذ أدرج بميزانية سنة ١٩٢٤ مبلغ ١٠٠٠ جنيه « لتنشيط وتشجيع التأليف الخاص بالتمثيل الفني » وذلك من طريق عمل مسابقات في كتابة المؤلفات الادبية للمسارح العربية »

وانك لتلحظين من هذا القرار حكمة من قرروا جعل المبالغ وقفاً على « كتابة المؤلفات الادبية للمسارح العربية » ، وكونهم لم يفكروا بتاتاً في الممثلين أو التياترات بل تركوا أمرهم للمستقبل ووجهوا كل العناية الى « تنشيط وتشجيع التأليف » . ذلك لان البرلمان كان ينظر الى الامر نظرة جدية ، وذلك لانه كان يعتبر التمثيل مدرسة تنشر العلم وتبث الاخلاق الفاضلة وتساعد على التثقيف — ولا أكون مغاليا يا سيدتي لو قلت لك إن التمثيل اذا ارتقى كان كلية من كليات الجامعة

بل هو الكلية الجامعة لي تتلاقي فيها مجهودات المفكرين ، في التشريع والاجماع وعلم النفس والفلسفة والطب ، ومنها تخرج الاراء الحرة ، وفيها تفحص المشاكل الخطيرة والنظريات الجديدة. والبرلمان في نظرته هذه ياسيدتي رآى أن من يرغب في تأسيس كلية أو مدرسة فالواجب عليه — قبل أن يبحث عن البناء الذي توجد فيه المدرسة، وقبل أن يدق (الجرس) للتلاميذ يدعوهم لدخول الصفوف — عليه قبل هذا أن يكون لديه العدد الوفير من مهرة الاساتذة ، ومساعدي الاساتذة ، والمعيدين . وأساتذة التمثيل ، ومساعدوهم ، والمعيدون بعدهم ، هم المؤلفون والمقتبسون والمترجمون . أما البناء (وهو التياترو) ، والتلاميذ (وهم الممثلون) فأمر ثانوي يمكن النظر فيه وتدبيره متي توافر لدينا الاساتذة (وهم المؤلفون)

على هذا الاساس بنى البرلمان نظريته ، وأنت ترين أنه أساس متين

حدث بعد هذا القرار أن وزارة الاشغال وفرت من ميزانية الاوبرا الملكية الف جنيه أخرى وقالت أصرف هذا المبلغ على تشجيع الممثلين والممثلات . قلنا يا مرحب ، وانه ليسرنا تشجيع الممثلين والممثلات . وحدث بعد هذا أيضا أن الوزارة ضمت الألف على الألف واعتبرتهما شيئاً واحداً (لترقية التمثيل العربي) ، فقلنا لا تعنينا الاسماء . وحدث بعد ذلك كله أنها قسمت الالفين الى ثلاثة أقسام : فخصت الممثلين والممثلات بثمانمائة من الجنيهات ، وخصت مديري الاجواق التمثيلية بستمائة ، وأبقت للمؤلفين البائسين ستمائة فقط ... فقلنا هذا اعتداء على ما قرره البرلمان ، ولكن لا بأس به ما دام الغرض هو (ترقية التمثيل العربي) .

وجاء دور التنفيذ — ولاحظي يا سيدتي الأنسة أن هذا الدور لم يهل هلاله إلا في فبراير سنة ١٩٢٥ مع أن قرار البرلمان كان في يونيو سنة ١٩٢٤ . ! فقلنا لعل لهم عذراً وهو أن الموضوع خطير يحتاج لاطالة التفكير .. ثم شكلوا لجنتين ، احداها للممثلين والممثلات ومديرى الاجواق . والاخري للمؤلفين . وأعلنت كل من اللجنتين أنها بدأت العمل

أما لجنة التمثيل فقد انعقدت وتشاورت واشتغلت وقررت فلم يكد ينتهي شهر مارس حتى كان في يد مديري الاجواق الثلاثة — عكاشه، ووهبي ، وأبيض — الستمائة من الجنيهات . وحتى كانت الثمانمائة الاخرى قد وزعت على الممثلين والممثلات .

وأما لجنة التأليف فقد كانت (مكهربة) وكهربت المؤلفين معها .. ! هاتوا الروايات ، واكتبوها بخط جميل ، وارفقوها بكراسات العلامات الموسيقية ، وكل رواية مقتبسة أو مترجمة يجب أن يكون معها الاصل الاوروبي المأخوذة منه ولتقدموا من كل رواية ست نسخ ... وليتم هذا كله في ظرف احد عشر يوما فقط !!

يا حفيظ .. يا حفيظ

وجلس المؤلفون يتشاورون . أنرفض تنفيذ هذه الشروط الغير معقولة . ؟ ولكن ماذا يقال عنا ؟ سيقال ان الحكومة مدت يدها تعاونهم فأبوا أن يبذلوا شيئا من الجهد في سبيل ترقية التمثيل ... واستقر رأيهم علي أن اللجنة معذورة إذ أن الوقت ضيق جداً أمامها ، ويجب عليها — كما أعلنت هي رسمياً — أن توزع الجوائز قبل آخر مارس سنة ١٩٢٥ . إذن فلنعاونها في مهمتها مهما تكبدنا في ذلك . بل ولننفق — مقدماً — على تبييض الروايات ونقل الكراسات الموسيقية، ماسينالنا من الجوائز المالية ولنكتف بالفخر الادبي

وتزاحم المؤلفون على الموسيقيين ينقلون لهم النوتة ، وعلى الآلات الكاتبة في مدينة مصر كلها ، وعلى الخطاطين . حتي بلغ من تزاحمهم أن ارتفعت اجرة نقل الصفحة الواحدة من الرواية الى أربعة قروش . ؟ وفكري يا سيدتي أن الرواية الواحدة فيها أكثر من مائة صفحة ، وأن بعض المؤلفين — عباس علام وابراهيم رمزي مثلا — قدم الواحد منهم أكثر من سبع روايات ، وان كل رواية من ست نسخ . !!

فكري في هذا ، وفي فداحة ما أنفقه المساكين. وفي عظم الجهد الذي بذلوه في المراجعة والتصحيح والتجليد ، وفي أن هذا كله يتم في احد عشر يوما فقط . !

وفكري بالاكثر في أنهم ما أقدموا هذا الاقدام إلا لشدة ثقتهم في لجنة على رأسها رجل خطير كالدكتور عبد الحميد بدوي باشا ، ومن أعضائها بعض شيوخ الادب في مصر .. مسعود ، ومطران ، وابراهيم رمزي وسكرتيرها الموظف النشيط محمود حسيب

***

مالك تمسحين وجهك ؟ . . أتعرقين في فصل الشتاء . ! ؟ لا بد أنك شديدة الاحساس يامدموازيل ، مادمت قد تأثرت هذا التأثر كله. ! ولا بد ان سادتي أعضاء اللجنة قد سال من جباههم الآن نوع آخر من العرق . . !

على كل حال سأتركك اليوم لتستريحي ، وغداً أتابع لك الحديث . . وأنصحك أن تمسحي وجهك بالكلونيا . . وأنصح اللجنة أن تنشف عرقها .. فالفصل شتاء ، والانفلونزا منتشرة وصحتك وصحة اللجنة بالدنيا يا مدموازيل. !

(رداميس)

كلمة ورد غطاها

نشر بعض الصحف سؤالا يتلخص في أن صاحب المعالي احمد ذا الفقار باشا طلب اذنا بالخصومة باسم السيدة زوجه ضد حضرة اخيه محمد بك الدرملي ناظر وقف المرحومة والدته ، وكان معاليه إذ ذاك وزيراً مفوضا في روما ، فجرى في طلبه تحقيق وتعذر عليه الحصول على إذن الخصومة ثلاث سنين ثم جاء مصر وزيراً للحقانية فحصل على الاذن في خمسة عشر يوما ورفع دعوى طلب فيها عزل محمد بك الدرملي في ١٤ يناير الماضي وقال في أسباب هذه الدعوى أن محمد بك الدرملي مدين بمقتضى حكم ، ولكن ذلك الحكم الذي ذكره لم يكن صدر وقتئذ ثم صدر في ٦ فبراير بعد ذكره في أسباب دعوى طلب العزل بثلاثة أسابيع ، ونظرت قضية طلب العزل وصدر فيها الحكم بمثل ما جاء في عريضة دعوى معالي الوزير ، وصاحب السؤال يريد أن يفهم موضع ذلك الحكم من تاريخ العدل !

أما تعذر الحصول على إذن الخصومة لوزير مصر المفوض في روما ثلاث سنين فلا عجب فيه ، لان للحكومة نظاما يتمشى على كل انسان ولو كان وزيراً مفوضا في لندن لا في روما ، وأما حصول وزير الحقانية عليه في خمسة عشر يوما فليس موضعا للعجب « كان » لانه وزير الحقانية وإذا لم ينجز طلبه فمن الذي تجاب مطالبه ، وأي تحريف هذا الذي يملأ الناس به اشداقهم في زعمهم أن الواجب يقضي بالمساواة في المعاملات الادارية ولو لحقت وزير الوزارة التي فيها تلك المعاملات الادارية ، كأن القائلين بهذا الخيال الغريب لا يعلمون في عهد من نحن من الوزراء الذين اذا ركبوا هزوا ارجلهم واذا مشوا طأطأوا رءوسهم من غير مبالاة بما قيل وما يقال

نعم كان معالي ذو الفقار باشا وزيراً مفوضا في روما وتعذر عليه الحصول على الاذن بالخصومة ثلاث سنين ، ثم صار وزيراً للحقانية فحصل على الاذن في خمسة عشر يوما ، وليس هذا لغزا كما يزعم ذلك السائل وهو لو تأمل لفهم انه كان يطلب الاذن من غيره فلم يأذن له ثم طلبه من نفسه فأذن معاليه لمعالي نفسه وانتهى الامر ومن شاء أن ينفلق فلينفلق

ثم اننا لاندري أي عقل يستنكر ذلك السائل كون عريضة دعوى طلب عزل الدرملي بك مستندة الى حكم لم يصدر مادام ذلك الحكم سيصدر ، وقد صدر فعلا بعد ذكره بثلاثة أسابيع فبرهن على ذكاء كاتب عريضة الدعوى وصدق نظره ومعرفته بالغيب وتفوقه على صاحب طوالع الملوك والزرقاوي وغيرهما من علماء اليازرجة ، والحق على محمد بك الدرملي لانه مكن معاليه من الحصول على قطعة من أثره فبيت عليها وعرف ما أراد الله أن يلهم به القاضي الذي حكم على الدرملي بك بأنه مدين ، اذا صح أن عريضة دعوى الوزير تضمنت ذكر ذلك الحكم قبل صدوره

ولا شك في أن السائل خبيث ، بدليل قوله ان الدين الذي حكم به على محمد بك الدرملي يشاركه فيه شخص آخر هو المورثة ، فانه يريد أن يفهم القراء الذين قرءوا سؤاله انه دين سابق لنظارته على الوقف وأن الواقفة مشاركة له فيه فليس يؤثر في تصرفاته وهو ناظر ، وهذا كلام فارغ لان معالي الوزير لا يريد أن يعبأ به مهما طابق عقول الناس ، ولا ريب في أن عقل معاليه أكبر من عقولنا كلنا فكلامه هو الماشي على رقبة كل انسان

بقيت مسألة صدور الحكم لمعاليه بمثل ماجاء في عريضة دعواه ، وهـذا من الامور التي تفهم بالبداهة لان عريضة وزير الحقانية لا بد أن تكون «مكتوبة كويس» والحكم يجب أن يكون « كويس » ولهذا صدر بمثل ما فيها ولو كنت أنا القاضي ووجدت هذه القطعة الفنية ما تركتها من غير أن أتشرف باقتباسها ما دمت أرى ان الحكم لمعاليه لا عليه .

وكلنا نعلم أن معالي ذو الفقار باشا من الرجال الجنتلمان فانتقاده في حصوله على الاذن لنفسه بالخصومة في خمسة عشر يوما لا يليق بالجنتلة ، أما الحكم فالشأن فيه كما قلنا ونحن لم نقل شيئاً ، اللهم حوالينا لا علينا

بعد هذا يقول الاستاذ ادوار قصيري المحامي ان معالي الباشا لم يرفع الدعوى وان حرمه رفعتها بنصيحة الاستاذ ، وان الحكم الذي ذكر في عريضة تلك الدعوى قد صدر في يناير سنة ٩٢٤ فهو غير حكم فبراير سنة ١٩٢٦

اما كون الحكم المذكور في عريضة الدعوى كان قبل كتابتها فلا يقلل من ذكاء معالي الوزير ولا ينقص من غرابة المسألة خصوصا فيما يتعلق باحتياج زوج وزير الحقانية وهو من مستشاري محكمة الاستئناف السابقين الى نصيحة مثل الاستاذ قصيري ، والاستاذ قصيري محام لاننكر انه من المحامين « الجماصي » ولكنه ليس اجمص من زوج المدعية في القانون وهو كما قلنا مستشار عتيق ثم وزير حقانية بارع

فليقل الاستاذ قصيري كلاما غير هذا لانه يدعي انه اعلم من ذو الفقار باشا واوسع خبرة بالشؤون القضائية وهذا « مش لطيف » في حق معاليه .

« عابر سبيل »



(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٥٠

الكشكول

مليم ١٠



[illegible] رأيك في الانتخاب ، [illegible] ايلك يتمر ميكى المعروف

[illegible] بقولك ، والمعروف ، [illegible] المعروف الي يتمر انكم تعارفوا و لاش [illegible]

قران سعيد

يحتفل عصر يوم الاحد المقبل بعقد قران صديقنا العالم الرحالة أحمد بك محمد حسنين الامين الثاني لجلالة الملك على كريمة صاحب السعادة سيف الله يسري باشا وزير مصر المفوض في برلين

ونحن نهنىء صديقنا جواب الصحراء بقرانه مغتبطين به وقد عرفناه رجل جد واقدام يبيض وجه مصر ، ولم يكن دينه ناقصا فيكمل بالزواج ، واذا كان الزواج نصف الدين فسيكون الاستاذ حسنين بك فى مقام اثنين من خبرة المتزوجين أو « مسلما » « دوبل » وسيتضاعف فضله على العالم باكتشاف ما بقى من اطراف الصحراء محجوبا تحت ظلام الجهالة .

متع الله العروسين الكريمين بالسعادة والهناء وا كثر من ذريتهما فى ابناء الامة العاملين لخير الوطن والبلاد

الاسبوع

رخصت وزارة الداخلية لحضرة الكاتب الفاضل الاديب ابراهيم عبد القادر افندى المازنى رئيس تحرير جريدة الاتحاد باصدار جريدة اسبوعية سياسية باسم « الاسبوع » وستكون مستقلة عن الاحزاب والمعروف من أدب المازني وخبرته الصحفية يبشر القراء بأن « الاسبوع » سيكون من خيرة صحف البلاد فنرجو ان تستقبل الامة الزميلة القادمة بما يستحقه هذا الاديب المشهور من الاقبال

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
ص
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

فشل المندوب السامي في انكلترا أيضا !

ما كنت أتوقع أن يكون فخامة اللورد لويد المندوب السامى ضيق الصدر حتي من النصيحة لا النقد ، وأن يكون مظهر ضيق صدره منع « الكشكول » من السودان ، ولعله يعرف أن ادارة « الكشكول » كانت لا ترسل الي هذا القطر الشقيق أكثر من أربعماية أو خمسماية نسخة اسبوعيا وان هذه الكمية قد لا تقدم ولا تؤخر فيه ! !.

أسند المندوب السامى وزارة زيور ودافع طويلا كل الخمسة شهور التى أمضاها في هذه البلاد عن قانون انتخابها ، ولعله كان يستمر في الدفاع عن هذا القانون وهى لا تزال قائمة بقوته اذا لم تكن الاوامر قد جاءت من لندن ، وبعد ان رأت وزارة خارجية انكلترا خطر التشبث بقانون زيور ، بوجوب الاذعان لحكة الشيوخ وقرارهم باجراء الانتخابات على قانون سنة ١٩٢٤

وهكذا يفشل المندوب السامي ويفقد الثقة به لا في مصر ولدى كبار زعمائها وذوي الرأي فيها بل حتى في بلاده ولدى المسئولين في وزارة خارجيته ، ولعله ان بحث يجد علته في الاذعان لرأي النفعيين من ابناء جلدته الذين يحتاطون به ويسدون اليه النصائح لا لمصلحته هو ولا لمصلحة انكلترا بل لمصلحتهم هم ، ولأنهم بوجودهم فى وظائفهم جنب وزراء بلغ بهم ما بلغ من ضعف بسلامتهم وزرائنا ورئيسهم زيور باشا يقضون مآربهم ويصلون الى كل اغراضهم ، فمستر برسفال يكون وزيراً للحقانية في وزارة أحمد ذو الفقار ، ومستر باترسون يكون وزيراً المالية في وزارة الله يشفيه يحى باشا ابراهيم ، وتكون مسز معرفش ايه وزيرة المعارف في وزارة علي ماهر . . . وهكذا تضيع مصلحة انكلترا ومصلحة مصر معاً في دراسة المندوب السامي وبين أهواء بضعة أفراد من الانكليز يحكمون اغراضهم وشهواتهم بدل أن يسمعوا لنداء الواجب والضمير ، على ان مما يوجب الارتياح ويبعث على الامل ان وزارة خارجية انكلترا أخذت تفطن لما يجب أن يعمل غير ملتفتة لا لدراسة مندوبها ولا لدلعه ، بدليل انها أمرته بالعمل بقانون سنة ١٩٢٤ أمراً ودون أن تنتظر رأيه أو رأي مستشاريه في هذا الامر

ولا تزال الفرصة سانحة في ان تتفق انكلترا مع كتلة مصر المؤتلفة ، بمظهر أحزابها وزعمائها وذوي الرأي فيها من هيئات النقابات والكتاب والصحفيين ، في مؤتمرها الاخير ، على مصلحة المملكتين ، بدل ان تبقي هذه المصلحة ضحية صداقة زيور وشهوة أفراد لا هم فى العير ولا فى النفير !!

***

مصر ومكاتبو الصحف الانكليزية !

ليس للمصريين ان يدهشوا من رسائل مكاتبي الصحف الانكليزية ولا من تلغرافاتهم التي يرسلونها الى صحفهم في هذه الايام مملوءة بالسخافة ، اذ يقال ان دار المندوب السامي فرضت عليهم رقابة شديدة بحيث لا يرسلون من تلغرافاتهم أو رسائلهم الا ما تكون قد راجعته ووافقت عليه

ففي الوقت الذي تتمتع فيه الاقلام في كل بلاد العالم بالحرية المطلقة تفرض الرقابة على زملائنا مكاتبي الصحف الانكليزية في مصر ، وقد يهددون بالنفى ان خالف واحد منهم الأمر الصادر له ، فما اجدر اقلامهم بالرثاء

على أننا نستبعد كيف يرضخون لهذه الاوامر وهم ابناء الامة التي تقدس الحرية وتضعها في مكانها الاول ، وأمامهم ليتحللوا ان يغيروا جنسيتهم ولو « بالمصرية » ولهم علينا ان نكون بهم أول المرحبين

***

ترشيحات الاحزاب !

خطب دولة سعد باشا في « المؤتمر الوطنى » فاشار الى ما يذيعه خصوم الدستور من أن الانتخاب على أساس قانون سنة ١٩٢٤ يوقع الشقاق بين الاحزاب المؤتلفة ، وقال :

« أنهم – أي الاحزاب المؤتلفة – رأوا الخلاف ضررا لامتهم وشرا على وطنيتهم فاجمعوا أمرهم على اتقاء هذا الشر وهم يعلمون ان الانتخاب وسيلة من الوسائل التي تستخدم لخدمة البلاد وانها انما تستعمل لانتخاب الصالحين باخلاصهم وكفاءتهم فمن كان مخلصا كفأ من أي حزب اتفقت الكلمة على انتخابه مهما كانت العلاقة الماضية بينهم »

ولا يسع البلاد الا ان تغتبط بهذا القول الحكيم والا ان تطلب التعجيل باعلان كشف مرشحي الاحزاب الثلاثة موضوعا على هذه القاعدة القيمة إذ هذا الكشف وحده هو الذي سيكون المظهر الجدي للاتفاق والوئام ودفن الرغبات والشهوات !!

* * *

زيور باشا بعد « المؤتمر » !

قابل زيور باشا بعد انفضاض « المؤتمر » واعلان قراراته احد اصدقائه واراد صديقه هذا أن يسديه نصحه فطلب من دولته أن يبادر بالاستقالة وقال له : يا باشا انت وحدك الذي وقفت اسوأ موقف في تاريخ الوزارات ، فماذا تنتظر بعد المؤتمر وقراراته وبعد أن تجلت ارادة البلاد كما تراها قال زيور باشا :

أنا لا أخرج فيقال ان الامة طردته

قال صديقه ، وهل لا يطردك غداً مجلس النواب ؟

وزاد فقال له : ألم تر ماذا فعلت السلطات الرجعية أولاً وأخيراً مع نسيم ثم ألم ترها كيف كافأت كل عامل ؟؟ ألم تراجع تاريخها مع عدلي وثروت وسعد وانها جازت كلا منهم مجازاة سينمار ؟

فقال زيور :

أنا لست رئيس وزارة كما ان كلا منهم كان رئيس وزارة وانما أنا موظف ، ولست استقيل إلا اذا تلقيت أمراً بالاستقالة

ثم زاد فقال :

إن مصر لا تهمنى وانما يهمنى المرتب الذي يعطيه لي الانكليز من مجلس إدارة البنك الاهلى

ومن مجلس ادارة اللاندبنك وهو لا يقل عن الفين وخمساية جنيه في السنة ، وأنا لا أريد أن أغضب الانكليز حتى لايقطعوا عنى هذا المرتب. وسأبقى أراعيهم دائما فلا أخرج إلا اذا رأوا هم أن أخرج ، وعندما أخرج فلن تهمنى أيضا مصر لاني عولت على أن لا أعيش فيها بل أعيش في أوروبا بمعاشي وبمبلغ الالفين وخمساية جنيه الذي ابقى اقبضه بفضل الانكليز ،ولاتراني مصر إلا كلما اجتمع مجلس ادارة بنك من هذين البنكين »

هذا رأي « السائح » زيور باشا فى مصريته وهذا هو رئيس الوزارة الذى يطلب المندوب السامى من المصريين أن يقوه

***

حزب « القش » !

يشهد أعضاء مجلس ادارة حزب « الاتحاد » منظراً من أبدع المناظر كلما اجتمعوا للبحث في أمر أو لتقرير شأن من الشئون وخصوصاً الخاصة بجرائدهم ، فان صوت محمد باشا السيد أبو علي يرتفع الى عنان السماء بالشكوى من « الفلوس » ومن دفع « الفلوس » ومن ان الحزب على باب الافلاس ، ويهب في وجهه النفعيون ، ممن لا يدفعون ، فيفاجئهم بشيء من « القش » يحمله دائما فى جيبه ويضعه أمامهم على طاولة الاجتماع . . .

***

ابو النصر وحزب الاتحاد !

اجتمع مجلس ادارة حزب الاتحاد بعد قرارات المؤتمر الوطني وأخذ يبحث في الحالة فقال لهم الاستاذ أبوالنصر : ياناس فضوها سيرة

وقام في وجهه بعض الذين « كالاطرش في الزفة »فقال:أنا عطلت شغلي وعن اذنكم أنا ورايا مكتبي ، وتركهم وخرج

وهكذا كان ماضي أبو النصر مع كل حزب من الاحزاب، يحرص على أن يأكل الحلو فقط وعلى ان يحضر الافراح ولا يحضر المآتم ، وان كان هووأمثاله الحانوتية الحقيقيون لكل الحركات السياسية يجعلها خالصة لفائدتهم لا لوجه الله ولا لوجه الوطن

***

الشيخ لويس فانوس !

جاء في جريدة السياسة مايفيد ان الشيخ لويس عمل على ان يبلغها محمد بك محمود خليل أن ماصدرعن دولة رئيس المؤتمر كان على سبيل المزاح

والعارفون يؤكدون ان الشيخ لويس ذهب الى ادارة السياسة مساء يوم انعقاد المؤتمر حول منتصف الليل وعمل في غيبة محرريها مالا يعمل حتى وصل الى جوار آلة الطباعة بقصد ان يقرأ ما كتب عنه ليرد عليه في نفس العدد ، وذهب بعدذلك الى ادارة جريدة الاهرام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وطلب من رئيس تحريرها ان يطلعه على « البروفات » فرفض ، ثم عمل مناورة مع عامل التليفون من شأنها أن يجعله يعلن عمال المطبعة بالتليفون ان يطلعوه على مايريد ففطن رئيس التحرير الى ذلك وأفسد عليه حيلته

وليست هذه هى المرة الاولى التي طرد فيها الشيخ لويس حقا أو « مزاحا » فقد قصد الي دار المحكمة مدة محاكمة عبد الرحمن بك فهمي أمام المحكمة العسكرية لابسا « روبا » ووقف في صف المحامين ، ونبهت اليه كثرة حركاته المستر ثورب نائب الاحكام فدقق وعلم انه لا يلبس « روب محام » بل « روب الطالب في اكسفورد » والطلبة في هذه الجامعة يلبسون « روبا » يشبه « روب » المحامين فطلب منه بلطف ان يخرج فلم يسمع فامر ضابط البوليس ان يخرجه من قاعة الجلسة،فخرج « الشيخ » وهو يعتقد أن أمر مستر ثورب ليس إلا مزاحا أيضا ! !

والشيخ لويس فضل على القضية المصرية أو على مصر لاينسي ، فقد وقف في هايد بارك عقب ان قطع دولة سعد باشا المفارضة مع مستر ماكدونالد يخطب في الجماهير الانكليزية يهدد بمصر تعلن علي انكلترا الحرب ، ونقلت التلغرافات خطبته الى جرائد أمريكافظن ذلك نجاحا عظيما لشخصه لايزال يباهي به ، وعدوعاقل. . .

***

استقالة عزيز باشا عزت !

عز على بعض أصدقاء عزيز باشا عزت سفير مصر في لندن ان يصوره « الكشكول » بالصورة الرمزية التى صوره بها مع ولديه وانه استرد استقالته لان السلطات الرجعية هددته بطردهما من خدمة الحكومة ! وكان قد قدمها من ثمانية شهور .

يستكثر أصدقاء عزيز باشا على رجل غنى مثله أن يرهبه تهديد حرمان ولديه من مرتب شهري لايتجاوز لكل منهما عشرين جنيها ، ويكادون يتهمون « الكشكول » بالغرض في هذه الصورة،ولا أريد أكثر من ان اسأل لماذا استقال عزيز باشا وبقي ثمانية شهور مستقيلا ثم لماذا استرد بعد ذلك استقالته ؟ ؟ وهل زالت الاسباب التى من أجلها استقال ؟؟

أين كرامة الكبير وأين قوة الارادة ؟؟ بل أين الحزم والاقدام بعد التصميم وكل صفات الرجل العسكري ؟ ؟

اذا لم يكن الباشاقد استرد أستقالته لولديه فلماذا استردها ولماذا كان قد قدمها ؟؟

أن من أغرب الاشياء فى هذه البلاد ان يكون الغنى كما يكون الفقير عبداً ، وطالب القوت ماتعدى !!

***

كرامة الوزراء ! .

كان محمد باشا عيسي يجزم في مجالسه فى الكونتيننتال ان الوزارة اعتزمت على اجراء الانتخابات على قانونها وان المجلس ينعقد في يونيو ، وسافر فى صالونه الى الاقصر فاعلنت الوزارة فى غيبته عدولها عنه الى قانون سنة ١٩٢٤ ، واضطر معاليه ان يلحس معها قانونه وقانونها، وكان يظن ان معاليه « يحس » بعد ذلك ولكن أي كرامة تطلب منه اليوم وهو الذي هدد من قبل بالاستقالة اذا صمم زيور باشا على نقله من الداخلية الى المواصلات باسم الدفاع عن كرامته ثم رأى أن منزله وراء عدم الرضاء بالمواصلات ففضل المواصلات مدعيا انه يلبي داعي الوطن

سيبقى معاليه لا يسمع مع زملائه المؤتمر باسم الوطن الى ان يطرده البرلمان ويطردهم باسم الوطن ! !

***

الوزارة فى نظر الفلاحين !

ذكر جماعة من الفلاحين حالة وزارة زيور وكيف أنها حملت جلالة الملك بمضي مرسوم حل الهيئات السياسية ثم أوقفته وكيف أنها جعلته يمضى مرسوم قانون انتخاب ٨ ديسمبر ثم عدلت عنه وجعلته يمضي مرسوم قانون ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٦ فضحك أحدهم وقال : أنها اصبحت كبعض جهلتنا الذين يمضون « كمبيالات » ضد بعضها

« متفرج »

الشعر الخالد

بعد المؤتمر

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها موقف السادة المتبلدين بعد قرارات المؤتمر الوطنى ويشير الى ماكان للمؤتمر من أثر حاسم ، قال :

انذرت من لم يخضع ونصحت من لم يسمع
صب يزغزه الهوى ويعضه فى الاصبع
ويطسه زغــداً على أم الدماغ فلا يعى
واذا الغرام يهــزه كالطفل بين الاذرع
أبصرت تلا مائجا بين الفضاء البلقع
متصدعا إلا البــلا دة فيــه لم تتصدع

***

ياصب كرسي الوزا رة أنت صب مدعي
انزل فقد جاءتك أنــباء النــذير المسمع
الشعب امضي حكمه أتراه ليس بمقنع
هل أنت إلا « لزقة » من « تحت باط » الاصمعي
أضحي يعالج نزعها لكنها لم تنزع
جلد من « البتُن » المقو ي بالسمنت المشبع
وقفا من الفولاذ لســت تهــده بالمدفع
وله رفاق بعضهم يمشون أحيــانا معي
من كل هلاس له فى الهلس تسعة أضلع
« للورد » أصبح ركعاً ولشعبه لم يركع
ومبرطع نحو الفسا ديجيب كل مبرطع
وكذاك مرقعة الصبا فى « شيخنا » المتمرقع
يا « شتش » خــذه فانه والله يا « شتش » دعي

***

ماذا تقول اليوم أو ماذا هنالك تدعى
وضعتك مصرعا قضت فوق « الخزوق » الممتع
بعثت « بمؤتمر » كركــن الحق غير مزعزع
أملى ارادتها وهــز الرمح ان لم تخضع
والتف حول حماه ينــقذه من المتنطع
فرأيت ليث الغاب يد فع عنه ما لم يدفع

***

(١) الكثن بكاف مضمومة وثاء مكسورة تصغير الكونتيننتال

يا بعبعاً « شفتيره » ما مثلها من بعبع
خوفت أطفال البــلاد جميعهم فتتعتع
واترك مكان الحكم بالحسنى ونم وتمطع
وافرش حصيراً أبيضا واقعد عليــه وربع
واذا انزكمت فلف حــول الرأس مــتر مشمع
وأطلب بساطا أحمراً من « مورم » وتلفع

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حنذ — كانت الاعراب تشوي الشاة أو الجدي وتجعل فوق ذلك الشواء وهو على النار حجارة محماة لانضاجه ومن فعل ذلك قيل انه حنذ الجدي أو حنذ الشاة يحنذها حنذاً من باب ضرب ، والمؤتمر الوطني يحنذ الوزارة فهي حنيذ كنبيذ ويقال جدى حنيذ ووزارة حنيذ المذكر المؤنث

حنس — التحنيس المباهاة بالشيء ، يحنس الاولاد بعضهم بعضا بما معهم من حلوى والاعيب فيرفع الصبي في وجه الآخر قطعة المريسة ويقول حنيسك فينطلق الى امه وهو يبكي فتدفع اليه نصف قرش يشتري به هريسة ، قال صاحب مدرسة الاتحاد الوطني كنت وأنا صبي في بلد من بلاد الريف وكان حسن نشأت باشا من أهل ذلك البلد وطعامهم خبز الذرة فرآني يوما ممسكا برغيف من القمح ورفعته في وجهه وقلت حنيسك بكسر الحاء والنون المشددة الممدودة بالياء بعدها سين مفتوحة وكاف ساكنة فقال ماهذا قلت انه رغيف من القمح ، فتعجب لانه لا يصنع خبز القمح في بلدنا لغير المرضى فقال من مريض عندكم فقلت أبي فقال هات لقمة فقلت لا فقال سيجيء يوم يمرض فيه أبي ولا أعطيك وانصرف باكيا من تحنيسي له ، وحنس بكسر الحاء والنون المشددة اسم قبطي ، مأخوذ من التحنيس ، لان النساء في الزمن الاول كانت المرأة منهن اذا ولدت ولداً حنست به أمهات البنات وبالغن في ذلك حتي سمت بعضهن ولدها حنس فشاع هذا الاسم وانتشر كما ترى والجمع حنانيس

حنش — الحنش كل مايصاد من طير وهوام ويقال للحية حنش ، والرجل الذي يغافل الناس ويؤذيهم على غرة يقال له حنش ، والمحتال للامر حنش كذلك فيقول محمد باشا عيسي لزيور باشا أعدني الى وزارة الداخلية وأنا افرق لك الاحزاب فيقول له اطلع ياحنش ، والتحنيش جمع المال من غير وجهه المشروع ، فكان مأمور بعض المراكز يطوف في البلاد لجمع الاشتراكات لحزب الاتحاد فيقال انه داير يحنش

حنشص — قال أبو عمرو قال شداد بن ابراهيم قال يحيي بن زياد الحارثي قال صادق بن عنبر جاء ديك الجن الى القاهرة وصاحب جماعة من الشعراء فوجد المازني يتحنشص وكره اشياء من غيره فقال فيهم :

بئس الفتي (حمدي) الذي يترقص
ليجيد في انشاده فيهجص
والمازني اذا يقوم كأنه
مهما تطاول بالقيام مقرفص
ورأيت عباس بن عقاد اذا
قال القصيدة عينه تتفعص
سخفاء والله العظيم جميعهم
ولهم غرور من عماه تحنشصوا

فالحنشصة التعمل في الكلام ، ويقال للشيخ التفتازاني اذا لوحظ عمامته تحنشص فهو متحنشص وعزمى باشا يتعرض للخطابة أحيانا ويقلد الافندية فيكون كالفقهاء فيقولون اقعد بلاش حنشصة

حنضل — هو الحنظل ، ثمر يضرب بمرارته المثل قال محمد باشا عيسي لزيور باشا قد اجتمع المؤتمر المصري فقال سنتك زي الحنضل

حنط — بكسرتين قبل آخره وصف لما تكره طعمه من الطعام اذا بات ولم تتم حموضته ، ومنه التحنيط الذى كانت القدماء تحفظ به جثث الموتي ، ومن محنطي الاحياء الاستاذ احمد بك رشدي المحامي والدكتور علي بك ابراهيم وعبد العزيز باشا فهمي وسعد باشا زغلول ، لا تؤثر فيهم الحوادث ، والحنطة البر بضم الباء أو القمح

حنطر — تقدم في حنتر فارجع اليه

حنظل — هو الحنضل وحنظلة اسم رجل من الاعراب جاء مصر ليوبخ منيرة ثابت على دعوتها النساء الى قلة الحياء ووبخها وعاد الى الحجاز فقال النابغة الذبياني

عوجو فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي واحجار
اقوي واقفر من نعم وغيّره
هوج الرياح بهابي الترب موار
وقفت فيها سراة اليوم أسألها
عن آل نعم أمونا عبر أسفار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار
وقد اراني ونعما في مغاضبة
وفي عراك كشل الضرب بالنار
منيرة علمتها نزع برقعها
فوجهها ظاهر بل صدرها عار
لاتستحي من عيون الناس تنهبها
وضحكها مثل تزمير بمزمار
يبصبصون لها في كل ناحية
فكدت اهرب من ذلي ومن عاري
فقال حنظلة يانعم كيف أرى
هذا واقعد مثل التيس في داري
وقام في غضب يمشي على لهب
الى منيرة يبغي الاخذ بالثار
وجاءها وهو محموم فوبخها
توبيخ حر غيور نسل احرار
محالف الصيد هباش له لحم
ما ان عليه ثياب غير اطمار
حتي اذا ماشفى منها مرارته
وصاح فيها باقبال وادبار
انقض كالكوكب الدري منصلتا
يهوي ويخلط تزعيقا بتجعار

والتجعار التجمير في لغة البادية

حنف — الحنفية التى فيها الماء ، وخليل بك مطران حنفي ، مذكر حنفية ، لان أنفه كبزبوز الحنفية ، وأبو حنيفة الامام الكبير صاحب المذهب المشهور ، والنسبة الى مذهبه حنفى ، وحنفي اسم شخص ، وتحنف الرجل تعبد وصار من الاتقياء

حنفز — ليس من كلام العرب حنفز ولا تحنفز ولكن الاستاذ داود بركات يقول أن الحكومة عدلت عن تنفيذ قانون الانتخاب الذي وضعته بعد أن تحنفزت لتنفيذه بمعنى تحفزت ولا أدري من أين سمع هذا اللفظ ولعله من اوهامه

حنك — حنك الطائر منقاره ، والعامة تسمي الفم الحنك بفتح الحاء والنون ، فيقول ماهر باشا لرفعت باشا اذا بقيت الوزارة شهرا احلي لك حنكك ، ويقول الدكتور سعد الدين الضبع عن المخاطبات الشفهية رسائل حنيكي ، بتشديد النون على لغة أهل الصعيد ، واحتنك الشيء أكله ، وتحنك تدرب واختبر الامور

يطلب الكشكول من حضرات سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

يوم الامــــــــة

المؤتمر الوطني العام

بدأ الناس من الساعة الثانية بعد ظهر يوم الجمعة ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦ يفدون على دار حضرة صاحب السعادة الزعيم الجليل محمد باشا محمود لحضور أولى جلسات المؤتمر الوطنى الذي دعي اليه الفـوماً تا ذات،م كل الهيئات التي تمثل الامة في جميع طبقاتها حقاً وتعبر عن ارادتها فى مختلف صورها واشكالها تعبيراً صحيحاً من شيوخ ونواب ووزراء سابقين وأعضاء بلديات ومجالس مديريات ولجان شياخات ونقابات ورجال الصحافة الوطنية كافة على مختلف احزابهم ومتباين مبادئهم وعقائدهم فلبي الجميع الدعوة واجابوا صوت الوطنية الحقة الا نفراً قليلا لا يزيدون عن اربعة وثلاثين مدعواً ارسلوا تلغرافات الاعتذار مع تصريح أكثرهم بالموافقة على مايتخذه المؤتمر من قرارات وما يضعه من خطط .

وكان لـكل فريق مكان خصيص في السرادق الفخم الذي اقيم للاجتماع في ذلك القصر المشيد الذي كان له في أول النهضة الوطنية الى جانب بيت صاحب الدولة سعد باشا مكانة معلومة وقد عاد اليوم فاصبح بانعقاد أول مؤتمر وطنى فيه بيتاً تاريخيا لا أريد ان اسبق الاستاذ الشيخ محمد شاكر فيما يجب ان امثله به، ولعله قد حمل البريد لساعته كتابا الى صاحب السعادة شيخنا الوقور محمود باشا سليمان يذكر له فيه ماوجد من وجوه الشبه في ذلك اليوم الميمون بين دار ابنه العظيم وسقيفة بني ساعدة حيث بويع بالخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى فوحد به كلمة المؤمنين وألف بين قلوبهم .

وكان فى صدر المـكان منصة عالية اعدت لجلوس الزعماء الثلاثة سعد وعدلي وثروت وضع تحتها ثلاث موائد واحـدة في الوسط للسكرتيرين واثنتان عن يمينها وعن يسارها للصحفيين ، وكان عددهم كبيراً ، بينهم اثنتان من ربات الحجال غربية وشرقية ممن تحترفن الصحافة صوابا أو كذابا هما « مدام دي سان بوان » الفرنسية والآنسة منيرة ثابت المصرية وكانتا في زي واحد من رداء أوروبي قاتم اللون ومن قبعة فوق الرأس فما كنت لتحتاج الى كبير جهد أو كثير عناء لترى الفرق ظاهرا جليا بين سماجة التطبع ورشاقة المطبوع . واني لاشعر ان السيدة « دي سان بوان » لو كانت قد علمت من قبـل ان مسيو سانتز مصور الكشكول سيحضر الحفلة في زي أهل البلاد بطربوشه الذي يضرب الى الاصفرار من شدة الاحمرار بينما منيرة ثابت تأبى منكرة تقاليد قومها مزدرية بعرف الاغلبية الساحقة من بنات جنسها لفضلت ان تكون في جلستها بجانب صديقنا سانتز بزى شرقي يكون فيه لمثيلات منيرة ثابت من سيداتنا وآنساتنا المتطرفات المستهترات درس نافع وعبرة بالغة .

على انا لا ندري فيما جاءت منيرة ثابت وقد كان اولى منها بالحضور في مجامع الصحفيين كثيرات ممن هن أقدم منها عهداً بالصحافة وأكثر منها قدرة على الاستفادة من هذه المشاهد كالانسة مي مثـلا والسيدات لبيبه هاشم وبلسم عبد الملك وحتي مدام حصلب . وأنا اراهن ان هؤلاء الرصيفات من اخواتنا وخالاتنا وعماتنا كلهن اقدر من منيرة ثابت في التفكير والتحرير والتحبير واذا هي لم توافقنا على الاقرار بعجزها في فن الـكتابة رجوتها أن تجيب دعوتنا الى حلبة امتحان لا نجشمها فيها إلا أن تكتب لنا مقالا في وصف حفلة المؤتمر ولو بما أمكنها أن تعي وتفقه مما سطرت أقلام الـكتاب في الصحف جمعاء ولـكن أمام هيئة من الكتاب لا يستطيع أن يسعفها فيها كاتب بشيء مما فتح الله عليـه من العلم الغزير

دعنا الآن من منيرة ثابت وما اختارت لنفسها من اسوأ المثلات وعد بنا الى المؤتمر والى الصحفيين فقد كانوا على شيء من التـذمر كبير لانهم حسبوا انهم دعوا الى المؤتمر ليكونوا متفرجين وناقلين لا ليكونوا أعضاء فيه حتى جاء الرئيس فى خطابه يدرج الصحفيين ضمن الهيئات التى تشترك في المؤتمر اشتراكا فعليا فاطمأنوا وزادهم طمأنينة ان قام الاستاذ امين الرافعي يشترك في المناقشة ويدلي برأيه بين الاراء ولـكن الشيخ الظريف الخفيف الدم والظل لويس أخنوخ فانوس أبى إلا أن يضرب بتصريح الرئيس عرض الحائط لانه في حـد ذاته دولة قائمة على أساس مما لا يستطيع قلم تقديره من الجرأة في المـكابرة والتسكع في التلامة فقد انكر على محاسيبه الصحفيين الذين احتملوا في مداراة سخافاته وحماقاته من العناء شيئا كثيراً أن يكونوا في المؤتمر غـير نمر لا قيمة لها وأصفار على يسار أمثـال حضرته من الاعداد المعتبرة فقال في بيانه الذي نشره في بعض الصحف ليكذب به على الله وعلى نفسه وعلى الناس واليوم أن المؤتمرين جميعا كانوا مرتاحين الى ثرثرته ولغووان « افرادا لم يكونوا من اعضاء المؤتمر بل ممن سمح لهـم بالحضور كصحفيين وآخرين من الشبيبة الحديثة العهد بشرف النيابة نسـوا أنفسهم فسمحوا لشهواتهـم بالانفجار » فقاطعوه واسكتوه عن الاسترسال في الـكلام .

ماشاء الله يا شيخ المحال ! الصحفيون لا يليقون ان يكونوا أعضاء فى المؤتمر ! وما كنت لولا تحككك بالصحفيين وتراميك عليهم بمستطيع فترة اصطيافك في بلاد الانكليز ان تتقدم الى ذي منصب أو جاه هناك لتلتمس بالتحدث اليه كصحفى شهرة ترسل بها البرق يدوي في الاقطار . وتبارك الله يا شيخ الغرور والادعاء ! ان الشبيبة المصرية حديثة عهد بشرف النيابة وأما أنت أيها العجوز فقد ولدت نائباً ونشأت شيخا ورضعت أسرار النيابة وتعاليم الدستور في در الامهات

لعلنا نستطيع أن نجزيك بعض ما حفظت لنا من حرمة وما قدمت لنا من شكر الصنيع وعرفان الجميل وان لنا اليك لعودة .

وكان صديقنا الاستاذ عزمي محرر السياسة آخر من حضر من أعضاء هيئة الصحافة العربية يحمل في يده شنطة حسبنا فى أول الامر انه قد أعدها ليزمع بها السفر بعد انفضاض المؤتمر الى البلاد النائية ليبلغ بخارجيات الدول ما يصدر من القرارات وما يدون من الوثائق فاذا بها لا تحمل إلا أوراقا بيضاء وبعض اقلام الرصاص يريد أن يستعملها ومساعدوه فيما جاءوا لاجله من عمل

وصديقنا الاستاذ عزمي لا يزال يدعي لـكل عظيمة ويندب لـكل كبيرة من الامور فبينا تراه قافلا من طنطا بعد تحقيق وتدقيق ومعاينة وموازنة فى حادثة سيجر التي جر كارثتها شؤم الاتحاديين على زوار المولد الاحمدي اذا به ذاهبا الى جبال حوران

منقبا باحثا فيا أناخ على ديار الشام من فظائع الفرنسيين ثم اذاك به في كل محكمة وفي كل قضية يصف نظام الجلسات وينقد مواقف المحاماة ويلاحظ من حركات القضاة وسكناتهم ونظام قعودهم وقيامهم وانتظام زيهم وهندامهم في مقدار من حسن الذوق واللياقة لم يجعله الله من حظ كثيرين من أرباب الكلام وحملة الاقلام.

والتفتنا الى يسارنا فى مكان السكرتيرين مناقشة احتدمت في مشادة بين الاستاذين زهير صبري وابراهيم عبد الهادي وقد اختلفا على صيغة نحوية فيا اذا كان الاصح ان يكتب «حضرات من حضر» أو «حضرات من حضروا» ولما لم يستطع واحدهما أن ينزل الثاني على رأيه ولم يكن فيمن حولهما من يجترئ على الانتصار لقول من القولين أخذنا نقلب الطرف في انحاء السرادق علنا نجد صديقنا الاستاذ وحيد بك الايوبى نندبه للفصل في الموضوع فلم نر له عينا في الحضور ولا أثراً. ولاندري كيف ساغ للجنة المؤتمر التنفيذية أن تغفل دعوة الاستاذ على ما تجمع له من متعدد الصفات التي تتمثل فيها الامة من وجوه عدة فهو فى ذاته وبنفسه ولوحده وبمفرده مجلس ادارة حزب سياسي قديم ومجمع لغوي وهيئة كبار علماء ومؤتمر خلافة وصاحب قيادة عسكرية في الجيوش الحجازية رحمها الله. لم يستقل منها إلا احتجاجاً على ما وهب الحسين ابن علي آل لطف الله من لقب الامارة ومنصب السفارة

وكان عقد الوزراء السابقين كاملا لم ينقصهم إلا واحدا هو اليوم بين اليأس والرجاء وكان بود الناس أجمعين لو أن كلمة الحق لم يتأخر النطق بها في براءته مما الصق به من تهم نعتقد أنها خاطئة تحت عيون كان من واجبها أن لا يعميها عن البر به ما بهرها من زخرف ترائه

فلا طعم الباقى تراث الذى مضى
ولا حملت ذاك الدعاء منا بزه

ولم يحضر من العلماء أحد ولا نظن ان لجنة المؤتمر التحضيرية قد غفلت دعوتهم جميعا وفيهم بحمد الله من هو عضو في مجلس الشيوخ ومنهم من هو في لجان الاحزاب السياسية ولكنهم ربما كانوا خائفين أن يكون في هذا المؤتمر ما يتعارض مع المؤتمر الذي يجدون في اعداده لمحاولة أمر نحن بظروفنا الحاضرة آخر من يجب أن يفكر فيه أو يسعى اليه. ولو أنهم هداهم الله كانوا قد قطعوا عين الشيطان» بايفاد واحد منهم كالشيخ حسين والي العلوى الحسيني الكاظمي، الى آخر ما هناك من القاب وكنى، أو الشيخ فراج المنياوي رئيس جمعية تضامن السادة العلماء وسكرتير صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ورئيس المعاهد الدينية أو رئيس مكتب فضيلته، الى آخر ما هنالك من الوظائف والمراتب، لرجعا اليهم بما يغنيهم ويغنى معبوداتهم عن كل ما يستطيع أن يحصل عليه من فى الخدمة من العيون والارصاد.

وماذا عسي ان نقول في قوم تدفعهم الاطماع للاشتغال بكل مالا ناقة لهم فيه ولا جمل مما لم يكلفهم الله منه نقيراً حقيراً بينما هم يغفلون الواجب المفروض ويهملون منه الجواهر والعروض. اننا لنقف منهم موقف جرير الشاعر المشهور وقد سأله ابنه يوما: يا أبت انك ما هجوت قوما قط الا افسدتهم سوى التيم فقال: يا بنى اني لم أجد لهم حسبا أضعه ولا بناء أهدمه. على أنهم

غابوا فما بكت الدنيا لغيبتهم
ولا تعطلت الاعياد والجمع

فقد أذن الله ان يفتتح المؤتمر أعماله على ما وضع له من نظام، وعند الساعة الثالثة تماما دوت أطراف المكان بالتصفيق الشديد وعلت الاصوات بالهتاف العالى وعلا المنصة من زعماء الامة ودعائم البلاد ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم اضاءت بهم الارجاء واشتدت بهم العزائم وفقئت أعين الاعداء. وقام سعد يتلو على الملأ ما أجرى به التوفيق ايمانهم على القرطاس من حكمة غالية فيها الصواب والسداد وفيها للناس هدى يتبينون به سبل الحق ومحجة الصواب فيا أهمهم من أمر وعناهم من شأن.

ولقد كنا نحسب اننا قد انتهينا من أعمال المؤتمر بعد خطبة الرئيس بلسان الاحزاب قاطبة وتلاوة القرارات التي وضعتها اللجنة المؤتلفة بموافقة واقرار من زعمائها المسؤولين بعد ان أعملوا فيها الرأي من كل وجوهه واحكموا لها التدبير بشتي وسائله ونسينا ان في الجمع أناساً لا تهدأ قلوبهم ولا تطمئن جوانحهم إلا بأن يعلنوا عن انفسهم ويظاهروا العيون بالغث والثمين من أساليب تفكيرهم ومذاهب تعبيرهم. فهنالك الاستاذ اسماعيل حمزة والاستاذ علي نجيب والاستاذ طلبات ولعلامة فوانيه وهنالك الزميل العنيد أمين بك الرافعي يرد على أهل الصواب موكل... استغفر الله... بل على أهل الصواب وذوي الخطل جميعاً وعلى كل ناطق لسانه بكلمة وكل متحرك بنانه بحرف لا يعرف السداد لغير نفسه ولا يرى الاصابة والاصالة لسوى شخصه فاذا هو تفضل وتكرم ببعض موافقته ورضاه فللدكتور الدرديري والاستاذ أبي الخضر منسي والاديب محمد حسن علي مراسله بالاسكندرية ممن يتوخى مسرته ويتعمد مبرته بما ينزعون اليه من ارائه ويحذونه من مثاله فيملأ به صحيفة الاخبار اراء متماثلة وافكارا غير منتقلة ولا متبدلة تقرأ منها اليوم ما قرأته بالأمس وما ستقرأه في الغد وتذكر منها في عامك الحاضر ما وعيت في اعوامك الغابرة وما سوف تراه فى سنيك القابلة. وصحيفة الاخبار مرقوم في صدرها بالخط العريض أنها لسان حال الحزب الوطني فما بالها لا تزال تعترض باسم هذا الحزب على قرارات سمعها رئيسه ووكيله الثاني فكانا من الموافقين عليها وقام وكيله الاول يصرح بملء فيه وسعة صوته فى حزم وعزم بصوابها وصلاحيتها وما بالها لا تجتزيء من المخالفة على النقد المباح فتتعداه الى المثالب والمطاعن في اجماع من الامة كان رأيه ورأي الاربعة الذين تابعوه وأيدوه ازاءه أقرب ان يسمى عدمية من أن يدعي أقلية

هذا فريق المكابرين من المعارضين. وهنالك أيضا فريق الممثلين الذين يعتلون اعواد المنابر بغية الظهور ولاجل أن يقولوا الناس ما قال ابو العنبس حين صعد منبراً من منابر الطائف فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد أتدرون ماذا أريد أن أقول لكم قالوا لا قال فما حاجتي أن أقول لكم ماليس لكم به علم، فلما كان فى الجمعة الثانية صعد المنبر وقال اما بعد فهل تدرون ماذا أريد أن أقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم الى أن أقول لكم ما علمتم. ثم عاد في الجمعة الثالثة فصعد المنبر وقال أما بعد أتدرون ماذا أريد أن أقول لكم قال بعضهم نعلم وبعضهم لا نعلم قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل. رحم الله أبا العدل ورحم الله أحد فهيم انهم اقرب من تمثيل الواقع وادنى الى محاكاة الطبيعة من الاستاذ عبد المجيد نافع اذ وقف فوق الكرسي كتمثال ابراهيم باشا في ميدان الاوبرا يد مقبوضة في خاصرته ويد مبسوطة في الفضاء ينتع الالفاظ نتعا ويرسل الجمل قعقعة وفرقعة كالقنابل المفرقعة. والبقية في حياة جورج أبيض ومحمد بهجت ومحمود رحمي الذي طالما كان يغيظنا ظهوره علي المسرح الى جانبه

المرحوم سلامه حجازي ؛ فهم لا يزالون على ما تقل من موازينهم وقرع طبلة الاذن من دوى أصواتهم وضجيج حناجرهم أخف على الاسماع وقعا وأيسر على النفوس احتمالا من الشيخ عبد العزيز بك رضوان وقد اختنق بالياقة والكرافات بعد «بحبحة» طوق الجبة وانضغطت احشاؤه وجوانبه بحبك نطاق البنطلون بعد القفطان الفضفاض والسروال الرحراح فقام يحصب الوجوه بصوت بين الخوار والجوار يخرج بالفاظ مافهمنا منها كثيراً أو قليلا .

وطلب الى الحاضرين ان يقروا في اماكنهم ساكنين ليأخذ المصور رسم الحفلة فاخترقت الجلة صماخ أذن العم ابراهيم بك أبي حسن الباجوري المنوفي الاتحادي رغم مابها من صمم ، فانتفض واقفا يصلح من هندامه ويهيء من زيه ويلم فضل ردائه واطراف عمامته ويتجه بكليته الى ناحية لا يعلم اتؤخذ فيها صورته مستقبلا أو مستدبرا وهل يرى الناس فيها محياه أم يعرفونه من قفاه

وكانت اعمال المؤتمر قد بلغت نهايتها بتشكيل اللجنة التى فوض اليها تنفيذ القرارات الصادرة وبحث الاقتراحات الباقية برياسة صاحب الدولة الوزير الخطير والرئيس الكبير عبد الخالق ثروت باشا فدعى الاستاذ مكري اباظه المحامي ليؤدي بالنيابة عن أمير الشعراء شوقي بك تحية الشعر والادب لممثلي الامة وعيون أهل الرأي والتدبير في البلاد فاخذ ينثر ما انتظم من لآلىء كلمها وفرائد معانيها الغوالى ، فاشاد بذكر الحرية وهيكلها « القانى » وجهاد مصر الحق في اقامة اركانه ورفع بنيانه « بكل يوم قاتم » بذلت فيه الارواح رخيصة واسيلت الدماء هينة وبيعت فيه الانفس بيع السماح . وبارك الشاعر العظيم مجالي الائتلاف الوثيق الذي توحدت به الصفوف وتمازجت الفرق وتشابكت الايدي وتعاقدت الخناصر على انقاذ الدستور مما يتهدده من خطر الرجعة واستخلاص الايمان من شبهات الارتداد . وذكر سعداً وهو يدافع عن حقوق الامة كأنه « عثمان عن أم الكتاب يلاحي » وحينا

سبق الرجال مصافحاً ومعانقاً
بني السماح وهيكل الاسجاح
(عدلى) الجليل ابن الجليل من الملا
والماجد ابن الماجد المسماح

وما أحلى مافصل فى وصف زعماء البلاد وكبارها وعيونها وصدورها « من كل داهية وكل صراح » فاتجهت الانظار كلها صوب صاحب الدولة ثروت باشا تحيي فيه الدهاء السياسى النادر والحيلة العقلية الواسعة والهمة الشماء والعزة القعساء . وأشار سعد باشا بيده اليه يؤيد وجهة النظر العام . وثروت باشا يعرف بوصفه ومن مخائله وشمائله فمن ذكر الحكمة والصواب وسداد النظر واصالة الرأي فقد سماه ، ومن ذكر الحرية والاستقلال والدستور والبرلمان فقد اراده وعناه ، ولا حرج على فضل الله وتبارك الله احسن الخالقين

متى يستقيل زيور باشا؟

يخيل الينا ان صاحب الدولة زيور باشا رئيس الوزارة المصرية رجل لا يفقه من تماليد السياسة إلا نظام الولائم الرسمية ولا يدرك من أساليبها ووسائلها إلا تصفيف الاوسمة والنياشين التي ظل مسافة صيفه الماضي يدور ككرة الارض على محوره تارة وحولها تارة أخرى في مختلف الممالك الغربية يساوم عليها بما يفرط فيه من حقوق الامة وما يهبهم اياه من اجزاء البلاد . أما السياسة العملية المنتجة فهو لا يعرف منها إلا ما يعرفه اشباه الجمال والافيال من بني البشر الذين لا يهتمون إلا بابدانهم يمرنونها على الراحة ويروضونها بعدم التفكير في غير ما يزيدها سمنا ، ويربيها وزنا ، ويملأها لحما وشحما ودهنا . وكيف تريد عافاك الله أن يعرف زيور باشا من السياسة شيئاً وهو لم ينشأ في بيئتها ولم يرب في حجرها ولم يمارس من شؤونها إلا يوم هب من نومه فوجد نفسه على رأس الوزارة المصرية في ظروف محنة وأوقات فتنة فزع منها العقلاء وتضائل لها الاكفاء الاقوياء فاقدم عليها غير مدرك عواقبها ولا مقدر ظروفها عن غير ارادة ولا اختيار ليتلقى من الصدمات مالا يحس بوقعه ، ويجمع على الامة من بلاء نتائجها مالا يميز بين ضره ونفعه . وهو مع ذلك لا يزال مرتاحا لها مطمئنا فيها متشبثا بها عالقا باهدابها يريد على ما يظهر من حديثه مع مراسل « التيمس » بالقاهرة ان لا يخرج منها الا كما دخلها يضحك منه العدو ويبكى الحبيب ويعجب من شأنه البعيد والقريب . ينقل ترجمان لسان الوزارة مستر «مارتن» مكاتب التيمس عن دولته فيقول : « قال لي زيور باشا فى حديث معه ان الاسراع في الاجراءات التمهيدية يجعل الانتخابات تنتهي في ١٧ مايو المقبل فمن المحتمل ان يجتمع البرلمان في ٢٧ منه وهو سيبقى في الحكم — طبعا ! — مدة الانتخابات ويحضر مع جلالة الملك فؤاد افتتاح البرلمان — مين قده ! — ثم يستقيل مباشرة — ياميت ندامه ! — لكي يسمح لجلالة الملك — العفو !! — ان يختار رئيس الوزارة الجديد — زبال يشيل أوحال ! — وفاقا لارادة البلاد — قل كلام غير ده يا باشا !! — كما تظهرها الانتخابات » . اذن فزيور باشا لا يستقيل ولا يريد أن يستقيل الا بعد أن يحاول ما استطاع العبث بالانتخابات لمصلحة حزب القش الذي باع له نفسه حرصا على الوزارة فاذا ذلل له الشيطان بحيلته سبيل النجاح وقع صك الالتحاق بحزب « الاتحاد » وبقي فى دسته مسبطراً مشمخراً مكدسا كقلعة الكبش أو كتل العمارنة واذا سقط في يده وخاب في مسعاه وظهرت نتيجة الانتخاباب كما هو المنظور من الآن قنع بان يركب عن يسار جلالة الملك في زينته وبهائه فيفتتح البرلمان ويتلو خطبة العرش ثم يتسلل من الزحام ، وينجو برأسه منجى الحارث ابن هشام ، ولكن بغير رسن أو طمرة وبغير شكيمة أو لجام .

« على فين يابابا ، ده احنا غلابة) فايتنا لمن يا مولانا الوزير يناقشه البرلمان في خطبة العرش شر ما وضعت للناس من برنامج ومن خطة تابلة في سياسة البلاد . أتريد أن تحدث حدثاً وتكلف غيرك ازالته من الطريق الذي تسلكه الامة للوصول الي حقها؟ أم جهلت أن من فعل فعلة فعليه وحده ان يحملها على أم ناصيته فاما أبعد أذاها ودفرها عن معاطس الناس أو وقع فيها الي الآذان فاختنق وذهب غير مأسوف عليه ولا مرثي له ؟ كأنك لا ترى من اليوم نتيجة الانتخابات ظاهرة واضحة وقد اجتمع بين سمعك وبصرك في مؤتمر الامة الفاً ومايتان من كبارها وعظمائها وذوي الرأي فيها وجميع الطبقات الممثلة لها وليس بد من أن يكون منهم كل اعضاء مجلس النواب القابل أو أغلبيته الساحقة وهم من الساعة ينادونك ان أخرج من الوزارة واربأ بنفسك من عواقب العناد والمكابرة . وانهم لا يحسبونك أقل من يحي باشا ابراهيم فهما لحقائق الامور وتقديرا لمغبة الاستهتار بارادة الامة ولكنك مفرط في حق نفسك ، ذاهل عن واجبات مركزك وانك محدث رياسة وانك فى السياسة ... غشيم .

ب تقلب الوزارة



ثروت باشا — هي هيلا هب ، يا الحجر يا شيخ العرب ، هو هو هب ، يا ليصا ، هيلى هب

زيور باشا — « Oh Mon Dieu Je s perdu »

يا رب حوش ، عدموني ، استدفهر ، ايدك يا محمد يا عيسى ، آه ياني يا نسيم

حديث الاسبوع

رقص الليل !.

الحمد لله على ما انعم ، فقد تمت لهؤلاء الخاصة من المصريين كل ضروريات المدنية ، وبقي أن يستتموا كمالياتها وأن يوغلوا في هذه الكماليات حتي يبلغوا في النهاية الى رقص الليل .

وأي شيء من طيبات المدنية لم يذهب هؤلاء الخاصة باوفر نصيب منه ؟ فان كانت فضيلة العلم فقد عبروا بحرها الواسع من الشرق الى الغرب ، وان كانت فضيلة الاخلاق فقد خاضوها حتي غرقوا فيها من الرءوس الى الاقدام ، وان كانت فضيلة الدين فكل واحد منهم يصلح ان يكون نبيا صاحب شريعة ومهبط وحي ، واذ لم ينقصهم شيء بعد هذه الطيبات فمن حق المدنية عليهم أن يتدارسوا فنون اللذة فكلما أجادوا فنا صغيراً انتقلوا منه الي آخر كبير ، وهكذا حتى يردهم الليل الى حيوانية آبائهم فاذا النساء عاريات راقصات واذا الرجال عراة راقصون

كان رقص البطن شائعا في مراقص الازبكية وكان الناس ينظرون الى الراقصات في هذه المراقص كما ينظرون الى فواجر المواخير ، ولما أرادت الحكومة أن تغلط مرة واحدة لتأخذ بيد الفضيلة المصروعة منعت هذا الرقص وهدمت تلك المراقص . ولكن الرقص الذي فر منهزما أمام القانون قوبل في بيوت الخاصة بالترحيب والكرامة ووجد من اللين والمرونة في أجسام ساكنات هذه البيوت مالم يجده منهما في اجسام ساكنات المواخير .

بنات الباشا العظيم يذهبن الي المرقص في الضاحية الجميلة ، وقد يذهب معهن الازواج والاخوة ، وبنات الباشا العظيم بارعات في الرقص كما أنهن بارعات في الجمال ، وهذه البراعة نعمة من نعم الله لا ينبغي أن تكتم عن الناس بل ينبغي التقرب الى الله باظهارها والتحدث بها ، وإذن يستحب أن ترقص بنات الباشا العظيم تحدثا بالنعمة وشكراً لها ، والأزواج والاخوة يعرفون ما أنعم الله على زوجاتهم واخواتهم من نعمة الرقص والخلاعة والجمال فهم ليسوا في حاجة الى معرفة ما يجهلون ، بل الاجانب الغرباء هم المحتاجون الى المعرفة

ولكن هل ترقص الزوجة مع الاجنبي الغريب أمام زوجها ؟ نعم ، وماذا يمنع ؟

وهل ترقص الاخت مع الاجنبي الغريب أمام أخيها؟ نعم ، وأمام أبيها أيضا ، وماذا يضر ؟..

الاذرع عارية ، والصدور بارزة ، والزينة بادية ، والثياب رقيقة لا تحجب ما تحتها ، لاصقة تبدي كل عضو في صورته ووضعه ، والقوم خليط بين قاعد وقائم ، ومتدلل وهائم ، وصاح وسكران ، وسال ولهان ، وهابط وصاعد ، ورام وصائد ، فهل في مثل هذا الجمع تخشى الفتنة على الطاهرات الموصونات من الزوجات والبنات والاخوات والامهات !

وماذا هو الرقص أيها الجامدون ؟ أليس هذا الرقص المزدوج إلا موافقة الجسم للجسم ، في اتفاق واختلاف ، ودوران والتفاف ، وانفراج وانطباق ، واتصال وانشقاق ، ومخاصرة تحمل من الراقص الي الراقصة حنان النسيم ، ولوعة المدنف السقيم ، فان كان هذا يغضبكم فقولوا لنا أي شيء يأخذه الراقص من الراقصة ؟...هل يلتصق بها ويخاصرها ويكون منها في شبه عناق واحتضان ؟ لا بأس فهي عملية تقوي الصحة وتجري الدم وتنشط المعدة وتعين على نوائب الزمن ، على أنها عملية ليست جراحية فهي لا تسيل دما ولا تقطع غشاء ولا تجرح خداً !.. فكيف تريدون ان تضيع على ربات الطهر والعفاف هذه الفوائد المحققة دفعا لاوهام كاذبة وتقاليد سخيفة ؟...

حجة يرفعها الراقصون والراقصات في وجوه الناقمين ، وقد يرفعها في وجوههم أيضا آباء البنات وأزواج السيدات ، فلا تطمعوا أيها الغاضبون للشرف أن تردوهن عن ساحة المرقص حيث ينضب كثير من الحياء والخجل وحيث تطعن فضائل الحياة القومية في أكبادها ، ولكن حسبكم ما للفقيرات من حياء وما في الريفيات من عفة وصون ، وهكذا انتم كلما التمستم الفضيلة وجدتموها ذليلة في القصور عزيزة في الاكواخ

***

الى الاقصر .

يسأل الناس : من رئيس وزراء الحكومة المصرية ؟ فيقال لهم : هو زيور باشا

ثم يسألون : ومن وزير خارجية الحكومة المصرية ؟ فيجابون : هو زيور باشا أيضا

ويسألون ثالثة : ومن وزير الداخلية في هذه الحكومة ؟ فيعلمون انه هو بعينه زيور باشا كذلك

ثلاثة مناصب يشغلها حضرة صاحب الفخامة احمد زيور باشا وواحد منها يكفي أن يحرم النوم على من يتولاه في بلد له ما لمصر من مشاغل سياسية وادارية ، وفيه ما في مصر من مجاذبة الحرية والاستقلال بينها وبين الغاصب المتسلط عليها

ولكن زيور باشا ينام ملء عينيه ، حتي لينام وأعضاء مجلس الشيوخ مجتمعون ينظرون فيما أنزله بالبلد من مصائب وويلات ، وحتي ليذهب اليه وفد هؤلاء الشيوخ يبلغه ما استقر رأيهم عليه فيجده نائما ويضطر الى ايقاظه ليتلقي ما يحملون من رسالة الشيوخ باذن غير مغلقة ، وعين غير مطبقة

ليس في الدنيا شيء يعرف له زيور باشا أي أهمية الا شيئاً واحداً هو أن يقطع مراحل حياته رخي البال ناعم العيش حريصا أعظم الحرص على ما ساقت له المقادير من مال المناصب وما يتبع مال المناصب من أموال أخرى

فهل تعجبون بعد هذا أن يقرر زيور رئيس الوزراء اجراء الانتخابات النيابية على مقتضى القانون الدستورى الذى رضيه الزعماء ثم لا يكاد يفرغ من تقريره هذا حتي يخرج من تعب الاشراف على الانتخابات وهو في مقره بالقاهرة ليدخل راحة النوم في مشتاه بالاقصر ؟ .

وهل تجدون شيئاً من الغرابة حين ترون زيور وزير الداخلية يرسل الى حكام المحافظات والاقاليم ما قرره من العمل لتقصير مواعيد الانتخابات ثم لا يكاد يفرغ من ذلك حتي يترك ما تقتضيه وظيفة وزير الداخلية من الاشراف على مشاغل الانتخابات في وزارته ليؤدي في الاقصر ما تقتضيه وظيفة النوم ؟ .

وهل رأيتم قلبا من الثلج كهذا القلب الزيوري ؟ فما أسعد صاحب الدولة بقلبه البارد ؟..

لكن مسألة الانتخابات علي ما لها من خطر وقيمة ليست كتلك المسائل التى شغلت الامة والوزارة أثناء الصيف الماضي ، وقد كان الرجل كما هو الآن رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ومع ذلك ترك البلاد كلها وذهب يفتش في اوربا عن مشاغل أخرى لعلها فيما يرى أعظم خطراً من مشاغل مصر وحكومتها

وقد اسعده الحظ يومئذ فاهتدى في أوربا الى ما أحب من مشاغل اعطاها ستة شهور ، ولم يفته

شيء من ضريبة المرتبات ونفقات الارتحال والاقامة التي فرضت له على خزانة الدولة ، فان سألت عن تلك المشاغل التي حرمتنا من وزيرنا الاكبر ستة شهور فلاتنس ما أقيم له من موائد الطعام وما ازدان به صدره من الاوسمة والنياشين واعلم أن الاكل على موائد المستعمرين والتزين باوسمة الطامعين أعظم ما يشغل الرجال ويشحذ وطنية الوزراء . .

انك لتتعب كلما حاولت ان تجد نفسا طيبة كنفس وزيرنا زيور ، فهو رجل لا يرى للدنيا أية قيمة ، واذا كانت الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فمصر لا تزن عند زيور رجل برغوث

* * *

حزب لاشيء . .

في الواقع ان حزب الاتحاد وجود كما توجد الصورة يتخيلها المصور فيرسمها بما يوحي اليه خياله ، أما ان له وجوداً ماديا يدل عليه نظر الاعين وسمع الآذان فذلك مالا يصدقه أحد

إذن فهو حزب لاشيء ، وانحلاله انحلال لغير شيء ، وهؤلاء الذين يعلنون كل يوم في الصحف أنهم استقالوا من حزب الاتحاد انما يستقيلون من لاشيء ، ولو كان حزب الاتحاد غير حلم يراه أمثال علي باشا ماهر ومحمد باشا عيسي حين يغطون في النوم لاستطاعوا ان يسندوا به وزارتهم الثقيلة فان النواة تسند الزير كما يقول العامة في امثالهم

ولسنا وحدنا نعلن هذه الحقيقة ، فهؤلاء الذين يحلمون في نومهم انه حزب أخذوا يستيقظون وراحوا في يقظتهم يعلنونها ، وهل ينكر أحد على حزب الاتحاد وجوده أكثر مما أنكره أولئك الذين اتخذ صانعه جوقة تمثيل ووضعهم فوق المسرح وادعي انهم مجلس ادارة لهذا الحزب ؟ فقد اجتمعوا في مسرحهم منذ أربعة أيام فجرت الحقيقة على ألسنتهم فاذا هم يضحكون من أنفسهم كما يضحك الممثلون من روايتهم المخترعة وكأن بعضهم شم هذا التمثيل بعد أن أخطأته منافعه وضاع منه الصيد به فصارح الآخرين بانه سيخلع وجه الممثل ويظهر للناس بوجهه الاول

أين حزب الاتحاد يا من غششتم الناس ؟ كان لكم سيد يسخركم لنفسه كما يسخر السيد عبيد الخدمة ، فما زلتم تزرعون وهو يحصد ، وتجمعون وهو يدخر ، وتنهبون وهو يلتهم ، وكنتم اذا حلتم اليه الغنائم تناولها منكم ورجله فوق رءوسكم غضبا لقلتها ولسانه يلعنكم جزاء ما قصرتم في النهب وما فاتكم من السلب ، وكان كلما أرسل بصره فرأى في أهل البلاد يساراً ووجد عليهم أثر النعمة طاش لبه واختبل عقله فارسلكم تأخذون له بالقوة والقهر كل ما في ايدى الناس

هكذا كنتم حزبا ، وهكذا كنتم في حزبكم عبيداً في سوق الرقيق وكان هو نخاسكم المستبد ، فلما أخذه الله الي حيث لا نعلم أيرده أم لا يرده فررتم كما تفر العصابة من قطاع الطرق حين يقع رئيسها

فاي حزب هذا الذي تذكرونه ؟ ان كان لكم أن ترجعوا الى الحق فقولوا انه حزب لاشيء ، وان كنتم تأبون الا أن تجعلوه شيئا فقولوا أنه مات فحسابه على الله . .

* * *

المعرض الزراعي

بعد يومين اثنين يفتتح المعرض الزراعي المصري فيؤدي الى الناس صورة صحيحة من صور الحياة المصرية وما فيها من نشاط وصناعة وعلم وفن ، ويضع أمام الابصار صوراً أخرى تمثل الى حد ما كيف يستطيع الوطن المصري ان يعتمد على ابنائه وعلى ثروته ، وأكبر ما نرجوه ان يكتب النجاح للمعرض وان ينفض عن آية من المجد جديدة تضاف الى آيات مجدنا الخالدة في سجل التاريخ

ولكن لنا رجاء الى اللجنة الفنية التى سترى ما للمعروضات من اتقان وجودة وهاوسيلة استحقاق الجوائز والاشادة بذكر اصحابها ، بل ليس هذا رجاء ناخاصة وانما هو رجاء كثيرين من أصحاب المعروضات ننقله عنهم الى اللجنة وهي لاريب ستأخذ بما فيه من وجاهة تقريراً للعدل واداء لعملها على الوجه الاكمل

بين العارضين قوم كثيرون ليست له طاقة مالية تساعدهم على اقتطاع أقسام في المعرض تلفت النفس بسعتها وجاهة ظاهرها وما بها من زخرف وزينة ، ولكن لهم معروضات قد تكون أكثر روعة وأقوم فناء فهم يخافون أن يجني عليها ما في الامكنة التي أخذوها من الضيق والتواضع وقلة الزخرف والزينة ، ومن هنا كان لهم أن يتقدموا الى اللجنة برجونها أن تلاحظ هذه الحالة ، ومع اننا أكدنا لهم أن مثل هذه الملاحظة لا تفوتها فقد سألونا ان نبسط لها هذا الرجاء تذكيراً بما في نفسها

ونقول هنا مرة أخرى ان الامة ستحمد لرجال المعرض ما بذلوا وما يبذلون من همة لابرازه في اكمل صورة تليق بجمال نهضتها وجلال آمالها

الحرب الطاحنة

بين الطربوش والعمة

العمة — أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب أغوال

وهذا المشرفي سلاح أحمر ، زعموا انه يصقل فيلمع ، ويرهف فيقطع . وهو نصير العمة كلما اشتعلت الحرب واستحر القتال.

الطربوش - ياعمرو الاتدع شتمي ومنقصتي
اضربك حتي تقول الهامة اسقوني

وعمرو هذا هو الزر الناتىء في سقف العمة ، زعموا أنه يهتز كلما تناوحت الرياح ، ويصيح كلما أشرق الصباح ، فهو في الليل ديك ينتفش ، وفي النهار مريض يرتعش ، واذا هدأ الكون رفع صوته بالأذان ، وسبح لله الواحد الديان

ثم قالوا في هذه الحرب القائمة بين العمة والطربوش أنها حرب الحياة أو الموت ، فاي الجيشين ظفر بعدوه كانت له الحياة وكان الموت سبيل صاحبه

ولكنها حرب كأحدث ما تكون الحرب نظاما وفنا ، فهنالك في ساحة القتال تحشد العمة جيشها المدرب بينا يتولي أهل الفن من الشيوخ تدريب الجندات الجديدات من العمائم في ساحة أخرى وبينا يقضى قانون عسكرية العمم ان تؤخذ في زمن الحرب الى مدرسة الجيش كل من بلغت العاشرة الى الخامسة عشرة لتلقى الفنون الحربية كرسم الخرائط وصنع الزخيرة وكتابة الاحجبة وحفر الخنادق وعلمي الصرف والنحو وعلم الطبوغرافيا وتقويم البلدان وعمل الطوالع وتنتهي كل هذه الفنون الى غرض واحد هو أن تعرف العمائم كيف تجيد استعمال السلاح الاحمر في الميدان ، أما الكشافة والمستطلعون فيؤخذون من خريجي مدرسة زاوية العميان . وكذلك يعتمد سلاح الطيران علي خريجي هذه المدرسة فكل رجاله منهم ، لكن يقال ان هنالك مفاوضة بين القيادة العليا لجيش العمم وبين المرشال حسين شفيق المصري أحد المتقاعدين من ضباط جيش الطرابيش لتسند اليه قيادة فرق الكشافة والطيارين ، ويكاد الاتفاق يتم بينهما لولا انه يشترط أن يتقاضى كل شهر مائة عكاز من « الشوم » وخمسين نظارة سوداء وهي تستكثر هذا المقدار

والمشكلة التى لا أفهمها في هذا العداء بين العمة والطربوش ، فكيف يقع كل هذا العداء بينهما ولا يقع بين غيرهما من لباس الجسم ؟ على انه يسهل من بعض الوجوه ان نجد الجواب ، ومادام بين اجزاء الجسم الواحد شريف وغير شريف أو فاضل ومفضول فالناس يقولون أن الرأس هو اشرف هذه الاجزاء وافضلها ، واللباس يتبعه فيما له من شرف وفضل ، ويثبت لاجزائه من التفاضل ماثبت لاجزاء الجسم ، وإذن فجزمة الافندي خسيسة كمركوب الشيخ ، وأقل منهما في الخسة شراباهما وان كان شراب الافندي أكثر نظافة وأقل رائحة ، ومعطف الافندي وجيه كجبة الشيخ وان كان المعطف أقل « لحمة » من الجبة ، أما عباءة الشيخ و « شاله » الكشميري فهما اشبه بالملاءة منهما باى صنف آخر من لباس الافندية

لعل هذا هو منشأ العداوة بين العمة والطربوش ، ومهما يكن فهي عداوة غير عامة فينبغي ان تخصص بهذا النوع « المقلوظ » من انواع العمم ، أما العمائم الاخرى فطيبة القلب سهلة القياد ، لاتحمل على الطربوش حقداً ولا تضمر له ضغنا .

وأعجب الأمر في هذه الحرب أنها حرب رسمية وان القائد العام لجيش العمم ليس من أهلها ، ومع ذاك فقد تولى قيادتها كما يتولى القائد العسكري من الامة الخادعة جيش المقاتلة من الامة المخدوعة ، وأى فرق بين علي باشا ماهر صاحب الطربوش حين نجده يقود جيش العمم المحاربة وبين اللورد الذي الانكليزى يوم كان يقود جيش شريف مكة في الحرب الكبرى ؟

أما ساحة القتال فمدرسة دار العلوم ، طال جلوس العمم فوق رءوس طلبتها فانزلوها مكرمة واجلسوا الطربوش مكانها ، وهنالك أرسلت وزارة المعارف الى هؤلاء الطلبة انذارها الاول ، واذ لم يذعنوا وقعت الحرب ، فمن عمة مصروعة الى زر مقطوع ، ومن جبة ممزوعة الى طربوش مصروع ، وعلي ماهر باشا في مركز القيادة العامة يضع الخطط ويصدر الاوامر ويحرك جيش العمم من مكان الى مكان ، وثمرة النصر عنده ان يسقط الطربوش صريعا لتعود العمة فتجلس من الرءوس على عرش عزتها الرفيع

أنا والله أرثى لهؤلاء الطلبة ، واذا كان من أمثال العامة : « اسأل مجرب ولا تسأل طبيب » ، فليسألوني أجبهم ، فقد مضت لى أيام ذقت فيها من العمة ماذاقوا ، فكم كان الصبيان اللاعبون في الازقة يصيحون بي كلما رأوني « هات العمة نتش ، نعبي فيها دبش » ، وكم اعترض في طريقي ماجن من أبناء البلد فقال لي في رقة واحترام : « ياسي الشيخ : خدلك طية » حتى اذا أرسلت يدي الى حيث عمتي جالسة لآخذ هذه الطية لا أجد شيئا ، وكم كان يخطف كتبي وكراريسي أشقياء الشبان فلا أكاد أعدو وراءهم لانقذ منهم ماخطفوا حتى تشنكلني جبتي ويكعبلني قفطاني فتضيع الكتب والكراريس وتتمزق أطراف الجبة ويتقطع ذيل القفطان ، وكان هذا على مرارته محتملا ، أما فداحة تكاليف العمة وتوابعها فذلك الذي لم يكن يحتمل ، وان كان احد لا يصدقني فليسأل زملاءنا في العمة قديما وفي الطربوش حديثا عما أصابهم من معاشرة العمة سامحها الله ، فكلنا خرج من تحت سقفها والحمد لله كما يخرج النائم من تحت الكابوس ، ولكم علي يمين الله أن اراجعها يوم تضع الحكومة قانونا يفرض على الناس حسن معاملتها . .

ولكن تبقى مسألة يغيب عنى ادراك سرها ، انى افهم ان الناس يبصرون باعينهم ويسمعون بآذانهم ويدركون حقائق العلم بعقولهم ، فماذا يحجب عين الطالب عن قراءة العلم أو ماذا يسد أذنه عن سماعه أو ماذا يكف عقله عن ادراكه اذا جعل في رأسه طربوشا غير العمة ؟

قالوا : لا شيء ، ولكن العمة شعار هذه المدرسة ، وأنا أقول : اذن انحل المشكل ، فيا طلبة دار العلوم ماذا عنعكم أن تلبسوا لباس الافندية إلا الطربوش ؟ أفلم تروا اخواننا الهنود ؟ اذهبوا الى المدرسة في زيهم تنقذوا أيديكم من أكمام القفاطين فلا تسبقها الى صحاف الطعام ومحابر الاقلام ، وتطلقوا أرجلكم من العثار بذيول الجبب فلا تشنكلكم في الطريق ، وتأمنوا على أنفسكم أن تطير بكم هذه الخيام كلما ملأتها الريح

أو فاتخذوا نوعا آخر من هذه العمم الكثيرة فنحن بحمد الله أغنى الناس عمما ، فعندنا السوداء الرفاعية والصفراء العفيفية والحمراء الاحمدية والخضراء الشريفة ، وعندنا العمة « المقلوظة » التي تقول « حود لاكسرك » وعمة اللبدة وعمة الطاقية ، ولا تنسوا العمة أم العمم وهي تلك التي تزن القنطار ، وتملأ أركان الدار

لعلي اكون قد وفقت الى حل المشكل ، فليختر الطلبة أي هذه العمم أحبوا ، وما دامت الوزارة تريد عمة غير معينة لتكون أقرب الى شعار الخلافة المنتظرة فاحسب انكم تنتصرون عليها اذا قابلتموها باية عمة غير البيضاء ، وان سمعتم مشورتي فالبسوها صفراء عفيفية

ابو الشمقمق

خطاب مفتوح

الى الاستاذ محمد افندى ابراهيم الجزيري

سكرتير دولة الرئيس المحبوب . بمناسبة تطربيشه

الشيخ أطال الله بقاءه . موفق فيما يأخذ ويدع . منزه عن مآثم الغوايات ومحارم البدع . موصول الاسباب بالحق والانصاف . معلم الاهاب بسيما الطهر والعفاف . متين أركان الدين . قوى اواصر اليقين . مصون بالاسماء الحسنى من وساوس الشياطين . ومخاريق اللاعبين . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، من عباده الخلصاء .

وقد انتهى الي من اخباره انه — اضفى الله عليه حلة الكرامة — قد استعاض بالطربوش عن العمامة . وعن قفطانه البراق الصقيل . بضيق من السراويل . وعدل عن جبته القوراء . الى جاكتة نكراء . تظهر من الشيخ قامة معوجة . وعجيزة مرتجة . وانه حماه الله معرة الزال ليس يرى بعد اليوم إلا ابلج الغرة ، مصفوف الطرة . مصقول العارضين . ممشوط الفودين . ناصع الظرف . فاتر الطرف . ناعسة جفونه . مشرقا جبينه . كأنما قد خلقه الله خلقا جديداً . فبعد ان كان كتلة من السنط غدا غصنا املداً . وبعد ان كان صورة كاريكاتورية . اصبح دمية يونانية . وتحفة فنية . والصخر كما يعلم الشيخ اذا هذب صار قصراً منيفا . والماس اذا استخرج من الفحم عاد جوهراً شريفا . والطلل اذا عمر راح مربعا مأنوسا . والتبر اذا خلص من الترب أمسي علقا نفيسا .

وقد علمت ان الشيخ كما سئل في ذلك قال هذا ما وجدنا عليه زعماءنا من قبل وفي ذلك ما فيه من تورية بالرئيس المحبوب لا ارتضيها للشيخ ولا اخاله صاحبها وهو كاتب سره وموطن ذات صدره .

ولقد حسبت الخبر عند وقوعه الي ونزوله علي فرية من لسان حسود ، أو تخرصات أتى بها عدو لدود . اسخن عينه ما أوتى الشيخ من افضال علام الغيوب . وما خوله الله من اقبال الرئيس المحبوب . واكل صدره ما عرف من فضل الشيخ ونبله . وشرف ارومته وأصله . وجمعه لاطراف الآداب في يمينه . وانعقاد أكاليل المحاسن فوق جبينه . حتي بات علما في الوطنية من الاعلام . ومعرفة للقومية بين الانام . فراح يكيل القول جزافا . غير متحر عدلا ولا انصافا . شأن كل ذي عداوة ولدد . وضغن وحسد . من اعداء هذا البلد .

على أننا لم نلبث ان طالعنا المقطم بالخبر مرويا على وجهه . مسوقا بنصه وفصه . غير مخترم منه حرفا ولا منتقص منه طرفا . فعلمنا ان للشيخ فى ذلك حكمة بالغة . وحجة سائغة . ورأيا رشيداً . وقولا سديداً . وفوق كل ذي علم عليم

وما عتمت ان أعملت الروية وصوبت النظر وصعدته فعلمت أني مخطيء فيما قدرت جائر فيما حكمت وإلا فاين مواطن الخطل فيما أتى الاستاذ وفعل . وأني لا أدرى كيف يكون التجديد أمراً لا ترتضيه النفوس الكريمة ولا تقره عليه العقول السليمة . ولماذا يخطيء الشيخ اذا تطربش في عصر ترجلت فيه النساء ، محصنات وعذارى . فاطعن الهوى فيما أخذن به من المودات الغربية . وما تمخضت عنه هذه المدنية . فتقلبن في وجوه المتناقضات . وعدلن كل يوم عن حال الى حال وهن من عرفن ضعف ارادة وعزيمة . ووهن قوة ومنة .

لابدع ان يسلك الشيخ أي طريق أراد مادام الغرض هو التجديد . والتحول عن القديم المرغوب عنه الى الحديث المرغوب فيه . وانتقال من الجمود الى النشوء . ومن الموت الى الحياة .

ولعمري لست أدري أي الحالين انفع واجدى وأيهما أرشد طريقا واهدى . اذلك اللباس الذي شاركنا فيه كل طبال وزمار . وحانوتي وحفار . وبناء وحجار . ومتسول على الموائد . ومنشد فى الموالد . وقارىء البردة فى الجنازات . ومتنقل بالمزة في البارات . وصانع المراكيب . ونجار القباقيب . وبائع الفسيخ ، ومتجول بالبطيخ . ومن الى اشباههم ونظائرهم من ناقر على دف وطار . وملاعب لقرد ومعزة وحمار . وسائر طوائف «كمكم» والادباتية . والحواة والقرداتية . أم ذلك اللباس الذي اجتمع على ارتدائه كل من حوت الامة من جليل وعظيم . ووزير وزعيم .

وناهيك أيها الشيخ بما لسادتنا المعممين من اقفية جرداء كأنها سفوح الجبال ، قد عرضت حتي لو استخدموها للاعلانات لصلحت . ولو جربوا عليها الصور المتحركة لافادت التجربة ونجحت .

فهنيئا لك أيها الشيخ ستراً أسبله الله على قذالك فاكتسي بعد جرد . ودفيء بعد صرد . وقصر بعد طول باسق . وسمو شاهق . وطربوش قد تهافت على جبينك كأنما يروم تقبيل شفتيك . وقد تدلى زره كأنما يريد تجميش خديك . وبدلة قد افرغت على بدنك أفراغ الماء فكأنما قد افرغوك فى درة مثقوبة . أو دمية مشبوبة . فاذا سرت فالظبي الاغن . واذا نطقت فالحمام الارن . واذا خطرت فرمح سمهري . واذا اقبلت فالنسر العنبري ، والعفاء ، على تلك العمامة الجوفاء . والقامة العجفاء . وسحقا لجاجبة لعينة . كشراع السفينة . إذا سرت كانت عون الريح عليك . فاذا هبت من الخلف طارت فانكشفت السراويل . واذا جاءتك من الامام انتفخت فاخذت عليك السبيل .

وان امرأ يعتب عليك أيها الاستاذ مافعلت لهو كمن يعتب على العبد ان جاهد حتى صار حرا . وعلى الحصي أن شرف حتي انقلب درا . بل كمن لام الميت على ان انتفض حيا . والمعدم أن راح غنيا .

واني لارجو الاستاذ أن ينشط لمثل هذه الاعمال الجليلة فيكون قائد التطور في هذا البلد فيسلك بنا طريق المدنية الحقة .

ووافر حناه بيوم نرى الاستاذ فيه قد حذا حذو الاتراك فخلع طربوشه ولبس القبعة ، ليكون لنا به خير قدوة وأسوة ، على اننا لا نقتضيه ذلك الا بعد أن يقضي من الطربوش وطره ، ويشفى غلته التى عاناها سنين طويلة ، ولقي فيها شدة ثقيلة ، لم يلقها عاشق مفارق

وليس ذلك ليمنعني من الرثاء لاصحابنا المشايخ الذين كان الاستاذ بزاملته لهم فخرا وكانوا عليه حريصين فانشق عليهم وخلفهم كاغنام غاب كبشها . فساء عيشها وحظيرة فارقها كبيرها . فملا نعيرها .

ويا بشراه بحظ وافر ومتعة كاملة بحياة جديدة كلها لهو وطرب ، ومرح ولعب ، لم تكن له أبان محنته بالعمامة ، بل كانت أبعد عنه من السهي والفرقدين على حين توقان منه اليها ، فالآن قد استعاض الشيخ عن «الترنيرة» «بالكريكيت»

« والسكرة الشراب » « بالفوت بول » «والبلي» « بالبليارد » « والنطة » « بالتنس » والنحلة « بالجولف » و « الاسكيتيج » بالدحرجة في المغاوري .

وهنيئا له بساعات سعيدة تكون له وقتما يشاء بلا رقيب ولا حسيب في «سلستينو» بعد « قره جوز الدراسة » و « ليمونيا » بعد « قهوة الحاج غندور» و« ملعب الجزيرة» بعد «أراميدان» « وجومون بالاس » بعد « دار السلام »

وسهرات« كازينو دي باري » بعد « ليالي عز » ومطالعة الوجوه الصبيحة . والاسماء المليحة فيسمع « جان وجاك وريشار وانيس وفؤاد وطلعت » بعد « أسماء كانت تستك لها المسامع (كدقدق) وزردق ورجب والفص وحصوة ودبشة والعترة والقلي والجدع)

وقس على ذلك أيها الاستاذ من ملاذ ونعيم وملك كبير أطنب في وصفه أصحابنا المشايخ طلبة دار العلوم في حركتهم الاخيرة فاوسعوها شرحا وسردا ،وأوردوهاعكسا وطردا

والله أسأل أن يهيء لهم ماهيأ للاستاذ من كسر هذه القيود، والخلاص من ربقة الجمود ، وليس ذلك على الله ببعيد ، والله فعال لما يريد .

سيد كساب
بالسعيدية

في التياترو (لمراسلنا الفني)

خطاب مفتوح

الى الآنسة منيره ثابت

حدثتك بالامس عما كان من (لجنة التمثيل) وكيف نشطت الى القيام بمهمتها فقضت شهرين متواليين تعمل ليل نهار . وكيف لم يكد يمر عليها شهر مارس سنة ١٩٢٥ حتى كانت قد وزعت الجوائز على الممثلين والممثلات وقسمت السمائة جنيه الاخرى على مديري الاجواق التمثيلية

وحدثتك عما كان من (لجنة التأليف المسرحى) وكيف تكهربت وكهربت الكتاب المسرحيين معها. وحدثتك عما عاناه هؤلاء الكتاب المساكين من شديد الجهد، وعما تكلفوه من فادح النفقات في سبيل معاونة اللجنة على اداء مهمتها

وألمعت لك أن الكتاب مُا كانوا ليبذلوا مثل هذا البذل لولا الوعد الرسمي الذي صدر من اللجنة — بصفتها لجنة حكومية — أن توزع عليهم الجوائز قبل آخر مارس سنه ١٩٢٥

و آسف يا سيدتى الآنسة أن أقول لك ان اللجنة — منذ اجتمعت في ٧ مارس سنة ١٩٢٥ وتقاسم أعضاؤها الروايات ليطلعوا عليها ويقدموا تقاريرهم عنها — لم تعد الى الاجتماع حتى يومنا هذا . . !

مر شهر مارس ، وظهرت الميزانية الجديدة للدولة عن العام الذي يبدأ في ابريل سنة ١٩٢٥ فاذا فيها ألفان من الجنيهات (لترقية التمثيل العربى) وتساءلنا : ماذا جرى في السمائة جنيه المرصودة على المؤلفين من ميزانية سنة ١٩٢٤ ، فقيل انها أودعت فرع الامانات في خزانة الحكومة ، وانها مع الالفي جنيه الجديدة تحت تصرف اللجنة الموقرة

جعلنا نصبر النفس . اليوم تجتمع اللجنة . غداً تعلن قراراتها . وبقينا على هذا الحال الشهر يتلوه الشهر حتي مرت الشهور دون أن يبدو من اللجنة مايدل على أنها باقية على قيد الحياة . !

وانتقلنا الى سجل الوفيات نبحث عن اسماء أعضاء اللجنة فوجدناهم ـ لحسن الحظ ـ كاملين غير منقوصين ، لم يختر الله واحداً منهم الى جواره . !

قلنا لعل اللجنة من نوع الحشرات التي تدفن نفسها دفنا في فصل من فصول العام وتبدو عليها جميع علامات الموت ، ثم تعود تدب ثانيا على الارض . وقلنا ان حضرات الاعضاء ، لرقة مزاجهم ، يموتون صيفا ويحيون شتاء . فلننتظر الى ان يبعثهم الله في الشتاء . !

وجاء الشتاء ، وكاد يمضي الشتاء . . واللجنة ميتة . . !

التفتنا الى المؤلفين فاذاهم أيضا اموات . ؟ لقد اماتهم الحياء ، وقتلتهم عزة النفس . ! ماذا نعمل . أنجتمع ونحتج . ! سيقولون إننانستجدي. ! وتحت هذا العامل ، عامل الحياء وعزة النفس، فترت همة الكتاب وماتت نفوسهم وصدوا عن الكتابة للمسرح . وإنك لتجدنهم الآن وكل منهم (في سوقه) . !

أما عمر عارف فقد اختار زاوية من زوايا الصعيد الاقصى (تعنكب) فيها . . وقنع بصيد الذباب . !

وأما انطون يزبك فانه ينام ويستيقظ رافعا يديه الى السماء ، داعيا ان لاتجتمع اللجنة وان لاتصدر قراراتها . لأنه يخشي الفضيحة . !

وأما ابراهيم رمزي فقدقرر ان يطلق المسرح ويعود الى زوجاته الاوليات . (حذار) و(إياك) و (حكم نابليون) . يدور بها على القهوات مناديا « الكتاب بقرش تعريفه واحد » . !

وأما عباس علام فلا أدري ماذا اصابه في هذه الايام . أذ أهمل نفسه اهمالا تاما . . وترك جسمه يتهدم ، حتي لقد أصبح عجوزاً كركوبا يستعين على المشي بالعصا . ولم يكفه ذلك بل ترك الاحياء العامرة وجعل يزحف حتى بلغ أعلى نقطة في القاهرة ، واستقر فيها . ولعله يريد ان يقضي هناك مابقي له من أيام (الشيخوخة) الى ان يموت فيدفنوه بجوار عمر ابن الفارض ويكتبوا على قبره « ولا تدفنوني تحت كرم يظلنى » . !

وأما لطفي جمعه فقد شغلته ذقنه عن كل هموم الدنيا . فساعة يطويها ، وساعة يرخيها . وساعة يجلس بها في الشمس يفليها . !

هذا كان حال اللجنة ، وهذا هو حال الكتاب ، وهكذا حال الدنيا يا حضرة الآنسة . !

وأنا جالس افكر في هذا ، وأتحسر . اذا بلجنة التمثيل تتحرك ثانية فتعلن عن وجودها وعن حياتها

اذاعت اللجنة في يناير الماضي أنها اجتمعت وقررت فتح باب المباريات ، للممثلين والممثلات ، لتوزع فيها الجوائز . وان هذا كله يجب ان يتم في فبراير الحالي . !

ياعجبا كل العجب . ! هذه هي المرة الثانية التي توزع فيها الجوائز على الممثلين والممثلات وتقسم الاعانات المالية على مديري الاجواق ، بينما الكتاب ـ وهم أصحاب الشأن الأول ، بل وهم الذين ماوضعت الجوائز الا من أجلهم ـ لم ينالوا شيئاً . !

فكرت طويلا . هنا لجنة ، وهناك لجنة . في هذه اللجنة رجال ، وفي تلك اللجنة رجال . . إذن فما الذي جعل لجنة التمثيل تجد وتشتغل

وتتحرك كثيرا وتبدي من الهمة والنشاط ماتحسد عليه ، بينما لجنة التأليف مستغرقة في (أكل الرز مع الملايكة) ! !

أخيرا عرفت السبب . .

فتش عن المرأة . . !

المرأة ياسيدتى الآنسة . . . المرأة . . !

المرأة هي المحرك لكل شيء . ولست أسير بك وراء المثل الفرنسوي فأقول ان المرأة هي السبب فيما ينزل بالعالم من شرور وويلات . ولكني اتبع القاعدة العربية وهي استخلاص الخير من فم المرأة وعينيها . كانت المرأة عند العرب تمسك ساقة الجيش ، فكان الرجال يحاربون وهم يعلمون أن المرأة وراءهم تتطلع اليهم وترقب أعمالهم وتبسم للشجاعة وتسخر من الجبن . وكانوا يتفانون فى القتال ويلقون بأنفسهم في أحضان الموت لينالوا إعجاب المرأة .. !

لجنة التمثيل ماتحركت ، وما اشتغلت ، وما تفانت ... الا لان هناك (امرأة) تبسم وتسخر

ولجنة التأليف ماناءبت ، وما تناومت ، وما تماوتت ... الا لانه ليس أمامها مايحركها . . . فكل المؤلفين — لسوء الحظ — رجال .. وكلهم (خناشير) .. !

* * *

الآن لا بد أنك فهمت غرضى ياسيدتى الآنسة من هذا الحديث الطويل . الامر هين وسهل . نحن متفقان على أنك لاتعرفين حتي القراءة والكتابة وإن مايظهر لك في الصحف من المقالات الممتعة والابحاث الشيقة ان هي الا من نفثات يراع الرجال وليس لك فيها من فضل أكثر مما لسيدة البيت فيما يقدم على مائدتها من ألوان الاكل .. !

حسن . والعبد الفقير قد أصيب بمحنة هؤلاء الكتاب المسرحيين فألف رواية ، وماجاء يؤلفها الا فى هذه (السنة العورة) .. ! ولقد طفت بروايتي على الاجواق . . قرأتها لجورج أبيض فأغمى عليه من شدة النعاس . ! وأعطيت منها نسخة لزكي عكاشة فلم أستردها الا بالبوليس . ! وقرأت منها صفحتين ليوسف وهبي فاعتذر بأنه ليس فيها قفز ولا (حنجله) ولا تسلق على الحبال ، ولا خناجر ولا مسدسات . !

إذن فلا أمل أن تمثل روايتي — في هذه الايام على الاقل . وإذن فانها خدمة جليلة لو ضحيت بها فى سبيل الكتاب المسرحيين

والذي أريده منك ياسيدتى أن تأخذي روايتي هذه ، وتقدميها الي اللجنة بعد أن تشرفيها بوضع اسمك الكريم عليها : ولا ضرر من أن ترفقي بها عددا من (المصور) الذي فيه صورتك البديعة .

وستكون النتيجة ، ياسيدتي الآنسة

أولا — أن تستيقظ لجنتنا من سباتها العميق فتشتغل .

ثانيا — أن ينتفع اخواننا الكتاب المسرحيين من ثمار مجهوداتهم

وتعود الحياة التأليفية الى سابق عزها

ثالثا — ان تنالي الجائزة . وأؤكد أنها ستكون الجائزة الاولى

وبعد هذا كله يكون لك الأجر والثواب من الله

(رداميس)

لجنة البورصة وسعر القطع!

ينتهي عادة ميعاد تسليم القطن في بورصة العقود في يوم ٢٢ من كل شهر ، وفي هذا اليوم يجتمع التجار المشترون بعقود ويبيعون في سوق العقود بكثرة لينزل السعر بقدر مايمكن ، ويكون هـذا السعر الذي عمل هؤلاء على انزاله بهـذه المؤامرة هو سعر العقود الذي بيعت بمقتضاه بضاعة تحت القطع فيستفيدون بقدر مانزل السعر

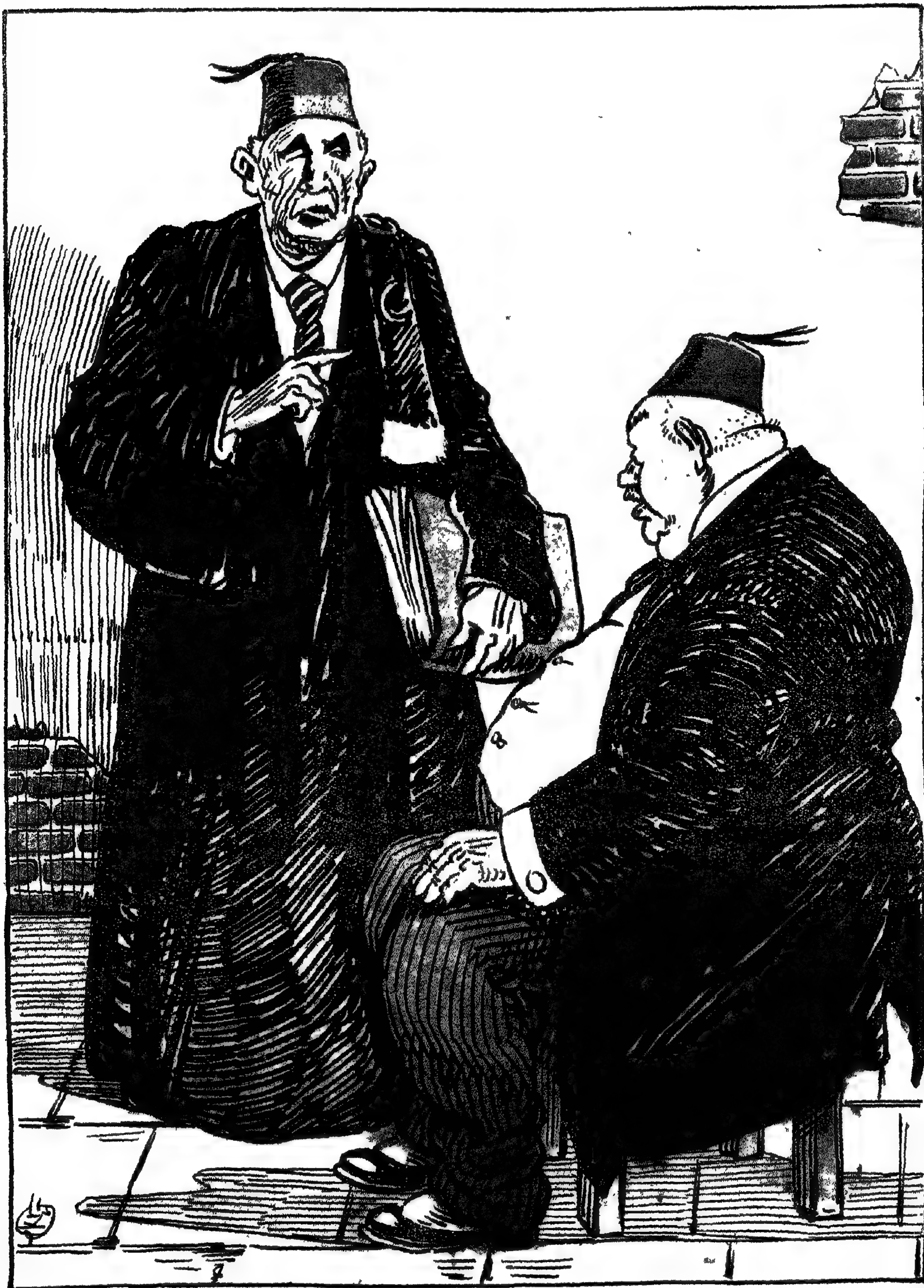
و يقضى نظام البورصة بانه اذا اتضح ان سعر القفل يوم ٢٢ وقع بحالة غير طبيعية أي بعد بيوع قصد بها تنزيل الثمن في بورصة العقود فلجنة البورصة تحدد سعر القفل بسعر اليوم الذي تقدم هذا اليوم

ولقد حدث في يوم ٢٢ يناير الماضي ان وقعت مناورة التجار المشترين بعقود فاحتج مسيو كرامانو ، وضاع احتجاجه لان الاعضاء اتبعوا مصلحتهم ولم يسمعوا لرأيه فكتب تقريراً وافيا عما يصيب البلاد من جراء مؤامرتهم واستمرائهم لها وارسله الى الاستاذ احمد بك رشدي المحامى ، ووازر رشدي بك الاستاذ احمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية المساعد وكلمه فى الامر ، وتحدث عبد الوهاب بك مع أولي الامر فى وزارة المالية ، ولم نلبث ان رأينا الوزارة تصدر بلاغا رسميا تعلن فيه أنها استصدرت قراراً من الوزير بتحديد ثلاثة أسعار للقفل فى يوم ٢٢ من كل شهر ، ويكون التاجر المشتري مسئولا أمام البائع عن السعر الذي يختاره هذا من الاسعار الثلاثة

والبلاد تذكر لوزارة المالية هذا الفضل بجهود مسيو كرامانو والاستاذ رشدي ، ولعل مجلسنا الاقتصادي لا يغفل السهر على مصلحة منتجي القطن حتي لا يضيع مجهودهم بمثل المؤامرات التي يعمد اليها التجار المشترون بعقود ! !

برنامج هذا الاسبوع بسينما أمبير بشارع عماد الدين جريدة باراموت عدد ٢٠٢ ، ورواية ضربات المكنة فصلين هز بين ، وجريدة بروسبيري عدد ٥٠ ، ورواية جانة الليل وهي مأساة في منزله

الوزارة تضرب على قانونها



الهلباوي — إيه رأيك يا سي زيور ، أدي انت أضربت عن قانون الانتخاب بتاعك زي العمد؟ أجرك بقى على النائب العمومي زي انت ما جريتهم؟!

{ السنة الخامسة }   يوم الجمعة ٥ مارس سنة ١٩٢٦   تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٥١   ملّيم ١٠

يوبيل المحاكم المختلطه



الشيخ شلبي ـ ياباشا مرور خمسين سنه على المحاكم المختلطه خلا كم هيصم الدنياوي، أمال لما يفوتو خمسين سنة على الاحتلال حاتعملو إيه ؟

ذو الفقار باشا ــ حانعمل مولد

وكيلنا

في مديريات المنيا وأسيوط وبني سويف والفيوم
قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيل الكشكول في مديريات المنيا وأسيوط وبني سويف والفيوم لتحصيل قيم الاشتراكات. فنرجوا حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسهيل مهمته بسداد المطلوب منهم بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)

ص

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « لنصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

زيور باشا والجرائد الانكليزيه !

حملت الينا التلغرافات الخارجية عن مكاتبي الجرائد الانكليزية فى مصر دفاعا عن زيور باشا هو انه خدم مصر وانه شجاع

أما ان دولته شجاع فهذا صحيح لانه لايزال يتمسك بأهداب الوزارة بالرغم من رأى البلاد فيه بقرار مؤتمرها العام ، ولانه يعلن ان مصر لن تهمه بقدر مايهمه أمر سادته الانكليز ، والحرص على قبض الالفين وخمساية جنيه من البنك الاهلي وبنك لاند

وأما انه خدم مصر فهذا هو محل البحث بيننا وبين حضرات المكاتبين ، اذ متى خدم زيور باشا مصر وفي أي وقت أدى لهذه البلاد خدمة ما ؟؟

شكل زيور باشا الوزارة عقب وزارة دولة سعد باشا بعدان سلمت من الانذار الانكليزي بما امكنها التسليم به ، فسلم زيور باشا بكل ماجاء في الانذار على طول الخط ، فهل هذا التسليم المطلق خدمة لمصر أو خدمة لانكلترا ؟؟

نعم كان زيور باشا وزيراً في وزارة عدلي باشا ، وكان رئيسا للشيوخ فوزيراً منتدبا في وزارة سعد باشا ، ولم يكن في الواقع إلا وزيراً مصريا من قبل الانكليز ، فهم الذين كانوا يرشحونه ويدافعون عنه ، وكان عدلى باشا أو سعد باشا يقبله لا على انه نافع ولكن على سبيل المجاملة للانكليز فقط ، ولعل زيور باشا كان يشعر في الوزارتين أن القصد ان يكون وزيراً ليتمتع بالمنصب وبالمرتب لا ليشترك مع زملائه في المداولات وأسرارها ولا ليتحمل من أعباء الدولة حبة أودانقا

ولقد كانت تتم مهمة زيور باشا وقد جاء رئيسا للوزارة بعد استقالة سعد باشا لو لم تسند الداخلية الى معالي اسماعيل صدقي باشا ، دخل معالي صدقي باشا وزارة زيور فرأى التسليم في الانذار الانكليزي على طول الخط فضيحة ، ولقي أنه لم يبق منه الا (١) اطلاق الماء فى ري كلما يمكن ريه من أراضى السودان بالغا ما بلغ ، (٢) وترك قوة الدفاع في السودان للجنود السودانية على أن تكون جنودا انكليزية ، (٣) وتعيين الحاكم العام من قبل انكلترا ، وتولى المفاوضات بنفسه فوصل بصك رسمي الى العدول عن الاطلاق في الري الى ثلاثماية ألف فدان فقط وبأن يكون لمصر الحق الاول في ماء النيل وشكلت لذلك لجنة من الخبراء لاتزال تزاول مهمتها ، ووصل في أمر الحاكم العام الى تعيينه بمرسوم من قبل صاحب الجلالة ملك مصر ، وفي أمر الجيش الى أن يكون سودانيا بميزانية الدولة المصرية ، أي أن تغير وجوه الجنود البيض بوجوه سود فقط !!
وأما القوة فهي هى خاضعة لحكومة مصر ولميزانية مصر ولبرلمان مصر

أرادت دار المندوب السامي أن تترك لمصر اعتمادها في الانفاق على جيش السودان وأن تتولى الميزانية الانكليزية الانفاق عليه فعالج صدقي باشا المسألة حتى لاتدعي حكومة انكلترا ماادعته من قبل في حق نصف السودان بما أنفقته على الحملة في فتحه من ميزانيتها ، وبقيت مصر هى مصر بالنسبة للسودان يخفق عليه علمها وتصرف على جيشه من ميزانيتها الى أن تحل في جو ودي مسألة عودة جيشها اليه

فأي خدمة لمصر أداها زيور ، وأي يد لزيور على مصر يمكن أن تذكرها هذه البلاد ؟؟

يريد مكاتبو الجرائد الانكليزية ان يقولوا عن زيور انه خدم انكلترا فيضعون لفظة «مصر» بدل لفظة «انكلترا» لتكون سائغة الشراب ، ولهم ان يفعلوا مايريدون ولكن ليثقوا ان هذا شيء لانبلعه ولا يتقبله ذوق البلاد !!

* * *

عزيز باشا عزت ومدة خدمته !

يقال ان عزيز عزت باشا وزيرنا المفوض في لوندرة استقال ثم عاد فاسترد استقالته لأنه ساوم الحكومة في مد مدة خدمته ، اذ هو يبلغ سن الستين فى هذا الشهر والقانون المالي يمنع الموظف من العمل في خدمة الحكومة بعد هذا السن الا بقرار من مجلس الوزراء ، ومادام ان عزيز باشا يطمع في خدمة خمس سنوات زيادة عن سن القانون المالي وجب ان يستقيل ليعرض عليه ان يسترد استقالته وليجر العرض الى مد مدة الخدمة ، وهكذا فاز وزيرنا المفوض في لوندرة بغرضه ونجحت مناورته

وعلى ذلك يكون عزيز باشا قد كسب فوق تمتع ولديه بالوظائف خدمة السنوات الخمسة ، وآدي السياسة والا بلاش !!

* * *

مدير بلدية اسكندرية !

عادت الصحف فذكرت ان دولة رئيس وزرائنا عدل عن تعيين مدير انكليزى لبلدية الاسكندرية وأخذ يفكر في تعيين مدير مصري ، والذي يقرأ هذا يظن ان دولة رئيس الوزراء كان نائما ثم استيقظ أو كان متمرداً ثم تاب ، وان فيه عرقا من الوطنية جعله يخجل من فضيحة ضياع

كرسي مصري كسبناه بجهاد سنوات ، والواقع ان هذه الوظيفة عرضت على انكليزيين احدهما مستر الكوك وكيل مصلحة التنظيم بوزارة الاشغال فرفض بدعوى أن زوجته مريضة وان جو الاسكندرية لايوافق صحتها ولا يلتئم مع مزاجها ، ويقول عارفوه ان حقيقة الرفض انه يعتبر ان هذه الوظيفة « وسخة » أتعبت كل من شغلها ووسخته ، وان أية وظيفة وخصوصا ان كانت من طبقة الوظيفة التي يشغلها أفضل منها بكثير

وعرضت على مستر هوج مراقب عام الميزانية بوزارة المالية فرفضها كذلك لأنها « وسخة » أيضاً ، ولكن في قالب عرض ان ينتدبوه لرئاسة البلدية مع احتفاظه بوظيفته مدة يستطيع فيها ان يدرس احوالها ويكتب لهم تقريراً يأخذ عنه مكافأة يتفق مع الحكومة على قيمتها

أمام هذا العرض وهذا الرفض رأت الحكومة ان تعود فتفكر من جديد في مصري يشغل هذه الوظيفة ، أي ان درلة زيور باشا عاد الى هذا التفكير مرغما لا بطلا، ولم يعد اليه بدافع وطنيته ولا من تلقاء نفسه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه

***

خبراء الميناء !

روت الصحف حكاية الخبراء الاجانب ومشروع اصلاح ميناء دمياط أولا والاسكندرية أخيراً وما كان من تعديل وكيل وزارة المواصلات المساعد فيما ماوضعه الخبراء من تصميم توفيرا للملايين على الميزانية ، مما اغتبط به نفس الخبراء وامتدحوه كثيراً

ولقد سئل أحد الخبراء في هذا فضحك طويلا وقال نعم ان اذاعة مثل هذه الاخبار فضيحة لنا وما كنا نتوقع ان تعاملنا وزارة مواصلاتكم أو ان يعاملنا على الاقل بعض رجالكم المسئولين مثل هذه المعاملة

واستطرد فقال : الواقع ان وزير مواصلاتكم ووكيله المساعد لايعرفان فى هندسة الميناء أي شيء ولا حتى ان كانت « تتاكل والا تتشرب » ، ولقد قرأنا ترجمة ما كتبته الصحف عن ميناء الاسكندرية فسألنا الوكيل المساعد فيه فادعى انه لايعرف عنه الا كما نعرف نحن ، ولكننا كنا قد قرأنا قبل ذلك شيئاً من قبيله عن ميناء دمياط فضحكنا وعرفنا ان الوكيل المساعد لايقول الواقع ان صناعتنا هي هندسة الميناء وقد عشنا كل عمرنا نحن الخبراء فى الميناء ، قمنا بمهمتنا ووضعنا تصميمنا كما رأينا أن يكون في مصلحة الميناء وتركناه لحكومتكم تنفذه كما توجب عليها ظروفها وماليتها، كأن يوضع لك تصميم مد خط سكة حديدية فتبدأ به « مفرداً » حتي تسمح لك ميزانيتك فتعود وتعدله « بمجوز » ، كذلك تريد وزارة مواصلاتكم أن تنشيء رصيفاً دون رصيف حتى تسمح لها ميزانيتها مع الزمن بانشاء كل الارصفة التي وضعنا تصميمها ورأينا ان تقوم الميناء عليها ، فهل معنا هذا ان تنشر الصحف عنا مانشرته وان يعلن رجالكم المسئولون عن مهمتنا وعن انفسهم بمثل ما يعلنون ؟؟

وختم كلامه بقوله : انتدبتنا حكومتكم لمهمة قمنا بها كما يقضي علينا الواجب واسمح لي ان أترك بلادكم وأنا أذكر ان رجال مواصلاتكم كانوا قليلي الادب في حق الفن والفنانين ؟؟

***

ولائم زيور باشا !

يزيد مرتب رئيس الوزراء عن زملائه الوزراء عادة الف جنيه في نظير الولائم الرسمية التي يدعو اليها سواء أعيان البلاد أو بعض الرجال الرسميين من أفراد الجاليات الاجنبية ، وصاحبنا زيور باشا له على مرتب الوزير الف جنيه كما لكل رئيس وزراء ، وهو يدعو الاجانب الى ولائم ، ولكن هل هو يدفع نفقتها من الالف جنيه كما يدفع كل رئيس وزارة ؟؟

يؤكد المطلعون ان دولته يدفع نفقة الولائم من المصاريف السرية بوزارة الخارجية وان هذا الالف جنيه لم يمس ، ويؤكدون كذلك ان كل سياحته الصيف الماضي في اوربا ومدة الستة شهور كانت من المصاريف السرية وعلى حساب وزارة الخارجية

واذا كان الانكليز يدعون أنهم ينصرون الفضيلة ، فهذا هو رئيس الوزارة الذي يسنده المندوب السامي وينصر فضيلته ! !

***

الخلافة ووزارة الاوقاف !

تشتغل لجنة الخلافة بعضوية السادة العلماء ، وتدعو الى عقد مؤتمر عام يعقد في مدينة القاهرة، وتنفق فى ذلك نفقات طائلة تشم منهارا ئحة وزارة الاوقاف وانها هى وحدها التي تتولى الانفاق على كل الميصات، والدعوات، واللجان والبروباحندات، فهل هي تنفق وتفتح الاعتمادات من نفسها وبقوة الوزير والوكيل وحدهما ، أو أن لمجلس الاوقاف الاعلى الرأى في ذلك ؟؟

ثم هل وزارة الاوقاف، وهى احدى وزارات الحكومة وميزانيتها تعرض على البرلمان ، حرة في التداخل في مثل هذه الاعمال الخاصة التي قد لا يدخل فيها ديوان خاص إلا بحساب خاص ، أو غير حرة قد يحاسبها البرلمان على مالا يكون من عمل غير دستوري ؟؟

اللهم حوالينا ولا علينا . . .

***

جريدة الاتحاد والمندوب السامي !

انزعجت جريدة « الاتحاد » مما نشرته « الاهرام » خاصا بما اشترطه فخامة المندوب السامي فى استقباله في يوبيل المحاكم المختلطة ، وكتبت مقالا طويلا تنتقد فيه هذا التصرف من جانب فخامته ، وكأنها أرادت ان تتساءل هل في البلاد ملك غير جلالة الملك، وهل يريد المندوب السامي ان يستقبل في الحفلات الرسمية استقبال الملوك فيكون معتديا على ما لمقام صاحب الجلالة من فروض وواجبات ؟؟

ولقد كانت جريدة « الاتحاد » في الواقع شجاعة جداً في هذا النقد خصوصا وانها جريدة وزارة لا تقوم مع كره البلاد ومقتها لها الا بقوة المندوب السامي ، ولعل جريدة « الاتحاد » تتشجع أكثر من ذلك وتنتقد غداً فخامته فى مقابلته لمن يقصدون زيارته ، وان ضابطا ببدلة التشريفة الكبرى يتقدم الزائر الى الصالون الذى يكون فخامته فيه وينادي بأعلا صوته: فلان

ثم لعلها تنتقد كذلك سد الشارع امام دار المندوب السامى كل يوم حول الساعة الحادية عشرة أكثر من نصف ساعة أو حول ساعة ومنع المرور منه بحجة تغيير « القره قول » وان ذلك لم يكن في زمن الحماية ولا في عهد الجنرال اللنبي

تلك مظاهر نترك تقديرها لجريدة حزب الاتحاد ، وبعبارة أخرى لجريدة علي ماهر ومحمد عيسى الآن وجريدة حسن نشأت من قبل ، فهي أدرى منا بها ولمن تكون ، وأما نحن فلا يهمنا إلا الاستقلال التام ، أو الموت الزؤام ! !

« متفرج »

الشعر الخالد

توبة أبو عيسى

نظم محمد باشا أبو عيسى قصيدة يصف بها رحلته الاخيرة الى اسوان وكيف عاد الى القاهرة مسرعاً حينما علم قرار المؤتمر الوطنى ويذكر انه يتقدم الى الاحزاب المؤتلفة تائباً مستغفراً ويعرض نفسه عليها لتقبله ويذكرها بأن الفضل في اتحادها يرجع اليه ،وقداستعارمنه الشاعر «اياه» هذه القصيدة ريثما ينشرها فى الكشكول ثم يردها اليه ، وهذا نصها :

ما للجرائد يا «عليّ» وماليـــا   نضارتى منعاصـــة بتراب
وعلى رموشي قشة لكنها   كالعود فى عين الحسود الابعد
ولقــد ذهبت الى الصعيد مفتشاً   للسكة الحـــديدية الطوالي
وهنـــاك عمال الدريسة كلهم   أخـــدوا سلامالي مع التعظيم
ورأيت فى اصوان بيتا عاليـــاً   القاه فوق الماء أهـــل زمان
ولعلهـــم سموه فى كتُباتهم   «أنس الوجود» لانه مـــتزوق
و «الاقصر» البلد الذي عند الشتا   يأتيـــه سواح لكي يتفرجوا
ولكي يشوفوا ما بنـــاه بارضنا   «عوج بن عنق» فى الزمان الاول
هل زيّه فى الارض شيء آخر   أو فى بلاد تركب الافيالا
وعلى وبور وزارتى متفسح   وعلى حساب حكومتي أتمتع
ورجعت حالا يوم قالوا انهم   عملوا قـــرار الانتخاب الاغبر
واذا تكون أردت تعرف حالتي   فالحق انى بت بطنى يمغص
لو سبتمونى كنت أسكم خطبة   يوم الخميس تفشكل الاحزابا
لكنكم ياسي الرئيس جماعة   هجاصة لم تسمعون كلاميـــا

* * *

انى نويت أتوب عما قد جـــرى   وأروح للاحزاب عبداً خاضعاً
لكن أخاف اذا رأوا فى دارهم   وشي يقولون اطردوه من هنا
ويقـــوم بعضهم يلطّش خلقتى   ويقول آخر منهم : امش يا ولد
مهما يكن فانا أروح وانما   اتحمل التلطيش والتسفيخا
وأسيبهم حـــتى أرى اعصابهم   هدأت . هناك أبوس رجل الاكبر
وأقول انكم اتفقتم ها هنـــا   حقا ومين فى الاتفاق هو السبب ؟
مش واحـــد فعل المصائب كلها   حتي اتفاق تم ، يعـــنى حضرتى
هذا هو الفضل الذي قدمتـــه   من ينكر الفضل الكبير فقد ظلم
انى اتيت لكم ذليلا تائبـــاً   والله يقبل كل عبـــد تائب
لا تحرمونى عفوكم يا سادتي   فالعفو من شيم الكرام الطيبينا

* * *

وكفاءتى شهدت بها أفعالنـــا   و «كتاب بيع» لم يكن فى السوق
اسمي عليـــه وفى الحقيقة أنه   تأليف سمعان أبو صـــدناويا

والحق لا يخفي على أهل النهي
والحق عنـــدكم هو المحفوظُ
ورجال حزب الاتحاد عليهم
طنّ من اللعنات فوق رءوسهم
ثم الصلاة على النبي وآله
ما غرّد القمري على الاغصان

* * *

وعند الاتحاديين شيخ اسمه محمد سليمان أمروه ان يرد على قصيدة ابن عيسي بشيء من الشعر فقال :

يا ابن عيساء يا بن بنت عويس
في العويسين من زمان القطحل
جاثم فوق حقوتيـــه عريض
من قفاه كأنه قحف نخـــل
أنت عين الجراد فى الزمن الخصـ
ـب ورجل النعام يوم المحل
ثكلت أمك التي أنت منها
جلدة البطن كل أصل وفصل
تشتم الحزب كيف تنسي غراسا
لك فى الحزب من نخيل وفحل
كل فحل فى «الاتحاد» حنبز
ناطح فى الصراع أعظم فحل
وقرون الجـــلال فوق جبين
مشمخر من التقي مشمعل .
غارة الله فى ركابك تمشي
مشي كوم النياق فى يوم وحل
خانك العيش يا ابن عيسى وصارت
كل دهياء من ورائك تغلى

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حنكش — حنكش المنـدوب السامى في الاقاليم فقيل انه « داير بحنكش » والحنكشة الفحص ، والعمل حنكشة أيضا ، ومحل العمل حنكيشة ، يقول محمد باشاعيسى كنت في الحنكيشة، يعني الوزارة ، ويقول ماهر باشا اذا سقطت الوزارة بحثنا عن حنكيشة أخرى ، أو حنكشنا على شيء آخر ، وقد كانوا محنكشين كفركشين قال حاتم الطائي

أماوى ان المال غاد فرائح
فلا بد انى بالفلوس افرفش
واتخن تخن الزيوريين بالذى
أنال من الدنيا وفيها ابكش
أماوي أني كابن عيسى اذا انقضت
وزارته يوما يدور يحنكش

حنن ـ الحنان من غير تشديد النون الاولى الرحمة والحنان بالتشديد الرحيم يقول رفعت باشا « ياحنان يامنان خلينا في الوزارة شهرين كان » وحن مشدد النون مالت نفسه وصحت ارادته ومنه حنت الاحزاب المؤتلفة بعضها الى بعض، وقول الشبراوي

ابداً تحن اليكم الارواح
يامن همو ريحانهـا والراح

وقوله — يامن همو — ليس من كلامه ولكني نسيت نص البيت فوزنته كما ترى ، وهى طريقة مستحدثة في الادب يفسد بها الشيخ أحمد الزين شعر الاولين والآخرين ، وحنين اسم انسان كان يأمر بان يصنع الخبز في بيته صغيراً فسمى الرغيف الصغير بالحنيني ، وصادق باشا حنين يزعم انه جده ولكن الجبرتي لم يذكره فنسبته اليه ضعيفة ، والحنين الشوق ، وعدلي باشا حنون بضمة واوية علي النون كثير الرأفة في حكه ويقال ان يكن بلغة الترك معناها حنون بلغة العرب ولماهر باشا حنية بلا بز زي الوز

حنا ـ لا يستطيع نعمان باشا الاعسر أن يحنى ظهره لانه كروي الشكل فهو يحنو على الديك الرومى أي يميل عليه ويأكله بعظامه ، واذا سقطت الوزارة حنيت يدي ورجلي بالحناء ، والحنية بفتح الحاء بعدها نون مكسورة وياء مشددة قوس السلم الذي يرمى تحته حسين شفيق المصري زبالة منزله

الحاء والميم

حم — الترتيب الصحيح ان الحاء والميم قبل الحاء والنون ولكنا عكسنا هذا الترتيب لسببين ، الاول ان الدنيا معكوسة بهذه الوزارة والثانى اننا سهونا ، وحم آية من آيات القرآن الكريم تركها المفسرون بلا تفسير وقالوا أنها رمز والمعقول أنها اشارة الى شيء أو حادث كانت تعلمه العرب وكانوا يكتفون بسماعه عن التحدث بما يشير اليه حتى ذهب الجيل الذي يعرفه وجاء جيل لا يعرفه فلم يعرفوا كيف يفسرونه وشأنه شأن رموز الاشارة في القرآن وليس الدين من الاسرار

حمد — لم يشخط المندوب السامي في صالح باشا عنان فحمد الله واثنى عليه ، بميم مكسورة تفتح في المضارع فحمد من باب نهم ، وحمد باشا الباسل بفتحتين على حائه وميمه قال الشماخ

والله مافى البلد من عاضد معتضد
أو سيد أو سند في الوفد عند سعدد
وهو كثير العدد ذو نجدة كحمد

وسعدد فى شعر الشماخ سعد باشا والدال الثانية للتعظيم ، وحمدل عزمى باشا قال الحمدلله الحمد لله الحمد لله لأنه ليس وزيراً فيسقط مع الوزراء لاعتقاده ان البرلمان سيصعد بهم الى السطح ويسقطهم في الشارع ويوسف حمدي يكن شاعر معروف وهو الذى يقول :

انى أنا حمدي يكن مصر السعيدة لي سكن
ملابسي صنع المكن ولي عذول اتركن
والشعر فى قلبي استكن

حمر — الانجليز حمر اللون والواحد منهم أحمر ، وخلف بن الاحمر شاعر قدم الى القاهرة في أيام عبد العزيز بن مروان ودخل فوجد عنده الدكتور علي بك ابراهيم وكان خلف بن الاحمر أحمق فعبث به الدكتور فقال لعبد العزيز بن مروان

جئت للمدح والثناء عليكم
فلماذا اهان فيكم لماذا
ان هذا الجليس يسخر منى
ايهذا الامير من هو هذا

فقال الامير هذا الدكتور علي بك ابراهيم ، فقال ولم اطلتم اسمه هكذا ، قال اسمه علي ابراهيم والدكتور اسم صناعته وبك لقبه ، فقال وما صناعته اصلحك الله قال انه طبيب جراح ، فقال والله لاجربنه فارى هل هو حقيق بان يعبث بي أو ليس هناك، ثم اشتد به الحمق وصعد الى مأذنة مسجد الامارة والقى نفسه من فوقها فتهشم فعالجه الدكتور واعاده الى ما كان عليه من صحة واستواء فقال :

أنا لولاك يافتى لاحتوتنى المقابر
لا أرى الطب هكذا انت لاشك ساحر

وفي رواية ان خلف بن الاحمر القى نفسه تحت الترمواي فحملوه الى الدكتور علي بك ابراهيم قطعا فجمعه فقال ذلك الشعر ، والحمرة القرميد المدقوق والشيخ رشيد رضا اذا سمع كلاما لا يعجبه قال شوها الحمرنة ، يريد « إيه الحماريه دي » نسبة للفكر الى الحمار، وتوفيق حبيب يقول الحمورية، ويقال للمركبة التى يجرها حمار « عربية حماري » بتشديد الميم ، واحمرار عين المستر هندرسن من الغضب كاحمرار عين ماهر باشا من السهر ، وحمارة القيظ اشتداد الشمس وقت الظهيرة وكان حزب الاتحاد يأمر رجال الادارة بجمع الاشتراكات من العمد والاعيان فيدخلون عليهم حمري جمري .

حمرش — قال الامين بن الرشيد لمسلم بن الوليد قل شعرا فلم تساعده قريحته فوجم فقام احمد نسيم وارتجل قوله

انى مشتاق جداً هذا وجه أوحشنى
جئت وعندي رمانزم لولا شوقي كان حاشنى
حمرشنى ياحمرشنى هات الحنّا ونقرشنى

فامر حاجبه بان ينقرشه بالعصا فضربه وطرده

حمرق — الحمرقة في اللعب الاضراب عنه فراراً من خسارة الرهان ، واللورد لويد كان يلعب مع الاحزاب ثم حمرق فهو محمرق واذا تكرر منه هذا فهو محمرقاني. واللاعب اذا حمرق قال قبل أن يرفع يده عن اللعب — حمريقه —

حمز — حمزة بن عبد المطلب عم الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول محمد بك الخضري في بعض كتبه التاريخية انه هو الذي بنى الحمزاوي وكانت داره في الحمزية عند المغربلين والصحيح انه رضى الله عنه لم يجىء الى مصر ، وحمزة البهلوان بطل قصة مشهورة ، وعبد القادر حمزة صاحب البلاغ والمأمول منه ان لا يعين منيرة ثابت على التبجح لان أخذه بيدها ينسب الى الوفد وجمع حمزة حمامز وفي المثل كلنا حمامز ربناه ومحمد باشا عيسي يقول كلنا عساويس ربنا

جلسة وزراء
في المنام

حضرة صاحب الدولة السير زيور باشا رئيس الوزارة المصرية الحامل لطائفة لا عداد لها من الاوسمة والوشاحات الاهلية والمختلطة رجل بحبوح هيلهلي ، لا يكلف نفسه التفكير في شيء ولا يجشم نفسه العناء لاجل شيء ولا يهمه من أمور الدنيا شيء وهو لا يعنى الا بشخصه المحبوب، يعطيه حقه من الراحة والنوم بقدر ما أعطاه حظه من السمر والسهر ويوفيه قسطه من التفكه والحظ فوق ما يحمله من النصب والتعب ويسبغ عليه ما أفاض الله به من الطفش والرفش وما لذ طعمه وأطرب قضمه وأتعب هضمه بقدر ما يقنع الناقة الجفرة الملحاح اذا أطلق سراحها بين المدود والحوض فلا تترك الأكل إلا لتشرب ولا تدع الشرب إلا لتأكل ، وبعده الطوفان أو كما تقول العجائز «بعد راسه ماطلعت شمس». فان صاحب الدولة الرئيس الخطير لا يعنيه من أمور الدنيا شأن يذيب علاجه ومراسه ذرة من شحمه الغزير أو يعكر نقطة من دمه الوفير، حتى ولا دست الوزارة الذي لم يتشبث به إلا لان فخامة المندوب السامي لم يشر اليه بعد باخلائه ، ولأن أولئك المساكين الذين اختارهم دولته أو اختارهم له من اختاره لنا يحزنهم ويؤلمهم ويوجعهم ويذهب بما في تلك القوارير التي نحسبها فيهم رؤوسا من قصدير مذاب ويودي بما بين تلك الضلوع من صلصال طال عليه هب الرياح وهوج الاعاصير فغلظ وقسى وصار كالجلمود أو أشد قسوة ، نعم يذهب بهذا وذاك منهم أن يفقدوا تلك المراكز التي بذلوا في الوصول اليها والبقاء فيها النفس والنفيس من عزة وكرامة وضمير وذمة وعاطفة انسانية ونعرة قومية وهم اذا عروا منها احلاس ذلة وقعدة مهانة لا في العير ولا في النفير ، وأمثالهم في حظائر الاسواق العامة كثير . وصاحب الدولة وزيرنا الضخم على مايبدو من غلظة جسمه وجفوة منظره وخشونة ظاهره يحمل في جنبه قلبا رقيقا هلهلته نزوات الارواح ، في جولات القداح، من سفاح ومناح، بين سواد ليلة وضياء صباح، فهو يأخذ من جلده وقوته ان يتركهم على سوء مكانة وشر مثوي وانه عليهم لذو عطف وانه بهم لعلى غرام ووجد

وبالله ما ان شهلة أم واحد
باوجد منه أن يهان صغيرها
رأته على يأس وقد شاب رأسها
وحين تفعى للهوان عشيرها

وكأني ذات ليلة وقد أخلدت الى الراحة في فراشي فمال برأسي النعاس «وقيل أطرق كرى» قد رأيتهم في مكتب الرئيس يحيطون به احاطة السوار بالمعصم وينتظرون كلمة من فيه تطمئن قلوبهم وتهدئ من روعهم . وكان عائداً من دار المندوب السامي يحمل اليهم ماحسبه خطة الانكليز الصريحة في علاج الحالة الراهنة التي تنفس عنها اجتماع المؤتلفين يوم المؤتمر الوطني بما اعلنوه في قراراتهم التي أبلغوها الحكومة في حينها . وكان الرئيس لايزال مستلقيا في مقعده يسترد من قواه ما استنفده نصب النقلة ذهابا وجيئة بين مقره من نزل الكنتيننتال والوكالة البريطانية ثم بين الوكالة البريطانية ومكتبه في ديوان رياسة الوزراء . ولما طال عليهم المطال ولم يبق في قوسهم للاصطبار منزع أخذوا يتغامزون ويتهامسون ويغري بعضهم بعضا بمبادهته بالمقال ومبادرته بالسؤال فكان من ألة الدست ان حرك اسماعيل باشا سري لحيته في حال أيما ثم قال .

سري باشا — انشا الله خير يا دولة الباشا . إيه اللي ناوي عليه الخواجه؟

زيور باشا — (بتهيج ويشير بيده الى فمه) سرى باشا « ايس موا رسبيريه (١) » . يا سلام سلم قد ايه «فاتيجان دي كورير بارسي بارسا (٢)»

موسى باشا فؤاد — دولتك رحت وجيت ماشي . الاوتومبيل كان فين .

زيور باشا — « درول دي نيجو (٣) » . رحت وجيت ماشي «كومان (٤)» ؟ أنا حصان؟

موسى باشا فؤاد ـ لا اسم الله عليك يا دولة الباشا . أنا بس باحسب انك عملتها رياضة علشان عيني بارده عليك ترتاح شويه من الشحم اللي تاعبك .

زيور باشا — أنا مش تعبان أبداً . بامشي

(١) خليني اتنفس (٢) متعب الجري من هنا ومن هناك (٣) ما أغرب عبطك (٤) ازاي

تخنة وأهضم أكلي كويس وأنام مرتاح وأقوم فايق . مين قال لك اني تعبان من حاجة

موسى باشا فؤاد ـ ربنا يزيدك صحة وشحم يادولة الباشا . أحب ماعلى قلبي . بالميت خالص تفضل شادد حيلك في الوزارة واحنا في ريحك بغاية الطمان

زيور باشا — الوزارة مش رايحة أبدا . « دي موان » (١) علشان شهرين تلاتة . وان كان الورد عايز يمكن أكتر . لحد دلوقت فخامته مش مستغني عنى « ساميه سامبل » (٢) . ايوه « سيه لي مو » (٣) «ساميه سامبل» . الانكليز دول في بعض الاوقات مانعرفش هم عايزين ايه. ساعة يقولوا لي شد حيلك . وساعة يقولوا اعرفوا شغلكم . وده يفهمك انك مسنود وما يمكنش حديعمل فيك حاجة ، والتاني يقول لك « ساديبان دي فو » (٤) . و « بارديو » (٥) في أغلب الاوقات مش عارف أعمل ايه .

سري باشا — تتدبر . بس طول بالك واعمل زي حلاتي ودن من طين وودن من عجين . وأنا وان كنت مش قد كده سائل عن الوزارة دي لان عندي والحمد لله أشغال كتير وشركات كتير ولكن بردها بتلزم الواحد في بعض مصالحه ومش مانعه من حاجة .

زيور باشا — وأنا كان مش سائل أكتر • البركة في الشركات والبنوكة واحنا برده بنخدمهم وبنراعي مصالحهم . ماتقدرش تنكر ياسري باشا . شركة القنال وشركة المياه لازم تكون ممنونة منك يا حبيبي . اظن روكفلر إللي جاي من اميركا يحط مناخيره في مصلحة الآثار علشان يعاكس نفوذ فرنسا لازم يفكر مرتين دلوقت قبل مايقدر يعمل حاجه زي دي

سرى باشا — صحيح يادولة الباشا . ربنا يطول لنا عمرك . والله لولاك ساعدتني في تعطيل الهبة دي ما كنت أعرف أودي وشي فين من الشركات الفرنساوية إللي ما بتبخلش علينا بحاجة .

ذو الفقار باشا — شركات فرنساوية إيه وقنال إيه ومياه إيه وإيه روكفلر ومصلحة الآثار . أنا والله مش فاهم حاجة ومش عارف إيه إللي دخل دي في دي .

(١) أقله (٢) يظهر لي (٣) كده التعبير (٤) هذا متعلق بك (٥) بالله

توفيق باشا رفعت —

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ذو الفقار باشا — انت بتقول إيه انت الآخر . اذا كنت فاهم أكثر منى فهمنى وفضها سيرة والا اسكت .

نخله باشا المطيعي — وليه ماتخليه يشعر لحد مايجيب خبرها . زي إللي هي ناقصة لخلخة .

محمد باشا عيسي — لخلخة ! الأ في عرضك ياتوفيق باشا خلينا سايرين في حالنا ، الله لايسوءك ياحبيبي.

رفعت باشا — أنا أعمل إيه اذا كان ذو الفقار باشا مش فاهم الحاجات الصريحة إللي بيقولها زيور باشا وسري باشا .

ذو الفقار باشا — طيب ودي بدها شعر . قولها لي ان كنت فاهمها انت سادة كده وأنا أعرف

رفعت باشا — مافهمتش أنهم بيقولوا ان الوزارة ماتهمهمش اذا فضلت أو راحت لأن عندهم شركات وبنوكة لهم فيها وظايف وبياخدوا اجورها بالعريض

ذو الفقار باشا — برده مافهمتش إيه إللي جاب سيرة روكفلر وفلوسه ولجنة الآثار .

رفعت باشا — يا حبيبي . الفرنساويين خايفين على نفوذهم في لجنة الآثار اذا روكفلر حط رجله في الاعمال بمبلغ هبة عظيم زي المليونين جنيه إللي بيتبرع بهم . فاذا قبلت منه الحكومة المبلغ ده وصرحت بعمل اللجنة المختلطة إللي تدير المعهد ودار الآثار إللي بده يعملهم شيء . فشيء نفوذ اللجنة يمتد لدار الآثار الحكومية إللي هي في قبضة الفرنساويين وتحت نفوذهم والي مالهمش عندنا غيرها لأنهم في سبيل الاحتفاظ بها سلموا لانكلترا بكل شيء فى مصر يوم معاهدة سنة ١٩٠٤ . وبما ان الشركات إللي زيور باشا وسري باشا اعضاء فيها كلها أو اغلبها فرنساوية زي قنال السويس وشركة المياه وبنك الاسكونت وخلافه فتساهلهم فى هبة روكفلر مهما كانت فيها فايدة للبلد يحرج مركزهم مع اصحابهم الفرنساويين . فهمت والا لأ ؟

ذو الفقار باشا — فهمت ، فهمت ، واحنا بقا نروح في داهية . مش كده

رفعت باشا — في داهيـة وإلا فى مصيبة مهم إيه بيم ؟

محمد باشا عيسى — ازاي يهمهم إيه . وأحنا هنا كلاب خشب . مش أقله خالص يطمنونا على مراكزنا .

زيور باشا — ماتخافوش . مراكزكم مضمونة اقله ثلاث شهور . واذا ربنا خلى نسيم باشا يعمل طيب يمكن نفضل على طول .

ذو الفقار باشا — وإيه شغل نسيم باشا في ده . أنا الليلة إللي فاتت كنت وياه وماقال ليش حاجة .

سري باشا — وهو نسيم باشا يقول لحد حاجة

ذو الفقار باشا — حتى ولا لي أنا . افتكر ياباشا أنى أنا تملي كنت أعمل وياه كل شيء . وايدي بايده

سري باشا — لما يعوزك في حاجة يبقى يقول لك عليها .

ذو الفقار باشا — صحيح دي عادة نسيم باشا ولكن أقدر أثبت لك انه معي غير كده .

رفعت باشا — أنا من أدرى الناس بنسيم وأؤكد لكم انه هكذا حتي مع أقرب الناس اليه.

زيور باشا — ده لازم علشان واحد سياسى ولكن « مافواه » (١) مش عارف اذا كان نسيم سياسي والا لأ . افتكر انه مافيهش شيء من السياسة الا دي .

ذو الفقار باشا — ونسيم باشا إيه ينقصه علشان يكون سياسي زيي وزيك

زيور باشا — ينقصه حاجة ما أعرفش أقولها ازاي بالعربي « ليسبرى دى سويت »

رفعت باشا — مزية الاستمرار

زيور باشا — سموها زى ماتسموها . ده ناقص نسيم علشان يكون سياسي

ماهر باشا — زيك وزي ذو الفقار باشا ! أؤكد لكم انه يزيد بأشياء كثيرة عنكم ولذلك هو أقرب الى أن يكون سياسى

زيور باشا ـ « تي رادوت مون انفان » (٣) . يمكن نسيم فيه حاجات كتير من ذو الفقار ولكن علشان يحصلنى يلزم حاجات أكتر .

نخلة باشا المطيعي — زي إيه يادولة الباشا .

زيور باشا — زي قوة التنفيذ . أنا لما يعملوا لي خطة ولازم انفذها ما أعدش أتنين . . .

موسي باشا فؤاد — مش فاهم مايعدش اتنين يعنى إيه !

(١) بذمتي (٢) مزية الاستمرار (٣) انت بتخرف ياولدي

رفعت باشا — يعنى مايضيعش وقت فى التردد . ينفذ دغري من غير حساب

زيور باشا — تمام كده امشى دغري ماأبصش لورا .

سري باشا — الله أعلم ولا لقدام

زيور باشا — « برفيمان » (١) ولا لقدام ما فيش وقت .

محمد باشا عيسى — الشهادة لله ان نسيم باشا يتردد مرة واتنين ويعمل حساب الماضى والمستقبل قبل مايعمل خطوة

زيور باشا ـ علشان كده يجي غيره ياخدها من ايده وهو واقف يبص « أوه . لافاس كيل دوا فيير » (٢) ! أكون مبسوط لو شفته !

موسى باشا فؤاد ـ السياسى على رأي مين قال أحسن يعمل حساب كل شيء. زي العسكري سوا . هو لما كنا في الحرب عمرنا ماقدرنا نعمل معركة ونكسبها الا بعد مانعمل حسابها مضبوط .

زيورباشا ـ ده كلام بتسمعه وعمرك ماعملته . حرب ايه اللي عملته انت . قول كده من فضلك

موسي باشا فؤاد ـ كنا في السودان وفتحناه

زيور باشا ـ كنت ضابط صغير « دي ريان دى تو » (٣) . غيرك يعرف اذا كان عمل حساب والا لأ مش كده يارفعت باشا .

رفعت باشا — والله يا دولة الباشا أنا محتار . حكماء العرب قالوا دي وقالوا دي . مدحوا التأني والاستبصار ومدحوا الاقدام والمجازفة وعدم التردد . فقد وجد من قال « قبل الرماية تراش الكنائن » ومن قال :

« ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب » .

ومنهم من قال :

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
فان فساد الرأي ان تترددا

ومن قال :

واذا حملت على الكريهة لم أقل
بعد الكريهة ليتنى لم افعل

محمد باشا عيسى — ماحدش بقا قال حاجه. اعمل معروف يارفعت باشا بطل الشعر أحسن شعرك مجرب .

ماهر باشا ـ أما صحيح. الوزارة مابتستحملش منه ثلاث أبيات

(١) بالضبط (٢) أي سحنة تكون له اذن (٣) لا قيمة له

ذو الفقار باشا — وزارتنا النسيمية الاولى ما اسقطهاش الا قصيدة . دي كانت وزارة جامدة !

ماهر باشا — وزارة يحيي باشا وقعها بيتين عن لسانه في الكشكول .

سري باشا — واحنا بالنسبة لثقل زيو باشا يكفينا ثلاثة

موسى باشا فؤاد — رقع اتنين فضل على عمرنا واحدة سألتك بالحبيب النبي ماتقوله .

رفعت باشا — ماتخافش ياباشا ، وزارة زيور باشا ديوانى كله مايعملش فيها حاجة .

زيور باشا — « سير مان » (١) مافيش حاجة تقدر تسقط وزارتى . أنا حايز لرضا الملك والانكليز سانديني .

سري باشا — وكده كان يحيي باشا ولكن لما ظهرت نتيجة الانتخابات وعرف ان كلها ضده ترك الوزارة وراح لحال سبيله . ودولتك ناوي على مايظهر أننا نتلحم لها وبرده نفتتح البرلمان .

زيور باشا — « سيه سا » (٢) ! أمال بدك اطلع مطرود من الناس دول بتوع الاحزاب .

سري باشا — وفي البرلمان ماهوم برده إللي رايحين يطردوك .

زيور باشا — لأ مش هم . أنا إللي رايح أستعفى

المطيعي باشا — طيب وما نستعفى من دلوقت وما يبقوش هم إللي طردونا .

ذو الفقار باشا — ده مش زي ده . اذا سمعنا كلامهم وخفنا منهـم دلوقت يبقوا هم إللي طردونا واخرجونا بصفة مهينة . أما اذا فتحنا البرلمان واستعفينا نبقى خرجنا بطريقة دستورية .

محمد باشا عيسي — ده تمام الكلام ده . يسلم حنكك يا باشا .

المطيعي باشا — تمام إيه يا باشا . أنا افهـم اننا نخرج بمجرد ظهور نتيجة الانتخاب . أما افتتاح البرلمان وعمل خطبة العرش ده ما افهمش يبقى اسمه إيه .

زيور باشا — دي النكتة . لازم أحطهم في مركز بطال . أنا أعمـل البروجرام وهم يجوا يدافعوا عنه .

سري باشا — هم مين دول ؟

زيور باشا — إللي بدهم يعملوا وزارة

سري باشا — وإيه إللي يحطهم في مركز حرج ؟

(١) بالتأكيد (٢) هو كده

زيور باشا — المناقشة

سري باشا — وحد يناقش حاجة ماعملهاش . اذا قرأت خطبـة العرش دولتك يلزم نشربهـا للآخر وبعدها نخرج بالشنا وقلة التنا .

زيور باشا — لا مش ضروري . أنا لازم أحطهم في مركز بطال خالص

ماهر باشا — والله مارايح يبقى في مركز بطال غيرنا .

محمد باشا عيسى — أنا رايح أبقى قاعد في الكونتيننتال على طول ، وده ما أظنوش مركز بطال أبداً .

موسي فؤاد باشا — وانا أرجع لمجلس الشيوخ وكأن إللي جرى ما كان .

المطيعي باشا — وتشتغل فيه مع أي حزب ؟

موسى فؤاد باشا — مع حزب الاغلبية طبعاً

المطيعى باشا — وانت ياسري باشا ؟

سري باشا — شرحه . مع الرايجة طبعا . ودي بدها كلام .

ذو الفقار باشا — ياترى يقبلونا وياهم ؟

ماهر باشا — ليه لأ . ولو نمر .

وسمع وقع أقدام وسكرتير رئيس الوزراء يفتح الباب ويقول دولة نسيم باشا فيدخل

ذو الفقار باشا — خير انشا الله يادولة الباشا

رفعت باشا — ما وراءك يا عصام ؟

زيور باشا — فيه حاجه كويسه ؟

نسيم باشا — السلام عليكم اولا

بعض أصوات — وعليكم السـلام ورحمة الله وبركاته .

نسيم باشا — الخطة كويسه والنتيجة مش قد كده

زيور باشا — مش فاهم . اتكلم بالعربي يا باشا .

نسيم باشا — اترجم لك اذا أردت .

زيور باشا — طيب فهمني واحدة واحدة .

محمد باشا عيسي (همسا) — الخواجة ده غلبنا وحيرنا . دي كانت وقعتنا معاه غرق وشرق في آن واحد .

محمد باشا عيسي — (همسا) اسكت ياباشا ده لولاه ولولا تلامته ما كنا قعدنا في الوزارة يومين على بعض

نسيم باشا — اشرح لك ياباشا . احنا وضعنا كما تعرف دولتك الخطة اياها . خطة التقرب من سـعد باشا وجره الى ناحيتنا لانتشاله من الهيئـة المعلومة اللي انضم في وسطها . فبـدأت بزيارته . وكان فيها شيء من الغضاضة على النفس ، ما انكرش عليك ، وكان يلزمها بعض جرأة واقدام ، ماخبيش عنك ، ولـكن احتملت هذا وقدرت على ذاك لاجل المصلحة العامة . ورأيت بعد الزيارة أن اوعز بدعوته ودعوة اعوانه الى حفلة افتتاح المعرض الزراعي ولما نبقي هناك الوش في الوش شوية بولتيكه من هنا وحبة بلف من هناك ونكتتين وضحكتين استأنست النفوس واطمأنت الافكار وصار من السهل السير في خطتنا الى النهاية وكسب الموقعة . ولـكن صاحبنا اعتذر ، والفرصة فلتت ولازم ندبر غيرها قبل فوات الوقت فجئت لـكم لأستعين بأفكاركم .

سري باشا — وانت محتاج لنا في كده ليه ياباشا . ما البركة فيك

زيور باشا — صحيح ، مافيش لزوم لها انت عندك « كارت بلانش »

نسيم باشا — بقا اللعبة اياها فلتت واعتذر الجماعة أو أضربوا عن حضور حفلة افتتاح المعرض ولـكن بتوفيق الله وحوله وقوته لانعدم وسيلة أخرى توصلنا الى الغرض .

زيور باشا — « سيه سا » (١) . « إيه ابريه تو » (٢) أنا مالي بعد الانتخابات أنا اسيبها لـكم وما اعملش خطبة العرش ، ماتهمنيش « كوم دي ليستوار انسيين » (٣)

محمد باشا عيسي — في عرضك ياباشا تفوتنا لمين ياسندي .

زيور باشا — اعرفوا شغلـكم . أنا ان قال الورد فوتها افوتها « ألنستان ميم » (٤) وان ماقالش بعـد الانتخابات فايتها « كوت كي كوت » (٥) . اورفوار

وقام الباشا بحدة احدثت ضجة ورجة كاصطدام الاجرام ، فقمت من المنام ، وانتهت الاحلام .

(١) هي كده (٢) وأخيراً (٣) كالتاريخ القديم (٤) في اللحظة ذاتها (٥) مهما كلفني

الوزرض الزراعي



زيور باشا — انا التور ده عاجبه ، شايفين قوته في النطح ؟
محمد باشا عيسى — وأنا إللي جل مزاجي خالص ، ياسلام ياباشا ، زي إللي يكون واقف بخطب
علي ماهر — وأنا . . . هز ياوز

حديث الاسبوع

المعرض الزراعي . .

هناك على أرض الجزيرة حيث شهد النيل الخالد ما رفع التاريخ لمصر من مجد لا تزال يرويه الزمن حاضراً عن غابر ، وترتل آيته السنة الايام حديثا عن قديم ، أقامت الجمعية الزراعية المصرية معرضها الزراعي الصناعي العام وقدرت لقيامه شهراً من السنة فاذا هي تنشر به من الخلود كتابا، ثم اذا هي ترفع به المجد ركنا وتفتح لآية الرقي بابا

وللامة فخر هذا المعرض الزراعي ، ولها منه حجة الحياة ودليل النهضة وبرهان الكفايات الذاتية ، وهو ميدان السبق تتبارى فيه مواهب العلم والصناعة والفن ، وهو ساحة المباراة تتجلى فيها الجهود والهمم بما أتيح لها من الاحسان في مختلف وجوه العمل ، وانما كان فخر هذا المعرض للامة لانه لا يحمل غير الصبغة الاهلية الخالصة ، فليست تشوب فكرته والقيام عليه أية صبغة حكومية أخري

واذا كان فخر المعرض للامة فللمعرض الفخر بالجمعية الزراعية ولهذه الجمعية أن تباهى وتفتخر بانها هي وحدها التي تولت عن الامة بناء هذا الركن الرفيع من اركان الحياة، وحسبها ذلك شرفا لم ينله من قبلها أحد ، أما الحكومة فكل مالها في المعرض مكان بين صفوف العارضين ومعروضات تجاور غيرها من المعروضات الكثيرة

ومن الوفاء الوطني ان تتجد مع المعرض ذكرى ابي الفلاح . وان تذكر بالثناء الجميل تلك اليد التي وضعت أول حجر في بناء الجمعية الزراعية ثم لم تزل ترعاه حتي شمخ ركنه وثبتت قواعده، وأي ضمير يعرف الوفاء لا يذكر المغفور له السلطان حسين ويده الصالحة حين تتحرك الالسنة بكلمة خير في الجمعية الزراعية ومعرضها وحين تجري الاقلام بوصف المعرض وما له من جلال وروعة ، فهو رحمه الله صاحب الفضل الاول في تأليف هذه الجمعية وكفالة حياتها

ولا بد لنا أن نصف نظام المعرض وتنسيقه فان قلنا انه على اجمل نظام وأبدع تنسيق وجب أن نقول أن الادارة التي فعلت ذلك جديرة بالثناء والاعجاب وأن رجالها العاملين عباس باشا الدرملي وفؤاد بك أباظه وعبد الحميد بك اباظه وغيرهم من أعضاء اللجنة أهل لمثل ذلك من المدح والتقدير

***

وبعد هذا فلعل القراء الذين لم تتهيأ لهم الفرصة لزيارة المعرض يحبون أن يروا وصفا يقربه الى اذهانهم ويرسم أمامهم صورته كاملة ، فنقول ان شيئا من هذا ليس في الامكان ، فالحقيقة التي تراها العين تأبى أن تخضع للوصف ، وانما نستطيع ان نؤدي الي القراء صورة مجملة ينالهم منها ظل الحقيقة لاغير

اذا كنت في أية ناحية من القاهرة وذهبت تريد المعرض فانك حين تدخله تشعر كأنك انتقلت من مدينة غاصة مائجة الى مدينة متسقة الوضع، سديدة التخطيط فسيحة الارجاء، واسعة الشوارع، عامرة باسواقها ومتاجرها ومصانعها ، توافيك بحاجات الحياة ورفاهتها من عمل جد وحركة نشيطة وبيع وشراء وعلم ودرس وزرع وضرع الى لهو في تهذيب ولعب في تأديب وأندية غاصة ومجالس أنس وطرب حتي اذا هدأ الكون وانتصف الليل أخذها ما يأخذ مدن الحضارة من نوم تعقبه يقظة وسكون تتلوه حركة ، وهكذا حتي تبلغ اجلها المقدور ، فاذا آمنت انك في مدينة أصابت من الحضارة هذا النصيب الوافر فهنا لك تشهد أن الجمعية الزراعية قادرة أن تبني المدن في أيام ، وتنشيء الدول في بضعة أعوام ، ولكن الزمن الغادر لا يزال يأبى على مصر أن تقابل العالم بهذه القدرة البالغة

هذه صورة مجملة للمعرض يراها دون الحقيقة من يرى المعرض نفسه ، ولسنا نذكر المعرض بشيء من ناحية انه اقسام وصنوف ، فقد سبقت الصحف اليومية الى ذلك ووضعت فيه الجمعية الزراعية كتابا يشرح هذه الصنوف والاقسام، وانما نعرف أن من الحق الذي يستوجبه انصاف المواهب المصرية أن نذكر المعروضات بما تستحقه من ثناء وما يستحقه أصحابها من تشجيع ، ولا يفوتنا ان نشير من النقد الى مانلاحظه ، فان الوطنية تقتضي النصيحة البريئة أكثر مما تقتضي التغرير بالمدح في مكان الملاحظة والانتقاد، وسيكون هذا مانكتبه في الاسبوع المقبل

***

الميت البغيض . .

ليس من المروءة ان تبقي عداوة بعد الموت، وكيف العداوة لمخلوق أدركه الفناء فخرس لسانه الى الابد وسكنت جوارحه الى ان يبعثه الله ، فالجنون كل الجنون أن يتخذه الاحياء عدواً يناجزونه الحرب، أليس الذي يحارب الاموات انما يحارب لاشيء والا فماذا يبقى من الحكمة للاثر القائل؟: اذكروا محاسن موتاكم .

ولكن الموت كما ينزل بالناس ينزل بالشياطين والافاعي والحشرات السامة ، فان كان الموت يصل بالعداوة بين الناس الى نهايتها فهو يزيدها اتصالا بينهم وبين الاموات من الحشرات والافاعي والشياطين، وحزب الاتحاد الذي مات على يد قابلته كان مخلوقا ليفسد فساد الشيطان وليلدغ لدغ الثعبان وليحمل فوق جناحيه ورجليه جراثيم الوباء كما يفعل الذباب والقمل والبراغيث ، فمن الخيران يتقرب الناس الى الله بنبش حفرته ، وصب الاوساخ على تربته، فسقي الله رمسه ذوب القار ، وجعل قبره حفرة من النار

وأي حسنة تذكر لهذا الميت وهو لم يفعل في ساعاته المعدودة في الحياة الا شر مايجنيه المكروب الخبيث على الاجسام حين تتم لها نعمة الصحة وتكمل العافية ، بل أي خير كان يرجي من هذا الميت لو قضي له سوء الحظ بطول الحياة وقد كان المقصود ان يربى حتى اذا اشتد ساعده وثب على الامة ليفجعها في حياتها النيابية وسلطتها المشروعة وهما اغلى ما ادركت بجهادها الشاق وبما بذلت من دماء الابناء وأرواح الشهداء ، واذا كان الله تعالى قد أحسن الى هذه الامة في عامها هذا فأكبر احسانه وأبر جميله أن سلط الداء الوبيل على حزب الاتحاد في طفولته فقضي عليه ، وتلك نعمة تقابل بحمد الله وشكره وتقوم دليلا جديدا الي جانب الادلة الكثيرة على أن الله يتولي مصر بحفظه ويرعاها بعنايته فلن يقصدها أحد بمكروه الا خذله ورد مكروهه عليه

أما نوازل السوء التي نزلت ببعض الاقاليم

يوم كان المهرجون من خلابيص الاتحاديين يطوفون البلاد فأمرها يهون مادامت لم تذهب بأكثر من المال المنهوب والرزق المسلوب ، وحسب هؤلاء الخلابيص ان كشفوا أثناء طوافهم عن حقيقتهم فرآهم أهل الريف كما يرون الطبالين والزمارين والقرادين والمداحين وجماعات الغجر الذين يمرون بالقرى والبلدان يعرضون أنفسهم للرقص والعار والتهتك أمام الابصار ثم يرجعون وأخراجهم مملوءة تبنا وشعيرا ، وخبزا وفطيرا ، وذرة وقمحا ، وبصلا وملحا

واليوم فمن شاء أن يذكر حزب الاتحاد فليقل نبش الله قبره ، وكشف يوم الحساب ستره ، فقد ولد شيطانا ، ومات ثعبانا ، وانقضت بانقضاء حياته أحلام الرجعيين فاذا هم كما قال الاول

لم يكونوا الا كركب تأنى
برهة في مفازة ثم سارا

***

عيد المحاكم المختلطة . .

أتمت المحاكم المختلطة في مصر خمسين عاما ورأت أنها وقد بلغت هذا العمر تستحق من نفسها أن تحتفل بنفسها ، وتلك بدعة لعلها أول بدعة حدثت من نوعها في هذه الارض العامرة بانواع العجائب ، فالناس لاعهد لهم بين الافراد والجماعات بمن يحتفل بنفسه لنفسه الا أن يكون هذا المحتفل من اتباع مذهب « مادح نفسه يقرئك السلام »

بل ليست هذه العجيبة هي الوحيدة في مظاهر هذا العيد الخمسيني ، فهناك عجيبة أخرى يدركها من يعلم ان المحاكم المختلطة اتخذت لنفسها مظاهر الاستقلال المنفصل عن الحكومة المصرية بينما هي تؤدي وظيفة القضاء المختلط وهو قضاء مصري يجري في مصر وتتوج أحكامه بأسم ملك مصر ويتبع في صلاته الرئيسية وزارة الحقانية المصرية ، ولا ندري هل يمكن أن يوصف هذا العمل بانه تجاهل لحكومة مصر واغماض عن وجودها أو انه دلال الحبيب وصبر المحب . .

أما ان وزير الحقانية في وزارة ، اغراق مايمكن اغراقه ، رضى أن يكون ذيل الخطباء في تلك الحفلة فشيء لا تلام به المحاكم المختلطة وانما يلام به من رضي ان يكون ذيلا وهو يتقلد منصبا يأبى بطبيعته الا أن يكون صاحبه هو الهامة العليا ، فان كانت هذه عجيبة فيما ظهر في الاحتفال فهي عجيبة نفس تجد في الضيم حلاوة العسل

لكن الاحتفال بهذا العيد الخمسيني يشمل بما فيه من التكريم كل ماهو حادث تحت سقف المحاكم المختلطة ، فهل يؤذن لنا أن نسأل في أمر واحد رأيناه منذ أيام قليلة لنعرف أهو مما يشمله التكريم أم هو منظور اليه بما يستحقه عدلا وانصافا ؟

لقي أحد زملائنا منذ زمن قريب في احدى المحاكم المختلطة صديقين أرادا ان يوقعا عقد بيع أمام حضرة قاضي البيوع ورآهما في حيرة من أمرهما فسألهما عن حيرتهما فقالا : جئنا لنوقع العقد ومعنا شاهدانا فلم تقبل شهادتهما لان القاضي يريد شاهدين يعرفهما معرفة شخصية ، قلت وكيف السبيل الى أن يعرف القاضي كل شاهد يجيء مع متعاقدين ؟ وهكذا أخذني ماأخذهما من الحيرة ، وبينا نحن واقفون لاندري ماذا نفعل اذ فرج الله الكرب بالتوفيق إلى شاهدين يعرفهما القاضي فشهدا حيث لم يمنع شهادتهما أن صاحبي العقد لا يعرفانهما قبل هذه اللحظة ، ثم انصرفنا وحدنا وبقي الشاهدان في رحبة المحكمة ينتظران أن تسوق لهما الاقدار متعاقدين آخرين . . .

هذا شيء يحدث تحت سقف المحاكم المختلطة فهل له نصيبه من حفاوة الاحتفال وتكريمه أو أن الحفاوة والتكريم يغمران كل شيء هناك إلا هذا الشيء والا ماعسي ان يكون مثله ؟

نوجه هذا السؤال ولا ننتظر جوابه ، فنحن نعلم ان الجواب مؤجل الى يوم يصبح القضاء في هذه البلاد مصريا خالصا . .

حكايات

زعم أصحاب القصص ان الاسكندر المقدوني كان لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل أهلها ، وانه اتفق في مثل هـذا الشأن اذ مر بمدينة فيها رجل يحبه فخرج اليه هذا الرجل فالطفه الاسكندر واعظمه، فقال الرجل : « أيها الملك ، انى أنا أحق من زيّن لك أمرك وأتاك على كل ما هويت ، وان أهـل هذه المدينة قد طمعوا فيك لمنزلتي عنـدك ، وأنا أحب أن لا تقبل منى شفاعة فيهم »

قال الاسكندر : « انى أعطيك مما تسأل ما لا أستطيع الرجوع عنه فاذكر حاجتك »

قال الرجل : « ان حاجتي ان تدخل هـذه المدينة وتخربها وتقتل أهلها »

ولولا ان الفرق عظيم بين الاسكندر وصاحبه هـذا وبين الايطاليين وصاحبهم زيور لقلت أن لهؤلاء الايطاليين بالاسكندر اسوة وان لهذا الزيور بصاحب الاسكندر اقتداء

ولـكن الفرق عظيم والتشبيه معـدوم ، فحسبك اذن هذا التماثل بين الاعمال ، فان كان الاسكندر قد مر في طريقه بتلك المدينة فالايطاليون كذلك مروا في طريقهم بجغبوب ، وان كان الاسكندر قد وجد من صاحبـه عونا على دخول مدينته وتخريبها وقتـل أهلها فالايطاليون ايضا وجدوا من زيورهم عونا على دخول جغبوب ووضع السيف منها موضع الدعة والامن

ثم كانت يد الطلاينة هى العليا ويده ويد الزواورة هى السفلى ،

وكيف كان ذلك ؟

نعم ، فهؤلاء الطلاينة أخذوا جغبوب هدية من زيور تقابلها هدية سابقة منهم اليه ، فقد علقوا على صدره في الصيف الماضى نشانا فعلق هو على صدر وطنهـم قطعة من كبد مصر ، وأى شيء غـير جغبوب يصلح ان يكون هدية توازن هدية النشان؟..

لا تعجبوا الا أن تكونوا ممن غضب الله عليهم فحرمهم نعمة النظر الى جلال الصدر الزيوري ، أما الذين رضي الله عنهم فرأوا جلال هذا الصدر فهؤلاء هم الذين يستطيعون ان يعرفوا أى نشان هذا الذي رجح بجغبوب في كفة الميزان ؟

انه صدر يقاس بالاميال ، ويوزن بالاطنان لا بالارطال ، فكيف يوضع عليه نشان أخف من الرحى، واقل سطوعا من شمس الضحى، وهكذا فهم حامل النشان قدر الهدية لانه يفهم ان الهدايا على أقدار مهديها ، ومادام صدره يسطع فالجنون فنون ، ومادام نشانه يلمع فكله عنـد العرب صابون .

والآن بعد أن سدد أبو الزواوير دين الهدية فما هذه الانعامات التي ينالها من مصر مرة أخرى هؤلاء الاصدقاء الذين حملوا غنيمة جغبوب واولئك الاحباب الذين كانوا في « رومـة » ينتظرون عودة إخوانهم من مصر ظافرين بهذه الغنيمة ؟

ما معنى هذا يامولانا أبا الزواوير؟ هل معناه « اضرب ياخواجه وخد أجرة ايدك » ، أو معناه:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

* * *

هو أيضا وزير الداخلية ، وهو في هذه الوزارة عجيب متناقض ، فان كان هو الذي جلس الي الى المائدة حينما كان في فيشي أثناء الصيف الماضى فتلقي تلغرافا من مصر ينقل اليه أنباء الازمة الوزارية يومئذ ولم يحركه هذا التلغراف غير أن كتب رده ودفعه الى « جرسون» الملعب وألقى اليه قبضة من « الفيش» يرسله الى مصر بقيمتها فكيف يكون هو الذي يصدر اليوم قرارا يحرم القمار ويفرض العقاب عليه ولـكنه شيء حصل، نعم حصل أن الذي هو وزير الداخلية اعتزم أن يصدر قرارا يمنع أن تقام ملاعب القمار في شوارع القاهرة وأمكنتها العامة ، وكل من عصي هذا القرار يحبس أسبوعا أو يغرم مائة قرش وفوق الحبس و الغرامة يغلق الملعب وتصادر أثاثه وتأخذ الحـكومة «فيش » اللعب ونقوده وأدواته حلالا طيبا لها . .

حصل هذا فمن هم الذين يحزنون ويبكون ؟ أما نحاف الاجسام من اللاعبين فلا تحزنهم خيبة الامل ولا يبكيهم فوات الفرصة ، فهم زادهم الله خفة في الجسم يستطيعون أن ينفذوا الى أمكنة اللعب في الازقة والحارات حيث لا يعوقهم شيء ، وأما عشاق اللعب من « العتاقى السمان ، والسواقي التخان» ، فاؤلئك هم الذين يحزنون ويبكون لمنع الملاعب من الشوارع الواسعة ، فهم لا يسلون اللعب في ليل ولا نهار ، وهم يستغنون عن الطعام ولا يستغنون عن القمار ، فاين يذهبون اليوم ؟ الشوارع التي يمرون منها « زفلطة » لا لعب فيها ، والازقة التي يباح فيها اللعب ضيقة اذا مروا بها انحشروا بين الحيطان، وانزنقوا بين الجدران، فلا « زفلطة » ولا انزلاق ، ولا «فلفصة » ولا انطلاق، وذلك شيء يطلع الروح

حسبنا الله فيك ياقرار القمار ، انك أيها القرار تخبأ رأس النعامة، فهي تضع رأسها بين اغصان الشجر وتترك جسمها مكشوفا تظن أن الصائد لا يراها اذا كانت هي لا تراه . كذلك « البوكرست التخين» يضع رأسه في هذا القرار حتي لا يراه أحد . . .

قضية غريبة

كيف شعورك بألم النفس وتعب القلب من الاشفاق على شاب وفتاة لهما ثروة ثمانية واربعين الف جنيه لا تصل ايديهما منها الى ثمانية واربعين مليما وكيف ارتياحك الى نهوض رجل له علم وقدرة على الدفاع عن الضعفاء يرد اليهما ثروتهما ويغنيهما بعد الفقر ، ويشرفهما بنسبهما الذي كان قد ضاع فحسبهما الناس من رعاع الجماهير وهما من اولاد الخاصة ، وكيف تشمئز نفسك بعد ذلك وتسود الدنيا امامك وهما يجحدان فضل ذلك الرجل الذي انقذهما من الفاقة والمهانة ورفعهما الى مقام الكبراء أهل اليسار ؟

ليس هذا ملخص رواية يمثلها الممثلون ، أو قصة تباع في السوق من وضع بعض الخياليين ، ولكنه موضوع قضية في مذكرة مرفوعة الى محكمة الاسكندرية الابتدائية الاهلية !

فقد ظهرت في اواخر سنة ١٩١٣ ، بعد وفاة المرحوم محمد محسن باشا سيدة اسمها فاطمة بنت يوسف بكر ، كانت مجهولة لايعرفها أحد ، وقالت انه كان زوجها ولها منه أولاد مات منهم اثنان وبقي اثنان هما الفتاة « دولت » والغلام « محمد » واخبرت تلك السيدة المجلس الحسبي فلم يعبأ بها ، ولم يلق اليها بالا ، إذ لادليل على ماتقول ، فلجأت الى المحكمة الشرعية ومعها محام جاءت به من القاهرة رفع لها الدعوى الى محكمة الاسكندرية الشرعية ، وحاول ان يثبت ان محسن باشا تزوجها سنة ١٨٩٧ ، وطلبت المحكمة من ذلك المحامي اثبات الزوجية بما يؤيدها فلم يقدر فشطبت الدعوى وقضي الامر ومضت اربع سنين نسيت فيها فاطمة وابنها وابنتها تلك القضية ورضوا ماقدره لهم الزمن من الفقر والعيش المر

ورفعت اسرة محمد محسن باشا بعد ذلك قضية شرعية على تلك السيدة تطلب فيها منع تعرضها للتركة في المستقبل ، لكي يكون ذلك المنع حائلا دون تجديدها للقضية فيما بعد ، وكان المؤكد ان محكمة الاسكندرية ستحكم بمنع تعرضها اذلا دليل على الزوجية

وشاء الله لها ولابنتها وابنها الخير فارشدها أهل الخير الى الاستاذ مرسي محمود المحامي المعروف ، فراجع القضية المشطوبة وما عند تلك السيدة من الاوراق فوجد عندها ورقة تدل على ان « دولت » ابنتها كانت تتعلم في مدرسة ايطالية فاخذ من تلك المدرسة شهادة بذلك ضمها الى ماجمعه من المستندات وورقتي الميلاد واعاد القضية المشطوبة الى النظر وراجع بعد ذلك أصل التشريع من تأييد الزوجية بما جاء به من صور محاضر الجمعية التشريعية في هذا الشأن ، وكذلك اعيدت القضية مرة أخرى فجاءت اسرة محمد محسن باشا بمحام كبير هو محمد بك خيرت راضي ، وابتدأ الذهب يلمع ويخطف ابصار الشهود

لعب الذهب بابصار الشهود حتي ان اكبرهم شأنا ضل ضلالا بعيداً وزعم ان علاقة المدعية بالمرحوم محمد محسن باشا كانت علاقة غير شرعية ، وكان أشد مافي هذه الشهادة ان الشاهد من أصحاب الالقاب والنعمة ، فكانت ضربة من الضربات التي يقضي بها سوء الاخلاق على الحق ، ويظهر ان في الكبراء من هم احط نفوسا من الفقراء ، فلم يجد الاستاذ مرسى مايرد به خطر الذهب على القضية غير ترويع ذلك الشاهد بدفعه الى محكمة الجنح فعدل عن كذبه وخشي غيره من الشهود ان يبيعوا ضمائرهم بالمال

وعندئذ تحرج موقف اسرة محسن باشا فجاءوا بمحام آخر هو الاستاذ الشيخ محمد القاضي وضموه الى الاستاذ خيرت بك راضي ، ولم تقتنع المحكمة بالمستندات والشهود فرفضت الدعوى ولكنها أثبتت بنوة الولد والبنت

وعلمت الاسرة ان الاستاذ مرسى محمود سيستأنف الدعوى فطلبت منه الصلح او تعطيه عشرة آلاف جنيه ويتخلي عن التوكيل فأبي

واستؤنفت القضية امام المحكمة الشرعية الكبرى في القاهرة ، وجرت حوادث كانت فيها مصارعة الغني مع الفقر من أشد المعارك التي يصل فيها الأمر الى قبض النيابة على أحد الشهود وهو ياخذ الرشوة

وما زال الاستاذ مرسي محمود يقاوم تلك القوة الذهبية ولا سلاح له غير الثقة بنفسه والقدرة على المساجلة حتي أثبت الزوجية الشرعية وصحيح نسب دولت ومحمد ، فانتقلا من فقر مدقع الى ثروة ثمانية واربعين الف جنيه ، واصبحا من أولاد كبار الاعيان أصحاب الشرف العالي بعد ان كانا مجهولين من صعاليك الاسكندرية

فانظر الجزاء الذي ناله الاستاذ مرسي بعد ان رفض عشرة آلاف جنيه كان مستطيعا ان ياخذها ويتخلى عن الدعوى ويستريح ، وبعد ان تعب كل تلك المتاعب !

ادعى محمد ودولت انه لا يستحق اجره ، وانكرا فضله ، وابيا عليه حقه ، فرفع عليهما قضية يطالبهما فيها باتعابه !

وأعجب من هذا أنهما يقولان انهما لم يأخذا من التركة غير ثمانية واربعين الف جنيه !

فكأن ثمانية واربعين الف جنيه قليل على فقيرين كانا لايملكان ثمانية واربعين الف مليم ، ويطعنان في عقد الاتفاق على الاتعاب بأنهما كانا قاصرين ، وان امهما الوصية عليهما هي التى عقدته

وليس من شأننا الفصل في قضية الاتعاب ولكن من شأننا ان ننظر الى الاخلاق والنفوس وكيف ان الصعلكة تهبط بالضمائر الى نكران الجميل .

ويرى بعض الباحثين في طبيعة النفوس ان الناس سواء في غناهم وفقرهم ، ولكن الواقع يكذب هذه الفلسفة ، ويثبت ان الواجب على الرجل ان لا يتزوج من طبقة أحط من طبقته ، لان البيئة تؤثر في النفس تأثيراً لايزول بالغنى الا كما تختفي اعضاء البدن الشوهاء تحت الثياب الجميلة

والابناء يرثون نفوس الامهات كما يرثون مالهن ان كان لهن مال

وليس حديث رشوة الشهود — وقد ثبت في هذه القضية كما تقول المذكرة — مما يشرف الكبراء ، فالكبراء كالاصاغر يقدمون باموالهم على مايدفع الفقر اليه الفقراء !

وبلادنا في حاجة الى تهذيب الخاصة كحاجتها الى تهذيب العامة ، لطف الله بنا ووقي بلادنا عواقب التربية التي تنتج أمثال هذه القضية التي ينكر الاشراف فيها نسب اولادهم ، وينكر أولادهم حق من يثبت لهم نسبهم

« ناقد »

سعد والهلباوي

زار الهلباوي بك سعد باشا ، وتحدثا طويلا ، وكان في اجتماعهما للذكرى أثر !

هذا خبر نشرته الصحف ، وجعلت الذكرى ثالثهما في الاجتماع ، والذكرى فى مثل هـذا الاجتماع جديرة بالذكر

فقد افترق هذان الشيخان الصديقان منذ زمن على خلاف عنيف ، ولهذا انصار ولهذا أنصار ، تخاصموا في غير عداوة ، وكان الخصام من أجل مصلحة البلاد ، ثم تصالحوا على مودة ، وجاء الصلح من أجل مصلحة البلاد ، وبين الخصام والصلح زمن مضى فى التقاطع لو انه مضى في الاتفاق لنفع البلاد أجل نفع ، وأفادها أجل الفوائد

وسعد والهلباوي عظيمان نشآ نشأة واحدة ، وسارا فى طريق واحد ، وتلازما تلازم الاخوين الى ان فرقهما حب البلاد كما جمعهما حب البلاد ، فما أعظم الخصومة وما أشرفها ، وما أشرف الصلح وما أعظمه

ولم تكن الذكرى عند اجتماعهما فقط ، فانها ذكرى كانت تلازمهما وهما مفترقان ، وكلاهما يحن الى الآخر ويهم بالسعي اليه فتدفعه الخصومة عنه ، فيتردد في صدره

أباعدتمونا ما اقل وفاءكم
فليس على انا نباعدكم ندم
ولكن وداً كان يا ليت لم يكن
تمر له ذكرى ويتبعها ألم

ولم يكن الوفاء قليلا ، ولم يكن الندم بعيداً ، ولكنها ثورة النفس من ألم القطيعة ، في موقف تقضي مصلحة البلاد فيه بان يتنافر الاوداء ، ويتباعد الاحباء ، وقد تظن الظنون ، وقد تجري الالسنة بما لا ترضاه القلوب !

نعم كان خصاما فى غير عداوة ، وأشد الخصام خصام الاصدقاء غير المتعادين ، لانهم لا يختلفون لانفسهم ولكن للحق ، وكلا الفريقين يعمل له ، وليس من يخاصم لبلده كمن يخاصم لنفسه ، فقد ينزل المرء عما له لصاحبه ، وتطمئن الى ذلك نفسه ، وربما اغتبط به ، ومستحيل ان يغتبط بالنزول عما لبلده في سبيل صداقة أو مودة

وتنافر العظماء شديد ، لأن سببه عظيم ، غير الحطام ، وغير الجاه ، وغير ما يتخاصم له الناس من الشهوات

وماذا لسعد والهلباوي من المآرب يمشيان اليها من الخلاف على مثل الجمر ؟

شيخان جليلان قرت اعينهما بالجاه والشهرة وجليل الشأن ، ولهما من كبرة السن ما يزهدهما في الدنيا ، وحكمة تنأى بهما عما يثير النفوس ، وهما ابنا دار علم واحدة ، واخوا صحبة قديمة ، ولزيما عشرة ليست للاهل والولد !

فالله أعلم بما وجدا في الخلاف من ذكري وألم ، اذ يتمنى كلاهما لو يصالح الآخر ، ويرى الموانع ليست له بل لقومه فلا يتخطاها ، ويتباعد عن أخيه وانه لمحزون

وقد كان الخلاف بين الاحزاب ، وكانت مئات الرجال في خصومة للبلد لا لانفسهم ، وتصالحوا للبلد لا لانفسهم ، ولكن هذه الخواطر لم تخطر الا عند التقاء الهلباوي وسعد لان سعداً والهلباوي لهما من الصلة في طلب العلم والصحبة والاشتراك فى العمل والمودة التي ليس مثلها لقريب من قريبه ولا لنسيب من نسيبه ولا لاخ من اخيه ، لهما من هـذه الصلة ما ليس لصاحب وصاحبه .

تقابلا ، وتذاكرا فتذكرا ، فماذا كان في أول اجتماع بعد طول الافتراق من الذكرى ؟

كأنى بالشيخين يتحدثان وصدراهما يريدان أن ينشقا من السرور والاغتباط ، لذكرى الازهر ، وذكرى المحاماة ، وذكرى الصداقة ، وذكرى الخصومة ، وذكرى قيام الخصومة على اختلافهما في الرأي لمصلحة البلد وكلاهما يعلم اخلاص اخيه لتلك المصلحة

وذكري زمن قضته الاحزاب في نضال وشحناء وتقاطع لم يستفد منه غير اعداء الامة !

وهذه هي التي ترتعد منها الفرائص .

اختلفت الاحزاب وانقسمت الامة فرقا كل فرقة تعارك اختها والبلاد بين براثن الاسد البريطاني يأكل منها ويدوس ما لا يأكل

وتضرب انجلترا الوفد بالاحرار الدستوريين وتضرب الاحرار الدستوريين بالوفد وتثير التراب فى وجوه هؤلاء وهؤلاء بالحزب الوطنى وتجعلهما شقي رحي تطحن بها الحزب الوطني !

أليس ذلك مما تؤلم ذكراه ؟

نعم تذكر الشيخان هذا وهما يتحدثان أول حديث بعد الاتفاق ، وتذكرا الزمن الذي ضاع ، ولست اخطيء اذا قلت انهما بكيا أسفا على ذلك الزمن .

ولكنه زمن ضاع ولا سبيل الى رده ، ولا سبيل الى غير التعاون على خدمة الامة فيما بعده ، وليس لسعد وأصحاب سعد ولا للهلباوي واصحاب الهلباوي غير أن يجعلوا لمصر عوضاً عن زمن الخلاف بهذا الاتفاق

وانهم لعاملون ، يعملون لمداواة النفوس التي أفسدها الجدال وما كان فيه من انقسام الاشياع بسوء الظنون ، يعملون لان تعتقد الامة اخلاص الاحزاب المؤتلفة لمصر ، يعملون لانقاذ مصر مما هي فيه

فما أجمل اجتماع الشيخين الجليلين على ما فيه من ذكريات آلمتهما ، وما خلقا الا لان يتألما في سبيل دفع الآلام عن البلاد

أيها الشيخان نشارككما في الذكرى ، وفى السرور بالاتفاق ، بارك الله فيكما

بعد حريق المعرض

سيدي الاستاذ صاحب الكشكول

يصدر عدد هذا الاسبوع من جريدتكم والمعرض الزراعي الصناعي العام مفتح الابواب . ذلك المعرض الذي يود المصريون عن بكرة أبيهم أن يكون فاتحة خير لبلادهم العزيزة والذي يرجو أهل هذه البلاد أن يكون سبباً لرقي زراعتهم وتنشيط صناعتهم ونواة صالحة لاستقلال بلادهم الاقتصادي

وبالطبع لقد ساءكم — كما ساء القاصي والداني — نبأ ذلك الحريق الهائل الذي أتى على معروضات قسم وزارة المعارف فأبادها . وقرأتم بالجرائد اليومية ماجاء في التحقيق من أن النار اشتعلت لاحتكاك الاسلاك الكهربائية . ثم طالعتم بجريدة السياسة الغراء نبأ ذلك الخطاب الذي أرسله اليها محامو الشركة المتعهدة الكهرباء في ذلك القسم يقولون فيه ان الحريق لم ينتج عن احتكاك الاسلاك المذكورة . ثم انطوت أوراق التحقيق على نتيجة يجهلها عامة الشعب المصري .

فهل لنا ان نفسر الأمر — ياسيدي — على أن هناك أيديا خفية أحرقت هذا القسم عمداً خصوصا اذا تصورنا ان الحريق لم يحدث إلا بعد احضار معظم المعروضات وقبل الميعاد الذي كان محدداً لفتح المعرض بايام قليلة . وذلك لكي لا يتسع وقت العارضين — في هذا القسم الهام — لاحضار بدل الاشياء التالفة وحتى يخفى عن الزائرين أن في مصر شيئاً اسمه صناعة وشيئاً اسمه فن . أو أن الأمر حدث قضاء وقدراً .

حقاً — ياسيدي — أن المسألة مشكلة والأمر محير فهل يمكنكم — بما فتح الله عليكم من فهم أو بما وصلت اليه معلوماتكم بصفتكم الصحفية — ان تنيروا اذهان قرائكم ولكم منهم الشكر ومن مصر الاجر

قاريء

الكشكول — خليها على الله

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والمنوفية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد ، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي ، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يحولوا حوالاتهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

وكيلنا

في مديريات جرجا وقنا واسوان

قام حضرة المرسي افندي المرسي وكيل الكشكول في مديريات جرجا وقنا واسوان لتحصيل قيم الاشتراكات. نرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسهيل مهمته بسداد المطلوب منهم بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر



استعملوا دائماً لمبة أوسرام لانها سلطانة اللمبات الكهربائيه
OSRAM

وزير خارجية انكلترا والمندوب السامي

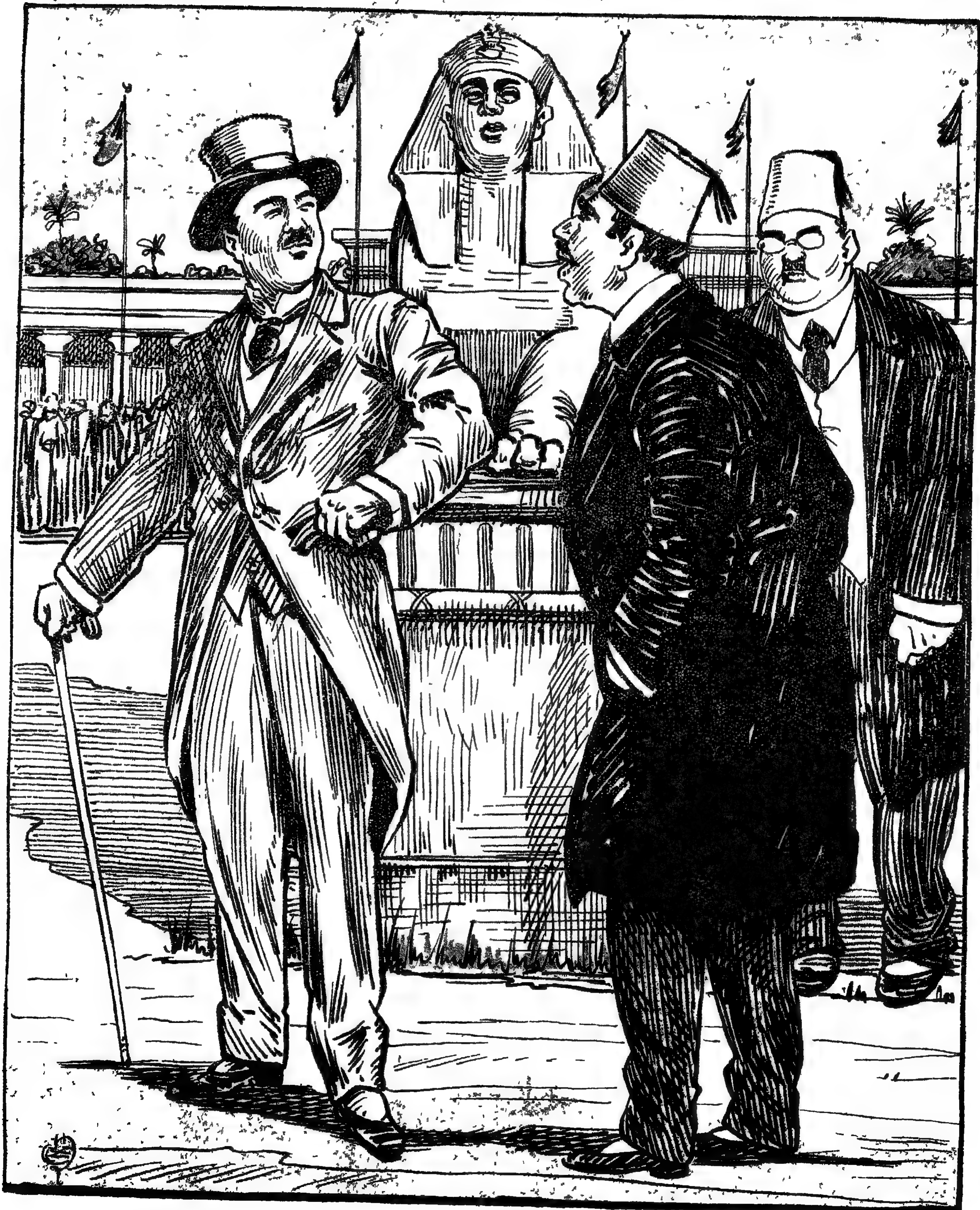


المستر تشمبرلن — وكمان تحلف براس الاورد بركنهيد ان ده اللي قدرت تعمله ، والله باين انك حبطط لنا في يوم اللي حرتناه في سنة . . .

{السنة الخامسة}   يوم الجمعة ١٢ مارس سنة ١٩٢٦   تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٢٥٢   مليم ١٠



اللورد لويد — ازاي تعملوا في المعرض نهضة مصر ولا تعملوش نهضة بريطانيا ؟

دولة الباشا — أصل أبو الهول يقول لك انه مايعرفش اللغة الانكليزية . .

في قصر المنيل العامر

جرت عادة الامير الجليل صاحب السمو محمد علي بن توفيق العزيز ان يقيم من وقت لآخر حفلات أنس وطرب يدعو اليها عظماء الامة وأكابر رجال الدولة فيهرعون اليها ليستجلوا من طلعة ذلك الامير الذي له في كل فؤاد مكانة حب لاتقوي على تغييرها صروف الزمان ولا تستطيع انتقاصها احداث الزعازع والمحن . ولقد اقام بالامس في قصره العامر بمنيل الروضة حفلة شائقة دعي اليها خمسين ذاتا من اكابر زعماء الامة ومقدميها وأصحاب النفوذ فيها من الوزراء والعظماء يتقدمهم الرؤساء الاربعة أهل الطراز الاول أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وحسين رشدى باشا وعدلي يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا في لفيف من أعضاء وزاراتهم ورؤوس انصارهم واصدقائهم نذكر منهم اصحاب المعالي مصطفى ماهر باشا وعبد الفتاح يحيي باشا وفتح الله بركات باشا وجعفر والي باشا وتوفيق دوس باشا ومحمد علي باشا ومحمد شكري باشا وحسن حسيب باشا الى طائفة أخرى من كبار عيون الامة وخيار عظمائها كأصحاب السعادة قليني فهمي باشا وعثمان مرتضى باشا ومحمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطني وحافظ عفيفي بك وكيل حزب الاحرار الدستوريين وكثير غيرهم من هذه الطبقة العالية والمقام الرفيع ونخبة من أصحاب كبريات الصحف ورؤوساء تحريرها نذكر منهم الدكاترة والاساتذة نمر وصروف وداوود بركات وهيكل وعبد القادر حمزة وصاحب الكشكول وكان صاحب السمو مولانا الامير المعظم يستقبلهم بما هو مأثور عنه من بشاشة وايناس وعطف ، شيمة عرفها له الناس جميعا فجعلته الى كل قلب محببا ومن كل روح مقربا .

وأخذ الناس يشنفون اسماعهم بتغريد ذلك البلبل الصداح محمد عبد الوهاب على نغمات كبار أهل الفن من الموسيقيين كالعقاد والشوا ومن اليهما من اضرابهما حتى كانت الساعة الخامسة فدعوا لتناول الشاي في مائدة سنية صفت عليها أنواع الحلوي الفاخرة وقام عليها للخدمة عشرات من خدم القصر في ملابسهم البيضاء وشاراتهم الحمراء والامير الجليل وكبار حاشيته يتنقل بينهم ويحييهم واحداً فواحداً كما هو معهود من لطفه الوفير وأدبه الغزير في غير كلفة ولا تقييد ولا إحتباس في دائرة التقاليد الرسمية وتضييق بل كان الصفاء شاملا والهناء كاملا ومظاهر الوفاق والائتلاف متوافرة والقلوب على أحسن ماتكون صدقا في الاخلاص وغبطة بالوئام الذي كان سمو صاحب الدعوة واخوانه الامراء الكرام أعضاء البيت المالك في مقدمة الداعين اليه والعاملين له

ونحن لايسعنا تلقاء مارأينا من لطف سمو الامير الجليل ورائع آدابه وجليل أياديه إلا أن نبتهل إلى الله أن يديم حياته ويجمل أيامه سعادة وهناء فينعم المصريون في رحابه وفي ظلال العرش الاسنى بمايؤيد الوئام بينهم ويوطد دعائم الالفة فيهم ويسبغ عليهم ذيول الامن والطمأنينة والرخاء .

وقد يلد السرور على عقام ويحيا بعد ماماتت المراح
لعلك يا ابن اصفاهم ضميرا واسمحهم اذا ذكر السماح
بقربك سوف يجبر أو سيقضي لهـذا الصدع رأب وانتصاح
فتسعدنا ليال صالحات بكم فاتت وأيام ملاح

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

الانكليز واتفاق الاحزاب !!

يحمل الانكليز الذين في مصر، وتحمل الجرائد الانكليزية، ويحمل خطباء الانكليز من وزرائهم السابقين على احزابنا المؤتلفة ووفاقها حملة شنيعة حتي أنهم يريدون ان يأخذوا على هذه الاحزاب ضمانات قبل فتح البرلمان، فلماذا ؟ ؟ وهل كانت للانكليز مصلحة في الشقاق ؟

لقد كان الانكليز يأخذون علينا طريقة المناقصات أو المزايدات الوطنية فيمابين أحزابنا، وطالما قالوا لسياسيينا ان غيركم يقبل بأقل مما تطلبون، ولقد اعطوا تصريح ٢٨ فبراير على ان تكون الكلمة في الاتفاق بين مصر وانكلترا، لمصر، واذا كانت قد اتفقت احزاب مصر على انقاذ الدستور وتمثيل كل كفاءاتها في مجلس النواب ليمكن بحث الاتفاق مع انكلترا بكتلة البلد لا بحزب دون حزب، فلماذا تغضب انكلترا وتريد الشقاق بين احزابنا من جديد ؟؟

هل كان الانكليز مخلصين في تصريح ٢٨ فبراير فيسرهم ان تكون كلمة البلاد متفقة وان يوضع للمسألة المصرية حد بالفصل في المسائل الاربع المحتفظ بها في التصريح وتحرير المعاهدة التي تضمن الصداقة بين المملكتين، ولا يتفق ذلك مع حملات الحنق ونظرات البغض التي توجهها صحفهم لحركة ائتلاف الاحزاب، أو كان الانكليز سيىء النية يعطون بيد ليستردوا باليد الاخرى، ويظهرون أمام النار بمظهر مطفئها وهم في الواقع يزيدونها اشتعالا بما يلقون عليها من مختلف الوقود ؟؟

آن أن ينجلي موقف الانكليز أمامنا وان تظهر نيتهم الحقيقية نحو استقلالنا ومطالبنا، وآن أن تتعظ البلاد وأن تزداد تكاتفا ليسفر عدوها الحقيقي عن وجهه !!

***

مجلس النواب المقبل !

يصدر المرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب مجلس النواب المقبل يوم ٢٢ مارس الجاري. وتقدم الترشيحات للمديرية أو المحافظة: من يوم ٢٣ الى ٣١ منه وتكون الانتخابات العامة يوم ٥ مايو

فمن الآن الى يوم ٢٢ مارس تقطع الاحزاب المؤتلفة منطقة الخطر، وتنتهي أما بالخير اذا ساد عملها الاتفاق، وأما بالفشل ان حاول أن يستبد فريق برأي دون أن يوفق بينه وبين رأي الفريقين الآخرين. بل من الآن الى يوم ٢٢ مارس يتوقع الانكليز — أولا — ويتوقع الذين يسمون أنفسهم حزب الاتحاد من رجال الوزارة الحاضرة — ثانيا — أن يسمعوا عن الاحزاب الثلاثة وائتلافها مايسرهم، وما يجعلهم ينتعشون ويشمتون. فهل تقدم الاحزاب المؤتلفة لخصوم البلاد وخصوم الدستور هذه « الروشتة » — « روشة » الدواء — فتجعلهم يتداوون مما أصابهم من اندحار، وأصاب مفاصلهم من تكسير ؟؟

لا أريد أن أكتم دولة سعد باشا الحقيقة، وهو الذي لا يفتأ يعلن بسرور تناسي الماضي وتناسي الاحقاد القديمة، والعمل لايجاد مجلس نواب تمثل فيه كفاءات البلاد بقطع النظر عن الفوارق الحزبية أيا كان نوعها، فان كثيرين يغضبهم التمسك بأشخاص دون أشخاص خصوصا الذين نجحوا في دوائرهم في مجلس النواب الماضي ويراد أن يحرموا اليوم من ترشيح أنفسهم في هذه الدوائر، وقد بدأ هؤلاء يشيرون بوجوب أن تتخلى كل الاحزاب عن الترشيح وأن تبقي الدوائر كلها حرة لمن يختارهم سعد باشا، فدولته فيه الكفاءة للانتقاء ولتمثيل الكفاءات كلها كما قطع على نفسه العهد بذلك في خطبة المؤتمر، ويكفينا نحن المصريين سرورا أن لا نعود لمجلس نواب فيه مثل الشاملي الفار أو حسن يس !!

بدأ بعض الذين يراد التحكم فيهم وفي دوائرهم يشيرون بهذا على أن لا يشاغبوا وأن يحترموا حدود اتحاد الاحزاب ووفاقها، وهم في مشورتهم يعلنون أنهم يقفون من مجلس النواب المقبل موقف المتفرج، ان أحسن قطعوا أيديهم له تصفيقا، وان أساء تقدموا يدافعون باعلا أصواتهم عن مصلحة البلاد ويعلنون مسئولية الذين يجرونها الى الدمار

نحن قادمون على تشكيل حكومة نيابية ائتلافية أو بعبارة أخرى على دور ائتلافي كلي، واذا كانت الجرائد الانكليزية تحمل على وفاق احزابنا وتنظر الينا كلنا في هذا الاتحاد كمعادين لانكلترا فلن يضيرنا ان نكون معادين محترمين بقدر ما يضيرنا أن نكون معادين محتقرين، واذا رجعنا الى سياسة مطاردة بعض العقلاء، وتقديم من دونهم ولو طبقة واحدة باسم « الحزبية » أو الاخلاص لحزب دون حزب أو شخص دون شخص، ورجعنا الى فتح باب الترشيح لمثل البدراوي وسراج الدين باسم « الوطن الغفور الرحيم » بالرغم من انهما وأمثالهما فهموا ان الاحزاب وزعماء السياسة كالسلع يشترون بالمال وبالرغم من انهم أكلوا على كل الموائد وليس لهم الا القائم، فانا لا نكون صادقين كثيرا في وعدنا الذي قطعناه على أنفسنا في « المؤتمر الوطني » أمام الجمهور وعلى ملأ البلاد، ولا نقوى من جهة أخرى على انشاء حكومة محترمة تنقذ المراكز الحكومية من الهوة السحيقة التي سقطت فيها

ولعل من المفيد ان نذكر هنا كلمة حكيمة قالها

المغفور له مصطفى فهمي باشا المرحوم اللورد كتشنر عنـد ما كانا يتكلمان في تشكيل وزارة عقب سقوط وزارة محمد سعيد باشا الاولى ، فقد أراد كتشنر أن يتداخل لاقناع مصطفى باشا بأخذ أشخاص دون أشخاص ، ورفض مصطفى باشا هذا التداخل بنزاهة لانه أراد أن يبقى — على طول الخط — نزيها لايشترك مع زملاء يتجاوزون المصلحة العامة الى تنفيذ اغراض وتحقيق مآرب وقال اللورد كتشنر وهو يعتذر عن تشكيل الوزارة: «لقد كان الرأي العام في مدة وزارتنا وعلى عهد اللورد كرومر لا يشتغل إلا بعلاقة مصر بالاحتلال لفرط نزاهة الوزارة وحرصها على سمعتها ، ولم يشتغل واحدمنا بنزاهتنا الادارية مطلقا ، أما اليوم فقد استغرقت «الوساخة الادارية» كل اهتمام الرأي العام ويكاد ينسيه انشغاله بها مسألة الاحتلال» اه

ولنا في حكة دولة سعد باشا ورأسه المثقل بمختلف التضحيات أن يجعل تاج هذه التضحيات انشاءحكومة قيمة من مجلس نواب يمثل الكفاءات المصرية المختلفة ، إذ «الوساخة» الحكومية عمت وبين عواملها بعض الذين عينتهم في المراكز الرئيسية وزارة الوفد وهم يسقون بعض أعضاء الوفد المر اليوم ، ولا يكون ذلك الا بان يفرض دولته انه أبو عائلة أكثر مما هو زعيم حزب أو رئيس أكثرية ، وبان يسمع بأذنيه لا باذن واحدة ، وها أعصاب البلاد اليوم غيرها بالامس وغيرها في زمن مصطفى باشا فهمي ، إذ لا يزال يشتغل الناس بقضية مصر وبالاحتلال الانجليزي بالرغم من «وساخة الادارة» التي يشتغلون بها أيضا دون أن تلهيهم عن قضيتهم الـكبرى

* * *

الاحرار الدستوريون ورئاسة الحزب !

تناقلت الصحف ان صاحب السعادة عبد العزيز فهمي باشا قدم استقالته من رئاسة حزب الاحرار الدستوريين ، وان الحزب اجل البت فيها ريثما يعرض الرياسة على كل من دولتي عدلي باشا وثروت باشا وغيرهما ، ولا أظن ان الحزب ينجح في اقناع واحـد من صاحبي الدولة لأن كليهما لا يقبل أن يأخذ على عاتقه مسئوليـة ما في هذه الظروف

وسواء قبلت استقالة عبد العزيز باشا أو لم تقبل ، ثم سواء قبل رئاسة الحزب عدلي باشا أو ثروت باشا أو لم يقبلها ، فليس معنى هذا ان الحزب طرأ عليه وعلى رجاله أى طارىء ، فالبركة فى وكيليه خصوصا وانه لا يطلب من الرئيس الآن ومع بروجرام الحزب القائم وصفاء الجو الذى لا تزعجه الزوابع الوعرة ولا القلاقل المعضلة إلا مباشرة اعماله الادارية

فاذا اجتمع البرلمان وتمثلت كفاءآت الحزب داخله أمكن البحث في تعديل مجلس ادارته واسناد الرئاسة لرئيس البرلمانى ، أما اشاعات السوء التي تتناثر هنا وهناك والتي يتلقفها مكاتبو الجرائد الانكليزية من الشوارع ، وخصوصا اشاعة ان الاحرار الدستوريين فنوا في السعديين ، تلك الاشاعة التي هشت لها جريدة التيمس وطربت ، فكلام لا يقول به الامن يقول بفناء الذراع فى الساق أو الساق فى الذراع اذا رأي امامه جسما قويا سليما . . .

***

الطائفة فندنبوش !

لا تزال حكاية قومسيون المجلس البلدي في الاسكندرية تشغل الاذهان وتقلق الافكار ، فقد ترك الخواجه فندنبوش رئيس النيابة المختلطة وظيفته الاصلية وتفرغ للبلدية مرتكنا على صداقته ببعض الجهات الرجعية يحاول ان يكون فيها «شيخ بلد» وان يجعلها كمدينة مرسيليا أو جنوه من غير ان يكون لنظام بلديتها النيابى أي تأثير على رأيه الاستبدادي ومن غير ان يكون للمولين المصريين رأيهم فيها وقيمته

طرح الخواجه فندنبوش اقتراح تعيين وكيل انكليزي للقومسيون فانسحب الاعضاء الوطنيون من قاعة الجلسة يهددون بالاستقالة فكان الذوق السليم يقضى على هـذا الخواجه ومن معه من الاعضاء الاجانب ان يؤجلوا البت فى هـذا الاقتراح ريثما يتفقون مع زملائهـم على رأي ، ولكنهم استمروا يقررون كأن أصحاب البـلد ودافعي ضرائبها يجب ان لا يقوم لعملهم وزن

ان أصغر ممول مصري يدفع من الضرائب أكثر مما يدفعه فندنبوش ومن معه من الاعضاء الاجانب ، وأكثر مما يدفع امثال كارفر وبناكي الذين اغتنوا من مصر ولا تزال الامتيازات تحميهم من دفع ضريبة على ايراداتهـم الوافرة ، واذا كان مثـل فندنبوش وهو يشغل وظيفة قضائية هامة لا يفهم هـذا ولا يريد ان يضع لطغيانه في بلدية الاسكندرية حداً فمتى يفهم غيره من أولئك الاعضاء الذين تقضي عليهم الضيافة ان يجاملوا أهل البلاد وان يحسبوا لرأيها العام حسابه ؟ ؟

* * *

فرسان البوليس والمعرض !

وزعت حكمدارية البوليس رقاع الدعوة على الاعيان والوجهاء ورجال الصحافة الى حفلة العاب يقيمها فرسانها فى المعرض ويشرفها جلالة الملك ثم عادت فعدلت عنها بدعوي «تقلبات الجو»

والواقع غير هذا ، فان التأجيل كان لاسباب أخري غير أسباب الجو «وتقلباته»

بحث موزعو الدعوة — بعد ان وزعوها — في أمر المدعوين وهل يحضرون الى حفلة الالعاب بردنجوت أو بملابسهم العادية ، وفكروا وطويلا فرأوا ان الناس يذهبون لحفلات السباق المشمولة برعاية جلالة الملك والمشرفة بحضوره بملابسهم العادية وان جلالته قد يستدعي احيانا بعض المتفرجين بزيهم العادي في كشكه الخاص وقالوا ان توزيع التذاكر من غير اشتراط الردنجوت لا يمنع اقامة الحفلة خصوصا وأنها ليست قاصرة على المدعوين الرسميين بل هى مباحة لـكل الذين يحملون تذاكر الدخول الى المعرض

ثم عاد فوقف أمام الداعين الى الحفلة مانع آخر هو أنهـم دعوا اليها سيدات مصريات وقد لا يليق ان يحضر جلالة الملك المسلم حفلة فيها سيدات مصريات مسلمات في وقت يشتغل فيه مؤتمر الخلافة بشأن الخلافة

والظاهر ان الداعين تجسم فى ادمغتهم وهم ان دعوة السيدات المسلمات قد لا ترضي جلالة الملك أو على الاقل قد تكون محل وشاية ضدهم فانتهزوا فرصة الجو واعتذروا عنها بتقلباته

ولو أنهم علموا ان وجود السيدات المسلمات فى الحفلات العامة لا يؤثر على مؤتمر الخلافة أي تأثير ، وان سكينة بنت الحسين بن علي كانت تعقد للشعراء مجالس تشهد فيها مطارحاتهم فتحكم لهم وتفضل بينهم ، وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عائشة أم المؤمنين خلف ظهره لتشهد عزف الحبشان ورقصهم ، لما اقدموا على حرمان الرعية من مشاهدة طلعة مليكهم فى ذلك اليوم ولكن آه من الجو ! ! تقلبات

«متفرج»

الشعر الخالد

هو أيضا

نظم الشاعر هذه القصيدة والقاريء يفهم موضوعها من نفسه ويرى مايشير اليه من النتائج المحتملة . قال :

أنا البطل العظيم فوســـــعوا لي — وقوموا فانظروا عرضي وطولي
أنا الفيـــــل الجميـــل فاي شيءٍ — أحب لكم من الفيـــــل الجميل
ولي سن كرأس الفجـــــل لونا — ولي زلومـــــة كالارخييـــــل
فان أضحكتكم وصرفت عنكم — هموم الحادثات فصـــــفقوا لي
وان بعتم غـــــداً ذرتي وقمحي — فابقوا لي غـــــداً تبني وفولي
فلي جحش منوفى ثقيـــــل — « فبرّيه »من الجحش الثقيـــل
تراماني فارفصه برجـــــلي — فيلزقلي فاضربه « بديلي »
سأطفش منـه ان لم يأخـذوه — فيرموه بقعر الدردنيـــــل
أتوب على يدي « سعد » و«عدلي» — اذا أبقوه في الدنيـــــا زميلي
وأتركهم اذا لم يطردوه — والزم غرفتي فى « الـكنتتيـل »
وكنت أظن ان الجلد جلدي — فليس لغـير جلدي من سبيل
ولـكن « لابن آوى » جلد «بأف» — تخـــــين كالطلونة فى النعول
وصدغ كالبـــــلاطة مستدير — على لحظ رمادي كحيـــــل
وقفت به ألطّشه وأبكي — كما يقف المحب على الطلول
تعالوا لطّشوه لتبعدوه — فان أبعـــــدتموه فلطشوا لي
فاني مغرم بالبعد عنـــــه — غرام « اللورد » بالفشل المهول

* * *

يلوموني لاني فى مكانى — مقيم لا أخاف من العزيل
ويطلب بعضهم مني رحيـــــلا — وليس عن الرياسة من رحيـــــل
أأتركها بلاشا يابلاوي — اذن أنا من جزيرة شندويل
أطيع « الانكزيل » هوى وحبا — وهل غيري حبيب « الانكزيل »؟
يغـــــدوني كما أهوى كبابا — ويسقوني شراب « الجنزبيـــل »
وكيف أفوتها لكم وابقي — حليفا للصـــــبابة والنحول
أيحسب لائمي انى هزيل — وما أنا لست بالجسم الهزيل
وهل أنا يابنى مصر عبيط — أبيع المجد بالثمن القلـــــيل
ومن قبلى أضاع حيـــاة شعب — ليقضي شهوة الاخص الذليـــــل
لـكم دين اوفيه هموما — بيوم اسود مثـلى طويل

* * *

سأعمـل زفة وأكون فيـــا — عريسا بينكم لتهللوا لي
وارطن ساعة فاذا فهمتم — شكرتكم والا فاقرأوالي
وان خالفتم رأيي فانى — هنـــاك أروح للورد النبيـــل
فاشكوكم فينصرنى عليكم — ويأمرني بهـدم البرلميـل (١)

(١) البرلميل لغة في البرلمين وهو البرلمان

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حمس — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي شعر جيد اختاره من أحسن ماسمع من اشعار العرب ومنه قول زرارة بن صوحان الخزاعي :

لمن علم لاحت لعيني برأسه
خيام حوالي شاهق مثل غمدان
سرادق مولى من ملوك أعزة
ابوة مجد سالف منذ أزمان
اغر وضيء الوجه أروع باسم
رفيع العماد من غطاريف غطفان
شكاني ابيت اللعن ان بني أبي
وارهاطهم بكر بن سعد صوحان
بعصر أخاف الجدب ياكل مالهم
ويهلك مالي بعد اهمال اطياني
اذا احتبست عن نيل مصر مياهه
بخزان مكوار الذي عند سودان
وأشكو اليك الزيوريين انهم
اضلوا طريق الحق في ليل طغيان

والتحمس النشاط يرى الرجل الوفديين والدستوريين والوطنيين مجتمعين فيتحمس ، ينشط من السرور ، والنسبة الى الحماسة حماسي ، فهذا شعر حماسي ، والمنياوي بك يخطب خطبة حماسية ينشط بها أعضاء المؤتمر الوطني

حمش — يقال لزيور باشا لماذا لاتكلم المندوب السامي في ان يقلع عن الدخول فيما ليس له من شؤون البلاد فيقول لأنه رجل حمش بحاء وميم مكسورتين أي شديد عبوس ، وزيور باشا اذا لقي أي انسان كان ظريفا في حديثه ولكنه حمش في كلامه مع زملائه الوزراء

حمص — الحمص بتشديد الميم الحب المعروف يؤكل مقليا ومطبوخا ، ويدق ويخلط بالتوابل مع الزيت فيأكل منه الشيخ رشيد رضا بخمسة أرغفة والتحميص قلي الحمص على النار وابراهيم بك ابو حسن يأمر بتحميص الذرة لتخلط بالقمح وتطحن معه والحمصاني تاجر مشهور يتفرج الناس عليه في الطريق لغرابة شكله من مبالغته في التأنق . والحلاوة الحمصية يحبها التفتازاني ولايفضل عليها غير الفسيخ ، ويريد زيور باشا ان يفتح البرلمان فيقال انه بعدان يفتحه يفتح حمصه

حمض — حمض الطعام حموضة كسهل الكلام سهولة وذلك ان تفتح الميم في الماضي فيكون كنصر والحامض الذي تغير طعمه ، فليس خاصا بالطعام ، وفي المجاز حمض حزب الاتحاد ، وافكار عزمي باشا حامضة ، والحماض النبات الذي يعرفه أهل الريف بالحيض مشدد الميم ، وحامض باشا الشواربي لغة في حامد باشا الشواربي وموسى باشا فؤاد يقول الحمض لله على كفضه ويريد الحمد لله على كده

حمق — حمق ماهر باشا فشتم السيدة نبوية حماقة وحمقاً بسكون الميم وضمها والذي يدخل في خدمة وزارة المعارف في هذه الايام احمق ، وأعضاء مجلس الاسكندرية البلدي حمقى ، والحماقية حارة في القاهرة يؤخذ من ابنائها عمال الكنس والرش ومشايخ الطرق

حمل — يقول احمد محرم انه نظم قصيدة ويقرأ قصيدته فيقولون انه عمل حمل زجل كحمل حطب ، وحمالة الحطب امرأة أبي لهب التي لعنها الله في القرآن كما لعن أصحاب ما يسمونه مذهب التجديد في اللغة ، وحمل داوود بركات حاله وذهب في لغته كقولنا أخذ بعضه ومشي ، وحمالة الزير القوائم التي يرفع عليها والكراسي التي يجلس عليها زيور باشا ونعمان باشا والبدراوي باشا حمالات كحمالات الازيار ، والمرأة الحبلى حامل ، والحمل بفتحتين البرق وجمعه حملان ، ويقال الخروف حمل ، والحامول بلد منه عبده الحامولي من كبار المغنين في الجيل الماضي

حملق — مثل بحلق وزنا ومعنى ، قال الاخفش حملق لغة البصرة وبحلق لغة الكوفة وأنشد لبعض البصريين

جاءت منيرة في برنيطة ظهرت
من تحتها كغطاء فوق ابريق
فحملق الناس قالوا انها عجب
كأنها بلعت طفلا على الريق

وانشد لشاعر من الكوفة

رأى زيور سعداً وعدلي وثروتا
معا فاسال الدمع حزنا واطرقا
وقيل له انظر أنهم قد تجمعوا
واحزابهم بعد الفراق فبحلقا

وبحلق بضم الباء وسكون الحاء بعدها لام مضمومة اسم انسان عند المصريين كسرسق عند السوريين

حم — الحم الفحم والرماد والمواد المحترقة ، والحمام الطائر المعروف ويقال للفتاة الجميلة حمامة ومنه

يا حمامي يا امه عدى البريه

والحمام الزاجل حمام كان يحمل الرسائل في الازمنة السالفة ، وفي الاحياء الوطنية بالقاهرة ذباب زاجل ، كالحمام الزاجل ، يرسل سكان الحارات عليه عرائضهم الى مصلحة الصحة يطلبون منها انقاذهم من الاوساخ ، ولم نر في المعرض الزراعي ذبابا زاجلا ، وكان على أهل الاحياء الوطنية ان يعرضوه ، والحمام بالتشديد مكان الاستحمام ، والعامل فيه الحمامي مثل القشاشي ، والحمى المرض المعروف ، ويطيل محمد باشا عيسي الخطابة فيصاب السامعون بالحمى

حمو — حموك ابو امرأتك وحماتك أمها والعياذ بالله ، وهو من الاسماء الخمسة في النحو وهي ابو موسي باشا فؤاد كان رجلا على قدر حاله واخو ماهر باشا يتعذب وهو يتنعم وحموك لايحبك وتوفيق دياب فوه كفم القربة ومحمد الههياوي ذو اذن صماء وعين عمشاء يضل الطريق اذا مشي وحده بعد العشاء

حمى — حماك الله من السقوط في الانتخاب حماية وهو يحميك من الاستدانة فان بعدها الفضيحة والشيخ احمد الزين شعر لوجمعت أوراقه تحمي بها الفرن ومنه قوله

أأمشى كما يمشون أم اتبختر
ونادى الموسيقى في كلامي يزمر
واني لذو علم له عالمية
وفي الفقه من كل المشايخ اشطر
ومن كان شيخاً عالما ومطمطما
وكان اديبا شاعراً فهو عنتر

خيالات واوهام
في المنام

نحن في غمرة جهاد صادق الزود عن حياتنا الدستورية والعمل على عودة حالتنا النيابية . ابتغاء التوفيق الى استرجاع ما اضاعته من حقوقنا تلك الايدى الواهنة التي تصرف أمورنا وتلك النفوس السقيمة التي تتولى ادارة شؤوننا . وكل ذي قلب ينبض بحب الوطن العزيز وكل صاحب جارحة تخفق بغيرة على الكرامة القومية لاه عن مصلحة نفسه بما يرى في عنقه لامته وبلاده من واجب العناية برتق ما احدثه التنابذ في نسيج الوحدة من فتوق،ورأب ما ثغرته عوامل الفرقة والشحناء في بناء التضامن من صدوع وجدالفساد منها منافذ لما يبعثه من جراثيم الدمار والخسار تتسرب مع الدماء والدماء في شغاف القلوب وخلال الانسجة وفي منحنيات الاضلاع وبين مجاري الدماء من الاوعية والعروق والشرايين حتى اشفى هيكل الوجود على التلف وأوشكت الصروح والصدي ان تنقض بما تحمل من أعلام الشرف والكرامة الى حضيض الهون والزراية ، وتلك التي تصطك منها المسامع وتنخلع لها القلوب وتؤثر بها النفوس الموت عن حياة مريرة كلها بؤس وشقاء . لذلك نحن نرى بعين الجزل والحبور اقطاب هذه البلاد ودعائم قوتها من زعماء الاحزاب المؤتلفة يطيلون النظر ويعملون الروية ويؤيدون البصيرة ويضمون اطراف الرأي على خير ما يختارون من أبناء الامة لتمثيلها والتحدث باسمها والتعبير عن ارادتها فيما يناطون به من عظائم الامور وجلائل المهام . وانك لتضحك كثيراً حتي يخرج بك الضحك الى غير لائق بما يلزم لهذه الساعة الرهيبة التي تجتازها البلاد من الانصراف عن المهازلة والملاهاة الى الصرامة والجد اذا علمت ان فلول تلك الطغمة الآثمة التي كان قد تألف منها مايسمونه بحزب الاتحاد اخذت تفتح باب ذلك البناء المهجور الذي كان مباءة لكل عابث وخارب ومثوى لكل داعر وسارب فيجتمع فيه علي ماهر ومحمد عيسي وعزمى وابو النصر بالذين تنكرهم في انحاء القطر مجامع الكرام فيدبون اليهم دبيب العقرب الى كور الخنافس من الاوخاش والاوباش والطغام واللئام ليرموا كل دائرة انتخابية منهم بمثل زين لهم الغرور أنهم يستطيعون ان يغالبوا به مرشح المؤتلفين . وكأنى ذات ليلة وقد غلبني سلطان النعاس اراني قد دخلت ذلك المكان المعلوم بشارع المغربي ولست احاول ان اصفه فليس في الناس من أهل المدن والقرى من لم يعرفه فلطالما قصد اليه ضعاف الاحلام وهن النفوس والقلوب يدفعهم الخوف ويدنو بهم الطمع من يوم تخذه الطاغية الذي اسمه مبركا للفتنة ومستثاراً للباطل والغي الى ساعة حقت عليه النقمة فاقصته بمعايره ومقاذره عن حظيرة الوطن المطهرة ، ولطالما غشيه غيرهم من أهل الظرف والادب ليضحكوا من ذقون أهله ويلهون بحماقات ذويه كما يدخلون الملاهي والمسارح وملاعب الانعام من داجن وضار ليتفكهوا بمرأى المهرجين ونوادر المجان،وليشهدوا ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل فيما هنالك من صنوف الحيوان، أكثر فهما وأشد ذكاء ممن هنا يحسبون على بني الانسان . لست إذن محاولا وصفه للقراء ولكنى اذكر أنني رأيت فيه نفراً في اشباه ذوي الاقدار زيا وهنداما جالسين حول منضدة مستطيل شكلها قد مد عليها غطاء من صوف اخضر اللون وقد احاط بهم حشر من ذوي الاكمام المرسلة والذقون المسبلة يتخللهم افراد من ذوي الرونق المموه والشارة الزائفة وكانوا في صخب ولغط كاصوات المكروبين والمكدودين لم اتبين منها ما كانوا فيه يتخاصمون الا حين علت صرخة من صوت عرفته وقد أرادان يستمعوا لما يلقي اليهم من قول سخيف ورأي سقيم

محمد باشا عيسى — ما تسكتوا بقا يا غجر وتخلونا نخلص من مسائل الترشيح إلى انتم جيتم علشانه . مابقاش عندنا وقت نسمع فيه كل واحد ونناقش كل واحد لأن الحزب قرر استيفا كشوفات الترشيح في جلستين اتنين من غير زيادة ولا نقصان علشان يكون عندنا الوقت الكافي لتبليغها لجهات الادارة واعطاها الوقت الكافي لعمل الترتيبات مع العمد حسب التعليمات إلي عندهم.

الاستاذ عفيفي—ومين « يا نور العيون» رايح يدي الاوامر دي لرجال الادارة . الداخلية زي ما أنت عارفها « الله أعلم بالسرائر » . بين الحالة إلي فتها فيها معاليك.والحالة إلي هي فيها النهار ده « الفرق مثل الصبح ظاهر » . ومش عارف رائحة تكون الآخرة ازاي .

محمد باشا عيسي — هون عليك ياعفيفي بك وما تفتكرش انى تركت الداخلية من يوم ما نقلوني منها للمواصلات.انا باشتغل هناك أكتر ماباشتغل هنا لاني عارف أهميتها للحزب خصوصا في الانتخابات ونشأت باشا قبل ما يسافر وصاني قوي انى ما اتركش المسائل دي لغيري وأقوم فيها مقامه كما لو كان هو بنفسه هنا .

عزمي باشا — وازاي زيور باشا سايبك على فرعك في الداخلية . أمال نقلك منها ليه . والا العبارة كانت بلفه وضحك على خلق الله .

محمد باشا عيسى — وزيور باشا فاكر في دي والا في دي . ده راجل سايب على جدى رأسه لايهمه داخلية ولا خارجية وإلي يقدر يشتغل في شيء لاحد حايشه ولا حد يقول له بتعمل إيه .

عزمي باشا — والموظفين إلي هناك يسمعوا كلام غير وزيرهم ازاى ؟ بقاده اسمه نظام يا عالم

محمد باشا عيسي — الموظفين إلي هناك يهمهم أمر وزير وبس . وما دمت أنا من يوم ما كنت عندهم للنهار ده ماقطعتش علاقتى وياهم وفضلت متصل بهم وتأكدوا ان ماعملتش كده الا وأنا عندى تعليمات خصوصية . الناس فضلوا ماشيين في أمان الله لا معارضة ولا مناقشة . وادينى كلما اعوز حد منهم وكيل أو مدير أو رئيس قسم انده له يجي جرى والتنبيهات إلي اعطيها له يروح ينفذها زى زمان وأحسن . مش كده يا شيخ محمد . انت اعمالك في الدقهلية مش ماشيه على مايرام

الشيخ محمد سليمان — أنا ولا نكران لفضلك يا معالي الوزير اقول أنها ماشيه ومش ماشيه اشكو واشكر فعلكم فاعجب لشاك منك شاكر

محمد باشا عيسى — ازاى بقا . أنا يا جدع ماندهتش هنا لمديركم ومعه مدير قسم الادارة بالداخلية واتفقت معهم على أنهم يريحوك .

الشيخ محمد سليمان — هذا حصل . ولكن العمدة الذى اخترته أنا لبلدنا وافهمتم عليه معاليكم لم يعين للآن .

الاستاذ عفيفي — ماهو يا شيخ محمد الشخص إلي اخترته انت وعايز تعيينه واحد مايليقش

لكفر ولا لعزبه حتي مش ابلدزى دي تطلع عاصمة مركز وكلها عيلات قوية وغنيه ولها قيمة في المركز.

الشيخ محمد سليمان — ولكن اذا كان هذا هو الذي يمكنني ان اعول عليه في الانتخابات ماذا اصنع يا مولانا الاستاذ.

طلخان بك سالم — انتخابات إيه وهباب إيه ياشيخ محمد. وحياة دقنك ماانت نافع لا بده ولا بخلافه. بقى إللي مانلتها وهي ملمومه وفي دايره ما يعرفوكش فيها إلا سيدناالشيخ محمد سليمان القاضي وبس رايح تتولها وهي مبعزقة وفي البركة اللي عارفينك فيها قباله ومساحه ؟ ده كلام فارغ إيه ده! قول كلام تاني والا اصبر لما نخفي احنا من قدامك.

محمد باشا عيسي — الشيخ محمد لازم ينجح في أي دائرة نرشحه لها. أنا اعطيت كلام انى أنجح من الحزب على الاقل ماية وعشرين ولازم انفذ كلامي. ولازم أزيد عليه.

امين بك واصف — حاسب يا باشا حاسب طرفت عيني بتشويحك وبالله السلامة تقلع لك كام عين غيرها من اللي جنبك. ما شاء الله ماية وعشرين ولازم تزيد! لأ، بس ايدك انت على عشرين والله يبري الذمة في الماية ويسامحك في الزيادة. احنا بنبيع ترمس!

محمد باشا عيسي — يا امين بك طول بالك شويه والعبرة بالختام.

الاستاذ أبو النصر — ختام إيه يا باشا اللي ننتظره. العبارة ماهي باينه من فاتحتها كفر في كفر وانا قلت لكم من يوم المؤتمر لا يوها وخدوها من قصيره وخلونا نحل الحزب بطريقة مقبولة ماخلصكش ونويتم على التلحمة وطلعتم فيها. وكان جاي معاليك دلوقت وتقول انك رايح تجيب الديب من ديله!

ماهر باشا — اذا كان هو واثق من قوته، فيها إيه لو سيبتوه في عمله النهاية. والا معناها غرضكم اننا نمتنع عن ترشيح حد من الحزب ونفضح نفسنا بنفسنا.

امين بك واصف — طيب قول يا سيدي.

لما أشوف رايح تملا لى المتين وار بعتاشر دايره بمندوبين من أي خرارة

محمد باشا عيسي — سعادتك في دائرة اطسا بالفيوم.

امين بك واصف — في عرض ابو سريع.

لا اطسا ولا متاكسا. انت بدك تقل قيمتي بين أهل مديرتي وتخليني لا انفع فيهم طبلة ولا طار.

الشيخ محمد سليمان — ولماذا ياسيدي الفاضل؟ رشح نفسك ونحن نعاونك ونساندك ونناصرك وفى كل اسبوع نقيم لك حفلة شائقة شيقة نلقي فيها الخطب وننشد القصائد

الاستاذ عفيفي — وندق الطبول والزمور....

الشيخ محمد سليمان — لا طبل ولا زمر فنحن الان محمد الله وهابيون وقد ابطل جلالة الملك الميمون طالعه عبد العزيز بن السعود الطبل فى دولة الحجاز وقال ان «الزمر لا يصح ان يعلو كلمة التوحيد».

الاستاذ عفيفي — وانت مالك ومال ابن السعود

الشيخ محمد سليمان — ولمن إذن؟ اليست علاقتي بالحجاز معلومة؟ ألم يكن مؤتمر الحج من بنات أفكاري ونبات خاطري؟ واذا ذهبت الى الحج يوما — وما أشد غرامي به وما يجره علي وعلى سمعتي الدينية من عاطر الصيت وجميل السيرة — الا أكون من أقرب المقربين الى ذاته العلية يستعين برأيي في مدلهمات الحوادث ويستنير بارشادي في داجيات المشكلات والمعضلات؟ إذن لماذا لا أكون وهابيا نجديا كما كنت حسينيا هاشميا.

عزمي باشا — لما أقول لك يا شيخ محمد. اذا كنت نويت الحج اعمل معروف أخر النية لسنة تانية على ماتروح وترجع بخير. أما أنا حد الله بيني وبين صحبتك ياشيخ.

الشيخ محمد سليمان — لقد اديت الفريضة مع غيرك يا معالي الباشا ولم يجد من صحبتي مضضا. فما بالك تتجنى علي في غير جرم بالتهويل أشد التهويل في التباعد عني على أسف بالغ وحزن بليغ.

عزمي باشا — بليغ بالغ بلغه، عض على كيفك فى الكلام إللي يعجبك. أنا والله مافهمت منك شيء. ولكن أحب انك تفهم ان طريق واحد مايجمعناش في حج السنة دي والسلام.

موسي باشا فؤاد — على خاطرك ياعزمي باشا.

الشيخ محمد من نفسه مايقدرش يطلع الحج السنة ويسيب الانتخابات.

طلخان بك سالم — هو ان عمل الطيب يسيبها ولو يروح يقدس. أبوه كده. خلوا المديرية بخير ياعالم وماتسيبوش الشيخ محمد سليمان ينغص الناس ويخلي نيتهم من جهتنا قطران و نشادر

محمد باشا عيسي — وهو بيزاحمك فى دائرتك ياطلخان بك. كل واحد منكم رايحين نحدد له دايرة معلومة.

طلخان بك — وهو الشيخ محمد ده بيقضيه دايرة واحدة. ده بسم الله الرحمن الرحيم يبقى سايب في كل الدوائر زي الجمل الصايم اللي ربنا عماه يلطش ده برجله وياخد ده فى خفه ويطبق في الآخر باسنانه ويطيح ورا الرابع والخامس ده شوط وده شوط ومعاليك وياه بالقلع والمقداف توقف له عمد وترفت له مشايخ وترتب له في نقط عسكرية لما خليتوا المديرية شعلة نار تسخط على حزب الاتحاد وإللي بدعوا حزب الاتحاد وإللي يطري سيرة حزب الاتحاد. شوف ياباشا ياتلاءوها وتحطوا الشيخ محمد شكل في رجليه وكامه في بوزه يا تخلونا نروح لحالنا وندور على مصالحنا وبدم على الانتخابات دى وإللي يقول لها وشك فين

أمين بك واصف — أنا برده شايف من الضروري ان الاستاذ يخليه فى وظيفته ويبعد عن الانتخابات السنة دي

ماهر باشا — أمال رايحين نجيب مرشحين من اين لكل الدوائر، اذا كنتم بدكم تبعدوا ده وتحرموا غيره

أمين بك واصف — حلمي باشا مابيقول ان عنده الخير بالعريض

محمد باشا عيسي — بالتأكيد. فيه مرشحين كتير. أكتر من اللازم. النادى كل يوم بيتملي ويتفرغ، وبيتي طايفة رايحة وطايفة جاية وحتى وزارة المواصلات ماحدش بيخليني فيها براحة

الرايح أكتر من الجاي ، وجاي ياخلق الله من الدوشة الي أنا فيها .

ماهر باشا — وعلي ذلك نبدأ بانتقاء المرشحين لكل دائرة .

محمد باشا عيسي — بقا انت مازلت مصر يا أمين بك على عدم ترشيح نفسك .

أمين بك واصف — قلت لك عذري وأنا مصمم عليه .

محمد باشا عيسي — وانت يازكريا بك عايز أي دائرة في بني سويف

زكريا بك نامق — أناواقع علي يمين ماأدخل الانتخابات . دي بهدلة ياباشا وخصوصا لما بقت بالتصويت المباشر لاحد يعرف يلمها من هنا ولا يحصرها من هناك

محمد باشا عيسي — عظيم ! وعلى هذا المنوال رايحين نخرج من المولد بغير حمص .

زكريا بك نامق — ليه ياباشا . هوا اتنين والا تلاتة رايحين ينقصوا إيه من العالم المرطرط الي عندك .

أمين بك واصف — ده فيهم كل واحد وواحد ينوب عن ألف .

موسى باشا فؤاد — زى مين ياسيدي

أمين بك واصف — الشيخ محمد سليمان ده تقدروا ترشحوه لكل دوائر الدقهلية . أهو عنده ناقه من أهل الخطوة يركبها وعلى ماتشوفه بيخطب فى ميت غمر تبص تلاقيه بيتخانق في اجا ، تلتفت تلاقيه بيلابط في السنبلاوين ، تدير رأسك تلاقيه بيضرب بالروسية في فارسكور .

زكريا بك نامق — وعندهم غيره زيه وأحسن . طلخان بك والاستاذ عفيفى وغيرهم وغيرهم كلهم باسم الله ما شاء الله عرض وطول وزنود واكتاف والواحد منهم اذا برط يسبخ مركزين تلاته اشحال بقا لو رشح نفسه فيهم .

محمد باشا عيسي — احنا يظهر أننا رايحين ناخدها هزار ونصرف نظر عن الجد .

أمين بك واصف — جد إيه ياباشا في عرض النبي . الي يروح منا يرشح نفسه ويقوموا الاهالي يناقشوه في اعمال الحكومة إلى احنا مرشحين من قبل حزبها ، تقول لهم إيه .

محمد باشا عيسي — تقول لهم إيه ازاي . تدافع يا بك وتبرر مواقف الحكومة .

أمين بك واصف — طيب بس علمنى . اقول لهم إيه عن معاهدة جغبوب .

موسى باشا فؤاد — قول لهم ما كانتش بتاعتنا ومش لازمه لنا .

أمين بك واصف — اعطيني مستنداتك .

موسى باشا فؤاد — خد المستندات إلي قدمتها ايطاليا

أمين بك واصف — كتاب الجغرافية إلي كتبه مش عارف مين للمدارس الابتدائية ؟

موسى باشا فؤاد — وهي جغبوب حرقتك ومش رايح تسمع كلام عن غيرها ؟ ماتجي الطوبة الا في المعطوبة !

أمين بك واصف — طيب سيبك من جغبوب . أقول إيه في جنسية أهل طرابلس والمراكشين والاروام بتوع البلقان .

محمد باشا عيسى — قل لهم ده حل موقت والفصل فيه باقي للمفاوضات اللي ما تقدرش تقوم بها إلا اذا نصرتنا الامة . ومع ذلك مين في الفلاحين عارف الكلام ده ورايح يناقش فيه .

زكريا بك نامق — طيب سيبك من السياسة العالية الافرنكية وخلينا في الادارة الواطية البلدية . أقول لاهل بنى سويف إيه اذا رشحت نفسى زي ما حضرة جنابك عايز فى بلدية الاسكندرية والخيبة الي نابتها .

محمد باشا عيسى — أنا رايح اخطب في الموضوع ده فى دائرتى الانتخابية وانتم ابقوا حيلوا دوائركم على قراءتها في جريدة الاتحاد

امين بك واصف — طيب دي مقالات « أسباب رقتي المبنى على التشفي وحب الانتقام لسه الناس بتتهجا فيها لحد دلوقت وما حدش فاهم منها شيء حتي بعد تصليح السياسة لها . تقوم بدلك انهم يقروازيها وفي جريدة الاتحاد وبتصحيح المازني . تونا ما فلحنا وبقت سنتنا خضرا .

محمد باشا عيسى — مش ضروري السنه دي اخطب واكتب بالعربية الفصحى إلى مايفهموهاش في الفلاحين . النوبه دي اخلي كلامي كله دارج ولا تزعلش يا امين بك .

أمين بك واصف — وانا إيش زعلنى . فصحي دارجة لاحقة بعضها . والله ياصاحبي ان كتابتك وخطبتك غير مفهومة لافي دي ولا في دي . انت لك طريقة خصوصية بد الناس تتعلمها من هنا ورايح ويا ترى من يعيش على بال ماتخرج أمة جديدة تنسي العربى خالص فصيح ودارج تبقى تتخذها لغة وتتكلم بها .

محمد باشا عيسي — يظهر أني مش عاجب أمين بك خالص لا بيصله ولا بليمونه .

أمين بك واصف — استغفر الله ياباشا . أمك تعجب الملوك وأنا أول المعترفين بقدرتك . هو لما تخترع لغة جديدة يبقى عيب . ياريت أنا أقدر وأنا ما كنتش اتأخر ابداً وحياتك

الاستاذ عفيفى — أيوه ياريس . من النغمة دي وكتر وحياة أبوك . دي وحايد من الفن الاصلي إلي مايدوقوش كل واحد . صدق من قال الناس مقامات « وكل من هو يعمل باصله » .

زكريا بك نامق — وهى دي تقال كده من غير نغمات . صلح ياسيدي واسمعنا والاخلي الدور ده لما تروح تغنيه في احتفال حلمي باشا الانتخابي باشمون .

وحدث ان كان زيور باشا قد حضر الى النادي ليرى ماتم عليه الأمر من حيث الترشيح الحكومى وسمع عند دخوله القاعة مايقوله زكريا بك عن ترشيح عيسي باشا لاشمون فقال

زيور باشا — « إيه بيان مون آمي حلمي(١) » انت بذمتي رايح تكون « فيشو (٢) » من أول « تورنيه(٣) » . « بازادير . فوزيت ديتستيه (٤) » زي مافيش حد . هاها ها « سا بريستي » . هاء هاء هاء وكانت ضحكة من ضحكاته العالية المأثورة ارتج لها المكان وكأنما الارض قد مادت تحت قدمي ففزعت واذا بي اصحو من منامي لاكتب هذا الحديث الظريف عن هذا المجتمع اللطيف .

---

(١) بالتحقيق ياصديقي حلمي (٢) تلفان (٣) زور (٤) لاشك انك مكروه .

حفلة سمو الامير

اقرأ فى الصحيفة الثانية من هذا العدد وصف الحفلة التي أقامها حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا في قصره بمنيل الروضة للفيف من كبار المصريين وزعمائهم .

استقالتان



المستر فرنس — أنا ياباشا استقلت من وظيفتي فى دار المندوب السامي لأني قرفان، لكن انت استقلت ليه من رئاسة الحرب
عبد العزيز باشا فهمى — استقلت لأن الحال من بعضه

البرلمان ووزارة المعارف



نبويه موسى — انت الدلعدى يالي ما كانتش طرابيش دار العلوم عاجباك . أدي احنا جبنا لك البرانيط ، ان شاالله تكون عاجباك .
ماهر باشا — لو كان علي أنا ، أنا كل شيء من ده يعجبنى ، برانيط ، طرابيش ، ابد ، طواقي ، مناديل بقويه ، لكن المسأله مش بايدي

حديث الاسبوع

لعل سفر جلالة الملك الى لندن أصبح واقعة من وقائع المستقبل القريب ، فقد انتشر خبره في مصر وانكلترة وذكر موعده على التحديد فقيل انه سيكون في اليوم الثامن والعشرين من شهر مايو المقبل

ولعل ما يمس ضمير الوطنية المصرية من هذا السفر تلك الصبغة التي افرغت عليه ، وقد سبقت احدى الزميلات اليوميات فلمست هذه الصبغة من ناحية التقاليد وما فيها من رعاية لكرامة الشعوب وعزتها ، ونحن نرى ما رأته الزميلة حقا ، فليس من التقاليد المرعية في تزاور الملوك المستقلين أن يرسل أحد الملوك يدعو ملكا آخر الى زيارته مهما كان الرسالة من اسلوب الامل والرغبة والرجاء ، فاذا كان في مثل هذه الدعوة شيء يؤلم ضمير الوطنية فوزارة زيور باشا هي المطلوبة بان تمنعه ، واذا وقفت منه موقف الجمود والاستسلام فقد أضافت الى خطاياها الكثيرة خطيئة أخرى

وليس هذا فقط ما ينتظر أن يكون نتيجة لهذه الزيارة من ناحية انها قد تكون مؤذية للامة غير موفقة لما ينبغي من صون كرامتها . ولكن تحديد موعد السفر يوم الثامن والعشرين من شهر مايو المقبل واصرار زيور باشا على أن تبقى وزارته حتى يشهد الرحلة أو حتي يشترك فيها بنفسه أو بغيره من زملائه ، هذا التحديد وهذا الاصرار يبعثان في نفس الامة كثيراً من المخاوف وينبهان فيها أوجب ما يجب من اليقظة والحذر

فقد أبى زيور باشا إلا أن يمتع نفسه بالاستلقاء في المركبة الملكية الى جانب جلالة الملك من قصر عابدين الى دار النيابة يوم افتتاح البرلمان وأبى الا أن يمرن لسانه على اللغة العربية فيلوكه بخطبة العرش ، وقد جعل اليوم الخامس والعشرون من شهر مايو أيضا يوم افتتاح البرلمان وبدء الحياة النيابية ، فان كان زيور باشا يريد ان يحترم الدستور في مواجهة البرلمان وجب أن يتلقى حكم البرلمان فيه وفي برنامجه السياسي ، وهذان اليومان الواقعان بين يوم الافتتاح ويوم السفر لا يتسعان لبحث الخطبة والرد عليها ، واذن فلا بد له أن يتخلف عن مرافقة جلالة الملك في سفره ، ثم لا بد له أن يشير على جلالة الملك بالانتظار احتراما للدستور حتي يقضي البرلمان في الوزارة بحكمه وحتي يدعو جلالته من شاء الى تأليف وزارة جديدة .

هذه أحدى طريقين أمام زيور باشا أما الطريق الثانية فهي ان يعجل فيستقيل الآن ليحسن الى نفسه والى الناس ، ولكن هيهات ذلك ، فليس الرجل بالضيف المحتشم وانما هو الضيف الثقيل لا يخرج من دارك الا بالبوليس

لنا حينئذ ان نعتقد ان زيور باشا سيمضي على طريقه الاخرى فيحضر افتتاح البرلمان ويتلو خطبة العرش ، وبعد ذلك فان كان كل ما قيل عن سفر جلالة الملك يوم الثامن والعشرين من شهر مايو صحيحاً صادقا فلنا أيضاً ان نعتقد ان ضمائر القوم تنطوي للبرلمان وللدستور على نية لا علم لنا بها وان كنا نتوقعها شراً ونقدرها بلاء ، ولو جاء الزمن مصدقا لهذا التشاؤم فستكون الوزارة الزيورية هي جلاد الدستور ، وتلك اقبح جناية يرتكبها الشيطان وهو باسم الثغر

هذا الذي يجوز أن يكون نتيجة لازمة للخطة التي يظهر أن الوزارة رضيتها لافتتاح البرلمان ولسفر جلالة الملك عقب هذا الافتتاح ، ومن حق الامة أن ترى كيف تدفع عن نفسها هذه النتيجة وما يمكن أن يشبهها من النتائج ، ولكن الامة تركت وسائل الخير والوقاية من السوء الى الزعماء ، وهم تقدموا يحملون الواجب ويحوطونه من العناية بما يكفله ويوقيهم اسباب الزلل فيه ، وستكون عاقبة الخير للامة ويومئذ يرى الرجعيون كيف تأكلهم النار التي أوقدوها

***

المعرض الزراعي .

وعدنا في كشكول الاسبوع الماضي أن نكتب كلمة عن المعروضات الوطنية فنوفيها ما لها من ثناء وما عسي أن نلاحظ فيها أو في بعضها من وجوه النقد ، وكنا مساء الجمعة الماضى مع زملائنا في المأدبة التي أعدها الاستاذ فؤاد بك اباظه لصحافة عند حانى المعرض فالتفتنا بصفة خاصة الى كلمة قالها الاستاذ عبد الله فكري اباظه ونحن منصرفون فكانت هذه الكلمة أوجب ما صرف عنايتنا عن أغنياء العارضين الى فقرائهم

قال الاستاذ عبد الله فكري : لا يفوتني أن أرجوكم أن لا تنسوا فقراء العارضين ، فهؤلاء الذين توفروا لاتقان صناعاتهم المصرية الخالصة يستحقون المونة والتشجيع ، وأنتم لا ريب تجدونهم أهلا لذلك متى علمتم أنهم جاءوا بكل مالهم من رأس مال فوضعوه في المعرض ووقفوا الى جانبه ينتظرون كلمة الخير فيما اجادت أيديهم وما ابدع ذكاؤهم ، فرجائي الذي اطلبه من الصحافة الوطنية ان تكتب عنهم مجاناً »

سمعنا هذه الكلمة فانصرفنا معتزمين ان نستقصي ما نحتاج اليه من المعلومات عن هؤلاء العارضين المصريين الفقراء ، وتوزعنا الزمن خلال هذا الاسبوع فكان كل ما استطعناه في هذا الوجه ان طلبنا من الاستاذ عبد الله فكرى دلالتنا عليهم وعلى امكنتهم من المعرض لانه وهو المختص بقسم الصناعات الاهلية في المعرض يعرفهم أكثر منا ومن سوانا ، وقد اجابنا الى ما طلبنا وسنوفيهم حقهم من الكتابة والتشجيع في كشكول الاسبوع المقبل اذ نكون قد استوفينا من المعلومات ما لا بد منه

أما اغنياء العارضين فحسبهم الزميلات الأخريات . . .

***

المتسكمون ..

الآن تتهيأ الاحزاب المؤتلفة للانتخابات النيابية فتأخذ في يدها أمر الترشيح كله ، وسوف لا يكون منفذ يصل منه أحد الى البرلمان إلا أن تفتح أمامه الاحزاب المؤتلفة هذا المنفذ

وفي الناس طامعون كل همهم أن يمكروا و يصيدوا ، وفيهم من لا يعرف الحياء وجوههم ولا تعرف الحياة ضمائرهم فهم يسربون بالليل ما لا يسربون بالنهار ، ويقابلون كل فريق

يذهبون اليه بألسنة عذبة طائعة ، وقلوب رخوة خاضعة ، ولا يستحيون أن يكونوا كالتي تتاجر بعفتها ينالها كل من يعطيها أجراً .

وآخر ما انتهى طواف هؤلاء الى ذلك العدم الذي يقال له حزب الاتحاد ، فقد كان غرهم منه ما ظنوه لمنشئه من صفة تجذب اليه الاطماع وتدني منه الشهوات فاندلقوا على هذا الحزب كما يندلق الماء القذر في الحرارة الواسعة ، وكانوا قبل ذلك يثبون بين الاحزاب ذات الوجود والقدر كما تثب القرود بين الاغصان النضرة ، وكانوا مع الاسف يجدون رحابة في الصدور وسعة في المجالس ، ولعل هذا الغفران الذي جربوه من بعض الاحزاب فوجدوه واسع الساحة مكن في قلوبهم لمرض التقلب والذبذبة واثبت في رءوسهم ان الاحزاب كأراجيح الاطفال ينتقل الطفل من واحدة الى أخرى ليشبع في نفسه شهوة اللعب

واليوم أخذ هؤلاء المرضى الاخساء يمشون الى الاحزاب المؤتلفة أو الى بعضها برجاء المغفرة ويمشون شفعاءهم يسألون لهم العفو ويطلبون الرضاء ونسمع أن من هؤلاء الشفعاء رجالا مقربين من الزعماء معدودين من أهل الرأي المعتد به ، فاذا جازت التوبة لامثالهم فليقفوا وراء الابواب حتى يظهر صدق توبتهم ، ولن يجوز بحال من الاحوال أن يقبل ترشيحهم للانتخاب في هذا الطور

وقد نعرف بعض من أشير عليهم أن يتصلوا بالاتحاديين لمصلحة سياسية ونعرف أنهم كانوا في حقيقة أمرهم غير اتحاديين فهؤلاء لا نعنيهم بما نريد وانما نقصد أولئك الذين كانوا سيحملون نصيبهم من الجناية الكبرى على الدستور وعلى هذه الامة لولا أن جاءت منية حزب الاتحاد قريبة فعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ، ولا نحسب أحداً من الزعماء يقبل أن يحمل مسئولية الرضا عن قوم كانوا مطمئنين لتلك الجناية مستعدين لارتكابها أو لتأييد مرتكبيها

ادفعوهم بالايدي والاقدام ، واجعلوهم بمكان الحشرات ومنزلة الهوام ، فذلك بعض ما يجب ليتعلموا أن الاحتقار أقل عقاب لمن يلعب بحياة الامة ليقضي مطمعا أو يدرك منفعة ، نعم :

انزلوها بحيث أنزلها الله
بدار الهوان والاتعاس

***

أدب وزير . .

منذ تولى علي ماهر باشا وزارة المعارف نشطت في الصحف أقلام تبث ظلامة المعلمات المصريات وتفضح الاهواء التي تحمل الى التعليم والاخلاق من يختارهن الوزير من بنات أوربا وممن تلين له قناتهن من المصريات .

ثم لم تلبث هذه الاقلام أن انصرفت عن شكوى الظلم والاعنات الى الدفاع عن الفضيلة ، فكان معنى ذلك ان الفضيلة مخذولة في بعض زوايا وزارة المعارف ، وكان معنى ذلك أيضا أن هذه الايام الماهرية هي أول عهد في تاريخ هذه الوزارة خيف فيه على الاخلاق وضجت منه الفضيلة ضجيج المرزوءة الولهى .

واذا صح أن يكون هذا دخانا وجب أن تكون له نار حماء ، ولكننا لم نعرف أحداً زعم أن غير الوزير أوقد هذه النار الموصوفة وأثار هذا الدخان المنظور ، وقيل في غير صحيفة أن هناك حوادث معينة كان يجب أن يكون موقعها في غير المدارس ، واقترنت هذه الحوادث دائما باسم الوزير القائم على الفضيلة يحرسها وعلى النفوس الناشئة يهذبها ، ومع ذلك كله لم نسمع أن وجه الرجل تناثر لحمه وتفجر دمه كما يحدث لكل وجه فيه شيء من الحياء

ثم استمرت صرخات تلك الاقلام وصح الدليل على أن مصدر الامور التي تذاع والمظالم التي تنشر ليس مصدراً فرديا بل هو جماعة مؤلفة من فضليات المعلمات رأين حقا عليهن أن يتولين حماية الفضيلة من الضربات الماهرية القاسية ، على أن وزير المعارف دعا اليه السيدة نبوية موسى فاتهمها بما يكتب وينشر ، ولا يعنينا مما جرى بينها وبينه إلا أنه قال لها — كما روت — « أنت كذابة وغير مؤدبة »

يعنينا هذا فقط لان السيدة نبوية موسى أخذت في يدها وديعة النفوس الناشئة نحو عشرين عاما ، ولانها قامت على تهذيب هذه النفوس وتغذيتها بما ينبغي أن تغذى به في عهد طويل لا يقل الوزراء الذين تولوا المعارف أثناءه عن عشرة من خيرة الرجال ، فاحدى اثنتين ، اما أن يكون ماهر باشا صادقا فيما وصفها به وحينئذ تكون خسارة الامة فيمن تولت تربيتهم طول هذه المدة خسارة فادحة ، واما أن يكون كاذبا فيما وصفها به وحينئذ يكون لها شأنها معه كما أنذرته فيما نشر لها بعض الصحف .

ووجه آخر في المسألة هو أدل ما يكون على أدب الوزراء الزيوريين واخلاقهم ، فمثل هذه الالفاظ لا تصدر إلا من الرعاع والسوقة والمهرجين ، ولو جازت الشفاعة في صدورها عن بعض المتعلمين في مواطن الاحراج فلا شفاعة لها حين تصدر من وزير المعارف لسيدة تقلبت في وظائف التربية من معلمة الى ناظرة الى مفتشة ، ثم لعل ماهر باشا ليس هو الذي يفهم أن شتم المعلمين ونظار المدارس بنسبة الكذب وعدم الادب اليهم يمس مباشرة كل وزير قبله وكل رئيس اتصل به الزمن المنكود حتى أدرك عهد هذا الوزير وشم رائحته ، وعندنا أنه أولى بهذا الذي تعلق بالوزارة في غفلة الزمن وجنون الدهر أن يرى له غير الوزارة عملا يناسبه ، ففي زوايا هذه الارض شيء كثير .

حفلة صحفية

تحتفل مجلة المرأة المصرية لصاحبتها الفاضلة السيدة بلسم عبد الملك احتفالها السنوي المعتاد بتياترو حديقة الازبكية فيمثل جوق عكاشة رواية « ليلة كليو باتره » ويلقي الاديب محمد افندي عبد القدوس منولوجين بديعين وتلقي صاحبة المجلة خطبة بليغة في مساء يوم الاحد ١٤ مارس الجاري وتطلب التذاكر من الآن من شباك التياترو ومن ادارة المجلة بشارع العزيز نمرة ١ بشبرا

صفحتنا الادبية

أكلة الحانى

كانت الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة الفارط موعد أكلة الحانى في المعرض

وأكلة الحاني هذه هى التكرمة التى قدمها الاستاذ فؤاد بك أباظة مدير المعرض الى معداتنا نحن الصحفيين ، وأكبر ظنى أنها عند الاستاذ فؤاد بك هي الحجة القاطعة على انه يعرف للصحافة كرامتها وحقها ، أما عندنا نحن الصحفيين فهي حجة على اننا لا نؤمن بالاثر القائل : « اطعم الفم تستحي العين » ، فشهد الله وملائكته ورسله أن أعيننا ما كانت لتستحي شيئاً تضيع به على البلد فائدة أو تعلق منه بالصحافة هباءة من مظنة عدم الاكتراث ، فاناوالله نأكل كباب الحاني وغير الحاني ونحن كانحن أعزة على انفسنا حفاظ لمجد أقلامنا

ولكن أكلة الحانى جشمتنا من الاهوال مايتجشمه جنود الجيش يمشون الي النصر في ليلة من الشتاء مطبقة الظلام واكفة الغمام لذاعة الهواء عاتية الريح ، فقد كانت الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة ساعة وقف فيها ميكائيل خازن السحاب على حافة السماء الاولي يعرض بعض ماعنده من آلات تقذف المطر أنهاراً ، ثم تجريه بحاراً ، وهو ينظر الى هذه الآلات التي صنعها أبناء الارض وأقاموها في المعرض فيضحك ، وكأنه يقول : لئن تحكمتم في التراب فلن تتحكموا فى الماء ، ولئن ذللتم وهاد الارض فلن تذللوا معارج السماء

وكنت من المحكوم عليهم بأكلة الحاني ، وكان البرد قارصا كما يحب زيور باشا ، وكان المطر واكفا كما يشتهي خزان مكوار ، وكان في الطريق وحل يضرب عباس افندي العقاد الى ماتحت أبطه ، وكان كل ميدان بحيرة ، وكل دار في ميدان جزيرة أو بحيث جزيرة ، وعلى الجملة كان يوم أكلة الحاني يوما تتمنى ادارة الضبط لو كانت أيام المظاهرات مثله ، اذن لاغنتها الاوحال والامطار ، عن تدابير المطاردة وخطط الحصار

وكان زميلنا حسين افندي شفيق المصري محكوما عليه بأكلة الحانى أيضا ، وزميلنا حسين شفيق من العواجز ، فكيف يذهب في مثل تلك الساعة الي المعرض حيث يجد أكلة الحانى في انتظاره ؟ هذه مشكلة شغلنى التفكير فيها من مطلع شمس الجمعة الى مغربها ، وأخيراً أصحت عزيمتي أن أكون له كما يكون القائد للاعشي حسبة لله تعالي وا كراما لما فيه من أدب وفكاهة ، ولكن أين أجد حسينا وكيف السبيل اليه ؟ هذا ماجعلت افكر فيه

في شارع عبد العزيز حارة يلجأ أديبنا الي دار طباعة فيها ، وفي هذه الدار غرفة أعرف انه يعتصم بها من البرد ، فركنها سريره ، وحائطها لحافه ، وبلاطها مرتبته ، والوسادة ذراعه ، فاذا نهض تناول بابها فاتخذه معطفا على كتفيه . .

وكانت الساعة قد بلغت منتصف الثامنة فاسرعت الي هذه الدار واثقا انني سأجد صاحبي فما هي إلا أن آخذ بيده وندير لوالب أرجلنا حتي نكون على المائدة فيفتك بلحمها الجزل ، ويرسل الكباب الي معدته رطلا بعد رطل ، وأكون أنا الي جواره اسمعه وهو يدعو الله لى بالاحسان !

على انني لم أجد زميلنا الاديب وقيل لي انه مضى يحلق ذقنه فعلمت انه ينوي أن لا تفوته هذه الاكلة ، ولم أشك فى انه انطلق الي سوق العصر القديم ، وجعلت أقدر ما عسي ان تستغرقه حلاقة ذقنه من الزمن ، فقلت انه يصل الى سوق العصر في عشر دقائق ، وتضيع خمس دقائق في شد وثاقه وتقييد يديه ورجليه ، وتذهب عشر دقائق أخرى في عملية شحذ الامواس والمقصات ، وعشر مثلها في احضار الماء من احدى الحنفيات العامة ، وخمس عشرة دقيقة فى إزالة شعر العارضين ومثلها في ازالة شعر الذكين ومثلها فى ازالة شعر الرقبة مما يلي الذقن ، وبينا أنا في حساب الزمن والخوف من فوات الفرصة اذا صاحبي مقبل ولصدغه بريق كبريق السيف ولوجهه اشراق كتطلعه الشمس فلما تبينته أدركت انه عدل هذه المرة عن سوق العصر الى سوق الكانتو

ومضينا نريد المعرض وفي نفسي ان نركب أعوبيلا في ذهابنا وأيابنا وكنت أحتاج الي سجاير ولم يكن معي أكثر من خمسة عشر قرشاً وكان أول ماقدرته من ثروة صاحبي ان جيوبه خالية الا ما عسي ان يكون من مفروط السجاير ومليم أو مليمان من آثار أول الاسبوع ، فنويت أن اشتري سجاير قبل كل شيء ثم اشاور هذا الاديب الاعشى فيما بقى فان رأى أن نذهب راكبين ونعود مشاة فعلنا وان رأى عكس ذلك فعلنا أيضا ، ومضيت إلي بائع السجاير فلم أكد أطلب منه حاجتي حتي تحرك الاستاذ حسين حركة وجيهة انكشفت عن مفاجأة مستغربة فقد فتح يده عن نصف ريال ألقاه الى البائع كما يفعل أبناء الاغنياء قائلا : هات علبة سجاير « ديمترينو » ! وتلك مفاجأة تبعث الذهول حقاً ، فشهقت في وجهه ولا أدري كيف قلت له : « يا ابن الكلب من أين لك هذا؟ » ثم أطلعته على مانويت فرأى أن نركب أرجلنا

ومضينا نتحدث في شئون متشابهة فقال أتذكر بيت الشاعر الاول

اقلى اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد أصابا

فهل رأيت الى كم يسخف النحويون اذ يروون البيت هكذا :

اقلي اللوم عاذل والعتابن
وقولي ان اصبت لقد أصابن

والقصيدة كلها بائية مطلقة

قلت : نعم : ووجه السخف انهم جعلوا من التنوين نوعا لعلهم يسمونه تنوين الترنم واحتاجوا الى الاستشهاد له بشيء من شعر العرب فعزلوا هذا البيت عن القصيدة وأضافوا اليه من عند أنفسهم هذه النون

ولكن أنظر كيف يفسرون معني الشطر الثانى من البيت ؟ يقولون انه يحتمل وجهين فاما ان يكون قوله « اصبت » حكاية عن نفسه وتكون التاء للمتكلم ومعناه : « فاذا فعلت أناصوابا فقولي اني أصبت » ، وأما أن يكون قوله « أصبت » خطابا لعاذلة وتكون التاء للمخاطبة المؤنثة ومعناه « اذا اردت أن تكوني مصيبة فقولي انني مصيب »

قال الاستاذ حسين بل يتعين المعني الاول ، فقلت : ولو ان الشاعر أراد غيره لاستحق ان يدخل جهنم

وكنا قد دخلنا الي كوبري قصر النيل فاشتد الهواء ورأينا المركبات تمر فوق الكوبري كالبرق الخاطف ، فهمست فى أذن صاحبي : كيف نقول اذا مر أحد الزملاء في بعض هذه السيارات فرأى الهواء يعبث بنا كما يعبث بالاغصان الجافة ، ولكنه لم يزد على ان قال : اذا عابوا علينا المشى نعيب عليهم الركوب ، قلت : ذلك لا يكون ؟ فقال : أليس ركوب السيارات فى مثل هذه الساعة الى مثل هذه الغاية معناه اللهفة علىَ الحانى ؟ . وهكذا اتفقنا أن يكون جوابنا

وبعد خمس دقائق كنا بين الزملاء فى محل الحانى بالمعرض فأكلنا وشربنا والحمد لله

« أبو الشمقمق »

قومسيون البورصة ومواعيد قطع الاسعار

الاسكندرية في ٤ مارس سنة ١٩٢٦

حضرة رئيس تحرير جريدة الكشكول المحترم

نشرتم في عدد ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٦ من جريدتكم تحت عنوان (قومسيون البورصة ومواعيد قطع الاسعار) خبراً ذكرتم فيه ان مناورات حددت سعر اقفال البورصة في ٢٢ يناير سنة ١٩٢٦ وان لجنة البورصة تلقت في هذا الصدد شكوى من المسيو كارامانو ولكنها لم تعمل بموجبها

ولقد اطلعت لجنة البورصة في جلستها تاريخ ٢ مارس الجاري على مانشرتموه ولما اتضح لها ان مانشرتموه يخالف الحقيقة وتوسمت فيه خطأ منكم عن حسن نية قررت أن ترسل اليكم هذا التحرير راجية ان تنشروه في أقرب عدد يصدر من جريدتكم متضمنا ما يأتي :

أولا — ان لجنة البورصة لم تتناول أقل شكوى من اسعار الاقفال في تاريخ ٢٢ يناير سنة ١٩٢٦ لا من المسيو كارامانو ولا من أي شخص اخر .

ثانيا — ان السعر المرقوم في ذلك اليوم هو السعر الحقيقي المقرر بعد عقد مبيعات عديدة كما يتضح ذلك من تحقيق اجراه مندوب الحكومة

ثالثاً — ان نصوص القرار الوزاري رقم ٢١ فبراير سنة ١٩٢٦ القاضي بتعيين خمسة اسعار لتسهيل قطع الاسعار هي من ضمن جملة تعديلات مدخلة على انظمة البورصة ومصدق عليها من الجمعية العمومية لاعضاء لجنة البورصة رغبة منها في صيانة مصالح الزارع قد عرضتها هذه اللجنة في وقتها أي في أواخر اكتوبر سنة ١٩٢٢ على وزارة المالية التي نشرت جزءا منها في القرار الوزاري المشار اليه رقم ٢١ فبراير سنة ١٩٢٦ اذن فهذه التعديلات لا شأن لها في الشكوى التي اشرتم اليها وهي سابقة لها

وتفضلوا ياحضرة رئيس التحرير بقبول فائق احترامنا

الرئيس
جول خلاط
(الامضاء)



جولة في المعرض

الادارة .

يعرف الاديب مبلغ القصيدة من الجودة بمطلعها ، وكذلك المعرض الزراعي الصناعي ، لا يرى المقبل عليه بابه حتي يوقن انه يمشي الى منظر بهيج فيه ما يبهر ويسر ، فاذا دخل توزع بصره على ما يستطيع رؤيته هنا وهنا وتجاذبته النواحي فلم يدر أيها يبدأ الاستمتاع بالنظر اليه، وكانه مسحور بالنظام البديع الذي أقامت به ادارة المعرض البراهين على دقة الترتيب والقدرة على التنسيق واثبات ما يفاخر به المصريون من أنهم أصحاب الذوق السليم ، فقد جعلوا هذا المعرض من الاعاجيب التي تنطق بأنهم جمعوا بين الفخامة الدالة علي العظمة وبين الروعة الدالة على الجمال ، في شكل هو آية الهندسة الكبرى

فادارة المعرض حقيقة بما تتمناه من الفاظ الثناء تنثرها الالسنة ، وامارات الاعجاب تلوح على الوجوه، ولو لم تفض الصحف اليومية في تسجيل هذا الفضل لاطلنا فحسبنا الالمام بما سبقوا الى تفصيله

***

المعروضات .

فنحن نتمشى في المعرض فنذكر ان العرب كانت تعتقد ان للجن واديا سموه وادي عبقر ، لا يسكنه منهم الا الحذاق المبتكرون من الصناع فكانوا ينسبون الى وادى عبقر كل ما يستهوى الافئدة ويبهر العيون من نوادر الاشياء ومتقن الطرف ، وكل معجز عندهم عبقري ، كأنه من صنع تلك القبيلة من الجن

ولو لم تنسب ادارة المعرض كل شيء فيه الى من جاء به من مزرعته أو مصنعه ما شككنا في ان كل ما رأيناه عبقري ، فقد وصل الرونق الى مالا مطمع عنده في المزيد مع تناسب جمال المظهر وحقيقة ما تراه العيون ، فالزراع كالصناع مجيدون أهل لان يفاخروا بعملهم وتفاخر بهم البلاد التى جاؤوا منها بهذه البدائع

***

المجرمون والاحداث

ولا ريب في قدرة الحكومة على الاحسان فيما صنعته مصانعها وما انبتت ارضها بما لها من مال كثير ورجال ، ومهما تكن قد اجادت معروضاتها فان الاجادة كانت منتظرة منها ولو أنها لم تبلغ مابلغت اليه من الاتقان لكانت حقيقة باللوم ، والبلاد لاتقنع منها بما جاءت به على مافيه من عظمة ورواء لأنها حكومة ، وفي الدنيا اقطار لها معارض تعرض فيها الحكومات ماهو اعظم وابهى

فلسنا نقف عند شيء من معروضات الحكومات كالمصنوعات التي صنعها صبيان مدرسة الاحداث والمجرمون في السجون

فاما البواهر من صنع ايدى الاحداث ففيها مجال للتأمل فسيح تتسابق فيه الخواطر ، وهل صبيان مدرسة الاحداث غير ابناء الفقراء ممن خيم عليهم الشقاء من الجهل والفاقة ولم يجدوا القوت فهاموا في الطرقات للتسول أو اختطاف مايدفعون به وجع الجوع ؟

ومن منا يظن خيراً بصبي شارد في الطريق وقد زاغت عيناه من الحيرة وخوف الشرطة وما تفعله الحاجة بنفس العاجز عن ادراك الطعام وبلوغ المأوى وهو يتعثر في اطمار قذرة لا تباع بثمن كسرة يلوكها ولا يقدر على ابتلاعها من سوء الطعم وما فيها من الغصة ؟

امثل ذلك الصبي الشارد ولا حيلة له غير السرقة أو جمع اعقاب السجاير من تحت الاقدام يظن من يراه انه يصلح لعمل من الاعمال وقد القت عليه الاوساخ والمسكنة شبه الابله الذي لا يعقل ولا يعي الكلام

كان كذلك صبيان مدرسة الاحداث ، وكانت حالهم تخاف أنهم لا ينفعون أبداً ، ولا يرجى منهم خير، ولم يكونوا على تلك الحال أهلا لغير ان يظن بهم ذلك الظن ، ولكنها النفوس المهملة والذكاء المخبوء في الفقر ، وقد عنى بهذه النفوس وكشفت مدرسة الاحداث ستر البأساء عن هذا الذكاء فذهب عنهم ما كاد يكون بلاهة وغباء وانطلقت عقولهم وايديهم فصنعوا مارأيناه من أجل المصنوعات من الرياش التى لا تزدان بأحسن منها قصور العظماء والكرسي الواحد من صنعهم بعدد غير قليل من الجنيهات ودع عنك الاسرة الفخمة وخزائن الثياب والمناضد والمتكآت وما أطال الكبراء النظر اليه فى المعرض

فليس الشاردون في الاسواق والطرق وأمثالهم من غلمان تصرعهم المسغبة فيستلقون على ظهورهم أو ينبطحون على صدورهم للنوم في المنعطفات أهلا لما يلقون من الزراية والامتهان والبلاد في حاجة الى اصلاح شأنهم والاستفادة من صنع أيديهم لوكان في البلاد رحماء من الاغنياء وحكومة تعين المحسنين على إنشاء الملاجئ الصناعية وتربية أمثال هؤلاء المساكين

وأما المجرمون سكان السجون فعلى غير ماتدل عليه ظواهرهم ، وهذه مصنوعاتهم في المعرض لانفهم منها غير أنهم مطبوعون على الفهم صالحون للعمل ، مجبولون على أن يبرعوا فيما يعلمون لو تعلموا ، ولكن التربية التي انشأتهم والبيئات التي قدر لهم ان ينشأوا فيها افسدت نفوسهم واخفت طباعهم فما تطبعوا وقذفتهم طبقتهم السفلى أو قذفهم الفساد الى الشر فأجرموا فليس يظهر طبعهم الا مرغمين ولو انتشر التعليم المجاني وكان معه تهذيب وتعريف بالدين لما أجرموا ولكان منهم في مصانع البلاد مارأيناه من صنعهم في السجون

ولكن أين من يهذب النفوس وأين الذين ينشرون الدين ؟

***

المزرعة والبستان

ورأينا المحصولات ، أصنافا من القطن ، وأنواعا من الحبوب ، فرأينا ثروة مصر كصورة الحسناء بيد أمهر المصورين ، مصغرة وفيها معنى الضخامة ، ولكن الظبية لا تلد قرداً ، وغير كثير على نيل مصر وأرضها ان تنتج أقاليمنا هذه الخيرات الحسان ، من غير انكار لفضل المزارعين ومالهم من المجهود الذي ارتقت به زراعتنا هذا الارتقاء !

نعم مصر ونيلها لمثل هذه المحصولات ومثل هذه الفاكهة التي يسيل أمامها لعاب الرائي من حسن المنظر وطيب الرائحة وما فيها من المعانى التي تحرض على الالتهام ، ولو كان أقل مما رأينا ، أو ادنى لكان مخزية ، وكان عيباً على هذه الارض الخصبة وهذه السماء الصافية وهذا الماء وهذا الهواء، ولخجلت هذه الشمس من السطوع على هذه المزارع والبساتين .

***

الحيوانات والطيور

وما أحسن المواشي والطيور ، فانها جديرة بما هي

فيه من المرعى الطيب ، غير أن حيوانات أوربا وطيورها خواجات كخواجات بني آدم ، فان تكن حيواناتنا وطيورنا أقل منها فانها ليست أحسن منها، ولهذا يدرك هنا شهر زاد الصباح فتسكت عن الكلام المباح

مصنوعات الامة

ونعود الى المصنوعات المصرية — غير معروضات الحكومة — فنرى الامة تعدو عدوا ولا تمشي مشيا ، فالآلات الميكانيكية ، والاواني النحاسية ، والاثاث ، والبسط ، والمنسوجات ، والفخار ، والحصر ، وما متسع لحصره من صناعات المصريين ، كل أولئك جميل باهر ، منه ما نفضله على مثله من مصنوعات أوربا ولا مبالغة

ولكن المعرض ينقصه كثير !

لا بل مصر ينقصها كثير ، فالآلات التي تصنع بها مصنوعاتنا أوربية ، الا القليل

ولا يزال المعرض فى حاجة الى أشياء لا تصنع فى مصر ، فالاقمشة التي تصنع منها الثياب الافرنجية لا تنسج فى بلادنا ، وأزرار الملابس من أوربا ، وآلات الخياطة والابر والخيط ، وجلود الاحذية ، ومالا يجهل أحد أنه لا يصنع هنا ، كل ذلك لا بد لمصر من التفكير فيه ، وقد رأينا قدرتنا على العمل فلنعمل

ولكن الافراد لا يقدرون على كل شيء ، فلتكن لنا شركات

لان الشركات هي التي اذا تألفت من أصحاب الاموال الكثيرة كان في قدرتها أن تنشيء المصانع التي تخرج منها آلات المصانع !

ففي المعرض مثلا آلة بخارية تصنع الاواني النحاسية والمعدنية ، وقد أحسن المصريون استعمال تلك الآلة وبرعوا في صنع الاواني بها، ولكنها ليست من صنع البلاد ، والبلاد في حاجة الى أن تصنع فيها قواطر السكة الحديدية والمطاحن البخارية وروافع الماء للري وأدوات الخياطة والمناسج وغيرها من الميكانيكيات التي بالبخار والتي بالكهرباء

لان مهارتنا في العمل بالآلات التي تأتي من أوربا لا تغني عن أن نعمل لانفسنا تلك الآلات والهندسة الميكانيكية عندنا مقصورة على معرفة ادارة الآلات التي نبتاعها من الخارج ، وقد بلغنا في ادارتها شأو غيرنا ، ونلنا ما نشتهي من القدرة على الانتفاع بها ، فمن الضروري أن يكون فينا مهندسون يصنعون الآلات كما أن فينا مهندسين يديرونها

وعلى الحكومة أن تجعل لهذا الغرض عناية خاصة في بعثاتها ، كما أن على سراة البلاد أن يتعاونوا على تأليف رءوس أموال كبيرة يتحقق بها هذا الامل في مستقبل قريب نرى فيه مصريين مخترعين تتشرف بهم الامة أضعاف ما تتشرف بصناع هذه المعروضات

وقد تألمنا لاننا لم نر الطيارتين المصريتين ، القاهرة وأنيسة ، فعسى أن يكون منعهما مذكيا الرغبة في محاولة طيران مصري يكون مقدمة لانشاء مصنع للطيارات ومصانع للوابورات على اختلاف أنواعها وتنوع المصنوعات التي تصنع بها

أما الوقوف عند اختراع أحسن الطرق لصنع أشهى صنوف الشواء من كفتة وكباب ، فلا نجحد أنه من لذات الحياة ولكنا أمة قد استيقظت من نومها وليس كل ما يعنيها الاكل والشرب ، ولا بد من مصانع لصنع المصانع يتسع فيها الامل في الابتكار والابتداع

وقد قمنا على أرجلنا وجاء وقت السير

وكيلنا

في مديريات جرجا وقنا واسوان

قام حضرة المرسي افندي المرسي وكيل الكشكول في مديريات جرجا وقنا واسوان لتحصيل قيم الاشتراكات. فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسهيل مهمته بسداد المطلوب منهم بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه

يانصيب

مرخص به من الحكومة المصرية ومضمون من بلدية الاسكندرية ويخصص دخله
لبناء الملعب الرياضي الجديد لمدينة الاسكندرية المخصص لاول ألعاب أفريقيا لسنة ١٩٢٧

النمرة الرابحة

١ نمرة تربح ٥٠٠٠ جنيه

١ نمرة تربح ٢٠٠٠ جنيه ١ نمرة تربح ١٠٠٠ جنيه ٢ نمرتان كل منهما ٥٠٠ جنيه
١٠ نمر تربح كل منها ١٠٠ جنيه ٤٠ نمرة تربح كل منها ٥٠ جنيه ٤٠٠ نمرة تربح كل منها ٢٠ جنيه

ومن مزايا هذا اليانصيب : أن نسبة النمر الرابحة هي ١ من ١٣٦

وكل نمرة مقسمة الى خمسة أجزاء ثمن كل منها ٢٠ قرشاً وتباع النمر في البنوك الشهيرة وفروعها وفي جميع مكاتب البوسته المصرية

مسحوق ابو الهول

مدهش فى مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات . ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

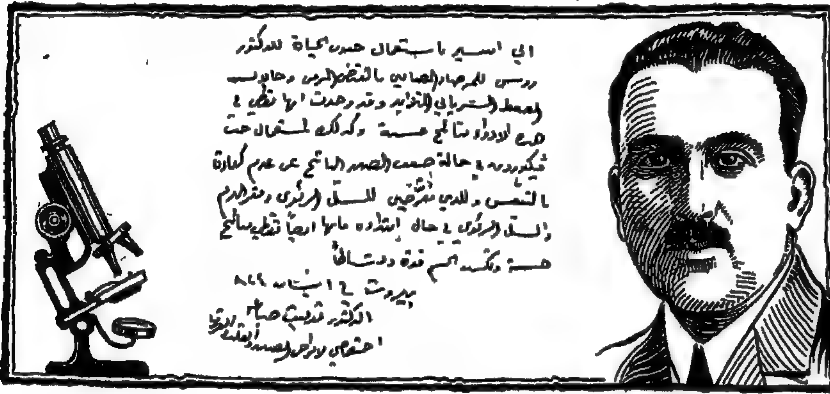
كريم كليو باترا

مفعوله أكيد لا يخيب أبداً لازالة النمش والبقع السوداء والبيضاء والحمراء على الوجه والجسم ولازالة حب الصبا والبثور المنتشرة على الجلد ثمن الحق ١٥ صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة



تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس
صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة فى نيويورك بأمريكا

القطرة العجيبة هي أفضل وأقدم وأعظم وأشهر قطرة

لمكافحة أمراض العيون المزمنة على اختلاف أنواعها

جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها وأحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفة وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة

القطرة العجيبة أفضل قطرة فى الدنيا مجهزة لامراض البلاد الحارة

نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي عجيبة فى مفعولها لشفاء أمراض العين المزمنة كالحبيبات وزيادة الحمية واحتقان الجفون والاحمرار والالتهابات الملتحمة والنقطة الحديثة والغشاوة وغماشة العين ونزول الدموع وضعف النظر تقي من الكتركتا ثمن الزجاجة ٥ قروش صاغ تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

اكسير فينوس

ماء الحياة يسيل فى الاجسام

أفضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط القوى وضعف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري



(شهد الاطباء المجربون)

ان المقوي الوحيد في العالم ومعيد نشاط الشبان ومجدد القوى لمن فقدها ومزيل رطوبة الظهر مهما كان سببها هي

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوي التناسلية والدواء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوي الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون رد فعل

« اطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها الانحلال وأسبابه وعلاجه من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر الذي يرسلها اليكم مجاناً » وخالصة اجرة البريد

« مستودع حبوب نوبل في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣ » ٣

أحلام زيور



ابراهيم باشا — لو ما كانش جلده تخين كان الناموس يصحيه . هش . هش . . . . .

زيور باشا — (وهو يحلم) مش مستعفي الوزارة ثانية .

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ١٩ مارس سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٥٣

ملّيم ١٠



— إيه الفرق [illegible] برنيطة [illegible] ودي ترضي [illegible] الأمة ولا ترضاش [illegible] الطر[illegible]

سعد باشا — لأن الطربوش [illegible] والبرنيطة [illegible]

وكيلنا

فى مديريات المنيا وأسيوط وبني سويف والفيوم

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المناوي وكيل الكشكول في مديريات المنيا وأسيوط وبني سويف والفيوم لتحصيل قيم الاشتراكات . فنرجوا حضرات المشتركين فى المديريات المذكورة تسهيل مهمته بسداد المطلوب منهم بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

فى طورسينا !

عزم حضرة صاحب الدولة أحمد زيور باشا على زيارة طورسينا اجابة لدعوة قسس ديرها هناك ، وسيمكث دولتــه أياما ضيفا على القسس وعلى الدير

ولعل هــذه الزيارة كانت تكون معقولة ومقبولة فى غير أيام رمضان ، إذ كيف يستطيع رئيس الوزارة المسلم أن يتمتع بالشعائر الدينيةالتي تقام هذا الشهر في الدير وعند الاباء الروحيين ، وهل سيكون طعام دولته هناك في مواعيدالافطار والسحور كمواعيـد « الدولة » أو هو سيأكل كالمعتاد ، ثم هل هو سيصوم في ضيافة النصارى صوما افرنكيا أو سيبقى مسلما كاثوليكيا ؟؟

يتطور زيور باشا بمساحته الواسعة كما يتطور البحر ، أو قل كما يتطور المحيط المنجمد الجنوبي ، ومن مظاهر هذا التطور ان يكون ضيف الدير في رمضان ، وآدي الضيافة والا بلاش ! !

***

الفونوجراف والآذان !

عنيت ادارة المعرض بتعميم « الموبورلير » في انحائه ، ويمكنك ان تسميه باللغة العربية « المقول » أو مكبر الصوت » أو « الفونوجراف المتعدد » أو أو . . . وهو الذي يرسل الصوت في « سنتراله » فيحكيه فى كل مكان فيه بوق متصل بهذا « السنترال »

ولقد زار دولة سعد باشا ادارة المعرض منذ أيام وذكر « الموبورلير » والآذان في أيام رمضان فافتى دولته بان لا مانع شرعا من الآذان بواسطته ليعلم العارضون والعمال والصناع من المسلمين مواعيد المغرب والظهر للصلاة والافطار ، وليكونوا على اتصال دائم في هــذا الشهر المبارك بالشعائر الدينية .

والاذان بواسطة « الموبورلير » يدل على الاخذ بالانفع وعدم الجمود ويدل على ان التمسك بالطربوش بدل البرنيطة لا حكمة فيه إلا احترام زى قديم ألفته البلاد وألفته الانظار فقط ، وان سعد باشا كان في فتوى الطربوش وطنيا لا دينيا ، وقد لا تمر فتواه فى الآذان « بالموبورلير » دون ان تأخـذ حظها من بحث العلماء أمثال الشيخ شاكر والشيخ بخيت ولو في مؤتمر الخلافة المقبل!

***

الخواجة حاجيان وأحد أصحاب المعالي !

أمضي أحـد أصحاب المعالى الحاليـين أيام الصيف الماضي مع عائلته في باريس في شقة مجاورة لمطعم لأرمنى اسمه الخواجه حاجيان كان في القاهرة قبـل ان ينتقل إلى فرنسا صاحب قهوة « الـكافيه دي لا ييه »

واشتهر هذا « المطعم » بطهي المآكل الشرقية ، وكان معالي الوزير يشتاق للاكل الشرقي من وقت إلى وقت فكان يرسل الى المطعم في طلبه ، ولا يتوانى الخواجة حاجيان في اجابتــه فيرسله اليه في أوان من عنده ، واستبطأ حاجيان ذات يوم الاواني فارسل يطلبها ويطلب الحساب فوجد الشقة خالية وعلم ان الوزير تركها وسافر

ولبث جاجيان لا يتمالك أن يسكت ، وأخذ يشكو هــذه المعاملة من صاحب المعالي لكل مصري يراه في باريس ، وقد يدفعه حقه الى رفع الدعوى على هذا الوزير فتشهد محاكمنا عجبا . .

فما هو رأي معالي وزير روما السابق ووزير الحقانية الحالي بصفته سفيراً و بصفته وزيراً للعدالة في مثل هذا النوع من القضايا ! !

* * *

حزب الاتحاد والانتخابات !

يعمل حزب الاتحـاد على خوض معركة الانتخابات بكل قوة ، ويقال ان محمد باشا عيسى وزير المواصلات تعهد لبعض الجهات باخراج مائه وعشرين نائباً اتحاديا . ولذلك فهو دائما يدعو اليه كبار الموظفين فى وزارة الداخلية حينا والمديرين ووكلاء المديريات أحيانا ، ويصدر اليهم الاوامر المشددة، ويوالي مباشرة تنفيذها بالتيليفون، ويرجع الموظفون هؤلاء إلى دولة وزير الداخلية فيقول لهم ان الانتخابات حرة ويكاد يحلهم من أوامر زميله محمد عيسي

ويخاف الموظفون أولا على مراكزهم وثانيا من حمل مسئولية تنفيذ أوامر لوزير هو غـير مختص وهو لايحمل مسئوليتها وقت اللزوم . ولذلك فهم يطلبون منه كلما تشدد معهم ان يرسل اليهم أوامره مكتوبة ، فيسكت

وهذا الخلاف الشديد بين رئيس الوزارة وزملائه الاتحاديين أمثال علي ماهر ومحمد عيسي جعل حزب الاتحاد يفكر فى وجوب أن يقوم زيور باشا بالاجازة بحجة الاسـتراحة من عناء الاعمال ليحل محله في وزارة الداخلية محمد عيسي وليحل محل محمد عيسي في وزارة المواصلات علي ماهر أو موسي فؤاد !!

والغريب في أمر هؤلاء الوزراء الذين تعهدوا بتوريد مائة وعشرين « نمرة » لمجلس النواب أنهم نسوا أن يفهموا ان كانوا هم سيفوزون بالنيابة في مناطقهم أولا ؟ ؟

الغريب في أمر علي ماهر ان لا يفهم ان كان سينجح في دائرة الوايلي، وفي أمر محمد عيسى ان لا يفهم ان كان يفوز في دائرة اشمون، وعلى الاول ان يسأل صديقه وعدته طاهر حقي ، وان يسأل الثاني زميله في عضوية مجلس ادارة الحزب محمد باشا السيد أبو علي !! وهما ان عرفا الواقع خرجا من هذه « الرقاعة » مع البازي عليه سواد ! !

* * *

مدرسة البوليس وتوزيع الجوائز !!

أقامت مدرسة البوليس في الاسبوع الماضي لتوزيع الجوائز على طلبتها حفلة حضرها رئيس الوزارة والوزراء وفخامة المندوب السامي وجماعة من أعيان المصريين والاجانب وكبار الموظفين ، ومع أن دولة رئيس الوزراء هو أيضا وزير الداخلية التي تتبعها هذه المدرسة فان المندوب السامي البريطاني هو الذي وزع الجوائز على الطلبة فلماذا ؟ ؟ وأي شأن لفخامته في توزيع الجوائز ؟؟ ولاي الاسباب تخلى له وزير الداخلية عن واجبه هو ؟

أفهم ان وزير الداخلية قد يكون « شيكا » جداً مبالغا في المجاملة فيتخلى عن هذا الواجب — الذي هو قومي قبل أن يكون شخصيا — الى سيدة من السيدات لا الى مندوب سام يمثل دولة أجنبية ، وافهم انه كان يستطيع ان يكل توزيع الجوائز الى الليدي لويد أو الى عقيلة قائد القوات البريطانية التي كانت في الحفلة مع قرينها ، فيقال ان وزير داخلية مصر رجل « مذوق » ، أما أن يوزع مندوب انكلترا السامي جوائز الحفلة على طلبة مدرسة البوليس بحضور هيئة مجلس الوزراء فذلك مالا أستطيع أن أهضمه

بقي شيء آخر لا يمكن أن يهضم هو أن معالي محمد باشا عيسى وزير المواصلات تقدم الى فخامة المندوب السامي وقت انصرافه من الحفلة وألبسه « بالطوه » ، فهنيئا لمصر بوزير مواصلاتها الذي ارتقى الى مرتبة « قواص » !!

***

شاي مستر مرتون !!

دعا مستر مرتون مكاتب التيمس في القاهرة جماعة الوزراء الاقدمين والوزراء الحاليين الى وليمة شاي في فندق سميراميس فحضروها جميعا تقريبا ، ودعت أسرة الصحافة المصرية في تأبين فقيدها سركيس هؤلاء الوزراء وخصوصا الاقدمين فلم يحضر إلا القليل منهم ولم يعتذر خصوصا أمثال أصحاب الدولة سعد باشا وعدلي باشا وثروت باشا مع ان أسرة الصحافة بالغت في تكريمهم في الدعوة فلم تكتف بارسالها في البريد بل أوفدت اليهم وفداً منها يحمل الى كل منهم « التذكرة » اعضاؤه الاساتذة عبد القادر حمزه وداود بركات وخليل مطران

لا تهم الصحافة بهذا التقصير لان الحفلة كان لا يزينها أكثر ممن شرفوها ، ولا يمكن أن يعتذر هؤلاء باي عذر لان اثنين منهم كانوا في حفلة محاضرة انيس باشا قبل حفلة الصحافة بيوم واحد، ولكن الذي نلاحظه خجلين أن يهمل كبار الوزراء دعوة أسرة الصحافة في الوقت الذي يجيبون فيه دعوة مثل مستر مرتون وهو الذي لبث ولا يزال يكتب عنهم أنهم مستوزرون ، وانهم يريدون أزمة البلاد تعقيداً لا لأنقاذ الدستور — كما هو الواقع — ولكن ولعا بالوزارة وغراما بمنصبها

يسبهم مكاتب جريدة التيمس هذا السب الجارح ثم يدعوهم الى الشاي فيجيبون دعوته ، ويهملون دعوة أسرة الصحافة المصرية الى حد حتي عدم التنازل بالاعتذار ..... وهذا هو الذي أقوله وعلى القراء الباقي ! !

***

الخلافة والشيخ بخيت !

ألف فضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية الاسبق كتابا عن الخلافة يرد به على كتاب فضيلة الشيخ علي عبد الرازق في أربعماية صحيفة ، ولا أريد أن أتناول الموضوع في ذاته فهو ليس من اختصاصي ، وغاية ما اعتقد اني الآن مسلم وان المسلمين يصومون — اليوم — رمضان وتقام في مساجدهم كل يوم شعائر الصلاة بالرغم من أن «الخليفة» غير موجود ، وبالرغم من ان لجنة « المؤتمر » تشتغل منذ أكثر من سنتين فيه وفيمن يكون

ولكن الذي أريد أن افتش عنه ازاء كتاب الشيخ بخيت وحجمه الكبير هو من أي المصادر أخذ الشيخ ؟ ؟ وهل هو جمعه أو الفه ؟ ؟ وكم صحيفة في هذا الكتاب للمرحوم الشيخ محمد عبده ، ثم كم صحيفة للمرحوم السيد جمال الدين الافغاني ؟ ؟ وهل هو نقل هذه المرة الكتابات بالحرف أو تصرف فيها ؟ ؟

اذا كان الاقدمون قد نبغوا في التأليف فقد نبغ الشيخ بخيت في السطو على كتابات الغير ، وحبذا لو ألف لنا فضيلة الشيخ كتابا في حقوق المؤلفين وفي جريمة البرلمان في ذلك ان هو فكر يوما في مشروع قانون بحمايتها ، واياك ما تكونش آخر خدمة الغز علقة ! !

***

معروضات الفقراء !

في المعرض كثير من التجار الفقراء لا يعرفون عنه إلا انه سوق تباع فيه بضاعتهم كما تباع في السوق ، وعلى كل زائر ان يشتري كما يشتري كل رائد لسوق ، وهؤلاء معذورون ويتسع الوقت لان يفهموا عن المعرض انه مقياس لكفاءة الامة وصورة لحياتها ومفخرة لوطنيتها ، وان التضحية فيه بالوقت وبالعرض لتحسين سمعة البلاد كسب يسمو على كل كسب شخصي ، ولذلك وجب أن تفكر إدارة المعرض ويفكر معها كل من تهمه مصلحة البلاد سواء من الرجال الرسميين أو المسئولين في هؤلاء التجار وفيما يجب أن يعمل من الآن ليعودوا الى بلادهم وقد كسبوا مع « العرض » بيع بضاعتهم كلها أو أغلبها حتي لا تكون خسارة وقتهم مع العودة بما عرضوه الى بلادهم من بواعث « القرف » والاهمال في التحسين والاضراب عن كل عرض اذا ما دعوا الى معرض جديد

ليس من السهل على التاجر في اسنا أو في قنا أو في أبي تيج أو في أي جهة من جهات الوجه البحري ان يجيء المعرض ويعود كما دخله وان يضع معروضاته ليحملها بعد أن أكلتها أعين الزائرين وكادت تبريها أيديهم ، ويكون كل ما كسبه ان يقال له انك أرضيت الوطن وضحيت للوطن وهو لا يعرف من قبل إلا يده تقبض وجيبه يتسع للنقود ، لذلك وجب ان تكون هناك اما « نقابة » لمشترى ما تبقى من معروضات التجار الفقراء وفتح مخزن تجاري بها في القاهرة بعد المعرض . واما «لوترية» يكسب مشتروها وتشترى بمجموع ما يجيء منها تلك المعروضات

والامر لفؤاد بك أباظة

« متفرج »

الشعر الخالد

هو ايضا

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة وترك القارىء يفهم منها مايشاء ، قال :

الله أكبر ، هذا التخن في الناس : كم في هدومك من فيل ونسناس
اذا فتحت الفم المعووج غاص به نصف البسيطة من «طوكيو» الى «فاس»
وان ضحكت سمعنا الرعد قهقهة تمشي الهوينا الي « طنطا » «فبلقاس»
يا زر طربوشه يهتز في بلد كأنه ذيل فيل أبيض الراس
يا بنطلونا له من صنع « لندرة » كأنه وهو فاض كيس كناس
أقول هل أنت كباس له « عجل » يبطط الارض من مصر « لمدراس »
أو انت مهراس آمال تفشفشها كما تفشفش أيضا روس قلقاس
نعم : وديني وأيماني ورأس أبي لانت وحدك عندي الف مهراس
عشنا وشفناك عتاسا لتنكبنا وما رأيناك يوما غير عتاس

***

يا مدعي خفة الروح التي ثقلت سل عن جبالك يوما قلبك القاسي
يروح منها بعقل خف محمله كالريش أو هو مثل البامة الفاسي
وينثني بقناطير مقنطرة من النطوعية الصفراء كالآسي
اسمع كلامي وطاوعني وكن رجلا تخشى الملام وسوء الذكر في الناس
واربط عزالك واخرج غير منتظر أن يطردوك فتمشي عاري الراس
وان شككت فجس النبض مختبراً ينبئك ما تشتهي يا خير جساس
وقل حلالي « ابو زيد » وشيمته أعني الهلالي أتالي عند قواسي
وقال يا «دعبس» اخرج خرجت على ظهر الحصيرة حالا يا ابن دعباسي
فدبت في جلد بطن الكرش من فزعي وقمت خوفا فدقت كل اجراسي
وباب بوابتي مالت جوانبه الى الامام فضاقت منه أنفاسي
وطار منه بخار ريحه عبق مستجمع من عبير الورد والآسي
وهكذا أنا كالوابور تكتكة لكنني دائما من غير كباس

***

يا كيس قطن حشوه عفشهم سحراً ودحرجوه ثقيلا بين أكياس
اني أخاف اذا طاش الغرور بمن ذاقوا السعادة من صفح وايناس
أن يفرحوك بما يعتاد بعضهم من شر أنفسهم أو خبث دساس
لكنما مصر أوحت أن سيجمعها عهد من الصدق مشدود بامراس
فقل لنفسك « طظ » اني رجل مرهرط دايخ من لطشة الكاس
أنا الذي أشرب البحر الكبير فان كذبتموني سلوا عني السطاسي
وآكل البلد المشوي مزدرداً ولا أحس بشيء تحت اضراسي

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والواو

حوب ـ الحوب الذنب والحاب مثله ونسيت معني الحوباء وليس أمامى قاموس أراجعه ولا من شأنى أن أعرف اللغة كلها فلا مؤاخذة ، ولكنى رأيت عباسا العقاد يجعل الحوباء بمعني الغرام قال

خطف الحبيب بعينه الكحلاء

قلبي ودرمغ فى الهوى احشائي

واراك تجهل ما الهوى وشئونه

فتلومنى فى شدة الحوباء

حوت — الحيتان كبار السمك واحدها حوت وزيت كبد الحوت أو زيت السمك يشربه يحيي باشا ابراهيم ليسمن ويكون كزيور باشا ليكون رئيس وزارة فلا يزداد ألا ضآلة وبعضهم يقول ضئولة وأظنه خطأ ، لأن ضؤل كظرف ، ولكن يحيي باشا ليس ظريفا كما هو ضئيل فالقياس لفظي لا معنوي وحوتب اسم مصري قديم ومنه امنحوتب

حوج — قال حماد الراوية سمع محمد بن عيسي ابن بصل بن غلبان النخعي ان زيور بن طومان ابن حوشب رئيس الوزراء يريد ان يعزله ويجيء بوزير غيره فقال له ، الله لا يحوجك ، يستعطفه بهذا الدعاء له ويشير إلى حاجته الى البقاء فى الوزارة ، وهو تضمين للاستعطاف في الدعاء ، وقيل انه قال له ماتحوجنيش لسعد باشا ، ومن أمثال الاتحاديين الذين انحازوا إلى نشأت باشا لحاجتهم قولهم الحوجة وحشة ، وماهر باشا محووج لوزارة المعارف ومحتوج لها بميم مكسورة بعدها حاء ساكنة فتاء مكسورة فواو مكسورة قبل الجيم لغتان في محتاج والتحويج المزج والممزوج محوج بتشديد الواو ، ومنه الزبيب المحوج نوع من الخمر ، واللفات المحوج يغلي بالماء والسكر على النار لتسمن به منيرة ثابت ولاتسمن أبداً وكان قانون الانتخاب الذي الغي من القوانين المحوجة بتشديد الواو كالزبيب المحوج ، لانه وضع لتدويخ الامة بمثل تأثير الخمر الذي تكثر فيها الكحول ، والحوايج الثياب في احدى اللغات

قال يوسف بك حمدي يكن

الا ليت شعري والمشاغل جمة

أليس لمصر حيلة في المناسج

لعل بنات النيل ينسجن أقمشا

فتصبح من غزل البنات حوايجي

والاقمش جمع القماش وهو من غرائبه ، ويقول الدكتور زكي مبارك جاء رمضان وسنشتري حاجات ومحتاجات ، يريد اصنافاً كثيرة

حود ـ التحويدة الجزع بجيم مكسورة وزاي ساكنة وهو منعطف الطريق والتحويد الانعطاف أو الانحياز الى ناحية تقول حود عندنا شوية بتشديد الواو المكسورة ، والدكتور طه حسين فى محاضرته عن امرىء القيس يعرف الحق ويحود عنه ، أي يحيد عنه ولا تشدد الياء كما تشدد الواو والمصدر التحويد ، وتسمى العامة الملوظة حود لاكسرك والحوداية مثل التحويدة منعطف الطريق والاصل في اللغة الفصحى حاد المندوب السامي البريطاني عن مناهضة الاحزاب ، انحرف عن سبيلها ، والائتلاف القومي هو الحيد الذي يحيد عنده الورد عن تلك المناهضة فهو الان حائد عنها وقد تركها وشأنها مع الوزارة ووقف على الحياد

حوذ ـ يدعى عزمي باشا الى الخطابة فيستحوذ عليه الذهول من الوجل يختلط به فلا ينطق حتي يجاء اليه بملقن يلقنه من وراء ستر كجورج أبيض

حوز — حاز أحمد محرم قاموساً يجمع منه الالفاظ اللغوية ويرصفها فتكون على وزن الشعر ويسميها قصائد ، وبعض المستخدمين يحوز أبونيه أكل في أحد المطاعم يأكل به طول الشهر ثم يدفع إلى صاحب المطعم مرتبه ولا يبقى لبيته شيء ، وفي دواوين الحكومة موظفون حائزون محسوبية الرؤساء بدل الشهادات العلمية ، وصالح باشا عنان في حيارته أدوات صيد يتصيد بها البط ومحبة الانجليز ، وفي حوزة روزاليوسف رخصة جريدة لاتدري ماذا يكتب فيها ، وقد حاز حافظ نجيب رخصة قبلها فلم يكن استحوازها على رخصتها عجيبا في عهد هذه الوزارة

حوس ـ يقال لجميل بك السيد أبو علي ان المازنى مريض فيقول يادي الحوسة ، ويرسل من يجيء به فلا يجيء الا بعد حوس ودوس ، وكان الاتحاديون محووسين من نشأت باشا فسموه حوست باشا وفى حوس تصحيف والاصل وحست الاحزاب الوزارة فاتوحست وانوحست بالتاء المثناة والنون الموحدة ، مثل اتحوست وانحوست فهي محووسة وموحوسة ، والمواحيس أوقات الوحسة أو الحوسة ، والافندية الذين يصلون ينوحسون في الوضوء لصعوبة جلوسهم القرفصاء بالبنطلونات فيسمون مواقيت الصلاة مواحيس الصلاة

حوش — قالت الوزارة للمندوب السامى حوش عنا الاحزاب فقال لا يحوش ولا ينوش فذهبت مثلا ، ومن جوامع الكلم التي يقولها مشايخ الطرق الحسنة القليلة تحوش بلاوي كثيرة ، وينهمر المطر فيقول سكان الاحياء الوطنية حوش يا حواش بتشديد واو حواش ، وخزان مكوار يحوش الماء عن مصر بعد عشر سنين ، والتحويش اضمار العقاب فالاحرار الدستوريون يحوشون للاتحاديين بتضعيف الواو ، يجمعون لهم الاغلاط ليحاسبوهم عليها في البرلمان ، والاتحاديون يحوشون الفلوس تحويشا ، وصحن الدار حوش كحوش القرافة وزنا ، ولكن حوش القرافة بناء محيط بالقبور ، ويقال للدار التي فيها أبيات كثيرة للفقراء حوش كحوش بردق ، وحوش البقر شارع قذر في العاصمة لا تعرفه مصلحة الصحة وحوش عيسي بلد ومحمد باشا عيسى يدعي ان ذلك البلد حوش أبيه ، والاتحاديون حوش بفتحتين على الحاء والواو واللغة الفصيحة حوشيون تصحيف وحشيين نسبة الى الوحش وهو الواحد من الوحوش أو رجال الادارة في أيام الانتخابات الماضية

ذنب الافعى

في المنام

لايزال محمد عيسى يضرب بجفنيه في تيهاء عنه كالناقة العشواء ، في الليلة الظلماء ، تخبط على غير هدى ، وترتبع في غير سبيل قويم ، ومنذ أحس بنمال نشأت ترتفع عن معاطسه ، تنفس الصعداء وفتح جفنيه عن بصر زائغ ونظر مضطرب ، تتراءى له الاشياء على غير حقيقتها وتعن له الاشباح في غير اجرامها واجسامها ، فيحسب أن تلك الانصاب التي بقيت قائمة في حزب الاتحاد برهانا ناطقا بما كان للساحر الضليل العازب عنا من قدرة في الكذب وجرأة على التمويه انما هي اشخاص من البشر تتحرك بارادتها وتعمل باختيارها ، ويتهيأ لها من الحس والادراك ماتقوى به على التأهب لهذا الأمر الآزف والنهوض بما تستعد له البلاد من العبء الشديد المراس ، اذا هو وقف منها موقف الغ اب ، يقودها الى الخراب، في سوء مغدي وشر مآ ب ، وما صاحبك بذي ظفر ولا ناب ، وانه لكذاب ، ولسوف تخبطه وايام حومة وغي لايكونون فيها بررة اتقياء ،ولا فجرة اقوياء . على انه لايفتأ في دعواه يروح ويغدو ، وبشبهين يصول ويجول ، ثرثار مهذار ، لسانه فضل على عقله بمقدار مالعقله من نقص عن لسانه . ولكنه لايقول الا لغوا ولا ينطق الا سخفا بحديث معقد مشوش وكلام لولا أنه يلقيه في منتدي حزبهم لقوم مأفونين بلهاء كان حقاعليه أن يستره كما تستر المرأة حدثها أو ينشده لسان الحال ، قول من قال

أما لو أن جهلك عاد علما
إذن لرسخت في علم الغيوب

وأني لاجد في نفسي من الصبر والجلد مايحملني اشرطها على قراءة خمس مقالات بين وحيد بك ومناظريه في تفسير معنى الشينقور والخيشمور ، وسماع خطبتين من خطب الشيخ محمد سليمان عناره في مصانعته وممازقته لحسن نشأت ، وفي الاصغاء الى درس يلقيه دعي كالشيخ فراج المنياوي أو عيي كالشيخ حسين والي ، وأني لاحمل بعد ذلك من المكروه فوق ما أجد من استماع قصيدة الشيخ بخيت وشهود محاضرة لاحمد زكي باشا ومما القى من عناء بالآنسة ثابت حين اسمع صوتها الرقيق يرتضخ طمطمة اعجمية في اللفظ ولكنة افرنكية في التراكيب والاساليب ولا أكاد اسيغ صوت ابن عيسى بصل يصك اذاننا بمثل مايوقرها من سخافة وحديث خرافة .

وكأني في ليلتي بالامس اذ أتاني فراشي وقد اخذتني سنة من النوم رأيته في رهط ممن ضوى اليه في بيته من اخلاط وأوشاب يتجاذبون حديث الانتخابات وما يمكن ان يصل اليه أمرهم فيها وكان ابن عيسى على ماعرفناه ابان الانتخابات السالفة مقسم العقل مشرد الهوى لايلوي على شيء من الفكر الصائب والنظر السديد وهو يعتقد انه أني ذهب من انحاء البلاد وحيثما وقف خطيبا في اطراف الاقاليم لابد ان يظفر بما يريد فلا تنجلي الموقعة الا عن مائة وخمسين كرسيا اتحاديا باقل تقدير ولقد سمعتهم يقولون .

محمد باشا عيسى — يظهر ان فيه ناس لحد دلوقت مش راضيين يصدقوا ان الاتحاديين رايح يكون لهم الاغلبية الساحقة في مجلس النواب .

الشيخ محمد سليمان — ذلك خير يامولاي الوزير . من مصلحتنا ان لانلفتهم الى ماندبر لهم من خطة وان نفاجيء البلاد قاطبة بنجاح باهر لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من ورائه .

لقد كنت منذ يومين أو ثلاثة على ما تعلم معاليك ادشن مستشفى الجيزة وقد كنت معاليك حاضراً ورأيت الدهشة تعلو وجوه الحاضرين مما بوغتوا به من فصاحتي وبلاغتي وقوة بياني . ذلك لأنهم لم يكونوا قد سمعوا من ذلك شيئاً قبل هذا اليوم ولو أنهم كانوا قد سمعوه وعرفوه ما كانت قد اصابتهم دهشة بهذا المقدار .

كذلك نحن في أمر الانتخاب اذا اعتقد الناس من اليوم ووقع في روعهم أنا ظافرون حتما لايعمل العلم في نفوسهم من الدهشة ماتعمله المفاجئة . فدعهم ينتظرون ولسوف يعلمون نبأه بعد حين

محمد عيسى باشا — ماشاء الله عليك ياشيخ محمد . والله انت راجل بعيد النظر

الشيخ محمد سليمان — أنا لا البس نظارات يا معالي الباشا .

محمد عيسى باشا — نظارات إيه يا استاذ . انا باقول انت بعيد النظر يعني بتشوف لبعيد .

الشيخ محمد سليمان — هو كذلك يا معالي الباشا . لذلك أنا لا استعمل النظارات مطلقا .

محمد عيسى باشا — مش عارف افهمك ازاي ! بعيد النظر يعني رأيك كويس خالص الشيء إللي قلته ده في محله .

الشيخ محمد سليمان — قلت لي يامولاي . تريد مجازاً وأريد حقيقة كقول من قال واظنه القاضي عياض « رأيت بعينها ورأت بعيني » .

أي نعم هو القاضي عياض بنفسه قائل هـذا البيت ومن يستطيع ان يوري هكذا عن الحقيقة بالمجاز وعن المجاز بالحقيقة لاقاضي شرعي مثلي ملكه الله مثلي أيضاً ازمة البيان نثرا ونظما .

محمد باشا عيسى — رأيت بعينها ورأت بعينك ازاي يا أستاذ ومين هي دي .

الشيخ محمد سليمان — شطر من بيتين غزل للقاضي عياض أردت ان استشهد بهما على مثل ما كان بيننا في بعد النظر من التردد بين الحقيقة والمجاز يقول فيهما

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمراً ولكن
رأيت بعينها ورأت بعيني

رأيت بعيني في وجهها مارأته بعينها في السماء وهو القمر الحقيقي ورأت بعينها في السماء مارأيت بعيني في وجهها وهو القمر المجازي . كذلك معاليك قد أردت ببعد النظر رؤية ماوراء الغيب وأردت به أنا النظر الى المحسوسات

محمد عيسى باشا — شيء كويس جداً يا شيخ محمد . أنا دائما أعجب بك وبعلمك . وعلشان كده أنا أحب اريحك في كل شيء وانهي لك كل عمل . انت راجل طيب يا استاذ وتستحق كل مساعدة

الشيخ محمد سليمان — حفظك الله يا معالي الوزير وجاهك غنية لنا عمن رحل بحيث لانكون قد فقدنا الاوجهه . هكذا هو كان يقول لي وهكذا كنت انقل بلسانه من مدح نفسي في كل مكان حتى لقد اعتقد الناس أنني كنت واياه اخوين شقيقين أو رضيعي لبان .

محمد عيسى باشا — ماتقلقش يا أستاذ انه وصاني عليك وعلشان كده أنا باخدمك وباساعدك . والله ماقال لي حاجة عنك قبل سفره وأنا باعمل

كده من نفسي لاني أنا كان لي نظر في الناس ومن أول يوم شفتك عجبتني خاص وظهر لي ان فينا خصال متفقة مع بعضها وغايات ماتختلفش بينها في حاجات كتير .

الشيخ محمد سليمان — تمام ياباشا بالضبط . انت عالم وأنا عالم وانت كاتب وأنا كاتب وانت خطيب وأنا خطيب وأنا متطلع للمعالي وانت متطلع لها وانت تحب المنعة والسلطان وأنا أحب الغلبة والبطش بس يمكن أنا شاعر ومعاليك مش شاعر

محمد باشا عيسي — لا برده أقول شعر بالفرنساوي . ده شيء تعلمناه وانشغلت به ولو كنت تعلقت بالشعر العربي كده كنت قلت زيك وعلشان كده تقدر تفرضني أني اقوله وبذلك نصير زي بعض في كل شيء .

الشيخ محمد سليمان — ولماذا إذن انت لا تعنى باموري عناية تامة . لقد بسط الله لك في النفوذ واتم نعمته عليك بأن صرت صاحب الامر والنهي في هذه الوزارة التي غاب مرشدها ونأى دليلها

محمد باشا عيسي — عايز إيه أكتر من إللي حصل . مش جبت لك مديركم هنا لحد عندي وجبت معاه مراد بك ونبهت عليهم بكل راحتك وضرورة نهو مسألة بلدك في الجلسة الآتية رغما عن أنف كل إنسان .

وكان هذا الكلام دائرا بين الباشا والاستاذ في شيء من التحفظ يحاولان أن لا يسمعه من من الحاضرين أحد . وما زالا منطلقين فيه من غير التفات لمن حولهما حتي انتبها لوقع أقدام على سلم الرخام الموصل إلى قاعة الجلوس التي كانوا فيها فرأيا أحمد باشا ذو الفقار وعلي ماهر باشا يسير خلفهما موسى فؤاد باشا ومحمد السيد باشا أبو علي فانتفضا قائمين وتبعهما من كان معهما في الغرفة وبعد تبادل التحية والتبريك بشهر الصيام أخذوا مجالسهم يتحدثون :

محمد باشا أبو علي — إياك مانكونش قطعنا عليكم الكلام ياباشا انت وعم الشيخ محمد

محمد باشا عيسي — لا يا باشا مطلقا . انتم شرفتم وآنستم . والله أنا كان في فكري اني أروح لك ياماهر باشا علشان نتكلم شويه في مسائل الترشيح والحمد لله أدي انت جيت وكان الباشوات شرفوا ويالله ناخد رأي بعض ، وزيادة الخير خيرين

ماهر باشا — بالطبع رايين أحسن من واحد وواحد أحسن من اتنين . . .

الشيخ محمد سليمان — وهلم جرا وهكذا ودواليك ، كلما تضاعفت الاصوات زاد الرأي تأكيداً وتأييداً واني لاباركم وادعو لكم بالتوفيق والسداد فقط أرجوكم اذا سهل عليكم التفكير في تعديل دوائر الانتخاب أن لا تتأخروا عنها فان في ناحيتنا كثيراً من البلاد والقرى يلزم نقلها من دائرة إلى دائرة حتي نطمئن على نتيجة الانتخاب

ذو الفقار باشا — يا أستاذ الحكومة قررت البقاء على التعديل الاخير الذي كان في الانتخابات الماضية واعلنت كده وما بقاش سكة للرجوع .

الشيخ محمد سليمان — لقد كنت أفضل تقسيم سنة ١٩٢٣ فقد احكم الابراشي باشا عمله وراعى فيه كل الظروف

ماهر باشا — ده تقسيم بطال جداً في سنة زي اللي احنا فيها الابراشي باشا وقتها كان بيشتغل سعدي وقسم الدوائر على كيف بتوع الوفد ، أما تقسيم السنة الماضية فهو أكثر انطباقا على الحياد وأشد ملائمة لحالة البلاد الطبيعية

موسى باشا فؤاد — الابراشي باشا عمره ما كان سعدى ياباشا . ده طول عمره نشأتي

ماهر باشا — ونشأت باشا في سنة ٢٣ كان سعدى الآخر والابراشي كان بالتبعية .

محمد باشا أبو علي — مين إللي كان تبع التاني ؟ والله أنا ما أنا عارف !

وطيب انت ياشيخ محمد إيه إللي يهمك من ده والا ده . التقسيم ده ان انعدل والا انعوج ما انت فالح من أصله .

الشيخ محمد سليمان — ولماذا يعدوني الفلاح يا معالي الباشا ؟

محمد باشا أبو علي — يعدوك ده إيه ؟ ماتتكلم عربي وخلينا نفهمك . إحنا رايحين نجيب لك ترجمان ، والا معناها عامل لي من قعرها مطربان ، والله ياحلمي باشا خسرتم علينا الناس وتختشم ودأبهم !

موسى باشا فؤاد — هدي اخلاقك يا باشا وقول ياباسط . ده الشيخ محمد راجل غلبان وفي حجبي إللي زيك وزيي . والله ان غمض الواحد عنه عينه مايقدر يدخل بلدم . أما المزح ده إللي بتشوفه وبتسمعه فضلك منه .

محمد باشا أبو علي — أنا مالي وماله . بيني وبينه ربنا

ماهر باشا — نهايته فضونا بقا من كده وخلينا في مسألة الانتخابات .

ذو الفقار باشا — ايوه . عملتم إيه لحد دلوقت

محمد باشا عيسي — عملنا عال العال . كل شيء ماشي على كيفك . بقينا لحد النهار ده مرشحين يجي مايه وعشرين .

ذو الفقار باشا — العبارة مش انكم مرشحين . احنا بدنا تكونوا ضامنين

محمد باشا عيسي — وأنا ان ما كنتش ضامن ارشح ؟ مرشحين يعني ضامنين .

ذو الفقار باشا — بقى كل ماترشح واحد تكون ضامنه ؟ ده مش معقول

محمد باشا عيسي — مش معقول ليه . يامعالي الباشا أنا عارف البلد ودارس نفسية الناس في الاقاليم . المركز إللي اعين فيه وارشح له ضامن نجاحه تسعين في المية . مش كده ياشيخ محمد ؟

الشيخ محمد سليمان — أي نعم يامعالي الوزير . كلمة منك في البلاد تربح عشرين مقعداً في مجلس النواب .

محمد باشا أبو علي — الشيخ بس قاعد يسند . عرفت دلوقت السر في لزقتكم فيه . يه ! يه ! يه ! ده بيريح فوادكم بشوية فشر لا طالع ولا نزل .

محمد باشا عيسي — فشر ازاي ياباشا . احنا مش محتاجين للي يفهمنا أكتر من إللي احنا فاهمينه في قوتنا وقدرتنا

محمد باشا أبو علي — انت بتقول الكلام ده لمين ياباشا . طيب ادي احنا فيها . خلينا كده نقف من بعيد ونتفرج على انتخابات اشمون إللي انت مرشح نفسك فيها .

محمد باشا عيسي — وإيه رايح يكون الفرق بين السنة دي والسنة إللي فاتت . زي مانجحنا في دي ننجح في دي .

محمد باشا أبو علي — بطريقة السنة إللي فاتت تنجح ، ما اقولش حاجة ! أما لوحدك ما اظنش ياباشا وحياة والدك إللي أنا عارف مقداره .

محمد باشا عيسي — مش فاهم سعادتك بدك تقول إيه ؟

محمد باشا أبو علي — روح لاسماعيل باشا صدقي يفهمك . هو إللي عارف ازاي نجحت معاليك وعلشان خاطر مين وبأمر مين الدنيا كلها

ساعدتك وإللي اتنحى اتنحى وإللي سعي سعى وإللي دفع دفع لحد مار بناخد بيدك وبقيت نايب. وبس بأمرك السنه دي ولا تزعلش ولاتخليش غيرك ياخـد على خاطره وعنيك ما تشوف إلا النور . انت ما انت بردك ابن المديرية يا موسى باشا وعارف لبتها . ماتقول كده والا مش كده

موسى باشا فؤاد — يا باشا احنا كلنا اخوان واهلية . والغرض أننا نخدم الحزب ونخليه ناجح أحسن والله العظيم اذا خبنا النوبة دي مالنا الا النبي وأهل البيت .

ماهر باشا ـ يا محمد باشا ، حلمي النوبة دى مش محتاج لحد منكم هو ساب لكم أشمون وحط كتف وايايا على بلاد غير دي البلاد

محمد باشا ابو علي ـ كفى الله الشر ! رايحين فين كده بدستور

ماهر باشا ـ على الواحات . كل واحد منافي واحة . أنا فى الداخلة وحلمي باشا في الخارجة

موسي باشا فؤاد ـ بقا على علشان كده زيور باشا رايح سينا .

ماهر باشا ـ ورحلة زيور باشا في سينا مالها ومال ترشيحنا في الواحة

موسي باشا فؤاد ـ ماهى كلها براري ومنفدة على بعضها تدخل من الشرق تطلع في الغرب وتكون بحري تلاقي نفسك قبلى والعكس بالعكس .

ماهر باشا — من فضلك يا باشا ! انت ما قريتش جغرافيا .

موسي باشا فؤاد ـ ما قريتش جغرافيا ازاي أمال مين اللي قرا

ماهر باشا ـ وهو على مدتكم في المدارس يا باشا كان فيه جغرافيا

موسي باشا فؤاد ـ آي آي ! امال اختراع جديد يعنى ؟ ولما أنا ما اعرفش جغرافيا كانوا بيسلمونى محمل طويل وعريض اسفره الحجاز وارجع به تانى ليه . ما كانوا يدوه لك انت والا لحلمي باشا مثلا

محمد باشا عيسي ـ لو كنا عايزينه كنا خدناه ولـكن احنا نعمل بالمأمورية دي ايه ؟

موسي باشا فؤاد ـ يمكن من بعد السنة دى يحول لـكم الحج على بلاد برا وايا كم انتم تخدوا المحمل وتسفروه وترجعوه وتنفعوا فيها بجغرافيتكم زي ما فلحنا احنا بلا جغرافيا

محمد باشا ابو علي ـ يكوش سفر زيور باشا لبرية سينا لحد الطور عايز يعمل « بروفة » محل يطلع الدير اللي هناك وبعدها يحولوه على بلاد برا .

الشيخ محمد سليمان ـ هل يكون لهذا المحمل امام منا أم من الطوائف الاخرى ؟

موسي باشا فؤاد ـ والله يا ابنى ما اعرف نية زيور باشا إيه . بيقولوا انه بيحب الجزويت. يمكن يعمل الامام منهم .

الشيخ محمد سليمان ـ اذن نحتج . والا فما فائدة وجود مثلنا بينكم . لا تعضدوننا فى الانتخابات ولا تفيدوننا في أهل بلادنا ولا تفكرون بنا في التعيينات وها انتم الآن تريدون ان تحولوا مأمورياتنا الدينية للرهبان والـكهان .

محمد عيسي باشا ـ ما تزعلش يا شيخ محمد. اذا علي باشا ماهر صهين على الطلبة ولبسوا البرنيطة بعد شهر أو شهرين تعم البلاد وما يبقاش حـد يلتفت اللي طالع امام المحمل ان كان شيخ والا قسيس . وقتها يا استاذى يمكن بسهولة ان نعينك امام فى طلعة الحج لدير سينا أو لـكنيسة الفاتيكان

الشيخ محمد سليمان ـ في عرضك ياباشا لانعارض فيما يبتغيه أولاء المخلصون من أبنائنا الذين على رءوسهم قامت الحركة الوطنية وبجهودهم تمت لها الغلبة والظفر . اننا لانجد فيما بين أيدينا من كتاب الله وسنة نبيه مايقضي علينا بأزياء خاصة لأرءسنا أو لأرجلنا . والله خلى الواحد يقدر ياكل عيشه كما أراد وبحبحوا لنا الدائرة نطلع منها ونعود اليها على كيفنا من غير حرج ولا تضييق . لماذا لانذهب مثلـكم في مأموريات خارجية ولماذا لايعهد لنا بمهمة فى أوربا مثلا . احنا مالناش نفس كغيرنا ؟

ماهر باشا ـ ماشاء الله . والله الشيخ نوى على قلة العدل واللي كان كان

محمد باشا عيسى ـ لأ ده الشيخ محمد يعجبك. ماتظنش أن الشوية الحنشصة اللي بيعملهـا قدام الناس لها أصـل ده تمثيل متقن . أما هو لما تخلي معاليك به ماتلاقيش ألطف ولا أظرف من كدا ، راحل هيليلي مدردح ابن بلد لاقبله ولا بعده .

ماهر باشا ـ صحيح يا شيخ محمد !

الشيخ محمد سليمان ـ هذا حسن ظن بنا من معالي الباشـا

ماهر باشا ـ اذا كان الامر كذلك ما تبقى تتفضل يا استاذ تمضي سوى بعض ليالي

الشيخ محمد سليمان ـ بعد رمضان انشاء الله لا نتأخر يا باشا عن الامر . نحن محاسيب على معاليكم .

محمد باشا ابو علي ـ يا ابن الحنت يا شيخ محمد . ده الراجل مهاود صحيح . لا حول ولا قوة الا بالله .

ودق الباشـا يداً بيد وكأنما فرقعتها قد لفتتنى فزعا فاذا بي استيقظ من الرقاد ، لاقص على قرائي حديث الاتحاد

حول الانتخاب



[illegible] — انتم ما [illegible]، عايزينكم تبقوا معاه في الانتخاب، أنا في المنوفية، والباشا الشبركه ده في الوايلي
[illegible] — [illegible] كنت عاير الحق، وحوا دوروا لكم على [illegible] في بلاد الانجليز يمكن هناك ينتخبوكم



حافظ بك رمضان — إيه المسألة يا فتح الله [illegible] في الانتخابات [illegible] مع ان إلي قدمناهم لكم كانوا [illegible]

فتح الله باشا — صحيح انتم عندكم [illegible] لكن بالخسارة ما [illegible]

حديث الاسبوع

الخلافة وبعض الشيوخ

نستطيع أن نقول لقد صدق شيخ العلماء الشيخ أبو الفضل الجيزاوي حين تحدث عن مؤتمر الخلافة الى بعض الصحف ، ونستطيع أن نقول ان سكرتير العلماء الشيخ حسين والى لقد كان كذلك صادقا حين تحدث عن هـذا المؤتمر الى بعض الصحف أيضا

نستطيع أن نصدق الشيخين تصديق كرامة ومجاملة لا تصديق ايمان واعتقاد، وكيف لنا أن نصف بالكذب حديثا يصدر عن شيخ علمائنا حضرة صاحب الفضيلة مولانا الاكبر الفقير اليه تعالى خادم العلم الشريف بالجامع الازهر فيقول فيه ان هؤلاء اللاعبين لعبة المؤتمر بعيدون من كل مؤثر من سوى دينهم ، لا يريدون غير سبيل الله تعالى وسبيل المسلمين ، ولا يطلبون سوى اعزاز الدين واعلاء كلمة الله ، وأنهم انبعثوا في هذه السبيل من أنفسهم ، فليس تحتهم رجل ترفعهم ، ولا وراءهم يد تدفعهم ، ولا هم مسوقون بطاعة أهل الدنيا حرصا على متاع الدنيا ، ولا هم متحركون الا بما في قلوبهم من يقين وما فى نفوسهم من دين وما بين جوانحهم من خشية الله واتقاء عذابه

ثم كيف لنا ان نصف بالكذب حديثاً يصدر عن سكرتير علمائنا الشيخ حسين والي صاحب الرؤيا الصادقة والالهامات الربانية والمحدث عن نفسه ان الامام الشافعي جاءه في النوم فاعطاه اجازة الاجتهاد المطلق واستخلفه على أهل مذهبه في مصر والشام والعراق، وفي الهند والسند وفارس وجزيرة واق الواق، فهو إمام الاقطار وخليفة الشافعي في كل هذه الامصار ، كيف لنا ان نصف بالكذب حديثاً يصدر عن كل هؤلاء الشيخ معها زعم فيه أنه هو ومن تحت يده من رقعاء الدعاة وخلفاء المبشرين يعملون لله لا لأنفسهم ويحتسبون أجرهم عند الله لا فيما تسيل به أيديهم كل شهر من المال المعدود والمرتب المنقود ، وهيهات ان يلحق الكذب حديثاً يقول فيه الشيخ السكرتير ان الشعوب الاسلامية كتبت اليهم ان سترسل مندوبين يشهدون المؤتمر وان هؤلاء المندوبين سينزلون ضيوفا على العلماء ، فقد يجب على كل مسلم يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر أن يصدق خبر هـذه الضيافة وأنفه راغم ، والا فالشيخ والي يحكم بأنه كفر وفجر وسب الشمس والقمر وانه صائر الى النار وبئس القرار

ومن الآن سيرسل السادة العلماء أعضاء لجنـة المؤتمر الى نظار مزارعهم الواسعة وضياعهم الخصبة يأمرونهم أن يحضروا ما شاء الله والكرم من الجواميس والابقار والخراف والنعاج ، والاوز والدجاج ، والارز والبصل ، والسمن والعسل ، والدقيق والقمح ، والفلفل والملح ، وسيكتبون الى أمنائهم على خزائنهم العامرة أن يحملوا اليهم من المال بقدر ما ينفقون عن سعة وفضل في هذه الضيافة المباركة

كل هـذا نستطيع ان نصدقه حين يتحدث به شيخ العلماء وسكرتيرهم ، نستطيع ان نصدق أنهما ومن معهما يستعجلون بيعة الخليفة تقربا الى الله وغيرة على المسلمين ، ونستطيع ان نصدق ان كل الشعوب الاسلامية كتبت اليهم ان ستوفد مندوبيها يحضرون المؤتمر ، ونستطيع ان نصدق ان العلماء المأجورين بالمرتبات الشهرية للعمل في الترويج وبث الدعوة ثروة تحتمل ان ينزل كل أولئك المندوبين ضيوفا عليهم ما لبثوا في مصر ولو الى يوم القيامة، ولكنا نعود لنسأل الحقيقة والواقع فى كل هذا فتقول الحقيقة ويشهد الواقع أن ليس من أنفسهم يعمل هؤلاء السادة الشيوخ عملهم في شأن الخلافة فهم مسيرون لا مخيرون ، وان ليس كل الشعوب الاسلامية كتبت اليهم أن سيحضر المؤتمر مندوبون عنها فهذه سوريا تكتب فتستنكر التفكير فى الخلافة الان ، وهذه تركيا تنفض يدها من المسألة ، وهؤلاء هم الهنود يعلنون أنهم لن يكونوا شهود هذا الامر ، ثم تقول الحقيقه ويشهد الواقع ان ليس فى مقدور الشيخين أن يفتحا على نفسيهما باب ضيافة تؤذيهما في قليل أو كثير مما يكنزان ، وغير الشيخين من الدعاة مفاليس يعملون في هذا الامر تحصيلا لما يسد الرمق ويمسك الحوباء

وحين تسمع هذا من شهادة الواقع ومنطق الحقيقة لا نستطيع الا أن نصدقه ، وليس علينا ذنب التناقض بين تصديقه وتصديق ما تحدث به الشيخان ، بل لا بأس بهذا التناقض فهو زائل اذا علمت أن هناك نوعا من الـكذب يقضى علينا التأدب مع اصحابه أن نسميه صدقا

هؤلاء هم أركان مؤتمر الخلافة ودعاتها ، فليشهد المسلمون أية خلافة هـذه التى يقيم دعائمها نفر يلبسون الدنيا لباس الاخرة فايسر ما يوصف به عملهم انه كذب يسمى صدقا ، ونفاق يسمى اخلاصا

***

المواهب الـكامنة

دع كل فخم عظيم المنظر رأيته فى المعرض من كل ما تعاون المال والذكاء على ابداعه فوضع أمام الابصار آية الصانعين وفخر المفتخرين . .

دع كل فخم عظيم المنظر والتفت الى الزوايا والاركان ، فهنالك مناظر متواضعة تلمع من خلالها جمرات حارة مضيئة من الذكاء والفن ، تلك معروضات قوم مصريين يملكون جلال الموهبة ولا يملكون قوة المال ويحتكون في بدائع الصناعات ولا يحتكون في شيء من هذا المال الذي لا يزال يشير باصبعه ليدل الناس على اصحابه

يحسن بالصانع أن يتقن ما يصنع ، ويطلب منه برا بصنعته ومجداً لنفسه ان يتجاوز الاتقان إلى الابداع والخلق ، وكلا الامرين من الاتقان والابداع يعتمد على المـال ، وهما جميعاً يكادان يعتمدان على المال بقدر اعتمادهما على الذكاء والفطنة ، فاذا استطاع أن يتقن ما يصنع ويزيد على اتقانه ان يبـدع جديداً ويستحدث طريفاً من غير أن يجد عونه من المادة ولا كفايته من رأس المال فهو إذن خليق ان يقدم على غيره فيما ينال من ثناء واعجاب

كذلك شأن الكثرة الغالبة من أصحاب المعروضات فى الصناعات الاهلية ، فهم قوم تتجلى مواهبهم وحدها فيما عرضوا من مصنوعات لها نصيب كبير من الجودة والحسن ، فانت حين تقف الى أحدهم في مكانه الضيق الذي احتازه من المعرض لا تكاد تشعر انه نقل الى هـذا المـكان

ل ثروته وحشد اليه جميع ما أثمرت مواهبه الخصبة ، ولكنك لا تكاد تقضي اعجابا به وثناء عليه حتي توجعك شكواه ، وليس لمثله في المعرض شكوى إلا ظلم الاغنياء وجمود أيديهم

أخبرني موظف كبير من أصحاب الرقابة في المعرض أن سيدة أرادت أن تشتري منسوجات وطنية من بعض العارضين ، وكانت معها أخرى عليها مخايل الثراء وفيها كثير من التخلع والرقاعة ، فلما وجدت من صاحبتها رغبة الشراء جذبتها اليها وهي تقول : « مين يفوت شيكوريل ويشتري من دول » . على أنني قلت لصاحبي لعل نوع المنسوجات لم يكن جيداً أو لم يكن جميلا ، فقال : بل كان من الجودة والجمال بحيث يستحيل ان يوجد مثله عند شيكوريل وأمثاله ، فانظر هل ترى في هذه المرأة الا فتنة وجنونا بكل ماهو اجنبي ، وقد يكون هذا الجنون وهذه الفتنة عن نقص في المعرفة وعجز عن التفريق بين ما هو حسن وما هو قبيح ، وقد يكونان عن اختلال في العاطفة القومية ، وقد يكون التفرنج أفسد عاطفة القومية في مثل هذه المرأة فصارت لا ترى حسنا إلا ما استحسنه الفرنجة والا ما صدر عنهم أو صدر اليهم بيعا وشراء .

وحادثة أخرى من هذا النوع ولكنها تدل على خساسة في بعض الرجال كما دلت الحادثة السالفة على الخساسة في بعض النساء . فقد وقفت الى معروضات من النحاس المنقوش فرأيت « صنية » جمعت من دقة النقش وجماله شيئا ليس وراءه مطمع لمبدع ، وأردت أن أعرف مبلغ ما كان لهذه « الصنية » من تقدير عند سادتنا الاغنياء فسألت أحد صاحبيها فقص لي ما سيسمع القاريء

قال : رأى هذه الصنية فلان بك . وكان معه سيدتان اعجبتا بها ورغبتا رغبة شديدة في أن تشترياها وقد أبلغتا ثمنها الى ثلاثين جنيها ، ولكن مشادة طويلة حدثت بينهما وبين البيك ، فهما تريدان الشراء وهو يأباه ويصرفهما عنه باستغلاء الثمن تارة وبانتقاص الصنية تارة أخرى بحجة أنها صناعة وطنيين . غير أن احداهما لم تمهله أن قالت له : هذه الصنية أحسن الف مرة من التي اشتريناها من باريس في الصيف الماضي بخمسين جنيها فلم نكد نصل بها الى مصر حتي زال بريقها وتعوجت حوافيها ، ومع ذلك فقد تغلب عليهما ثم ذهبوا بغير شراء

في هذين الحادثين دليل على ما في نفوس الاغنياء والموسرين من جحود وما في قلوبهم من موت ولا سيما أولئك الذين اعماهم الشغف بكل ما هو أجنبي فكان شرهم على مصر وخيرهم لسواها ، ولكن شيئا واحداً نتعزى به حين تقذى أعيننا بهؤلاء وأمثالهم وهذا الشيء الواحد هو انهم أو أكثرهم يرجعون الى أصول غير مصرية فعذرهم كعذر زيور باشا انهم لا يحسون بقلب مصر ولا يبصرون بعينها .

وبقى أن نشير الى طائفة ممن نالت معروضاتهم الاعجاب العام واعجاب لجنة التحكيم خاصة ، وهؤلاء الذين نشير اليهم هم من ليست لهم رءوس أموال كبيرة من الصناع المصريين في مختلف جهات القطر

فنذكر في صناعة الادوات الصحية والميكانيكية والجراحية علي افندي حسن وفي صناعة الجوارب عبد الله عمر التركي وفي صناعة الزهرة والطباشير الشيخ احمد ابراهيم وهو المصري الوحيد الذي وفق الى هذه الصناعة وفي صناعة التطعيم بالسن والصدف محمود علي الصدفجي وفي الموبليات على محمد الطرابيشي ومحمود محمد علي الذهبانى ومحمد فهيم الجندى ومحمود واحمد حسنين واحمد السيد النادي وفي أشغال الخيزران راشد مصطفى وفي السجادات والاكلمة الشيخ ابراهيم القطرانى وعبد الله مصطفى وفي المنسوجات عبدالحميد افندي ماهر وعبدالمعين خليل وعبدالجواد البوهي وهلال علي وجمعه سليمان الجندي وعبد المعطي علي جعيم واحمد رواش ومحمد موسى حجازي وغنيم صالح وفي صناعة السلال والاسبتة الخوص الحاج سيد علي منصور وفي صناعة اللبد واللباد حسنين حسان العزاوي

واذا ذهبنا نستقصي اسماء هؤلاء العارضين لذكرنا أكثر مما تتسع له هذه الصفحة وانما نكتفي بهؤلاء لمجرد التنويه بجهود الصناع المصريين الذين يعتمدون على مواهبهم لا على رءوس أموالهم ، ورجاؤنا أن ينالوا في المدة الباقية من المعرض تشجيعاً ينصرفون معه إلى بلادهم وقد صدق عزمهم على التماس الاتقان وبذل الهمة في استكمال ما عسي ان يكون قد فاتهم من أسبابه

صفحتنا الادبية

رمضان

استهل رمضان يوم الاثنين الفائت فاعادكم الله الى كل عام

ولكن رمضان استهل بمصر فاقتحم أبوابها كما يقتحم جيش الغزاة باب القلعة العظيمة . والتي بهارحله فاذا هو احتلال آخر مرسل من عند الله الى جانب هذا الاحتلال المرسل من عند الانكليز .

على أن رمضان محتل خفيف الظل ، ينزل بك ضيفا فان كنت من المتورعين قضيت نهاره صياما ، وقطعت ليله قياما ، ثم لا تكاد تلتفت لتحييه حتي يلتفت ليودعك ، وان كنت من غير أهل الورع اشبعت ليله شرابا ونهاره أكلا ، ورحت بعد ذلك تشنأه وتتبرم به ، وجعلت تتناوله بكل عوراء ، وتقع في عرضه بكل فاحشة ، وأخذت تزعم للناس انك كنت ممن لا يقنعون في اكرامه بصوم النهار دون الليل ، وانك لبثت وفيا لصحبته حتي لقيته يوما عند بعض الصالحين فاذا هو يتوعد بالنار كل عين غامزة ، وكل جارحة لازمة ، وكل كلمة هامسة ، وكل يد لامسة ، وكل هامة غير ساجدة ، وكل نفس غير عابدة ، فرأيت منه قسوة المستبدين ، وجمود الجامدين ، وأنت رجل تحب الجديد من كل شئ وتعشق الحرية في كل حال ، فلما رأيته كذلك صح عندك أن تغيظه بالافطار ، كما غاظك بوعيد النار

أما أنا فأشهد أن رمضان ان كان هكذا فهو الضيف الظالم المظلوم ، وهو المحتل اللائم الملوم ، لكنه على كل حال ظل متنقل وضيف مرتحل ، فليس له من الثقل والنطاعة ما لهذا الضيف الدائم ، والمحتل الظالم

ورمضان ليس هو القادم القليل الخطر ، ولكنه ككل قادم عظيم ، يقبل في موكب يجتمع له من الهيبة والجلال ما شاء الله ان يجتمع ، فاما طلائع الموكب فحمول من البندق واللوز ، والفستق والجوز ، وعدول من المشمش والتين ، والزبيب وقمر الدين ، وحول هذه الطلائع شيوخنا المقيون وأخوانهم المنشدون ورفاقهم المؤذنون ثم من اليهم من مصطنعي العبادات ومنتحلي الزهادات من كل سانح يدعي الشوق الى « التراويح » فيلقاها باكيا ، وكل بارح يطير لهفة للتسابيح فيقابلها شاكيا ، وموكب هذه طلائعه وحواشيه لا يمكن أن يكون صاحبه إلا عظيما

واكثر ما يكون خير رمضان لخصومه ، وأكثر خصومه النساء ثم الشبان ثم أصحاب الملاهي ، وشره على الرجال وحدهم ، فهو لا يكاد يطل من العشر الاخير لشهر شعبان حتى تستيقظ في النساء رغبة المباراة في لياليه ، ولهذه المباراة معداتها ووسائلها . ولكنها معدات ووسائل ترجع كلها الى النعمة والزينة ، وعلى راس الرجل تقع التكاليف المرهقة ، ولولا رمضان لجاز ان تقنع كل حسناء أو شوهاء بما عندها من زينة الصيف ونعمة الشتاء

والشبان يرتقبون طلعة رمضان كما يرتقب السجين يوم فكاكه ، وأين من شهور السنة كلها يجدون غيره شهراً يتسع نهاره للاكل والنوم وليله العربدة واللهو ، فيصيبون من ذلك متاعا غير قليل في غير ملامة من ناصح ولا زجر من أب او عم ، اليس هو رمضان مفروض ان كل الناس فيه طائعون أتقياء ، ومفهوم أن أعمالنا كلها في نهاره و ليله طاعات مرضية وعبادات خالصة لوجه الله ؟

والملاهي ؟ ما أعظم يد رمضان عليها وما أوفي جميله عندها ، هي منذ شهرين هائجة فيما تتخذ من أهبتها وما تهيء من أسبابها ، وتتنافس في السبق الى نيل الرضا وادراك الحظوة ، فمسارح التمثيل تختار من الروايات ما تحسبه أشد إجتذابا للصائمين وترجع الي الملابس فترتق المفتوق وتغسل الوسخ وتنفض عنها التراب وتزيل من فوقها العنكبوت وربما نشرت منها جديداً وطوت قديما

وللمغنيات والمغنين سوق رائجة ولهم في رمضان أعداء يحقدون عليهم أكبر الحقد ، فمنذ انصرف الناس اليهم يسمعونهم في ليالي شهر الصوم أحس جماعة المقيين أن خطراً يهدد صناعتهم بالبوار ، وهؤلاء المقيون لم يخطئوا فيما خافوا ، فقد أصبحنا وفي الناس واحد من الالف يحيي في داره ليالي الشهر بتلاوة القرآن والباقون يحيونها باستماع الغناء ، اما في دورهم واما في دور أصدقائهم ، وقد يحبون التجدد فيسمعونه من حيث تغني قينة حسناء أو فتي رشيق

وفي رمضان جانب آخر من الجوانب المشتبهة ، وهو جانب قد يكون فيه الخير لمن يراه خيراً وقد يكون فيه الشر لمن يراه شراً . فالآكلون ممن لا يشبعهم غير الضرب يفرحون من رمضان بخير طعام وأشهاه ، يسمعون اسم الكنافة فيحيونها قياما ، ويشمون ريح القطائف فيقفون زنهاراً ويأخذون لها سلاما ، واذا ذكر المشمش فاضت أعينهم شوقا وخشوعا ، واذا رأوا قمر الدين خروا سجدا وبكيا . .

والآكلون ممن تشبعهم اللقمة وتملأهم الجرعة يكرهون من رمضان شر ما يتخم الاحشاء ، ويمرض الاصحاء ، ويكلف المعدة من عناء الهضم ما لا بد لها معه من قوة الطاحون أو هي متخربة لا محالة ، فان لم يكرهوا أطعمته لهذا المعني كرهوها لكثرة ما تطلق لهم من أبواب ان لم يستحكم صمامها انفتحت فاذا الرياح مرسلة والغازات منتشرة ، وإذا شئ كالدخان ينعقد في السماء سحابا ، وينتشر في الجو ضبابا

لكن صدقني ، ليست القناعة طبعا في هؤلاء القانعين ، فانما هو إفلاس اليد أو إفلاس المعدة ، ولو رجعت تسأل أحدهم كم عشقك الطعام في رمضان لرأيت جواب المحروم كيف تدفعه أنفاس كالجمر ولعلمت كيف تمزق الحسرة قلوب المحرومين .

هنا لعلك تدرك ما للصوم من تهذيب وفائدة . هنا حيث لمست حسرة المحروم وأحسست جمرة الحرمان بين ضلوعه لعلك تصوم لتجد شيئا من ألم الجوع فتذكر الفقراء ولا تنسى البائسين

« أبو الشمقمق »

مذكرات بلانة

أنا ياسيدي بلانة بحكم الصنعة الموروثة عن جداتي عليهن سحائب الرحمة والرضوان

أخذت هذه الصنعة الممقوتة عن أمي كاورث الاسطي « حنفي أبو محمود » كار العربجية عن أبيه ، وقد أطلعت على اسرار المنازل والقصور الفخمة كما أطلع هو على ما كان يحدث في العربات والارقة والشوارع وزوايا القهوات والمتنزهات ، وهذا ولا شك أخف وأقرب الي الادب والحياء مما يقع في المنازل وبين جدران القصور . حيث تؤمن عيون الرقباء ، ولا تخشي نظرات المارة ، ولا تنتظر مداهمة العسس ، وتسترسل النفوس في غيها وليس لها رادع ولا وازع

واليك ياسيدى تاريخ حياتي مقدمة لمذكراتي فانا بلانة بنت بلانة ولي نسب في البلانات عريق ينتهي الى سبع عشرة جدة من أمهات أبي وأمى ، وقد كدت أخرج من هذه الصنعة فابى القدر إلا أن يردني اليها ، وكل ميسر لما خلق له ، فاسمع حديثى عن نشأتى لتعلم كيف مالت نفسى الى تدوين هذه المذكرات

***

كانت أمي بلانة لاحدي كرائم السيدات الطيبات اللواتي حرمتهن الطبيعة من الذرية ولم تصرف عن نفوسهن الرغبة في أن يكون لهن أولاد أو بنات ، واشتد شوق تلك السيدة إلى أن تكون من الامهات وليست الامومة مستطاعة فاقتنعت بالتبنى وأخذتني من أمى بعد وفاة أبي في يوم زواج أمى من عمي ، لتربيني وكأنني ابنتها ، ورضيت أمي هذا مرضاة لزوجها ، ورضيت أنا لأنى كنت أحب تلك السيدة لعطفها علي وحبي لها رحمها الله

اخذتنى تلك السيدة الطيبة البارة ، وعنيت بى واكرمت مثواي وارسلتنى الى المدرسة التى تذوقت فيها أول ثمرة من ثمرات العرفان في غبطة وهدوء وسكون الى حياة ليست لامثالي من بنات البلانات ، ولكنى ما كدت أشعر بلذة هذا العيش حتي عبست في وجهي الايام وكرت راجعة تسلبني ما اعطت من غير شفقة ولا رحمة ، وأراد القدر ان اشب في وسط الجهل كما كان شأن جداتي من قبل

وماتت تلك السيدة المحسنة وتركتني أتخبط في ظلام الجهل الحالك بعد ما هدتنى الي نور العلم وامتنع علي السير في الطريق السوي الذي كنت خرجت فيه من الظلمات الى النور

ماتت تلك المحسنة وتركتني أبكيها وسأبكيها وأندب ما مات معها من سعادتي وأشكو سواد حظي حتي تنتهي أيامي ، ومهما أعش فلست أنسي انها أعطتني قبل موتها مجوهراتها التى تقدر بثلاثة الاف جنيه هبة شرعية لاستعين بها على اتمام دراستي واحتفظ بسعادتى واتقي غدرات الزمان

والمرحومة المبرورة قريبة اشترت منا المصوغات واعطتنا ثمنها فاخذته أمي واعطته زوجها ليشتغل به وينمي الثروة ويثمرها ، ففتح في شارع محمد علي دكان بقال ودكان حلاق ، ولم تنقض أيام الحداد على تلك السيدة حتى ترك عمي أمي وتزوج امرأة اضاع معها كل شيء ، ثم نكب في عقله فلم يعد صالحا لعمل يكسب منه القوت فاصبح عالة على ابنه المسكين الذي هو زوجي الآن

ولست اطيل عليك حتى لا يصيبك من حديثي ألم أو ينالك ملل من الاسهاب ، ولعلك تعذرنى اذا كنت قد اطلت فان طبع النساء « اللت والعجن والودودة والرغي » !

أخرجت من المدرسة بالرغم مني طبعا ودرجت في طريق البلانات ولم يكن لي من ذلك بدلاً عول اخوتي الصغار بعد ان اصيبت أمي بالشلل الذي اقعدها ، وهكذا تعلمت درسا عظيما لم يكن لي ان اتعلمه لو أنني بقيت في المدرسة وانتظمت فى سلك المتعلمات الراقيات

واسفاه على العلم الذي رددت عن طريقه فقد كنت حتما على وشك أن أكون درسا عظيما للبلانات لو أنني تعلمت وارتقيت الى المكانة التي وجهتنى اليها المرحومة رضوان الله عليها ، لاني كنت سأتخذ لنفسي بلانة أستخدمها فيما استخدمنى فيه السيدات ويرى النساء كيف يرفع العلم الوضيعات

وقد رضيت أخيراً ما قسم لي وتزوجت ابن عمي العامل البسيط وأنا الآن اشتغل خياطة اتناول عيشي بسهولة بعيدة من غوغاء المدينة المفسدة وما فيها من الشرور

والآن تجدنى بعد عشر سنين أو أكثر قضيتها في تلك الصناعة المرذولة منزوية في ركن من أركان الحياة الهادئة أقرأ الجرائد العربية في أوقات فراغي وأفهم منها سير الحياة على قدر ما حصلت عليه من معرفة اللغة العربية ، كما اقرأ بعض الصحف الفرنسوية التى اجدها اسهل وايسر — مع الاسف — وليس هذا ذنبي ، لأني تعلمت في مدرسة « أم الرب » ومثل هذه المدرسة لا يعني فيها باللغة العربية

ومذكراتي منظمة بتاريخ الوقائع ولكني استعير عنوانها من كاتبة فرنسوية كانت تكتب تحت هذا العنوان اسرار العظماء وفساد المدنية .

«صابرة علي»

الكشكول — لانشك في أن مذكرات الكاتبة الفاضلة جديرة بالنشر لما سيكون فيها من العبر والعظات في حوادث يشوق الجمهور الاطلاع عليها وسننشرها مع الشكر

بنك مصر

قرارات الجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية للمساهمين في بنك مصر بعد ظهر يوم الاحد الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ بتياترو حديقة الازبكية

وبعد سماع تقرير مجلس الادارة الذي تلاه حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

وبعد الاطلاع على حسابات البنك في السنة السادسة من حياته وعلى تقرير حضرتي مراقبي الحسابات . تقرر بالاجماع ما يأتي :

أولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة

ثانيا — التصديق على حسابات بنك مصر عن السنة المالية السادسة من أول يناير الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٥

ثالثا — الموافقة على توزيع الارباح كما هو موضح بتقرير مجلس الادارة ومبين بالحسابات والقاضي بتوزيع ٨½ في المائة أي ثلاثة وثلاثين قرشا عن كل سهم من سهوم البنك المكتتب فيها لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٤ مقابل تقديم الكوبون رقم ٥ الى بنك مصر وفروعه ابتداء من يوم الاثنين ٥ ابريل

رابعا — اعتماد انتخاب حضرة صاحب العزة عبد الفتاح اللوزي بك عضو مجلس الادارة بدلا عن حضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا للمدة الباقية له

خامسا — الموافقة على تجديد انتخاب حضرتي صاحبي العزة اسكندر بك مسيحه وعبد العظيم بك المصري وجناب الخواجه يوسف شيكوريل أعضاء مجلس الادارة

سادسا — الموافقة على تجديد انتخاب حضرة صاحب العزة أحمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية المساعد وحضرة محمد أفندي فؤاد لطفي مدير ادارة مستخدمي الحكومة بوزارة المالية مراقبين لحسابات بنك مصر عن سنة ١٩٢٦

نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب

أين هو الاستقلال

احتفلت الوزارة بذكرى الاستقلال ، أو عيد الاستقلال ، فاين هو الاستقلال الذى يزعمون ؟

شهدنا احتفالات كثيرة وأفراحا وليالي ملاحا وكان بعضها لعروس وبعضها لمطاهر فلم تكن حفلة من تلك الحفلات تخلو من المحتفل به ، فلابد من العروس بين المحتفلين ان كانت حفلة زواج ، ولا بد من المطاهر ان كانت حفلة طهور فاين المحتفل به في هذه الحفلة ، أين الاستقلال ؟

أما حفلات الزواج فلم يغب عنها العروس أبدا ، ولـكن حفلات الطهور قد يغيب عنها المطاهر اذا خرج ليشتري لنفسه حلوى فتاه أو خطفه السماوى أو داسه الترمواي مثلا

ويظهر ان استقلال مصر الذي احتفلت به الوزارة من — المطاهرين — ولـكنه لم يتـه ولم يدسه ترمواي ولا خطفه السماوي ، بل خنقه المحتفلون به قبل الاحتفال ، وهم يقيمون له مأتما « فرايحي » لانه توفى صغيراً فيما يعتقدون ، أنهم يقيمون للاستقلال الذي خنقوه مأتما، ولكنهم أحيوا الحفلة بالغناء بدل القرآن لان المرحوم الاستقلال كان « نزهى » من محبي الطرب !

أين هو الاستقلال أيها الوزراء ، وأين مظاهره فيكم ؟

هل من مظاهر الاستقلال ان يؤخذ رأي دار المندوب السامي في كل شيء

هل من مظاهر الاستقلال ان يتصدر المندوب السامي البريطانى رئاسة حفلة افتتاح خزان مكوار ووزير الاشغال المصري حاضر كغيره من الضيوف الغرباء

هل من مظاهر الاستقلال التسليم للانجليز فى كل ما يريدون

اننا لا ندري ما هي عقولكم التى تفهمون بها انكم متمتعون بالاستقلال وتحتفلون به فى الوقت الذي ترون فيه باعينكم انكم غير أحرار في بلادكم، غير أحرار في مناصبكم ، غير أحرار في السنتكم التى ليس لكم من الجرأة أن تقولوا بها ماتشاءون

فانتم اليوم تحتفلون بالاستقلال تستغفلون أنفسكم ولا تغفلون البلاد ، وقد رأينا في حديقة الحيوانات وحوشا في اقفاصها تدور وتثب فظنها الاطفال ترقص وتطرب، ولعلكم تقلدونها برقصكم وطربكم في احتفالكم هذا وما هو إلا قفص وما أنتم إلا وحوش ولـكن مصر ليست طفلة فتظنكم كما يظهر من حركاتكم فرحين باستقلال غير موجود وما هو إلا الرياء والنفاق والخداع

ولـكن من الذين تخادعونهم والامة كلها تسمع وترى ؟

أليس احتفالكم بالاستقلال الذي خنقتموه مضحكا ، وهل ضجرتم من كون وزارتكم رواية محزنة فاردتم أن تجعلوها رواية هزلية ؟

نعم هذا آخر عهدكم بالوزارة او بالرواية التى تمثلونها فلا بد من فصل مضحك تختمون به ايامكم

وكان من روايتكم المحزنة انكم سحبتم الجيش المصري من السودان خضوعا للمندوب السامي البريطاني وخشوعاً لانجلترا ، وتظنون ذلك اليوم مظهرا من مظاهر الاستقلال

وكان من روايتكم الفاجعة اعادة السلطة الي المستشار المالي والمستشار القضائي الانجليزيين خضوعا لانجلترا وتمرغا في ترابها ،وتقولون الآن ان هذا مظهر من مظاهر الاستقلال

وكان من روايتكم الاليمـة سير بعضكم في ركاب المندوب السامي البريطانى كأنه من أوليـاء الامور ولا يذكر اسم جلالة ملك مصر ، وترون الآن ذلك مظهراً للاستقلال

وشر ماشاهدنا من رواية وزارتكم المشؤومة استهتار المندوب السامي بكم واعتقاده ان وجودكم عدم ، وانكم جميعا من زيوركم الى حلمي عيسا كم لا تساوون رجلا واحداً ، وعدوله لهذا عن تقديم أوراق تعيينه الى جـلالة الملك ، وترون لعماكم وبلاهتكم ان هـذا مظهراً للاستقلال وتحتفلون بالاستقلال !

فقولوا لنا ياوزراء الميمنة والميسرة ، ما معنى وجود مندوب سامي بريطانى لايرفع أوراق تعيينه الى ملك البلاد ؟

هل معناه ان الاستقلال قائم على قدميه أو معناه انكم خنقتموه ؟

وما الفرق فى هذا الشأن بين مصر والهند ؟

حقيقة انكم لا تخجلون ، لانكم تحتفلون بالخيبة التي خبتموها والبـلاء الذي جررتموه الى البلاد باستمساككم بمناصب لستم أهلها وقدومكم الى مواقف لم تخلقوا لها

فاختموا مهزلتكم وانصرفوا ، قد جاء وقت الحساب ، واجتماع البرلمان قريب

اختموا مهزلتكم وانصرفوا لتنقذ البلاد الاستقلال الذي خنقتموه من الموت ،انكم خنقتموه وأخفيتموه ولـكنه لايزال حيا ، ولا نجهل مكانه ، ولا بد من انقاذه

وليس بينه وبين أن يعود الا أن تزولوا ، فهل أنتم ملتصقون بكراسيكم أو مشدودون اليها بحبال مفتولة من حديد ؟

ليس أمامكم غير وقت قصير ثم يجتمع البرلمان ويطردكم ، فاذا كانت لـكم كرامة فلا تنتظروا ذلك اليوم الذي يطردكم فيه البرلمان ، واعملوها جميلا وانصرفوا من تلقاء أنفسكم ، ليقال انكم خجلتم ، وربما كان فى هذه البلاد معتوه أو معتوهان يقولان أن الوزراء فضلوا مصلحة البلاد على مصلحتهم فاستقالوا

انكم لاتموتون من الجوع اذا تركتم الوزارة ، ولا تنامون على الارض ، ولـكم من أموالـكم ومعاشاتكم مايضمن لـكم ماتشتهون من الطعام والشراب ، وليس من الضروري أن يكون طعامكم وشرابكم في الولائم الانجليزية

أما كونكم وزراء تحتفظون بابهة الوزارة فخطأ مضحك ، لانكم وزراء بغير أبهة ، فوزارتكم لاتساوي ملء أذن زيور باشا نخالة

ومن أين لـكم الابهة ياحسرة عليكم وانتم تحت أقدام الانجليز

وما الفرق بين الوزير ووكيل الوزارة ؟

أليس صالح عنان باشا وكيل وزارة وهو يجري وراء المندوب السامي تارة ووراء غيره من رجال داره مرة أخرى ، ولو كان زيور باشا خفيف البدن لسبقه الى البط ؟

ليست لوزارتكم أبهة ولا بهجة ، وما احتفالـكم بالاستقلال الذي أخفيتموه بالذي يلفت اليكم نظر الناس من غير أن يسخروا من ذلك الاحتفال السخيف

ويقيني انكم مسحورون بالمناصب فلن تتركوها الا اذا زجركم عن كراسيها نواب البلاد وان يوم ذلك لقريب

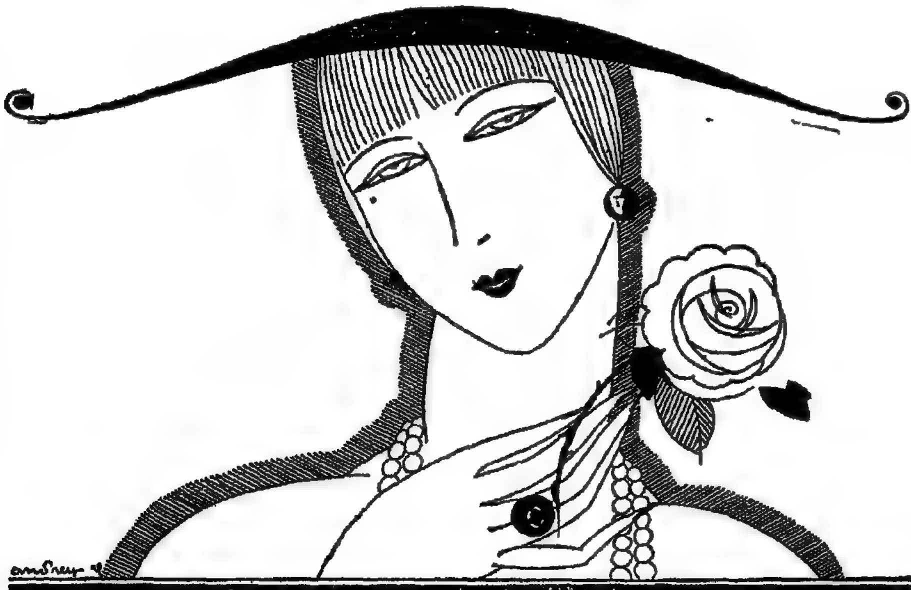
يطلب الـكشكول من حضرتى سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

كتاب الفلاح

ليس أدل على علم الرجل من أن يذيعه عالم آخر ، والاديب من يروي عنه الادباء لامن يروي عن نفسه ، فهذا كتاب جليل الشأن ، وضعه باللغة الفرنسوية يوسف بك نحاس منذ خمس وعشرين سنة ، وعربه في هذا العام ، فعني بطبعه ونشره خليل بك مطران ، وكتب له مقدمة مما يعيد عهد كتاب المأمون ، بسياق العلم الجم في الادب الوافر ، وخليل مطران اذا عني بكتاب فانه من الكتب التي يرتفع مقامها الى درجة التقديس . وللاستاذ الكبير العلامة عبد العزيز باشا فهمي كلمة جعلها خليل مطران صدراً لهذا الكتاب كتاب « الفلاح » وليس لنا بعد الذي كتبه عبد العزيز باشا ومطران أن نطمع في أكثر من أن نشكر المؤلف على تعريب كتابه ونشكر الاستاذ مطران على نشره فقد عرفنا المؤلف لما يقول عبد العزيز باشا فهمي من هو الفلاح وما حليته وما مميزات نفسه وما اثر الماضي فيه حتى اذا شخصه القارىء على ماهو عليه خلقا وخلقا واثبت استعداده التام للرقي دافعا مايتقوله عليه بعض الواهمين من شذاذ الكتاب وبين فضله على العالم المصري ووجوب معاملته بالانصاف دخل في بيان مايحيط به من الملابسات في طوره الاخير فبين الحالة العامة للبيئة المصرية من جهاتها الاقتصادية المختلفة ثم فصل أحواله العملية في تلك البيئة فبين حالته مالكا وماذا يلاقي اذا أعوزه النقد فاستدان وكيف يعامله المرابون وماذا يجب للاخذ بيده . ثم تكلم عليه مستأجرا وأجيرا . وعلاقته بالحكام . وموقفه أمام الاشغال العامة وازاء القانون وأمام المحاكم وكيف تتحسن حالته الادبية والمادية . كل ذلك في نهاية الايجاز والاستيفاء

وحسبك من الكتاب أن شاعر القطرين خليل بك مطران يقول فيه ان الآثار الصادرة من ذلك الفكر الذكي والقلب الكبير عملا روعتها العين وعلت رقتها السمع بين ما كتب منها في لغة الضاد بالاصل وما رد اليها بالنقل . هي الطرف النفيسة التي تصدر منذ اليوم تباعا بالطبع في سلسلة دربة أول حلقاتها الذهبية هذا الكتاب

فرحبا بكتاب « الفلاح » للاستاذ يوسف بك نحاس . وشكرا للاستاذ خليل مطران على طبعه ونشره . وهنيئا للبلاد هذه الهدية النفيسة



وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والمنوفية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

من الادارة

أسندنا وكالة جريدتنا « الكشكول » في مديريات اسوان وقنا وجرجا الى حضرة مرسي افندي المرسي . وقد قام للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته



{ السنة الخامسة }　　يوم الجمعة ٢٦ مارس سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

عدد ٢٥٤

الكشكول

مليم ١٠

مصالحة الموضى



عدلي باشا — ماهو مايرميك على المر الا أمرّ منه ، والمهم إنشاء حكومة قوية تحافظ على الدستور وتعمل فى حدوده

سعد باشا — ما بقاش شك فى حكمة : القفة اللي لها ودنين ، بشيلوها اتنين . . .

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

قدس القضاء !

اهتزت البلاد بالامس للحركة الصغيرة التي تحركتها محكمة الاستئناف أو تحركتها دائرة الجنايات المشكلة برئاسة مستر كرشو للنظر فى قضايا الاغتيالات السياسية والتى اقتصرت على تخلف أحد المستشارين ليجلس مكانه في الجلسة ولرؤية القضية مستشار آخر

ليست المسألة ان يحضر علي بك سالم المحاكمة أو ان يغيب ليحضرها بدله علي بك عزت ، ولا ان تتردد تلك الاشاعات التى تتناثر هنا وهناك فى الازقة والحارات فيقال انه لا بد ان يكون ارتباط بين مرض مستر كرشو في الجلسة الاولى وتخلف علي بك سالم في الجلسة الثانية ، وان هذا قد يرجع الى الجو الذي أحاط به محامو الدفاع تلك القضية بتقديم طلب الافراج عن المتهمين في جلسة وعودتهم لسحب هذا الطلب في الجلسة التي تلتها ، ثم باثارة البحث بعد الجلسة الاخيرة في مركز الدفاع بعد على بك سالم ، وهل يترافع المحامون أمام الهيئة المعدلة أو لا يترافعون وما حول ذلك من روايات وأقاويل تتناقلها الالسن وقد يكون جزء منها صحيحا وقد تكون كلها مختلقة ، وان كانت في مجموعها ليست في مصلحة المتهمين ولا في مصلحة العدالة

نعم ليست المسألة فى ان يحضر الجلسة مستشار او لا يحضرها ولكنها هى قدس العدالة تتناوله الاشاعات وتتلقفه افواه السفهاء وغير السفهاء مع وجوب صيانته لمصلحة الدولة ولمصلحة المتقاضين من هذا العبث

ولو أن في البلاد حكومة مسئولة مرهوبة الجانب فيها وزير حقانية يقدر مركزه ومسئوليته وخطورة منصبه في الدولة ما حامت الاشاعات حول هذا القدس بكثير ولا بقليل ، ولبقيت مراكز مستشاريها القضائيين فوق المنازعات السياسية دائما . ولكن بناء الوزارة المتداعي يتصل بالطبع الى جدران محكمة الاستئناف فيصدعها ويجعل عدلها ونزاهة قضائها موضع جدل الجمهور فى المجالس والاندية بالشكل الذي يسمعه الغادون والرائحون الآن في كل مكان

القضاء لا شك نزيه بالرغم من العواصف الجائحة في جو البلاد والتي تثيرها بعقل أو بطيش منازع السياسة ، فهل لم يئن للمسئولين ان يقدروا ما تجره هذه الوزارة على الدولة من مصائب حتى على قدس قضائها ، وان تحت ظل الوزارة الضعيفة تضعف كل عناصر الدولة وتهزأ حتى مقامات الذين يسندون هذه الوزارة ؟ ؟

تزلت الوزارة بمقامها فهزأته وبقيت والحمد لله بعض أشياء لا تزال محترمة ضمنها قدس القضاء ، فهل نبقى بوزارة غير محترمة لاتعرف عن نفسها ان كانت مسئولة أو غير مسئولة ولا تبقى لمناصب الدولة خطورتها واحترامها أو أن الاهواء لا يرضيها إلا ان يكون كل ما لدينا مهزئا ؟؟

***

مستر فرنس !.!

شغل مستر فرنس منصب السكرتير الشرقي لدار المندوب السامي حول ثلاث سنوات شهد فيها وزارة ثروت ووزارات نسيم ويحيي وسعد وزيور وامكنه ان يحكم على الاعمال والاخلاق والرجال عن قرب لا عن بعد ، وها هو يقول أنه لا يريد ان يجدد « كنتراتو » خدمته بدعوى ان الرأى له في تجديده

ولقد كنا نسر ان يخرج مستر فرنس من مصر مع دار المندوب السامى كلها لا ان يخرج بعد ان عرف هذه البلاد ودرس احوالها وأمكن ان تكون فكرة عنها وان تبقى هى تحت سلطان عاملها الذى لا يعرف هو ولا من يحتاطون به من رجاله عن مصر إلا كما يعرف السائحون عن الكرنك وتوت عنخ آمون قبل أن يروهما رؤية العين لا رؤية القراءة ولا رؤية السماع

مهما كانت الاسباب التي دعت مستر فرنس لاعتزال منصبه فان العقلاء يأسفون لدار المندوب السامي تعتزم التدخل فى شئون مصر الداخلية قبل شئونها الخارجية فتزيد هوة الخلف بينها وبين انكلترا وتعكر صفاء جو الوفاق الذي عمل له بعض العقلاء زمنا ولا يكون الا اضطرابات تقضي على مصالح المملكتين معا

وإذا كان اللورد اللنبي قد تمكن بخبرته ومعالجته الامور من نصيحة دولته باعلان استقلال مصر فنجح فانه لم يقو على هذه النصيحة يقدمها لدولته وحده بل قدمها لها ويدفعه اليها عقلاء داره وخاصاء مستشاريه ممن كانوا قد خبروا الامور وعركوها مثل مستر فرنس ، وكان نجاحه في السياسة وفي شق طريق وفاق لانكلترا في مصر يفوق نجاحه في حومة الوغي وميادين الحروب ! ! كذلك يتعقد طريق اللورد لويد بابعاد المطلعين واستبدالهم بمن لا يعرفون البلاد أكثر مما يعرفها جنابه مهما ادعى العناية بالدراسة ومهما أوغل فيها غراما وتدلها

***

«البان دى اسبانيا» وعيش السراي !!

يقال ان بعضهم أراد أن يداعب حسن نشأت باشا قبل سفره الى مركزه الجديد فذكر أمامه اسبانيا وقال له : بكره تهيص في اكل العيش الطيب هناك ، قال نشأت : أي عيش تقصد ، فاجاب المداعب : «البان دي اسبانيا» ، فضحك نشأت وقال : لا ياعم «عيش السراية» كان احلى

***

ميزانية سنة ١٩٢٦

كأن الصحف لم تكن تكتب عن الميزانية واصدارها بمرسوم ملكي قبل انعقاد مجلس النواب، لرئيس الوزراء ولا للوزراء، بل للمستر هوج ، فهو وحده الذى لبث يدافع كل الاسبوع الماضي وبعض هذا الاسبوع عن عدم اصدارها بمرسوم وترك الرأي فيها للمجلس ما دام ان وزارة المالية لا تستطيع ان تنتهي منها قبل آخر ابريل القبل وما دام ان المجلس سيجتمع في مايو

طلب المستر هوج — مراقب الميزانية — من وكيلي وزارة المالية أن ينصحا لدولة زيور باشا بذلك ، وأبى زكي باشا الابراشى أن يسمع له بدعوى ان زيور باشا اذا سمع هذا قد «يتشنج» وقد لا تهدأ أعصابه ولا بخمسماية « زار » فاخذ على عهدته هو ان ينصحه ، وبالفعل ذهب اليه فى مقره بمجلس الوزراء ، وبعد أن فارقه اسرع زيور باشا وطلب من زكي باشا الابراشي أن يتريث ، وبعد مقابلة فى السراي واخرى في دار المندوب السامي اعلن ان الميزانية لا تصدر بمرسوم بل تترك لمجلس النواب

واذا كانت قد تجددت فكرة اصدار الميزانية بمرسوم فى غيبة دولة رئيس الحكومة في طورسينا فمن المؤكد انه لا علم له بذلك ، وان هذا قد يكون من عمل بعض المقامات ، ولا يعرف إلا الله ما يكون رأي زيور باشا في المسعي الجديد ولا ما يكون من تأثير مستر هوج عليه فيه

***

رأي الاتحاديين فى حزب الاتحاد !!

لا يزال محمد باشا عيسى وزير المواصلات يعمل بكل قوته على اخراج ماية وعشرين نائباً اتحاديا فى مجلس النواب الجديد ، وقد استدعى اليه في الاسبوع الماضي محمد باشا الدفراوي ودار بينهما الحديث الآتي :

عيسى باشا — احنا يا باشا عاوزين نرشحك لمجلس النواب

الدفراوي — ترشحني ازاى ؟؟

عيسى باشا — نرشحك اتحادي

الدفراوي — وأنا امتي كنت اتحادي ، دالي يترشح اتحادي يموت في البلاد كافر ومتوضي باللبن

عيسى باشا — انت رايح تنكر دلوقت انك اتحادي ؟

الدفراوي — أنا ياباشا لا اتحادي ولا ليا معرفة بالاتحاديين ، ان كان على العزومة إلي عملتها لكم فى بلدنا فلان سعادة المدير قال لى الوزرا جايين بلدكم ورايحين يتغدوا فين ؟ ؟ قلت له يتغدوا عندنا،وهو جازاني الى غديتكم وحفظت مقام الوزراء أمام الفلاحين الصغيرين

عيسى باشا — ورتبة الباشوية إلي خدتها ؟؟

الدفراوي—هو أنا أخدت الباشوية بلاش؟؟ أنا دفعت فيها خمسة آلاف

عيسى باشا — لا لا ياباشا . أنا ما كنتش افتكر انك كدا . والاحسن انك تفكر شوية وأنا رايح أكلم المدير

وقد كلم محمد باشا عيسى مدير البحيرة فى ذلك فعلا ويقال ان مدير البحيرة كلم الدفراوى فوجده مصراً وكلم كذلك حسين باشا الحبشي فوجده مصراً أكثر من الدفراوي خصوصا وان حزب الاتحاد لا يستطيع ان يقول انه عمل له شيئا كما عمله للدفراوي ، كما كلم الاستاذ الشيخ خيرت راضي بك محامي الخاصة الشرعي فرفض أن يرشح اتحاديا كل الرفض وكما كلم كثيرين فوجدهم يستنكرون الحزب ويستنكرون كل علاقة لهم به، وشوبش يا الي يحب يترشح ولو ياخد فلوس ! !

***

الموظفون والتليفونات ! !

أقامت بعض الجرائد القيامة على صاحب الدولة يحي باشا ابراهيم لانه أمر بصرف ٢٧٠ قرشا أو حول ذلك من خزينة المالية أجرة مخابرات تليفونية خارجية ، ولو أن هذه الجرائد عرفت ماهو أدهي من تصرفات حتى الذين أقل من وزير مالية بكثير لكفت على الخبر ماجور

كان حداية باشا وزير مصر المفوض الآن في الاستانة محافظا للقاهرة ، وكان في الاجازة في اوروبا ، ففى أثناء الشهر الذى تغيبه كانت والدته في منزله بالقاهرة وكان ابنه في الاسكندرية ، ولما عاد سعادته طلب من رئيس حسابات المحافظة أن يدفع عنه مخابرات تليفونية بين منزله في القاهرة والاسكندرية مدة هذا الشهر مبلغ ٣٧ جنيها مصريا ،فدهش رئيس الحسابات من هذا الطلب وقال له كيف تدفع المحافظة ياباشا عنك هذا المبلغ خصوصا وانك كنت فى الاجازة ؟ فقال حدايه : الواد كان عيان !! وكان عاوز حضرتك انه يكون عيان في اسكندرية «وسته» في مصر ولا تسأل عنه بالتيليفون ، وابقى محافظ إيه ويبقى لى نفوذ إيه اذا كنت ما قدرتش أدفع من مال الحكومة فاتورة زي دى ؟؟

فسكت رئيس الحسابات ودفعت الحكومة الفاتورة لسعادة المحافظ فعلا ؟؟

ولو أن حداية باشا انفق خمسة جنيهات ـ فقط ـ أجرة طبيب وثمن علاج لولده لما اضطرت « سته » أن تسأل عنه بسبعة وثلاثين جنيها مخابرات تليفونية في شهر واحد ، بل لو أن سعادته دفع هذا المبلغ من جيبه لاستخسر أن تسأل عنه « سته » بسبعة وثلاثين قرشا ، ولكن المال « السايب » يعلم . . .

***

ليالي المعرض!

فكرت ادارة المعرض الزراعي والصناعي في عرض المغنين فاقامت لذلك سرادقا فخما ، وغني الجمهور فى أول ليلة حضرة صالح افندي عبد الحي مجانا ، وفى الليلة الثانية غنته السيدة منيرة المهدية فكان الايراد ٢٥ جنيها ، وغنته في الليلة الثالثة السيدة فاطمة العراقية فكان ٢٩٠ قرشا ، وغناه فى الليلة الرابعة محمد افندي السبع فكان ٤٦٠ قرشا ، وغنته فى الليلة الخامسة الآنسة فاطمة قدري فكان ١٩ جنيها

ومهما اعتذر الاستاذ محمد افندي السبع بذوق الجمهور فقد ظهر أنه عند الجمهور أقل كثيراء وكثيراء جداً ، من فاطمة قدري ، وأرق نوعا من فاطمة العراقية ، والي يعيش ياما يشوف هوان !

متفرج

الشعر الخالد

على باب الترشيح

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يعرب بها عن سروره بتجدد آماله وما يتوقعه المستقبل من حسن في الحظ وعودة ليالي الصفاء والانس ويصف الوزارة الحاضرة وخضوعها للانكليز لتبقي في مناصبها ، قال:

ضحكت لجرتي وغسلت كوزي — وقبل اليوم كنت لويت بوزي
وعدت أنط من طنطا لمصر — وأركب تارة قطر « الوزيزي »
وقد سرتني الايام حتي — مشيت متنكا كالانجليز
وكنت من الهموم اسير وحدي — ضعيف الخطو كالقط العجوز
ولست أخاف الا أن بجتي — يكعبلني أمام « الشنزليزي » (١)
فيامولاي رشحني فاني — كرهت الفت في لبن المعيز
وهنيني وأرجعني وزيراً — لآكل كفتة طبخت « بأوزي »
وخذ بيدي فداك أبي وأمي — وسلمني مفاتيح الكنوز
وان يوما ذهبت الى « بريز » — فخذني في حماك الى بريز

***

أرى رمضان يغمزلي بطرف — ولست اليوم بالرجل الغميز
وما رمضان الا شهر صوم — يريد كنافة حشيت بلوز
ونحن اذا وجدنا اللوز سهلا — فاين لنا الكنافة ياعزيزي
فصبرا فالبشائر داخلات — على قلبي دخول البرليز (٢)
فجوزي يابشائر كل شيء — ولكن بالوزارة لاتجوزي
وزارة زيور لخص عليها — لقد بقيت الى برد العجوز
وتلحمت الغداة لنا فاضحت — وزارة مسخراء مسخريز
وقالت أنني من قوم « جورج » — لفي حرز لويدي حريز
اذا قالوا اقعدي « ديزاً » تراني — لممت ملابسي وقعدت « ديزي »
وان نادوا « بزنهار » تجدني — وقفت كديدبان انجليزي
يسرحني « لويد » حين يهوى — « بسقيط » على « حب العزيز »
فلا اعصى له أمراً ولكن — اطيع اشارة المستر « هيوز »
وذلك كي يحبوني فابقى — وكرسي الوزارة تحت . . . .
فطعم وزارتى فى البق أحلى — واشهي فيه من طعم الكريز

***

حمدنا حظنا ألفاً وألفاً — وأثنينا على البخت اللذيز (٣)
فقم ياصاحبي نشرب زبيبا — ونخلطه بوسكي أو نبيز
نمز عليه ان شئنا ببيض — من المسلوق أو جدي حنيز

(١) يريد قهوة الشنزليزيه بالفجاله (٢) البرليز لغة في البرلمان (٣) اللذيز لغة في اللذيذ

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حوص — الاحوص الذي في مؤخر عينه ضيق أو الذى احدى عينيه اضيق من الاخرى والاحوص الشاعر الذى دخل على عمر بن عبد العزيز فى أول خلافته وكان بين يدى عمر بن عبد العزيز نصيب والمراوى وكثير وأحمد محرم فجلس الاحوص معهم فقال عمر بن عبد العزيز لنصيب الست القائل

إذا استشكل الامر العظيم فحله
عسير الى ان يشهد الأمر زيور
فان جاء فالأمر الكبير كأنه
صغير لديه والطويلة تقصر

قبحك الله وقبح شعرك وما أكذبك في المدح فقال نصيب لم تسمع بقية الشعر ياامير المؤمنين، قال فماذا قلت بعد « الطويلة تقصر » قال :

فزيور لايدري بما هو حوله
ولو أن مصراً حوله تتدمر
وهذا به حل المشا كل عنده
اذا طبلت بلوى عليه يزمر

فقال عمر صدقت يانصيب ، وقال للحاج محمد المراوي ، أأنت القائل

طولي عرضي آكل بعضي
ومصـــاريفي يوم القبض
واحـــاديثي جس النبض
ولقـــد بحـــاو لبن الخض
ولدنيـــاي قلت انفضي
كنت زعلت زعلان برضي

ماذا تريد بهذا قاتلك الله ، وقال لكثير الست انت الذى تقول

هنيئا مريئا غـير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت
لقد فضحتنا فى البلاد بما أرى
لها من مقالات بتلك المجلة
وقد كشفت عن صدرها وبزازها
وكانت على شبا كما فتدلت
مسلوعة من تحت برنيطة لها
شراريب خيط من ثمانين شلة

والله يا كثير لقد فضحتكم تلك المحرونة ، ثم قال لاحمد محرم ماذا تريد بقولك

بياض فوديك بدا مثل قتير يلهز
وقد حلقت لحيتي فالحمد أرض جرز

فقال محرم يا امير المؤمنين هذا اسلوب العرب في جاهليتها فامره عمر بن عبد العزيز بالصمت وقال للاحوص قل قصيدتك التى تذكر فيها كتاب البيع فقال الاحوص

أتذكر أيام الصبا والملاهيا
أكنت ترى فى مصر تلك الدواهيا
نعم كنت في مصر صغيراً ولم اكن
أرى ماهراً فيها ولا حلمي عيسيا
وما كان في مصر الكتاب الذي اذا
قرأت به سطراً شققت ثيابيا
فقلت كتاب البيع ليس كتابيا
خـذوه بعيداً لا علي ولا ليا
ولفوا به ما تشترون بطاطسا
ورزا وفاصوليا وفولا ولوبيـا

ثم خرج الشعراء من عند عمر بن عبد العزيز وبقي عنده الاحوص يحدثه عن محمد باشا عيسي واعجابه بكتاب البيع وعجز الناس عن فهم ذلك الكتاب

حوض — حوض الحنفيـة الذي يأكل أبو العزائم الفت ويغسل فيه يده وينتهز الفرصة فيغسل منديله وشرابه وينشرهما ويهوي عليهما بطرف الجبة حتى يذهب بللهما ، وحوض الثلاثين أو حوض الستين قطعة أرض من ثلاثين فدانا أو ستين فدانا يسميها الفلاحون حوضا ، وجمع حوض الحنفية أحواض وجمع حوض الاطيان حيضان ووزارة الاشغال تجمع الحوض بحياض وري الحياض من النيل معروف ولبعض مهندسي الري فيه شأن غير مجهول

حوط — حاط الله الدستور رعاه ورد عنه كيد الاتحاديين والتحويط التسوير فالوزارة تحوط على البرلمان بتشديد الواو تقيم حوله سوراً من العراقيل والموانع والحيطة كالاحتياط تقول احتاطت الامة لنفسها واخـذت حيطتها والباقون فى حزب الاتحاد من اعضائه زعيط ومعيط ونطاط الحيط ، ويقول صالح باشا عنان للمندوب السامي خبراً لا يصدقه فيوبخه فيقال حواط اشتكي روحه وعلمت السيدة نبوية موسي ان محمد باشا عيسي يمسك المندوب السامي البالطو حتي يلبسه وتذكرت صياح ماهر باشا زميـله فى وجهها فقالت ما بيتشطروش الا على الحيطة الواطيـة ، وحاط البوليس البرلمـان وبحوطه بعد ان كان أحاط به ويحيط به ، وهو في الاول حائط وفي الثاني محيط ، ويقول صادق عنبر أنا أشرب ثلاثة أقـداح من المـاء القراح فيقول وفيق أنا أشرب المحيط وممن يشربون المحيط صادق رستم ومحيط وسط نعمان باشا الاعسر ثمانون كيلو مترا وقيل تسعون والقول الاول هو الصحيح لانه مأخوذ من فك الزمام والمحيطات الخمسة المحيط الشمالي والمحيط الجنوبي والمحيط الهندى والمحيط الاطلانطيقي وبطن البدراوي باشا عاشور ، والحويطات بلد أو قبيلة

حوق — التحويق ان يكون للشيء أثر في مرضعه ، قال المازني

لحى الله عباسا وقصر طوله
لعلي به في سكة الاكل الحق
سريع الخطى في سيره على مهله
وأجرى أنا حتي ادوخ ويسبق
ويا كل قبلي وهو غول فلا أرى
أمامي طعاما لو أكلت يحوق

حوقل — حمدل المهياوي قال الحمد لله على العمش والطرش وسبحل حسين شفيق المصري قال سبحان الله ماحـدش أعمش من حد فعذبل أحمد فؤاد قال أعوذ بالله ماذا يقولان عني فحوقل الناس قالوا لاحول ولا قوة الا بالله لهم عمش وفي بعضهم طرش

بين المؤتلفين
في المنام

بينما محمد عيسى يجري وراء ما يسبح به الخيال من وهم وغرور فيخدع نفسه وأضاع رشده وصوابه واخذ يكذب على الله وعلى الناس فيزعم، في مواطن من واجب حرمتها على من يدعي الاخلاص في الخدمة أن لا يزوق فيها الـكذب ولا يزخرف الافك ولا يلبس الحق بالباطل، انه قادر على أن يضمن للاتحاديين في المعركة الانتخابية القادمة مائة وربع المائة من مقاعد النيابة عن الامة التي عرفت لهم فساد النية وسوء القصد وسقم الضمير الى ضعف في العزم ووهن في الحيلة واضطراب في الرأي وعمى في البصيرة فاجتوتهم وقلتهم ومقتتهم وبرأت الى الله منهم ومن شيعتهم وما فتئت منذ استأثروا بالحكم واستبدوا بالسلطان تعلن في صراحة وجلاء باعلى صوتها أنها أصبحت لا تطيق المقام بين هؤلاء التعساء الاذلاء يجري عليها أحكامهم مجانبين العدل مفارقين العقل وان الصبر على هذا لا يقرن به الا الصعب ولا يلتئم واياه الا القنوط واليأس .أولا ! فتجريد الهمم وشحذ العزيمة واستنفاذ الجهد لاستئصال شأفة البغي واقتلاع جرثومة الفساد من اصولها لنشهد مصرع الباغين واحداً فواحداً وننعم بخذلان المارقين بعضهم أثر بعض ولنذهب يوما بانفسنا الى اشمون لنبلي في الملحمة بلاءنا ونرى محمد عيسي أول من يسقط تحت اقدامنا غـير مرثي له ولا مأسوف عليـه . نقول بينما هـــذا الغر يمضي في عمايته ويصر على باطله وبهتانه ، نرى أقطاب الاحزاب المؤتلفة توالي اجتماعاتها فتعقد الخناصر وتحكم التدبير لتأتي مايوازى حسن الظن بها ويضارع جميل الامل فيها من انتداب ذوي الـكفاية وأهل الدراية أولي البأس والقوة من ابناء الامة ورجالات البلاد ليدفعوا عن حوزة الوطن مايتهدده من الاخطار ، وليزودوا عن حفيظة الاستقلال مايساورها من مكائد الاشرار ، وليهتكوا بسيف الرأي والتدبير فروج المحنة عن مقام الحقيقة واضحة نيرة وهم يعلمون انهم لا قوة لهم إلا بالتعاون والتناصر ولا مساك لهم إلا بما يحفظون من عهد عاهدوا الله والامة عليـه ليخلصن في عملهم النيـة وليبرن بما تواثقوا عليـه من صـدق الولاء وبر الوفاء، فان في التخاذل والتزايل، وأن في الخلف والفرقة لثغرة تتسع فتصير صدعا يدخل منه أبالسة الفتنة وكلاب الغارة الى قدس حظيرة المجاهدين بالشر والفساد

وكأني كنت في ليلة غير بعيدة مضطجعا الى وسادي التمس بعض الراحة وأنا انظر بعين العظة والاعتبار إلى هذا الهناء الرغد الذي يشمل البلاد بما أعاد اليها من نعمة التآلف ثمرة ما استوبل حزب الاتحاد من عاقبة بغيه وأقول في نفسي:

لا تعجبن لخبر زل عن يده
فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

فاخذتني سنة من النوم رأيت فيها طائفة من الزعماء والـكبراء من رجال الاحزاب المؤتلفة يدخلون إلى النادي السعدي فيأخذون مجلسهم في احدى غرفه المؤثثة بافخر الرياش ولما استكمل جمعهم واطمأنوا في أماكنهم دخل عليهم الثلاثة المقدمون الذين اعترفت لهم الاحزاب والفرق بالزعامة والرياسة سـعد وعدلي وثروت وحولهم اخوانهم وأصدقاؤهم من قادة الرأي والقـدوة كاسماعيل صدقي ومحمد محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين ومحمد حافظ رمضان رئيس الحزب الوطني فوقف الجمع اجلالا لهم واحلوهم صـدر المكان على نحو ما كانوا يرأسون اجتماع المؤتمر الوطني وبعد هنيهة بدأ سعد يقول

سعد باشا — يسرني يا اخواني ان اجد من نفسي قوة على الوجود بينكم وان تساعدني صحتي على التحدث اليكم في الامور التي شرفتنا الامة بان القت مقاليدها الينا وعولت في تصريفها علينا . لقد كنت أشعر بتعب جسماني وملل نفساني بتأثير الامراض التي أشكو منها ولـكن وجودي بينكم قد أذهب عني السقم والتفافكم بي قد أزاح عن نفسي السأم وصرت أشعر بقوة ما كنت لاحسب لها حسابا ولا انتظر منها اسعافا فانا أشكركم واثني عليكم وأؤكد لـكم انني لا أزال عند حسن ظنكم بي وجميل تقـديركم لي وانني قد عولت أنا وأصحابي الذين ترونهم عن يميني وشمالي وامامي على بذل النفس والنفيس في انقاذ الدستور واعادة الحياة النيابيـة الى البلاد واقسمنا على ذلك جهد ايماننا وجعلنا الله شهيداً علينا والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين . أقسمنا وليس منا من لا يعرف قيمة ما اقسم وما عاهد ويدري ان النكث به جريمة أمام الله تعالى وخيانة للوطن لا تقبلان عفواً ولا تكفيراً والان وقد قمت بواجب شكركم على ما أوليتم من ثقة وجددت لـكم العهد الذي حالفتكم عليـه وحملته لـكم في عنقي صار من حقنا أن نطرح للبحث خطتنا في الترشيحات النيابية وان نوضح النقط التي عالجتها الاحزاب المؤتلفة فيما بينها لنعيد النظر فيها ونناقشها على الوجه الذي نرمي اليه من انتخاب الاكفاء وانتداب المخلصين في السر والجهر للقيام بشرف النيابة عن الامة . لقـد اتفقنا تقريبا على كل شيء من القاعدة التي نتبعها في تحديد المراكز لـكل حزب والطريقة التي نجري عليها في تعيين المرشحين لها ووقفنا في بعض الدوائر وهي قليلة والحمد لله عند شيء من الاختلاف في انتقاء المرشحين ولـكنني اعتقد ان رائدنا من حسن النية والتفاهم سيتغلب على هـذه التي اسميها عقبات مسايرة واقتداء . تفضل يا رمضان بك قل لنا اعتراضك على النقط التي ناقشناها معك بخصوص حزبك

حافظ بك رمضان — كلمة اعتراض هنـا ربما تـكون غير منطبقة تماما على الحالة التي وصلنا اليها . لاننا نحن أعضاء الحزب الوطني أول من فكر في هذا الائتلاف وسعى له وعمل على تأييده فلم نجد من الجزاء عنه والمكافأة عليه إلا ظلما لنا واستهتاراً بحقوقنا . طلبنا أن يكون لنا عشرون دائرة من مائتين واربعة عشر فضننتم علينا بها ولم تقروا لنا إلا بعشرة وزدتم بأن تدخلتم في حقنا من اختيار الاشخاص بينما انتم لا تسمحون لنا أن نبدي اعتراضا عن أحد ممن تختارون من قبلكم

سعد باشا — أنا لم اتدخل معكم في الاختيار مطلقا . ولـكنكم بعد ان عرضنا عليكم الدوائر التي تحددت لـكم وطلبنا اليكم تعيـين مرشحيكم لها ألتزمتم السكوت ولم تعودوا لتخبرونا بما عولتم عليـه . ولما كنا نخشي مرور الوقت ودخول أوان إعـلان الترشيحات ولم نكن قد فرغنا منها انتقينا للدوائر المعروضة عليكم اشخاصا من الـكشف المقدم منكم في بداية الامر وراعينا في ذلك الذين فازوا منكم في الانتخابات السابقة اولا والذين هم أقرب نجاحا في الدوائر الباقية ثانيا . وقبل هذا وذاك اهتممنا باختيار الدائرة التي يجب أن تشغلها حضرتك بصفتك رئيس الحزب .ومن حقك أن تـكون أول ممثليه في مجلس النواب

حافظ بك رمضان — كيف لم تتداخلوا انتم يا دولة الباشا مش انتقيتم عشرة من العشرين الذين قصرنا عليهم كشف مرشحينا وادخلتم فيهم اثنين مانعرفهمش

سعد باشا — ربما كنت لم تبقهما في كشف العشرين ولكنهما كانا في كشف السبعة والاربعين. ومع ذلك فقد تركنا لكم حريتكم في رفع من ترونه ووضع من تريدونه الا واحداً ! هـذا اعارض فيه بكل قوتي . لا أقبل مطلقا ان يكون معنا . ولأصرح باسمه واعلنه من غير تردد . عبد الرحمن الرافعي . وما عدا ذلك فانت حر في الدوائر العشرة .

حافظ بك رمضان — وليه يا باشا تريد ان تحرم الحزب من عضو له اهمية مثل الاستاذ الرافعي.

سعد باشا — هـذا ليس من حزبكم انه من اتباعي .

حافظ بك رمضان — بتقول إيه يا باشا ؟ ازاي من اتباعك . ده عضو في لجنتنا التنفيذية

سعد باشا — مش الحق علي اذا كنتم تأخذون اعضاء لجنتكم التنفيذية من الذين ينتمون الى غير مبادئكم أو اذا كان الرافعي يدخل عضواً في لجنة تنفيذية لغير حزبه وانما أنا أعرف انه في سنة ١٩٢٣ أرسل لي كتابا احفظه عندي الى الآن ويعرفه كل الناس وهو لاينكره يقول فيه أنه يرشح نفسه للانتخاب بصفته وفديا يعمل تحت لوائي ويطلب الي أن اصادقه على ذلك وان اعضده . وفعلا اجبته الى طلبه وحدث في تلك المدة ان وفداً من عندي برياسة فتح الله باشا سافر الى الدقهلية ليشهد بعض الحفلات الانتخابية فلما كان في المنصورة دعاهم عبد الرازق بك الذي كان يرشح نفسه ضد الرافعي لتناول القهوة في بيته فذهبوا وكانت دهشتهم كبيرة حينما وجدوا أنفسهم في وسط حفلة انتخابية خشوا ان يستغل صاحبها وجودهم لترويجها وانجاح الدعوة لنفسه فلم يجد فتح الله بداً من أن يقف خطيبا يؤيد ترشيح الرافعي من قبل الوفد ويدعو الناس الي انتخابه وهو في بيت خصمه . ثم تأتون بعد ذلك فتقولون انه من حزبكم .

الدكتور هيكل — يا دولة الباشا . الاستاذ عبد الرحمن الرافعي رجل كفؤ قدير وهو مخلص في وطنيته ودولتك يمكنك ان ترشحه كوفدي

حافظ بك رمضان — قبلناها في الاولي ونقبلها في الثانية .

سعد باشا — وأنا خدعت في الاولى فلا اخدع في الثانية ولا الدغ من جحر مرتين . وبما أنني عارف بقيمة كل واحد من انصاري واتباعي فارجو من الدكتور هيكل ان يسمح لي بانتقاء الاصلح الانفع

الدكتور هيكل — العفو يا باشا . دولتك لك كل الحرية في الاستاذ عبد الرحمن لما ابنت من الاسباب . ولكن تسمح لي دولتك أيضا ان اسأل ما إذا كان ماذكر ينطبق على مثل علي بك المنزلاوي عندنا .

سعد باشا — المنزلاوي هـذا شيء آخر يا دكتور . انت تعلم طبعا ما تم بيننا من ائتلاف وترابط وقد ابدى كل فريق منـا ما يدل على اغتباطه وابتهاجه بما حصل فتقابلنا وتزاورنا وتصافحنا . فهل ابدي المنزلاوي اشارة واحدة تدل على رضائه بما حصل . هل زارني ، هل قابلني ، هل دخل بيتي كما عمل زعماؤه واخوانه ؟

الدكتور هيكل — المنزلاوي بك له ظروف خاصة يا دولة الباشا . فليس واحد من أي حزب يمكنه ان يحفظ لكم من الذكرى المؤلمة مثل ماعنده، من غير منزلاوي بك يا باشا هدد في حياته بين سمعكم وبصركم ليـلة لوكاندة شبرد فلم تقفوا المعتدين عن الاسترسال في اعتدائهم واعلنتم في صراحة وجلاء « انك لا تحمي خصومك » ومن غير منزلاوي بك احتلت بلدته ايام حكومتكم بجيش جرار استباح حمى منزله ودخل يفتش في مسكنه ويقلب في اثاثه ورياشه ويفتح خزاناته ودواليبه ويعتدي على كرامته أمام اهله واهل بلده واتباعه وانصاره لا لانه اقترف ذنبا أو اي جريمة بل في قضية وقف بسيطة بينه وبين احد اتباعكم ولانه خصم سياسي لحزبكم . مثـل هذا الرجل يمكنك يا باشا ان تجده محقا اذ هو تأخر عن شرف المقابلة والمصافحة فلا تجعلوا من ذلك له ذنبا يجازي عليه بحرمانه من الترشيح

سعد باشا — قلنا ان هذه اشياء مضت وانقضت ويجب أن ننساها جميعا

احمد بك لطفي — ولـكنك يا دولة الرئيس لم تنس للرافعي شيئا

سعد باشا — الرافعي خدعني وأنا لا أقبل أن أخدع مرة ثانية مش لازم تكون غفلة على طول

هلباوي بك — قلنا أنه صلح على طول الخط صحيح . ولـكن كل قاعده ولها استثنا ومسألة علي بك المنزلاوى يمكن عدلا ان تكون في باب الاستثنا ده .

سعد باشا — خليك مع المنطق يا هلباوي بك المنزلاوي راضي بنا أو غير راضي ؟ ان كان راضي رضينا وان ما كانش راضي كمان مش رضيين .

هلباوي بك — اذا كان راضي عن الخطة ومش راضي عن الاشخاص . نبعده عن الاشخاص ونلزمه الخطه . هو ضروري ان كل الدراويش تكون على اتصال بشيخ الطريقة

سعد باشا — يجب أن يرام ويأذنهم

هلباوي بك — له نقبا ووكلا طبعا وبرده في امكانهم يقوموا مقامه ويعملوا عمله .

سعد باشا — انت ماحدش يقدرك ياهلباوي . انا نسيت الجـدل من زمان وانت مازلت تشتغل به

هلباوى بك — برده ماخرجتش عن الطريقه القديمه إلي انت عارفها من أيام المحاماة . ولحـد دلوقت برده ماحدش بيسعفك غيرها وقت الزنقه

بركات باشا — أما كان لي رأي في مسألة الانتخابات . لو أنهم كانوا سمعوه ما كناش وقعنا في محظور زي ده

هلباوي بك — ايه هو . اللهم أسمعنا خيرا .

بركات باشا — كان قصدي ان الاحزاب ماترشحش أشخاص معينين بل تترك الحرية لجميع اتباع الاحزاب المؤتلفة في أي دائرة يريدونها باسمائهم وصفاتهم .

هلباوي بك — مش قادر أفهم من غير مؤاخذة ياباشا .

بركات باشا — يعنى كل واحد من الاحزاب المؤتلفة يرشح نفسه بحريته مطرح مايريد .

هلباوي بك — يعنى يصبح أن الحر الدستوري يرشح نفسه قدام سعدي والسعدى يزاحم حر دستوري وكذلك بتوع الحزب الوطني . على اللائحة القديمة قبل الائتلاف

بركات باشا — أيوه بس الفرق ان لا الوفد ولا الحزب يبدي أي حركة لتعضيد انصارهم بل يتركوا كل واحد لقوته وجهوده

هلباوي بك — آه يا مكار يا فتح الله . انت عمرك ماترجعش عن الشقاوة .

النحاس باشا — ودي فيها مكر إيه . دي مسألة بسيطة صريحة والي بجرى علينا بجرى عليكم وعلى كل واحد

كمال بك جازيه — ترضى بكده انت يانحاس باشا

النحاس باشا — معلوم ارضي

كمال بك جازيه ـ وتضمن نفسك في دايرتك

النحاس باشا — طبعا . بس يرجعوا الحالة فى الدايرة على ما كانت عليه في أول انتخاب

كمال بك جازيه ـ يعنى يرجعوا عن تعديل السنة الى فاتت ويرجعوا لزروطة الابراشي في سنة ١٩٢٣

النحاس باشا — وهي دي كانت زروطة . ما كان زروطة الا اللي اتعملت في الانتخاب الاخير

كمال بك جازيه — بس اكنها جت على الطبطاب برده لمة الدايرة على بعضها زي السنة الي فاتت تبقى زروطة والكويس تقسيم الابراشي الي يجيب لها بلاد من طلخا ويأخذ منها بلاد يوديها مش عارف فى داهية إيه

الغرابلى باشا — والله انا ربحت نفسي لا تعديل ولا تبديل . دايرة جديدة لا أعرف فيها حد ولا حد يعرفنى إلا بالشهرة طبعا والاتكال على الله تجري العواقب سليمه

دع المقادير تجري فى أعنتها
ولا تبيتن إلا خالي البال

وانني لا بيت خالي البال من جهة الانتخابات واقول « لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا »

بشرى بك حنا ـ يا باي ، يا باي ، يا باي ! انت يا غرابلي بجيت جديس (بقيت قديس) والله واعره يا ولدعم

هلباوي بك — النعمة ماتكترش على مؤمن . إلي عمله شاعر وسياسي ووزير قادر يعبطه ويعمله ولي

بشري بك حنا — ماتبجوش تنسونا من البركة عاد .

هلباوي بك — البركة في راس .

سعد باشا — الله يجازيك ياهلباوى . سيب الراجل يا شيخ ده مش حملك

بشري بك حنا — والله ياباشا جدها وجدودها (قدها وقدودها) وحياة راسك .

هلباوي بك — عز الله حياتك . وترجع برده دولتك تقول لي سيبه وارجع عنه وما أشبه وكل ما اسيبه . يرمح هو ويشطح وماحدش يعرف يوقفه عند حد .

سعد باشا — وده يروح فين الغلبان ده .

بشري بك حنا — اروح جدامه (قدامه) وتشوف اغلبه كيف يا ابوي .

بركات باشا — أيوه اتلم حبتين يا بشري . انت مالك ومال الباب ده . خلي التفش ده لغيرك والا ابقى ثق ان ك واحد على قدك

النحاس باشا — هي الدعوة كانت الليلة على هزار . مش يأمر دولة الباشا نتناقش شويه في إللي باقي عليه اختلاف من دوائر الانتخاب .

أحمد بك لطفي — إللي باقي عليه اختلاف ! هو فيه حاجة تم عليها الاتفاق .

النحاس باشا — اظن انكم اتفقتم على العدد

أحمد بك لطفي — يظهر انه ولا حتى دى .

بركات باشا — ولا دي ازاي . انت مش اتفقت ياحافظ بك

حافظ بك رمضان — أنا رهنتها على موافقة اخواني في الحزب وهم مش متفقين لحد دلوقت .

سعد باشا ـ أنا يصعب علي جداً أن يمس هذا الائتلاف الذي وصلنا اليه . ولكن لايجب أن يكون معنى هذا انني أهدم نفسي لابنيك .

حافظ بك رمضان ـ خمسة دوائر زائدة أو ناقصة لا تحدث هدما ولا تسبب خرابا . مامنهمش ضرر اذا نقصوا من مايه ولكن فيهم منفعة اذا زادو على عشرة .

سعد باشا ـ ياحافظ بك ، العبارة بسيطة . اذا كنا قد انتقلنا بمعنى اننا صرنا حزبا واحدا ورأيا واحدا وغاية واحدة فليس من وأجبنا أن نقول حقي وحقك بل حق الوطن بما يضمن مصلحته من كفاءة واخلاص ، وأما اذا كنا سنكون كما تقولون فى صحيفتكم فئتين في البرلمان واحدة تعمل واخرى تعارض فليس من العقل ولا من المصلحة أن أزيد منذ الان فى الاصوات التي ستوتفع ضدى بالمعارضة حبا في المعارضة . على كل حال أنا سأترككم تتناقشون مع الشمسي وفتح الله في الامر وأنا على مقربة منكم في الغرفة الثانية

ثروت باشا يتحادث مع واصف باشا وخشبه بك ـ ارجعوا اليه فيما تختلفون يوفق بينكم

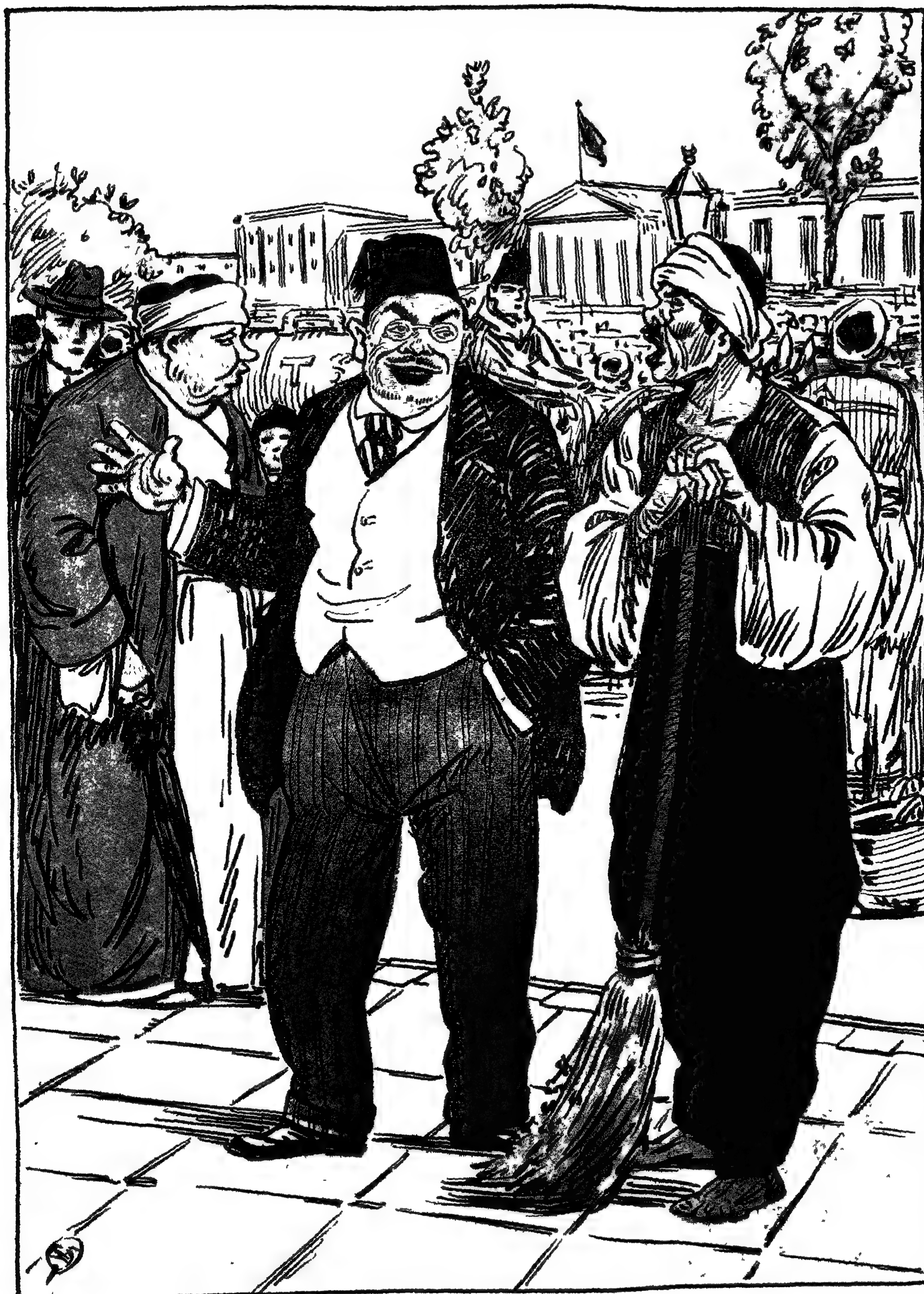
ونهض الباشا من مكانه فنهض الحاضرون وخرج مستنداً الى يد علي بك الشمسي وبجانبه فتح الله باشا يسر اليـه كلاما وخرج كثيرون غيرهما في أثره ليشيعوه الى باب داره القريب من دار النادي واخذ غيرهم ينصرفون وبينما أنا أهم لاتبعهم اذا بي استيقظ من الكرى، لا كتب الحديث الذي ترى

الاغاني العربية بالمعرض الصناعي الزراعي

تقام حفلات الاغاني العربيـة في الساعة التاسعة مساء . ويتخلل وصلات الطرب مونولوجات ورقص والعاب تزيد الحفلات بهجة وسروراً . وهذا بروجرام الحفلات القادمة :

يوم الخميس ٢٥ مارس	عبد اللطيف افندى البنا
« الجمعه ٢٦ «	زكي افندى مراد
« السبت ٢٧ «	جميل افندى عزت

بلدية الاسكندرية



الاستاذ زكى رجب — إسمع يا جدع يا كناس ، إزّاي نضافة الشوارع فى الايام دي ؟
الكناس — الوساخة يا بيه فى الايام دي موش فى الشوارع ، الوساخه فى البلدية . . .

الانتخاب المباشر



عبد البر ـ ياعم الحاج عمران بيقولوا علينا ان الانتخاب لما بحصلنا ما يفهمش . بقى إحنا ما نعرفش الأنجادين من غيرهم ؟

الحاج عمران ـ حد يا ابني يكون شاف الزفة اللي كانوا بيعملوها بالطبل والزمار ولا يعرفهمش، فطموا دول الواحد منهم في ربع القرية الباقه

حديث الاسبوع

قبر المهدي والانكليز

قرأت منذ شهر بعض مذكرات المستر بلنت السياسي الانكليزي المعروف والمتوفي منذ خمس سنوات ، وكان مما لفت نظري في هذه المذكرات ما كتبه عن نبش الانكليز قبر المهدي صاحب الثورة المعروفة باسمه في السودان ، فقد كشف المستر بلنت بما كتبه في هذا الحادث عن أقبح فضيحة يمكن أن تلوث وجه الانسانية المتمدنة ، وحسب انسان الهمج أن يعرف كيف احتقرت عظام الموتى على مثال ما حدث لقبر المهدي ولجثته ليبرأ من وصف الوحشية التي ينسبها اليه هؤلاء المدنيون ويرمي بهذا الوصف وجه هذا الانسان المتمدن

وماذا كان من دلائل الانسانية في عمل بعضه اخراج جثة من قبرها ثم حرقها واذراؤها في الهواء وبعضه الآخر إحتفاظ بجمجمة هذه الجثة واتخاذها دواة للكتابة ثم إرسالها الى العاصمة الانكليزية لتوضع في متحف الآثار ولتنقل الى الاجيال الانجلوسكسونية المتعاقبة نوعا من صور المدنية التي عاش بها اسلافهم

تذكرت هذا الذي قرأته في مذكرات المستر بلنت حين قرأت منذ يومين في الانباء البرقية الخاصة ان جريدة «جرافيك» نشرت مقالا لكاتب يدعي الدكتور كامبل زعم فيه « ان السودان تغير تغيراً مدهشا منذ عهد المهدي والخليفة ولم يعد به شعور عدائي بسبب نبش قبر المهدي » فقلت في نفسي ان هؤلاء الانكليز لا يريدون أن يحترموا مشاعر الناس حتى ما كان منها بين المرء وأهله وبين الرجل من الزعماء وأبناء وطنه

أليس ان السير عبد الرحمن المهدي لا يزال على قيد الحياة ، فان كان هذا السير قد نسي شيئا فلا نظنه يكون قد نسي جثة أبيه وقد حرقت واذريت في الهواء ولا نحسبه يكون قد غفل عن جمجمة والده وقد اتخذت دواة طالما كان اللورد كتشنر يغمس قلمه في مدادها ، بل لا نظنه قد جهل أن جمجمة والده موضوعة الآن — ولعلها ستبقى موضوعة الى ما شاء الله — بين الآثار المحفوظة في لندن ، بل ربما كان قد خطر له أن يزورها أيام كان في هذه المدينة يحرك لسانه بما وضع في فمه من خرافة الاخلاص والولاء الذين تنطوي عليهما قلوب السودانيين للحكم البريطاني

ولكن الانكليز يأبون إلا أن يقولوا ان السير عبد الرحمن المهدي نسي جثة أبيه وغفل عن جمجمة والده ويأبون فوق هذا إلا أن تكون هذه الغفلة وهذا النسيان بحكم قهري يخضعون له هذا الابن المسكين

واذا كانوا يحتمون ذلك فيما لا تعرفه الطبيعة البشرية من العواطف بين الآباء والابناء فاولى بهم ان يحتموه فيما قد تعرفه هذه الطبيعة من العواطف بين الرجل الزعيم وأهل بلاده ، فيجوز الآن للانكليز أن يقولوا كما قال الدكتور كامبل: ليس بالسودان شيء من الشعور العدائي ضد البريطانيين بسبب نبش قبر المهدي ، ومعنى هذا أن السودان أصبح وليس به شيء من الوفاء لنفسه ، فهل يمكن أن تطعن بلاد باشد من هذه الطعنة ؟

***

في بلدية الاسكندرية

لم يعد للفوضى في بلدية الاسكندرية علاج إلا أن يتولى منصب المدير فيها رجل من الوطنيين المعروفين بنزاهة النفس وبالكفاءة الادارية فيما يتولونه من الاعمال

وقد بلغ من هذه الفوضى ان صارت البلدية عشا للدسائس ومراحا للنهب وملعبا يلهو به الطامعون من مختلف الاجناس ومتباين الالوان وبلغ من ضعف الحكومة ازاء هذه الفوضى ان انتهكت حقوق الوطنيين في هذه المصلحة وديست كرامتهم ، ووجد رجل كالمسيو فاندنبوش ينصب نفسه دكتاتوراً جبارا في هذه الحكومة الصغيرة

ولولا أن الاهواء غلبت النظر الى المصلحة، ولولا أن بواعث النفوس طغت على مايقتضيه العقل وتوجيه الوطنية لامكن أن يعالج مرض البلدية من زمن بعيد ولكان مستطاعا أن تقتلع جذور الفوضى الفاشية والخلل المنتشر، فقد رشح الاستاذ اسماعيل بك شرين وكيل محافظة العاصمة لمنصب مدير بلدية الاسكندرية منذ مدة فقامت تلك الاهواء عقبة منعت ان يتم الترشيح باسناد المنصب اليه ، والاستاذ اسماعيل بك رجل يمتاز بان له كفاءة مشهوداً بها من اصدقائه وخصومه وبان في نفسه من النزاهة والاستقامة مالا يشك فيه أحد ومالا يمكن ان ينكره عليه انسان.

فاذا كانت بلدية الاسكندرية قد حرمت الى الآن من يد قادرة على الاصلاح وعقل قوي على التدبير فذلك لأنها حرمت من رجل مثل اسماعيل بك رشحته لها كفاءته وهيأته لتطهيرها نزاهة نفسه ، واذا كان استمرار الفوضى يلقي مسئولية على من أرادوا هذا الاستمرار فلا جرم ان نصيبا كبيراً من هذه المسئولية يرجع الى عدم المضي في اسناد منصب المدير اليه

ولعل من أعانوا الفوضى على الاستمرار يرجعون، فيصلحوا ما افسدت اهواؤهم وان يتم هذا الاصلاح إلا ان يعين للبلدية مدير وطني كفء كاسماعيل شيرين بك

***

ناظر مدرسة الطب

كان لمدرسة الطب ناظر انكليزي هو الدكتور ولسن وكان الدكتور ولسن هذا شديد الأثر في عمله على الوطنيين والانكليز ولذلك كانت المعدات الانكليزية لا تقوى على هضمه، ولذلك أيضا سعي به انكليز مدرسة الطب والقصر العيني الى دار المندوب السامي حتى كلف أن يغادر وظيفته

وقد أخذت الوزارة الزيورية بعد ذلك تتلفت في أركان الدنيا الاربعة فلم تقع عينها على طبيب تسند اليه نظارة مدرسة الطب الا الدكتور مادن ، والدكتور مادن كان موظفا في الحكومة فخرج منها ليظفر بالغنيمة التى هيأها قانون التعويضات للموظفين الاجانب وهى المكافأة المالية الضخمة ، وقد ظفر بهذه الغنيمة فعلا ، وجاء أخيراً فظفر من جديد بمائة جنيه مرتبا شهريا يتقاضاه من خزانة الدولة لانه ناظر مدرسة الطب.

وليس هذا اعجب مافي الحكاية ، فان الوزارة بعد ان لم تستطع أن ترى اكفاء الدكاترة المصريين بل وغير المصريين ممن لا يعترض عليهم ضاعفت كرمها للدكتور مادن فاجازت له ان يشتغل بصناعة الطب خارج وظيفته أى أجازت له أن يعطي لجيبه الخاص اثمن شطر من وقته يختاره الرواج وجمع المال ، ولا بأس أن يقع من وراء ذلك ما عسى أن تتعطل به المصالح التي تقتضي تفرغه الى مدرسة الطب ومستشفى القصر العينى

على أن هذه النعم التي أغدقها عليه قوم وثبوا الى الحكم في غفلة الزمن ليست أهم ما يلفت النظر في الامر فقد يكون أهم منها مايتناثر حوله من التذمر والشكوى لان عواطفه ونزعاته تميل به فى دائرة عمله عن كثير من الانصاف في المعاملة ، بل لقد تبلغ الشكوى والتذمر الى حد أن يلمح فى نفسه شبح التعصب

هذا ما اتصل بنا من مطلعين لنا بهم ثقة فنرجو أن يقنع الدكتور مادن بما أصاب من المال وأن يعامل الناس على السواء.

***

الميزانية ..

تضج الصحف اليومية خشية أن تمضي الوزارة فيما يظهر أنها محاولة عليه من اصدار ميزانية الدولة الجديدة بقانون عرفي ليس له من حكم الدستور نصيب

ولكن الصحف اليومية تضج فتخطيء ، فهي حين تضج لا تجد عند الوزارة لصياحها الا اذنا تسمعه من أمام وتلفظه من خلف ، بل تسخر الوزارة أكبر السخرية من هؤلاء الصائحين العميان ، وكيف الوزارة لا تسخر منا وتستهزيء بنا نحن الذين نسينا أن هذا النيل يجري في مزرعة آباء الوزراء، وأن هذا الشعب يعمل في عزبة أمهات أصحاب الدولة والمعالي ، وأن الميزانية ليست الا دخل ما ملكوا وخرج ماورثوا ، فمن الفضول أن يسألهم أحد عنها أو يلومهم انسان على ما يفعلون بها

وقد يخطيء الناس في هذا البلد فيسألون من أي سبيل صرنا وصارت بلادنا تركة للوزارة وملكا خالصا انتقل اليها عن كرام الآباء واشراف الاجداد، فان اخطأ أحد هذا الخطأ فليعلم أن المالك لا يسأل من أين ملك ، على أن حجة الوزارة قائمة وجوابها حاضر ، أليست قد وضعت يدها على هذه الحكومة وهؤلاء المحكومين ؟ فاعلموا اذن أيها الناس ان هذه الوزارة تملككم وتملك بلادكم بوضع اليد

وبعد هذا تنحل الالغاز ويزول كل عجب يتراآى في أبواب الميزانية ، فان كانت الوزارة قد اسرفت فيما أفاضت من المال على كبار الموظفين وعلى ابناء الوزراء واقاربهم ومحاسيبهم وأقارب أقاربهم ومحاسيب محاسيبهم ، ثم على كل من اتخذته علينا بريا لها ما تجن الظلماء ويعلم ما تخفي الصدور، ان كانت الوزارة قد أسرفت هذا الاسراف فلا شأن لكم أيها المصريون وأنما شأنكم وعلمكم هو أن تخجلوا وتكفوا عن اللوم وتفهموا ان الوزارة لم تسرف من أموالكم ولم تبذر مما سال عليه عرق الفلاح المجدود والعامل المكدود ولم تبعثر ماجبي من دم الفقير المعدم وفاء لما فرضه القانون من ضريبة وما أوجبه من أتاوة ولكنها اسرفت فيما ورثت وبذرت مما ملكت وبعثرت ما آتاها الله من فضله وما جاد عليها من نعمته واحسانه

ثم ان كانت الوزارة قد بخلت بالمال على حياتكم وقبضت يدها عن صلاح أمركم فلم تحسن الانفاق فيما يقيم لكم أركان الحياة الاقتصادية والزراعية وغيرها فحسبكم منها أنها بسطت يدها كالغيث المنهمر يجري الى مستقره من المفوضيات والقنصليات ويحمل في مجراه اليها ما شاءت الاقدار ان يحمل من فتيان نعمت ملامسهم ولانت اعوادهم وانطلقوا يطلبون لذائذ الحياة في هوان الخدم وذل العبيد ، الا من سعد حظهم فكانت لهم الواسطة من ذات خفر ودل ، ان لم يصبها وابل فطل

اتركوا أيها المصريون الكلام في ميزانية الدولة ، فالوزارة أعرف منكم بما ينفع ومالا ينفع ، وهي بحسن القيام على ايراد هذه العزبة التي تسمي مصر والتي آلت اليها بوضع اليد !!.

***

حامي الكثلكة ..

ان يكن في حادث المجمع الفكري اعتداء على الحريات وبخاصة حرية الرأي فقد أبى حسن الحظ ان لا يعفي هذا الحادث حتى يتلو على الناس خبراً جديداً عجيبا ، وهذا الخبر الجديد العجيب هو أن زيور باشا الجزويتي تربية الداغستاني أصلا الانكليزي مذهبا المصري وظيفة معدود في الكنيسة الكاثوليكية من أكبر حماة الكثلكة، ولم نكن نعرف قبل اليوم إلا أن حضرة صاحب الدولة رئيس وزراء دولتنا الاسلامية تعلم عند الجزويت فارضعوه في نعومته وطراوة عوده ما أحبهم من اجله وآثرهم به على سواهم من رجال الاديان الاخرى ، أما اليوم فقد زدنا علما وتزودنا معرفة ، ولم نعد نجهل أن « احمد الصغير » قس من خاصة القسيسين ، وقديس من خلاصة القديسين وأنه سوف يحمل علم النصر في الحرب التي طلب المسيو «برتران» أن تشنها المسيحية على الاسلام ..

هذا اكتشاف افضت به « السياسة » الى قرائها في صباح يوم من أيام هذا الاسبوع الى جانب ما قصت من خبر اقتحام دار المجمع الفكري ومحاصرة البوليس لها ومنعه المحاضرين من الالقاء، والزائرين من الاستماع ، والمسألة كلها ترجع الى شيء كثير من الحرج في بعض الصدور لعل أكبر أسبابه أن بواعث التعصب الديني تغلبت في هذه الصدور على بواعث العقل ، فهؤلاء احدثوا في المجمع من الشغب ما مهد للقساوسة سبيل الالتجاء الى القديس « زيور » وما كان للقديس زيور أن ينام على ما حدث من غير أن يرسل الى المجمع الفكري من جند الحكومة حملة تأديب ومحاصرة

هكذا قيل أن القسوس أراشوا السهم ثم وضعوه في يد وزير الدولة ليقضي به على حرية الرأي ، وهكذا بعد أن يرسل زيور باشا السهم القاتل الى قلب الحرية يركب رأسه الى ديرسيناء حيث يرى أرضي عنه الرهبان والقسوس أو لم يرضوا ، وحيث ينال البركة ويتناول القربان في نهار رمضان،

ويا جميع المصريين ، لكم دينكم ولي دين

صفحتنا الادبية

هو وهن

لله خلق أولي بهم أن يكونوا في المعرض بين عجائب الاشياء ، ومن خلق الله في المعرض عمود لحمي من مصنوعات رب العزة تبارك وتعالى،أشهد أني حين رأيته جعلت اتأمله لارى الى كم يذهب هذا العملاق في الجو فاذا هو يحد شمالا بالسحاب ، وجنوبا بالتراب ، واذا الناس ينظرون الى جانبه ذراعا مرسلة كشراع المركب، ومن تحته رجلا مستقيمة كجذع النخلة، وفي نهاية اعلاه رأسا يهزه فتراه لبعدما بينك وبينه كطاحونة الهواء ، أو كالرخم يتحرك في الفضاء

وقد كان لابد لمن يرى هذا العمود الانساني ان يلتفت الى شيء آخر من نوعه وأن يقدر في نفسه أنه سيرى هذا الشيء الآخر حتما بين عجائب المعروضات ، وأي عين مبصرة ترى مخلوقا له بسطة الطول المدهش ولا تتذكر أن الله خلق أعظم منه طولا و«ثخنا»، وصنع أكثر منه كيلا ووزنا، واصفق جلدا وعظما ، وألين لحما وشحما ، وكيف تغيب عن الاذهان تلك الذات الزيورية الجليلة ، وكيف يفوت الناس أن يقرنوها بعملاق المعرض فما هى الا أن تظفر بالجائزة الاولى من دونه ، فهو ليس له مايميزه الا أنه مفرط في الطول ماض في الجو الى غير نهاية ، فأما الذات الزيورية المصونة فتميزها خصائص جمة ومزايا كثيرة ، فهى كدكان العطار يجمع الحار والبارد ، والسائل والجامد ، والباسط والقابض ، والطازج والحامض ، والثقيل والخفيف ، والسمين والنحيف ، والمحزن والسار ، والنافع والضار ، والمبكي والمضحك ، و « المسهل » والممسك ، والشافي والممرض ، والمعافي والمجهض ، ولصاحب هذه الذات العجيبة حظه من هذه الخصائص فهو « اجزاخانة » متنقلة ، و « ورشة » متحولة ، ولا عيب فيه الا انه حين أراد ان يقسم الحظوظ في الارض اعطي النيل وأهله سمومه ، ووهب للتأميز وقومه نعمته ونعيمه

***

وهن أيضا من عجائب صنع الشيطان في لمعرض ، هن الماشيات الحافيات ، الآكلات الشاربات ، هن الغاديات الرائحات ، الخالعات الساهرات ، هن النساء يذهبن الى المعرض كما يذهبن الى اسواق المدينة ، وليس لهن وجوه ولا أجسام ، ولكنهن تماثيل من الجبس تمشى بلوالب من الحديد ، وهكذا أنا احلف ان وجوه النساء اختفت تحت الطلاء ، وأن أجسام النساء تخلعت من ارتفاع الحذاء ، وتلك التي يسمينها « موضه» واسميها أنا رقاعة ، فلعن الله ما فعلت بكن هذه الموضه أيتها الرقيعات

لقد نعرف ان الانسانية منذ تحضرت اقامت حدودها مما اصطلحت على أنه حسن أو قبيح ، وهذه الحدود هى التي تركت الحيوانات الاخرى مكشوفة عارية كما صورها الله واختصت الانسان بأن يفهم ان له عورة يجب ان يسترها ، ثم ان يفهم بعد ذلك بزمن طويل أو قصير أن أحداً لايمشي في الاسواق عاريا الا أن يكون مجنونا ، ومن يومئذ صار من الحيوانية المتوحشة ان يبدي الانسان مثال جسمه من غير ضرورة مدنية

هذا الذي يعرفه أصحاب العلم ولكن نساء هذه الايام يعرفن أكثر مما يعرف العلماء ، فهن لا يرين تمدينا الا ان يسرن في الاسواق باجسام عارية ، واذ كانت هذه الخطوة لاتزال بعيدة فلا بأس ان يسرن في مثال العاريات، وذلك سهل اذا بالغن في تضييق الملابس حتى تلتصق بكل جزء من اجزاء الجسم فتبديه كما هو وحتي يكون ثوب أحداهن كثوب الافعي لايعرف أهو ثوبها أم هو جلدها ، وقد مضين على هذه الطريقة فبرزن كاقبح ما تبرز القردة في ايدي القرادين

وهن انما يرجعن الى الوحشية من هذا الباب ظنا أنهن ينزلن من القلوب منزلة الولع والتدليه، ويظفرن من فتنة النفوس بما يخدعها في جمالهن المكذوب وزينتهن المفضوحة ولو وقفت احداهن الى مرآتها ورأت صورتها كما يراها أصحاب الاذواق السليمة من الرجال لراعها ما تبصر من قبح وثقل ، وطيش وهبل ، ولعلمت أنها تنطلق في الشوارع والاسواق كالقرد أفلت من محبسه في حديقة الحيوانات

مغفلة كل امرأة تحمل في وجهها أردبا من الجير وفى خدها قنطاراً من الحمرة وفى عينها متراً مكعبا من القصرمل ثم تظن أنها صارت جميلة وانه صار لها من الجمال ما يأخذ العقول ويخلب الالباب، ومن يدريها أننا نحن الرجال لا نقول أنها صفراء تستر بطلاء الحمرة امتقاع لونها وكلاحة خديها ، عمشاء تخفي رمض عينيها ومعط جفنيها بكحل القصرمل ؟ ولو أن كل صابغة علمت من نفسها جمالا وصحة لما هان عليها أن تدفن جمالها فى قبر من الاطلية والادهان

وذات العرقوب، هذه التي ترفع ذيل مئزرها الى ركبتيها ماذا أعجبها من عرقوبها المسدد كالسهم حتي أظهرته للناس ؟ أأعجبها انه ممتد كالمنقار ، محدد كالمنشار ؟

وذات القفا المحلوق ، هذه التي تقص شعرها وتنزل بثوبها الى ماتحت ثدييها ماذا أعجبها من قفاها المحلوق حتي كشفته أمام الاعين ؟ أأعجبها أنه اصبح قليل النفع ، لا يصلح إلا للصفع ، أم أعجبها انه صار بطلائه كرجل العجلة ، أو كرأس الفجلة ، أو كعرق الخشب ، أو كعود القصب ؟

وذات الشعر الاجعد، هذه التي تلقي خمارها ماذا أعجبها من شعرها الاجعد حتي أبدته للابصار؟ أأعجبها أنه مبعثر في جلدة رأسها كأنه بعر الغنم، أو رشاش حبر تناثر من قلم ، أو دمامل سود ، أو شرانق دود ، أو رءوس مسامير، أو حوافر حمير ؟

وغير هؤلاء كثيرات لم يفهم الناس من معاني ذهابهن الى المعرض إلا أنهن بعض غرائب الاشياء فقد بالغن فى تشويه خلقهن بقدر ما بالغن في تشوية اخلاقهن فصرن آية في القبح تستحق أن تكن مثالا بين المعروضات

ابو الشمقمق

يطلب الكشكول من حضرتى سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

استقلال واستقلال

كتب وزير مصر المفوض في طهران الى وزارة الخارجية يطلب أن ترسل اليه أوراق اعتماد جديدة ليقدمها في حفلة تتويج صاحب الجلالة رضا شاه ملك ايران الجديد ، وأخذت وزارة الخارجية والديوان الملكي في اعداد الاوراق التى طلبها الوزير المفوض في طهران لارسالها اليه

وليس وزير مصر المفوض في طهران جديدا هناك ، فقد عين في عهد الشاه السابق ورفع اليه أوراق تعيينه ، وعرفته الحكومة الفارسية والشعب الفارسي بهذه الصفة معرفة رسمية ، وكان صاحب الجلالة رضا شاه من كبار رجال الحكومة ، فهو يعلم بتعيين وزير مصر المفوض في فارس معرفة ضمنية ولكنها أكيدة ، فما هي الحاجة الى أوراق تعيين جديدة ؟

ليس وزير مصر المفوض وحده هو الذي يرفع أوراق تعيينه الى جلالة الشاه في حفلة التتويج ، بل السفراء جميعا طلبوا ولا شك من حكوماتهم أوراق تعيين جديدة ليرفعوها الي جلالته في الحفلة ، وليست الحاجة الى ذلك من جهل الشاه بهم أو جهل الحكومة الفارسية بهم وهم سفراء قدماء معروفون معرفة رسمية ، حتى عند الشاه نفسه ، ولكن تقدم السفراء باوراق تعيين جديدة الى الشاه الجديد مظهر لاستقلال تلك البلاد واعتراف السفراء بالحالة الجديدة من اعتراف الدول

وكلنا يعلم ان الدولة الفارسية كانت تئن تحت سيطرة الروس والانجليز ولم تستخلص حريتها إلا أيام الحرب العالمية ، وليس هذا مجال النظر في تلك الحرب وعواقبها ، ولا موضع العتاب والقاء اللوم على الدول التي عاوناها في القتال فكان جزاؤنا اعلان انجلترا حمايتها على بلادنا واننا لم نلق عن ظهرنا هذه الحماية إلا بعد العناء الشديد ولا نزال نجاهد في سبيل تحقيق معنى الاستقلال الذي استعدناه بعد أن حاولت انجلترا انكاره ولا تزال تحاول تأويله بغير معناه

فالدولة الفارسية مستقلة استقلالا صادقا يذكر ، به هذا المظهر الذي سيكون في حفلة التتويج باعادة تقديم السفراء أوراق تعيينهم من قبل حكوماتهم لدى جلالة الشاه

فهل يجهل زيور باشا ان في طهران سفراء الدول كلهم يرفعون أوراق تعيينهم في حفلة التتويج مع أنهم سفراء قدماء قدموا أوراق تعيين سابقة الى الشاه السابق وكانت كافية لولا حرص الدولة الفارسية على مظاهر الاستقلال التام

وهل يجهل زيور باشا ان الدول اعترفت بالشاه الجديد في فارس فلا حاجة لايران الى أوراق تعيين تتخذها دليلا على اعتراف حكوماتهم بجلالته ، ولكنه مظاهر الاستقلال الصحيح يقتضي تقديم أوراق تعيين جديدة الى الشاه الجديد ؟

وهل يجهل زيور باشا ان في طهران سفيراً انجليزيا رفع أوراق تعيينه الى الشاه السابق وسيرفع أوراق تعيينه الى الشاه الجديد ولا يقول انى سفير انجلترا فلا أرفع أوراقي !

وهل يجهل زيور باشا ان سفير انجلترا هناك يقدم أوراق تعيينه كما يقدم وزير مصر المفوض أوراق التعيين وراسه براسه لان الدولة الفارسية ليس فيها زيور باشا آخر يفرط في استقلال البلاد ؟

اننا كنا قبل الحرب تحت سيطرة انجلترا وحدها ، ولا تزال بفضل زيور باشا وزملائه تحت هذه السيطرة ، ولكن ايران كانت تحت سيطرتين لانجلترا وروسيا ، وقد استقلت ايران ، واستقلت مصر ، ولكن أين هذا الاستقلال اللفظي من ذلك الاستقلال الفعلي الصحيح ؟

حبذا لو تأمل زيور باشا وزملاؤه في طلب وزير مصر المفوض في طهران ، وحبذا لو فهموا معناه ، وحبذا لو خجلوا

جاء المندوب السامي الانجليزي من زمن طويل ولم يرفع أوراق تعيينه حتي الآن ، وطلبنا من هذه الوزارة الزيورية الخامدة أن تتحرك فلم يكن الا انها تظاهرت بالصمم ، وتناومت أو بقيت نائمة

وتجاهل زيور باشا وزملاؤه ان على المندوب السامي أن يرفع أوراق تعيينه لان ـ تلحمته ـ هذه اعتداء على استقلال البلاد

وجبنوا فلم يتجرأوا على سؤاله عن تلك الاوراق جبنا شنيعاً سجلوا به على أنفسهم الرضاء بان للمندوب البريطاني صبغة تشبه صبغة حاكم في احدى المستعمرات !

وسيقال لهم أن حكومة طهران طلبت من السفرا ، وفيهم سفير انجلترا بالطبع اعادة تقديم أوراق تعيينهم الى الشاه الجديد ، فارسلوا الى حكوماتهم يطلبون تلك الاوراق ، لان رفعها الى جلالة الشاه في حفلة تتويجه مظهر واجب للاستقلال الصحيح الذي نالته البلاد فماذا تقول هذه الوزارة الزيورية ؟

لماذا لم تطلب من المندوب السامي البريطاني أوراق تعيينه كما طلبت الوزارة الايرانية من سفراء الدول التي عندها أوراقهم

غير معقول أنهم طلبوا من حكوماتهم أوراق تعيين جديدة لأنهم قدموا أوراق تعيينهم الى الشاه السابق

فالحكومة الفارسية هي التى طلبت تجديد التقديم ، ولم تستثن سفير انجلترا ياسي زيور !

وليس لانجلترا ممثل سياسي بطرطور الا في مصر ، وليس طرطوره الا من نسج هذه الوزارة الزيورية المشئومة

فلتجتمع وزارة زيور باشا وليشرب كل وزير منهم كأسي ويسكى ليتشجعوا وليدخلوا بعد ذلك على المندوب السامي البريطاني ليقولوا له قدم أوراق تعيينك

ونحن نخاف لهم أنه لايبكس لهم ولا خوف عليهم منه ، وأكبر خطر يستهدفون له أن يطلب منهم الاستقالة ، وليس ذلك الطلب من حقه ، اذا كانوا يشعرون بحقيقة مناصبهم ، بل لو كانوا عقلاء لطالبوه باوراق تعيينه فاذا قدمها داووا بعض جروحهم ، واذا أبى استقالوا احتجاجا ، وجعلوها فرصة يخرجون بها من الوزارة بسبب شريف قبل أن يطردهم البرلمان

فما رأيكم أيها الوزراء ، هيا ، هيلا «معربد»

مصر الاقتصادية

ليس لدولة من دول أوربا حظ في ارسال ابنائها الى الاقطار الشرقية ومحاولة التسيطر عليها غير الاحتواء على اسواقها ومصادرها المالية وادارة شؤونها التجارية والصناعية ، فالنضال الذي بين الشرق والغرب نضال اقتصادى في الحقيقة وان ظهر بمظاهر مختلفة حربية وسياسية ، ولم يتنبه الشرقيون الى هذا الا منذ عهد قريب ، فاخذوا في مصارعة الغربيين في الاسواق المالية والتجارية كما يصارعونهم في ميادين السياسة ، وكانت السياسة هي كل شيء نظنه يدفع عن بلادنا ويلات المطامع الاوربية الى عهد قريب ، ولو بقينا على ذلك الا عتقاد لعجزنا عن التقدم خطوة واحدة ، فالفضل في تقدمنا السياسي راجع الى النهضة الاقتصادية التي جعلت لمصر قيمة بين الممالك المتمدنة ، وعلى المصريين ان يشددوا عزائمهم فى سلوك سبيل الحياة الاقتصادية ، لأن منها القوة المادئة التي يستعان بها على الجهاد السياسى العنيف

وقد قرت عين مصر بالمعرض الزراعي الصناعي ، ولـكن ارتقاء الزراعة والصناعة لا يكفي لبلوغ البلاد الى المكانة التى تريدها بين الممالك مالم يكن هذا الارتقاء في صناعتنا وزراعتنا شاملا منتجا ، لان قدرة المصرى على الاجادة شيء وقدرته على العمل باجادته شيء آخر ، وله العذر اذا لم يستطع الانتفاع بحذقه ما دامت أسباب التعاون غير قريبة منه ، أو تكاد تكون معدومة فلا بد من اعانته بتسهيل المعاملات المالية التى هي أساس كل بناء صناعي أو تجاري أو أدبي

ويسرنا أن نتلقى تقرير مجلس ادارة بنك مصر عن سنة ١٩٢٥ بعد افتتاح المعرض الزراعي بايام ، فان هذا التقرير قد فتح أمامنا باب الامل على مصراعيه وأرانا الطريق الذي يسلكه مهرة الصناع والزراع والتجار المصريين

فقد اتفق هـذا المصرف الوطنى في السنة الماضية مع وزارة الزراعة على أن يقرض شركات التعاون الزراعية بفائدة معتدلة ، وهو لا يألو في هذا السبيل جهداً ولا يتأخر عن تعضيد أي شركة تعاون زراعية ما دامت قائمة على روح التعاون الحقيقي والشعور بالمسؤولية بادارة حسنة وعمل ظاهر محسوس .

والتقدم الذي تقدمه بنك مصر يدعو الى الفخر ، فانه تأسس منذ خمس سنوات ، ولم يدخل في السنة الخامسة حتي أصبح له من الثقة ما ليس لـكثير من البنوك القديمة ، وأبهر ما يلفت النظر أن رأس ماله قد زاد في غضون السنة الماضية زيادة ذات شأن كبير ، فقد كان في آخر سنة ١٩٢٤ عبارة عن ٤٧٤٩٢٤ جنيها فبلغ في آخر سنة ١٩٢٥ مبلغ ٧٢٠٠٠٠ جنيه وهذه الزيادة وهي ٥١ في المائة أصدق شاهد على الثقة التي نالها هذا البنك فاقبل عليه المكتتبون هذا الاقبال

ومن يراجع حساب حركة الاوراق التجارية المخصومة لا يسعه إلا الاعجاب بالخدمة التي أداها بنك مصر للتجارة والزراعة المصرية

أما القطن الذي هو روح الثروة في بلادنا فقد كان بنك مصر هو السابع فى الترتيب بين البنوك التي تصدر باسمها الاقطان في ميناء البصل سنة ١٩٢٤ فأصبح الثالث في سنة ١٩٢٥

واذا كان المثل يقول ان الطفرة محال فان هذا البنك اثبت ان الطفرة ممكنة بهذا التقدم الذى استطاع به أن تبلغ سلفياته مليونا و٢٦٩ الفا و٦٦٦ جنيها فى سنة ١٩٢٥ والمدهش انه لم يضطر الى دعوة بعض عملائه الي تصفية مراكزهم الا في النادر جداً ، وبهذه السلفيات على الاقطان والبضائع الاخرى انتعش المزارع والتاجر المصريان انتعاشا سيستمر ولا شك فتكون له نتائجه المنتظرة

ودفعت الحكومة اليـه خمسين الف جنيـه سنة ١٩٢٢ ووكلته فى اقراضها لصناعات المصرية التى توافق مصلحة التجارة والصناعة على تسليفها على ان ترد أقساطا سنوية فادى البنك هذه المهمة أشرف تأدية واتفق مع مصلحة التجارة والصناعة في السنة الماضية على أن يقرض الصناع الذين يعرضون مصنوعاتهم بمعرض هذه المصلحة الدائم وتسدد الديون من أثمان تلك المعروضات ، وهذا باب جديد للتشجيع والاخذ بايدي الصناع

وايست أعمال بنك مصر مما يحاط به في مثل هذه اللمحة ، ويكفي ان يعلم القراء أن الزيادة المضطردة في الارباح قد بلغت في سنة ١٩٢٥ مبلغ ١٠٨٣٧٥ جنيها و٩٩٢ مليما مقابل ٦٢٥٢١ جنيها في سنة ١٩٢٣ وان الاحتياطي القانوني الذي كان ١٠٩١٢ جنيها و٢٣٨ مليما في سنة ١٩٢٣ أصبح ١١٢٨٧٩ جنيها و٥٩٦ مليما سنة ١٩٢٥ وهذا في مدي سنتين يكاد يكون من المعجزات .

ولا ريب في ان الامة تقدر هذه المجهودات التى بذلت في تأسيس هذا البنك والبلوغ به الى هذه المنزلة على ايدي أولئك الرجال الاقتصاديين وستكون اسما محمد بك طلعت حرب والدكتور فؤاد بك سلطان في عملهما العظيم من الاسماء الخالدة التي تذكرها الاجيال الآتية وتسجل لهما الفضل في استقلال البلاد

نعم ان مجهود طلعت بك حرب له أعظم الاثر في نيل الامة امانيها الوطنية ، لأن ادارة مثـل بنك مصر على مثـل هـذا النحو بهـذه الدقة العجيبة أهم ما يكسب البـلاد أعظم قوة مادية تتضاعف بهـا قوتها الادبية فلا تعجز عن اللحاق بالامم التى سبقتها الى الحياة الاستقلالية المنشودة

وكل ما يقال في الاعجاب ببنك مصر قليل ، والبـلاد لا تحتاج الثبات في جهادها السياسى واجتماع كلمتها القومية فقط ، بل تحتاج قبل ذلك القدرة على ذلك الثبات بان تكون لها صناعة وتجارة وزراعة راقية وسبيل كل أولئك اضطراد ارتقاء هذا البنك ، فليكن كعبة الوطنيين و لينقذوا به بلادهم من السيطرة المالية الاجنبية

لاشكر على واجب

كان حقا علينا أن نقول ماخالج صدورنا من الشعور بالاعجاب بما فى المعرض الزراعى من المعروضات الجميلة التي قدمها أصحاب الصناعات الصغيرة المتواضعة ، وما يرجى للصناعة من التقدم على أيديهم ، فجاءتنا الرسالة الآتية من فريق من فضلائهم ننشرها لتعلم الامة انهم أهل آداب وأخلاق كما هم أهل صناعات ، وها هي :

حضرة الاستاذ الجليل صاحب الكشكول الاغر

نحن فريق من أصحاب المعروضات بسراي الصناعات الاهلية نتقدم الى عزتكم شاكرين لكم هذه العناية الكبيرة وتلك العاطفة النبيلة التي تجلت فى تقديركم لمصنوعاتنا المنزوية فى هاتيك الحوانيت الضيقة المتواضعة التي تفضلتم بوصفها وتقديرها فى صحيفتكم الاسبوعية فى الوقت الذي ضاقت فيه كثير من أنهر الصحف اليومية الضخمة

ولتعلم ياسيدي اننا وان لم نؤت بسطة من المال لندل بها على مصنوعاتنا (فى عالم الخلق والابتكار) فاننا لم نعدم معرفة الواجب وتقدير الرجال وتفضلوا بقبول اسمي عبارة الشكر والاجلال

عبد الحميد ماهر وأخيه عبد الرازق حلمى
صاحبا ورشة النسيج الوطنية بابو تيج

ابراهيم الفطرانى
صاحب مصنع النسيج بالشعراوي بمصر

عبد الله مصطفي
صاحب مصنع السجاجيد المصرية

سيد علي منصور
صاحب مصنع السلال والاسبتة بالاعلام فيوم

راشد مصطفي
صاحب الورشة المصرية بشارع فؤاد الاول رقم ٧٧

سعد حتحوت
وكيل فابريقة زهرة النسر بالمعرض

عبد المعين خليل صاحب محل نسيج بكوم النور

ثم جاءتنا هذه الرسالة الرقيقة

سيدي الاستاذ صاحب الكشكول الاغر

تحية مقرونة بالشكر وثناء كبيرا على هذه الاريحية العظيمة التي تفضلتم بأظهارها نحو أصحاب (الصناعات الصغيرة المتواضعة)

هذا وقد كان لي عظيم الشرف ياسيدي بأن أكون أول قارىء لصحيفتكم فى المعرض وما كدت أن أصل الى تلك اللآلي التي قلدتم بها جيدنا نحن صغار الصناع حتى رأيت أن (الواجب) يدعونا الى كتابة رسالة نعبر بها عما يخالج ضمائرنا. وقد عرضت الفكرة على اخواني فحبذوها وأخذوا في تنفيذها في الوقت الذي شغلت فيه بكثير من زائري محلى . وقد أسفت جدا الاسف عند ماعلمت أن الرسالة أرسلت بالبريد ولم أتمكن من امضائها فأرجو أن تغفر لي هذا التقصير فى القيام بالواجب وتفضلوا بقبول عظيم التشكرات واجلال المخلص

أحمد حسين جمال الدين
صاحب محل تشغيل النحاس المزخرف
ببيت القاضي بالنحاسين بمصر»

والكشكول يقول لحضراتهم أنه لاشكر على الواجب واننا لم نفعل في تنبيه البلاد الى صناعاتهم غير الواجب علينا ، فنحن لا استحق هذا الثناء الذي أثنوه علينا ، والامة تطلب من كل انسان منا القيام بأكثر مما يقوم به والله المسؤول أن يقدرنا جميعا على خدمتها

احتكار التأليف

قال « مطلع » في احدى الصحف أن فى وزارة المعارف موظفين يريدون أن يجعلوا تأليف الكتب التي يتقرر تدريسها في مدارس الحكومة احتكاراً كما كان شأنها في أيام المستر دنلوب ، ويقول هذا « المطلع » أن المدارس الآن لكل واحدة منها ان تختار ماترى فيه المنفعة للطلبة ، ونحن نقول للمطلع لا ، بل الاحتكار مستمر الى الآن ولكنه مستتر وراء شيوع موهوم

والحقيقة أن وزارة المعارف لاتقرر تدريس كتاب جديد مالم يكن لصاحبه قرابة او صحبة أو محسوبية ، أو معرفة على الاقل

ولو جاء أكبر علماء العربية باحسن كتاب وأرسله الى لجنة اختيار الكتب في وزارة المعارف وليس في اللجنة من يعرفه لاهملوا كتابه ، لان الذي يكلف قراءته يكسل عنه ثم يقول انه « مش كويس » من خوف أن يكون « مش كويس » وينتهي الامر ، والذي له عندهم خاطر يقرءون كتابه ويقررونه بالطبع

فطريقة تقرير كتب التدريس ليست غير احتكار ، والواجب أن تنقلب مهمة اللجنة ، فبدلا من أن تقرر تدريس كتاب كذا وكذا وتجعل التدريس مقصوراً على هذه الكتب التي تقررها ، يجب ان تترك المدارس حرة في اختيار ماتراه كل واحدة منها مفيداً ، الا كتبا تقرر اللجنة عدم تدريسها ، فيحرم دخولها في المدارس

فلتكن مهمة لجنة مراجعة الكتب المدرسية ان تقرر عدم تدريس الكتب التى لاتصلح للتدريس ، لكي لاتدخل الكتب السخيفة المدارس ، وتبقى للمدارس الحرية في أنتقاء غير تلك الكتب الممنوعة

ويومئذ يضطر كل عضو من أعضاء اللجنة الى دقة المراجعة وفهم مابين يديه من المؤلفات ، لأن منعه كتابا من الكتب القيمة فضيحة لايتعرض لها أحد بأية حال من الاحوال

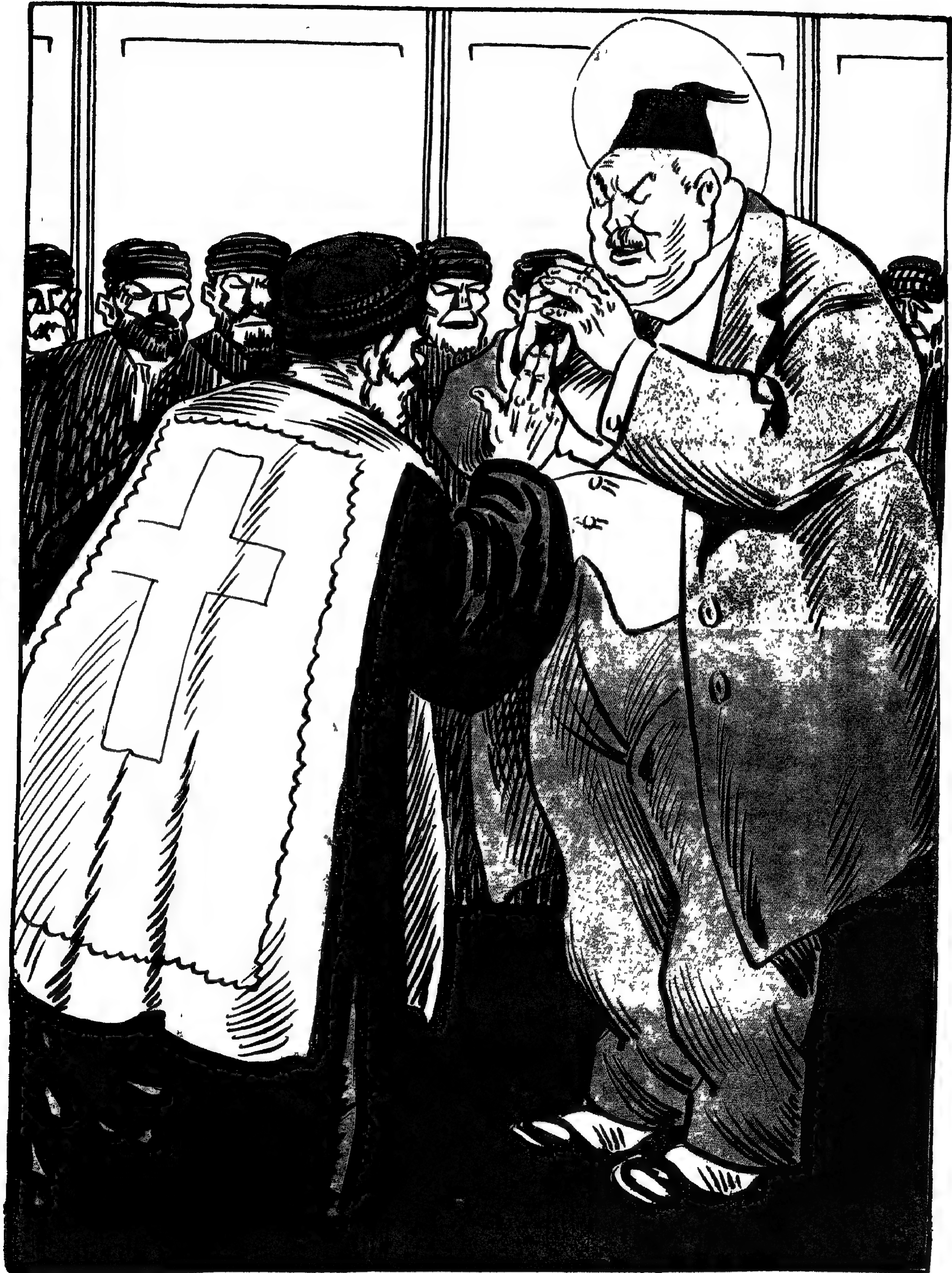
أما قصر التعليم على كتب معينة لأنها مقررة وفي البلاد خير منها ففيه معنى احتكار التأليف على حال مستترة ولا ينبغي ان يبقى هذا الاحتكار وتقديم بعض الكتب المقررة على البعض الآخر بالزام المدارس كلها بتدريسه يفتح باب الخواطر على مصراعيه ، والسعيد من له أنصار كثيرون في الوزارة يقدمون كتابه على غيره من المقرر تدريسه ومصلحة البلاد في أن يكون باب التأليف مفتوحا ، وأن ينتفع الطلبة بالانفع

« مطلع آخر »

من الادارة

أسندنا وكالة «الكشكول» في مديرية المنوفية إلى حضرة أنطون افندي عيد وكيلنا في الغربية فنرجو حضرات المشتركين في المديرية المذكورة تسليمه قيم الاشتراكات بموجب قسايم مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه وهو مستعد لمقابلته بمكتبه فى طنطا بشارع المديرية تليفون رقم ٤٩٧

زيور باشا فى الدير



زيور باشا — اعطونا البركة إياك ربنا يطول فى عمر الوزارة
المطران — فليبارك الرب ، وليطل عمر الوزارة الى الابد ، آمين

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٢ ابريل سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٥٥

ملم ١٠

الوزارة والانتخابات



علي باشا ماهر — اسمع يا أحمد يا ورد … الى يادير دفة الانتخابات لازم يكون كده ، سوط للضرب ، وكده جردل ويه للتلون

محمد باشا … — اتلطي ياحي . كان غيرك اشطر ، انا حرمت وبلاش الكلام ده في الداخلية لعبت المسألة « ليه » لاهي بالنبوت ولا بالتلون

من الادارة

أسندنا وكالة « الكشكول » في مديرية المنوفية إلى حضرة أنطون افندي عبد وكيلنا في الغربية فنرجو حضرات المشتركين في المديرية المذكورة تسليمه قيم الاشتراكات بموجب قسائم مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها منا ومنه وهو مستعد لمقابلته بمكتبه فى طنطا بشارع المديرية تليفون رقم ٤٧٩

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

لما اسأل المندوب السامي ! !

قصد كل من صاحبي السعادة فتح الله بركات باشا ومحمد علي باشا من قبل الاحزاب المؤتلفة دولة زيور باشا ظهر يوم الاثنين الماضي وسألاه عن السر في عدم صدور المرسوم الملكي بالترشيحات يوم ٢٥ مارس كما سبق ان وعدهما دولته بذلك فطلب منهما أن يمهلاه الى منتصف الساعة العاشرة مساء ريثما يسأل المندوب السامى

وعادا اليه في المساء حسب وعده فطلب منهما أن يمهلاه ايضاً إلى مساء يوم الاربعاء ريثما يكون قد اتفق مع المندوب السامي على الجواب الذى يقوله لهما

وظاهر ان رئيس الوزارة يمسح التلكؤ فى اصدار المرسوم في اسم فخامة المندوب السامى ويعلن أنه لا يجيب مندوبي الاحزاب المؤتلفة إلا بعد ان يسأل المندوب السامي وبعد أن يتفق مع المندوب السامي على الجواب ، فهل المندوب السامي هو الذي يصدر المرسوم وهل هو الذى أصبح مسئولاً بمنطق رئيس الحكومة عن تعطيل الحياة النيابية وعن موقف البلاد ازاء الانتخابات ؟؟

نعم ان كل قوة للامة هي للامة وكل قوة لغيرها من السلطات هي للانكليز ، ولقد كانت أمامنا في الصيف الماضي سلطة حسن نشأت وألاعيبه في القضاء على سلطة الامة وقتل الروح الدستورية فيها ، وهل رئيس الحكومة لا يبالي ان يدل على يد المندوب السامى هذا الصيف في تعطيل الدستور ، فهل كنا مخطئين في اتهام نشأت ! اتهمناه به وهل كان يؤدى عملا انكليزيا بيد مصرية ولذلك كوفيء بابعاده عن وظيفته بعد ماحام حوله من الشبهات بالشكل الذي أبعد به ولم يبال الانكليز بعد نشله ان يخلعوا العذار ، أو أن لكل عام سراً وسر هذا العام المندوب السامي ! ! !

اللهم حوالينا ولا علينا . . .

***

عين ابن السعود !

ذهب الاستاذ الدكتور سالم بك هنداوي في وفد الى الحجاز لاجراء عملية جراحية لابن السعود في عينه ، وبالفعل نجحت العملية نجاحا باهراً وتمتع ابن السعود بالنظر بالرغم من السحابة المزمنة التى كانت تغطي بصره ، وأراد أن يظهر سروره بالدكتور ورضاه عنه فقدم له وقت اعتزامه العودة قراطيس بها الفا جنيه ذهبا فرفض الدكتور باباء وقال لسموه انه موفد له من قبل جلالة ملك مصر

وتذكرني هذه الحكاية بمسألة زيارة مسيو فنزيلوس لمصر أيام المرحوم السلطان حسين وتفضل عظمته فى اكرامه بوضع كبير ياورانه تحت أمره في فسحته وكان وقتها اسماعيل باشا مختار ثم توزيع مائة جنيه على جنود الحرس تبرع بها فنزيلوس وأعطاها للباشا يتصرف فيها كما يشاء فلما بلغت هذه الحكاية السلطان غضب وطرد السر ياور طردا

ولقد بحثت فى كشوف الرتب والنياشين الاخيرة والتي ظهرت بمناسبة عيد الميلاد لعلي أعثر على انعام على الدكتور هنداوي يوازي كرامة الدولة التي حفظها لدى ابن السعود باباته ، فلم أوفق ، ولا أعرف لماذا؟!

***

بين السعديين والاحرار الدستوريين !

فض الاشكال الذى كان يتوقع وجوده بين السعديين والاحرار الدستوريين مساء يوم الثلاثاء الماضي ، واذا كان الاحرار لايرشحون للانتخاب ثلاثة من اعضائه هم عبد العزيز باشا فهمي وعلي بك المنزلاوي وتوفيق باشا دوس فانهم كسبوا ترشيح ثلاثة غيرهم هم هلباوي بك وحافظ عفيفي بك وسيد خشبه باشا

ثم اذا كان الحزب فقد دائرة سمنود بترشيح النحاس فيها فانه كسب دائرة بندر أسيوط بتنازل سينوت بك حنا عنها لسيد باشا خشبه

بقي أن لا أنسى أن علي بك المنزلاوي سواء رشح نفسه أو لم يرشحها سيبقى مذكوراً ماذكرت التضحية رافع الرأس اذا عدوا « الثمر » هنا وهناك لا من اليوم بل من أيام اجتماعات الهيئات النيابية عقب عودة سعد باشا سنة ١٩٢٦ في شبرد والكونتيننتال ، وعقبي للصابرين

* * *

الرئاسة الدينية ! !

ذكر المؤرخون المغفور له محمد على باشا جد العائلة المالكة وذكروا أو كادوا يحصرون فضله على مصر في ذكر اخراجها من سلطة رجال الدين وادخالها تحت سلطة الادارة ، وهكذا تحضرت مصر وأصبحت ذات وزارات ومصالح منتظمة من قضائية وادارية ، بل هكذا أصبحنا نعيب على الاوروبيين نظام الامتيازات الذى وضع في زمن ما لمصلحتهم وأصبح اليوم لغير مصلحتهم وجهر كبير من رجالنا بالامس هو معالى اسماعيل صدقي باشا من على منبر المحكمة المختلطة باعلى صوته يعلن ذلك في وسط رجال القضاء المختلط بحجة انه يخاطب فيهم العدل والحكمة قبل أن يخاطب الشهوة والمصلحة فاقروه على نظريته السديدة بالتهنئة والتصفيق المتكرر الحاد

نعم كان هذا فضل محمد علي باشا على مصر وبهذا نهضت وبهذا تقدمت ، فماذا يراد بها اليوم ، وأي الحركات تلك التي تدفع علماءها للظهور على

حرسح العمل المخجل ، والتصدر للكلام في البرنيطة أو غير البرنيطة والحكم على عقائد الناس الدينية بالازياء وهل يرمي بذلك الى اعادة « الرئاسة الدينية » من جديد وادخال مصر تحت سلطة رجال الدين كما كانت قبل عهد محمد علي والقضاء على سلطة الادارة فتتقهقر حتى إلى قبل قرن وكسور ؟؟

حقا أنا نلعب بالنار ، وحقا ان علماءنا ، استغفر بل علماء انفسهم ، لا يستحون بذقونهم الشائبة البيضاء أن يكونوا هم النافخون فيها !!

***

حكاية علي بك سالم!

روت « الاهرام » شطراً كبيراً من حكاية الاستاذ علي بك سالم المستشار بمحكمة الاستئناف وامتناعه عن الجلوس في قضايا الاغتيالات ، وحقيقة الواقع ان معالي وزير الحقانية طلب من الاستاذ أحمد طلعت باشا رئيس محكمة الاستئناف ان يبلغ علي بك ان الانكليز لا ينظرون لجلوسه بعين الارتياح لأنه لا شك في ان القضية سياسية ، ولا شك في علاقة المتهمين أحمد ماهر والنقراشي بالوفد ، ثم لا شك في أن الانكليز عرفوا أن بعض أعضاء الوفد يترددون على علي بك ويجلسون عنده ساعات وقد زاره مرات الاستاذان سلامه بك ميخائيل ومصطفى باشا النحاس ، وزاره أخيرا نحو مرتين حسن حسيب باشا وفخري بك عبد النور ثم زاره بعد ذلك أحمد حسنين أحد شهود النفي في هذه القضية ، كما وصل الى الانكليز من بعض الوفديين الموظفين لدى بعض السلطات « كبوليس سر » أن فخري بك عبد النور قال في « بيت الامة » علنا بلهجة التأكيد عقب زيارته لعلي سالم بك ان الحكم على ماهر والنقراشي سيكون البراءة ، ولبث يؤكد هذا التأكيد ويقول : ألم أقل لكم ان الحكم على الباسل سيكون البراءة قبل الحكم بيوم ؟؟

ذكر طلعت باشا هذه الوقائع لعلي سالم بك وقال له ان الرأي لك فيها فان كانت غير حقيقية امكنك ان تجلس وأن تتعرض للمرحلة التي يقطعها « الرد » من غير غضاضة

ويقال ان علي بك سالم لم ينكر الزيارات فاعتذر عن زيارة سلامه ميخائيل بك بانه عضو محكم معه ومع معالي توفيق دوس باشا في قضية لآل عبد الرازق على تركة المرحوم عبد الحليم بك عبد الرازق ، واعتذر عن زيارة النحاس باشا بانه محام عن أحد الخصوم في هذه القضية ، ثم اعتذر عن زيارة حسيب باشا وفخري بك عبد النور بأنهما من جيرانه وعادة الجيران تقضي بالتزاور في رمضان ، أما أحمد حسنين فانكر معرفته بالكلية وقال انه زارني ولكن أؤكد أني لا أعرفه ولا أعرف ان كان شاهد نفي أو غير شاهد نفي

ثم قال : اذن كان البوليس يراقبني !! واذن أنا أوافق على أن لا أجلس . وامتنع هو عن الجلوس من تلقاء نفسه

واذا وجب ان يكون الانسان منصفا فان وزير الحقانية لا غضاضة عليه في ان ينقل الى رئيس محكمة الاستئناف ملاحظة أصحاب شأن في القضية هم الانكليز كما لا غضاضة على رئيس المحكمة في ان يوجه نظر القاضي الى مايقال عنه مع ترك الحرية له في ان يجلس أو ان لا يجلس بعد ان يسمع والخصم ان يحتاط لحقه في دائرة القانون

والعارفون يذكرون ان ركنين من أركان الوفد بل عضوين من أهم اعضائه هما فتح الله بركات باشا ومصطفى النحاس باشا أرادا ان لا يجلس معالي طلعت باشا رئيس المجلس الحسبي في جلسة المجلس التي تنظر في قضايا حساب محمد سعيد باشا عن دائرة سيف الدين المرفوعة على دولته وقتها بواسطتهما أو بواسطة النحاس عن شقيقة الامير سمو الاميرة شويكار ، فقصدا اليه في كلوب محمد علي واخذا يتكلمان معه في مختلف المواضيع ويلفان الى ان استدرجاه فقال من غير قصد كلمة في موضوع القضية ، وفي اليوم الثاني مباشرة زاره النحاس وقال له :

— اتذكر معاليك انك قلت في « الكلوب » في حديثك لي ولبركات باشا عن قضية حساب سيف الدين كذا

قال طلعت باشا :

— نعم

فقال النحاس : وهل تري مع ذلك ان تجلس في الجلسة ؟

قال طلعت باشا : لا

وبالفعل اعتذر طلعت باشا عن حضور الجلسة وكان من المقرر ان تنعقد تحت رئاسته

بقيت حكاية ان « البوليس السر » يراقب المستشارين أو لا يراقبهم بل بقيت حكاية ان يوضع المستشارون القضائيون تحت مراقبة البوليس السر أولا يوضعون ، اذ أقل مظهر لذلك ان بعض المستشارين ، الحاطين بضمانات عدم العزل وان القضاء تكليف لا يمنع القاضي من الجلوس للحكم فيما يندب له الا ضميره ووجدانه ، غير أهل الثقة التي يجب ان يتمتعوا بها ابداً ودائما

وفي مسئلتنا هذه هل استطيع ان اسأل من الذي جعل الانكليز يفكرون في مراقبة المستشار علي سالم بك وماذا كان في استطاعتهم ان يفعلوا ان نقل لهم من يثقون به من عمال الوفد والذين يشتغلون في الوفد جواسيس لهم ان عضواً في الوفد قال في بيت الوفد عقب زيارة بريئة لعلي بك سالم أوجبتها ليالي رمضان واوجبها الجوار ، ان الحكم سيكون البراءة بدليل ماقاله عن حكم براءة الباسل قبل الحكم بيوم ؟؟

الا يظهر ان اشتغال العامة والجهلاء والمفلوكين الذين لا يزنون الالفاظ ولا يقدرون مراميها السياسية ، والتصاقهم بالزعماء السياسيين ، بل ألا يظهر ان خطأ المسئولين من السياسيين بالتمسك بهؤلاء المفلوكين من غير ما داع هو الذي يجني على هذه الهيئات السياسية ويجني على استقلال القضاء معاً ؟؟

هناك ملاحظة أخرى هي أن اسم آل عبد الرازق ولهم دم في القضية المنظورة قد كان له شأن في ابعاد القاضي علي بك سالم عن نظر الدعوى وفي احاطتها بجو غير الجو المادي ، الذي كان يجب أن تنظر فيه فهل للعناية الالهية في ذلك شأن !!

واذا كان « بقول السياسة » الحقى أو سياسيو آخر الزمان قد أثاروا حول القضية جوا لا يرجوه لها أنصار العدالة فان الامل في رجال العدل من القضاة الذين يجلسون في كراسي الحكم وفوق رؤوسهم « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أن لا ينظروا الا لمصلحة العدل والا للمتهمين كمتهمين فقط وهل للتهمة علاقة بأشخاصهم أولا دون أن يأخذهم بما فعل السفهاء منهم ، ولعل زعماء « بيت الامة » يفيقون بعد كل هذه الدروس ويرفعون الغشاوة التي على عيونهم ويعيدون النظر في النفر الذي حولهم ليستبعدوا منها على الاقل الذين يكونون ولو بالثرثرة جناة على الثقة وعلى النظام !!

« متفرج »

الشعر الخالد

الوزارة والترشيح

تأثر الشاعر « اياه » بالاحوال الحاضرة فنظم هذه القصيدة يصف بها الوزارة وموقفها في هذه الظروف ويتناول الترشيح للانتخابات باشارة لايغيب معناها عن القراء . قال :

مال واعتدل وادعى الزعل
ليت « زعربا » يفور بالمجل
لأنه مشي فكسر القلل
وهز رجله فبرطع الجمل
وجرّ جسمه كأنه جبل
يكاد يلتوي من ثقل ماحمل
في سفل ظهره ترى له كفل
طيلسانه جزل ولحمه كتل
يدخل مطبخي فيكشف الحلل
يشرب سمنها ويشفط البصل
وان ظبطه تصنع الهبل

***

يا« زعرب »أجب سؤال من سأل
لكم وزارة طويلة الامل
بعيدة المدى قريبة الضلل
قليلة الحيا عديمة الخجل
حيسية العمي كثيرة الزلل(١)
أكره وشها فكله شكل
وكل شغلها في حكمها خبل
دستور حكمنا يشكو من الفشل
من سوء فعلها اصابه شلل
تمشي فتنكني كأنها حجل
في بطن رجلها شيء من الخلل
كأن تخنها في كرشها حبل
لها مقدّم في عينه حول
اذا شتمته أو لمته اعتدل
وقال كل ما لنا حصل وصل

***

ياسادتي أرى في نفسكم دغل
الحق أنني لا أقبل الحيل
ان لم ترشحوا مثلي أنا البطل
فمن يعينكم اذا الردى نزل
فان أبيتموا وقلتم عدل
أعيش بينكم وليس لي عمل
وهل يسركم «باشا»من الهمل
دنياكم غدت قصيرة الاجل

(١) العمى الحيسي معروف

دائرة المعارف الوفدية

الحاء والواو

حوك — حاك الحائك لنعمان باشا الاعسر ثوبا طوله خمسة وتسعون قصبة وعرضه خمس وثمانون قصبة وسمكه ثلاثة أشبار ، وتوفيق افندي حبيب يحوك صفحة من عدة جرائد يقص مايختاره منها ويضم بعضه الى بعض فيكون فصلا كأنه جديد وهو قديم، والحيا كة على وزن الشيا كة ، تقول محمد باشا عيسى حيا كة وماهر باشا شيا كة تعني بذلك أن محمد باشا عيسى حائك الخطب وكتاب البيع وماهر باشا شايك وشايك صاحب شيكات في البنك أو ملابسه شيك ، والشيك الثوب الجميل أو ورقة لها قيمة مالية وسيأتي في الشين ، وحوك الصوف في مصانع الاقمشة فى أوربا مما حرمته مصر بفضل الاحتلال الانجليزي وعلى المصريين أن يعودوا اليه ، ويوسف بك حمدي يكن يقول

أراني والمصارن ماغصات
سآكل لقمتي وألوك لوكا
بلعت فطيرة وقفت فى زوري
كأنى اذ بلعت بلعت شوكا
وما حوك الطعام لنا بشغل
ونظم الشعر صاح يحاك حوكا

والمصارن المصارين وهى المصران والعامة تظن المصران مفرداً وهو جمع وسيأتي في الميم ، والياس الحويك في سوريا قيل أنه أديب فلا يبعد أنه قال

يا أهل بلعبك مات أبي
أومات العلم مع الادب
يارحمة ربي انخرطي عليه
كخرط الدب على العنب

حول — حال ائتلاف الاحزب بين الوزراء وبين الاستبداد ، وحال لون الدكتور زكي مبارك من الفلسفة اذا شحب وتغير ، فلونه حائل شاحب ، وحال الحول ولم يستقل زيور باشا فلا بد من برلمان يحوله بتشديد الواو والا فهو لايحول ولا يزول ، والحوال بتشديد الواو ملتقي القناتين أو رأس القناة في بطن قناة أخرى يتحول عنده الماء من غيط الي غيط ، ويسمي تحويلة عند بعض الفلاحين ، والحول العام ، والنسبة اليه حولي ، فمحمد باشا عيسى حولي لانه قضي في الوزارة حولا ، وكانت لزهير ابن ابي سلمي قصائد حوليات كل واحدة منها منظومة في حول ، وحول ابي العزائم معتوهون يصدقونه ، وجمع الحول احوال ، والاحوال جمع الحال أيضا ، يقال لعزمى باشا ازي الاحوال في حزب الاتحاد ؟ فيقول أحوال كالاوحال، والحوالة الورقة التي يقبض بها الرجل النقود من البريد ، ومن بنك مصر ، وقيل ان ورقة القبض من البريد حوالة وورقة القبض من البنك تحويل، والحول بالفتح انحراف في إحدى العينين ومحمد المهياوي يزعم انه أحول وليس زعمه صحيحاً لانه أعمش العينين ، ولو كان أعمش عين واحدة لجاز أن يكون أحول أعمش، والحول بتسكين الواو القوة، يقول زيور باشا أنه صاحب الحول والطول ولا حول ولا قوة الا بالله ، وحاول بدراوي باشا ان يبتلع بقرة فلم يقدر ، وزعم بعضهم انه ابتلعها ولكنه لم يبتلع غير عجل لايزيد حجمه عن حجم شيخ الطوالع ، والمصدر المحاولة ، وبقاء الوزارة أكثر من شهرين محال بضم أوله ، مستحيل ، لان البرلمان شديد المحال بكسر الميم : وهو القوة

حوم — رآى ابن الرومى الشيخ رشيد رضا فقال

نعم له علم وآدابه
معروفة والحلو لم يكمل
فصمته الفوطة لو أجديت
وقوله كحومة الجندل

وحومة الجندل مكان مختلف فيه ولم نر المؤرخين ولا علماء الادب عينوه تعيينا يرتاح اليه الباحث ، قال ابن بطوطة فى رحلته ، رأيت في بادية الشام مدينة قائمة وحدها ليس بها رجل ولادابة فدخلتها وأنى لانظر الى قصورها وحدائقها وأتعجب منها كيف لاتسكنها الناس اذ بأعرابي على ناقة حمراء يسوقها الي ويقول

من ذا الذي فى حومة الجنيدل
هل رجل يا ويحه من رجل
لسنا هنا في أرض انس فارحل
جردي شدا صندي يدا سيسي سلى

قال فعلمت انه من الجن وان هذه المدينة حومة الجندل فكررت راجعا ، وقال الشيخ محمد بك الخضري حومة الجندل بلد في صعيد مصر قريبة من اخميم تؤلف فيها كتب التاريخ ، وقال الشيخ التفتازاني حومة الجندل حلقة الذكر وليست بلدا ، وقال داود بركات بعد أن اطلع على هذه الروايات أنها كلها تخريف والحقيقة ان حومة الجندل أكلة شامية كالباباغنوج وداود باشا وبعض السوريين يسميها عش البلبل ، وحومة الوغي ميدان القتال ، وحومانة الدراج مكان في الحجاز قال زهير

امن أم أو في دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقتين كأنها
مراجيع وشم في نواشر معصم
بها العين والارام يمشين خلفة
كخلفة حشاش وابناء مجرم
رجال ترى الحانات حافلة بهم
ونسوتهم فى روزدي بالكومودرم
وما راعنى الا فتاة تقنزحت
واسفرت الوحشاء بعد التفمغم
فقلت الطشوها لا أبا لابيكو
على خدرها المستنفخ المتورم
وقولوا لها لبواء بنت عتيقة
ابرنيطة من فوق وش مخرشم

ويقولون حام عزمي باشا حول العمال ليصوتو له في الانتخاب ، وهم يحومون حول غيره

حوى — قال الدكتور طه حسين حويت العلوم ولو لم أكن قد حويتها لحاولت ان احويها ولم لا احويها وأنا احوي غيرها ، وحواة العلو[م] عقلاء وأنا عاقل ، فانا من الحواة الذين يحوو[ن] العلوم ، — انتهى كلامه — واحتوى مثـ[ـل] حوى ، وراس طلعت بك حرب يحتوي ما[ل] دفتر حساب ، ويقال انه يحتوي على الاسهم وزيور باشا محوي لاتؤثر فيه السموم التي تنفث[ها] فيه الجرائد ، حواه المندوب السامى البريطاني ونشيد رمضان وحوى وحوي ايوحه ، بنت السلطان ، لابسه قفطان ، بشراريبه ، الاحمري والاخضري والاصفري، وأعضاء حزب الاتحا[د] يجتمعون كل ليلة ويطوفون في الشوارع بالفوانيس وهم ينشدون هذا النشيد

والحاوي الذى يستخرج الثعابين من سقوف المنازل بالتعزيم ، والغمراوي يحوي على احـد[ى] الجرائد الانجليزية يوهمها انه كاتب فتصدقه والحواية كعكة من القماش تضعها الفلاحة على راسها وتحمل فوقها البلاليص

بين أصحاب الملحقات

فى المنام

البلد في اضطراب والجمهور في قلق والامة جميعا في حيرة من حالها وغمة من أمرها وعماية بما يحدثه بها القضاء ويضمره لها القدر. وشئون الناس يتجاحش عليها ويضطغن فيها ويستبد بها جماعات نسميها تسامحا بالاحزاب السياسية وليس لها من نظم الاحزاب شيء ولا من أساليب السياسة قليل أو كثير، تتكون في حقيقة أمرها من بضعة أشخاص من كل فريق قد اتفقوا فيما بينهم على أن يستغلوا لانفسهم جهود الناس من قوة وعلم ومال فاذا علت كفتهم ورجح ميزانهم استولوا على كل الغنيمة وطلبوا الى الاغبياء الذين يناصرونهم ويؤيدونهم أن يسلكوا أعناقهم وأيديهم وأرجلهم فيما أعدوه لهم من قيود واغلال ثم يكلفونهم بعد ذلك أن يترنموا طربا ويرقصوا نشوة وجذلا. وحول هؤلاء وهؤلاء أناس تجيء وتروح ، وأشباح تختفي وتلوح ، وكتل تتحرك بالعرض والطول ، وتنطق بالهراء والفضول ، هذا يمر مر السحاب ، في حيرة واضطراب ، ممتقع الوجه ، محتقن الدماغ ، قلق النظر ، مشتت الهوى ، مختلج الحركات ، كأنما هو يحمل على أم ناصيته هموم الانام ويرفع في عنقه خطايا بني الانسان . وذا يسير الخيذلي فى مشية الخائف الوجل كأنما هو يحس بقرب انقضاض الصاعقة فما كانت الا على رأسه تقع ، وذاك يدلف في تيه وخيلاء كمن يحسب أن لما يهتر به من سخف ولغو وأن لما تتحرك به القصبة التي بين أصابعه على صفحات الجرائد من خطل وباطل الاثر الفعال فيما تأتي به الحوادث وتجري به الاقدار. وهم اذا اختلفت غاياتهم وتشعبت أهواؤهم ومآربهم متنابذون متدابرون مصحرون بعضهم لبعض بالرداءة قد كشفوا عنها الغطاء ، وحسروا الغماء ، واذا وشجت بهم قصرة مطمع ومستهم سهمة حرص وطموح ضرعوا الى المداجاة وجنحوا للمراءاة على ضغن في الصدر كمين وفي غل بين الضلوع دفين

دعنا مما يسمونه حزب الاتحاد أو حزب القش فانه عبارة عن سوق عامة يدخله من شاء متى شاء للتجارة والربح ويخرج منه من أراد متى أراد بعد أن يكدى في حاجته ويخفق في طلبته . وهات حدثنا بما تناهي اليك من خبر مستفيض وتقاذف نحوك من شر مستطير يوشك أن يعود فيشعل البلاد نارا ، ويوسعها بوارا وخسارا

فان لم يطفه عقلاء قوم
يكون وقوده جثث وهام

وتالله لبأ كان ماهو أغلى من الاجسام، وأعلى من الذوائب والهام ، جهود أمة وأمال شعب وضحايا من رؤوس طاحت ودماء ساحت ونفوس راحت وهي لاتزال تشكو الى رب البيت ، استهانة الحي بحرمة الميت

ياسبحان الله ألا نزال نذكر الماضي ولا ننساه ولا يفتأ فريق منا يتشبث بمظاهر العظمة والزهو ولا يبرح فريق آخر يجد سابق ترة عند اخيه فلا يريدان يتجاوز عنها. وهم لاجل ذلك لا يحجمون عن أن يقطعوا حبل الالفة ويبتوا صلة الوئام ويهدموا بناء الوحدة التي لايزال مادبجنا فيها من عبارات الجذل والهنأ رطبا لم يجف مداده ولم يحل سواده ، بينما هم لايتحرجون ان يطلق كل فريق منهم لاغراضه العنان في تعضيد من يقع من فؤاده ويحسن في عينه، على غير قاعدة الكفاءة والاخلاص ، فهذا يقدم لانه يمت الى ذي قوة بنسب ووشيجة رحم، وذاك يجتبى لانه ممن قبلوا النزول عن عزة انفسهم فرضوا ان يعودوا تبعا وخولا ، وذاك يصطفي ويختار لانه تصدي للدفاع عن احد الانصار فى قضية لايزال غبارها عابقا في جو البلاد لم يطلب عنه اجرا ولم يتقاض له ثمنا فحقت له الاتعاب على حساب الامة ومن حق الامة لانه قام بواجب خدمة الامة فى الدفاع عن سمعة الامة ، في شخص كبير من الامة . ويالله من ذلك النفر من القعديين، لايقومون للامة بجليل عمل او قليله ولا يضحون في سبيل البلاد دقيقة من وقت ولا حبة من درهم ولكنهم يعلقون بالنيابات علوقا ويموتون في الوزارة غراما وهم يرون في حسن هندامهم وطراوة اجسامهم ومرونة طباعهم وقدرتهم في تصريف اخلاقهم تبعا للظروف وعلى مقتضى المناسبات وفي استطاعتهم الظهور في كل لون وبكل صبغة مايجعلهم اولي الناس بالمقام الاعلى والمكان الارفع .

تسمع مايدهش من مثل هذه الاخبار تروى في المجالس وتنتقل من متحدث الي سامع ومن سامع الي معيد ومن معيد الي مردد هكذا دواليك حتى لقد صارت سمر كل فرد وكل جماعة واذا تيسر لك ان تتصل بذي رابطة بالحياة السياسية او ان تتسرب الي بيئة من تلك الهيئات الحزبية وقفت على ماهو اعجب واغرب

وكأين من ليلة آويت فيها الى فراشي وأنا من الموجدة بالمقيم المقعد فرأيت كأنى قد دخلت الى ادارة اللواء المصري حيث يجتمع اعضاء الحزب الوطنى فرأيت في احدى قاعاته لفيفا من زعمائه كأنهم يتشاورون في أمر يعنون به ويهتمون له فلم يجدوا حرجا في أن أكون بينهم لرابطة صداقة فيما بيني وبينهم ولانهم يعلمون من أمري أنني لا ازال احتفظ لهم بقديم ذكرى من تكاتف وتساند في خدمة الوطن العزيز لاتبرح اثارها منقوشة في الصدور لايغيرها مر الدهور . وهاك ما كان يدور بينهم من الكلام .

الاستاذ زكي علي — إذن لقد انتهيتم بقبول ماعرض عليكم . وقد كنت اظن أننا كنا نقدر ان ننال أكثر مما حصلنا عليه لو أننا صبرنا وطولنا بالنا كما يعمل الاحرار الدستوريون .

حافظ بك رمضان — ماكانش مفر من القبول والا كان إيه بدك تقول لناس دخلنا معهم على قاعدة احتفاظ كل فريق بما كان له من المقاعد في المجلس المنحل فقبلوا ان يكون لنا الآن ضعفها خلاف ما نستطيع ان نكسبه فوقها.

الاستاذ زكي علي ـ ولماذا الاحرار الدستوريون ما استعجلوش مثلنا مع أنهم زادوا لهم في عدد الكراسي التي كانت لهم أيضا

أحمد بك لطفي — الاحرار الدستوريون وقعتهم طويلة عنا . لان فيهم ناس لهم مكانة عندهم ممتازة وجدوا نفسهم مزاحمين في دوائرهم بناس لهم مكانتهم كذلك عند الوفد . وده موقف دقته لا تخفي وما عندناش مثله

الدكتور صدقي — ليه ما عندناش مثله . احنا ما لناش قيمة بينكم

أحمد بك لطفي — أنا ما أردتش أقول كده . غرضي اننا كلنا سواء في الكفاءة والجهد ما كانش لواحد منا ميزة على الآخر لاني عمل أتاه ولا في مال بذله . ولكن عند الاحرار الامر بخلاف ذلك حتى في مجلس ادارتهم وهو من تخبتهم يوجد من بذل ومن لم يبذل ويوجد من جد وجاهد وضحى من قوته ومن وقته ويوجد من هو أكثر كفاءة وأكبر نفعا ومن هؤلاء افراد لم يجدوا التعضيد الكافي لوصولهم الى حقهم

طلبات بك — ليه ؟ ماشالوا الغرابلي من قدام صدقي باشا

حافظ بك رمضان ـ ولكنهم ابقوا النحاس أمام المنزلاوي بك

علي بك فهمي ـ سعد باشا له في ذلك نظرية . يقول انى لا أدعي ان الغرابلي أكفأ ولا أنفع من صدقي ولذلك سحبته من دائرته ولكنني لا أظنكم تقولون ان النحاس امام المنزلاوي في مثل هذه النسبة .

أحمد بك لطفي — أنا أرى ان الامر في مسألة المنزلاوى والنحاس لا ينقص عن ذلك من وجه آخر . المجلس ليس من شأنه ولا من مصلحته أن يكون أكثره من رجال القانون . دول هناك بالزوفة ولكن رجال الاعمال من زراعة وتجارة واقتصاد قليلون جداً ومثل المنزلاوي بك ضرورته أكثر من النحاس باشا . ومع ذلك ما حدش بيقول لسعد باشا احرم النحاس . عنده دوائر كثيرة هو أولى ان يرشحه فيها من غيره

الدكتور صدقي — وليه المنزلاوي هو أيضا ما يروحش دائرة تانية ؟

حافظ بك رمضان — النحاس بصفته محامي يجوز أن يكون له أشغال وأنصار فى كل الدوائر خصوصا بصفته مرشح الوفد يمكنه أن يتقدم فى كل دائرة ولكن المنزلاوى بصفته من الاعيان وكل أعماله وعلاقاته محصورة في دائرة واحدة لا يليق به أن يرشح في غير ناحيته وبين أهله وعشيرته .

أحمد بك لطفي — ده شيء بديهي والعبارة ماخرجتش عن أنها مسألة شعور شخصي عند سعد باشا .

علي بك كامل — إحنا ما قلنا ان الشعور الشخصي ماصارلوش حساب أمام المصلحة العامة

الاستاذ الشوربجي ـ النفس بتغلب في بعض الاحيان والانسان ما يقدرش يقوى دائماً على شهواته . وسعد باشا لما بيشوف ان كل خصومه الاقدمين راحوا له وصافحوه وصافوه إلا اثنين أوثلاثة منهم على بك المنزلاوى ما بيجدلوش قوة ولا راحة في الموافقة على ترشيحه

المنشاوي بك — الاعتبار ده يجوز يكون وجيه مع كل الناس إلا مع المنزلاوي بك . يا اخواننا انتم لسه مانسيتوش اللي حصل لعلي بك في حكومة سعد باشا .

الاستاذ الشوربجي — وقبل كده . في حفلة شبرد كانت حياته مهددة في وسط الاجتماع وماحدش قال كلة لرد الاعتداء

المنشاوي بك — ده على بك مش عامل له أهمية . ولكن إللي حصل له في وزارة سعدباشا من اضطهاد واهانة شخصية والاعتداء على كرامته وحرمة ملكه وسكنه ده ماحدش يقدر ينساه أو يقلل من أهميته . وإللى يطلب من علي بك انه يدوسه وينساه ويجي يقدم واجبات الشكر والاخلاص من أجله يبقى واحد جريء صحيح

الاستاذ زكي علي — ياسيدي يصطفلوا . خلينا احنا في نفسنا . انتم ياحافظ بك ما توروحوا المجلس بصفتكم مؤتلفين رايحين يا ترى تنزلوا على برنامج الاحزاب ولا تفضلوا متمسكين بنظرية الحزب من حيث لا مفاوضة الا بعد الجلاء .

حافظ بك رمضان — بالطبع لامفاوضة الا بعد الجلاء .

الاستاذ الشربجي — وجلاء آخر جندي كان

الدكتور صدقي — وملكية السودان ورد الملحقات .

الاستاذ وجدي — طبعاً ، مصوع وزيلع وهرر

الاستاذ الشربجي — وزادت جغبوب .

طلبات بك — وان فضل زيور باشا شهر واحد كان تجيكم شبه جزيرة سينا .

حافظ بك رمضان — ودي تجي ليه كان

الاستاذ الشربجي — يعطيها لفلسطين

أحمد بك لطفي — والله ياجماعه يمكن يعملها ولا حاجه

الاستاذ وجدي — زيور باشا رجل عملي وفيه ذو ق . يريد ان يجعل المملكة كلها عامرة خصبة ما فيهاش ولا حتة صحراء . وعلى كده ما يبعدش عليه يشوف له داهية يودي فيها الواحات وحصتنا في العقبة وجبل الطور وما اشبه .

أحمد بك لطفي — دي كانت مصر تبقى جنة صحيح

حافظ بك رمضان — بالشرف ياحضرات الاعضاء أننا قربنا نبقي في المزار زي الوفد والاحرار تمام

طلبات بك — واحنا مالناش نفس والا إيه . رايحين دائما نفضل مقمطين الحكة وناويين على الغم . ما تخلينا تنفرفش في صحتكم بقا مادام ربنا عدلها لكم وهدى سركم .

الاستاذ وجدي — انت يا استاذ طلبات رايح تفضل متضايق في سرك من الترشيحات ليه

طلبات بك — ابداً وحياتك . إللي كان يهمنى ان الحزب يمثل باكثر مما حصل مهما كانت الاشخاص . ويضايقنى أكثر من عدم نجاحي ان نحرم من خدامات مثل الرافعي .

الدكتور صدقي — والرافعي يا أخي ماهو الحق عليه . حد قال له روح اعمل سعدي .

طلبات بك — كان الحزب يهمه ان ينجح الرافعي ولما كانت الوسيلة الوحيدة هى ظهوره بمظهر السعدية عملها واحنا طنشنا . ولكن لما دخل المجلس رجع حزب وطني كما كان

علي بك فهمي — وده كان كويس يا استاذ . الخداع ده كان مشرف للحزب . أما أنا فلا والله ما اقبل ان اغير صبغتي ولو فقدت كل أمل في البقاء حتي مش في الانتخاب بس .

طلبات بك — لوكنت فى موقف الرافعي كنت عملتها .

علي بك فهمي — كنت فى أصعب منه ولم أعملها ، كانت خصما لسعد نفسه فى دائرته

الدكتور صدقي — وعلشان كده ماتفعتش حتي فى رد التأمين

علي بك فهمي — في داهيه ياسيدي . المبدأ قبل كل شيء . وأنا قبل أن أكون سياسيا علي مبدأ الشرف الذي وضع مصطفى كامل أساسه كنت ضابطا وضابطا عظيما على مبدأ الشرف الذي اتفقت القوانين العسكرية على تقريره . وهل أنا في حاجة لان أكون نائبا حتي أقوم بخدمة الوطن . ألم نخدمه قبل أن يكون دستور وقبل أن يقوم مجلس نواب . لا ياسيدي ! أنني أعتبر نفسي أول جندي للوطن مكان مصطفى أخي المحبوب ورئيسي الجليل العظيم بهذا عرفني الناس وبهذا دعاني أصدقاء القضية المصرية من أساطين السياسة في بلاد الغرب بل بهذا دعتني أم المصريين مادام « أدام » . . .

الاستاذ الشربجي — أم المصريين ! !

علي بك فهمي — ولم لا ! ألم تدعني بابنها ؟ ألم تدع من قبل مصطفى بياولدي العزيز ؟ ألم تكتب لي وتقول اننا كنا ولديها في الله وحقوق الامم . وما دامت هي امنا فهي أم الجميع من تبعنا من المصريين وانهم للامة بأجمعها . بلادي بلادي لك حبي وفؤادي لك قلبي ووداديي . . .

الاستاذ الشربجي — الصيغة مش كده ياعلي بك . انت زودتها شوية .

علي بك فهمي — عدلتها حسب مزاج العصر . خذوها عني كما أقولها .

الاستاذ الشوربجي (همسا) — ياأخي قالك القل وتعب السر ! (جهراً) ناخذها عنك ياعلي بك مافيش مانع . بس انتظر لما يرجع لنا الوقت وتبقى الناس مستعدة تقبل انغامك وتعملها أناشيد وطنية . .

علي بك فهمي — الامة هي هي لم تتغير بالنسبة لآل مصطفى كامل . واذا كانت في وقت ماقد تركت الحزب الوطني ونأت عنه جانبا فليس هذا لانها كرهت تعاليمه ومبادئه ولكن لانها أغضبها بعض الخطط التى وضعها غيرنا والطرق التي سلكوها ده مش ذنب مصطفى ولا ذنب واحد من أهله .

الاستاذ الشوربجي — لأ لأ لأ . ارجع ياسي علي وخلي الطابق مستور . فتش في طريق غير ده عن سبب نفور الناس من الحزب . ياميت خسارة إللي مصطفى خلى له ديول ... اسمع ... اسكتوا ... واحد جاي مستعجل . الاستاذ عبد المقصود متولي ! . . هيه ! ما الخبر ؟

الاستاذ عبد المقصود متولي — تعرفوا الاحرار الدستوريين عملوا إيه الليلة اللي فاتت

حافظ بك رمضان — خرجوا من الوفاق ؟

الاستاذ عبد المقصود — بالعكس ، أيدوه وأيدوه ! قرروا الموافقة على الترشيحات المتفق عليها مع الوفد ولو أغضبت بعض كبارهم

الاستاذ زكي على — ضموا المنزلاوي ؟

الاستاذ عبد المقصود — يظهر كده . وغيره كمان . عيسوى زايد وسلطان بهنس وصالح لملوم ورسلان

الاستاذ زكي علي — مابدم علينا بقا ياسيدى . احنا نغضب بقى على إيه ؟

أحمد بك لطفي — علشان يعجبكم . قلنا لكم فيه ظروف توجب التضحية وتلزم ان الانسان يخضع لها قلتم لأ . يا كده يانغضب . ادي انتم شفتم غيركم أجعص منكم جرى لهم إيه

طلبات بك — حزب الاحرار ما يسألش ان كان يسقط منه واحد أو اتنين . ودوايره في الانتخاب أكثر منا ثلاث مرات واشيته معدن

أحمد بك لطفي — ده بجهده مش بفضل حد . كان في المجلس السابق له قد هذا العدد

طلبات بك — كان أقل . ضموا له مستقلين

أحمد بك لطفي — ودول برده كانوا مستقلين في نظرك يا أستاذ سعيد بك انت لاسمح الله عامي . دول دستوريين وعين الدستوريين . قول الكلام ده لغيرنا .

حافظ بك رمضان — نهايته ، ربنا سلم . أنا والله كنت خايف ان الاحرار يقرروا الانسحاب من الائتلاف

الاستاذ عبد المقصود — كنت خايف ليه ؟

حافظ بك رمضان — كان مركزنا منفردين مع السعديين يبقى وحش جداً

المنشاوي بك — مش فاهم أنا كمان !

حافظ بك رمضان — ماعليهش . ملحوظة مرت بخاطري بعدين ابقى اشرحها لك . مش وقته النهار ده . خصوصا وأنا مستعجل لأن عندى ميعاد مع فتح الله باشا مابديش يفوتنى .

الاستاذ الشربجي — تروح تلاقيه زايط ومفرفش . مين قده دلوقت وإيه يساعه

حافظ بك رمضان — والله ناس جدعان . مافيش كلام .

علي بك فهمي — بس ياخسارة بيقولوا بالمفاوضة قبل الجلاء وينسوا الملحقات والتوابع

الاستاذ الشوربجي — ملحقات إيه وتوابع إيه دى إللي كل يوم بتزيد ماتنقص ده شيء يحب له . مين يقدر من هنا ورايح يلاحق على بعزقة زيور باشا وهى ان دامت سنة والا نص حتي تبقي الفروع أكثر من الاصل . قوموا بنا يا جماعة وفضوها بالصلاة علي النبي خدنى وياك ياحافظ ونزلنى فى ميدان الاوبرا وانت رايح الزمالك « اوروفوار » ياسادة .

اصوات — اروفوار

وقام الاستاذ الشربجي ليلحق بالاستاذ رمضان الذى كان قد سبقه الى السلم فاصطدم بالاستاذ محمد شكرى وكان داخلا الى القاعة صدمة المت هذا الاخير فدفع الشربجي بيديه الى الوراء وصرخ صرخة عصبية ازعجتنى واذا بي استيقظ من نومي وكان مارأيت حديث يومى .

المندوب السامي
والميزانية العمومية

يقول دولة زيور باشا لمن يقابله من الوفود ان فخامة المندوب السامي يدرس الميزانية بابا بابا حتي مصروفات السراي ولا يبت فيها شيء إلا برأيه

ويؤكدون أن فخامته أصبح يتداخل حتي في أمر موظفين درجة خامسة فيسأل لماذا رقي هذا ولماذا لم يرق ذاك وهكذا

رجال نشأت والانتخابات

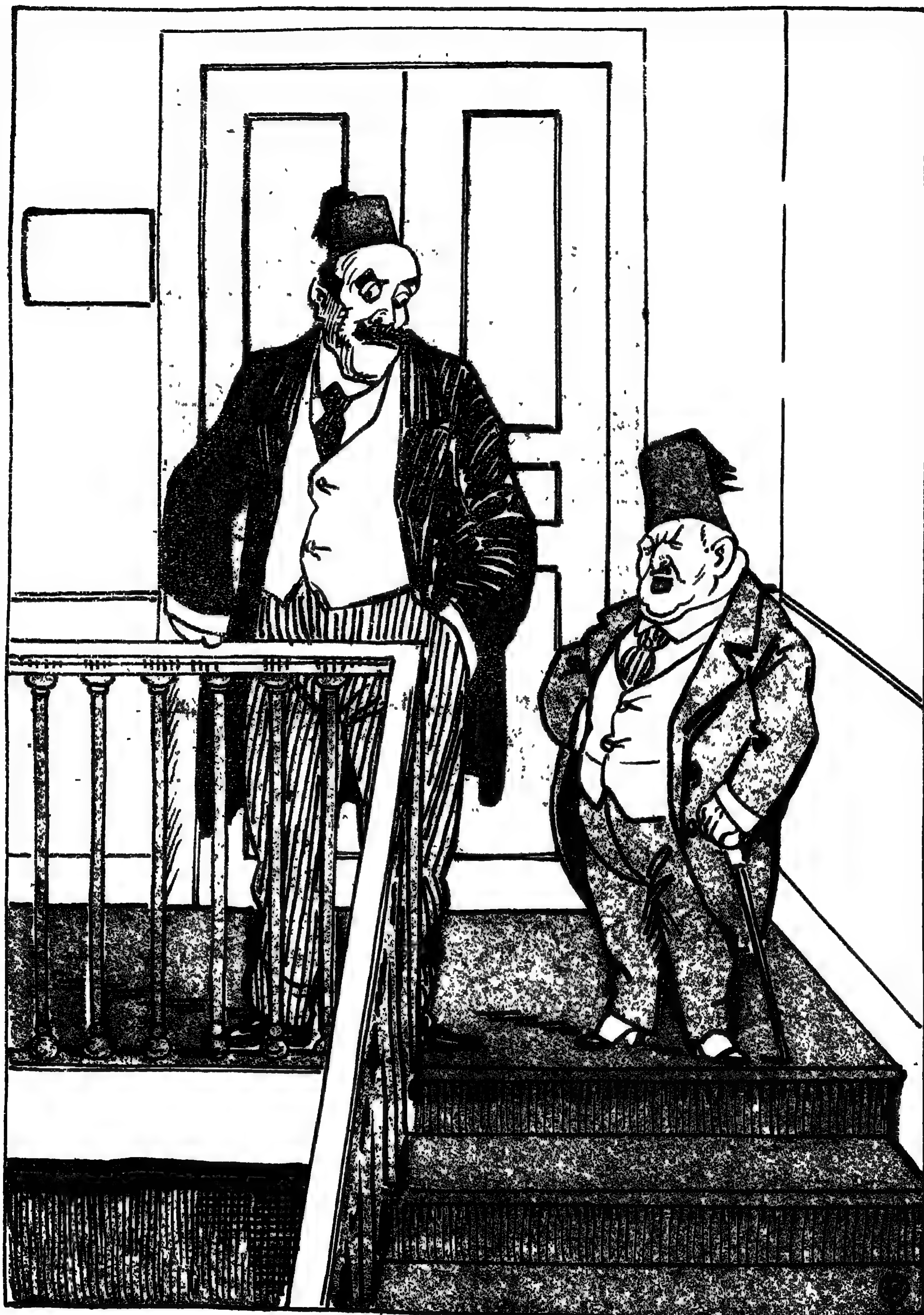
لم يفلح علي باشا ماهر في الطمع في وزارة الداخلية للاشراف على الانتخابات والتداخل فيها بما يرضي مطامع السلطات الرجعية ، وكان زيور باشا في منعه عنها رجلا كما كان رجلا في ابعاد محمد باشا عيسي عنها أيضا ، غير ان زملاءه يعملون على ان يغلبوه على أمره بأي طريقة كانت واخذوا يبحثون معه في ترقية الاستاذ مراد بك محسن الى وكيل مساعد بوزارة الداخلية ليعمل في الانتخابات ما كان يمكن ان يعمله علي ماهر ومحمد عيسي ، ومراد بك من غرس نشأت ومن طقم ابراهيم باشا فهمي وكيل الاوقاف وزكي باشا الابراشي وكيل المالية الخ . . . فهل يجوز هذا على زيور باشا وهل ينجح علي ماهر وكيل حزب الاتحاد في أن يكون بالرغم من ارادة دولته بالداخلية في ثوب مراد بك ؟ ؟

شؤم عام الريه



سعد باشا — ماحدش بينكر كفاءتك ولكن ريأني شرط في الترشيح لمجلس النواب

شؤم الزيارة



علي بك سالم: سقط حسين وزارته وجاءت وزارته وسقطت وجاء النحاس، لازم عاصفين ا بزيارته لعل كله ما يروحو ويروحوا جيش الاحتلال بعد ويدبحس

حديث الاسبوع

يا غافلون : اسمعوا . . .

في ارجاء البلاد أزيز التذمر والشكوى ، تبعثه في الصدور خشية ما بين الاحزاب من آراء غير مستقرة ، وتدفعه الى القلوب دواه الوزارة الزيورية لا تزال تصبها على رأس الامة في غير خوف ولااستحياء ، وليس سوي هذا إلا شعب وضع مقادته في ايدي زعمائه ، والازعماء نرجو أن يكتب الله لهم التوفيق فلا يعودوا يضعون أمانة الشعب خلف آذانهم

هذا شيء يملأ أرجاءنا ، وهو ان يكن غير شائع ، فآثاره شائعة وإن يكن غير معروف فأحاديثه معروفة ، ومهما يكن فنحن مشغولون به عن جد العمل والنهوض بالامانة الكبرى والواجب المحتوم

أما خصومنا المستعمرون فهم ماضون فيما شغلهم من التمكين لانفسهم في بلادنا وترسيخ اقدامهم فوق أرضنا ، وهم لا يشغلهم ما يشغلنا من تعريض المصلحة الكبرى الى الاذى والضياع حين تتطلب من بعضنا اعتدالا في الانانية واقتصاداً في حب الذات ، وانما يشغلهم أن ينتهزوا غفلتنا فيصنعوا لنا أمتن طوق من الحديد واصلبه ثم يضعوا هذا الطوق في اعناقنا ونحن لاهون

ومن أنباء هذا الاسبوع البرقية الخاصة نبأ من لندرة يقول ان مدير مصلحة البريد الانكليزية سئل هل هو سيعيد النظر في مسألة بيع محطة أبي زعبل اللاسلكية لاحدى الشركات ، واذا قيل محطة أبي زعبل فهمنا انها محطة في مصر قائمة على ارض مصرية ، واذا ذكرت هذه المحطة مقرونة بالكلام في بيعها فهمنا ان هذا الذي يعد نفسه بائعا لا يعد نفسه إلا مالكا أيضا ، واذا قيل ان البيع حين يتم سيكون لاحدى الشركات فهمنا أن هذه الشركة لن تكون غير انكليزية ، والنتيجة إذن ان الانكليز يباشرون الفعل في بلادنا على أن لهم حق البيع والشراء في أي بناء قد يقوم على أية بقعة مصرية .

ولم يهمل السؤال المنتظر من دون الافصاح عن علته بل جاء في هذا النبأ الى جانب العزم على توجيه السؤال « ان هذه المحطة تحسنت أخيراً وأنها آخذة في سبيل الرقي وأنها فوق ذلك تنقل أعمال الحكومة — الانكليزية — الى مستعمرات شرق افريقية البريطانية فهي في حالتها الحاضرة ذات قيمة تجارية وحربية » ، ولسنا ندري هل ذكر هذه المزايا للحث على عدم بيعها أو للترغيب في البيع ، ولكنا على كل حال ندرك أن هذا عمل جد ينطوي على اعتداء جد بينا يسمه الزعماء في الامة صاحبة الشأن وهم لاهون بأنفسهم

***

غير رسمي . .

وقد نخطيء الخطأ الاكبر اذا نحن طمعنا من الوزارة الزيورية أن ترفع في هذه المسألة صوتا أمام الانكليز ، بل نحن لانطمع منها في أكثر من السكوت ، فلا تغريهم بالبلاد ولا تمهد أمامهم سبيل الكيد له

نطمع منها في السكوت وحده ، ونطمع أن لانسمع عنها بعد اليوم ان وزارة كوزارة الخارجية التي يتولاها رئيس الوزراء كتبت الى دار الوكالة البريطانية كتابا غير رسمي تبلغها فيه ان مراد بك سيد احمد مستشارها الملكي يعقد كثيراً من مسائلها وأنها تسر أعظم السرور لو استطاعت اقناع المستر يوت بقبول هذا المنصب

فاذا صح هذا الذي قيل ونشر فنشهد الله أننا لا نطلب من زيور باشا ووزرائه غير أن يسكتوا عن أذى مصر ويكفوا عن إساءتها ويقنعوا من الاساءة بمجرد قيامهم في الحكم كرها وأخذهم بمقاليد الامور قهراً وتوليهم مناصب الدولة على رغم أهل الدولة ودستور الدولة

وقد يعجب الناس من المعنى الذي يفهمونه من موقف هذه المخلوقات المدهشة ، وليس في الامر ما يقتضي العجب ، فحال هؤلاء الوزراء تتفق بطبيعتها مع ما لهم من سيئات وما ركب فيهم من شهوة وما في نفوسهم من ضعف وأنانية وطمع وتفريط ، وقد كانت المسألة تكون عجيبة أكبر العجب ومدهشة أعظم الدهشة لو أنها صدرت في عهد غير هذا العهد الزيوري ، نعم كان العجب يملأ النفوس من وزارة تؤدي لخصوم البلاد عملا يشبه التجسس على كبار الموظفين الوطنيين في حكومتهم الوطنية ، وكانت الدهشة تملأ الصدور من وزير أو وكيل وزارة يتقدم الى هؤلاء الخصوم بمثل هذا العمل

والان والى ما بعد الآن نؤكد لوزارة الخارجية ولصاحب الدولة وزيرها الماثل امامنا حائرون لا نعرف كيف نصدق هذه المسألة ولا ندري كيف نتصورها وان كانت تجاريب الايام تغري النفس بالتصديق

***

يعمل لله . .

كتبت حكومة استونية الى الحكومة المصرية تدعوها الى الاشتراك في المؤتمر الدولي الثامن عشر لمنع الخمر اذ كان هذا المؤتمر سيعقد في بلادها من ٢٢ الى ٢٩ يوليو المقبل

ولم تبعث الحكومة بردها بعد ، لكنها احالت الدعوة الى النواحي صاحبة الرأي في هذه المسألة من الوزارات ، ونريد ان نفهم مقدما ان الحكومة سوف لا تجد ما يمنعها أن تشترك في هذا المؤتمر فتجيب الدعوة اليه ، ولكنا نريد أن لا تثق بذلك الثقة كلها ، فقد تقوم أمام رغبة الاشتراك في المؤتمر عوائق توعز بها الاطراف الاستعمارية التي نعرف ان الوزارة خاضعة لها والتي تحرص على شيوع تجارتها من الخمور مهما افسدت من حياة الشعب واخلاقه

إذن يحسن أن تجد دعوة الحكومة الاستونية تأييداً من جهة يرجى أن يكون لتأييدها أثره المثمر ، ولسنا ننتظر مثل هذا التأييد من غير العلماء وهيئة كبارهم ومفتيهم الكبير وشيخهم الاكبر

ولقد يتوجع هؤلاء السادة بما ينالهم من الصحف والكتاب والرأي العام كلما خرجوا على البلد بمفاجأة يشذون بها عن نهج الحق ووجه الصواب ثم يظهر أنهم يحملون عليها حملا ومأمورون بها أمراً ، فان كانوا يحبون الخير لذاته ويبغضون الشر لذاته ، وان كانوا أعوان الفضيلة وأنصار الدين ، وان كان فيهم استعداد أن يعملوا العمل لوجه الله ابتغاء مرضاته واتقاء غضبه ، فهذا أيسر باب من ابواب العمل يجربهم الله فيه ويمتحنهم به ، وانما ندعوهم أن يسعوا عند الحكومة لتشترك في هذا الجهاد الدولي لمحاربة الخمر ولينظروا معها من الان كيف يتم أمر القضاء على شرور الخمر في هذه البلاد

***

طمع ومجاملة

كنا نود لرجل مثل السنيور « بيولا كازلي » أن يودع توديعا كريما يوم يوافيه وجه النعمة فيختم معاشرة الحكومة المصرية بقبض المكافأة سبعة آلاف جنيه والظفر من المعاش بما فوق الخمسمائة

وانما كنا نود هذا التوديع الكريم لمثل السنيور « بيولا كازلي » لانه فيما قيل رجل من أهل المعرفة العلمية ، يزعم له قوم من الناس أنه كان يؤدي في وظيفته واجب الموظف العالم ، ونحن قوم نعز العلماء ونشعر لهم بشيء غير قليل من التوقير والاحترام ، لكن السنيور بيولا كازلي أبى أن يقف ساعة رحيله الاخير من هذه البلاد ليتلقى عن ابنائها كرامة التوديع وليستشعر في أنفاسهم حرارة الفراق ، ثم اعانه زيور باشا على ذلك وليس صديقك الوفي من يعينك على غير لائق بالكرامة . .

حسبوا كم يستحل عالم العدل وصاحب الرأى في الشرائع من أموال هذه الامة بما احل له قانون التعويضات فاذا حسابهم يقول : لقد وجبت سبعة آلاف جنيه للمسيو كازلي يأخذها فوق معاشه فيملأ بها فضاء ما حوله ، ولو انه لم يغادرنا الا حين اقبلت شيخوخته فاغلقت باب الوظيفة من دونه ...

ثم حسبوا فاذا المطمع من ناحيته ناقص ، واذا المجاملة من ناحيتنا غير تامة ، وشيء تافه حقير يشبع المطمع وتتم به المجاملة ، أليس المال في خزانة الدولة المصرية مال ايتام يرتع فيه الاوصياء على حين ان لا وازع من ضمير ولا زاجر من قانون ، واذن فليرفع معاش المسيو بيولا كازلي من حدود الخمسمائة الى حدود الثمانمائة ، هدية ودو تكريم من رئيس الوزراء الداغستاني الى صديقه المستشار الطلياني ، والي يزعل يشرب من البحر

ثم عادوا يحسبون فاذا مطمع الطامع لا يزال به ثقب صغير ، واذا مجاملة الكريم لا تزال ناقصة حتى يسد هذا الثقب ، وشيء اتفه من التافه يقوم بسده فلا يبقى الجميل منخرقا ، وخزانة الدولة ارض براح يملكها أي مالك ، والمال في خزانة الدولة كلأ مباح يرعاه كل سالك ، واذن فليضف شهر جديد الى خدمة الرجل للحكومة ، وليكن له هذا الشهر اجازة لا يتكلف فيها عملا ولا يؤدى لها واجبا ، ثم ليكن له مرتب هذا الشهر حلالا يسد ذلك الثقب الظاهر والخرق المفتوح

كل هذا ينال السنيور بيولا كازلي ، ولعلنا لا نجرح قناعته اذا قلنا انه طلب كل هذا لنفسه ، ثم لعلنا لا نجرح نزاهته اذا قلنا انه طلب لنفسه شهر اجازة يجري عليه مرتبه من مصر ويعد نفسه في مدي هذا الشهر موظفا مصريا بينما هو لاحق ببلاده الايطالية يتولى فيها منصبا ايطاليا يباشر العمل فيه بمرتب ايطالي من أول الشهر الذي اخذه أجازة ، ولعلنا بعد ذلك لا نصيب من كرامة المسيو بيولا كازلي مغمزا ولا من امانة زيور باشا مطعنا اذا قلنا ان هذا نهب تحت الشمس واغتصاب في ضوء النهار

بل نستغفر الله ، فقد غفلنا عن حسنة قريبة اجراها الله لمصر على يد المسيو بيولا كازلي ، وكنا نطلب هذه الحسنة بما غلا من الثمن وما عز من الفداء ، فالمسيو بيولا كازلي الموظف الطلياني في حكومتنا المصرية تولى عن زيور باشا مفاوضة الوفد الطلياني في مسألة جغبوب ، فكان هذا أحد المواطن الذي صدق فيها قول من قال : « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » ، وبعد كفاح وجلاد ، ودفاع وجهاد ، استطاع كازلينا أن ينقذ مصر من جغبوب وان يلقي حملها على قومه الايطاليين ؟.

حسنة تقصر عن كفائها سبعة آلاف المكافأة وثمانمائة المعاش ومرتب شهر الاجازة وتوظيف كازلي الصغير بن هذا الكازلي الكبير مستشاراً للمفوضية المصرية في روما ، ولو كان الامر بيدنا لحلنا ميزانية الدولة كلها الى الرجل ولكان ذلك قليلا في جزائه .. اطال الله عمر زيور باشا للطلاينة والاروام ولغير الطلاينة والاروام من كل حاطب ليل وطالب صيد

***

فرق المرتب ..

قد لا يكون لما قيل انه حدث في بلدية الاسكندرية نظير في حكومة غير حكومة زيور باشا ولا في بلد غير مصر في عهد هذه الحكومة

فقد استطاعت هذه الحكومة أن تدرك في لحظة من الزمن ذلك الخطر الذى تعمد بعض الاجانب أن يطلعوا به المصريين ويسيئوا الى اهل الاسكندرية في كرامتهم ومصالحهم ، وكان لادراك الخطر في نفس الوزارة نتيجته اللازمة فكتبت الداخلية الى القومسيون العرفي تلغي تعيين المستر جيمس وكيلا للبلدية وترى ان حجة الاعضاء الوطنيين الذين استقالوا بسبب هذه المسألة كانت ولا تزال حجة صحيحة

ولكن هذه الوزارة التى وفقها الله لحظة واحدة فاستطاعت ان تدرك الخطر النازل لم تستطع أن تصون كرامتها وتستمسك بما قررت من الغاء التعيين ، فقد روت انباء الاسكندرية أنها لم تكد تستشعر من جانب الاعضاء غير المصريين انحرافا عن هذا القرار حتى ذهبت تلتمس وجه الحيلة ، وأخيراً وجدت حيلتها ، وذلك أنها نظرت في البلدية الى موظف كبير اضيفت له سنة يقضيها في وظيفته بعد بلوغه سن الاحالة الى المعاش فرأت ان يحال الى المعاش فوراً وأن يأخذ فرق مرتب السنة الباقية

هذه هى الحيلة ، وفي الواقع أنها ليست حيلة عسيرة المنال ، فكل حكومة على رأسها رجل كزيور باشا يمكنها أن تأخذ كل يوم في قبضتها ما تستطيع ان تحمل من أموال الامة فتلقيه في الطريق تحت اقدام السابلة ، وإذن لا ينبغي لاحد ان يسأل كيف اهتدوا الى حيلتهم هذه ولكن ينبغي لكل انسان أن يسأل الى متى يبقى هذا الاستخفاف بحقوق البلد والاسراف في اموال الامة ، وأين الحياء من هذه الوجوه الصفيقة ، وأين الحياة من هذه الضمائر الميتة ؟ . .

صفحتنا الادبية

الزي والدين

لا أدري من هو ابن الحرام هذا الذي كتب فتوى صاحبي الفضيلة الأستاذ الكبير مفتي الديار المصرية والاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ثم دفعهالها فشرفاها في ذيلها باسميهما الكريمين ؟

أي والله لا أدري من هو ابن الحرام هذاالذي كتب هذه الفتوى فجمعت من المنسوب الي الدين ما ليس من الدين ، وزعمت من المستشهد عليه بالعقل ماليس من العقل ، وادعت من المطلوب للمصلحة ماليس من المصلحة ، وأدخلت في روع الشيخين الجليلين أنهما يحسنان للاسلام والمسلمين بما هو اساءة ، ويرفعان من ذكر السادة العلماء ما هو فضيحة وعيب ، وشيء لا يخفى في الكم ولا يخبأ في الجيب

ولكن هات اذنك نسمع ماافتي الشيخان !.

هذان هما يريان ـ ورأيهماحكم ـ أن القبعة زي خاصا بالكفار ، وإذ كانت هذه القبعة زيا خاصا بالكفار فهي ملعونة، واذ كانت ملعونة فلن يحل لمسلم يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ان يلبسها ، ولو لبسها إذن لانسلخ من اسلامه كما ينسلخ كلا الشيخين من ثوبه

وبعد ان قضيا برأيهما أو بعد ان قضى لهما كاتب الفتوى بهذا الرأى وضعا اسميهما الكريمين تحت صيغتها واذا عاما فاذا هي نوع من الكلام ، لا للكفر ولا للاسلام ، واذا هما لم يطويا لسانيهما من دون ألفاظ الكفر والكافرين ، فكان ذلك دليلاً على أنهما من مواليد القرون الاولى ، يعيشان في مصر غريبين عن هذا العصر وأهل هذا العصر . .

وكنت أنا من الذين قرأوا فتوى الشيخين فحضرني من الآثار العالية للرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث « الايمان هنا » وأشار الى مكان القلب من صدره الشريف ، فقلت اذا كان المسلمون في الصدر الاول قد تلقوا عن الرسول أن للايمان محلا هو القلب فها نحن المسلمين في هذا العصر نتلقى عن شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار رية أن للايمان محلاً آخر هو هيئة اللباس وزيه ، فان كان عمة فالايمان في العمة ، وان كان قبعة فالكفر في القبعة ، وان كان طربوشا التبس الامر على شيخي العلماء ، فوقفا مذبذبين بين العمائم والقبعات لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء

أنا أبغض أن نتخذ نحن المصريين هذه القبعات لأني أبغض أن نضع فوق رءوسنا شيئا لا يثبت على حال واحدة ولا تميزه صورة مخصوصة ، ثم لأني أبغض أن نأخذ من أزياء الاجانب والبستهم ما ليست لنا به حاجة صحيحة وما لا بد أن يرونا مقلديهم فيه لنجد من التشبه بهم شيئا من العزة يذهب عنا مذلة العمة والطربوش ، ولكني على بغضي أن ندخل في ازيائنا هذه القبعة لا أفهم كيف يطير الايمان من قلبي حين أضعها على رأسي

أنا أحرص على ايماني أشد من حرصي على حياتي ، فليشهد الشيخان الجليلان أني صدقت فتواهما في تكفير المسلم حين يلبس القبعة ، وليشهدا انى نويت نية صادقة وعزمت عزما وثيقا أن أباعد بين القبعة ورأسي حتي يرجعا فيغدقا على الناس من علمهما فتوى اخرى تحل البرانيط ، وتحرم الزعابيط ، وكأنك بهذه الفتوى وقد إقتضتها شئون مقبلة وهبط بها على قلب الشيخين وحي مسموع وتنزيل مطاع . .

ولكني أحب للشيخين أن يحرصا على ايمانهما حرص الناس على ايمانهم وأن يصدقا فتواهما تصديق الناس لها ، وقد طمعت أن أجد السبيل إلى ذلك فعجزت ، أليس العلماء — وهما في المقدمة — يلبسون مايسمونه الفراجية ، والفراجية ثوب قساوسة النصارى وحاخامات اليهود ، وهي ليست ثوبا عاما لليهود والنصارى لكنها ثوب رجال الدين منهم خاصة ، وهي ليست منتقلة من علماء المسلمين الى القساوسة والحاخامات لكنها منتقلة من هؤلاء الى سادتنا العلماء ، فهل يرى الشيخان في فراجيتهما ما رأيا في قبعة الناس ؟

والجزمة حذاء لاقدام غير المسلمين ، وهو حذاء خاص يدخل في زيهم الخاص ، أخذه المسلمون عنهم كما يجوز أن يأخذوا قبعة الرأس ، وكما أخذها كثيرون من المسلمين في الشعوب الاخرى ، وقد فشت هذه الجزمة في العلماء وشاعت بينهم واستحبها بعض كبار الشيوخ حين راقهم منها جلدها اللامع وأعجبهم من قالبها تمام الانطباق على القدم . فاين من رأي الشيخين يقع حكم الجزمة ؟ وهل يكفر بلبسها المسلم كما يكفر بلبس القبعة ؟

بل ندع الجزمة ونسألها في حكم العمة وهل يكفر المسلم بلبسها اذ كانت زيا شائعا في غير المسلمين ؟

العمة البيضاء والعمة السوداء ، فأما البيضاء فشيوخنا وعلماؤنا وعامة متعممينا يشاركون فيها العامة من أخواننا الاقباط ، فهي كما تقعد على رأس الشيخ عبد العال ، تكبس على رأس المعلم غبريال ، وأما السوداء فالعامة من أبناء طائفتنا الرفاعية ، يشاركون فيها القسوس من أبناء الطائفة القبطية ، فهي كما تقع علي دماغ الحاج حمودة ، تسقط عل قراعة أبونا شنودة ، فما حكم الشيخين في عمتهما البيضاء والعمائم الرفاعية السوداء ؟ أهو الكفر أم الاسلام ، وماذا يقولان فيما صنعا ، أهو فتوى دين أم لغو كلام ؟

يا أصحاب الفضيلة اكتبوا ما شئتم واذيعوا مما تكتبون ما أحببتم ، ولكن لا تخزونا في اسلامنا ، فالله قد شرع دينه سمحا معقولا ، فلا تلقوا عليه من وساوس النفوس ما تأمركم به دنيا كم وتنها كم عنه آخرتكم

« أبو الشمقمق »

العلماء والوزراء ؟؟؟

– فى الاحتفال بذكرى المغفور له محمد علي باشا –

الطريق .

كان الطريق من ميدان عابدين الى جامع محمد علي بالقلعة مزدانا بالانوار والاعلام احتفاء بطلعة صاحب الجلالة مليك البلاد ، وكانت الجماهير على جانبيه ترقب ركابه الشريف وقد أسعدت الاقدار صاحب هذا القلم الضعيف بشرف المثول في مكان الاحتفال بمسجد محمد علي . فكان من الوفاء أن يظهر قراء الكشكول — من غير رتوش — على صورة الحفل العظيم . فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم :

العلماء

أصحاب الفضيلة ، وأعداء الرذيلة ، حراص على تلبية الدعوات . الى شهود الحفلات ، فحضر منهم الجم الغفير ، والعدد الوفير ، من الطويل والقصير ، والكبير والصغير ، والملتحي والحليق والهزيل والبدين ، يهرولون فى الجبب العريضة والاكمام الطويلة . فيعيدون الى الذاكرة قول نسيم :

يمشون فوق الارض أعرض أهلها
جيبا . وأطول أهلها أكماما
سلهم عن الاهرام تسمع قولهم
سيف بن ذي يزن بنى الاهراما

الشيخ الاكبر

شيخ الجامع الازهر — حفظه الله — رأيته غير مرة يدخل الى الازهر في تؤدة الشيوخ وهدم الكهول . لا يقدر إلا على الخطو البطيء . ولا يرفع قدمه إلا ريثاء تنعم النظر في هيولاه فلا تلمح منه غير الجسم الهزيل . والعود النحيل والطرف الخاشع . والنظر المتواضع .. . . أما ليلة الامس في ترقب قدوم المليك فوالله كأني أرمق في بردة الشيخ وثبة الشباب . وفي خطواته السريعة القوية دلائل الصحة السابغة ، والعافية البالغة . فالحمد لله على صحة الشيخ الاكبر وعافيته ، عرف الشيخ مكانه فعمد الى يمين القبلة . وجلس غارقا في فرجيته التي امتازت عن زميلاتها بلونها السكرني البهيج .

شيخ الفتوى

ثم أقبل شيخ حنبطي كبير عظم الرأس قصير العنق غليظه ، يتهدج في مشيته . ويعبث بلحيته ، فمازال حتي وصل وجلس الى جانب الشيخ الاكبر في صمت واطراق . قلت من هذا ؟.. فقيل شيخ الافتاء ، امام العصر وقراءة الزمان

شيخ متأنق

وأقبل بعده شيخ طويل القامة أسمر اللون واسع العينين متأنق فى زيه وفي مشيته . قد لف عنقه بملفعة بيضاء . ولم يكد يصل الى موضع الشيخ الاكبر حتي « خف » قائما ومسلما . كذلك فعل شيخ الافتاء . وتنحى عن مكانه لهذا القادم المأنق . ولقد عجبت !!! وحق أن أعجب ، قلت من هذا الذي يتقدم مكانة الافتاء ويلي في جلسته شيخ العلماء ؟ . . فقيل هذا قاضي قضاة مصر رئيس المحكمة العليا الشرعية له في كل مقام رسمي هذا المكان. لايتقدم عليه غير الشيخ الاكبر . وإذن فقد عرفت السبب في لف عنقه ـ ولم يكن في الجو مايدعو الى لف الاعناق ـ وذكرت أن الشيخ المذكور لايزال ـ لطف الله به ـ يعانى آلام عنقه . بسبب الاعتداء عليه . وذكرت أيضا — ولا أدري لماذا ـ أن الشيخ لايزال أيضا يطالب بتعويض مالى كبير وأن القضاء لما يصدر فيه حكمه الاخير ثم قلت فى نفسي ألا يزال الشيخ يشكو الالم حقا . أم انه يحرص بلف عنقه على حسن التأنق وأحكام القيافة أم لايحب أن يرى الناس من أعضائه الظاهرة عضوا مشوها فيذكرون بذلك ما كان من محنة القضاء ومأساته بسبب هذا العدوان على رئيسه العادل . ان كان ذلك فقد أخطأ الشيخ لان ذلك التشويه ـ ان كان قد بقى له من أثر ـ وسام فخر القضاء وعد له وتضحياته في سبيل احقاق الحق واقرار نصابه على الرغم مما يدعي من وقع منهم هذا الاعتداء من أنهم انما اندفعوا اليه بعاطفة الحرص على حقهم الثابت من أن تعبث به توصيات ذوي السلطان وزيارات بعض الزعماء وأهل النفوذ . لو كنت أنا قاضى القضاة ثم نالني ما نال الشيخ من أذى لكنت فخورا بما ترك هذا الايذاء في عنقى من أثر ولعددته قلادة مجد طوق الحق بها جيدي على كر الايام والسنين . الجندي يعود من ساحة القتال وقد طاحت الحرب بعضو من أعضائه أو شوهت من جمال خلقته ما كان به مزهوا معجبا . ولكنه بذلك جد فخور فهو يعمد الى هذه الآثار من جسمه فيظهرها للناس دليلا على حسن بلائه وصادق ولائه أما شيخنا قاضي القضاة فعلى غير هذا السنن يسير . وبغير هذا الدين يدين

نقيب الاشراف

وقفاه السيد الحسيب ، والشريف النسيب سماحة السيد البيلاوي نقيب الاشراف فخطر بين الجمع بخطوات مصطنعة لكنها رزينة ، وبزى يغاير فى شكله زي الشيوخ . فالقفطان (بياقة تركية) والجبة كذلك بين الكاكولة والفراجية فهو لاالى هؤلاء ولا الي هؤلاء . سدد الله خطي السيد بين العلماء

الشيخ أنقره

وأطل الشيخ شاكر بقامته العملاقية وعنقه الطويل المتقوس ورأسه الصغير تحيطه عمته الكوراء . وكان حضوره فى لحظة متأخرة بعد أن قام بعض الضباط بعملية « توضيب » المشايخ واجلاسهم صفوفا صفوفا واخراج فراشي المسجد وعمال القلعة من بينهم وكانوا — اخزاهم الله ـ قد اندسوا بين السادة الاعلام ليظفروا بصنوف الحلوى فيملأون بها جيوبهم .

وتعثر الشيخ انقره حين صادف في قدومه هذا المرج . وتلفت عله يصادف مكانا بين القوم وأراد الله ألا يزيد في محنته فاسعفه بواحد من الشيوخ أشار اليه بالجلوس في مكان متخلف فجلس . وكان في نظراته الى الجمع مايشف عن ذكريات الماضى تجول بخاطره وعن بسمات الامل في المستقبل تلوح على اسارير وجهه الاسود الشاحب

الشيخ المدير

مدير المساجد . فتي كالغصن فى ميعة الصبا . يعرف كيف يحكم الخطى المنتظمة . والفتات المنسجمة . في نظراته تيه وادلال . وفى مشيته عجب واختيال . وثبت به الاقدار العمياء . الى درجة العلماء ، ثم قذفت به الى أعلى كما يقذف الطفل بلعبته . فاذا هو فى ذروة القضاء الشرعي

بمثل جلاله . ويحل حلاله . ويقضي فيه بين الناس . ثم هو بعد ذلك مدير المساجد فى غفلة الزمان وعماه . واذا هو لايحسن من دنياه غير التأنق والتيه ، ، رأيته أمس يروح ويغدو ويأمر خدام المسجد وينهي . ثم يقف الى بعض الضباط « فيتخافف » ويتثنى ، وينتهي غير محتشم

الضباط

عدد من الضباط غير قليل . منهم البدين والهزيل . والابيض والاسود كرقعة الشطرنج يتقلهم ضابط عظيم من مكان الى مكان لمحت من بينهم اثنين من السودانيين صادف جلوسهما فى نهاية الصف من جهة المكان المعد للوزراء . لكن ضابطهم العظيم رأى في آخر لحظة أن يعمل لهما « جاريه ورا » فخضعا للامر وجلسا في نهاية الصف الثالث بحيث لايكاد يراها أحد . وكذلك اختفى شبحهما من الاحتفال كما اختفى من مخيلة الوزراء شبح السودان

طلعة المليك .

وبعد لحظة ساد فيها السكون والخشوع . خف الى الشيخ الاكبر خادم « السجادة الملوكية » فهمس فى أذنه بخبر مقدم المليك فقام وقام معه الجمع الحافل اجلالا لقدوم صاحب الجلالة . وما هي إلا لحظة قصيرة حتى طلع ـحفظه الله ملكهـ بوجهه المشرق فر بين الصفوف محيا متهللا ثم جلس . وكان الوزراء فى استقبال سدته على باب المسجد . وكان لهم على يسار المليك مكان فجلسوا وفى مقدمتهم أصحاب (الدولة زيور باشا)

تاريخ محمد علي

ثم بدأ أحد الشيوخ الاجلاء يقرأ تاريخ ساكن الجنان محمد علي باشا بصوت قوي خالص ودقة في النطق والالقاء . وقد ساد الصمت والسكون . وخشعت الابصار . وخفقت القلوب لذكرى الرجل العظيم محمد علي

النور ينطفيء

وبينا يقرأ الشيخ واذا النور ينطفيء فجأة . واذا الظلام يخيم على المسجد . واذا الشيخ يسترسل فى القراءة وكأنه كان يحفظها عن ظهر قلب والناس فى رجفة وجزع من ظلمة المكان وحرج الموقف . أما صاحبنا مدير المساجد الشاب فقد اسقط وذهل للخطب المقلق . وبعد قليل خف جماعة من عمال النور الخارجي يحملون فى أيديهم (الكلوبات المضيئة) وقد خلعوها من الطريق الي المسجد فاضاءوه بعض الاضاءة ، وانتهى الشيخ من تلاوة التاريخ العظيم الذي لم يسمعه الناس بقلوب واعية بسبب الظلمة المفاجأة والموقف المقلق

الحلوي والشيوخ

... ومر خدام القصر يضعون بين يدي الحاضرين أطباق الحلوي والمرطبات . وجاء دور العلماء . فكان لغط وكان رشف وكان شفط . وكان غير ذلك ...

شيال الحول

وأراد الله أن يكون مدير المساجد في آخر الامر « شيال الحول » فقد مر في طريقه (بالشيخ ابى كوكب الصباح) محمد سليمان بن عناره المفصاح فطلب الاول الى الثانى أن يركب معه ففعل ، وقد أخذ الجمع ينصرف بعد أن زار صاحب الجلالة قبر جده العظيم وسار ركابه الى سراي عابدين العامرة في مثل ما قوبل به من الحفاوة والاكرام

قهوة عم حسنين

ومررنا بعد ذلك بالحلمية في طريقنا الى المنزل فاذا الشيخ مدير المساجد في مجلسه « بقهوة عم حسنين » غير أن ابتسامته المشرقة قد بددتها ظلمة المسجد . وبدت على وجهه علائم الذهول والاضطراب فرثينا له واشفقنا عليه .

« ابو نضاره »

حفلة الاوبرا

وزعت فى الاوبرا يوم الاثنين الماضي الجوائز على المتفوقين والمتفوقات من الممثلين والممثلات المغنيين منهم والمغنيات ، بعد حفلة وضعت وزارة الاشغال تصميمها وأول ما يبدو في هذه « المقايسة » ان لمنيرة المهدية فى بروجرام الحفلة دورين ، نظن الاول داخلا فى المباراة والثانى « سفونير » تبرعت به ليكون غناؤها مسك الختام ، ولكنه لم يكن كذلك ، بالرغم من جمال صوتها ، لأن صناعة الانغام شيء وجمال الصوت شيء آخر ، وسيجيء دورها كما رتبوها في بروجرامهم ، مرتين ، اظهروا بالمرة الثانية منهما رأيهم فيها وأنها سيدة المغنيين والمغنيات الاحياء منهم والاموات

افتتحت الحفلة قبل وصولنا وكان الواجب أن تفتتح بعد حضورنا ، لا لاننا من الاهمية بالمقدار الذي تحسب وزارة الاشغال حسابه وتضبط رسمه ولكن لان غيرنا تأخروا عن موعد افتتاح الحفلة ولعل اللجنة لم تتذكر انه رمضان فجعلت الافتتاح قبل الساعة التاسعة .

ومثل عبد المجيد افندى شكري قطعة من دور أيدكين فيرواية قلاوون ، وكان معه ابراهيم افندى الجزار ، فلم ندر من منهما كان المتفوق على الآخر ، لأنهما اجادا اجادة تشهد بأنهما ممثلان في هذه القطعة ، الى أن يقوم البرهان على تفوقهما معا فيغيرها ، ولا يعجب أحد من هذا الاحتياط في التعبير ، فان عبد المجيد شكري ممثل قديم «قارح » لا تزل قدمه ولو مثل أمريكا في عصبة الامم ، أما ابراهيم افندي الجزار فيظهر انه كان من عشاق التمثيل حين كان « مولاي نجاب بالباب ، دعه يدخل أيها المهاب » فانه اجاد الاجادة التى نشهد له بها فى تمثيله مع عبد المجيد شكرى فلما جاء دوره هو « العراف في رواية أوديب » ظهر بذلك المظهر الفاتر ، فتمنيت لو انه كان هكذا وهو يساعد غيره وان اجادته تأخرت لنفسه ، ومهما يكن من الامرفان ابراهيم افندى الجزار ممثل مجيد سيكون له شأن

ومثلت قطعةمن رواية الغندورة ، اجاد فيها بشارة واكيم افنديّ كما اجاد زميل له لم أعرف من هو ولا أدري أيهما كان أحق بالتقديم ، وغنت منيرة المهدية أثناء هذه القطعة التمثيلية كما مثلت ، فرأيناها ممثلة من الطراز الاول ، لاروزاً ليوسف ولا دولت قصبجي ولا دياولو ، وسمعناها مغنية جديرة باسمها الطنان الرنان، والحق ابلج لايخفي ، فقد احسنت الاداء وتمشت مع الموسيقى واختلبت الالباب ، ولكن القطعة لبشاره واكيم لا لمنيرة المهدية ، وستراها في دوريها الباقيين على حال لاتسر ، فشأنها شأن ابراهيم افندي الجزار يذبح لغيره ويا كل « حاف » .

ثم تظهر أمينة رزق في قطعة الوداع من رواية الذئاب فترى فتاة ناعمة تمثل تمثيلا مؤثراً وتبكى بكاءاً كانه غير مصطنع ، غير ان تمثيلها لهذه القطعة قد فسد لسببين ، لان المعرب الذي عرب الرواية قد مطها حتي زاد طولها عن الحد الذي يسعه الصبر ، ولان الممثلة « تسوحت » في الآخر فكانت تتمرقع اكثر مما تمثل ، وكان القاؤها مؤثراً يثير الشفقة ثم انقلب مؤثراً يثير العاطفة البهيمية ، ثم انقلب مملاً ضاقت به الصدور

وليس لدى ما أقوله لزكي افندى رستم غير انى سمعت انه ممثل يعجب الجمهور ، ولا أدري لم لم يعجب الجمهور فى هذه الحفلة وهو يمثل سان فالييه فى رواية مضحك الملك ، ولعل الممثل الذي قام بدور مضحك الملك قد نفض عليه شيئا من ثقل دمه وسخافته ، فقد كان ذلك المضحك مضجراً إلى حد اني حدثت نفسي بأن اقذفه بحجر ولم يمنعني من ذلك الا أن الاوبرا ليس فيها أحجار غير شاب غليظ البدن كان جالسا ورائي يتحدث مع أم كلثوم المغنية المعروفة ، وقد أوجعت رأسي بحديثها مع ذلك السمين ، وكان الكرسى الذي بجانبي فارغا فكانت ام كلثوم واضعة احدى رجليها عليه بحال لا يقال فيها الا انها « أدب وطرب وتقيل مالوش مثيل » ولا افهم كيف لا تفهم أم كلثوم ان الحديث بين حاضري الغناء أو التمثيل يضايقهم فلتجعل هذا في بالها بعد اليوم

ونترك محمد زكي رستم في فشله لنرى النجاح الباهر للشيخ حامد مرسى ، فقد القي قطعة غنائية تمثيلية مطولة من تلحين المرحوم الشيخ سيد درويش فابدع في توقيعها كل الابداع وكل يتمنى لو يطول غناء الشيخ حامد مرسي الى آخر الحفلة

ومثلت دولت قصبجى مع محمد افندي عبد القدوس دوراً الدكتورة في رواية « باسم القانون » فدلت على مقدرة عجيبة ، ولكن عبد القدوس طمس على تمثيلها بما هو معروف من ابداعه ، وقدرته على الاضحاك في دقة الظهور بالمظهر الذي يريده ، وقد ظلمت دولت نفسها بالوقوف أمام هذا الممثل النادرة ، ولو وقفت أمام غيره لظهرت كفاءتها أتم ظهور لأنها من كبريات الممثلات المعدودات

وكانت زينب صدقي وهي تمثل التضحية في رواية غادة الكاميليا كامينة رزق ، مش بطاله ، أما « البطال قوى » فهو يوسف افندى وهبي في دور جان فالجان في رواية البؤساء ، فقد كان سخيفا حقا وحقاً سخيفاً يادكتور طه حسين ، ولم لا يكون سخيفا وقد كانت له سخافة ، ومن كانت له سخافة فهو سخيف ، والعجيب ان الذين مثلوا معه ذلك الدور كلهم سخفاء ، لا يفهمون معنى التمثيل، ولا استثناء لغير ممثل دور المحسن الذي تصدق عليه ولو لا هذا لصاح الجمهور يطلب اسدال الستر ، وقدر الله ولطف فمثلت فيكتوريا موسى دور زوجة بالاكراه فبرهنت على انها أمهر ممثلات هذه الحفلة واقدرهن بالرغم من اجادة روزاليوسف في رواية المرأة المقنعة فقد كانت روزاليوسف وحسين افندي رياض مبدعين كل الابداع

والاستاذ جورج أبيض غني عن قول أنه أجاد ، مستحيل في حقه زعم أنه لايجيد ، فنحن نتركه لنبحث عن السبب الذي من أجله سمحت اللجنة لمحمد افندي فهمي أمان بأن يغني ذلك الغناء الذي كان فيه كالسكران اذا خرج من الحانة فاقد العقل ومشي يصيح فى الطرقات، ولكن السكران تقبض عليه الشرطة وهذا تركوه يغني حتي اكتفى

ونعود الى منيرة المهدية فنشهد أن صوتها أجمل الاصوات — وقد يكون أجمل صوت فى الشرق — ولكنها لاتعرف صناعة الغناء ولا مؤاخذة وفي امكانها أن تتلقى عن استاذ ككامل افندي الحلمي أو داوود أفندي حسني أو غيرهما ، لان هذا الصوت خسارة فى هذا الزعيق

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

بشرى لارباب الفن

تتشرف شركة كوداك المساهمة المصرية بابلاغ الجمهور الكريم أنها قد أصدرت كتالوجا مصورا جديدا (طبعة ابريل سنة ١٩٢٦) وهو يشتمل على أحدث آلات « كوداك » بأسعارها الاخيرة المخفضة ويتناول موضوعات شتي مفيدة

ولا حاجة بنا الى ذكر ما للشركة كوداك من الفضل على الفوتوغرافيا ، وتعداد الخدمات الجليلة التي أدتها لهذا الفن ، بل نكتفي بتذكير الجمهور أن أدق آلات التصوير ، وأمتنها ، وأسهلها ، وأقلها ثمنا ، في العالم اجمع ، هي آلات كوداك بشهادة الهواة والمحترفين ، ويرجع ذلك الى طول عهد الشركة في هذا الفرع والى المباحث والاختبارات الطويلة التي أجرتها بشأنه ، لذلك نطلب الى الجمهور الكريم قبل أن يشتري آلة وأدوات ما أن يتحقق أولا من أنها من صنع شركة « ايستمان كوداك »

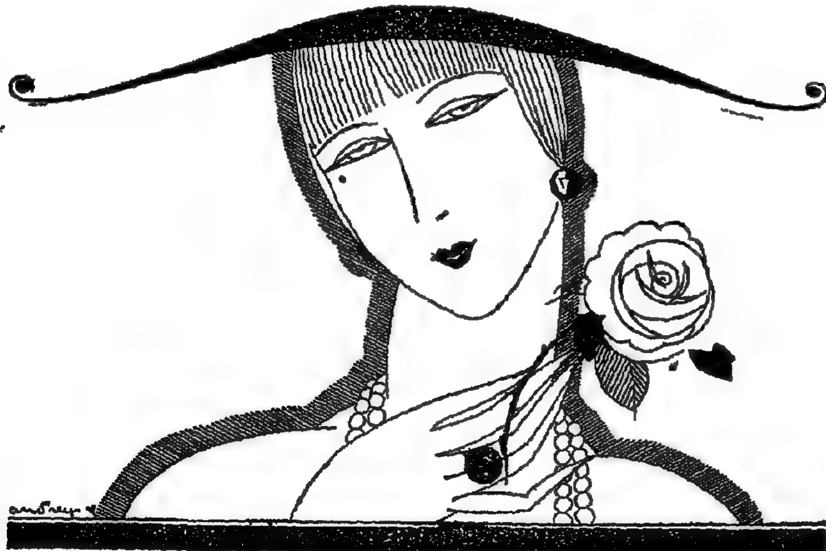
وان خبراء الشركة واخصائيها بمصر مستعدون دائما لاعطاء جميع البيانات التي قد يحتاج اليها أي كان ، بدون مقابل ، أما بالمشافهة واما بالمكاتبة

ويرسل الكتالوج لكل من يطلبه من ادارة شركة كوداك المساهمة المصرية بشارع ألفي بك بالقاهرة

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن في أسبوع

شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي يفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم والانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر أمراض الصدر . ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ . يطلب من معامل سالم الكيماوية بالمنصورة . وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة



اطلبوا في كل مكان

روائح أخر موضه

تحضير فابريقة "جيله فرير" في باريس

ماتريده السيده

سيه كيه فامرقيه

رائحتها منعشة

لوسيون واسانس وبودره

بورآترايمه

لوسيون واسانس وبودره

نيتيس

لوسيون واسانس وبودره

الروائح اسانس براد

عمبر وشيبر وفوجير والياتروب وبنفسج وارنفل وياسمين ومبجة

احدث اختراع

كابريس ديفلير

لوسيون واسانس وبودره

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد ، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي ، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

حول العريضة



الشيخ بخيت — نعم يادولة الرئيس احنا نقول للناس مايلبسوش برنيطة يزرقوا علينا ، وانت تقول لهم ماتلبسوهاش يقولوا صدق الله العظيم يعنى ده بخلصك ؟

سعد باشا — خليكم فى حالكم وأنا فى حالى ، كل شيخ وله طريقة

(السنة الخامسة)　　يوم الجمعة ٩ ابريل سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٥٦

الكشكول

مليم ١٠



المندوب السامي ـ ما كنتش فاكر انهم حايتفقوا ويبقوا حتة واحدة كده ، لكن أنا اللي غشيت نفسي، ولابس ثابت بطريقة عمر كوني أحط صباعي في ا[illegible]

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

في المفوضيات !

أظهر عيوب المفوضيات فى بعض أئمتها ، فالقراء يعرفون حكاية ذلك الصندوق الذى ضبط في الجرك مملوءاً نشوقا ومواد مخدرة وبالبحث عن مرسله عرف انه أمام لمفوضية اراد ان يستفيد من مركزه بارساله على هذا الشكل مجانا فلما ابلغت ادارة الجمرك الخبر لوزارة الخارجية كافئت هذه الاوراق وكأن الحادثة لم تكن

ولقد قدم محام من محامي الاسكندرية المعروفين هذا الامام فى صيف هذا العام الى عائلة في العاصمة التي فيها المفوضية على انه مثال للادب الكامل ، والعائلة من العائلات الكريمة التي جار عليها الدهر وقبلت هذه العائلة ان تعطى الشيخ الامام « أودة » في مسكنها وان تقدم له طعامه بثمانية جنيهات في الشهر ، وأخذ الاستاذ الامام يتودد لفتاة في هذه العائلة كصديق وهى تبادله الود كصديقة دون ان ترتاب في نيته ، الى أن تغلبت عليه بهيميته فانكشف أمره وطردته العائلة من منزلها شر طرد

حكاية عرفها أخيراً اصدقاء المحامى منه لان العائلة ارسلت له تعتب عليه ان قدم لها رجلا منحطا كمولانا الامام « ولا امام إلا الرئاسة الدينية العليا » .

***

فى طريق الاهرام !

يتناقل الذين يترددون على الاهرامات أو على مينا هوس خبراً فحواه ان دولة زيور باشا يقصد الى هذا الطريق غالبا بعد الغداء ويأمر ان تقف اوتوموبيله تحت شجرة كبيرة في منتصفه ، ثم ينام فيها تحت حراسة الذين في خدمته من الحرس ، وقد تطول وقفة الاوتوموبيل ودولته نائم الى ساعات

ولعل أغرب وابدع المناظر التي يشهدها السائحون في طريقهم هو نوم دولته على هذه الحالة ، ثم لعل افكه مايسمعون ان يسألوا عن هذا الطويل العريض النائم تحت ظل الشجرة في الطريق فيقال لهم إنه رئيس حكومة البلاد ! !

***

بين عدلي باشا وزيور باشا !

نشرت جريدة « الاتحاد » فرية فحواها ان دولة سعد باشا طلب من دولة عدلى باشا ان يكلف دولة زيور باشا بالتوسط له لدي فخامة المندوب السامي ليقبل أن يقابله ، ويقال ان دولة عدلي باشا طلب من زيور باشا بالتيليفون ان يكذب هذا الخبر فلبث زيور باشا يؤكد لدولته انه لا علاقة له بالاتحاديين ولا يعرفهم ، واسترسل يقول : دول ناس بطالين ، أنا ما أعرفهمش . . . أنا ما أعرفهمش

والغريب في أمر جريدة « الاتحاد » انها نشرت البلاغ الرسمي بالتكذيب وعقبت عليه بقولها ان الرواية صحيحة إلا فيما يتعلق بدولة عدلى باشا اذ حقيقة الواقع ان الذى طلب توسط زيور باشا هو جورجي بك خياط

والفرية في صعودها فوق الصفر وفي نزولها تحت الصفر بهذه السرعة المروعة كرواية محمد باشا عيسي عن الصحافة وسعد زغلول باشا بالمشروع الذي قال انه اطلع عليه بوزارة الداخلية ودعوته الصحافيين لمشاهدته ثم ظهورا انه فياسكو !

و « شوبش » يا ساقية جحا . . .

***

نعمان باشا الاعسر !

تجمع نعمان باشا الاعسر في الانتخاب لمجلس النواب السابق في دائرة المحلة الكبرى ، وقد تمسك دولة سعد باشا بهذه الدائرة في هذا الدور اكراما لخاطر حيدر بك الشيشيني ، ورشح لها — وحيدر الشيشيني في السجن — كلا من الاستاذين احمد زكى الشيشيني ومحمد صادق الشيشيني ، ورضى الاحرار الدستوريون بهذا الحل على أن يترك لهم سعد باشا دائرة «المعتمدية» يرشحون فيها نعمان ، وقد ظهر كشف الترشيحات فاذا بالاحرار يسقطون نعمان من حسابهم واذا بالمعتمدية يرشح فيها الحزب الوطنى الاستاذ السيد عبد العزيز خضر

ويقال ان نعمان باشا لم يهمل بل جاء خطأ عدم ترشيحه من ان سعادة محمد باشا محمود أرسل يستدعيه من كلوب الفسطاط ليتكلم معه في شأن ان يترك دائرته فى نظير أن يرشح نفسه في «المعتمدية» فلم يجبه ، ونقل لحضرة على بك محمود ان نعمان باشا يرفض الترشيح في غير دائرته ويفضل أن يعتزل السياسة ، وعلى ذلك ابلغ سعادته هذا الخبر الى دولة سعد باشا وسيدى صدق مابندق

وعشاق « النكتة » اللطيفة والذوق السليم يغضبون كل الغضب لعدم ترشيح نعمان باشا اذ المجلس يخسر بعدم وجوده فيه خاطراً سريعاً وروحا خفيفة في بيان رائع ووطنية فياضة ، وآدى الي كسبه نعمان باشا من نادى الفسطاط ، وحشرته في اولاد الذوات . . .

***

بين مصر وفلسطين !

لا شك في انه يضايق اخواننا المسلمين في فلسطين حركة الصهيونيين فى مصر وخصوصا ان كانت رسمية يقصد بها توثيق العلائق بين حكومة اليهود هناك وحكومتاهنا

فقد مثل الاستاذ احمد بك لطفى السيد مصر في احتفال جامعة فلسطين الصهيونية ، وها قد زار

مصر مؤخراً ثلاثون « استاذة » وستون استاذاً من معلمي المدارس العبرية فى هـذه البلاد بحجة الوقوف على أساليب ومناهج التعليم في مدارس مصر ونزلوا في ضيافة الحكومة وانتدبت وزارة المعارف بعض مدرسيها وموظفيها لمرافقتهم ، وتفضلت جرائد فلسطين فذكرت خبر الزيارة وروت عن الوزارة أنها مبالغة في الاكرام عهدت الى طاه يهودي باعداد « الـكشير » للضيوف

وعيب حضور الاستاذ لطفي بك في الجامعة الصهيونية ممثلا لمصر وضيافة مصر للصهيونيين ، لدي مسلمي فلسطين هو ان الغرض الخفى من ذلك بث الدعاية الصهيونية ، وظهور الصهيونيين بمظهر المثلين لمعارف فلسطين ، ويعتبر مسلمو فلسطين ذلك عبثا بشعور قومي كان يجب ان يكون له تقديره بين أمة وأمة فى الوقت الذي تدعو فيه مصر مسلمى العالم الى حضور « مؤتمر الخلافة » في القاهرة

تقول جريدة « فلسطين » تعقيبا على وصف زيارة الاساتذة الصهيونيين لمصر :

« والغريب في أمر زيارة هذا الوفد أن يكون الزعيم الصهيونى الدكتور وايز من فى جملة من استقبله فى مصر وفى جملة من تكلم فى حفلة الشاي التي أقامها له فى فندق الـكونتيننتال أصلان قطاوي باشا وحضرها علي ماهر باشا وزير المعارف العمومية وأن يذكر الدكتور وايزمن وحاخام مصر الاكبر بعبارات الثناء الاعمال التي قام بها الصهيونيون فى فلسطين

وأغرب من ذلك أن ينشد الحضور فى آخر الحفلة النشيد القومي اليهودي « هاتكفا » فيقف الوزير احتراما له » اهـ .

فما رأي « الرئاسة الدينية العليا » فى ذلك ، بل ما رأي الشيوخ بخيت وحسين والي وفراج المنياوي ليمتد ؟؟.

***

في ترشيحات الاحزاب !

نشرت الصحف ترشيحات الاحزاب المؤتلفة على قاعدة احترام نواب كل حزب نجحوا فى دوائرهم في الانتخابات الماضية ، وبين دوائر المنيا الدائرة التي نجح فيها حضرة النائب المحترم توفيق بك اسماعيل وقد حفظها الاحرار الدستوريون لحزبهم لان توفيق بك من صميمهم ، غير أن اسمه لم يظهر في كشف الترشيحات لانه هو لا يريد أن يرشح نفسه لا تعففا ولا « بطراً » بل وفاء تقدم لمزاحمته في العام الماضى حضرة حسين بك الشريعي ثم تنازل على عهد أن يتركها له توفيق بك في موسم الانتخابات المقبل ، وبالرغم من أن مجلس النواب الماضى لم يتم أكثر من ساعات فان توفيق بك يأبى الا أن يتمسك بعهده وان خسر حزبه دائرة من الدوائر التي احتفظ بها

والمسألة الآن هي أما ان يتنازل حسين بك الشريعي عن ربط توفيق بك بالعهد واما ان يرشح الحزب في هـذه الدائرة شخصا دستوريا آخر فيخسر المتعاهدان

وآدي المعاهدة والا بلاش !!

***

سينوت بك حنا !

اعتزل « النائب الجريء الحر » سينوت بك حنا السياسة ولم يرشحه الوفد للنيابة في هـذا الدور ، ويقال ان ذلك لاسباب عائلية اضطرته ان يهجر مصر للسكنى في باريس

واذا كان مجلس النواب لم يخسر شيئا لأن حضرة النائب كان ساكتا دائما لا يمتاز عن « النمر » بقليل ولا بكثير فان الامل عظيم في أن لا يحرم القراء من قلمه السيال ومقالاته « الوطنية ديننا ». وهو ليكتب تلك المقالات لا يعوزه شيء لأنه ان ترك في مصر من « اقلامه » أمين بك الرافعي والاستاذين عبد القادر حمزه وأحمد نجيب فانه سيجد في باريس عن يمينه الاستاذ واصف غالي باشا وعن يساره في روما صادق باشا حنين ، واذا كانت شركات الاعلانات تظفر في نجاحها بأهم المواضع فى أهم الميادين فان الـكاتبين واصف وحنين يغبطان على اسم سينوت الضخم و « معدته » التي تهضم كل ما يمضي بتوقيعه مادام له فيه اعلان !!

***

بعد بيولا كازيللي !

قرر مجلس الوزراء ترقية الاستاذ عبد الحميد بدوي باشا الى رئيس مستشارى الحكومة الملكيين برئاسة المجلس فى الوظيفة التى خلت باعتزال الاستاذ بيولا كازيللى ، ويزيد مرتب هذه الوظيفة الجديدة عن مرتب وظيفة الاستاذ بدوي باشا القديمة نحو سبعماية جنيه في العام كمصاريف ، وكان ينتظر طبعا ان تعطي هذه المصاريف لبدوي باشا في الوقت الذي يمنح فيه الاستاذ مراد بك محسن ترقية استثنائية فوق ترقيتين استثنائيتين ، والذي تفتح فيه الاعتمادات لتأثيث السفارة في لندن ولشارع أدفينا الذي يكلف الحكومة نحو المائة وأربعين الف جنيه ويكلفها كل سنة في تعهده لا أقل من ثلاثين ألفاً ، ولكن الاستاذ زكي باشا الابراشي لا يريد ، ويريد ان يعاكس بدوي باشا

والليالي من الزمان حبالى . . .

***

الاستاذ واصف غالى باشا !

لم يرشح الوفد الاستاذ واصف غالي باشا لمجلس النواب مع انه كان من أهم وزراء سعد باشا ولا أعرف لماذا ؟ ولعل ذلك لان معاليه فضل أن يعيش ، بعد اليوم وبعد ان تمتع بلقب من أهم ألقاب الدولة وبما طمع فيه من نياشين ، حراً

دخل واصف باشا الوفد فدخل فيه معه التفريق وعوامل الشقاق !! وبقي واصف باشا غالي يعمل مع دولة سعد باشا كل المدة التي كان دولته فيها مختلفا مع صاحبي الدولة عدلى باشا وثروت باشا وكل زملائه أو أصدقائه الاقدمين ، فلما حل الوئام وساد السلام لم يبق « للجزويتي » عمل ، واعتزم ان يعتزل السياسة وكان الله يحب المحسنين

ليس اعتزال واصف باشا السياسة بالخسارة الكبيرة او الفادحة وأنا أرجو منه ان يراجع في خلوته — وهو شاعر — صحيفة الماضي ليهذب مما يضمر لمصر ، وليحمل التاريخ الذي يدون ، والذي لا يجامل ولا يحابى ، على أن يكون به رحيما !! ورحم الله بطرس باشا

***

بين الزملاء !!

كنا في جلسة الجمعية العمومية لنقابة الصحافة وأخذ الشيخان الجليلان توفيق الازهري صاحب الرائد العثمانى بطنطا والاستاذ أحمد بك حافظ عوض صاحب كوكب الشرق يتذاكران في الماضى فذكرا ان الاول كان — وكان ياما كان ياسعد يا اكرام — يحب الثانى ويتدله في غرامه وان له فيه زجلا مطلعه :

يا الي بحبك كاوينا
وعلى وصالك بتشوف
خد لك سنة وانقل فيها
وبعدها تبقى تخوف

« متفرج »

الشعر الخالد

الرائية الكبرى

نظم الشاعر «اياه» هذه القصيدة يصف شعره ويذكر غرامه بدائرة «سند بسط» الانتخابية وهي الدائرة التي اعتاد أن يرشحه فيها الوفد ويودعها آسفا على البعد شاكيا ألم الفراق ، قال :

قد كنت يوما جلست سراً ... وراء بابي أقول شعرا
فصرت ان قلت منه خيراً ... أراه حالا قد صار شرا
وان تملكت فيه شبراً ... أجده بين الكلام فترا
وان أقس في الخيال باعاً ... يمد قياس الخيال مترا
ولو رماني عليه عقلي ... لسال عقلي عليه حبرا
وحين ضاقت أمام عيني ... قصائد العالمين طرا
تركت شعري وقلت نثرا ... فرب شعر يكون نثرا
ورب جمر يكون تمراً ... ورب تمر يكون جمرا
ورب حر يكون برداً ... ورب برد يكون حرا
ورب بحر يكون براً ... ورب بر يكون بحرا
ورب فطر يكون صوما ... ورب صوم يكون فطرا
ورب شهر يكون يوماً ... ورب يوم يكون شهراً
ورب عصر يكون ظهراً ... ورب ظهر يكون عصرا
ورب ظهر يكون بطنا ... ورب بطن يكون ظهرا
ورب «زر» يكون ذيلا ... ورب ذيل يكون «زرا»
ورب حزب له رئيس ... كالشيخ «يحيى» أتى وفرا
وعبد رق يدعى وزيرا ... يعيش بين الذئاب هرا
لكنه تاسع لقوم ... يكملون العبيد عشرا

***

يا طول شوقي «لسندبسط» ... في الانتخاب الذي «سيجرى»
فمذ سمعت الرئيس «سعداً» ... يقول دعها «خرجت برا»
فكان يوم الوداع صعبا ... وكان عنها الفراق قهرا
وعدت وحدي بلا كلام ... ولا سلام أكر كرا
حبست نفسي في ركن داري ... أشكو وأبكي سراً وجهرا
وصار جسمي حملا ثقيلا ... أجره في الطريق جرا
وقلت هل تذكرون صبا ... في حبكم قلبه تهرى
لما عزمتم على فراق ... وجدت طعم الفراق مرا
وشلت «من وحشتي» إناه ... لكن هذا الاناء خرا
فالحمد لله ان قلبي ... بكل شيء لكم أقرا
وان جسمي كما تراه
فما تمطى ولا تعرى

***

يا أيها «الزيوري» مهلا
غداً تراني حكمت مصرا
ان كنت عصت الامور طينا
فانني عصتهن «بدراه»
وان تكن قد نكشت شعراً
فانني قد مشطت شعرا
وان تسلني عن اسم نفسي
فاسم نفسي ما كان سرا
أنا «الزبعرى» أبو علي
أبو علي أنا «الزبعرى»
وصنعتي انني وزير
إذا جرى الانتخاب حرا

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حوين — عند فريق كبير من العامة الحويان بدل الحيوان ، وموسي باشا فؤاد يقول تفرجنا على جنينة الحويانات ومنه أخذوا اسم قرية الحويان التي في مركز شبين القناطر وتل حوين بلد مشهور لا أعرفه .

الحاء والياء

حي — من الفلاحين من يقول حي بحاء مكسورة ممدودة بالياء ومنهم من يقول حيه بهاء في آخرها ، وهي للجاموس مثل حا ، أو ، حاه للحمير ، وعا أو عاه للبقر وهريه بكسر الهاء للغنم وشي أو شيه للبغال والخيل وابراهيم بك ابو حسن يقول للجاموسة حي وعقل بك محمد يقول لها حيه والوزراء يمشون الي دار المندوب السامى وزيور باشا وراءهم يقول لهم حي وقد يقول لهم حيه على الفتين .

حيث — يمشي المازني حيث يمشي العقاد ، في الطريق الذي يسلكه ، لانه يجتذبه اليه كما تجتذب الاجرام الكبيرة الاجرام الصغيرة ، ولا تقل منيرة ثابت تكشر حيث روزاليوسف فان حيث لاتضاف الى غير جملة ، وجهلاء الاعيان يتملقون الورد لويد ويذهبون اليه على أنهم اذلاء من حيث لايعلمون ولو لم يقابلوا الورد لويد بهذه المسكنة لعاد من حيث أتى لانه يحب الفخفخة ولا يرضي غيرها حيث أقام ، وحيثما يكن ألفت يشمر الشيخ أبو العزائم عن ساعديه ، وليس لاعضاء حزب الاتحاد حيثية في البلاد ، وحيث أنهم كذلك وحيث أن رذائلهم قد كرهت فيهم الدنيا بناء عليه لاينتخبهم أحد ، وقول القاضي بناء عليه جزاء الشرط في حيث ، ولا أدري من أين جاءت المحاكم بهذه الصيغة وهل بناء عليه فعل أو اسم أو حرف ، ونعمان باشا الاعصر بحيث فيل كبحيث جزيرة ؛ لان بحيث الجزيرة جزيرة من جهاتها الا جهة واحدة ونعمان باشا فيل من كل صفاته إلا صفة واحدة هى انه بلا زلومة ، وكل ذي بنطلون وجاكتة وطربوش بحيث كافر في فتوى علماء الازهر ، لانه كافر من جميع ثيابه ما عدا الطربوش ولو لبس القبعة لكان كافراً تماما ، والعالم الازهرى بحيث مسلم لانه مسلم من جميع ثيابه ما عدا الحذاء الافرنجي ولو لبس بلغة أو مركوبا لكان مسلما تماما ، وهذه الفتوى هى ما يسمونه العمى الحيثي ، أي العمي المعتبر الذي له حيثية ، أو العمي الصحيح المبنى على حيثيات كحيثيات الاحكام

حيد ـ الحيدة والحياد الانحراف تحيد الدول عن القتال فيقال انها لزمت الحياد وتابى مساعدة احدي الدولتين المتقاتلتين فيقال انها لم تخرج من حيدتها ، والتفتازاني ينفرد بصينية الكنافة ساعة الافطار في رمضان ويترك الآكلين يعتركون حول ماامامهم من الصنوف ويلزم الحياد ، ويسمي الكنافة حيدة لايخرج منها ،

حيدر — حيدر وحيدرة كعنتر وعنترة ، اسم رجل ، وحيدر ضابط يعتبر في طول قامته بين الضباط كالعقاد بين الكتاب ومحطة حيدر باشا معروفة.

حيزوم — الحيزوم الصدر ومقدم السفينة حيزوم قال طرفة بن العبد

ألم ترني القي منيرة ضاحكا
فان ذهبت دعكت عيني بمبرد
تعلمت النسوان منها سفورها
برنيطة مثل الرغيف المقدد
اذا هى فاتت تحت شباك بيتنا
وخر عليها ماء زرع البرندد
يشق حباب الماء حيزومها بها
كما فرق الترب المفايل باليد

والبرندد لغة فى البرندة نقلها الى الحجاز الحاج محمد الهراوي وسمعها منه طرفة فادخلها في شعره والهراوي يقول :

انني اليوم سيدي لا برجلى ولا يدي
في الكتبخان شغلتى أنا فيها بمفردي
ثم أني ببيتنا جالس فى البرندد

فغضب أحمد نسيم من قوله «أنا فيها بمفردي» يعنى الكتبخانة ، فقال يجيبه

لا تقل انت مفرد لست فيها بمفرد
انت فيها كما انا والحفيظ البرهمد

والحفيظ البرهمد حافظ بك ابراهيم ، اراد أحمد نسيم ان يقول «الحفيظ البرم» وهو تصغير التحبب في لغة التجديد فاعوزته الدال القافية فالحقها به ، وحيزوم الطائر صدره والجمع حيازيم كظاليم الرجال ومتاليم النساء

حيص — لم يسمع من العرب ولا من العامة حاص بمعنى بخل ولا يحيص المضارع ، ولكن المسموع أن عزمي باشا حيص ، قال الدكتور زكي مبارك عن الاستاذ صادق عنبر عن حسين شفيق المصري عن محمد الهياوي قال قلت للمازنى من الحيص عندكم يافيلسوف الله فقال الشحيح المستشحح المشححان الاشححى ، وأشار بيده الى عزمي باشا ، وأنشد

لعمرك ماعزمي بويشة بالذي
يكون له حظ لدي هيصان
اذا ورقات البنكنوت تمزقت
يرسرسها من شدة الحيصان

والرسرسة اللصق بالرسراس ، والهيصان بفتح الهاء والياء الهيصة والطرب والحيصان بفتح الحاء والياء الحرص والامساك والحياصة من ادوات ركوب الحمير والحيص بيص الشاعر المعروف وهو الذي يقول

يا سعد باشا الانتخاب به لنا
أمل الدخول فهل بذلك تعلم
وقف الموي بى حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم

وسيصاب الاتحاديون بالخيبة وما لهم من محيص .

حيض ـ المرأة مكلفة بتأدية الفروض الدينية حتي تحيض فاذا حاضت سقطت عنها الصلاة والصيام الى ان يزول مابها

حيف ـ حاف زيور باشا على زملائه ، جار عليهم لاستئثاره برضى المندوب السامي البريطاني والحيف الجور ، وحاف الشيخ رشيد أكل حاف تزهداً أو اقتصادا

بعد ترشيحات الاحزاب
في المنام

رأيت بالامس حماراً ! ! وقد يظهر ذلك القاريء أمراً بسيطا اذا هو ظن انى رأيت مجرد حمار من صغار الحمير أو كبارهم . وفي الحمير يا سيدي القاريء كما في الناس طبقات ودرجات تختلف عن بعضها وتمتاز فيما بينها شكلا وزياوكسما وهنداما ومكانة ومقاما ، وفيهم الصغير والحقير كتلك الحمير التي يأتي بها الفلاحون من أهل الضواحي في صبيحة كل يوم محملة من أرزاقهم بالخضر والفاكهة تنقلها الى الاسواق ،ومن مثلها ما يسوقونه أمام نعوش أمواتهم وخلفها اذا جاءوا من الجيزةأو امبابة مثلا لتشييع جنازة. وفيهم الطبقة الوسطى من حمير التجار والغواة واهل الفن كحمار القربي وحمار الشيخ المسلوب وحمار المرحوم الاسطى محمد الجزمجي.وفيهم العظيم الكبير جاءتنا القصص باسماء طائفة منها كحمار العزيز وحمار المسيخ الدجال وحمار بشار بن برد الذي مات غراما بحب حمارة الاصفهاني وكان من شعراء الحمير وحمير الشعراء وشعره الذي نقله الرواة الينا أرق وامتن علم الله من نظام كثير من المتشاعرين في هذا العصر ، ومن ذا الذى لا يحس الفرق بين ركاكة الاستاذ الشيخ بخيت في قوله :

إنا مع الامرا والوفد والوزرا
على وفاق له في القلب تأييد

وسخافة الشيخ الحلاوي حين يقول في رثاء المرحوم رياض باشا

هذا الوزير رياض باشا من غدا
في قعر قبر بعد قصر مفتخر

وبين رقة حمار بشار فيما نقل الينا من قوله :

سيدي خدلي أمانا   من أمان الاصفهاني
ان بالباب أتانا   فضلت كل اتان
تيمتني يوم رحنا   بمعانيها الحسان
وبتيه ودلال   سل جسمي وبراني

ونصرف النظر عما بقي منها خشية ان تقول « الشنفران » فنقع في ضجة تفوق ضجة « الشينقور » التي ما صدقنا ان اراحنا الله منها بعض الشيء .

ومن هذه الحمير المشهورة وقد رأيناها باعيننا في زينتها ورونقها وجلالها وأبهتها الحمار الذى كان يركبه سعادة محمود باشا خليل وزميله الذى كان يمتطيه على سبيل الخلاعة والعياقة سعادة محمد باشا عزت الكريدلي وبعدهما بدرجة حمار المرحوم محمد بك وهبي احد كبار الموظفين السابقين بوزارة الخارجية وحمار المغفور له الشيخ عبقادر (عبد القادر) الرافعي مفتي الديار المصرية سابقا وحمار المرحوم الشيخ المنصوري أحد كبار علماء الازهر الشريف وتلك التي يجوز ان نسميها بهيئة كبار الحمير . وقد يجوز ان كان لما بين هذا النوع من الحيوان مالامثالها واشباهها في طبقات الانسان من اعتبار واحترام ومكانة ومقام

لا يا سيدي القاريء انى لم أر شيئا من مثل ما ذكرت ولكننى رأيت حماراً من نوع أخر لم أره منذ عشرات السنين وكنت أظن انه قد طوى خبره وانقضى أمره وفاتنا ان نحتفل بتشييعه كما احتفل اهل باريس منذ اعوام باخر مركبة تجرها الخيول ارادت هي ايضا أن تزول من حركة المواصلات بعد ان قامت دولة الدراجات والسيارات وذلك الذي رأيت هو « حمار اجرة » أو « حمار سكاكي » ! وأين من فضلك ؟؟ لا في الجمالية ولا في باب الشعرية ولا في قره ميدان ولا في قلعة الكبش ولا في حي طيلون ولا عند العيون بل بين شارع المناخ ودوران سوارس قد مر يرمي بالنظر الشذر الى البنك العقاري فخيل الى انه كان من حمير النقل باحدى الضياع التى باع البنك بالمزاد ماشيتها قبل أن ينزع ملكية عينها فاشتراه أحد المكارين ونقله من هدو الريف وسكينته إلي هرج المدن وضجيجها. وكان يقوده صاحبه من رسنه وكأنه كلما رأى العربات تجري إلي جانبه والسيارات تمر مر البرق الخاطف تتلوى وتتعرج وتنساب كأنها تطير يأخذه الحياء ويتملكه الخجل فيطرق برأسه إلى الارض يتصبب جبينه عرقا وتكادعيونه تنبخس عيونا بالدموع جارية وأشعر ان الحمار أيضا كان يحس بكثير من الخزي والمذلة لوجوده في غير موضعه ولظهوره حيث لا يليق ان يظهر فقلت في نفسي ياسبحان الله أيكون في هذا الحيوان الاعجم الزري الحقير مثل هذا الشعور بقدر نفسه فما غره ان تبدل غبيط السباخ بالبرذعة من الجلد والصوف وبالقلادة التي تطوق عنقه فيها من الخرز والودع وقطع النحاس البراقة اللامعة مايشن ويرن وما يقلقل ويجلجل بينما نرى في الحيوان الناطق الذي حسب على آدم ظلما من يجهل حقيقة قيمته وصدق مقداره فهو لا يفتأ يزج بنفسه فيما لا يليق به ويتصدى لما لا يحسنه ويتعرض لما لا يعنيه من جد الامور، وهذا موسم الانتخابات النيابية قد بدأ يأتيك بالعجب العجاب من أغبياء يزاحمون الاذكياء ،وانعام يتقدمون ذوي الافهام، وماذا تقول في العسيلي يريد أن يخلي له مرقس حنا أو ابراهيم راتب بين النواب مقعداً وفي بحيري حلاوة يظفر بدائرة يخلون مثلها من الغزلاوى ويطبق الشيطان خاتم الزيغ والغرور على قلب محمد عيسي وموسي فؤاد فيحسبان أنهما قادرين على اسقاط نخبة أبناء الامة في حومة الانتخاب من امثال محمد زغلول وويصا واصف وحسين هلال وابراهيم يونس وعثمان محرم وحافظ عفيفي وهيكل وأحمد خشبه وحافظ رمضان ومحمد محمود وصدقي وسعد زغلول أيضا ليحلا محلهم بمن معهما من الجهال والبهال والاغبياء والادنياء ،سقط المتاع وعبيد المصار وارقاء حسن نشأت.

لا غرابة بعد هذا أن نجد بعض النفوس قد ساورها القلق وأخذ منها الاشفاق كل مأخذ ولا بدع اذا رأينا فريقا من الناجين قد ساءهم وامضهم وعال من صبرهم ان تعوقهم بعض الاعتبارات الذاتية عما يريدون من خدمة بلادهم بما اوتوا من قوة وعلم وخبرة. وكأنى ذات ليلة، وانا فيما أذكر بين اليقظة والمنام تتكأدنى الافكار فتؤرقني ويغالبني الاعياء فيخضعني لسلطان الكرى، ارانى داخلا إلى بار اللواء بين الظهيرة والاصيل والمكان خال إلا من بضعة أشخاص قد انتثروا هنا وهناك في اركانه وزواياه فحانت منى التفاتة الى القاعة التي يقصدها عادة من يريد الطعام في ميقاته واذا بي أرى جماعة من الناس عرفت منهم كثيرين من اصدقائي وليس بينهم من اعتاد التردد على هذا المنتدي الا النفر القليل. فقلت في نفسي لامر ما قد تجمع هؤلاء الاخوان في مثل هذا المكان وكأنى قد دنوت منهم وحييتهم فاجابوا التحية ثم استمروا في حديثهم وأنا استمع اليهم دون ان أجد من حقي ان اشترك معهم .

المنزلاوي بك — وانت ياسيدي الفاضل حزبكم رشحكم انت والاخ زكريا بك والا جاز عليكم ما جاز علينا .

أمين بك واصف — احنا حزبنا مايردش حد . زي القبر بسم الله ماشاء الله . إلي يتقدم يا آلله ! !

المنزلاوي بك — بقا يعنى مافيش مزاحمة عندكم .

أمين بك واصف — مزاحمة على إيه . هو حد لاقي ! احنا على رأي المثل بنلملم . لافينا اساطين ولا فينا ابطال .

زكريا بك نامق — مافيش ابطال ازاي ! أمال الجنرالات إلي مرصصين فى النادي دول إيه ! حجارة شطرنج ياترى والا خيل من إلي يدوروهم في المولد عند قطع المره .

عبد الحميد بك البنان — جنرالات إيه ياحبيبي . مش غايته قهوة المعاشات انتقلت من العباسية لشارع المغربي . بلا وهم من فضلك

زكريا بك نامق — على كل حال احنا مش زيكم . فيه عندنا محلات الي يعوز لان باشاواتنا ربنا يحفظهم مصممين أنهم يرشحوا لكل الدوائر . ميتين واربعتاشر . شايف انت . مش مخلين في نفس حد حاجه . هات عليكم انتم ياحسره إلى ما انتم لاقيين حزب يتاويكم .

الصباحي بك — تاخدونا عندكم ؟

أمين بك واصف — ما كانش ينعز لو كان فيه مطرح فاضي

الصباحي بك — محل حامد الشواربي وكمال علما يكفيني أنا والبنان .

حامد بك العلايلي — ما اظنهم رجعوا تانى . مادام ماحدش هناك قبلهم .

زكريا بك نامق — خلاص بقا . والله كان أحب ما علينا أقله خالص نخلي الصباحي وشه يبيض .

الصباحي بك — قلبك فيه العافيه يا استاذ . أنا لوني مفتوح حبتين أقله عن اخواننا إلى ماينطرى لهم سيره

أمين بك واصف — ماقالوا رجعوا وإلي جري ما كان

حامد باشا الشواربي — رجعنا فين يا أمين بك

عبد الحميد بك البنان — شايف أهو حامد باشا بيقول لك دي ما لهاش رجعه زى الطلاق التلاته الا لما يدخلوا في عصمة حزب تانى

صالح باشا لملوم — وحزب من يدخلوه هادول يا أمين بك والله كلا اضرط من بعضهم . ما في الا هات فلوس والسلام عليكم .

كمال باشا علما — أما الفلوس ما تقولش عليها لعدوك . دي الانتخابات ان فضلت ورانا على دي الحال خلتنا يا رب مش اعتراض زى الجرنالجية الي الواحد ما هو عارف يهرب منهم فين .

شرف الدين بك غازي — وانت ايش كان رماك يا كمال باشا على المنهوبة الانتخابات دي

كمال باشا علما — الي رماك انت وابوك الحسنين بك عبد الغفار . ما هو ده سعر داير يا شرف الدين بك

امين بك واصف — الله يشفيكم ويشفينا ويشفي جميع المسلمين

الاستاذ عبد المجيد نافع — مسلمين وغير مسلمين . دي زي الشوطة لا بتنسي حد ولا بترحم حد . ومع ذلك فما دام ده كاس داير على جميع الناس فلا بد لنا من شربه للآخر .

الصباحي بك — يعنى ناوي لها برده يا ابو محمود

الاستاذ نافع — ناوي لها ونص . امال رايح أرجع معناها . والا انتم نويتم التقهقر

البنان بك — مين ده . والله الا على قلبها لطيلون . ولما اشوف أنا والا هيكل .

عبد الغنى بك سليم — هيكل مافيها شك

البنان بك — لما نشوف .

زكريا بك نامق — وانت رايح ترشح نفسك على أي مبدأ يا عبد الحميد بك .

البنان بك — سعدي صميم

زكريا بك نامق — بالرغم من سعد باشا .

البنان بك — هو سعد باشا انكر مذهبي السياسي ؟

زكريا بك نامق — لو كان اعتمده ما كانش عاملك أقله زي حسن بس

عبد الغني بك سليم — في كل مره عبد الحميد بك يعمل سعدي بالتبات .

حامد بك العلايلي — وماله ! مادام الواحد عايز يخدم بلده . طريقة الوصول ماتهموش . إلي يغلب به يلعب به . مش كده يا استاذ عبد الرحمن .

الاستاذ الرافعي — في الواقع ان الوسائل لا يلتفت اليها مادامت النية متجهة الى مبدأ واحد لا يتغير .

حامد باشا الشواربي — ده صحيح ولذلك أنا مش فاهم الناس تعيب علينا ليه ان الواحد يتقدم للانتخاب سعدي ويبقى في المجلس اتحادي أو العكس بالعكس . مافيش حزب مابيخدمش البلد وطريقة الوصول تبع الظروف إلي يبقى الواحد فيها والتضحية على كل حال واحدة مابتتغيرش . دفع بدفع وغرامة بغرامة مافي ده ولا ف ده إلي بيعتق ولا الي بيشفق .

البنان بك — ماشاء الله . ده حامد باشا بقا لبلب في الكلام .

حامد باشا الشواربي — الفلوس يا عبد الحميد بك الفلوس ! فهي اللسان لمن أراد فصاحة

أمين بك واصف — الله يسلط عليك من لا يرحمك يا شيخ ، خلينا كده نسمع التحف إلي زى دي ونفرح بك . المرحوم جدك لك طولة العمر برده كان كده . ما كناش نسمع منه المطرب والمعجب الا لما نطلب منه اعانة لعمل خير أو مساعدة في مشروع نافع . كان ياحبيبي يبقى فشر كليمنسو وفشر ميت لويد جورج .

صالح باشا لملوم — والله يا صاحبي الفلوس ماتهمك . بس يعرفوا الواحد جيمته (قيمته) وما يجدموش (يقدموش) العولا على ا لا جاويد . كان يبجى (يبقى) ميت مرحب .

الاستاذ الرافعي — وحد منعك من التقدم للانتخاب ياباشا . الباب مفتوح ومادمت مستعدا للتضحية يكون من الجناية على نفسك وعلى بلدك ان تتاخر .

المنزلاوي بك — وحد فاضي المناهدة دي كل يوم والتانى . الناس وراها اشغالها . كفاية بقى عطله وزفت مالوش آخر .

الاستاذ نافع — ليه انت مش رايح تدخل المعركة

المزلاوى بك — ما اظنش . ومع ذلك أنا ما صممتش على شيء . ناس من اصحابنا بيشوفوا اني لازم اتقدم وناس غيرهم من المحبين برده بيفضلوا اني اوفر على نفسي التعب ده والبركة في اللي اختاره الله نبقى نطلب لهم من الله النجاح وان كان فيه منفعة تعم وان كان فيه شر يبقى الواحد ضميره مرتاح انه ما كان لوش فيه يد .

عبد الغنى بك سليم — أهو ده كلام كويس انا من رأي المزلاوي بك

المزلاوي بك — ده رأي بعض أصحابى يا سيدي الفاضل ويمكن اني أوافق عليه كما اني يصح ان اعمل بنصيحة الآخرين . بأقول لسعادتك انى لسه ما صممتش على حاجة

امين بك واصف — علي بك ما يقدرش يفضل بعيد عن الحركة السياسية وما يصحش انه يبقى بعيد

المزلاوي بك — ليه يا مولاي ! انت قالوا لك على كيرزون والا بلفور الواحد يقدم لبلده اللي يقدر عليه حسب ذمته وضميره ويستوي في ده اللي داخل البرلمان واللي خارجه . هى خدمة الامة ما تكونش الا في المجالس

امين بك واصف — ولكن في المجالس تعرض مسائل تحتاج لخبرة ومهارة ما تتوفرش فى كل الناس

المزلاوي بك ـ الخير كتير يا سيدى البك وفي كل هيئة عندنا بالتأكيد أكثر من واحد لكل مسألة من المسائل

البنان بك ـ أنا والله يا حبيبي ما اتنازل عن حقي بمثل السهولة دى ولا أروحش فطيس . أهل دائرتي انتخبوني السنة اللي فاتت فانا ما اضحيش ثقتهم من بابها والكيل لان الائتلاف ومصلحة المؤتلفين عازت كده

عبد الغني بك سليم ـ والسنة اللى قبلها ليه ما كانوش أهل دائرتك واثقين بك .

البنان بك — العبرة بالاواخر

عبد الغني بك سليم — والله يا أخي ما حد عارف في الغيب مستخبي له إيه وهنا سمعت ضجة ووقع اقدام تنزل على الارض بقوة كادت تتضعضع لها أركان المكان وحدث كجعجعة الرحى أو كدرداب الطبل يسمع في بهو المنتدي عرفوه فهابوا به واذا به الباشا نعمان الاعصر يدخل عليهم في صخب وعويل

نعمان باشا الاعصر ـ كده كده يا منزلاوي ازاي الحال يا ابو مصطفى . خربتم بيوتنا وعريتونا وبهدلتونا بين اللي يسوى واللي مايسوى ودعوتكم هباب ونشادر وبيني وبينكم من دلوقت اللي رفعها سبعة وبسطها ستة وخلى السابعة لسعد باشا يتحكم فيها ويطلع على جتتنا البلا الازرق

المزلاوى بك — مالك يا نعمان ، ما تروق! الدنيا خربت . واللي جرى لك ايه !

نعمان باشا الاعصر — جرى لي ! وبدك يجري ايه غير اللي جرى . ما كنا فى امان الله مع الناس الغلابه اللي ما يعرفوش الالف من المادنة زي حلاتى . الا لأ . لازم نمشي مع العلماء إللي زي المزلاوي وبتاع مدارس الفرير وأحمد عبد الغفار إللي جاي من بلاد الأنجليز فى علبة والفلاسفة إللى زي هيكل وميكل لما جابوا لنا العمي الحيسى وخلوا اللي مايشتري فينا يتفرج علينا .

المزلاوى بك ـ كل ده علشان الانتخاب . طيب وما بدم عليه . هو انت ضروري تعمل نايب .

نعمان باشا الاعصر ـ أمال عمل إيه يا دلعدى! اعمل غايش والا أعمل فنطاس في الحلة . الحلة ماناقصهاش فناطيس يا اخويا . والحتة الوظيفة إللي ربنا قسمها للتخان سبق عمك زيور باشا ، واتلايم عليها وميت ألف حاوى مش عارف يطلعه منها . قولوا لي بس أودى وشي من عمدة لندرا فين يامسلمين ياخلق الله .

الصباحي بك ـ طيب يا أخي حد حاشك عن الانتخاب . ماتروح ترشح نفسك على كيفك .

نعمان باشا الاعصر ـ سايب كده ماليش حزب أتمحك فيه ! تبقي ازيها دى ؟ نهايته عند الله رميتنا في بيت سعد الكام يوم إللي فاتوا دول وان ربنا لخبطها تاني يبقي الواحد بصيرة في نفسه .

المزلاوي بك — بس يا شيخ ربنا مايجيب لخبطه . خلينا نخلص من الدوشه اللي احنا فيها دي وكل واحد يلتفت لحاله . قوم بنا قوم لما افطرك النهار ده . أحمد الشيخ رايح يجي يفطر ويانا ويمكن الاستاذ بركات .

نعمان باشا الاعصر — فتح الله بركات ؟

المزلاوى بك — وده استاذ ؟

نعمان باشا الاعصر — أمال قاعد يرشح الناس ليه ويقول الافضل حلة اليسانس زى الاستاذ الشيشيني . ليسانس إيه يا اخويا أنا فى عرضك . دي تنفع في محراث والا يزرعوا بها قطن ؟ غلبونا وهي صنعة كلام وما فيش غيرها .

المزلاوى بك ـ بس امشى بقا .

نعمان باشا الاعصر ـ طيب اروح وياك ونخلي الاستاذ بركات ده يرقعهم لي كلمتين في الاهرام .

المزلاوى بك ـ وهو كذلك

نعمان باشا الاعصر ـ طيب سيبوا برده مابتهوش علي اقطع مابيني وبينك بحر من دم وبحر من نار خصوصا لما تكون أكلة طيبة زى دى .

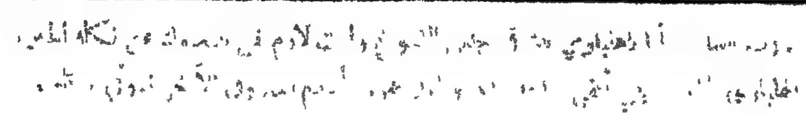
وخرج نعمان وهو يضحك ضحكته العالية التى نعرفها ونحبها وترتاح لها آذاننا وكأنه قد لفتنى من فكرة كنت منصرفا عنه اليها فاذا بي استيقظ من النوم والشمس تطلع على البرية باشعتها الذهبية وكان مساء وكان صباح .

[illegible]



[illegible]

فى الانتخاب



حديث الاسبوع

لايزال يطوف

منذ عاد سري باشا وزير الاشغال من السودان عقب حفلة خزان مكوار جعل يطوف الاقاليم المصرية فيجمع له رجال الوزارة اعيانها ويمضي في حديثه معهم يحاول ان يقنعهم فيه بان مشروعات الري الكبرى نافعة غير ضارة

وفي الواقع ان مهمة كهمة هذا الترويج لايقبلها رجل كالشيخ سري باشا مجاناً ، بل محال ان يقبلها مجانا وهو يعرف ان له رأيا مثبتا فيما دون عنه ، ورأيه هذا ان تلك المشروعات ضارة غير نافعة

ولعل الشيخ سري لم ينس ان وزارة الاشغال كان لها وزير في بعض السنوات الماضية اسمه الشيخ سري أيضا وان هذا الوزير أو هذا الشيخ سري شهد في غير موطن ان لمشروعات الري شأنا ينقلب على مصر شر منقلب ويصيرها الى اسوأ مصير

لكنا نريد أن نعتذر للشيخ سري بانه رجل ينسي في يومه ما يقول ويفعل في أمسه ، ثم نريد ان نتحاكم واياه الى الواقع الذي يعلمه في أمر السودان ومجري النيل ، ولسنا نود في هذا المقام أن نتهم الرجل في ضميره ولا في سمعه وبصره ، فهو يرى كما يرى الناس جميعا ان اليد الانكليزية تعمل في السودان بجد لتستغله ، وهو يعلم كما يعلم الناس جميعا انهذه اليد الانكليزية انما تعمل في السودان لتستغله لنفسها من دون أهله ولتعصر جهود ابنائه لتضيف الى رؤوس الاموال البريطانية نصيبا وافرا وحظا جديداً

ثم يرى الشيخ سري ويعلم ان قبضة اليد الانكليزية في السودان شديدة حتى لاتبض بقطرة من الماء يتعلق بها طمعها اوتكون مظنة الحاجة اليها ، ولو جاز لهذه القبضة أن تلين قناتها فلن يجوز لها أن تلين سياسة ، فنحن اذا صدقنا من الشيخ سري أن الانكليز سيرحمون ضعفنا فيطلقوا لنا الماء لنستقي فليس لاحدنا أن يصدق منه أن هؤلاء الانكليز لن يحاولوا اذلالنا بمنع الماء عنا حتي نلقى لهم مقادتنا وحتي نذهب اليهم فنرتمي على أقدامهم صاغرين

كل هذا يعرفه الشيخ سري باشا ومع ذلك يطوف البلاد وفي فمه بوق ينفخ فيه الانكليز مايشاءون وعلى صدره طبل يدقه الانكليز كيفما يريدون ، فان كان ذلك احسانا يقدمه الشيخ سري للانكليز فهم في غنى عن احسانه ، وان كان صدقة يجريها عليهم فهم يرفضون صدقته ، فلم يبق الا أن يكون عربونا لشيء يرجوه وثمنا معجلا لامر مؤجل

وما ينبغي للباشا سري أن يفرح أو يتفاءل ، فالجزاء عند الانكليز على قدر النتيجة لا على قدر العمل والتعب في اعداد مقدماتها ، ونستطيع أن نؤكد له أن كل هؤلاء الذين يقابلهم في الاقاليم يسمعون كلامه باذن ويلقونه من الاذن الاخرى ، فما من أحد يجهل مصير النيل في يد الانكليز ومصير هذه البلاد اذا أعطتهم عن طواعية وقبول حق بسطة اليد في منابعه ومجاريه ، وسيرى الانكليز أن الفشل كان في النهاية نتيجة هذا الطواف ، وهم كما قلنا يجعلون الجزاء على قدر النتيجة . . .

***

فكاهات الترشيح

علن الحزب السعدي اسماء مرشحيه فكان من بينها اسم حضرة الطالب « النملي » حسن افندي يس .

وقد اختلفت آراء الناس وأحاديثهم في هذا الترشيح ، وجعلوا يتساءلون ماذا سيقول أهل البلاد الدستورية الاخرى عن دائرة « اشمنت » التى رشح فيها تلميذنا حسن افندي يس حين يعلمون ان الحزب السعدي رشح تلميذاً « مزمناً » ليمثلهم في مجلس النواب ، فقال واحد سيقولون لابد أن يكون كل أهل هذه الدائرة أطفال كتاتيب فنائبهم لايصلح أن يكون إلا تلميذ مدرسة

وقال آخر بل سيقولون ان ميزان الكفاءة في مصر يميل الى الهبوط فاذا كان الناس يبدأون من الأدنى الى الاعلى فالمصريون يبدأون من الاعلى الى الادني ، وهي على كل حال حركة فيها بركة .

وقال ثالث بل سيقولون ان المصريين يضربون العالم مثلا في التربية ، فليس في تاريخ الامم الدستورية أن تقدم الانتخابات النيابية طالب مدرسة ، ولم يعرف من تاريخ الاحزاب السياسية في كل بلاد الدنيا أن حزبا أخرج بين مرشحيه طالبا ممتازاً بالزمانة في مدرسته ولا غير ممتاز بهذه الزمانة ، فنحن نرشح هذا الطالب خاصة لنجعل من البرلمان مدرسة أخرى للطلبة المزمنين ، لعل مافاتهم في المدرسة لا يفوتهم في البرلمان

أما أنا فقلت انكم مخطئون ، ان هناك حكمة غالية تغيب عن الناس في غير مصر وقد تغيب عنا نحن المصريين أيضا ، فان شئتم أن تعرفوا هذه الحكمة الغالية فانظروا كيف ترتفع الفروق وتتقرر المساواة المطلقة اذا وقف النائب حسن افندي يس الى جانب النائب وليم مكرم ، رأسا برأس ، ورأيا برأي ، ولسانا بلسان ، وحسن يس كان تلميذاً في مدرسة الحقوق وكان وليم مكرم استاذه فيها ، ثم خرج الاستاذ الى حيث تقلب به الزمن في مختلف الشئون وبقي التلميذ على حاله عملا بالحديث الشريف «إطلب العلم من المهد الى اللحد »

قلت هذا رأيي فقالوا صدقت ...

* * *

المال السايب

امضى مجلس الوزراء قراراً يعطى ٣٥ الف جنيه لتزيين المفوضية المصرية في لندن ، واعطى الى جانب هذا ٦٠ الف جنيه يرصف بها طريق « المعمورة — رشيد » بالمكدام ، وكلا المبلغين اقتطع من خزانة الدولة في غير ضرورة بل وفي غير حاجة كمالية كما يقتطع جزافا من المال السايب

وهل من حاجة لسفيرنا في لندن ولمن معه من موظفي السفارة بأثاث ينهب ثمنه ٣٥ الفاً من مال الدولة ؟ قد تكون هناك حاجة ، ولكن عقول الناس لا تسلمها إلا على وجه خاص وصفة خاصة ، وهذا الوجه الخاص أن تكون دار المفوضية عريانة من كل شيء يغطي أرضها ويشغل فراغها ، وهذه الصفة الخاصة أن تكون دار المفوضية غير عريانة ولكن فرشها خوص وجريد ، ومكاتبها طوب وقرميد ، وكراسيها بوص وقش ، وطعام أهلها بصل ومش ، فاية الحالين هي حال مفوضيتنا في لندن حتي يفرض لها مجلس الوزراء خمسة وثلاثين الف جنيه تنقذ الآلاف من أبناء الامة على توالى الايام لو أنها انفقت في انشاء مستشفى للمرضى أو بناء ملجأ للعجزة والمشردين أو اقامة مدرسة للفقراء المساكين

بل هناك ضرورة قصوى وحاجة لازمة ، فاما الضرورة القصوى فشهوة البذخ والجاه ، وأما الحاجة اللازمة فهي أن يري الانكليز في بلادهم مبلغ ما لمصر من ثروة ومال ، ولعلنا بعد ذلك نكون قد اضفنا الى مطامعهم مطمعا جديداً ليقولوا في أنفسهم إن بلادا تشتري لمفوضية واحدة من مفوضياتها الكثيرة داراً بمائة الف جنيه وتنفق فيما زاد عن الحاجة من أثاثها خمسة وثلاثين الف جنيه لا ينبغي أن نغادرها ولا يصح إلا أن نقول لاهلها كلما نازعونا لنخرج منها : افعلوا ما شئتم فانا ها هنا قاعدون . . .

ثم هل من حاجة تقضى ان يرصف طريق « المعمورة — رشيد » بالمكدام ؟

يظهر أن الحاجة الى هذا الرصف بالمكدام شديدة . وكيف لاتكون شديدة وهي طريق تحاذي شاطيء البحر . فتمر أكثر ماتمر بالفضاء الواسع . والارض الرملية المنبسطة . وقد تمر بعد المسافة الشاسعة بأثر للعمران يدل عليه بيت قائم . أو جدار نائم . أو حائط مائل . أو طلل ماثل . وتمضي هذه الطريق على هذا النحو حتي تصل الى تفتيش « ادفينا » . فكأنها خلقت طريق مواصلات لهذه الجهة . وكأنها ترصف بالمكدام لأنها هذه الطريق بخصوصها . فياويلنا فى الداخل والخارج من طرق المواصلات

وهذه الستون ألف جنيه مضافة الى أربعين ألفا قبلها والى أربعين ألفا ستجيء بعدها هي جملة النفقات التي يحتاج اليها مكدام هذه الطريق . وسوف لاتقنع الطريق بهذه الاربعين ومائة ألف ، فانها ستبقى بلاعة للمال . أليس المكدام يتكسر كل يوم ؟ أليس كلما تكسر يلزم أن ترصف الطريق فى مكان التكسر رصفا جديدا بمكدام جديد ؟ وأنظركم ماهي آلاف الجنيهات المستمرة اذا علمت أن الكلومتر من رصف المكدام يحتاج الى ألفي جنيه وأن طول هذه الطريق سبعون كيلو مترا

اذن : اضحك فى نفسك أيها القاريء . واهتف . « ليحي الوزير زيور . لاوزير الا زيور » . . .

***

بعثة طبية

في أنباء هذا الاسبوع ان بعثة طبية دولية ستصل قريبا الى القاهرة ، وهي بعثة يؤلفها ثلاثمائة طبيب من فرنسا وبلجيكا وسويسرا والسويد والنرويج وهولاندا ورومانيا والدانمارك

وأكبر مانظن أن سيكون من رغبات هذه البعثة الطبية الدولية اختبار أمر الصحة بها في هذه البلاد . وامتحان العناية بمكافحة الامراض ولا سيما المحلية منها كالرمد والبلهارسيا والانكلستوما والبلاجرا . وسيكون الثناء — ان كان هناك ثناء — حظ الادارة الرسمية فينالها في حالتها الحاضرة ذاهبا مع الماضي الى زمن يطوى مداه عهد الاحتلال ، وكذلك سيكون الحرمان من هذا الثناء — والحرمان من الثناء ذم مضمر — نصيب هذه الادارة ، وعندنا ان الحرمان هو الكائن متي أخذت البعثة توزع رأيها بانصاف وحق ، ولست أدري يومئذ بماذا تنوي الحكومة أن تستر وجهها

أول ما تهبط بعثة الاطباء الدولية أرض مصر تقابلها الاسكندرية ، ثغرنا ذو الشهرة والصيت ، ومدينتنا ذات التاريخ العجيب ، وأول مايخطر لاطباء البعثة وهم فى باخرتهم يستشرفون منائر الثغر أنهم سيرون المدينة في حقيقتها كما يفهمونها من صورتها في اذهانهم ، ولا بد أن مدير البلدية الجديد المستر جيمس سيحرص على أن يبيض وجهه أمامهم فيحاول أن ينقلهم من ظهر الباخرة الى شارع شريف وشارع رشيد ليروا أثر العناية في الاحياء العامرة بالاجانب ولتشهد امامهم مظاهر الحرص على وسائل الصحة في هذه الاحياء ان أهل المدينة آمنون على حياتهم غائلة الامراض

ولكن المستر جيمس وكل من يوالونه في بلدية الاسكندرية يخطئون اذا ظنوا ان مثل هذه اللعبة تستر الحقيقة ، فقد كانوا يستطيعون أن يكتموها عن أطباء البعثة لو أنهم نقلوا مرسي البواخر من مكانه الحالى الى مكان يقابل تلك الاحياء المختصة بالرضا والعناية ، أما الآن والبواخر كلها ترسو فى الميناء قبالة حي الجمرك وحي الجمرك باب الاحياء الوطنية ، فليس من المستطاع أن لايرى كل قادم على الاسكندرية من البحر عار التفريط في صحة الاهالي الوطنيين ، لكن هناك وسيلة واحدة تستر هذا العار ، فان شاء المستر جيمس ان يجرب هذه الوسيلة فليمنع اعضاء البعثة الدولية من دخول المدينة الا ان يضع كل واحد منهم على عينيه غطاء لا يرفعه حتى يجتاز الاحياء الوطنية

وبعد ان تقضي البعثة حاجتها من الاسكندرية تجيء الى القاهرة ، ونرجو أن يكون اعضاؤها قد الهموا علم الغيب فاتخذ كل واحد منهم لنفسه نظارة ترد التراب عن عينيه وحذاء يقوي على أذي الحفائر والاحجار ، فقد أراد الله أن يمتحن مصلحة التنظيم فى هدم الشوارع والحارات واثارة ترابها وتخديد ارضها وتغطية سطحها باكوام من الحصي والزلط وتلال من الرمل والطين ، وكتب الله لها النجاح الاكبر فيما امتحنها به ، ولكنها لم تقنع بالنتيجة الاولى من هذا النجاح فواصلت العمل كما يفعل التلميذ المجتهد حين ينال الشهادة الابتدائية فلا تقنعه فينال الشهادة الثانوية فلا تسد مطمعه ويأبى الا أن يدركها دبلومية كاملة ، ثم دكتورية شاملة

وأخيرا نرجو أن تسمع مصلحة التنظيم منا نصيحة خالصة ، ونصيحتنا الخالصة هي ان تحذف الاحياء الوطنية من خرطة القاهرة طول المدة التي تقيمها فيها هذه البعثة الطبية الدولية .

أما الاقاليم فحسبك منها برك تؤدي للانسانية من انواع الامراض ماتؤديه الفبريقات من ضروب المصنوعات ، وذلك فضل الحكومة على الناس وفخر الادارة البريطانية فى أربعين عاما .

صفحتنا الادبية

الرقاعة

وزير

أيسرك أن تعرف أي الوزراء هذا الوزير الرقيع ؟ اذن فاني واصف لك من رقاعته ما يملأ فيك شهوة الفرح ، فاسمع ماأقص عليك من أمره ، وصدقني فهو والله رقيع

أرأيت الي مدخنةوابور القطن كيف تذهب في الجو حتي ترسو على رأسها أقدام السحاب ؟ انه أطول منها . . .

أرأيت الي فلكة وابور الزلط كيف غلظ اسفلها واستدار ، فلو أنها خرجت من تحت ابط الوابور لصارت بين الآنية زلعة ، وبين الابنية قلعة ؟. ان أسفله والله أغلظ من أسفلها . . .

أرأيت الي رقبة النعامة كيف اعوجت وجفت ، والي هامتها كيف دقت وخفت ، والى بطنها كيف انتفش ، والي ظهرها كيف انكمش ؟

انك اذن تراه هامة وظفراً ، وتبصره بطنا وظهرا . . .

وليس يفوتك ان تتأمل فم المدخنة حين تراها وهي تزفر وتتنفس ، فاذا انت قضيت من تأملها حاجة « المتفرج » انقلبت عنها وقد صارت فى ذهنك صورة هى الحقيقة في رقيع الوزراء والمجاز فى مدخنة الوابور ، ولعل المدخنة قد أخذتها منه عارية ترد ووديعة تعاد ، وحسبك من قبيح دخان يصعد فينعقد سحابا الى جانب السحاب ، ثم يلتوي على رأس المدخنة فيلبسها تاجا من الهباب . . .

بل أرأيت الى مدخنة وابور القطن كيف أنها طويلة بائنة ، وأنها على طولها غليظة ضخمة ، وأنها على غلظها وضخامتها جوفاء فارغة ؟ فلا تنس مع ذلك أنها هي القالب الذي أفرغ فيه رقيع الوزراء حين كان فى بدء خلقته عجينا ، وفي أول تصويره وحلا وطينا ، حتي اذا نزعه الله من هذا القالب كان بينهما من تمام المطابقة ما يكون بين «الجزمة» وقالبها

احفظ هذه الصورة فستنفعك فيما يمر بك من شأن الوزير الرقيع

وبعد ذلك فاذا أحببت أن تشاهد آية الله فيما خلق من اثقال ، وما أخرج للارض من بغال ، فاذهب الى فندق . . . تجد تمثال انسان من الفحم ، له بين كتفيه رأس في حجم البندقة ، وفي حجاجيه عين كأنها بصاق يلمع في كف ، أو مخاط يتدلى من أنف ، أو بيضة في دبر حمامة ، أو بقعة بيضاء في سقف طربوش عمامة ، تنظر من وراء زجاجتين غليظتين سوداوين فتلوح كسن الجارية السوداء وراء شفتيها الغليظتين ، ودون ذلك فم كالبحيرة ، يغطيه شارب كشجرة القرع ، وينكفيء من فوقهما أنف كأنه خابية منكسة ، قاعه المستضيق في أعلاه وفمه المتسع من أسفله ، واذا تجاوزت « تركيبة » الرأس رأيت هنالك قفا يقاس بالعرض ولا يقاس بالطول ، ويخاطب بالصفع لانه لا يفقه ما تقول ، وما عدا ذلك جسم كجزع النخلة ، وقلب أخف من البرغوث وأذل من القملة

كل هذا المخلوق العجيب وزير يتشهي الظرف وخفة الروح ، لانه يتشهي مجلس النساء وسمر الظرفاء ، أو لانه ـ بلغة أهل البرم ـ يستلطف فهو يريد ان يُستلطف أيضا . .

وقد تمر به فتراه جالسا الى غانية أو غانيتين لا يترك اللحظة من الزمن تذهب قبل أن يسبقها بشيء اسمه « أع » يرسله من فمه ليصير نكتة ، ويقنع نفسه أنها نكتة ظريفة فيضحك ، والغانية ساكنة تعتمد خدها بيدها وكأنها تعجب لاولئك الذين غفلوا عن هذا « الغورلا » فافلت من قفصه في حديقة الحيوانات ، واحيانا يريبها بصرها فيه فتراه انسانا ، ويداخلها من رؤيته شيء لا تعرفه فتخف من مجلسها صائحة « يا مقطم ، يا رضوي ، يا ثبير ، يا هملايا ، يا ألب ، يا سلاسل الجبال ، يا صخور يا رمال ، يا هضاب يا تلال ، لقد ضاع ما لكن من ماض معروف ، وحاضر موصوف ، هذا وزير هو الثقل وذكركن معه فضول ، هذا رقيع هو الجبل وأنتن فيه حقول والى جانبه سهول » ثم تيأس الغانية من الجواب ، فتقول له : نهارك زى الهباب

* * *

مش نائب حرجري

اعلنت اسماء المرشحين للانتخابات النيابية من الاحزاب المؤتلفة فاحسست حين رأيتها شيئا من الوحشة اذ كانت قد اختفت من بينها اسماء بعض « النمر » الممتازة ، وكانت وحشتي أشد حين لم أجد اسم النائب الحر الجريء ، فبت والله ليلتي حزينا لصاحبنا

أنا رجل من الصحفيين ، اصطنع الكتابة في الصحف وآخذ بيدي قلما أستطيع ان أقول انه يجري بارادتي وينطق بوحي عقلي ، وصاحبنا النائب الحر الجريء رجل من الاعيان يصطنع الكتابة في الصحف أيضا ، ويأخذ بيد غيره قلما يستطيع أن يقول انه يجرى بما لا يريد وينطق بوحي عقول الناس الآخرين ، ولكنه على كل حال رجل يصطنع الكتابة في الصحف ، فبيني وبينه علاقة لا تنكر ، وصلة ثابتة وان كانت لا تذكر ولا تشكر ، ولهذا أحسست كثيراً من الوحشة مذ اختفي ذكره من بين المرشحين ، وحزنت الحزن كله مذ قضوا ان لا يحشروا اسمه بين النواب ، كما حشروه بين الكتاب . . .

ثم أصبحت ولم يذهب عني التفكير في أمره ، وخرجت من بيتي أشد ما أكون شغلا به واهتماما له ، واني لفي طريقي إذ رأيت أطفالا يتغنون : « أنا الغراب النوحي ، لاخطف وأروح على سطوحي » ، فسري عني ما كان يساورني من هم وقلت في نفسي صدق الاطفال ، فالرجل هو الغراب النوحي ، أما انه يخطف ويروح على سطوحه فذلك ما الله يعلمه ، ولعله بعد أن ضربوه ذلك الكف ، يعالج هذا الخطف

لكن نائبنا الحر الجريء هو الذي أوقع نفسه في الورطة من أول الامر ، أفلا يجوز وقد أصبح « خالي صناعة » أن يرحمه الراحمون فيطلبه بعض أصحاب الصحف الكبرى ليتولى التحرير في صحفهم ، وهنا يجيء تطبيق المثل القائل : «عند الامتحان يكرم المرء أويهان » ، فالهم استر .

على أنه حرجري ، وكل حرجري لا يخيفه ان يقع فى امتحان يجهله ، ولا يخجله أن يدعي شيئا لا يفعله ، وتلك رقاعة تضاف اليها رقاعة التظرف ، ووصمة التخفف ، ولو أنه سلم من ادعاء اللطف و « الظرافة » ، لسلم من الكتابة في الصحافة . . وانفه هو الملوم ، وظله هو المشئوم ، فقد طمع أن يصرف العيون عن انفه فاصطنع خفة الروح ، ورغب أن يشغل النفوس عن ظله فادعي أنه غير « لوح » . . والسبب في ذلك انه رقيع . .

« أبو الشمقمق »

شعر الغناء

اختص أمير الشعراء الكشكول بهذا السحر الجديد من ديوانه الذي أوشك انجاز طبعه ، فالى القراء ابياتا هي القصور في الحدائق الغناء وفي كل بيت مرآة ترى العيون فيها أجمل صور الخيال ، شعراً هو الغناء المطرب ، أو غناء مطربا هو الشعر المعجز ، قال حفظه الله

منك ياهاجرُ دائي وبكفّيك دوائي
يامُنى روحي ودنيا ي وسؤلي ورجائي
أنتَ إن شئت نعيمي واذا شئت شقائي
ليس من عمري يوم لاترى فيه لقائي
وحياتي في التـداني ومماتي في التنائي
نَم على نسيان سهدي فيك واضحك من بكائي
كلّ ماترضاه يامو لاي يرضاه ولائي
وكما تعلم حبي وكما تدري وفائي
فيك ياراحة روحي طال بالواشي عنائي
وتواريت بدمعي عن عيون الرقباء
أنا أهواك ولا أر ضى الهوى من شركائي
غرت حتي لترى أر ضي غَيْرَى من سمائي
ليتني كنت رداء لك أو كنت ردائي
ليتني ماؤُكَ في القلة أو ليتك مائي

« شوقي »

مصنوعات المعرض

سيدي الاستاذ الاديب صاحب الكشكول الاغر .

أطلعت على ما كتب في جريدتكم الغراء عن تلك المعروضات الجميلة التي قدمها أصحاب الصناعات الصغيرة المتواضعة فسرني منك تشجيعك لهم على أعمالهم الجليلة ولذلك فاني أقول ان الصناعة في مصر ليست معدومة كما أنها ليست رائجة الرواج المطلوب وليس ذلك لعدم دراية المصريين بالصناعة وفنونها ولكنها لعدم تشجيع الاهالي للايدي العاملة في مصر.

أن ما نراه الآن في المعرض الزراعي الصناعي من المعروضات التي صنعها هؤلاء الصناع المنزوون في هاتيك الحوانيت الضيقة المتواضعة دليل قاطع وبرهان ساطع على ان في مصر أيدي عاملة يمكنها عمل مصنوعات ذات قيمة اذا وجدت مساعداً أو مشجعا لها على ذلك . ولنترك هؤلاء الصناع وننظر إلي ما عرضته مدارس مصر وورشها في المعرض ولننظر مثلا الى ما عرضته مدرسة طوخ نجده في منتهى الدقة وحسن الذوق أو الى ماصنعته ورشة مصر الصناعية نجده غاية في الاتقان وحسن الصنع أو إلى معروضات مدرسة محمد علي نرها غاية في الابهة والجمال أو إلى .. أو إلى . . . الخ

فلماذا لا نشجع تلك الصناعات ونعاونها حتي تكثر وتعم فيصير جميع مانحتاج اليه من صنع مصري متين ؟

لماذا لا نشتري هذه المصنوعات المصرية بأثمانها الزهيدة ومتانتها وحسن صنعها بل نشتري تلك المصنوعات الاجنبية مع غلاء ثمنها وبهاظته

قل لي بربك ماهو الفرق بين الصناعة المصرية والاجنبية . لافرق هناك مطلقا . إذن فلماذا لانشتري مايصنعه شبان وطننا وأهل بلدنا .

لماذا لايشتري كبراء البلد من باشوات وبيكوات تلك المصنوعات حتي يكونوا قدوة حسنة للبلاد ومرشدين نافعين لابناء مصر وساكنيها . كلا فان هذه الفئة لاتشتري المصنوعات الوطنية إذ أنها تري بينها وبين الاوربية بونا شاسعا وفرقا عظيما. فما هو هذا البون وهذا الفرق ياتري . إذا ماسألتهم هذا السؤال أجابوك بأن تلك مصنوعة في بلدهم ومسقط رأسهم أما الاخري فهي مصنوعة في أوربا وفي هذا كفاية ، أفليس هذا عاراً علينا نحن ابناء مصر؟ نعم إنه عار وأي عار

فقوموا أيا أبناء وطني من رقدتكم واستيقظوا من نومكم وهبوا من سباتكم وتنبهوا من غفلتكم وأعملوا على مصلحة بلدكم واشتروا مصنوعات بني وطنكم وشجعوهم بأموالكم ولا تجلبوا لبلدكم مصر العار والشنار

« محمد عادل سيد أحمد »

الكشكول — قلنا اننا لم نفعل غير بعض الواجب على الصحف ، وان على الامة واجبا هو الذي تنتظر منها مصلحة البلاد تأديته ، فان التجارة والصناعة في مصر بأيدي الاجانب ، والصناع الاكفاء بحمد الله موجودون وهذه بينات اجادتهم في المعرض ، وليس يحول دون معاملتهم غير ظن الاغنياء وغير الاغنياء أن معاملة الاوربيين تمدن وحضارة ، وأن معاملة بلديهم المصري لاتليق بالمدنية الحديثة ، وهو غريب ، لانظير له في غير مصر ، لان الاوربي في أوربا لايفضل على مصنوعات بلاده مصنوعات بلد آخر ولو كانت أحسن منها وأجود ، ويرى معاملة غير أهل بلده في غير ضرورة مما يبعده من المدنية ، فنحن نقلد الاوربيين تقليدا معكوسا في فهم المدنية من هذه الناحية ، ومحال أن تنهض البلاد نهضة اقتصادية ظاهرة الا بالتعاون وتبادل المنفعة بترويج المصنوعات الوطنية ، وتشجيع الصناع الوطنيين على أن يعملوا ولو أنفقوا كل مايملكون اعتماداً على أنهم سينالون أجرهم ويستعيدون ماأنفقوا من مالهم، أما الاعراض عنهم فداعية الى اليأس ، ووراءه فتور الهمة وذهاب العزيمة فالخمول ، وتبقى البلاد بلا صناعة ، فتبقي بلا تجارة أهلية ، فتبقي تحت أقدام الاجانب لاتستغني عنهم أبدا ؟ واذا استقلت استقلالا سياسيا لم يكن ذلك الا وهما وزعما من المزاعم لان الاستقلال استقلال البلاد الاقتصادي ، ولو كنا مستقلين اقتصاديا لاستطعنا الاستقلال السياسي في وقت قريب

بعد رمضان

يجيء مثل هذا اليوم من الاسبوع المقبل وقد فات رمضان ، فلا صيام ولا تراويح ، ولا اسعد الليالي على سي محمد افندي ولا وحوي وحوي ايوحه ، ولا كنافة ولا قمر الدين ، وليس لشيء من الرمضانيات اثر ولا خبر

وليس الكلام مع الذين افطروا هذا الشهر فان الملكين هما اللذان سيتكلمان معهم، وسيكون كلامهما امراً، أمر من كلامنا ، ولكن اخواننا لا يقبلون منا لأن الدخان القريب يعمي كما يقول المثل ، وسيرغمون على قبول حساب الملكين ، فيكون شأنهم في الآخرة كشأنهم في الدنيا ، وكما يعملون لتعطيل الحياة النيابية ويمنعون الامة من حكم نفسها ـ فيسلط الله عليهم الانجليز ، كذلك يعملون لتعطيل الفرائض الدينية ويحاولون منع الامة من الصيام وسيسلط الله عليهم الملكين ، ومنكر ونكير أشد من الورد النبي والورد لو يد ولا شك ، وسيعلمون يوم الحساب

نترك الكلام مع الذين افطروا ولهم يوم الله العظيم ، ونسأل اخواننا الاصدقاء الصالحين الذين صاموا معنا ، ماذا عزمتم على عمله في العيد ؟

لا أسألكم عما عليكم للفقراء من الزكاة ، لاننا جربنا ان الحديث في الشؤون المالية يجر الى « الزعل » ويهيج الغضب في النفوس مهما كانت التقوى، فلنطوِ حديث الزكاة لكي لا نتخاصم ولا نفترق على عداوة

ولا أسألكم أتصلون صلاة العيد أم تنفسون الصعداء لانتهاء الصوم وتقولون فرض الصيام كاف و « سيبك من الصلاة » فاننا نخشى ان نعاتبكم على ترك صلاة هي ألزم للصيام من غطاء الزجاجة ، والزجاجة ليس لما فيها بقاء وليس عليها غطاء ، ونحذر ان نحثكم على صلاة العيد فتأخذكم الجلالة من دروشة الصيام وربما حلف بعضهم يمينا بانه يفطر قبل العيد ويحمل قلة الدين على الغضب ويكون الافطار عادة كل عام فيخسر رمضان كثيرين من زبائنه

فحسبنا منكم انكم صمتم اكثر الله خيركم ، فتعالوا نتساءل عما سيكون من شأننا في العيد ، واين نتفسح ، وكيف يكون فرحنا بالموسم ، فان أكثر المسلمين في مصر يصومون حتى يتم ايمانهم ثم يختمون الايمان بالكفر !

لا تؤاخذونا ، اننا لم نتعود النطق بلفظة الكفر ، لما فيها من قلة الذوق ، وبعدها من الحقيقة ، ولكنها لفظة اتصلت بكلامنا بالعدوى من فتوى العلماء بتحريم البرانيط وحاش لله ان يكون في أهل الاديان كفار ولو كفرهم المتنطعون في الدين اذا اخطأوا في فهم ما يعملون .

نعم كثيرون يصومون ثم اذا جاء العيد انتشروا في الحانات يشربون الخمر ، وشربها حرام وعصيان لله بعد طاعة الصيام ، واضاعة الثواب ، فكأن الثواب طبخة لذيذة يطبخها الصائم ثم « يكبها على الارض » بالسكر في آخر الشهر .

ولا يخفى على سادتنا الصائمين ان الصوم كلمة شرف باننا اتقياء فنحن بشربنا الخمر في العيد نسحب هذه الكلمة

ويقول أحدنا لبعض أصحابه كلمة شرف يندم عليها ولكنه يخجل أن يسحبها ، فكيف نقول لله كلمة شرف ونسحبها ولا نستحي منه عز وجل ؟

انه يشوينا في النار !

والله غني عن صلاتنا وصيامنا ، فاتموا الجميل لانفسكم ـ لا لله ـ ولا تسكروا في العيد ، أنا سايق عليكم النبي

« صائم »

مجلة الاطفال المصورة

اقترح بعض المجلات على وزارة المعارف أن تشترك في مجلة الاطفال المصورة وتوزعها على صغار التلاميذ في الاقسام التحضيرية بالمدارس ، والحق ان مجلة الاطفال المصورة جديرة بان تكون في ايديهم جميعا ، لأنها بالصور الملونة تشوقهم الى ما كتب تحتها من البيان فيتعادون المطالعة وتسهلها عليهم الرغبة في فهم تلك الصور ، وهي حكايات ونوادر قصيرة في تهذيب الاخلاق باسلوب فكه لطيف ، والفائدة أكيدة اذا اشتركت وزارة المعارف في عدد كبير من نسخ هذه المجلة لتوزيعه على الاولاد والبنات في المدارس الاولية وعلى الاباء ان يشتركوا لابنائهم فيها أو يشتروها لهم لأنها مدرسة صغيرة متنقلة

الناس والبغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة

شيء جديد!

ليس التمثيل العربي حديثا في هذا البلد ، ولو أن فنا من الفنون مر عليه زمن كالزمن الذي مر على التمثيل في بلد غير هذا لكان له شأن عظيم ، ولكن شأن الفنون عندنا عجيب ، يشتغل بها غير أهلها ، ويرون اقبال الناس عليهم فيظنون انهم أجادوا فيملاءقلوبهم الغرور ، ويستحيل أن يتقدموا

وصناعة الغناء متمشية مع صناعة التمثيل من لدن عهد أبي خليل القباني ، غير أن الغناء في مصر أقدم وكان الاليق بأصحابه أن يسبقوا الى رفع درجته ، ولا ندري كيف وضعوه ، ومن أين هبطوا والعادة في الفنون الجميلة الصعود ، لميل النفوس اليها ، ولان المشتغلين بها مولعون بالاجادة ، وجائز كل شيء الا أن نري رجلا قديما لايقول أن قدماء المغنين كانوا أحسن من هؤلاء الموجودين ، وقد تفرع من التمثيل والغناء فرعان حديثان استنبطهما نجيب افندي الريحاني من التمثيل العربي المضحك والتمثيل الهزلي الاوربي ، وخلطهما خلطاً شائقا ومزج بهما الغناء وسمى فنه هذا « فرانكو آراب » او « العربي الافرنجي » واعتمد على الالحان القديمة والحان الفرنجة الى أن ظهر الاستاذ المرحوم الشيخ سيد درويش ، فنقل الغناء التمثيلي الى مكانة لو عاش لها لبلغ بها الى السحاب

وبقي التمثيل الهزلي كما استنبطه الريحاني وتبعه فيه الكسار ولم يتغير فيه شيء غير أنهم حذفوا منه الكلام الافرنجي والالحان الافرنجية

وفي الاستطاعة أن نقول أن التمثيل قد ارتفع وفي الاستطاعة أن نقول انه انحط ، لان الروايات الجدية التي كان يؤلفها أصحاب الشيخ سلامه حجازي أقوم وأحسن مما يؤلفه شبان هذه الايام

وشأن الغناء شأن التمثيل . فان بلوغ شأن الشيخ سلامه أو الشيخ سيد درويش يكاد يكون من المستحيل

ونضرب مثلا رواية « العذارى » التي تمثلها منيرة المهدية ، فانها من النوع الذي ابتدره الريحاني وفيها التمثيل والغناء ، وكان المنتظر ان نرى من يرقي عمل الريحاني فرأينا من ينزل به الى الحضيض لولا هذه النفحة التي جاءت من ناحية الاستاذ محمد عبد الوهاب ، فانه أحسن التلحين احسانا ارانا الباب الذي أغلق بعد الشيخ سيد درويش وقد فتح مرة أخرى للسير في طريقه الغنائي العجيب

والرواية كما يعرف رواد التياترات حكاية وتمثيل وغناء

فمن كان يستخفف الروايات الهزلية من حيث الهذر الذي يهذي بها مؤلفوها ففي « العذاري » منتهي السخف والهذيان ، وحسبك أن تجلس أكثر من ساعتين لترى دجالا من مشايخ الطرق يقرأ الغيب وينبيء عن المستقبل ويسخر ممن حوله في بيت قاضي قضاة الاسلام ثم لايخرج حتي يرى لبنت القاضي عشيقا يجلس معها في خلوة ويجيء القاضي فيخبره الخبر فيستدعيها ويسألها فتعترف ، ويتغاضي القاضي عن اعترافها ، لتكر فتصر على الاعتراف ، ويخرج الجمهور من هذا الفصل الى فصل آخر يرى فيه ابنة الخليفة وزوجها يتفقان على أن يكونا زوجين ظاهراً لاحقيقة ، لانه يحب غيرها ولانها تحب غيره ويتكلمان في هذا الشأن بأقصي مايكون من السماجة والوقاحة ، وأعجب من هذا أن يتطوع الصوفي الدجال وآخرون للبحث في البلاد الى أن يجدوا عشيقة زوج بنت الخليفة وعشيق امرأته ، ويخبرون الخليفة بهذا فيزوج كل عاشق بصاحبته

وفي السياق خلط للفقه بالتصوف بالتدجيل واطالات مملولة تضيق منها الصدور ولا يصبر عليها الصابرون الا لخفة روح عمر افندي وصفي والقلماوي افندي وزملائهما المجيدين

أما منيرة المهدية فمنيرتان ، احداهما ممثلة والاخرى مغنية والمغنية منهما أقدم ولكن الممثلة أقدر وأمهر ! غلبت عليها شهرة الغناء وهي ممثلة من الطبقة الاولى ، لاروز اليوسف مثلها ولا فيكتوريا موسى ولا غيرهما . ولا ندرى لم لاتكون كذلك في الغناء وصوتها بفضل الله أجمل الاصوات التي من الله بها على المغنين والمغنيات

نعم لانتذكر اننا سمعنا منيرة المهدية وأعجبنا شيء من صناعاتها كما يعجبنا صوتها . ولعل منيرة قد فطنت الى هذا فانتقلت في رواية العذارى الى مقام في الالحان لايطاوله منافسوها الآن . واستطاع الاستاذ محمد افندي عبد الوهاب بالحان رواية « العذارى » أن يجعلها أولى المغنيات كما هي أولى الممثلات

والحان رواية العذارى فاتحة جديدة لعهد جديد في التلحين العربي فنحن نفرد لها فصلا فنيا في الاسبوع المقبل ان شاء الله

مؤلف



وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

زيور باشا بعد الانتخابات



أنيس باشا — لو كنت يا باشا خليني أدخل مصر بطيارتي مش كنت لما تظهر نتيجة الانتخابات أوديك يا طياره مطرح ما انت عاوز

زيور باشا — موش برأيي ، انت غلطان ، ما فيش واحد طياره يقدر يشيل زيور ، أنا مش نعمان !

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ١٦ ابريل سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٥٧

مليم ١٠

في طريق البرلمان



ديور باشا — اعمل معروف ميبتي واقف هنا

جون بول — اومي ياراجل ماتسدش السكة خليهم يدخلوا . . .

من الادارة

أسندنا وكالة «الكشكول» في مديرية المنوفية إلى حضرة أنطون افندي عيد وكيلنا في الغربية فنرجو حضرات المشتركين في المديرية المذكورة تسليمه قيم الاشتراكات بموجب قسائم مطبوعة ومختومة بختم الادارة وموقع عليها مناومنه وهو مستعد لمقابلته بمكتبه فى طنطا بشارع المديرية تليفون رقم ٤٧٩

الكشكول
جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ، ٣١ و ١٤ ، ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

الكشكول ومن خربوا اداره

طلب صاحب السعادة محمد علام باشا المستشار بمحكمة الاستئناف من معالي وزير الحقانية أن يلتمس من جلالة الملك العفو عن الثلاثة الشبان المحكوم عليهم بالسجن ثلاث سنوات في قضية الاعتداء على الكشكول وتخريب داره

وقد حمدنا لسعادة علام باشا هذه العاطفة الشريفة ، فنحن مازلنا كما قررنا أمام محكمة الجنايات نعتقد ان القدر وحده هو الذي وضع هؤلاء الشبان وغيرهم موضع التأثر بما كان يحيط بهم في تلك الظروف ففعلوا مافعلوا وليست نية الاعتداء في طبيعتهم ولا مقصد الشر غريزة فيهم ، وكذلك نحن مازلنا نتمنى لهم من العطف والرأفة ماتمنيناه على محكمة الجنايات في جلسة المحاكمة

والآن وقد بدأت رغبة العفو من جانب صاحب السعادة علام باشا فقد حق علينا أن نأخذ من المروءة بجانبها الرحيم بينما نود أن لايغيب عن معالي وزير الحقانية مافي رغبة المستشار من المعنى الخاص ، فعلام باشا كان هو رئيس الدائرة التي قضت بحكمها في القضية ، فرغبته اليوم في التماس العفو لاتستند الى مجرد العطف الذي يحسه كل انسان لامثال هؤلاء الشبان التلاميذ المغدورين ، بل نفهم أنها تستند أيضاً الى ما قد يكون أدركه من ظروف الحادثة ودافعها ومؤثراتها ، مما لا يقبله القانون شفيعاً في حين أن القلوب والعواطف تسمع شفاعته وتقبلها

وان الكشكول وصاحبه وكل من له صلة به ممن نالهم ذلك الاعتداء أو آلمهم حدوثه ينتهزون هذه الفرصة ويرفعون صوت الرجاء الخالص مؤيدين رغبة القاضي العادل ملتمسين فضل جلالة الملك بالعفو عن أولئك الشبان المساكين

على مسرح السياسة

انحطاط !

كنت أغتبط بجعل الصور « الكاريكاتورية » عنصراً من عناصر تحرير الجرائد اليومية لتقدم الذوق والفن ، والنهضة بالصحافة المصرية الى مستوى الصحافة في الامم الراقية ولكن وأنا أشتغل في جريدة « كاريكاتورية » لا أنكر انى تألمت للفن وللزراية به عند ما اطلعت فى جريدة « الاتحاد » الصادرة بتاريخ ١٠ ابريل الجارى على صورة دولة سعد باشا في شكل « رقاصة » عارية الشدين برجليها خلخال وفي معصميها « غويشات » يلعب بها جون بول

هو جون بول

هل يرقص جون بول سعد باشا العامل اليوم

لقد بلغت الخصومة حدها بين دولة سعد باشا وبين « الكشكول » وبلغت الخصومة حدها بين كل من دولتي ثروت باشا وعدلي باشا وبين بعض الجرائد « الوفدية » المصورة فلم تنزل ريشة مصور بل لم تنحط فكرة مفكر كما نزلت وانحطت جريدة « الاتحاد » ، وبعبارة أخرى جريدة الحكومة التي تنطق بلسان أغلبية الوزراء ، بتصوير زعيم من زعماء الامة وكبير من كبرائها الماضيه ورأسه مثقل بالتضحيات في شكل رقاصة .

ومع ذلك من الذي يلعب به أو يرقصه ؟؟

على انقاذ الدستور أو هو يرقص زيور وعلي ماهر ومحمد عيسى بالتلاعب بالدستور والتفاني في القضاء عليه بكل الوسائل ومعاداة الامة كلها بالتمسك بالحكم طوع ارادة الانكليز ؟؟

هل تربي سعد تربية خنوثة كما تربى زعماء حزب الاتحاد ووزراء حزب الاتحاد وأصحاب الرأي في حزب الاتحاد ، بل هل ترقى سعد باشا حتى بلغ منزلة الوزير كما ترقوا وكانت كل كفاءتهم المهارة في كل ما هو غير شريف ، وهل انحطت الاخلاق في وزارة سعد كما انحطت في وزارة علي ماهر وحلمي عيسى وصالح عنان ، فتقدم جريدة الاتحاد سعداً لقرائها في شكل رقاصة ، وتدل بوقاحتها على أن الاناء لا ينضح إلا بما فيه ؟؟

الي اختشوا ماتوا ! !

* * *

جريدة الاتحاد واسماعيل صدقي باشا !

تريد جريدة الاتحاد أن تداري تداخل وزرائها في حمل رجال الادارة على التداخل فى الانتخابات بالرمي على غير مثل علي ماهر ومحمد عيسى ، فاختلقت رواية مؤداها ان معالي اسماعيل صدقي باشا « خاطب بعض المديرين في أمور الانتخابات موهما اياهم انه هو الذي سيتولى وزارة الداخلية » .

وزادت على ذلك بان روت أن دولة سعد باشا « يجاهر في مجالسه بان تولى معالي صدقي باشا لوزارة الداخلية مستحيل بدعوى أن دولته لا يستطيع أن يوليه ذرة من ثقته بعد الذي كان منه في الانتخابات الماضية »

نزلت جريدة « الاتحاد » الى الدس والوقيعة باسم « أحاديث الناس » أو « روايات » أو أو .. مما تنتج قرائح أمثال التعيسين محمد عيسى وعلي ماهر في الوقت الذى تعلم فيه هذه الجريدة أن « البوسة » من رجالها وزعمائها كانت « رطلاً »

في يد صدقي باشا ليقبل وزارة الداخلية ، والذي نرى فيه ان دولة سعد باشا اقر في ترشيح الاحزاب المؤتلفة ترشيح كل الذين نجحوا في الانتخابات التي اجراها صدقي باشا كما أقر ترشيح صدقي باشا نفسه في دائرته التي كان ينافسه فيها وزير من أهم وزرائه بأن اخلاها له ونقل هذا الوزير الى دائرة أخرى

ليطمئن الاتحاديون فان دسائسهم لا تنقص لاحد قدرا ولا تبل لهم صدى ولا تروى لهم غلة ولا تؤخر يوم الحساب

***

جلالة الملك في لوندرة !

يعرف القراء ان فكرة زيارة جلالة الملك للوندرة هذا الصيف يرجع عهد التفكير فيها الى وقت ان كان دولة زيور باشا هناك، وان موعدها كان قد تحدد في مايو أو حول ذلك بناء على أن مجلس نواب زيور بانتخابات قانون زيور سيكون على « كيف » زيور ، ولكن لما تغير الحال بالاخذ بقانون الانتخاب المباشر وبمجلس نواب يكون بارادة الامة لا بارادة الحكومة لم يعدل عن الزيارة وانما عاد البحث في موعدها وتعيينه ، وقد قال زيور باشا لبعض محدثيه أخيراً أن فخامة المندوب السامى أرسل يعلن وزارة خارجية دولته بعزم صاحب الجلالة الملكية على السفر في ٧ يونيه فورد على فخامته الرد بالاشارة بتأجيل السفر الى مابعد انعقاد مجلس النواب وانتهاء دوره

يبقى جلالته لافتتاح المجلس وانتظار انتهاء الدور أي ان جلالته قد لا يسافر إلا في يوليه أو في أوائل اغسطس ، ويفيد رد خارجية انكلترا — ضمنا — أن سيكون مجلس نواب ذا دور ، أى ان الحكومة قد لا تحله وقد لا تؤجل افتتاحه الى نوفمبر المقبل كما كان مشاعا ومنتظراً من زيور و« طقمه » ! !

***

الخليفة والشيخ أبو الفضل !

يقال ان فضيلة الشيخ أبو الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الازهر أو بعبارة أخرى رئيس « الرئاسة الدينية العليا » الجديدة في هذه البلاد سئل عن رأيه في الخليفة وشروطه فافتى بوجوب:

أن يكون قادرا على الدفاع عن حوزة الدين بالسلاح وهذا الركن ولا شك ، ركن الدفاع عن حوزة الدين ، من أهم اركان الخلافة ، فاي أمير من امراء المسلمين اليوم يستطيع ان يحمي حوزة الدين بالسلاح ؟؟ وهل تستطيع بلاد محتلة أو داخلة تحت الانتداب ان تشرع السلاح من تلقاء نفسها وقبل أن تكون مستقلة للدفاع عن الدين ؟ ؟

***

وكيل الحزب الوطني والترشيح !

يرشح علي بك فهمي كامل وكيل الحزب الوطني « الموقوف » نفسه لمجلس النواب دائما لحساب غيره ، وقد رشح نفسه في الدور الماضي في دائرة السيدة زينب لحساب الحكومة ولا أعرف لحساب من رشح نفسه اليوم لدائرة باب الشعرية ، ولا بد ان يكون لحساب حزب الاتحاد

ويذكر الذين سمعوه في الدور الماضي يتكلم عن نجاحه ان سعد باشا لا يأخذ أمامه خمسة اصوات ، ولقد زار ليلة الانتخاب جهة من الجهات التي يستمد معونتها بنقود ويقول في استعجال النقود : الانتخاب غداً ولا يعوزني لانجح الا خمسة عشر صوتا فقط ، ومع أنه أدرك حاجته فانه لم يأخذ الا أربعة أصوات وضاعت عليه أو ضاعت على الجهة التي دفعت له ، قيمة التأمين

وإذن فليطمئن الذين دفعوا علي بك فهمي كامل للترشيح الى ضياع مادفعوا وما يدفعون ، ويا دافع البلوى . . .

***

حساب ضاع !

كانت وزارة زيور باشا قد اصدرت قانون انتخابها الذي ضمنت به مجلس نواب « على كيفها » على أساس ان المندوبين الناخبين يكونون اثنين وخمساية مندوب فاذا اعطت كل مندوب ماية جنيه يكون ثمن مجلس النواب الذي يقرها في الحكم وفي كل تصرفاتها الماضية مائتين وخمسين الف جنيه

ولم يكن هذا سراً فان بعض الوزراء جاهر به واعلنه لمحدثيه ، وأي مجلس نواب ذلك الذي يكون ثمنه لا يتجاوز ثمن عمارة من عمارات القاهرة أو الاسكندرية

حقا لقد اتفقت تآلف الاحزاب الدستور ومجلس النواب ، وحقا ان الذين يخرجون على الائتلاف بترشيح أنفسهم ضد مرشحي الاحزاب ليسوا أقل ولا أكثر من دسيسة ! !

***

وزير مصر في بلاد العجم !

يقال ان عبد العظيم باشا راشد سفير مصر في بلاد العجم اعتراه مرض جعله يحب الانفراد في غرفة دائما وانه لذلك طلب من وزارة الخارجية ان تعيده الى مصر

ولعل هذا المرض أصاب سعادة الوزير المفوض من الترقي السريع والمباغتة بالمركز واللقب والنياشين التي كانت لاترى الا في المنام

واذا أجابته الحكومة الى طلبه ففي أي المراكز تضعه في مصر اذا هي أعادته

هل تعينه مستشاراً في محكمة الاستئناف ويجب ان يبقي القضاء بعيداً عن منازع السياسة واهوائها وعن الاشخاص الذين عرفوا فيها بلون خاص وبمحسوبية على اشخاص معلومين ؟؟

هل تعينه مديراً لأحدي المديريات وهو لم يشتغل في وظيفة ادارية ومعلومات معاون ادارة اسمي وأوسع من معلوماته فيما يتعلق بانشاء القري والمدن والصحة وادارة الشئون العامة ؟ ؟

لم يبق على ما أظن إلا أن تعينه في وزارة الخارجية، ولا تعادل وظيفة الوزير المفوض الا وظيفة وكيل الوزارة فيتم طقم « وكلاء وزارات نشأت تمتد » وعلى ذلك فليحذر سعادة ابراهيم باشا وجيه ! !

***

عزيز باشا عزت واللباس العسكري !

يعرف القراء ان لوزرائنا المفوضين لباسا خاصا ، ولكن يظهر ان صاحب السعادة عزيز عزت باشا وزيرنا المفوض في لوندرة يأبي الا أن يكون ممتازاً فاستأذن في ان يكون لباسه الخاص لباس جنرال عسكري وسمح له بذلك بالفعل ، وهو يظهر في حفلات لوندرة الرسمية بلباس الجنرال كما كان يظهر بذلك عندنا الجنرال النبي وربما اللورد لويد

فهنيئا لمصر بوزيرها المفوض في لوندرة يتساوى مع مندوب انكلترا السامي بمصر في اللباس ، و

يابنت ذي البرد الطويل نجاده
أ كذا يكون الحكم في ناديك ؟

« متفرج »

الشعر الخالد

العيد

نظم الشاعر «اياه» هذه القصيدة يصف بها مقدم العيد عليه ويشير الى ائتلاف الاحزاب وموقف الوزارة أمامها في البرلمان . قال :

العيد اقبـــل يجري كالبرق بين السحاب
ينط شهراً فشهراً وينتهي عنـد بابي
ياعيـــد ماذا ترجي من دفتري وكتابي
ومن جـديد عذابي ومن قديم ثيـــابي
ان كنت تجهل عامي فالعام زى الهباب
القلب عـــين طعامي والكرب نفس شرابي
والله يستر حالى فى وحسة الانتخاب

***

ياعيـــد مهلا فانى غضبان فاسمع عتابي
اقبلت تطلب كعكا مدوراً كالكباب
بروق عينك منه نقش برجل الغراب
وسكر مستطاب وناعم كالـــتراب
وجئت تطلب لوزاً فركا كحب الشباب
وخـــرنوبا طويلا قرونه كالحـــراب
أ كل ذلك حقـــا تضيفه لحسابي
إذن أردت عقابي لا، بل أردت عذابي
وبعـــد ذلك تأتى اليَّ يا ابن الكلاب؟

***

يا عيـد أهلا وسهلا ان قلت لى: مرحبابي
تغيب عنـــا وتأتى بالوصل بعد الغياب
فانظر تجـــدنا رجعنا الى الهدى والصواب
أحـــزابنا قائمات لمصر مثل الطـــوابي
ترد عنها عيـونا حمراء لون الخضاب
من «زيور» «وابن عيسي» و «ماهر» و «الزغابى»
فى البرلمان المفدى ومجلس النواب
سيُسألون جهاراً عن فعل هـذا الخراب
فليستعدوا جميعا للضرب «بالقبقاب»
يا «زيور» لا تولي بل هات ما فى الجراب
وقل سأبقى وزيراً اذا قبلتم متابى

***

يا أمة فى جهـــاد
مطهر مستطاب
تقبلوا العيـد يوما
كالدر فوق الرقاب
وكل عام وأنتم
من جـلة الاحباب
أما أنا فاعذورنى
فالله يعـلم ما بى

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حيل — دخل جرير بن عبد المسبح على عمرو بن هند وكان عمرو يشكو النقرس فقال له شد حيلك فقال قد والله يامتلمس أنهد حيلي ونقص كيلي وحان ويلي والرواية مما نقله الاصمعي ، ولعلها مدسوسة عليه لانه من ثقات الرواة والحيل من لغة العامة ، يقول محمد باشا عيسي لزيور باشا يا دولة الرئيس الاحزاب المؤتلفة دي مالماش الا تنزل عليها بالحيل فيقول له حيل في رقبتك ، والحيل فى كل ذلك القوة الا الحيل الذي في رقبة محمد باشا عيسى فانه ورم متصل الى عنقه بالاعصاب من دمل لاندرى موضعه من بدنه، قال داوود الا كة فى تذ كرته أن الحيل عقدة في ملتقي عروق الوزير اذا استحال خوفه من العزل الى دمل ، والحيلة حيلتان ، فيحيي باشا ابراهيم قليل الحيلة ، وبعضهم حيلة أمه ، ويهب روكفلر مصر مليوني جنيه فترفض الحكومة هديته وتطلب مدارس الفقراء من بعض اغنيائنا شيئاً من المال فيقول ، منين ؟ لاحيلتى ولا ديلتي ، وقال المازنى لموسى باشا فؤاد لاتخف من نتيجة الانتخاب فان حزبنا موجود فقال له حزبنا الله ونعم الوكيل فيهم قول ياعيني ياحيلي ، وأراد المازنى أن يطيل معه الكلام فقال له حيلك ، أي اذهب ، وأكل الربيع بن زياد مع النعمان بن المنذر فرآه النعمان يسرع القطع والمضغ والبلع فقال له حيلك أي قف عما انت فيه ، وجعل المائدة حيلولة حال بها بينه وبينها

حيمر — على حيطان كثيرة في الميادين والشوارع الواح كتبت فيها الحكومة « موقف لاجل عشرة حيمر » والمعروف حمير وحمر وأحمرة ولم يسمع من العرب حيمر بمعنى حمير ، حدثنا بعضهم عن آخر عن صاحب لهما عن رجل يعرفه يسند مرفوع الى موظف كبير قال ان الالواح التي تعلق فى الشوارع بعدد الحمير وأسماء أقسام الشرطة يعهد فى كتابتها الى نقاشين من الفرنجة لايعرفون الكتابة العربية وليس أكثر من النقاشين المصريين ان لم تجد الحكومة في مالها فضلة للخطاطين

حين — جامع الحين مسجد فى أول درب الجماميز عند باب الخلق وظهره الى شارع الخليج تبول وراءه المارة بالليل ولا تراهم الخفراء لان مصابيح باب الخلق تختطف أبصارهم ، وأكثر خفراء الخليج يصابون بالرمد حين تمر بالليل مركبة أوسيارة فيها مخلوقات ، وجورج طنوس في كوكب الشرق يكون ظريفا أحيانا ، ويكون سخيفا فى احايين ، والحين بفتحة بعدها سكون قبل الآخر الموت ، وقابل صاحب الطوالع رجلا من جهال الاغنياء فحينه ، أعطاه نقودا ، والتحيين الاعطاء، فالذى يأخذ العطاء متحين بكسر فسكون وفتح وياء مشددة قبل النون ، بخلاف متحين بضمة وفتحتين قبل الياء المشددة فان هذا المتربص الذي ينتظر الوقت ،والبلح الحياني مشهور يذوب الشيخ المهدى فيه غراما ، ولصالح عبد الحي صوت حياني ،وسمع البدراوي باشا عاشور « لات حين مناص » فى القرآن فقال « عليه الصلاة والسلام » وتأسف على انه ليس له ابن اسمه لات حين افندي مناص

حيي — بيانين ، عاش ويحي سعد يعيش سعد ويحي ابراهيم اسم ولقب ، كيحي بن أكثم

الخاء

حرف الخاء

السابع من حروف الهجاء والرابع والعشرون من الابجدية ويختلف عن الحاء المهملة بأن عدده في الابجدية ستمائة وعدد الحاء المهملة ثمانية ،وتسمي الدجالون اعداد الحروف الابجدية حساب الجمل بتشديد الميم بعد الجيم المضمومة ، والفرنجة لاتنطق بالحاء المهملة ، وينطقون بالخاء بدلها اذا أرادوا النطق العربى فيقولون لمن لايفهم ان حزب الاتحاد قدتبدد انت خمار ، وبعضهم يعد الخاء ، فيقول خزبو الاتخاد كلاس ياخومار ، حزب الاتحاد خلاص يا حمار ، ومع كونهم يبدلون الحاء خاء كذلك يبدلون الخاء كافا كما رأيت فى قوله كلاس ، التي اصلها العربي خلاص ، وليست الخاء في اللغات الاوربية كلها، فالفرنسويون والانجليز والايطاليون لايعرفونها في بلادهم ولكنها في لغات الالمانيين والنمسويين واليونان ولا عمل للخاء في نحو اللغة العربية الفصحي ولا نحو اللغة العامية بخلاف الحاء المهملة فانها تنوب عن السين وسوف في حا اجي وحا ارجع ، كما تجي أمرية في حرجع للحمار ، وقد تقدم في باب الحاء فارجع اليه

الخاء والباء

خبأ — خبأ العقاد المازنى في جيبه كما يخبأ التاجر البضاعة الجيدة ويعرض البضاعة الرديئة لنظر الناس من باب قطع والخبيئة الشيء المخبوء ، والخابية التي يشرب منها اكلة الفت في حلقات الذكر، والخبايا الامكنة التى يختفي فيها الناس من باعة جريدة الاتحاد واختبأ وزير المالية فراراً من الاعتمادات المتوالية فلحقوه بها في مخبئه في داره للتوقيع على أوراق تلك الاعتمادات ، وقالوا انه استخبي ، فقيل مستخبي فين ، وقالوا مخبيينه في بيته ، فقيل افقشوه ومضوع الورق

خبب — الخبب مابين المهل والعدو في سير الخيل ، وهو في لغة العامة البرطعة ، يقال برطع الحصان ويرطع الحمار أيضاً ، ويقال برطع الرجل اذا انصرف مسرعا ،فيتحدث الرجل من حزب الاتحاد معك يريد أن يستد رجك الى انتخابه فتقول له برطع ،أي انصرف خبباً

خبت — أخبت الشيخ الزنكلوني لله خشع له جل جلاله

خبث — ليس الخبيث كالطيب ولا زيور كنعمان ، وانشدنى الجبلاوي شعرا وأنا آكل فخبث علي طعامي ، وجدت فيه غصة ، والعادة أن يقول الرجل عند دخوله ادارة جريدة الاتحاد أعوذ بالله من الخبث والخبائث، دستور يامباركين، فلا يصيبه مكروه من تلك الجريدة

جلسة في الآخرة

في المنام

ان القول يجيء احيانا ويذهب احيانا فيعز عند غروبه وطلبه وربما كوبر قابي وعولج فقسا وهو اذا قسا أمسك بيدك فلا تستطيع بالقلم حراكا وكم قالك فلا يقوي على أن ينشث ببنت شفة ومحى من صحيفة ذهنك صور الكلام ووجوه القول فلا تجد من الافكار ما أنت ناقله ولا من الاراء ما أنت قائله . وكيف تريد بربك أن يسعدك البيان ويأخذ بيدك التوفيق والسداد وأنت في قوم يرسلون القول جزافا ويرمونه على عواهنه ولا يريدون أن يكون إلا ما وهموا وما زعموا من غير دليل يقيمونه على سداد نظرهم ولا حجة يستندون اليها فيما يبتدعونه من أوهامهم وخيالاتهم التي يأتونها بغية أن يقال عنهم انهم قد وسعوا كل شيء علما فلا تغيب عنهم معرفة سر من أسرار اللغات والاديان والسير منذ خلق الله العالم الى يوم قاموا فينا يعبثون بلغة العرب وآدابها وقواعد الايمان واصوله ويعبثون بكل ما ترك الاوائل لنا من أيات البلاغة وفنون الفصاحة فينكرون ما دل البرهان على وجوده ويخطئون ما قام الدليل على صحته ولام الاصمعي المبل، ولابن جني وابن هشام الموس والحبل ، وعلى امرىء القيس وعنترة ابن شداد ومن خلفهم من الغزلين والعشاق في الجاهلية والاسلام حتي وفي عهد الدولة الاموية العفاء والفناء ، فهم أما اشخاص وهميون وأما مخطؤن فيما نقلوا أو مظلومون فيما نقل عنهم وكل ما وصل الينا من تاريخ العرب وسيرهم وروايات الائمة في لغتهم وعقائدهم خطأ في خطأ وهراء في هرأ . هكذا يريد قوم وهكذا هم يجهرون فاذا طالبتهم بالدليل والبرهان كان كل ما عندهم من حجة يستندون اليها ويدعمون بها خيالاتهم ومزاعمهم أنهم هكذا قد رأوا وهكذا هم يقولون . رحم الله رجالا رأيناهم باعيننا منذ عشرات من السنين حماة الادب في مصر حقا وحفاظ تراث السلف الصالح من اعلام اللغة وأئمة الدين لم يستطع حدث في العلم مهما كانت جرأته في القول ومقدرته في الكتابة أن يتعدى حده ويقيم من نفسه حكومة عامة لانقض لاحكامها ولا فكاك من الزامها . أما الآن وشيخ الازهر أبو الفضل ومفتي الديار قراعة وعياهير الازهر حسين والي وفراج المنياوي وأما اليوم وأمام اللغة والاداب . وحيد بك الايوبى ، وشعراء العصر الشيخ احمد بك ضيف والدكتور القمري واعلام الوطنية وقادة الرأي العام محمود عزمى ومحمود ابو النصر ومحمد سليمان عناره ووزراء البلاد وأقطاب حكومتها أصحاب الامر والنهي والحل والعقد محمد عيسي وعلي ماهر وموسى فؤاد ، أما الساعة وقد أصبح اسماعيل سري خطيبا والشيخ محمد بخيت كاتبا وشاعراً ومؤرخا وجغرافيًا وفلكيا وعالما بكل ما شئت من علوم المتقدمين والمتأخرين فلا عجب ان ينزل الى الميدان غير كماته وأن يفصل في الامر غير قضاته ولا حرج لينا ولا تثريب اذا نحن قد شربنا منهم المر والحنظل واكلنا الزقوم بالخردل .

ولقد جال بخاطرى ومر بمخيلتي هذا الهون الذى نحن فيه والبلاء الواقع علينا من فوقنا الى تحت أرجلنا وقابلته بما شهدته من أحوال زمان مر علينا قبله إذ الناس ناس والبلاد بلاد فذكرت من عرفناهم من أئمة المسلمين كالعباسي والانبابى والاشموني والبحراوى والشربيني والرافعي وعبد الرحمن النواوى والبشرى وحسونة ومحمد عبده ومن رأيناهم من رجال السياسة كرياض ونوبار وثابت وطلعت ورشيد وعمر لطفي وعبد القادر حلمي وفخرى وبطرس وابراهيم فؤاد ومن عاشرناهم من اساطين الصحافة وقادة الرأى العام كالمويلحي وتقلا وعلي يوسف ومصطفى كامل ومحمد فريد ومن ادركناهم من كبار القضاة والمحامين كسعد زغلول وقاسم أمين وحسن عاصم وعلي فخري وعبد المجيد رضوان وأحمد عفيفي الى امثالهم واشباههم من عظماء البلاد وعيون اعيانها في الوجاهة والصناعة والتجارة والعلم والفضل كلطيف سليم وعبد السلام المويلحي والسيوفي والعطار وسليم رحمي والطويرانى وتوفيق البكرى وما اليهم من الذين كانوا زينة البلاد وفخار الامة في غير ما تبجح كالذي نشهده ونراه من منا كيد هذا العصر والاوان وبينما أنا مشغول الفكر بما كنا فيه وما اصبحنا عليه موزع الفؤاد بين اليقظة والرقاد رأيت كأنني في روضة من رياض الجنة اتوسط جمعا من أولئك الابرار وكأنهم ينتظرون قادما عليهم من الحياة الدنيا يأتيهم بالطريف من انباء البلاد التى احبوها وافنوا حياتهم في البر بها والعطف عليها وهم اثناء ذلك يتحدثون فيما بينهم وها أنا انقل اليكم طرفا مما وعيت من هذا الحديث المفيد

الاستاذ الامام — قال لي بيرم بك بالامس ان قادما من الوطن وفد علينا منذ أربعة أو خمسة أيام وهو قد ذهب ليأتي به الينا فنعرف منه آخر الاخبار .

الشيخ سلمان — ومين ده ياسيدي إلّي شرف .

الاستاذ الامام — خليل بك رياض الذي كان أخيراً محافظا للسويس

الشيخ سلمان — محافظ السويس ؟ «كونيه بأ» (١) ؟

الاستاذ الامام — حسبك الله ياشيخ ! حتي هنا لاتترك المزل .

الشيخ سلمان — أمال نبقى في الجنه ازاى اذا كان لانعرف كل اللغات ولا نحصي كل شيء علما . السنا في صورة الملائكة ومن كانت لنا صفاتهم فلنا خصائصهم

الشيخ علي يوسف — ومين قال ان الملايكه يعرفوا فرنساوي .

الشيخ سلمان — ومين قال لك أنهم لايعرفون . ألأنك تجهل لغة الفرنسيس تريد ان تزعم أنهم لايتكلمونها مثلك . امثال مصطفى باشا يمكن عثر على واحد منهم يتقنها فكلمه بها .

مصطفى باشا كامل — أنا منذ خلقت لم اتكلم غير العربية الا اضطرارا فكيف تريد أن اخاطب بها الملائكة وهم أولى بان لايتخاطبوا الا بلغة القرآن .

الشيخ سلمان — بخاطركم أنا اتكلمها كما خطر ببالي . ولقد كنت في الدنيا اشتهي أن أتحدث بها وبغيرها من لغات الامم المتمدينة كالاستاذ الامام فلم يكن في قدرتي أن اعمل فلما أصبحت اليوم قادراً تريدون ان اتركها ولا اتحدث بها ولو احيانا . شيء غريب والله !

ابراهيم بك المويلحي — تكلم كما تريد يااستاذ فلقد كنت في الحياة الدنيا هكذا تتكلم كما تهوى وبلا قيد .

الشيخ سلمان — أنا حر ياحبيبي ودائما

(١) ما اعرفوش

كنت حراً في أرائي واعمالي . ولكنكم قد صرفتموني عن سؤالي . اريد أن اعرف من خليل رياض هذا الذي وفد علينا من مصر . هل عرفناه في الدنيا ؟ وأي وظيفة كان يشغلها في ايامنا .

الاستاذ الامام — نعم تعرفه يا استاذ . هو الذي رأيناه سكرتيراً لمستشار الداخلية غورست بعد أن تعين بيرم بك وكيلا لمحافظة مصر

الشيخ سلمان — أيوه ، « سيه سا (٢) » ! عرفته عرفته . وده رايح تفهم منه إيه يا استاذ طول عمره رجل في حاله لا له في الثور ولا في الطحين ما اظنش انه يعرف شيء كثير مهم عن الاحوال .

فريد بك — ما اشتغلش في شيء وما انحشرش في شيء ده يمكن . ولكن ما سمعش حاجه ولا فهمش حاجه ده مش معقول . رجل كان محافظا لابد حفظ ولو اعمال الادارة واطلع ولو على اسرار الادارة ، وده برده يعجبنا ان نعرفه .

الشيخ سلمان — طيب دلوقت يجي لك وابقى افهم اذا قدرت . بس صبرك .

الشيخ علي يوسف — انا عرفت خليل بك ده هو في الواقع ما كانش يهتم بالناس ولا بمعاشرة الناس والاختلاط ولذلك أنا اوافق الاستاذ عبد الكريم في انكم سوف لا تستفيدون منه شيئاً كبيراً . ولكن على كل هو رجل يفهم وله اهل واصحاب دائما يترددون عليه ويختلطون به ولا بد انه اخذ منهم معلومات مفيدة .

وحانت من الشيخ علي يوسف التفاتة فرأى البيكين بيرم ورياض يسيران في أناة وتؤدة وها يقتربان منهم وما هي إلا لحظة حتى كانا بينهم

محمد بك بيرم — اقدم لمولاي الاستاذ الامام صديقي خليل بك رياض رجوته على شغف لا مزيد عليه للتشرف بمقابلتكم والتنعم بمجالستكم ولقد تكلم ونحن في الطريق بكثير من حوادث مصر التي ما بلغتنا اخبارها الى اليوم وهو ملم بها بصفة ما كنتش اعتقد انه يقدر عليها . مش عارف إزاي خليل جاله طولة بال يحفظ الاخبار والحوادث دي .

خليل بك رياض — انت تعرفني يا بيرم دائما بعيد عن الناس . ما كنتش اجد راحة في الاختلاط بالشبان الي كانوا في سننا أيام ما كنا في العمل ولا الاقي جرأة على التقرب من الناس الي في المراكز العالية بوظائفهم أو بمقاماتهم أو بسنهم وعلشان كده كان كل واحد منكم يحسبني ما أفهمش حاجة من الاحوال الي كانت تحيط بنا . ولكن ده ما كانش يمنع اني اصغى لكل كلام وابحث من سكات في كل حادثة واتحرى كل ما كان ينفعني حفظه وفهمه . انت كان بدك ان سكرتير المستشار الداخلي ما يعرفش حاجة من الي كانت بتعرض عليه أو ان وكيل محافظة أو محافظ ما يدركش شيء من الاشياء الي كانت تجري قدامه أو تحيط به . دي كانت تبقى مصيبة والله .

الشيخ سلمان — ده انت يظهر انك فاهم صحيح ولا حدش عارف . والله انا كنت بافتكر انك ولا مؤاخذة مليس ولا انت داري ان كانت بتهوى والا بتدوي . خيبت املي الله يسامحك !

بيرم بك — أنا في الأول كنت بافتكر كده . ولكن مع طول المدة عرفت ان خليل برده بسلامته بيفهم زي كل الناس . بس ساهي .

الشيخ سلمان — وتحت راسه دواهي . خلاصته انت انستنا وإيش حال الدنيا بحسك .

خليل بك رياض — والله مش قد كده . أحسن من الاول كتير . ولكن برده ما تخلوش من بعض ملاحظات .

الشيخ علي يوسف — والله نعمه ! الوقت الي مصر تكون فيه فقط ما تخلوش من بعض ملاحظات ده وقت ذهبي يمكن ما شفناهاش احنا الا نادر ويمكن ما شفناهاش أبداً . انت فاكر يا ابراهيم بك

المويلحي بك — فاكر يا شيخ علي . ولكن الا تفتكر يا استاذ أني أنا وانت وفئة أخري من أصحابنا كنا في احيان كثيرة سببا لذلك .

الشيخ علي يوسف — فضك ! والله ما كانت بخير الا بنا . انت نسيت أننا وقت الشدائد كنا بنبقى رجال صحيح وبننسى احقادنا وضغائننا وما يكون لناش هم إلا مصلحة البلد . ونسيت الاخبار السيئة الي كانت بتصلنا هنا عن احوال اصحابنا وما هم فيه من شقاق وتقاطع خلوا الي ما يشتري يتفرج ومكنوا لاعدائهم في رقابهم حتى أضاعوا أو كادوا هذا الشيء الطفيف الي كانوا وصلوا اليه من استقلالهم وحريتهم .

مصطفى باشا كامل — صحيح والله . لو كان الي خدوه ده حصل في أيامنا لكنا خليناه بدعة وكنا وصلنا به الى كل شيء .

الاستاذ الامام — ما سمعنا بعد ذلك أن حالهم انصلح وأن أصحابنا وابناءنا الي مازالوا هناك احسوا بالخطر المحدق بهم وعرفوا أن لا نجاة لهم الا بالاتحاد والوفاق فضموا صفوفهم ولموا اشعثهم وصاروا كتلة واحدة عرفت قيمتها وحسب حسابها

خليل بك رياض — لسه يا أستاذ هناك جماعة اسمهم الاتحاديين ملخبطين البلد ومكدرين الناس بمساعدة حكومتهم والحكام واحد الي بياكلوا عيشهم من الدسائس والفتن وأثارة الفساد .

المويلحي بك — مش عارف مين . الي قال لنا قبل دلوقت أن الاتحاديين دول كبشة هم لاهنا ولا هناك وما فيش تأثير لهم أبدا على حد .

خليل بك رياض — ده صحيح ! وأ كتر من كده الناس كلهم يكرهوهم ويمقتوهم ولا لهمش أدنى ثقة بهم . ولكن استعانتهم بالحكومة الي هي منهم بتخليهم يقدروا مش على التأثير على الناس ولكن على تكدير صفوهم والقاء اليأس في قلوب الضعفاء .

مصطفى باشا كامل — ومين قام على رأس الجماعة دول يمكنه أن يقاوم الفريق المعارض وفيه سعد وعدلي ورشدي وثروت وحافظ رمضان وأحمد لطفي والذين سمعناهم بين صفوفهم من الا كفاء الذين عرفناهم وعلمنا مقدار كفاءتهم وقوتهم وحسن اعتقاد الناس فيهم .

خليل بك رياض — أما من جهة الذين على رأسهم فكلهم عدم بما يرضى الله والذمة ولكن وسائل تانيه تستعمل للضغط على الناس خصوصا من جهة الحكام في الاقاليم .

فريد بك — من الحكام دول الي هناك دلوقت فيهم جرأة أنهم يخرجوا على ارادة الامة ؟

خليل بك رياض — فيه مديرون ضعفاء النفوس خايفين من الحكومة الاتحادية القائمة في مصر ومش عارفين ازاي الحوادث تتطور بعد الانتخابات وان كان المجلس القادم رايح يستمر أو ينحل زي الي قبله والي قبله وعلشان كده تشوفهم حائرين وما يساعهمش الا تنفيذ الاوامر الي بتصدر لهم من الداخلية

(٢) هو كده

الاستاذ الامام — ووزير الداخلية مش زيور باشا زي مابلغنا ؟

خليل بك رياض — هو بذاته .

الاستاذ الامام — طيب ده مايقولوا انه مش اتحادى

خليل بك رياض — وهو كان مايعرفش إيه إللي حاصل في الداخلية . وحلمي عيسي إللي مانفعش فيها لاطبلة ولا طار هو برده إللي لحد دلوقت متلحم ومتداخل في اعمالها باسباب الانتخابات ومتصل بمدير الادارة هناك والي هو في الوقت نفسه من محاسيب حسن نشأت وحايز لثقة زيور باشا ودايرمشغل التلفونات بينه وبين المديرين . ومين ياسيدى ؟ مدير الادارة بالداخلية . ومفروض طبعا انه مايعطيش أوامر الا بعد اتفاق مع الوزير والوزير الله أعلم به لا هو في الدنيا ولا فى الدين.

فريد بك — أمال فين ؟

خليل بك رياض — في الكونتيننتال وفي كلوب محمد علي ولحظة فى مكتب الرياسة وزيها في وزارة الخارجية — لان دولته برده وزير خارجية — وهنا هناك يدوب يقابل خمسة ستة ناس من الي بينظروه لا لعمل ولا لمصلحة ولكن ليقال أنهم بيقابلوا رئيس الوزراء .

يبرم بك — أما حاجة غيظة . ده لو كانت الفوضي دي في أيامنا كناطقينا من أجنابنا . ولكن وقتها كان فيه مستشار وكان في جانبه ناس اسمهم وزرا بحق وحقيق ورؤساء لهم قيمة معروفة .

المويلحي بك — وفى الداخلية الآن على ماسمعنا برده مدير امن عام أوربي من الانكليز يقوم تقريبا مقام المستشار فلماذا لا يضع حدا لهذا

الاستاذ الامام — ده على ماعرفنا وظيفته محدودة والانكليز مالهمش عادة أنهم يتظاهروا بتعدي الحدود . هم يتركون عادة الامور تجري في مجراها الطبيعى الى أن يصبحوا فيجدوا انفسهم بطبيعة الحال مستحوزين على كل شيء لا بعملهم ولكن بصنع أيدينا . انظروا ماذا كانت وظيفة المستشارين الانكليز في أول أمرها والى ماذا انتهي بها الحال في آخر أيامها . كانت مجرد استشارة فاصبحت صاحبة الامر والنهي في جميع دوائر الادارة وكذلك كان الحال في الحقانية وفي المعارف وكل ده بتفريطنا احنا وبانقسامنا فيما بيننا وبما أراد بعضنا أن يكيد لبعض .

خليل بك رياض — والتاريخ يعيد نفسه ودلوقت تلقى الناس فى البلاد متذمرين من أعمال الحكام ومن خلط الوزارة الامور العامة بالمصالح الحزبية وكلهم بيجروا على الانكليز وماقالهمش صدر حنون غيرهم

الاستاذ الامام — وهكذا رويدا رويدا يجدون أنفسهم مضطرين أن ينظروا فى كل هذه الشكاوي وملزمين بانصاف أهلها ثم تجري العادة على أن الناس يتظلموا اليهم وهم يفصلون في الظلامات وبذلك يصبح صاحبهم في كل وزارة هو الآمر الناهي ومن عداه من الوزير الى الفراش عمال يصدعون بامره ويخضعون لنواهيه .

خليل بك رياض — والله يا مولاى الاستاذ دي حالة كل الناس فى مصر دلوقت صاروا بيتمنوها

مصطفى باشا كامل — أرجوك يا خليل بك لا تقل هـذا ، مين في مصر يتمنى رجوع سلطة الانكليز ولو عادلين بدلا من سلطة أبناء وطنه ولو ظالمين .

خليل بك رياض — الي بقولوا لك ده هو الواقع في مصر . وآه لو كنت تشوف وزارة وكلها واحد زى صالح عنان

المويلحي بك - يا مصطفى يا ابنى . كلامك هذا نظريات لا شأن له بالعمليات . نحن نعرف أن لا محرك للانسان إلا المنفعة الذاتية وهذه نقيصة في بنى آدم تظهر وتختفي بنسبة ما فيهم من جهل أو علم ومن ضعف أو قوة . كل ما كان الانسان قادرا على ضبط نفسه ومستطيعا اخفاء ماقبح من بواطنه تحت الذي حسن من مظاهره كان في وسعه ان يقول عن نفسه ما تقول انت الآن عنه وان يتراءى بمثل ما تريد من مخايل العزيمة ودلائل التجرد عن حب الذات والخضوع للشهوات

مصطفى باشا كامل — انت تعلم يا سيدي الاستاذ اننا ما كنا فى اخلاصنا لبلادنا وتجردنا في خدمتها عن الغايات والمآرب مرائين ولا متصنعين

المويلحي بك — أنا ما اتهمتك بهذا ياولدي وانما أقول أني وانك وأنا وانكم قد اتخذنا في أول امرنا هذه المهمة لها ثم كانت تجارة ثم أصبحت ديدنا ثم تأصلت خلقا ثم استمرت عادة أما سواد الامة الذين ينصرفون الى متنوع المهن والحرف ويمارسون مختلف الشئون والاعمال فهي لم تتأصل فيهم الى حد ان ينسوا آجل منفعتهم القومية بعاجل مصالحهم الذاتية . لذلك هم اذا ضاقت بهم الحيلة وأبطرتهم المظالم ضاق ذرعهم ووجدوا أقرب مايتخلصون به من الشقاء ان يولوا وجوههم شطر الانجليز يطلبون منهم النصفة ويرجون منهم العدل والانصاف

الشيخ سلمان — وانهم لفاعلون مادامت قد تهيأت لهم الوسائل وهذا حزب الاتحاد الذى يقولون عنه والذي علمنا سبب نشأته وصفة تكوينه والظروف التى برز فيها والذرائع التي يتذرعون بها لتأييده وتوطيده خليق بان يمهد لهم العقبات ويذلل لهم الصعاب ولا حول ولا قوة الا بالله .

وكأني اسمع من وراء الغيب اصواتا ترتفع بالتأمين على هذا الكلام ففتحت جفوني واذا بي اتقلب فى فراشي فقمت في الحال من نومي ، اقص ماعلق بخاطري من رؤياي على قومي

اعتداء الاتحاديين على الحرية

توالت علينا الانباء بما يقوم به حزب الاتحاد وما يحمل الحكومة على القيام به من مخالفة القانون ومغايرة أولى قواعد الحرية في مصادرة مرشحي الاحزاب المؤتلفة في شئونهم الانتخابية وغير ذلك ممن لقنوا اليه الادارة بايعاز من بعض رؤساء الاقسام بوزارة الداخلية من ضروب العسف وأننا لجادون في البحث عن حقيقة ذلك وجمع المعلومات الوثيقة من مراجعها الحقة حتى اذا صرنا على بينة من الصواب عدنا الى معالجة هذا الموضوع الهام في العدد القادم بما علمه القراء فينا من دقة خصوصا فيما وقع من الاعتداء الفظيع على حضرة صاحب العزة صديقنا حفني بك محمود فى مقر لجنته الانتخابية بطريقة همجية تذكرنا بأشنع أنواع الغصب والقهر التى كان يرتكبها الطغاة والجبابرة فى القرون الاولى من تهجم على حرمة السكن وتسلق لاسوار المنازل واتيان البيوت من غير أبوابها مما لا يكفينا في دحضه مارددت الحكومة في بلاغها الرسمي من ذلك المنذر الذي أتت به جريدة حزب القش أخذا عن تبليغات الذين صدر منهم هذا الاعتداء الشنيع.

شعر الغناء

وقع فى بيت من أبيات شعر الغناء الذي نشرناه في العدد الماضي لأمير الشعراء خطأ مطبعي بدلت به لفظة الغلة بلفظة القلة وصواب البيت

ليتنى ماؤك في الغـــــلة أو ليتك مائي



حديث الاسبوع

الخروج الى المقابر

لا ندري كيف استطاعت أو كيف تستطيع محافظة القاهرة أن تنفذ لائحة الجبانات الجديدة بدقة تؤدي الى الغرض الذي أرادته هذه اللائحة، ومع اننا لا ندري شيئاً من هذا نشعر كأن المهمة كانت شاقة أو هي لا تزال شاقة

انطبعت في صدور القاهريين عادة الخروج الى المقابر أيام الاعياد وأيام الجمع وفي أوقات أخرى لا تضبطها العادة ولكنها تجيء مع الفواجع والاحزان، وصار من أقدس الاشياء لشرف الاسرة ولكرامة الفرد أن تقضي هذه المواسم الى جانب القبور حيث عظام الاهل والاحباب لم ينل من عزتها على النفوس ما نالها من بلى وهوان، ولو أن احداً دفن عزيزاً من أعزته ولم يقض في جواره أيام العيد وما اليها من مواسم لكان خليقاً أن يرمى في شرفه ويطعن في وفائه لذوي قرباه

كان كذلك رأي القاهريين في عادة الخروج الى المقابر، وكانوا في سبيل هذا الرأي ينزلون قليلا عن بعض حرصهم على عادة أخرى هي حجب النساء والمبالغة في حملهن على الاستكنان والقبوع، فقد كان حراما على المرأة أن تنفذ الى ما وراء باب الدار مهما عظمت الاسباب لذلك إلا أن يشفع لها من زيارة المقبرة سبب لا يرد فهنالك تمضي اليها وتمكث الى جانب الموتى ما شاء الله أن تمكث، لكن هذه العادة المستقبحة لذاتها مازجتها الان شئون أخرى هي أحب عند الكثيرين والكثيرات من مجرد شأن الزيارة والقيام للميت ببعض ما وجب من ترحم وصدقات، أما هذه الشئون الاخرى فترجع بهؤلاء الذين يتفوهونها الى حال من البهيمية أشرف منها وأكرم كل بهيمية سواها، وحسبك من شر أن تسمع أن في الناس نفوساً تحرص على عادة الخروج الى الجبانات أيام المواسم والاعياد لتفعل بالفضيلة بين مضاجع الموتى ما لم تفعله بين مضاجع الاحياء، ولكن هذه النفوس ستغضب وسيكون وراء الغضب ضجيج وشكوى، فلنعلم إذن أن هؤلاء الغاضبين هم فساق المقابر وان هؤلاء الغاضبات لا تسكبن الدمع حزنا على من احتواهم تراب الارض بل تسكبنه حزنا على لعب فوق القبور طويت معالمه فلا تنشر بعد وانتهت أوقاته فلا تعود .

لسنا نسوق الى رجال المحافظة جديداً اذا قلنا ان الفساق وأهل الفجور ينقلبون في هذه المواسم من مهاوي العهر ومسارب الرذيلة الى القبور يتخذونها مراحا للصيد ومرتعاً للغواية فاذا هي أجدى عليهم في موسمها من أي ناحية أخرى، وانما نطلب عند رجال المحافظة همة النفوس الكريمة تغار على الفضيلة في نفسها وتكره أن تفرط في الواجب حين يلزمها قضاؤه ويحق عليها اداؤه وتكون هي المسئولة عنه من دون أي أحد آخر.

***

رخاوة الرجال..

ولولا أن اصيب الرجال برخاوة في مروءتهم وجمود في حياتهم لما كانت حاجة الى صون القبور والذود عن كرامة الاموات بلائحة تشرع فتحدد الجرم وعقابه وتعطي البوليس سلاحا يرفعه في الوجوه مهما كانت الالقاب والاسماء، ويدفع به في الصدور لينقذ الموتى من شرور الاحياء

فقد كان الرجال يستطيعون ان يدركوا فساد الرأي وقبحه في الذهاب الى المقابر على نية الاقامة أياما وليالي يكونون فيها كما يكونون في مساكنهم أقرب الى الدنيا ولهوها من الآخرة وذكراها، وكانوا يستطيعون لو أدركوا شيئاً من ذلك أن يروضوا أنفسهم بالحكمة والعقل ثم يروضوا نساءهم بالنصيحة والحزم فلا هم يخرجون الا بقدر الزيارة المستحبة ولا نساؤهم تخرج الا بقدر هذه الزيارة أيضا

ولكن الرجال اصيبوا في مروءتهم بالرخاوة والتبطل واصيبوا في حيائهم بالنضوب والفيضان، فلم يبق لهم مروءة تميل بهم عما لا يحسن الى ما يحسن ولا حياء يمنعهم مما لا يليق ويردهم الى ما يليق، فانعكست فيهم فطرة الله وصار للنساء عليهم حكم الآمر الناهي وصار عليهم للنساء فرض الطاعة والخضوع، وكذلك أصبح الرجل وهو لا يملك من شرفه ما تملك المرأة، فهي التي تتصرف في شرفه زوجا كان أو أبا أو أخا تصرف الحر الطليق، وهي التي تأخذ في يدها ميزان هذا الشرف فان شاءت حفظته مصونا وابقته مكنونا وان شاءت باعته رخيصا وأضاعته مهينا

ألست ترى أنك تظلم هذا الصنف من الرجال حين تسأله كيف لم يغضب لرفات آبائه وعظام أجداده تتخذ مضاجع فسق ووسائد فحشاء وماذا عنده من جواب وهو في بيته عبد وظيفته أن يطيع ويخضع، ويسجد ويركع، ويشتم فيخشع ويدعى فيسمع، فان هو أراد الاعتراض، على بعض ماهنالك من الاغراض والامراض، ففي لسان «الشبشب» جوابه، وعند فضيلة مولانا القاضي الشرعي حسابه وعقابه . . .

لو ان الرجال كانوا رجالا لنجت الاخلاق من هذا البوار ولامنت الفضيلة على نفسها هذه النار، ولسلم وجه المدنية من مياسم العار، ولكن النساء حاربن فغلبن، فاذاهن قوامات على الرجال، واذا الرجال عيال وأطفال، ولا تخدعك هذه الشوارب المفتولة، والجباه المصقولة، ولا يغرنك لون المشيب، ولا الجسم بهر كأنه قضيب، فتلك أشباح ولا ارواح، ونعاج لا تعرف النطاح، وسيبقى الامر كله للنساء حتى يلدن رجالا هم غير اشباه الرجال، والى الله المشتكى . .

***

هبة روكفلر

ما كنا نرضى أن تنزل الحكومة على شروط في هبة المستر روكفلر تمس ما يجب له الصيانة والحفظ من حق مصر أو كرامتها، ولو أن هذه الشروط تضمنت بعض هذا المعنى لوجب عندنا وعند كل مصري أن ترفض الهبة ولو كانت ملايين الارض من الجنيهات لا مليونين اثنين

لكن المستر روكفلر ومندوبيه أخذوا المسألة بالاناة والحلم حين أبت الحكومة الا أن تضع هي صيغة العقد الذي يبرم في شأن هذه الهبة، ثم أقروا نصوص العقد كما وضعها رجال حكومتنا من أهل التشريع والقانون وعادوا يطلبون ابرامه ويسألون رئيس الوزراء أن يوقعه وأن ينال بتوقيعه ذلك السرور الذي أعرب عنه لصاحب

الهبة في كتاب خاص ، فماذا حدث وقد ذاعت المسألة على هذا الوجه حتى وقفت الحكومة ترقص رقصة الرفض المستور ؟

قد يكون في العقد الذي كتبه رجالها القضائيون ثقوبا تنفذ منها المخاوف أو يدخلها شيء من التفريط في حق البلد وكرامته . ولكن أي عتب يمكن أن يوجه الى الواهب اذا كان قد ترككم أحرارا فيما تضعون من شروط وما تقدرون لمصلحتكم من مدى قريب أو بعيد ؟ ثم أي موقف كريم هذا الموقف الذي تواجهون الناس به الآن انتم الذين كتبتم العقد بأنفسكم وأرسلتموه للرجل على أنه أقصى ماتشترطون وأدنى ماتقبلون ؟

ونحن لانرضى أن تصاب الامة بشيء من آثار التفريط فيما تجب له الصيانة والحفظ ، واذ رجعت الحكومة تقول ان في العقد الذي كتبته نقصا فمن الواجب أن يدفع هذا النقص قبل تمام الأمر ، على أن الذي نخشاه أن تكون شهوة سياسية قد غلبت رئيس الوزراء في هذه المسألة كما اعتادت أن تغلبه في المسائل الاخرى فانقلب يرفض عقدا رضيه ورضيته الحكومة ووضع نصوصه رجالها القضائيون عسى أن يكون وراء هذا الرفض احراج للواهب فيمسك هبته وينسد الباب فلا يكون للامريكيين في مصر سمعة محمودة الى جانب السمعة الانكليزية التي لا ندري بأي شيء تذكر من الخير

هذا الذي نخشاه لعله هو الواقع ، فما بكثير على زيور باشا أن يقف موقفا كهذا يحكم فيه الناس بما يحكمون ، وأي شيء يهمه من لوم الناس أو نقمتهم من هذا الموقف السخيف مادام هو يرضي سادته وما دام هو يغرق من رضا سادته في بحر من السمن والعسل

* * *

الحزب التراب

كان حزب الاتحاد قشا فاحترق القش فصار ترابا . . .

وهل أقل من أن يكون ترابا هذا الحزب الذي ينتشر في الفضاء أسماء مرشحيه للانتخابات فلا تكاد هذه الاسماء تحس حرارة الشمس وضوءها حتى تفر كما تفر القطط المحبوسة أخرجها حابسها الى الفضاء الواسع ؟

بل أقل من التراب هذا الحزب ، ولا شيء أقل من التراب الا الوحل . بل اقل من الوحل هذا الحزب . ولا شيء أقل من الوحل الا ماتعرفه مصلحة التنظيم مما يكتسح في الليل ويترك في النهار . ومع هذا نجد اشباحا في صور الآدميين يزعمون أنه حزب وأن له مرشحين وان مرشحيه مطمعون ان ينجحوا في الانتخاب . وليس ذلك عجيبا فهؤلاء الذين يرون معنى الحزبية في اكوام السباخ لايعرفون اذا حدثتهم عن انفسهم أهم موجودون في هذه الدنيا ام غير موجودين . .

وقد نعرف ان اسماء كثيرة تدس في التراب دسا من حيث لا يعرف اصحابها مايصنع بأسمائهم في غيبتهم . فيباغتهم من الشر المفاجىء ان يروا انفسهم منسوبين الى حزب الاتحاد مذكورين بين مرشحيه . ولا يملكون الا ان يصيحوا : « يادافع البلاء » . ثم يسكتون على مضض او يعلنون البراءة وينادون بالانكار . وقد كان على هذا الحزب ان يخجل لو ان فيه شيئاً من الحياة وحظا من الحياء ، ولكنه عدم لايذكر ووهم لايرى

ومع ذلك اى مطمع يبتغيه اولئك الذين يقفون خلف الحجب ويحركون بأيديهم هذه الصور المتحركة ؟

وانما نسأل اي مطمع يبتغونه لانا نعلم ان لهم مطمعا طائشا لعلهم ايقنوا ان الامة سدت ابوابه من دونهم . فليس سهلا عليهم بعد اليوم ان يحلموا بالسير في جنازة الدستور . وليس ميسورا لهم بعد اليوم ان يدفنوا الحياة النيابية في هذه الامة لينقلوا تركة الحكم الى الرجعية البائدة .

فان كان لهم مطمع غير هذا المطمع الطائش فليناموا ملء أعين جفونهم . فليس وراء ما كانوا يطمعون فيه من بعث الرجعية غاية يرجونها ولا امل يحرصون عليه . .

ان هؤلاء الذين يتراءون للامة موسومين بعار الترشيح الاتحادي هم أشد تبرما بأنفسهم من تبرم الناس بهم . فان احدهم ليتمنى أن تسوخ به الارض قبل ان يظهر امام الناخبين بوجه اتحادى وضع فوق وجهه قهرا . وان احدهم لو نجح في الانتخاب فيومئذ يضرب هذه الاتحادية بما بين قدمه وبين الارض . ولكن من يستطيع ان يدخل هذه الحقيقة في رءوس محمد باشا عيسى وعلي باشا ماهر ومحمود باشا عزمي وموسى باشا فؤاد وغيرهم من الصور والاشكال . ومن اليهم من الغلمان واشباه الرجال ؟

ان كان احد يستطيع ان يدخل هذه الحقيقة في رأس حصان ابراهيم باشا القائم فى ميدان الاوبرا فهناك يستطيع ان يدخلها في رءوس هؤلاء العظماء . . .

العلمـــــــــاء

في ليلة القدر

اخرسوا أيها اللاعمون ، فقد كتب مولانا الاكبر . حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر - «الشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي» - الى العميد البريطاني كتابا هذه صورته :

« من عبد الله محمد الجيزاوي الشهير بابي الفضل شيخ الجامع الازهر والمعاهد الدينية الى جورج لويد عميد دولة بريطانيا في هـذا القطر

السلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، أما بعد : فقد وردت على مقام مشيخة الاسلام دعوة منك الى هذا الضعيف العاجز ان يحضر الى دارك ابتغاء الطعام والشراب ، أو تناول الشاي في الاكواب ، ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم الواقع في السنة الرابعة والاربعين بعد ألف وثلاثمائة من هجرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم. ولـكن الله جلت قدرته وتعالت أسماؤه قد استحب لنا نحن المسلمين أن نحيي هذه الليلة المباركة في دورنا ومساجدنا بما يرزقنا التوفيق له من العبادات الخالصة لوجهه والادعية الصاعدة الى جلال عظمته ، وانه اذا كان في اجابة الدعوة نوع من التأدب الذي أوصانا به ديننا الـكريم ففيها تفويت العبادة المطلوبة والطاعة المستحبة في وقتها الذي دلنا الله عليه

واذا كان قد فات العارفين منكم بمواقيتنا الدينية أن ينتبهوا الي أن في دعوة العلماء الى داركم في لـيلة القدر خروجا عن السداد فلا يفوتنا أن نعتذر اليكم بان رغبتنا في احياء لـيلة القدر التي هي عندنا خير من الف شهر بذكر الله وطاعته تمنعنا أن نجيب دعوتكم كما تمنع غيرنا من العلماء ان يجيبوها، والسلام على من اتبع الهدى

خادم العلم الشريف الفقير اليه تعالى
«محمد أبو الفضل الجيزاوي»

***

اخرسوا أيها اللاعمون ، فقد رأيت في المنام أن فضيلة الشيخ الاكبر كتب الى العميد هذا الكتاب ، وقد فهمت من هذا الذي رأيته أن فضيلة الشيخ الاكبر يعرف الله ويجهل الناس، ويخاف جبار السماء، ولا يخاف جبارة الارض، ويطمع في جنة الآخرة ولا يطمع في جنة الدنيا ، ويتقي غضب الرحمن ولا يعبأ بغضب الانسان ، ويرى أن لحظة الخشوع بين يدي الله خير من ليلة الخضوع بين يدي جورج لويد ، وأن الانقطاع الى الله في كهف في أقصى الصعيد ، أحب اليه من زخرف دار العميد

لعلـكم تقولون أنها رؤيا منام لا تغنى عما فعل الشيخ في يقظته شيئاً ، إذن فاعلموا أن رؤيا الصالحين حق ، والشيخ نفعنا الله ببركاته من أصلح الصالحين وأقرب الاقربين ، واذا كان أحد قد رآه سالـكا طريق « المدارة » ، الى « قصر الدوبارة» ، راكباً الاتوموبيل بعد الحارة ، فليكذب نفسه وليثق أن بصره قد رابه وأن عينه قد خدعته ، أو ليعتقد انه رأى شخصا آخر القى الله عليه صورة الشيخ فشبه له كما القى الله على يهوذا الاسخريوطي صورة السيد المسيح فشبه اليهود ، فان أبيتم إلا أن يكون الشيخ ابو الفضل هو هذا الشيخ الذي رأيتموه منحدراً ليلة القدر الى دار المندوب فلا تنسوا أن الله يغفر الذنوب ، وأن ساحة كرمه واسعة ، وأن الدنيا ستبقى بخير ما دام فيها من « يفتي على الابره ويبلع الجمل » .

ولـكنى أنا أرضي لاصحاب الفضيلة من هؤلاء الشيوخ الـكبار أن يذهبوا الى الدار الانكليزية فيحيوا بها ليلة القدر ؟

ولست أرضي لهم ذلك فحسب ، بل أرضاه وأراه واجباً، بل أرضاه وأراه فرضا ، ففي الحديث الشريف « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » ، ونحن لم ندخل جوف أحد من هؤلاء الشيوخ الـكبار لنطلع على نيته ، ولا يستطيع أحد منا أن يدعي دخول أجوافهم ولا معرفة ما ينوون، ومن يدرينا فلعل الشيخ أبا الفضل والشيخ بخيتاً والشيخ قراعة وغيرهم ممن زحفوا على دار الانكليز ليلة القدر أرادوا أن يرفعوا ذكر الله في هذه الدار؟ أليس الاذان في مالطه مستحباً ؟ أو من يدرينا فلعلهم ارادوا أن يطرقوا قلب الورد جورج لويد بقوارع المواعظ ومواعظ القوارع عسى الله أن يشرح صدره للايمان فيكون ذلك فتحا مبينا؟ أليس النبي صلى الله عليـه وسلم قال : « اللهم أعز الاسلام باحد العمرين » فاستجاب الله له وهدى عمر ابن الخطاب للاسلام ، فاي بأس على شيوخنا اذا وقفوا ليلة القدر في دار المندوب السامى فقالوا : « اللهم أعز الاسلام باحد اللويدين » . جورج لويد ولويد جورج ؟..

وأخيراً اخرسوا أيها اللاعمون ، فان لم تخرسوا فانفلقوا ، فان لم تنفلقوا فطقوا ، فان لم تطقوا فكل واحد يعرف شغله

. واذا رجعتم الى الانصاف فهذه رؤيا منام كتب فيها شيخ الشيوخ كـتاب اعتذاره ، أما خطواتهم في اليقظة فتلك خطوات العلماء الاعلام، في خدمة الاسلام .

واطلبوا دعاء العلماء في صفحة غير هذه فهو دعاء لفظته انفاس طاهرة وقلوب خاشعة ، وعوضنا الله خيرا في مشايخنا الاتقياء

« ابو الشمقمق »

الذين يرشحون أنفسهم!

هذا عيد والوقت وقت احاديث وداد أو طرب أو نزهة، ان لم يكن غزل، وكل بما لديه من حظه في شغل، ولا أثقل على النفس ولا ابغض اليها من حديث السياسة والكلام عن السياسيين، الا فيما يتصل بنكتة مضحكة، أو نادرة مستطابة، ولكن ليست الايام التي وراء هذا العيد كالايام التي وراء غيره من الاعياد، فان البلاد كانت تتأهب للانتخاب، وماهي الا أيام العيد ثم نعود الى ما كنا فيه، والانتخاب باب الحياة الدستورية، التي جاهدت الامة في سبيلها الجهاد الذي بلونا فيه الشدائد ونريد أن يكون له ثمر طيب غير مر ولا حامض، ولا بد من مجلس النواب، ولا ريب في أنه سيكون على مانحب أو على مالانحب، بأن نحسن اختيار الاعضاء أو نسيء الاختيار، فلا تلهنا لذة العيد عما بعده، ولنجعل في نزهتنا وسمرنا وقتا لسياستنا، ولنجعل العيد فرصة لانضيعها، لأن التزاور غير متاح في كل وقت، وخير الاوقات للتدبر واحكام الرأي وقت صفاء في زيارة تدعو اليها المودة وتتفتح عندها القلوب للتفاهم

فنحن بالرغم من الملل الذي نجده للسياسة في نفوسنا، وبالرغم من أننا نرى العيد للترويح عن النفوس، ونسيان عناء المشاغل ومتاعبها، نرى ان التزاور في العيد فرصة لاينبغي أن تمر من غير ان يتفق فيها الناس على انتخاب مرشحي الاحزاب في الدوائر التي خصصتها لهم أحزابهم المؤتلفة كما نشرت صحفهم، لان العدول عنهم الى غيرهم ممن يرشحون أنفسهم غير محمود العاقبة، وقد يجر الى مافيه ندم

رشح الوفد ورشح حزب الاحرار الدستوريين ورشح الحزب الوطني الاعضاء الذين اختاروهم لتمثيل هذه الاحزاب في المجلس، وعلمت الامة ان هذه الاحزاب لم ترشح هؤلاء المختارين الا بعد أخذ ورد ومحاورات وجدل، فالمرشحون اليوم صفوة الاحزاب، والخلاصة التي انتقوها بالتدبر والاتفاق الذي لابقاء للائتلاف بغيره

فهل عدلت الامة عن تأييد الاحزاب المؤتلفة فيسوغ لاناس ينتسبون اليها ان يزاحموا مرشحيها في الدوائر التي اختارتهم لها؟

أنا لاننظر الى المسألة من حيث هي «ذوقية» أو «أدبية» ولكنا ننظر الى ماتجره من الخلل في الانتخاب، وما يترتب على خلل الانتخاب من التواء القصد وسوء العاقبة

ألم يعلم الذين رشحوا أنفسهم لماذا اقتسمت الاحزاب المؤتلفة المناطق؟

وقد يكون عبد الحليم بك غازي وقد يكون صادق افندي الشيشيني لايعلمان لماذا قسمت مناطق الانتخاب بين الوفد وحزب الاحرار والحزب الوطني، ولكن من المستحيل ان يجهل ذلك الاستاذ حافظ بك عوض صاحب جريدة كوكب الشرق

والمعروف ان الاصل في الانتخابات التزاحم الذي يشتد حتى يسمي معركة، فاذا لم يكن كذلك، فان الاحزاب لم تتجنب العراك الانتخابي وتقتسم الدوائر الا لأن البلاد أمام خطر ائتلفت هذه الاحزاب لتنقذها منه

وليس في هذه البلاد من يجهل الخطر الذي تجتازه الامة الآن في حياتها الدستورية التي كانت معرضة للزوال ولا تزال طائفة من الناس تعمل لازالتها لتعود كما كانت حزبا يستلم مقاليد الامور ويلعب بمصالح البلاد

وقد علمت الطغمة الباقية من حزب الاتحاد ان ائتلاف الاحزاب قاض عليها وماح اثرها يوما ما، فهي وحدها التي تغتبط بظهور مثل حافظ بك عوض في ميدان الانتخاب لمزاحمة مرشح الاحزاب المؤتلفة، وليس لغير حزب الاتحاد مصلحة في أن تنقسم الاصوات بين حافظ عوض والدكتور علي بك ابراهيم، ولا عجب اذا طرب مرشح الاتحاديين في دائرتهما حين يرى الاصوات للاحزاب المؤتلفة انقسمت بينهما فحدثته نفسه بأن يفوز عليهما معا!

وقد كنا نأخذ بيد حافظ بك عوض لو أنه وجد مرشح الاحزاب المؤتلفة رجلا مثل بليغ بك أو غيره من الاعيان الذين ليست لهم خصائص علمية أو فنية، وكنا حينئذ نقول أن المجلس الى هذا الصحفي الكاتب الكبير أحوج ولكن رصيفنا حافظ بك يزاحم من؟ يزاحم كبير أساتذة الجراحة الدكتور علي بك ابراهيم، فهل يظن صديقنا حافظ بك أن الناخبين يجهلون أصواتهم له وهم يعلمون

١ - ان في المرشحين للمجلس صحفيين غيره ويكفي أن يكون في المجلس صحفيان

٢ - أن سعد باشا هو الذي اختار الدكتور علي بك ابراهيم من مرشحي الدستوريين

٣ - أن مجلس النواب في حاجة الى علم الدكتور علي بك ابراهيم

٤ - أن حافظ بك عوض يعمل في صحيفته لخدمة مبادىء سعد باشا ويعارض سياسة سعد باشا في الانتخاب ويعرض سياسة الوفد لخطر الفشل وسيكون الاستاذ عبدالقادر حمزة والدكتور حسين هيكل في مجلس النواب، يدافعان عن الصحافة، والبلد مدافعون في مجلس النواب كثيرون فيهم الكفاية للشئون السياسية، ولكن البلاد كلها في حاجة الى نواب يدفعون عنها الامراض التي تفتك بالرجال والنساء والاطفال

وماذا تكون الحال اذا صار مجلس النواب محامين وصحفيين وأعيانا من وجهاء الاقاليم؟

من ينظر في أمور المستشفيات الموجودة ويطالب بانشاء مستشفيات جديدة ويحدد المناطق التي تجب فيها العناية الصحية ويعني بسلامة الامة من الفناء؟

وماذا تقول عنا الامم اذا نقلت التلغرافات الى أوربا أن أكبر جراحي مصر تقدم الى الانتخاب وضحى مصلحته ليخدم بلاده فقام صحفي كبير يحاول أن ينحيه عن خدمة البلاد؟ أما تكون تلك فضيحة؟

أيبعد علي بك ابراهيم الجراح الكبير بأن يهب مجلس النواب وقته الذي يحتاجه مستشفاه ويدوس على ارباحه الطائلة من تفرغه لمهنته في سبيل خدمة الامة ويقال له لا؟

هذا عجيب!

ويراه الناس عجيبا أكثر اذا علموا ان الدكتور علي بك ابراهيم ليس كغيره من العلماء الذين لايحسنون الكلام كما يحسنون العمل، فانا لدكتور من رجال الأدب وله منطق فصيح وحجة قوية واسلوب في الجدل يحسده عليه المحامون فهو قادر على خدمة بلاده بلسانه كما يخدمها بيده، ومجلس النواب احوج اليه من كل انسان

ويشهد الله أننا الى زميلنا حافظ بك عوض أميل، لأنه ابن صنعتنا، وصديقنا، ويهمنا ان

تزداد الصحافة شرفا بان يكثر الصحفيون ق مجلس النواب ولكن هذه العواطف شيء ومصلحة البلد شيء آخر ، ومصلحة البلد السياسية مكتفية بمن سيكون في المجلس من عشرات السياسيين ، وحسبنا ان يكون فيه سعد وثروت وصدقي ومحمد محمود ومرقس حنا ومصطفى النحاس ومن سار في دربهم من الاساتذة المجربين ، ولكن للبلد مصلحة أخرى هي السلامة من الامراض ، والتقدم فى القوة البدنية والعقلية ، وأكبر الرجال المرجوين لهذه المصلحة الدكتور علي بك ابراهيم

ثم ان مزاحمة نفر من أحد الاحزاب المؤتلفة لمرشحي حزب آخر مؤتلف ليس من مصلحة الائتلاف في شيء ، والائتلاف الآن انقاذ للامة من خطر كما قدمنا ، وصدع اركانه ليس من الحكمة ولا من السياسة ولا من الحزم

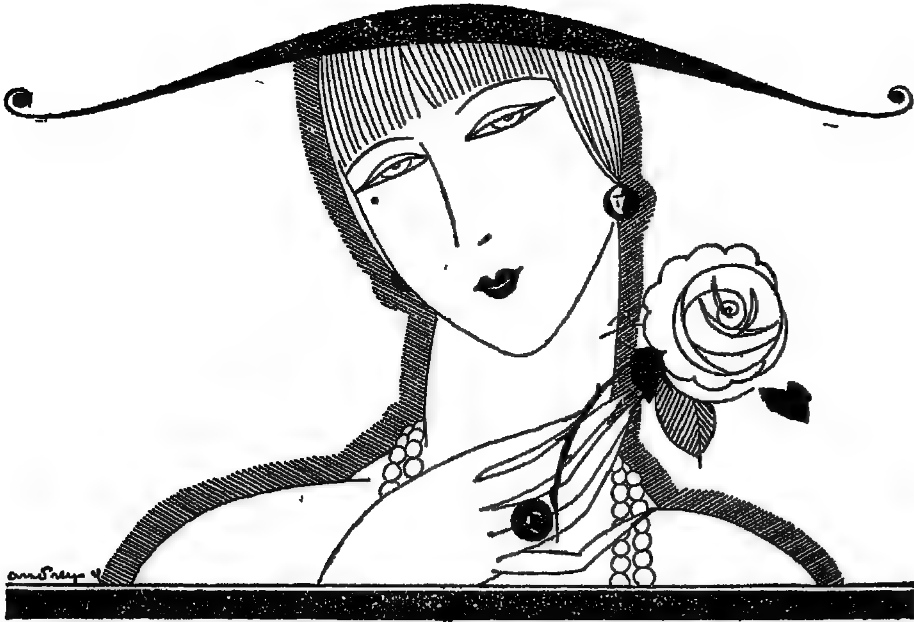
فاذا كان رصيفنا حافظ بك يريد ترشيح نفسه ولا بد فليرشح نفسه لجهة ليس مرشحها من اكابر الاكفاء من العلماء

بل ان البلاد في حاجة الى بقاء هذا الائتلاف ليصون مجلس النواب من اعتداء مثل زيور باشا يستصدر أمراً بحله مرة أخرى ، وأولاد الحلال كثير !

فحبذا لودعا حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول هؤلاء الذين يريدون مزاحمة مرشحي الاحزاب المؤتلفة ليردهم عن شق كلمة الناخبين وافساح الطريق لفلول الاتحاديين ليلموا شعثهم ويعيدوا حزبهم ويدخلوا المجلس يفسدون فيه الامور ويحاولون هدم الدستور

ويقيننا أن دولة سعد باشا لا يسره أن يقوم رجال من أنصاره لهدم بناء مكين هو أقوى بناته وأجدرهم بالمحافظة عليه

« وفدي »



وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

دعاء ليلة القدر

فى دار المندوب السامي

أحيي السادة العلماء كبار شيوخ الازهر الشريف برئاسة مولانا التقي الورع الحجة البركة المحقق المدقق الولي الواصل الشيخ أبي الفضل الجيزاوي ليلة القدر المباركة فى دار المندوب السامي الشريفة وقرأوا هذا الدعاء المستجاب:

اللهم يامنشىء الاساطيل الانجليزية ، وخالق الجيوش البريطانية ، يامبدع الكائنات ، في الارض والسموات ، من سفن وطيارات ، نسألك بحق ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، ونتوسل اليك «بجنبولك» الاعظم ، «وهومرولك» المنظم ، أن تبقى للدنيا والدين ، والاسلام والمسلمين ، والمستعمرات والمستعمرين ، قطب الوقت الحاضر ، وسيد سادة المجاهدين الاكابر ، اللورد جورج لويد ابن عبد الله بن الحسين بن صالح بن عز الدين ، حامي حمى النيل ، صاحب الجاه العريض الطويل ، اللهم أطل أيامه ، واسقط من فمه كالعسل كلامه ، واجعل الانس والفرفشة ، والفرح والزقططة وراءه وقدامه ، وسن حسامه ، واقبل اللهم صلاته وصيامه ، واجعل دعاءه مقبولا ، واكتبه عندك لاعبا وعدوه فوتبولا ، بحق صلاة المورننج والقيام في جوف النايت ، ماي جود ، ماي جود ، ياواحد يامعبود ، يافرى جود ، ياحنان يامنان ، ياقديم الاحسان ، اسبغ عليه نعمتك الفياضة ، واجعل ثياب ذاته الشريفة فضفاضة ، وبيض معه وجهي وأضىء وجهه واياي ؟ «آز ذي دياموند إن ذي سكاي» ، وأدم اللهم باب هذه الدار مفتوحاً للعلماء والصالحين ، من فقهاء ومتصوفين ، أجمعين أكتعين أبصعين ، وهبنا فيها أمن الخائف ، ومتعنا «بالماي لايف» ، واستجب دعاءنا اللهم بحق سيدنا شكسبير ، وشيخنا الدردير ، وثبت أقدامنا على صراطك المستقيم عند العرض في الحساب ، يوم تزلزل الاقدام بين مصر والكاب ، ولا ينفع الناس غير ماأسلفوا من الصلاة والصيام ، وطاعة الحكام ، وتطويل الاكمام وتعريض الحزام والانحناء لستورس وجراهام ، وقول أن البرنيطة كفر وحرام ، الا على الذين يدعون علماء الاسلام الى أكل الكومبليت ، من كيك وكيت وكيت ، يارب البيت ، ونسألك بجونبولية وحدانيتك الازلية وروحانية بريطانيتك الالهية في هذه الليلة المباركة أن تشمل هذا العميد برعايتك الصمدانية ، وعنايتك الربانية ، فهبه اللهم ملنرة يفوق بها ملنر ، وكرمرة يبلغ بها مقام كرومر ، في السياسة والكياسة ، واللطافة والكواسة ، قدوس سبوح ، رب الملائكة والروح ، وجغبوب ومرمي مطروح ، وعيسى وموسى ونوح ، دنيا فانية ، وآخرة آتية ، وحساب ومكافأة وعقاب ، وطبطبة علي الظهر أو ضرب بالقبقاب ، يوم تجزي كل نفس بما تسمي ، وتلتف على رقبة المنافقين افعي ، أخذها القط وطلع يرعي ، ورفعها سبعا وبسطها سبعا ، فاما أصحاب المطالبة بالحقوق . فلهم سوق ولنا سوق ، عبء ثقيل ، وهم طويل ، ودموع تبل مناديل ، وأما أصحاب المسترات والسيرات والوردات ، فاولئك هم الذين ارتضي الله واجتبي وحط في جباههم عرق الصبي ، واختارهم فقهاء أو مفسرين ونقباء ، وقال لهم قولوا ماء ، مافات فات ، وكل آت آت ، صبيان وبنات ، ومواريث وتركات ، ومغانم كثيرة من أبواب شتي ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، كلوا ماتشتهون ، وقولوا لمن تعارضهم جون ، فياألله ، ياألله ، ياألله ، اللهم ياذا الجبروت والعظموت ياحيا لايموت ، ثبت مافى قلوبنا من الايمان وأنزلنا منزل صدق فى البريطان . ببركة جورجك اللويد الكريم . العميد العظيم . وصل أفضل صلاة على نبيك ورسولك المبعوث الى العالمين ، من مصريين وبريطانيين ، على سرر متقابلين . اللهم آمين

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

ادارة الكشكول

نرجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

ليله القدر فى دار المندوب السامي



المندوب السامي — جود نايت، مستر شيخ ، ليلة القدر كويس ؟

المشايخ — كويسه قوى يا مولانا ربنا يجعل دارك عمار ، وهى ليلة القدر ليلة قدر إلا هذا !

{ السنة الخامسة }　　يوم الجمعة ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٥٨　　ملّيم ١٠



نسيم باشا — إللي خسر الدنيا مع نشأت باشا انه ما كانش بياخد قياس الزباين أما أنا فأحسن مقصدار في مصر

الموسكي
شارع بولاق

بلاتشي حـــايم وشركاه

مصر الجديدة

اظرف موبليات
بأسهل الاسعار
فى القاهرة

بيع على الحساب الجاري
مع التسهيل فى الدفع

تساهل مخصوص
فى
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وازياء



فقر الدم . النورستانيا . الضعف العصبي . والكلوروز يقاومها
شراب دشيان المجدد للدم والموصى عليه من الجهة الطبية
لانه أفيد من اللحوم والحديد تجنبوا التقاليد الكثيرة وانتبهوا دائما لاسم
دشيان

صابون سانلايت

نقي جدا وهو وأن يكن مصنوعا لغسيل الثياب
فاستعمله لغسيل الوجه والبدن لانه مفيد جدا ولا تجد
نظيرا لذلك فهو ليس كانواع الصابون الأخرى
التى تباع بأثمان بخسة ويضر نسيج الثياب
فتبلى سريعا أما صابون سانلايت فاستعماله
فائدة للأقمشة
١٠٠٠ جنيه ضمانة النقاوة

SUNLIGHT SOAP

حبوب الجونورين



التركيب الوحيد العلمي المصدق عليه من الاطباء لأنه يأتى بالفائدة المطلوبة في كل أمراض المجاري البولية والتناسلية والتهاب المثانة ويشفى السيلان الابيض والحاد والمزمن في مدة عشرة أيام بشرط ان يستمر المريض على تعاطيه بدون انقطاع فى المدة المذكورة

أطلبوا الكراسة التفسيرية في علاج أمراض المجارى البولية التي يرسلها اليكم وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣) ٢

وكيل الكشكول

في الغربية والمنوفية

قام حضرة انطون افندى عيد وكيل الكشكول في مديريتى الغربية والمنوفية للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين فى المديريتين المذكورتين تسهيل مهمته

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

مئات

الرجال الذين يستعملون حبوب افرول المقويه يجدونها أحسن ما وجد من نوعها — اطلبها من جميع محلات الادوية والمستودع العمومى صندوق البوستة ١٩٩٥ مصر

كريم كليو باترا

مفعوله اكيد لا يخيب أبداً لازالة النمش والبقع السوداء والبيضاء والحمراء على الوجه والجسم ولازالة حب الصبا والبثور المنتشرة على الجلد ثمن الحق ١٥ صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
ص
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

سبع سنوات تعب !

لاتزال مصر في حرب من سنة ١٩١٩ الى الآن ، ومع ان الحرب وضعت اوزارها في كل بلاد العالم ، ثم مع أن كل البلاد عرفت مصيرها فنحن مازلنا نجهل ان كنا مستقلين أو غير مستقلين ، وان كنا احرارا نتمتع بالدستور أو عبيداً يستبد بنا الغاشمون كما يستبد الرعاة بالماشية

تعاني البلاد حربا عامة مع المحتل ، وحربا داخلية مع الحكومة تارة ومع الزعماء الذين يهملون قضيتها ويتنافسون فى الزعامة تارات ، واذا خلصت من هذا وذاك فان من البعيد ان تستقر امورها مع جيوش الموظفين الذين ترقوا طفرة واحتلوا الوظائف الرئيسية بحق المحسوبية على نشأت أو على حزب الاتحاد ، والذين لاينفعون فى حكومة انشائية « طبلة ولا طارا » ، وها قد تكدست قضايا الموظفين على الحكومة فى المحاكم حتى أصبح « رول » كل جلسة مملوءاً بخصومة الحكومة وحتى اصبحت قضايا الحكومة أكثر من قضايا الافراد

مسكينة هذه البلاد التي تعاني المر في سبيل استقلالها ، والتي لاتعرف أي الشرين تدفع عنها، شر ابنائها عليها أو شر الغاصب الواقف لها بالمرصاد يستغل لمصلحته والقضاء عليها كل ضعف فيها

سبع سنوات قضتها البلاد في الميدان ولا تزال فيه ، سبع سنوات قضتها راجلة حتى كاد يدمي الوقوف اقدامها وينهك التعب قواها وتخمد « المحمضة » انفاسها، ومع ذلك فالله يتولى اكرامها بما يتولى به الصابرين المظلومين من عباده التعساء

واذا كان الامل في مجلس النواب المقبل يكاد يتغلب على اليأس منه ، اذا كانت المظاهر تدل على رغبة الانكليز في عقده بالرغم من علي ماهر ومحمد عيسي وموسي فؤاد ومحمود أبو النصر ومحمود عزمي ويحيي ابراهيم و « حوقتهم » من ابناء مصر الذين يرونه فى عيونهم قذى وفى حلوقهم شجى فهل يقف عذاب هذه البلاد عند حد السنوات السبع أو أن ايامه لاتزال طويلة ولا يزال يضمر المستقبل لهذه الامة السليمة البريئة عناء فوق مارأت من عناء ؟ ؟

* * *

الترشيحات ومكاتب التيمس !

كم ضحكت عند مارأيت مكاتب التيمس في مصر يرسل لجريدته تلغرافا عقب اعلان الترشيحات ووضوح موقف الاحزاب تجاه بعضها كل مافيه : أن سعد باشا أعلن نداء وقعه وحده ولم يوقعه معه رؤساء الاحزاب المؤتلفة ! !

هل هذا هو كل ماي مصر في نظر مكاتب التيمس المستقل الحر ؟ ؟ وهل كل مايأخذه على نداء سعدأنه وقعه وحده ؟؟ وهل لم يكن النداء لمصلحة الاحزاب المؤتلفة وضد طغمة الاتحاديين الذين لاأعرف لماذا وعلى أى قاعدة يؤيدهم مثل مكاتب التيمس النزيه ؟ ؟

لقد أصبحت أخبار مصر في جرائد انكلترا مضحكة ومخزية ، وأصبح المكاتبون الانكليز يفرون من الحقائق ولا أعرف لماذا ، واذا وجب أن يكون الصحفيون على جانب من النزاهة والاستقلال وكان واجبهم أن يشرعوا أقلامهم لخدمة الحق ورفع الحيف فلا أعرف في أي صف من صفوف الزملاء يقف الزميل مستر مرتون؟؟!!!

***

أعضاء حزب الاتحاد !

نشرت « البلاغ » محضر حجز على ملابس سيد بك الدماطي مرشح حزب الاتحاد في طنطا ، ونشرت « السياسة » أن سعادة حفني الطرزي باشا حجز على جيب منافس محمد باشا محفوظ في دائرة الحوانكة وقت ذهابه لدفع قيمة الترشيح فلم يجد المحضر معه الا ثلاثماية قرش صاغ لان أمانة الترشيح كانت مع مندوب يصحبه من قبل حزب الاتحاد ، وذهب زكريا بك نامق الى سراي المحافظة فقدم مبلغ التأمين للخزينة وهو يقول : خد تمن الخازوق اللي رايح آكله في الانتخابات ، أما مصطفى بك صبري مرشح حزب الاتحاد ضد الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى فحدث عن نوادره ولا حرج

هناك أشخاص يرشحون أنفسهم في ثوب آخر من أثواب حزب الاتحاد منهم سامي افندي اخنوخ الذي رشح نفسه ضد سعادة محمد علي باشا بعد جلسة حارة عقدت في منزل زكي بك ويصا فى أسيوط وعاذر افندي جبران الذي رشح نفسه في بندر أسيوط ضد سيد باشا خشبه

أليس غرض حزب الاتحاد القضاء على الدستور ؟؟

كذلك غرض « عاذر سامي ليمتد » وكذلك غرض الذين يشجعون التفريق وعوامل الانقسام لأغراض شخصية لا تعرف الوطن ولا يعرفها

* **

الشيخ أبو الفضل « مبلم » ! !

قصدفي أواخر أيام رمضان فضيلة الشيخ امين ابو الفضل القاضي الشرعي ونجل صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفضل مدير المعاهد الدينية وكبير « هيئة كبار العلماء » ورئيس « الرئاسة الدينية العليا الجديدة » الى المعرض فى الجزيرة ليزوره ، وهناك في قسم النباتات سأل عن نوع نبات فقيل له انه مفيد للصدر . ولما كان والده « يكح » أو مريضا بصدره أراد برأ به أن يحمله

له كدواء فاخذ من النبات كمية كبيرة وعاد به الى المنزل وغلاه في « سلطانية » وقدمه له ليشربه ، والظاهر ان فضيلة مولانا الشيخ أراد أن يشفى من السعلة في ساعة واحدة فشرب ثلثي « السلطانية » وعز على الشيخ امين أن لا يشرب والده الباقي فشربه هو على قاعدة « خسارة بطنى ولا كب الطبيخ » .

وبعد ساعة « انسطل » الشيخ الاكبر و « انسطل » الشيخ أمين ولكن « سطلة » الشيخ كانت أقدح ، فارسلوا في طلب طبيب وعثروا بحضرة الدكتور محمود بك صدقي في بار اللواء فاخذوه اليهما وهناك رأى عليهما اعراض التسمم فقال انهما لابد ان يكونا قد أكلا « تاتورة » فقالوا لا ! اوسأل الدكتور عن الواقع فقصوا عليه الحكاية وعرف أنها « تاتورة » فعلا وأخذ يفيق الشيخين فأفاق الشيخ أمين أولا لأنه كان قد شرب ثلث « السلطانية » فقط وحول الساعة الثانية بعد منتصف الليل — أي في وقت السحور — أفاق الشيخ الأكبر ورمضان كريم وكل ليلة قدر في دار المندوب السامي وفضيلته بخير . . .

***

السرايات والميزانيات العامة ! !

روت « السياسة » أن مخصصات السرايات الملكية زيدت في ميزانية هذا العام مبلغ ستين الف جنيه تقريبا

وروت « المقطم » في أخبار ما وراء البحار ان جلالة ملك انكلترا أظهر رغبته في أن تعامل القصور الملكية في ميزانية هذا العام كبقية مصالح الحكومة فيما يتعلق بنظام الاقتصاد العام وان ميزانيتها انقصت حول ١٢٥٠٠ جنيه

***

في الرتب !

أنعم في الاسبوع الماضي على محمد رفعت الرزنامجي برتبة الباشوية فذكرت « المقطم » الخبر مشفوعا بأنه نالها عن جدارة واستحقاق ، ولا يمتاز الرزنامجي عن أي واحد ممن يمتلكون النقود بأية مزية من المزايا فضلا عن أنه عادي غير متعلم

وبهذه المناسبة يظن انه اصبح من الممكن الانعام برتبة أو نيشان على مثل مصطفى بك السلانيكلي الذي تبرع ببناء مدرسة بجوار دمنهور كلفها فوق العشرة آلاف جنيه وأوقف عليها نحو الخمسين فدانا من أجود أطيانه وسلمها مع الاطيان الموقوفة لمدير البحيرة يديرها تحت أشراف مجلس المديرية خصوصا وأن وزير الداخلية وأظنه كان محمد باشا عيسى وزير المواصلات الحالي هو الذى طلب الرتبة له

كما أظن انه اصبح من الممكن بعد الانعام على « مسكانا » الموسيقار الايطالي بنيشان اسماعيل ان ينعم بالرتب والنياشين على فناني الدولة من الموسيقيين والممثلين والشعراء والكتاب والصحفيين ليتمتع هؤلاء وامثالهم كما يتمتع العمد والفلاحون بالقاب الدولة وليتسع أمامهم مجال النهوض

لاشك في ان جلالة مليكنا تعنيه نهضة الفنون في مملكته كل العناية ، ولو ان ديوان جلالته العالي عنى بهذا لخطت الفنون في رقيها أكبر الخطوات واسرعها

***

انما نطعمكم لوجه الله !

أصبحت المفوضيات المصرية « تكية » لتخديم الانصار والاصهار ، ويذكرني ذلك بحكاية معاوني المالية أيام المغفور له اسماعيل باشا فقد كان يأمر بتخديم كل من يتقدم لاوينال عطفه في وظيفة معاون مالية حتى أصبح عدد معاوني المالية لايحصي ، وفي يوم أراد وزير المالية أن يكتب « يفطة » على « أودة » الموظفين فاستدعي اليه المرحوم الشيخ علي الليثي كبير الشعراء والادباء يومئذ وطلب منه أن يضع لـكل « يفطة » عنوانا

وكان المرحوم الشيخ علي يعرف حكاية « معاوني المالية » فكتب على « أودتهم » انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا

***

بين عزيز باشا عزت ومستر ماكدونالد!

طالما روت الصحف ان دولة سعد زغلول باشا أيام وزارته كان يتخاطب مع خارجية انكلترا أو مع رئاسة وزارتها بغير واسطة سفير مصر ووزيرها المفوض هناك ، وان في ذلك مافيه من مخالفة التقاليد ، وطالما غضبت الصحف للوزير المفوض ودافعت عن كرامته التي أراد هو ان يتساهل فيها

ولقد علمت أن دولة سعد باشا كان لايتجاوز السفير اعتباطا بل لان مستر ماكدونالد رئيس وزارة العمال كتب له يشكو السفير ويقول أنه لا يستطيع ان يتفاهم معه لانه لاينتظر في أي حديث «يدور بينهما حتي يتم كلامه بل يقاطعه ويريد أن يفهم مالم يقله بل ومالم يخطر له ببال ، وأراد سعد باشا أن لايجسم المسألة فكلفتها في أول مرة الا ان رئيس الوزارة الانكليزية عاد فكتب اليه يوجه نظره الى رأيه في السفير المصري والى ماسبق ان كتب له عنه فاضطر سعد باشا ان يتجاوز عزيز باشا في مخاطبة مستر ماكدونالد لاغراما بالتجاوز ولكن ليتفادى أزمة هو لا يريد وقتها ان تستفحل

ولعل كلام محمد باشا عيسي مع الناس وطريقة مخاطبته المشابهة كل الشبه لطريقة مخاطبة « عزيز عزت ماكدونالد » لاتكون طبعا بل تطبعا ومن شابه الوزير المفوض فما ظلم . . .

***

في يوم العيد!

وقفت في الطريق صباح يوم العيد فرأيت العربات والاتومبيلات تحمل كبار الرجال بكسي التشريفة ، بالقصب يحلي الصدور والاعناق والاكمام ، وبالسيوف مدلاة على الجوانب ، حتى على جوانب الذين لم يمسكوا في يدهم عصي ، فضحكت وقلت في نفسي يخرجون اليوم يعرضون انفسهم على الانظار وينشرون البدل

أما ان كانوا يدعون الى رأي يوم كريهة ويوم يجب أن تستعمل السيوف فانزواء لا انزواء بعده واختفاء وراء جدران البيوت

متي نتباهى بالخروج لاعلان الرأي في خدمة البلاد كما نتباهى بالسيوف والقصب أيام المواسم والاعياد ؟؟

***

مزاحم سعد باشا !

اعرفت من هو فضيلة الشيخ صقر من هيئة العلماء أو من هيئة المحامين الشرعيين الذى رشحه حزب الاتحاد ضد صاحب الدولة سعد باشا في دائرة السيدة زينب ؟؟

هو مصحح جريدة « الاتحاد » ؟ ؟

والذي يدفع له المرتب الشهري هو الذي دفع له قيمة تأمين الترشيح ! !

وملحة في عين اللي ما يصلى على النبي ! !

« متفرج »

الشعر الخالد
فى الانتخابات وبعدها

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة فتناول بها شئوناشتي من المحاكمة الجارية الآن الى الانتخابات ونتيجتها الى الوزارة الحاضرة والوزارة التي ستأتي بعدها عقب الانتخابات ، وكل ذلك باسلوب رائع وخيال بديع . قال :

دعينا من هزاركتيا « سرينا » وقومي فاخبزي هذا العجينا
وهاتى لي الرغيف ولا تبالي وحطي لي به كبشاً سمينا
ولا تنسى غداً أن تشتري لي بقرش واحد عنبا وتينا
فقد « استاهل » الاكل احتسابا لوجه الله رب العالمينا
وهل أنا يا « سرينة » كنت إلا أميناً فى محبتكم رزينا
أخا الوثبات من طنطا لمصر أسافر تارة وأعود حينا
وأركب فى « القطار » فيرتمي بي على القضبان قياصاً حرونا
« يفلسى » كالحمار فلا نبالي ونسقط تارة متخرشمينا
و« دائرة » كأن لها غراما بشخصي ، ان يزور الناخبينا
فقلت لاهلها مهلا فاما اذا لمتم علينا فاعـــذرونا
فقـد حرمتني اللففان فيكم محاكمة سكنت لها سكونا
محاميها أنا وسواي فيها اعلمهم عسى يتعلمونا
أناقش للدفاع بها شهودا واكبسهم فلا يتنفسونا
وحين أقوم كي التي سؤالا تراهم كلهم يتلخبطونا
ولو انى تركتهم لغيري اذن سكتوا فلا يتكلمونا

***

حوادث هذه الدنيا عجاب تحاربها عقول العاقلينا
ولا تبقى الهموم على بساط من التفريج تفرشه « سرينا »
فغنى لى فداك أبي وأمي « طقاطيقا » تسر السامعينا
موقعة على النغم الحجازي ملحنة لنـــا ، وملحنينا
وهات الكأس أشربها فأمسي وأصبح بينكم « سكران طينا »
ونمزجها اذا شئنا بماء قراح أو « كزوزا » أو « طحينا »
فصـــبيها معتقة زلالا « ولا تبقى خمور الاندرينا »
وكأس فى الزمالك قد شربنا وأخرى فى « بلاق » و« عابدينا »
اذا لطشت حياها عظيما من الاخوان خلت به جنونا
وان لعبت بذي عقل تجده بما فعلت يصير « حسن يسينا »
فقومي لست أبغيها شرابا وهاتى لي شراب المتقينا
خمير العرقسوس شراب قومي له الطاسات قد رنت رنينا

***

رأيت وزارة فى مصر هانت
على « جورج » وكنا لن نهونا
فلو انا دخلنـــا اليوم فيها
جعلنا حبلها حبـــلا متينا
تمر بنا المواكب هاتفات
ونحن على الكراسى جالسونا
وبالتعظيم والتكريم نمشي
فلا يمشي ورانا الحارسونا
فاما « زيور » فينام ظهراً
لدي الاهرام مثل الهاربينا
ولكن هل سنرجع بعد شهر
الى دار الوزارة مسرعينا ؟
أليس الانتخاب غداً سيجري
وينجح فى البلاد مرشحونا
وتفرح بالنتيجة يا حبيبي
ويأتى البرلمان لنـــا معينا
ونبقى والوزارة فى سرور
مبرلة بنا ومـــبرلمينا
فوالله العظيم اذا رجعنا
لافعل كل شيء تطلبونا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خبر — خبرت امور الاتحاديين عرفتها ، والمضارع مضموم العين ، فنحن نخبر امورهم بضم الباء لنفضحهم في البلاد ، ولتكون الناس بهم خبرة ، ونجيب بك نعواويني كان أهل خبرة أمام المحاكم ، واستخبرنا سألنا عن الخبر ، ورجال الطب والجراحة يخابرون الدكتور علي بك ابراهيم يكتبون اليه ويرسلون اليه رسلا يسألونه عن خبر ترشيحه للانتخاب ويحاولون صده عن دخول مجلس النواب من خوف أن يحرم القصر العينى ومدرسة الطب من علمه وخبرته والغيورون على مصلحة البلاد يخابرونه كذلك يرسلون اليه يسألونه لماذا لم يتكلم عن ترشيح نفسه الى الآن والامة كلها في حاجة الى دخوله مجلس النواب ليدفع عن البلاد الامراض والاوبئة وينظم مصلحة الصحة ويكون من عمله الزيادة في رفع شأن القصر العينى ومدرسة الطب، ومظهر العقاد غير مخبره ، والاخبار جريدة يومية محتجبة ستظهر عما قريب ، والجاسوس مخبر بضم أوله ، وقالت الخنساء

تنكرت الدنيا وجاءت منيرة
برأي كما شاء الضلال سخيف
ولابن طريف حسرة ذهبت به
فمات بداء في الفؤاد عنيف
رأى زوجه من بعد ستين حجة
قضتهن في خدريصان منيف
عصته ودارت في الشوارع كلما
أجازت رصيفا شوهدت برصيف
على رأسها برنيطة فكأنها
عصا من عصي الشوم تحت رغيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

والمبتدأ والخبر في النحو مرفوعان والكلام جملة سببية وجملة خبرية

خبز — خبز الرمالي الخبز ، ليس متعينا ان يكون خبزه بيده فان عنده عمالا يخبزون ، وكان النساء في الزمن السالف يخبزن الى أن ظهر « عيش السوق » فقل ان انيسه الرشيدي لاتعرف العجين ولا الخبيز ، ومن أمثال التفتازاني حبب الي من دنيا كم ثلاث ، الملوخيا والكشك وقرة عيني في الخبيزة ، ويقول الشاب انه ذاهب الى علي باشا ماهر ليوظفه في وزارة المعارف فيقال له ربنا يخبز لك ، بتشديد الباء ، يجعل لك خبزاً في هذه الوزارة ببركة المحسوبية ، وتفوح من المخبز رائحة الخبز فتملأ الطريق فيقول احمد نسيم

ما روضة انف يجيء نسيمها
عطراً باحسن من نسيم المخبز
فاجتز طريق الروض لاتعبأ بها
واذا مررت على المخابز فاركز

وفي البيت الثاني مقابلة بديعة فالروض جمع روضة والمخابز جمع مخبز والشعراء يظنون الروض مفردا فاحمد نسيم يصحح خطأهم

خبص — استقبل الحجاج بن يوسف الثقفي الشعراء في عيد الفطر وهو عامل لعبد الملك بن مروان على العراق فانشدوه ماجاءوا به من التهاني، وخبص بعضهم في حق بعض فقال الاخطل

العيد لولاك لم نفرح بمقدمه
ولا نظمنا قصيداً تطرب الراوي
كأنها الخمر والراوي يتيه بها
نشوان والجو من ترديدها داو
معنى ولفظ يقول الناس عندهما
هذا هو الشعر لا أشعار هراوى

فقال الحاج محمد الهراوى

عيد جاو قصر هاوى
أنت غنى كالقطاوي
فيك بخور مثل الجاوي
يا شرقينا كاروباوى
أنا شاعركم الهراوي
قل للاخطل يا غلباوي
اطلع بره دنت بلاوى
عقلك عجر شعرك ماوي
مثل جرير الصفراوي

فقال جرير

هنه قلوصك هذا قصر حجاج
واركن الى ظل اطام وابراج
فاهنا لقيت من الايام بهجتها
ونورت بسراج منك وهاج
انى مدحتك أما عبد مطلب
فانه مادح يلقاك كالهاجى

فغضب الشيخ محمد عبد المطلب وقال :

حجاج عبذر في السلاط مدعشر
ربذ اكن كقرظ يتعكوك
والعيد زعنان الا هامس باكر
يدغو ودارك دارة تتشروك
فيها المعازن صافنات ضحوة
وغراطهن مصارط وحوكوك
وابن المراغة في السجال كانه
دلو وان قليبه لمدروك
فاعذفه معكوم العشارط مشقراً
كالشبقرانة والفرزدق وكوك

فقال الفرزدق

هو العيد يزهو يومه وملاعبه
ومهما يكن بشرفانك صاحبه
أمين أمير المؤمنين مقالة
بها المازنى اليوم ضاقت مذاهبه

فقال الحجاج ويحكم أجئتم تمدحوننا أم يخبص بعضكم في حق بعض ، ان كلامكم خبص ، وقد علمت انكم خباصون ولئن لم تخرجوا لاخبصنكم تخبيصا ، فالخبص الكذب والوقيعة وصالح باشا عنان يقابل المندوب السامى ويخبص له في حق المصريين ، فلا يصدقه لانه خباص ، والشبان الذين يدورون في الازبكية خباصون بمعنى آخر ، وهذا وهذا معناه الخلط في الكلام للمعني الاول والخلط في الشهوات للمعنى الثاني ومنه الخبيص والخبيصة من الاطعمة والمازنى مخبص في بعضه بتشديد الباء مختلط الطول والعرض

خبط — الخبط الضرب والخابط الضارب وقد يكون الضرب خابطاً فاذا خبط جورج طنوس مقالة فقل له بس جاك خابط في دراعك ، ويدق الشيخ أبو العزائم على الباب ويقولون مين الي بيخبط بتشديد الباء فيقول دنا ، يريد هذا انا ، وسيجيء ده بمعنى هذا في باب الدال ، والمدق الذي يدق به على باب صاحب الطوالع خباطة بالتشديد والخبط في اللغة الفصيحة أن تضرب الدابة برجلها على الارض في سيرها ومنه خبط العشواء وهي الناقة التى بصرها قصير والتخبط في السير وفي الكلام ان يتكلم الاتحاديون في الانتخاب أو يسعون الى من يصوت لهم ، فهذا وهذا تخبط وعزمي باشا يقول تخبيط

مؤامرة ادارية في المنام

المشير فؤاد باشا المصرى أو « دلي فؤاد » أي فؤاد المجنون كما يسمونه فى القسطنطينية — حيث كانت الجرأة والصراحة والاستقلال في الرأي تعد اعراضا للجنون فى عهد السلاطين من آل عثمان ونجاحه فى العهد الحميدى — هو قائد من أعظم قواد الدولة العثمانية شهرة وكفاءة وبلاء وصدر من صدورها الذين يعول عليهم في الملمات ويهرع اليهم في النائبات لحفظ ذمار الدولة والذب عن بيضة الاسلام اذ جد الجد واشتد الخطب وفدح الأمر وكشرت الدواهي السود عن انيابها العصل . ولوشاية سعي له بها عند السلطان بثت عليه العيون وتعقبته الارصاد وكمنت فرقة من الجواسيس بمقربة من بيته تحصي الداخل اليه والخارج منه وتتعقب الرائح والغاد حتى المشير نفسه كظله اينما رحل وكيفما أتي . ولكن فؤاد كان كما قلنا جسوراً شجاعا لايهاب ظالما ولا يخشي جباراً فأعمل في اكتاف الجواسيس عصاه وسوطه وهددهم بشباة سيفه ورصاص مسدسه ولم يزل بهم حتي فرقهم وأقصاهم فلم يطيقوا العودة اليه رغم ما كان يصدر لهم من اوامر « السرخفية » أي رئيس البوليس السري . ورفع الأمر بما كان منه الى المقام الاسمي فصدرت الارادة السنية باحالته الى محكمة عسكرية لمحاكمته على جرأته فى العصيان واعتدائه على رجال الامن المكلفين بالمحافظة على الحياة الشاهانية المقدسة . وقد ابي لفؤاد شممه و بعد همته ان يقبل هذا الهوان فاذا به يقصد فى الحال الى السراى العامرة ويدخل على السلطان بلا استئذان. ورآه عبد الحميد فاوجس منه خيفة فمد يده من فوره وتناول غدارة كان يضعها دائما على مائدة تحت يده للدفاع عن نفسه اذا دعى الحال فما كان من فؤاد إلا أن كشف له عن صدره وتقدم اليه قائلا « اضرب يا مولاي هذا الصدر فلعلك بالغ منه بغدارتك ما لم يستطع الروس أن ينالوه بمدافعهم » فجمدت يد السلطان وسقطت الى المائدة حيث اعاد الغدارة وأجاب « لا ! انني لا أقوي على هدم هذا الحصن من حصون الدولة وقد عجز أعداؤها عن تقويضه . ولكن اذهب وبرىء نفسك أمام المجلس مما اسند اليك من التهم » فاجاب الغازى « لأجل هذا جئت اليك يا مولاي . ان المشير فؤادباشا لا يقف أمام مجلس عسكري إلا اذا كان يرأسه جلالة السلطان. ولكن تفضل ياصاحب الجلالة وانتظر قليلا » . ثم عمد المشير الى شارات رتبته فمزقها عن ردائه ووضعها على المائدة أمام السلطان ونزع ما على صدره من الاوسمة والقاها بجانبها ثم استطرد قائلا : « أما الآن وأنا فؤاد فقط من غير رتبة أحملها ولا نيشان اتقلده فليحا كمنى من شاء وليرأس المحكمة من يريد » . وأدي التحية العسكرية وانفتل خارجا فى تؤدة وهدوء والسلطان ينظر اليه مقسم الهوى بين الدهشة والاعجاب .

وهنا فى مصر منذ عشرين سنة تقريبا أيام كانت كبرى وظائف الدولة وعظمى مناصبها مشغولة برجال ممن أدركوا السلف الصالح فأخذوا مأخذهم وهدوا هديهم فكانوا أشبه بهم في سيرتهم وأخلاقهم وشممهم وإبائهم من التمرة بالتمرة والماء بالماء ، كان قد وضع نظام محاكم الجنايات على ماهو عليه اليوم فدعى مستر بوند الذى كان وكيلا لمحكمة الاستئناف الجمعية العمومية وطلب موافقتهم على ماأعده من انتداب المستشارين لمختلف الجلسات في العاصمة وفى بنادر المديريات . وكان سعد باشا زغلول اذ ذاك مستشاراً بالاستئناف فابتدره معترضا وجرت بينهما هذه المناقشة

سعد — من الذي وضع هذا النظام

بوند — أنا بموافقة سعادة الرئيس

سعد — ومتي كان لك ولسعادة الرئيس أن تستبد بوضع نظام المستشارين لم يكن لهم فيه رأي

بوند — ها أنا ذا أعرضه عليهم اليوم

سعد — واذا كنت أعارضك فيه وأرفضه

بوند — حينئذ أستثنيك منه وأنفذه ولا يكون لك حق في مبلغ المصاريف بدل الانتقال

سعد — لو انك يامستر بوند كنت تفهم لعرفت انى وقد كنت أربح من مهنة المحاماة بضعة آلاف من الجنيهات في كل عام قد استغنيت عنها وضحيتها لأكون نائب مستشار فى هذه المحكمة بمرتب لايتجاوز السبعماية فى السنة لأن المحاماة اذ ذاك ما كان لها من الاعتبار في أعين الناس الدرجة التي ارتضيها لنفسي . ومن يفعل ذلك في سبيل كرامته لايقبل بحال من الاحوال أن يتصرف مستر بوند أو سعادة الرئيس في حريته ويقرر نقله من بلدة لبلدة ومن مديرية لمديرية كما ينقل حجر النرد ورخاخ الشطرنج .

وكنا يوما بطنطا واقفين بجانب المرحوم محمد سعد الدين باشا مدير الغربية على افريز المحطة في أصيل يوم من أيام المولد الاحمدي الكبير وارصفة المحطة وجوانبها مكتظة بالزوار والقطارات رائحة غادية تحمل العدد الذي لايحصي من كل الطبقات ومن جميع الدرجات وكنا ازاء الباب الواقع بجوار غرفة الناظر واذا بالمستر روجيرس الذي كان إذ ذاك مديراً عاما لمصلحة الصحة، وكان على جانب كبير من الغطرسة والكبرياء وله عند الداهية كرومر منزلة لاتعدلها منزلة واحد غيره من كبار البريطانيين، يدخل الى المحطة من الباب الآخر المجاور لمخزن العفش ولمكتب البريد . وقف هو والمدير يتراميان بالنظرات وكل من ناحيته يري من حقه أن يتقدم الآخر اليه بالسلام. ولكن المدير كان فى مكانه هادئا ساكنا كأنه لا يحس بان أمراً جليلا كان يتهيأ للوقوع على قيد خطوات منه بينما كان مستر روجرس يتفزز من الغضب ويتميز من الغيظ فلم يطق على الحال صبراً وأراد أن يصرح للمدير بالاهانة فكان هذا الحوار

روجيرس — يا مدير

المدير — مالك عايز إيه

روجيرس — البلد وسخ خالص

المدير — ده اللي رايح أسألك عنه بكره الصبح. شيل الوساخة ده شغلك انت ولكن انت مهمل . وأنا رايح أحاسبك على هذا الاهمال

فسكت المستر ولم يحر جوابا وكان القطار قد جاء فاستقله مدير الصحة إلى مصر بعد أن رفع قبعته بكل أدب واحترام لسعادة المدير

هاتان حادثتان تشرفان همة أبناء مصر وترفعان من أقدارهم سمعنا باولاهما في حينها ورأينا ثانيتهما رأي العين ولا يزال من شهودهما من هم علي قيد الحياة نرويهما للناس ليعرفوا أن البلاد تقوى وتضعف وتعلو وتسفل وتشرف وتهون وتغلو وترخص وتسعد وتشقى بالاعلين من رجالها والمقدمين من زعمائها أو بالادنياء من

أوشابها وشذاذ الافاق بها الذين طارت بهم في الجو من أعاصير المحن ريح هوجاء فالقت بهم في مقدمة الصفوف بأعلى الذرى . ولوشئنا أن نحصى لبعض رجالنا أهل الطراز الاول سواء من اختير منهم الى جوار ربه ومن هو متمتع بالحياة التي نرجوها لهم مديدة راضية كالمرحومين عمر رشدى باشا وأحمد نشأت باشا وابراهيم فتحي باشا أو كصاحبي الدولة والمعالي عدلى يكن باشا ومصطفى ماهر باشا حين كانوا على رأس المديريات من مواقف العزة والكرامة لضاق بنا المقام ولما وسعتنا هذه الصفحات .

أما اليوم فان الوزراء الذين رمتنا بهم عوادي الزمن ودهتنا بهم داهية النوائب وقوارع المحن لايحجمون عن أن يخضعوا رقابهم لسفهاء من اغيلمة الشر اذا آنسوا منهم قوة وحولا ويرقصون لقرد السوء في زمانه اذا هو تراءى لهم فيما زينته يد الغفلة والحق من مظاهر المنعة وتخايل الجاه فهزلهم من خلالها ذنبا طويلا حسبوه سيفا صقيلا . ولا يأنفون أن يضعوا هامهم ويعفروا خدودهم في ممر نعال من اشفقوا على أنفسهم من كيده ومكره ولو كان خادما نوبيا أو عبداً زنجيا .

وهؤلاء هم المديرون أصحاب الحول والطول فى الاقاليم ، خلفاء سعد الدين وفتحي وعمر رشدي وعدلي ومصطفى ماهر ، نواب الملك وممثلوه في رعيته ترتعد فرائصهم وتصطك أسنانهم وتزلزل أقدامهم لكل أشارة يوحى اليهم بها من الداخلية حاجب الوزير أو قواص الوكيل وفراش مدير الادارة وساعي مدير التفتيش ومراسلة مدير الامن ويشردون من مرابعهم ويساقون من مرابضهم القاصية والدانية كلما اضطرب سلك التلفون بأمر لايهمهم أن يعرفوا مكانه من الجد ولا قيمته من مستحصف الرأي فيجتمعون في احدى غرف الوزارة . ولماذا ؟ ألانهم في حاجة الى سماع بيان من الوزير يوضح لهم مناهج الصواب ويرشدهم الى وجوه من اصالة الرأي وسداد النظر لم يكونوا لولاه موفقين اليها ؟ لا ، والله ! فان الوزير أعزه الله وزاده بسطة في الجسم ومتانة في أعصاب المعدة لا تميل به مخيلة أمل ولا بارقة طمع في أن يحمل من اعباء هذا الامر فوق ماتسمح له به أوقات فراغه من العناية بنفسه والانصراف الى مهاد الراحة والخفض ولا يعنيه بعد ذلك ان يكون قائداً أو مقوداً ولا ان يكون له ان يأمر أو عليه ان يطيع . وهل لأنهم يرون من واجبهم ان يستمدوا من رأي وكيل الوزارة ما يستعينون به على فهم ما أبهم عليهم من منطوق القوانين واللوائح حتي لايعدوهم الصواب في مراقبة الانتخابات والاشراف عليها ؟ حاشا وكلا ! فوكيل الوزارة قد حظر عليه أن ينظر في غير ما يريد مديرو الادارات ان يعرضوه عليه من الاوراق ومنع من أي تدخل في اعمال الشياخات واجراءات الانتخابات وما دخول المديرين في غرفته وخروجهم منها إلا احتفاظا للمظهر وصيانة للتقاليد لتذاع في الصحف فيقول الناس حكومة ذات نظام وحكام أصحاب خطر وأرباب مقام . ماجاء المديرون في حقيقة الامر وما تجمعوا في الوزارة تجمع النمل إلا ليسترقهم غير محكم فيهم ويتعبدهم فيما يلقي اليهم من أوامر حزب الاتحاد

ولقد أراني من هذا وذاك مما يجرى تحت أبصارنا من غرائب الحوادث ومدهشات الاعمال فى حلم رهيب رائع ما عودتني اقسي صروف الدهر حرجا وأشد أوقات المحن قسوة ان أراه في سالف أيامي اذ الناس ناس والزمان زمان . واني في الواقع لاأزال اتقلب في مناظره من عجيبة لغريبة وكأنه أخذ يطوف بي في اكناف عالمه اللانهائي فادي بي المطاف ذات ليلة الى وزارة المواصلات وقد جلس وزيرها محمد عيسي في غرفته وبجانبه الاستاذ أبو النصر السكرتير العام لحزب الاتحاد فانتحيت جانبا من المكان مستترا بما بين اليقظة والمنام من شبائك ستر دقيق أري منه بصفاء الهيولي مالا يرون بكثافة المادة وماهي الا برهة وجيزة حتي فتح الباب ودخل منه هذا الجيش الجرار من أصحاب السعادة والعزة مديري الاقاليم الاربعة عشر فهش أبو عيسى وبش ، واستقام كالمفش ، ومذ اخذوا مجالسهم دار بينهم هذا الحديث

محمد عيسى — اتفقتم يامراد بك

مراد محسن — تقريبا ياباشا

محمد عيسي — تقريبا ؟ لازم يكون تمام خالص . مابقاش قدامنا وقت والحزب معول جداً على همة اخواننا المديرين

أبو النصر — كل التعويل ولنا فيما رأيناه من همتهم في الانتخابات السابقة مايجعلنا مطمئنين على اللاحقة

محمد عيسي — وأنا بردي ويام يد بيد في دي زي ماكنا في دكها وما حدش بقاله عذر في عدم النجاح . مش كده يازكي بك

مدير البحيرة — مش قوي ياباشا . احنا لازم نكون في صراحة تامة ومانغضلش نغش نفسنا على طول . ما اظنش إننا ننجح بسهولة

محمد عيسى — ده مش رأي بعض اخواننا

مدير البحيرة — أنا باتكلم عن مديريتي واللي في امكانه يعمل شيء الله يقوي همته .

محمد عيسى — إيه رأيك يامراد

مدير اصوان — مراد بك يقدر يكون رأيه زي مايعوز ولكن ده مايمنعش ان الحقيقة هي زى ماقال زكى بك .

أبو النصر بك — دهما كانش رأيك في القليوبية

مدير اصوان — ده كان رأيي دائما ولذلك رحت اصوان . والا إيه ياباشا ؟

محمد عيسي — احنا عمرنا ياحسن بك ماعولنا عليك

مدير اصوان — وأنا عمري ياباشا مارجوت منكم فائدة لا لي ولا للبلد

أبو النصر بك — فائدة البلد نحن لنا تقديرها

مدير اصوان — ليه لوحدك . احنا اجانب وإلا إيه ؟

محمد عيسى — سيب البك يا استاذ . حضرته صرح انه مش منا

مدير اصوان — اللي منكم في حضرات الزملاء يرفع ايده .

مدير المنوفية — احنا لا يجب أن نكون منهم ولا من غيرهم . احنا المصلحة

محمد عيسي — المصلحة اللى تراها الحكومة

مدير جرجا — طبعا . هي الحكومة رايحه تشوف حاجة ضد مصلحة البلد

محمد عيسي — أهو كده ياصديق بك ولذلك أنا والحكومة مرتكنين عليك جداً . وكده كان رأي نشأت باشا فيك .

أبو النصر بك — حقيقة كانت له فيه ثقة كبيرة وله عليه عطف شديد . ماأعرفش العاطفة دي بالنسبة لسعادتك جات له منين .

محمد عيسى — تقدر تقول لي ياصديق بك تقدر تضمن كم مرشح من الستة اللي عندك .

مدير المنيا — ثلاثه أقله ياباشا

أبو النصر بك — والله وأنخلي ! اذا الكل مشيوا على نسبتك يبقي عندنا نصف المرشحين يعني ثلاثة وثلاثين نائب . راح الحزب طوالي كده من غير مايسمي .

مدير البحيرة — ده اذا صح التخمين وكان في كل المديريات . ولكن تقول على مديرية من المديريات العاصية اللي بترمونى فيها دي وما حدش يقدر يضمن فيها نفسه. قول ياشاهين بك في عرضك تقدر تضمن كام فى الدقهلية .

مدير الدقهلية — زي ماطلعت انت السنة اللي فاتت مع أنى يقصني كل الظروف وكل الوسايل اللي كانت معك . والابالله تطلبوا مني ازاي أني أضمن نجاح محمد عفيفى وطلخان سالم والشوبكي ومدحت ساي وما أشبه .

مدير البحيرة — لأ والشيخ محمد سليمان ياحبيبي . ربنا يكفيك شره والاذي اللى يجيك من الناس علشان خاطر عيونه

محمد عيسي — ماحدش يتكلم من باقى حضرات المديرين يظهر أن أملنا فيهم ضعيف

أبو النصر بك — اذا وثقوا أن الحكومة ثابتة لاتتزعزع وانها قد تفرط في الدستور بتاتا ولا تترك مراكز الحكم ربما كان فى امكانهم أن يكونوا أكثر جرأة فى العمل وأشد قوة في تنفيذ ارادتها

مدير جرجا — يا أستاذ المديرون لا يشتغلون خوفا من حكومة ثابتة أو يهملون استهتارا باخرى زائلة . اشتغلوا وجدوا فى العام الماضي لأنهم كانوا يعتقدون أن المصلحة فيما كلفوا به وهم الآن مستعدون أن يشتغلوا لو رأوا مثل هذه المصلحة . ولكن إيه الدليل على ذلك والذي كان منذ ائتلاف الاحزاب يبرهن على عكسه

مدير المنوفية — وهبنا عملنا الايعمل وانجحنا بكل وسيلة جميع المتقدمين باسم حزب الاتحاد وهم ستة وستين يبقى إيه الفايده .

محمد عيسى — ياباشا جريدة الاتحاد نشرت أنهم مائة وثلاثة

مدير الفيوم — ضمت لهم مستقلين

أبو النصر بك — مين قال

مدير أصوان — أنا أعلب اللي عندي منهم وأعرف كثير منهم فى مديريات أخرى وان كان حد في امكانه يثبت أن واحد منهم وارد في كشوفات الالتحاق اللي كنتم بتنشروها أبقى ما أعرفش حاجة .

أبو النصر بك — وماله وماله منين جالك اننا مش متفقين ويام على التظاهر بالاستقلال والانضمام لنا فيما بعد أو هو ده الواقع !

مدير أسيوط — النظرية مقلوبة يا استاذ . يصح أن يكون بعض المرشحين قد خافوا معاكسة الحكومة فقالوا انهم مستقلون وبعد النجاح يكونون مع خصومها .

محمد عيسي — برده انتم فى امكانكم أيها الاخوان أن تعملوا لمصلحة الحكومة كثير. نجحوا لنا مرشحينا ونحن نضمن المستقلين

مدير البحيرة — دي حسابات عملناها كتير السنة اللي فاتت وخرمت .

محمد عيسي — خرمت لأني ما كنتش حر فى تصرفاتى .

مدير البحيرة — وده بيني وبينك ياباشا من لطف ربنا والا ما كناش طلعنا باظاهر سليم لحد ماشكلنا الوزارة وكان اللي كان .

محمد عيسى — بكره تشوف . بس اعملوا اللي عليكم كما هو عشمنا . اطلبوا من الحكومة كل ما تريدوه واعملوا مايحلوا لكم . ارفتوا العمد المشاغبين وعينوا غيرهم ممن تروا فيه الاخلاص لنا . اعقدوا لجان شياخات استثنائية زي مايعجبكم . عينوا نقط عسكرية . على كيفكم .

مدير الدقهلية — يعني نطلع لنا زعابيب جديدة . نعمل ثورة فيما أظن . مش نزيادة ياباشا هيصة دائرة ميت يعيش ؟

مدير أسيوط — وفضيحة جرجا ؟

محمد عيسي — طيب على كيفكم أنا متشكر على كل حال وليكن فى علمكم أن الحكومة ثابتة مهما كانت النتيجة . ونحن على اتفاق تام مع المراجع السياسية العليا .

وادي انتم شفتم الوزارة بتخدم أنصارها من كبار الموظفين ازاي . قدامكم مشروع ضمان مراكز وكلاء الوزارات كنا نحب انا نفكر لحضراتكم د زيه .

مدير المنوفية — ده مش معقول ان موظف اداري يكون غير قابل للعزل ياباشا . وبرلمان مين اللي رايح يوافق على ده .

محمد عيسى — مافيش حاجة اسمها مش قابل للعزل . ده منع لمجلس الوزراء عن التصرف فى الوكلاء بالرفت الا بعد احالتهم على محكمة تأديبية عليا وصدور قرار منها بذلك . ده مش ضمان لهم كبير ؟

مدير المنوفية — والقانون ماهو كفيل بذلك

محمد عيسى — ولكن الوزارة كانت بترفت برده وقت ماتعوز

مدير المنوفية — والحاكم برده موجودة والعدل مضمون .

محمد عيسي — وده كان يهمنا فى إيه .

مدير أصوان — صحيح ا ضربه فى كيس غيرك كأنها فى تل رمل .

مدير البحيرة — وده ياباشا المقصود به العدل فى معاملة كبار الموظفين وضمانهم من الاغراض والا معمول لغاية واحدة وهي المحافظة على بقاء طقم حسن باشا نشأت فى وكلاء الوزارات من الوزارات اللي رايحة تجي بعد عمر طويل .

محمد عيسى — سبحان الله يا ذكى بك . واحنا ما كلنا كنا بتوع حسن باشا نشأت هم بس إللي صوفتهم منورة .

مدير البحيرة — احنا كنا بتوع الحاكم المتصرف . اذا كانت الحكومة تركت فى وقت من الاوقات كلها سلطتها يتصرف فيها ما كانش علينا الا الامتثال . احنا لوحدنا اللي رايحين نقاوم

محمد عيسى — يابك أنا قلت اللي بافتكره وانتم على كيفكم .

أصوات — زي بعضه . ايضا قابلني . السلام عليكم . بونجور ياباشا . أورفوار ياباشا .

محمد عيسي — يظل مكتوما كقول العامة زي كتمة محشي الكرنب وخرج الجميع يتدافعون ويقهقهون وكأنما قد لفتني ضجيجهم فقمت من النوم

البنك الشرقي الالماني

بنك حسن باشا سعيد سابقا

أتانا ما يأتي :

يتألف مجلس ادارة هذا البنك القطر المصري من حضرات الآتية اسماؤهم :

حضرة صاحب المعالى اسماعيل باشا صدقى وزير المالية والداخلية سابقاً رئيس

جناب الخواجه هوجو لندمان (لندمان وشركاه وشركة القطن بالوجهين القبلي والبحري)

حضرة صاحب المعالي مصطفى باشا ماهر وزير المعارف سابقاً

جناب الاستاذ ايتور بتزي بك مستشار قانونى

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا يحيى وزير الحقانية سابقاً

حضرة صاحب السعادة عيسوى باشا زايد من الاعيان

حزب الجراية



الشيخ الدجوي — ما دامت المشايخ اللي زيك فيهم بيدوسوا على كل شيء في سبيل الجراية ، طول عمرنا مش حا نعرف لنا كرامة بين الناس
[illegible]

الوزارة تبحث عن نو ب



ماهر ... القطر ... [illegible]

[illegible] ... والمدد [illegible]

حديث الاسبوع

متى تسقط الوزارة؟

لو أن أحداً سأل زيور باشا أو أي واحد سواه من هؤلاء الوزراء هل تطمع أن ينجح في الانتخابات مرشح من مرشحيكم وهو يحمل بين الناخبين صفة ترشيحكم اياه لاجابك إن المغفل وحده هو الذي يطمع في ذلك ..

اذن فهذا الذي يرى نجاح مرشح واحد للوزارة غير موجود ، وان شئت الدليل من عمل هؤلاء المرشحين أنفسهم فانظر لمن يطمعون منهم أن يكون لهم الفوز اعتمادا على نفوذهم الخاص في بعض الدوائر الانتخابية تجدهم على رغم هذا النفوذ الخاص خائفين وجلين ، يشهدون الله والناس أنهم أبرياء من الاتحادية أبرياء من الوزارة

اليك مثلاً بدراوي باشا عاشور : فهو رجل يحتاز من الارض مايقيم له ملكا يعطيه سلطة التصرف في الارزاق والاقوات ويسخر له مئات الآلاف من الفلاحين فى ضياعه الواسعة ومزارعه المترامية ، ومع ذلك لم يغنه هذا الملك الطويل العريض عن أن يلتمس عطف هؤلاء الفلاحين فيبرأ علانية من اتحاديته ، على أنه بعد هذا لا يأمن أن تفسد أمره سمعته الاتحادية الاولى

وقد أدركت السلطات العليا أن فشل الوزارة سيكون مطبقا وأن خيبتها ستكون فاضحة فجعلت تفكر في أي الظروف تأمر فيه الوزارة ان تستقيل ، ولها في ذلك رأيان : أحدهما ان تستقيل حين تظهر نتيجة الانتخابات لتفتتح البرلمان وزارة دستورية جديدة والثاني أن تبقى لتفتتح هي البرلمان وتواجهه بخطبة تدافع بها عن سياستها ثم تسقط بقرار عدم الثقة

ولو أنهم حملوا زيور باشا على هذا الرأي الثاني لكان أمراً عجيبا ، ذلك انه ليس من التقاليد الدستورية ان تفتتح البرلمان وزارة غير شرعية لا لشيء الا أن تبرر ما جنت على الامة من آثام وشرور ، ولكن زيور باشا أبو العجائب فليس بعيداً أن يختم حياة وزارته بهذه العجيبة أيضا . .

***

الادارة والانتخابات . .

كان زيور باشا يزعم لبعض الناس أنه وهو رئيس الوزراء ووزير الداخلية لا يسمح لرجال الادارة ان يتعرضوا لحرية الانتخاب بسوء ، ولا يرضي الا أن يكون الناس بمأمن من « رذالة » هذه الادارة ليكونوا أحراراً فيمن ينتخبون ومن لا ينتخبون ..

ولكن زيور باشا رجل من عجائب الرجال ، فهو يكون موجوداً يملأ الفضاء وتسرح العين منه في عالم هائل حين يتحدث بمزاعمه ويقص الاقاصيص عن نفسه وعما فعل وما يعتزم أن يفعل فاما حين تأتى ساعة العمل فلا يكون له وجود ولا ترى العين من عالمه العظيم الا ماتري من آثار الخيام بعد انتهاء الموالد

وفي الداخلية مراد بك محسن يلبس جلد الوزير فيوجه الى جهات الادارة في الاقاليم وغيرها أوامر الضغط والعبث ويسنده من الجهة الاخري محمد عيسى باشا وزير المواصلات ، ورجال الادارة قوم ينظرون الى المستقبل بعين الخوف والرجاء ، ويأخذون من يومهم الحاضر مايتفق لهم من رضا الرؤساء عسى أن ينالوا من الوزارة وهى في حشرجة الموت ماينال كل خادم يحمل أوساخ المريض المحتضر

وقد توفرت أنباء العبث الذى يفعله بعض المديرين لاكراه الناس ان ينتخبوا هؤلاء الهمل الذين رشحتهم الوزارة ، ولو تدبر أولئك المديرون فوزنوا موقفهم وقاسوا مستقبلهم على حاضرهم لادركوا أنهم يشقون لأنفسهم طريقا بين صفوف الجناة الآثمين ، بل حق عليهم ان يفهموا أن حرية الانتخاب انما اقتضاها الدستور وأوجبتها شريعته . فالجناية عليها اثم لا يمحوه الا ماقدر له من الجزاء . وليس لأحد من رجال الادارة - مديراً كان أو مأموراً أو أقل منهما ان يطمع من هذه الوزارة في أن تحميه ، فهاهي في موقف يشهد أنها عاجزة عن أن تحمى نفسها فهي اعجز عن أن تحمى أى انسان آخر

على أن خير ماينفع المديرين والمأمورين وسواهم من موظفي الادارة أن لا يخرجوا عما تقتضيه طبيعة وظائفهم من العمل ، فلو أنهم اجمعوا على ذلك لامنوا أن تمكر بهم أية وزارة من هذه الوزارات المتعاقبة ولاطمأن كل واحد منهم أن لا يفوته شيء من حقه متى حانت ساعته . ولكن هذا منال لا يصبرون اليه حتي تخلص نفوسهم من الطمع في ادراك ماليس لهم بحق

***

اهملوها

كلما وقفنا الى هذا الوهم الذي يسمونه حزب الاتحاد ارتكبنا خطأ يغفر الله لنا ذنبه ، وكلما ذكرنا هذا الخيال الذي يسمونه جريدة الاتحاد اقترفنا ضلالا لا يتوب الله علينا منه ، فنحن حين نقف الى هذا الخيال نخلق من العدم وجوداً ، ونحن حين نعرض الى ذلك الوهم نخرج الناس من الهواء جنوداً ، واثن كان في هذا البلد من خدعته أقلامنا فظن ان هناك حزبا وهناك جريدة فها نحن وكل اخواننا من الكتاب فى صحف الاحزاب المؤتلفة نستغفر الله لنا ولهم ، ونرجوه الصفح عن هذه الخطيئة ونعلن التوبة أن لا نعود اليها

نعم اخطأنا واخطأ كل من يذكر العدم بقلم أو لسان ، وكيف ننكر أننا اخطأنا وهذه آثار الخطأ قائمة فيما يتردد على الالسنة من اسم الحزب المعدوم وجريدته المفقودة . فقد ملأنا بهما الآذان وخاصمناهما كما نخاصم الكائنات الحية ، وجعلنا نتخذ منهما اعداء حرب وقرناء طعن وضرب ، فظن الناس أنهما خصمان حقا وأن أحزاب الامة وصحفها تنازلهما في الميدان حقا ، وما أدري كيف القي الله على احزابنا وصحفنا هذا السهو فنسوا أن الكلام عن حزب الاتحاد وجريدة حزب الاتحاد كان في أوله تفكهة وسخرية كما يعبث الانسان بتمثال من الطين أو صورة من العجين وما كان أحد ينتظر أن يتمادى الأمر فيجيء وقت نخاطب فيه العدم كأنه وجود وننظر فيه الى الوهم كأنه حقيقة

صدقوني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لسكنا كما تسكن الاحجار في الطريق حين لا يحركها احد . ثم صدقدني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لماتا على « مذاودهما » جوعا كما تموت الدابة حين لا تجد البرسيم ..

***

الزبالون فى البرلمان

نكره ان يدخل البرلمان شيء من هذه الاشياء التى قذفتها الوزارة في معركة الانتخابات ، ولو ان البرلمان كان اصطبلا للنعم ، أو مراحا للغنم ، أو مسبحا للفيران ، أو ملعبا لتناطح الثيران ، أو مصيدة للذباب ، أو عشا للغراب ، أو لو أنه حفرة أوشق ، تسكنهما الصراصير وتختفي فيهما البق ، لجاز أن يكون لشيء من هذه الاشياء مطمع في دخوله وأمل في الانحشار بين جدرانه وزواياه

ولكنا نحب أن تبقي فى الباب فرجة يدخل منها بعض هذه الاشياء ، ولا حيلة لنا في ذلك مادامت الضرورة تستوجبه والحاجة تقتضيه ، أليس كل حمام للنظافة والتطهير يتصل به مستوقد للزبالة والزبالين ؟ ثم أليس كل قصر للنعمة والجاه يتصل به قسم للعبيد والخدامين ومكان « للمرمطونات »

والغسالين ؟ ثم أليس كل مسجد تتصل به المراحيض وعمالها ، وكل دار تشغلها أحمالها واثقالها ؟ فاذا لم يتسع باب البرلمان ليدخله بعض هؤلاء الذين رشحتهم الوزارة من عند نفسها للانتخابات فمن يحمل هناك الزبالة ، ومن يؤدي وظيفة الحمالة، ومن أين تجدون زبالين البرلمان . .

أيها الناخبون في مشارق البلاد ومغاربها، اذكروا حاجة البرلمان الى الحمير والبغال ، والى الزبال و « الشيال » ، والى من يغسلون البلاط، ويحملون الاخلاط ، ولا تسمعوا لنهي الاحزاب عن انتخاب الاخشاب ، فهي نافعة والحاجة اليها داعية ، ولا تنسوا أن الضرورات تبيح المحظورات

* * *

مروءة وحياء

دائرة الوايلي من دوائر القاهرة الانتخابية الاحزاب المؤتلفة فيها مرشح معروف وفيها أيضاً علي ماهر باشا مرشح الحكومة

وقد برز علي ماهر باشا فى هذه الدائرة يكافح خصمه بما يختار من اسلحة الكفاح ، وفي هذه الاسلحة الطعن على اتفاق الاحزاب والنيل من رجالها وزعمائها ، ولسنا ننظر الى هذا السلاح من ناحية انه سلاح يأخذه كل مرشح في يده ليضرب به رجاء الفوز ، ولكنا ننظر اليه من ناحية انه سلاح يحمله علي ماهر باشا بصفة خاصة .

. الدكتور احمد ماهر — اظهر الله براءته — أخ شقيق لحضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا وهو الآن أمام محكمة الجنايات فى تهمة نتمنى على الله أن لا تكون صحيحة، ويتولى الدفاع عنه محامون من رجال الاحزاب المؤتلفة وطنيون ودستوريون وسعديون ، والباشا الشقيق يعرف ان ما ينال الرجل من آثار التهمة ينال اسرته ، وأن الذي يغسل هذه الاثار لا يغسلها عن المتهم وحده وانما يغسلها عنه وعن شرفه الاهلى جميعا ، فالدفاع فى الواقع لا يخص الدكتور احمد ماهر بل يتجاوزه الى كل اخوته واقربائه ، ونعمة البراءة التى تقع على القلوب بردا وسلاما تطفيء في قلوب الاخوة والاهل حر الوعة وتكشف عنها ظلمة الحزن ، فالدفاع في الواقع دفاع عن علي ماهر حين هو دفاع عن شقيقه . .

انظروا بعد ذلك أين موضع المروءة من نفس الباشا وزير المعارف وأين موضع الحياء

الاحزاب المؤتلفة تدافع فى المحكمة عن شرفه وشرف اسرته بالسنة محاميها وهو في دائرة الوايلي الانتخابية يطعن هذه الاحزاب وينال من رجالها ليقضي شهوة نفسه ولينفذ ارادة الرجعية بحشد القوات للقضاء على دستور البلاد

أليس هذا عجيبا في اخلاق الناس ، ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت

* * *

أولاد ذوات

ينحدر الفساد من القصور العالية كما ينحدر السيل من المرتفعات ، فايما رذيلة أردت أن تعرف منبعها في الخلق ومصدرها الذي طغت منه على الطوائف الآمنة فاعلم أنها خارجة من هذه القصور وعائدة اليها

لا يهولك من شاب فقير أو فتاة فقيرة وان أمرض الفساد نفسيهما ما يهولك من شاب غنى أو فتاة غنية ، فانت لا تجد فى أندية اللهو ومظانه ولا ترى في مشارب الخمر ومثابات الرقص وما الى ذلك إلا فتيانا لمعت وجوههم وبرقت شفاههم وصقلت جباههم ونعمت خدودهم في اعطاف لينة وأعضاء متكسرة وحديث مهلهل مسترخ تستبين فيه فتور الانوثة فلا تدري أهم فتيان اتخذوا صور النساء أم هم فتيات خرجن في أثواب الرجال ، ويرى الفتيان من الفقراء وانصاف الفقراء وممن هم في منزلة بين الفقر والغنى هذه الحال فتتنبه فيهم خلة التقليد والتشبه وتقصر أيديهم عما ينزلون به مع هؤلاء في ميدان واحد فيحتالون للوصول الى المال من أي وجه ولكنهم لا يجدونه ليقضوا به غواية التقليد لا تراهم الموسرين إلا بعد أن يكونوا قد هدموا من استقامتهم ركنا عاليا وفتحوا في حياتهم ثغرة من الشقاء لا تنسد أبداً

كنت منذ قريب أقلب ورقا محفوظا فوجدته قصاصة من اللواء المصري لفتني منها يوم قرأتها حادث لعله لا يلفت النظر كثيراً لاول وهلة ، ولكني يومئذ اعتزمت أن أجعله موضوعا لكلمة أكتبها

والحادث هو ان شابا ابن وزير في هذه البلاد ذهب مع شاب من أهل طبقته في بعض أيام الاربعاء التى خصصتها ادارة المعرض للسيدات فتسلقا الحاجز بين المعرض والنادي الاهلي وما هي إلا وثبة — ليتها دقت عنقيهما — حتي كانا داخل المعرض ، وليس التسلق على هذا النحو معروفا فى غير اللصوص ، وليس أسفل من نفس تتسلق الجدران والحواجز طمعا في انتهاب الشرف وقضاء

لشهوة العين الخائنة

أحد الشابين ابن وزير ، بل ابوه قائم في وزارته ومفروض انه امين على القانون يحمي به الاعراض كما يحمي الانفس والاموال ، فما رأيه في ابنه لص الشرف ؟ وما رأيه في أبوة تولت تربية هذا الابن ؟ وما رأيه فى بيئة خرج منها ونشأ فيها وتخلق باخلاقها وانطبعت نفسه بطابعها؟

وهكذا بعض أولاد الذوات يخرجون من مقاذر الاخلاق ويأبون إلا أن يندسوا في البيئات السليمة كما تندس الفيران الجرباء في البيوت حاملة مكروب الطاعون ؟ فلتشهد الفضيلة أنهم نعاج في ديباج ، وجيف تتحلى بالذهب الوهاج . . .

البنك الشرقي الالمانى

كانت السلطة العسكرية الانجليزية قد صادرت البنك الالمانى الشرقي أيام الحرب ، واغلقته ، فانشأ مديره حسن باشا سعيد لنفسه البنك المعروف باسمه ، وحسن باشا سعيد من كبار الماليين الالمانيين ، لا ينقصه ليكون المانيا صرفا الا أربعة حروف هجائية يصبح بها الهر سعيد نبرج ، فلم يكن عجبا ان يشتهر بنكه ويحتفظ بعملائه وتتسع اعماله ، ولم يكن عجبا ان يفاوضه الالمان في هذه الايام ، بعد ان عادت العلاقات بين المانيا وبين الدول ، فيتفقوا معه على ان يكون بنكهم الذي يستأنفون عمله وبنكه بنكا واحداً ، فكان هذا ، وكان ان المانيا والهر حسن سعيد نبرج ادخلا معهما في مجلس الادارة من كبار الماليين المصريين صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا مديراً، فصار هو الآخر فون اسماعيلوفمان وصاحبي المعالي مصطفى ماهر باشا وعبد الفتاح يحيي باشا الذين صارا بدخولهما البنك الالمانى الهر مصطفى ماهر برخت وهر عبد الفتاحر ليخ وعيسوي باشا زايد الذى يجب ان يدعي من الآن عيسويلندمان

وهكذا تعترف الدنيا كلها بكفاءة المصريين فتي يكون من المصريين لويد حسن وسعيدلونجان ؟

ستعرف هذا حين يمتلك هذا البنك الذاهب المالية من رؤوسها، ويتولى انقاذ مصر من المرابين، بان يشرف عليها حسن باشا سعيد من ميناء بورسعيد والهر الكسندر من ميناء الاسكندرية ، يحرسان الطريقين من الميناءين، ويقولان لكل مراب الى أين

« مالي »

ستة وستون

تصيدت وزارة الزيوريين ستاً وستين نكرة ثم وقفت تستند الى هذه النكرات في الانتخابات كما يستند العمود الى القش ، وارتكزت فوقها كما يرتكز الجلمود فوق العفش ، وانت تعلم أن القش يهبط تحت الحصاة فكيف هبوطه تحت العمود ، وأنت تعرف أن العفش يتكش بالنسيم فكيف اذا انحط فوقه جلمود ، ويا رحمتا لهؤلاء الستة والستين كلما جاءهم زيور باشا فانبط ، ويا أسفا عليهم كلما قام بهم ابن عيسي وانحط

طوب الطريق وكل طوبة رخوة سوداء ، وأعواد المشيم ولكنها متعوجة ملساء ، جمرات كانت حارة فاستحالت ترابا ، وقلوب كانت عامرة فصارت خرابا ، وحمائم كان في أطواقها اليمن فعادت كل حمامة غرابا ، ومن شاء أن يرى العجب الاكبر فليقف قليلا حيال هذه النكرات الستة والستين ، أليست كل نكرة منها حيضة فاسدة ، ومقبرة متحركة جامدة ، ونفسا «متلومة» ، وهمة معدومة ، وحياة مشكلة غير مفهومة ، فاما الحياء فله الويل ، وأما الشرف فتحت سنابك الخيل ، وأما الاجسام فاحجار النرد ، وأما القلوب فقطع الثلج في أيام البرد ، وأما الضمائر فهواء ، وأما السرائر فسوداء ، وأما الوجوه فباردة كليلة الشتاء ، وبارك الله للزيوريين النشأتيين الجورجيين الويديين الرجعيين اللامصريين ولا دستوريين في هذه الاشباح الهائمة والارواح الضالة ..

* * *

وقذفوا بنكراتهم الستة والستين في معركة الانتخابات ، لكنهم قذفوها عرجاء عمياء ، فما هي للضرب ولا للنطاح ، ولا هي للحرب ولا للكفاح ، على أنها دود لا يملك من أمر القتال إلا أن يتعلق بالنعال ، فلا يلبث أن يتفجر حين لا يشعر به من المعركة إلا ترابها

هذه سخرية مضحكة ، فاحسن الله لهؤلاء الزيوريين النشأتيين إذ أخرجوها للناس فضحكوا ، ولكن سخرية مضحكة أيضا أن يسأل بعض اخواننا في الصحف الراشدة كيف أن هذه الوزارة لاتنزل عن الحكم اتقاء للخزي الاعظم ودفعا للهزيمة الكبرى وستراً للفضيحة الذاهبة في آفاق الدنيا وقد عجزت أن تجد قوما تمرغهم في تراب المعركة الانتخابية غير هؤلاء الستة والستين فأيقنت بذلك أنها لن تظفر بكثرة نيابية تمنحها الثقة المطلوبة وتمسكها ان تقع على الارض فتصير من تحت رئيسها كوم أخشاب ويصير هو من فوقها تل تراب ، وقد فات اخواننا هؤلاء أن لا ينسوا ما أسبغ الله على هذه الوزارة من نعمة السماجة ، وما أنزل على قلبها من سكون الموت ، وهل غاب عنا يوم المؤتمر الوطنى وقبله يوم البرلمان في الكونتيننتال إلا بقدر أن نلتفت الى أمسنا القريب ؟ فكم مبلغ مارزق الله زيور باشا وشركاءه يوم المؤتمر ويوم البرلمان من الحياء أمام الله والناس ؟ لاشيء ، فقد كان حقا أن يزيلهم عن الوزارة مافعل بهم يوم الكونتيننتال وما قضي فيهم يوم المؤتمر ولكنهم لصقوا بالوزارة كما يلصق القراد بافخاذ الفرس ، فأي خطر عندهم لهذه الهزيمة الاولى بعد ان لم يجدوا شيئاً من الخطر لاجماع الامة على انكارهم ومصارحتها اياهم بالبراءة منهم وطلبها وهي صاحبة الامر كله أن ينزلوا عن الحكم لاهله وجهرها والعالم شهود أن لهم في الوزارة يدا غير أمينة ولسانا غير صادق وأثراً غير نزيه

وستأتى الانتخابات بكثرة ساحقة لايظفرون منها بنائب واحد يملك من نفسه أن يهمس بتأييدهم أو يتحدث الى نفسه بالثقة بهم ، حتى لو أن الامور جرت على غير المألوف من طبيعة الاشياء فظهر من هؤلاء الستة والستين نائب واحد ينحدر بين النواب فلتة كما تنحدر المخلوقات العجيبة بين الموجودات فيسمونها فلتات الطبيعة لما أمكن أن يعيش هذا النائب الواحد في البرلمان إلا مقلداً لما يقع حوله كما يفعل القرد اذا نقلوه الى دار آهلة ببنى آدم ، ويومئذ لا يأنس بهؤلاء الذين نقلوه من منزلة الخدم والحجاب الى منزلة النواب ، ويومئذ يلمسونه فيهبشهم ، ويحركونه فيخربشهم

ماشاء الله ياسادة ؛ هل من عند أنفسكم كل هؤلاء الستة والستين أم هم من عند الحداد ، وهل هم من صنعتكم أم هم من صنعة البراد ، وبربكم قولوا لنا الحق ، أهؤلاء الذين رشحتموهم خشب صنعه النجار ، أم هم نوع جديد من الفخار ، وهل هم طين صورتموه ناسا ، أو هم صفيح جعلتموه نحاسا ؟ وكيف اتفق لواحد من هؤلاء الفقراء المدقعين أن يجد مائة وخمسين جنيها يضعها في خزانة الحكومة وديعة الترشيح ؟ هل اشتريتموه بها أو اشتراكم ، وهل أغريتموه أو أغراكم ، واقسم لو أن أحدهم رآها فضة لاهبل ، ولو أبصرها ذهباً لاصابه الخبل ، وقد لطف الله بهم اذ كان القانون يقضى أن لا ترد هذه المائة والخمسون إلا لمن ينال عدداً معلوما من أصوات الناخبين ، وهم قد ضمنوا أن ينالوا من الخيبة أغلبية ساحقة ومن الخزي كثرة مطلقة

أما لو شاء الله للوزارة أن تفهم الامور على حقيقتها فهنالك يمكن أن ترى كيف تقيم لنفسها مأتم الفشل ، وتمشي في جنازة خيبة الامل ، فان محمد باشا عيسي يحسن لطم الخدين ، وتقطيع الشعر باليدين ، وعلي ماهر باشا يجيد الندب و « العديد » ، من كل قديم وجديد ، ويحى باشا يتقن البكاء مع الباكين ، والضحك مع الضاحكين ، وتوفيق رفعت باشا يسبق الشعراء ، الى قصائد الرثاء ، وزيور باشا قبة على قبر كبير ، و « حوش » في جبانة باب الوزير ، ولكن من أين للوزارة أن تدرك الحقائق ، فتستعد لما هو كائن ولا تمني نفسها بالمستحيل مما لايكون ، والله في خلقه شئون . . .

« أبو الشمقمق »

الشوقيات

أظن الادوار التي كانت للشعر من عهد الجاهلية الى هذه الايام مشهورة فالكلام عليها لغو ما لم يكن القصد التذكير بما مر بهذه الصناعة من التطور ، وكيف كانت المطولات المعروفة بالمعلقات هى أجود ما قالت العرب قبل الاسلام في زعم الرواة ثم جاء الاسلام فاشتغلوا عنه بالدين الى أن عاودتهم الرغبة فيه ونبغ الامويون والعباسيون وما زال الشعر يرتفع حتي بلغ الى المبلغ الذي نرى آثاره فى الباقي من كلام أمثال جرير وبشار وابي نواس ومن جاراهم في أيامهم ومن جاء بعدهم ولا سيما حين نهض ابو الطيب بالحكمة فى شعره وجاء أبو العلاء بما يشبه المعجز من الفلسفة التي سارت أقواله فيها مسير الامثال ، وعجزت العقول عن الارتفاع عن هذه المنزلة فوقفت عندها وانحدرت حتي صار الشعر نظما واعتورته الركاكة والسخف والانحطاط الى أن أصبح منظومات ليس فيها من المعانى شيء وليس فى هذه الصحيفة متسع لتسمية أولئك الشعراء والاستشهاد بما لهم من الاشعار واشباه الاشعار ، فحسبنا ان نقول ان المتكلمين بلغة العرب اعتقدوا ان الزمن قد وصل بهم الى ان يروا الاتيان بمثل ما لمهيار الديلمي أو ابن الرومي من المستحيلات والتزمت الشعراء الفاظا يرددونها موزونة مقفاة ، فالقصيدة الباهرة ، ورد الخدود ، ونرجس العيون ، ودر الثنايا ، وسيوف اللحاظ وسحر الكلام في الغزل ، ووثبة الليث وتهاطل الغيث وغضبة الدهر في الحماسة ، والسماك الاعزل والبيت الذى شرفاته في السماء ، وهو البحر الذى ماؤه عذب ، وابن العلي واخو العلى وأبو العلى في المدح ، ويتعدد الشعراء وتكثر القصائد وليس فيها غير ذلك الا ما دخل على اللغة من العامية واللحن وسخف ابن معتوق ورقاعة ابن النبيه وهوس الجبري واضرابهم ممن لا تحيط بهم ذاكرة ولا يحصيهم عد

كذلك كانت نكبة الادب العربي وهكذا هبط وكان أشد ما أصابه من الضربات ما يسمونه البديع يسترون به ركاكتهم ووهن نفوسهم وغثاثة أفكارهم كما كان يفعل مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني لتقصيره في السير مع أبى نواس وغيره من فحول الشعراء من معاصريه ، ولعل صريع الغواني هذا أول من أكثر من البديعيات حتى جعلوها صناعة وصنفوا لها علماً ونظموا فيها قصائد فرأينا بديعية الحلى وبديعية العميان وبديعية الباعونية وجاء غيرهم بما فيه خراب كل بيت واقفرت القصائد والمقطعات من الخيال وخلت من الاغراض فلم يبق شعر ولا شعراء وتم موت هذه الصناعة على ايدي الليثي وأبى النصر في الجيل الماضي ولولم يظهر البارودي واسماعيل صبري لقضى الامر واستحال ان يكون للعرب في هذا العهد أدب

واحيي الله الادب العربى بعد موته بالبارودي وصبري ، ولكنه أحياه قاعداً ، لا يقوم ولا يمشي ، ثم أنهض له أحمد شوقي فأنهضه ونفض عنه غبار الاجيال وسار به ، وقواه فعاد الي شبابه ، ولكنه لم يعد الي مثل شبابه الاول ، بل كان شابا بدويا فصار شابا حضريا له جمال هذا العصر وعلومه وسياسته فكأن أبا نواس أو مهيار يوحى الي شوقى اللغة والاسلوب وشوقي يأتى بالمعانى فيجمع بين اللسان العربي المبين وبين المدنية الحاضرة والله أكبر حين يقول في الحماسة والوعيد

ان ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـ
ـر فكيف الخلائق العقلاء
يحسب الظالمون أن سيسودو
ن وان لن يؤيد الضعفاء
والليالي جوائر مثلما جا
روا وللدهر مثلهم اهواء

وفي الاعتذار للملوك المستبدين بما يرون من صغر نفوس الرعية وهي لو كبرت نفوسها لعدلوا

يولد السيد المتوج غضا
طهرته في مهدها النعماء
لم يغيره يوم ميلاده بؤ
س ولا ناله وليداً شقاء
فاذا ما الملقون تولو
ه تولى طباعه الخيلاء
وتولى على النفوس هوى الاو
ثان حتي انتهت له الاهواء
فرأى الله ان تطهر بالسيـ
ف وان تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهي مراض
بعض أعضائها لبعض فداء

وما أجل ما يرى في حمل الامم الغاوية على ان تهتدي بالقوة حيث يقول

وانك لتراه هكذا متقمصا روح ابي العلاء إذ بنفس المتنبي تملأ ما بين جنبيه فينادي بان الامة الحية لا تذل أبداً وما أقوى ما يقول :

ليس للذل حيلة في نفوس
يستوي الموت عندها والبقاء

ثم تراه وقد ظهر وهو شوقي فى هذا العصر يرعد لاوربا ويبرق ويذكرها بان مصر لم تحاول استعبادها دولة الا دالت فيقول :

ولو استشهد الفرنسيس روما
لاتتهم من رومة الانباء
علمت كل دولة قد تولت
اننا سمها وانا الوباء

والقصيدة مطولة جمع فيها أمير الشعراء تاريخ مصر من عهد الفراعنة الى هذا العصر تاريخا تتخلله الحماسة والحكمة والسياسة وأقام البينة على أن الشعر العربي ليس كما يزعم الزاعمون لا يسع التاريخ ولو أن شكسبير كان عربيا ما كانت رواياته على غير هذا النمط ، ولا والله ما قال شكسبير في وصف الحرب كما قال شوقي يصف الحاج عبد الازل باشا وهو يقاتل في حرب تركيا واليونان الى ان مات هو وجواده في الميدان :

واشمط سواس الفوارس أشيب
يسير به في الشعب اشمط اشيب
رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة
قد اصطحبا والحر للحر يصحب
اذا شهداها جددا هزة الصبا
كما يتصابي ذو ثمانين يطرب
فيهتز هذا كالحسام وينثني
وينفر هذا كالغزال ويلعب
يوالي رصاص المطلقين عليهما
يخضل من شيبيهما ويخضب
فقيل انل اقدامك الأرض انها
ابر جواداً ان فعلت وانجب
فقال أيرضي واهب النصر اننا
نموت كموت الغانيات ونعطب

ذروني وشأني والوغي لا مباليا
الى الموت امشي أم الى الموت اركب
أيحملني عمراً ويحمي شبيبتي
واخذ له في وهنه وأخيب
اذا نحن متنا فادفنونا ببقعة
يظل بذكراها ثرانا يطيب
ولا تعجبوا أن تبسل الخيل انها
لها مثل ما للناس في الموت مشرب
فماتا امام الله موت بسالة
كأنهما فيه مثال منصب

علا والله شوقي علواً كبيراً، ولم يكن هذا شعره في شيخوخته فنقول أن هذا آخر ما وصل اليه ، بل كان ما تراه في شبابه ، أيام كان يقول لنفسه ان له مستقبلا ، ولا والله ما كان لانسان أن يطمع في دون ما وصل اليه وهو في أول طريقه، ولدينا كتب الادب ففتشوا فيها العنترة هل قال في نفسه وفي ابجره ما قاله شاعرنا في الحاج عبد الازل باشا وجواده ، فانكم لن تجدوا لاحد مثل هذا الوقف الباهر الذي تتطاير منه الحماسة كالشرر ، ويخيل الينا ان شوقي كان في المعركة ، لانه لا يقول هذا الكلام الا من رآي ، لا من سمع ، أما من شاء ان يري أمير الشعراء شيخا ، في هذه السنين، بعد ان اتم الله عليه نعمة التجريب الذي كادت به الحكمة تقرب من النبوة فاسمع ما يقوله للورد اللنبي

يا فاتح القدس خل السيف ناحية
ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا نظرت الى اين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت ان وراء الضعف مقدرة
وان للحق لا للقوة الغلبا

وهل كان ابو العتاهية مستطيعا أن يقول ابلغ مما قاله شوقي في الانقلاب العثماني في «سل يلدزاً ذات القصور» وقد وصف ذلك القصر قصور المجد والعظمة والجلال والنعيم واللهو والسعادة وكيف كان أهل ذلك القصر من البذخ والترف والامن والمنعة فانقلب نهارهم ليلا وهناؤهم حزنا وعزهم ذلا ، وزال ذلك وزالوا فكأنها وكأنهم أحلام

ومن الذي يستطيع أن يصدعن «الانتحار» كما دفع عنه الطلبة في « حسبه الله أبا لورد عثر » أو ينهى الشيوخ عن تزوج الابكار في « ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا» وما أشد زاجراً في قوله:

المال حلل كل غير محلل
حتى زواج الشيب بالابكار
سحر القلوب فرب أم قلبها
من سحره حجر من الاحجار
دفعت بنيتها لاشأم مضجع
ورمت بها في غربة واسار
وتعللت بالشرع قلت كذبته
ما كان شرع الله بالجزار
ما زوجت تلك الفتاة وانما
بيع الصبا والحسن بالدينار

ونحن تلقاء الجزء الاول من ديوانه في حديقة لا ندري ماذا نهدي الى القراء منها وماذا نترك ، ومستحيل ان نقول ان الشعر علم تعرفه الناس بالتعليم ، فكلنا يعرف العروض ، ويعرف النحو والصرف ، وكلنا اطلع على ادب المتقدمين والمتأخرين ، ولكن ليس فينا من يجترىء على أن يحدث نفسه بأن يصنع قصيدة كهذه القصائد المعجزات، فالشعر طبع لا علم، والشعراء كثيرون ولكن ليس النابغة بينهم غير نادرة ، كالجوهرة اليتيمة في العقد الذي تكثر حباته ولا تقوم كلها بتلك الحبة ، والنابغة في زمانه من لا يقلد أحداً، ولا يجري وراء المتقدمين فيما ابتدعوا وما ولدت لهم قرائحهم من المعاني وما هدتهم اليه نفوسهم من الاساليب ، بل له طريقته ومبتكراته وأسلوبه ، لان نفسه ليست كالنفوس ، وروحه غير الارواح ، كالفلسفة ، الهام لا علم ، فكما ان الفلاسفة الذين يتعلمون الفلسفة في مدارسها كثيرون ولن يستطيع ان يسمى فيلسوفا غير من تكون الحكمة طبعه ، كذلك الشعراء الذين يتعلمون الشعر كثيرون ومحال ان يكون شاعراً غير من طبعه الشعر .

وقد اريناك أمير الشعراء مؤرخا حكيما متحمسا ، وكان بودنا لو تتكلم عن نفسه ، نصفها من شعره ، ونصور اخلاقه كما تبدو في اقواله ، ولكن هذا يقتضي ان ندرس ديوانه ، وليس درسه بالذي يكون في يوم أو شهر ، فنحن لا نطوي هذا الجزء الاول الا بعد ان نراه لعوبا في وقار يداعب كناراً وهو يواسيه في اسره فيقول :

صداح يا ملك الكنا
ر ويا أمير البلبل
قد فزت منك بمعبد
ورزقت قرب (الموصل)
واتيح لي داوود مز
ماراً وحسن ترتل
فوق الاسرة والمنا
بر قط لم تترجل
تهتز كالدينار في
مرتج لحظ الاحول
واذا خطرت على الملا
عب لم تدع لممثل
وك ابتداءات الفرز
دق في مقاطع جرول
ولقد تخذت من الضحى
صفر الغلائل والحلى
ورويت في بيض القلا
نس عن عذاري الهيكل
يا ليت شعري يا أسير
شج فؤادك أم خلي

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن في أسبوع شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي تفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم الانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر امراض الصدر. ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ تطلب من معامل سالم الكيماوية بالمنصورة. وسائر مخازن الأدوية والاجزاخانات المهمة

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

اكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

أفضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط القوى وضعف المجموع العصبي والضعف يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري

صبغة اتنشتاد الحديدية



ارفضوا العلبة غير المقفولة بإعلانين مهما أصغر نسبة أصلها. وتباع في جميع مخازن الادوية والوكلاء في القطر المصري والسودان فلسطين مخازن حوليوتي تليفون مصر ١١٠٣ و١٨٤٢

برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع

جريدة بروسيبري عدد ٥٨ مناظر طبيعية

رواية مدام سان جين فاخره من ١١ فصل تاريخيه حوادث شيقه عثلها جلوريا سوانسون

مسحوق ابو الهول

مدهش في مفعوله لاعدام البق والبراغيث النمل والصراصير وسائر الحشرات. ثمن العلبة ٣ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي ضمير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

وكيلنا في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل في مديريتي الشرقية والدقهلية فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته.

حبوب الحياة للدكتور روس

احسن علاج لاي خلل في المعدة

خذ حبتين وتنام تشتهي الطعام

حبوب دكتور روس للمعدة والهضم

تباع في سائر صيدليات العالم

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

عبد الفتاح اللوزي بك

معمل نسيج ميكانيكي بدمياط

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

صابون لوكس

لغسيل الاقمشة الحريرية



لا تغسل ما عندك من الثياب الحريرية الثمينة بالصابون العادي لانه غير نقي ويبري نسيجها بل اغسلها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها

LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight (England)

ادارة الكشكول

نرجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

مندوبنا السامي فى لندن



عزيز باشا عزت — أنا علشان أكون مندوب سامى مصرى بحق وحقيق ، لازم أعمل كده ، لما يكون المندوب السامى البريطانى جنرال زي النبي البس بدلة جنرال ، ولما يكون ملكى زى حورج لويد البس البدلة دى

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٥٩ | ملیم ١٠

قفص الهمز بعد شهادة احمد اسماعيل



الحاج احمد — يا أخينا انت يا انشأت يالى مدخل رجليك ، حاسب وانت نازل أحسن تتعور



الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

حكومة الوالدة !

حدث أن سواق الاستاذ التقى الورع علي باشا ماهر كان في الشارع فوجد زميلا من زملائه ـ وكلاهما من سواقي وزارة المواصلات ـ يسوق أوتوموبيلا بها سيدات يكلمهن ويضحك ، فظن أن المسألة قد يكون فيها شيء ، والناس على دين ملوكهم، وأدرك زميله باوتوموبيل معالي الوزير وأخذ يعاكسه ويكلمه بشكل غير لائق، وكانت السيدات اللواتي معه من عائلة موظف كبير بوزارة المواصلات فتأففن من وقاحة سواق الوزير وأبلغن الخبر الموظف ، وصمم الموظف الكبير بالمواصلات أن يطرد سواق الوزير من وظيفته وتمسك الوزير بسواقه كل التمسك ، وبعد جدل وبحث وجد السواق — ليخلص — ان يلتجأ لام موظف المواصلات فكتبت لولدها تستعطفه ، ويقال أن الولد ، برا بالوالدين ، كتب على الورق الرسمي إشارة نصها : ومن حيث انى لا أستطيع أن أخالف أمر الوالدة فيكتفي بخصم اسبوع من مرتبه وعوف اللاه ! !

* * *

الادارة فى اسيوط !

« تلخبطت » الادارة في اسيوط « لخبطة » ليس لها الا النبي

فقد انتدب صادق باشا يونس مدير اسيوط الى الغربية ليحل محله في المديرية حضرة علي بك حلمي وكيلها الذي عرف أنه يعمل في الانتخابات لجهة مخصوصة ولأشخاص معينين ، ووصلت الى وزارة الداخلية شكوى بالتذمر من ذلك فانتدبت الداخلية بدوي بك خليفة المفتش بقسم التفتيش الاداري ليحقق ذلك ويقال أنه وجد أصلا للشكوى فصممت الداخلية على رفع يد الوكيل من الادارة وعلى انتداب أحد مفتشيها ليحل في اسيوط محل المدير ، وليعمل بالنزاهة وبالحياد التام

ولقد أراد الاتحاديون ان يحملوا الداخلية على اجراء تنقلات بين المأمورين تكون في مصلحة مرشحيهم ووضعت الداخلية الكشف بذلك فعلا الا أن الانكليز اوقفوه وأمروا أن لا يكون شيء من هذا ، وهكذا تلطم وزارة الاتحاديين كل يوم لطمة ، بل هكذا يوليها اسيادها الانكليز ظهرهم بالرغم من أنها عاملة ودن من طين وودن من عجين ، وما يوم الكنس ببعيد ! !

* * *

عيون الخلافة اليواقظ !

تستعد لجنة مؤتمر الخلافة من الآن لعقد المؤتمر واعداد المحلات للمؤتمرين ، ويقال ان بعض أعضاء هذه اللجنة من السادة العلماء أمثال بخيت وأبي الفضل يحضرون منشورات يعظون فيها المسلمين بأن لا ينشروا في الصحف آيات قرآنية لان الصحف تلقى في الشوارع بعد قراءتها ولان القاء الآيات القرآنية في الشوارع حرام

وقد يتغالى العلماء المسلمون فيطلبون ان لا يتلقى التلاميذ القرآن في المدارس إلا في المصاحف، لان كتابة الآيات في « الكراريس » يعرضها للاهانة بتمزيق هذه الكراريس أو بحرقها أو باستعمال أوراقها في المخازن والحوانيت فلا تكون الكراريس هي التي تحرق أو تمزق أو تستعمل في الف بل تكون هي الآيات القرآنية التي يحل بها كل هذا الهوان ، وهكذا يشل التعليم ، بل هكذا يحرم المتعلمون عن تعليم القرآن وحفظه باسم صيانته من النجاسة و « لانجاسة إلا جمود العلماء »

واذا كانت أول ثمرة من ثمرات الخلافة ومؤتمرها تحريم نشر الآيات القرآنية في الصحف فابشر بطول سلامة يا مربع . . .

* * *

من عمل الصدفة !

وقف احمد اسماعيل شقيق محمود اسماعيل أمام محكمة الجنايات يشهد على عبد الحليم البيلي ويقول مشيراً الى القفص الذى يجلس فيه المتهمون: « ان هذا القفص ينقصه وجود نشأت باشا فيه » .

وظهرت الجرائد تحمل لقرائها هذا الخبر وتحمل معه في يوم واحد وفي صحيفة واحدة تلغرافا لروتر يقول فيه ان نشأت باشا قدم في اليوم ذاته أوراق اعتماده لجلالة ملك اسبانيا

كان وزير مصر المفوض يقرأ خطبته في بذلته الرسمية أمام جلالة ملك اسبانيا في الوقت الذي كان احمد اسماعيل يقول فيه عنه أمام محكمة الجنايات ان قفص المتهمين ينقصه لانه شريك المقتالين ومنظم الاغتيالات ، ولابد أن روتر نقل لجرائد اسبانيا هذا الخبر كما نقل خبر تقديم أوراقه الرسمية لجرائد مصر ، ثم لا بد أن يكون نشأت باشا قد قرأ ما قيل عنه في مصر كما قرىء في مصر ما فعله في اسبانيا .

فهل هذا من عمل الصدفة ، أو هو حكم التقادير ، وهل وجب أن لا يسر نشأت باشا إلا ليغتم ؟ ! !

* * *

علي ماهر كمرشح !

يعتمد علي ماهر باشا مرشح حزب «الاتحاد» في دائرة الوايلي على الموظفين القاطنين في العباسية وفى مصر الجديدة وعلى جماعة الضباط المتقاعدين وأظن أنه يخطىء في اعتماده هذا كل الخطأ لان هذه الطبقة من الناخبين متعلمة تقدر معنى تآلف الاحزاب واجماع رأيها على شخص كما تعرف مافعل حزب الاتحاد وما أراد أن يضر به البلاد بقتل الحياة النيابية وتعطيل الدستور وسيادة السلطات الرجعية

ولقد أراد علي ماهر أن ينقل مأمور قسم الوايلي الى قسم آخر وأن ينقل صهره مأمور قسم بولاق الى قسم الوايلي ليستطيع أن يوجه نفوذه في الاهالي الى انجاهه ، وبذل كل مافي جهده لهذا في وزارة الداخلية وخاطبت الداخلية حكمدارية القاهرة في ذلك فعلا فأبت الحكمدارية أن تجيبه الى النقل معتبرة أن هذا تدخل غير مشروع

وهكذا تحمي الحكمدارية ناخبي دائرة الوايلي من الاعتداء على حريتهم واستقلالهم في انتخاب مرشح الاحزاب ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه

***

حرية العلماء !

يظهر بعض العلماء بمظهر هم الخزى في النزول بكرامتهم وعلمهم ودينهم الى ما توجههم اليه الشهوات والاغراض بدافع الحرص على الجراية والمرتبات ، والظاهر انهم هم أصبحوا يحسون بالازدراء والاحتقار اللذين يصيبانهم من طبقات الامة وخصوصا طبقة المفكرين والمتعلمين فاخذوا يطلبون من الكتاب والصحف ان يطلبوا لهم من أنفسهم « الدستور »

يقولون لماذا لا يكون تعيين شيخ العلماء بالانتخاب لا بالاختيار ، ولماذا لا تكون كذلك كل الوظائف الرئيسية الدينية حتي لا يذهب عالم وراء الاهواء وحتي لا تصدر عن هيئة العلماء تصرفات ليست من الدين ولا في مصلحة الشرع؟

وفي الواقع ان مرتب ٧٤٠ جنيها شهريا لشيخ الجامع باعث على التمسك به وباعث على منافسته فيه ولو بفقد الارادة ونبذ العلم والتعاليم ومن الواجب صيانة للعلماء ولمقام الدين أن يكون تعيين الشيخ وتعيين الشيوخ في الوظائف الرئيسية بارادة هيئة العلماء وباختيارهم لا بارادة الحكومة ورئيسها ولا بارادة أى سلطة من السلطات

نحن في زمن دستورى تحكم فيه البلاد وتسير الامور بالنظم الدستورية ، ونظن ان من العلماء من يحترمون الدستور والحياة النيابية في ظله ، واذا كان قد بلغ بهم العجز الى درجة أن يخافوا أن يطلبوا تحرير رقابهم من العبودية في الوقت الذي أصبح الناس كلهم فيه أحراراً فان الامل عظيم في أن يضع النواب في مجلسهم الجديد هذه المسألة تحت نظرهم ومحل بحثهم حتى لا تكون هذه المخازي ، وحتى تموت الحرة ولا تأكل بثدييها . . .

***

الخطيب محمد عيسى !

محمد باشا عيسي وزير المواصلات الحالي خطيب من نوع أنه مؤلف كتاب « البيع » أو كتالوج « البيع » ولقد خطب في شباء دائرته الانتخابية ، خطبة شرح فيها سياسة وزارته وأعمالها فباهي بالسكك الزراعية التى فرضوا لأجلها ضريبة على الفلاح وأثقلوا كاهله ، بلا مناسبة ومن غير أن تعود عليه منها فائدة ، وباهى بما قررته وزارة المعارف من طرد أي تلميذ من تلاميذ مدرسة دار العلوم اذا هو غير زيه بدعوى المحافظة على « الزي القومي » .

يعلم محمد باشا عيسي اننا ليس لدينا زي قومي ثابت ، فينا الذي يلبس « افندي » كحضرته ، وفينا الذي يلبس « نصف افندي » أي يشترك مع « الافندي » في لبس الطربوش والجزمة مع انه يلبس قفطانا عليه بالطو أو جبه ، وفينا الذى يلبس « العمة » مع الجبة والقفطان أو مع « العري » أو الجلابية الاسكندراني ، وأما طبقة فلاحينا فكلهم يلبسون لبس أبي الباشا وأجداده ، فأى زي من هذه الازياء اختارت وزارة محمد باشا عيسى ان تحافظ عليه بارغام تلاميذ مدرسة دار العلوم على أن لا يلبسوا الطربوش والبنطلون؟؟

يخطب الباشا في الفلاحين ويتكلم بينهم فى « الزى » ووجوب المحافظة عليه مع ان معاليه غير زيه وزى أبائه وأجداده بلبس الافندي ولو ان طالبا في سنة أولي ابتدائي كان حاضراً خطبته لرد عليه بقول الشاعر : لاتنهي عن خلق وتأتي مثله

ثم لو ان الكرامة فى « الزي » وكانت كرامة الباشا عيسى في مخالفة الآباء والاجداد بزي الوزير الذي يتمتع اليوم به ، والذي من أجله يدوس الدستور ويعمل مع عصابة تعطيل الحياة النيابية ويشق البلاد طولا وعرضا ليكون نائباً من النواب لكان عمل وزارته في تحريم زي « الافندي » على طلاب دار العلوم جريمة لايمسحها الا خروج معاليه من الوزارة وانزواؤه بتلك العقلية التي يجب أن لا تكون في هذا العصر من النور

***

في وداع الامير محمد علي باشا !

سافر من أيام صاحب السمو الامير محمد علي باشا الى أوروبا لقضاء الفسحة الصيفية فودعه على المحطة صفوة رجال الفضل والسياسة يتقدمهم من الوزراء السابقين صاحبا الدولة عدلي باشا وثروت باشا ووصفت الجرائد الوداع بما كان عليه من الاجلال الا احدى الصحف فأنها خرجت تحمل لقرائها نفيا من محمد باشا صدقي الذي كان وزير الاوقاف وانه لم يكن بين المودعين

ولم تكن الجرائد قد افترت على محمد صدقي بنشر الاسم بل كل التحريف ان الذى ودع سموه معالى محمود صدقي باشا وزير الاشغال السابق فذكرت محمد وكان من سوء أو من حسن حظ الوزراء السابقين ان محمد باشا بينهم فكذب، كأن في توديعه لسمو الامير محمد علي تشريفا كان ينقص حفلة الوداع ، وكأن الحفلة التي كانت تتنقل العين فيها من وجه عدلي إلي وجه ثروت الى وجه صدق الي وجوه اولئك العظماء الكبراء بشخصياتهم البارزة وجلالهم الناطق كان ينقصها وجه محمد صدقي لتكون عظيمة متمناة

لم يكذب الذين قالوا « وطالب القوت ما تعدي » !!

« متفرج »

الشعر الخالد

فى الانتخابات والوزارة

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها موقف الوزارة ومرشحيها في الانتخاب وبعده ويذكر اعتذار رئيسها لنفسه ويشير الى أمله فى البقاء حتي يفتتح البرلمان ، قال :

بفضل الله رب العالمينا وفضل الاهبلين الارذلينا
ولخمة زيور فى الحاكمينا نجحنا فى السياسة اجمعينا
حشدنا مصر ايمانا وقلبا وهم حشدوا من الافوات حزبا
وجاءوا الانتخاب فكان غلبا لهم فتساقطوا متكسرينا
وقفنا ننظر الجيش المفدي نعد نعاجه في الليل عـــدا
ونخاف أن قائده تعدى بشيء لايسر الآكلينا
بضرب فوق خد مستدير من اللاطات سخن كالفطير
وتسفيخ وتلطيش كثير وتشليت بأرجلنا يقينا
رأيت كبيرهم كالخنزوور ووجه كبيرهم كالخنفشور
كلامهم كاصوات الحمير اذا ركبوهم متلجمينا
فوارس فى ميادين القتال بافخاذ كافخاذ النمال
وافعال كربات الحجال يصحن اذا رأين الهاجمينا
يقودهم هناك فؤاد موسى ويخطب فيهم سى حلمي عيسي
وزيور واقف فيهـــم عريسا تخينا فى صفوفهم سمينا
يقول لهـــم مكانكم تهيا فهيا يابني الاوباش هيا
ولا تقفوا بل اجتهدوا شويا وشوفوا حيلة فى الداخينا
لقد اعلنت رأيي من زمان وقلت أريد فى هـذا الاوان
أروح بزفة للبرلمان لافتحه أمام الحاضرينا
فان قالوا اطردوا هذا البليدا اقول لهم سلوا عنى العميدا
خواجتنا الذي يدعي « لويدا » ومولى نعمتي فى العالمينا
اوامره تصير عليّ فرضا يقلبني بها طولا وعرضا
ويطرحني سماء ثم أرضا ولم ير واحداً مثلي تخينا
يشير لنا فنفعل مايشير وينفخنا فمن خوف نطير
ونصبح فى يديه كما يدير « شخاشخ لا يرحن ولا يجينا »
ونأكل فى ديار القوم رزا اذا هزوا لنا القاووق هزا
وأحيانا نرى بطا ووزا فنجلس عندهم متلطفينا
هم القوم الكرام الانكليز ونحن أمام دولتهـــم معيز
شرا بهم الكزوزة والكريز وان ناموا فليس يشخّرونا

فقوموا يا بنى الاحزاب قوموا
نصالحهم ونطلب ان يدوموا
وان هوت الوزارة لاتلوموا
وأطلب منكم أن ترحمونا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خبل — خبل الانتخاب المباشر عزمي باشا فهو مخبول فيه من باب ضرب ، وربما يخبله تخبيلا يجننه من قلة الناخبين ، واختبل هو فضحك من خطابته الناس حين اشتد اختباله وقيل اشتد خباله ومنه قول جرير

ان الدوائر في انتخابك ضحوة
مالت فماد بك المكان ومالا
ورأوك اشمط شائبا متشنكلا
تمشي كمشي الطفل شاف ريالا
فتضاحكت منك الدوائر كلها
من مصر فالاسيوط فالشلالا
ولقد دعوتك عمهن وانه
نسب يزيدك عندهن خبالا

فقال عزمي باشا بلاش خبله ، وانصرف ، وسمع مصطفى باشا كال بفتوي العلماء في القبعة فقال اياك يتخبلوا بتشديد الباء وقيل قال لهم اتخبلوا بالتشديد

خبن — الخبنة ماتحمله بذراعيك على صدرك والفلاحون يقولون الغمر بغين مضمومة فهذا غمر حطب وهـذا غمر قش والفصيح خبنة حطب وصادق افندي عنبر يحمل غمر كتب ويقول هذه خبنة اساطير واسفار يريد كتب التاريخ والعلم

خبو — خبا لهب الذكاء عند الدكتور طه حسين وهو يتكلم عن امرىء القيس انطفأت نار ذكائه فاخطأ وبابه سما فذكاؤه يخبو كما تخبو النار

الخاء والتاء

ختر — خترت بريطانيا العظمي المصريين غدرت بهم ولا تقل ختر عبد الرحمن بك فهمي بالوفد كما تقول غدر به فليس بفصيح

ختل — وفد لقيط بن يعمر الايادي على كسري فاكرمه وأحسن مثواه ، وكانت الفرس تجهز جيشا للبطش ببني أياد وأحس كسري من لقيط انه يتجسس لقومه لينذرهم فلا تختلهم العجم فامر بأن يلقى من قبة الايوان فلما القوه اختلط بعضه ببعض وحملوه فرموه فى أرض موحشة بين فارس والحمرة فناشته الذئاب واكلت لحم فخذيه ورأته قافلة من اياد فحملوه الى مصر وكأنه كبش مقطع وجاءوا به الى الدكتور علي بك ابراهيم وكانت جروحه قد تعفنت وتكسر كثير من عظامه فداواه الدكتور علي بك ابراهيم بعملية جراحية فقال :

يادار عمرة من محتلها الجرعا
هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
تاحت فؤادي بذات الجزع خرعبة
مرت تريد بباب الخلق مجتمعا
فكدت اتبعها لولا غطارفة
في « باب شعرية » ابصرتهم شيعا
فجئتهم قلت اصوات انتخابكو
لاتبذلوها هنا خوفا ولا طمعا
لـكن لمن جمع الاشلاء فالتأمت
وقال للميت قم حيا فما امتنعا
بنو اياد « علي ابراهيم » ارفعها
شأنا فلا تختلوا من شأنه ارتفعا

وليس الدكتور علي بك ابراهيم من بنى اياد كما زعم الشاعر ولكنه اعاد اليه حياته فادعى أنه من قبيلته ، وقوله لاتختلوا مكسور التاء

ختم — السفوريون والاتحاديون وتجار المانيفاتورة ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة ، وختم الدكتور زكي مبارك القرآن ونسيه، أثم حفظه ثم اشتغل عنه بمحاضرات الدكتور طه حسين ، وختمي فقد مني وليس علي دين ولا كمبيالات فاذا ظهر شيء بالختم المفقود يكون مزورا ويحاكم حامله ولا عبرة بأوراق الانتخاب التى يستعمل فيها بالنيابة عني ، واذا سقطت الوزارة نعمل ختمة لله ، نجمع الحفاظ يقرأون عندنا القرآن ، وضاقت الدنيا في وجه زيور باشا لحد مابقت زي الخاتم ، لايدري الى أين يذهب بعد اجتماع النواب ، وبعد أهدي مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم والسؤال عن صحة سلامتكم التى هي المراد وغاية القصد من رب العباد يرجوكم الرئيس الجليل سعد باشا أن لاتنتخبوا غير مرشحي الاحزاب المؤتلفة والسلام ختام ، بتاء غير مشددة ، والختام بخاء مكسورة وتاء مشددة الذي يصنع الاختام للاتحاديين يختمون بها علي أوراقهم لانهم أميون

ختن — الختن بسكون التاء القريب ، قيل قريب المرأة كأخيها أو أبيها أو ابن عمها أو غيرهم ، وقيل أن ختن الرجل زوج ابنته ، وهو مما جوزه المولودون ، واختان الوزراء وكبار أهل الحل والعقد يدخلون وظائف الحكومة ويترقون ولو كان غيرهم أحق منهم بذلك ، والختان الطهارة ، والغجرية التي تطاهر البنات تنادي « نفتح الودع ونشوف البخت وندق ونطاهر » فاذا مرت أمام باب دار صادق عنبر أو محمد الهياوي أو حسين شفيق المصري قالت « نشوف البخت ونضرب الودع وندق ونختن » وخاتون من صفات نساء الاكابر عند الترك ، وقيل ان اول خاتون تركية كانت غجرية تزوجت أحد الاكابر

الخاء والثاء

لا أعرف على هذين الحرفين غير قولهم ختر اللبن والختورة والذي يختر هو اللبن الرايب فانا اتخطى هذا الفصل لان أكثر زملائي الـكتاب قد سئموا أكله وكذلك فصل الخاء والجيم إذ ليس فيه غير خجل والاتحاديون لا يخجلون .

الخاء والدال

خدج — الاصل في هـذا للناقة اذا القت ولدها قبل تمام مدة الحمل ، ونقلوه الى الادميين ، فالولد الذي يولد لسبعة اشهر خـديج والبنت خديجة هانم التى قال فيها الشماخ

لا تذكروا خـديجه عيشتها ممجوجه
منـيرة دعتها للنط والبهريجه
كان زواجى منها شؤما فبئس الزوجه

بين اخوان الصفا
فى المنام

مسكين ناقل هـذه الاحلام فهو كلما قابله صديق من احـدى طبقات الناس سأله فى لهجة العاتب المتلوم ماذا جرى يافلان ولماذا انت قد نسيتنا فلم تعد تر عنا شيئاً في رؤياك كأننا لسنا في الوجود أو كأنما اصبحنافى نظرك ليست لنا قيمة ولا لامورنا في اعتبارك شأن مذكور . وهؤلاء الناس على ما رأيت منهم وسمعت يظنون ولاشك أنى قد ملكت السلطان في عالم المنام وان الاحلام لابد آتية على مرامي،جارية باحكامي . ومنذيومين فقط التقيت بزميل من الصحفيين فاستوقفنى وقال لي : سامحك الله أيها الاخ عنا معشر زملائك ورصفائك فقد اهملت المهنة التى مارأيتك الامعجبا بها فخوراً بالانتماء اليها كغيرك ممن نشأوا فيها وما عرفوا غيرها بضاعة يبرزون بها في ميدان العمل وفي سوق الاخذ والعطاء . وهاهم قداجتمعوا مراراً وتشاوروا وتحاوروا وتجادلوا وتقاتلوا وجدوا واشتدوا وانتهوا رغما من ذلك بتأليف نقابتهم وانتخاب مجلس ادارتهم وانت لاه عن ذلك غير واجد من همك به وايثارك له مايذكرك به في يقظتك أو مايسنح لك به في منامك؛وتركته وسرت خطوات قليلة فاذا بصديق آخر من أعيان البلاد يناديني ثم يوافينى على عجل وهو يقول : « أنا زعلان منك ما بديش اسلم عليك . ازاي ياجدع ياطيب تتركنا فى وحلة الانتخابات دي زي الدنيا عند الله وما تسعفناش بكلمتين طيبين في الكشكول تساعدنا بها على رذايل الادارة دى إلي طلعت النجيل على عينينا وتكفينا شر الشوية الشياطين دول إلي ساوا علينا من هنا ومن هناك يزاحمونا في مراكزنا إلي عينتها لنا احزاب الائتلاف، ده بدعوي أنه سعدي والثانى باسم حر دستوري والثالث باسم حزب وطنى كأنه ما كفناش الفجر إلي لمهم علينا حزب الاتحاد من كل خرابه عفريت ما احنا عارفين نزيحهم لا بصرمه ولا بيرطوشه . ياشيخ فوق لحالك كده وخلي بالك ويانا واتقي الله في مصلحة بلدك وناسك وإلا وَالله ما يحصل بينى وبينك عمار » . وانت ترى حفظك الله حيرتى بين كتاب واحزاب لاأدري بمن منهم اشغل ليالي وايامى وعلى من منهم اقصر همي في يقظتي ومنامى . وأراد السميع العليم ان اشهد بالامس ليلة سمر بدار الكشكول اقيمت خصيصا للاحتفاء بصاحب المعالي الوزير الخطير اسماعيل صدقى باشا وآخرين من اصدقائه الذين صاروا نوابا عن دوائرهم بالترشيح وكانت هذه الليلة حافلة بمن حضرها من العظماء والكبراء والعلماء والادباء، نفر غير قليل من عظماء هـذه الامة وكبراء أهل الرأي فيها. وقضيت فيها شطرا كبيرا من الليل فلم أعد الى بيتى الا فى ساعة متأخرة ما كان أسرعنى عندها الى الاستسلام لعوامل الكرى فما هى الا رقدة واضطجاعة حتي رأيت كأنى لاأزال في وسط الاحتفال بين الاصحاب والخلان من الكتاب والاعيان عن يمينى عبد العزيز البشري وداود بركات ومنصور فهمي وعن يساري المهياوي وسانتيز وحسين شفيق وأمامنا الشيخان مصطفى وعلي عبد الرازق وشوقي أمير الشعراء الى جانبهم من رجال المحاماة أحمد لطفى وصليب سامى وأحمد رشدي بينهم الدكاترة على ابراهيم وأحمد حمدي وسيد شكري وسعدالدين الضبع في دائرة واسعة يتوسطها عصبة من الاعيان أرباب الاطيان وأصحاب الاقطان وأبطال الزمان وجياد الرهان فى معمعة البرلمان، وناهيك بعبدالغفار والمنزلاوي والعلايلي اذا اجتمعوا بنعمان ، الباشا نعمان ، عمدة المحلة الكبرى ، وقريع عمدة لندن، وصاحب الرحلة الهوائية الشهيرة من باريز ، الي عاصمة الانكليز ، مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ، الى غير ذلك من ميزات حسان، فبأى آلاء ربكما تكذبان . وكان الباشا نعمان ، واسطة عقد الاخوان ، يغرد كالبلبل الصياح ، ويبعث الى كل نفس من السرور والانشراح ، بما ألهاها عن لذيذ الانغام ، وشهي الشراب والطعام ،

نعمان باشا — طيب ياأبو داود، لما انت عامل الحفلة دي للناجحين ،عازم الراسبين إلى زي حلاتي ليه ؟ والله ياأخواني ان ماكانوا قالوالي أن المنزلاوي هنا كنت انكسفت أجي لوحدي.

أحمد بك عبد الغفار — والعلايلي .

نعمان باشا — لأ ، العلايلي ده وقيعة خالص يكفينا ربنا شره ! احنا وان ما كانش لنا الاملة إلي ربنا قدرهالك يا بومحمد، برده فينا مروة نقاتل ونقاوم ويا جال يا جلمدي .

الاستاذ البشري — الباشا رطن بالتركي أهو ! يا أخي اتلهي لي على عينك واتكلم زي ما بتتكلم في الناحية بلدكم

نعمان باشا — انت مستكتر علي التركي والا إيه يا مولانا . احمد ربنا اللي ما هنيتكش طورة انكليزي من اللي حفضتهم من زميلي عمدة لندن. والا الرطان دلوقت بقا وقف على مشايخ الازهر وأساتذة دار العلوم . تاريكم يا خي مستعجلين على الطربوش والطقم الافرنجي ومنها للبرنيطة فركة كعب .

احمد بك عبد الغفار — قدر ولطف . اهو حلمي عيسي داير في اشمون وفي دايرة شما يريم على الاهالي ويقول لهم أنا اللي منعت بتوع دار العلوم عن الكفر وحوشتهم عن قلع العمة ولبس الطربوش .

نعمان باشا ـ واذا كان لبس الطربوش والبدلة كفر . ما يسيبهم هو كمان ويرجع زى الاصول باللبدة والزعبوط . الله يا جماعة على معالي الباشا باللبدة وعري ! والاش اذا خد عليها لفة شال خفيفة ورخى دقنـه وخف شنبه ومسك فى ايده سبحة الفية وأتجلى العبط اللي ربنا بلاه به وقعد فى وسط شوية هبل من رجال ونسوان يكاشف لهم ويبين المكتوب في الغيب . كان بقي قطب مطمطم بحق وحقيق وكان اكسب له من وزير ورئيس وزارة حتي.

المنزلاوى بك ـ ماتروح تشور عليه حضرتك

نعمان باشا — بيني وبينه من رفعها سبعة وبسطها سبعة . خليـه ملهي عنى يا ابو مصطفى أحسن يسيب علي واحـد زي محمد بك اسماعيل يخطر لي خطرتين في الدايرة يخليها زعابيب مايشوف فيها الواحد حطرجله فين ويشيلها منين

الاستاذ البشري — أمال اتلم كده بلاش بعزقه ما لهاش أصل

نعمان باشا — وأنا بانكر ! أنا راجل على قد

حالي لا لي زي حضرتك قلم ارتكن عليه ولا جرنال زي غيرك أهوب به

الاستاذ البشري — لك لسان متبري منك . هو ده ما يخوفش ؟

نعمان باشا — لو كان يخوف ما كانش ده حالي . يظهر ان أصحابنا دول خدوا على النكتة واستحلوها ما بقتش تاخد في جتتهم

منزلاوي بك - وانت يا نعمان إيش جابك هنا اليومين دول . ما انتش في دايرتك الانتخابيه ليه

نعمان باشا — واعمل فيها أيه يا منزلاوى يا ابنى . الناس وعارفين طولي وعرضي • والكلمتين الى ربنا فاتح علي بهم حافضينهم على ضهر قلبهم زى لوح سيدنا في الكتاب . وأروح لهم والا أجى اعمل ايه يا ترى . زي هيكل معناها اقف خطيبا واقول لهم قال ارسطاليس وعاد افلاطون والزمخشرى انتهال وانهبد ولت وعجن وقال الشوية الكلام الي ما حد سامعهم ولا حد فاهمهم . إلا وبالحق فين هيكل الليلة ؟ أنا عارف انه معزوم . ما جاش ليه !

الاستاذ المهياوي — سيب هيكل الله يكون في عونه . دايرته بدها شوية عناية لما تفهم الحقائق كلها وتعرف الطيب من الردي، وخصمه جدع أو نطجي من أولاد الحنت الي ما فيش زيهم في التهويش . قال يا سيدي يدور حضرته في الدايرة ويقول لهم ان سعد باشا رشح هيكل ظاهراً ولكن في الباطن ما يعولش الا علي أنا وهو يريد أن يختبر ايمانكم علشان يشوف اذا كنتم تغلطوا بين هيكل الفيلسوف الغير متدين وعبد الحميد البنان الرجل التقي النقي الصالح الطاهر الذيل . قال هيكل الي ما قدرش يستحمل ان « برتران » الكاتب الفرنساوي الشهير وعضو مجلس النواب في باريس يطعن في الاسلام بكلمة في كتابه الي نشره الشهرين الي فاتوا ويقوم يرد عليه ويطعن فيه ويجيب له الاوه ما يحصلش ايمان سي عبد الحميد البنان

نعمان باشا — إيه ، إيه ، إيه ! عبد الحميد البنان تقي وصالح وطاهر الذيل ؟ والله اغلي بحسرة الى الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود . والا بحق دا خط الجمالية كله عارف عبد الحميد وله دلال عليه من الصغر . أما تبقى مصيبة يا اخواننا اذا غلب هيكل وضيعه على الامة فى البرلمان

الدكتور علي ابراهيم — تبقي بلوه صحيح مالهاش ما يعوضها . فين راجل عالم زي هيكل ينفع فى أمور التعليم ومسائل القضا ومشاكل الاقتصاد وكل شيء نافع في البلد ، من الى كل همه انه يلبس ويتدندق ويتدندش ويروح يقعد حتي فى مركز وظيفته بصبصه وكل كام يوم يعمل له أكله يلم عليها أصحاب النكته من كل لون ومن كل جنس وكلكم عارفين مش محتاجين لشرح . بس هيكل بده يتلحلح شويه ويكلم الناس دول بلغتهم دارج كده زي حلاتنا مش زى ما بيكتب في السياسة بلسان سيبويه وابن جنى

الاستاذ المهياوي - هيكل ما يعرفش الشعوذة ولا التدجيل . هيكل بيتكلم بطبيعته وعلى سجيته والي يفهم يفهم والا ما يفهمش بدم عليه وبدم على البلد دى الي مش عارفه تقدر واحد زى هيكل

الدكتور علي ابراهيم — شعوذة إيه يا أخينا هو احنا لما نكلم الناس قد ما بيفهموا نبقي بنشعوذ

الاستاذ المهياوى — لأ استغفر الله يا بك. أنا قصدى أقول ان هيكل ما يعرفش يتصنع شيء لاجل غايته . هو بيتكلم زى ما اعتاد وكل واحد منكم زى طريقته المعتادة . معناها لو كنت سعادتك رشحت نفسك عن الدرب الاحمر كنت تتكلم بلغة الشنقيطي علشان ما يفهموك بتوع الازهر وجامع محمد بك ؟

الدكتور الضبع — برده هيكل واعرجوي ويدنجر فيها مليح . وان كان سعد باشا يفجم له خطبة في يوم احتفال ، يابى ! يابى ! ما بجت وجعة ولد البنان الا مجندلة كيف الجطران .

الاستاذ صليب سامي — أنا شايف أن الحالة في الدواير ماتخوفش قوى . الناس فهموا طيب نداء الاحزاب المؤتلفة وقدروا ضرورة الائتلاف أحسن تقدير والبيان الي اصدره سعد باشا كان تأثيره شديد .

الدكتور حمدي — ولما يكون مرشح الاحزاب قدامه واحد قوي في دائرته ومالك وقته وله عصبية مش تبقى الحالة متعبة برده والا إيه .

الدكتور شكري — زي مين ؟

الدكتور حمدى — زى حفنى بك محمود مثلا قدامه في دائرة بندر الجيزه عبد المجيد بك رضوان .

شوقي بك — مايهمش كتير . صحيح ان له عزوه وعنده وسائل كتير لمحاربة مرشح الاحزاب ولكن حفنى بك برده معروف انه من عائلة كبيرة ومعروف انه مخلص وما حدش لحد دلوقت يجهل انه من الناس إللي بذلوا كبير جهد في حصول هذا الائتلاف بين الاحزاب الي بتتمتع به البلد النهار ده وان ترشيحه من قبل الوفد ماهو الا مكافأة على هذا المسعى الذي لا تقدر قيمته ويهم سعد باشا جداً أنه ينجح في الانتخابات . كل ده له قيمة في نظر الناس وما حدش لا صغير ولا كبير تطاوعه ذمته وضميره على تفضيل غيره عليه مهما كانت قوته فى الدائرة ونفوذه في أهلها .

الدكتور حمدي — ومماكسة الادارة له ؟

شوقي بك — أظن أن الاخبار التي كانت وصلته من بعض أنصاره مبالغ فيها شوية . صحيح حصل مصادرة ولكن المديرية بتدعى أنها لم تمانع الا تطبيقا لقانون الاجتماعات وكان حفني بك عاقل ومعتدل فلما منع ما تعترض به المديرية ألقت سلاحها فيما يظهر وتركت الامور تجري مجراها الطبيعي وأنا أعرف أن مدير الجيزة أكثر استعدادا لقبول الحق والنزول عليه من وكيل مديرية أسيوط مثلا . .

الدكتور الضبع — حجة يا جماعة وكيل مديرية أسيوط إللي جايم يتجنزح في خشم ولد خشبه ده لازم ننضر لنا طريجة وياه . ما اتجاش إلا ولد خشبة يداجره ؟ جبر يلم الي مايختشي على عرضه ! والله ماعدله إلا جتله مليحة !

نعمان باشا — ما بيقولوا أن توفيق باشا دوس هو إلى نططه على اكتاف ميت مأمور ومأمور وخلي الحكومة طنشت على وحايده في الدوسيه وعمله وكيل مديرية من غير أوان زي البامية الي تطلع في نص برمهات .

المنزلاوي بك — وكيل مديرية أسيوط مدين بترقيته للاحرار الدستوريين لا لشخص معين .

الاستاذ البشري — ولكن بأسبابه شخص معين .

نعمان باشا — ولكن الشخص المعين ده رايح يخرج من كوعه يعمل له إيه بعد الانتخابات لما تقع الفاس في الراس .

الاستاذ البشرى — يبقي له رب اسمه الكريم

المنزلاوى بك — مابيقولوا ان حقني بك محمود قضت له المديرية حفلة انتخابية من يومين بس. امال انعدلت ازاي الادارة وياه زي مابيقولوا ؟

الدكتور حمدي سامي — سمعت أيوه أنهم فضوها بسبب ان واحد نادي « ليحيي سعد »

الدكتور شكري — برده ! وما بلاش دلوقت يحيي ويموت لما نخلص . مادامت الادارة عاملالها حجة التعرض

نعمان باشا — وليه مايحياش سعد وغيرسعد مادام الحكومة صرحت بيحيي محمد عيسى في المنوفية واشتركت فيها . والا حياة محمد عيسي دي فيهافوايد زي التوم بس ما نعرفهاش احنا . ما دام فيه يحيي محمد عيسى يبقى فيه يحيي كل واحد حتي عم كليب البدوي خفير الجرن فى عزبتنا .

الاستاذ حسين شفيق — وانت مستهم بزفة محمد عيسي في الناحية بلدهم وفرجة عجايز « منيل دويب » عليه وهو فى الاتوموبيل والعسكر حواليه ومخرم من جرن البلد الي كان بيجري فيه وعلى راسه طاقية مخرقه .

نعمان باشا — والاش لما تبقى النسوان تزغرد له والواحدة تنده لجارتها وتقول لها تعالي يا أم فلان شوفي يا اختى ابن بصل بقاوزير والعسكر حواليه والطبل بيضرب له. عقبالك يا سيديا ابنى افرح بك لما تبقى وزير زي محمد عيسي وتدخل علي في القاعة الداخلة دي . وكل ده لأن معاليه وقع على ورقة التحاق بحزب الاتحاد. ابشروا يارعاة الابل!

علي بك المنزلاوي — وغصب عن عينك اهو نالها وبقى له حزب يرشحه ويدافع عنه !

نعمان باشا — أيش قولتك ! هاتك علينا احنا ياولداه ، منكوبين الائتلاف ، مالنا سند نرتكن عليــه . حسبي الله ونعم الوكيل يا أحمد يا عبد الغفار انت ومحمد محمود .

أحمد عبد الغفار — نعمان ! لأيمها بقا وحياة ابوك أحسن ما أقوم لك الا . . .

نعمان باشا — طيب اترزى يا أحمد واقعد مطرحك . بزياده يا اخويا عملتها فينا وبادلتم علينا كل جوز بفرد مايجي فخده في الواحـد منا . ولكن برده قدها وقدود والي فى وسطه حزام يجي ويحله !

الاستاذ البشرى — انشاء الله تنجح يا نعمان! والله مجلس النواب مايبقى له طعم ولا معنى من غيرك . نروح نتفرج على مين ؟

نعمان باشا — نتفرج على وخية البـلد إلي ربنا حرمها من واحد زيي بعد مابقت لي العلايق إلي تعرفها مع محسب النبي عمدة لندن. دي ما كانتش تنفع يوم من الايام في المفاوضات؟ والنبي ما كنت الا اخدته على غماه وكربسته في معاهدة زي التصريح إلي كربس فيه ثروت باشا الورد النبي وطلعنا بنايبة الدستور والبرلمان الي احنا فى تكاتيكهم لحد دلوقت .

أحمد بك عبد الغفار — وكنت تطلعنا بنايبة ابهأتقل من دي ؟

الشيخ التفتازانى — كان يطلع لكم ملغوالدستور ورجوع الانجليز !

الاستاذ البشري — فال الله ولا فالك. عمرك ماتشرب له مية يا بعيد !

الشيخ التفتازانى — أمال بعملكم إيه. قال لكم انى أطلع الانجليز وأرجع السودان والنيل من منبعه الى مصبه والملحقات زيلع ومصوع وهرروسوا كن والدانمارك وبلاد ترك الايان ماخلصكش وادى انتم ماحدش منكم رشحه خدوا عليه ضمان انه يرجع لكم الانجليز ويسلم لهم في شبه جزيرة سينا من شط القنال لبعد العريش بكام متر ولغادى من غزه بكام قصبة يمكن يعجبكم وتحطوا في عينكم حصوة ملح وترشحوه ! ومع ذلك هم الانكليز مش أحسن من وزارة محمد عيسي ألف مرة ؟ إمال انت سعد باشا وعدلي باشا وثروت باشا إلي بعحبك من دول وحلفه بينك وبينه وان ماقالش تمام يبقى ميت خيوب على دقنى .

الاستاذ الهيباوي — حراتك علي الله يا تفتازاني جزاتك على الله ! توب لك يوم ياراجل !

نعمان باشا — والنبي تتاهي لي على عينك يا محمد . انت والتفتازانى طول ما انتم مستأفينا بالكلمتين التهويش الي بتطبخوهم بالليل وتقدموهم لنا على الريق في كل طلعة شمس واحنا ورا كم رمح بالمشوار ما احنا شايفين لنا يوم يسر القلب قوم ياجدع انت وهو بلاش أكل دماغ .

وضحك الباشا مستلقيا على قفاه ، فاثار في الصحاب ، هزة استرسال أحزاب ، فزعت لها من نومي ، الى دواتي وقلمي ، أكتب حديث يومي ، قبل أن تأخذنى مشاغل نهاري ، فتمحوه من صحيفة أفكاري .

الشيخ أبو الفضل

يسرنا ان نماثل فضيلة الشيخ أبو الفضل شيخ العلماء الشفاء من التسمم الذي حدث له وما كنا لننشر الخبر في العدد الماضي لو علمنا أن بعضهم سيخرجه عن حده البسيط ولكنه كان تفهكة المتحدثين في أيام العيد وكان رواته المشايخ تلاميذ واصدقاء مولانا شيخ العلماء.

محمد رفعت باشا الرزناجي

نشرت الوقائع المصرية أمر الانعام برتبة الباشوية على حضرة صاحب السعادة محمد رفعت باشا الرزناجي من أعيان مصر فنهنئه

وكيل الكشكول في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيل الكشكول فى مديريات الفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين فى المديريات المذكورة تسهيل مهمته

مشروعات الري

[illegible] موسيو مونتشيرامي : ناس دول كله مجنون مجنون ، هو يتكلم كثير كثير خزان جبل اولياء يمكن عطش في المصر ، مادام رايه [illegible] مفلش

[illegible] الانجليز [illegible]

منابع النيل



جون بول — لما نتفق على تقسيم نفوذ ايطاليا وانجلترا في منطقة منابع النيل . المصريين يشربوا منين
موسوليني — يشربوا من جلدهم

حديث الاسبوع

الخوارج .

لم يكن اتفاق الاحزاب لعبا ، ولم تكن هذه الاحزاب لاعبة يوم طوت ما بينها من أسباب الخلاف لتقوى يدها على انقاذ الدستور من غرقته ودفع البلاء عن هذا الوطن المستغيث

وقد كان من مظاهر الاتفاق الجديد أن لا تعترك الاحزاب في الانتخابات عراكا يتكدر بسببه صفاء النفوس ويتبدد به من الجهد والوقت ما يجب أن يصرف في اصلاح ما فسد وبناء ما تهدم وادراك ما ضاع ، وكانت الاحزاب ولا تزال مخلصة فيما تصافحت من أجله وما اتفقت عليه ، ولم يكن أدل على ذلك عند الامة من دعوتها الى انتخاب مرشحي الائتلاف وتأييدهم بكل ما تسعه القوة، والتضحية في سبيل هذا التأييد بكل ما تتطلبه الغيرة على بقاء الاحزاب متفقة مهما كان في هذه التضحية من تعب وعناء.

إذن فطاعة الائتلاف واجبة والخروج عليه معصية ، ولا عذر لمن يترك الطاعة ويفعل المعصية مادام هو البادىء بالعدوان الا أن يكون كارها للاتفاق عدوا له ، بل هو مذنب يعين الخصم الماكر على مقصده ويرضيه بالضرب في بناء الامة وهدم اجماعها ، واشنع من هذا أن هؤلاء الخوارج يمكرون بالجمهور ويعبثون بعواطفه ، فهم ينتحلون الصبغة السعدية ويزعمون للناس أنهم خدام الوفد جنود لحضرة صاحب الدولة سعد باشا، وفي الواقع ان الوفد قد أنكرهم لانه لم يرشحهم وأن دولة سعد باشا قد نفاهم وتبرأ منهم لانه أبعدهم حين لم يجد فيهم من مزايا الاخلاق والعلم والوطنية ما يستحقون به أن ينوبوا عن الامة في البرلمان ، ولو أن دولته وجد فيهم شيئا من هذه المزايا لما تأخر عن ترشيحهم والدعوة الى الثقة بهم ، فهم غير صادقين حين يصطنعون السعدية ، وهم غير مخلصين حين يدعون الوطنية ، وهم حانثون حين يحلفون أن دولة سعد باشا راض عنهم وأن الوفد يتمنى لهم الفوز

يجب أن يعلم الناخبون في كل دائرة تقدم فيها مرشح من هؤلاء الخوارج ينافس مرشحا من مرشحي الاحزاب المؤتلفة وطنيا كان أو دستوريا ان هذا المرشح الخارج على الاجماع خداع كاذب ، بل يجب على هؤلاء الناخبين أن يقولوا له نحن لا نثق بك ولا نصدق ان الوفد راض عنك حتى يدعونا الى ذلك أو تأتي لنا انت بمستند كتابي من الوفد أو من دولة رئيسه انك مرشح سعدي ، ونحن نؤكد من الآن أن كل واحد من هؤلاء الخوارج سيقف أمام هذا الطلب عاجزاً لا يملك غير الفرار

ونذكر بهذه المناسبة أن في القاهرة دائرة رشحت فيها الاحزاب المؤتلفة رجلا من خيار الاحرار الدستوريين ، فالدكتور علي بك ابراهيم لا يغبن بعدم انتخابه وانما الذين يغبنون بذلك هم أهل دائرة باب الشعرية ، وحسبهم أن يذكروا مآثره على الناس والفقراء منهم خاصة ليعلموا أن انتخابه فرض وشرف ، وأي نوع من مآثر الرجال في هذه الدنيا يساوي مآثر الطبيب النابغة على حياة النفوس والارواح

* * *

كتب المؤلف

منذ أربع سنوات سرق فضيلة مولانا الشيخ بخيت مقالا طويلا للمرحوم الشيخ محمد عبده ونشره في الاهرام فلما سقطت عليه الملامة قال : أني لم أسرق ولكني صاحب المقال وانما سرقه الشيخ عبده مني . . فقال الناس اذا كانت سرقة الشيخ باردة فعذره أبرد

ومنذ سنوات كنا نعرف آدميا يغشى مجالس الادباء فيزعم أنه أديب وشاعر وكاتب وعالم ومؤرخ وفقيه وكل شيء ، وكان فيه ما يكون أحيانا في بعض البلهاء من خفة الروح ، وكان ذلك يشفع له عند جماعتنا في أن تحتمل دعواه الطويلة العريضة ، ولم يزل حاله كذلك حتى جاء يوما فانشدنا قصيدة المتنبي مدعيا أنه فرغ من نظمها منذ ساعة فقط ، وهناك وثب أربعة منا فحملوه بكرسيه والقوه في الشارع ، وكان هذا آخر العهد به .

وفي « بمكوكة » الاستاذ وحيد بك رجل في السبعين من عمره اسمه « ابو عوف » يعرفه كل من يترددون على البمكوكة من الادباء والصحفيين .

وابو عوف هذا يحدثك ما دمت جالساً اليه بالمعجز من أفعاله ومؤلفاته فتسمع منه أنه هو الذي سد منافذ الدردنيل أمام أساطيل الحلفاء في الحرب الكبرى ، ويؤكد لك أنه مخترع الهندسة وواضع القانون الدولي ، ويقص عليك أن له مشروعا بخروج الانكليز من مصر في أربع وعشرين ساعة وانه عرض على الحكومة مشروعه هذا فابت أن تشتري منه امتيازه ، وتأخذك الدهشة حين يحدثك بهذه المعجزات ، ثم لا تلبث أن تفهمه من بريق عينيه وحيرتهما فتذهب عنك الدهشة وتضحك وتتمنى أن يحدثك الى آخر الليل .

ولكن كل هؤلاء المدعين لا يعدون شيئا في باب الادعاء اذا قستهم بهذا المدعي العمومي الجديد الاستاذ عزيز بك خانكي محام ومؤلف ، أما انه محام فيشهد به مكتبه وتشهد به قضاياه ، وأما أنه مؤلف فلا شهادة بذلك إلا شهادة نفسه

وقعت لنا مجموعة مطبوعة فيها مقالات عادية من جنس ما تنشره بعض الصحف سداً للفراغ . ولما تبيناها وجدناها أحد مؤلفات الاستاذ خانكي فقلنا لو ان أحداً من مكاتبي الصحف الريفيين أراد أن يكون مؤلفاً من هذا النوع لاستطاع أن يملأ الارض مؤلفات من رسائله

ليس هذا سر الدعوى ، بل سرها في بيان ملحق بغلاف المجموعة يدل القراء على « كتب المؤلف » وفي هذا البيان « مجلة المحاماة لسنواتها الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة » . أي ان الاستاذ خانكي يعد هذه المجلة من تأليفه ويضعها بين مؤلفاته ، وليس في مجلة المحاماة الا صور الاحكام التي تصدرها المحاكم وابحاث قانونية لكتاب من رجال القانون، وإذن فلينتصر مولانا الشيخ بخيت ولينتصر صاحبنا الابله الخفيف الروح ، ومن ذا الذي يعيب على الرجل ان يدعي مقالا واحداً أو قصيدة واحدة وهذا رجل من رجال القانون يدعي لنفسه كل ما اصدرته المحاكم من احكامها وكل ما كتب فقهاء القانون من ابحاثهم في اربع سنوات كاملة .

ولكن لا لوم على الاستاذ خانكي بل اللوم على نقابة المحامين فهي التي افسحت له طريق هذه الدعوى العمومية .

وهن أيضا للانتخاب

نشرت « البلاغ » في بعض أيام هذا الاسبوع مقالا للانسة « منيرة ثابت » رجعت فيه الى المطالبة بحق الانتخاب للنساء المصريات ، وافتخرت بأنها صاحبة هذا الامر وحاملة لوائه ، وراحت تزهو بما ظنت من انتصار لفكرتها ، وترى في المستقبل أمل الواثق بالانتصار على طول الخطوط

والانسة منيرة ثابت تمتاز بثورتها على التقاليد الموروثة ، فهي لا تتحرج أن تهجم على ما كان اسلاميا من هذه التقاليد ، فليس كثيرا عليها وهى صاحبة الدعوة الى مساواة المرأة والرجل في الميراث الشرعي أن تطلب للنساء حقا في الانتخاب

ولكنا نستغفرها مقدما اذا اقترفنا ذنب الطعن في بدعتها الثائرة المهملة ، فهي تريد أن تغير وجه الارض في لحظة ، وهي تطمع ان تمسخ أربعة عشر مليونا ليكونوا امامها على ماتبغي لهم من صورة ودين ، وهى تظن ان الامة التي تقف عند حدود دينها تثب الى ماوراء هذه الحدود بجرة قلم الانسة ! واذا كان الدين كما رأته في نشأتها الاولى ومدرستها القديمة فما أهونه على الفتاة وما أقدر الفتاة على اتخاذ « موضتها » الجديدة من الثورة عليه . .

حسن هذا ! ولكن يا آنسة أفلا تعلمين أن الله لم يخلق الدنيا في ساعة فكيف تريدين انت ان تخلقيها في لحظة ؟

هبي أن الرجال في هذا البلد استعاروا يدك التى لا تبرز من القفاز الا وقت الطعام ، وهبي أنهم استعاروا قلمك الذهبي الرقيق ، ثم مضوا يضربون هذه الجبال الراسية وهذه الاركان القوية فهل تحسبين أنهم صائرون الى النتيجة التي تفرحين بها ، ومتي كانت يد الغزال قوية تقلب الصخر ، ومتى كان مرود الكحل معولا يهد البناء ؟

هذا هو حق الانتخاب فلتأخذيه حقا خالصا ثم هذه هى المعركة الانتخابية حامية الوطيس دائرة الرحى ، ثم ها نحن صرنا الى غد وها هو البرلمان يموج بنوابه

هيا إذن الى المعركة ، ولكن حدثينا يا آنسة أين هن أمهاتك واخواتك وخالاتك وعماتك وصواحباتك الاخريات ؟

تقدمي يا ستي هانم فرشحي نفسك في دائرة بولاق ! اذهبي يا ستي هانم فضعي في خزانة المحافظة مائة وخمسين جنيها رسم الترشيح ! قومي ياستي هانم فطوفي على الناخبين في نواحي الدائرة ! هذا مزاحمك فلان يعقد اجتماعا انتخابيا فيها تخطب ضده وتختلط بالجمهور فتبدي له محاسن أعمالنا !

ولكن ستي هانم مش هنا ، في غرفة التواليت ، خرجت تتفسح ، ذهبت الى شيكوريل . مشغولة بمقابلة صديقاتها الزائرات فهذا يوم مقابلتها ، وكلما صاحت بها الآنسة « منيرة ثابت » اجابتها : اقعدى يا اختي بلا انتخاب بلا سخام . .

فشلت الآنسة في المدن فالى الارياف !

ياخضرة ، ياستوته ، ياغدقة ، يا أم الخير ، ياست الدار ، ليس منهن واحدة تجيب النداء ، فهذه ذهبت الى الغيط تحمل الى زوجها طعام غدائه ، وتلك تعد الفراخ وتطعمها حب القرة ، والاخرى تحلب بقرتها وتمخض لبنها ، كلهن مشغولات بعمل الدار وعون الزوج والابناء ، وقد يلتفتن الى الآنسة فيضحكن مما تقول

يمكن أن يكون حق النساء في الانتخاب بدعة مسموعة ، غير أنه حق تتقدمه حقوق أخرى . وأظن أن نوابنا لايمكثون في جلسات البرلمان أياما واسابيع ، ولو أنهم مكثوا هذه الاسابيع والايام فهنالك يحتاجون الى الطعام والشراب ، والى الاستحمام ونظافة الاثواب ، ويومئذ يوجد للمرأة عملها داخل البرلمان فتنال حق الانتخاب . مش كده ياحضرة الآنسة والا إيه ؟ .

***

الاغاني الاهلية

لم يبق من شيء نخافه على الاخلاق ، فواجبنا أن ننظر كيف يقف سيل الفساد وأن نقاتل المرض في منابعه

من أكبر ماجنى على الاخلاق هؤلاء المفاسيد المسترزقة الذين يصنعون أغاني الفحش والدعارة ويجدون من الملحنين قوما يقبلونها منهم ومن المغنين والمغنيات ناسا يتغنون بها ومن شركات الجراموفون استعدادا ورضا بأن تنطبع على اسطواناتها وتحمل الى البيوت والمنازل

ويمنعنا الحياء أن نروي شيئا من تلك الاغاني بل لسنا في حاجة الى روايتها فالناس يعرفونها ، وانما نريد أن نقول ان الامر يستوجب العناية الصحيحة ، فليس من الحياة في شيء أن تصاب النفوس الناشئة بالاستعداد لقبول الفحش قولا كان أو عملا ، وكيف تأمن الامة جناية هذا الشر على الفتيان والفتيات اذا كانت الاغانى لا تطرق آذان الناشئين إلا بغرام وسخ وهوى آثم والفاظ لا تدخل بيوت الشرف والكرامة

نعلم ان الجمهور يحمل كثيراً من عيب التفريط في الوقاية ، ويذهب بكثير من مسئولية المساعدة على قتل الفضيلة بهذا السلاح ، فالجمهور وأصحاب الاسر خاصة لا يكلفهم أحد أن يسمعوا هذه الاغانى القبيحة أو يحملوها الي بيوتهم منطبعة في اسطوانات الجراموفون ، ولكنا مع ما نعلم من هذا التفريط وهذه المسئولية نجد أنه لم يبق للوقاية من البلاء إلا القانون

نقول هذا وقد سمعنا أن ادارة المطبوعات في وزارة الداخلية عنيت بالامر وأن مديرها الاستاذ عبد الرحمن جيجي يضع مذكرة في شأن هذه الاغاني وما تنطوي عليه من خطر وشر ، وكل رجائنا أن تبلغ هذه العزيمة تمامها وأن تضرب أغانى الفحش الضربة القاضية

ملعبة الخلافة

كنا قد ظننا بعد الذى ظهر من انقباض الشعوب الاسلامية عن ملعبة الخلافة في مصر أن الله شفي هؤلاء الذين سخروا لهذه الدعاية الخاصة من بدعة لا يرضاها المسلمون ولا يجدون من دينهم أن يتفقوا عليها . لكنا نعترف اليوم أن هذا الذي ظنناه كان خطأ فاؤلئك الشيوخ لم يزالوا يحفزون أنفسهم الى حيث يلفقون للخلافة مؤتمراً عسي أن يسارقوه أحلامهم الكاذبة

وقد زعموا أن للمؤتمر لجنة وقالوا ان لجنة المؤتمر هذه جلست حيث تنظر وتدبر ، وفي الواقع أن هذا التدبير وهذا النظر ليسا إلا احلام اليقظة، فان صح أن يكون لها أثر في الوجود فليس هذا الاثر إلا كما يكون التمثيل على المسرح ، وسيشهد الناس من لجنة الخلافة ومؤتمرها رواية مضحكة ولكنها مخزية كذلك ، وها هم يستعدون لتمثيلها في النصف الاول من هذا الشهر

كان حسنا أن يتنادي الاشيبون من مشايخ الازهر ليروا مصير خلافة المسلمين ، وكان حسناً أن يصدروا فى نيتهم عن دين الله وعن محض المصلحة العامة للامم الاسلامية، وكنا نصدق أنهم كذلك لو أنهم وقفوا عند الخطوة الاولى حين وجدوا من المسلمين انقباضا عنهم وعلموا أن العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها لم يعد يعطيهم شيئاً من ثقته إذ أبلغوه الدعوة مشوبة بالهوى الخاص فادرك أنهم يطمعون أن يسوقوه بالمكر السيء الى ما يريدون لا الى ما يريد النظر النزيه والاختيار الحر . ولكنهم تمادوا فيما أوحي اليهم وأخذتهم صيحة الحق من كل جانب فزادوا اصراراً وزادوا عناداً كأنهم هم أصحاب الامر كله ،ولم يكترثوا لشعوب المسلمين التي انكرتهم كأن لم يكن لها من الامر شيء

ويزعم هؤلاء الاشيبون من الشيوخ أنهم امناء الله على دينه، وفيما هم يصارحون الناس بهذا الزعم يعصون الله فيما قضت شريعته من قيود الخلافة وشرائطها ، أليسوا يعلمون أن بيعة الخلافة انما تنعقد لمن يبايعه أهل الحل والعقد من جماعة المسلمين ؟ ثم أليسوا يعلمون أن استطاعة الدفاع عن المسلمين كافة بالسيف وغير السيف هي أوجب شرائط الخلافة ، ثم أليسوا يعلمون أن شرع الله يأبي أن تكون الخلافة في بلد تمضي فيه أرادة غير ارادة المسلمين ويأمر فيه وينهي مستبد مسلط على المسلمين من غير أنفسهم ؟ واذا كانت البيعة بالخلافة تنعقد أيضا باجماع المسلمين فما أبعد هذه البيعة عن متناول أيديهم،فكل شعب اسلامى له منزلة وفيه حياة كتب اليهم أنه لا يشاركهم في هذه المهزلة ، بل لم يجدوا شعبا ولا شبه شعب قبل أن يحترمهم باجابة الدعوة وانما وجدوا أفرادا ممن وضعوا أنفسهم في كل أمة موضع الاجراء فاشتروهم ليقوموا بدورهم في تمثيل الرواية

سيخرج من البحر أفراد لهم ألوان كألوان الشعوب الاسلامية . يقولون أو يقال عنهم انهم مسلمون ، زعماء في بلادهم ، عظماء بين أقوامهم، مندوبون عمن وراءهم ،يحملون إرادة هذه الشعوب الى المؤتمر ، ولكن كلمة واحدة — على مابنا من اكرام الضيف — تكفي أن تمزق عنهم ملابس التمثيل فاذا هم لاشيء

ونحن نقبل هؤلاء القادمين على الرحب والسعة بقدر أن يقيموا في بلادنا ضيوفا فقط ماشاءوا أن يقيموا ، أما أن يدعوا أو يدعي لهم مستقدموهم أنهم رسل الشعوب الى هذا الامر فذلك مانكذبه ألا أن يرى الناس وثيقة الرسالة ونسخة التوكيل

وفى مقدور كل انسان أن يقول أنهم متصيدون من الآفاق ، ألبسوهم أزياء الامم ونسبوهم اليها ، والا فكيف العقل أن يصدق أن فلانا وفلانا جاءا يحملان بيعة مسلمي الهند ومسلمو الهند يعلنون سخطهم على هذه اللعبة المفضوحة . وكيف له أن يؤمن أن الآخرين اقبلوا وفى أيديهم بيعة أهل اليمن أو الشام أو المغرب أو الاتراك وكل هؤلاء ارسلوا يعلنون مقاطعتهم لما يسمى في مصر مؤتمر الخلافة ويقولون لمن تولو اكبره انهم يستعجلون الامور قبل أوانها ويخالسون المسلمين حقهم العام

يتشهى شيوخ لجنة الخلافة أن يتم الامر لينصبوا من ورائه سوقا تروج فيها بضاعتهم ، والعجب انهم يطلبون هذه الشهوة ولو خالفت الدين وخالفت العقل أيضا . ونحن لا نقول هذا من عند أنفسنا ولكنه شهادتهم على أنفسهم فقد جعلوا من برنامج المؤتمر « البحث في الخلافة وكيف تنعقد ، وهل يمكن تحقيق شروطها الشرعية الآن ،واذا لم يكن ذلك ممكنا فماذا يجب عمله» وكأنما خافوا من وراء البحث في الخلافة وانعقادها وشروطها الشرعية أن تفلت المسألة من أيديهم فاخترعوا حكاية البحث فيما يجب عمله اذ لم يكن من الممكن انعقاد الخلافة بشروطها الشرعية ، يعني بالمفتوح أن شيوخنا ورثة الانبياء قد لايرون بأسا — عند اللزوم — بان تنعقد الخلافة ولو لم يتوفر لها ما اشترطه دين الله وشرعه

وان أردت دليلا آخر فاسألهم ماذا كرهوا من الاستاذ المراغي حين رأي أن يبدي كل مندوب رأيه باسمه الخاص لا باسم الامة التى ينسب اليها ولماذا جادلوا في هذا الرأي وجهدوا أن يردوه ؟ ألانهم يعلمون أن أولئك الذين جاءوا بهم مندوبين عن الامم على رغمها افراد لا يمثلون الا أنفسهم بل قد لا يمثلون أنفسهم الا بقدر مايمثل الاجير نفسه في كل عمل يؤجر عليه ؟

وما هذه الخلافة التي ترتكز على عودين رخوين يترجرجان في طراوة ولين كطراوة الغصن ولينه ؟ ماهذه الخلافة التي ترتكز على الشيخ حسين والى وعلى زميله في الشوارع اللاشيخ منياوي الفراج ؟أحقا ستخرج من أيديهما خلافة يراها الناس كما يرونهما سائرين فى الطريق يموجان كالماء ، ويلمعان بألوان شتي كقوس قزح في السماء ، فلا والله ليست الحسناء في الخلوة، ولا العروس ليلة الجلوة ، ولا الفتاة الظريفة ، ولا محمد باشا عيسي في بدلة التشريفة ، بأخف منهما على الارض جسما ، ولا أزهي أمام الابصار رسماً، وكأن كليهما يقول وهو سائر الى جانب صاحبه : يا أرض احفظي ماعليك

هكذا تنبع خلافة المسلمين من بين اصابع هذين الشيخين العالمين الوقورين الجليلين سيدي المتقين وخاتمتي المحققين

لقد هزلت حتي بدا من هزا لها
كلاها وحتي سامها كل مفلس

« أبو الشمقمق »

طلبة الامس وطلبة اليوم في المنام !!!

كانت الساعة كأنها الثامنة مساء ، وكنت كأنني على موعد من بعض الرفاق أرقب قدومه في جهة نائية على شاطيء النيل نتخلف اليها كل مساء منذ داهمنا حر الصيف الشديد ، ولم يكن ما أقطع به وقت الانتظار غير الضجر والتبرم من وحشة الوحدة وصمت الليل الرهيب

أقبل الصديق فتحادثنا مليا . ثم عرضت أن نمضي بقية السهرة في مسرح من مسارح التمثيل فقال « أي غاية سامية يا صديقي نظفر بها في مسارح التمثيل بمصر وهل تجد في رواياتها غير كافة وتعمل يخرجان بالفن عن جادته ، ويبعدان ما بينه وبين غايته ، وهل يجري على اقلام مؤلفينا غير الوهم والتلفيق وكل خيال رث سخيف » قلت يا صديقي نمضى تسلية ولهواً وندع الحكمة والموعظة والفن والعبقرية الى فرصة أخرى نفيض بالحديث فيها ، قال لا . وأنا أدلك الليلة على مكان رواية تمثل خلف الستار ، أبطالها شباب مصر من طلبة الامس وطلبة اليوم ووقائعها وليدة الفطرة والغريزة لا أثر للتكلف فيها ولا عين ، قال سيجتمع الطلاب هذه الليلة للنظر في حالة الانتخابات الحاضرة وواجب كل فرد منهم حيال ذلك فرافقني الى مكان اجتماعهم وأنا على يقين من انك ستسمع وترى من شأنهم أعجب ما سمعت وما رأيت فلقد علمت ان هذا الاجتماع سيحضره البطلان القديمان والخصمان العنيدان حسن يس وابراهيم عبد الهادي ، قلت افعل ، ومضينا حتي قاربنا شارع الدواوين ثم وصلنا منه الى ميدان لاظ اوغلي . ونظرت فاذا الصديق ينعطف الى بيت بهذا الميدان يشرف على وزارة المالية وذكرت ان هذا المنزل كان في العهد السالف ادارة المرحومة جريدة الرشيد . قلت للصديق سلمك الله أين نمضي قال هنا في هذا المنزل يسكن المتر ابراهيم عبد الهادي وهنا سيكون الاجتماع فاتبعني أدلك على مكان تسمع منه وترى ولا يشعر بوجودك منهم أحد ، وتبعته فاذا شقة على يسار الصاعد الى أعلى واذا باب غرفة الجلوس أول ما تلقي منها ، ثم جلسنا ولم يكن قد حضر منهم أحد ، واخترت مكانا خلف باب يوصل الغرفة بالصالة اسمع منه ما يجري من الحديث .

حضر ابراهيم عبد الهادي فسأل خادمه محدش جه ؟ فأجابه جه اثنين واحد في اودة الجلوس والثاني مش عارف راح فين ، ثم دخل غرفة الجلوس فسلم على صديقي وجلس يتكلف حديثا مسحوجا وابتسامة مصطنعة ، وتوافد الطلاب بعد قليل واكتمل حضورهم فأخذوا يتحدثون :

حسن يس — (واقفا) أيها الشاده ، الحمد لله الذي جمع بيننا بعد الفراق ووحد صفوفنا بعد الشقاق فمحت آية الصدق آية النفاق ، واني بلسان اخواني الذين لم يحضروا أشكركم على دعوتهم للحضور . وانتهز هذه الفرصة الثمينة فأبسط يدى لمصافحة زميلنا القديم الاستاذ ابراهيم عبد الهادي حيث دعانا الى منزله للنظر والتشاور في الحالة الحاضرة وحيث أراد أن نتناسى سخائم الصدور ونسدل الستار على مخلفات الماضي وما حوت من قطيعة وتنابذ بعد أن أثلج صدورنا جميعا تآلف الاحزاب وتناصرها وحيث لم يعد لخصامنا نحن الذين نتبع حزبا واحدا أى معنى

علي بيومي سلطان ـ اخواني أصدقائي رفاقي يسرني جد السرور أن اتحدث اليكم بعد غيبة طويلة قضيتها في التجوال بمركز اشمون لمناصرة مرشح الاحزاب المؤتلفة توطيداً لدعائم الاتحاد المبارك واني لسعيد اذ أراكم اليوم في منزل صديقكم القديم تتشاورون في شئون البلاد

حسين حجاب (مقاطعا) يا جماعة اعملوا معروف الليلة متسمعش خطب وحنشصه وكلام نحوي . خشوا في الموضوع دغري

ابراهيم عبد الهادي — البلاد في موقفها السياسي الحاضر تجتاز من المحن ما لا يعلم إلا الله مداه . ونحن يجب أن نستعرض صورة الحاضر دون أن نلتفت الى ما كان بيننا من شقاق في الايام الماضية كما ذكر أخونا حسن افندي يس . فعار والف عار أن يظل طلاب الامس وطلاب اليوم في شقاق وتناجز في وقت اجتمعت فيه كلمة الامة على انقاذ الدستور وانهاضه من كبوته ، وهل كنا جميعاً إلا أبناء سعد . وأنصار سعد . وجنود سعد

الحسيني زعلوك (همساً في أذن حسن يس) ـ سامع يا سي حسن البلف وتكرار اسم سعد والعشرة ايام اللي دايما يضحك بهم ابو خليل على الاولاد التلامذة

خلاف — بلاش وشوشة ياسي زعلوك وخلينا كده بصراحة

الحسيني زعلوك — طيب طيب على مهلك وبلاش حنشصه ياسي خلاف وخلي الطابق مستور هو انت يعني عملوك مراقب على اللي يتوشوش واللى ما يتوشوش .

مصطفى فريد حمدي — اعملوا معروف وفضوها يا اخوانا الله يسترها معاكم وقولوا لنا على رأي نمشي عليه في مسألة ترشيح باب الشعرية والمشاكل إللي خلقها لنا حافظ عوض في الأول وسي عبد الرحمن فهمي في الثاني

حمدين ابراهيم — وليه نسيت المبروك عمك علي فهمي كامل

ابراهيم عبد الهادي — دعنا من على فهمي وما الى علي فهمي فهؤلاء أصفار على اليسار ، أما الرجل الحازم أما عصارة الأيام السوداء . أما الرأس المفكر ، أما اليد الباطشة ، أما الوالد الشفيق ، أما عبد الرحمن بك فهمي ذلكم الباطن القاهر فمحال أن نخون ودنا معه . ومحال أن نتخلى عن نصرته ، وأظنكم جميعا توافقوني على ...

(هنا فتح باب الغرفة الموصل الى السلم ودخل منه عبد الحميد افندي العبد مكفهر الوجه مقطب الجبين فسلم تسليما مقتضبا وظل واقفا في حالة غضب يقول :

علمت باعتزامكم على هذا الاجتماع منذ أيام وأنا في طنطا . وعلمت بالدسيسة التى عملت في الخفاء على دعوتكم للحضور الى هذا المكان وكنت على بعد الدار وشحط المزار أعلم بكل ما يجرى في الظلام ممن وثقنا بهم حينا . وبذلنا لهم ودنا أياما . واستروحت من ذرات النسيم وطيات الهواء ما خفى ودق على علمكم أنتم الذين تقيمون في القاهرة ولا تعلمون من الأمر شيئاً

ابراهيم عبد الهادي — (متمتما) إيه إللي جرى لعبد الحميد وعايز يقول إيه وإيه إللي مفور دمه كده

عبد الحميد العبد — اسمعوا فاني لا أريد أن أبقى بعد اليوم على ود أو صداقة ! ! ! حضرت الى هذا المنزل وأنا اعلم كما قدمت لكم

بكل ما دبر لخديعتكم . ولم أكد ابلغ الباب الخارجي حتي سمعت صوتا عاليا تبينته فاذا هو صوت الزميل السابق ابراهيم عبد الهادي فوقفت انصت لما يقول قبل دخولي فسمعت منه عن عبد الرحمن فهمي ماسمعتم جميعا وإذن فالذى علته حق لا مرية فيه ولا سبيل الى نكرانه . اسمعوا اسمعوا أني أتهم . . .

أتهم شخصا بينكم يعمل في الخفاء لصالح عبد الرحمن فهمي منـذ خرج على الوفد وبدأ يتصل بجهات معلومة ومنذ بكى كالنساء يوم دخل السجن بعد مقتل السردار فبلغ خبرجزعه وبكائه الى بعض ولاة الامور فأراد أن يغنم هذه الفرصة فيستغل حالته النفسية المضطربة في زعزعة عقيدته وتحويله عن مناصرة الوفد ورجاله فكان بعدذلك ان تم له الخروج من السجن فى اليوم الرابع وكان ثمن ذلك أن قدم رئاسة العمال وقيادهم الى أبي علي باشا بغير مشاورة أحد أو الرجوع الى رأى من حبوه هذه الرئاسة

أتهم شخصا بينكم يعمل لحساب عبد الرحمن فهمي فى الظلام فاذا ما أصبح الصباح راح الى بيت الامة يسمع من رجاله ويلقاهم بابتسامته الخادعة وحديثه الطري الناعم . فاذا تجمع لديه من الاخبار الخاصة مايتقدم به الى سيده عاد يبلغه أياه ليذهب به توا الى هذه الجهة الخاصة أتهم شخصا بينكم لم يعرف الخجل الى وجهه سبيلا يوم راح يجلس الى رقيع من رقعاء نشأت هو الشيخ محمد سليمان عناره ليباحكه فى شأن اتصاله بهذه الجهة الخاصة أتهم شخصا بينكم هو الذي كتب بيده ذلك البيان الوقح الذي نشر بالجرائد مذيلا بامضاء عبد الرحمن فهمى للرد على بيان الوفد بخصوص ترشيحه

أتهم شخصا بينكم أوليناه ثقتنا فانجر بها ، وحبوناه عهدنا فخانه ، أتهم هذا الشخص وهو بينكم فاذا أبي الا النكران والمخاتلة فلدى من الأدلة الحسية مايقضي على نكرانه ومخاتلته

اندفع عبد الحميد العبد يهدد بهذه التهم فى حالة هياج شديد . ولم يكد يصل الى ذكر اسم المتهم حتي هاج الحاضرون وتصايحوا بكلام مضطرب متقطع . . . . ياسنه سوده . يافضيحة . خيانة . لالا انتظروا . ياحفيظ . إخص إخص . . . .

واذ ذاك تحامل المتهم على نفسه وقام وسط هـذا الضجيج ممتقع اللون متخاذل الاعضاء يزدرد لعابه ويتمتم بكلمات متهافتة فلا يسمعه أحد . ويحاول الاسترسال فيرتج عليه وينهد جسمه على مقعد خلفه وينهض حمدين ابراهيم فيطعمه ماء

ثم ازداد الهرج وعلا الضجيج ووقف معظم الحاضرين في لغط واضطراب ، ثم اندفع باب الغرفة بقوة فدخل منه جسم بدين يضرب الارض بأخفافه وأظلافه كالناقة الهوجاء . وتبينته . فاذا هو علي شاهين الجندي يتبعه عبد الرحمن عامر وكان سكون . . . .

أما على شاهين الجندى فوقف باهتا ينظر الى وجوه الحاضرين وما يبدو عليها من التقطيب والعبوس ، وأخذ يهز ويتنفض ويدمدم كمن يريد أن يعالج قولاً استعصى عليه نظمه ، ثم انبسطت أسارير وجهه وتهلل قائلا .

مالكم كدا متليسين
والهم ماسك فخناقكم
يكنش أصل الواد « حمدين »
عكر مزاج دين أيمانكم
قولوا لي بس أعضه منين
عشان بحرم يرفصكم

حسين أبو الفتح — يا أخي اتفندل واقعد أسأل قبله على إللي جرى وبعدين ازجل واتخبل على عينك

أحمد عثمان — لالا سيبه ياحسين . والله ان « هؤلاء الافندى » فرج همنا . والواحد كان حيطق لو مكنش فرفشنا بالكلمتين دول ياسلام ياسلام على كلة « أعضه » وكلة « يرفصكم » وأ كلام « جنينة حيوانات » بذمتي ياعبد العال فشر « السيد قشطه »

عبد الرحمن عامر — يضحك ضحكة عالية . ويصرخ فى الحاضرين بصوته العالي : ياجماعة مالكم كدا مبوزين ؟

وقد أيقظتني ضحكته العالية . واستيقظت من النوم أ كتب حديث هؤلاء القوم

« أبو نضاره »

منشور الاتحاديين

اجتمع الباقون الذين ابقتهم الريح التي عصفت بحزب الاتحاد كما تبقى اثافي الكانون بعد ان يطير رماده والفوا من محمد باشا عيسي ومحمود بك ابو النصر ومحمود عزمي باشا لجنة لكتابة منشور اتحادى فاجتمعوا وأخذوا يتداولون لوضع أساس هذا المنشور وبعد تسبيل العيون وارعاش الانوف والضرب بالاكف على الجباه والمجاحشة والمقاوحة اتفقوا على الوعود التى يعدون بها الامة اذا هى انتخبت مرشحي حزبهم الموهوم وقرروا الشروع في الكتابة بحيث يرتب عزمي باشا الافكار ترتيباً عسكريا ومحمد باشا عيسي يملى املاء وزراتيا ومحمود بك ابو النصر يكتب كتابة ابوكاتوية وهكذا كتبوا المنشور وسيوزعونه على الدوائر الانتخابية وحصلنا على صورته وهذا محضر الجلسة العال بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال .

عزمى باشا ـ يامصاروه ، يابتوع الاستنخاب اسموا الكلام . . . قول دول بكلام وزراتي يا محمد باشا يا عيسى

محمد باشا عيسى — أيها المصرويون ، أيها المستنخبون ، حزب الاتحاد بيقولن لكم

محمود بك ابو النصر — (وهو يكتب) يا حضرات القضاة ، يا . . . .

عزمي باشا — قضاة إيه يا جدع ، انت بترافع في محكمة مش كده مليه ياعيسى باشا كلام وزراتي وبلاش الابوكاتية دي

محمد باشا عيسي ـ ليه بس ، كلام حزباوي أحسن .

وبعد جدال طويل تقرر أن عزمى باشا هو الذي يملي المنشور على محمود بك أبو النصر فاملا عليه هذا المنشور

منشور انتخابى

من حزب الاتحاد النيابى

بما أن الاستنخاب داير فى هذه اليومين عزمنا أننا بعد أن تدخلون المجلس النيابي نعمل للامة الآتى .

أول م — مصر تبقي مستقلة استقلال بحق وحقيق ولا يبقي للانجليز بها دعوة قط أبدا مطلقا أصل .

تانى م — نخلي لكم قنطار القطن بسبعين جنيه

وثالث م — إللي له ابن والا قريب نوظفه

رابعا — مناوبات الري تلغي ويكون ري الاطيان مباح فى كل وقت

خامسا — الوزارة تحت أمركم في كل وقت

سادسا — حزب الاتحاد من الآن وبعد الان لحد ماينتهي العمر لايلم اعانات ولااشتراكات لجريدة الاتحاد

سابعا — عضو مجلس النواب الاتحادي يأكل ويشرب وياخد ماهيه

فانتخبوا المترشحين الاتحاديين والله يلعن الكذاب

« اتحادي »

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يحولوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدوا

أين نصيف ؟

اشتد الحر في هذه الايام فاخذ الكبراء والاعيان يفكرون في البلاد التي يصيفون فيها ، وعزم كثيرون على الاسراع بالسفر لانتشار الامراض أوالاوبئة الخبيثة في هذه الايام ، فالى أين تقصدون ؟ . ..

لا ننكر أن الصيف فى أوربا جميل ، ولكن النفقات باهظة ، والوسط غير ملائم لنا نحن المصريين ، وفى البلاد الشرقية مصايف أجمل من مصايف أوربا ، بنفقات أقل ، فيمكن التنزه والاستشفاء والتمتع باجمل المناظر باقل ما يمكن من النفقات فى تلك المصايف البديعة الباهرة في لبنان بين البساتين البهيجة والقمم العالية والعيون الصافية في افخم الفنادق وابدعها ، فضلا عن الهواء والماء اللذين يكسبان المتريض ما يشاء من صحة وقوة وانشراح صدر والارتياح ولا تخفى طلاقة وجوه الشرقيين واكرامهم القادمين ولاسيما اذا جمعتهم بهم جامعة اللغة والجوار

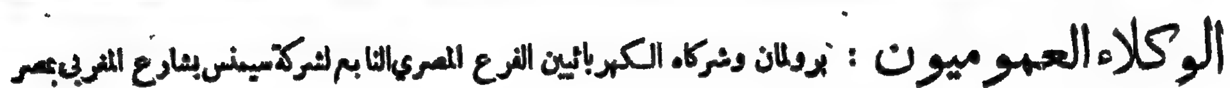
والسائح في أوربا حيران بالرغم مما يبذله من المال ، أما في لبنان فتتعهد شركة السياحات الشرقية براحته وتسهيل تنقله واقامته في أي بلد شاء بفضل النظام البديع والادارة الباهرة التي يتولاها حضرة الوجيه اسكندر افندي يارد مدير تلك الشركة وهذا مكتبها قريب منا فمن شاء النزهة الممتعة والراحة التامة والصحة والقوة فليقصد مكتب شركة السياحات الشرقية في شارع كامل تجاه لوكاندة شبرد للاتفاق على السياحة بمساعدتها وارشادها فانى قد عزمت على ذلك

« مصطاف »

وكيلنا فى الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل في مديريتي الشرقية والدقهلية فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته .

يطلب الكشكول من حضرتى سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر



حول الانتخاب



نسيم باشا — برافو عليك يا واصف باشا ، مادام ما خدتش دائرة في الانتخابات أنا أديك « تقدير الوطن »

(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٧ مايو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٦٠

ملّيم ١٠

الحكومة ومؤتمر الخلافة



مندوب الريف — بقى تقولوا لنا تعالوا احضروا مؤتمر الخلافة وبعدين تقولوا ما نعرفوش
العسكري — كنا نعرفه عشان خاطر اللي عاملينه ونسيناه عشان خاطر اسبانيا ، ارجع في بلادك

الناس و البغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأها يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر

٦٠ « نصف سنة »

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

في حديقة قصر شماس وبملابس السهرة!!

لم تكف الخواجه الفريد شماس حفلة التكريم التى اقيمت « للمقتطف » في دار الاوبرا بحضور مندوب جلالة الملك فدعا الي « حفلة سمر » أو الى حفلة تكريم أخرى « للمقتطف » في حديقة « قصره » بملابس السهرة !!

وزع جنابه رقاع دعوة على من رأى دعوتهم هذا نصها :

> الاحتفاء
>
> بعيد « المقتطف » الخسيني
>
> الفريد شماس عضو مجلس الشيوخ يتشرف بان يدعو الى حفلة سمر تقام في حديقة قصره بمصر الجديدة في مساء يوم الجمعة ٧ مايو الحاضر احتفالا بالعيد الذهبي لمجلة المقتطف الغراء ؟
>
> الساعة ٩:٣٠ مساء
>
> بملابس السهرة
>
> اذا تعذر الحضور فالرجا التكرم بالافادة

وكان المفهوم الي الآن ان مصر الجديدة ليس بها الا قصر واحد هو قصر المغفور له السلطان حسين فاذا فيها قصر آخر هو قصر الفريد شماس، ومع أن الفريد شماس لم يقل لمدعويه في رقاع دعوته في أي شارع من شوارع مصر الجديدة قصره هذا، كأنه يتعين على الكل أن يعرفوا مكان القصر كما يعرفون حديقة الحيوانات فان مصر ليس بها جهات رئيسية رسمية الا السراي الملكية، فهي التي تدعو بملابس السهرة وبرجاء الافادة اذا تعذر الحضور — والي الآن لم يفكر « بيت الامة » في دعوة من هذا القبيل مع انه المكان الذى ارتضته أغلبية البلاد رمز الوطنية وطلب الاستقلال التام، ولقد كانت هناك جهة آل لطف الله فهزأت البلاد لهم هذه الحفلات وقضي عليها

ولعل اهمية مطالبة شماس مدعويه بالافادة في حالة الاعتذار ان المدعوين ان هزأوا بالدعوة الي حديقة قصره بملابس السهرة (وناقص بالنياشين) فلم يذهبوا ولم يعتذروا! زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض اثقالها

* * *

الخطيب توفيق باشا رفعت !

وقف معالى توفيق باشا رفعت يخطب في حفلة يوبيل « المقتطف » وكانت الصورة الاصلية له في اذهاننا موقفه كخطيب في احدى حفلات حزب « الاتحاد » ومخاطبته أهل الريف بلا « قرقرة »

الظاهر ان رفعت باشا خجل من موقفه في حفلة « الاتحاد » والظاهر أنه عمل على تكريم « المقتطف » لاغراما بالمقتطف ولكن ليهيء لنفسه حفلة يلقي فيها خطبة محضرة أمام جمهور المصريين وفي قلب عاصمة البلاد فتنسخ صورة معاليه الجديدة صورته القديمة، ولقد نجح معاليه في هذه المناورة فقد كانت خطبته صحيحة العبارة طويلتها وكان معاليه يلقيها باتقان وبحساب دقيق وخصوصا في مخارج الالفاظ مما جعل السامعين لا يشكون في ان معاليه تمرن على الالقاء قبل يوم الحفلة طويلا وطويلا جداً وجداً طويلا فاستطاع ان يجوز الامتحان بشيء من النجاح

على ان الخطبة الجديدة لم تكن تخلو كذلك من « قرقرة » بجملها النحوية والفاظها الشنقيطية وتسجيها النسيمي اذ لم تكن تختلف عبارتها كثيراً عن عبارة نسيم باشا في استقالة « استمسكت بالامر ما استمسك »، واذا كانت لفظة « قرقرة » قد وردت في خطبة رفعت باشا السابقة كما وردت في حكاية البدوية « الخاطبة » التي ذهبت الى وجيهة من وجهاء العرب بعريس « بدوي » لم تجله الحضارة بعد، وأخذت تمدحه لترغب فيه العروس، وجلس العريس متهيبا فقالت « الخاطبة »، جلس فما أحسن والله ماجلس !! وزاد تهيب العريس فضرط، فقالت « الخاطبة » تحاول أن تستر الموقف، ضرط فما أحسن والله ما ضرط، ما أشن ولا أغن ولا قرقر ولا برر، كذلك خطب رفعت باشا في تكريم « المقتطف » فما أحسن والله ماخطب !!

* * *

في التشريفات !

خصص في تشريفات العيد الماضي وفي السرادق الذي نصب في حوش السراى العامرة خصيصا للوجهاء والاعيان محل لكل مديرية ولكل محافظة وتصادف ان ضاقت الامكنة المخصصة لمحافظة الاسكندرية باعيانها فجلس أحدهم على كرسي في مكان مخصص لمحافظة العاصمة فجاءه أحد الضباط وطلب منه أن يراعي النظام الموضوع وان يقوم فقال الاسكندري :

لماذا؟ وأين اجلس وليس لى كرسي في الجهة المخصصة للاسكندرية — هل اجلس على الارض او على حجر احد الموجودين، وهل هذا الكرسي « منمر » ؟؟ واذا كان منمرا، فاني سأخليه عند مايجيء صاحبه

فسكت الضابط وانصرف

* * *

دكتور يلدغ .

خرج الدكتور عبد الخالق افندي سليم على الوفد أولا وعلى الاحزاب المؤتلفة ثانيا فرشح نفسه منافسا لحضرة احمد بك الشيخ الذي رشحته الاحزاب المؤتلفة في دائرة تطاى . ومواقف احمد بك الوطنية معروفة لاينكرها من يعرفه او من قرأ عنه . أما الدكتور فلم يسمع احد ان له ماضيا ولاادري باي وجه يتقدم في هذا العام .

ولقد ذهب في الاسبوع الماضي الي السنطة وقابل احد الموظفين الذين يعرف ان له معرفة بمن ينافسه وبدأه بالكلام قبل السلام وثناه بان قال كنت فى الماضي أتسامح اما اليوم فانى لاأغفر لموظف تداخله وسالدغ كل من يتعرض لمساعدة احمد بك . وكان الموظف ظريفا فاجابه على الفور متى كنت تلدغ يادكتور وكيف تلدغ وانت لست — عقربا — ولا — زنبورا !!

معارف مصر فى فلسطين !

أرادت وزارة المعارف في مصر أن ترد الزيارة لمعارف فلسطين أو لصهيوني فلسطين فانتدبت لذلك مائة معلم تحت مراقبة الاستاذ محمد بك رشدي ، وسافر الوفد ليرفع – كما كان المنتظر – رأس مصر فى هــذه الانحاء فترك فيها من المآثر ما يأتى :

أولا — دعي الوفد لحفلة جامعة خصصت مقاعد الصف الاول فيها للرجال الرسميين من الحاكم العام الى كبار الموظفين الى قنصل مصر الى مراقب الوفد ، ومع انه كان يتعين على المعلمين أن يراعوا ذلك إلا أنهم تجاهلوه وجلسوا فيه فلما نبهوا الى أنه محجوز أجابوا أنهم ديمقراطيون لا يعرفون هذه الارستوقراطية وصمموا أن لا يقوموا فاضطر منظمو الحفلة أن يضعوا صفاً آخر ليكون بدل الصف الذي جلسوا فيه

ثانيا — دعوا الى حفلة عشاء في فندق من الفنادق الـكبرى كان يسكن فيه بعض هؤلاء المعلمين ، ولما جاء وقت الطعام نزل أحد المعلمين الى طاولة المائدة بجلابية و « قبقاب »

ثالثاً — أبى أحـد المعلمين إلا أن يستعمل « البانيو » كما يستعمل المرحاض

رابعا — كان بين الذين يخدمون فى المائدة على اسيادنا المعلمين فتاة دخلت مزاج أحـدهم « فقرصها » وتأففت الفتاة من هذه الوقاحة واضطرت أن تنقطع عن عملها

خامسا — ذهب المعلمون في رحلة على خمسة أو ستة عربات لوري أعدت خصيصا لهم فلما هموا بالركوب تزاحموا بشكل مخجل بحيث ركب بعضهم من الباب وبعضهم من الشبابيك ومع أنها تسعهم جميعا فان الازدحام و « المرجلة » جعلتها ضيقة عليهم وعبثا حاول حضرة المراقب رشدي بك أن يحملهم على تنظيم الركوب أو تنظيم الجلوس واضطروا سائقي العربات ان يسيروا بها من غير مبالاة وسارت العربات بالفعل دون أن يفكروا في المراقب وفي أن يخلوا له معهم مكانا فاضطر أن يدركهم على زكوبة أخرى

سادسا — أرادت معارف الصهيونيين ان تفرجهم على مرافق الحياة فى فلسطين وأن تقسمهم على دفع تتفرج دفعـة على المصانع ودفعـة على مدارس الاولاد ودفعة على المتاجر ودفعة على مدرسة بنات ، وهكذا ، وطلبت منهـم أن يتولوا تقسيم أنفسهم فرفضوا جميعا أن يتفرجوا إلا على مدرسة البنات أولا

سابعا — توجد في ضواحى القدس مدينة اسمها « تل أبيب » أنشئت على طراز حديث يضاهي طراز المليو بوليس في مصر ويقطنها اليهود غالبا وسمع أسيادنا المعلمون أن بناتها جميلات فسكروا ونزلوا ليلا في هذه المدينة واضطر البوليس أن يحول بين عربدتهم بجمعهم واعادتهم الى فنادقهم

هذه بعض المآثر التي تركها أسيادنا المعلمون أو العلماء في فلسطين ولا أعرف ان كان هذا من فرط احترامهم لمراقبهم أو لوزيرهم وان كنت على يقين من أن الناس على دين ملوكهم ومن شابه وزيره فما ظلم

***

فى دائرة البرادعة !

جنى بعض الدستوريين على بعض الاعيان بحملهم على الدخول في حزب الاتحاد ، أيام كان الغرض التخلص من الفوضى وأيام كان يظن أن نية القائمين بهذا الحزب هى انقاذ البلاد لا تعطيل الحياة النيابية والقضاء على الدستور وخدمة السلطات الرجعية ، وكان بين الذين دخلوا هذا الحزب حضرة مأمون بك اسماعيل

وتمسك الحزب بترشيح مأمون بك أمام الاستاذ الدكتور حافظ بك عفيفى مرشح الاحرار الدستوريين ، ولما كان مأمون بك « ثروتيا » قبل كل شىء لا يعرف له مذهبا سياسيا إلا مذهب دولة ثروت باشا فقد قصد إلى دولته وعرض عليه بوصفه « أبا العائلة » أن يشير عليـه بما يفعل فاشار عليه دولة ثروت باشا ان يتنازل للدكتور حافظ بك ، ولم يتردد مأمون بك لحظة في اطاعة الامر فذهب وتنازل فعلا

وكان من شأن عملية مأمون بك هذه أن جعلت زمرة « الاتحاديين » يطيشون ، لم ينم «حلمي عيسي علي ماهر محمود ابو النصر وشركاهم» وأرادوا ان يحملوا مأمون بك على سحب التنازل ، ولما كان محمد عيسي وعلي ماهر لا يقويان على الظهور بمظهر المحرض على مخالفة أمر ثروت باشا دفعا أبو النصر ، وأبو النصر خـير من يندفع فقصد في الفجر مع اسماعيل الشلقاني ومحمد افندي خيري الى بلدة مأمون بك ولبثوا ينظرون نزوله الى الساعة السابعة

وصادف ان ذهب الى مأمون بك في الساعة السابعة الا ربع حضرة أحمد بك عبد الغفار فوجد أبا النصر مع عصابته ينتظرونه ، ووجد مأمون بك في غرفة أخرى مختفيا عنهـم لا يريد ان يظهر لهم

جلس أحمد بك عبـد الغفار مع أبو النصر يتكلمان فى السكك الزراعية وحرمان المنوفية منها وخرج لابى النصر نجل مأمون بك يقول له : عايزين ايه من أبى؟؟ أبى لا يريد أن يخالف رأى دولة ثروت باشا، وقد أعطينا كلمة ونحن لا نخالف كلمة أعطيناها ولو بالذبح

وطلب أحمد بك عبد الغفار من مأمون بك أن يصحبه الى مصر فنزل معـه الساعه التاسعة تاركا أبا النصر وقفاه يقمر ميت رغيف ! !

***

فى دائرة سمنود !

يخيل الى النحاس باشا انه يستطيع ان يحرج علي بك المنزلاوي بمنشورات سخيفة يوزعها فى دائرتهما الانتخابية كأن الناس لا يفهمون من هو النحاس ومن هو علي المنزلاوي ، وكأنه يظن ان لمجرد ان جاه باشا وجاه وزيرا يستطيع ان يغلب المنزلاوي الذي لم يحاول ان يستفيد من السياسة ومن الاشتغال بالسياسة لا بلقب ولا بجاه والذي خسر فى خدمة البلاد دون أن يكسب ودون ان يجعل مصر مطية لمأرب او غرض

يعرف القطر كله لا أهل سمنود وحدهم ان على بك المنزلاوي رفض ان يطلب له دولة ثروت باشا رتبة «الباشوية» ويعرفون استقلاله في الرأي وحرصه على ان لا يكون ذيلا لاحد ، ويعرفون ان النحاس ان كان قد نال الوزارة فذلك لانه جعل الاشتغال بالسياسة والمحسوبية على الزعماء مهنة للاستفادة والـكسب دون ان يفـكر فى مصلحة للفلاح وأما المنزلاوي فعمله في النقابة الزراعية العامة وفي المجلس الاقتصادي وفى مكافحة الازمات ودفع غوائل البورصة ، بل وعمله فى وضع الدستور الذي تآلفت الاحزاب لانقاذه ، ظاهر وملموس ، ولقد بقى المنزلاوي بك يحترق بنار السياسة يخسر فيها دون أن يفكر فى مكسب منها كل حياته ومن عهد مصطفي كامل واللواء والاستندار ، والايتندار مما لا يمكن لمنشور او لمنشورات يخطها مأجوراو يوزعها سفيه أن تمحو من اذهان الاربعة عشر مليونا هذا الماضي المشرف الطويل العريض « متفرج »

الشعر الخالد

أرجوزة التخينين

نظم الشاعر « اياه » هذه الارجوزة يصف بها التخن والتخان ويقارن بين الأتخنين الاعظمين زيور باشا ونعمان الاعسر باشا ويشير الى معركة الانتخابات فى دائرة المحلة الكبرى . قال :

الحمد لله الاله الاحـــد ثم صـــلاته على محمد
وآله وصحبه الابطال وكل عم طيب وخال
وبعد فالكلام يا سى « زيور » وأنت يا « نعمان باشا الاعسر »
انكما في التخن والتكريش أعظم من محطة « العريش »
لكنما « نعمان » مثل البطه و « زيور » كأنه محطه
له القفا العريض والاكتاف والركبـة العلياء والارداف
والاذن الواسعة المفروشـه كأنها « مرتبـــة » منفوشه
وأنفـــه يسيل كالسحاب وتارة تراه كالحـــراب
ويا لطيف الطف من النزول فى بطنه الواسع كالبرميل
أرجوك ياصاحب هذا الكرش تهزه شـــوية بقرش
شـوية تفرفش الحزينـــا وتبسط الغلبان والمسكينا
فانت يا مولاي بهلوان وان تشأ فانت العبان
فى كل أمر لك فعل عجب وكل قول منك قول كذب
فقل لنـــا من غير ما توانى هل أنت فى أصلك « داغستانى »
من نسل من جاء وامع النخاس لمصرنا فى زمن الافلاس
وهل أبوك كان منهم يا ترى أو لم يكن يعرف شغل المسخرا
يعيش للخدمة فى القصور أو لسوى الخدمة من أمور
وهكذا للفلك الدوار حال تدس الليـــل فى النهار
ومنـــذ دار الدهر بالمقلوب جئت لنـــا فى جملة الكروب

***

انى أرى « نعمان » فى التخان فتي ظريفاً يا « أبا القمصان »
كل تخين منهم يخشاه وكل باشا « شركس » حاشاه
مبعجر فى نفسه مكعبر مكرش مهلش مكوّر
تراه من أعلاه مثل المحمل وهو من الاسفل مثل المغزل
طابيـــة يحملها عودان سبحان ربى رافع البنيان
لكنه خف فان يعابا و « طار » حتي بلغ السحابا
يقول فى « دائرة المحله » انى اليكم حـــلة وتله
فكم سقتكم قلتي ودادا وكم غذتكم حلتي رشادا
فانتخبوا عمدتكم « نعمانا » فوحده يصير « برلمانا »

هنـــاك « زيور » فحاربوه
بمثـــله فى التخن تغلبوه
لا يحمل النخلة إلا الجمل
ولا يدك التـــل إلا الجبل

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خدد — قالوا ان علي ماهر باشا حضر اجتماعاً انتخابياً يئس فيه من النجاح وأيقن الفشل فبكى حتي خدد الدمع وجهه بالتشديد تخديداً مثل قدد الخبز تقديداً جعل فيه أخاديد جمع أخدود وهو الشق في الارض ، وزعم الكسائى ان تخديد الدمع وجه علي ماهر باشا كما تتخدد الارض بسيل الماء المندفع ، ولم تقل العرب خدد بالتخفيف ولم نسمع هذا الحرف إلا من المازنى فى قوله :

يا من رأى علي باشا ماهراً قعدا
للانتخاب وهذا الجمع قد وفدا
وكان بعض رجال الحي قد وعدا
بصوته ثم لم يعمل بما وعدا
فخنفر الباشا من هم يساوره
والدمع في أرض وجه الباشا قد خددا

والخنفرة بلغة العامة الاجهاش للبكاء وفى البيت الثانى تصريع يدل على ان المازنى شاعر مطبوع تطيعه القافية حتي فى المصراع الاول من الشعر ، وزعم العقاد أن المازنى شاعر مطبوع بالحروف وهذا شعره بين ايدينا يدل على أنه شاعر مطبوع على الحجر ، والخد بالتشديد أحد الخدين من الوجه وهو الذي يلطم عليه الشاعر لحزب الاتحاد ويرتجز

هدى قليلا هدي الباشا كالافندي
هذا قليل الجهد وذا قصير الزند
لن تفلحوا وبدي يبل دمعي خدى
يا ويلكم من بعدي

والمخدة حشية صغيرة بتشديد الياء ينام عليها عزمي باشا حين يزعل والتفتازانى ينام ويجعل ذراعه تحت راسه ويسميه مخدة واصابه دمل في يده مرة وقيل له ما هذا فقال مخدتي وارمة

خدر — الخدر الخباء تحتجب فيه المرأة وقد يكون من الآجر أو من الحجر كما قال يوسف حمدي يكن

نعم همت في بر الغرام وفى البحر
الي ان بلغت الرقتين ولا أدري
فلغمطت وجهي بالتراب صبابة
وفشفش راسى النطح في حيطة الخدر

ويكون الخدر بيتا من الوبر أو الشعر وهو الخيمة ومنه قول المنخل اليشكري

ولقد دخلت على الفتا
ة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر
فل في الدمقس وفي الحرير
بيت على عمد يقو
م من القماش المستدير
بيت كقبعة برا
س منيرة بنت الغفير

ومن الخدور ما يكون خباء تحمل فيه المرأة على بعير أو بعيرين ويسميه المصريون تختروان وتسميه العرب هودجا وفيه قول امرئ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات انك مرجلي
فقلت لها سيري وارخي زمامه
ولا تبعديني من جناك المعلل
فان شئت ان لا أبلغ الخدر صاعداً
ولم تمنعي رشف اللمي فتدللى
هم حجبوها لا أبا لا بيهمو
ولو اسفرت كان الجلوس بمنزلي
لمن اسفرت في الحي مشية أرنب
وارخاء سرحان وتقريب تتفل
وفي قلب ذات الخدر هم كأنه
اذا جاش فيه حميه غلى مرجل
وهل يستطاع الخبص والخدر قائم
متي ماترق العين فيه تسفل
ألا ليت انصار الحجاب تدرمغوا
بزفت وطين في طريق موحل

والخدر مأوي الاسد فيقال له سبع خادر ، وتتخدر الاعصاب بدخان الحشيش ويبتلع الرجل الافيون او يشم الكوكايين فيتخدر بدنه ، ويقال لشارب الخمر مخدر بتشديد الدال والفعل خدر بالكسر كطرب والعامة تشدده كما رأيت

خدش — قال الشيخ محمد عبد المطلب للدكتور طه حسين انك لا تعرف تاريخ الادب العربي فتنكره فخدش وجهه خربشه باظافره ولم يتركه حتى أقر له بالعلم ، وكان الكلام في السياسة ببلاد الترك أيام الاستعباد يسمي تخديش اذهان كما كان يسمى أيام الرقابة العسكرية الانجليزية في مصر تشويشا على الجمهور ويستوجب الحبس أو تعطيل الصحف ، والخدش أثر الخربشة وجمعه خدوش ، والخمش لغة فيه وسيأتى

خدع — يحاول الاتحاديون أن يخدعوا المنتخبين (بالكسر) فيزعمون أنهم مستقلون فلا ينخدعون لهم ما دام مرشحو الاحزاب المؤتلفة هم الذين رشحهم سعد باشا ، وخدع الشيخ فراج المنياوي علماء الازهر فازمعوا عقد مؤتمر الخلافة والمخدع بضم أوله الخزانة ويصح فيه الكسر ويظنه المولدون الحجرة التي تسميها العامة الاودة أو القعد عند الفلاحين ، ويخدع الدكتور شريف المريض يقول له ارقد على ظهرك لارى مرضك فاذا رقد بنجه فيجيء الدكتور علي بك ابراهيم ويشق بطنه ويخرج احشاءه أو يشطر فخذه شطرين ويصلح ما فسد من بدنه ثم يرده كما كان فاذا افاق من البنج صحيحاً معافي وقيل له ان علي بك ابراهيم قطعك قطعاً لم يصدق ذلك ويقال لذلك عملية جراحية وفى نية الدكتور علي بك ابراهيم أن يعمل لدائرة قسم باب الشعرية الانتخابية عملية جراحية يداويها من أمراض التضليل التى يقوم بها الاتحاديون والمخالفون للاحزاب المؤتلفة

خدل — التخديل من لغة العامة كالتخدير غير انه لا يكون من منزول ولا من حشيش ولا من شيء آخر يتعاطاه الرجل ولكن يجلس التفتازاني يتكلم في السياسة والأدب والفقه والحساب وعلم النجوم والمنطق وصناعة الخزف وتحضير الارواح وعصر الزيت ولا يزال يضرب في كل شأن وكل منقول ومعقول ويخلط خلطا عجيبا حتي تتخدر احدي رجليه من طول الجلوس فيقول رجلى خدلانة ، ويدعي الشيخ أحمد الزين الى قول الشعر أحيانا فيعتذر بأن قريحته خدلانة وينشد :

لا تعجبوا منى اذا ما لم أقل
انى لشاعرها وشيخ بيانها
فلقد يريد الشاعر المعنى ولا
ترضي قريحته لدي خدلانها

اعمال الوزارة تكذب الادارة

في المنام !!!

لم تغب عن الاذهان صورة الشكوى التي بعث بها موقعوها من أسيوط الى ادارات الصحف وكلهم من علية القوم أصحاب الدرجات الرفيعة والاقدار الشريفة بينهم عضوان من مجلس الشيوخ وثلاثة ممن صاروا نوابا بالترشيح ووزير سابق والباقون أما نواب سابقون أو محامون من خيرة أهل هذه المهنة الشريفة التي تختار من بينها القضاة والمستشارون والوزراء . ولا يدخل في عقل عاقل ان هؤلاء الكبراء جميعا يتفقون فيما بينهم على الكذب ويجمعون على السعاية ويتصافقون على النميمة بالعضيهة والافتراء . ولا يجوز على اذهان البسطاء فضلا عن النابهين من أهل الفطنة والذكاء ان يكون هؤلاء جميعا كاذبين فيما يعلنون ويكون حضرة علي بك حلمي وكيل مديرية اسيوط هو الصادق فيما اذا حاول أن ينكر مايرمونه به من مخالفات الدستور والقانون العام فيما يأتى من اعمال العنف والاستبداد التي لم تعيد في أقرب العصور الى عهد الهمجية والفوضى

ولو أن الامر كان قاصراً على مديرية واحدة في القطر كله أو على مركز في مديرية باسرها لهان الامر وخف وقع الخطب ولكنه بلاء شامل وشقاء عميم ينزله الحاكمون بالمحكومين في غير خيفة من الله ولا حياء من الناس فاذا قصر فيه المدير عهد به الى الوكيل وفي طبقة هذا الاخير من الطامعين في هذه الحكومة الاتحادية التى أمكنها أن تستغل مابهم من غفلة وجهالة فتقنعهم أنها قادرة على البقاء في مراكزها بعد الانتخاب بما اتفقت مع الانجليز عليه من حل مجلس النواب أو وقف جلساته الى ما بعد فصل الصيف . ولقد اطلعنا على شكوى أخرى من حضرة وكيل مديرية الدقهلية لمايقوم به من الاعمال التي يأباها العدل وينكرها كل شرع وقانون وضع من الحدود بين الحاكم والمحكوم مالا يجوز بحال من الاحوال ان يضرب به عرض الافق ثم يداس بالاقدام

ومن يدري بعد أيام حين تجيء ساعة المعركة الفاصلة في اليوم الموعود ماذا يحل بمرشحي أحزاب الائتلاف . لذلك انت تراهم لا يروحون ولا يغدون إلا وهم على ريبة من أمرهم يحسبون أنهم قد لا يرجعون الى أهاليهم اذا هم خرجوا للمرور في دوائرهم وقد يوشكون أن يؤمنوا على أنفسهم في شركات التأمين ضد الخطف ولا يعلم إلا الله اذا كانت الشركات تقبل ان تعالج مثل هذا النوع من التأمينات . وقد قنع سعادة وكيل مديرية الدقهلية بالغاء اجازته وعاد الى المنصورة في اخر أيام الترشيح يحمل مبلغ التأمينات من خزينة حزب القش لمن يتصيدهم على ذمة ترشيحهم باسم ذلك الحزب البغيض الممقوت. عاد عزته الى المنصورة فهاله أن رأى عشرة دوائر من سبعة عشر خالية من مرشح للاتحاد فبعث البعوث واعمل التليفون وبث رجال الادارة من الحكمدار فنازلا الى الخفير فصاعداً في كل مركز فريق ليعثروا له في الدقهلية على اناس يعرضون أنفسهم للخزي والهوان وأمكنه بذلك أن يسد الثغرات ويرتق الفتوق ويملأ الدوائر إلا قليلا بشذاذ الافاق ونداد البلاد وقدماء الموظفين الذين طردوا من الوظائف طرداً وجاءت بالامس حكومة الاتحاد تقيمهم عمداً في القرى

هذه أمور لاتهضمها المعدة فتغثي بها النفس فتردها في وجوه مرتكبيها خبيثا يلطخهم بما يستحقون من عار وشنار . وكأني بالامس كنت متكئا في مكتبي على وسادة اقلب بين يدي من الصحف مايسرد هذه الاعمال الهمجية فاخذتني سنة من النوم رأيتنى في مجلس من بعض الاصدقاء الذين نزلت بهم جوائح اتباع الاتحاديين من حكام الاقاليم وهم يتشاورون بينهم فيما يجب عليهم ان يقابلوا به هذه المنكرات بعد ان صمت الحكومة آذانها عن سماع شكواهم وغلت يدها عن الاخذ بناصرهم قياما بواجبها من المحافظة على حيادها واحترام الحرية العامة التى ضمنها للناس الدستور وكفلتها القوانين والشرائع . فكان مالا ازال اذكره من الكلام لانقله للقراء الكرام .

الاستاذ محمود صبري — أظن مافيش واحد منكم ناله من شرف مخاصمة حزب الشيطان قد ما حصلني . قدامي وزير عامل وعامل جميص في خدمة المديرية كلها بل الداخلية من الباب للمحراب وماشي في المديرية يحرثها ويبرشها من شرق لغرب محاط بالعسكر والخفر والطبالين والزمارين وهات يا احتفالات وهات يا طبيخ والبركة في خزانة حزب الاتحاد

حفني بك محمود — وهي خزينة حزب الاتحاد كان فيها شيء فاضل . ماخربت قبل مايسافر حسن نشأت .

خشبه بك — وهم رشحوا كام واحد وكام واحد فاضل لهم من اللي رشحوهم وانا مش فاهم والله جريهم ده وتعبهم ده رايح يعود عليهم بايه اذا كانت الاغلبية الساحقة مضمونة ضدهم حتى ولو نجح كل اللي كانوا رشحوهم اشحال بقى لما قل منهم الربع والربع الثانى ابتدأ يتنازل عن ترشيح نفسه وانشا الله مايجيش يوم الانتخاب ويكون فاضل منهم كبشة ما تعدش على أصابع اليدين والرجلين . وإيه حظهم ودي حالتهم من المرازية الفارغة والمظاهر إللي ما تشرفش حكومة

الاستاذ عبد القادر حمزة — غيته شر وحب انتقام . انت غرضك ان الحكومة الاتحادية دي تموت من غير ماترفص زي التور لما يدبحوه . والله مايجي تخن رئيسها

فخري بك عبدالنور — ترفص زي مايعجبها ولكن بس ما تعضش العض اللي دايره تعور به كل من بتصادفه في طريقها

خشبه بك — لازم نشوف لنا طريقة نشكلها بها ونكمها .

حفني بك محمود — والله أنا شكلتها في المحكمة والكلمة الآن للقانون . يالقي لها رادع يردعها ياسابها على فرعها وخلانا منا لها نصطفل.

الدكتور نور — طيب انت لقيت لك سبب للمحكمة واحنا نلاقي إيه .

خشبه بك — تلاقي كتير . كل اعمال الحكومة في الانتخابات مخالفة للقانون واعتداء على الحرية وحوادث تعذيب وتنكيل وده كله من اختصاص محكمة الجنح ونصوص العقاب عليه صريحة في القانون . ولكن الواحد بس رايح يقضي لأيه وإلا لأيه .

الاستاذ عبد القادر حمزه — يقضي لكل شيء . أنا والله لو كان في دائرتي شيء من إللي يحصل في دوائركم ماكنت عتقتهم عن قضية وزي ماتجي تجي .

حفني بك محمود — وانت ليه يا خشبه بك ماترفعش قضية . أنا قرأت الشكوى المنشورة لكم

في الجرايد بامضاء كل كبار المديرية واعيانها وفيهم الشيخ والنائب والمرشح المضمون انتخابه والمحامي وغيرهم وغيرهم شفت اللي فيها أقله يكون جنحة ضد وكيل المديرية .

خشبه بك — بس لما نشوف الداخلية رايحه تعمل إيه بعد الشكوى دي .

فخري بك عبد النور — يا أبوى يا أبوي! تشوف الحكومة كيف تعمل ؟ انت لسه لك أمل فى الحكومة والا لانك كنت وزير فاكر ان كل وزير زيك مايعرفش يكدب .

الاستاذ محمود صبري — ازاي يفتكر انهم مايعرفوش يكدبوا . أمال هو فات لهم الوزارة وقطع بالمشوار ليه . مش من كتر ماسمع من الكدب والايمان الباطلة اللي يصبح ما يلاقيش لها أثر .

خشبه بك — بالله يا أستاذ ما تفكرنيش ! برده انا مش قادر اتصور ان رئيس حكومة يقول كلام ويكرره ويؤكده وبعدها ينكره كده على عينك يا تاجر ويترك مرءوسيه لهم كامل حريتهم في ارتكاب المنكرات اللي يتبرأ منها ويستنكرها ، ده يبقى شيء مالوش مثيل في العالم

فخري بك عبد النور — طيب يا اخوي انتظر زيور ومايعمل . هو ده ياسيدي البك بيفتكر هو بيقول ايه والا بيعمل ايه ؟ يردعليك زي مانشتهي وبمجرد ما سيبته وخرجت كأنه ما سمع ولا قال

الاستاذ صبري — وانت يا دكتور نور حاصل عندك ايه .

الدكتور نور — ياشوم ماهو حاصل . وكيل مديريتنا مايتخيرش برده عن وكيل أسيوط بس بتاعنا أتقن . مايضربش ولا يحبسش ولا بيبعتش هجانه وخيالة تحاصر البلاد ولكن يقطع استمارات سفر لنفسه ولموكبه على مصاريف الحكومة ويدور شخصيا على دوائر الانتخاب مرشح بالقوة ويوعد بكل مساعدة الحكومة ويؤكد النجاح ويوعد في حالة الفشل بوظايف لايقة للي مايفلحش من المرشحين مقابل أنهم عطلوا المؤتلفين عن النيابة بالتزكية .

حفني بك محمود — والناس دول هبل لما يعتقدوا انه بعد فشلهم رايح يبقى فيه حاجة اسمها حكومة تعينهم في وظايف .

الدكتور نور — ماهو يفهمهم ان الحكومة اذا مانجحتش فى الانتخاب رايحة تحل البرلمان وتفضل هى فى الحكم وانها اتفقت مع الانجليز على كده

الاستاذ صبري — شيء غريب ! والناس بتصدق الكلام الفشر ده ؟

الدكتور نور — الله ! إذا كان هو نفسه مصدقه

حفنى بك محمود — عظيم ! بقى غيره معذور . وعلي كده استلقوا وعدكم

الدكتور نور — والله ماتخوفنا الا الخطف

الاستاذ صبري — خطف إيه! خطف فلوس؟

الدكتور نور — ما كانتش العين بكيت . خطفنا احنا ياسيدى.

خشبه بك — وماله يادكتور لما تبقى زي النائب « ماتيوتى » فى ايطاليا ! بس ربنا يجعل العاقبة سليمة

الدكتور نور — الله لايقدر علينا زي ماتيوتي! بزيادة نص الرواية .

خشبه بك — ما أنا كان بادعو الله ان العاقبة تجي سليمة . هيه وإيه اللي عمله المحروس وكيلكم زي وكيلنا كده هجوم المساجد وضرب في الطين وقطع سبيل العبادة عليهم وما شاكل ذلك ؟

الدكتور نور — لأ ! مش قد كده . لان حادثة إخطاب في السنة اللي فاتت لسه حرقتها مارحتش من قلب الناس . وان عادوها السنة دي يمكن ما تمرش عليهم بخير عشان كده . . . .

حفني بك محمود — عشان كده طالب وصلك

الدكتور نور — وصل مرشحين الاتحاد بس . يدور يدور عليهم فى سلقط في ملقط هو من ناحية ومعاونين الادارة من ناحية وملاحظين البوليس من ناحية لحد ما يعثر في كام واحد جاير عليهم الزمان ويفضل بالرجا مرة وبالوعد مره وبالتهديد مرة لحد مايقبلوا خوفا من رفت قرايبهم وعمد مشايخهم يقوم يدفع لهم التأمين الى قبضه حضرته من حزب الاتحاد ويشكهم مرشحين .

وشوف بقا الفصول اللي بتحصل والروايات التي تمثل فشر كشكش بك والبربري ويبلغ بهم الحال زي أحكام قره قوش اللي بيقولوا عليه حتي انهم يعطلوا قطورات الشركة بالربع والنص ساعة قدام كل محطة لحد مايجيبوا المتطوع من دول على اسنانه ويخلوه يوقع على طلب الترشيح .

حفني بك محمود — والمدير بيعمل ايه.

الدكتور نور — المدير رجل طيب يختشي يعمل حاجه زي دي تمس مقامه وذمته وعلشان كده انتهزوا فرصة غيابه في مصر لاجازة العيد وخلوا حضرة الوكيل البطل الغي اجازته ورجع على جناح السرعة عمل عملته وفضها سيرة . لما رجع المدير كان إللي حصل حصل .

الاستاذ صبري — الراجل معذور . بده يعمل مدير .

خشبه بك — وإللي عندنا كان معذور في مديريته. وده إللي مطلع عقله من دماغه. ومش عارف رايحين يجيبوا لدول مديريات منين .

الاستاذ عبد القادر حمزه — يخلو لهم مديريات .

فخرى بك عبد النور — وإللي شاغلينها يودوهم فين .

الاستاذ عبد القادر حمزه — إللي تلحموا لهم يطيروهم وان احتاجوا لزيادة يقسموا المديريات الواسعة ويعملوا الواحد اتنين . هي الغربية مثلا مش تكفى تلات مديريات

فخري بك عبد النور — أما مديرنا ده لازم نتطمن عليه ده مايفارقناش أظن الا محافظ مصر أو الاسكندرية . والله ياريت عندهم منه عشرة .

حفنى بك محمود — مديركم ده في حماية ربه

الاستاذ عبد القادر — وغير ربه . اللى له ضهر ماينضربش على بطنه

حفنى بك محمود — هات بقا على اللى له ضهرين وبطنين !

خشبة بك — يا ناس اتقوا ربكم . الرجل أحسن من غيره

فخري بك عبد النور — اللي ما يعرفش يقول عدس

الاستاذ صبري — لا عدس ولا بصاره . خشبه بك كلامه في محله . ده عندك مآمير مراكز ومعاونين بوليس لاتقل لي لا مدير ولا طلايله

الاستاذ عبد القادر — أمال يا أخي الاتحاديين بيتهموه ليه بأنهم مقصرين فى مساعدتهم

الاستاذ صبري — كلام بلف وترييم . والله

ما كان واحد منهم يلحق يسخن مطرحه في المركز الا كان طار ما عرف له جره أو راح يغير هوا في العريش والا في الدر . ده محمد عيسى وعلي ماهر والاجر على الله .

الدكتور نور — لما أقول لك يا سيدي . والله احنا كنا بنساعدهم باعمالنا على الخبص في الدواير .

الاستاذ عبد القادر — زي إيه ؟

خشبه بك — زي عندنا مثلا في أسيوط . الاعمال اللي بيعملها وكيل المديرية ضدي بيعملها ضد عبدالرحمن بك محمود. ولكن هناك بيساعد جورج بك خياط مرشح الوفد ويعلن جهاراً للناس ان الحكومة أوصته كل التوصية بانجاح جورج بك مش فاهم ازاي مرشح وفد وازاى الحكومة تساعده المساعدة دي كلها وترفت له العمد اللي مش على كيفه زي عمدة موشا مثلا . وإيه بدك تقول الوكيل وهو يساعد عضو الوفد في الظاهر ولا يعلم الباطن إلا الله . مين رايح يعرف اتصال خياط بالحكومة سراً. ومن رايح يعرف انه في السنة اللي فاتت كان على وش التحاق بحزب الاتحاد

فخري بك عبد النور — زي ما عندك هنا يا اخوى . واحد زى عبد الحميد البنان . الوفد عمره ما رشحه اولا رآه يستحق الترشيح واذا كان السنة دى بيدعى انه بيرشح نفسه ضد واحد مش وفدي رغما عن ان سعدباشا هو نفسه اللي اختار له الدايرة دي كما اعلن في بلاغه من يومين ، فانه في السنة اللي فاتت واللي قبلها رشح نفسه برده ضد مرشح الوفد فسقط في الاولى ونجح في الثانية لا بمساعدة الوفد ولكن بمساعدة الحكومة اللي غشها وحلف لها الف يمين انه ينضم لها بعد النجاح ولما نجح ولقى الاغلبية سعدية فضل ملحق للسعديين . ده مش تلاعب برده يلخبط العقول ويشوش الاذهان .

الاستاذ عبد القادر — لأ والأ ش لما يمسك في بلاغ سعد باشا وينزل فيه تفسير وتخريج على كيفه كأنه مجتهد بيفسر القرآن ويأول الاحاديث مع ان العبارة ظاهرة مابدهاش هلضمه . سعدباشا يقول انه مسرور من موافقة رغبات أعيان الجمالية لرغبته هو في ترشيح الدكتور هيكل إللي اختار له هو بنفسه دائرة الجمالية يرشحه فيها حزبه . فاذا كان سعد باشا مالوش رغبة في هيكل والدائرة اعطيت للاحرار الدستوريين ليه ما يتركهمش احرار فيها يرشحوا من يرشحوه وليه يقول أنه هو إللي اختارها لهيكل . دي بالله مش واضحة والا ناقصها تفسير وهلضمة وتهويش وكلام فارغ. واذا كان البنان مارشحش نفسه السنة دي الا لان مرشح الجمالية ماهوش من السعديين علشان إيه رشح نفسه السنة إللي فاتت وإللي قبلها ضد مرشح الوفد وعمل في محاربته مالا يعمل حتي أنه استعان ضده في السنة الماضية بحكومة الاتحاديين . ده شيء مش كويس صحيح .

خشبه بك — أنا وياك يا استاذ عبد القادر . دي عبارة بدها يوضع لها حد . لازم بلاغ حاسم من بيت الامة يقطع على كل اللى يزاحموا مرشحي احزاب الائتلاف الطريق من أي حزب كانوا ومن أي طبقة يكونوا . وبعدين اللي دائرته تختاره رغما عن ذلك يبقى يستحق صحيح انه يمثلها . مش يروح يتحكك في الوفد اللي ماوجدوش لايق للترشيح علشان يعاكس حر دستوري أو يتمحك في الاحرار ليحارب مرشح وفدي . أنا أفهم ان واحد مارشحوش حزبه لظروف اختيارية أو قهرية زي علي بك المنزلاوي مثلا أو زي كامل بك أبوجازية مثلا له مكانه في مديريته وله عزوة يقوم يرشح نفسه مستقل عن الاحزاب وهو وبخته .

الاستاذ عبد القادر — ده صحيح . وانا برده شايف بيان حاسم زى ده ضروري صدوره لمنع التهويش اللي داير في بعض الدوائر .

خشبه بك — اللي فيه الخير يقدمه ربنا . نهايته اسمحوا لي بقا لأني عندي بعد مصالح أقضيها قبل ما اسافر الليلة لاسيوط . نشوف وشكم بخير .

حفني بك محمود — بالسلامة الله ينجح مقاصدنا جميعا

اصوات — بالسلامة . انشالله نهنى بعضنا جميعا بالنجاح

وقام الجميع فتبعوا خشبه بك يشيعونه الى باب المكان وكأنهم احدثوا ضجيجا ايقظني من الكرى ، لاقص عليكم ما كنت اسمع وأرى

الاستقلال البوفيهي

سمعنا ان بعض الاوربيين سيكون متعهداً لبوفيه البرلمان ، ولا نظن البرلمان يختار للبوفيه رجلاً غير مختار محمد متعهده الذي أنفق في تنظيمه ثروته الصغيرة وكان من حقه ان يعيش منه ، فلم يربح منه شيئا ، ولم يسترد بعض ما صرفه ، لان البرلمان لم ينعقد في دوره الاول إلا وقتاً قصيراً ، ولم يكن له في دوره الثانى إلا أيام ، فكأن مختار محمد متعهد البوفيه لم يشتغل فيه بما يستحق الذكر أو يقال انه كان تجربة ، وهو وطنى نوبي ، رمز للسودان في برلمان مصر ، ولا ينبغي تبديله بأوربي مهما كانت الحال ، والبرلمان أحق من كل أحد بالنظر الي ذلك ، ولعل الاشاعة غير صحيحة ، فيطمئن مختار محمد على البوفيه ، ولا يأبى البرلمان باضاعة شيء من الاستقلال البوفيهي باحتلال أجنبي في البوفيه

وكيل الكشكول في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيل الكشكول في مديريات الفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسهيل مهمته

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

في الانتخاب



على ماهر باشا — الشمس لطشتني ياباشا انا في عرضك خدني تحت الشمسية

تداخل الوزارة فى الانتخابات



اللورد لويد — أنا فاهم انكم مهما لعبتم بالموظفين الطاولة ماتنوش نافعين ، اقفل انت وياه بلاش مسخرة

حديث الاسبوع

ملعبة الخلافة أيضا.

قرأنا في صحف هذا الاسبوع أن بعض الذين استقدموا من البلاد الاسلامية كندوبين يحضرون ما يسمى مؤتمر الخلافة وصلوا الى مصر منذ قريب. فنحن نرحب بهؤلاء الضيوف ونرفع لهم المعذرة من خديعتهم فقد برأت مصر كلها من هذه الخديعة وزج بعبء مسئوليتها أولئك الذين وجدوا من ملعبة الخلافة مشبعاً للبطن ومصيدة للمال

نقول ان هؤلاء الضيوف علموا من الساعة التي هبطوا فيها أرض مصر أنهم دعوا الى أمر لا يقره من أهل مصر إلا نفر مسخرون. ونقول ان هؤلاء الضيوف وجدوا الحقيقة صورة غير تلك الصورة التي وضعها خداع المغررين في أذهانهم قبل أن ينقلوا الى هذه الملعبة قدما أو يشدوا لها رحالا، وما ذنب أحد من المصريين أن تطالعهم الحقيقة في صورتها الصحيحة فاذا هم يعلمون بعد وصولهم أن مؤتمر الخلافة حيلة استدرجوا بها واذا هم يتلفتون في جنبات هذا الوادي الكريم فلا يجدون من يلهج بكلمة خير في هذا المؤتمر إلا أشخاصا لبسوا بردة الدين والدين يستجير ربه منهم واندسوا في رداء العلم والعلم لا يرى فيهم إلا كل أجرب يفر منه طلبا للنجاة والغوث.

وعلى الرحب والسعة فلينزل هؤلاء الضيوف، وليقيموا في هذه البلاد ما يقيمون في كرامة وتجلة، ولكن الذي نرجوه أن يؤدوا لهذه الامة مفروض الصداقة والود فلا يجرحوا عواطفها ولا يؤذوا آمالها، وقد يعلمون أنها منصرفة عن هذا الأمر معتزمة ان لا تجعل من بلادها مستقرا للخلافة، هي أمة أحرص ما تكون على كرامة هذا المنصب الديني العظيم، وهي لا تفهم ولا تستطيع أن تفهم سبيلا تصل به الكرامة الى منصب الخلافة الاسلامية في بلد غير مستقل يتسلط على حكومته غاصب قوي ويغلبه على أمره مستبد جبار

وكذلك يريد المصريون قاطبة أن لا تضاف الى مشاغلهم مشغلة جديدة تعوق سيرهم الى المستقبل المنشود وتضع في طريقهم عقبة من طمع الاستعمار البريطاني، ولسنا نظن أحداً من الشعوب الاسلامية يجهل أن انكلترا تقوم الآن مقام التحكم في شعوب اسلامية كثيرة فهي تهتم أكبر الاهتمام بان ترى خلافة المسلمين في أحد هذه الشعوب لتستغلها استغلالا استعماريا ولتتخذها سلاحا دينيا تخضع به هؤلاء المسلمين لارادتها

نرجو أن لا ينسي هذه الحقيقة كل من سيفدون على مصر كندوبين يشهدون ملعبة الخلافة ويطلب منهم أن يقولوا فيها ما يرضي أولئك الذين اقاموا التياترو وصنعوا الرواية وطمعوا أن يقوم فيها كل مندوب بدور معين..

***

غرفة مطالعة للسيدات

قيل ان القائمين بامر دار الكتب الملكية رأوا أن يجعلوا في هذه الدار غرفة مطالعة خاصة للسيدات وانه لا يمنعهم من تنفيذ هذه الفكرة إلا ضيق الدار فلا يجدون مكان تلك الغرفة

وقد يذكر قراء الكشكول أنهم رأوا في هذا المكان من عدد الاسبوع الفائت كلمة تتضمن ملاحظات على بدعة اعطاء النساء حق الانتخاب التي ابتدعتها الآنسة «منيرة ثابت» واليوم ترجع بي فكرة دار الكتب الى تجديد الملاحظة على هذه البدعة

.. لا أريد أن أقول شيئا من غير أن أرجو الآنسة أن تلهم نفسها قليلا من الصبر حتى يتم اعداد غرفة المطالعة في دار الكتب وإذ ذاك تقع التجربة الصادقة

أنا أفرض من الآن انه قد صارت للسيدات غرفة مطالعة وان دار الكتب دعت بجميع السيدات القارئات من محبات الاطلاع والعلم ليزرن هذه الغرفة، وأفرض ان الآنسة منيرة ثابت ذهبت لترى كم من السيدات ذهبن في مدى شهر كامل، نعم أنا أفرض ان هذا كله قد حصل ولكني أدعي ان الاحصاء الشهري سيكون واحدة تتكرر كل يوم ولعل هذه الواحدة المتكررة هي الآنسة «منيرة» أو الآنسة «مي»

ولو قدر لغرفة المطالعة أن تدخلها سيدات غيرهما فانا أراهن الآنسة بما تشاء أن ثلاثة أرباعهن سيذهبن ومعهن اطفالهن الرضع وخوادمهن الزنجيات الصغيرات، ولست أدري ماذا يفعل رجال دار الكتب اذا تذمرت احداهن أثناء مطالعتها من طفل يصرخ بجانبها فيضيع عليها لذة المطالعة وكان من وراء ذلك أن اشتبكت مع أم الطفل في مشاجرة يعمل فيها اللسان ما لا يعمل السيف.

ان كانت هذه التجربة تنتج للنساء في مصر حق الانتخاب فهذه يدي أضعها في يد الآنسة منيرة ثابت داعيا الى هذا الحق

***

فلننتظر..

إذا حدثك رجل في جليل من الامر وأخذ نفسه بوعد ينجزه وعهد يؤديه فذلك ان لم يعرف للوعد حرمته فيوفيه وان لم يحفظ للعهد حقه فيؤديه فهو رجل منفرط اللسان لا يملك من الامر الذي يحدثك فيه نقضا ولا ابراما

وزيور باشا رئيس الوزراء، فله بهذه الصفة شأن في أمور الدولة، وزيور باشا رجل مبسوط الجسم يذهب هيكله في الفضاء كما تذهب النخلة في الجو، وله رأس كرءوس الرجال ودماغ تقوم على اسفليه أذنان كآذان الرجال، وينفتح في أدناه فم ينطوي على لسان كألسنة الرجال، ومع ذلك فهو يتكلم ولا صدق لكلامه ويعد ولا وفاء لوعده ويحلف انه سيفعل ما وجب من الامر ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فتجيء الساعة في يومها ويجيء اليوم في شهره ويجيء الشهر في سنته ويكون حلفه كلام الليل في نوادر السمار، وكلام الليل يمحوه النهار

سكت زيور باشا في مرسوم الانتخابات عن تعيين موعد انعقاد البرلمان فكان سكوته هذا عصيانا للدستور، وقيل له في ذلك فقالت بعض ألسنته لقد نسي الذين كتبوا صيغة المرسوم أن

يتصوا فيه على موعد الانعقاد ، واذ كان في المقدور السهل ان ما فات بالنسيان يفعل بالذكر ظننا أن المسألة لا تمتد الى أكثر من يوم ويصلحون ما أفسده هذا النسيان الرسمي ولكن يوما مضي وأياما مضت والنسيان قائم الى جانب التذكر في هذه العقول التي تنسى الشيء وتذكره في آن واحد

ثم خوطب زيور باشا في الامر مرة ثانية فوعد أن وزارته ستصدر المرسوم الذي يتعين به موعد انعقاد البرلمان في قليل من الزمن ومضي هذا القليل من الزمن ومضي معه زمن كثير والوعد معلق في عنق الوزير الفخم يقتضيه الوفاء وهو ينفض رأسه ليسقط الوعد من عنقه فلا يسقط

ثم سئل زيور باشا في الامر مرة ثالثة ورابعة وخامسة فأكد الوعد وبقي يؤكده وسيبقى يؤكده» أما الوفاء والعمل فمن السخف أن يسأله أحد عنهما أو أن يفكر هو فيهما ما دام الوعد قائما وما دام في استطاعته أن يجدده لكل من يسأله عن هذا المرسوم أو يحدثه في شأنه ، واذا كانت القرائن في بعض المواطن قوة البراهين القاطعة فليعلم أهل هذه البلاد أن وزارة زيور باشا ترفض أن تتقيد بموعد انعقاد البرلمان ، وليس هذا الرفض لأنها تأبي تعيين الموعد بل لأنها لا تملك من التعيين وعدمه شيئا ، وليس تجردها من الرأي في التعيين وعدمه لأنها لا تملك الحق القانوني فيه بل لانها ضعيفة أمام من له عليها فضل البقاء في مناصب الحكم رغم ارادة الامة

ولكن ماذا تظن الوزارة أن تجنيه بإهمالها تعيين موعد الانعقاد ؟ لقد تستطيع أن تنشر أمامها نصوص الدستور لتعلم أن البرلمان لابد منعقد في العشرة الايام الاولى التي تتلو الانتخاب فان هي لم تكن قد عينت موعده بالمرسوم المطلوب فقد احتاط الدستور لهذا المكر من مثل هذه الوزارة فقضى أن ينعقد البرلمان حتما في مدى هذه الايام العشرة ، غير أنه قد يكون في رأس الوزارة حلم آخر تطمع أن تعيدنا به الى مثل موقفنا أمام الامة يوم ٢١ نوفمبر الماضي ، وإذن فلنا أن نسأل أ إذا جاء البرلمان عقب الانتخابات ليؤدي واجبه الدستوري هل ستحشد الجيش لتفريقه كما حشدته يوم ٢١ نوفمبر؟ وهل ستقول لا برلمان ولا دستور ما دامت في يدي هذه السيوف والمدافع انفذ بها ارادة من اراد ووحي من أوحى ؟

يعلم الله ماسيكون مما اضمروا . ولكنه لم يبق إلا قليل من الزمن ، فلننتظر

***

دناءة القش

نظن أنه ليس عجيبا في هذا البلد أن يدعو الرجل الى داره من أحب من كبار الرجال وخاصة أهل الفضل والوطنية يشاركونه في الحفاوة برجل كبير له في الجهاد أثر جليل وفي خدمة البلاد يد عليا ، ونظن أن الرجل حين يفعل ذلك وحين يجعل حفلته خاصة لاصلة لها باحد غير الذين اختارهم من الاوداء والخلصاء لايكون قد ارتكب ذنبا أو فعل خطيئة أو أتى ما يثير حقد الادنياء وغيظ السافلين

ولكن ورقة تتسمي باسم حزب العدم أو حزمة القش اتخذت من الحفلة الخاصة التي أقامها صاحب الكشكول في داره الخاصة، استبشاراً للامة بنجاح صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا بالفوز في الانتخابات وسيلة لشفاء مرضها ومضت تنطح الصخر حتي تهشم رأسها الاجوف ثم وثبت فردها الهواء الى حضيض من الاقذار تتمزع فيه حتى ينقطع هذا الخيط الدقيق بينها وبين الحياة

وأعجب الامر أنها تزعم بلسان من أوعز أو من أوعزا اليها ان حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا هو الذي أدى نفقات الحفلة ، والكشكول لايدفع هذه السخافة بما يعلمه الناس من مكانته المالية وأنه لايهدد أحدا بالانتحار اذا لم يسعف بالنفقة الضرورية كما تفعل هذه الورقة كل ساعة ولكن لا أقل من أن يسأل الناس هل يكون من شكر النعمة أن يذهب الشخص

أو الشخصان من أصحاب معالي الوزارة الزيورية الى ورقة الاتحاد فيمليها أو يمليا ما يظنانه اساءة لرجل كمعالي صدقي باشا هو رب نعمة ذلك الشخص أو ذينك الشخصين ؟!

وبعد : فليعلم من لم يكن يعلم ان الكشكول ليس هو الذي تصح فيه تلك السخافة ، ثم ليعلم من لم يكن يعلم ان هذه السخافة تصير حقيقة ثم تصح في رجل مثل علي باشا ماهر يأخذ من سيدة ثلاثة آلاف جنيه ويستولى على بنتها ولدا ثم يعود فينكرها ثم يعود فيداريها ستراً للامر الظاهر وكما للخبيئة المكشوفة ، أو في رجل مثل محمد عيسى باشا يصل لم تبدأ أيام غناه الا منذ بدأت أيام زوجيته الاخيرة ولم تبدأ أيام نظافة ملبسه ورقة مطعمه ومشربه الا منذ بدأت أيام هذه الزوجية على انه بعد ذلك ان كان وزير ديوان الحكومة وأتوموبيلها فهو عبد الدار

وعلم الله لقد كنا نكره أن نعرض بشيء من هذا لهؤلاء الذين لم تزل ارادته معلقة بان يخلقهم ولا تزال قدرته صالحة لان يجعلهم من بني آدم ولكن الذي يضع فحش القول في فم الببغاء هو الذي يؤدب دون الببغاء حتى يتوب عن هذا الفحش

في صحراء ليبيا

في ذلك الفضاء الفسيح ، في صحراء ليبيا ، حيث الارض الصفراء من الرمل تتوهج بالنهار من حر الشمس فلو القي عليها اللحم لنضج ، ولو أريق الماء لتبخر قبل أن يقع ، ولا يمتد فيها البصر بالليل الى شيء غير الآكام ومن فوقها السحب ، وأشباح تصورها الرهبة ويجسمها الخيال ، والرياح مختلفات تسفي تلك الرمال وتضرب بها المرتفعات فلا يزداد الليل الا وحشة يضاعفها الشعور بالبعد من الناس والانقطاع في ذلك التيه من الماء والنبات والحيوان الا الوحوش ، في صحراء ليبياء كانت رحلة أحمد حسنين ، ولا نقول الاستاذ العالم ، ولا نلقبه بلقب « بك » فانه لم يكن في رحلته هذه غير بدوي يضرب في تلك المهامه والسباسب ، وليس فيها من يعرف علمه ومنصبه ولا يغنيه ان تعرفه القافلة التي أخذها معه وهي نفر قليلون لا يدفعون الخطر ولا يأمن صاحبهم الغوائل من مفاجئات الليل والنهار

ولكن العلامة أحمد حسنين بك ، هذا الرحالة المصري الذي بيض وجه مصر واقتحم ما عجز عن اقتحامه الجريئون من أصحاب الرحلات الاوروبيين لم يكن في رحلته محتميا بالحراس ولا مسترشدا بالادلاء ، وما كان يسير في غير أمن وطمأنينة ونور من ايمانه بالله وبركة دعاء ابيه له قبل السفر

قال الرحالة يصف وداع ابيه المرحوم وقد زوده بالدعاء قبل الرحلة :

« وقف أمامنا شيخ طويل القامة ذو لحية بيضاء مسترسلة يلبس ثوبا من الحرير البرتقالي وينبعث من وجهه الوسيم المتغضن نور الصلاح والطمأنينة والتقوى وتتساقط من بين أصابعه الطويلة المنشرحة حبات سبحة من الكهرمان ، ووقف الى جانبه خادم يحمل مبخرة من الفضة يتصاعد منها بخور ذكي الرائحة ينشر في فضاء الغرفة حلقات رقيقة ، ووضع ذلك الشيخ التقي سبحته جانبا ثم رفع يديه نحو السماء وتمتم بصوت خافت من فعل السنين واضح من أثر اليقين ، دعاء يستمطر به رحمة الله بالراحلين ويضرع اليه تعالى ان يسدد خطانا ويعيدنا سالمين غانمين »

ذلك الشيخ الجليل هو المرحوم والد الرحالة أحمد بك حسنين ، وعلى هذا الدعاء كان أحمد بك حسنين يعتمد في ذلك السفر الطويل الشاق المحفوف بالخطر ، فاحمد بك حسنين عالم تام العلم ، ليس من أولئك الذين ينالون أصغر الحظ من قشور المعارف فيأخذ الزهو بالبابهم فيغفلون عن الدين

ولو لم يكن من رحلة حسنين بك إلا أن يعرف الناس أن أكابر العلماء البحاثين الذين يخاطرون بانفسهم لخدمة العلم والاكتشاف قد ملئت صدورهم إيمانا بالله وثقة به لكفي هذه الامة اغتباطا ، ولا ريب في أنه لم ينج من مهالك تلك الصحراء الا بفضل هذا الايمان المتين الذي لم يتزعزع بالزمن الذي قضاه في أوربا وهو شاب يطلب العلم ويحرسه في غربته ورع أبيه ، وقد كان من السلف الصالح من كبار علماء الازهر الشريف

أما الرحلة فقد وصفها في كتاب من جزئين كبيرين ، تري فيهما كيف قام سنة ١٩٢٣ من السلوم على شاطيء البحر الابيض المتوسط الى الابيض عاصمة مديرية كردفان بالسودان وهي مسيرة نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة كيلو متر قطعها على ظهور الابل واكتشف فيها واحتين كانتا مجهولتين هما « اركنو » و « العوينات » ولم يكن للجغرافيين بهما علم

ووصف السنوسيين في الصحراء واخلاقهم وآدابهم وعاداتهم وعباداتهم ونظامهم وقضاتهم وألم بتاريخهم ، وهو تاريخ لذيذ لا بد من الاطلاع عليه لكل باحث

ووصف جغبوب وصفا بديعا يدل على أهمية مركزها في حدود مصر ثم أفاض في ذكر سفره منها فوصف مخاوف الصحراء وصف من رأى بعينه ، ومن هذا أن الرجل في تلك البادية يصبح والسماء صافية والجو خال مما ينذر بعاصفة أو يشعر بريح — قال — وتبتسم الصحراء لنا ونحن نهم بالرحيل فتتحرك القافلة فرحة مبتهجة وماهو الا قليل حتي يهب نسيم بليل يمشى همسا فوق الرمال ثم يشتددون ان نشعر ثم ينظر الانسان الى وجه الصحراء فاذا سطح الارض قد تغير وذرات الرمل ترتفع قليلا وتدور كالبخار الصاعد من ثقوب الانابيب ، ثم تزيد ثورتها بازدياد قوة الريح حتي يخيل للانسان أن سطح الصحراء كله ارتفع بقوة رافعة من تحته ويتطاير الحصا ويتناثر فيصيب قصب الارجل والركب والافخاذ ويلطم الوجوه ويدمدم على الرءوس وتغيم بعد ذلك السماء فلا يرى البصر غير القريب من أشباح الجمال وتثور الطبيعة كان فى الجو قوي خفية تصب العذاب »

ومن جمال هذه الرحلة البديعة وصفه لواحة سيوة وواحة جغبوب ومسجدها وقبر السيد علي السنوسى فيها ، وواحة جالو وعاداتها وقاضيها والرمال التي تغطي نخلها ومنزل السيد العابد السنوسى في الكفرة وبحيرة الكفرة ومجلس كبار السنوسية فيها ومعسكرها ثم الواحتين اللتين اكتشفهما

وينتهي من وصف رحلته الباهرة بتقرير الحقائق العلمية عن معدل سير الساعة وخطوط العرض الفلكية وانحراف البوصلة وتصحيحات عن المسافات المقدرة وخطوط الطول المستنتجة والمرتفعات المستنتجة فوق سطح البحر والمواقع الجغرافية والمناسيب وتكوين خريطة الطريق ومذكرات جيولوجية عظيمة الشأن

وفي الكتاب صور فوتوغرافية كثيرة تدهش الناظر اليها ، وهو فى أكثر من أربعمائة صفحة لا بد للقاريء أن يقرأها مرة واحدة لانه اذا بدأ بقراءته لم يقدر على تركه حتى يتمه وهو أنفس ما أهداه عالم الى أمته . بارك الله فى العلامة الرحالة احمد حسنين بك ونفع الامة بكتابه

حفلة المقتطف

كان مساء الجمعة الفارطة موعداً ضرب للناس أن يشهدوا حفلة المقتطف فى دار الاوبراء وكنت أنا بين هؤلاء الذين شهدوا الحفلة ولا ناقة لنا فيها ولا جمل إلا ما كنا نرجو أن نستفيده من رأي وجيه أو علم طريف أو حديث يكشف عن شبهة ما علمنا من أمر المقتطف في حياته الطويلة مجهول ما لم نعلم من خلائقه وسجاياه

ومن الحق أن نشهد الشهادة التى تضىء للميت قبره كما يقول الشرعيون ، فنحن لم نخرج من الحفلة سالمين الا حين انقذنا من السأم والملالة شاعران مبدعان وخطيب واحد ولم نكبر من الحفلة الا وقفة للدكتور يعقوب صروف أرانا فيها كيف تواضع الشيخ يحمل فى جبينه المتغضن تجربة السنين

ولعل من الامانة أن نقول كلمة لصاحبي المقتطف وكلمة أخري لبعض خطباء الحفلة

* * *

يذكر الناس المقتطف على أنه مجلة علم ويقترن به اسما صاحبيه « صروف » و « نمر » على أنهما خادمان للعلم الانساني فنشم لهذه الذكرى رائحة طيبة

ويذكر الناس « المقطم » على أنه جريدة سياسة ويقترن به هذان الاسمان على أن صاحبيهما يغامران في السياسة المصرية فنشم لهذه الذكرى رائحة كريهة

وقد ذكر الرجلان في حفلة المقتطف بالخير والثناء على أنهما صاحبا ال[illegible] ، ولهذا الاعتبار اطمأنت النفوس لاول[illegible] هـذه الحفلة وأجاب القوم دعوة الداع[illegible] بهذا الاعتبار أيضاً خلصت السنة المتكلمين واقلام الكاتبين من ذلك العجز الذي يجده كل من يفتش وراء المقطم عن حسنة يذكره بها ، ولم تحمل ضمائر الشعراء والخطباء ما كانت تحمله من الالم لو أنهم قصدوا بهـذا التكريم « صروفا » و « نمراً » صاحبي المقطم دون « صروف » و « نمر » صاحبي المقتطف

واذن فلنضع في كفة ميزان نور العلم وجلاله وفى كفته الاخري مكر السياسة وآثامها ثم لنسأل الرجلين اتحبان أن تكونا هذين العالمين صاحبي المجلة الشهرية المذكورة بالتبجيل والتعظيم أم تحبان أن تكونا هذين السياسيين صاحبي الجريدة اليومية المذكورة بما تعلمان ومالا تعلمان ؟ لقـد افادكما المقطم آلاف الافدنة تؤتيكما قناطير الذهب والفضة واربحكما المقتطف هذه الساعة التى قضيتماها فى حفلة الاوبرا ورأيتما فيها ما رأيتماه فاي الربحين اشرف واكرم ؟ أما النفس الطيبة فتشهد ان ربح المقتطف في هذه الساعة ابقى من ربح المقطم في عمره الطويل ، ونظن انكما تزكيان هذه الشهادة وترضيان ماوراءها من حكم فيـه قسوة كثيرة ولـكنه عدل وانصاف

* * *

كانت الحفلة مشمولة برعاية جلالة الملك وكان يحضرها مندوب جلالته ، وقد خطب رجلان من أهل الحذر والرزانة ، ولكن الحـذر والرزانة قد يفارقان اصحابهما اذا غلبتهم خلة الاعتداد بالنفس أو الجرأة على مستوجبات الذوق ، فمثلا سعيد باشا شقير خطب نائبا عن مهاجري سورية في البرازيل وعن خريجي الكلية الاميريكية في بيروت ، ولو أنه كان خطيب هؤلاء شكلا وموضوعا لـكان لنا أن نرسل اليهم مع النسيم رسائل العتاب ، ولكنهم فيما نعلم سوف لا يجيزون موضوعه ، وكيف يجيزون الاساءة الى مصر وهى لم تجن على المقتطف الا الاحسان

كانت مصر فوضي ، كانت ظلاما ، كانت مرتع الجهل ، كانت مراح الرذيلة ومغداها ، كانت مسرح الانحطاط ومسراه ، كانت عدما ، كانت لاشيء ، ثم أرسل الله اليها رسولا اسمه المقتطف فنظمها واضاءها وعلمها ورفعها ووهب لها الوجود فصارت خلقا جديداً وأفاض عليها الحياة فاصبحت شيئا مذكوراً

كل هذا في بعض خطبة شقير باشا ، وكان هذا في وجوه المصريين وفي وجه مندوب جلالة الملك ، وقد نسي أن يقول ان حفلة اليوم ليست الا وفاء لجزء من دشليون من دين المقتطف على مصر المدينة له بالحياة .

ثم خطب الاستاذ الجليل الشيخ رشيد رضا فالم بمعان قيمة لولا أنها مرضت بثلاثة ادواء . الداء الاول وقفة جبلية فيها شيء كثير من عدم الاكتراث ، والداء الثاني ذكره عالما جليلا من علمائنا المصريين مؤسسي نهضتنا العلمية بما يأبى الذوق أن يذكر به في هـذا الموقف وذلك انه مضى يمدح أسلوب المقتطف في ترجمة ما ينقله عن اللغات الاروبية وأراد أن يفضله في ذلك على غيره فزعم أن الكتب التي ترجمها المرحوم رفاعـة بك سقيمة ركيكة غير مفهومة . والداء الثالث أنه ذكر فضل العلم ومنزلته عند الملوك واستشهد لذلك بحكاية رواها فقال ان أحد الملوك في الزمن الغابر كان من عادته أن يحتفل بأكبر عالم في مملكته فيخرجه في موكب عظيم ويأتي أمامه بدابة يزين سرجها بالجوهر والذهب إشارة الى قيمة العلم والعلماء واتفق أن جاء وقت الاحتفال بعالم جليل القدر فلما خرجوا بموكبه جاء الملك فوضع نفسه موضع الدابة وحمل على ظهره ما كان يحمل على ظهرها

والحـكاية في نفسها مقبولة أما في هذا المقام وفى حضرة مندوب جلالة الملك فالاستاذ الشيخ رشيد هو الذي يسأل عن مبلغ الذوق في روايتها ، ولـكن هل هو يعمل في الدعاية للخلافة بهذا الذوق الذي خطب به في حفلة المقتطف ؟ ان كان كذلك فعلى الداعين لهـذه الخلافة ان لا يستبشروا به كثيراً .

***

وكان من خطباء الحفلة واصف باشا غالي ولـكنه اعتـذر فالقى خطبته الاستاذ كامل بك وصفي القاضي ، وليس لنا ما نلاحظه على الخطيب بالنيابة إلا انه كان يتحمس في موضع الحماسة ويلين في موضع اللين ويخافت في مكان المخافتة فكان يلقي الخطبة كما لو كان هو صاحبها ، وكانت تلاوة الاعتذرات نصيب الاستاذ أمير بقطر ، وقد اخذه بعض الادباء بكثرة اللحن وقالوا : كيف يليق في حفلة العلم أن تتهدم بفأس اللسان ناحية من نواحي العلم ، وغـير ذلك كانت الحفلة جميلة ، وكان اجمل من كل ما فيها أن بعض الاخوان قال لماذا لم يتكلم الدكتور فارس نمر كما تكلم الدكتور صروف فاجابه اديب ظريف : ان الدكتور نمر يدخر كلامه للاحتفال بالعيد الخمسيني لجريدة المقطم ، وكذلك انتهت الحفلة بسلامة الله

« أبو الشمقمق »

الوزارة بين الاسراف والتفريط

عرض المستر روكفلر على مصر مليوني جنيه مصري يقام بهما متحف مصري للآثار المصرية، وكان من شؤم الطالع ونكد الدهر وخيبة المسعي ان هذه الفكرة الطيبة لم تخطر ببال المستر روكفلر الا في هذه الايام الخبيثة ليكون خطابه لمصر مع هذه الوزارة البغيضة الجالبة الشر المانعة الخير، فكتمت خبر هذه الهبة حتى علمناه من صحف الخارج، وامتلأت الدنيا بخبر تعليقها قبول الهبة على شروط تشترطها وتحتمها، فقلنا لعل لها عذراً نسألها عنه فكأنما ضربت على قلبها فذهلت فخرست فلم تنطق، وألحت الامة في السؤال فتناومت، واستموتت، وهززناها فقطعت النفس، وسئل مندوب المستر روكفلر فأذاع شروطها وصرح بأنه أرسلها الى الواهب وأنه يعتقد أنه سيقبلها لان غرضه خدمة العلم والتاريخ وتمجيد المصريين الاولين الذين ابتكروا المدنية والحضارة ونظام الملك في أبعد أزمان الجاهلية الغابرة، وصدق الرجل فارتضى المستر روكفلر شروط الوزارة، ولم يبق إلا أن يدفع المال وتشاد دار الآثار ولكن الوزارة عادت الى التنصل من القبول كأنه يطلب منها هبة وكأنها لاتريد أن تعطيه من عسر تشكوه أو لؤم يمنعها من فعل الخير! وأعرضت عنه اعراض الجبيل المتدلل عن دميم الوجه السمج، وكبر عليه الامر وأنه لكبير، فعدل عن نيته، واستبقي هبته، وأذاع في العالم قصته مع هذه الوزارة لترى الامم سفهها وبعدها من الذوق والادب!

هذه هي حكاية هبة المستر روكفلر اجمالا، فما عذر هذه الوزارة؟

اذا زعمت أن دولة غنية كالدولة المصرية لها ثروة ومال لايكال بالاردب ولا يوزن بالقنطار ولا يأكله حطب ولا نار لا يليق بها ان تقبل الهبات وتأخذ العطايا، فليس ذلك بما يسمعه منا أحد، لان الهبة هدية، وليست الهدية لخزانة الدولة، ولكنها للعلم، والتاريخ، ولذكرى العظماء الذين لم تعرف الدنيا عظماء قبلهم، وقد وهب روكفلر هبات كثيرة للعلم والطب والفنون عند امم أكبر من الامة المصرية واغنى، لها حكومات أقوى من حكومة مصر واعظم، فقبلت هداياه، وشكرته على هباته، وفاخر بعضها بعضا بأنها بالغة من المدنية والحضارة والشرف مبلغا جعلها اهلاً لهذه الهدايا، وموضعا لتودد صاحبها، وكنا نحن من المعجبين بالواهب والهبات وبالامم التي أرسلت اليها الهدايا المالية والحكومات التي قبلتها

واذا زعمت الوزارة أنها لم ترض لمصر أن يكون لاجنبي فيها مالا يتفق مع ارادتها فانها هي التي كتبت شروط القبول، ورسمت طريقة أخذ المال والعمل به، وتنطعت في هذا ما شاء لها التنطع، وتسامحت ما شاءت لها السماجة، وتعجرفت عجرفة لو اجترأت على بعضها في خطاب اصغر موظف في دار المندوب السامي مارماها أحد بما اشتهرت به من الذلة والمسكنة بالتناهي في الضعف الشبيه بالمرض القريب من الموت

فهل ركب الله في غرائز هؤلاء الوزراء أن يبيدوا مال الدولة ولا يجمعوا لها شيئاً؟

أما يكفيهم الاسراف في انفاق مال الحكومة وقد استنفدوا الايرادات بالصرف فيما ينفع وما يضر، بلا حساب ولا تدبر، ولاقراءة العواقب، فسفارات تنشأ في ممالك وامارات لم نكن نسمع بها وليس لمصر فيها رعايا ولا مصالح ولا ملاهي المتنزهين من المترفين، وقنصليات لاعمل لها وكأن وجودها عدم لولا مايضيع من النفقات، وقصور تشتري باضعاف ثمنها في مصر وفي أوروبا مجاملة لفلان، وارضاء لفلان، ورغبة في أن ينتفع فلان من باعة تلك الدور والقصور، وتعويضات، عشرات الوف الجنيهات، تدفع الى موظفين مصريين يحالون الى المعاش قبل أن يبلغوا السن القانونية وهم أصحاء اقوياء، قادرون على العمل اكفاء تحتاج البلاد علمهم وخبرتهم ولا سبب لابعادهم من الحكومة غير ان الوزارة لا تريدهم، كأن الحكومة مزرعة لهؤلاء الوزراء يقصون عنها من لايحبون ويبقون فيها من يريدون ويضمون اليها من يضمون من الابناء والاصهار والاهل والاقربين والمحاسيب

وقضوا بزيادة معاش بعضهم بعد ان تسقط وزارتهم، وارادوا ان يجعلوا الحكومة كلها حكومة وقفية يكون من مستحقيها وكلاء الوزرات والمديرون بأن يجعلوا مرتباتهم دائمة لاعزل منها الى أن تنتهي الاعمار

كل هذا وغيره مماتضيق به الصحائف تنفق فيه أموال الخزانة المصرية باليمين وبالشمال، ولا مبرر للاسراف ولا مانع من التبذير غير أن الميزانية كبيرة، وليس كبر الميزانية مسوغاً لنثر الاموال هنا وهنا الا اذا كانت ميزانية أبعدية علكوها بالميراث، ولا نظن أن أحداً يعرف أن آباءهم كانوا مالكين لخزانة مصر

فهل أرسلت الشياطين هذه الوزارة للاسراف في انفاق أموال الامة ومنع ماتجيئها من الهدايا أو الهبات؟

لقد تغلغلوا في السفه، ولو كانوا نظار أوقف لوجب عزلهم ومحاسبتهم ومطالبتهم بالخسائر ومستحيل ان نتخيل ان الاباء والعزة من اخلاقهم بعد ان رأيناهم يتصاغرون في مقابلات المندوب السامي ويتضاءلون في الحفلات الرسمية المصرية البحتة في حضرة الانجليز وينكر واحد منهم شخصيته ويتجاهل منصبه ويقف موقف القريب الطفيلي في حفلة افتتاح خزان مكوار

أما زهدهم في المال فمستحيل كذلك ان يكون ناهيا لهم عن قبول هبة روكفلر وقد رأينا شرههم وتكالبهم على المنافع الذاتية وجمودهم جمود الموتى على كراسيهم حرصا على مرتباتهم ومنافعهم على حين علمهم بأن البلاد لا تثق بهم، وسماعهم الاحزاب تصيح في وجوههم، والارض تضج منهم والسماء تساقط عليهم السخط مما يتصاعد الي السحاب من استنكار الامة لبقائهم في هذه الوزارة!

فرفضهم الهبة غير أباء وعزة، ولا زهد وتعفف، فما معني هذا الرفض، وما هذا الموقف العجيب؟

رفضوها رغم انوفهم، وكل عمل يعملونه رغم انوفهم مالم يكن لهم فيه مأرب كانشاء سفارة أو توظيف صبي لايزال يطلب العلم في باريس بالقنصلية المصرية، أو شراء دار من صديق يجاملونه ويخطبون وده، أو أمر من تلك الامور الحقيرة الغثة الرثة التافهة، فمن الذي ارغمهم على مجافاة المستر روكفلر وحمله على استرداد وعده بتلك الهبة الكبيرة؟

يجاملون سادتهم الانجليز بأن لا يجعلوا للامريكيين معهم منزلة أدبية في البلاد لكى لايكون فيها غير الشهرة الانجليزية!

اللهم عجل بالانتخابات وافتح اللهم البرلمان لتنجو البلاد من شر هؤلاء الوزراء

أما المستر روكفلر فان مصر وأبناءها تاسف لما لقيه من بلادة أدب هذه الوزارة وتجردها من الذوق، والمصريون على بكرة ابيهم يشكرون له شعوره الرقيق وسخاءه الباهر.

شم النسيم

ابتدأت أيام الحر الحقيقية ، وحان الوقت للخروج الى الخلوات لانتشاق روائح الزهر والاستشفاء من الضعف الذي يلده هواء المدينة بهواء الضواحي في نزهة قصيرة في الصباح قبل العمل ونزهة طويلة قبل المساء ، ولعل هذا أصل تسمية اليوم الذي احتفلنا به « شم النسيم » وفيه تذكير بما كان عليه آباؤنا الاولون من الاستيقاظ قبل طلوع الشمس أيام لم تكن حانات وملاه يسهر فيها الناس الى مايقرب من الصبح !

والمحقق الذي لا ريب فيه ان الرياضة الصبحية والرياضة العصرية لابد منهما لايقاظ الشعور واستعادة القوى التي تخور بما يعقب النوم من الفتور وما يعقب العمل من العناء

فاذا زعم زاعم ان البدن لا يعتريه فتور بالنوم فانه لم يجرب النوم بعد تعب طويل ، ولاشك في انه بلا صناعة ولاحرفة تحتاج الى مجهود ليلي ، وكثير من سكان المدن يعملون ليلا كما يعملون نهاراً ، ولهؤلاء قبل غيرهم الحاجة الى التخفيف عن النفوس بالنزهة في الخلوات

ثم أن الصيف ابتداء من هذه الايام يضني الابدان ان لم يكن للحياة نظام ، لشم النسيم ، في كل يوم لا في يوم هذا الموسم وحده

وقد كان يوما كغيره من أيام الصيف ، ولم يرفع من قدره غير اشتراك الطوائف المصرية وغير المصرية في احيائه والاحتفال به ، فظهر فيه التآخي باحسن مظهر بديع

وجادت علينا الطبيعة هذه السنة بيوم رقيق الهواء لم يكن فيه قيظ ، وشاركت السماء الارض في الابتسام ، ولعل السماء تشعر كما نشعر بشيء كثير من الارتياح الى تأليف القلوب واجتماع الكلمة واستقبال الأيام الاتية بالحياة النيابية !

ومما زاد شم النسيم بهجة ان الحدائق والخلوات لم يكن فيها ما اعتدنا أن نراه من كثرة السكارى والحوادث المزعجة ، فاذا كان — لضيق ذات اليد — تأثير يحمد فان الفضل في هذا الهدوء والتعقل راجع الى حرص المتنزهين على نقودهم لقلتها واحتياجهم اليها في معاشهم ، وحبذا لو يظهر الناس بهذا المظهر في أيام اليسر والرخاء لانه طريق الرفاهة والغنى وباب السعادة !

ولكنا لا نغتبط كثيراً باننا لا نقلع عن تكدير صفو الاعياد بالسخافات الا مضطرين — بضيق ذات اليد — ومهما يكن من السبب فان شم النسيم مضي ولم تضطرب السحب بما يرتفع اليها من ضجيج السكاري ولم يتساقط الكثيرون تحت التراموايات والسيارات ، ولم يثقل الركاب بالسفن فتغرق ، ولكن انقضى العيد بسلام واستحق أن يسمي عيد شم النسيم

وأظرف ما في هذا الموسم ان الامة كلها شمت نسيم الدنيا والوزراء والاتحاديون شموا نسيم باشا . .

ليلة سمر

أحيت نقابة موظفي المصالح الاهلية بمركزها بشارع الدواوين ليلة السبت الماضية على عادتها السنوية فكانت ليلة سمر جامعة لمظاهر الاخاء والادب والقي بعض العلماء والادباء كلمات طيبة وسمع المدعوون من شاب مهذب قطعاً أدبية ومونولوجات شائقة وأديرت على الجمع المرطبات والحلوى وختم الحفلة قاريء رخيم الصوت بتلاوة ما تيسر من القرآن الحكيم ، رعى الله هذه النقابة ووفقها الى ما فيه مصلحة اعضائها .

وكيل الكشكول

في الغربية والمنوفية

قام حضرة انطون افندي عيد وكيل الكشكول في مديريتي الغربية والمنوفية للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين في المديريتين المذكورتين تسهيل مهمته

الوزارة تعطي ولا تأخذ



العم سام (أمريكا) : [illegible] فيه حكومة حد يديها اتنين مليون جنيه لخدمة آثار بلادها و [illegible] أنا ماشفتش كده ولا في بلاد تركب [illegible]

زيور باشا [illegible] اللي يقدم جغبوب لايطاليا والسودان هدية للانجليز مايأخدش اتنين مليون من أمريكا [illegible]

لك مديرية نقدمهالك

{ السنة الخامسة }　　يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٦١　　مليم ١٠

بعد المعرض الزراعي — آخر خدمة العز . . .



[illegible] باشا — [illegible] المعرض [illegible] أعظم الأعمال [illegible]
تربية الحشرات والخضراوات [illegible] رتب ونياشين . . .

حشمت باشا

درست بك السنن الجيدة واغتدى
نقد المكارم وهو منك ضمار
حتي كأنك لم تقم فى أمة
يومى اليك أمامها ويشار
وكأن رأيك لم يكن قبسا اذا
عميت عشايا الرأي والاسحار
وكأن بابك لم يكن امناته
حرما يجير ولا حمى يختار

وكأنك لم تكن منذ عشرات من السنين علم الوطنية المرفوع، ورمز الاخلاص الصادق والوفاء والولاء، وعنوان الهمة الشماء والعزة القعساء وناب العشيرة ومخلبها، وليث الكريهة وحماتها ولم تك ملجأ العافين وملاذ اللاجئين وأمن الخائفين ومفزع المظلوم ومسعد الجائع والمحروم. إذا وقع انسان في حيرة أو لجت به فاقة وعوز وأعجزه دفع الجور ورفع المظلمة وسد الحاجة ودرأ غائلة البؤس والشقاء عن نفسه وعن بنيه وآله وذويه وعشيرته التى تأويه أدار الوجه وقلب النظر فرأى في وسط العاصمة علما في رأسه نار تشبها الهمة وتؤججها العزيمة، عندها دار نعمة وسماح وقف دون بابها حشمت يراقب محروما ويرصد عانياء فعاد من الآمال يقبس أنار له الطريق وأوضح له المحجة أو وجد على النار هدى. هكذا كان حشمت بك المدعي العمومي لدى محكمة الاستئناف العليا منذ سنة ١٨٩٠ وهكذا بقي حشمت باشا مدير جرجا فاسيوط فالدقهلية، وهكذا ظل حشمت باشا وزير المالية فالمعارف العمومية وكذلك ماتني. حشمت باشا في بيته منذ أحيل الى المعاش الى أن اختاره ربه الى جواره في جنة عرضها السموات والارض أعدت المتقين

لا يزال فى مصر أفراد من عظمائنا الاولين يحدثونك عن حشمت بك الافوكاتو العمومى بمثل ماتسمع في القصص من نوادر حاتم في الكرم ونوادر معن في الحلم الى غيرهما من أعلام السماحة والندى والبأس والاقدام، ولا يزال منا من رأوا حشمت باشا في المديريات المختلفة والوزارات المتنوعة التي ولي أمرها وصرف شئونها فعرفوا فيه الاداري الحازم والمدير السديد الرأي والوزير البعيد النظر، الذي يبصر الامور بعين الحقيقة لا بعين الخيال ويمعن فيها بدقة الخبرة لا بأخذة التصوير. وليس منا من لم يبل حشمت باشا فى خاصة نفسه ودخيلة عيشته رجلا لا يرى من همه ولا يجد من لذته الا أن يفكر فى نفع أمته وخدمة بلاده ومديد الهمة التى لا توصف والنشاط الذي لا يحد لكل ما يستطيعه من عمل نافع ولكل ماينذب له من صنيع مثمر يبذل فيهما من وقته ومن جهده ومن نفسه ومن نفيسه في غير من يتبجح به في علانيته ولا أذي يتأثم به في طويته.

ومن الذى ينكر لحشمت باشا يده البيضاء على المدارس وقد جعل التعليم فيها باللغة العربية، فمهد بهذا طريق العلوم، ودفع عن طلابها عناء التعسف فى مجاهل اللغة الانجليزية، والضلال في غوامضها، بين ترجمتها وفهمها، ولم يرده عن تيسير هذا السبيل ما رد غيره من صلابة المستر دنلوب واصراره على لغة بلاده وغرامه ببقاء تلك اللغة للتدريس

ومن الذي ينسى لحشمت باشا تفكيره في حياة البلاد الاقتصادية وانه أنشأ مدارس التجارة، أيام كانت الناس تظن التجارة بيعاً وشراء بغير علم أو قواعد من حاد عنها زلت به قدمه في هوة الافلاس والخراب

ومن الذي ينسي انه جعل للادباء والشعراء وظائف في الحكومة حبا فى الادب ورغبة في أن يصلحوا لغة الدواوين

حشمت باشا صاحب تلك الايادي البيضاء كلها، وهو طبع كتاب البؤساء بماله، وانتدب وهو وزير المعارف حافظ بك ابراهيم وخليل بك مطران لتعريب كتاب الاقتصاد واعانهما بالفين وخمسمائة جنيه، وسن سنة نقل علوم أوربا الى لغة العرب

وما ثر حشمت باشا أجل من أن تعد، وأكثر من أن يحصيها كاتب في مثل هذه الصفحة وقد ملأت الزمان له حمداً وشكراً.

ولسنا في حاجة لأن نذكر له من فضائله وفواضله ماطال عليه القدم ومالا نرجو ان يحصيه ويخلده الا أن يقوم واحد من عارف قدره وحافظي عهده فيثبت منها أحسن مثال لمكارم الاخلاق يحتذيها الأبناء والاحفاد فان فيما أمد به الادباء والعلماء والشعراء من نفوذه وبسطة يده وما بذل لهم من أسباب التشجيع وما مهد من سبل التأليف والتعريب وما انفق من خاصة رزقه لنشر المؤلفات النافعة وبث العلوم المفيدة وهو في مناصب الحكم وهو فى كسر بيته، وإن فيما اجاب به داعي القومية الخالصة لوجه الله تعالى وحب الوطن المفدى بقبوله وكالة لجنة الثلاثين لوضع الدستور فانقطع لها ثلاثة شهور كاملة بالاسكندرية مكبا على العمل دائبا على الجهاد منصرفا عن الاشتغال باموره الخاصة والانتباه لمصلحته الذاتية الى تحري منفعة الامة وتحقيق أمل البلاد لاكبر دليل نقدمه على ما كان له رحمه الله من همة وعزيمة وصدق نية واخلاص طوية في وطنية لا يشوبها الرياء ولا يموهها دهان أو طلاء. وأنا انرى من واجبنا ان ندعو كل من قدر فى فقيدنا الكريم تلك الخلال السامية التى لا تنكرها الاعين رمداء ونفس مريضة بالاهواء، ندعو أمير الشعراء شوقي وشاعر الشرق حافظ ابراهيم وشاعر القطرين خليل مطران وما منهم الا والفقيد الكريم عليه يتغمده [illegible]ف، ندعو أعضاء لجنة الدستور وكلهم قد عرف مقدار ماجد وما سعى وما اخلص وما وفي وما صدق في عشرتهم وأحسن في سياستهم، ندعوهم الى الاجتماع في يوم يحددونه عند ذلك القبر الذى ضم السماحة والكرامة والنبوغ ليؤدوا لتلك الروح الطاهرة والذكرى العاطرة ما وجب لها علينا من تكريم وتعظيم. رحم الله فقيدنا الكبير والهمنا الصبر على فقده

أمين بك واصف — انشا الله . من حنكك لباب السما .

علي شوقي باشا — الله يبشرك بالخير ياشيخ . هلكنا وياه ياعالم وكل ده ماعرش مجازي مايفلش ! واياك على الله يفضل الحال طياب كده تفادي

نعمان باشا الاعصر — والله ياعم مابابن عليها ندا من أصله . العباره زى الراحل المقوتب اللي وقع فى الجب انفرد قتبه و نزلت له قليطة

أمين بك واصف ـ يعني على رأي المثل يامين يداوي صداع بسرطان .

علي باشا شوقى ـ لا لا ياجماعة . حقا لا . أ، وان كنت مش راضي برضه عن دي الحال لكن على كل حال فيه فرق كبير . فية برضه لحبحه وفيه براح الواحد ينفس عن كربته ، الا دكها اللي ما كانش الواحد يقدر يقول له تلت التلاته كام

موسي باشا فؤاد ـ وشوف انت لما كان الواحد ينشف ريقه على بال مايدخل يقابله وكأنه واقف يوم البعث بين يدي رب العالمين . واعمل حساب الجهادي اللى زي حلاقي يا أمين بك ومش واخد على الذل والاهانة يبقى شعوره ساعة دي ازاي ، وعلى أكتافه شرف الدولة وفي صدره صيتها وسمعتها بتلالى وتكون قيمته فى عين نفر مغرور زي ده اللهم لا اعتراض عليه ، مابزيدش عن قيمة عِلة بلدي حتي مش فارسي ياباي ! غارت أيامه وشورها ماتعود عين تشوفها ولا ودن تسمع بها .

نعمان باشا الاعصر ـ آه ياخوفى لانرجع نشوفها

أمين بك واصف ـ تف من حنكك . فال الله ولا فالك

نعمان باشا الاعصر ـ والله اذا كانت الحاجات اللي بتحكى عنها الجرانيل صحيح تبقى أخرتها شرق

علي باشا شوقي ـ بتقول ايه الجرانيل ياحضرة

نعمان باشا الاعصر ـ بتقول انكم ماشيين فى البلاد مش زي حزب بيعمل لجان وبيجمع أعضاء ولكن زي مجلس قرعة بيجند

محمود باشا فؤاد ـ ا كمن محمود باشا عزمي ماشي علي راس اللجنة وأصله كان مدير عموم قرعة

أمين بك واصف ـ ولما محمود باشا عزمي كان مدير قرعة لسي قانون القرعة ليه؟

محمود باشا فؤاد ـ ازاي نسيه؟ عزمي باشا واعى مابنساش حاجة أبداً . ده حافض قانون القرعة على طراطيف صوابعه !

أمين بك واصف ـ امال نسي ان النفر اللي بيدفع البدل يعافى ليه ودايرياخد للحزب النفر والبدل سوا؟

موسى باشا فؤاد ـ لاتعاربني ولا أعايرك . وانتم لما الفتم حزب الاحرار ما كانش الحال كده

نعمان باشا الاعصر ـ أبداً وحياة دقنك . احنا ماخدناش أنفار أبداً احنا دعينا أعيان مايزيدوش عن دوزينة من الناس اللي عليهم كلام وكل واحد منهم لما رجع بلده ضم له بين أهله وأصحابه ناس زيه وأحسن منه كلهم أسياد بلادهم وكبار أهلهم . وعلشان كده مافيش بيننا اسما عيطاية ومتسببين زي اللي بيعايب عليهم عندكم حافظ عوض فى كوكب الشرق

أمين بك واصف ـ يا أخي يتلهى كوكب الشرق على عينه عايب علي إيه ماهو عوكل ودقدق وشلاطه اللى بينقل اسماهم من تلغرافات التأييد لحزب الاتحاد ويتمسخر عليها أصلهم كلهم سعديين وفاتوا الوفد واضموا لكم ايه اللي بيعايب عليه حضرته بقا مادام مافيش في اتباع سعد الا كده ، الجود من الموجود

فضحك نعمان ضحكة هزت أركان المكان وأحسست أن السرير يميد بي فقمت من نومي أقص رؤياي على قومي



مدالبة السكة الحديد



حسيب باشا — بقى برضه يخاصك لما أحب أروح اسكندرية والأصوان أروح ماشي يا راجل ما يصحش دنا كنت وزير حربية

حلمي باشا عيسى — بقى تحسبك ده وتركب مجاناً ! . مش عيب ، والا بقى فاكر ان مصلحة السكة الحديد فرع من « بيت الامة » ؟.

[illegible]

حديث الاسبوع

مؤامرة على الدستور

منذ شهر يصيح السعديون ويلطمون ، أولا يصيحون ولا يلطمون بل يتصنعون اللطم والصياح ويقولون انما نفعل ذلك لان هناك مؤامرة على الدستور يدبرها الاتحاديون

ولست أدري أحقا أن هناك هذه المؤامرة التي يدبرها الاتحاديون أم أنها حكاية طبختها أدمغة السعديين ليجعلوها وسيلة للنيل من خصومهم والترويج لانفسهم ، لكني أعلم أنهم كل يوم يصيحون ويلطمون خوفا على الدستور من هذه المؤامرة ، وكل يوم يصفون هذه المؤامرة على الدستور بأنها ليست شيئا غير أن رجال الادارة يجمعون الاشتراكات لحزب الاتحاد ويدعون ناسا لينضموا اليه ، وغير أن عمداً يفصلون عن وظائفهم لاسباب تراها وزارة الداخلية ادارية ويزعمها السعديون سياسية

وكيفما قلبت صحف السعديين ، وكيفما ذهبت وراءهم لتسمع وترى ، فلست بواجد في صحفهم صفة لتلك المؤامرة على الدستور غير هذه الصفة ، ولست بسامع من أفواههم حديثا عن تلك المؤامرة غير هذا الحديث ، وقد كان لهم أن يستولدوا الحوادث امورا أخرى يمكنهم معها أن يخترعوا حكاية هذه المؤامرة على نحو آخر فلا يكون في طريقة الاختراع ما يشهد عليهم بالبلاهة

وليكن مؤامرة على الدستور قيام رجال الادارة بجمع الاشتراكات لحزب الاتحاد ، ودعوتهم الناس أن ينضموا اليه ، وفصل عمد عن وظائفهم كيفما تكون أسباب الفصل ، ليكن هذا مؤامرة على الدستور ، وليكن في استطاعة السعديين أن يقولوه ويثبتوه بما ينشرون من خطابات ورسائل ، ليكن هذا كله واقعا ، فهل السعديون هم الذين يغضبون له وينقمون من فاعليه ؟

كلا ، لايمكن ، لايمكن أن يكون السعديون هم اصحاب الغضب للدستور من مثل هذه المؤامرة ، ولا يمكن ان يكونوا هم الذين ينقمونها من سواهم ، فقد كانت لرئيسهم المحبوب وزارة يرجع اليها كل الفضل في اختراع هذا النوع من المؤامرات على الدستور ، وسيبقى كل سعدى مخدوع وكل سعدى مأجور وكل سعدي مستثمر متاجر ، سيبقى هؤلاء السعديون في مختلف الوانهم عاجزين العجز الدائم عن ان ينكروا ان سعداً وعصابته كانوا وزراء وكانوا أول المؤتمرين بالدستور من هذه الناحية

كانت وزارة الرئيس المحبوب قائمة فكانت « المعكة » قائمة الى جانبها ، وكانت « المعكة » جريئة صريحة لانها كانت في حمى وزارة الرئيس المحبوب ، وكانت « المعكة » فروع جريئة صريحة أيضا لانها كانت كذلك في هذا الحمى الطويل العريض ، وكان بعض فروع المعكة في الفيوم تحمل أتاواته الى الباسلين ، وكان بعضها في جرجا تجبي ضرائبه الى فخرى عبد النور ، وكان بعضها في شارع من القاهرة يسير الحياة بثمراته الى مكتب ابن الرئيس وليم زغلول ، وكانت فروع في الاسكندرية والمنصورة وسمنود ، وفروع في طنطا وشبين الكوم وأسيوط والمنيا ، وكانت فروع في مكاتب المحامين وفروع في عيادات الاطباء ، وكانت فروع تتولاها « سيدات الوفد » ، وأنظر : كم تشتغل معكة السيدات ؟ . . بل كانت الى جانب « معكة » بيت الامة « معكة » رسمية أنشأها في وزارة الداخلية - على عينك ياتاجر - ابن أخت الامة بركات احتفالات

ويوم كانت وزارة الرئيس المحبوب قائمة ذهب الشيخ مصطفى القالاتى يزعم لهذا الرئيس أن دعوة أرباب الطرق انفذ الى العامة من دعوة يصيح بها عبد القادر حمزة وحافظ عوض ، فما كان أسرع الرئيس تصديقا لهذا الحواري القالاتي ، وما هي الا أن صدرت أوامره فاعطى هذا القالاتي الفي جنيه من المال الذي أخذوه من الامة ، ومضى رجال الادارة في الاقاليم يتبارون في حمل الناس على الاشتراك في جريدة « الرشيد » ويؤدون لها وظيفة « المحصلين »

وكان نسيم باشا وزيراً للداخلية في بدء وزارة الرئيس المحبوب فبينا هو يوما وراء منضدته في غرفة الوزارة إذ تلقى « كشفا » من « بيت الامة » فيه اسماء ثلاثمائة من العمد يطلب منه الوفد ان يرفتهم « بالجملة » ، وكان نسيم باشا أبعد منهم نظرا في هذه المسألة فقال ان هذا الرفت بالجملة يحدث في البلاد سوء ظن عاجل بالوزارة والوفد ، ولست اعارض في رفتهم جميعا ولكني أرى ان نرفتهم « بالقطاعي » ، واتفق الرأى على ذلك فرفتت وزارة الرئيس المحبوب هؤلاء العمد جميعاً وكانت اسباب رفتهم سياسية

هذه الامور الثلاثة ، اشتغال رجال الادارة بالسياسة الحزبية ، وقيامهم لبعض الجماعات السياسية بعمل « المحصلين » والدعاة ، وفصل العمد حين يرون في السياسة مالا ترى الوزارة القائمة ، هذه الامور الثلاثة هي اليوم عند السعديين العناصر التي تتألف منها المؤامرة على الدستور ، إذن فليشهد الناس ان السعديين يعترفون بأنهم ارتكبوا هذه المؤامرة يوم كانت لهم وزارة في البلد

* * *

عرفان باشا

هذه القضايا التي قعد لها القاضي عرفان باشا تشهد أن له من خصائص القضاة الممتازين طمأنينة النفس تحت العاصفة ، وثبات الجنان ساعة الحساب ، وكانت صفحة حميدة في حياته القضائية هذه الصفحة التي أحسن بها الى الصحافة والى حرية الفكر والقلم حين كان يقف فيرسل من منصة العدل أحكام البراءة مما كان سعد قد طمع وهو وزير أن يحطم به أقلام معارضيه ، وكانت خاتمة شديدة البروز بين خواتم رجال القضاء هذه الخاتمة التي إختار عرفان باشا أن تنتهي عندها حياته القضائية ، ومادام الحكم في قضية مقتل السردار قد وضع الى جانب الحوادث القضائية الفذة البارزة فسيبقى مقرونا به اسم القاضي عرفان باشا وسوف يفهم المستقبل أن هذا القاضي كان لا يتقيد بشيء حين يندبه العدل الى واجبه وأنه لذلك إختار أن يختم أيامه في القضاء بذلك الحكم المهول . .

نريد بهذا ان عرفان باشا قضي احكامه نزيها مستقلا ، فاولي به أن لا يفعل وهو بعيد عن القضاء وأن لا يقبل وهو بعيد عن القضاء شيئا يهتدي منه من يستغلون الاشاعات الى تأويل لتلك النزاهة وذلك الاستقلال ، بل لقد بدأوا هذا التأويل قبل أن يظهر له سبب صحيح ، أليست جريدة البلاغ تقول ان عرفان باشا سيعين عضواً في مجلس الشيوخ بدل المرحوم ابراهيم سعيد باشا ، وتضيف الى هذا انه كان طلب بنفسه هذه العضوية من سعد باشا فابا عليه ؟ ومعنى ذلك انه عاد فطلب عضوية الشيوخ في هذا العهد ، وهناك معنى آخر ضمني وهو أنه انما استقال من القضاء تلك الاستقالة

أول عهد محمد علي ترسل البعثات من التلاميذ ويعودون على خير ما كانوا في أخلاقهم وعقائدهم. واني أعرف أن بعضهم كان يعود أشد ما كان استمساكا بدينه وخوفا من ربه

الاستاذ علي يوسف ــ فرق يامولانا بين أولئك وهؤلاء . كانت البعثات المدرسية تختار قبل الاحتلال الانكليزي من أكثر التلاميذ رغبة في التحصيل واشدهم نباهة وأحسنهم اخلاقا وأغزرهم ادباء من الذين يشهد لهم اساتذتهم بالجد والاستقامة فيرسلون الى أوروبا تحت رقابة عين يقظة تسهر عليهم في غدوهم ورواحهم واقامتهم ، تراقبهم داخل المدارس وخارجها ويد قوية في غير قسوة لينة في غير ضعف تقودهم في سبيل النجاح والفلاح وحكومة بلادهم لاتزال مشغولة بهم تطلب التقارير عنهم وتناقشها وتلاحظ عليها فاذا عادوا كافئت المحسن على أحسانه وجازت المسيء بأسائه فكانوا يذهبون لطلب العلم ويعودون رجالا قد أخذوا من المعارف قسطا وفيرا ومن الادب حظا كبيرا. أما بعد ذلك فقد سأ الاختيار وضعفت الرقابة وقلت عناية الحكومة ثم عمد الاباء الى ارسال ابنائهم على حسابهم وتركوهم لشأنهم من غير رقيب أو مشرف فانساقوا بنزق الشبيبة واندفعوا في تيار الشهوات وانغمسوا في اللهو والملذات واختلطوا بأهل الفراغ والجدة من شبان أوروبا فكانت النتيجة مارأينا في حياتنا الدنيا وماسمعنا في هذه الحياة الاخرى

صوفاني بك ــ وفاتك يااستاذ حالة المدارس المصرية قبل ذلك منذ عهد الاحتلال . دي افسدت التعليم والاخلاق وجعلت الطلبة في استعداد لتلقي جراثيم الامراض الخلقية الفاشية في الاوساط الغربية ، ذلك مايدعونه بالحرية وما هو الا الفوضى بعينها .

ابراهيم باشا سعيد ــ والاش دلوقت لما سعد باشا عمل التلاميذ جنوده وحرضهم على ترك الدراسة وعلمهم الاضراب علشان ينقطعوا له وينقطع سبحهم للمظاهرات والاعتداءات ضد خصومه وتخويف النواب واجبارهم على طاعته والخضوع لارادته في كل شيء

الشيخ عبد الكريم ــ وعنها واخذهم الغرور واعتقدوا في نفسهم القوة فدفعهم الجهل الى التطرف ومن متظاهرين صاروا معتدين ومن معتدين بقوا مجرمين واخرتها المشنقة والليمان وكان ياما كان . كل ده معلوم ومفهوم

الاستاذ علي يوسف ــ وفي تحقيق الجنايات دي كلها ماأتضح لمهش المدبر والمحرض

ابراهيم باشا سعيد ــ ــ بعضشي. ولكن فيه أمل انهم يصلوا لكل الحقيقة

الاستاذ الامام ــ اذا كان بهذا يمكنهم أن يستأصلوا جذور الاجرام من مصر فلندع الله أن يوفقهم لمعرفة هؤلاء المحرضين الادنياء

ابراهيم باشا سعيد ــ شوف يا أستاذ . أنا على رأيي العبارة سهلة . بدها شوية تدقيق في تواريخ ابتداء الجنايات ومناسباتها وتحويلها من طريق لطريق .

الشيخ عبد الكريم ــ بدك تقول إيه . اشرح ووضح

ابراهيم باشا سعيد ــ ايوه رايح أقول . احنا ما سيبنا لهم الدنيا وخلاص لا بقا فيه حافظ عوض يخاف من لسانه ولا عبدالقادر حمزه نعمل حساب رذايله

الاستاذ علي يوسف ــ استنا يا باشا . أنا يا أسيادنا قابلت ابراهيم باشا أول ما وصل الى هذه الدار لانه أجزل الله ثوابه ما نسيش الود القديم وأول ما انتقل الينا جاء وزارني . وقد فهمت منه كل شيء فاذا سمح أرويه لكم بالنيابة عنه

ابراهيم باشا سعيد ــ اتفضل يا أستاذ . برده أنت تشرحها أحسن مني

الاستاذ علي يوسف ــ يظهر ان في أول الامر كان هؤلاء الجناة الذين تتألف منهم جماعات الانتقام هاييين الانكليز وكل همهم كان متجها للوطنيين الذين يقبلون الوزارات من غير رأي الوفد فاعتدوا على سعيد وعلي يوسف وهبه ثم على سري وشفيق وحسين درويش وأخيرا على نسيم ثم جاءت وزارة عدلي وهي التي أسموها وزارة الثقة أو وزارة التركيب المزجي ، عدلي زغلول وسعد يكن ، هبطوا زمنا ثم وقع الخلف على رياسة الوفد الرسمي بين عدلي وسعد فاشغلت الوفد المعارضة لاحباط المفاوضة واستعاضوا فيها عن قنابل اليد بقنابل البق التي كان يلقيها سعد في خطبه المهيجة على عدلي وجماعته . لم ينجح عدلي في مفاوضة الانكليز وعاد الى مصر ثم استقال . وطلعت اشاعة وزارة ثروتية فدبر والاغتيال ثروت مؤامرة أكتشفت وقبض على أفرادها. ثم جاء ثروت بتصريح ٢٨ فبراير الذي ينهي الحماية ويعلن استقلال مصر وتولى الوزارة فعمل فيها بما أوتيه من قوة وكفاءة كلنا نعرفها ونشهد بها. ولكن عمال الهياج وأرباب المطامع لم ييأسوا ورأوا ان احسن وسيلة لمحاربة ثروت والنيل منه هي حوادث الاغتيالات فظهرت بشدة

ابراهيم باشا سعيد ــ كده تمام يا أستاذ . ده انت مافاتتكش حاجة من اللي قلته لك .

صوفاني بك ــ ياسلام يا ابراهيم باشا . ملاحظ ده كله وما حدش عارف

ابراهيم باشا سعيد ــ امال عبيط ! والا اكمني ساكت لاأقول ولا أعيد

فابتسم الاستاذ الامام وضحك الاستاذ علي يوسف ضحكة هادئة وعلا صوت الصوفاني بك مقهقها فالتفت اليه واذا بي تنبهت في فراشي وقد اجلت الشمس جيوش الظلام ، واذا بالذي رأيت وسمعت هواجس احلام

أفراح وزير الداخلية

احتفل عصر يوم الاحد الماضي في سراي حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا ابن مصر البار ووزير داخليتها القدير الخطير بعقد قران ربيبة العز الطريف وسليلة المجد التليد كريمة معاليه لحضرة صديقنا الشاب المهذب النبيل فتح الله بك جازيه الموظف بوزارة الداخلية من اسرة ابي جازية الشهيرة بين كبار اعيان مديرية الغربية

وكان الاحتفال برغم ماقضت الظروف بقصره على عدد معين من الاهل والاصهار والاصدقاء والرجال الرسميين بالغا منتهى البهاء والرواء يذكرنا في عظمته وفخامته بما لبيته الخطير من عادة سابقة في الكرم ويد سالفة في البر عرفنا أولها في سيرة من أفواه الاباء والاجداد وشهدنا آخرها في مواقف رأيناها باعيننا ووعيناها هي خير ما أدخر الاباء للابناء وأغلى ما أبقت الموتى للاحياء من ذكر عاطر وسيرة محمودة وأثر نافع يشهد بان المرحوم محمد باشا سيد أحمد الجد الكريم لوالدي العروس ذات العفاف والصون كان بجانب اسماعيل العظيم مكان ابن العميد وابن عباد ومن اليهما من أجداد الوزراء والرؤساء في دولات العرب والعجم التي حفظ التاريخ لها شأوا بعيدا في عريض الجاه ووسيع الرحاب

ونحن نتقدم الي معالي الوزير الخطير وآله الكرام بأطيب مايتردد بين الضلوع باخلاص وولاء من عبارات التهاني وندعو الله له أن ينعم طول الزمان باله وان يدوم في السرور حاله لتنعم به مصر بما أراد لها من حسن حال ولتقر عيناه بما بث في ارجائها من طمأنينة وامن

قد بعثنا اليك أيدك الله به بقول فكن له ذا قبول
لاتقسه الي ما ترك الله ولا فضلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية منا ان جهد المقل غير قليل

حاجة النقابة الزراعية الى المعونه



خليل بك مطران — ياباشا النقابة الزراعة ضرورية للبلد ، واهي بقت حالتها المالية زي ما انت شايف ، والشكوى لاهل البصيرة عيب ..
توفيق باشا دوس — النقابة الزراعية أخت صغيرة لوزارة الزراعة ، وربنا يقدم اللى فيه الخير

الصوفانى وملنر فى عالم الآخرة



الصوفانى بك — والله يالورد موتك خسارة على انجلترا . . .

اللورد ملنر — ماهو انت كمان ياصوفانى بك موتك خسارة على مصر ، فيه كام واحد عندكم زيك ؟ . .

حديث الاسبوع

سفير سعد

أعظم ما يمتاز به انه عبد خاضع ، أما ان له عقلا مدركا فبعيد ، وأما أن له قلباً ذكياً فممنوع ، وأما ان له لساناً متكلماً فغير صحيح ، وأما أن فيه شيئا من الوطنية فدون ذلك أهوال

وله ميزة الخضوع الابكم والطاعة العمياء ، يقول له سعد : اذهب الي لندرة فيذهب ، ويقول له : «فيتشقلب» أمام المستر ماكدونالد «فيتشقلب» ويشير اليه أن يتحرك فيفعل ، ويأمره أن لا يتحول فلا يتحول ، وله على ذلك عطاء من المال ينقله من الفقر الى الغنى ، وله على ذلك تأييد فى الانتخاب يسلكه نمرة في خيط النواب ، هذا هو سفير سعد فى مناجم العال ومجالس الفخامين أمثال مستر سوان وشركائه ..

الدكتور حامد محمود نزيل لندرة الآن ، بطل من أبطالنا الذين رفعوا اعلام الجهاد ؟ وتقدموا الصفوف في غفلة الزمن ، وهو أحد أولئك الفتيان الذين دمغهم الرئيس المحبوب بدمغة الوطنية ، وطنية زغلول وبركات لا وطنية مصطفى كامل ومحمد فريد ، ولا وطنية عدلي يكن وعبد الخالق ثروت ، وطنية زغلول وبركات الحربية الهامدة ، القاتلة الدافنة ، وانك لتفهم أن سفير سعد هذا ممن يجوز ان تجري الوطنية المصرية في دمائهم حقا ، ولكن كيف تفهم ذلك اذا علمت أن سفير سعد في قضية الامة كان أيام الحرب الكبرى طالب طب في بلاد الانكليز لتطوع لخدمة الحلفاء في الصليب الاحمر ، والتمس خمس مرات من حكومة الانكليز أن تأذن له في التجنس بالجنسية الانكليزية ! ..

حامد محمود وطنى متطرف ، سعدي صميم ، نائب في مجلس النواب المصري ، يشهد له بذلك كله مولاه سعد ، ويمنحه ثقة الامة ويعطيه الجزيل من مالها الذي جعلته امانة في يده ينفق للاستقلال التام ليس غير ، فما قيمة كراهته للجنسية المصرية بعد ان يشرفه الرئيس المحبوب بهذه الشهادة ؟ وكيف ينقص من وطنيته انه مقت الجنسية المصرية وأنه يشترى بها أية جنسية أخرى ؟

لا بأس ، فقد كانت مصلحته تقتضي ذلك ! أليس هذا كان أيام الحرب ؟ أليس سعد كان هو أيضاً أيام الحرب وقبل أيام الحرب صديق الحماية ، وعون الاحتلال ، والطاعن الزاري على المصريين في لغتهم واخلاقهم وآمالهم ووطنيتهم ؟. لقد آمنوا بعد كفر ، وان الوطن غفور رحيم ..

***

ممنوع الرجاء

قابلنى منذ أيام صديق من المهذبين فابتدرني بشيء من اللوم العذب ، قال : انتم معشر الصحفيين تكادون تبصرون ماوراء الغيب ، ومع هذا فكم من مشاهد ضخمة واضحة لا تبصرونها

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : اني مقبل الآن من احدى الوزارات ، ذهبت اليها أرى أخي لافضي اليه بشيء من الحديث في شأن هام من شئون اسرتنا ، وعلى رغم أني اخوه لم استطع لقاءه ، فقد اضجرته مقابلات الوافدين من أصحاب الرجاء آت ، واراد ان يجد لنفسه فرجة من همها اليومي فاوحى الى سكرتيره الخاص ان يباعد بينه وبين كل وافد ولو كان اخاه ، وقد نفذ السكرتير هذا الأمر معي فعدت كما ترى

قلت : وماذا تريد أن يفعل الصحفيون ؟

ألست تعلم ان بين كبار الموظفين من يحلو له ان يجعل حجرته الخاصة «مندرة» لا تخلو من منصرف مودع حتى تمتليء بقادم مسلم ؟ ثم ألست تعلم ان هذه بدعة أحدثها فتح الله بركات باشا وزير داخلية سعد حين هيأ في وزارة الداخلية غرفة خاصة للزائرين كانت فيها « المعكة » كصندوق النذور في مقام السيد البدوي ؟ فاذا كان صدقى باشا قد الحق بفتح الله بدعته ومعكته فقد بقيت عدواها في بعض النواحي ولكنها عدوى الجزء الاول منها ..

ثم عاد صديقي فقال : ألسنا نجد مصلحة الصحة تضع على الجدران لوحات مكتوبا فيها «ممنوع البصق» لتقي الناس عدوى الامراض البدنية ، فان أرادت الحكومة أن تقي موظفيها عدوى «بركات احتفالات» فلتضع على جدران الدواوين لوحات مكتوبا فيها : « ممنوع الرجاء » ، وعليكم معشر الصحفيين أن تطلبوا ذلك منها ..

قلت : سنفعل انشاء الله . .

***

بلاهة ...

شفيق افندى منصور وبعض المحكوم عليهم بالاعدام الآن في طريق الاعترافات الجديدة ، والصحف الانكليزية تقول أن سعدا يحمل من تهمة شفيق منصور وزملائه الاخرين مسئولية أدبية لانه ضمه اليه ورشحه لمجلس النواب

إذن من العقل والحزم أن يسكت السعديون حتي يروا ماوراء الاعترافات التي تقدم بها رجالهم وجنودهم الذين حكم عليهم بالاعدام ، ومن العقل والحزم أيضاً أن يسكت السعديون حتي يروا نهاية التحقيق الذي تجريه النيابة مع زعيمين من زعمائهم هما القراشى افندي واحمد ماهر افندي ، ولكن ما للسعديين والعقل والحزم ، ما لهم ولهذين حتى فيما هو من فائدتهم . ؟

نحن لا نعرف شفيق منصور ولا أحدا من شركائه ، وأول عهدنا به وبهم تلك الساعات الاولى من ساعات الانتخاب النيابى سنة ٩٢٣ ! هذه حجة الصحف السعدية ، وهي حجة بلهاء ليس أنفع لهم منها غير السكوت ، وكيف بمثل هذه الحجة أن تدفع قول المتهمين جميعاً انهم سعديون صميمون منذ ظهر سعد على المسرح ؟ بل أليس كان خيراً لهم أن ينتظروا حتي تتبين الحقيقة فى أمر الزعيمين الاخرين المقبوض عليهما ؟ على أنهم لا يتنكرون فحجتهم حاضرة دائما ، فلو أن التحقيق أثبت لهذين الزعيمين ما أثبته لمن فصل القضاء فى أمرهم فسيقولون : لا نعرف النقراشي ولا نعرف احمد ماهر ... وتلك بلاهة دعوت الله أن يبارك لهم فيها

***

جريمة دفعها الله ..

روت الصحف كلها يوم صدر الحكم على المتهمين بقتل السردار ان نجيب الهلباوي استحق مكافأة العشرة آلاف جنيه التى جعلتها الحكومة جائزة لمن يدل على الجناة ، ولم تزد الصحف كلها على رواية الخبر هكذا غير « البلاغ » فقد اضافت اليه تذكير الناس بأن الوزارة السعدية هي البادئة بتعيين هذه المكافأة وان لا معالي فتح الله بركات باشا وزير داخلية سعد هو الذي اذاع خبرها بعد وقوع الحادثة بثلاث ساعات

ولم يغفل أحد عما ارادته البلاغ في هذا الموقف ، فهي قد تعمدت ان لا تنشر خبر استحقاق نجيب الهلباوي المكافأة الا مقترنا بما يعيد الى الاذهان ، والاذهان الانكليزية خاصة ، ان الفضل في تعيينها يرجع الى وزارة الرئيس المحبوب

الشعر الخالد

عملية جراحية

في الساعة الثامنة صباح يوم الجمعة الفارط تفضل الاستاذ الكبير الدكتور علي بك ابراهيم فخر أطباء مصر فأجرى فى مستشفاه عملية جراحية للأديب حسين افندي شفيق المصري الكاتب الصحفى المشهور هى عملية تفريغ الماء من الانثيين ، وكان للشاعر « إياه » مندوب شاهد العملية وعاد فقص عليه وصف مارأى فنظم هذه القصيدة يصف مهارة الاستاذ الكبير وفضله ويصف أيضاً تلك المحمولة التى رفعتها العملية عن حاملها الاديب . قال :

يد تقبل الفـــماً   شكراً وتكرم ألفا
وتربح الحمـد فضلا   وتبذل الفضل عطفا
تدنى السلامة حتى   صبُّ السلامة يشفي
تحنو عليه فتمسى   له السعادة إلفـا
وتملأ السقم رعباً   وتنزع الداء خطفا
وتقذف البرء محضاً   في الجسم والنفس قذفا
الله سخّر منهـــا   للناس أمنا ولطفا
وركب الله فيها   لمقتل الداء سيفا
وأرصد الله منها   لمهجـــة السقم حتفا
اذا أظلتك يوماً   فالغيث جادك وكفا
وان تعدك شفاء   فليس تعرف خُلفا

* * *

« علىّ » للناس نعمى   فى راحتيك وزلفي
يمناك جلت لديهم   عما يريدون وصفا
بيضاء تُذهب عنهم   يوم الكريهة خوفا
واذ تمـــر عليهم   تسقيهم الامن صِرفا
يقول بعض لبعض :   هل نور ربك يخفي ؟
الله أرسل فينـا   من الملائك طيفا

* * *

رأيتهـــا حين مرت   على « حسينٍ » فاغفى
كالبرق لمـا وخطفا   وكالنسائم ظرفا
تمشي بمبضع آس   كالحُلم لذّ وخفا
فى اثره كل خير   يلف ان هو لفا
وما رأيت سواها   على الحيـــاة أخفا

* * *

دعنا من الجد واسمع   هذا المجون المصفي
الأمر أن « حسينا »   رأى الجمال فعفا
فهيأ الحظ منه   له فتـــاة أعفا
عاشت رفيقة ود   محضٍ شتاء وصيفا
جوفاء لكن يراها   تنهـار جرفا فجرفا
كالبحـر أُجا وماء   والبئر عمقا وجوفا
« فنطاس » ماء تدلي   وذاق حراً فجفا
لكنها وهى تحبو   كوماء غيداء هيفا
وحين تسكن تغدو   من جانب البطن رِدفا
وان تشأ فهى حنـا   تصير من تحتُ كتفا
وتارة تتهـــادى   مثل الكتيبة زحفا
وربمـــا طار منها   « بط » اذا ما استُخِفا
او « نط » من شاطئيها   « ابو جلمبو » ورفا
أو « فط » حوت فجثا   نزفه لك زفا
الصيد فيها كثير   يمر صنفا فصنفا
فذا على الوجه يطفو   وذاك فى القاع يخفي

* * *

لما شققت ذراها   هيأت للبحـر صَرفا
وكان من قبل يطغى   فيضا ويرجف رجفا
ومنذ جف ثراها   عادت أمامك كهفا
فقلتَ « شيلوا » فانى   عصفت بالداء عصفا
آمنت أنك أقوى   أبطال مصر و « أعفى »
فتلك قلعة « أنفر   س » نسفتها اليوم نسفا

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والزاي

حزأ — حزأه الشيء يحزؤه حزءا كحزقه وزنا ومعنى ، والحزء أو الحزق أن يشتد الامر على الرجل فيحاول اخراجه وهذه المحاولة تسمى الحزء والحذق ، فمحمد باشا عيسى يحزأ كلما وقف يخطب ليخرج الكلام ولكنه لايستطيع فيخرج منه شيء آخر له رائحة وليس له لون ولا جسم ، والحازء من يحسن صنعته كالحازق بالذال المعجمة . تقول ان حسن يس حازء في الهتاف وليس حازءا في المدرسة أي انه يحسن الهتاف ولا يحسن حفظ الدروس

حزب — الحزب جماعة من الناس يتفقون على مبادئ معينة كحزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطنى ، وقد توسع نشأت باشا فى معني الحزب فاطلقه على القطيع الذي يأمر رجال الادارة ان يجمعوه بالقوة ثم يأمر جريدته ان تقول ان هذا القطيع هو الامة تنضوي تحت لواء حزب الاتحاد . وهو خطأ قال الجوهري صاحب الصحاح انه من أوهى اصحاب المطامع واستشهد بقول النابغة الذبياني في قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر

تلك المكارم يانعمان لابرحت
تلتف منك بجلباب فجلباب
وتستحث ونحن المعجبون بها
لها المطايا بارقال واخباب
قدسدت بالحزب حزب الآخذين ضحى
من الموالى بانساب واحساب
لا كالاولى اتخذوا القطعان من سفه
حزبا او اتخذوا أعواد أخشاب

والقطعان جمع قطيع وهو في الاصل الجماعة من الغنم والحزب أيضا مجموعة من الادعية والصلوات يتلوها المتعبدون في أوقات معلومة ومنه حزب البر وحزب البحر ، الاول يقرأ للامن من مخاوف البر والثانى يقرأ للامن من مخاوف البحر . ويقترح ابو النصر بك على مجلس ادارة حزب الاتحاد أن يطبعوا حزب البحر ويوزعوه على الاعضاء ليقرأوه على نية انقاذ الحزب والوزارة من الغرق لكن محمد باشا عيسي يعارض في ذلك ويقول انه يضمن لهما السلامة وطول البقاء على شرط أن يعيدوه الى وزارة الداخلية

حزر — حزره باغته بمكان آراد أن يلتجيء اليه ، وكانت الوزارة الحاضرة تريد ان تحزر النواب والشيوخ فى المكان الذي اجتمعوا فيه ولكنها عجزت عن ذلك لان النواب ضحكوا عليها فتركوها معسكرة بجنودها في دار النيابة واجتمعوا في مكان آخر ، وزيور باشا حزر محمد باشا عيسى في مجلس الوزراء وقال له أما ان تترك وزارة الداخلية أو تذهب فتنتظر في منزلك حتي نرى عملا يناسبك فليس لك عندنا شغل الآن . وحزر بزر بتشديد الزاي فيهما اي تأمل وتفرس . يقول عبد الحليم بك البيلي لاخيه عبد الرحمن افندي : حزر بزر اللي بالي فيه متي يأتي الى هنا ، فيقول له: الغايب حجته معه ، ويقول نشأت باشا لعلي باشا ماهر : حزر بزر اللوردجورج لويد رايح يعمل إيه ؟ فيقول له : سبحان العالم . وفى الاسبوع الماضى سمع أحد الصحفيين موسي باشا فؤاد وزير الحربية يقول لوزير ايطاليا المفوض : حزر بزر ياخواجه احنا رايحين نعمل لكم ايه فى مسألة جغبوب ؟ فيقول له : رايحين تعملوها وتخلصم

حزز — نقول على سبيل المجاز أن حبل الازمة الوزارية يحز على رقبة الوزارة اذا كانت هذه الازمة شديدة عليها وهي تحاول ان تملص منها ، وياقة نعمان باشا الاعصر تحز في رقبته فتحدث أثراً في طبقاتها السمينة وهو لا يعلم . والحز الواحدة من عقد قصب السكر ، يشتري محمود افندي طاهر عوداً من القصب ويجلس على باب نادي حزب الاتحاد ليمصه فيمر به صبر الدين افندي السربوني الاستاذ في الجامعة فيقول له : هات حزا ، ألسنا أصحابا من زمان ؟ فيقول له طاهر : اعمل اتحاديا وأنا أعطيك العود كله ، ويراهما توفيق باشا رفعت فيقول : ياطاهر اشتر لنا خمسين نبوتا كهذا النبوت توزع على البوليس لمقاومة النواب اذا أرادوا أن يجتمعوا في دار البرلمان، ولكن طاهرا يتغافل ويستمر في المص ، ويوم الحزاحز عند الاتحاديين كيوم المزاهز في الجاهلية، قال شاعرهم:

لنا يوم الحزاحز يا «ابن عيسي»
طلعت به على مصر كبوسا
اغاروا لا سلاح لهم علينا
وكان سلاح عصبتنا الفؤوسا
ولما ساء طالعنا رجعنا
ندردب في حناجرنا كؤوسا
ونحلف أننا باقون حتما
بفضل «محمد» وبفضل « موسي»
اذا قالوا : اذهبوا عنا كراما
نقول لهم : إذن هاتوا فلوسا
نخلصكم من الاهوال حالا
وننقذ مصر من شؤم ابن عيسى

حزق — كحزأ وزنا ومعنى ونستدرك هنا مافاتنا من معانيهما وان كان بعض أهل اللغة ينكر ورودهما بهذه المعانى ، ففى رواية أبى عبيدة أن الحزق في لغة قضاعة هو الطلق الذي يعتري المرأة عند الوضع ، ويستشهد لذلك بقول الاجرد القضاعي

لاتجزعي ياهند عند الحزق
بالحزق يأتي الطفل مثل البرق
فبشرينا بمليح الخلق
ووجهه السمح الجميل الطلق
عسى ننال سعة في الرزق

ويخالفه الاصمعي في ذلك فيقول أن العرب لايعرف الحزق بهذا المعني ولكنها أجمعت على أن الحزق هو أن يشتد ضغط الشيء فى جوف الرجل أو فى دماغه فيعجز عن اخراجه، ومنه قولهم حزقه الكلام اذا جال في نفسه وعجز عنه لسانه ودفعته اليه الرغبة الشديدة فيتكلم يريد خيراً فيقول شراً أو يريد احسانا فيقول مايضحك ويجلب سخرية الناس به كما يحدث دائما لعبد الستار بك الباسل

تفكير وتدبير

في المنام

ذهبت بي الاحلام ذات ليلة الى قصر كنت لا أعرفه إلا من بعيد كما ذهبت بالترام الابيض أو السيارة الى مصر الجديدة بين قصور أخر قامت حديثاً بين الضاحية والمدينة على أحسن هندام وفي شيء من الفخامة والرواء غير قليل. وهناك وجدت عصبة من الناس تدل هيئتهم في جلوسهم ويتبين من جلبة كلامهم واحتدام جدلهم انهم عاكفون على أمر ذي بال وجدوا من سديد الرأي وصائب العزم ان يواروا عن غيرهم مكنون دخيلته ومصون طويته. وهم تسعة لم يعد سراً من الاسرار ما يربطهم من ألفة وما أطبقوا عليه من تضامن فكأنما هم في كل عمل يد واحدة ولسان واحد. وأصغيت فسمعت من حديثهم ووعيت من أسرارهم وعرفت من خططهم وأساليبهم مالا أنقل منه الى القراء الكرام إلا ما يتسع له المجال ويقتضيه المقام.

نشأت باشا — يعني الناس دول فاهمين ان كل الطير يتاكل لحمه. والا ظنوا ان الهيصة اللي طلعوا فيها رايحه تدوم لهم وتفضل ايدي قاصرة عن محاسبتهم

ابراهيم باشا فهمي — يظهر كده.

الابراشي باشا — يبقوا غلطانين جداً. واحنا مانبقاش بني آدم اذا ماعرفناش نخلص من الفوضى دي ونلتفت لهم صحيح

صيقلي بك — «مافوا» (١) مش قادر أبدي رأي صحيح اذا كنا رايحين نفضل كده مش عارفين «التاكتيك» اللي خدوه لنفسهم أصحابنا اللي بالكم فيهم.

نشأت باشا — بدك تقول ايه.

صيقلي بك — «كاريمان» (٢). تقدر تقول لي سعادتك «الرزيدانس» (٣) دي لونها ايه دلوقت.

نشأت باشا — قل له يا صالح

صالح باشا عنان — زي امبارح وزي أول امبارح وزي زمان وزي بكره، دي ما فيش شك أبداً.

الابراشي باشا — روق من فضلك. إيه الكلام اللي بتقوله ده. اللي اعرفه أنا ان تغيير الاشخاص دليل على تغيير الخطط

(١) بذمتي (٢) بالمفتشر (٣) دار المندوب السامي

صيقلي بك — «بربسيز أمان» (١). وده اللي مخليني محتار مش عارف أخد رأي في المسألة

صالح باشا عنان — وأنا أؤكد لك يا «مونشير» (٢) ان العبارة تمام زي ما كانت أقله خالص مع الناس اللي باقابلهم كل يوم. أنا أنا حالتي ما تغيرتش هناك. ومادام حالتي هناك زي ماهي تبقى كل حاجة فاضلة زي ماهي.

شوقي باشا — أنا صحيح ما ليش في السياسة قد كده. لا مارستها ولا ساعدني الحظ اني اتحشر في الناس اللي زي دول، ولكن مش عارف ليه قلبي بيقول لي ان الحالة معدن خالص

ابراهيم باشا فهمي — قلب المؤمن دليله

صالح باشا عنان — أنا مع شوقي باشا تمام خصوصا باقول لكم اني ما وجدتش تغيير أبداً في المعاملة اللي باشوفها هناك.

الابراشي باشا — وانت إيه اللي رايح تشوفه من التغيير. بيسمعوا منك والسلام

نشأت باشا — مؤكد بيسمعوا كل كلام.

عنان باشا — وتشرف سعادتك ان ده مش مفيد؟

نشأت باشا — مفيد طبعاً وكثير كمان. وأنا عمري ما نصحت حد منا يختلف معهم في شيء. خصوصا في ظروف زي اللي احنا فيها. ده كان يبقى صحيح جنان

علي ماهر باشا — ولا في غير الظروف دي. أنا طول عمري وفي كل ظرف متبع سياسة حكيمة لا أندفع لا في صداقة ولا في عداوة. ماسك العصاية من الوسط، ووقت الزنقة اجدلى دائما طريقة للانزواء. ربما أحدث هذا شين ولكنه على كل حال لا يوجب لا حساب ولا عقاب. وكده أنا كنت دائما مستريح وما كانش فريق يرى له حق انه يعدى عنه اذا جيت ناحيته

الابراشي باشا — والطريقة دي ما زلت معاليك متبعها للان؟

علي ماهر باشا — تريد يعني تطمئن على علاقتي بكم؟ طمن روحك يا باشا! احنا دلوقت في ظروف ثانية وفي مهمة من نوع مخصوص. الواحد دلوقت على رأي أصحابنا القامرين بيلعب آخر ورقة. يا عمنا سوا ياغرقنا سوا مابقاش فيه ظرف ثاني يسمح بعمل تجربة جديدة.

(١) بالضبط (٢) ياعزيزي

نشأت باشا — ده صحيح. وعلشان كده أنا مطمئن خالص من الجهة دي

شوقي باشا — ربنا يزيدك اطمئنان يا باشا من جميع الوجوه

الابراشي باشا — الاطمئنان ده سيبه على جنب. احنا ناس مصلحتنا دلوقت مرتبطة ببعض واللي يطب ياخد الكل ويعزلوا على رقبتهم. احنا يهمنا قبل كل شيء انه مايفوتناش حركة من حركات الخصوم اللي اتفقوا علينا وقاعدين يدبروا لنا مكايد مايعلمها الا الله. ودول فيهم ناس قادرين ودهاة وشياطين مايبعدش انهم يرسموا لهم خطه تتوه عنا وما نلحقش نتخذ لها احتياط قبل فوات الوقت. المهمة كلها متوقفة دلوقت على يقظة القيسي باشا.

ابراهيم باشا فهمي — القيسي باشا ده أنا مش شايف له اهتمام قد كده بالمسائل دي

نشأت باشا — القيسي ماتقدرش تطلب منه أكتر من اللي عنده. هو طبعا مابيشعرش شعورنا وقدامه تعليمات رسمية بينفذها ومايجدش نفسه مكلف باكتر من كده

ابراهيم باشا فهمي — صحيح اللى صباعه في الميه مش زي اللي صباعه في النار.

صقيلي بك — أحنا مش محتاجين للقيسي باشا قد كده. أنا عندي مكتب صديقي عزيز أهم من ادارة الامن العام كتير. هناك وارد من كل المديريات ومافيش واحد من الاعيان مالوش شغل عنده وبكده بيعرف منهم كل شيء حاصل أو ناوي يحصل ودغري الاخبار تجيني أول بأول.

نشأت باشا — وفيه عنصر تاني أهم من دول ودول ياصالح.

صالح باشا عنان — إيه هو

علي ماهر باشا — مش عارفه؟ مش نبيه قد كده! (وغمز بعينه)

صالح باشا عنان — «كويت رايت» (١) تمام، عندك حق. أنا تملي اقول لحسن باشا ان ده

(١) تمام صحيح

شيء لازم قوي . في انكلترا وفي فرنسا وفى كل أوروبا البوليس السري المضبوط هو اللي تساعده النسوان . دول أهم من الرجاله كتير . الشيء اللي ماينفعش فيه محمد وأحمد وعبد الرحمن تنفع فيه زي النار بهيه وعزيزه وحسنيه والزه وحاجات زى دي

علي باشا ماهر — مش أد كده البهيات والعزيزات بتوعك ياصالح باشا . دول ما عندهمش مران على العمل ده . خلي ده للبلاوي اللي عندي أنا . المرأة المترجلة اللي اسمها نبويه افندي أو صديقه افندي دول اللي الواحدة منهم تقدر تطلع التعبان من شقه زي مابيقول المثل

صقيلي بك — « باديتو » (١) ! « لوان دينو » (٢) العينات دي . دول بتوع سعد باشا

علي باشا ماهر — بتوع سعد باشا فى الرسميات ولكن فى الحقيقة بتوع منفعتهم ، الماهيات والترقيات والعلاوات وما اشبه . وفيه ساعات الواحده تنسي فيها نفسها وربما كان ، مش بس سعد باشا .

نشأت باشا ـ ويظن حضرات المغفلين اللي بيكتبوا اننا بنعتني بالحاجات دي كيف ومزاج . مايعرفوش أهميتها في المصلحة العامة

علي باشا ماهر — وعاشان كده انا زايح اتجنن من الجرائد دي . كل ما الواحد يجي يعمل حاجة استثنائية لواحدة نافعة يقوموا فى وشه زي الدبابير ومايسكتوش من الزن إلا لما نلخبط لهم اللي عملناه علشان نليس حنكهم

صيقلي بك — بالذمة أنا مش عارف تعديل قانون المطبوعات ده كان لزومه إيه مادام مااستفدناش منه حاجة

الابراشي باشا ـ وقانون المطبوعات ماعليهش عيب . العيب على اللي ما عرفش ينفذه . لو كان واحد زي حلاتى في الداخلية كان قبل ان التعديل ده اللي الوزارة قاست عليه الوان وأشكال يفضل عاطل كده وما عملش بكافة والصحافيين بتوع المعارضة كل يوم يقعوا تحت أحكامه الف مرة ومرة ؟؟

علي ماهر باشا — قلتم دلوقت بمناسبة مش عارف إيه ان الواحد ما يقدرش يعطي أكثر مما عنده ، وحلمي عيسي كان ما كانش يقدر يكون أكثر ما ربنا خلقه

(١) أبداً (٢) ابعد عنا

ابراهيم باشا فهمي — أما صحيح خد منه كلام قد ما يعجبك

نشأت باشا — ولكنه على كل حال رجل طيب . طوع للغاية وما بدوش منها إلا الفخفخة بين الناس . خلوه حر فيها

ودق الجرس فجري الخادم الى الدور الارضى ثم عاد وفي يده بطاقة تناولها عنان باشا وضحك طويلا ثم ناولها لنشأت باشا

نشأت باشا — افتكرنا القط جانا ينط

صيقلي بك — حلمي باشا « أوه ! ساسيه ديبلمانت آميتان » (١) .

الابراشي باشا ـ اعملوا معروف لموهاشويه أحسن تبقى في الشارع

نشأت باشا — صحيح أدي عيبه . لما يندفع في الكلام ما يعرفش يحوش حاجة مستخبية

الابراشي باشا — ما كدبش اللي سماه ساقية جحا . تشتغل فاضي على مليان.

وكان قد نزل الخادم الى الباشا باذن الطلوع فطلع عليهم كالناقة تضرب الارض بخفيها « تمشي العرضنة فى مزع وتبغيل »

محمد باشا عيسي — السلام عليكم

الابراشى باشا — ورحمة الله وبركاته

نشأت باشا — بنسوار يا باشا

ابراهيم باشا فهمي — أسعد الله مساكم

عيسي باشا — معتم حكم السكاكيني

نشأت باشا — من بدري . إيه رأيك فيه

عيسى باشا — لما أسمع رأيكم

الابراشى باشا — معاليك كنت مستشار فى الاستئناف ولك نظر تانى

عيسي باشا — وسعادتك كنت رئيس نيابة وسيد من يعرف

الابراشى باشا — مش زي بعضه . رئيس النيابة دائماً يطمع في زيادة العقوبة ويرى كل ماهو دون الحد الاقصي رأفة وأنا مش شايف هنا موضع للرأفة

عيسي باشا — مافيش موضع لاستعمال الرأفة ازاي . انت ما سمعتش مرافعة وهيب؟

الابراشي باشا — وانت ماقريتش مرافعة مرقص حنا

عيسي باشا — فيها إيه . سفسطة وكلام مزوق كله مدح في سعد باشا والوفد .

(١) دي مضايقة شيطاني

نشأت باشا ـ لا ياحلمي باشا . كانت مرافعة حافظ رمضان مليانة .

علي باشا ماهر ـ وصبري . ماتنساش صبري

نشأت باشا — ده موضوع آخر غير الجناية

الابراشي باشا — ولكن درسه طيب وأداه عال العال .

صيقلي بك — و« البرتي سيفيل » (١) كانوا عال اتنينتهم . « بازادير » (٢)

ابراهيم باشا فهمي — والحكم . إيه رأيكم في الحكم .

الابراشي باشا — أنا كنت مقدر لهم كدا والتعويض من ثلاثة لاربعة

عيسى باشا — ياباشا انت قاسي جداً . أنا كنت اظنها جنحة .

نشأت باشا — ما كانش ده رأيك عند وقوع الحادثة

عيسى باشا — ما كنتش وقفت على كل التفصيلات

نشأت باشا «مبتسما» — واليوم عرفتها من بزامها

عيسى باشا — انتم رايحين تعملوا زي أهل البلد اللي كل حكاية يطلعوا لها حدوتة

علي ماهر باشا — من الحواديت إللي لها أصل . مافيش دخان من غير نار

عيسي باشا — ارجوكم يكون الكلام ده قاصر على المزار بيننا وبين بعض والا بعدين ماتبقاش كويسة

نشأت باشا — يظهر انك سمعت طراطيش كلام خايف تتأكد .

عيسى باشا — هو أنا باخلص من الكلام والاشاعات . أهو كل ساعة ياودن طني خبر جديد

نشأت باشا — ماتلومش الا نفسك . انت متساهل شوية ولما تكون طالع في حاجة مايتقدرش تحكم نفسك . تعرض روحك لكل نقد بدون مبالاة إيه المناسبة ان صاحب الجورنال دي كيربروح لرئيس النيابة يطلب صورة من مذكرته قبل جلسة المرافعة بيومين تلاته ولما يرفض يكون له جرأة على طلبك بالتليفون من مكتبه علشان تترجاه يعطيها له

عيسي باشا — وأنا مسئول عن عملهم.

الابراشي باشا — لازم اللي عمل كده وقدر

(١) المدعي المدني (٢) لاجدال

يطلب وزير الداخلية بالتليفون علشان شيء مش من اختصاصه يكون متولس وله وش عليه .

عيسي باشا — انتم مش تفضوكم مني ومن غيري وتجوا نلتفت شوية للحالة اللي وصلنا لها بين الناس

نشأت باشا — إيه هو اللي وصلنا له بين الناس ؟ دي اخبار باقية معاك من يوم ماتركت الداخلية ورحت المواصلات .

عيسى باشا — باقية معايا ، وصلتني جديد ، يستوي . اللي أنا متأكد منه أننا أصبحنا مكروهين من جميع الناس وان كل واحد متمني لنا مصيبة

شوقي باشا — لنا كلنا ؟

الابراشي باشا — لأ . وانت ليه لاسمح الله.

نشأت باشا — الباشا حافظ المثل « اللي يجاور الشقي ينحرق بناره » .

شوقي باشا — استغفر الله ياباشا . انا والله ماخطر ببالي شيء زي ده . ومين لاقدر الله هنا شقي . ماشقي الا الشيطان .

نشأت باشا — ومع ذلك فانا عمري مااهتميت بحب انسان ولا بكراهة انسان ودول إيه الناس اللي في الامة دي كلها علشان أهتم لهم أو اتعب نفسي بهم . العبارة كلها متوقفة على حسن سياستنا في جهة معلومة وكسب ثقتها بالطريقة المعتادة اللي رسمناها سوا ياصالح باشا .

صالح عنان باشا — المسألة ركها على فتح باب الصيد والباقي علي"

شوقي باشا — قل ياباشا الباقي على الله وربنا ينجح المقاصد .

صالح عنان باشا — أنا كلام الازهر ده مايعجبنيش . احنا بنتكلم هنا شغل . لما أقول علي يعني علي وخلاص . ربنا عليه يفتح باب الصيد وأنا علي الباقي .

الابراشي باشا — واحنا اذا كنا راضيين نستنا فتح باب الصيد ونستنا لما نوصل به الى ان نكون محل ثقة في كل شيء لازم ننتظر كتير

نشأت باشا — لأ . أنا مش من رأيك يازكي صالح بيمشي ويام قوام . مرة والثانية وتو ما ظهر لهم بمظهر البساطة والخفة اللي بيتقنوا ده يعتقدوا انه صريح وانه ما يعرفش يخبي حاجة أو يتصنع حاجة وحالا بيصدقوا منه كل كلام ويعطوه ثقتهم في كل شيء

صالح عنان باشا — وهنا بيبتدي الشغل الجد وتبتدي تلف عليهم السلسلة اللي أولها صالح عنان وأخرها حسن نشأت لحد ما تطبق وما يعرفوش يخرجوا منها . مش كويس كده

الابراشي باشا — كويس خالص . بس موت يا حمار على ما يجي لك العليق

عيسي باشا — والصيدجا اللي عطله إيه وماحد عارف إيه مصيبته الاخرى.

صالح عنان باشا — ده اللي ما قدرتش أعرفه. العذر اللي طلعوه مش لايق لان الورد في يومها خرج للفسحة وفي كل يوم بعدها بيخرج ويقابل ناس ويعمل زيارات

عيسي باشا — اياك يكون خير ولا يكونش واحد ابن حرام لفته للامر ده وخلاه نكث . والحالة بقت حرجة ولازم لنا حاجة تطمننا على مراكزنا وسلطتنا ونفوذنا

نشأت باشا — صحيح أنا مش عارف الدنيا كلها هبطت كده ليه مرة واحدة . انتم جرى لكم إيه يا جماعة . لا حزب بيتحرك ولا وزارة بتتنفس ولا حاجة أبداً بتدل على وجودنا إلا موت فجائي بعد حركة مستدعية بضجة ورجة . وبالعكس خصومنا بعد ما ماتوا وانطوت سيرتهم نفضوا التراب عنهم وزاحوا الكفن وخرجوا من قبورهم زي الشياطين اللي بيخطب واللي بيكتب واللي بيعمل أحاديث ووفود ومظاهرات وزيارات ومقابلات وكأن الدنيا انقلبت واللي فوق جا تحت واللي تحت بقى فوق

عيسي باشا — أقول لك ياباشا بالحق . زيور باشا من نهار مارجع كتم نفسنا وشل حركتنا وخلانا عيضة . أنا مش عارف ليه ماقبلوش استقالته وهي حامية وكان راح زي غيره وانتهينا.

الابراشي باشا — وكان الجد لسه على كيفك. وياما نصحتك ياباشا.

نشأت باشا — معليهش مابقع الا الشاطر . ولكن ياما وقعات و سلم الله منها .

علي ماهر باشا — مش كل الوقعات زلابية .

نشأت باشا — اللي ماتجيش زلابية تجي قطايف وكلها حلاوة وترد الجوع .

ابراهيم باشا فهمي — بس ماتجيش سد الحنك تبقى تلكم وتصد النفس .

شوقي باشا — سد الحنك ! ده شيء لطيف. بس الرك على اتقانه .

نشأت باشا — بالله تسكت انت ياباشا وتخليك في هم بطنك .

شوقي باشا — حاضر ياباشا . أمر سعادتك

نشأت باشا — انا كل ده مايهمنيش . اللي موغوشني هو أن التحقيقات مازالت مجهولة لنا وحقائقها مكتومة عنا خالص.

عيسى باشا — وايه اللي مخوفك منها ياباشا

نشأت باشا — اللي مخوفني ! لا شيء . ايه اللى رايح يخوفني منها . وأنا مالي ومالها . شأني بها ايه . اما كنا نعرف نستفيد من ظروفها لو كنا على معرفة بها .

شوقى باشا — علمها عند ربى. وأنا مش عارف ليه صدري مقبوض وقلبي متخرف منها .

صالح باشا عنان — . انت ليه تخاف ماتظهر الحقايق واللى عمل حاجة ياخد اللى يستاهله . أحب ماعلينا

شوقى باشا — ايه ياباشا العيش مايهون الا على ابن الحرام . لنا فيهم أصحاب وفيهم معارف اللي هي القطة بتصعب على الواحد . بسم الله الحفيظ ، حوالينا ولا علينا .

نشأت باشا — نهايته فضونا من السيرة دي ، اياك تنتهي بخير وتخلص الناس من جرتها

صيقلي بك — « فريمان » دي مشغولية « أناتافير » لازم تنتهي خالص والناس ترتاح منها .

نشأت باشا — مسيرها ترسي .

عيسي باشا — بس اياك تكون علمتنا . احنا لازم نشوف طريقة نماشي بها ميول الناس اللى بيحاربونا خصومنا بها .

الابراشى باشا — والحكمة دي مابتعرفهاش ليه الا فى المواصلات .

عيسي باشا — فى الداخلية كان علي واجبات حزبية أما زيور باشا فهو عمرمافيش مبادىء تقيده. تقدروا تعموه زي مايلزم لكسب عطف الناس .

نشأت باشا ـ مابقاش بعد حرق الزرع جيره . لازم نستمر زي ما احنا واللى يكون يكون . وبعدي الطوفان .

الابراشي باشا ـ زي اللي ساعة بقت متأخرة. مش طولنا ها شوية ياجماعة

نشأت باشا — أيوه لازم نقوم خصوصا وأنا شايف أن صالح قلقان ربما ينتظر ميعاد من حد. ياالله بنا

صالح باشا عنان (همسا) — مش راجع ياحسن

نشأت باشا ـ لما أطرقهم وارجع لك

الجميع — بنسوار بنسوار .

وخرجوا يتدافعون ويتهامسون وسمعت ضحكا أيقظني فقمت من فراشي وعمدت الى قرطاس ، أدون فيه ماسمعت من هؤلاء الناس .

دائرة سيف الدين

تحققنا أن ماقيل عن دائرة الامير سيف الدين من شراء أتوموبيلات لبعض موظفيها غير صحيح كما تحققنا أن حضرة المفضال وكيل سمو القيم مجد فى عمله لا غرض له الا مصلحة الدائرة وقد تمكن فى الفترة القصيرة التي تولى فيها الادارة من توفير نحو ٢١ ألف جنيه بعضها من مرتبات الموظفين وبعضها زيادة في الايجارات

وزير المواصلات ووزير المعارف



علي باشا ماهر — آدي انت شفت يا محمد باشا ياعيسى ان رفصة واحدة طيرتك للمواصلات . وكمان رفصة زيها تحدف بره



برعي — الا يا عم الشيخ شلتوت ، عبد الحليم البيلي لما يشوف نشأت باشا يقول له إيه ؟ . .
الشيخ شلتوت — يقول له : نحن السابقون . . .

حديث الاسبوع

جريمة الوزراء

قد يكون من بعض الناس أن يتصرف فيما لا يملك من الحقوق الفردية جرأة منه على الحق ومغامرة يقذفه في جحيمها عدل القضاء ، ولكن الذي لا يكون هو أن تتصرف وزارة فيما لا تملك من حق الامة تصرفا يصفه الدستور بانه جريمة على البلاد ويقضي أن يقف فاعلوه من الاتهام والمحاكمة موقف من يجنون على بلادهم أفظع جناية .

لكل واحد من هؤلاء الوزراء دار يملكها فله أن يرميها من يده ببيع أو هبة وله أن يعطيها هدية للايطاليين أو غير الايطاليين وله أن يهدمها ويتركها خربة تسكنها الشياطين وينعب البوم على اطلالها، فما لاحد أن يعترض عليه في ذلك لان له أن يفعل ما يشاء فيما يملك بالوراثة عن آبائه أو الحيازة بماله الخاص ، واذا شهدت أفعاله بانه سفيه فالمجلس الحسبي يضيفه الى سجل السفهاء ويرفع يده عن أمواله كلها حتي يرتد اليه رشده

هذا هو الحق في علاقة الوزراء بدورهم الخاصة وأموالهم الشخصية ، أما البلاد وأرضها ومملوكاتها فليست هي تلك التركة التي جمعها لهم آباؤهم الاكرمون ، وليس تصرفهم فيها بالضياع الا جريمة كبرى ، ولمثل هذه الجريمة الكبرى جزاء أوجبه الدستور وقضت به قوانين الدولة .

ان الاتهام ليقوم صريحاً بما في الدستور من نصوص واجبة الاحترام ، فالدستور يحرم التنازل عن أي شيء من أرض الدولة ، والتحريم في جميع الشرائع يقتضي العقاب على فعل المحرم ، فاذا كان الوزراء قد تنازلوا عن جغبوب للايطاليين ووقعوا عقد هذا التنازل وأقروه ثم أذاعوه في الناس جميعاً فهم لاشك قد ارتكبوا جريمة التنازل عن جزء من أرض الدولة واعترفوا بهذه الجريمة واذاعوا نبأها اذاعة عامة فكشفوا أنفسهم أمام الابصار وهم متلبسون بها ، بل ليست فظاعة الجرم في أنهم تنازلوا عن مطلق جزء من أرض الدولة فقط بل فظاعته العظمى في أنهم تنازلوا عن هذا الجزء الضروري للدفاع عن الحدود والمحافظة على أمن البلاد

إذن الوزارة جانية ، واذن تستحق مايستحقه أصحاب الجناية بتسليم مواقع الدفاع عن الدولة الى الاجانب المجاورين ، ولكن هل الوزارة جانية عن سوء نية وسبق اصرار أو هي جانية عن جهل وحسن نية ؟ الجواب على هذا تنطق به هذه الشواهد الثابتة :

أولا ـ يعلم الوزراء ان الحكومة عهدت الى لجنة مصرية من أكبار المهندسين والضباط العسكريين أن تبحث المسألة لترى قيمة جغبوب وواحتها في حفظ الحدود ووقاية أمن البلاد فكانت النتيجة التي تضمنها تقرير اللجنة أن جغبوبا وواحتها ضروريتان للدفاع عن البلاد من الحدود الغربية

ثانيا ـ يعلم الوزراء أمر هذا التقرير فهو أهم مستند بين المستندات التى أعدت لدفع ماتدعيه إيطاليا من الدعاوى الباطلة

ثالثا — يعلم الوزراء انه يجب ان يخضعوا لما قررته هذه اللجنة الفنية خضوعا مطلقا ماداموا لايعرفون شيئاً في تقدير قيمة جغبوب من الوجهة الحربية

رابعا — يعلم الوزراء ان الدستور يحرم عليهم ان يقتطعوا أي جزء من الاراضي المصرية ويعطوه الى دولة أخرى لا لشيء الا أنهم أرادوا ان يجعلوا ذلك ثمنا للبقاء في مناصب الحكم .

خامسا ـ يعلم الوزراء أنهم وقعوا عقد التنازل عن جغبوب وهم يعرفون كل هذه الواجبات والمحظورات

هذه شواهد لاسبيل الى انكارها ، وهي تصرخ ان جريمة التفريط في الارض المصرية ارتكبت عمداً وبسبق اصرار فليست هناك شائبة من حسن النية يمكن ان تكون عذراً لهؤلاء الوزراء او ظرفا مخففا . .

ولكن لعلهم يقولون : اذا لم نكن قد اعطينا ايطاليا ماتطلب فهي لابد كانت ستأخذه بالقوة أو كان يجوز ان يأتي غيرنا فيتفق معها مثل هذا الاتفاق فالنتيجة واحدة على كل حال ! .

كلام يشهد ان مناصب الوزارة أكبر مايحرصون عليه ، وهو كلام يضاعف المسئولية أيضاً ، ولكن من هذا الذي يقول لك انك تصنع حسنا حين تعطي دارك لمن يتوعدك ان يأخذها بالقوة اذا انت ابيت ان تسلمه مفاتيحها طائعا مختاراً ؟ ومن هذا الذي يقول لك تنازل عن دارك بعقد تعترف فيه أنها خرجت من حوزتك وصارت ملكا حلالا لغيرك لمجرد ان هذا الغير يهددك بان يأخذها غصبا ؟ ثم من هذا الذي يجيز لك ان ترتكب الجريمة لانك تظن ان سواك سيرتكبها ؟ الواقع انه عذر تعلم الوزارة بطلانه ، والواقع أيضا ان هؤلاء الوزراء يقولون في أنفسهم فلتذهب جغبوب ولتذهب مصر ولتبق لنا الوزارة متاعا دائما

ذلك كل ماتطلبه وزارة الاتحاديين ، وفي سبيله ضاعت جغبوب أمس واعلنوا اليوم اصرارهم على السخرية من ارادة الامة فاصدروا هذا العبث الذي سموه قانون الانتخاب ، وأعجب الامر أنهم يحملون في أدمغتهم عقولا تخيل اليهم أن الامة ستقبل على الانتخابات التى يزعمون أنهم سيدعونها اليها وفي جوانب أدمغتهم آذان يسمعون بها صوت الامة منبعثا من أعماق قلبها تأييدا للبرلمان وتأكيدا لوجوده وقضاء بانها لا تريد عنه منصرفا ولا تبغي به بديلا ، بل هم يحملون فى أدمغتهم أحلام العصافير ، فقد ظنوا أن إصدار قانون الانتخاب يستر ما انطوت عليه جوانحهم من نية العبث بالدستور وتقليص الحياة النيابية ، وحسبوا أن الامة ستطمئن اليهم بعد ذلك فتتركهم يكيدون للدستور كيدا يعصف به ، ولكنهم وهم يعيشون بهذا الوهم يهيئون لانفسهم عند الامة مصير الجناة الآثمين

***

والآن ماذا يجب ؟ . .

أما الذي يجب فمطلوب من البرلمان منذ ثبت بحجة القانون انه موجود ومنذ قضت الامة انه موجود أيضاً ، وبعد أن يكون مطلوباً من البرلمان خاصة فهو مطلوب من الامة كلها ، ونرى انه أصبح واجباً على البرلمان ان يجتمع عاجلا وحسبه هذه الفترة الطويلة التي مضت منذ اجتماعه التاريخي يوم ٢١ نوفمبر الفائت ، ولابد له عند الاجتماع أن يمضى رأيه في هذه الامور :

١ — تقرير الموقف الذي يلزم لحفظ الحق الضائع واقناع إيطاليا بأن لمصر من سلاح العزة مالا تنفع الى جانبه أسلحة الحرب

٢ — تقرير محاكمة الوزارة وتوجيه التهمة اليها ودعوتها لتدافع عن نفسها

٣ — تقرير عدم الموافقة على الاتفاق وابلاغ الحكومة الايطالية انه اتفاق باطل لاتحترمه مصر ولا ترتبط بشيء منه

نرى أنه لابد للبرلمان ان يجتمع ونرى أن هذه هي التجربة التي يصح للبلاد أن تمتحن بها ضمائر النواب والشيوخ ، فان على اجتماعهم يتوقف انقاذ الموقف في مسألة اليوم

نعم : انقاذ الموقف في نكبة ضياع جغبوب لايتوقف على شيء كما يتوقف على اجتماع البرلمان ، وأمر هذا البرلمان دائر بين شيئين ، فاما ان أعضاءه كانوا جادين يوم قرروا في جلستهم التاريخية أن نيابتهم قائمة وان دور انعقادهم مستمر وحينئذ لايمنعهم من ناحية أنفسهم ولا من ناحية ضمائرهم مانع عن الاجتماع واذن لا معنى للتأخير الا أن يكتنفهم من الظنون والتأويلات مالا نرضاه لهم وما نعتقد أنهم لايرضونه لانفسهم ، وإما ان اعضاءه لم يكونوا جادين وحينئذ يتحتم أن يجتمعوا في جلسة واحدة يقررون فيها رفض مافعلته الوزارة في مسألة جغبوب وسواها وفائدة هذا أن يرتبطوا أمام البلاد مقدما بعدم الموافقة على هذه المناكر وأن يؤذنوا ايطاليا وغيرها مقدما بان كل ما ابرمته من الاتفاقات مع هذه الوزارة الغاصبة باطل ومردود ، وعندنا أنه لابد لضمان المستقبل من هذا الارتباط فانه هو الذي يبقي في نفوس الامة حسن الظن بهؤلاء النواب والشيوخ وهو الذى يلزمهم أن يقرروا الرفض يوم تعرض عليهم هذه الاشياء في البرلمان الجديد

نصارحكم الحق أيها الشيوخ والنواب فنطلب منكم أن تجتمعوا في برلمانكم ان كنتم غير هازلين لتؤدوا الامانة في وقتها أو لتعطونا ضمانا لادائها في المستقبل ، ونوجه الخطاب قبل كل أحد الى صاحب الدولة رئيس مجلس النواب سعد باشا والى صاحبي المعالي والعزة احمد زكي ابي السعود باشا وعلوي الجزار بك وكيلى مجلس الشيوخ ، فالواجب معلق باعناق هؤلاء الرجال الثلاثة قبل سواهم من الشيوخ والنواب ، ولا نذكر نسيم باشا رئيس مجلس الشيوخ فهو رجل لم يخلق له ذلك الضمير الذي يجعله الى جانب الامة ولا تعرف له مصر هذا الضمير مهما حمل من لقب « تقدير الوطن »

هذا واجب البرلمان أما الامة فعليها أن تلتفت لتؤدى واجب نفسها ، وعليك أيها المصري أن لا تهزل في ساعة الجد ، عليك أن تفتح عينك لترى أي شر أصاب وطنك وأى واجب تؤديه فترفع صوتك بانكاره قبل أن ترفعه بتهنئة حمد باشا الباسل ، فعلم الله لقد اغتبطنا بعدل القضاء في تبرئته ، ولكنها غبطة ينبغي أن لا تنسينا الجد فى موقف الجد

وسعنا في بلادنا ضيوفنا من الايطاليين فاحللناهم محل الكرامة واقبلنا عليهم نعطيهم من خيراتنا ما أنشأوا به مصالحهم وجمعوا ثرواتهم ، ومددنا أيدينا نحوهم نتناول من متاجرهم ما كفل لها رواجا وملأ خزائنهم ربحا ، وذهبنا الى مصارفهم المالية فوهبنا لها روح البقاء وأفضنا عليها أسرار الحركة ، جاملناهم كل هذه المجاملة بمحض اختيارنا ومطلق حريتنا ، وغير صحيح ان يقال أننا محتاجون الى اموالهم ومتاجرهم فقد يكون ذلك لو ان الايطاليين كانوا هم وحدهم الذين جاءوا برءوس أموالهم يستثمرونها في بلادنا ، أما وغيرهم كثيرون ولنا متاجرنا المصرية ومصرفنا المصري النشيط المتين فحاجتنا اليهم مقطوعة وحاجتهم الينا قائمة

لانريد ان نبدأ أحداً بما يضره ولكن حكومة الايطاليين سخرت من أمتنا فاعتزت عليها بالقوة ثم جاءت تتفق مع حكومة غير شرعية تعلم ان البلاد تنكرها وتنكر كل ماتفعل ، فالايطاليون هم البادئون بالشر ، وليس استيلاؤهم على جغبوب في نظر الامة الا استيلاء الغاصب المعتز بقوته ، ومصر كلها لا تعرف هذا الاتفاق الباطل الذي يدعونه ، واذ كانوا قد سخروا منا هذه السخرية فقد صار واجباً على كل مصري أن يرى كيف يدرأ السوء عن وطنه وان ينظر بأي سلاح يغسل الاهانة التي لحقته

لكم أيها المصريون محض الاختيار ومطلق الحرية فيما تأخذون وما تعطون ، ولكم محض الاختيار ومطلق الحرية فيمن تعاملون ومن لا تعاملون ، وليس يضيركم شيئاً أن تلقوا هذا الدرس على جبار ايطاليا ليعلم أن جغبوبا أغلى من أن تباع بنشان تعلقه ايطاليا على صدر زيور باشا

لقد كان فى الامكان أن ندعوكم أن تنصرفوا عن كل ماهو ايطالي فى بلادكم ، فتقاطعوهم فى تجارتهم ومصارفهم وكل ماتتوقف حياته وبقاؤه عليكم ولكنا مع ذلك نريد أن نصبر عسي أن يعرف الايطاليون من أنفسهم ما تحوطهم به مصر من فضيلة ضبط النفس ، وفى المستقبل متسع يكون فيه ما لا يكون في الحاضر

صفحتنا الادبية

اضاحيك

كان اليزيدي مؤدبا للمأمون في صغره فلما صارت الخلافة الى المأمون حضر عنده اليزيدي مجلس شراب وأخذ منه الكاس فاقبل يعنّز عليه بتعليمه اياه وأساء مخاطبته . ثم أفاق من سكره وعرف ما كان منه فهيأ له كفنا ولبسه وذهب الى المأمون حتى وقف بين يديه فانشده :

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فابدت مني الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولا سيما ان كنت عند خليفة
وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
فان تعف عني ألف خطوى واسعاً
والا يكن عفو فقد قصر الخطو

فقال المأمون : « لا تثريب عليك فالنبيذ بساط يطوى بما عليه » واذا كان النبيذ في عرف الملوك بساطاً يطوى بما عليه فلهذه الوزارة — القائمة في مصر غصبا — بساط يطوى بما عليه أيضا فاذا أضاعت السودان فلا تسألوها عنه ، واذا اعطت جغبوبا هدية منها للايطاليين فلا تلوموها ، واذا رأيتموها غداً تعطي مصر للانكليز براً بهم وابقاء على مودتهم فلا تظنوها قد أساءت ، ولا تنسوا انها دائما سكرانة بنبيذ الحكم وأنتم تعلمون ان النبيذ بساط يطوى بما عليه .

ولكن يروي أن هذه الوزارة تطمع أن تفر من حساب البرلمان بقتل الدستور ، فان أمكنتها الفرصة من قتله أمنت العاقبة وان بقى حيا فستقبل على البرلمان وكفنها تحت أبطها حتى اذا كانت بين يديه وقفت تنشده :

سكرت بخمرة الحكم
فما قصّرت في الظلم
وكنت أريد للدستو
ر رجما أيما رجم
وكم ناديت : يا مصر
سقيتك ناقع السم
أضعت عليك جغبوبا
وما جغبوب من همي
خذي من « زيور » بطلا
رئيس جماعة الصم
يقول : حفظت جغبوبا
مع السودان في « كمي »
أنا وحدي لكم « وطن »
أنا جبل من الشم
بساط السكر مرفوع
بما يطويه من غم
فعفوا عن وزارتنا
وصفحا يا بني عمي

فيقول البرلمان : لا تثريب عليكم أيها الوزراء ، فنبيذ الوزارة بساط يطوى بما عليه . اذهبوا مأجورين مشكورين . . .

***

جلست منذ أيام في مكان أرى منه الناس وهم ذاهبون الى وجوه اغراضهم ، وكان معي صديق فلفتني الى سيارة لا تقع عليها العين حتى تغيب عنها وكانت السيارة قد مضت كالطيف فلم أر منها الا ما يراه أحدنا حين ينظر الى الطائر المعمن في الجو ، فقال الصديق : لقد فاتك منظر عجب ، قلت : وماذاك ؟ قال : انه فلان في سيارته ، أترى لو انه ظفر بمنصب احدى الوزارات كما كان يشتهي وكما اتصل من أجل ذلك بحزب الاتحاد وجعل من رأسه لموجد هذا الحزب عتبة ومن وجهه موطئا أكان يزيد على مثل ماهو فيه اليوم ؟ قلت : نعم ، كان يزيد شيئا كثيراً ، وذكرت قول الحطيئة :

فما كان بيني لو لقيتك سالما
وبين الغنى إلا ليال قلائل

وصاحبنا على غناه الواسع يرى أن به من الفقر ما يستحب معه أن يلتقط الفتات ، ويأخذ الصدقات ، فلو أن الزمن جن له مرة ثانية لدخل من باب النهب الى دهليز الخطف الى حجرة السرقة ثم خرج يسأل الزمن ان يجن له مرة ثالثة فرابعة فخامسة فالى مالا نهاية ، وهكذا يعيش هو وأمثاله شهودا على صدق قول الشاعر :

جن له الدهر فنال الغنى
يا ويحه لو عقل الدهر

* * *

ذهبت مساء يوم الاثنين الفارط أزور بعض الزملاء في احدى الصحف الكبرى فلما جلست اليه رأيت على منضدته كتيبا ارتسمت على غلافه بخط غليظ هذه الكلمات :

« الحقوق الوطنية ، حسب برنامج وزارة المعارف العمومية ، تأليف لطفي ثابت وكيل قلم الاحصاء بالحقانية »

واذ كنت أعرف أن « الحقوق الوطنية » مما أرادت وزارة المعارف أن تجعله مادة درس في مدارسها قلت في نفسي : لا بد أن يكون مؤلفه هذا الكتيب أراد أن يخلق لنا أول تأليف في هذه الناحية الجديدة من نواحي العلم فهو مشكور على نيته ومأجور انشاء الله بقدر احسانه ، ثم مددت يدي فاخذت كتيبه ونظرت في مبتدئه فاذا هو يعرف « الحقوق الوطنية » ثم يتكلم عن الدولة المصرية فيقول فيما يقول : ان مصر « دولة ذات سيادة وهي حرة مستقلة لا سلطان لاجنبي عليها بل يحكمها ملك دستوري محبوب هو صاحب الجلالة فؤاد الاول بن اسماعيل بن سعيد بن عباس الاول ابن ابراهيم بن محمد علي باشا الكبير وفقه الله » وهنا عجبت ورددت الكتيب الى مكانه

صاحب الجلالة فؤاد الاول هو ابن اسماعيل واسماعيل بن ابراهيم وابراهيم بن محمد علي فليس بين جلالته وبين مؤسس الاسرة العلوية الا أبوه وجده . ولكن وكيل قلم الاحصاء في وزارة الحقانية يدخل في نسب جلالته من ناحية الابوة سعيداً وعباسا الاول ولا يدري أكان عباس الاول أخا لابراهيم أم ابنا له ثم لا يعرف أكان سعيد أبا لاسماعيل أم ابن عمه ولكنه يعرف أمراً آخر وهو انه أراد ان يكون أول مؤلف في الحقوق الوطنية أو من أوائل المؤلفين فيها على الاقل .

أليس في هذا مايغني وزارة المعارف عن كل كتاب في الحقوق الوطنية غير هذا الكتاب . .

« أبو الشمقمق »

تبصرة وتذكرة الى الرأي العام

باسباب نقلي المبني على التشفي والانتقام

— ٢ —

قلت فى مقالي السابق ان لى حساداً واعداء عملوا على اساءتي وسعوا النقلي من وزارة الداخلية الى وزارة المواصلات وسيقول هؤلاء الاعداء والحساد وفي مقدمتهم الجرائد المعارضة وكتاب السياسة والبلاغ والاخبار والكشكول وكوكب الشرق المعاندين المكابرين انى لم أقل شيئاً ولم اوضح شيئا وانى قد شطحت ورمحت وتكلمت عن كل شيء الا عن اسباب نقلي المبنى على التشفي والانتقام. ولكن هذا لا يهمنى ولا يزعجنى مادمت اول من يعمل في كل عمل تولاه لمصلحة الامة والبلاد « وقد اثبت لهم ماضي انى عامل على نشر العلم ساع في رفعة شأن الوطني في نظر الاجنبي وانى ليس ممن يكتفون بان يقولوا ذلك بلسانهم » ، كما هو شأن زعمائهم وابطالهم « فاذا رجعوا بابصارهم هم وزملاءهم المحامون والقضاة الآن والطلاب الي الوقت الذي ظهر فيه شرح كتاب البيع ووقفوا على الجهد الذي استنفدته فيه لتبينوا ان هذا الكتاب أثر من آثار الرد الهادم لنداء سعد باشا من أعلى منبر الوزارة في مجلس شوري القوانين القديم بان اللغة العربية لا تصلح للعلم وان القضاة قضاة ضرورة ! يقولها سعد باشا من اعلى منبر الوزارة وفي وسط مجلس شوري القوانين وفي القضاة مثلي من الذين يبحثون رينقبون ويؤلفون ويراجعون الشروح ويقارنون الشرائع ويوجدون المصطلحات ليثبتوا ان اللغة العربيـة تصلح للعلم . وهى تصلح طبعا للعلم مادامت قد وسعت كل ما اثبته في كتاب شرح البيع من الابحاث والفصول . وغير ذلك « فقد القيت المحاضرات باللغة الفرنساوية في وسط جمعية التشريع والاقتصاد واصدرت حكمي وانا مدير الغربية بالغاء انتخاب عبد الرحمن البيلى لمجلس النواب فكان داعيا لاعجاب كبار المفكرين رالمشرعين وان كان السعديون قد ادعوا انه مشوش لم يفهموا منـه شيئا . اذا كنت انا كذلك فقد كان من المعقول ان يكون لي أعـداء وحساد والدليل على ذلك البيت الذى استشهدت به في مقالي الاول وان كنت لم ابحث لغاية الآن فيما في مكتبي من دواوين الشعراء لاي شاعر هو. ولـكنى سأبحث عن ذلك واشير اليه في المقالة التالية اذا سمحت ظروف وزارتى الجديدة بالوقت الـكافي للبحث . واظن القراء قد علموا أنى نقلت الى وزارة المواصلات التي كنت نقلت منها الى وزارة الداخلية حينما استقال منها اسماعيل باشا صدقي ولم يروا أحداً غيري يقدر ان يضبط الامن في البلد ويقضي على تهويش السعديين ويضرب على الفوضي بيد من حديد وقد كنت قد عزمت على عدم قبول العودة الى المواصلات والتخلي عن الداخلية وصممت على ذلك وهددت زيور بالاستقالة من الوزارة كلها وهددت نشأت باشا بالخروج من حزب الاتحاد وهما يعلمان ماذا أقدر ان أعمل لما كسة الوزارة والحزب اذا أنا تركتهما. وقد شهد الجميع الذي عملته في الاحرار الدستوريين بعد ان قطعت صلتى بهم بدخولي حزب الاتحاد .ونشأت باشا — والحق يقال — ماكان راضيا عن تركي الداخلية لأنني كنت اتوخى دائما راحته وبما أننا صديقان فكان لا يوجد بيننا تكليف فادير أنا الداخلية بارادته واشارته أو يديرها هو باسمي وتحت مسئوليتى سيان وليس بين الخيرين حساب . ولـكن زيور باشا كان قد اغراه حسادي واعدائى وافهموه أننى غـير كفؤ للادارة وغير قادر على ضبط الامن وادارة المديريات وحرضوه على نقلي من وزارة الداخلية للاسباب التي أريد ابينها في هذه المقالات والتي سابينهما عاعترضتنى مناسبات الـكلام وجعلتنى اشطح من هنا لهنا وانتقل من موضوع لموضوع بما أني لا أقدر على ترك مناسبة تمر من غير ان اتكلم عنها وأوفيها حقها من الشرح مهما تقول عنى وهزأ بى وباسلوبى كتاب السياسة الذين يغيظهم ما أنا فيه من المجد والابهة . ولذلك صمم زيور باشا على نقلى من الداخلية وعزم على الاستقالة اذا أنا بقيت في الداخلية ولا أدري لماذا هم قد خافوا من استقالته في الوقت الحاضر لانهم لم يخبروني بذلك وأنا من جهتي ماقدرت أفهم ذلك . ومع هذا فقد بقيت مصمما على رفض النقل وجاءنا في جلسة الوزراء لتعـديل الوزارة خواجة بناء عـلى طلب زيور باشا وما كنت لاخافه أو أخشاه لولا أن نشأت باشا أفهمني أن البـلاد تحتاجنى في المواصلات أكثر من الداخلية لانى منذ تركتها قد باظت واختلت أمورها فتأخر قطاران من خط حلوان في يوم واحد عن القيام في موعدهما المقرر وشكى سكان خط الزيتون من عدم العناية بتنفيض عربات الدرجة الاولى وتأخر قطار دمياط مرة عن دخول محطة طنطا في ميعاده ففاته الاكسبريسان القادم من مصر والذاهب اليها واجترأ حسن باشا أنيس على محاولة اقتحام البلاد بطيارة ركبها من ايتاليا ولا ندري أي البلايا يخبيء انا فيها . لهذا ، ولهذا وحده وامام هذه البراهين القاطعة والحجج الدامغة قبلت أن أتخلى عن الداخلية واتولى المواصلات لان قصدي هو خدمة البلد وبذل معلوماتى ومعارفي وخبرتي وتجربتى للمصلحة العامة . ولان من جهة أخرى وزير المواصلات له صالون مخصوص فيه صالة استقبال وغرفة نوم وأودة سفرة ودورة مياه بأتقن أدوات صحية وأفخر رياش يمكننى كلما أردت أن أستصحب فيها كل ما أريد السفر من أشأمن الاصحاب والاخوان . وبما أن الامريكان لهم من التفنن في الرياضة والنزهة مالا يخطر على بال غيرهم كأن يدعون أصحابا لوليمة في سيارة أو لا كليل في طيارة فكذلك أنا أستطيع اذا شئت أن أقيم لاصحابي في هذا الصالون أحيانا وليمة انس وحفلة طرب على الطريقة الامريكية أسمعهم فيها أم كلثوم أو منيرة المهدية

طبق الاصل « يتبع »

خليها على الله!!

يقرأ الناس التلغرافات الخصوصية التي ترد على كبريات الصحف اليومية من مكاتبيها الخصوصيين بلندرا فيروا فيها مما يبعث به اليها مراسلوها في القاهرة عجبا عجابا . انهم لايدرون كيف يذهبون في تشويه الاخبار وتشويش الافكار شتي المذاهب ولا من اين يترسمون الى فتح ابواب الريب والشكوك اسهل المآخذ واقرب المداخل تارة مع الدستوريين وطوراً في جانب الاتحاديين وفى مصلحة السعديين آنا ومع الكل أو عليهم أحيانا وهم يحمدون الله آونة بعد آونة « على ان جعل ازمة الامور باقية في يد زيور باشا ليظل الامل قويا في التغلب على المصاعب الحاضرة » . وفي ظني ان زيور باشا نفسه حين يطلع على هذه المجازفة في الرأي والنظر لايمكن ان يظن انه المعنى بهذا الكلام وقد ينزل في روعه انه في زمن من الازمان الغابرة وفى بلد غير هذا البلد وجد زيور آخر غير شخصه الكريم معتليا منصة أحكامها وهذه الصحف تعود اليوم فتروي حديثه فيما تقص من انباء المتقدمين الذين يعثرون في هذه الايام على رفاتهم وآثارهم فاذا جاءه صديق وأكد له انهم لايريدون بهذا سواه، اغرق في الضحك حتي استلقى على قفاه

قد يرميني بعض القراء بالمبالغة فيما وصفت به نفسية صاحب الدولة وزيرنا الاكبر الاضخم ذلك لانهم لايعرفون زيور باشا كما عرفناه ولا يعلمون خطته ونظامه في حياته الخاصة وسيرته العامة من صباح يومه حين يدرج من منامته الي وقت متأخر من ليله حين يعود الى فراشه . فهو حفظه الله وزاده بسطة فى صحة الجسم وهدو السر وراحة البال يستيقظ من نومه في الساعة التاسعة منصرفا الى حيث يفرغ احشاءه مما تكدس فيها طول ليلته من فضلات ما دب ومتاعب وما شحن وما وسق ثم يعود الى الحمام فيغسل بدنه ويدلك اعضاءه ويمرن مفاصله ويروض جسمه رويداً رويداً على الحركة بين خفض ورفع وجذب ودفع وقفز ونط وشيل وحط ثم يبدأ في ارتداء ملابسه وتسوية هندامه فلا يغادر المنزل الذي يقطنه الا عند الساعة الحادية عشرة فيمر علي الحلاق يزيل ماينبت في وجهه الكريم من اصول الشعر ويقف برهة عند كل حانوت يأمل أن يجد فيه عاملا أو عاملة يتحدث اليه أو اليها بالفرنساوية من نافذة سيارته ليسأله أو يسألها عن شيء ربما كان في غير حاجة اليه أو هو يعلم يقيناً أنه من غير الصنف الذي به يتجرون . ويطلع على موظفيه في رياسة الوزراء مع مدفع الظهر تماماً ليوقع مايقدم له من الاوراق والأوامر ويستقبل بعض الذين لا بد من ذكرهم في بلاغات الصحف زواراً لدولته فلا هم يدرون لماذا استقبلهم ولا هو يدري لماذا جاءوا اليه . فاذا انتصفت الساعة الثانية بعد الظهر هرع الى سيارته لتقوده الى كلوب محمد على يتناول الغداء ويتجاذب اطراف المزاح والكلام المباح ولو مع رئيس مكتبه الخاص الدكتور ! ! على بك اسماعيل ثم يعود الى الكونتيننتال ليستريح الى المساء من متاعب هذه الاعمال التى سردناها لك وهي كما ترى شاقة مضنية ليس لمن كان في ضئالة جسمه ورقيق صحته بحماها يدان .

ويخرج بالليل مع البازي عليه سواد فيذهب الى زيارة أو زيارتين رسميتين يقول في الاولى أن الهدو شامل والهناء مخيم والسكينة ضاربة أطنابها والناس في شغل شاغل عن أنفسهم وأموالهم وأولادهم بالابتهال والدعاء . ويزعم فى الثانية أن الحال لايلبث أن تعود الى مألوفه لانه أوشك أن يقنع بعض كبار أصدقائه من كبار الرجال وزعماء الاحزاب المعارضة بقبول الاشتراك في الوزارة بخلق بعض مناصب واخلاء أخرى وهو قد علم قبل ذلك من أولئك الاصدقاء أنهم يرفضون العمل بتاتا ولا يرون طريقا لتحمل اعباء الحكم متضامنين مع اتباع نشأت باشا من وزراء الضرورة وابطال آخر الزمان ولكنه لايصدقهم ولا يأبه لتأكيدهم واصرارهم لانه على ثقة من قوة اقناعه وشدة نفوذه فيأتي على اصرارهم وعنادهم . ومن ثم يعود زيور باشا الى الكلوب ليقضي شطراً كبيرا من الليل فى تصريف « الاوراق » ومصارعة الحظوظ والارزاق . اذا كان هذا شأن زيور باشا الذي يصرف فيه بياض يومه وسواد ليله أليس غريبا ان يكون الحال في مصر على مانرى من قلق وحيرة واضطراب . حدثنا ثقة ان صديقا لزيور باشا ذهب ليراه في كلوب محمد علي مساء يوم عودته من الاسكندرية في معية صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فوجده في عالم غير هذا العالم الذي نتخبط فيه لايعلم مما هو حاصل في البلد قليلا أو كثيراً وهو يقول انه لايقابل أحداً ولا يقرأ صحيفة فاذا قلت له قد حصل اليوم كذا ووقع بالامس كيت سألك في أي جريدة رأيت هذا ورجاك بكل الحاح ان تبعث بها اليه . وغاية أمره انه لايفتأ يتكلم عن محمد عيسي وعلي ماهر فيصف هذا بالطيش وقصر النظر وينعت ذاك بالفتنة والدس ويعتبر باقي الزملاء كميات مهملة ليس لهم رأي ولا تفكير . ولكنك لاتستطيع ان تعرف ماذا يرجو أن يعمل مع جماعة كهؤلاء ولا ما الذي لديه من خطة وعنده من رأي وأكبر ظني انه لم يفكر مرة واحدة في وضع خطة أو اعمال تدبير . ومع ذلك فان مراسلي الصحف الانكليزية في القاهرة لايزالون يعتقدون أو يدعون ان « بقاء أزمة الامور في يد زيور باشا تجعل الامل قويا فى التغلب على المصاعب الحاضرة » .

ولله في خلقه شؤون « مطلع »

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

الحركة الانتخابية

لوكيلنا بمديريتي الغربية والمنوفية

(١)

في دائرة السنطة

شوقي بك الخطيب

اذا أراد الله ببلدة خيراً أنجب لها من يعمل على خلاصها ويضمد جراحها ويواسي أهلها فمن بين هؤلاء العاملين النافعين بين أهل هذا البلد صاحب العزة محمد شوقي الخطيب بك القاضي سابقا والمحامي وناظر أوقاف المرحوم أحمد باشا المنشاوي حالا

تربى هذا النابغة التربية الصحيحة الحقة ونشأ على مكارم الاخلاق حتى سما واخذت مواهبه وعبقريته تفيض كالسيل الجارف متوخيا الصالح من الاعمال فتدرج في وظائف النيابة والقضاء حتي لقب من المتقاضين بالقاضي العادل ولم تقف نفسه التواقة الى المصلحة عند هذا فترك الوظائف وعمل في المحاماة فتجلت مواهبه وظهر نبوغه في الاخذ بناصر الضعفاء حتى كسب القلوب ونادته مصلحة البلاد فكان خير من عمل في خدمتها باخلاص وكفاءة نادرة . ومن كان يتتبع قراءة الصحف لعرف حقيقة شوقي بك الخطيب من أعين الطروس فكان محاميا عن المظلوم ومدافعا عن هذا البلد الاسيف بهذا اليراع الحي وموضع ثقة البلاد والعباد . فلما قام الزعماء تلك القيامة التي لا ينساها مصري كان صوت شوقي بك وارادته وعزيمته سابقة الى مجد العلا فعرفت الاهليين فيه تلك الهمة القعساء واختارته دائرته بالاجماع نائبا عنها في الدفعتين السابقتين ومحاضر جلسات البرلمان تكاد تنطق بما سجل له من فخر وحسن بلاء . وغير هذا فان ضجة اليوم حوله والتفاف أهل دائرته للمرة الثالثة لاكبر ناطق بثقتهم الغالية بهذا النابغة الذي لم يدخر وسعا في خدمتهم باخلاص وكفاءة وأمانة .

اني أكتب هذا عن يقين لا عن ظن لاني شاهدت هذا الميل والولاء والاخلاص مرسوما على وجوه القوم في زيارتي لاهل تلك الدائرة . فبارك الله لمصر في أبنائها العاملين النافعين

(٢)

في دائرة بسيون (حفلتين)

حضرة صاحب العزة محمود بك حسن جازيه هو الذي فاز بشرف النيابة عن دائرة بسيون في الدفعتين الماضيتين وهو المرشح الوحيد الذي اختاره الوفد لنفس هذه الدائرة في هذه الدفعة أيضاً لما يعلمه فيه من الثبات على المبدأ والاخلاص مع الكفاءة في العمل .

وقد أخذ يتردد على دائرته في هذه الايام فتعددت دعوات كبار رجال الدائرة لحضرته وفي يوم الاثنين من الاسبوع الماضي قام لزيارة بعض كرام عائلات بسيون يصحبه افراد عائلته (أبي جازيه) الكريمة والحاج حسين ابو طه من كبار أعيان الدائرة وكثير ممن لا تعي الذاكرة اسماءهم فما وصلنا بسيون حتي هرعت الاهالي بمقابلتنا والترحيب بنا فجسنا خلال دور العائلات الكبيرة وكانت شوارع البلدة مزدحمة بالاهلين الذين كانوا يهتفون استمراراً بحياة سعد ومرشح دائرتهم محمود بك حسن جازيه وكانت ليلة ساهرة قامت بها بلبلة مصر وكروانة الشرق الآنسة أم كلثوم وماذا اصف في هذه الآنسة وسامعها الذي لا يملك من نفسه شيئاً تجتمع عند السماع كل حواسه في عينيه واذنيه وما زالت تنشد بحلاوة صوتها الملائكي حتى الفجر حيث انصرف الجميع مبتهجين بهذه الليلة الفريدة هاتفين بحياة نائبهم مؤكدين أنهم لن ينتخبوا سواه

وفي يوم الجمعة دعينا الى حفلة انتخابية كبرى اقامها حضرة الوجيه الفاضل محمد افندي اسماعيل خلف وحضرات اخوانه من كبار أعيان بسيون فاستقلنا السيارات تحمل رجال الوفد يتقدمهم فضيلة السيد حسين القصبي عضو الشيوخ وابراهيم بك بهجت عضو البرلمان وكثير من أهل الفضل وما وصلنا بلدة بسيون حتى قوبلنا بالزغاريد والهتاف والزحام الشديد وكان حضرات عائلة خلف الشهيرة اعدوا لهذا الاستقبال مكانا فسيحا في دارهم الكبيرة والاعلام مرفوعة والموسيقى تستقبل المدعوين بأنغامها الشجية وأخذنا مكاننا بين التهليل والاعجاب وما كاد يستقر بنا المقام حتي قامت البلدة قيامة ارتجت لها القلوب اذ توافدت السيارات آتية من كفر الزيات تحمل رجال الوفد يتقدمهم سعادة القرابلي باشا بصحبة حضرات محمود بك الشريف ورياض بك القيمي وأفراد عائلته الكريمة وكثير مما يضيق بنا المقام عن ذكره فدعينا الى مقصف فاخر فأكلنا هنيئا وشربنا مريئا وأخذنا المقاعد وانبرى الخطباء معددين مناقب حضرة محمود بك حسن جازيه بين التصفيق والتهليل وبعدهم قام سعادة القرابلي باشا خطيبا بين هذا البنيان الحي وأخذ يذكر حسنات محمود بك حسن جازيه ومشاريعه الوطنية ذاكراً أنه أول من فكر في تخفيض المكافأة البرلمانية وذاكراً أيضا أنه في سنة ١٩٢٢ عندما شكل وفد لوزان عرض ان يقدم نفسه وماله للقيام بمساعدة هذا الوفد ومن ثم أخذ الوفد يطوف على أعيان هذا البلد مسلمين شاكرين ما لاقوه من الترحيب بيتا بيتا وكان يومنا يوما لم تشهده بلدة بسيون دالا على ما لحضرة مرشح الدايرة محمود بك حسن جازيه من عظيم المكانة وعنوان المحبة والاخلاص

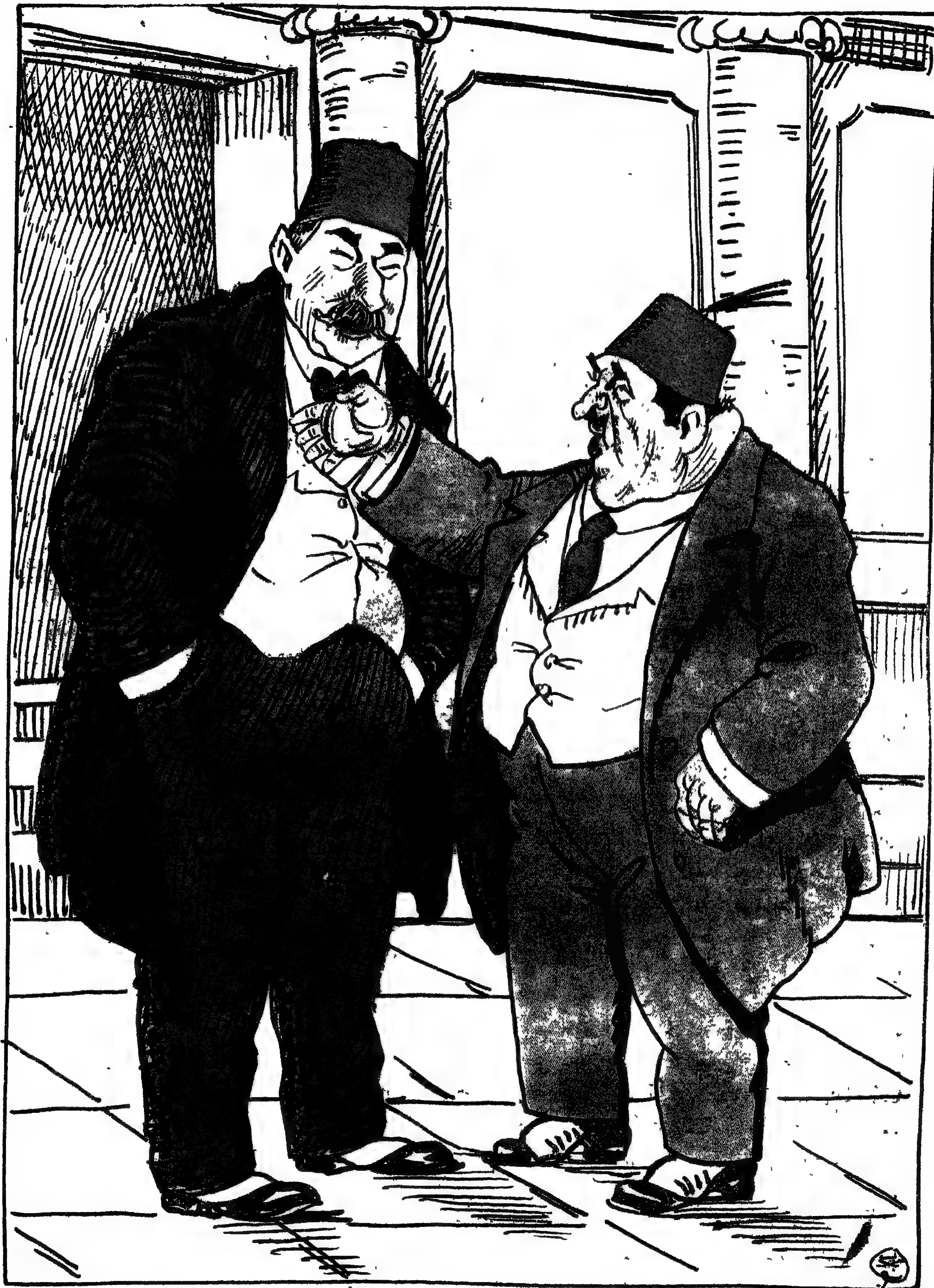
(٣)

في دائرة قطور

ان الرجل العظيم يعيش من شرفه وفضيلته في سعادة لا يهنأ بمثلها الملوك في قصورهم فمن بين هؤلاء العظماء العاملين الوجيه الفاضل الشيخ ابراهيم العيسوي صقر من كبار أعيان الغربية ومرشح الاحزاب المؤتلفة الوحيد في دائرة قطور

الشيخ ابراهيم عيسوي صقر أحد الذين صفت قلوبهم فاصبحت كالمرايا المجلوة فترى فيها الخير العظيم ومن الذين رقت افئدتهم فشعر بألم المتألمين واحد المفكرين الذين فرغوا لخدمة البلاد فاصبح بفضل ما أوتي من حكمة ورزانة في مقدمة أعيان المديرية وهو معروف بأنه تربى التربية الازهرية العصرية وهو تلميذ المرحوم الشيخ محمد عبده وقد عاركته تلك الدائرة في الانتخابين الماضيين فعرفت فيه الصلابة في الحق وايمانا قويا كالطود الراسخ لا تذهب به العواصف ولا تلوي به حوادث الدهر. ومن أسف الزمان أن يقوم المنافسون ويزاحمون خير الرجال ويا ليتهم على شي من الكفاءة أو الوطنية فأول منافس لحضرة الشيخ ابراهيم عيسوي اتحادي يدعى الشيخ علي جلبي والحمد لله لا يملك قلب واحد من أهل دائرته حتي ولا أقرب الناس اليه والثاني أكثر من الاول ادعاءاً فيدعي السعدية ويتمسح بها ويتسكع باسمها وما كان في حياته يعرف اسم سعد ولا غير سعد وصحيفة حياته أمامنا ملأى بأنواع فحبذا لو أن هؤلاء القوم يريحون أنفسهم ويحترمون الائتلاف والاتحاد ليخدموا بلادهم في هدو وسكينة وقد أجمعت الدائرة على تعلقها بنائبها المخلص وخادمها الامين الشيخ ابراهيم عيسوي صقر مرشح الاحزاب المؤتلفة الوحيد في تلك الدائرة

حكم وقف تما



[illegible] ايه رأيك يا دولة الباشا في حكم [illegible]

نسيم باشا — ومين يا باشا يقدر يقول انه مش كويس

(السنة الخامسة)　　يوم الجمعة ٢١ مايو سنة ١٩٣٦　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٦٢　　ملیم ١٠



في دائرة السنطة

شاء الله وشاءت الاقدار ان تعلمنا الانتخابات دروسا في الوفاء للعاملين الصالحين فاذا ماذكرنا معنى الوفاء فنذكر بمزيد السرور والاعجاب اهالي دائرة السنطة ووفاءهم المتفانى واخلاصهم وولاءهم وشعورهم الحي ورقة تلطفهم وعظيم اكرامهم بمثل ما تجلى احساسهم الشريف في مقابلتنا بدافع شعورهم فى اصطحابنا لمرشحهم الوحيد صاحب العزة الاستاذ شوقي بك الخطيب

اكتب هذا وأنا معجب كل الاعجاب بحميد صفاتهم وصادق وطنيتهم لأني ما رأيت قبل اليوم بلدانا تقدر الرجال حق قدرهم وتزن المخلصين الاكفاء بميزان الخبير بمثل تلك البلاد الحية الجديرة بأن تخدم بالارواح

آيات وعظات ودرس تمليه هذه الدائرة على العباد وتزيد المخلصين تفانيا في خدمتها

ياليت درس اهالي هذه الدائرة يقف عند هذا الاكرام وما بدا من شعورهم ولكنهم قد القوا درسا قاسيا على منافس نائبهم الجليل . فادروا ان حكومة الاتحاديين رشحت في منطقتهم هذا العمدة الاتحادى المدعو سليمان نصار حتي نبذوه نبذ النواة والقوا به وبصيحاته عرض الحائط وقد أراد بعض المروجين لهذا الاتحادي ان يجسوا نبض اهالي البلاد حتى اذا آنسوا فيهم الخير جاسوا خلال الديار ولكن خاب فألهم حيث هزم ركبهم شر هزيمة فولوا الادبار ورجعوا على اعقابهم خائبين. هذا درس قاس املته اهالي دائرة السنطة على منافس نائبهم شوقي بك الخطيب الذي ابلى بلاء حسنا في جميع ادواره الانتخابية الشريفة

فياسوء مايلاقي المنبوذون المحرومون من ثقة بلادهم المطرودون من القلوب الخارجون عن صفوف أمتهم . دعاني واجبي الصحافي لمرافقة هذا الكاتب المجيد والقانوني العظيم الاستاذ شوقي بك الخطيب في زياراته المتعددة لبلاد دائرة السنطة وكنت أعددت شيئاً كثيراً للكتابة فما كدت أخرج من هذه الرحلة ومن عظيم مارأيت من احتفالات عظيمة ومقابلات سامية فخيمة حتى وقف اليراع في يميني وخانتني قواي فلم أقو علي الاستمرار فى الوصف .

أعرف لحضرة شوقي بك كل هذه الهمم من قبل وأعرف له المواقف الوطنية المشرفة وأعرف له قوة البيان وعظيم البرهان ولكن سر قلوب الناس حوله كان خافياء لي ولا يعرف الغيب الا الله الله أكبر . الله أكبر . لقد كبرت مكانة شوقي بك في نفسي على كبرها وما شاهدت جموعا ولا بلدانا من رجال ونساء وأطفال . يخرجون من قراهم بالطبول والزمور هاتفين مهللين مزغردين مصفقين لاستقبال مرشحهم على بعد مسافات من بلادهم كالذي شاهدته في مقابلاتنا وتحياتنا فى هذه البلاد فى شبرابيل وفي السنطة وفى كفر سليمان وفي شندلات وفي القرشيه وفى كل مكان يممناه كنت لاتسمع الا هذه النداءات العالية المتواصلة يعيش شوقي بك « يحى زغلول السنطه. يحى مؤلف الاحزاب يحي نائبنا الحر الوحيد » ولا ترى إلا منازل وحارات مزدانة بالاعلام والورود والرياحين وسرادق عظيمة مزدحمة بالسامعين للخطباء الذين يعددون في مناقب نائبهم المحبوب ذاكرين صفاته وجليل أعماله هذا بخلاف ماكان يقدم لنا من أنواع الموائد الفاخرة والمتاحف الكبيرة . وما عجبت لشيء أكثر من عجبي بتضامن اخواننا الاقباط الحقيقي وما بدا على وجوههم من انشراح واخلاص وقد أظهر قمص كفر سليمان الاب يوحنا وحضرة عمدتنا باقى بك حنا وطنية حق وارتباط متين واخلاص حي .

فالحمد لله الذي ولى تلك الدائرة مرشحا كريما جمعت فيه الامة جميع آمالها ورحبت باصلاح أحوالها جعل الله فيه رجاها وعم به علاها لتنال على يديه الحسنى وزيادة

فيا مرشح السنطة المؤيد بنصر الله المرموق بعين الرجا من مولاه هذه قلوب أهل دائرتك نحوك وما انطوت عليه افئدتهم سينطقها يوم ٢٢ مايو باكر ويشهد بها الانام فهذا رجل له بين كبار المفكرين في مصر منزلة سامية يقرأ الانسان ما يكتب فيشعر انه يقرأ جديداً لم يألفه ويري فى معانيه نوعا مستحدثا فهو مبدع في أسلوبه وفي تفكيره وكذلك في حديثه فرأس شوقى بك من الرؤوس المنتجة التي تكتفي بما حفظت في مختلف العلوم وما أتقنت من التجارب العديدة فاليوم يقدم لناخبيه أحسن كأس شهي من عصير فكر وقاد ونظر ثابت وجمال وفاء وعذوبة اخلاص وجلال صدق

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)

١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر

٦٠ « نصف سنة »

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

دوائر المستقلين !

رشح اشخاص أنفسهم الى مجلس النواب باسم « مستقلين » أي غير تابعين لحزب من الاحزاب ، وفي هؤلاء افراد ارادوا ان يستتروا بهذا الاسم من خزى انتمائهم فيما مضي لحزب الاتحاد كمحمد باشا البدراوي ومن في طبقته وليست الامة فى حاجة لمن يحذرها منهم ومن خطرهم على قضيتها العامة ، وفيهم من لم يكونوا في يوم ما تمرة من التمر ولا صفراً من الاصفار ، أمثال علي بك المنزلاوي . وكامل بك أبو جازيه . ونعمان باشا الاعسر وشوقي بك الخطيب الذين امتازوا بالاستقلال بالرأي والشخصية البارزة مع الوطنية الحارة والتضحية التي لاتعادلها تضحية ، وهؤلاء الذين ما فتئوا يخدمون أهل دوائرهم بكل ما أوتوه من قوة يتقدمون لهم بصحائفهم البيضاء الناصعة يطلبون اصواتهم وان لا يفضلوا عليهم اشخاصا دخلاء عليهم جميعا ، دخلاء علي المرشحين والناخبين معا ، ويطلبون في الوقت ذاته من أهل الدوائر ان ينظروا ليروا ان كان الدخلاء يترشحون الا بأن قبلوا ان يكونوا عبيدا لذات أو لزعيم ، والا ان وضعوا عقولهم وارادتهم تحت تصرف الغير وليس في يمينهم ما يتقدمون به للناخبين الا تزكية هذا الغير لهم مع أنهم لا يمتازون لا بقليل ولا بكثير ، بل مع أنهم دون هؤلاء المرشحين من أهل المناطق عقلا وفكراً وجاها ونفعا للاهل والاقربين والوطن ! !

الجو هادىء صاف والافكار سليمة رائقة بالرغم من التهويش الذي لايزال يظن انصاره انه يفيدهم أو ينفع ، ولذلك فان الوطنية تنادى الناخبين أن يكونوا عقلاء يعملون برشد واعتقاد ويتقدمون لمصر ، أم الجميع ، في انتخاب المستقلين باستقلال ، والله الهادي . . .

***

الاستاذ جريجوار !

أشرت الى ماتقاسيه الجامعة الاميرية من بلاء المعلمين الاجانب وشدة طمعهم في مال مصر طمعاً لا يقل عن الجشع ولا يتفق في شيء مع كرامة العلم والمعلمين ، والى ما يقاسيه القائمون بأمر الجامعة معهم فى مداراتهم مرة والاحتيال على التخلص منهم بحيل قد لا تتفق مع كرامة العلم والمعلمين مرات ، ولقد طلب مني صديق عزيز علي أن أنفى كل ما أشرت اليه في العدد الماضى عن الاستاذ جريجوار وان أعلن انه ان كان للمعلمين الاجانب جشع أو طمع فهو أعدمهم من ذلك وأكثرهم تقديراً لمركز المعلم واللياقة التي يجب أن يظهر بمظهرها أو التي يتعين أن تكون دائما حليته

وأنا يسرني ان أجيب صديقي الى رغبته . وان تكون هذه ، لا تلك ، هى صفات العلامة جريجوار ، كما يسرنى ان انتهز الفرصة لانبه مدير الجامعة الى وجوب التمسك بواجبه حيال الجامعة وحيال المعلمين ، أجانب أو مصريين ، فلا يكون ، كما يقولون ، مجاملا في ثوب ضعيف ، أو مسوفا فى شكل واعد ، أو رافضا في مظهر مؤمل ، فيجنى على العمل الاجتماعي الجليل الذي أوكلت اليه ادارته ، من جهة ، ومن الجهة الاخري يجنى على نفسه بمظهره الذي لايتفق مع المظهر الذي كانت تطمع فيه البلاد وتنتظره منه ! !

ليست الجامعة عملا شخصيا للاستاذ لطفى بك السيد ولا هي مزرعة من مزارعه له ان يعطي هذا قمحها او يحرم ذاك من تبنها ، وله أن يتشدد مع هذا أو يتساهل مع ذاك فى الايجار وفي دفعه على أقساط أو في دفع بعضه والتجاوز عن البعض ، بل هى عمل البلاد والتساهل في شأن من شئونها تساهل في حق البلاد وتفريط في مال الاهلين ، وكم تحتاج الجامعة في بدء حياتها الى ادارة أكثر من علم ، والى حزم قبل فلفسة ! !

* * *

زيور باشا والصيف !

لايزال زيور باشا — على مايظهر — بالرغم من تشكيل لجنة لتأليف خطبة العرش ، غير عارف شيئاً من أمر وزارته وهل تستقيل بعد ظهور الانتخابات يوم ٢٢ الجاري أو تبقى حتى تتقدم للبرلمان لا بخطبة العرش ولكن بدفاع عن سياستها الماضية ، ولعله ينتظر الأمر بالبقاء أو بالخروج ممن فى يدهم الأمر ، أو لعله ينتظر حتي يتفق على الوزارة الجديدة وعلى بروجرامها فيقال له اخرج فيخرج ، وليس من السهل تشكيل وزارة الآن ولا من السهل اتفاق على بروجرام والاهواء تتنازع السلطة فى البلاد ، وتريد الوزارة الجديدة ان تكون مسئولة أمام مجلس النواب لا أمام سلطة خصوصاً من السلطات الرجعية ! !

وزيور باشا على كل حال أصبح يرى وجوده في الوزارة محالا ، ويرى أن أمره معلق بارادة اسياده ، وأن هذه الارادة ان أسندته فهي قد لاتقوى على سنده أكثر من أيام معدودات ، ولذلك فهو استعد للسفر الى الخارج وقطع التذاكر فعلا للباخرة التي تقلع يوم ٢٥ يونيه المقبل

فالى حيث ألقت رحلها أم قشعم . . .

***

أما أنا ! .

أما أنا فأحرض الوزارة وأحضها على الاستمرار في الحكم وعلى افتتاح البرلمان وعلى القاء خطبة

العرش . كلت الالسنة وحفيت الاقلام من تعداد اخطاء الوزارة ، ومن هذه الاخطاء ما هو جسيم جداً ويستحق المؤاخذة ، فمنه تعمد تأجيل الحكم الدستورى ، ومنه العبث بالدستور ، ومنه العبث بالقوانين ، ومنه العبث بالاموال العامة ، ومنه العبث بالمعارف ، ومنه العبث بالعدل مع الموظفين ، ومنه عقد المعاهدات السياسية تنفيذها دون انتظار البرلمان وغير ذلك ، فاذا كانت كل وزارة تعمل على قتل البلاد وتعطيل الدستور وانتهاز فرصة ذلك التعطيل تمتى وتحرم ثم تأتي في آخر الامر فتستقيل وكان الله يحب المحسنين اذ تسدل على أعمالها الستار وتنتهي باستقالتها سلسلة المصائب والويلات من جهة اقترافها، لا من جهة أثرها السام الذي تبقى البلاد تعالج أمراضه، لكان في ذلك الويل كله : الواجب عقلا ان يستعرض البرلمان أعمال الوزارات التي تعمل فى عطلته ويحاكمها عليها واذا كانت العادة والعرف لم يجريا بمثل هذا تحاشيا من أن يقال ان هناك تعسفا وتحرشا وما شابه ذلك . وكانت الوزارة نفسها تريد أن تعرض أعمالها وأن تحاكم عليها فلماذا تحرمها هذا الحق . ولماذا تحرم الامة من فرصة تقدم ماهي لها المؤاخذة والعدل والانتصاف منها

لا شك ان الوزارة لا تعنى بالقاء خطبة العرش وعرض سياستها والدفاع عنها ليقال لها اذا ظهر اجرامها عليكم السلام نحن لا نثق بك فاستقيلي . واذا كانت تفهم ذلك يجب أن نفهمها الحقيقة وهي أنها اذا عرضت سياستها ودافعت عنها وجب على المجلس أن يثني عليها ويكافئها اذا كانت أحسنت ويُنزل بها العقاب ان كانت أساءت

لهذا فاني أحرض الوزارة واحضها على البقاء فى الحكم وعلى القاء خطبة العرش ، وعلى الباغي تدور الدوائر

* * *

أخلاق !.

رشح الوفد الدكتور محمود ماهر لمجلس النواب فى قسم الدرب الاحمر ونجح بالتزكية ، ورشح الوفد حسن حسيب باشا فى دائرة الوايلي لمجلس النواب أيضا مزاحماً لعلي ماهر باشا مرشح حزب الاتحاد ، ولانه اخو محمود ماهر ، ذهب محمود ماهر الى هذه الدائرة يخطب لاخيه علي باشا ضد زميله حسيب باشا ويقول للناس أن أخاه علي يخدم البلاد كما يخدمها سعد ! !

لا أتعرض هنا لاخلاق محمود ماهر السياسية ولا لانه لماذا لم يدخل حزب الاتحاد ويترشح لمجلس النواب على مبادئه وتحت لواء اخيه علي باشا ان كان يعتقد انه يخدم البلاد كما يخدمها سعد، ولا لبيان الوفد الذي اصدره عقب ذلك وشتمه علي ماهر دون شتم محمود ماهر واكتفائه في القول عنه « أنه لم يأذن له في حضور مثل هذه الحفلة ولا في التفوه بمثل ماالقاه من الكلام ولايمكنه ان يأذن بشيء من هذا » ، لا اتعرض لشيء من هذا ولا لان واجب الوفد كان يقضي عليه — وعلى الاقل — ان يفصل محمود ماهر منه بالرغم من أنه نجح فى مجلس النواب فصلا نهائيا لانه بمظهره هذا لايقل عن مظاهر أولئك الذين نجحوا في الانتخابات الماضية تحت لواء الوفد ثم سرعان ما اعلنوا أنهم اتحاديون ، ولا يمكن ان يكون هناك فرق ما بين محمود ماهر ومثل موسي فؤاد . الا أن الاول — في فعلته — حديث والثاني قديم ، ولكن الذي أسأل عنه هو لماذا رشح سعد باشا محمود ماهر ؟ ؟ ولماذا تمسك به ، وهل لا يرى فى اكرام أحمد ماهر وزير معارفه الا أن يرشح محمود ليصفع الوفد بعد نجاحه هذه الصفعة ؟ ؟

كنت أحب أن يذهب سعد باشا راكبا الى مجلس النواب وليس فى يده هذه الوساخة ؟ ؟

* * *

في تنازل اتحادي !

تنازل عبد الفتاح بك محرم مرشح حزب الاتحاد لمزاحمه حضرة عبد الله بك أبو حسين في نظير مايتي جنيه ، وكلها طبعا مكسب لان حزب الاتحاد هو الذى دفع له المائة وخمسين جنيها التي ضاعت عليه ، وضاع عليه أمثالها بفضل محمد باشا عيسي أكثر الله له من أمثاله حتى يبيع الحزب أثاث ناديه وللجريدة مطبعتها ويقف ينعق عليهما مع الحدادي والغربان ! !

وليس الجديد فى أن عبد الفتاح بك محرم أخذ مائتي جنيه. ولا في أن عبد الله بك أبو حسين دفعها له ، ولكن الجديد ان المبلغ دفعه عميل لعبدالله بك تلقى منه الامر بالتليفون وكان الوقت غروبا ولم يكن مع العميل الا مائة خمسة وتسعين جنيها فرفض عبد الفتاح بك أن يأخذ المبلغ إلا اذا أخذ معه كمبيالة بالخمسة الباقية، وكتب له العميل الكمبيالة ، ثم عاد فدفع له قيمتها بعد خمسة دقائق

وشوبش ياحزب الاتحاد ! !

* * *

مرشح الاقصر !

يتنافس على الترشيح لمجلس النواب بالاقصر كل من صاحب السعادة محمود خيري باشا وحضرة توفيق بك اندراوس ، والاول يزينه العلم والفضل والماضي الطويل العريض المجيد ، تزينه سياحته العلمية الى أمريكا مع صاحب السمو الامير محمد علي باشا وكتاب الرحلة الذي ألف لهذا الغرض، ويزينه اشتراكه في الحركة الوطنية من عهد نشأته وخصوصا من بدء الحرب، أي من سنة ١٩١٤ حيث اعتقل لمبادئه السياسية مرات فى مالطه وفي غيرها ، وموالاته لدراسة العلم وخدمته بكل ماأوتيه من قوة ومال ، أما الثاني فلا قيمة له الا انه ثمرة من ثمر الوفد ، وكان الله يحب المحسنين

ان لاهل الاقصر عقلا وفكرا وذوقا .وهم لابد يفرقون بين خيرى باشا واندراوس بك ، ويعرفون أن الاول خير وأبقي ! !

***

حتي واحة أركنو!

في الوقت الذي ظهر فيه كتاب « في صحراء ليبيا » للاستاذ أحمد بك محمد حسنين الامين الثاني لجلالة الملك عن اكتشافه لواحة « أركنو » وما قاسي في هذا السبيل من المتاعب والآلام ، فى هذا الوقت الذي تشتغل فيه الصحف بتقريظ هذا الكتاب والذي يطالع فيه القراء تفاصيل الرحلة ويغتبطون باكتشاف الرحالة المصري وماقدم للعلم والعالم من مجهود كلل بالنجاح والشرف، لا تكتفي وزارة زيور باشا بمنح واحة جغبوب لايطاليا بل تلحق بها واحة « اركنو » وتجعلها كلها في باقة واحدة هدية للخواجه موسيليني وحكومة رومة ! !

هل رأي القراء مثل هذا العجب ؟ ؟ وهل كان حسنين بك يتعب ويخاطر بحياته وكانت خزينة مصر تدفع له نفقات رحلته وتمنحه حكومتها الاجازات الطويلة يتم فيها مهمته مع حفظ وظيفته وأداء مرتبه اكراما لعيون إيطاليا ؟ ؟

« متفرج »

الشعر الخالد

مأتم حزب القش

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة على أسلوب المشحات يصف بها مأتم حزب القش وموقف زيور باشا بعد انهياره . قال :

احمل النعش وسر من هاهنا — يا « ابن عيسي » وادفن الحزب هنا كا
والطم الخد على ما نابنا — من كسوف يملأ النفس هلاكا

***

واصبغ الوجه بزفت وهباب — وانتف الشعر وقل يا سندي
وتقنزح وتمرمغ في التراب — وتشلشل بالحزام الاسود
واندب الحزب وأيام الخراب — وتمتع بسقوط في غد
ياغزال « الاتحاد » ان رنا — برطع « الفيل » فلم يبلغ مداكا
وخطيب الحزب ان قلت « أنا » — ضحك الناس وساروا من وراكا

***

يا فقيداً كان كل المغنم — قد عدمناك مع العمر القصير
ثم فزر اعضاءنا في الموسم — من خيول وبغال وحمير
وانظر الباكين بين المأتم — من وزير يرتمي فوق وزير
عددي يا بنت قاضينا لنا — فابوك « الكبش » لايبدي حراكا
واندبي الحظ وقولي جاءنا — بمدك الغلب وقد كنا فداكا

***

أين « موسي » أين أيضا « ذو الفقار » — أين « محمود أبو النصر » الرقيع
أين توفيق وأين « الخنفشار » — أين « اسماعيل » بل أين الخليع
كلهم صاروا ترابا بعد نار — وقعوا في وحسة الامر الشنيع
من أتى تمشي الهوينا نحونا — منهم قلنا لقد نلت مناكا
فتقدم لترى من ضربنا — كل كف نازل فوق قفاكا

***

هل رأيتم « زيور » يوم الخميس — ذاهبا يبكي لمولاه العميد
يتهادى مثقلا مثل العريس — ليلة الزفة في ثوب جديد
قائلا ارجعتنى غير رئيس — وغداً أخرج من مصر طريد
لم يكن بالورد فيما بيننا — أن أراك اليوم تخلبي يداكا
قسما ان لم تساعدني هنا — فسأبقي طول عمري لا أراكا

***

أنا مالي يا « لويد » يا أخي — لم أكن في الحزب يوما أبداً
أنا في « قشهم » لم انفخ — بل ولم أمدد لهم فيه يداً
يا كريما والكريم يتنخي — كلهم هلس واني مش كدا
أنا والله ووالله أنا
« زيور » أعشق في الدنيا رضاكا
أي شيء للعواذل عندنا
ثم مضيع العذال وواصاني حداكا

***

هلك الحزب ففى نار الجحيم
نازلا يهوي باطباق السعير
كان رأس الشر شيطان رجيم
اسمه « نشأت » من صنف حقير
غره من حلمنا صبر الحليم
فاقام الحزب من قش الحصير
صدمته الريح يوما فانحنى
هاويا في القبر لايرجوا فكاكا
صرخ الاعضاء : لما فتنا
أيها الحزب تهدمنا معاكا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خربط — خربط الدكتور طه حسين تاريخ العرب أتلفه وتخربطت شؤون الجامعة المصرية اعتلت بتضارب المصالح الجنسية التي للاساتذة الاجانب فيها ، فنظامها مخربط ومتخربط أيضاً . وسئل يوسف بك وهبي عن حال تياترو رمسيس فقال حالته مخربطة يريدان الاقبال عليه ضعيف ، وكل ذلك من المجاز . والاصل اللغوي في لسان العامة ان صحة يحيي باشا ابراهيم مخربطة ، به مرض يكاد يشفى منه ثم يشتد ثم يكاد يشفى ثم يشتد وهكذا ، قال كالثوم العتابى :

ضلالا لعزمي باشا حين يسبنى
يريد تعفريطي فعاد معفرطاً
رآنى وفديا شديد خصومة
وأمرضه كيدي له فتخربطا

خربق — لوزارة الاوقاف منازل خربقت سقوفها حرارة شمس الصيف وامطار الشتاء فتخربقت كثرت فى سقوفها الخروق وعقل المازنى مخربق مثقوب لا يحفظ شيئا ، وأحذية دعاة الاتحاديين مخربقة كثيرة تطل منها أصابعهم

خرج — خرج الشيخ صقر من دائرة السيدة الانتخابية وقفاه يقمر عيش ، ولا تقل عيشا ، فانه من مجاز اللغة العامية لا يتحرك بالاعراب ولا يغيره النحو ، والخروج عن الموضوع الشطط في مرافعة محمود بك أبي النصر حين يدافع عن موكله في المحكمة ، والخرج الذي يحمله الشيخ أبو العزائم بضم اوله كيس يطوف به في الاقاليم يجمع فيه عطايا الفلاحين ، ويقول العقاد انه صنف كتابا في فلسفة الجمال فيقولون له حط فى الخرج ومعناه انه ليس بشيء ، لانه وسوسة لا يفهمها أحد ولا يدرى العقاد نفسه كيف كتبها . والخراج مال يجبي من أصحاب الاطيان أو العقار ، وحزب الاتحاد يسمي الاشتراك في جريدته خراجا ، وشيوخ مدرسة دار العلوم يقولون عن الطالب الذي يتم الدراسة ويأخذ الشهادة خريج بتشديد الراء وهو تعبير لا أصل له فى اللغة ومنه الدكتور محمد صبري خريج السربون كحسن افندي مرعي خريج مستشفى المجاذيب ، وتخرج الدكتور زكي مبارك في أحد الكتاتيب بالتشديد تعلم فيه ، وقولهم تخرج منه خطأ ، والتخريج في اصطلاح الباحثين ان ينظر علماء الازهر في الاحاديث فيخرجون منها مايريدون مما ليس فيها لترويج الدعوة الى الخلافة فاستنتاجهم تخريج على وزن تهريج وصهريج ، والتخريج الصحيح هو الاستنتاج ، أما تخريج التلفيق فتسميه العامة تبويخا ، ونحو هذا أن يفسر محمد باشا عيسي الدستور على هواه فتقول له الاحزاب المؤتلفة بوخ بتشديد الواو المكسورة والخرجة بفتحتين بينهما سكون جنازة الميت ينفق أهله فيها عشرات الجنيهات إسرافا وسفها ولا فائدة له ولا نفع لهم منها ، ولبطن البدراوى باشا خرجة كخرجة البيت وهي مايخرج عن سواء حائطه في الطريق . ويصنع السكر في مصر ويرسل الى الخارج أي أوربا ثم يجاء بالسكر الردي، من الخارج لاهل البلاد ، والخوارج من خالفوا الاجماع في صدر الاسلام فحاربهم الخلفاء الى أن أوقع بهم المهلب بن أبي صفرة ، وأشهرهم شبيب ، ادعى الخلافة ومدحته الشعراء فقال الحاج محمد المراوى

خرج العواذل فادخلي ... وتخطري في المنزل
ياحسنها من غادة ... كالسكر المتبلبل
بهرت عقول الناس من ... دورانها كالمغزل
تسعي الى محسوبها ... في مشية المتشنكل
جادت علي بوصلها ... فغدوت كالمتسول
وأنا الذي في طول عمـ ... ـري قط لم اتذلل
إلا لسيد قومه ... الفارس المتحنجل
خير الانام شبيب الـ ... ـمولى المعم المخول
قل الذي يلقاه في ... هيجاه والله واتخلي

وقوله والله واتخلي تحذف الهاء فيه من لفظ الجلالة لوزن الشعر ومطابقته للغة العامة ، والخارجية وزارة تنظر في شؤون الدولة في خارج البلاد ، ويرى زيور باشا نفسه في مأزق ضيق فيقول اللهم اجعل لي منه مخرجا ، ويقول موسي باشا فؤاد لبعض الخدم قد ذهب العام فاشتر لنا الخرج للسنة الجديدة وهو ما يخزن في الدار من سمن وبقول واطعمة فيشتري الخادم مقطف بصل وزجاجة زيت وعشرين كيلو جرام ملح

أما منيرة فتشتري الخرج من الموسكي وهو في اصطلاح النساء ما يزين به الثوب من خرز واشرطة ونحوها قال عبد الله بن قيس الرقيات وقد صنع فيه عمر الوادي لحنا جميلا كان يتغنى به

جمعت لهذا العام عشرين وزنة
من المال تديقاً سلكت له فجا
لاخزن فى بيتى بقولا كثيرة
وسمنا وقلنا في غد نشتري الخرجا
ولكنني سلمت مالي لزوجتي
فراحت به سمعان جابت به خرجا

فالخرج الذي في البيت الثاني الارز واللوبياء والسمن والعسل . والخرج الذي في البيت الثالث الازرار والاشرطة والدنتيلا والخردوات

خرد — الخردة واحدة الخردوات وهى المناديل والخرز والخيوط وادوات زينة الثياب التي ينفق فيها نساء مصر عشرات الوف الجنيهات وأولادهن يموتون من الامراض من شحهن عليهم بثمن الدواء والملاليم التى فى جيوب باشوات العباسية قروش خردة ، واسلاك الترامواي صارت خردة ، أي عتيقة بالية تنقطع وتقع في الشارع فتهلك المارة ، والخريدة المرأة الصغيرة السن وجماعات النساء خرد بتشديد الراء

خردل — حبة الخردل يضرب بها المثل فى صغرها وخفة وزنها ، فيقال ان مخ ماهر باشا لايزن حبة خردل ، وتصنع من الخردل توابل أو سلطات اذا وضعت أمام أزهري أكل السمكة حتى رأسها .

خرر — صنف العقاد كتابا اسمه المطالعات أو المراجعات فكانت قريحته تخر بالتشديد على وزن تشر ، فقالت الصحف ان هذا الكتاب من قريحة خرارة ، وقاريء ذلك الكتاب انفه يخر وعينه تشر ولا يفهم . والغموض فيه هو الفلسفة التي جعلت الجمال فنا وسوغت لاصحاب مذهب التجديد أن يزعموا أن جمال فصل الربيع فن ، وجمال الكواكب في السماء الصافية فن ، وجمال وجه الحسناء فن ، ولا ندري ماهو الفن فى فهمهم اذا كان لهم فهم ، وخطب الخطباء فى حفلة انتخابية لماهر باشا فهتف الجمهور لسعد باشا فخر ماهر باشا مغشيا عليه وقع ، ويدعي أغنياء مصر لاعانة الجمعيات الخيرية ويدم ماتخرش الميه ، لايتبرعون بشيء

حشمت باشا

بين الاصدقاء الاوفياء

فى المنام

صحبتنى والشباب الغض ثم مضى
كما مضيت فما في العيش من وطر
هبنى بلغت من الاعمار أطولها
أو احتذيت على أمالي الكبر
فاين عصر شباب لا رجوع له
واين أنت فما لي عنك من خبر

وكلا بل لي عنه خبر ، في جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وكأني بالامس قد رأيته في نعيم ، وهناء مقيم ، بين نخبة من أصدقائه الاوفياء الذين سبقوه في رحمة ربه ، وأنهم به لفرحون وانه بلقائهم لفي غبطة وسرور . وكان الاستاذ الامام في صدر المجلس جعل على ميمنته فقيدنا بالامس يتلوه صديقه البار لطيف سليم باشا وعن يساره جلس الاستاذ عبد الكريم سلمان يجاوره فتحي باشا زغلول وفي مقابلة الامام مقعد كبير استوي فيه الوزير الخطير رياض باشا وعن يمينه من جهة وعن يساره من ناحية أخرى علي باشا مبارك وابراهيم بك مصطفى ثم حسن عاصم باشا وعلي بك فخري ، وجلس في وسط المجلس حول منضدة مستديرة آخرون ممن عرفنا وخبرنا من السلف الصالح كان واسطة عقدهم الاستاذان علي يوسف وابراهيم بك المويلحي واسماعيل باشا صبري وقاسم بك أمين يتجاذبون أطراف الحديث جميعا عن شئون مصر وعن أمور تجري بها يتوقعون من ورائها خيراً لها اذا بقيت القلوب في وئامها والايدي على تضافرها والهمم متساندة والعزائم مترافدة غير متزايلة ولا متفاشلة ، واني لتتردد في أذنى الى الساعة تلك الكلمات العذبة والالفاظ التي تختلب العقول وتستهوى الالباب بما فيها من آيات الاخلاص وأمارات الوفاء والصدق وكأنى لا أزال اسمع الاستاذ الامام ملتفتا الى صديقه الكريم حشمت وهو يقول

الاستاذ الامام — والله أوحشتنا يا سيد حشمت . فى كل يوم نسأل عنك من كل قادم علينا فمنهم من يقول انه لم يرك منذ زمن قبل خروجه من الدنيا ومنهم من كان يراك ويلتقي بك ولكنه كان يروى لنا عنك وعن احتفاظك بصحتك وقوتك مالم يكن يبشرنا بقرب

حشمت باشا — في الواقع يا مولانا أنا مضي علي زمن طويل في الدنيا وانا مبتعد عن الناس . ماتأخذنيش جيلنا كله تقريبا ما فضلش منه الا القليل وكلهم مشغول بهمه ان كان في أعماله الخصوصية أو أعماله السياسية وشبان اليوم ماليش خلطه بهم والواحد يبقى في وسطهم زي غريب فقلت يا واد الاختصار فيه بلاغة . وفي الحقيقة ما كان ليش قد كده رغبه في مفارقة الدنيا . والدنيا وانت فيها تجدها حلوة ولذيذة مهما كانت تعبها لان الواحد ماذاقش حلاوة الآخرة إللي بيشعر بها دلوقت وإللي ما تعرفه تجهله على رأي المثل . ولكن فى ايامي الاخيرة اقول لكم الحق لما كان يشتد علي المرض اشعر كأني قربت من عالم آخر أحس لذته واشم منه ريحة جميلة فاذا خف المرض أحس كأني بعدت عنه ورجعت أكثر اتصالا بالدنيا فاعود واتعلق بها وهكذا لحد مافرغ الاجل أخذت اسير في طريق لا رجوع منها وحسبت كأني اراكم واسمع كلامكم واشاهد ما انتم فيه من سعادة وهناء فارتاح للوصول اليكم والاقتراب منكم حتي اغمضت جفونى فلم افتحها الا وأنا بينكم فى أحسن حال

الاستاذ الامام — ذلك مابشرنا الله به في كتابه العزيز وانت بحمد الله اعرفك كبير الايمان متين العقيدة فما كان لك ان تؤثر زينة الدنيا وزخرفها على متاع الآخرة ونعيمها

حشمت باشا — صحيح ولكن الحرص على الحياة من الغرائز التي فطر الله الخلق عليها وما كانش لانسان ان يخالف سنة الله في العباد .

اسماعيل باشا صبري — نهايته الحمد لله على رؤياك باحسن حال . والحمد لله الذى اخرجك من دنيا مابقى فيها واحد من اخوانك واصدقائك اللدين الفت عشرتهم وكنت تطمئن اليهم وترتاح لهم . أظن أنه لم يبق منهم الا نفر يعدون على اصابع اليد الواحدة ويمكن بعض الثانية ولكني اعرف منذ كنت على قيد الحياة الدنيا أنهم قد شغلتهم عن أصحابهم مشاغل السياسة التى انقطعوا لها وتوافروا عليها .

الشيخ سلمان — مين . أنا ما اجدش حد منهم باق في الدنيا الا اثنين أو ثلاثة وكان الله يحب المحسنين .

الشيخ علي يوسف — دول إللى شاغلين روحهم بالسياسة وظاهرين بين الناس . ولكن فيه غيرهم برده مش معروفين الا للوسط إللي بيعيشوا فيه .

المويلحي بك — وهؤلاء كانوا يهمون حشمت باشا بماذا . كانوا بالنسبة اليه كالعدم

رياض باشا — الخلاصة انك صرت فينا ياحشمت فهات حدثنا عن احوال البلاد . بدنا نعرف تفصيلات دقيقة وانت أول واحد يمكننا ان نثق بروايته عن مجرى الاحوال لانك طبعا واقف عليها أكثر من غيرك وفاهمها بعقلية تختلف عن عقلية الناس إللي رأيناهم قبلك في هذه الحياة الاخرى .

حشمت باشا — والله الحالة يا اخوانى أحسن اليوم بكثير عن اللي كانت عليه من شهور وائتلاف الاحزاب السياسية وزعمائها كان له في انتظام الامور أثر كبير .

على بك فخري — بالله ! ائتلفت الاحزاب واتفق الزعماء بحق وحقيق

قاسم بك امين — أمال إيه . انت ماسمعت يا أخي معنا من زمن ان سعد وعدلي وثروت وصدقي تقابلوا وتصافحوا وصاروا يداً واحدة وقلبا واحداً فى العمل

علي بك فخري ـ سمعنا هذا يقينا . ولكنى أريد أن اسمع من حشمت ما يطمئنى على صدق هذا الاتحاد والائتلاف

حشمت باشا — اعتقادي انك لازم تطمئن جداً على صحة هذا الائتلاف ومتانته أقول الائتلاف والاتفاق والوئام وزى ما يعجبك من الاسماء ولا أقول الاتحاد، لان هذه الكلمة صارت في مصر تدل على ضد مسماها لاجل خاطر الحزب اللي طلع مش عارف من أي داهية باسم حزب الاتحاد وما كان لوش هم من يوم ما ظهر إلا الخروج على الاتحاد ومحاولة بث الشقاق والنزاع بين هيئات الامة وكل طبقاتها

الشيخ علي يوسف — أيوه سمعت عن

الحزب ده اللي كونه ذلك الشاب المفتون حسن نشأت أيام كان في السراي الملكية

حسن باشا عاصم — والذي يكون في السراي الملكية ماله وما للاحزاب و ما الذى أدخله في مشاكل السياسة

حشمت باشا — ده اللي كنا بنستغرب له حتى عرفنا فى أخر الامر انه كان ورط نفسه في الاعمال دي لاجل أغراض شخصية وشهوات نفسية فلما اتضح ذلك لصاحب الجلالة أبعده عنه وأخرجه من حاشيته

اسماعيل باشا صبري — وودوه في أي جهنم

حشمت باشا — عينوه سفير مصر في مدريد

حسن باشا عاصم — ده كان لازم ينفوه أو يسجنوه مش يعينوه سفير

حشمت باشا — رحمة الملك وشفقته اقتضت ذلك لانه مش من خلقه انزال الاذى بالناس

ابراهيم بك مصطفى — ولكن اذا كانت خدمته مضرة مش ياخد جزاها

الاستاذ الامام — والسياسة الانكليزية تحمي فى الغالب مثل هؤلاء الناس الاشرار لان مفاسدهم تجعلها تستفيد من التفرقة بين الامة بالاضطراب في البلاد .

رياض باشا — انت نسيت يا ابراهيم بك موقف الانكليز معنا علشان عرابي . كنت أنا مصمم على تنفيذ الاحكام اللي صدرت عليه ومن معه بالشنق عقابا لهم وعبرة لغيرهم فقاموا الانكليز فى وجهي وانقلبوا ملائكة رحمة ورموني بالقسوة وغلظة القلب والوحشية كمان ومنعوا تنفيذ الحكم عليهم وأبدلوه بالنفي الى سيلان وهناك كانوا في ضيافتهم معززين مكرمين لان اعمالهم مع شدة ضررها بالبلاد كانت مفيدة للانكليز عائدة عليهم بكل فائدة ونفع . ازاى بقا بدك أنهم يعاقبوا هذا الغلام اذا كان فتح لهم في البلاد أبواب شقاق وخصام أمكنهم أن يدخلوا منها الكسب والربح

علي باشا مبارك — هذا صحيح . اذكره كما لو كان حصل اليوم . ولكن المهم معرفة موقف الحكومة ازاء هذه الاحزاب

حشمت باشا — زيور باشا كلكم عارفينه . رجل طوع . واللي في ايده القوة يسوقه زي مايعجبه

لطيف باشا سليم — والقوة الآن تهب من أي ناحية .

الاستاذ الامام — وهذا لا يطلب جوابا . القوة دائما من ناحية الانجليز فاذا انتقلت في ظرف ما من ناحية الى ناحية فبارادتهم ولمصلحتهم

لطيف باشا سليم — وإيه الخطة اللي قدرت تلحظها من الانكليز يا باشا

حشمت باشا — والله يا باشا الانجليز سياستهم غامضة غير مفهومة تماما خصوصا وان الخواجه الجديد يظهر انه لسه بيدرس الاحوال وماكونش لوش رأي ظاهر

رياض باشا — الانجليز دائما سياستهم غامضة ولكن برده الرجل المحنك يمكنه أن يفهم بالتقريب أنا كنت متخذ لي سنة مع الشيطان كرومر . كنت أعرف الحقيقة كلها أو بعضها في عكس ما يظهر من الاراء والافكار

الشيخ علي يوسف — وكلهم فى ذلك سواء كرومر راح وكرومر جاء والسياسة واحدة والاساليب لا تتغير

المويلحي بك — لا تتغير اذا كانت المناسبات واحدة ولكنها ايضا تتنوع بتنوع الظروف . بمعنى انه اذا عرضت لهم مسألة مخصوصة عالجوها بطريقتها المخصوصة فاذا جاءت حادثة تماثلها مايخرجوش في حلها عن الاسلوب اللي اتبعوه في سابقتها ولكنهم اذا تبدلت الظروف وتنوعت المسائل وجدوا لكل مقام مقال ولكل عمل عدة ورجال

الاستاذ الامام — ولكني أري في هذه المرة ان الطريق واضح والخطة ظاهرة . العميد الجديد لم يستطع الى اليوم فيما أظن أن يضع له خطة سياسية محدودة لانه جاء والبرلمان منحل والحياة البرلمانية معطلة والناس مفكوكون من كل قيد فى أرائهم وافكارهم وأقوالهم . وأمامه حكومة لا تمثل أحداً ولا تعبر إلا عن رأيها فكان مستحيلا عليه أن يعرف ماتطورت اليه أفكار الامة ومقدار ماطمحت اليه أنظارها ومدى ماوصلت اليه قوتها فى المقاومة أو رجعت اليه همتها في التسليم بعد الحوادث الاخيرة التي مرت بها في عامها الماضي . لذلك يكون من همه ان تتم الانتخابات التي سمعنا أنهم يتهيئون لها وان ينعقد البرلمان الجديد ويمضي في عمله لا يعترضه مانع ولا يتطاول اليه اعتداء فيتبين خططه ويستشف نياته حتي اذا ذهب الي بلده في أجازته الصيفية التي تبدأ عادة في يونيو القابل وقد تؤخرها هذه الظروف الى يوليو الذى بعده كان عالما بكل شيء قادراً على أن يبسط لذوي الشأن عندهم ما عرف وما فهم ويعرض عليهم ما انتوى وما اعتزم ويتفق معهم على مايكون من ذلك ومالا يكون ويعود بسياسة معينة وبخطة محدودة .

حشمت باشا — ولكن يا استاذ أعوان الحكومة يذيعون ان مجلس النواب اذا جاء تأليفه على غير هواهم وكانت بوادره على غير مايرضون من موافقة لسياستهم وتأييد لهم حلوه وعطلوه

رياض باشا — دى أوهام تريد الحكومة بثها في الامة لتؤثر بها في الانتخابات وتحمل الحكام على تأييدها والناخبين على اختيار انصارها

حشمت باشا — انصارها فين يا حسرة .

دي رشحت ستة وستين من مايتين واربعة عشر تصيدتهم من كل مكان ودفعت لهم مبالغ التأمين مش عارف من أي مورد ومع ذلك في تانى يوم الترشيح أعلن فريق منهم انه مستقل غير اتحادي وأعلن بعضهم انه سعدي أو حر دستوري أو حزب وطني واللي فضلوا بيتنازلوا واحد بعد التاني لخصومهم من الاحزاب المؤتلفة وان صفيتهم النهارده مايطلعش فاضل منهم عشرين اذا فرض المستحيل ونجحوا كلهم تبص تلاقيهم طاروا زي الحمام كل واحد لحزب ويادار ما دخلك شر

لطيف باشا سليم — يعنى ان حزب الحكومة حزب وهمى لا وجود له

حشمت باشا — وكان هناك بيسموه حزب القش أو حزب المبأ وجا سعد باشا في الآخر قال لهم سموه حزب الشيطان

المويلحي بك — وطلع مضبوط بالطبع لان حزب الشيطان حزب عفاريتي والحزب اللي على كف عفريت شذر مذر ، لا حس ولا خبر

رياض باشا — والحزب العفاريتي ده هو الحزب اللي بتستند عليه الوزارة في التعلق بالسلطة والتمسك بأهداب الحكم

حشمت باشا — طبعا والا فزيور باشا راح يرتكن على إيه غير كده .

حسن باشا عاصم — زيور باشا كلنا نعرفه . هو رجل طيب صحيح ولكن لا يمكن التعويل عليه في شيء لا قوة ارادة ولا اهتمام بتفكير ولا اعتناء بعمل . رجل سايب يعني لا تعرف تمسكه من راسه ولا من رجليه

قاسم بك أمين — ورجل « قاشه » كمان

زي مابيقولوا العوام في مصر يعني ماتقدرش تنتظر منه الاحتفاظ باي مسألة سرية واللي يكون كده لا يمكن ان تركن اليه القوة العاملة في البلد لاي عمل سياسي بصح ان يكون آلة تنفيذ في أيديهم ولكن يستحيل أن يكون قوة تفكير معهم

الاستاذ الامام — ولذلك انا أؤكد رأيي بان العميد الجديد يسره ان تتخلى وزارة زيور عن المنصب ليتولاه غيره ممن يرضاه الرأي العام حتي تتبين له الخطة التي يقر نواب الامة الوزارة الجديدة عليها

علي مبارك باشا — يمكن يا استاذ أنه يوجد من زملاء زيور من تتوافر فيه الشروط التي تنقصه.

علي بك فخري — ما اظنش ان زيور امكنه ان يختار من هذا النوع

رياض باشا — قل يا حشمت وزراء مين مع زيور. في الداخلية مثلا

حشمت باشا — زيور نفسه للداخلية والخارجية

المويلحي بك — يعني خراب من الداخل ومن الخارج. شيء عيضه.

رياض باشا — والمالية ؟

حشمت باشا — يحيي باشا ابراهيم.

قاسم بك أمين — الذى تركناه قاضيا في الاستئناف ؟ شيء مدهش.

الشيخ سلمان — والله الخلي. وده رجل عاجز زى حلاني. ماله ومالمالية.

علي باشا مبارك — وطمنى على المعارف. المعارف إللي عليها تتوقف مصلحة البلد وتهيئتها للرقي والتقدم والاستقلال الصحيح من فيها.

حشمت باشا — علي باشا ماهر

علي مبارك باشا — ومن علي ماهر هذا أعرف واحداً اسمه ماهر كان وكيلا لمحافظة اسكندرية وكان مديراً أخيراً عندنا في الدقهلية

حشمت باشا — لأ ده بشقا. ده مصطفى باشا ماهر وقد تولى وزارة المعارف منذ أربعة سنوات في وزارة ثروت باشا. ولكن علي ماهر ده عرفتوه انتم مساعد نيابة في محكمة عابدين وهو ابن محمد ماهر باشا اللي كان محافظ الاسكندرية ثم وكيل حربية في أول عهد الخديوي عباس ثم ارجعوه محافظا للقنال ثم للقاهرة

رياض باشا — أيوه أيوه ! ابن ماهر باشا إللي اثار للانكليز مشكلة الحدود بين الخديوى وكتشنر ومكن كرومر من الاعتداء على حقوق العرش. دي كانت دسيسة احكم الانكليز وضعها وقد قام لهم بها خير قيام ولذلك هم لم يمكنوا الحكومة من مجازاته عنها وسعوا جد السعي لنقله الى محافظة القنال ثم نقلوه منها الى محافظة القاهرة وهى في الواقع كانت أحسن له ماديا وادبيا من وكالة الحربية ولو انه كان قد عمل ما عمل في الحدود بغير رأيهم وعلى ضد ارادتهم كانوا تركوا لي الحرية في محاكمته وعقابه. أما كانت مشكلة خلقها لنا وأوقعنا فيها لم تفق مصر الى اليوم من خسارتها.

حشمت باشا — وابنه على منواله. خدع سعد باشا وخدع عدلي باشا وخدع ثروت باشا ودلوقت برضه نازل خداع في غيرهم. يظهر ان ده شيء في الدم

الاستاذ الامام — طبعا الاخلاق دي وراثية نعم تارة كل واحد من الشجرة ويختص بها طوراً بعض الفروع دي مسائل فرغ من بحثها وقامت على صحتها الادلة وايدتها التجاريب

علي باشا مبارك — وكيف يعمل علي ماهر ده في وزارة المعارف. أظنه يؤدي فيها خدمة عكسية في مصلحة الفريق اللي استأجره لها

حشمت باشا — عدوك. أنا ما صعب على إلا ما جرى للمعارف ماتأخذنيش أنا دونا عن كل الوزارات والمصالح اللي اشتغلت بها ما وجدتش زي وزارة المعارف ولا وجدتش ارتياح في العمل إلا في وزارة المعارف لان العمل فيها مثمر من جهة ومن ناحية ثانية هى الوزارة اللي لو انتظم السير فيها على بروجرام وطني صحيح تقوم بأهم خدمة للامة. علشان كده كنت كلما شفت أو سمعت بشيء من اعمال الهدم اللي بيقوم بها علي ماهر ده يزداد همي وتتضاعف آلام مرضي واحس بعذاب أكيد

حسن باشا عاصم — وأخوانه في الوزارة ماحدش منهم قادر يرجعه عن الاعمال دي

حشمت باشا — كل واحد منهم في وزارته بيعمل مثل أعماله وأزيد

المويلحي بك — وكلهم معا يعملون في المصلحة العامة مجتمعين ما يعمله في ادارته الخاصة كل واحد منهم منفرداً. يعني هؤلاء مش وزراء ولكن مقاولين هدم.

حشمت باشا — حاجة زي كده وزيور لاهو فاهم ولا هو داري ان ده كله ملصوق به ومسجل في تاريخه.

اسماعيل باشا صبري — زيور عمره مافكر في التاريخ ولا عمل للتاريخ. مادام هو بيتخن ويسمن ومافيش حاجه بتأثر في شحمه ولحمه الدنيا وما فيها وبعدي الطوفان

لطيف باشا سليم — يظهر أنه من جميع الجمل المأثورة في اللغة العربية صاحبنا مالقتوش إلا دى

الشيخ سلمان — لأنها تريح الخاطر ولا تتعبش صاحبها بمحاسبة ضمير

علي مبارك باشا — صدقني يا استاذ أنا ماغمنيش في كل هذه الاخبار الا المصيبة إللي حلت بالمعارف. طيب يا مولانا وانت ادرى احنا تعلمنا في مصر وبلغنا غايتنا من التحصيل ثم ذهبنا الى أوروبا وعدنا وتوظفنا واشتغلنا عمليا بجد وتعب الا على الكراسي وأمام المكاتب بل زرعنا القطر كله شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وشققنا الترع واقمنا الجسور ووضعنا الحدود ورسمنا الطرق والمسالك ومددنا سكة الحديد ثم شبنا أو كدنا نشيب ونشيخ وبعد ذلك كله صلنا الى ان صرنا نظار معارف ومع ذلك ورغما عن هذه التجاريب كان الواحد منا إذا أقدم على وضع نظام أو تعديل برنامج يتهيب ويضطرب ويعمل له الف حساب. وهذا يأتى من المحاكم الى وزارة المعارف ولم يكن له من شأن فيها إلا أنهم عينوه ناظراً لمدرسة الحقوق بضعة شهور ليأكل عيشه ويجد رزقه فيهجم على المدارس ونظامها والتعليم وبرامجه هذا الهجوم ولا يوجد من يمنعه أو يردعه. ده شيء كثير

حشمت باشا — اذا كان مافيش برلمان يعمل على ماهر خلاصه. ولكني تركت الدوائر والانتخابات العامة على وشك البدأ ولا يمضي إلا قليل حتي يكون البرلمان منعقداً واظنه لا يترك هذا العبث وشأنه. ولا بد أن يعيد النظر فيه

الشيخ علي يوسف — واذا غيره وبدل فيه تكون قد ايه خسارة التلامذة مما ضاع عليهم من التحصيل والعمر

المويلحي بك — برده مش خسارة في جانب الاصلاح الجدي

ورأيت كأن القوم قد احسوا بقادم فتهيئوا لاستقباله والتفت فوجدته شريف باشا فوقفوا له ووقفت معهم واذا بي استيقظ في فراشي وكانت رؤيا اقصها على من يفسرها فهل أنتم بتأويل الاحلام عالمون.

في آخر ساعتها



زيور باشا — مركبنا بتغرق ياناس ، يابركة القطب اولياء الله ، ياسيدى لويد جورج آدى وقتك ، حلو القلوع

رفعت باشا — والله ماانت جايبها البر وادحنا بنطرطناه . . .

حديث الاسبوع

غداً !

لهذه الامة الكريمة أيام مشهودة ، تجيء وتمضي وفي مشرق شمسها البيضاء اللامعة مشرق أبيض لامع الحياة والامل ، والعزيمة والرجاء

وليس كإرادة الامة مظهر الحياة ومنهج الفوز ، ولا كإجماع الامة نصير الحق وخزي الباطل ، وكما كانت هذه الامة يوم أقبل عليها ملنر يخدعها عن ارادتها المتوثبة. ويسارقها عزمها الصادق وكما كانت يوم أقبل عليها مشروع ملنر فجعل المغرورون يدسونه لها سماً في عسل . ويغمدونه في قلبها خنجراً مرصعاً بالجوهر والذهب ، وكما كانت يوم حاول الانكليز أن ينالوا من خلافها غرض القضاء عليها فسعدت هي بنعمة الاتفاق. وشقوا هم بخيبة الغرض ، كما كانت هذه الامة الكريمة في أمسها الماضي آية الحياة والعزم، ستكون في غدها المنتظر. وسيكون هذا الغد المنتظر مليئاً بآية العزم والحياة .

لم يبق إلا ساعات معدودات وتنكفيء الوزارة خامدة خمود الصخر ، وينسال أبناء مصر الخالدة الى حيث يقضون بارادة الامة قضاء فاصلا ، فاما تتزعزع به قوائم الاستبداد والرجعية وهو ما لا بد كائن ، وإما تثبت به هذه القوائم النخرة وهو مالا يمكن أن يكون

وقد تطاول غرور الاستبداد فتطاول به الرئيس « زيور » حتى نطح السماء برأسه الصغير وقد تضخم أمل الرجعية فتضخم به الرئيس زيور حتي سد الفضاء بجسمه السمين ، ولكنها ساعة واحدة من ساعات غد « السبت » ترسل فيها الامة الى هذا الغرور المتطاول بريقا من ارادتها فيقصر ويقصر حتى يصير اقرب الى الارض من النملة ، وتقذف فيها الامة هذا الامل المتضخم بشواظ من عزمها فيذوب ويذوب حتي لا يبقي منه شيء

أيتها الوزارة ، أيها الاتحاديون اليوم لا يزال لكم ، وكان لكم أمس ، أما غداً فعليكم لا لكم، وما وراء بعد غد فللامة ، ان شاءت عفت عنكم فتركتكم لتركبوا مطايا الهرب وان شاءت أمسكتكم حتى تجيء ساعة الحساب .

فرحتم ما فرحتم فى غفلة الزمن ، وأمد لكم الغرور في حبله الطويل فجنيتم على حق الامة ماجنيتم ، فاليوم ان فرحتم فافرحوا بالنجاة كما يفرح الجانى بالعفو يجود به صاحب الحق ، وان اخذكم العدل بحكمه فياطول ماتحزنون

غداً يوم الانتخاب فان اردتم النجاة من هوله فامنعوا شمسه أن تطلع واذا اعجزكم أن تمنعوها فافزعوا الى سادتكم الانكليز كما كنتم تفزعون اليهم لينصروكم على الامة. عسي أن يكون في قوتهم المخيفة الهائلة ما يصرف الشمس عن مطلعها فتأمنوا مجيء الغد المحتوم وتضمنوا بقاء وزارتكم فى ليل لا نهار بعده ! .

أيها الوزير الذي اسمه « زيور باشا »

أتذكر أنك ضحكت كثيراً ؟ إذن فابك الآن ، ابك ولو قليلا ، ابك ترى كيف بكاء التماسيح ، ابك لتعرف أيبكيك الندم ، أم يبكيك الالم

أتذكر أنك كنت تهز اكتافك استخفافا بما في يدك من وديعة الاجيال . وما فى عنقك من أمانة البلاد ؟ فياليتنا نرى اليوم كيف تهز اكتافك استخفافا بما سيطلع به الغد من عاقبة أقل مافيها لعنات التوديع ، وصفعات المقت ساعة التشييع

ولكن هناك شيئاً آخر أروع من هذا وأبدع ، هناك مالا يليق بك أن تنساه بل ماستحمله مدى الحياة في عنقك فانت لا تستطيع ان تنساه ، وكيف لك ان تنسى أنك توليت الوزارة وليس في مصر راض عنك . واقمت فيها ما أقمت وكل الامة ساخطة عليك، وجاءت ساعة اخراجك منها فلم تخرج الا حين استجمعت الامة كل قوتها لاخراجك

تذكر هذا جيداً ، تذكر أن سفينتك جاءت على السنة الحراب الانكليزية .وبقيت تسبح في موج من غضب الامة وسخطها. ولم تزل تعاركك الموج وتعاركها حتي غلبها فاغرقها ولم تنفعها تلك الحراب ، وكذلك من استعز بغير أمته أذله الله

***

اعرفوها.

ستخرج الدفاضع غدا لتزحف على أرجلها العوجاء الى مواطن الانتخاب فاعرفوها

اتحادية هذه الدفاضع وتريد أن تصير جعارين ، ثم تريد أن تصير ذنابير ، ثم تريد أن تصير أغربة ، ثم تريد أن تصير صقورا وشواهين، ولكنها فى كل حال مدموغة دمغة الاتحادية ، فهي دفاضع كيفما كانت، وهي مميزة بدمغتها فاعرفوها

أو هي الورق الجاف في الشجرة الميتة ،سقط بعضه بما سموه تنازلا عن الترشيح . وسيسقط بعضه الآخر حين تهب ريح الانتخاب ، فلا تنسوا أن تكنسوا هذا الورق الجاف من طريقكم ولا تنسوا اذا كنستموه أن تلقوه فى صناديق الزبالة فلعله اذا بقي في الطريق تختفى فيه العقارب والثعابين

أعجب شيء أن يرشح هؤلاء الطرداء أنفسهم .وأعجب من هذا أن يذهبوا الى مواطن الانتخاب وأعجب من هذا وذاك أن يكون لهم مطمع في النجاح ، ولكن لاعجب في كل هذا ، فانما تكون هذه الامور عجيبة لو أن أصحابها كانوا من أهل الحياء

الى أين أيتها الكائنات الغريبة ؟ الى الانتخاب؟ لقد ضللتم الطريق ، فلو أنكم كنتم تريدون الانتخاب حقا. لكان عليكم أن تجمعوا أنفسكم في جهة من الارض تسمونها دائرة انتخابية وترشحوا واحداً منكم فيها وتنتخبوا أنتم هذا الواحد منكم ثم تقولوا: الآن وقد نجح لنا نائب واحد فقد صارت لنا الكثرة المطلقة في البرلمان وقد وجب أن تلقي الينا مقاليد الحكم ، ولكن ثقوا انكم لو فعلتم هذا لما نجح لكم ذلك النائب الواحد ، فانتم طلاب مغانم يجمعكم الطمع ويفرقكم الحسد ويأبى كل واحد منكم الا أن ينتخب نفسه

أيها الناخبون : هذه الدفاضع ظاهرة فاعرفوها

***

في بلدية الاسكندرية.

لا يريد زيور باشا أن يرى وجود الشيء إلا أن يرى سادته المعروفين أن هذا الشيء موجود وقد يتوهم أنه في مسألة معينة يرى باعينهم

ويعرب عن ارادتهم فيفعل ما يفعل واثقا انه بلغ مكان الرضا من نفوسهم ثم تسوق اليه الاقدار من يدله على انه أخطأ القصد وضل السبيل فيهوى على ما فعله فسخا ومسخا وهو في هذه الحال الاخيرة يتلمس رضاهم كما تلمسه في حاله الاول

وليس فى الدنيا شيء يحرك قلب الرجل إلا منفعة نفسه عند غير السادة . ولست تستطيع أن تقنعه بان منفعة نفسه عند غير السادة الانكليز فهو إذن لا يهمه أن يرضى عنه أحد في هذه الدنيا إلا هؤلاء السادة الانكليز، ومتى أدرك من عطفهم ما تستقيم به تلك المنفعة كان هذا العطف عنده هو القانون وهو الدستور وهو كل شيء، وفوق كل شيء

أليس يعرف زيور باشا أن انتخاب النواب الذين يمثلون مدينة الاسكندرية في مجلسها البلدي قد طمس معالم اللجنة الادارية التي أقامتها وزارته في تلك المدينة مقام دكتاتورية عاتية عنيدة ، ولكنه مع ذلك يأبى الا أن يعطيها وهي معدومة الوجود القانوني سلطة التصرف في شئون المدينة الكبرى مع قيام القومسيون المنتخب . وهكذا يسرف زيور باشا فى مخالفة القانون والعقل فيجره الاسراف الى ما سترى من التناقض الشائن

أرسلت وزارة الداخلية أو أرسل زيور باشا وزير الداخليـة يطلب من تلك اللجنة الادارية التي لا صفة لها أن توافق على تعيين مدير جـديد للمجلس البلدي ففعلت ما أراد . ولـكن وزارة الداخلية أو زيور باشا وزير الداخليـة عاد فاعلن أنه لا يوافق على ما قررت هـذه اللجنة الادارية لان الموافقة على هذا التعيين أو عدم الموافقة عليه حق القومسيون المنتخب وحده

وقد يقال : وكيف وقع الوزير الافخم فى هذا التناقض ؟ والجواب انه ظن أن الرجوع الى اللجنة الادارية المنحلة يرضى سادته ثم تبين أنهم لا يرضون فضيحة امتهان القوانين في أمر صغير كهذا الامر لاسيا أن المدير المطلوب تعيينه وطنى لا يعنيهم كما لو كان انكليزيا فرجع يحترم الواجب وينقض في يومه ما أبرمه في أمسه ، ولله ...

* * *

وليست عجيبة زيور باشا التي يطلع بها على بلدية الاسكندرية منتهية عنـد ما رأيت ، فهذه عجيبة جديدة ينشرها الناس حين ينشر بينهم انه جعل من الاعضاء المعينين لبلدية الاسكندرية اثنين من رجال شركات الاحتكار

يقضي قانون البلدية قضاء حتما أن لا يكون من أعضائها أحد يمت الي هذه الشركات بصلة مادية والقانون في ذلك يريد أن يكون أعضاء القومسيون بعيدين عن التأثر بالمصالح الخاصة فيما يحدث بين البلدية والشركات من الخلاف أوغيره في المسائل التي تمس مصالح المدينة ، ونحن نعلم وزيور باشا نفسه يعلم انه كان محافظا للاسكندرية منـذ ثمان سنوات وكان يرأس القومسيون البلدي بمقتضى وظيفته ، فهل نسي تلك الجلسة التي قضى فيها القومسيون على أحـد أعضائه أن يستقيل لان القومسيون علم ان له صلة مادية ببعض الشركات

زيور باشا لم ينس هـذه الحادثة ولم ينس القانون ولـكنه جرى على طبيعته فوضع فى ايدى الشركات التى تستغل المدينة ما يشاء من الاسلحة ضد هذه المدينة نفسها ، ولماذا لا يعطي اسلحة ليأخذ شكراً على الاقل ؟

* * *

مؤتمر مكة

دعا ملك الحجاز وسلطان نجد الشعوب الاسلامية في أشخاص حكوماتها الى مؤتمر اسلامي يعقد في مكة المكرمة في موسم الحج المقبل

ودعا أصحاب لعبة الخلافة في مصر هـذه الشعوب نفسها الى مؤتمر يعقد في مصر لينظر فى مسألة الخلافة

وقد رأى الناس كيف وقعت دعوة أصحاب اللعبة من نفوس المسلمين جميعا حتى رفضتها الشعوب وحتى لم يجبها إلا رجال أعلنوا أنهم لا ينوبون عن أحد

واليوم يرى الناس ان الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية تجيب دعوة السلطان بن سعود الى مؤتمر مكة ، فما هو سر هذه التفرقة ؟

ليس أسهل من معرفة السر ، فالمسلمون في مشارق الارض ومغاربها لم يشتموا من وراء المؤتمر الاسلامى الذي سيعقد في مكة المكرمة اى غرض يريد الداعون اليه أن يأخذوهم به ويخدعوهم فيه ، فاما الدعوة فحسبك دليلا على ماوقع في أنوف المسلمين من رائحتها هذا الفشل الذى تولاها من الابتداء وتولاها في الختام

شيخ الجامع الازهر

يظن بعضهم اننا فيما نكتبه من الموضوعات التي فيها اسم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر انما نقصد فضيلته بالذات ، ونحن في الواقع نجله كل الاجلال ونعرف له فضله وعلمه واخلاصه في خدمة الازهر ومصر والاسلام ولا نقصد بما نكتب الا خدمة البلاد وخدمة الحياة العلمية والسياسية بقطع النظر عن الاشخاص

ملعبة الخلافة

أردنا لهؤلاء النفر اللاعبين أن يكونوا كراما على الناس ولـكنهم لم يكونوا كراما على أنفسهم فجهلوا كيف يكونون كراما على سواهم

لقد اخترعوا حديث الخلافة في مصر اختراعاء فانه لم تكد نعلة الاتراك بالخلافة تبلغ الناس حتي قام هؤلاء النفر على أمشاط أرجلهم يصيحون في مصر ويتصايحون، كأنما أجمعوا أمرهم بليل ، وكأنما كانوا يتربصون بالخليفة التركي ما أصابه ليلتقفوا هذه الخلافة فيضعوها حيث يشاءون كما يلتقف الصبيان كرة اللعب

وكانت هـذه اللحي المنتشرة في الوجوه مظنة الخير فدخل حديث الخلافة يوم ضجوا لها أول ضجيج على النفوس الطيبة بما يرد الحياة الامل الدفين ويفتح للرجاء بابه المغلق ، على أن الجمهرة الـكبرى من المصريين وغير المصريين لم تكتم ما كان يساورها من قلق وحذر . إذ كان أكبر ما تخافه أن يكون لهؤلاء الذين أنهضتهم الاهواء المستترة نية مطوية عن الناس وأن تبقى نيتهم هذه مطوية عن الناس حتي يظفروا بما سخروا له .فتصبح الخلافة مطية الى مقاصد الدنيا الفانية

وتراخى الزمن ولم تتراخ الاهواء . وأعرضت الشعوب الاسلامية عن الدعوة مذ تبينت ما وراءها ولم تعرض الاهواء عن غايتها . وصرنا الى هذه الايام فاذا في مصر شيء يسميه الشيخ حسين والي « المؤتمر الاسلامى العام للخلافة بمصر »واذا هوهزل يشبه الجد ، ولولا ان هناك رجالاً أجابوا الدعوة بقلوب سليمة وأظهرهم صدق الايمان مظهر الرجال من أهل الجـد والعزمة لقلنا انه هزل لا جد فيه

والآن ماذا بمصر من المضحكات ؟ رجال أخلصوا لله ولجماعة المؤمنـين . حزنوا وتألموا . أمضهم أن يصير المسلمون ذنبا لا رأس له بعد أن عاشوا منذ استخلف الرسول صدّيقه أبا بكر رأسا وغيرهم ذنب . سمعوا صوتا يناديهم أن في مصر مؤتمراً للخلافة يدعو المسلمين ليروا ما يصنعون بهذه المسألة الـكبرى ويندبهم ليقولوا كلمة الدين والدنيا فيما يرفع للخلافة منارها العالية وينشر نورها الساطع ، أولئك رجال حسبوا ان هـذا الذي سمعوه لم يكن الا صوت الحق أرسلته قلوب خالصة لله فجاءوا من الاقطار البعيدة وبلغوا مصر على نور الامل وصادق الرجاء ثم لم يجدوا الا مهزلة تولاها ثلاثة من الشيوخ . وكائن رابع على صورة الشيوخ يدعونه فراج المنياوي ، وعلم الله لقد ضحك هؤلاء الرجال حين وجدوا أنفسهم بين هذه المهزلة ولا يد لهم فيها ! وتلك والله البلية المضحكة . وشر البلية ما يضحك

ومع ذلك فهيا الى المؤتمر ، ولـكن اين هم الذين ينوبون نيابة صحيحة عن جماعة المسلمين ؟ أما المصريون فيراد رغم أنوفهم أن ينوب عنهـم أولئك الشيوخ الثـلاثة ، ويراد فوق هـذا ان ينوب عنهم ذلك الـكائن الرابع المصنوع على صورة الشيوخ ، ثم يراد رغم انوفهم أيضا ان يكونوا غير صادقين حين اجمعوا على أن أحـداً لا ينوب عنهم وعلى أنهـم ينكرون باسم كرامتهم هذه المهزلة القاسية

وأما الشعوب الاسلامية الاخرى فلا نعرف منها شعبا أرسل من ينوب عنـه نيابة صادقة غير اخواننا مسلمي بولونيـا واخواننا مسلمي فلسطين . وانما أقبل مندوبوهم وهم أصلب في الحق من أن يلينوا بما كان يطمع الشيخ حسين والي أن يستلينهم به . وغير هؤلاء رجال أعلنوا أنهم لا ينوبون عن أحد

ثم هذه هي الجلسة الاولى وهذا هو الشيخ الاكبر يأخذ مكان الرياسة من عنـد نفسه أو من عنـد الثلاثة الآخرين معـه . والذي نعرفه انه اذا كانت اللجنـة التمهيدية قد اختارته رئيسا لها فليس معنى ذلك أن تفرض هذه الرياسة على المؤتمر فرضا وانما يجب أن ينتخب أعضاء المؤتمر من يشاءون لرياسة المؤتمر . فان قيل ان لهـذا الرئيس شيخوخة وقدراً يجعلان الرئاسة حقا له قلنا انها مسألة كان يجب أن يفصل فيها أدب الاعضاء ونظام العمل

وهاهم يبدأون الـكلام . وهاهو رأى سديد يستوجب أن يكون عمل المؤتمر علنيا وأن تفتح الابواب للصحافة . ولـكن كيف يجوز أن تنفذ الخبايا من الجدران ؟ ولهذا يقول الشيخ حسين والي وهو يصيح ويصرخ : «لا يمكن إلا أن تكون الجلسات سرية » ! والشيخ حسين والي سكرتير لا يناقش فكيف به يأمر وينهي؟ ومن أين جاءته قوة النهي والامر في رجال ليسوا مصريين اذا أمكن أن تكون له هذه القوة فيمن هناك من الثلاثة الشيوخ المصريين ؟

الخلافة خلافة المسلمين . والشأن كما يزعمون شأن المسلمين. والمهزلة يسمونها مؤتمراً عاما اسلاميا. فاي سر هناك ؟ وعمن يكتم هذا السر ؟ ولماذا يكتم ؟

المسائل التي يتناولها البحث معروفة ، وأنتم الذين أذعتموها للناس، فان كان البحث مقصوراً على هذه المسائل فاي أمر عظيم تخافونه من العمل في النور ؟ وما هي هـذه الاغراض المستورة التي تفرون بها الى الظلام ؟ . .

أجاب الشيخ الرئيس : لاتدخل الجرانين هنا . الجرانين فيها نصارى ؟

أهذا هو خوفكم من العلنية ؟ نعم الجرانين يا فضيلة الشيخ الاكـبر فيها نصارى ، فيها الاهرام والمقطم ، وفيها مصر والوطن ، ولـكن هذه الجرانين بتاعة النصاري هي التى يجب أن تعرف قبل جرانين المسلمين أن لا سر في الخلافة وأن الحلال في دين الله بين والحرام بين، وكيف إذن تطلبون من الناس أن يثقوا بسماحة الاسلام ؟ وكيف تريدونهم أن يؤمنوا أن الخلافة ظل الله في الارض ينعم به المسلمون وغير المسلمين ؟

لقد أخطأ الذين وضعوا اختراع الخلافة في أيديكم فلستم أنتم أهل هذا الامر

والى الآن نستطيع أن نقول أن هذه الرواية التمثيلية وجدت نصيبها من الفشل الدائم . ونحيي الشجاعة والايمان في هؤلاء الذين تجشموا متاعب السفر من الاقطار النائية والدانيـة وجاءوا الى مصر فشهدوا ما شهدوا . ونرجوهم أن يعفوا مصر من عار هذه السخرية

ولو كانت لنا كلمة نقولها لاصحاب اختراع الخلافة في مصر فكلمتنا لهم أن صور الرجال لا تفعل أفعال الرجال ، وأن خلافة تطبخ فى الخفاء وتؤخذ بالرياء ، ويكون عمودها من الامام الشيخ حسين والي وعمودها من الخلف فراج المنياوي لا يمكن أن تعيش إلا كما يعيش النمل ، ليـلة ويموت . ولا يمكن أن تبقى إلا كما يبقى الظل ، ساعة ويفوت

« أبو الشمقمق »

حول الانتخاب

لم يبق بيننا وبين الانتخاب غير بياض هذا النهار وسواد هذه الليلة الآتية ، ثم تبيض وجوه الاحزاب المؤتلفة وتسود وجوه الضالين والذين أضلوهم ممن يزعمون أنهم حزب الاتحاد وخيالاتهم التي يسمونها مستقلين

وقد يشك الرجل الصحيح البصر في لون ثيابه ، ويجهل الحاسب الذكي عدد أصابعه ولا يشك احد في أن الفوز في الانتخاب للاحزاب المؤتلفة، ولا يجهل ان حزب الاتحاد قد أصبح خبراً من أخبار الغابرين الذين ذهب بهم الزمان ولن يعودوا الى آخر الدهر

واذا كانت لذلك الحزب بقية فانها ضئيلة ضعيفة واهية واهنة كالبقايا التي بقيت من حواة سوق العصر والقرداتية وأولاد راية وغيرهم من طوائف المهرجين في الجيل الماضي ، والباقون من تلك الطوائف البائدة في حكم الذين زالوا منهم ، فليس وجودهم وجوداً والجماهير لا تشعر بهم لقلتهم وهوانهم وسخافة تهريجهم وتفرقهم في نواحي البلاد

غير أن القياس معكوس ، فقد ذهب الزمان بمشايخ طوائف القرداتية والحواة وأولاد رايية ومضحكي مولد الفار ولم يبق لمن بقي من أعقاب هذه الطوائف مشايخ ولا زعماء، أما حزب الاتحاد فقد ذهب به الزمان وبقي زعماؤه

وزعماء ذلك الحزب الزائل هم الذين يخدعون هؤلاء الشذاذ من أهل الغفلة والحمق والمرتزقة بخدمة الباطل ممن نراهم في الاجتماعات التي يقال أنها حفلات انتخاب اتحادية وليس فيهم اتحادي ولا فيهم من يعنيه من الحركة السياسية غير منفعته الشخصية .

وهم فريقان ، مرشحون ومهللون للمرشحين ، وهؤلاء وهؤلاء يعلمون أنهم غير مفلحين، ولكنهم مندفعون في طريقهم مرضاة لزعماء حزب الاتحاد المتمسكين بزعامته بعد ان انفض وامحى أثره من البلاد !

لان هؤلاء الزعماء في مناصب الوزارة ، وفي أيديهم الآن قوة الحكومة ، يحركون بها الضعفاء من المديرين ورجال الادارة وعمد البلاد !

ومرشحوهم والعاملون معهم جماعتان ، واحدة تدعى انها حزب الاتحاد ، وأخرى تدعى انها رجال مستقلون !

فلننظر الى المتسمين باسم الاتحاد لنرى أنهم طلاب وظائف . وطلاب عمدية ، وطلاب منافع وكل جماعة من هذه الجماعات تعتقد ان حزب الاتحاد غير موجود وان الوزارة ستسقط ولكنهم ينتهزون فرصة قيام هذه الوزارة ويحاولون نيل مآربهم منها بهذا النفاق

وعبدة الوظايف فيهم من هو موظف يداري الوزارة لتبقيه أو ترقيه أو تنقله الى مكان يريده أو لا تنقله الى مكان سحيق اذا غضبت عليه فهو يرضيها، وكذلك عشاق العمدية الوزاريون ولا نقول الاتحاديون . فبعضهم يخشي الطرد وبعضهم غير عمدة ويريد أن يكون عمدة

وأصحاب المنافع طغمة تسترضى الوزراء طمعا في التوظف ، وطغمة تطمع في المال والالقاب !

فهل الخليط الذين هذا شأنهم حزب ؟

بقى أمامنا المدعون أنهم مستقلون ، وقد كانوا اتحاديين قبل أن يتبدد حزبهم وتذهب به الريح

وأولئك أهل الخيبة والندامة ، المنافقون المراءون، أعداء حزب الاتحاد ، واعداء الاحزاب المؤتلفة ، واعداء أنفسهم ، الساخطون على الوزارة والامة ، النافرون من الباطل والحق ، الحائرون الجاهلون، الجبناء الاغبياء . الذين لا يدرون إلى أين يذهبون ولا يجترئون على الانحياز الى ناحية من النواحي ، المرتاعون من كل جهة !

تلقي الواحد من هؤلاء وتسأله عن الحزب الذي يميل اليه فيسود وجهه ثم يزرق ثم يصفر ، وتنغضن جبهته ، وترتجف شفتاه ، وترقص عيناه ، وتأخذه الرعدة من رأسه الى قدميه ، ويختلج في صدره اسم الوفد . ثم يرى حقده على الوفد لان الوفديين لا يقبلونه . فيدفع هذه الذكرى عن نفسه كما يلفظ المريض الدواء ، ويذكر الاحرار الدستوريين فيعلم أنه خان الوفد وانضم اليهم وخانهم فطردوه ولن يقبلوه فيحقد عليهم ويدفع ذكراهم عن قلبه كما يريد المسلول ان يخفف الله بالسعلة فتخرج من فمه مع الدم ، ويتصور الاتحاديين ونكبته بالانتساب اليهم ، وما ركبه من هوان الاختلاط بهم ، وما حمل من أوزارهم واوزاره فيهم فيتمنى لو ينزل الله عليهم الصواعق ، ويقول لك انه مستقل!

ويلقي كل فريق يسر اليهم انه معهم ، وسخافته تخيل اليه ان هذه الاحزاب تصدقه وتأخذ بيده في الانتخاب

والظاهر من أمر هؤلاء المستقلين ، ان فيهم من يريد العودة الى الحزب الذي خرج منه للانضمام الى الاتحاديين ويخشي ان يردوه فيتيم على « استقلاله » واحشاؤه تتحرق من الغيظ والكد ، ومنهم من طاف على الاحزاب يحاول الرجوع الى أحدها فردته كلها فازداد لها بغضا وعداوة واضماراً للسوء ، وآخرون يخافون الانضمام الى الاحزاب المؤتلفة لخوفهم من غضب الوزارة ولا شك عندهم في أنها ساقطة بعد أيام وليس يخيفهم منها غير الجبن الشنيع وليس في الاحزاب المؤتلفة من يرضي أن يكون منه أولئك المنافقون .

ولا فرق بين المتظاهرين بأنهم اتحاديون وبين الزاعمين أنهم مستقلون ، فكلهم طغمة واحدة خائبة لن تفلح فى الانتخاب وليس لها سبيل الى البرلمان ، والامة اليوم تنظر اليهم بعين المقت والاحتقار ، وتضرب بهم الامثال في السفه والحماقة والضلال ، وستراهم غداً اضحوكة الامة في الانتخاب وهزؤا يسخر منه الناخبون

فاذا قضيت الانتخابات فليس مقامهم فى غير مقام الموبوئين بالجرب والامراض المعدية ، يتجنبهم الناس ويأنفون محادثتهم ولا يلقونهم الا عابسين ممتعضين من الكراهة والاحتقار

وقد فات الوقت الذي يسع النصح لهم وتحذير الوزراء ان يعتمدوا عليهم ، وأمر الله واقع بخيبتهم وسقوط الوزارة ، وسيكونون عبرة وذكرى لذا كرين

وكل ما فى قدرتنا اليوم ان ننهاهم عن حضور الانتخابات ان كانت في وجوههم بقية من الحياء

نفوس المشايخ

كانت العامة في الزمن الاول توضع على رأس الاعجمي فيفصح ، وعلى رأس الغبي فتضرب بذكائه الامثال ، فماذا اصابها ، وكيف انعكس فهم صاحبها ، ومن أين جاء المعممين هـذا الذي نري من اختلاط الرأي ، واضطراب الضمائر ، وتزعزع النفوس ؟

لا أدرى ولا غيري يدري كيف انقلبت حال حملة العمائم ، الاقليلين مثلهم بينهم مثـل الشجعان في الجيش المنهزم ، والصادقين في رجال الشرطة ، والمتعففين في الخمارين ، فالشيوخ اليوم لهم خلائق تتلون كتلون ما عليهم من الثياب ، فلا ترى في الشيخ الرقتحي تلمح فيها السماحة ، ولا تلمح الرصانة حتى يخالطها الحمق ، ولا تظن به الخير حتي ينبعث منـه الشر كما تنتشر الجراثيم من الموبوء !

أمامنا البلاد بطولها وعرضها فلننظر هل في غير المشايخ مرتزقة بالاوهام ، كالشيخ أبي دريع ، والشيخ محمود الطوالع ، والشيخ الطوخي ، أو في غيرهم من يجد صفاقة يقف بها موقف الشيخ صقر لمزاحمة دولة سعد باشا في الانتخاب ، أو تكون له جراءة كجراءة الشيخ بخيت في ادعاء ما صنفه الاستاذ الامام من المقالات ؟

يظهر ان المشيخة سحراً تنقلب به الطباع الآدمية ولو كان الشيخ من أهل العلم ، كتأثير بعض الاسماء في المسميات من النساء ، فكما كانت العمامة شعاراً لـكل تقي وكل عالم وكل ذكي ، أصبحت رمزاً لجريء على الحق والجاهل والغبي ، كاسم زينب لمشهورات الطيبات المقصورات من بنات الاشراف ، فبعد ان كانت الشمس تطلع على زينب بنت جحش ، وزينب بنت علي زين العابدين ، وزينب التي قال بطلها

رايت رجالا يضربون نساءهم
وشلت يميني يوم تضرب زينب

دار الدهر دورته فجاء بزينبات مشهورات في الملاعب والملاهي ، فزينب وجـدي ، وزينب صدقي ، وزينب بدران ، وجاء بعد فاطمة الزهراء ، وفاطمة النبوية ، بفاطمة سري ، وفاطمة قدري ، وفاطمه رشدي ، وللرجال مثل هذا الحظ من اسمائهم قديما وحـديثا ، فلم يكن من مشهوري المتقدمين كعلي بن ابي طالب ، وهذا على الكسار وعلى ماهر ، وعلى كاكا وعلى ياعلى يا بتاع الزيت

نعم للمشيخة ما لبعض الاسماء من التأثير في النفوس ، فمن جحد هـذا فليقل لنا ماذا يرى في مثـل الشيخ الخضري ، كان من متحمسي السعديين الذين يمرغون وجوههم في تراب الوفد ، فلما انقسم الوفد ورأى الوزارة لعدلي باشا خرج هذا الشيخ من وفديته كما يخرج الثعبان من جلده ، ورأيناه من غـلاة العدليين ، وسبح بعد ذلك بحمد ثروت باشا وقدس له ، وجعـل مذهب الاحرار الدستوريين مذهبا خامسا مع مذاهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل ، وآلت الوزارة الى سـعد باشا فعاد سعديا وفديا ، ونسى المذهب الخامس ، وأعادها مذاهب أربعـة ، وكتب الى رئيس الوفد يستغفر ويتوب ، ويطعن في توبته على عـدلي وثروت ، ويبكي ويستبكي ، ويندم ويستعطف ، ويعترف بانه ضل ليزعم انه اهتدى ، وهذا هو الشيخ الخضرى اليوم لاسعد شيء عنده ولا عدلي ولا ثروت ، ولا أمام له ولا قورة غير علي ماهر باشا ولا مذهب غير مذهب الاتحاديين !

أليس ذلك نكبة من النكبات الاخلاقيـة المهلـكة للنفوس ؟

لم يكن للوفد أيام سلطة الوفد أنصار أشد تحمسا له من مشايخ الازهر وطلبته ، وأساتذة دار العلوم وتلاميذها ، ومدرسة القضاء الشرعي بقضها وقضيضها ، من كبيرها الى صغيرها ، وكل هؤلاء مشايخ ، ومعهم مشايخ المدارس كلها ، وهم الذين كانوا حربا على الوفد مع الاحرار الدستوريين أيام الخلاف ، وهم اليوم حرب على الاحرار الدستوريين والوفد مع الاتحاديين

فما هذا ؟ وكيف يؤمن هؤلاء على أخلاق الطلبة في المعاهد والمدارس التي يتولون أمرها مفتشين ومدرسين ؟

نفرت الانس والجن والدواب والحشرات من حزب الاتحاد والتصق به المشايخ التصاق الذباب بالشيء القذر ، فهم خطباؤه في الحفلات ، وهم جواسيسه في الدور والطرق والجوامع ، لا يخجلون من ذلك ولا يتحرجون !

وكيف تستقيم أمور البلاد وهي ترى النفاق والتملق والتصاغر من حملة شعار العلم والادب والدين ؟

لعلهم يظنون الزي هو كل شيء ، فطيات العمامة علوم ، وسعة أكمام الجبة تقوى ، وخطوط القفطان سياسة ، وعقدة الحزام أدب وظرف ، وبهذه الاشكال والالوان يؤمن بهم الناس ويصدقونهم ويوقرونهم ويقتدون بهم ويلبون دعوتهم ويطيعونهم !

جاءت الساعة أيها الشيوخ وارتجت الوزارة ارتجاج السقوط وحزب الاتحاد منفض بعد يومين فبأى الوجوه ترجعون الى الاحزاب المؤتلفة ، وماذا تنفعكم الصفاقة في استقبال الوزارة الآتية ؟

أنها قلوب غلف ، وضمائر خامدة ، ومشاعر متخدرة ، وان تحيي الموتى ، ولـكننا مشفقون من هذه الاخلاق الممقوتة على طلبـة العلم الذين يتولى أمر تعليمهم هؤلاء المنكوبون في نفوسهم بالطمع وقلة الحياء

اللهم ألطف بالبلاد والعباد

الى وزير المعارف

أن في نشر الكشكول بعض مكنونات المدارس وما يجري بين جدرانها من البلايا والارزاء التى تعود على هذه الامة الاسيفة بأوخم النتائج مايشجع على الكتابة له فما رأيته رأي العين أن صاحب عزة من كبار موظفى الحكومة منتدب لالقاء دروس فى أحدى المدارس العالية في مقابل أجر كبير يتقاضاه شهريا وهو اذا دخل حجرة الدراسة أو خرج منها لاتكاد تشعر له باي أثر أو تحس ان كان موجودا أو غائبا ذلك لأن الضجيج والضوضاء والصخب الذي يحدث قبل دخوله الغرفة : هو هو الذي يحدث أثناء وجوده بها وخروجه منها ولا تسل عن سبيل النكات السمجة التي تقذف في وجه عزته والبرود المائل الذي يقابلها عزته به فالرجل لايطمع في أكثر من أن تنتهي الحصة ليخرج. وتكرر هذه المأساة طوال العام وسنين متوالية بل أن هذه الصهينة والاستموات يحتذان من كثيرين من المعلمين (الاصليين والمنتدبين) وما ذلك الا فى سبيل قبض المرتبات الضخمة فهؤلاء الناس يبيعون كرامتهم وضمائرهم (ان كانت لهم ضمائر) بالدرهم والدينار . وانت لو ذهبت لبائع فجل وحاولت ان تشتري منه وتنفعه فى مقابل امتهان كرامته بالتقليس عليه والتصغير من شأنه لما ارتضي منك ذلك ولكن هؤلاء القوم يرتضون عن طيب خاطر. والغريب في أمرهم أن اشدهم امتهانا لنفسه ولكرامته هو أكبرهم منصبا واضخمهم مرتبا . وأعرف مدرسا في مدرسة عالية منتدبا لاعطاء دروس في مدرسة عالية أخرى يزورها كل اسبوع فان شئت أن تزور مستشفى المجاذيب بغير حاجة الى الذهاب الى العباسية فاحضر حصة هذا الرجل المسكين. لا يكاد يظهر في الطرقة حتى يتقاذفه الطلبة كأنه كرة هذا يشد كمه وذاك يجره من يده وآخر يدفعه من الوراء ورابع يخطف عصاه وخامس يعبط عليه ويأخذه بالحضن وسادس يقبل يده رغم انفه والرجل التعيس يفلفص من بين أيديهم ولا يبدأ في القاء درسه حتي ترى الضحك والصراخ والرجل يدق الارض بعصاه دقا مزعجاً ويشتم ويصخب ويلعن الساعة التي حضر فيها والقرشين اللذين يتقاضاهما فلا تشك أبداً أن أمامك قطعة من مستشفى المجاذيب

قد يسأل البعض أهذا كلام صحيح أم هي رواية مؤلفة أو ليس لهذه المدارس أو لمثل هذه المدرسة ناظر . نقول أما هذا الكلام فحق نشهد الله والملائكة عليه وأن لهذه المدارس نظاراً ولكن الطينة من العجينة فان أحدهم يكتفي بأنه صاحب عزة يقبع في عقر حجرته ولا يهمه الا أن ترضى عنه الوزارة لا يفقه من أمر العلم والاخلاق إلا ملاحظة الغياب والحضور وامضاء الخطابات والتجول بين المطبخ (والمكخانة) يريد أن يظل الجو حول مدرسته ساكنا ساكنا لا يتحرك لا بخير ولا بشر حتي يستطيع أن (يربي الاولاد) لا يفكر في ابعد من أمر معاشه والتطلع الى الدرجة والعلاوة ، هؤلاء قوم تربوا في مثل هذه البيئات الحقيرة ولانجاح للبلاد الا بالخلاص من سمومهم التي ينفثونها فيها . وياليت الأمر اقتصر عليهم بل أن هذه الخصال الذميمة قد امتدت الى من هم تحت امرتهم من الشبان فساد بينهم الملق والنفاق والخداع بشكل مدهش وأصبح فيهم سجية وما عداه تكلفا . يخطيء المدرس في تفسير كلمتين متشابهتين فيرده بعض الطلبة فبدل أن يعترف بخطئه في الحال كما تقتضيه الشجاعة العلمية تراه يداور ويلف ويقول فى غير خجل ولا استحياء « ما هو انتم من زعيقكم بتخلوا أفكار الواحد تتلخبط » . هذا قليل من كثير وثقوا بأن وزارة المعارف هذه ومدارسها ماهي الا أوكار حشرات وهوام لا بد أن تكشف خباياها للملأ حتي تستطيع بأشعة الشمس أن تصل اليها فتبيدها وتريح البلاد منها مما يختبيء فيها من الوباء والسلام

« عابر سبيل »

سفر يحي باشا ابراهيم الى أوربا



يحي باشا — أنا مسافر يادكتور أغير هوا فى أوربا

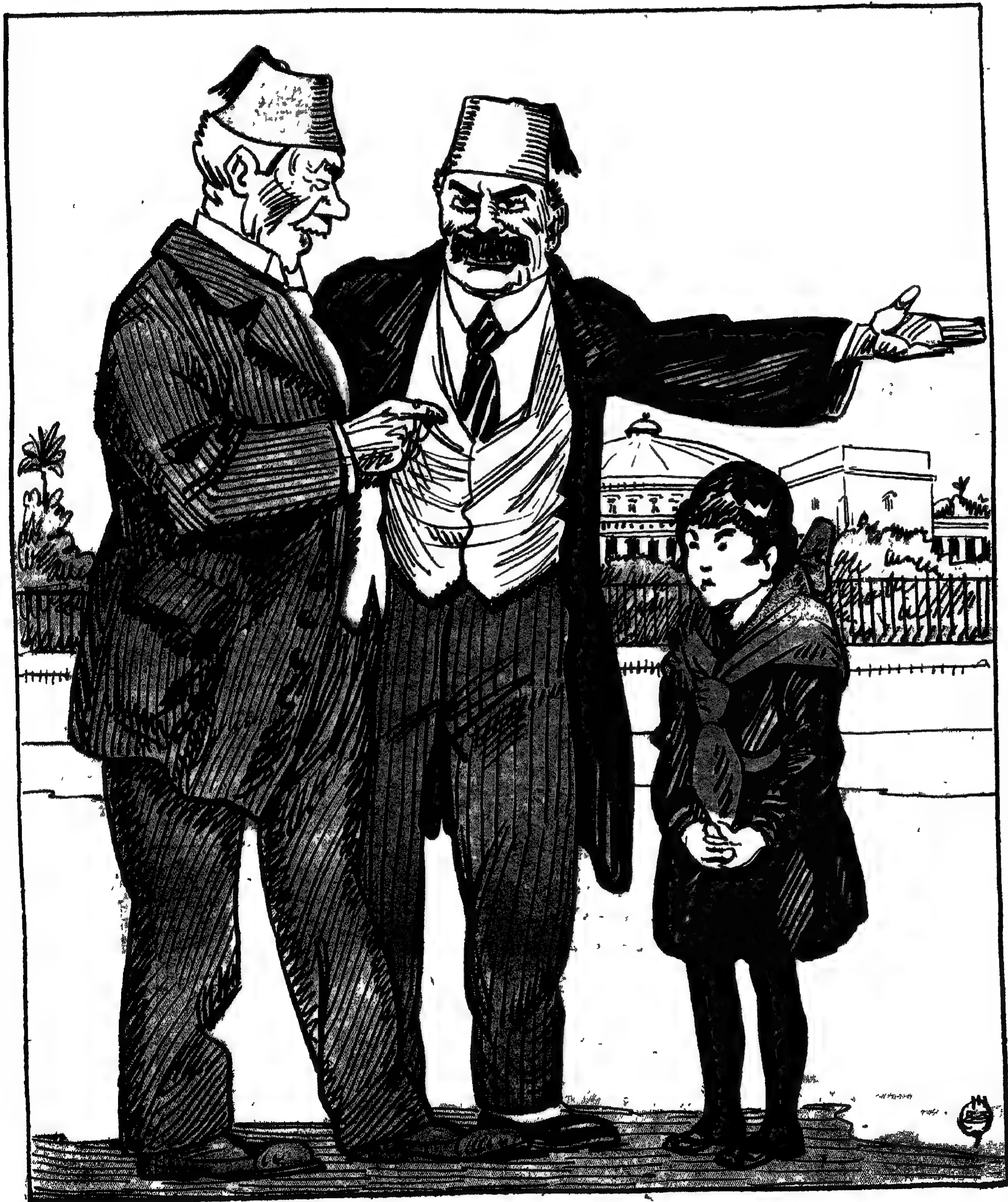
الدكتور طه حسين — بقى أنا أعمل كتاب لا للطبع ولا نزل يكفرونى وبقى رئيس حزب وتسافر أوربا وتسيب حزبك يا [illegible] عن الرجلين فى الانتخاب ولا يبقاش كفر ؟

(السنة السادسة) يوم الجمعة ٢٨ مايو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٦٣

الكشكول

ملم ١٠



قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد النيناوي للتحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبنى سويف فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

الناس والبغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٩٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
ملم
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

الكشكول في سنته السادسة

يبدأ «الكشكول» سنته السادسة بهذا العدد ، فقد صدر العدد الاول منه في ٢٤ مايو سنة ١٩٢١ ، ونحن نتقدم الى القراء بالطمع في وجه الله أن يوفقنا الي خدمتهم بأدخال مالا نزال نطمع فيه من التحسينات ومختلف الابواب وزيادة الحجم ، خصوصا وانا على باب حياة برلمانية جدية ، ولا يمكن أن تعيش الجرائد « الكاريكاتورية » إلا في البلاد الدستورية وداخل البرلمان ، ولانها فيه فقط ، تجد مادتها دسمة ، ومهمتها سهلة ، وحياتها نامية قوية . أما خارجه ، بل أما وهو معطل ، فانها تعاني في الاحتيال على الموضوعات تتلمسها وتجتهد في أن تخلق من « الفسيخ شربات » وقد لا توفق الا اذا كتب الله لها التوفيق

فالله الذي وفقنا الى خدمة الامة « بالكشكول » باسلوبه ومنهجه ، وتصدره للانتقاد بالشجاعة والاستقلال اللذين يعرفهما له القراء ، هو الكفيل بتوفيقنا الى خدمتها في ظل الحياة النيابية التي بدت تباشيرها وأخذت تستعد البلاد لاستقبالها بما تستحقه من الاستبشار والابتهاج

وأحسن فأل نستقبل به سنة الكشكول الجديدة مصادفة أولها لاول أيام فوز الامة في جهادها الدستوري ، فالحمد لله على هذه المصادفة المبشرة بما نؤمله لجريدتنا وبلادنا من حياة التقدم والارتقاء ، والله المسؤول أن يحقق الا مال لنا وللبلاد

على مرسح السياسة

ذوو القربى ! !

أجريت في الاسبوع الماضي عملية جراحية لاحدى السيدات في مستشفى من المستشفيات ، ولما كانت هذه السيدة قريبة لاحد أصحاب الدولة فقد عز على دولتـه أن يتركها في المستشفى ، ولو وهي مع زوجها وأولادها وأخوتها ، من دونه ، فاستأجر دولته في المستشفى غرفة بجانب غرفتها كان ينام فيها كل المدة التي أمضتها هذه السيدة فيه ! ! فهكذا الصلاح وهكذا بر ذوي القربى والا فلا ! !

***

في استقالة الوزارة !

أعلن زيور باشا مساء يوم الاثنين الماضي في الكونتيننتال انه قد لا يستقيل الا أول الشهر

ولعل دولته يريد بالاستقالة في أول الشهر أن يوفر على وزارة المالية تعب العمليات الحسابية في رصيد المرتبات فيأخذ المرتب هو وكل من زملائه كاملا دفعة واحدة ثم يستقيل ! !

* * *

خيال الاتحاديين !

ما أعظم ما كان غرور الاتحاديين ووهمهم ، بل ما أعظم ما كان طمعهم في نتيجة الانتخابات وفي حظهم في كراسي مجلس النواب ، ولقد كان الواحد منهم يتكلم معك فيخيل لك انه جاد فيما يقول وانك قد تشك في يقينك أكثر مما تشك في كلامه

كنت تسمع أبا النصر ، وكنت تسمع محمود عزمي فتظن أنهما كلاهما ورثا البلاغة عن سحبان وتظن أن الجماهير لا تنتظر الا طلعة أحدهما لتنتخبه بالاجماع ، وأبو النصر شيخ لم يتعرض أو لم يعرض ذاته للانتخابات ، أما عزمي مراقب عام حزب الاتحاد فكان يخيل اليك أن أصوات أهل بولاق جميعا في قبضة يمينه ، وكان اذا قابل ذاجاه يقول له : دول كلهم في جيوب بنطلوني شوية هناء وشوية هنا

وقد قال ظريف عنـد ما اعلنت نتيجـة الانتخابات في بولاق : لازم تكون جيوب بنطلون عزمي باشا انخرقت ! !

* * *

الانتخاب والاتحاديون !

انجلت موقعة الانتخابات عن هزيمة الاتحاديين شر هزيمة ، فقد تجمع الاصوات التي اخذها كل الاتحاديين في كل الدوائر فتجدها ليست كافية لاخراج نائب « اتحادي » واحد ! !

اقام عزمي باشا مراقب عام حزب الاتحاد حفلة انتخابيه جمع لها اهل بولاق وفرق عليهم « دندرمة بالبسكوت » فقالوا انهم اكلوا منها دورين اثنين وشربوا بعدها عليها قهوة بسكر ثم لما نادي احدهم « ليحيا عزمي باشا » ردوا عليه بقولهم « ليحيا سعد » فحنق الباشا واسرع فسلط عليهم بلوك الخفر » فرقهم علقة » وانفضت الحفلة !

وفشل « البطل المغوار » محمد باشا عيسى في الدائرتين اللتين رشح فيهما نفسه فشلا لا يعرفه التاريخ لقائد حتى من قواد الدرجة الـ ١١ ، وقدم على اصدقائه بعد هذا الفشل في مصطبة الكونتننتال يضحك كأنه نجح

اما مصطفى بك صبري فقد اخذ ستة اصوات بعد ان علق على الابواب والجدران صورته وهو في بدلة التشريفة الكبرى ويده على قبضة « السيف » وقد كتب من تحتها انتخبوا صاحب العزة مصطفى بك صبري ! !

ومن أبدع ماروي عن اهالي قسم الخليفة انهم ذهبوا الى عظيم فيهم من رجال القانون يستشيرونه في ان يضربوا مصطفي بك علقة فلما سألهم لماذا قالوا لانه احتقرنا بان رشح نفسه عنا

واراد القانونى المظيم — فيهم — ان يفهمهم خطأهم في هذا فكانوا يجاوبونه : لالا !! انه احتقرنا بدليل انه لم يرشح نفسه في خط غير هذا الخط ولا بد من ضربه، وقد بذل القانوني كل ما استطاعه من قوة ومن نفوذ فيهم لايقاف الاعتداء عليه

أما علي ماهر او علي باشا ماهر ، فقد نال ٢٦٩ صوتا فقط اي انه خسر المايه وخمسين جنيها ، ولعل المايتين تسعة وستين صوتا هذه لمايتين تسعة وستين شخصا رقاهم معاليه في وزارة المعارف حديثا وقبل الانتخاب بايام ثم لعل منهم حكيم اسكندر وهو ذلك الكاتب في قسم الوايلي الذي ارسل معالي الباشا الى حكمدار بوليس مصر خطابا رسميا يطلبه به الى وزارة المعارف بترقية ويعلق النقل والترقية الى مابعد الانتخابات فكان ذلك باعثا للكاتب على التزوير في اسماء الاشخاص في دفاتر رسمية، ولا يزال هذا التزوير موضع تحقيق النيابة الآن ، ويروي، على باشا عن نفسه ، بالرغم من حوادث التزوير التي وقعت في دائرته الانتخابية ، وبالرغم من انه رجل المعارف ورجل الاخلاق، ورجل الجامعة، ورجل رد الزياره لمعلمي فلسطين ، انه كان في احدي اللجان التي يرؤسها صنيعة من صنائعه ، ولعلها لجنة محكمة الوايلي او لجنة مكتب العوائد، ودخل ناخب أمي بسيط فسئل تنتخب من ؟ فقال انتخب حسن باشا حسيب ، فقال له رئيس اللجنة في باب ترغيبه في سيده علي ماهر : ماهو فيه مرشح ثاني بروه اسمه علي باشا ماهر . فاجاب الرجل لا . ده مش بتاع سعد باشا . انا انتخب حسيب باشا بتاع سعد باشا !!

وتدل عبارة صاحبنا هذا «انا انتخب حسيب باشا بتاع سعد باشا» على ان الجماهير لم تنتخب حسيب وامثاله لغرام بهم او لسواد عيونهم ولكن لان سعدا سماهم ، اي لأنهم انما انتخبوا سعدا لا حسيب ولا الغرابلي ولا النحاس ولا حتي محمد باشا زغلول، والدليل قائم !! فقد انتخب اهالي ميت غمر عبد المجيد بك نافع نائبا سعديا في دفعتين وكانوا في كل دفعة يحملونه علي الاعناق وفي هذه الدفعة كانوا هم انفسهم يطاردونه شر مطاردة لا لشيء الا لان سعد باشا شلحه واختار لهم غيره

ولا تسل عن عدد الاصوات التي ضاعت وعن المتاعب التي تحملتها اللجان في ضياع هذه الاصوات فقد كان العدد الاوفر من الاهالي يدخل اللجنة ويسأل تنتخت من؟ فيقول : اللي يقول عليه العمدة وكل اللي يقول عليه العمدة وانتم بخير !!

* * *

نفاق المشايخ !!

اجتمع في سيلنديد بار ، أمام الشيخ حسن أنين ، كل من حمدي بك سيف النصر وزكريا بك نامق وكلاهما كانا مرشحين في دائرة مصر القديمة ، الاول وفدي ، والثاني اتحادي ، وأراد الشيخ حسن أن يرضي الاثنين فقال لهما كلاكما ان شاء الله سينجح

ولو أن الشيخ التفتازاني حضر هذه المقدرة من الشيخ حسن انين « لقرض زمارة رقبته » لفرط هذا النبوغ !!.

* * *

رشدي باشا ورئاسة الشيوخ !!

صدر المرسوم الملكي بتعيين حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيسا لمجلس الشيوخ ، والمعروف أن دولة رشدي باشا كان لا يكاد يظفر بهذا المنصب ويكاد يظفر به حضرة صاحب السعادة عباني باشا ، فقد اعترضت بعض المقامات الوطنية على تعيينه بعدم حضوره جلسة مجلس الشيوخ التاريخية وجلسة المؤتمر الوطني ! اوقالت انه لم يكن جادا في الاعتذار بالمرض بدليل انه حضر بعد ذلك كل الحفلات الرسمية في مثل جامع الرفاعي وفي غيره ، فالذي يلفم « رد نجوته » الملبس والشربات ولا يلفعها للاشتراك في انقاذ البلاد وانقاذ دستورها بعودة حياتها النيابية لايصح أن يكون رئيسا لمجلس شيوخها بحال من الاحوال

ولقد كان هذا الاعتراض وجيها ومقنعا ، ولكن كفة تعيين الباشا رجحت ولا أعرف من أي ناحية . . .

* * *

قبل الحكم !

تضاربت الاقوال في الحكم في قضايا الاغتيالات السياسية قبل النطق به وعقب تأجيله أسبوعا، ومن الثابت أن المحكمة لم تكن قد انتهت من المداولة فيه بالنسبة لمن عدا محمد فهمي علي بدليل انها عادت فاختلت في قاعة المداولة يوم الخميس من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر ، وعادت فاختلت في قاعة المداولة كذلك يوم السبت بعده من الساعة التاسعة ونصف الى منتصف الساعة الواحدة

ولقد عمل كل موظفي المحكمة كبارا وصغارا على أن يشموا رائحة الحكم ولو من ورقة تطلبها هيئة المحكمة أو سؤال تسأله لاحدهم فلم تفعل ، وكان أعضاؤها يدخلون سراي المحكمة ويخرجون منها وعلى رؤوسهم الطير ، أو والناس ينظرون اليهم وينشدون

أشرلوت ماهذا السكوت ولم أكن
لاعهد فيك الصمت من فمك العذب ؟؟

وهكذا ظل الحكم بلا رائحة حتي نطق به !!

* * *

في فسحة يحي باشا ابراهيم !!

سافر دولة يحي باشا ابراهيم رئيس حزب الاتحاد الى أوروبا باجازة الفسحة تاركا البلاد في هذه الايام تقطع أشد مراحلها صعوبة ، وتاركا الدستور يئن من بناه بعد أن أعمل فيه معاوله ومعاول حزبه ، بل وتاركا الوزارة التي هو عضو من أهم أعضائها تتلوي تحت المسئولية أمام البرلمان ، غير مهتم الا بصحته ومن بعد رأسه ماطلعت شمس !!

ولو انه كان قد سافر وحده لقلنا مريض ذهب يتداوى ، ولكنه استصحب معه كبير أطباء وزارة المعارف وفصل الامتحانات قادم وفصل الصيف تكثر فيه الامراض وصحة أولادنا في حاجة الى كبير أطباء مدارسهم !!

نعم أن كبير أطباء المعارف نجل لدولة الباشا ونعم أن الباشا يمكن أن يكون قد استصحبه « كدادة » له أو « كدلوعة » عليه ، ولكنه على كل حال كبير أطباء معارفنا ، وأولادنا في حاجة الى كبير أطباء مدارسهم في زمن الامتحانات وزمن الصيف ، ولا يمكن أن يشفع له مع مسئوليته أمام البلاد ومع مرتبه الضخم الذي يتقاضاه من ميزانيتها انه ابن وزيرا وان أباه الوزير مريض ، فهل سيلقى مجلس النواب الجديد نظرة على هذا وأمثاله في أول دور انعقاده ؟؟

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة المناجاة

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة عن لسان « زيور باشا » يناجي بها نفسه وزملاءه بعد خيبتهم في الانتخابات . قال :

ألا يا « لورد » لبّسني فانى اليوم عريان
وسنّدني فانى من ضياع الحكم عيان
وحادينى ودادينى وودينى لمن بانوا
وعاونى على همي فانك أنت معوان
فبطنى من هموم الدهـر منفوخ ومليان
تقول أأنت سكران هنا أم أنت جربان
وليس « بجتتي » جرب ولا بالرأس عمران
وليس القلب مشغولا ولا أنا عنك غفلان
ولكنى من اللي كا ن مكسوف وخزيان

* * *

ألا يا « خيبتي » مهلا لعل « اللورد » نعسان
لقد كانت وزارتنا لها في « الدار » أركان
ونحن على كراسيها كراييج وعصيان
يحركنا ابن « جون بول » فنضرب وهو فرحان
اذا ما « جورج » نادانا فنحن « لجورج » غربان
يشير فلا نخالفه ولا يعصاه « قرنان »
ونحن التسعة الالوا ح في يمناه عيدان
كأن وجوهنا جلد عليه عصاية زان
كأن دماغنا حجر كأن العقل صوان
كأن على شواربنا من التلطيم دخّان
ولم يك ظننا والله ان الحزب خربان
وان أساسه قش بناه أمس شيطان
وأن المنتمين له و « للشيطان » خرفان
وان الطائفين به صراصير وفيران
وان اللاعنين أبا ه بين الناس جدعان

* * *

مشينا مشية الفيل غدا والفيل وحلان
وجاء الانتخاب و « ما هر » في الوايلي خيبان
وصاحبه « أبو بصل » بدائرتيه غلبان
وقد اظهرت نتيجته فما فيها لهم شان

« ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا »
بطرد فيه تاطيش
وجيش فيه عريان
ولم يعرفهم اليوم
من « المحتل » انسان
فليس هنا لهم ذكر
وليس هناك حنان
كذاك العدل يجزي من
لذمة قومهم خانوا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خرز — حدثنا احمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن رجل من وزارة المواصلات اسمه محمد ابن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال دخل محمد بن عيسي بن بصل المهجمي على احمد بن زيور بن فلماص بن نخين الدين فوجده يخرز جلده بالخرز ليخيطه بجلد كرسي رئاسة الوزارة قبل يوم الانتخاب ، وخرزه ومحمد ابن عيسى يخرز معه بضم راء المضارع والعامة تكسرها وخرزة البئر الدائرة التي تكون أعلاه ، والخرز بفتحتين الذي ينظمه السودانيون والفلاحون عقوداً ، وأ كثر مايشيع في السودان ، سافر عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي الى الخرطوم ومعه اعلاق من خز وطيوب فلم يؤبه له ووجد هنالك يوسف حمدي بك يكن وقد سبقه اليها وقد أوقر بعيره بالخرز فلقى ما يشتهي من الحظوة عند المرغنى فغضب عبد الله بن هشام وقال ياويلتا أما أ كون مثل هذا الشاعر الرقيع فغضب يوسف حمدى يكن وقال يحرض عليه أهل السودان

يا بني حام وانتم فتية
عين من عاداكمو فيها نزز
كيف ظن ابن هشام انكم
نسوة ترفل في اثواب خز
لا أرى الا ماوكا ههنا
فعلى تيجانكم هذا الخرز

فسجن المرغنى عبد الله بن هشام ودفع تجارته الى يوسف بك حمدي يكن فعاد بها الى مصر

خرس — الخرس بفتحتين ان يسأل الشيخ ابو الفضل عن الدليل على كفر لابس البرنيطة فيسكت ويعجز عن النطق ، فيقال قد خرس كطرب ويخرس غيره فلا يقدر على الاجابة عنه ، وأراد الشيخ بخيت أن يتكلم فى المؤتمر فقال له الشيخ الثعالبي مخرس ، أي اسكت ، والارض الخرس التي لايجود فيها الزرع ، والخرسان الذي تبنى به دور الحكومة ووزارة الاوقاف تأمر مهندسيها باقامة الابنية بالخرسان فيأبي بعض المهندسين الا الطين والرمل والحجارة المهشمة ، وخراسان بلد في فارس منها ابو مسلم الخراساني قتله السفاح بوشاية حاسديه وقد أتهمه حزب الاتحاد بانه غير مخلص للعرش وهي التهمة التي يلقونها على خصومهم الى اليوم كذبا ولؤما ودناءة غير أنهم اشتهروا بشهادة الزور فلم يعد لقولهم أثر في النفوس غير استنكار ما يزعمون والاخرس شاعر من شعراء الجيل الماضي قدم من سورية الى مصر وحذر المماليك عاقبة التغاضي عن الفتنة النسائية التي تثيرها منيرة ثابت فقال :

ما الذى تبغي منيره   أيها قد الكبيره
جسمها من شجر السنـ   ـط الذي عند الجزيره
ولها برنيطة مثـ   ـل الشماسي مستديره
كلما تلبسها بنـ   ـتي سعاد أو سميره
يبصر الشبان فيها   وجهها مثل الفطيره

وقوله قد الكبيرة بتشديد الدال يريد به أنها ماكرة في دعوتها الى السفور فأمر محمد بك أبو الذهب بطردها من مصر فطردوها ثم عادت فى هذه الايام تدعو الى السفور ودخول النساء في الانتخاب

خرسس — تركي معرب ، خرسس العقاد مراثي الشيخ سيد درويش سرقها في فصل كتبه في كتابه المراجعات ، والدكتور طه حسين يخرسس مصنفات المبشرين يسرقها ويضعها في كتابه «الشعر الجاهلي» فهما خرسيسان والواحد منهما خرسيس وهو بلغة الترك سارق أو لص .

خرسن — الخرسان وخراسان تقدما في خرس .

خرش — أبو خراشة قال له أحمد محرم

نصحت حزب اتحاد الساقطين ضحى
فما افادهمو نصحي ولا انتفعوا
وزقهم حلمي عيسى من هبالته
في الانتخاب فخشوا فيه واندفعوا
وغره نفر ضاعت عقولهمو
قد وافقوه على التهجيص واجتمعوا
فما اعانوك ياغلبان وانهزموا
في الانتخاب كما ابصرت جاك وجع
أبا خراشة أما انت ذا نفر
فان قومي لم تاكلهم الضبع

خرشف — اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا مهدي يقول وهو يصف التفتازاني دخل هذا الشيخ صيوان الغنيمية في أحد موالد الغنيمي وكانت ساعة غداء فجلس القرفصاء وحوله الدراويش حلقة قد اجتمعوا للاكل وجعل يصفق ويرقصون حتي جاء الطاهي فقال هل خرفشت لنا فقال ليس لدينا اليوم غير الفت ، فارعف أنفه ، واهتز شدقاه ، وقال لا بد من الخرشوف ، والله لنخرشفن اليوم ، فلبثوا هكذا جالسين القرفصاء وهو يصفق ويرقصون حتي طبخ لهم الطاهى الخرشوف

خرشم — خرشم الترامواي ولداً وهو يحاول الركوب ، وسيخرشم البرلمان الوزراء الزيوريين يخرشمهم بجرحهم بالبحث فى أعمالهم وقد تخرشموا فهم متخرشمون اذا خرشموا أنفسهم مثل تدحرجوا فهم متدحرجون اذا دحرجوا أنفسهم ولم يدحرجهم غيرهم ، وخرشمهم مجلس النواب فتخرشموا كدحرجهم فتدحرجوا

خرص — اذا كذب محرر جريدة الاتحاد فقد خرص بفتح الراء ويخرص بضمها ، وتخرص مراسل جريدة الديلي تلغراف بالتشديد ويتخرص مراسل التيمس مثله فهما متخرصان وكلاهما خراص كذاب .

خرط — الخرط في اللغة الفصحى الحك فاذا حك الموظف المختلس ورقة الدفتر ليمحو ما فيها من الكتابة ليكتب غيرها فقد خرطها ، كما يخرط الدكتور زكي مبارك الخيارة بالسكين اذا حكها فاسقط قشرها ، فالخرط التقشير ، والعامة تظنه القطع ، ومنه خرط الملوخيا ، والشيخ الخضري يخرط التاريخ بجمله كالملوخيا المخروطة فى لغة العامة أو يقشره ويلق على الطلبة القشور في اللغة الفصيحة فهو خراط ، والخرط في لغة السوريين الاندفاع قال شاعرهم

يا أهل بعلبك مات أبي
أو مات العلم مع الادب
يا رحمة ربي انخرطي عليـ
ـه كخرط الدب على العنب

وخرطة الجبن القطعة منه والخريطة الورقة التي عليها رسم الدنيا أو أحد أقسامها أو أقاليمها

بين الوزراء ومستشاريهم
فى المنام

رأيت فيما يرى النائم كأن الوزارة الزيورية قد اجتمعت بصفة شبيهة بالرسمية على أثر ظهور بوادر الانتخابات في قاعة بجوار مكتب الرئيس في ديوان رياسة الوزراء . وكان معهم بعض الكبراء من الوطنيين والاجانب الذين اعتادوا ان يشتركوا معهم في الرأي ويقلبوا وايام وجوه التدبير حين يشتدالخطب وتعضل الامور . وكان القلق ظاهراً عليهم والاضطراب أخذا منهم مأخذا كبيراً يم عنهما تلك النظرات الحائرة التى كان يرسلها محمد باشا عيسى في كل ناحية وذلك العبوس الذي كان يلازم وجه علي باشا ماهر وتلك الصفرة التى علت محياه . والكل سكوت لا ينطقون ببنت شفة مطرقين برؤسهم الى الارض ترهقهم ذلة الخزي واستكانة الهوان والخذلان . وعلا صوت الرئيس بعد هنيهة يقول في شيء من الحدة والجفوة

زيور باشا — « إيه الور » (١) ياأصحاب المعالي . بردكم مصممين على عدم الاستعفا وقراءة خطبة العرش «ساسريه لي كومبل» (٢) وحياة ابويا

موسي فؤاد — وليه ما يكونش . احنا أول وزارة ما خدتش اغلبية في الانتخاب ؟

زيور باشا — ولكن نكون أول وزارة سقطت في الانتخاب وقرأت خطبة العرش «سيه دى نوفو» (٣) بالشرف

محمد عيسي — ولما دخلت البرلمان دولتك أول مرة شكلت فيها الوزارة كان لك اغلبية ؟

زيور باشا — « سيت آوترشوز » (٤) . دخلت علشان أحله وما كانش فيه انتخابات .

محمد عيسي — والمرة الثانية ؟

زيور باشا — كان ظاهر الانتخابات ويانا . انت حتى إللي طلعت كشوفاتها . اذا كان فيه غلط تبقى انت المسؤول عنه . ولكن أنا اخدتها بحسن نية ولما غدرونا الاعضاء وراحت اغلبيتهم عند سعد باشا حلينا المجلس

موسى فؤاد — طيب والحال ماهومن بعضه. قال ودنك من أين قال من هنا !

(١) وبعدين (٢) تبقى تقيله (٣) ده بدعة جديده (٤) هذا موضوع آخر

زيور باشا — ودنك رجلك أنا ما أنهمش الكلام البلدي ده . ان كان عندك كلام ناس بتوع سياسه قوله والا اسكت ياباشا أعمل معروف .

موسي فؤاد — سكت يا دولة الباشا وقطعت لسانى . وإللي انكتب على الجبين تراه العيون .

نسيم باشا — حقيقة المركز اليوم غير إللي فات بالمرة . احنا النهار ده فى استفتاء جديد والفتوى بانت لبتها . الحالة دقيقة مافيهاش شك والشطاره في وجود مخلص من المأزق ده اذا امكن. وأنا من جهتى مش شايف حاجة . إيه رأى جنابك

مستر برسفال — يا باشا مش لازم «تيلسكوب» (١) علشان نشوف انه مافيش سكة أبداً .

محمد عيسي — جناب المستشار أنا أعرف انك واسع الحيلة وبعيد النظر . اذا اتعبت نفسك علشان خاطرنا ، وكلنا اصحابك ، يمكنك تلاقى حل للمشكلة دى . كلمه يا ذو الفقار باشا .

ذو الفقار باشا — أنا بقالي أكثر من اسبوع وأنا وياه ليل ونهار فى المسألة دي . وأؤكد لكم أنه لو كان واجد لها حل ما كانش تأخر عني به أبداً . احنا طول عمرنا أصحاب وجنابه يعزني كما أعزه وعلي كان نفسه وياي في كل شيء . ولكن ما باليد حيله

محمد عيسي (همسا) — ما عليهش يا أحمد باشا . خده على جنب وقول له كلمتين يمكن يلاقى.

ذو الفقار (همسا) — كان أحب ماعلي والله يا أخي . أنا أول واحد فيكم لازمنى المركز ده لانك تعرف اشغالي ومصالحي واذا خرجت منه وحياة أبوك ما أعرفش أعمل فيها إيه .

مستر سمارت — لكن يا باشا انت وهو تعرفوا تقولوا لي انت عايزين تفتحوا البرلمان ليه؟

علي ماهر — علشان نضع خطبة العرش ونقراها .

مستر سمارت — ودى تعمل لكم إيه اذا كان بعدها دغري رايحين تسقطوا

علي ماهر — نشرح فيها اعمالنا السابقة ونبررها .

(١) نظارة معظمة

مستر سمارت — بس كده ؟

علي ماهر — ودي شويه ؟

مستر سمارت — مليح ! تقدروا تشرحوها في كتاب الاستقالة وتبرروها كيف ماتريدوا ويقطع عمرها شغله !

محمد عيسي — ولكن دي مش زي دي .

مستر سمارت — كله زي بعضه مافيه أحد رايح يسمع ولا أحد رايح يرد

زيور باشا — بردون إللي يرد كتير . كل الناس رايحه ترد

توفيق رفعت — والرد خالص على رأى المثل

محمد عيسي — على كده في مجلس النواب أحسن . لانى ضامن ان ما حدش رايح يرد .

زيور باشا — ولا حدش رايح يسمع . ودي تبقى مصيبة ، ان خطبة عرش تقرا ولانها وضعتها وزارتنا يحطو ايديهم في ودانهم ولا يسمعوهاش « وي وي ، برفيمان » (١) الملباوي قال كده في خطبته في الدايره « ايل مي وشرون ليزوربي » (٢) وكان أكثر من كده . يمكن يخرجوا كلهم . ونكون احنا عملنا العن شيء فى التاريخ . أبداً أبداً . أنا مش لازم اسمع كلامكم . النهار ده ، بكره بالكتير لازم اخلص من الزفت ده .

مستر برسيفال — وتكتبوا إللي انتم عايزينه في الاستقالة

مستر سمارت — ولكن إيه هو إللي يعوزوه البيشاوات .

نسيم باشا — يعددوا اعمالهم إللي في مصلحة البلد ويقيموا الدليل على منفعتها .

مستر برسيفال — زي إيه يعني

علي ماهر — زى الجامعة ونظام التعليم الجديد .

مستر سمارت — ولو أنى جديد هون . أعرف ان الجامعة مشروع قديم وأما نظام التعليم . . . ماحرقوا لك دين دينه ؟

ذو الفقار — ومحكمة استئناف اسيوط .

مستر برسيفال — الناس كلها تعرف أنها مش مشروعنا ولا كان لنا رأى الا في التنفيذ

محمد عيسى — وانشاء فرع سكة حديد الاقصر المزدوجة .

(١) نعم نعم بكل تأكيد (٢) رايحين يسدوا مسامعهم

مستر سمارت — كان مشروع قديم على ما باعرف .

زيور باشا — انتم رايحين تفتحوا علي باب ما حدش يعرف يسده . اذا كان بدك تقول سكة حديد الاقصر والثاني محكة استئناف اسيوط والثالث الجامعة ونظام التعليم . اظن رايحين تسيبوا لي أنا حكاية جغبوب وجنسية المراكشيين والتونسيين « إيه أوترشوز أنكور » (١) . دى كلها حاجات بدنا نقولها مع بعضها أو نتركها كلها .

سري باشا — ويحملوني أنا كان مسؤولية رى السودان وخزان جبل الاوليا ويخلوها على راسى عوم لما يغرقوني خالص وهم ينطوا على البر .

نسيم باشا — زي ما حملت أنا مسؤولية تشويه الدستور والله يعلم انى وجدتها مستوية جاهزه

ماهر باشا — لأ يا باشا ! مين زى دولتك . انت عملتها وشيلتها ليحيي باشا ابراهيم وقع بها ووحل فيها وانت خرجت منها تزمر بتقدير الوطن .

نسيم باشا — عنيكم الصافية ما خلت في عافية . أمي « تقدير الوطن » طارت آلاخرة من بدري ، ورجعت ريمه لعادتها القديمة !.

ذو الفقار باشا — نهايته اتفقتم على إيه

زيور باشا — « بازادير » (٢) الاستعفا « ريان آوتر » (٣) .

نسيم باشا — مش تستنى دولتك لبعد حفلة المحمل يوم الخميس

زيور باشا — « كاتيل أفير » (٤) المحمل؟

نسيم باشا — اذا استقلتم النهار ده مايلحقوش يشكلوا وزارة تحضر حفلة تشييع المحمل .

زيور باشا — يقدر يسافر « توسيل » المحمل . « افيك أوسان » (٥) وزارة وما تقعش السما على الارض

نسيم باشا — ولكن الرسوم يا باشا لازم المحافظة عليها . دي تقاليد

زيورباشا — « ما كيه » (٦) تقاليد يا باشا . مين يعمل تقاليد « إيه بوركوا » (٧) نحافظ على التقاليد في دي بس .

موسي فؤاد — اقله خالص علشان نودع اخينا عزمي باشا .

(١) واشياء أخرى كذلك (٢) ما فيش مايقال (٣) لاشيء آخر (٤) شغله إيه (٥) بها وأبدونها (٦) أى تقاليد (٧) ولماذا

سري باشا — ما تقدر تودعه بينك وبينه . هو لازم رسمي يعني

موسى فؤاد — بس تبقى قيمه أكتر وهو بسلامته حاكم يحب الفخفخة ولما نودعه وزرا مش زي ما نودعه انفار

زيور باشا — ده كله مايهمنيش . أنا رايح اقدم استقالة النهار ده والا بكره وهم يقبلوها وقت مايعوزوا « إيه فازي بورليه محل » (١)

ذو الفقار باشا — مش تستنوا نتيجة الانتخابات . يمكن يكون فيه أمل

نسيم باشا — وعليكم السلام ! انت لسه ماعرفتش نتيجة الانتخابات ؟

ذو الفقار باشا — بالذمه بانت ؟

زيور باشا — « فوايون ذي الفيكار » (٢) مش لازم الواحد يكون « ايديو » (٣) قد كده

ذو الفقار باشا — مش « ايديو » يا باشا أنا ما باقراش جرانيل علشان كده ماخدتش خبر .

ماهر باشا — مابتقراش جرانيل أبداً ؟

ذو الفقار باشا — اقرا إيه ! كل الواحد مايفتح جرنال يلاقي شتيمته فيه .

ماهر باشا — وماله . الراجل السياسى لازم يكون تلم وجلده تخين .

ذو الفقار باشا — أنا برده جلدي تخين ولكن الكلام ده زي السكاكين بتقطع في جسد الواحد .

ماهر باشا — والله أنا عمري ماحسيت به . وعندى في المعارف كام واحد طمعانين فى وظايف وترقيات سايبهم عليهم يخطبوا ويكتبوا ولما يحسوا هم أحس أنا .

موسى باشا فؤاد — يا بختك . ده الوش ده وهبه يا باشا ! انا والله لما اقرا كتابه من دول في حقي ابات ما انام . مش علشان حاجه يعنى ! الواحد مادام ربنا فارجها عليه وفرحان بنفسه إللي ينفلق ينفلق . ولكن برده الواحد بيعمل حساب أهل بلده لما يروح عندهم بتبقي قيمته قليلة في عينهم ويتضاحكوا عليه وفوق كده يا سيدي الشوية الضباط إللي ربنا بالينى بهم في العباسية عايزين جنازه ويشبعوا فيها لطم .

سري باشا — والمهندسين يا حبيبي مافيهم واحد الا وحاسدنى على المركز ده . واصفر سنكوح

(١) وحملوا (٢) مهلا يا ذو الفقار (٣) مغفل

فيهم فاكر نفسه ينفع وزير اشغال وأنا حايشهاعنه .

زيور باشا — أما أنا إللي عاجبه رياسة الوزارة ووزارة الخارجية يجي ياخدهم « ايل مان فوكوم ديلان دي لا كرياسيون » (١)

مستر سمارت — بالشرف انت عاجبنى يا باشا . لازم السياسي يكون هيك .

زيور باشا — « نيس با » (٢) ؟

مستر سمارت — تمام

سري باشا — والله أنا ما عمري عرفت السياسة دى تتاكل بايه ولا تنشرب بايه . وعلشان كده أنا برده يصعب علي ترك المركز أقله خالص علشان خاطر الناس اللي حوالين الانسان

موسي باشا فؤاد — يعنى ياباشا انت وراك قصر ؟ ماهم كلهم بسم الله ما شاء الله ملحة في عين اللي مايصلى على ابو ابراهيم ناس واعيين وأشيتهم معدن .

سري باشا — بلاش قر ياموسي باشا . أنا والله ماخاف من حاجة قد العين

موسي باشا — ما حسبنا هم بالصلاة على النبي وعوذناهم من الشيطان . حسد ايه وبتاع فارغ ايه بقى يا اسماعيل باشا ؟

سرى باشا — أنا مش بقول عليك ياموسي باشا والله . أنا قصدى الناس اللي برا عينهم تندك فيها ميت حربه . يبقى الواحد منهم الخير مغرقه من راسه لدباديب رجليه وبرده ما يعتقش غيره من الحسد .

زيور باشا — اتفرجوا بقا يا خواجات أنا في وسط ناس زي ايه ؟ الله يجازيك يا يحيي . كان عندي وزارة كويسة معتبرة غبت ورجعت لقيته طير نصها ، ونص ايه يا مونشير « لا كريم دي منستير » (٣) وخلاني زى ما انتم شايفين كده . .

ذوالفقار باشا — وخلانى أنا جيت من روما وكنت هناك قاعد في امان الله لا عزل ولا سقوط ولا بلاوى زرقا .

ماهر باشا — وانت ما خسش عليك كتير ياباشا . معاش طيب وسماية جنيه شيوخ . . .

ذو الفقار باشا — ثلماية وستين بس ياباشا مع الاسف

(١) يهمني ذلك كما يهمني سنة الخليقة (٢) مش كده (٣) زبدة الوزارة

ماهر باشا — بكره يرجعوا سماية

موسي فؤاد باشا ـ انشا الله. يسمع منك ربنا.

ذو الفقار باشا — وايه يعني سماية وألف وخمساية يبقوا الفين ومايه. برضه نقص تسماية!

محمد عيسى باشا ـ انوفروا من تكاليف الوزارة

نسيم باشا ـ أحمد باشا ماعندوش تكاليف. كله كان مكسب.

ذو الفقار باشا — مكسب ايه ياباشا الله يسترك. أنا راجل ورايا قضايا موريانى الغلب وهالكة بدني في المصاريف

زيور باشا ـ ياباشوات ده مش مطرح الفصل في قضايا «زي الفيكار» احنا هنا علشان ناخد رأي في الطريقة اللي لازم نمشي عليها.

محمد عيسي ـ مادام دولتك قررت الاستقالة ومصمم عليها، أمرنا الى الله.

موسي باشا فؤاد ـ برده بيفكره بالاستقالة. جزاتك على الله يادي الراجل

محمد عيسي — وهو ناسيها يعني. يمكن دلوقت تكون في جيبه ممضية جاهزة أربعة وعشرين قيراط

ماهر باشا — أمال جاي ياخد رأينا في إيه

سري باشا ـ في الغلب اللي رايح يحط على راسنا

ماهر باشا ـ يحط على راسنا ليه ياسيدي. مين اللي رايح يسألنا فيه

سرى باشا ـ انت وحلمي والباشتين دول تبقوا في بر خليص لاتسألوا ولا تنسئلوا. هاتك علينا احنا في مجلس الشيوخ لما يعرض قانون من اللي وضعتوهم أو معاهدة من اللي حبكهم دولة الباشا ونشوف من المنقي خيار. تعيير وتبكيت وتنكيت وبهدلة مالها الا سيدك الفولي

موسى باشا فؤاد — أظن اللي زي حلاتك أ كنه شيخ منتخب يلايموها وياه شوية

سري باشا ـ العن وأضل سبيل. الشيخ المنتخب ده ربنا يكفينا الشر تبقى مسؤوليته أكثر وغلبه أتقل

موسي باشا فؤاد — مالك الا آخد اجازه من اول أسبوع وعلى ما ارجع يكون فات المريسي وجا طياب.

ذو الفقار باشا — ان ما سمحو لكش باجازه؟

موسي باشا فؤاد — لاهو انا نفر عسكري وهربان من الشغل والا ايه؟ اجيب لهم شهادة طبية. دي كان فيها معارضة؟

زيور باشا — ابقي جيب لهم زي مايعجبك بس خلصنا النهارده من الغلبة الفارغة دى. أوه لا لا! انا والله «ما بارول دونير» (١) تضايقت خالص من الحاله دي. انا مش واخد على الزعل ياناس وعلشان كده انا مستغني كمان عن رايكم. الاستعفا بتاعي جاهز وانا رايح اقدمه في اول فرصه. النهارده، بكره، بعده زي بعضه. لازم اقدمه والسلام «اوه لالا! سيت آسومان» (٢) اورفوار ياباشوات. برسفيال! سمارت! عايزين اوصلكم مطرح والا وياكم اتومبيلاتكم

(١) وشرفي (٢) ده شيء يمالك

مستر سمارت — تفضل انت يا دولة الباشا. أنا معي أوتوموبيل وبرسيفال يرافقني.

زيور باشا — «إيه بن اديه ابزامي» (٣)

الجميع — اديه ياباشا

وخرج الباشا يهرول ويقهقه لا أدري لماذا وعلام ولكنها كانت ضجة ورجة فاستيقظت من منامي أعجب اغرائب احلامي

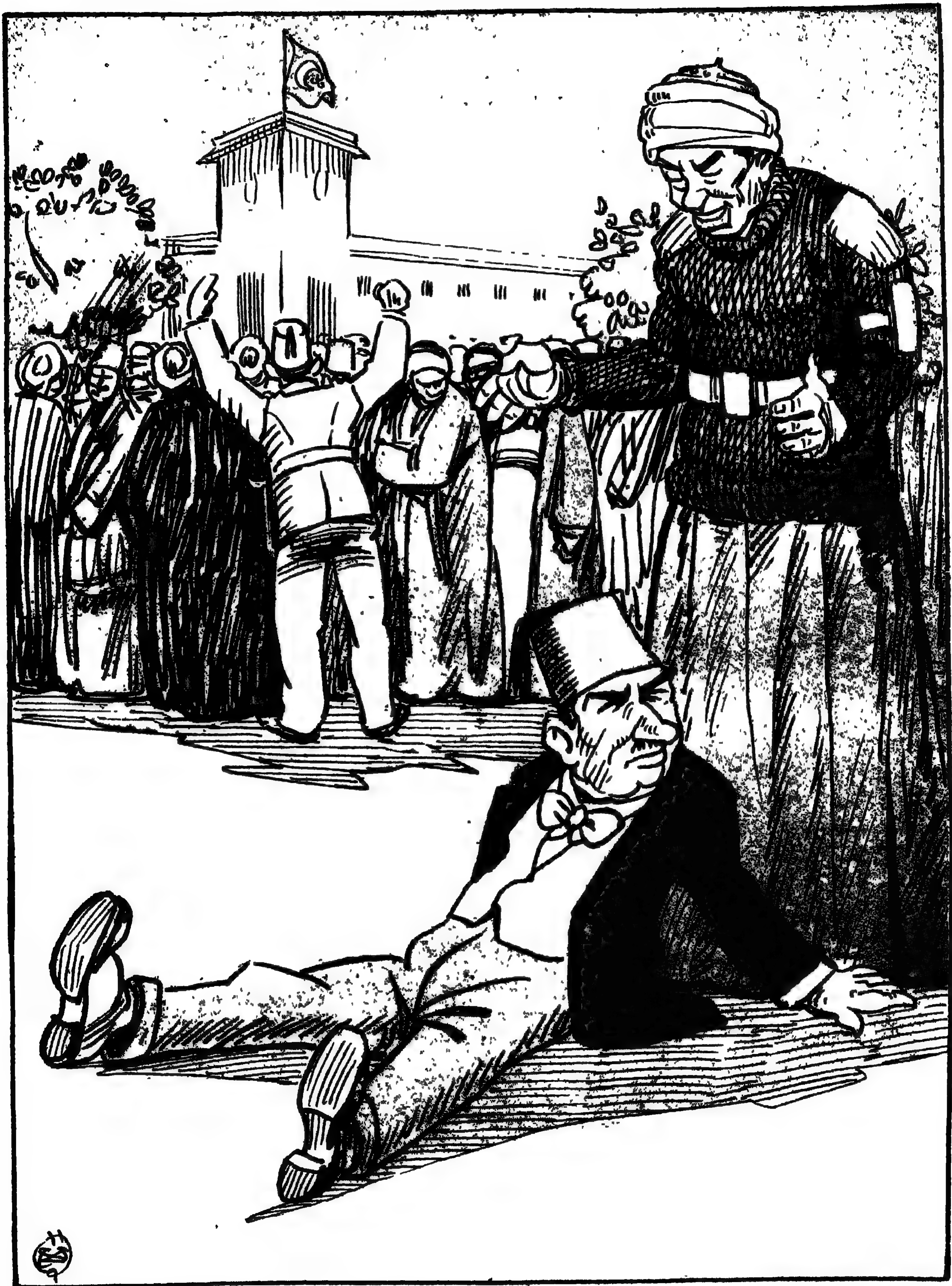
(٣) إذن الوداع يا اصحابي

الوزارة البرلمانية وبطانات السوء

تحمل الجرائد الانكليزية على الاحزاب المؤتلفة بعد ظهور نتيجة الانتخابات، أو بعد اختفاء حزب «الاتحاد» من سماء الحياة البرلمانية حملة نظن أن يد دار المندوب السامي ليست بعيدة عنها كثيرا، وتحمل جريدة «الاتحاد» على الائتلاف حملة من ناحية أخرى فتستنكر أن يتقدم دولة عدلي باشا لتشكيل وزارة مؤتلفة في الوقت الذي ظهرت فيه الاغلبية المطلقة لدولة سعد باشا وتتساءل لماذا لا يشكل سعد باشا الوزارة ليحمل المسئولية بذاته أمام الوطنيين والاجانب سواء؟؟ ولا تستقيل الى الآن وزارة زيور باشا بعد ان كانت قد اعتزمت الاستقالة في أوائل الاسبوع الماضي لانها، كما يقولون، تنتهز هي أو تنتهز السلطات الرجعية التي سندتها ولا تزال مستعدة لتسندها فرصة حدوث خلاف ولو على الاشخاص الذين تشكل الوزارة الجديدة منهم فتدب عوامل السوء بين عدلي وسعد وتستفيد هي وتستفيد السلطات التي من ورائها، ثم تكتب بعض جرائد الوفد عن عدلي وسعد كما كتبت «الاهرام» فتقول «ولا شك بان في يد سعد باشا وحده زمام الامر ولا شك بأن رأيه هو الرأي الاعلا في تسيير سياسة البرلمان أي سياسة البلد الخ ...» وتحاول بهذا واشباهه ان تظهر عدلي باشا بالنسبة لسعد في صف مثل الشاملي الفار ليقبل هذا الوضع او لينفر منه، ويدعو في الوقت نفسه النواب السعديون الى تكريم سعد باشا كما دعوا الى تكريمه في سنة ١٩٢١ بواسطة الهيئات النيابية فتكون حماقة قرار أو حماقة مناقشة يعاد فيها مثل موقف علي بك المنزلاوي ومثل محاولة الاعتداء عليه من أجل تطاوله الى المناقشة مع الزعيم

وكل هذا لانعرف لماذا ولا نعرف الباعث عليه في وقت اضطر فيه الزعماء اضطرارا الى الاتفاق والائتلاف تحت ضغط البلاد ومصلحتها في انقاذ الدستور واتفاق كلمتهم على ان الحياة في ظله وهو في اسوأ صوره خير من الحياة في ظل الاستبداد في أحسن صوره، ولا نعرف ان كان بين كل ما رأيت اتصال فيكون قد اتفق رأي حاشيات السوء سواء من جهة الانكليز أو من جهة غيرهم على تعكير الجو ليمكن ان تعيش هذه الحاشيات في وساخته، أم أن مقاماتنا الوطنية لا تزال في حالة من البلاهة تستدعي لأن ينبهها اليها أحد بعد ما رأت من التجاريب ومر عليها من حوادث ومطاردات؟؟

في اعتقادنا أن دولة سعد باشا يقظ، وانه ان ضايقه أن تحمل الجرائد الانكليزية على الائتلاف حملتها وأن تحين مثل وزارة زيور أو أنصارها الفرص لخذلانه فانه لن يرضيه استئناف السياسة بالبدء بالرقص باسم التكريم، وقد رقصنا طويلا ولم نجن الا التراجع والتقهقر والانقسام، ولن يرضيه ان تصور بعض جرائده لارضائه او في التزلف للرأي العام أصدقاءه وزملاءه في الصورة التي اظهروا أنها لا تهمهم فانها قد لا ترضيه



ماهر باشا — بقى يامعلم انت وإياه [illegible] شريكي في الانتخاب تقدمو ترموني [illegible]
الشطار .. احنا إلا اما بقيتو معانا [illegible] أصوات !



محمد باشا محمود – يا محمود باشا انت وانا حزب الأحرار بتوعنا ، تعالى نتفرج . تلاقي الدكان دي وشوش جداً
محمود باشا أبو الهول — حدانك انت الوش اللي يعجبك ، أنا وشي ميلوزنش ، ما أنا عاوز

حديث الاسبوع

تعصب ذميم

على فرنسا أم الحرية أن تتلوي تحت ضربات الشعوب الناهضة لتستنقذ حريتها من يدها . ولفرنسا صاحبة الثورة التي شرعت حقوق الانسان ان تندم وتتألم كلما ضاقتها من عدوانها على حقوق الانسان ضائقة ، هذا وهذا من حق فرنسا على نفسها أما الذي ليس من حقها فهو أن تتخذ التعصب الديني سلاحا تثير به مسيحية الغرب على الشعوب الاسلامية التي تدفع عدوانها عليها وتتخطى هذه الشعوب الى مصر وغير مصر من بلاد الشرق الاسلامي

انه لفضيحة وعار أن يكون المصريون في بلادهم طلاب صداقة لفرنسا وغيرها من كل شعب يصطنع لنفسه جمال المدنية والرقي ثم يكون في باريس بقية من الجهالات الاولي تلقي على هذا الجمال اصباغا قبيحة من التعصب الديني فتفسده ، وما ذنب مصر اذا كانت تمشي الى آمالها بخطوات مسددة وهي تحمل لفرنسا العادلة تلك الصداقة المحضة بينما تشقى فرنسا الاستعمارية بما يذيقها ابناء الريف ليدفعوا عدوانها على بلادهم وما يصليها أبناء سوريا ليذودوها عن حريتهم واستقلالهم ؟ ولكن مصر في نظر الطغمة الكاثوليكية من الفرنسيين مذنبة أكبر الذنب ! أليست مصر تعتنق هذا الاسلام الذي يعتنقه الريفيون والسوريون والذي يعتنقه غيرهم فى تونس والجزائر وفي كل بلد يحطم الآن اغلال الاستعمار الفرنسي لتنجو عنقه من هذه الاغلال ؟ لعل هذا أكبر ذنب مصر واذن فلن يرضى عنها دعاة الاستعمار الفرنسي من الكاثوليك المتعصبين الا أن تقطع ما بينها وبين تلك الشعوب من رابطة الاسلام

هكذا تريد جريدة « ايكودي باري » التي يصدرها في باريس جماعة الكثلكة المتعصبة ومن أجل هذا تقول « الايكودي باري » أن السياسة التي اتبعتها انجلترا فى وادي النيل خلال السنوات الاربع الاخيرة سياسة خيالية ، ثم تقترح عليها ان تقبض على مصر بيد من حديد

ونحن لا نعلم ماذا يضمر أصحاب هذه المشورة الخبيثة للإنكليز ؟ ولكنا نعلم أنها مشورة تضع في طريق انجلترا متاعب لا يعرف أحد مداها ، فقد أصبحت مصر بحيث لا يردها شيء عن غايتها فهل من مصلحة انجلترا أن يستمر النضال بينها وبين المصريين وهي تعلم أنه نضال يزيده الزمن قوة وعنفا وكيف لمثل هذه المشورة الخبيثة أن تصلح الآن في مصر أو غيرها ولم يعد مستطاعا أن تحكم الشعوب بسلطان القهر والجبروت أو أن تنقلب عن سبيلها مودعة آخر أمل في الحياة والحرية ؟.

بل هي مشورة أكبر ما يكون نفعها لهذه الشعوب التي يتبرعون لها بالعداء . فليس من أحد يجهل ان الظلم يلد البغضاء والحقد ، وان الانفجار يحدث تحت الضغط الشديد ، فان كان شيء من الفائدة وراء اليد الحديدية التي يسألون انجلترا أن تقبض بها على مصر فهذا الشيء من الفائدة لمصر ، أما أصحاب هذه اليد فلهم الخسران في النهاية

***

على رغم القانون

رشح الاتحاديون من قشهم مائة عود وزيادة ، ولم يتفق لهم أن يجدوا بين اعواد القش هذه عودا صلبا لا تميل به الريح اللينة ، وقد كانت النتيجة أن تكسرت هذه الاعواد وسحقت وذريت في الهواء .

لكن الوزير على ماهر يريد أن يكون عود قش صلب متماسك ، فان لم تساعده الطبيعة علي ما يريد ساعده موظفو وزارة المعارف لصبح في أيديهم عود قش صلب متماسك ، فان لم يسعفه هؤلاء الموظفون بما أراد فاسعافه عند الشبالين في محطة القاهرة فهم يستطيعون ان يرفعوه في دائرة الوايلي فيقف في مهب الريح كاشد ما تكون اعواد القش صلابة وتماسكا .

قالوا ان النيابة تحقق في جناية غش وقعت أثناء الانتخاب في دائرة الوايلي ، وقالوا ان جناة هذا الغش هم انصار علي أفندي ماهر وكيل النيابة ، وعلي بك ماهر القاضي وناظر مدرسة الحقوق ، وماهر باشا وزير المعارف .

قالوا هذا فلم أصدقه ، وكيف اصدق أن رجلا كان وكيل نيابة وكان قاضيا وكان ناظر مدرسة الحقوق يرضي لانصاره ان يغشوا في الانتخاب لينجح ويرضي لنفسه ان يكون الغش طريقه الى مجلس النواب ؟..

نعم لم اصدق ما قالوا ولكني رجعت فتذكرت أن هنا رجلا هو وكيل حزب الاتحاد وهو وزير معارف حزب الاتحاد وان هذا الرجل اسمه علي ماهر باشا فعلمت إذن أنه غير ذلك الذي كان وكيل نيابة وقاضيا وناظر الحقوق ثم علمت أن جماعة حزب الاتحاد الذين رضوا ما نعلم لا يكثر عليهم ان يرضوا ما لا نعلم

ولاي أمر عظيم يقترفون جناية هذا الغش ؟

أيقترفونها ليصبح الرجل نائبا ؟ وماذا ينتظرون له بعد النيابة ؟ ينتظرون أن يكون وزيرهم في الوزارة الجديدة ، واذا قيل أن الوزارة الجديدة لا تقبله لانه غريب عن الكثرة المطلقة فى البرلمان قالوا انها ستقبله مرغمة ، أليس هو وكيل حزب الاتحاد ؟ ثم أليس حزب الاتحاد كذا وكذا ؟..

مهما يكن فالطريق غير شريفة ، وأي شيء من الشرف فى مقام الرجل بين نواب الامة وهو يعلم أن نيابته كاذبة ؟ ولكن تقدير هذه الحالة يحتاج الى ضمير .

* * *

اتركوا اللعب

نسأل الناس هل دولة سعد باشا يحتاج الى شيء من التكريم يكمل به ما عسى أن ينقصه من الكرامة والتبجيل ، أما نحن فنريد أن نقول ان دولته غني عن هذه المظاهر بما اجتمع له من المزايا الخاصة ، فلو ان أحدا فكر في تكريمه بحفلة يميزها الهتاف والتصفيق لكان معنى هذا أن منزلة الزعيم تحتاج في تمكينها الى مظاهر أخرى

بل مجرد التفكير في مثل هذا العمل انتقاص من هذا الاجماع الذى تنطق به نتيجة الانتخابات ، فماذا يراد لسعد باشا أكثر من أن تخرج له هذه الكثرة العامة الطامة ؟ وأى معنى من معاني التكريم يفتقر اليه بعد ذلك ؟

أن الذى نراه نحن أن التكريم في ضجيج الحفلات يشبه أن يكون لعبا لا يليق بموقف الجد الذي تقفه الامة فى هذه الساعات الرهيبة ، وقد كفانا ما طوينا به الماضى من اللعب ، على أننا نرى أكثر من هذا أن هؤلاء الذين لم يهتموا بعد نجاحهم في الانتخاب بأكثر من التفكير فى مثل هذا الامر انما يقيمون الدليل من جديد على أنهم مستعدون ان يكونوا نمرا في المستقبل كما كانوا نمرا في الماضى ، ولكن دولة سعد باشا سوف لا يرضي الآن أن يكون مصيرهم هذا المصير

ملاحظات

لعل هذا أول طور من الانتخابات يعالج فيه المصريون الانتخاب المباشر ويترك لكل ذي حق في الانتخاب أن يستعمل هذا الحق بنفسه

وقد يكتب لهذه الامة بين دلائل نضوجها السياسي أن الجماهير اقبلت الي حيث تنتخب نوابها وهي عارفة ماذا تفعل، واذا كان مجموع الناخبين في البلاد كلها نحو مليونين فقط فليس يرجع ذلك الي جهل الناس بحق الانتخاب ولكنه يرجع الى عدم الدقة في عمل اللجان التي نيطت بقيد الاسماء في الجداول الانتخابية ، وكذلك اذا كان مجموع من باشروا الانتخاب قد هبط الي مايقرب من مليون واحد فليس يرجع ذلك الى انصراف الناس عن مباشرة هذا الحق ولكنه يرجع الى نقص في النظام الذي وضع لاجراء الانتخابات

هناك وقائع كثيرة تدل علي ذلك ، وقد شاهدنا بعضها وسمعنا بعضها الآخر، فاما عدم الدقة في الجداول فيشهد به أن كثيرين كانوا يحملون تذاكرهم الانتخابية حتي اذا تقدموا الي اللجان ردتهم لان اسماءهم غير مقيدة فيما عندها واما نقص النظام الذى وضع لاجراء الانتخابات فالدلائل عليه لا تكاد تحصي

وقد لاحظنا أن اكبر النقص يرجع الي ضيق الوقت ولو أن من النقص مايرجع الي بطء اللجان فى العمل ، فمثلا كان متوسط مايجب أن تسمعه كل لجنة من الاصوات الفا ومائتي صوت في حين ان الوقت والمكان لم يتسعا لاكثر من ستمائة صوت . وكان من أمر هذه العلة الزمنية المكانية ان جعلت اكثر اللجان لاتسمع الا نصف الاصوات ومضى أصحاب النصف الآخر مردودين عن أبواب اللجان او تائهين بين اللجان المتعددة في البلد الواحد او البلدين المتجاورين

وكان لهذا الحرمان الذى تبرم به الناخبون وتذمروا منه أثر في نتائج الانتخابات نفسها ، فقد كان يتفق كثيرا أن تكون بعض البلاد المتقاربة في الدائرة الانتخابية منحازة الى أحد المرشحين وبعضها الآخر منحازة الي مرشح آخر فاذا بدأت اللجنة عملها وقع في يدها من الابتداء الجدول الخاص باسماء اهل البلاد الاولي فتسمعها جملة ويستغرق سماعها كل الوقت وتكون كلها حظ المرشح الذي انحازت له بينما لايبدأ العمل فى جداول البلاد الاخري الا فى اللحظة الاخيرة حيث لايجدي الحاح الناخبين الباقين في فتح الابواب لهم واستماع اصواتهم وهكذا تخرج الاغلبية علي هذا النحو لمرشح دون منافسه ويكون الفوز في الانتخاب نتيجة الصدفة وحدها

يقضى القانون أن تبدأ اللجان عملها فى الساعة الثامنة صباحا ولكن هذا العمل ليس هو سماع اصوات الناخبين فان سماع اصواتهم يجيء بعد أن تكتب المحاضر الاولى وتؤلف اللجان الوقتية وتنتخب اللجان النهائية . والشغل بهذه المسألة كان يستغرق ساعتين فى اكثر اللجان فلم يكن اعطاء الاصوات يبدأ قبل الساعة العاشرة

ويقضي القانون أن تغلق ابواب الدور او المدارس او غيرها مما يجري فيه عمل اللجان في الساعة الخامسة مساء ويكتفى حينئذ بسماع من يبقون داخلها من الناخبين ، وقد كان اكثر هذه الامكنة ضيقا لايسع جماهير الناخبين الكثيرة فكان هؤلاء اذا أحرجهم الامر انصرفوا شاكين لانهم انتظروا النهار كله ولم يدعهم احد

وانما نسوق هذه الملاحظات ليظهر أن جمهور الذين لم ترد اسماؤهم في جداول الانتخاب قد يكونون علي الاكثر أبرياء من حرمانهم هذا الحق وقد يستند هذا الحرمان الى عدم الدقة في تقييد الاسماء ، ثم ليظهر أن تخلف جمهور غير قليل من الناخبين عن التصويت يرجع الي ضعف النظام وضيق الوقت وسوء اختيار الامكنة التي تباشر فيها اللجان عملها . وما عدا هذا ففي الامة حرص علي حقوقها الانتخابية تستمده من نضوجها السياسي وعلمها بما يجب لها من سلطة ومقام

***

اقصي ما يستطيع

زيور باشا في وزارته أو لوزارته نفسها جنايات على البلاد تتفاوت في قيمتها بقدر ماتتفاوت الآثار الناشئة عنها

وجنايات زيور باشا ووزارته لا ينجينا منها الا الله وقوة عزم الامة ، ولو ذهبنا نعد هذه الجنايات لضاق الحصر ، ولكن حسبك انها اعتداء على أرض الدولة وعلى دستور الدولة

وكأن هذا الرجل العجيب يطمع أن يجد سبيل الاستغفار في ساعة الغرق ، ومن قبله طمع فرعون فى مثل هذه السبيل حين أدركه الغرق فلم يفلح ، ففي الساعة الاخيرة ووزارته تعالج سكرة الموت يظن انه يسترضي الامة باعادة العمد الذين فصلهم عن وظائفهم حين أبوا أن يشاركوه في الاعتداء على الدستور بتنفيذ قانون انتخابه

ولكن لماذا اختار زيور باشا مسألة هؤلاء العمد ليسترضي الامة بها ؟ لقد كان يصل الى مايرجوه من مغفرة اذا استطاع أن يعيد السودان أو جغبوب أو أن ينقض هذه الاتفاقات التي امضاها مع بعض الدول وزاد بها الامتيازات الاجنبية فأثقل كاهل الامة بهذه الامتيازات بينما هي تجاهد الخلاص منها ؟ علي أنه يعرف أن سادته الذين أمروه أن يقترف ماجنى من ضياع السودان وبعثرة الحقوق المشروعة يمينا وشمالا لايرضون عنه اذا اراد أن يكفر عن سيئاته فحاول ان يعيد ما أضاع بجميع ما يغفر وهو مفتقر الي رضاهم مهما أخلوا به ومهما تركوه يغرق

وفي الواقع أن هذا الرجل مجموعة من العجائب ومن أعجب عجائبه طمعه في المغفرة واستشفاعه عند الامة باعادة أولئك العمد الى وظائفهم ولكن هذا اقصي ما يستطيع

مسألة عظيمة

صورة النبي الكريم في شريط السينما

نحب ان يتلقى سادتنا علماء الدين هذه المسألة بشيء كثير من سعة الصدر ، ونحب مع ذلك أن يحوطوها بما يعلمون من سماحة الاسلام وفضله .

قيل ان الممثل المصري يوسف افندي وهبي ذاهب الي باريس في عمل ندبته له شركة سيمائية وذلك أن يحاكي في التمثيل السيمائي رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم في صورته كأقرب ماتستمد الصورة من صفات الرسول الفاضلة المعلومة وشمائله المعروفة الطاهرة

وقد فزع بعض العلماء اذ سمعوا نبأ هذا الامر ، وكان حقا عليهم أن يفزعوا ما دام الذي سمعوه أن الرجل سيتخذ صورة « راسبوتين » الراهب الشهوى الختال ويزعم انها هي صورة الرسول الكريم . أما الآن وقد تبرأ من هذا واعلن انه يقصد الي تمجيد الرسول واعلاء شأن الاسلام وتوجه الي العلماء يطلب فتوام فيما يفعل فقد خرج من العهدة وتعلق الامر باعناق العلماء

والقصة التي يرويها يوسف افندي وهبي تقف بالعلماء عند النظر الطويل وتسألهم أن يتذرعوا عند اعطاء الرأي بما للاسلام على اهله من حق الدعوة الي مورده والذود عن حوضه ، وهو يقول ان شركة سيمائية فرنسية اعتزمت أن تخرج روايات ترسم امام الناس صورا صادقة من عظمة الاسلام ونقائه وهداه ومن عظمة رسوله وقوة روحه وطهر نفسه ، ثم يقول ان هذه الشركة خاطبته فى أن يكون هو الممثل الذي يفرغ على نفسه هذه الصورة ويتخلق بهذه الاخلاق وانه ان لم يقبل ماتندبه له فسيقبله أجنبي من غير المسلمين وسيكون هذا الاجنبي بحيث لا تزجره قومية ولا دين عن أن يخلط الحق بالباطل او يمثل مايشين مما يفتري على الاسلام ورسوله ، واخيرا يسأل العلماء فتوام ويعلن انه يطيعهم

لقد افهم أنا وأنت أن الدعوة الي الاسلام واجبة ، وافهم أنا وأنت أن اوجب من هذه الدعوة دحض الباطل الذي يفتريه أعداء الاسلام على هذا الدين وعلى نبيه وعلى اهله كافة ، وافهم انا وأنت أن أوجب من هذا وهذا غسل الاوهام الكاذبة التي يثها أولئك الاعداء في رؤوس الغربيين فظنوا بنا وبالدين وبالرسول ماكلنا ابرياء منه

أنا وانت نفهم هذا ، وأنا وانت نفهم ان الدعوة لاتتقيد بلسان ولا قلم ، ولكنها تؤدي بهما وتؤدي بغيرهما ، بل أصبح صوت اللسان والقلم خافتا الي جانب هذه المخترعات الحديثة التي يتخذونها السنة الدعاية والاقناع ووسائل تستغل بها المشاعر وتستهوى النفوس ، وانجح ما في هذه المخترعات من طرق الاداء الي اليقين أنها تبسط أمام الناس برهان المشاهدة ودليل العيان.

اذا كانت هذه المحاكاة السيمائية ستنشر ما طوى عن أهل الغرب من فضائل الاسلام ورسوله وتكشف ماحجب عن جماهيرهم من عظمة المسلمين في ماضيهم وتظهر ماغاب عن عامتهم وخاصتهم من مجد الشرق ونبلة أخلاق العرب فنحن نرى فيها البركة والخير ، ونحن نرى الاسلام وأمته والشرق وأبناءه في حاجة اليها ، أما أنها جائزة أو غير جائزة في الاحكام الشرعية فذلك مانرجع فيه الي السادة العلماء ، ولكنا نؤمن ان دين الله لا يسد الطريق أمام الدعوة النافعة مادامت دعوة صادقة بريئة

ولو أن مفتاح باب الفتوى كان في يدنا لقلنا لهذا الممثل : ان كنت صادقا فيما قلت فاذهب موفقا واياك ثم اياك أن تظهر أنت وشركاؤك بشيء ينافي قدسية الاشخاص الذين تحاكيهم أو ينال من جلال أقدارهم وطهارة نفوسهم

طرب من حزن

اخبرني بعض أصحابنا عن نفسه وهو يشكو خجله في مواقف يدفعه اليها الشح فلا يطيق اخراج ماله حتي فيما يعود عليه بالربح ، قال

اشتريت بيتا ، باعه اصحابه باقل من ثمنه بكثير ، ليدفعوا دينا ان لم يدفعوه أرهقهم الدائن وفضحهم وباع ما ملكت أيديهم رغم انوفهم بالثمن البخس ، فلما كتب عقدالبيع وجئت بالثمن من البنك ، لم أطق أن أعد المبلغ بيدي ، وداخلنى من الهم والحزن على الثمن الذى لا بد من دفعه ما وقف به دمي في عروقي ، وتبلل بدنى من عرق الكرب الذي يعانيه ذو ثروة تحترق أمام عينيه ، فاعطيت المال أحد أقاربي فكان يعده للبائع وأنا اخفي وجهي بالعقد واتظاهر بانى اعيد قراءته ، ولا أدرى ماذا كان يصيبنى لو كنت لا أعلم ان الثمن الذى دفعته أقل من قيمة الصفقة التى اشتريتها !

تذكرت هذا الحديث بحفلة ستقام فى الاسكندرية مساء اليوم ، تغنى فيها احدى مشهورات المغنيات ، فيطرب الناس ، والايراد لاغاثة منكوبى الشام !

ويظن القوم ان في هذه الحفلة مظهراً من مظاهر المدنية والحضارة الحديثة التي ارتقت بها النفوس الى أعلى درجات الانسانية ، لان إيراد الحفلة للمنكوبين ، ولان القوم مشتركون في إغاثة الملهوفين ، ومداواة الجريح واطعام الجائع وايواء الشارد ، وليست الانسانية غير ذلك ، والعقول لاتتخطي هذا الوصف عند ذكر هذه الحفله ، فهل ضاعت العقول وضلت الضلال الذى يجعل الانسانيه تظهر في حفلة طرب يرسل ايرادها الى جرحى مشرفين على الموت يتقلبون من الاوجاع ، وارامل باكيات ازواجهن الهالكين ، ويتامي اكلت نار المدافع والبنادق اباءهم ، وامهات أخرج الرصاص ارواح أولادهن فى الطرقات ؟

فاخبرونى عن الوحشية كيف تكون اذا كانت الانسانية هكذا !

وأي احسان هذا ، وماذا يجعله احسانا والقوم لم يدفعوا ثمن أوراق دخول الحفلة الا ليسمعوا الغناء ويطربوا ؟

أريد أن أعرف ما انطبعت عليه نفس رجل يشهد حفلة يزعم فيها انه جاء لاغاثة المنكوبين وهو يترنح من الطرب ويتمايل كن يرقص النغمات المرسلة في التغنى بالغزل والغراميات من شعر ومواليا وزجل

اليست لاولئك الناس قلوب تشعر فى هذه الليلة بان المغنية تغني وهم يصفقون اعجابا وطربا والذين أقيمت لهم الحفلة منهم من يئن من ألم الجروح ومنهم من أخرسه الجرح البليغ وفيهم النائحة والتى تلطم وجهها والذي ينتف شعر رأسه ولحيته من وله الحزن ؟

أعوذ بالله من عين تمد إلى فتاة تتغني بالغرام وكيد العذال ورضاء الاحباب فى جمع لم يجتمعوا الا لعيون تدور في وجوه يتجعد جلدها من الغم فلا ترى غير الدماء والشقاء !

ليس الانسان الذي تتقلب عيناه في ضوء الكهرباء الوضاء ويبتهج بنور المصابيح المتلألئة وهو لم يدخل مكان الزينة الساطع بامثال الشموس المشرقة الا لان قوما يرتعدون من الهلع والجزع في الظلام !

أنا أجن من الهلع لو سمعت المغنية تترنم بمثل « ته دلالا فانت اهل لذا كا » و « يا جميل قل لي إيش جرى منى » والغناء لطعين يقول « نزف دمى كله » وثكلي تقول « واولداه » وصبي يقول فى بكائه لامه « أما يرجع أبى؟ »...

ولكنهم اشتروا تذاكر الحفلة ودفعوا خمسات القروش وعشراتها وجاءوا يطربون بها ، ويظنون أنهم تصدقوا على المنكوبين !

يمين الله لقد كذبتم على أنفسكم كما كذبتم على الله وما أنتم بمحسنين ، انكم اشتريتم الطرب بالثمن البخس ، ولم تخرجوا عن شيء من اموالكم لمنكوبى الشام

ليس هذا هو الانسانية ، وما هذه القلوب التي بين جنوبكم غير قطع من لحم عفن ، وما هذه جوارح آدمية ولا هذا عطف على الذين اصابتهم الكارثه ولا اغاثة الملهوفين

ومحال أن تكون الحفلة حفلة احسان ، أنها مخزية ، انها عار على بنى آدم كلهم ، وكل مايقام من أمثالها في الغرب والشرق سواد تتلطخ به وجوه الغربيين والشرقيين جميعا

ماتت المروءة فصار ثمن الطرب احسانا ، وصار بنو آدم يطربون في ساعات الآلام والاحزان ، وتحجرت الاكف فلم يبق من يغيث المنكوبين ابتغاء مرضاة الله وهو مؤمن ، أوارضاء لضميره وهو كافر !

سيقولون ان الاوربيين يفعلون مثل هذا في أوربا ، ونحن نعلم ان الاوربيين يفعلون مثل هذا في أوربا ، ولكن هل كل ما يفعله الاوربيون حسن !

النجدة والمروءة والانسانية ان يتبرع الناس بالاعانة تبرعا ، وهذه هى لجان جمع مال التبرعات فارسلوا اليها ما تقدرون عليه ان كنتم صادقين في انسانيتكم ، غير هازلين فى ادعاء انكم ناس لا وحوش

دمرت فرنسا دمشق وبلاداً أخرى في الشام وقتلت الآباء والازواج ويتمت الاطفال ورملت النساء والسوريون آدميون مثلكم فاغيثوهم ، اعينوهم خففوا من بلائهم ، ادفعوا عنهم بعض الكرب داووا القلوب التي شقها الحزن وامسحوا الدموع التى اسالتها الويلات بمال ينفعهم اذا ارسلتموه اليهم ولا يضركم ان ترسلوه ، وانتم تنفقون اضعافه في الملاهى لاستماع الغناء

وأظهروا للامم انكم أهل عواطف وانسانية صادقة .

أما قول الجرائد «أقيمت حفلة طرب لاغاثة المنكوبين» فنداء بان الانسانية قد صارت وحشية ، واذا كان الرجل الذي لم يطق رؤية ماله وهو يدفع يوم اشترى بيتا بثمن بخس لا تحسبونه ذا قلب يشعر فان فى الذين دفعوا ثمن تذاكر ليلة الطرب من سيندم اذا لم يعجبه غناء المغنية وليس فى الدنيا مغن يرضي الناس جميعا وما أشد خزايتنا اذا كان هذا أقصي ما نفعله لاعانة اخواننا السوريين ، فمن شاء الاحسان حقيقة فليرسل ما يقدر عليه الى لجان التبرعات ، واذا كانت مروءة فهذا وقتها

« انسان متألم »

التعليم والصحة

للدكتور محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه عاطفة قوية تدعوه الى أن يصرف أوقات راحته في العمل لما يفيد البلاد بما يصنفه من كتب الطب والصحة لوقاية الامة من الامراض وتعليمها كيف تستغني عن الاطباء في معالجة الامراض غير المستعصية ، وقد أنجز في هـذه الايام طبع كتاب جديد نفيس من خير ما أخرج للناس باسم « التعليم والصحة » فاهدى به الى الامة خير مشير مدبر للحياة الصحية وشهرة الدكتور تغنينا عن الاشادة بفضله وعلمه ، والي القراء فصلا يهم المصريين جميعا قال فيه :

بقى علينا أن نقول شيئا في الفرق بين انفعال المصابين بالامراض المعدية في الصغر وبين انفعالهم في الكبر ، فاذا عرف الاباء والمعلمون ذلك فقد عرفوا كيف يصاب الولد بحمى شديدة في المساء، ويأخذه القيء وتنتابه التشنجات ، فاذا هو في الصباح بخير يصيح مستعجلا فطوره وقد يحدث التقبض ، فيصبح الولد بخير فاذا هو بعد قليل محموم يقيء قيئا شديداً ، ويشكو ألما عظيما في البطن ، وقد يضطر الجراح للتدخل فيجد الزائدة الدودية متفترة في أقل من يومين

فالشذوذ ليس في أمراض الطفولة ولكنه في انفعال نفسها . فالشذوذ في انفعال المعدة والامعاء في الطفولة وانفعال الجهاز المنظم لحرارة الجسم وانفعال الجهاز العصبي أي المخ والحبل الشوكي وأغشيتهما . ولنتكلم على هـذه الانفعالات :

لنحسب ان أحد أفراد الاسرة قد اصيب بالتهاب فى اللوزتين عن ميكروبات ليست شديدة السمية.فوقتئذ يكون انفعاله أو تأثره طفيفا لايمنعه من مواصلة أعماله الاعتيادية فاذا انتقلت العدوي منه لطفل فى الثانية من عمره أو في الثالثة مثلا رأيته وقد ارتفعت حرارته ارتفاعا شديداً ، وأخـذه القيء ، واعتراه الهبوط فاذا دعي الطبيب له وفحصه أعلن لابويه انه مصاب بالتهاب في اللوزتين

وقد تضخم غدد العنق — وهو ما يسمى « الحبل » عند العامة وقد لا يضطرب أبواه، في مثل هذه الحالة الا من القيء الذي يتكرر مرارا والقيء من انفعال المعدة ، وأنه وان يكن كذلك ألا انه من أول مايبدو من اعراض أغلب الحميات في الطفولة . لأنها تقلل احتمال المعـدة للطعام فتقذفه تخلصا منه . ويمكنك أن تحسب القيء ، في هذه الحالة ، من وسائل الدفاع ، لان المعـدة تتخلص به من طعام لا تستطيع هضمه ، وكذلك يكون القيء والاسهال من وسائل الدفاع اذا حدث في طفل على أثر طعام ثقيل لم تستمرئه

وقد يكون ارتفاع الحرارة في الكبير المصاب بالتهاب في اللوزتين قليلا لـكن ارتفاعها في الطفل الذي انتقلت اليه العدوى قد يكون عظيما

ومن ذلك يتضح لك ان انفعال الجهاز المنظم للحرارة في الطفولة أشد منه في البالغين، وكلما كان الطفل صغيراً كان الانفعال أشد، ولذلك يمكن ان ترتفع حرارة المولود حديث الولادة ارتفاعاً ذا شأن اذا وضعت بجانبه قوارير او اكياسا جلدية مملوءة بالماء الساخن على غير مايحدث اذا وضعتها بجانب الـكبير .

ومن المهم ان نعرف ان الحرارة في الاطفال ليست ذات شأن ولا يجب أن تقلق البال ، فما هي الا علامة على انفعال الجسم من مؤثر . ومن الضروري ان نصرف كل همنا لعلاج المرض والمريض بغير مانظر الى الحرارة .

وقد يصاب البالغ بأحـدي الحميات الحارة فلا يتأثر جهازه العصبي تأثر جهاز الطفل . فقـد تنشأ عن الحمى ، في الطفولة ، أعراض عصبية مختلفة كالتشنجات، والقلق، والاضطراب، ويبس العنق، والهذيان ، والنعاس، وغير ذلك مما ليس هذا مقامه.

في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن للتحصيل من مشتركي الكشكول فى الوجه البحري فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

مأدبة المؤتمر

كنا ممن دعي من الصحفيين الى مأدبة المؤتمر الاسلامي ، فرأينا موعـد المأدبة في رقعة الدعوة الساعة الواحدة الافرنجية بعد ظهر يوم السبت عاشر ذي القعدة العربي ، ففهمنا ان التشبه بالفرنجة تشبها مطلقا كفر وان التشبه غير التام ايمان ، وان البرنيطة المحرمة التي يكفر حاملها لا بأس بها اذا كانت بعذبة أو زر كزر الطربوش ، وحمدنا الله على أن أخرج محبي البرانيط من الحرج بهذه الفتوى المضمرة في ورقة دعوة المشايخ الاعلام الى مأدبة شارع نور الظلام

ويذكر الناس والمسلمون في مقدمتهم أن مولانا التقي الورع الحجة البركة الامام الحافظ المفسر الفقيه الامام الشيخ محمد أبا الفضل شيخ الازهر قد أفتى بتحريم التصوير ورد المصورين الذين أرادوا تصوير المؤتمر ، فحسب الذين لا يعرفون الفقه ولا يفقهون حكمة الشارع ولا يعلمون معني الاسلام أن التصوير حرام على اطلاقه ولكن لم يكن هذا مراد الشيخ من فتواه وحاشا ان يفتي بتحريم ما عليه الناس جميعا من تصوير انفسهم واولادهم ، فأنه نفعنا الله به واسبغ علينا من بركاته وافاض علينا من علومه المعقولة والمنقولة قد اباح للمصورين ان يصوروا اعضاء المؤتمر ومن معهم في المأدبة من المدعوين ، فصورهم المصورون . والشيخ زاده الله جلالا وفضلا بينهم كالبدر بين الـكواكب ، فالتصوير حرام اذا كان المجتمعون في مؤتمر ، وحلال اذا كانوا في مأدبة !

ولـكن هذا التناقض ليس سببه من الدين ، لأن الاسلام لم يحرم التصوير ولم ينه عنه ، وقد سبق للشيخ نفسه ان جلس امام « الفوتوغرافيا » واخذت صورته ، وصور المصورون علماء الاسلام من قبل ، وكان المنهي عنه الممنوع المأمور بتركه صنع التماثيل ايام كان الاسلام جديداً وكان صنع التماثيل مما يسهل به على المشركين صنع الاصنام ، وتلك علة زالت فزال الحرج وابيح صنع التماثيل ، وهذه تماثيل ولاة مصر وكبرائها في ميادين العاصمة والاسكنـدرية قائمة تري فيها اشباه محمد علي الكبير وابراهيم ولاظ اوغلي وسليمان باشا ولو كان صنعها حراما لقال علماء الازهر بتحريمها وقد كانت لهم الـكلمة العليا ايام صنعها وكان قولهم المطاع في مثل هذا الشأن وكان الذين صنعت تماثيلهم من الولاة والقواد والعظماء مسلمين يغارون على الاسلام ولا يعصون ما أمر به الله في فتاوي العلماء

والمعقول ان الشيخ ابا الفضل كره ان يصور المصورون المؤتمر فمنعهم من غير ان يكون للدين شأن في هذا المنع كما هو ظاهر من جلوسه في المأدبة امام آلات التصوير

ورأينا في المادبة نفراً من اخواننا الصحفيين نذكر منهم أميل افندي زيدان وسامى افنـدي قصيرى من المسيحيين وسلامه افندي موسي من الدروينيين ، وجاء صاحب العزة جاد بك عيد فقال له محمد افنـدي علي الطاهر صاحب جريدة الشوري لك ثلاثة اجداد فى الاسلام ، وجلس المدعوون واديرت عليهـم قهوة البن فلما ذاقها حسين شفيق المصري ووجدها كثيرة السكر قال اذا كانوا قد دعونا الى غذاء من العسل فليجعلوا مع كل فنجان رغيفا ، وكان العلامة الثعالبي مطمح انظار المدعوين ، يريد كل فريق أن يكون جليسهم ، ولم يبخل بحديثه الممتع على أحد فكان يتنقل هنا وهنا ثم استقر به الجلوس معنا والى جانبنا العلامة الشيخ أحمد بن محمد بهاء الدين رئيس الائمة في جنوب افريقة ، وهو شيخ نحيف يتكلم باللغة العربيـة الفصحى ولغتي الانجليز والهولانديين ، وقد أحسن الله اليه بالجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا ، والادب والوقار ، اخبرنا ان لمسلمي جنوب افريقة بين مواطنيهـم منزلة مرموقة بالرغم من أنهم اقلية ولهم مساجد كثيرة ومدارس وكلهم يتكلمون فيما بينهم باللغة العربية ويكلمون القوم بالانجليزية والهولاندية ، فشغلنا حديثـه عن ملاحظة الوافدين ، ثم اقترب وقت الغداء فنظرنا في الجمع فوجدنا الذين حضروا قليلين بالنسبة الى ما كنا نتوقعه من الكثرة وهالناان أكثر الكرامى ليس عليها أحـد ، وصورهم بعض المصورين ثم نودي الى الغـداء فقمنا الى صيوان فسيح غير الذي كنا فيه وقد مدت عشرات الموائد ولا ندرى من أين خرج الناس فقد كانوا أضعاف الذين رأيناهم في صيوان الاستقبال ، جاءوا من حجرات الدار كما تتلاقي كتائب الجيش من كل كمين وضرب كل عشرة حصارهم على مائدة ، وجيء باطيب الاطعمة واشهاها على النمط الافرنجي وكان شرابهم ماء فيشي و« الصودا ووتر » وبرهن أكثر المشايخ على أنهم أهـل علم لا شأن لهم بالسلاح فاعملوا الاصابع ولم يحملوا السكاكين والشاك اذا رضي وحيد بك تسمية الشوكة مشكا من الشك الذي عناه عنترة في قوله :

فشككت بالرمح الاصم ثيابه
ليس الـكريم على القنا بمحرم

فلما فرغوا من الطعام نهض العلامة محمد عناية الله خان المشرقى الهندي فالقي خطبة جليلة القدر قال فيها ان الاتراك لم يلقوا عن اكتافهم عبء الخلافة الا بعد ان عرفوا بالتجاريب أنها خلافة اسمية يعانون متاعبها ولا تنفعهم لالتفاف قلوب المسلمين حولها فى السلم والرخاء وتفرقهم عنها في الحرب والشدائد والمسلمون الذين جاءوا مصر من الاقطار البعيدة لم يجيئوا لاعادة مثل تلك الخلافة ولـكنهم يريدون أن يكون للاسلام خليفة مطاع تنصره الامم الاسلامية وتمد اليه ايديها اذا دعاها لشدة ، وخطب بعده كثيرون خطبا سخيفة ركيكة خالية من المنطق والمعنى ، فكانوا كما وصفناهم قبل اليوم لا يصلحون لتمثيل الامم ولا ينوبون عن غير انفسهم ولا سيما رجل من سوريا اراد التعرض لمؤتمر مكة وكأن في نفسه هوى للملك فيصل ملك العراق ، والآخر عراقى فى نفسه للملك العراق ما دفعه الى مناضلة الشيخ السورى ، وكلاهما خابط ليل ، فـكانا كالديكين في الضراب ، هذا يثب مرة وهذا يثب أخرى حتى مل صياحهما الجمع فقال الاستاذ الثعالبي للاستاذ الشيخ عبد الباقي سرور نعيم خلصنا من الرجلين ، فقام فخطب خطبة طيبة قال فيها ان لمؤتمر مكة شأنا غير شأن مؤتمر مصر ، وحسم الجدال

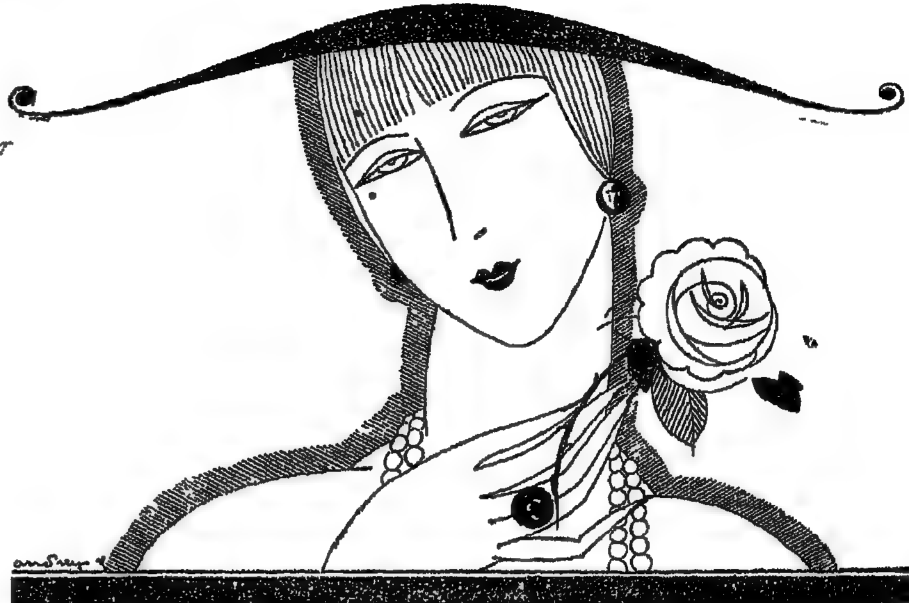
وقام الاستاذ محمد وحيد بك الايوبي وتلا رسالة « تلغرافا » اقترح ارسالها الى الملك ابن سعود يطلب المؤتمر بها ان تكون قرارات مؤتمر مكة غير مناقضة لقراراته في شيء ، فقال العلامة الشيخ عبد الرحمن قراعة ان المؤتمر قد انفض وليس هذا الاجتماع مؤتمراً ، فاقترح وحيد بك أن تكون الرسالة من هـذا الجمع لا من المؤتمر ، فهاج شيخ الازهر وماج وقام وقعد وارغى وازبد وصاح صيحة عنترية كانت خاتمة للحفلة في منتصف الساعة الخامسة بعد الظهر

وأخذت صورة المجتمعين مرتين عند تناول الطعام ومرة قبل الانصراف كما اخذت قبل الغداء تأكيداً لتحليل التصوير وهكذا انفض الجمع وكل مؤتمر وانتم بخير

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يحملوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجيا والعربية بمصر



برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع جريدة بروسيبرى عدد ٩٣ مناظر ورواية رئيس الموسيقى الوترية فصل هزلى ورواية زواج صعب فصلين مضحكين ورواية ريموند والكلب ورباط الساق ستة فصول فكاهات ممتعة مضحكة



(السنة السادسة)　يوم الجمعة ٤ يونيو سنة ١٩٢٦　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٦٤

مليم ١٠



بعد الانتخابات

لوكيل الكشكول في مديريتي المنوفيه والغربية

نائب دائرة السنطة

محمد بك شوقي الخطيب

جرت الانتخابات وكسب من كسب وخسر من خسر وعرف كل مقدار ما تمكنه افئدة أهل دائرته نحوه فهنيئا للناجحين على هذه الثقة الغالية التى كسبوها والتى ستضاعف آمال ناخبيهم

دعانى لهذه المقدمة أهالي دائرة السنطة وما قدموه من خير مثال للوفاء لهذا الاستاذ الفذ نائبهم الجليل صاحب العزة محمد بك شوقي الخطيب الذي أحرز الاغلبية الساحقة بكفاءة واقتدار دلت علي مكانته بين حضرات مواطنيه الكرام الذين قدروا له تلك المواهب السامية فما أعلنت تلك النتيجة السارة حتى كنت ترى سراى القرشية تموج بالوافدين المهنئين وعلامات البشر والارتياح تقرأ على وجوههم الحية الناطقة

حقا عليهم ان يفرحوا وحقالهم ان يغتبطوا لان مقاليد أمور حياتهم ومصير احوالهم ومستقبل بنيهم باتت رهين قلب طاهر وفؤاد لايحمل الا الاخلاص لمصلحة البلاد .

عرفوا فيه الامانة والصدق في العمل وعركوه في الشدائد فكان لسانهم الفصيح الناطق فاوقفوا له تلك القلوب وقفا لايباع ولنعما ماصنعوا .

نائب دائرة النعناعية

عيسوى باشا زايد

أطربنا وأشجانا أن بين بعض الناجحين لعضوية البرلمان المصرى حضرة صاحب السعادة وجيه الوجهاء عيسوى حسن زايد باشا أحد عظماء مديرية المنوفية المشهور بوداعة الاخلاق وكرم السجايا .

عرفت سعادة عيسوى باشا زايد فعرفت فيه الاخلاق الجليلة والمكارم العظيمة وهو من الذين تحتاج البلاد الى مواهبهم في حل المشكلات الاقتصادية اذ هو من فحول رجال الاقتصاد فى البلد وقد انتخب عضواً عاملا فى مجلس ادارة البنك الشرقي الالمانى الجديد وما اختير لهذا المنصب إلا لما هو عليه من التجارب والاختبار وماله من طول الباع والجاه العريض .

وكم جو مصر الاقتصادي مفتقر الى رجال مثله . وفضلا عن ذلك فان له خبرة واسعة بالاعمال الزراعية والذي يرى مزارعه الواسعة الاطراف وحسن ادارتها يسر السرور كله بهذا السري الكامل الذي شهدت له البلاد بالمواقف العظيمة والاراء السديدة

نشأ صاحب السعادة عيسوي زايد باشا نشأه عصرية جمعت بين الرقي المادي والادبي وكسب قلوب ذويه ومريديه حتي أصبح بفضل ما أوتى من حنكة وتجارب أعلى مثال لاعيان البلاد في الوجاهة والمقدرة والجلال .

فبارك الله لمصرفى أبرأبنائها الذين توسمت فيهم الحسني وزيادة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
قرش
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

أزمة الوزارة !

ليست الازمة الحاضرة في الواقع أزمة وزارية تحل باستقالة زيور أو بعدم استقالته، وإنما هي أزمة دستورية تنتهي بأن يحترم الدستور بتنفيذ أحكامه واسناد الحكم الى أكثرية مجلس النواب، أو أن لا يحترم بتعطيل هذه الاحكام واعتبار أنها لم تكن !!

لا يزال تصريح ٢٨ فبراير هو الوثيقة الرسمية بيننا وبين انكلترا، وآخر كلمة في التبليغ البريطاني هي: و الكلمة الآن لمصر، فأي شأن للمندوب السامي في أن يستقيل زيور أو لا يستقيل، وفي ان يشكل الوزارة سعد أو يشكلها عدلي، أو أن يشكلاها أو لا يشكلاها بشروط أو من غير شروط ؟؟ وأي أوامر تلك التي ينتظرها المندوب السامي من لندن لتقوم وزارة دستورية على انقاض وزارة استبدادية ؟؟

هل لا يزال تصريح ٢٨ فبراير قائما أو أن الانكليز ألغوه من غير أن يعطونا خبرا بالغائه ؟؟

ثم أي كرامة لبلاد تعتبر نفسها مستقلة دستورية ويتداخل في أهم شؤنها الداخلية ممثل دولة اجنبية هذا التداخل الشائن ؟؟

أفهم أن يتداخل ممثل انكلترا في شأن يمس أى تحفظ من التحفظات الاربعة التي استبقت انكلترا الفصل فيها في تصريح ٢٨ فبراير إلى مفاوضات تجري في جو ودي، اذا رأى من جانبنا تأخرا وجنوحا عن مقتضى التصريح، اما التداخل في التمسك بشخص زيور وفي حب او كره سعد او عدلي وجعل ذلك ذريعة للاعتداء على الدستور من جهة دار المندوب السامي وهي جهة غير مختصة البتة فشيء لا يمكن أن يسيغه عاقل ؟؟

يضيع استقلال ٢٨ فبراير بين الشهوات، يضيع بين شهوة زيور وزملائه في التمسك بالحكم وفي الانتظار فيه حتى يقال لهم اخرجوا، ويضيع بين شهوة الرجعية في الانتقام من خصومها وبين شهوة خصوم الرجعية في الانتقام منها، وخيبة الله على الجميع

***

في تكريم سعد !!

لم يبق إلا مظهر النواب في اجتماعهم لتكريم سعد باشا امس (الخميس) فمن هذا الاجتماع يمكننا ان نعرف نبض الحياة الدستورية ومقياس همة النواب من المضي في المهمة التي ندبتها لهم البلاد

تمت الانتخابات في جو هادي، غير مضطرب، واذا كانت السلطات الرجعية قد حالت بالقوة بين النواب وبين مجلسهم يوم ٢١ نوفمبر بدعوى ان مرسوم الحل قائم فاي دعوى تستطيع ان ترتكز عليها هذه السلطات الآن وقد تمت الانتخابات طبق القانون وطبق الاجراءات التي اتخذتها الوزارة الزيورية وفي يد كل نائب تذكرة شخصية من وزير الداخلية يشهد له فيها بالنيابة عن منطقته ؟؟

أى مانع يمنع النواب من الاجتماع في أي مكان ومن الكلام باسم الامة فى أى موضوع ومن مباشرة التداخل في كل مرافق حياتها طبق نصوص الدستور واحكامه، وقد انتخبتهم البلاد لما قطعوه على أنفسهم لها من عهود أولها حياتها أو موتهم ؟؟ وأي قوة تستطيع أن تمنع النائب من مباشرة عمله إلا اذا كانت في الاعتداء عليه تستعجل الزمن وتخلق الحوادث لتحدث الاحداث ؟؟

كلنا نعرف ان انكلترا قوية وان القوة بيدها وليس بيدنا إلا الحق، وكلنا نعرف انها في دقائق قلبت البلاد بالانذار البريطاني، ولكن هل تستطيع بقوتها أن تخمد فينا انفاس الوطنية وأن تقتل في دمائنا تلك القرات التي لا تقتل إلا فداء لمصر، وهل هذه القرة وقد جربتها مرارا، أفادتها إلا خسارا ؟؟

عمل العقلاء من المصريين على التفاهم مع الانكليز واستخلاص حق مصر الذى لا يتعارض مع انكلترا ومصالح الاجانب، وهاهم الانكليز هم الذين يتحرشون بالمصريين، ها هو مندوبهم السامي يقف في وجه البلاد وفي وجه النواب ومجلسهم ويتداخل تداخلا غير مشروع في نصر الاستبداد على الدستور وفي فوز الرجعية، وإلا فليشهد العالم على ما يجد بين انكلترا ومصر، بعمل انكلترا !!

***

الحكداورن الانكليز !

روت الصحف أن مجلس وزارة زيور باشا قرر مد عقود الحكدارين الانكليز التي تنتهي في سنة ١٩٢٧ ثلاث سنوات جديدة أي الى سنه ١٩٣٠

والعارفون يعلمون أن وظائف هؤلاء الحكدارين كانت موضع مفاوضة بين انكلترا ومصر في مفاوضات دولة عدلي باشا مع لورد كيرزون، ويعلمون أن انكلترا سلمت تقريبا بأن لا تتمسك بهم وبأن يكونوا مصريين، فكيف أقدم زيور باشا وزملاؤه على مد خدمتهم الى سنة ١٩٣٠ وهل هو يريد أن يقضي على البلاد بان سياستها ستبقى معقدة من الآن الى أربع سنوات مقبلة وتبقى مسألتها واقفة دون مفاوضة ؟؟ أو هو يعمل على احراج كل من يعقبه بوضعه في موضع يوجب الاحتكاك مع الانكليز ان اراد أن يجعل هذه العقود يوما ما موضع بحث ؟؟

أن سوء النية ظاهرة من ظواهر أعمال زيور باشا ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها..

***

سفير مصر فى ايران !

نشرت الصحف أن وزارة الخارجية عولت على نقل حضرة عبد العظيم راشد باشا سفير مصر فى ايران الى مستشار فى محكمة الاستئناف وتعيين حضرة محمد محب باشا سفيراً مكانه

ويقال ان مما بعث وزارة الخارجية على هذه العملية:

اولا — أن راشد باشا أرسل اليها يقترح بمناسبة ارتقاء الشاه على عرش العجم ان يرسل له جلالة الملك هدايا يقدمها اليه ، ويقترح أن ينعم عليه بنيشان النيل من الطبقة الثانية ليتحلى به وقت تقديم هذه الهدايا لأن صدره لا يليق أن يتحلى بأقل من هذا النيشان وهو يحمل هدايا جلالة ملك مصر الى جلالة شاه العجم .

ثانيا — وصل وزارة الخارجية مايفيد انه حدث له في عقله اضطراب الى حد انه استلف « حلل مطبيخ » من سفير فرنسا هناك ، كما يستلف وكيل النيابة من مأمور المركز أو مأمور المركز من وكيل النيابة هنا « الهون » أو « المنخل » او ما ماثلهما

ثالثا — يقال انه اشترى « بنزين » واحتسب الصفيحة على وزارة الخارجية باربعة جنيهات ويقال ان وزارة الخارجية سألت سفير العجم هنا عن سعر الصفيحة هناك فاجاب بأنها لا يزيد سعرها فى اشد أوقات الغلاء عن ماية وثلاثين قرشا صاغا

***

فى حل المجلس البلدي !

يرد زيور باشا على من يكلمونه في حل المجلس البلدى بانه انما فعل ذلك ليعاقب الاعضاء على مقاومتهم لارادة الحكومة في تعيين شخص مديرها خصوصا وان الانكليز كانوا متشددين في وجوب أن يكون انكليزيا ولم يتساهل المندوب السامى فى تعيينه مصريا الا اكراما لخاطر « دقن » زيور باشا .

ويقول :

لقد أرادوا أن يبيعوا جلدي قبل أن يسلخوني ولكن فاتهم أنى « كثيران » اسبانيا انطح وقد نطحتهم فدعورتهم والحمد لله !!

ويشفع هذه المباهاة بضحكة طويلة عريضة ترددها جدران الكونتننتال من نهاية الحديقة الى أول باب المدخل العمومي

ولدولته ملاحظات على شخصيات الاعضاء الاجانب الذين انتخبوا أخيراً أهمها انهم ليسوا محترمين ، وانه بهذا الحل اعطى قناصل الدول فرصة يستطيعون فيها من اليوم الى نوفمبر المقبل ان يشتغلوا ليرشحوا بعض أعيان جالياتهم للنيابة عنهم في القومسيون

* * *

سر الحل !

وليس السر في حل القومسيون ما يقوله زيور باشا بل الحقيقة ان المقامات الرجعية تتهم سعادة امين باشا يحيي بانه صاحب الانتخابات الاخيرة وان كل الاعضاء سواء الوطنيين منهم والاجانب انما فازوا بالعضوية بنفوذه وعمله ، وعلى ذلك يكون هو صاحب الرأي الاول أو صاحب النفوذ الوحيد في البلدية مما يجعله ديكتاتور الاسكندرية ومما يزعج هذه المقامات ان يكون ، ولم يكن زيور باشا في نطحه الا طوع ارادة مروضه ، حتي في آخر أيام وزارته وقبل تشكيل الوزارة البرلمانية بساعات !!

***

التمسك بشخص صديق بك !

أما التمسك بشخص صديق بك مع أن المرشحين لوظيفة مدير البلديه كانوا أربعة وهم : هو واسماعيل شيرين بك ومحمود شكرى باشا وصادق يونس باشا فلم يكن غراما بصديق بل كان بسبب ان شقيقة الليدي لويد زارت الصعيد في أواخر الشتاء الماضى وبالغ صديق في استقبالها واكرامها في سوهاج هو وصاحبة العصمة زوجته

والظاهر أنها عند عودتها لدار المندوب السامي قدمت زوجة صديق بك لشقيقتها ، ولما حدثت المشادة في أمر تعيين صديق بك مديرا للبلدية لجأت زوجته لدار المندوب السامي وسرعان ما أوصي فخامة اللورد دولة زيور باشا ، فارضى زيور باشا فخامته بتعيين صديق بك كما أرضى بعض الجهات الاخرى بحل القومسيون !!

***

ترقيات وزارة المعارف !

أصدر علي باشا ماهر أمره بترقية بعض موظفى وزارة المعارف في اليوم الذي كتب فيه خطابا لوكيل الوزارة يطلب منه أن يبلغ جميع الموظفين شكره لمساعدته مدة عمله بمناسبة اعتزاله الوزارة ، ولقد كان هذا التصرف مثاراً للنقد والدهشة خصوصا وان بعض هذه الوظائف لا تزال مشغولة بموظفيها الى سبتمبر المقبل ، ولكن علي باشا يعتذر بأنه انما فعل ما فعل إجابة لرغبة كل من المستشار المالي الذي رجاه في عوض بك ابراهيم ، والمستر سمسون الذي رجاه في غيره ، ولم يكن يستطيع أن يرد رجاءهما وللاول منصبه الخطير في الحكومة وفي دار المندوب السامي ، والثاني سكرتير « اللرف كاوب » !!

***

الكشكول ومكتبة التلميذ !

كتب لي تلميذ يقول : كان « الكشكول » في طليعة الجرائد التى نجدها في مكتبة التلميذ التي انشأتها حديثا دار الكتب الملكية ، وقد بدأنا لانراه مع أنا نرى فيها كل الجرائد ، وعبثا حاولنا أن نعرف السبب في غضب دار الكتب عليه أو علينا بحرماننا من تلاوته وان كان هذا ميسورا في الخارج ولكل من بيده قرش ، ولكن هلا يرى « الكشكول » كما أرى ان المنع انما كان تملقا من مدير دار الكتب لرئيسه وزير المعارف بسبب حملة « الكشكول » عليه وعلى وزارة زيور ، وأنه قد يكون قصير الاجل اذا سقطت الوزارة وجاء في المعارف وزير قد لايكون بينه وبين الوطن خصومة فنعود الى رؤية « الكشكول » بين الصحف التى تقدمها دار الكتب لمكتبة التلميذ ؟ ؟ » اه .

هذا ما كتبه التلميذ ، ولا أعرف ان كانت دار الكتب تعرض الكشكول في « مكتبة التلميذ » أو لا تعرضه ، وان كنت أعرف ان ادارة الكشكول ترسله لها مجانا

وأما ان مدير دار الكتب يتملق لوزيره أو لا يتملق على حساب « الكشكول » فله على كل حال أجره ، ولعله حرم مكتبة « الكشكول » من مطبوعات دار الكتب التى توزع على كل الجرائد طوع تيار التملق ، وخوف ان يغضب عليه الوزير ان عرف ان الكشكول في قائمة الصحف التى ترسل لها مطبوعات الكتبخانة ، وطوبى لمصر بموظفين ترتقي أفكارهم الى مثل ما سمت اليه أفكار أسعد بك براده

« متفرج »

الشعر الخالد

أمل الشاعر (أياه)

في الوزارة

نظم الشاعر «أياه» هذه القصيدة يصف بها ما كان يجده من لوعة الغرام بالوزارة بعد ان فارقته ويبسط أمله في عودتها اليه ويشير الى ماينوي ان يفعله في البرلمان . قال

نجحت اليـــوم والله العظيم ... وكنت نجحت في الزمن القديم
وفزت وكنت أحسب أن بيني ... وبين الفــوز مابين النجــوم
وصاحت فيــه من فرح فراخي ... وباضت لي على باب الحــريم
فقومي يا «سرينـــة» زغزغيني ... ليذهب ما تراكم من همومي
ولمي لي الحبايب وافرشي لي ... طريقي بالحصـيرة «والكليم»
وعودي فاكنسي بالليـــل داري ... وروحي فاغسلي حالا هــدومي
وهاتي بدلتي الكبرى ورصي ... نياشيني على الصـــدر العظيم
ليالي الانس عادت من جديد ... ووقت الوصل جاء فلا تزومي

***

بعدت عن الوزارة نصف عام ... وعاما فانحرمت من النعيم
وكنت بهـــا أنام على حرير ... فنمت بغـــيرها فوق الهشيم
ولمـــا فارقتنا سال دمعي ... على الخدين كالمطـــر العميم
وعشت كأنني «حلمي بن عيسى» ... تراه اليـــوم في عيش وخيم
يسير و«وشه» في الارض خزيا ... ويسترضيك كالطفـل اليتيم
خذوني للوزارة ان شوقي ... لها كالنـــار في قعر الجحيم
وحطوني على الكرسي أفعـل ... لكم ما تأمرون مع الخصوم
فان لم تأخذوني طار عقـــلي ... وطار وراءه صـــبر الحليم
وقضّيت الحيـــاة كما تروني ... بايام كايام الحســـوم
لها في بدلتي ناب وظفـــر ... وفي كتفيّ دقات القـــدوم

***

نعم: يا «برلمان» أنا «الهلالي ... أبوريا» ، وأكال اللحـــوم
غـــداً «جغبوب» تعرفني اذاما ... أتى دور الكلام عن «السلوم»
وجلت وصلت في الميدان أحمي ... بحد السيف أرض الخرططوم(١)
سأهجم غـــير هياب وأقضي ... حقوق الناخبـــين على امموم
لدينا البحر يا «سرين» يطغي ... فان أغرق به وحـــدي فعومي
رأيت عليـــه من عجب زحاما ... على رغم المعارف والعـــلوم
يضم لصدره عفشاً ويلقي ... على الشطين من در يتيم
فان هتفوا له يوما فزيدي ... لهم هـــذا الهتاف ولا تلومي

***

نصبنا العـــرس اسبوعاً تماما ... فيا للنيـــل من عرس عقيم
كأن الاحتلال مضى بليل ... ولم نك منـــه في كرب مقيم
وهل بعـــد الزفاف لنا كلام ... يرد الداء عن وطن سقيم
نويت أكون في مصر وزيراً ... مطيع الامـــر ذا قلب سليم
فشوفوا لي اتبيـــلا كبيراً ... وهاتوا لي الملابس من «مروم»
فقـــد بتنا على أمل عظيم ... وأصبحنا على باب الكريم

(١) الخرططوم لغة في الخرطوم

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خرطش — دخل الحصين بن ضمضم على هرم بن سنان وعنده زهير بن أبي سلمي المزني فقال الحصين سمعت أيها الامير بان سمعان ابن صيدناوى سيشكوك الى المحكمة لانه لم يقبض المال الذي أمرت به ثمنا للخرز والسموط والخيط الذي أمرت به لعاتكة ابنة عبد اللات فغضب هرم ابن سنان وقال بؤسا لسمعان ما أشد حمقه أننا أمرنا له بمائة بعير ثمنا لاشياء تطوي وتخفى في الجيب افيشكونا اذا نسي أمين اموالنا أن يدفع اليه ، ياغلام ادع جحظة بن معيط وكان أمينه فلما جيء به قال نسيت أن أقيد المال في دفتر الخرطوش فبقى دفتر الاستاذ خلوا منه فلم أوجه به إلى سمعان فقال ادفعوه اليه وقال زهير في ذلك :

أعاتكة الحماقة فاعلميها
وهل سلمت لنسوتنا عقول
دخولك عند سمعان وشملا
وشيكوريل يابئس الدخول
يبيعون العقود ولست أدري
أمن خرز أنت أم ذاك فول
وأشرطة على بكرات خيط
يطير بحملها الطفل العليل
بألف جنيه أو مائة مهان
من البعران منظرها جميل
ويحفظ دفتر الخرطوش هذا
لعمرك انه خطب جليل

وبعضهم يسمي دفتر الخرطوش باليومية يقيد فيها حساب الدخل والخرج بعضه مع بعض ثم ينقل الى دفتر يسمونه الاستاذ أو الخصم والاضافة وفيه الدخل وحده والخرج وحده فى الاقسام المنظمة للعملاء والخزانة ورأس المال ، والخرطوش رصاص يجعلونه في نحاس وتحته بارود اذا ضرب عليه فرقع ويطلق من البنادق والمسدسات كما تطلق الالفاظ القبيحة من افواه الاتحاديين

خرطم — خرطوم رفعت باشا أنفه، وخرطوم الفيل زلومته وما تحت عيني الكلب من وجهه خرطوم وهو البوز قال بعض الاعراب يصف امراة فى الوسكى

أزارها من حرير شأنه عجب
يريك من هزها أبزازها عجبا
وزوجها قاعد فى البيت تحسبه
تيسا اذا كان تيس يعتلي الكنبا
في ليلة من جمادي ذات أندية
لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا
اذا عوي ليس يعوي غير واحدة
حتي يلف على خرطومه الذنبا

والخرطوم المدينة المشهورة في السودان وفيها الحكومة اخبرني محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثنى عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل في سوق الخرطوم فوجدا رجلا من المراغنة رهط المرغنى وهم اشياخ السودان والنوبة فقال يزيد والله لاقتلنه واتجلبب بجلبابه فنهاه عامر ابن الطفيل وقال بل نصاحبه فقد نصيب منه خيراً وصاحباه فجاء بصبغة سوداء وسود وجهيهما وسافر معهما فى وفد من العبيد واعراب قد سود وجوههم بالصبغة الي لندن وادعوا انهم أعيان السودان ومشايخه وزعموا ان الشعب السوداني يريد حكم انجلترا ثم عادوا الى الخرطوم ولا يزالون هناك .

الخاء والزاي

خزأ — خزأ حسيب باشا عين ماهر باشا أصله خزقها بتشديد الزاي فيهما وسيأتي في خزق

خزز — الخز كالديباج من الحرير كان القدماء يتنافسون فيه ومن الناس من يظنه طعاما قال أحمد محرم

سئمنا شقاء الدهر في شظف بري
عظاما نعانى فى الجلود لها وخزا
احقا عباد الله ان فتى له
علوم وآداب ولا يأكل الرزا
ويأكله فاضي القريحة جاهل
وقد فلفل الطاهي عليه له الخزا

ويقول التفتازانى من عز بز وأكل الخز

خزعل — أمير المحمرة في العراق الفارسى كانت ترحل اليه طائفة من متسولى مصر والشام ويمدحونه بشعر ركيك سخيف فيجيزهم ويخلع عليهم فلما ولى رضاخان امارة الجيش قبل ارتقائه الى عرش العجم أوقع بخزعل وعزله وأسره لصلته بالانجليز ، ومن اسم خزعل اخذوا الخزعلة لمن يمالئ الانجليز على قومه ، تقول خزعل زيور باشا ومحمد عيسي باشا يخزعل وعلي باشا ماهر رجل خزعلة كزعنفة وقيل خزعلاء كخنفساء

خزعبل — الخزعبيلة واحدة الخزعبيلات وهي المضحكات، يقول الدكتور طه حسين قد صنفت كتابا في الشعر الجاهلي فيقولون هات خزعبيلاتك ، أي قل ما تضحكنا به ، ويقولون خزعبلات الشيخ الخضري كثيرة من غير ياء بين الياء واللام

خزف — الخزف عند العرب الجير وعند أهل الامصار الفخار الابيض ، ويزعم الدكتور زكي مبارك ان عرقه اذا جف اكتسي بدنه بطبقة من الخزف يزعم ان الفلسفة تجعل ما على جلده من الوساخة أبيض، والصحيح ان على جلده طبقة رقيقة السواد كالتي علي بدن البدراوى باشا

خزق — في الفصيح من اللسان ضرب المؤتلفون الاتحاديين فشربقوا عيونهم ، مزقوها والعامة تظن الشبرقة انفاق المال فى الطيب من الاطعمة وسيجيء في شبرق الصبي نفسه اذا اشترى الحلوى ، ويقولون خزقت الاحزاب المؤتلفة عين حزب الاتحاد ، وهو التخزيق ، والخازوق عمود من حديد كانوا في الزمن الغابر يجلسون عليه المحكوم عليه بالاعدام فيقطع احشاءه فيموت، وفي الحجاز دخل علي باشا ماهر وعزمي باشا الانتخاب فأخذا خازوقين ، رجعا خاسرين وقد أصاب كل واحد منهما مثل الخازوق من الخيبة ، والمخوزق يشتم السلطان مثل يضرب لزيور باشا اذا ذكر الاحرار الدستوريين بسوء وتخوزق الرجل وقع في شدة ويقول المازني

الا ابلغ الى حلمي بن عيسى
وموسي وذا الفقار فقد دهينا
وماهر وابن ابراهيم يحيي
وسري والمطيعي أجمعينا
ورفعت وابن زيور والرزايا
بنا دارت شمالا لا يمينا
دخلنا الانتخاب ونحن حزب
وعدنا تسعة متخوزقينا

والخزوق عزمي باشا مثل أحدودب واغرورق

بين الزملاء
في المنام

لا أدري تماما اذا كنت قد استسلمت لسنة من الكرى أو بقيت في يقظة اخذتني في خلالها عوامل التفكير فيما يحيط بنا هذه الايام من صنوف الاحن والمحن ماهو أقرب الى خيالات الاحلام منه الى حقائق ما تحس الانفس وتدرك الافهام. ولكني أذكر أنني رأيتني ادخل الى ادارة جريد الاهرام فيدلني أحد عمالها على غرفة على اليمين هي مكتب صاحبها، قائلا لي أن بها لفيفا من زملائنا الصحفيين قد اجتمعوا منذ هنيهة لأمر لايعرف سره، ولكنه يعتقد خطره، فقصدت اليها واذا بها كثيرون من الزملاء لم يكونوا بعد قد بدأوا الكلام في غير مبادلة التحية ومطارحة بعض النكات والملح . وكان النقيب صاحب الدار في مقعده أمام مكتبه بصدر الغرفة وقد دلف اليه بعض اعضاء النقابة عن اليمين وعن الشمال فكانوا كأنهم في جلسة رسمية لجمعية عمومية، لافي اجتماع بسيط لايقصد به الا الى امتزاج الاراء واتحاد النظر فيما نحن قادمون عليه من شأن جديد. ولاحظ بعض الظرفاء هذه الظاهرة الرسمية فلم يشأ ان يدعها فرصة تمر من غير ان ينبه لها ويلفت الانظار اليها فقال

الاستاذ عزمي — إيه ده يا جماعة ماتقولوا لنا . احنا هنا في جلسة رسمية أو في اجتماع عائلي لكلام بسيط في أمر عادي لا يختص بالنقابة ولا يتعلق بشؤون الصحف . أنا شايف النقيب متجمجص في الوسط واخواننا أعضاء النقابة حاشرين روحهم في المضيق ده شيء عن يمينه وشيء عن شماله ومش ناقص الا الجرس لحفظ النظام واحترام التقاليد والرسميات .

الاستاذ العقاد — صحيح . ده أنا ما كنتش واخد بالي . إيه الوجاهة دي يا اسيادنا وإيه الجلال والهيبة والوقار . أنا والله اخذتني رهبة ما كنتش مستعد لها ومش واجد من نفسي طاقة على احتمالها . ماتتفركشوا كده وخلوا كل واحد ياخد راحته ويتمتع بحريته واطلبوا لنا فنجالين قهوة نبلع بهم ريقنا .

صاحب الاهرام — أنا ماليش دعوى . أنا قاعد قدام مكتبي زي المعتاد واخواننا دول هم إللي اختاروا مطارحهم وطبعا ماتطلبوش مني اني الاحظها عليهم واتحكم في حريتهم وأنا في بيتي .

صاحب الكشكول — لا زم تحزقها ياسي عزمي ما تجي تقعد مطرح ما يعجبك . وانت رايح تخسر إيه لما نتمتع يوم زيادة لذة الثقة إللي وضعتوها فينا بانتخابنا أعضاء نقابة لكم وأدى انت برده حربت فيها لما خليت مدتها سنة بدل سنتين كلها شوية أيام ونعقبها لك انشالله ونشوفك تعمل إيه .

الاستاذ عزمي — أعمل إيه ؟ أعمل زي ما كنت بتشوفني في النقابة السابقة إللي كنت عضو وياك فيها .

الاستاذ العقاد — دكها كانت نقابة أقلية أما دي نقابة أغلبية وأغلبية ساحقة كمان من فضلك . التعاظم فيها له أصل

صاحب الكشكول — والله يستوي عند عزمي . أقلية أغلبية زى بعضه . عمره ما ينتظم لا في وعد ولا في ميعاد .

الاستاذ عزمي — لا . غير يا ابو داود . طيب الميعاد ما ننتظمش فيه ما فيهاش ضرر يذكر . ولكن وعد كمان ! دي ثقيلة شوية وتحتمل تفاسير وشروح .

صاحب الكشكول — بلاش أونطه وحياة والدك بلا تفاسير بلا شروح . خليها تسير وخلي البساط احمدي

الاستاذ صادق عنبر — يقال دع البساط احمديا لا احمدى .

الاستاذ نجيب هاشم — يحرق دين عقلك شو احمديا وشو احمدي . نحن بالازهر هنا ما بادارة الاهرام .

الاستاذ ابو العزم — ودع . ماهي زي خلي برده يا أستاذ .

الاستاذ حسين شفيق — لا لازم يخليها خل

الاستاذ عنبر — على خاطركم وعلى ماتريدون الحنوا كيف شئتم ولا تزر وازرة وزر أخرى .

الاستاذ بركات — يا صادق بالله لاتضايقنا . لا تكون على البلد انت ووحيد بك .

الاستاذ عنبر — هذا ليس بعلم وحيد بك هذا علمنا ونحن كفيلون بتأييده باذن الله

صاحب الكوكب — ما تقولوا لنا الخبر إيه . احنا هنا في نقابة صحف والا في مجمع لغوي

صاحب البلاغ — خلينا أودعنا زي ما بيقول الاستاذ عنبر نضيع الوقت في كلام لاطلع ولا نزل . يا اخواننا أحنا ما وراناش قاضي وظروفنا ما بقتش تسمح لنا بالعطلة دي كلها . ان كان فيه كلام جد اجتمعناله تكلموا فيه والا خلونا نروح ندور على المصالح إللي في ايدنا

صاحب الكشكول — طول بالك يا استاذ . مجلس النواب لسه ما انعقدش والشغل ما كركبش عليكم قد كده .

صاحب الكوكب — وهو مجلس النواب مايشغلناش الا من يوم مايفتتح . مافيش مقدمات ومافيش استعدادات وماويش حاجات من دي

الاستاذ أحمد سعيد — وهى دى حاجات متوقفه عليكم ومن غيركم ماتنفعش . دي تبقى مصيبة هى على مجلس النواب وإللي بدعه .

صاحب البلاغ — ياسي أحمد . احنا انتخبنا لمجلس النواب ونحن متقدمين اليه بصفتنا صحفيين فمن مصلحتكم ومن كرامتكم ان نكون في هذا الوسط الجديد الذى دخلناه على شيء من الاهمية . مش كده يا استاذ عنبر ؟ أنا شايفك بتلاحظ شيء على كلامي

الاستاذ نجيب هاشم — باراهن على دين ديني . صادق مابيهمه لا نقابة صحف ولا مجلس نواب . اللغة يا سيدي والنحو مطلعه عينتينه .

الاستاذ عنبر — في الواقع أنا صرت لا أطيق هذا المجلس . الاستاذ عبد القادر بذاته وبعينه على ما له من قدم في اللغة ومن مكانة في الادب يقول نحن متقدمين ، وبصفتنا ، والوسط الذى دخلناه ، ومش كده ، وأنا شايفك ، وبتلاحظ شيء ، وكل هذه الاغلاط . . .

الاستاذ حسين شفيق — ما تقول الاغاليط بالمرة زى وحيد بك

الاستاذ عنبر — والاغاليط اذا أردت والتخاليط اذا شئت كل هذه يأتيها الاستاذ عبد القادر ومكانه من الصحافة مكانه ! ماذا تريدون اذن أن يقول مثل أخينا نجيب هاشم

الاستاذ نجيب هاشم — باقول انك مجنون وأجري على الله .

الاستاذ عنبر — لعمري انت المجنون المدله.

الاستاذ طنوس — انتم الاثنين صادقين. فضوها بقى سيره. بس يا ناس خلينا نتكلم في الانفع.

الاستاذ العقاد — إيه هو الانفع. أنا مش شايف في ايدينا لا أنفع ولا أضر. ولما نعرف لما سر نبقى نوضع لها خطة

صاحب الكوكب — ومين منا رايح يدخل في اسرار الملائكة أو الشياطين كما يقولون عند الافرنج.

الاستاذ الغمراوي — إللي يفتش يلاقي

الاستاذ مخاييل بشاره — أو من جد وجد على ما كان يقول الاستاذ عنبر

الاستاذ عنبر — لافض فوك

الاستاذ طنوس — مش ممكن! ده قرب يتطرم.

الاستاذ مخاييل بشاره — فشرت. أنا اصبي منك. تقوم تلابطني

الاستاذ حسين شفيق — يا شيخ اتلهى بلا فشر. ده لسه « نونو »

صاحب الكوكب — وإيه إللي رايح تلاقيه يا سي الغمراوى انت. احنا مابنحرتها ونبطلها أكتر منك ومع ذلك ادي احنا لايصين ما احنا عارفين لها بر من بحر

الاستاذ الغمراوي — يمكن غيرك يعرف.

صاحب الكوكب — يعنى انت بتقابل بلدوين وتشمبران؟ ما انت سارح زي كل المخبرين في الدواوين ومنها للبارات والقهاوي وإللي بتلمله انت غيرك بيقشقشه والطينة من العجينة.

الاستاذ الغمراوي — ده مش صحيح. كل واحد يعرف اسرار مهنته ومش ضروري أنه يكشفها لغيره

الاستاذ نجيب هاشم — دينك ودين عكاريت عقلك. ايش اسرار مهنة وشو ها الكلام الفاضى. كلة من هناك وحكيوه من هنا وبتسوبهم خبرين تلاته أو لم كدب واخرتهم فشار ودي كل الشغلة. جاي تدرس لنا حضرتك في الآخر؟

الاستاذ أبو الفتح — دي الاساليب القديمة إللي تعلمتها انت. أما الاساليب الحديثه دي بعيد عنك، وعلشان كده ماتشغلش بالك بها.

الاستاذ نجيب هاشم — يعنى المودة كقولك؟ بخرب لي دين عقولكم ما الا فشارين.

الاستاذ ابو الفتح — غصب عنك. بالله يبقى إيه واحد مخبر جريدة لا عمره خرج من مصر من يوم ما جاها من الشام ولا حط رجله في أوروبا ولا قابل كليمنسو ولا بوانكاريه ولا بريان ولا ناقش شيرول ولا استوفان لوزان ولا كلمان فوتيل ولا ولا الى آخره. ويجي يناقشك في أسرار المهنة

الاستاذ نجيب هاشم — والغمراوي قابل هادول البلاوي كلهم

الاستاذ الغمراوي — مش ضروري.

الاستاذ احمد سعيد — اتفق لك على رأي انت وابو الفتح ما دام ما فيش غيركم عرف الصحافة على الطريقة الحديثة. يا ضروري يا مش ضروري. اذا كان الاول تبقي حضرتك — لا مؤاخذة — حمار وان كان الثاني يبقي الاستاذ زميلك فشار معار

صاحب البلاغ — يا احمد فضها بقا من فضلك

الاستاذ احمد سعيد — انت مش لاقي واحد تستهفاه إلا احمد. كل ما افتح حنكي يا احمد يا احمد، هو ايه يا أخويا!

صاحب البلاغ — يعنى ان ده كله مش في الموضوع. احنا اجتمعنا هنا لغرض أهم

الاستاذ احمد سعيد — إيه هو يا مولانا. تفضل حضرتك والا حضرته يقول لنا إيه إللي انتم عايزينه.

صاحب الكوكب — عايزين نوضع خطة نتفق عليها ازاء الحكومة القابلة، حكومة الشعب أو الوزارة النيابية زى ما يعجبكم

الاستاذ عزمي — وهي فين الوزارة النيابية دي من فضلك. أنا مش شايف لها شبح وصاحب الدولة زيور باشا منفوخ وحاطط فى بطنه بطيخة صيفي وزى ما تقول ضاربها طبنجة

صاحب الكشكول — مش زي ما انت فاكر يا عزمى وحياتك. المسألة ماشية تمام وفي ايد رجاله عليهم كلام بس طول بالك.

الاستاذ عزمى — بقا سلية يا أبو داوود! احنا برده لنا اتصال زيكم بالمقامات العالية ويمكن نقدر نفهم السيرة إيه.

الاستاذ العقاد — أنا والله ما احسست في حياتي بمثل الحيرة التي اجدها الآن. انتخابات تمت وأغلبية ظهرت ووزارة لاثقة فيها ولا تعويل عليها ما زالت قائمة بالرغم من انف الدستور ومعاطسه واجنبي يمسك بيديه مفتاح البرلمان ويساومنا عليه بما شاء من حقوقنا. ده اسمه كلام!

الاستاذ بركات — ده فعل القوة وإللي مايعجبه يشرب من البحر.

الاستاذ حسين شفيق — لو كان الدكتور نمر هنا كنا يمكن عرفنا منه شيء. أظن ده هو إللي عارف فولتها.

الاستاذ العقاد — ما يقولوا أن الدكتور نمر هو إللي عامل مكوك بين الاحزاب والوكالة واذا سألته هز راسه باشارة مبهمة يريد ان ينفى ويريد ان يثبت في آن واحد وانت وفراستك.

الاستاذ أبو العز — وهم زعماء الاحزاب ورجال السياسة عندنا وفيهم المتصل وغير المتصل بالوكالة فى حاجة الى توسط الدكتور نمر والاغيره

صاحب الكشكول — خليهم يقولوا زي مايعجبهم. ومين منا إللي مش متصل أو مايقدرش يتصل بالوكالة. احنا دلوقت في زمن دستور أصبح فيه الصحفي منا كالنائب وكالوزير في الاهمية والاعتبار. وإللي يقدر عليه الدكتور نمر يقدر عليه كل صحفي وقت مايريد.

صاحب الكوكب — بس إللي يريد

صاحب الكشكول — وليه ماتريدش؟ هي السياسة لعب صغار فيها صلح وفيها خصام. العباره ملخصة في كلمتين « إللي تغلب به العب به ».

الاستاذ العقاد — هذه والله حكمة يجب ان تكون للصحافة رمزا ومبدأ. فكرة! اقترح وضعها في برواز وتعليقها في غرفة كل صحفي زي « العدل اساس الملك » في جلسات المحاكم.

الاستاذ طنوس — تؤخذ الاصوات

الاستاذ ابو العز — يا جماعة بلاش صغرنه

صاحب البلاغ — لا سبيل للنظام. يا حضرة النقيب ادع للنظام أو فض الاجتماع

صاحب الاهرام — قالوا أنها مش جلسة رسمية وانتم إذن ضيوفي فدبروها مع بعضكم وعافوني من التعرض لها

الاستاذ طنوس — طول بالك يا استاذ عبد القادر . خليها مباسطة على طول مادامت العبارة مش منتهية الا على فاشوش . لما نخلص من الاعيب السياسة ومطامعها ونطمئن انشاء الله على تشكيل الوزارة وفتح البرلمان نبقى في ساعتها نعرف الخطة اللي رايحين نتبعها وياها . أمادلوقت فده شيء سابق لاوانه

صاحب الكشكول — والله يا جورج الحالة صعبة صحيح .

الاستاذ عزمي — أنا مش شايف حاجة جدت يلزم ان نضع لها خطة خاصة . سياستنا تقررت من يوم الائتلاف ومن ساعة المؤتمر واظنها واضحة جلية ومتفقة مع ضرورات الظروف

صاحب الكوكب — يجوز أن الآراء في البرلمان تتخذ اتجاهات جديدة

الاستاذ بركات — وانت رايح توضع خطط على « يجوز » . دى احتمالات والاحتمالات مش ممكن تحديدها من دلوقت . عزمي بيده كل الحق .

صاحب الاهرام — أنا موافق على رأى الاستاذ داود

الاستاذ عزمي — وعلى رأي الاستاذ عزمي كمان

اصوات — ضحك

صاحب الاهرام — أيوه كمان وعلى رأي الاستاذ عزمي . ده كان مفهوم

الاستاذ أبو العز — وليه ماقلتهاش

الاستاذ طنوس — بس لسانه واخد على داود

صاحب الكوكب — زي حالاتي . أنا ساعات الده لابني اقوم انسي واقول له ياجورج

صاحب البلاغ — الخلاصة ان الاجتماع مش باين أنه راح ينجلي عن شيء . سيبونا بقا نروح لحالنا

صاحب الاهرام — مستعجل على ايه . مابقاش وقت شغل . استنا لما تشرب شاى .

صاحب البلاغ — عافيني من فضلك . احنا شبعنا شاى وقهوة وأكل اليومين دول

الاستاذ طنوس — يابختكم . ولسه كمان التقل ورا

الاستاذ حسين شفيق — وانت حاجة نفدت منك . أنا عمري ما شفت دعوة خليت منك

الاستاذ طنوس — وانت بتشوف

الاستاذ حسين شفيق — لا بس بحسس

الاستاذ طنوس — ولا دي كمان

الاستاذ حسين شفيق — تراهن

الاستاذ طنوس — جيلنك ايه تراهن به

الاستاذ حسين شفيق — أراهن بعمرك لعمري

الاستاذ طنوس — وانا أرضي !

الاستاذ العقاد — الاستاذ جورج له حق . دا انت عمرك مرهون على مصادمة فى الطريق

الاستاذ حسين شفيق — ماالكش دعوة . بس براهن وأنا أعلق في صدري فانوس أحمر

صاحب الكوكب — العبارة بقت خطرة قوموا بنا قوموا

وخرج صاحبا البلاغ والكوكب وشيعهم صاحب الدار وبعض الزملاء الى الخارج فكان لخروجهم ودخولهم حركة أيقظتني وكانت الشمس عالية فى أفق السماء ، فقمت من فراشي لانقل الى القراء مارأيت وما سمعت من فكاهات الزملاء .

استقالة سياسية

وقف المستر كرشو المستشار فى القضاء المصري بين زميليه المستشارين الآخرين في جلسة محكمة الجنايات فنطق لسانه ببراءة المتهمين في قضية الاغتيال السياسي

ولم يكد يعرف أن الحكم براءة حتى جعل مكاتبو الصحف الانكليزية يذيعون أن هذه البراءة لم تكن من رأي المستر كرشو وان المستشارين المصريين هما اللذان قضيا وحدهما بها فكان ذلك افشاء لسر قضائي لم نكن نظن أن المستر كرشو هو الذي افشاه

ثم لم يكن الا ريثما كتب الحكم ووقع حتى رأينا شيئاً عجيباً في تاريخ القضاة والقضاء ، ففي يوم واحد نشرت الصحف نص الحكم مذيلا باسم المستر كرشو رئيس المحكمة ونشرت الى جانبه ان المستر كرشو هذا بعينه قدم الى وزير الحقانية استقالته لانه كان يرى ادانة أربعة من المتهمين . فأقل مايقال في هذا العمل أنه استخفاف من الرجل بواجبه كقاض متضامن مع زملائه ، وتغليب منه للشهوة السياسية في نفسه على مايجب من احترام العدل فى ذاته ، وخروج على آداب القضاء واهانة لقدس العدالة

للمستر كرشو ان يستقيل ولكن يجب أن يتخير للاستقالة وقتها بحيث لاينال سمعة القضاء بسوء فان هذا السوء الذي ينال القضاء من استقالته يصيبه منه حظ بمقدار الزمن الطويل الذي مضي له فيه . وله ان يعتزل منصبه القضائي ولكن يجب ان لا يتذرع الى ذلك بذنب من ذنوب القاضي كافشاء سر المداولة ، بحيث هذا ليدل على انه كان في كل ما تولى من وظيفة القضاء قاضيا فقط ، وليقول الناس انهم استطاعوا أن تطمئن نفوسهم على العدل في كل ما فصل فيه القاضي كرشو من أقضية مهما كان لها من الاعتبار السياسي أو غيره

ولكن المستر كرشو أبي الا أن يخرج على زميليه فيما رأيا من حكم والا أن يتهن النظام القضائي فيما أوجب من تقرير العدالة في جانب ماتراه الاغلبية والا أن يشق عصي الطاعة على تضامن قضاة المحكمة الواحدة ، وأنه لعجيب من هؤلاء الانكليز أصحاب المدنية والرقي أن يتحكموا في ضمائر القضاة حتى اذا لم تخضع لشهواتهم فيما تقضي به عن ايمان واقتناع طعنوها في نزاهتها وذهبوا يقولون أن رأي القاضي الانكليزي وحده هو العدل ولا عدل فيما رأى القاضيان المصريان

هذا من ناحية مافعله المستر كرشو فاما من ناحية مافعلته الحكومة الانكليزية فليس مايمنع الناس أن يقولوا ان الموقف الذي رتبته على استقالة المستر كرشو لايمكن ان يكون متصلا بها قبل أن تحدث ، واذن فلعل هذه الاستقالة انما وقعت لتؤدي الى هذه النتيجة ، وحينئذ فقد شهد العالم افظع اعتداء توجهه انكلترا الى قدس العدالة وافظع اهانة تصيب بها القضاء المصري النزيه بل افظع اهانة تكذب انكلترا فيما تفتخر به من آثارها في مصر وهي لا تفخر بشيء من هذه الآثار كما تفتخر بان القضاء المصري نعمة من نعمها السابغة ؟

أما ماسيكون من مصر دفعا للاهانة وصونا للكرامة فسيكون شيئا يرضي الوطنية والشرف



السودان — الحاكم العام قايل لي روح وياهم وانتم جاريني على فين ؟؟
سعد باشا — تعالى معانا وبعدين . . .

حديث الاسبوع

الموقف السياسي

الموقف متحرج الى حد الخطر على الدستور والحياة النيابية . ولكن هذا التحرج سهل العلاج وصيانة الدستور والحياة النيابية ممكنة بالوسيلة التي لا تكلف عناء الا نزول الوزارة عن شهوة الحكم المسلوب، ولا ينشأ عنها شيء من التصادم الا وضع الانكليز أمام الامر الواقع

ما هو الموقف على حقيقته ؟

الجواب فيما ثارت به اطماع الانكليز من مطامع لا يقبلها إلا رجال مهينون اذلاء في أمة مهينة ذليلة ، وليس غرض الانكليز فيما يظهر أن ينتزعوا من المصريين منافع مادية ولكن أكبر غرضهم فيما يظهر ان يذلوا المصريين ويرهقوا كرامتهم ، فانه لا أحد يطلب ما يطلبون إلا للذلة والارهاق ، وعند هذه المطامع الظالمة وقف الزعماء حيارى فيما يصنعون

ونحن نكتب هذا واليوم يوم الخميس ثالث يونيو الجارى ولا ندري ماسيجد بعد اليوم وبعد أن يكون القلم قد انتهي الى غايته من هذه الكلمات، فان قيل وماذا هنالك من علاج سهل على ما تظنون؟ قلنا ان هذا العلاج السهل المحقق الفائدة هو أن يستقيل زيور باشا وزملاؤه ليدلوا في اللحظة الاخيرة على انهم يشمون رائحة الوطنية

تستقيل الوزارة فتصبح الحكومة اداة لا تجد من يحركها الا أن يذهب الانكليز من طريق البرلمان ، فاذا لم يذهبوا يومئذ من طريقه حملوا أمام العالم مسئولية العبث بالدستور وبأمن البلاد ومصالحها ومصالح الاجانب فيها وأدركوا من خطر هذه المسئولية ماتلين به شدتهم وتقصر خطواتهم وينقلبون عن موقفهم الى الوراء

اذن فالعلاج عند زيور باشا وزملائه . ونظن ان دار المعتمد البريطانى مهما ملكت من زمامهم لتقودهم الي حيث شاءت فانها لا تملك ان تمنعهم من الاختيار بين الذهاب والمكث ،ولا تستطيع ان تسلبهم حرية الاصرار على البقاء أو الاستقالة . وانما المسألة ترجع الي معدن نفوسهم والي مايجب ان يفعله في مثل هذا الموقف كل مصري له نفس الانسان وقلبه

ونقول بعبارة أخرى ان العلاج لانقاذ الدستور في هذه الساعة هو البر بيمين الطاعة والاخلاص لهذا الدستور نفسه . فرئيس الوزراء من أعضاء مجلس الشيوخ الذين حلفوا هذه اليمين وبين الوزراء آخرون حلفوا هذه اليمين أيضا. والدستور يقضى أن تسقط كل وزارة غير دستورية . ويقضي أن يعقد البرلمان في الايام العشرة التي تتلو نتيجة الانتخاب. فالخروج من معصية الحنث باليمين يوجب على زيور باشا أن يعتزل الوزارة ليعالج الموقف علاجا دستوريا

ويحضرنا في هذا المقام ماعمله يحيى باشا ابراهيم عقب الانتخابات البرلمانية الاولى ، فقد كانت له في سنة ٩٢٣ وزارة كثيرة الخطايا والسيئات حتي لقد امتازت بان لديها معملا للقوانين الجائرة مما كان يأمرها الانكليز أن تفعله كقانون التضمينات وقانون الاجتماعات وغيرهما . ومع أنها كانت وزارة أخشاب تحركها اليد البريطانية كوزارة زيور باشا فقد أدركها في نهاية الامر شيء من الحياء فلم تكد تظهر نتيجة الانتخابات إذ ذاك حتي استقالت وحتي اصرت على الاستقالة . أما وزارة الزيوريين فتشارك أختها هذه في التبلد والاستسلام وتزيد عليها أنها تتعمد الجناية على الدستور وتتعمد تعطيل الحياة النيابية وتتعمد السخرية من ارادة الامة التى تتمثل فيما ظهر من نتيجة الانتخابات

***

علاج آخر

ولكن اذا لم يرزق الله وزارة زيور باشا شيئا من الحياء وبقية من الوطنية في لحظاتها الاخيرة، واضمرت أن تستقر في مناصبها حين تأمرها دار المعتمد البريطانى بالاستقرار، وتنطرد حين تشير لها بالطرد ، فهل تجد البلاد علاجا آخر يصون للامة الدستور وهو الثمرة الاولي من ثمرات الجهاد الشاق

وقبل أن ننظر فيما عسي أن يكون علاجا نافعا يحسن أن نبسط شيئا من الحقائق المسلمة لنجلو الامر أتم جلاء

لا ريب ان الانكليز دستوريون كاعرق ما تكون الدستورية في شعوب الغرب، فهم وممثلهم في مصر يفهمون ماهى مسئولية الوزارة أمام البرلمان، ويعرفون ان البرلمان هو المرجع لكل شيء ، ويدركون ان الرجال مهما كانت مظاهرهم من الزعامة لا يملكون اذا رشحتهم الكثرة البرلمانية للوزارة الا أن يكونوا أشخاصا فقط ، وأشخاصا عاملين فقط تحت الرقابة البرلمانية

معنى هذا ان الانكليز وممثلهم في مصر يدركون أن من الخطأ الكبير ان يفرضوا ارادتهم على صاحب الكثرة البرلمانية اذا أراد بموجب هذه الكثرة ان يؤلف الوزارة ويحمل مسئولية الحكم امام الامة ، يدركون ان هذا خطأ كبير لو انه حدث والبرلمان قائم والوزارة الدستورية آخذة مناصب الحكم في البلاد ، فاولي ان يدركوا مبلغ الخطأ الا كبر اذا فرضوا ارادتهم على صاحب تلك الكثرة عقب ظهور نتيجة الانتخابات وقبل ان تؤلف الوزارة او يجتمع البرلمان

ولكن الانكليز الذين يدركون هذا الخطأ وما وراءه من شذوذ وغرابة يدركون الي جانبه مسألة اخرى نقول باعلى صوت انها هي التي اعادت الي انفسهم شعور السخرية منا والتحكم في مستقبلنا النيابي قبل ان نخطو الخطوة الاولى في طريقه

يظن الانكليز او يعتقدون ان سعد باشا يلبس هذه الكثرة المطلقة من النواب في اصبعه كما يلبس خاتمه فطاعتها له طاعة الخاتم في الاصبع ، وليس من غرضنا الآن ان نقول انهم اخطأوا في ذلك او اصابوا ولا ان ندعي ان هذا الذي ظنوه او اعتقدوه هو الواقع أو غير الواقع ، وانما غرضنا أن نقول ان هذا هو الحال القائمة في اذهانهم وكفى

وقد نشأ عن هذا الظن أو هذا الاعتقاد أنهم اصبحوا يعتقدون قياسا على الماضى واستنادا لنتيجة الانتخابات أن سعد باشا قادر أن يقول الكلمة في البرلمان فيتلقاها النواب السعديون بالسمع والطاعة ،والنواب السعديون هم الكثرة الحاسمة، فسعد باشا إذن قادر أن ينفذ للانكليز مايطلبون والامة لاحساب لها ، وسعد باشا إذن هو الذي توجه اليه كل المطالب والامة لا رأي لها، وسعد باشا إذن له الكلمة في القبول فيكون القبول. وله الكلمة في الرفض فيكون الرفض ـ لا نرتاب في أن الانكليز يفهمون حالتنا على هذه الصورة ، ومن

واجب النصيحة والحق بل من واجب الامانة الوطنية أن نقول ان هذه الامور الفاشية في البلاد وهذه الشهوة التي سدت مسالك الخير هي أصل الداء وعلة الموقف الذي يقابلنا فيه الانكليز الآن

ولاجل أن نقرب هذه الحقيقة الى النفوس نقول : لو ان نتيجة الانتخابات اعطت كل حزب حظا متناسبا فهل كان للانكليز أن يفهموا أن لسعد باشا ما ظنوا من التصرف المطلق في برلمان الامة فيقابلوه من أول الأمر بمطالبهم الظالمة ؟

ثم نقول : لو أن هـذه الكثرة السعدية من النواب اصطنعت من الرزانة والاناة مايدل الانكليز على أن عهد « النمر » قد مضي وعلى أنهم سيملكون في البرلمان الجديد كل حريتهم وكل رأيهم ولو أنها تقدمت من الآن بالبرهان على أن سعد باشا اذا الف الوزارة فسوف تكون وزارته خاضعة الخضوع الدستوري لكل نائب اختارته الامة لتمثيلها ، لو أن هذه الكثرة السعدية من النواب اصطنعت هذا وحملت اليقين به الى نفوس الانكليز فهل كانوا يطلبون من سعد باشا ما يعتقدون أنه هو وحـده الذي يملك فيه القبول أو الرفض ؟

فالعلاج إذن ان لم تستقل وزارة زيور باشا أن يعمل النواب عملهم وأن يظهروا أقوياء مستقلين ليعرف الانكليز أن المرجع اليهم ، وانه لا لسعد باشا ولا غير سعد باشا يستطيع أن يحملهم على مايطمع الانكليز أن ينالوه من جور وارهاق

كان عهد الذمة والاخلاص في أفواه النواب يملأون به آذان الناخبين في كل ناحية ، وكم اغلظوا الايمان على أن يشتروا الدستور بدمائهم اذا لم يكن إلا الدماء ثمنا للدستور ، وها هي الساعة قد جاءت ، فمن كان منهم يجري في عروقه دم طيب فليتأهب وليدفع الخطر ويرد العادية ومن كان منهم يجري في عروقه ماء بارد مكان الدم الحار فليذهب الى سبيل الشيطان وليطل ندم الامة على ما أولته من ثقة وما صدقت فيه من شهادات الاخلاص وبيانات الدعوة والتأييد . . .

***

سر خفي

من جنايات زيور باشا المتواترة جنايته حل القومسيون الذى انتخبته الاسكندرية أخيراً بعد القومسيون الاول الذي حله زيور باشا أيضا ليطيح شهوة سادته !؟

وقد يحار الناس فى هـذا الرجل ، ويحارون كيف خلقه الله جلوداً لا يعنيه من هـذه الامة شيء ، ويحارون كيف انه جلمود فيما بينه وبين نفسه فلا يزجره ضمير ولايزعجه خجل ، ويحارون كيف انه عنـد السادة الذين يموت صبابة في ارضائهم جلمود يوحون له أن تحرك فيتحرك ويشيرون اليه أن اسكن فيسكن

ولولا هذه الحيرة التي يحارها الناس في أمر زيور باشا لهان على كل انسان أن يجـد لجناياته المتواترة تعليلا مفهوما ، ولا مكن ان تدرك العقول هذا السر الخفي الذي استباح زيور ان يعتدى من أجله على مدينة الاسكندرية هذا الاعتداء الفظيع

ذهب اخواننا الكتاب يحصون السيئات التي اجترحها الرجل في طي الاعتداء على القومسيون وحله واقامة لجنة ادارية مكانه تتصرف في شئون البلدية كما يهبط عليها الوحي . ونحن لا نريد أن ننظر الى هذه السيئات سواء ما كان منها عدوانا على القانون وما كان عدوانا على مصلحة المدينة . ولكننا نريد أن ننظر الى ما هنالك من أمر عظيم لولا أن حـل من أجله قومسيون الاسكندرية لوقعت السماء على الارض

كل ذنب الاسكندرية أنهم جاءوا برجل معين ليكون مديراً لبلديتها وقالوا للقومسيون فليكن هذا الرجل هو المدير بقرار عاجل منك ، وكان أعضاء القومسيون محترمين عنـد أنفسهم ومعقولين أمام ضمائرهم ، فارجأوا ما طلب منهم الى جلسة أخرى حتي يتبينوا وجه الفائدة

هذا كل الذنب الذي استحق عليه القومسيون المنتخب أن يلغي زيور باشا انتخابه وان يهين بهذا الالغاء ارادة أهل الاسكندرية جميعاً ، فان كان رئيس الوزراء يجب أن يكون مفهوما عند نفسه فيما يجنيه على هذه الامة فلا أقل من أن يطلب لنفسه معرفة ذلك السر الخفي

ليس تعيين أحمد بك صديق مديراً للبلدية مسألة من المسائل التي يؤدي نكوص القومسيون عنها الى هذه النتيجة الخطرة ، فهي في اقصى اعتبارها تعيـين موظف أريد له أن ينال غير حقه ، ولو أريد بتعيينه وجه المصلحة لما جاز أيضا ان يعاقب القومسيون على عدم تعيينه بهذه العقوبة الغريبـة ، فلا يمكن اذن أن تكون ضربة الاسكندرية بحل قومسيونها مستندة الى مجرد التمهل في تعيين هذا المدير ، بل لا بد أن يكون وراء تعيينه بذاته سر عظيم ، فما هو هذا السر ومن هم أصحابه ؟

ذلك ما يجب ان يعرف ، وذلك ما لا نظن زيور باشا نفسه يعرف عنـه شيئا ، فان كان هو لا يعنيه أن يعرف لماذا يفعل مايفعل فكل مصرى يعنيه أن يعرف ماوراء الافعال المنكرة من خفايا واسرار

***

الازياء

عنيت جماعة الرابطة الشرقية ببحث مسألة الازياء عسى أن تصل الى اختيار زي مصرى يستجمع لنا شرائط القومية والصحة في آن واحد ، وقد رأت الرابطة أن ترجع الى الاطباء تسألهم عما ينفع الصحة ومايؤذيها من لباس الرأس ولباس البدن الشائعين عندنا الآن بين كثرة المتعلمين ومن والاهم

ومسألة الازياء في مصر تحتاج الى الاصلاح من وجهين : أحدهما صحي والآخر قومي ؟ فاما الوجه الصحي فذلك ان بلادنا أقرب الى البلاد الحارة منها الى البلاد الباردة . وقد شاع الطربوش لباساً للرأس ، وشاعت « الجزمة » حذاء للقدمين . كما شاع الزي الفرنجي شيوعاً كان من دلائل اتساعه ما فعله طلبة دار العلوم منذ شهور ، وكل هذه الالبسة مذكور بالسوء من حيث أثره في الصحة

وأما الوجه القومى فقد يرى الناس من أزيائنا الكثيرة التباين والغرابة مالا يعرفون به كيف نكون امة واحدة وتتعدد أزياؤنا على هذا النحو المضحك حتى لتكاد تتعدد بتعدد البلاد والقرى وحتي ليكاد يكون لكل أهل بلد زي خاص بهم

فالسبيل التي نهضت اليها جماعـة الرابطة الشرقية في مسألة الازياء سبيل الاصلاح من وجهيه ، والرأي الذي سيقوله الاطباء فيما هو أنفع للصحة من أنواع اللباس رأى يجب أن يكون مطاعا مسموعا ، وسيكون هو عند الله فتوى دينه وقضاء شرعه ، فالله تعالى أرأف بعباده من أن يكلفهم مايؤذيهم .

ولـكن أفلا ترى جماعة الرابطة أن من المتعالمين القائلين في دين الله ما ليس منه نفراً سيطوون جوانحهم على غيظ وكمد لانها لم ترفعهم الى درجة الاطباء فتطلب فتواهم في المسألة الصحية والاجتماعية والقومية وهم في رأي أنفسهم يعرفون من طب النفوس والابدان ما لا تعرفه هي ولا يعرفه الاطباء ؟

احلام اداري

اذا جاء ذكر السياسة في مصر فليس للموظف الاداري الا أن يحلم وإلا أن يحلم احلاما من نوع الكابوس . فانه من جهة انشاء تلك السياسة وتوجيهها رجل مشلول لا علم له ولا ارادة ومن جهة تنفيذها فهو رجل مسخر ومسير . وكثيراً مايكون مطلوبا منه ان يسير بلا ارشاد ولا ايحاء بل لتصيد الاخبار من القهاوي والاشاعات ويستقي أهم معلوماته من العمد والاعيان المقربين أو الذين يدعون التقرب والانتساب الى الاحزاب والوزراء . وقليل من الوزراء يتولى الايعاز للموظفين الاداريين وكثير منهم الذى ينكر هذا الايعاز وقليل من يتحمل مسؤوليته .

وليس للاداري أن يكون له راي أو أن يختار طريقا لمصلحة بلاده ولا أن يتبصر فيها . وهو مسؤول عن اجراآته ولو كان موعزاً بها !! مسكين هذا الاداري

يقولون ان السياسة في مصر ليست مكشوفة وأن الجمهور فيها لاسباب كثيرة بعيد عن الاطلاع عليها والعلم بمجرياتها . وانه بذلك لا تتوفر لديه الاسباب التى يبنى عليها رأيا صحيحا في ادارة بلاده وحكمها. ولهذا كان دخول الادارة في توجيه اختياره وتكوين رغباته أمراً محتوما وضروريا

وقد يكون شيء من ذلك صحيحا ولكن تنفيذ هذه الحقيقة اتجه اتجاها مفسداً ومغايراً لواجب الحكومة نحو الامة . فانه خرج من وسائل الارشاد الى طرق الضغط والظلم والقتل والاكراه والاستبداد في بعض الاحيان لارتكاب الجرائم ايضا . .

كنت أفهم ان الحالة التي عليها مصر والتي اقتضت ان يكون للاداري حق التدخل في الارشاد والتنوير أو جعلت ذلك التدخل واجباً مشروعا ولازما ، كنت أفهم ان تلك الحالة تستعمل للخير وبطريق الخير فيجمع الوزير رجال الادارة ويبين لهم أسرار السياسة ومقتضياتها وينصح لهم باعتبار أنهم أكثر الناس اختلاطا بالجمهور أن يبثوا تلك الدعوة بين القادة والزعماء والاعيان وان يعملوا على تنوير أذهانهم واقناعهم وان يلتجئوا لوطنيتهم وحرصهم على منفعة بلادهم وان يبذلوا في سبيل هذا النصح كل مجهود ميسور وأن يعطوا من الوقت ما يمكنهم من الاقناع والتأثير وان تتكرر هذه العملية حتي تثمر وتأتي أكلها . ولكن لم يكن شيء من ذلك بل كان ان ضرب على الادارة ان تكون احزابا وان تفرق الامة أقساما وأعداء وان تجبي نقوداً لاشتراكات تلك الاحزاب وجرائدها وان تغير مذاهب الناس وعقائدهم بالقوة وان تتغير وتتلون في كل يوم بلون الحزب القائم فاذا دعت لحزب اليوم لعنته غداً واذا رغبت فيه بالامس أبعدت عنه الناس اليوم حتي نفس الذين أدخلتهم فيه وجب أن تخرجهم منه . فان لم تفعل ذلك نزل عليها السخط والعقاب والغضب من رفت ومن حرمان من الرقي ومن نقل الى أقاصي البلاد ومن ومن من انواع العسف والظلم. تكرر ذلك منها وعليها ففقدت ثقة الجمهور وخالفها وحاربها وخرج من يدها وعاداها واتخذها له عدوا واوجس منها خيفة فاذا سارت في طريق حاد عنه ولو كان صوابا واذا جهرت برأي اتجه الى عكسه ولو كان نافعا .

وصار رجال الادارة بين الحكومة التي تأمرهم والجمهور الذي يخالفهم . وأصبحوا اعداء للحكومة لاتثق بهم وتوقع عليهم أشد أنواع العقاب هؤلاء رجال الادارة الذين يتولون الحكم في البلاد ويحافظون على الامن العام وعلى الارواح والاعراض والاموال والذين يصلحون بين العائلات ويجبون الضرائب ويتولون التعليم ويقومون على الاصلاحات البلدية بمشاركة الاهالي ويحثون هؤلاء الاهالي على عمل البر ومساعدة الاعمال الخيرية و.و. الى مالا يمكن حصره، هؤلاء الرجال المطلوب منهم تلك الاعمال اصبحوا اخصاما الذين يعملون لهم كل ذلك . فهل لذلك من علاج ؟

أعرف ان بعضا من رجال الادارة هالهم ماهم فيه وما وصلوا اليه وتكلموا مع وزيرهم في الوسائل التى تضمن استقامتهم ونزاهتهم، وأعرف ان بعض السلطات تحب فيما اذا كان من الممكن اعطاء هؤلاء الرجال ضمانة تحفظ استقلالهم وأعرف ان هؤلاء وهؤلاء خابت مساعيهم ورفضت اقتراحاتهم . وأعرف أني قرأت في المقطم ان الوزارة الآتية عازمة على أن تصدر منشوراً تطمئن فيه الموظفين الاداريين وتبعدهم عن السياسة . وهل سمعنا ان احدى الحكومات قالت بصراحة أنها جعلت الموظفين الاداريين مسؤولين عن السياسة حتي يقفها منشور كهذا ؟ ألم نعلم ان بعض الموظفين رفت ولم تذكر أسباب رفته وألم نعلم ان بعض الموظفين نقل الي حيث يكره والى حيث يضره النقل وانتحل لنقله أسباب مكذوبة وألم نسمع ان بعض الموظفين حرم من الترقي باسباب انتحلوها . فما فائده منشور لا يقيد في الحقيقة الباطنة حتى ولا الذين أصدروه .

العلاج هو القانون فلا يسوغ رفت رجال الادارة الا بالتأديب ولا يسوغ بأي حال حرمانهم في الترقي من دورهم ولا نقلهم نقلا يؤذيهم . ألم يكن مضحكا جداً ان يجتمع مجلس الوزراء ليمنح مأمور مركز اجازة ؟ ألم يكن مخزيا جداً أن ينقل مدير من بنها لاصوان ومع ذلك يطلب منه ان يعمل كمدير له كامل النفوذ والسلطة على الموظفين والاهالي وهم يعلمون انه مغضوب عليه محروم من الثقة ومن العطف ومن الاحترام أيضاً

يقولون ان رجل القضاء خطر على العدل فيلزم له ضمانة تكفل له العمل بالاستقلال وهو الرجل الذي لا يتدخل بين اثنين الا اذا جاء أحدهم يطلب الثاني أمامه ولهذا قدموا له الضمانة . أليس رجل الادارة الذي يطلب الناس دون ان يذهبوا اليه أو يرغبوا في ذلك الذهاب يحكم بينهم دون أن يتحاكموا اليه أشد خطراً من رجل القضاء اذا أساء استعمال سلطته أو اذا أكره على أن يستعملها للشر لا للخير !

وذلك الاكراه هو ما نشهده اليوم وسنشهده كلما ترك هؤلاء الناس بلا ضمانة مسخرين مهددين مكرهين ان لا يكونوا مستقيمين

لا أدري ان كانت هذه أحلام اداري أم نفثات مصدور أم حقيقة يهتم لها أولياء أمورنا من الوزراء أو من أعضاء البرلمان

« اداري »

كيف يتفلسفون ؟!

ذهب الزمن الذي كانت تخفق فيه القلوب اذا قيل رجل يتزيى بزي العلماء ويدعي انه منهم ويتمطق بما يزعم انه من كلامهم وهو يلوك ما يظنه شبيها باسلوبهم ، فقد انتشرت المطابع وملأت البلاد بالكتب من عربي قديم واوربي معرب فمن ادعى اليوم علما أو فلسفة وليس له غير هذا الذي في ايدي الخاصة والعامة جميعا فانه سخرية منظور اليه بعيون الاستهتار والمقت وقد يزدري وقد يهان ، وليس ينفعه أن يحملق بعينيه اذا جلس ليقال انه يحد بصره الى ما وراء الطبيعة أو يلوى عنقه اذا مشي ليقال اثقلت راسه المعارف والافكار ، ولكن نفراً من المتعالمين لا يزالون يظنون أن الناس في هذه الايام كالناس أيام كانت العلوم مخبوءة في مصنفات لا يصل اليها غير العلماء ولا تقع في أيدي الجهلاء الا مصادفة واتفاقا ، فيهرفون بظاهر ما يرون فيها ولا يعقلونها ولا يدرون ما انطوت عليه

ذهب ذلك الزمن وجاء زمن غضب الله فيه على السفهاء فسلط عليهم الطباعين من باعة الكتب يطبعون لهم مايهذى به بعضهم فيحسبونه فلسفة وعلما فيطيرون به الى المجالس ويكتبونه الى صحف تسود به وجوهها ليستريح كتابها ان كانوا على شيء أو لظن كتابها أنه شيء ان كانوا غير شيء ويتشارك الناس في الاطلاع عليه والاحاطة به فلا يعود غريبا يستمعون لمن يقرع به الاسماع ويضيق الصدور على القلوب ولا سيما بعد ان زالت عن الابصار الغشاوة وبرئت الاذان من الوقر وانجلت تلك الظلمات التي كانوا يعبثون فيها بالافهام

وكانت الشهادة الابتدائية غاية ما تبلغ اليه النفوس فمن ظفر بها فهو الاستاذ العليم المتكلم المسموع الذى يصغى اليه ، ولم يكن في البلاد من حملتها المختالين بالنسبة اليها غير العدد القليل فتيان يشار اليهم بالاصابع فانقضت تلك الايام وأعلن مجلس الشيوخ حاجته الى أربعة من الخدم فتهافت على خدمته نيف وألف من حملة تلك الشهادة والشهادة الثانوية وبعض طلبة الطب من بيروت ، فليس الجهل المطبق في مصر الآن كما كان أيام انتفاع المدعين بالادعاء وتعاليهم بزعم أنهم فلاسفة باحثون ؟

فلمن يكتب الجهال المتعالمون اليوم ؟

كثيراً مارأينا في « البلاغ » الاغر صفحات كوسوسة الموسوسين يتفلسف فيها كاتبها بان الجمال فن ، وهو ماليس من العلم ولا من العقل ، كما رأينا في الاتحاد صفحات يضل فيها ذكاء الاذكياء في صحراء ، وتشمئز النفوس من السحلية التى ترافق صاحبها لينادي بأن الجلوس على الرمل وتقليب الوجه في السماء فلسفة وماهو غير البله الذي يهيم به في الخلاء ولا يقدر على عد السحب والضحك لها والبكاء للكواكب

وقد رضينا أن يزعم صاحبانا أن هذا فلسفة والفلسفة نقض مذهب قديم وابتداع مذهب جديد في الحياة العامة وتدبر الموجودات وكشف الغطاء عن المختفي المجهول من الحقائق ، ولكنا لانرضى منهما ولا من غيرهما أن يتوكأ الرجل منهم على رفض الدين والعلم والادب وانكار الحقائق ليتخذ من الرفض والانكار سلما يرقي به الى مقام الفلاسفة وليس في البلاد من يصدق أن الفلسفة كذلك

وهذا احدهم ينكر ما اثبته التواتر من أدب جاهلية العرب وما بين ايدينا من شعرهم واختيارهم ويحسب ان الفلسفة والعلم في اتهام الرواة بأنهم صنعوه وعزوه الى المتقدمين قبل الاسلام ، ثم يدفعه التعالم الى انكار الانبياء وتكذيب القرآن والاستهزاء بالتوراة لغير شيء إلا انه عجز عن الاتيان بجديد . ورأى مشاركة القوم في الايمان بالقديم لا يرفع قدره على اقدارهم فاراد الارتفاع بالانكار !

وسمع عن فيلسوف عظيم فاراد أن يكون مثله ، وعلم ان مذهبه الشك فاتخذ الشك مذهبا ، ونسى أو جهل أن هذا الفيلسوف كان يشك ليعتقد بعد المعرفة بالبحث فجعل يشك ليجحد من غير بحث ، لكى يكون ماموما واماما ، ومقلدا ومجتهدا ، وسائرا مع غيره وهو منفرد ، وليس أعجب من هذا الا أنه يحسب انه أول أهل الشك الذاهبين الى اليقين ، والشك مذهب قديم كان لطائفة من باحثي العرب كما كان لطائفة من الفرنجة ليس فيلسوف صاحبنا الا واحداً منهم وليس باولهم ولا آخرهم

وليس مذهب هذا الفيلسوف مبسوطا أمام المصريين وليست مصنفاته شائعة في مصر فليس عجيبا ان يجهله الناس ، ولكن العجب ان ينتهز بعض الناس هذه الفرصة ويجعلوها قنطرة الى ادعاء الامامة في فلسفة قديمة يشوهها لتكون جديدة ، وأعجب من هذا طمعه في أن يجد من يلقي اليه قلبه يحشوه من أوهامه !

وتنقلب السخرية أمرا محزنا بان تنتشر تلك المخرقة في صحيفة كبرى كالسياسية الاسبوعية منسوبة الى حزب ذي شأن ومقام كحزب الاحرار الدستوريين ويتولى أمرها استاذ مشهور كالدكتور هيكل بك

ولست أدري من أين جاء المتعالمين من الراغبين في التفلسف ان العلم والفلسفة في رفض الدين وانكار أدب المتقدمين والعجز عن الاتيان بما يغني عنهما أو بشيء يقال له مذهب ولو غير معقول !

هل يظنون ان الملخصات التي يطلعون عليها ويحسبون أنها أسرار يفشونها خافية على أحد وقد قلنا أنها في متناول أيدى الخاصة والعامة جميعا؟

نعم ليس مذهب ديكارت مبسوطا في مصر ولا مذهب دروين ولا مصنفات هكل . ولا ماترك سابقوهم ولا حقوهم من فلاسفة الفرنجة ، ولكن الملخصات المنقولة عنهم يعرفها الناس كما يعرفها أولئك المتعالين ومن يجري وراءهم من عشاق الشهرة ، فهم لا يخدعون البلد ، وما يخدعون الا أنفسهم حين يتشدقون بعشرين كلمة لسبنسر وثلاثين كلمة لارسطو ويخلطون الطين بالعجين يستخرجون منهما طنين ذباب يقولون انه من موسيقي بيتهوفن !

اذهب الي دكاكين الكتبية على مقربة من الازهر وانكث محفوظاتها تجد فيها مصنفات صغيرة أكلها السوس لاعراض القراء عنها ، وخذ منها كتابا وانفض ماعليه من متراكم الغبار ، وألق مافي الغبار من الجراثيم ثم اقرأ فربما وجدت صفحة فيها من متفكري العرب من كان يشك في أن آدم أول انسان في الارض ، فهي فكرة عتيقة ابلاها تعاقب القرون وداستها الاجيال ، وعد الى السياسة الاسبوعية وانظر في نسختها الحادية عشرة تلق كاتبا قد عرض بادعاء انه هو الآخر فيلسوف وظن أنه يذيع رأيا مجهولا فيقول في فصل نقله من الكتب التي

عند صبية المكاتب في آلهة المصريين القدماء وغزوة الروم لمصر وكيف كان بعض ملوك الاعاجم والروم يتزوجون اخواتهم ، يقول ان الناس يزعمون أن آدم زوج ابنيه من بنتيه ، تبعا لزعمهم انه أول انسان في الارض !

فهل صارت الفلسفة أضحوكة حتي يحسب بعض منتحليها انه بانكار أولية آدم في الناس قد جاء بجديد يراه به القوم فيلسوفا لا دليل على فلسفته غير الكفر بكتب الله المنزلة وجديده هذا قديم قرأناه وقرأه غيرنا ونحن صبيان نلعب وليس بعيدا من لاعبي صبيان اليوم ؟

لا نريد أن يخلو البلد من المتعالمين فان بلاد الله في العالم كله لم تخل منهم في زمن من الازمان غير اننا نريد أن يفهموا ان هذا الزمن غير صالح لهم ، وان الناس قد أنارت المعرفة بصائرهم فهموا ان مرجع هذه الترهات الى سببين

الاول ان مثل البلاغ والسياسة تنشر ما يخلطون فترى في السياسة الاسبوعية مثلا ان الجعل أو الجعران حشرة مصرية لاترى الا حول المقابر والمعابد الفرعونية وليس ذلك صحيحا فالجعل في أكثر الاراضى الرملية وقد رأيناه في كثير من الاقاليم بعيداً من تلك المعابد والمقابر . وله شهرة في بلاد العرب ومن متقدميهم من ذكره في الشعر ، فالجرائد لا ينبغي أن تفرط في مقامها وشهرتها بنشر هذه الظنون لطلاب الشهرة ولو بالجهل الذي يعزي اليها هي لااليهم . فتسوء سمعتها في البلاد من ناحية العلم وناحية الدين

والثاني ان أصحابنا رضي الله عنهم وأرضاهم فيهم من يعرف اللغة الفرنسوية ، وفيهم من يعرف اللغة الانجليزية ، وللفرنسويين والانجليز مجلات اذا مات عالم أو فيلسوف أوروبى قامت له بحق التأبين فنشرت تاريخ ميلاده وتاريخ موته واشارت الى مذهبه وذكرت اساتذته والكتب التى تلقي عنها والمصنفات التي صنفها ، وتقرظ هذه المجلات مصنفات الاحياء وتنقدها ، فاصحابنا يطلعون على هذه المراثي والملخصات والتقاريظ والانتقادات ويشيرون اليها في مقالاتهم ويظنون انها علم أولئك العلماء وفلسفة أولئك الفلاسفة ، ثم للمكاتب في أوربا فهارس باسماء المصنفات والاشارة الى مافيها باجمال مختصر مع اسماء المصنفين ، وهذه الفهارس كذلك من المآخذ التي يأخذ منها أصحابنا علمهم وفلسفتهم ، كما يأخذون عن الكتب الصغيرة التى فيها المختصرات لطلبة المدارس الاولية في أوربا وعندنا نظائرها في مدارسنا عن تاريخ قدماء المصريين ومشهورى الكتاب والشعراء العرب

فليس في مصر اليوم من يجهل هذا أو يغتر بمقال يحشوه متفلسف باسماء شو بنهور ورسو وموتنسيكو وبلزاك وباسكال وهكل وكارليل ومارتين وشكسبير وسبنسر ونيتشه ونابوليون وروبسبير وغمبتا ويدمج العلماء في الفلاسفة في القواد في السياسيين ولا يزال يخبط حتي يقع من الاعياء وهو فيلسوف !

كرهت الناس الصحف وضاعت ثقتهم بها من كثرة ما يرون فيها من هذا الخلط والالحاد والزندقة فاذا لم يرد هؤلاء ان يتقوا الله فليتقوا ما يحملون من سوء معرفة القوم بهم واستسخاف القراء لما يكتبون وضحكهم من هذا النصب الفلسفي المزري ، فاذا لم يتقوا هذا فلتتق الصحف ماتتعرض له من سخط الناس واستصغارها لشأن الصحافة والصحفيين لاننا في زمن ذهبت عن أهله الغفلة وفارقهم الجهل المطبق والغباء

يطلب الكشكول من المعلم عبد الحميد أحمد الجبار في قطارات السكة الحديد بالوجه البحري

حزب المستنبلين

يذهب فريق من الفلاسفة إلى أن السخرية والتهزيء، أنجع طرق الاصلاح وأقرب سبل التهذيب والتأديب . و«الكشكول» أنصع دليل على صدق هذا المذهب . فلكم حمل على فكرة ضارة فقضي عليها بالتهكم . ولكم شن الغارة على مبدأ سخيف فقوم عوجه بالهزء والسخرية

تناول متفرج « الكشكول » بسهام تهكمه فريقا من السوريين النازلين في مصر يسعون الى ان يؤلفوا منهم حزبا أطلقوا عليه اسم حزب النبلاء أو الاشراف ليعيشوا في دائرته وضمن حدوده مترفعين عمن سواهم من مواطنيهم الاصليين . فأصاب « الكشكول » منهم مقتلا وقضي عليهم بكلمته القضاء المبرم . وماكان لنا ان نعود الى هذا الموضوع لولا أن هناك حقائق يجب أن تقال خدمة لادباء السوريين الكريمي الاصل وردعا لادعياء الشرف الكاذب، ومنتحلي النبل المزيف

اللبنانيون والسوريون في مصر فريقان : فريق من أهل الحسب والادب في بلادهم هاجروا الى مصر لما انسوا فيها من الحرية والنهضة الفكرية فنزلوها قوما كراما اعفاء ولم يلبثوا ان شاركوا أهلها في السراء والضراء، فوجدوا فيها أهلا بأهل واخوانا بأخوان . خدموا مصر بصدق واخلاص فكانوا لها ابناء بررة أوفياء ، وكانت لهم أما رؤوما احلتهم منها في السويداء .

وفريق كانوا في بلادهم اجلافا قذف بهم الى مصر الطمع وقادهم اليها الجشع . لم يهتموا الا بالاثراء وادخار المال فتيسر لهم جمع ثروة طائلة ساعدتهم على امتلاك الدور والقصور واقتناء السيارات والابعديات . وهم لايعرفون لمصر الا الماديات وهي لانعرف لهم مأثرة ولا حسنة اذا ماذكرت المآثر والحسنات ! !

وهذا الفريق الثاني — الذي تنكره سوريا ويجهله لبنان ولا تعرفه مصر — هو الذي يسعي الى تأليف حزب النبلاء والاشراف . والشرف في عرف هؤلاء الناس احراز بضعة ألوف من الجنيهات لا الاقبال على المكرمات . والنبل في نظرهم اقتناء العزب دون التحلي بحلية الادب .

يروي ان رجلا خسيس الاصل وضيع المنبت ساعدته الاقدار على اكتناز ثروة كبيرة . فطمع ابنه في مجاراة الاشراف وأبناء البيوتات ، فقال لابيه : « يا أبي شرفني » فاجاب أبوه : « متى مات من يعرفني »

ونحن نقول لهؤلاء المستنبلين ادعياء الشرف « ان مظاهركم الكاذبة ستشرفكم متى مات من يعرفكم »

ولكن الذين يعرفونكم ويعرفون أصلكم أحياء يرزقون وهم بماضيكم وحاضركم عالمون وعلى أسرار ثروتكم واقفون .

ولقد زار صاحب « الكشكول » في الصيف الماضي سوريا ولبنان فعرف من هناك من أهل الوجاهة والحسب اللباب ورأى بأم عينه كيف أن هؤلاء الادعياء في الغربة لا يحسب لهم في وطنهم حساب

فعسي أولئك الاغرار أن يرعووا عن غيهم ويؤوبوا الي رشدهم فيكتفوا بالتمتع بنعيم هذه الحياة في غفلة من الدهر . ولا يفوتهم طيب العيش اذا فاتهم حسن الذكر . فلهم في الانصراف الى الترف ما يغنيهم عن الشرف . وفي لذة ما هم فيه من جهل ما يكفيهم البحث عن النبل .

وليوقنوا ان الحزب الذى تتمخض به أحلامهم السقيمة سيكون حزبا آخر من القش، وسيذهب « طز فش »

« متمصر »

الناس و البغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة



الطليعة

أنجزت مطبعة مصر طبع ديوان بليغ باسم « الطليعة » للاديب الكبير الاستاذ الشيخ ابراهيم الدباغ . وقد اتفق لنا أن رأينا الملازم الاولى من « الطليعة » فوقفنا في صدرها على مقدمة بليغة في الشعر وفنونه كتبها الاستاذ حسين شفيق المصري وهو من يعرف القراء غزارة فضله وخصب أدبه الى ما له من فكاهة وظرف ، وقد جمع الاستاذ الدباغ في طليعته ماشاءت الاجادة من قصائد ومقطعات في الادب والسياسة والاخلاق والاجتماعيات ما بين جد رصين ودعابة كالماء الصافي تحت ظلال الحديقة الغناء ، وسنهدي الى قرائنا في الاسبوع الآتي ما يلذ لهم من مقتطفات يرون منها جلال (الطليعة) وجمالها وحاجة الادباء الى اقتنائها

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن في أسبوع شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي يفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم والانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر أمراض الصدر . ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ . يطلب من معامل سالم الكيماوية بالمنصورة . وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة اللفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

رأيت عند بعض الشركات ظروفا وجوابات وحوافظ اوراق في غاية الجمال فلم أشك في أنها طبعت

بمطبعة الكشكول

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبني سويف فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها مناومنه

حبوب الجونوردين



التركيب الوحيد العلمي المصدق عليه من الاطباء لأنه يأتي بالفائدة المطلوبة في كل أمراض المجاري البولية والتناسلية والتهاب المثانة ويشفى السيلان الابيض والحاد والمزمن في مدة عشرة أيام بشرط ان يستمر المريض على تعاطيه بدون انقطاع في المدة المذكورة

أطلبوا الكراسة التفسيرية في علاج أمراض المجارى البولية التي يرسلها اليكم وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣) ٢

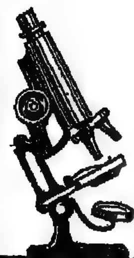
صابون سانلايت

نقي جداً وهو وأن يكن مصنوعاً لغسيل الثياب. فاستعمله لغسيل الوجه والبدن لأنه مفيد جداً ولا تجد نظير الذلك فهو ليس كأنواع الصابون الأخرى التي تباع بأثمان بخسة ويضر نسيج الثياب فتبلى سريعاً أما صابون سانلايت أستعمله فائدة للأقمشة

١٠٠٠ جنيه ضمانة النقاوة







تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

السيكوريتين

هو أعظم وأحدث تركيب صحي للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التي تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

Sécuritine

يباع في جميع مخازن الأدوية والأجزاخانات الشهيرة في القطر المصري

سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها — تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

قطرة مريم احسن قطره

كحل البنت احسن دوا للعين

مسحوق مريم احسن غسول للعين

صبغة اتنشتاد الحديدية



ارفضوا العلبة غير المقفولة باعلانين لونهما أصفر نسبة لاصلها . وتباع في جميع مخازن الادوية والوكلاء في القطر المصرى والسودان وفلسطين مخازن جوليوتي تليفون مصر ١١٠٣ و ١٨٤٢

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

أكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

افضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط القوى وضيف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري

مسحوق ابو الهول

مدهش في مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات . ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

بين رئيس مجلس الشيوخ وسكرتيره



(السنة السادسة)

يوم الجمعة ١١ يونيو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٦٥

مليم ١٠



مصر — تي انجلترا علشان مانزقت لها البارحة زيور تجيب لى الطيارات دى كلها وكمان مراكب حربية ؟؟

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »
(لصاحبها)
سليمان فوزي

« ادارة الكشكول »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

وزارة عدلي باشا !

تنفست مصر باستقالة وزارة زيور باشا وبعود الحياة النيابية وقيام وزارة صاحب الدولة عدلي باشا تستند الى أغلبية مجلس النواب ، وتنزل في كل اعمالها على ارادة الامة ورغبتها ! !

نعم ان شخصية دولة عدلي باشا محترمة ونعم أن البلاد الثقة التامة في كفاءته ونزاهته ، ولو أن وزارته كانت غير نيابية وكان له مطلق الرأي في اختيار اشخاصها وتوجيه سياستها لحكمنا من ماضيه فى خدمة البلاد على المستقبل ، أما وهو يقول أنه لم يتقدم للحكم الا لانقاذ الموقف !! وأما ولم يكن له كل الرأي في اختيار زملائه ، كما أنه لا يرتكن الا على أغلبية ليس فى يده هو زمامها ، فان المهمة خطيرة وليس في الاستطاعة الآن ندعو له بالتوفيق

لقد كان الاكرم لدولة رئيس الوزراء أن يكون وزيراً مع دولة سعد باشا ليكون كلاهما على منضدة واحدة يتبادلان الرأى ويحملان المسئولية ظاهرين أمام الجمهور أما اليوم فكيف يكون موقف عدلي باشا الذي قد يحتمل الغضاضة فى كل شيء الا في كرامته، اذا جد أمر أو واجه عقدة من العقد ، وهل يذهب في حلها الى رأيه او الى الاتفاق مع سعد باشا رئيس الاغلبية ؟ ؟ ثم هل يكون حراً في كل ما يعمله أو هو مضطر في احترام القاعدة الدستورية ان ينفذ رأي الاغلبية ، وهو ليس منها ، حتي وان كان لا يتفق مع رأيه الشخصي ؟؟

تقدم عدلي باشا الى رئاسة الوزارة في هذا الدور ، والذين يعرفون اخلاقه ويعرفون حروجة الموقف يقدرون التضحية التي يتقدم بها للبلاد في هذا الظرف العصيب ، فسعد باشا يعتقد وان لم يكن في الحكم انه وراء الحكم ، والظاهر أنه ينوي ان لا يتساهل في هذا وها قد بدات الدسائس تشتغل ، وبدأ الذين لم يظفروا بالوزارة من رجال سعد فى هذا الدور يدسون للوزراء السعديين حتي قبل ان يجلسوا على كراسيهم ، بدأوا يقولون لسعد : هذا عدلي باشا يكتب في العرض الذى يتقدم به لجلالة الملك سماء الوزراء قصد استصدار المرسوم بها عبارة « وقد تشرفت بها في الوقت الذي بدت فيه عزيمة الامة ناطقة بايثار سياسة السكينة والوئام » ويقصد « بايثار سياسة السكينة والوئام » أن لا تعود البلاد في عهد برلمانك هذا الى فرية « الفوضي » التي وصموا بها زوراً حكومتك انت بالذات في برلمانك الماضي !!

يلغم الذين لم يظفروا بالوزارة من أنصار سعد كراسي وزراء سعد الذين قضت الظروف وانقاذ الموقف أن يكونوا زملاء عدلي ، ولا يمكن في الواقع أن نهنيء عدلي باشا ولا زملاءه بالمنصب الذي سيكون عليهم تعاونصبا لنهنيء الامة بزوال كابوس زيور وبرجاء تركيز الحياة النيابية في البلاد وندعو ان يوفق الله الوزراء الجدد لخدمتها مادام رئيسهم قد تقدم مخلصا للانقاذ لا طمعا فى لقب ولا جاه ولا وسام وله من كل ذلك في الدولة اعلاه واسماه

* * *

مجلس النواب والمندوب السامي ! !

يقال ان فخامة المندوب السامي أظهر رغبته في أن لا يزيد دور انعقاد البرلمان عن أربعة أسابيع، ويقال أن هذا التحديد يرجع الى أنه يريد أن « يصيف » في لندن وان لا يفارق مصر إلا بعد أن يكون قد أقفل باب البرلمان

أفهم ان المندوب السامي يتعرض في سياسة الدولة لما يتعارض مع تصريح ٢٨ فبراير وأفهم أنه وبعد ما عودته وزارة زيور باشا على التداخل فيما يعنى وما لا يعنى قد يخاطب رئيس الوزراء أو أحد الوزراء في شأن من الشئون ، ولكن ما لفخامته ودور انعقاد مجلس النواب ، وماله وان يشتغل النواب أياما أو أسابيع أو شهورا ؟؟ ما شاء الله ! !

قد يقذي المندوب السامي غداً فيتعب من قراءة المحضر ويرسل لمجلس النواب يطلب أن لا تطول المناقشات او لا تزيد عدد الصحائف عن كذا ، وسكتنا له دخل بحماره . . .

***

الاستاذ ويصا واصف !

لم يدخل الاستاذ ويصا واصف فى الوزارة العدلية مع ان هذا كان منتظرا ومتوقعا ، ولعل اللوم لا يكون الا على الوفد الذي عني بدخول محرم وخشبه دون أن يعنى بويصا

نعم أن محرم وخشبه اشتركا مع زيور باشا فى أول تشكيل وزارته عقب الانذار البريطاني ثم عادا فاستقالا بعد نحو عشرة أيام ، وقد يكون من حقهما على الوفد أن يعوض عليهما هذه التضحية ، ولكن ويصا رفض كذلك أن يشترك مع زيور وقد كان فى مقدمة الذين عرض عليهم الوزارة من رجال الوفد ، فلماذا لا يذكر له هذا الرفض وهذا الاباء ؟؟

قد لا يكون الوفد مخطئا اذا هو رأى أن من ذاق حلاوة الوزارة ولم يستطعمها خير ممن لم يذقها ألبتة ، وقد يكون مصيبا في التمسك بكل من خشبه ومحرم وقد جربهما قبل التمسك بويصا من غير تجربة وقيراط بخت ولا فدان شطارة . . .

***

الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف !

طلب صاحب السعادة محمد علام باشا المستشار بمحكمة الاستئناف مع جماعة من زملائه المستشارين عقد الجمعية العمومية للنظر في استقالة مستر كرشو بالاسباب التي بناها عليها ، واعلان رأي هيئة المحكمة في هذا الاعتداء الصارخ على القضاء وحرمته

ولقد كان يظن ان زميلي مستر كرشو هما

اللذان يسبقان غيرهما الى طلب عقد الجمعية لأنه انما عناها في لطمه القضاء، ولانه بالطعن على براءة المتهمين انما طعن عليهما دون سواهما، ولطم العدالة في وجهيهما معاً، فابطاء المستشارين على بك عزت وكامل بك ابراهيم في طلب عقد الجمعية العمومية الى أن تقدمهما غيرهما اليه ليس معناه انهما لم يتألما للقضاء ولم يتألما للعدالة، ولكن لعل له عذراً وانت تلوم . . .

***

بين الزعيم والمندوب السامي

عرفت تفاصيل مقابلة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وفخامة المندوب السامي في الاندية الخاصة ولكنها لم تنشر بعد، ويقال ان منها ان دولة سعد باشا قال لفخامته أول ماقابله من باب المداعبة :

— كنت أتوقع انك تخافني ولكن ها انت مش خايف ! !

فقال المندوب السامي:

— ولماذا أخاف منك ؟

أجاب سعد باشا :

— ألست قاتلا ؟ ألم تتهموني بأني قاتل ؟؟ ولكن لقد برأتني والحمد لله المحكمة وبرأت رجالي (وكان ذلك قبل اعلان استعفاء مستر كرشو)

فقال المندوب السامي :

— كثيراً ما برأت المحاكم مجرمين وهم مجرمون ! !

ويقال كذلك ان المندوب السامي سأل سعد باشا : —

— ماذا نويت أن تكون نحو انكلترا ونحو الاجانب ؟

أجاب سعد باشا :

— ان في نيتي أن أخطب خطبة طويلة أحث فيها على مصادقة الاجانب حتى الانكليز

قال المندوب السامي :

— أظن أنك تريد أن تقول وعلى الاخص الانكليز .

فأجاب سعد باشا :

— بل قصدت حتى الانكليز

قال المندوب السامي :

— يعني انك لم تقصد على الاخص الانكليز وهل انت مصمم على عبارة حتي الانكليز ؟؟

أجاب سعد باشا :

— نعم قصدت حتى الانكليز

فقال المندوب السامي : .

— وهل توافق أن أبلغ ذلك لحكومتي ؟

فسكت سعد باشا

أما عبارة ان دولة سعد باشا قال لفخامته : ان مصر هي زغلول وزغلول هو مصر فليس ذلك بعيداً لأنها تلخيص لنتيجة الانتخابات

***

في تشكيل الوزارة !

عرفت دار المندوب السامي أولا ان دولة سعد باشا صمم على العدول عن تشكيل الوزارة واختار لرئاستها دولة عدلي باشا، ويقال ان مستر هندرسون كان يميل الى عدم تصديق هذا بالرغم من أن فخامة الورد لويد صدقه، كما يقال انه طلب من فخامته أن يجرب معه خمسة جنيهات يتراهنان عليها فان بقي سعد باشا على نيته خسرها مستر هندرسون وان عدل عنها خسرها فخامة اللورد، وان اللورد قبل منه ذلك كل القبول

كما يقال ان سعد باشا عند ماعدل عن تصميمه واعلن عن عزمه على ان يشكل هو الوزارة بصفته زعيم أغلبية مجلس النواب طلب اللورد لويد مستر هندرسون وقدم له قيمة الرهان ! !

***

في رئاسة بلدية الاسكندرية !

قرأ صاحب الدولة زيور باشا ما كتبه « الكشكول » في تعيين حضرة أحمد بك صديق مديراً لبلدية الاسكندرية والبواعث التي دفعت دولته على الاستعجال في ذلك . ويقال أنه لم يجد فيها نقصا الا من جهة ان الذي ألح عليه هو مستر هندرسون وبالرغم من أن دولته كان يميل الى التمسك بتعيين صادق باشا يونس في هذا المنصب فان مستر هندرسون كان يوصي بصديق، ويقول كما ذكر اسمه « بوفر صديق » ، أي ، مسكين صديق ، ولا مسكين الا من لم تشمله عناية الله . . .

***

الشيخ علي عبد الرازق والدكتوراه !

قصد فضيلة الشيخ علي عبد الرازق الى انكلترا لاتمام الدراسة ونيل « الدكتوراه » من بلاد الانكليز

واذا كانت معدة البلاد لم تتحمله وهو بلا دكتوراه فكيف به وهو دكتور ؟ !

اللهم حوالينا ولا علينا . . .

***

استيداع السفراء !

أحالت وزارة الخارجية في هذا الاسبوع وزيرين من وزرائنا المفوضين على الاستيداع هما عبد العظيم باشا راشد وزير ايران ومحمد علي المغربي باشا وزير البرازيل

وليس هذا من عمل الوزارة الجديدة بل هو آخر ما اختتمت به وزارة زيور باشا حياتها أو ساعاتها، أما السبب في احالة راشد باشا فيرجع الى ما رواه عنه مستر كريج وزير انكلترا في طهران، فقد قال لزيور باشا انه دعا السفراء الى وليمة ولم يفطن الى ان كانت لديه معدات الولائم أم لا ؟ ولما لفته الى ذلك طاهيه قال لمستر كريج في باب اقتراض معداته منه : — ان انكلترا هي نصيرة مصر وحاميتها لدى الملمات وباسم هذه الحماية اطلب منك اسعافي ! !

وأما السبب في مغربي باشا فليس معلوما الى الآن وقد يكون لاخلاء منصبه الى شخص معين ! !

وما دمنا قد بدأنا نحيل الوزراء المفوضين الى الاستيداع، وبدأنا نفهم أن الوزارة العدلية وزارة انشاء وتصليح اغلاط الماضي فقد لا يمر وقت طويل حتى نراها، ان اشتغلت بذمة، قد الحقت أغلب الوزراء المفوضين والقناصل براشد والمغربي

وأطال الله حياة نشأت باشا

***

معدات مصر الحربية ؟

ترددت في الاندية يوم تشكيل الوزارة العدلية اشاعات كثيرة حول وزارة الحربية ومن يكون وزيرها وهل يكون عسكريا كحمدي بك سيف النصر وحسيب، أو ملكيا، وقيل انه ملكي وبين أن يكون خشبه أو الشمسي، فطرب الناس الحربية يتولاها خشبة لتحاربنا الدول بطيارات ودرنوطات وأساطيل ومدافع، ونحاربها نحن بـ . . . . خشبة ! !

ويضع سره في أضعف خلقه . . .

« متفرج »

الشعر الخالد

غرام وسياسة

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يذكر بها غرامه ويصف محبوته ثم يتخلص من ذلك الى ما كان من الانكليز في الازمة الاخيرة . قال :

عشقت وليس لي أمـل   أما لجفائهـــم أجل
ونار الحب فى كبدي   كنار الفرن تشتعل
فيامن شفتهم ساروا   أجبنى أين هم نزلوا
ويا قلبي اختشى وارحل   وراءهم فقـــد رحلوا
ويا دمعي متي تجري   على خــدي وتنهطل
وأنت اليوم ياعقـــلي   بقاؤك بعـــدهم خبل
أما تعرف ان الشو   ق فى الاحشاء يقتتـل
له فى معـــدتى مغص   وبين جوانحى « عجل »
يسير كأنه الوابو   ر فوق الارض ينتقل
وقلبى فى « سبنسته »   تميل به وتعتـــدل
لذيذ فعـــله مر   نشيط جسمه خمـل
تغيظك منـــه رائحة   تفوح كأنها بصل
ويحـــلو في مرارته   كما يحلو لك العسـل
ولي فى الحب مضيفة   لها العشاق ترتحـل
إذا عطشوا بها شربوا   وان جاعوا بها أكلوا
وفيهـــا الانس مجانا   فلا هم ولا زعـــل
وإن طلبوا لهم جملا   فوالله أنا الجمـــل

***

لعينك انت يا « سريـــن » هذا الكُحل والكَحَل
كأن بياضها جبير   كأن سوادها وحـَـل
كأن جفونهـــا بُرم   كأن رموشها سبَل
وتلقـــانى فتغمزنى   بلحظ كله شكَـل
وأين أروح من ورم   بها فكأنه حبَـــل
وفى أحـداقها « نشع »   له فى ثوبهـــا بلل
وفي آماقها رعش   له فى جسمها « خدل »
تعالى الله سواها   فلا عور ولا حول

***

دعينا وانظري جسمي   فقـــد كثرت به العلل
أليس الانكليز لهـــم   أمور كلها دغــــل
أردنا أن نصالحهـــم   لترضيهم فما قبـــلوا
وباتوا ظالمـين وهـــل
تراهم لحظة عـــدلوا
فمن « جورج » لهم جمل
ومن « كرشو » لهم بطل
أراد تحكما فى العـــد
ل يخذله فينخـــذل
أقاض أنت أم غـــر
له من حقـــده غلل
وللقانون أسرار
يميد لحملها الجبـــل
كشفت خفيها لمـــا
أسأت وأنت مرتجـــل
ومن يشكون للسيف
قضاء العدل قد جهلوا
فثغر العدل مبتسم
فلا خوف ولا وجـل
يقول رويد سخطكم
لعـــل القوم قد خجلوا

***

أنا والله مسكين
وبختي كله زحـــل
وشغلي كله فلَس
وجيبى كله « قشل »
أبيت الليـــل عطشانا
لانى ليس لي قلل
ولـكن أبتغى عمـلا
لمصر يضره الكسل
اذا ما قومنا ناموا
فلا عمل ولا أمـــل
أرى الدستور عيـــانا
فهل لمصابه أجـــل
فيما نحن ننقـذه
ونم فى الدار يارجـــل

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خزل — رأى المستر كرشو انجلترا تسعى الى التحكم فى مصر فاراد أن يختزل لها الطريق ، كما يختزلون الكتابة بابتكار حروف صغيرة ، فهي كتابة مختزلة بوزن مبتذلة والاختزال يرادفه في اللغة الاقتضاب وهو الاقتطاع ، كما توضع قصعة الثريد للتفتازاني فيختزلها ، يقتطع منها القطعة بعد القطعة وهو يدور حولها وينقصها من تحتها ومن فوقها لتصغر مع بقاء شكلها ، فهو فى الاكل يقلد الفرنجة في الكتابة ، وعقول الاتحاديين مختزلة بفتح التاء واللام ، ومن أمثال زيور باشا كثرة الاكل تختزل العقل !

خزم .. في المجاز أن الاحزاب المؤتلفة خزمت الوزارة ، كما يخزم الرجل البعير يثقب أنفه ويجعل في الثقب حبلا رفيعا يربطه بزمام يجره به ، والحبل الذي في ثقب الانف خزام ، ومثله خزام المرأة وهو من فضة أو ذهب يتخذه نساء الاعراب والفلاحين للزينة ، وكان لنبوية موسي خزام وهي صغيرة ثم سكنت الحضر وسدت موضع خزامها بقطعة مما تسد به خروق قلة الفخار ، وبنو مخزوم قبيلة ويصح الاكتفاء بقولهم مخزوم بدل بنى مخزوم كقضاعة ومازن بدل بني قضاعة وبنى مازن ، والنسبة اليهم مخزومى كقضاعي ويربوعي لانهم يحذفون المضاف وينسبون الى المضاف اليه ، وقلدهم المصريون في الانتساب الى حاراتهم وازقتهم فالدكتور زكي مبارك شغلاني من درب شغلان ، وأبو العزائم بزابيزي من درب البزابيزه ، وأصحابه يقولون أبو العزائم البظايظي ، ينطقون بالزاي مفخمة اكباراً لشأنه فتنقلب ظاء ، قال ابو عبيدة حج محمد الهراوي وانقطع عن الركب وهو عائد من مكة فضل الطريق وما زال يضرب في السبل حتي وقف بباب خباء الرباب ابنة حنظلة المخزومية والقى أحدى ساقيه على عنق بعيره وأنشد :

الشمس في البراري قد قلبت دماغي
وحرها شديد كاد يجيب داغي
والجيب فيه وصل بميت قرش صاغ
ان مت ياخرابي فالوصل صار لاغي
وينشرون خبر الـ ـوفاة في البلاغ

فخرجت اليه الرباب فاذا فتاة حسناء قصيرة بادنة فبهرته بجمالها فقال :

انت الكره كالسكره
لملوطة مدوره
ما مثلها قط مره
سيدتي يا نـيّره
حنجرتى مستعره
من عطش مزهـره
ومعـدتى مكركره
هل قـلة مبخـره
وفرخـة محمـره
ولقمـة مقمـره

فسقته لبنا وأطعمته لحما قديداً وأنزلته بخيمتها حتى جاء ابوها فدله على الطريق والحقه بالركب والخزامى نبت طيب الرائحة

خزن — الخزنة التي ينام فيها بدراوي باشا عاشور ، والخزانة التي يخزن فيها الذرة والمش والهتاو والخزينة التي يخزن فيها المال ، وجمع خزنة النوم خزن بكسر بعده فتح ، وتجمع الخزانة على خزانات ، والخزينة على خزائن ، وهذا كله من لسان العامة ، والفصيح خزانة وخزائن ، والاضافة المشهورة في كلام العوام « عنـد كامل باشا جلال خزنة مال ولا يصرفش ولا مليم » والخزان بناء عظيم يجمع فيه الماء كخزان مكوار وبطن نعمان باشا الاعصر . وخزان جبل الاولياء ، ومخزن الجمرك توضع فيه بضائع التجار فاذا لم يسرعوا الاستلامها أخذ الجمرك عليها ضريبة يسميها الارضية ربما زادت عن مقدار ثمنها فيرفضونها فتباع بثمن بخس باسم « منه فيه » قال اسماعيل بن يونس اخبرنا عمر ابن شبة عن المدائنى عن ابن داية قال أخبرنا ابن شبرمه انه سأل يوسف بك حدي يكن من أين يشتري الاقمشة الجيدة بثمن بخس فقال :

من يشأ منكو ثيابا جـداداً
يتهادى فيها ويمشى بتيه
فرخيص الثياب في الجمرك العا
مر فاذهب وخش فى (منه فيه)

وجمع المخزن مخازن وتسمى المغاربة حكومة تونس بالمخزن لان فرنسا تخزن فيها الباي ورجاله ولا تأذن لهم في تدبير أمور البلاد ، والشيخ يوسف الخازن من بيت كبير في لبنان ولكنه يمالئ فرنسا على بلاده ويحب ان يكون لبنان تحت قدمي فرنسا الى آخر الابد ولا يعنيه ان تحترق سوريا أو تخصب مادامت فرنسا بخير ، والمشهور أن لجهنم خازنا من الملائكة اسمه مالك ، كرضوان خازن الجنـة ، فالخازن المدير في هذا الاصطلاح ، ويقال ان سرى باشا بعد عمر طويل يذهب الى رضوان ويقول ادخلنى الجنـة فيراجع سجلاتها فيجد مكانه من الجنة قد سكنه غيره منذ أربعين سنة لغيابه بطول الحياة ، فيذهب الى جهنم ويقول لمالك ادخلنى النار فيراجع سجلاتها فلا يجد اسمه فيها فيصرفه فيقف بين الجنة والنار حتي يمر به آدم عليه السلام فيقول لآدم ياوالدي ادخلنى هنا أو هنا فيقول ليست لي شفاعة في غير ذريتى ويتركه ، والخازندار أو الخزندار الصراف فى لغة الترك ، والتخزين جمع مؤونة السنة وفي المجاز جمع الضغائن ونيات السوء في صدر الرجل فيقال ان « زيور باشا عمال يخزن لكم » يجمع في نفسه افكاراً وتدبيرات يريد ان يؤذينا بها

خزى — اذا خزي حزب الاتحاد بكسر ثانيه فقد وقع في الذل واحتقره الناس فعليه الخزى بكسر الخاء ، قال الاخفش اخزى الله حزب الاتحاد القاه فى المهانة ، وقال ابن السكيت الخزي بالكسر بعده سكون قبل الياء المتحركة ان تقع وزارة زيور باشا في مصيبة ، وخزي الشيخ حسين والي خزاية خجل من فشل مؤتمر الخلافة ، والخزاية مفتوحة وعزمي باشا خزيان ، وبعضهم يبدل الزاي بحرف آخر من الاستحياء وانيسة خزياء على وزن حمقاء ولا تقل أنها خزياء بوزن حرباء فانها تزعل ويزعل سيبويه وزعله يعز علينا

الناس والبغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة

في نادي الفسطاط

فى المنام

فى القاهرة كما في كل مدينة كبيرة وعاصمة عامرة .أماكن مخصوصة يغشاها اناس مخصوصون تجمعوا وأصفقوا واتفقوا على أن تكون لهم مثابة ومأوي في أوقات فراغهـم .يعشون اليها للسمر والسهر. لايضايقهم فيها مضايق ولا يزاحمهم مزاحم ولا يتسلل اليهم غريب الا من قبلوا وارتضوا أن يدخل في حظيرتهـم ويلتحق ببيئتهم ممن يجدون اليهم ارتياحا،ولا يشعرون منهم انقباضا وانكماشا. وهم يطلقون على هذه الاماكن اسم « النادي» تجوزا أو « الـكلوب » تقليداً للفرنجة ويريدون بها منتدى القوم أو العشيرة من الناس ونحن نجاريهم فى اطلاق اسم « الـكلوب » تبعا لاهل الغرب الذين وضعوا أسسه ونظمه على هذا الرواء الذي نراه وهذا النظام الذى نشهده مما يجعل الفرق شاسعا بينه وبين تلك الباحة القفراء أو السقيفة الخشبية التي كان العرب يتجمعون فيها ويتسامرون عندها . من هذه الـكلوبات ماهو: خاص بطبقة العظماء والـكبراء من أهل الرياسات وأصحاب الوظائف الساميـة والاقدار الرفيعة والمتصلين بهـم من رجالات البـلاد وأركان الدولة. مثل « كلوب محمد علي » . وما هو قاصر على هواة فن من الفنون وأصحاب حرفة من الحرف كنادي « السباق » ونادي « السباحة » ونادي « الالعاب الرياضية » وما شاكل ذلك . وما هو خصيص بجنس من أجناس البشر أو نحلة من النحل ككلوب « روزيتى » للايتاليين. والسركل الفرنسي للفرنساويين . ونادي التوفيق للاقباط ونادي جمعية الشبان المسيحيين لمـا يدل عليه هذا العنوان رغم مايتظاهرون به من التسامح ومايتراءون به لدي الناس من صنوف الترغيب ووسائل التقرب. وهنالك جماعة آخرون من الشباب الناهض ابنـاء الاعيان وأولاد البيوتات الكبيرة .والعيلات الموسرة ارادوا ان يكون لهـم مجمع خصيص بهم قاصر عليهم يختلفون اليه كاصحاب أكفاء فلا يتسرب اليهم دخيل ولا يتحكك بهـم ظنين . واسموه « نادي الفسطاط » وان كان الناس لا يزالون يطلقون عليه نادي « أولاد الذوات » والذوات هذه من الاصطلاحات المعروفة منذ عهد الحكومات التركية ويريدون بها طبقة الحكام الذين هم من أصول الفاتحين وممن نزح معهم أو تعمم من الذين يتصلون بهـم في ارومة واحدة أو يمتون اليهـم بأصل متقارب متماثل ولـكن ابناء الذوات هؤلاء قد اخنى على اعلب بيوتاتهم الدهر. وذهبت غير الحوادث ،الظروف بتالدهم وطريفهم من العظمة والكبرياء .فقلوا فلم يكونوا من قبل يقبلون بادخال ابناء العمد والاعيان من المصريين والفلاحين من كل نوع ومن كل طراز « بحاروه وصعايده » فضموهم اليهم وارتضوهم لهـم اكفاء وانداداً ماداموا قادرين على أن يمدوهم بما في أيديهم من مال وقوة . وتعدوا الشبان الى الكهول والابناء الى الاباء حتي وصلوا الى صديقنا نعمان باشا الاعصر وهو قرية في رحـل وكفر يقمه « عزب » في اهاب انسان . وكأنى ذات ليلة انعم في فراشي بنومة قريرة هنيئة فارانى أدخل الى هذا المكان من شارع المناخ الذي اتخذه هؤلاء الجماعة مقرا لناديهم . أريد أن أبحث عن صديق لي بينهم فدعيت الى قاعة الاجتماع حيث وجدتهم ملتفين بالنائبين الجديدين من اخوانهـم يتحدثون اليهما في الشؤون العامة ويتبادلون الاراء في الموقف الحاضر عن استمالة الوزارة الزيورية وتأليف الوزارة العدلية ورأيت الباشا نعمان قد انبسط في مقعد عريض فسيح فملأه شحما ولحما كتلة واحـدة لا تتحرك ولا تتقلب إلا هضبة في أعلاها تدور ذات اليمين وذات الشمال فيها عينان تنضنضان وفم يلهث من شدة ما يلقي من حرارة الطقس وضيق التنفس . وكان صوته بالرغم مما يكابده ويعانى مرتفعا في وسط القاعة ينثر النكات الظريفة . والدعابة اللذيذة تدور كلها حول سوء حظه في الانتخابات وما لاقى من نصب وعناء بهذا الائتلاف الذي ساء عنده أثره وقبح لديه خبره .

نعمان باشا — والله والنخلي ! قال واحد زى حفني محمود ما يجيش ربع فخدتي يطلعوه نايب ويخيبوا واحد زي حلاتي كانوا يستغنوا به عن مجلس بزيه من بابه لمحرابه . دي مش بقت مصيبة على البلد دي وعلى راس أصحابها الي لا بقى فيها وزن ولا بقى فيها حساب .

حفني بك محمود ــ ده لأنهم في مجلس نواب مش في سوق مواشي يبصوا للعقل مش للميزان بالوقة والرطل

نعمان باشا — وهو المخ الـكبير مش يبقي في الدماغ الـكبير ياسي بتاع انت

حفنى بك — والعقل اذ زاد عن اللزوم ما هو يتخن ويليس ويبقى زي عدمه سوا

نعمان باشا ــ رد عليه يا عبد المجيد يا ابراهيم دافع عن لحمك وشحمك .

عبد المجيد بك ابراهيم — وأنا زيك ياسي نعمان . انت تفصل مني اثنين ثلاثة وفوقهم واحد زي حفنى بصفة علاوة

نعمان باشا — بالحق يا اخواننا عبـد المجيد ابراهيم ده ينقص عني بكتير

علي بك راتب — طبعا يا مونشير . فين هو وفين انت. انت مايوازنكش الازيور باشا بس

نعمان باشا — لي الشرف يا حضرة . آدي زيور باشا يكدبكم ! لقيتم فيه عقل يدور مملكة بينة ونصف والا لا . قولوا لي مين من الوزراء الي في حجمكم قدر يعمل فيها سنة كاملة

عبد الجليل بك سمره — يا شوم دي ادارة يا باشا ! دى كانت عينة من الادارة اللي بغير عقل ولا تمييز . هو ذاته مش فاهمها ومش قادر يعرف ابتدت ازاي وانتهت ازاي . فتبح لقى نفسه في كرسي الرياسـة ورجع فتبح لقى نفسه خارج منه. والي جري بين ده وده ما يعرفش منه حاجة لانه كان زى ما كينة نزبلك ملوها وسابوها ترمح من هنا ومن هناك في الاتجاه اللي أرادوه والناحية اللي رغبوها ولما خلص هرس ودهس زقوه برجلهم اخرجوه من باب الجمال .

حفنى بك محمود — والا من باب البقر .

نعمان باشا — أهو من باب والسلام . انت لازم تعملى حشر من وتحكها خالص وأنهو أوسع وأعلى ياحضرة المحترم . باب الجمال والا باب البقر ؟ أقول لـكم ما بتفهموش تقولوا لي اطلع من البلد

داود بك راتب — احنا لو كنا نفهم تمام ، كنا قبلناك هنا ويانا ؟

نعمان باشا — ليه ماتقبلونيش يا شجر . فيها خسارة ايالك . اقبلوا أحسن عسران عبد الكريم وما أشبه ذلك . أهي دي المكاسب وإلا بلاش .

حنفي بك — وانت فاكر أن عسران ما كانش فيه مكاسب .

نعمان باشا — فيه وفيه . حد يقول ! أهي مكاسبه بانت على وش بلدية اسكندرية

مصطفى بك سعيد — وعلى النور من قبل

نعمان باشا — وعلينا وعليكم وعلى السامعين وخلق الله أجمعين

أبو سمره بك — اتلهي ياخي ماشاء الله على المكاسب إللي حواليك انت . بزيادام فضايحك

نعمان باشا — فضايحي ياجدع ! أمال الدبح وأنا ساكت . إللي تيران الوسية مابتعملها ، اعملها أنا وأنا باشا طويل عريض قد الدنيا . ده إللي قدي كان ريس وزرا وخرب الدنيا من أولها لآخرها ، لا خلا برلمان ولا غلب الزمان ولا مجلس بلدى ، إلا واعطاه لقسطندي .

حنفي بك محمود — ورايح تبقي علينا انت وهو . ده خراب مستعجل .

عبد الحميد بك ابراهيم — وده مين يحصل يبقي زيه . ده راجل مالوش مثيل في الجسارة ولا عمره سأل عن باردة ولا سخنة .

نعمان باشا — مش كده يا عبد الحميد يا اخويا . أما إللي زي حلاتي برده راجل من أهل البلد ومختشي العيبة . لو كنت بالله رئيس وزرا وعملت إللي عمله زيور كنت بالله أودى وشي فين منكم ومن غيركم وأبان ازاي في وسط أهل الحلة . ده والله كان المنزلاوي لوحده كافي يخليني اتداري ما اتواري .

علي بك راتب — انت قبل كل شي تتوصل أنك تكون رئيس وزرا . دي بدها راجل يكون متعلم

نعمان باشا — زي حضرتك يعنى . الله لايحكم علي يا ابنى . دي كانت تبقي خيبه مالها إلا التبي

علي بك راتب — إتفرجوا على إللي بيعتبر التعليم خيبه

نعمان باشا — تعليم إيه يا سعادة البك إللي تعرفه انت ؟ ايالك الكتاب ده إللي دلك عليه الشيخ الخضري وحافظ ابراهيم وبيطبعوه لك في الكتبخانه وبخلص ان شاء الله بعد عمر طويل . قال إيه قال عشرين جزء يطلع كل سنة واحد ويا ترى مين يعيش ربع قرن يبقى يقول ان كان طلع صح والا مغلوط .

داود بك راتب — وماله ياباشا . العمل عظيم والسلام .

نعمان باشا — عظيم ايه وبتاع إيه ماهو موجود زيه من زمان وبس مصاريف فارغة لاهي نافعة ولا شافعة .

أبو سمرة بك — الموجود منه مش بالشكل ياسي نعمان .

حنفي بك محمود — أنا في دي مع نعمان . لان إللي محتاج الشكل رايح ياخد الاغاني يعمل به ايه ؟ وأظن ان المصاريف الهايلة دي إللي رايح يتكلفها الكتاب لو كانت تنصرف في عمل نافع للامة كان أحسن

نعمان باشا — زي فلوس رتبتي . كانوا بدهم ياخدوها زى غيرها البتاعة المائية دي إللي بيقولوا عليها والاهو جمعية الحشرات إللي محتارين يشبحوا لها من اين ولا من اين . قلت لهم لامائية ولا حشرات ولا حاجة من دي ما أعرف لهاش اصل من فصل . ان كنتم عايزين أنا أعمل مدرسة ومستشفى في الحلة وبس . وقد كان . كتموا الدم على القبيح وخلوني على هواي أعمل إللي عايزه ولا حد يقول لي تلت التلاتة كام . أدي إللي عملته بجهلي ياسي علي يا ابنى قول لى إيه فايدة إللي عملته بعلمك انت . كتاب الاغاني قال . أغاني إيه وأبو محشر إيه إللي رايح تطبعه وتكلفه زى مابيقولوا ميه والا ميه وعشرين الف جنيه دول .

علي بك راتب — ده أنا أعرف فايدته . مش ضروري توافق عليها سعادتك

نعمان باشا — قبله حاسبني . ميه وعشرين الف جنيه على عشرين سنة تقف السنة بستة آلاف . رايح تجيبهم من اين حضرتك ؟

علي بك راتب — أهي دي إللي زادت . انت بدك تحاسبني على مالى وايرادي ياشيخ .

نعمان باشا — لأ مش القصد . ولكن ليطمئن قلبي

أبو سمره بك — أهي دي إللي أنفح ! نعمان بيتكلم بالقرآن .

نعمان باشا — وانا ياعبد الجليل مش رايح أحصل حتى كان نقي في دوارکم . ده حافض القرآن كله . ما تسمح ليش أنا بكلمتين اتنين منه أرزم بهم في وسط الناس العلما إللي زيكم .

حنفي بك محمود — برافو يا نعمان . والله كنت بكلمتين زي دول ترفع راسك في مجلس النواب . ياميت خسارة عليك إللي ما نجحتش

نعمان باشا — البركة فيك يا حبيبي انت وعبد الجليل بس وصيتكم عبد الحميد ابراهيم خلوه في وسطكم أحسن يلوص وحده

عبد الحميد بك ابراهيم — قلبك فيه العافية يا ابو كرش . بس ابعدعني انت وخليني في حالي ولما احتاج لوصايتك أبقى أقول لك

نعمان باشا — طيب ياسيدي سكت . انشاالله مافلحت . أنا كان قلبي عليك وبدي انك تطول رقبتنا وتملا المجلس زعيق وخبط ولبط زي غيرك . يمكن ربنا يعدلها لك يوم وحد ياخد باله منك يعملك وزير

عبد الحميد بك ابراهيم — أنا خليت الوزارة لك ياقمان . بس شد حيلك من هنا ورايح في الانتخابات .

نعمان باشا — الانتخابات دي مابقتش بشد الحيل ولا بقلة الهمة دي بقت للموعودين .

أبو سمرة بك — طيب وما ربنا انت الآخر بوعدك . يعنى هي بعيدة ؟

نعمان باشا — جربناها سنة ولا جابتش همها . البخت الاسود حصلها ماصملتش يوم كامل

مصطفى بك سعيد — ما انتهي بقا العهد ده وراح . هو زيور باشا رايح يعود ويشرب ميتها . .

حنفي بك محمود — اذا لزم له الحال في عملية حل مجلس أو تسليم حته من جتتنا أو حاجة زي دى . مين يعرف ؟

نعمان باشا — ياترى مين يعيش ! حاكم وزارة زيور دي وحلمي عيسى وعلي ماهر باين يا ولاد زي الشوطة ، تعود كل عشرين تلاتين سنة مرة . اللي له طولة العمر ربنا ينجيه منها

مصطفى بك سعيد — والله ياسيدى اللي مايجيلك الخير منه ، ماتسأل عنه . وأنا واحد اتقلبت على الوزارات وأنا قاعد سبعة عشر سنة بدرجتي ومرتبي ماحد قال لي انت فين . وعلشان كده مايهمنيش فلان راح وفلان جا . الوزارات عندي كلها زي بعضها .

أبو سمره بك ـ أيوه ياسي مصطفى . افتكر شوية فى مصلحة البلد قبل مصلحتك . ده أبوك الله يرحمه كان قاعد محتار بها ما ارتاح منها وشم نفسه الا لما رجع سعد باشا من اوربا وسلمها له مدينة مدينة وكفر كفر وحارة حارة

نعمان باشا ـ ونفر نفر . ده انا وزيور باشا قعد يسلم فينا أسبوع كامل يوم فخد ، ويوم كتف ، ويوم فلكه ، وفين يا ألف رحمة عليه لما خاص .

مصطفى بك سعيد ـ ياسي عبد الجليل انت ان ما كانش بالك مرتاح مايبقاش فيك نفس تفتكر لا فى بلد ولا في دوار حتي . واشمعنا البلد دى تفتكر في كل واحد وتنساني أنا . هو أنا وكلاء الوزراء دول صليين ومساعدين وسكرتارين عموميين مش كنافي درجة واحدة وفيهم اللي كنت سابقهم . إيه النبوغ اللي ظهر فيهم مرة واحدة كده وايه الكسور اللي حصل منى أنا دونا عنهم . احكى لي بس من فضلك علشان ضميري يرتاح واتفرغ زيكم لخدمة البلد ولو بالكلام .

نعمان باشا — والله معذور يا ابن عمي .

عبد المجيد بك ابراهيم — ماحدش معذور ياسي نعمان !

نعمان باشا — مش معذور ازاي ؟ معذور ومعذور . الواحد مايدخلش يوم عند جروبي إللي في سليمان باشا الا لما يلاقى كل ترابيزه حواليها خمسة ستة عيال أقل واحد فيهم بيسكم له الف ومايتين اهيف في السنة والله يا اخواننا مالكم علي يمين ! القرش إللي يدفعه الواحد منهم في كاس ويسكى والا كباية كازوزه كأنه بيقطعه من كبدي .

علي بك راتب ـ شيء غريب ! طيب وانت مالك ومالهم .

نعمان باشا — أمال مال مين ؟ مال خريستو ياترى ! مش مالي ومال أهلي وناسي وناس بلدي إللي بيحفنوا فيه ويدوه للعيال دول لان الواحد منهم ابن فلان وابن فلانه ومحسوب علان أو علانه . وده يجروه والآخر يسحب الآخرزي الخنافس ماتتكوم فى حجر والعقارب ماتلم بعضها . الا هي وانت حامي عدلي باشا يشوف زيحه الجماعة دول وخلي البلد تروق والواحد منا يلاقي له حته يدخل يرتاح فيها وقت القيالة من غير ما ينكسف من روحه عزنه داخل في محل مشبوه . أنا والله لما يكون واحد صاحبي مواعدنى عند جروبي ده والا صولت والا الصاب الثانى ده اللي اسمه لبتوز أبقى داخل وأنا ف ربع ثيابي من الكسوف ولكن أعمل إيه في الحم اللي علي ماخلينى أعرف اتدحلب أو انزرق زي الشبان الشامورت الخنافى دول .

حفنى بك محمود — بس انت مغلوق من الشبان الشيك دول ليه وهم ذنبهم إيه في ان ربنا خلقك مجعلص كده ومشردم

نعمان باشا — مش القصد احنا فى الشكل والا في الموضوع! انا كنت شاطر نا قشنى

حفنى بك محمود ـ لا أناقشك ولا تناقشني . انت ما حدش يكفيك غلبه

عبد المجيد بك ابراهيم ـ ولا مقاوحه . يعنى ياسى نعمان الكفاءة دي مركونة على السن والتخن

أبو سمره بك — والا على كتر الكلام !

نعمان باشا — خد ياخي . أدي النواب والا بلاش . انتم ياجماعة اذا كان ده رايح يبقى حالكم في المجلس على الدنيا السلام . اللي بحرته كلوب محمد علي يبطله نادي الفسطاط ، وكان الله بالسر عليم . كأن يا بدر لا رحنا ولا جينا . بس ياجدع انت وهو بلا كلام ما ينفعش

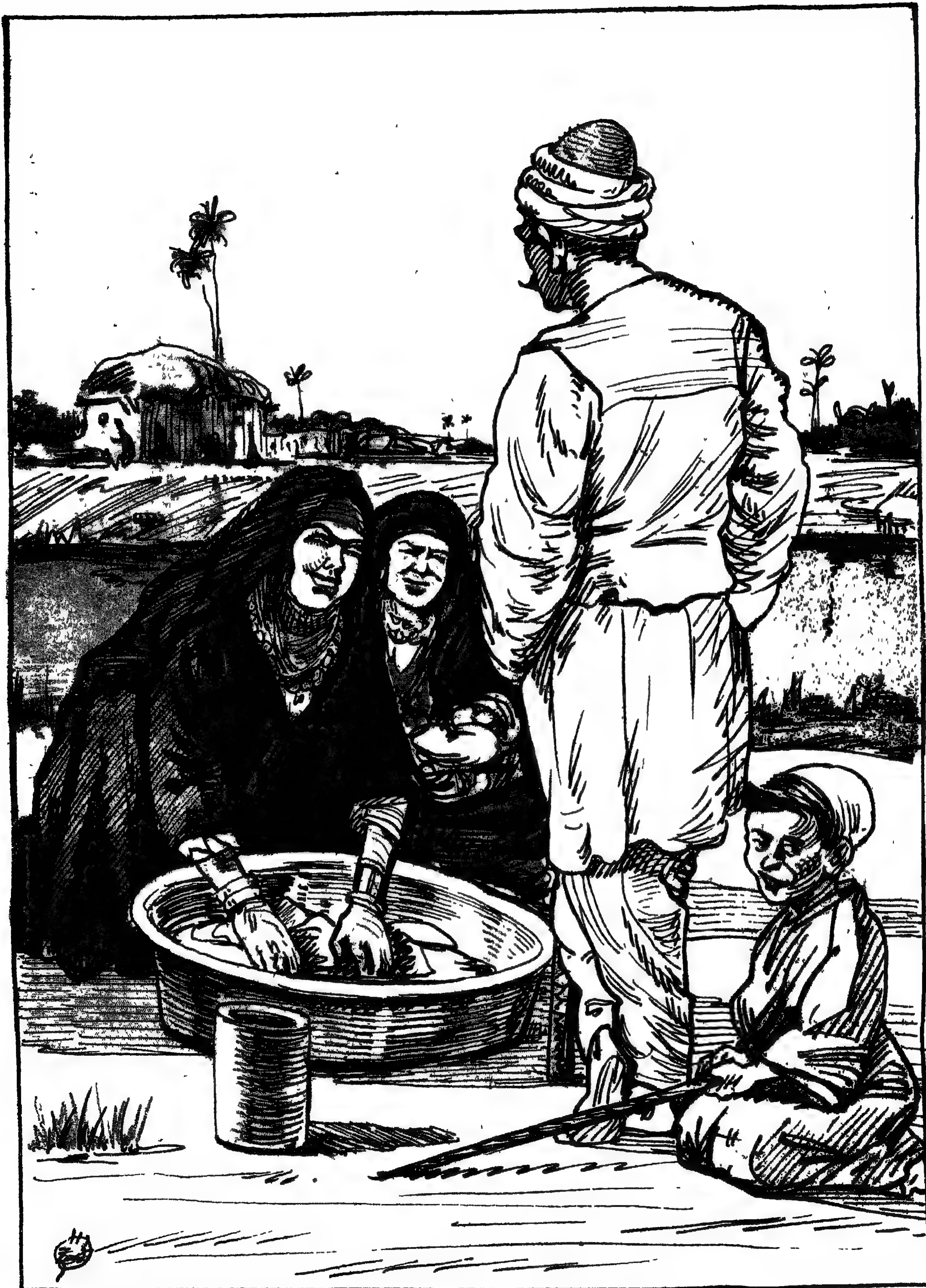
قال هذا نعمان وقد انتفخت أوداجه من الغضب وحلق بعينيه ودق بيده على المائده التى بين يديه ، وكانت غضبة مضرية وصرخة عنترية ، ارتجت لها جوانب النادي ، فايقظتنى من رقادي

الكشكول فى الاسكندرية

يطلب الكشكول في الاسكندرية من حضرة ماهر افندى حسن قراج متعهد عموم الجرائد والمجلات العربية والافرنجية



الشيخ بخيت — ياحضرة جناب فخامة المندوب السامي : قل لي [illegible] وكل
شيء [illegible] يعني ناس الازهر [illegible]



[illegible] تدلون حاجة وسعه يام زيدان [illegible]
زيدان [illegible]

حديث الاسبوع

بعث الدستور

كان أمس «الخميس» من مجالى أيامنا الماجدة، فبهما لاح للناس متعثراً في هـذه المعصيات التي جنتها على الدستور وزارة الاذلاء فقد لاح للناس أيضا بشيراً بالحياة النيابية، تصلح ما أفسده «زيور» وغيره من أصحاب النفوس الذليلة والضمائر الميتة .

وكان أمس يوما كريما ، فقد أتاح لمصر أن تعود فترى في نور الامل وجه المستقبل ، وجدد لهامن حقيقة الرجاء ما كان قد تضاءل حتي صار خيالا ، ولم يكن بين المكرمات التي اقبل بها هذا اليوم أجل واغلى من الدستور ناهضا ومن الحياة النيابية مبعوثة ومن سلطة الامة مرفوعة على أيدي الامناء من نوابها الشجعان المخلصين

ولكن يوم أمس مضى وقد استقرت به هذه الفضائل القومية ، فما انتصف نهاره حتي نهض الدستور معافى مما كان يراد به ، وماغربت شمسه حتي تمثلت سلطة الامة في البرلمان فطالعتنا الحياة النيابية من مشارفها ، وليس يكفي أن يعد أمس في أيامنا الماجدة ليمضى غيرمستحكم الصلة بمابعده، ولكنه هو الاساس يقام عليه البناء ، وهو النبع يفيض منه الماء ، وهو الهلال يتلوه القمر ، وهو البذرة تخرج منها الشجرة ذات الظل والثمر ، ثم هو بعد ذلك مستودع الامانة التي أرسلت اليه الامة حراسها من النواب، فعلى هؤلاء النواب أن يدافعوا عن الامانة دفاع الجند في مواقفهم ، فاما صانوها فارتفعت لهم قصوراً ، وأما ماتوا دونها فكانت لاجسادهم قبوراً

كان الواجب أمس واجب الامة ، وقد أدته كاملا ، وبدأ واجب النواب والشيوخ من حيث انتهى واجب الامة ، وسنرى كيف يصنعون ليبسم لهم مجد الآباء خلف حجاب الماضي الطويل ، وليتخفق بمحبتهم قلوب الابناء خلف حجاب المستقبل المجهول

***

أهلية الاستقلال

لم تزل صحف الانكليز تزعم ان مصر ليست أهلا للاستقلال ولا للحكومة النيابية ، وهى فرية طال عليها الزمن حتي تعفنت وانتشرت لها رائحة منتنة كريهة ، بل أصبحت مجلبة السخرية لهؤلاء الذين يقذفونها به عن سوء نية كلما ثارت في رءوسهم ثائرة جنون الاستعمار

ولا يعرف أحد كيف يتفق شيء من الحياء لهذه السياسة الاستعمارية ، فقد مضت أيام سمع الناس فيها شهادة الخير لمصر تجري على السنة هذه الصحف نفسها . فمنذ كانوا في لندن راضين عن اللورد اللنبي وعمله في السياسة المصرية كانت مصر عندهم اهلا لما نالت من اعلان استقلالها وتقرير سيادتها وأقامة الحكومة فيها على النمط الدستوري فلما تبدلت الاهواء وعادت سياسة الاستعمار فركبت رأسها انقلبت شهادة الاهلية الى انكار وطعن ، وصرنا نسمع صحفا مثل جريدة «الافننج ستندارد» تقول انه كان خطأ عظيما أن تمنح مصر استقلالا ليست له أهلا بوجه من الوجوه

ونحن لانطالب من انفسنا ولا نطالب من أحد أن يتكلف شيئا من العناية بهـذه الفرية السخيفة ، فهي فرية ساقطة بذاتها ، ولكننا نريد أن ننظر فيما يكون معيار الاهلية للاستقلال عند هؤلاء الانكليز ، وكيف تكون أمة من الامم أهلا لهذا الاستقلال ومتي تكون ؟

ليس نصيب الامة من التاريخ ، ولا ارتفاع مقامها بين المدنيات الغابرة، ولا كمال مقوماتها وسلامة قوميتها في وجودها العصرى، ليس شيء من ذلك هو معيار اهليتها للاستقلال وليست تقاس هذه الاهلية بمسافة البعد بين انسانيتها وبين التوحش ، ومظاهر التوحش العدوان على أمن الشعوب واخضاعها بالحديد والنار ، وانما تكون الامة من الامم أهلا للاستقلال في نظر الاستعمار الانكليزي اذا استطاعت أن تقف في وجهه فترده بمثل البغي الذي يتمثل فيما له من نار وحديد

في انجلترا شعب تثور به أحيانا آماله الطائفية كما تثور بالشعب المصري آماله القومية الكبرى فهل دلت حكومة الاستعمار في لندن على أنها تصطنع شيئا من الفروق فيما تصف به الشعبين حين تجيش في صدريهما تلك الآمال ؟

أجمعت نقابات العمال في بلاد الانكليز منذ اسابيع قريبة على أن تنال العمال مايعالجون به شدة العيش، وبلغ الامر من العناد بين العمال وأصحاب الاعمال الي حد استوجب الاضراب العام ، فماذا كانت حكومة الانكليز تصف به العمال الانكليز؟

كانت تمنحهم من الصفات ماجادت به علينا أيام ثورتنا، كانوا عندها اشراراً، وكانوا عصاة ، وكانوا مفسدين ، وكانوا غير أهل لما يطلبون ، وكانوا رعاعا يخربون ويدمرون ويخطفون وينهبون ، والعمال الانكليز يؤلفون الكثرة الشاملة في الشعب الانكليزى ، فاذا كانت تلك صفاتهم التي شهدت بها حكومتهم عليهم ، فاى اهلية للاستقلال يمتازون بها عن سواهم من الامم ؟

الواقع ان الانكليز المستعمرين يعرفون في انفسهم انهم يكذبون على مصر كما يكذبون على غيرها من الشعوب التي نكبها بهم هـذا الزمن الغادر ، فمن شاء أن يكون اهلا للاستقلال عندهم فليخاطبهم بلغة القوة لا بلغة المنطق والعقل ؟ أليس الذي انقـذ الاتراك من الغرق أنهم عرفوا من اول الامر كيف يخاطبون الانكليز وسواهم بتلك اللغة البليغة ؟

***

ذوق ولياقة

في منتصف ليلة السبت الماضي أو بعد منتصفها كان كل الذين يغشون محل «جروبي» الجديد يجدون في رحبته المعدة للرقص مبعثا للدهشة ثم مثاراً للضحك

ففي تلك الساعة قامت في هـذه الناحية من المحل «هيصة» كالتي يثيرها «أولاد البلد» الذين خلت قلوبهم من مشاغل الدنيا أو الذين لا يعرفون للحياة قيمة تستحق أن تشغلهم ، وكانت هذه «الهيصة» تنبعث عن مزيج مختلط من الاصوات المتنافرة ، فكنت تسمع صوت النقر على «الدرابكة» يمازجه صوت «الربابة» فاذا سكت هذان الصوتان ارتفع وراءهما صوت ينشد المنولوجات ويتغنى بالاضاحيك ، وفيما بين ذلك ترتفع صيحات الطرب وآهاته ، وترتج الارض بضربات الايدي والاقدام ، وسقوط الاجسام فوق الاجسام ، وليس يفوتك في غمار هذه الدنيا القائمة أن تسمع قرع الكؤوس بالكؤوس ، وتلمح ميل الرقاب تحت الرءوس

وكان كل من في المحل وكل من يدخله يجد

شيئاً غريبا فيستغلط نفسه ويرى أنه لابد أن قد ضل سبيله ، ولكنه لايلبث أن يثق بأنه في محل جروبي لافي « وش البركة » ، وهنالك يستخبر أمر هذا المنظر الغريب وماهى الا أن تنفرج شفتاه عن ابتسامة بطيئة موجعة وتهتز كتفاه كى تبلغ السخرية من نفسه مبلغها ، وكل هذا الخبر المضحك الساخر أنها حفلة عشاء اعدها — كما قيل — الدكتور أحمد ماهر للابرياء الذين كانوا متهمين في قضية الاغتيال السياسى ولمحاميهم ولكبار أعضاء الوفد المصري وقد أكلوا مريئا ثم شربوا هنيئا ثم «هاصوا» فكانت «الدرابكة» «والربابة» على رغم العواذل واللائمين ، وكان الغناء والرقص على عينك يا تاجر ، وكان في جهات بعيدة من المحل قوم من الاجانب يسألون فيعجبون وآخرون من الانكليز تبلغهم الحقيقة فيضحكون ويسخرون ، وسبب العجب والسخرية أن اخواننا كانوا غرقى في هيصتهم بينما كان الزعماء غرقى في مشكلة استقالة « المستر كرشو » وبينما كانت مصر تعالج هموم الاعنات والتحكم الذين أرادهما الانكليز ؟ . . .

وقد قال ظريف مصري ! ، كيف كان الحاج احمد بين الجماعة ، وكم يا ترى دعاهم أن يتركوا الصلاة على الكاس والطاس ليصلوا على النبي ! ولكنهم احتاطوا للامر فاستثنوا الحاج احمد وزميله محمود افندي عثمان ، ولا يدري أحد هل استثنوهما حتي لا يدوشهم الحاج احمد « بالصلاة على النبي » أو لانه لا يليق أن يقف عنصر العمال في صف واحد مع الوزراء السابقين واللاحقين وكبار الزعماء والمحامين .

على كل حال فقد قضى الذوق وقضت اللياقة أن تكون الحفلة على هذا المثال ، ولكل مقام مقال ، ولكل زمان دولة ورجال ...

***

طولي بالك

الآنسة « منيرة ثابت » فيها نشاط وفيها حدة مزاج ، ولها وثبات كوثبات الظبي المائج ، يقذف رجله الى حيث لا يدرى أين تقع ، ولا يعنيه أ أصابت اناء من المرمر الثمين فكسرته أم أصابت حجراً من الصوان فكسرها

هى ترى السياسة ساحة واسعة فتلقي بنفسها في فضاء هذه الساحة الواسعة ولا تلبث أن تأخذ حظها من القفز والوثب في هذا الفضاء

ثم هي ترى العلم ميدانا فسيحا فتقبل على هذا الميدان الفسيح ، مغتبطة مسرورة ، كما كنا نغتبط ونحن صغار بالفضاء نلعب فيه ونعبث ، وتأخذ حظها منه كأنه كلأ مباح أو حمى لا راعي له

ثم هى تنظر الي الدين فاذا هو بناء منيع ، واذا بابه غير باب السياسة والعلم ، ليس مفتوحا للعب والعبث ولا مباحا للوثب و« النط »

ونحن نذكر كيف كان شغفنا أيام طفولتنا بما يمنع عنا ونذكر كيف كنا نحتال لنصل الى هذا الشيء الممنوع ونتخذ من الحيل الكثيرة ماقد يكون اعتداء عليه ، كذلك تفعل الآنسة « منيرة ثابت » فتحتال للعبث باحكام الدين وآدابه .

اسمعوا : هي تريد أن يتساوى الرجل والمرأة في الميراث لان عدم مساواتهما في الميراث مبدأ سخيف .

وهى تريد أن يقضي قضاء مبرما على تعدد الزوجات لان تعدد الزوجات مبدأ سخيف ؟ . .

وهى تريد أن يبطل القضاء بالاحكام الشرعية لان القضاء بالاحكام الشرعية مبدأ سخيف

وهذه المسائل الثلاث من أحكام الاسلام التي نص القرآن عليها ، فالاسلام إذن سخيف والقرآن إذن سخيف !! ؟

ومن هذا العلامة البحاثة الذي يقول ذلك بعد البحث والتحقيق ؟ هو الآنسة «منيرة ثابت» !. وأين تقوله ؟ تقوله فى نفسها وتذيعه لها جريدة البلاغ الاسلامية ؟ .

سيقول الذين يعجبهم من « الآنسة » كل شيء انها حرية الرأي المقدسة ؟ نعم حرية الرأي مقدسة ، ولكن رأي من الذي تقدس حريته ؟ أهو رأي العلم أم رأي الهوى ؟ أهو رأى العقل أنضجه طول النظر أم رأي المخالفة لتكون المخالفة بدعة وزينة ؟.

التشريع الدينى حكمة لا تزال ثابتة ؟ فالميراث له حكمته فان صح في نظر العلم انها حكمة باطلة فافعلوا ما شئتم بهذه المسألة ، وكذلك لتعدد الزوجات حكمة تساير القيود الشديدة التي قيده الاسلام بها ، فان صح في نظر العلم أنها حكمة باطلة فافعلوا ما شئتم من الغاء لهذا الحكم أو ابقاء عليه ، ولكن فليقل ذلك العلماء وأهل النظر ، وعلى الآنسة «منيرة ثابت» أن ترجع الى مطبخها لتحسن اعداد الطعام ريثما يقول العلماء كلمتهم

ولعل هذه الآنسة تزعم أنها تحسن القول فى هذه المسائل احسانا لا يدركها فيه أحد ، فاذا أصرت على هذا الزعم فلا ندري كيف نصدقها اذا زعمت أنها تحسن طبخ الفاصوليا !

***

المستر « كرشو » فى الشعر

في جريدة الامل الصادرة يوم ٥ يونيو الجارى ابيات من النظم منها هذان البيتان

سلوا القانون عن مثل المعالي
وعن مثل العدالة في الرجال
فنى « كرشو » لكم أعلى مثال
فقد نصر الحقيقة والولاء

والمستر « كرشو » استقال كما يعلم القراء وأذيعت استقالته في أول هذا الشهر ، وهو كما يعلم القراء أيضا قد طعن العدل ونال من ضمائر القضاة واعتدى على آداب القضاء فاعلن سر المداولة ، فهل كان بذلك مثل المعالي ومثل العدالة ؟ وهل هذا فيما ترى جريدة الانسة السعدية هو الذي نصر به الحقيقة والولاء ؟ أم أن فى المسألة سراً لا نعرفه ؟ . .

***

ملحق لقصيدة الشاعر « اياه »

رجعت اليوم من « تاني »
وزيراً مثل اخواني
الى « الاوقاف » يحرسني
على أبوابها اثنان
طويلان وثوبهما
حرير غير كتان
فلا تسألها عني
وسلني اليوم ما شاني
لبست البدلة الكبري
أحليها بنيشاني
وأحسن سيدي « عدلي »
فانقذني ونجاني
وأطعمني حلاوتها
فذابت تحت أسناني
ولما بشروني بها
فرحت وقلت : آه يا ني
فيامن كنتم سبباً
لكم حمدي وشكراني

الى رجال المعارف

٦ يونيو سنة ١٩٢٦

سيدي المحترم صاحب الكشكول

لو انني كنت صاحب صحيفة يومية كانت أو أسبوعية لافردت نصف صفحات صحيفتي للكلام على وزارة المعارف ومدارسها وطلبتها ومدرسيها . لا أقول ذلك لكي تنشروا ماأبعث لكم به. ولكن لاؤكد لكم أن روح دنلوب — قدس الله روحه — قد تقمصت فى أجساد مصرية وصارت تعمل بأيد مصرية لتنفذ تلك الخطط الجهنمية التى بينها الانكليز لمصر والتي من أجلها أقاموا دنلوب حاكا بأمره في وزارة المعارف سنين عدداً حتي فتك بالبلاد فتكا دونه فتك القنابل . ولكن أو ليست الايدى المصرية والعقول المصرية التي تعمل الآن في وزارة المعارف كلها — إلا قليلا منها — هي من ثمار غرس دنلوب ؟ عقول وأيد نشأت وهى لا تعرف من شؤون التعليم والتربية إلا أوامر وتعيينات وتنقلات وعلاوات وافادات واستمارات ولجان وامتحانات شفهية وتحريرية وغيرها من الاعمال الميكانيكية والالفاظ الاصطلاحية .

لعلكم سمعتم الخطابة التي القيت عن لسان الدكتور مكلانهين في الجامعة الامريكية منذ يومين وعرفتم أن من اهم مقاصد الامريكيين في التعليم أن لا يملأوا أدمغة الطلاب ويحشوها حشوا بالمعلومات. وأن من أسنى أغراضهم ان يكونوا رجالا يسمى واحدهم (جنتلمانا) بالمعنى الصحيح فلا يعرف الغش ولا الكذب ولا الخداع ولا التضليل ولا البلف ولا التزوير . ولكني أؤكد لكم اننا بعيدين عن كل هذا . فياليتهم ف مدارسنا المصرية يحشون أدمغة الطلاب حشواً . حتي ولا الحشو !! وانما المسألة خطيرة جد الخطورة لقد أنجبت لنا أيام الحشو أمثال اسماعيل الفلكى وعبد الله فكري وعلي مبارك ودري ومحمد علي البقلي وغيرهم من السادة الاولين . أما اليوم فالمسألة معامل لاعطاء أوراق يسمونها شهادات فقط يدخل المدرس الى (الفصل) فيضحك أو ينكت أو يضحكون عليه وينكتون وبعد ذلك يوزع أوراق مشوشة مغلوطة قد يقرأها وقد لا يقرأها وبعد ذلك تسمع الآتى : —

أتعرفون كم أعطى فؤاداً للسنة الاولى في الجغرافيا ؟ ٢٨٠ ورقة . يا سلام ؟ وكم أعطى شوكت للسنة الرابعة في التاريخ ؟ ٤٥٠ ورقة

وهكذا يقاس العلم بالاوراق وعددها أي (بالميزان) ، ويا ليتهم تركوا الطلبة وشأنهم ولم يعلموهم شيئاً من الاخلاق الفاضلة . ولكنهم بالعكس يعلمونهم الكذب والملق والخداع ، يريد الطلبة في آخر العام أن تأتي أسئلة الامتحان وفق ما يرغبون فيسأل واحدهم المدرس عن نوع الاسئلة فيحاول ويداور ويبتسم فيقول طالب ثان موعز اليه من رفقائه.

« البيه برضه زى والدكم وسعادتك برضه والدنا واحنا ما خرجناش عن اننا أولادك »

وليس القصد الا التملق بدليل أن واحدهم يقول للآخر « أديك قعدت تبلف الراجل فلم تظفر منه بشيء » هذا نوع الاخلاق التى تعمل الجامعة الامريكية على القضاء عليها بينما يعملون عندنا على تنميتها وغرسها وهذا نوع الاخلاق التي جعلت مستر والزر يقدم على تقديم استقالته بعد شهرين من تعيينه مدرساً كما قال ذلك على ملأ من رجال المعارف بينهم الوزير نفسه وكان يتكلم بلهجة جدية صادقة . وكان يقول عن المدارس في مصر ما تعريبه الحرفي « أما كلكم التعيسة التي تدعونها مدارس » وبعد ذلك نقول أننا أمة تريد أن تتبوأ مكانها تحت الشمس !؟

واقبلوا فائق التحية «عابر سبيل»

توكيل الكشكول

في مديريات جرجا وقنا وأسيوط

قام حضرة مرسي افندى المرسى وكيلنا في المديريات المذكورة لتحصيل قيم الاشتراكات فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مأموريته

صفحتنا الادبية

أساليب النقد والكتابه

على رغم أنف اللغة والذوق يستجد الكتاب أساليب فى النقد والكتابة ، لها ريح كريح البطن في الانوف ، وصلابة كصلابة القرن فى راس الخروف ، فان سرك أن ترى كيف يطلقونها في الصحف المنشورة فاسمع هذا الكلام

البلاغ : من باب «مراجعات في الكتب» :—

« اذا فتشت في احشاء العلوم رأيت نوعا من الجمال مضطجعا بين مصارينها كأنه خط الاستواء ، يتقد بنار النبوغ كما يتقد النبوغ بنار العبقرية ، وقد روي الفيلسوف « كنت » عن كاتب هذه السطور ان روح الاجتماع ماتزال مفتقرة الى حمض البوليك ليشد أزرها ويقوي ظهرها ، والاصل الذي نشأ عنه هذا الرأي ان الاجرام السماوية تخاف رؤية البرسيم الاخضر فتفزع وتشتد في العدو والوثب فيصدم بعضها بعضا وتكون من وراء ذلك الزلازل التي تصيب بلاد اليابان ، أما هياج البراكين في ايطاليا فيرجع الى أمرين : احدهما غضب الطبيعة الجبارة ، والثانى المظاهرات التي يقيمها الايطاليون لرئيسهم المحبوب الخواجه موسوليني

وقال اللورد بيرون الاسواني بن فلتير المهلاوى أن الجمال نوع من ذوات الحافر ، والناس يحبونه كما يحبون المسك ، أليس المسك يكون منتنا كريه الرائحة أول ما يكون ثم يطيب فيصير عطراً ؟

ويزعم بعض المتفيهقين أن قطار السكة الحديدية يسير بغير روح ولا قلب ، وأصحاب هذا الزعم جهلاء لا ذوق لهم ، فكل من له حظ من الفنون ونصيب من تذوق الجمال يعلم أن قطار السكة الحديدية من فصيلة الغزلان ، ولو لم يكن من هذه الفصيلة لما استطاع أن يجري على قضبانه بهذه السرعة ، أما الدليل على أن له روحا وقلبا وفيه حياة وعقلا فهو هذه الانفاس التي يرسلها في الجو فلا نظير لها إلا أنفاس العاشقين ، وماذا يقولون في صفيره البليغ العذب ؟ وهل يكون الصفير الا للاحياء العاقلين ؟ »

* * *

كوكب الشرق ، من كلام « توتو » : —

« خطاب الى الاستاذ توتو :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فما ولكم دام فضلكم فى دائرة باب الشعرية ، وهل اذا رشح فيها صديقكم محمود بك علام كان ينجح ؟

محبكم داب

ياسي الاستاذ «محبكم داب» ؟

لولا سلامك غلب كلامك أكلت لحمك قبل عظامك .

اسمع يا أستاذ

دايرة تجيك بين كلاريك ، عمك شنطح .

جالك ينطح . تدي له إيه .

محمود علام ، صديقنا تمام ، لكن مافيش عنده بقشيش ، عمك شنطح . جالك ينطح تدي له إيه . ؟

خليها في سرك ، ضربة في زرك ، تراه يدور ، ياشيخ طرطور ، عمك شنطح ، جالك ينطح . تدي له إيه .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . الفاتحة

توتو »

* * *

المقطم ، من باب « الاخبار المحلية » : —

«يعرف حضرات قرائنا الكرام أن المقطم سبق الجرائد كلها في مسألة استقالة الوزارة فقد قلنا منذ شهر أن دولة زيور باشا يقول لاصدقائه أنه سيستقيل بمجرد أن تظهر نتيجة الانتخابات ليلقى عن كاهله الضعيف أحمال الحكومة ، وعدنا فقلنا منذ شهرين انا بحثنا عن هذا الخبر فى المراجع السياسية العالية فتأكدنا صحته . ثم قلنا منذ أسبوع أن استقالة الوزارة أصبحت مسألة متفق عليها عند جميع السلطات ورجعنا فنشرنا أن الوزارة كتبت نص الاستقالة وقدمتها . وقلنا بعد ذلك بيوم أن صاحب الدولة زيور باشا أخذ كتاب الاستقالة ووضعه في جيبه وسافر به الى الاسكندرية ، ولما كذبت احدى الصحف هذا الخبر أثبتنا لها صحته بالحديث الذي جرى لنا مع دولة زيور باشا والذي نشرناه لقرائنا ليلة أمس في ملحق خاص

ولا تزال أخبار الاستقالة بين جذب ودفع ، وخفض ورفع ، وكل مايقال غير ذلك أضغاث أحلام ، واوهام في اوهام . ونبين زين ونشوف البخت ، وجايلك خير يوم الاثنين قول انشاالله ،

* * *

السياسة الاسبوعية ، من «المرآة» ، ولست أصفها محاكاة لها ولكني أريك منها نصاً أصيلا ولفظاً ثقيلا ، قال كاتبها :

« كلما رأيت حسين رشدى باشا جاثما فى مقعده بشرفة « الكونتيننتال » ذكرت ذلك النوع من الببغاء ناصع البياض تعلو رأسه خصلة من ريش يضرب لونه الي الاصفرار من شدة الاحمرار . . . أما جسمه فحائر فى القصر بين الافراط والتفريط ، مضطرب في العرض بين البدانة والنحول . مختلج في المشية بين الريث والعجل . خفيف الحركات سريع الفتات بين الاشارات ، تحركه أعصابه أكثر مما تديره حواسه . فلولا انه قد ارساه على كتفيه رأس ملئ عرفانا وعلما وحكمة وفهما لدف وأسف ، وصف وزف ، ثم حوم ودوم ، ثم طار »

وأنا والله العظيم ما رأيت في مخلوقات الله شيئا يرسو جسمه على كتفيه بما يحمل من رأس اثقلته أجرام العلم وأحماله ، وملأته جلاميد العرفان وأثقاله ، إلا جسم رشدي باشا فيما زعم كاتب المرآة . وربما يكون قد أراد بقوله « أرساه على كتفيه رأس الخ » أن رأسه الذى هو على كتفيه أرسى جسمه فما دف ولا أسف ، ولا صف ولا زف ، ولا هف ولا خف ، ولا تف ولا نف ، وكف ولا رف ، الى كل ما قضت اللغة أن تجري فيه هذه الفاء المشئومة ، ولكن من أين للقارئ المسكين ان يستخرج هذا المعنى من بطن الكاتب ؟

واذا أعجبك شيء في الدنيا فلن يعجبك بالقدر الذي تجده في هذا « الاصفرار من شدة الاحمرار » ، أليس ذلك جديداً من الالوان ؟ صفرة تشتد فتحمر ، وحمرة تتجاوز مداها فتخضر ، وبياض يزيد على حده فيغبر ، وسواد يصير من قلم الكاتب باذن الله بياضا فالله أكبر الله أكبر ، وليس هذا حسبك من بدائع صنع الكاتب ، فهو يحدثك عن رشدي باشا وكيف كان يجهل اللغة العربية فدرسها وحذقها ومهر فيها الي حد أن صار يكتب بها « فيكثر اكثارا ، ويستنفر استنفارا » ، ويزعر ازعرارا ، ويقشعر اقشعرارا ، ويفعل غير ذلك جهاراً نهارا ، فكأنما يلوك بهذا اللسان ، لغة من لغات الجان ، وهكذا تكون بلاغة المرآة ، وحصوة في عين الي مايصلي على النبي

« ابوالشمقمق »

كلمة وداع

انفرجت أزمة حارت البرية في وصفها ، وانقضي زمن لا يعرف العالم كيف مر على مصر وصبرت له صبر الواقف على الجمر ، وسقطت وزارة زيور باشا كما تسقط الصخرة في الماء ، يتطاير منه رشاش تتناثر معه أوساخها ، فانطلقت الالسنة باحاديث يختلط فيها طيب حمد الله على زوالها بخبث سيرتها ، وتنفست مصر الصعداء وعاودتها الطمأنينة بالرغم مما تركته تلك الوزارة من عواقب أوزارها وآثار مفاسدها ، وسوء مابقى من أعمالها

فى ذمة الشيطان وزارة زيور باشا. وفى وديعة ابليس عهدها الذاهب بالاثام والآلام ، نودعها والعيون قريرة ، والصدور منشرحة ، والوجوه مستبشرة ، ونهيل عليها تراب تاريخها الاسود مهللين مكبرين ، ونقرأ عليها سورة الجن ، ونقيم مأتمها مهرجانا للفرح والحبور

. حكمت البلاد سنة ونصفا فكأنها حكمت الفا وخمسمائة عام ، بما أتت من التصرفات الشائنة ، وما عملت من السيئات ، وما كادت تلقي فيه الامة من الهوان باضاعة الاستقلال والدستور

وأبي الله الا أن تنجو البلاد منها ومن سياستها الخرقاء ، وتصرفاتها الشنعاء ، وكذب ظنها وصدق يقيننا ، فذهبت المحنة ، ونزلوا عن الكراسي التى حسبوها وقفا عليهم تبقي لهم الى آخر الدهر

فانظروا اليوم أيها الوزراء الساقطون ، هل لكم فى البلاد كلها من أولها الى آخرها من يذكركم بخير أو ينظر اليكم غير مشمئز النفس ظاهر النفور وهل استبقيتم لانفسكم شيئا من الاحترام يطيب به العيش ؟

معاذ الله أن نشمت بكم ، انا مشفقون عليكم مما انتم فيه من الخزاية وضعة المكان ، ولكنها العبرة البالغة لا بد من الوعظ بها وتسجيلها لتكون زاجراً لغيركم عن سلوك سبيلكم . والتدهور فيما تدهورتم فيه من الوهدة التي تتمرغون فيها الآن بعد الامر والنهي ، والقوة والبطش

هل دامت الوزارة ، وأين القوة الانجليزية التي كان زيور وزملاؤه يستندون اليها ؟

كانوا في يد تلك القوة الانجليزية كاعواد [illegible] مصتهم حتي اذا لم يبق لها فيهم ما يحلو لها القتهم على الارض وهم مصاصة حقيرة تافهة ، كشأنها مع كل انصارها من أبناء البلاد التى تسيطر عليها ، وليس احتقار الانجليز لهم باقل من احتقار المصريين ، لان الانجليز كغيرهم لهم من الطبع الانسانى مايضنون معه على أمثالهم بالاحترام .

وليس زوال المناصب أمراً انفردوا به فقد سبقهم اليه وزراء كثيرون ، وسيزول المناصب عن الوزراء جيلا بعد جيل ، ولكن يستقيل الوزير وتبقى له هيبته ومقامه وعلو كلمته ونافذ رأيه ، واستقال هؤلاء فلم يبق لهم شيء من هيبة أو مقام أو كلمة مسموعة أو رأى يرضاه الصبيان فضلا عن الرجال ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بالغضب ، فلا مخرج لهم من العزلة كأنهم في دورهم مسجونون في سجون !

وفقدوا كل مايخفف عنهم النكبة ، حتي أنهم محرومون من أن يلوم بعضهم بعضا ، لأنهم شركاء في اتيان ما أتوا من الشناعات السياسية والادارية حتي في آخر أيامهم ، ولن يستطيعوا أكثر من أن يحقد بعضهم على بعض ، ويتهم كل منهم غيره بانه أغراه ، فيدعو محمد عيسي على زيور ، ويصب زيور السخط على محمد عيسى ، وكلاهما يقرض انيابه لعلي ماهر ، وهذا يتمني لذي الفقار داهية ، وكلهم يود لو يأكل لحم يحيي باشا نيئا ومشويا بما خدعهم من ادعاء أنه زعيم لحزب موهوم .

واليوم يرون ان حزب الاتحاد خرافة من خرافات الشيخ يحي باشا ابراهيم ، ووسوسة من وساوسه ، ولا يدرون كيف كانوا يصدقونه من السكر بابهة المنظر الكاذب الذى كان لهم بالوزارة

اليس كذلك ؟ بل تمسكوا بادعاء ماليس لكم وقولوا أن لكم حزبا ، وقولوا ان حزبكم قد انتصر في الانتخاب على سائر الاحزاب ، فدخل مجلس النواب كله ، وهل بقى من حزب الاتحاد غير هؤلاء الذين في مجلس النواب ولا يزيدون عن سبعة سيتبرأون منه اذا لم يكونوا قد تبرأوا ؟

ما أحوج هؤلاء الوزراء الزيوريين الى الرثاء ، كانوا فى الوزارة ووجودهم عدم باستبداد زيور باشا بهم ، وتعاليه عليهم ، وتحكمه فيهم ، وتجاهله اشتراكهم معه في الحكم وهو ينقض ويبرم. ويأخذ ويعطي ويرفع ويضع. ويبعد ويقرب ولا رأي لهم ولا كلمة ، وهم اليوم وجود عدم بما صاروا اليه من العزلة وليس في البلاد من يقيم لهم وزنا أو يعبأ بهم أو يلقاهم بغير الوجوه العابسة من الغضب والشفاه المتقلصة من السخط والجباه المعقدة من الاشمئزاز ؛

وهؤلاء هم الذين كانت الارواح تزهق في طريقهم على جسر سيجر من العظمة والجبروت وهؤلاء هم الذين كان المتملقون لهم يزقون جلود الناس بالسياط فى الانتخابات الاخيرة من القسوة والشراسة وهؤلاء هم الذين احاطوا البرلمان بالجند وجاهروا البلاد بالعدوان وحسبوا الحكومة ضيعة يتصرفون فيها بلا حسيب ولا رقيب

ويا بؤس لهذه الذكرى في توديع وزراء كانوا قادرين على أن يستقيلوا بعد الانتخاب فيسدلوا الستر على سيرتهم فأبوا الا البقاء حتى يخرجوا منها مطرودين !

أما وقد انقضت أيامهم فاننا نود لو نعلم لهم حسنة من الحسنات نشيعهم بها فلا نجد لهم غير السيئات ، فالى حيث اختاروا لانفسهم من الانزواء والله المسؤول ان يهون على الوزارة الائتلافية الجديدة ماتركه زيور وزملاؤه من المشاكل والمتاعب .

والبلاد واثقة بان الوزارة الجديدة قادرة باذن الله على انقاذ البلاد من تلك الويلات

فالي الجحيم يا وزارة زيور

ومرحبا بالوزارة الائتلافية المنقذة ، والحمد لله على النور بعد الظلام

نرجو حضرات المتعاملين معنا أن يحولوا حوالاتهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافا عظيما بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها — تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

اكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

افضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم والانحطاط القوى وضعف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري

رأيت عند بعض الشركات ظروفا وجوابات وحوافظ اوراق في غاية الجمال فلم أشك في أنها طبعت بمطبعة الكشكول



تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور رودى

صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية مركز الشركة في نيويورك بأمريكا



اطمئنوا ايها المصابون

بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة فانكم ستنالون الشفاء التام بسرعة غريبة بتعاطيكم

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائيا وسريعا حالا وتعالجوا أنفسكم بدون ارشاد الكراسة التفسيرية في علاج وشفاء أمراض المجاري البولية التي يرسلها وكيل معمل أمنيا مجانا وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها (عنوانه صندوق بوسته نمرة ١٨٧٧ بمصر)

مستودع الجونورين في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الموسكي شارع بولاق

بلاتشي حاييم وشركاهم

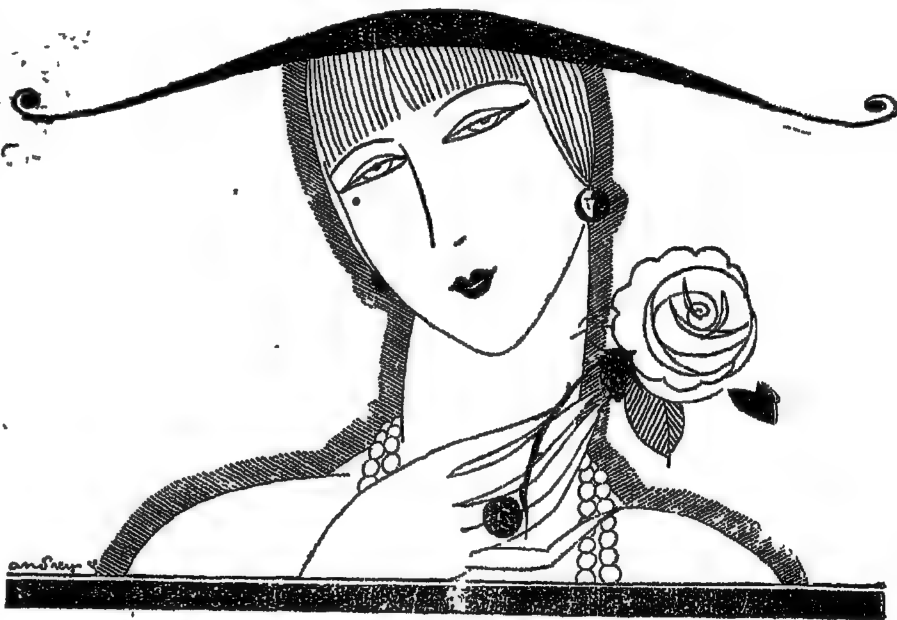
مصر الجديدة

أظرف موبليات بأسهل الاسعار في القاهرة

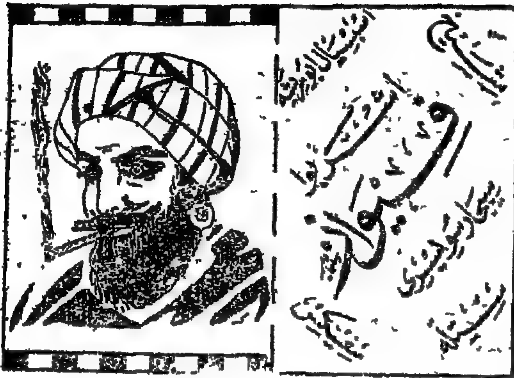


تساهل مخصوص في ملابس الجهاز

محل ملبوسات وأزياء



قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبنى سويف فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها مناومنه



لتحصيل الاشتراكات .

قام حضرة الشيخ مفاوري عبد الرحمن للتحصيل من مشتركي الكشكول في مديريات الدقهلية والشرقية والبحيرة والقليوبيـة فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

برنامج سينما أمبير
بشارع عماد الدين هذا الاسبوع

جريدة بروسبيري عدد ٦٥ رواية قفزه خطره فصلين ورواية الآنسة فيلرت أو الفتاة المنازلة ستة فصول من حوادث مستظرفه بديعه

بين زعيم الاغلبية ورئيس الشوح



رشدي باشا — بفتكر ياباشا ان الوزارة الجديدة كويسه لانها مش وزارة حربية
سعد باشا — أنا يا باشا اقدر برده اعمل الى أعوزه بالاغلبية بتاعتي . . .

(السنة السادسة) يوم الجمعة ١٨ يونيو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٦٦

الكشكول

ملیم ١٠

[illegible]



سعد باشا — أنا مش مضايقني ياباشا إلا [illegible]

مصاب أليم

فجع الادب والذكاء ومكارم الاخلاق ليلة الاربعاء الماضي في الشاب الوجيه المرحوم فتح الله بك أبو جازية المفتش بوزارة الداخلية ، صهر حضرة صاحب المعالي الوزير الكبير اسماعيل صدقي باشا ، وشقيق حضرات عبد الحميد بك وعباس بك وحسن بك أبو جازية وابن شقيق حضرات أصحاب العزة كمال بك أبو جازية ومحمود بك حسن أبو جازية عضو مجلس النواب وعلي بك أبو جازية عمدة أبو الغر والسيد بك حسن أبو جازية وحسن بك علي أبو جازية ، اغتالت المنية شبابه وحرمت البلاد من ذكائه ونشاطه في الثانية والثلاثين من عمره فعظم بنعيه الجزع والحزن، وقد شيعت الجنازة في القاهرة قبل ظهر الاربعاء فأقيم على مقربة من مصلحة التليفون في شارع الملكة نازلي سرادق كبير ينتظر فيه المشيعون فأم هذا السرادق أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ومعالي سعيد باشا ذو الفقار كبير أمناء جلالة الملك وحضرة صاحب العزة احمد بك حسنين الامين الثاني وأصحاب السعادة وكلاء الوزارات ورؤساء الاقسام فيها وكثير من أصحاب المعالي الوزراء السابقين وحضرات الشيوخ والنواب ومستشاري محكمة الاستئناف والقضاة ورؤساء المصارف المالية وكبار رجال الجاليات الاجنبية وأعضاء المجلس الاقتصادي ومديري الشركات والصحفيين والعلماء والادباء فكانوا نيفا والفين من عظماء المصريين والاجانب وكبرائهم وفضلائهم ، وفي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وصل الى السرادق موكب الجنازة قادما بالفقيد العزيز من الزمالك يتقدمه حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا بين صديقيه العظيمين عدلي باشا وثروت باشا واعضاء الاسرة واصدقائها وانضم اليهم المنتظرون من المشيعين فكان موكبا مهيبا مشي بين صفين من زحام الجماهير على جانبي الطريق الى محطة مصر فامتلأ بهم وبمن انضم اليهم في الطريق رصيف المحطه وانتظروا الى أن سار القطار الذي أقل النعش بالرغم من الحاح معالي صدقي باشا عليهم للانصراف والاكتفاء بما عانوه من مشقة السير الطويل ، وكان في استقبال الجثة بمحطة كفر الزيات جمهور كبير من كبار موظفي الحكومة وأعيان البلاد وكبرائها ودفن الفقيد بمدفن العائلة مشيعا بالاسى والحسرات وسيقام المأتم في ابي الغر بلد اسرة الفقيد، فتعزي فيه حضرة صهره الجليل صاحب المعالي صدقي باشا واصدقاءنا عبد الحميد بك وكمال بك ابو جازيه والسيد بك ابو جازيه ومحمود بك ابو جازيه وحسن بك على ابو جازيه وجميع اسرة ابي جازية العريقة في المجد بمديرية الغربية ونسأل الله ان يجعل هذا المصاب آخر احزانهم وان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ و٣١ و١٤ و٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

زيور وبريطانيا !

كانت كل أعمال وزارة زيور باشا اعتداء صارخا على الدستور ومظهراً قويا من مظاهر الرجعية ، تحت ظلها نشأ حزب « الاتحاد » بمستنداته التي نشرتها جريدة « البلاغ » وظهر نشأت باشا بسلطانه وايديه وعيونه فى الوزارات والسفارات والمحاكم وبيوت الناس ، وتآلفت الاحزاب لانقاذ الدستور والعمل على عود الحياة النيابية . بل في وزارة زيورباشا وأثناء تربع دولته كرسي وزير الداخلية كان عزمى باشا من جهة ومحمد باشا عيسى من الجهة الاخرى يتداخلان أو يتطفلان على رجال الادارة والعمد باصدار الاوامر اليهم ومطالبتهم بمخالفة القوانين واللوائح، وطالما ردهما بعض ذوي الاخلاق بدعوى ان الامر انما يصدر من جهة غير مختصة ولا تتحمل المسئولية وقت اللزوم . وإذا كان قد مضى عهد المتاف والمتافين فلماذا يشرعه الآن من جديد فخامة المندوب السامى ، ولماذا هو يشيع زيور باشا عند ما اضطر الى الاستقالة تحت ضغط البلاد وجوها النقي الهادىء باستئناف حياة البرلمان ، بمظاهرة أكبر وأضخم من كل ما رأينا من مظاهرات « يحيا ويسقط » ؟؟

لقد استحق زيور باشا بخطاب المندوب السامي ومظاهرة فخامته له ، « تقدير الوطن » ولكن لا من جانب سعد باشا كما استحقه من قبل نسيم، بل من جانب الانكليز وسلطة الغاصبين ، واذا كان لوزارة زيور أثر من القذارة السياسية فقد حملته عنها انكلترا التي كشفت عن حقيقة موقفها في مصر إزاء الدستور وازاء الاستقلال بخطاب اللورد لويد . وكان لهوآ ذلك المظهر الذي حاول اللورد لويد أن يظهر به عند مقدمه الى مصر ، كان سخرية تحدثه بالدستور والحياة الدستورية في الوقت الذى يدل فيه علي انه كان يعمل بكلتا يديه على هدم الدستور وتقويض قواعده باسم زيور باشا وفي ثيابه ، فكان كالجزار يذكر اسم الله ويذبح، وها هو فخامته يعلن بشجاعة ليست حتى لعنتر ولا لأبي زيد الهلالي سلامه أن زيور باشا ووزراءه لم يعملوا الا ما يرضيه ويرضي شهوة الغاصب وان دولته لذلك يستحق « تقدير الوطن »

ليس لاحد أن يستنكر اليوم ما كان يقوله زيور باشا من انه موظف لدي المندوب السامي وانه لاجل أن يخرج أو يفعل شيئا ينتظر أمره واشارته فهنيئا للمندوب السامي بما ادي لانكلترا فى مصر وهنيئا لانكلترا أعرق الامم الدستورية بوساخة زيور ووزارته تحملها على عاتقها وتظهر على المرسح

* * *

قتيل عبد الستار !

طلب النائب عبد السلام بك عبد الغفار من رئاسة مجلس النواب أن تقرر رفع الجلسة خمسة دقائق حداداً على المرحوم المغفور له محمد الشريعي باشا فرفضت الرئاسة وذهب الطلب صرخة فى واد ، كأن الشريعي باشا لم يكن عضو شورى القوانين فعضو مجلس النواب الاول والثانى والثالث وكأنه لم يكن زميلا لسعد باشا في الجمعية التشريعية

كان الشريعي باشا مع النائب السعدي عبد الستار الباسل موقف في مجلس النواب الاول لم ينس بعد ، ومن كان منكم لم يرتكب خطيئة فليرمها بحجر ، رحم الله الشريعي باشا والبقية في حياة عبد الستار !!

* * *

غرائب الاخلاق ! ! !

عرف القراء ان حضرة اسماعيل بك شيرين وكيل محافظة العاصمة كان أول وأكفأ المرشحين لمنصب مدير المدينة الاسكندرية وأن للعوامل السياسية والشخصية أكبر الاثر في ابعاده عنه

وقد أراد زيور باشا ، وهو رجل حساس ، أن لا يفارق مصر بعد استقالته قبل أن يعوض عليه «خرطته» فى الترشيح وخسارته في المنصب فأهداه صورته الفوتوجرافية بحجم كبير وقد كتب عليها(تذكار مودة من زيور باشا الى (طبعا) صديقه ونور عينه اسماعيل بك شيرين)

ولا أظن أن اسماعيل بك سيكتفى بجعلها زينة صالونه بل هو سيحتفظ بها لتنفعه وقت « الزنقة» و« ليتفك » فيها عند اللزوم

* * *

فى حفلة افتتاح البرلمان !

عزت تذاكر الدعوة الى حفلة افتتاح البرلمان على كثير من سيدات الطبقة العليا ولكنها لم تعز على السيدة فاطمة سرى وابنتها ، فقد كانتا في « المقصورة » تمثلان الفن الجميل . . .

* * *

نائب الدر !

نائب الدر هو حضرة محمد بك طه أو « زيور الاسود » لانه في جسم زيور وشكله تقريبا ولا يختلف عنه إلا في أن الاول أبيض ، والثاني « أبيض » أيضا ولو فى لغة أولاد البلد ! !

ولقد رشح نفسه عضواً في اللجنة المالية بحكم انه كان باشكاتب خزينة في حكومة السودان ثم عاد فجلس عند ما سمع الكلام في الكفاءة والاكفاء

ويحرص « زيور الاسود » دائما على لبس البدل التيل البيضاء ، ولقد ذكرني مظهره بحكاية المرحوم فخري باشا الذي كان رئيساً لمحكمة الزقازيق قبل أن يكون مديراً للمنوفية ، فقد وقف أمامه شاهد أسود في ملابس بيضاء وأخذ

« يتفزح » فى تأدية الشهادة فقال له : مالك عامل لي كده زى « أبيض باليك » ! !

***

في نظر الطعون !

ترددت في مجلس النواب اشاعة مؤداها أن الطعون قد يؤجل الفصل فيها الى ما بعد هـذا الدور نظراً لضيق الوقت وأهمية الموضوعات المعروضة على المجلس،وسمع ذلك أحد المطعون في انتخابهم والذي يوجب عليه طعنه مجاملة الاغلبية حتي ينتهي منه، فقال :

ياخبر اسود ! ! إذن سأبقى منافقا الى نوفمبر المقبل ؟ ؟

***

عبد العظيم باشا راشد !

أرادوا أن « يلقحوا » عبد العظيم باشا راشد سفير مصر فى طهران علي محكمة الاستئناف المختلط لتقبله مستشارا بها ، ولقد اجتمعت جمعية هـذه المحكمة العمومية وقررت رفض تعيينه لانه يوجد من هو أقدم منه وأحق ! !

***

نشأت باشا والوزراء الجدد !

هنأ نشأت باشا الوزراء الجدد بتلغراف طويل تمني فيه كل خير للبلاد على أيديهم، هنأ معالي بركات باشا. وهنأ معالي محمد باشا محمود ، ورأي حزب الاتحاد الذي أنشأه نشأت باشا فى الاول معروف ، كما أن رأى نشأت فى الثانى وقد فصل رئيس الاحرار الدستوريين من سلك الوزراء فى الصيف الماضي فصلا ، معروف أيضا

ولا غريب في أن يهنيء نشأت باشا هؤلاء الوزراء ،فقد يعتذر بالتقاليد والواجبات لانه موظف وعلى الخصوص تحت رئاسة دولة وزير الخارجية ولانه جريء يمكن أن تصور له جرأته أن يحمل خصومه بالامس على نسيان الخصومة وجعلهم يعتبرون انه كان أكبر أصدقائهم وأعز الانصار ، ولـكن المدهش أن يتمني عدو الدستور الخير للبلاد على أيدي أصدقاء الدستور ، ولا يستوي الخبيث والطيب . . .

***

زيور باشا !

حضر زيور باشا حفلة المؤتمر البرلماني بصفته عضو الشيوخ ويقال انه كان مستاء جداً من المقابلة التي قابله بها الشعب فى طريقه الى مجلس النواب لان الجمهور كان يصيح «العجل آهوه» «العجل سقط» وبدأت الاشاعات تتناثر حوله من هنا وهناك

وقد تكون غير صحيحة وقد يكون مبالغا فيها ، فيقال أنه قبل أن يقدم الاستقالة بنصف ساعة طلب ألفي جنيه من المصاريف السرية فقدموها له عشرين ورقة وضعها فى جيبه وفارق الديوان

ويقال أنه فى خدمة شركات الاحتكار فى الاسكندرية وفي حل القومسيون أخيرا كسب فى عملية الفرنك بين النزول والصعود أربعة عشر ألف جنيه

ولقد قابل دولة سعد باشا قبل وصول الركب الملكي الى مجلس النواب — يوم خطبة العرش— فداعبه دولته كثيرا وقال له ان كل الصور الـكاريكاتورية التي كانت تعمل عليه صحيحة ، وكان زيور باشا يصفق لخطبة العرش مع المصفقين، واللي يعيش ياما يشوف ! !

***

سعد باشا يوم المؤتمر !

دخل دولة سـعد باشا يوم افتتاح مجلس النواب الى المجلس بملابسه الرسمية يحلى صدره شريط الوشاح الاخضر ، ودخل الى قاعة الجلسة بغير الوشاح ففهم الذين رأوه أولا ورأوه أخيراً أن أحداً لابد أن يكون قد نبهه الى أن التحلى بالوشاح ليس من مستلزمات اللبس في هذه الحفلة

كذلك كان كل النواب بملابس السهرة من غير أوسمة ، بعكس الموظفين والوزراء فقد كانوا بأوسمتهم ولعل هذا هو الفارق بين الوزير وبين النائب يتحلى الاول بكل ماله من نياشين ولا يتحلى الثاني الا بالنيابة عن البلاد

والظاهر ان هذا الفارق لايروق البعض ، فقد أخذوا يدرسون وجوب أن يكون النائب والشيخ وشاح خاص كما يكون لهما فى بعض ممالك أوروبا ، ولا يزالون يستعرضون « العينات » في المجلسين ليستقر الرأي على عينة نهائية ، وسعد باشا سيد من يحفظ قول الشاعر :

ليس الجمال بأثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

***

زيور الصغير !

المقصود بزيور الصغير ليس أحمد الصغير ، بل هو نجل زيور باشا وسكرتير عام وزارة المواصلات فقـد أصدر على طريقة الجنراليين العسكريين بمجرد استقالة وزارة أبيه منشوراً فى صورة جواب الوزير الجديد أرسل منه صورة لمساعده بخطاب يطلب منـه فيه أن يوزعها — بعد أن يحتفظ بنسخة لنفسه — على كل رؤساء الاقسام في الوزارة وهذه صورة المنشور تقريباً :

«حضرة صاحب المعالي وزير المواصلات

انتدبت حضرة مساعدي محمد بك توفيق ابراهيم وهو مشهور بالنزاهة والـكفاءة أن يعرض على معاليكم المسائل المختصة باعمال الوزارة (الروتين) أما الاعمال الفنية فيمكن لمعاليكم أن تعتمدوا على رؤساء الاقسام وكلهم من الموظفين المشهود لهم بالاخلاص في العمل

وأنني في أحوال استثنائية ، ربما أعرض على معاليكم بعض مسائل زيادة عن اعمالي المعتادة ولـكن هذا سيكون في أحوال استثنائية فقط ، وقد سرت على هذا النمط من وقت تعييني في هذا المركز مع جميع سلفائكم أصحاب المعالي نخله باشا المطيعي وقطاوي باشا وتوفيق رفعت باشا وحلمي باشا عيسى وكلهـم كانوا موافقين على هـذا العمل » اه.

فهنيئاً لصاحب المعالي محمد باشا محمود بهذه اللائحة الداخلية التي يسنها له ويستقبله بها سكرتير وزارته العام

واذا وجب أن أقدم لزيور بك نصيحة. تعين أن اقرصه فى اذنه،وأن أقول له . عهد أبيك راح يا . . . بابا . . . ! !

***

في مجلس النواب !

ابدع مناظر مجلس النواب سلطان بك السعدي . في « ملايته اللف » وعبد الستار بك الباسل في رأس « أم كلثوم » وكل من الاستاذ عبد السلام بك محمد جمعه والدكتور عبد الخالق سليم ورياض افندي المصري وعدد غير قليل من محامي واطباء الارياف أعضاء مجلس النواب فى « بلاطي » السفر حول الساعة السابعة كل يوم ، أى اثناء انعقاد الجلسة وفي عزهاء خارجين ليدركوا قطار الساعـة السابعة والنصف

فياسوء حظ ماينظر من الموضوعات في مجلس النواب بعد الساعة السابعة ، لأن القطار ، لايمكن منها هؤلاء الشطار . . . !

« متفرج »

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

الخاء والسين

خستك — خستكت منيرة المهدية خفت صوتها فلم تحسن الغناء ، وليس كل خفوت خستكة فقد يخفت الصوت باختيار صاحبه أو من خوف أن يسمعه غير من يخاطبه والخستكة من التعب أو المرض ، وكان ابراهيم بن المهدي يخستك من الغم لعجزه عن الارتقاء الى منصب الخلافة كما يخستك الشيخ أبو الفضل كلما تذكر فشله في مؤتمر الخلافة ، وهو لا يغنى ، ولكنه يكون مخستكا في محادثاته ، والمرض الذي لا يرقد به المريض خستكة أيضا ، ويحيي باشا ابراهيم مستمر في التخستيك ، وفي المجاز قولهم ان جريدة الاتحاد قد خستكت أي ضعفت قال أحمد الكاشف

لماليب هذا الحر شملل فى الهوا

فلى عرق من كل عضو يكبك

وطول نهاري في الشبابيك قاعد

وفيهن شرد والمزاج ملعبك

واقفلها بالشيش والظل ولعة

فكيف وهذا هكذا لا اخستك

خسته — من الترك من يقول خسته على وزن بسطة بهاء ساكنة في الآخر ومنهم من يقول هسته ، وهو المريض في لغتهم ،قال شاعرهم

أمان سنده اقد سالت

دموعي اليوم في البوسته

بيوك مكتوبى وار امسك

قريت محبوب أنا خسته

خسر — خسر المصريون في بورصة القطن وخسر الاتحاديون فى الانتخاب بكسر السين فهم خاسرون ، و«ان الانسان لفى خسر» ، قال بعض المفسرين هو زيور باشا ، ولكن زيور باشا يدعي انه قيل خارج من حكم الآية ، ومحمد باشا عيسي خسران في كتاب البيع ، لم يبلغ ثمنه نصف أجرة طبعه ، وسئل الدكتور زكي مبارك عن أفصح ما قالته العرب فى زمن الجاهلية فقال كان ابو نواس أفصح الجاهلية الى أن قال امرؤ القيس « يا فاطر رمضان يا خاسر دينك » ففاق أبا نواس في الفصاحة ، ويقول التفتازانى للشيخ الخضري انت خسرت كتاب الاغانى بتشديد السين ، ومن أمثال ماهر باشا « القمح قمح والذرة ذرة ، الراجل يخسر الراجل والمرة تخسر المرة » والشيخ لويس فانوس خسارة فيه عضوية مجلس الشيوخ ، وكان المستر ماكدونالد رجلا طيبا فلما أسندت اليه رئاسة الوزارة الانجليزية خسر ولم يرجع لاصله بعد خروجه منها ، وفى الفصيح ان خزان مكوار خسر وادي النيل بفتحتين على الخاء والسين نقصه ماكان له من الماء ،واخسره جعله يخسر ماينقص من المياه ، وقال أبو الفتح البستى :

زيادة النيل في الخزان نقصان

وربحه غير زرع القطن خسران

اخص على زمن تجري المياه به

للانجليزي والفـلاح عطشان

ان جاء ري الشراقي قال ياندمي

لا الرى ري ولا الاطيان أطيان

عشنا وشفنا زمانا كله قرف

يشكو من الدود برسيم واقطان

فلا تغرنك يا جنبول غطرسة

من سره زمن ساءته أزمان

خسرف — كان خسرف باشا من حكام مصر قبل المغفور له محمد علي باشا ، ويقال له خسرو باشا بالواو بدل الفاء ، واكثر شيوع اسم خسرف أو خسرو عند الشراكسة

خسرو — مثل خسرف اسم شركسى ، وتركب المرأة الافرنجية الجواد ورجلاها الى ناحية واحدة فيقال انها راكبة خسروان ولعل أصله خصروان لأنها تلوي خصرها وهي جالسة على السرج

خسس — خس النيل قل ماؤه ، وكل انسان اذا أصابه هم خس ، فهو خاسس ، وظاهر عليه الخسسان وهو النقص في الوزن الا نعمان باشا الاعصر ، فانه اذا فرح زاد واذا اهتم زاد ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ونسخ جريدة الاتحاد ياخذها الباعة فتزيد في ايديهم ولا تخس ، وكونها لاتخس معقول لأنها لاتباع ولكن كونها تزيد من الغرائب العجيبة ، وقول الترك عن المريض خسته — وقد تقدم — لعله مأخوذ من قولنا انه خاسس ، والخسة الدناءة والواحد خسيس والمثنى خسيسان والجمع اتحاديون

خسع — لا تقل خسع البيت بفتحتين ، وقل خسع بالتشديد ، وهو خسع بكسرتين ، وأي بيت يقال لك انه خسع فاعلم انه من بيوت الاوقاف ، والمحجونات من النساء يطلبن مساواتهن بالرجال وليس فيهن من تنفق على نفسها مليما واحداً فاذا خسع الرجل في الانفاق عليها أظهرت ضعفها وعقلها الخسع وشكته الى المحكمة الشرعية وطالبته بالنفقة ، بالعنف والشدة . والدول الاوروبية تعامل الامم تحت سيطرتها بالعنف والشدة فاذا رأت احدى تلك الدول من احدى هذه الامم انها تحافظ على كرامتها ابتدأت تخسيعها وتقلص ظلها شيئا فشيئا الى أن تزول ، قال الشيخ احمد الزين :

أنا ان جئت مجلسا افسحوا لي ووسعوا

واذا صحت غاضبا تركونى وبرطعوا

خوف شعر أقوله أنا فيـه مخسع

وقوله مخسع بميم مكسورة وخاء مفتوحة قبل السين المشددة من الخساعة وهي الضعف ،

خسف — خسف القمر يخسف كجلس يجلس خسوفا غاب في السماء وخسف الله به خسفا جعله يغيب فيها كما خسف الارض بالوزارة الزيورية ، والخسوف للقمر والكسوف للشمس ويصح أن يقال كسوف القمر ولكن لا يقال كسوف ماهر باشا لانه لا ينكسف

جلسات البرلمان

(١)

تعليقات على مناقشات الشيوخ والنواب

كلمة أولى.

يلذ لنا أن نشهد جلسات البرلمان لانه يلذ لكل مصري أن يشهد في هذه الجلسات سلطة الامة فيستشعر فى نفسه عزة وفخراً ، ويطمئن بهذه النتيجة من نتائج الجهاد الوطنى ينهض بها الدستور فتنطوي أمامها صحف الاستبداد وينقضي ازاءها أجل حكومة الفرد

وسنأخذ أنفسنا بهذه التعليقات على مايكون من مناقشات حضرات الشيوخ والنواب في مجلسيهم ، وحضراتهم يعرفون أن للكشكول أسلوبه الخاص فهو يشفع عندهم فيا قد لا يسيغه البعض من النقد المستحب وان كان سائغاً في ذاته . وانما تتكلف لهؤلاء المتحرجين أن نسترضيهم الي جانب النقد بشيء من فخامة الاحترام وضخامة الالقاب ، وعساهم بعد ذلك يمرنون أذواقهم على النقد البريء والفكاهة المرتضاة فيسيغوها

* * *

زيور فى البرلمان

من يذكر الحياة النيابية وعودها بفضل ماكان للامة من ارادة وحزم يذكر الى جانب ذلك وزارة زيور وخروجها والخزي أقل مايلحقها ويذكر الى جانب هذا الخزي ماظهر من الجرأة العجيبة في كتلة اللحم التي تملا أثواب زيور باشا

فقد كان مفهوما أن يأثم هذا المخلوق بما يجنى على الدستور وعلى سلطة الامة جزاء أن يبقي وزيراً يؤمر فيطيع وكان مفهوما أن تكون له الجرأة في تلك الجنايات وهو محجوب عن الناس فى الفندق الذي يسكنه او الاتوموبيل الذى يركبه او الحجرة التي يجلس فيها رئيسا للوزراء . أما أن تبلغ الجرأة منه أن يعتقل وهو وزير لقتل الدستور وهدم البرلمان حتى اذا شلت يده عن القتل والهدم وعادت الي البرلمان حياته كاملة جاء فدخله كما يدخل الامناء وجلس بين اعضائه كما يجلس الابرياء فذلك مالم يكن مفهوما الا على نحو ماتقول العامة في وصف المرأة المتوكة : «فلانة تدهيك وتلهيك والي فيها تجيبه فيك» ، وقد كان على ماهر ومحمد عيسي مستعدين أن يلبسا هذا الثوب من الجرأة الفاضحة لو أتيح لهما أن يظفرا بالفوز في الانتخاب ، وليس لزيور باشا مشبه في هذه الجرأة الا الشقى من الاشرار يأخذ مديته ليقتل انسانا لم يسيء اليه فاذا كتب الله النجاة لهذا الانسان ظهر الجانى بين وفود المهنئين وجعل يضمه فرحا بسلامته ويعانقه سرورا بنجاته

* * *

خطبة العرش

بدأت الحياة النيابية كما تبدأ دائما بخطبة العرش القاها صاحب الدولة عدلي باشا . وقد وضعتها الوزارة فاصطنعت لها من جمال الاسلوب ودقته ماقصرت به كل ملاحظة عليها من هذه الناحية . وابانت عن منهج مفيد فيما تعتزم الوزارة أن تعالج به السياسة الداخلية من وجوه الاصلاح، وجاءت الى السياسة الخارجية فاحسنت الكلام عن علاقات مصر بالدول وما يجب ان تصان به هذه العلاقات من المودة والصفاء، ولامست علاقة مصر بانجلترا ملامسة فيها الشيء الكثير من اللباقة وحسن التخلص . ولكنها اجملت الابانة عن الخطة التي تنوي أن تتخذها لتقرير العلاقة بين مصر وانجلترا فلا تنقص أطراف الاستقلال الذى أرادته الامة لمصر والسودان جميعا بحيث لا يضيع منه ولا من بقاء السودان جزءا غير منفصل عن مصر قليل ولا كثير

وقد يكون جائزاً أو نافعا أن نضع خطبة العرش في هذه الدورة البرلمانية الى جانب خطب العرش في الدورات الثلاث الماضية ونقف اليمن موقف المقارنة في شيء من الاناة والايجاز، فاما خطبة العرش للدورتين البرلمانيتين الاولى والثانية فقد وضعتهما الوزارة السعدية ، وكلتاهما تناولت ماتناولته هذه الخطبة الاخيرة من الشئون الداخلية ببسط واطناب يقابلهما في خطبة اليوم اجمال وايجاز ، واختصت خطبة العرش الاولى بالكلام عن المفاوضة وتمهيد سبيلها « لتحقيق الآمال القومية بالنسبة لمصر والسودان » . ولم تعرض خطبة العرش الثانية الى هذه المسألة الا بمقدار الاشارة الى نتيجة المفاوضات التي جرت بين رئيس حكومة مصر « سعد باشا » ورئيس حكومة انجلترا « مستر مكدونالد » . فاما خطبة اليوم فقد كانت أكثر وضوحا في تعيين المطلوب في مسألة الاستقلال فقالت ان الحكومة ستهتم « بتهيئة الجو الصالح لحسن التفاهم بينهما ـ الامة المصرية والامة الانجليزية وحكومتيهما ـ لتمكين البلاد من التمتع باستقلالها التام وترى حكومتى أن ما اتخذ من الاجراءات في السودان لا يمكن أن يؤثر على حقوق مصر الشرعية التي ما زالت باقية كما كانت » ، ولعل أظهر الفرق بين النصين أن هذه العبارة ليس من شأنها أن تحتمل من المعانى والتأويلات ما احتملته عبارة « الامانى القومية بالنسبة لمصر والسودان » فثارت بذلك ثائرة الخلاف بين الوزارة السعدية والمعارضة التي أرادت تعديلها بنص صريح

وتزيد الخطبة الاولى على خطبة اليوم بأنها لم تهمل الكلام عن الجيش والعناية الواجبة به ليقوى فنيا وعدديا القوة اللائقة بمركز الدولة وحاجات الدفاع عنها

* * *

مدرسة

ان كانت حكمة التجارب والاختيار تجعل بعض الناس أساتذة وبعضهم تلاميذ فقد يكون حقا لدولة سعد باشا أن يجعل من نفسه استاذاً لحضرات النواب الذين يؤلفون الكثرة في البرلمان أو لتلاميذه هؤلاء الذين يستمعون له كما يستمع أبناء المدرسة دروس معلمهم

أقول هذا بعد إذ سمعت دولته يعيد في مجلس النواب القاء الدرس الذي سمعه النواب والشيوخ منه في حفلة الكونتننتال ، فهو قد خطب مجلس النواب في الساعة الاولى فشرح ما أراد أن يلتزمه نواب الكثرة من مظاهر العمل حتى لا تفوتهم الحكمة ولا ينقصهم الاعتدال ولا تذهب عنهم الاناة ولا يفرطون في شيء من التروى . وكل ذلك ليزنوا الرأي قبل ابدائه ويقيسوا السؤال والاستجواب بمقياس العقل قبل القائه فيأمنوا أن يطلبوا ما ليس في الامكان أو يكلفوا سواهم بما لا يستطيعونه لو كانوا هم فى مكانه

واني مع احترامي لحضرات النواب وثقتي بما تتضمنه نفس سعد باشا من العطف عليهم استأذنه واستأذنهم في أن أقول ان دولته في تعليمه كان كمن يلقي درسا وانهم في حسن استماعهم كانوا كمن يجلسون أمام المعلم يتلقون الدرس، وان الناس رأوا يومئذ كيف مرت على دار النيابة لحظة كانت فيها مدرسة ذات مدرس محترم وذات تلاميذ طائعين .

* * *

اللجان في مجلس النواب .

ابتدأ العمل إذن في مجلس النواب مساء السبت الفائت وكان لابد لنظام العمل أن تؤلف اللجان البرلمانية المطلوبة . وكذلك حصل فجري الترشيح لاعضاء هذه اللجان . ولست في حاجة أن أذكر ممن كانت تظهر أغلبيتها دائما . فالاغلبية في المجلس سعدية . فلا محيص أن تكون دائما في اللجان سعدية أيضا .

ولكن مسألة حدثت في المجلس يومئذ فاعادت الى أذهان النواب أن تقدير الكفاءة ادعى الى الامانة على مصلحة الامة من تقدير الحزبية . اما هذه المسألة فهي انه طلب ممن شاء أن يرشح نفسه للجنة المالية فسبق نواب من طراز الشيخ عبد العزيز الزاهد وعلي افندي رضوان وعلي افندي لهيطه فرشحوا أنفسهم ونظر معالي اسماعيل صدقي باشا وكان قد رشح نفسه لهذه اللجنة فاذا هو بين أشخاص ربما كان بعضهم اذا أراد أن يحصي عشرة قروش عدها على أصابعه أو احصاها على حبات سبحته . فقال ان هذه اللجنة المالية ستنظر ميزانية الدولة والميزانية قيمتها وأثرها في حياة البلاد ومصالحها العامة فلا ينبغي أن يتقدم الى لجنة المالية إلا أصحاب الكفايات وذكر اسماء أصحاب السعادة والعزة محمد زغلول باشا ومحمود عبد الرازق باشا والدكتور حافظ عفيفي بك والاستاذ حسن صبري بك وهنا أسرع دولة رئيس المجلس فاشار الى أولئك الذين رشحوا أنفسهم أن يتنازلوا ليتسع المجال لمن يحسنون العمل ففعلوا وكانت تلك عاصفة غير ذات غبار هبت من ناحية الواجب المطلوب فسقطت بها الاوراق الجافة ، ولست أدري أي اعتراف رسمي هذا الاعتراف الذي تضمنه تنازل هؤلاء المرشحين حين ذكرت الكفايات وذكر العلم ، ولكن نبالة المقصد تجلت في اشارة دولة سعد باشا لهم أن يتنازلوا فكان في الاشارة ما شئت من اعتراف من دولته اظهره الحرص على المصلحة لذاتها

وألفت اللجان الاخر فكان التجانس فيها قليلا . وكانت مظاهر الجراءة كثيرة من بعض النواب ولكنك سوف لا تجد شيئا من الجراءة اذا علمت أن النائب حسن افندي يس رشح نفسه لجنة المعارف فظفر بعضويتها ورشح نفسه أيضا لجنة الحربية فظفر بعضويتها كذلك . واي جراءة في مثل هذا الترشيح ؟ أليس أن النائب حسن افندي يس كان ولم يزل تلميذا ؟ ثم أليس انه كان ولم يزل زعيم الطلبة ؟ فمن يكون أوسع منه معرفة بشئون المدارس والتعليم وأسباب السقوط في الامتحانات والنجاح فيها ؟ ثم أليس انه كان — ولا أدري أهو باق على هذا الى اليوم — قائد الفيالق وواضع الخطط ومقدر السير والوقوف ، ومدبر الزحف على الصفوف ؟ فاي رجال العسكرية أوسع منه خبرة بشؤون الطعن والنزال ، وفنون الحرب والقتال ؟ وهل هو أقل كفاءة في لجنتي الحربية والمعارف من الشيخ خالد الحناوي في لجنة الاشغال ؟

وبدأت هذه اللجان عملها يوم الاحد فحدث أن شرعت لجنة الحربية تنتخب لها رئيسا وسكرتيرا ورشح بعض الاعضاء لرياستها معالي جعفر والي باشا وأراد بعضهم أن يكون الانتخاب شفويا فاصر البعض الآخر على أن يكون سريا ووقع خلاف في هذه المسألة . فهم جعفر باشا أنه يرجع الى ترشيحه فلم يشأ أن يبقى حتى لا يتأثر الاعضاء بوجوده بينهم . وبعد ذهابه قيل ان حضرة ابراهيم راتب بك لم يضبط نفسه فقال في حدة ان أغلبيتنا سعدية ونحن متفقون أن يكون حسيب باشا هو الرئيس ثم جرى الانتخاب فجاءت نتيجته موافقة لهوى راتب بك ولكن بعد أن كشف المسألة ، وقد سهل على الناس بعدئذ أن يفهموا السر في انتخاب الشيخ القاياتي رئيسا لجنة الاوقاف وفيها أمثال الاستاذ محمد علي باشا والاستاذ ابراهيم الهلباوي بك

***

جلسة الاحد

اظهر ما كان في جلسة الاحد من مميزات النواب البارزة في ملابسهم كوفية شيخ العرب « عبد الستار بك الباسل » في الجهة الغربية وحرام شيخ العرب « سلطان بك السعدي » في الجهة الشرقية ، فقد كانت الكوفية العبسرية شفافة بحيث لا تحجب من قفاه النحاسي إلا ما تحجب « البيشة » في هذه الايام من اقفية السيدات وكان الحرام السلطي صفيقا ثقيلا بحيث اذا التفع به أحدنا صار في دقيقة واحدة لحما مشويا ، وبذلك كان شيخا العرب على طرفي نقيض ، وسبحان مقسم الحظوظ

أما أظهر ما كان في هذه الجلسة من الاعمال فتلك المناقشة في اقتراح عرضه دولة رئيس المجلس يقضي أن تؤلف لجنة تدرس كل القوانين والمراسيم التي صدرت في فترة العطلة النيابية لترى كيف هي باطلة من الوجهة الدستورية وماذا يكون من الصحة أو البطلان لما نشأ عنها من النتائج والاعمال ، ووصل دولته في الكلام عن هذه اللجنة الى أن قال يلزم أن يكون اعضاؤها من القانونيين الضليعين فتذكرنا حينئذ الاستاذين احمد لطفي بك وصليب سامي بك كما تذكرنا الدكتور علي بك ابراهيم حين أخذ رأي ينتخبون لجنة الشئون الصحية فدخلها اطباء لا يجدون من الغضاضة على أنفسهم أن يعترفوا أنهم بمثابة التلاميذ لذلك الطبيب الكبير وكان مما أعاد الى أنفسنا هذه الذكرى في هذا المقام كلمة أذاعها دولة سعد باشا أيام الانتخابات إذ قال ان المجلس لا يحتاج الى الدكتور علي بك ابراهيم بل تحتاج اليه صحة الناس وهو بعيد عنه ، ولكن لعل الناس يجدون فيما يشعرون به الآن من الحاجة الى الرجال موعظة تنفعهم في المستقبل

وقد تم تأليف هذه اللجنة فصارت مهمتها منصبة على ماصدر غير دستورى من القوانين والمراسيم . وان البداهة لتوحي الينا من الآن أن البحث سوف لا يكون أمام اللجنة متشعبا ولا صعبا . فالنصوص الدستورية صريحة في أن السلطة التنفيذية لا تملك من التشريع الا ماقضت به ضرورة عاجلة . والمفهوم دستوريا في تفسير الضرورة العاجلة أن تكون الاغراض التي يستوجب حصولها أو منعها تشريعا خاصا عاجلة الى حد أن تنشأ حتما عن التأخر مضرة تمس أمن الدولة أو وجودها أو تفوت على الدولة منفعة كبري . وجميع ماصدر من المراسيم والقوانين لم تستوجبه هذه الضرورة قط . وانما استوجبته شهوات الرجعية احيانا ومطامع الاحتلال أحيانا أخرى ولا نحسب أن اجراء حكم الدستور على هذه القوانين يغضب أحدا مادام كل الاطراف

تعلن حسن نيتها بالدستور وتقول أنها لاتضمر له ضغينة ولا سوءاً

ولنضرب لذلك مثلا: تلك الافعال التي نشأت عما صدر في غيبة البرلمان من قوانين خاصة بالتمثيل الخارجي والمفوضيات ، فمثل هذه الافعال تؤذي سمعة الدولة في الخارج وتؤذي مصلحتها الاهلية . ويتبع هذا ان القوانين التي أدت اليها جائزة من ناحية الوضع التشريعي وباطلة من حيث صدورها عن سلطة لا تملك حق التشريع الا بقيود لا وجود لها فيما فعلت

واذ كانت الحكمة التي اقتضت وجود هذه اللجنة ترجع في أصلها الى وقاية الدستور من العدوان وصون سلطة الامة من الانتقاص والضياع فيقرب ان يكون من اختصاصها اذن أن ترى ما يمنع الاعتداء أن يقع مرة أخرى . واذا كان دولة سعد باشا قد أشار الى ذلك اول ما تكلم في مجلس النواب فليس من المستحب أن تتراخى العزيمة في العمل لتحقيقه وليس اقرب الى النظام من ان تتناول اللجنة الدستورية هذا الامر وترى فيه رأيا تعرضه على المجلس ويحسن ان يمهد لها البرلمان فيتخذ الطريق التي يقتضيها الدستور اذا قضت المصلحة بتفسير نصوصه تفسيراً يحفظه ويمنع العبث به

* * *

رقاعة ابي النصر

كانت لمجلس الشيوخ جلسة مساء الاثنين الماضي وقف فيها الاستاذ محمد بك محمود خليل يطلب أن ينظر المجلس في مسألة الطعن في صحة نيابة الشيوخ، وهل الفصل في هذه المسألة من حق المجلس أو من غير حقه . ورأى دولة رشدي باشا أن هذا الكلام اقتراح لا بد له أن يصل الى المجلس من طريق الاجراءات التي تتبع في عرض الاقتراحات ، ورأى الشيوخ هذا الرأي أيضا . ولكن الشيخ محمودا أبا النصر ظن ان الاستاذ محمد محمود خليل يرضيه أن لا يكون كلامه اقتراحا ليبحثه المجلس من فوره . وما دام الاستاذ محمد بك محمود خليل هو مقدم السعديين في مجلس الشيوخ فالذي يرضيه يرضيهم ، وما دام سعديو مجلس الشيوخ قد رضوا عن أبي النصر فهو اذن قد وجد فيهم الواسطة ليرضى عنه السعديون جميعا وسعد باشا في المقدمة

. صور أبو النصر لنفسه هذه المزلقة يتزلق

عليها من الاتحاديين الى السعديين فقام يعترض على رشدي باشا بالفاظ تشبه منطق الالسنة الانسانية ، ولكن صاحب الكلام لم يمهله فاعلن أنه يقترح اقتراحا فهو لا يرسل قولا يسمع على أية حال . ولست أدرى هل فطن محمد بك محمود خليل الى الغرض الذي يرمى اليه ابو النصر فتعمد أن يسد عليه الطريق ؟ يمكن أن يكون ذلك اذا كان محمد بك محمود خليل « يفهمها وهى طايرة »

والمهم ان الشيخ أبا النصر فشل هذه المرة في تغطية وجهه بوجه سعدي. ولكنه نجح في المسألة باعتبارها رقاعة . والجيات أكثر من الرائحات . . .

***

الشيوخ الاتحاديون

اذا كان الشيخ ابو النصر لم يستطع صبراً على البقاء مع زملائه الاتحاديين لانه رجل دوار يتعرف الاسواق الرائجة ليدخلها عسى أن يربح ولان سوق الاتحاد كسدت في هذه الايام فذهبت بضاعتها الحلوة ولم يبق لاصحابها الا الحنظل المر فهناك اتحاديون بين الشيوخ يطمعون أن تعود بهم غفلة الزمن وجنونه الى جنون الحكم وغفلته ، وينفخهم هذا الطمع حتي تتورم مناخيرهم فترتفع الى ما فوق رءوسهم ، ويدخل بعضهم قاعة المجلس متثاقل الخطو بطيء الحركة كأنه يحمل على ظهره جثة زيور باشا ، وقد رأينا أحدهم موسى باشا فؤاد يخاطب اثنين من الشيوخ جلسا فى مكان لم يرده لهما بلهجة القائد لا يعرف من الفنون العسكرية الا أوامر التحول والانتقال، والسفر والارتحال، فان وقعت الحرب صارت الاوامر سكوتا ، وأصبح الاسد كتكوتا . ولعله ظن وهو فرد في مجلس الشيوخ أنه لا يزال وزيراً في دار وزارة الحربية أو لعله توهم أن حزب الاتحاد انتقل الى مجلس الشيوخ يتصرف في القش، كما تتصرف في اوساخ الشوارع مصلحة الكنس والرش ، وأصحاب العقول في راحة . . .

***

هدوء ووقار

ولا أريد أن أختم هذه التعليقات قبل أن أقول كلمة في الشيوخ المحترمين من حيث أنهم يفيضون على مجالسهم شيئا من صفات الشيخوخة الطبيعية فالمفروض دائما في الشيوخ أنهم الى الاعتدال والرزانة أقرب ، ويلزمهم حينئذ أن يكونوا من مجلس النواب كالصمام يحبس الحرارة ولا يضيعها

وقد رأينا الشيوخ المحترمين يخلقون لانفسهم جواً هادئا وقوراً . فليس هناك من يتقزح كما يفعل النائب صبري افندي أبو علم . ولا من يختار فى مجلسه حيرة الدجاجة التى تريد أن تبيض كما يفعل النائب عبد الستار الباسل ولا من ينشر بين يديه جريدة يقرأها والرئيس يتكلم كما يفعل النائب ابراهيم بك الزهيري . نعم هناك الشيخ لويس فانوس يتصدر في الفارغة والمليانة. وهو ما يحسده عليه الكثيرون من نواب الا كثرية . ولو جاز الاقتراض في البرلمان لكان من المستحب جداً أن يعقد مجلس النواب مع مجلس الشيوخ قرضا لا يرد وأن يكون الشيخ لويس هو هذا القرض . أطال الله بقاءه حتي تنتهي مدته كشيخ ليجدد مدة أخرى تجمله نائباً . ولكنها تكون تجربة مؤلمة اذا جاءت الانتخابات بعد سبع سنوات فعاد بعض الاحزاب يرشح لها أمثال الشيخ لويس لتكون الكثرة منهم . .

الشعر الخالد

القصائد المستعارة

يتقدم الشاعر « اياه » الى قرائه الكرام راجيا أن يمنحوه «اجازة» غير طويلة . على أن لا يحرمهم طيبات الشعر الخالد فقد اتفق مع زميله « الشاعر اياه أيضا » توفيق باشا رفعت أن يستعير منه ديوان شعره البليغ لينشره الكشكول مدة هذه الاجازة . والى القراء أول قصيدة من هذا الديوان . قال :

أنا « توفيق رفعة » يا « نسيم » ... كنت من قبل فى «ديوانى» أقيم
يوم كانت لنا الوزارة وقفا ... وفؤادي فى ساحتيها يهيم
و(المعالي) دون (المواطي) وشخصي ... فى علاه كأنه زلوم
وأبو الهول « زيور » مشمخر ... يتهادى كأنه « فطوم »
ان طوانى فى كرشه الضخم أهوى ... واذا ردنى خرجت أعوم
وأمامي اذا نظرت الى الار ... ض «ابن عيسى» الفتى الصحيح السقيم
جسمه كالحديد من كثرة الاكـ ... ـل وأنف عقله مزكوم
وعلى السطح « ماهر » يتحلى ... بهدوم ما مثلهن هدوم
ضيّق الخطو واقف يتلوى ... ومعيز اذا تلوى تزوم
وأمور يريكها وخطايا ... وبلايا ما أن لهن لزوم
شغّلونا شغل المساخر حتي ... شندلونا وها أنا محروم
جئتك اليوم يا ابن ظهر نسيم ... فاغثنى بشغلة يا نسيم
فى الديوان الذي لك الشأن فيه ... ولك الامر والمقام العظيم
واذا ما سألت ما هي حالي ... فبحالي رب العباد عليم

***

يا زمان الوصال ما انت الا ... ساعة فى الزمان ليست تدوم
رحم الله عهد نشأتنا « فالحز ... ب» (عصاة) من بعد نشأت (شوم)
وسقى الله تربة الحزب من الـ ... ـمجرور ماء يبخه الخرطوم
لعن الله عهد « زيور » في النا ... س فوالله عهده مشئوم
لم يفدني سوى النطاعة والكر ... ب وعيش كأنه زقوم
دست فيه بطنطلاء أناسا ... بطّطتهم عساكر وهجوم
ورأيت الاطفال كفتة لحم ... هرستها من الزحام سموم
فاعترانى من يوم ذاك ارتماش ... وارتماد كأنني محموم

***

يا ترى انت يا نسيم ستصغي ... لكلامي لكى تزول الهموم
لا تخيّب رجاء ود قديم ... بيننا فهو في ضلوعي قديم
اعملوني للازهر اليوم شيخا ... تجدوني فى لحظة أستقيم
أو دعوا لى وظيفة الشيخ «والي» ... تنظموا لي أسرارها والعلوم
أو وكيلا على « قنا » لتشوفوا ... كيف يعلو فى أرضها البرسيم
أو خطيباً الى « الخلافة » ادعو ... بلسان تحبه « شبراخوم »
أنا كفء لكل هذا وأهل ... أنا توفيق رفعة يا نسيم

قران سعيد

كانت سراي حضرة صاحب الدولة الوزير الكبير عبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية يوم الاحد الماضي مقصداً تقاطرت اليه وفود العظماء والكبراء تلبية لدعوة دولته . فأم هذه السراي العامرة في بولاق الدكرور وزراء مصر وأعضاء برلمانها وكبار علمائها وأعيانها وأدبائها وصحفييها وفي مقدمتهم أصحاب الدولة عدلي باشا يكن رئيس الوزراء وسعد زغلول باشا رئيس مجلس النواب وحسين رشدي باشا رئيس مجلس الشيوخ للاشتراك مع دولة الداعي العظيم في الاحتفال بعقد قران حضرة صاحبة العصمة والطهر كريمته المصون على حضرة الشاب الوجيه سليل بيت الشرف والمجد صاحب العزة مصطفى بك فوده نجل المغفور له حسن فوده باشا عين أعيان الدقهلية ، فكان احتفالا تمثلت فيه الطبقة الرفيعة من المصريين واشتركت الامة كلها في الابتهاج بهذا القران المبارك ، ونحن نتقدم بالتهنئة الي سياسي مصر الخطير صاحب الدولة ثروت باشا والي العروسين الكريمين ونسأل الله أن يجعل هذه الحفلة فاتحة سعادة دائمة بالرفاء والبنين

من ادارة الكشكول

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبنى سويف فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها مناومنه

قانون الجنسية



ثروت باشا — ان كنتم عايزين تبقوا مصريين لازم تتركوا محكمة الامتيازات ودوشتها . ما يجوزش رجل في الجنة ورجل في النار

في وزارة المعارف



نبوية موسى — قدامك يا معالي الوزير وساعات كتير تركها [illegible] واهي باحيني عليك [illegible] شوف بقى [illegible] تكنسها ازاي

حديث الاسبوع

مؤتمر مكة

تلقت الحكومة المصرية دعوة من جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد لتوفد من قبلها مندوبين يحضرون المؤتمر الاسلامي الذي دعا اليه جلالته، وكان مفهوما أن هذا المؤتمر يبحث عن كل ما يتطلبه اصلاح الحجاز وتأمينه وما يقتضيه تيسير الحج على المسلمين كافة من الوسائل والآراء

وجلالة الملك ابن السعود أرسل الى الامم الاسلامية وحكوماتها مثل هذه الدعوة فاجابتها وأوفدت الى المؤتمر مندوبيها وانفردت الحكومة المصرية قبل أن تتألف الوزارة الحاضرة باهمال الدعوة فلم ترد عليها حتي بالاعتذار من اجابتها . فكان في هذا الاهمال من قلة الذوق والخروج على اللياقة والادب بقدر ما فيه من تعمد لضياع المصلحة وقصد الى اهانة مصر بابعادها عن أن تشهد مؤتمراً ترتفع فيه كلمة الشعوب الاسلامية .

واليوم هاهي نتيجة الموقف الذي وقفته وزارة العبيد الخاضعين في هذه المسألة أخذت تظهر . وجعلنا نتوقع ماقد ينشأ عن غيبة المندوبين المصريين من أسباب البعد عن الخير العام أو الدخول في مشاكل تقف بها الشعوب الاسلامية في جانب وتقف مصر في جانب آخر . فقد افادت أنباء الحجاز ان المؤتمر عهد الي لجنته التنفيذية ان تحصى أوقاف الحرمين ليسعى في تحصيل ريعها فيصرف في مصارفه المشروعة . ومعلوم أن بين اوقاف الحرمين ماهو مصري وافر الريع كثير الخيرات . فاذا وصل المؤتمر في أمرها الى نتيجة لم تشترك الحكومة المصرية في شيء من مقدماتها أفلا يجوز أن تتصادم هذه النتيجة عند التنفيذ باعتراضات يثيرها في مصر أولئك الذين أبوا أن يحضر المؤتمر مندوبون مصريون ؟ نظن أن هذه الاعتراضات ستكون سهلة مادام في الامكان أن يقال أن الحكومة المصرية أبت من أول الامر أن تشترك في أعمال المؤتمر ، وحينئذ لا نكون قد استفدنا من تلك الشهوات التي سيطرت على حكومة « زيور » في مثل هذه المسألة إلا انها أثارت في صدر الشرق الاسلامي ظنون السوء بمصر البريئة، والا أنها عطلت مقصد الخير العام الذي توفرت عليه عزائم المسلمين

ولا نعرف أفي امكان الوزارة الحاضرة أن تداوي هذا الجرح الذي احدثته الوزارة الساقطة أم أن الفرصة قد فاتت ؟ ولكننا نطمع أن ترى الوزارة في المسألة رأيا من آرائها الموفقة

* * *

العمد المعزولون

كان عزل العمد من المناقب والكرامات التي اختص الله بها مولانا « أحمد الصغير » فجعلت وزير خارجية انجلترا واللورد جورج لويد يعتقدان أنه ولي من أولياء الله

ولم يكن عزل العمد اظهر مناقبه وكراماته . فتلك كرامات ومناقب شاعت حتي حجبت كل ما للاولياء من نوعها . ولا ريب أن « شفط الاموال » وبلع الجبال ، ومن الكرامات التي يعجز عنها القطب المتولي وغيره من الاقطاب والمقربين

واذا كان كبار السياسيين الانكليز قد آمنوا بكرامات مولانا الشيخ زيور واعتقدوا انه ولي عظيم-ولو ان ذلك يخالف قاعدة « يضع سره في أضعف خلقه »-ففي كبار السياسيين المصريين من يؤمنون ايمانهم ويعتقدون اعتقادهم ، أليس الدكتور أحمد بك عيسى أكبر سياسي مصري قدمه حزب الاتحاد هدية لمجلس الشيوخ ؟ نعم : فالدكتور أحمد عيسي يصرخ في المجلس معترضا على النظر في مسألة العمد الذين عزلهم ولي الله زيور باشا . وحجته في ذلك أنه لايصح الاعتراض على ولي من أولياء الله ولو توضأ باللبن! وهو يقول ان مانراه في الظاهر من سيئات الاولياء هو حسنات عند أهل الباطن ، فكلما كانت افعال الولي أقرب الى الشر والاساءة فيما تراه ابصارنا نحن المحجوبين عن مقامات الشهود كان هذا الولي راسخ القدم بين أهل الله العارفين

ولكن هل حقا حال هؤلاء الناس حال البلهاء المجاذيب ؟ كلا : ولكنها سماجة تجف بها كل قطرة من الحياء في وجوههم

لقد لطم القضاء مولاهم « زيور » ووزارتهم الاتحادية في قضايا العمد المعزولين لطمات لايحس ألمها الا من له بين جوانحه ضمير يشعر وفي وجهه حياء يمنعه أن ينغمس في العار . واذا كان بعض الشيوخ والنواب يطلبون النظر في أمر العمد المعزولين فهم انما يطلبون احترام القضاء باحترام ما يترتب عليه من النتائج . ولا جرم أن الاحكام التي قضت أن وزارة الاتحاديين اعتدت على القوانين حين عزلت أولئك العمد انما تقضي ضمنيا بان من الواجب عدلا أن يرجع هؤلاء العمد الى وظائفهم

* * *

مارش سعد باشا

صنعت الظروف مارشا لسعد باشا تعزف به بعض الموسيقات التي يسير بها غلمان الكشافة في الشوارع . وجاءت فرصة أيام الوزارة السعدية نقل بها الموظفون المتزلفون هذا المارش الى موسيقات البوليس . ثم رأت الحكومة أن من غير المناسب في التقاليد أن تعزف موسيقات الدولة بمارش ليس معدوداً من أغانيها وأناشيدها فامرت هذه الموسيقات ألا تعزف إلا ما كان مقرراً رسمياً

ونظن أن العمل على هذا الوجه لا يعترض عليه . ونعتقد أن سعد باشا يشعر في نفسه بان منزلته لاينقصها في رفعتها أن تعزف الموسيقي بما يسمي مارشا له . واذا كان من الجمهور الساذج من لا يدرك ذلك فليس من الحزم أن تعمل بعض الجرائد لاثارة هذه الرغبة في صدره . فقد ينشأ عن ذلك بين الجمهور المتحمس ورجال الموسيقات الرسمية ما لا يحسن أن يحدث وما لانحب أن تكون زميلتنا « البلاغ » سببا في حدوثه

وهل من العدل أن تتعمد « البلاغ » احراج ضباط الموسيقات ؟ فقد كتبت مرتين تقول أن بعض الجمهور يطلبون من هؤلاء الضباط أن يعزفوا ذلك المارش فيمتنعون عن اجابتهم معتذرين باوامر المنع التي تلقوها من الحكومة . ولا تريد « البلاغ » أن تقبل عذر الضباط بل تريد أن يخالفوا الاوامر وينزلوا على هواها وعلى هوى الطالبين . فان كانت تنسى أنها بمثل هذا الرأى تدفع النفوس التي لاتقدر المسئولية الى الضغط على رجال الموسيقات وهم لاذنب لهم فلتعلم أنها تخرج بذلك عن السداد في الرأى .

وكيف تغفل زميلتنا البلاغ عما قد يؤدي اليه عملها من النتائج غير المحمودة لمسألة تافهة ؟ انها تطلب من الحكومة الغاء أمر المنع ولكن ماذا يكون موقف الحكومة اذا طلب منها أن تحترم التقاليد فلا تسمح أن تعزف الموسيقات الرسمية الا بما هو خاص بالعرش أو الدولة ؟ هل تكون « البلاغ » قد مهدت السبيل أمام الوزارة وأمام حضرات الوزراء السعديين أو تكون قد القت في طريقهم حجراً لامعنى له

نكاد نجزم بان سعد باشا نفسه يحس ما نحسه في هذه المسألة ولا يرضيه من جريدة منسوبة اليه ان تثير امراً لافائدة له وضرره مظنون على الاقل

***

السمّائة

هل سيتقاضي أعضاء البرلمان مكافأتهم كما هي في قانون « السمّائة » المعروف أو سيتقاضونها كما هي في التعديل الذي أحدثته الحكومة في هذا القانون أثناء العطلة البرلمانية ؟

لا ندرى نحن ما يكون الجواب على ذلك ، على اننا نعلم أن التعديل الذي هبط بالمكافأة من خمسين جنيها الى ثلاثين جنيها شهريا لكل عضو من الشيوخ والنواب ، كان قراراً أمضاه مجلس الوزراء ، ومنذ أمضى هذا القرار نفذ فيما يختص باعضاء مجلس الشيوخ فجعلوا يتقاضون ثلاثين جنيها بدل الخمسين . ونعلم أيضا أنه من حيث المعنى الدستوري لا وزن له ولا قيمة، ومن حيث الواقع والعدل له قيمة تقتضيها فضيلة القناعة التي تريد الامة أن يتحلى بها كل من يتقدم ليؤدي ما عليه من فرض الخدمة الوطنية .

لكنا نسمع أن المسألة أخذت نصيبها من النظر في الدوائر البرلمانية . فقد قيل ان مكتب مجلس الشيوخ يرى أن القرار وقع باطلا لانه صدر عمن لا يملك حق اصداره، ثم يقول ان تعديل قانون « السمّائة » لا يكون الا من عمل البرلمان وحده . وهذا القدر من الاعتراض حسن لو لا أنهم يرتبون عليه نتيجة فيها مغمز لا نرضاه لحضرات الشيوخ والنواب.

لاريب انه ينشأ عن بطلان القرار بطلان أثره، وليس له أثر إلا أن المكافأة أصبحت ثلاثين جنيها لا خمسين . والكلام الذى سمعناه يفيد أن الطاعنين على القرار يطلبون أولا أن يقضي البرلمان ببطلانه ثم ينتقلون من هذا مباشرة الى الاثر اللازم له . فيقولون يجب قبل كل شيء أن يأخذ الشيوخ فرق المكافأة عن المدة التي هبطت فيها الى الثلاثين جنيها وبعد ذلك يرى البرلمان رأيه في القانون ؟

هذا هو المغمز الذى نصون عنه كرامة قوم جهروا من أول الامر أنهم يعملون لوجه الله والوطن . واذا كنا نقول معهم ان القرار يحمل في نفسه مخالفة دستورية فلسنا نقول ذلك لانه غير عدل فى موضوعه أو لانا نعين النواب على الرجوع الى عيب «السمّائة» ونمهد سبيل الشيوخ حتي تمتلىء أيديهم بما فاتهم من فرق المكافأة بل نقوله تأييداً للدستور وحرصا على أن يجري كل تشريع في مجراه الدستوري

ولو شئنا أن نعالج المسألة علاجا مستكملا للكرامة لاتفا بجلال العهود التي قطعها أعضاء البرلمان على أنفسهم في ساعات الانتخاب العصيبة لوجب أن ينظر البرلمان في التعديل فيبطله ويتخذ مكانه وفي ساعة ابطاله قراراً دستوريا مثبتاً لموضوعه . ولا يليق حينئذ أن تمتد أيدي الشيوخ الى خزانة الدولة كما تمتد يد الدائن الى خزانة المدين

***

بروباجندا

تنشر « الغازيت » فى هذه الايام مقالات عن حضرات الوزراء السعديين ، فتذكر مولدهم ونشأتهم وماضيهم في الاعمال الوطنية كما لو كانت جريدة وطنية تذكر أبطالا وطنيين

والغازيت جريدة الاحتلال في كل عهده المؤلم ، لا تحفظ للرجال المصريين إلا ما يتفق مع ذوقها وسياستها من الصور والاشكال . فشهادتها فى الرجال وهذا شأنها لا تثبت شيئا من مزايا الوطنية . فهي إذن اشبه بأن تكون شهادة نفي لمصلحة المشهود لهم أمام جماعة الانكليز

ليس هذا هو العجيب في المسألة . ولكن العجيب أن تكون الغازيت عارفة بما يراد أن يقال في هذه الايام وجاهلة مالا يراد أن يقال . وكأنك تحس أن هذا الاسلوب من الكتابة لا تملكه الغازيت من نفسها فهو أقرب الى أن يكون املاء وتعليما . ولعل ذلك هو الواقع

وقد كتبت مقالين عن صاحبي المعالى فتح الله بركات باشا ومرقص حنا باشا ونقلت « البلاغ » ما كتبته عنهما فلم يكن فيه ما يطلب الحقيقة من الانصاف كله. وسبب هذا الجور على الحقيقة التاريخية أن هناك أمورا ليس من مصلحة التفاهم أن تقال في هذه الايام ولو ان الغازيت قبلت تصحيح الوقائع التي ذكرتها لاستطاعت ان تراجع الصحف المطوية وهنالك تقرأ في سجلات مجلس شورى القوانين ان فتح الله بركات باشا لم يبدأ مظهره الوطني الا بعد سنة ١٩١٩ ، وعندنا ان تقرير الحقيقة على هذا الوجه أكرم له ولتاريخه فان أظهر ما فيه من الكرامة انه بعد سنة ١٩١٩ رجع الى الحق في حياته الوطنية والرجوع الى الحق فضيلة

وليس صحيحا كما قالت الغازيت فيما كتبته عن مرقص حنا باشا ان الوفد هو الذي بدأ الدعوة الى المقاطعة ولكن الصحيح انه بعد أن بدئت هذه الدعوة وقويت تقدم الوفد فاصدر فيها بيانا نشأت عنه محاكمة أعضائه أمام المحكمة العسكرية

وما دامت الغازيت تريد ان تكتب التاريخ فالتاريخ فى ذاته يتطلب الصدق فى ذكر الحقائق ، وما دام الوزراء السعديون يأبون أن تظلم الحقيقة وأن ينسب اليهم ما ليس لهم. فهذه الكلمة التى أردنا أن نرفع بها عن الحقيقة هذا الظلم ستقع حتما من نفوسهم موقع الاستحسان والرضا . بل نظن أنهم كانوا قبل أن نقولها يتمنون لو أن أحداً قالها . .

احاديث العيد

العيـد

سيصبح الناس يوم الاثنين المقبل في عيد ، وسيكون هذا العيد جديراً بان يسمي العيد الا كبر لانه جاء والامة متا لفة متا خية، والاحزاب متفقة، والبرلمان قائم ، والوزارة برلمانية فيها عدلي باشا وثروت باشا ، واجتماع مثلهما في ارقي وزارات اوربا مما يغتبط به الاوربيون ويعدونه قوة للبلاد وقد خرجت مصر من أزمة دستورية كانت مخيفـة فالمصريون يعيدون مسرورين مستبشرين ، « ضاربين الدنيا صرمه » ، وهي بالحالة التى تركها زيور باشا وزملاؤه لا تستحق الا ان تضربها الامة « ستين صرمه » لان النجاة من الخطر الذي كان محدقا بالبلاد ينسيها ماذاقت من العذاب، ويهون عليها عواقب تلك السياسة الخرقاء

أما مجيء العيد والبلاد في عسر فليس مما يضيع بهجة الفرح الذي هي فيه ، وهي صاحبـة المثل المشهور « الحس مسني وابات مهني » وقد يلد الشر خيراً في بعض الاحايين ، فلا يتسع المجال للسكر والعربدة ، والوثب والقفز بين الملاهى، واراقة زجاجات الخمر ممزوجة بماء الوجوه التي يذهب عنها الحياء فى مواطن الخلاعة، وانتهاك حرمة الادب ، فيكون عيد سرور من غير هوس ولا سفه ، وينسي الناس بسرورهم أن العـين بصيرة واليد قصيرة ، أو يذ كرون ذلك فلا يكون أثره في النفوس أبعـد من حمد الله على ذهاب وزارة السوء وتشييعها باللعنات في هذه الايام التى يستجاب فيها الدعاء

والعيد عيـد الاضحى وقد ضحت الامـة كثيراً من راحتها ومنافعها في سبيل الدسـتور ، ولا تزال فى رفاهتها بقيـة تستطيع بها تضحيـة الغنم — بلا قافيـة — وهو عيـد النحر ، وقد انتحر حزب الاتحاد وأ كلته الانتخابات بجلده وحوافره .

وعيـدنا هذا يقال له عيد « اللحم » لان المفروض فيه ذبح الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمعوزين ، ولـكن العادة في مصر ، فى العاصمة والثغور والاقاليم ، قد جرت على غير هـذا ، فالذي عنده ميسرة يذبح كبشا أو كبشين أو أكثر ، ويأ كل ماذبح هو وأهل بيته ، وقد تتعفن الذبائح فتلقى للـكلاب والهررة والحشرات ، والفقراء منهم من يذبح بطيخة ،أوشمامة ، والقادر منهم يضحي برطلين أو ثلاثة من عنـد الجزار ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ، فالضحية مقبولة ولو كانت رغيفا من الفينو !

ولا يزال الناس تحت عبء عادة قديمـة ينكرها الدين ، هي اهلاك المال بصنع الاقراص التي تلقى على المتشردين في الجبانات ، ولا فرق عند النساء بين العيد الصغير والعيد الـكبير ، فاذا تخلص المصريون من هذه العادة تخلصوا من اثمها ، ومن كثير من المشاكل والازمات التى تجعل كل امرأة مصرية في بيتها كالوزارة الزيورية ، يتمنى رجالها لها الزوال

والعيد على هذه العلات عيد سعيد بما نلناه من الحياة الدستورية الجديدة ، أعاده الله علينـا وعليكم بالخير والبركات

صيانة الدستور

سيتحدث الناس عن ذلك في العيد ، وسيتحدثون عن الدستور ورغبة البرلمان في احاطته بما يصونه من اهواء مثل الوزارة الزيورية في المستقبل، لان هذه الوزارة العدلية — أطال الله بقاءها — غـير خالدة ، والبـلاد لا تأمن أن يقوم فيها من أولاد الحرام وزراء متلجمون كعلى باشا ماهر ومحمد عيسى باشا وزملائهما ، برئاسة « بو » مثل زيور باشا ، فتعود حليمة الى العادة القديمة !

هذا مما تفكر فيـه الامة كلها كما يفكر فيـه النواب ، اما مزاعم الصحف الانجليزية وادعاؤها أن البرلمان يريد أن ينقص سلطة العرش فمن الدسائس الدنيئة التي نحتقرها ولا نسمعها ، والعرش أرفع واسمى وا كبر من ان يصغى الى تلك الدسائس الانجليزية التي يسعى بهـا اولئك الصحفيون الثقلاء

ألم يكتب زيور باشا الاستقالة ويضعها في جيبه ثم يتخيل أنها عقرب فلا يجتريء على أن يمد اليها يده لاخراجها ورفعها الى العرش ، وهو يرى الخطر الانجليزي مقبلا على البلاد ويعلم ان رفع هـذه الاستقالة يدفع ذلك الخطر فلا يزداد الا حرصا على المنصب ، ويجاهر بانه لا يخرج تلك الاستقالة من جيبه الا اذا طرد ؟

هذا موقف لا تريد مصر أن تقف في مثله وزارة فى المستقبل ، لانه خطر على الدستور ، والخطر على الدستور خطر على الحرية ، والخطر على الحرية (عاوز فلوس والفلوس عند الصراف ، والصراف عاوز مسمار والمسمار عند المنـدوب السامي !)

تهديد زيور باشا

وسنتحدث في العيد عن ذلك الرجل الذي رفع بلاغا زعم فيه ان بعضهم يريد اغتيال دولة زيور باشا ، فقـد ثبت من التحقيق انه اختلق هذه التهمة ، وقال بصراحة ووقاحة انه كان يريد مكافأة مالية ، ومعنى اختلاقه هذه التهمة من أجل المـكافأة المـالية انه أراد ان يبيع شرفه ودينـه وذمته بالاقة ، ويبتكر قضية يشهد فيها شهادة يسافر بها الى سويسرا لقضاء فصل الصيف كالاعيان وكبار الموسرين !

فيجب أن يعلم مثال ذلك اللئيم الدنيء أن ابلاغ اخبار الجرائم الى الحكومة فرض محتم على كل انسان ان يؤديه من غير أجر أو مكافأة ، لـكى لا تكون المـكافأة المالية داعية الى مثل هذا الاختلاق الممقوت

أما وقد افسدت عادة المكافأة على ارشاد الحكومة الى المجرمين نفوس الاخساء ونزلت بهم الى هذه الوهدة وزجتهم في هـذا الظلام ، فلا أقل من أن يكون العقاب على هذا البلاغ الكاذب غاية في الشدة ، وقليل على مثل ذلك الرجل أن يسلخ جلده ويفتل سوطا يضرب به على وجهه ، ولو كنت حاكما مافعلت به غير هذا ، ولكن آه

حول الوفد

أباع الوفد الى الصحف ان مئات من الخطابات والعرائض ترسل الى حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول ، يطلب فيها اصحابها مطالب ويشكون شكايات كلها من اختصاص ادارات الحكومة ومصالحها ، فيحول الوفد هذه المطالب والشكايات الى الجهات المختصة بنظرها ، ولهذا يرجو الوفد من ذوى الحاجات التي عند أدارات الحكومة ومصالحها ان يطلبوها من تلك المصالح والادارات !

***

كان صاحب الدولة سعد باشا زغلول رئيسا للوزارة سنة ١٩٢٤ ، وكان معقولا وهو رئيس الحكومة أن ترفع اليه المظالم ويخاطب في شؤون الحكومة للبت في المطالب التى ترجى من دولته ، ولكن لم يسع اليه مثل هذا السعي غير قليلين ممن لا يعرفون النظام الاداري ، فكان يرفض عرائضهم ليرفعوها الى الجهات المختصة بها ، ومما نذكره ان وفداً جاءه من بعض الاقاليم ليشكو عمدة ويطالب عزله وتعيين غيره فقال لهم ليس هذا من شأني فعليكم بوزارة الداخلية

ولم يكن الالتجاء الى دولته وهو رئيس الوزارة فى أمور تختص بالوزارات والمصالح الا قليلا ، لا يستحق الذكر ، فاذا حدث حتى انهالت على الوفد هذه الطلبات ؟

هي حالة نفسية جديدة ، وهي حيرة من ظلام خيم على العيون ، فكيف جاء هذا الظلام فجعل المئات من الناس في هذه الحيرة ، يظنون أن الوفد يتصرف في شؤون الحكومة ؟

أليس التوجه الى الوفد بالشكايات والمطالب تجاهلا للحكومة ونظاماتها ، واستهانة بها ، واعتقاداً بان الوفد قد استلم زمامها فليس لاصحاب الحل والعقد نظر مع نظر الوفد ولا رأي مع رأيه ولا ارادة مع ارادته ؟

نعم هذا هو الواقع ، ولولاه لذهب أولئك المئات من أصحاب المطالب والشكاوي الى ادارة الحكومة ومصالحها يشكون ويطلبون

وها هو الوفد ينادي بانه ليس له ان ينظر في عرائضهم ومكاتيبهم ، ولكنه يترفق بهم في الرد ويحيلها الى الجهات المختصة بها في الوزارات والمصالح ، والترفق فى مثل هذه الحال لا يزيل ما لحق النفوس من اعتقاد أن ولاة الامور غير أهل النظر في أمورهم ، والاقرب الى دفع هذا الوهم المضل أن يهمل الوفد ما يوجهونه اليه ليعلموا أن حزب الاغلبية مهما كان قويا ليس له أن يمد يده الى ادارة الحكم في البلاد

وأول ما على الوفد ان يحرق هذا الميراث الذي تركه له حزب الاتحاد ، فان حزب الاتحاد هو الذي ابتدع هذه البدعة الشنعاء ، وأفسد العقول هذا الافساد ، واغتصب سلطة الحكام فجعلها فوضي كادت تقضي على البلاد شر قضاء

استهتر الجمهور بالحكومة أيام كان حزب الاتحاد قائما نافذ الكلمة ، فكان لعزمى باشا في نادي ذلك الحزب البائد حكومة تطيع الحكومة أمرها ونهيها ، وتوجه رؤساء المصالح والمديرين ومأموري المراكز الى حيث تريد ، ويستأذنونها في كبير الشؤون وصغيرها ويري الجمهور هذا فلا يرون الحكومة الا ظلا لحزب الاتحاد

كذلك أفسد حزب الاتحاد الاخلاق وكذلك جعل القوانين والنظامات غير شيء مع ارادته ، فلم لا يفطن الجاهلون أن الوفد يفعل ما فعله ذلك الحزب الملعون ؟

ولكن هل الوفد كحزب الاتحاد ؟

ومن أباح لنفسه أن يري ذلك فهل يستطاع ان يكون تحت ذقني عدلي باشا وثروت باشا كما كان تحت ذقون زيور باشا وزملائه ؟

كانت وزارة أشباح ، وفي البلاد اليوم وزارة أول ما تمتاز به أن يعود الحمقى من الناس الى التعقل والتدبر فيما يقولون ويفعلون

وفى البلاغ الذي أذاعه الوفد في الصحف عن تلك العرائض والمطالب هذا المعنى كما أن فيه معنى آخر لا ينبغي التغاضي عنه والسكوت عليه فاعراض مئات من الناس عن الحكومة والتجاؤهم الى الوفد فيما يختص بادارتها ومصالحها مما يصور الامة بصورة محزنة

وأول ما يتبادر الى الذهن من هذه الحال الغريبة أن الجهل طامس على كثير من العقول ، وان البلاد في أشد الحاجة الى التعلم والتهذيب

وعندنا أن تعميم التعليم المجاني أحق بالنفقات التى تنفق على السفارات والقنصليات فى البلاد التى لا نعرفها ولا تعرفنا الا من الجرائد والكتب

فاذا كانت أمام البرلمان مشروعات للاصلاح فأهم منها التعليم المجاني ، واصلاح ما أفسده علي ماهر باشا من طريقة النظام المدرسي ومناهج التعليم

نعم انه جهل مهول ، وعدد كبير الجهال ، مئات لا يعلمون الى أين يتوجهون بشكاياتهم ومطالبهم فيسعون بها الى أحد الاحزاب ودور الحكومة أمامهم لا يرون أبوابها وكأنهم لا يعلمون بوجودها .

كان الدستور معطلا في أيام الوزارة الزيورية فلم يكن أمام حزب الاتحاد ما يغل يده ولم يكن لتلك الوزارة ان تخشي مسؤولية ، فتركت للاتحاديين ساحة اللعب يدوسون فيها على القوانين والنظام العام

أما والبرلمان قائم والدستور نافذ فليس للوفد ولا لغير الوفد غير انه حزب لا شأن له في الحكومة إلا ما للاحزاب داخل البرلمان

فليرفض الوفد العرائض التى تقدم اليه أو يهملها ، لان تحويلها الى جهات الاختصاص من قبله مما يتوهم به أولئك الجهال أن له وساطة بينهم وبين الحكومة ، أو سيطرة للوفد عليها ، وهو ما لم يقصده الوفد بالطبع ، وعليه حفظا لسمعته ان يدفع عن نفسه الشبهات ، ليثوب الذين اضلهم الاتحاديون الى صوابهم ولا يبقي للفوضي التى جاءت بها الوزارة الزيورية من أثر

مقامات
في الحقائق والخيالات
يقرأها الصبيان ولا تقرأها البنات

— ١ —

يلوح لي أن الرجعيين محقون في تهيبهم السفور، وتوقعهم منه الويل والثبور، وعظائم الامور ... فاذا كان قد أخفق في بلد كباريس أو وشنطون ... فكيف يفلح في بلد درجة حرارة ظله اثنان وأربعون !..

أقول هذا بمناسبة سيدة فتانة، كانت في قديم الزمان فتانة، ثم احترفت الصحافة، فكانت فيها آفة ... فقد رأيت ما تلقاه من عناء، وما تحيا فيه من شقاء، فعرفت ان ساحة العمل أمام المرأة الشرقية ليست ميسرة رخاء..

انظر اليها، لهفي عليها، قد اضطرتها صنعتها الى الجلوس الى موائد الشراب، لتناول مالذ وطاب، ومراقبة الاصحاب، في الذهاب والإياب، والجلوس والقيام ودفع الحساب، بعد تبادل الاكواب، ونظرات الهيام ونظرات العتاب، وغمس أطراف الانامل بالرضاب، لارسال القبل في بريد الهواء للاحباب، على حين غفلة من العذل الصخاب: لتجعل صاحبتنا آخر الامر من ذلك كله كتابا مسطوراً، ثم خبراً منشوراً !

ثم انظر اليها، كبدي عليها، تؤم مسارح الغناء، وفي صحبتها محرر الف باء، يهيج لها الفضلاء، ويستفز الكرماء، يهاجم الادباء، ويلاكم الشعراء، حتى تسيل الدماء، وتثور عواصف الاستياء، ويدوي الصراخ في الارجاء، وتعم الجلبة والضوضاء، وينتشر العويل والبكاء، في مقاصير النساء، ويأتي العسس والخفراء، فتتم لها النتيجة المرجاء.. وتشتهر المجلة الغراء !..

ثم انظر اليها، تحجل بأحدي رجليها، وهي شاربة العمر الكأس الدهاق، عوبالغة سن اليأس الزهاق، وقاصمة الاصلاب والاعناق، تسير كل مساء مع محررها المملاق، الذي اغبر وجهه حتى صار بلون الطباق، وهي ملتصقة به أشد التصاق، ماللفة بذراعه كالخناق، ولكن باتفاق ... والذنب ذنب الحر الذي لايطاق .. أو ذنب الظلام السائد من شارع الحام الى شارع بولاق .. كأنما تراعي مصلحة التنظيم مصلحة المشاق ! ...

ومن يراها على هذه الصورة تتحرك فيه عوامل الاشفاق على الطفلة المهملة في البيت أن تروح ضحية اختناق ثم لايشك في أنهما ينتظران ورقة الطلاق .. من الزوج الذي أسعدها بعد إملاق .. وسافر في سبيل الفن .. الى جزائر واق الواق ! ...

احمد الصاوي محمد

ادارة الكشكول

نرجو حضرات المتعاملين معها أن يحملوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر



الكشكول في الوجه البحري

متعهد الكشكول في الوجه البحرى حضرة علي افندي محمد

بين الضاب



الشيخ حسن والي — والله يا سعادة الباشا انت راجل [illegible] مش حاتشوفنا بحاجة ؟
العرابي باشا — شوف أما أقول لك يا سي الشيخ [illegible] من قبة الازهر ومقدم في قبة [illegible]
قبة واحدة من دول ، ولا تفتكرش ان كل قبة فيها [illegible]

(السنة السادسة) يوم الجمعة ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٦٧

الكشكول

ملیم ١٠

أمام انجلترا



جون بول — تمشي زى الناس والا أخبطك بوكس يوديك ميشل

سعدباشا — اسمع يا مي جون بول ، أنا صحيح بقيت عيان ، ولكن الامة موش عيانه ، لا كلام جرايدكم يهمها ولا اسطولكم يخوفها

من ادارة الكشكول

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد النياوي للتحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبنى سويف فترجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها منا ومنه

الكشكول في البحيره

يطلب الكشكول فى محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

بنك مصر

فى رأس البر

اجابة لطلب الكثيرين من العملاء وحبا فى راحة حضرات المصطافين برأس البر قررت ادارة بنك مصر ان تنشيء مكتبا برأس البر ابتداء من ١٥ يونيه سنة ١٩٢٦ لصرف المبالغ التي تلزمهم وقبض ما يزيد عن حاجاتهم والبنك وفروعه على استعداد لاعطاء خطابات الاعتماد والتحاويل على المكتب المذكور بشروط حسنة.

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾

بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر

٦٠ « نصف سنة » «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

مصر والانكليز !

تحمل الجرائد الانكليزية في هذه الايام على مصر وعلى سياسييها حملة شعواء ، وكانت قد التزمت جانب السكوت مدة وزارة زيور ومدة النار التي كانت تتأجج منها في جوانب البلاد كأنه لاشيء ، وكأنه لا ألم ولاشكوى ، ولا أعرف لماذا ؟

وهل لدار المندوب السامى علاقة بذلك وقد فرضت اخيرا رقابة شديدة على اقلام مكاتبي الصحف الانكليزية بحيث لا ترسل رسالة الا باجازة منها وهل رفعت هذه الرقابة كما رفع عن مصر كابوس زيور فاخذت الاقلام حريتها كما فتح البرلمان المصري ابوابه للنواب المصريين واستعاد مكاتبو التيمس والديلي اكسبريس والديلي ميل وزملاء هؤلاء استقلالهم كما استعدنا نحن حياتنا النيابية سواء بسواء ؟ ؟

اتمنى ان لايكون زملاؤنا الكتاب الانكليز في مصر باقين تحت الرقابة ، وان لايكونوا انما يكتبون ما يكتبون عن مصر وعن احوالها بوحي الغير اذ لايعرف الشوق الا من يكابده ، واذ « الكاتب » مهما انحطت نفسه يميل بطبعه الي شيء من الحرية والاستقلال هما في نظره وفي تقديره اسمي وأغلى بكثير من كل مايستعيضه بهما من متاع ، وفي الوقت نفسه أسأل هؤلاء الكتاب أو أسأل الذى يوحي اليهم بما يكتبون : أي غرض للانكليز في مصر ؟؟ وأي ثمرة يجنونها من وراء هذه المشاغبة الدائمة ؟؟ وهل هذا هو الطريق لأن تستقر الحالة بين انكلترا ووادي النيل ؟ ؟

يقبض الوفد على زمام الحكم فلا يرضى الانكليز أن يكون زمام الحكم في يد الوفد ، ويملأون الدنيا بان الفوضي على الابواب ، وبأن مصالح الاجانب تشتعل فيها النار ، ويتسلم الحكم رجال من أهل الحزم والكياسة فلا يرضي الانكليز أن يكون الحكم بايديهم ويملأون الدنيا بفرية أنهم لا يمثلون الا أنفسهم فالبعد عظيم بينهم وبين رأي البلاد ولذلك لا يصح ان يعقد معهم أمر أو أن يتفق وإياهم على رأي ، ويدرك المعتدلون والمتطرفون الخطر المحدق بوطنهم وامتهم فتجتمع كلمتهم على الانقاذ ، فلا يرضي ذلك الانكليز ، كذلك يدعون ان المصريين يسدون على أنفسهم الابواب لانهم كانوا على وشك الاتفاق مع العقلاء فحرق هؤلاء العقلاء مراكبهم وفنوا في المتهورين وصار لايمكن الاتفاق مع المتهورين بحال ما

يسند الانكليز صنائعهم حتي اذا اضطروا للخضوع لارادة البلاد ، وحتي اذا وجد هؤلاء « الصنائع » أن جو وحدة الامة خانق بالنسبة لهم سلموا للامة زمامها وسارت جرائدهم في طريق تسميم الرأي العام الانكليزي بمثل ما نقرأ كل يوم من رسائل المكاتبين الانكليز في مصر ! !

أليست هذه كلها مناورات مكشوفة لامدى لها إلا الفت في عضد الامة ، والا الدس بين صفوفها لتهن وتتمزق ، واليس أن الحال بيننا وبين الانكليز كحال الذئب مع الحمل في ادعائه بانه عكر عليه الماء فلما قال له انى لا يمكن أن أعكر عليك لانك فوق التيار وأنا تحته ، قال له ولكنك شتمتني عام أول فلما قال له وهذا أيضا لايمكن لاني لم أولد الا هذا العام ، قال بل أبوك هو الذى شتمنى فاجاب ان أبي ميت ، وهكذا كان الغرض أن يأكله فجعل يخلق الاسباب لاكله ؟ ؟

نعم كل ما بيننا وبين الانكليز مناورات ، ولكننا لن نكون الحمل وان كانوا هم ذئابا . لان اعتداءاتهم انكشفت وصارت جنونية ، ولانا جربنا وجعلتنا التجارب ندوس الحزازات ونتراص لنتفادى الخطر ! !

* * *

دستور مصر !

الظاهر ان الانكليز لايريدون ان يمكنوا مصر من التمتع بدستورها مادامت المسألة المصرية لا تزال معلقة ومادام لم يفصل في أمر التحفظات ، والظاهر أن حكومتنا ستبقي مهما حافظت على أن تكون رزينة دستورية في تشاد مع المندوب السامي واعوانه وفي مكافحة تداخله وهو قد لاتشبع شهوته فى التدخل بعد أن نهم به في وزارة زيور ، ولذلك يخطيء أولئك الذين يرون وجوب تأجيل البحث في مسألتنا الخارجية سنوات ريثما نصلح من داخليتنا ما أفسده الزمن ، لان هذا الافساد لم يأت إلا من ترك المسألة الخارجية معلقة ولان انكلترا لو عرفت حدها معنا أو لو عرفنا نحن حدنا معها لاطلقت يدنا فى كل ما هو داخلي وخارجي على السواء وتمكنا من العمل في خدمة الدولة باستقلال

اما ان تبقي التحفظات بيد انكلترا وأن يبقي مندوبها هنا يتدخل كل يوم في شئون مصر باسم حماية هذه التحفظات او السؤال عن صحة هذه التحفظات فمحال ان يكون لمصر استقلال وان يكون لها دستور تتمتع بالحكم به على قاعدة مسئولية الوزراء إمام النواب

لذلك يرى بعض العقلاء وجوب أن ينتهز الزعماء الثلاثة سعد وعدلى وثروت فرصة عطلة البرلمان هذا الصيف ويضعوا قواعد الاتفاق مع انكلترا لتعرض عليه في أول دوره المقبل ، وهم اذا اتعبوا أنفسهم ، وقد أتعبوها كثيراً في خدمة البلاد ، وتوفقوا الى حل القضية بما يرضى النواب أمكن أن تتمتع مصر باستقلالها وان تسلم الادارة من سطوة المندوب السامي وتدخله في شئوننا الداخلية البحتة

يري العقلاء ذلك ، ويرون اننا في التواني

والتسويف نخسر كثيراً مما كسبنا ، وحسبنا أن ننظر الى الماضي لنعرف اننا كنا في سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢٢ أحسن منا في سنتي ٢٥ و ٢٦ ! ! وقد نكون فيهما — لا قدر الله — أحسن منا في غيرهما ! !

***

في لجنة الميزانية !

عرف القراء ان معالى صدقى باشا اعترض على الذين رشحوا انفسهم للجنة الميزانية انهم غير ماليين، وغير ملمين بشئون المصالح والوزارات ، وقال انه كان ينتظر ان يرشح نفسه لهذه اللجنة مثل محمد زغلول باشا ومثل محمود باشا عبد الرازق والدكتور حافظ بك عفيفي ، والاستاذ حسن بك صبري، وعرفوا ان دولة سعد باشا وافقه على ذلك كل الموافقة وعمل على ان يتخلى البعض ليحل محلهم هؤلاء الجدد

والظاهر ان عملية صدقي باشا هذه لم ترق لحضرة الدكتور حسن بك كامل لان معاليه لم يسمه مع الا كفاء فذهب يعلن للناس زعله ويعلن عتابه وخصوصا وقت ان كان صدقي باشا في ملنطا وابو الغر في مأتم المرحوم صهره كأنه كان فرضا على صدقي باشا ان لا ينسي الدكتور حسن كامل وكان فرضا عليه أن يكون الدكتور حسن كامل في نظره أكفأ الا كفاء وأبعد المشهورين صيتا وذيوعا

أظن ان الدكتور حسن كامل بك من حقه ان يعتب على اخوانه اعضاء الهيئة الوفدية انهم لم يذكروه وقد ذكرت الكفاءات قبل أن يعتب على الغير أو يزعل منه ، ومع ذلك فاعلموا أيها المتكلمون من النواب ان الدكتور يزعل ان لم تذكروه كفؤا ، فاذكروه فى عرضكم اذا ذكرتم الكفاءة والا كفاء والا . . . . زلزلت الارض زلزالها . . . . وصدق الله العظيم !!

***

معاش زيور باشا !

أخذ زيور باشا مدة وزارته الاخيرة يتناول مرتبه كاملا ولما هم بتقديم الاستقالة أرادوا أن يسووا معاشه في وزارة المالية ففطنوا الى أنه كان قد استبدل منه مبلغ سماية جنيه ، وراجعوا دولته في ذلك فاضطر أن يرد كل المبلغ الذي أخذه من أصل هذا المبلغ المستبدل مدة الثمانية عشر شهراً التي كان فيها رئيس حكومة ووزيراً

وهكذا ان كانت وزارة المالية مضبوطة جداً وسهي عنها أن مبلغا من معاش دولته كان قد استبدل فان دولته سهى عنه أيضا انه استبدل مبلغا من اصل معاشه، وآدى الضبط والابلاش...

***

هلباوي بك وسياسة « جبر الخواطر » !

أثار معالي اسماعيل صدقي باشا في مجلس النواب بحث وجوب أن لا تكون ميزانية وزارة الاوقاف مستقلة عن ميزانيات وزارات الحكومة لان وزارة الاوقاف كغيرها من وزارات الدولة تصرف اموالها في شئون عامة ويهيمن عليها البرلمان كما يهيمن على غيرها ، ووزيرها مسئول أمام مجلس النواب لا أمام مجلس الاوقاف الاعلا الذى أصبح لا لزوم له مع الانقلاب الذي طرأ على وزارة الاوقاف في تحويلها الى وزارة بعد ان كانت مصلحة عادية

وأزعج ذلك أعضاء لجنة الاوقاف ، وأزعج الاستاذ القاياتي والاستاذ ابراهيم بك الهلباوي، فقام الاول يستميل دولة رئيس المجلس الى رأيه من باب نعته « بمولانا الرئيس » وقام الثاني يستميل المجلس بالتصريح بان اهمال أعضاء لجنة الاوقاف واحالة ميزانية الاوقاف على اللجنة المالية فيه غضاضة وفيه « كسر خاطر » وهكذا أعطت غالبية المجلس صوتها باحالة ميزانية الاوقاف على لجنة الاوقاف تحت ضغط «الغضاضة» و«جبر الخاطر » من غير التفات للمصلحة العامة وخدمة الوطن واعلاء كلمة الامة كأننا « على باب السيدة زينب » ننادى : عشانا عليك يارب، لا في مجلس النواب ؟؟

***

النائب ابراهيم بك راتب !

السيد ابراهيم بك راتب أو النائب ابراهيم بك راتب ظلمه الذي خلقه « ابن ذوات » لانه خلق بطفرته « عصبجي » .

احترم في حضرة السيد ابراهيم راتب «سعديته» وتمسكه بها وأهنيه عليها من كل قلبي وأتمنى له المزيد منها والاغراق فيها ، ولكنى كنت أحب أن يكون عاقلا رزينا خصوصا وانه ناظر وقف وان يترك الآراء فى مجلس النواب تمحص وتفحص تبع المصلحة القومية لا المصلحة الحزبية ، وأن لا يثور بشكل مهتوك ضد كل رأي يجيء من ناحية غير سعدية لاننا فى مجلس النواب لا فى شارع ولا فى زقاق ، ولان كل النواب يشتغلون لمصلحة الوطن تحت رئاسة سعد الذي اختاروه رئيسا بالاجماع لا بالاغلبية ولان تراص الصفوف ووحدة الامة يطلبان من « ابن ذوات » كابراهيم راتب بك ان يبشر لا أن ينفر . . . ثم لان دولة سعد باشا يكره الحماقة من الذين يحرصون على الالتصاق بمجرد الالتصاق ويطلب فيهم أن يكونوا محترمين قبل ان يكونوا وفقط متظاهرين

***

النائب حافظ عوض !

إمتاز زميلنا النائب المحترم أ . حافظ بك عوض فى مجلس النواب بكثرة الورق أمامه ، وقد كنا نشرف عليه ونتكلم عنه فقال زميل محرر في « البلاغ » : آهو ورق كثير ولا هوشيء في المجلس ولا حتى في كوكب الشرق ! !

***

«عداد » مجلس النواب !

عرف النائب فخري بك عبد النور بالمهارة فى عد الاشخاص كمهارة الساحين في « سورة الفدان » فهو في لحظة واحدة وبمجرد القاء نظرة على المجلس يستطيع أن يقول أن كان العدد كاملا أو ناقصا ، وكم الحاضرون وكم الغائبون ، كأنه آلة ميكانيكية . ولقد ذكر له بعضهم هذه المهارة واتفقت الآراء على تسميته « عداد المجلس » !!

« متفرج »

توكيل الكشكول

في مديريات جرجا وقنا وأسيوط

قام حضرة مرسي افندى المرسي وكيلنا في المديريات المذكورة لتحصيل قيم الاشتراكات فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مأموريته

الشعر الخالد

ألم وشكوى

اختار الشاعر «اياه» هـذه القصيدة من ديوان توفيق باشا رفعت لينشرها الكشكول هـذا الاسبوع . قال:

احب فلافل السوق   وصوت النفخ في البوق
وأركب جحشة زعرا   ء من طنطا الى دسوق
واسعى سعي مغتاظ   من الايام مفلوق
على كتفي «ردنجوتي»   وفي عنقي تري طوق
ومن تحتي ارى عجبا   يراه الناس من فوق
أدور كنحلة زنت   على حبات رقوق
ولي شنب أنا في الدا   ر وهو يطوف في السوق(١)
أنا الابريق وهو به   يرى بزبوز ابريق
على شفتيّ منتشر   ليشرب من فمي ريقي
اذا أنا سرت مسرورا   به وخرجت من ضيق
أطير كأني «حـدا   ية» طارت بتحليق

***

سمعت العبد ناداني   بصوت منه مخنوق
يقول قعدت يا «توفيـق»   حالا فوق خازوق
ألا قدمت «ذا القرنيـن»   لي في جلد زنديق
لاتنـدى بمشوي   واتعشي بمسلوق
فقلت تأن ياعبد   أتنكر فضل «توفيق»
وتنزل فيـه توبيخا   يجيء بغير تحقيق
اذا لم ترتجع عني   اشلق اي تشليق
فهات العلبة البيضا   ء واسـعفني بتنشيق
الا تعلم أني قد   أحب العطس في الضيق

***

رماني الحظ في حزب   من العكبوت مخلوق(٢)
فشقق جلد ايامي   وجلدي كل تشقيق
وخرق حظ اخواني   وحظي كل تخريق
ومزق ثوب «توظيفي»   وثوبي كل تمزيق
وفرق بين احبابي   وبيني أي تفريق
نقاه الله من مصر   ليسكن في «المحاريق»
وابقاني لاسمعكم   غنائي في الطقاطيق

(١) هذا المعنى مسروق من قول الشاعر في انف ابن حرب
لك أنف يابن حرب   انفت منـه الانوف
أنت في الدار مقيم   وهو في السوق يطوف

(٢) العكبوت لغة في العنكبوت

فصل المقال

الفيلسوف الالماني المشهور «ارنست هيكل» كتاب فلسفة النشوء والارتقاء ، عنى فيه بمسألة خلق العالم وتطوره من حال الى حال ، وبحث في القول بتسلسل المخلوقات بعضها من بعض ، وكيف جاءت فكرة أن أرقى الجمادات تحول بالتطور الى ادنى النباتات ، وصلة أرقى النباتات بتكون ادنى الاحياء الحيوانية ، وارتقاء هذه الاحياء من حقير الى ما هو خير منه الى ما هو أفضل الى ما هو أحسن وهكذا حتى كان الانسان في زعم أولئك الباحثين ، في ملايين من السنين ، مستشهداً بعلم الحفريات وعلم طبقات الارض ، فعرب هـذا الكتاب الاستاذ الكاتب الفاضل حسن أفندي حسين وصدره بمقـدمة جامعة في سبعين صفحة تصلح لان تكون كتابا قائما بذاته ، وهذه المقدمة يدفع بها المعرب زعم الزاعمين أن الدين لا يتمشى مع العلم الحديث ، ويستشهد في دفاعه هذا بما في الكتب المقدسة ومذاهب العرب ومن شاركهم في هذا الرأي من الفرنجة المتقدمين

وفي المقدمة والكتاب صور كثيرة حاول المؤلف بقسم منها اثبات ذلك المذهب . وحاول المعرب اثبات انه لايبعد بأهله من الدين ، وعندنا ان الدين لايعارض العلم ، ولكن هذا العلم من النظريات الظنية التي تشبه التحقيقات اليقينية بكثرة ما فيه من الابحاث العملية الناقصة ويحسن الاطلاع عليه «من باب العلم بالشيء خير من الجهل به» وقد بذل الاستاذ حسن حسين في التعريب والمقدمة مجهودات تشهد له بسعة الاطلاع والصبر على البحث والقدرة على الصياغة فنشكره على هديته

وكتاب «فصل المقال في فلسفة النشوء والارتقاء» أحدي هدايا الاستاذ حسن أفنـدي حسين الى اللغة العربيـة ، وقد طبع طبعا متقنا معتنى به ويطلب من المكاتب المشهورة ومن المؤلف

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خسكر — خرج قيسية بن كلثوم وهو من أمراء اليمن قبل الاسلام يريد الحجاز للحج فاعترضه في الطريق بنو عامر بن عقيل وأسروه، واختفى أثره وخبره، فزعم أهل اليمن ان الجن اختطفوه، وبقي في بني عامر زمنا فاراد قومه أن يجعلوا أخاه الجون بن كلثوم أميراً بعده، وكان زاهداً في الامارة فولوا عليهم غسكر بن الجون بن كلثوم، ثم مر ابو الطمحان القيني على بني عامر ابن عقيل فرأى قيسية اسيرا فاشفق عليه، وكتب قيسية على رحل الطمحان رسالة إلي قومه في اليمن فجاء اخوه الجون في جيش من بني كندة وانقذوه وعادوا به الى اليمن، وكان غسكر قد استلذ الامارة كما استلذ زيور باشا الوزارة ولم يشأ النزول عنها فغضب بنو كندة وعزلوه ونفاه قيسية الى جزيرة كانوا يسألون عن مدى بعدها عن اليمن فيقال مدى غسكر، يعنون بذلك المدى الذي بلغه غسكر في غربته، ثم حرفت العرب اسم غسكر فقالوا غشقر وحرفت الجزيرة بمدى غشقر، ثم مد غشقر، والي هذا الحادث التاريخي القديم اشار المازني في رثائه الوزارة الزيورية، قال:

أياعين جودي بدمع سخين
اذا سال من مقلتي‌جمرشررا
فقدنا وزارة زيور فقداً
وكانت ملزقة بالغرا
نعم طردوا الوزراء الكواس
فماذا الذي عملوا يا ترى
وجاء وا بسعد وعدلي وثروت
ولم يختشوا قط من لندرا
فصبر جميل فان الزمان
اذا زق أي امرىء دعورا
اذا طردت مصر زيور باشا
فقد طردت كندة غشقرا

والكواس في لغة التجديد الكويسون جمع كويس وسيأتي في الكاف

الخاء والشين

خشب — الخشب بفتحتين مايبس من الجذوع والفروع وينكسر ولا يلين، يقال أن الشيخ لويس فانوس عقله خشب، يعنون انه لايتغير رايه بالمناقشة في صواب او خطأ، واذا اردت اسم الجنس فالخشب مذكر، تقول هذا خشب توقد به النار وتقلي عليه الطعمية الشيخ بخيت في عيد الاضحى، واذا اردت الجمع فهو خشب بضمتين قال احمد الكاشف مضمنا

كانوا اذا قلت قولا ينصتون له
ويفهمون كلامي كيفما حسبوا
وجاء نشأت فاختلت عقولهمو
فلم اقل كلة يوما وما غضبوا
حزب من القش حتي بعد لهوته
مستخبل فهو في الآراء مضطرب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا تلين اذا قومتها الخشب

وجمع الخشب اخشاب، وبائع الخشب خشاب كنصاب وكذاب، والتخشيبة التي كانت محبساً للصحفيين ايام الوزارة الاتحادية، ويقرأ ماهر باشا مناقشات مجلس النواب فيتخشب، يتشنج من الغيظ لانه غير عضو فيه، ويقول انه افضل من خشبه باشا فيقولون له اسكت خشبة باشا في عينك، ومن المجاز قول نعمان باشا الاعصر «أنا مش سمين ولكن خشبي عريض» يريد أن هيكله العظمي كبير.

خشد — كافور الاخشيدي يزعم الشيخ الخضري انه من مدينة في السودان اسمها اخشيد، والصحيح انه كان عبداً للاخشيد ثم اعتقه وآلت اليه الامارة في مصر ومدحه أبو الطيب المتنبي فقال

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا

وزكي باشا يزعم ان كافور الذي ذكره المتنبي هو العطر المسمي بالكافور وكان شجره يغرس على شاطيء البحر وحافات ابار السواقي ولكن الذي على شاطيء البحر اكثر، ويحتج بان المتنبي هجا كافور الاخشيدي فقال

مهما يكن من بجور الثلج توريد
فالجو حر وما في الثلج تبريد
وما الخشاف الذي كافور يصنعه
بدافع ظمأ والجو موقود

من علم الاسود الزنجي خوشفة
آباؤه الغرام اجــداده الصيد
لا تشتر العبد إلا والعصا معه
ان العبيد لأنجاس مناكيد

خشرم — ابن الخشرج من سادة العرب رأى التفتازاني قول الشاعر في مدحه:

ان السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت علي ابن الحشرج

وكانت النسخة بخط ردىء فقرأها التفتازاني «قبة ضربت على ابن الخشرم» وشاع هذا التصحيف بين أصحاب مذهب التجديد، وفتش الدكتور طه حسين عن ابن الخشرم في كتب الادب فلم يجده فقال انه لم يخلق وان الشعر مما صنعه الرواة ولا اصل له

خشش — الخشاش الدخول، قل خشيت البيت بتشديد الشين المكسورة بياء الامالة ولا تقل خششت فانه لم يسمع الا من صادق عنبر وهو غير حجة في اللغة العامية، وفي الكناية عن الغفلة قولهم ان القضاة الشرعيين ماتخشش عليهم الاونطة ولكنهم مضطرون الى سماع شهود الزور، و«اخش لي باط» تعال نتصارع، وخشت القضية المصرية مع انجلترا في دور مهم، تحرجت، وخششبان شخص في حكاية من حكايات العجائز ويقال انه الرجل الذي يدخل في كل شيء، فالشيخ حسين والي خششبان، لانه يخش في البرلمان، ويخش في وزارة الاوقاف، ويخش في الازهر.

جلسات البرلمان

(٢)
تعليقات على مناقشات الشيوخ والنواب

معارضة رجعية .

في مجلس الشيوخ أربعة يحفظون اليد التي غمرتهم بها وزارة الاتحاديين ، اذ لولا هذه الوزارة لما حلموا أن يدخلوا المجلس زواراً فكيف وقد دخلوه أعضاء وهم من الضعف بحيث يعيشون فى القاهرة ولا يعرفون أين طريق البرلمان وكيف يجتمع الشيوخ !

وقد رأوا من شكر النعمة أن ينشئوا معارضة تقر كل ما جنته الوزارة التى غمرتهم نعمتها . ولكن المعارضة لا تكون بمجرد القصد فلها مظاهر من المناقشة والبحث ومن الاستدلال ومحاولة الاقناع . وهؤلاء الاربعة الاتحاديون لم يؤتهم الله قوة فى غير وجوههم ، وهم متفاوتون فى هذه القوة ، وهم يطلبون الغلبة والفوز ، فلابد اذن أن يتقدمهم فى المعارضة أصلبهم وجها وأصفقهم أديما وأرضاهم بقبول الخزي حين يتحتم الخزي وأطوعهم للهزيمة حين تقع الهزيمة . ولا يكون هذا وان يكون هذا غير الشيخ ابي النصر

إذن أنشأ هؤلاء الاربعة فى مجلس الشيوخ معارضة رجعية كل همها أن تؤيد الاعتداء على الدستور وتطلب من البرلمان أن يقر هذا الاعتداء ليصبح باقراره اياه شريكا في اقترافه وليكون اقرار الاعتداء سابقة يقاس عليها غيرها في المستقبل

هكذا وقف الشيوخ الاتحاديون الاربعة فاثبتوا أن حزب الاتحاد لم يزل عون الرجعية ومعولها الذي تطمع أن تضرب به بناء الدستور لتهدمه . وأثاروا غبار المعارضة لاول مرة حين عرض على المجلس اقتراح النظر في اعادة العمد الذين فصلتهم حكومة الاتحاديين يوم أرادت أن تستعين بهم على بعث الروح الرجعية فابوا الا أن يقفوا في صف الامة . وكانت وجهتهم في المعارضة أن يرفض المجلس هذا الاقتراح ومعنى الرفض في هذه الحالة قبول ما فعلته تلك الحكومة أي قبول الاعتداء على الدستور .

ثم كانت جلسة أخري عرض فيها الاقتراح الدي يرمي الى تأليف لجنة تبحث القوانين غير الدستورية على مثال اللجنة التى الفت لذلك في مجلس النواب . ولم يكد يعرض هذا الاقتراح حتي غص به أولئك الاربعة المساكين ووقف الشيخ ابو النصر فعارضه بجرأة لا تعرفها في مصري يأخذ جانب المعارضة . بل لم يعرفها أحد إلا في الانكليز يقاومون العمل الوطني بمعارضة الاستعمار واعتراض السيف والنار

وفي الواقع أن هذا النوع من المعارضة بعيد أعظم البعد عن أن يكون مصريا ، وفي الواقع أيضا أنها معارضة انكليزية، فلا منفعة لاحد غير الانكليز في بقاء القوانين والمراسم غير الدستورية جميعا ليبقي منها بنوع خاص ما كان جريمة على حياة الدولة وحقوقها

* * *

أجازات الشيوخ

يتوالى طلب الاجازات من الشيوخ الكرام وهم في الاسبوع الاول من دور العمل . ولسنا نلاحظ أنها أجازات يأخذونها ليغيبوا ما شاءوا أن يغيبوا ولكننا نلاحظ هذا ونلاحظ أنها طويلة فلا تقل عن ثلاثة شهور — الاجازة شيخ واحد — ثم نلاحظ خاصة أن حضراتهم يطلبونها بعد اجازة عام ونصف عام منحتهم أياها حكومة الرجعيين .

ونحن لا نريد أن نفرض شيوخنا المحترمين كموظفين لا يسوغ أن يطلبوا « الاجازة » قبل أن يمضي لهم في العمل اسبوع واحد، فالموظف الذى يفعل ذلك قد يقابل بالحرمان من وظيفته أو يساء الظن بنشاطه على الاقل . ولكننا نريد أن نقول لهم في كثير من الاحترام والرجاء : تذكروا أن مجلسكم بقي معطلا نحو ثمانية عشر شهرا وأنكم لبثتم تأخذون مكافأتكم من مال الامة كل هذه الشهور الثمانية عشر ولا تنسوا أن من أخذ الاجر حاسبه الله بالعمل

وليس من أحد في الشيوخ طلب الانقطاع عن المجلس فى بدء عمله لشيء الا السفر الى اوربا لقضاء الصيف بين ربوعها . وقد كان يصح هذا الاستعجال لو أن دور العمل في البرلمان مستمر حتى ينقضى الصيف، او لو أن الصيف سينتهي بعد شهر أو شهرين، أو لو أن أوربا ستنتقل من مكانها الى مكان لا يعرفه حضرات الشيوخ المحترمين . ولكن شيئاً من ذلك ليس بواقع . فهم لا يكادون يحزمون أمتعة سفرهم حتي يكون هذا الدور البرلماني قد انتهي ، ولا يزال الصيف طويلا أمامهم، وليس في ظواهر الطبيعة مايدل على أن أوربا ستنتقل قريبا من ظهر الارض الى بطنها . .

نرجو دولة رشدي باشا أن يقول لحضرات الشيوخ المستعجلين في ترك العمل: لا تستعجلوا فان العجلة من الشيطان . .

* * *

ثلاث رياسات فى جلسة

تميزت جلسة النواب مساء السبت الفائت بان كانت لها ثلاث رياسات تعاقب فيها رئيس المجلس ووكيلاه . ذلك أن كل واحد منهم شغل الرياسة حين اقتضى الظرف أن يشغلها . فقد جاء سعد باشا في الساعة السادسة تماما فدخل مكان الجلسة من الباب الغربى كعادته . ومشى الى المنصة بخطوات بطيئة كعادته أيضا ، وجلس على كرسيه ينتظر أن يتكامل النواب وأن يستقر كل واحد منهم في حيث يجلس . والحق أنها فترة تمضي فى صمت وانتظار يحسن بالنواب أن يلتفتوا الى غير اللائق فيها قبل أن تضطر الرياسة أن تلفتهم الى ذلك . وانما نقول غير اللائق لانه لا يليق حقا ان يحين موعد الجلسة ولا يكون حضرات النواب قد سدوا فراغ مقاعدهم . وباشر سعد باشا عمل الرياسة الى الساعة السابعة ثم تركها الى الاستاذ ويصا واصف . وعرض أثناء توليه الرياسة تقرير لجنة الطعون وفيه أنها ترى لنفسها « سلطة تطبيق أحكام قانونى العقوبات وتحقيق الجنايات الخاصة بمواد الجنح في حق من يتخلف من الشهود بعد اعلانه » فترك الاستاذ ويصا بك الرياسة ليتمكن من مناقشة المسألة بصفته نائبا وحينئذ تولاها عنه الاستاذ مصطفى النحاس . لكن سعد باشا عاد فرأس الجلسة مرة اخرى حين عرض الرد على خطاب العرش

وبين هذه الرياسات الثلاث فروق ولكل واحدة خصائص . ففي رياسة سعد باشا تلمح شعور الرئيس بان رياسته ليست نظاما فحسب ولكنها نظام وزعامة قد تبلغ في نفس النواب الداخلين تحت رايتها الى حد أن يسميه أحدهم وهو يتكلم من منبر النيابة : « دولة مولاي الرئيس » كما

سماه كذلك فضيلة مولانا الشيخ القاياتي . وفي رياسة الاستاذ ويصا وصف هدوء واناة تجدها دائما فيما يكون منه للاعضاء ومن الاعضاء له، ويرجع ذلك الى أن طبيعة الاستاذ ويصا ليست صخابة ولا مولة . أما رياسة الاستاذ النحاس ففيها الجم الغفير من « التزعيق » و « التشويح » وفيها سرعة اللسان في الحركة وخفة الرأس في التلفت والدوران

***

الاعذار .

كان لدولة سعد باشا في جلسة ماضية كلمة استحث بها حضرات النواب على العمل والاقتصاد في المعاذير من التخلف عن الجلسات وكان منظوراً أن يكون لهذه الكلمة أثرها في الجلسة التالية لها على الاقل . ولكن يظهر أن نواب الكثرة المطلقة يشعرون بما عليهم من الطاعة والاحترام في مواجهة الزعامة أكثر مما يشعرون بهما في غير مواجهتها . ذلك أن المعتذرين منهم في هذه الجلسة كانوا أكثر ممن اعتذروا في الجلسة التي قال فيها سعد باشا كلمة القصد في الاعتذارات .

على أن الايام أيام الصيف فلاجل أن يكون حضرانهم في دار النيابة الساعة السادسة تماما يلزم أن ينهضوا من مضاجع القيلولة الساعة الثالثة فيستحموا في نصف ساعة ويريحوا أبدانهم عقب الاستحمام نصف ساعة آخر ثم يلبسوا ثيابهم على أحسن ما تكون المناديم «والقيافات» وفيما بين هذه العملية يكون قد فاتهم موعد انعقاد الجلسة .

يقدر النواب « الارقاء » هـذه المسألة من صبيحة النهار فيجدونها ورطة ينجيهم منها سطر اعتذار في ورقة صغيرة فهم إذن المعتذرون ، أو يصرون على الذهاب ليدركوا من الجلسة ولو ختامها وان غابوا عن أوائلها فهم إذن الغائبون . وحرام على الامة أن تطلب منهم في أيام الصيف الحارة أكثر من هذا . فتنعقد الجلسات حينئذ بعد الساعة التاسعة مساء أو فلتؤجل الى أن يخشوشن النواب المترفهون .

***

النواب والتهوية

ركبت في ظاهر الشرفة الاولى مما يلي فراغ المجلس احدى عشرة مروحة كهربائية تصب هواءها على النواب وحدهم فلا يشاركهم فيه أحد من الصحفيين الجالسين في شرفتهم المتلظية ولا من الزائرين في الشرفات الوسطى والعليا

ولكن احدى عشرة مروحة كهربائية لا تكفي فيما يظهر لتجفف عرق الكثيرين من أمثال محمد بك طه « زيور الاسود » ومحمد بك يوسف واسماعيل بك حمزه وغيرهم من نواب « لحم على ضم يا زباين » ، ولهذا انقلبت عندهم وظيفة الاوراق الرسمية فصارت نسخة «الدستور» تؤدي في أيديهم عمل التهوية بدل الرجوع اليها للاستشهاد وتأييد الرأي وصارت تقارير اللجان تؤدى في وجوههم عمل التجفيف بدل المناديل . فهنالك ما كنت ترى الا أيديا تتحرك في سرعة واستمرار من اليمين الى الشمال ومن الشمال الى اليمين تجذب الهواء ناحية الانوف والافواه . وكان الله في عون الصحفيين والزوار . بل كان الله في عون الزائرات وفي مقدمتهن « زائرة الامل » ...

***

الكفاءة أيضا

لوزارة الاوقاف لجنة نيابية خاصة تنظر في كل ما هو من شئون هذه الوزارة ومنها ميزانيتها وهناك اللجنة المالية العامة احيل اليها نظر ميزانية الدولة فالفت لها لجنة فرعية سميت لجنة الميزانية ، ولما بدأت لجنة الميزانية هذه عملها رأت من منفعة العمل المنشودة لكل الوزارات أن تحال اليها ميزانية الاوقاف أيضا ورغبت الى اللجنة المالية في أن تبلغ المجلس رأيها هذا وتسأله أن يقره . وكذلك وقف صدقي باشا فاعلن الى المجلس رأي لجنة الميزانية واعلن أن له أسبابا وجيهة . وكان يكفي مجرد التلويح من صدقي باشا بهذه الاسباب الوجيهة للاقتناع بوجودها . ولكن الاستاذ يوسف افندي الجندي ـ وهو عضو في لجنة الاوقاف — وقف يعارض الرأى من اصله ويشير بمفهوم عباراته الى انه لا يرى الوجاهة لاية اسباب تقتضي ذلك الرأي ثم لا يقف عند هذا الحق بل يطلب من صدقي باشا بيان تلك الاسباب

والحق أن الاستاذ يوسف الجندي كان ينقصه أن يكون حذرا حتى لا يفتح على نفسه بابا لا خير له فيه . فقد اجابه صدقي باشا الى ما أراد وكانت كل الاسباب التي ذكرها وجيهة . وكان منها أن لجنة الاوقاف ينقصها الفنيون في بحث الميزانيات ومعرفة اوضاعها ومناحي الفائدة فيها فلم يستطع النائب الجندي أن يرد « الكة » الا بأن يعترف أن في لجنة الاوقاف رجلين من أكفاء الرجال هما محمد علي باشا وعلباوي بك . وكان ذلك تأييداً لوجاهة السبب فاللجنة التي ليس فيها كما يقول النائب الجندي من اكفاء الميزانية الا رجلان اثنان ينقصها حقا الفنيون في بحث الميزانيات . .

***

استقالة دوس باشا

لما جاء دور النظر في استقالة توفيق دوس باشا اختلف في نظرها عاجلا أو تأجيلها الى جلسة أخرى وقبل أن يبت المجلس برأي في النظر أو التأجيل وقف النائب حسن يس فقال : « هذه الاستقالة نشرت اليوم في الجرائد فلا أقل من أن تقرأ في المجلس الان » . ويظهر أن حسن افندي يس أراد أن يقول أن الناس في الخارج قرأوا الاستقالة وعرفوها فكيف لا نقرأها نحن ولا نعرفها . وإذن يكون أهون مايدل عليه كلامه ان النواب لا يقرأون الجرائد ويكون اشده أنهم لايقرأون ولايكتبون . وهكذا الطالب المستعصي يسكت دهراً وينطق كفراً .

وكان المفهوم من طلبه قراءة الاستقالة أنه يعارض تأجيل النظر فيها . ولكن لما أخذ الرأي وطلب الرئيس ممن يرون عدم التأجيل أن يقفوا كان هو في مقدمة الجالسين، وسبحان واهب العقول

***

رئيس السن

محمد بك سعيد نائب الكوم الطويل يمتاز في كل دور افتتاح برلماني بانه أكبر النواب سنا ولهذا يتمتع برياسة النواب دقائق ريثما ينتخبون رئيسا لهم.

وكأن هذا الرجل القديم يعرف أن له من المزايا والمظاهر مايكون للاثار القديمة الغالية ، فهو لذلك يختار لنفسه في طرق المجلس مكان التماثيل من الغرف والقاعات . وهو بمجلس مشغولا عن النواب وشئونهم كما يشغل أبو الهول بصمته عن هـذه الحياة وما فيها من جلبة وضوضاء ، ومهما اشتدت حوله المناقشات وتطاحنت الاراء فلن تراه الا عاكفا عـلى جريدة يقلبها أو شيء يتأمله كما ترى أبا الهول عاكفا على كتاب الدهر.

وما كان لمجلس النواب أن يستغني عن رئيس السن بين أعضائه وكيف تطالع المجلس روح رمسيس الاكبر اذا لم تطل عليه من عيني رئيس السن الوقور، أطال الله في عمره ..

الطليعة

اذا عددنا شعراء مصر وجدنا العدد الذي يملأ الافواه والمسامع ، ولكنهم اذا بلوناهم قليلون ، وليس كل ناظم شاعراً ولو احتال الشهرة فنالها ، لان الشعر ليس ذلك الكلام الموزون المنتهي العبارات بالقوافى ، ولكنه كصناعة التصوير ، يصف به الشاعر مافي النفوس ، مما يعرف بالافهام ، وما تراه العيون وتمسه الايدي ، وصفا يسجل تاريخ العصر بما فيه من الحوادث والاخلاق والشؤون الاجتماعية والسياسية ، فترانا الاجيال الاتية وكأنهم يسمعون اصواتنا وينظرون الى وجوهنا ، والا فليس الشعر شعراً ولا الشعراء شعراء .

كثيراً مانرى كتبا فيها مايزعم اصحابه انه شعر ، ويسمون كتبهم دواوين ، وليس فيها غير هذيان يسوقونه تقليداً للغزل وشكوي الزمن وترديد الاوصاف القديمة العتيقة المملولة ، فلاندري كيف تغير كل شيء ولم تتغير هذه الاذهان الجامدة الخامدة !

ولكن الله لم يسلب مصر نعمة الشعر ، فان الزمن قد يجود بالنوادر ويستغفر لذنوبه بالاحسان ، ومن احسان هذا العصر ديوان باهر باسم الطليعة للاستاذ الشاعر المجيد الشيخ ابراهيم الدباغ ، وقد سرنا بتسميته « الطليعة » لان وراء الطليعة جيشا للادب ننتظره مغتبطين ، ونتلقي طليعته هذه فنرى الخيال الطائر مع الحقيقة ، والحقيقة المكتسبة بالخيال ، في قصائد مثل قلائد اللؤلؤ ، ومقطعات كوجوه الحسان ، في فنون وشؤون شتي ، فبينما تري دموع الامهات . اذ تسمع مناجاة الاحرار ، فحديث النساء في الشوارع فانتقالاً الي ابناء رومة فعودة الي شاطيء الرمل ، وكيف سموم المدنية ، والناس في الانتخابات ، الى مختلف انواع العيش وتصاريف الزمن واحوال الحياة وما اشعره حيث يقول :

يا فتنــة جنت على مثـيرها
واوشكت تأتى على معيدها
في امــة مهضومة حقوقها
مابرحت تبحث عن وجودها
قد صودرت صائمة وقوتلت
لعل الاستقلال يوم عيدها
ابناؤها تقتص من ابنائها
جنودها تفتك في جنودها
الويل كل الويل من شرطتها
ومن تماديها ومن جحودها
عاقبـة الصابر منا جنـــة
لا يطمع القانط في خلودها
خير بنى مصر واندامم يدا
من يطلق الامة من قيودها

فانت تري هنا الروح القوي ، في المعني السامى ، في القول البليغ الجزل واجمل منه قوله :

بلد معـــذبة وشعب هاد
يلهو به باغ عليــــه وعاد
ان عاش يلقي الضيم من اعدائه
ويسام ظلم حبائب كاعاد
فالام تفرح بالبنين وربما
كانت بليتها من الاولاد

ويكاد الشعراء يتفقون على الدعوة الى شرب الخمر ، وليس لها عندهم وصف غير انها صفراء كلون الذهب اوشعاع الشمس . ولها رائحة تذهب الز كام الى آخر ذلك ألذي نسمعه من كل واحد في كل قصيدة فانظر الي الدباغ كيف يقول في الخمر :

يتــداعي الي المدامة أصحا
بي فويلي منها ومن اصحابى
كيف اخلو الى الشراب وعندى
الف داع الى اجتناب الشراب
كان ذنبي الي الكمال عظيما
وجنيت الطلا فكانت عقابى

والغضبة العربيــة في الحمية الدينية والغيرة على الشرف والكرامة القوميه في مكافحتــه السفور حيث قال :

سمعت من بن داية وابن آوي
حديثا كالنعاب أوالنبــاح
يقيم على السفور وما يليه
ادلة نافث عالى الصياح
بان تهتك الفتيات دين
وتشريع جديد للملاح
ليختــا ر المليحة من يراها
وينفر من مقابلة القباح
ويذ كر قاسما ويقول هذي
فصوص من جواهره الصحاح
لئن كانت مقالته اجتهاداً
فاين المرهفات من المساحى
اينتقص الشرائع قول هاذ
ويخفي نورها تقريع لاح
احاديث ملفقة كذاب
مسيلمة رواها عن سجاح

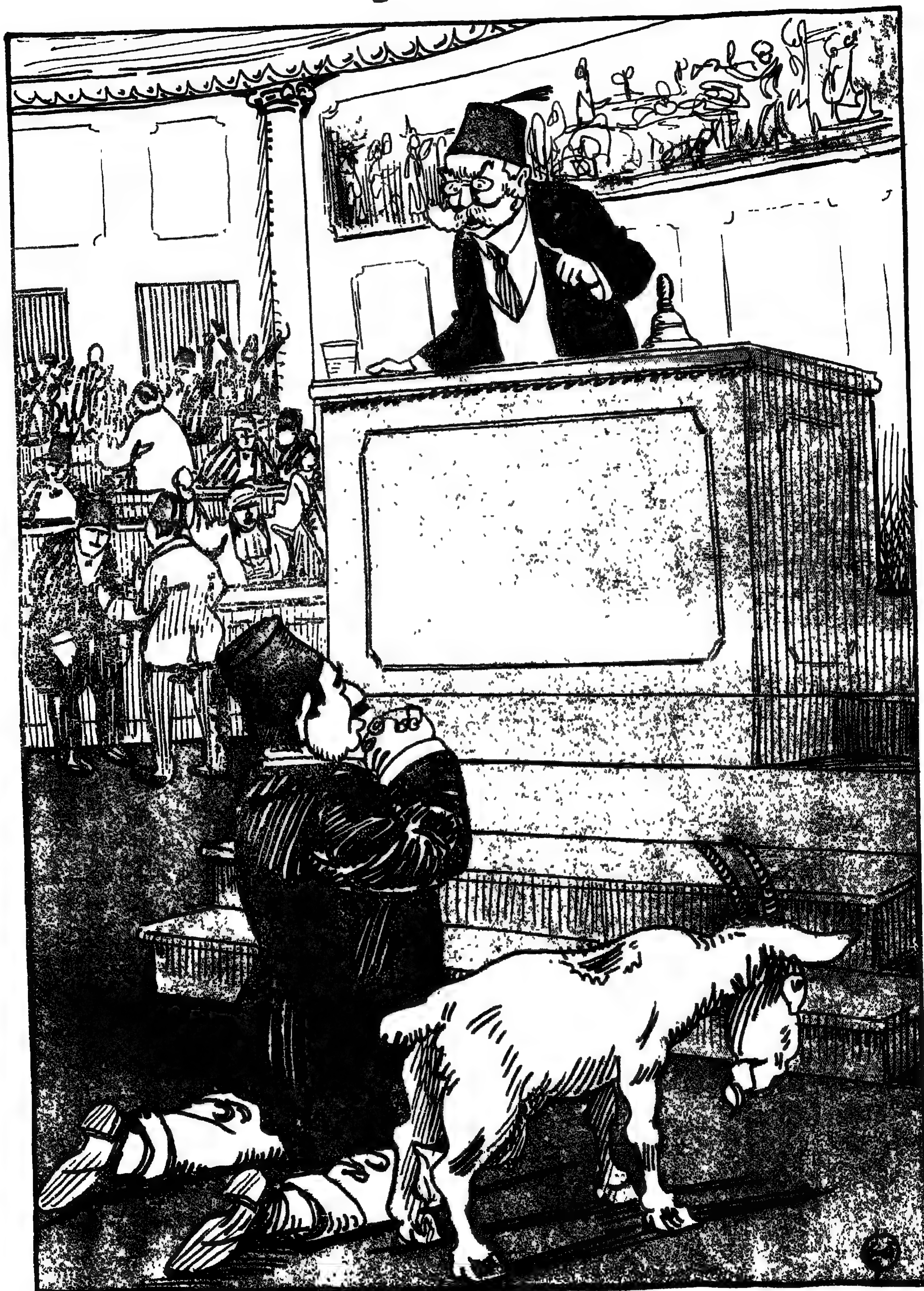
وكل الطليعة من هؤلاء الشجعان ، وقد جاء الاديب الدباغ بديوانه هذا هدية للادب العربى في مائة وست عشرة صفحة كبيره من ورق جيــد مطبوع طبعا جيلا بمطبعة مصر ، والادباء يستحثون الاستاذ الدباغ على طبع الجزء الثانى من هــذا الديوان النفيس

الميزانية



مرقس باشا حنا — يامعالى الباشا : الافرنج عندهم مثل بيقول الفلوس مالهاش ريحه ، لسكن انا شامم ريحتها فى وزارة الماليه فايحه قوي . . .
صدقي باشا — طوّل بالك يا مرقس باشا ، اهي المبزانية قدامنا ، وربنا يقدرنا على تنضيفها

الاتحاديون فى مجلس الشيوخ



أبو النصر بك — ادينى يادولة الباشا حيت خاضع ، بس اعمل معروف اسمح لى بكلمه واحده من نفسي

[illegible]

حديث الاسبوع

روح الاصلاح فى المعاهد

لا تزال في المعاهد الدينية بقية خير نحسها فيما يحمله العلماء اصحاب التفكير السليم من روح طيب ، ولا ريب ان أهل المعاهد الدينية يتأثرون بالوان الحياة العامة في هذا العصر . ولعل ابين ما يدل على مماشتهم ولو يبطء للزمن الذي يعيشون فيه تلك الحزبية الفكرية التي نجدها الآن جاثمة خلف جدران المعاهد

هناك حقا رجعية عنيفة يؤيدها المحافظون ويدعون اليها بل يدافعون عنها دفاعا حاداً قويا الى حد الخروج على الكرامة بل حتي على الدين. وبينما يشتد الغيظ بهذه الرجعية المنهوكة المودعة تنهض في الجوانب التى يتقلص عنها ظل المحافظين بشائر التجديد يحوطها عنصر العلماء المفكرين بشيء من العناية الصامتة نراهم وقد كادت آمالهم تتحطم على صخرات من الجمود يضعها فى سبيلهم اصحاب الشهوات الزائلة من الشيوخ العجائز وتلقاهم فتجد لهم عزائم تكاد المطاردة تسحقها ويكاد الاضطهاد يقضي عليها

من الواجب الحتم ان تمد عناصر الجهاد العلمي الى هـذه الجماعة الازهرية يداً صالحة تعينها على ما تبغى من اصلاح وحياة . فقـد سمعنا صوتا ينبعث منذ ايام من ناحية المعاهد خالصا للاصلاح طالبا العون في سبيله ، وقد نعرف من هذا الصوت أن أصحابه عرفوا موضع الداء حقا فاهابوا بالحكومة وبالبرلمان يسألونهما الدواء.

الداء الكين في المعاهد هو هـذه الوظائف الكبرى التي يطلبها عجائز الشيوخ لما فيها من وفر المال ومتاع الدنيا، فهم من اجل هذه الوظائف يفعلون ما يراد بهم وما يراد منهم، وينفذون فى معاهد العلم الديني ما يسخرون له من ظلم وجور وافساد واضلال . وهم يفعلون ذلك للدنيا ليس غير . وما كانوا ليفعلوه لولا ان سلطات معينة تملك عليهم امر وظائفهم بالتعيين والعزل والاعطاء والحرمان

فاذا كان طلاب الاصلاح من العلماء الذين سلم تفكيرهم وسلمت ضمائرهم يقولون ان الداء العضال هو هذا فهم ايضا يصفون الدواء ولا يرونه صعبا فليس الدواء إلا ان يترك لاهل المعاهد امر مناصبهم الرئيسية لينتخبوا لها من يثقون بؤهلاتهم الواجبة من خلق وعلم ودين

ونعتقد انه لو اتخذت هـذه الخطوت إذن لمهدت للمعاهد سبيل اصلاحها الصحيح ولاستقبلت عهداً تصبح فيه غنما للامة لا غرما عليها كما هى الان

***

سمر العيد

مضت أيام العيد المبارك كما تمضي كل أيام مثلها لا تعي فيها النفس مما تركت إلا أحاديث الدنيا تتفرق بين نجوى النهار وسمر الليل

كذلك سد القوم فراغ أيام العيد بما تحدثوا فيه من شئون تشغل النفوس وتستقصي الجهد ، وكانت أحاديث السياسة أول ما تقع عليه الالسنة وتتفتح له الاذان ، أما حكايات الشيوخ والنواب وما يحـدث بينهم في مجلسيهم وما لهم من آمال خاصة ثم آمال عامة فتلك هى التى كانت أول الاول في هذه الاحاديث. ولعلنا نؤدي حق القراء اذا نحن نقلنا لهم صورة مما سمعنا ورأينا من سمر العيد ونجواه

***

قانون السبعمائة

جرى حديث حضره شيخ محترم من أعضاء مجلس الشيوخ وتناول هذا الحديث شئونا شتى منها مكافأة أعضاء البرلمان وهل يمنح الله حضرات الاعضاء ما هم أحق به من سعة الصدر والقناعة فيكتفوا بثلاثين جنيها بدل الخمسين التى فرضها لهم قانون «السمائة» المعروف، وقد تطلع المتحدثون الى رأي الشيخ المحترم فى المسألة فلم يبخل برأيه فى صراحة وبيان

قال حضرته : ماذا تفعل الثلاثون جنيها لرجل اقطع عن كل أعماله منذ أصبح شيخا أو نائبا يخدم الامة في برلمانها ؟

أليس من الظلم أن تقولوا لنا اقنعوا بهذا المبلغ الضئيل كلما أردنا أن نحرص على مكافأتنا البرلمانية الدستورية المشروعة ؟ نعم البرلمانية الدستورية المشروعة فهي كما تعلمون خمسون جنيها قضاها البرلمان مرتبا شهريا لكل واحد منا وصدر بها أول قانون برلماني من قوانين الدولة، حسبه شهرة وفخرا انه قانون « السمائة »

فقال أحد السامعين : يمكن أن يكون جعل المكافأة ثلاثين جنيها ظلما وقسوة لو أن الامة كانت هي التي ذهبت الى حضرات الشيوخ والنواب فجذبتهم من المصاطب والدواوير وأخرجتهم من المكاتب والعيادات واكرهتهم أن يخدموها في البرلمان رغم أنوفهم فتعطلت بذلك أعمالهم وبارت مصالحهم . ولكن الامر ليس كذلك فحضراتهم هم الذين ذهبوا الى الامة فاقسموا أغلظ الايمان أن يخـدموها متطوعين متبرعين متصدقين قانعين زاهدين غير طامعين ولا جشعين وغير طالبين لذلك أجراً إلا تشريفهم بالانتخاب واركابهم مطية الثقة الي مجلس الشيوخ أو مجلس النواب .

واشترك في الحديث رجل آخر فقال : سمعت أن هذه المسألة منظور اليها عند « الاغلبية » بعناية ممتازة فبعضهم يرون لقانون « السمائة » حرمة خاصة اكتسبها باعتباره أول قانون دستوري أصدره برلمان الدولة في أول أدوار انعقاده فلا يكون فألا حسنا أن يتعرض له أحد بسوء ويجب لذلك أن يبقى قانونا مقدسا . وبعضهم يرون ان يتناولوا القانون بتعديل يزيده احتراما في نفسه وكرامة على الاعضاء ، وهذا التعديل هو أن يعاد النظر في القانون بحيث يقضي أن تكون المكافأة «سبعمائة» لنسميه من جديد « قانون السبعمائة »

قال السامعون ولكن مثل هـذا التعديل قد يجد معارضة قوية في المجلسين. على انهم اهتدوا بسرعة الي الدواء الشافي من هذه المعارضة . فقالوا اليس أيسر من أن يصدر الامر مساء في النادي السعدي فيكون في البرلمان صباحا ما كان فى النادي مساء، وحينئذ تهلل وجه الشيخ المحترم وقال: بشركم الله بالخير

***

ليتهم تركوه يتكلم

وانتقل الحديث الى جلسة مجلس الشيوخ الاخيرة وما كان بها من « زيطة » احدثها الشيخ ابو النصر وزميله الشيخ لويس فانكشف الغطاء عن موقف المعارضة الذي كان الشيخ ابو النصر يريد أن يقفه حين عرضت على المجلس صيغة الرد على خطبة العرش . فقد جاء فى الرد عند توجيه الشكر الى جلالة الملك أن المجلس يقابل ما اشتملت عليه الخطبة «بمزيد الشكر والابتهاج» ولم يستطع ذوق الشيخ أبى النصر أن يبلع كلمتى « بمزيد » و« الابتهاج » فكتب بدلها في ورقة ما يستطيع ذوقه أن يبلعه وخبأ الورقة في ثيابه وجاء يطلب الكلام في صورة من يريد معارضة

لمجرد العناد فانتهى أمره وأمر الشيخ لويس الى الخيبة المعلومة.

وعندي أن المجلس اخطأ في منعه من الكلام ولو انهم تركوه يتكلم لرأوا كيف يكون الكلام من خشب اذا كان السكوت من ذهب

***

الشيخ « أنا لها »

كنت احسب أن الشيخ حسين والي لم يزل يحمل اسمه المعروف في دوائر مجلس الشيوخ ، ولكن يظهر ان هذه الدوائر جردته من اسمه « حسين والى » بعد جلسة الشيوخ الاخيرة وصارت لا تعرفه إلا باسم « الشيخ أنا لها »

فقد سمعت في أحاديث العيد أن التقرير الذي وقف في المجلس يعترض على الفاظه ويدعي أنها غلط لغوى ويطالب العدول عن هذا الغلط بشدة واصرار ، سمعت ان هذا التقرير هو الذي كتبه ، وحين سمعت ذلك تذكرت أنه أيضا أراد أن يتكلم في المسألة قبل أن يدرسها فلما لفته المجلس الى أن الكلام عن بصيرة يحتاج الى درس قال مستكبراً : أنا أتكلم من حيث لا ارى ولا اقرأ . « انا لها » . وهنالك ادركت لماذا اصبح اسمه « الشيخ انا لها » وعلمت ان ظرفاء الشيوخ احسنوا التسمية

واذ كنا نذكر بهذه المناسبة الشيخ حسين والي وكان الشيء يذكر بالشيء ، فلا بأس ان نشير الى نادرة من نوادره المروية وقعت منه لشيخ ظريف من أعضاء مجلس الشيوخ . فقد كان هذا الشيخ الظريف مع فضيلة « الشيخ أنا لها » في احدى لجان المجلس واقتضى عمل اللجنة أن يتحدث بعض أعضائها الى بعض في منصب « شيخ الجامع الازهر » ومنصب « مفتى الديار المصرية » . فسأله : أية فائدة لمنصب الافتاء الآن إلا أن من يتولاه يأخذ من مال الامة مرتبه الضخم خسارة لا عوض لها . فالمفتى لا ينفع فى الاحكام الشرعية شيئا بعد أن قررت المحاكم الشرعية أنها لا تعتد بفتواه ولا تلتفت اليها وبعد أن اصبح ولا أثر لفتواه أيضا فى أحكام الاعدام التي تصدرها محاكم الجنايات. فقال « الشيخ أنا لها » : لا مناص من بقاء المفتي ولو بغير عمل . وسبب ذلك أن لبعض أروقة الازهر وقفا كبيراً النظر عليه مشروط لمفتي الديار المصرية. فمن هذا الذي يكون ناظر هذا الوقف اذا الغيتم منصب الافتاء ؟ وكيف يستقيم حال الوقف ومستحقيه اذا لم يوجد مفت يتولى نظارته ؟ . وهكذا يجب في نظر هذا الشيخ ان يبقى منصب الافتاء صوريا ويبقى صاحبه ضاربا في مال الامة بسهم نافذ لا لشيء الا ان يكون ناظر وقف .

***

استقالة كرشو أيضاً

كان من سمر العيد حديث الناس في استقالة المستر كرشو والرأي الذي رآته فيها الجمعية العمومية لمستشاري محكمة الاستئناف . وذلك ان حضرات المستشارين عقدوا جمعيتهم صباح يوم العيد ونظروا أمر هذه الاستقالة واتخذوا فيها قراراً رأوا انه يعالج من كرامة القضاء ما جرحه المستر كرشو ، وان كان الذين يغضبون للقضاء من غير اهله يجدون ان للظروف الخاصة تأثيرا غير قليل في الروح التى أملت هذا القرار

وكان بين ما قاله حضرات المستشارين وهم ينظرون المسألة « ان المستر كرشو عمد بنفسه بعد صدور الحكم في قضية القتل السياسي الى اخذ قضايا النقض والابرام التى كان مقرراً ان تعرض عليه في جلسة النقض في ٧ يونيو وحدد هو مواعيد قضايا شهر يونيو الذي كان مقرراً ان يتولى هو رياسة الدائرة فيه » . ثم استنتجوا من عمله هذا نتيجته اللازمة فقالوا ان هذا العمل يدل على انه كان ينوي ان يشتغل في شهر يونيو فهل يمكن ان يكون بعد ذلك قد حمل على الاستقالة من نفسه او انه دفع اليها بمقتضيات اخرى

ووقف حضرات المستشارين عند هذا القدر من البيان . ولعلهم تركوا للافهام أن تستخلص النتيجة من هذه المقدمات

وفي الواقع أنه من غير المعقول أن يكون المستر كرشو قد رجع من نفسه فاستقال تلك الاستقالة الممتلئة عنتا وشذوذاً وعدوانا على الزمالة وانتهاكا للقانون . وليس في مقدور العقل البشري أن يسلم بسهولة أن مثل هذه الاستقالة تصدر عن نفس شهدت مظاهر الواقع انها اطمأنت لحكم الاغلبية عند صدوره وعرفت للقانون حرمته الا ان تكون قد عصفت بطمأنينتها رياح السياسة الهوجاء

وقد كان هذا مفهوما منذ اعلنت الاستقالة في الظرف الذى أعلنت فيه وكان واجبا أن يدل هذا الظرف بنفسه على انه هو الذي استوجبها لتنتفع بها سياسة التعصب البريطانية ، وليس من دليل على ذلك أبلغ من هذا الهدوء الذي شمل مسألة الاستقالة بعد أن قضى الانكليز وطرهم منها . ومهما يكن فقد أدى حضرات مستشاري محكمة الاستئناف ما كان لا بد أن يؤدوه لكرامة القضاء ولكرامتهم باعتبارهم حراس العدل

الارواح في العيد

أما الاحياء في العيد فقد رأى بعضهم بعضا ، وعرفوا كيف قضوا هذا العيد ومنهم من أسعدته الحال ، وتيسر له المال ، وخلا من الهم ، وقرت عيناه وانشرح صدره ، ومتع نفسه بما تشتهي من منظر جميل ، وحديث فكه ، وشراب وغناء ومنهم من صفرت يده فاصفرت الدنيا حوله ، واجتمع عليه عدوان لدودان من باساء مزرية ، ومحاولة الظهور بمظهر النعمة اتقاء لنظرات المنتقدين من أهل الفضول ، وأكثر الناس فضوليون ، والويل لمن لا يتقي ألسنتهم ويتكلف لقطعها ما لا يستطيع

فلنترك الاحياء لنرى كيف كانت الاموات في العيد ، وللاموات حديث ، وان شئت مجاراة بعض كتابنا المتحذلقين فقل ان لهم قصة ، وقد غيرت الحكومة هذه القصة بمنع المبيت في الجبانات وترك المرحومين محرومين من زوارهم ، ولكل مرحوم شوق الى أم يريد أن يراها ، أو زوج يحب أن تجلس عنده ولو مرة في السنة ، أو حبيب يتلهف عليه ويتمنى أن يسمعه ولو باكيا مقروح الكبد !

اعتقاد غريب عند نساء مصر وكثير من رجالها ، ورثوه عن قدماء الاسلاف في الاجيال الغابرة قبل الاديان الالهية

ألم يكن في القدماء من يدفن الميت ويدفن معه ما يشتهي من الزينة والثياب والطعام والفاكهة؟

نحن نكفن موتانا بالحرير ، ونسكب في أجداثهم العطر ، والفرق غير بعيد بين أن نضع في قبورهم الطعام أو نوزعه عند قبورهم على حراسها الذين يقتنون الدور الشاهقة ويملأون باموالهم خزائن المصارف !

والخروج الى المقابر في الاعياد يكاد يكون فرضا يحتمه الدين ، وقد ترك الناس من رجال ونساء فروض الدين كلها وخضعوا لهذا الفرض البعيد من الدين ، فلا صلاة ، ولا صيام ، ولا زكاة ، ولكن كعك وفطير وخوص وريحان ، ولا بد من هذه العادة ولو باع الرجل ثيابه ليشترى السمن والدقيق !

لان الروح فيما يزعمون يهبط الى أحد الحجرين المعروفين بالشاهدين فوق القبر ، ويرى أهله وأحبابه وأصحابه وأولاده وأقاربه ، ويفرح بما يحملون من تلك الهدايا التي يوزعونها على « التربية » والمتشردين !

وقد تقع على أحد حجري القبر ذبابة خبيثة تحمل جراثيم مرض قتال ، فيفرحون ويرحبون بها ، ويلتفون حولها ، أو ينظرون اليها من بعيد ، وربما كلموها !

وأغرب ما في هذه الخرافة أنهم يعتقدون أن الروح يهبط في آخر الليل ولا يزال مع زائريه حتى تطلع الشمس ، فيصعد الى السماء ومعه ثواب ما جادوا به من الاطعمة !

فلائحة الجبانات على هذا الحساب مصيبة على الاموات ، لا على الاحياء ، لأنها منعت المبيت في المقابر ، فالارواح تهبط وتصعد ولا ترى أحدا ولا تأخذ شيئا !

ومن الذي يعطيها واللائحة تمنع دخول الجبانات قبل شروق الشمس ؟

لاشك في أن الفائدة الموهومة في زيارة المقابر قد زالت بهذه اللائحة ، فاذا كانت أرواح المرحومين تحب أقاربها الاحياء فاننا نقترح اجتماع هذه الارواح في ساحة المحافظة والنداء بسقوط اللائحة وانتداب عشرة أرواح من الفصحاء للذهاب الى وزارة الداخلية للاحتجاج وطلب الغاء تلك اللائحة فان لم تقبل الحكومة الطلب ، ولن تقبله بالطبع فان المروءة تقضي على أرواح المرحومين أن يزور كل روح بيت أهله ويؤكد لهم انه لايستفيد من طلوعهم الى الجبانة بعد شروق الشمس ليوفروا على أنفسهم النفقات والتعب

ياقوم اتقوا الله ان الله لايقبل هذا التخريف ، وقد قال لكم انه لاينفع الانسان الا ماسعي ، فليس لاحد في الآخرة الا ماقدمت يداه من صالح الاعمال ، لا من الفطير والخوص والريحان

ملاءة أبى النصر

يظهر ان الاستاذ محمود بك ابو النصر عضو مجلس الشيوخ يتعاطى عقلا غير عقله ويلحس أفكار زملائه الاتحاديين ويبتلع أفكارهم ، فاذا امتلأ دخل المجلس على الحال التي كان بها في مناقشة اقتراح تشكيل لجنة النظر في دستورية المراسيم التى صدرت في عطلة البرلمان !

وبعيد جداً أن يكون محمود بك ابو النصر قد تعاطى اراء وأفكاراً انجليزية ، لانها من الصنف البـادي الحاد ، ذي الالفاظ التي اذا احتملت الشبان لم تحتمل الشيوخ في مجلس الشيوخ

هدد الشيخ محمود بك أبو النصر أعضاء المجلس بالقوة الانجليزية في صيغة لاندري (كيف) جاء بها الخيال وهو غير شاعر، فقد قال :

« بصرف النظر عما اذا كان لهذه اللجنة — لجنة النظر فى دستورية تلك المراسيم — أم لا ، فارى انه مادامت قد شكلت لجنة فى مجلس النواب لهذا الغرض ان أقف عند عبارة الاقتراح، وان تتنزه اعمالنا عن العبث » الى أن قال « وأؤكد لحضراتكم أنه اذا تقرر عدم مشروعية هذه القوانين فانهم لن يهدموا الجامعة المصرية » !

أراد محمود بك أبو النصر بهذا ان البرلمان لايستطيع هدم الجامعة المصرية التي ضمنها وزارة الاتحاد الى الحكومة ، وان البرلمان لايستطيع هدم خزان مكوار الذى تجاهلت الوزارة الاتحادية صفة مصر فيه وتركت الانجليز يتولون أمر الاحتفال بافتتاحه ، وان البرلمان لن يقدر على طرد الايطاليين من جغبوب وهدم ما أقاموه فيها من الاستحكامات !

ويعنى غير هذا ، فهو يهدد البرلمان بانه اذا استطاع أن يبطل القوانين غير المشروعة فالويل لمصر اذا فكرت في نقض الاعمال التي أتاها الاتحاديون في وزارتهم متعلقة ببعض تلك القوانين مما لانجلترا أو ايطاليا مصلحة فيه !

ويخيل الى أبى النصر بك ان الحراب الانجليزية تحمي الاتحاديين في البرلمان كما كانت تحميهم في الوزارة ، فيبرق ويرعد ، ويرغي ويزبد وينسى انه في برلمان، فيطلق لسانه وكأنه في حوش فيحشو الفاظه بما في الحيشان من التنبيط والتلقيح ، والنقورة والشقورة ، ولو كانت لرجل ملاءة لفرش لهم الملاءة !

ونحن لانقدر على هدم الجامعة المصرية ، ولا نريد هدمها ولا نقدر على أن ننزل الشيخ أبا النصر عن طبعه ولا نريد تحويله ، ولكنه عضو في مجلس الشيوخ ، أعيان البلاد ، وكبراؤها، الذين (زي الوردات) اذا أراد هـذا التعبير ، فليحفظ لنفسه أسلوبه الكلامى وتجرمته وهلضمته في مجالسه الخاصة ومجلس حزبه ان كان يظن أن حزبه لايزال باقيا ، أما (مجلس الوردات) المصريين فله مقام أرفع من أن يسمع فيـه ذلك التفجير .

أليس مجلس الشيوخ هو الهيئة العالية التي تمثل أشرف طبقات الامة ؟

أيقال أن فى أشرف طبقات الامة جربوع يشلق ذلك التشليق ،

أعضاء مجالس الشيوخ عند الامم أمثلة عالية في الرزانة لافي الرذالة ، وقدوة في الحصافة لا فى السخافة ، والشعوب تأخذ عنهم الاداب ومكارم الاخلاق .وتقلدهم فى الوقار والاحتشام، فأين كل هذا أو بعضه من هراء هذا الشيخ وتخريفه !

عجيب والله أن يكون عضواً في البرلمان ، عليه ان يدافع عن الدستور ، ويدافع عن قوانين قد تكون كلها غير دستورية

وعجيب والله أن يصيح بان البرلمان الذي هو عضو فيه اذا لم يعجز عن الغاء تلك القوانين فهو عاجز عن منع العمل بها !

وعجيب أن يهدد البرلمان وهو من أعضائه بانجلترا أو بايطاليا أو بهما معاً !

نعم لن نهدم الجامعة ولا استحكامات جغبوب ولا خزان مكوار أيها الشيخ ولم تكن مناسبة لاشارتك الى مكوار والجامعة ، فان ضم الجامعة الى الحكومة عمل صالح ومشروعه قديم قبل وزارتكم الذاهبة فلا فخر لكم فيه ، وقد فرطتم في كرامة مصر عند افتتاح الخزان ، ولم تكن ضيافة سري باشا في تلك الحفلة بمرسوم ولا بغير مرسوم ، ولكنها الحرقة اقتضت تلك الاشارة فى مجلس الشيوخ ، وحسب البرلمان أن يبطل المراسيم غير الدستورية ، فلا يبقي العمل بها مسجلا على مصر

وهل حماقة أكبر من أن يرى هذا الشيخ اعضاء المجلس يهمون بالخروج احتجاجا على بذاءته فيقول ، من أراد أن ينصرف فلينصرف ، كأنهم في مضيفة في داره ، أو جرن في بلده ؟

انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

ادارة الكشكول

نرجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا حاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

الوظائف والموظفون

يحسد الناس موظفي الحكومة ويظنون أنهم في نعمة سابغة واغتباط دائم ، فيتمنى كل شاب وكل رجل ان يكون من رجال الحكومة ولو مستخدما صغير الشأن ، لان المظهر يغر ، وشهرة العمل في الحكومة مما يتشرف به الموظف في مصر اكثر مما يتشرف المخترع بشهرة اختراعه في اوربا ، فنحن نتهافت على كراسي الدواوين تهافت الاطفال على الحلوى ، والحلوى مسمومة ، وكراسي الدواوين محفوفة بالمكاره

وقد تكون خدمة الحكومة ومظهرها شيئا عظيما لولا ما فشا من اخلاق تسأم بها النفس ما تظفر به من مشتهياتها ، فان بيئة الموظفين قد صارت كالجو الذي تنتشر فيه الهوام وتفسده الجراثيم ، وصار الموظف الذي يقدر نفسه حق قدرها ويؤدي عمله كما ترضي ذمته وأدبه في عناء شديد متواصل بما حوله من مكاره الاخلاق المتعبة المملولة !

ولو كانت متاعب الموظف آتية من الموظفين فقط أو من الجمهور فقط لخف حملها الثقيل ، ولكنه بين شقي رحى من زملائه وأهل بلده ، وهؤلاء لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب ، فالخطأ الذي يقع فيه عيب ، والصواب عيب ، والتقصير عيب ، والانجاز عيب ، والاساءة عيب ، والنفع عيب ، وسلسلة العيوب متصلة الحلقات طويلة ، وحلقة طيبة وحلقة خبيثة ، والكل مذموم ، ولا سيما اذا تنزه عن العيوب ، فانه إذ ذاك أشد تعرضا للسخط والغضب والحقد والحسد والانتقاد المر المستمر !

كن قاضيا أو مستشاراً في محكمة واحكم بالعدل فانك ترى فريقين ، أحدهما يدعي انك حابيت الذي حكمت له والثاني يشيع انك انتقمت من الذي حكمت عليه ، لغرض في نفسك أو نفس موعز اليك ، أو ضغينة تأكل صدرك أو صدر صديق لك !

واجعل حكمك باسلوب مألوف يقولوا انك قاض عامي تكاد تكون من الاميين ، وحكمك ركيك مفكك العبارة سخيف التعبير ، واكتبه بلغة تجمع فيها بين البلاغة والفصاحة في انسجام معجز واسمع ما توصف به من الحذلقة و « المنعصه »

وأصبر لاشتهارك بانك متفيقه « متفلحس » كلك تفلسف ثقيل ، و « قهقهه » باردة !

وكن وقورا في الجلسة ليتهموك بالقسوة والجبروت والميل الى البطش والتنكيل ، وكن بشوشا ليصفوك بشر من هذا ويشيعوا انك أحمق « ممسوس « ملحوس العقل » واذا تلطفوا في القول قالوا « هليبلي » والهليبلي عندهم هو الذي لا يعبأ بعقله ولا يحفظ كرامته !

وكن رئيس مصلحة ، أو رئيس قسم ، يعرض عليك أمر ترقية رجل أو شاب لا يستحق الترقية ، وتعترض ذلك الامر ، فلا تكون غير لئيم ، مناع للخير معتد اثيم ، وتزدحم السماء بالدعاء عليك ، والارض بذمك وانتقاصك

واطلب الترقية لموظف عالم ذكي خبير مجد في عمله ، وهناك اللغط والخلط بانه محسوبك ، وأنه رشاك ، وأنه جاءك بالوسطاء ، وينكرون كفاءته ويجحدون نزاهتك ويقلبون على راسك الدنيا باثقالها واقذارها !

ولاحظ غلط من يغلط ، واسمع الاعتذار له من الفضوليين ، هذا يقول — يعني غلط في المصحف — وهذا يدق كفا بكف متعجبا من ملاحظتك غلطه لانه « ما لخبطش الدنيا ، ولا خربش البلد ، ولا خرقش خرق في الاسلام » !

والتزم الصدق في كل أعمالك والفاظك لتكون « الديانة حازقاك قوي » ويكون صدقك « أوطه فارغه » !

وارفض منفعة فيها عليك غضاضة ، تأباها نفسك حرصا على كرامتك ، فان النغمة حينئذ على أوتار « يتعفف عن الابره ويبلع الجمل ، ويتركها باردة ويا كلها وهي والعه » !

ووقر رئيسك الاعلى يزعموا انك ذليل متملق ، مساح جوخ ، لا ينقصك إلا أن ترخي لحيتك لتجعلها له منفضة !

أما اذا اصابك عدوان أو لحقتك اهانة فدافعت عن كرامتك فذلك الدفاع كبرياء وقلة أدب ، وتهور ، وحماقة ، ووقاحة تستحق بها أن يحرقوك بالجاز

ومن أصحاب المناصب والوظائف من يدعو زملاءه الى النظر في المصلحة وكيف يصلحون ما أفسده الزمن ويعيدون ما ضيعه الاهمال ، ويضمنون السلامة من الحيف والبغي اذا رأوا خطراً يخشونه ، فتكون تلك الدعوة جريمة ، يتهم الداعي اليها بانه مهيج عابث بالنظام ساع الى ثورة تعصف كالريح العاتية التي تقتلع الشجر !

والويل لمن يتواضع للذين دونه من مرؤوسيه فيقال ان له علة ، وعنده « إنة » وربما وصلت الاقاويل الى اختلاق صلة شنعاء بينه وبين شرف بيوت كثيرة من بيوت مرؤوسيه !

هذه كلها مكاره تحف بالوظائف والمناصب ، ويقويها ان في الموظفين والرؤساء من يدوس النظام والقوانين في سبيل منافعه وارضاء الذين لهم نفوس كنفسه من أصحاب النفوذ والحل والعقد ، وباتخاذ المحسوبين والاعوان وتقديمهم على الاكفاء وأصحاب الضمائر .

ولم يكن أولئك كذلك الا بعد أن رأوا تلك العادة الشنعاء من وزراء السوء الذين كانوا يوظفون أبناءهم واقاربهم ويخلقون المناصب العالية لاعوانهم ويبعثرون أموال الحكومة بانشاء السفارات في الممالك القاصية في أبعد أطراف العالم من غير أن تكون للمصريين فيها مصالح أو يكون فيها للدولة المصرية رعايا ، ولا حاجة الى انشاء تلك السفارات التي وصلت الى البرازيل غير أن تكون تكايا للمحسوبين والاصدقاء !

فهل جاء الزمن الذي توزن فيه الاعمال والتصرفات بالقسط ، فلا يسمي الخضوع للحق جبنا ، والدفاع عن الكرامة عجرفة ، والصدق تنطعا ، والاجادة تمحلا ، وهل هذا هو الوقت الذي تتطهر فيه القلوب ويزول ما في المناصب والوظائف من المكاره ؟

اللهم حقق هذا الامل



الكشكول في الوجه البحري

متعهد الكشكول في الوجه البحري حضرة علي افندي محمد

طلبات الاشتراك
في الكشكول

ترجو ادارة الكشكول حضرات الذين يطلبون الاشتراك فيه أن يرفقوا بالطلب قيمة الاشتراك . وكل طلب غير مرفق بقيمته لا يعمل به

لتحصيل الاشتراكات

قام حضرة الشيخ مداوري عبد الرحمن للتحصيل من مشتركي الكشكول في مديريات الدقهلية والشرقية والبحيرة والقليوبيــة فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحري من المعلم ابراهيم محمد

بعد السقوط



زيور باشا — سمعت يا فخامة اللورد ؟ عايزين يحاسبوني ويحاكموني ، وانا ما عملتش حاجة إلا بأمرك
اللورد لويد — ماتخافش ، إحنا اديناك جواب يخلصك من جهنم . لما يسألوك قدمه لهم

(السنة السادسة)　　يوم الجمعة ٢ يوليو سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٦٨　　١٠ مليم

في فيشي



[illegible]

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

(الاشتراك يدفع مقدما)
قرش
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

السنوسيون والايطاليون !

لم تعرض على البرلمان الى الآن معاهدة جغبوب، ولا تزال محل نظره ، ولقد ترك فيها الرأى في سكانها في جنسيتهم لاختيارهم هم أنفسهم فان أرادوا أن يحتفظوا بمصريتهم كان ذلك لهم ، وان أرادوا ان يتجنسوا بالجنسية الايطالية كان ذلك لهم كذلك

ولقد كان هـذا مدعاة ارتياح يوم توقيع المعاهدة لأننا ان فقدنا الارض فلا نفقد الاهل والاخوان خصوصا وان لبعض أهل جغبوب جهادا ضد الايطاليين ورأيا صريحا في التمسك بمصرو المصرية ، ولقد ترك هـذا الجهاد أثره في النفوس التي قد لا تصفو في وقت قريب ودون أن يكون لهذا الصفاء ضحاياه . . .

اطمأنت نفوس أهالي جغبوب الى التمتع بالاقامة بمصر فلا يكون مع ضياع البلاد اعنات ، ويقال ان ايطاليا قد تطلب من الحكومة المصرية بواسطة اللجنة المشكلة الآن لتعيين الحدود وتفسير مواد المعاهدة اعتبار هؤلاء الاهالي أو بعضهم وخصوصا عائلة السنوسى رعايا ايطاليين ، وان تحول بينهم وبين الرعوية المصرية بتاتا ، وقد تتمسك في طلبها هذا بخيوط العنكبوت فتدعي أنهم من الكفرة وان كانوا من جغبوب بدعوى ان لهم بعض الصلة باهل الكفرة ولان بعضهم أقام في الكفرة سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات أو في النهاية أربعا وان كانوا قد ولدوا وولد أباؤهم وماتوا في جغبوب ، وكان فيها كل مالهم في الحياة من مرافق ، فما هو موقف الحكومة المصرية الحاضرة في ذلك ؟؟ وهل هي ستسلم للايطاليين هذا القسم من رعايا الدولة كما سلمت الحكومة السابقة من أرضها قسم جغبوب ؟؟ مع العلم ان ايطاليا لا تطلبهم لمجرد الغرام بسواد عيونهم ، أو انها ستأخذ بناصرهم وتساعدهم على أن يعيشوا هادئين بعد أن سلمت حكومة زيور بلادهم تسليما مزريا ؟؟

نعم ان وزارة زيور باشا جعلت وزارة عدلى باشا وجعلت البرلمان يقفان امام الامر الواقع ، ونعم ان وطنية وزارة عدلى باشا ووطنية البرلمان ستدفعهما الى درء الخطر عن البلاد والى اصلاح الاغلاط والاخطاء بقدر ما يمكن ، وقد تدفعهما الى التفكير في رفض المعاهدة ان أمكن ، والى اصلاح ما فيها من الحيف على الاقل ، لذلك يمكننا ان نطمئن الى حكمة صاحب الدولة ثروت باشا وحكمة أعضاء اللجنة الذين يتولون تحرير التفسير ، والى أنهم لا يسلمون في الرعايا المصريين وبينهم السادة السنوسيون الى إيطاليا ، مهما طلبت ذلك إيطاليا ومهما كانت الصيغة التي تطلب بها ، لان دولة وزير الخارجية يحترم في المعاهدات المبادي لا الاغراض ، ولان المعاهدات تنص على ان يكون الخيار في الجنسية لاهل الجهة ان طرأ ما يوجب أن يغير مركز بلادهم دولياء لا أن يكونوا تحت رحمة زيد أو عمرو ولا أن تفوتهم القاعـدة العامة التي تشمل العالم كله في تحرير رقبة الانسان من جور أخيه الانسان

* * *

« بوق » النادي السعدي !

اذا وقف الاستاذ عبد الخالق عطية في مجلس النواب ، أو اذا قدم الاستاذ عبد الخالق عطيـة اقتراحا للمجلس نثق انه ينطق باسم الاغلبية وانه لا يخرج اليوم عما قرره بالامس النادي السعدي ، وان المناقشات قد تدور ويشتد فيها الوطيس ثم لا يكون الرأي إلا بما قدمه أو قاله الاستاذ عبد الخالق عطية ، ولذلك استقر الرأي على أن يسميه بعض الظرفاء « بوق النادي السعدي » !!

* * *

مرصد حلوان !

حدث الزلزال الشديد الذي أزعج القطر المصري من أيام والذي يقال أنه الزلزال الثاني من نوعه في تاريخ هـذه البلاد ، فنشر مرصد حلوان البلاغ الرسمي الآتي :

« سجلت آلة الزلازل أمس بمرصد حلوان زلزالا محلياً شديدا جدا ابتداء من الساعة ٩ و ٤٨ دقيقة و ٢٧ ثانية مساء وكانت حركة الالة قوية جداً حتي بعد مضي دقيقة خرجت الالة من موضعها ولذا يتعذر تحديد مركز الزلازل تماما » اهـ .

تخرج الآلة من موضعها في الوقت الذي لم توجد هي الا له ، « وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر » !! وظاهر أنها لا تعطي أكلها ، لأن الحكومة لم تدفع ثمنها ولم ترصـد على خدمتها الموظفين والعمال والخدمة الا لساعة حدوث زلزال ، وهي في هذه الساعة تخرج من موضعها !!

أليست آلة الزلازل هـذه كبنادق العمد ، تشتريها الحكومة ويركنها العمد في الدواوير عشرات السنين حتي اذا حدث ما يستوجب أن تستعمل فيه هذه البنادق وجدت مخربة ؟؟

* * *

لماهر وللنقراشي !

رشح الوفد الدكتور محمود ماهر لعضوية مجلس النواب في دائرة الدرب الاحمر بفكرة أن يتمسك بوظيفته اذا ظهرت براءة أخيه أحمد بك ماهر ليحل هـذا محله في عضوية المجلس ، وقالوا ان الوفد قد يرشح النقراشي بك في دائرة مطوبس بعد نجاح الاستاذ وليم مكرم في دائرتين

ولكن ظهر بعد ذلك ان الوفد لم يرشح النائب المحترم ممدوح بك رياض في دائرة الجمرك بالاسكندرية الا ليستقيل من عضوية المجلس اذا ظهرت براءة النقراشي وليحل هذا محله في هذه الدائرة ، ولقد طولب ممدوح بك بتنفيذ هـذا الشرط الاساسي في ترشيحه ، أي بالاستقالة ، فاخذ

يراوغ ويماطل ويقترح على مطالبيه أن يرفعوا للوفد أمنيته فى أن يرشح النقراشي أماني مطوس وأما في مكان النائب المحترم بدرخان بك علي اذا كان في النية — على ما يقولون — توظيفه ، فيعود له المطالبون وقد اختنقوا ، ويقولون له أن الشرط كشرط « الواقف » والاستقالة لا بد منها خصوصا وان الوفد لا يريد أن يكون بين من رشحهم من رجاله طفيلي ومقترح!!

ولما ضاقت حيلة النائب المحترم ممدوح بك رياض التجأ الى قريبه معالي مظلوم باشا ليتوسط له لدي ذوى الرأي وأصحاب الكلمة ، ففشل معاليه كما فشل غيره من قبل

ويقال ان النائب المحترم ممدوح بك عضو فى بعض كلوبات الالعاب الرياضية الانكليزية وان بعض زملائه الانكليز فيها سمعوا حكاية مطالبته بالاستقالة فاشاروا عليه بأن لا يستقيل والا سقط احترامه بينهم ، لانه يدل بالاستقالة على أن لاقيمة شخصية له ، وأراد ان يبقي بقيمته الشخصية فأرسل للوفد يعرض عليه رأي الانكليز فيه اذا استقال ، ويرمي من طرف خفي الى أن هذا قد لا يكون الرأي فيه هو بل في الوفد وفي كل الذين رشحهم لعضوية مجلس النواب ، وفي ذلك على الوفد وعلى كرامته مالا يرضاه هو له ، فهو — وخدمة الوفد — لا يستقيل

ومع ان المسألة لاتزال قائمة فان بعض مقامات الوفد لا يرضيها هـذا العصيان من « الجندي » المحترم ممدوح بك رياض ، ولا يرضيها أن يلجأ في التمسك بعضوية مجلس النواب الى التهديد بالانكليز والاحترام فى وسط حتي عشاق الالعاب من الانكليز . . . !! وعزهلالك يا أبو مظلوم .!

***

صفقات المشترين !

هللت جريدة « الاتحاد » وكبرت من أجل صفقة روت ان بعض رجال الوفد عول على شرائها في مركز ميت غمر بمبلغ ١٢٥ الف جنيه ، وتساءلت عن المال وعن مصدره كأن الخزينة المصرية سرقت أو كأن الاحتياطي تخرب وتخربق ، ومع أنه لا يجوز أن يسأل المالك من اين ملك فاين هى أيام كان منشؤها حسن باشا نشأت يشتري بالمال والعقار ، ولماذا لم تسأله من أى المصادر أتى بالنقود ، وكيف جاز له أن يكون فى سنة وبعض سنة صاحب الضياع وهو لا يملك الا مرتبه ؟ ؟

اشتري نشأت باشا قصره في الزمالك فمن أين دفع الثمن وكيف كان له ؟ ؟ واشترى الاطيان بجوار البدراوي وكان له جاراً ، ثم باع هـذه الاطيان للبدراوي واشتري « شفلكا » في المنزه أو في مربوط فمن أين كان كل ذلك ، ولماذا تسأل جريدة « الاتحاد » عن مصدر مال واحد ولا تسأل عن مصدر ملكية الجميع ؟ ؟

لماذا تعيب جريدة « الاتحاد » الشعرة التى في عين غيرها ولا تفقه الخشبة التى في عينها ؟ ؟

***

وزارة زيور باشا !!

كانت وزارة زيور باشا عجبا !! فلم يكن زيور باشا رئيس الوزارة وحـده بل كان هناك رئيس غيره هو دولة يحيي باشا ابراهيم الذي كان يتقاضي مرتب رئيس وزارة كامل مع انه كان وزير مالية فقط !!

نعم كان يحيي باشا يأخذ مرتب رئيس وزارة كما يأخـذ زيور باشا تماما ، ويعتذرون عنـه بان لا فرق بين مرتب رئيس الوزراء والوزير الا في مبلغ هو مصاريف استقبالات وان يحيي باشا كان يأخذ هذا المبلغ لانه كان يستقبل ، فاين كان يستقبل دولته ؟؟

هل كان يستقبل فى حزب الاتحاد فوجب أن تدفع له خزينة الحكومة نفقات الاستقبال ، أو كان يستقبل عواده وهو مريض في منزله فكان يتعين أن يشرب هؤلاء القهوة والماء المثلج على حساب الامة ؟ ؟

المال الضايع يعلم السرقة . . .

***

النواب وبنك مصر

فضيحة كانت مناقشة النواب التى دارت في جلسته الاخيرة حول بنك مصر وأموال مجالس المديريات والمجالس البلدية

ظهرت غيرة النواب على بنك مصر ولكنها كانت غيرة « طفلة » ولم تكن عظيمة تصدر عن عقلاء ، ولو ان الاستاذ فؤاد سلطان كان حاضراً المناقشة لطلب غيرة على بنك مصر من النواب الغيورين عليه ان يكفوه شر فضيحتهم ، ولقال لهم ما اعلنه بنك مصر في كل الصحف بحروف كبيرة بارزة وهو ان قرار الحكومة لا يؤثر على البنك لانه لا يسحب أموالا وضعت فيه وانما يوقف قراراً بوضع أموال فيه قبل أن توضع ، وقبل أن يكون لها على عمله أو على الثقة به أي تأثير

وهنا هل يمكنني أن أسأل لماذا لم يحضر الجلسة فؤاد بك ؟ ؟ وهل هو لا يحضر كل جلسة يذكر فيها بنك مصر ؟ ؟ وهي سياسة عالية قد يفهمها البنك ولا يفهمها المفلسون ؟ ؟ أو أن كل صدفة خير من الف ميعاد . . .

***

وزارة المالية بمجلس النواب !

يكاد لا يفارق الابراشي باشا وكيل وزارة المالية معالي مرقص باشا حنا وزير المالية فى مجلس النواب إلا وقت انعقاد الجلسات فيكون الوزير في مقاعد النواب ويكون الوكيل فى مقاعد المتفرجين لا ليسمع ، ولا ليتفرج ، بل ليرصد حركات الوزير واشاراته وايماءاته ، وطالما سبقه الى غرضه فى استحضار « دوسيه » ، أو مناولته قلم رصاص ، أو فرخ ورق ، أو اشعال سيجارته ، بمهارة وسرعة وكياسة يحقد عليه من أجلها الحاجب

وهكذا يدل عمال نشأت باشا في الوزارات على أنهم غسيل وابس ، ينفعون هنا كما نفعوا هناك !!

***

فى تشكيل الوزارات !

كان النائب المحترم ابراهيم بك راتب يكاد يظفر — في تشكيل الوزارة — بمنصب وزير الحربيـة ، وكانت العلة في ترشيحه لهذا المنصب الـكبير الخطير انه تخرج فى الاستانة العلية من مدرسة « كجوك ضابطان »

و « كجوك ضابطان » هذه ليست مدرسة بالمعنى المعروف لمدارس الحربية في الدول بل هى محل لتمرين الناس أو الجمهور على التعاليم العسكرية الاولية والحركات الجبازية الضرورية لمن يحمل السلاح ليكونوا على الالمام ببعض الشيء اذا وجب تجنيد عام وقت حرب

أما مدة الدراسة فيها فتوافق جـداً مزاج النائب المحترم حسن افندي يس ، لانها شهران ... اثنان !! وسبحان الفتاح العليم

« متفرج »

الشعر الخالد

بين شيخ و نائب

كتب فضيلة الشيخ بخيت قطعة من الشعر ضمنها مدح الوزارة الحاضرة وموقفه السياسي وذكر بها تألمه لعدم إختياره مع الوفد الذي يمثل مصر في مؤتمر مكة وخوفه من اهمال شأنه في المستقبل وأرسل هذه القطعة الي النائب حسن افندي يس ليتلوها في مجلس النواب فرد عليه حسن افندي يس بقطعة من شعره . وقد وقف الشاعر « إيه » على هاتين القطعتين فرأى أن لا يحرم منها قراء الكشكول . قال فضيلة الشيخ :

يا صاحب الدولة المذكور في الناس ... هل أنت لي ذاكر او أنت لي ناسي
إنا مع الوزرا من يوم أن وجدوا ... كذا مع الامرا في الخير والباس
و« الوفد » كانت لنا فيه مواقفنا ... وقد تأخر عنه كل خناس
ورأينا كان أيضا في السياسة والـ ... ـفتوى عظيما كشرب الخمر بالكاس
وفعلنا كان في الاحوال منغمسا ... في المكرمات كالحم فوق قنقاس
وحق موسى وعيسى والنبي كذا ... شيخي وكل ولي نائم راسي
اني محب لكم والحب توهني ... فصرت أهرب من مصر لبلقاس
والحب أمسى له في القلب قرقعة ... كرفصة لرجل أوقل ضربة الداس

***

يا أيها القوم نحن الافضلون فلا ... يجوز أن تجرحوا بالفعل احساسي
الوفد هذا الذي قد صار يرأسه ... «شيخ الظواهير» أخزاني مع الناس
تركتموني أنا الاولى به فاذا ... زقزوق عقلي أضحى تاركا راسي
«عدلى» حبيبي و«سعد» مهجتي و«حسن ... يس» كان رفيقي في الصبا القاسي
ان كان تنسيه أو تخزيه نشأتنا ... فانني غير خزيان ولا ناسي
وان علمي مطبوع على ورق ... في طبعة «الميري» أوفي طبعة «الناسي»
جودوا علينا بشيء من وزارتكم ... نفز « بمشيخة » أو « بلغة فاسي »

***

وهذا رد النائب حسن يس :

ياذا الفضيلة يا عيني ويا راسي ... ويا رفيق الصبا يافتنة الناس
مولاى صل على التعليم ان له ... شأنا بغيري وأذكر كل هلاس
تعال فادخل في كل معترك ... تحت الفوانيس وارقص رقص نسناس
واهتف وصفق وهيص وادعي كذبا ... ان الزعامة عندي مل أكياس
العلم داء عضال لا ينال به ... أصحابه البله الا كل اتعاس
وانظر تجد لي نفوذا لا ضياع له ... مادام يطرب حزبي صوت أجراسي
أرجع كما كنت تلميذاً فلا عجب ... أن يرجع الشيخ طفلا بين حراس
ان كنت مثلي في شيب وفي عجز ... فالشيب ليس يعيب الطفل في الراس
فاسمع كلامي يصبك اليوم يا ولدي ... « رداء مشيخة » أو « بلغة فاسي »

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خشع — اذا أطاع الناس القانون من غير أن تكون الطاعة ذلة فقل خضعوا ، واذا حاول الاتحاديون أن يدوسوا القانون فانتزعت البلاد الحكم من أيديهم وارغمتهم على أن يطيعوا القانون فاطاعوه في ذلة وانكسار فقل خشعوا ، فالخشوع هو الخضوع ولكن في رهبة ، ولهذا يقال أن الاحزاب المؤتلفة تخضع للدستور وتخشع لله ، والاتحاديون يعصون الله ويخشعون للدستور لأن الأمر قد خرج من أيديهم ، وخضوع العاشق خشوع قال الحاج محمد الهراوي

للحب فى القلب وجع   فالدمع من عيني نشع
ياريت مادلعته   اصل الاسي من الدلع
خشعت في حبي له   ومن هوى فقد خشع
فلا تلمني أبداً   مالكش دعوى يا جدع

خشف — يقال لولد الظبية خشف، والخشاف بالتشديد لغة في الخفاش ، والخفش هو الوطواط أو الشيخ بخيت ، والخشاف بالتخفيف ماء يذاب فيه السكر وينقع الزبيب والمشمش ونحوهما مع الصنوبر ويثلج بالثلج فيتهافت عليه الازهريون ويقولون للبائع خوشفنا ، أي اسقنا خشافا ، فيخوشفهم خوشفة ، والخوشفاء المكان الذي يشرب فيه الخشاف قال الحارث بن حلزة اليشكرى

أيها الناطق المبلغ عنـا
عند عمرو وهل لذاك انتهاء
من لنا عنده من الخير آيا
ت ثلاث في كلهن القضاء
آية نهيه النساء عن الخلـ
ـس وقد لج في السفور النساء
ودفاع الشبان عن حانة الخمـ
ـر وفي شربها لهم مسخراء
وشراب الخشاف يدعو اليه النـ
ـاس حتي اكتظت بنا الخوشفاء
ملك مقسط وأفضل من يمـ
ـشي وفي دون ماله الثناء

واستخشف الدكتور زكى مبارك الطرشي استلذه كما يستلذ الخشاف ، وصانع الخشاف خشاف مثل كشاف وخطاف والنعتار الى مخشوف أي آكل خشافا بوزن مكسوف وملفوف

خشم — يصاب الرجل بالمرض فيدخل على الدكتور سعد الدين الضبع فيقول له افتح خشمك ، فلا يفهم المريض ماذا يريد الدكتور فيقول لما جلت لك افتح خشمك ، اباي اباي ، افتح كه ، ويفتح المريض فمه بيده ويرى لسانه وحلقه فيعرف مرضه ويكتب له تذكرة الدواء ، فالخشم هو الفم بلغة الصعيد ، والشيخ محمد عبد المطلب يقول : سوق الخصار في خشم شارع محمد علي ، والجمع خشوم وأخشام ، كجسوم وأجسام ، قال الشيخ محمد عبد المطلب :

في خشوم الجزوع بأساء تهمي
أدمعي عندها على الايتام
عضهم دهرهم فصمصع منهم
كاستصاغ القديد بالاخشام

والجزوع جمع جزع وهو منعطف الطريق ، والقديد اللحم المقدد المعروف بالبسطرمة ، يقول ان دموعه سالت في منعطفات الطرق من الرأفة بالايتام الذين لا يجدون مأوى فينامون تحت الجدران ثم وصفهم فقال ان الدهر عضهم فضمضمهم كما يمضغ الناس البسطرمة بافواههم ، وخشوم الحزوع أفواه زوايا الشوارع ، وأخشام بلغة الترك الابل ، يقولون أخشام خير أولسون ، كقولك أسعد الله مساءكم ، وصباح شريفنز ، أسعد الله صباحكم ، ومحمد باشا عيسي الآن لا أخشام خير أولسون ولا صباح شريفنز ولا دياولو ، وانخشم الاتحاديون اطبقوا أفواههم وسكتوا ، خشمهم المجلس النيابي ، وماهر باشا مخشوم كمحموم صامت لا ينطق وخشم الموس اسم مشهور فى الصعيد

خشن ـ اصطلحوا على تسمية الرجال بالجنس الخشن ، والنساء بالجنس اللطيف ، والحقيقة أنهن جنس بطال ، ولحم الغنم ضأن ، ولحم البقر والجاموس خشن ، ولو قيل ان لحم الغنم لطيف ولحم البقر خشن ، لكان نساء هذا البلد غنما ورجالها بقراً وجاموسا لأنهم يتركونهن يمشين بالبرانيط ولا يكوون عيونهن بالنار ، والخشونة الفظاظة ، والنعومة التأنث ، وليس أسفل ولا ألعن ولا أنجس من امرأة تتكلم بخشونة ورجل ناعم كالمرأة أو كالثعبان ، ورئيس مجلس الشيوخ يخشن الشيخ لويس فانوس تخشينا ، أي يغلظ له القول ليزدجرة وجيل بك السيد ابو علي خشنى بضم فسكون فكسر قبل ياء النسبة غشيم لا يعرف كيف يصلح شأن جريدة الاتحاد

الخاء والصاد

خصب — الخصب ان يجود الزرع ويكثر المحصول وخاؤه مكسورة ، وضده الجدب ، فذقن الاستاذ الثعالبي مخصبة ، كثة جثلة الشعر ، وسليمان أفندي فوزى راسه مجدب ، اصلع ، ولا تقل راسه مجدبة ، لان الرأس مذكر ، والخصوبة مثل الخصب ، ، والبلد مخصب وخصيب ، فاذا حجز الماء في السودان فالبلد مجدب وجديب ، والخصيب أمير من امراء مصر مدحه أبو نواس بقصيدته المشهورة التي يقول فيها

اجارة بيتينا أبوك غيور
وبابك مسكوك فكيف أزور
رأيتك في دكان حلاق حيننا
وفي يده الموسي فكدت أطير
أتحلق النسوان يا ابن مغفل
وحلق القفا للبنت كيف يصير
الا فاذبحوها لاجال لبوة
اذا لم تكن فوق الظهور شعور

خصر — خصر الفتاة وسطها. وخاصرة الجواد شاكلته ونعمان باشا الاعصر سمين الخصر، والمخاصرة رقص النساء مع الرجال فيما يسمونه البالو . وقد يكون الصراع مخاصرة ، لان محمود بك أبو النصر يضع يده على خصر موسى باشا فؤاد . وموسى باشا فؤاد يضع يده على خصر محمود بك أبو النصر ويتصارعان كلما اختلفا في الرأي على الطريقة التى يهاجمان بها البرلمان ، ويتفقان بعد هدرين أو ثلاثة فيخرجان من نادي الحزب متخاصرين تخاصر ودادوصفاء في الطريق، والاختصار الاقتضاب ، يختصر الشيخ الخضري الكتب يقصرها بحذف المهم منها وابقاء غير المهم، والاختصار الاعتكاف ، يقال زيور باشا مختصر ، أي معتزل واختصر عني يا واد انت ، لا تكلمني وأحمد ذو الفقار باشا كلما تذكر قضيته مع الدرملى توجه الى وزارة الحقانية وقفز على درابزين السلم وركبه خصروان ، جعل رجليه الى جهة واحدة

جلسات البرلمان

(٣)

تعليقات على مناقشات الشيوخ والنواب

مظاهر النواب

كان لمجلس النواب جلسة يوم السبت الفارط عرضت عليه فيها استقالة توفيق دوس باشا وبعض الطعون التي فصلت فيها لجنة الطعون بما رأت من رفض او تصحيح انتخاب . وكان لبعض حضرات النواب في هـذه الجلسة شواذ من مظاهر الحركة والسكون لا بأس أن نقصها عليهم وعلى القراء

***

الغائبون والمعتذرون

لم يزل الغياب عن مفتتح الجلسة دأبا في النواب لازما . ولم يزل الاعتذار سجية ألزم من دأب الغياب ، وما دامت هـذه النيابة الثقيلة تعترض في طريق المصلحة الخاصة أو تقطع على الاجسام متاع النوم والتمطي من القيلولة الى الغروب فليس أيسر على حضرات النواب من الاعتذارات أو الغياب ليتخلفوا ما شاءوا أن يتخلفوا وكان الله يحب المحسنين .

***

الاصوات

الى الآن لم نظفر نحن الصحفيين بنائب يتكلم بصوت مشبع نسمعه في شرفتنا العالية وتستطيع آذاننا أن تتابعه فلا يضيع منه شيء . واذا كان الصحفيون لا يسمعون كلام المتكلمين من النواب الا أن يجهدوا أنفسهم بالتسمع والسؤال عما قالوهم فاولى أن لا يسمعه الزائرون في الشرفات العليا . ولعلنا لم نخطيء الحق في هذه الملاحظة فقد وجدنا الزائرين يشكون انخفاض الاصوات

والواقع أن حضرات النواب يمشون الى منبر المجلس حتى اذا حلوا أنفسهم عليه نسوا أنهم وقفوا في حيث الخطابة المسموعة وأرسلوا كلامهم في خفوت كما لو كانوا في «مندرة» يتحدثون الى بعض الاقارب والاصدقاء ، وقد وجـدنا المعروفين منهـم بارتفاع الصوت يخفضون أصواتهم فكدنا نظن أنهم انما يفعلون ذلك ليتعملوا الوقار ويتصنعوا الرزانة و« التقل » ..

***

النحاس باشا

كانت استراحة أثناء الجلسة جاء بعـدها الاستاذ مصطفى باشا النحاس فاخذ مكان الرياسة وجعل يتكلم فيما تقتضيه ادارة المناقشات بصوت وسط وأسلوب مرتب فعلمنا أن ملاحظة الكشكول في عدده الماضي أثمرت ثمرتها والحمد لله

***

صوت واسلوب وارادة

هذه ثلاثة يمتاز بها الاستاذ أحمد رمزى بك ، فاما صوته فله فرطحة وفيـه انضباح . وليس هناك ما يشبهه من أصوات النواب جميعا . فلو أنهم تكلموا جملة لبرز صوته بين الاصوات المختلطة دالا على نفسه مشيراً باصبعه الى مكان صاحبه .

وأما أسلوبه فغريب جـد الغرابة ولكنه صحيح رغم أنف الاذان والاذواق . فقد كان للاستاذ رمزي نصيب في الحوار والجدل حين عرضت استقالة توفيق باشا دوس . فلم يقل كما يقول الناس : « الاستقالة شأنها كذا وكذا » . بل قال لا كما يقول الناس : « الاستقالة هذا شيء يرجع الى . . . » وكذلك يلتزم هذا التعبير في كل كلامه . فيقول مثلا : « قانون الانتخاب هـذا شيء يقول فيه العلامة فوانييه كيت وكيت ! . الدستور هـذا شيء قال فيـه علماء القانون كابي ماني . . . » ، وهكذا لايلذ الاستاذ رمزي غير هذا التعبير . والناس فيما يعشقون مذاهب .

وأما ارادته فمن الحديد ولـكنها تكون من الحديد حين يستطيع أن يغمض عينيه ويسد أذنيه فاما حين يفتح عينيه فيرى سعد باشا أو حين يفتح أذنيه فيسمع كلمة الامر من سعد باشا فهنالك تصير هذه الارادة الحديدية قطعة من « الغريبة » أو هبرة من « غزل البنات »

وقف يؤيد رأيه وكان قد حمل أسفاراً فانطلق يتلو منها ما شاء باللغـة الفرنسية وهو يعلم أن في المجلس من نواب الاغلبية زملاءه الذين امتحنتهم «لجنة الطعون» في القراءة والكتابة فنجحت هذه الاغلبية في وجهه طالبة أن يخاطبها بما تفهم أو يسكت ، ولكن الاستاذ رمزى استطاع أن يصل الى اقصى ما أراد من التلاوة الفرنسية بين هذا الضجيج المرتفع ، وما دام قد وصل الى غرضه فليس يعنيه أن يستحيل الفهم على غير العارفين بالفرنسية أو يتعـذر على العارفين بها لما ارتفع حولهم من الضجيج ..

ونحن بعد ذلك نرجو الاستاذ رمزي بك أن يشعر بان تلاوة النصوص الفرنسية في مجلس النواب المصري سخافة كبيرة ، فهذه النصوص التي تساق للاستدلال على صحة الرأي أو للاستئناس بها في صحته يجب أن يعرفها النواب جميعا فاذا لم يعرفوها جميعا سقط الاستدلال بها ، وحينئذ فقد كان لا بد من نقلها الى اللغـة العربية نقلا يستوفى كل معناها ، وإذن فلا يبقى معنى لتلاوتها باللغة الفرنسية الا أن يكون في اصطلاحكم أن النواب الآخرين كمية مهملة . .

***

ورقة الامتحان

من نواب الاغلبية المطعون في صحة انتخابهم حضرة عبد المجيد افنـدي ابى العلا المنتخب في دائرة اسنا ، ومن أوجه الطعن في انتخابه أنه لا يحسن القراءة والـكتابة ، وهذا الوجه رفضته لجنة النظر في الطعون بعـد أن امتحنت النائب فنجح في الامتحان

وقد عرض مقرر اللجنة هـذا الوجه والرد عليه فطلب عبد الستار بك الباسل أن يرى أعضاء المجلس بانفسهم ورقة الامتحان وحينئذ طاف بها عليهم النائب السكرتير عبد الرحمن عزام افندي فكان في المنظر شيء من الفكاهة المؤلمة .

كان كل عضو من المتعلمين يطلب أن « يتفرج » على الورقة ، وكان كل عضو يأخذها في يده تلتف به طائفة من الاعضاء يتأملونها فتختلف كلماتهم فيها فاذا تركوها الى غيرهم ودعوها بتهكم من قرارات النفوس تنطق به ابتسامات الافواه ونظرات الاعين .. وأكبر ظني أن نائب الاغلبية المطعون فيه كان محرجا في تلك الساعة الرهيبة ، ولا بد أنه بقدر ما كان محرجا كان شديد الحقد على شيخ العرب عبد الستار .

***

استقالة دوس باشا

أهم ما كان في هذه الجلسة استقالة دوس باشا

فقد أخذت من الوقت كثيرا وأخذت من المناقشة كثيراً ، ولم يكن في النتيجة التي خرجت من ضياع الوقت وطول المناقشة مايستحق كل هذه الحملة التي دبرتها الاغلبية

وقد اتفق المجلس على أن في الاستقالة عبارات غير لائقة ، واتفق على أن يمر بهذه العبارات غير اللائقة مر الصفح الكريم ، وكان راى المجلس في هذا قويما وحازما وكان يجب أن يبقى رأيه قويما وحازما الى النهاية ، ولكن الاغلبية شاءت غير ذلك فاختلف المجلس حين كان يجب أن يبقى متفقا

ولم يكن بد من قبول الاستقالة لانه لا أحد يملك التصرف في حرية الرجل اذا اختار لنفسه أن يعتزل النيابة . ولهذا كان محتوما أن يكون قبول الاستقالة محل اتفاق . غير أن موضوع الخلاف هو الطعن وتحقيق أوجهه وهل يبقى لها محل مع الاستقالة وقبولها أو لا يبقى . واذا كانت الاغلبية قد رأت قبول الاستقالة والاستمرار في تحقيق الطعن فان كثيرين من فقهاء القانون يرون أن قرارها لا يتفق مع الفقه الصحيح . ومن ذلك ما تحدث به الاستاذ صليب بك سامي في مجلس من المحامين واساتذة الدرس . قال : ان مجلس النواب ليس هيئة افتاء في مسألة الطعون الانتخابية ولكنه يقضي بطريق الاستثناء في صحة الانتخاب أو بطلانه ، والاثر الذي يترتب على قضائه ببطلان الانتخاب هو خلو الدائرة المطعون في انتخابها من نائبها والعمل لمعالجة هذا الخلو . واذا كانت الاستقالة تؤدي الى هذا الاثر بعينه فانها بعد أن تحدث وتقبل تقطع كل صلة للنائب المستقيل بالهيئة النيابية كما يقطع الحكم ببطلان الانتخاب كل صلة له بهذه الهيئة .

أما الافعال التي قد تقع في الانتخاب ويبنى عليها الطعن فالمجلس لا يملك فيها من حيث الاجراءات الممهدة لتوقيع العقوبة ومن حيث توقيع العقوبة نفسها إلا أن يحيلها الى النيابة تحققها وتقدمها الى القضاء ان كان فيها ما يستوجب تطبيق قانون العقوبات »

وكان الاستاذ صليب بك يدلي بهذا الرأى ويوافقه عليه السامعون من اساتذة الدرس القانوني ومن الاساتذة المحامين .

***

جلسة ممتازة

عقد النواب جلستهم مساء الاحد فكانت جلسة ممتازة ، وكانت ممتازة بأنها للاغلبية ولمصلحة جيوب الاغلبية ، فقد بعثت الاغلبية في هذه الجلسة من جديد قانون السمائة

وكانت جلسة يوم الاحد جلسة ممتازة عرض فيها اقتراح بالرغبة في أن تودع أموال المجالس البلدية والمحلية بنك مصر وعرضت فيها مذكرة خاصة بمكافأة النواب وهل تكون ثلاثين أو خمسين جنيها فاحالت الاغلبية اقتراح المصلحة العامة الى لجنة تفحصه فيما يسعه من الزمن طال أو قصر ، وفصلت الاغلبية بنفسها عاجلا وعاجلا جداً في مذكرة المصلحة الخاصة غير مكترثة للعار الذي حذرها الاستاذ ويصا واصف أن تقع فيه

***

ثلاث كلمات

وكانت جلسة الاحد ممتازة أيضا بثلاث كلمات تؤثر عن سعد باشا فيما يؤثر عنه من الكلمات ، ففي الكلمة الاولى قال في حدة وعنف حين ارتفع لغط النواب : « أنا لا اسمح مطلقا بالتشويش ، ان كنا عايزين تشويش نطلع بره نشوش على بعض » ، وفي الكلمة الثانية اعترض الاستاذ هلباوي بك على وضع مسألة المكافأة حين أخذ الرأي في صيغة محرجة للمعارضين فقال : « أنا أضع السؤال زي ما يعجبني » . أما الكلمة الثالثة فقوله وقد أخذ بعض النواب يتناقشون عن غير طريق الرياسة : « أنا أغار على رياستي »

***

فليحي قانون السمائة

وكيف لا يستحق قانون السمائة أن يهتف له نواب الاغلبية بالحياة وطول البقاء وهم قد أحبوه حبا نزل به في المقدمة من تشريع المجلس في أول عهده بعودة الحياة النيابية ، بل كيف لا يستحق قانون السمائة أن يهتف له هؤلاء النواب بالحياة والمجد وهو عندهم عمار الجيوب ، وراحة القلوب ، ونور الابصار ، والعوض لما أنفقوا في الانتخاب من درهم ودينار ؟ . . .

ولكن قانون السمائة بعث من مرقده بالحيلة لا بالحجة ، فقد تناقشوا في تأجيل مسألة المكافأة أخذاً بالكرامة والنظام وعدم تأجيلها طاعة لحكم الهوى واقتناصا للفرصة ، فكان بديهيا عند الاغلبية أن ينتصر التأجيل على عدم التأجيل ، ثم أرادوا أن يؤخذ الرأي فوضع دولة الرئيس سعد باشا المسألة في صيغتين وعدل من نفسه عن أحداها والقوم سكوت لا يتكلمون وكانت الصيغة التي اعجبته هي هذه :

« هل القرار الذي اتخذته وزارة زيور باشا بتخفيض المكافأة الى ثلاثين جنيها يؤثر على القانون البرلماني الخاص بمكافأة النواب أو لا يؤثر »

وكان واجبا حتما ان يقتنع كل انسان مقدما بأن أحداً من النواب أو غير النواب لايقول ان القرار يؤثر على هذا القانون ، ومن هنا رفع قانون السمائة رأسه

ولكن أترى لو أن سعد باشا طرح السؤال في أول صورة افرغه فيها وهي هذه :

« هل القانون الذى صدر بتحديد مكافأة أعضاء مجلس النواب ينفذ الى أن يصدر قانون آخر بتعديله أولا » .

أترى لو أن سعد باشا طرح السؤال في هذه الصورة التي وضعها ثم عدل عنها هل كان المعارضون يجدون ذلك الحرج الذي أوقعتهم فيه حيلة السؤال الآخر ؟ .

ما كان المعارضون يقعون في هذا الحرج .

بل كانت الاغلبية هي التي تقف محرجة لأنها ان رأت تأجيل التنفيذ فاتها القبض على ناصية السمائة وان رأت التنفيذ عاجلا انكشف جشعها أمام الرأي العام .

***

تمثيل

لكن هل كانت مظاهر الاغلبية ازاء قانون السمائة برلمانية حقا خلقتها مقتضيات الجلسة وظروفها ؟

الواقع فيما علمنا أن مظاهر الاغلبية لم تكن بنت ساعتها في المجلس ولكنها كانت تمثيلا تمرن عليه أعضاء الاغلبية في النادي السعدي قبل الجلسة البرلمانية ، فقد علمنا من بعض أهل الحياء في الهيئة الوفدية ، أن هذه الهيئة عقدت المجلس فكانت جلسة في النادي السعدي لتقرر فيها مايكون في كثرتهم المطلقة تصر على أن يجري العمل بقانون السمائة وكان « حسين بك هلال لا تبيعوا أقطانكم الا بمائة ريال » أشدهم جشعا على مال المكافأة . وكان الفصل الذي مثله الاستاذ نجيب عيد لتأييد السمائة باسم التحرق على كرامة القانون أجود تمثيلا في النادي السعدي مما كان في مجلس النواب

والحق يا سادتنا انكم وقفتم موقف الزلل

والعارجين أحرجتم من عارضوا هذا الشره لتالي بالسؤال الذي طرحتموه وأخذتم الرأي وه . بل أكثر من هذا أنكم أحرجتم كرامة الامة حين لتشددتم كل هذا التشدد فيما هو ربح لكم واسترخيتم فيما هو ربح للامة استرخاء سميتموه حكمة وتعقلا. وفوق هذا نقول لكم في صراحة انكم تحرجون الائتلاف كله وتضعونه أمام شهوات لكم يريد أن يعززها لكم الحزبية فاذا جاءت وجئتم معها الى المجلسين كانت تواطئكم عليها أمورا محتومة .

***

السيارة في مجلس الشيوخ .

عقد الشيوخ جلسة يوم الاثنين أي اليوم التالي مباشرة ليوم النواب وموقفهم في مسألة المكافأة ، والحق أن النواب كانوا بالقياس الى الشيوخ أكثر رزانة واحتشاما ، ذلك أن هيئة المراقبة في مكتب مجلس الشيوخ « جاءت المسألة على حجر » ، ثم أسرعت كثرة المجلس فوافقتها

تليت مذكرة المراقبة فتضمنت انكار حق مجلس الوزراء في تعرضه الى قانون السيارة بقرار التخفيض وهذا صحيح من الوجهة التشريعية ، ثم تضمنت كنتيجة لذلك « أن مكافآت أعضاء المجلسين سواء بالنسبة للماضي والحاضر ينبغي أن تصرف على أساس خمسين جنيها في الشهر ما دام قانون السيارة قائما » . وهذا ما نقول أنهم تعجلوه لمحض المال لا لحرمة القانون ، ثم تضمنت اقتراح الموافقة على المذكرة والتصريح « بان قرار مجلس الوزراء لا يؤثر مطلقا على هذا القانون البرلماني وبناء على ذلك يجب على المراقبة صرف المكافآت طبقا للقانون المذكور »

فحضرات الشيوخ المحترمين يقررون لانفسهم أن يأخذوا المكافأة خمسين جنيها بالنسبة للماضي والحاضر . يعني أنهم يقعون كما قلنا غير مرة من خزانة الدولة موقف الدائن من المدين ليتقاضوا فرق المكافأة للشهور التي أخذوها فيها ثلاثين جنيها ، فاذا جاز أن يستقيم حقهم في ذلك من الوجهة القانونية فلا ندري كيف يستقيم من وجهة الكرامة والتعفف لاسيما وقد ناموا في بيوتهم كل المدة التي طمعوا أن يأخذوا فرق المكافأة فيها ، أما أنه يجب على المراقبة ان تصرف المكافآت طبقا القانون السيارة فهذا الذي لا نعرف كيف تنفذه هذه المراقبة مادامت الميزانية القديمة والميزانية الجديدة لا تقدران غير ثلاثين جنيها لكل عضو؟ وسنرى ما يكون الموقف بينهم وبين الحكومة في حل هذه المشكلة التي ولدتها غيرتهم على سياراتهم .

***

بعد السيارة

الى هنا انتهينا من السيارة ومما كان حولها في المجلسين فنرجع الى مظاهر النواب في جلسة الاحد وبالأحرى لنبدأ بتتبع مظاهرهم في حال وجودهم أثناء الجلسة ، ومثل النواب حضرات الوزراء فان من الانصاف أن يعرف القراء من حالهم مايعرف من حال النواب

***

قراءة الجرائد

ان كان الدكتور حامد محمود قد ترك الانتباه في جلسة السبت للمناقشات وما اليها وانكب على جريدة يقرأها في غير اكتراث ولا مبالاة فقد لاحظنا أحد الوزراء في جلسة الاحد مشغولا بجريدة يقرأها أيضا

واذا كان عجيبا من النائب أن يغيب في قراءة الصحف عن العمل الذي انتخب له وحضر الجلسة من أجله فاعجب من ذلك أن يغيب الوزير في هذه القراءة عن العمل الذي جاء بصفته وزيرا مسئولا ليراه ويرى ما يمسه منه فيقره أو يناقشه ، ولعلنا بعد الآن لانجد أثناء جلسات البرلمان قراء للصحف من النواب والوزراء ، ولعلهم اذا عزت عليهم قراءة الصحف الا ساعة انعقاد البرلمان يتأخرون في الخارج ريثما يفرغون من قراءتها .

***

الاستراحات

ترفع الجلسة في مجلس النواب أو في مجلس الشيوخ للاستراحة ربع ساعة مثلا فيمضي ربع الساعة ويجيء الرئيس فيأخذ مكانه والسكرتيرون فيأخذون امكنتهم ثم يبقى البدء في العمل معطلا لان حضرات الاعضاء لم يفرغوا في مدى ربع الساعة من التدخين وشرب القهوة والمرطبات . .

يدق الرئيس جرس التنبيه الى بدء الجلسة فلا يجيء الاعضاء ، فيدق الجرس دقا متقطعا فلا يجيئون ، فيدقه دقا مرسلا غير متقطع ثلاث دقائق وقد يدقه خمس دقائق وبعد ان يتملىء الجو طنينا ورنينا يدخل حضرات الاعضاء واحداً فواحداً كأنهم يساقون الى العمل وهم كارهون

ولكن لعل قلة النشاط وثقل الحركة أثر مما يفعله الصيف ، وإذن فمسانا نبشر أنفسنا بنشاط الاعضاء وخفتهم متى جاء دور انعقاد البرلمان في فصل الشتاء

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي التحصيل في مديريات المنيا واسيوط وبني سويف فنرجو حضرات المشتركين في المديريات المذكورة تسليمه قيمة الاشتراك بموجب قسائم مطبوعة وموقع عليها منا ونه

قانون الستمائة في مجلس النواب



مكرم عبيد — مين يقول ... ماهيتكم تزيد ابدا ، ثلاثين جنيه زيادة كفاية

محمود ... — انت يا سي مكرم رشديت حاتدفعوا لنا حاجة ... ، اسكت ، اقعد ، عايزين خمسين ، لازم الخمسين جنيه حالا

وفد مصر في مؤتمر مكة



التيوم التفتازاني — ازاي يا [illegible] الشيخ مصطفى [illegible] الحكومة تبعت الشيخ الظواهري لمؤتمر مكه وتسيبك مع انك عالم وعضو برلمان و [illegible]
راغبيان [illegible] الشيخ [illegible]

حديث الاسبوع

أموال الامة .

أتيح لنا أن نمر بشيء من التأمل على ميزانية الدولة للسنة الجديدة فرأينا فيها من عجائب الانفاق والتبذير ما قد يكون مستحيلا في بلد غير مصر

وأول ما يروع الناظر في جملة المصروفات ذلك المال العظيم الذي تقدره الميزانية لمرتبات الموظفين في كل درجاتهم والذي تتبعه مقادير مفروضة لابواب تبتلع القليل والكثير « كبدل السفريات » و«الكساوي» وما الى هذا مما يسمى بحق بعثرة وتبديداً، ولعل الميزانية المصرية وحدها بل يجب أن تكون وحدها من بين الميزانيات المعروفة فى دول الارض جميعا هى التي تكاد تستغرق نصف المصروفات المقدرة فيها مرتبات الموظفين وما يلتحق بهذه المرتبات وأيضا ما يقوم الى جانبها من المخصصات وما يماثل المخصصات

واذا كانت الميزانية قد أفحشت في تقدير المال الذي تنهبه المرتبات فهي قد افحشت في قلة انصاف الايدي العاملة من الموظفين وبالغت في محاباة الايدي التي يرفعتها الرياسات وقبضها التصدر في المناصب عن عناء العمل ، فاكثر ماتضيع تلك الاعتمادات الكبيرة في مرتبات الرؤساء وكبار الموظفين حتى لقد أصبحت الحكومة المصرية مضرب المثل في ذلك ، فلا نعلم ان وزراء دولة أو كبار الموظفين فيها يتقاضون مرتبات بالغة من الضخامة ماتبلغه مرتبات الوزراء وكبار الموظفين عندنا ، وهذه علة من عللنا القديمة ان لم تتناولها أيدينا بالعلاج فستتناولها بالعلاج حتما يد الزمن ، فانه من غير المعقول أن يكدح دافعو الضرائب في مصر لينعم بما يقرب من نصف الميزانية قوم يقيم أكثرهم في مناصب الحكم والادارة كما يقيم الدراويش فى الملاجىء والتكايا

***

السودان فى مؤتمر مكة

ذهب الى مؤتمر مكة وفد من علماء السودان واستقبلته حكومة الحجاز كأنه غريب عن مصر وأخذ مكانه في المؤتمر بحيث تفهم الوفود الاخر أنه غريب عن مصر أيضا ، وكأنما سجل هذا المعنى في سجلات المؤتمر وفي قانونه الاساسي ، وذلك خطأ أصلحه وفد مصر أول ماتكلم بين المؤتمرين .

فقد افادت أنباء الحجاز أن رئيس الوفد المصري خطب فاعترض على اعتبار السودان في قانون المؤتمر الاساسي قطراً منفصلا عن مصر وكانت عاقبة الاعتراض خيراً إذ قرر المؤتمر أن المراد « بالسودان » الوارد في القانون ما لم يكن تابعا لمصر ولا معدوداً شطراً لها من الانحاء المعروفة باسم السودان في وسط افريقية ، وبهذا ربحنا وربحت قضية السودان ومصر عونا أدبيا تضافرت عليه شعوب الشرق الاسلامي الممثلة فى هذا المؤتمر ، وهذا العون الادبى ان لم يكن عدة الحاضر فعسى ان يكون عدة المستقبل متى كتب الله الفوز لجهاد الشرق وشعوبه . .

ومهما يكن فالموقف فى نفسه موقف كريم لا نملك أن نكتم الثناء به على هؤلاء الرجال الذين يؤلفون وفد مصر في مؤتمر الحجاز

وينبغي أن نثنى بالخير على الوزارة الحاضرة مذ كانت قد فعلت ما أبت الوزارة الزيورية أن تفعله ، فلو أن المسألة جرت على ماتعمدته تلك الوزارة من عدم الاشتراك في مؤتمر مكة لبقي السودان معدوداً في نظر المؤتمر وبمقتضى قانونه الاساسي منفصلا عن مصر ولبقي غيره من المسائل التي لا بد أن تمسها ابحاث المؤتمر وهي متصلة بمصر من بعض وجوهها كاوقاف الحرمين الشريفين وسواها مجهولة لنا ولحكومتنا فى حين ان معرفتها واجبة والادلاء فيها بوجهة النظر المصرية ضروري

***

قبول استقالة كرشو

كان قبول استقالة المستر كرشو آخر عمل في هذه المسألة من الجهة المصرية ولكن يظهر أن الجهة الانكليزية لا تريد أن تجعل قبول الاستقالة ختاما لروايتها

ولو أن المستر كرشو يرضي لنفسه أن يكون في استقالته ممثلا هازلا لاصاحب عزم جدي لجاز أن يفهم موقف الانكليز ولامكن أن يقال أنهم يغضبون لان الرجل عومل بغير ما يريد ، ولكنا نظن أنه لا يرضي أن يكون ممثلا الى هذا الحد ، ومن أين لنا ولغيرنا أنه لم يكن ينوي الاستقالة الجدية حين كتب استقالته ورفعها الى وزير الحقانية ؟ .

على أنه لاشيء من الغرابة في هذا الموقف السخيف الذى تقفه سياسة الاستعمار ويقفه مكاتبو صحفها في مصر ، فقد فضحت نفسها بما هو أعظم دلالة على بلادة الطبع ، فهي التي أصرت ولا تزال تصر على أن رأى المستر كرشو في قضية الاغتيال هو الرأي الصحيح وأن رأى زميليه الاخرين باطل وهما اثنان يستوحيان ضميرهما وهو واحد يستوحي نفسه ، كما أصرت ولا تزال تصر على استحسان ما اقترفه من انتهاك حرمة القانون وافشاء سر المداولات وغير ذلك مما يفقده أهلية القضاء

بل هذه السياسة الانكليزية انما تظاهر المستر كرشو في هذه الامور المعدودة حقا من نقائص القاضي ومعايبه لا لان لها انسانية تظاهر العدل فيما يرى ويفعل بل لان لها مطامع تظاهر الشخص وتمكن في نفسه بواعث السياسة لتستقر منها بحيث يجب أن تستقر بواعث العدل لا غير .

ولكن الناس سيعلمون أنها منازع التضليل والظلم تمشي بها شهوة الاستعمار في هذه الصدور البريطانية فلاترى سياستهم الاماترى شهوتهم ولا يسمع مكاتبوهم الا ما تمليه عليهم هذه الشهوة الباغية

***

المكافأة البرلمانية

لنا رأينا في المكافأة البرلمانية وفيما كان لنواب الكثرة من الحرص عليها وعلى قانون السمائة ، وقد تناولنا موقف الاكثرية ازاء المكافأة والقانون بالنقد الصريح في تعليقاتنا على جلسات البرلمان ولم نكن نحسب ان جريدتي البلاغ وكوكب الشرق تجدان قوة الدفاع عن قانون السمائة وعن المكافأة وماظهر من الطمع في ضخامتها بل كنا نحسب أن لو كان لها شيء

من قوة الدفاع اذن لبرز به الاستاذان الزميلان عبد القادر افندي حمزة وحافظ بك عوض في ميدان المناضلة ساعة كان الجدل على أعظم حدته في مجلس النواب وهما ساكتان

وقد أبينا أن نتعرض لما عند القوم من براهين يريدون أن تثبت لهم وجاهة الرأي في تكثير المكافأة وتضخيمها ولم نشأ ان نزنها الوزن الذي يكشف قيمتها أمام الناس على أن الجريدتين الزميلتين غضبتا لما وجهته السياسة اليومية من نقد الحكاية والدلالة على مواطن الخطأ في مناقشة النواب انصار المكافأة وفي القرار الذي أمضته الكثرة من أجلها ، وذلك غضب يستوجب الكلام في تلك البراهين ، واذن فاليك جملتها :

البرهان الاول — ان حضرات النواب والشيوخ عطلوا مصالحهم وجاءوا من بلادهم يؤدون للامة هذه الخدمة البرلمانية العظيمة

البرهان الثاني — أن حضراتهم ولا سيما النواب انفقوا في معارك الانتخابات أموالا لا يعلم عددها إلا الله فمن الانصاف أن يتناولوا مكافأة تعوضهم بعض ما انفقوا

البرهان الثالث — أن بين حضراتهم ولا سيا النواب أيضا أشخاصا فقراء ، ومظهر النيابة عن الامة يقتضي وجاهة في المسكن والملبس والمركب فمبلغ السمائة أقل من أن يهيء لهم هذه الوجاهة على أكملها .

وهذه البراهين الثلاثة مدفوعة بكلمة لا ثانية لها ، فالامة تقول لهم انكم أنتم الذين جئتم بلهفة وشغف تطلبون النيابة وتقسمون على أن لا مطمع لكم من ورائها وانكم ترونها قربة الى الوطن وواجبا لا أجر عليه

والواقع أن بعض النواب يترك أعماله الخاصة أثناء انعقاد البرلمان والواقع أيضا أنهم انفقوا في الانتخابات مالا كثيراً وأن فيهم فقراء قد لا يملكون مبلغ التأمين الذي أودعوه خزائن الحكومة يوم تقدموا الانتخاب ، ولكن هل نسينا أن هناك مرشحين خاضوا المعارك الانتخابية وهم أغنياء بعلمهم واخلاصهم . اغنياء بالهمم وقناعتهم ، ثم لم ينجحوا لطغيان العواطف الحزبية انحدارها الى ناحية المرشحين الذين نجحوا ، فاذا كان حضرات الفقراء وحضرات الذين تعطلت مصالحهم وحضرات الذين أخذوا الان يندمون على ما انفقوا من مال ، اذا كان حضرات هؤلاء جميعا يعلمون حالهم من الساعة الاولى فلماذا حشروا أنفسهم فيما بدأوا يتبرمون به الان ؟ ولماذا أخذوا الطريق على قوم تقدموا يعملون لوجه الله ؟

والمسألة اعتبار آخر لم نجد حريصا عليه غير الاستاذ ويصا واصف ، فقد كانت لهذه المكافأة ضجة اكتنفها تذمر الرأي العام ولا مست كرامة النواب في البرلمان الاول ولا تزال هذه الضجة ماثلة في الاذهان وليس في حضرات النواب من نسيها أو نسي مرارتها ، فهل يمكن أن يقال أنهم حين يستقبلون وجه المال ينسون وجه الكرامة ؟ والا فما هذه العجلة التى أقامت قانون السمائة على رجليه وما هو سر الدفاع عن المكافأة أو عن السمائة ؟ . . .

***

لما اشوف الماهية ! .

قد لايكون فيما قدمنا مقنع لانصار المال ومحبيه ، وقد لايجد فيه الدافعون عنهم كفايتهم من الحجة المقنعة ، واذن فليسمعوا حجة أخرى صادرة عن عنصر الاغلبية

في احد الاقاليم البحرية دائرة انتخابية كانت موضع جدال حزبي أيام الترشيح للانتخاب ثم انتصر رأي الوفد فيها فجعلت من الدوائر المشتركة وانفرد بها اخيرا مرشح حزبي واحد

وقد نجح المرشح وهو موظف يتقاضى مرتبا وسطا فاستمر بعد نجاحه نائبا وموظفا فلا هو استقال من وظيفته ليتفرغ للنيابة ولا هو استقال من النيابة ليتفرغ للوظيفة ، واتفق أن سئل : متى تستقيل من الحكومة فاجاب :

« لما أشوف ماهية النواب » !

يعني ان حضرته يريد أن يوازن بين مرتبه من الحكومة ومرتبه من البرلمان فايهما كان أكبر اختاره وترك الاخر ، وهكذا نستطيع أن نفسر معنى الحرص على المكافأة وعلى أن تكون ملء الايدي والجيوب ، بل هكذا تكون التجارة بعضوية البرلمان والا فلا . .

مرآة الكشكول

لا مرآة السياسة الاسبوعية

حضرة ... رئيس تحرير الكشكول

نحمد للسياسة الاسبوعية سبقها الي هـذا الباب «المرآة» ، ونحمد لها من هذا الباب كل الصور المرسومة واثنتين أو ثلاث من صور الكتابة . .

لكن هذا الحمد لن يبلغ فيما أرى غير ذلك من «المرآة» فان شئت أن يكون عاما فمن ناحية الانطباق كل الانطباق على منهج الشعراء الذين لايعرفون من الشعر الا أنه هجاء مقذع ومدح مكذوب ، ذلك بأن الحق الذي لا ريب فيه ان مقالات «المرآة» بلغت من الهجاء والمدح مبلغا يحسدها عليه أصحاب هذين الفنين من فنون الكلام .

ثم كأن بين السياسة الاسبوعية وأختها اليومية قطيعة وجفاء ، ولا جرم أن أصدقاء السياسة اليومية مضطرون أن يخلقوا بينهما جفاء وقطيعة لتسلم لها فضيلة الاستقامة ومتانة الخلق ، فهؤلاء الاصدقاء يكرهون أن يروا العقيدة دائرة في صفحات السياسة اليومية مع الزمن في دورانه ، فتارة مظلمة وتارة مضيئة ، وطورا تحيا وطورا تموت ، وحينا تنصب على الشر فتجعله خيراً وقد كانت في أمسها غير المنسي تلعنه لانه شر محض ، وحينا تنصب على الخير فتحيله شراً وهي لاتدري لعلها تجده في غدها شيئاً آخر ، وأخوف ما نخافه هؤلاء الاصدقاء أن تطلع السياسة الاسبوعية في بعض أيام المستقبل بقصيدة منثورة في مرآتها تمدح بها زيور باشا مدح القديسين الاطهار وهو اليوم الشيطان المطرود من رحمتها . .

وفي هذا شيء من الوزر الظلم كل الظلم أن تشترك السياسة اليومية في حمله وهي بريئة منه ، أفلا يجب اذن أن يقول أصدقاؤها ان القطيعة تامة بينها وبين أختها الاسبوعية وأنها هي شيء وأختها الاسبوعية شيء آخر ؟

ثم نتجاوز « المرآة » الى هـذه الصفحات « المكبوسة » فماذا نجد ؟

هل نجد روح الصحيفة الاسبوعية يسيغها القارىء مفيداً أو مستفيداً ، ويقطف جناها بين عبق الروض ونفح الطيب ؟

كلا : ولكنها طائفة من البحوث العلمية الجافة تأبى بطبيعتها أن تعطي الفائدة من غير الدرس والتفهم ، وما أحسب أن الله خلق الصحف والجرائد ليعكف الناس على درسها ليالي وأياما ، وقد صدق ظريف من الادباء إذ قال : ليست السياسة الاسبوعية جريدة ولكنها كتاب من « دشت » العلوم يصدر أجزاء « مفرودة » . .

وبعد : فلي على الكشكول اقتراح أو رجاء ، وهذا الاقتراح أو هذا الرجاء هو أن يضيف الي أبوابه باب « مرآة » فقد توحي الينا التجربة أن الكشكول أعرف من غيره بالاحسان في هذا الباب .

محمد درويش

الكشكول — نعـد حضرة الكاتب أن نزل على حكمه فنضيف الي أبوابنا باب «المرآة» ، وعسى أن يتاح لنا البدء بذلك في العدد المقبل

ذيول الوزارة السابقة

زارنا أحد الخبراء ومعه نسخة أول يونيو من جريدة الاهرام الغراء وفيها أن رئاسة محكمة مصر الابتدائية الاهلية قررت شطب أسماء تسعة من الخبراء منهم :

١ — ابراهيم افندي عارف

٢ — محمد افندي عارف

٣ — عبد الرحمن افندي عارف

وسألنا الزائر عما نفهمه من شطب اسماء هؤلاء الثلاثة المشتركين في لقب (عارف) فاعترفنا له باننا لانقدر على حل هذا اللغز ، وقلنا قد يكون ذلك من غرائب الاتفاق ، فاخبرنا بأن أحد هؤلاء (العارفين) كان معينا لفحص القضية التي بين معالى أحمد ذي الفقار باشا وبين حضرة صاحب العزة محمد بك الدرملي ، وجاء تقريره على غير ما يرضي معالى الوزير فحقد عليه ، وأمر بشطب اسمه ، ولكنه ذكره بلقبه (عارف) فقط ، فشطبوا أسماء الذين لهم هذا اللقب !

والخبر عجيب لا ندري كيف نصدقه ، ولكن شطب اسماء ثلاثة بلقب واحد مرة واحدة مما يدعو الى النظر ، فهل يمكن أن هذا الخبر صحيح ؟

في استطاعة وزارة الحقانية أن تعرف

هل هو مريض ؟

سافر حضرة صاحب الدولة أحمد زيور باشا الى أوربا للاستشفاء بمياه « كونتر كسفيل » وكان الاليق به أن يسافر صامتا ، ولكن مراسل جريدة البورص أدركه على الباخرة « شامبليون » قبل أن تقلع وحادثه محادثة قصيرة أهم مافيها أن « أحمد الصغير » في حاجة الى الاستشفاء وان على مصر أن تتبع سياسة الوفاق مع انجلترا وهو اذا كان ذلك واثق بأنها تمضي في تحسين حالتها العلمية والاجتماعية ، ويقول أنه متفائل يميل الى الاعتقاد بان الوزارة الجديدة ستسلك مسلكا كالذي كان يسلكه وهو رئيس للوزارة !

والمستفاد من هذا الحديث

أولا — أن صحة زيور باشا تحتاج الاستشفاء

ثانيا — أنه يؤمل لمصر تقدما علميا اجتماعيا فقط ، ولا يذكر التقدم السياسي ولا يشعر به

ثالثا — انه يرى مسلكه الذي سلكه في وزارته هو المسلك الذى لا بد لكل وزارة أن لا تحيد عنه أو تبعد كثيراً

فاذا كان زيور باشا صادقا فى ادعاء حاجته الى الشفاء فانه صادق في بقية حديثه !

فهل زيور باشا مريض ، هل هو نحيف ، أعنده فقر دم ؟

قد لا يكون عنده دم ، ولكنه غير ضعيف البدن ولا نحيل الخصر ، ولا نظن انه فقد شهية الطعام ، والله اعلم بما عانت الباخرة شامبليون فى نقله من الاسكندرية الى مرسيليا ، وأي رهان كسبته تلك الباخرة بأخذه الى أوربا نقلة واحدة وبأنها استطاعت أن تحمل معه ما يكفيه من الطعام والشراب ، والانابيب التي ينصرف بها من بدنه ماء العرق وهو نائم ، فما هو المرض الذي يشكوه؟

لعله يرى أنه نحيل ضئيل ، ويريد أن يسمن ، أو يشعر بان معدته مرتبكة كوزارته ، وقد هضمت معدته مالا يجهله أحد من مصالح مصر وكرامتها بين الامم مع ما هضمت من مكارونا جغبوب . وروزبيف خزان مكوار ، وسردين ديرطورسينا وكادت تقضي على كل مايمضغ ويبلع من اطعمة الطليان والانجليز واليونان ، وهـذا بدنه في حاجة الى المرض لا الى الشفاء !

فهل تظن انه يطلب في « كونتر كسفيل » مرضا يستشفى به من ضخامته ليزول شيء من سمنه ليشبه الناس وليكون بينه وبين الفيل فرق ولو قليل ؟

لا نظن عقل زيور باشا يصل الى هذه الغاية السامية ، لانه لم يتعلم غير فلسفة الاستهتار بكل ما حوله ما عدا البوفيه أو قاعة الطعام ، وفي ذلك الموضع تتجلى مواهبه الالهية البديعة فتظهر براعته فى سياسة المائدة وقدرته الخارقة للعادة في تسديد الشوكة الى الديك الرومي واصابة الهدف من الصدر وانقاذ ما يمكن انقاذه من البفتيك وغير البفتيك من مشوي ومقلي ومسلوق

فالمعقول انه لا يريد من الاستشفاء تخفيف وزنه ولا اضعاف معدته ، بل يتوهم انه نحيف القوام ، قليل المأكل ، فهو يهرع الى « كونتر كسفيل » للاستشفاء !

وكان عليه أن يستشير الاطباء قبل التفكر فى حالته الصحية ، ولا شك في أنهم كانوا يؤكدون له ان الزيادة في بدنه ومعدته من المستحيلات ، وانه لو ابتلع « كونتر سفيل » بما فيها من المباني والناس والدواب لما زادت فى جسمه أوقيه واحدة ، وليس في الامكان أتخن مما كان .

فاحمد « الصغير » كاذب في ادعائه أنه محتاج الى الاستشفاء ، ولم تكن لديه ضرورة لأن يدعي هذه الدعوي ، فهو في أول حديثه يقول ماليس له أصل من الحقيقة ولا من الخيال ، لان الشاعر أو الروائي الذي يتخيل ان زيور باشا يسافر للاستشفاء لايكون خياله الا سخيفا ، لتجاوزه الحد في التعسف في المبالغة

وهو يطمع في أن يتشرف بالمثول بين يدي جلالة ملك الانجليز ، كما زعم في حديثه ، ولكنه ليس من عظماء الرجال فيكون له أن يطلب هذه الحظوة . والدولة الانجليزية لا تطلب لمثله مقابلة ملكها إلا اذا كان هناك سبب خفي فما هو يا سي زيور ؟

ليس فى الدنيا من يصدق ان زيور باشا من العظماء الذين يقابلون سلطان لحج ، لا ملك انجلترا فلن تكون تلك المقابلة على انه من كبار رجال السياسة أو العلم أو الادب ، أما كونه من علماء الاكل فلا يمهد له سبيل تلك الحظوة ، فنحن واثقون بانه سيهمل هذا

أما اذا استقبلوه استقبالا حسنا لا يليق بمقامه الصغير ، وطلبوا له المثول بين يدي صاحب الجلالة البريطانية فيجوز أن تكون الفكرة متجهة الى أن يتفرج عليه جلالة ملك الانجليز ، وهو في الحقيقة فرجة لايستهان بها ، ولا ننكر أنه تحفة مضحكة تليق بان يتفرج عليها الملوك

والانجليز ماكرون يستفيدون من كل شيء حتى « القش » ولا يبعد أنهم يقربونه اليهم ليمنعوه من النوم على مافعل في أيام وزارته ، وليصر على مايضمره البلاد من الاستهتار بحياتها الدستورية واستقلالها ، لكي يكون أمامهم ، وينفعهم في — وقت الزنقة — فاذا كان هـذا فكرهم فانه يقابل جلالة ملك انجلترا ولا ريب

ولماذا لانظن أنهم سيقابلونه في لندن مقابلة دسمة تفوح رائحتها في حديثه مع مراسل البورص؟

يقول زيور باشا أو احمد الصغير في ذلك الحديث أن مصر في حاجة الى أن تتبع سياسة الوفاق مع انجلترا ومتي تم لها هذا — وانه واثق بانه سيتم ! — فان مصر تمضي في تحسين حالتها العلمية والاجتماعية فقط !

كل مايصل اليه ذهن زيور باشا أن مصر لن تقدر على أكثر من أن تحسن حالتها العلمية والاجتماعية « لاغير زياده » ! ، أما حالتها السياسية فليست بامر ذي بال عنده

لايفهم زيور باشا أن مصر تجاهد في سبيل تنقية استقلالها من شوائب الاحتلال الاجنبي وما يتبعه من مكاره تدخل الانجليز في شؤونها الخاصة ، ولايفهم أن على مصر أن تسترد السودان ، وأن تخرج من المشاكل المعضلة التي عقدها في أيام وزارته المشؤومة

ولو سئل انجليزى عما تسعى اليه مصر لخجل أن يقول ما قاله زيور باشا ، لان الانجليز أنفسهم لا يقولون ان مصر تقنع بتحسين حالتها العلمية والاجتماعية وليس يقوله منهم غير الغلاة فى الاستعمار فهنيئا لزيور باشا هذا الدهاء الذي اظهر به للانجليز انه ليس واحداً منهم فقط ، بل انه من اشد غلاتهم تغاليا في ترويج سياسة الاستعمار وتسويغ ابتلاع مصر لقمة باردة يزدردها انجلترا ليحظى بشرف المثول بين يدى جلالة ملك الانجليز ! ،

ولو ليتفرج عليه جلالته ، وليتعجب جلالته من وجود رجل يشعر لبلاده مثل هذا الشعور الغريب !

ولو كان زيور باشا على علم كبير واخلاق سيامية وخبرة بتربية الامم لعذرناه ، ولكنه رجل لولا (تخنه الزايد عن اللزوم) لكان واحداً من هؤلاء الذين يولدون ويموتون من غير ان يشعر بوجودهم انسان ، ولا معنى للوقاحة الا ان يتعرض مثل هذا الرجل للحكم على امة في اخلاقها وينكر حياتها السياسية !

اما طمعه في ان تسلك الوزارة الحاضرة مسلك وزارته او ادعاؤه ذلك فلا اصل له غير انه يتملق لانجلترا قبل الذهاب اليها ، ليجيدوا له ماهي الطعام ويكثروا له من الكوكتيل . فليذهب وليأكل وليشرب ، ولكن عليه أن يصمت لان الكلام يسود وجهه ويفضحه ويحقره بين القوم الذين هو ضيفهم ، وهو اختصاصي أو اخصائي كما يقولون في الضيافة ، فلا يكن ضيفاً محتقراً بالكلام ، وان لم يكن بد من تحريك فكه الاسفل فامامه مضغ كثير

ونحن مع هذا نتمني له أن يستفيد من الاستسقاء في « كونتر كسفيل » فيضاعف وزنه ولا يقدر على الحركة فيبقي هناك — على طول — ونتخلص من رؤيته وحديثه

توكيل الكشكول

في مديريات جرجا وقنا وأسوان

قام حضرة مرسي افندى المرسي وكيلنا في المديريات المذكورة لتحصيل قيم الاشتراكات فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مأموريته

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر





النأس و البغبغان

جريدة النأس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الباعة

في الحجاز

فرض الله الحج لتتعارف الشعوب الاسلامية ويعلم بعضها ما عليه البعض الاخر من قوة وضعف وحضارة وبداوة ، وليكون من التعارف تعاون على ما ترتفع به أقدار هذه الامم ، ولكن المسلمين تجاهلوا هذا الفرض منذ أجيال ، فجعلوا الحج عقيما لا ينتج غير تأدية الفرض متجرداً من حكمته ، ولو جعلوا الحج كما ذكره الله في القرآن لكان شأن هذه الشعوب الاسلامية غير شأنها الان

والذي يلوح لنا أن مؤتمر مكة سيأتي بشيء من هذا اذا اجتمع في كل موسم وحضره من يشاء من زعماء الامم وعلمائها في أيام الحج ، ليروا ما ينظر فيه ممثلو البلاد الاسلامية الوافدين من أقطار العالم ، ولينقلوا الى بلادهم ما علموه عن هذا المؤتمر ، وما رأوه فيه ، فتكون رواية شهود العيان مقوية لما ينشره المؤتمرون من مباحثهم وقراراتهم ، ولا يمضي غير قليل من السنين حتي يكون لمسلمي العالم مجلس عام سنوي تعنى به الشعوب عناية يشترك فيها العامة والخاصة من كل قطر من الاقطار

ويومئذ يصبح المؤتمر عصبة أمم اسلامية لها شأن عظيم

فهل هذا هو الغرض الذي رمي اليه الملك ابن السعود ؟

لنا أن نتفاءل ونقدر هذا التقدير ، فمن الضروري أن نراقب مكة مراقبة جدية ونساعده بان يشترك رجال الصحافة في بلاد المسلمين جميعا في تأييده مع انتقاد ما يرونه موضعا للضعف فيه لكي لا ينتهي الى ما انتهى اليه مؤتمر الخلافة في مصر

ومعلوم ان فشل مؤتمر الخلافة في القاهرة لم يفشل الا لان الذين حضروه حضروا من تلقاء أنفسهم من غير أن تكون لهم نيابة عن بلادهم ، ولان امره كان بأيدي أفراد معدودين من علماء الازهر أشهرهم الشيخ أبو الفضل والشيخ حسين والي والشيخ فراج المنياوي ، ولانهم كانوا يريدون أمراً يكاد يكون مستحيلا لتعذر وجود رجل يستطيع حمل اعباء الخلافة من غير أن تكون عليه سيطرة أوربية أو تكون له قوة يلتف حولها المسلمون

أما مؤتمر مكة فالغرض من تأليفه مستطاع ، والداعي اليه حكومة ، والمندوبون اليه مرسلون من حكومات ، وزعماء أمم ، وليس هناك استبداد ازهري كالذي رايناه هنا

فمؤتمر مكة مؤتمر صحيح ، غير أنه لم يسلم من العيوب ، ففيه طفيليون كالطفيليين الذين حضروا مؤتمر القاهرة ، ولا نظن أن أحداً كائنا من كان يرضي ان يمثل الامة المصرية رجل مثل الشيخ ماضي أبي العزائم واسمه كاف للدلالة على أنه من هؤلاء العرافين المدعين النظر في الغيب والقدرة على نقل الحائط من مكانه بالهمهمة والتعزيم!

فاذا أحسن مؤتمر مكة فليجعل اعضاءه من مندوبي الحكومات والذين يثبت أنهم مندوبو الامم بشهرة تضاهي شهرة شوكت على الزعيم الهندي المعروف

والعالم الاسلامي كله يتطلع الآن الى مكة ويتمنى لمؤتمرها أن يكون عصبة امم اسلامية دائمة لاتسع هذه الكلمات ماسيكون لها من الشأن في الامور الدينية والسياسية في المستقبل

الى وزير المعارف

وزع منشور على لجنة تصحيح البكالوريا بوزارة المعارف هذا نصه :

وظيفتي على الكرة الارضية

الى حضرات اخواني المدرسين الافاضل

يختار الله من يشاء ويعلم الله من يشاء بقدر وكيف مايشاء ولا حرج على فضل الله فانا هو مختار الله بامر الله تعلمت من ربي الله السميع البصير النور علوم الادارة والاصلاح فجعل الله حكومات الدنيا وبرلماناتها ومؤتمراتها فقيرة كل الفقر تتعلم مني كيف تكون ادارة الحكومات وكيف تكون تربية الامم والشعوب فوظيفتي على الكرة الارضية أستاذ معلم مرشد للعقل البشرى وهدي ورحمة للناس فى هذا الزمان لهذا قد كتبنا علوم الادارة والاصلاح فى كتابنا (قلب البطل) وقدمناه للطبع فعلا ليكون مصباح الهداية للحكومة المصرية أولا حتي اذا أخذت مصر بموجب نظرياتى وتعاليمي مقامها العالي الرفيع فى الادارة والاصلاح اضطرت حكومات كل الدنيا للعمل بموجب علمى وفلسفتي وحكمتي تشبها بصلاح المصريين وسيظهر كتاب (قلب البطل) فى الاسبوع الاول من شهر يوليو سنة ١٩٢٦ ان شاء الله يتقرر به مستقبل مصر نهائيا وتحل به القضية الوطنية حلا نهائيا باكبر الفوز وأعظم النصر باذن الله ولا مستقبل لمصر غير كتابي (قلب البطل) بامر الله فاشتركوا فيه تشجيعا وعونا لطبعه بخمسة قروش فقط ولتحي مصر

مصلح الكون البشرى بامر الله
أحمد فهمي الباجوري
المدرس بمدرسة شبرا الاميرية الابتدائية

ولسنا نعرف ان كان «أحمد فهمي الباجوري» هذا مدرساً حقيقة بمدرسة شبرا الاميرية أو هو يدعى هذه الدعوة ، وان كنا على تمام الثقة من : وما لذة العيش إلا للمجانين . . .

طلبات الاشتراك في الكشكول

ترجو ادارة الكشكول حضرات الذين يطلبون الاشتراك فيه أن يرفقوا بالطلب قيمة الاشتراك . وكل طلب غير مرفق بقيمته لا يعمل به

لتحصيل الاشتراكات

قام حضرة الشيخ مفاوري عبد الرحمن لتحصيل من مشتركي الكشكول في مديريات الدقهلية والشرقية والبحيرة والقليوبية فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

الوصايا العشرة

تعرض بسينما أمبير بشارع عماد الدين وهي تاريخية عظامى عن حوادث قديمه ومنظر عبور الاسرائيليين البحر الاحمر وعظمة مصر في حكم الفراعنه ثم جريدة بروسيبرى عدد ٦٨ لاخبار مهمه ومناظر

يطلب الكشكول فى محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

بنك مصر

لمناسبة موسم الاصطياف في أوروبا وفلسطين يذكر بنك مصر حضرات مواطنيه بانه مستعد لاعطاء التحاويل وخطابات الاعتماد على جميع البلاد المذكورة وبيع ما يلزمهم من العملة الاجنبية

حادث المحمل



— اذا كان

{السنة السادسة}　يوم الجمعة ٩ يوليو سنة ١٩٢٦　تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٢٦٩

مليم ١٠

بعد عودة الدكتور محجوب



الدكتور محجوب — بالله يا دولة الرئيس ، إيه حظي من الائتلاف ، ضحينا واتعذبنا ولسه دولتك ماسك فى قبة ابن الواردي

سعد باشا — طول بالك يا دكتور ، بكره نعملك نايب ولو فى مجلس ذكر . . . . .

ايضاح

نشر « الكشكول » قطعة بعنوان « مقامات في الحقائق والخيالات » ظن البعض أنها خاصة باشخاص معينين . ولما كان الكشكول لا يتناول الا المسائل العامة فانا نعلن أننا لم نقصد بنشرها التعريض بأحد وما كنا نقبل أن ننشرها لكاتبها وهو يقصد هـذا التعريض وانا نحترم دائما الشخصيات كل الاحترام ، ومما يزيد الاسف أن بعض المشتغلات بالتمثيل استأن من نشر تلك الكلمة وفهمن خطأ أنها ترمى الى القاء الشكوك على السير الشخصية ، ونحن على كل حال لا يسعنا إلا تكرار الاسف وخصوصا لمن فهمن من الممثلات أنهن المعنيات بها فاننا نقدر لهن خدمة المرسح المصري أجل الخدمات وننتظر ممن اشتغلن منهن بالصحافة أن يخدمنها مثل تلك الخدمة بما لهن من أدب وأخلاق

المصالح الاهلية

رفعت نقابة موظفي المصالح الاهلية الى ولاة الامور تقريرا طلبت به الاعتراف بها رسميا والنص فى القانون المدنى على ضمان معاشهم ومكافأتهم حسب السنين التى يقضيها الموظف فى المصلحة التي يكون فيها على أن يعطى مكافأة بنسبة ماهية شهر من آخر مرتب عن كل سنة عن الخمس السنوات الاولى ومرتب شهر ونصف عن كل سنة من الخمس السنوات التالية ومرتب شهر عن كل سنة بعد ذلك واذا استقال فليس له الا نصف المكافأة مالم يكن مستقيلا بعذر شرعي وان يمنح مادام فى الخدمة كل سنتين علاوة لاتقل عن ١٠ فى المائة من مرتبه ويستريح يوما فى الاسبوع ويكون له شهر اجازة كل سنة،وان تكون له اجازة مرضية بمرتب كامل لمدة شهرين ثم شهرين بنصف مرتب ثم شهرين بربع مرتب ثم للمصلحة الحق فى فصله من عمله وصرف مكافأته اليه ويشترط على الشركات الاجنبية أن يكون نصف موظفيها من الوطنيين وهي طلبات معقولة عادلة فنرجو أن يكون لهم من نظر ولاة الامور ما يحقق لهم هذا الامل وينيلهم هذه الحقوق

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

« ادارة الكشكول »
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ و٣١ و١٤ و٦٢

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

لوندرة وتوفيق باشا دوس !

تناولت الجرائد استقالة الاستاذ توفيق باشا دوس من مجلس النواب بما شاءت . والتزم « الكشكول » السكوت عن كل ما يختص بهذه الاستقالة وعن كل ما اذيع اثناء الانتخابات في اسيوط لان الاستاذ كان محاميه ووقف بجانبه ايام حبست وزارة سعد باشا صاحبه وأيام رفعت نيابة سعد باشا الدعوي عليه تطلب اقفاله . فكان مفروضا ان نقف على الحياد ان لم نستطع أن ندافع عنه ، ولكن وقد نشر « المقطم » عن صديقنا الاستاذ توفيق باشا أنه يسافر الى لوندرة بناء على دعوة بعض السياسيين الرسميين ، وقال الاستاذ لبعض اخصائه ان الدعوة جاءته من مستر تشمبرلن ، كما رمي الى غرض في الاعلان عن وليمة أقامها في الاسبوع الماضي لبعض موظفي دار المندوب السامي وبعض كبار الموظفين الانكليز الذين يجاهرون بمساعدة السلطات الرجعية ، فالمسألة انتقلت من « الكشكول ومحاميه » ومن أنها مجاملة شخصية يقتضيها الوفاء ، الى مصر واستقلالها ، انتقلت من عود الحياة النيابية الى الرغبة في تعطيلها على قاعدة « علي وعلى اعدائي يارب » ، وأصبح من واجب « الكشكول » أمام ما يراد من شن الغارة في الخارج على الحياة النيابية في مصر أن يدافع عن الدستور ، لانه في ابشع صوره خير من الاستبداد في أجملها ، وان يخاصم الذين لا يرون هذا حتى وان كان على رأسهم أو في ذيلهم احد محاميه مخاصمة للوطن ولوجه الوطن !!

ومهما كان الاستاذ توفيق دوس موتوراً وكان اصدقاؤه — والكشكول بينهم — موتورين ايضا لما اصابه ، وكانوا يحبون له غير ماحدث ، فالمسألة ليست أن يكون دوس باشا وزيرا أو غير وزير ونائبا أو غير نائب ، وانما هي مصر والحكم على كفاءتها واعلان سمعتها ، ومهما جاز أن نقول عن انفسنا أو عن بعضنا في داخل بلادنا فانك — في الخارج — منك ولو كان اجدع !!

وهنا لا استطيع ان انسي موقفا جليلا شريفا للمرحوم حسن باشا عبد الرازق الكبير ، فقد علم اللورد كرومر ان المرحوم السيد علي يوسف صاحب المؤيد سيتقدم للجمعية العمومية بطلب « الدستور » فبذل كل ما وسعه وهو عظيم ، ليرفض الاعضاء الاقتراح عند النظر فيه . واجتمع أغلب اعضاء الجمعية العمومية وذوو الكلمة في اكثريتها بحسن باشا يأخذون رأيه فقال : لقد كان كل كلام جائزا قبل أن يقدم الشيخ اقتراحه ، وكان في الامكان اقناعه على الاقل بتأخير تقديمه الان ، أما وقد قدم الاقتراح فعلا واصبح لا مفر من عرضه فان وطنيتنا تأبى مهما طلب منا اللورد كرومر أن نقول عن انفسنا اننا لسنا اهلا للدستور

وهكذا الوطن وبالرغم من اللود كرومر ومن نفوذه يومئذ قررت الجمعية العمومية المطالبة بالدستور ؟

فالوطن يقول « الكشكول » لصديقه توفيق باشا دوس تأن ولا تتعجل فيختصمك حتي اصدقاؤك ، وينصحه ان يعتزل السياسة ولو قليلا حتي يصفو له ولامثاله الجو ، وله في اعتزال بعض الزعماء أمثال عدلي وثروت وصدقي بعد نتيجة الانتخابات الاولى لمجلس النواب الاول ، بل امثال سعد باشا عقب الانذار الانكليزي ، السياسة ، وقتا ما ، والي ان يصفو الجو للعمل والصوت يرتفع فيسمع بعض السلوى وبعض الاعتبار

لعل هواء البحر يهدئ اعصاب الاستاذ توفيق باشا ويخمد ثورة نفسه فلا يكون في لوندرة كما فارق مصر ولا تخونه قوته هناك كما خانته هنا ، ولعله وان سافر محموما لا يكون هناك محموما

***

وزير الزراعة !

معالي فتح الله بركات باشا وزير الزراعة الحالي من كبار المزارعين وأعيان الفلاحين ، وقد تقضى زراعته ومزارعه الواسعة عليه أن يعامل وزارة الزراعة كما يعاملها كل الاعيان أمثاله ، ولو أن الالسنة هنا كانت ككل الالسنة في كل البلاد ولم تكن الفت المبالغة والتهويل لكان الأمر عاديا ، ولكن والالسنة كما يعرفها معالي الوزير فان الافضل ان يستغني معاليه عن معاملة وزارة الزراعة بتاتا كل المدة التي يكون وزيرها لتبقى له النزاهة التي نعرفها له وتشهد له بها البلاد

بدأت المبالغات تذاع ، فيقال ان معاليه اتفق مع موظف في وزارة الزراعة بقسم البساتين أيام كان وزيراً للزراعة في وزارة سعد باشا على ان يخرج منها ويلتحق بخدمته الخاصة بعقد لمدة خمس سنوات ، فلما عاد وزيراً للزراعة في وزارة عدلي باشا الحاضرة الغي العقد واعاده للخدمة بالوزارة في وظيفته الاولى في اليوم التالي لاستلامه المهام .

ويقال أنه كان قد اشتري أيام كان وزيراً للزراعة في وزارة سعد باشا « شتل منجا » نجح منها البعض ومات البعض فلما عاد وزيراً للزراعة في هذه الايام اعاد للوزارة الميت وأخذ حيا بدله

يذيع خصوم بركات باشا عنه مثل هذه المبالغات والرأى لنزاهته في أن يكون بينه وبين الوزارة معاملات أولا ؟؟

***

ثلاث كباري بتنعي !

طلبت وزارة المواصلات في آخر أيام وزارة زيور باشا من وزارة المالية أن تضم الى الميزانية اعتماداً بانشاء ثلاثة كباري ، وفتح الاعتماد في

الميزانية فعلا بلا أدنى صعوبة بل من غير أي مراجعة ، وضب محمد باشا عيسى « أواعيه » من الوزارة مطمئنا الى الميزانية والى الاعتماد فلما تسلم معالي محمد باشا محمود وزارة المواصلات وأخذ يراجع الميزانية فطن الى الكباري الثلاثة والى أن أحدها فى النعناعية بلدة أطيان عيسي باشا وثانيها في المنصورية بلدة زكي باشا الابراشي وثالثها في شربين وطلخا بلدة أطيان حسين بك سري وكيل وزارة الاشغال المساعد فأمر بالغائها وطلب من وزارة المالية رفع الاعتماد المطلوب لها

وهكذا لم يكن ينقص هذه الكباري الثلاثة الا كبري فى مريوط بلدة اطيان حسن باشا نشأت ، و كبري لعلي ماهر في مصر الجديدة باسم كوبرى « الاحبة » وثلاث كباري أو سبع سواقي بتنعي ماطفوا لي نار . . .

* * *

الدائنون ومكافأة النواب !

جد النواب في المكافأة وفى جعلها ستماية جنيه في العام بدل ثلاثماية وستين أو ربعمائة وثمانين كالاقتراح الذي قدمه للمجلس « بوق النادي السعدي » ، ويقال ان الدائنين كانوا قد حجزوا في المجلس الاول على أكثر من ستين في الماية من مكافأة النواب ، واذا عادوا فحجزوا على مثل هذه النسبة في هذا الدور كان النواب يقررون المكافأة لا لمصلحتهم بل لمصلحة الدائنين ، وأصبحت خزينة المجلس كخزينة وزارة الاوقاف تماما ، يأخذ منها الاستحقاقات الدائنون لا المستحقون ، وتكون في أول كل شهر مظاهرة لكفاءة أولاد الواقفين للمال يرصد عليهم فلا يأخذون منه إلا الرذاذ بينما يأخذه كله حثالة الفايظجية

ستر الله خزينة مجلس نوابنا من مثل ماافتضحت به خزينة الاوقاف ! !

* * *

احتياط ضابط مكتبي !

عرفت ان النائب المحترم ابراهيم بك راتب لم يتخرج من « كبجوك ضابطان » بل تخرج في الاستانة من « احتياط ضابط مكتبي » وهي مدرسة فتحت في الاستانة في أول الحرب العامة وتفتح مثلها فى كل دولة من دول أوروبا في أول كل حرب كذلك لتخريج الصف ضباط الذين يقتضيهم التجنيد العام ، ومدة الدراسة فيها ستة شهور لا شهران

ولقد التحق النائب المحترم ابراهيم بك راتب بعد ان تخرج منها بخدمة الجيش التركي في الدردنيل وحضر كل وقائعه وجرح في احداها جرحا من نوع الجروح المعروفة التي تجرح بها كل الجنود البواسل ، لا من نوع الجرح الذي يقال ان النائب المحترم عبد الستار بك «الباسل» جرح به عند الادريسي أو السنوسي ، ولا من نوع . . . جرحنى لحظك ! !

* * *

مدارس الدام دى سيون !

قصد مصرى مسلم الى احدى مدارس « الدام دي سيون» وطلب أن يلحق بها احدي بناته فسألوه عن دينها فقال انها مسلمة فردوه خائبا بدعوى انهم لا يقبلون بالمدرسة أولاد مسلمين .

وعجيب ان يكون هذا بروجرام مدارس الدام دي سيون في مصر المسلمة ثم عجيب ان يكون بعض الفرنسيين لايزالون متعصبين الى هذا الحد ويطمعون مع ذلك في مساعدة الحكومة والحصول منها على امتيازات

لعل الحكومة لا تساعد هذا التعصب ، ولعلها تحرم المدارس التي من نوع الدام دي سيون من عطفها ورعايتها ! !

* * *

بروجرامات انتخابية !

حضرت في اواخر الاسبوع الماضى في كازينو سان استفانو مجلسين من ابدع المجالس احدهما كان مع النائب المحترم حمد باشا الباسل حيث جلس يحاضرنا في كيف يستطيع الانسان أن يعيش بخمسة واربعين قرشا في الشهر بحيث يكون له محل اقامة وعنوان يصل له به البريد ، ويستطيع مع ذلك ان يولم ويتصدق

ولقد كان الباشا موفقا في القدرة على خلق أسباب السعادة التي تحيط بحامل الثلاثة قروش تعريفة كل يوم فابتكر له أن يسكن في قاعة بعرب اليسار مع صديق بخمسة قروش صاغ في الشهر أى أن يسكن في الشهر بقرشين ونصف وان يشترى الخبز كل يوم بقرش تعريفة من على باب الازهر وان لا يكون الادام إلا طرشي أو فول نابت أو كرات أو فجل بما لا يزيد عن مليمين وعنده « المسمط » كل اسبوع مرة بقرش صاغ واحد وو . . . الخ . . .

واذا وجد الباشا العيشة السعيدة لمن لا يملك إلا الثلاثة قروش تعريفة فانه لا يجد الشخص الذي تقف مطامعه عند هذه القناعة

وثانى المجلسين كان مع النائب المحترم حفنى بك محمود ، جلس يحدثنا في وجوب ترقية ذوق الشباحين من المتظرفين

يقول إنهم يعملون على اضحاك الجماعات ولكن بنكات باردة فاذا دعوت أحدهم الى وليمة التفت للديك وقال ان والده كان غضبانا عليه ، وضحك للخروف مهما كان سمينا وقال أنه قريب زفيق بك العظم فاذا جاء الحلو غاص باصبعه في الطبق وقال أنه ليس له عمق ، وأولى بهؤلاء أن يكونوا حفار مصارف أو ترع ، بدل أن يدعوا أنهم ظرفاء ! !

واذا سار النواب على هذا المنهاج من الآن فسيكون عندنا في دور الانتخابات المقبلة بروجرامات تموت من الجوع أو تموت من الضحك . . .

« متفرج »

الدعوة الى المقاطعة

من البادئ بها ؟ . .

اهتم الذين تعنيهم البروباجندا الشخصية بان تكتب الجريدة الانكليزية « الغازيت » تاريخا شخصيا مجملا لحضرات الوزراء السعديين في الوزارة الحاضرة فكان لهم من هـذه الجريدة الانكليزية ما أرادوا وكان معالى مرقص حنا باشا ممن كتبت عنهم. وكان مما قالته فيه انه حوكم أمام المحكمة العسكرية لانه هو وزملاؤه أعضاء الوفد يومئـذ أرسلوا فى الرأى العام المصري دعوة مقاطعة البضائع الانكليزية وسواها من كل ماهو انكليزي أي دعوة المقاومة السلبية

وقد لاحظ الكشكول ان الذين أملوا هذا التاريخ على « الغازيت » أخطأوا حين نسبوا الى مرقص باشا وزملائه ما ليس لهم . اذ كان الواقع أنهم لم يبدأوا دعوة المقاطعة وأنهـم انما تقدموا للاشتراك فيها بالمنشور الذي كان سبب محاكمتهم بعد ان سبقهم اليها سواهم فعمت الرأي العام الى درجة لم يجدوا معها بدامن أن يجاروه بذلك المنشور ليداروا ما ينشأ عن سكوتهم من الشكوك

علي أن هناك من لاحظوا هـذا الخطأ أيضا فقد تلقينا في المسألة كتابين أحـدهما من القاهرة ويؤخذ منه أن السيدات المصريات هن اللاتى ابتدعن فكرة المقاطعة والآخر من الاسكندرية ويؤخذ منه أن المقاطعة لم تكن فكرة السيدات ولا جماعة الوفد . ونحن خدمة الحقيقة ننشر الكتابين فيما يلي :

(١)

حضرة . . . صاحب الـكشكول .

اطلعت في العدد رقم ٢٦٦ من الـكشكول على كلمة في باب « حديث الاسبوع » بعنوان « بروباجندا » وقد اشرتم فى هذه الـكلمة الى ما ادعته جريدة « الغازيت » الانجليزية فى تمدحها بترجمة مرقص حنا باشا من أن الوفد هو أول الداعين الى المقاطعة ، وعجبت لان جريدة البلاغ نقلت عن الغازيت هذه الدعوى بدون أن تصححها خدمة الحقيقة كما فعل الـكشكول إذ قال ان الوفد تقدم فاصدر منشوراً في موضوعها بعد أن بدئت الدعوة وقويت .

وحيث كان عندى كثير من تفاصيل حركة المقاطعة فارجو أن تسمحوا لي ببسط جزء منها

ان السيدات هن أول من بدأ فكرة المقاطعة سنة ١٩٢٣ وأبنها في عدة اجتماعات كانت برياسة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي رئيسة لجنة الوفد للسيدات « يومئذ » وحضرها السيدات أعضاء اللجنة مدام سلطان باشا ومدام رياض باشا ومدام راتب باشا ومدام أبو أصبع بك والانسة عزيزه هانم فوزي والانسة احسان هانم أحمد ، وكانت هـذه الاجتماعات تعقد فى دار بشارع الخليج المصري وفي سراي هدى هانم شعراوي لنشر الفكرة بين العائلات المصرية وكان البرنامج الذي دعت اليه لجنة السيدات يتضمن مقاطعة البضائع الانكليزية بكل الطرق الممكنة وسحب الاموال المصرية من المصارف الاجنبية غير الموالية لمصر وكذلك فعلت السيدات في الاسكندرية وكان التجار المصريون يحتجون بان لديهم بضائع كثيرة تجعل تنفيذ المقاطعة متعذراً عليهم ، ولكن السيدات اقنعنهـم بوجوب المقاطعة فاصدروا قراراً بموافقتهم عليها ، وأرسلت لجنة السيدات الى رجال الوفد تسألهم لماذا هم ساكتون فلما رأوا ان الفكرة قويت وانتشرت فى ارجاء البلاد اصدروا منشورهم لتأييدها

أظن الآن وبعد الذي تقدم أن الفضل في المقاطعة للسيدات لا لرجال الوفد

٣٠ يونيو سنة ١٩٢٦ — أنسة : ليلي . . .

(٢)

حضرة . . . . رئيس تحرير الكشكول

أرجو أن تضيفوا الى فضل الكشكول على الحقيقة التي ينصرها دائما فضل نصرتها بنشر هذه الـكلمة

علمت من هنا « الاسكندرية » ومما قرأته في صحف القاهرة أن جريدة الغازيت وهي كما تعلمون لسان الدعاية البريطانية في وادي النيل قامت بنصيب من دعاية التمجيد لحضرات الوزراء السعديين فجعلت فتح الله باشا بركات بطلا وطنيا يرجع في بطولته الى عهد مجلس الشوري والجمعية العموميـة والجمعية التشريعية وارجعت الى الوفد فيما كتبته عن معالي مرقص حنا باشا كل فضل المقاطعة والدعوة اليها ، وذلك شيء اذا قبلته العواطف في هـذه الايام فلن تقبله الحقيقة مطلقا ومحال كذلك أن يقبله أنصار الحقيقة

ان لمجلس الشوري والجمعية العمومية والجمعية التشريعية سجلات رسمية لا تستطيع الغازيت أن تزحزح الحقيقة الثابتـة فيها قيد شعرة بما تقوله في هذه الدعاية الجديدة والعجيبة أيضا .

ولـكن ليس لتاريخ المقاطعة مثل هذه السجلات اللهم إلا ما انطوت عليه الصحف اليوميـة وما ارتسم فى اذهان الذين يحبون الصدق والامانة أكثر مما يحبون التملق والزلفى ، ولهذا يكون من العار أن يمر الخطأ المتعمد فلا يجد من يصلحه بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه ، وذلك هو الذي تفرد به الـكشكول واستوجب ثناءنا عليه واعجابنا به .

والحق ان أقرب الناس منكم الان هو أول الناس في هذا البلد تفكيرا في المقاطعة ودعوة اليها وعملا لتمكينها ، فان سألتم الاستاذ محمد افنـدي المهياوي فى ذلك فقد تجدونه معرضا عن أن يقول لـكم « أنا ذلك الذي دعا الى المقاطعة وحـده وعمـل فيها. وحـده يوم كانت حمى الاستسلام تنتاب النفوس فتطلق الالسنة بتلك الـكلمة السخيفة ، كلمـة : ماذا نصنع » ، وانها لشهادة نؤديها للعدل وللتاريخ اذا قلنا ان الاستاذ المهياوى هو أول مصري كتب في المقاطعة ودعا اليها وان جريدة « الامة » التي كان يتولى رياسة تحريرها كانت أول جريدة مصرية دعت الى المقاطعة وكتبت فيها وأن أول مقال لفت النفوس الهائمة الى هذه الوسيلة مقال « الى المغزل والي النول » الذى لا يزال مذيلا باسم المهياوي ، هنالك التففنا حوله وناصرناه ثم لم يكن الا كما ينبثق النور في الظلام الحالك حتى مشت هذه الروح الطيبة بين طوائف الامة من سيدات ورجال وجاء منشور الوفد في الدور الاخير

هذه هي الحقيقة ومن شاء أن يرجع اليها في مصادرها الصادقة فلينظر صحف تلك الايام

محمد علي درويش

الاسكندرية في أول يوليو سنة ١٩٢٦

الـكشكول فى الاسكندرية

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

الخاء

خصص — كانت النيل قبل انشاء المنشآت التي يسمونها المشروعات أيام تعرف بايام الفيضان، قال الجبرتي زاد النيل عام ألف وثمانمائة زيادة اندفعت بها المياه في النهر وكأنها منحدرة من جبل لسرعة جريانها وخيف أن يطغى على الشاطئين فيغرق البلاد فامر الوالي بان تقام على جانبيه اخصاص لخفراء يراقبونه ، والاخصاص بيوت صغار تصنع من القصب المعروف بالغاب أو البوص أو من الحطب وربما طلوها بالطين ، وواحدها خص بضم أوله ، وبعضهم يسميه عشة والعشة أكبر ، زعم محمود باشا سوسه أنه ولد في عشة والصحيح انه ولد في خص ، ولعل الخصاصة منه . وهي الفقر لان بيت الفقير خص ، وقد يبنى الخص للغنى في رأس البر أو في غيره من المصايف قال المازني يمدح علي باشا ماهر

علي عليوا بني لو في الجبال اخصاص
ياما رأينا عليها الفراخ أقفاص
ان شاء اطعمنا منها محمرة
أو في خضار ويسقينا من البلاص

ومن الالغاز المعروفة بالفوازير قول موسي باشا فؤاد، قاعدة في الخص وعينها بتبص ، يعنى البندقية ، وخص الله محمد الهلباوي بالعمش ، اختصه به ، والسيد مصطفى صادق الرافعي يجيء من طنطا بخصوص ليقول للدكتور طه حسين انت مانعرفش حاجه ، والمكان الخصوصي فى الحانة زاوية محجوبة بحاجز من قماش يقال له البرافان ويجلس وراءه المدعون التقوى والورع ليشربوا الخمر ولا يراهم أحد ، فهم يحتجبون عن الناس في مكانهم المخصوص بالبرافان ولكن ليس لهم برافان يحجبهم من الله قال محمد صادق رستم

اسقياني جهراً ولا تسقياني
فى المكان المحجوب بالبرفان
فى المكان المخصوص ليس يرانى النـ
ـاس لكن اليس ربي يراني
اوعي تهتم لانتقاد جهول
هاتها في الطريق كالحصانى

وزيور باشا محسوب المندوب السامي ويقول له أنا خدامك الخصوصي، وهو اختصاصي في تنفيذ اوامره ، والفصيح مختص ، والتفتازاني مختص با كل الفت، أو متخصص له، ويقال ان الدكتور علي عناني اخصائي فى اللغة العبرية، ولا أدري هل هو اخصائي فيها بمعنى الخصوصية أو بمعنى الاخص واخص عليك ياشيخ يا خضرى أفسدت كتاب الاغاني، ومحمد باشا عيسى بوز الاخص بكسر اوله ، وقد تجيء اخص فعل أمر كما تجيء بمعنى العيب ، فاذا أردت فعل الامر فانظر الى منيرة وهى سافرة وقل لها اخص فانها تستر وجهها باذنيها ، واذا أردت أن تقول لها السفور عيب فقل لها اخص عليك ، وكتاب المخصص من القواميس العربية الممتعة

خصف — ورد في الخبر ان ابا بكر الصديق كان يخصف نعله بيده ، يخرزها ، وكان ذلك وهو خليفة بعد ان أنفق ماله فى مصالح المسلمين. وكان من أغنياء العرب في الجاهلية ، ومثله عمر بن عبد العزيز ، كان أميراً مولا فلما تولى الحكومة خرج من ماله ، وكان يخصف نعله ، أما زيور باشا فكان يخصف نعله قبل أن يكون رئيسا للوزارة فلما نالها اغتنى ، واقتنى ، قال : يوسف بك حمدي يكن

قد كان زيور قبلما سووه فى دست الوزارة
قد كان يخصف نعله فقراً وليس معاه بارة
فاصابه منها الغنى وشرى بدال البيت حارة
جدع وديني شاطر جداً وفيه مش خسارة

خصل — من نال خصلة من لحية سري باشا دخل بها لندن بغير حساب ، وهي بخاء مضمومة والعامة تكسر خاءها خطأ ، أما الخصلة بفتح الخاء فهي واحدة الخصال الذميمة التي لاعضاء حزب الاتحاد أو الخصال الحميدة التى يمدحني الناس من أجلها والعامة يغلطون بكسر خائها

خصى — الخصيان العبيد

خضب — خضب محمود بك ابو النصر شاربيه وترك بياض رأسه ليقال انه شباب من تحت أنفه فقط ، وفي مصر كثيرون يفعلون ذلك فيخضبون شواربهم بكسر الضاد ويتركون رؤوسهم للشيب ، ليكونوا كاذبين في وجوههم

خضر — قيل أن الرجل الصالح الذي أراد سيدنا موسى ان يصاحبه اسمه الخضر ، والخضر والياس من الانبياء ، وهما يذكران معا دائما كمدلي وثروت ، وفل وياسمين ، والخضرة لون الزرع ، وعمائم الاونطجية خضراء ، يزعمون بها انهم أشراف ليتبرك بهم الجهال ، والاستاذ داوود بركات يلبس كرفتة خضراء اشارة الى أنه من نسل رئيس تحرير جريدة يجوز انها كانت موجودة سنة ١٩٤ قبل الميلاد، ولم يذكرها التاريخ فلم يعرفها أحد ، والخضار الخضروات من البقل ، بائعها خضري ، والعطار خضري ناشف ، والشيخ محمد بك الخضري مفتش في وزارة المعارف وكان يلقي في الجامعة المصرية محاضرات في التاريخ يقلب بها كيان الممالك فى العصور الغابرة ، وهو سعدي الان ، وكان اتحاديا قبل سقوط وزارة زيور باشا ، وكان قبل ذلك حراً دستوريا ، ومن خصاله أن لا ينتمي الى حزب من الاحزاب في الايام التي تلي سقوط أي وزارة ثم ينحاز الى الحزب الذي تتألف منه الوزارة الجديدة، والملوخيا الخضراء يباع الرطل منها بخمسة عشر قرشا عند ظهورها ثم تباع عشرة أرطال بقرش ، وشارع الخضيري قريب من السيدة زينب ، وفيه الحوض المرصود ، زعم الشيخ الخضيري أنه حوض من رخام مسحور فيه ماء ورد من شرب منه قطرة عاش الف سنة بلا مرض ، ولا فقر ولكن خدامه من الجن يمنعون منه الناس، قال رؤبة يمدح مصطفى باشا خليفه

يامصطفى خليفه يارب الجود
تعيش في رغد وفي ظل ممدود
ولا تموت أبدا بل فى تخليد
فهل شربت الماء في الحوض المرصود

خضرم — الذي يعيش فى عصرين مخضرم ، كالحطيئة كان فى الجاهلية وعاش فى الاسلام والمازني كان فى الحزب الوطني ثم فى حزب الاتحاد ، فهو مخضرم معكوس بالانتقال من الهدى الى الضلال

في البرلمان

(٤)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

جلسة الاحد

كانت جلسة فاترة اذ كان جدول أعمالها فاتراً واذ كان بها سؤآلان فاتران جلس صاحباهما بعد أن سمعا جوابهما بفتور وارتخاء

وفي الساعة السادسة أخذ سعد باشا مكان الرياسة ومن حوله السكرتيرون وجعل يستعد لافتتاح الجلسة

***

جرس الرئيس

قد نعلم أن حضرات النواب يفدون على دار النيابة متواترين من منتصف الساعة السادسة فيجتمعون زمراً وأفراداً في ردهات المجلس ويعلمون أن الرئيس سعد باشا حاضر على تمام الاهبة لافتتاح الجلسة في موعدها المعين ، ومع ذلك فقد نراهم مبطئين في الاقبال على مكان الجلسة حين يقبل الرئيس، ودائماً تنشأ عن ابطائهم هذا حالة ضرورية هي أن يستقدمهم الرئيس بدق الجرس مرات ومرات ، على انهم لا يجيبون صوت الجرس الا بعد أن يكون رنينه قد تجاوز الحوائط والاسوار الى فضاء الشارع

ولكن أي جرس هو ؟ يسمح لنا سعد باشا ان نقول أن مظلوم باشا كان أعرف منه بصناعة دق الاجراس، ذلك أن هناك جرسين أحدهما يدق لتهدئة الجلسة حين يرتفع صجيج المناقشات والآخر يدق لجلب النواب من الخارج، ومع ان سعد باشا يلجأ الى « التجريس » نادراً فهو دائما يستعمل الجرس الداخلي مكان الجرس الخارجي ولا يستعمله إلا حين يراد تنبيه النواب على دخول الجلسة ، أليس حقا أن يد مظلوم باشا كانت ماهرة وماهرة فقط في دق الجرس . . .

***

قهوة أو مجلس ؟ . .

يحدث كثيراً أن تكون الجلسة منعقدة والمناقشات جارية فيتركها حضرات النواب ليجلسوا خارجها على كراسي مصفوفة هناك حول « ترابيزات » كنصف كراسي « القهوة » ، ويحدث أن يكونوا كثيرين في هذه « القهوة البرلمانية » وان يبلغوا من الكثرة الى حد أن نعدهم نحو الاربعين .

وقد رأينا هذا المنظر في جلسة الاحد فبينما كان المجلس مشغولا بالمسائل المعروضة عليه كان سبعة وثلاثون نائبا متفرقين على تلك الكراسي خارج الجلسة حتى لقد لاحظت رياسة المجلس أن الموجودين بها لا يكملون العدد الذي تقتضيه صحة الانعقاد فأرسلت في طلبهم صوت الجرس ، فاذا كانت حاجة حضرات النواب المحترمين الى الجلوس في « القهوات » عظيمة بهذا القدر فلماذا لا يعدلون عن طريق دار النيابة الى طريق « النيوبار » ومثيلاتها ؟ . . .

***

نائب يشكو نفسه

توفيق اندراوس افندي « نائب محترم » دائرة الاقصر وعضو لجنة الطعون وقف في هذه الجلسة يشكو نفسه حين جاء مقرر لجنة الطعون يتلو على المجلس قراراتها .

نعم وقف يشكو نفسه فقد أعلن للمجلس في جرأة أن لجنة الطعون بطيئة في عملها ، ولم يكد يعلن هذه الشكوى حتى أخذه المجلس بالعجب منه وقال له الاعضاء في « نفس واحد » : « ألست عضواً في لجنة الطعون ؟ اذن قل لنفسك ماتقوله لنا » . فلم يزدهم فى الجواب على أن هبط الى مقعده تحت هذا « الدش البارد » . . .

***

صلاة المغرب

انتهت الجلسة نحو الساعة السابعة وأخذ الاعضاء يتحركون للانصراف ولكن صوتا استوقفهم فالتفتوا ينظرون صاحبه فاذا هو حضرة عبد الحيد افندي البنان نائب الجمالية المحترم

ماذا يقول نائب الجمالية ؟ يقترح أن تعقد الجلسات في الساعة السابعة بدل الساعة السادسة ليجد حضرات النواب متسعا من الوقت يؤدون فيه صلاة المغرب ، ولعل حضرة النائب لم يكن ينتظر أن يقابل المجلس اقتراحه واقتراحه هذا خاصة باكثر من السكوت حتي كأنه لم يسمع شيئا، ولعله أيضا كان يعلم في نفسه ان كل من يسمع هذا الاقتراح صادراً عنه هو وعنه بنوع خاص سيقول له : ان مثل هذا الاقتراح لا تقدمه انت بل يقدمه غيرك وعلى الاقل الشيخ القاياتي

والواقع ان اقتراحا كهذا « مش لايق » على حضرة عبد الحيد افندي البنان ، فاذا كان ينتظر أن يجد بين الناخبين في دائرة الجمالية من يصدقون منه مظهر الحرص على صلاة المغرب فهو يعرف ان هناك كثيرين لا يصدقون هذا المظهر ، وأولئك هم الذين ينامون النهار ويسهرون الليل . . .

***

برنيطة زميل

صدر بعض الصحف ظهر يوم الاحد وفيه رأى جماعة الاطباء فى غطاء الرأس وقرارهم الغالب ان البرنيطة أحفظ للرأس والعينين صحيا من الطربوش

وذهبنا فى منتصف الساعة الخامسة بعد ظهر الاحد نشهد جلسة النواب فأخذنا والزملاء أمكنتنا في شرفة الصحافة وكان زميلنا الاستاذ محمود افندي عزمي متخلفا ، والاستاذ عزمي يترك في صفنا اذا غاب ثغرة ظاهرة قد لا تكون أضيق كثيراً من الثغرة التي يتركها الاستاذ صادق افندي عنبر، وحين وجدناه متخلفاً تساءلنا : أين عزمي ؟ ثم تساءلنا مرة أخرى : أين عزمي، ثم لم تكن الا دقائق حتى جاء الزميل فدخل علينا ورأسه مكشوف وفي يده برنيطة خوص بيضاء ، فقلنا لقد أحسن زميلنا الانتفاع بالفرصة ...

وهكذا يأبى نشاط « عزمي » إلا أن يسبق الى البرنيطة أصحاب الرأي فيها من الاطباء . . .

وجرت بين الزملاء فكاهات وملح ، فقال أحدنا : بماذا نجيب مراقبي المجلس اذا سألونا من هذا الغريب الذي يجلس معكم ؟ فقلت : ندعي انه زميل يمثل احدى صحف السنغال ، وقال آخر الآن وجد الاستاذ عزمي صناعة أخرى ، أليس قد أفرغ على نفسه صورة التجار الهندوسيين وملابسهم ؟ وقال ثالث بل ينقصه أن يخلط لونه النحاسى بشيء من صفرة أبناء الصين ويشق

عينيه شقا أفقيا ثم يزعم انه هو الجنرال « يوان شنغ هنغ » فيصدقه كل من يراه . . .

ولسنا ندري لعل مكتب مجلس النواب يشترط على الصحفيين المصريين أن يشهدوا الجلسات بالطرابيش ، فان فعل ذلك كان لزميلنا الاستاذ عزمي شأن آخر مع برنيطته ، ثم لاندري برضي زميلة بعض الزملاء الآنسة « منيرة ثابت » أن يتبرنط الرجال أم هي لا تريد البرنيطة إلا للنساء وحدهن ؟ . .

***

مبدأ خطر

للمجلس أن يرفض ما شاء من الطعون وله ان يقبل منها ما شاء ، فليس الذي نريد ان نقوله هو محل الاعتراض على هـذه الحرية التي يلبسها النواب ما دامت متمشية مع روح الدستور ، ولكنا نريد ان نقول ان الذي يجب ان يلتفت اليه حضرات النواب هو ما يقررونه من المبادىء ليؤدي الى ما يقتنعون به من صحة الطعون او بطلانها

وقد بسطت في جلسة الاحد وجوه الطعن على انتخاب نائب دائرة فاقوس فلاحظ الاستاذ دسوقي أباظه ان مقرر لجنة الطعون لم يستوف في كلامه أمام المجلس وجها مهما من أوجه الطعن في انتخاب هـذه الدائرة ، وهذا الوجه هو ان بعض أنصار المطعون في انتخابه وزع في الدائرة أثناء المعركة الانتخابية منشوراً وقعه باسماء سعدية وزعم فيه ان أصحابها يوصون بانتخابه بينما هو غير سعدى ولا مرشح للوفد ولم تكذب نسبة هذا المنشور اليهم إلا يوم الانتخاب أي بعد ان كان تزوير هـذه الاسماء قد أدى الى الاثر المقصود منه ! ثم قال الاستاذ دسوقي : ان كثيرين ممن كتب المنشور باسمائهم موجودون هنا في هذا المجلس يقررون صراحة انهم لم يوقعوا مطلقا ذلك المنشور

ويلوح لنا ان الاعتراض وجيه وانه اذا كانت مسألة تأثير المنشور المزور في نتيجة الانتخاب تقديرية فالبداهة تقضي ان التأثير حاصل وان كان جائزا ان تتفاوت قيمته قلة وكثرة ، بل لو ثبت بطريق اليقين انه لم يحدث في الواقع تأثير ما لبقي الحكم على الوسيلة في ذاتها باعتبارها وسيلة انتخابية ، ولا جرم أن تعليق بطلان الانتخاب على الجزم بما يكون لتزوير المنشورات من تأثير فيها - متى ثبت أن المنشور مزور حقا - يؤدى الى اباحة هذا النوع من التزوير كوسيلة انتخابية وذلك ما نخشى أن يكون مبدأ مستفاداً من رفض هذا الطعن وهو ما كان يجب كل الوجوب أن يلتفت اليه المجلس ويصون كرامته عنه

لكن بوادر الكثيرين من النواب تشهد أن الحقيقة قليلة الانصار حين يكون الاقتناع بها ملء الصدور ، فقد رأينا هؤلاء الكثيرين من النواب يقولون للاستاذ دسوقي اباظه حين كان يسألهم بعد انفضاض الجلسة كيف لم يقتنعوا بما اوضحه للمجلس : « الحق معك » ... فهل أعجب من هذا ايها الناس ؟ . .

اذا كان الحق معه فاذا منعكم ان تكونوا مع الحق ؟ . . .

***

جلسة الاثنين

الزائرات والزائرون

كانت الشرفات كلها في هـذه الجلسة غاصة بالزائرين وكان أكثر من فيها طلبة وتلاميذ ، وهي أول مرة أقبل فيها الطلبة والتلاميذ على مجلس النواب يشهدون مناقشاته فزحموا الشرفات أكبر الزحمة ، وليس هـذا عجيبا إذ كانت للطلبة والتلاميذ علاقة بهذه الجلسة فهم يعلمون من قبل أن مسألة ملاحق الامتحانات ستعرض فيها

وكانت شرفتا السيدات غاصة بهن أيضا . وقد نأسف نحن - ولعل مكتب المجلس يشاطرنا بعض هذا الاسف - لأن كثيرات من السيدات والفتيات امضين نحو ساعة واقفات على اقدامهن خلف الكراسي القليلة التي وسعت بعضهن ، ولعلنا نؤدي واجبا اذا رجونا مكتب المجلس بلسان الذوق السليم أن يضع في شرفتي السيدات عدداً من الكراسي يساوي عدد التذاكر التي يعطيها لهن

***

الرياسة

لم يحضر دولة سعد باشا هذه الجلسة فرأسها الاستاذ ويصا واصف بك وهو كما اصلفنا في بعض ملاحظاتنا الماضية هادىء الرياسة جلي المنطق مفهوم الاداء

***

جلسة الملاحق

- جديرة جلسة الاثنين أن تسمى جلسة ملاحق الامتحانات فهي كانت فرصة لعشاق الهتاف والتصفيق من حضرات النواب المحترمين . تباروا فيها مؤيدين « سياسة الملاحق » مستمعين لصوت العواطف مائة مرة غير مستمعين لصوت العلم في ذاته مرة واحـدة ، حتى لقد خشي وزير المعارف أن تقيم هذه العواطف في سبيل التعليم الوجيه عقبات يعز عليـه تذليلها فنهض يطلب سد باب المناقشة كيلا تتسرب الى أذهان الراسبين آمال لا تستطيع الوزارة تحقيقها ، ومع ذلك مد عشاق الهتاف حبل المناقشة ، ومدوا حبـل المناقشة لا لشيء — كما لاحظنا — إلا أن الطلبة يسمعونهم والا أنهم يحبون أن يظفروا بعواطف الطلبة بينا يجب أن تظفر الامة بنجابتهم وغزارة العلم في صدورهم

***

كيف تعالج مسألة الامتحانات ؟

وقبل أن ننظر كيف تعالج مسألة الامتحانات ننقل للقراء ما حدثنا به كثيرون من رجال وزارة المعارف ذوي الخبرة الواسعة والمعرفة الفنية في مسألة التعليم ، فهؤلاء الرجال يؤكدون أن الطلبة اشتغلوا هذه السنة بالدرس والتحصيل شغلا جيداً لأنهم علموا من اول السنة أنه سوف لا تكون ملاحق تتعلق بها آمالهم اذا رسبوا عن تفريط في الدرس والاستذكار

إذن فهؤلاء الرجال الذين يكابدون بانفسهم شئون التعليم ويتصلون مباشرة بالطلبة أثناء الدراسة يقررون أن جعل الملاحق فرصة دائمة أمام الطلبة يحمل المتواكلين منهم على التفريط في الدرس خلال السنة أو يحملهم على إرجاء الدرس الجيد الى أقرب زمن للامتحان مقدرين في أنفسهم أن النجاح لا يفوتهم في الامتحان الملحق اذا فاتهم في الامتحان الاصلى

ولسنا نحن نستطيع أن نقول لهؤلاء الرجال الفنيين أن تجربتكم هـذه خاطئة ، وليس أحد من حضرات النواب يستطيع أن يقول لهم ذلك أيضا ، إذ كنا نحن وحضرات النواب غرباء عن مسألة التعليم وإذ كان الواجب أن نسمع فيها رأي أهلها ، وإذن فقد كان معقولا وكان ضروريا أن تترك مسألة الملاحق الى لجنة وزارة المعارف المؤلفة في مجلس النواب تقرر فيها ما يفيد مستهدية بأبحاثها من الوجهة الفنية

واذا كان لا بد من التعجيل برأي في المسألة

فليس ما يبعث الطمأنينة في نفوس الطلبة مثل الاعتدال والتبصر في وضع أسئلة الامتحانات

للطلبة ضجيج حول هـذه الاسئلة لا ينكر منصف إيرى أسئلة هـذا العام انهم معذرون فيه ، وأقرب الامثلة لذلك أسئلة امتحان الشهادة الابتدائية ففى اللغة العربية سألوهم عن « تمييز العدد » وجاءوا لهم باسماء طلبوا منهم أن يضيفوا اليها « مبتدآت » بحيث يكون كل اسم فى جملته « نائب فاعل سد مسد الخبر » ، ولعل حضرات الذين وضعوا الاسئلة يذكرون انهم كانوا يتبرمون بمثل هذين السؤالين اذا عرضا لهم في امتحاناتهم النهائيـة أيام كانوا طلبة ، فكيف سولت لهم أنفسهم أن يسألوا فيهما صبيان التعليم الابتـدائي ، وعلى ذلك تقاس الاسئلة فى المواد الاخرى وفي امتحانات شهادتي التعليم الثانوي .

ولو أن هؤلاء الذين يضعون الاسئلة استحضروا وهم يضعونها قوى الطلبـة ومستوى دراستهم ولاحظوا أيضا عدم الخروج بهم عن مقررات الدراسة أثناء السنة لـكان ذلك أقرب الى أن ينال كل مجتهد حظه من النجاح ولما اختلط تجنى المهمل اللاعب بمرارة الشكوى من الظلم في نفس المجتهد المـكب على الدرس بل لما تعرض التعليم الى مظنة الفساد بتقرير الملاحق

لقد كان الاستاذ وليم عبيد حاراً في حماسته لهذه الملاحق وكانت حرارته تشبه أن تكون حقدا على أسئلة امتحان البكالوريا لان أخاه — كما صاح بذلك في المجلس — سقط في هذا الامتحان ولان « شعرين » ، أى بيتين من الشعر ، أعجزاه فسقط بعجزه ، وأقسم الاستاذ وليم أنه هو لم يفهم هذين « الشعرين » وأن له صديقا قاضيا متقعرا في اللغة العربية عجز عن فهمهما

لـكن عجز الاستاذ وليم وعجز أخيه وعجز صديقه القاضى المتقعر لا يصلح مقتضيا لتقرير الملاحق بل يصلح مقتضيا لمراعاة الذوق والانصاف في وضع الاسئلة ولاقناع حضرات الذين يضعونها من مفتشي المعارف أن لا يخبطوا فيها خبط عشواء . .

***

حسن يس

كان كل النواب الذين تباروا فى مناقشة الامتحانات وملاحقها ممن لا يدعون أن لهم خبرة خاصة بالرسوب فى الامتحانات فكان كلامهم فيها كلام قوم غير اخصائيين ولا فنيين

لكن حسن أفندى يس هو « المتخصص » في الرسوب وهو الفنى الخبير بالسقوط وما يستدعيه من الملاحق وملاحق الملاحق ، على أنه مع ذلك جلس صامتا لا يتكلم ، وقد كان حقا عليه أن يجول في المناقشة ويصول ، وأن يبدي في سياسة الرسوب ومناهج السقوط رأيه الموفق المقبول ، فلو أنه فعل لاخذ المجلس برأيه في حظ الراسبين ، ولعله أدرك أنه شاب ، ولا يليق به بعد ان شاب أن يدخل الكتاب . .

***

الظلام في المجلس

انتهت المناقشة في المسألة وفرغ معالي علي الشمسي بك وزير المعارف من تلاوة جوابه على سؤال آخر خاص بالتعليم الاولي والمدى الذي وصل اليه ثم انصرف الوزراء بعد هـذه التلاوة ورفعت الجلسة للاستراحة فانطفأ النور وعم الظلام ، ثم كان عبثا الطمع في عودة النور فكم حاولوا أن يعود فلم يعد إلا متقطعا ثم ينقطع وأخيراً أعلن الرئيس ويصا بك ختام الجلسة فانصرفوا في ستر من الليل الحالك كأنهم العشاق فى جنح الظلام لو لا أن فى حضرات النواب من لا يصلحون عشاقا ولا معشوقين . .

***

جلسة الثلاثاء

الرياسة

كانت الرياسة في هـذه الجلسة حظ النحاس باشا فكان ما شاء الله ان يكون من صياح وضوضاء ، يسيلان من فم الرئيس الى آذان الاعضاء وغير الاعضاء ، وكانت ميزته الجديدة في هذه الجلسة أن تشترك يده ولسانه ، فلسانه يتكلم ويده تنقر المنضدة باحد الاقلام نقراً متواتراً ، وسبحان من لم يودع في قلب النحاس باشا شيئا يشغله

***

الاعضاء يؤخرون الجلسة

وجاءت الساعة السادسة والرئيس على كرسيه ، وكراسي الاعضاء خالية الا من القليلين ، والجرس يدق باستمرار ليحضر النواب المحترمون وتبدأ الجلسة ، ولما ضاق النحاس باشا بهذا العبث صاح «أين المراقبون؟ هاتوا المراقبين يحضروا الاعضاء من الخارج » ولكن حضرات الاعضاء مشغولون بادخال الاقارب والاصدقاء والمحاسيب « ليتفرجوا » على الجلسة ! . وهكذا لم ينعقد المجلس الا بعد عشر دقائق من ميعاده

***

ناقصين سبعة

لم يزل حضرات النواب كعادتهم يتركون الجلسة وهى منعقدة ليمزح بعضهم مع بعض في الردهة الخارجية أو ليداروا المزاح بمظهر من التـدخين وشرب القهوة ، وقد حدث فى هذه الجلسة أن خرج منهم عدد أخل بصحة الانعقاد فصاح الرئيس : «الجلسة غير قانونية ، هاتوا الاعضاء » ، وقال بعضهم بل نحصيهم لنرى هل العدد قانوني أو غير قانونى فلم يكد النائب المحترم فخري بك عبد النور يسمع هذه الـكلمة حتي قال : ناقصين سبعة ، فدهشنا لسرعته في العد وقال بعضنا لبعض يظهر ان فخري بك ينتسب الى زرقاء اليمامة تلك التي رأت حماما طائراً فنظرت اليـه وقالت انه مائة حمامة إلا واحدة فلما وقع الحمام فى شباك الصيد حسبوه فاذا هو كما قالت ، لـكن بعضنا ابى أن يصدق النائب المحترم . وقال انها «نخمة من نخماته»

***

سخافة

كان من أوجه الطعن في انتخاب الشيخ عبد العزيز الزاهد نائب دائرة بلبيس انه لا يحسن القراءة والـكتابة فقال مقرر لجنة الطعون أن اللجنة رأت امتحانه ثم اختلفت فكان رأي الاغلبية أنه يقرأ حسنا ويكتب حسنا . وكان رأي الاقلية أن يقبل الطعن لانه لا يحسن أن يكتب أو يقرأ ، ويظهر أن الاقليـة رأت قبول الطعن لامر ما ، وانها لامر ما أيضا دفعت الاستاذ محمد بك يوسف ليؤيد رأيها أمام المجلس

وقف الاستاذ محمد يوسف فتكلم فى حـدة تشعر بالتحامل على المطعون فيه ويشوبها كثير من التهكم عليه وكان كل ما قاله ان الشيخ الزاهد لم يقم بعض الـكلمات على أوزانها اللغوية ولم يكتب بعضها الآخر بما يشهد انه يعرف مخارج الحروف ، وكان يسوق لاثبات كلامه أمثلة منها ان الزاهد غلط في كلمة « بديا » فقرأها « بديا » وقام الاستاذ علي نجيب يؤيد الطعن وينعي على الزاهد المسكين جهله باللغـة وتصريفها ويقول فيما يقول : « أما هـذه الغلطات التي بديت . . . » فضج

(البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة)

بعد استقالة المستر كرشو



المستر كرشو — اذا كنت يا معالي الرئيس حرمتني من المعاش بقرارك ده أنا كان لازم آخذ معاش بجيش انجلترا واسطولها
أبو [illegible]

ملاحق الامتحانات

[illegible] ما فتحتش حسك في ملاحق الامتحانات مع انك اختصاصي في السقوط فيها ولا دخلتش لجنة المعارف إلا [illegible] الملاحق

[illegible]

(تابع المنشور على الصفحة التاسعة)

بعض الاعضاء لان النائب العالم وقع فيما عـده جهلا من غيره

والحق أنهـم اذا أرادوا أن يجعلوا معرفة اوزان الـكلمات وتصريفها مقياسا لاحسان القراءة والكتابة إذن لوجب أن يخرج من المجلس ثلاثة أرباعه أو أربعة أخماسه ولـكان الاستاذ محمد بك يوسف في المقدمة ، نعم في المقدمة مادام هو يعتقد أن « بدّيا » هي الصحيحة لغة في حين أن الله لم يخلق في لغة العرب « بديا » بل خلقها « بدوا » من بدا الشيء يبدو . .

ثم أين كانت هذه الغيرة العلمية ساعة عرض هذا الوجه من الطعن في أولئك الآخرين الذين لا يحسنون حتى ولا فك الخط ؟ . .

يظهر ان الاستاذ محمد بك يوسف كان في موقفه محامي دفاع في قضية أكثر مما كان نائبا ! . .

***

مجلس الشيوخ

خفة الشيوخ

لا ندري لعل شيوخنا المحترمين تبدلوا من ذلك الوقار المفروض فيهم خفة الشباب وحـدة طبعه ، فقد كانت لهم مساء الثلاثاء الفارط جلسة وكان لهم في هـذه الجلسة امور تنافى الوقار وتناقض الرزانة والاناة

***

المعركة . .

وكان لهذا التبدل في طبيعة الشيوخ أثر حدثت به معركة حامية ، فقد أعد الشيخ أبو النصر سؤالا لدولة وزير الداخلية موضوعه أن الهيئة الوفدية جعلت منها لجنة تنظر في مسألة العمد المعزولين وان في هذا دخولا في أعمال السلطة التنفيذية ، وأجاب دولة الوزير على هذا السؤال ، وتحركت في بعض الشيوخ الوفديين نوازع الخصومة فعاركوا أبا النصر وعاركهم ، ولم يعرف أبو النصر كيف يخرج من المأزق سليما فثار غير محتشم حتى دمغه المجلس بقرار الاستياء منه

ومثل هذا السؤال ان كانت له شبهة من الحق فليس الشيخ أبو النصر هو الذي يوجهه ، انما يوجهه رجل ينتسب الى هيئة لم تلوثها من اغتصاب السلطة التنفيذية اقذار واقذار

لـكن الشيوخ الوفديين ثاروا هم أيضا ووقعوا في الباطل ، فانه جائز لمثل الشيخ علوي بك الجزار

أن ينفي عن الهيئة الوفدية مارميت به . وليس جائزا أن يتعصب لها فضل سواها ، وكيف يكون جائزا ان يملأ فمه في مجلس الشيوخ بان « هذه الهيئة هي وحدها التي تحملت ماتحملت من صنوف البلاء وألوان التضحية وأن تاريخها وحدها هو أبيض التواريخ وأنقاها » ، أما الحقيقة التي تشكو الى الله هذا الظلم فتشهد ان الهيئة الوفدية ضحت شيئا من التضحية وأن غيرها من الهيئات الحزبية ضحت مثلها وان الامة — الامة التي يجب أن لا تنسى — ضحت أكثر من جميع الهيئات والاحزاب

لا تذكروا التضحية فانكم إذن تمنون على مصر ، فان كان لا بد لكم أن تذكروها فاذكروا شهداء الرصاص في الشوارع قبل كل شيء ، ولا تذكروا التاريخ فالتاريخ له صفحات لم يحن وقت كتابتها . .

حديث الاسبوع

في الميزانية

تعمل لجنة الميزانية بمجلس النواب في بحث ابوابها عملا متصلا ولا ندري متي تنتهي فتتقدم الى المجلس بما وصلت اليه من رأي في الميزانية ، ولكننا نسمع أن هناك استعجالا لا قرارها وأن وراء هـذا الاستعجال رغبة في التساهل حتي لا يقف البرلمان أمامها موقفا بطيئا

والواقع أن في أبواب الميزانية عجائب شتي ، ولعل أحداً لا يستطيع أن يفهم كيف تستقيم وجوه المصلحة في مختلف شئون الحياة اذا بقيت هذه العجائب على حالها ، فقد هبطت الايرادات عن أن تعادل المصروفات وأخذ من الاحتياطي ثلاثة ملايين جنيه تكملة النقص ، ولا ريب أنه يباح الاخذ من الاحتياطي اذا قضت بذلك ضرورة يتوقف عليها الامر العاجل من الشئون الاقتصادية والصحية والعلمية والسياسية ، أما أن يؤخـذ الاحتياطي لابواب جديدة لا تستوجبها كماليات الحياة فذلك مالا يبيحه قانون ولا يسكت عليه مصري أمين

ونحن نثق الثقة كلها بأن حضرة صاحب الجلالة الملك أغير على مصالح الامة من أن يرضي ما فعلت الوزارة الماضية بميزانية الدولة ، بل محال ان يرضي جلالته مادسته تلك الوزارة في ميزانية الديوان الملكي من أنواع السرف والتبذير ظانة ان جلالته يطمئن الى ذلك أو تقبله نفسه الكريمة ، لا بل محال أن يرضي وهو أول حريص على أموال الامة وعلى سمعتها أن يرى الفلاح شقيا بالجهل والامراض وسوء الحالة المالية بينما يوضع في ميزانية ديوان جلالته من مال هذا الفلاح ١١٣٠٠٠ جنيه لاعمال بناء في السرايات و٣٥٠٠٠ جنيـه لشراء سيارات وأطقم لادارة الركائب و٣٠٠٠ جنيه لشراء طين حلو وسبلة الجناين و٣٦٥٢٠ جنيها لمو بليات و٥٨٠٠٠ جنيه لقسط من ثمن باخرة نيلية لركوب جلالتـه و١٠٠٠ جنيه أجرة غسيل وكي و٢٢٠٣ جنيهات لادوات نظافة و٦٠٠ جنيه ثمن وقود

لا يمكن أن يتصور المصريون ولا أن يصدقوا أن جلالة الملك على مايعرفون من غيرته واهتمامه قبل كل شيء بمصالحهم العامة يرضى مثل هـذا الاسراف ولو أن الذين وضعوا الميزانية فعلوا ما يقتضيه الادب والتمسوا رأي جلالته في ذلك لتلقوا ارادته العالية بان تؤخذ هذه النفقات من مالية الخزانة الخاصة

ومن هنا نعتقد أن افضل الاخلاص لجلالته أن تنظر لجنة الميزانية في هذا التبذير وكل تبذير آخر في ابواب الميزانية كلها نظراً يحقق المنفعة على الوجه الصحيح ويؤدي الى الاقتصاد المنشود .

* * *

لون جديد

في هذا الاسبوع طلعت زميلتنا « البلاغ » الغراء بلون جديد في الخطة السياسية فقد كتبت يوم الاحد الفائت مقالا عنوانه « الجو المادي » نهجت فيه نهجا من الدعوة الى الاعتدال والاناة لم يجربه الناس عليها يوم كان الوفد بعيداً عن ساحة العمل الرسمي ولا يوم كان الوفد منقطع الصلة كل الانقطاع بهؤلاء الرجال البريطانيين

وأخذت البلاغ توازن في مقالها هذا بين حكم العواطف وحكم العقل ، وما زالت تعرض ماترى من الفروق حتى ظننا أنها ستنتقل بالمصريين الى ان يقنعوا في ظل العقل وتحت الجو المادي بهذا الحظ الذى قسم لهم أو أن يقنعوا بما قد تقنع به هي والسياسة التي افرغت عليها هذا اللون الجديد

وكأن هذا المقال الذى نشرته يوم الاحد الفائت كان تمهيداً لمقال آخر طلعت به يوم الاثنين وتناولت فيه الكلام عن المعاهدات التي أبرمتها وزارة زيور مع بعض الدول والتي ينتظر أن تعرض

على البرلمان ليرى رأيه فيها ، ولسنا نتقل عن البلاغ غير الحقيقة اذا قلنا انها ارادت حتما أن تمهد لهذه المعاهدات سبيل القبول ، فنحن لا نفهم الكلام في الجو المادي، والدعوة الى هجران العواطف والاخذ بحكم العقل ثم الكلام عقب ذلك في هذه المعاهدات بمثل ماقاله البلاغ الا أن يكون لها غرض واحد تلقته بطريق الوحي وهذا الغرض الواحد هو قبول المعاهدات لالان فيها خيراً ولو قليلا الى جانب ما فيها من شر كثير بل لان بعض الارادات اشارت بقبولها

والبلاغ — وهي جريدة الوفد — حجة في المسألة لم نسمع أعجب منها حجة ، فقد ذكرت أن البرلمان سلطة مطلقة في نظر الاتفاقات والمعاهدات وأيدت هذه السلطة بالمادة ٤٦ من الدستور إذ تقول :

« معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو نقص في حقوق سيادتها أو تحميل خزائنها شيئاً من النفقات أو مساس بحقوق المصريين العامة أو الخاصة لاتكون نافذة الا اذا وافق عليها البرلمان »

ولكن البلاغ بعد ذلك ذهبت تضعف هذه السلطة المطلقة وتنسب ضعفها الى أن وزارة زيور نفذت المعاهدة الخاصة بجغبوب برغم أن هذه المعاهدة نفسها تعلق التنفيذ على موافقة البرلمان فصار البرلمان بذلك أمام أمر واقع هو أن الايطاليين احتلوا جغبوب بالاحتلالاتقول «البلاغ» أنه ينبغي أن يكون ملحوظا للبرلمان حينما ينظر في تلك المعاهدة

إذن جريدة الوفد بل جريدة الاغلبية الساحقة في البرلمان تقول لكم من الآن أيها المصريون ان الرأي عند الهيئة التي تنطق بلسانها هو ان يوافق البرلمان على معاهدة جغبوب وحجة هذه الهيئة في ذلك ان الايطاليين يحتلون فعلا هذا الجزء من ارض الوطن ، والمنطق عند هذه الهيئة أن وجود الاحتلال يوجب علينا أن نرضي به وبما يستتبعه من ضياع الملكية وحقوق السيادة ؟

ولكن يبقى أمران لا تنفع فيهما هذه الحجة العجيبة ، فأما الامر الاول فهو ان الدستور المصري لا يحترم كل معاهدة مالم يوافق البرلمان عليها والحكومة الايطالية نفسها اعترفت بهذا وقبلته بدليل أنها قبلت أن تتضمن المعاهدة نصا يعلق التنفيذ على موافقة البرلمان ، فاذا كنا لا نملك ان نخرج الاحتلال الايطالي من جغبوب فنحن حتما نملك رفض المعاهدة فيبقي احتلالها باطلا وتبقى ملكيتها مصرية من الوجهة القانونية

وأما الامر الثاني فهو ان في مصر احتلالا انكليزيا فاذا كان مجرد وجود الاحتلال يقتضي في نظركم الموافقة عليه إذن فعندكم انه تجب الموافقة على هذا الاحتلال الانكليزي . وذلك شيء اذا كنتم تضمرونه في نفوسكم فلن تجدوا في مصر انسانا واحداً يقبله منكم او يشاطركم رأيكم فيه

***

المبعدون من السودان

تلقينا في بريد هذا الاسبوع خطابا من أخواننا المصريين المبعدين من السودان يعتبون فيه على الكشكول لانه لم يتناول مسألتهم بما ينصفهم ، وقالوا في هذا الخطاب :

« ان المبعدين فصلوا من السودان أثر الانذار البريطاني قبل بلوغ السن القانونية بدون مبرر فكان هذا الفصل سببا في تغيير مجرى حياتهم تغييراً فجائيا

وليس هذا الذى نريد أن نقوله ، بل هو اكثر من ذلك . ان هذه الفئة فكرت في ان تضع مذكرة للبرلمان المصري ليفحص قضيتها وبؤلمنا ان نقول ان بعض المطلعين افهمونا ان البرلمان لا يستطيع نصرتنا من حكومة السودان ، يقولون هذا القول وامامهم خطبة العرش التي تقول ان كل ما حصل في السودان من التغييرات لا يؤثر على حقوق مصر . والتي تقول ايضا ان البرلمان يحمي افراد الامة ويحفظ حقوقهم »

هذا بعض ماقالوا وفي الواقع أن مسألة المبعدين من السودان تلوح كأنها افدح الظلم اذا روعي فيها القانون وروعيت قواعد النظام والعدل ، فليس معقولا في حكومة يسيطر علي شئونها رجال مدنيون أن تفاجيء موظفيها باخراجهم من وظائفهم في غير ذنب ولا سبب ، وتزيد على هذه المفاجأة أن لا تعطيهم ما أوجبته القوانين في كل بلد يعرف النظام من المكافأة أو المعاش او التعويض

واذا كان كل الذنب المحسوب على هؤلاء المبعدين أنهم مصريون أو أن الطبيعة اختصتهم بعاطفة الولاء الوطني فواجب على حكومة مصر أن ترى كيف تقنع حكومة السودان بان هذا الذنب فضيلة في ذاته وان الانكليز يثيبون عليه ابناء قومهم جزيل الثواب حين يعرفونه فيهم ، والذي نرجوه أن تصل مسألة المبعدين الي حل يكفل لهم العدل وتنجو به نفوسهم من ألم الشكوى

جريدة الناس

تستقبل جديدة الناس هذا الاسبوع عامها الثالث وهي كعهد القراء بها متانة اسلوب وخفة روح الى الادب الغزير والفضل الجزيل ، فنرجو لها التوفيق الدائم بما يبذله صاحبها الاديب الفاضل الاستاذ حسين افندي شفيق المصرى من عناية وجهد

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحري من المعلم ابراهيم محمد

في المرآة



(مصطفى باشا النحاس)

منذ عشرين سنة كان يجلس عند باب زويلة – بوابة المتولي – رجل اسمه « الشيخ ابراهيم » ، اسمر اللون ، مدغم الوجه ، متقوس الحاجبين ، عريض القفا ، له رأس كبيضة الحمامة ، وجبهة كحجر الطاحون ، وله عينان حائرتان كأنما يدوران على لولب ، وأنف كناقوس الكنيسة لولا أنه أخرس ، وله ذقن كقاعدة العمود ، فوقه فم يسع بفضل الله كل هذا الوجود

وكنت يومئذ صبيا أرى العامة يتبركون بالشيخ ابراهيم هذا ويبتغون عنده مسموع النداء ، ومقبول الدعاء ، فما كان يرتقي الى نفسي شيء من الشك في أنه ولي من أولياء الله المقربين .

ثم دارت الايام دورتها وعددت لي في هذه الحياة عشرين حولا ، ووقفت كالناس تلتهب جوانحي شوقا الى مطالع الزعماء ومنازل الابطال ، ولم أزل مشتاقا هائما حتي اتاح لي الحظ الموفور رؤية « النحاس باشا » وقد أخذ الصدر في بعض المجالس ، ولا اكذب الله فقد عاودتني تلك الذكرى القديمة ، فقلت لصديق كان معي : أهذا النحاس باشا أم هو الشيخ ابراهيم ؟ . . ثم استعذت بالله من هذه الذكرى الجريئة ، واعتزمت أن أصلح فسادها فقلت في نفسي هكذا أنت يا سكرتير الوفد ، ونزيل سيشل ، وصاحب بيت أمة سمنود ، ووزير مواصلات وزارة الشعب ؟ ووكيل مجلس النواب ، الى يوم الحساب ، فاجلس

تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم

والنحاس باشا جميل الطلعة ان صح أن الجمال فنون مختلفة ، وأن للاذواق فيه شرائع يلتوي بعضها على بعض ، فان كان شيء من الجمال في تناسب الاجزاء وتشاكلها ففي بعض الاذواق أن الجمال يسكن الى التنافر وانعدام المشاكلة ، وأي فنان سليم الذوق لا يحس الجمال كله في الجبهة العالية تمتد فوق الوجه المسطوح كما يمتد « التراس » أمام البناء الفخم ، ويبقى نوع آخر من الجمال تسعد به قوميتنا المصرية وينهزم أمامه دعاة « البرانيط » ، نعم جميل أن يستعصى رأس النحاس باشا على البرنيطة لان بروز جبهته واستطالتها من الشرق الى الغرب يمنعان البرنيطة أن تستقر فوق هذا الرأس الاقتب الصغير

وكنت لا أعرف في الرجال ذكيا كذكاء النحاس باشا ولا جريئا كجرأته ، لكن الذكاء كشعلة النار يتأجج وينطفىء ، والجرأة كالبرق اللامع تمر سريعة ثم تفنى ، وفي بعض هذا جواب لمن يرون في ذكاء البطل السمنودي شيئا من الخمود ولمن يجدون في جرأته ضربا من الفناء ، فهبوه سيفا قطع ثم تثلم ، أو لسانا خرس بعد أن تكلم ، ولا تنسوا أن الهمم تشيخ كما يشيخ الناس وأن القلوب تموت كما يموت الاحياء

واذا جئتم الى الماضي فاحذروا أن تصيبوا جلائل ماضيه بشيء من الجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين

كان أعزه الله محاميا ثم سئم حرية المحاماة فطلب نعمة الوظائف يتخذها بحبس هذه الحرية ، وكذلك النفوس الكريمة تأبى الضيم حيثما كان مهبطه ، فان مسها ضيم الحرية فرت الى باب من أبواب الاستعباد تطمئن اليه ، وان قعد بها ضيم الاستعباد عما تطلب من عظائم الامال هربت الى سبيل من سبل الحرية تستعين به على أمرها ، ولاتجادلوا في أن الحرية وحدها كانت أمنية النحاس باشا يوم استقال من وظيفته في القضاء ليتقلد وظيفته في الوفد المصري

وما من أحد رآه في منصب القضاء الجزئي بمحكمة عابدين الا يذكر كيف كانت أحاديث النزاهة تملأ الافواه كلما ذكر القضاء في هذه المحكمة ، على ان هؤلاء الذين يذكرون تلك الاحاديث لم ينسوا أيضا دوي غرفة القضاء بصوت القاضي المزعج وخبطاته الشديدة على خشب المنصة كلما كان يرى أو يسمع شيئا لايخضع لرأيه ، بل هي عادة لاتزال تنطبع على يده ولسانه ولايزال يبديها اذا خطب في ندي أو دافع في محكمة

والنحاس باشا من أولئك الذين يملكون دموع أعينهم ، يستطيع أن يرسل دمعه غزيراً من غير تعب ولا عناء ، ولا تستطيع عيناه أن تبخلا باجابته ، دمعه حاضر في عينه حضور الريق في فمه ، فهو يبكي كما يتفل ، وكما يتفل لغير سبب قد يبكى لغير سبب

نفي الى سيشل فلم يجزع ولكنه بكى ، وعاد من هذا المنفي فلم يفرح ولكنه بكى ، وأسند اليه منصب في الوزارة فلم تستخفه ابتسامة الحظ ولكنه بكى ، وغادر المنصب في ساعة تزل فيها الاقدام فلم يأسف ولكنه بكى ، واخطأه الحظ في الوزارة العدلية القائمة فلم يحقد لكنه بكى ، وعينه سعد باشا ، استغفر الله ، بل انتخبه النواب وكيلا لمجلسهم فلم يغترر ولكنه بكي ، فما أطهر هذا القلب الذي رق واحترق من خشية الله حتى صار كل شأنه بكاء وانتحابا ، واذا كانت الارواح جنودا مجندة فلا جرم أن هذه الروح الباكية جندي من جنود الرئيس الجليل

والنحاس باشا عارضة قوية يمدها منطق فصيح وعلم جم ، وقف مرة يخطب في « نادي سيروس » أثناء الانتخابات للبرلمان الاول وكان يخطب ليدفع عن الوفد ظن السوء يوم قالت الصحف غير الوفدية أن له مشروعا يجاري مشروع ملنر في الحماية ، فتناول النحاس باشا هذا المشروع وانتهى من الكلام فيه الى أنه استقلال وإن كان يفصل السودان ويقرر النقطة العسكرية ويبيح للانكليز نفوذاً في شئون مصر الداخلية ، ولولا أن له فصاحة وقوة عارضة لبقي المشروع غريبا عن أرض الاستقلال وسمائه .

وقد جعل النحاس باشا لبلده سمنود فضلا تتيه به على بلاد الريف وقراه ، وهل الفضل الا أن تنعم سمنود « ببيت أمة » يقوم بين بيوتها كالقمر بين النجوم ؟ وكذلك كانت سمنود قدوة غيرها من المدن ، فقد تابعتها في ذلك المنصورة والزقازيق واسيوط والمنيا فاتخذت كل مدينة لنفسها « بيت أمة » خاص

أما الخطابة والكتابة والسياسة فحسبه أنه أحد رجال الوفد المعدودين ، وكلهم في هذه الثلاثة أهل بيت واحد

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

بين المطرقة والسندان

لو كان للافراد ان يفعلوا ماتفعله حكومات أوربا من غير مانع من القوانين والمحاكم لجاز لرجلين ان يتفقا على قسمة منزل رجل ثالث الى منطقتي نفوذ فيكون لاحدهما ان يدخل الجهة الشرقية من المنزل وللآخر ان يدخل الجهة الغربية، بحجة أنهما تاجران يبيعان لاهل هذا البيت مايحملان من السلع ثم يريان الوان الحيطان قد حالت فيتوليان دهنها مخافة أن يهجرها السكان، ويختلقان سببا للترميم ، ومشكلة بينهما وبين اهل المنزل ايزعمان انهم لايصلحون لادارة شؤونهم فيتحكمان فيهم ويكون المنزل لهما وأهله عبيدهما لانهما كانا قد اتفقا على جعل الدار منطقتي نفوذ !

لا أدري ماذا كانت المحاكم تحكم على هذين الرجلين لو فعلا ذلك ، ولكن ليس في العالم كله من يجتريء على هذه اللصوصية غير الدول، وهذه انجلترا وايطاليا قد اتفقتا على جعل الحبشة منطقتى نفوذ !

فما هو ذلك النفوذ ، وهل هو حق لهما على الحبشة ، أو منحة تهبها الحبشة لهما ، وان لم يكن هذا ولا هذا، فمن الذى جعل لهما نفوذا هناك ؟

النفوذ في الاصطلاح أن تكون لهما القدرة على فعل مايريدان من غير ان يقدر على منعهما أحد ، والقدرة على اغتصاب الدار غير الحق في الاحتواء عليها ، فانجلترا وايطاليا متفقتان اليوم على اغتصاب الحبشة بالقوة !

أما الحبشة فانها بهذا النفوذ لاتقدر على منعهما من الاستبداد بها لتتأكد انجلترا أنها قادرة على التحكم في منابع النيل، وتمد ايطاليا السكة الحديدية التي تريدها فى الحبشة غير أن الحبشة تقول انها لاتعترف بالاتفاق الانجليزي الايطالي ولا ترغب في تمكينهما من الانتفاع به ، ولا ندري ماذا يكون اذا لم تنصف عصبة الامم مملكة الحبش ، وهل تسترخي قوتها امام النفوذ الاوربى الجديد أو تدافع عن استقلالها دفاعا تتذكر به ايطاليا (العلقة) التي اكلتها هناك

ومهما يكن من المقدور الذي يضمره الزمان للحبشة أو لانجلترا وايطاليا فان الاتفاقية الجديدة تشبه اتفاقية انجلترا وروسيا على اقتسام النفوذ في مملكة الفرس ، فقد عقدت الحكومة البريطانية وحكومة القيصر ذلك الاتفاق سنة ١٩١٢ وجعلتا الحبل في عنق الشعب الفارسى واخذت احداهما تجذب طرف الحبل من الشمال والاخرى تجذبه من الجنوب لتخنقاه وقد كادا يقتلانه لو لم تشب نار الحرب العامة سنة ١٩١٤

نعم لولا الحرب سنة ١٩١٤ لماتت فارس واقتسم ميراثها جون بول والدب الروسي ، ولكن الدب الروسى كان من صرعى تلك الحرب وانحلت الحكومة القيصرية وقامت حكومة السوفييت على انقاضها والغيت المعاهدات والاتفاقات التي كانت بين روسيا وبين الدول وذهب الاتفاق الروسي الانجليزي في جملة ما ذهب فازال الله نفوذ روسيا وانتهزت الامة الفارسية الفرصة فتخلصت من النفوذ الانجليزي واسترجعت استقلالها

فالفضل في استقلال بلاد الاكاسرة راجع الى انحلال الحكومة القيصرية ، فهل بين فارس وبين الحبشة وجه من وجوه الشبه ، وهل ينتظر أن يكون في ايطاليا ما يشغلها عن امبراطورية منليك كما شغلت روسيا عن مملكة كسرى ؟

أما الحبشة فقريبة الشبه من روسيا ، فهذه أرض محصنة بالجبال وهذه ارض جبلية منيعة ، وهذا شعب خشن لا يلين في الكفاح وهذا لا ينقص عنه خشونة ان لم يكن أشد منه عناداً وصبراً ، واذا كانت انجلترا وايطاليا قد تجسستا فى الحبشة وعلمتا ان بها ضعفا فأن النظار كثيراً ما يكذب وكثيراً ما يغلط المهرة فى الحساب ، وسيرى العالم موت الحبشة بين هاتين الدولتين أو بقاءها بالرغم من قوتهما وضعفها والزمن أعجيب كل أفعاله عجائب .

وأما انجلترا وايطاليا فان مرض روسيا يتمشى في ايطاليا كما يتمشي الماء تحت الاكمة المشة ثم يميلها فتنهال فجأة وليس المظهر الذي يظهر به الفاشست بالذى يغر أو يصرف الذهن عن الالام التى يعانيها غير الفاشست من الايطاليين وهى لو انقلبت لا تنقلب إلا شيوعية كروسيا لان الايطاليين ميالون الى الفوضي والحركة الشيوعية كانت عنيفة في ايطاليا قبل أن يكتمها الفاشست وليس في امكانهم أن يكتموها الى آخر الدهر ، وهذا المرض الروسى الذى يتغلغل في بدن ايطاليا يدق باب انجلترا دقا خفيفا وسيشتد قرعه لذلك الباب فيفتح له ، ويومئذ تعلم ان التوسع في الاستعمار توزيع القوة التى تحافظ بها على النظام الداخلي ، ولا يفيد ندم

ولكن اليوم الذي تخشاه انجلترا لم يجيء ولا يزال أمامها الوقت اما الدكتاتورية الفاشستية فويل لها اذا اشتبكت مع الحبشة في قتال وشعر الشعب الايطالي باول فشل أو هزيمة ، فان الحزب الشيوعي سيظهر من مكمنه ويعرقل الحرب ويضع ايطاليا في مركز شنيع ، لانها في أوربا ، وليس في أوربا دولة ترضى قيام حكومة شيوعية بين حكوماتها ولا يعلم عاقبة ذلك غير الله

ولفرنسا شأن في الحبشة ليس شأن انجلترا وايطاليا أغرب منه ، فانها حين علمت اتفاقهما على جعل البلاد الحبشية منطقتين لكل واحدة منطقة منهما غضبت غضبة الشرف والغيرة على الحق وقالت ان الحبشة دولة مستقلة استقلالا تشترك فرنسا مع الدول الموقعة على اتفاق سنة ١٩٠٦ في ضمانته ، فهى تحتج على كل عمل فيه خطر على ذلك الاستقلال

وهكذا برهنت فرنسا على أنها أم الحرية ومقررة حقوق الانسان ، وكاد العالم يمس الارض بانفه راكعا لفرنسا الرقيقة العواطف الغيورة على الحق ، ولكن ايطاليا وانجلترا اكدتا لها ان المنافع المخولة لها في بلاد الحبشة بمقتضي اتفاق سنة ١٩٠٦ لاتزال محفوظة لا يمسها أحد ، وضمنت فرنسا بهذا إبقاء مالها من المنافع في الحبشة فارسلت الى ممثلها السياسى في اديس ابابا تأمره بان يعمل مع ممثلي انجلترا وايطاليا بروح الاتفاق والوئام !

وداست فرنسا عواطفها ، وتجاهلت ادعاءها انها أم الحرية ، واغمضت عينها عن تقرير حقوق الانسان ، وأطلقت أيدي الفاشست الايطاليين والاستعماريين الانكليز في بلاد الاحباش !

وداست فرنسا اتفاق سنة ١٩٠٦ كما داسته ايطاليا وانجلترا !

فلم يبق للحبشة عون غير الحبشة، فهي تلجأ الى عصبة الامم وليست عصبة الامم في الحقيقة غير انجلترا وفرنسا وايطاليا ، فاذا لم تنصفها، ولا نظنها تنصفها ، فسنرى كيف يمد الاحباش أعناقهم للحبال تجرهم بها المطامع الاستعمارية الاوربية كالانعام أو يدافعون عن بلادهم دفاعا يكونون فيه أشد استمساكا بالحرية من ريف مراكش ودروز سوريا وفي بلادهم من المنعة التى انشأت حصونها الطبيعة ما يدل أوربا على أن ربحها هناك خسارة وخسارتها وبال

عودة الدكتور محجوب

كانت مصر قد أوحشت من أبي مكسويني عيهور المطالبين بالسودان الدكتور محجوب ثابت وقد عاد من سوريا بعد غيبة طويلة ، وشوق تتردد فيه الحسرة بين الامل واليأس ، فأهلا وسهلا ، ودكتوراً رحيلا ، لقد أنست بك الديار وا كتحلت بك الابصار وزال الهم واقبلت المني وسالت بالسرور المسالك

قضي الدكتور نحواً من عامين متنقلا في لبنان والشام وفلسطين ، تنقل الشمس في البروج والنسيم في الرياض. والقائد في المعسكرات. والغادة الهيفاء في متاجر الازياء ، فكان عند أهل لبنان أشهى اليهم من تفاح لبنان الينا ، وكان عند أهل الشام ألذ من بلح الشام ، وعنـد أهل فلسطين أطيب من بطيخ يافا وصابون نابلس وأحب من الارز وأود من الغوطة وأعز من جبل صهيون قبل وعد بلفور

ولم يكن سائحا متريضا ، وحاش أن يسيح للرياضة وله من مشاغل المشاكل السياسية ومشاكل المشاغل الطبية ما يجعل بقاءه في مصر أوجب ولو لم يكن أطيب ، ولا كان مريضا مستشفيا ومعاذ الله أن يكون دكتورنا مريضا يحتاج الى الاستشفاء وهو متمتع بالصحة من الالف والباء والتاء الى الياء ، ولكنه رجل قانون ونظام وواجب . كما هو رجل طب وسياسة وحماسة ، وما ترك مصر والسودان الا تلبية لدعاء المؤتمر الطبي الذى كان فيه قطب الدائرة ومحور الدوران وتلسكوب البحث وميزان حرارة المحاورات ، وانفض هذا المؤتمر وتفرق اطباؤه كل الى بلده الا هو أعزه الله وأعز العلم به ورفع منار الخطابة والكتابة والسياسة والكياسة ، فقد رأى من الواجب أن لا يعود فلم يعد حتى رأى من الواجب أن يعود فعاد ، وتلك خليقة عند الدكتور امتاز بها على جميع الخلق من عالم وجاهل وأحمق وعاقل ، يشعر بالواجب ويعمل به ، فان قضى الواجب بنفيه نفى نفسه وان قضي الواجب بالعودة الغى أمر النفي وعاد ، من غير أن يكون للحكومة معه قال ولا قيل ، ولا فرس ولا فيل

أما استقباله عند القدوم فلم يسبق له مثيل ، فلا الامير ضياء الدين نجل السلطان عبد الحميد عند زيارته لمصر ، ولا سعد باشا زغلول يوم عودته من سيشل ، ولا رعمسيس الثاني في ايابه من غزواته ، وما كان أعظمه احتفالا في محطة سكة الحديد بالعاصمة ، فقد ازدحم رصيفها بنحو أربعين من طلبـة الازهر والعمال والنوبيين ، بملابسهم الرسمية ، ففريق بالجبب والقفاطين ، وفريق بهدوم الشغل ، وآخرون بثياب بيضاء عليها احزمة حمراء ، وصياح الفرح يطبق اعنان السماء فليحي الدكـتور محجوب ثابت ، وحملوه على الاكتاف ، بين التصفيق والهتاف ، وكان المنظر آية في الابهة والجلال كله أدب ، وطرب وجميل ليس له مثيل ، ولا يكدره غير ان الدكتور دار بعينيه فلم يجد بين المستقبلين جواده الكريم فتأثرت نفسه ، وان أنة الهية وقال وامكسويناه ، واحصاناه ، واجواد مركبتاه ، ثم غالب نفسه وهش وبش وابتسم كالغازى الذي يشتغل بفرح النصر عن الحرقة على القتلى ، واقلته سيارة كانت في الاصل من أفخم الاوتمبيلات واعظمها وأجلها ، وأولئـك المستقبلون يحفون به الى نادي العمال .

فما أعظم نفس القادم العظيم ، وما أجدره بالامامة والزعامة ، نسي كل شيء في سبيل الواجب ، نسي الاهل والاصدقاء ، نسي العيادة. نسي زيارة ضريح مكسويني ، نسي رؤية رفات مركبته ، ولم ينس العمال ، فبدأ بزيارة ناديهم ، وعرفوا له هـذا الجميل ، وقدروا هـذه العاطفة قدرها ، فافسحوا له صدر المكان ، واجلسوه على كرسي بوفيه مرتفع ، وعلقوا على راسه راية وخريطة مصر والسودان وانشدوا بين يديه مارش « يا مصر سودان ماسكاجنى » موقعا على الطنمبورة ، فكان طلق المحيا باسم الثغر ، منشرح الصدر ، ومازالوا كذلك حتي تمت رسوم الاستقبال ، وجلسوا صامتين كانهم الصبيان بين يدي فقي الكتاب فصاح يدعو « الارجيله » ولم يكن فيهم من يفهم ما هي الارجيلة ، فجعلوا ينظرون اليه مرة وينظر بعضهم في وجه بعض مرة أخرى ، فصاح « ارجيله » فاستفهم شجاع منهم عما يريد فقال له ـ هي الشيشة يا ولدي ـ ولم يكن إلا مقدار ما سرح لحيته باصابعه حتي جاءت الشيشة ، ووضعت بين قدميه ، فلم يجدها كما تعود في الشام ، فقال :

« لقد قضيت قطعة من الوقت غير قصيرة في أقاصي الشام واقتربت من العراق فلم يقع نظري على مثل هذه الارجيلة ، ليست الارجيلة هكذا ، انها هكذا »

ونفض حجر الشيشة فالقى ما عليه من تمباك وأخرج من جيبه قرطاسا فتحه وأخرج منه قبصة من تمباك حماه ، ومص مصة من كوبة ماء كان أمامه ، ونفخ الماء في التمباك ، وفركه بكفيه ، وساواه على الحجر ، ورد الحجر الى انبوب الارجليه ، وأمر بالنار فجيء بها وكركر ودخن ونفخ وتنهد ، ثم تبسم وأنشأ يقول :

أيا ولدي تقول المتقولون واطلقوا من اشداقهم مثل البنادق ، فاختلقوا اني قعدت في الشام مقهوراً خائفا من نقمة أو قضية ، ولا وحق الله القوي القادر ما كنت مقهوراً ولا مقضيا علي بالاقامة ، ولو كان خصمي عنتر أو الزناتي ما اقصاني عن أصدقائي واقاربي ، وسلوا عني قبضايات لبنان وزعران بيروت »

فقال أحد الازهريين

« زعموا أنك كنت تريد العودة لرؤية الاصحاب والخلان فتخشي ما يخشاه المهاجر من خوف الخطر » !

فقال — قاتل الله ابن فوزى صاحب الكشكول فان هذا العيهور هو مختلق هذا القول ، وقد اشتقت قومي حقيقة وخفق قلبي وتقلقل ، ولكن لم يتفق لي القفول الى هـذا القطر لاني قررت ان ارقي الشام قبل قدومى الى مصر

فقال أحد العمال — ونسيتنا !

فقال الدكتور — لا تقر عيني ولا يستقر قرارى وانتم غـير قريبين منى ، ولكن أهل الشام طوقوا عنقي بجمائلهم ، انتشقت في حدائقهم القرنفل القرمزي والتقمت في مطاعمهم الشقانق والنقانق فلم يقبضوا مني قرشا ، وكدت أكون ضيفا مؤبداً ، فكان حقا علي أن ارفع قدرهم بترقية العلم والادب والخطابة والـكتابة ، وكان من اثرى فيهم أن نهضوا نهضتهم ، وبفضل الروح الذي أوجدته فيهم قام الدروز بهذه الثورة

فقال ازهري — حياك الله وبياك وأدام علاك وكبت أعداك وجعلها خضراء قدامك ووراك .

فقال الدكتور — اسمع يا ابن قويسنى ، ارتقت الشام ولبنان وفلسطين على يدي في نحو

ين الى ما لم تكن ترقي اليـه على يد غيري في سين سنة ، فانا الذي مهدت طرق المواصلات كي لا يعوقني عائق عن القيام من مقر الى مقر ية لدعوة علمية أو مأدبة طعامية ، وادخلت ظام الصحي على الفنادق فلم يتقاضوا مني على قامة في فنادقهم قليلا ولا كثيراً من النقود ، لا عجب فان القوم سماح يتفرج الجمال في جوههم ، فالشاب كالفتاة البكر حياء تتكسر العيون ، وتحمر الخدود ويخيل الى من ى ان الشفاه برقوق أو كريز ، واذا خط عذار تي منهم فليس ينبت على وجهه شعر ، وما هو حرير يخضر به عارضاه فيكون وجهه كطبق يض محضر فيـه دندرمة قشطة بيضاء عليها اولة حمراء !

وقال أحد العمال — الهواء هناك نقي

فقال الدكتور — ويلي على الهواء وويلي من لهوى ، والله يا ابن صالح ان الشام لقطعة من لجنة ، وجلسة عند عين زحلته وأمامك بطحة من رق شطورة وبين عينيك وجه يترقرق فيه ماء رق من الرحيق اقر لمقلتك من رؤية خزانة لبنك الاهلي ، وخصوصا اذا جاءوا بكبيبة غمست ي لبنه نصفها سمن ، والى جانبها طبق فيه داود اشا وآخر للباباغنوج فتشمر عن ساعديك وتاكل هيك وهيك ، وتقول لبيك وسعديك ، ولتحي الكبيبة وليسقط البفتيك !

فقال ازهري — هل بطحة الزبيب طعام كتسقية الفول النابت مثلا ، او هي لحم مشوي ، أو فاكهة جنية ؟

فقال الدكتور — اما اللحم المشوي والفاكهة فمن مستلزماتها ، واما التسقية فانها لا تبعد من الازهر إلا بمقدار ما يبعد منه المجاور في وقت العطلة ، والبطحة يا ولدي شراب من الزبيب

فقال ازهري آخر — اليس عندهم عرقسوس وخروب

فقال الدكتور ، قه قه قه ، ما انقي قلوبكم وارقها ، ليت لكم مثل وجوه فتيان سوريا مع هذه السذاجة

اذن لرأيت ليثا أم ظبيا هزبراً اغلبا لاقي غزالا

ثم أطرق الدكتور قليلا وقال — وماذا صنعتم بعدي ، هل انتخبتم ابن الماوردي ؟ آه لو كنت هنا والانتخاب من درجة واحدة يا ولدي ، والله ما كان يقدر على مقاومتي ولا يقف قدامي ولا يقعد في طريقي ، ولكن لا بأس ، الانتخاب الآتي قريب ، اني تمتعت بنهر بردى في الشام ورأيت آثار بني غسان واكتشفت تاج جبلة بن الايهم ولو قلعت عين ابن الماوردي ما قدر أن يرى ذلك التاج البراق

قال أحد العمال — اشاعوا هنا انك نسيت مصر .

لا تصدق المنافقين ، لو كنت نسيت مصر لكنت بقيت بعيداً منها ، عرض على الفرنسويون ان اكون رئيسا لحكومة لبنان فرفضت ، وقالوا نجعلك حاكما للشام فقلت لا ، وارادوا ان اكون مستشارا للمقيم العام في مراكش او تونس او الجزائر فقمقمت لهم وشقشقت ، وعمت في الرفض وتعمقت ، ومن غيري ياولدي يدافع عن حقوق وادي النيل من منبعه الي مصبه وكيف انسي السودان واوغندة ، وهل اقيم بعيداً من مصر وفيها قبر والدي وقبر عزيزي المرحوم مكسويني ؟ »

وهكذا كان حديثه الشائق الرائق وخرج من نادي العمال بعد ذلك وهم يهتفون له ويسير اكثرهم معه الي صولت .

وان مصر لتهنيء نفسها بعودة عبهورها وحامي سودانها وطورها فعلى الرحب والسعة واهلا بالعلى والمكارم

وفاء السربوني

يعرف القراء ان « الاستاذ » صبر الدين السربوني كان مترجما في جريدة السياسة بخمسة عشر جنيها فى الشهر ثم رأت ادارتها أنه لا لزوم له فأخرجته فى الوفر هو وعامل من عمال التليفون وبواب بربرى ، وبقى ينتظر فرج الله حتي تعين على باشا ماهر وزيراً للمعارف، وللسربوني محسوبية عليه من زمن طويل ، فلم « يكذب خبراً » وعينه مساعد استاذ فى الجامعة بمبلغ خمسة واربعين جنيها « خبط لزق » ولبث السربونى ماشاء الله فى الجامعة ولم يلق فيها محاضرة واحدة ! ! !

اخيرا لم له « كام كلمة » وقصقص « كام صحيفة » وجمعها وسماها « تاريخ مصر الحديث » وقدمها لوزارة المعارف فقررتها ودفعت له الف جنيه لاوشك ولا ضهرك ! !

والسربونى الذي يعرف الجميل جيدا وضع لكتابه « تاريخ مصر الحديث » مقدمة وقعت في خمس عشرة صفحة كلها مدح وثناء فى علي ماهر باشا وتقدير لماله عليه من الاحسان . وشاء السميع العليم فأذنت السلطات العليا باجراء الانتخابات فلعب الفار فى عب سربونينا العزيز ، فنزلت المقدمة لعشر صحايف ، ثم طارت الاشاعات بان الوزارة الزيورية على وشك تقديم الاستقالة، فنزلت المقدمة بقدرة قادر الي ثلاث صحائف، ثم قويت الاشاعة بقرب استقالة الوزارة فكشت المقدمة حتي اصبحت سطراً واحدا : « الى معالى الوزير الخطير على ماهر باشا » وورد الكتاب على هذا المخازن ووزارة المعارف ، واذن الله واستقالت الوزارة الزيورية وخرج علي ماهر باشا من المعارف فسقط فى يد السربونى وحبس الكتاب عن الباعة خيفة ان يطلع القراء على تقدمته للوزير المستقيل !

واخيرا ذهب السربوني لاحد اصدقائه باكيا طالبا ان يعينه فى هذه الكارثة ويدبر له حيلة للخروج من هذا المأزق . فاجابه صاحبه بأن الامر سهل ! وما عليه الا أن يطبع في صحيفة الخطأ والصواب .

خطأ

ص — ١ — الى الوزير الخطير على ماهر باشا

صواب

ص — ١ — الى الوزير الخطير على بك الشمسى

وبذلك ينجو من هذا البلاء الوبيل ، وينعم بالزلفي للوزير الجديد كما نعم بهـا عند الوزير المستقيل ! !

سينما أونيون

بشارع عماد الدين يعرض رواية مفتش عربات التوم ٥ فصول كوميدي ورواية الحب ٧ فصول غراميه

السمائة ووزير المالية



مرقس باشا حنا — منين أجيب لكل واحد منهم سمائة جنيه ، ما فيش طريقة غير كوني أنقص ماهياتنا وماهيات الموظفين .

{ السنة السادسة }　　يوم الجمعة ١٦ يوليو سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

عدد ٢٧٠

الكشكول

ملّيم ١٠

المسألة المصرية فى انجلترا



جون بول — انت رحت مصر مشان مخلص لنا السودان والقنال وتخلى لنا الاحتلال فى القاهرة على طول ، وتخلى البرلمان يمشى معانا بأدب ، قل لنا بقى ، عملت لنا إيه فى المسائل دى ؟

اللورد لويد — استنا لما افكر . . .

بنك مصر

لمناسبة موسم الاصطياف في اوروبا وفلسطين يذكر بنك مصر حضرات مواطنيه بانه مستعد لاعطاء التحاويل وخطابات الاعتماد على جميع البلاد المذكورة و بيع ما يلزمهم من العملة الاجنبية

يا أيها المزارعون!

اذا أردتم زيادة محصول اراضيكم فاستعملوا

سلفات البوتاس

المحتوي على نسبة ٤٨ الى ٥٣ بالماية من البوتاس النقي والسباخ المذكور يحتوي على البوتاس بكيفية قابلة تماما وسريعة الذوبان وهي توافق لجميع المزروعات وتزيد محصولاتها وتحسن الصنف وتقويها على الجفاف والاوبئة

والاستعلامات تعطى مجانا سواء للمزروعات أو لخلافها بالطرق الفنية وتطلب من

مكتب تجارب الاسبخة الكيماوية

بشارع الانتكخانة المصرية نمرة ١٧ بمصر : تليفون نمرة ٧١٢٤

وهذا السباخ جاري مبيعه بمعرفة (الخواجات اخوان سنورس) بمصر وهما المتعهدان الوحيدان لمبيع الاسبخة الكيماوية البوتاسية

بمصر بشارع المناخ نمرة ٣ تليفون نمرة ٤٦٩٤

وبالاسكندرية بشارع سيدي متولي نمرة ٨ تليفون نمرة ٧٨٥

لوكاندة

طنطا بالاس

تلفون — ٥٠٨

بشارع المديرية لصاحبها خرستو كوتزيوبولو



أجمل لوكاندة في أفخم عماره بطنطا بها أحدث الموبليات وأفخر المفروشات وأشهى الطعام وأجود الشراب نظافه تامه خدمه مستوفاه راحه كامله، داخل كل حجره مغسل بماء بارد وساخن استعداد كاكبر فنادق العاصمه والاسكندريه والاسعار معتدله

من ادارة الكشكول

ليس لجريدتنا الكشكول مندوبا في أسيوط لتحصيل الاشتراكات سوى حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلنا في المنيا واسيوط وبني سويف والفيوم . فنحذر حضرات المشتركين في المديريات المذكورة من معاملة غيره

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة الفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

سينما أمبير

بشارع عماد الدين — برنامج هذا الاسبوع

يعرض جريدة بروسيبري عدد ٧٠ وفصل مضحك عن لعبة الشطرنج ورواية ٥ فصول « رعب المزرعة الحمراء » ثم رواية الحنين الى الزواج ٥ فصول أدبيه أخلاقيه

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

أكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

افضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط القوى وضعف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري

القسم التجاري

في مطبعة الكشكول

به آلات حديثة لطبع كافة مايلزم للدوائر والبنوك والتجار والمحامين سواء على الحروف أو الحجر .

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
صـ
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

سياسة العظمة الكاذبة ! !

يتناقش مجلس النواب فى الميزانيـة ويرى ما تتكلفه السفارات والمفوضيات من المبالغ الطائلة في الوقت الذي نحتاج فيه إلى « الانشاء » وإلى تكوين أنفسنا في داخل بلادنا وبعـد رفع يد الاجنبي من التداخل في أحوالنا الخاصة ومرافق حياتنا تكوينا يليق بعصر أمـة مستقلة ناهضة ، فهل يرى مجلس النواب لزوما لكل هذه السفارات والمفوضيات ولزوما للمبالغ التي تنفق عليها وكأنها تلقى في قاع البحر ، أو أن التسرع في إنشاء السفارات بما تبعه من شراء المنازل لها والاثاثات والاغداق على موظفيها بكل ماتشمله لفظة « الاغداق » من معان كان ذهابا وراء سياسة عظمة كاذبة لا تقـدم في حياة البـلاد ولا تؤخر وقد تضر مضتها أكثر مما تفيد ؟ ؟

طالما تغني يحيي باشا بان مصر لم يخدمها الا اثنان ، ثروت باشا باعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو باعلان الدستور بعد أن حذف منه اغلب ماكان قد اعتزم نسيم باشا علي ادخاله عليه من المبادئ الرجعية ، وطالما تغنى زيور باشا بان مصر لم يخدمها كذلك الا اثنان ، ثروت باشا باعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو بانشاء او بتعميم السفارات او المفوضيات والقنصليات ! !

ولو أن ثروت باشا عرف يوم تقدم للمفاوضة لاعلان استقلال البلاد ان سيكون من وراء « الدستور » وزارة يحيي ووزارة زيور وفيهما نشأت وعلي ماهر وان سيكون من وراء التمثيل الخـارجي تلك السفارات والقنصليات حتي في البرازيل ، وان ستكون تكايا وملاجئ ، لفهم ان مصيبتنا في الاحتلال او في الحماية خير من مصيبتنا باستقلال ذلك بعض ثمره المر . ثم لو فقهنا الي ان سـعد باشا يوم قال عن « تصريح ٢٨ فبراير » انه نكبة لم يقصد الي أنه نكبة في ذاته بل قصد الي انه نـكبة نسيم ويحيى وزيور ، وبالمفوضيات تنشأ وتعمم على هذا الشكل لما قمنا في وجهه نتهمه بأنه يغمط حق العاملين لأنه ليس له فضل العمل وشرف تقديمه ، ولوقفت المعركة بين العدليين والسعديين عند باب أضيق من الباب الذى وسعته خلافات كانت كما يقول العامة على « الحاف » ! !

نعم يرى نوابنا الميزانية التي يتناقشون فيها الآن مثقلة بالمفوضيات والقنصليات مع حاجـة البلاد إلى الاصلاحات الضرورية لاحيائها وانهاضها ، ويرون ان الوزارات التي تعاقبت على البـلاد بعد الدستور وخصوصا وزارتي يحيي وزيور خطت خطوات واسعة في إنشاء « عظمة كاذبة » ! ! وكم يحسن مجلس النواب وتحسن وزارة عدلي باشا إذا هما اتفقا على إجراء عمليات بتر فى جسم تلك « العظمة الـكاذبة » بحذف كثير من السفارات والقنصليات والاكتفاء الآن من التمثيل الخارجي بمظهر يجعل للدولة المصرية الحق فيه ولـكن يوم تكون مستقلة حقا ويوم تتمتع باستقلالها حقيقة لا خيالا ؟ ! ! !

***

العيـد ومرتبات الشيوخ !

قرر مجلس الوزراء ان تصرف وزارة المالية للموظفين مرتباتهم عن شهر يونيو قبل عيد الاضحي الذي كان يوم ٢٢ منه واخذت تصرفها لهم بالفعل يوم ١٦ منه . وسادتنا « الشيوخ » لايريدون ان يتركوا فرصة تمر دون ان يستفيدوا منها ، فمع أنهم يأخذون مكافآت لا مرتبات ، ومع ان المقرر قانونا ان لا يقل ايراد الواحد منهم سنويا عن الف وخمساية جنيه ، أبوا ان ينتظروا حتى آخر الشهر ، وكانوا موظفين فصرفوا مكافآتهم قبل العيد مع الموظفين ! !

وملحة في عين اللي مايصلى على النبي . . .

***

السيد البيلاوى !

السيد البيلاوي من العلماء الافذاذ ولو بالنسبة لعلمائنا الحاليين ، ولذلك فانى أجله وأحترمه ، ولقد عين في مجلس الشيوخ مع الاعضاء المعينين ، وكلنا نعرف أن القاهرة هي محل اقامته الرسمي ، وأنها مركز عمله في نقابة الاشراف او في دار الكتب ، ولذلك دهشت عند ما سمعت انه طلب في هذه الايام من مجلس الشيوخ ان يعتمد له تغيير عنوانه من القاهرة الى الاسكندرية

لاتزال المسألة معروضة على مكتب المجلس ولا يزال المكتب لم يبت فى الامر ، ويقولون ان المجلس قد يرفض الطلب حتى لاتكون سابقة فيغير الاعضاء عناوينهم في الصيف الي الاسكندرية او رأس البر وفي الشتاء الى الاقصر وهكذا يتمتعون بالتنقل على خطوط السكك الحديدية دائما مجانا . . .

***

وزارة الاتحـاد والمصاريف السرية !

يقال ان دولة زيور باشا اعطي لدولة يحيي باشا قبل سفره الي اوربا الفى جنيه من المصاريف السرية

ويؤكدون ان زيور باشا صرف من المصاريف السرية لسنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ وقدرها ثلاثون الف جنيه نحو سبعة عشر الفا في شهرين اثنين هما ابريل ومايو

فهل تمتع زيور باشا وحـده بهذه المبالغ او شاركه فيها حزب الاتحاد ؟ ؟

حبذا لو سأل الاستاذ محمود بك ابو النصر

دولة وزير الداخليــة سؤالا فحواه ماذا يكون نصيب الوزارة التي من عينة وزارة زيور بعضوية كل من يحي باشا وعلي ماهر ، من المسئولية اذا هي أستقالت وظهرت عليها بعــد استقالتها هذه العوارض ؟ ؟

والي اختشوا ماتوا . . .

* * *

ثلاث كباري بتمي !

عرف القراء حكاية الـكباري الثلاثة التي كانت قد وضعتها وزارة مواصلات محمد باشا عيسى في الميزانية الجديدة وان احدها كان له والثانى كان لزكي باشا الابراشي

اما الثالث وهو كبري بلقاس فالحقيقة انه ان كانت لحسين بك سري منفعة فيه فهي منفعة اطيان كبير الامناء صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار ! !

* * *

هرب !

سافر الى اوروبا النائب المحترم الاستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى ، رئيس حزب الملحقات والنيل من مصبه الى منبعه ، قبل نظر الميزانية في مجاس النواب بيومين أثنــين ! ! فلماذا وما رأي أعضاء حزبه فى هذا الهرب ؟ ؟ وهل لانستحق الميزانية من عناية رئيس الحزب الوطنى ان يدلى فيها برأيه ؟؟

تشمل الميزانية سياسة الدولة جميعها ، ولا يمكن أن تظهر قوة الحزب الوطنى أو أن يظهر وجوده في البلاد ومدي تأثيره الا أثناء عرض الميزانية على مجلس النواب ، بل لم تكن البــلاد تطمع في أن يشفع لها الحزب الوطنى يوم القيامة وها رئيسه يمشي معها على سياسة : وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر !!

* * *

« كوكب الشرق » ومذكرات عبد الحميد بك سعيد !

أراد النائب المحترم عبــد الحميد بك سعيد أن يناقش الميزانية في مجلس النواب لدى عرضها ، وأخذ يراجع أبوابها في خلوته ويعلق عليها بمذكرات

وقد شاء « السميع العليم » ان تنتقل هذه المذكرات من غرفة عبد الحميد بك الخاصة الى ادارة جريدة « كوكب الشرق » ونشر بالفعل النائب المحترم حافظ بك عوض فى جريدته المذكرة الاولى من مذكرات النائب المحترم عبد الحميد بك

أما كيف انتقلت « المذكرات » الى ادارة كوكب الشرق فهذا مالا يعرفه حتي نفس صاحبها عبد الحميد بك ولكنها « بركات » حافظ بك التي ظفرت بالمذكرات وبطرد خادم عبد الحميد بك وكاتبه معا ، وكل « بركات » حافظ بك والامة بخير !!

* * *

ميزانية المعارف !

اهم ابواب الميزانية ميزانية المعارف وتصرفات علي ماهر في وزارة المعارف تصرفات سيبهت لها مجلس النواب

لم يكن علي ماهر في وزارة المعارف وزيراً بل كان عاصفة زعزعت كل ماتركز في هذه الوزارة من عهد انشائها الى اليوم ، والظاهر أن أوامر أعطيت لـكل مصالح الحكومة وخصوصا وزارة المالية باطلاق يد علي ماهر في كل مايريد وبالقاء المال له كما يشير من غير مراجعة وبلا ملاحظة أي اعتبار

تركت عاصفة علي ماهر في بروجرام التعليم وأسسه أسوأ أثر ، وستكون مهمة مجلس النواب عسيرة مهما دافعت جريدة « الاتحاد » عن « بطلها المغوار ، وسيفها « البتار » ... وشوبش ياعلي لوز !!

* * *

البرنيطة !

إنتقل حديث البرنيطة من جمعيــة الاطباء — بعد قرارها — إلى جمعية الرابطة الشرقية ، وإذا كان الاطباء لم يظهروا بمظهر الشجاعــة الـكافية بعد أن أعلنوا ضرر لبس الطربوش وضرورة البرنيطة ، ولا يزالون يلبسون الطربوش مع اعترافهم بضرره ، فماذا يكون موقف « الرابطة الشرقية » بعد هذا الاستفتاء ؟؟ وهل هى أرادت رأيا يبقى حبراً على ورق أو أرادت أمراً واقعاً

وصف الاطباء الدواء للمرضي ورفضوا هم أنفسهم والداء ينحل في جسمهم أن يتعاطوه ، وشكت جمعية الرابطة الشرقية من الداء وهرعت الى الاطباء تطلب الدواء ففحصوا الجسم ووصفوه ، فهل تتعاطاه هي وفي مقدمة اعضائها السيد التفتازانى أو أنها ستبقي ينشد على بابها الاطفال :

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم ! !

* * *

بركات يطلب تعويضا من بركات !

الظاهر أن موظفى قسم البساتين حق لكل أصحاب الحدائق فهم يوسطون وزارة الزراعة فى استخدامهم ثم يردونهم لها اذا انتهت مدتهم ، ولقد استخدم معالى بركات باشا الموظف في قسم البساتين عنده تبع هذه القاعدة فلما انتهت مهمته رده للوزارة كما يرده لها كل صاحب بستان ، أي أن استخدامه بعقد الغاه بمجرد ان عين وزيراً مبالغ فيه نوعا

والظاهر ان « الشتل » كذلك يشترط فى شرائه ان يتعهد البائع بالمسئولية عما يحدث منه ، وكما يكون ذلك مع وزارة الزراعة يكون مع كل اصحاب « المشاتل » كاسلام ونجاه واصف وخلوصي وغيرهم

أما الجديد فهو ان توفيق افندى فهمي مفتش الفطريات بوزارة الزراعة زار « بستان » معالي وزير الزراعة أخــيراً وأمر « بتقليم » الشجر ، وعاد فزاره بعده الجيار افندى مفتش البساتين فأمر بايقاف « التقليم » لانه خطأ

بعــد ذلك قصد الى وزارة الزراعة حضرة المزارع محمد بك بركات يطلب تعويضا عن الشجر الذي « قلم » من والده الوزير معالى فتح الله باشا بركات . . . ودي نقرة ودي نقرة !!

***

سؤال آخر الليل !

بين الاسئلة التي وجهها النواب للوزراء سؤال وجهه النائب المحترم الدكتور حامد محمود الى صاحب الدولة وزير الداخلية عن الكونستبلات الذين يراقبون الاوتوموبيلات وهــل في « موتوسكلاتهم » عدادات أولا ؟

والظاهر ان وقع السؤال في المجلس ولدى الوزراء لم يكن « قد كدا » ولذلك اكتفي بنشره والجواب عنه فى الوقائع الرسمية

غير ان النائب المحترم صاحب السؤال معذور في توجيهه الى دولة الوزير لان الدافع الحقيقي له عليــه هو انه كثير السهر ويقصد إلى منزله كل مساء « زي حلاتى مشعشع » على اتوموبيله التى يسوقها هو بنفسه فيضايقه الكونستبلات بمخالفته لسرعة السير ، ولا يكاد يمر شهر دون أن يكون « البرنجي » فى قائمة المخالفات ، ولا تقل قيمة المخالفات التى يدفعها عن أجرة سائق ، وهى حالة تضايق كل المضايقة وتستدعي سؤالا يحس به ولو على الاقل « الكونستابل » الي مايختشيش و « يخالف » نائب ! !

« متفرج »

الشعر الخالد

مهلا بني عمنا

نظم الشاعر « أياء » هذه القصيدة العامرة يصف لاعج الشوق في فؤاده ويذكر بعض الشئون العامة . قال :

رباه دمعي من الاشواق مسكوب ... فهل أتى من حبيب القلب مكتوب
وهل سألنا قلبـــانا وحدثنا ... عنـه وعن حاله الدكتور محجوب
قد بات قلبي مهتزا وفي كبدي ... من لوعة الشوق تهديم وتخريب
وفي سطوح فؤادي «منور» عجب ... وفي « شبابيكه » الحمراء «تشضيب»
يا دار « سيرين » لم ينزل بها مطر ... سقاك من قال الشربات خروب
وجادك الغيث مدرارا وساح على ... أركانك الغر يوم السبت شؤبوب
كانت لنـا فيك ألعاب منعنشة ... ومرقعات وتقـريق وتحطيب
هيهات ترجع أيام خلون لنـا ... إلا كما قد بني بالوعد « عرقوب »

***

لا تذكر الحب ان الحب مشغلة ... واذكر لنا النيل ان النيل مشروب
واعجب لقوم أباحوه وقد علموا ... أن الحياة إذا لم يجر تمـذيب
من « زيور » يتشكى ما ألم به ... و« زيور » صنم في الدار منصوب
كل الذي كان يعنيـه ويشغله ... لهط وزلط وتهريب وتسريب
وطاعة ركبته الانكليز بهـا ... كطاعة الفيل يمشي وهو مركوب
مضى ولم يمض من آثاره أثر ... للشر فيـه وللشيطان تجريب
وتعتمه بالف من مساوئهـم ... فما تتمتع إلا وهو مقـلوب
فاشرقت في سماء الارض شمس ضحى ... « كابيها » في فضاء الدار منصوب
للبرلمان من الدستور سلطته ... وللوزارة أيضا منـه تهذيب

***

مهلا بني عمنـا لا تزعلوا أبدا ... اذا استمرت مع الطليان «جغبوب»
وان رأيتم من الاعضاء حبهـم ... « للسمَّاية » دوبوا فيهـم دوبوا
لقـد وثقتم فلا لوم ولا زعل ... ولا تراب ولا طين ولا طوب
وحسبكم ان هذا الحر ضايقهم ... في «المجلسين» وان الشغل «تشطيب»
وان طلعة وجه القرش قد هربت ... من الجيوب وان المال مطلوب
وليس عندهم « قمح » ولا « عسل » ... كلا ولا « لبن » في الدار محلوب
لكن اذا اشتعلت نار الجدال على ... أمر عظيم فهم قوم محاريب
يشمرون فلا اقنـاع السـنة ... لا تستطيل وللمشي اقبـاقيب

***

أهلا بمن جاء منهـم طالبا عملا ... يناله الـوم محسوب ومنسوب
ان أنصفوا الحق صاروا عند حدهم ... والحق عند كرام الناس محبوب



دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خضض — خض رشدى باشا محمود بك ابو النصر صاح في وجهه فارعبه ، يخضه خضة ، فرشدي باشا خاضض ومحود بك ابو النصر مخضوض، وخض الجرسون محمود باشا سوسه فانخض بتاء مثناة قبل الخاء الموحدة ، والاصل انخض بالنون ، والعامة تقلب النون تاء في هذا وفى نظائره يقولون شل الائتلاف حزب الاتحاد فاتشل ، بالتاء ، وكثيراً مايثبتون النون كما هو الصحيح ، يقولون انجر حاكم السودان العام الى انجلترا أو اتجر ، بالنون أو بالتاء ، أي سافر ، أو ذهب ، والنصيح في الفعل المطاوع أن يكون بالنون فقل انخض لويس فانوس من شخطة الشيوخ ، ومثله نظرت في المرآة فانخضيت ، ويجوز اتخضيت ، ولا تقل اتخضضت فان العامة لا تفك الادغام ، وخض البدراوى باشا عاشور اللبن قعد القرفصاء وجعل يرج قربة اللبن رجا متتابعا ليصنع منه الزبدة ، واللبن الذي يبقى بعد انفصال الزبدة يقال له ابن رايب ، وابن خض بخاء مفتوحة وضاض مشددة، قال الشيخ أحمد الزين وفيه الجناس التام في لزوم مالا يلزم

جاءوا بالوظة من غير تحلية
كأنها ابن الجاموس مخضوضا
فصحت فى الولد الملعون خادمنا
فراح يجري الى البدرون مخضوضا

وطاسة الخضة قال أحمد زكي باشا حدثنى رجل من الترك لا أعرفه ، قال في الاستانة كتاب في تاريخ طاسة الخضة ، فسافرت الى الاستانة ودخلت مكتبتها العامرة وطلبت الفهرست وقضيت فى البحث اسبوعا حتي وجدت اسم الكتاب ، وهومخطوط قديم كتبه صلاح الدين الايوبي بيده ، قال هذه طاسة الخضة من صنع شقواظ بن باعوم الازبطائي الحكيم الساحر صنعها لسيدنا سليمان ابن داود عليه السلام من شرب منها جرعة شفى من الصرع والتشنج وقوى قلبه فلا ينخض أبداً .

خضع — خضع زيد لعمرو ، فزيد هو زوج الفتاة وعمرو هو تاجر الخردوات، ولم يخضع الريف للفرنسويين والاسبانيين بالرغم من خضوع مولاي عبد الكريم ، ويمضى المازنى أو امر جبل السيد أبو علي فيقول له مومي باشا فؤاد ابقى اخضع للي أكبر منك ، يريد اخضع لمن هو فوقك .

خضل — اخضل النبات بالندى تبلل ، وبكى الدكتور محجوب ثابت حتي اخضلت لحيته تساقطت منها قطرات من ماء دمعه ، ورآه محمود عماد فقال:

تعال الى م تهجرنا تعالي
وجادلنا ووريتا الجدالا
أفي لبنان مثل حظوظ مصر
اجبنى انى قلت السؤالا
قد اشتقنا اليك وانت ايضا
الى ان صارت الدنيا زبالا
فلما ان رجعت بكيت حقا
وبل الدمع لحيتك اخضلالا

خضم — الرجل الخضم بفتحة على الخاء وضاد مكسورة الكريم الكثير العطاء ، أو الرجل الذى يملأ فمه طعاما وهو يأكل ، والبحر الخضم الذي يبتلع ما يلقى اليه ويجود بالكثير مما فيه من سمك ولؤلؤ ومرجان، ونعمان باشا الاعصر خضم يجعل في أحد شدقيه ديكا مشويا وفي الشدق الآخر ثلاث أقات مكارونة ويخضم هذا وهذا أي يأكل وبابه فهم الخاء والطاء

خطأ — الخطأ الغلط او اتيان ما ليس بصواب عن عمد في قول بعض اللغويين ، والمشهور ان الخطأ الغلط الذي يكون من محمد باشا عيسى حين يؤلف كتابا في البيع فاذا انتهى منه وجده كتابا فى ضرب الرمل ، وهو بهذا مخطيء ، ولا يكون خاطئا إلا حين يتولى أمراً من أمور البلاد ، فانه يمضى فى الخطأ وهو يعلمه ، وتلك هي الخطيئة ، وكانت وزارة زيور باشا خطيئة نستغفر الله منها ونتوب اليه

خطب — خطب الوليد بن عبد الملك تماضر جارية أم البنين فقال كثير

قل للوليد وخير القول اصدقه
ان الفتاة ابيت الدم حرباء
بينا ترى حلة حمراء قانية
اذا بحلتها الحمراء صفراء
والخردوات عليها لاعداد لها
كأنما هي سمعان وشملاء
ويشمق البنت أضحى وهو قبعة
كأنها فوق رأس البنت قفاء

والقفاء لغة في القفة ، قال فغضب الوليد وأراد أن يقتل كثيراً فهرب واستجار بمأمور قسم الازبكية فاجاره منه ، وخطب لويس فانوس في مجلس الشيوخ خطبة طويلة لم يسمعوها منه لانه القاها وهم يصيحون يأمرونه بالسكوت ، والخطبة بالضم الكلام الذي يقوله سعد باشا والخطبة بالكسر طلب الزواج ، والخطب بسكون الطاء السبب تقول حزب الاتحاد خطبه هين ، ويقال لصادق عنبر ما خطبك ، أي ما هو الامر الذي جعلك مهما هكذا ، فيقول انه خطب جلل ، فتقول ما هو ، فيقول انه داهية دهياء ، فتقول حدثنا عنها لعلنا نعالجها ، فيقال الامر فوق الطاقة ، فيقال لابد ان تخبرنا فانك تكاد تموت من الغم ، قل لنا ما خطبك ، فيقول سمعت المازني يلحن ، وجمع الخطيب الذي يريد الزواج خطاب ، وكلهم مخادعون ، أما الذين يخطبون على منابر المساجد ويلحنون فانهم خطباء يقولون كلاما يحفظونه ولا يفهمونه ، وشوقي بك الخطيب ناظر وقف المنشاوي وعضو في مجلس النواب

خطبط ـ الاخطبوط وحش بحري يشبه السرطان وقد اختلف فيه شعراؤنا فقال الشيخ محمد عبد المطلب:

هل لاسماء في الرياط شبيه
وهي كالخوط في غصون الخليط
دلهتنى فلست ابرح حتى
يبرح البحر ضارب الاخطبوط

وتوهم يوسف بك حمدي يكن ان الاخطبوط ملك من ملوك القدماء فقال :

أتجحدون مقامي   فى مصر أو مريوط
عشرون رطل علوم   سوى عيار البقوطي
خمسون متر جلال   في شعري المطوط
بالف الف طريق   ممدودة كالشريط
الا اعلموا انى من   ذرية الاخطبوط

وزعم أحمد الكاشف ان الاخطبوط مدينة في اوربا فقال :

اذا كان عندي الف جنيه
ترص أمامي مثل الشريط
اذا لتصرفت فيها بحذق
تصرف ذي اللب غير العبيط
وكنت اسافر حالا واقضي
ثلاث أسابيع في الاخطبوط

صاحب الكشكول وأمير شرق الاردن

قالت جريدة « العالم » ان الامير عبد الله أمير شرق الاردن لما زار مصر زيارته الاخيرة حل ضيفا على الشيخ عبد الملك الخطيب الذي كان وكيلا لابيه الملك حسين في القاهرة وهو يومئذ بالزيتون ، « قال الكاتب » ودعينا الى دار عبد الملك الخطيب ودار الحديث فذكر أحدنا اسم الكشكول فاعرب الامير بصوت منفعل عن استيائه العظيم من الكشكول لنشره صورته بهيئة مضحكة ، ثم قال ان في وسعه ان « يبعث الى صاحب الكشكول اثنين من غلمانه يفتكان به وليفعل ولاة الامور بالغلامين ما يشاءون » !

وحاولوا ان يهدئوا ثائرة ذلك الامير الصحراوي أو الجبلي واخبروه بأن الصحف المصورة تصور ملوك أوربا على مثل الحال التي صوره عليها الكشكول فلا يغضبون بل قد يسرهم ذلك، فلم يزدد الا غضبا وهاج وماج وقام وقعد، ونفض من فمه الزبد، وتمايل وتطاول ، وثار وهمد ، ونادى يا لثارات العمد ومشايخ البلد !

اطلعنا على ذلك الخبر في رصيفتنا التي روته فخيل الينا أننا نرى الامير وقد برزت عيناه وانتفخ شدقاه وظهرت عروق جبينه كما تخرج الثعابين من جحورها وارتجف انفه كالبركان اذا اضطرب وقاض منه سيل الحمم ولا يطفيء نار انفاسه الا دموع عينيه ، وقعقع برطانة الاعراب الذين فسدت السنتهم فما هم عرب ولا عجم ، ولا روم ولا أرمن ، ولا زنوج ولا قردة ، ولولا علمنا أنه أعجز من أن يفتك بهر في دار الكشكول لخفنا على أنفسنا العطب !

وليس وعيد الامير عبد الله غريبا ، فان نفسه فاضت على لسانه ، وابت عليه جبلته الجبلية الا أن يظاهر بفطرته التي فطر عليها ولا يكتمها حفظا لجلال الامارة ، ولو أن شيخ حارة من حاراتنا كان في لدغريبة لغار على مشيخة حارته ان يشوبها شيء من الحمق والشراسة ، ولكنه عبد الله بن الحسين بن علي ، فليس عجيبا منه ان يتحدى لو يقدر على ارسال رجلين يقتلان صاحب الكشكول ثم يشنقان ولا يبالي بما يصيبه من شنقهما من هوان وهما رسولاه ومطيعا أمره ومنفذا حكمه!

وهل من الامارة او من الصعلكة ان يدفع رجل شريف رجلين الي ارتكاب جريمة وهو يعلم أنهما مقتولان بها من غير ان يدبر لهما امرا ينجوان به من العقاب ؟

هل النجدة العربية والحمية الهاشمية ومروءة الامراء ابناء الملوك ان يغضب علي انسان فيأمر اثنين بقتله ومكافأتهما على الانتقام له ان يقتلا ، وان يكون قتلهما على يد غيره وهو عاجز عن الدفاع عنهما ؟

لو كان الامير عبد الله العربي يفهم اللغة العربية لقلنا له بخ بخ ، ولكنه كابيه ، ولا تلد الحية الاحوية ، وليس يخرج من الشوك عنب !

ونحن نسأل الامير اليوم ، ماذا منعك أن ترسل غلاميك الى ابن السعود الذي خلع أباك وأخاك وطردك وطردهما وطرد من يليكما من الاهل والاقربين واستصفي اموالكم واخلا منكم الديار وحرم عليكم رؤية ارضكم بالحجاز؟

الكشكول قد صور الامير عبد الله بصورة هزلية ، وقد أخطأ الكشكول لانه فعل به ماتفعله صحف أوربا بالملوك ، أما ابن سعود فجعله وقومه كلهم هزلا مجسما وسخرية ناطقة ، وقذفهم فوقع كل واحد منهم في بقعة من سحيق بقاع الارض ، فماذا صنع أمير شرق الاردن ؟

وماذا يقول الامير عبد الله في الاديب خير الدين الزركلي صاحب كتاب « عامان في عمان » وقد فضحه وسخر منه ان كان قد فهم ذلك الكتاب الذي صور حكومة شرق الاردن بما هو أكثر اضحاكا من كل صورة كاريكاتورية نشرتها الصحف المصورة ؟

الامير عبد الله عاجز عن أن يمس أحقر مصري يبيع الفجل في الطرقات ، ، بل انه عاجز عن مثل ذلك في شرق الاردن، مقر إمارته وموطن حكمه، وكلنا على بينة انه في امارته كزوال المقات ، أمير ولا امارة ، وشبح ولا جسم ، ولو أن جنديا انجليزيا تعرض له بالاهانة ماستطاع أن يأمر بقتله غلامين ولا قبيلتين !

ونحن لم نغضب من رواية زميلتنا عن الامير عبد الله ، ولكنا نريد أن يري العالم نفسا من من النفوس الشرسة التي كانت تحكم الاراضي المقدسة ، وتتولى الامور في الحرمين الشريفين !

ونريد أن يعلم الناس أن الامير عبد الله لم يأت بدعاً ، فان أخاه عليا بعد أن هرب أبوه وسموه هو ملكا للحجاز كان يكاتب قائد الحامية التي كانت في المدينة المنورة مكاتبات يأبي مثلها قطاع الطرق

قال (الملك) علي ، أخو الامير عبد الله ، في تلغراف أرسله الى قائد المدينة في ١٤ جمادي الاولى سنة ١٣٤٣ مانصه

« قلت لكم بيعوا الذهب والفضة التي بالحرم قلتوا لما نحتاج فهل بقي احتياج بعد ماتقولوا الى الغد للساعة السادسة ان لم تروا الطيارة فنحن نفاوض العدو ، الحالة التي أنتم بها تجيز لكم عمل كل أمر انهبوا وكسروا ولا تهددوني بمثل هذا الحالة التي نحن فيها »

فانت تري أن الملك علي كان يأمر قائد حامية المدينة بان ينهب الاهالي ويكسر أبوابهم لاغتصاب أرزاقهم لاطعام الحامية وقد هرب أبوه الحسين ، بأربعة ملايين من الجنيهات الذهب الانجليزية في اثنتي عشرة صفيحة من صفائح الجاز!

وقوم كهؤلاء ليس غريبا من واحد منهم أن يخطر بباله ارسال غلامين يقتلان انسانا ثم يموتان شنقا ليشفي غليله بازهاق ثلاثة ارواح ثم يدركه الخوف فلا يجترىء على أكثر من الكلام

الحمد لله الذي أزال ملكهم من الحجاز وطهر منهم الحرمين الشريفين

في البرلمان

(٥)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة الاثنين)

جلسة فاضية

عقد النواب مجلسهم مساء الاثنين الفارط فكان المظنون أن ينبعث في الجلسة شيء من نشاط المناقشة والجدل ما دام أنه كان مفهوما أن يجيب الوزراء على ما وجه اليهم من الاسئلة والاستجوابات وكانت هذه الجلسة موعد اجابتهم عليها

لكن الوزراء كانوا في الاسكندرية ساعة كان النواب مقبلين على جلستهم يعقدونها ، فلم يكن بد من تأجيل أمر الاسئلة والاستجوابات الى جلسة أخرى يحضرها الوزراء ، وبهذا تطرق الفتور الى الجلسة فلم ينشط فيها صوت ولا حركة الا حين اشتجر الاستاذان النحاس باشا وويلم عبيد افندي فكانا في اشتجارهما فرسى رهان ، وصاحبي اشكال والوان

***

الرياسة

هذه الجلسة الرابعة منذ تخلف رئيس النواب « سعد باشا » فتناوب الرياسة وكيلاه ، ويظهر أنهما متفقين على أن تكون رياستهما « دورية » ، فكل واحد منهما يكون رئيسا يوما ثم يعقبه صاحبه ثم تعود الرياسة الى الاول ، وهكذا دواليك حتى يجيء الرئيس الاصلي فيتنحيا معا عن هـذا الكرسي العالي ، ولا نقول أنهما يتنحيان وفي النفس لوعة

وكانت الرياسة في هذه الجلسة حظ الاستاذ ويصا واصف فتولاها في سكينة وهدوء

***

هما في الهوى سوا ..

اشترك النحاس باشا في المناقشة ، والاشتراك في المناقشة يستوجب على من يريده من النواب أن يستأذن الرئيس ولكنا رأينا النحاس باشا لا يستأذن وانما ينتفض قائما فينفرط الكلام منه قبل أن يستوي في قيامه ، وبذلك يجعل زميله الوكيل الرئيس امام امر واقع ، واذا كان من حق النظام على الاستاذ ويصا ان يمنع النحاس باشا من الكلام حتى يأذن له فمن حق النحاس باشا عليه بمقتضى زمالة الوفد وزمالة الوكالة النيابية ان يتركه يتكلم بغير استئذان ، وكيف يحتاج أحد الوكيلين من تحت أن يستأذن زميله الوكيل الاخر من فوق وهما في الهوى سوا ؟ ! . . .

***

ابطال قانون

لجنة الشئون الدستورية تنظر كل القوانين التي صدرت في غيبة البرلمان لترى ما فيها من مدى البطلان الدستوري وانتهت كذلك كلها — أو بعضها — الى المجلس ليقضي ببطلانها فيسلم الدستور من طعناتها في جوانبه

ومن القوانين التي صدرت في غيبة البرلمان قانون انتخابي يعرف بقانون ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ جاءت به اللجنة الى المجلس لينصب عليه أول حكم من احكام البطلان ، واختير الاستاذ ويلم عبيد مقررا في هذه المسألة فوقف يشرح الاسباب التي قضت اللجنة من أجلها ببطلان هذا القانون والتي تجعله باطلا بطلانا اصليا أي لا تجعل له وجودا من الصحة منذ لحظته الاولى ، وكان لابد للاستاذ المقرر أن يظاهر المجلس على حكمة البدء بهذا القانون واستعجال الحكم ببطلانه قبل كل قانون آخر فقال ان الحكومة قدمت للمجلس مشروع قانون تريد به الغاء هذا القانون الذى اعرض أمره عليكم ، فاذا اقررتم مشروع الحكومة والغيتم به قانون زيور باشا كان معنى هذا أنه صدر صحيحا وانكم الان تلغونه بقانون غيره ، وليس هذا صوابا فان قانون ٨ دسمبر لا نصيب له من الصحة

وعندنا أن هذا كلام مقبول لذاته ، ومقبول ايضا اذا تجرد عن النظر الى الواقع ، فقد يعلم الاستاذ ويلم عبيد وقد تعلم لجنة الشئون الدستورية أنه صدر مرسوم قضى بتنفيذ القانون البرلماني « قانون سنة ٢٤ » في اجراء الانتخاب بالاقتراع العام ، وهو القانون الذي انتخب بمقتضاه حضرات النواب الموجودين الان ، فمشروع القانون الذي تعرضه الحكومة على المجلس غير وارد على قانون ٨ ديسمبر سنة ٢٥ ، على أن النظر في مشروع قانون الحكومة لم يكن يمنع المجلس اذا رأى اقراره ان يصدر قراره فيه بحيث يتضمن النص على النتيجة التي يريدها الاستاذ المقرر وهى ان قانون ٨ ديسمبر باطل بطلانا أصليا ، ولو أن اللجنة سلكت الى النتيجة التى تريدها هذا الطريق لسلمت من الاعتراض عليها بتقديم المهم على الاهم . . .

***

تطويل وتكرار

لبعض الناس رأي حسن في أسلوب الاستاذ ويلم ولهجته الخطابية ، ولي في أسلوبه ولهجته رأي غير رأي هؤلاء البعض من الناس ، وانك لتستطيع ان تجزم حقا بأن اولئك الذين يصفقون له اذا تكلم أو اذا علموا انه سيتكلم ولو لم يتكلم انما يسمعونه بعيونهم لا بآذانهم ، وانت تعلم ان عين الرضا عن كل عيب كليلة

وقد كان الاستاذ ويلم يتكلم في هذه الجلسة فيما اسلفنا أنه تكلم فيه من حكاية قانون الانتخاب فاقسم أن كثيرين من الزائرين والصحفيين سئموا وسئموا ، ثم ملوا وملوا ، ثم تركوا الشرفات حتى لا يجمعوا على أنفسهم بين حر المكان ولت الاستاذ وعجنه

يقول مثلا :

« ان قانون ٨ ديسمبر بالذات باطل بطلانا أصليا ، وأنتم بالذات ستقررون بطلانه بطلانا أصليا لانه باطل بطلانا أصليا ، أما نتائجه فستنظرون فيها حينما يجيء وقتها لأنها بالذات لم يجيء وقت نظرها ، وعندما تنظرون في نتائج قانون ٨ ديسمبر هناك تقررون ما ترونه في نتائج قانون ٨ يسمبر ، اما قانون ٨ ديسمبر فهو بالذات الذي نعرضه عليكم الان »

بهذا وحده استطاع الاستاذ ويلم أن يقف ساعة كاملة يحتجز فيها أعضاء المجلس ويحتجز فيها الزائرين والصحفيين كأنهم في سجن وكأنه سجانهم ، فنسأل الاستاذ الرحمة والعطف ..

***

مزاجان حادان

فيما كان الاستاذ ويلم يتكلم كان يقول ان الحكم ببطلان قانون ٨ دسمبر سنة ١٩٢٥ يغنينا

عن النظر فى قانون ٦ يناير من هذه السنة لان القانون الاول يتضمن احكام القانون الثانى

ولم يرض النحاس باشا عن هذا القول فوقف يعترض عليه ويطالب ان يكون نظر المجلس مقصورا على قانون ٨ دسمبر اما غيره من القوانين فينظر في وقته ، وقال في مستهل كلامه انى اصحح خطأ وقع فيه الاستاذ المقرر

واذ كان الاستاذ وليم عصبيا حاد المزاج كعصبية الاستاذ النحاس وحدة مزاجه فقد «شخط» في زميله المعترض قائلا : « انا لم اقل هذا » ، فلم تكسر « شخطته » من حدة صاحبه ، وهنالك وقف الاستاذ وليم يشير بيديه ويهز رأسه ويدق كفا بكف ، وهو في كل ذلك يدور على نفسه فتارة الى اليمين ينظر الى من في اليمين وتارة الى الشمال ينظر الى من في الشمال ، واخيرا الى ناحية الرئيس كأنما يقول له : اشهد ان هذه اللهجة مخالفة لما بيننا من اتفاق ، وكان النحاس باشا حادا فى مناقشته كحدة زميله ، وبعد حين سكنت العاصفة فحمدنا الله على السلامة . . .

* * *

اقتراح

فرغ مقرر لجنة الشئون الدستورية ولم يبق الا ان يقضى المجلس برأيه في القانون الذى قدمته اللجنة وبينما نحن منتظرون أن يعرض المقرر رأى اللجنة في صيغة اقتراح يؤخذ فيه الرأي إذا الرئيس ويصا بك يتلو اقتراحا من هذا النوع وضعه وقدمه حضرات النواب المحترمين صبرى افندي ابي علم وحمدي سيف النصر بك واسماعيل افندي حمزه والاقتراح هو أن يقرر المجلس أن قانون ٨ دسمبر سنة ١٩٢٥ باطل بطلانا أصليا ، ثم اذا هو يسأل المجلس هل يقر الاقتراح او لا يقره ، ثم اذا المجلس يعلن الموافقة الاجماعية ، وهنا أدركها النائب المحترم عبد السلام بك فهمي فقد وثب قائلا : الواجب أن يكون الاقتراح من اللجنة تقدمه بلسان مقررها ، فلم ينطق أحد بكلمة اعتراض اذ كان هذا هو الواجب حقا ، وعاد الاستاذ وليم فحول صيغة الاقتراح اليه وتمت عليه الموافقة بالاجماع

* * *

جلسة الثلاثاء

جلسة هايصة

كانت جلسة الثلاثاء « هايصة » جدا ، بل هايصة جدا جدا ، فقد كان جدول أعمالها يتضمن رأي اللجنة المالية في الاقتراح الذي يقضى أن تودع بنك مصر أموال المجالس البلدية والمحلية كما كان يتضمن تقرير اللجنة المالية الخاص بميزانية الحكومة ، وأنت ترى أن هاتين المسألتين تقتضيان بطبيعتهما وجديتهما نصيبا من السكون عظيما وحظا من الرزانة كبيرا ، ولكن الجلسة على رغم هذا كانت « هايصة » جدا ، بل « هايصة » جدا جدا . . .

***

الرياسة

يعجب القارئ كيف كانت الجلسة «هايصة» ولا يملك نفسه أن يسأل لماذا كانت الجلسة هايصة ، ثم اذا علم أن الرياسة في هذه الجلسة كانت حظ النحاس باشا بطل في نفسه العجب واستغنى عن جواب السؤال

***

مناقبه فى الجلسة

وكانت للرئيس النحاس فى هذه الجلسة مناقب جديدة ، فقد كان في رياسته عظيما ، وكان في كلامه اعظم من العظيم ، وكان في « تزعيقه » اعظم من الاعظم من العظيم ! . . وكيف لا تكون له هذه العظمات وقد استطاع أن يضاعف وقت الجلسة بما كان يضاعف من مناقشات الاعضاء وكلامهم وتمكن ان يثير « الهيصة » دائما في قلب الجلسة بما كان يقاطع الاعضاء كلما أذن لهم أن يتكلموا

يقف معالي اسماعيل صدقى باشا فيشرح وجهة نظر اللجنة المالية في مسألة من المسائل وبينما هو يتكلم يرتفع من فوق صوت النحاس قائلا « يعني معالي الباشا يريد أن يقول كذا وكذا . . . » ثم لا يقف ولا يسكت ولا يتلعثم فيضطر صدقي باشا أن يسكت ولعله لولا الحياء لوضع أصبعه فى أذنه . . .

ويقف الاستاذ محمد كامل الاسيوطي فيتكلم ولا يكاد يلفظ الحرف الاول من كلمته الاولى حتى ينوب عنه النحاس في الكلام رغم انفه فيضطر ان يسكت ويضطر الاعضاء ان يسمعوا او يهيصوا

ويستأذن الاستاذ فكري اباظه في الكلام فيبدأ ويبدأ معه النحاس أيضا قائلا : انت تريد أن تقول كيت وكيت ، ثم يسبقه فلا يلبث الاستاذ فكرى اباظه أن يضيع صوته الجهوري في موجات صوت الرئيس الامريكاني . . .

واذا افلت بعض النواب فسلموا من هذا الداء حتى أتموا كلامهم فليس المجلس بمستطيع أن يسلم من الاعادة والتكرار . نعم الاعادة والتكرار فالرئيس النحاس يأبى أن يكتفي المجلس بما سمع من النائب المتكلم بل يلحق كل نائب متكلم فيعيد كلامه ويكرره ، ولست أدري مايفعل حينئذ كتاب السكرتارية المساكين ؟ أيثبتون في المحضر والمضبطة كلام المتكلمين أو يثبتون اعادات الرئيس وتكراراته أم يثبتون هذه الطوائف كلها من الكلام ؟ . .

وفيما تصدر هذه المناقب العظيمة عن الرئيس النحاس يهيص المجلس ويهيص . . على أنها مناقب ذات فضل وأثر ، أليست قد ضاعفت الوقت واضافت الى العرق المتصبب وجع الرأس وانزعاج الاذان ؟ .

***

بياض وسواد

جلس ابراهيم بك راتب ملاصقا للنائب المحترم محمد بك طه « زيور الاسود » وحين رأيناهما متلاصقين تذكرنا الاديب المرحوم إمام العبد وقد سئل لماذا لم يتزوج فنظم أبياتا يقول منها

أنا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعى بها من المستحيل

فأين الان المرحوم أمام العبد ليرى مكان ابراهيم راتب بك من محمد طه بك في مجلس النواب وليعلم أن الدستور جعل المستحيل ممكنا ! .

***

المجلَس ..

الاستاذ غالي ابراهيم محام مفروض فيه أنه يقرأ حسنا ويكتب حسنا ، ومفروض فيه أنه يعرف شيئا من نحو اللغة العربية وصرفها ولو بالقدر الذي يستفيده التلميذ من كتاب « الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية » . ولكنه مع ذلك وقف في هذه الجلسة يتكلم فقال : «ان المجلَس الخ . . . » ، وكانت تلك غلطة تقع فى الاذن كما يقع الحجر في الرأس ، على أنها عاجزة أن تدل على أن صاحبها لا يحسن القراءة ولكن هل شعرت بها أذن محمد بك يوسف ؟ . وهل يرى

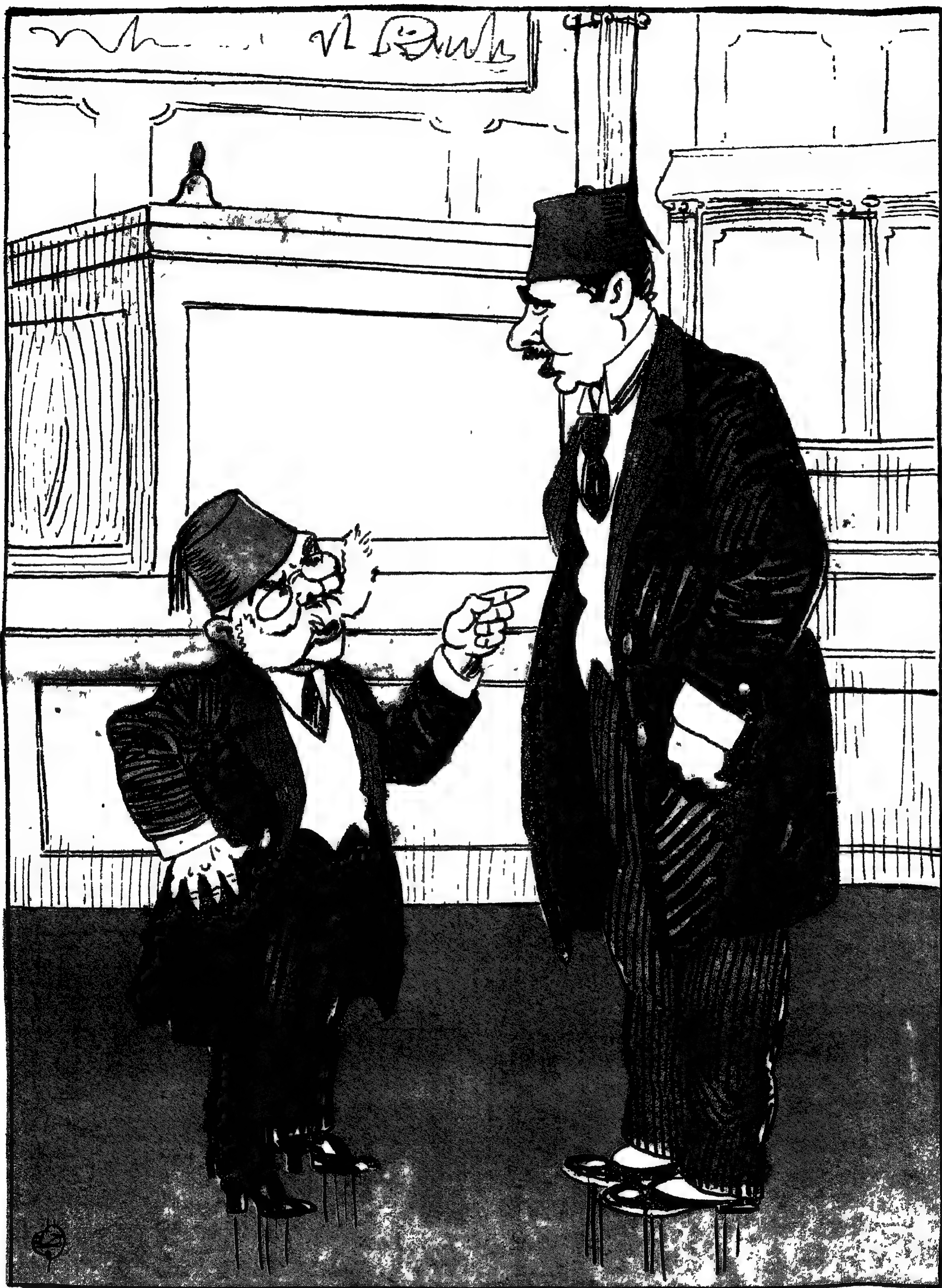
(البقية منشورة على الصحيفة الثانية عشرة)

خزان جبل الاولياء



… باشا — … يا عثمان بك ، أنا … البلاد على رجلي … خزان جبل الاولياء …
واحدة توقف العمل فيه وتخلى آخر الزمر طيط .
عثمان بك محرم — ياباشا فيه فرق بيني و بينك . انت كنت بتطبل بطبله الانجليز وأنا بقول كلمة الامه

في مجلس الشيوخ



[illegible] العصر بك — بقى يا دولة الباشا أنا [illegible] وطول عمري خدامك وتحليهم بعتوا لي قرار الاستغناء

رشدي باشا — اسمع يا محمود [illegible] من الزاق ده وامشي زي الناس أحسن ثاني مره أخليهم [illegible] . . .

(تابع المنشور على الصفحة التاسعة)

محمد بك يوسف أن الاستاذ غالي ابراهيم زميله في المحاماة لايصلح نائبا في مجلس النواب كما رأى أنه لايصلح لهذه النيابة الشيخ عبد العزيز الزاهد زميله في الوفدية ؟ . .

***

اموال المجالس البلدية الخ . . .

عرضت اللجنة المالية رأيها في الاقتراح الخاص بايداع بنك مصر اموال المجالس البلدية والمحلية وكان رئيس اللجنة معالي صدقي باشا يتولى تقرير المسألة

وقد أبان معاليه ماهناك من عقبات تمنع أن يكون تحويل هذه الاموال من البنك الاهلي الى بنك مصر عاجلا. ذلك أن اموال المجالس البلدية والمحلية مودعة خزانة البنك الاهلي في ضمن اموال الحكومة وباسمها فهذا البنك لايعرف أن عنده اموالا للمجالس باية صورة ، وهناك اتفاق منذ سنة ٩١١ يقضي بان الحكومة اذا شاءت أن تسحب اموالها من البنك الاهلى فيجب أن تخبره بذلك قبل التنفيذ بسنة .

وجرت مناقشات كثيرة في المسألة لم نعدم أن نتبين من خلالها بعض الحلول المرضية كما تبينا أثناء كلام معالي صدقي باشا فضيحة أى فضيحة لزيور باشا ووزارته

أعلنت المجالس البلدية والمحلية عزيمتها أن تودع أموالها بنك مصر وجاءت لجنة المجالس البلدية والمحلية العليا فى وزارة الداخلية فأصدرت قراراً مؤيداً لهذه العزيمة ، وبعد زمن — يسع العب طبعا — أصدر زيور باشا أمراً يلغي قرار اللجنة العليا ، ولا بد لهذا من سبب مادي . . . ثم لم يقنع بذلك بل تبرع من نفسه بكتاب أرسله الى البنك الاهلي يخبره فيه أنه الغي هذا القرار . وليس يمكن ان يتبرع زيور بمثل هـذا الكتاب لغير سبب مادي أيضا . . فما أكثر فضائح من لايستحي . .

***

المزانية .

ابتدأ المجلس ينظر فى هـذه الجلسة الميزانية وابتدأ نظرها بما تعرضه لجنتها النيابية من تقرير وآراء ، ولم يتسع الوقت طويلا لتبلغ المناقشات موضع الصميم من الاعتمادات ، على أن بعض حضرات النواب لم يتركوا الملاحظات العامة التي سمعوها في مستهل تقرير اللجنة تمر قبـل أن يحيطوها بمناقشات أفلاطونية . . وعسى أن يدخر هؤلاء ثورة اعصابهم الى مواطن الجد وسنري مايفعلون اذاحان وقتها . .

***

جلسة الاربعاء

سكينة وهدوء

شمل هذه الجلسة سكينة وهدوء صحباها من المبدأ الى النهاية وكان لما نصيب من النشاط غير قليل ، فنظرت في ساعتين ونصف ساعة ما لم تكن تنظره في عشر ساعات لو أن سعد باشا لم يرأسها أمس

ومن الحق أن نرجوه أن لايتخلف عن المجلس مادام تقلده رياسة الجلسات يلجم الثرثارين من نواب الكثرة الوفدية وما دام مجرد وجوده امامهم يجعلهم لا يتكلمون الا بحساب ولا يتحركون الا بمقدار ، واذا كان لابد لحفظ النظام بين جنود الجيش من قائد يخافونه فلا بد لحفظ النظام بين جنود الوفد من وجود الرئيس المحبوب

***

الرئيس يناقش

كان سعد باشا وهو في كرسي الرياسة يشترك في المناقشات بل كان أحيانا يبـدأ المناقشة بنفسه ومع ذلك كان محتفظا بمركز الرئيس والواجب الدستوري غير ذلك ، فالرئيس أما أن يؤدي عمل الرياسة من ادارة المناقشات وحفظ النظام وأخذ الآراء ولا يتجاوز هذا الحد ، وأما أن يترك الرياسة لاحد الوكيلين ويهبط الى كرسيه بين النواب فيناقش ماشاء أن يناقش

***

مش فى الموضوع

ورد في تقرير اللجنة المالية شيء عما لمصر من دين على السودان فطلب النائب المحترم عبد الرحمن افندى عزام أن تتضمن الميزانية المقبلة بيانا لهذا الدين وقال ان هـذا الدين دفع لمشروعات تمت في السودان وصار هناك من ورائها ربح خاص ولكنه حين بلغ هذا الحد من كلامه قاطعه سعد باشا قائلا : « ده مش في الموضوع » !..

حزب الاتحاد

يستعين بمخبر . . .

يحاول محمد باشا عيسى ومحمود بك أبو النصر انتشال جثة حزب الاتحاد من المستنقع الذي غرق فيـه طمعا في أن تكون له بقيـة من الحياة ، وهما يظنان أن هذا الحزب الهالك سيعود حيا ، فتعود اليه الوزارة ، ويعود محمد عيسى باشا وزيراً ويكون أبو النصر وزيراً معه ، وليس يعنينا أن تلوح لهما هذه الخيالات طبيعية أو بمؤثر مما يبلع أو يشرب، ولـكن المهم أنهما يتهالـكان ويتهالك معهما أمثالهما من الاتحاديين على مناصب الوزارة ويطلبونها عند الانكليز بأي ثمن حتى بلغ من سقوط نفوسهم ان يلتمسوا العون على بلوغها عند حضرة اسكندر افندي تادرس مخبر المقطم لأنهم يعتقدون انه من زوار دار المندوب السامى فهو الذي يستطيع أن يعيد الصلات بينها وبين حزب الاتحاد !

وقد تولى محمـد باشا عيسي مفاوضة اسكندر افندي ليكون مديراً لادارة جريدة الاتحاد ومشرفا على تحريرها واطمعه بالمـال الى حد أن بذل له ثمانين جنيها مرتبا شهريا وسنرى مايكون من نتيجة هذه المفاوضة وهل يقبل الاستاذ العالم العلامة والحـبر البحر الفهامة اسكندر افنـدي تادرس أن يشرف على تحرير الاتحاد ويتولى ادارته أو يرفض هو أيضا العمل مع هؤلاء المناحيس ؟ . .

رد سرقة بعد خمسين سنه

روت جريدة الجورنال الباريسية انه وصلت الى امين احدى المكتبات العامة رسالة هذا نصها: « عهد الى في أن ارسل الى حضرتكم مبلغ ٥٠ فرنكا قيمة صفحتين او ثلاث صفحات مزقها صاحب هذا المبلغ من دائرة معارف في مكتبتكم منذ ٥٠ سنة ولست اشك في ان هذه الدائرة قد اصبحت الان قديمة لاينتفع بها احد »

وعلق محرر الجورنال على هذه الرسالة بانها وان جاءت متأخرة فقد دلت على ان لكاتبها ضميراً لايبليه القدم ! !

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن التحصيل من مشتركي الـكشكول في مديريات الدقهلية والشرقية والبحيرة والقليوبيـة فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

كيف يكتبون

أخبار مصر

بعد ان حدث الزلزال الاخير نشرت احدى صحفنا المحلية العربية فصلا عن زلزال حدث في مصر منذ ستين سنة ونيف . فتسرع بعض مترجمي الصحف الافرنكية المحلية ونقل هذا الفصل بكل ما فيه من اهوال زاعما انها نتائج الزلزال الجديد الاخير

ووصلت هذه الصحف الافرنكية الى اوربا فنقلت كبريات صحف فرنسا وانكلترا خبر الزلزال القديم بصفته خبراً جديداً . فقالت جريدة الديبا الفرنسوية ما يأتي :

ضحايا الزلزال الاخير — من نتائج الزلزال الذي وقع يوم السبت الماضي انه قتل في مصر ١١٠ اشخاص وجرح ٦٦ شخصا واصيب ٤٢٣٦ منزلا بخلل وسقوط وتصدعت اركان ٤٧ جامعا ومسجداً

والحقت الديبا هذ التفصيل بما جرى فى جزيرة سومطرا حيث تهدمت مبانى احدى المدن ومات مئتا شخص . وقام الجنود بأنشاء مبان خشبية وقتية لايواء المصابين

والله اعلم هل وقع شيء من هذا في سومطرا او هو شيء قديم مثل الذي جرى فى مصر وعد من الحوادث الجديدة ؟ ؟

الكامبيو وافعاله

نكتب هذه السطور وقد انحط سعر الفرنك الفرنسوي الى ثمن قيمته الاصلية اعنى ان الفرنك اصبحت قيمته خمسة مليمات بعد ان كانت قبل الحرب اربعة قروش

وقد جرى ذكر ذلك بين جورج ابيض واحد صغار الممثلين اثناء مفاوضة فى سفر الممثلين مع جورج الي سوريا والبرازيل

عرض ابيض على الممثل عشرين جنيها مرتبا للعمل في لبنان وضعف ذلك للعمل في البرازيل

فقال الممثل : أليس هذا المرتب قليلا ؟

فاجاب ابيض : وكيف يكون قليلا ياصاحبي ؟ سادفع لك ايضا اجور الانتقال واجور النوم في الفندق . اضف ذلك الى المرتب وحول المجموع الى فرنكات تجد ان مرتبك لاينقص عن مرتب صاحب الدولة رئيس حكومة لبنان

قال الممثل : اذا كان هذا الحساب صحيحا فقد قبلت

الزواج بالاعلان

انفردت صحيفتان من صحفنا المصرية بنشر اعلانات طالبي الزواج من نساء ورجال هازلين وجادين . وجعلت احداها أجرة السطر عشرة قروش للمرة الواحدة وعشرين للمرات الثلاث . واكتفت الثانية بترويج هـذه الحركة وتركت المعلنين ومروءتهم في دفع الاجر بعد ابرام اتفاقات الزواج .

ومن باب « حسن السبك » نشرت احداها الاعلان الآتى :

الى السيدات

« تعلن ادارة هـذه الجريدة أنه في يومي الثلاثاء والخميس من كل اسبوع تكون المقابلات قاصرة فقط على طالبات الزواج مع حضرة محررة القسم النسائي من الساعة الخامسة الى السابعة مساء نرجو ملاحظة ذلك بكل دقة »

وبدعة اعلانات الزواج لاتزال في دور الحضانة والتكوين يغلب عليها الهزل والرقاعة وتبدو من سطورها المجانة واللهو والرغبة في الصيد بشباك واسعة العيون . ودونك أيها القاريء نموذجات من هذه الاعلانات

١ — شاب مسلم موظف بحكومة السودان راتبه ١٥ جنيها . ويتعهد بان يهدى من تقبله زوجا تاجا تقدر مجوهراته بمبلغ ١٧٠٠ جنيه

٢ — شاب كان في سعة من العيش وكانت ثروته تقدر بثمانية عشر الف من الجنيهات فذهبت في مشروع عظيم لم ينجح . يريد زوجة غنية جميلة حسنة السمعة

٣ — طالب بمدرسة الحقوق . جميل اللون . جذاب الملامح معتدل القد والقوام دخله السنوى ٦٠٠ جنيه من املاكه الخاصة عدا مايرجوه من عمله في المستقبل . يرغب زوجة تماثله خلقا وحسبا وتفوقه جمالا وحسن طلعة . وليس الغنى شرطا جوهريا

٤ — سوري مسيحي . وسيم الوجه صبوح المحيا . أسود العينين . يشتغل باحدى الشركات . راتبه ١٠٠ جنيه فى الشهر . يطلب زوجة جميلة مهذبة ولها مهر (دوطة) معينة

٥ — رسام مصرى . لا لذة له في الحياة الا السرور والضحك حتى في أوقات البؤس . يحب شرب الخمر . يشرب الوسكى أيام الرخاء . والنبيذ أيام البؤس . دخله من ١٠ الى ١٥ جنيها من تدريس الرسم ورسم المجلات وستاير المراسح والاعلانات . يريد زوجة بيضاء اللون صغيرة الجسم تحب الفنانين ومعيشتهم البوهيمية . ضحوكة دائما حتى في أوقات الضيق

٦ — سوري مسيحي في الخامسة والعشرين . ميكانيكي . يملك سيارة تاكسى . متوسط دخله منها ٢٠ جنيها . يطلب زوجة متعلمة جميلة من عائلة معروفة يكون لها إيراد يوازي نصف إيراده على الاقل أو رأس مال يعادل ريعه نصف دخله

أليست هذه (العينات) معرضا مجانيا للاخلاق وطعما للتغرير ببنات الناس ليكسب هذا أو ذاك بضع جنيهات ؟ ؟

تربية القرود

فى مصر

كان الدكتور فورونوف من أطباء الدرجة الثانية او ما تحت الثانية في مصر . ثم قصد باريس واكتشف طريقة التلقيح بغدد السناسنيس والقرود . وأصبح اليوم من الاغنياء المعدودين لا يقصده الا أصحاب عشرات الالوف ممن لا يبالون ببدرات المال فى سبيل تجديد الشباب

ويقول الدكتور ان أحسن القرود غدداً هى قرود أفريقيا عامة والحبشة خاصة وان يكون القرد الذي تنزع غدته في الرابعة من سني حياته

وقد وفد إلى مصر حديثا مندوب من لدن الدكتور عائداً من سياحة في أفريقا . وذكر في حديث له مع بعض اطبائنا انه انشأ عدة حظائر في بلاد الحبشة لتربية القرود والنسانيس . وانه يرى ان مناخ مصر مفيد جداً لتقوية هذه النسانيس اذا قضت السنة الرابعة من حياتها في وادي النيل . ولذلك قرر إنشاء حظيرة فى مصر تقدر نفقتها الاولية بمبلغ ٤٠٠ جنيه وهمس في آذان بعض أطبائنا بانه يريد تأليف شركة مساهمة لهذه الحظيرة قيمة سهم التأسيس فيها ١٠ جنيهات . فأسرع أصحابنا واكتتبوا له بكل ما طلب نقداً وعداً

حدثنا أحدهم قال : لقد القيت بالجنيهات العشرة كما يلقى المقامر ماله على منضدة الروليت فاما أن تضيع أو تأتي باضعاف الاضعاف . واكبر ظنى ان الربح أقرب من الخسارة . ومهما يكن من أمر فورونوف وقروده فان المصريين في مقدمة من يمكن بلفهم بأية أكذوبة لتجديد القوة والشباب !!

في المرآة



الشيخ القاياتي

في حديقة الحيوانات صنف من الطير ، عليه غبرة وفيه رثاثة ، وله منقار طويل منطبق ، وعينان تريان أبداً ناعستين نوم الغفلة والحزن ، ولكنهما تبرقان تحت جفنيهما بريق الخبث والخديعة ، وترميان بالنظر الحاد الى حيث تشاآن في خلسة ومسارقة ، يقف ساكنا على رجلين كأن عظمتيهما عودان من القصب الفارسي ، فاذا بدا له أن يتحول الى غير موقفه مشى كأنما يطأ برجليه جمراً ورأيت كل جسمه يضطرب كالريشة في مهب الريح

قضيت عجبا من هذا الطائر فسألت القوم : ما اسمه ؟ قالوا : اسمه « مالك الحزين » ، فقلت : كلا ، بل اسمه الشيخ القاياتي ، وهكذا « تمليت » بطلعة مولانا الشيخ في طلعة مالك الحزين

وذو الشوق القديم وان تسلى
مشوق حين يلقى العاشقينا

***

ومولانا الشيخ مصطفى القاياتي حفظ الله مهجته ، وزاد « نعنشته » وبهجته ، ضراب سهام ، وطعان زحام ، وطلاع قباب ، وولاج أبواب ، ورفيق شباب ، وإذا كان جلال الشيب يمنع أن يظهر الشيخ في رفقة الفتيان من كل ذي وجه صبيح ، وخد مليح ، وجبين مكشوف ، وثغر مرشوف ، فالشيخ من صلاحه وقاية ، والشيخ من تقواه حماية ، ولهؤلاء الفتيان من الشيخ هداية وتهذيب ، ولنفوسهم من نفسه تربية وتأديب ، وقد جعله الله مرشداً على طريقته المختارة ، يعطي « العهود » ، « الوالد والمولود » ، ويضع سر التسبيح ، في حيث شاء من مليح وقبيح ، وكذلك زملاء الشيخ من أهل الله يسلكون ويسلكون ، وكل شيخ وله طريقة

وهو منذ كشف الله الحجاب عن بصيرته يتعرف الاندية الجامعة فيغشاها ولو لم يندب اليها أحد ، وينزل منها بحيث ينزل السهم من كبد الرمية ولو لم تبلغه إلى شهودها دعوة ، وقد اصطنع الخطابة ليستطيع أن ينتظم الوجوه كلها بنظرة واحدة يرسلها من منبر الخطيب ، ولعل هذا تفسير ما تحدث به عن نفسه ، فقد سمعت أنه يقول : « أنا إذا خطبت تدفقت بعيني ما لا أتدفق بلساني » ، قيل وهو يزعم ان خطباء « اياد » كانوا كذلك فكانوا أخطب العرب في الجاهلية حتى قيل فيهم :

يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحي الملاحظ خيفة الرقباء

***

في شارع غيط العدة تقع « دار البارودي » المشهورة ، كانت رحبتها الواسعة منذ خمس وعشرين سنة ملتقى زحام الناس ، يفدون عليها مساء الخميس من كل اسبوع ليشهدوا الخطباء من « جمعية مكارم الاخلاق » فكان يتفق لهم أن يروا شيخا كالنخلة العوجاء ، يثب الى المنبر كما يثب اللص القارح فوق الجدران المرتفعة ، ثم لا يلبث أن تتفجر من بين شدقيه عين من الشعر ، يلفقه من بديعيات « ابن حجة » وغراميات « ابن الفارض » ويرقعه بشيء من وعظيات « البرعي » وينشده على طريقة : « من مكة والبيت الامجد » . ولا يزال يلح على الناس حتى يكادوا يموتون « بإسفكسيا » الشعر ، ثم يهبط فيمشي بين الصفوف شاكراً صبر من سمعوه من ناشئة الفتيان بغمزات العين وطراوة اللسان

وطوت الاحداث صحيفة « مكارم الاخلاق » ولم يطل على الشيخ بخل الزمان بمثلها فتهيأ له من « جمعية النهضة الحديثة » ما فاته من جمعية المكارم ، وراح يستعد لموقف الخطيب على منبر « النهضة » مساء كل خميس ، وقد وجد في صديقه وضريبه « السيد افندي محمد » شريك الظلماء وعون المأزق الضنك

وكان الشيخ مجاوراً في الازهر فلم يكتشف عليه أحد ريبة الدرس والقراءة ولم يجرأ انسان أن يرميه بتهمة الجلوس في حلقات الشيوخ أو حمل كتاب يفيده مجهولا ، أو يحفظ منه معقولا ومنقولا ، ولكنما يشهد أصحاب « القهوات » عند سيدنا الحسين أنه كان « زبونا » لا يتخلف وزائراً لا يغيب ، مادام في هذه القهوات ناس وفي ناسها شبان وشيب

جاء موعده في امتحان العالمية الازهرية فما توسل اليها بعلمه الجم بل توسل اليها بصلاح لوالده معروف ، ومذ رآه شيوخ الامتحان وتبينوا شأنه ذهبوا ينظرون أصحيحة أم باطلة كلمتهم المأثورة : « خبث الرجل الصالح في ولده » ، وبعد جدال بينهم اتفقوا على أنها باطلة ، فظفر الشيخ « بالعالمية » شفاعة لصلاح والده

مر بالجامعة المصرية « القديمة » زمن أحسنت فيه ظنها بعلماء الازهر ، ووجدت من القي في روعها شيئا من حسن الظن بالشيخ القاياتي . فدعته ليلقي على طلبتها دروس الادب العربي ، وبلغته الدعوة ففرح حتى طار وخاف حتى سقط ، أستاذ للجامعة ومرتب وجاه ، ذلك هو العز والشرف ، ولكن آه . . . . نعم ولكن آه . . فاستاذ الجامعة يحتاج الى علم الجامعة ، ومرتب الجامعة تأخذه يد مثمرة للجامعة ، ولا يكسب الجاه من الجامعة الا رجل تكسب الجامعة فضله ، والشيخ ستره الله واقف حاسر الرأس ، يناجي ربه : كيف أصنع وأنا يا ربي كما خلقتني ، لكن لكل ضيق فرجا ولكل شدة رخاء ، فقد أنقذ الشيخ من من ورطته طالب أزهري جعل يكتب له المحاضرات ويلقنه ألفاظها ليحفظها وليستظهرها ثم يذهب الشيخ الى الجامعة فيلقيها من مجلس الاستاذ وصاحبها الطالب يسمعها في مجلس التلميذ ، ومضى على هذا حتى انتهت السنة وخرج الشيخ مستورا ، فكانت والله احدى كراماته

وللقاياتي خطر في السياسة كخطر اخوانه الابطال ، فقد طلب كمادته الزحام ايام كان الزحام على أشده سنة ٩١٩ ، وتقدم الصفوف ليكون بحيث يرضى عنه الشبان ويأنسون له ، واخطأت السلطة العسكرية مكنون ضميره فاعتقلته ، وفي الاعتقال كانت له فتوح وغزوات ، وكانت لفتوحه وغزواته أحاديث وقصص

وهو كما علمت خطيب ، وما خير الخطيب اذا لم يكن كالمغني يذهب اليه صاحب الحفلة الانتخابية « فيقاوله » كما يجيء صاحب الفرح « فيقاول » منيرة المهدية أو صالح عبد الحي ؟ لكنه خطيب من الدرجة الثالثة فخطبته بثلاثين جنيها بينما خطبة البطل فلان بخمسين والبطل فلان بسبعين . . وكما صار « عالما » ببركة صلاح الوالد صار أيضا « نائبا » مرتين ببركة الثبات على المبدأ ، وبهذه البركة الاخيرة صار رئيسا للجنة الاوقاف في مجلس النواب ، وأصبح من عجائب المخلوقات أن ترى في هذه اللجنة هلباوي بك ومحمد علي باشا عضوين يستأذنان الشيخ « رئيسهما المحبوب » كلما أرادا الكلام . . .

وليس أحفظ لحديث من الشيخ القاياتي ، فكل خطبه منبرية . وكل منبرياته محفوظة . فهو « فنوغراف » من أجود نوع ، ولولا أن صوته قبيح كصوت « مالك الحزين » لكان فنوغرافا مطربا . .

بمناسبة اعتكاف مغنية !

ليست الشهرة التي لمنيرة المهدية هنا في القطر المصرى شيئا يقاس الي شهرة مغنية انجليزية اسمها « نللي ملبا » فليس فى انجلترا من لا يعرف تلك المغنية ، ولم تشعر انجلترا بشيء كشعورها بترك « نللي ملبا » صناعة الغناء

نبغت تلك المغنية في انجلترا وبلغت المكانة التي كانت « المز » قد بلغتها في مصر ، وغنت اربعين سنة ، ثم رأت ان تعتزل صناعتها قبل ان يعتريها الوهن ويتغير صوتها ، مخافة ان يجيء وقت تهبط فيه عن مكانتها او تترك الغناء مكرهة بانصراف القوم عنها اذا خشنت تلك الحنجرة وتخدش ذلك الصوت الذى يرن رنين الذهب في مثل صفاء البلاور

قالت أنها لاتريد ان يراها المعجبون بها كملكة تنزل عن عرشها مقهورة ، ولا تريد ان تبقي مغنيــة الى ان يحضروا غناءها مجاملة لها لا ليسمعوها !

واقامت حفلة غناء وداعية جعلتها آخر عهدها بصناعة الغناء ، فكانت فيها اقوى صوتا واجمل نغمة منها وهي تغني منذ اربعين سنة ، وهذا فوق ما اكسبتها السنون من خبرة ودقة ومعرفة بما يشجي ويثير من كوامن النفوس

فالشعب الانجليزي يذكر (نللي ملبا) بعد اليوم ذكرى كلها طرب لا يشوبه شيء من الكدر كالذي يشوب نفسنا نحن المصريين حين نذكر الشيخ سلامه حجازي وعبد الحي حلمي ومحمد سالم الكبير ، ويبقي صوت « نللي ملبا » يرن في جوانب اوربا كلها وهو كما هو لا يضعف ولا يتغير ، ولا يزداد الا جمالا وتأثيرا ، ولا يصيبه ما اخذ يصيب صوت منيرة المهدية من كبر السن ومتاعب الصناعة في سهر ليالي العمر ؟

ومن الذي ينسى الشيخ سلامة ، وكيف تمحو الزمن ذكرى لياليه التي كان يبكي فيها وهو يغني من حزنه على قوته وصوته الذي اخفته الشلل على منصة الانشاد مع اضطراره الى الترنم بالمعجب الذي يهز القلوب بين الجنوب من الطرب والمرض يؤلمه وشبح الموت يامره بالسكوت ؟

أصيب الشيخ سلامة بالفالج ، وكانوا يحملونه الى منصة التمثيل ، فيمثل ويغنى ، وكان كالملك الذي دالت دولته فلم يبق حوله غير المخلصين من حاشيته واتباعه ، وأكثرهم يريد له الراحة ويسمعه المجاملة ، والفقر يأبى الا أن يدأب ذلك المشلول العجيب على عمله ولا يستريح !

نعم لم يتغير صوت الشيخ ، ولكنه خفت ، وكان يطرب كما كان وهو قوى ، ولكن من الذي يطرب وهو يعلم ان المغنى المبدع يتألم ويسمع في نغماته البكاء ؟ !

كان الشيخ يغني الملوك والامراء والوزراء في اقطار الشرق ، وسمعه عظماء الغرب ، ثم مات وهو يغنى العامة وقليلين من المجاملين له من المعجبين به !

أما محمد سالم الكبير فقد غني الى ان فات سن المائة ، وكانت البقية الباقية من حياته فى اواخر أيامه تتصاعد مع انفاسه فى الغناء ، وليس بين الذين يسمعونه من اصدقاء صباه أحـد وهم أمراء ووزراء وكبراء ، وتسمعه غوغاء كان محظوراً عليهم أن يقفوا بباب الدار التي يدعي الى الغناء فيها أيام الشباب !

اشتقت مرة أن اسمع محمد سالم الـكبير قبل وفاته بسنتين ، وكان فوق العشرة بعـد المائة ، فوجدته يغنى خليطا من الهمل يصخبون ويضجون فيفنى صوته في ضوضائهم ولا يسكتون الافترات قصيرة وكأنهم المجانين ، ولم يكن أوجع من هذا ولا أشـد على النفس الا سكوتهم حين يتبارى رجلان منهم عند استراحته في التقاذف بما يسمونه الدخول في قافية !

أ كذلك مصير الرجل الذي كانت تصغى اليـه العظماء !

نعم أنها كبرة السن والضعف ولكن كيف يترك صناعته وليس في بيته مؤونة ايام ؟

مات محمد سالم الكبير بعد ان ماتت شهرته في حياته بالضعف والهبوط الى الدرك الاسفل من حفلات العوام فى الاحياء القذرة التى تمشي المقام فيها الحشرات !

ولم يصب عبد الحي ما اصاب محمـد سالم فانه بقي بقوته وصفاء صوته من اكدار الوهن والحوادث الى ان مات ، ولكنه كان اشد شقاء من محمد سالم ولو لم تعاجله المنية كما عاجلت الشيخ سيد درويش من بعده لانحط وتعرض للهوان

اما تتذكر عبد الحى ايام كان يغنى رغم انفه ثم تغلبه عزة النفس ويأنف أن يغنى لاناس لايعجبونه فيتحين الفرصة ويفر من الحفل الكبير ويترك أجره وينزوى في مكان يغني فيه وحده

لم يكن عبدالحي يفر من الحفلات زهداً فى المال لانه كان فقيراً ، ولم يكن يفر من تلك الحفلات بغضا الغناء فانه كان يفر من المهرجان ويغنى جالسا على شاطيء النهر أو مختبئا فى زاوية يأمن فيها أن يسمعه أحد من أولئك الذين لا يريدهم !

وقد أهين عبد الحي وقد ضرب لانه ابي أن يغنى بين اناس لا يراهم أهلا لان يسمعوه ، غوغاء كغوغاء محمد سالم ، يغنى وهم يضجون ويصخبون !

وهذه منيرة المهدية قد بلغت الدور الذى بلغه محمد سالم الـكبير ، فالذين يسمعونها اليوم غوغاء ، وهي مكرهة على أن تغنى ، لتجد ما تعيش به من النفقات !

فهل كافأ المصريون هؤلاء المغنين كما كافأ الانجليز « نللي ملبا »

لو كانت (نللي مليا) هنا لبقيت تغني رغم أنفها الى أن تموت على الحال التى مات عليها محمد سالم أو الشيخ سلامة ، وكيف تودع صناعتها في حفلة كالتى أقامتها في انجلترا ثم تنزوي في دارها وليس في دارها شيء تعيش به ؟

كافأها قومها واغنوها فاستراحت قبل أن تتعب ، وتركت الغناء وهى اقدر الناس عليــه ، وحفظت شهرتها من أن يؤثر فيها الوهن والخمول !

وهكذا شأن أصحاب الفنون الجميلة في أوربا ، ومن أجل هذا ينبغ فيهم النابغون ، وترتقي تلك الفنون ، ويعظم شأن أربابها ، ونحن هنا نفقد المغني فلا نجد بعده غير جهال يصيحون ويزعمون أنهم مغنون ، ولا عجب ، فليس عندنا مدرسة للتلحين والغناء ، ولا مكافأة للنابغين ، وليس في أصحاب الاموال عندنا من يعين من يقعد به الدهر من المطربين الذين يتمتع هؤلاء الاغنياء باصواتهم وهم أقوياء، وينسونهم وهم ضعفاء !!

أما حكومتنا ، بل حكومات الشرق كلها ، فلا شأن لها بالفنون الجميلة ، واذا كان لها فيها أثر فانه أثر النقش على الماء . وفي قصصهم عبرة لأولى الالباب

اعلان شكر

وتفرغ للعمل

أتقدم بوافر الشكر وعاطر الثناء لاخوانى المصريين وفضلاء الشرقيين من أساتذة وطلبة الجامعة الامريكية ببيروت وجمعية بيروت الطبية التي شرفتنى بعضويتها والجامعة السورية ومعهدها الطبي بدمشق ومجمعها العلمي العربى الموقر وجميع أبناء سوريا ولبنان وفلسطين الكرام الذين واسونى فى غربتي بالعطف والتكريم والسؤال مما خفف عنى كل ألم ومشقة وقد لقيت فيهم أهلا بأهل وجيرانا بجيران والذين تفضلوا بالسؤال عنى بعد عودتي الى الوطن العزيز خصوصا حضرات أصحاب الصحف وبعض فضلاء النواب والشيوخ وأعضاء الرابطة الشرقية وأصدقائي من علماء الجامع الازهر الشريف وطلاب العالمية النجباء وحضرات اخوانى الاطباء والناهضين من نقابات العمال

وان العطف الذى احسست به في غيبتى وشاهدته بعد عودتي قد جعلنى مدينا للاخوان الاصدقاء بهذا التفضل الذي طوقوا به جيدي واحيوا به نفسى وكان ذلك من اكبر البواعث على تجدد النشاط والاقبال علي العمل بارض الوطن المفدي وقد عادت الحياة الدستورية اليه واعلام الائتلاف خفاقة عليه وفق الله زعيم الكنانة دولة الرئيس الجليل ونوابها وشيوخها البررة من السعديين والدستوريين والوطنيين الي ما فيه خير وادي النيل في ظل صاحب الجلالة ملك مصر والسودان

هذا وانى اعلن الجمهور بأنى مستعد لمقابلة المرضي والذين يريدون استشارتي في المسائل الطبيه الشرعية بعيادتى بعمارة الاوقاف بالسيدة زينب :—

صباحا من الساعه ٩ لغاية الساعه ١٢

ومساء من الساعه ٤ لغاية الساعه ٧

وفقنا الله جميعا لخدمة مصر واسعادها والسلام

الدكتور

محجوب ثابت

استاذ الطب الشرعى وعلم السموم بالجامعة المصرية ومدرس علمي الامراض والبكتريولوجيا بمدرسة الطب ومستشفي القصر العينى سابقا والخبير بمحكمة الاستئناف العليا

والاستاذ بجامعة بروكسل الدولية

ادارة الكشكول

نرجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

من جرائر السمّانة

شهدت مجلسا دارت فيه محاورة بين فلاح من الاميين . ومفتش من مفتشي التعليم بالاقاليم خرج منها الاول مظفراً منصوراً . وعاد منها الثاني مضيعا محسوراً . وما كان انتصار الاول وانهزام الثاني إلا بفضل أو شؤم «السمّانة» . .

ذلك أن المفتش كان يساوم الفلاح في استئجار منزله ليكون مدرسة من مدارس التعليم الالزامي، ودار الحوار بينهما على قيمة الاجرة الشهرية يريد المفتش أن تكون ثلاثة جنيهات ويأبي الثاني الا أن تكون خمسة

قال المفتش لصاحبه وهو يحاوره : أترى لو أنك أجرت منزلك هذا لغير المدرسة أكنت حاصلا منه على أكثر من ثلاثة جنيهات ؟

فاجاب الفلاح : لا . ولكن التأجير للحكومة غيره للافراد ، فان مال الحكومة هو مال الامة يجب ان تصيب منه كل ماتستطيع الحصول عليه.

قال المفتش: انك مخطيء ياسيدي . فما دمت معتقدا أن المال مال الامة فان الوطنية تقتضيك ألا تطمع في مال الامة بل يجب أن توفر هذا المال مااستطعت ليؤدي به اكثر مايمكن من مصالح الامة

فأجاب الفلاح في سخرية : دعني من ذكر الامة ومال الامة ومصلحة الامة . فانكم معاشر المتعلمين لاتذكرون هذه الكلمات إلا حين تريدون أن تخدعوا بها امثالنا من الاميين المساكين. أما إذا أمكنكم الله من مال الامة فما اقل شفقتكم وما أكثر طمعكم . . .

هؤلاء نواب الامة وشيوخها وكلهم من الاغنياء الموسع عليهم في الرزق . يأبون إلا أن يقبضوها سمّانة كاملة من مال الامة ... فان كنت لابد واعظاً فدونك هؤلاء النواب والشيوخ فذكرهم بما أفسدوا أيام الانتخاب من إيمان وما قطعوا من عهود . ولا تطلب مني أنا ان أكون أزهد في مال الامة من نوابها وشيوخها الذين هم موضع ثقتها . . . والله لا أجرت منزلي للمدرسة إلا بخمسة جنيهات ، أرسل الرجل يمينه في حدة وخلف المجلس ومضى

فهل قدر نوابنا وشيوخنا يوم استعجلوا السمّانة أنهم بما فعلوا يبثون في الافراد روح الطمع في مال الدولة . وانهم يعرقلون كثيراً من المصالح العامة بحرصهم على هذه السمّانة المشئومة ؟

نرجو الجواب ولهم الاجر والثواب . . .

ابن عبد ربه

الكشكول في الاسكندرية

يطلب الكشكول في الاسكندرية من حضرة ماهر افندى حسن فراج متعهد عموم الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

القطرة العجيبة

هى أفضل وأقدم وأعظم وأشهر قطرة
لمكافحة أمراض العيون المزمنة
على اختلاف أنواعها

جربوها تتحققوا فائدتهـا العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها وأحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفة وماركة المفتاحـين المسجلة على كل زجاجة

القطرة العجيبه

أفضل قطرة فى الدنيا مجهزة لامراض البلاد الحارة
نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي
وهي عجيبة فى مفعولها لشفاء أمراض العين المزمنة كالحبيبات وزيادة اللحمية واحتقان الجفون والاحمرار والالتهابات الملتحمة والنقطة الحديثـة والغشاوة وغماشة العـين ونزول الدموع وضعف النظر تقي من الكتركتا ثمن الزجاجة ٥ قروش صاغ
تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

مسحوق أبو الهول

مدهش فى مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات . ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرتى سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجيا والعربية بمصر

بنك مصر
فى راس البر

اجابة لطلب الكثيرين من العملاء وحبا فى راحة حضرات المصطافين براس البر قررت ادارة بنك مصر ان تنشيء مكتبا براس البر ابتداء من ١٥ يونيه سنة ١٩٢٦ لصرف المبالغ التى تلزمهم وقبض ما يزيد عن حاجاتهم والبنك وفروعه على استعداد لاعطاء خطابات الاعتماد والتحاويل على المكتب المذكور بشروط حسنة .

صابون لوكس
لغسيل الاقمشة الحريرية

لا تغسل ماعندك من الثياب الحريرية الثمينة بالصابون العادى لانه غير نقي ويهرىء نسيجها بل اغ لها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها"



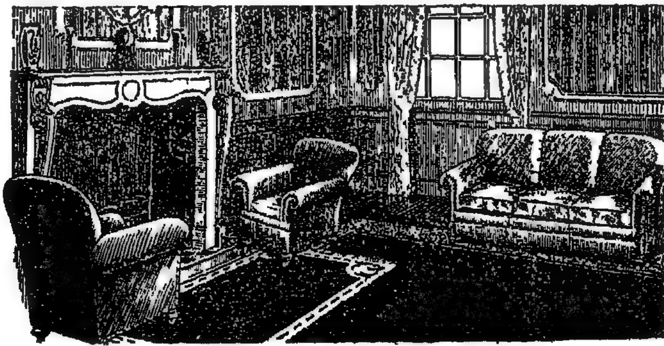
LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight (England)

الموسكي
شارع بولاق

بلاتشى حـايم وشركاهم

مصر الجديدة

أظرف موبليات
باسهل الأسعار
فى القاهرة



تساهل مخصوص
فى
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وأزياء

جغبوب بين مصر وايطاليا



موسوليني — يادولة الباشا زيور باشا لما جينا ناخد منه جغبوب قال لنا خدوها وخدوا غيرها ان كنتم عايزين ، لكن انتم مش مخلصكم تدوها لنا حتي وحدها ، إيه المعنى فى كده ؟

ثروت باشا — المعنى فى بطن زيور . . . وده زمن ودكها كان زمان !!

(السنة السادسة) يوم الجمعة ٢٣ يوليو سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٧١

الكشكول

ملّيم ١٠

في سبيل الأمة



حسيب باشا — أهي الأيام دارت يا دولة الباشا وصاحبي [illegible] على أعمالك
ثروت باشا — وأكثر من كده يا سي حسيب [illegible] في سبيل الأمة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
قرش
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لنصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

شغل حلق حوش

عرض نادي الموسيقى على وزارة المعارف انه يريد ان يعاونها على ترقية الفنون الجميلة فيتبرع أربعة من كبار أعضائه بالسفر الى اوربا لدرس الموسيقى متنقلين في اربعة شهور من الاستانة الى فينيزيا الى ميلانو الى نابولي الى روما الى براين وكولونيا وميونيخ وهامبورج ثم يطوفون في فرنسا على حساب الحكومة .

فنادي الموسيقى يظن ان الاربعة الاشهر كافية لدرس الموسيقى في هذه البلاد كلها ، أو يظن ان الحكومة تصدق ان هذا في الامكان ليتفسح أربعة من كبار أعضائه مجاناء ويتنزهوا على حساب الامة نزهة لا يقدر على مثلها غير أمير أو غني كبير !

أما كبار الاعضاء فليس في قدرتهم أن يتعلموا أكثر مما تعلموا إلا اذا تعلم أحد رجال البوليس المصري فن الرقص الاوربي ، والمال الذي ينفق في هذا السبيل يمكن أن يضاعف وترسل وزارة المعارف مثل محمد عبد الوهاب افندي المغني الملحن المعروف ، وهو شاب في أول شبابه ، وله من الاستعداد والميل الفطرى ما يضمن بلوغه درجة حسنة فيعيد عهد عبده وعثمان وسيد درويش ، وقد يكون أعظم منهم إذا درس الموسيقى الغربية دراسة تامة وعرف كيف يمزجها بالموسيقى العربية ، وبهذا يكون للنزهة معنى ، وينفق المال في فن جميل لا في شغل حلق حوش .

***

الاسم لطوبه

أحيل إلى لجنة الداخلية في مجلس النواب مشروع قانون السلاح ، والنظر في مثل هذا القانون يحتاج الى الرجوع الى معلومات خاصة ، واعتبارات فنية ، ومن أجل هذا إقتراح سعادة محمود باشا عبد الرازق على اللجنة استدعاء موظف من الداخلية للاستئناس برأيه والاستفادة من خبرته ، ولكن الاعضاء وأكثريتهم سعدية رأوا أن يرفضوا هذا الاقتراح فلم يؤيده غير الاستاذ دسوقي أباظه لانه كرئيس اللجنة المقترح لا يعتقد انه يعرف كل شيء حتى شؤون الاسلحة والظروف التي يسوغ فيها استعمالها والظروف التي لا تباح فيها ، وانواعها والمحظور منها والمباح . . .

ولكن محمود باشا عبد الرازق طرح أمام اللجنة اقتراحه مرة أخرى لعلمه باهمية القانون الذي يراد عرضه على مجلس النواب ، ورغبته في أن يكون صالحا للنظر ، فرفضوا اقتراحه مرة أخرى ولم يؤيده غير الاستاذ دسوقي أباظة

وكان المفهوم ان اللجنة ستنظر في قانون حمل السلاح من غير استرشاد بوزارة الداخلية ، غير انها فوجئت بأحد كبار موظفي الداخلية وقد حضر تلبية لدعوة أرسلها سكرتيرها الى الداخلية ، وقبلت اللجنة هذا العمل الذي رفضته ، فما هو السر في هذا الانقلاب ؟

السر في هذا الانقلاب مفهوم من خبر نشرته الصحف قالت فيه ان دولة سعد باشا كتب الى رؤساء اللجان لتطلب من الوزارات موظفين يعطونها البيانات التي تطلبها اقتصاداً للوقت ولتأتي تقريراتها محكمة وافية بأطراف البحث ، وكان في وسع أعضاء هذه اللجنة أن يقبلوا الاقتراح ويعملوا به مختارين عوضا عن العمل به مأمورين !

وهكذا نسب الاقتراح الى دولة الرئيس الجليل ، لا الى رئيس اللجنة ، والاسم لطوبة والفعل لامشير

***

انقسموا

انقسمت البقية الباقية من حزب الاتحاد قسمين ، تولى زعامة أحدهما محمد باشا عيسى ومحمود بك أبو النصر ، وأخذ هذان الزعيمان الهامان ومن معهما يناوئان القسم الاخر ، ولكن في حذر وكتمان ومداهنة وتظاهر بان القلوب صافية والعيون ملآنة !

وحزب الاتحاد بالطبع لا ينقسم هذا الانقسام المضر الا لانهم يخشون الانحلال ، وماضيهم شاهد بأنهم لا يختلفون الا لاغراض شخصية يصبغونها بالصبغة السياسية ، ويدعون حتى بينهم وبين أنفسهم أنها لمصلحة البلاد وهي لمصالحهم الذاتية

وقد شعر كل فريق من هذين الفريقين بأن الاخر يناهضه ، فاخذ في مقابلة الكيد بالكيد ، وصد المكر بمكر أشد منه خبثا وانكى

أما وجهة نظر الفريق الذي يسوسه محمد باشا عيسى ومحمود بك أبو النصر فانها مقاومة منافسيهم كلما أرادوا تنفيذ رغبة من رغبات بعض المقامات العالية التي لابقاء لحزبهم إلا بسندها

ولن يدوم خفاء هذا النزاع الذي قسم الاتحاديين ، وسيعلم «بعض المقامات العالية» بما يأتيه محمد باشا عيسي ومحمود بك أبو النصر ومن انضم اليهما من الحزب ، ويومئذ نرى كيف

تزول الفقاقيع الباقية من الرغوة التي كانت تسمى حزب الاتحاد

***

جان دارك المانية

جان دارك الفتاة الفرنسوية التي انقذت بلادها من الانكليز ليست فرنسوية بل المانية

هكذا يقول الآن جماعة من الالمان في نبذ ومطبوعات أصدروها على أثر احتفال الفرنسويين أخيراً بعيد جان دارك

وربما تنازل الفرنسويون عن عذرائهم في سبيل انهاض الفرنك من تدهوره الفظيع

ويناسب هذا أن بعض المتفلسفين عندنا يزعم أن شكسبير عربي، ويستدل على دعواه بان أسلوب شكسبير قريب الشبه بالاسلوب العربي، وخيالاته تشبه خيالات العرب، ويقول هؤلاء المتفلسفون ان اسمه الحقيقي الشيخ زبير، وان الانجليز حرفوه فجعلوه شيك بدل شيخ، وسبير بدل زبير، وقالوا شيك سبير أو شكسبير وهو تعليل لطيف ينقصه أن يسقط سعر الشلن في انجلترا كما سقط سعر الفرنك في فرنسا وان تكون حاجة الانكليز الينا في انقاذ الشلن كحاجة الفرنسويين الى الالمان لانقاذ الفرنك

وهذا شيء لايعلمه الا صاحب طوالع الملوك

***

منلا مسكين .

المعروف من مذهب التقمص ان الحي إذا مات خرج روحه من بدنه وتقمص بدن حي آخر، غير ان الفلسفة ارتقت فصار روح الرجل يتقمص رجلا آخر وهما حيان ينعدم أحدهما في شخص صاحبه كما تقمص بعض الادباء حضرة عبد الحميد افندي حمدي!

فقد نشرت السياسة الاسبوعية مقالها المعنون بعنوان «المرآة» ومهدت له بمقدمة قالت فيها انه بقلم عبد الحميد افندي حمدي، وكان هذا كافيا لتعريف القراء ان المرآة في ذلك المقال من بنات أفكار صاحبنا عبد الحميد، فما راعنا إلا أن رأينا اسمه في ذيل ذلك الفصل تأكيداً لقول من قال انه هو الكاتب، ولعل المقدمة هي الخبر بانه صاحب المقالة والامضاء هو اليمين التي يحلفها لاثبات حقه فيها!

فلماذا كان كل هذا التأكيد بنسبة مرآة «الشيخ شاكر» الى عبد الحميد افندي حمدي بتلك المقدمة ثم بامضاء عبد الحميد حمدي؟

وفي ترجمة الاستاذ الشيخ شاكر بمرآة السياسة أسلوب ليس بينه وبين صاحب الامضاء صلة قرابة، لانه أسلوب أديب قرأ ستة كتب من كتب الادب على الاقل، ومنها الكامل للمبرد، والامالي للقالي، والبيان والتبيين للجاحظ، وعبد الحميد لم يرهذه الكتب ولافي أيدي الباعة!

وورد في المرآة أسماء أشياخ لا يعرفها إلا شيخ كان مجاوراً في الازهر زمنا ما، ولا ندعي انه من العلماء، فهل كان عبد الحميد أزهريا، وان لم يكن أزهريا فمن أين سمع باسم الشرمبخوطي، ومن الذي دله على ان الدنيا كان فيها فقيه حنفي مؤلف اسمه منلا مسكين»؟

هذا هو عبد الحميد حمدي فاسألوه عن منلا مسكين وانا أعترف أنا الواضع اسمي بخطي فيه ادناه بانه صاحب مقالة المرآة في الشيخ شاكر اذا هو عرف ان منلا مسكين من العلماء أو من المتسولين!

ذلك أديب كان ازهريا تقمص عبد الحميد حمدي افندي، وشعرت السياسة الاسبوعية بان القراء سيرون روح الاديب في بدن الافندي فقدمت المقال بنسبته اليه وختمته بتوقيعه، فلم يكن توقيعا على الورق بل كان توقيعا على البلاط، ونراهن من يشاء على ان السياسة بهذا التوقيع قد شدخت جبهته ولا تزال مشدوخة الى الآن

***

نقود المقامرين بين البوليس والقضاء

وقفت الحكومة المصرية زمنا طويلا حائرة بين حكمين قضائيين خاصين بلعبة «البوكر». أولهما أصدره قاض مصري ابن حلال فقال ان هذه اللعبة مقامرة يجب أن تصادر وتحارب. وثانيهما أصدره قاض مختلط يزعم يعرف اسرار اللعب وما يحيط به فقضى بان البوكر ليس قماراً ولا لعبة بخت بل هو عملية رياضية نفسانية يفوز فيها الماهر الحريف فلا يصح بحال من الاحوال ان يضيق على لاعبيها

ونحن اليوم أمام مشكلة جديدة فقد هاجم البوليس المصرى ملعبا للمقامرة في العاصمة يديره جماعة من اليونان وضبط الزبائن وأكثرهم من الوطنيين. ولم يكتف بضبط أدوات اللعب بل ضبط كذلك كل ما وجده من النقود على المنضدة، وفتش اللاعبين وتسلم كل مافى ايديهم وجيوبهم من نقود. فاحتجوا وتمسكوا بأن القانون لايجيز معاملتهم بهذه القسوة

ثم رفع الامر الى قاضي المحكمة المختلطة فحكم على أصحاب البيت بغرامة قليلة. وضمن الحكم زجراً قاسياً للبوليس لتخطيه واجب القانون واعتدائه على «حرمة الجيوب» وأجاز لاصحاب هذه الجيوب أن يطالبوا برد نقودهم. . . .

وبعد صدور هذا الحكم أعيد فتح البيت وذهب سماسرته يجرون الزبائن من هنا ومن هناك مبشرين بانه لاخوف على لاعب. بل هم يضمنون له كل ما في جيوبه اذا هاجم البوليس البيت

والرأي في هذا التناقض بين أوامر البوليس وحكم القاضي المختلط لصاحب العزة ابلت بك وكيل الحكمدارية وهو رجل بوليس واستاذ قانون معا.

***

أطباء الصحة

يعرف القراء أن المرحوم جاهين أفندي فوزي قتل في غرفته وصرح الطبيب الذي كشف على جثته بدفنه على أنه ميت موتا طبيعيا، وظهر من اعادة الكشف عليه بعد استخراج جثته من قبره انه مات قتيلا، وكانت المدة بين الكشف الاول والكشف الثاني كافية لان يخفي الجاني معالم الجريمة التي تدل عليه ويختفي، وهم يبحثون عنه الان، والعثور عليه صعب، لانه أخذ صوره الفوتوغرافية وأخفاها أو أعدمها لكي لا يستدل بها البوليس عليه

أما الطبيب الذي قرر ان الوفاة طبيعية مع أن الرصاصة اخترقت صدر المجني عليه الى ظهره فقد نقل من المحافظة الى مصلحة الصحة!

وقد يكون خطأ هذا الطبيب بسبب الاهمال، لابسبب آخر، أي أنه تكاسل في الكشف عن الجثة وقدر أن الموت غير جنائي، ومهما يكن من الامر فان أطباء الصحة أكثرهم في حاجة الى مراقبة تلزمهم تأدية عملهم بذمة وصدق والا ذهبت الارواح هباء والدماء هدراً لان الدكتور كسلان!

وليس الكسل مضمونا دائما، فقد يكون كسلا مزيفا مطليا بالذهب!

فهل لهذا النوع من أطباء الصحة علاج؟

«متفرج»

الشعر الخالد
في بلاد الانكليز

وصل زيور باشا وسري باشا الى لندن في الوقت الذي ذهب اليها فيه توفيق دوس باشا ولحقه محمد باشا بصل الشهير « بحلمي عيسي » وهم فيما يقال يريدون أن يحاربوا الدستور في بلاد الانكليز ، وقد نظم الشاعر «اياه» هذه القصيدة في موضوع سفرهم هذا . قال :

دقوا الطبول وهيصوا لكنهم لم يرقصوا
ذهبوا الى ساداتهم في لندن وتمحلصوا (١)
وقفوا على أبوابها فتمرغوا وتبحلصوا
خافوا فلم يتقدموا شبرا ولو لم ينكصوا
فهم هناك وكلهم حول المقام يبصبص
« سري » يقول أنا المحب على المودة أحرص
ويهز « دوس » رأس كتكوت يبيت يوصوص
ويدور حولها المفش بن المفش يهجص
وأخو المقطم « زيور » كالفيل أجرب أبرص
متقنطر كالجسر لا يهوى ولا يتلقص
ويقول قد وقف الهوى بي عندكم يا «محلص» (٢)
واليوم لا متأخر عنه ولا متقلقص

***

قالوا لهم : من انتم قالوا : « المعلم بلاص »
وثلاثة من نوعه وقفوا هنا وتربصوا
صاحوا : لقد جئنا لكم متعجلين نحلوص
جئنا نجدد عندكم عهد الولاء فبيصوا
ونبيعكم كل البلاد بغير شيء فاخلصوا
ونريد للدستور خبصة فيها اخبصوا
ونود تهجيصا فان شئتم تعالوا هجصوا
لا مصر نعرفها ولا في مصر نعرف نخبص
ونحب مصر لاجلكم وأحب منها قبرص
«جورج» جيعيص بينكم لكن « زيور » أجعص
هذا يضيع بلاده عمدا وذلك يحرص
لا تتركوه فهو قط أمامكم لا يلبص
جربتموه وقد علمتم كيف لا يتفلفص
ترمون بالعظم القديم أمامه فيمصمص
هل غيره متمرن في الذل أو متخصص
متأدبا حين الوقوف وفي الجلوس يقرفص
وإذا ركبتم ظهره دهرا فليس يقمص

وإذا جمعتم خلفه أطفالكم لا يرفص

***

هذي مناقب « بعلص » فاشهد بها يا «جعلص»
ان « شفتموه » فهو يعجن خبزكم ويقرص

(١) تمحلصوا لغة في تمحلسوا (٢) لقب المستر بلدوين رئيس الوزارة الانكليزية

من ادارة الكشكول
ليس لجريدة الكشكول وكيلا في مصر وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خطر — خطرت الفتاة في مشيتها بكسر الطاء تخطر خطرانا مثل تهادت وتثنت كما يتثنى العود اذا هززته. والسيدة نبوية موسي لا تخطر في مشيتها أبداً لأنها غير معجبة بنفسها بالطبع ، وخطر الدكتور علي بك ابراهيم بضم الطاء عظم قدره ، من باب سهل ، والشيخ حسن عبد القادر خطر على محمود بك أبي النصر في مجلس الشيوخ فالخطر الاشراف على الهلاك وهو يكاد يهلكه بالتضييق عليه فى المناقشة ، ويظن محمود باشا عزمى انه رجل ذو خطر أي جليل القدر وليس كذلك، وأريد من مراسلى الصحف الانجليزية أن يصدقوا أو يغوروا لاجل خاطري ، مرضاة لى ، و « خاطرتشن » كلمة تركية تعريبها « لاجل الخواطر » وخاطركم فى لغة السوريين نهاركم سعيد أو ليلتكم سعيدة او نستودعكم الله ويكتبونها في آخر الخطاب بمعنى والسلام ختام والشيخ رشيد رضا يقول خاطرك بمعنى عن اذنك

خطرف — خطرف مراسل جريدة التيمس كما يخطرف الشيخ لويس فانوس خطرفة مثل هلوس يهلوس هلوسة وزنا ومعني ، وهو والهذيان من المرض الشديد أو البله ، قال أحمد الكاشف الاريب فلاح جميل رأيته

لدي البحر بالماء النظيف تشطفا

ويدعك رجليه برمل كأنه

يقشر موزاً ما ارق والطفا

ودهلزته حتي تكلم كلة

فكان كمن غني على العود بشرقا

فروحت محموما من الحب والاسي

ومن راح محموما الى البيت خطرفا

خطري — الخطري بياء فى آخره واحد الخطرية وهم الاجراء الذين يعملون فى الغيطان ، ويقال لهم تملية وواحدهم تملي بلام مشددة قبل الياء، وبعضهم يقول أنه مرابع وهم مرابعون وسيجيء في الراء ومحررو جريدة الاتحاد خطرية

خطط — قعد ماهر باشا على الارض وخط باصبعه على التراب من الحيرة ، وناب الشيخ الظواهرى عن مصر فى مؤتمر مكة فلما رآه الشيخ أبو العزائم نام في الخط وقيل وحل في الخط ، وخط سكة الحديد الضيقة تمشي فيها قطارات تجرها وابورات من التى يلعب بها الاطفال فى المدن، ويمشي الشيخ التفتازانى فيقال له خط زلق ، لانه يهتز كالجل ، والمستر كرشو يريد ان يعود الى خدمة الحكومة المصرية ولو بوظيفة قاضي خط بخاء مضمومة ، والدكتور زكي مبارك يقول ان الدكتور طه حسين من خط سيدنا الحسين ، يريد حي سيدنا الحسين ويعني كفر الزغاري مسقط عمامته ، وفى قول ضعيف ان الدكتور زكي مبارك ولد بعمامة في خط الطرطوشي، والمسألة خلافية يرجع اليها في تاريخ الجبرتى ، والخط بفتح أوله أنواع ، فخط ثلث وخط نسخ وخط فارسي وخط رقعة ، وهى الاربعة الخطوط المشهورة، ويعرف الخطاطون أنواعاً أخر كالكوفى والديوانى والتوقيع ، ويقول نجيب بك هواويني لاحد تجار الملابس :

أريد ردنجوتا عراويه رقعة

وازراره نسخ وياقته كوفي

على بنطلون فارسي جيوبه

من الثلث المصنوع من يفطة الصوف

والخطوط الصبغة التي تصبغ بها المرأة المحزونة حواجبها ، ويقال ان مجلة الامل تكتب بالخطوط بدل الحبر ، وخطط المقريزي كتاب ذكر فيه تاريخ كثيرين من المشهورين ووصف الاماكن التى كانوا يقيمون بها والآثار التي بنوها ويزعم الشيخ بخيت انه الف ذلك الكتاب وهو صغير فسرقه منه المقريزي، ومثله خطط علي باشا مبارك ، وأظن أنى رأيت كتاب خطط لمحمود باشا الفلكي ولكنى غير متذكر فلست أدري هل لمحمود باشا الفلكي خطط أو ليس له ، واست اتذكر السبب الذي يجعل وزارة المعارف لا تعيد طبع هذه الكتب النفيسة بدل الكتب السخيفة التي يؤلفها بعض نظار المدارس فتطبعها وتوزعها على الطلبة اكراما لخاطرهم

خطاطبه — كان عبد السلام بن رغبان الحمصي قد أعسر فوصل من حمص الى سلمية قاصداً أحمد بن علي الهاشمي فاقام عنده مدة بلغه بعدها ان امرأته تهوى غلاما له في حمص فاراد العودة فلما كان في بعض الطريق خطفته الجن وجاءوا به الى طنطا وتركوه بعد ان سحروه ديكا فلما أبصره أهل طنطا وسمعوه يتكلم ذعروا منه وسموه ديك الجن واقطعوه ارضا واسعة حفر فيها ترعة الخطاطبة وكان اسمها ترعة ديك الجن الى أن اقتتلت قبيلة الخطاطبة وهى من قبائل الجن مع القبيلة التى سحرت عبد السلام بن رغبان ديكا وانتصرت قبيلة الخطاطبة ففكت سحر عبد السلام وعاد رجلا ولكن بقي اسمه « ديك الجن » واطلق على الترعة اسم القبيلة التي فكته من السحر فعرفت بترعة الخطاطبة الى الآن

وفى هذا يقول ديك الجن : —

أما آن للطيف ان يأتيا
وان يطرق الوطن الدانيا

واني لاحسب ريب الزما
ن يتركني جسداً باليا

ولولا الخطاطبة الا كرمو
ن لعشت بريشي ومنقاريا

يفكون سخري وقد كنت ديـ
كا وكل تعجب من حاليا

سأشكر ذلك لاناسيا
جميل الصفاء ولا قاليا

واجعل باسمهمو ترعتي
ويجري ثناء بها مائيا

واذكر حمصا وما كان فيـ
ها فاخلط همي بافراحيا

وقد كنت انشره ضاحكا
فاصبحت أنشره باكيا

في البرلمان

(٦)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

أدب موظف

كان من السرور الى حد ما ان ضم مجلس النواب بين موظفيه رجالا لهم نصيب من شرف النفس ، نعرفهم بما لهم من فضل في العلم والخلق ويعرفوننا بما يجمعنا واياهم من رحم في الادب موصولة وكرامة للاخلاق مرعية، وهم هناك كثيرون نعدمنهم أساتذة كانوا وهم طلبة علم يرون المدارس مدارس لا كبعض من حشروامعهم في المجلس ممن كانوا يرونها مخادع وحظائر ، أو سجونا ومقابر ، فيدخلونها اخشابا ، ويخرجون منها أزلاما وانصابا

ولم نكن نحسب أن خطأ الاختيار يدس على هؤلاء الموظفين المهذبين من يقع بين جماعتهم كما تقع الجيفة في البحر ، والروثة في باقة الزهر ، حتى رأينا فيهم واحداً كأنما جلبوه من الصحراء ، يجادل الناس بذراع مفتولة ، ويدفعهم بجبهة مصقولة ، ويغلبهم بحجة من قوة الساعدين ، وحركة اليدين والرجلين ، وما يعهد الناس أن في مجالس النواب موظفين من بنى آدم يضعون حجة الاجسام فى حيث يجب أن توضع حجة الالسنة والاقلام .

واذا كنا نجزم بأن صاحب الدولة رئيس مجلس النواب يحرص الحرص كله على أن يتنزه موظفو المجلس عن أن يكون بينهم هذا المفلت من مربطه فانا نعرف أيضا أن دولته يحرص مثل هذا الحرص على أن يقف مع الصحفيين في شرفتهم بقاعة المجلس موظف من أبناء الحضر غير طري ولا مائع ، فليس كل من لبس الثوب مهذبا ، ولا كل من دخل المدنية مؤدبا ، وليس من المروءة أن يسلط على الصحفيين هذا الشيء الذى يدعي فوزي اسكندر ، فان أشأم الساعات تلك التي نرى فيها أحد « فتوات » العطوف ، واقفا يسد علينا الطريق ، على أننا نحمد الله ونثنى على الاستاذين الجليلين فؤاد بك كمال ومحمد بك متولى اذ صرفا عن شرفة الصحافة هذا المصبجي الجريء وقد قيل لنا أنه مغرور بان له اخوين بين النواب فان كان ذلك غروره فليعلم اخواه المحترمان أن الامة لم تبن دار النيابة لتكون تكية الاقرباء المضيعين ولا ملجأ العجزة والمساكين ، بل نحن لا نصدق ان لهذا الفتى المحرون نصيبا من شرف القرابة الى الدكتور نجيب اسكندر أو الاستاذ راغب اسكندر ، فان صحت عندهما قرابته فهو إذن الحيضة الفاسدة ، والدودة الزائدة ، والحزم كله ان ينجوا بكرامتهما من هذه القرابة ، ولعلهما فاعلان ان شاء الله ، ثم لعل القراء يعذروننا اذا فاتتهم ملاحظاتنا على حركات النواب في جلستي السبت والاحد فقد تركنا هاتين الجلستين حتى ينصرف ذلك الوجه وقد انصرف ولله الحمد . .

* **

شجاعة وحزم

كان لمجلس النواب موقف حازم في جلسة السبت ، وكان الموقف على حزمه غاية في الدقة وغاية في الشجاعة الادبية أيضا

نعم نقول كان الموقف غاية فى الشجاعة الادبية فقد خلقت منازع الرجعية جواً خانقا عطلت فيه الحياة النيابية طويلا وانتشرت به في النفوس منازع الرهبة والزلفى وانطوت جوانح الطوائف الممتازة وغير الممتازة على شر ما تنطوي عليه من ترقب البطش ، أليست مقاصد الخير الاهلى والاصلاح العام قد استكنت في القلوب خشية أن يبطش أعوان الرجعية بمن يستجيب الى الخير لمحض الخير أو يسعى في الاصلاح لذات الاصلاح؟

بل أليس وجه العدل قد اغبر أحيانا بما كان يعلوه من قترة هذه الرجعية ؟ فشجاعة أدبية حقا أن نرى للنواب موقفا يجلو ظلمة هذا الجو ويبعث الى النفوس الهالعة راحة السكينة والاطمئنان .

* * *

الاملاك الاميرية

للحكومة أملاك عقارية تتولى تدبيرها مصلحة تسمي مصلحة الاملاك ، ولها ريع ونفقات هى السبيل لاستغلال هذا الريع ، وقد علم الناس أن أملاك الحكومة هذه لا تعطي فائدة تتناسب مع نفقاتها

وكانت هذه المسألة موضع النظر أمام مجلس النواب في جلسة السبت فصاح النائب المحترم فخري عبد النور بك معلنا عجز مصلحة الاملاك الاميرية عن استغلال الارض الواسعة التى تملكها الحكومة ، وكانت حجته على ذلك أن غلة الفدان الواحد لا تزيد على عشرين قرشا في السنة ، واذ كان هذا عجيبا ومدهشا فقد اتجه نظر المجلس الى بيع هذه الارض لابناء الامة ، وقال النائب المحترم الاستاذ مصطفى الشوربجي بل يحسن أن توزع بغير ثمن على العاملين الفقراء

ومن الحق أن نقول إن العيوب الشائعة عن تدبير املاك الحكومة لا ترجع اسبابها الى مجرد العجز عن استغلالها ولكنها ترجع ـ فيما سمعنا ـ الى معايب في الاستقامة تضاف لها معايب العجز ، وعلى الحكومة اذا احتاجت الى البرهان أن تنظر لماذا لا يغل الفدان من أملاكها أكثر من عشرين قرشا ؟ وما يحتاج أحد الى دليل بعد أن يقال فى مجلس النواب ان غلة الفدان الواحد عشرون قرشا فهذه العشرون قرشا قليلة على ذراع مربع فى أرض الصحراء فكيف أرض الحكومة التي تقع في صميم الارض المزرعة وكثير منها خصب ينبت الذهب .

* * *

الزعفران وبشبيش

كانت مسألة البدل بين قصر الزعفران وتفتيش بشبيش مثار الحزم عند النواب بعد الاملاك الاميرية ، فقد أرادوا العدل والكرامة أن تفتح هذه المسألة وان تتسع فكان حضرات النواب الذين جذبوها الى ناحية البحث جديرين حقا أن يكونوا أمناء الامة على حقوقها وخليقين حقا أن يقفوا الموقف اللائق بسلطة الامة واعلاء كلمتها .

وكان المجلس بين شيئين لا مناص من تضحية احدهما في سبيل الاخر ، فقد تمت صفقة هذا البدل قيل ان فيها غبنا لحق الامة وربما غير مشروع اصابته الدائرة الملكية الخاصة ، وفى أعناق النواب أمانة لا يؤدونها كاملة إلا أن يرفعوا ما وقع من الغبن ، ولكن أية سبيل قانونية يصيرون بها الى هذه الغاية ؟

هذا هو الذى سأل عنه دولة سعد باشا فما هي

إلا أن اتقي الاستاذان هلباوى بك والشوربجي بك بحجة القانون كما يلقي الجندي الشجاع بالقذيفة تصيب مرماها ، فقد أعلن الاستاذ الشوربجي في حزم وصراحة ان أموال الامة ليست مباحة وانه يجب أن يكون النواب جريئين فى الحق ، وانبرى الاستاذ هلباوي فقال « ان في عقد البدل عيبا فليس هناك متعاقدان ولا متبادلان بل هناك شخص واحد أخذ وأعطى فشخص واحد اتحدت فيه الصفتان وهذا يثبت الغبن » .

وأخيراً وقف دولة عدلي باشا فسأل المجلس أن يتريث حتى تضع الحكومة أمام اللجنة المالية النيابية كل ما يتعلق بهذا البدل من الاوراق لتبحثها بحثا دقيقا وليكون رأي المجلس بعد ذلك موفقا ، وهكذا كان لرئيس الوزراء من حزم الموقف ما كان لنواب الامة

***

جلسة الاحد

الرياسة

لعل دقة الموقف في نظر الميزانية تستوجب من سعد باشا أن يوالي المجلس بحضوره وأن يرأس جلساته بنفسه ، والحق أنه ما دام حاضراً في مركز الرئيس فالنظام مستقيم والمناقشات جارية على مجراها المعقول ، فياليت لسعد باشا من نشاط الصحة أثناء الدورة البرلمانة ما يغنينا عن رياسة أحد الوكيلين مثلا أو ليته يعطي أحدهما من وجاهته نصيبا ويجعل لأحدهما من أناته حظا

***

في مصلحة البريد

كان لبعض النواب كلام عن وجه من وجوه الريع فى مصلحة البريد ، وهذا الوجه هو ما تكسبه المصلحة بنقل نقود المصارف والبيوت المالية الى حيث يراد ارسالها

قال فخرى بك عبد النور ان المصارف والبيوت المالية ترسل نقودها في خطابات مؤمنة بمبالغ أقل كثيراً مما في داخلها وأثبت قوله بان تقرير مصلحة البريد سنة ١٩١٩ يفيد أن المبالغ التي أرسلتها تلك الجهات عشرة ملايين جنيه والواقع أنها ستة وعشرون مليونا

هكذا قال فخري بك ومعنى قوله أن المصارف والبيوت المالية لا تجعل نفسها جديرة بالثقة كما تثق هي بمصلحة البريد فترسل أموالها في خطابات مؤمنة ، واذ كان يستند الى حجة الارقام فليس لنا الا أن نعجب من هذه المصارف والبيوت المالية الشريفة ! . .

وما دام هذا شأنها فواجب أن لا تترك لنفسها في هذه المسألة ولا بد إذن أن تفرض لها مراقبة يقتضيها تشريع خاص ، وهو ما يطلبه النائب المحترم ونثني به عليه .

***

الطرود والسودان .

واتصل الكلام في الخطابات المؤمنة بالكلام في الطرود البريدية المرسلة الى السودان وكيف ان الاجر الذي يدفع لها أكثر مما يدفع للطرود المرسلة الى فرنسا وبلجيكا ، ولم يشأ الاستاذ مصطفى الشوربجي أن تضيع هذه الفرصة ، فانتهزها عسى أن يقتنص من المجلس حجة جديدة على أن السودان جزء من مصر فطلب أن تعامل الطرود المرسلة الى السودان معاملة الطرود التي ترسل الى داخلية البلاد ما دام السودان ليس إلا جزءا من مصر ، لكن وزير المواصلات وعد أن يبحث المسألة فنعم الفرصة أن تفيد فائدتها ، وهكذا يظهر ان السودان سيكون في كل مناسبة برلمانية باقة زهر شائكة يشمها المجلس من بعيد ولا تمسها يده .

***

جلسة الاثنين

في الشرفات

أقبل الزائرون على شرفاتهم فلم تلفتنا كثرتهم في هذه الجلسة ولكن لفتنا شيء من عبث الطفولة فعله اثنان كانا في احدى الشرفات العليا ولم تكن الجلسة قد افتتحت وان كانت للمكان حرمة يجب أن ترعى على كل حال ، أما هذا العبث فهو أنهما خلعا جاكتتيهما ووقفا ينظران كما لو كانا فوق سطح يطلان على موكب المحمل وهو يمر في الشارع ، ولست أدري هل رآهما احد من المراقبين ، ولكني أظن ان لو كان أحد رآهما لضبطهما متلبسين بهذا العبث وأدبهما بالطرد

***

المستر هندرسن وآخر

وجاء المستر هندرسن حين كانت الجلسة توشك أن تنعقد فجلس في الشرفة الخاصة بالعميد البريطاني وكان معه آخر قيل أنه يلبس أثواب الشيخ رجائي ويتخذ صورة وجهه ، لكن هل هو رجائي أو هو رجل يشبهه ؟ الجواب وراء هذه الخطوات المباركة التي أظهرته للناس مماشيا للمستر هندرس . .

***

الرياسة

جاءت الساعة السادسة فلم نعرف من سيرأس الجلسة ، وجاء الاستاذ عبد المجيد ابراهيم السكرتير النيابي فدق الجرس تنبيها للاعضاء ومع ذلك لم يظهر لمن ستكون الرياسة ، ومضت خمس دقائق من صميم الزمن المفروض لعمل المجلس ، ولما وجب أن يبدأ العمل أقبل الاستاذ ويصا واصف فأخذ مكان الرياسة وأعلن افتتاح الجلسة ثم لم تكن الا دقائق حتي جاء سعد باشا فتنحى له الاستاذ ويصا وجرى العمل حينئذ بنظامه العادي

ولم يكن تعاقب الرياسة على هذه الجلسة الواحدة بهذا القدر فقط ، فقد تركها سعد باشا للاستاذ ويصا أثناء العمل ثم عاد مرة اخرى فتولاها ، وكنا نسمع همسا ان لوجود المستر هندرسن في مجلس النواب وانصرافه من شرفة الزيارة أثناء انعقاد الجلسة مقارنا لانصراف سعد باشا أثراً في الابطاء أولا وفي الذهاب والاياب أخيراً . .

***

أصوات النواب .

لاحظنا مراراً ان اكثر المتكلمين من حضرات النواب يتكلمون باصوات خافتة فى شيء من تصنع الوقار والرزانة فلا يكادون يسمعون الا أنفسهم حتي ليضطر الرئيس كثيراً أن يعلن عدم سماعه وحتي ليضطر الاعضاء البعيدون عنهم بل والقريبون أيضا أن يسألوهم رفع الاصوات ، ومع أننا نحن الصحفيين شكونا ذلك ولاحظناه لاننا منفصلون عنهم انفصالا يزيد به البعد فقد لزموا عادة الاصوات الخافتة

فان كان هؤلاء النواب يريدون أن يسمعهم الرأي العام بالسنة الصحافة فليرسلوا كلامهم الى آذاننا وان كانوا يحرصون على أن تنقل الصحف كلامهم تاما مضبوطا فليبحثوا عن مظهر التوقر والرزانة في غير خفوت الاصوات

***

المتكلمون . . .

تسعة أعشار النواب الذين يؤلفون الكثر

الوفدية في المجلس لهم نبوغ في الصمت فلايعرفون الكلام ولا يحبونه ، والعشر الباقي يتكلمون ولكنهم أشد حاجة الى اعوان يحملون عنهم عبء الكلام

الاساتذة الاجلاء محمد يوسف وعلي نجيب وبطرس حكيم ورياض المصري وأيضاً علي افندي لميطه وعبد الستار بك، هؤلاء هم افراس الرهان وأبطال الميدان، ولكن قاتل الله الذاكرة فهي دائما تخونهم فينسون مايريدون ويضطر الرئيس أن يرد عليهم ماضاع من فهم ورأي ويجمع لهم مابعثر من ذهن وعقل ، والرأي عندنا أن تختار الهيئة الوفدية لكل واحد منهم معينا فصيحا يرافقه في المجلس ليتكلم له بما يريد . .

* * *

حزبية . . .

في الجزء الخاص بالايرادات من تقرير اللجنة المالية كلام عن ضريبة الخفر وايرادها، وقد وصل المجلس في أعماله الى النظر في هـذه المسألة من التقرير ومشى معالى صدقي باشا مقرر اللجنة الى المنبر يتولى شرح مايحتاج الى الشرح من رأي اللجنة ، ولكن النائب المحترم يوسف افندي الجندي سبق فاتخذ من ضريبة الخفر مثاراً لمظاهرة حزبية كان ذوقا ولياقة ان يتركها ويقنع بالكلام فى مظالم هذه الضريبة من حيث هى

ضريبة الخفر ظالمة لان بهازيادة ظالمة فرضتها وزارة الداخليـة أثناء الانتخابات التي جرت سنة ١٩٢٥ لتنتقم بها من المشاغبين أو كما سماهم الاستاذ يوسف الجندي « المهوشين » ، هذا يمكن ان يكون صحيحا ولو أن الارقام شهدت أن المبلغ المحصل من هذه الضريبة فى سنة ٢٥ كان أقل منه في سنة ٢٤ ، ونحن مع النائب المحترم نصيح أن يرفع الظلم ويسحق ، ولـكن هل فى الذوق أو في اللياقة أن يصرف الكلام في وجوب معالجة الظلم الى قضاء شهوة حزبيـة بالتعريض المسموح ؟ وهب ان الذوق واللياقة يحتملان هـذا الكلام فهل تحتمله مصلحة الائتلاف ؟ ثم هب أنه كان عجلة غير حازمة أو كان افراط لسان من الاستاذ يوسف الجندي فهل هو أيضا عجلة غير حازمة ممن سكتوا عليه طويلا وسكتوا أيضاً عن النحاس باشا ورياض أفندي المصري وعلي أفندي نجيب حين وقفوا يغذون هـذه المظاهرة الحزبية ؟ . .

* * *

جلسة الثلاثاء

الرياسة

حانت الساعة السادسة وأقبـل الاعضاء فاخذوا أمكنتهم وجعلنا نتطلع ناحية الباب الايمن نرى سعدباشا مقبلا بخطواته الهادئة ولكنا رأينا الباب ينفتح وينفلت منه النحاس باشا كالسهم يقع على كرسى الرياسة ، وكذلك أعلن افتتاح الجلسة ، وبعد عشر دقائق انفتح الباب مرة أخرى فاذا سعد باشا واذا الرئيس الوكيل يترك الكرسى الى الرئيس الاصيل

* * *

البعبع أيضاً .

اذا جد الجد ووقف الرجال بحيث تنكشف الحقائق فهنالك يصبح السودان بعبعا مخيفا

كذلك رأينا منزلة السودان عند الـكثرة الوفدية فى مجلس النواب ، وكان محك الاختبار سؤالا للاستاذ فكري أباظه عن استقالة حاكم السودان وكيف لم يقدم استقالته الى جلالة الملك وهو معين بأمر جلالته ، وقد أجاب على هـذا السؤال دولة رئيس الوزراء بان الاستقالة قدمت الى جلالته بواسطة وزيرنا المفوض في لندن

لكن الاستاذ فكري وقف يرد على الجواب أو يعلق عليه ويستند في رده أو تعليقه الى اللائحة الداخلية ، ومضى فشكر لدولة رئيس الوزراء اجابته وجعل يشرح كيف ان حاكم السودان تخطى الحكومة المصرية وجلالة الملك فبدأ بتقديم الاستقالة الى حكومة لندن ونحن لا نعلم عنها شيئاً ، ثم كيف ان استقالتـه أعلنت فى مجلس العموم البريطاني وكيف أعلن قبولها من دون أن يرعوا لمصر حقا ، ثم كيف ان ابلاغ أمر الاستقالة الى جلالة الملك لم يحدث الا بعد ان وجه سؤآله فى موضوعها ، وفيما هو يرفع صوته بما لحق كرامتنا القومية من هذه الاهانة كانت رياسة المجلس منقبضة عنه كأنما تصبر على مكروه ، وأخيراً فرغ الصبر فاذا سعد باشا يقطع كلام النائب بقوله: « انك سألت سؤالا وأجبت عليه يبقى الغرض من هذا التعليق إيه ! . . »

وكان حضرات النواب المحترمين يسمعون كلام زميلهم في هدوء هو امارة الارتياح ، ولكن . . . ولكن الرياسة قاطعته بما افهمهم أنها غير مرتاحة . . واذن تحتم ان يؤدوا واجبهم ، وقد أدوه فصاحت الكثرة : « كفاية بقى ، كفاية يا أستاذ فكري ، اسكت بقى ، مش عايزين كلام أزيد من كده . . . »

أليس معنى هذا ان السودان لم يكن كما قدمنا باقة زهر شائكة فقط ولـكنه أيضا بعبع مخيف ؟ والعوض على الله . . .

* * *

لخمة

كان بين الاسئلة سؤال النائب راغب بك فوده لم يرد في جدول الاعمال فوقف صاحبه يسأل عنه ويعلن أنه لا يدرى أين ذهب ، ولما لم يعثروا به طلب سعد باشا من صاحبه أن يلقيه فكانت هنا اللخمة . . أستغفر الله بل كان في موقفه أشبه الناس باشعب الطماع

أراد أشعب يوما ان يخطب الجمعة فلما صعد المنبر ارتج عليه فقال: قال روى ابوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ثم سكت طويلا ، فسألوه ماذا قال رسول الله ؟

فاجاب : قال حدثنا شريفنا نسي أبو هريرة نصفه ونسيت أنا النصف الاخر . . .

* * *

الاقتراحات .

فرغت الاسئلة وجاء وقت النظر في الاقتراحات وهي ضروب شتي لا ننكر أن بعضها نافع نشهد ان أصحابه يفكرون تفكيراً رشيداً ، على أن فيها التافه الذي لايجدي فائدة تعدل الوقت الذى يضيع في نظره ، ونتمنى لو أن هؤلاء الذين يدخرون «التصويت» فقط يريحون أنفسهم ويريحون المجلس من عناء اقتراحاتهم

* * *

الناحية بلدنا

وكان في جـدول الاعمال اقتراح النائب حسين بك غراب لا يطلب من ورائه إلا اصلاح « اوسيم » بلدة حضرته

وجاء دور هذا الاقتراح فسئل غراب بك ماذا يريد ، فلم يكن أخف منه مؤنة حين وقف فقال . اقتراحي خاص بالناحيـة بلدنا ، فضحك المجلس وهوى النائب في مقعده . .

* * *

توبة عن صلاة المغرب

مصطفى بك بكير « نائب اعيان » يظهر انه

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة



نشأت باشا — يظهر أني حأبقى خالي شغل ما يلغوا معوضة أسمائنا ، أبقى احمل معروف سوف لي شغله في معوضيتك..
محب باشا — طيب أتجدعن اخلي طرفك والحقني على بيران...



سويلم أبو طاحون — طول عمرنا يا باشا نسمع عن التعاون الزراعي ولا نشوفوش
فتح الله باشا — طولوا بالكم وبكره تشوفوا الخير..

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

من المصلين «في الوسع» ، كان له سؤال جاء دوره وهو غائب ، واراد بعد ان حضر ان يرجع المجلس الى سؤاله ولكن سعد باشا لامه على غيبته فقال : تأخرت يا دولة الرئيس لصلاة المغرب ، ولم تقبل صلاة المغرب عذراً لتأخره فقال : « أرجو دولة الرئيس أن يعفو هذه المرة »...

ومن الحق ان يلتمس مصطفى بك بكير بصفته الشخصية مثل هذا العفو ولو كان سبب التأخر صلاة المغرب ، ولكن هل من الكرامة أن يلجأ النائب الذي يمثل الامة وسلطتها الى رئيس المجلس متوجها اليه بكلمة « العفو » في ذلة ومسكنة ؟ . .

نرجو أن يعرفوا أين يضعون كرامة الامة التي يحملونها أمانة غالية ..

فى حفلة استقبال المحمل

قضت التقاليد الى الآن أن يذهب كبار الموظفين الذين يدعون الى شهود حفلة المحمل بملابس التشريف على اختلاف طبقاتها باختلاف رتبهم ، بل يذهب اليها جلالة الملك ورئيس الوزراء حين ينوب عن جلالته بملابس التشريفة الكبرى ، وحينئذ لا يكون لاحد أن يحضرها وزيراً كان أو وكيل وزارة اذا لم يكن يريدان يتقلد لها ماقضته العادة وجرى عليه العمل ، فان ذهب بغير ملابس التشريف كان ذلك منه خروجا عن الادب المرعي في هذه الحالة واستهانة بالموقف الذي أراد من دعوه اليه أن يكرموه به

ولعله لم يتفق للناس أن يروا أحداً من كبار الموظفين ذهب الى حفلة كهذه « بالردنجوت » السوداء الا حضرتى ابراهيم باشا فهمي وكيل وزارة الاوقاف وزكي باشا الابراشي وكيل وزارة المالية ، ولا يمكن أن يكون السبب في عملهما هذا أنهما يجهلان ما يليق لمثل هذه الحفلة من الملابس فهما يعلمان مايليق وما لايليق ويعرفان مظاهر التأديب والاحترام ومظاهر الاستهانة والاستخفاف ولكنهما يتعمدان أن يظهرا في الحفلات الرسمية الجامعة مظهر من لا يكترث لشي ليوهما الموظفين وغير الموظفين أن سلطة مولاهما نشأت باشا لا تزال حاضرة وان غاب وان نفسه الباغية تتقمص نفسيهما وان فشل وخاب

حقا يقولون ان من أوجب الواجبات احترام الموقف الذي يقفه جلالة الملك أو رئيس الوزراء حين ينوب عنه في حفلات الدولة فمن الكبائر التى لا يحتملها الغفران أن يتعمد اثنان من كبار الموظفين مخالفة واجب الاحترام لهذا الموقف وقد فعل ذلك وكيلا وزارتى الاوقاف والاشغال ، واذا كنا لا نعرف ماذا استحقا أو ماذا سيستحقان من الجزاء فانا نعرف أنهما يحاولان بذلك أن يجمعا من جديد في نفوس الموظفين ما تبدد من رهبة لعصابة نشأت وليفهماهم انه اذا كان قد مضى بعيداً فان شياطينه لا تزال مبثوثة في المصالح والدواوين

ولو لم يكن هذا غرضهما لما حضرا حفلة استقبال المحمل كما لم يحضرها زميلهم الثالث وكيل وزارة الاشغال صالح عنان باشا فانه رجل لا يعنيه المحمل ولا الارض التى عاد منها المحمل فى كثير ولا قليل .

جرائم الرأي والنشر

قدم الى مجلس النواب حضرة زميلنا الاستاذ عبد القادر حمزه صاحب البلاغ الاغر والعضو النائب عن حوش عيسي مشروع قانون ومذكرة ايضاحية فيما يتعلق بمعاملة المسجونين في جرائم الرأي والنشر وقد تلقينا نسختهما والجريدة ماثلة للطبع فنكتفي الان بشكر حضرة النائب الصحفي المحترم على هذا المجهود ونرجو أن يقبل المجلس هذا المشروع فيصبح قانونا يتساوى به المصريون بغيرهم من الامم الاوربية

السجاير الملفوفة

هذه آخر المودات النسائية . فقد عمدت مصانع السجاير في أوربا الى لف السجاير ملونة فتشتري السيدات كل يوم سجايرهن من لون قماش الثوب الذي يرتديه . ويقتنين من الافهام عدداً بالوان ماعندهن من الثياب . فتراهن الان في ميادين السباق وحفلات شرب الشاى . وكل منهن في ثوب بلون الحذاء والشراب والقبعة والفم والسيجارة كذلك

يحيي حضرة المطرب سيد افندي المكاوي ليلة أنس بقهوة الشبشه الوحيده يوم الخميس ٥ اغسطس القادم الساعه ٨ مساء وسيخصص ايراد هذه الحفلة لعائلة أخني عليها الدهر . فنحث أهل الخير على شهودها

هجص ...!

الدكتور سالمون منوم ماهر . والتنويم عملية لا علاقة لها بالادب . بل هي تجارب لا تزال قيد نظر العلماء والاطباء . ولكنها في مصر أدب مثل الشعر والتمثيل . فقد قرأنا في إحدى صحفنا الادبية ان مايسمونه معهد الاداب قد أقام حفلته السنوية وحضرها فلان وفلان باشاوات وأساتذة ومحامين . وبينا كنا ننتظر أن تكون هذه الحفلة جلسة أدبية بحتة اذا بها قد اقتصرت على تجارب الدكتور سالمون انتهت بأن قلد رئيس المعهد الدكتور سالمون الوسام الذهبي للمحفل الاكبر الوطنى

واذا كنت أديباً أو شبه أديب او ملتصقا بالادب والادباء فانت فى حل من بلف الناس بما تريد تحت ستار الادب أو باسمه . وآخر حكايات الادباء ذلك الكتاب الذي يريد ان يقذفنا به أحدهم باسم « راجا بوجا » وقد أعلن عنه اعلانا مغريا جاء فيه انه يعلمك كيف تعيش مئة وخمسين سنة ولا يشتعل رأسك بالشيب وكيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور . وكيف تستطيع أن تقرأ أفكار غيرك . وكيف تستطيع أن تختفي عن أنظار الغير وأنت بينهم . وكيف تستطيع أن تتعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم . وكيف تستطيع أن تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب

فان انت قرأت هذا الكتاب واعتقدت بما فيه . فقد يمكن أن تكون مثل الدكتور سالمون . وقد تتقمص أرواح الجن والشياطين . فتخرج الارواح النجسة وتعرف ماتحويه جيوب الاتحاديين ومحافظهم . فتقام لك الافراح والليالى الملاح

والفضل في ذلك كله للسادة أصحاب المقطم الذين يروجون لحفلات معهد الادب وكتاب راجابوجا

أثمان الزوجات

تقول جريدة « الكوريه كولونيال » ان أثمان الزوجات فى مستعمرة الكاميرون الفرنسوية (التى أخذتها فرنسا من المانيا أيام الحرب) قد أخذت فى الارتفاع . فبعد ان كانت العروس تباع بالفي فرنك أصبح ثمنها الان خمسة آلاف . وهذه القيمة مع ارتفاعها لا تساوي قيمة ثور أو جمل . لان الرجل يوازن دائما بين المرأة والدابة من الوجهة التجارية والنفع المادى

في المرآة



عبد الستار بك الباسل

متقلب اللون ، تراه يموج صفرة فلا يلبث أن يكسوه السواد ، وتبصره أغبر كالحا ثم يحور أبيض كالجير لم يطفئه الماء ، طويل ذو أعاجيب في طوله ، فهو ينكب الى أمام فيكون قوسا ، ويلتوى الى وراء حتي تسوي عجيزته رأسا ، ثم هو يسكن وينتفض ، ويعلو وينخفض ، وينتفش ويفور ، وينفتل ويدور ، و « يزن كالدبور » ، ويتدلى « كالبربو .. » ، وقد يشبع ويجوع ، فاذا شبع خفق بجناحيه وصاح ، واذا جاع طوى رأسه تحت الجناح ، وقد يرضي ويغضب ، فاذا رضى تهلل ، واذا غضب جلجل وصلصل

ويرد عفرته الى يا فوخة
حتى تصير لرأســه اكليلا

وأنا لا أدري وحرمة شيخ العرب السيد البدوي أهذا « ديك هندي » أم هو عبد الستار الباسل ، وتبارك الله أحسن الخالقين

اجتمع له ما لم يجتمع لاحد ، وظفر من ألوان الاخلاق وأشكالها بما لم يظفر به انسان ، وتمت فيـه خصائص الانواع ومواهبها ، فهو عالم كبير يمرح في عالمنا الصغير ، وهو أرض عظيمة تسبح فوق أرضنا الحقيرة ، وانك تراه دائما في أحاديثه ، لكن لا تنس ان كل الحديث عنده نمط واحد ، فليس هناك صدق وكذب ، ولا خطأ وصواب ، ولا باطل وحق ، بل هناك لسان كتيار الماء لا يزال منحدراً رجافا حتي ينتهي الى مصبه أو ينضب في منبعه . . .

ويستطيع عبد الستار أن يجلس اليك فيعطيك من وقاره ما يكون لك أن تستخف الجبـل ولا تستخفه ، ويحدثك بكلام له طبقة صفيقة من الرزانة والتعاقل ، ولكنك أبداً ترى عقله الصغير مطلا من ثقوب هذا الكلام ، فاذا ملكتك غرابة أمره حتي أنس اليك فانت اذن سعيد بما ترى وتسمع .

يقبل عليك بكل مافيه من وحشة وأنس ، فان أعطيته أذنك حياء أو مجاملة ظنها رفقة الصبا وصداقة الحداثة فخالطك بنفسه وافضي اليك من نجواه بما يتردد الرجل أو يتلجلج قبل ان يفضى به الى أهله الاقربين ، وليس يطلب منك الا أن تسمع وان تصدق ما سمعت ، فان وجدك هـذا الرجل الطيب المسماع أقبل يحدثك بما صنع الله له من آية السبق في كل ما عرفت الدنيا من قديم وحديث ، من علم وفن ، من أدب وتاريخ ، من زرع وضرع ، من متجر ومربح ، من اجناس ولغات ، من أملاك وسماوات ، ولو استطعت أن تصل الى مكان اليقين من قلبه فوضعت فيـه أنك كتوم لا تفشي سراً ولا تفضح أمراً إذن لحدثك أنه يعرف منطق الطير ، فانه زدته ثقة بكتمانك زادك أن له غرابا أبقع اسمه « صبيح » يقص عليه كل مساء أخبار أمة الغربان ، وبعد ذلك يهمس في اذنك : هذا سر فلا تخبر به أحداً

يجلس في الفيوم الى الاعراب من قبيلته فيـلوي لسانه يزعم لهم أن طول مقامه بين الفرنسيس والطليان والالمـان والانجليز وطول تحدثه بلغاتهم افقده لغة العربان ، وأنساه الصفير للغنم وراء القطعان ، ويتحول وهو في الفيوم الى مجلس يوافق فيه روميا من تجار القطن فيحرك لسانه بما وعى من كلمات « وحيـد بك » ليزعم لهذا الرومي انه عربي يحذق لغة العرب ، ولو اتى في اليوم الواحد الف صنف من الناس للبس لكل صنف لبوس الاخرين ، وما كنت أصدق أن ثقل الروح يمشى أحيانا مع خفة العقل إلا حين رأيت عبد الستار جالسا الى جماعة من باعة البطيخ المتجولين يقسم لهم أنه يعرف من اللغات البائدة الهيروغليفية والفهلوية والسريانية ثم السنسكريتية واللغة التي كان أبونا آدم يتكلم بها في الجنة قبل أن يخرجه الله منها

والارض كلها مصورة أمام عينيـه ، يذرعها جنوبا وشمالا ، ويعرفها سهولا وجبالا ، ولا يعيي بالجواب حين تسأله عن شيء منها ، غير انه يصف شوارع « الفيوم » ويقسم أنها شوارع « نيويورك » كما رآها عينـه ، ويتحدث عن تلال « سيوه » ويحلف أنها جبال الالب كما صعد فيها برجليه

أما مودته الموكدة لعظماء الرجال ومودتهم له فلست تدركها الا حين تسمعها من لسانه

جلس مرة ينعي على « هندنبرج » قبوله رياسة الجمهورية الالمانية فقال : لست أدري كيف أخلف عادته معي فلم يكتب اليّ يستطلع رأيي في هـذه المسألة ، وكان بين السامعين رجل لا يعرف شيخ العرب عبـد الستار فسأله : وهل يعرفك هندنبرج ؟ قال : أو مثلك انت مـن البادية ؟ والا فكيف تجهل انه لولا مشوراتى لما تذوق هندنبرج النصر في موقعة من مواقعـه المشهورة . . .

ويصف عبد الستار صبره على المكاره فيقول أنه فطم نفسه عن الطعام والشراب خمسين يوما وهو مسافر في الصحراء زمن الحرب الكبرى ليكون رسول سلام بين السنوسيين والانجليز ، على أنه يصف فتك الجوع بعقله فيزعم أنه قتل مرة عشرين عبداً من عبيد البيت الباسلي لانه جاع فابطأوا عليـه ثلاث دقائق ، ويقول أنه شرع في الانتحار مرة أخري لانه ذهب جائعا الى المطبخ و « كشف الحلل » فلم يجد بها شيئاً

وهو يريد دائما أن يكون غزلا ، ولكنه لا يوفق قط في موطن من مواطن الرقة والظرف ،

يحسب أن الرجل الغزل هو هذا المفضوح الذي يعرض للنساء بعين مريضة ويتلقاهن بلسان جامح بطاح فلا تمر به غانية إلا أرسل وراءها نظرة مسمرخية أو شيعها بكلمة عوراء ، فان اخطأه هذا النصيب رأيته في المجالس مهذاراً يملأها بالاحاديث عن فلانة وما كان له معها من صبوة وغرام ، وفلانة وكيف اقتحم لها صفوف الاعداء وسط الظلام . . .

شهد الله أن عبد الستار كله بدع ، وأبدع ما فيه أنه هو شيخ العرب عبد الستار ، ولو لم يكن هو لتمنى أن يكونه ، وهو بعد ذلك

يطأ الثرى مترفقا من تيهه
فكأنه آس يجس عليلا

م . ه

واين جمعياتنا الخيرية

تساعد الحكومة الجمعيات الخيرية الافرنكية في مصر بنحو ثلاثين الف جنيه . ومشروع الميزانية الجديدة يفيض باسماء هذه الجمعيات ومنها راهبات الفرنسيسكان واخوات الراعي الصالح ودير جبل سينا بالطور ، وإيواء السيدات النازحات حين وصولهن الى الاسكندرية

وهذه الجمعيات بعضها مقصور نفعه على غير المصريين . والبعض ينتفع منه المصريون على قلة ونحن لا نكره الخير مهما كانت سبله ووسائله

نعم ان لنا جمعيات خيرية وطنية قليلة وقد بدأنا نحس بوجوب انشاء الملاجيء وجمعيات رعاية الاطفال وحماية الامهات وغيرها . وهى نهضة يحسن تشجيعها ويجدر بالحكومة ان تغذيها بمالها ونفوذها . وتعاملها بسخاء كما تعامل الجمعيات الاجنبية . وبذلك يكون لتضامن الامة مايدل على اننا متمدنون حقا وعاملون على الخروج من الوصف الحقيقى المؤلم الذي وصفنا به السير فلانتين تشيرول وهو ان المصريين لايعرفون طريقة الاحسان المنظم

النساء الغواصات

يأبى النساء الا أن يشتغلن بكل صناعة ومهنة . واخر ما احترفنه من الصناعات الغوص في البحار . وروت الصحيفة التى ننقل عنها هذا الخبر ان السيدات الغواصات لاينسين البودرة وبقية أنواع الزينة قبل ان يلبسن ثياب الغطاسين للنزول الى قاع البحر

على شاطيء البحر

الشطوط البحرية في هذه الايام معارض للفحشاء وملاجيء وبؤر للفسق والدعارة علنا . وقد انقلبت الرياضة البدنية والاستحمام فضائح ومخازي لاندري الى أي حد تصل ان لم تتداركها الحكومات وحماة الادب والاخلاق

حدثنا أديب سكندري قال : قبل أيام الحرب الاخيرة كان اكثر الكابينات التي تقام على شاطيء الرمل لجماعة من الاجانب والسوريين لاتقع فيها العين الا على أسر طيبة ينعم أهلها بالماء والهواء في أدب وحشمة . ثم أخذت تنضم اليهم العائلات الوطنية الطيبة . وأخيراً اندس بينهم كثير من الرعاع والفجار ومنحطي الاخلاق ولم تبق مومس غربية أو شرقية الا انشأت لها كابينة تلجأ اليها مع اصحابها من الفجر حتى ساعة متأخرة من الليل ويأتون ما اعتادوه في غرفهم الخاصة والبيوتات المعدة للخنا . وهي حالة اشمأز منها أصحاب الكرامة وباتوا يفكرون في الاتفاق على الاختصاص بمقاطعات معينة على الشاطيء .

وليست هذه حال الاسكندرية فقط بل هى عامة شاملة لكثير من الشطوط الاوربية . فقد جاء من روما ان الحكومة الايطالية اتخذت احتياطات شديدة لصيانة الاداب والاخلاق في المصايف البحرية . فامرت بمنع السيدات من الاستحمام الى جانب الرجال ومنع الرقص بثياب الحمامات . ووضعت رسما خاصا للابس الحمامات النسوية منها والرجالية . وقبض البوليس في سواحل ليجوريا وفنيسيا على عدد كبير ممن خالفوا أوامر الحكومة وساقهم الى المحاكم

هذا ما جرى في إيطاليا التي نعدها مصدراً لما يقتبسه بعضنا من مخازي المدنية . أفلا يصح أن نقتدي بهم في اعمالهم الطيبة ؟

ابراهيم بك رمزي

فجعنا في الاسبوع الماضى بوفاة المرحوم ابراهيم بك رمزي رئيس قلم التحرير في وزارة الحقانية . ففقدنا به أديبا مخلصا وعاملا مصلحا . قضى حياته وأضاع ثروته في خدمة بلاده . ومات قبل ان ترى عيناه ماكان يؤمله من نجاح الافراد واستقلال المجموع

* **

كان المرحوم ابراهيم رمزي الثلاثين سنة ونيف موظفا في مديرية الفيوم واشتهر على حداثة سنه بالميل إلى الادب ومكاتبة الصحف ونظم القصائد في الحوادث الحاضرة . وبدأ أعماله الادبية بوضع تاريخ لمديرية الفيوم وأعلامها القدماء والمعاصرين . ثم خرج من خدمة الحكومة وانشأ مجلة أدبية فجريدة سياسية كانت الاولى من نوعها في التصوير المزلي

وكان أول من فكر في إنشاء مسبك للحروف العربية . فصرف الالوف لجلب الآلات من أوربا وبدد كل ما قام في وجهه من مصاعب وعراقيل . ووسع أعمال المسبك بأن انشأ الى جانبه مصنعا للجلود والبرادة وانشأ جريدة باسم « التمدن » قصرها على المباحث الاجتماعية والحث على الاشتغال بالشؤون المادية والتجارية وجمع بعض فصولها في كتاب انتفع به كثيرون

ولما قام المرحوم قاسم أمين بدعوته لتحرير المرأة وقف ابراهيم بك رمزي في وجهه وانشأ مجلة خاصة للدفاع عن وجهة تربية المرأة المصرية مع احتفاظها بحجابها وعاداتها وما يأمرها به الدين والتقاليد

ولبضع سنوات خلت فجع بنجله الوحيد وهو في مطلع شبابه . ولكن هذه الفاجعة الكبرى لم تفت في عضده . كما لم تؤثر فيه النوازل المالية وضياع الالوف في خدمة بلاده . وكنت اينما تراه هاشا باشا باسم الثغر . غير عابيء بنقد ناقد . أو قذف عائب

رحمه الله رحمة واسعة

قنصليتنا في مونت كارلو

أقر مجلس الوزراء إنشاء قنصليتين مصريتين احداهما في شمال أفريقيا الفرنسي ويشمل اختصاصها بلاد تونس والجزائر ومراكش وثانيتهما في موناكو ويعهد عمل هاتين القنصليتين الى قنصل مصر في مرسيليا

وليس بعيداً أن يكون هذا القرار مقدمة لانشاء قنصليات جديدة أو مكاتب قنصلية في كل من تونس والجزائر ومراكش ثم في موناكو كذلك

وربما كانت موناكو في المقدمة . فهي امارة مستقلة في حين ان بقية البلاد الفرنسية في أفريقيا الشمالية مستعمرات أو شبه مستعمرات وليس لمصري علاقة ما بها الهم إلا السامي وأمان أبو الذهب وامثالها ممن يشتغلون بتجارة المغرب

أضف الى ذلك ان هذه الامارة عاصمتها مونت كارلو أكبر مركز للمقامرة في العالم. حيث يذهب هذا أو ذاك أما لغنى عاجل أو موت عاجل بالانتحار باحد أشكاله المعروفة وغير المعروفة

وفي شارع الكوندامين الممتد بين دار الامارة وكازينو مونت كارلو ترى دور القنصليات الواحدة الى جانب الاخرى . وقد ربضت الى جانبها باخرة صغيرة هي كل أسطول صاحب السمو أمير موناكو المعظم

وليست مصر أقل من هذه البلاد التي أقامت قنصليات لها عند صاحب مونت كارلو . وكيف لا تكون لنا قنصلية هناك . وقد كتب سفير مصر في باريس الى وزارة الخارجية المصرية يقول ان بعض مراكب السائحين التي ترد إلى مصر شتاء ترسو في موناكو ويجب ان يكون هناك مندوب مصري ليؤشر على جوازات هؤلاء السائحين قبيل دخولهم مصر . فوافقت الوزارة على انتداب موظف أمضى شهور الشتاء في مونت كارلو وصدق على جوازات هؤلاء الامريكيين. ووزارة خارجيتنا أعلم بما كلف هذا الموظف الخزينة بعد خصم الايراد الذي نشأ عن مهمته

ولمصر قنصل في نيويورك وسفير في واشنطون. فماذا كان يمنع أولئك الامريكان ان يؤشروا على جوازات سفرهم عند هذا السفير أو ذاك القنصل

ويقول بعض من يترددون على مونت كارلو ان صاحب الدولة زيور باشا من أكبر المعجبين بمناخها وجمال الطبيعة فيها . فهو يمر بها أثناء عودته الى مصر في أول الشتاء فيقضي فيها اسبوعا أو اسبوعين

ولا يبعد أن تكون هناك تقارير سرية عن تردد المصريين على مونتكارلو . وقد يكون في طليعتهم أولئك الذين يختلسون أموال الحكومة ويسرقون خزائنها ثم يذهبون بها الى مونتكارلو لمضاعفتها . وقد يذهب الى هناك أغنياء مصريون فتذهب بها ثروتهم ويحتاجون الى اعانة مالية . وقد يعمد هذا أو ذاك الى الموت انتحاراً . فلا يجد من يصلي عليه صلاة الجنازة

ولا جدال في أن هذه المسائل وما يتفرع منها تحتاج الى قنصلية مصرية . ثم يرسل الينا سمو أمير موناكو قنصلا يشرح للمصريين والسائحين كرامات الريفيرا عامة ومونت كارلو خاصة ويفسر لمن يعلم ومن لا يعلم أطوار الزيرو وتقلباته في الرحى . ومن يعش ير

« عابر سبيل »

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجيا والعربية بمصر

فرنسا تستجدي

ثلاث سنوات مضت كانت فرنسا قابضة على عنق المانيا تنهك قواها باستغلال أقاليم الرور وتضييق الخناق على المارك حتى أصبح ولا قيمة له ولا ثمن لورقه . بل اصبح أقل قيمة من الورق الابيض الذي تطبع عليه الصحف .

ولكن المانيا كانت « أشطر » الجميع وأبرعهم حيلة . فباعت هذا الورق العديم القيمة بالذهب والبنكنوت المضمونة قيمته بالذهب . وخرجت من المعمعة فائزة لا تعرف غير المارك الذهب .

وانسحبت جنود فرنسا وانكلترا من مناطق الصناعة الالمانية . وصارت المانيا اليوم في حالة قد لا تكون احسن من حالها قبل الحرب ولكنها قد تشابهها

أما فرنسا ففرنكها يكاد يصبح عدما . فلا غرابة اذا رأيت العميان والمشوهين من جنودها القدماء يسيرون في مواكب طالبين من أمريكا النجدة لتسوية الديون الفرنسوية حتى لا تخرب فرنسا ويضيع استقلالها

وقام فريق من الفرنسيين يطلب من المانيا المساعدة على مسألة تسوية الدين فاشترطت أن تعاد اليها مستعمراتها . وسبحان المعز المذل

حول الدكتور محجوب

بيت مري . لوكاندة المنظر الجميل

٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦

حضرة الصديق سليمان افندي فوزي المحترم

تعاودنا ذكرى أنسكم ، فيلهج بها اللسان . ولكن هذا القلم قاصر غير مطواع كاللسان. لاتنس أن الكاتبة من الجنس « الضعيف » - تواضعا - « واللطيف » — اصطلاحا . على أن اللسان تجرده المرأة لمصلحة ولغير مصلحة . أما القلم فانها تقلدكم أيها الصحافيون في امتشاقه . ولكن لكم فيه من لبانة تقضى وحاجة تمضي :

تعلم أيها الفاضل أن العالم الكبير الدكتور محجوب حل في هذا النزل حلول الهزار في الروض (والهزار نعني به البلبل الشادي الطروب لاغير ذلك) ثم « طار » كما « طارت » السودان دون تعويض - ودون خصام ، خلافا للتشبيه - ومع أن الفائدة من وجوده كانت عظيمة ، فلا ندحة من تذكيركم بما بقي لنا بذمته من الاجر وهو أربع ليرات مصرية سها حضرة الدكتور عن دفعها ، لما كان يدفعه من الحكم العالية والآراء القيمة .

لقد أنسى الدكتور تنقله الذي يصح في نهايته قول الشاعر :

ما آب من سفر الا وأزعجه

عزم على سفر بالرغم يزمعه

ثم ألا ترى أن اشتغاله بالمهات الخطيرة والشؤون العظيمة صرف ذهنه عن مثل هذه التوافه الحقيرة؟ لاعجب أن مشروعه العظيم يستغرق الامور البسيطة كما تستغرق « قافه » الفخمة سائر الحروف

أن بضاعة الدكتور الغالية كانت توزع مجانا لوجه الله . ولو تقاضى الشام ثمنها ابقي له فيها ديون كثيرة . والشام لاتنكر يده التي اصطنعها على الابد . بشرط أن لايدعي « كأمير الشعر » انه الباعث على اثارة ثائرها واقامة فتنتها ، بقوله :

غمزت قناهم حتى اكفهرت

وجوه الاسد واضطرم الدق،

إذن يلحق به غضبها لحاق غضب السودان ، فلا يفارقه كابوس وهمه السامي .

عفوا عن اطالتي واسهابي فما قصدت بهما إلا بضاعته ترد اليه ، فليقل مع الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني

بقي بعد رد البضاعة أن يتكرم بارسال القيمة عينا أو تحويلا وأنا له من الشاكرين

أدامك الله أيها الصديق صاحب الكشكول ملاذاً وأرانا الله وجهك الانيس (ووجه الدكتور الضاحك في عبوسته المخصب في لحيته الوفورة) عما قريب.

الداعية صديقتكم

جنينه مارون

صاحبة النزل

السوريون في مصر

لا يزال اخواننا السوريون في مصر حائرين في امر جنسيتهم هل يتجنسون بالجنسية المصرية ويندمجون في البلاد وأهلها فيكون لهم وعليهم ما لنا وما علينا . أو يحتفظون بجنسيتهم ويتمتعون بالحماية الفرنسوية

هكذا كانت حالتهم وحيرتهم قبل الحرب ، كنت تراهم عند الرغبة في الاستفادة من المصرية يدعون أنهم مصريون . وعند العكس يتمسكون بسوريتهم أو لبنانيتهم أو عثمانيتهم بحسب الظروف والمناسبات

فعين في الجنة وعين في النار . وطمع في الجمع بين الجنسيتين والتزيي بالثوبين ولو خالفوا المعقول والمنقول من القوانين الدولية والتقاليد السياسية

منذ نشر القانون الخاص بجنسية الاتراك في مصر ترى اخواننا أبناء لبنان وسوريا يعقدون الاجتماعات ويعلنون الآراء المختلفة ولكل فريق منهم مآرب وغاية

وآخر أنباء هذه الاجتماعات اقتراح الوزارة اللبنانية أن يسن قانون جديد يخول المهاجرين اللبنانيين المتجنسين بجنسية البلاد التي يقيمون فيها ان يستعيدوا جنسيتهم اللبنانية عند رجوعهم الى وطنهم الاصلي بطلب يقدمونه الى حكومتهم (لبنان) في هذا الصدد

ولسنا ندري ماذا يمنع الاخوان من أن يكونوا منا ونحن مشتركون لغة وعادات واخلاقا . ولماذا تراهم أمريكيين في أمريكا وفرنسويين في فرنسا واستراليين في استراليا . وبينما هم يستفيدون ويفتنون في مصر يأبون أن يشاركونا في حقوقنا وواجباتنا إلا بشروط وتحفظات وامتيازات دونها ما للاجانب في مصر من امتيازات

التمثيل هنا وهناك

تتزايد نفقات الاوبرا الملكية باضطراد من سنة الى أخرى فقد كانت ٧٨٠٨ جنيهات في سنة ١٩٢١ و٦٩٩٠ جنيها في سنة ١٩٢٢ و١٠٠٨٢ في سنة ١٩٢٣ و١٠٥٠١ في سنة ١٩٢٤ و١٢٨٥٤ في سنة ١٩٢٥ و ١٣٤٣٠ في ميزانية السنة الجديدة

وسبب هذه الزيادات المتوالية راجع الى زيادة الاعانة التى تعطى لمتعهد التمثيل في الاوبرا . فقد كانت ٣٥٤٤ جنيها في سنة ١٩٢٢ وبلغت في الميزانية الجديدة ٨٣٣٠ جنيها منها الفان لمساعدة التمثيل العربي و٦٣٣٠ جنيها لمتعهد الاوبرا

ومساعدة التمثيل العربي حديثة لم تتجاوز السنتين . ولا تزال طريقة توزيعها مثاراً للقيل والقال . وربما جدد الكلام عنها وعن مساعدة التمثيل الاجنبي عند النظر في الميزانية أمام البرلمان

واعانة التمثيل في البلاد الاجنبية يقصد بها افادة الشعب وترقية الفن على ما يرى في اوبرا باريس ومرسح الكوميدي فرانسيز وغيرهما من دور التمثيل التي لا يفي دخلها بالنفقات الكثيرة

ومما يحسن ذكره لهذه المناسبة ان دخل المسارح والملاهي الباريسية بلغ في السنة الماضية ٤٠٨ ملايين من الفرنكات منها ١٥٢ دخل التياترات و١١٧ قاعات السينما و١١٣ قاعات الموسيقى و٢٥ دار الاوبرا

وهذه الملاهي على اختلافها لايدخلها شخص إلا بعد أن يدفع رسما مقرراً يضاف الى ثمن التذكرة ويصرف مجموعه إعانة للاعمال الخيرية ومساعدة الفقراء والمعوزين

الكشكول في الاسكندرية

يطلب الكشكول في الاسكندرية من حضرة ماهر افندى حسن فراج متعهد عموم الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

شيء عن شيخ الازهر

ائب الدنيا السبع ليست عجائب اذا
اس العجيبة الثامنة ، فان مولانا التقي
العارف بالله الزاهد المتقشف ، الاستاذ
الفضل شيخ الازهر قد جمع بين الغني
تمتع باليسر من غير ان يحرم ثواب الصبر
، ومن كراماته ان له بغلة اذا ركبها
ن مركبة بجوادين ، أو خيل اليهم أنها
م ، وله نفعنا الله بدعواته الصالحات كرامة
في حلقة قراء القرآن الكريم في مقرأة الحنفي
لذين معه ولا يسمعون صوته وهو
وتا ، ويأكل كل يوم الفا وثلاثمائة
خبز الازهر ويعاني القطع والمضغ
سب معدته الشريفة فى الهضم فيشبع
ساكين وأبناء السبيل والمنقطعون لطلب
بر أن يتحرك لاحد منهم فك أو يتاثر
حلق ، أو تتألم بالهضم معدة ، ثم انه رضي
ضاه ، وجعل ورق البنكنوت متقلبه
ني في مسجد السيدة زينب كل ليلة
مضان درسا يتلقاه عنه المؤمنون من
لم به الانس ، وتلك هي الولاية ،
لاولياء حق كمعجزات الانبياء !

شرح الله صدورنا بنفحاته مرتبات
يجتمع له منها أكثر من تسعة الاف
م ، وهو فضل الله أسبغه عليه ، نسأله
له خيراً وبركة وهناء ، واللعنة
لسخط على من يحسد الشيخ أو يرى
توهم ان هذا كثير عليه ، وفقأ الله كل
ـه بغير الرضا ، وكل قلب يحمل له
نفس لا تسر بسروره ولا تستريح
لكنه شيخ الاسلام ، وهادي الانام ،
ي أمور الدنيا والدين ، وقد استشكلت
نعلم منه حكم الله فيها ، فما قوله دام

نضيلته ثلاثون جنيها يأخذها في شهر
سنة من وقف المسجد الزينبي ، ليلقي
يام رمضان درسا يفقه به الناس في
ذلك الدرس شرط لاخذ المبلغ ،
لابد من العمل به كنص الشارع ،
بطل الاستحقاق ، وفضيلته لا يلقي

في المسجد الزينبي دروسا كما يأخذ فلوسا ، لافي رمضان ولا في شعبان ، فبأى النصوص الشرعية ، أو الاحكام الوضعيه ، أو العادات المرعية ، وماهو الحق الذي يستحل به الشيخ هذا المال ؟

أننا جهلاء وجهلنا يخيل الينا ان عدم القاء الدرس مانع لاخذ الاجر عليه وعلم الشيخ أوسع ، فليقل لنا ماهو الوجه الذي يحلل به أكل هذا المال؟

(٢) وللفقراء في رمضان من كل عام ثلاثمائة جنيه من أوقاف الازهر معروف ان الشيخ موكل بتوزيعها عليهم ، فمن هم ؟ وأين الثبت الذي يكتبون فيه اسماءهم أو يضعون اختامهم بالاستلام ، وهل أولئك الفقراء فى مصر أو في الشام ، أو في العراق ، أو في روسيا ؟

نقول ان من الجائز أن لا يكون في الدنيا فقراء يستحقون هذه الصدقات ، لان الشيخ شيخ الاسلام ، وشيخ الاسلام لا يعين فاسقا على عصيان ربه ، وهو لا يجد الفقراء الاتقياء الذين يجوز التصدق عليهم ، ونفرض ان فى الوقف ما يحتم أن تتحقق تقوى الفقير قبل أن يأخذ الصدقة ، فهل في الفقه أن يأخذ الشيخ هذا المال لنفسه أو الفقه أن تبقى الصدقات في صندوق الوقف الى أن يخلق الله أتقياء ان لم يفتح الله عليه بفتوي يصرف بها المبلغ على تربية الايتام في المدارس ؟

وما هو الوجه الذي يجعل هذا المال حلالا للشيخ ؟

(٣) كانت مشيخة الاسلام فيما سلف من غابر الزمن تسند الي كبار العلماء ، وقد يكون الشيخ فقيراً ، ولفقره جعلوا له من الاوقاف الخيرية ثمانية جنيهات كل شهر ومن وقف الحنفى ستة أرغفة كل يوم ، والفقر شرط لهذين المرتبين فهل مولانا فقير ، وهل يحل له ان ياخذ هاتين الصدقتين وهو من هيئة كبار الاغنياء ؟

(٤) ولفضيلته مائة وخمسون قرشا فى الشهر الواحد أجراً علي أن يكون شيخا لمقرأة الحنفى ، فهل مولانا يحضر هذه المقرأة ، وان لم يكن يحضرها فبأي دين يستحل هذا المبلغ ؟

(٥) في وقف عثمان باشا ماهر أربعون فدانا محبوس ريعها على بغلة شيخ الازهر ، وليس لنا ان نعترض ارادة الواقف ، أو نحسد البغلة على نعمة الله ، ولا من شأننا أن نسأل عن علفها هل هو فستق مقشور أو صنوبر ، وهل تشرب ماء الورد أو الفلور دامور ؟ وهل لها برذعة ولجام أو فستان وقرطان ، ولكنا نعلم ان زمن البغال قد مضي ، والشيخ يركب سيارة من الاوتمبيلات التي تسير بالبنزين ، وقد قلنا ان شرط الواقف أن تكون له بغلة ، وشرط الواقف كما قلنا كنص الشارع ، فاين البغلة يا استاذ ؟

أما أن يركب الشيخ بغلة وأما أن لا يأخذ ريع هذا الوقف ، فان أبى فليقل لنا أين هو النص الذى يستحل به هذا المال

أما المائة والسبعة عشر فدانا التي له ريعها من وقف راغب باشا ، والثلاثون جنيها التي يأخذها كل شهر من وقف قاسم باشا ، والثلاثون التى يأخذها كل شهر من وقف ماهر باشا ومرتباته المتنوعة التي يأخذها من غير شرط ولا قيد ، فلا نسأل عنها ولا نقول فيها إلا أنها تغنيه عن أخذ الصدقات ، وتجعله لا يستحق الاحسان

ولا نسأل كذلك عن الف وثلاثمائة رغيف يأخذها من الازهر كل يوم ، ولا نقول أنها لم ترصد على شيخ الازهر إلا لان مشايخ الازهر فى الزمن السالف كانت بيوتهم مفتحة لاطعام الفقراء والمساكين وبيت الشيخ مغلق في الليل والنهار

ولا بأس بان نذكر هنا ان رجلا من الاشتراكيين الانجليز أثار على أسقف كنتربوري غارة شعواء في الصحف ومجلس النواب لان له من الاسقفية ثمانية آلاف جنيه في السنة ، فارسل اليه الاسقف يدعوه لتناول الشاي ، ولبي الرجل الدعوة ليناقشه الحساب ، فشكر له الاسقف غيرته على الفقراء والمساكين ، ورغبته في أن ينفق المال في التعليم ، ثم اطلعه على حسابه ، واراه أنه ينفق الثمانية الالاف والفين معها من ماله الخاص في وجوه البر والخير

فهل لمولانا حساب كحساب الاسقف ؟ نسأل الله أن يكون كذلك ، ويومئذ ندعو له ونتبرك به ونطلب له المزيد

حظ بعض المؤلفين

كنا ولا نزال نغبط كتاب أوربا وأمريكا ونحسدهم على مايكسبونه من الوف الجنيهات وعشرات الوفها ثمنا لقصة يضعونها أو كتاب يؤلفونه أو قصيدة ينظمونها أو مقالة يكتبونها مقارنين سعادتهم بشقاء كتابنا وبؤسهم وضنك عيشهم . ولكننا مالبثنا أن رأينا بين كتابنا من تسعده الظروف فيؤلف كتابا أو يضع رسالة لتعليم صبيان الكتاتيب أو تلاميذ المدارس الابتدائية وتقرها وزارة المعارف فينام آمنا مستريحا . ويبقى كتابه أو رسالته سنوات طويلة يدر عليه ما لا تدره أسهم قناة السويس ولا عزبة على ساحل الباسوسية

ألف المرحومون حفنى ناصف ومصطفى طموم ومحمد دياب وسلطان محمد كتاب الدروس النحوية للمدارس الاميرية وأخذ كل منهم خمسين جنيها مقابل تنازلهم عن هذا الكنز الثمين لوزارة المعارف . ولو أنهم تمسكوا به وطبعوه على نفقتهم واستغلوه في السنوات الثلاثين الماضية لما نقص ايرادهم السنوي منه عن الف جنيه

ولكن النصيب الطيب الذي فات هؤلاء الاساتذة قد فاز به غيرهم . فهناك كتاب صغير الترجمة اقتنى منه صاحبه عمارة ريعها الشهري ٤٥ جنيها

وآخر الف كتيبا في الحساب اشترى منه عزبة في المنوفية

وثالث وضع كتابا في التاريخ ، وابى الا أن يكون أوفر من غيره ثروة وأوسع غنى ، فاشترى مساحة كبيرة من أرض بائرة لايزال ينفق عليها من ريع الكتاب . والله أعلم بمصيره ومصير ارضه

وقد أحست وزارة المعارف بما ينال الخزانة العامة من الخسائر الناجمة عن احتكار بعضهم كتب التدريس ومتاجرتهم بها بيعا للتلاميذ أو للمدارس . فألفت لجنة تنظر في الموضوع الذي ضج منه كل ذي علاقة بالعلم والتعليم والمعلمين والمتعلمين . ولو أن نتيجته ان بعض الاساتذة وبعض أصحاب المطابع في شارع الفجالة أصبحوا من أرباب عشرات الالوف

الموظفون المصريون

المبعدون من السودان

رفع الموظفون المصريون المبعدون من السودان عريضة الى صاحب الدولة رئيس مجلس النواب وصفوا فيها سوء حالهم وطلبوا اخبار حكومة السودان في دفع تعويض لهم عما أصابهم أو تعيينهم في بعض وظائف الحكومة المصرية فعسى ان لا يضن نوابنا الكرام بالسعي في تحقيق آمال هذه الفئة المنكوبة بجريرة غيرها



محمود باشا عزمي — يادولة الرئيس ما كانش بدكر انا المحافظ على المحمل والحجاج إلا نكسه..
عدلي باشا — ده كلام كويس ، لكن بقه شؤم الانتخابين حصل الحجاج

{ السنة السادسة }　　يوم الجمعة ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

عدد ٢٧٢

الكشكول

مليم ١٠

بين مدريد ولندن



توفيق باشا دوس — هالو هالو، نشأت باشا؟.. تعالى حالا خلصنا من الو[illegible]

نشأت باشا — أجي إزاي ياسي توفيق! أنا عملت لكم شبكة من أعواني في [illegible] إبراهيم [illegible] السيد [illegible]
عشان أعمل منهم جمعية وشوفوا لكم طريقة تخلصنا من الوزارة المؤتلفة دي...

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

خلط غريب

ائتلفت الاحزاب العاملة في مصر واصبحت قوة واحدة تلاشت بها الفئة القليلة الضئيلة التي لا تزال بقيتها تدعي ان اسمها حزب الاتحاد، وبقي توفيق باشا دوس وحده في موقف شاذ ، فلا يرجع الى الدستوريين ولا يلتحق بالوفديين ولا يتصل بالحزب الوطني ، وهو على هذا التشرد السياسي يبتعد عن الاتحاديين كما يبتعد عن غيرهم ، فلم يكن له بد من أن يقول كلاما شاذاً كما وقف في موضع شاذ

نعم انه حين نفر من الاحزاب السياسية أو نفرت هي منه بقي متردداً وقتاً غير قصير ثم صحت عزيمته على أن يكون حزبا وحده فكان له ما أراد أو اراده له الاضطراب النفسي الذي أصابه من طول شوقه الى الوزارة ، ولم يكن بدعا أن يصرح تلك التصريحات التي كان ينشرها بين وقت وآخر

وسافر الى انجلترا ، وحادث بعض الصحف فقال ان الدستوريين يحسدون الوفديين فلا يتركونهم يتفقون مع انجلترا ، فقلنا مغتاظ من الدستوريين لانهم تركوه يذهب حيث شاء والقوا له حبله على غاربه ونادوا بانه لم يكن منهم ، وقال ان الوفديين كذلك يحسدون الدستوريين ولا يمكنونهم من الاتفاق مع بريطانيا ، فقلنا لا جرم ان الوفديين خصومه القدماء ، ثم قال ان خير وقت مناسب لعقد اتفاق بين انجلترا ومصر يضمن استقلال مصر ولا يضر انجلترا هو هذا الوقت الذي ائتلف فيه هذان الحزبان مع الحزب الوطني فقلنا ان الرجل قد عقل وزال ما به من الوسوسة ولكنا اخطأنا ، فانه والله أعلم يتكلم ولا يدري كيف يتكلم ، وليس أدل على فقده لميزان تفكيره من زعمه بعد ذلك في حديث جديد انه هو وفئة من الاحرار الدستوريين لم يكونوا موافقين على الائتلاف مع الزغلوليين ، وظاهر ان زعمه هذا غير صحيح ، ولا غرض منه ولا فائدة !

فتوفيق باشا دوس يهذي هذيانا شديداً يخاف عليه منه ، وكلنا يعلم انه كان من المفكرين أصحاب الرأي السليم، ولم يصبه هذا الذي اصابه إلا منذ ولي الوزارة، فالوزارة كانت شؤما عليه ، وكانت الغلطة الفظيعة التي غلطها الاحرار الدستوريون ان جعلوه وزيراً اظنهم انه لا يفقد بتركها توازنه ولا تزول عنه رزانته ، ولكنهم معذورون لأنهم لم يكونوا يعلمون انه ممن تصيبهم المناصب بالهوس ويعتريهم من تركها الهذيان

***

سوء تصرف

ليس لمصر رعايا في اسبانيا والبرازيل وهولانده وفارس ورومانيا والسويد وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا

بل المصريون الذين يقضون فصل الصيف في الخارج لا يصيفون في تلك الممالك . فاذا زار بعضهم اسبانيا أو بلجيكا زيارة قصيرة — على الماشي — فليس بالذي يقال له رعايا مصريون ، تشاد له دار مفوضية أو يستأجر للمفوضية قصر فخم يؤثث بافخر الرياش

ولكن الوزارة السابقة شاءت أن ترفه اصدقاءها ومحاسيبها ففتحت لهم في مصر أبواب المناصب حتى ملأوها ولم يبق لهم مكان يسعهم فارسلتهم الى الخارج ، وانشأت لهم هذه المفوضيات والقنصليات التي تنفق فيها الوف الجنيهات وفي مصر ناس يشتهون الدقة !

ولهذا أحسنت لجنة الميزانية بطلبها الغاء تلك المفوضيات والغاء عدة قنصليات لا معنى لها

***

الحساب يوم الحساب

نسيت وزارة زيور باشا ان تقول لصاحب السعاده عبد العظيم باشا راشد حين عينته وزيراً مفوضا في طهران ان عليه ان يطلب عن كل مبلغ يصرفه مستنداً لتقييده في حسابات المفوضية كما هو شأن الدوائر الحكومية وغير الحكومية ، والمسموع اليوم ان الحكومة تسأله عن حساب الف جنيه مما انفقه أثناء وجوده في المفوضية ولا يستطيع تقديم هذا الحساب ، ولما كان قد أنفق ذلك المبلغ وهو وزير مفوض فليس للحكومة ان تسأله عنه الآن وهو غير وزير مفوض ، خصوصا بعد ان فهمت ان وزارة زيور باشا لم تقل له ان للنفقات حسابا يجب انتظاره ولو طال الزمن !

***

حول شيخ الازهر

سألت وزارة الاوقاف حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل عن مستندات توزيع ايرادات الاوقاف الخيرية التي نصت كتب الوقف على أن يتولى شيخ الازهر أمر توزيعها في السنوات السبع التي تولى فيها المشيخة ، وهذه الاوقاف الخيرية ذات ايرادات كبيرة ، ولا شك في أن توزيعها يقتضي حسابا دقيقا بمستندات تدل على وجوه انفاقها ، ولشيخ الازهر من الصفة الدينية ما يحتم أن يكون قدوة صالحة في تولي أمور الصدقات ، ونحن لا نعلم الاجابة التي سيجيب بها فضيلته طلب الوزارة ولا قيمة المستندات التي سيقدمها اليها عن تلك المدة ، ولكننا نرجو أن تكون ناطقة بان أهل الدين لا يقلون دقة عن أهل الدنيا .

أما اذا كان توزيع تلك الاموال متروكا للأمانة

صاحب الفضيلة من غير حساب ولا مستندات فان الوزارة — والعلم عند الله — لا تقنع بغير أوراق مكتوبة ، وافية البيانات ، من غير أن يكون هذا منقصا من قدر الشيخ أو ماسا بذمته ، ولعل الاستاذ الاكبر لا يطيل وقت البحث وامل الوزارة لا تنسي بطول الوقت ما همت به من المحاسبة

ومما يتصل بهذا الشأن ان الوزارة لم تفهم ما يفهمه الاستاذ الاكبر من الحق الذي يجوز له به أن يأخذ من مقرأة الحنفي مائة وخمسين قرشا كل شهر وثمانين رغيفا كل اسبوع من غير أن يؤدي وظيفة شيخ المقرأة أو يحضرها ولو زائراً أو متفرجا ، فطلبت منه أن يتنازل عن هذا المرتب وهذه الجراية فامتنع وتشدد في الامتناع وغضب وأصرت الوزارة على طلبها التنازل عنهما ، وبعد الاخذ والرد ، والجذب والدفع ، واللين والشدة ، والتخيير والاجبار ، رضي الشيخ أن يتنازل عن المائة والخمسين قرشا الشهرية والثمانين رغيفا الاسبوعية ولكن بشرط أن يكون تنازله عنهما لصهره فضيلة الشيخ علي جمعه والشيخ علي جمعه هذا مرتبه خمسة وعشرون جنيها في الشهر وقد توفيت زوجته وليس له غير بنت واحدة فهو غني عن مقرأة الحنفي وكانت المروءة تدعو الى أن يترك الشيخ هذا المرتب الصغير وهذه الجراية القليلة لفقير معدم وما أكثر فقراء العلماء الاتقياء .

وللشيخ مرتبات كثيرة من أوقاف مختلفة تشترط وقفياتها شروطا لا يقوم بها ، أولا تنطبق على حاله ، ولا يمكن أن يتنازل عنها من تلقاء نفسه ابتغاء مرضاة الله ، وسبيل دفعه عن أموال تلك الاوقاف أن ترفع عليه قضايا امام المحكمة الشرعية برفع يده عنها لامتناعه من القيام بشروطها ، فيؤخذ منه وقف البغلة لانه لا يركب إلا الاتوموبيل ، وتمنع منه الصدقات لانه لا يستطيع أن يكون فقيراً ، فهل هذه الامة كلها ليس فيها مسلم غيور يرفع هذه القضايا الى المحكمة الشرعية ؟ .

***

صرعي الاتحاد

لجريدة الاتحاد ولع بالعبث بكل من يأمن لها من الصحفيين ، وقد جنت على كثيرين منهم افظع جناية وآذتهم في حياتهم أشد الاذى ، وفعلت معهم مالا يفعله المجنون الذي يخفي جنونه اذا استدرج المارة الى التهلكة ، وسبيلها في هذا ان تخدع الكاتب من كتاب الصحف أو الموظف فيها وتزين له أن يترك الصحيفة التي يعمل فيها لينضم اليها فاذا تحول اليها وقطع صلته بغيرها لم تمهله غير شهر أو شهرين وتفصله من وظيفته ، وممن عاملتهم هذه المعاملة نسيم أفندي فهمي ومصطفى افندي القشاشي ومحمد افندي فرحات وصادق افندي رستم وتوفيق افندي حبيب وعلي افندي النحاس وهؤلاء غير الذين رفضوا ان تكون لهم صلة بتلك الجريدة المسيئة ولم ينخدعوا لها فنجوا مما كانت تريده من الانتفاع بهم والتخلص منهم بتلك الطريقة الممقوتة

وقد علمنا ان واحداً من هؤلاء « المجنى عليهم » قد شرع في مقاضاتها ولو فزعوا كلهم الى المحكمة لكان أجمل وأصون لحقوقهم وليس مايمنعها من مثل هذا العدوان غير مطالبتها بالتعويضات فليجروها الى القضاء

***

زعامة سياسية جديدة

تناقلت الالسنة والاقلام ان فريقا من اخواننا الاقباط يريدون أن يكون للقبط زعيم طائفى يرجعون اليه فى الامور الخاصة بهم ، ويقرنون هذا الغرض بالسعي الى الغاء القانون الذي صدر في العام الماضي باحالة مسائل الوصاية والحجر الخاصة بغير المسلمين على المجالس الحسبية

والظاهر ان في الامر سراً لان فى المجالس الحسبية أعضاء من رجال الاكليروس القبطى ووجودهم في هذه المجالس ضمانة لسير أمورهم فى مجراها الطبيعي بحيث لا تتأثر بشيء يأباه المسيحي فلا بد من تدبر هذه الحركة وهي لا تزال في دور الاشاعات والكلام والسعي الخفي ، والمسموع أنهم يميلون الى اختيار معالي مرقس حنا باشا الزعامة تبعا لميله اليها ، ويقولون أنها ستكون زعامة سياسية ، ومنهم من يتبرع بالشرح ، وشرحه مبنى على التكهن بالطبع ، فيزعم ان معاليه بتلك الزعامة سيكون كعيار الميزان (الصنجة) بين الاحزاب ترجح به الكفة التي عندها مصالح طائفته ، ووصل ببعضهم الخيال الى ادعاء انه بدأ يجعل لغير السعديين نصيبا من ميله ، وأخذ يقف بينهم وبين هؤلاء وقفة من يمسك العصا من الوسط ، غير ان هذه الاقاويل كلها لا تغنى عن الحقيقة شيئا ، وبعيد من التصور أن ينحاز معالي مرقس باشا الى غير قديمه وهذا هو المهم في المسألة ، أما كون الزعامة طائفية دينية محضة كزعامة قطاوي باشا فى اخواننا الاسرائيليين فليست مما يحتاج الى الاخذ والرد ولمعاليه هذه الزعامة فعلا منذ زمن طويل ، فالامر غامض وسنرى ما ينجلى عنه هذا اللغط

***

الناجحون فى الشهادة

لسنا ننكر على الآباء والامهات فرحهم باولادهم الذين ينجحون فى الشهادة الابتدائية . ولكننا ننكر عليهم ارغام الناس على مشاركتهم في هذا الفرح . وتصديعهم رءوس قراء الصحف باخبار نجاح هؤلاء الانجال الاعزاء

تقدم الى امتحان الشهادة الابتدائية عشرة الاف صبي ونيف فنجح منهم أكثر من النصف . ولكل واحد من هؤلاء الخمسة الالاف أب وأم وأخ واخت يفرحون به . فاذا عمد هؤلاء الى اعلان فوز ابنهم فى الصحف لملأوا هذه الصحف أياما عديدة ومنعونا من قراءة أخبار البرلمان وتعليقات مكاتبي الصحف على أسئلة النواب واقتراحاتهم ومناقشاتهم

ومن أغرب ما قرأناه من أخبار نجاح الطلبة ان أحدهم قذفنا بنحو عشرة أسطر في احدى صحفنا اليومية ذكر فيها نبوغ ولده على صغر سنه بعد ان حدد هذه السن بالسنة والشهر واليوم

ان نيل الشهادات فرض واجب على كل تلميذ . فالمفاخرة بالحصول على هذه الورقة تؤذي التلاميذ وتدفع بهم الى الغرور . وتخلق فيهم رغبة الميل الى تحدث الصحف عنهم في كل عمل يأتونه . من أكل وشرب وسفر وارتقاء في وظيفة وعلاوة خمسين قرشا في الشهر

ونحن لا نحب أن نقطع رزق زملائنا الذين ينتفعون من نشر أخبار التلاميذ ونجاحهم في امتحان الشهادة الابتدائية ولكننا نؤكد ان قروشا معدودة يأخذونها أجرة للسطر الواحد ضررها أكثر من نفعها لو يعلمون

« متفرج »

الشعر الخالد

زيور في لندن

نظم الشاعر « أياه » هذه القصيدة يصف بها حالا من احوال غرامه ويشير الى مايفعله « زيور » باشا في لندن ، قال :

قفي يا «سرين» الحب نشكو غرامنا — على مهلنا ثم ارجعي لعيالك
تفرح جسمي بالفراق ولم أعد — أطيق كلام الناس يوم ارتحالك
أقول لها رحماك ، هل تهلكينني — وهل تملئي عيني دما من فعالك
فقالت: لحاك الله هل يركب الهوى — ليسعد إلا هالك وابن هالك
ومدت ذراعا كالعمود ومعصما — كرجل حصان في اللجامات عالك
تعانقني والامر بالامر يتقي — وتدفعني من ههنا لهنالك
وجاءت لحيث ثم قامت فودعت — فلما توات قلت : أين وصالك
دعيني أجلس عن يمينك مرة — والا فاني قاعد عن شمالك
وهاتي بقرش من فلوسي ملبنا — والا فهاتي أتة بريالك
أصبت طحالي بالغرام فليتني — أصبت مكانا للهوى في طحالك
ألم تعلمي انى عظيم وصنعتي — «وزير» وقلبي عالق بحبالك
وأنت من القوم الكرام «خودي» — على الدار تأخذ «كبشة» من جمالك
وللحب «ياسيرين» في القلب لوعة — تقطعه والله مثل « الكزالك »
أروح وأغدو في فضاء عذابه — كأني أجري في فضاء الشفالك
فان تسألينا أين في مصر دارنا — فرحنا وقلنا دارنا في الزمالك

***

سمعنا عن «الخنشور» يا مصر قصة — يقوم بها في لندن لخبالك
يزور « تشمبرلين » يلتمس الرضا — ويطلب منه رخصة لقتالك
ويسأله أن لا يعود مخيبا — ليسلك للتخريب كل المسالك
يقول إذا ما انجلترا بسطت يدي — أهيئ للدستور شر المهالك
فلا أحد مهما تطاول عهدها — يقول لها قومي فشيلي عزالك
يصيح بها: أقسمت مادمت حاكما — أثبت في مصر جيوش احتلالك
وزعم أن الله سخره لها — صديقا كما أفتاه مذهب مالك
فان أبطأت عنه الجواب سمعته — ينادي : أنا عبد ، وجل جلالك
هبي لى يا أم الممالك نظرة — فقد طال عن تفريج كربي مطالك
واني قصير البال فيما رجوته — وفي « التقل » والتسويف ياطول بالك
ولست بناس ما حييت حفاوة — بشخصي ولا أنسى جميل احتفالك

***

كذلك يا مصر يكيدك « زيور » — فلا تنظري ثم افعلي مابدالك

دعيه يهجص ماريد فانما — يكذبه في الناس طيب خصالك
وان ترفعي قدر الرجال كرامة — فهذا ضعيه خسة في شوالك

نادي السيارات النسائي

في باريس

في شهر اكتوبر الماضي اقترح أحدهم في جريدة انترنسيجان الباريسية انشاء ناد نسائي للسيارات . ولم يمض على هذا الاقتراح شهران حتي تألفت لجنة من كبيرات السيدات الفرنسويات برياسة الدوقة دوزه وا كتتبن بالمال اللازم لتنفيذ الاقتراح . ووضعن قانونا للنادي جاء فيه : ان الغرض من إنشائه هو جمع السيدات والآنسات اللائي يعرفن سوق السيارات أو يهوين ركوب السيارات والطيارات ويشتغلن بالالعاب الرياضية والسياحات . واقامة مباريات ومسابقات مختلفة لتشجيع الالعاب الرياضية النسائية

وقد وفقن الى دار عظمة في أشهر الاحياء الممتازة بباريس ففرشنها بالاثاث الفاخرة وخصصن بعض غرفها للجلوس والبعض للمطالعة والاكل وشرب المرطبات وهناك عدة غرف للنوم جهزت بافخر الاسرة وأدوات الزينة وخصصت للسيدات المشتركات ممن يأتين من البلاد الاجنبية والمقاطعات الفرنسوية

وخصصت جريدة مينرفا أحدى صفحات عددها الاخير لوصف رحلة من رحلات أعضاء النادي النسائي للسيارات اشتركت فيها مئة سيارة تولت قيادتها سيدات واوانس . وكن أينما سرن موضع اعجاب الشاهدين وتحيتهم حتي بلغن راموبيه فاستقبلهن عمدتها واسقف ليزيه . والقى كل منهما خطبة شائقة مرحبا بهذه النهضة النسائية الرياضية الرائعة . وبعد ان تناولن المرطبات في دار الرئيسة عدن الى باريس

ترى هل يقدر لمصر ان ترى مثل هذه الحركة ؟ واذا رأيناها فماذا يكون رأي رجال الدين وهل يوجد منهم من يماثل أسقف ليزيه في تشجيعها ؟ ؟

من ادارة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيلا في مصر وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خطف — المشهور في الخطف قولهم خطف مخبر جريدة البلاغ اوراق حزب الاتحاد ونشرها، بفتح الطاء ، وهي لغة رديئة ولكنها مستعملة كطربوش بدراوي باشا عاشور، والفصيح خطف بكسر الطاء ، واختطفت المنية غصن شباب المرحوم فلان غير متجاوز السبعين عاما ، جملة اصطلاحية تنشرها جريدة الاتحاد في اعلانات الوفيات ، والخطاف حديدة حجناء يقال لها هلب بكسر الهاء ، والنسبة اليه هلباوي ، ومنه الاستاذ ابراهيم بك الهلباوي وسيأتي في الهاء ، والخطاف طائر يقول في صياحه « ويك ويك ويك ابو النصر فرخة والشيخ حسن ديك ، ويك ويك ، » وعطية الخطفى ابو جرير الشاعر المشهور الذي لقى احمد نسيم الشاعر فقال له

يا سيدى خذ بيدي
بعمرو مي أو غدي
ولست ممن يهتدي
هذا يقول لي اقعد
وذا يقول لي ابعد
وليس هذا بلدى

فقال نسيم :

يا آتيا من فدفد
ارجع ولا تسترفد
ليس بجيبي ميدي
ان لم تنا رق أزغد

ودخل جرير بن عطية الخطفى على منيرة ثابت ورآها مبرنطة فقال

اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان أصبت لقد اصابا
فاني قد رأيت غداة جئنا
من البيداء نلتمس الرغابا
وجوها مارأيت لها مثيلا
صباحا من نضارتها رطابا
ولكني رأيت بيطن خبت
باسماعيليا عجبا عجابا
فتاة من بنى (كيرو) بن (جبت)
ولم تخجل لقد رمت النقابا
وتحلق شعرها فاظن أني
أرى رجلا تكرمش ثم شابا
وأحسب رأسها من جوزهند
على عنق كزراب الخرابا

المزارب انبوب يسقط به ماء المطر من السطح والخرابا لغة في الخربة والعامة تقول الخرابة ولعل جريراً أخذه وأطلق الالف في آخره ، وكايرو القاهرة وجبت أو اجبت مصر في لغة الفرنجة ولا أدري من أين سمع جرير هاتين الكلمتين

خطل — خطل سلامه موسى في كتاب أصل الانواع بخاء مفتوحة وطاء مكسورة ، اضطرب وفسد قوله ، ومن الخطل القول بان أصل الانسان قرد وسلامة لايكتفي بهذا فيقول أن اصل الانسان قرد وأصل القرد سمكة ، ولم يعرض الكتاب على مستشفى المجانين الى الان ، واخطل الشيخ لويس فانوس في الخطاب الح وأكثر ، فهو أخطل على وزن أهبل

خطو — خطا الصبي خطوتين ، أو ثلاث خطوات ، ومشي بخطي واسعة ، وتخطي توفيق باشا دوس حدود الوطنية ولجأ الى الانجليز مع سري باشا وزيور باشا ، وفي لغة العامة أن التفتازاني يخطي على لهب النار في الشتاء ويقول « يا أم مكية خذي براغيث الشتوية » فلا تلدغه البراغيت وهو نائم ، والمرأة التي لاتحبل تخطي على نسخة من جريدة الأمل فتفك مشاهرتها

الخاء والفاء

خفت — تخافت بدراوى باشا عاشور واحمد باشا الاتربي تكلما سراً لئلا يسمعهما أحد فيتعجب كيف اجتمع الوفدي والاتحادي على ضلالة في الزراعة وهما في السياسة مختلفان، ويخافت مصطفى باشا النحاس في حديثه فيسمعه من في المشرق والمغرب ، يخفض صوته فيأبى الصوت إلا الارتفاع ، وخفت صوت يحيي باشا ابراهيم من باب جلس لم يعد عالياً كما كان وهو وزير ، وفى حديث ان صوت يحيي باشا ابراهيم يخفت الآن كما كان خافتا من قبل ، قال العقاد

لست انسي عهد الشباب وقد كنـ
ـت جليسي وأكلنا فول نابت
باسما والزمان يفتر عن ثغـ
ـر به رأس سكر قد ذابت
آملا ان تراك مصر وقد أصـ
ـبحت فيها تصيح والصوت خافت

خفج — لا اعرف هذا اللفظ فى اللغة ولكن الدكتور خفاجه طبيب جراح مشهور من الاطباء الجراحين المعدودين وهو كان أحد الجراحين الذين كانوا مع العلامة الدكتور علي بك ابراهيم كبير الجراحين يوم عملية القيلة المائية العائية التي كانت لحسين شفيق المصري ، قيل أنهم وجدوا بها بقايا مراكب غرقت فيها منذ عشرين سنة وسمكا ولؤلؤا ومرجانا وهما يدلان على أنها كانت من البحار المالحه ، والخفاجى عامر فارس شاعر كان معاصراً للزناتي خليفة وأبي زيد الهلالي ودياب بن غانم ومن شعره قوله

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي
نبي عربي من وشه فج النور
يقول الخفاجي واللهاليب في الحشا
ودخان أنفاسه كما الوابور
على ماجرى ياذياب ياويح ماجرى
امور الزغابه الدمع منها يجور
ولولاك يا ابوزيد لكان حلمي عيسى
يطيح بالطبنجه في البلاد ويدور
وكان ابن زيور وابن يحي يلخبطوا
عاليهاف واطيها ويلبسوا طرطور
وجاله الفتى لسمر ونشه بحربته
وقال له تاخدها في ضهرك المكسور
أنا ابوكي ياريا الهلالي سلامه
أنا الي بدرمغ كل عانى جسور
وويايي سعد بن الزغاليل وعدلي
مليح السياسه وثروت المشهور

وابن خفاجه شاعر فصيح بليغ رقيق . قال الشيخ محمد بك الخضري انه كان من أهل درب قرمز فضبط في قهوة حشيش وكان رئيس العسس رجلا يقال له عبده باشا فلما ذهبوا به اليه اطلقه واتخذه من ندمائه وليس لهذه الرواية أصل ولكن بعضهم سأل الشيخ الخضري عن هذا الشاعر فاختلق هذا الخبر لكي لايقول لا أدري

يطلب الكشكول فى محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

في البرلمان

(٧)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

الرياسة

في الساعة السادسة تولى سعد باشا رياسة الجلسة وتكامل من الاعضاء عدد قانوني ، وكان الرئيس أحب ما يكون لنفسه نشاطا وأحب ما يكون للنظام رعاية وحضور ذهن ، وكانت رياسته كعادتها زماما للاعضاء الجامحين .

***

استجواب ! . .

وابتدأ العمل على مقتضى جدول الاعمال فتليت الاسئلة والاستجوابات الموجهة الى الوزراء وكان بينها « استجواب » الدكتور امين نور عن هبة روكفلر ولماذا رفضتها الحكومة وما هي أسباب الرفض ، ومن الحق أن نقول ان هذا الاستجواب كان غريبا من أوله الى آخره ، وكان أظهر ما فيه من الغرابة أنه يشهد على صاحبه بما لا يليق بنائب في مجلس النواب ، لكن من الحق أيضا أن نقول ان للدكتور المستجوب نية خير لعلها تقضي الى حد ما بتبرير الاستجواب ، ونيته هذه هي أن يكشف للناس ما عسي ان تكون وزارة « زيور » قد أساءت به الى العلم والآثار المصرية حين رفضت تلك الهبة ، وما كان أيسر أن يسلك الى هذه الغاية طريق الاستيضاح ليعلم أهل دائرته الانتخابية — على الاقل — أن نائبهم المحترم يعرف ما هو الاستجواب وما النتيجة التي قد يؤدي اليها وكيف لا يجوز أن تستجوب وزارة عن شيء تحمل مسئوليته وزارة أخرى

ومع هذا فقد أدركه سعد باشا فدله على أن الاستجواب من شأنه أن يؤدي الى عرض الثقة بالوزارة فانقلب النائب المحترم بسرعة البرق يعلن أنه جعل الاستجواب سؤالا ونهض دولة رئيس الوزراء فقال : ليس عندي ما أعرفه عن هذه الهبة أكثر من الاوراق الرسمية اطلع عليها من شاء ، وكان واجبا أن تنتهي المسألة بهذا التصريح جوابا على السؤال لولا أن وقف نائب آخر غريب عن الموضوع فاصر على أنه استجواب لا سؤال ، وقابله الدكتور نور بانه جعل استجوابه سؤالا منعا لضياع الوقت فعاد النائب « إلي مالوش في التور ولا في الطحين » يصر على أنه استجواب.. وكان هذا النائب المحترم هو الدكتور نجيب اسكندر ! . فهل رأي الناس أو سمعوا ؟ .

***

كلفتة . . .

يظهر ان وزارة « زيور » — وهي التي وضعت ميزانية هذا العام — أرادت أن تستر مخازيها في الميزانية بوسائل خادعة تركن اليها في تقدير الارقام

وقد التفت بعض النواب الى ذلك فلاحظوا ان المبلغ المقدر « للماهيات والاجور والمرتبات » لا يشمل كل ما في الميزانية من مبالغ تدخل حتما في هذا الباب وجاءوا بامثلة لذلك كثيرة فثبت ان وزارة المالية في عهدها الماضي تعمدت تخفيض المبلغ عن قيمته الصحيحة لتوهم انه لم يبلغ ما بلغه من فداحة منكرة

وأراد زكي باشا الابراشي وكيل المالية أن يستر الفضيحة فزعم للمجلس ان المبالغ الاخرى مقدرة لطوائف لا يصح أن تعد من الموظفين كعمال الدريسة والانارة وتنظيف العربات في مصلحة السكة الحديدية وكعمال الزراعة في مصلحة الاملاك، ولوصحت هذه « الكلفتة » لوجب أن نسأله عن معنى المبالغ المقدرة لهؤلاء العمال « أجور » ؟ فان لم تكن من نوع الاجور ولا المرتبات ولا الماهيات فمن أي نوع هي ؟ . .

***

علاج لا ينفع . . .

وبلغ المجلس الى القسم الثاني من تقرير لجنته المالية فوقف معالي اسماعيل صدقي باشا يتلو ملاحظات عامة وجهتها اللجنة للميزانية كان منها اقتراحان تراضت اللجنة ووزارة المالية عليهما ليكونا علاجا لهذه الفداحة التي بلغتها مرتبات الموظفين ، فاما الاقتراح الاول فيقضي ان تخفض اربعة واربعون الف جنيه من العلاوات المقدرة هذا العام وهي ١٨٠ الفا و أما الاقتراح الثاني فيقضي ان توضع « فئات » جديدة لدرجات الموظفين على اختلافها بحث يراعي فيها أن تكون أقل انتهاءا قليل مما هي الآن

وقد احتدم الجدل في هذين الاقتراحين وطال فتخطى جلسة السبت هذه الى جلسة الاحد التي اعقبتها ثم الى جلسة الاثنين وانتهت بما سيراه القراء بعد ، ولو شئنا أن نتبين وجه الفائدة في هذين الاقتراحين لكان لابد لنا أن نصارح نوابنا المحترمين بان اقتراح التخفيض لاينفع علاجا تشفي به العلة ، ولو أنهم أرادوا لها شفاء حقا لوجب أن يرجعوا الى اسبابها فيقتلعوها اقتلاعا لاهاوده فيه ثم يطلبوا الدواء لآثارها السيئة

***

علاج ينفع

يمكن أن يكون الاقتراح الثاني علاجا نافعا فان انشاء « فئات » جديدة للدرجات يرد هذا الاسراف الذي جلبته الدرجات الحالية بشرط لا مناص منه وهو أن تمحق الشهوات الخاصة في نفوس هؤلاء الذين لهم السلطة في توزيع الدرجات على الموظفين

لقد سمعنا صيحة في جلسة الاحد رفعها بعض النواب قائلين أن أصل البلاء هو زيادة الموظفين عن مقتضى الحاجة زيادة ابلغت جملة المرتبات والاجور الى هذا القدر المفزع ، وتلك صيحة صادقة وان لم تتضمن أصل البلاء كله ، فقد علم النواب كما علم الناس جميعا أن المحاباة والمحسوبية جعلتا مناصب الدولة ووظائفها مراحا للفساد وملجأ للعجزة وأجرت عليهم من خزانة الدولة ارزاقا واسعة ما كانت لتبلغها آمالهم في الحياة لولا أنهم أقارب واذناب ، فمن شاء أن يعرف أصل البلاء فهنا أصل البلاء ، ومن أراد أن يتبين موضع العلة ليصب عليه العلاج الشافي فهذا هو موضع العلة

***

مش هنا . . .

وبينما كان النواب مستغرقين في البحث ينظرون هل يأخذون في المسألة باقتراح تخفيض العلاوات كان النائب المحترم أحمد افندي الصاوي مش هنا . .

وأحمد افندي الصاوي سكرتير نائب بمجلس

الى جانب الرئيس ، ومنبر المجلس ادنى من منصة الرياسة ملاصق لها وقف عليه معالى مقرر اللجنة يتلو الاقتراح ومع ذلك لم يسمعه الصاوى افندي واذ لم يسمعه لم يفهمه لانه — وهو أقرب الى السماع والفهم — مش هنا

ترك كرسيه فى السكرتارية نهبط الى صفوف النواب ليشترك في المناقشة وهناك قال : أرى أن يؤجل اقتراح تنقيص مرتبات الموظفين ! . .

فقال: سعد باشا : وأين تنقيص مرتبات الموظفين؟

قال الصاوي افندي : أليس التقرير يقترح تأليف لجنة تنظر في ذلك ؟ فضحك الاعضاء . . . . . ورجع النائب الى مكانه . . أليست هذه يقظة من أحدث طراز ، ولكن لا حرج على حضرة النائب المحترم لانه مش هنا وان كان هنا . . .

***

جلسة الاحد

جلسة حامية ولـكن . . .

كانت جلسة الاحد حامية ولكن بغير جدوى ، اشتدت المناقشة واحتدم الجدل حتى لم ترفع الجلسة للاستراحة وحتى اتصل عملها ثلاث ساعات متوالية ، على أنها عقيمة برغم هذا النشاط . . .

***

الرياسة

وكان الرئيس سعد باشا صبوراً على «المحوجين» من النواب صبر الـكرام ، وكان أيضا جلداً على العمل فلم نلمح فيه شيئاً من التململ الذي لمحناه في كثيرين من النواب الشبان الاصحاء ، ولعل هؤلاء المتململين ينظرون الى الشيخ الرئيس وهو جاثم في مكانه ليعرفوا كيف يعطون الواجب من ابدانهم القوية السليمة مايؤدون به للامة حق أمانتها .

***

كانت مكشوفة . .

فرغ السكرتير الموظف من تلاوة الاعتذارات وأسماء الغائبين وشرع يتلو الاسئلة الموجهة الى الوزراء فقاطعه النائب رياض افندي المصري بوقفة حمل فيها بيده قصاصة ورق وجعل يقول : نشرت احدى جرائد الصباح عبارة عن النظام في الجلسة الماضية أدعت فيها أن النظام كان مختلا حتى اضطر الرئيس أن يرفع الجلسة فاطلب من دولة الرئيس أن ينظر هذه المسألة لانها غير صحيحة

وكانت الرياسة حينئذ غير مائلة الى الاستماع كأن الامر معلوم من قبل فلما فرغ النائب رياض افندي سأل سعد باشا الاعضاء : هل توافقون على ان الواقعة غير صحيحة ، قال بعضهم في خفوت وكانوا كثيرين : نعم نوافق ، وانتهت المسألة بما يشبه أن يكون قراراً بنفي حدوث ما قالته تلك الجريدة .

ونحن كذلك نقول بشهادة العيان ان الرئيس لم يرفع الجلسة لاختلال النظام ، ولكننا نقول بشهادة العيان أيضا أن الاعضاء كانوا يموجون في شيء من « الهيصة » الخافتة وقت ان وقف الرئيس ليرفع الجلسة ، واذن ربما كان من الانصاف أن يروا هل هناك عذر للمندوب الصحفي الذي روى المسألة على ذلك الوجه ؟ وهل يمكن أن يكون عذره خطأ أذنه في السماع ؟ ولماذا لا يفرض مثل هذا العـذر اذا كانت الرياسة نفسها تشكو غير مرة أنها لا تسمع بين جعجعة الاصوات . . .

أما أن يكون حساب الجريدة على هذه الهفوة في مجلس النواب مناورة متفقا عليها فهذا ما لا نصدقه ، ونقول لمن يريد تصديقه انها مناورة مكشوفة . . .

***

خطر عظيم

أعظم الخطر هذا الذي سمعه مجلس النواب في هذه الجلسة ، وهو أعظم الخطر لانه نار مسلطة على حياة الامة تحصدها حصداً اذا لم تتوفر الجهود على اطفائها

سأل النائب المحترم عبد العزيز افندي عبدالله سالم دولة وزير الداخلية عن مرضى الانكلستوما والبلهارسيا وعن نسبة المصابين بهما فوقف سعادة شاهين باشا وكيل الداخلية لشئون الصحية يجيب على السؤال ، وكان الجواب مفزعا أثار في الاعضاء عاطفة الالم والشفقة وأثار فيمن سمعوه من الصحفيين والزائرين كامن الحزن والاسى ، فقد رأينا كيف أن نسبة المصابين بهذين المرضين في المزارعين وفي غيرهم من أهل الريف والمدن صغاراً وكباراً ترتفع الى ثمانين في المئة أحيانا ولا تقل عن خمسة واربعين وهي في أكثرها تتردد بين خمسين وسبعين في المئة

وكلا المرضين سائر بمرضاه الى فناء الحياة أو فناء الجسم والعقل ثم يتبعه فناء الحياة حتماً. ولم نشعر بشيء من الطمأنينة حين شرع شاهين باشا يطلع المجلس على عدد المستشفيات المعدة لمكافحة المرضين وعلى الوسائل التي تحاولها مصلحة الصحة للوقاية منها اذ كانت هذه المستشفيات غير ملائمة لنسبة المصابين واذ كانت تلك الوسائل لاتزال مطلوبة بالبحث والتجريب

والحق ان موقف حضرات النواب في هذه المسألة كان موقفا فاتراً فما سمعنا منهم غير فحيح التأفف والضجر ، أما أن أحدهم وقف فصاح الصيحة الواجبـة في مثل هذا الامر فذلك ما لم يحدث ، وقد كان واجبا ان يحدث الى جانب تلك الضجة التي قامت في المجلس لتحريك أيدي المصفقين

***

للمظاهرات

عاد النواب في هـذه الجلسة الى الجدل في تخفيض ٤٤ الف جنيه من علاوات الموظفين ، وكان لوزير المالية رأى يقضى أن يعطي هذا المبلغ للموظفين الذين حرموا العلاوات في العام الماضي وشاركه في رأيه الاستاذ ولیم عبيد والدكتور نجيب اسكندر ، فكان موقف الثلاثة أقرب الى تجهيز مظاهرات التصفيق والهتاف منه الى اجراء العدل ، على أن صغار الموظفين وجدوا بين النواب من غضب لهم غضبة يرجي معها أن لا يصيبهم سوء ، وكانت حجة هؤلاء النواب وفي مقدمتهم الاستاذ هلباوي بك أن كبار الموظفين هم الذين يجب أن تنقص مرتباتهم بقاعدة جديدة ماداموا لا يشعرون بنقص كثير في وسائل الترف اذا أخذ منهم مالا يمس حاجاتهم الضرورية ، وليس كذلك صغار الموظفين فهؤلاء يلحقهم أذى كثير في معايشهم حين تخفض مرتباتهم بنسبة ثلاثين في المئة مثلا

والواقع أن هذا حق فيجب أن ترجع المرتبات الضخمة المنهوبة الى حيز القناعة والاعتدال

***

ختام الجلسة

ختمت الجلسة قبل أن يبلغ الاعضاء الى رأى في مسألة تخفيض العلاوات أو وضع « فئات » جديدة لدرجات الموظفين . وقد كان فرضا أن تقترن بهذا البحث في أذهان النواب عزيمة صادقة تعلمهم كيف يخلقون المال لينقذوا حياة الامة من الانكلستوما والبلهارسيا ، كان فرضا ان يأخذوا كل تخفيض وكل توفير لانشاء المستشفيات وبث

الاطباء في ارجاء البلاد ، وكان فرضا ان ينظروا كيف يشرعون قانونا يحتم فحص أهل الريف وأهل المدن فحصا طبيا عاما ويجعل تقدم المصابين للعلاج جبريا ، واذا كان هذا الواجب قد فاتهم في الايام الماضية فنرجو ان لا يفوتهم فيما بقى من أيام هذا الدور البرلماني ثم نرجو أن لا ينسوا أنه لا شيء يستحق الابقاء عليه بعد الحياة . .

* * *

جلسة الاثنين

فتح الجلسة

فتحت الجلسة في موعدها وكان يبدو على الاعضاء نشاط للاهتمام بالمسألة التي لم يفرغوا منها في جلستي السبت والاحد ، وهي مسألة علاوات الموظفين ودرجاتهم ، وكان يبدو عليهم أيضا شيء من التردد بين الرأي والهوى ، فلم يكن جريئا في رأيه الا القليلون ، وكانت بعض الألسنة تطالب في حماسة ان لا تمس العلاوات والدرجات ، ولكن أصحاب هذه الالسنة شهدوا على أنفسهم في الجلستين الماضيتين أنهم يستدرون التصفيق والهتاف فهم أنفسهم وقفوا يطعنون في فداحة المرتبات ويستنكرون أن يبلغ مجموع المرتبات والاجور أربعة عشر مليون جنيه أشد الاستنكار وأقساه . .

***

بدء المناقشة .

ولم يكن الا أن تليت الاعتذارات وأسماء الغائبين والمكاتبات ثم بدأت المناقشة ، وموضوعها هو نفس الموضوع ، فكان النواب كلما قاربوا ختام المناقشة برز أحدهم برأي أو اقتراح ففتح بابها من جديد على أوسع ما تفتح الابواب ، وكانت الآراء كالامواج تلعب بها الريح فتنحدر شديدة ثم تنساب في فتور وضعف كأن لم يكن شيء

وقد تطاولت المناقشة فتطاولت الجلسة ولم يكتم الرئيس ما بعثت هذه الحالة في نفسه من ضجر وسآمة وظهر ذلك في بعض كلماته ، ولكن جواذب الهوى الخاص من ناحية وجواذب المصلحة العامة من ناحية أخرى كانت تفعل بحضرات نواب الكثرة فعلها العجيب ، على انه بعد كل هذا العناء لم يستطع المجلس أن ينتهي الي قرار يختم جدله العقيم وكان الوقت قد تجاوز الساعة العاشرة فانفضوا ليضيعوا جلسة رابعة في هذه المناقشات

* * *

جلسة الثلاثاء

استقالة بل شكوى . . .

عقدت الجلسة في موعدها وجعل الاعضاء يتحفزون ليكسروا باب المناقشة ويدخلوه سريعا ، وكان يخيل الينا أنهم يدفعون الوقت بايديهم ليصل كل واحد الى ساعته التي ينتظرها ، وكان حقا أن كل واحد ممن أدارت اصابعهم رحي المناقشة يتمني لو يستطيع ان يصيح بما في نفسه في لحظة الاجتماع الاولي

وبينما هم يتقلبون على جمر الانتظار قرأ السكرتير الموظف مكاتبة من النائب المحترم بدرخان بك علي يفضي بها الى المجلس أنه يستقيل من لجنة الداخلية مادام يشتغل أيضا في لجنتي الحربية والتعاون الزراعي ومادامت صحته لا تساعده على العمل في هذه اللجان الثلاث

ولكن بدرخان بك أراد أن يكون سياسيا في تعليل استقالته بضعف الصحة ، ويظهر أنه رجل فيه اخلاص للعمل وصراحة في النقد ، ولهذا لم يستطع ان يكتم عن المجلس ما في نفسه من سبب صحيح

إذن وقف بدرخان بك فتكلم ، وكان كلامه سهما اصاب شركاءه النواب في لجنة الداخلية ، فقد ذكر كيف إن الوطنية الصادقة تستوجب من كل مصري ان يقوم على ما في يده من عمل مقام امانة وجد ، وقال في غير خفاء ولا مداراة : لست مريضا فاني استطيع ان اعمل في كل اللجان ولكني أذهب الى حيث تجتمع لجنة الداخلية من الساعة التاسعة صباحا فابقى الى الساعة الثانية عشرة منتظراً أن يجيء اعضاؤها فلا يجيئون ، وها نحن مضي لنا زمن طويل ولم نفرغ من البحث في مسألة واحدة . . .

وكأن هذه الكلمات كانت هي الحقيقة المرة ، والحقيقة المرة لا تساغ في كل المواطن ، ولهذا كادت الزوبعة تهب لولا ان ادركها سعد باشا فقال : هذه المسألة ننظرها في مكتب المجلس ولا يصح ان تنظر في جلسة علنية ، فكانت كلمته هي الحكم الفصل

***

العودة الى الجدل العقيم

والآن ها هو باب المناقشة في مسألة الموظفين يفتح على مصراعيه ، وها هي الاقتراحات تنهال على الرياسة كالمطر ، وها نحن نرى كل نائب مقترح يدفع اقتراحه الى المناقشة بكل ماله من قوة ، فان لفته الرئيس الى ان اقتراحه خارج عن موضوع المناقشة أبى الا أن يدخله فيها قسراً ، وكانت هيصات وهيصات ، كأن لم يكن مجلس نواب بل تهاتر ، وكأن لم يكن بحث وراء المصلحة بل مباهاة وتفاخر

وبعد الجدل الكثير ، والهم الكبير ، وضياع الايام ، وتعب الالسنة والاقلام ، عادوا الى حيث ابتدأوا فقرروا ان لا تمس علاوات الموظفين حتى يوضع نظام جديد للدرجات ، وكان يمكن ان يفعلوا ذلك في خمس دقائق من جلسة السبت التي بدأت فيها المناقشة ، ولكن هكذا قدر الله . .

* * *

نحن هنا بأمر الامة

قدر الله لحسن أفندي يس « نائب محترم اشمنت » أن يكون بين النواب فهو نائب بالقضاء والقدر

أراد أن يتكلم في مجلس الرجال وأراد أن يكون في كلامه خطيبا ، وفي شجاعته بطلا ، وفي موقفه « « ميرابو » مصر ، فحاول ذلك وكان من « تدليع » الرئيس له أن تركه يحاول ما أراد . .

وماذا قال حضرة النائب بالقضاء والقدر ؟

سمعت أمس ان الامة حديثة عهد بالحياة الدستورية وأن علينا لذلك ان نحبب الافراد فيها ، وذلك خطأ لاننا لسنا تحت سلطة فرد من الافراد فنحن هنا بأمر الامة ، واذا كان لاحد فضل في انتخابنا فالموظفون هم آخر من يكون لهم هذا الفضل »

أرأيت كيف يحفظ التلميذ كلمات العظماء ؟ فكما قال « ميرابو » لرسول لويس السادس عشر : « اذهب الى مولاك فاخبره اننا هنا بامر الامة » ، يقول حسن يس : « نحن هنا بامر الامة » أيضا ، ولكن الفرق أن خطيب الثورة الفرنسية قالها للملك ، ونائب « اشمنت » المحترم قالها للموظفين الغلابة . .

ولعله يحمل حقداً عليهم من أيام الانتخاب ، ولعل حقده هذا يشهد أن أحدا من المتعلمين لم يساعده ولم ينتخبه وأنه انما دخل المجلس في محنة من سذاجة أهل الريف . .

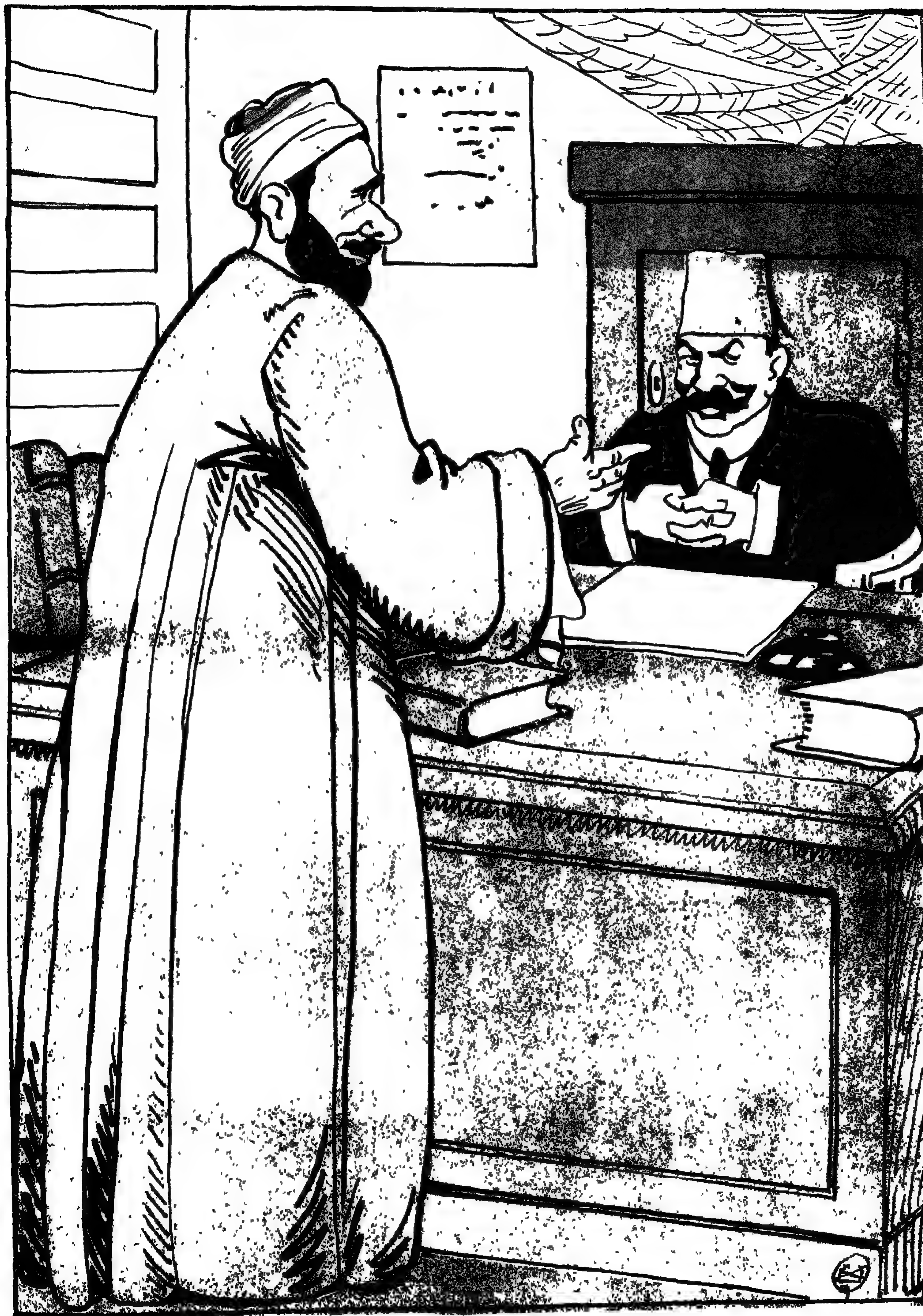
* * *

كلمتنا . .

هذه الجلسات الاربع لا تمر قبل أن نقول

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

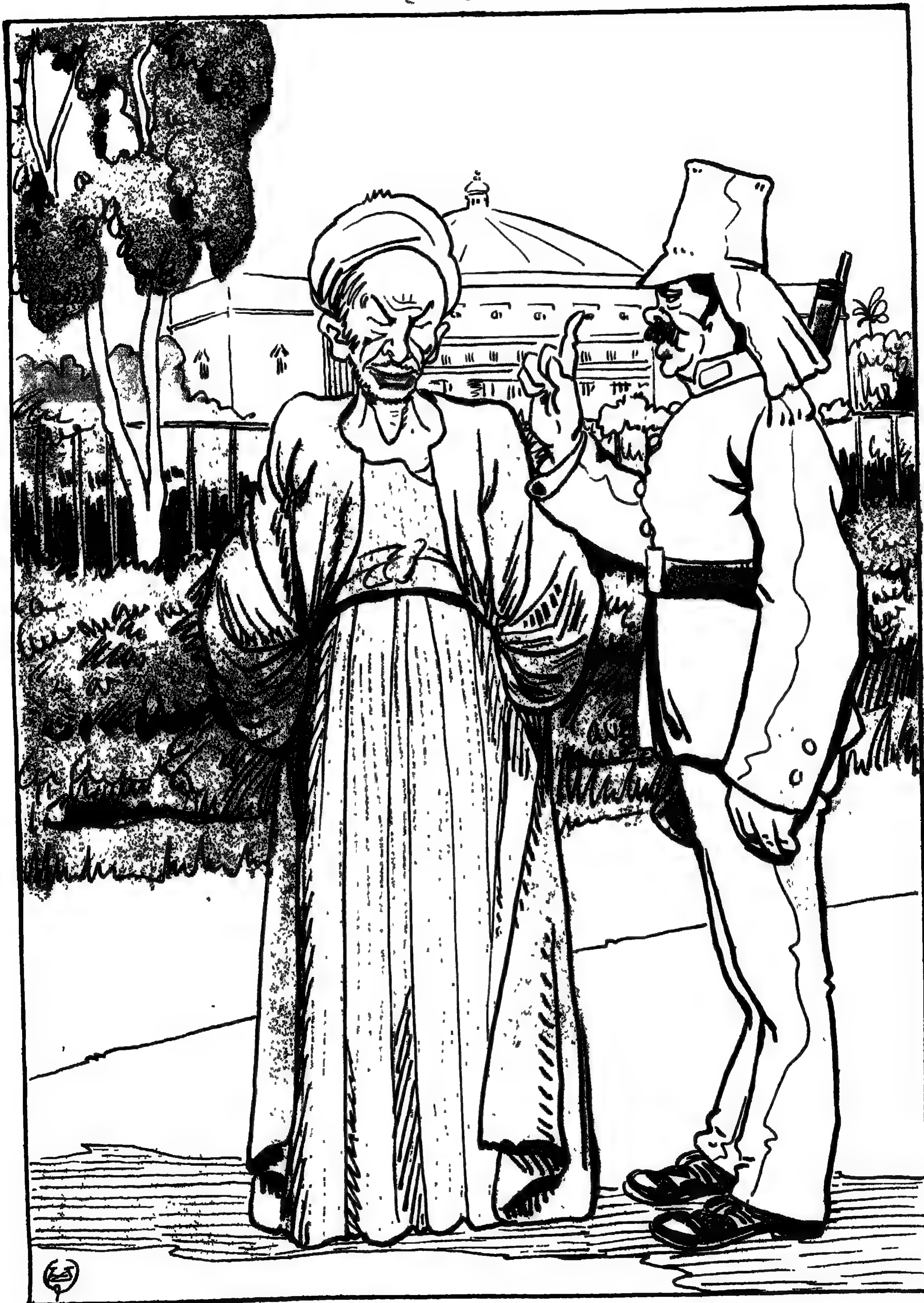
ميزانية المعاهد الدينية



الشيخ حسين والي — يامعالي الوزير ، ادحنا قدمنا بيانات ميزانية المعاهد الدينية للبرلمان ، نبقى تعمل معروف وتقول لهم ان ربنا يحب الستر

الغرابلي باشا — ياسي الشيخ ده اختصاصية سلطة الامة مش اختصاصي ، واللي يستر نفسه ماحدش يفضحه

قانون حمل السلاح



الشيخ القاياتي — اسمع ياشاويش ، أهو البرلمان حايصرح لنا بحمل السلاح ، عندكشي بندقية رخيصة ؟ ..
الشاويش — أقدر اجيب لك بندقية بس خايف تجي تضربها ترد فيك . . .

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

فيها كلمة حق يراد بها الخير الذي فتش عنه النواب فلم يهتدوا اليه

أربع جلسات تضيع في البحث عن وجوه التوفير لتخف عن الامة اثقال المرتبات ومايلحقها، وفى هذه الجلسات الاربع جلس النواب أنفسهم يتجاذبون ٤٤ الف جنيه تنقص من علاوات الموظفين لتنفق في وجه ينفع البلاد من وجوه النفع الكثيرة المعطلة ، ولو أن الداء كان يعالج باربعة وأربعين الف جنيه لكان حقا على النواب أن يتركوا صغار الموظفين فلا يدخلوا عليهم وعلى أهلهم كآبة الحرمان وآلامه وأن ينظروا الى أنفسهم لتقنع، والى جيوبهم لتشبع، ثم يسألوا زملاءهم أعضاء مجلس الشيوخ أن يشاركوهم في نصيب من الشبع والقناعة

لو أن كل نائب وكل شيخ نزل من مكافأته الشهرية عن عشرين جنيها واكتفى بثلاثين لوجدوا أمامهم نحو ٧٥ الف جنيه يردونها على الامة ، ولوجدوا أيضا ٣٠ الفا تطلبها الشيوخ الان فرق مكافأتهم فماذا منعهم أن يفعلوا ذلك؟ أو أن التوفير لمصلحة الامة يصبح ظلما وقسوة حين يمس هذه المكافأة؟.

نرجو أن نجد عند النواب والشيوخ جوابا لهذا السؤال؟

الوظائف والموظفون

لتضخم مرتبات الموظفين وجه آخر غير ما يعرفه النواب لبعد الاغلبية المطلقة منهم عن مصالح الحكومة. وأهم ما يسبب هذا التضخم الاكثار في الوظائف عموما والوظائف الكبرى خصوصا من غير حاجة اليها. ويكفي ان نشير الى وظائف وكلاء الوزارات المساعدين والسكرتيرين الاصليين والمساعدين الذين اصبحوا من لوازم كل وزارة. على ان الامر لم يقف عند هذا الحد بل ذهب الى خلق مكتب لكل وزير يرأسه موظف كبير ويحشر فيه من المحاسيب العدد الوفير، وقد قلد الوكيل الوزير وصار له مكتب به سكرتير خاص وعدد من الموظفين.. وعلى هذا النمط والنظام توسعوا في أمر الوظائف. وربط كبار الموظفين لانفسهم ولاصدقائهم — على قاعدة شيلني وأنا أشيلك — المرتبات الضخمة التي تئن الميزانية اليوم من حملها. ومرتبات حضرات الموظفين الكبار هي وحدها التي يمكن أن تحتمل كل ما يراد توفيره من مال الدولة. والا فبأي حق يعتدي على موظف صغير لا يزيد مرتبه عن العشرة أو الخمسة عشر جنيها أو العشرين على الاكثر وهو ذو عائلة وأولاد مفروض عليه رعايتهم واحسان تربيتهم، وله كرامة مستمدة من كرامة الحكومة يجب أن يحافظ عليها ويظهر أمام الناس في الوسط والمظاهر اللائقين به وبحكومته

وأهم من ذلك سوء الادارة الواضح في توزيع الاعمال بكل مصلحة وسير العمل فيها. ومعنى هذا ان في بعض مصالح الحكومة كما قال بحق حضرة صاحب المعالي مقرر لجنة المالية كثيراً من الموظفين لا عمل لهم بينما مصالح أخرى يكاد موظفوها لا يستطيعون بعد المجهود العنيف انجاز أعمالهم وتسيير الامور في مجراها الحسن الذي يتفق مع مصلحة الجمهور والحكمة من وجود الحكومات

كان قسم قضايا وزارة الداخلية قبل سنة ١٩٢٦ يدعي قسم قضايا وزارتي الداخلية والحقانية. وكان فعلا يباشر خدمة وزارة الحقانية في القضايا التي ترفع منها وعليها في كل مايتعلق بالفتاوي التي تطلب اليها من جميع المصالح التابعة لها. ولكن شاءت ارادة مبددي أموال الامة أن يخلقوا وظائف جديدة لاصدقائهم من كبار الموظفين. ففصلوا قسمي القضايا عن بعضهما واستقلوا بقسم قضايا الحقانية بينما كل قضايا الحقانية لا تتجاوز مائة وعشرين قضية في السنة، وأتوا بمستشار ملكي خصصوا له ١٨٠٠ جنيه سنويا ونائب مستشار مرتبه الف من الجنيهات وهم الآن في طريق اختيار مستشار ملكي مساعد ومرتبه طبعا لا يقل عن ١٤٠٠ جنيه. وكل هؤلاء الموظفين الكبار ذوى المرتبات الضخمة رؤساء قسم قضايا الحقانية لا يمكن أن يكونوا من غير مرءوسين وسعاة وخدم ليكونوا تحت أمرهم. ولما كان العمل غير محتاج فعلا إلى موظفين جديدين فقد أخذوا من قسم قضايا الداخلية موظفين اثنين (بالعدد) هما مصطفى افندي عبد الله وفرنسيس افندي بطرس، وذرا للرماد في الاعين أو اتباعا للقاعدة المعروفة من حب كل رئيس لتوسيع مدى سلطته ورئاسته عينوا موظفا صغيراً هو محمد حسين افندى عوني.

هذا هو كل قسم قضايا الحقانية وأعماله كما عرفت لا تتجاوز مائة وعشرين قضية في السنة فهل يحتاج إلى هذه الميزانية الكبيرة مع ملاحظة أننا نزاد فى عدد الموظفين الاصاغر واحد يقابل ثلاثة من كبار الموظفين يحملون الميزانية بضعة آلاف من الجنيهات بينما مرتب الموظف الصغير المسكين لم يصل بعد الى المائة الواحدة.

ربما يحتجون بكثرة عمل قسم قضايا الداخلية. وهذا حق لان قسم قضايا الداخلية من مصالح الحكومة الكثيرة العمل جداً وموظفوه بما عليهم من مسئولية وما لديهم من أعمال ينوء بالقيام بها ضعف عددهم الحالي لا يغبطون على حالهم بالنسبة لغيرهم من الموظفين. ربما يقولون هذا وفيه شيء من الحق ولكن فيه أيضا مغالطة كبيرة اذ كان الاولي بولاة الامر أن يبقوا القسمين معاً كما كانا من يوم خلقهما الله وكذلك الموظفين الذين أخذوهما للقسم الجديد ويزيدوا عليهما ثلاثة موظفين أصاغر وانا الضمين بانتظام العمل وسيره فى مجراه الطبيعي وبحالة أحسن مما هو عليها الان بقسم قضايا الحقانية. ومرتب ثلاثة من صغار الموظفين لا يمكن أن يزيد على ثلثمائة جنيه فى العام بينما ان مرتب المستشار ومساعده ونائبه يزيد على هذه الثلثمائة ولكن في الشهر الواحد!

هذا مثل واحد نعرفه من أمثلة كثيرة من خلل الادارة وسوء النظام بالحكومة لا يمكن أن يحيط به شخص واحد. والرأي عندى ان يعنى البرلمان بتأليف لجنة من أعضائه المشهود لهم بصحة الرأى وطول الباع في الادارة وينضم اليها وكيل وزارة المالية وموظفان كبيران معروفان بالنزاهة والمقدرة لفحص حالات المصالح واحدة فواحدة فربما كان بين فروعها عشرة أو مائة كقسم قضايا الحقانية يمكن الغاؤها حالا وتوفير مبلغ ضخم من وراء الغائها أو ادماجها في غيرها.

ومن أوجه الاصلاح اللازم بطريقة مستعجلة تأليف قلم بوزارة المالية يجعل من اختصاصه اختيار الموظفين عموما كبيرهم وصغيرهم لكل وزارة ومصلحة من مصالح الحكومة بدون استثناء لينتفي وجود موظفين بلا عمل في احدى مصالح الحكومة بينما مصلحة أخري تحتاج الى موظفين لكثرة العمل بها

فاذا تحقق هذا كان لكل مصلحة تريد الحصول على موظف جديد أن تعلن هذا القلم برغبتها والشروط التي تشترطها في هذا الموظف والميزات التي تطلبها فيه، بعيداً عن المحسوبية وغيرها، وإذن نأمن ازدياد الموظفين بغير حاجة ولا ضرورة.

« مطلع »

رامي !!!

في المزيع الثانى من أحدى ليالي الصيف المقمرة منذ عامين وبعض عام في ميدان عابدين الفسيح . والليل ساجٍ سادر . والقمر يغمر فضاء الارض بنوره الوضاح . والسكون ينشر ظله . فلا نأمة ولا حركة . ولا روحة ولا غدوة ، فى تلك الساعة — ولا انساها — إذ أنا عائد الى منزلي مع بعض الرفاق بعد سهرة طال بنا سمرها سمعت صوتا شجيا يرجّع في الفضاء لحنا حسبته بادىء الأمر منبعثا من نافذة أحد المنازل . فتلفت اتبين موضع الصوت فاذا شبح في ضوء القمر كالخيال الساري يتناوح بهذا اللحن الساحر الشجي

قلت لرفيقي اسمعت ؟ . . قال أجل . وكأن الله قد بعث بهذا الصوت لحنا من السماء ، لذلك الفضاء ، وكان خافتا متواصل الترجيع . لاتشك فى أن صاحبه انما يرسله لشكواه وبثه .

وأسرعنا الخطى . فلم نكد نتبينه حتي صاح به صاحبي : رامى ! ! رامى ! ! ! أنت صاحب هذا الصوت ؟ . . . ويحك لقد تركتك فيباريس منذ أسابيع فتى حضرت ، ثم استرسل الحديث وتعرف كل منا الى صاحبه ، ولم يكن رامى «شاعر الشباب» نكرة مجهولة . فلقد قرأت شعره في الصحف قصيداً بعد قصيد ، واستروحت فيه نسمة الخلود ، ونفحة التجديد ، ثم ادخرته في ديوانيه تذكاراً لايام الشباب وما انتظمت من حب وبغض ، وبلاء وعزاء ، وصمت وضوضاء ، وعزم وبأساء ، وزهو وخيلاء ، وحكة وغباء ، وكل ماتتوثب به نزوات الصبا ونزعات الشباب

ظهر الجزء الثالث من (ديوان رامي) وأخرج الناس قبله بعام واحد (رباعيات الخيام) فكان أول من نقل الخيام من الفارسية الى العربية بغير واسطة ، ولم يحفل بذلك الحادث الادبى الخطير إلا القليل من خاصة المتأدبين ، وكان الناس عن الادب فى شغل بالسياسة وما اليها

أما الجزء الثالث فقمين بالقراءة . وحسب شعر رامي أن يكون أثراً لاحساس صادق ، وشعور دافق ، وأن يكون قد أرسله لنفسه وفى نفسه كما ترسل الدمعة ، وتنفث اللوعة مخضلا بدم قلب ، ومهجة لب ، أحب رامي . وتنقل فى حبه ماشاء الهوى أن يتنقل . فكان كالطير ربما شالت عن عن أيكها وهو جم الورود . كابن أبي ربيعة حضري في هواه . يطير من أيك إلى أيك، ويهفو من زهرة الى زهرة ، فلقد تنقل هواه من باريس الى لندن إلى برلين الى الدنيا الجديدة الي الفيوم الى القاهرة الى الزمالك فاحب الفرنسية الفاتنة وهام بالانجليزية الهيفاء والالمانية الشقراء والامريكية الدعجاء وعلق بالريفية على بحر يوسف وجن بذات الدلال وذات العقال . . . . وكان صادقا فى كل اولئك مولها لا تخبو نار لواعجه . ولا تهدأ ثورة نفسه . فاسمعنا فى شعره دبيب مناه وهمس خاطره ونجواه

ولقد يطول صمت رامي حتي لتخشى أن يغيض معين شعره . ويخشى هو على نفسه وشعره فيقول :

أين وحي الخيال والواجدان
يستقي منه خاطري ولسانى
طال صمتي حتي خشيت على شعري
يفنى وخفت وأد بياني
أسكوت والكون جم المعاني
وسكون والنفس فى ثوران
هذه نضرة الطبيعة تنثا
ل جمالا على محيا الزمان
وحرام في ليلة البدر ان لا
تسمع الاذن سجعة الكروان
وحرام ان لايحيي طلوع الفجر
طير الصباح بالالحان
لست أدري أ أستجم لخطب الد
هر أم انطوى على احزاني

* * *

وتكاد في هذا القصيد تلمس اللهفة صورة مجسمة واللوعة دمعة مرسله

ولرامي في قصيدة « الوحدة » روعة لايوفق لمثلها الا مثله

ثم اسمع اليه في مناجاته « الى سومه »

صوتك هاج الشجو في مسمعي
وأرسل المكنون من أدمعي
سمعته فانساب في خاطري
الشعر عين ثرة المنبع
ودب في نفسي دبيب المنى
والبرء في اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تعزي بها
قلب شديد الخفق في أضلعي
طال به السهد كأن الدجى
ضل به الفجر فلم يطلع
حتى اذا غنيت ذاق الكرى
ونام نوم الطفل في المضجع
كأنما لفظك في شدوه
منحدر من دمعي الطيع
فيه صباباتي وفيه الضنى
يشكو تباريح فؤادي معي
نظمت أشعاري وغنيتها
منظومة الحبات من مدمعي

وأظهر مافي دواوين رامي خلوها جميعا من المديح والهجاء ، والطلب والاستجداء ، ولست بواجد فيها مهما جهدت أثرا للصنعة والتكلف فكل أبياته صورة نفسه الوالهة الصارخة . ويتلألاء صدق العاطفة فى كلماته حتي لتكاد ترى الشعر كلمات من لحم ودم

أما ديباجة الديوان فكما يمكن أن تكون لا كما يجب أن تكون ولعل السر فى هذا انصراف صاحبه عن دواوين شعراء العرب الى دواوين الافرنج . غير أنا نقبل هذا من رامي راضين عاذرين مادام في ديباجته وأسلوبه مايمثل شخصية متفردة نابهة . وما دامت عبارته سليمة من الهنات نقية من السقطات فى غير النادر اليسير .

وأودلو تسنح فرصة فأعود الى شعر رامي فأفيه حقه من النقد والتحليل إن شاء الله

« أبو نضاره »

في المرآة



حسن يس

ما اقدر الشيء أن يكون آدميا ، وأن يكون وهو آدمي طفلا دارجا ، وان يكون وهو طفل دارج غلاما مائعا ، وأن يكون وهو غلام مائع تلميذاً مزمنا ، وأن يكون وهو تلميذ مزمن شيخا كبيراً ! . .

هـذا هو حسن يس ، فان شئت أن ترى المخلوق كيف يولد على طفولته ويشيخ على طفولته ويموت على طفولته فاملأ عينيك من فتانا صاحب الاعاجيب ، ثم ادع الله ان لا يصيبك في ابنائك بمثل ما أصاب أباه المنجب في ابنه الميمون ، ولا تنس أن توصي أم أولادك اذا هي انشأت ترقصهم ان تتغنى بما — كانوا — يتغنون به في ترقيص الطفل حسن يس:

يا حبذا ريح الولد   ريح الخزامي في البلد
أهكذا كل ولد   أم لم يلد قبلي أحد ؟

هو أسمر اللون ولكنه يحدثك ان الله خلقه أشهب فيكذب على وجهه المعترض أمامك ، ويكذب على عينك السابحة في هـذا الوجه ، وما يزال حريصا على هذه الكذبة حتى يؤمن ايمانا جديداً أن الحسن والملاحة يترقرقان في سمر الوجوه كما يبدوان في السحنة الشهباء

وهو طويل النجاد ، ولكنه يتقاصر فتنجر ذراعاه على الارض وتلتوي ساقه كما يلتوي قضيب — قاطرة البخار ، يريد ان يترا آى للناس قصيراً صغيراً ، عسى ان ينزل منهم منزل الغلام الحدث ، فما يزال يتقاصر ويتصاغر حتى يعلم ان من الرجال أطفالا ، ومن الاطفال أبداً ناطوالا ...

وهو ملتح ، ولكنه معذب بلحيته ولحيته معذبة به ، يحبها الهيبة والجلال فيتركها حتى تدور ، ويكرهها للزينة والجمال فيحلقها حتى تغور ، واحيانا يتواله فيخطها عذاراً ، وأحيانا يتباله فيتركها حماراً أوربما انبتها برسيما ، ثم حصدها هشيما ، وقال ما قال الاول:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا   فنطعمها خيول المسلمينا

وهو تلميذ عتيق ، ولكن له فطنة لاتريد قط أن تنقله من صفوف الصبيان ، الى مأزق الامتحان ، وله مآرب ترده الى الطلبة وان كان شيخا ، وتحشره في « الحارة » و « الزقاق » فينتصب هناك « لطخا » ، ويبقى أن يحمل أمام المدارس لواء الزعامة وأن يهتف له بها ، ليكون زعيم فتيان واطفال ، الى جانب الزعماء من الرجال ، وتلك عنده السعادة الكاملة والنعمة السابغة ، فان ازاله أحد عنها فالويل يومئذ لحظه الاسود فقد زالت عنه بهجة الحياة

وهو نائب منتخب ، وهل على الفلاحين إلا أن يسمعوا ويطيعوا ؟ قيل لهم قدموا عيالكم على رجالكم ففعلوا ، وسئلوا أن ينحوا الكبار من طريق الصغار فجاءوا ، ورأوا شيئا غليظ الحنجرة ، سريع الزمجرة ، افنديا نظيفا ، ولاعبا « حريفا » ، فقالوا : هاهنا العلم والعقل ، ثم سمعوا التعبد للزعماء ، والهتاف بالاسماء ، وابصروا رقبة وا كتافا و « شحطا » هتافا ، فقالوا : هاهنا الوطنية والفضل ، وكذلك جاء الانتخاب ، فاذا الوليد محبو بين النواب ، وكانت تلك فلتة التاريخ ، وعجيبة الارض والمريخ ...

وحسن يس قائد ليس كمثله قيادة ، خبير بفنون الضرب والطعان ، يضع الخطة فيجيء النصر من ورائها كفلق الصبح ، ويحكم التدبير فتكون العاقبة كما شاء ، وبعد ذلك يزحف فترى الرءوس كيف تنشق ، والاعناق كيف تدق ، والارواح كيف تزهق ؟ وتنظر فترى الآجال متواثبة ، والجثث متراكبة ، ويقوم في يمينه مهند هو القضاء المبرم والقدر المحتوم

يذيب الرعب منه كل سيف   فلولا الغمد يمسكه لسالا

ولا عيب فيه إلا أن سيفه من جريد ، وسيوف الابطال من الحديد ، ولا نقص في قيادته إلا أنها « مناورة » التمرين ، ولعب الصبيان بسيوف من طين

يزعم انه يحب الجمال وان كان الجمال لا يحبه ، وقد قيل انه يغالط الناس اذ كان يطلب أبداً أن لا تجده النفوس ثقيلا ، وأن لا تراه الاعين إلا جميلا ، يعرف فيه اخوانه أن له شغفا « بالمآزق » يغشاها في غفلة الرقباء ، ففي حانة منتبذة ضيقة ، أو على مفترق الطريق تزيغ فيه الابصار ، أو بين زاوية ينطبق عليها جداران فيحجبانها من يمين وشمال ، هنالك يجلس وقد زالت عنه نفخة الاوداج وفارقه غرور الزعامة ، فان رأيته قلت : هـذا عاشق يترقب ، أو سارق يريد أن يهرب ، ويبقى على هذه الحال حتى يأتيه « الزبون » ، أو يذهب بصفقة المغبون

وقليل على حسن يس أن يكون ما رأيت ، فأي حساب يحصي عجائبه ، وأي كتاب يسع مناقبه ، وان فاتنا شيء منها فلا يفوتنا انه صعيدي يهوى أبناء الصعيد هوى سارت أحاديثه وشاعت أخباره ، أليس يقال انه تعلق غلاما صعيديا حافيا يبيع الفاكهة ، فلما وجده قريب المزار ، جعل يخصه بمودة تخفى في الليل وتظهر في النهار ؟

وكم يغلي صدره بالحقد على الاستاذ الجزيري ، وكم يخاصمه مخاصمة الموتور ، ويغاضبه مغاضبة المغلوب ، وكم يشكو ان مقام الجزيري في « بيت الامة » أغراه ان يستأثر من دونه بمتاع كانا فيه شريكين ، ونعيم لم يكن أحدهما يذوقه في غيبة صاحبه

وله تضحية من كل صنف ، واعز تضحياته عليه « أثاثه » المحروق وغلامه الحارق

يوم جعلته الغفلة نائبا جديداً سكن بيتا في « مصر الجديدة » واتخذ في بيته غلاما مليحا للخدمة ، فلم يزل هو واخوانه بالغلام يرهقونه حتى أضجروه فاعتزم الفرار ، واعتزم قبل الفرار أن يفجع مولاه في « أثاثه » فحرقه وفر ، وعاد المولى الى البيت فلم يدر أي المصابين أشد واوجع ، مصابه في الغلام ، أم مصابه في مال الايتام

هذا هو الزعيم البطل فمن شاء بعد ذلك أن يحرك هائجه ، ويوقظ لواعجه ، فليذكر له يوم « الاثاث » المحروق و « الغلام » الحارق ، وهو اذن يقول :

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا   ان المنى رأس أموال المفاليس
لولا المنى مت من هم ومن جزع   اذا تذكرت ما في داخل الكيس

أبنـــاء السبيل

ليست العقول وقفاً على فريق من الناس دون آخر ، ففي كل بيئة أناس ينشأون ون وهم أذكياء ، وأناس أغبياء يلزمهم الغباء ولد الى الممات.

واختلاف البيئات يؤثر تختلف به مظاهر ، فقد تهذب البيئة العقل كما تهذب أدوات ري قطعة الجوهر فيتنافس فيها المتنافسون ، نطمس بيئة أخرى عقل بعض أبنائها ولولا ل به لكان من أقدر الناس على التفكر ل

وهنالك بيئات يشتد فيها الذكاء ولكنها تصرفه نر والفساد فيكون بلاء على البلاد والعباد والوليد حين يفتح عينيه على نور الدنيا مرة يولد بريئا مطهرا من الارجاس جرائمه التي يرتكبها في مقبل حياته مستمد لائفة التي تطبعه بطابعها ، والامة مسؤولة عن الاحداث من مؤثرات الفساد وهي مسؤولة ، عن الخسارة التي تخسرها بما يرتكبه اذكياء ن من الجنايات ، لانها تهملهم فيتولى أمورهم ى تربيتهم وهذه هي الطرقات لا تخلو من المساكين فغلام يتسكع ولا عمل له ، وصبية أعقاب السجائر ، وغيرهما يجول بورق ب أو يلعب أمام الجالسين في مشارب لعابا بهلوانية اقرش يلقونه اليه أو كسرة مما ن به الخبز يتصدقون بها عليه وهم يسخرون ضحكون من غير أن يرثوا لشقائه وينام في الطرق فوق الارض وليس لهم غطاء ماء

كرنا هؤلاء التعسين أثر اجتماع فريق من ، وأهل الوجاهة لمشاهدة ملجأ أبناء السبيل ا وقد دعاهم حضرة الاستاذ البار اسماعيل رين وكيل محافظة العاصمة الى مشاهدة جأ ليروا كيف تفعل العناية بالذين اشقاهم فيزول شقاؤهم وتستقبلهم السعادة بما يتعلمون ة وما يتهذبون به من أدب ولينظروا الفرق بي وهو شارد فى الاسواق بلا مأوى ولا لا طعام غير ما يخطفه من حانوت أو يسرقه أو يجده وقد القاه الناس في الطريق مما لم يعد ولادهم وبين هذا الصبي وقد اواه الملجأ وداوى مرضه وهذب نفسه وأخذ في تعليمه صناعة يعيش بها في مقبل حياته ، ولا شك في أن رؤية ابناء السبيل على الحال التي هم عليها في هذا الملجأ تشرح الصدور وتحرك عاطفة السخاء للتبرع بما تزداد به قدرته على المهمة الانسانية التي أخذ اعضاؤه الكرام على أنفسهم القيام بها وحبذا لو وجدوا من عون أهل اليسار والرحمة ما يوسعونه به أو يضاعفون عدد الاولاد الذين يؤويهم فيه فيكثر عدد الصالحين للعمل النافع للبلد ويقل عدد الاشقياء والمجرمين وتتخلص العاصمة من المنظر الكريه الذى تشمئز منه النفوس وتذوب القلوب من الرأفة والاشفاق على المرضى المطروحين على الارض في حنايا السبل وفجوات الميادين والاطفال الذين يتعلقون باذيال المارة يتلهفون على صدقات تدفع عنهم غائلة الجوع وحر الصيف وبرد الشتاء يأكلان من أبدانهم الضئيلة العظم بعد اللحم فيمشون كالخيالات في تلك الاطمار التي تتطاير منها الجراثيم بمختلف أنواع الامراض فتفتك بغيرهم وتسوء حال العاصمة الصحية كما تسوء حالها الادبية وقليل من الكثير الذي ينفق في الكماليات والشهوات ينقذ هذه المدينة من هذا البلاء وينجوبه من البؤس مئات البائسين

نعم ان القاهرة في أشد الحاجة الي أن يتعاون أهل البر والاحسان ويضاعفوا مال ملجأ أبناء السبيل بتبرعات يظهر فيها السخاء والانسانية ليتسع هذا الملجأ لغير الذين فيه من الصبية . فان في الشوارع ايتاما ومنبوذين عجز آباؤهم عن اطعامهم فاطلقوهم كما تفعل الهررة والكلاب ، وليس أوجع للقلب من رؤيتهم على تلك الحال من غير ان تهزه الاريحية فيجود للملجأ بما يؤويهم به مع امثالهم فيداويهم من امراضهم ويكسوهم ويعلمهم ، وعيب على القاهرة وفيها نحو مليون نفس لو قلنا ان نصفهم حسنو الحال وتبرع كل واحد بخمسة قروش لجمعوا خمسة وعشرين الف جنيه ، والملجأ لا يطمع في مثل هذا فهل القاهرة بطولها وعرضها ليس في اغنيائها من يتبرعون وهم كثيرون بشيء لا يذكر بجانب هبة روكفلر لاصلاح شأن موتي قدمائنا ونحن نرى احياءنا في عذاب اليم ؟

نترك هذا لمروءة كبراء العاصمة ووجهائها ونشكر لحضرة صاحب العزة اسماعيل بك شرين وزملائه أعضاء مجلس ادارة هذا الملجأ ما يبذلون من المجهود فى تخفيف ويلات المساكين وانقاذهم من المهالك والشرور ، والله المسؤول ان يلهم هذه الامة معاونة العاملين لاصلاح شأنها واسعادها

ومن يصدق ؟

قالت الاهرام الغراء يوم السبت الفارط

(طلب الينا حضرة الكاتب الشهير محمد بك هلال أن نعلن أنه لا علاقة له بالمقال الذي صدر في العدد الاخير من جريدة الكشكول بعنوان « في المرآة » بامضاء « م . ه »)

ونحن نزيد من عندنا أن لا علاقة له أيضا بكل ما كتب في الكشكول بعنوان « المرآة »

الفرنسويون والسود

في فرنسا الآن نزعة غريبة الى التغزل بالافريقيين وكل ماله علاقة بهم من فنون وهندسة وموسيقى وقد فتح في باريس أخيراً معرض للصور قوامه رسوم سودانيات وزنجيات بذل الفنيون جهدهم في ابرازها في الطف حلة وأجمل شكل فشغف بها كل من رآها حتى ولدت الغيرة في أفئدة كل الحسان الباريسيات ولولا القانون لظهرت حفائظهن بتمزيق هذه الصور باظافرهن

يطلب الكشكول في محطات خط الشرق من المعلم ابراهيم الشافعي

كتبنا الجديدة

عبده بك

لصاحب التوقيع

قصة مصرية اجتماعية منظومة بقلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي. والدكتور زكي أبو شادي هو نجل المرحوم أبو شادي بك. عرفناه لعشرين سنة شابا يكتب مقالات فى جريدة «الظاهر» فى شؤون اجتماعية ووطنية جمعت فى كتاب. ولسنا ندري أهو لايزال معجباً بها كما كان يوم طبعها واذاعها أم زالت عنه جدتها وصارت «روبافكيا» يأنف من الاشارة اليها الى جانب مؤلفاته من نثر ونظم ؟

ثم سافر الى انكلترا فتعلم الطب. وعاد فقال لنا انه درس الى جانب وظائف الاعضاء وخصائصها وأدوائها فن النحل. فهو اذن دكتور فى الطب واستاذ فى اشتيار الشهد المصفي. ورحم الله ابن حجة الحموي . . .

وبعد أن سكت سنوات ظهر لنا شاعراً مكثراً. ينظم فى كل موضوع. ولكل مناسبة. مفيضا مسهباً. فان لم يجد المناسبة خلقها. وان لم يتمكن من خلقها أوجدها له جماعة من الانصار والمحبين لايقنعون بان يكون الدكتور شاعر الشباب والمجددين فحسب بل يريدونه شاعر مصر والدنيا والاخرة معاً

وآخر ماجادت به قريحة الشاعر الدكتور النحال منظومة «عبده بك» وهى كما وصفها أحد أنصاره:

«... مبحث طبي فى علل الزواج عقد له (عبده بك) ثلاث زيجات ثنتان مصريتان وواحدة أجنبية، فشل فى الاولى لسوء الاختيار ولنقص فى تربية (منيرة) ولاسرافها ونشوزها فطلقها بعد ما استولدها غلاماً. ثم وقع في شرك (مارى) بواسطة سماسرة السوء. وكلتا الوقعتين دلت على ضعف ارادة الزوج التعس

«وحصل نفار وشقاق» فانهار بيت الزوجية كالاول. لانه غير مدعم بمقومات الائتلاف. فهدمه الاختلاف

«ثم أتاح له حسن حظه زيجة ثالثة فكانت الاخيرة. وفى الحق أنها كانت بلسما لجروحه، ومستقراً لروحه، فجثم حيث نعم ما شاء الله أن ينعم»

و «تونه، تونه فرغت الحدوته» ولكنها والله أعلم بعيدة عن صنف «الحواديت» والروايات والاقاصيص والاقصوصات اذا أردنا مقارنتها بشيء من عالي القصص وسافلها و طيبها وخبيثها مما يتجلى فيه الفن أو لايتجلى. وما يكتبه القصاصون الافرنج وكتابنا الشباب

أما كونها شعراً فليس فيها منه الا القافية والروي وبضع أبيات منثورة هنا وهناك يشفع فى انحطاطها وابتذالها أنها تصف الحقيقة ويدخلها شيء من حلاوة العبارة المصرية كقوله:

حسبي وحسبك مسعداً
سعي من «الحاجة حليمه»
فلها بكل بيوت «مصر»
علاقة الود القديمه
ويقال مصر كحلة
ومثالها كالمغرفة
فلها اطلاع واسع
ولها اختبار المعرفه

ولكن الى جانب هذا الوصف الطيب أبيات لانعرف ان كانت عربية أو كردية نثراً أو نظما مثل قوله:

فغدا (فريده) (عبده) وكذا غدا هذا فريد
فى الحس والاخلاص والتفكير والنجح الاكيد

وقوله

لولا حبيب غائب لكن أعيد لوالده

والقصة كلها بصورها ونقوشها وحلاها مكتوبة مبرقشة في ما لا يزيد على ٢٥ صفحة صغيرة. هذه لاتكفي أن تكون كتابا. ولكن حسن افندي صالح الجداوي «مطيب أبي شادي» أراد أن تكون القصة كتابا فاصدرها كتابا فى ١٣٠ صفحة محيطاً القصة بمقدمات وتعليقات وشروحات دونها شرح «البيع» الاستاذ حلمى عيسى

فبعد مقدمة الجداوي المنشورة فى ست صفحات ابان فيها كرامات الدكتور أبي شادي جاءنا «الكاتب العبقري المجدد الاستاذ عبد القادر عاشور» بفصل عنوانه «القصص فى الادب العربي» كانت «قفلته» : «للشاعر النابغ الاستاذ أحمد زكي أبي شادي فضل السبق في الشعر القصصي الاجتماعى الذي تهارب منه شعراؤنا مع انه من أروع الامثلة لتمثيل المجتمع وانعاشه»

وبعد القصة فصل عنوانه «تحليل القصة» بقلم «الاديب المتفنن والناقد المعروف الاستاذ عبد الله بكري» ففصل آخر عنوانه «نقد قدامة لشاعرية أبي شادي» وآخر فى «شاعرية أبي شادى وأمثلة القول الجامع بقلم الاستاذ عاشور» ملأه بنماذج من شعر الدكتور النحال. ومنها قوله:

ان الفواكه للمذاق شهية
مثل الغناء اذا اشتهاه شعور
وكذلك الفردوس فى أحلامنا
وهم وغاية ما احتواه غرور

وقوله:

ومن رتبة الانسان حرية الحجا
وماهان قوم في مدى البحث أخفقوا

وقوله:

المرأة الحسن الاعز بحسنها
من دام عاشقها أميت شهيداً

وقوله:

فكم يبصر الضدان في العيش مثلما
تألف طير الغاب : شاد وأبكم

وربما كان أحسن ما في الكتاب فصله الختامي وهو «الشعر مرآة عصره» وقد تعرض فيه الكاتب لشعر شوقى بك فقال فى نقده

١ — ان شوقي بك ارستقراطي النزعة، وقد تربى على الاخلاص للحكم المطلق

٢ — انه لم يشارك جمهور الشعب مشاركة جدية فى عواطفه ولم يشجع قوميته

٣ — انه هادم التعاون الادبي، ذو أنانية عظيمة

٤ — انه حبا فى نيل تصفيق الاغلبية المحافظة كثير التعلق بالماضى ولو ناقض تربيته وخالف ضميره

٥ — انه غالبا لاينصف عصره، لافى تعبيره ولا في تفكيره

ومع ان الكاتب قد عمد الى تأييد رأيه بشواهد من شعر شوقي فان أقواله لاتزال فى حاجة الى التمحيص

هذه هي قصة «عبده بك» وحواشيها. وللقاريء بعد أن يقرأ هذه الخلاصة أن يحكم على المقصود من المجموعة وتحالف كتابها على اعلاء أنفسهم واشهار شاعرهم بالحط من مقام غيره

«القرّا»

الطواف حول الارض

فى ٢٨ يوما

كان جول فرن القصصي الفرنسوي يحلم بالطواف حول الارض فى ٤٠ يوما وقصته في هذا الموضوع معروفة متداولة ومترجمة إلى العربية

ولم يتحقق حلم جون فرن فقط بل صار الطواف حول الارض في أقل من ثلثي الزمن الذى فرضه له المؤلف الفرنسوي

فقد وصل الى نيويورك أخيراً السير ايفانس والمستر لينتون ويكس بعد ان أتما الطواف حول العالم فى ٢٨ يوما و١٤ ساعة و٣٦ دقيقة

وقد لا تمضي سنتان حتى يتم هذا الطواف في أسبوع وقد تتعشى اليوم في مصر وتتناول عشاءك في اليوم التالي على مائدة في فندق بشنغهاي أو يوكاهاما

الانكليز والطب فى مصر

قال مكاتب جريدة سكوتسمان في لندن ان الدوائر الطبية الانكليزية تتوقع تقدما لفن الطب فى مصر!

ولماذا؟ لان هناك حركة يقصد بها ارجاع النفوذ الانكليزي الى قصر العيني بالاكثار من توظيف الاساتذة الانكليز لتعليم المصريين فن الطب!!

ونحن لا ننكر كفاءة الكثيرين من الاطباء الانكليز. ولا نجحد مهارة علمائهم واساتذتهم في فروع الكيمياء والطبيعة والتشريح وما هنالك من أصول الفن. ولكن ما معنى أننا لم نكد نتخلص منهم ونعطيهم المكافآت. ثم نعيدهم الينا؟

ليس العلم وقفا على الانكليز. وقد كانت مدرسة قصر العينى زاهرة لما كانت بين أيدي الفرنسويين والمصريين وفي أيام الانكليز كان اشهر الاساتذة فيها من الالمان

والجامعات فى العالم كله لا تقيد ذاتها بتعيين الاساتذة والمحاضرين من جنسية واحدة. بل تنتخب الاساتذة من هنا ومن هناك. وشعارها أنه: «ليس للعلم وطن»

ويلاحظ الواقفون على حالة التعليم في سويسرا ان جامعة زوريخ هي أرقى معاهد العلم السويسرية. وليس من سبب لذلك الا أن اساتذتها غير سويسريين بل فرنسويون وانكليز والمان وسويديون

فاذا زعموا انه ليس من أبناء مصر من يقدر أن يدرس الطب فهل هناك سبب يدعو الى جعل القصر العينى ملحقا بجامعة لندن أو شيفلد؟

وهل من أعضاء البرلمان من ينبش الموضوع بسؤال تليه مناقشات صحيحة تخرجنا من هذه الورطة؟

الرئيس كوليدج والحرب

الرئيس كوليدج الامريكى رجل سلام يكره الحرب وأهلها (زرحمة الله على ولسن). وبلغ من كراهته للسلاح انه أصدر أمره إلى المدارس الامريكية بان تمنع من كتب الدراسة ذكر الحروب واستعمال الاسلحة والتمرينات العسكرية وكل ما يتعلق بها

فى قهوة ...

في ظهر أحد أيام الاسبوع الماضي هاجمت ثلاث نسوة «بملايات لف» قهوة متاتيا. وتقدمت احداهن الى مائدة يحيط بها بعض الشبان. ولم تكد تحادثهم حتى اقبلت الاخريان. فانسحبت الاولى. وجلست الاثنتان وازدحم الرصيف بالغلمان من مساحي أحذية وباعة أوراق يا نصيب وغيرهم ممن أتوا ليشاهدوا هؤلاء النسوة في غير قهوات عماد الدين وروض الفرج

ثم دخل الشبان والمرأتان احدى غرف القهوة وبدأوا في شبه شجار فأتى أحد رجال البوليس وأمرهم بالانصراف اما الى سبيليم أو الى الكراكون

وسأل بعضهم عن سر المسألة فعلم ان أحد الافندية الذين أتت اليهم النسوة يمثل واولى النسوة زوجته الاولى واحدى الثانيتين زوجته الجديدة. وقد تزوجها بدون أن يبلغها انه ذو زوجة. وهكذا كتم السر عن امرأته الاولى. فجئن لكبسه فى «متاتيا» ثم خشيت الاولى شر الفضيحة أمام العالم فانسحبت وأبت الثانية الاجره حيث ترغمه أمام «الاختصاص» بها أو طلاقها

الى المشتركين

في كتاب الطليعة

علينا لكل مشترك قدم ايصالا من اليوم الى الخامس عشر من شهر أغسطس الجاري مصحوبا بورقتي بريد حق ارسالها اليه. فاذا لم يقدم الايصال في أثناء هذه المدة سقط حقه في ذلك. ويرسل الايصال الى مطبعة مصر مباشرة أو الينا في دار السلام بحي سيدنا الحسين

وتباع «الطليعة» في مكتبة مصر ومكتبة السيد عيسى افندي الحلبي وتطلب من صاحبها في دار السلام ولغير هاتين المكتبتين من المكاتب الاخرى أن تخابرنا فيما تريده. وثمن النسخة الواحدة عشرون قرشا والطلبة بنصف القيمة

ابراهيم الدباغ

زاجا يوجا

هو عنوان كتاب يطبع بمطبعة المقطم ترجمه الكاتب الاجتماعي الاستاذ حسن حسين وهو ملخص مذهب هندى نافع وهاك بعض ما يشتمل عليه

(١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد

(٢) كيف تعيش مئة وخمسين سنة ولا يشتعل رأسك بالشيب

(٣) كيف تعيش مئات السنين فى هناء من العيش ورغد من الحياة

(٤) كيف تعيش مئات السنين من غير أن يعرف المرض اليك سبيلا

(٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور

(٦) كيف تستطيع أن تعرف ما يقع من الحوادث فى البلاد النائية

(٧) كيف تستطيع أن تقرأ أفكار غيرك

(٨) كيف تستطيع أن تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغراً

(٩) كيف تستطيع أن تختفي عن أنظار الغير وأنت بينهم

(١٠) كيف تستطيع أن تتصل بالعالم الاخر ويكشف عن بصيرتك

(١١) كيف تستطيع ان تتعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم

(١٢) كيف تستطيع أن تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب

كل هذا وأكثر منه يكون اذا تعلمت هذا المذهب وعالجت ما فيه من تمرينات رياضية وقواعد علمية

في عالم المرأة

أثقل امرأة في أوروبا

هي الانسة ايلين رجينا مالكيجرات الايرلندية وعمرها ٢١ سنة وزنتها ١٧١ كيلو جرام . وقد سمعت بخبرها احدى شركات السينما في أمريكا فعرضت عليها عملا بمرتب طيب

نساء بحارات

تخرج عن قريب فئة من طالبات العلم في فرنسا للتمرن على أعمال البحارة في احدى السفن الكبرى تأهبا لمزاولة هذه الصناعة في المستقبل

المعلمات الوالدات

تشكو المعلمات في أمريكا من كثرة الاولاد وقد الفن جمعيات تنشر مبدأ غريبا وهو أن لا يزيد عدد أولاد المعلمة عن اثنين

النساء والعلوم الاجتماعيه

انشئت في مدينة انفرس مدرسة للعلوم الاجتماعية خاصة بالنساء ومدة الدرس فيها ١٢ شهراً يليها ستة أشهر للتمرين . والدروس التي تعلم بها هي رعاية الاطفال والاسعاف وتدبير المنزل وترتيب المكاتب والضمانات الاجتماعية الخ

٨ أولاد في ٣٦٥

جاء من الاستانة ان موظفا صغيراً في احدى الشركات رزق بثمانية أولاد في سنة واحدة . وتفصيل الخبر ان امرأته ولدت في مرة واحدة ولدين وبنتين وبعد سنة ثانية جاءته باربعة أخرين ولدين وبنتين كذلك

النساء والالعاب الرياضية

منحت أكاديمي الالعاب الرياضية جائزة المسيو دتش وقدرها عشرة الاف فرنك الى السيدة ويلنجت لأنها شاركت زوجها في رحلة شاقة بالسيارة من شمال افريقا الى جنوبها

مسابقه امريكانيه

في قراءة التوراة

من أغرب المنافسات الاميريكية ان ثلاثة من أهالي مدينة يوكاليا اتفقوا على المسابقة في قراءة التوراة بسرعة وعجله . فكان الفوز لشخص اتم قراءة هذا السفر في ٦٠ ساعه وثلاث دقائق!

مستخدمو المحال التجارية

يستغيثون بالجمهور

نشرت الجمعية المختلطة لمستخدمي المحال التجارية في القاهرة نداء للجمهور قالت فيه ان أغلب المخازن التجارية الكبرى في العاصمة اتفقت على أن يكون عمل المستخدم ٤٨ ساعة في الاسبوع أي ثماني ساعات في اليوم وعطلة يوم الجمعة أو السبت أو الاحد . ولكن بعض أصحاب المحال الصغرى يرهقون عمالهم بتشغيلهم الى الساعة العاشرة مساء مزاحمة للمخازن الكبرى التي تجاورهم . فالجمعة تناشد الجمهور وتسأله العطف على العمال المساكين بالامتناع عن شراء ما يلزمه بعد الساعة السابعة والنصف مساء

ونحن نشارك هؤلاء المستخدمين في طلبهم العادل ونرجو ان يتعاون الجمهور على اجابة نداء الجمعية للضرب على أيدي أصحاب المخازن الجشعين الذين لا يشعرون بألم العامل وحاجته الى الراحة ليلا بعد ان يقضي نهاره واقفا على قدميه لخدمة الزبائن

لتحصيل الاشتراكات

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن للتحصيل من مشتركي الكشكول في مديريات الدقهلية والشرقية والبحيرة والقليوبية فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

ملكة البترول

المستر جون روكفلر ملك البترول ثقة عظيمة بالسيدة موري . وهي أمريكية اشتهرت في الزمن الاخير بقدرتها على جس الارض وتعرف ما تخفيه من منابع البترول بطريقة بزت بها كل من يشتغل بهذه الحرفة من خبراء ومهندسين . فاصبحت من كبار الاغنياء واطلق عليها لقب «ملكة البترول»

في لندن



المستر بلدوين — يعني يازيور باشا تفتكر ان قيمتك في مصر كبيرة حتي نقدر نعتمد عليك ؟ . .
زيور باشا — أنا في مصر زي ري الطبل ، شوف اللي ورايه ده ، أهو كان وزير وحه معايه خدام . . .

(السنة السادسة) يوم الجمعة ٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٧٣

الكشكول

مليم ١٠

في جو انجلترا



توفيق باشا دوس — توتو تتو تو .. قرب ياجدع، توت . توتو قبل مايلعب ، انجلترا لمصر ، ومصر لانجلترا ، توت ، وزارة زيور عال ، البرلمان وحش ، توتو . قرب قبل مايلعب

وكيلنا في الوجه القبلي

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل في اسيوط وديروط فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ و٣١ و١٤ ـ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

هل هو استعباد؟

كان الاستاذ المتخرج في مدرسة دار العلوم يشتغل بالتدريس في مدارس الحكومة الى أن « تقرف منه » أو « يقرف منها » فيتركها ويشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية ، ولم يسبق لوزارة المعارف أن سئمت واحداً من هؤلاء الشيوخ ، بل كانوا يسأمون معاملة المستر دنلوب فيفرون من التعليم الى المحاماة ، الى سنة ١٩١٦ ، وفي تلك السنة وجد أنه سيبقى وحده ، فاستصدر القانون الذي يحرم على المتخرج في دار العلوم ان يشتغل بالمحاماة بعد انفصاله من خدمة المدارس

وكانت البلاد ترسف في قيود الاستبداد ، ولم تكن مجالسها التشريعية غير هيئات استشارية لايعبأ بها دنلوب ولا الذين اقتفوا أثره فبقي ذلك القانون الشاذ الى الآن ، ولا ندري كيف غفلت عنه الحكومة والامة بعد ان أصبحت نيابية الى الان!

نعم ان مدرسة القضاء الشرعي يتخرج فيها قضاة المحاكم الشرعية وكبار موظفيها ولمن شاء منهم ان يشتغل بالمحاماة ، ولكن وجود معهد جديد لا يحرم على خريجي معهد آخر كان قبله حقهم في حرية العمل ، ومدرسة دار العلوم تدرس الشريعة والاساتذة المتخرجون فيها أكفاء للمحاماة الشرعية كما نرى من شهرة المحامين الشرعيين الذين تخرجوا فيها قبل ذلك القانون

وكان غرض المستر دنلوب ارغامهم على خدمة الحكومة ولو لقوا فيها عنتاً وبأساً شديداً ، والانتقام منهم اذا تركوها بالتعطيل والتشريد في الطرق ، فهل هو استعباد ؟

رفع بعض اساتذة المدارس التابعة لوزارة المعارف من المتخرجين في دار العلوم مذكرة الى ولاة الامور بالشكوى من قانون سنة ١٩١٦ الذى نشير اليه ، ونحن نراه صكا باثبات ملكية الوزارة لهؤلاء الاساتذة ، وقد فات زمن الرق ، وليس من الانصاف اكراه اناس على عمل لايرضونه ، وليس التجنيد الاجباري مشروعا لغير الجيش ، فعسى أن يلغي ولاة الامور ذلك القانون ليكون المتخرجون في دار العلوم أحراراً كما ولدتهم امهاتهم

***

ارسالياتنا

وافقت هيئة القومسيون الادارى لبلدية الاسكندرية على تعيين بكتريولوجي انجليزي بتسعمائة جنيه في السنة ، وفي عقد استخدام الاجانب في مصالح الحكومة ان لكل واحد منهم مايعادل مرتب شهر واحد بدل مصاريف انتقاله من بلاده الى مصر ، ولكنهم رأوا هذا التقدير قليلا على أبناء البلاد البعيدة كالسويد والنرويج مثلا ، فكتبت وزارة المالية الى الوزارات ان تجعل مصاريف انتقالهم الى القطر المصري حسب ما يقدمونه الى الحكومة من المستندات اذا زادت قيمتها عن ذلك

ومفهوم ان الحكومة الان دستورية حرة فيما تراه وتفعله تحت اشراف الامة وارادتها ، فالحاجة الى أولئك الاجانب داعية الى استرضائهم ونقلهم على نفقتها ولو جاءوا في طيارات بنزينها فلور دامور ، ولكن كيف بقيت البلاد محتاجة الى أولئك الاجانب حتى اليوم ؟

وماذا تفعل الارساليات التي ترسل لتلقي العلوم والفنون فى أوربا كل عام ، وما فائدة ألوف الجنيهات التي تنفق على هذه الارساليات ؟

هل صدر على مصر حكم قضائي بأنها لا ترسل ارسالياتها الا لتخريج دكاترة فى الفلسفة وتاريخ اليونان واللغة العبرية ؟

نعم ان تعليم الادبيات والعلوم المنطقية والتاريخ واللغات مما لا ينكر نفعه ، ولكن حاجتنا الى العلوم العملية أشد ، والبلاد تريد رجالا فنيين من ابنائها يخلصونها من الاحتلال الفنى الاوربي ، فاذا كانت البلاد قادرة على ارسال الارساليات للعلوم العملية والاستمرار في ارسال الارساليات للفلسفة واللغات القديمة فهذا جميل ! وان لم يكن المال مساعداً فلترجىء هذا ولتكن ارساليات مصر للاستغناء بابنائها عن الاجانب في الفنون التي يجاء باربابها من السويد والنرويج وبلاد تركب الافيال .

***

مكافأة ...

قال المقطم : « اتصل بمندوبنا ان أحمد أفندي مصطفى وكيل مكتب المرحوم شفيق أفندى منصور سابقا والذي كان من شهود الاثبات فى قضايا الاغتيال الاخيرة المعروفة عين كاتبا بقلم قيودات حكمدارية العاصمة بعقد . وقد تولى اعماله »

وليس أحمد افندي مصطفى اول شاهد أثبات ولا أول شاهد ملك كوفىء على عمله بمال أو وظيفة . والمكافأة بالمال تهون بجانب المكافأة بالوظيفة والاتصال باعمال الحكومة وعلى الاخص اذا كانت ذات علاقة مباشرة بالاهالي

ولم ننس بعد ما أتاه المدعو زكي المغربي وغيره ممن خدموا الحكومة والسلطة بالتجسس والنميمة وشهادة الزور . فلم تكتف الحكومة باستخدامهم في دوائر البوليس بل سلحتهم بالمسدسات يطلقونها على عباد الله الامنين جهاراً نهاراً في الميادين العامة

أفلا يوجد من نواب الامة نائب جريء يسأل عن هؤلاء الشهود ومراكزهم فى الحكومة ويشدد في طلب فصلهم منها ولو بتعويضات ومكافئات تضاف الى مامنح للموظفين الانكليز الذين خرجوا من خدمة الحكومة المصرية ؟

***

فى وزارة الزراعة .

رأيت فى اجتيازي شارع البرلمان يوم السبت الماضي عجبا ، فقد كانت الساعة ساعة انصراف الموظفين من الدواوين ، ولم أصل الى باب وزارة

الزرراعة حتى رأيت موظفيها وقد تقاطروا خارجين وكل واحد منهم متأبط بطيخة من نوع النمس ، والضعيف منهم يحمل بطيخة على كتفه ، فداخلني الشك في عقلي وتحيرت في الامر ولم افهم هل أنا أمام وزارة من وزارات الحكومة أو أمام شادر بطيخ ، وكيف اتفق ان يجتمع كل هؤلاء الزبائن في هذا الشادر في وقت واحد ، وهل خدم البيوت معتصبون فجاء سادتهم الى الشادر يشترون البطيخ ويحملونه بانفسهم ، واطلقت لنفسي عنان التأمل فتذكرت ان دائرة بركات تعلن منذ شهرين ان لها ثمانين فدانا زرعتها كلها بطيخا ، وهنا اطمأننت على نفسي ولاح لي بارق من الحقيقة فلم أر حرجا في الاستفهام وسألت واحداً من المستخدمين فاخبرني ان حضرة صاحب المعالي فتح الله باشا بركات وزير الزراعة جاء بهذا البطيخ على عربات نقل كبيرة وأمر بتوزيعه عليهم هدية رئيس الى مرءوسيه ، فاعجبني هذا الكرم البركاتي وقلت لصاحبنا ليت معالي الوزير زرع أطيانه ثيابا لا بطيخا فكان كل منكم يأخذ « بدلة جديدة » بدل البطيخة، فقال « يا ريت » ، وأخبرني ان الاطيان التي زرعت بطيخا ثمانون فدانا من حديقة في مركز بلبيس مساحتها سبعمائة فدان ، والحديقة التي مساحتها سبعمائة فدان تمحوا من التاريخ ذكرى حدائق بابل ، ويصغر بجانبها شأن حدائق القبة ، ولكن هذه المظاهرة البطيخية قد تثير المخاوف في نفوس السادة الانجليز فربما ظنوا الوزارة توزع قنابل ضخمة كبيرة الحجم تكفي قنبلة واحدة منها لهدم الجزر البريطانية كلها ، فالحمد لله على ان لم ير الانجليز هذه المظاهرة فانتهت بسلام ، وحبذا لو أمر معالي الوزير بان تزرع حديقة بلبيس، أو السبعمائة فدان التي في بلبيس قمحاً ، لنرى موظفي وزارة الزراعة في يوم من الايام وهم خارجون من الديوان وعلى ظهر كل منهم زكيبة قمح يصنع منها خبزاً يكفي أولاده سنة

***

في البرلمان

كان صاحب السعادة محب باشا قد اسندت اليه وزارة الاوقاف في عهد الجمعية التشريعية ، وكانت الجمعية تريد مناقشته في الميزانية فيقول أنه تحت أمرها ، ورهن اشارتها ، ومحسوبها ، انما يطلب مهلة يدرس فيها حساب الوزارة لانه جديد فيها ، ولم يرد ان يخطر بباله ان يجيء بوكيل الوزارة ولم يخطر ببال الجمعية أو لم يكن من حقها ان تسأله المجيء ومعه الوكيل

فالوزير الذي تسند اليه وزارة لا عهد له بها من قبل له الحق في أن يدرس شؤونها قبل أن يناقشه فيها النواب ، أو يأتي بالوكيل ليتكلم عنه الى ان يحيط بامورها، وهكذا فعل حضرة صاحب المعالي مرقس باشا حنا ، فجعل يستصحب وكيل وزارة المالية في جلسات البرلمان ، ولم يهرب من البرلمان كما كان محب باشا يهرب من الجمعية ، ولكنا لاحظنا ان ركي باشا الابراشي وكيل وزارة المالية يتكلم عن معالي الوزير مرقس باشا في كل شيء ، في المسائل المعقدة والمسائل المحلولة من نفسها ، فهل هذه لازمة أو سنة جديدة يسنها وزير المالية ، فيجيء كل وزير وصبيه معه ؟

وماذا يكون من الحال اذا اقتدى وزير الحربية بوزير المالية وجاء سعادة السيد باشا ابو علي مع معالي احمد ملك خشبة في جلسات البرلمان ؟

إذن نري من السيد باشا ابو علي أنه أبو علي بحق وصدق ، فيجمع بين الفروسية في الميدان ، والخطابة في البرلمان ، وتظهر فصاحته كما ظهرت شجاعته ، ويحتاج الاعضاء الى عقول أكبر من عقولهم ليفهموا بها ماذا يقول هذا الخطيب المهول، وطولوا بالكم ، فكل آت قريب

***

شيء من الاخلاق

كنت وأنا تلميذ في المدرسة الابتدائية في السنة الثانية أتناوب الدرج الاول من الفرقة مع تلميذ آخر ، لان العادة كانت جارية على أن يمتحنونا كل شهر ، فاكون الاول مرة ويكون الاول مرة ، فاذا كنت أنا الاول وتوليت النيابة عن الاساتذة في كتابة اسماء الغائبين وطلب عقاب المقصرين التف التلاميذ حولي ، وتملقوا أخي ، وكان الثالث أو الرابع في الفصل ، واذا كان التلميذ الآخر هو الاول انفضوا من حولي وتجنبوا أخي وخاصموه لغير سبب !

ويذكرني اليوم بما كان من اولئك الصبيان خبر نشرته الصحف عن مجلس ادارة الازهر الشريف ، فقد قرر اعادة حضرة الشيخ ابراهيم القاياتي شيخ رواق الفشنية الى وظيفته ، واذا علمت ان الشيخ ابراهيم القاياتي أخو الشيخ مصطفى القاياتي علمت سبب المقارنة بين أولئك الصبية وهؤلاء الشيوخ !

ذلك ان مجلس ادارة الازهر يتتبع في اعماله الادارية مجري السياسة ، فاذا كانت الوزارة اتحادية تحامي الشيوخ الاجلاء الاختلاط بالشيخ مصطفى القاياتي واخيه وحميه وفيه وذيه ، واقصوه واقصوا اخاه وفصلوهما من وظيفتيهما وقطعوا جرايتهما ومرتبيهما ، فان عادت الايام الى السعديين اعادوهما مكرمين معززين وردوا اليهما وظيفتيهما ومخصصاتهما وتقربوا اليهما بالتودد والملق !

وليس المهم ان يكونوا بهذه الاخلاق الصبيانية ، ولكن المهم أنهم رجال الدين ، فهل من التدين والورع والمشيخة والولاية ان يكون هذا شأنهم ؟

ماقول العلماء أعضاء مجلس ادارة الازهر دام فضلهم في قرار فصل الشيخ ابراهيم القاياتي من مشيخة رواق الفشنية ، هل كان فصله من هذه المشيخة بالحق أو بالباطل ، فاذا كان بالحق فلماذا اعادوه ، واذا كان بالباطل فكيف فصلوه بذلك الباطل وهم أئمة الهدى ونور الظلام ؟

قولوا لنا يا علماء الدين، هل القرار الاول هو العدل أو القرار الثاني ، وكيف يكون هذا التخبط بين العدل والظلم من اخلاق العلماء ؟

***

بين الطربوش والقبعة

معروف ان جمعية الرابطة الشرقية استفتت الاطباء فيما يصلح غطاء الرأس بحيث لا يضر الصحة ولا يمرض الابدان ، وافتي الدكاترة بأن شيئا مثل القبعة أفضل من الطربوش ، لان الطربوش يعرض لابسه لضربة الشمس

ونحن كل نسمع ونرى في بلاغات مصلحة الصحة بيانات بعدد الموتى وأسباب الوفيات ، فيهم عدد كذا يموتون بالحصبة، وعدد كذا يموتون بالجدري، وعدد كذا يموتون بالحمى ، وغيرهم بأمراض أخر ، ولكننا لا نرى ولا نسمع ولا نعلم أن أحدا مات بضربة الشمس ، ومع هذا لا يسعنا إلا الخضوع لقرار الاطباء ، ولا نتواقح فندعي اننا أعلم من الاطباء بالطب ، فنقول ان الطربوش يأتي بضربة الشمس وضربة السكة وضربة العصا، ثم نقرأ في الصحف ان جمعية الرابطة الشرقية التي لم تستفت الاطباء إلا لتتبع اشارتهم وتنفذ حكمهم قد قررت التمسك بالزي القومي ، يعنى الطربوش !

وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا

« متفرج »

الشعر الخالد

الوظائف والسفارات

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة الغراء وتلاوتها تغني القاريء عن وصفها : قال

يا ساعة الانس كانت ليلة الاحـد   هل ترجعين غداً أو لا فبعد غـد ؟
بصّت«سرين» من الشباك تنظرلي   ثم استخبت وراء البـاب يا ولدي
بيضاء كالسكر المدقوق ناعمـة   كأنهـا « عمة » قامت على وتد
اذا تراءت لعيني صحت من شغف   خوفا عليهـا فلم تنقص ولم تزد
وان رنت مثل عود الغاب مائسة   صرخت من ألمي : آه يانا يا كبدي
وحدثتني فقالت : أنت تعرفنـا   « من رام منا وصالا مات بالكمد »
تقول : هل أحـد وياك يسمعنا   فقلت : كلا ، فما وياي من أحـد
ثم ابذعرّت وصدت بعد ما سمحت   فاوهنت يا أخي من صدها جاَدي

* * *

لقد سلوت عن الحب الذي ظهرت   اعراضه تحت باطي أو بكف يدي
وقمت أمشي على رجلين من خشب   وكنت أمشي على حبلين من مسد
واصبحت عيـنيَ اليمنى مغمّضة   عن الحسان ومافيهن من غيَـد
أفسدت بالهجر عشقي كي يفارقني   وكان عشقي قبـلا غير منفسد
وعدت للرشد بعـد اللهوفى بلد   أمسي وأصبح محتاجا الى الرُشُد
كم « للوظائف » من هم يؤرقني   ان كنت أشكوه أشكو كثرة العدد
هل تظلمون « صغارا » فى وظائفهم   وظلمهم فى عـلاج الداء لم يفد
شيلوا المحاسيب لا تبقوا على أحد   وابعـدوا النهب للاهواء يبتعد
ثم انظروا هل « بمدريد » لنا عمل   أوفى« البرازيل» أوفى المجلس البلدي
أو في«بخارست» أو«طهران»يشغلنا   إلا المساخر والتهزيء ياسندي
تلك السفارات هدوها فلست أرى   والله نفعا لها فيها سوى المدد
وأرجعوا سفراء لا لزوم لهـم   وشغّلوهم هنـا في مطرح العمد
فهـم هنالك أجسام مورمة   «كالهر يحكي انتفاخا صورة الاسد»
كم عيطت مصر منهـم دائما وسقت   ورداً وعضت على العناب بالبرد

* * *

وآخر أرسلوه كي يعود لهـم   « بالقط من ديله » للآن لم يعد
ويدفعون فلوسا من جيوبنا   لينكبوا مصر فى أثوابها الجدد (١)
حقـداً على سلطة الدستور ان لهم   نفسا تحرقه بالحقـد والحسد
فهم يريدون اخمـاداً لصيحته   لـكنه صائح كالطائر الغـرِد
يا كارها طلعـة الدستور من حسد   انشال اذا شئت غيظا منـه وانهبد

(١) جيوبنا أي جيوبنا وزيادة النون لضرورة الشعر

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خفر — قال دريد بن الصمة « تعست قبيلة تخفر جيرانها كما أخفرت انجلترا مصر » أي نقضت عهدها ، وقد أخفرت انجلترا مصر أكثر من ستين مرة ، وخفر المستر ملدوين زيور باشا أجاره وأدخله في ذمته ونادى بانه خادم بريطانيا العظمى فلا يذكره أحد بسوء ولكن هذه الخفارة لم تحفظه من الالسنة وربما حوكم وحوسب على ما أساء من التصرف في شؤون مصر ، والخفير الذي يقف بنبوته في طريق الدرب الضيق فاذا دخل أحد سكان المنازل التي في ذلك الدرب صاح به « من هذا ؟ » واذا دخل غريب يريد بيت قمار أو محرقة حشيش جعل نفسه أعمى ، والخفر بفتحتين شدة الحياء ، دخل النابغة الذبياني والمنخل اليشكرى على المتجردة يسألانها شفاعة الربيع بن زياد عند النعمان وكان قد اقصاه بسبب رجز وصفه به لبيد العامري وصفا شنيعا فوجدا عندها منيرة ابنة ثابت الخندفيـة وكانت بلباس نساء الفرنجة فضربت المتجردة على وجهها النقاب وبقيت الخندفية سافرة لاتخجل منهما فقال المنخل :

أبا أمامة هل أبصرت جارية

لا تستحي اذ رأت ناما فتعتجر

الاعتجار ان تلف المرأة رأسها ، فقال النابغة

ليست فتاة ولكنى أرى رجلا

مثل النساء اذا لم يكذب النظر

فقال المنخل :

ان كان هذا غلاما انه خنث

فحرقوه ولا تبقوا ولا تذروا

فقالت المتجردة :

بل أنها من بنات اليوم سافرة

ما أن لها برقع بل ليس تأتزر

فقال النابغة :

أقسمت باللات والعزى لقد برأت

منها الاعاريب من بدو ومن حضر

فقالت منيرة اقويت يا أبا امامة والاقواء هنا كسر الراء والقافية في المطارحة مرفوعة فاعاد النابغة البيت مرفوع القافية اجتنابا للاقواء

أقسمت باللات والعزي قد برئت

منها الاعاريب بدو الناس والحضر

فقال المنخل :

اما ترى وجهها المصفر لوخجلت

لكان أحمر مما يفعل الخفر

والخفارة الحراسة والعامة تجمل الخاء غينا بنقطة على أولها وسيأتى في الغين

خفرع — فرعون من الفراعنة الاولين قال الشيخ محمد بك الخضري انه هو الذى بنى سبيل أم عباس .

خفس — مقلوب خسف ، يقول محمود عماد

قد يذكر المعشوق احبابه

حتي يرى طول النوى عرضا

والله يا هاجر جننتنى

وكدت ان تخفس بي الارضا

. ويسأل محمود بك ابو النصر الى أين ذاهب فيقول الى المخفوس نادي حزب الاتحاد ، ومناخير البدراوي باشا مخنوسة في وجهه ، ويتعمد الشيخ حسين والي ان يتكلم بالفصيح ويريد أن يقول « الشيخ رشيد سخيف » فيقول « الشيخ رشيد خفيس » وبعضهم يقول ان الشيخ أبا العزائم خسيف بدل سخيف

خفش — الخفش بفتحتين ان تكون العينان ضيقتين لا تبصران إلا قليلا من غير عاهة أورمد ، والاخفش من النحاة المشهورين ، والخفاش بضم أوله الوطواط ، ومحمود باشا سوسة خفاش لانه يظهر بالليل كالخفافيش .

خفض — ابى أعضاء مجلس النواب ان يقبضوا مرتبهم مخفضا ، فلما عرضت عليهم الميزانية وأرادوا تخفيض مرتبات الموظفين بمنع العلاوات ضج الموظفون وهمهموا وانطلق كثير من ألسنتهم بما لا يقدر النواب على سماعه فتركوا العلاوات كما هى ولم يخفضوا المرتبـات ، فالتخفيض اصطلاحا الانقاص ، ولغـة الوضع ، تقول رفع الله محمد باشا عيسي ثم وضعه ، وعلاه ثم خفضه ، والخفض عند فقهاء الكتاتيب الكسر ، يقول العريف لحسن افندي يس سا « نصب » ساء سي « خفض » سي ، سو « رفع » سو ، اس « جزم » اس .

خفف — خف عقل توفيق باشا دوس صار خفيفا ، ونعمان باشا الاعصر ثقيل البدن خفيف الروح ، ثقيل الدم خفيف الدم ، وزعم بعضهم ان الشيخ رشيد رضا خفيف الظل فضربوه وارغموه على ان يجلس مع الشيخ رشيد أكثر من ساعة عقابا له على الكذب ، وكانت احدى الفتيات اذا خرجت بملاءتها وبرقعها وأخفت عيوب جسمها ووجهها قيل أنها خفافي بتشديد الفاء الاولي فلما اسفرت وتبرنطت صارت ثقيلة وعدل الشبان عن التفكر في زواجها ، واستخفت نفسها فظنت أنها خفيفة ، وخفف الله عن مصر ازال عنها الانجليز ، وخف عنى شويه أبعد قليلا ، وجاء اناس كثيرون ببولهم و بصاقهم ودمهم الى المعمل الكيماوي الذي للدكتور سعد الدين الضبع فحلل المعمل تلك المواد وأظهر حقيقة امراضهم فداوا هم الدكتور وخفوا من امراضهم نالوا الشفاء ، واستخف رشدي باشا بالشيخ لويس فانوس لم يعبأ به ، والخف شجيرات زراعة الذرة التى يقتلعها الفلاح من المزرعة ليجود الزرع ، والخف حذاء يلبس ويلبس الحذاء المعتاد فوقه ، وهذا كله مجموع في قوله أبى العلاء المعري

زعم المندوب قولي فاضيا

غيرذي معنى وبالقول استخف

ولقد قال لارشر ابتعد

خف عنى قد تضايقت فخف

وأصاب ارشراً من غيظه

مرض فكان عيانا وخف

انما السودان غيط ذرة

قلعوا ارشر منه مثل خف

وسرق يوسف بك حمدي يكن هذه الابيات وادعاها لنفسه وهي موجودة في لزوم مالا يلزم

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحري من المعلم ابراهيم محمد

في البرلمان

(٨)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

الاسئلة والاقتراحات

ليس أكثر من الاسئلة والاقتراحات في مجلس نوابنا ، ولعله ليس مجلس نواب عند الناس تزدحم فيه هـذه الاقتراحات والاسئلة وتتكاثر متتابعة كما تزدحم وتتكاثر في مجلسنا الوليد الناشيء ، بل قد نحرص على سمعة نوابنا الادبيـة وعلى أن يكون تفكيرهم رزينا حرصا يستوجب أن نرجوهم الاناة والسكينة فلا يتناولوا باسئلتهم تافه الامور قبل جليلها ولا يأخذوا باقتراحاتهم خاص المرافق قبل ما هو عام شامل منها ، ثم يجب أن تكون للوقت قيمته عندهم وأن يزنوه وزنا صحيحا ليروا كيف هم يقطعون رقبته بهذا الحز المتثاقل من الاسئلة والاقتراحات

ولسنا نأبى أن يسأل النواب ويقترحوا فذلك واجب ان قصروا فيه حقت عليهم عاقبة المقصرين ولـكننا نريد لـكرامتهم أن يسألوا في صميم الامور الماسة لحياة الامة وان يقترحوا للخير العام ، فاما ان يسألوا كما سأل أحدهم عن سرعة السيارات والموتسكلات وكما سأل آخر عن اصلاح مسجد في احـدى قرى الريف أو يقترحوا كما اقترح واحد منهم « اصلاح الناحية بلدنا » فذلك شأن غير لائق وعمل لاتحتمله وجاهة مجلس النواب ، ولا نريد أن يفرطوا فيما عسى أن يكون من الفائدة وراء هـذا النوع من الاسئلة والاقتراحات بل نريد أن يسلـكوا الى هذه الفائدة طريقا تتناسب مع قيمتها ، ونظن لو أن صاحب السؤال عن مسجد القرية الريفية ذهب الى وزارة الاوقاف فاطلعها على ما في نفسه من رغبـة الاصلاح لهذا المسجد لابلغته ما أراد من فائدة ولصان كرامته عن لطمة الجواب الذي القاه الوزير في المجلس وعلمه الناس جميعا ، وكذلك صاحب اقتراح « اصلاح الناحية بلدنا » لوفعل مثل هذا لاستطاع أن يجرر أذيال الفخر بين أهل الناحية بما صنع لبلدهم من اصلاح

على ان لهذه الاقتراحات المحلية عاقبة قد لا تكون حميدة ، ذلك ان كل نائب يقترح مشروعا محليا لدائرته الانتخابية ، ولا يكلف نفسه أن ينظر ماذا يتطلب مشروعه من نفقات كثيرة أو قليلة . وكل ما يعنيه أن يعود الى ناخبيه فيلاقي في صدورهم انه أوفي بما عاهدهم عليه فبرئت ذمته وأصبحت المسألة عند الحكومة ان هي انفذت مشروعه فالفضل له وحده وان هي لم تنفذه فعليها التبعة واللوم وتكون هي المقصرة المهملة ، وهؤلاء النواب يعلمون أن جملة هذه المشروعات أو الاقتراحات لا تتسع لها قدرة الحـكومة ولا تطيقها مالية الدولة ، بل هم يدفعونها الى المجلس وبين أيديهم ميزانية الدولة يرونها محدودة أبواب الدخل والخرج ، فليس فيها متسع للانفاق على منشآت محلية جـديدة ومع ذلك يصيح بعضهم باقتراح ينشيء به سكة حديدية في دائرته الانتخابية ويصرخ بعضهم باقتراح يختط به سكة زراعيـة ليروح بها ويغـدو ناخبوه وينادي آخرون بما لا يقل خطراً عن هذين الاقتراحين ، والمرمى المكشوف افهمه أنا وانت وكل سامع وقاريء ، فكل نائب يكد ذهنه في اقتراح من هذا النوع ليقول لناخبيه : ها . نا أدافع عن مصلحتكم فاسمعوا ، وهو يعلم انه يأمر بما لا يستطاع ، وقد قال الناس: اذا أردت أن تطاع فامر بما يستطاع . . .

* * *

الرياسة

هذه الساعة السادسة الا خمس دقائق ، وهذا سكرتير نائب يدق الجرس ليؤذن النواب ان قد حان موعد الجلسة ، ثم هذا هو سعد باشا يقبل وقد صارت الساعة السادسة تماما ، وتلك عادته المطردة فلم نعهده تأخر دقيقة أو تقدم دقيقة الا مرة أو مرتين

والجلسة حامية كثر فيها الجدل وانحدرت المناقشة قليلا قليلا من مجراها العادي الى مجرى عميق ، ولم تكن الا لحظة حتى تأججت نارها وغلى مرجلها فاذا المناقشة دسمة شهية واذا وزير سابق يسقط بين طواحن الاضراس ، كل ذلك ورئيس المجلس آخـذ بصمام المناقشة كما يأخذ سائق القطار الحديدي بصمام البخار ، فتارة يتركها محرقة لذاعة وتارة يردها هادئة لينة ، وذلك الشيخ الضعيف مالك من أمره مالا يملك الشاب القوي ، وكذلك صمد لها أربع ساعات لم يقطع اتصالها الا دقائق الاستراحه . .

* * *

رجال المعارف

وكانت جلسة فذة ، شهدها من احـدى الشرفات كثيرون من كبار الموظفين في وزارة المعارف ، ولا عجب أن يمشي بهم شوق خاص الى جلسة النواب حيث يعرض القسم الخاص بوزارة المعارف من ميزانية الدولة وحيث يرون كيف يأبي النواب أن يتركوا علي ماهر باشا وزير المعارف في الوزارة الباغية بعيداً عن موقف الحساب بعد أن وقر في آذانهم أنه عبث بمناهج التعليم ذلك العبث المعروف

* * *

المناقشة

كان يبدو أول ما فتحت مسألة التعليم ومناهجه أنها فكرة ولدتها المناسبة الوقتية في ذهن الاستاذ يوسف الجندي ، وكان يظهر من كلام الرياسة معه أنها لا تريد أن يفتح الباب طويلا عريضا كما تركته مفتوحا بعد ان انحدرت المناقشة الى اعماقها ، فقد وقف الاستاذ الجندي فطرق الباب طرقات خفيفة ، وأجابه سعد باشا : « عايز إيه ، بتسأل مين ؟ » حين تكلم سائلا عما كان من تغيير مناهج التعليم الذي أحـدثه علي ماهر باشا ، ولكنها مداراة لم تلبث الا ريثما حمي الوطيس فارخت الرياسة حبل المناقشة وقنعت بان تمسك طرفه الاقصى ، وحينئذ حمل جماعة من النواب على ما فعلـه ذلك الوزير بمناهج التعليم حملة قاسية ، بل كان من قسوتها أن أصر النائب المحترم عبد السلام بك فهمي على وجوب محاكمة على ماهر باشا وأن صاح النائب المحترم عبد الرحمن افندي عزام : « لو كان الامر بيدي لارسلته الي السجن » ، ثم انتهت المناقشة الى غايتها فاقر المجلس تأليف لجنة التحقيق

* * *

ثم ماذا ؟ . .

ثم تعمل اللجنة عملها ، فان كان ذلك حقا وان

بلغت بالتحقيق إلى نتيجة ترجع بها الى المجلس وان وجدت النتيجة من المجلس تقديرها على أن تكون المسئولية واجبة كان ذلك أصون لكرامة النواب وادعى الى أن يكونوا جادين غير هازلين، أما ان يكون تأليف اللجنة مظاهرة تؤججها فورة النفس وتخمدها شفاعة كشفاعة الاصدقاء المعقولين فذلك ما كان السكوت عن المسألة أولى منه فالسكوت اذن أكرم لنوابنا واستر لعيوبنا . . .

وما ندري وقد فتح الباب لمحاسبة الوزراء الخاطئين على جرائمهم ماذا أعد مجلس النواب لزيور باشا وجرائمه هي جرائمه، ثم لا ندري وقد أراد المجلس ان يحاكم الوزراء كيف لا يحاسب موظفا أدني منهم كنشأت باشا ومفاسده في الحكومة لا تحصى وآثامه في البلد لا تعد ? افلم يروا كيف قيل جهرة إنه كان يبيع الرتب والنياشين . . . ?

على أنها خطوة ان لحقها شيء من التراجع كان الحكم على النواب أقسي من الحكم على هؤلاء الذين يجب أن لا يفلتوا من يد العدل وان تلتها خطوات واسعة شهد الناس ان لنا مجلسا نيابيا يفعل ما يقول ويقول ما يفعل، وتلك هي الحياة النيابية أصدق ما تكون تحقيقا لسلطة الامة وكرامتها . . .

***

نائم . .

كان الشيخ النائب المحترم مصطفى القاياتى ممن طلبوا أن يتكلموا في مسئولية علي باشا ماهر وجاءت نوبته في الكلام فلم يتحرك، فنودى اسمه فلم يسمع، ولم يخطيء سعد باشا وجاهة العذر حين سأله : يا شيخ مصطفى انت نايم والا ايه? .

فللرئيس عذر مقبول حين ظنه نائما بعد ان لم يتحرك ولم يسمع، وأخيراً نهض الشيخ مذعوراً مهرولا ناحية المنبر وقال ما شاء الله أن يقول . .

***

كيف يدير المناقشة

تخللت الجلسة فترة الاستراحة فلما انقضت جاء الاستاذ ويصا واصف فاخذ كرسي الرياسة وقبل أن يبدأ الكلام اعلن النواب بقاعدة جديدة تشبه أن تكون كشراء الحبل قبل البقرة

قال : على كل من يطلب الكلام أن يذكر قبل كل شيء نتيجة كلامه ثم يتكلم فلست استطيع أن أدير المناقشة الا بذلك ! . .

يعني أن الاستاذ ويصا يشترط على من يريد الكلام أن يؤدي اليه نتيجة كلامه قبل أن يقول شيئا، ولو اتفق لاحد أن يضع النتيجة قبل مقدماتها لفسد منطق الناس ولوجب أن يتذرع النواب الى اغراضهم بالسكوت المطلق، ولكن افلا يتفق معنا الاستاذ ويصا على أن الكلام بعد الادلاء بالنتيجة المقصودة منه يكون سخيفا ? .

***

جلسة الاحد

الرياسة . .

تولى سعد باشا رياسة الجلسة في شطرها الاول وتولاها النحاس باشا فى شطرها الاخير، ولا أحدثك بمبلغ الفرق بين الرياسة في الشطرين، فانت بنفسك تدرك ما تكون السكينة والمنطق المطرد الى جانب الضجيج والمنطق المتعجن، ولعلنا نجد لشفاعتنا قبولا اذا استحلفنا سعد باشا أن يضن بالرياسة على سواه وأن يحضرها فيما يريد توجيه الاكثرية اليه وفيما لا يريد . . .

***

سؤال وجوابه .

كان من الاسئلة في هذه الجلسة سؤال وجهه النائب المحترم الشيخ محمد غنيم عبدون الى وزير الاوقاف يطلب فيه اصلاح مسجد بقرية «الفدادنة» في دائرته الانتخابية، والسؤال في نفسه تافه يقضي الغرض منه بحديث في شأنه مع وزير الاوقاف، ولكن النائب المحترم يريد أن يسأل ويريد أن يعرف أهل الدائرة أنه سأل، وقد كان له أن يظفر بمجد السؤال لو لم يلطمه وزير الاوقاف بجوابه القاسي

قال النائب أو قال احد الاعيان : ان فلانا وقف على هذا المسجد أرضا مقدارها كذا من الافدنة تستغلها وزارة الاوقاف ولا تصلح المسجد بل تتركه مخربا معطلة فيه الشعائر الدينية .

فقال الوزير : أما أن فلانا وقف أرضا فصحيح وأما أنه وقفها على هذا المسجد فغير صحيح، والوزارة انما تنفق على مسجد الفدادنة من عند نفسها . .

هنالك كان حقا على النائب الوجيه أن يرى كيف يستتر، على انه وقف فشكر الوزير، وترك المسجد ينعي من بناه . . .

***

التعليم الالزامي

تناول المجلس في هذه الجلسة مسألة التعليم الالزامى من حيث النفقات المقدرة لها واستتبع البحث فى هذه النفقات ومبلغها من الكثرة فيما ترا آي لجمهرة النواب كلاما في تقدير الزمن الذي يبلغ فيه هذا النوع من التعليم غاية القضاء على الامية

واستغرق البحث شطراً كبيراً من هذه الجلسة كما استغرق شطراً غير قليل من جلسة السبت، وكان آخر مطاف النواب أن اقروا ما قدرته الميزانية للتعليم الالزامي من المال فى هذه السنة

على أنهم تناولوا الاختصاص بالقيام على هذا التعليم، وهل تختص به وزارة المعارف وحدها أو مجالس المديريات وحدها أو هما مشتركتين، ثم انفلت منهم رباط الكلام في هذه المسألة فقد فتحوا بابها ثم لم يسدوه بقرار يبقيها على حالها أو يحدث لها حالا أخرى

والتعليم الالزامي واجب وجوبا دستوريا، فهو مفروض بنص الدستور، وهو معطل منذ شرع الدستور الى جانب ما عطل من جلائل الشئون وعظائمها، فتناوله بالتنفيذ يجب أن يلاحظ فيه تعويض ما ضاع بتعطيله فيجب لذلك ان لا يستكثر النواب — كما فعلوا — ما يقدر له من المال مهما كان في ظاهره كثيراً

لهم معذرة بما هنالك من شئون غير التعليم يستوجب الاصلاح تنفيذها ويحتاج تنفيذها الى شيء من الاقتصاد فيما ينفق على التعليم وغيره، ولكن . . . وادائما نقول للنواب : ولكن . . هنالك يا حضرات النواب المحترمين اسراف محرم في أمور أنتم تعلمونها، بعضها سيعرض عليكم وبعضها الآخر طلبتموه بانفسكم لانفسكم، فخذوا المال من هذه الامور التي لا تنفع وردوه على تلك الشئون النافعة، ولا ندري هل سيرضيكم مثلا ما فعلته لجنة المالية بباب من أبواب الميزانية أو لا يرضيكم ? هل ستقبلون أنها شرحت ما في ذلك الباب من تبذير واسراف وبعثرة ثم أقرت كل ما تضمنه وفيه هذا التبذير والاسراف والبعثرة او ستردونها عن هذا الموقف العجيب ? . .

الجواب : الله اعلم

***

جلسة الاثنين

تمتاز جلسة الاثنين بخطبة للاستاذ وليم عبيد في سياسة التعليم واقتراحات له وجيهة الموضوع والغاية ، وتمتاز خاصة بما أصاب هذه الخطبة من فشل وما أصاب أكثر هذه الاقتراحات من ضياع، وبان دولة سعد باشا هو الذي ناقشه فيها فلم يزل يضغط عليه وعليها حتى رده الى مكانه وحتى قطع طريق الفائدة التي كانت مرجوة حقاً من وراء هذه الاقتراحات

بل لهذه الجلسة أكثر من ذلك ما تمتاز به أنها نهبت من الوقت أربع ساعات ثم ذهبت عقيمة فما اجدت شيئا ولا جاءت بفائدة ، وانفض النواب على مثل ما جاءوا غير متقدمين في بحث تقرير لجنة المالية حرفا ولا سطراً

***

الخطبة

استقل الاستاذ وليم مكرم منبر المجلس من ثلث الساعة السابعة الى ثلثي الساعة الثامنة فكانت ساعة كاملة ملأها بما قال في خطبته من اجمال وتفصيل ، ونشهد حقا أن الاستاذ وليم جمع عناصر الخطبة جمعاً وافيا وتجهز لها تجهزاً تاما ، فكان وجيه الرأي فيما تناول به سياسة التعليم من نقد ، ولكنه لم يزد في نقدها على ما لبثت الامة والصحافة الوطنية تناديان به ثلاثين عاما ، ولا عجب اذا قلنا ان الاستاذ وليم لم يأت بجديد في نقد سياسة التعليم الدنلوبية الكرومرية وان كلامه في ذلك كان كلاما معاداً وان كان له من الوجاهة والصدق ذلك النصيب الذي كان لمثله في كل حين

***

تناقض

لكننا نأخذ الاستاذ وليم بشيء من التناقض في الرأي ، فقد لا ينسى انه وقف في جلسات الاسبوع الفائت يدافع عن مرتبات الموظفين دفاعا حاراً وقد يعلم انه وقف في هذه الجلسة خطيبا يرتاع من فداحة المرتبات في ميزانية المعارف ، ثم قد لا ينسى انه حين كان يتناقش المجلس في مناهج التعليم كان يرى أن يرجأ النظر في مسألة المناهج حتى تفرغ اللجنة الفنية التي الفها وزير المعارف لبحث هذه المناهج من عملها، وقد يعلم أنه وقف خطيبا يطعن كبد المناهج التعليمية ويطلب محقها عاجلا، ثم هو يعترض على تضخم ميزانية المعارف بما قدر من النفقات الابنية ونحوها وبعد ذلك يطلب أن تنشأ مدارس كافية تفي حاجة الامة من التعليم ، فهل تنشأ هذه المدارس في فضاء الارض أو تضمها أبنية تحتاج الى مال؟

رما ندري اذا لم يكن هذا تناقضا وعدم اتساق في الفكرة والنظر فماذا يكون ؟ . . .

***

ومصطفى كامل ؟ . .

وفيما كان الاستاذ وليم يطعن سياسة التعليم الدنلوبية لاح له أن يقدر فضلا في مقاومتها وأن يشير في هذه الجلسة النيابية الى أول مصري قاوم هذه السياسة فكان لذلك الفضل فقال أنه هو « سعد باشا زغلول » ، واذا كان لاحد أن يوصي الاستاذ وليم بالحقيقة خيراً فانا نوصيه أن يطلب هذه الحقيقة المسكينة ليعلم أن هناك رجلين سبقا الى مقاومة تلك السياسة اسم أحدهما « مصطفى كامل » واسم الآخر « الشيخ علي يوسف » ، قاوماها بشدة وعزم، يوم رضي بعض الناس أن تكون يد المستر دنلوب هي العليا وأيديهم هي السفلى . . .

أليس من الوطنية الشريفة المنصفة أن لا تؤذى الحقيقة كل هذا الايذاء . .

***

الاقتراحات

فرغ الخطيب فترك المنبر ليكتب اقتراحاته ولتكون غايته التي مهد لها أذهان النواب بخطبته الطويلة ، وبعد زمن دفع الاقتراحات الى الرياسة فتولى سعد باشا مناقشته فيها على هذا الوجه

الاقتراح الاول — الاهتمام بانشاء مدارس ابتدائية وثانوية في البلاد المحرومة منها للتمشي مع حاجة البلاد المتزايدة الى العلم خصوصا بعد تقرير التعليم الالزامي

سعد باشا — هذا الاقتراح عام وغير محدد.. أظن انه يحسن التنازل عنه ! ...

الاستاذ وليم — لا بأس بان يعتبر لفت نظر

الاقتراح الثاني — ادخال المجانية في المدارس بنسبة كافية تسمح للفقراء أن يأخذوا نصيبهم من العلم

سعد باشا — ألا يوافق حضرة المقترح أن في العمل بهذا الاقتراح حرمانا للاغنياء من التعليم ؟ كنت أفهم معنى لهذا الاقتراح اذا كان في مدارس الحكومة متسع للجميع، واذا خصصنا مقدارا معينا من الامكنة للفقراء كان معنى ذلك أن يحرم من التعليم عدد يساويه من الاغنياء وكلهم مصريون متساوون في الحقوق وقد يكون الغني أقوى واقدر على الانتفاع بالتعليم الخ الخ . . .

الاستاذ وليم — أتساهل في هذه النقطة على أن يعتبر الاقتراح لفت نظر للحكومة أيضا .

والاقتراح الثالث خاص بقبول الطلبة المنتسبين في المدارس العالية والرابع يقضي أن يكون للطالب الذي يرسب مرتين أو أكثر في امتحانات هذه المدارس حق الانتساب الى المدرسة التي فصل منها والخامس يقضي أن يكون نظام الملاحق الامتحانية عاما في الامتحانات كلها

ولم يسلم الاقتراحان الثالث والرابع على وجاهتهما وعدلهما من اعتراض سعد باشا فكان مصيرهما مصير الاقتراحين المتقدمين وكان نصيب الاقتراحات كلها ان صارت لفت نظر

***

كلمتنا .

أما نحن فما نعرف شكا في ان الاقتراحات الاربعة الاولي لها نصيبها من الوجاهة وللامة فيها حقها من التنفيذ ، ولم نستطع أن نفهم كيف ردها رئيس المجلس هذا الرد القاسي ولا أن ندرك أي حكمة من الوطنية تقضي بحرمان الامة منها والنكول عن تقريرها فان لم تتهيأ لها اسباب التنفيذ عاجلا فلتتهيأ آجلا وان لم توجد في الميزانية قدرة على تنفيذها جملة في وقت واحد فلتنفذ على التدريج وعلى توالي الايام

حاجتنا شديدة الي المدارس من كل درجاتها فاذا القي في مجلس النواب اقتراح يريد صاحبه أن تنشأ في البلاد مدارس تفي هذه الحاجة فنظن أن الاقتراح لايقبل جدلا ولا يحتمل اعتراضا ، وكل مايمكن أن يقال فيه انه لا ينفذ عاجلا ولا جملة واحدة فكيف لا يرضاه رئيس المجلس وكيف ينفرد هو برده ويطلب من صاحبه أن يتنازل عنه؟

والفقراء ، الفقراء الذين يحملون عماد الحياة على رقابهم، الفقراء الذين يؤلفون جمهور الشعب الاكبر، الفقراء الذين يكافحون في عمل الدنيا فيكدون ويشقون ليرتاح الاغنياء ويسعدوا، هؤلاء الفقراء أي ظلم يجتاح أبناء الاغنياء اذا هم وردوا معهم منهل

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

التمثيل الخارجي



ثروت باشا — اسمع يا أخي ، المفوضيات لاهي ملاجئ ولاهي تكايا زي ما كانوا عاملينها . أهي الدنيا كلها قدامك أهيه . اللي لنا فيها مصالح هي وحدها اللي نخلي فيها مفوضيات

ولي عهد ابن سعود في مصر



عدلي — انا [illegible] بتحيي ضيفنا بهذه الباقة من الزهور

ولي العهد — [illegible] في الحجار وفي نهر الحجاز عارفين ان مصر كريمة

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

العلم العالي؟ وهل نحرمهم منه ونسد في وجوههم أبوابه ونطفئ في صدورهم نور الذكاء لا لشيء إلا أنهم فقراء ؟ . .

لم يطلب صاحب الاقتراح شيئا عظيما ولكنه طلب ان تكون المجانية في المدارس العالية «بنسبة تسمح للفقراء أن يأخذوا نصيبهم من العلم» ، وهذه النسبة التي تسمح لهم بنصيب من العلم تقدرها وزارة المعارف تقديراً تفرض فيه طبعا أن لا تضيق السبيل المتسعة امام الأغنياء ، ولكن الرئيس يرى ان المساواة بين الأغنياء والفقراء تضيع بمثل هذه النسبة ، يعني انه يجب أن يبقى الفقير محروما من التعليم العالي الى الابد لان تلك المساواة في هذا الحرمان . .

افلا يرى دولة الرئيس الجليل ان الغني يقدر على ما يعجز عنه الفقير ؟ لنسلم ان ما يشغله أبناء الفقراء من الامكنة في المدارس العالية سيبعد عنها من ابناء الاغنياء عدداً يساويهم ، ولكن افلا يجب للحق والعدل ان نقول لهؤلاء الاغنياء الذين لم تتسع لهم المدارس : عندكم وفر كثير من المال فاطلبوا العلم لابنائكم في اوربا مثلا ودعوا الفقراء الذين لا مال لهم يتعلمون ؟ . .

والانتساب الى المدارس وتقرير الحق لمن يرسبون في الامتحانات مرة أو مرتين في أن ينتسبوا الى مدارسهم التي فصلوا منها ، كيف يرد هذا الاقتراح جملة ؟ ولماذا لا يقبل منه جانبه الممكن ويرد ما لا يمكن

نعترف أن نظام الانتساب لا يصلح في مدرسة كمدرسة الطب او الهندسة ولكن يجب ان نعترف أنه يصلح في مدرسة كمدرسة الحقوق او المعلمين

لقد رأينا الاستاذ وليم يسترخي ويهبط قوته أمام سعد باشا حين كان يرد عليه هذه الاقتراحات ، ورأينا المجلس كله مأخوذاً بغمرة من السكون ، فلم يقف واحد منهم يشد أزر زميله ويدلي بالحجة الصريحة وهي كانت من الوضوح والقوة بحيث تكفل للامة ثمرة هذه الاقتراحات .. ولكن على الله الخبر ...

***

خيمة المعارف

مرت في هذه الجلسة فكاهة مخزية ، فقد ضبط أحد النواب بين المصروفات المقدرة لوزارة المعارف «خيمة» متلبسة بجريمتها . . .

وقصة هذه الخيمة أن لوزارة المعارف أدوات وأمتعة تحفظها في مكان فلا تتحرك منه الا مرة واحدة كل عام وقد ضاقت ابنية الوزارة بهذه الادوات والامتعة وضاق بها كل بناء في القاهرة ، فنصبت لها الوزارة «خيمة» تحفظها ، وجعلت تؤدي «الفراش» صاحب الخيمة أجرها الشهري بين خمسين وستين جنيها . . .

وقد مر حديث الخيمة بالمجلس فكان كما قلنا فكاهة مخزية وصاح النائب المحترم عبد السلام بك عبد الغفار يطلب تحقيقا في شأن هذه الخيمة ويقول انا لا أفهم الا أن هناك لعبا يجب تحقيقه ، وفي الواقع لو أنها كانت تسمي «الحاجة خيمة» لما بلغ أجرها الشهري هذا المبلغ الغريب . . .

***

شيء غير دستوري

لا بد لرئيس مجلس النواب دستوريا أن يترك صلب المناقشة للمجلس وأن لا يخرج هو عن عمل الرياسة من توجيه المناقشات وجهة النظام ، وليس من شأن الرئيس دستوريا الا أن يتلقى الاقتراحات ويردها إلى المجلس يبحثها ويمحصها فاذا خلصت له زبدة البحث والتمحيص طلب من النواب أن يقولوا كلمتهم فيها ، لكنه لا ضير على أحد أن نقول ان سعد باشا بعيد دائماً عن هذه الناحية الدستورية فهو دائماً يناقش المسائل من كرسي الرياسة وهو أحيانا ينفرد بالمناقشة ويقنع منها بالنتيجة التي تخرج بينه وبين النائب الذي يناقشه من أصحاب الاقتراحات أو الاسئلة والاستجوابات

حدث هذا في اقتراحات الاستاذ وليم فقد ابلغت الى الرياسة فلم يطرحها للمجلس ليمحصها اعضاؤه بما عندهم من رأي وتفكير بل تولى هو وحده الرد عليها فكان الكلام في موضوعها بينه وبين الاستاذ وليم فقط .

وكان المجلس حينئذ أشبه الاشياء بمحكمة قضائية الرئيس هو القاضي والاستاذ وليم هو المحامي والاعضاء هم جمهور الناس ، وليس ذلك من طبيعة النظام الدستوري في قليل ولا كثير

***

مجلس الشيوخ

جلسة الاربعاء

شيخ تسقط عضويته

سقطت في جلسة الاربعاء عضوية بمجلس الشيوخ عن الدكتور احمد بك عيسي ، وانما سقطت عنه هذه العضويه لانه غير ذي نصاب من المال يحقق له شرط القانون في عضويته

ولهذه المسألة وجهان احدهما يستتبع عتب الدستور على الوزارة السعدية التي عينته عضواً مع الشيوخ والثاني يقتضي السخط على هؤلاء الاتحاديين الذين جاءوا يدافعون عن باطل تلبس به صاحبه منذ الساعة الأولى ،

امامنا من وثائق الماضي مرسوم اصدرته الوزارة السعدية يوم ٢٣ فبراير سنة ٩٢٤ بتوقيع دولة رئيسها سعد باشا وهو مرسوم تعيين الشيوخ المعينين ، وفيه بين أسمائهم اسم الدكتور أحمد عيسى بك ، ووجه العتب على الوزارة السعدية أنها عينت الدكتور أحمد عيسى وهو متلبس بفقدان النصاب — كما تقول لجنة الطعون اليوم — لا لشيء الا أنه كان يومئذ من السعديين المخلصين فهل عينوه «محبة نامة» أو عينوه بعد البحث ؟

وأمامنا من الحاضر موقف الاعضاء الاتحاديين في مجلس الشيوخ فقد علموا أن زميلهم لا يملك النصاب وأن ضميره ساعده على أن يبقى معهم عضواً يستمتع بمزايا الاعضاء ويتقاضى مكافأتهم وهو يعلم أنه بعيد عن هذا المقام وان الامانة تقضي أن يصارحهم بحقيقة شأنه ويذهب هو بعيداً عن مجلسهم ومع هذا الذي علموه واستيقنوه أبوا أن يترفعوا عما لم يترفع عنه فكانت آراؤهم في المجلس رفض الطعن على عضويته والتشبث ببقائه عضواً ؟ لكنهم هم الاتحاديون ، وحسبك من الاتحادية موت الضمائر والكيد للدستور

مندوبنا في الاسكندرية والبحيره

انتدبنا حضرة ابراهيم افندي خليل للتحصيل في مديرية البحيرة ومدينة الاسكندرية فنرجو حضرات المشتركين تسليمه قيمة الاشتراكات بموجب قسايم مطبوعة ومختومة بختم الكشكول وموقع عليها منا ومنه

في المرآة



الشيخ حسين والي

أبا يحيى وما أعر ... ف ما أنت أبا يحيى
فحدثني وقل لي أي شيء أنت في الدنيا
من الانس من الجن ... من الموتى من الاحيا
بعيد منك ان تفلح في شيء من الاشيا
فلا أهلا ولا سهلا ... ولا سقيا ولا رعيا

وابو يحيى هذا صاحب « البهاء زهير » ما رأيناه في زماننا ولا عرفناه ، ولكنا رأينا أبا يحيى المعاهد الدينية ، فمن شاء بعدنا يعرفه ، فليسمع كيف يصفه

وجه « كالفرندة » ، تمتد فوقه جبهة « كالتندة » ، وحاجبان كأنهما قرنان ، يأخذ احدهما بطرف الآخر كأنه مخطاف ، ويلتوي على نفسه كأنه حرف « الكاف » ، اسودان كالزفت ، معشوشبان كشجرة « اللفت » ، لا يزالان من التغميز في حركة دائمة ، وثورة قاعدة قائمة ، فهما في ناحية وجهه العليا بين رفع وحط ، وقفز و « نط » ، وعينان

قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ماتفعل الخمر

الا أنهما تفتكان بك فتك وبال ، لا فتك جمال ، وتميتانك موت اجرام ، لا موت غرام

وتحت هذه الزحمة أنف كالمنقار ، له عرنين كأنه منشار ، ولحية منشورة ، كصفحة مسطورة ، ملوية كالجسر ، مطوية كالبئر ، ممهدة كالطريق ، منتفخة كالابريق ، مدلاة كالمخلاة ، دائرة كالقناة ، تغرق كل صباح في لون الحداد ، وصبغة من السواد ، فلو تركها بيضاء لا كلها الجراد ، أو سكنها القراد ، ولكنه يخفيها بالصبغة ، ويسترها بهذه الدبغة

وتحمل هذا المتاع كله رقبة كالبرزخ ، جوفاء « كالبربخ » ، مركبة على كتفين عريضتين بارزتين من يمين وشمال كأنهما شرفتا بناء ، أو حقوا نعجة عجفاء ، وهو مبسوط الجوارح ، بعيد مهوى الجبة والقفطان .

وجاءت به سبط العظام كأنما
عمامته بين الرجال لواء

* * *

لفضيلة مولانا الشيخ حسين والي مقدار من الجلال لا يحده فضاء ، ولا تسعه أرض ولا سماء ، وجلاله عند نفسه كالايمان في قلوب المؤمنين ، فرض محتوم وقضاء مبرم ، وفوق جلاله فضل من العلم يزخر كالماء ، ويعصف كالهواء ، ويحلق كالعقاب ، وينقض كالشهاب ، ويلتهب كالنار ، ويطير كالبخار ، وله في ذلك أحاديث مروية وأقاصيص محفوظة ، وهو لا يقنع بما دون الوحدانية العلمية الفشروية ، والانفرادية الذاتية الجلجلوتية ، والانقطاع عن الشبه والمماثل في الشعر والادب ، والانس والطرب ، وفن الاملاء ، وعلم الاشياء ، ويرى انه قادر القدرة الواسعة ومريد الارادة الكاملة ، وان خلافة المسلمين بين اصبعين من أصابعه ، ان شاء أشار بها الى اربعمائة مليون فسمعوا واطاعوا ، وان شاء ردها عنهم فانقلبوا راضين غير ساخطين ، لا شريك له في هذه النعمة التي حبسها الله عليه وحبسه عليها ، وزوجها منه وزوجه منها ، وهو من تحت هذا ومن فوقه لا يعلم أن الله خلق رجلا ينازله في ميدان ، أو يناضله يوم حرب وطعان ، أفما علمت أنه هو القائل

وسيفي كان دلال المنايا
فخاض عبابها وشرى وباعا
ولو أرسلت رمحي مع جبان
لكان بهيبتي يلقي السباعا

ولكن مولانا أعزه الله دخل هذه الدنيا غريبا ، وسيخرج منها غريبا ، يمشي بين أهلها ملاكا بين شياطين ، وطاووسا بين ثعابين ، تقدم به القدر أوانه ، وسبق زمانه ، أو تأخر به عن عصره ، وتخطى أيامه من دهره ، فقد كان حقا على هذا القدر أن يدخره ليظهر مع السيد المسيح رفيقا المهدى ، ومصباحا للظلام ، أو يخرجه في عصور الانبياء والمرسلين عسى أن لا يفوته حظ من رسالة أو نبوة ، فان فاته فلا أقل من أن يكون لعسي حواريا ، أو لمحمد صحابيا ، فان وقف له سوء الحظ في الطريق فتأخر عن زمن النبوات والرسالات فلعله كان يجد نصيبا من الانصاف يحشره في زمرة التابعين ، فان لم يكن ذلك فمع الائمة المجتهدين ، فان لم يكن ذلك فبين الخلائف والملوك من أجداده العلويين والعباسيين أو من أبناء أعمامه الامويين ، والى هنا ينتهي صبره وينقطع رضاه ، فليس مادون هذا لائقا به ، وليس يجمل بعلمه وفضله وعقله وذكائه وحسبه ونسبه أن يرضي هو بما دون هذا النصيب . .

وفي الناس لؤم لا يزال يطغى عليه ، فان اشرق بينهم شمسا حسبوها لعابا ، وان اشتعل فيهم ناراً أحالوها ترابا ، وان جرى لهم ماء جعلوه اجاجا ، وان ظهر في أيديهم جوهراً أصاروه زجاجا ، والله ينتقم له من هؤلاء الآدميين اللؤماء ، فقد جحدوه حتي بار ، ونفخوه حتي طار ، وليس من خفة العقل كان طيرانه ولكنه من خفة اللسان

***

ذهب الى الشيوخ من علماء الازهر ليمتحنوه فيكون عالما ، وكان من الادب ان لا يجلسوه منهم مجلس التلميذ يختبرونه أعالم هو أم جاهل ، فلما أساءوا معه الادب أرسل عليهم علما كافواه القرب ثم رحمهم فامسك ، ولولا رحمة منه لغرقوا فاصبحوا في الغابرين ، على أنهم اختلفوا في تقديره فكان أثقل وزنه عند بعضهم أنه لا يستحق غير الدرجة الثالثة وهي درجة كانت في اصطلاح الازهريين آخر معيار للعلم ، ورأي آخرون ان زاده من العلم يحطه أدني من هذه الدرجة ، واصر كل فريق على رأيه فبقي مولانا معلقا ثلاثة أيام حتى ادركته الشفاعة فاباحوه الدرجة الثالثة وتحرج منهم ثلاثة اشياخ لم تطمئن قلوبهم الى علم الشيخ فابوا ان يشهدوا انه أهل للعالمية، فهو الى الآن يحتاج الى ثلاثة من العلماء يبنون هذا الركن المنهدم من درجته الثالثة

وذهب الشيخ فعقد له حلقة درس في الازهر، فلم يكن درسه إلا تحديثا للطلبة بانه يضارع الامام الشافعي في فقه الدين وسيبويه في فقه النحو وارسطاليس في المنطق وافلاطون في الفلسفه وسقراط في الطب وأنه يقول الشعر وهو نائم فيستيقظ هاتفا به وأن الله يرسل ملائكة في الليل يلهمونه علم اللغات فاذا أصبح انطلق يلهج بالفرنسية والانكليزية والالمانية والفارسية والعبرية والسريانية من حيث لا يعرف أحد كيف تعلمها

اخذوه الى مدرسة القضاء ليلقى على طلبتها بعض الدروس فكان كل درس حديثا عن ساعته ، يخرجها من حيث دسها في أثوابه ثم يقلبها بين يديه ويقسم للطلبة أنها ثانيـة اثنتين ، هو يحمل احداها والأخرى يحملها غليوم امبراطور الالمان ، وبعد ذلك فلا تعرف الدنيا ساعة ثالثة من نوعيهما عند ملك او حكومة

وهو أحد المستضعفين الذين احدثوا حدث الخلافة أو حـدث ما يسمونه مؤتمر الخلافة ، فقد امكنه هذا المؤتمر من أن يكاتب امراء المسلمين وزعماءهم ، فكتب الى الامير عبد الكريم يقول :

« من حسين والي عضو هيئة كبار العلماء بمصر وعضو مجلس الشيوخ بمصر ، والسكرتير العام للمعاهد الدينية بمصر ، والسكرتير العام لمؤتمر الخلافة العام بمصر ، العلوي الحسيني الكاظمي الى الامير عبد الكريم الخطابي »

فانظر الى هذه الالقاب كيف رصفها مولانا كما كان يفعل قائد الجيوش الانجليزية كلما وقع أمراً أو أذاع بلاغا ، ويتلوها خطاب الامير عبد الكريم بلقب عام مفرد لا تسبقه تحيه ولا تلحقه كرامة ، كأنما قيصر يكتب الى عامل خراج ، أو كسري بأمر قائد جيوشه ، أو الوزير يدعو « مديرا » ، أو المدير يطلب خفيراً ، وذلك يوم كان الامير عبد الكريم قائما على رأس السنة السادسة يزجي الجيوش ويتقـدمها ، ويطلب الحرية حقا ولا يتوهمها، والشيخ واضرابه مقيمون هنا وكل همهم بطون تمتلىء فاذا امتلأت افرغوها واذا أفرغت ملأوها ، ولا يزال هـذا شأنهم حتى تطردهم الحياة

ولمولانا حسين والي مذهب في الدوران لا نعرف أحـداً نجح فيه نجاحه ، فقد كان مولانا خديويا الى أقصى مايكون من الولاء لذلك العهد ، وكان له يومئـذ مدخل في القصر يخافه أهل الازهر ويتقونه من أجله ، وهو اليوم يلبس للقصر ما كان يلبسه من ولائه القـديم في وجهته الاولى ، فما أقدر قلب الشيخ على ان يسع الولاء مشرقا ومغربا ، ويحمل الحب مقبلا وذاهبا ، ولـكن ماأقدر وجهه على أن يقابل الرياح كيفما هبت ، ويقتنص الفرص أينما سنحت ، ولئن كان له نصيب مما يسمونه عبقرية فهاهنا عبقريته.

كثير أمر الشيخ ، فلو ذهبنا نحصي خلائقه الوضيئة الطاهرة لاحتجنا الى قنطار من ذكائه ، وجوالق من علمه ، وما نحن وذاك :

فمبلغ القول فيـه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

م . ص

قضية صحفية برلمانية

رفع نيافة الانبا لوكاس مطران قنا قضية جنحة مباشرة على صاحب جريدة مصر وبعض طلاب الاصلاح القبطي مدعيا أنهم أهانوه بتلغراف ارسلوه اليه ونشروه على صفحات جريدة مصر

والانبا لوكاس عضو معين في مجلس الشيوخ

وقد حدث أخيراً ان الدكتور سوريال احـد أعضاء المجلس قدم اقتراحا بتعديل لائحة المجلس الملي القبطي وعرض لذلك مشروع قانون فخالفه الانبا لوكاس وكان ذلك سببا في هياج بعضهم على المطران . فقصد نيافة الاستاذ ويصا واصف وطلب منه رفع الدعوى فأبي ونصح له بالسكوت فلم يقبل وسلمها الى الاستاذ محمد بك يوسف

والمنتظر أن يكون لقضيه دوي كبير خصوصا وهي أول قضيه يرفعها عضو برلماني بشأن مناقشة برلمانية



نادي المرائين

— ١ —

في هذا البلد طغمة اذا رأيتهم حسبتهم من الجن على أشكال الانس، فالوجوه من التواضع في وقت الضعف للسماحة والتواضع، والرأفة والرقة، والعيون للخداع والخبث، والرياء والمكر السيء، واذا قدروا فوجوه عابسة منكدرة، يكاد يتطاير منها غبار ينعقد على رؤوسهم كالدخان، والعيون كالمجامر يتوهج فيها اللهب من الحنق والحقد الثائرين من الغضب من غير سبب، واغرب ما فيهم أنهم يحسبون أنهم خيرة القوم وأهل الفضل في البلد ولو استطاعوا لأكلوا أولادهم ولبسوا ثيابهم، ولولا حرصهم على الدنيا لدمروا بيوتهم بايديهم ليروا الخراب والشقاء ويشفوا صدورهم برؤية الويل والفناء!

يحبونك ويبغضونك في وقت واحد، ويريدون لك البقاء والهلاك معاً، طمعاً في الانتفاع بك، وحسداً لك، وهم عبيدك الماثلون بين يديك خاضعين خاشعين وبيدك الامر والنهي، والاعطاء والمنع، والويل لخصومك. منهم اذ كادوا لهم ودسوا في سبيلهم الدسائس وطلبوا لهم المكاره سراً وجهراً، فاذا خفضك الزمن ورفع خصومك انحازوا اليهم وصافوهم ووقفوا في خدمتهم وكانوا لك ما كانوا يكيلون لهم من العداوة الشحناء، فجأة من غير تحين فرصة أو التعلل بعلة، كما تهب الزوبعة واليوم صائف والسماء صافية!

فهم مع الغالب ولا يعنيهم ان يعلموا كيف غلب، أبالحق أم بالباطل، بالانصاف أم بالبغي، بالحسنى أم بالبطش، فتراهم في كل حزب، وعلى أبواب كل وزارة، وتحت اقدام كل حاكم، ووراء كل ذي جاه

وفديون، اتحاديون، حزب وطني، احرار دستوريون، مستقلون، مصريون، انجليز، بكل شكل، على كل لون!

أراد نفر منهم ان يكون لهم مجمع يجتمعون فيه، ليروا ماتجره الحوادث من أسباب يثبت بها الوزراء على كراسيهم ليزدادوا تملقاً لهم وتقرباً اليهم وأمور تتزعزع بها الوزارة فينأون عنها للانحياز الى التي تخلفها، وليعرفوا مايعتز به الحزب الذي ينتسبون اليه فاذا لاح لهم استمسكوا بهذا الحزب وخالطوه واندمجوا فيه كما يمتزج السم بالشراب، والا تركوه الى الحزب الذي تصير اليه القوة والسيطرة فاجتمعوا في تياترو رمسيس لاختيار مكان ينشئون فيه ذلك النادي ووضع قانونه وتأليف مجلس ادارته

صالح باشا عنان — من الذي يتولى رئاسة هذه الجلسة إلى أن ينتخب الرئيس؟

السيد باشا علي — أكبر الاعضاء سنا بالطبع.

عرفان باشا — أنا أكبركم سنا

محمود بك أبو النصر — أنا أكبر منك سنا ياباشا

يونس باشا صالح — لاندري أيهما أسن من صاحبه، ويحسن ان تكون الرئاسة لاصغرنا سنا

الشيخ الخضري — صالح باشا عنان أصغر الموجودين

صالح باشا عنان — لا ياخويه... أنا اختشي!

الشيخ الخضري — الرئاسة بالقرعة (ويقول وهو مشير باصبعه من كل كلمة الى واحد من الموجودين) حادي. بادي. سيدي، محمد، البغـدادي، شالوا، وحطوا، إلا، على دي، (ويضع يده على صالح باشا عنان)

فجلس سعادة صالح باشا عنان في كرسي الرئاسة، وطلب جرسا يضبط به الجلسة فلم يجدوا وكان بعضهم قد اشترى لابنه الصغير شخشيخة فاخرجها من جيبه واخذها منه صالح باشا وعقدت الجلسة لانتخاب الرئيس والوكيل وأعضاء مجلس الادارة

صالح باشا عنان — انتهينا من انتخاب الرئاسة وعاوزين ننتخب الوكيل

محمود بك أبو النصر — رئاسة إيه إلي انتهينا منها، انت رئيس موقت لحد ماينتخب رئيس

أحمد باشا عرفان — عندكم اثنين، محمود بك ابو النصر والشيخ الخضري، أظن ما يبقاش في الدنيا العبان على رأي وحيد بك زيهم!

نسيم باشا — محمود بك أبو النصر والشيخ الخضري زي بعض، لكن الخضري موظف، والموظف هو اللي يكون رئيس عامل

عنان باشا — تؤخذ الاصوات

فانتخب الشيخ محمد بك الخضري بالاجماع وتخلى له عنان باشا عن كرسيه واعطاه شخشيخة الرئاسة فالقى الخطاب الآتي:

أيها السادة — كنت سعديا، وكنت دستوريا، وكنت اتحاديا، وأنا اليوم سعدي دستوري وطني مؤتلف، ولا أذكر اني كنت اشعر في نفسي بعاطفة حزبية الا من الناحية المتصلة بالحكومة من قلبي ولساني، وعيني وأذني، ويدي ورجلي، افعل ذلك للعيش وطالب القوت مانعدى، وهذا هو مذهب النادي الذي شرفتموني برئاسته، وأرى قبل وضع القانون أن نبدأ بانتخاب رئيس شرف، والمرشح لرئاسة الشرف سعادة احمد عرفان باشا، فهل انتم موافقون؟

أصوات — موافقون

الشيخ الخضري — وارى انتخاب محمود بك ابو النصر للوكالة

صالح باشا عنان — ما اسمهاش وكالة دلوقت، كانت دار الوكالة البريطانيه وسموها دار المندوب السامي، وأنا إللي باصطاد مع المندوب السامي.

الشيخ الخضري — أنا اتكلم عن وكالة النادي، ومحمود بك أبو النصر هو الذي اختاره وكيلا للنادي

أصوات — موافقون

الشيخ الخضري — هل توافقون على أن يكون مجلس الادارة مؤلفا من نسيم باشا وزكي باشا الابراشي والسيد باشا علي وصالح باشا عنان ومحمد باشا ابراهيم

أصوات — موافقون

الشيخ الخضري — إذن فالاعضاء المؤسسون ابراهيم باشا فهمي وكيل وزارة الاوقاف ويونس باشا صالح مدير المنوفية وصادق باشا يونس مدير اسيوط ومحمد بك نيازي مدير جرجا وعلي بك فؤاد سعد الدين سكرتير وزارة الاشغال العام وعلام بك محمد سكرتير مجلس الوزراء وحمدي بك محبوب وكيل ادارة المحاكم بالحقانية ومراد بك

محسن بالداخلية واحمد بك فهمي العمروسي بالمعارف

أصوات — فليحي النادي

وتألفت لجنة لوضع قانون النادى على المبادىء الآتية :

يسمي نادي المرائين ، ويشترط في العضو إن يكون مخلصا لمن يكون صاحب منصب كبير أو نفوذ مادام في منصبه أو نفوذه فاذا حل غيره محله نقل اخلاصه اليه ، وان تكون له صلة بجميع الوزارات ، والاحزاب ، والزعماء ، والانجليز والطليان ، واليونان ، وان يكون قبول العضو وترقيته في درجات النادي بالامتحان لا بالانتخاب

الشيخ الخضري — جاء الآن تلغراف تهنئة للنادي من فضيلة الشيخ رشيد رضا (تصفيق حاد)

وترفع الجلسه على أن تعود الى الانعقاد على أثر انتهاء اللجنة من وضع القانون ، وستدعوكم الرئاسة للجنه

الامريكان فى فرنسا

لما هبط سعر الفرنك إلى عشر قيمته فصار ثمنه نحو أربعة مليمات هاج الفرنسويون وماجوا وأبى بعض سفهائهم إلا أن يصبوا جام غيظهم على السائحين من الامريكان فهاجموا السيارات الحافلة التي تقل هؤلاء السائحين للفرجة على انحاء باريس ليلا ونهاراً فرجموها بالاحجار وتهددوا ركابها بالرصاص . وقاموا بمثل هذا العمل في ثغر بولونيا ومشاغبة ركاب احدى السفن من سياح الامريكان

وبهذه الحركة اعادوا الينا ذكرى ما فعله الالمان لما ضاع سعر المارك فشاغبوا السائحين في منطقة الرور وساحل الرين

ولكن الالمان اعقل من جيرانهم . فقد اشتروا ذهب العالم بملايين من الماركات لم تكلفهم الا أجرة رجل فنى مثل المسيو سانتس وأجرة مطبعة كطبعة الكشكول

أما الفرنسويون فلهم يسيئون الى أنفسهم اساءة ان لم يشعروا بها في هذا الصيف . فسيقرعون بسببها سن الندم فى الشتاء القادم . فان الامريكان يصرفون في فرنسا عشرات الملايين من الجنيهات اذ لا يقل متوسط عددهم في باريس وغيرها من المدن الفرنسوية عن خمسين الف امريكي

فاذا فرضنا ان كل أمريكي ينفق جنيهين في كل يوم كانت جملة ماينفقونه ١٠٠ ألف جنيه . ناهيك بالامريكان الذين يقتنون القصور الشاهقة في فرنسا وفيها مافيها من خدم وحشم وسيارات

وقد قال وكيل احدى شركات السياحة في مصر ان الامريكان عزموا على عقاب فرنسا بالامتناع عن زيارتها في الشتاء والانصراف الى بلاد أخرى

بين الصحفيين و الطلبة

الصحفيون في فرنسا أكثر بؤساً من اخوانهم وزملائهم في مصر . ولا عبرة بعشرة أو مئة أو أكثر يتمتعون بشيء من الرفاهة والثروة المالية

ولشظف عيش الاخوان الفرنسويين ولسوء حالهم ووفرة عملهم يصاب كثير منهم بالسل الرئوي

وقد أدركت احدى جمعيات الطلبة ما ينال هؤلاء المسلولين من الشقاء فتبرعوا لجمعية الصحافة الفرنسوية بمساحة واسعة من الارض تبنى فيها مصحة للصحفيين المسلولين ؟؟

ترى متى يكون لنا جمعية طلبة تدرك واجبها نحو من يفنون اعمارهم في خدمة البلاد وليس من ينقذهم في أيام عطلتهم ومتى حلت بهم الشيخوخة أو أضناهم المرض فاقعدهم عن العمل ؟؟

العناية بورثة الجنود

تبرع جلالة ملك أيطاليا بقصر اتليندا في بوردجيرا (الريفيرا الايطالية) لجمعية امهات وأرامل الجنود الايطاليين الذين قتلوا في الحرب الاخيرة فتسلمت الجمعية هذا القصر الكبير وأعدته لمصيف عائلات الجنود القتلى . تقضي فيه كل عائلة شهرين فاذا كانت متيسرة دفعت مصاريف أكلها . والا فنصف هذه المصاريف . أو صيفت على حساب الجمعية

وهى مبرة مشكورة يعرفون بها الناس كيف يحبون وطنهم ويتفانون في سبيل الدفاع عن كيانه

عناءخطيبين

منذ ثلاث سنوات خطب هاري جبسون بروك من سائقي السيارات في بتسبرج الآنسة مرجريت ورجوين . وقبل أن يتم عقد الزواج القي القبض على المستر بروك بتهمة انه قتل ثلاثة أشخاص بسيارته فحوكم وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات قضاها بعيداً عن خطيبته التى لم تفتر عن زيارته وتخفيف مصابه . فلما انقضت مدة الحكم أسرع فعقد الزواج ولكنه قبض عليه ثانية بتهمة تهريب المشروبات الروحية . والله اعلم كم يقضي بعيداً عن زوجته أيضا ؟؟

في عالم المرأة

زواج المعلمات

كانت وزارة المعارف الى سنة واحدة خلت تشترط على المعلمات الا يتزوجن ما دمن يشتغلن بالتدريس مدة معينة فاذا أردن الزواج قبل هذه المدة دفعن غرامة للوزارة ، واذا أردنه بعد ذلك فصلن من العمل

وكانت الشكوى من هـذا القيد عظيمة . وصراخ الانسات المعلمات بالغاً العنان . فلما أذنت الوزارة لهن بالزواج طفق بعضهن يفرضن الشروط الثقيلة ويقصصن ظهور الخاطبين بمطالب شاذة . فقد جاء من الفيوم ان احد اعيان ابشواي تقدم الى ناظرة مدرسة طالبا زواجها فاشترطت عليه :

أولا — التنازل لها عن عشرة افدنة ومنزل في ابشواي

ثانياً — دفع صداق قدره خمساية جنيه مصري

ثالثاً — ان يكون مؤخر الصداق الف جنيه مصري

والظاهر ان هـذا الخاطب كان واقعا « لشوشته » فاذعن لمطالب حضرة الناظرة وتنازل لها عن البيت والافدنة العشرة ودفع لها مقدم الصداق وتعهد بدفع المؤخر

تجري هذه الحادثة أو الجناية ويوجد بين ظهرانينا من يصفق لها ويدعو المعلمات وناظرات المدارس الى جعلها قدوة يقتدين بها في وقت تزايد فيه نفور الستات المتعلمين من الزواج . وكثرت شكاوى طلاب الزواج من تغالي الاباء في مهور بناتهم وصداقهن المقدم والمؤخر

وكنا نظن ان الفتيات المعلمات المتعلمات يكن الباعث الاول للدعوة الى تكوين العائلات وحث الشباب على الانصراف عن العزوبة فاذا بنا نراهن على عكس هذا الرأي . فاذا بقين على هذه الخطة العوجاء فلاجدال في بقائهن في رهبانيتهن وما يحيط بهن من أقاويل ان صحت في البعض فانها تؤذي المجموع

الانكليزيات وحقوق الانتخاب

للانكليزية البالغة سن الثلاثين حق التصويت للمجالس النيابية وغير ذلك من الحقوق السياسية الدستورية . ولـكن صاحبات هذا الحق اصبحن لا يرضين به . فالفن أخيراً مظاهرة اشتركت فيها ٢٥٠٠ امرأة من أهالي لنـدن وطلبن المساواة بالرجال أي أن تكون الحادية والعشرين هي السن التي يجوز فيها للمرأة حق التصويت للانتخابات على اختلاف درجاتها وأنواعها . وقد انقسم الرأي العام في انكلترا حيال هـذا الرأي قسمين . ولم تعلم النتيجة بعد . . . . .

مدرسة زراعية عالية للنساء

انشئت في ضواحي مدينـة بروكسل مدرسة عالية للاقتصاد والتدبير الزراعي خاصة بالنساء ويشترط فى راغبات الانتظام في سلكها الحصول على شهادة من طبيب معروف تدل على أن الطالبة صحيحة البنية سليمة من العلل قادرة على ممارسـة الاعمال الزراعية

مؤتمر لصناعات النساء

يعقد في مدينة بوردو من ٢٣ الى ٢٦ سبتمبر القادم مؤتمر دولي للنظر فى الصناعات المختلفة التي يحسن بالمرأة مزاولتها بحسب استعدادها وكفاءتها والوسط الذي تعيش فيه . والمؤتمر لا يقتصر على النظر فى التقارير التي تقدمها اليـه السيدات فقط بل يدرس كل ما يأتيه من الرجال الاختصاصيين فى هذا الموضوع

والمرأة في أمريكا وأوربا لا تشتغل لاجـل العيش بل تعمل للذة في العمل والرغبـة في الغنى والاثراء . ويندر ان تكون هناك صناعة او حرفة لا تزاولها النساء من أشق الحرف اليـدوية إلى أرق الصناعات الذهنية والعقلية

وحبـذا لو أن حكومتنا او احدى الهيئات العاملة لترقيـة المرأة في مصر اشتركت في هـذا المؤتمر النافع وانتدبت لحضوره من يوافينا بمباحثه المفصلة وما يحسن ان نقتبسه من مقرراته

جوائز التدبير المنزلي

يعقد اجتماع سنوي في مدينة ايلفورد الانكليزية يحضره كبار أهل المدينة لتوزيع الجوائز على الفتيات اللائي اشتهرن باجادة التـدبير المنزلي واحكامه . وتقول جريدة مينرفا الفرنسوية انه سيرأس الاجتماع في هذه السنة ممثل هزلي معروف بحب الاطعمة اللذيذة والتأنق في اختيارها وطهيها

النساء والرياضة البدنية

تقدمت ٢٥٠ طالبة فرنسوية لوظائف معلمات الرياضة البدنية في المدارس الثانوية والـكليات الفرنسوية فلم تقبل منهن إلا ٢٥ طالبة

مشدات النساء

كان الانكليز والامريكان في طليعة الشعوب الذين طلقت نساؤهم المشدات لاضرارها بالصحة اضراراً أكده الاطباء وتبعتهن نساء العالم كلهن بالتخلص من هذا الحزام الحديدي الذي كان يسبب أمراض الـكلى والامعاء والمعدة

ومن الغريب انه قام أخيراً جماعة من الامريكان يقولون ان ابطال المشد قد أضاع كثيراً من جمال السيدات ورشاقتهن . ومهما يكن من اضراره فان لبسه واق من ترهل النساء واسترخائهن

والظاهر ان هناك من يؤيد هـذا الرأي وترويجه مع كل ما فيه من الارزاء

كشك الموسيقى

غضب النائب المحترم حسن يس في مجلس النواب غضبة مضرية لأن الموظفين اجتمعوا حول كشك الموسيقى . فتساءل الناس عن السر في هذا الغضب هل هو لمجرد مخالفة قانون الاجتماعات أو خشية أشغال محل اجتماع (الساقطين) الذين يمثلهم النائب المحترم في مجلس النواب !

« سائل »

محاربة الطلاق فى أمريكا

أصبح الطلاق في أمريكا مهزلة . فاذا انت جمعت أخبار الطلاق في ولاية واحدة في يوم واحد لاافت منها كتابا يحوى من الغرائب ما لا تحويه احدى روايات روكامبول

وقد قرأنا في احدى صحف البريد الاخير ان جماعة من أهل الفضل هالهم مايرونه من تمزق الروابط العائلية لوفرة أحكام الطلاق . فانشأوا ناديا لمحاربة الطلاق ومنع اسبابه بتأليف قلوب المتزوجين حديثا . وتعليم الزوجات الشابات طرق تدبير المـنزل والعناية بأمر الازواج الى غير ذلك من الامور الواقية من الطلاق

الماسونية
والدكتور سلمون

حضرة . . . مدير جريدة الكشكول الغراء

نشرتم في عدد سابق كلة عن الحفلة التي أقامها مايدعونه معهد الاداب وأحياها الدكتور سلمون ، وعن الوسام الذهبي الذي اهداه اليه المحفل الاكبر الوطنى المصري

ولما كانت الكلمة تمس كرامة الماسونية بادرت الى القلم اكتب لحضرتكم لالفت نظركم ونظر حضرات القراء الى ان هذا المحفل الاكبر الذي أهدى وسامه الى الدكتور سلمون ما هو إلا جماعة من المنشقين الذين خرجوا عن حظيرة المحفل الاكبر الوطني المصري المتشرف برئاسة صاحب السمو والاحترام السكلي الامير محمد علي والفوا لهم محفلا داسوا فيه الانظمة الماسونية وصاروا يوزعون به الالقاب والاوسمة بغير حساب ولا مناسبة

وها هو الدكتور سلمون يحمل على صدره وساما ماسونيا ولا أدري أي علاقة الماسونية برجل برع في عالم التنويم المغناطيسي . ولا أي عمل انساني جليل قام به هذا الرجل حتي يستحق مثل هذا الشرف العظيم !!

أقام لهم في دارهم عدة حفلات مجانية فأنعموا عليه بالوسام !

هذا كل شيء ولم يقف عمل هؤلاء القوم عند هذا الحد بل تعدوه الى أبعد منه فنحوا الست الين روجازان التى اشتهرت بحمل الاثقال بملعب معرض الجمعية الزراعية وساما من أوسمتهم !

أليس هذا العمل عجيبا مضحكا ومحجبا كما قلت

واني ارجو التكرم بنشر هذه الكلمة على صفحات جريدتكم الغراء حتى لاتحوم الظنون نحو محفلنا الاكبر الوطنى المصري الذي يعانى كثيرا من أعمال ذلك الفريق الصبيانية وتصرفاته السخيفة المضحكة

«ابن حيرام»

سينما أوليمبيا

بشارع عماد الدين

يعرض جريدة ماجازين عدد ٣ . ورواية
اق آميليا فصلين مضحكين . ورواية السر
الم ٦ فصول كوميدي مسليه . ورواية الدوقه
خفيه مأساه ذات ٧ فصول

أحسن شربة

في الدنيا هي شربة

برشام الدكتور ماكس

لة التعاطي سريعة المفعول ولاتسبب أي تعب
كراهيه تطلب من جميع محلات الأدوية المعروفة

القطرة العجيبة

هي أفضل وأقدم وأعظم وأشهر قطرة
لمكافحة أمراض العيون المزمنة
على اختلاف أنواعها .

جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها
باح ولا تقبلوا خلافها وأحذروا التقليد ولاحظوا
د اسم معامل سالم خليفة وماركة المفاتيح
جة على كل زجاجة

القطرة العجيبه

تهل قطرة في الدنيا مجهزة لامراض البلاد الحارة
نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي
عجيبة في مفعولها لشفاء أمراض العين المزمنة
بيبات وزيادة اللحمية واحتقان الجفون والاحمرار
الالتهابات الملتحمة والنقطة الحديثة والغشاوة
اشة العين ونزول الدموع وضعف النظر تقي
السكتركتا ثمن الزجاجة ٥ قروش صاغ
تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة

عبد الفتاح اللوزي بك

معمل نسيج ميكانيكي بدمياط

أقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

ورنيش جزم أبو طيره



ماركة اصليه

فيتا وشركاه

ص . ب	اسكندريه	بورسعيد	القاهره
	١٥٧٧	٢٢٤	١٨٠

صابون لوكس

لغسيل الأقمشة الحريرية

لا تغسل ماعندك من الثياب الحريرية الثمينة بالصابون العادي لانه غير نقي ويبري نسيجها بل اغسلها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها



LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight - (England)

بلاتشي حاييم وشركاهم

الموسكي
شارع بولاق

مصر الجديدة

أظرف موبليات
باسهل الأسعار
في القاهرة



تساهل مخصوص
في
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وأزياء

مرتبات الموظفين



سعد باشا — أنا شايف زوبعة جايه من ناحية الموظفين ، ايه اللي أعمله لتسكينها ؟ . . .
ويصا بك واصف — دوّر الدفة ياريس . . .

{ السنة السادسة } يوم الجمعة ١٣ اغسطس سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٧٤ — ملم ١٠

مساعي نسيم باشا



نسيم باشا — النوبة دكهه يادولة الرئيس لما نجحت في سعيي اديالي « تقدير الوطن » ، النوبة دي لما انجح تديني ايه ؟
... باشا — اديك درس . . .

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

سعدي مظلوم

كان فؤاد بك شرين الموظف بوزارة المعارف من الموظفين الذين أخرجتهم سعديتهم من خدمة الحكومة سنة ١٩٢٠ ثم أعيد مع من أعيدوا الى وظائفهم ، ولم تنس وزارة المعارف انه سعدي ثابت على ذلك فلقي في عهد الوزارة الزيورية من الغبن وعدم الانصاف مالا يعاقب به المؤمنون فى أشد حالات التعصب ، وتجاهلوا كفاءته ومميزاته بل تجاهلوه فلم يذكروه فى الترقيات ورفع الدرجات وقدموا عليه من كان دونه وظلموه بذلك الظلم المبين ، وتحامي أصحاب الحل والعقد انصافه خوفا من تلك الوزارة الى أن دنت ساعتها وحان زوالها فاراد بعض المسؤولين اصلاح ذلك الخطأ أو العدول عن هذا الاضطهاد وأراد أن يطلب ترقيته ، وخاف أن يرفع اسمه الى الوزارة وحده فترفض الترقية ، فقدموا سبعة أسماء لم يأت دورهم في رفع درجاتهم وجعلوا اسمه بين اسمائهم لتتوه عائشة في سوق الغزل وتوافق الوزارة على انصافه من حيث لا تدري ، ولكن زكي باشا الابراشي راجع الكشف وحذف اسمه منه ووافق على ترقية أولئك السبعة لئلا تسقط الوزارة قبل ان يرفض طلب ترقيته

ففؤاد بك شرين ضحية سعديته ، ولا يزال مظلوما محروما من حقه حتى في هذا الوقت الذي زالت فيه الفوارق الحزبية بالرغم من أهليته وكفاءته ، ولعل سبب الغبن الذي يلاقيه في هذه المرة هو بخته وناس لهم بخت وناس . . . .

***

سمسار الاتحاديين ! . .

حضرة . . . . رئيس تحرير الكشكول

قلتم في الكشكول ان الاتحاديين يطمعون أن تعود اليهم الوزارة بمساعي اسكندر افندي تادرس فظننا ان هذا تهكم فقط ولكن ظهر أنه لم يكن تهكما فان أعجب ما يدل على سخافة اولئك الاتحاديين انهم يعتقدون أن في قدرة اسكندر افندي هذا أن يعيدهم إلى تولي الحكم فى البلاد وارجاع الوزارة اليهم ومنشأ اعتقادهم ما يدعيه في المجالس من انه قادر على ذلك لصداقة بينه وبين المستر هندرسن المندوب السامي بالنيابة فما قولكم في اعتماد الاتحاديين على هذا الاسكندر افندي التادرس؟

« مطلع »

الكشكول — الغرقان يتشعلق فى ديسه

***

كتاب . . .

قيل ان مدرسة المعلمات السنيه طلبت من وزارة المعارف شراء نسخ من كتاب عينته تلك المدرسة لتوضع هذه النسخ في مكتبات مدارس المعلمات فوافقت الوزارة على هذا الطلب واشترت النسخ فعلا ثم عدلت عن توزيعها على المكتبات وابطلت كل الاجراآت التي اتخذتها لاتمام الصفقة مع من أرادت أن تشتري الكتاب منه ، فما هو ذلك الكتاب وما موضوعه وما هو السبب في العدول عنه والغاء كل ما اتخذ من الاجراءات لتقرير وضعه في مكتبات المدارس ؟ . . .

***

متى نطير ؟..

انتهت مدة خدمة الماجور لونج مستشار قسم الطيران في وزارة المواصلات فطلبت الوزارة تجديد مدة خدمته الى ثلاث سنوات أخرى ، مع رفع راتبه السنوي من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ جنيه ، ولما كانت خدمته قد انتهت في أول يوليو الماضي ولا يزال في منصبه فقد رأت وزارة المالية ان يصرف اليه مرتبه باعتبار الالف والمائتين ريثما يبت مجلس الوزراء فى أمر تجديد عقده !

فماذا فعل قسم الطيران في وزارة المواصلات أكثر من منعه سعادة أنيس باشا الطيار المصري من دخول مصر بطيارته ، وهل لهذا القسم رقابة على الطيران الاجنبي ، ومن شاء الصراحة فهل لقسم الطيران فى وزارة المواصلات كلمة يسمعها الطيارون الانجليز ؟

قال بعض الخطباء في حفلة التكريم التي أقيمت لانيس باشا في صالة جروبي ان الحكومة تهيء المعدات لانشاء اسطول طيران تجاري

ولونج في اللغة الانجليزية بمعنى طويل في العربية فعسى أن لا يكون الماجور لونج سببا لاطالة الوقت أكثر مما طال ومن أخذ الاجرة حاسبه الله على العمل

***

سوء تفاهم

نشرت جريدة الاتحاد خبر سفر الدكتور حامد محمود الي أوربا وعلقت عليه تعليقا طويلا هولت فيه ما شاء لها الخيال وفزعت منه ما شاءت لها الاوهام ولطمت وجهها ومزقت ذيلها وتمرغت في التراب غيظا وهلعا وهى تصيح بان الدكتور قد أوفد الى لندن لبث الدعوة السعدية وخداع الانجليز لتقوية مكانة الوفد فى بلاد الانجليز وذر الرماد في عيون الوزراء البريطانيين

وتفضيل أعضاء البرلمان من لوردات ونواب وشيوخ وشبان ، وخيل للاربعين أو الخمسة والاربعين الذين يقرأون جريدة الاتحاد ان الدكتور حامد محمود قد تقمصه روح بسمارك في السياسة واستعار لسان غمبتا في الخطابة وراس نابليون في رسم خطط الدفاع والهجوم في الكلام بدل الضرب والصدام وما هي إلا أيام حتى « يشك الدكتور حامد محمود انجلترا مقلب يجيبها الارض » وتصبح انجلترا منطقة نفوذ سعدية !

وغاظ جريدة السياسة هذا الافتراء فكذبت خبر سفر الدكتور حامد محمود وقالت انه كان حاضراً مجلس النواب في اليوم الذي قالت جريدة الاتحاد انه أبحر فيه الى أوربا ، وقالت ان محضر مجلس النواب أصدق من جريدة الاتحاديين !

وكان هذا هو المعقول ، ولكن جريدة الاتحاد عادت الى الصياح والعويل وكذبت جريدة السياسة تكذيبا حاسما وذكرت اسم الباخرة التي سافر عليها الدكتور واليوم الذي سافر فيه وتاريخ حصوله على جواز السفر وجاءت بالدليل على أنه كان من ركاب تلك الباخرة من سجلات الشركة التي هي تابعة لها .

فحلفت جريدة السياسة ان هذا افتراء وأنه غير صحيح وان محضر مجلس النواب أصدق من سجلات شركات الملاحة التي في الدنيا كلها ، واستشهدت بمجلس النواب الذي رآه اعضاؤه موجوداً بينهم وليس من المعقول أن يكون موجوداً في البرلمان وفي الباخرة في وقت واحد !

وبعد هذا الجدال العنيف ظهر ان الدكتور حامد محمود لم يسافر في ذلك اليوم كما قالت جريدة البلاغ كما ظهر انه سافر فيه كما قالت جريدة الاتحاد ! .

لان الدكتور حامد محمود الذي سافر هو الدكتور حامد محمود القاضي كبير أطباء مستشفى بنها لا الدكتور حامد محمود النائب السعدي

* * *

على أثر زيارة

في معهد اسيوط شيخان مدرسان من العلماء الشبان والعلماء الشبان أهل نظر ، يتفكرون ، فيعرفون ، فيقولون ، فيكشفون ما استتر ويحاولون اصلاح ما افسده الزمن ، فيقول القدماء من الاشياخ أنهم سياسيون والسياسة موبقة في اعتقاد الرؤساء الازهريين من الشيخ حسين والي وطالع !

فالشيخان لاتصالهما بالحركة الدافعة الى الاصلاح ونظرهما الى مستقبل التعليم الديني ، وسيرهما الى الامام مغضوب عليهما الا عند بعض المصلحين من كبار المشايخ ، وهما بهذا الاعتبار ممن لا يهضم وجودهم معدة مولانا الشيخ الاكبر شيخ الجامع الازهر

قال الراوي ، منح أحد هذين الشيخين اجازة جاءا لقضائها في القاهرة ، فكان من اللياقة والواجب ان يزور فضيلة مدير المعاهد الدينية الذي له الاشراف على المعاهد كلها فهو اذن رئيسه والادب والذوق يقضيان عليه أن يزوره في الوقت الذي تظله معه سماء بلد واحد كما يفعل الناس الطيبون !

فزار مدير المعاهد زيارة المرؤوس لرئيسه من غير ان يخطر بباله أنه بهذه الزيارة سيثير عليه غضب مولانا شيخ الازهر ، لانه لا يعلم انه متهم بأكل أموال لا يستحقها أو أخذ مرتبات لا يعمل بها أو الاستيلاء على مال هو مأمور بتوزيعه على الفقراء أو غير هذا مما يستوجب غضب أمام الدين وحجة الاسلام والمسلمين

واتصل خبر هذه الزيارة بصاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل فاستنكر دخول الزائر غرفة مدير المعاهد ، ورأى قبوله زيارته جرما كبيراً واثما من أعظم الآثام فغضب غضبة جاءت بمدير المعاهد للسؤال واللوم ، كأنه آوى اليه بعض اللصوص الهاربين من السجون !

أما مدير المعاهد فليس عليه وزر ولا اثم ولا لوم ، بل لورده لكان ملوما ، لانه لا يدفع الزائر الكريم ، فلا معنى للومه إلا ان شيخ الازهر يكره الاستاذين الشابين ، وكان الاجدر به أن يشلحهما من الكهنوت الاسلامي ليعلم الناس أنهما محرومان فلا يزوران أحداً ولا يزورهما أحد

* * *

موسيقى جيشنا في بلاد العجم

كتبت وزارة الخارجية إلى وزارة الحربية تقول ان حضرة صاحب السعادة وزير مصر المفوض في طهران طلب أن ترسل اليه نوتات من موسيقى الجيش المصري فأجابت وزارة الحربية الطلب .

هكذا روت احدى صحفنا اليومية المحلية .

ولو كان طلب حكومة العجم أو غيرها قبل الحرب لملأنا خزائنها بالمارشات والقطع الفنية البديعة التي وضعها وجمعها أساتذة الفن العسكريون منذ أيام محمد علي باشا والتي كانت في عهدة ضابط نمسوي هو رئيس الموسيقات . فانه قبل ان يغادر منصبه في مصر أشعل النيران في هذا الكنز الثمين وتركه كوم رماد

وقد طلبت الحكومات وبعض الهيئات الفنية النشيد الوطني المصري فجرت مخابرات طويلة عريضة بين وزارتي الحربية والخارجية ونادي الموسيقى كادت تنتهي بارسال نشيد وضعته احدى السيدات لولا مذكرة قدمها أحدهم وأبان بها ان الحكومة المصرية ترتكب خطأ فظيعا لو أنها اعتبرت هذا النشيد رسميا أو شبه رسمي وقدمته الى الحكومات أو المعاهد الفنية

ومن الغريب انه مع وفرة ما نشر من الاناشيد الوطنية لا نزال محرومين نشيداً وطنيا . وربما أصبح لجمهورية لبنان نشيد وطني قبلنا ولا ندري ماذا يكون جواب سفيرنا في فارس اذا سئل عن نشيدنا الوطني وأدوارنا الحماسية وماذا يكون جوابه حين لا نجد بين هدايانا إلا أمثال عصفوري ياماه وخبطتين في الراس . . .

* * *

الانكليز في الازبكية

لما اتسعت أعمال السلطة العسكرية الانكليزية بمصر في آخر أيام الحرب استأجرت فندق أيدين بالاس الواقع بين حديقة الازبكية وشارع وجه البركة . ثم ضاق هذا الفندق بهذه الاعمال وعمالها من مدنيين وعسكريين . فاضافت اليه السلطة عمارة « الالدورادو » الكبير في وجه البركة وانشأت بينه وبين فندق أيدين كبريا داخليا

ولبثت تشغل البنائين الكبيرين حتى آخر الاسبوع الماضي حيث تخلت عن هذه العمارة واباحتها لمواخير وجه البركة . فتتنفس الفجار الصعداء باعادة هذه البؤرة الواسعة الاكناف وفيها نيف وسبعون غرفة

ونحن اذا حمدنا الله على تقلص ظل هذه السلطة الانكليزية فاننا نسأله ان ينقذ هذا الشارع من بلاويه

« متفرج »

الشعر الخالد

عريضة شكوى

عثر الشاعر « اياه » نمرة ١ بقصيدة نظمها توفيق رفعت باشا الشاعر « اياه » نمرة ٢ وجعلها كوى قدمها الى دولة سعد باشا ملتمسا أن يساعده على الوصول الى الوزارة أو دخول البرلمان وقد رأى ناعر اياه الاصلي أن لا يحرم منها قراء الكشكول ، وهذه هي:

يا ســـعد أنت لطيف وأنت أيضاً ظريف
وأنت أدرى بأني والله شخص ضعيف
وأن عينيَ كانت مخبوصة لا تشوف
لمـــا ذهبت اليهم ذهبت « بسي » أطوف
خطبت يوما وحالا نحســـتهم ياخفيف
وكنت من طول صبري صيفا وعمي خريف
وكان « نشأت » قرداً مسلسلا ، يالطيف
طفل ولكن فظيع عبد ولكن نحيف
يعطي ويمنع حتى قدخر منـه الكنيف
وكنت أهوى رغيفا وفي يديه الرغيف
فكيف كان لمثلي يعصاه يا « منتشوف »
وهل اناطح كبشا وحدى وجسمي نحيف
ولو عصيت لقالوا : إحم ، لقالوا ســخيف
وصاح في الناس: شوفوا « توفيق رفعت » شوفوا
بل لو عصيت لكانت غنّت علي الكفوف
ولو تأخرت عنهــم ما طبّلتلي دفوف
أ كان يرضيك هـــذا ياسي الرّئيف الجليف(١)

***

شكواي اني عظيم وأن حظي طفيف
وأن حبي لســـعد بين الفـــؤاد يطوف
وأن نوعي أنيس وأن جنسي اليف
وأنهـــم ضربوني والضرب منهم عنيف
وأنهـــم بلفوني والباف أيضا صنوف
يا ســـعد رد جوابي يا سعد طال الوقوف
ان الوزارة كنز والمـــال فيها ألوف
من يوم أن أخرجوني منهـــا اعترانى نزيف
أبكي وكيف بكائي حزنا وأنت العريف
كأن عينيّ بحر رمشي عليـــه شدوف
كأن جسمي بمصر ودار عقـــلي منوف
ارحم شـــبابي وخذني حالا فأني شريف
للبرلمـــان تجدني في داره لا أهيف

(١) يريد الرئيس الجليل

الشاهد على نفسه

أبلغ أحدهم قسم عابدين أنه اعتاد شم الكوكايين والتدخين بالحشيش منذ اثنى عشر عاما ، واثباتا لهذه التهمة التي اتهم بها نفسه أخرج من جيبه كمية من الهيروين وقدمها الى الضابط وطلب منه أن يقبض عليه ويحاكمه ليدخل السجن فيتخلص من من هذه الموبقات !

وقد قبض على الرجل وأرسل الى المحكمة ولعل هذه القضية هي الثانية من نوعها ، والمنتظر ان يكثر عدد الذين يفرون من المواد المخدرة الى السجون وحالتهم شاذة فيحسن ان يسن لهم قانون أو يكون لهم في السجن نظام خاص على الاقل ، لأنهم غير جناة ، بل مجنى عليهم ولا ينبغي تعذيبهم ، ثم أنهم ضيوف غير ثقلاء لان السجن يستخدمهم في اشغال لو قاموا بمثلها خارجه لاتخذوا عليها اجراء وبذلك الاشغال يأكلون بعرق جبينهم ، ولولا خوف ان يصبح السجن تكية العاطلين الذين يدعون ما ليس فيهم من الككينة والتحشيش لاقترحنا ان لا يشتغل في السجن امثال ذلك المسكين

حفلة جميلة

اقامت نقابة موظفي المصالح الاهلية حفلة شاي مساء الاحد الفائت أول أغسطس احتفالا بذكرى تأسيسها للسنة الثامنة ، فام دارها بشارع الدواوين كثيرون من الوجهاء والادباء وكبار الموظفين والتجار ، وكان حضرة الفاضل ابراهيم افندي حسين رئيس النقابة حضرات أعضائها يستقبلونهم احسن استقبال ، وقد القيت خطب بليغة ومونولوجات جميلة وكان يشنف الاسماع اوركستر شجي فنهنىء هذه النقابة ونرجو لها نجاحا دائما

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خنق — الخافقان افقا المشرق والمغرب ، وقيل الخافقان هما شدقا محمود بك ابو النصر لان شدقيه يخفقان كلما سمع اسم شيء من الاطعمة ، وزعم بعض العلماء ان الخافقين هما ركبتا عزمي باشا لأنهما ترتجفان عند الخوف وقال سيبويه ليس ذلك صحيحا لانهما لو كانا ركبتي عزمى باشا لقيل الخافقتان وخفقت الراية اضطربت كما اضطرب قلب الدكتور احمد بك عيسى يوم افتضح أمره في مجلس الشيوخ فهو يخفق بضم الفاء وكسرها ويفحص الدكتور سعد الدين الضبع المريض ويقول له عندك خفجان الجلب وفجر دم باشجى يريد « عندك خفقان القلب وفقر دم يا شقي » ويامره بترك الخمر والتدخين ويداويه ثم لا يخفق قلبه كخفقه الذي كان يشكوه ، لا خفقة ولا خفقتين ، واخفقت فرنسا في سوريا وفى ريف المغرب الاقصى فشلت مثل اخفاقها في اعادة الفريك الى سعره ، والخافقي طين وآجر مدقوق ومواد أخر تخلط بهما لسد خروق سقف نادي حزب الاتحاد ، وهذا الحزب المنحوس يقتضي منى خمس اضافات في سد خروق سقف ناديه وأنا أكره هذا النحو ، أما سقف بيت الدكتور زكي مبارك فيخفقونه بقصب الذرة ومن فوقه التراب ويلقون عليه الماء فيتعجن كالشعر الجاهلى اذا اختلط بفلسفة اليونان

خفي — لا يخفي عليك ان موسى باشا فؤاد قد خفي نفسه وهو يخفي نياته كرمي برمي ، مثل أخفى وجهه ويخفي خجله بضم أول المضارع ، والشيخ حسن عبد القادر يقول الشيخ لويس قانوس اسكت جاك لهو خفى ، يدعو عليه ، وفى حنايا ضلوع محمود بك ابو النصر خفايا تظهر على لسانه فيتورم انفه ويبكى فى الخفاء وقال عنترة :

لم أنس والانسان ينسى انني
عانقت عبلة تحت بير السلم
فجرحت في وجهي لدي تقبيلها
من داثر البرنيطة المتثلم
اخص على برنيطكن كأنها
حلل الطبيخ على رؤوس الاهثم
فيها اثنتان وأربعون حلوبة
سودا كخافية الغراب الاسحم

قوله الاهثم جمع الهاثم والعامة تقول هوائم ، واختفى قاتل فوزي افندي شاهين لان الطبيب الذي زعم انه مات غير مقتول قد أطال لذلك القاتل الوقت فتمكن من الاستخفاء

الخاء والقاف .

خقن — الفتح بن خاقان مصنف يزعم محمد بك الخضري انه سمعه وأخذ عنه تاريخ دخول الانجليز أورنجة الحرة وهو يظنها فى الهند، والفتح ابن خاقان هو الذي صنف رواية روميو وجولييت باللغة الانجليزية وانحلها شكسبير وأخذ منه شلنين والخاقان الاعظم سلطان تركيا الذي خلع وسلاطين الترك خواقين وقد ابطلهم الغازي مصطفى كمال باشا كما أبطل الرهبنة الاسلامية التي كانت تسمى تكية .

الخاء واللام

خلأ — سيأتى فى خلق

خلب — الشيخ ابي العزائم مظهر يخلب الجهلاء بضم اللام ، فهو خلاب ككذاب ، والمرأة الخلوب التي تخلب مرة بعد مرة ، قال العلامة سمعان بن صيدناوي أنها خلابة بالتشديد ، أما الخلابة مخففة فهي الخديعة أو الكذب ، وخلب التفتازاني فى قصعة الفت أكل بالخلاب ، والخلاب في الاصل المخلب ، قال الشيخ عبد الرحيم الدمرداش في التصوف

همت في حب بنت أم الكتاب
في سماء التقوى وارض الحساب
خمرة الشوق شلفطت نصف عقلي
فسحبت الاوراق م الدولاب
وتغزلت فى جمال المعاني
في وجود الفضاء فوق السحاب
وشربت الصيام في الا كواب
وأكلت الصلاة بالخلاب

خلبص — الخلبوص في الاصل الخباص ، كانت السيدة سكينة تقول النساء لا تكلمن عمر ابن ابي ربيعة فانه خلبوص فقال :

قالت سكينة والمقصود تنغيصي
قولا بتحريم تفريحي وتهييصي
هذا امرؤ لبط أحواله شبط
أفعاله غلط بادي التهاجيص
ان كلمته فتاة عك سمعتها
بشهرة وحديث في أقاصيص
فقلت بل امرتكن الغداة بان
تعشن في عبط مثل البلاليص
فلا تطاوعنها وانقضن مذهبها
ما لذة العيش الا الخلابيص

وقوله « عك » سمعتها من" عك الشيء اذا لطخه بالطين أو نحوه والخلابيص جمع الخلبوص وهو الخباص ، ويستعار للصبي الذكى اللعوب اذا أكثر القفز والوثب فيقال له اقعد يا خلبوص ،

خلبط — مقلوب لخبط ، وسيأتى في اللام

خلت — الخلت الخالة اخت الام عند العامة يقول الاعرابي الفصيح لم تجيء خالتي من البادية ويقول الرجل من أهل الحضر خلتي ماجتش من الابعديه ، وانشد أحمد الكاشف لنفسه

من أنا قولوا لي ما أعرفشي
بيض وسميط ما اكلشي
الماء زلال ما اشربشي
هل زيور شيء يللا امشى
مصر وسودان كل طرشي
راحت جغبوب ما اشتمشي
خلتي عندكم ما جتشي

خلج — الخليج في اللغة واصطلاح الجغرافيه طريق للماء مشقوق فى الارض وفي اصطلاح أهل القاهرة شارع طويل يمشى فيه الترامواي ويظلم بعد الساعة الحادية عشره ليلا فيكون ماوي اللصوص والانجاس من الطبقة السفلى ، وخلجت عين توفيق باشادوس واختلجت اضطربت كأنها حمامة مبتلة بالماء تريد ان تطير ولا تقدر ، واختلج في صدري شيء من اقتراح محمود بك همام وسؤاله في البرلمان شككت في انه هو الذى كتبه لانه أمى أو كالامي ، ومثله تخالج فى صدري شك في عقل الشيخ لويس

في البرلمان

(٩)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

الرياسة

دق الجرس ايذانا بميعاد العمل وجاء سعد باشا فاخذ كرسي الرياسة واعلن افتتاح الجلسة

***

الاعذار

من الحق أن نقول ان النواب استنوا لانفسهم بانفسهم سنة فيها شيء من مظنة العبث الى حد ما. ولم يغب عن سعد باشا أن يلاحظ هذه السنة من الابتداء ، فقد نذكر أنه أعلن في احدى الجلسات الاوليات أنه لا يكفي أن يرسل النائب كلمة الاعتذار في ورقة ليكون له عذر مقبول ، ولكنه يجب أن ينص على نوع العذر وأن يكون عذراً شرعيا صحيحاً .

غير أن بعض حضرات النواب المحترمين اتخذوا من طول الزمن وسيلة الى التفريط في هذه القاعدة التي وضعها الرئيس ولم يقفوا عند المعنى المفهوم منها وهو أنه لا يليق بالنواب الذين عاهدوا الامة على العمل والنشاط أن يجعلوا الاعتذار مطية الهرب ، فكان لابد للرئيس بعد هذا أن يقول في هذه الحالة كلمته وأن تكون كلمته فيها قوية صريحة . وهكذا سمعناه يعلق على الاعذار بان الاعمال كثيرة وأنه لا يستطيع أن يعطي اجازات الا أن تشفع فيها اعذار قوية جداً ، ثم انفذ ما قال فرفض الاعذار التي أراد أصحابها أن يتذرعوا بها الى راحة البال . . .

***

مريض بشهادة . .

وكان مفهوما ان لا يظهر الاثر الفعلي لهذه القاعدة التي وضعها سعد باشا الا في الجلسات المقبلة على انه ظهر فعلا في هذه الجلسة فقد رأينا شهادة طبية يعلن بها « نائب محترم أشمنت » حسن افندي يس انه مريض وانه من أجل مرضه يطلب اجازة ، فهل يدل هذا على ذكاء متوقد في دماغ زعيم الطلبة أدرك به ملاحظة الرئيس قبل حدوثها أو يدل على انه يريد أن يظهر كن يخالط توابع الرياسة مخالطة من يعلم مكنون الضمائر وما تخفي الصدور ؟ . .

***

أسئلة واستجوابات .

فرغ السكرتير الموظف من تلاوة الاعذار واسماء الغائبين وشرع يتلو الاسئلة والاستجوابات . فاما الاسئلة فقد أجاب عليها الوزراء ، وأما الاستجوابات فقد أجلت إلى أن يجيء وقت النظر في مواضيعها من الميزانية ، ونلاحظ هذا الاسبوع ما لاحظناه الاسبوع الماضي وهو ان بعض النواب المحترمين يشغلون أنفسهم ويشغلون المجلس معهم باقتراحات محلية غير عامة الفائدة .

***

استقالة . . . .

رشح الوفد لدائرة الجرك بالاسكندرية حضرة ممدوح بك رياض حين كان يعتقد أن ترشيحه جدي وحين كان الوفد يضمر في نفسه أنه غير جدي

ومنذ أعلن الترشيح في دائرة الجرك لم يتقدم أحد اليها فنجح ممدوح بك من غير مزاحمة ، ثم عقد البرلمان وجعل نائب دائرة الجرك يشهد جلساته بحق النيابة بينما كان الوفد يلح عليه أن يختصر الطريق باستقالة تخلو بها تلك الدائرة لمن أريد من أول الامر أن تحفظ له

وكما اضمر الوفد أن يكون ترشيح الدكتور محمود ماهر في دائرة الدرب الاحمر مؤقتا وأن تكون نيابته مؤقتة أيضاً كذلك اضمر أن يكون ترشيح ممدوح بك رياض ونيابته مؤقتين ، والفرق بين الحالتين ان الدكتور محمود ماهر كان يعلم المسألة وأن ممدوح بك لم يكن يعلمها بل كان يعتقد أنه رشح لينتخب ظاهراً وباطنا وليبقى نائبا كل مدة النيابة

ويظهر ان الحاح الوفد غلب اصرار النائب فاذا نسمع في هذه الجلسة استقالة ممدوح بك من نيابته عن دائرة الجرك

وأخيراً هل يكون هذا العمل عبثا بارادة الناخبين في مثل هاتين الدائرتين ان لم يكن عبثا بحق النيابة عن الامة أو لا يكون ؟ . .

***

لا أعرف

يجوز أن يجلس العمدة على مصطبته أو شيخ العرب أمام خيمته فيتحدث ماشاء أن يتحدث ويدعي ما أراد أن يدعي فاذا سأله أحد عن مصدر كلامه قال : لا اعرف . وليس يجوز أن يقف النائب في مجلس النواب فيقول حدث كذا في كذا ، والامر الفلاني وقع باطلا ، والحكومة فعلت كيت وكيت ، فاذا قيل له أين دليلك على هذا قال لا دليل معي ، واذا سئل من أين جئت بهذا قال : لا أعرف . . . ولكن ذلك يحدث كثيراً من نواب الا كثرية المحترمين ، فنحن لم نكد ننسى موقف ذلك النائب الذي زعم في سؤاله لوزير الاوقاف أن رجلا معينا وقف أرضا معينة على مسجد معروف وأن وزارة الاوقاف تأخذ غلة هذا الوقف وتترك المسجد خربا فاجابه الوزير أن الرجل الذي سماه ليس له وقف مطلقا على ذلك المسجد — لم نكد ننسى موقف هذا النائب حتى رأينا موقفا آخر من نوعه وقفه النائب المحترم شيخ العرب أبو القاسم بك المصري في هذه الجلسة .

وجه أبو القاسم بك سؤالا الى وزير المالية يقول فيه ان وكيل المالية اجاب بغير الحقيقة حين قال ان أموال المجالس البلدية والمحلية تبلغ مليوني جنيه والواقع أنها مليون فقط ، وحينئذ قال الوزير ان وكيل المالية لم يقل هذا ، فقال أبو القاسم بك : بل قاله وهو ثابت في المضبطة ، وهنا سأله الرئيس : في اية صفحة هو من المضبطة وفي اى تاريخ ؟ قال ابو القاسم : لا اعرف وسأبحث ؟ . واذ ذاك ارسل اليه الرئيس هذه القذيفة : « احب ان كل من يقول قولا يكون في يده الدليل » . . .

ولم يكن ابو القاسم وحيداً في بابه فهناك أمثاله كثيرون . . .

***

في اختصاصه

كان النائب المحترم بحيري بك حلاوة في هذه

الجلسة سؤال ، وكان سؤاله في حدود اختصاصه ، ولا نظنه يتجاوز هذا الاختصاص في كل ما عسى أن يتكلم به في المجلس ، وليس يكفي عنوانا للكفاءة النيابية أن يختص الرجل بالكلام فيما تصلح به زراعة البرتقال وما لا تصلح . . .

سأل حضرته وزير الزراعة عن تبخير أشجار البرتقال وما يصيبها أحيانا من الاذى بسبب الخطأ في تبخيرها وما يلزم أن تحتمله الوزارة من تعويض تدفعه لاصحاب الاشجار التي يصيبها الاذى

ولو لم يكن بحيري بك قليوبيا ولو لم يكن من أهل القليوبية الذين يزرعون البرتقال ويستغلونه لما طمع أن يراه الناس بين النواب في موقف من يسأل الوزراء ويناقشهم

ولكن أليس بين النواب المتعلمين من اذا سأل عن تبخير أشجار الفاكهة أحسن السؤال وأجاد المناقشة وأظهر بسؤاله ومناقشته أن امثال زميله القليوبي موجودون في المجلس كملة عدد؟ . .

***

جلسة الاحد

النحاس باشا

كانت رياسة الجلسة في شطر كبير حظ النحاس باشا وكان سعد باشا في بعض الزمن آخذا مكانه بين النواب وبقى كذلك حتى اعلن سعادة علي جمال الدين باشا وكيل الداخلية حسن مقصده في كلمة بدرت منه في جلسة أمس وسبق الى بعض الاذهان أنها تمس النواب ثم نهض من مقعده بين النواب فذهب الى مكان الرياسة حيث تخلي عنها النحاس باشا .

***

غيرة متبادلة

كان في هذه الجلسة سؤال وجهه حضرة النائب المحترم بدرخان بك علي الى معالي وزير الحربية ، موضوعه ان مصلحة مصائد الاسماك طلبت موظفا خبيراً بالاحياء المائية وارادت ان يكون اجنبيا رغم ان احد الشبان المصريين تقدم اليها يطلب هذه الوظيفة ويثبت اهليته لها باجازاته العلمية .

وقد اجاب الوزير جوابا انبعثت به غيرة النائب المحترم فقال نحن نريد وظائفنا الفنية لا كفاءتها من المصريين وليس مما يقبله ولا يقبله النواب جميعا أن تعطي هذه الوظائف للاجانب في حين ان من المصريين من يصلحون لها. لكن وزير الحربية رد عليه بمثل هذه الغيرة فأكد أن وزارته سوف لا تلجأ إلى الاجانب تسند اليهم الوظائف الفنية في المصالح التابعة لها إلا حين لا تجد مصريين فنيين وقال ان هذا المصري الذي طلب تلك الوظيفة تقدم يطلبها ان يلتحق ببعثة وزارة الحربية ليتم دراسته وكان طلبه بعد سفر البعثة فلم يقبل. فهل يكون من حفظ المصلحة العامة ان تسند وظيفة فنية لشاب لم يتم دراسته ؟ وهكذا رأينا لوزير الحربية والنائب المحترم غيرة وطنية تعادلت في كفتي ميزان . . .

***

الموظفون والم . . .

من أنواع « الم » نوع يشتغل به موظفو الادارة ، وهو قديم فيما يشغلهم من أمور لا تشرف بها وظائفهم ، ومن أمثلة هذا النوع توزيع تذاكر الممثلين والمغنيين وجمع التبرعات بسلطة الوظائف لمن يسألونهم ذلك أو من يريدون هم أن يجاملوهم به ، وقد كانت هذه الحال ولا تزال عيباً مستكرها حتي لم يجد بعض النواب بدأ من السؤال عنه ، ولم يقنعوا بسؤال واحد ووعد من دولة وزير الداخلية واحد

وكان في هذه الجلسة سؤال في الموضوع فكان لدولة الوزير جواب أقنع المجلس أنه سيرى كيف تصان كرامة موظفين عن هذا العيب

ونحن بعد أن نشكر النواب عنايتهم بهذه المسألة وبعد أن نشكر لدولة وزير الداخلية غيرته على الكرامة نرى أن الاستغناء بالنظام الحاضر عن اتخاذ التشريع الخاص الذي طلبه الاستاذ صبري افندي أبو علم لا يعالج الداء علاجا شافيا ، فنحن نثق أن الوزارة الحاضرة لا تسمح للموظفين أن يجعلوا أنفسهم محصلين لاصحاب هذه الاشياء أو للاحزاب التي تبسط سلطانها عليهم ، ولكن أي ضمان نطمئن به أن يجيء العمل في المستقبل على نحو ما تفعله الوزارة الآن ؟ أليس يجوز أن يرمينا القدر بوزارة تسخر الموظفين في هذه الامور المعيبة ؟ فاذا لم نجد أمامها تشريعا يقتل في نفسها هذه الشهوة فماذا يمنعها أن تغرق الموظفين في أقذارها ؟ . .

***

الخفراء .

وكان للخفراء ولنظامهم حظ غير قليل في هذه الجلسة ، فقد انتقد النائب المحترم عبدالرحمن افندى عزام نظام الخفر الحالي انتقاداً كشف عن معايبه ودل على انه أصبح نظاما باليا فلا يليق أن يبقى في هذه الايام

ولم يكن رأي النائب المحترم في هذه المسألة بعيداً عن رأى وزارة الداخلية فقد تلاقيا عند النتيجة ، وظهر أن دولة عدلي باشا رأى من قبل هذه الجلسة ما رآه عزام افندي من عيوب هذا النظام فلم يكد حضرته ينتهي الى ختام كلامه حتى نهض عدلي باشا فاعلن ان الحكومة توافق على ما قاله ، وكذلك كانت لجنة المالية قد لاحظت في نظام الخفر تلك العيوب نفسها ورأت أن يعين الخفراء من شبان القرعة الذين يستغني عنهم الجيش

ومسألة الخفر ونظامهم مسألة لها من القيمة بقدر مالزمن وصيانة الانفس والاموال من قيمة وخطر ، ونظن ان لوظفرنا بنظام حسن وحراس يؤدون واجب الحراسة بأمانة وتعقل لكانت حالة الامن في ارجاء البلاد خيراً الف مرة مما هي الآن.

***

جلسة الاثنين

الرياسة .

لا تنقطع عادة دق الجرس كلما قربت الساعة السادسة ، وكذلك حدث فجعل الاعضاء يفدون إلى مقاعدهم وجاء سعد باشا فتولى رياسة الجلسة وأعلن افتتاحها

***

أيضاً محلية

ولم تسلم هذه الجلسة من اقتراحات محلية ، انشاء سكك حديدية ، انشاء سكك زراعية وانشاء كباري ، وعلى هذا النحو تتوارد الاقتراحات ، وقد رجونا حضرات النواب المقترحين أن يقيسوا المسافة بين اقتراحاتهم هذه وبين الفوز بقبولها أو امكان تنفيذها ، ولو أن المجلس قبل هذه الاقتراحات ولو أن الحكومة قبلتها أيضا لكان معنى هذا أن يصبح في كل دائرة انتخابية سكة حديدية خاصة بها وسكة زراعية وقف عليها وعشرة كباري أو عشرون تمتد فوق ترعها وأنهارها وعشرون مصرفا او ثلاثون تحفر في ارجائها ولكانت النهاية ان تفلس خزانة الدولة بما تنفقه في تنفيذ هذه الاقتراحات ، والبركة يومئذ في رءوس حضرات النواب

لكنا نظن ان حضراتهم لا يريدون ذلك ،

فليس ينفعهم الا أن يتدبروا النتائج ويزنوا الامور ثم يستبقوا اقتراحاتهم الحالية حتي يفرغ المجلس من معالجة الاصلاح العام

***

بعثرة المال

منذ مدة صحت نية الحكومة على أن تشترى أرضا في المنيل تقيم عليها بناء لمدرسة الطب ومستشفاها وقد اشتريت هذه الارض فعلا بثمن قيل أنه يبلغ مائة الف جنيه ثم دعي المهندسون لوضع رسم تخطيطي لهذا البناء وجعلت لمن يقبل رسمه جائزة قدرها اثناعشر الف جنيه فتقدم للحكومة اثناعشر رسما ظفر باعجابها واحد منها فاخذ صاحبه — وهو أجنبي — الجائزة كاملة

غير انهم عدلوا عن هذا المشروع بعد أن ضاع فيه ١١٢٠٠٠ الف جنيه ، وقد كان النائب المحترم دسوقي بك اباظه سؤال في هذه الجلسة عن السبب الذي صرف وجهة الحكومة عن أرض المنيل الى أرض العباسية بينما يقال أنها لا تصلح لمثل هذا المشروع

ووقف وكيل الداخلية للشئون الصحية فاجاب على السؤال ولم يزد في جوابه على ذلك السبب الشائع وهو أنه أريد أن ينشأ مستشفى للقاهرة في ناحيتها البحرية وآخر لها أيضا في ناحيتها القبلية ، وظاهر ان هذا الجواب هو نفس ماكانت تقوله الوزارة الماضية لتستر به فضيحة المسألة

لكن الجواب الذي يظهر به السبب الحقيقي أحيل إلى وزير المعارف فطلب إمهاله الى جلسة السبت حيث يأتي بالجواب بعد البحث

***

موظف بروحين .

وكان مما تناولته المناقشة مركز رئيس مصلحة الصحة فقد لوحظ انه يشغل وظيفتين منفصلتين كلتاهما تستوجب التفرغ لها من دون الاخرى ، فاما احدى الوظيفتين فهي رياسته لهذه المصلحة ومرتبها ٢٢٠٠ جنيه وأما الوظيفة الاخرى فهي انه الطبيب الخاص لجلالة الملك ومرتبها ١٨٠٠ جنيه ، وكان مدار المناقشة أن القيام على الشئون الصحية يجب له التفرغ والانقطاع ويقابل هذا ان الوظيفة الاخرى من الوجاهة الممتازة وهي وجاهة تقتضي تفرغا وتقتضى عناية تهمل فى سبيلها العناية بكل شيء آخر مهما كان عظيما

ثم كان من ثمرات المناقشة اقتراح للاستاذ هلباوي بك يوجب ان لايجمع وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية بين وظيفته وأية وظيفة أخرى فلم ينل هذا الاقتراح قبولا من سعد باشا وحجته أن ذلك شأن السلطة التنفيذية ، على أن المناقشة سارت حامية واشترك فيها بقوة واصرار الاستاذ علي نجيب افندي مؤيداً الاقتراح وكانت للاستاذ هلباوي في تأييده جولة ، ولم تكن حجة أصدق من حجتهما حين اظهرا ان اعراض التقصير والضعف فاشية في مصلحة الصحة وأن حياة الامة متوقفة على معالجة هذه الاعراض وذلك يقتضي من رئيسها تفرغا لايشغله عنه عمل آخر

***

المسجونون السياسيون .

وبلغ المجلس في نظر ميزانيـة الداخلية الى ميزانية مصلحة السجون فكان أهم ماسئل عنه حال المسجونين السياسيين وما يجب لهم من معاملة تخرجهم فى السجن من صفوف اللصوص وأمثالهم وقد كان دولة رئيس الوزراء منصفا الانصاف كله حين وافق على ذلك وحين وعد المجلس أن ستضع الحكومة مشروع قانون تحسن به معاملتهم

***

وأخيراً ..

وأخيراً وافق المجلس على الاعتماد المقدر في الميزانية لبوليس فلم ينقص شيء من زيادة هذا الاعتماد في هذه السنة عن مثله في السنة الماضية ، ولا تنس أن مبلغ الزيادة ١٢٦ الف جنيه

على ان دولة وزير الداخلية شرح الاسباب التي اقتضت شطراً من هذه الزيادة ووعد أن يبحث أسباب الشطر الباقي بحثا يكفل المصلحة ويؤدي الى ما أراد المجلس من أن تكون النفقات فى المحل الذى تستدعيه الضرورة

***

جلسة الثلاثاء

جلسة ممتازة

كانت جلسة ممتازة مساء الثلاثاء ، ومن أظهر مميزاتها أن وقف دولة سعد باشا لاول مرة في صفوف الاعضاء يناقش ويبدى رأيه الخاص كما يجب أن يفعل الرئيس اذا أراد اشتراكا في المناقشة أو ادلاء برأي في صميم المسائل المعروضة

وكانت ممتازة أيضا بباطل أشبه حقا ، وانما نجد هذا ميزة بارزة لانه أول باطل أشبه الحق فوجد أنصاراً ووجد من انصاره تأييدا ووجد بتأييده قبولا واقرارا .

***

الرياسة

وكانت الرياسة في مستهل هذه الجلسة للاستاذ ويصا واصف ، ويظهر انها كانت مقدرة له من قبل أذ يظهر ان سعد باشا كان معتزما من قبل ان يأخذ مكانه بين الاعضاء ليصدع بما يرى حين تنظر بعض المسائل ، وقد بقى الاستاذ ويصا بك رئيسا حتي بلغ الرئيس ما أراد ثم تنحى له عن مركزه

***

اقتراح يسحب

وكان للاستاذ علي نجيب اقتراح عرضه في هذه الجلسة وهو يقضى ان ترد مبالغ التأمين التي دفعت في الترشيح لانتخابات سنة ١٩٢٥ الى اصحابها ، وحجته في ذلك ان المجلس ابطل القانون الذي جرت تلك الانتخابات بمقتضاه وابطل نتائجه ايضا فاصبحت تلك الاموال حقا خالصا لاصحابها

غير ان بعض النواب وقفوا فعارضوا الاقتراح ورأوا ان تبقى تلك المبالغ حلا للحكومة ثم انتهى الامر بأن سحب النائب المحترم اقتراحه

وما ندري ماذا يكون رأي المعارضين اذا رد القضاء هذه الاموال لاصحابها ، فقد نعلم ان كثيرين ممن دفعوا مبالغ التأمين لانتخاب سنة ٩٢٥ ولم ينالوا عشر الاصوات قد رفعوا قضايا يطلبون بها ان يرد اليهم ما دفعوه ، وحجتهم ان نيابة الناجحين في تلك الانتخابات لم تثبت صحتها لان وزارة ذلك الوقت حلت المجلس قبل أن تتقرر صحة النيابة أو عدم صحتها بالفصل في الطعون ، والآن قد وجدوا حجة اخرى وضعها المجلس في ايديهم وهذه الحجة هي ابطاله قانون سنة ٩٢٥ وكل ما نشأ عنه من نتائج ومنها الانتخابات

نظن أن لو كان هؤلاء المعارضون قد تدبروا الامر قليلا لوضحت لهم السبيل ، فترجو حضرات

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

بين عهدين



على ماهر باشا — اللي عملته انا فى مناهج التعليم اهو قدامك ، ولا تنساش ان خراب البيوت حرام
على بك الشمسي — امال خراب المدارس هو اللي كان حلال ؟ اعمل معروف بلاش لهجه

بعد العودة من طهران



عبد العظيم باشا راشد — ادي اللي كسبناه من طهران ، شوية حلل ، وكام صحن بنزيم على شوية كراكيب . . . ودنا بحاسب نفسي ، هو اللي ..اني ايران وجاب لى الـكفيه . . .

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

النواب أن لا تنسيهم ثورة العواطف ما يقتضيه الواقع والقانون . .

***

استقلال القضاء .

لمس مجلس النواب في هذه الجلسة مسألة استقلال القضاء ثم خاضها خوضا ولم يخرج منها بقاعدة او اقتراح ضمان، ولكنه خرج بنتيجة ليست في صلب الموضوع ، ومن هذا العاقل او المجنون الذي يدعي بحق ان استقلال القضاء يتم اذا نقصنا ما في مرتبات رئيس محكمة الاستئناف الاهلية ووكيلها وأحد مستشاريها من الزيادة على المقدر لها؟

يمكن ان يفيد هذا النقص فائدة اقتصادية ويمكن ان يقال ان زيادة هذه المرتبات الثلاثة عن المقدر لها مدعاة للظنة ، ولكن أية ظنة تتطرق إلى ضمير القضاة ثم ترتقي إلى ضمائر القضاء الاعلى ؟

هبوا ان شيئا من هذا واقع، فهل كان من حرمة القضاء العالي ومن الحزم على سمعته ان يقول كبار القائلين في مجلس النواب ان مثل تلك الزيادة صدعت استقلاله أو من شأنها ان تصدعه؟ ثم لماذا لا تتقى الشبهات ؟ أليس جائزاً ان يقال أن كبار المتكلمين في استقلال القضاء يذكرون انهم وقفوا حينا بهذا الاستقلال في مهب الريح فلم يعصمه إلا ضمائر القضاة

نعم هناك ما نخافه على القضاء ، بل هناك مواقف قضائية لم يطمئن اليها ضمير الرأي العام أحيانا ، ولكن الاصلاح من الاساس هو العلاج لهذه المسألة .

حرموا نقل المستشارين الى مناصب الوزراء ، واجعلوا القضاة جميعا غير قابلين للعزل ، وضعوا نظاما للتنقلات القضائية وحقوق الترقية يمنع الشهوات المتسلطة أن تعبث بها ، فان فعلتم هذا فقد عالجتم ما تخافونه على استقلال القضاء من اعراض الضياع

الامير ابن سعود في مصر

رحبت هذه البلاد بالامير العربي الجليل ولي عهد المملكة الحجازية والسلطنة النجدية الترحيب الذي يجب للبلاد المقدسة التي يتولى أمرها جلالة والده العظيم ، وحل ضيفا كريما على الحكومة المصرية ، وفي قدومه الى الى هذه البلاد ما ليس لقدوم غيره من امراء الامم والشعوب الغربية والشرقية على اختلاف اجناسهم ومقامات حكوماتهم ، لأن لسموه منزلة خاصة تستوجبها حماية جلالة والده الحرمين الشريفين ، فالمصريون يغتبطون بهذه الزيارة ويشعرون منها بمعنى اسمى من معاني المجاملات الوقتية التي لا تتصل بالمستقبل ، بل يرونها فرصة لتوثيق روابط الود بين الحكومتين والامتين ، في هذا الوقت الذي فهمت فيه الشعوب الاسلامية حاجتها الى التآلف والتعاضد والوحدة الادبية التي تجعل لممالك المسلمين هيبة يقف دونها تيار المطامع الاجنبية ، وتنقطع سلسلة اعتداء الغرب على الشرق

وهل استهترت الدول الاوربية بالممالك الشرقية واستضعفتها واستسهلت البطش بها واقتنصتها واحدة بعد أخرى الا لتباعد الشرقيين بعضهم عن بعض وتجاهل كل أمة اختها ولو ان الشعوب الاسلامية رابطة اخاء ومودة تجمع القلوب وتوحد الكلمة ما اجترأت أوربا على الشرق

نعم جاءت الساعة التي يسعى فيها الشرقيون الى ائتلاف متين وجامعة اسلامية يقوون بها على الاتفاقات الدولية في أوربا ويردون خطر المعاهدات التي يقسمون بها الشرق مناطق نفوذ لا يطول عليها الوقت حتى تنقلب احتلالات وانتدابات تكون بعد ذلك استعماراً هو الموت لكل أرض يقع عليها ظله الكثيف الثقيل

وأنا نرى الدول الاوربية وهي القوية بما لديها من الاساطيل في البحر والجو والجيوش الجرارة والذخائر والاموال تترابط وتتساند بالمحالفات والاتفاقات والمعاهدات وتؤلف عصبة الامم ولا نرضى أن يكون في هذه العصبة لممالك الشرق إلا خيال ضئيل وجوده عدم ، فلم لا تكون لنا جامعة أسلامية أو جامعة شرقية ونحن الى التعاون أحوج من الاوربيين ؟

هذه خواطر تخطر لكل مصري حين يرى ضيوفنا الكرام ويجد هذا الأمير العربي الجليل في بلادنا ، لان الحجاز ملتقى الامم الاسلامية في الحج، وفي الامكان جعله واسطة تعارف بين زعماء المسلمين كما أمر الله حين أمر بالحج في القرآن الكريم

وقد رأينا ما لزيارة سمو الامير ابن سعود من الاثر الجليل في النفوس هنا وفي بلاد العرب ، فلو أن امراء كل بلد يزورون البلاد الاخرى لقويت الروابط بين ممالك الشرق وصارت لها قوة أدبية تتفرع منها قوى مادية تحقق الاماني في الحاضر والمستقبل

فهي زيارة مباركة نغتبط بها وتنشرح صدورنا وتقر اعيننا ، ومرحبا وأهلا وسهلا بالضيوف الكرام

حزب المرائين

كنا عزمنا على نشر الجلسة الثانية لحزب المرائين وقانونه ولكن كثرت عليه طلبات الالتحاق والاعتراضات ولم تتم تهيئتها للبحث وسيجتمع اجتماعه الثاني في هذا الاسبوع فننشر التفصيلات والقانون في العدد الآتي

مندوبنا في الاسكندرية والبحيرة

انتدبنا حضرة ابراهيم افندي خليل للتحصيل في الاسكندرية ومديرية البحيرة فنرجو حضرات المشتركين اعتماده

في المرآة



الشيخ لويس

أعوذ بالله من الشيطان
من ليس من أنس ولا من جان
ولم يكن من خلقة الرحمن

وأعوذ بالله من الشيخ لويس كما يستعيذ السابلة من الترام، والمارة من الزحام، وأرجو الوقاية من انطلاقه كما يرجو أهل مديرية أسوان الوقاية من السيل، والنجاة من الويل، وأطمع من قدرة الله وقوته أن ينجي مجلس الشيوخ من اندلاق لسانه كما يطمع صاحب الدار أن يدفع الله عن داره شر «الحنفية» المكسورة، والماسورة المفجورة، واذا كان قد حم به القضاء، ونزل البلاء، فاللهم على الآكام والادغال، وعلى رءوس الجبال، اللهم حوالينا ولا علينا

والشيخ لويس أشبه الابناء بالآباء في ناحية واحدة من نواحي المشابهة، فالذين أدركوا العلامة أخنوخ فانوس لا يزالون يذكرون كيف ان الله أسكن بين شدقيه لسانا دائم الحركة، ينطلق فلا يرده شيء، ويندلق فلا يدفعه سد يأجوج ومأجوج، والذين نعموا بالنظر الى وجه هذا الوالد الكريم لا يفوتهم حين ينظرون الى وجه هذا الولد العظيم ان الله ركّب أنف الوالد في وجه الولد، فاذا هو أنف ينطح السماء، والله قادر على ما يشاء

كان لويس نكرة مبهمة، وجاءت سنة ١٩١٩ فتعرفت فيها النكرات، وبقي هو نكرة مبهمة، ثم كانت سنة ١٩٢٠ فتمشى في صدره شيء من المطمع العام، ولكن أي ثوب يلبس ليراه الزعماء فيعجبهم أو لتراه الاحزاب فتتخطفه؟ كان المجد يومئذ للشباب اذ كان الشباب معصم المجد، وصاحبنا لويس خلع شبيبته واستقل من الكهولة وجها خشن الملمس، ثم هؤلاء زعماء يتناطحون، وهذه جماعات غرق في التشيع، فالى أين يأخذ طريقه ولمن يذهب؟

وظن في نفسه لباقة وخفة روح فمضى يطلب منزلته في هذه القلوب المتنافرة، سعدي مع السعديين، أشد ما يكون لسانه انطلاقا اذا ذكر العدليون بسوء، عدلي مع العدليين، أقوى ما تكون نفسه غليانا بالحقد اذا ذكر السعديون بعيب، وهو فيما بين هؤلاء وهؤلاء ينسل الى رجال الحزب الوطني فيقسم انه أدخل منهم في مبادئهم، يسمعهم يتحدثون بمصر والسودان والملحقات، فيقول: «هذا تفريط شائن، أطلبوا أيضا بلاد الحبشة فهي لنا ملك خالص بحق الجوار»، لكن أحداً من الزعماء لم يفتح له بابا فبقي مضيعا عند الجميع وهو يحلف لنفسه كلما كذبته انه مقبول عند الجميع!..

وقع الخلاف بين الزعيمين «عدلي وسعد» — لا أعاد الله أيامه — فمشى الامراء ورجالات الامة بينهما بالتوفيق، وكبر على الشيخ لويس أن لا يكون مقدما في هذه المسعاة، وهو أمة وحده، فاتخذ من نفسه حزبا واختار من حزبه رسولا وجعل رسوله يروح ويغدو بين الزعيمين ثم يرجع اليه باخبار ما فعل، فاذا أقبل المساء من كل ليلة ذهب يتحدث الى الناس أنه أقدر على التوفيق من غيره وأن الزعيمين يكرمان من وساطته ما لا يكرمان من وساطة الامراء والعظماء

ولم يكن الله قد أراد أن يكون لتلك الايام فضل التآلف والصفاء فصحت نية عدلي باشا على أن يؤلف الوفد الرسمي وتشمم الشيخ لويس هذه الرائحة فزرع نفسه في كل طريق يعلم أن أحداً من أنصار عدلي باشا يمر بها، لكنه كان في الطريق نوراً لاتدركه الابصار فلم يره أحد، ومضى يوم فيوم، ثم اسبوع فاسبوع، فلم يزده الانتظار الا اعراضا، على أنهم اذا كانوا قد فرغوا ممن يختارونهم للوفد الرسمي ومستشاريه الفنيين فهو لم يفرغ من مطمعه، واذا كانوا قد اعتزموا السفر في يوم عينوه فقد كان أمضى منهم عزيمة على السفر، وكذلك دخل الشيخ لويس بلاد الانكليز وفداً بذاته قبل أن يدخلها عدلي باشا ووفده، وهنالك جعل نفسه مستشاراً للوفد بالاكراه وجعل يتحدث الى الصحف الانجليزية كأنه أحد رجال الوفد القدمين.

وكان للشيخ لويس جهاد في الانتخابات للبرلمان الاول، وكان في جهاده مستقتلا مستميتا، ولكنه كان جهاد العاشق يطلب النظرة من معشوقه بالحياة كلها، وكان يعشق كرسيا واحداً في مجلس النواب، ولكن كيف السبيل الى هذا الكرسي الواحد؟

راح يحلف أن الله خلقه عبداً للوفد، وأنه خادم السعديين كباراً وصغاراً، وحارسهم ليلا ونهاراً، واتخذ «بيت الامة» معتكفا كما يعتكف المسلم المتعبد في بعض المساجد، وجعل يحدث كل من يلقاه هناك بانه كان يرى في نومه وهو طفل ان الزعامة ستنتهي آخر الامر إلى سعد باشا فكان اذا قص رؤياه على أبويه أوصياه أن يكون مع الفريق الذي ينصر سعداً اذا أدرك هذه الايام

ولم يزل باركا في «بيت الامة»، تنقضي الايام وهو لاينقضي، وتفرغ الشئون وشأنه

لا يفرغ ، ولم نعلم ان الوفد عجز عن معالجة أحد عجزه عن معالجة الشيخ لويس ، فلم يستنقذ رقبته منه الاحين رشحه لمجلس الشيوخ ، ولعله أول رجل ارغم الوفد على ان يحمله الى البرلمان فحمله وهو كاره

أما هو في مجلس الشيوخ فريح عاصفة ، وزوبعة جارفة ، وسيل وطوفان ، وتيار لا يدفعه انسان ولا يصده بنيان ، وقضاء يأخذ الشيوخ من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، و « بربخ » اذا انفتح على المجلس لا يعرف الرئيس كيف يسده ، ولكنهم الآن يسدونه بفض الجلسة فيتفرق الشيوخ طلبا للنجاة ، وفى مثل هذه الفترة يعالجونه حتى يرضي أن لا يفتح فمه عليهم حين يعودون

وان شئت أن تعرف ذكاءه فذكاؤه كالذبالة ترسل اليك نورها من زجاج اسود ، أما هيكله فنصف فيل ، في نصف برميل ، وأما وجهه فجبهة « كالرصيف » ، وصدغ كالرغيف ، وهو في جملته

يغضي حياء ويغضي من مهابته
فلا يكلم الا حين يبتسم

م . ه

في مناهج التعليم

قررت لجنة تعديل المناهج في وزارة المعارف بقاء المواد الاجبارية الجديدة فى منهج التعليم الابتدائي مع تعديل منهاجي التربية الوطنية والاشغال اليدوية . لان منهاج التربية الوطنية أعلى مما تسيغه مدارك التلاميذ . وان منهاج الاشغال اليدوية بحالته الحاضرة تستدعى دراسته في بعض الفرق نفقة باهظة بدون كبير فائدة تعود على التلاميذ

وقررت ابقاء المواد الاختيارية مع اضافة فن التمثيل اليها وترك الحرية الكافية لنظار المدارس في اختيار ما يلائم منها بيئات مدارسهم وميول تلاميذهم

وجعل مدة الدراسة أربع سنوات مع الاحتفاظ بالمواد الجديدة التي ادخلت على المنهاج

ومهما يكن من أمر التعديل والتبديل الذي تراه اللجنة فان السنوات الاربع تضيق بذلك البروجرام المتعدد الدروس الكثير العلوم والاعمال اليدوية فابناؤنا اليوم يتعلمون في المدارس الابتدائية زيادة على البروجرام القديم التربية الوطنية ومبادي العلوم ووظائف الاعضاء والاشغال اليدوية وفلاحة البساتين وأخيراً دروس التمثيل

فساعة واحدة في كل اسبوع لكل علم اضافي والابتداء بتعليم التاريخ فى السنة الثانية ومبادىء العلوم فى السنة الاولى ومبادىء علم وظائف الاعضاء في السنة الثانية انما هو لهو ولعب . لان عقول أبنائنا مهما كانت لا تساعدهم في حداثتهم على ادراك هذه العلوم وتفهمها فاذا حفظوها فحفظ الببغاء الذي لا يفيد إلا لتأدية الامتحان . وقد عرفنا نتائج هذه الدراسة والامتحانات وأثرها فى التربية العامة

ومن الغريب أن تطلب اللجنة اضافة التمثيل الى منهج التعليم الابتدائى . والتمثيل فن لا يمكن ان يفهمه الا أبناء المدارس الثانوية . وذلك اذا كان لهم استعداد وقابلية ووجدوا من أساتذة الفن من يلقنهم أصوله . أما تلاميذ المدارس الابتدائية فلا يصح مطلقا توريطهم فى فن صعب كالتمثيل . بل يحسن الاكتفاء بتلقينهم فن الالقاء

وزيادة سنة في مدة التعليم الابتدائي أولى كثيراً من تضخيم البروجرام وتصعيب الامتحان وما وراء ذلك من سقوط الاغلبية من التلاميذ

« مدرس »

بناتنا المزينات

أعلنت سيدة وطنية من أهالي حي السيدة زينب انها انشأت مشغلا لتعليم البنات الفقيرات بعض الصناعات اليدوية وشؤون تدبير المنزل لصيانتهن من الركض في الشوارع وايجاد أعمال لهن تكفل لهن الهناء فى أيام الشباب

ثم نشرت اعلانا أخر عن حاجتها الى معلمة لتعليم البنات قص شعر السيدات وعمل التوالت

فاما عمل التواليت فصناعة قديمة للنسوة . وأما قص الشعر فبدعة يحترفها الرجال . وقد أثرى منها بعضهم واتخذها البعض وسيلة لمآرب أخرى

واعلان صاحبة المشغل الجديد يدلنا على انها معتقدة اعتقاداً تاما انه لا تمضي سنوات حتى تصبح كل نسوة مصر « جرسونات » وبنات جنسهن أولى بالكسب من الرجال في هذا المورد العذب . . .

النقد الادبي

قصة عبده بك

تمهيد .

قرأت كلمة حضرة الاديب « القرا » في (الكشكول) الاغر فشكرت له اسلوبه وروحه النقدية جملة ، كما شكرت لحضرتكم تفضلكم بهذا الفراغ الكبير نقداً لاثر أدبي صغير من قلمي الضعيف ، بل وتنويها به .

استهل حضرة الكاتب الفاضل مقاله « بتعريفي » الى القراء عن طريق نسبي ، بينما هو يذكر فيما بعد أني نلت من الشهرة فوق ما استحق أو يشير الى ذلك تلميحاً ، وهذه أولى متناقضاته . ثم أشار الى أول أثر من آثار طفولتي الادبيـة وتساءل عن مبلغ اعجابي به أو انكاري له ، وجوابي ان الانسان لا يستحي من آثار طفولته الادبية وقلما يسأل عنها أو يحاسب عليها ، وانما يستحي من عثرات اخلاقه ، ومن ضعف يقينه ، ومن تقلبه في المبدأ ، ومن تسخيره العقل للوهم — ذلك ان عرف الحياة سبيلا الى نفسه . ويشهد الله اني لم أسخر لا قلمي ولا لساني طول حياتي العملية في نصرة وهم أو ظلم .

ثم تحدث عن دراستي لعلم (تربية النحل) وهو فرع من علم الحشرات ، فازيده بيانا بقولي انه علم قربه الي اختصاصي في علم البكتريولوجيا وشغفي بالعلوم الطبيعية ، ثم ضعفت صحتي في ذلك الوقت ، وقد استدعت اقامتي في الريف زمنا . ولا أشك في ان حضرته لا يعني سوي مجرد البيان بما ذكر ثم بعض الدعابة باشاراته ، ولكن بعض قارئيه أفهمني انه يرمي الى السخر مني ، لان تربيـة النحل في مصر ليست لها منزلة علمية أو فنية ، وانما هي ممتهنة لدي الجمهور . . . . فان صح ذلك — وهو ما لا أصدقه — فلن يقع السخر علي ولن ينال مني !!

وأخيراً أشار في مقدمته الى سكوتي سنوات أثناء اغترابي عن مصر ، وهذا غير الواقع وان لم ينشر لي نظم كثير ، وان شغلتني كذلك قضية البلد السياسية . وانتقل الى لومي في صورة الخبر على الاكثار وخلق المناسبة للنظم ومبالغة أصدقائي في تشجيعي .... فليسمح لي حضرته بأن أؤكد له أني أبعد الناس عن الرضاء عن نفسي وعن الشغف بالالقاب ، ولا يطربني شعر طربا أكثر من قول البارودي :

حبوتك القاب العلى فادعني باسمي
فما تخفض الالقاب حراً ولا تسمي

ومن كان طبعه نقد نفسه فهو في غنى عن الاطراء ، ولن يثبط همته النقد ، بل قد يشحذ عزيمته . . . . !!

ان غاية ما اشتهيه بحكم عقيدتي أن يصغى الى قولي . وبحمد الله لم أعدم من يصغي اليه ، ومن يقدله من حيث آرائي . وفي هذا ما يرضيني وما يكفيني .

لقد تعود بعض الادباء اغفال الرد على النقد ، كأنهم قد استووا على عروش الادب وتوهموا انهم فوق منال النقد . . . . . وهـذا تصرف خطأ ، فالناقد الادبي النزيه خير صديق للاديب مهما أخطأ في نقده . فعلى هذا الاعتبار ، ولعدم رضائي عن نفسي ، ولعلمي ان الكمال لن ينال أغتبط بالرد على حضرة الناقد الفاضل ، لعل من وراء هذه المساجلة فائدة أدبية عامة ، ولعله يكون أكثر انصافا لي في المستقبل ، فكلنا يعمل لغرض واحد هو نصرة الادب .

***

الشاعر والانتاج

لقد كان زمن يعد فيه من واجبات الاديب — ولا أقول من حسناته فقط — الانتاج ، وكان شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم ينظم في كثير من المناسبات ، ثم اغتربت عشر سنوات عن مصر وعدت فاذا بي اجد الانتاج يسمى « اكثاراً » بمعني تقدي ، واذا بالكثير من المقاييس قد تبدل ، واذا بالفكرة أصبحت معرفة ، واذا بكلمة « فحسب » حلت محل « فقط » كما حل الطربوش الطويل محل سلفه القصير ، واذا بالكثير من مظاهر البلد ماديا وأدبيا يؤيد قول شوقي بك : « كل شيء فيه ينسي بعد حين . . . » .

ليثق حضرة الاديب الناقد بأنه لم يصب المرمى في تصوره اني أخلق المناسبة للنظم ، فانما هي بيئتي وظروفي الخاصة التي تخلقها لي ، ولو عرف هـذه الظروف التي يعرفها غيره من الادباء لعذرني وسامحني ، لو أن هناك موجبا للوم !

وليثق أيضا بأني لا أجيز لنفسي الاطمئنان لشيء من الالقاب والاوصاف التي ذكرها ، وحسبي ان مصر لا تزال مفتقرة الى مثل (تاغور) .

لقد انقضى العهد الذي كان لكل منظومة ما يدعى « بيت القصيد » ، ولكل شاعر اقتصار على أبواب مألوفة معينة من المواضيع والنظم ، وجاء زمن الشعر القومي ، وأصبح الذوق الادبي يطالب بوحدة القصيدة ، كما صار الشاعر بل كل أديب مطالباً بالانتاج ، وغدا مقياس الحكم على القصيدة بجملتها ، وميزان الشاعر مرتبطا بمجموع أثره . فهل ألام بعد ذلك على اكثاري ، بغض النظر عن ظروفي الخاصة ؟ ألا تساعدني مرانة الاكثار على الاجادة ولو نسبة ؟

***

موضوع القصة

استخف حضرة الناقد بموضوع القصة ، كأنما موضوعها لا يتعلق بمشكلة من أكبر مشكلاتنا الاجتماعية ، وكأنما لا ترضيه القصة الا اذا كانت معقدة .

وتفضل حضرته بغير دليل ما فقال أنها لا تنتسب لا للقصة ولا للاقصوصة مطلقا . . . . والقاء مثل هـذا الحكم جزافا يستطيعه طبعا أي انسان لا يرضى ذوقه الخاص عما يقرأ ، وكم من أثر امتدحه كثيرون واستهجنه آخرون لسبب ذوقي أكثر من أي اعتبار آخر . وبيدي من طائفة من الادباء المخالفين في هذا الحكم ما قد يدهشه ، وحسبي أن أذكر كلمة الاستاذ ابراهيم بك زكي شاعر جريدة « السياسة الاسبوعية » الذي تفضل بهذا الرأي غير مسؤول : « . . . . ولا اكذبك أنني ما تمشيت في قراءة القصة الا وأنا أحسبها ستختم تلك الخاتمة السقيمة التي اعتدناها في أغلب القصص من زواج غير موفق الى « عربدة » فانتحار . ولكن كانت خاتمة قصتك غير هـذا النوع السقيم ، وكانت أيضا طريفة ، وكانت خاتمة حسنة ..... » .

وأني احاشي ملء فراغ أكبر بكلمات تقديره واستحسانه وتشجيع غيره لي وليس هو وأمثاله من رجال المدرسة القديمة بل من صفوة أهل الادب

المتعلمين البصيرين بالادب الافرنجي الذين قرؤوا ودرسوا نخبة القصص الاوروبي ولهم ذوق نقدي معروف .

***

نمطها وشعرها

يصعب علي أن اصدق ان حضرة الناقد لايدرك ان نمط القصة من أسهل وأبين مايختار ، وان هذا متعمد ، وأني لو استطعت راضيا أن اكتبها بالعامية لفعلت . ولعله اطلع على هذه القصة حينما نشر (الكوكب) قصيدتي عن « المثال المختار والنهضة الفنية » فرأى من تلقاء نفسه الفرق الكبير بين نمط هذه ونمط تلك ، وكان من السهل عليه أن يقدر أني متعمد هذه السذاجة المتناهية في الاسلوب تعميما لفائدة القصة ، كما تعمد حافظ بك ابراهيم نمط قصيدته اللامية في توديع سعد باشا ، ولهذا فاني آسف لاستنكاره مارضي عنه غيره وحبذه تحبيذاً ، كذلك آسف لاقتباسه ابيات لايمكن اقتباسها بمفردها ولا قيمة لها في النظم الا أنها صلة لابد منها ، وبودي أن أجله عن تهمة التشويه عن عمد ليقبل القاريء نقده كقضية مسلم بها . . . ! !

***

تنسيق الكتاب . .

ومن غرائب حضرة الناقد التي لا تبرؤه من التحيز أحيانا — وان شكرت له أدبه — قوله ان القصة ذاتها بصورها ونقوشها وحلاها لا تقع في أكثر من ٢٥ صفحة وهذه لا تكفي أن تكون كتابا ، ولكن الاستاذ الجداوي تعمد اصدارها في كتاب فأتى بما لم يرض عنه حضرة الناقد ... هذه خلاصة بيان واعتراض عجيبين ، وما كان ضر حضرته لو قال ان القصة ذاتها واقعة في ٢٧٢ بيتاً وانه كان في الامكان أن تشغل ضعف ما شغلته من فراغ بل أكثر لو جمعت من بنط أكبر وقسمت أبياتها ، فوقع كل بيت في سطرين بدل سطر واحد . ولكنه لو قال ذلك لسقطت حجته ، فالواقع ان المقالات الشرحية والنقدية التي في الكتاب ليست لملء الفراغ وانما لملء الاذهان بالفائدة الادبية . واني أعتب على حضرته لوصفه الاستاذ الجداوي « بعطيب ابي شادى » فهذا وصف لا يليق بأديب أن يكتبه لنا والا لجاز أن نصف الدكتور هيكل « بعطيب شوقي بك » ، وأن نلقي مثل هذا الوصف على حضرته وان تخفى .... وأظنه يوافقني (بعد ان تنحى ساستنا الافاضل عن نظائر هذه التعابير) ان أدباءنا أولى بالترفع عنها . . .

***

مادة الكتاب . .

اذا تركنا القصة جانبا فان في الكتاب مادة أدبية وافية تستحق الدرس والتمحيص ، وليس من الانصاف أن يمر حضرته عليها مراً سريعا في استهزاء يضحك عليه من أجله قبل أن يضحك هو من الكاتبين بتعصبه وخطله ... !

وكما تعجل الظن بأني لم اخط سطراً ولم أرفع صوتا في سنوات (بينما محررو الصحف وصفحات المجلات والجرائد في مصر وانجلترا تشهد بنقيض ذلك) ، فقد اخطأ أيضا ايما خطأ في توهمه ان المقصود من المجموعة « تحالف كتابها على اعلاء أنفسهم واشهار شاعرهم بالحط من مقام غيره » .

وحسب كاتب هذه السطور رداً على هذا النقد الطائش أن يتحدى كاتبه ليذكر اسم شاعر أو أديب معروف في البلد لم ينل تقديري ، أو كانت له أدنى شكوى مني ، كما أتحداه أن يذكر لي اسم أي كاتب أو شاعر طلبت اليه ان يقرظ لي كتابا أو أثراً ما ، أو أني حفلت بغير النقد في وقت من الاوقات ، أو أني — رغم فقري — سعيت للنفع المادي أو كنت أثرة

لقد عشت معظم الوقت منذ عودتي من انجلترا بعيداً عن العاصمة لا أخالط أحداً من الادباء ولا أعرف معظمهم معرفة شخصية ، فعنايتهم بآثاري وحفاوتهم بها صادرة اذن عن محض اخلاصهم للادب ، فلست بصاحب جاه أو حيلة أو نفوذ ، ولن يجد من أديب ما أقل تعزيز للتهمة الشنيعة التي ختم بها مقاله ، والتى أرجو اليه أن يتنازل عنها في سبيل الانصاف وله رأيه في كل ما عداها ، فليست تتفق وخلقي ومبدئي في شيء ، والمعروف عني قولا وعملا نقيض ما يتصوره وعكس ما يتهمني به . وما يقال عني يقال عن كل من كتبوا في الكتاب المذكور . ولقد صرح الاستاذ الجداوي في جريدة (المقطم) باستعداده للتنازل عما أبداه من آراء في الفصل الختامى اذا نوقش بصدده وأقنع باخطائه .

وأخيراً الفت نظر حضرة الناقد الى الفصل الختامى في الجزء الاول من كتاب (وطن الفراعنة — مثل من الشعر القومى) وموضوعه « أدب العصر » لعله يقدر أسباب ما ينقدني من أجله ، ولعله يطمئن إلى أني اول من يرحب باي نقد نزيه منه أو من غيره — مهما غالى ومهما قسا — للنشر في كتبي المستقبلة ، طالما لم يغضبه الرد على نقده . ولو عرفني حضرته لما وجد ضرورة لاخفاء اسمه ، فان خير أصدقائي في مذهبي هم نقادي

أحمد زكي أبو شادي

في عالم المرأة

تعليم بناتنا أمس واليوم

ترى لجنة مراقبة تعليم البنات بقاء مدارس البنات الثانوية التي على نسق مدارس البنين متمشية مع هذه المدارس وترى ضرورة اشتراك المنتهيات في المدارس الابتدائية للبنات في امتحان اتمام الدراسة الابتدائية للبنين توحيداً لمستوي البنين والبنات في المدارس الثانوية

وهـذه الحركة كان الانكليز يبذلون كل جهدهم في تثبيطها ومماكستها . ولم ننس بعد مسألة الآنسة اسما منصور التي تقدمت منذ عشر سنوات لاداء امتحان الكفاءة ودفعت رسم الدخول الى هذا الامتحان وقبله موظف خزينة المعارف ثم رأت الوزارة أن ترد اليها هذا الرسم وتمنعها من الامتحان فرفعت الآنسة المسألة الى القضاء وطالبت الوزارة بتعويض فحكمت المحكمة الابتدائية برفض طلبها وايدتها محكمة الاستئناف وان كانت قد حكمت لها بنحو ٨٠ جنيها باعتبار ان الوزارة مسئولة عن خطأ موظفها الذي قبل الرسم . وضمنت حكمها مبدأ غريبا وهو أنه لايصح أن يتعلم البنات ما يتعلم الصبيان ولا يشاطرنهم امتحان الكفاءة والبكالوريا . وكان رئيس الدائرة التي أصدرت هذا الحكم مستشاراً انكليزيا

وقد ادرك الكثيرون من أهل الطبقة الوسطى فائدة هذا الضرب من التعليم الذي كانت أبوابه مغلقة أمام بناتهم . فاقبلوا عليه اقبالا يذكر تأهيلا للبنات لدخول المدارس العالية واخصها الطب والمعلمات

وكل ما يطلب من ولاة الامر في هذا الصدد هو مراعاة العادات والاخلاق القومية لحماية البنات في هذا الوسط الجديد والله الموفق

مكافأة ممثلة

أنعمت الجمهورية الفرنسوية بنيشان الجيون دونور من طبقة شفالية على السيدة سوزان ديفويود سكرتيرة مرسح الكوميدي فرانسيز وهي من كبيرات الممثلات وقد لعبت أدواراً مهمة على أكبر المراسح منذ ٢٠ سنة

معارض أشغال البنات

لمناسبة ابتداء العطلة المدرسية لمدارس البنات في باريس فتحت عدة معارض بسطت فيها أشغال الفتيات اللاتي تتراوح سنهن بين ١٢ و ١٣ سنة . ويقول الذين زاروها أنها تشتمل على مصنوعات دقيقة مختلفة تنم على مهارة وذكاء وتفنن

ترى هل خطر لاحد المصريين أو المصريات الذين يقضون الصيف بباريس أن يزور هـذه المعارض ليدل رجال التعليم في مصر على ما يحسن اقتباسه منها

النساء والفنون الجميلة

فازت الآنسة دنيس شينوه بجائزة روما لابداعها في رسم المداليات

ملابس الحمامات

روينا في عدد ماض خبر الاحتياطات التي يتخذها البوليس الايطالي لمنع التهتك والتبذل في الحمامات البحرية . وتقول الصحف الفرنسوية انه قد صدرت الاوامر الى رجال الامن العام في بلاد الشواطىء والحمامات بمراقبة السيدات ومنعهن من النزول الى البحر أو السير على الشواطىء وهن عاريات السوق والاذرع . والعاقبة عندنا في الرمل وابي قير ورأس البر إلا اذا كانت الامتيازات تمنع من تدخل البوليس المصري

حول سرير الامبراطور

كتاب في ١٣٠ صفحة متوسطة الفه الدكتور كابانيس ونقله الى العربية بتصرف الدكتور نقولا فياض وعنيت بنشره ادارة الهلال وقدمته هدية الى مشتركي الهلال

والكتاب طريف في بحثه نظر فيه الكاتب إلى نابوليون بونابرت نظر الطبيب الفاحص فدرس وراثته المرضية وما اكتنف نشأته من الاحوال وما كان من تأثير مزاجه وطباعه في جميع أدوار حياته . واستشهد بحوادث ونوادر جمة تزيد في طلاوة الكتاب كما تزيد في رونقه الصور الكثيرة التي حلي بها

فانت تجد فيـه الفصول الممتعة عن ميـلاد نابليون وفتوته وأدوائه الخفية ونتائج سوء الهضم ومحاولته الانتحار في فونتينبلو وآخر مراحـل العذاب

وهذه الفصول كلها مكتوبة بعبـارة حسنة التنسيق كأنها رواية أو قصة تخللتها عدة نبذ في شؤون طبية واخلاقية وتاريخية . فنثني على ادارة الهلال لنشرها هذا الكتاب ونرجو أن ينتفع بقراءته كل راغب في استقصاء دخائل مشهوري الرجال

اللبنانيون والجنسية التركية

أرسل رئيس الجمهورية اللبنانية تلغرافا الى جميع القنصليات الفرنسوية في الخارج يتضمن نداء موجها الى اللبنانيين المهاجرين بأن يختاروا قبل يوم ٢٦ أغسطس الجاري، الاحتفاظ بجنسيتهم اللبنانية

وهذا الموعد هو الذي ضربته معاهدة لوزان لمن يريدون ان يختاروا جنسية من جنسيات الدول التي انسلخت عن السلطنة العثمانية

وقد اختار بعض السوريين واللبنانيين المقيمين في بلادهم الجنسية التركية. وستطبق عليهم نصوص المادة الثانية والثلاثين من المعاهدة وهي تلزمهم بمغادرة بلادهم الى البلاد التي اختاروا جنسيتها بعد مرور سنة على تاريخ هذا الاختيار.

ولا جدال في أن هؤلاء القوم قد فكروا طويلا قبل اقدامهم على عملهم سواء كانوا من المرتزقة أو أرباب الاموال. وهم أعرف بمستقبلهم وما سيلاقونه في تركيا التي تكاد تضيق باهلها والمهاجرين اليها من البلاد التركية التي اقتطعتها الدول واضافتها الى اليونان وغيرها من دول البلقان

وهناك فريق كبير من اللبنانين والسوريين سيصبحون أتراكا وهم لم يختاروا الجنسية التركية ولم يمدوا اليها يداً — وهم المهاجرون الى امريكا وغيرها من بلاد الله الواسعة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا

وهذا الفريق يعد بعشرات الالوف. وقد وقفوا مكتوفي الايدي ازاء معاهدة لوزان سنة كاملة لا يعرفون الاجراءات الواجب عليهم اتخاذها للاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية

وتقول صحف البريد السوري الاخير ان تلغراف رئيس الجمهورية جاء متأخراً وقل أن يأتي بالفائدة المطلوبة لان موقف فرنسا حيال الثورة السورية قد قسم المهاجرين اللبنانيين فرقا وشيعا مختلفة أغلبها ناقم على فرنسا غير راغب في الاستظلال بالعلم المثلث الالوان ولو اضيفت اليه أرزة لبنان

والى جانب هذه الاغلبية من المهاجرين الناقمين عدد كبير تجنس بجنسية البلاد التي يقيم فيها كما فعل ألوف من السوريين واللبنانيين في مصر وولايات أمريكا المتحدة والبرازيل

والظاهر ان الجمهورية الفرنسوية تريد أن تتخلص من هذه الفئات كلها. ولا يهمها ان يصبح القوم أتراكا أو مصريين أو برازيليين. حتى أنها لا تقاوم المقيمين منهم في بلادهم عندما يعلنون رغبتهم في التخلص من جنسيتهم وتفتح الابواب لكل راغب في المهاجرة

فنداء رئيس الجمهورية اللبنانية ذاهب صرخة في واد لان فرنسا تريد أن تكون سوريا ولبنان مستعمرات مثل مداغشكر وغينيا وغيرها

الباعة السريحة

مشهد مؤلم تقع عليه العين كل ساعة وفي كل شارع من الشوارع الكبري. هو مشهد مطاردة البوليس الباعة السريحة صغاراً كانوا أم كباراً

ومن حين الى حين تصدر وزارة الداخلية أوامرها بتضييق نطاق الساحات والشوارع التي يجوز لهؤلاء الباعة السير فيها وعرض بضاعتهم على أهلها من أربات البيوتات أو الجالسين على القهوات

ونحن لا ننكر النظام. ولا نحب ان نقاوم ارادة ولاة الامر. ولكننا نرى في مطاردة هؤلاء الباعة ما يحرضهم على مفاسد وجنايات مختلفة من قتل وسرقة ونصب واحتيال. ناهيك باستغلال رجال البوليس هذا القانون للاتجار بذممهم وفرض الاتاوات على المخالفين الذين ليس أمامهم باب للارتزاق الا التجوال بسلة سمك أو قفص فاكهة أو صندوق حلوى

ليس لدينا صناعات يعمل فيها هؤلاء الناس وليس لهم رؤوس أموال يستثمرونها. أفلا يوجد من رجال البرلمان من يتصدى لتفريج كربتهم بوضع نظام لهم وفرض ضريبة سنوية على من أراد التجول منهم للبيع والشراء أولى من هذه المناكفات المؤدية الى كثير من النكبات

مؤتمر الصحافة اللاتينية

عقد مؤتمر الصحافة اللاتينية في مدينة ليبج (بلجيكا) وحضره مندوبون من البلاد اللاتينية في أوربا وأمريكا الجنوبية وهي فرنسا وايطاليا واسبانيا والبورتغال ورومانيا والارجنتين وشيلي والبرازيل وغيرها ونظروا في عدة أمور مما يهم رجال الصحف والعالم اللاتيني الذين يمثلونه. فاقترح المسيو هنري ويندل تخفيض أجور التلغرافات والتليفونات الخاصة بالصحف

واقترح المسيو جان فينو استخدام السينما لترويج حركة الائتلاف والارتباط بين أهل العالم اللاتيني. ولو بانشاء مكتب دولي خاص لهذه الدعاية

واقترح المسيو جول بيرتو تأسيس مكتبة لاتينيه تعنى بانتخاب الكتب والمجلات التي يحسن وضعها بين أيدي الناشئه اللاتينية

وهناك مطالب أخرى واقتراحات سياسية واجتماعية شرع في تنفيذ أكثرها ووضع البعض موضع النظر والتفكير

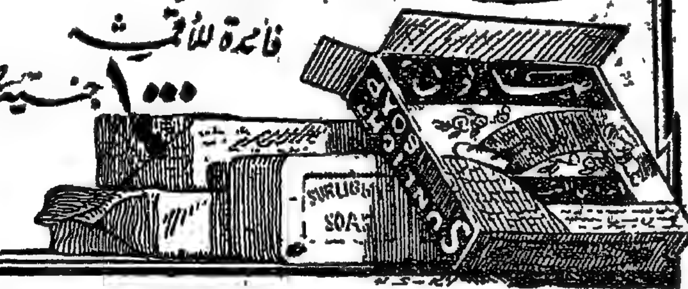
وغني عن البيان ان الروابط التي تربط الامم والشعوب اللاتينيه أقل كثيراً في روابط الامم الاسلامية والعربية ولكن لو أن الصحافيين العرب أو المسلمين عقدوا مثل مؤتمر الصحافة اللاتينيه لهاجت أوربا وماجت وتخيلت أن الاجتماع حملة دينية ذات مقاصد سيئة. وهكذا يبقى الشرق مفككك العرى مقهوراً لا تقوم له قائمة

من ادارة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيلا في مصر وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون



يطلب الكشكول في محطات خط الشرق من المعلم ابراهيم الشافعي



طرد الاتحاديين من البرلمان



الدكتور احمد عيسى — اذا كان شلوت واحد طيرني من المجلس ، امال اذا رقعني شلوت تاني يوديني فين؟ ...

(السنة السادسة)
يوم الجمعة ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٦
تليفون نمرة (٣١٢٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٧٥
مليم ١٠

مصر وعصبة الامم



جون بول — استني رايحة فين ، ان كنت عايزه تخشي ابقي اقعدي جنبي ولا تتكلميش . . .

يوبيل اللينوتيب

احتفل في أمريكا بمرور أربعين سنة على استعمال اللينوتيب (آلة جمع الحروف) اذ ثبت أنها قد استعملت لاول مرة في جريدة التريبون بمدينة نيويورك

ومع أن هذه الالة قد شاع استعمالها في جميع انحاء العالم فقد جد من صنع لنا لينوتيباً عربية تستخدم الان في جمع حروف الجرائد العربية في تونس والجزائر ونيويورك ، وأحضر منها بعض أصحاب الصحف اليومية في مصر . ولكنهم لم يستعملوها لصعوبات فنية . ولا يستخدمها في مصر الان غير المطبعة الاميرية

ويقول الذين درسوا دقائق هذه الالة ان الصعوبات الفنية التي فيها سهلة التذليل ويمكن التغلب عليها متى وجدت الهمة والتصميم

فهل يصح اهمالها بعد أن مضى عليها ٤٠ سنة وتنتفع بها أصغر جريدة يومية في أحقر بلدة فرنسوية أو انكليزية أو ألمانية

فنـــدق ناسيونال
بشارع سليمان باشا

أحد الفنادق الفاخرة بعاصمة القطر المصري به أقسام خاصة للعائلات وجميع حجراته ملحق بها حمامات بالماء الساخن والبارد . وأجرة حجرة النوم بالمفروشات الفاخرة من أربعين قرش صاغ فافوق . وبه مطعم جميل على الطريقة التركية والفرنسية . وبار على الطراز الامبركاني فيه أجود المشروبات النقية وبكل حجرة تليفون خاص يتسنى لكل نازل بها أن يتخاطب مع أية جهة من جهات القطر مباشرة .

كل المعلومات يمكن الاستفهام عنها من مدير الفندق مباشرة بتليفون نمرة ١٠٥١ او ص . ب ٩٣٠ مصر .

شركة مصر للنقل والملاحة
شركة مساهمة مصرية

الادارة المركزية
بشارع الدواوين رقم ٤٠ بالقاهرة
تليفون ٧١ - ٢٩

فرع الاسكندرية — باب الكراستة
تليفون رقم ١٩ - ٦٩
فرع القاهرة : ٢ شارع السقاية ببولاق
تليفون ٩٣ - ٧٠

تقوم بأعمال التخليص والتخزين والنقل بأجور غاية في الاعتدال
ومعاملة غاية في الدقة والتساهل ولها مندوبون في بلاد القطر

صابون لوكس
لغسيل الاقمشة الحريرية

لا تغسل ماعندك من الثياب الحريرية الثمينة بالصابون العادي لانه غير نقي ويبرى نسيجها بل اغسلها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها

LUX

LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight (England)

حقا !! أن سجاير العبدول هي أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

سجاير العنبرين

اطلبوا سوق القصر لأزالة الشعر

١٩ أغسطس

يفتتح جوق الروائي أمين أفندي صدقي تياترو « سميراميس » بشارع عماد الدين بتمثيل رواية (ليلة في العمر) وهي « أوبرا كوميك » مضحكة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « لصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

هل العربان مصريون

يستمسك العربان بما يسمونه امتيازات لهم أشد الاستمساك وينادون بأنهم لا يريدون أن يؤدوا الخدمة العسكرية في الوقت الذى يصيحون فيه بأنهم شجعان وفرسان طعان وابطال ميدان، وهي دعوى عريضة يكذبها اصطكاك اسنانهم من خوف الخدمة العسكرية فليكونوا جنودا أولي شجاعة أو فليعترفوا بأنهم خوافون!

ومهما يكن من الامر فان ضجتهم هذه غير مجدية، وهم اما مصريون فلابد من تجنيدهم أو أجانب فليقولوا لنا الى أية دولة ينتسبون وأين الاوراق التى تدل على أنهم من رعايا الصين أو اليابان.

بل منهم من يدعي أنهم سادة البلاد، لأنهم فتحوها بالسيف فى خلافة عمر بن الخطاب، وفاتهم أنهم أضاعوها بعد ذلك وفتحها الاتراك، ولو صح أن لهم السيادة بحكم ذلك الفتح لكانت ايطاليا أو الفرس أحق بهذه السيادة لأنهم أسبق إلى الفتح، فدعوا هذا وتعقلوا يا مشايخ العرب واخضعوا للدستور فانه سوى بين المصريين

* * *

صحة اللورد

في تلغراف من لندن ان الاطباء الانجليز يرون ان الحالة الصحية في القاهرة سيئة لان شوارعها قذرة والاتربة فيها تتصاعد فتضايق المارة وتعرضهم لامراض العيون والحلق، وقال التلغراف ان اللورد لويد قد مرض من رداءة الطرق وتصاعد الاتربة والاطباء يقولون أنها شديدة الخطر!

هذا ما يقوله أطباء الانجليز، وهكذا يرون أن قذارة القاهرة أمرضت اللورد لويد، ولا ندري لم لم تمرض اللورد الذي من قبله، ولماذا لم تمرض موظفي دار المندوب السامى ؟!

واذا كان اللورد لويد قد أمرضه سوء حال الاحياء الاوربية النظيفة التي يمر منها فماذا كان يصيبه لو أنه مر في الاحياء الوطنية ولا قدر الله!

ليس مرض اللورد من رداءة الطرق فانه لم يسلك في القاهرة طريقا غير معتني به ومستحيل أن يكون في لندن حي أصح هواء من حي قصر الدوبارة والاحياء التى حوله فان الحكومة تنفق في العناية بها القناطير المقنطرة من المال مراعاة لامزجة السادة الانجليز وغيرهم من الاوربيين في حين أن الاحياء الوطنية مهملة لا تصرف العناية الى الجهات التي فيها خواجات

وقد أحسن الاطباء الانجليز برفع اصواتهم في هذا الوقت لانهم ذكرونا بأن علينا واجبا كنا غافلين عنه هو حض مجلس النواب على حمل الحكومة على اعطاء الاحياء الوطنية نصيبها من العنايه الصحية كما تدفع نصيبها من الضرائب

* * *

هنا وهناك

لو أحصينا الاجانب العاطلين الذين يرتزقون في مصر بالدعارة والسرقة لوجدناهم أكثر من أهل مدينة وهم يمرحون فى البلاد ويعثون في الارض مفسدين ولا يخشون حسابا ولا عقابا وعددهم يزيد كل عام زيادة فاحشة تهدد الامن والاخلاق بالسوء والباب مفتوح لهم على مصراعيه يدخلون في أي وقت أرادوا كأن مصر وكالة بلا بواب!

وهؤلاء فئات مختلفة سلطها الشيطان على هذه الامة فمنهم من يتلصص ومنهم من يعهر وآخرون يقطرون الخمر سرآ وهى سموم تقضي على العقول والابدان والمحتالون والدجالون كثيرون يقرأون الكف ويزاحمون دجالينا على المتاجرة بالتخريف والاوهام

يكثر هؤلاء الاشرار الاجانب في البلاد لان مصر ليس فيها ما يمنع دخولهم، فانظر الى فرنسا كيف تفعل مع الغرباء!

وضعت حكومة باريس تعليمات شديدة لاستخدام اليد العاملة الاجنبية في فرنسا، وهذه التعليمات تقضي بأن لا يستخدم بعد الآن عامل اجنبي في أي عمل ما لم يكن حائزآ لاوراق تدل على حالته الاجتماعية ومهنته

فهم لا يبيحون العمل للاجانب الا بشروط، ونحن نبيح للاجانب املاك بلادنا بلا قيد ولا شرط

* * *

تقرير نائب

للزوار والصحفيين في مجلس النواب مدخل خاص يقف أمام بابه اثنان من رجال البوليس لفحص تذاكر الداخلين، وهذان الجنديان مأموران أن لا يدخلا أحدآ بغير تذكرة، فلا لوم عليهما اذا منعا أي قادم بلا تذكرة كائنا من كان، ولكن حضرة النائب المحترم حسن افندي يس جاء في بعض أيام هذا الاسبوع بزائرين اثنين، أو « جوز زوار » وأراد ادخالهما فمنعهما الجنديان، فغضب، فلم يباليا بغضبه، فعيط، فلم يسألا عن عياطه، فكتب تقريرآ يشكوهما فيه الى الرياسة، وقد علمنا أن الرئاسة قالت له : كخ

التمثيل الخارجي

كانت وزارة زيور باشا اختارت صادق باشا حنين وزيراً مفوضا لتمثيل مصر في اسبانيا — قبل حسن باشا نشأت — والحكومات لاترسل ممثلين لها في الخارج الا وهي على يقين من أنهم سيكونون صوراً مصغرة لبلادهم ولا بد أن يجمعوا بين حسن السمعة وحسن المنظر وحسن الرأي ، وليس هنا موضع البحث في انطباق هذه الحالات كلها على صادق حنين باشا أو عدم انطباقها فيكفي أن ننظر اليه في حالة واحدة منها

تسابق الرجال والسيدات بفندق ريتس في مدريد مسابقة غريبة هي ان يغير كل واحد وجهه بتعويج مايستطيع تعويجه من الحاجبين والشفتين وخسف الخدين باطباقهما بين الفكين أو نفخهما حتي يكونا كالكرتين وتجعيد الجبهة ونقل الذقن الى اليمين أو الى الشمال وتقديم الفك الاسفل على الفك الاعلى ، والمبالغة في تشويه الوجه بكل حيلة سهلة أو متعبة ، وهكذا انقلبت السحن وصار لهم منظر يروع الشياطين ، ثم قامت السيدة التي اختاروها للحكم واعطاء الجائزة الى اقبح الموجودين وجها وكان وزيرنا المفوض صادق حنين باشا جالسا يتفرج ، ولم يكن داخلا في المسابقة بالطبع ، بل جلس بحالته الطبيعية مسروراً بهذه المسابقة سروراً يزيد وجهه حسنا ، وجعلت تلك السيدة تتصفح الوجوه حتي وصلت اليه ونظرت الى وجهه وقالت : الجائزة لك يا باشا

وخجلت السيدة حين قال لها أنه ليس في المتسابقين ، والله أعلم كيف كان منظره لو أنه دخل في هذه المسابقة ، ولاندري لماذا لم تسترجعه وزارة زيور باشا حين خلفه نشأت باشا وماذا كانت تلك الوزارة تقصده بنقله الى روما وزيور باشا يحب الايطاليين

* * *

النبوغ المدفون

لايحتاج الاحتيال على الجهلاء من العامة واشباه العامة الى ذكاء ولا علم ، وكل مايستعين به المحتال على هؤلاء شيء من الوقاحة والادعاء وهم يصدقونه فتسهل عليه مهمة سلب نقودهم ، أما المحتال الذي ينصب على اذكياء الموظفين وأحد كبار المحامين فلا شك في انه على شيء عظيم من الذكاء وفصاحة المنطق والجدل !

القت نيابة مصر القبض على قوميسيونجي في العتبة الخضراء لاحتياله على بعض المزارعين والموظفين وأحد كبار المحامين وأخذه منهم الفا وخمسمائة جنيه !

فهذا الذي يتلاعب بعقل محام كبير ولايراه الا كواحد من جهال الفلاحين لاريب في أنه لو كان ممن اتيح لهم العلم لكان اليوم نابغة في المحاماة أو كان سياسيا ذا شأن عظيم

ولكن أين من يعلم أولاد الفقراء ، وماذا يصنع اذكياؤهم وهم جهال غير النصب والاحتيال؟

حرام والله ضياع هذا النبوغ المدفون

* * *

القضاة الشرعيون يحتجون

حمل أحد اعضاء مجلس النواب على المحاكم الشرعية حملة شديدة أغضبت أصحاب الفضيلة القضاة الشرعيين فاجتمعوا في دار المحكمة الشرعية العليا وقرروا الاحتجاج لدي وزير الحقانية على أقوال ذلك النائب في مجلس النواب !

والاحتجاج على النواب اذا ساغ لاي طائفة من الطوائف فليس يسوغ لسادتنا أصحاب الفضيلة القضاة الشرعيين

ذلك لان الذي يجري بين جدران هذه المحاكم مما يستوجب الضجة في الارض والسماء ، وفي استطاعة من يشاء من حضرات القضاة الشرعيين ان يحضر جلسة أية محكمة أهلية متفرجا ليرى هل المحاكم الشرعية محاكم بجانب المحاكم الاهلية أو اسواق لاينقصها غير الارز والدجاج والمناداة على السمن والعسل وغيرهما من المأكولات والاشياء

ودع عنك الضجة وضياع النظام وانظر الى اسلوب المحاكمة فانه يضيق الصدور وتضيع فيه الحقائق رغم أنوف القضاة أنفسهم !

ولسنا نريد أن نحصي كثيراً من الحوادث أو نقيم كثيراً من الادلة وأمامنا دليل واحد فيه الكفاية للتدليل على سوء الحال والمآل

تزوج فلان صديقك الذي تعرفه فلانة بنت صديقك الذي تعرفه ، ثم تشاحن الزوجان ووصل الامر الى المحكمة الشرعية ودعاك الزوج لتشهد بما تعلمه ، فاول ما يسألك القاضي هل تعرف الزوج وأين هو فتقول فلان وتشير اليه ، ثم يسألك أتعرف الزوجة ، ومن هي بين هؤلاء النسوة ؟ فتقول انك تعرف أنها فلانة بنت فلان بالجهة الفلانية ولكني لم أرها لان النساء متحجبات ، فيرفض سماع شهادتك ويحتم أن يكون الشاهد عارفا بها معرفة رؤية ومحادثة ؟

فلا يكون للزوج الا المجيء بشهود زور يستأجرهم وفي كل محكمة شهود مأجورون ، يشهد الرجل منهم بمعرفته لنساء العالم كله في جميع القضايا

أليس عجيبا يافضيلة القاضي أن يقف أمامك شاهد زور يشهد ان فلانا هو ابن فلان الذي جده فلان وأبو جده فلان ولو سألته عن جده هو لخرس ولايدري من كان ذلك الرجل ؟

لا تحتجوا ياحضرات القضاة ، ولاموهاشويه

* * *

تقسيم المواريث

قالوا ، وما أكثر ما يقولون ، ان الاستاذ التقي المنصف العادل الشيخ أبا الفضل شيخ الازهر الشريف قد كتب ما ملكت يداه لولديه النجيبين البارين الشيخ أمين واحمد بك ، وحرم بذلك بناته من الميراث ، ولا ندري ماالذي يعني أولئك الفضوليين من هذا الامر وماذا ينفعهم من ترديده في مجالسهم وهم لا يعلمون علم الشيخ بحكمة التوريث ولا يفقهون ما أراده الشارع من تقسيم المواريث كما جاء في القرآن وكما يفقه فضيلته مراد الشارع والحارة والدرب ويعرف القسمة والجمع والطرح والضرب

أما الكلام الفارغ الذي لا نسمعه فهو ادعاؤهم ان فضيلة الشيخ حاول ارغام فضيلة الشيخ علي جمعة على التنازل عن ثروته لزوجته « كريمة الشيخ » وهي في مرض الموت ليؤول ميراثها الى أولاده منها وتحرم منه زوجته الاخرى وأولادها !

ولو صح ذلك ما كان فيه بأس لان الشيخ لا يحب ضرة كريمته ولا أولادها ، ومن كرهه الشيخ فقد كرهه الله والعياذ بالله

« متفرج »

الشعر الخالد

المفوضيات

كان توفيق رفعت باشا وزيراً الخارجية حينما انشئت المفوضيات المصرية فى أوربا وذهب اليها وزراؤنا المفوضون ثم كان في وزارة زيور باشا أيام جعلت المفوضيات أو أريد أن تجعل بؤرات للفساد السياسي ولمطاردة المصريين فى الخارج اذا لم يخضعوا لميول خاصة وشهوات معينة وقد رآى ما تناول به مجلس النواب هذه الفوضيات من العلاج المصلح فنظم قصيدة يشير بها الى مواقفه الاولى ويشرح عذره واطلع الشاعر « اياه » على هذه القصيدة فرأى أن لا يحرم منها قراءه قال الناظم :

ان السفارات التي   فتحتهـــا فيما مضى
فيهن خمس شأنهــــا   شأن عظيم مرتضى
« باريس » ثم « رومة »   ولندن و« تركضا» (١)
و«نويبرك » فهى فى   أمريكة ان ترفضا
وغـــيرها مجهولة   تكيـــة أو معرضا
فيها التنابيـــل الالى   صاروا هنـــاك مرضا
تجسسوا « لنشأت »   حتى أصاب الغرضا
وأفسدوا بأمــــره   ثم انقضوا حين انقضي
قد كنت من تعيينهـــم   فى مثـــل نيران الغضا
أقول : ميصحش كدا   نلمهم من الفضا
وكان « يحيى » دائمـــا   محرضـــا ومغرضـــا
وكنت وحدي بينهـــم   مخالفـــا معترضا
ان قلت يوما كلمة   ولم تنل منهـــم رضا
أعيش شهراً كاملا   مرتمـــداً منتفضا
وقد أظل ســـنة   متهماً مضطهضا
فان رفعت بصري   أرجعتـــه منخفضا
وان تركت مكتبي   موضـــبا منفضا
فوضه عفريتهـــم   وفاته مقوضـــا
والله لولا أن دهـــري   فاتني معضمضا
ما شفتمونى ساكتا   « لنشأت » ان لممضا
كلا ولا جسمي غـــد   مخضخضا مرضرضا
لكنني كنت أعيـــش وقتها على « اللضا »

***

يا سادتى لا تزعـــلوا   ولا تقولوا أعرضا
ولا يكن رئيسكم   عن حالتي مغمضا
لقـــد توضأت لكم
لكن وضوئي انتقضا
ان كان شيء فاتكم
فقـــد أخذتم عوضا
نادا كم عقلكم
محـــذراً محرضا
ان أهـــدموا مفوضا
ت صرن داء ممرضا
فجنـــدلت أيمانكم
رأس الاذى المفوضا

(١) تركضا لغة فى تركيا

متى أنشىء كازينو استفانو

نشر المسيو هنرى برجاس فصلا مسهبا في مجلة « الشرق الموسيقي » الفرنسوية عن تاريخ رمل الاسكندرية وكيف اصبح متنزها لاهالي الثغر وختمه بنبذة عن كازينو سان استفانو قال فيها انه انشىء في سنة ١٨٨٦ أي منذ ٤٠ سنة. وكان في أول امره مطعما خشبيا ثم أضيفت اليه جوقة موسيقية مؤلفة من ٤٦ عازفا على الالات الوترية برياسة الاستاذ سباتللي

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خلد — تقول لو أن دولة خلدت في الدنيا منذ خلقها الله لكان لبريطانيا العظمى ان تطمع في الخلود ولكنها لن تخلد ، لن يدوم بقاؤها ، وهي قد أخلدت الى مصر ، ركنت اليها وأقامت بها وسيأخذها الله كما أخذ الرومان والفرس وغيرهم ، والخلد بضم أوله الخلود في الجنة ، وليس في خلدي أن أعضاء حزب الاتحاد يدخلونها ، بفتحتين على الخاء واللام قبل الدال ليس في بالي أو في نفسي أنهم أهل لها ، والعامة تقول ان يحيي باشا ابراهيم يريد أن يخلد في الدنيا بفتح اللام في المضارع فيغلطون وهي مضمومة ، والشيخ حسين والي يكسرها فاذا قيل له لحنت زعم أنها لغة بني جيهلان من قبائل اليمن ولا يعرف المؤرخون ولا علماء الادب ان الله خلق قبيلة بهذا الاسم ، وخالد رجل يزعم النحاة انه اقترض من زيد ثلاثة دراهم بضمانة عمرو وبكر ، ولما حل أجل الدفع جاء زيد وذهب خالد فضرب زيد عمراً وفر بكر هارباً ، وكان علماء النحو يكرهونهم جميعاً فذكروا هذا الخبر في كتبهم كلها وخالد بن الوليد صحابي جليل كان يتولى قيادة الجيوش وينتصر ولم تنهزم له راية قط ، وخالد بك حسنين مفتش بالمعاهد الدينية قيل أن المشايخ يريدون أن يلبسوه عمامة على ملابسه الافرنجية ، وخالدة أديب سيدة تركية كانت وزيرة المعارف ، قالت جريدة أخشام التركية ان علي باشا ماهر سافر الى الاستانة وأراد الاقامة بها ليجد عملاً في وزارة المعارف فعرضت عليه خالدة أديب وظيفة معلم كورة فوجد مرتب هذه الوظيفة لا يكفيه فعاد الى مصر وعين وزير المعارف ، وخويلد تصغير خالد ، وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، وابن خلدون المؤرخ المشهور صاحب كتاب (البوار والكساد ، في جريدة الاتحاد) وكتاب (العذاب في الرومان ، ولا سماع لويس فانوس في البرلمان) وكتاب (افلاس أعظم بنك بسقوط الفرنك) وهو صاحب مقدمة ابن خلدون المشهورة وكتاب تاريخ ابن خلدون وفي هذا التاريخ ان اسماعيل باشا سري كان مهندس ري في سبيل أم عباس

خلس — خلس جابي الاوقاف المال يخلسه بفتح ثاني الماضي وكسر ثاني المضارع ، واختلس الدكتور محجوب لحية الدكتور صبري السربوني ولحية الاستاذ لطفي جمعة ولحية رياض افندي الجمل واضاف هذه اللحي الى لحيته وأبى ان يردها اليهم فهم حليقون بعد ان كانوا ملتحين لحاه الله تعالى . وهم يزعمون أنه حلقها لهم وهم نائمون وحملها ومضى ، وهو يقول أنهم حلقوها بايديهم واودعوها عنده فاخذها ، وسيختلس الدكتور أحمد بك عيسى فرصة انفراده بنفسه ويبكي على عضويته في مجلس الشيوخ ، والفرصة خلسة بضم اولها مثل فرشة وجرسة ، والمال المختلس مخلوس قال عبيد بن الابرص :

أقفر من أهله ملحوب
فالقطبيـــات فالذنوب
والتلميذ الساقط في علومـه
ليس له في الشهادة ترتيب
وزيور باشا في لنـدن
سعران كأنه مكلوب
ونشأت باشا مرفوت
لان شـغله الاعيب
ذهبت ايام حزب الاتحاد
فليس لهم اليوم محاسيب
وكل ذي نعمة مخلوسها
وكل ذي أمل مكذوب

خلص — خلص الماء خلوصاً صفا من الكدر وخلصت نية عدلي باشا صفت كما يصفو الماء ، وخلص مال الاوقاف الى شيخ الازهر وصل اليه لا يحاسبه عليه احد والله المسؤول أن يخلصنا من الانجليز ومن الكوكايين والحشيش والفلسفة ، وخلاصة النشادر روح النشادر ، كخلاصة النعناع روح النعناع ، والتفتازاني يريد ان يكون الفول النابت خلاصة تسمى روح المرقة ، والاخلاص ضد الرياء ، مكتوب على لوحة معلقة على باب قاعة الاستقبال في منزل السيد باشا ابو علي ممنوع الاخلاص ، والتخليص على الكبيالة معروف كالتخليص على البضاعة في السكة الحديدية ، دفع المطلوب ، ومن الامثال ، ما ينوب المخلص غير تقطيع الهدوم قالت منيرة بنت ثابت البربوعية :

ألم تعلم ايبت اللعن انى
دخلت الجرنلات بلا لزوم
واني قد مشيت بلا نقاب
كأني لم أكن بعض الحريم
مبرنطة كأن غراب بين
على رأسي تنقرش بالرسوم
فمن لم يرضه هـذا فاني
سأشتمه وأضرب بالصروم
ومن يطلب له التخليص مني
فسوف أريه تقطيع الهدوم

والصروم في الشعر الصرم بضم وفتح والواحدة صرمة وهي الحذاء

خلط — قال في كشف الظنون سخر عامر ابن الطفيل من علقمة بن علاثة فشتمه علقمة وتنافرا فقال عامر أنا وفدي دستوري وطني ، وانت اتحادي بريطاني ايطالي ، والوفدي خير من الاتحادي والدستوري خير من البريطاني والوطني خير من الايطالي ، فقال ، أنا غني مقتصد حذر وانت فقير مسرف جريء ، والغنى خير من الفقر والاقتصاد احفظ للمال من السرف والحذر اصون للانسان من الجراءة ، واجتمعت جموع العرب من مختلف القبائل وانحاز الى علاقمة ابن علاثة القبائل الخسيسة والتفت حول عامر القبائل ذوات الخطر وكادوا يقتتلون ، وتوسط قوم قالوا تحاكموا ، ولما كانوا أجناساً شتى فقد أنشأوا المحكمة المختلطة بالعتبة الخضراء ، وقال علقمة :

أعامر كيف تطمع في غلابي
وفي قهري اذا اختلطت الجموع
وتختلط المحاكم فيه قومي
شهود الزور والقاضي سميع
بنصف ريال الرجل الافندي
جميل الشكل منظره يروع
وكل خواجة عشرون قرشاً
تشهده وتأمره يطيع

والخلط الكلام الذي لا طائل تحته ، ومنه دروس الفلسفة والشعر الجاهلي في الجامعة المصرية

في البرلمان

(١٠)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

الرياسة

جاءت الساعة السادسة فجاء النحاس باشا وأخذ كرسي الرياسة وبقي هكذا حتى كادت الجلسة تنتصف فتولاها عنه سعد باشا الى نهايتها

***

جلسة وجيهة

كانت جلسة السبت وجيهة كما كانت ناضجة، فقد تناولت مسألتين لهما من الخطر والمكانة بقدر مالهما من الاثر في المصلحة العامة، وقد تذرع نوابنا المحترمون في كلتا المسألتين بشيء من الحكمة غير قليل، وصانوا وجهة الاصلاح فيهما بشيء من الحزم غير يسير

***

المسألة الاولى

عقدة الاصلاح في الازهر والمعاهد الدينية، تلك هي المسألة الاولى، وفي الواقع أن هذا الذي نسميه عقدة الاصلاح في الازهر والمعاهد الدينية ليس هو إلا وظائف الشيوخ الكبار وما يفيض حولها من فتنة المال وغوايته، بل ليس هو إلا وظيفة المشيخة الازهرية وما تجمع لصاحبها من قناطير ووظيفة الافتاء وما تجلب متقلدها من وفر الدراهم والدنانير، بل لانسمي هذه الوظائف عقدة الاصلاح التي لاتحل وانما نسميها داء الاصلاح الذي لايشفى، فلو أن قوة في الارض مهما كانت عظيمة جاءت تحاول اصلاح المعاهد الدينية باحكم النظم وأصدق الاراء لكان الفشل نصيبها حتما مادامت مشيخة الازهر لاتنال الا بالتعيين وما دام شيخ الازهر يحتاز كل هذه الدنيا الطويلة العريضة ولا يأمن عليها إلا أن يدين بالطاعة العمياء لكل من يخافهم على دنياه، ثم ما دام هؤلاء الشيوخ الكبار متقتلين في سبيل الدنيا، يتزاحمون عليها بالمناكب، ويطلبونها في توسد المناصب، ويقطعون من أجلها رقبة كل اصلاح ويلمسون الوصول اليها معالم كل هداية

***

الموضوع

وكانت هذه الجلسة موعداً لوزير الاوقاف يطلع المجلس فيه على حساب الاوقاف التي يتولاها شيخ الازهر ومفتي الديار المصرية، وقد وفى الوزير بوعده فوقف يتلو هذا الحساب، وظهر أن شيخ الازهر يتولى عشرين وقفا لايؤدي عليها حسابا لاحد ألا ماعسى أن يكون بينه وبين نفسه من ذمة وضمير، وظهر أن مفتي الديار المصرية يتولى ثلاثة أوقاف شأنه فيها هذا الشأن عينه

فماذا يسبق الى النفس حين تتأمل في موقف الشيخين بازاء السلطة التي تملك ان تنزع هذه الدنيا الواسعة من يدهما ثم بازاء الدين والعدل اذا قضيا في أمر ما لا تقضي به تلك السلطة؟

هنا لاشك يجب أن نجرد سادتنا الشيوخ من هذه الاثواب التقليدية وننظر اليهم كما ننظر للناس جميعا، فهل هم أكثر من بشر ركبت فيهم شهوات الطمع والامل وحب الدنيا وزينة الحياة؟ ولو وضعنا الى جانب هذا أن المال فتنة وأن أقرب الناس الى فتنة وأشدهم حرصا عليه هم هؤلاء الشيوخ لفهمنا كم يكونون دائما فساد الاصلاح وعلة النظام مادامت هذه المخصصات والمرتبات ملازمة لوظيفتي المشيخة والافتاء، وكل وظيفة تدانيهما وما دامت مشيخة الازهر وما اليها من الوظائف الكبرى في المعاهد تسند الى اصحابها بالتعيين

***

قرار المجلس

حام بعض النواب المحترمين حول هذا الموضوع ولم يدخلوه، لكنهم وصلوا الى بعض النتيجة المرجوة للاصلاح فوافق المجلس على اقتراح النائب المحترم احمد عبد الغفار بك يقضي أن تضع الحكومة قانونا للمعاهد الدينية تطبيقا للمادة ١٥٣ من الدستور

***

المسألة الثانية

التمثيل الخارجي مظهر السيادة القومية، فهو من هذه الناحية واجب، وهو لهذا المعنى مطلب عزيز من مطالب الجهاد الوطني، وقد ظفرنا به حقا خالصا فيما ظفرنا به من الحقوق الى الآن، فواجب حتم أن يقوم هذا التمثيل الخارجي مقاما يعلي السيادة المصرية ويدل العالم على مصر الناهضة ومكانها من الوجود

لكن هذا المطلب الحازم والعمل الجدي تناولته أيد عابثة فجعلته هزءاً ولعبا، والقت على كاهل الامة بسببه احمالا ثقيلة من سفه التبذير وضياع المال، كأن لم تكن هذه الايدي العابثة تفهم من التمثيل الخارجي الا أنه شيء يخضع لها من تشاء من عجزة العقول وفقراء الافهام فلا يتكلفون الا أن يكونوا ارصادا لها فيما تشاء ورقباء على من تريد

هكذا أراد «نشأت» أن يكون التمثيل الخارجي، وهكذا جعلت شعوب الغرب والشرق ترى اسوأ صورة لاول تمثيل خارجي مصري، ولو ذهبنا نعد الحوادث التي اهان بها أولئك الصنعاء سمعة الامة وحطوا أمام الناس من كرامتها لعددنا الكثير مما يحزن ولعجزنا أن نعد القليل مما يسر

***

موقف النواب

ولم تكن هذه السيئات خافية على أحد فلم تكد تعرض ميزانية وزارة الخارجية على مجلس النواب حتى أقبلت لجنة المالية تعالج الداء بما اهتدت اليه من دواء، وحتى اقبل النواب يعالجونه بما وجدوه شفاء للعلة ورفعا للشر، وانتهى الامر عند الموافقة على الغاء مفوضية البرازيل الغاء تاما وعدم المضي في انشاء مفوضتي «استكهولم» و«برن» اللتين كانت وزارة الفساد قد قررت انشاءهما، أما مفوضات مدريد ولشبونه وبروكسل ولاهاي وبراج وبوخارست وأثينا فتلغى فيها مناصب المفوضين وتبقى بلا مفوضات وتحال اختصاصاتها الى المفوضات القريبة منها

***

خطبة حكيمة

واذ حان للمجلس ان ينظر مسألة التمثيل الخارجي وقف دولة ثروت باشا وزير الخارجية فخطب النواب في مزايا التمثيل الخارجي وضرورته كركن من أركان الاستقلال خطبة اطردت فيها البراهين اطراداً أعلن الحق وكشف الصواب وكان دولته حكيما في تعليل عثرات التمثيل الخارجي في فترته الماضية ، فقد جهر بما جهر النواب به من نقائصه وعيوبه وشارك النواب فيما يحسونه من سوء الاثر في جهاته ومناحيه ، ولكنه لم يكد يجد تيار الاستياء متدفقا حتي أشار اليه اشارة فيها من اللين والقوة ما وقفه ، وذلك حين قال : « لكن الحق والواجب أيضا يقضيان عليّ أن أصرح بأن العهد الماضي — ذلك العهد الذي تثير ذكراه أسفا كبيراً في نفوسكم — كان عهد انشاء وتجربة ، وطبيعة الاشياء تجعل من غير الميسور ان تجري الامور على وجه الكمال في مثل هذا الدور الاول »

***

جلسة الاثنين

الرياسة

أقبل سعد باشا في الساعة السادسة فاخذ مكانه من رياسة الجلسة ، وبقى الى النهاية يديرها بين الهوادة والشدة ، على نحو مايرى ان الحاجة تستدعيه حسب تقديره هو

***

الجلسة

جديرة جلسة الاثنين أن نتخطى اليها جلسة الاحد اذ كانت هي الموعد المؤجلة اليه مناقشة المجلس في مسألة دار المفوضية المصرية في لندن ، وقد كانت من أجل هذا جلسة حامية وكان بها من الغيرة على مالية الامة ما اثار عزائم بعض النواب فصدقوا في دفاعهم وثبتوا في مواقفهم

***

ملاحظات خاصة

ولم تنقض الجلسة من غير أن تبدر فيها بوادر شخصية تستوجب ملاحظاتنا الخاصة

فمثلا وقف النائب المحترم أحمد بك رمزي متأهبا للكلام فقال له سعد باشا : لم تطلب الاذن ، قال بل طلبته وجاء دوري ، قال سعد باشا : أنا لا أعطي الاذن بالكلام الا لمن يطلبه ، وحينئذ لجأ رمزي بك الى شهوده فقال : اني طلبت الاذن بالكلام وهذا عبد المجيد بك ابراهيم أحمد السكرتير بين النواب يشهد بذلك ، ولكن عبد المجيد بك ابراهيم سكت عن اداء الشهادة ، فهبط رمزي بك الى مقعده متذمرا

وبعد ساعة أذن له سعد باشا بالكلام قائلا : « أحمد رمزي » ، فنهض وذهب الى المنبر وأمهله سعد باشا حتي تهيأ في موقفه ثم ناداه ثانية « أحمد رمزي » تكلم . . .

ولعل نداءه باسمه المجرد كان مداعبة ، ولكنها مداعبة آلمت الاستاذ رمزي وأعلن تألمه بها في جلسة ماضية .

ومثلا وقف سعادة محمد علي باشا يسأل وكيل الخارجية هل العقد الخاص بشراء « بيوت هاوس » مكتوب باسم مدير البنك الاهلي بصفته الشخصية أو بصفته مدير البنك ، فوقف وكيل الخارجية ليجيب ولكنها كانت « لحظة » ، جعل يستنجد الاوراق فلا تنجده ، ويستغيثها فلا تغيثه ، ومضت عشر دقائق وهو يقلب أوراقه ظهراً لبطن ، والمجلس من هذه الخمة في ضحك وأسف ولا يعلم إلا الله كيف كان ينتهي موقف سعادة الوكيل لو لم يتداركه سعد باشا بقوله : يؤجل الجواب حتي يتم البحث في الاوراق

ومثلا وقف النائب المحترم محمود افندي صبري — وهو من النواب السعديين الحامين — فقال اني أبحث عن مسئولية زيور باشا لاني أرى أنه هو والسير هورنسبي محافظ البنك الاهلي مسئولان أمام الحكومة المصرية ، وقد كان عجيبا من نائب ومحام أن يعتقد أن رجلا انكليزيا يتمتع بالامتيازات الاجنبية يكون مسئولا أمام الحكومة المصرية . .

ومثلا ألقي سعادة محمد علي باشا على وكيل الخارجية أسئلة في صميم الموضوع . كلها ترمي الى أن الدار التي اشتراها زيور باشا في لندن لتكون مقر السفارة المصرية ليست ملكيتها لحكومتنا مضمونة ما دامت القوانين الانكليزية تحرم أن تملك الحكومات الاخرى عقاراً في بلاد الانكليز ، وكانت هذه الاسئلة جامعة لكل ما عسي أن يخطر لاحد في موضوعها وقد سمعها جميع النواب ولكن اثنين هما النائبان المحترمان يوسف الجندي ومحمود صبري وقفا متعاقبين فوجها أسئلة في الموضوع نفسه وكانت أسئلتهما من التفاهة بحيث كان يحسن أن يستراها في ذلك الموقف

***

فضيحة زيور وشركائه

هي فضيحة لو أن في زيور وشركائه حياء او لو أن لهم ضمائر وشعوراً لتواروا كما يفعل المتهمون باقبح التهم حتي تثبت براءتهم أو يقتسمهم العقاب العادل

وهذه الفضيحة هي تهمة الاختلاس يقذفها النواب في وجه زيور وفي وجه كل وزير حضر معه شراء « بيوت هاوس » أو وافقه على صفقته ، هي تهمة أخذ الاموال من المصاريف السرية الخاصة بالسفارات تلقي على زيور ويؤيدها من يلقونها ، بل هي تهمة الطمع في أموال الدولة والاستحواذ عليها بوسائل لا يقرها القانون ، ولا ندري أهذا هو النهب أم هذا هو الاختلاس أو هذا هو شيء آخر له بين الجرائم تسمية أخرى

***

زيور يفتي زيور

نستطيع أن ننسي الكلمة الفاشية « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » لنتخذ بدلها كلمة صحيحة « زيور باشا يفتي زيور باشا » ، فقد كان زيور وزيراً للخارجية أصيلا وكان وزيراً للمالية بالنيابة ، فكتب بتوقيع وزير الخارجية الى وزارة المالية يسألها عن قرار لمجلس الوزراء خاص بمصاريف « نقل عفش » موظفي السفارات هل يتناول الماضي أو لايتناوله ، وكان هو سفيراً في روما قبل هذا القرار ، ثم أجاب بتوقيع وزير المالية فافتي أن القرار يتناول الماضي كما يتناول الحاضر والمستقبل ، وبهذه الفتوى أخذ لنفسه بتوقيعه أيضا من خزانة المالية ٨١٤ جنيها وأعطي زميله ومماثله أحمد باشا ذا الفقار ببركة هذه الفتوى نفسها ٥٣٥ جنيها

كشف الدكتور حافظ بك عفيفي هذه الفضيحة ورفعها الى المجلس في هذه الجلسة وشفعها باقتراح يقضي أن يلزم زيور باشا وأحمد ذو الفقار باشا بان يردا الى خزانة الدولة هذا المال الذي أخذاه نهبا ، اذ ليس في شرائع الناس ولا في شرائع الشياطين أن قراراً أو قانونا يتناول الماضي باحكامه

واذا كان بديعا في سماجة زيور باشا وفي

ذمته أن يصل الى المال بمثل هـذه الوسيلة فابدع ما في المسألة ان « زيور الاول كان يمتي زيور الاول » . . .

* * *

التهمة الصريحة

وقد تنتصل الشياطين لزيور باشا من تهمته في صفقة قصر « بيوت هاوس » ، ثم من تهمته في المصاريف السرية ، ثم من تهمته في الاحتيال بين وزارتي الخارجية والمالية ليستخلص لنفسه ٨١٤ جنيهاً ، ثم من كل تهماته الظاهرة والخافية ، اذ كانت هذه التهمات لم توجه معينة الموضوع ولا محدودة الوصف ، ولكن هـذه الشياطين لن تنتصل له من تهمة صريحة القاها عليه النائب المحترم عبد الرحمن عزام على مشهد من المجلس وذلك حين قال « ان زيور باشا أخذ من خزانة الدولة ٥٠٠ جنيه بغير حق ولا قانون » ، ولا نفهم ان عزام بك يريد شيئاً غير الاختلاس بمعناه في قانون العقوبات ، فان لم يكن يريده فماذا يكون الوصف الصحيح لاخذ المال من خزانة الدولة بغير حق ولا قانون ؟ . .

* * *

النتيجة

والآن ننتهي الى نتيجة صحيحة ، وهذه النتيجة الصحيحة هي ان زيور باشا في موقف أقل ما يوصف به انه تبديد لمال الدولة وانتفاع به لنفسه وطمع في الخزانة حتى تملأ عينيه ذهباً وفضة فاذا فرغ الذهب والفضة ملأت عينيه تراباً

وقد توفرت الادلة على ذلك بحيث لا تحتمل انكاراً ولا تقبل جدلاً ، وقد افتضح أمره ورفع الغطاء عن نفسه وكشفت للعالم صفحة أخلاقه ، فهل يراه سادته الانكليز اليوم بالعين التي كانوا يرونه بها أمس ؟ وهل كانوا — وهم الذين لا تخفى عليهم خافية — يجهلون منه هـذه الامور حين كانت قوتهم تسند ظهره في رياسة الوزراء أو كانوا لا يعلمون ؟

ولعل زيور باشا يطوف الآن عواصم أوربا وقد علق على صدره ذلك الكتاب الذي وجهته اليـه الحكومة البريطانية بعد استقالته وكالت له فيه ما شاء جودها من مدح لشجاعته واعجاب بثباته ومن ثناء على حكمته واطراء لصفاته ، فاليوم لعل الحكومة البريطانية تدرك أنها اغدقت فضلها على من لا يستحقه ومدحت من ليس أهلاً للمدح واستعانت على أمرها بشخص لا يشرفها أن تستعين به

***

جلسة الثلاثاء

الرياسة

جاء سعد باشا في الساعة السادسة فافتتح الجلسة وكان الجرس قد مهد لذلك بدقاته المتوالية ثم ابتدأ العمل

***

نائب جديد

وتلا السكرتير الموظف مكاتبة تفيد ان الانتخاب قد تم في دائرة مطوبس وان قد ظفر بالنيابة عنها عبد الله افندي بركات

ودائرة مطوبس هذه كانت احدى الدائرتين اللتين نجح فيهما الاستاذ وليم مكرم ، والثانية دائرة قنا ، ونحن نذكر ان الوفد رشح الاستاذ وليم في دائرة مطوبس فلم يزاحمه أحد حتي نجح بغير انتخاب بل حتى نجح وهو لا يعرف هذه الدائرة ولا يعرفه أحد من اهلها ، ولم يقنع له بدائرة واحدة بل رشحه في دائرة قنا ايضا حيث زاحم به مرشح الحزب الوطني الاستاذ هاشم مهنا .

وقد ابى الاستاذ وليم أن يحمل أمانة الانتخاب عن دائرة مطوبس فاخلاها لغيره ، وكان مقدراً أن هذا الغير لا يكون أحداً سوى عبد الله افندي بركات ابن معالي فتح الله بركات باشا .

وجاء النائب المحترم عبد الله افندي فحلف اليمين في هـذه الجلسة ورأيناه في الصف الأخير من تقدير الكفاءات بين صفوف الاكثرية ، وفي الحق اننا نشعر كأن سعد باشا رجع على هذه الحال بغير الرضا والاطمئنان

نقول بل نكاد نعتقد ان دولته يجد الآن في نفسه من الضجر بآثار الترشيح الانتخابي ما يخرجه عن صبر الحليم في مواطن كثيرة ، فهؤلاء النواب الذين رشحهم الوفد وحارب من أجلهم لا يزالون رغم طول المراس في حاجة الى التدريب ، وسعد باشا خير مدرب وهو يتولى تدريبهم ، ولكنهم لا يتدربون

انظر اليه وهو يلقى احد النواب من الهيئة السعدية بالاناة والرفق فيمهد أمامه سبيل الكلام ويعينه على لسانه حتي ليكاد يعلمه منطق اللفظ ، فاذا اعياه الامر قال له : « تكلم وأنا أساعدك » ، أو قال له : « فهمني مرادك وأنا اضع لك السؤال » أو نحو هذا من مثل ما يعالج به المعلمون السنة الصبيان واذهانهم

ولكن هل سبب هذا أن البلاد خلت من أصحاب العقول والالسنة أو سببه أن العلة التي قضت بترشيح عبد الله افندي بركات لدائرة مطوبس في هـذه الايام كانت هي العلة التي استندت اليها الترشيحات الماضية ؟ . .

غير اننا نرجو مع ذلك أن يكون لنا من الحاضر درس ننتفع به في المستقبل

***

بعثات المعارف

كان النائب المحترم دسوقي بك اباظه اقتراح موضعه ميزانية المعارف ولكن المجلس يومئذ رأى تأجيله الى أن تنظر ميزانية المفوضات لعلاقة بينه وبينها

واقتراح الاستاذ دسوقي بك يقضي أن تتخذ البعثات العلمية أمكنتها في دور المفوضات والقنصليات ، وأن تخفض المرتبات التى يتقاضاها مراقبوها ، وأن يكون هؤلاء المراقبون مصريين

وقد وقف فشرح الاسباب التي تؤيد الاقتراح وهي في جملتها ترجع الى الاقتصاد في النفقات والى حسن القيام على أمر الطلبة الذين تنتظمهم بعثات التعليم ، ثم نهض وزير المعارف فاعلن أنه يقبل الشطرين الاولين من الاقتراح قبولاً مبدئياً ، وحصرت الرياسة النظر في هذين الشطرين ، أما الشطر الاخير والاهم وهو جعل المراقبين مصريين فلم يلتفت اليه أحد

ولا بد لنا أن نشير الى أن هناك أشخاصاً من أهل البلاد التى ترسل البعثات اليها لهم ببعض السلطات في مصر علاقات تحبب اليهم أن يظفروا من الخزانة المصرية بمال غير قليل مرتباً لوظيفة اسمية هي مراقبة البعثات .

قال الاستاذ دسوقي فيما قاله عن هؤلاء المراقبين ان مصرياً كبيراً كتب في شهر مايو الى احدى البعثات يسأل عن ابنه الملحق بها وعن سيرته فلم يجئه الرد إلا في شهر مايو من السنة التالية ، وأنه لكثير على مراقب بعثة يأخذ ١٥٠٠ جنيه مرتباً سنوياً وأن لا يكون له من معرفة حال الطلبة ما يرسل به الجواب قبل سنته كاملة . .

ميزانية الاشغال

فرغ المجلس في هذه الجلسة من نظر ميزانية

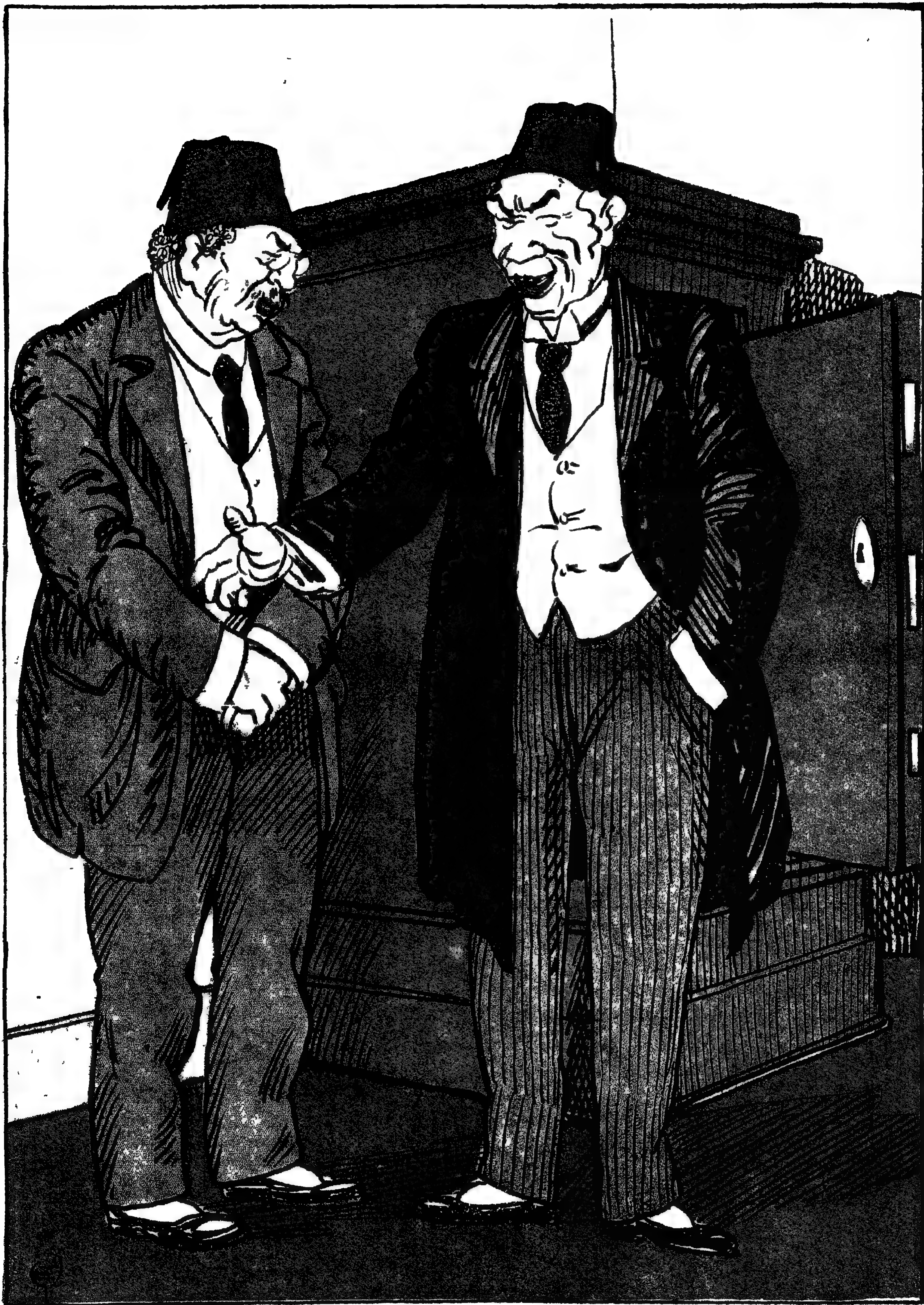
البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

درويشة الشياطين



نشأت باشا — مابقاش غير كونى أعمل درويش يمكن يصدقو ويعملوني شيخ تكية . . .

حول الميزانيه



سعد باشا — ادي احنا فى مجلس النواب عمالين نوفرلك من الميزانية ، بس انت كمان اعمل معروف وامشي بحساب

مرقس باشاحنا — ربنا يسهِّر

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

الخارجية الا ما بقي للبحث من فضيحة « بيوت هاوس » وبدأ في الجلسة نفسها ينظر ميزانية وزارة الاشغال

وأظهر ما كان من المناقشة في مستهل هذه الميزانية سؤال وجهه النائب المحترم السعيد أفندي السبع الى وزير الاشغال وهو يتضمن تهما ترجع الى أعمال هندسية اجرتها الوزارة في مصلحة الري وفي « هويس العياط » . وتنبني هذه التهمة على اخطاء فنية ، وكلها وقعت سنة ١٩٢٤ أي أيام الوزارة السعدية وأيام كان وزير الاشغال معالي مرقس حنا باشا ، ولم يبلغ المجلس الى نتيجة في هذه المسألة فقد وقف صالح باشا عنان فرد تاريخ الوقائع الى تلك السنة حيث كان وكيل الاشغال معالي عثمان بك محرم وزيرها الحالي ، وحينئذ وجب أن يقول معاليه كلمته في الموضوع ووجب ان تؤجل المناقشة ليستوفي بحثه استعدادا للجواب .

جلسة الاربعاء

الرياسة .

يوالي سعد باشا رياسة الجلسة فقد يستدعي هذه الموالاة مايعرض على المجلس من الشئون في هذه الايام ، وهكذا أقبل دولته فرأس جلسة الاربعاء .

***

مشروعات الري

تناولت المناقشة مشروعات الري حين جاء نظر الاعتمادات المقدرة لها في ميزانية الاشغال

وتناول النائب المحترم الدكتور عبد الحميد بك سعيد من هذه المشروعات بنوع خاص مشروع جبل الاولياء ، ومشروع جبل الاولياء هذا هو ثاني مشروعي الري الكبيرين في السودان ، والاخر مشروع خزان مكوار الذي اتمه الانكليز وافتتحوه وحضر افتتاحه وزير الاشغال في الوزارة الماضية ليشترك بالنيابة عن الحكومة المصرية في الفرح بسلاح من أسلحة الاستعمار البريطاني

وقد مضى عبد الحميد بك يشرح صنوف الضرر التي تلحق مصر بهذا المشروع ، وجعل يردف كلامه بالادلة ويرد هذه الادلة الى أصحابها من أهل الفن وكبار المهندسين ، على ان كلامه كان غير مفهوم عند سعد باشا حتي لقد قطع عليه اتصال كلامه بقوله : « لم أفهم شيئاً مما قلت » ، ثم وقف وزير الاشغال فتكلم في المسألة وقال ان الوزارة وقفت العمل في مشروع جبل الاولياء لانها تبحث هل فائدة مصر فيه أو في تعلية خزان اسوان ، ومتى فرغت من هذا البحث رجعت تنفذ نتيجته » وكان في بيان الوزير مقنع مؤقت كما كان فيه سد لباب الكلام في السودان وفرج على من يفزعهم ذكر السودان

***

مسألة دستورية

وقف معالي وزير الاشغال يتلو جوابه على استجواب الدكتور عبد الحميد سعيد بك وبدأ يقرأ مقدمته فقاطعه سعد باشا قائلا : هذا شيء خارج عن الموضوع ، فقال الوزير : ولكنها مقدمة تمهد للموضوع ، قال سعد باشا : تكلم في الموضوع ، وحينئذ طوى الوزير من ورقته الجزء المشتمل على هذه المقدمة وأخذ يلقي موضوع الجواب .

بعد ذلك لاح للوزير أن يتكلم مرة أخرى فأبى عليه سعد باشا الكلام وأعلن أن الموضوع انتهى وأذن بالكلام الى أحد النواب ثم نهض ونادى الاستاذ ويصا واصف ليرأس الجلسة

وجاء الاستاذ ويصا وحق الوزير في الكلام قائم لان الدستور ينص على أنه يجب أن يسمع الوزراء كلما أرادوا أن يتكلموا ، ويظهر أن الاستاذ ويصا راعى هذا الحكم الدستوري فلم يكد يأخذ مكان الرياسة حتي قال : « الكلمة لمعالي وزير الاشغال » ، وكان سعد باشا لم يصل الى الباب فوقف حين سمع ذلك ملتفتا ناحية منصة الرياسة ثم مضى

لكن الاستاذ ابراهيم مكرم لاحظ في وقفة الرئيس الجليل ما حبب اليه أن يتقدم بشيء يرضيه فنهض من غير استئذان يعترض على الاذن لوزير الاشغال بالعودة الى الكلام فرده ويصا بك حتي استأذن ثم مضى في اعتراضه واستغرق فترة تمكن فيها سعد باشا من العودة فلما بلغ الى منصة الرياسة قال للاستاذ ويصا : « طيب قوم بقا » ! ..

وجلس في كرسي الرياسة فقال مخاطبا معالي وزير الاشغال : هذا الموضوع انتهى فلا اسمح بالكلام فيه مرة أخري ، وكان الوزير على المنبر فتركه وذهب الى مكانه

هذا تصوير المسألة كما وقعت ولا ندري ماوراءها من سر ولكنا نحفظ من الدستور هذا النص :

« المادة ٦٣ — للوزراء أن يحضروا أي المجلسين ويجب أن يسمعوا كلما طلبوا الكلام »

ثم نفهم من مجري المناقشة أن وزير الاشغال كان يريد تأكيد الكف عن العمل في مشروع جبل الاولياء حتي يبحث مشروع تعلية خزان اسوان ويظهر فنيا أي المشروعين فيه الفائدة .

وبعد فنقول في صراحة ان انفاذ الدستور يستوجب حتما من منفذيه أن يطيعوا أحكامه في كل موطن

في المرآة



وليم افندي مكرم

لو انك تريد أن ترى قصيدة من الشعر في صورة الحيوان الناطق لكان لك من صورة الاستاذ « وليم مكرم عبيد » ما تريد وفوق ما تريد

انظر اليه مستويا كالشطر، ملتويا كالسطر، والمحه طائرا كالخيال، نافرا كالغزال، وأشهده ثابتا كالقافية، هائجا كالريح السافية، وتدبره محكما مسبوكا، وتأمله متقنا محبوكا، ثم قسه إلى أية قصيدة شئت من أى ديوان أردت وأنا الضمين انك ستجده قصيدة لا نظير لها في الشعر ولا قياس عليها من الكلام

واذ كان هو قصيدة شعرية فهو عين الشعر ونفس الخيال، ولا يصدك عن هذا ما ترى من كتلته اللحمية، فوراء هذه الكثافة في بدنه جوف نوراني تفيض منه المعانى ما شاء الله أن تفيض، وتحت هذه الغلظة الدموية تجاويف تتحدر فيها تيارات الخيال كما يتحدر الماء في جداوله، واياك ان تغلط فتدنو من هذه التجاويف لتروي ظمأ أو تنقع غليلا فانك ان فعلت كنت من الغارقين

والاستاذ وليم مكرم شاب يحبو الى الشيخوخة بما حمل من حوادث السنين، أو هو شيخ يتقلع من الشباب كما يتقلع الحرير من الشوك، وعلى رغمه أن يُرى شيخا في شبيبته، أو على رغمه — وهو الارجح — أن يتشايخ وهو شاب ليدرك من الجلالة حظا وينال من التوقير نصيبا، ولكن هذا حكمه على نفسه مذ كان يرشح نفسه خليفة « الرئيس الجليل » بعد عمر طويل ان شاء الله

والاستاذ وليم بطل، ولكنه بطل مهول، وقد تسأل: بنت كم بطولته ؟ والجواب أنها بنت أعوام ستة، فان عجبت كيف بلغت في عمرها القصير كل هذا المقدار من الطول والعرض، فاعلم أنها بطولة لا كالبطولات، كانت تشب في اليوم شباب غيرها في الشهر، وتزيد في الاسبوع ما يزيد سواها في السنة . .

وما عليه أو عليها أن تكبر ويكبر معها ما دام لله في خلقه حناجر وأكف، هذه تطعمه هتافا وهذه تسقيه تصفيقا

ولم يكن مثله معروفا قبل سنة ١٩١٩ إلا موظفا يلتمس الرقي عند من يملكونه يومئذ، وقد كان الانكليز هم أصحاب السلطان على الموظفين، فلم يزل « وليم » يحسن المدخل والمخرج حتى لصق باحد كبار الموظفين الانكليز فكان له سكرتيراً خاصا، وجاءت الثورة وهو هذا السكرتير الخاص فكلفه متبوعه أن يكتب مذكرة يبسط فيها أخص الآمال المصرية على حقيقتها، وكان ذلك فرجة الشاب يطل منها على الجماهير عسى أن تراه ويزلف بها للانكليز عسى أن لا يجحدوه

واستقبل ليله ليكتب واستقبل مع الليل آمال العوب الطامع، وجلس يستوحى السماء ويستلهم الملائكة حتى اذا أصبح طار الى مولاه بمذكرة من الشعر المنثور، تسرك وتحزنك، فهي ان شئت حنين وأنين، وهى ان شئت طنين ورنين، ولم يمسكها عليه بل أرسلها في الجماهير فاذا هى عاطفة مرضوضة، وقطعة من الشعور تثب فيها الحماسة ولكنها مقيدة، وتصيح الوطنية ولكنها مخنوقة، وكذلك شهدت على صاحبها أن « عينه في الجنة وعينه فى النار »

لكن جارفا من الوطنية المتدفقة في شوارع القاهرة أخذ الموظفين فوقف بهم على باب الواجب، وهل كنت تظن يومئذ أن جاحداً يتخلف جسمه مهما تخلف قلبه، وهل كنت ترى أن جبانا ترقص من الرعب رجلاه مهما رقص فؤاده بين ضلوعه ؟ وهكذا انتظم الطيب والخبيث في سلك من الوطنية واحد، فلما قضيت الحاجة عرف كل صياد طريق صيده فمضى اليه، وكان الاستاذ وليم بعيد النظر حسن الاختيار فحط رحله على باب الوفد

والقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر

إذن ها هو بين رجال الوفد، وها هو الوفد في أوربا، ثم ها هي المفاوضة تجرى بين الوفد ولجنة ملنر، ولعلهم بالغون الى اتفاق أو ما يشبه الاتفاق، فلا بد أن تكون في الصحف « صيحات » من الكتابة، ولا بد أن تكون في الاندية « العاب » الخطباء، وصاحبنا لم يجرب على نفسه ريبة من ذلك، والفرصة المقبلة توجب على الابطال وعلى من يرشحون انفسهم لمنازل الابطال ان يخطبوا أو يكتبوا، ولا تقبل منهم شفاعة اذا هم عجزوا عن تحريك الحناجر بالهتاف والايدى بالتصفيق، وما هى إلا مهلة في تمرين القلم ورياضة اللسان ثم كان الاستاذ خطيباً يرقص الطير وكاتبا يستخف الجبال

أذكر أنه كتب عديداً من المقالات في جريدة الاخبار ظهر فيها كأنه يزن مشروع ملنر بميزان العلم الذي ملأ الله به صدره، فكان حكمه باسم هذا العلم أن المشروع استقلال، وبعد ذلك دارت ريح الجماعة فاستدبروا ملنر ومشروعه واعلن صامتهم انه حماية فلم يكن اعجل من الاستاذ وليم الى القول بانه حماية، ولم يكن أعجب منه حين أفشى عذره، وعذره أن « المنشقين » غشوه في المشروع فرآه استقلالا، وتلك شنعة لا يرضاها رجل له علم وكرامة

والاستاذ وليم خطيب لا يقاس عليه، فهو كاتب حين هو خطيب، وهو خطيب حين هو

حافظ درس ، وهو حافظ درس حين هو يقف ليتلو ما حفظ كما يقف الخطيب ليخطب

شخص مرة الى الاسكندرية مكلفا أن يخطب هناك في شأن من شئون السياسة الشخصية ، وكانت لجنة الوفد قد أعدت له «ملعب الحمراء» يلقي فيه خطبته ، فلما كان الموعد أقبل في مثل زفة العروس فامتلأ ما بين أرض المكان وسقفه بالتصفيق والهتاف ، ووقف فخطب وأجاد ، حتى اذا بلغ النهاية وأراد أن يجلس أبى جمهور السامعين إلا أن يزيدهم ، فاعتذر فلم يقبلوا ، فاصر على الاعتـذار فاصروا على الرفض ، فاقسم انه مريض فاقسموا انه غير مريض ، ولما وجد الامر مستحكما فر من باب «المرسح» الخلفي وترك الجمهور يموج بعضه فى بعض ، ولو علم هذا الجمهور أن الاستاذ يحفظ ما كتب ويخطب بما حفظ لما زنقه هذه الزنقه

وكانت للاستاذ وليم أيام تدر عسلا وسمنا ، وكان له عمل يطعمه الشهد ، فقد كان له في تلك الايام قلم كأنه قلم القدرة ، يجري في «العريضة» بما يشاء فيكون له ما يشاء ، وكان لا يكتب «العريضة» الواحدة إلا أن يغلي صاحب الحاجة ثمنها ، عشرة جنيهات للاسطر الاربعة ، وكل يوم عشر عرائض لعشرة من أصحاب الحاجات على الاقل ، ولـكنها أيام مضت فلا «عرائض» ولا «عرضحالات» ، ولا قضايا ولا مرافعات

وقد كنت أيام الخلاف الحزبي لا تراه إلا زافرا ولا تسمعه إلا ثائراً ، وكان أشد ما يزعجه أمام الناس أن الثورة سينطفىء نورها وتجف ثمرتها على أن هذا الغليان المستمر كان يستحيل الى سكون كسكون الموت كلما أرسل اليـه سعد باشا نظرة غضب أو أصابه «بشخطة» تهديد ، وذلك أدب الخوف نعرفه فيما بين الولد وأبيه والصبي ومربيه

وفيما عدا هـذه الخصائص نعلم من نعوت الاستاذ وليم صلفا في تواضع ، وعجبا في خشوع ، وأبين صفاته أنك تضبطه متلبسا بالتصنع في كل شيء ، فهو اذا حدثك تصنع الفصاحة والعلم ، واذا اقبل عليك تعمل الوجاهة والوقار ، ولعله لايفلح في شيء يتصنعه الا حين يتصنع الظرف ، ولو تأمل في نفسه لادرك أنه ظريف — وظريف جداً — بالفطرة لا بالتصنع

ولكن هل يصدق أنه ظريف ؟ . .

م . ه

جمعية الاسعاف العمومية

تحتفل جمعية الاسعاف العمومية في السنة القادمة بمرور عشرين سنة على تأسيسها

نشأت هذه الجمعية صغيرة وأخذت في النمو شيئاً فشيئاً بمعاونة أهل الفضل وأريحية الكرام والمحسنين حتى بلغ رأس مالها الآن من نقد وعقار نحو ٢٥ الف جنيه

ويستفاد من تقريرها عن السنة الماضية أنها انشأت قسما طبيا لزيارة المرضى في بيوتهم . ووضعت له تعريفة معتدلة قبلها عدة أطباء وتتسلم صيدلية الجمعية الطلبات وتتكفل بارسال الطبيب الى منزل المريض في سيارة الجمعية ومعه كل مايلزم من ادوات الاسعاف

وشرعت الجمعية في تشييد المباني اللازمة لعيادة خارجية لتتمم الاسعافات وما تحتاج اليـه من عمليات جراحية أولية

وبلغ عدد الاسعافات التي قام بها متطوعو الجمعية فى خلال السنة الماضية ٣١٣٩١ منها ٢٨٣٨٤ فى المركز العام (مدينة القاهرة) و١٣٣١ في فرع مصر الجديدة و ٦٢٦ في حلوان و ١٠٥٠ عملية تطعيم

واشترك قسم الهدم في ٩٤ حادثة انهيار منازل أو حوادث اخرى

ووزعت صيدلية الجمعيه ٦٣٠٠٠ لترا وكسيجين وجهزت ٢٠٨٥٩ تذكرة طبية جديدة عدا الحقن والمطاعيم والتركيبات الجاهزة التي قدمتها ليلا ونهاراً باسعار يستطيع كل واحد أن يدفعها

ويستفاد من الجداول التفصيلية للحوادث التي وقعت فى دائرة مدينة القاهرة أن عدد المصابين من الذكور ٢٢٩٧١ ومن الاناث ٥٤١٣

ومن المجموع ١٢٣٩٣ عاملا و ١٥٨٦ خادما و ١٠١١ موظفا و ١١٣٢ عربجيا و ٢٥٥٩ بائعاً متجولا . ويلي هؤلاء التلاميذ فخدمة القهوات فالجنود ثم أرباب الاملاك فالاساتذة

واسباب الحوادث هى ٥٧٠٣ من الاشغال و٥٨٩ من العربات و ٧٠٧ من الترام و ١٥٣٨ من السيارات يليها الحوادث الناشئة عن سكك الحديد فالسقوط فالمشاجرات والهدد

وأرقام هذه الاحصائيات يصح أن تدرس وتفحص لوقاية العمال المساكين مما يتهددهم من المصائب والارزاء في سبيل سعيهم الى الرزق الحلال

وقد بلغت ايرادات الجمعية في السنة الماضية ١٣٤٦٣ جنيها والمصروفات ٧٠٨٢ جنيها ويرجع نقص المنصرف عن الايراد الى وفرة الايدى المجانية الـكريمة العاملة في هذه الحركة الشريفة

السجون جامعات

ليس السجن عبرة وتأديبا معنى فقط بل أصبح جامعة علمية حقيقية في أمريكا بلاد العجائب والغرائب . فالاستاذ الجرنون من كبار أساتذة كولومبيا يرى أن السجن خير وسيلة للدرس والمطالعة والبحث العلمي . ويقول ان السجين يجد فرصة في سجنه لا يجدها غيره وهى فرصة التأمل والتفكير بل قد يأنس جماعة من المسجونين إلى بعضهم فيتعاونون على الدرس والمباحثة . ولذلك أخـذ الاستاذ الجرنون يلقي محاضرات علمية فى سجن سنج سنج . ويسمح بالاتفاق مع ولاة الامر في هذا السجن بنقل بعض المسجونين الى الجامعة لسماع المحاضرات . كما يأمر بادخال بعض الطلبة الى السجن للاعتكاف على دروسهم

حماية القرود

القى المسيو اوجين برجونيـه الاستاذ في مدرسة الطب البيطرى بباريس خطبة على جماعة من علماء الحيوانات ذكر فيها سوء مايلاقيه القرود من معاملة الصيادين والتجار سواء في طريقة صيدها ونقلها فى الاقفاص من بلد الى بلد مسافات طويلة بدون تزويدها بما تحتاج اليه من طعام وشراب

وطلب في ختام هـذه الخطبة تأليف جمعية دولية تعنى بحماية السعادين ووقايتها من تلك المعاملة الظالمة

كتبنا الجديدة

النبي

قصة « النبي » أو رسالة « النبي » كتاب وضعه باللغة الانكليزية جبران خليل جبران وترجمه الى اللغة العربية الارشمندريت انطونيوس بشير . وعني بنشره يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب . ومدار هذه القصة ما ترى بعد :

لبث هذا « النبي » اثنتي عشرة سنة في مدينة أورفليس مترقبا عودة سفينته الى المدينة ليركبها عائداً الى الجزيرة التي ولد فيها

وفي خلال الاثنتي عشرة سنة التي قضاها في الترقب والانتظار كان يعلم ابناء اورفليس ويهذبهم حتى علقت به قلوبهم وعشقته أرواحهم وصار لديهم موضع الاعجاب والاحترام . اذ كان يعطيهم كل ما كان له من حكمة ومعرفة ولا يقبل الا القليل من عطاياهم . فلم يكن يجلس الى موائدهم . ولم يرض قط ان يدخل مساكنهم المفتوحة أمامه . بل كان يفضل ان يجوب الغابات ويتنقل في الحراج مفترشا الغبراء ملتحفا السماء

وأخيراً وصلت سفينته ودنت ساعة فراق الشعب الذي نشأ على حبه واحترامه

وبينما هو ذاهب إلى سفينته هرع الشعب إلى المرفأ متوسلين متضرعين للنبي بلسان عرافة اسمها « المطرة » ان يخطب فيهم ويعطيهم من الحق الذي عنده ليعطوه لاولادهم وأولادهم لاولادهم وأحفادهم

فاجاب النبي سؤالها ولم يخيب طلبتها وشرع يخاطب كلا بحسب السؤال الذي يطرحه عليه

ومن هذه الخطب الوجيزة أو الاجابات القصيرة يؤلف كتاب النبي. فهو في موضوعه كآلاف القصص من نوعه وهو في صورته مجموعة وصايا ونصائح مما مله الناس وعافته النفوس وضجت منه صفحات الكتب منذ عرف الناس القراءة والكتابة . بل منذ خلق الله الوعاظ والدعاة

والظاهر ان صاحبه جبران خليل جبران أدرك انه لا جديد عنده أو انه أراد أن يجعل نبيه في غير طبقة الآدميين فانطقه بعبارات جوفاء طنانة ذكرتنا باسجاع الكهان ودمدمة الشيخ محمود الفلكي وغمغمة الشيخة رمانة

اسمع ما يخاطب به البحر والشعب :

« يا أبناء أمي الاولى ايها الراكبون متون الامواج المذللون مدها وجزرها

كم من مرة أبحرتم في أحلامي . وها قد أتيتم ورأيتكم في يقظتي التي هي أعمق أحلامي

أنت أيها البحر العظيم الذي فيك وحدك يجد النهر والجدول سلامهما وحريتهما

«... انني هائم أنشد السكينة. ولكن ماهو الكنز الذي وجدته في السكينة لكي اوزعه بطمأنينة

وان كان هذا يوم حصادي . ففي أية حقول بذرت بذاري . وفي أي فصل من الفصول المجهولة كان ذلك ؟

« .... اذا أشارت المحبة اليكم ، فاتبعوها
وان كانت مسالكها صعبة متحدرة
واذا ضمتكم بجناحيها ، فاطيعوها
وان جرحكم السيف المستور بين ريشها
واذا خاطبتكم المحبة ، فصدقوها
وان عطل صوتها أحلامكم وبددها كما تجعل الريح الشمالية البستان قاعا صفصفا

« .... قد ولدتم معا . وستظلون معا إلى الابد وستكونون معا عندما تبدد أيامكم أجنحة الموت البيضاء

« .... املأوا كل واحد كأس رفيقه .
ولكن لا تشربوا من كأس واحدة
اعطوا من خبزكم كل واحد لرفيقه . ولكن لا تأكلوا من الرغيف الواحد
غنوا وارقصوا معا فكونوا فرحين أبداً .
ولكن فليكن كل منكم وحده

« .... ان أولادكم ليسوا أولادا لكم
أنهم ابناء وبنات الحياة المشتاقة الى نفسها .
بكم يأتون الى العالم ولكن ليس منكم
ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكا لكم»

هذه نماذج و « فواتير » من أقوال النبي الخليلي الجبراني اخشى ان آتي بغيرها فاملأ صفحات الكشكول بما يزهد القاريء في كل ما كتبه جبران وظنه حكما بليغة وعظات سماوية في حين أنها لغط لا معنى له ولا مبنى

والى جانب هذه العلويات أقوال أخرى تجمع بين انحطاط اللفظ وتفاهة المعنى مثل قوله :

« من الناس من يعطون قليلا من الكثير الذي عندهم — وهم يعطونه لاجل الشهرة . ورغبتهم الخفية في الشهرة الباطلة تضيع الفائدة من عطاياهم

ومنهم من يملكون قليلا ويعطونه بأسره

ومنهم المؤمنون بالحياة وبسخاء الحياة .
هؤلاء لا تفرغ صناديقهم وخزائنهم ممتلئة ابداً

ومن الناس من يعطون بفرح . وفرحهم مكافأة لهم ومنهم من يعطون بألم. والمهم معمودية لهم»

هذه الاقوال وتلك المفهومة العادية والغامضة الخيالية يأبى مترجم الكتاب الا ان يجعلها حكما لم ينطق بها أحد قبل جبران خليل جبران ويملأ في تقريظها والاشادة بها عشر صفحات كاملة ويصفها بقوله أنها : دائرة علم وأدب وفن وحكمة وفلسفة . . .

ولم يكتف المترجم والناشر بهذه المقدمة بل اردفا الكتاب وصفحاته كلها ١٠٠ صفحة بذيل في ٣٥ صفحة في تقريظ الكتاب بلسان فرانكل الاسرائيلي . وقد اعاد في هذا التقريظ فقرات عدة من الكتاب

والمقدمة والخاتمة ضرب من ضروب « البروباجندا » الامريكية التي لابد منها ليلف قراء العربية بشيء يمكن أن يكون قد أدهش قراء الانكليزية لغموضه وتوهم أنه فلسفة شرقية لرجل شرقي . . .

وجبران خليل جبران يكتب العربية الكتابة كما يكتب الانكليزية المتعجمة. والعربية لغته الاصلية. فما معنى أن يضع الكتاب بالانكليزية ثم يجيء غيره فيترجمه الى اللغة العربية . في حين ان جبران يصرخ من أعماق قلبه « لكم لغتكم ولي لغتي »

وكنا نود ان يكون كتاب النبي مكتوبا بلغة جبران العربية . ولو أنه كان كذلك لاخرجه في عجمة أقل من عجمة الارشمندريت بشير العربية السريانية

« القرا »

في عالم المرأة

النساء وحق الانتخاب

رفعت السيدة لويز برونيه رئيسة لجنة الدعاية النسوية عريضة الى رئيس الجمهورية الفرنسوية باسم أعضاء خمسين جماعة نسوية يطلبن فيها مساعدته لحصول النساء الفرنسويات على حقوقهن في الانتخاب اسوة بالرجال ومساواتهن بهم مساواة تامة

مؤتمر خريجات المدارس العالية

عقد مؤتمر السيدات حاملات ديلوم المدارس العالية في مدينة امستردام في أواخر شهر يوليو الماضي وحضره عدد كبير من الدكتورات بين طبيبات ومعلمات مدارس وخريجات الكليات من أنحاء أوربا وأمريكا المختلفة

وهذا المؤتمر يعقد مرة كل سنتين وتتولى عقده وادارته جمعية اتحاد السيدات الديبلوميات في أمريكا ويبلغ عدد أعضاء هذه الجمعية ٢٣ الف عضو

والقت السيدة سوزان جرينبرج المحامية الفرنسوية خطبة مسهبة في المؤتمر أبانت فيها تضييق القانون الفرنسوي على المرأة المتزوجة الاحتراف ببعض الحرف والصناعات الذهنية والادبية بخلاف الحال في انكلترا وأوستراليا وهولانده

سكرتيرة أبيها

لما تولى المسيو راؤول بيريه وزارة المالية الفرنسوية عين ابنته سكرتيرة له . وبقيت حافظة هذا المركز في الوزارات التي عقبت ابيها . وأخيراً عين المسيو بيريه رئيسا لمجلس النواب وطلب نقل ابنته من المالية الى المجلس فاجيب طلبه . وهي تؤدي أعمال السكرتارية الخاصة الآن بكل همة ونشاط

مكافأة سيدة

أنعمت الحكومة الفرنسوية بوسام اللجيون دونور على السيدة مرغريته سارفاتي الايطالية جزاء ما بذلته من الجهد في تنسيق المعرض الفرنسوي الايطالي في مدينة روما وما تعمله في سبيل توثيق عرى الود بين جماعات الادباء والفنيين في فرنسا وايطاليا

التمثيل الفرنسوي في أمريكا

تبحر مدام سيسل سوريل وزوجها الكونت ده سيجور الى أمريكا في منتصف الشهر القادم لتمثل في مسارح نيويرك بعض الروايات الفرنسوية مثل زواج فيجارو والاقاكة . ورواية جديدة لم تمثل بعد وضعها خصيصا لها المسيو كليمان فوتيل

ومدام سوريل معروفة في مصر . لترددها في السنوات الاخيرة حيث كانت تشترك في تمثيل الروايات الفرنسوية في الاوبرا الملكية

وهي الان في الستين من عمرها . وقد تزوجت أخيراً بالكونت سيجور وهو شاب في الثلاثين من عمره بالرغم من ممانعة أهله في هذا الزواج

مسائل البحث

طلبت جريدة انترنسيجان الفرنسوية من بعض ذوات الرأي والمكانة الادبية الاجابة على الاسئلة الآتية :

١ — أي ضرب من الكتابات الادبية تستحسنين وتفضلين ؟

٢ — ما رأيك في أشتغال البنات بالكسب وأية صناعة أفضل لهن من غيرها

٣ — هل أصبح المهر الذي تدفعه الفتاة عند زوجها ذات القيمة التي كانت له قبلا

٤ — ما هو الكتاب الذي كان له أعظم تأثير عليك في أيام شبابك

النسل في إيطاليا

جاء من روما انه ظهر من الاحصاءات التي جمعت عملا باوامر السنيور موسوليني ان في إيطاليا عشرين الف عائلة في كل منها أكثر من عشرة أولاد . وفي مقدمة الجميع ولاية ترفيزو فان فيها من هذه العائلات ١٠٣٢ عائلة ويليها ميلانو وفيها ٨٦٥ وفي آخر الكل روما وفيها ٥١٧ عائلة من هذا القبيل

ولمسألة النسل في أوربا شأن خطير حتى أن بعض الحكومات والبلديات تكافىء النسوة الكثيرات الاولاد بماديات واعانات مالية

مندوبنا في الاسكندرية والبحيرة

انتدبنا حضرة ابراهيم افندي خليل للتحصيل في الاسكندرية ومديرية البحيرة فنرجو حضرات المشتركين اعتماده

حزب المرائين

— ٢ —

اجتمعت الجمعية العمومية لحزب المرائين في ادارة النادي برئاسة حضرة الاستاذ الشيخ محمد بك الخضري وعضوية حضرات محمود بك ابو النصر وكيلا وابراهيم باشا فهمي وكيل وزارة الاوقاف ويونس باشا صالح مدير المنوفية وصادق باشا يونس مدير اسيوط ومحمد بك نيازى مدير جرجا وعلي بك فؤاد سعد الدين سكرتير وزارة الاشغال العام وعلام بك محمد سكرتير مجلس الوزراء واحمد بك فهمي العمروسي بالمعارف أعضاء

الرئيس — حدش غايب ؟

أصوات — حمدي بك محبوب مش موجود

محمود بك ابو النصر — احنا شطبنا اسمه من عضوية الحزب وبلغناه انه مايجيش

الرئيس — انت ياشيخ أنت مين قال لك تتكلم ، امال انا رئيس ازاي

محمود بك ابوالنصر — انا وكيل كان ، وفيها ايه لما اتكلم ، انت فاكرها مدرسة وحضرتك جاى تفتش فيها على ضرب زيد ؟

الرئيس — ياأخوانا صاحبنا ده بيقلب دماغ اعضاء مجلس الشيوخ ويجي يقلب دماغنا هنا ، نجوش نحذف اسمه ونخلص (ضجه) امال ايه العمل ، أهو سايقها

حسن بك صبرى — (يحضر) انا تأخرت شويه لانى كنت بتملق لواحد عشان اعفيه عن الخزوق الي بساويه له (تصفيق)

الرئيس — النادى يرحب بعضوية حسن بك صبري وأنا اقترح تعيينه وكيل ثاني لانه نابغة في الموضوع

أصوات — موافقون

الرئيس — مين الجدع الحليوه الي قاعد لوحده هناك ده ؟

حسن بك صبرى — ده احمد بك حسن من المتقدمين في وزارة الحقانية

الرئيس — أيوه صحيح ، حضرته قدم طلب بانضمامه للحزب ودلت التحريات على انه دخل الوظيفة واترقى بسرعة وسبق الي اقدم منه والي أكفأ منه لمهارته في استرضاء كل وزراء الحقانية ونقل أخبارهم ومقابلة كل واحد منهم بوش فالحزب يرحب به

مصطفى بك صبري — كلنا نرحب به ولكن نتأسف لخروج حمدي بك محمود ، لانه انسان ذرق وياما عمل لي حفلات تكريم ولا يقولليش إلا يا بك وأحيانا ياباشا ، والله يا اخوانى ده خسارة طلوعه من الحزب لانه كويس قوي ولا فهش عيب غير كونه مش مرائي ، وما فيهاش حاجه لو خليناه ويانا ويتمرن

أصوات — أبداً ، مش ممكن ، ده يعدينا يخلينا زيه مش مرائين

الرئيس — دهده ، ده مصطفى بك صبري كمان ، آنست يا نور العيون

مصطفى بك صبري — حمدي بك محبوب صعبان علي قوي ، بيقول لي يا بك ويا باشا

(يحضر احمد عرفان باشا ونسيم باشا والسيد باشا علي ويجلسون في أماكنهم)

الشيخ الخضري — حضراتكم تأخرتم ربع ساعة .

نسيم باشا — عشر دقائق بس

الشيخ الخضرى — يقوم مقرر اللجنة الي عملت مشروع قانون الحزب ويقرأه

المادة الاولى — انشيء في القاهرة حزب لاصحاب الوجوه المتعددة باسم حزب المرائين

المادة الثانية — يتألف الحزب من أعضاء مؤسسين وأعضاء منتسبين ويقبل الزائرين الذين لهم مؤهلات الرياء

المادة الثالثة — للحزب رئيس ووكيلان يختارهم بالانتخاب

نسيم باشا — اقترح تعديل هذه المادة وجعل تعيين الرئيس بالانتخاب والوكيلين بالامتحان

يونس صالح باشا — الاعضاء كلهم بدخلون الحزب بالامتحان فلا لزوم لامتحان آخر

اصوات — تبقى المادة على حالها

زكي باشا الابراشي — (المادة الرابعة) رئيس الحزب يلقب بصاحب الوجهين

محمود بك أبو النصر — وجهين بس ؟ أمال رئيس ازاي ، لا يا سيدي يفتح الله ، لازم يكون لقبه صاحب الوجوه .

العمروسي بك — وليه ما نرجعش للطريقة التركية ونقول محلستلو رياء تلو نفاقتلو

نسيم باشا — والله ده كلام تمام

الشيخ الخضري — يؤخذ الرأي على اقتراح العمروسى بك ، الموافق يقف (وقفوا جميعاً) .

الابراشي باشا — (المقرر) عدلت المادة الرابعة هكذا — يلقب رئيس النادي بلقب محلستو رياء تلو نفاقتلو

نسيم باشا — انت ما تعرفش تركي ، دول ما يجوش كلهم ، محلستلو فقط ، احذف نفاقتلو رياء تلو لان الرياء والنفاق داخلين في المحلسة

الابراشي باشا — (المادة الرابعة) يلقب رئيس النادي بلقب محلستلو

المادة الخامسة — مبادىء الحزب هي: الكذب الحلفان باطل، دس الدسائس ، التملق ، الانتساب الى كل حزب بغير علم الاحزاب الاخري ، الانحياز الى جهة القوة ولو كانت مكروهة ، الاصطباغ بالصبغة الانجليزية

أغراض الحزب

المادة السادسة — الاغراض التي تأسس لها هذا الحزب هي نيل الحظوة في عيون الرؤساء ، التقرب من الانجليز ، الترقي السريع للموظفين ، توظيف غير الموظفين ، حمل ذوي الحل والعقد على قبول الوساطة

ابراهيم باشا فهمي — لي اعتراض على نقطة في هذه المادة ، يجوز أن يكون المندوب السامى أو أحد كبار رجال المندوب السامي من أصل ارلندى أو اسكتلندى ، فتستبدل عبارة التقرب من الانجليز بعبارة التقرب من دار المندوب السامي

أصوات — موافقون

المادة السابعة — العضو المؤسس هو الذي اشترك في هذه الجلسة والجلسة الماضية

المادة الثامنة — الاعضاء المنتسبون هم الذين يؤدون الامتحان في تنفيض الغبار عن الاكتاف ، والتبسم عند أشد ساعات الغضب ، وتجاهل سماع الكلمات الجارحة اذا قالها الرؤساء ، وحمل كل كلمة تقال الى من قيلت فيه اذا كانت كلمة سيئة وتحريفها أو تبديلها اذا كانت طيبة

المادة التاسعة — لا تقبل زيارة أحد للحزب

الا اذا شهد اثنان من أعضائه بانه متصف با كثر هذه الصفات

المادة العاشرة — اذا مضت ثلاثة أسابيع من غير أن يشتغل العضو بوشاية أو سعاية يفصل من عضوية الحزب

المادة الحادية عشرة — تجتمع الجمعية العمومية كلما دعاها الرئيس

المادة الثانية عشرة _ ينفذ هذا القانون ابتداء من يوم التصديق عليه و نشره على اكتاف الاعضاء

الشيخ الخضري — أيها السادة ، انتهينا من وضع القانون وستدعوكم الرئاسة عندما ترى الحاجة الى الاجتماع أو عندما يطلب الاجتماع خمسة أعضاء وحضراتكم مدعوون لشرب الشاي

مصطفى « بك » صبري — فين

الشيخ الخضري — مين يا اخوانا يسقينا شاي لله ؟

حسن بك صبري — تعالوا نشرب شاي عند واحد انجليزي صاحبي

الشيخ الخضري — وهو كذلك، رفعت الجلسة

الأب آدم

نشر أحد العلماء بحثا قال فيه ان أهل اليابان يهود خرجوا من بلادهم الضرب في بلاد الله وحطوا رحالهم في تلك البلاد القاصية

وأخيراً قام العالم الياباني يوشيتوني وكتب مقالا في جريدة « الديبش كولونيال » جاء فيه ان الباسك وهم سكان التخوم الاسبانية الفرنسوية أصلهم يابانيون . واستدل على صحة نظريته هذه بأن هناك الفاظا كثيرة من لهجة الباسك قريبة من اللغة اليابانية

وهناك عالم ياباني آخر يقول ان اليابانيين يرجعون في أصلهم الى ما بين النهرين (الدجلة والفرات)

اكتشاف غريب

بينا كان جماعة من أعضاء البعثات الاثرية يشتغلون بالحفر في خرائب مدينة أور دخل عربي من خدم البعثة في سرداب وغاب فلحق به غيره وسار الجميع طويلا حيث اكتشفوا قصرا فخما يرجع عهد انشائه الى نحو ٥٠٠ سنة قبل المسيح





وكيل الكشكول

في اسيوط والمنيا وبنى سويف والفيوم قام حضرة ابراهيم افنـدي فؤاد المنياوي للتحصيل فى بنى سويف وبـا ومغاغه فنرجو حضرات المشتركين في الجهات المذكورة تسهيل مهمته .

من ادارة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيلا في مصر وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون

الغاء المفوضيات



ثروت باشا — المفوضية اللى ما اطولهاش من الناحيه دي الف" لها من الناحية التانية ، مش حا أخلي الا اللي تنفع

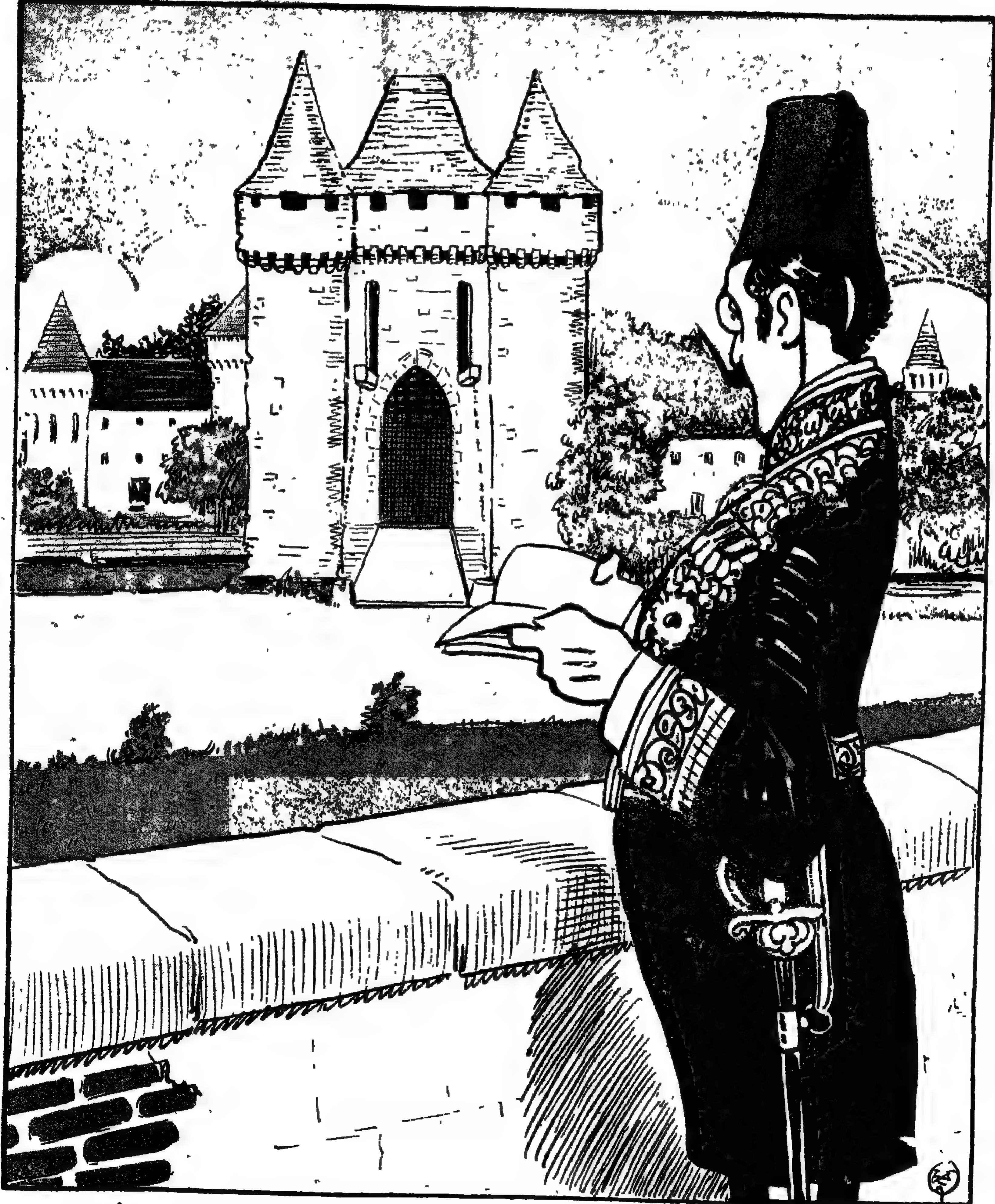
{ السنة السادسة }   يوم الجمعة ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٦   تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٧٦

مليم ١٠

بيوت هاوس



عزيز باشا عزت — انا قلت لزبور باشا ان اي بيت من بيوت الاوقاف الخربانه فى مصر احسن من ده ماسمعش كلامي . لازم المسألة فيها سر

وكيل الكشكول

في اسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل في بني سويف وببا ومغاغه فالرجا من حضرات المشتركين في الجهات المذكورة تسهيل مهمته .

معجزة فن الكيمياء

صبغة الشعر « ميرا »

خمسة ألوان .أسود . كستناوي غامق . كستناوي أشقر . وأشقر فاتح . سهلة الاستعمال تعيد للشعر لونه الطبيعي ، وتكسبه رونقا وجمالا تباع في مخازن أدوية دلمار والاجزاخانات الكبيرة الثمن ١٠ قروش صاغ

اطلبوا مسحوق القصر لإزالة الشعر

مسحوق القصر يزيل الشعر بسرعة وجودة

القسم التجاري

في مطبعة الكشكول

به آلات حديثة لطبع كافة مايلزم للدوائر والبنوك والتجار والمحامين سواء على الحروف أو الحجر .

سينما أمبير

بشارع عماد الدين يعرض جريدة بوسيري عدد ٧٦ ورواية الذئاب المسروقة فصلين وبدر مخبر سري فكاهية ورواية نشوة الترف ٦ فصول فاخرة .

صابون سانلايت

نقي جدا وهو وأن يكن مصنوعا لغسيل الثياب فاستعمله لغسيل الوجه والبدن لأنه مفيد جدا ولا تجد نظيرا لذلك فهو ليس كانواع الصابون الأخرى التي تباع بأثمان بخسة ويضر نسيج الثياب فتبلى سريعا أما صابون سانلايت استعماله فائدة للأقمشة

١٠٠٠ جنيه ضمانة النقاوة

SUNLIGHT SOAP

لوكاندة بريستول

في أهم مركز بالقاهرة

لرجال العمل والتجارة

بميدان الخازندار

بجوار محلات شمعان صيدناوي

هذه اللوكاندة مع النظافة التامة أجرة متهاودة بين ٢٠ و ٢٥ و ٣٠ قرشا صاغا للغرفة

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة أفخر أصناف ١٩٢٦ التركي ممزوجا بجزء من

يحيى علي القرشي

ماركة مسجلة العنبر

محلول الزعفران والعنبر الخام ٣ جرام ٢٥ صاغ

٥ « ٤٠ «

١٠ « ٨٠ «

بشارع درب الاثر بطنطا

اعظم تركيبات علمية – ضد ضعف الاعصاب

أطلبوا عنبر « القرشي » فهو أنجع وأضمن دواء ضد فقر الدم وضعف الاعصاب والرطوبة والنقطة ومولد للحركة والنشاط اذ هو مركب من عنبرخام ومنسطروزعفران وورد ومسك ولامي وعطر عنبري ، كذا زيت النباتات الهندية فهو الدهان الوحيد لمكافحة الرطوبة ومنعش ومجدد للسرور ويقي الصحة من الامراض الخبيثة

الناس والبغبغان

جريدة الناس وجريدة البغبغان هما الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان يجب أن تقرأهما يوم الخميس من كل أسبوع فاطلبهما من الساعة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

نشأت باشا

قالت الديلي تلغراف ان فى مصر اشاعة بان نشأت باشا سيعود الى الظهور ، فمن أين سمعت الديلي تلغراف هـذه الاشاعة ، أو من أين سمعها مراسلها الهجاص ؟

تظهر الكوليرا ويظهر الطاعون وتظهر الحصباء وكل مرض يظهر في مصر ولا يظهر نشأت باشا ، لان المصل البرلماني الذي حقنت به مصر جعل عندها مناعة تقيها ظهور ذلك الوباء الذي يسمونه حسن نشأت

وكل مانفهمه من هذه الاشاعة التي تذكرها الديلي تلغراف ان الطغمة التي تتسمى بحزب الاتحاد ربما كانت هى التى تذيع ذلك الوهم لتتعزى عما زال من وجودها وتصبر على ما صارت اليه من الهوان

وإلا فمن الذى يخطر بباله ان نشأت باشا يظهر بعد اختفائه الموصول بآخر الابد

فلتعلم طغمة الاتحاديين الباقية من حزبهم البائد ان نشأت باشا « بتاعهم » قد أصبح خبراً من أخبار الايام السوداء الماضية ولم يعد رجلا من الرجال ، ومستحيل أن يقام له وزن أو يحسب له حساب

أما الديلي تلغراف فانها صحيفة انجليزية من تلك الصحف التي تتلقى أخبارها عن مراسلين لا تهمهم الحقيقة بقدر ما يعنيهم ارضاء شهواتهم السياسية أو مصالحهم الخاصة ، وفيهم من لا يعرف الحية من الحبل

* * *

مستر بيوت

حكاية الدار العتيقة المسماة « بيوت هاوس » التي اشترتها الوزارة الزيورية من الحكايات المشهورة فلا حاجة لنا فى تقليبها وتحريك رائحتها الكريهة على القراء غير أننا رأينا حكاية تتعلق بها جاءت بها جريدة جلاسجو هرالد الانجليزية ، ومن هـذه الحكاية يظهر شؤم زيور باشا بشكل فظيع استبشعه الانجليز أنفسهم ، قالت تلك الصحيفة : «ان من الاتفاق الغريب ان يكون زيور باشا مكروها نظراً لشرائه بيوت هاوس الذي كان مسكنا لوزير انجلترا الاول مستر بيوت ، وقد كان المستر بيوت من أبغض رؤساء الوزارات البريطانية لدي الشعب »

أما مستر بيوت فليس بين الاحياء فنقول ان الطيور على اشكالها تقع فيكفي القول بان البومة تقع في مكان البومة التي تقدمتها ، ومعروف ان البوم لا يهبط على غير الخراب ، وهكذا اثبت زيور باشا شخصيته ، وظهر شؤمه حتي للانكليز، فليبق هناك « بره وبعيد »

***

المدارس الحره

اجتمعت لجنة الاعانات فى وزارة المعارف وقرأت لوائح اعطاء الاعانات للمدارس الابتدائية والثانوية وفي النية توحيد تلك اللوائح

واعانة وزارة المعارف للمدارس الاهلية مبرة جميلة ولكن لا ينبغي ان تكون بلا رقابة فعالة ، فان من أصحاب تلك المدارس من يأخذ الاعانة ويشتري بها عقاراً ولا ينفق على التعليم شيئاً منها ، ومنهم من يبددها في أمور ليس من شأننا أن نحصيها أو ندل عليها ، ويكفي للدلالة على ضياع أكثر تلك الاعانة مافي تلك المدارس من الفوضى والاختلال

وماذا يرجي من الخير لمدرسة ناظرها جاهل لا يعرف كيف يكتب خطابا صحيحا ، واساتذتها خليط من طلبة الازهر المنقطعين عن الدراسة وطلبة مدارس الحكومة المطرودين لسقوطهم في الامتحانات مراراً أو لسوء سلوكهم ، وهذا فوق الفوضى والتباين الواسع بين سن بعض الطلبة وسن البعض الاخر في فرقة واحدة

نعم ان بعض مفتشى وزارة المعارف يزور بعض تلك المدارس أحيانا ، ولكن التفتيش عليها يكاد يكون منعدما لقلته وندورته ، ولسر يعلمه الله يعرف ناظر المدرسة الوقت الذى سيزوره فيه المفتش فينظف المدرسة وينظم التلاميذ ويحفظهم شيئا يقولونه ساعة التفتيش وينقضي الامر بانها مدرسة عال العال

أما الناجحون من تلك المدارس في امتحانات وزارة المعارف فانهم طلبة خارجيون ينتسبون الي تلك المدارس قبل الامتحان ليقوم نظارها عنهم بالاعمال التمهيدية السابقة لدخولهم في تلك الامتحانات مقابل انتساب هؤلاء الطلبة إلى مدارسهم

ولا علاج لهذا المرض الا بالتفتيش الدقيق على المدارس الاهلية وامتحان تلاميذها امتحانا جديا وطلب الشهادات المؤهلة لاساتذتها لان يكونوا مدرسين قبل دفع الاعانة والا فان هذه الاعانات ذاهبة هباء منثوراً

***

جراية الشيخ

يظهر من الحوادث المتوالية ومن العادات المشهورة أن عقول بعض السادة العلماء غير عقول الناس فان عقل كل إنسان في راسه وعقل بعض العلماء في بطونهم ، فاحدهم اذا اسند اليه منصب مشيخة الازهر أو الافتاء انتقل عقله من المصران الى المعدة ، ومن هنا نرى كيف تهضم معدة مولانا الشيخ الاكبر كلما القي على عقله من مجلس النواب فلا يرى تلك الضجة شيئاً يستحق أكثر من أن يكتب الى حفظة القرآن الشريف في مقرأة الحنفى انه نزل لهم عن نصيبه في الجراية وولى نفسه عليهم رئيس شرف ليبقى عقله متصلا من معدته الشريفة الى الجراية التي

ابتدأ يتورع عن أكلها من غير أن يعمل بها كما كان الشأن قبل ضجة البرلمان

أما نحن فعقولنا في رؤوسنا لا في معدنا ولهذا لم نفهم ما اراد الشيخ ابو الفضل ان نفهمه من أنه نفض يديه من وقف مقرأة الحنفي وهما لا تزالان مغموستان !

نعم نزل لقراء القرآن في المقرأة عن الجراية والجراية خبز ، فهل معنى هذا ان الاطيان الموقوفة على هـذه المقرأة وهي في يده لا تطرح زراعتها إلا خبزاً أو الاطيان لها ريع كبير يشتري منه خبز الجراية والباقي مفهوم ؟

***

وليمة المشايخ

اذا أكل بعض الناس فاكثر من الاكل وشبع الذين معه وهو لا يزال يأكل قالوا له « اشكيها للسيد » لان الشائع ان السيد البـدوي سلطة على البطون ، وقد كنا نظن أن مايصفون به بطن السيد خرافة من الخرافات الى أن قامت الادلة المحسوسة الملموسة المعدودة الموزونة شاهدة بصحة ما زعموا من أن السيد البدوي كان يأكل قدر الجبل خبزاً ويشرب البحر وانه رضي الله عنه كان نائماً على ظهره فاتحا فاه تحت شجرة سقط منها رجل فابتلعه ثم بعد ثلاثة أيام طفت جثة ذلك الرجل في الترعة الجعفرية

وصحيح ان كرامات الاولياء كمعجزات الانبياء لا ينبغي الشك فيها ، وسادتنا علماء الازهر أولياء ، وكرامتهم الاكل الكثير الذي يشبه المعروف عن السيد البدوي ، فمن شاء البرهان فقـد جرت العادة ان تولم المحافظة للسادة العلماء وليمة في حفلة وفاء النيل كل عام ، وقد اقتصدت هذا العام فوفرت من طعامهم هذا في الحفلة ما يكفي أربعمائة جندي فيشبعوا ويمتلئوا كل الامتلاء من غير ان يشعر المشايخ بنقص في الوليمة ولو أن المحافظة لم توفر من طعامهم طعام هؤلاء الجنود لاكلوه هم ووسعته بطونهم العلمية الفقهية ، نفحنا الله من بركتهم وجعل كلامنا خفيفا على بطونهم

* * *

ماهر باشا

كانت وزارة زيور باشا فوضى ، وكان علي ماهر باشا واحـداً منهم ، فهو مثلهم يعتذر من سوء عمله بانه فعله في عطلة البرلمان بالرغم من انه اشترك في تعطيله وبالرغم من أن ذلك التعطيل في ذاته جريمة أكبر من كل الجرائم

ولكن الظاهر من التحقيق ان علي ماهر سيخرج منه بغير عقوبة لان جرائمه محولة على زمن الاجرام ولان ذنوبه في الاصطلاح « شكلية » وقد تاه بين شركائه كما تاهت عائشة في سوق الغزل !

فهل عدم البرلمان رجلا في وزارة المعارف يدله على أعمال لا يقال لها شكلية ؟

لوزارة المعارف لوائح معمول بها وهي صادرة باقرار مجلس الوزراء فلها قوة القانون ومخالفتها مما يجب ان يعاقب مرتكبه ، ومن هذه اللوائح لائحة المجانية في التعليم الثانوي ومن شروطها ان الطالب الذي يتعلم في القسم الثانوي لا يقبل الا في السنة الاولى فاذا نجح انتقل الى الثانية فالثالثة وهكذا ولا بد لقبوله في السنة الاولى ان يكون حاصـلا على ستين في المائة من مجموع النهايات الكبرى للدرجات على الاقل ، وأقصى عدد للطلبة الذين تقبلهم الوزارة للتعليم الثانوي المجاني مائة ، وقد ادخل ماهر باشا خمسة وأربعين طالبا لم يتوفر فيهم شرط الحصول على الستين في المائة وأدخل آخرين في غير السنة الاولى وهم من غير المنقولين منها !

دخل أولئك الطلبة في التعليم الثانوي مجاناً لانهم جاءوا بالوسائط التي لها تأثير في نفس علي باشا ماهر والذي يؤثر في نفسه معروف ، وبهذه الوسائط السمجة حل أولئك الطلبة محل من هم أحق منهم بالتعليم وبالمجانية معا

مثل هذا يقع علي ماهر باشا فيه اذا حوسب عليه ، أما التهم الشكلية فانه فيها على حد قول القائل : مسكته من أديه برق لي عينيه ! !

***

دخان بلا نار

قالت جريدة البلاغ « علمنا ان بعض حضرات النواب المحترمين لاحظوا أن احدى الجرائد الاسبوعية المصورة تخرج عن حد النقد في طعنها عليهم فأرادوا أن يقاضوها ولكن مساعي بذلت بعـد ذلك فوقفت هذه المقاضاة » ، وفسرت جريدة كوكب الشرق هـذا الخبر فقالت « ان بعض الكتاب في جريدة السياسة تعمدوا النيل من أعضاء معروفين في مجلس النواب ولاسيما البارزين من السعديين بشكل استنكره القائمون على امر هذه الزميلة فطهروها من أدرانه ، » الى ان قال كوكب الشرق « ولكن هؤلاء وجدوا على ما يظهر منفذاً آخر لقضاء شهواتهم في جريدة الكشكول فامتلأت أعدادها الاخيرة في غيبة صاحبها بما كانت تطلع به علينا السياسة الخ »

وادعى كوكب الشرق بعد ذلك ان الكشكول من صحف الدستوريين ثم جاء بما جاء به البلاغ في الخبر المتقدم ، ثم أخذ حضرة احمد بك حافظ عوض يلقي على كتاب الكشكول درسا في الصحافة !

واذا كان في الدنيـا دخان بلا نار فهذا كله دخان بلا نار ، لان الكشكول مستقل مع الحق أينما كان فليس هو لحزب من الاحزاب ولكنه لمصر كلها ولا صلة لكتاب السياسة الغراء به غير صلتهم بكتاب البلاغ أو كوكب الشرق ان كانت لكتابهما صلة بالادباء والصحفيين ، أما القضية التي زعم البلاغ وكوكب الشرق ان بعض أعضاء مجلس النواب عزم على اقامتها على الكشكول ثم عدل عنها فانها ليست أكثر من الخبر الذي نشرته البلاغ وهولت به الكوكب ، ولم يفكر احد من النواب في رفع قضية ولا عـدل عنها ، وكل ما هنالك ان ذلك النائب الذي ضاق صدره عن انتقاد الكشكول زعم ذلك الزعم تهويشا وأوعز الى الزميلتين أن تنشراه وكان ما كان مما لست أذكره

بقي أن نناقش كوكب الشرق في اشارته الى غيبة صاحب الكشكول ، فليعلم الاستاذ الصحفي النائب البك الحاج حافظ عوض ان كتاب الكشكول لو كانوا ممن ينتهزون الفرص لاغراض ذاتية دنيئة لكانوا أصحاب كواكب كثيرة ونواب برلمانات مثله ولو كانوا لا يفهمون أساليب زملائهم ولا يعرفون أنفاس محرري السياسة من نفس محرر الكشكول

نعم كتاب الكشكول أكبر من أن ينتهزوا الفرص واشرف من أن يكونوا في حزب يجعلون أنفسهم فيه حبـل تليفون لنقل أحاديثه الى سماعة تنال عندها المآرب وتغدق النعم ، ولكن الحق على « بيت الامة » لانه يفتح أبوابه لمن يأكلون على كل المداود ، ودمتم كما رمتم افندم

« متفرج »

الشعر الخالد

وفاء النيل

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها حفلة وفاء النيل ويذكر خيره على البلاد . قال :

كتبنا حجة النيـــل … وقسنا الماء بالميـــل
جرى متدفقا يحـــدو … حياة الارض والجيـل
وأقبـــل ساربا كالبر … ء يمشي في مفاصـــيلى
شجته أختـــه مصر … فشق الارض بالطول
اليها يبتغي وصـــلا … الى ضم وتقبيـــل
ويشفي الارض من ظمأ … ويروي كل مغلول
يقتّـــل غلة العطشا … ن فيها أي تقتيـــل
وفي رقراقه يهـــدي … اليها خـــير محمول
من السودان « تسليم » … صحيح غير « مزغول »
ومن أبنائه عتب … على «عدلي» و«زغلول»
فقد سألوا فما وجدوا … هدى في أي مسئول
لمـــاذا مجلس النوا … ب منا غـــير مأهول

* * *

أقمنـــا حفلة كانت … هنا في شاطيء اليـــل
تفرجنا على أشـــيا … ء لم تخطر على بيلي(١)
« سورايخا » مفرقعـــة … تنوّر كالقنـــاديل
وأنواراً مدورة … تهزهز كالغرابيـــل
والمـــابا مرفرفة … تراها كالمـــاديل
وتسبح في الفضاء كأنـــها زلومة الفيـــل
أو الحيـــات سابحة … على أضلاع « درفيل »
ولمـــا شفتها خبّيـــت رأسي في سراويلي
وقالت تعالي يا « بطة » … ويا « بطة » تعالي لي
وقولي : هؤلاء النـــا … س من « درب المهابيل »
رأيت مشايخاً أكلوا … هنـــا من كل مأكول
فهاتى لي شوالا فا … رغا حالا وعي لي

* * *

وفاء النيل آتيـــه … حياة الزرع بالنيـــل
زهت أرجاء وادينـــا … وجادت بالمحاصـــيل
وجلت عن مناظرة … بتشبيه وتمثيـــل

(١) البيل هو البال

محاربة الخمر في المدارس

نشر الدكتور لويس ديلاتر مقالا مسهبا في جريدة له سوار (المساء) البلجيكية جاء فيه ان المدارس هي أحسن الميادين التي تشن فيها الحرب على الخمر بتفهيم التلاميذ اضرار هذه الآفة . فعلى الاساتذة أن يشرحوا في دروس متوالية النقطة الآتية :

١ — ان الكحول عنصر خطر مؤذ لكل من تناوله من أية طبقة وأية سن . وهو بنوع خاص سم زعاف اذا أخذ منه الصغار والاحداث أية كمية قليلة

٢ — ليس الكحول ضروريا للصحة بوجه ما

٣ — انه مضعف لمقاومة الجسم للبرد

٤ — مضعف لمقاومة الامراض

٥ — مضعف للاعصاب مانع للاستمرار في الاعمال العقلية والجسمية على اختلافها

٦ — منقص أيام العمر

قال : ويجب على الاساتذة أن يثبتوا لتلاميذهم دائما أنواع الامراض الناشئة عن تناول الخمر

ويجب على الاباء والامهات من جهة أخرى أن يعاونوا أساتذة المدارس ببث هذه الاراء لابنائهم عند عودتهم الى منازلهم حتي يغرسوا في أفئدتهم كراهة هذه الآفة

قصر أشيليون

هو قصر لامبراطور المانيا السابق شيده في جزيرة كورفو وانفق على هندسته وزخرفته عشرات الالوف ومئات من الجنيهات . ثم أصبحت جزيرة كورفو من نصيب اليونان وبمقتضي معاهدة فرساليا وضعت يدها على قصر الامبراطور . وعبثا حاول استرداده بما لديه من الاوراق ومستندات الملكية

وتقول التلغرافات الاخيرة ان النية تحويل هذا القصر داراً للمقامرة على مثال كازينو مونتكارلو

والمفهوم انه اذا لم يتمكن الامبراطور من استعادة القصر ولو بشرائه باسم غيره . فلا يبعد أن يدخل في شركة الكازينو بشراء قسم من اسهمها

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خلع — قال كعب الاحبار ان رؤبة ابن العجاج قدم من البادية ومدح رياض باشا باراجيز بليغة فخلع عليه رياض باشا سترة وبنطلونا عاد بهما الى بادية النخيلة فرآه مصطفي بن خليفة ابن وكيع بن حظوظاء فقال ثكلتك امك من أين لك هذا الزي وما انت بمدير ولا مأمور فقال رؤبة

كيف رآنى مصطفي خليفة
في حلة ضافيــة نظيفة
ناعمة كأنها قطيفة
كبدلة المدير في التشريفة
أخـذتها يا ابن أبي حنيفة
من سيد طلعته لطيفة
في مصر في دار له منيفة
الضيف فيها كفتة ونيفة

قال كعب الاحبار فسأله عن اسم ذلك السيد فابى رؤبة ان يذكر اسمه وجاء مصطفى خليفة وجعل يسأل الناس عن الامير الذي يكسو الناس بمثل كسوة المدير في التشريفة فكانوا يضحكون منه الى ان استظرفه رجل من الكحكيين فدعاه الى داره وكان حوش منزله مبلطا فخلع مصطفى بكير نعليه وتأبطهما خيفة ان يغضب رب الدار اذا داس بهما على البلاط ، وعاد الى النخيلة وكان يتردد الى القاهرة الى ان صار باشا وهو الآن لا يخلع نعليه بل يمشي بهما على البسط ، وقد يخلع على الفلاحين ثيابه العتيقة بعد أن تتطاير اطرافها والثوب الذى يخلعه الامير على الشاعر خلعة بالضم والدكتور زكي مبارك يكسر الخاء متابعة لمذهب التجديد ، واغتاظ علي ماهر باشا من فراش نادي حزب الاتحاد لانه صنع له القهوة دستورية فحلف أن يخلع رقبته ، والخلاعة التهتك ، وقيل السفور ، فالرجل المتهتك خليع والمرأة السافرة خليعة ما لم تكن افرنجية والسفور زي نساء قومها ، وعند الدكتور أحمد عيسى خلع بضم فسكون عنده اسهال من خروجه من مجلس الشيوخ ، وقد خلع الاتحاديون برفع الحياء معا المحررين الذين اكلت جريدة الاتحاد حقوقهم وفحص دجال صاحب مستشفى في الدراسة أحد المرضى فخلع ذراعه فاحيل الى محكمة الجنح مع أن فعلته اشنع من جناية ، وحكمت عليه المحكمة مراراً ولم تغلق مصلحه الصحة مستشفاه أو مستوقاه ، وباب النجار مخلع بتشديد اللام مثل مضروب فيمن يحسن مايصنعه للناس ولا يصنع لنفسه .

خلف — يمشي الشيخ أبو العزائم ويمشى الجهال والمخرفون من بين يديه ومن خلفه ، من قدامه ومن ورائه ، وخلف عدلي باشا زيور باشا فكان خير خلف لشر سلف ، ويأكل السيد باشا أبو علي ويخلفه على المائدة محمود بك أبو النصر ، أي يأكل فضلات طعامه ، وحكمت محكمة المخالفات على الدكتور محجوب ثابت بغرامة لان لحيته مزاحمة الطريق ، ولحية حسين شفيق المصري خلفة بكسر الخاء كالقصب الخلفة يقطع ثم ينمو ويطول خلافا القمح والشعير وغيرها فانهما اذا قطعا لم تنم لهما خلفة ، وقال زهير بن أبي سلمي يصف حديقة الحيوانات

بها العين والارام يمشين خلفة
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أي تذهب طائفة من البقر العين وتخلفها طائفة وكذلك الظباء ، سأل هرم بن سنان محمود افندى عماد الشاعر المعروف عن معنى هذا البيت فقال أنه شعر فرنسوي والمدارس لم تعلمنا غير اللغة الانجليزية ، وخالف بطن بدراوي باشا عاشور جميع البطون فبطنه دائر حوله كأنه متحزم بقربة طويلة منفوخة ، وينام بعض المجاورين ورؤوسهم وأرجلهم من خلاف رأس هذا عند قدمي هـذا وقدما هذا عند رأس هذا ليسعهم الحصير ثم اذا صار أحدهم شيخا للازهر كان له اكثر من ستة آلاف جنيه في السنة ويراد منه ان لا تفسد نفسه هذه النقلة ، ومن مخلفات زيور باشا في خزانته برئاسة مجلس الوزراء مغرفة كبيرة كان يقلب بها السكر في حلة الشاي الذي كان يشربه صبح كل يوم ، «والمعروف مخلوف» مثل كان يقوله المتملقون لرؤسائهم في الدواوين أيام الاتحاديين ، ورأى الشيخ ابو الفضل ان الشيخ قراعة أوقافا كاوقافه فقال انه كالشريك المخالف فذهبت مثلا ، وخلعت الترك الخليفة لانه كان ينفق على نفسه وأهل بيته نصف مال الدولة التركية ، والزناتي خليفه هو الذي يقول

أنا أول ما نبـدي نصلى على النبي
نبي عربي مرسل لكل الناس
نبينا اللي خزأ عين عدوه وبهدله
وخلاه ما يسواش نص نعل مداس
يقول الزناتى والهاليب فى الحشا
تشوفها تقول دي جازها من (ورماس)
هاتوا لي الكحيله وهاتوا سيفي وطبنجتي
وسيبوني ع الابطال في البرجاس
لا موسي فؤاد باشا ولا عزمى في الوغي
ومحمود ابو النصر اللي دار محتاس
هفايا يا عيب الشوم تشوفهم في حزبهم
تقول دا ورق ملزوق بالرسراس
بقي دول يا ناس يامسلمين يسووا نكله
ولو نكله مغشوشة رصاص ونحاس

وعسكري الداورية يقول للبائع المتجول روح من هنا أحسن اخلفنك أي اذهب والا كتبتك في مخالفة ، وتخلفنت شلة الدوباره وتلخفنت بمعنى وهى مخلفنة ، كالاوقاف الاهليــة ، ومنه خلفن الشيء ولخفنه اذا خلط بعضه ببعض ، وعاشو في النبات والحبات وخلفوا صبيان وبنات ، ويقول التفتازانى سافرت الى البلد وعدت بخلفى حنين ، يريد ان يقول بخفى حنين

متعهدا الكشكول

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

في البرلمان

(١١)

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

الرياسة

أقبل سعد باشا في الساعة السادسة فتولى رياسة الجلسة واعلن افتتاحها، وهنالك بدأ السكرتير الموظف يتلو اعذار المعتذرين واسماء الغائبين

***

مرضى

يأبى سعد باشا أن يقبل عذراً للتخلف عن الجلسات إلا أن يكون عذرا صحيحاً، ومذ صارح النواب بذلك جعلوا يقدمون أعذارهم كلما اعتزموا الغياب عن جلسة أو جلسات

وقد تخلف عن هذه الجلسة كثيرون من النواب المحترمين وكانت لهم اعذار من «انحراف الصحة» أو «أسباب مرضية». إلا ثلاثة اعتذر اثنان منهم «باسباب عائلية» واعتذر الثالث «بوفاة عائلية»، لكن ظهر أن من هذه الاعذار ما لم يقنع رياسة المجلس وكانت أمارة عدم اقتناعها أن سأل الرئيس: «يعني إيه وفاة عائلية؟»، فقال الدكتور حسن كامل: «بنت بنت عمه»، أو قال: «بنت عمه توفيت»!

***

نائب جديد

الشيخ سليمان الخطابي نائب جديد انتخب عن دائرة سينا وجاء فحضر هذه الجلسة وحلف اليمين الدستورية، وقد رأيناه قبل أن نسمع أنه هو النائب الجديد فكان غريبا بين الصور التي ألفناها في تلك القاعة العامرة، وظن بعضنا حين رأى لحيته الطويلة وعمته المكورة أنه أحد مشايخ الطرق جاء زائراً فاخطأ الطريق، ثم لم يلبث أن نودي اسمه وحلف اليمين فعرفناه.

***

بتاعة عبد الستار

قضى الله أن يكون النائب المحترم عبد الستار بك الباسل بين النواب الذين وجهوا أسئلة الى دولة وزير الخارجية خاصة بمسألة «بيوت هاوس»، وقضى الله والنظام الدستوري أن يضطر دولة وزير الخارجية فيجيب النائب عبد الستار على أسئلته، ثم قضى الله أيضا وقضى عبد الستار بك وقضى النظام أن يكون له حق الرد على جواب الوزير، وهكذا وقف شيخ العرب ليرد على دولة ثروت باشا ويناقشه، وفي سبيل الحياة النيابية يحتمل هذا وأكثر منه

لكن عبد الستار بك يأبى إلا أن يستصحب دائما «كوفيته» على رأسه مدلاة مهدلة، تضرب وجهه تارة وترتمي على صدره تارة أخرى، وتلك «الحتة» أدركها سعد باشا واشفق منها فقال: «اقلع البتاعة دي»، ولكنه لم يقلعها فبقيت بتاعة من أعجب البتاعات...

***

جلسة التراجع.

أتذكر ان احدى جلسات النواب في الاسبوع الفارط كانت جلسة هجوم على زيور باشا وكشف فضائح عبثه بمال الدولة؟

نعم: وتذكر أيضا ان أبطال هذا الهجوم كانوا هم النواب المحترمين عبد الرحمن افندي عزام وعبد السلام بك فهمي ويوسف افندي الجندي وغيرهم من نواب الكثرة السعدية، ثم تذكر أنهم صبوا على رأس زيور باشا وهم وقوف فوق منبر المجلس تهمات ترتفع الى حد الاجرام الجنائي وتهبط الى مستوى الاجرام المدني، وأن بعضهم أشار الى أن قانون العقوبات موجود وأن يده صالحة أن تمتد فتتناول زيور وشركاءه، وصاح بعضهم كذلك بضرورة التحقيق، وكادوا يقضون بقرار في ذلك لو لا أن وجه سعادة محمد علي باشا الى دولة وزير الخارجية اسئلته المعروفة فطلب الوزير تأجيل الجواب الى جلسة أخرى

اذا كنت تذكر هذا كله فاعلم أن جلسة السبت كانت جلسة التراجع وأن ريحا هبت على هذه النار فاطفأتها، فان سألت وكيف هبت هذه الريح ومن أين هبت؟ قلنا: لا ندري

***

القرار

هناك سوء تصرف في أموال الدولة بعد ان كان شيئا آخر له وصف الاجرام، وقد يسمون ما فعله زيور باشا في شراء قصر «بيوت هاوس» سوء تصرف، وقد يسمون ما أخذه من المصاريف السرية وهو في أكس ليبان وغيرها سوء تصرف، وقد يسمون ما أخذه من مال الدولة بعد أن افتى لنفسه بنفسه أن قرارات مجلس الوزراء تطبق احكامها على ما كان قبل صدورها سوء تصرف، وقد يسمون كل ما اقترف من شبهات المال أو من ذنوبه سوء تصرف وفساد تدبير، ولكن ماذا يسمون موقف النواب المحترمين في جلسة الهجوم وموقفهم في جلسة التراجع

زيور باشا يستطيع النواب ان ينشروا صحفه الماضية منذ كان محافظا للاسكندرية ورئيسا لمجلسها البلدي ثم منذ كان وزيراً للمواصلات ليروا كيف كان صديقا في الاسكندرية لشركات الاستثمار فيها وليعلموا كيف كان يدبر وهو وزير المواصلات مشروعا يبيع به السكك الحديدية المصرية لشركة انكليزية قيل يومئذ — ان حقا وان باطلا — أنه كان وسيطها في المسألة، فهذا الزيور باشا الذي يراه النواب المحترمون من أعماق قلوبهم بصورته الصحيحة وافعاله العجيبة لا يناله من الحساب على ما اساء واقترف الا استنكار تصرفاته، ومتى يجيء هذا الاستنكار؟ بعد التشدد في طلب العقاب له وبعد الاصرار على محاكمته!..

ولكن زيور باشا في حماية الانكليز والانكليز اصدقاؤنا الشرفاء المعقولون

أفيليق اذن ان نمسه بسوء وقد سبقنا هؤلاء الاصدقاء فاثنوا عليه وشكروا أعماله ثم بادرت صحفهم الآن فجددت الثناء عليه وقامت بحق الدفاع عنه؟

كلا: ليس هذا من اللياقة في شيء بل اللياقة كل اللياقة أن يركب مصطفى النحاس باشا منبر مجلس النواب فيصيح «نحن لا نقول ان منفعة شخصية عادت على زيور باشا وزملائه من هذه الصفقة لاننا قوم معتدلون»، ثم يقترح أن يكتفى

المجلس بقرار يستنكر فيه تصرفات زيور باشا كل الاستنكار فيوافقونه على ذلك ويكون آخر الزمر طيط

***

عيب .

وفي الحق أن هذا عيب وددنا لو أن نوابنا المحترمين وكثرتهم السعدية المحترمة تنزهوا وتنزهت عنه

وفي أية أمة يقع مثل هذا ؟ أمور يلقيها بعض النواب على وزير أو وزراء وتوصف بأنها في ادنى صورها اهمال وسوء تصرف ثم لا يتبينها المجلس بتحقيق ولا يردع عن مثلها بعقاب ؟ فان ذهبت الاذهان تتلمس العلة لاح لها ان هناك « كلمتة » اقتضتها مجاملات السياسة ، ولا ندري اذا كنا نتجامل في صغائر الامور حين نشم رائحة اهمالهم لها فماذا سنفعل في العظائم المؤجلة واهمالهم لها هو ما نعلم ويعلمون ؟

***

جلسة الاحد

الرياسة

حانت الساعة السادسة ومضت خمس دقائق ولما لم يحضر سعد باشا جاء مصطفى باشا النحاس فاخذ كرسي الرياسة وأعلن افتتاح الجلسة فوطنا آذاننا على الصبر وأوصينا اعصابنا بالاحتمال ، لكن سعد باشا لم يمهله الا ثلاث دقائق حتى أقبل وتولى رياسة الجلسة فحمدنا الله

***

سيدات

رأينا في الشرفة الخاصة بكبار الموظفين خمس سيدات ، وللسيدات شرفتان خاصتان بين شرفات الزوار فتساءلنا لماذا جلسن في هذه الشرفة ، ولكننا لم نجد جوابا ، غير أن أحدنا قال لعلهن من كبيرات الموظفات . . .

***

سؤآل . .

كان النائب المحترم حافظ بك عوض سؤآل موجه الى دولة وزير الداخلية يطلب به انصاف عمال الترام من الشركة ويتبين ما اتخذته أو ما تتخذه الحكومة من الوسائل لحمل الشركة على هذا الانصاف

والسؤآل في موضوعه نبيل القصد ، يفرح العمال فيحسبون أن حافظ بك عون لهم حقا ، ويلفت الشركة فتظن أنه خصم لها حقا ، وحافظ بك واقف ينتظر أول بدء تداليه لتتناوله عربون الصداقة ولكن يد العمال قصيرة وعين حافظ بك بصيرة . . .

***

على حساب الوطنية .

تقدمت وزارة الاشغال تطلب الموافقة على اعتمادات مالية لم تعرضها من قبل على لجنة المجلس المالية ، وهذه الاعتمادات تنفق في توسيع شارع الخليج المصري وتوسيع شارع الدرب الواسع المؤدي الى دار البطرقية القبطية وتوسيع ميدان الازهر وغير ذلك من مشاريع يتجمل بها تخطيط القاهرة

وقد عارضت اللجنة المالية النيابية اذ لم تفحص هذه الاعتمادات ورأت تأجيلها فنهض وزير الاشغال يدافع عنها وذهب الى الاقناع بها من ناحية العواطف فقال ان هذه المشاريع ضرورية للاحياء الوطنية ووصف ما يعانيه سكان هذه الاحياء من الاذى في صحتهم لان الشمس لاتنفذ إلى مساكنهم والهواء لا يمر باحيائهم وكان في هذا الاسلوب من الدفاع بعث للعاطفة الانسانية نال به الوزير اعجاب فريق من النواب وظفر بتصفيقهم

ولكن نوابا آخرين وفي مقدمتهم معالي صدقي باشا احتكموا الى العقل والمصلحة فرأوا انه من غير المعقول أن يقرر المجلس اعتمادات لم تفحصها لجنته المالية ، وحاول آخرون أن يملكوا العواطف من ناحية اخرى فوصفوا سوء الحالة الصحية في الارياف وقالوا لا يصح أن نأخذ من الميزانية وهي مال الفلاح ما نحفظ به صحة الوطنيين من سكان القاهرة قبل أن نحفظ صحة الفلاحين انفسهم ، ورأوا أن لا ينفق في اصلاح الاحياء الوطنية إلا ما يدفعه أهلها عوائد أملاك . وأخيراً أقروا الاعتمادات بأكثرية تعارضها أقلية غير ضئيلة

***

كلاهما مظلوم

لكن تندرع الموافقين باصلاح الاحياء الوطنية وصحة أهلها خطأ وتذرع المعارضين بسوء حال الفلاح خطأ أيضاً

والواقع ان الاحياء الوطنية بعيدة كل البعد عن أن ينتفع أهلها في حالتهم الصحية بتوسيع هذه الشوارع بعينها وانشاء ما أريد انشاؤه بخصوصه، فتلك الاحياء التي لاتدخلها شمس ولا يمر بها هواء هي في ناحية الازهر أمثال الدراسة والجمالية والباطنية وكفر الطماعين وفي ناحية الدرب الواسع أمثال درب العزبوز ودرب البغدادي وشارع القبيلة الخ ، وكل هذه الاحياء لاصلة لها بميدان الازهر ولا بالدرب الواسع الا أنها حولها، أما السبب الصحيح فهو تحسين نظام القاهرة وتجميل تخطيطها

وكذلك لاتتوقف المحافظة على صحة الفلاحين على تعطيل هذه المشاريع فقد كان يحسن بوطنية النواب المعارضين أن لايتذرعوا الى عواطف أهل الريف بالتفريق بينهم وبين أهل المدن وبالقاء بذرة اللامركزية في الانفاق على بلاد الدولة بل كان يحسن بوطنيتهم أن يروا كيف يفرضون ضرائب الايراد على أغنياء المدن والريف ليتيسر من المال ما تتم به المشاريع الصحية في الاقاليم وغيرها فيطمئن فلاح القرية وعامل المدينة على حياتهما وهما اليد التي تفيض النعمة على هؤلاء الاغنياء . .

***

الشيخ القاياتي

طلب أن يتكلم فاذن له ومضى الى المنبر فسأله الرئيس : هل تريد أن تتكلم في هذه المشروعات ؟ قال : نعم ، قال الرئيس : علشان مشروع الازهر ؟ قال : نعم ،فقال الرئيس: يعني أنت موافق عليها ؟ قال : نعم . وهنا شرد منه الكلام فلبث صامتا غير طويل ثم انصرف فكان هذا كل ماهز به أعواد المنبر . .

***

مش شغلك

أبداً لانرى النائب المحترم حافظ بك عوض الا معلنا قفل باب المناقشة أو معترضا على نائب آخر يقاطعه وهو يتكلم أو شاكيا من طول المكث وطول البحث ، وقد اتفق في هذه الجلسة ان كان النائب المحترم عبد السلام بك فهمي يتكلم مؤيدا استمرار المناقشة فوقف حافظ بك من غير استئذان يعترض عليه ولكن سعد باشا قال له : « مش شغلك . دي ادارة الجلسة » ، فكانت لطمة ترد ذا الحياء الى صوابه . ولعل حافظ بك ينتفع بها في المستقبل . .

***

جلسة الاثنين

الرياسة

أقبل سعد باشا فرأس الجلسة في شطرها الاول وفي نحو منتصف الساعة الثامنة ترك الرياسة فتولاها النحاس باشا فكانت جلبة من ناحية المنصة وكانت ضوضاء ، وكانت « هيصة » من جانب الاعضاء ، وكان « دغي » وقيام وقعود ، وكم كانت تختلط الاصوات ، وكم كان بعضهم يميل على بعض يحدثه ، والمسألة المطروحة حائرة بين الرئيس والعضو المتكلم

***

اعتذار ! . .

بعد ان فرغ السكرتير الموظف من تلاوة الاعتذارات واسماء الغائبين نادي سعد باشا : « حضرة النائب المحترم أحمد رمزي بك » . فنهض رمزي بك الى المنبر واسمع المجلس هذه الكلمات :

« ندرت مني في احدى الجلسات الماضية كلمة أخشى أن تكون اولت على غير حقيقتها وهي لم تكن ناتجة الا عن سوء فهم سببه سوء سمع واراني مدفوعا بشعور شخصي بحت إلى القول اننا نحن النواب لسنا في حاجة الى ابداء ما تكنه جوانحنا من الاخلاص العظيم لرئيس يعمل دائما على رفع شأن المجلس والمحافظة على كرامة أعضائه فهو بيننا كالاب بين أبنائه لهم منه كل عطف وارشاد وله منهم كل تجلة واحترام »

ونحن اذا لم نخطئ الفهم لا نرى هذه الكلمات الا اعتذاراً يرفعه رمزي بك علانية وأمام مجلس النواب الي دولة سعد باشا . أما الكلمة التي بدرت منه في احدى الجلسات الماضية فهي أولا لم تقيد في مضبطة الجلسة ، وثانيا لم ينشرها من الصحف إلا صحيفة واحدة ، ثم هي في مبناها ومعناها لا تخرج عن حق النائب الذي يحمل كرامة الامة ولا تمس مطلقا رئيس النواب الذي يستوجب بمركزه احترام الاعضاء

وأيضاً اذا لم نخطيء الحفظ والاستذكار كانت الالفاظ الآتية هي صورة ما وقع :

استأذن رمزي بك في الكلام . فلما جاءت نوبته ناداه الرئيس قائلا : « أحمد رمزي » فوقف في مكانه وابتدأ كلامه . فقال له الرئيس : تعال الي المنبر ، قال رمزي بك : سواء تكلمت على المنبر أو في مكاني فهذا حقي ، قال الرئيس : ولكني عايز اسمع ، قال رمزي بك : سأرفع صوتي

بعد هذا اذا اردت انصافا فالانصاف ان النائب أن يتكلم وهو في مكانه أو يذهب الي منبر المجلس ، وان أردت النواب كرامتهم أو كرامة الامة التي يحملونها بمقتضي نيابتهم عنها فهذه الكرامة تقضي أن لا تحمل مثل هذه الكلمات على غير المعني الظاهر منها ، واذا كان كثيراً على النائب أن يقول للرئيس : هذا حقي استعمله كيف شئت فقد اختنق اذن استقلال النواب . .

نقول هذا الحق في ذاته ولكرامة الامة في ذاتها وليصان ما يجب للنيابة من توقير وحرمة ، وسواء علينا بعد أن نؤدي الواجب بهذه الملاحظة أكان مدار المسألة من النواب أحمد رمزي بك أم غيره ، وسواء علينا أيضاً أكان الرئيس سعد باشا أم أحداً سواه . .

***

وظيفة . .

طلب وزير الزراعة انشاء وظيفة ادارية من الدرجة الثالثة في مكتبه فوافقته لجنة المالية على ذلك . وقالت في تقريرها أنها سألت وزارة المالية أن ترى أي وظيفة خالية من هذه الدرجة تنقلها الى وزارة الزراعة أو أن ترى اي موظف من هذه الدرجة يستغنى عن وظيفته عند اخلائها فتنقله الي الوظيفة المطلوب انشاؤها فأجابت وزارة المالية بأنها لم توفق الى ذلك .

وقد عجبنا كيف لا يوجد موظف من الدرجة الثالثة يستغنى عن وظيفته في حين أن هنالك عشرات الموظفين محولون على هذه الدرجة كما تحمل التكايا أشخاص العجزة اللاجئين . وزدنا عجبا حين علمنا ان الوظيفة التي انشأوها في مكتب وزير الزراعة وظيفة ادارية غير فنية يصلح لها كل موظف قضي زمنا في السلك الاداري ، ولكن معالي وزير الزراعة يريد موظفا يثق به ، وحسبك بهذا سببا يوجب خلق الوظائف الجديدة في وقت نشكو فيه تضخم الميزانية بمرتبات الموظفين وكثرتهم غير اللازمة . . .

***

بيع السماد .

من انكار الجميل أن يجحد جهاد الجمعية الزراعية في عمرها الطويل وأن لا يعرف فضلها فيما قامت به من خدمة الزراعة والزارعين

وقد كان من وسائل الوقاية التي رأتها الجمعية واجبة للزراعة ان جعلت تستورد انواع السماد من الخارج حتى اذا ضمنت صلاحيته للارض والزرع وزعته على الزراع بأثمان معلومة . ولم تزل هذه خطتها حتى انطوت لها بعض النفوس على ضغن فأرادوا حربها وظنوا ان مزاحمتها في استيراد السماد وبيعه للزراع سهم صائب . وهنالك برزت وزارة الزراعة الي السوق تاجرة تستورد السماد وتبيعه

كانت تلك حالة مستقبحة عند الناس جميعا وكانت إحدى المعايب المعدودة على الحكومة التي فعلتها ، ولم يفت هذا المعنى لجنة المالية النيابية وهي تنظر ميزانية وزارة الزراعة فرأت ان تتخلى الوزارة عن بيع السماد الى الجمعية الزراعية بعد ان تتفق الوزارة معها على نظام تأمنان به غش السماد ووافق الوزير على هذا الرأي

لكن علة لا ندري أية علة هي حركت بعض النواب لمحاربة هذا الرأي وتلقاه نواب آخرون بالدفاع عنه ، وكان على رأس أبطال الحرب حضرتا النائبان المحترمان محمد بك يوسف واسماعيل بك حمزة ، فكان أعجب الامر ان هؤلاء الابطال يهاجمون رأيا هو محل اتفاق بين لجنة المجلس المالية ووزير الزراعة ، ولكنا نحسب أنهم وجدوا المشجع على موقفهم في كلمة قالها الوزير وهو يدافع عن وزارة الزراعة واعمالها في العهد البائد : « الجمعية الزراعية جرت مجرى التجار الذين يعملون لجيبهم الخاص » ؛ وقد تمنينا حين سمعنا هذه الكلمة ان ينهض من بين النواب من يسأل الوزير : وهل كانت وزارة الزراعة في طهارة أيامها الماضية تجري مجرى المحسنين الذين يضعون الاحسان في جيوب الفقراء ؟ . .

ثم لم يكن ادعي الى العجب من أن يقرر المجلس اطلاق يد الوزارة في بيع السماد على وجه الاستمرار والدوام . .

***

النائب حسن يس . .

وجال النائب حسن يس جولته فاقترح أن تقدم وزارة الزراعة للفلاحين حاجتهم من القمح والفول والشعير والحلبة ، فقيل له وكيف ذلك ؟ قال ان

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

مشروعات وزارة الاشغال



— يا باشا — بقى ما كفاش تبوظ شغلي في وزارة الاشغال رايح كمان تفضحني في مجلس النواب ، بقى الذنب دي ما الحق خاطر سعادتك يا
عثمان بك محرم — يا مالي ، انا اقول للاعور اعور في عينه

ضيف مصر المكرم



[illegible] اذا كانت آمالنا يا سمو الامير أن نرى الشعوب الشرقية متحدة فان ذلك [illegible]

[illegible]

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

التجار يغشون الفلاح فهو اذا طلب منهم قمحا بلديا اعطوه قمحا هنديا ، واذا طلب فولا صعيديا اعطوه فولا بحيريا ، ولعل أحداً لم يكذب كهذه الكذبة ، فانك تستطيع أن تقول ان الفلاح يجهل الفرق بين التلميذ البليد والتلميذ النجيب ولا تستطيع أن تقول انه يجهل الفرق بين القمح البلدي والقمح الهندي . على أن بعض النواب ارشدوه الى ذلك . فقال : هذا هو الذي يحصل عندى ! . فان كان عنده فلاحون حقا فهم إذن من ابناء باريس . .

***

سياسة الزراعة

رأي صاحب الدولة ثروت باشا أن يتقدم الي مجلس النواب يوم عرضت عليه ميزانية وزارة الخارجية بخطبة يبسط فيها ما اعتزم ان يمضيه في وزارته ، وكان ضروريا او شبه ضروري أن يفعل دولته ذلك اذ كان للسياسة الخارجية في هذا العهد خطر يستوجب ايضاحها على نحو جلي من التفصيل . . .

وأدرك أصحاب الدولة والمعالي وزراء الداخلية والأشغال والمعارف أن لوزارة الخارجية هذا الشأن الخاص فقنعوا بميزانياتهم تعرض على المجلس ويناقشها ، ولكن معالي فتح الله بركات باشا أراد أن لا يفوته مالم يفت صاحب الدولة وزير الخارجية فتقدم الى المجلس في هذه الجلسة بخطبة تبسط السياسة العامة لوزارة الزراعة وتدافع عن ماضيها وتتضمن الممكن وغير الممكن وما يكون وما لا يكون ، وقد وعد المجلس وعد حر أن لا ينقلب عن هذه السياسة حتى ينفذها جملة وتفصيلا ، واذن ظفر من المجلس بتصفيق ، فقال هل هذا التصفيق هو الاقرار ؟ قالوا نعم : وكانت في هذه « النعم » مشكلة ظهرت في مستهل الجلسة الاتية

***

مثال . .

وفي هذه السياسة أمثلة كثيرة تدل على عزيمة العمل ولكنها تقف عند التنفيذ كما تقف العقدة في المنشار ، واليك منها مثلا واحدا

قال معالي فتح الله بركات باشا : لقد رأينا أن نغري الباحثين بمكافأة عظيمة من المال ليخترعوا علاجا يقضي على دودة القطن ، ورأينا أن ننشر في ارجاء الارض اننا نعطي من يقدم لنا هذا العلاج ثلاثة ملايين من الجنيهات ، ولا شك أن كل غني يسمع ذكر الثلاثة الملايين يتمنى أن ينالها فيبذل للفنيين مائة الف جنيه من ماله الخاص ليبحثوا عن العلاج المطلوب ! . . .

قيل هذا في سياسة وزارة الزراعة ووافق عليه المجلس في ضمن موافقته على كل ما سمعه من معالي بركات باشا ، ولكن اي فرق بين هذا الكلام وبين أن نقول اننا نكافئ من يقدم لنا ذلك العلاج ببحر من عسل او بدخول الجنة ؟ وهل حقا ستقرر الحكومة ويقرر البرلمان ثلاثة ملايين جنيه لتلك المكافأة او ان هذا كلام الليل ! . .

***

ميزانية المجلس

عرضت في هذه الجلسة ميزانية مجلس النواب وتلي تقريرها والاعضاء سكوت كأن على رؤوسهم الطير ثم وافقوا عليها فلم يفتح واحد فمه بكلمة للمناقشة في رقم من أرقامها ، وليس هذا عجيبا فهي شغل المعلم لابنه . .

***

جلسة الثلاثاء

الرياسة

كان في رياسة هذه الجلسة ما كان في رياسة الجلسة التي سبقتها فقد تولى سعد باشا الرياسة في مبدئها وقبل الاستراحة تولاها عنه النحاس باشا ، فكان هنا ما كان هناك

***

ملاحظة . .

فرغ السكرتير الموظف من التلاوات الاولى فوقف معالي صدقي باشا ملاحظا انه أثبت في مضبطة الجلسة الماضية أن المجلس وافق على السياسة التي بسطها وزير الزراعة في خطبته في حين أن من تفاصيل هذه السياسة شئونا ذات خطر لا تتم الا ببحث ولا تنفذ الا بقوانين ، ثم رأى معاليه أن تفسر المسألة تفسيرا يمشي مع النظام

ولكن الرئيس رأى أن ما ثبت في المضبطة هو صورة ما حدث في الجلسة أما التفسير فيكون بطلب جديد

وقد كانت المسألة في غير حاجة الى هذا لو أن حضرات نواب الكثرة ركنوا الى الاناة والتدبر قبل أن تحرك العواطف أيديهم بالتصفيق وألسنتهم بالاقرار ، فنرجو أن لا يفوتهم بعد الان أن كلامهم في اقرار ما يسمعون ليست من السهولة بالصفة التي كانت في هذه المسألة

***

الى أجل غير مسمى ! . .

كان جواب معالي وزير الاشغال على السؤال الخاص « بهويس الصياط » مؤجلا الى هذه الجلسة فلما حان وقته طلب الوزير تأجيله الى أجل غير مسمي ثم كان له ما طلب بعد أخذ ورد قليلين

وليس من شأننا أن نعترض على التأجيل بهذه الصورة ولكنا نلاحظ أن قبوله مدعاة الى العجب ، وأنه هو في ذاته مدعاة الى التساؤل ، فقد كان حقا على صاحب السؤال أن يدرك أن وراء الجواب شيئاً يعنيه هو أن يعرفه قبل غيره ، وقد كان بديهيا أن تفهم أن وراء الجواب ذلك الشيء المستور ، على أن هذا هو الذي قدر فكان .

***

لجنة الطعون

اقترح النحاس باشا أن ينقص عدد أعضاء لجنة الطعون ليصيروا سبعة عشر عضوا ، وحجته في ذلك أن اللجنة لا تجتمع لان العدد الذي يتم به الاجتماع لا يتوفر في أحيان كثيرة ، وتفسيره لهذه الحجة أن كثيرين من الاعضاء لا يواظبون

الى هنا يتفق رأيه مع المنطق السليم ، ولكنه بعد ذلك أفسد منطقه فقد أراد أن يخرج المواظبين ويبقي غير المواظبين ، وهو يعلل هذا بان غير المواظبين هؤلاء عندهم طعون محالة اليهم لتحقيقها فبقاؤهم لازم

وظاهر أن مثل هذا التفكير لا يعجب سعد باشا ، ولهذا اعترض أولا على الاقتراح بانه متأخر عن وقته اذ كانت اللائحة الداخلية تقضي أن تقدم لجنة الطعون تقريرها بعد سبعة أيام من تعيينها ، وثانيا بانه لا يصح أن يبقى في اللجنة غير المواظبين ، وأخيرا قبل الاقتراح

في مرآة الكشكول

كتب صاحب العزة النائب المحترم حنفي بك محمود كلمة رشيقة تناول فيها بعض ما قصصناه في مرآة الاسبوع الفارط عن الاستاذ وليم مكرم عبيد بما رآه تصحيحا لبعض هذا القصص ولم تدرك هذه الكلمة النشر في هذا الاسبوع فارجأناها الى الاسبوع المقبل

في المرآة



حمد باشا الباسل

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر

والمنبر رحل وزمام ، أو برذعة ولجام ، أو « بلغة » وحزام ، أو ملاءة و« حرام » ، أو ناقة وجمل ، أو نعجة وحمل ، أو كلب وحمارة ، أو خرج وغرارة ، أو خيمة ووتد ، أو « زر » كزر الباشا « حمد » ، وأي مكارم العرب في قديمها وحديثها يتصل بهذا الحسب الاغر والمجد المؤثل الا كما يتصل العبد بمولاه والخادم بسيده ، فكل مكرمة تقول لصغرى مكارمه يا سيدتي ، وكل مجد يقول لاصغر مجده يا مولاي ، وأنت تستحق عذاب النار اذا شككت يوما في انه هو الذي عناه شاعر الجاهلية بقوله يصف آثاره:

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وحمد باشا الباسل عجب في تكوينه ، فهو مرسل العظام ، مسطوح الجبهة ، له أذنان قائمتان ، وصدغ أقتب ملتمع ، وأنف معقوف كالمنجل ، وفيه انحناء يكبه من فوق كما يميل رأس النخلة في مهب الريح ، يمشي ثقيل الخطى كأنما يقتلع رجليه من جليد ، أو يستخلصهما من قيد حديد ، وليس يمشي كذلك عن كبر ولكن عن تكابر ، كالنعامة وجدت مأمنها في الخلاء ، أو كالاوزة أدركت حاجتها في بركة الماء ، وهو أبدا يجمع أثوابه تحت يديه ثم يدور بهما حول ظهره ، فلا تراه إلا مرفوع الذيل كجياد الخيل

ولا أعرف غيره رجلا له في كل واد أثر ، وفي كل دار خبر ، ثم لا أعرف سواه انسانا يحب عدوه وصديقه ، ويوالي خصمه ورفيقه ، ويسير غربا وشرقا ، ويصعد تحتا وفوقا ، بل لا أعرف من دونه أحداً استطاع أن يكون مصريا بريطانيا ، سنوسيا ايطاليا ، حجازيا تركيا ، عدليا سعديا ، سكاكينيا مراغيا ، وأنها لقدرة ظفر بها هو والشيطان فكلاهما يجري منك مجرى الدم في عروقك ويتشكل لك بما شاء من الاشكال

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

وأول ما ظهر حمد باشا يوم انشيء « حزب الامة » البائد ، فقد تذكر انه وجد مدخله بين رجال هذا الحزب ، وكان يومئذ « حمد بك الباسل » يصطنع من التواضع ما يحجب لون نفسه فكان محببا الى عارفيه كما يكون الرجل حين لا يمتاز من صفات الناس الا بتواضع الخاملين

ثم وقعت الحرب الطرابلسية بين تركيا وايطاليا ، وحمد باشا يزعم أن عرب طرابلس أخواله فلهم عليه بعد حق الجوار صلة الرحم، ولم نكن نحسب أن عنده من البر بهذه الرحم شيئا أكثر من العطف وأمنية الخير والسلامة، ولكن طائفا بالمجالس والاندية ظهر يومئذ في أثواب أخيه عبد الستار وجعل يبشر الناس ان النصر مكتوب لتركيا حقا ! وكان الناس يسألونه : وكيف ذلك ؟ فيقول : لقد أمرني أخي حمد أن أذهب الى ميدان القتال على رأس جيش عديده مائة الف فارس من فوارس قبيلتنا، وستأتيكم أخبار ما نفعل بهؤلاء الاويطليين ! ..

ثم لم نسمع من هذه الاخبار إلا أن حمد باشا يتمنى لو اتخذته الدولتان وسيط صلح وسفير سلام ، فانه كفيل أن يحقن الدماء ويعيد السيوف الى اغمادها ! .

وما ندري أي باب دخله على الاتراك حتى أنعمت عليه الحكومة التركية برتبة « باشا » ، ولكن الرتبة جاءت اليه وقد اطلقت الحرب الكبرى من عقالها وتقطع ما بين تركيا والحكومة المصرية من أسباب الولاء ، فأبى أصحاب السلطان في مصر أن يعترفوا برتبته الجديدة ، وبقي « حمد باشا » عند نفسه و« حمد بك » عند الحكومة ، وهيهات يطمئن قلبه لهذا اللقب المذبذب ، أو هيهات يرضي أن يمنح لقبه شيئا من الذبذبة ، فلم يزل يلقي المقادة ويبسط جناح الاخلاص حتى أذنت له الحكومة أن يكون « باشا » رسميا . . .

ثم كانت سنة ٩١٩ وكان ما فيها من بعث الحركة الوطنية ، فانفتح الباب ، ولكن أيقبل أم يدبر ، أيتقدم أم يتأخر ، هنا خوف وهنا رجاء ، هنا يأس وهنا أمل ، هنا جحيم وهنا نعيم ، كان هذا حساب « الباشا » في نفسه ، ولم يمنعه تقديره وحذره أن يأخذ الحبل من طرفيه ، فراح يخلط نفسه بمن يذهبون الى دار سعد باشا ويتخذ منزلته في الصف الاول ، ومضى يتحدث الى الآخرين بما يجد من الدهشة والعجب لهؤلاء القائمين لهذا الامر . وفيما هو يلتمس خيطا من النور يخرج به من حيرته غضب أصحاب الحديد والنار غضبتهم الحمقاء فاخذوه مع المأخوذين الى مالطة وهو يحلف أنه مظلوم ظلم الحسين ، وكما يثاب المرء رغم أنفه يكون أيضاً ضحية رغم أنفه ، وكما تتفق النعمة للرجل من حيث لا يدري يكون أيضا بطلا وهو لا يدري ، وكذلك كان حمد باشا رابع أربعة اعتقلوا في مالطة ففكت الامة اعتقالهم ومضوا يدقون باب الرجاء عسى أن يكون انصار الامم المظلومة من الصادقين

عجيب ما تفعل الاقدار ، فهذه الاقدار قد فعلت ولا اعتراض على ما فعلت ، أصبح شيخ العرب الباسل في باريس أحد المقدمين من رجال الوفد ، تحتكم ارادته في حظ الامة ، يقول في تقدير حيانها : «أقبل أولا أقبل» ، ويسألونه اذا نصب ميزان استقلالها : «أترضي أم لا ترضى»!. سبحانك ربي ، فأنت الذي تخرج الحرير من الدود ، وتجري الماء في العود ، وتعلم أن في عبادك من يقول أن الناس أبناء القرود . ! ..

وما كان الباشا الباسل ليقنع بحظ يسلكه مع العلماء وأهل الرأي والبصيرة ، فقد روى — وما نعلم أصحيح ما روى أم غير صحيح — انه في باريس طمع في تاج وحصان ، وعرش وصولجان ، فتمني على الغالبين أن يأخذوه الى العراق أميراً ، أو الى الحجاز وزيراً ، ومهد لذلك بماله في عرب الفيوم من سلطان يعطيه الامارة في غير لقب ، ويجعله ملكا من غير تاج ، وكان ينشد كلما عاوده في يقظاته حلم هذه الامارة :

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ثم انقضت أيام الوفد في باريس وغيرها فاقبلوا الى مصر مختلفين ذلك الخلاف البغيض ، وانسلخ حمد باشا عن رئيس الوفد مطمئنا الى رأي الناقمين صادعا بحجتهم على أنها حجته ، لكنه أبطن ذلك الا في داره واظهر نقيضه للجمهور ، وأقام صامتا الا عن حديث السمر الخاص ، فان اقتحم عليه الاخمسون من الشبان آمن بسعد وكفر بغيره ، واذا انصرفوا عنه كفر بسعد وآمن بغيره ، ثم سمعوا الخبر من اقاعيله هذه فذهبوا اليه يقولون : اعتمد على أي رجليك شئت ، فان كنت مع سعد فالق اليه مقادتك في ضحوة النهار والا فنحن فى حل مما نري في شأنك ، ومن يومئذ كان سعديا ، ثم وكيلا للوفد ، ثم وكيلا لمجلس النواب الاول ، ثم صار ذا الوكالتين . .

ولحمد باشا آيات في السياسة ، نذكر آيته في الزراية على الدستور والبرلمان ، فقد جاهد ثروت باشا وصبر حتى استنقذ للامة دستورها وأقام لها ركن برلمانها ، وكان صاحبنا حربا على ثروت باشا فى تلك الايام السوداء ، فقال من أحاديثه الجارية : « ما حاجاتنا الى دستور وبرلمان والوفد موجود ؟ الوفد يغنينا عن هـذا الذي يسمونه حكما نيابيا أو حكومـة دستورية » ! . . .

ولكن أظهر آياته وأجلها عمله في الانتخابات الاولى ، اذ كان يصرفهـا كقائد الجيش يصرف جنوده ، وكان هو أميرالاي الخطباء يقسم بينهم الارزاق ويضع تسعيرة الخطب . .

ولما كان وكيلا لمجلس النواب جمع فى يده ما لان له من السلطة التنفيذية ، أليس كانت ترفع اليـه مظـالم النـاس فينظر فيهـا ويأمر بما يرى ثم يرسلها الى المنفذين من رجال الحكومة حيث لا رأى لهم الا طاعة ما أمر

وأخيرا جاءت قصة « سكاكيني » فاعادت الى الباشا تواضعه القديم وردته الى أصدقائه القدماء

وذو الشوق القديم وان تسلى
مشوق حـين يلقي العاشقينا

م . ه

من ادارة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيلا في القاهرة وضواحيها خلاف حضرة عبد الله افندي حسون فنرجو من حضرات المشتركين تسليمه قيم الاشتراكات بموجب قسايم مطبوعة ومختومة بختم الكشكول وموقع عليها منا ومنه

كتبنا الجديدة

رواية ابنة المملوك

رواية تاريخية مصرية ، تمثل فجر نهضة مصر أيام محمد علي باشا بين سنتي ١٨٠٤ و١٨٠٧ - وضعها الاستاذ محمد افنـدي فريد أبو حديد في جزئين ضمهما مجلد واحد بلغ عدد صفحاته ٤٣٥ صفحة من القطع المتوسط ، انيقة الطبع ، جلية الحرف ، حسنة التنسيق

والاستاذ المؤلف شاب مصري . أحرز أجازة مدرسة المعلمين العليـا ومدرسة الحقوق . وانصرف الى التعليم والكتابة فوضع « مذكرات المرحوم محمد » وكتاب « مشاهد الطبيعة » وكتباً في الجغرافية لتلاميذ المدارس أعجب بها كل من اطلع عليها

ورواية « ابنـة الملوك » خطوة واسـعة في سبيل تأليف القصص المصرية الذي يعنى به جماعة من كتابنا الناشئين

أهدى الاستاذ أبو حديد روايته إلى شباب مصر . وكتب لها المقدمة الآتية :

« أتقـدم الى أبناء وطني بهذه الصفحة من تاريخ مصر الخالدة . وليس أحد أكثر مني شعوراً بما في عملي من تقصير

« ولعلي أجد عند الادب وأهله شفيعا من حسن قصدي الى خدمة تاريخ بلادي ولقى »

وأدار رحى الرواية حول فتى عربي أسمه « علي » بن الشيخ عبـد الله من شيوخ عرب حرب .كان يقيم مع ذويه في المدينة حتى قامت الحرب بين الوهابيين والشرفاء وانتهت بفوز الوهابيين وقتل الشيخ عبد الله الحربي . ففر ابنه علي الى مصر لاجئا الى السيد عمر مكرم صديق أبيه . فوصل الى القصير . وركب سفينة كادت تغرق بمن فيها الى جانب قصر الامير عمر بك المصري في بني سويف

فرأت حورية ابنة الامير هذه السفينة تتلاعب بها الامواج فنادت رجالها وأمرتهم بالنزول لانقاذ المركب وهنا تبـدأ القصة حيث دخل الشاب علي العربي في خدمة الامير عمر بك وتيمه هوي حورية ابنة الامير

وخرج الامير لمعاونة الالفي والبرديسي في محاربتهم جنود الدولة فوقع أسيراً وسجن في القلعة وأبى الشاب علي إلا أن ينقذ مولاه مهما كلفه ذلك من عناء . وانتهى به الامر الى أن أصبح جنديا من جنود محمد علي . فلما نزل خورشيد باشا الوالي العثماني من القلعة كان الامير عمر بك ممن اطلق سراحهم . فانضم الى رجال محمد علي . ثم اتهم بموالاة أعدائه. فاراد محمد علي أن يستعين بالشاب على النكاية بالامير عمر . فوقف الشاب موقفا مشرفا كانت خاتمته الموت قتيلا بسلاح مسموم

والرواية غزيرة الحوادث. وكل ما نأخذ به المؤلف تصويره الحياة البيتية الاجتماعيـة بغير المعروف عنها في ذلك الوقت اذ جعل حورية ابنة الامير عمر المصرية تركب الخيل وتعرف الاسعاف الطبي وتقابل الرجال سواء في حضور والدها أو غيبته وتذهب مع الشاب علي للنزهة ليـلا على متون الخيل . ثم تخرج وهي شابة عذراء للسعي في انقاذ والدها

ولسنا نوافقه على تنزل محمد علي للاهتمام بامر جماعة الجنود وتزويجهم وعلاقاتهم بمن يعرفون من النساء

ولغة الرواية سلسة مقبولة وان كانت فيها عبارات عامية أو بعيدة عن قواعد اللغة

ومع عناية الكاتب بتبويب الرواية فان في بعض فصولها تداخلا وعناوين لا تدل على ما تحتها

ولـكن ذلك وغيره يشفع فيه الكاتب شرف مقصده واجتهـاده في وضع أساس الرواية المصرية . فهو مشكور على كل حال

« القرآ »

أول مؤتمر للسينما

يعقد أول مؤتمر دولي للسينما في مدينة باريس من ٢٧ سبتمبر الى ١٣ اكتوبر القادم . ويفتتحه رئيس الجمهورية . ويرأس أول جلسة له وزير المعارف في احدى قاعات السوربون . ثم يستقبل رئيس الجمهورية جماعة المندوبين في قصر الاليزيه . ويشتغل أعضاء اللجنة التمهيدية للمؤتمر باعداد كل مايلزم لاقامة المندوبين وتفرجهم على انحاء العاصمة واقامة حفلات تمثيل وسينما لترويح خواطرهم

بين مصر والحبشة

نشرت التيمس تلغرافا لمكاتبها في اديس ابابا جاء فيه ان الانبا متاوس مطران الحبشة مريض جداً وان الرأس تفاري ولي العهد وقائمقام المملكة قد سافر من اديس ابابا بقطار خاص خرج به في منتصف الليل الى داير دوى لعيادة المطران

ومطران الحبشة يعين دائما من رهبان الاقباط المصريين اتباعا لتقاليد قديمة . وله عند الاحباش مقام خطير حتى ان بعضهم يحترمونه ويجلونه أكثر من احترامهم واجلالهم للنجاشي ذاته

ويخشى كثيرون ان يكون اشتداد المرض على نيافة الانبا متاوس سببا لحركة خطيرة فأن فريقا كبيراً من الاحباش يريدون الانفصال عن تبعيتهم للكنيسة القبطية للخلاف الواقع بين الكنيستين بشأن دير السلطان في القدس . وامب يد أجنبية سياسية تعمل لهذا الانفصال وتحرض الاحباش عليه

ونحن بصفتنا مصريين لا ننظر الى هذه المسألة من وجهتها الدينية بل ننظر اليها باعتبارها مسألة قومية سياسية . فالاحباش جيران لنا تربطنا بهم مياه النيل واواصر قديمة وعلاقات تجارية دائمة فضلا عن أن الحبشة هي أكبر دولة افريقية مستقلة استقلالا تاما

وقد كنا نود أن يكون لنا بدل مفوضية مدريد ومفوضية البرازيل وقنصلية بروكسيل وقنصلية مونتكارلو — قنصلية مصرية أو مفوضية في بلاد الحبشة تعني بما بيننا وبين هـذه البلاد من حقوق وواجبات وعلاقات

واذا كان الامر غير مستطاع اليوم فمن الواجب أن يهتم مجلسنا النيابي والحكومة بامر الحبشة ويبذلان كل ما لها من جهود لمعالجة ما يتهدد تلك العلاقات من فتور فانقطاع

في عالم المرأة

تصييف العاملات

تألفت في فرنسا جمعية لاعانة العاملات على قضاء فصل الصيف على شواطيء البحر أو قنن الجبال ومدن الحمامات وغيرها من الجهات التي تقصد للمصيف . واستأجرت لهذا الفرض ١٣ بيتا وفرشت غرفها وأضافت اليها مطابخ للامهات اللاتي يقصدن المصيف مع أولادهن . وجعلت الاجرة ١٠ فرنكات في اليوم تسهيلا لاؤلئك العاملات على التمتع بالراحة شهراً أو بضعة أسابيع

ضريبة العزوبة

فرضت حكومة اليونان ضريبة سنوية قدرها ثلاثة الاف دراخمة على كل رجل أو امرأة عزب أو عزبة بين الرابعة والعشرين والاربعين من عمرها . فاذا بلغا الاربعين ولم يتزوجا انقصت الضريبة الى الف دراخمة

آراء في الموضة

يقول الدكتور فرانك مونزي ان تقصير الملابس من الاسباب التي تساعد على تنشيط المرأة وتقوية صحتها . وان المرأة اليوم أقوى بنية من أمها وجدتها التي كانت تكثر من الملابس وتضيق على جسمها بالمشدات والحمالات وغيرها

متحف فني للنساء

انشأت السيدة ايزابل ايريرا متحفا للفنون الجميلة في دارها بمدينة بروكسل ملأته بكل مايهم النساء من صنوف الاواني والصور والتماثيل وأنواع الدنتلا واباحت دخوله لكل سيدة ترغب في الاطلاع على طرق تزيين دارها أو التأمل في بدائع المصنوعات للارتزاق بالتصوير أو الزحرفة وسواها

المرأة في المحاماة

عرضت على محكمة الجنايات في مدينة ميلانو قضية سائق سيارة متهم باصابة أحد الاهالي بجرح خطر . فازدحمت قاعة المحكمة بالجماهير الحانقة على هـذا السائق . ولما جاء دور القضية عمت الدهشة الجميع اذ تبين ان المحامي عنه هو الآنسة فنون اد نوغ .. وهي أول سيدة محامية ترافعت اومؤثرا حتى ان المحكمة حكمت ببرآءة المتهم . فاقبل عليها زملاؤها المحامون يهنئونها ببلاغتها

عمالنا وعمالهم

القي الاستاذ كلاي خطبة في المجمع البريطاني قال فيها ان الاختلاف السطحي في اللباس بين الطبقات صار الآن أقل منه قبلا وان الفقراء يتناولون أنواعاً مختلفة من المآكل أكثر مما كانوا يتناولونه في كل عصر سابق وان الاغنياء والفقراء باتوا يتمتعون الآن بمشاهدة نفس الصور المتحركة ودور الموسيقى والغناء ومباريات كرة القدم . وصارت أسرة العامل تتلقى الان من التعليم المنير للعقول أفضل مما كان يتلقاه أولاد الطبقة الوسطى بل أية طبقة كانت منذ خمسين سنة على مايرجح

وكلام الاستاذ كلاي لا يشمل العامل الانكليزي فقط بل هو عام يشمل العمال في أنحاء أوربا وأمريكا بفضل مابذلته هذه الطبقة من المجهودات وماعاونهم به جماعة من أهل الفضل والنبل بتأسيس النقابات وشركات التعاون والتأمين من العطلة وغيرها

فاصبح الفتى يخرج الى ميدان العمل غير هياب ولا وجل . ويقبل على الزواج وهو عالم بان هناك بلدية تعطيه أعانة لتربية أولاده وحكومة تعلمهم مجانا وهيئات مختلفة تعتني بمراقبة طعامه وتحسين مسكنه . فاذا عجز عن العمل أخذ معاش تقاعد من شركة الضمان أو النقابة أو الحكومة

قارن هذا الهناء المقيم بالشقاء الدائم الذي يعيش فيه العامل المصري والفلاح المصري صبيا وشابا وكهلا وشيخا . لتعرف سبب انصراف المصريين عن الصناعة وانه مهما بذلت لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان من الجهود فانه يعسر عليها اخراجنا من حالتنا الا بضرائب كبيرة تفرض على الرأسماليين

مفارقات غريبة

— هل لبنان مستعمرة فرنسوية أو جمهورية مستقلة ؟

— لا هذه ولا تلك . بل حكومة « بوشين » أو هي فرنسوية لبنانية معا . فقد ورد في احدى صحف بيروت النبأ الآتي :

« عين المفتش العام للمصالح الادارية في المفوضية العليا مقرراً للجنة المكلفة بدرس ووضع أصول ومراسيم التشريفات التي تؤدي للسلطات الفرنسوية والسلطات المحلية في البلاد المشمولة بالانتداب »

ولم يسمح لمصر أن تعين قنصلا لها أو مفوضا الا بعد أن أصبحت دولة مستقلة ، أما لبنان الواقع بين مخالب الاستعمار فيجوز له بعد أن سمي « جمهورية » ان يعين السيد تقولا الخوام من غزير معتمداً للجمهورية في المكسيك

وبينما فرنسا تلاهي اخواننا اللبنانيين بهذه الالاعيب نراها ترغمهم باحكامها واقحال تجارتهم على ترك بلادهم . فقد بلغ عدد جوازات السفر التي أعطيت الى طلاب الرحيل في الستة أشهر الاولى من هذه السنة ٦٤٦٠ جوازاً مقابل ٤٧١٩ جوازاً أعطيت في مثل هذه المدة من السنة الماضية

والرأي الاخير في ذلك كله للكولونيل رينال مندوب جمعية الامم الذي انتدب لزيارة سوريا لتحقيق نكباتها

صورة ويلسن

بيعت في لندن أخيراً صور لمندوبي الدول الذين اشتركوا في مؤتمر السلام بباريس وعددها ٣٦ لوحة . فبيعت صورة الرئيس ويلسن بمبلغ ٢٧٣٠ جنيها في حين ان صورة لويد جورج لم يزد ثمنها على ٥٠٤ جنيهات وصورة كليمانصو على ٤٢٠ جنيها

العربان والجندية

لم تنته اللجنة المؤلفة للنظر فى أمر قانون القرعة العسكرية من عملها وقد قدم اليها العضو المكلف ببحث مسألة تجنيد العربان تقريره بان فى الامكان انشاء أورطتين متطوعتين تؤخذان من القبائل ، ومن أبى التطوع دفع البدل ، وفي التقرير ان لجنود هاتين الاورطتين ملابس خاصة ولا تشاد لهم ثكنات بل يقيمون في خيام ويأكلون اطعمة البادية احتفاظا بعربيتهم !

ولو لم يكن هذا التقرير من الاعمال الرسمية لحسبناه فصلا من رواية خيالية أو قطعة من قصة كالف ليلة وليلة ، لاننا لا نفهم كيف يكون الجندي متطوعا وكيف يدفع البدل اذا ابى أن يتطوع ، كما اننا لا نفهم سبب هذا التدليل أو التدليع والتهنين فى اطعامهم طعاما خاصا غير طعام غيرهم من الجنود واسكانهم ما يشاءون من الخيام وجعلهم بلباس خاص

هل هم من أمة غير الامة المصرية ؟ ولماذا لا يكون للقبط زي خاص بهم وللاسرائيليين زى خاص بهم في الجيش اذا كانت الطائفية تجعل لابنائها حالة خاصة يمتازون بها عن بقية الامة ؟

الطوائف المصرية كلها أمة واحدة لا ينبغي أن يكون بين بعضها وبين البعض الآخر فرق ، ولا بد لهؤلاء الاعراب من الخضوع للدستور والاندماج في الجيش المصري لانهم ليسوا خيراً من النوبيين ، وامتيازهم يقتضى أن يكون للنوبيين امتياز مثلهم ، فتصبح الامة مفككة غير متماسكة ويدعو امرها الى العجب

ليس العربان في مكان واحد فنقول أنهم جنس خاص في أرض خاصة وأنهم أجانب فى بلد ملحق بمصر مثل اسكتلندة وانجلترا ، ولكنهم منبثون في القطر المصري متفرقون في الاقاليم والمراكز ولا بد من خضوعهم لنظام الجندية كما أنهم خاضعون للنظام العام

ولماذا يبقى هؤلاء البدو اعرابا ولا يكونون بدواً مصريين ومسلمو مصر يرجعون بنسبهم الي العرب كما يرجع هؤلاء العربان ، وقد تمصر أهل المدن واختلطت دماؤهم بالدماء المصرية ، كما اختلطت دماء العربان بدماء هؤلاء الحضر باتصال الانساب التي يتجاهلون أثرها لاقامتهم فى الخيام والتفاعهم بالحرام !

ليس هؤلاء العربان عربا الا بازرار الطرابيش وهذه الملافع وماهم الا كغيرهم من أهل البلاد ، فلا تعبأ لجنة النظر في قانون القرعة بهذا الزي ولتسو بينهم وبين غيرهم أو فليقولوا أنهم غير مصريين لنعرف ما يليق بمقامهم الكبير

مصرى

طاعن مفرق

حضرة . . . مدير جريدة الكشكول

. . . . . كنت ممن كتب الله لهم ان يؤدوا فريضة الحج في هذا العام فكنت اسمع ماتتداوله الالسنة في نقل المطاعن الشنيعة التي يرمى بها الاستاذ الشيخ رشيد رضا أهل مصر فهو يرميهم بالزندقة والالحاد ويصفهم بالجهل وينسب المتدينين منهم الى الخرافات وينفر منهم الحجيج من أبناء الشعوب الاسلامية، وعدت الى مصر بعد الحج فوجدت هذا الشيخ ولا هم له الا مداومة الطعن على المصريين فى دينهم ودنياهم ، فهل تعلمون ان لهذا الرجل ثأراً على مصر وأهلها، وهل اساء واليه ، واذا كانوا قد اساءوا اليه فهل ينبغي له ان يسعى بين المسلمين بالفتنة وينشر بينهم البغضاء ؟

نرجو ان تحذروا المسلمين عواقب استماع تلك المطاعن وان تنبهوا الى هذه الفتنة والله يتولى حساب كل عامل بما هو أهله من ثواب وعقاب

أحد الحجاج

وكان معنا حين ورد علينا هذا الكتاب أحد الافاضل الاجلاء من تلاميذ المرحوم الشيخ محمد عبده فرغب الينا أن نفسح له مجال القول فيما أشار اليه حضرة الحاج صاحب الكتاب لماله من علم بالاستاذ الشيخ رشيد وقد كتب كلة لم نكن لننشرها ابقاء على صلة الزمالة الصحيفة لولا خطر المسألة وأنها ترجع الى كرامة بلادنا وأمتنا . وهذا ما كتب :

ليس ما يقوله حضرة الحاج المحترم غريبا فانا نعرف تاريخ الشيخ رشيد فقد كان مجاوراً في الازهر الشريف ورأى عطف الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده على الطلبة ولا سيا الغرباء فلزمه كما يلزم الجائع الشجرة التي يتساقط منها الثمر ، وكان الشيخ عبده رحمه الله ونفعنا به لا ينخدع ولكن لقضاء الله وقدره انخدع للشيخ رشيد وحسبه من الابرار فاتخذه تابعا وكان يبره ويأمر الناس بان يبروه ، وكثيراً ما جمع له المال ، فحسنت حاله وخرج من أسماله الى زي الشيوخ الاجلاء وصار من المعروفين بعد ان كان نكرة من نكرات الصعاليك العاجزين عن النفع والضر ونشرت مجلته « المنار » ما للشيخ محمد عبده من العلم والآراء والنفحات ونسبت اليه فاشتهر بالعلم من غير عناء

فماذا كان جزاء الاستاذ الامام بعد ان استوفى أيامه من الدنيا وانتقل الى الدار الاخرة ؟

افترى عليه الشيخ رشيد ونسب اليه ما لم يقل وادعى انه رحمه الله قال في مرض الوفاة أبياتا منها هذان البيتان

فيارب ان قدرت رجعي قريبة
الى عالم الارواح وانفض خاتم

فبارك على الاسلام وارزقه مرشداً
(رشيداً) يضيء النهج والليل قاتم

وهذا الشعر السخيف الركيك الغث البارد ظاهر التكلف معروف الغرض فان « رشيداً » أراد به أن يكون خليفة للشيخ وقد كان حول الشيخ اخوته واقاربه وتلاميذه ومريدوه فلم يسمعوه قال هذا الهذيان بل بقى بعقله الى ان لقي الله فافتراه عليه ليكون هو من بعده مرشداً رشيداً يضيء النهج والليل قاتم !

وكان للشيخ محمد عبده نور الله ضريحه كتاب في حوادث الثورة العرابية بخط يده فدفعه الى الشيخ رشيد رضا ليطبعه ولم تكن فى العمر فسحة فمرض مرض الوفاة ولقى ربه فلم يطبع الشيخ رشيد الكتاب وطلبه منه اخوته فأبى ان يرده اليهم والح عليه الورثة في طلب هذا الكتاب فذهب الحاحهم في ما طلته وامتناعه وقيل أنه أوصله بعد ذلك الى مقام عال يهمه تاريخ الثورة ولا يريد نشر حقائقها فكان جزاؤه مبلغا عظيما من المال

كذلك كان بره بشيخه في وفاته بعد أن أسعده الشيخ واذهب شقاءه ورفعه من الحضيض الى مكانته التي يتيه فيها ويلوي عنقه ولسانه وكذلك جازى استاذه من الاحسان بالاساءة فانحله ذلك الشعر السخيف ما انحله واضاع أثراً من خير آثاره في سبيل المال من غير فاقة ولا فقر إلا ما يتذكره من فاقته وفقره قبل أن يغنيه الشيخ ويغمره بالنعم

ويذكر الناس ان الشيخ رشيدا كان قد طلب من المسلمين مالا عظيما لينشيء به مدرسة الدعوة والارشاد قبل الحرب فانهالت عليه التبرعات وجمع من الذهب والفضة مالو انفق في تلك السبيل لكانت للمسلمين مدرسة للدين والخطابة لا نظير لها في العالم فأين المدرسة وأين المال ؟

ثم نزح الى الهند والقى شباكه واصطاد المحسنين والاجواد وخدع القوم فاثقلوه بالذهب حتى اتعبه حمله ولكنه لم يفارقهم حتى شتمهم في خطبة من خطبه التي كان يلقيها عليهم كالحجارة فاخرجوه من الهند فعاد الى مصر بعد ان طعن على المصريين استدراراً لمال الهنود

ومما نذكره له ولا نذكره الا بالخير أنه انتجع الاستانة والقى فيها أحابيله وفطن الاتحاديون الى سعاياته والاعيبه فامروه بالخروج فعاد الى مصر واندمج في عمال السراي الخديوية ونشر دعوة جديدة ينفر بها القلوب من الترك ويطالب بالخلافة الاسلامية للعرب ، فلما كانت الحرب كان أشد أعداء الترك الالداء المتشددين في الخصام تقربا للحسين بن علي أمير مكة في ذلك الوقت وما زال يدعو الى الالتفاف حول آل عون حتى أدعوا الملك وتسمى الحسين بن علي ملكا للحجاز واشتد التصاقه به وكان أول من سماه المنقذ ودافع عنه وهاجم النجديين بلسانه حتي سالت كفة الحسين وظهر وهن امره علي فقلب لهم ظهر المجن ونسي ما أخذه من أموالهم وخلعهم واحسانهم وترامى على أقدام النجديين

ولا عمل للشيخ رشيد في مصر إلا استقبال امراء العرب ، فما من أمير عربي يزور مصر إلا والشيخ رشيد [illegible] ينفر قلبه من المصريين ليختص به وينفرد بخدمته لينال رفده ولمزوره في وطنه ليأخذ جوائزه ويعود لانتظار صيد آخر ، وهو اليوم مع النجديين كما كان بالامس مع الهاشميين والله أعلم بما سيكون عليه غداً اذا اقصاه النجديون وعرفوا حقيقته

فهل بقى فى نفس الحاج المتألم شيء من العجب

الشباب يتجدد

روت صحف ايطاليا الاخيرة ان السنيور انطونيو بارونه وهو شيخ في الثمانين من حياته ومن أرباب الاملاك زوج أخيراً بفتاة في العشرين . وتقول هذه الصحف ان الشيخ بارونه كان قد اقعده الهرم وأصبح يتطلب الموت الى أن قابل منذ سنتين الدكتور فورنوف فعالجه بطريقته المعروفة وجدد له شبابه وهمته . فلم ير وسيلة للتمتع بالحياة إلا الزواج من شابة تقاسمه الهناء ثم الوفاء والبنين

وربما كان هذا الخبر خيرا اعلان الدكتور فورنوف وطريقة تطعيمه الشيوخ بغدد السعادين !

على قبر الماضي



النحاس باشا — بلا بيوت هاوس بلا مصاريف سرية بلا رفت ، احنا اولاد دلوقت ، والي فات مات

(السنة السادسة) يوم الجمعة ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٢٧٧

الكشكول

مليم ١٠

المندوب السامي بالنيابة يتدخل فيما لا يعنيه



مستر هندرسن -- يادولة الباشا انتم بتعملوا فى شؤونكم حاجات مش ماشيه

عدلى باشا -- شوف يا مستر هندرسن . اللي مالكش فيه ، ماتخشش فيه

الاستاذ وليم بك مكرم عبيد

لحضرة صاحب العزه النائب المحترم صاحب الامضاء

سيدي مدير جريدة الكشكول الغراء

ظهر في جريدتكم مقال زعمتم انه صورة للاستاذ وليم بك مكرم عبيد . وأرجو يا سيدي أن تسمحوا لي بأن اعترف لكم بأن ذلك القلم السري الذي رزق الجم الوفير من حسن الاسلوب ورشاقة التعبير وجزالة اللفظ وخصوبة الخيال ، لم يوفق الى تصوير القدر اليسير من أخلاق الاستاذ وليم مكرم

أريد قبل كل شيء أن أحدد علاقتي بالاستاذ حتى لا يذهب الخيال ببعضهم — والخيال في بلادنا جواد الى حد الاسراف — انني انما أتطوع للدفاع عن صديق بحكم واجبات الصداقة

انني أعرف الاستاذ وليم جيداً ولكنني لا أستطيع أن أقول انه صديق بالمعنى الذي يؤدي اليه هذا اللفظ ويمكنني أن أؤكد لحضرات القراء ان الصداقة آخر ما يدفعني الى الكتابة في مثل هذا الموضوع

كان من نكد الدنيا أن تشهد هذه البلاد مصارع الاخلاق تسري من مناحيها ، وتنتظم بعض كبرائها ، في أقل من عامين ، وهذا مجلس النواب تنكشف له كل يوم أمور تتألم لها الامة ألماً عظيماً . فكيف بنا اذا ماراينا قلماً تزود بمعلومات أخطأ رواتها ، فنال من أخلاق شاب هو من أكثر شباننا شرفاً ، وارفعهم أخلاقاً وأوفرهم كفاءة ، الا يكونن استهتاراً منا بالحق ، لا بل جرماً في حق البلاد أن نتركها تمر دون أن ندلي بما نعرف من الحقائق والوقائع . لا من أجل صداقة أو زمالة ، بل لامر أجل من ذلك شأناً ، وأعظم خطراً ، لاجل الحق والوطن

فمصاب الملك في شبانه
كمصاب الارض في الزرع النضر

جاءت سنة ١٩١٩ تحمل في ثناياها ثورة البلاد للحرية والاستقلال . وما طلعت علينا الثورة حتى طلعت معها مذكرة الاستاذ وليم لمستشاره الانجليزي . وهنا استطيع أن أقول ان وليم عبيد الموظف المضرب قد قام للبلاد بعملين أحدهما سلبي كغيره من الوطنيين والثاني ايجابي وهو المذكرة التي قدمها للسير برونيت وقال في مقدمة تلك المذكرة (انني اشتركت في اضراب الموظفين عن اقتناع وأرى أن هذا لا يتفق مع وظيفتي كسكرتير خاص لك فأرى من واجبي أن أبين لك حقيقة الثورة المصرية) ثم أخذ بعد ذلك يدلل على حق البلاد في الاستقلال وقد أرسلت تلك المذكرة الى الوفد الذي قام بتوزيعها في أوربا

ذكرتم يا سيدي الكاتب أن تلك المذكرة كتبت بوحي من المستشار وترجمت بواسطة الاستاذ وليم وأنني على ثقة من أنه يسركم اذا علمتم أن المترجم شخص آخر غير الاستاذ هو حضرة صاحب العزة ابيب بك عطيه ، أما ما يتعلق بالدافع اليها والوحي بها فأنه من اليسير أن نتفق عليه ان الانجليز عند ما يوحون بكتابة مذكرة في مثل هذه الشؤون لا يفوتهم أن يوحوا أيضاً بما يجب أن تكون عليه أساليبها ومقدماتها ونتائجها ولا أظنكم تشكون في أنهم لا يرضون الا أكثر الاساليب مرونة وأكثر النتائج تواضعاً وعندنا مذكرة الاستاذ تتكلم بأشد الاساليب لهجة ولا تطالب ما هو دون الاستقلال التام ومن أجل ذلك عصفت به من وزارة الحقانية الى مدرسة الحقوق

أظننا الآن قد التقينا في تعرف مصدر الوحي لانه لا يمكن إلا أن يكون أمراً واحداً وهو ضمير الرجل ووطنيته

صورتم لنا الاستاذ في مرآتكم عرافاً أعرج فقد قلتم أنه أستشف خبايا المستقبل فورول نحو الفئة الرابحة واستقال من وظيفته ضرباً وراء المكسب والشهرة والواقع أن الرجل رفت من وظيفته رفتاً ثم سجن بعد ذلك مراراً وعهدنا بالوصوليين النفعيين يختارون طريقاً غير الرفت والسجن والا فهذا طريق جديد للرجولة لا يعرفه الناس من قبل

اما قوة الاستاذ الخطابية فانني لا أريد أن اتعرض لها لأنه أمر الحكم فيه الذوق وكل ما اريده أن أصحح واقعة ذكرتموها في هذا الشأن فان الذي أعرفه أنه خطب الناس في الاسكندرية ثلاث ساعات وكان كل ما أراد أن ينتهي ألحوا عليه ليستزيدوه فيزيدهم ناهيك عن مواقفه الخطابية التي كان يدعي لارتجالها في كثير الاحيان .

لم يبق أمامنا الا الاستاذ وليم مكرم بك عبيد المحامي والمحامون أعزك الله أجناس وصنوف فلنتعرف من أي نوع هو منها ، لقد عرفناه من زعماء السعديين وكبار رجالاتهم وعرفنا تلك الايام التي كانت البلاد تكاد تهتز بسؤددهم وعزمهم صلفاً ، فلما وقعت حادثة السردار واستدبر الحكم والتي القبض على الاستاذ وليم وكشفوا عن ماله من مال لم يجدوا له غير جنيه في البنك الاهلي وحوالي خمسمائة جنيه في بنك مصر وماذلك بمستغرب على رجل أعرف تماماً أنهم ارادوه في قضية في عهد الوزارة السعدية وعرضوا عليه فيها مبلغاً لا يقل عن عشرة آلاف جنيه فأباها عند ما أحس أنهم أنما يريدون الاستعانة بجاهه ونفوذه

أظن سيدي الكاتب يشاطرني تلك الغبطة التي أشعر بها بعد أن أدليت بما أعرف عن رجل إن كان بحكم عقيدته من الاقلية فهو أيضاً من صميم تلك الاقلية التي قبضت على مبادئها واخلاقها في ظروف انبسطت فيها الاكف بالمبادىء والاخلاق

حفني محمود

وكيل الكشكول

في اسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي التحصيل في بني سويف وببا ومغاغه فنرجو حضرات المشتركين في الجهات المذكورة تسهيل مهمته .

يطلب الكشكول في محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

فى بلاد الغربة

كتب الينا من أزمير بامضاء عشرة مصريين ان القنصلية المصرية هناك تضطهدهم أشد الاضطهاد ، قالوا ان أحدهم واسمه صالح توفيق من أهالي المنصورة أراد العودة الى مصر فقصد القنصلية لتجيز له السفر فاستقبله بطرس سليمان قواص القنصلية شر استقبال وأمره بان يكنس الدار ويغسل البلاط ثم صرفه على أن يعود فى غد ذلك اليوم فلما عاد استخدمه في أشياء لا شأن له بها وما زال كذلك الى أن لقيه يوما في الطريق فدعاه ايحمل بعض السلال الى القنصلية وأهانه على مسمع ومرأى من السابلة فشكاه الى محمد سري بك القنصل المصري فاهانه القنصل وطرده ثم عاد هذا المسكين يوما آخر ليشكو حاله فضربه القواص والقاه خارج القنصلية على شر حال فشكا الي البوليس التركي فلما استدعى القواص الى مركز الشرطة ادعى ان الشاكي اص وظهر كذبه وأحيل المضروب الى الكشف الطبي فتقرر لعلاجه عشرة أيام واغتاظ القواص من المصريين الذين شهدوا عليه وكان من جراء ذلك ان كتب سرى بك الى البوليس التركي يطلب القبض على أحد الشهود واسمه محمد خليل حجازي بتهمة التشرد والتلصص فقبض عليه البوليس ثم رأى براءته فاطلقه ، وطلبت القنصلية نفي أحد الشهود لسوء سلوكه ولكن البوليس التركي شهد بانه حسن السير والسلوك ولم يتعرض له

هذا ملخص الكتاب الذي فيه تفصيل مشاكسات القنصلية المصرية ، فاذا صح هذا فهل الحكومة أرسلت محمد سرى بك الى أزمير ليساعد المصريين هناك أو ليذيقهم ذلك العذاب ، وأين هذه التصرفات من تصرفات ممثلي الدول مع رعاياها وقد أفرجت النيابة فى القاهرة بالامس عن وداد عرفي المتهم بالاحتيال والمفوضية التركية هي التى ضمنته؟

***

المصريون الاصحاء

لا يزال الانجليز يزعمون اننا شعب منحط ، ويدهم الحق اذا اعتقدوا هذا ما دامت بلادنا محتلة بجنود انجليزية لا معني عندهم لوجودها الا اننا وحوش وان الاجانب بيننا فى خطر ، ويتفرع من هذا الاعتقاد اعتقاد آخر هو أننا نحن المصريين قوم قذرون مرضي عميان من الجهل واهمال الوسائل الصحية كما يفهم من مقال نشرته الدايلي جرافيك في لندن قالت فيه الكاتبة أنها زارت نادي المصريين لحضور حفلة الشاى التي أقيمت للدكتور هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة فتعجبت تلك الكاتبة مما رأت من سلامة أبدان الطلبة وصحة نظرهم وأذهلها ان الخمسين طالبا الذين حضروا تلك الحفلة ليس بينهم غير اثنين على عيونهما النظارات ، وكانت دهشتها أشد حين ابتسما فوجدت اسنانهما صحيحة كاملة !

ولم يقم ذلك برهانا عند تلك المرأة الانجليزية على أن المصريين كغيرهم من بنى آدم بل ظنت ان الذين رأتهم فى الحفلة هم كل الخالين من الامراض من أبناء مصر كما يظهر من عنوان مقالها وقد عنونته بعبارة « المصريون الاصحاء » وهو تعبير يشعر بالتخصيص وبان المصري فى مذهب الانجليز لا يجوز أن يكون غير أعمى مهشم الفم ، ونحن تلقاء ذلك لا يسعنا الا أن نعتقد أن في الانجليز كثيرين لا يعقلون !

***

تراجمة السياح

ستنظر اللجنة التشريعية في وزارة الحقانية في اللائحة التى وضعتها وزارة الداخلية لتراجمة الذين يصحبون السياح في القطر المصري ومن أهم ما في هذه اللائحة ان الترجمان لا يرخص له بان يكون ترجمانا للسياح إلا بعد أن يؤدي امتحانا يثبت انه ملم الماما كافيا باللغة الاجنبية التي يريد التكلم بها مع المام كاف بتاريخ الاثار !

واذا وجد بين التراجمة من يستطيع تأدية الامتحان في التكلم بلغة أجنبية فهل فيهم من يعرف من التاريخ غير أن هرون الرشيد هو الذي بنى الاهرام وان مصر كان فيها ملك اسمه أنس الوجود عشقته السيدة أم الشعور التى اسمها يدور عند السبعة البحور ؟

نعم أن تراجمة السياح يفضحون مصر فضيحة شنعاء بما يحفظون من الخرافات عن الاثار والتماثيل ولا بد لصيانة سمعة البلاد من هذيانهم ان يعقد لهم الامتحان الذي تحتمه هذه اللائحة وعند الامتحان يكرم الترجمان أو يهان

* * *

التزوير في الجريدة الرسمية

على ذكر حادثة صالح باشا عنان وما أدخله من تعديل وتبديل في مضبطة مجلس النواب في الجريدة الرسمية قال لنا أحد المطلعين ان هذه الحادثة ليست الاولى من نوعها . فمنذ ثلاثين سنة تألفت عصابة من مهرة المزورين أقامت لها فرعا في الاستانة وآخر في مصر واشتغلت بتزييف براءآت الرتب والوسامات التركية

وانتدبت من رجالها أربعة كانوا يتزيون بأحسن الملابس وأفخمها ويقصدون هذا أو ذاك من أعيان المصريين ويبلغونه خبر الانعام عليه برتبة البكوية أو الوسام المجيدي الاول أو العثماني الثاني . ولزيادة السبك والاحتيال اتفقوا مع جماعة من موظفي الجريدة الرسمية التركية على أن يرفعوا أحد الاخبار من نسخة أو نسختين ويضعوا بدله خبر الانعام بالرتبة أو الوسام المزور

قال محدثنا : وفي مصر نحو عشرين أو ثلاثين من بكوات مزيفين ضحك عليهم أولئك المحتالون وجعلوهم بكوات رغم انف الحكومة التركية . وليس يجسر أحد على أن يقول ان رتبهم زائفة لان لديهم نسخة الجريدة الرسمية المشتملة على خبر الانعام

***

أواخر أيام حزب

عرف المتتبعون الشؤون السياسية ان في الطغمة الباقية من حزب الاتحاد شقاقا شطرهم شطرين ، ولكن سبب ذلك الشقاق لم يظهر بوضوح الا في هذه الايام ، والمحور الذي تدور حوله الشحناء من طبيعة وجود ذلك الحزب منذ نشأته فانه قام على المنافع والمنافع هي التي بددته وهي التي ستقضي على البقية الباقية منه

والمشهور الذى لا يحتاج الى بيان أن نفراً منهم وفي مقدمتهم علي ماهر باشا ومحمود بك أبو النصر لا يهنأ لهم عيش ولا يهدأ خاطر ولا ينعم بال الا على كراسي الوزارة أو في ظل تلك الكراسي وهو غرام شديد جعل هؤلاء النفر من الاتحاديين يتشوفون الى دواوين الحكومة ويعلمون أن لا سبيل اليها إلا من طريق التمسح بأصحاب السلطة القائمة في هذه الايام فهم يرسلون شفعاءهم تارة الى الوزراء وتارة أخرى إلى بعض الزعماء، ومن ناحية ثالثة يتقربون الى دار المندوب السامي بخبر وضعوه في جريدتهم اذ أوهموهم انه صديق المستر هندرسن وخليطه فهو ينقل اليهم خفايا السياسة الانجليزية ويخبرهم أين تتجه لينتفعوا بمعرفتها في خدمة الاهواء الانجليزية استجلابا للرضاء واستجداء للعطف

ومن هنا تظهر ذبذبة جريدة الاتحاد وانطلاقها في سبيل مشاكسة الاحزاب المؤتلفة تارة وفى سبيل استرضائها تارة أخرى بما يستطاع من اللين والتقرب بتقديم قدم وتأخير قدم أخرى

ونحن لا نرى هذا عجيبا ، فانهم نفعيون وقد ذهب زمن الانتفاع من حزب الاتحاد ، وعلي ماهر باشا ومحمود أبو النصر بك ومن على شاكلتهما يدورون حول أنفسهم ووجوههم الى الوزارة وهي تدور حولهم كما تدور الشمس حول الارض وتجذبها من بعيد !

ولا نظن الاحزاب المؤتلفة تقبلهم فليدوروا حول الوزارة كما تدور الارض حول الشمس فانه لاسبيل لهم اليها ولو جعلوا أنفسهم ثعالب

***

الآداب في المدارس

سألنا الذين يعنيهم الامر في وزارة المعارف عن كتاب كانت احدى مدارس البنات الثانوية اقترحت شراء نسخ منه توضع في مكتبات مدارس البنات وقبلت الوزارة الطلب ثم توقفت عن شراء ذلك الكتاب بعد ان طلبته من احد تجار الكتب والى الان لم نر من الوزارة ما يدل على شيء من العناية بهذه المسألة التي سيرى القراء خطورتها الان

اقترحت المدرسة السنية الثانوية للبنات على وزارة المعارف ان تشتري لمكتبات مدارس البنات نسخا من كتاب «اخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول» للاسحاقي، وهو كتاب تاريخ ثلثه خرافات والثلثان أقاصيص ونوادر عن الفجار وأوضاع الفجور على أسلوب كتاب رجوع الشيخ الى صباه، ولما وصل اقتراح المدرسة الى الوزارة احالته الى أحد المفتشين وكتب المفتش تقريره بأن الكتاب صالح لمكتبات مدارس البنات الثانوية !

وطلبت الوزارة بعد اطلاعها على هذا التقرير من أحد تجار الكتب مايكفي مكتبات مدارس البنات الثانوية من النسخ ، غير أن أحد الموظفين كان يقلب صفحات هذا الكتاب على المصادفة فرأى ما فيه من المجون والسخافات المعيبة فأبلغ الحقيقة الى ولاة الامور في الوزارة وهؤلاء أمروا بالعدول عن الشراء

ووجدوا بقاء المكاتبات وصمة في تاريخ الوزارة ولم يكن في الاستطاعة محوها ، فشطبوها في سجلاتها، فمن هو الموظف في مدرسة البنات السنية الثانوية الذي طلب هذا الكتاب المعيب ، ومن هو المفتش الذي وافق عليه في الوزارة ، وهل حققت الوزارة معهما لتحدد مسؤوليتهما في هذا الشأن ؟

هذا سؤال ننتظر الاجابة عليه من الوزارة، ومن يعش يره

***

آداب الطبقة العالية

نشرت الصحف خبر حفلة راقصة لبنات الطبقة العليا وفي هذا الخبر أن بنت معالي فلان باشا الوزير السابق تفوقت على زميلاتها في اختيار أغلى الملابس ثمنا وبنت سعادة فلان باشا تفوقت في كذا وبنت الوجيه فلان تفوقت في كذا ، وكلهن أجدن الرقص اجادة ليس وراءها غاية !

هذا الخبر نشرته الصحف صباح يوم من أيام الاسبوع الماضي ونشرت في ذلك الصباح بعينه أن مأمور قسم الازبكية ضبط عشرين امرأة بينهن بعض نساء الطبقة العالية في بيت الدعارة واجتمع حولهن خلق كثير يسخرون منهن وهن مأخوذات الى البوليس !

أليس التساهل مع النساء واباحة الرقص والفخفخة والخلاعة في مثل الخبر الاول مما يكون أول طريق الفضيحة في مثل الخبر الثاني ؟

وهل عرف بعض نساء الطبقة العالية طريق بيت الدعارة الذي ضبطن فيه إلا بعد أن عرفن طريق حفلات الرقص والمباراة في الازياء ؟

الحالة الاجتماعية اليوم معرضة للخطر على آدابها بما يسمونه حرية النساء أو حرية المرأة والواجب شد السرع لهذه الفرس الجموح

***

بعد التبرع

نشر بعض أهل المحلة الكبرى كتابا مفتوحا يسأل فيه عما جرت به المقادير فى ثلاثة آلاف جنيه دفعها حضرة صاحب السعادة نعمان باشا الاعصر الى مديرية الغربية لانشاء مستشفى باسم الامير فاروق والف جنيه لانشاء دار لمدرسة الايتام التي في تلك المدينة

وقد كان هذا سنة ١٩٢٤ وهذه سنة ١٩٢٦ تكاد تنقضي من غير ان نسمع بشيء عن المستشفى ولا عن المدرسة ، فاين ذلك المال ، وهل تحفظه المديرية الى ان تجد دجاجا من الذي يرقد على الجنيهات فتفقس شيكات بمبالغ كبيرة على البنوك ؟

لا يمكن أن يبقى ذلك المال كل الوقت معطلا إلا لسبب لا يعرفه غير مديرية الغربية ، فلتفصح عن سبب هذا السكوت لعل لها عذراً ونحن نلوم

هل اكلت العتة هذا المبلغ الكبير ، أو المديرية لا تجد مقاولا تراه أهلا للعمل فهي تنتظر مقاولا من واق الواق وبنائين من المريخ وحجارة من جبل قاف الذي كانت القدماء تقول انه محيط بالدنيا ؟

واذا كانت المديرية « شالت الفلوس في حته ماحدش يعرفها » ثم نسيت المستشفى والمدرسة الى الان، فكيف نسيت الداخلية وهى تعلم الواقعة علم اليقين ؟

افتونا اثابكم الله ولا أغلق لكم مستشفى ولا مدرسة « متفرج »

الشعر الخالد

أرجوزة الشيوخ

نظم الشاعر « اياه » هذه الارجوزة يصف بها مجلس الشيوخ وموقف الاعضاء الاتحاديين فيه . قال :

في مجلس الشيوخ قوم « عجر » فاسمع كلامي عنهم يا « بعجر »
« لويس » والشيخ « حسين والي » كلاهما عبيه في شـوال
« وابن ابي النصر » المسمى زعربا ينكره الشيوخ أما وأبا
وصاحب « المعزة » والخروف وآكل الفجلة بالرغيف
وغيرهم من حزب الاتحاد البارد المفسد في البلاد
فكلهم قد كذبوا وجخوا وبعد أن قاموا جميعا نخوا
لكنما الشيخ « شفيق » نافع ودائما عن رأيه يدافع
هناك أيضا واحد في المجلس كأنما كلامه من كسكسي
ينطح عضو الاتحاد نطحا ويبطح الشيخ « لويسا » بطحا
برافو الفا يا « ابن عبد القادر » يا مسكت المهوش المكابر
يا لابس الجبة والقفطان ورافع العمة كالبنيان
حصنت بالفيوم « عز العرب » لانه مهاود كالارنب
و « بطة » من أجمل البطات « وحيلة الام » مع الخالات
ان شاء يوما أكل البطيخا وقال هاتوا قبله فسيخا
وربما يحمله في جيبه ويشتكي من جوعه لربه

***

اشتغلوا يا أيها الشيوخ وحاذروا في الشغل أن تدوخوا
ما لكم لا تدخلون بابا لم تجدوا أمامه التوابا
أنتم لكم شأن وهم كذلكا لهم شئون غيره هنالكا
وعندكم « زر » أبي جاليل يهزه في جملة المسائل
لكنها مسائل تسر ما دام يلتف عليها الزر
فعلموه ان أراد « الدانسا » وان أراد علموه الكنسا
ثم سلامي أيها « السيناتو » عليكم ما أكل « الامهات »

***

ولي رجاء عند كل نائب من حاضر مواظب أو غائب
لا تزعلوا فانني محسوب وكل محسوب لكم منسوب
ان كنت قد أجلتكم اسبوعا أو كنت قد قدمتهم مطيعا
فانكم والله أهل ودي ليس سواكم، وأبي وجدي
ان لم أصفكم قبلهم في الاول فسوف يجري وصفكم كالعسل

الموجز في التربية الوطنية

التربية الوطنية من العلوم التي ادخلت حديثا في مناهج التعليم بالمدارس الابتدائية والثانوية . ولا تزال حتى الساعة علما اضافيا لم يتقرر رسميا. ولكن الذين وضعوا الكتب له أكثر من واحد. وبين يدينا كتاب منها هو « الموجز في التربية الوطنية » تأليف الاستاذين أحمد أفندي النهري ليسانسيه في العلوم والمدرس بمدرسة المعلمين بعابدين وأحمد افندي بيلي الدكتور في الاداب والمدرس بمدرسة المعلمين بالمياتم

والكتاب حسن التبويب صريح العبارة . ولو ان المؤلفين تقيدا باحكام البروجرام فاوجزا في بعض الفصول مثل الكلام عن الضرائب والمكوس والمحاكم العسكرية والتعليم والشؤون الخارجية ومركز مصر الدولي

وقد أعجبنا من الكتاب ماورد في مقدمته عن الاسلام والدستور إذ قال المؤلفان : « وانما كانت للامة العربية هذه القوة وتلك المنزلة بما كان يسير عليه حكامها الاولون من نظم بنيت على أساس الشورى وقواعد شيدت على أساس متين من العدل والحرية والمساواة بين جميع الطبقات . ولم لاتقوم الحكومة الاسلامية على هذه الاسس ، وكتاب الله وسنة الرسول هما قانونها النظامي ودستورها المتين ، وفيهما من الاوامر الحاثة على أن تكون أمور الناس شورى بينهم ، وأنهم احرار في منازلهم وعقائدهم وافكارهم وآرائهم ، وأنهم متساوون أمام القانون . كل هذا وغيره مما تنص عليه الدساتير الحديثة من الحريات الشخصية والواجبات ظاهر واضح جلي لايحتاج الى برهان»

فعسى ان لايقتصر نفع هذا المؤلف على من وضع لهم من تلاميذ مدارس المعلمين بل يقبل على مطالعته كل وطني متأدب يرغب نظامات البلاد

السكان في امريكا

نشرت وزارة التجارة في ولايات أمريكا المتحدة احصائيات للمدن التي يزيد عدد سكان كل منها على ٣٠ الفا وهي ٢٢٩ مدينة منها أربع مدن ممتازة بان فيها أكثر من مليون ساكن

ويستفاد من هذا الاحصاء ان في مدينة نيويورك خمسة ملايين و٩٢٤ الف ساكن . ويليها شيكاغو وفيها ٣ ملايين و ٤٨ الفا . ثم فيلادلفيا وفيها مليونان وثمانية آلاف . ثم ديترويت وفيها مليون و ٢٩٠ الفا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

الخاء والنون

خنث — يقولون يحيي باشا ابراهيم رجل خنته بخاء مكسورة ونون ساكنة بعدها تاء مفتوحة، أصله خنثي وحرفته العامة ، والخنثى من الناس من ليس برجل ولا امرأة ، وقد يظنه البعض رجلا والبعض الآخر امرأة ، قال أحمد باشا رفعت لزيور باشا وقد استسلم في كثير من المواقف أيام كان رئيساً للوزارة

سودت من وجوهنا　　جرستنا في الختّه
لو كنت شيخا لم تكن　　إلا بتاع فتّه
انزل عن الكرسي واسـ　　ـتعف وشوفلك شلته
فلست تعرف الأتمـ　　ـبيل من الكارته
ولك عقل دائب　　قد أكلته العتّه
كيف تخاف واحداً　　وانت تيجي دسته
رأيت جورج لويداً　　هتّك الف هتّه
والله لست رجلا　　ما انت الا خنته

قيل ان زيور باشا استعفى بعد هذه القصيدة وقيل بل أرغموه على الاستقالة والقول الثاني أصح

خنث ـ الخنثي هو الخنتة وقد تقدم ويوصف به الجبان

خنزر ـ الخنزير الذي يصنع من لحمه الجامبون والسلامة وأكله حرام عند المسلمين ، والرجل الخنزير الذي لا يغار ، فيقال رجل خنزير ، وتصغيره خنزاوور ، ولحية الذي بالك منه مخنزرة غلب بياضها على سوادها ، قال عمرو بن كلثوم :

صبغت الدقن منا أم عمرو
وكان الدقن مثل الشائبينا
مخنزرة كأن القطن فيها
اذا ما الصوف خالطها خزينا

هذه رواية الزوزني والخطيب أما الاعلم فيصحف قوله خزينا فيجعل الزاي راء وسري باشا يقول ان هذه الرواية هى الصحيحة

خنس — يتعدى ويلزم تقول دخل أعضاء مجلس النواب الا عبد الستار بك فانه خنس أي تأخر وهو يخنس خمس دقائق وقد يصادفه شيء يخنسه أي يؤخره ، وعلي باشا ماهر خنيس بتشديد النون وهو الماكر الذي يجلس صامتا ويدبر لمن حوله المكايد ، والرجل الخنس بفتحتين هو النطع بالطاء الساكنة والنطع ساقط المروءة قال الراجز :

كم شدة كل فتى فيها اتوحس
دخلتها ثم خرجت فى نفس
وكم أعنت تاجراً على الفلس
أربحته من بعد ما كان اتوكس
وقد أصول رامحا على الفرس
غير جبان في الوغي ولا خنس

ويتكلم لويس فانوس في مجلس الشيوخ ويحاول الشيوخ اسكاته فلا يسكت ويتكلم محمود بك أبو النصر فيشخط فيه الشيخ حسن عبد القادر وحده فيقطم خنس بفتح الخاء واسكان النون أي يطيل الصمت ، ولا تقل قطع خنسا فانه مبنى على السكون سماعا كما هى لغة العامة

خنشر — خنشر حسن افندي يس نبت شارباه وعارضاه . وذهب جماله فصار خنشوراً وهم خناشير كناشير ومجارير قال بعضهم

أأطمع في وصل الغواني ولست في
جمال وقد خنشرت فيمن تخنشرا
اراهن يحببن الفتي وهو امرد
خفيف لطيف فاتن قد تعطرا
يعظمن شأن المرء ان كان مصغراً
ومن صار خنشوراً فقد صار مسخرا

خنص — سأل بعضهم احد محرري جريدة الاتحاد عن ابن الخنزير فقال انه خنيزير بالتصغير وهو مما لم يسمع ، وابن الخنزير خنوص بخاء مكسورة بعدها نون مشددة وهم خنانيص كبلاليص ولا تقل لواحد البلاليص بلوص مثل خنوص فانه بلاص

خلق — خلق الله العالم ، وترى وجه عزمي باشا فتقرأ : قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، وخلق ثوب الشيخ ابي العزائم بضم ثاني الماضي ، وثاني المضارع مضموم كذلك ، ولا خلاق له من العلم لا نصيب له منه ، والعامة تقول زيور باشا لا خلاق له بمعنى لا اخلاق له . وهو خطأ ، وباب الخلق ميدان قذر أمام باب المحافظة وموسي باشا فؤاد يتخلق على محرري الاتحاد يمكننهم

خلك — ابن خلكان المؤرخ المشهور ، بخاء مكسورة ولام مشددة بالكسر ، والشيخ الخضري يقول أبن خلكان على وزن سرطان أو على وزن زعلان زعله الله تعالى

خلل ـ الخل بادغام اللام في التي بعدها مافسد من النبيذ ، يموت الشيخ التفتازاني فيه حبا اذا كان مع الثوم على الفت بعد التفقير فى حلقة الذكر ، والمخلل الطرشي قال الحاج محمد المراوي لرجل اغتابه

أتغتابني يا أوحش الناس منظراً
وآخرهم ان أصبح التيس أولا
يخونك عيشي يا لئيم وبداتي
عليك اذا تمشي بها متحنجلا
اتنسى نهار الديك وهو محمر
وتنسي ملوخياءنا والمخللا

خلو — خلا بيت الاتحادين من الخير ، وتخلو رؤوسهم من العقل وقد كانوا حكاما للبلاد وكانوا مش مخليين حد من غير ما ياخدوا فلوسه وربنا يخلي البرلمان إلي قطع دابرهم ، وأحمد ذو الفقار باشا وزير سابقا وخالي صنعاه الآن

البناء فى ٢٤ ساعة

يشيدون الآن في برلين بيوتا رخيصة للعمال ومن فى طبقتهم بطريقة جديدة . فيأتى العمال بمربعات كبيرة من الاسمنت تتلاحم مع بعضها بطريقة التعشيق . وفي خلال ربطها تركب الشبابيك والابواب . فيتم انشاء البيت فى ٢٤ ساعة

ويقول المراقبون لحركة البناء بهذه الطريقة انه واحد من عشرات الطرق المختلفة التى تستعمل الآن في امريكا وانكلترا لتشييد البيوت الصغيرة

ومن الغريب أننا لا نزال في مصر بعيدين عن هذه الطرق لا نعرف عنها شيئا ولا نستفيد منها ما يستفيده غيرنا

في البرلمان

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

(١٢)

الرياسة

تولى سعد باشا رياسة الجلسة في موعدها واقبل بنشاطه يدير النظام ويدبر المناقشات

***

سائل غريب

كان النائب المحترم بطرس افندي حكيم سؤال وجهه الى وزير المعارف وكانت هذه الجلسة موعدا للاجابة عليه ، ولا ندري أكان حضرته يعلم أنه سيتلقى الجواب فيها او كان لايعلم ، ولكن وقت تلاوة السؤال والاجابة عليه قد حان ، فسأل الرئيس : اين صاحب السؤال ؟ فقيل انه غائب ، وحينئذ أعلن الرئيس تأجيل سؤاله الى أجل غير مسمى . .

***

مدرسة الطب والمستشفى

وكان النائب المحترم دسوقي بك اباظه سؤال خاص بالعدول عن بناء مدرسة الطب والمستشفى بارض المنيل والاستعاضة عنها بارض العباسية ، وقد اجاب وزير المعارف جوابا زاد ماكان قد كشف هذه المسألة من ظنون وريب ، فقد اكد بجوابه ماعرف من أن مجلس الوزراء أقر في سنتي ٩١٩ و ٩٢٠ اقامة البناء على أرض المنيل كما أقر نفقاته معتمدا في ذلك على ماقررته لجنة من خيرة الاطباء والمهندسين الفت لتبحث المسألة من وجهيها طبيا وهندسيا ، وقد كان الاثر الطبيعي لهذا القرار أن ينفذ المشروع وأن ينفذ خاصة بعد اعطاء عشرة آلاف جنيه جائزة لوضع الرسم اللائق للبناء ، ثم عاد الوزير فاكد بجوابه ما عرف أيضا من أن وزارة زيور باشا داست كرامة تلك القرارات وأهانت حين داستها مصلحة العلم ومصلحة الامة فجاءت بلجنة أخرى لا لتنظر هل رأي اللجنة الاولى وجيه أو غير وجيه بل لتختار أرضا في العباسية تبنى عليها المدرسة والمستشفى

***

جولة النواب

وكان لبعض النواب المحترمين جولة في الموضوع ، وكان منهم النواب الاطباء ، وكان أغلب رأيهم الرجوع الى أرض المنيل لان الشرائط الطبية والهندسية تتوفر فيها أكثر مما تتوفر في أرض العباسية ، ولان هذه الارض نزعت ملكيتها من أصحابها لهذا الغرض لا لغرض آخر ، ولانه لابد أن يكون قد روعى فى تقدير الاثمان التى اعطيت لاصحابها أنها مأخوذة للمنفعة العامة . .

وأخيراً قنع حضرات النواب بما أجاب به وزير المعارف على ان يفحص المسألة فحصا تتحقق في نهايته المنفعة مجردة عن الهوي والغرض

***

السبب ظاهر

وقال الرئيس : « أظن أن معالي الوزير لم يذكر في اجابته السبب الذي من أجله شكلت لجنة أخرى وهي التي اختارت أرض العباسية »

وهذا الذى ظنه الرئيس صحيح اذا كان يريد ذكر السبب نصا في صراحة اللفظ والمعنى ، وفي الواقع أن اجابة الوزير تنطوي على هذا السبب المطلوب ، ففيها أن هـذه اللجنة الفت « لمعاينة الاراضي الفضاء في العباسية واختيار قطعة فيها تصلح لبناء مدرسة الطب والمستشفى » ، يعني أنهم كلفوا لجنتهم هذه أن تختار فعلا بعد معاينة الارض قطعة تقول أنها صالحة للبناء ، ومعنى هذا أنهم يريدون تحويل المدرسة والمستشفى الى هذه الناحية بحيث لامعقب لارادتهم . .

***

شيء في الطريق

وفيما كان النواب يرفعون حجتهم فى المسألة وقف النائب المحترم الاستاذ فكرى أباظه فقال : « ألم يعثر معالي وزير المعارف فيما لديه من الاوراق الخاصة بهذا الموضوع على مكاتبات تبودلت بين الخاصة الملكية ووزارة المالية تفيد طلب أرض المنيل لتكون مقراً للركائب الملكية برية وبحرية وخصوصا لليخت الملكي الذي سيصل من انجلترا ، وقد كانت هذه المراسلات مكتوبا عليها كلمة : مستعجل ، » ، فاجاب معالي الوزير : لم أعثر على شيء من هـذا القبيل . وحينئذ رجاه الاستاذ فكري أن يدرس هذه المسألة أيضا

نقول : وهذا شيء آخر ظهر فى الطريق ، فقد أبت الطبيعة أن تنحط أرض المنيل فتصبح اصطبلات وزرائب ، وقد كانت الطبيعة دائما تربأ بروضة النهرين أن تسكنها حيوانات الركائب البرية أو يعكر سماءها الصافية دخان الركائب البحرية ، ولو أنها كانت تستحق هذه المنزلة لما جاز مطلقا أن يختارها الامراء من أبعد أيام التاريخ مستقراً لزينة الحياة ، بل لما وضعها ذوق المغفور له الخديو اسماعيل بين منازه القاهرة في أيامه الاولى . .

وهناك شيء آخر تسوء به شهادة الاجانب فى الذوق المصري ، فقدتقم هذه الارض ملاصقة لقصر سمو الامير محمد علي باشا ، وهوقصر يجمع من تحف الفن مايحبب الى كبار السياح من الامريكيين والاوربيين أن يزوروه ليروا هذه التحف ، فكم يكون حكمهم على الذوق المصري قاسيا اذا قامت الى جانبه اصطبلات الخيل وفي طريقه مخازن المركبات وعلى مقربة منه مرامي السفن والزوارق ؟ وكم يكون عجيبا أن ينتشر البعوض وتتراكم الارواث حيث كان يجب أن ينتشر طلاب العلم وتتراكم كتبه واسفاره ؟ .

ان صح هذا — ولا نظن أن الاستاذ فكري أباظه يسأل عن غير صحيح — كان واجبا على الحكومة أن تصون روضة النهرين مما يفسد بهجتها ، ثم لا نظن مطلقا إلا أن الخاصة الملكية صدرت عن رأيها فى هـذه المسألة ، وأن جلالة الملك لا يرضاها ولا يقرها . .

***

من سكانها

ظهر فى الحلة على أرض العباسية والانتصار لارض المنيل حضرات النواب المحترمين دسوقي أباظه وهلباوي بك وفكري أباظة وعبد الرحمن عزام والدكتور عبد الخالق سليم واحمد بك عبد الغفار وكان الدكتور عبد الرحمن عوض رأي يخالفهم لشبهة طبية حاول تأييدها ، ولكن فخري بك

عبد النور نهض فخالفهم ، لا لشبهة طبية فهو ليس طبيبا ولا لشبهة هندسية فهو ليس مهندسا وانما خالفهم لامر أبت يقظة الرئيس وحسن انتباهه إلا ان يكشفه فيضحك المجلس من موقف فخري بك

مضى يشتد في انتصاره لبناء المدرسة والمستشفى في العباسية فقال له سعد باشا : «هل أنت ساكن هناك ؟» ، قال : نعم يادولة الرئيس ، وحينئذ انكشفت المسألة فضحك الاعضاء . . . .

***

اعانة روتر

تعطي الحكومة شركة روتر ٣٧٠٠ جنيه أعانة سنوية ، ومفهوم ان هذه الاعانة المصرية تمنع عن مصر كواذب الاخبار وسيئاتها ، ولكن الاستاذ فكرى أباظه لاحظ تلغرافا أذيع في لندن يوم ٢٨ يوليو الماضي مرويا عن مكاتب روتر في القاهرة يتهكم به على مجلس النواب وينسب اليه أكذوبة باطلة ، وطالب الاستاذ فكري أن تقطع هذه الاعانة

وفي هذه الجلسة قال معالي وزير المواصلات أنه أحضر اليه وكيل شركة روتر فانكر نسبة التلغراف الى الشركة وأظهر تلغرافا آخر قال أنه هو الوحيد الذي أرسلوه يوم ٢٨ يوليو ونصه يناقض نص التلغراف الاول وفيه أن « الثناء عام على مايتحلى به زغلول باشا في رياسته من الوقار والاعتدال ومن سرعة أعمال المجلس وانتظامه أثناء وجوده في الرياسة »

كان وزير المواصلات يتلو هذا النص فلما وصل الى كلمة الثناء الاخيرة التفت الرئيس الى الاستاذ فكرى قائلا : « إيه بعد كده يا استاذ » ، فضحك الاعضاء وانتهت المسألة . .

ولكن « الاهرام » لم تسكت على ما نسب الى تلغرافها من الكذب بل أثبتت أنها صادقة وأن الكاذب هو وكيل شركة روتر إذ كانت شركته قد أرسلت ذلك التلغراف حقا . وحينئذ لا تكون المسألة قد انتهت في الواقع

***

وحشة

لسعد باشا مواقف يغضب فيها للحق حين يؤيده فلا يعرف وهو غاضب لهذا الحق صديقا أو غير صديق .

وقد كان له في هذه الجلسة موقف قصد فيه الحق بالتأييد لانه أراد ذلك فكان كلامه درسا قاسيا شربه ثلاثة من النواب السعديين ارتكبوا عيب التقصير حيث كان يجب أن لا يقصروا

ففي أحدي جلسات الاسبوع الفارط قرر المجلس أن يذهب حضرات النواب أحمد رمزي بك والدكتوران عبد الرحمن عوض ونجيب اسكندر الى الفيوم ليمتحنوا أبا زيد بك طنطاوي حتى يظهر أيحسن القراءة والكتابة أم لا يحسنهما تمهيداً للفصل في صحة انتخابه ، وكان القرار يتضمن أن يفرغوا من هذه المهمة فيقدموا نتيجتها الى المجلس في جلسة السبت هذه ، ولكن حضرات النواب المحترمين لم يعملوا بقرار المجلس فبقوا في القاهرة يومي عطلة الجلسات ثم جاءوا يعتذرون بحاجتهم الى الراحة ويعدون أن يؤدوا مهمتهم يوم الثلاثاء التالي ويعرضوا النتيجة على المجلس يوم الاربعاء بعده

قرأ سعد باشا كتاب اعتذارهم بصوت يظهر الغضب في نبراته ثم القاه واندفع يصف ما في النكول عن تنفيذ قرارات المجلس من عيب ولا سيما ان كان هذا النكول من النواب ، وقد كان كلامه درسا دارت به أعين الثلاثة في وجوههم ثم خفضوا رءوسهم ناحية الارض عسى أن تنشق . .

***

رصيف الميناء

وكان للمجلس موقف آخر شهد أن في النواب ناحية من صدق العزيمة والغيرة على المصلحة ، ذلك ان ميزانية المواصلات تضمنت مبلغا غير قليل من المال لانشاء مرسى « للمحروسة » في ميناء الاسكندرية قبالة رأس التين ولشيء آخر يحدث في هذه الناحية من الميناء ، وجاء رأي اللجنة المالية منكراً هذا الاسراف إذ لا حاجة الى ذلك المرسى ونحوه ، فكان المجلس عند هذا الرأي وقضي بالغاء الاعتماد المطلوب فانقذ الميزانية من بعض وجوه التبذير

***

جلسة الاحد

الرياسة

جاءت الساعة السادسة فاقبل الاستاذ ويصا بك واصف يأخذ مكان الرياسة واعلن افتتاح الجلسة فانتظم العمل في مجراه.

***

بين الزوار

وكانت لنا التفاتة ناحية الشرفة الخاصة بكبار الزائرين فرأينا حضرة محمود افندى فهمي النقراشي يستمتع برؤية الجلسة وهو لا يزال أجنبيا عن النيابة فقال بعضنا لبعض : انه الآن غريب عن النواب وما هي الا أن تحين الساعة التي يسد فيها باب الترشيح لدائرة الجرك الانتخابية فيصبح نائبا ويتبدل مكانه من فوق الى تحت

وكنا قبل أن نراه نسأل هل من خبر نطمئن به على الاستاذ الاكبر أحمد لطفي بك فلما رأيناه تذكرنا جهاد لطفي بك في الدفاع عنه وعن زملائه الآخرين وعجبنا لصنع الاقدار اذ كان لطفي بك في تلك الساعة يصارع الموت في الاسكندرية وحيداً بين أبنائه وأقاربه واذ كانت الدنيا قد شغلت عنه قوما كان يجب أن يقوموا هذه الساعة حول سريره خاشعين باكين

***

الاسئلة التافهة

رجونا كثيراً بعض النواب أن يختاروا مسائل وجيهة فيما يجعلونه أسئلة يوجهونها الى الوزراء فذلك اكرم لهم ولمكانهم من النيابة عن الامة ، ولكن بعضهم لا يزال يتعلق بالتافه من الامور يجعله موضوع سؤاله ، وهذا التافه من الامور يمكن الاستغناء عنه أو تقضى الفائدة المطلوبة من ورائه أن يعرض على الوزير المختص في وزارته

ومن هذا القبيل سؤال وجهه في هذه الجلسة النائب المحترم محمود حسن افندي جازيه الى صاحبي الدولة والمعالي وزير الداخلية ووزير الحقانية وموضوعه أن ملاحظ بوليس في طنطا اعتدى على أحد المحامين هناك ، ونحن على ما نعرف في بعض ملاحظي البوليس من غرور وميوعة لا تجعلهم أهلا للامانة على العدل نعجب كيف يعجز محام عن الانتصاف لنفسه فيلجأ الى نائب ينصفه بواسطة مجلس النواب ، بل نعجب كيف يفوت المحامي أن يرجع الى نقابة المحامين لترى كيف تنصره اذا احتاج الى نصير ، واذا كان شأن هذا المحامي عجيبا فاعجب منه شأن النائب صاحب السؤال . .

***

نائب النائب

النائب في مجلس النواب هو في الواقع نائب

عن الامة كلها فاقل ما يفرض فيه القدرة على القيام بحق النيابة من استطاعة الكلام في الدفاع عن مصالحها

وقد رأينا في هذه الجلسة شيئا لا يتفق مع هذا الفرض ولا يدخل في باب المألوف في مواقف النواب ، فقد أراد حضرة النائب المحترم السعيد افندي السبع أن يبرز الى الجلسة فضائح العطاآت والتوريدات في مصلحة السكة الحديدية ، ويظهر انه درس هذه المسألة درسا جمع به ما يؤيدها من معلومات رسمية . فلما حان الوقت الكلام في ميزانية المواصلات وقف حضرته فاعلن انه ينيب عنه في الكلام زميله النائب الاستاذ يوسف الجندي ، وحينئذ ذهب نائب النائب الى المنبر فشرح المسألة وكشف عن فضائحها

* * *

جلسة الاثنين

الرياسة

أقبل دولة سعد باشا في الساعة السادسة فتولى رياسة الجلسة وتليت اسماء المعتذرين والغائبين ثم قال الرئيس ان الحكومة قدمت الى المجلس مشروع قانون العفو الشامل على نحو ما تم الاتفاق بينها وبين لجنة الشئون الدستورية ، واذ كان المقصود أن ينظر هذا القانون نظراً عاجلا فارى أن ينظر في جلسة الاربعاء المقبل ، وعلى ذلك وافق المجلس

* * *

حول المعاهد الدينية

أظهر ما كان في هذه الجلسة مسألة المال الذي تعطيه وزارة المالية للمعاهد الدينية ، فقد بدأ المجلس ينظر ميزانية هذه الوزارة فتفتح الباب الدكتور عبد الخالق سليم وبذلك اثيرت مسألة المعاهد والرقابة على ادارتها المالية مرة أخرى

وقد كان مدار المناقشة أن وزارة المالية وضعت في ميزانيتها سنة ٩٢٤ـ٣٧ الف جنيه اعانة للمعاهد فزاد هذا المبلغ في ميزانية هذه السنة خمسين الف جنيه وزيد أيضا مرتب شيخ الجامع الازهر فصار الفي جنيه ، ومنشأ هذه الزيادة كما قال وزير المالية أن لجنة الفت سنة ٩٢٥ هي التى قضت بها لتحسين مرتبات العلماء ولانشاء قسم اضافي في المعاهد الدينية ، ثم انتهت المناقشة بتأجيل النظر في المسألة حتى يعرض على المجلس تقرير لجنة الاوقاف والمعاهد الدينية عن ميزانية الاوقاف

* * *

المعاهد مظلومة . . .

ومن الحق أن لا ينسي النواب أن المعاهد شيء وبطون رؤسائها شيء آخر ، فان كان انصافا أن تزيد اعانة المعاهد الدينية خمسين الف جنيه ليتم الاصلاح على وجه النافع ولينشط العلم ويشتد ساعده فليس انصافا أن تكون هذه الاعانة مأكلة لا يكاد يحملها البر الى المعاهد حتي تتلقفها أيدى الشيوخ الرؤساء فتقذفها في بطونهم وتقذف فضلاتها في بطون المحاسيب والجواسيس ومن يميلون مع كل ريح

على أن هناك مسارب أخرى تنهب مال الاعانة نهبا ، فليس جمهور أهل المعاهد منتفعا منها بشيء ، وليس علم المعاهد مدركا من ورائها فائدة ، ولكنها شهوات بعيدة عن المعاهد وأهلها وعلمها تسرب فيها هذا المال الذي أخذ من الاوقاف باسم العلم وحمل من خزائن المالية كرامة للدين ، فمن الحق الذي لا محيص عنه أن تقوم رقابة البرلمان على هذا المال لينفق فيما أريد له ، وعندنا أنه لا سبيل الى هذه الرقابة قبل أن ترفع عن المعاهد كل سلطة غير سلطة الامة

***

جلسة الثلاثاء

الرياسة .

تولى رياسة الجلسة دولة سعد باشا فاعلن افتتاحها وتليت الاعتذارات واسماء الغائبين واعقبتها الاسئلة

***

العمال في شركة القناة

وكان من الاسئلة سؤال موجه الى دولة رئيس الوزراء فيما درجت عليه شركة قناة السويس ومن أنها اختصت عمالها الاوربيين بمنازل صحية أقامتها في « بور فؤاد » على أحدث طراز في حين أنها جعلت لعمالها المصريين بناء عاما مستطيلا كالثكنات العسكرية هندسة ونظاما ، وفي كل هذا البناء دورتان للمياه فقط ، فلما رآه العمال رفضوا أن يسكنوه واختاروا الاقامة في « بور سعيد » حيث يتجشمون متاعب البعد ونفقاته

وقد أجاب دولة الوزير بان الشركة تدعي أن سبب التفريق يرجع إلى أن العمال الاوربيين هم المشرفون على ادارة الورش بينما المصريون هم العمال فيها ، ولم يفت دولته أن يعد بالنظر في تحسين حال العمال المصريين في هذه الشركة بوجه خاص وحمايتهم بوجه عام

وليس أعجب من هذا العذر الذي تتعلل به شركة القناة ، فعندها أن المساواة لا تستند الى الانسانية بل تستند الى نوع العمل ، فحيث كان العامل الاوربي مشرفا ولو لم يكن فنيا في العمل الذي يشرف على نشاط أصحابه فهو يستحق أن تتوفر راحته ويرفه عيشه وتصان حياته وتراعى الاداب الاجتماعية في سكناه ، على أنها تعرف حتما ان العمال المصريين عندها هم روح العمل فمن الغبن بل من لؤم الطباع أن يتسلط على نفوسهم ألم الشعور بهذه التفرقة

* * *

الى النيابة

كان صالح باشا عنان قد تكلم في احدى جلسات النواب بوصف انه وكيل وزارة الاشغال فثبت كلامه في مضبطة الجلسة

وفيما كان المجلس شارعا في نظر ميزانية المطبعة الاميرية قال دولة سعد باشا ان موظفا نتكلم هنا بحكم وظيفته ذهب الى عمال المطبعة فتدخل معهم حتي غيروا شيئا في نصوص المضبطة التي تنشرها الجريدة الرسمية فجاء ما في هذه مخالفا لما ثبت في نسخة مضبطة المجلس ، ووجب حينئذ أن ابلغ النيابة

ونحن اذا سألنا النيابة ماذا تكون الصفة التي يسبغها قانون العقوبات على هذا العمل فهل تجيبنا أنها هي التزوير في أوراق رسمية ؟

نظن أن هذا هو الوصف القانوني لما فعله صالح باشا عنان ، على أننا لانسبق النيابة في تحقيقها ، ولكننا نضع المسألة أمام السادة الانكليز اصدقاء الباشا ورفقائه في صيد البط ، ثم نسألهم عما يجدون في مثل هذه الصداقة من كرامة وشرف ؟

وهكذا نستطيع ان نؤكد ان أكثر من يتوامون على صداقتهم من هذا الطراز ، وكلهم شاردون من الاخلاق المصرية . .

* * *

جلسة الاربعاء

الرياسة

في الساعة السادسة أخذ دولة سعد باشا مكان

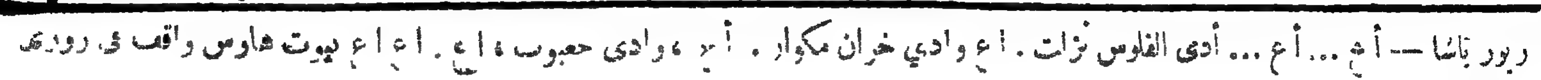
البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

وراء المنافع



على ماهر — يا محمود بك مافيش فايده فى حزب الاتحاد ، اعمل معروف شوف لنا واسطة لعدلى باشا والا سعد باشا
محمود بك أبو النصر — واسطة ايه اللي أنتوها ياباشا ، احنا نروح برجلينا بس تحت صباعك

زيور باشا لاقى ماش جوفه


زيور باشا — أح ... أح ... أدي الفلوس نزلت . أح وادي خران مكوار . أح وادي حبوب ه اح . اح اح بيوت هاوس واقف في رودته

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

الرياسة وانصرف المجلس الى العمل في كثير من النشاط

***

جلسة موافقات

كان لحضرات النواب في هــذه الجلسة صبر وجلد فقد لبثوا ينظرون ماهيأته الحكومة وبعض اللجان من مشروعات القوانين ثلاث ساعات متواليات وكان كلما قرىء قانون وافقوا عليه بمناداة الاسماء . ولم ينصرفوا جملة عن الجلسة في استراحة أو نحوها على أنهم كانوا ينصرفون فرادى كلما فرغوا من اعلان الموافقة فيصيبون شيئا من الراحة في ردهة المجلس الخارجية

***

اجازة مرفوضة

وقد ظهرت رقابة دولة الرئيس على مواظبة النواب في صورة من القوامة تشبه قوامة الرئيس المطاع على مرءوسيه الخاضعين، ذلك ان النائب المحترم عبد المجيد أفندي أبا العلا كتب الى المجلس يطلب اجازة خمسة عشر يوما تقتضيها مصالح خاصة ، فلما تلى كتابه على الاعضاء ابتدره دولة سعد باشا بالرفض ، فاستشفع النائب عسى أن يقبل طلبه فتلقاه سعد باشا برفض أشد ، فعاد النائب يرجو ويستعطف ويقول للرئيس : « اديني زي ما تأمر دولتك » ، ولــكن الرئيس عاد يصر على رفضه ويقول في تأكيد اصراره : « أديني أمرت » ...

وقد كان خيراً لحرمة النيابة أن ينقطع هذا النائب عن رجائه واستعطافه حين تبين رفض الرئيس في مبدئه ، فعندنا أن السكوت أكرم للنائب من أن يجعل الرئيس صاحب أمر ونهي فيه ويجعل نفسه مأموراً مطيعاً

نلفت الانظار الى المقال البليغ المنشور بالصفحة الثانية تحت عنوان « الاستاذ وليم بك مكرم عبيد » بقلم حضرة النائب المحترم والكاتب الفاضل حفني بك محمود

عالم في الكشكول

نجح في امتحان العالمية بالقسم النظامي بالازهر الشريف حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل الشيخ سالم طلبه حجازي الموظف بالكشكول فنهنيء فضيلته خالص التهنئة

مكتب توكيل الكشكول

في مغاغه

اتخذ حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي — وكيل الكشكول في المنيا وبني سويف وأسيوط والفيوم — مكتبا في مغاغه بشارع السكة الجديدة بجوار المنتزه لقبول الاعلانات والاشتراكات وكل مايختص بالكشكول

سينما أمبير

بشارع عماد الدين يعرض جريدة بروسبيري عدد ٧٦ اخبار ومناظر وجاك مخلوق غريب ٦ فصول فكاهيه أدبية ثم رواية أبطال البحار ٦ فصول درام عظمى

يطلب الكشكول في محطات خط الشرق من المعلم ابراهيم الشافعي

في المرآة



علي باشا ماهر

طورا يمان اذا لاقيتُ ذا يمن
وان لقيت معديا فعد ناني

وطوراً أجيرا في وزارة ، وطوراً أسيرا فى حارة، وتارة على رحل وقتب، وتارة يتدلى فيركب الذنب ، وحينا بين مطاوي السحاب ، وحينا فوق التراب وأمام الابواب، وربما وقعتَ منه على نفس الخفير فى ثوب الوزير ، أو جسم الزرازير وأحلام العصافير ، وقد تنزهت صفاته أن تجعله أدنى من ذلك فمثاله معدوم ، وقد تعالت آلاؤه أن تغمسه فيما هنالك فحصنته بالحي القيوم

وأراك تسأل : من هذا النبيل المحبوب والجليل المحجوب، فاعلم أننا نقول اليوم على بركة الله فى «علي باشا ماهر »، فاستعد لتسمع ، واذا اقبلت على قصصه فلا تجعل نصيبه من انتباهك أقل مما تعطي « الزير سالم » ، أو « دياب بن غانم »، اذا جلست تسمع قصصهما ، فانك ان قدمتهما عليه كنت من الظالمين

خلقه الله على صورة بنى آدم ، ولكن فيه مشابه من مخلوقات أخر ، ولولا خشية الله لالقيت اليك أيها القاري، بما يجرى في خاطري ، فقد والله ألمح في نفسي شبهة ماتزال تنمو كلما اقتحمت العين صورته ، فاللهم غفرانك لمن يقول انك أردت أن تخلقه « ذئبا » فجاء آدميا ، أو قضيت أن يسموه « دبا » فسموه «عليا» ، فان كانت خطيئة تقترف فى الارض فهذه هي الخطيئة ، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات

وفي علي ماهر جانب من الضعف يخدع به نفسه ، فهو يؤمن بالجمال ، ثم يؤمن بان له من الجمال حظا بخل به الزمن على غيره ، ثم يحمله ايمانه هذا الى حيث يقف أمام المرآة ، وهنالك تبهرك شجاعته، فامثاله يفرون من وجوههم اذا أبصروها في مراياهم كما يفر الاطفال من صور العفاريت ، ولكن علي ماهر يجد في التفاف اذنيه واستطالتهما ودقة طرفيهما فتنة الاتقياء ، ويرى في تكور وجهه و « كابغلته » مصرع العاشقين، أما عيناه ففي رمصهما السحر الحلال ، وأما شفتاه ففى «قشفهما» العذب الزلال ، وأما فمه فنعمة لا تنفدو فسحة لا تضيق، يسع الدنيا وما تحمل من أودية وأنهار ، وزروع وأشجار، ودور وقبور ، وترع وجسور ، وليس عنده شيء غير هذا يملك قلوب الحسان من عذارى وأرامل ، وعواقر وحوامل ، وخوادم وسيدات ، و « هوانم » وزنجيات ، وهو بعد ذلك يبسط عذره فينشد :

نحن قوم تذيبنا الاعين النجـ
ـل على أننا نذيب الحديدا

وله رأي في الحياة يرتقي به الى افق الفلاسفة ، ورأيه في الحياة أن تؤخذ من حيث توجد، فليس دنس الطريق هو العيب وانما العيب هو القعود عن الغاية ، وترجع فلسفته هذه الى كلمة تواضع عليها العامة اذ يقولون: «حمارتك العرجة تغنيك عن فرس جارك»، فهو يقول: متى بلغت بي حمارتي العرجاء مستقر المطمع فهي خير لي من جياد الخيل ، ولكنه لا يركب الى غاياته حمارة ولا بغلا، فتلك هي النفس ، ومن النفوس حمير وبغال . .

وقد نعرف أن علي باشا ماهر مفاجأة من مفاجآت القدر ، فالناس فى هذا البلد لايعلمون أن اسمه مر بهم بين اسماء الرجال ، وأبناء هذا الجيل يحفظون سير رجالهم في عشرين عاما، ويحفظون فيها سير أشخاص من الطبقة الثانية أو الثالثة أو الرابعة ، ولو ضربتهم بالكرابيج ليشهدوا انهم يعرفونه عن خبرة أو سماع لما انجاهم الجهل به من عذاب الضرب ، ثم كانت سنة ١٩١٩ فارتفع التراب ، وانحط السحاب ، وظهر صاحبنا طائراً بين الغبار ، ثائرا يطلب الجنة من طريق النار . .

ولم يكذب الناس حين قالوا ان الظلم سجية من سجايا الدنيا، فقد يمشي علي باشا ماهر فتمشي في ظله الالقاب المظلومة والمعالي المغبونة ، ولولا جنون الدهر لما تجاوزت به الايام نصيبه الاول يوم كان نكرة ضائعة في غمار الموظفين ، ولكن الدهر جن له فنال من المناصب وزارتها ، وتبوأ من المجالس صدارتها ، ويا ويحه لو عقل الدهر

وان تذكر للرجال مأثرة حميدة أو يروى عنهم عمل صالح فانا نروي عنه مآثر يركع الفضل أمامها ويسجد المجد عند اقدامها ، وأصغر مآثره الصدق والوفاء ، فقد اتصل « بسعد » فكان معه صادقا وفيا ، وكانت أمارة صدقه وحجة وفائه أن استقبله بالخشوع والطاعة فى أيامه الرخية فلما حاق الكرب ونزلت الشدة تركه ومضى « يحث انجى مطاياه من الهرب » ، ويقسم انه يبغض السياسة وأصحابها والمشتغلين بها والعاملين عليها

ثم اتصل « بعدلي» فاعطاه من قياده ما يعطي العبد مولاه ، وذهب يتعلم الفصاحة في مدحه ويطلب البلاغة في الثناء عليه ، فلما أيقن ان «عدلي» يكرم نفسه عن تسخير الضمائر ويعف عن إماتة القلوب نشز منه كما تنشز المرأة المسيئة من الزوج الطيب

على ان فى السوق بضاعة ، وفي البطن مجاعة، فاي الابواب يدخله عسى ان يربح قبل أن تنفض السوق ؟ هذا باب الاحرار الدستوريين مفتوح ، وهؤلاء هم مذكورون بما لهم من شخصيات متينة وعقول راجحة واقدار مرعية ، فمن اتصل بهم فقد برزت شخصيته ورجح عقله وارتفع قدره، فان لم يكن هو فى نفسه صالحا لذلك فحسبه أن يراه الناس بينهم ليعدوه واحداً منهم ، ثم لم يكن الا بقدر أن طرق الباب ، فاذا هو معهم في جملة الحساب

ولكن أية خبيئة كان يسترها وراء نفسه ؟ لقد ضل الزعماء وأذنبوا حين لم يتجاوزوا به وزنه الصحيح ، أيكون « لعدلي » أن يؤلف وزارة لا يكون على ماهر زينتها ؟ أم يكون « لثروت» أن يؤلف وزارة لا يصير علي ماهر هامتها ، أم يكون « لسعد » أن يؤلف وزارة لا يصبح على ماهر منارتها ؟ وقد عصفت الريح فطوى الزعماء ما نشروا من حياة وزاراتهم، وخرج « تشأت »

من مجاهل الغيب كما يخرج المسيخ فتنة للناس ، يثيب العصاة ويعاقب الطائعين ، يدعو الى الشر ويعطي ثمنه وينهي عن الخير ويبطش باهله ، وترامت الفتنة فاعتصم منها خيار الناس في دورهم ، وفيما هي تخبط في عمايتها وثب علي ماهر فركب قرنها وأخذ بزمامها وساقها حتي بلغت به مكان « نشأت » فقبل الارض بين يديه ثم كان اتحاديا وكان وزيراً

ولا احدثك بما اصابت الفضيلة من عونه وهو وزير المعارف ، فانت تعلم أنه لم يلم بسيئة من من الدنس ، ولا وقعت على شرفه ريبة ، وما كان أولئك الذين احصوا له الحوادث وقاسوا الخطوات الا اعداء لا يرضيهم أن يصيب الرجل من متاع الدنيا ما أحل لنفسه وأحله طاهر أخلاقه

أما علمه فالشهادة عليه أنه كان قاضيا ، ولا يكون القاضي قاضيا ، فان لم تقنعك هذه الشهادة فاعلم إذن أنه من المؤلفين م . ه

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجيا والعربية بمصر

للاستاذ أبي العيون

سيدي الاستاذ

ضمني وبعض الاخوان المصطافين برأس البر مجلس فتجاذبنا فيه أذيال المحادثة واطراف المجادلة في الموضوعات العامة التى نتلقفها من الصحف اليومية والاسبوعية بشوق

ومن بين هذه الموضوعات الدعوة الاجتماعية القائم فضيلتكم بها لالغاء البغاء وأخذكم آراء الوزراء الحاليين لتناسكم بها ونشرها بجريدة الاهرام لاطلاع الرأي العام عليها . ولما كنا من المعجبين بتلك الفكرة السامية رأينا ان ندلي اليكم باقتراح اجمعنا على استحسانه فعسي ان يصادف من فضيلتكم هدى وقبولا

أليس من الصواب أن لا تختصوا بأخذ رأي كل وزير حالي وتكتفوا به . بل كان من الافيد والاعم أخذ آراء الوزراء السابقين وغيرهم ممن ترون فيهم سداد الرأي وبعد النظر امثال أصحاب السعادة والدولة والمعالي نشأت باشا ويحي باشا ابراهيم وحلمي عيسي باشا وعلي باشا ماهر وصري باشا وتوفيق رفعت باشا وأمثالهم ممن حنكتهم الايام وعجموا عود الدهر ؟

والسلام عليكم ورحمة الله

ا . يوسف صادق

جمعية التربية المصرية

تألفت هذه الجمعية برئاسة حضرة الاستاذ سيد افندي باشا خريج المعلمين العليا والدكتور في العلوم من أوربا وطائفة من كبار أساتذة المدارس الاميرية لتربية النشء تربية صحيحة تتمشى مع الروح الوطنية الصادقة بفتح المدارس الحرة وادخال العلوم التي تحتاجها البلاد وانشاء مكتبات تجمع الكتب الحديثة وانشاء المشاريع الكبيرة التي تضمن للطلبة الذين يتمون دراستهم ان لا يلتجئوا الى وظائف الحكومة وهو عمل جليل جدير بتعضيد الامة واقبالها فلمؤسس هذه الجمعية الشكر والاعجاب

في مديريات جرجا وقنا واسوان

قام حضرة مرسي افندي المرسي وكيل جريدة الكشكول فى مديريات جرجا وقنا واسوان للتحصيل فنرجو حضرات المشتركين تسهيلا مأموريته .

في عالم المرأة

مؤتمر صناعات النساء

اشرنا في عدد سابق من الكشكول الى مؤتمر صناعات النساء الذي يعقد في مدينة بوردو من ٢٣ الى ٢٦ سبتمبر الجاري . وقد وصل الينا بروجرام هذا المؤتمر ويؤخذ منه ان الغرض الاولي له هو النظر في كفاءات البنات واستعدادهن للاعمال

ويرأس المؤتمر المسيو فليبار . وتدير حركة المناقشة والبحث مدام هنري جونوبهي . وتقوم باعمال السكرتارية الآنستان موفزين ولابادي . وتساعدها الانسة بويل

وتفتتح الانسة موفزين الجلسة الاولى مرحبة بالاعضاء فتشرح الغرض من المؤتمر وفائدته من الوجهات العائلية والاجتماعية والاقتصادية . ثم تتناقش الاعضاء في تقسيم العمل والبحث في المواضيع

وتتكلم مدام دايسون عن الطرق العلمية المتبعة لاختبار الكفاءات للصنائع المختلفة

وتعقد الجلسة الثانية في اليوم ذاته بعد الظهر وتتكلم مدام كرانفلش كرنزن عن نصيب النساء في الاعمال الزراعية وتوجيه انظارهن وافكارهن الى هذه الاعمال . وتتكلم مدام وايس عن صناعة التدبير المنزلي . والسيدة مارت براي عن ادارة الفنادق والخدمة فيها

وفي كل يوم من الايام الثلاثة التالية تعقد جلستان (صباحا ومساء) لسماع خطب ومناقشات في المواضيع الآتية وهي : الشغل في المكاتب والدوائر التجارية وتطبيق العلم على العمل . وصحة البنات العاملات . واشتغال النساء بالطب وما يتعلق به . والحقوق والادب والاعمال الاجتماعية

وفي اليوم الخامس يزور الاعضاء بعض المعاهد الاجتماعية في مدينة بوردو ويتناولون الشاي في حدائق باجاتيل

وفي صباح اليوم السادس تعقد الجلسة الختامية للمؤتمر للتصديق على القرارات . وبعد الظهر يخرجون للنزهة في الضواحي

ونحن نرى ان هـذا المؤتمر جدير بعناية الحكومة المصرية وحضور من يمثلها فيه

النساء والهندسة

انتخبت السيدة فان سلت أمونتس عضوا في الجمعية العمومية للمهندسين البلجيكيين . وهذه العضوية لاينالها الا كبار المهندسين . والسيدة أمونتس أول امرأة بلجيكية حازت هذا الشرف وفتحت بابا كان لايزال مقفلا أمام بنات جنسها

آنسة أم سيدة

طلبت مندوبات الدانمارك في المؤتمر الدولي لحقوق النساء الغاء كلمة « آنسة » من سجلات المؤتمر وجداول أعماله وابدالها بكلمة « سيدة » واطلاق هذا اللقب على كل مشتركة في المؤتمر سواء كانت متزوجة أو أرملة أو عذراء . وحجة الداعيات الى هذا الرأي أن لقب « مسيو » أو « مستر » يطلق على الرجال كلهم شيوخا كانوا أو شبانا لافرق بين متزوج منهم أو أعزب . ولما كانت النسوة يطلبن المساواة بالرجال في كل شأن فمن الاولى مساواتهم في التلقيب . ولا يزال هذا المطلب موضع النظر

مصيف الصبايا الفقيرات

كانت الآنسة كوب الفرنسوية تأخذ كل سنة عددا كبيراً من الفتيات الباريسيات الفقيرات الى قصر لها في الضواحي يقضين فيه أسبوعين من أيام الصيف الحارة . وبالنظر الى غلاء المعيشة في هـذه السنة امتنعت عن أخذ ٢٥ صبية ممن اعتدن المصيف عندها . واذاعت جريدة الماتين الخبر آسفة فورد لها في اليوم التالي تحويل بمبلغ عشرة آلاف فرنك من « مجهول » لنفقات مصيف الصبايا الخمس والعشرين

في جمعية الامم

عقد المستر بلدوين النية على ان يصطحب الدوقة أتول في الجمعية العمومية لعصبة الامم في انعقادها القادم بصفة عضو من الاعضاء الثلاثة الذين ينوبون عن انكلترا . والدوقة اتول دكتورة من جامعة جلاسكو . ولها شهرة ذائعة في عالم السياسة العالمية

في مؤتمر الديموقراطيين

عقد مؤتمر دولي للديموقراطيين في مدينة بيرفيل حضره ثلاثة آلاف مندوب يمثلون ٣٠ أمة من مختلف الامم في أوربا وأمريكا . وكان للنساء نصيب كبير في أعمال هذا المؤتمر . ونالت السيدة مالانيرا سيلر اعجاب الجماهير بخطبها واقوالها البليغة في تأييد المبادىء الديموقراطية ونشر مبادىء السلم العام بين الامم

في مجلس النواب الانجليزي

انتخبت الآنسة مارجارد بونفيلد عضواً نائبا عن حزب العمال بوالسند في مجلس النواب الانكليزي . وقد جاءت الى المجلس ومعها المستر رامزي ماكدونالد وحلفت اليمين القانونية وجلست بين أعضاء حزب العمال وسط التصفيق والهتاف

في الكنائس الانجليزية

عقد مؤتمر قسوس الكنيسة الولسيلية في مدينة نيويورك . ونظر طويلا في دخول النساء الوظائف الكنسية . وقرر بالاجماع عدم قبول النسوة بصفة قسيسات أو راعيات للكنيسة . بل يكتفى موقتاً بقبولهن أعضاء ومستشارات في المجلس الكنسي

أجور المقالات

هنا وهناك

قالت جريدة الاحرار البيروتية :

« عزم الدكتور حبيب اسطفان والسيد جبران مسوح صاحب « الاخاء » على اصدار مجلة كبرى باسم « التمدن » . وقد طلبوا من بعض كبار الادباء في سوريا ولبنان مقالات يدفعون ثمنها جريا على القاعدة التي جرت عليها المجلات الاوربية .

وممن طلبت اليهم مكاتبتها الانسة ماري عجمي صاحبة « العروس » فارسلت المقال المطلوب . وما انقضى زمن قليل حتى حمل اليها البريد حوالة بخمسة ليرات انكليزية ثمن مقالها فهنئتها بهذه الثقة

« ولا شك ان مجلة تدفع ثمن المقال مثل هذا الثمن لهي مجلة مفيدة نافعة وان أهل الفضل يعضدونها باكثر من الكلام »

والليرات الانكليزية الخمس أصبحت قيمة عادية لمقالة يسطرها أي كاتب مصري لاحدى المجلات المعروفة . ولكنها قيمة عظيمة بالنسبة لسوريا وانحطاط قيمة النقد فيها بتدهور سعر الفرنك وما أحدثه من افقار الاهالي

والله أعلم بمستقبل مجلة تدفع هذه القيمة في بلاد يموت أهلها جوعا ! !

بين هامبورج ونيويورك
في ٣٦ ساعة

دعت جمعية المباحث العلمية الالمانية للطيران جمهوراً من أعضائها الى سماع خطبة يلقيها الدكتور أدمون روملبر عن مشروعه العظيم الخاص بانشاء طيارة كبرى تقطع المسافة بين هامبورج ونيويورك في ٣٦ ساعة

فلبى الدعوة كثيرون من المهتمين بحركة الطيران وشرح لهم الدكتور روملبر غرضه. ويؤخذ من تفصيلاته ان الطيارة الجديدة تديرها عشرة محركات قوتها ١٠٠ جواد. ولا يقتصر عملها على السفر الى أمريكا الشمالية بل تسافر أيضاً الى أمريكا الجنوبية فتقطع المسافة بين هامبورج وريودجنايرو في ٨٠ ساعة أي ثلاثة أيام ونصف يوم تتخللها استراحات وهذه المسافة تقطعها البواخر عادة في ثلاثة أسابيع

وتحمل الطيارة الجديدة ١٣٦ راكبا مع كل منهم ٨٠ كيلو جراما من العفش وستة آلاف كيلو من طرود البوستة وتشتمل على غرف واسعة للركاب ذات مقاعد وثيرة يمكن تحويلها الى فراش للنوم ليلا. والى جانبها غرفة للاكل وأخرى للتدخين

ويبلغ طول هذه الطيارة ٩٤ متراً وعرضها ٣٩ متراً وارتفاعها تسعة أمتار وتقطع ٢٧٥ كيلو متراً في الساعة. وقد جهزت بعدة آلات مختلفة تضمن لها السلامة وتقيها من اخطار الحريق وتساعدها على السير والنزول الى اقرب ميناء عند حدوث عطب في أي قسم من جهازات الادارة والحركة

وذكر الدكتور راملبر لسامعيه انه جرب طيارته فلم يجد فيها عيبا ما ولذلك عزم على استخدامها للنقل واجتياز المحيط الاتلنتي في الشتاء القادم

كتاب ضحايا الحرب

تعنى جمعية فرنسوية بوضع كتاب لذكرى ضحايا الحرب من ضباط وجنود. فتنشر فيه صورة القتيل واسمه ولقبه وما أتاه في الحرب من أعمال جليلة وما ناله من وسامات ان كان هناك شيء من ذلك. وينتظر ان يصدر المجلد الاول من هذا «الكتاب الذهبي» في السنة القادمة

مصر والاسواق الدولية

كانت وزارة الخارجية قد تلقت دعوة لاشتراك الحكومة المصرية في سوق ميلانو الدولية بالنماذج والعينات. فاحالت الوزارة الأمر الى الوزارات والمصالح فرأت عدم الاشتراك في تلك السوق ورأت وزارة الزراعة عكس ذلك

وسوق ميلانو هي احدى الاسواق التي اقتبسها الحلفاء من الالمان. فهي تقام الآن مرتين في السنة في عواصم أوربا كلها وفي أشهر المدن التجارية مثل ليون وميلانو وتورين وبوردو وتريستا وبال وهامبورج

وبين يدينا جدول مسهب باسماء المدن الالمانية التي تقام بها المعارض الكبرى هذه السنة. وهذه المعارض تربو على عشرة في مقدمتها معرض لايبزيج ومعرض كونيكسبرج. وكل واحد من هذه المعارض الالمانية أكبر واعظم وأوسع نطاقا من معرض ميلانو الايطالي الحديث النشأة

وقد بذلت مصلحة التجارة والصناعة المصرية جهداً عظيما في تشجيع أصحاب الصناعات المصرية على عرض مصنوعاتهم في بعض هذه المعارض فتم لها ما أرادت. ولكن النتيجة لم ترض أحداً ولم يكن هناك اقبال يعوض على هؤلاء العارضين ما تكبدوه من عناء ونفقات

فتشبث وزارة الزراعة برأيها في هذا الموضوع لا فائدة منه ولا ثمرة ترتجى. وخير منه أن يكون للزراعة والصناعة المصريتين معارض صغيرة دائمة تلحق بالقنصليات والمكاتب القنصلية المصرية في أوربا وأمريكا فيراها من أراد من التجار وأصحاب المصالح في الاسواق المصرية

الفرنك الفرنسوي

لما هبط سعر الفرنك الفرنسوي الى نحو أربعة مليمات امتلأت مدينة باريس والشطوط البحرية ومدن المياه الفرنسوية بالالوف من الاجانب الذين وفدوا اليها من كل صوب وناحية. ونشر كاتب في جريدة الجورنال رسالة قال فيها أنه زار مدينة نيس في الشهرين الماضيين جماعة لم يكن أحدهم يحلم بالسفر الى فرنسا لولا هبوط سعر العملة. وكان هؤلاء الاجانب لايكتفون بالتمتع باطعمتنا اللذيذة ومشروباتنا المعتقة بما يشبه المجان بل كنت تراهم يتجمعون حول البنوك فرحين مستبشرين كلما رأوا سعر عملتنا ينحط. أما اليوم فقد تبدلت الحال. فانه منذ أخذ سعر الفرنك يرتفع علت وجوه القوم علامات الحزن والاسف. وطفقوا ينسحبون بانتظام من مصايف فرنسا الجميلة آسفين على الايام الطيبة التي قضوها فيها غير شاعرين بألم الفرنسويين وحسرتهم!!

الموسيقى والآلة الكاتبة

يتعلم الشبان والبنات النسخ على الالة الكاتبة في مدارس ومعاهد خاصة. وقد رأى مديرو هذه المعاهد ان الموسيقي خير وسيلة لاذهاب الضجر والسأم عند التلاميذ فظهرت لها نتيجة أخرى فقد أصبح التلاميذ يسرعون الكتابة مع الضبط والانتظام

ولما شاع الخبر ادخلت الفنوغرافات في كثير من مدارس التجارة

المحاكم الشرعية

حضرة . . . مدير الكشكول الاغر :

قرأت في كشكول الاسبوع الفائت ما كتبه عن القضاة الشرعيين ونحن نعتقد ملء أفئدتنا انكم تتحرون دائما موضع الخير والاصلاح ولكن الحوادث قد تدلس أوجهها فتأخذ شكل الحق رياء وزورا وتفتن في التدليس حتي تمر على الناقد البصير

وليس هذا موضع الادلة المفصلة على أن المحاكم الشرعية موضع لا كبر ثقة وطمأنينة وحسن ظن وأبلغ اعجاب ولكن دليلين اجماليين لايسع الناظر فيهما الا الاقتناع

(١) أن سعدا وعاطفا رحمه الله ملآ هذه المحاكم بابنائهما من القضاة والكتاب بكل محكمة اما بقبضة أيديهم أو تحت ظل رقابتهم ولو وجد خفير أمين في حي من اللصوص لما انتفع الشر بفرصته وللمحاكم الشرعية المثل الأعلى

(٢)لا توجد في مصر محكمة حاول المبطل أن يرجع رئيسها عن رأيه بالشروع في قتله ولم يستطع تحويله عنه بغير هذا السبيل سوى رئيس المحكمة العليا الشرعية وفي تضاعيف هذه الحادثة ظهر ان لدى الحجاب فى المحاكم الشرعية من الثقة والامانة والنزاهة ما نحتاج الى مثله في كثير، وربما يوجد في المحاكم الشرعية أيضا رئيس آثر التنحي عن مركزه اصرارا على ارضاء ضميره

ولا يغيب عن حضرتكم ان سلوك الرجال بازاء المرأة في هذا العصر انما هو خطة اجرام فهروب من التبعة فاذا حاول كثير من الجانين على المرأة الافلات من التبعة وجدوا المحكمة الشرعية كامنة لهم في الدرب الذي أرادوا الهروب منه فحملتهم أوزارهم كاملة وحسب المحاكم هذا باعث بغضاء وكراهة

فالتجارة باعراض النساء والعبث بها خطة لاتكاد تنتقد الآن الا في الاوساط الشرعية وما اليها من محاكم وسواها، ولعل بين تلك الاصوات المرتفعة ضد المحاكم الشرعية صوتا يمت اليها بقضية لم تحمد لها مغبة وان لم تخرج من يد الحق حتي النهاية

ولو أصغينا بعقولنا لاصوات المتبرمين بالمحاكم الشرعية لوجدنا ان في سواد البلد فوضي تحاول أن تجعل المرأة ضحية وانه لم يقف بجانب المرأة هناك الا المحكمة وما مبلغ سخط الفوضوي ان حاولت أن تضع يديه ورجليه في القيود التي شرعتها النظم ورتبتها العواقب

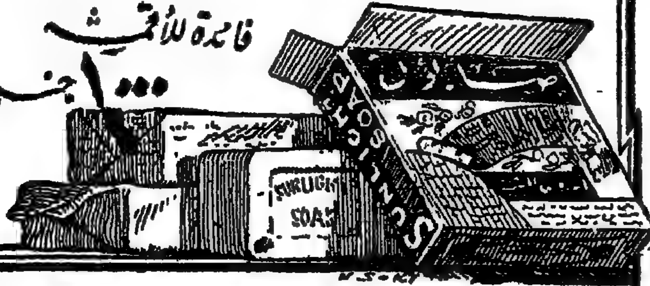
وهناك قليل من المتبرمين بالدين وبكل شيء ليس جديداً حتي لو قدروا لنسخوا ان مجموع واحد وواحد اثنان لانه علم قديما وليس فيه شيء جديد ويساعد ذلك ان النشء لايعرف شيئاً جديا عن دينه فاذا هاجمه فيه مضلل لم يدر كيف يدافعه ومن هنا ضعف الدين وتقلصت هيبة محاكمه فهاجمة المحاكم الشرعية من باب

وكذاك القوي ان شاقه الظلم
تجني على الضعيف الذنوبا

وأما ماذكرتم من الشهادة فان المحاكم الشرعية هى المحاكم التى لاتكاد تقبل فيها الشهادة الحقة فضلا عن المزورة لان الشهادة الشرعية مأخوذة من قوله عليه السلام (على مثل الشمس فاشهد) وانما خفيت فضيلة الدقة فى المحاكم الشرعية بسبب الضعف ولانها لاتملك الوسائل السريعة في عقاب الشاهد المزور ولما أخذ به الشيوخ أنفسهم من الحلم والصفح

محمد الزين
القاضي بالمحاكم الشرعية

الكشكول — نحن لم نتعرض للقضاة كلهم ولكنا اذعنا شكوى الجمهور من النظام على ان في حضرات القضاة من لايخلو من موجبات الانتقاد والهدى من الله



أحمد لطفى بك

فقدت مصر ذلك الرجل العالم الجليل أحمد لطفي بك المحامى الكبير فطوى الدهر عظيما لا ترى البلاد مثله الا كل جيلين أو ثلاثة ، أو أكثر ، وفجعت هذه الامة بموته وما أشدها فاجعة تنطبق بها الصدور وتسترخى المفاصل وتلتصق الالسنة بالحلوق .

مات احمد لطفي بك كبير علماء القوانين ، واوسعهم معرفة بشروحها ، واقدرهم على الاحاطة بقريبها وبعيدها ، وقديمها وجديدها ، واثبت من وقف الدفاع عن الحق ومدافعة الباطل وجلاء الشكوك والريب في مواطن المشكلات التي تحار في ظلماتها العقول

كانت قضية مقتل السردار خاتمة حياته القضائية، وقف فيها وقفته المشهورة فأوضح خافيها وبدد شبهاتها وبين غوامضها ودفع شكوكها بما كان من أسئلة كالشهب تخترق الغياهب وما كان يقيمه من البينات كالمصابيح السواطع وهو يعلم ان القضية قضية سمعة مصر كلها وبراءة الشعب باجمعه لا قضية عدد من المتهمين مهما علت طبقتهم وارتفع مقامهم فلا يبالي بما يعاني من الجهد وما يأكل بدنه من العناء في سبيل انقاذ البلاد من وصمة لو وقعت عليها لانذرتها بشر العواقب

وكذلك اشتد على الأستاذ الراحل عناؤه في هذه القضية فلم يكد يخرج منها بما نال من الظفر للامة حتي كانت العلة قد اخذت تجتذبه الى طريق الموت

ولم يكن ممن تقعد بهم الشدائد، فخرج من ميدان القضاء الى ميدان الانتخاب ، فبذل في المعركة الانتخابية ما بقى من مهجته ، وقد ينتظر ساعة الرحيل عن هذا العالم الذى كله شغب وبلاء

وانتقل الى الدار الاخرة تاركا آثاراً تخلد بها ذكره الى آخر الابد

وفجعت مصر في العالم الذي لو لم يكن قد عاش للعلم وحده لكان من كبار أصحاب الاموال ودفن معه الفضل والمروءة ومكارم الاخلاق ، رحمه الله وافسح له ما هو أهله من جنته وأنا لله وأنا اليه راجعون

موصية مصر فى لندن



عزيز باشا عزت — قال بيقولوا لى أن عيان بابه عشان تستقيل . آنا عيان « مش أنت هاديني »

(السنة السادسة)　　يوم الجمعة ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٧٨　　ملیم ١٠

مسمعة على النواب



صالح باشا عنان -- أما يا معالي الوزير إذا خلصت من الورطة دي . آهي تبقى آخر نوبة . تبت خلاص

عنان - انت مجرم -- والله يا صالح باشا اللي فيهشي مايخليهشي

لقد وجد أخيرا

اسعاف سريع للمصابين بالربو (الازمة)

ذلك ما سيثبته طبيب شهير مجاناً لجميع المصابين في القطر المصري

سيوزع الصيادلة في جميع مدن القطر المصري غداً عينات من الدواء المشهور المعروف باسم (اسمادور) على طالبيه مجاناً ويستمر التوزيع في اليوم أو الايام التالية له

وقد اتخذ الدكتور شفمان صاحب هذا الدواء الترتيبات اللازمة لارسال كميات كافية منه بلا ثمن الى جميع الصيادلة ليتمكن جميع المصابين من طلبه من الصيادلة الموجودين هنا في القاهرة أو في الاسكندرية أو في أي بندر آخر من بنادر القطر فينال كل منهم عينة من دوائه هذا (اسمادور) من دون دفع أي ثمن كان

ويرجو الدكتور شفمان من كل مريض بالربو أو بالنزلات الشعبية أو بضيق التنفس أن يجرب هذا الدواء الذي لا يكلفه شيئاً البتة وهو يقول «انه مهما يكن المرض مستعصياً فان «اسمادور» يريح المريض راحة تامة في مسافة ١٠ ثوان أو ١٥ ثانية أو على الاكثر بضع دقائق»

وستثبت العينة المجانيـة صحة ذلك وهي الوسيلة الوحيدة لاظهار مزايا الدواء وازالة ما يشكو منه المصابون بالربو الذين استعملوا حتى الآن أدوية كثيرة من غير طائل ويقول الدكتور شفمان أيضاً «انه كلما كان المرض شديداً أو مستعصياً ازداد تقدير المصابين لدواء اسمادور أو لسجاير اسمادور بعد تجربة أول مرة»

وما على المرضى الآن الا أن يطلبوا من الصيادلة في أي مدينة أو بندر في القطر المصري غداً أو بعد غد عينة مجانية منه أما الاشخاص المقيمون بعيداً عن الاجزاخانات فترسل لهم العينات بالبريد اذا ارسلوا بياناً باسمائهم وعنواناتهم الكاملة في الحال لمخزن الدكتور شفمان صندوق البوستة رقم ٦٤٤ بالقاهرة

سينما أمبير

بشارع عماد الدين

يعرض جريدة بروسبيري عدد ٧٨ مناظر ورواية لصوص الهواء ٥ فصول نبذة من فعال الطيران المدهشة ورواية انتقام ديك درام ٦ فصول

عيادة

الدكتور احمد طاهر بك

طبيب مستشفيات السجون المصرية

خريج جامعات فرنسا وسويسرا والمانيا واختصاصي للامراض الباطنية والاطفال بشارع عبد العزيز رقم ٢٧ تليفون ٩٤ — ٧٠

مواعيد العيادة من ١١ ـ ١ صباحاً ومن ٥ ـ ٧ مساء وللفقراء مجاناً من ٤ ـ ٥ مساء

أسعار متهاودة جداً لجميع أنواع العلاج بالحقن كالزهري والسيلان والبلهارسيا وضعف الاعصاب وخلافه — معاملة خاصة للموظفين والطلبة

بنك مصر

افتتاح فرعين جديدين

ببني سويف والفيوم

ستقام حفلة افتتاح فرع بني سويف يوم الاحد ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٦

ويبدأ العمل به يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦

وتقام حفلة افتتاح فرع الفيوم يوم الاحد ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٦

ويبدأ العمل به يوم الاثنين ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦

فنـــدق ناسيونال

بشارع سليمان باشا

أحد الفنادق الفاخرة بعاصمة القطر المصري به أقسام خاصة للعائلات وجميع حجراته ملحق بها حمامات بالماء الساخن والبارد. وأجرة حجرة النوم بالمفروشات الفاخرة من أربعين قرش صاغ فما فوق وبه مطعم جميل على الطريقة التركية والفرنسية. وبار على الطراز الامبركاني فيه أجود المشروبات النقية وبكل حجرة تليفون خاص يتسنى لكل نازل بها أن يتخاطب مع أية جهة من جهات القطر مباشرة.

كل المعلومات يمكن الاستفهام عنها من مدير الفنـدق مباشرة بتليفون نمرة ١٠٥١ او ص. ب ٩٣٠ مصر.

سينما أولمبيون

بشارع عماد يعرض رواية الشرق مع ماريه كوبني ٧ فصول ورواية من ٥ فصول مضحكة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
قرش
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ (نصف سنة)
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

وكلاء الوزارات !

لاول مرة نسمع ان وكلاء وزارات يكذبون، وأين ، في مجلس النواب وعلى النواب يعطونهم بيانات كاذبة بقصد ان يخدروا الاعصاب ويضللوا الافكار ويكسبوا من وراء ذلك عطف المجلس، ولعل هذا لم يحدث الا في مصر ، ثم لعله لايحدث الا في الظرف الخاص الذي قطعته البلاد بقيام سلطة الامة على انقاض « الاتحاديين » واختفاء الوزراء « الاتحاديين » بما تركوه وما انكشف عنهم من خزي مع بقاء وكلاء وزاراتهم يتمتعون بالمنصب وبالسلطة كأنه لم تتغير حكومة بحكومة بل لم يتغير عهد بعهد ، وكأن الذي ينفع « طبلة » ينفع « طاراً » ، ثم كأن من المشروع ان يأكل الانسان على « مدودين » وان يعيش في عهدين، بوجهين ، وهو هو ، يطلع على الناس في تلامة لو استخدمتها المانيا في طليعة جيشها لانتصرت في الحرب العامة الماضية على الحلفاء

كذب صالح عنان باشا فكسب عطف المجلس وتعثر في التصليح الذي اراد ان يدخله على المحضر، ويقال ان الابراشي باشا كذب كذلك وان وزير المالية يراجع الان الوقائع والارقام المشتبه فيها . وقد يكذب غداً وكيل وزارة الاوقاف لدي النظر في ميزانيتها ، وتستغرب بعض المقامات ان يكذب هؤلاء وان لا يكونوا مستقيمين صادقين مع خطورة مركزهم وعظم مسئوليتهم وفات هذه المقامات ان هذا الخلق عنصر من أهم عناصر حياتهم ، ولو أنهم عاشوا كما يجب أو كما يطلب منهم لبقوا الى الآن « افندية » !!

***

في لجنة الداخلية !

اجتمعت لجنة وزارة الداخلة في مجلس النواب لتنظر في قانون العمد وأدلى النائب المحترم عبد اللطيف افندي سعودي اليها ببيانات رأت اللجنة أنها سخيفة أو شبه سخيفة ، وعبثا حاول ان يكسب اللجنة فتمتم بعض جمل باللغة الفرنسية أو بعبارة أخرى « رطن »

والظاهر ان هذه « الرطانة » لم تعجب بعض الذين لا يعرفون لغة من حضرات الاعضاء ونبهوه الى ذلك والى وجوب مراعاة اللياقة فلم يعجبه وأعلن في حدة أنه يستقيل من عضوية اللجنة وكذلك من عضوية مجلس النواب

وطلب رئيس اللجنة النائب المحترم محمود باشا عبد الرازق ان يدون ذلك في محضر الجلسة فلم يمانع الاستاذ عبد اللطيف وأخيراً التفت للامر ولخطورته النائب المحترم أحمد بك رمزي وخصوصا للاستقالة من عضوية مجلس النواب وتوسط في ان لا يدون شيء من هذا في المحضر وأدرك الاستاذ سعودي ما يحيق به من الخطر فقال أنه انما قال أنه يستقيل من عضوية اللجنة لا من عضوية المجلس ولم تفده المكابرة وانما افادته اغاثة رمزي بك له

وهكذا يبقى الاستاذ سعودي « نائبا » ولكن « Made in رمزي » !!

***

ميزانية وزارة الحربية !

يتبجح بعض الانكليز وخصوصا الذين يشتغلون بالصحافة في مصر تبجحاً وقحاً . فقد جلس احدهم قبل عرض ميزانية وزارة الحربية على مجلس النواب يراهن أن هذه الميزانية سوف ينظرها المجلس في أقل من ١٦ دقيقة ، ويقول أن قيمة الرهان لا تهمه فهو يراهن بأي مبلغ كان لانه واثق من كلامه كل الثقة

ولقد ذهبت الى جلسة المجلس التى تنظر فيها هذه الميزانية ويدي على قلبي لا خوف أن اخسر الرهان لاني لم أراهن ، ولكن خوف أن يكون هذا الانكليزي على نوع من الحق وفاتت الستة عشر دقيقة بل فاتت الساعات والمجلس لم ينته من المناقشات في أبواب الميزانية فذكرت ذلك الانكليزي وقلت : اذا لم تستح فاصنع ماشئت

***

البغاء والشيخ ابو العيون !

يقوم صديقنا الاستاذ الشيخ ابو العيون بحركة حول البغاء لم أر أخف منها ، واندفع بعض المجالس المحلية وراء دعوته اندفاعاً لم أر أخف منه كذلك

جميل أن لا يكون بغاء رسمي ولكن أجمل من ذلك أن لا يكون بغاء أصلا وأن لا تكون أمراض قذرة معدية ولقد رأت بلدية شبين الكوم سنة ١٩٠٩ أن تلغي البغاء وأضطرت لاعادته في سنة ١٩١٠ الان حوالي الثمانماية شخص تقدموا لمستشفاها الاميري يتداوون من الزهري عدا الذين رغبوا في التستر وقووا على أن يعالجوا انفسهم على حسابهم

ومع ذلك فهل يريدون أن يلغى البغاء مجرد دعوة في الصحف أو فكرة تقوم في رأس مفكر ، أو أن هناك قوانين يجب أن تسن وأجانب يجب أن تطبق عليهم هذه القوانين كما تطبق على الوطنيين؟؟!!

لو فهم الاستاذ أبو العيون انه باقفال المواخير يجعل كل البلد مواخير ، وباغفال الرقابة الصحية عليها ترتع الميكروبات ويعم الوباء ، لما طوح بدعوته الى جعلها طائشة ، ولراقب ربه في صحة الناس واعراضهم . اللهم الا اذا كان يطمع في ترشيح نفسه لمجلس النواب عن الدائرة التى يزاحم فيها النائب المحترم الاستاذ حافظ بك عوض !!

***

في زينة الاسكندرية !

اشارت الصحف الى المناقشة التي دارت في بلدية الاسكندرية حول زينة عيد الجلوس الملكي والى المبلغ الذي تكتتب به البلدية لذلك ، والى ان سعادة المحافظ ورئيس القومسيون صمم على ان يكون أربعة آلاف جنيه تزين منه الاحياء

الوطنية فلما استكثر بعض الاعضاء المبلغ قال «ان هذه هي رغبة جلالة الملك » وطلب المعارضون ان يثبت ذلك في محضر الجلسة فوافق سعادته على رغبتهم وأثبتت العبارة فعلا

وما دام ان البلدية تكتتب – في نظر المحافظ – طوعا لرغبة صاحب الجلالة الملكية لا طوع اخلاصها ولا إندفاعا وراء واجبها في هذا العيد السعيد فقد كان يتعين على الاعضاء الذين استكثروا الاربعة آلاف ان يزيدوها الى عشرة ارضاء لهذه الرغبة الشريفة ، ولعلهم اكتفوا بالمبلغ لأنهم فهموا ان المحافظ اساء التعبير واساء فهم الغرض من اشتراك البلدية في الزينة ، اذ الرغبة الملكية لا تتعلق في يوم عيدها الا باسعاد الرعية ، ولعل دولة وزير الداخلية لا يترك هذه المسألة تمر من غير ان يلقي على المحافظ « الذي من هذا الطراز » درسا !!

***

مصائب محمد علي باشا !

عرض على مجلس النواب قانون منع خلط أصناف القطن ومراقبة بذرته فوقف الاستاذ محمد علي باشا يزأر منه ويعدد المصائب التي تحل بالفلاح من جرائه ، وقف معاليه ينادي : المصيبة الاولى ... المصيبة الثانية .... المصيبة الثالثة ... المصيبة الرابعة ... بصوت لا أشك في أن عمال « حراج مزاد » الذين يقفون على رؤوس الشوارع يدقون بالاجراس ترغيبا في مزاد عالي يحسدونه عليه ، وفات معاليه أن رأس المصائب أن تتهاون الحكومة في خلط القطن وبذرته ، وفي حماية درجاته

***

نقاباتنا وكيف تدار

ظهر التقرير الاخير لنقابة كتبة وموظفي المصالح الاهلية . وهي نقابة حديثة النشأة لم تزد ميزانيتها ايراداً ومصروفا على ٢٥٠ جنيها . ومع اجتهاد القائمين بامرها فانه لم يتيسر لها أن تخدم أعضاءها خدمة تذكر وربما كان ذلك راجعا الى وفرة عدد من فيها من أعضاء اللجان الاستشارية والادارية وأعضاء الشرف . فانه يديرها رئيس ووكيلان وسكرتير عام وامين صندوق و ١٦ عضواً مستشاراً ومراقبان ماليان ولجنة محكمين مؤلفة من تسعة أعضاء ولجنة ادارية فيها رئيس وسكرتير وخمسة أعضاء ولجنة مالية ولجنة فنية في كل منهما رئيس وسكرتير وخمسة أعضاء كذلك ومكتب حسابي فني وأخيراً أعضاء شرف وعددهم خمسون عضواً

وقد جاء في الامثال العامية المركب اللي لها ريسين تغرق ....

***

في التنقلات الادارية !

انتدبت وزارة الداخلية حضرة هارون بك سليم وكيل الامن العام محافظا للسويس بدلا من حضرة محمود بك حسن الذي انتدبته مديرا للادارة بها بدلا من حضرة مراد بك محسن ، ويقال ان هذا الانتداب سيكون نهائيا

والسر فيه ان حضرة هارون بك بعد أن تخلى عن عضوية مجلس النواب واحتفظ بوظيفته فتح باب الترشيح في دائرته فرشح هو أخاه ورشح الوفد عضوا آخر ، والظاهر انه أراد أن يساعد أخاه فكتب لاحد أنصاره خطابا يقول له فيه : « أن أهل الدائرة لايرون الا بين وليم مكرم عبيد خيبة الله عليه »

ويقال ان هذا الذي كتب له هذا الخطاب هارون بك متزوج من اخت مرشح الوفد التي سرقت الخطاب منه وأعطته لاخيها ، ووصل الخطاب وباي شكل أردت أيها القارىء العزيز الى صاحب الدولة وزير الداخلية فاضطر في المحافظة على الحيدة أن يبعد هارون بك من مركز الوزارة الرئيسي !!

أما مراد بك محسن فقد أبعد لصفته الحزبية الاتحادية ، وعقبال الحبايب في عقوبته هذه فقد زاد مرتبه في سنتين اثنتين خمسين جنيها شهريا وسيبقى متمتعا بهذا المرتب الضخم في أيام محنته الجديدة لان صاحب الدولة عدلي باشا لايريد أن يكون مؤذيا ولا أن يؤاخذ على الماضي ، ولان من يكون بمرتبه لايتمتع باقل من وظيفة مستشار ملكي أو بما يكون في طبقتها !!

***

بعد الغاء مفوضيات !

أشاعوا هنا وهناك أن بعض المقامات تريد أن تتمسك بمحسن باشا نشأت بعد الغاء مفوضية مدريد بنقله الى مفوضية طهران ونقل محب باشا الى مفوضية الاستانة بعد احالة حداية باشا على الاستيداع

وهذه اشاعة لا تستند على حقيقة وكل الطوالع تدل على أن « أباعلي » سيعود الى مصر « نفرا » وتقول المقامات التي تسنده في شجاعة انه ذكي نبيه ولا يعدم قوته ان اشتغل محاميا ، وهكذا يلقي عصاه وتستقر به النوى !!

***

الابراشي بعد عثان!

ذكرت بعض الجرائد خبرا مؤداه ان تحقيقا يدور مع سعادة زكي الابراشي باشا بشأن بيانات غير صحيحة قدمها لمجلس النواب وعادت بعضها فكذبت الخبر ، والواقع انه لا دخان بلا نار ، فقد ذكر الابراشي في المجلس وفي صدد الخمسماية جنيه التي كان يتناولها نشأت باشا بصفته رئيس ديوان مع أنه كان وكيل ديوان أو رئيسا بالنيابة ان الامر كان أمر جلالة الملك وان اللجنة المالية لم تأذن بذلك لأنها ارادت ان لا تتعرض لامر صاحب الجلالة الملكية

وظهر بعد ذلك ان الصرف كان بأمر اللجنة المالية وان الامر عرض عليها وأقرته ، وبذلك يكون الابراشي باشا قد قدم للمجلس بيانا غير صحيح بالرغم من كل تكذيب !!

***

نائب الجرك !

انتهى الحال بان استقال حضرة ممدوح بك رياض من عضوية مجلس النواب ليحل محله فيه الاستاذ محمود بك النقراشي وظهر ان ممدوح بك لم يكن في ترشيحه للعضوية وفوزه بها الا « محللا » من نوع أولئك الذين يتطوعون في زواج المرأة لا للتمتع بها ولكن لحفظها لزوجها، وقد جاء في الحديث الشريف « لعن الله التيس المستعار » .

ولقد كانت أولى مواقف الاستاذ النقراشي في المجلس الكلام في الملاحق وفي الضرر منها أو من تعددها بالرغم من أن محمد علي باشا كان ضده في ذلك

قال النقراشي بك ان هذه الملاحق تعلم الكسل وتقتل الرجولة في التلاميذ وتجعلهم يعيشون ويموتون أطفالا ، ولقد كنت أسمع ذلك وانظر بين الاعضاء الى وجه النائب الجليل حسن افندي يس فاشفق .... على نفسي !!

« متفرج »

الشعر الخالد

محجوب والبرلمان

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها تضحية الدكتور محجوب ثابت في الحركة الوطنية ونصيبه من نتائجها وغربته في الشام ثم يصف موقف البرلمان مع زيور وعلي ماهر وفي مسائل أخرى . قال

أمن تذكر « هندرسن » و « محجوب » … وقفت تبكي على أيام « جغبوب »
تلك « المحاريق » كانت خير منزلة … للهاتفين وكانت خير مطلوب
اذا ألم بها « محجوب » قرقشها … كما يقرقش يوما قرن خروب
يروح كل خفيف القلب مدعيا … بها البطولة مسرورا ككروب
يمسي ويصبح لم يؤنسه من أحد … فيما يحاول الا طلعة الديب
قضي بها فترة كانت محببة … لولم يذق « مكسويني » هجر « محجوب »
وعاد يهتف « بالسودان » فاندلعت … له الخصومة في حر الهاليب
كادت بطولته تعمى بطولتهم … « فحددوه » لدي بولاق بالطوب
يقول هل كان مثلي عندكم أحد … ضحى بآخر قرش كان في الجيب
« عيادتي » قفلت أبوابها وغدت … « كالاجزخانة » في باب الاعاجيب
تقنزحوا لي في بولاق كلهم … وكان وعدهم لي وعد عرقوب

* * *

« نرجيلة الشام » هل تدرين كيف جرى … في « أيك » الرطب من علمي وتطبيبي
كنت الانيس لقلبي حين غربته … وكنت سلوة تشريدي وتغريبي
وكم جلست وحولي فتية أنف … يجري عليهم كلامي كالمزاريب
حمر العيون كريمات اصولهم … زرق الانوف من القوم الاعاريب
بكيت شوقا لهم لما تركتهم … والشوق يبكيك دمعا غير مسكوب
كانوا اذا أحدقت « قافي » بهم ضحكوا … وعظموا بينهم عقلي وتجريبي
فان أرادوا انصرافا قمت امنعهم … بحق لحية شيخ أبيض نوبي

* * *

رويت قصة محجوب ليحفظها … رواة أخبار محجوب بن محبوب
فعد بنا بعدها للبرلمان وخذ … فيما يوزع من شكر وتأنيب
القى على « زيور » وحلا ودرمغه … في الزفت ثم رآه في المحاسيب
وكان « ماهر » يا مولاي أكبرهم … ذنبا ولكن مضى من غير تذنيب
والآن لا عمد فينا نعينهم … بالانتخاب ولا حتى بترغيب
شيء يضايق نفسي كلما نظرت … الى الامور الكثيرات الكراكيب
لا تسأليني يا « سبرين » عن عمل … ولا تلومي فان اللوم تعذيبي
وأن مسكت هدومي كي تعطلني … عما هناك فسبي بداني سبي

تهريب الخمر فى أمريكا

لا يزال الأمريكيون يبذلون الحيل في تهريب الخمور . وقد اكتشف ولاة الامر في ولاية ايلينيوز ٦٠ الف لتر من الوسكى مهربة في البوستة بصفة بنزين السيارات

وكيل الكشكول

في اسيوط والمنيا وبنى سويف والفيوم

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي للتحصيل فى بنى سويف وببا ومغاغه فنرجو حضرات المشتركين في الجهات المذكورة تسهيل مهمته .

في عالم المرأة

مؤتمر خريجات الجامعات

أتم مؤتمر خريجات المدارس العالية اعماله . واتفق رأي اعضائه على قرار مؤداه السعي أمام جميع الحكومات والهيئات المختلفة في قبول النساء الحائزات لشهادات الجامعات في جميع الوظائف المفتوحة أمام الرجال من حائزى هذه الشهادات ذاتها . وان لاتحرم من هذه الوظائف أية امرأة ولو كانت متزوجة من أية وظيفة ملائمة لدرجتها العلمية . وتقرر كذلك ان يعقد المؤتمر جلسته القادمة في مدينة جنيف سنة ١٩٢٩

بر العائلات المالكة

تمضي العائلة المالكة باسبانيا أيام الصيف في مدينة سانتندار . وقل أن تخلو حفلة خيرية من وجود الملكة وبنتيها . حتى ان بعضهم انتهز فرصة وجود العائلة فاكثروا من اقامة هذه الحفلات . وقبلت جلالة الملكة ان تكون الحفلات تحت رعايتها فاقبل عليها المحسنون أيما اقبال

وفاة محسنة شهيرة

نعيت من باريس البارونه روتشيلد زوجة الدكتور هنري روتشيلد . وقد فاضت أنهر الصحف الفرنسوية باخبار مآثر هذه السيدة في خدمة الاطفال بانشاء الملاجيء والمستوصفات الخاصة بهم . ثم عنايتها بالجنود الجرحى والمرضى في ميادين القتال . وكادت ان تروح ضحية بسالتها تحت قنابل الاعداء . وقدرت الحكومة الفرنسوية اعمالها فاهدتها أكبر أوسمتها

الغلاميات فى التاريخ

لا يزال أنصار قص الشعر النسائي ينبشون التاريخ والآثار باحثين عما يؤيد نظريتهم ويحقق مطلبهم الفنى . وتقول أحدى الصحف النسائية أن هؤلاء الجماعة رأوا في صور بعض الآثار المصرية أن الاميرات كن يقصصن شعرهن . ورأى آخرون تماثيل لفنوس قصيرة الشعر كذلك . وهكذا في بعض آثار بابل وبعض التقاليد الاسرائيلية . . . . .

النساء والطيران التجاري

دخلت النساء في حلبة الطيران التجاري فكان لكل من الانستين ليوت لاين وبولاند القدح المعلى في المنافسة التى أجريت أخيرا في مدينة اورلي

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خنصر — أصابع اليد الابهام الذي كان الانسان فيا مضي يحسس به على قطعة النقود في الظلام ليعرف هل هي قرش من فضة أو جنيه من ذهب والسبابة الذي تشير به الى صالح باشا عنان وتقول اخص على هذا الرجل والوسطي من الادب أن نتجاهل عملها ، والبنصر كالنواب الذين يجلسون فى البرلمان ولا عمل لهم الا الموافقة على مايرضاه المتكلمون ، والخنصر أصغر أصابع اليد وبه يخنصر الخادم شيئا من النقود التى ترسله بها ليشتري لك ماتشاء من السوق أى يشتريه بثمانية عشر قرشا ويقول لك انه بعشرين ليخنصر القرشين أو يختلسهما ، فالخنصرة الاختلاس ودقة خصر المرأة ، تقول انها مخنصرة أو مخصرة ، وفي المجاز قولهم ان الشيخ أبا الفضل يأخذ الشيخ أبا العزائم في خنصره ، أي يفوقه فى الدهاء

خنع — تكبر على ماهر باشا حينا من الزمن وطغى وبغى ثم خنع ، أى خضع فى خشوع

خنغ — قال أبو عبيدة أوفد عمر بن الخطاب خالد بن الوليد الى الصين ليدعو أهلها الى الاسلام فلما دخل بكين تعجبوا من زيه واجتمع حوله خلق كثير فخطب فيهم خطبة قال فى آخرها « آمنوا بالله ورسوله ولا تكونوا كأصحاب هامان وزيور فقد مسخوا حجارة واياكم والاصنام وحزب الاتحاد فان عاقبة الجهل الدمار » واتبعه كثيرون فخاف نور المصباح بن ماء السماء بن زهرة الحناء ملك الصين ان يتعاظم أمر خالد بن الوليد فارسل اليه وزيره خنغ تونغ كانغ ليدعوه الى الدخول فى دين بوذا أو الخروج من البلاد فلما التقيا وتجادلا اسلم خنغ تونغ كانغ وعاد مع خالد بن الوليد الى الحجاز وسماه عمر بن الخطاب الحطيئة ، فالحطيئة صينى الاصل وهو الذي يقول

ضلالا لكم هل نسوة في الفنادق
على ذمة الازواج غير طوالق
تدار عليهن الكؤوس عشية
ويصدحن بالادوار بعد الطقاطق
وفيهن بنت البيك أو بنت باشة
تمنطز في قصر من العز شاهق
فقلت لازواج الماحين ويحكم
الا فاشنقوا أزواجكم بالمشانق

خنف — كان السرى الرفاء يلبس ثوبا خنيفا خلعه عليه التفتازانى ، والخنيف من الثياب الابيض الغليظ ، ويقال له شغل الطور ، قال أحمد الكاشف

آجالنا ادوار ادينى مستنى دورى
ولا ابالي بشيء أنا اعيش بزورى
وجزمتي نصف نعل وبدلتي شغل طور
متي وجدت خنيفا ابسته من فورى

والخنف بفتحتين اخراج الصوت من الفم والانف معا ، وتقول قطاوى باشا اخنف ومنيره ثابت خنفاء والدكتور زكي مبارك يظن ان الاحنف بن قيس اسمه الاخنف بن قيس ويقرأ الشيخ حسين والي مخاصين له الدين خنفاء فليعلم ان هذا غلط وليقرأ مخاصين له الدين حنفا بحاء مهملة لانقط عليها

خنفر — زحير زيور باشا خنفرة ، فاذا زحر قيل خنفر ، والبدراوي باشا يخنفر أيضا ، وكل سمين يخنفر الا نعمان باشا لانه سمين اصلي وهم سمان تقليد ، قال جار الله الزمخشري كل تخين يخنفر الامن كان تخينا من بيته ، أى لايأكل متطفلا ولا سارقا ولا مختلسا مال غيره

خنفس — قال السير على الميرغنى تخميسا لاول همزية البوصيرى

يا رسول الله صرنا مسخراء
يا رسول الله انقطع منا الرجاء
كيف نشبه الفيل بالخنفساء
كيف ترقي رقيك الانبياء
ياسماء ما طاولتها سماء

والخنفساء دويبة سوداء من الحشرات تشبه الجعل وهو أكبر منها تخرج من القاذور ونادي حزب الاتحاد . وخنفس عزمي باشا اسود وجهه وتوارى كما تتوارى الخنفساء

خنفق — قال مهلهل بن ربيعة يرثى أخاه ويتوعد الذين قتلوه

قل لبنى بكر يردونه
أو يصبروا للصارم الخنفقيق

والصارم الخنفقيق القاطع القتال ، وهو وصف للسيف ، وكل ضرس من اضراس الشيخ رشيد رضا خنفقيق

خنق — تذكر الدكتور احمد بك عيسي مجلس الشيوخ فخنقه البكاء ، وتخانق علي باشا ماهر ومحمود بك ابو النصر مع موسي باشا فؤاد وعزمى باشا ، أمسك بعضهم برقاب بعض كأنهم يخنقون بعضهم بعضا من شدة العراك ، والمعركة فى الطريق خناقة يحضرها كل انسان إلا البوليس فانه يختفي الى أن تنفض ثم يجيء متمهلا وهو يقول أين ذهب أولاد المركوب ، ويطالب عمال مطبعة الاتحاد أجورهم الاسبوعية فيقول لهم مدير الادارة سيبونى دلوقت أحسن مخنوق ، أى ليس معه نقود ونام رجل ونسي سيجارة من سجاير شركة دورس والعة فمات مختنقا بدخانها ، ويقال لرشدي باشا أن الشيخ لويس فانوس زعلان فيقول يتخنق وفي رواية أخرى ينشنق والرواية الاولى هى الصحيحة حققها الاصمعي ولم ينقضها أحد من الرواة ، والخانقاه ملجأ للمنقطعين والغرباء ، ويسمى بها البلد الذى فيه مستشفي المجاذيب ، أما المستشفى الذي في العباسية فانه مستشفي المجانين ، وعند الخانقاه المطرح الذى تطرح فيه مجارى العاصمة المياه والقاذورات وهناك يصنع السماد لوزارة الزراعة

خن — الخن بضم الخاء والنون المشددة قفص مستدير من حطب مجدول تربى فيه فراخ الدجاج التى نسميها الكتاكيت والخن بكسر أوله ملتقي اضلاع نشأت باشا ، قاله رفعت باشا

أنا أديب الادباتى ألم عيش تحت بطاتي
واغمسه بطرش بدنجان
خربت بيتنا جاك فلقه الهي يبليك بملقه
والي ياص لك لودان
احنا اترفتنا يا مشيطن وانت الي قاعد متجسطن
على كرسي فى بلاد الاسبان
وأنا أديب أأدب منك جاتك رصاصه في خنك
تعلمك شرب الدخان
شرم برم حالي غلبان

في البرلمان

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

(١٣)

مجلس النواب

ملاحظتان خارجتان

الطاولة أو المجلس . .

للنائب أن يتخلف عن جلسة أو جلسات معتذرا فيكون له حينئذ أن يصرف وقتـه فيما شاء وكيف شاء ، وله أن يتخلف غائبا غير معتذر فيسجل عليه غيابه ويذهب مبدأ وقته بعد وصمة الغياب تقصيراً واهمالا فيما أراد وكيفما أراد

ولـكن بعض النواب ينقطعون عن الجلسات لا معتذرين ولا غائبين ، فقد نعلم أنهم يذهبون الى المجلس في موعد افتتاحه فيثبتون حضورهم ثم لا تكاد الجلسة تخطو في العمل الواجب خطوتها الاولى حتى ينسلوا من بابها الى الشارع فالى القهوات حيث يلعبون النرد « الطاولة » وحيث يراهم من يعرفهم ومن لا يعرفهم

نشهد أن بعض النواب يفعلون هذا ، فهلا يشهد الناس معنا — وهذه حالهم — ان اختيارهم للنيابة البرلمانية كان ظلما للامة ؟

هذه شئون التعليم والمالية والصحة والاقتصاد والأمن ولكل حاجة من حاجات الحياة المصرية ، وهؤلاء النواب هم الذين عاهدوا الامة أن يكونوا امناءها فيما ينفعها من هذه الشئون ، ولكن هذه أيضاهي لعبة « الطاولة » يجدون لها عليهم واجبا مقدما على واجب النيابة ، فماذا يرى الذين انتخبوهم نوابا عنهم وعن الامة كلها ، بل ماذا يرى الذين شهدوا للامة أنهم أهل لحمل أمانتها ؟

وسننظر أيخجلون بعد هذه الكلمة فيحضرون الجلسات ولا يتركونها حتى تنتهي أم يمضون على حالهم فنعينهم بالاسماء وندل عليهم في الاندية والقهوات

***

ابرياء

كان معالي وزير الزراعة قد تلا في احدى جلسات النواب خطبة مكتوبة في ورق عريض طويل ، بسط بها ماتعتزم وزارته أن تأخذ به في الشئون الزراعية ، وكان قد ادلى في هذه الخطبة ببيانات وأرقام رأى بعد ذلك أن يصحح بعضها فاعلنت وزارة الزراعة هـذا التصحيح في بلاغ رسمي وزعمت أن الوزير لم يخطيء الصواب ولـكن آذان السكرتيرين في جلسة النواب هي التي لم تحسن السمع

ويلوح لنا أن البـلاغ الرسمي ظلم هؤلاء السكرتيرين اليقظين ، فقد كانت الخطبة كما قدمنا مكتوبة وكان الوزير يلقيها تلاوة من الورق . والخطب المكتوبة يتسلمها السكرتيرون فيثبتونها في مضابط الجلسات بنصها وفصها . فما ذنبهم ليحملوا أمام الرأي العام مسئولية خطأ لا يد لهم فيه ؟ وما ذنب آذانهم لتتهم بأنها لم تحسن السمع وهي انما سمعت خطبة مسطورة لا كلاما مرتجلا ؟ أليس من الحق والانصاف أن نعلن براءتهم أمام الرأي العام ؟ . .

***

جلسة السبت

الرياسة

أقبل دولة سعد باشا في موعد افتتاح الجلسة وكان الجرس قد آذن النواب بأن وقت العمل قد حان فاستقاموا على كراسيهم وصدرت عن الرئيس كلمة الافتتاح فرددها بعض السكرتيرين

***

الجلسة

كانت هذه الجلسة كالبستان ، يجمع الى الزهر وعطره والثمر وحلاوته والظل وبسطته مالا بد أن تجده هناك من أغصان جافة وأوراق متساقطة ، وتسمع فيه غناء البلبل كما تسمع نعيب الغراب ، ويطربك منه خرير الماء كما يزعجك عواء الذئاب ، وكانت الرحي تدور على ملاحق الامتحانات وما يراد للراسبين في مدرسة الهندسة من حظ جديد في الامتحان

وكان الاستاذ وليم مكرم بطل هذه المعركة ، ولكنه خرج منها مهزوما فلم تنفعه حجة العواطف في مقام رفع فيه النائب المحترم محمود افندي النقراشي حجة العقل ، ولم يفده النحيب والوجيب ، والشكوى الى البعيد والقريب

***

خطبة باكية .

وأول ما خرج الاستاذ وليم الى الميـدان وقف على المنبر فتذكر ما كانت الظنون قد ترامت به من أنه انما يشتد ويحمي في طلبه تقرير الامتحانات الملحقة لانه رقيق العواطف مستيقظ المشاعر ، يسره أن يفرح الناشئون فيصفقوا ويهتفوا ، ثم لا يعنيه من أمر المستقبل بعد ذلك شيء ، ثم لا يجشم نفسـه عناء البحث عن سبب الرسوب في الامتحانات ليرى هل يحمل في مطاويه ظلما يقع على طلبة نجباء أو يحمل نوما عن الدرس وتجنيا على العلم ! أو لينظر هل يرجع الى قسارة في وضع الاسئلة وخروج بها عن منهج الدرس ومقرر التعليم أو يرجع بها الى يقين بان الامتحان اختبار الفهم والتحصيل لا تعجيز واعنات ؟ لا يجشم نفسه هذا العناء ما دام الاخوان قد صفقوا وهتفوا

كان هذا الذي ترامت به الظنون يملأ جوانب نفس الاستاذ وليم في موقفه فهاج وماج ، وأرسل على معارضيه من النواب ومن الـكتاب سيلا من غضبه أخرجه عن الحلم فاخرجه عن الحزم فاخرجه عن اللائق بالسداد ، ثم صاح : يقولون اننا نطلب التصفيق فليطمئنوا فنحن نطلب التصفيق حتما ، وراح يتيه بالسجن والنفي ويفخر بالتغريب والتعذيب ، وقد فاته أن منبر مجلس النواب منبر رزين لا تستخفه مثل هذه المظاهرة

على اننا نثنى على أدب الاستاذ وليم حين أرسل وهو في موقفه الى معارضيه — وفيهم زملاؤه النواب — هداياه النظيفة حين وصفهم بالبـذاءة والخزي ، وقد حسب أنه يهز بذلك أعواد المنبر ولكنه منبر رزين فلا تهزه هذه الهدايا ، بل نريد أن نعتقد أن الاستاذ وليم كان في كل ذلك خالص النية ، وتلك شفاعة مقبولة ، فان كان بعد ذلك قد اخطأ الصواب فعذره أنه ليس خبيراً بالمسألة من وجهتها الفنية

***

النقراشي.

ثم وقف الاستاذ محمود النقراشي فتكلم في المسألة كلام العارف الخبير وشرح للمجلس عمليا ما هنالك من أخطار تجرها سياسة الملاحق ولم يزل يرسل من نور الحقيقة ما بدد الاوهام وانقذ الموقف من تسلط العواطف الى حكم العقل والمنفعة ولم يترك المنبر حتي كانت الكثرة قد رأت طريق الصواب وانتهى الامر الى ماعلم القراء من قرار اكتنفه الحزم من اربعة جوانبه

***

مدارك المجلس.

وبلغ الاقتناع بالحقائق التي بسطها الاستاذ النقراشي مبلغ اليقين في نفوس الاعضاء فطلب الدكتور احمد ماهر سد باب المناقشة وأخذ الرأي، على أن الاستاذ وليم يريد أن يتكلم، ولاجل أن يتكلم يجب أن يقول ان المجلس لم يتنور في المسألة، لكنه لم يكد يفرغ من كلمه هذه حتي قذفه النائب المحترم صبري افندي ابو علم من جهة موجهة فقد وقف فقال: أن القول بان المجلس محتاج الى تنوير بعد ان قتلنا المسألة بحثا اتهام لمدارك المجلس بعدم الفهم، وهنا انقطع الاستاذ وليم عن الكلام...

***

زيور يحتج

كانت المجلس قبل مسألة الانتخابات الملحقة وقفة صامتة لاندرى أي لون دستوري نسجل به هذه الوقفة

فقد ابتدر الرئيس حضرات النواب المحترمين في هذه الجلسة بما أعلمهم أن زيور باشا أرسل كتابا الى المجلس باسم الرياسة يحتج فيه على ما كان قد تقرر من استنكار تصرفاته في مسألة «بيوت هاوس» وغيرها من أوساخه المعروفة، وبعد أن قص عليهم خبر هذا الكتاب قال من بيان طويل ان المجلس لا يقبل أن يحتج عليه أحد من الخارج ولا يقبل أن يسجل مثل هذا الاحتجاج في مضبطته واستند في ذلك الى نص دستورى يقضي ان النواب لا يؤاخذون على ما يدلون به في جلساتهم من آراء وأقوال ثم أبي أن يتلو الكتاب على الاعضاء، وليس من شك في أن تقرير المسألة على نحو ما قررها الرئيس حق من الوجهة الدستورية، ولكن من هو الذي يملك الفصل فيها، أهو رئيس المجلس أم هو المجلس نفسه؟.

الكتاب موجه الى مجلس النواب؟ فهل المجلس هو الذى يسمعه ويقول فيه كلمة الرفض ويقضي ان لا يسجل في المضبطة أو أن الرئيس هو الذي يتصرف فيه وحده ويقضي فيه برأيه الخاص وحده؟ الرئيس أن يدلي برأيه من صفوف النواب، ولم يكن كلام الرئيس في مسألة هذا الاحتجاج البارد أكثر من انه رأى خاص لنائب السيدة زينب المحترم، فلماذا لم تطلب فيه موافقة المجلس علانية وماذا يقال اذا سئلنا في ذلك؟

لم يكن بد من رفض هذا التجنى الذى اراده زيور باشا ايوم انه طاهر الذيل ولكن لم يكن بد أيضا من ان تأخذ المسألة طريقها الدستورى فيتلي الكتاب ويقول فيه المجلس باجماعه ما قاله الرئيس بمفرده.

* * *

جلسة الاحد

الرياسة

تولى دولة سعد باشا رياسة الجلسة في موعدها فكانت الاعمال الاولى من تلاوة الاعتذارات واعلان اسماء الغائبين والنظر في شأن الاسئلة ثم ظهرت جدية العمل حين عرض مشروع قانون خلط القطن

***

سلطة مشلولة

ليس انكد على مصر من هذه الامتيازات الاجنبية. بل هي نكد على الاجانب أنفسهم، فقد تقتضي مصلحتهم ان تكون مصر طليقة من قيود الامتيازات فيما تشرعه من قوانين تكفل المنافع العامة — والاجانب في جملة الذين تعود عليهم هذه المنافع — فتقوم تلك الامتيازات عقبة في الطريق

منذ ثلاثة أسابيع عرض على مجلسي النواب والشيوخ قانون مكافحة الملاريا فلما بدأ النواب والشيوخ ينظرونه قيل لهم: يجب أن تقروه على حاله فلا تزيدوا فيه كلمة ولا تنقصوا منه حرفا، لانه أولا مستعجل، ولانه ثانيا عرض على الجمعية العمومية المحاكم المختلطة فاقرته على صورته الحاضرة لينفذ في الاجانب كما ينفذ في الوطنيين، وكان في هذا القانون ما تقتضى مصلحة الوطنيين والاجانب أن تمهد فيه للبرلمان حرية النظر الصحيح ولكن المجلسين قبلاه على حاله

وفي هذه الجلسة عرض على النواب قانون خلط القطن وقيل لهم في شأنه ما قيل في قانون الملاريا، والعلة هنا هي العلة هناك، فلا نقص فيه ولا زيادة، لكن النائب المحترم محمد علي باشا وقف يكشف عما في هذا القانون من اخطار تلحق الناس ووقف يفضح ما كان يراد من جعله وسيلة حرب حزبية يقضى بها الذين دسوا عليه بعض النصوص الخطرة شهوة في نفوسهم، ومع أن التعديل الذي أدخل على هذه النصوص لم يذهب بالخطر كله فقد اقره المجلس لانه مستعجل ولانه جاء الى البرلمان بعد ان نظرته الجمعية العمومية المحكمة المختلطة وأقرت نصوصه المعروضة على سلطتنا التشريعية فكانت ازاءه كما كانت ازاء قانون الملاريا سلطة مشلولة

***

جلسة الاثنين

الرياسة

تولى سعد باشا رياسة الجلسة فكان له نصيب حسن من تلك الرياضة الروحية التى تفضل بها على المجلس وكيل حربيتنا سعادة الفريق السيد باشا علي، فكم ضحك الرئيس والاعضاء حين لا يحتمل المقام ضحكا، ولكن موقف السيد علي باشا كان بلية، وشر البلية ما يضحك

***

الفريق الهائل

ليس لوزراء الحاليين يد في ميزانية الدولة هذا العام، فعلمهم بها وباسرارها واسبابها وعللها علم لا يزال ناقصا مهما حاولوا أن يستشفوا حقائقها بدراستهم القصيرة، ولهذا لم يكن بد من أن يستصحب كل وزير منهم وكيل وزارته حين تعرض ميزانيتها على المجلس ليوافي النواب بما يطلبونه من معلومات

وقد مرت ميزانيات وزارات المالية والحقانية والداخلية والاشغال والمعارف والخارجية فرأينا لوكلائها قوة على الكلام حتى لقد رأينا وجيه باشا وكيل الخارجية يستخلص من تمتمته الفاظا تصل على كل حال الى آذان النواب، أما وزارة الحربية فقد جاءت المجلس بوكيلها الفريق

لا ليتكلم بل ليقف فلا يكاد يحاول الكلام حتى يرغم كل من في المجلس على الضحك ، ولا عجب فالسيد باشا علي من حملة السيوف لا من حملة الالسنة . .

ولو أن أحداً أقبل على جلسة الاثنين وهو لايعرف أي ممثل وقف على المنبر فرآها غارقة في الضحك لعجب كيف يجوز للنواب في جلستهم الوقورة أن يلعبوا في مقام الجد ، ولكن ما حيلة النواب وهم يضحكون رغم أنوفهم ، بل ما حيلتهم وهم كلما دافعوا الضحك فتح السيد باشا علي فمه فوجب أن يضحكوا من جديد ؟ . .

***

إصلاح الجيش

وتكلم حضرات النواب المحترمين مصطفى بك الشوربجي وعبد الرحمن افندي عزام واليوزباشي محمد صالح حرب وحمدي بك سيف النصر في اصلاح الجيش وأشار بعضهم الى شيء من وجوه النقص الفنية فكان لا بد لوكيل الحربية ان يرد عليهم ، ولكن كيف يرد وماذا يرد ؟ ليس أكثر من أن يقف فيقول : « انا حاربت وحاربت في اسمه ايه ده » « اللورد كتشنر في حرب ساوس افريقا قال ان الجيش المصري اسمه ايه ده » . فاذا سأله اليوزباشي محمد صالح حرب عن الجيش وتقسيمه ووفاء كل قسم منه بما يتطلبه تقدم الفنون العسكرية حار في جوابه وقال للسائل : « انت حتمتحني والا ايه » .

ولم يكن بد بعد ان طال الوقت من ان ينتهي الضحك ليعود للجلسة وقارها فاشار الرئيس الى سعادة الفريق أن ينصرف فانطلق الى مكانه كما ينطلق السجين من سجنه أو كما يخرج المتهم من غرفة التحقيق

***

في الشرفات

وكانت الشرفات غاصة بالزائرين فاخذوا نصيبهم من الضحك أيضا وجاورنا في شرفة الصحافة كثيرون من ضباط الجيش جاءوا ليشهدوا مناقشات المجلس في ميزانيتهم لاسيما أنهم علموا من قبل ان لجنة المالية رأت أن مرتبات الضباط زائدة ، غير ان المجلس طمأنهم اذ رأى ان هذه المرتبات لا تستكثر على قوم يضعون حياتهم موضع الفداء للامة والوطن ، لكنهم اضافوا الى هذه الفائدة فائدة أخرى فقد ضحكوا من موقف زميلهم أو رئيسهم « الفريق » مع الضاحكين فكان ذلك ترويحا لنفوسهم .

***

السودان

وضع في ميزانية وزارة الحربية ٧٥٠ الف جنيه نفقة لقوة الدفاع في السودان فجرت حول هذا المبلغ مناقشات كلها ترجع الى الاحتفاظ بما بين مصر والسودان من علاقة طبيعية لا وجه للتفريط فيها ، وقد رأت لجنة المالية أن يقر المجلس هذا المبلغ وحجتها في ذلك ان الانجليز أرادوا حينما الفوا تلك القوة عقب اخراج الجيش المصري أن تتولى حكومة السودان نفقتها ، ولما كانت حكومة السودان لا تقوى على ذلك كان المنوي أن تدفع الحكومة الانجليزية هذه النفقة فتصبح لها بذلك حجة جديدة تتذرع بها الى تثبيت ما تدعيه من حق كما تتذرع الآن في هذه الدعوى بأنها كانت شريكة في الانفاق على الحرب التي أعيد بها السودان بعد فصله

أما حجة المعارضين وفي مقدمتهم حضرات النواب المحترمين عبد الحميد بك سعيد وفكري افندي أباظة ومصطفى بك الشوربجي فهي ان قوة الدفاع السودانية الفها الحاكم العام بارادة الحكومة الانجليزية وجعلها تدين له بالولاء واقام نفسه منها مقام القيادة العليا والدستور المصري ينص على ان الملك هو القائد الاعلى للجيش وأنه هو الذي يولي الضباط ويعزلهم ، ثم يقولون : نحن لا نبخل على السودان بهذا المبلغ وأكثر منه ، ولكن بشرط أن يكون جيشه مدينا بالولاء للعرش المصري

وبعد المناقشة اقر المجلس اقتراحا يقضي بالموافقة على المبلغ بشرط أن لا تعتبر هذه الموافقة قبولا لما حدث في السودان من التغيير الخ

وفي الواقع ان أصحاب الرأي في الموافقة لهم حجتهم غير أن الشبهة التي تعترض اطمئنان القلب الى هذه الحجة هي أن الانجليز اغتصبوا فيما اغتصبوه ولاء قوة الدفاع وجعلوها فيما يشهد العالم جيشا غريبا عن مصر وعن جيشها

***

جلسة الثلاثاء

الرياسة

أقبل دولة الرئيس سعد باشا في الساعة السادسة فاخذ مكان الرياسة وبدىء العمل فعاد المجلس ينظر ما بقي من ميزانية وزارة الحربية

***

السرعة

كان حضرات النواب الى ما قبل جلسة أمس نشطين في المناقشات فلم يكن يمر باب من الابواب المعروضة عليهم قبل أن يقفوا أمامه وقتا طويلا أو قصيراً ، يدلون فيه بما لهم من أسئلة أو شبهات أو اقتراحات ، ولكنهم كانوا في هذه الجلسة على غير ذلك ، فقد مرت أبواب الميزانية فيما يختص بمصلحة الحدود فلم يقف أحد منها موقفا يذكر ، ولا ندري أذلك لانها محكمة أحكاما لا يتبين أحد من النواب وراءه أي شيء أم لأنهم يريدون الفراغ من دوشة الميزانية ليدركوا من الصيف آخر أطرافه فيتمتعوا « بالتصييف » قبل أن يفوت الوقت ؟

وقد مر على هذا النحو ما بقي من ميزانية الحربية وهو خاص بمصلحتي الحدود وخفر السواحل ، واذا قيل مصلحة الحدود عرف ما لها من قيمة وخطر وعرف ما يجب للنظر في ميزانيتها من بحث وعناية ، وكذلك مصلحة خفر السواحل ليس شأنها أقل من ذلك ، ولكن لا بأس ، فالوقت قد فات ، وكل ما هو آت آت . .

***

معهد الاحياء المائية

سمع الناس منذ سنوات ان الحكومة انشأت شيئا يسمى معهد الاحياء المائية ، وقيل يومئذ ان معهد الاحياء المائية هذا قضت به ارادة جلالة الملك ، اذ كانت العناية بهذه الاحياء مجلبة للخير وانهاضا للعلم ، فلما عرضت في الميزانية اعتمادات مصائد الاسماك وجد بها مبلغ ٦٠٠ جنيه اعانة لهذا المعهد ، ولم يكن المجلس يأبى هذه الاعانة ولكن كان من حقه أن يعرف ما هي الفائدة التي أخرجها هذا المعهد في سنواته الماضية ؟

وكان عجيبا أن يظهر معهد الاحياء المائية كأنه ألعوبة ، فقد وقف أحد النواب فقال : « ليس في هذا المعهد إلا ١٤ سمكة ومدير يوناني » وعندنا أن أصغر « فسقية » في أصغر حديقة تربي أكثر من هذه السمكات الاربع عشرة ؟ ولهذا كان المجلس حازما حين أبى الموافقة على تلك الاعانة

***

الرياسة

جلسة الاربعاء

جاء دولة الرئيس سعد باشا في موعد الجلسة تماما

البقية منشورة على الصفحة الثانية عشرة

ملك الحجاز وملك العراق



الملك فيصل — بقى يعني انت فاكر انك قادر تستغنى عن الانجليز ؟
الملك ابن سعود — مش شغلك ياخواجه . . .

العريان واخديه

عبد الستار بك الباسل — يقولوا يا سلطان بك انما ما دام بقي أعضاء فى البرلمان ، و موظف ولادنا فى الحكومة ، لازم ندخل الحبش ، كيف نعمل ، وإيه نقول لهم

سلطان بك السعدي — صحيح

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

فاخذ كرسي الرياسة ولبث عشر دقائق ضاعت فى انتظار الاعضاء

***

ميزانية الاوقاف

خصصت هذه الجلسة لنظر قسم الإيرادات من ميزانية الاوقاف ، على أنه مع طوله فرغ في جلسة واحدة ، فقد عرف النائب المحترم يوسف افندي الجندي مقرر لجنة الاوقاف كيف يتلوه « كرآ » وعرف الرئيس كيف يتركه « يكره » وعرف حضرات النواب كيف يسمعون وهم سكوت

ولم تكن إلا وقفة واحدة قصيرة اقتضتها عبارة وردت في تقرير اللجنة تشير بها الى نظام الاوقاف الاهلية وان للمجلس ان يرى اصلاحه ، وكان المعنى المستفاد من أسلوب هذه العبارة انها ترمى الى أن ينظر المجلس هل يبقى انشاء الوقف الاهلي جائزاً أو يوضع تشريع يمنعه ، وسبب ذلك أن التجارب الكثيرة أثبتت ان النتيجة تجيء دائماً بعكس الغرض الذي يقصده الواقفون من هذا الوقف

ولم تكن اللجنة تريد من المجلس أن ينظر فى تشريع يطبق على الاوقاف الاهلية القائمة الآن بل كانت تريده تشريعاً للمستقبل ، ولكن الذين تكلموا فى المسألة من النواب فهموا أنها تريد الاوقاف الموجودة فعلا فأخذوا يتناقشون في هل المصلحة هي الغاؤها أو الابقاء عليها وبذلك ضاع الوقت من غير فائدة وكان كلامهم في غير الموضوع

***

نظام الوقف

وقف النائب المحترم عبد الحميد افندي عبد الحق يشرح ما يرى أنه مساوىء لازمة للوقف وانتهى في كلامه الى ان قال : « ان نظام الوقف نظام ظالم » ، فسأله الرئيس . ما معنى هذا ؟ فقال : أقصد أن نظام الاوقاف الاهلية ظالم ، وحينئذ أفرغ الرئيس معنى هذه العبارة في اللفظ أخرى فقال : « ان نظام الاوقاف مناف للقواعد الديمقراطية » ، ولست أدرى هل عبارة الرئيس تساوي عبارة النائب في المعنى وتخالفها في سهولة اللفظ أو أنها تؤدي معنى آخر لم أفهمه ، وأخيراً تكلم الشيخ مصطفى القاياتي بصفته رئيس لجنة الاوقاف فكان كأنه لم يتكلم

بين يدي الرئيس الجليل

« أمير » من امراء البيان و « علم » من أعلام البلاغة ، ملك ناصية الشعر فاطاعته المعانى وقامت في أبياته كالخادم ، له علم بما في نفس الدكتور محجوب ثابت من الخواطر ، ومعرفة بما يناجي به نفسه حتي كأنه طبيب حراح ينظر في قلبه ويقرأ فيه ضميره ويحيط بما يساوره من سانحة وما يصدر عنه من بارحة ، تخيل ان الدكتور بين يدى الرئيس الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغلول يفضي اليه باسراره ويشكو ما يجد من آلامه ويبث ما يناجي من آماله ، فترجم عن جنانه ، واطل هذا القمر من سمائه ، وسطع هذا النور في عليائه ، وقال بلسانه أعز الله به دولة الادب ورفع شأن لغة العرب

بيبت الامــة اعتقل المطيا ... وفي دهليزه أطرق مليــا
وألق سبال ذقنك فيــه وانشق ... تراب الساحة الكبرى ذكيا
وأد الى « الجزيري » التحايا ... وسله ينــل لك الاذن العليــا
وحملق فيـــه حين يهز عطفا ... تجد تحت الفــلالة سمهريا
وقل لم أدر أنت أم « الجديلي » ... ألذ تقمصا وأحب زيا
وان يحمل اليك الاذن فاصعد ... تجد درجا يبلغك الرقيــا
هناك دع التبهنس كابن سينا ... ولا تتبختر زمخشريا
ولا ترقص اذا أنشدت شعراً ... فان الرقص آذى البحتريا
وقل يا واهب الرتب العوالي ... متى وعسى تبلغني « الثديا » (١)
ورأسك لانشرت وان ترانى ... سأحلق لحيتي ما دمت حيــا
ولا قرقرت أو بربرت يوما ... كما عيجت ديكا ما لطيا
ولا سمع (الجماعة) غير أني ... أرى السودان قطراً أجنبيا
برئت اليك من خلطي وخبطي ... وبما لفق الواشي عليــا
وجئت اليــك أشكو من هموم ... مؤرقة فهل تصغى اليـــا
لقد ضاقت بي الدنيـــا فسعي ... فقــد تسع المنافق والتقيا
فكم خصم عطفت عليــه حتي ... تقدم فى ولايتك الوليــا
فهبني كنت خصما أو عدوا ... أليس الصفح مذهبــك الرضيا
لعلك قد علمت وفاة مكسى (٢) ... وكيف مضى وخلف لي « عليا » (٣)
واوفرلنــد (٤) أدركها كساح ... فليت كساحهـا فى ركبتيا
وخطب الصيدلية كان أدهى ... وانكر موقعا في مسمعيا
رحلت وفي العيادة كل شيء ... وعدت فما وجدت هناك شيا
خلت من كل ما فيها كأني ... أقت الفار فيهـا صيدليا
ولي مرضى من العمال كثر ... اذا الاسطى مضي يعث الصبيا
أحررها تذاكر ليس تحمي ... وما من ذاك شيء في يديا

« محجوب ثابت »

(١) البرلمان (٢) مكسويني حصان الدكتور (٣) على سايس الحصان (٤) سيارة الدكتور

اكليل من مسدسات

تفيد أنباء موسكو ان جماعة من موظفي الحكومة في (تولا) حضروا الى موسكو وزاروا قبر دزرجنسكي ووضعوا عليه اكليلا مؤلفا من المسدسات مربوطة بعضها الى بعض بشكل فني غريب

وغني عن البيان ان هؤلاء الموظفين قصدوا بتقدمتهم هذه مراعاة النظير . فهم ثوريون قبل كل شيء لا يعرفون الزهر والريحان

وقد أعجبت حكومة موسكو بفكرتهم وقررت نقل هــذا الاكليل الناري الجهنمي الى معرض آثار الثورة

في المرآة



محمود بك ابو النصر

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ
عذيب يوما ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجــداً وآونة
شعب الحلوص وأخرى قصر تيماء

وسبحان من جلت قدرته فاختص «أبا النصر» بقدرة واسعة ، وسبحان من وهب المزايا وقسم السجايا فجعل « لابي النصر » مزية الدوران ، وسجية الشيطان، وعلّمه كيف يدخل من كل باب، وأعطاه في ذلك الحكمة وفصل الخطاب

ولو أنه كان ممثلا لكانت له وجوه بعدد ما التمثيله من أشكال والوان ، ولو أنه كان «ثريا» لكانت له نفوس بعدد ما تتناول يده كل يوم من موتى وا كفان ، لكنه ولي من أولياء الله ، وللاولياء شئون وأحوال ، ومن الاولياء طيارون وأبدال ، وقد جمع له الله ما تفرق من خصائصهم وأتم عليه ما توزع من صفاتهم ، فهو مع الطيارين طيار ، ومع السيار بن سيار ، وبين الاكالين أكال ، وفي الطبالين طبال ، ولكل صنف منهم نوع واحد من الكرامات ليس له أن يحاول غيره ، أما هو فقادر أن يفعل كل كرامة ، يأكل الثعابين والزجاج ، ويزدرد الباب ويبتلع المزلاج ، ويشرب السم ولا يعتل ، ويعبر البحر ولا يبتل ، ويتغدى في مصر ويتعشى في الشام ، ويتوضأ في لندن ويصلي في البيت الحرام ، وهو لا يرى نبيا يفضل « يعقوب » ، اذ كان يعقوب قد جمع كل أسباب الخير حين قال لابنائه : « يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة » والشيخ « أبو النصر » في جملته قالب وحده ، فهو خارج عن تنظيم المخلوقات كما تخرج قدمك عن كل ما عند « الجزمجي » من قوالب فيصنع لها قالبا مخصوصا ، فانك ان وصفته بالطول رأيتــه من الاقزام ، وان وصفته بالقصر وجدته عشرة أقدام ، وان وصفته بالقوة رأيته عليلا ، وان وصفته بالضعف وجدته « ثقيلا » ، وان وصفته بالخمول رأيته مهرولا ، وان وصفته بالنشاط وجدته « تنبلا » ، وان اتهمته بالذكاء تحققته غبيا ، وان وصفته بالغباء حسبته ذكيا ، ثم لا تزال في حيرة من أمره حتى تشرف عليك الحقيقة فتستقر على حال من حيرتك ، فان حضرك ما غاب من علمك تذكرت أنه قنفذ من قنافذ الاتحاديين وجرى في خاطرك — وأنت لا تريد — قول الفرزدق في جرير :

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عوّدا

ونرجع الى الشيخ محمود ابي النصر المجاور في « حارة البشابشة » بالازهر الشريف ، فقد يروى أبناء أيامه من المجاورين أنه كان قليـل الدراية ، أكول « الجراية » ، « تنبل » الدرس ، كوكب النحس، ولا ينسون فيما يروونه أن الاشياخ الذين جلس في حلقاتهم كانوا كلما أشبعوه تعليما وتثقيفا ، أشبعهم سخافة وتخريفا ، فان ضاق بهم همه جعلوه هدفا للسلاح الاحمر ، فاصابوا وجهه وقفاه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

ثم قذفه الازهر الى « دار العلوم » فلم يزل فيها يبدي ويعيد ، ويطلب الفائدة ولا يستفيد ، حتى ملك أجازتها بمضي المدة ، فكانت في يده كأنها نابتة في صخر ، أو باقة على قبر ، أو كأنها « مصحف في بيت زنديق »

واتسع له باب «دار العلوم» فخرج، والباب منذ دخله متسع ليخرج ، ثم مضى يطلب الرزق بما استبضع من علم ككناسة العطار ، حار بارد ، سائل جامد ، حلو حامض ، مسهل قابض ، واختلط باصحاب المذاهب من كل لون ، يتحسس عندهم بارقة أمل ، أو طارقة عمل ، ويمسح عن نفوسهم ما قد ينزل بها من ريبة في أمره ، فان دفعوه وراء الابواب أقسم أن عينيه لا تعرفان النوم بعيداً عنهم

وقد كان اللورد كرومر سلطان يملك الحرمان والمنح ، ويرسل العقوبة والصفح ، ويشبع البطن والجراب ، ويملأ العين التي لا يملؤها إلا التراب ، فكان ابو النصر «شرابة» في خرجه ، وعصفوراً فوق برجه ، وفأرة في « كراره » ، وهرة في داره ، فلما أقبل الحظ على « مصطفى كامل » ورفع بين معالم الطريق نور الوطنية دخل عليه أبو النصر في لباس من الظلماء فجعل يدنو منــه وهو يدفعه ، ويتقرب اليه بصنوف من المدائح وهو لا يسمعه ، حتي اذا انفرج ما بين المساء والصباح ، وقف بباب اللورد يقول « حي على الفلاح »

واختلفت الاراء فيما تكون الخطة لجهاد الوطني وقضي الاختلاف ما يقضيه أبداً في كل بلد يرفع علم جهاده ، فقام الى جانب الحزب الوطني حزبان آخران ، واستقام الناس على طريق أي حزب شاءوا ، أما ابو النصر فاستقام على كل طريق ، وآمن بكل حزب ، وقد اسلفنا لك ان الله أعطاه كرامة الاولياء ، فلا عجب أن يسير في ساعة واحـدة شرقا وغربا ، وأن يكون في آن واحد طحالا وقلبا ، وليس بدعا من أمره أن تراه وجها فوق جسمين ، أو جسما تحت وجهين ، واذا حدثك أنه في الزمن الواحد يكون في أمكنة كثيرة فلا تكذبه، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وبعد فاعلم أن الله جمع له من الفضائل ما لم يتفق لسواه ، فهو محام ونجار ، وخطيب وبزار ، وعالم وزمار ، وهو كالدنيا والدنيا كالخيار ، « مرة في إيدك ومرة . . . . »

واذا حكم الله عليك أن تنظر الى وجهه يوما فلا تنس قول الشاعر :

ليت الملاح وليت الراح قد جمعا
في جبهة الليث أو في قبة الفلك
كيلا يقبل ذا حسن سوى أسد
ولا يفوز بكاسات سوى ملك

كيف تكتب المضابط وتنقح

فى مصر وفرنسا وبلجيكا

لم يكن للمجالس والاندية العامة والخاصة فى هذا الاسبوع حديث غير حادثة سعادة صالح عنان باشا وكيل وزارة الاشغال وذهابه غير مرة الى المطبعة الاميرية وادخاله تعديلات وتغييرات جوهرية فى مضابط مجلس النواب

وقد دعانا هذا العمل الغريب الى مراجعة اللائحة الداخلية لكل من مجلسي النواب والشيوخ عن تحرير المحاضر ومراجعتها فلم نجد ما يشفي الغليل

فالمادة الثالثة والعشرون من لائحة مجلس النواب نصها:

« اذا تكامل العدد القانوني يفتتح الرئيس الجلسة ويتلى في ابتدائها أسماء الغائبين من الاعضاء ومحضر الجلسة السابقة وبعد اعتماده من المجلس يوقع عليه رئيس الجلسة وسكرتيرها النائب»

وفسرت المادتان الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون تنقيح المحاضر بما يأتى

« اذا ابدى أحد الاعضاء اعتراضا على ما دون بمحضر الجلسة ولم يقتنع بايضاحات السكرتير النائب عرض الامر على المجلس

ويعدل المكتب صيغة المحضر عند قبول الاعتراض بما يتفق مع قرار المجلس فى نفس الجلسة أو التي تليها »

واجملت اللائحة الداخلية لمجلس الشيوخ طريقة وضع المضبطة والمحضر وتلاوتهما وتنقيحهما فقالت :

« ١٩ — يحرر لكل جلسة مضبطة تشتمل على جميع اجراءآت الجلسة وما دار فيها ومحضر يتضمن ملخص ما ذكر

ويتلى محضر الجلسة السابقة عند افتتاح الجلسة ولكل عضو الحق في الاعتراض على صيغة المحضر بعد التلاوة مباشرة فاذا اعترض أحد الاعضاء ولم يقتنع بايضاحات السكرتير عرض الرئيس الأمر على المجلس

« واذا قرر المجلس قبول الاعتراض وجب على المكتب أثناء الجلسة أو في الجلسة التالية على الاكثر تعديل صيغة المحضر طبقا لقرار المجلس

« واذا انتهت الجلسة بدون ان يقدم اعتراض على صيغة التحرير يعتبر المحضر مصدقا عليه من المجلس

« أما المضبطة فتطبع وتوزع على الاعضاء في مدة لاتزيد عن ثماني واربعين ساعة من تاريخ الجلسة الخاصة بها ولكل عضو حق الاعتراض على ماجاء فيها بالجلسة التالية لتوزيعها أو التي تليها على الاكثر . ويتبع نحو ذلك احكام هذه المادة فيما كان مختصا بمحضر الجلسة . فاذا انتهت المدة ولم يقدم عليها اعتراض اعتبرت مصدقا عليها من المجلس »

ومع كل ما فى لائحة مجلس الشيوخ من بسط وايضاح فانها لاتزال قاصرة مبهمة الطريقة العملية لوضع المضابط وتصحيحها

وقد أدخل على المواد الخاصة بهذه المسألة تعديل اداري جوهري . هو ان مضبطة الجلسة لاتتلى في الجلسة التي تليها بل توزع مطبوعة في هذه الجلسة وقل من يجسر على ابداء تعديل أو طلب تغيير فيها

والظاهر ان اعضاء المجلسين شعروا بما في هذا التشريع من قصور فانتدب مجلس الشيوخ في دورته الاولى سنة ١٩٢٤ مراقب المجلس وسكرتيره العام لدرس النظم البرلمانية في فرنسا وبلجيكا . فقاما بهذه المهمة ووضعا تقريراً بكل ما شاهداه ولاحظاه وطالعاه من هذه النظم. فقالا مامؤداه :

« في فرنسا : يضعون مضبطة شاملة ومضبطة مختصرة وملخصا

« فالمضبطة تكتب بطريق الاختزال . وتشمل جميع مايدور في الجلسة وما يحدث فيها . ونظراً لتقدم فن الاختزال باللغات الاوربية فانه يسهل نقل الخطب والاقوال بتمامها . وهذا العمل يتولاه جماعة من المختزلين يؤلفون قلما قائما بذاته له رئيس ومساعد رئيس وبه عدد من المختزلين بعضهم مختزلون عاديون وبعضهم مراجعون

« يدخل المختزلون الى الجلسة اثنين اثنين ولا يبقيان الا دقائق قليلة جداً ولكل منهما منصة واقعة على يمين ويسار منصة الخطابة فيستند المختزل اليها بحيث يكون على مقربة من الخطيب فيسمع كل ما يقول والعادة ان المختزل العادي لا يبقى سوى مدة يسيرة من ثلاث دقائق الى خمس دقائق . أما المراجع فانه يبقى في الجلسة ربع ساعة

« ومتى أتم كل مختزل دوره خرج من الجلسة وشرع حالا في نقل كتابته الى اللغة العادية ثم يعرضها على المراجع فيقرأ المراجع هذا الجزء ويصله بالاجزاء التالية له . ومن حق المراجع أن ينقح العبارات التي أمامه ويصحح فيها ما يحتاج الى التصحيح بشرط أن لا يخل بالمعنى وان لا يغير أيضا على الالفاظ اغارة تخرج بها عن أصلها . والسبب فى ماله من هذا الحق أن الخطب مهما عني بها لا يمكن أن تتفق مع أساليب الكتابة المصطلح عليها وان أجل خطبة اذا اثبتت كما هي بغير تنقيح تخرج في الغالب مشوهة لاتتفق مع قواعد اللغة أو اصطلاح الكتاب

« ومتى انتهت الجلسة شرع رئيس القلم في قراءة جميع أجزاء المضبطة وتكون قد أعيدت كتابتها وبيضت فيعدل ما يرى وجوب تعديله ويبعث بها فى الحال الى مطبعة البرلمان لاعداد مسودتها قبل طبعها نهائيا وتعاد له المسودة اجزاء فيراجعها مرة اخرى قبل اصدار الاذن بالطبع

« ولكل عضو من أعضاء المجلس لغاية الساعة الثانية بعد منتصف الليل الحق فى مراجعة الجزء الخاص بما أبداه من الاقوال أو القاه من الخطب وتنقيحه بغير اخلال بالاصل . والعادة انه متي كانت الخطبة ذات شأن فانها تكون مكتوبة ويسلم أصحابها نسختها المكتوبة الى القلم لنقلها . فاذا لم تصل اليه نسخة مكتوبة يكتفي بما اثبته له المختزلون ولكن الغالب أنه متي كان الامر ذا بال — كما لو كان خاصا بتصريح سياسي يلقيه وزير — فان المسودة تعرض على الوزير لمراجعتها بنفسه أو بواسطة رئيس مكتبه

«وما تنبغي ملاحظته هنا ان المضبطة تنشر فى الجريدة الرسمية قبل أن يصدق عليها رسميا»

* * *

ومن هذه المقارنة يتبين القارىء ان لا ئحتي برلماننا الداخليتين تحتاجان الى الاخذ الكثير عن غيرهما . ولا شك في أن حادثة صالح عنان باشا تدعو الى وضع قيود ونظامات ذات شأن للاحتياط من اعادة ما وقع ودعا الى هذه الضجة

حزب المرائين

— ٣ —

عقد حزب المرائين جلسته الثالثة بنادي الحزب في الساعة السابعة مساء من يوم الجمعة الماضي للنظر فيما لديه من الامور وأهمها اعادة انتخاب رئيس ، فجلس حسن صبري بك في كرسي الرئاسة

حسن صبري بك — تعلمون أن لكل وجه لونا ولوجه العضو في حزبنا عدة الوان ، فليكن اختيار أكثرنا الوانا للرئاسة

السكرتير (الابراشي باشا) — تعلمون ان الاستاذ محمود بك ابو النصر لو كان وجهه مستطيلا لكان قوس قزح ، ففيه الالوان كلها ، فهو الجدير بالرئاسة

صالح باشا عنان — بل الاستاذ حسن بك صبري لو كان وجهه كرويا لكان كالكرة الارضية التي يتعلم بها الطلبة الجغرافيا ، فهي بجميع الالوان الاصلية مضافا اليها الالوان التقريبية المخففة والمثقلة من الالوان الاصلية فضلا عن دلالة وجهه على الميل الى كل دولة وكل أمة وكل مذهب فهو أحق بالرئاسة

نسيم باشا — اياك عميتم مش شايفين وجهي بصوا لي كويس

أصوات — ستين لون !

الابراشي باشا — بصوا لابو النصر بك

أصوات — تسعين لون

حسن بك صبرى — بصوا لي بلاش لموجة

أصوات — يا ابليس الارض والسما ! . . . دول ألوان مالهاش عدد

وتقرر انتخاب حسن بك صبري رئيسا باكثرية الالوان

السيد باشا على — يعني يا ابو النصر بك لا بتعارض ولا حاجة يظهر انك عارف نفسك عشان تتمحلس في الحتت اياها

ابو النصر بك — هس . خلى الطابق مستور

الرئيس — طيب اقعد انت بقى يا ابراشي باشا . لانك خطيب مفوه والحزب محتاج لفصاحتك ، وانت السكرتير بقى يا عمروسي بك

عمروسي بك — أقبل السكرتارية مع حفظ حقي في الفصاحة

الرئيس — طيب قوم اقرأ المكاتبات

السكرتير (العمروسي) — تلغراف وارد من محمد باشا ابراهيم بيقول فيه انه عامل عيان وهذا نصه :

اعتذر عن حضور جلسة اليوم لأني عامل عيان . محمد ابراهيم

الرئيس — لو كان عيان صحيح ما كناش نقبل اعتذاره ، وعندك ايه كمان ؟

السكرتير — قدم موسى باشا فؤاد طلب للانضمام الى الحزب وبالتحري عنه وجدنا انه مرائي ولكن لجهة واحدة هي دار المندوب السامي ، فهو يتقرب اليها بالرياء ، ولكنه غير مرائي للوفد ولا للاحرار الدستوريين

الرئيس — مع احترامي لموسى باشا فؤاد واعجابي بالرياء اللي بيتقرب به الى دار المندوب السامي أرى رفض انضمامه الينا لانه مرائي في جهة واحدة .

اصوات — يرفض طلبه . ويحافظ الحزب على صداقته

السكرتير — وقدم علي ماهر باشا طلب انضمام وبالتحري وجدناه مرائي في دار المندوب السامي ويسعى للتقرب الى الاحرار الدستوريين من ناحية والى الوفد من ناحية ثانية

الرئيس — أيوه . . . أهو ده عال

اصوات — فليحيي علي باشا ماهر

على باشا ماهر — (يدخل) كنت واقف اصطنت وريا الباب ولما وافقتم على قبولي دخلت ، فاشكركم على هذه الثقة

الابراشي باشا — ابقى ياباشا اقرا قانون الحزب ، مافيش حد هنا لنا به ثقة ، كلنا لا نثق ببعض قول اشكركم على عدم الثقة

حسن بك صبري — صحيح ماحدش فينا يثق بالتاني ولكن لفظة عدم الثقة ماتوافقش القبول ، والاحسن يقول أشكركم على القبول

علي ماهر باشا — اشكركم على القبول ولي كلمة في الثقة . بقى احنا هنا لانثق ببعض لاننا عارفين بعض وفاهمين ان إللي يطول أبوه ياكله نيّ ، ولكن يجب على كل عضو أن ينال ثقة غير الاعضاء ليمكنه ان يشتغل ، فمن الضروري ان ينال كل واحد منا ثقة الوزارة ، وثقة الدستوريين وثقة الوفد ، وثقة الاتحاديين وثقة الانجليز ، وثقة الطليانة ، واليونان ، وكل أمة وكل ملة ، والا مايبقاش مرائي (تصفيق حاد)

الرئيس — صالح باشا عنان متهم بالتلاعب في مضبطة مجلس النواب والنيابة بتحقق وياه ، ووجوده في الحزب يجعل من الصعب علينا ان نظاهر أمام الحكومة بمظهر الرياء والتملق ، ولا يتفقش ان يكون واحد منا متهم بغش مجلس النواب وأن تقول المجلس بنحبك ولازم الحزب طريقة للخروج من الموقف

أحمد بك حسن — نروح وياه الموقف ننقى له تاكس يركبه ونرجع ، هو احنا لازم نفضل في الموقف ؟

حسن بك صبري — كلامك ده برهان على انك مرائي عظيم ، شوفوا ازاي ما بيفهمش وازاي اترقى في الحقانية بسرعة ، برافو أحمد حسن

مصطفى بك صبري — احنا نقدر نحافظ على تملقنا للحكومة باننا ننشر في الجرانين أننا رفتنا عنان باشا من ويانا ونخليه ويانا في السر

محمد بك نيازي — يمكن حد يشوفه داخل النادي والا خارج منه . نبقى نعمل إيه ؟

صادق باشا يونس — ماتجيش هنا لحد ماتخلص القضية

عنان باشا — ده يبقى رفت صحيح . ده مش كلام ، ازاي ؟ أنا من الاعضاء المؤسسين ، انتم مافيش واحد فيكم يقدر يكلم المندوب السامي وأنا ببوس ايده ، وببوس إيد سعد باشا اللي الواحد منكم لما يشوفه يبقي عاوز الارض تبلعه ، ولولا العبارة بتاعة المضبطة دي لكنت صديق الطرفين ، وكمان أترفت من حزب المرائين ؟ (ويبكى)

علي بك فؤاد سعد الدين — سد ياباشا سد ، ماتعيطش يا كتكوتي !

زكي باشا الابراشي — معلوم شيء يجنن ، بقى يقضي حياته يجري وراده ووراده ويرائي كل حزب شويه ويموت م السقعة واسنانه حاتتخلع من التكتكة من البرد في صيد البط والبلا الازرق وبعدين يبقى مش مرائي ، أمال المرائي مين ؟

الرئيس — مين اللى قال انه مش مرائى ، قطع لسان اللى بيقول عليه كده ، احنا بنقول نشيع انه اترفت من الحزب ، ماقلناش نرفته . ده هو اللي يرفتنا !

نسيم باشا — لأ . الاحسن ياخذ أجازه لحد ماتخلص القضية

وتقرر اعطاء عنان باشا أجازة لحد ماتخلص القضية ورفعت الجلسة

تفاخر المطاعم والفنادق

بامضاآت العظماء

في مدينة فينا مطعم شهير يقصده الكثيرون من العظماء من رجال السياسة والادب والعلم والفنون . وقد خطر لصاحب هذا الفندق ان يحتفظ باسماء هؤلاء الزباين الكرام فأتى بملاءة بيضاء وطفق يطلب من زباينه واحداً فواحداً أن يوقع بامضائه على هذه الملاءة بقلم رصاص . ثم طرز هذه الامضاآت بالحرير المختلف الالوان فاصبحت الملاءة تحفة فنية بديعة واعلانا غريبا يفاخر به صاحب المطعم زملاءه ومنافسيه

وقد ذكرنا عمل هذا الرجل بصاحب فندق « الجرس الذهبي » في مدينة ديجون بفرنسا . وهذا الفندق عمارة قديمة وكان ولا يزال أكبر فنادق المدينة ينزل فيه كل مار بها من العظماء وذوي الشأن

ويحتفظ أصحابه منذ زمن بعيد بامضاآت هؤلاء النزلاء الكرام

وقال لنا أديب مصري ممن زاروه ان بين الامضاآت الكبيرة المحفوظة بسجلاته امضاء عزيز مصر « سعيد باشا » والمسيو دلسبس لما نزلا في هذا الفندق وهما مسافران الى باريس للتمهيد لمشروع قناة السويس

في قصر الاليزيه

روت الصحف الفرنسوية أن امرأة فقيرة عجوزاً اضناها الجوع وعز عليها ماتتبلغ به سارت الى قصر الاليزيه حيث يقيم رئيس الجمهورية طالبة احسانا . ورآها الرئيس دومرج بينما كان رجال الحرس يمنعونها عن ولوج الابواب فادناها منه ولما عرف غرضها أحسن اليها بشيء من المال ومهد السبيل لترتيب اعانة مؤقتة لها فخرجت شاكرة

وعلقت جريدة الاكسلسيور على هذا الخبر بقولها : ولا شك في ان هذه المرأة سعيدة إذ تمكنت من مقابلة الرئيس . فان هنالك عشرات من المجانين واشباههم يقصدون الاليزيه يومياً لعرض مشروعات غريبة لتعديل حدود الممالك أو نقل برج ايفيل أو انهاض الفرنك . فلو أنه تيسر لهم مقابلة الرئيس ومكالمته في أمورهم ومشروعاتهم لما تمكن من العمل ساعة واحدة في مهام الحكومة والامة . . .

نقلة صحافية غريبة

هي نقلة زميلتنا جريدة مصر . انشئت الثلاثين سنة خلت . وكانت تحرر وتطبع في دار جمعية التوفيق القبطية بشارع كاوت بك . وقد تحولت هذه الدار مخزنا لحديد وأصبحت اليوم بوظة مشهورة باسم « بوظة الشجرة »

أما ادارة جريدة مصر فقد خرجت من دار التوفيق الى حي الفجالة . وقضت السنوات الثلاثين متنقلة من دار الى دار في دائرة لا يزيد قطرها على ١٥٠ متراً . وانتهى بها الامر الى السكن في أقدم دار شيدت في شارع الفجالة وهى بيت المرحوم دميان بك جاد شيحه باشكاتب وزارة المالية في أول عهد الخديوى اسماعيل

وبعد أن أصبحت زميلتنا العزيزة جزءاً من شارع الفجالة لا يتجزأ أعلنت في الاسبوع الماضي أنها عزمت على « العزال » الى شارع نوبار

ونحن نرجو أن تكون هذه النقلة مجددة لشباب الزميلة وانهاض همتها في خدمة البلاد وأهلها

الملاحة الجوية

بين المانيا وروسيا

تم الاتفاق على تسيير الطيارات للنقل بين المانيا وروسيا . وتقطع الطيارة المسافة بين كونيكسبرج وموسكو في ١٣ أو ١٤ ساعة . ولا ينقطع سير هذه الاساطيل الجوية ليلا ونهاراً . ولا تقتصر الطيارات على حمل الركاب بل تنقل البريد من رسائل خصوصية وصحف . وتملىء يوميا بما يشحن من المانيا من أدوات اللاسلكي والفلم ومركبات الكيميا . ولا تخلو من كلاب الحراسة

كيف يخدمون صحافييهم

تشتغل نقابة الصحافيين الفرنسوية في باريس بوضع كتاب جليل عنوانه « ساعة في عملي » يشترك في كتابته مشهورو كتاب الصحف . فيكتب كل واحد فصلا عن صناعة القلم وما لاقاه فيها من حلو ومر . ويزين الفصل بصورة كاريكتورية للكاتب بقلم مصور من المصورين المعروفين . وسيطبع الكتاب طبعا فنيا انيقاً ويرصد ريعه لاعانة البائسين من الكتاب الصحافيين

جامعة الكتاب والفنانين

قصد جماعة من كبار الفنيين الايطاليين جبرائيل دانونزيو في قصره بمدينة جاردونا وعرضوا عليه مشروعا لتأليف نقابة ايطالية كبرى تضم مشهوري الكتاب والفنيين الايطاليين من مصورين وحفارين وممثلين وغيرهم تحت رعاية السيو موسليني رئيس الحكومة

ومع امتناع الشاعر دانونزيو عن مقابلة أحد في عزلته فقد أحسن استقبال هذا الوفد مرحباً وأبدى استعداده للمعاونة على انشاء النقابة . وارسل تلغرافا الى الرئيس موسوليني وعده فيه بالزيارة للمفاوضة في أتمام المشروع وتحقيق اغراضه بترقية الفنون الايطالية وحمايتها

اعتصاب ممثلات

في بلاد الهند عدد كبير من الفتيات الصغيرات يشتغلن في المراسح بالرقص وتمثيل بعض الادوار البسيطة أو تكلة العدد . وقد أصدر أحد حكام الاقاليم أمره بأن تلبس هؤلاء الفتيات ملابس خاصة عند ظهورهن على المسرح فقابلن هذا الامر بالاحتجاج فالاعتصاب

كيف تربى الثروات

ظهر حديثاً كتاب يشتمل على تاريخ كبار الماليين الامريكيين جاء فيه ان فرانك وولورث صاحب أعظم المخازن التجارية في امريكا بدأ حياته العملية بالاشتغال كاتبا عند أحد التجار ولكنه لم يلبث طويلا حتى طرد بحجة جموده وخجله . وكان لديه حينذاك مبلغ ١٠٠ ريال فتح به مخزنا صغيراً في أحدى مدن الارياف . وبعد سنوات أصبح صاحب خمسة مخازن .

بدأ اعماله التجارية هذه سنة ١٨٩٥ وأصبح اليوم صاحب ١٣٠٠ محل تجاري منتشرة في انحاء الولايات المتحدة

وتمتاز محلات وولورث بأنها لاتبيع الا البضائع الزهيدة القيمة . ويعزى سر نجاحها الى تعدد ما فيها من أصناف البضائع واستفادة الموظفين بعمولة يأخذونها عن كل ما يبيعونه وانتفاع المشترين بهدايا وتحف اذا بلغت قيمة ما يبتاعونه ثمنا معينا

ابنة المملوك

حضرة . . . . رئيس تحرير الكشكول الغراء

أشكر حضرتكم شكراً كثيراً على النقد الذي ورد بجريدتكم الكريمة لروايتي « ابنة المملوك » وأرجو أن تنشروا كلمتي هذه بيانا على بعض ما ورد في ذلك النقد عملا بحرية النشر :

أخذ على حضرة الناقد أن في بعض انحاء الرواية لغة عامية أو بعيدة عن قواعد اللغة وكنت أود لو تكرم حضرته بايراد بعض الادلة على ذلك والواقع ان هناك بعض جهات جاءت لغتها بسيطة جد البساطة حتي ليخيل للقارىء أنها عامية وذلك عند ما يكون القول على لسان عوام أهل مصر . وقد تعمدت أحيانا أن تكون اللغة مكسرة عند ما يكون القول على لسان جندى تركى مثلا . وأما الامر الاخر الذي انتقده حضرة الكاتب فهو ان محمد علي يتنزل الى العناية بامور جنوده وعلاقتهم الخاصة ، والحقيقة هى أن التاريخ يذكر مواقف عدة كان فيها ذلك الرجل الكبير ينزل الى العناية بامور قد نراها صغيرة بالنسبة اليه ، وذلك كان فى أول عهده بالحكم وقت ان كان أقرب الى الجندي منه الى الامير الكبير .

هذا وأني اؤكد لكم انى لم اعتمد على التاريخ فيما رويت في تلك القصة وتفضلوا بقبول فائق احترامي

مؤلف ابنة المملوك محمد فريد ابو حديد

معرض السيارات

تم الاتفاق بين نادي السيارات الملكي وادارة الجمعية الزراعية على اقامة المعرض الدولي الاول للسيارات بمصر في أرض المعرض الزراعي بالجيزة من ١٥ فبراير الى ١٥ مارس القادم. والمفهوم حتي الساعة انه سيكتفي لهذا المعرض بسراي الصناعات والجناحين القامين الى جانبها . ويؤخذ من بيان وزعه مدير المعرض ان أجرة المتر المربع فى المعرض ستكون بين ستة جنيهات وسبعة . وقد قسمت المعروضات الى عشرة اقسام تشتمل على السيارات التامة والدراجات العادية والموتوسيكل والجرارات وأنواع الزيوت والعدد والاجزاء المختلفة للسيارات الخ الخ

جبرائيل دانونزيو

في عزلته

لا يزال جبرائيل دانونزيو الشاعر الايطالي الشهير معتزلا في داره لايقابل أحداً ولا يحدث صحافيا مع زفرة المترددين عليه بقصد استقصاء ما يعمله في هذه العزلة ويقول البعض أنه ينظم قصائد . والبعض أنه يحضر روايتين تمثيليتين من نوع الدرام . والبعض أنه يعد رسالة لاهاجة طبقة العمال في انحاء العالم

وأخيراً قال لبعض محادثيه : أنه يأتي يوم قريب يدرك فيه العالم أنني أكبر مضحك وكاتب هزلي في هذا العصر

زوارق بارات

تشاهد الان في حمامات سواحل بريطانيا الفرنسوية زوارق بارات . وهي زوارق كهربائية (كانو) جهزت بقناني المشروبات الروحية والمثلجات وغيرها لخدمة المستحمين من نساء ورجال أثناء سباحتهم في الحمامات البحرية . فيمكن أحدهم وهو وسط الماء أن يتناول كاس كوكتيل أو زجاجة ليمونادة أو قطعة من السندويتش

وربما تساءل القارىء : وكيف يدفع السابح ثمن ما يتناوله من طعام أو شراب . والنقود صغيرة أو كبيرة من الورق ؟

وللاجابة على ذلك أعد أصحاب الزوارق البارات ماركات من المعدن يشتريها المستحم وهو على الشاطىء ويحملها في حزام لباس البحر ويبتاع بها كل ماتشتهيه نفسه وهو بين متون الامواج



سياسة طولة البال



جون بول — جورج لويد يادولة الباشا طول باله على زيور وفضل مصبهين واديك فاهم بعروشه اراي، ومين عارف يمكن تطول بالك على الاشخاص اللي في الوظائف الكبيرة ويطلعوا زيورين آخرين

{ السنة السادسة }
يوم الجمعة ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

عدد ٢٧٩

الكشكول

ملیم ١٠

رئيس الشيوخ ورئيس النواب



رشدي باشا — أدحنا يا باشا خلصنا الميراية ونصصنا وساحتها بس مش عارف امتي نشف القلوب ...



صيفنج يوم أول اكتوبر سنة ١٩٢٦

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ١٤ ٦٢

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

بعد الدورة البرلمانية !

بدأت الدورة البرلمانية ويد كل منا على قلبه خوف أن يتمزق الائتلاف الذي بذلت فيه الاحزاب الجهود فيشمت عاد أو يساء حبيب ، ووقف معالي صدقي باشا وقت تشكيل اللجان وبعد ان أعلنت أسماء أعضاء اللجنة المالية يقول : ان الذين تصدروا لها من أعضاء المجلس ليسوا اختصاصيين فى المسائل المالية ولا علاقة لاغلبهم بها مع ان هذه اللجنة ستنظر في ميزانية الحكومة التي تشمل سياستها الانشائية ويجب أن يتقدم لها فلان وفلان من الاداريين وفلان وفلان من المهندسين وفلان وفلان من المعلمين وفلان وفلان من المزارعين لان لهؤلاء الماما بالوزارات التي اشتغلوا فيها ويمكنهم أن يدلوا بارائهم فيما يفيد كل وزارة وقت نظر ميزانيتها

وسمع هذا دولة سعد باشا فقال هذا كلام طيب ، وان كان عندك من ده كتير هات . . .

ومع ان ما بين سعد باشا وصدقي باشا معروف ، فان سعد باشا كان في أول احتكاك ، رئيس المجلس وحسب ، وبالفعل انصف صدقي باشا فى موقفه ودعا اغلبيته الى التنازل عن عضوية اللجنة المالية ليحل محلهم فيها الذين ذكر صدقى باشا اسماءهم ، وسار سعد باشا فى رئاسة المجلس معتدلا لايعرف الا مصلحة البلاد والفائدة العامة ، يضايقه من الاعضاء من لا يكون دارسا موضوعه من أى حزب من الاحزاب ، ولقد كانت غيرته على سمعة المجلس وكرامته تذهب به حتى الى اغضاب أخص رجاله ، وليس ماصنعه مع الاستاذ كامل حسن الاسيوطي في مجلس النواب وفي الهيئة الوفدية بعد ذلك مجهولا

برهن المجلس على كفاءة وبرهن دولة سعد باشا على رئاسة حكيمة رشيدة ، وذكر له خصومه قبل اصدقائه مجهوده الاليم الشاق في رئاسة الجلسات الطويلة طول مدة الحر ، والمامه بكل مايدور فيها من المناقشات مع ثرثرة المتكلمين وعجيجهم ، كأنه وهو في شيخوخته لايزال فتيا في ذهنه وفي رأيه وعبارته ، وأخذ يهنيء بعضنا البعض بالروح التي سادت المجلس ، روح تسامح سعد باشا ومظهره لمصر لا لفريق دون فريق ولا لشخص دون شخص لولا — ويا للاسف — أنا كنا في مجالسنا كما كان ذلك الملك مع الطفل الذى التقطه من الطريق وعلمه الفراسة ليفسد على وزيره نظرية ان « الاصل يونس » وان « اللي فيهش ما يخلهش » وعقد له امتحانا عاما حضره كل المسئولين في الدولة ، وامامهم خلع « خاتمه » وبعدان اطبق عليه يده قال : قل يا شاطر ماذا في يدى ؟

فحسب الطفل وحسب ، ثم قال : « حاجة مدورة ومثقوبة من الوسط »

وفرح الملك وقد نظر للوزير نظرة الظفر بنظريته ثم قال للطفل : قل ماذا يمكن أن تكون هذه الحاجة المدورة التي في يدي والمثقوبة من الوسط؟

فاجاب الطفل : حجر طاحون ! !

نعم كنا في تهنئتنا بعضنا وفي جلسة مجلس النواب التي عقدت مساء الثلاثاء الماضي كالملك ينظر نظرة الظفر للطفل الذي أدرك أن مافي يده مدور ومثقوب واذا به يتصور ان اليد تنطبق على حجر طاحون

طرحت ميزانية الجامعة المصرية على المجلس ، وفي الجامعة المصرية رجال يرى جماعة سعد باشا أنهم أساؤوا الى سعد في الخصومة الحزبية أو السياسية الماضية والتي كنا توهمنا أنا دفناها ، فيها أحمد بك أمين وقد كان سكرتيرا لوفد عدلي باشا الرسمي وفيها علي بك عمر وقد كان نقيبا للمعلمين سنة ١٩٢١ واستقبل سعداً لدى عودته الى مصر بنصيحة أن يسمع لاصدقائه ، وفيها الدكتور طه حسين ومقالاته في جريدة السياسة معروفة مشهورة فكيف تمر ميزانية الجامعة ويبقي هؤلاء يتمتعون بمرتبات مع انه سبق لهم ان كانوا تحت غير لواء « الرئيس المحبوب » ؟؟ أرادت الاغلبية السعدية ان تخرج هؤلاء من حظيرة الحكومة باسم الميزانية والغيرة على مال الفلاح إلا أن الايدي السعدية كانت غير ماهرة فالتوت المناورة وانكشفت عن حملة شخصية ليس الغرض منها منفعة الوظائف وانما الغرض منها الاشخاص ، وهكذا أراد السعديون أن ينتقموا ممن كانوا قبل ائتلاف الاحزاب خصومهم حتى في وقت تعيين الاستاذ امين عز العرب في مجلس الشيوخ بستين جنيها فى الشهر

بمثل هذه السفاسف نشوه جلال الدورة البرلمانية وجمال مجهود دولة سعد باشا وفي اليوم الذى يجب ان يكون عيداً قوميا بنجاحها على يد رئيسها الجليل سعد نبعث حماقة الاحقاد من المقبرة

اللهم أنا لانسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ! !

***

أهم ماتكتبه الصحف

كتب صديق يقول :

أرسل لكم مع هذا خبراً نشره المقطم الاغر بتاريخ ٥ الجاري هذا هو :

« عاد من أجازته حضرة محمود افندي احمد الحكيم كاتب محكمة السيدة المركزية وتسلم أعماله بهمته ونشاطه »

فبالله ماذا يهم الجمهور من عودة محمود احمد من أجازته ؟؟ وما الذي سيكتبه المقطم حين يتسلم حضرة صاحب السعادة النائب العمومى عمله عقب انتهاء أجازته ؟ ؟

سوف لا يكتب « المقطم » عنه أكثر مما كتبه عن محمود احمد الحكيم كاتب المحكمة المركزية ، واللي اختشوا ماتوا

***

فى الربعاية ! !

روت جريدة « الاتحاد » أن حضرة صاحب

السعادة محمد باشا عثمان أباظة دعا « طقم » حزب الاتحاد الى وليمة فى بلدته « الربعماية » فتقدم «الطقم» في اجابة الدعوة كل من علي باشا ماهر ومحمود بك أبو النصر وموسى باشا فؤاد وو ... وبعد أن أكل «الطقم» تبادلوا فراده الخطب ولا بد أن علي ماهر قال ان « الطقم » في محافظته على « الحزبية » أنما يدافع عن الدستور ! !

لا أعرف بأي وجه يدعي هؤلاء الناس أنهم حزب وأن لهم حزبا في قيام البرلمان الممثلة فيه الاحزاب دون أن يكون لهم واحد يمثلهم فى مجلس النواب الذي هو محل سياسة البلاد وصاحب الكلمة في قيام حكومة وسقوط حكومة، واذا كانت مهازل الاحزاب يمكن أن تكون موجودة قبل قيام الحياة النيابية فكيف يمكن ان تكون موجودة حال قيامها؟؟

إنهم مجلس النواب « طقم » حزب الاتحاد بالمخازي ، ولم تبق نقيصة لم تلتصق برجاله من أولهم الى آخرهم ، فهل أراد علي ماهر أن يغسل ما القاه البرلمان على رأسه ورأس زملائه من وساخات بالاكل فى « الربعماية » وبالاعلان عن الحياة في زوايا القرى والضياع، أو ان الاولى به أن يجرب ان كان يستطيع ان يقف في مجمع عام في القاهرة أو الاسكندرية ليقول كلمة ، وان كانت المراسح التي تحمل كشكش و« المهدية » تقوى على حمله أو تهبط به الى اسفل سافلين ؟؟

***

انكر الاصوات !

انكر الاصوات فى مجلس النواب صوت الاستاذ اسماعيل حمزه والاستاذ أحمد رمزي والاستاذ محمد يوسف وقد يكون من انكرها كذلك صوت النائب المحترم فخري بك عبد النور

ويمتاز صوت محمد بك يوسف بأنه منفر وقد أبى دولة الرئيس الا ان تستمر الجلسة بلا استراحة لينتهي المجلس من نظر الميزانية فاقترح لطيف ان يتكلم محمد بك يوسف بدل الاستراحة، ويكفي ان يتكلم ليتفرق الاعضاء الى «الكواليس» فتكون استراحة بالرغم من استمرار انعقاد الجلسة

هل سمعت في حياتك صوت الطواحين تدور بلا زيت فتضرس اسنانك وتصدع رأسك؟ ؟ ان كنت قد سمعتها فتصور انك تسمع اسماعيل حمزه أو محمد يوسف وأجرك على الله ! !

***

غلوش أبو العيون !

يطالب أحمد افندي غلوش الحكومة بابطال المسكرات ويطالبها فضيلة الشيخ ابو العيون بابطال البغاء وكلاهما يستصرخها باسم الدين الاسلامي الذى هو دين الحكومة الرسمى ، ويقترح بعضهم عليهما ان يشكلا شركة باسم شركة « غلوش أبو العيون اخوان »

واذا كان فضيلة الشيخ ا و العيون يرى منكراً أن تعترف الحكومة بالبغاء لأن الدين يستنكره ويفرض عليه عقوبة صارمة فان صحة الناس تستلزم ان يحصر البغاء وأن يراقب حتي لا تنتشر الامراض الخبيثة وتعم بالعدوى ، وقد رأت الدول التي انكرت البغاء وتركته مطلقا وفي مقدمتها انكلترا خطأها في ذلك ، ولا يزال بعض الاطباء بها والذين يرون مختلف الطبقات التي تتردد على المستشفيات تعالج من الزهري والسيلان ويرون كيف تفتك الامراض بهذه الطبقات يطالبون بمراقبة البغاء رحمة بالانسانية وبالصحة العامة

من السهل أن يكتب غلوش وان يكتب أبو العيون وأن يكتب غيرهما موضوعات انسانية لذيذة تفيض غيرة وتستدر الدموع من المآقى عطفا على الدين ولكن ماهو الطريق العملي لذلك وماذا يكون بدل لائحة البغاء ؟ ؟

أن من الخطر أن يتدخل رجال الدين فيما يعنيهم وما لا يعنيهم وقد يطلع لنا غداً من رجال الدين من يقول بوجوب ترك الموظفين ينصرفون من دواوينهم الساعة الحادية عشرة ونصف ليؤدوا صلاة الظهر ، ومن يقول ويقول . . . فيتمزق القانون المالى ويتمزق كل نظام تحت ستار غيرة رجال الدين على الدين ! !

***

أوراق اليانصيب

زاد عدد الجمعيات الخيرية المرخص لها باصدار أوراق ياناصيب واصبح شراء هذه الاوراق ضربا من المقامرة العلنية لا يبرره الغرض الخيري المنشود منها . فان الوفا من صغار المستخدمين والعمال بل النساء قعيدات البيوتات يحرمون انفسهم حاجاتها الضرورية ويشترون هذه الاوراق بامل كسب «الكبيرة» أو ما يتبعها فتمر السنوات وتضيع آلاف القروش ولا حياة لمن تنادى

ومع ان الحكومة قد احاطت سحب هذه الانصبة بشيء من عنايتها فانها لا تزال مكتنفة بكثير من الريب والاوهام . فالجمعيات صاحبات « الرخص » تبيع الورق للمتعهدين . وللمتعهدين علاقات معروفة باصحاب الجرائد وطرق ابليسية تحول دون كسب أحد من «ضحايا الوترية» صغيرة أو كبيرة من النمر الرابحة

وقد قالوا أخيراً انه تألفت لجنة النظر في هذا الموضوع الخطير ولست أدري على ماذا عولت. فان الشر والبلاء يبقيان مابقيت هذه الاوراق. ولا سبيل للخروج من الورطة الا بمنع الانصبة على اختلافها والتعويض عنها — بعد معرفة مكسب الجمعيات منها — واتباع الطريقة المعول عليها في أكثر البلاد الاوربية وهي فرض ضريبة بسيطة على تذاكر السينما والتياترات وسباق الخيل وغيرها تتراوح بين خمسة مليمات وعشرين مليما يوزع ريعها على هذه الجمعيات بطريقة عادلة . وحبذا لو أن أحد رجال البرلمان عرض هذه الفكرة على نواب الامة

***

مدير الكتبخانة ودورة مياهها

قل أن يترك دار الكتب المصرية مدير بلا أثر سواء في مكاتب الادارة أو غرف المطالعة أو الاستعارة أو غيرها

والظاهر ان الاستاذ براده بك المدير الحاضر للدار يأبى إلا أن يغادرها بأثر

حدثنا أحد المترددين على هذه الدار قال :

« في الدار دورة للمياه مؤلفة من خمس « كابينات » ومبولة . وقد أصبحنا أمس فوجدنا أربعا من هذه الكابينات مقفلة والزبائن من مشائخ وافندية ورجال وفتيان واقفين ينتظرون الفرج بخلو هذه الكابينه ممن فيه

وانصرف بعضهم يسألون هذا أو ذاك من الفراشين والموظفين فاجابوهم : هكذا أمر سعادة البيك المدير . مقدمة لالغاء الدورة كلها أو قصرها على كابينه واحدة لتحويل محلها الى قاعة المطالعة»

ولا يكره أحد أن تتسع غرف المطالعة في دار الكتب ولكن ان تضيق الدار بدورة مياه كبيرة لراحة المترددين من محبي الدرس والاطلاع فذلك ما لا يرضاه المدير ، ولو أنه حرك قدميه خطوات لادرك عناء زبائنه من أمره الجديد . . .

« متفرج »

الشعر الخالد

شكوى شيخ

أقر مجلس النواب الغاء مرتبات لبعض أصحاب الفضيلة كبار الشيوخ في الازهر وفيما الغاه مرتب السكرتير العام «الشيخ حسين والي» والشيخ حسين والي يضرب في الشعر «بنبوت» فحين بلغه قرار المجلس حزن وبكى، واستعطف واشتكى، ونظم في المسألة قصيدة رأى الشاعر «اياه» أن يستعيرها منه لقراء الكشكول وهذه هي:

مولاي خـذ مني شكايه   واسمع معي أصل الحكايه
قطعوا المرتب عامـديـن ولم يخافوا لي ولايه
لكنهم أبقوا الحـرا   ية وهي لاتكسو العرايه
ان المرتب ثروة   تغني «الحسين» عن الجرايه
ويشيله من حرصه   في الكم أو طرف العبايه
ويزلزل الدين المتـين فلا رشاد ولا هـدايه
ويطير عقـل العاقليـن فلا علوم ولا درايه
ويعـلّم الجبن الصريـح فلا مجاز ولا كنايه
واذا كتبت فانني   أرويه من حبر الدوايه
واذا خطبت رأيتـه   يوحي الكلام على هوايه
هو والنفاق سجيتا   ن من البداية للنهـايه
لولاه لم آكل لذيـذ الطعم أو اسكن «سرايه»
كلا ولم ألبس قفـا   طينا تجرجر من ورايه
وكذاك لم افرح بشكـلي ان نظرت الى المرايه

* * *

اني مناي رضا الرئيـس فمن يبلغني منـايه
فلعـلـه يعفو ويكـرم لحيـة عضت سوايه
ويعيد لي الخبز الطر   ي مغمسا «بالستكايه» (١)
عـذري المؤكد انني   يوما أخـذت على عمايه
لم أدر ان الدهر سو   ف يعيدكم «للبرلمايه» (٢)
لما سمعت بما جرى   عيّطت خوفا من شقايه
وذهبت للشيخ الكبـير وقلت قم عيّط معايه
نزل البـلاء فهز «مقـلتك» العظيمة كالحوايه
واذهب الى «هندرسن»   واطلب لنا منـه الوقايه
وقل: الحماية يا خـوا   جة مثـل أيام «الحمايه»

* * *

لو أنني أدركت عنـدم الكلام من البدايه
لردحت يوما كاملا   وفرشت في الردح الملايه
ولا بصروا كيف الدفا   ع عن المرتب والجرايه
ولكنت أعطي من يسا   عدني رغيفا من حـدايه
ولعـدت أرفع للمسا   عد في المعاهد ألف رايه
لكنني في مجلس «السـينا تو» سوف أكون آيه
وساولد الحجج العظيـمة بينهم من غـير دايه

(١) الستكاية صنف من الطعام يصنعه الشيخ حسن والي (٢) البرلماية لغة في البرلمان

في عالم المرأة

في مراسح امريكا

عاد من أمريكا أخيراً مدير أحد المراسح الكبرى في برلين. وقال في حديث له: ان الحالة في المراسح الامريكية أصبحت لا تطاق فان أكثر البنات من ممثلات وراقصات يظهرن أشباه عرايا. والناس هناك لا يستنكفون من هذا المنظر العاهر بل هم لا يحبون ان يروا خلافه. وقد بتنا نخشى أن يتسرب الينا هذا الداء فيصبح ظهور الفتيات على المراسح في ملابس محتشمة خروجاً على الآداب...

مكافأة ممثلة

أنعمت الحكومة الفرنسوية بوسام اللجيون دونور من رتبة شفاليه على السيدة كورا لابارسيير الممثلة المعروفة جزاء عملها المتوالي نحو ثلاثين سنة في أشهر المراسح الفرنسوية ممثلة ومديرة ومنسقة حتى أصبحت الآن لؤلؤة التياترو الفرنسوي بلا مزاحم

مدرسة الزوجات

هي مدرسة امريكية عالية للنساء، وأهم شرط للقبول فيها هو أن تكون الطالبة فوق الاربعين من عمرها وذات زوج ويحسن أن يكون لها أولاد. وتتعلم السيدات في هذه المدرسة فنون الادب وكتابة القصص والروايات وتأليف الكتب وبحث الشؤون الاجتماعية

النساء في مختلف الصناعات

خلعت الآنسة اليس دفرين ثوب المحاماة واشتغلت بالتمثيل. فكان هذا الانقلاب حديث الصحف الفرنسوية. ولكنها لم تلبث طويلا حتى استبدلته بحديث الانسة الكسندرا بيكر التي تركت الرقص في المرسح وعزمت على الاشتغال بالمحاماة بعد أن حصلت على شهادة الليسانس في الحقوق. وشاركتها في ترك المرسح أيضاً الآنسة مونا من كواكب الفولي برجير اذ حصلت على شهادة باشليه في الادب

وتقول جريدة «مينرفا» الباريسية تعليقاً على هذه الاخبار: ونخشى ان لا تجد هؤلاء الفتيات في المهن الادبية ما كن يحصلن عليه في الرقص والتمثيل

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

الخاء مع الواو.

خوت — خوتني عبد اللطيف البنا بفتحتين فسكون، ومنيرة المهدية تخوتنى كل ليلة، فالخوت بألف مهموزة ونون ساكنة بعدها خاء وواو مكسورتان قبل التاء الساكنة، وجلست مع الزرقاوي الفلكي فالخوت بتشديد التاء وهو خونجي كبلفجي وعربجي ولا تقل انه رجل خاوت فانه لم يسمع إلا مضافا في مثل قول علي باشا ماهر « اروح فين من محمود أبو النصر كل يوم خاوتنى عاوز اوديه لسعد باشا وأنا مش مستجري أودي روحي » فالخوتة الكلام الكثير الذي لايريد أحد ان يسمعه، وفى المجاز قول أحمد زكي أبي شادي

لا تحسبونى لطول العمر معتكفا
فانى قبل هـذا كنت سفروتا
اني وقد زعلت مني حبيبتى
يظننى من يرانى صرت مخوتا

وقوله حبيبتى معناه حبيبتى والنون زائدة لوزن الشعر في لغة المجددين والمخووت الذي به ذهول

خوج — علم الشيخ أبو الفضل ان الشيخ بخيتا صور نفسه عند المصور الفوتوغرافي فقال: لقد خوج الرجل: بخاء وواو مفتوحتين أي صار خواجة، ثم رأينا للشيخ أبي الفضل صورة فوتوغرافية فسئل كيف صار الشيخ بخيت خواجة ولم يصر هو كذلك فقال ما أردت بقولي أنه قد خوج غير انه صار خوجة ولكن الشيخ بخيتا كان خوجة من قبل فالمعنى منصرف الى خواجة، ويدفع الشيخ ابو الفضل عن نفسه انه أراد هـذا المعنى بقول الشريشي في شرحه المقامة التجارية للحريري ان الخواجة التاجر مسلما كان أو غير مسلم، ويستدل على صحة هذا الشرح بان عزبة الخواجات القريبة من شبين القناطر أهلها مسلمون وسميت بذلك لان أكثر أهلها كانوا من التجار

خود — من أوصاف المرأة الحسناء مثل رداح ومن ظريف الشروح ان محمود عماد رأى قول أحد الشعراء في امرأة حسناء أنها خود رداح فزعم أنه يهجوها بانها شرسة رداحة تردح لكل من يغضبها

خوذ — الخوذة ما يجعله المحارب على رأسه يتقي به السلاح وهي قبعة من نحاس أو حـديد صلب أو ما لا أدري

خور — أراد الله لمصر النجاة من السوء فخار لها أن تحكمها الوزارة الائتلافية، فخار زيور باشا وزملاؤه يخورون خوارا شديدا، وصنع السامري لبنى اسرائيل من الذهب الذي أخرجه يحي باشا ابرهيم من وزارة المالية عجلا جسداً له خوار

وفي بعض العربان خور بفتحتين وهو الضعف الذي يجعلهم يخافون الجندية وفي أنف سري باشا خور على وزن سور وهو مسيل الماء المنحدر، قال زياد الاعجم

لمن القصر فيه تلك الخـدور
قد أماتت منهن غيـد حور
فبكت عينى التياعا وأنى
من غرام يسيل منه خـور

واحمد محرم يدعي هذين البيتين والصحيح انهما لزياد الاعجم، والخوري في الاكليروس كحامل شهادة الاهلية في الازهر، حذوك العمة بالعمة

خورس — اذا جلس محمد افندي عبد الوهاب للغناء وجلس حوله أعضاء نادي الموسيقي الشرقي وغنوا معه فهم السنيدة بتشديد النون في الاصطلاح المصري وهم الخورس في الاصطلاح الافرنجي، والفرنجة تقول انهم كورس فجعلنا الكاف خاء التعريب، وحسن بك أنور قطعة من الخورس ولكل موسيقي خورس من الافنـدية إلا خورس أم كلثوم فانه مشايخ ويقال انها ستغير هذا الطقم

خورش — كورش بن كنعان أو خورش ابن كنعان من الملوك الذين ذكرتهم التوراة، قال كعب الاحبار ان كنعان كان صاحب محل لتسليف النقود في الصاغة وكان تجار خان الخليلي يرهنون عنده أشياءهم فلما أثرى نزح الى الارض التي سميت باسمه وولد له ولد اسمه خورش وكان فطنا فاستعان بفطانته وماله على اغتصاب الملك

خورشد — اسم تركي يتسمى به المصريون

خورزم — خوارزم بلد في فارس منه الخوارزمي وكان في أول أمره يبيع النشوق والمساويك في خان الخليلي ثم خدم في مطعم وكان الشيخ بخيت يأكل في ذلك المطعم احيانا ويسمعه الخوارزمي يتكلم فيحفظ عنه حتي تأدب وتفقه فكتبه كلها مأخوذة من الشيخ بخيت اذا صحت رواية الشيخ بخيت عنه والا فانه كما قال المتقدمون

خورنق — قصر كانت العرب تضرب به المثل ومثله السدير قال المنخل اليشكري

يامن ركبت على البجور   عرباته مثل القصور
كالفيـل ذو زلومة   وصهيله مثـل الزئير
لا الخيل تشبهه ولا   اشباهه بين الحمير
وبناته من خلفه   متواليات مثل دور
أني رأيتك راكبا   فيه برمو كالناضوري
اجمعت مالا مثـله   في عهد أحمد زيوڤر
أنى زعلت فلم أزل   انفي غموى بالخور
واذا سكرت فانني   رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني   رب الشويهة والبعير

والخورنق صف من عيون منحوتة في الحائط قد زخرف ظاهرها بخشب مخروط على اشكال جميلة تراها في البيوت القديمة لحفظ الهنات الصغيرة وقد ظن العقاد ان المنخل كان يعنى هذا الخورنق الذي في البيوت القديمة فزعم أنه قال

واذا سكرت فانني
رب الخورنق والسرير

خوزق — خوزق المؤتلفون الاتحاديين جعلوهم على خازوق، وهو مجاز يراد به أنهم أذلوهم كما كانت القدماء تقتل المجرمين بالخوزقة وهي معروفة يتذكرها أبناء الذين خوزقهم الاتراك في مصر والشام فيطعنون على تركيا بمناسبة وبلا مناسبة وينسبون اليها أمورا لا تخطر ببال الحشاشين ولهم العـذر فالخوزق يشتم السلطان وعلم زيور باشا واحمد ذو الفقار باشا ان الحكومة ستأخذ منهما المال الذي سلباه من الحكومة وزعما انه أجرة نقل عفش فقالا في نفس واحـد، أما خازوق، بتشديد ميم أما، فهما يريان ارجاعهما ذلك المال كجلوسهما على الخازوق فما أجـدعهما ومن الخازوق التخزيق، يقول البرلمان للاتحاديين لا بد من تخزيق عيونكم والتخزيق في لغة السوريين التمزيق يقول اشيل افندي صيقلى خزق ها الورقة أي مزقها

في البرلمان

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

مجلس النواب

(جلسة السبت)

(١٤)

الرياسة

لا نذكر ان دولة سعد باشا اعتزم أن يحضر جلسة من هذه الدورة البرلمانية فتخلف عن الساعة السادسة التي هي موعد افتتاح الجلسات ، وسعد باشا رجل له من شيخوخته عذر التخلف وله فوق هذه الشيخوخة عذر المريض ، وهو بعد ذلك في مركز الرئيس الذي يملك الخيار في أن يحضر الجلسات أو يعهد في رياستها الى أحد الوكيلين

ولكنا نذكر دائما أن كثيرين من النواب الاصحاء والشبان منهم بنوع خاص يتخلفون عن موعد الافتتاح ، والتخلف في ذاته عيب لمن يكون بعيداً عن دار النيابة فكيف يكون مبلغه من العيب اذا كان المتخلفون موجودين في دار النيابة نفسها وفي الردهات التي لا يفصلها عن قاعة المجلس إلا حائط القاعة

هكذا لاحظنا في هذه الجلسة كما لاحظنا في جلسات كثيرة تقدمتها أن الرئيس الشيخ يقبل في الساعة السادسة فيأخذ مكانه من الرياسة ويرسل الجرس يدق بصوته المسموع لعل حضرات النواب ينتبهون الى ماينتظرهم من الواجب ، ولكنهم لا ينتبهون حتى يكون قد مضى من الوقت غير قليل ، ونحسب إذن أن صوت الجرس أصبح بغيضا لآذانهم كلما سمعوه وهم واقفون زمراً في الردهات يتحدثون ويضحكون أو وهم جالسون يشربون « قهوة العصر » كما يجلس بعض الاعيان على المصاطب يشربون قهوتهم مع أهل البلد

***

الشيخ عز العرب

بدأ مجلس النواب ينظر ميزانية الاوقاف من أواخر الاسبوع الفارط ، ومنذ بدأ المجلس ينظر هذه الميزانية بدأ « الشيخ عز العرب بك » يظهر في شرفة الصحافة ، جالسا الينا جنبا الى جنب ، صانعا ما نصنع من شدة الانتباه ونشر الورق أمامنا للكتابة ، وقد حسبنا أول ما رأيناه أنه جاء يؤدي عملا صحفيا ، ولكن لاية جريدة ؟ لم نعلم ، غير اننا عجبنا الامر ، ثم علمنا ان لجنة الاوقاف في مجلس الشيوخ كلفته عملا خاصا بهذه الميزانية فجاء يلتقط من مناقشات النواب ما يستعين به على أداء هذا العمل ، وهكذا يكون البرلمان في نظر حضرة الشيخ المحترم عز العرب بك وأمثاله كقواديس الساقية ، الملآن يكب في الفارغ

***

تقليد الرئيس

اذا وقف دولة سعد باشا يخطب كان له اسلوبه الخاص وسجيته المرسلة ، ورأيت طابعه في الخطابة طابعا فطريا لا تكلف فيه ولا تصنع ، وهذه الشخصية الخاصة في الخطابة يفسدها التقليد حتما فهي لا تحسن إلا لصاحبها

ولكن بعضهم يريدون أن يخطبوا كما يخطب سعد ، فيتعمدون أن يحتذوا اسلوبه ومقاطعه ومخارج حروفه ونوع الفاظه ، وليست السنتهم متمرنة على هذا الضرب من الكلام ، فينفضح تقليدهم ولا يحسنون المحاكاة ، ثم لا يملكون من أنفسهم سرعة الخاطر ولا انقياد الالفاظ ولا تسلسل النهج ، فتسمع كلامهم مرقعا ، بعضه تقليد وبعضه عادي

واذا كان بعض الشبان يفعلون هذا تظرفا وزينة فلا ندري لماذا يفعله شيخ مثل معالي فتح الله باشا بركات وكهل مثل معالي نجيب باشا الغرابلي ، فقد وقف الاول في مجلس النواب يوم عرضت ميزانية وزارة الزراعة يقرأ بيانا مطولا مكتوبا سموه ومئذ خطبة وكان في قراءته يتعمد أن يكون خطيبا كسعد باشا حتى لقد كان يرقق « القافات » ترقيقا متصنعا وهو في سعد طبيعي ، والان وميزانية الاوقاف معروضة على المجلس كان الغرابلي باشا يأبى إلا أن يتكلم في كل صغيرة وكبيرة فيطيل الى حد الاملال ويقلد سعد باشا الى حد الاسراف بل كان يقلده اذا وقف يجيب على سؤال أو يلقي شيئا من ارقام الحساب

***

المعاهد الدينية

وصل المجلس في نظره ميزانية الاوقاف الى ميزانية المعاهد الدينية فثارت مناقشة في اختصاص المجلس بنظرها ، هل من حقه ذلك عاجلا أو من حقه بعد أن يوضع تشريع يقضي ذلك ؟ أما لجنة الاوقاف النيابية فرأيها ان حق المجلس في نظر ميزانية المعاهد حق معلق من الوجهة الدستورية حتى يتقرر بالتشريع المنتظر ، ولم يكتم سعد باشا ميله الى هذا الرأي بل لم يقنعه اشعار الكثرة السعدية بهذا الميل من دون تأييده فعلا ، فقد ورد في بعض كلامه « ان اعتماد ميزانية المعاهد الدينية حق شخصي لجلالة الملك » . ولكن فريقا من النواب وفي مقدمتهم حضرات الاساتذة مصطفى بك الشوربجي وعلي افندي أيوب وفكري أفندي اباظه رأوا أنه يجب حمل النص الدستوري الذي يجعل للملك اختصاصا بشئون المعاهد الدينية على غير الميزانية تأكيداً لسلطة الامة ، وكانت حجتهم اقرب الى الصواب وأولى أن يستمسك المجلس بها ، على أن الكثرة وافقت في النهاية على اخراج ميزانية المعاهد من اختصاص المجلس ، وبذلك رفعت عنها كل ما يمكن أن يكون للامة من اشراف أو سلطة انتظاراً لما سيوضع من تشريع

وقد كنا نود لو اقر المجلس لنفسه هذا الاختصاص من الآن ، فانه يحسن أن يكون مفهوما عند حضرات النواب ولاسيما نواب الكثرة السعدية أن الفرصة التي تسنح اليوم قد لا تسنح غداء وهم مكلفون أن ينتهزوا كل فرصة تثبت بها سلطة الامة وتتسع لا أن يتركوها تمر انتظاراً لما في الغيب

***

موضع الخلاف

وبلغت المناقشة في المبلغ الكلي المطلوب اعتماده للمعاهد الدينية من الحدة مبلغا عظيما ، فهذه لجنة الاوقاف تقول ان مبلغ ١٩٦ الف جنيه تبرع اعطي للمعاهد وتطلب الموافقة عليه الا بعض مرتبات معينة ، وهذا حضرة النائب المحترم عبد السلام فهمي يقف صائحا : « ان المسألة ليست هبة وانما هي تدليس على الامة » ، وهؤلاء نواب

آخرون يأبون الموافقة على المبلغ المطلوب الا أن تعرض تفاصيله على المجلس ليعرف وجوه المنفعة العامة التي ينفق فيها خدمة للعلم والدين ، واخيراً يقدم حضرة الاستاذ عبد السلام افندي فهمي اقتراحا يقضى ان لايوافق المجلس على هـذا الاعتماد وكذلك يقدم حضرة الاستاذ علي افندي أيوب اقتراحا بهذا المعنى ، وفى النهاية يناقشهما سعد باشا مناقشة من لا يرضي هذين الاقتراحين فيعلن كلاهما جهرة وبعد الحـدة والشدة أنه يسحب اقتراحه ثم يتقهقر بغير نظام ...

* * *

« مكَنة » الوزير !

ولم تخل هذه المناقشات الحارة من فكاهات أدبيـة جرت على لسان أديب الوزراء معالي الغرابلى باشا فقد كان مجتهداً في اختيار الالفاظ وانتقاء الكلمات ، وكان كلما سبقه اللسان فانحرف عن قواعد النحو رده الى صوابه ، ولم يزل كذلك حتى قال وهو يشرح بعض الشئون : « وقد أصبح في مكَنته » بفتح الميم والكاف ، يريد «مكنته» بضمهما ، ولـكنها مرت فلم يلتفت أحـد من النواب لسرعة هذه المكَنة

* * *

القرار

ولما انتهت المناقشات وافق المجلس على رأي اللجنة وفيه الغاء مرتبات اصلية واضافيـة لبعض كبار الشيوخ ، ومنها مرتب السكرتير العـام للمعاهد الدينية

* * *

جلسة الاحد

الرياسة

أقبل سعد باشا في الساعة السادسة فاخـذ مكان الرياسة واعلن افتتاح الجلسة وعاد المجلس ينظر فيما بقى من ميزانية الاوقاف

* * *

التعليم فى المعاهد

كان مما تعرضت له لجنة الاوقاف مسألة التعليم فى المعاهد الدينية فهي ترى أن المعاهد في حاجة الي اصلاح من هذه الناحية وتطلب أن تكون مناهج التعليم فيها على حالة تنيل طلاب الازهر نصيبهم من علم العصر وآدابه ليستطيعوا أن يدركوا وجاهة علمية لائقة بمقام الجامعة الازهرية في العالم الاسلامي، ثم تقترح تأليف لجنة ترى كيف يتم للمعاهد هذا الاصلاح ، ولكن وزير الاوقاف يعترض على رأى اللجنة بان للمعاهد قانونا يجعل مجلس الازهر الاعلى مختصا بمسائل التعليم في المعاهد فيلزم أولا الغاء هذا الاختصاص ثم تؤلف تلك اللجنة ، وقد يقبل مثل هذا الاعتراض من ناحية واحدة وهي أنه واجب يؤديه وزير الاوقاف ما دام في موقفه الرسمي . أما أن يقبل لوجاهته في موضوعه فذلك ما لا نظنه

للمعاهد الدينية قانون قائم حقا ، ولكن هل قيـامه مقام التنفيذ يمنع أن تؤلف تلك اللجنة الاصلاحية ؟ ولماذا لا يكون من عملها مع النظر في الاصلاح العلمي النظر أيضا في الاصلاح الاداري ، وحينئذ تستطيع أن تضع لسلطة الامة حجراً ثابتا في أساس التشريع الذي ننتظر أن يوضع للمعاهد ويتغير به طريق التحكم فيها

* * *

مرتبات العلماء .

وفي الميزانية ١١ الف جنيه زيد في سنة ٩٢٥ لتحسين مرتبات العلماء ، و ٢٦ الف جنيه زيد في هذه السنة أيضا لتنشأ به ثمانيـة عشر فصلا في المعاهد تنفيذاً لرأي وزارتى المعارف والاوقاف لتخرج مدرسين تنتفع بهم المعارف في التعليم الالزامى .

وقد وجه حضرات النواب حسين بك هلال والدكتور أحمد ماهر وعبد الخالق سليم الى هذين المبلغين حملة حامية ، فاما حسين بك هلال والدكتور ماهر فطلبا ان لايوافق المجلس على المبلغ الذي زيد لتحسين المرتبات وكانت حجتهما أنه اثر من آثار الدسائس ، أما الدكتور عبد الخالق سليم فطلب عدم الموافقة على المبلغ الذي زيد لانشاء تلك الفصول وحجته ان علماء الازهر لايصلحون للتدريس فى المدارس والح في الاقناع بهذه الدعوي حتي قال : « ان وزارة المعارف اذا ارادت ان تنتفع بعلم علماء الازهر فانها لاتقدر علمهم بأكثر من ثلاثة جنيهات ونصف » ، وكأنما كان يجول في نفسه شيء يريد أن يقوله ولا يعرف في أي عبارة يؤديه فقال حينئذ : « وهناك فكرة أخرى لا أقولها ولا أريد ان ابديها » ، فضحك الاعضاء ، وقال له الرئيس : « خليها في سرك »

* * *

الرئيس يبدي رأيه

ثم أخذ الرئيس لنفسه الكلام فاعلن رأيه في المسألة وهو في مركز الرياسة ، وكان رأيه الموافقة على المبلغين وبعد ذلك قال : الذي يوافق على حذف مبلغ ١١ الف جنيه يقف فوقفت اقلية ، وعاد فقال : الذي يوافق على حذف مبلغ ٢٦ الف جنيه يقف فلم يقف احد

* * *

مدرسة الطب ومستشفاها

كان لمجلس النواب أن انتقد في احدى جلساته العدول ببناء مدرسة الطب ومستشفاها من أرض المنيل الى أرض العباسية ، وكان من الحكومة يومئذ أن أخذت نفسها بالنظر في المسألة، وقد جاء مكانها من الكلام حين عرضت ميزانية الجامعة فاعلنت الحكومة أنها اعتزمت ان تبني المدرسة والمستشفى في الارض المختارة لهما بمنيل الروضة ، ولسنا نستطيع أن نقدر ما في هـذه العزيمة من حزم وعقل ، فاقل مادفعته من السيئات أنها سدت الطريق على اولئك الذين كانوا يطمعون أن يقيموا اصطبلات الركائب الملكية في روضة البحرين فيشوهون جبهة القاهرة ذات الروعة والجمال

* * *

جلسة الاثنين

الرياسة

كانت الرياسة كعادتها الغالبة لسعد باشا وكانت ميزانية الجامعة المصرية موضع نظر المجلس في هذه الجلسة فلما فرغ السكرتير الموظف من التلاوات الاولى أخـذ النواب ينظرون في هذه الميزانية .

* * *

سحب من الشهوات

وقد عقـدت في جو الجلسة سحب من الشهوات لم يحسن تدبيرها حضرات النواب الذين أثاروها فانكشفت حتى فهمت وظهرت حتي لمست ، وكان مشاهداً أن هذه الشهوات تسبق الحزم وتتقدم النظر الصادق

واول من غـبّر الجو بهذه السحب النائب المحترم محمود صبري ، فقـد وقف يعترض على مرتب السكرتير العام للجامعة وتدرج من الاعتراض على المرتب الى التعريض به ثم لم يضبط نفسه فانحدر الى الوظيفة نفسها وأرسل اليها من

غضبه ماظن أنه يقضي عليها ، على أن مدير الجامعة أعلن في صراحة وحزم أن وظيفة السكرتير العام جزء من النظم الجامعية في كل الجامعات ، ومضي يشرح ما تكلف صاحبها من عمل لازم ، ولكن هذا لم يشبع النائب المحترم محمود افندي صبري اذ كان مطلوبا منه أن يصيب الوظيفة بسهمه ليزول عنها الرجل الذي يتقلدها ، وفي سبيل ذلك تضحى هذه الوظيفة ويشل العضو الاصلي في عمل الادارة

وأضاف النائب المحترم عبد الخالق افندي عطية الى هذه السحابة سحابة أخرى مصدرها أيضا شهوة النفس ، فهو حين وقف يتكلم في شأن الجامعة جهر بانه يشهد لمديرها بحظه الوافر من العلم ، ثم قال ولكنه لا يعرف فن التعليم ، ومرماه من هذا أن يجذب المجلس الى وجهة اسرها في نفسه ، وهذه الوجهة هي النظر في تقليد منصب مدير الجامعة الى غير مديرها الحالي

ولكن حضرات نواب الكثرة السعدية لا يوفقون دائما في تدبير الحلات ، فلو أنهم تركوا الامور لمن يعرفونها لما وقع متكلمهم حضرة عبد الخالق افندي عطية في مثل هذا الغلط ، إذ كانوا يعرفون أن التعليم باعتباره فنا ليس إلا حاجة المعلمين في الدراسة الابتدائية والثانوية ، فهنالك لا بد أن يعرف المعلمون كيف يأخذون التلاميذ بما يربي فيهم مختلف الملكات ، أما أساتذة الكليات في الجامعات فليست لهم حاجة بغير العلم يتلقاه عنهم طلاب اكتملت ملكاتهم وشحذت أذهانهم ، وأما مديرو الجامعات فهم أشد من الاساتذة استغناء عن فنون التعليم .

***

مبعث الازمة . .

نريد أن نقول ونحن نحمد الله على نعمة الاسلام ان بناء الاسلام بناء متين ، وان الله الذي شرع دينه يتولى حمايته ، وان رجلا واحداً يطعن في هذا الدين لاينبغي لوجاهة الدين أن تقوم عليه القيامة

وسواء كان فيما انطوى عليه كتاب « الشعر الجاهلي » عدوان على الدين كما يرى خصوم هذا الكتاب أم لم يكن فيه شيء من ذلك كما يقول غير خصومه فانه يجب صونا لمتانة الدين وترفعا به عن مظنة الضعف والوهن ان لايتصايح الناس ان قد امال رجل واحد هو الدكتور طه حسين ركن الاسلام وأصاب كبده ، فان هذا الاسلام قوي الاركان ثابت البنيان ، ويكذب من يخافون عليه المضيمة ويتوهمون له الزوال لان قلما ناله بسطور تحملها بعض الافهام محل الزراية والطعن

وكم طعن في الاسلام وغيره من الاديان منذ نزل بها وحي الله ، وكم دونت مؤلفات ونشرت كتب امتلأ مابين دفتيها صنوف من التجديف والوان من الطعن ، بل هذه كتب الفلاسفة الاولين وكتب الفرق التي يرميها أهل السنة بالكفر لاتزال في صميم المعاهد الدينية ولا يزال الطلاب والعلماء ينشرونها بين أيديهم في كل يوم ويتدارسونها صباحا ومساء ، فماذا فعلت بالعقيدة الثابتة في القلوب وماذا نالت من الدين وقوته والاسلام ومتانته ؟

ولكنها الشهوات تتلون في الصدور لون الغيرة الدينية ، وتطير باصحابها الى حيث يدبرون ما يدبرونه وتجعل من أمثال النائب المحترم عبد الحميد افندي البنان تقيا ورعا زاهداً لايلم بصغيرة ولا كبيرة ، وتفرغ على مولانا الشيخ القاياتي صورة العباد ، وخشوع الزهاد ، فلايقوم الليل الا في سجود وركوع ، ولا يجرع الشراب الا بقدر ما ينقع الغلة ويدفع الجوع

وقد اثاروها في مجلس النواب غير محكمة ولا حازمة فخلقت لنا أزمة وزارية وكادت تؤدي الى ماتكره البلاد وما يكره الله والناس

***

الجهل ؟ . .

وليس من شأننا أن نحط مقام أحد من النواب الى منزلة من الجهل لا يعرفون معها اقل ما يجب أن يعرفه النواب من بداءة النظام العام

فهذا هو النائب المحترم عبد الحميد افندي البنان يحدث أزمة وزارية باقتراح يلقيه بين يدي رئيس المجلس فيعتدي به على اختصاص السلطة القضائية حين يطلب أن يقرر مجلس النواب مصادرة كتاب « الشعر الجاهلي » وأبادته وحين يريد أن يقرر المجلس أيضا رفع الدعوى الجنائية على صاحب هذا الكتاب ، وهذا هو يطلب من المجلس أن يهين كرامته وكرامة الامة التي انتخبت اعضاءه حين يطلب منه ان يقرر الغاء وظيفة لا بد لكلية الآداب منها لان الرجل الذي يشغلها أخطأ أو اذنب ، وقد كان مفروضا في هذا النائب وفيمن أعانوه على هذا الاقتراح أنهم يعلمون ان مصادرة أي كتاب لا تكون الا بحكم قضائي وان رفع الدعوى الجنائية عمل تختص به النيابة متى علمته من نفسها أو بتبليغ أحد سواها ، وكذلك كان مفروضا أنهم لا يجهلون ان الوظيفة لا ذنب لها وانها تبقى ويذهب اصحابها ، ولكنهم جهلوا ذلك كله فاندفع نائبهم يقترح العدوان على السلطة القضائية وعلى العلم ويسأل المجلس أن يشاركه في هذا العدوان

هنالك وقف دولة عدلي باشا وقفة ردت المخطيء الي صوابه ، وأعادت الحق الى نصابه ، وكان ما كان من الجدل بينه وبين رئيس مجلس النواب ، وغاب عن الرئيس أن يرد الاقتراح على صاحبه أو يرد صاحبه الي الحق اذ كان لا بد أنه فاهم ما انطوى عليه من الخروج عن اختصاص المجلس ، ولكنه أجاز الاقتراح على عيبه واقبل بهم باخذ الرأي فيه لولا ان ابتدره عدلي باشا بعرض الثقة اذا عرض هذا الاقتراح . بل تجاوز رئيس المجلس هذا الحد الي مناقشة مبناها أبانة رأيه الخاص في الخلاف القائم ، وكان يقول انه يدافع عن مبدء دستوري حين كان في دفاعه ينقض مبدءاً دستوريا آخر ، فانه ليس من التقاليد الدستورية أن يباشر الرئيس شيئا من المناقشة أو تقرير آرائه الخاصة وهو في مركز الرياسة ، واذا كان في هذا مايحتمله التسامح فهنالك ما لا يحتمله ، فقد رأينا صاحب الاقتراح يعلن علي مسامع النواب أنه رضي تعديل اقتراحه على نحو ما فهم من كلام لوزير الحقانية في المسألة فابى رئيس المجلس بعد ذلك ورغم ذلك إلا أن يؤخذ الرأي في الاقتراح وهو بصورته الاولى

***

النواب

وان شئت أن احدثك عن نواب الكثرة السعدية حين سمعوا رئيس الوزراء يعرض الثقة اذا قبل اقتراح البنان قلت : لا أراك الله مكروها ، فقد تبدل تماسك اعصابهم استرخاء ، واستحال نشاطهم خمولا ، ودارت أعينهم في قاعة المجلس كأنما يبحثون عن مخرج من هذه الورطة ، وقد وجدوا المخرج فعلا فهم حين وثقوا أن دولة عدلي باشا

(البقية منشورة على الصفحة الثانية عشر)

بين وزير المواصلات ومدير السكة الحديد



محمد باشا محمود — أدى انت ياعبد الحميد باشا شايف التلاعب اللي ظهر لمجلس النواب فى مصلحة السكة الحديد ، اعمل معروف فتح عينك

حول ميزانية الازهر



الشيخ ابو الفضل — بقى ياشيخ حسين داير تقول انك صالح وتشوف النبي في المنام ولا تعرفش تقرا عدية يس تعمير عن ميزانيتنا؟
الشيخ حسين والى — والله ياسي الشيخ قريتها سبع مرات بس نسيت اتوضا

تابع المنشور على الصفحة التاسعة

مصر على موقفه جعلوا يتصايحون : استراحة استراحة ، فلم يسع سعد باشا إلا أن يرفع الجلسة

***

جلسة الثلاثاء

اقتراح الازمة

وذهبنا الى جلسة الثلاثاء مبكرين فرأينا دولة سعد باشا قد جاء مبكراً أيضاً ، ثم لم يكن الا بقدر أن فتحت الجلسة وجرت أعمال أولية لازمة حتى وقف حضرة عبد الحميد افندي البنان فسحب اقتراحه في سكون شامل ، وتلقى دولة سعد باشا اعلان السحب بسكون لم تسبقه كلمة ولم تلحقه كلمة

وبعد ذلك جرت الاعمال مجراها العادي فاقر المجلس ميزانية الجامعة ولم يوافق على المال المطلوب لابنيتها في العباسية لانها ستنقل الى الجيزة واقر أيضا تعديل نص من قانون الانتخاب

***

جلسة الاربعاء

الرياسة

تولى سعد باشا رياسة الجلسة وكان مفهوما من قبل أنها لا تستغرق زمنا طويلا ، وقد كانت بوادرها كذلك لولا مناقشة طويلة أثارها بعض النواب حول الطعن في انتخاب سعادة مصطفى باشا خليفة ، واذا كان زمن الجلسة قد امتد بهذه المناقشة فقد امتدت بها أيضا الدورة البرلمانية ، فهي وحدها علة تأجيل الجلسة الى اليوم فتأجل بذلك ختام الدورة بتلاوة مرسوم الانفضاض

***

مثار المناقشة

وكانت رغبة الاسراع بادية على الاعضاء ، فكان الرئيس لا يكاد يمتحن موافقتهم على شيء حتى ينطلقوا بكلمة « موافقين » في نفس واحد

ولما حان وقت النظر في تقارير لجنة الطعون عرض المقرر رأي اللجنة في كل طعن على حدته فلم يعترضه شيء أكثر من الاصوات تترنم بكلمة « موافقين » من دون ان يكلفه أحد قراءة التقارير أو بيان وجهة نظر اللجنة فيما قضت به ، وكان فيما اعلنه من آراء اللجنة رأيها في الطعن الخاص بمصطفى باشا خليفة ، فقال : ان اللجنة قررت قبوله ، فقالوا : « موافقين » ، ولكن أي أمر عظيم حمل الرئيس على أن يجيز فتح باب المناقشة بعد أن صدرت عن الاعضاء كلمة « موافقين » بالوضع والصورة التي صدرت بهما فيما سبق هذا الطعن من الطعون ؟

***

المطعون فيه

وكان سعادة مصطفى باشا خليفة حاضرا هذه الجلسة كما يحضر صاحب القضية جلسة المحكمة ليرى محاميه هل يحسن الدفاع عن قضيته أو لا يحسنه ، ولا نعرف غيره نائبا حضر المجلس وهو ينظر في الطعن الموجه اليه وتلك قوة لا يحتملها الا من يريد أن يجرب ذمة المدافعين عنه

***

الدفاع

وقد تولى الدفاع عن خليفة باشا حضرات الاساتذة المحامين علي افندي أيوب ومحمد بك يوسف وابراهيم افندي ممتاز ، وكان الاستاذ علي أيوب أكثرهم جرأة في دفاعه ، وكان الرئيس سعد باشا واسع الصدر له ، حتى لقد اذن له في الكلام أربع مرات على دقة المسألة التي بنى عليها خطته في الدفاع وعلى ما قد يكون فيها من تعريض بلجنة الطعون وبعض اعضائها ، ولم يكن موقف الاساتذة الاربعة أقل من موقف المحامين أمام المحكمة ، بل كانوا محامين حقا وكانت القضية قضية حقا ، وكان يهمهم منها ما يهم المحامي من الحكم لموكله ..

وقد طالت المناقشة فطلب مصطفى باشا خليفة تأجيلها الى جلسة اليوم التالي فاجيب طلبه..

في الملاحة الجوية

ألقى الاستاذ لويس برجيه محاضرة في معهد الفنون والصنائع بباريس في موضوع الملاحة الجوية وعلاقتها القادمة بالتجارة . فقال أنه أصبح من المحقق انشاء طيارات كبرى تجمع بين السعة والمتانة والرفاه ويمكن ان تبقى طائرة عشر ساعات متوالية وتقطع من ١٥٠٠ الى ٤٠٠٠ كيلو متر بلا توقف فتسافر من أوربا الى الشرق الاقصى وتربط فرنسا بمستعمراتها النائية . وستحمل هذه الطيارات من سبعة الى ثمانية اطنان من الركاب والبضائع . وقد دنا اليوم الذي نستغني فيه عن السفن البحرية اذا أردنا اقتصاد الوقت في السفر من باريس الى نيويورك عن طريق ازورس والارض الجديدة

اللاسلكي في القطارات

جهزت قطارات سكك حديد النمسا التي تسير على خطوط فينا وسالزبورج وفلاخ باللاسلكي. فيمكن الركاب ان يشنفوا آذانهم بالموسيقى والاغاني التي ترسلها محطات فينا وبرلين وباريس باستئجار سماعة من عامل اللاسلكي بالقطار اجرتها كورونة (خمسة قروش)

وتقول جريدة الكوتديان الفرنسوية التي نقل عنها هذا الخبر: وسيكون من وراء هذه العملية فائدة مادية عظيمة لشركة سكك حديد النمسا نرجو ان تدر كما سكك حديد فرنسا

وليس الكشكول ان يتمنى هذه الامنية لسكك حديد مصر فان نشر اللاسلكي وتعميمه يحتاج الى تشريع وتقنين لا ندرى متى ننتهي منه وعلى الاخص اذا تعلق به الاستاذ لويس فانوس ...

أبدع الروايات

للسير وولتر سكوت الكاتب القصصي الانجليزي الطائر الصيت رواية بديعة باسم « كنلورث » تعد من خيرة الروايات التي وصفها كبار الكتاب الاوربيين لما فيها من الحوادث الغريبة والمواقف الجميلة في سياق تضمن فلسفة اخلاقية رائعة وحقائق تاريخية دقيقة ، وقد عربها الاديب الفاضل عمر افندي عبد العزيز أمين تعريبا فصيحا وطبعت على نفقة حضرة ابراهيم افندي جلاله مدير مطبعة التقدم في جزئين ضخمين وتطلب من مطبعة التقدم والمكاتب المشهورة



في المرآة



محمد بك يوسف

قيل لاعرابي كيف عرفت الله ، قال : عرفته بآثاره ، البعرة تدل على البعير ، والسير يدل على المسير » ، ولو تأخر الزمن بهذا الاعرابي فحضر هذه الايام لقال عرفت الله بهرم من اللحم ، وجبل من الفحم ، هو «محمد بك يوسف» ، فذلك أثر يفهمه العالم والجاهل ، ويدركه المجنون والعاقل ، وذلك مثل من صنع الله لا يشبه شيء ، ولله المثل الاعلى

له قاعدة الهرم ، وسفح العلم ، وفيه جوانب وزوايا ، وطرائق وخبايا ، وله اغوار ونجود ، وظل ممدود ، وفيه عيون ومنابع ، ومهابط ومطالع ، ثم لا يزال ينقص عرضا ويزيد طولا ، ويقل ضخامة ويكثر نحولا ، حتى ينتهي الى قنه ، فاذا هو خفيف الرأس ثقيل الجسد ، قليل الوزن ولكنه يزحم البلد

واتخذ الله له رأسا في حجم البندقة ، ان قلت انه عامر منعك أنه لا يسع شيئا ، وان قلت انه خراب منعك أن تحته مدينة ذات أسواق ، وبلداً فيه مئة شارع وألف زقاق ، ولعلك بالغ من الصواب حظا حين تقول انه رأس الحامة على جسم الفيل ، او طرف السدادة في فم البرميل

واسفل من ذلك جبهة لا أدري أرأسه فيها أم هي في رأسه ، ينتشر في نواحيها ظل يملؤها نقوشا ، فهي رقطاء كجلد النمر ، وتنظر لتعرف أي شيء يرمي عليها هذا الظل فترى حاجبين كأنهما غابة ، نبت شعرها وطال ، وارتفع حتى مال ، وانبسط لهما ظل وهواء ، وجرت تحت كليهما عين ماء

وكأن الله خلق محمد بك يوسف من شهر طوبة وفي ليلة من لياليه ، فانت اذا احسست هواء باردا يتلقاك من أمام أدركت أنه مقبل ، فاذا صار اليك أبصرت في وجهه عتمة الشتاء ، ورأيت منه كالذي تراه من الليلة الظلماء ، وهو أبداً عابس ، لا تراه منفرج الشفتين عن ابتسامة ، أو متعجبا للملامة ، فكأنما شدت احداهما الى الاخرى بحبل ، أو كأنما لزت اليها بغراء . وقد عشت لا أعرف ماذا يريد العامة بقولهم : « فلان لا يضحك وجهه للرغيف السخن » ، حتى رأيت محمد بك يوسف فادركت ان الرغيف السخن يفرح الجائع فيضحك ، وهو لا يضحك في فرح ولا حزن

واذا صح أن يكون نابغة من يخرج من القاهرة ترفعه أرض وتحطه أرض ، ولا يزال هائما على وجهه حتى تستقر نواه في السويس ، فمحمد بك يوسف نابغة حقا !

أليس قد خرج من الريف فلاحا يفك الخط فما زال يتدحرج كالسلحفاة ، حتي وصل الى المحاماة ، ثم ما زال يحجل كالغراب ، حتى دخل مجلس النواب ؟

وانك لتسأل أي عمل يزعمه الرجل لنفسه فيخبرك من يعرف عمله — وقليل من يعرفون ذلك — أنه يعمل عمل المحامين ، وتلتفت الى ما وراء صاحبنا من عمر طويل وماض حافل ، فترجع على مخبرك لعله بصير بما كان الرجل في صباه من مدرسة أو كُتّاب ، وكراسة أو كتاب ، وحفظ أو استذكار ، ودرس في المسجد أو في الدار ، حتى اذا القي اليك بكل الحقيقة أو بعضها آمنت ان الله قادر على كل شيء ، فهذا محمد بك يوسف نبت بين المحامين كحشائش الماء ، وظهر في النواب كنبات الصحراء ، لا بذر ولا لقاح ، ولا شيء تذروه الرياح ، وأوسع مدارسه مصطبة كان يجلس عليها في أيام صباه الى جانب « محكمة بنها » ، واغزر علمه كتابة « العرضحالات » لاصحاب الحاجات من أهل الريف أيام كانوا يسمون الكاتب العمومي « أبو كاتو »

وهو يعرف نوعا من الوفاء غير الذي يعرفه الناس جميعا ، فقد كانت للمرحوم الشيخ محمد عبده كلمة يتلقاها أصحاب السلطان بالكرامة والطاعة ، وكان يرى من فضيلة النفس أن يوسع للصغير ما ينسيه هوانه على الناس ، فلحق به صاحبنا هذا وبالغ في الزلفى اليه والقربى منه ، وكان محببا للشيخ أن يرفع ذلة الصغار ليكبروا ، ويأخذ بايدي الاغفال ليظهروا ، وكان محمد بك يوسف أحد هؤلاء الذين أكبرهم من صغر وأظهرهم من خفاء ، ثم أراد هذا التابع اللاحق أن تكون له من الشيخ وشيجة رحم وصلة قرابة فخطب لنفسه احدى بناته ، ولامر قضاه الله جرت كلمة القبول على لسان الشيخ فاصبح « الكاتب العمومي » صهراً لمفتي الديار المصرية ، وحسبك ما يغدق هذا الاصهار على صاحبه من وجاهة وشرف ، لكنه لم يتريث إلا بقدر أن قبض الله اليه الشيخ عبده وانقطعت صلته بالدنيا وزال ما كان يسبغه الصهر على صهره من نعمة الجاه ونعمة الرزق فخلع من عنقه تلك المصاهرة اذ كان الميت لا يرجى للدنيا ، وكان ذلك وفاء عجيبا

وكان الشيخ عبده على اطمئنانه لهذه المصاهرة يزن صهره وزنا صحيحاً ، فقد يروون أنه طلبه مرة فلم يجده ، فارسل الى المحكمة من يحضره ، وكان الرسول لا يعرفه ، فقال له الشيخ : اذا كنت في المحكمة فانظر أصغر رأس على أكبر جسم فذلك هو محمد يوسف

وهو يريد أن يكون خطيبا ، ويريد أن يكون في خطبه صاحب منطق وجدل ، على ان الخطابة لسن وبيان ، والمنطق حجة وبرهان ، وكلاهما وليد الفطرة أو ثمرة العلم ، وفطرته عقيم لا تلد ، وليس له علم يثمر

لكن له صوتا اعيذك أن تسمعه ، منكر كفحيح الافعي ، متسلخ كازيز القصبة المشدوخة ، ليست له رقة صوت الاطفال ، ولا خشونة صوت الرجال ، فهو مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء .

وله مواقف في مجلس النواب لم اسمع واحداً منهم ذكرها بخير ، وان كان هو يذكرها بالخير كله ، فهو لنفسه فتاة وهو لنفسه أب ، وكل فتاة بأبيها معجبة

وبعد : فان احببت أن ترى انسانا في نخلة ، وفيلا في نملة ، فاطلب محمد بك يوسف في مظانه ، ولا تسألني اين هو ، فهو ملء الفضاء ، واعجوبة الارض والسماء

الاصلاح الاجتماعي

حماية العائلة

« .... ومن الواجب ترقيـة المرأة أدبياً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التـدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاولي والراقي »

بهذه الكلمات الجامعة وجه صاحب الجلالة الملك فؤاد انظار أعضاء البرلمان، في خطبة العرش، الى الاهتمام بالاصلاح الاجتماعي

فلما عرضت تقارير لجان الميزانية تصدى غير واحـد من النواب المناقشة في حالة البلاد الاجتماعية وطالبوا باصلاح القرى وبيوت العمال ورعاية الاطفال الى غير ذلك من المطالب النافعة وهي حركة طيبة يجب أن لا نتمهل في تنفيذها بالاخذ عن سوانا ممن وضعوا الخطط الحكيمة في هذه الامور

وقد عهد « الكشكول » الى أحد الكتاب الواقفين على أسرار هذه المباحث أن يكتب مقالات متواليـة تحت عنوان « الاصلاح الاجتماعي » يضمنها آخر ما وضع من المناهج في هذا الصدد

ويبدأ اليوم ببحث في « حماية العائلة » يتضمن خلاصة ما تقوم به مدينـة بوردو احـد ثغور فرنسا. وهذه المهمة تشترك فيها البلدية والجمعيات الخيرية والافراد. ولا تتكلف بها الحكومة. بل تقتصر مهمة الحكومة على الاشراف فقط. ولذلك ننبه أذهان نوابنا وأبناء أمتنا الى أن القاء عبء العمل كله على الحكومة انما هو خطأ مبين

— ١ —

في أيام النفاس

تساعد بلدية بوردو كل امرأة نفساء باعانة مالية. وذلك بعد أن تثبت ان هذه المرأة فرنسوية وليس لها مورد مالي كاف للانفاق مدة نفاسها. وتقدر هـذه المدة بشهرين أحدهما قبـل الوضع وثانيهما بعده

وعلى من تريد ان تأخذ هذه الاعانة أن تكتب الى المجلس البلدي، وهناك استمارات خاصة تقدم الى الطالبة فتكتبها وتبين فيها حالتها الاجتماعية ونوع عملها وهل هي مكلفة بادارة بيتها أم غير مكلفة. وهل في نيتها ارضاع مولودها أو تركه الى غيرها

فاذا تبين أنها سترضع المولود أضيف الى اعانة الشهرين المذكورين اعانة اخرى شهرية لمدة سنة

ومتى اقتربت أيام الوضع جاز للمرأة العاملة في المصانع أن تترك عملها بدون طلب اجازة. بل تكتفي بالحصول على شهادة طبية لاثبات حالتها. وليس لصاحب العمل أن يجبر النفساء على العمل أو يعاقبها بالطرد أو يخصم شيئا من راتبها لغيابها بدون اذن

والمجلس العام لمقاطعة الجيروند يمنح جائزة قدرها ٧٥٠ فرنكا عن كل مولود بعد المواليد الثـلاثة الاول. وهذه الجائزة يدفع نصفها في اليوم الثلاثين لمولد الطفل والنصف الآخر عنـد بلوغه السنة

وللحصول على هذه الجائزة يجب أن تكون الام مقيمة في المقاطعة منـذ ثلاث سنوات ولها ثلاثة أولاد شرعيون أحياء فرنسيو الجنس

وجمعية الامومة والطفولة في الجيروند تساعد باعانة لمدة ستة أسابيع وتقدم نفقات الولادة ومساعدات جزئية لكل امرأة من أعضاء الجمعية تدفع الاشتراك السنوي وقدره ١٢ فرنكا ويشترط ان تكون عضواً منذ ٩ أشهر قبل الوضع على الاقل

وجمعية تعاون الامهات في تالانس تقبل في عضويتها كل امرأة فرنسوية سواء كانت من العاملات أو أهالي الطبقة الوسطى بشرط ان تكون من أهالي المقاطعة وتدفع ستة فرنكات اشتراكا سنويا. وعند الوضع تدفع الجمعية لها ٤٠ فرنكا أجرة القابلة و ١٠ فرنكات اسبوعيا لمدة شهر بعد الوضع و ٢٠ فرنكا ثمن ابن الرضيع. وتقدم اليها كذلك الملابس اللازمة للطفل ومهداً يرقد عليه. ثم تسترده الجمعية بعد ان يبلغ الطفل سنا معينة. وفي أيام النفاس يزور أطباء الجمعية النفساء مجانا. ويقدمون الدواء مجانا كذلك للطفل مدة السنتين الاوليين من عمره

وجمعية تعاون العاملات الصغيرات اشتراكها السنوي ستة فرنكات. وتقدم للمشتركات ٢٠ فرنكا يوم الوضع وملابس للمولود واعانة يومية اذا اصيبت النفساء بمرض يمنعها عن العمل

وجمعية تعاون المحاربين اشتراكها السنوي ٣٦ فرنكا. فاذا وضعت امرأة أحد الاعضاء دفعت اليها الجمعية ١٢٥ فرنكا وراتبا شهريا قدره ٢٠ فرنكا الى أن يبلغ الطفل السنة الاولى من عمره. فاذا ثبت ان الام ترضع ولدها رفع هذا الراتب الى ٢٥ فرنكا

وتمرض الجمعية وتداوي مجانا النساء الشرعيات لاعضاء الجمعية. وكذلك تعتني طبيا باولاد هؤلاء الاعضاء في السنة الاولى من عمرهم

وفي مدينة بوردو ١٤ مستوصفا خيريا للنساء الحاملات. ولكل امرأة فرنسوية حامل من أهالي المدينة ان تقصد المستوصف القريب منها وتتردد عليه في أي وقت كان للاسترشاد بنصائح اطبائه وأخذ الادوية اللازمة لها

فاذا اصيبت الحامل اثناء حملها باي مرض كان ولزمت بيتها تداوى وتعطى الدواء اللازم لها مجانا من الجمعية الخيرية التي تسكن المريضة في دائرتها

وجمعية الاحسان على الوالدات تقدم مهداً لكل امرأة فقيرة أو محتاجة بعد أن تثبت أنها متزوجة زواجا شرعيا دينيا فاذا كان الاب ممن خدموا الجيش في الحرب الكبرى أو كانت العائلة كبيرة منحت الاعانة عند ما يرزق الوالدان أول مولود لهما والا فعند ولادة الثاني

وجمعية حماية الطفل تقدم لكل نفساء فقيرة حوضا لاستحمام طفلها (قرضا)

وجمعية اتحاد المستوصفات الليلية تقدم مهداً مجانيا الى الامهات الفقيرات اللائي يترددن على أحد مستوصفات الجمعية

« يتبع »

يطلب الكشكول من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

حزب المرائين

(٤)

من أحاديث المجالس الخاصة والعامة ما شاع في هـذه الايام من انقسام الطغمة الباقية من الاتحاديين وسعى فريق منهم الى التقرب من الوفد وفريق الى الاحرار الدستوريين وآخرين يشكون في نجاح هذا السعي ويخشون سوء عاقبة الاندفاع في هذا الطريق ، ولما كان حزب المرائين خليطا من هؤلاء وممن وقفوا على الحياد فلم ينتسبوا الى حزب الاتحاد ولا الى غيره وسموا أنفسهم مستقلين توقيا للعواقب التي ربما كانت وبالا على أحد الاحزاب البرلمانية وفيهم من لم تحدثه نفسه بالحزبية قط لاشتمال حب الوظائف على نفسه من غير صيغة سياسية معروفة فقد عقـد حزب المرائين المؤلف من هذه الطوائف جلسته الرابعة أمس برئاسة حسن بك صبري للنظر في التقرب الى أولى الحل والعقد من رجال الاحزاب المؤتلفة وكانت المناقشة غاية في الاهمية

اجتمع الاعضاء في نادي الحزب ودخل الرئيس حسن بك صـبري فقوبل بالتصفيق والهتاف وجلس في كرسي الرئاسـة وجلس في كرسي الوكالة محمود بك ابو النصر وقام احمد بك العمروسي سكرتير الحزب وتلا محضر الجلسة الماضية فوافق عليه الاعضاء

الرئيس — يتلى اقتراح علي باشا ماهر

السكرتير — هذا نص الاقتراح « حضرة صاحب السعادة الآن وصاحب المعالي بعد ذلك وصاحب الدولة في المستقبل رئيس حزب المرائين حسن صبري بك ثم باشا عن قريب (تصفيق حاد من الرئيس وحده) ارجو من سعادة معالي دولتكم

ما كف بك فؤاد — بتقول إيه ؟ سعادة معالي دولتكم ازاي ، المعالي والدولة لسه ماجوش لسعادته ، لازم يكون اللقب الحالي هو آخر لفظ ينطق به للدلاله على الحالة الحاضرة ، قول أرجو من دولة معالى سعادتكم

السكرتير — وهو كذلك . . .

الرئيس — وهو كذلك في عينك ، مش من شأنك انك توافق ، الحزب هو اللي يقرر

أصوات — يبقى النص على حاله

السكرتير — أرجو من سعادة معالي دولتكم استفتاء الحزب في هل يجوز الانتساب اليه والى أحد الاحزاب القابضة على زمام الحكومة في وقت واحد أوما يجوزش ، لاني رأيت مع بعض الزملاء ان انتسابنا الى تلك الاحزاب في الظاهر مما يؤكد تحلي العضو بفضيلة الرياء من جهة ويقر به الى الوظايف والمناصب من جهة أخرى

الشيخ بخيت — تذكرت مافات من الافتاءات فقلت هذه الابيات

انى تذكرت أيامي التي سلفت
فبل دمعي من البلوى هدومانى
بعد الوظيفة باظ العيش يا ولدي
يا ليتني مت أيام الوظيفاء
أواه أواه من همي ومن نكدي
(واغمى عليـــه فلم يتم البيت)

الرئيس — رشوا على وشه ميه ، هات قله ياجدع ، قوام (ويحضر الفراش قلة ميه يرشها على وش الشيخ بخيت فيفوق وهو ينشد بقية البيت)

الشيخ بخيت :

أواه .. أواه .. من همي .. ومن نكدي
على زمان تولي في الفتيواء

الرئيس — ممنوع الاغماء

الشيخ شاكر — مش ممكن ، ده حجر على حرية البكا ، طيب أنا دلوقت لمـا سمعت شعر الشيخ بخيت زرعلي العياط ، ومين اللي مايبكيش لما يسمع سيرة الوظايف وهو معزول وقاعد فاني والوظايف واخدينها اللى يسوى واللي مايسوى!

الشيخ ابو الفضل — والله صدقت ، أهو أنا لو راحت منى اختنق !

الشيخ قراعة — يا استاذ ما تجيبش السيرة دي أحسن بدنى يقشعر ، العياذ بالله ، لو ضاعت منك أو منى الوظيفة ضاعت معها الوقفيات ، اللهم حوالينا ولا علينا

الدكتور محجوب ثابت — سأقول لكم قولا ما قلته لاحـد قبلكم قط ، الوظيفة قوام الحياة وقاعدة المعيشة ولا يقدر على فراقها من يقعد فيها ومن فارقها فقد فارق قرة عينه وقطعت قطعة من قلبه ، ولا يقوم مقامها إلا عضوية البرلمان ، كان ذالق (يعني ذلك) قضاء مقضيا وقدراً مقدوراً

أحمد بك رسلان — معلوم معلوم ، اذا فاتك الميري اتمرغ في ترابه ، والا إيه يا ابراهيم بك يابو حسن

ابراهيم بك أبو حسن — طيب هو احنا لا مستوظفين ولا حاجه ولكن برضه وحياة والدك القعده جنب المأمور والا المعاون تسوى خزاين مال ، آه ياولاد لو اصبح الاقي نفسى أعرف اقرا واكتب ويا خدوني معاون ؟ ! ! الحق ع إللي ربونا ما علموناش ، كانوا ناس هم

محمد باشا ابراهيم — ما كانوش بنى آدم

علي باشا شوقي — كانوا بني آدم لكن بنى آدم قرديحي

علي باشا ماهر — الكلام ده كله بوش ، المهم أننا نوصل للبرلمان او الحكومة بأي طريقة ولو نبوس جزم الاحزاب المؤتلفة

محمود باشا عزمي — مضبوط

موسى باشا فؤاد — تمام

نسيم باشا — والله صحيح الدكتور محجوب ثابت حقه يمسك وظيفه اذا كان مش يروح البرلمان

الشيخ فراج المنياوي — لماذا مش ممكن ، الشيخ حسين والي فى مجلس الشيوخ ازاي أمال؟

محمود بك أبو النصر — هو وشطارته مع سعد باشا

الدكتور محجوب — اقبل قمر قندرة سعد باشا ويقعدنى فى مجلس الشيوخ أو يقبلنى في وظيفة رئيسية ، يا قوم أنا حتي أبقى دقتور مستشفي

محمود باشا سوسه — مدير مستشفى المجاذيب بدل وارينوك

الشيخ بخيت — نعم نعم

هذا هو الامل المأمول قد برقا
وحبذا لو يكون الحـلم قد صدقا
وان أعود الى الافتاء ثانيـــة
فاكتبن فتاوينا على الورقا

طه بك السرجاني — لمـا ما تكونش وظايف ليه الواحد مايبقاش وجيه والوجاهة تخليه يقعد مع الحـكام ، والله أنا أرضى انى أكون وجيه ولو في مستوقد

الشيخ رشيد — على شريطة أن تكون وجيها وعالما فقيها تدخل من كل باب ولا يدشرك الحجاب ، فهمان خيو والا ما انك فاهان

السيد باشا علي — وآه لو يكون رئيس محفل

أو أستاذ أعظم ، دنا لما اتصور الدرجة الي الواحد منا بيتحصل فيها على الشاكوش بحس بالف شاكوش يدقوا في دماغي ، ولما افتكر البرجل الماسوني ولو أكون في بستان وندمان ألاقي عقلي اتبرجل .

السيد أحمد محسن — مهما بلغت درجة الماسونية مانجيش زي مشيخة الطرق ، دالواحد منا بيبقى شيخ زي شيخ الاسلام ، وله عشرين نقيب أقل واحد فيهم يكسب قد نقيب المحامين عشر مرات ، ويمكن يكون جاهل زي حالاتي والبوسة على ايده رطل ، غير الي يخش من الخرقان وزكايب القمح وصفايح السمن والفراخ والوز ، وشوف بقى الي يكون شيخ ضريح والا اثنين زي الامامين ويفتح صندوق النذور يلاقي عنيه مزغلله من الي فيه شيء فلوس وشيء صيغة وبلاوي متلتلة ربنا يوعدكم

علي بك فهمي كامل — كل ده أوهام ، بس ودوا لي حافظ بك رمضان في داهية واعملوني رئيس الحزب الوطني وأنا أخليكم كلكم في عيشة نغنغة ، ده غرضي حافظ بك راجل عبيط ، الي ما له فايده ، لا بيستفيد ولا بيوسع لغيره

عبد الله افندي حسين — دي كلها أماني ، ولازم تسمعوا عشان الي عليكم محاضرة تحقق الاماني دي كلها

الرئيس — يجب ان تكون المحاضرة في موضوع الاقتراح المقدم من علي باشا ماهر وكيفية الدوران حول الحكومة والالتصاق بكل حزب والتملق بكل سلطة

علي ماهر باشا — يعني الاقتراح بتاعي مقبول

الرئيس — يؤخذ الرأي

اصوات — مقبول . مقبول

الرئيس — وانت يا عبد الله أفندي تقدر تلقي المحاضرة دي ؟

عبد افندي حسين — أنا قدها وقدود

الشيخ رشيد — اقعود بحروق عرك . ماهي لعبة يا أزعر ، يقولها أنا أو يقولها الرئيس

أصوات — إقعد ، الرئيس هو الي يلقي المحاضرة

وتقرر ان الرئيس يلقي محاضرة في الدوران حول الحكومة والتمسح باعتاب السلطات والالتصاق بالاحزاب

الرئيس — سنلقي هذه المحاضرة في الاجتماع القادم ، رفعت الجلسة

ملجأ ذوي العاهات

يجب تداخل الحكومة ومراقبتها

الشيخ احمد السيد ابو السعود أو احمد افندي السيد ابو السعود شاب مصري عرفناه منذ خمس سنوات أو ست أزهريا ملتهباً ثائراً يزج بنفسه في الجماعات الوطنية ويشترك في المظاهرات كلها

فلما أخذت نيران هذه الحركة في الخمود وجد الشيخ ابو السعود نفسه بلا عمل خاص يرتزق منه ولم ينتفع بقليل أو كثير من صيحات ليحيا وليسقط أو كتابة مقالات في الجرائد واحتجاجات يرسلها ذات اليمين وذات الشمال

وأخيراً هداه الله ففتح مدرسة أولية لتعليم الصبيان في مصر الجديدة وتحنن عليه بعض ذوي المروءة والفضل فوضعوا هذه المدرسة تحت رعايتهم وانفرجت أزمة الشيخ بعد ضيقها . ولكنه اما لاشهار أمره والاعلان عن عمله أو لداء كمين في نفسه لا يزال يزج باسمه في كل عمل وكل مشروع فيوما يكرّم هذا الوزير . ويوما يناوىء هذا المرشح . فلما وفد الامير ابن السعود أعلن انه سيقيم له في مصر الجديدة حفلة شاي فاعلنت حاشية الامير انها لا تعرف عن هذه الحفلة شيئا ولا يلبيها الامير باي حال من الاحوال

وآخر ركلامات السيد ابو السعود — ولا نظن أن لها آخراً — دعوته ذوي المروءة الى اعانته على انشاء ملجأ مختلط عام لذوي العاهات

ملجأ دولي يجتمع فيه المسلم والنصراني والمصري والرومي والايطالي والانكليزي واليوناني

يقول السيد أبو السعود أنه عزم على فتح هذا الملجأ في مصر الجديدة مهما كلفه من مجهود ومهما تحمل في سبيله من متاعب وصادفه من عقبات . ووزع نشرة طلب فيها من ذوي القلوب الرحيمة الاكتتاب بما تسمح به نفوسهم من مال وفراش وملابس وأدوات طبخ وأكل وعقاقير للعلاج

عمل جليل من جهة . ولعبة غريبة من جهة أخرى . لعبة يلعبها الآن غير واحد من الشطار . ويتسامحون بمواد القانون ويحتاطون لكل وسيلة الشحاذة بل النصب والاحتيال باسم الفقراء والمساكين تحت رعاية هذا وذاك من باشاوات وأعيان ومأموري بوليس أكثرهم لا يعلمون قليلا أو كثيراً من أمر هذه المؤسسات الخيرية الظاهرة، الخبيثة الباطن

ليكن السيد أبو السعود رحيما رؤوفا عطوفا على ذوي العاهات والبائسين والبائسات . ولكن العمل الذي يدعو اليه خطير لا يمكن ان يقوم به فرد صغير مثله . ومهما كانت نيته فان مركزه الادبي يدعو الى التشكك

وليس لنا بعد هذا البيان الا ان نلفت رجال البرلمان ورجال الادارة الى بحث حالة هذه الملاجيء والمشاغل التي اخذت تتكاثر وينمو عددها وتحوم حولها ريب وشكوك لا يصح السكوت عليها . وتدعو حالتها المحسنين وأهل الخير الى قبض ايديهم عن اعانة الجمعيات الخيرية الحقيقية

الجزائريون في فرنسا

اعد المسيو البير سارو وزير الداخلية الفرنسوية مشروع قانون يقضي بمنع دخول الاهالي الجزائريين الى فرنسا إلا اذا كانوا يحملون شهادة تحقيق شخصية وشهادة طبية تثبت أنهم غير مصابين باي مرض معد

والجزائريون فرنسويون تدعي فرنسا أنها مدنتهم وحمتهم وأعطتهم كل ما للابناء فرنسا من الحقوق . ولكن مشروع القانون الجديد جاء دليلا جديداً على أن الفرنسوي شيء والجزائري شيء آخر . . .

الموسيقى في روسيا

أخذت الحياة الفنية في بلاد السوفيت تنمو وتترعرع بعد ان كاد يقتلها فقر الاهالي والثورات المختلفة وعسف الحكام . أما الآن فقد تألفت جمعية كبرى لتمهيد السبيل لكبار الموسيقيين الاجانب واعانتهم على التجول في البلاد الروسية واقامة الحفلات في المدن الكبرى . وتؤيد وزارة المعارف هذه الجمعية وتمدها بما يلزمها من المال

وقد تقدم الموسيقيون الالمان غيرهم فسافر الى روسيا أوسكار فرايد وعقبه كليمرر وبرتي وسيروتي ثم جوقة فليكش واينجرتنر

وكان لهؤلاء الفنانين وغيرهم استقبال حافل أينما ساروا وحلوا . وازدحمت القاعات التي شنفوا فيها الآذان بانغامهم وآلاتهم الوترية

ملاحق الجرائد

من حين الى آخر يعن لاحد الزملاء من أصحاب الجرائد الاسبوعية اصدار ملاحق لجرائدهم ويعطونها لبعض صغار الباعة بأثمان زهيدة تقرب من المجان . ويتعمدون طبع هذه الملاحق أو اخراجها الى الجمهور بعد الغروب بساعة او ساعتين . فينطلق بها الباعة فى الازقة والحارات وبعض الميادين العامة صارخين منادين مهللين بذكر حوادث لا وجود لها الا في مخيلاتهم أو مخيلات من حملوهم هذه الملاحق

والمناداة على الصحف بهذا الشكل ممنوعة بامر البوليس . وقد يتنبه اليها بعض رجال البوليس فى الاندية فيطاردون أولئك الباعة ولكن الكثيرين يتركونهم يقفزون هنا وهناك يروعون العائلات وأرباب البيوت الآمنين في فراشهم أو على موائدهم

نظرة واحدة من حكمدار بوليس العاصمة أو محافظها بالنيابة ترفع عنا هذا البلاء المستطير...

مذكرات فتوة

كتاب فكه غاية في الظرف من تأليف المعلم يوسف ابو حجاج الجزار، ضمنه الحوادث البلدية المضحكة التي مرت به، وطبعه على نفقته الاديب حسنى افندي يوسف طبعا متقنا وهو يطلب منه بمنزله نمرة ٨ بحارة المبيضة بالجمالية ومن المكاتب الشهيرة

الآنسة « مي » ومؤذن جامع شركس

انتقلت عائلة زميلنا الاستاذ الياس افندى زيادة من دارها في شارع المغربي الى احدى عمارات صاحب الاهرام بين شارعي مظلوم باشا وعلوي باشا

وأصبحت هذه الدار ملتقى الادباء والافاضل الذين يرتادون ندوة الانسة «مي» مساء كل ثلاثاء

وقد جرى بين الانسة واحدى زوارها حديث عن دارها الجديدة فقالت كل شيء حسن بديع إلا مؤذن جامع شركس . لقد كنت في شارع المغربي يطربني صوت مؤذن جامع الكخيا في العشاء وجامع ابى العلاء في السحر . أما اليوم فقد عدمت هذه اللذة فان صوت مؤذن جامع شركس هو غير تلك الاصوات السحرية البديعة

ونحن بدورنا ننقل هذه الشكوى الى صاحب المعالي وزير الاوقاف فلعله اذا أبدل مؤذن جامع شركس بعبد اللطيف البنا أو صالح عبد الحي ربحنا الآنسة « مي » وانسيناها ما في كتدرائية القديس يوسف من كاس وقداس واجراس

اعانات المنياوي

استمرأ الاستاذ الشيخ فراج المنياوي جمع الاموال لهؤلاء وأولئك من المجاهدين المسلمين في شرق الارض وغربها لافرق بين عربي وعجمي أو هندي وشركسي فالكل في عيني الاستاذ الامام مسلمون يجب ان يكون لهم في مال المصريين نصيب

وقد انتهت ولله الحمد حرب الريف وعبد الكريم ولم يبق منها الا الحساب الجاري بين خلفاء ذلك المجاهد المغربي والاستاذ المنياوي أمين صندوق الاعانات بمركزه المختار في قهوة الفينكس بجوار زاوية سيدى عماد الدين

والاستاذ المنياوي يأبى أن يسكت عن الجمع والصرف والتوزيع . فبعد انقضاء عهد الريفيين جاءنا بالامس داعيا الى اعانة الاخوان منكوبي الثورة السورية في دمشق وغيرها من مدن سوريا ولبنان

ولسنا ندري أية علاقة للاستاذ بهؤلاء القوم القوم . ولهم من أبناء دينهم وجنسهم في مصر المئات والالوف من الاغنياء والسراة أرباب الالوف بل الملايين منقسمون أحزابا وشيعا يعين كل فريق منهم أهل ملته وذوي قرباه وابناء جنسه ودينه

ان موقف الاستاذ المنياوي وتصميمه على أن يكون صندوق اعانة دائم وسجل حسابات دولي قد يدعو الى أن نسر الى الاستاذ الحديث « من نهج مناهج التهم اتهم ولا أجر له »

يطلب الكشكول فى محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

يطالب الكشكول في محطات الوجه البحري من حضرة المعلم ابراهيم محمد

ثروت باشا فى طريق أوربا



ثروت باشا — ياحضرة القبطان اعمل معروف لما تفوت على أيطاليا ابقى قل لى عشان التفت للسنيور موسلينى

{ السنة السادسة }　　يوم الجمعة ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٦　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٢٨٠　　ملم ١٠

في النادي السعدي



الطباخ — يا باشا بعد ماخلص البرلمان نطبخ للنواب ايه ؟
فتح الله باشا — ماتطبخش حاجه ، النواب سافروا والاهالى مطالب تشبعهم ، من امال ميصوموها

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

(ادارة الكشكول)
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

البرلمان وروح الائتلاف!

ختمت الدورة البرلمانية بخطاب صاحب الدولة سعد زغلول باشا والخطب التي القاها وكيلا مجلس النواب النحاس باشا وويصا واصف بك ورئيس اللجنة المالية معالى اسماعيل صدقي باشا، ولم يكن قد استعد للخطابة الا دولة الرئيس والوكيل الاول النحاس، وأما ويصا بك وصدقي باشا فقد فوجئا بالخطابة مفاجأة وارتجلاها ارتجالا

ولم يهم الناس في الواقع الا بخطبة الرئيس وصدقي باشا ، أما النحاس فقد قالوا عن خطبته على ما فيها انها وان كانت كثيراً على وكيل المجلس لانها ستدون في المضبطة وسيقدمها الجيل الحاضر للاجيال المقبلة الا أنها قليل من النحاس لدولة سعد باشا فقد جعله دولته باشا وجعله وزيراً وجعله وكيل مجلس نواب ، فكان من واجب الاخلاص وهو يتمتع بكل هذه النعم ان يكون على الاقل بالنسبة لدولته كما كان يوم اختتام الدورة البرلمانية!

لم يكن صدقي باشا يتوقع ان يذكره دولة سعد باشا بما ذكره به في خطبته ، بل لم يكن أحد يتوقع ان يكون سعد جليلا عظيما في موقفه يذكر الحسن الذين أحسنوا من غير رجاله أو من رجاله سواء ، ويلم أطراف الخصام القديم ليجعله وفاقا صافيا لا تكدر صفاءه سحابة أى شك . سمعه الصحافيون يطري صدقي باشا - وياطول لسان الصحافيين حتي السعديين منهم - فقالوا : إه إه شوف يا خويا الراجل وشوف نابه يبمد لحد فين ، وترك المنبر وقد ساد الجو عبير جلاله ونزاهته ونصاعته وفرط عبوديته للدستور ولسلطان الامة ، ووقف صدقي باشا يطرى الرئيس الجليل ويدعو الله له بطول العمر فضحك الصحافيون - وياطول لسان الصحافيين - وقالوا : دا بقا اسماعيل باشا القاياتي أو اسماعيل حسن يس ، وفات الجميع ان صدقي باشا لم يكن يستطيع أن يقول ، في الجو الذي خلقه سعد بتسامحه وحكمته ورجولته ووطنيته ، أقل مما قال

واذا كان « حشرات الائتلاف » الذين يسوءهم أن يخطو سعد الى صدقي وزملائه بتشجيعهم على العمل لخدمة الوطن والقضية في جو يقدرهم ، وان يخطو صدقي وزملائه الى سعد باطراء هذا التقدير منه وبالترحيب بالجو الذي يوجده سعد لتسود الكفاءات وليجعلها كلها في ميدان الوطن تحت راية البرلمان ، ان كان يسوء « حشرات الائتلاف » هذا فان مصر تفرح بسعد يقف فى رئاسة مجلس النواب موقف الاب يوزع الجوائز على ابنائه بقدر ما قدم كل منهم لبلاده من عمل وعقل وفكر وجهد غير ناظر لبشرة العامل وهل طبعت في « بيت الامة » أو في غيره مادامت الوان البشرة والاعمال جميعا للوطن . وتفرح بصدقي لايبالي بالحشرات ولا بما تقول ويتقدم لسعد بما يستلزمه موقف سعد الجليل من الاكبار والاعظام

بدأت الدورة البرلمانية الماضية والنفوس ملأى ببعض وزر الماضي فادارها سعد بيد حكيمة جعل العقل فيها يغلب الحماقة والنبل يسود السخائم وانتهت بموقفه وقد قرب منه القلوب التي لبثت تتهيبه وتحفظ معه خط الرجعة ، وسيستقبل دولته الدورة البرلمانية الرابعة انشاء الله ومن حوله مصر بقلوب أهلها تباركه وتدعو الله أن يديم سعداً أبا لا يعرف من أبنائها إلا المحسن ولا من أعضاء مجلس نوابها الا المجيد

***

حسن يس . . . ناقص!

بعد أن قرىء محضر الجلسة الاخيرة في مجلس النواب وقف النائب المحترم حسن أفندي يس وقال ان له اعتراضا على المضبطة لان بها انه ترك الجلسة الساعة الثامنة مع انه تنازل عن الاستئذان وبقى الى آخر الجلسة

فقال دولة سعد باشا :

ولكننا فرزنا الاصوات وتممنا على الاعضاء بعد الساعة الثامنة لنعلم من الحاضرون ومن الغائبون فوجدناك . . . . ناقص

فضحك الاعضاء وضحك دولة الرئيس وجلس النائب المحترم حسن يس بين القهقهة ترتفع من كل مكان

***

تركة زيور!

تشتغل بعض الوزارات الآن بالتحقيق مع بعض الموظفين لامور شائنة نسبت اليهم ، فتحقق وزارة المعارف مع فلان وفلان من كبار مراقبيها أو موظفيها ، لتغيير وتبديل في نمر الامتحانات ولاكرامات واسرافات في شراء الكتب أو في تقدير أثمانها . وتحقق وزارة الداخلية مع فلان وفلان من رجال الادارة الملكيين والعسكريين لتلاعب البعض في أموال الملاجيء ولفيات وضعها البعض الآخر لترقية الصف ضباط ، فوكيل الاومباشي بثلاثة جنيهات والاومباشي بستة والشاويش بتسعة وهكذا

وقد يظهر غداً من الفضائح أكثر من ذلك إذ المظلومون يشكون كلما اطمئنوا تحت كنف حكومة نزيهة معتدلة . وهذا كله من تركة زيور المثقلة بالفضائح ، وان شئت فمن أثر حكومة الاتحاد التي جعلت أساس رضائها عن الموظفين مهارتهم في بيع أسهم جريدة الاتحاد ، وجمع اشتراكات الحزب وتوزيع تذاكر تياترو منيرة المهدية ، واقامة حفلات رقص وغناء وخطب

ومونولوجات ، فكان من البديهي ان يذكرها الموظف وينسى نفسه ، وكان طبعيا أن يبدأ بجيبه ثم بجيب الغير ! ! وهكذا يكون كل جسم ذي رأس مختل . . .

* * *

التفتازانى فى المولد !

تقدم مشايخ الطرق في المولد لنائب جلالة الملك ، وأراد أبو الفلاح في هذا العصر صاحب المعالي فتح الله بركات باشا ان يداعب الشيخ التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية فقال له وقد الفته الى رجال طريقة السيد عبد السلام الاسمر الطرابلسي المغربي- واتباعه يلبسون برنسا أبيض- لماذا يا استاذ انتم « وسخين » وغيركم نظيف

فاجاب التفتازانى :

نحن يا معالي الباشا فلاحين ، وأما هؤلاء فمغاربة ! !

والشيخ التفتازانى أقام في هذا العام لأول مرة سرادقا في ساحة المولد ، ولكنه أول ما شطح نطح ، فقد دعا أصدقاءه ومريديه الى الغداء والعشاء على ولائم وضع على كل منها قائمة باسماء أصناف الطعام هذه صورتها

١ شوربة
٢ لحمه بالمكرونة
٣ كوتليت بانيه
٤ بوشيه فروماج
٥ لحوم ألا ترك
٦ كورجيت فارسيه
٧ بامية ألا ترك
٨ فاصولية أريكوه ألا ترك
٩ بطاطس محمر
١٠ أرز
١١ جوكيه دى فريويه
١٢ بيتي فور
١٣ لبن

ثلاثة عشر صنفا أكلها ضيوف «التفتازانى» في ساحة المولد وعلى ولائم اقيمت فى خيمة ، فهل رأي مشايخ الطرق مثل هذا المظهر الوجاهة والغنى على رقة حال الشيخ التى يعرفونها من قبل وهل رأوا مثل مهارته فى قاعدة « من دقنه وافتل له حبل » ؟ ؟

قدم الشيخ « التفتازانى » لضيوفه ، وان نسوف رسول الله ، طعاما منه « كوتليت وبوشيه وكورجيت فارسيه وفرويه وبتى فور » فأي هذه الاصناف ، ولو في نظر المشايخ ، حلال وأيها حرام ، وفي أيها نبيذ أو أيها لحم خنزير ؟ ؟

***

في تحرير الجرائد الاوروبية !

فى مصر جريدتان افرنكيتان شبيهتان بالرسمية الاولى جريدة « اليبرتيـه » والثانية جريدة « لسبوار »

يحرر الاولى بصفة شبه رسمية مسيواشيل صيقلي الموظف برئاسة مجلس الوزراء ويحرر الثانية بصفة شبه رسمية كذلك مسيوجورج دوماني الموظف بمجلس النواب ، وكلا الجريدتين لا تنظران الحكومة أو لهيئة مجلس الوزراء الحالى بعين الرضاء وقد يتجاوزان النقد الى القدح . فلماذا ؟؟ وأي مصلحة في ذلك للصديقين المحررين

أفهم ان جريدة «الاتحاد» قد تكون معذورة في العمل ، ولو بضآلتها ، على هـدم الائتلاف والائتلاف لأنهما سدا عليها وعلى رجال حزبها وانصار الرجعية النافذ ، ولكن أي مصلحة فى هدم هذا الائتلاف لموظف فى مجلس الوزراء أو لموظف فى مجلس النواب ؟ ؟

افتونا ولكم الاجر والثواب ! !

***

عشاق الترقية بغير أوان !

قرر مجلس الوزراء احالة صالح عنان باشا على المعاش ، كما قررت وزارة الخارجيـة احالة حسن نشأت باشا على المعاش ، وكما أحيل من قبل حسن أنيس باشا على المعاش وهكذا اصبح في الشارع الذين كان يسميهم الناس فى سنة ١٩٢٣ « الفرسان الثلاثة»

ثلاثة شبان وصلوا في وقت قريب الى أرقى الوظائف وتمتعوا باضخم الالقاب وباضخم المرتبات ، وكانوا موضع حسد كل الشبان الذين في طبقتهم أو الذين فى سنهم ، وطالما قبض علينا رؤساء الادارات يشكون من حظهم العاثر لان صالح عنان أو حسن نشأت أو انيس سيقوم الى رتبة الباشا والى منصب وكيل وزارة مع أن أحدهم لا يمتاز عنهم في شيء ، بل طالما صرخ حسن بك ناصيف لانه لماذا لا يكون كصالح عنان أو حسن انيس ، وها قد بقى ناصيف فى منصبه يتناول الف ومايتى جنيه في السنة ، والقى أنيس ونشأت وعنان عصاهم واستقرت بهم النوي في المعاش ، ذهب منهم كل شيء ولم يبق لهم الا لقب باشا ، فقط ، فهل يحسدهم قرناؤهم على هذه النتيجة وهل كانوا يطمعون في ترقية كترقيتهم ليكون ما كان لهم من ختام ؟ ؟

عصفورة في ايدك ولا عشرة فوق الشجرة ! !

***

سمعة العائلات !

تتداول الجرائد الكتابة على حفلات الرقص في كازينو سان استفانو وعلى مايسمونه « وقعة قنطرة الدكة » وضبط بيت معد للدعارة به بعض سيدات قيل أنهن من عائلات كبيرة ، وينعي الكتاب الادب والعفاف كأن في البلاد حادثا غير عادي وكأنه قد حدث للعائلات الكبيرة مايوجب شق الجيوب وتقطيع المرائر

والواقع أن سمعة العائلات الكبيرة باقية لم تمس فقد ضبط حقيقة منزل للدعارة في قنطرة الدكة به بعض سيدات ولكن أرقي واحدة فيهن زوج كاتب صغير في احدى الوزارات ربما كانت تزاول هذه المهنة بعلمه ورضائه وربما كانت هي لم تتزوجه الا ليسترها وليستلها من دائرة البوليس متي ضبطت . فهى شركة مالية فجورية أكثر مما هى زوجية ، وفي البلد كثير من أمثال هذا الموظف الغيور

ونعم تقام في كازينو سان استفانو حفلات الرقص يحضرها السيدات المصريات ويتفرجن عليها ولكن لم يشترك فيها للآن الا بنات صغيرات لايزيد عمر أكبرهن عن اثنى عشر عاما ، وقد يكون كل عيب هذه أنها حضرت الحفلة مبرقعة لا سافرة !! وان الكتاب الذين لايكلفون أنفسهم عناء البحث ظنوها سيدة خطيرة المقام كبيرة الشأن ، فجرت أقلامهم في الصحف الافرنكية والعربية بما سمح به لها الخيال !! وكانت الحبة قبة ! !

توجد حقيقة سيدات في بعض عائلات لا كبيرة ولا عريقة في المجد ولكن ممن جملهن الزمن وجعلتهن الطفرة يحملن القابا ضخمة لا يبالين بالكرامة ولا بالسمعة وقد يتباهين بالتهتك ويدفعن عليه أجراً ، ورجال هؤلاء اختاروا أن يدفنوا شرفهم من زمن وأن يرضوا بان تكون نساؤهم مواخير ، ليطمئن الكتاب وليطمئن الاستاذ ابو العيون لانه لايمكن أن تلتصق وساخة هذه الجماعة بشرف العائلات « متفرج »

الشعر الخالد

العطلة البرلمانية

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها متاعبه ويغبط النواب والشيوخ ويصف دلالهم على الحكام أثناء العطلة البرلمانية وغفلتهم عن درس شؤون البلاد في هذه الفرصة :

لسيرين وجه كالمراية يلمع   فتزل عيني في الجمال وتطلع

اذا فتحت سيرين شباك بيتها   أبص فلا أمشى ولا اتتعتع

ويضربني بالطوب أولادخطها   ولست ولو دشوادماغي أرجع

نعم أنا مجروح وعندي لوعة   ولكن مثلى صابر لا يعبعبع

تلسوعني الاشواق في كل سكة   فاجري واشواقي ورائي تلسوع

يقولون ماذا يبتغي وهو مسرع   وهل كل مشتاق كذا يتصرع

وعاذلة لامت فقلت لها اخرسي   أأنت من النصاح أم أنت بعبع

أرى الحب خمراً والصبابة مزة   وسكران حانات الهوى ليس يسمع

وأسهر طول الليل للصبح قاعداً   وسيرين من قبل العشاء تكوع

واقضي نهاري في مداحلة وفي   هموم فلا أشكو ولا أتوجع

أنا كف في الديوان كل منا كف   وماخرج الآتون الا ليرجعوا

اراجع اذنا ثم اختم غـــيره   وقد اكتب الاوراق ثم امزع

وداع دعايا من يجيب نداءه   فاخطف طربوشي وثني مبرطع

واجري الى بيت الرئيس واثني   الى برلمان فيه موسى وبلبع

الى أن عملنا الميزنية بعـدما   رأيت مناخيري ابتدت تتولع

فلما قضينا دورة برلميـــة   وذلك مبحوح وهذا مصرصع

والقت عصاها واستقرت بها النوى   ونادى مناد فركشوا وتوزعوا

رجعت الى سيرين اطلب وصلها   وعيني من الهجر الطويل تفرقع

فما راعني الا فتى قال عزلوا   وراحوا فبلّت بنطلوني ادمع

قعدت حزينا ثم درت مخبطا   بكف على كف وهل ذاك ينفع؟

فيا بخت من لا يعرف الحب انه   يكشر في وجـه الذي يتدلع

ولا تخوت الاحباب بالعتب رأسه   فيخنقه هم يشيل ويرزع

ويارب عضو في الشيوخ ونائب   يسيران كالطاووس إذ يتشخلع

وهـذا وهـذا يقضيان أجازة   بهـا كل قلب فارغ يترعرع

يخش على المأمور في كل مركز   فيحنى له الظهر الكريم ويركع

ويدخل ديوان المدير مسلما   ويضحك في تسليمه ويكركع

فيأخذه بالحضن أهلا ومرحبا   ويمشي به للباب حين يودع

ولو سألوا أهل البلاد عن الذى   يريدون مما في الحشاشة يلدع

لعادوا الى دار النيابه عندما   يعودون والانوار في الدار تسطع

ولكنها الايام صرن لياليا   ومصر كسكران مشي يتلكع

نقابة

كتبة وموظفي المصالح الاهلية

حضرة الاستاذ الاديب صاحب جريدة الكشكول الغراء

بعد التحية والاحترام ـ اطلعت على ما جاء بعدد جريدة الكشكول الصادر في يوم الجمعة ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦ خاصا بنقابة كتبة وموظفي المصالح الاهلية بالقطر المصري وانى مع شكري الفائق لحضرتكم على اهتمامكم بأمر النقابة . وتقديري العظيم لخدماتكم المتكررة لها — أرجو ان تسمحوا لي بأن الفت نظركم الى أمرين

الأول : وهو ما اخذتموه على النقابة من تعدد اللجان الفرعية وكثرة رؤسائها والظاهر انكم افتكرتم ان لهذه اللجان ضلعا في تسيير دفة الادارة ـ والحقيقة ان اعضائها هم نفس اعضاء مجلس الادارة الذي له وحده المرجع الاخير في قراراتها — وهذه ليست بدعة في نظام النقابات والجمعيات وما كنا فى نظامنا هذا الا مقلدين أكبر النقابات المنظمة بالقطر المصري

الثانى : انكم نظرتم الى تقرير النقابة من وجهته الادارية فقطولم تشيروا الى الاهم — وهي الوجهة التعاونية التي نعتبرها الغرض الاصلي الذي من أجله أنشئت النقابة — كقيامها بتوظيف سبعة عشر عضواً من أعضائها الحاليين في بحر العام الماضي وكمنحها مساعدات مالية لبعض الاعضاء التي استحقت حالتهم ذلك وكقيامها مضطرة الى رفع دعاوي مدنية باسم أعضائها ضد بعض الملاك للحصول على حقوقهـم — وكالتوفيق بين بعض الاعضاء وأرباب الاملاك في كثير من الظروف وأخيراً كتقديم مطالب وأماني الاعضاء التى رأت في تنفيذها خير كفيل لاسعادهم وأكبر ضمان لمستقبلهم الى أولي الامر وإلى مجلس الشيوخ والنواب

ولما كانت الجرائد هى العين التي تنظر بها الامة — فلنا عظيم الامل بأن تشيروا الى ذلك بالعدد القادم من جريدتكم الغراء تصحيحاً للواقع وتشجيعاً للنقابة حتي توالي سيرها في سبيل التقدم والرقي وهذا ما نرجوه منكم ومن صحيفتكم الغراء مع عظيم الشكر . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس النقابة

ابراهيم حسين

تحريراً في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خوش — سأل محمود بك ابو النصر بعض الاتراك عما يقوله بلغة الترك في معني «ربنا يبسطك الهي يسعد لك الوقت» فقال ان الترك تقول في هذا المعني «خوش جالدم صفا جالدم» فدفع اليه خمسة جنيهات ليدربه على النطق بهذا الدعاء حتي جرى به لسانه بلهجة مقاربة للهجة التركية ثم قابل صاحب الدولة رشدي باشا وعوضا عن أن يقول له السلام عليكم أو صباح الخير قال«خوش جالدم صفا جالدم» فقال له الباشا «هايدي جتي» وهو طرد يقابله في لغة العوام «يلله امشي» فظن ابو النصر بك انه يدعو له كما دعا له، وقابل أحد الاتراك أبا النصر بك بعد ذلك وقال له «خوش جالدم صفا جالدم» فقال له «هايدي جتي» فضربه ضربة كسرت أنفه فانفه يرتجف كلما ذعر من يومئـذ الى الآن، وخوشتاش في لغة الترك أيضا مثل زميل في لغة العرب، وكانوا قبل منع تجارة الرقيق يقولون ان احمد أغا خوشتاش علي اغا لانهما كانا مملوكين لصالح باشا مثلا، وجلنار هانم خوشتاشة شمسجهان هانم لأنهما كانتا جاريتين في قصر حسين باشا مثلا، وخوش قدم اسم حارة كبيرة بين العقادين والغورية قبل الكحكيين، وفي خوش قدم ولد صادق افندي رستم وتعلم في كتابها وهو الآن عامل خوشلرم، أى من العظماء

خوشق — الورق الخشن الذي يبيع فيه الجزارون اللحم لخدم الاغنياء يقال له ورق الخوشق أو ورق خوشق، وهذه الصفة خاصة بالغليظ الخشن من الورق، فلا تقل ان حسين شفيق المصري عليـه بذلة من القماش الخوشق، فان هذا لم يسمع

خوص — سيدي أو سـيدك الخواص من الاولياء الذين سرهم ينقل الحائط الى الحائط فيما يعتقده العوام وليس شأنه كذلك في التاريخ والدين ينكر قدرة الموتي على مايدعيه لهم الاحياء وليست كرامة الولي غير انه مقرب عند الله ولا عمل له في الدنيا فقد قتل سيدنا الحسين وهو خير الاولياء فلم يقدر على الدفاع عن نفسه ولم يتصرف في قاتليه كما يزعمون ان الخواص وأمثاله يتصرفون، وهو منسوب الى الخوص، والخوص ورق جريد النخل تصنع منه قفة الفلة ومقطف التراب وبرنيطة منيرة ثابت، ويضعه المسلمون وهو أخضر على القبور يزعمون ان الرحمة تهبط عليه وتترشح من حجر القـبر على الميت كما كان الوثنيون يعتقدون في الزمن السالف، وفي يوم أحـد السعف وهو آخر آحاد الصوم الكبير قبل عيد الشعانين يحتفل القبط بذكرى دخول المسيح الى بيت المقـدس فيرفعون السعف أو جريد النخل، ويكثرون منه في البيوت ويزينون به الامكنة ويحمل توفيق افنـدي حبيب زحافة (جريدة نخل بخوصها) ويدخل بها محل جروبي ويوزع الخوص على الجرسونات وينشد قول العارف بالله التفتازاني :

لنا الحسنات نحملها الى الجنات هيليصا
إلهي انت كاسيني وكنت ولدت بلبوصا
فلا أعصيك مسـخرة وسكراً أو تبصبيصا
فهب يارب في طهر لنا فرحاً وتهييصا
وطوراً نحمل الورد وطوراً نحمل الخوصا

خوض — خاض حسين بك هلال في حديث القطن فزعم ان له رئيا من الجن ينقل اليه أسرار سماسرة البورصة والتجار وانه في أول معرفته بالجن كان يستحم في عين حلوان فاحس يداً قوية قابضة على رجله ما زالت تجـذبه الى اسفل حتى غاص في العـين وهبط الى ماتحت الارض فاذا هو في بهو متسع قد صفت فيـه الكراسي وجلس عظماء العفاريت بملابسهم الرسمية وهي منسوجة من حديد مرصعة بجمر النار فهي تلمع ويتطاير منها الشرر وقام الجني الذي جاء به من عين حلوان وقال هذا أعلم علماء علوم علاميم معلومات تجارة القطن عنـد الآدميين فحيوه وآنسوه واخبروه ان ملك الجن قد اتخذه سفيراً عند الانس وجعل له بدل المرتب ان يوكل به عفريتا يأتيه باخبار القطن واسعاره من جميع بورصات العالم، فحسين بك هلال يخوض في حديث القطن من ذلك اليوم، ويخوض اسحق بك حلمي في المانش، ولا اسحق حلمي يجتاز المانش سباحة ولا حسين بك هلال يفهم في اسعار القطن، والمخاضة المكان الذي فيه ماء الى الركب أو ما فوق الركب ويجتازها الشبان خوضا وهم سكارى بعد ان يرشها أومبيل الرش بعد نصف الليل

خوط — قال محمود بك ابو النصر الخوط هو الغصن، وقال الشيخ ابو حفيشة بل الخوط العود الرفيع الذي يتفرع من الغصن، ومن الاوصاف كأنه خوط البان والبان شجر مضروب به المثل في لين غصونه ولا أظنني أعرفه إلا سماعا

خوف — في الاثر، الناس من خوف الفقر في فقر، وفي الخبر، الاتحاديون من خوف الرفت في رفت، وعلي باشا ماهر يخاف ان يتكلم عنه الناس بما لا يخاف ان يروه فيه، قال طفيل الغنوي

رآى زيور عفريتـا فقال تكون في جوفي
وقيل المـال مطلوب فكاد يموت من خوف

خوفو — قال وهب بن منبه كان خوفو قصيرا ولحيته سبعة اشبار، وقال قتادة كانت العرب تسمي خوفو فرعون مصر، وقال ابو عبيدة هو الوليد بن مصعب من بني مينا بن جلواذ بن هاشان وخوفو هو الذي بني هرم الجيزه وادارة جريدة مصر وكان خليل الله ابراهيم عليه السلام ينهاه عن عبادة الاوثان فلا يعبأ به فقال الخليل عليه السلام للشيخ ابي الفضل ادع عليه وعلم خوفو انه سيدعو عليه فارسل في طلبه وجعله ناظراً لوقف منقرع فدعا له فلم يصب بسوء وفي هذا يقول بنطاؤور في قصيدة يمدح بها رمسيس الثاني المعروف بالريان بن الوليد

اذا كان دين الله يامر بالهدى
وينهى عن القول المذمم والفعل
وخاف الضلاليون دعوة صالح
كفراج المنياوي أو كأبي الفضل
فان من الاوقاف ماهو مسكت
لهم وهمو بالمال عن ذاك في شغل

قاموس صغير

للغتين الفرنسوية والعربية

عني بوضع هذا القاموس القسان بليل ويوسف يزبك الحمروني لفائدة طلبـة العلم وتلاميذ المدارس وغيرهم ممن يشتغلون بالترجمة والنقل من اللغة الفرنسوية الى العربيـة. فهو يتضمن كل مايلزم هؤلاء وأولئك من الكلمات والاصطلاحات الادبية والعلمية والفنية والقضائيـة وغيرها وقد تجافى الواضعان الالفاظ اللغوية ولم يضعا الا المألوف المتـداول. وطبعا كتابهما هـذا طبعا دقيقا انيقا بتصغير الحروف وتصحيحها فاصبح مما يسهل حمله في اصغر الجيوب. فنثني على همتهما ونرجو الانتفاع بعملهما

حزب المرائين

(٥)

اجتمعت الجلسة في نادي الحزب برياسة الاستاذ حسن بك صبري ، وتلا السكرتير محضر الجلسة الماضية فصادقت الهيأة عليه

الرئيس — قدم الاستاذ الشيخ محمد سليمان عبارة طعنا في سعادة صالح عنان باشا وكيل وزارة الاشغال (سابقا) طالبا سقوط عضويته من حزب المرائين « ضجة شديدة »

الرئيس — يتفضل حضرة الطاعن ببيان وجوه طعنه (وهنا يجمع الشيخ محمد سليمان عباءته ويكورها خلف ظهره ويعتلي منبر الخطابة)

الشيخ محمد سليمان — أيها السادة : في علم حضراتكم أن الشرط الاساسي في عضوية الحزب الموقر أن يكون العضو متحليا بفضيلة الرياء قادراً على المداورة ومصانعة كل من يتولى زمام الاحكام محكما النفاق حتى يستديم الرضي ويحظى في كل دولة بنعمة الترقي في المناصب ، وزيادة الراتب .

(أصوات — مفهوم . مفهوم . اختصر)

الشيخ محمد سليمان — وقد ظهر لحضراتكم من احالة صالح باشا عنان على المعاش أنه غير كفء لشرف الانتساب لحزب المرائين الموقر والا لبقى متمتعا بوظيفته العظيمة ذات الجاه الضخم ، والمرتب الفخم فأطلب من الهيأة تقرير سقوط العضوية عنه من حزب المرائين

الشيخ محمد بخيت — وهل كل من عزل من وظيفته يعتبر عاطلا من فضيلة الرياء والمداورة ومصانعة كل متربع في دست الاحكام ؟ انني أؤكد لفضيلة العضو المحترم أن بين هؤلاء المعزولين من هم أشد اخلاصا لمبادىء الحزب من كثير من الباقين في مراكزهم ، ولكنها القسم والحظوظ ؟

الشيخ عبد المجيد اللبان — انني أنضم لرأي الاستاذ الشيخ محمد سليمان واحتج على قول الاستاذ الشيخ بخيت ، فان العضو الذي لا يستطيع أن يحافظ حتي على منصبه غير كفء لان يعد في جماعة المرائين ، وأظن أن الهيأة المحترمة تتذكر جيداً أن هذا العبد لله كان في سنة ١٩٢٤ وفديا (ناراً) حتي أدخله الوفد في عضوية مجلس النواب ، فلما تولت الايام عن الوفد أصبح اتحاديا (ناراً) أيضا ، وهو الذي بفضل العجز والاخلاص ، تجسس على الوفد في حكاية العريضة المعلومة ، وها هو الان ومع تغير الظروف كلها ما زال يتمتع بمنصبه في الازهر الشريف وهو اليوم صاحب الكلمة المسموعة في المعاهد الدينية كلها والمراقب العام لجميع الامتحانات فيها يعطى النجاح من يشاء ويمنعه ممن يشاء بغير حساب !

الشيخ محمد شاكر — أؤيد بكل قوتي رأي فضيلة الاستاذ الشيخ بخيت ، وأقرر باعلا صوتى أن نكبة صالح باشا عنان لم تجيء من انه قصر أو تهاون في مبادىء الحزب ، بل لقد زاد عليها انه لا يرائي باللغة العربية فقط بل يرائي أيضا باللغة الانجليزية ، ولكن الظروف هي التي تغيرت ، خصوصا وقد كانت كارثة الرجل مما لا يغنى فيها الملق ولا ينفع الرياء

الشيخ اللبان — ولماذا بقيت أنا متمتعا بمنصبي والظروف هي الظروف ؟ أليس هذا لان محسوبكم يعرف من أين تؤكل الكتف فيحسن التلون والتشكل بحسب مقتضيات الزمان والمكان ؟

علي باشا شوقي — لا والله يا مولانا انت ما تعرف إلا من أين تؤكل الفت ، ولو كنت في وظيفة حكومية ما أبقوك فيها ساعة واحدة ، ولكنك في المعاهد اللي مش راضي يهوب نحوها مجلس النواب !

الشيخ محمد سليمان — ولماذا بقيت أنا في منصبي وأنا في وظيفة حكومية بكل معني الكلمة لو لا ما في الفقير من المقدرة على النفاق والرياء !

الاستاذ محمود علام — والله يا استاذ ما خلصك الاهوان شأنك على الناس ، ومين اللي رايح يفتكر فيك انت الاخر ؟

الشيخ محمد سليمان — أظن يفتكروا فيك انت ؟

الاستاذ محمود علام — غضب عنك والدليل على ذلك أنني لما غدرت بالسعديين في حكاية التلغراف المعلوم ابعدوني بتاتا عن مجلس النواب

الرئيس — هذه حجة عليك لا لك : فلو كنت أتقنت الملق واحكمت الرياء ما وقعت فيما وقعت فيه . ولا تنسي ان ناسا كانوا ضد الحركة الوطنية من أول يوم ، ولما هبطت لجنة ملنر مصر وقاطعتها الامة كلها فكانوا هم سماسرتها والمروجين لدعوتها وظلوا طول حياتهم ضد الوفد وحركته ، وكلما سقطت وزارة فصلوا بدلة « ردنجوت » جديدة استشرافا لمنصب الوزارة على حساب الطعن على الوفد ، ومع ذلك ، وحين استقر الامر نهائيا للوفد نجحوا في كسب عطفه واحراز ثقته حتي ادخلهم مجلس النواب وربما أدخلهم الوزارة ان شاء الله !

محمود بك أبو النصر — احتج يا حضرة الرئيس على هذه الاقوال ، ولولا خوفي من اخجال تواضعي لذكرت ذلك الماضي الطويل في التقلب في المبادىء والتردد بين الاحزاب المختلفة والانتظام في عضويتها كلها في وقت واحد ونيل رضائها جميعها معا ، فاذا كنا لم ننل من الحظوة ما تنال انت الآن فذلك لا لفرط كفاءة فيك دون غيرك ولكنها القسم والاقدار كما يقول استاذنا العلامة الشيخ بخيت

الشيخ محمد سليمان — الحجة واضحة ، كلنا أعضاء لهذا الحزب ، وكلنا متكافئون في المداورة والرياء ، ولا فضل لمراء على مراء إلا بالجرأة ، ولا ريب في أن الاستاذ محمود ابو النصر جرىء الوجه لا يخشي كسفة كاسف ، ولكن الرئيس حسن صبري بك أجرأ واتلم وبالمداورة أعلم (تصفيق من الكراسي القريبة من الرئاسة) والآن أريد الفصل في الاقتراح الذي قدمته لابعاد صالح باشا عنان من الحزب

محمود ابو النصر — انت بتقول إيه . أنا يا ..

صالح عنان (مقاطعا) — استني يا محمود بك المسأله متعلقه بي أنا ، شوفوا سني كام سنه ووصلت لايه من المناصب العالية بسرعة زى الاكسبريس إللي ما فيش في سكته محطات ، وفين الكفاءات والشهادات إللي تعمل كده اذا ما كانش الرياء ودس الدسائس وشرى عطف الرؤساء بالمحاسة وتخويفهم بالمحاسة للانجليز لدرجة ان الواحد منهم يظن أني عدوه وعايز يقطع رقبتي وفي الوقت نفسه يعتقد انى حبيبه ويتمنى يحطني في عينه ، بقى دي مش شطاره ، بقي دى مش مهاره في الرياء ، ما حدش وصل لها ، مين فيكم زيي (ضجه)

عثمان بك فهمي — عندنا في مصلحة السكة الحديد ناس موظفين من جميع الاجناس وجميع العناصر وكل فريق منهم ما يقبلش الثاني ولا عاوز

يشوف خلقة حد غير نفسه وفينا إللي لو شاف وشه في المراية يكره روحه ، ومع ذلك اديكم عارفين أنا ماشي معاهم ازاى بالرياء (تصفيق حاد) فمن الغريب ان يقول صالح باشا عنان مين فيكم زيي .

الشيخ بخيت — وأنا كنت في منصب الافتاء وكنت موضع حب جميع الناس ولا حدش عارف أنا ضد مين ومع مين ، وبعد ماتركت الافتاء فضلت والكل حافظ لي مكانتي فى نفسه مهما تكلمت في حقه عند غيره ، وعشمي انه يجى يوم وارجع للافتاء تاني خصوصا بعدماصلحت خطاى وخرجت من حزب الاحرار الدستوريين مع ابقاء صداقتهم وصرت مستقل لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء رسميا ومع الكل بالرياء والمواجهة وما أحسن قولي

اذا قيل من مثلي رياء فانني
اصيح بأعلى الصوت انى كذالكا
وأعظم منكم فى مواجهة وفي
طلاء وتمويه الى ماهنالكا

عثمان فهمي — الانسان مراء بالطبع ، ومن فضله واحسانه أنه خلقنا مرائين ولو من غير فهم ، ولا فيش شيء بيمنع الناس من المواجهة والنفاق غير التربية الناقصة وقلة عقل الآباء والامهات لما يربوا أولادهم على الحياء والخجل ولا فيش في الدنيا خيبة تصيب الناس زى خيبة الزفت اللي بيقولوا عليه الحياء ده ، وأنا أقدر أحلف لكم بيمينات ترث الكفران عدم النفاق مش طبيعي ، بس الواحد يكشف وشه ولا يختشيش وهو يظهر بمظهره الحقيقي ويبقي منافق بريمو ، انما بقي كان لازم يلايمها ولا يزعلش حد منه بالخشونة والكشاره ولازم للمرائى التمام أنه يكون متواضع

محمد باشا ابراهيم — كل كلامك ده كويس بس جيت في الآخر ولغطمت راس الحمارة طين ، تواضع إيه اللي بتقول عليه ، يا حضرة الاهبل ، التواضع ده شغل الناس العبط ، وياما ناس متواضعين مش نافعين بصله

عثمان فهمي — امال عايز كبرياء ؟

محمد باشا ابراهيم — التكبر والتواضع مايهموش ياما ناس متكبرين ومرائين عال ، ولكن التكبر له أوقات وله ظروف يكون فيها ضروري للمنافق مع انى زى ما أنتم عارفين لا متكبر ولا يحزنون ، انما فن الرياء يحب التوضيح وخصوصا هنا ، وواحد زيي نفسه زى التراب ما يدافعش عن المتكبرين ، والي بدى افهمه يا عثمان بك ان المتكبر مهما كان متكبر ينزل نفسه لسابع أرض لما يكون له غرض ولما يكون اللي قدامه قادر ينفعه أو يضره ، فالتكبر صورة غير حقيقية يا ابنى ، والاصل عدم التكبر ، ولكن غلطان إللي يقول لك ان عدم التكبر لما يكون تواضع ينطبق على قانون الرياء ، لان الرياء محتاج للضعة مش للتواضع !

محمد باشا علي المغربى — (يتنهد) كأنك يا محمد باشا يا ابراهيم شلت حجر من على قلبي ، لانك قلت الكلام اللي كنت عايز اقوله ، وتصديقا لكلامك أقول أني لو كنت متواضع بس كان المستر دنلوب طيرني قبل ما يطير من هنا ، والعاقل يعمل خده مداس عند ناس تقوم أيده عند ناس غيرهم تنباس (تصفيق وهتاف)

عزمي باشا — دنت دبلوم في فلسفة الرياء ، أهو أنا ماشي على الطريقة دى ، وتقدروا تفتكروا أيام زيور باشا كنت بقف قدامه ازاى أقل من العبد البجم ولما ناقشت أخيرا في مجلس الجيش الضابط الانجليزى إللي أعرف أنه مش صاحب كلمة نافذه ولالوش خاطر في دار المندوب السامى عملت فيه إيه

السيد باشا علي — ما كانش لك حق يا باشا تزعل واحد انجليزي ولو كان عسكري نفر في الجيش لانه يجوز يبقي صاحب سلطة ونحتاج له أو يقدر يؤذينا

محب باشا — دي عجيبة والله يتخانق مع واحد انجليزي ، ده لازم نسي فن الرياء مش حافض منه ولا كلمة

علي باشا شوقي — ازاي يا باشا تتخانق مع انجليزى ؟ داحنا بنشم النور في لا مؤاخذة . دنت مش مرائي على كده ، افصلوه من الحزب أنا اقترح فصله من الحزب أحسن يوسخ اسمنا ، كمان خناق مع واحد انجليزى ؟ يا خبر اسود ومقندل وزى الطين ؟ ! ! !

عبدالعظيم باشا راشد — لك حق ، دنا لما بشوف كلب انجليزى من البول دوج بتمنى لو يكون لي ديل عشان اهزه وياه ، يقوم سى عزمى يتخانق مع ضابط انجليزى ، الله يفلت عليك يا بعيد فضحتنا وطلعت لحزبنا سيره زى الزفت

ابراهيم باشا فهمي — أنا مع كوني في وزارة الاوقاف وبعيد عن الانجليز لما بسمع السيرة دى بدنى بيقشعر ، مش ممكن واحد يتخانق مع ضابط انجليزى ويفضل معنا في الحزب أمال حزب مرائين . إيه بقى ؟ ده عايز يخليه حزب بلطجية

الرئيس — أهو دلوقت لنجليز يسمعوا انه عضو في الحزب اللي أنا رئيسه يغضبوا عليّ ، ويسدوا سكتي لا احصل ابقى وزير ولا وكيل وزارة كمان

الشيخ حسين والي — أنا لما زرت دار المندوب السامي في حفلة الشاى اياها لاحظت ان منزلتك عندهم لاتتزعزع ، انما مش لطيفة كونه يفضل في حزب أنت رئيسه ، ومع ذلك نسمع كلامه نشوف يقول إيه

عاكف بك فؤاد — حا يقول ايه ، أهو يقول انه اتخانق ، ويعنى يا سى عزمي ما لقيتش حد تخانقه غير ضابط انجليزى ، وانا ما بتخانق مع الحيطان والبيبان وامسك فى خناق خيالى في السكة مش بتخانق مع انجليز ليه ، أقوم دلوقت اوريك شغلك ، استنى !

عزمى باشا — شاهدين ؟

محمود باشا سوسه — يا اخواننا يمكن ماتخانقش ولا حاجة ، جايز اشاعة باطلة ولا حصلش

على بك فهمي كامل — ما حصلش ازاى ، دى الجرائد كلها نشرت الخبر

السيد أحمد محسن — وليه ما تقولش ان الجرايد بتكذب

الشيخ قراعة — هو معترف يا سيدنا الشيخ

الشيخ بخيت — يمكن بيكذب هو لاخر

علي بك فهمي كامل — دنا نشرت الخبر ده في الدفاع والعلم

عبد الحميد باشا الديب — العلم والدفاع دول بيطلعوا ؟

طه بك السرجانى — أنا وجيه وكل الجرانين بشتريها ما سمعتش على الدفاع والعلم دول . ماحدش بيقراهم

علي بك فهمي كامل — أحتج بشدة

أصوات — انفلق (ضجة)

الرئيس — بس . سايلنس

عزمي باشا — الضابط الانجليزى اللي أنا متخانق وياه مالوش نفوذ زى نفوذى في دار المندوب السامي ، وانتم مش فاهمين غرضي من الخناق وياه ، أنا خانقته وعارف انه لما ينشنق ما يقدرش يزعزع مركزى عند الانجليز ، ومن

جهة ثانية يشيع اني خانقت واحدف بط أنه بزى عظيم اكسب عطف الجهور المصرى الاهبل ، واتقرب شوية من الاحرار الدستوريين ، واعمي عنى عنين الوفد ، إيه معنى الرياء غير كده ؟ (تصفيق حاد .. فليحي عزمي باشا .. ليحي الرياء)

صالح باشا عنان ـ أنا لا يؤثر في ريائي شيء واذا كانوا رفتونى النهارده فانا بكره أعرف شغلي

الشيخ ابو الفضل ـ شغلك إيه اللى تعرفه بكره ، وازاي تبقى مرائي ويرفتوك ، انت لازم ما استعملتش الحلسة اللازمة يا صالح

صالح باشا عنان — أنا بذلت كل مافي وسعي من المداهنة ولكن سعد باشا يكرهنى وعدلي باشا يكرهنى وثروت باشا منغاظ منى ، ومع ذلك دول أيامهم يا دوب على قد أيام البرلمان وأنا أفهم البرلمان ده حا يتفركش ازاي وارجع وزير مش وكيل وزارة (تصفيق حاد)

الرئيس ـ تمام ، وأنا وقتها رضه زى ما انت عارف ، أنا موعود بوزارة الحقانية (تصفيق وهتاف) .

الشيخ حسين والي — أما أنا زعلان عشان الرياء بتاع صالح باشا عنان ما كانش تمام (ضجة)

الرئيس — رفعت الجلسة

مقابلة طيارين عدوين
بعد ثماني سنوات

عقد أخيرا مؤتمر دولى كبير للطيران حضره عشرات من نخبة الطيارين والمهتمين بحركة الملاحة الجوية

وممن حضره طياران احدهما انكليزي وآخر المانى كانت آخر مقابلة لهما منذ ثماني سنوات في معركة جوية في العراق تمكن فيها الطيار الانكليزي من احراق طيارة الالماني واسقاطها الى الارض ثم لحق بها فوجد خصمه جريحاً فنقله على طيارته وسلمه الى السلطة الانكليزية فاعتقلته ولم تفك أسره الا بعد الهدنة

وكم كان مشهدهما غريبا عندما تقابلا في المؤتمر متصافحين وأبلغا الزملاء خبر محاربتهما منذ ثماني سنوات

في وقف الحلمية الجديدة

ننشر في العدد المقبل مقالا عن حقيقة التحقيق الذى حدث في شأن دفاتر مدرسة الالهامية الصناعية يوما حام حول ذلك من اشاعات

من الدكتور محجوب
الى صاحب الكشكول

جالت في نفس الدكتور محجوب ثائرات خواطر في الرد على حلسة المرائين التي ورد فيها اسمه ففاضت تلك الخواطر على لسان ذلك الشاعر « الاكبر » حامل لواء الادب في بلاد العرب فقال معبراً عما يخالج نفس الدكتور :

« يمينا » بالطلاق وبالعتاق ... من الدنيا المطلقة المذاق
وكل مقارة من غار (مكسى) ... بصحراء الامام وعظم ساق
وتربته وكل الخير فيها ... ونسبته الشريفة للعراق
وبالخطب الطوال وما حوته ... وان لم يبق فى الاذهان باق
وكسري الشعر إن أنشدت شعرا ... ونطقي القاف واسعة النطاق
لما لونت الدولات وحي ... ولم البس لها ثوب الرياق (١)
بوقت ضاعت الاخلاق فيه ... وأصبحت السلامة في النفاق
أيشتمني سلمان بن فوزي ... وبيتي في يدي ومعي تباقي (٢)
وتحت يدي من العمال جمع ... يشمر ذيله عند التلاقي
ولسنا في البيان اذا جرينا ... لابعد غاية فرسي ساق
تقدي ذقنه من غير بض ... ولي ذقن تبيض ولا تقاقي
وحلاق اللحى ما كان رأبي ... ولا قص الشوارب من خلاق
أنا الطيار رجل في دمشق ... اذا اشتدت ورجل في العراق
أنا الاسد الغضنفر بيد آني ... تسيرني الحاذر فى الرياق
الا طز على العيهور طر ... وان ابدي مجاملة الرفاق
بقارعه الطريق ينال مني ... ويوسعني عناقا فى الزقاق
وليس من العجيب سواد حظي ... وبالسودان قد طال التصاقي
نحست ملو دعيت لاجل فتق ... وجدت قليطة تحت الفتاق
ألم تراني أعرضت عنه ... وصار لغير طلعته اشتياقي
أذم القبعات ولابسيها ... وتعجبنى الشوادن فى الطواقي
وأوعز بالعقل الى شباب ... رجعت بهم الى عصر النياق
فسبحان المفرق حظ قوم ... قناطير وأقوام أواقي
وقوم يرتقون الى المعالي ... وقوم ما لهم فيها مراقي
وأصحاب المقارف والمرازي ... وأصحاب المزارع والسواقي
وأيد لا تكاد تصيب خبزاً ... وأيد لا تسل من الرقاق
وعيش كالزواج على غرام ... وعيش مثل كارثة الطلاق
أمور يضحك السعداء منها ... ويبكي البلشفي والاشتراقي(٣)

(١) الرياق يريد الرياء (٢) التبع (٣) يريد الاشتراكي

تحت الرداء الاحمر

رواية تاريخية أدبية تتضمن أخبار ما جرى بفرنسا في عصر الكاردينال دى ريشليو ، تأليف ستانلى ويمان، وعني بتعريبها حضرة الاديب عمر افندى عبد العزيز امين وهى مقررة للطلاب السنة الثالثة الثانوية عام ١٩٢٧ وتطلب من المكتبة الملوكية بعمارة بوستة باب الخلق بمصر وثمنها ٥ غروش صاغ

الدكتور طه أمام النيابة



النائب العمومي — اذا كان كلامك فى الشعر الجاهلى جابك للنيابة أمال اذا اتكلمت فى الشعر اللي مش جاهلى تروح وين

الدكتور طه — أروح مطرح مايروح الشيخ القاياتى

أمام البرلمان



شلبي عمار — ايه دي ياحسن افندي ؟ محكمة والا جامع ؟
حسن افندى — ده مجلس النواب اللي فيه حسن بس ومحمود أبو النصر

في المدارس الاهلية

من وراء الاكمة

« عجيبة اليوم . . . جمجمة أوليفر كرمويل ! »

. . . وقف العارض والجمجمة مرفوعة بين يديه، وابتسامة النصر تخفق بين شفتيه ، والجمهور الفرح بهـذا الكنز يحيّي جمجمة القائد الكبير بالهتاف والتصفيق . لكن صوتا علا على هـذه الاصوات جميعا ، وأعلن في حزم وتؤدة ان هذا كذب على التاريخ ، وان هذه الجمجمة الصغيرة محال ان تكون أثراً من آثار كرمويل صاحب الرأس الضخم العظيم ! . . وكان سكون ، ثم لغط ، ثم ضجة ، ثم ثورة تطلب البيان والايضاح. فانطلق العارض يقول . . . في حزم وتؤدة أيضاً وفي برود « سكسوني » بليغ :

« هـذا حق ! غير ان هذه الجمجمة — أيها السادة — ليست الاجمجمة كرمويل . . . أو ليفر كرمويل ، وهو طفل صغير !!! »

سعداء أولئك الناس ! حتى الاكاذيب يشربونها في كأس ذهبية ، مزاجها فكاهة ومجون. أما نحن البؤساء فقد قدر علينا ان تكون حياتنا كلها اكاذيب ، تقدم الينا دائما في كؤوس مريرة من حمأ وطين !

منذ أيام أعلن مدرس في مدرسة أهلية ثانوية أن المدرسة قد بلغت من التقدم الى حيث أصبح فيها اثنى عشر ميكروسكوبا لدراسـة التاريخ الطبيعي ، بينما كانت مدرسة المعلمين العليا أيام ان كان تلميذاً فيها ـ والعهدة على الراوي ! ـ لاتحتوي لدراسة هذا العلم الا على ميكروسكوب واحد هرم . .

مال الزمان عليه حتى أظلمت
مرآته وتهاوت العدسات؟

أعلنت على الناس هـذه « النخمة » فمرت عليهم ، ولم يلاحظ واحد منهم أنها « صغيرة » ، ورأس كرمويل كبير ! وقبلها بثلاثة أشهر ، وفي مبدأ الاجازة الصيفية ، أعلن صاحب هذه المدرسة نفسه انه يسافر الى أوربا صيف هذا العام لا ليصطاف هناك كما يفعل الناس ، بل ليطلع ـ في الصيف ! ـ على أحدث المبادىء العصرية في التربية والنظام، «وليأتي برأس « كليب » ان عثر له على وجود هناك . ثم أوصى أن تفتح المدرسة أبوابها في الصيف حتى لا تذهب «رتبات الموظفين عبثا ، وحتى لا « يلوف » الطلبة بسواه ! وسافر وعاد حاملا معه لا مبدأ من مبادىء التربيـة كما وعد ، بل مبدأ من مبادىء التجارة . . . على جميع الطلبة أن يشتركوا في زي واحد : بنطلون رمادي وجاكتة سبورت زرقاء ، وعليهم أن يدفعوا مع القسط الاول ثمن هـذا الزي الجديد !! والمعني بعد ذلك في بطن الشاعر طبعا !

أعلن بعض هذا ، وسوف يعلن كله عما قريب وسوف يستسيغه الناس فلا يلاحظ واحد منهم أن رأس كرمويل رأس كبير !

ومنذ شهور زرت مدرسا في القسم الابتدائي لهذه المدرسة نفسها ، فاستقبلني في حجرة المدرسين وفي معيته زميلان من زملائه وكلهم وقوف . احمر وجه صديقي واصفر ، وتلعثم ، واعتـذر الي في كلمات متقطعة ان « الكراسي » كلها مشغولة في غرفة الرسم ! وان مدير المدرسة لا يستطيع ارهاق الطلبة بالوقوف في هـذه الغرفة وهم على أبواب « الموسم » فسألته أي موسم تعني ؟ فقال موسم « لم المصاريف » وعلى كل حال فادارة المدرسة وعدتنا بأنها جادة في تجهيز « طقم » من الكراسي « القش » تستقل به حجرة المدرسين عن غرفة الرسم، ولا يعود هناك مجال لهذه الازمة المضحكة !!

قلت : والى أن يتحقق هذا الحلم السعيد ، كيف تقضون في هذه الغرفة العارية أوقات الفراغ ؟

أجاب صديقي خجلا : « آهو مرة نتلحم والتلامذة يقفوا ، ومرة يتلحموا واحنا نضرب بلطه في الحوش !! »

تألمت لهذا الفقر المستحكم ، وأردت أن أسترسل مع صديقي في هـذا الحديث الغريب فاتكأت بيـدي على مائدة وجدتها بجواري ، فخيل لي انى اسمع بين الواحها أنين محتضر يودع الحياة ! رفعت يدي فسكن الانين ، أعدتها فعاد . أرسلت عيني اليها خائفا فزعا ، فاذا منظر عجيب لو رآه أولئك الناس الذين حسدوا منظر السلحفاة طائرة في السماء بين بطتين ، لحولوا عنها أنظارهم وتركوها تنجو بحيأتها الى موطنها الجديد . . . . مائدة بثلاثة أرجل ونصف ! ربطت منها اثنتان إحداهما الى الاخرى بحزمة من « فتل الدوبارة !! » ورصت تحت الرجل البتراء ثلاثة «قوالب طوب» حتى تمنع المائدة أن تميد !! ولئن كان الزمان قد مال على ميكروسكوب مدرسة المعلمين العليا فهو على هذه المائدة قد أكل، وشرب، ونام، ورأى في المنام أن الله قد بعث « سفينة نوح » من جديد !

عاودتني هذه الذكرى المؤلمة عند ما قرأت في الصحف خبر « الدستة » الميكروسكوبات ، التي كان يكفي ثمن واحـد منها ليؤثث لهؤلاء المدرسين البؤساء غرفة يتكئون فيها على الارائك ، ويغرقون الى الاعناق في أغلى من ريش النعام !! فجلست افكر من جديد في جمجمة كرمويل ، وفي كم طالب تعس سوف يقرأ هـذا الاعلان فيظن شيوخا تحت القباب ثم يذهب بستقبله ضحية هذه الاكاذيب . . .

هي فوضى في المدارس الاهليـة ان تركت لنفسها لم تذر من شيء أتت عليه الاجعلته كالرميم، وهي حبائل يفتن فيها أصحاب هـذه المدارس لاصطياد الطلبة من كل سبيل

وماظنك بمدرسة تعلن عن نفسها في الصحف أنها نالت في الشهادة الابتدائيـة أحسن النتائج اذ تقدم منها ٢٩ طالبا نجح منهم ٢٥ ؟ ؟ ثم تضع القاريء بين قوسين « راجع الوقائع » ! كأنما في الوقائع حجة ناهضة على صدق ما تقول

راجعوا الوقائع أيها الناس ، أطيعوهم في هذه المرة كما أطعتموهم من قبل ، وسترون أن هـذه المدرسة قد تقـدم منها سبعون طالبا نجح منهم أربعـة وعشرون ، والباقون هزأت بهم جمجمة كرمويل ، فطحنتهم الرحى ، وألوت بآمالهم خدع الاماني وشراهة الاطماع !

ثم تعلن هذه المدرسة أنها في حاجة الى مدرس اللغة العربية بمرتب شهري قدره ثلاثون جنيها ، ومدرسين للرياضة بمثل هذا المرتب ، فلا يكاد الطلبة يسمعون هذا حتى ترتسم في نفوسهم الساذجة صورة فخمة لمعهد من معاهد العلم يضحي فيـه بالمـال على مذبح التعليم ، فيتقطون حب الشرك آمنين، وما هو الا أن يقع العصفور في القفص حتى يرى تلك الصورة المزيفة تفنى من أطرافها وتذبل ، فاذا اساتذتهم يساومون في جنيهات أربعة يأخذها

المحظوظ منهم على أربعة اقساط ، واذا هي لطخة قذرة في جبين العلم هيهات أن يمحوها الزمان

ويقولون مع ذلك ان لوزارة المعارف رقابة على هذه المدارس وعونا دائما تمدها به من العطف والمال . ولئن كان هذا صحيحا فيكون أولئك المفتشون الذين تنتدبهم الوزارة للرقابة على هذه المدارس أناسا طيبين أكثر مما يجب ، يحسنون وضع رءوسهم تحت اجنحتهم كلما اقتضى الحال ! يذهب المفتش الى المدرسة في مبدأ العام فيقال له ان امتحان مسابقة عقد للطلبة الجدد تقدم اليه خمسون نجحوا جميعا ! فهل تساءل مفتش يوما ما هو السر في مثل هذه النتيجة المدهشة ؟ وماهي الظروف التي كونت خمسين بطلا من هذا الجيش الصغير ، تقدموا للمعركة جميعا ثم خرجوا منها كما يخرجون من سكرة حلم لذيذ ؟ ثم هل قارن بين هذه النتيجة وبين مثلها في المدارس الاميرية حيث تعصف اسئلة الامتحان بكل نبت ضعيف لم يوطد لجذوره في الارض ، ولم يمكن لفروعه في السماء ؟

أبدا . . انما يهم المفتش عادة بان يزور هذه المدارس فينثر في طريقه الورد وتنحني لجلاله الرءوس ، وتبعثر أمامه ألوان الحفاوة على غير حساب ، ثم تعرض عليه أسئلة الامتحان فيراها في الواقع أسئلة ملائمة ، وقد تعرض عليه أوراق الاجابة فيراها جميعا شهادة بنبوغ الطلبة الى أقصى مايصل النبوغ ! وليس جناب المفتش من « الجبن » بعد هذا الكرم الحاتمي ، بحيث يبحث ويتساءل ويرفع الستار عن هذه الالغاز !

انما يميط اللثام عن هذه الفضائح أولئك الذين اضطروا من ادارة المدرسة للاشتراك فيها ، أولئك الذين صدرت اليهم الاوامر بان يساعدوا الممتحنين على الاجابة دون خشية عاذل أو رقيب ، أولئك الذين خضبوا أيديهم بدم العلم وأماتته وهم كارهون . . . يؤمر المدرس المراقب بكل وقاحة أن يملي الجواب على كل تلميذ مهما بلغ من الجهل والضعف ، ثم يعد مسئولا عن كل تلميذ لا يؤدي الامتحان بنجاح كبير ، ثم تكون النتيجة بعد ذلك ١٠٠ في ١٠٠ وليست هناك « وقائع » لتراجع فيها هذه المهازل بمرارة من جديد !

من المسئول عن كل هذا ؟

المدرسون في هذه المدارس أبرياء لأنهم مرغمون ، وأصحابها وأن يكن لهم اكبر نصيب في هذه الجناية على العلم والاخلاق ، فهم على كل حال تجاريون يملؤون بطونهم من كل سبيل . . بقيت الوزارة ومفتشوها وأولئك هم الذين يهللون لجمجمة كرمويل من غير أن يحاسبوا أنفسهم ان كان العارض يصدقهم أو يكذبهم رواية التاريخ او عليهم وحدهم تقع تبعة هذه الفوضي التي يدفعون ثمنها من أموال الوزارة وعرق الفلاح

فليفتح الناس عيونهم وليعلموا ان وراء الاكمة مزالق تنتهي بأبنائهم الى ظلمات من فوقها ظلمات

« س . ع »

في المرآة



الاب سرجيوس أو المعلم ملطى

ما كان للثورة أن تكون لا جادة ولا حازمة، فهي أبداً متعبسة الوجه غماء الجبين ، وهى أبداً مطوية الاضلاع على حنق يتوهج، وضغن يتأجج، وعزم يخبرك اليقين عن صلابة الصخر وبأس الحديد ، لكن الثورة سخريات وأضاحيك ، ولها كذلك لهو ولعب ، وكما علمت أنه كانت من سخرياتها شجاعة « باسلية » ، وبطولة « ولمية » ، وزعامة « حسنية ياسينية » ، واستقامة « قاياتية» ، وقناعة « معكية » ، وأعلام وبنود ، وقواد وجنود ، فاعلم أنه كانت للثورة ضحكات طويلة وأن حضرة « الاب سرجيوس » كان ضحكة سوداء بين أسنانها الحمر القانية

واذا كان للطبيعة خوارق تدهم الناس في غير رقبة أو انتظار ، فللثورة مثل هذه الخوارق، فاذا عجبت للنملة تلد بغلا ، وللناقة تضع سخلا ، وللنخلة تثمر تينا ، وللسنطة تحمل عنبا وزيتونا ، فاعجب لهذه الثورة كيف ولدت « سرجيوس » والشيخ القاياتي فخلقت من التراب ناراً ، وجعلت من الشيخ « حكمداراً » ، ثم انظر أي الاعمال هو أشبه أن يتولى أمره شيخ « منكوح » ، وقسيس مشلوح، أحفلة زار ، أم مجلس في « بار » ؟

وهذا الرسم أمامك فتأمله، ألا تقرأ هذه السطور الواضحة من الخبث والخديعة؛ وجه مستطيل مستدير، كرقبة الجرة أو غطاء الزير، وصدغان منتفخان كأنهما كعب في قدم ، أو كرة على رأس صنم ، وعينان يلتمع فوقهما منظار من الزجاج ، فلا تراها إلا كما ترى عيني أسير الساقية من وراء « الغما » ، وتدور بوجهه لحية غبراء مرسلة ، ليست غزيرة ولا كثة ، تأخذه من منبت العذار الى أسفل اللحي ، ثم تنتحي مجرى الحاجة ولا تزال ذاهبة حتي تنتصب على ركبتيه ، وهو بعد ذلك ينشرها فتصير خيمة ، ويبسطها فتكون غيمة ، ويطويها فتصبح سجادة ، ويجمعها فتعود لبادة ، ويرفعها فتنقلب سحابة ، ويزرعها فتنمو غابة ، ولو لا رحمة في قلبه أو قلبها لارصدها للرجال مصرعا ، ولجعلها للاطفال « بعبعا »

وأبونا سرجيوس في جملته ظريف المخبر ، يحدثك متعاقلا ولكنه يتقن الصنعة فتعجز أن تعرف أين مكان هذا التعاقل من حديثه ، ولوع بالكلام في صنف من الموادة يصطنعه المتحرزون من رجال الدين ، وتستحميه فلا يحمى ، وتحفزه الى الغضب فلا ينحفز ، على انه يغضب أحيانا في غير موضع الغضب ، وذلك حين ينسي امساك نفسه فتنفلت منه وترجع الى طبيعتها

وهو عند رجال الاكليروس كصاحبه القاياتى عند علماء الازهر ، كلاهما منكر محرم ، الا ان القاياتى يفوته في حظه اذ كانت كلمة الازهريين فيه متقلبة مع الزمن فهو تارة طريد وتارة غير طريد ، وحينا مذنب وحينا بريء ، أما كلمة الاكليريين في « أبينا سرجيوس » فقارة غير متقلقلة ، رأوه حقيقا بأن يشلحوه ، فشلحوه ، وليس وراء ذلك شفاعة لشافع ، ولا معقب لهذا الحكم

ويحدثك رواة أيام الثورة انه قد كان للرجل شأن في « رفح » أيام اعتقل فيها غير شأن الوطنية والثورة ، فالذي أحفظ عليه المجمع الديني في الكنيسة الكبرى هو الذي كان يستهوي به الشباب في ضيق الاعتقال وفرجة الحرية ، قالوا انه صاحب دعوة لا يرضاها مسيحي لمسيحيته ولا مسلم لاسلامه ولا يقبلها ذو دين لدينه ، فهو يريد كما أراد غيره من قبله أن يرجع أهل الارض الى دين واحد، وهو بذلك ينكر أموراً اكتنفها في هذا الزمن من المذهب الذي يستظل به اجماع أو مايشبه الاجماع ، فلما صحت عند الكنيسة أسانيد هذا المروق شلحته وخلعت عنه مسوحه وطيلسانه ونزعت اسمه الكنسي وقالت له : انطلق الى حيث شئت فانت « المعلم ملطي » كما سماك أبواك

وكانت للسلطة العسكرية يد خشنة لا تمنعها نعومة الاجسام الطرية أن تحملها الى « رفح » حيث تذوب في حرها الشديد كما يذوب الشحم في النار . وكان محببا للاب سرجيوس أن يمد يده الى هذه الاجسام عسى أن تتماسك في هبوات الحر ، لكن الشيخ القاياتى جالس يترقب ، في وجهه الف عين ترسل السهام النافذة ، وفي صدره غيرة كالجمر ، وكيف لهؤلاء الفتيان أن يذوقوا احنان سرجيوس وعطفه ولا يذيقهم هو مثل ذلك من كل جوارحه ، وحينئذ وقعت الجفوة بين الصاحبين ووقع كلاهما في مكان الكرامة من صاحبه

وقضى « المعلم ملطي » مأربا من ثوب الوطنية ، فلما وجده رثا ألقاه فلم يعد أحد يراه أو يسمع خبره ، وخمد صوته في المحافل وغاب شخصه عن الابصار ، ولا تعجب فالرجل دخل سوقا وخرج منها ، اتخذ له حانوتا في موسم قائم ثم انقضى الموسم فتحول بحانوته الى ناحية أخرى ، ولم يزل مجهول الوجهة والشأن حتي عاد الناس يسمعونه مذكوراً في الصحف ، لكنهم في هذه المرة لم يسمعوا اسم الاب سرجيوس الخطيب المجاهد في الثورة بل سمعوا اسم « المعلم ملطى » المتهم بالتجديف في الاديان وباهانة رسول الاسلام ، وهنالك مشي الناس وراء أخباره ينتظرونها يوما فيوما حتي بلغوا النهاية فاذا محكمة الاستئناف تطوقه بحكم بحبسه ثلاثة شهور ، ثم اذا هو كعود الغاب ، أو كنبات البلاب ، ينضر في الصباح ، فما هي إلا ساعة حتي تحطمه الرياح

وأيسر ما كان له من مجد في أيام حظوته ذلك العناق الطويل بينه وبين شيخ شعرور من مشايخ الازهر في حفلة مشهورة ، فقد نهض الشيخ يعانقه ، وهو يقول :

الشيخ والقسيس قسيسان
وان تشأ فقل هما شيخان

فاذا جاز لهذا الشعر أن يبقى فذكر المعلم « ملطي » باق معه ، ولكنه شعر كالتبن يستطيبه الحمار ، أو كالهشيم لا يصلح إلا طعاما للنار



كتبنا الجديدة

تاريخ مصر الحديث

من محمد علي الى اليوم

كتاب مدرسي وضعه الدكتور محمد صبري السوربوني خريج جامعة باريس واستاذ التاريخ العصري في الجامعة المصرية

قال في مقدمته: «واذا كان التاريخ علما بالغاية التي يرمي اليها، وهي الاهتداء الى الحقيقة، وبوسائل البحث التي يريد الوصول بها الى هذه الغاية، فهو ولا ريب فن يحتاج الى مرانة (كذا) وذوق سليم يستمد منهما المؤرخ قدرة المصور الماهر في تمثيل الوقائع تمثيلا رائعا يبهرك بحقيقته وجماله

«ولما كانت حقائق التاريخ المصري لاتزال مشوشة في الاذهان (كذا) أو مجهولة، خصوصا وان الكتب الاجنبية لاتنظر الى الحوادث المصرية الا من ناحية واحدة، رأينا ان في عنقنا امانة يجب ان نؤديها

«وقد أوجزنا هذا الكتاب حتى يكون سهل المتناول بين طلاب العلم وعامة الناس وخاصتهم على السواء....»

والكتاب في جملته حسن التنسيق والتبويب، جلي العبارة، انيق اللفظ الا في بعض كلمات وجمل

وقد راعى المؤلف الخطط المرسومة للتلاميذ في المنهج الجديد بقدر استطاعته ولكنه لم يدخر وسعا في بسط بعض نقط التاريخ وربط الحوادث بعضها بالبعض الآخر. وربما كان عذره في الاقتضاب هنا وهناك قيود البروجرام أو الترتيب الذي وضعه لذاته عند الشروع في تدوين الكتاب فالكلام عن المماليك لايروي غلة ويكفيك ان ترى ذلك في تلخيص نتيجة حكمهم في مصر بقوله:

«وكانت ادارتهم لاتعنى بزرع ولا ضرع، ففشى (كذا) الجهل وذهب الامن، ووقفت حركة العمران. حدث في عهد بارسباي (الملك الاشرف) سنة ١٤٢٢ تعداد يستدل منه على ان عدد المدائن والقرى في القطر المصري نقص الى ٢١٧٠ وكان في القرن الرابع يبلغ ١٠,٠٠٠ وهذا أبلغ دليل على سوء الادارة في عهد المماليك»

ولم يعن بالكلام عن علاقة تركيا بفرنسا أيام فتح الفرنسويين مصر. بل مهد الكلام عن هذا الفتح بشذرات قال انه نقلها عن البريتانيكا (العلمة الانكليزية) والاستاذ يعلم كيف يتكلم الانكليز عن نابليون وفتوحاته

وكنا نود لو انه ترك الكلام عن الجنرال (المعلم يعقوب المصري وسعيه الى استقلال مصر. فنبذته في هذا الموضوع بتراء وحشو لا يفيد التلميذ ولا يفتح له مجالا للبحث في أمر هذا الجنرال وحكايته التي لم يكشف سرها بعد

وأشار الى ما فعله محمد علي باشا (رأس الاسرة المالكة) في تملكه الاراضي الزراعية المصرية بان قال: «... فنزع ملكية الاراضي من المماليك، واستولى على معظم أراضي الوقف التي كانت تحت رعاية العلماء، ووضعها تحت رقابته، وحل محل الملتزمين واتصل رأسا بالفلاحين فتمكن بهذه الطريقة من امتلاك جميع الاراضي المصرية واستغلالها لحساب الدولة»

وحبذا لو أن المؤلف وقف عند هذا الحد. ولكنه رأى أن يدافع عن عمل محمد علي فجاء دفاعه ضعيفا لا يقره عليه أحد ممن أدركوا غرض محمد علي من وضع يده على الاراضي المصرية واستغلالها

ولكتاب الدكتور صبري ميزة على بقية كتب التاريخ المدرسية هي جرأته في تصوير الولاة والحكام سواء من عنده استنتاجا أو عن غيره اقتباسا

فوصف عباس الاول بقوله: كان عباس حاكما مستبداً عدواً لكل حركة واصلاح يستند في حكمه الى قوتين: الرهبة والجود

وقال عن سعيد: كان سعيد عريقا في مصريته مجداً في تحسين أحوال شعبه الاقتصادية والاجتماعية ولئن ترك حكومة فقيرة مستضعفة فقد ترك شعباً غنيا بثروته وموارده، وكان عصره عصر سلم وعدل ورفاهية

وافتتح الكلام عن عصر اسماعيل بقوله: كان عصر اسماعيل كعصر محمد علي ينطوي على العظمة والبؤس من الوجهتين السياسية والعمرانية. وكان اسماعيل منذ ولايته الى افتتاح القناة صاحب الامر والنهي وكانت مصر عليها مخايل العظمة، وكان هذا العصر من أزهى عصورها. ثم جاء عصر محن سياسية ومالية ارتبكت فيه الادارة والعمران فتدخل الاجنبي في شؤونها. وقد كان هذا العصر (١٨٦٩ — ١٨٧٩) مدرسة المحنة الكبرى التي تكونت فيها روح جديدة ترجع الى أسباب ومقدمات الثورة العرابية

وقال عن توفيق: ... وكان مثال الضعف والاستسلام مجردا من الصراحة، ميالا الى الاثرة والاستبداد. وكان العوبة بالطبع في يد كل من يعرف كيف يملقه ويسليه ...

والكلام عن عصر الخديوي اسماعيل جامع بين الايجاز والتعريف الشامل الذي يجب أن يحيط به التلاميذ. وخصوصا لارتباطه بمقدمات الثورة العرابية وأسبابها

ولحكمة لاندريها ملأ المؤلف كتابه بصور الولاة والوزراء وبعض العلماء ولم ينشر صور توفيق وعباس وكرومر وأظنها كانت أولى من صورة المفتش وراغب باشا وحسين محمد الكبانى

وقد أسرف في ايجازه الكلام على أيام الاحتلال وأعمال المحتلين والحركة الوطنية في أيامهم وأسباب النهضة الحاضرة. وربما كان ذلك كله يرجع — كما قلنا — الى قيود البروجرام ومصادر التاريخ المصري، والدكتور السوربوني أعرف بها من غيره، أكثر من أن تعد ولذلك عجبنا من رجوع المؤلف الى اعداد جريدة الوطن وجريدة البروجريه وغيرهما وكلام الجرائد وطرق بحثها، ولا سيما في أيام اسماعيل، مما لايصح التعويل عليه وجعله مستنداً لتعليم التلاميذ

ولكن هذه الهنات لاتمنعنا من الجهر بان الكتاب مفيد ويحسن ضمه الى سلسلة الكتب المدرسية الحديثة التي يضعها الاخصائيون الاكفاء من أساتذة المدارس «القرا»

الحركة المسرحية بمصر

ماذا يعدون للموسم ؟؟

في مسرح الازبكية

أتمت فرقة « عكاشة وشركاهم » الاستعداد لروايتي « ناهد شاه » للاستاذ الاديب محمد عبد القدوس و « علي بابا » للاديب حسين الحكيم ويشتغلون الآن في اعداد المناظر والملابس اللازمة أما الالحان فقد لحن الاولى الموسيقي المعروف داود افندي حسنى والثانية الاستاذ ذكريا افندي احمد ، وتعمل الآن بروفات روايتين عصريتين هما « احسان بك » للاديب محمد عبد القدوس افندي و « المرأة الجديدة » للاديبين حسين الحكيم افندي ومصطفى ممتار أفندي

وهناك لجنة فنية مكونة من الاساتذة المعروفين عمر وصفي — بشاره بواكيم — محمد يوسف ـ عباس فارس ـ محمود القلماوي لمطالعة الروايات المقدمة وابداء ملحوظاتها الفنية ، أما الادارة الفنية الآن هناك ففي للاستاذ عمر وصفي

ولا ينقص الفرقة إلا ممثلة أولى قديرة بدل الست فكتوريا موسى

ويعلمون الآن ممثلة جديدة لهذا الغرض ولكن من فكرى أن أدوار (البريمادونا) في فرقة كبيرة معروفة كهذه الفرقة يجب أن تعهد الى ممثلة مشهورة معروفة أو على الاقل سبق لها العمل وعرفت مقدرتها — أما هذه المجازفة فأؤجل رأيي فيها الى الموسم — وهناك أستطيع الحكم لهم أو عليهم .

في مسرح رمسيس

تستعد (فرقة وهبي) للموسم القادم بنشاط زائد سيما وقد ظهرت لها منافسة قوية هى (فرقة الريحاني) . ويعدون الآن رواية (الصحراء) للاستاذ يوسف وهبي ورواية (تحت القلم) للاستاذ عبد الرحمن رشدي . ومن أجل هذه الرواية ولان بعض حوادثها جرت في أحد (بارات) القاهرة حيث تغني أحدى المغنيات المصريات . ضمت الفرقة اليها المصرية المطربة السيدة فاطمة سري للقيام بهذا الدور ويقال أنها ستطرب الحاضرين بصوتها الشجي بين الفصول . ولو صح ما يقال من ان الاستاذ يوسف وهبي يسترجع بالتدريج بعض ممثلاته اللواتى انفصلن عنه وانضممن الى فرقة الريحانى وكذلك بعض ممثليه مع استعداده الخارجي بجلب المناظر والملابس لبعض الروايات من أوربا ، فلنا إذن ان نتفاءل بنجاح كبير لفرقة رمسيس فى هذا الموسم الذي يبتدي يوم ١١ اكتوبر سنة ٩٢٦

في مسرح الريحاني

احتلت فرقة الاستاذ نجيب الريحاني المكان الملاصق تماما لمسرح رمسيس للعمل فيه هذا الموسم فلذلك ولتمكن هذه الفرقة من أن تضم اليها الممثلة الكبيرة السيدة روزاليوسف وبعض ممثلي رمسيس المعروفين أمثال الاساتذة حسين رياض وأحمد علام وخلافهم ، فالمنتظر ان تكون هناك منافسة حادة بين الفرقتين ويقال ان كل فرقة ستمثل نفس الروايات التي تقدمها الاخرى — وهذه الطريقة ولو أنها عندنا اليوم غريبة نوعا الا أنها معروفة في أوربا وتمثل الرواية في عدة فرق ليحكم الجمهور على مقدرة كل منها ومبلغ نجاحها .

وتبدأ الفرقة موسمها برواية (الشرك) لاديب نسيت اسمه واشترك في تصحيحها الاديب المعروف سليم افندي نخله .

في مسرح برنتانيا .

تعمل فيه فرقة السيدة منيرة المهدية بروفات رواية جديدة أسمها « صاحبة الملايين » والمسموع أنها اتفقت مع الاستاذ الشيخ يونس القاضي ان يصنع لها عدة روايات وفعلا قدم لها الآن روايتي (حماتي) و (بيت الطاعة) ومدير الفرقة الفني الآن الاستاذ عبد العزيز خليل ، وهناك اشاعة بانه غير راض عن وجوده لتزعزع مركزه ويرغب في الانفصال . فلو صح ذلك لحدث فراغ كبير بهذه الفرقة واحرى بالسيدة منيرة أن تعمل لراحة مديرها الفني الذي أصبح هو والاستاذ عبد المجيد شكري وفؤاد افندي فهيم عماد الفرقة بعد ما انفصل عنها رجال الموسم الماضي الاساتذة عمر وصفى وبشاره بواكيم وعباس فارس ومحمود القلماوى وانضموا الى مسرح الازبكية

في مسرح الماجستيك

ستخرج فرقة (علي افندي الكسار) رواية (أبو زعيزع) بقلم الاستاذ الاديب المعروف بديع خيري وحامد افندي السيد . وليس لي ان أحكم على مجهود هذه الفرقة وقوتها الا عند افتتاح الموسم سيما وهناك في ظهر الماجستيك تعمل فرقة الاستاذ أمين صدقي المنافس الكبير لشريكه السابق على افندي الكسار فعلى الفرقة الاستعداد تماما لحفظ مركزها

في مسرح سميراميس .

تعمل فرقة (الاستاذ امين صدقي) منذ شهر وقد تمكن من أن يضم اليه بضعة ممثلين أكفاء على رأسهم الاستاذ محمد بهجت ومطربا مشهوراً هو سيد افندى شطا ، ومطربة معروفة هي الانسة ملك ، وكذلك الانسة انصاف أخت السيدة رتيبة رشدي

وبدأت الفرقة موسمها برواية (ليلة العمر) التي لم يوفق فيها كثيراً امين افندي صدقي مؤلفها ومدير الفرقة للسرعة الزائدة التى أخرجها فيها .

* * *

رواية الاسبوع

الكونت زقزوق

حضرت هذه الرواية لاول مرة مساء الاثنين ١٣ الجاري وهذا رأيي فيها وملاحظاتي

الموضوع

الرواية من قلم مدير الفرقة الاستاذ أمين افندى صدقي وهي من النوع المسمي (فارس) وغالبا ماتكون الرواية التي من هذا النوع تافهة الموضوع وهو الواقع ولم ينقذها وينتشلها الا الشخصيات الغريبة التي توفق المؤلف لخلقها فيها ، وكذلك رخامة اصوات المطرب والمطربة ، في انشاد ألحانهما العذبة الشجية ، ومجهود ممثلي الادوار القوية وفى مقدمتهم الاستاذ محمد بهجت الذي قام بتمثيل شخصيتين بنجاح باهر لا يستكثر عليه : وتتلخص الرواية كالآتي :

« الكونت شداد (الاستاذ بهجت) يعشق الممثلة عايدة (انصاف رشدى) ويعرف عمه الكونت عصعوص (الفريد حداد) بهذه العلاقة الاثيمة فينذره بحرمانه من ميراثه ان لم ينفصل عن هذه (الماتيس) ويتزوج من روز (ملك) ابنة تاجر الزيوت المنفلوطي (محمد توفيق) . ويرضى الكونت بذلك فيخاصم عايده وأمها (ماري حداد) ويتركهما غير آسف

« هنا تفكر عشيقته فى الانتقام منه فتسوق اليها الظروف رجل كواليني من العامة هو زقزوق ابو حدوه (الاستاذ بهجت) وتتفق معه على انتحال

الكونت شداد لمشابهته الكبيرة له، وتذهب
سراي الكونت فيقابلهم خادمه الخصوصي
(محمد كمال المصري) ووصيفته ا يديل
باندهاش لتغير أخلاق الكونت وهم لا يعرفون
ويحضر الكونت الحقيقي مع عروسه
وحماته وتحصل مفاجاءآت مدهشة بين الجميع
تغضب العروس الحقيقية وأهلها ويذهبون
ل قريبتهم مرغريت وزوجها المريض
نا وفؤاد كمال) وبعدها تعترف مايده لهم
سألة ويصرح الكونت بانه لايحب العروس
ج من عشيقته القديمة مايدة وكذلك تصرح
بأنها تحب المطرب (سيد افندي شطا)
جه وبذلك ختمت الرواية

ام المسرحي (الميزانسين)

ير المسرح في هذه الفرقة (رجيستير)
هو محمد افندي شكري ، ولذا لم يكن غريبا
بدا أن يكون النظام المسرحي على مايرام
المناظر بتنسيق ونظام ، لولا بعض الهفوات
من واجبي أن الفت نظره اليها حتى لا تعاد
في الفصل الاول بعد اللحن ان أعلن
دخول الراقصة ، وعزف الاوركستر لحظة
انها لم تحضر بعد فوقفت الموسيقى وكانت
... ان
دير المسرح قبل رفع الستار على كل ماهو
متمم للفصل . كذلك أثبت له عدم رفع
في ميعادها اذ رفعت بعد ثلث ساعة عن
المحدد وهو ٩ ونصف ومن الاسف ان
اهمال موجود فى جميع فرقنا ماعدا فرقة
اذ تدق الدقة الاولى وترفع الستار والساعة
الثانية !

المثلون

الادوار فى هذه الرواية هي التي عهد
الاستاذ بهجت والافندية والسيدات حافظ
ريد حداد ومحمد توفيق ومحمد كمال المصرى
ل وانصاف رشدي وماري حداد . أجاد
اجادة يستحقون من أجلها الثناء والاعجاب
باقي الادوار فكانت ثانوية ولوأنه عهد
الى المنولوجيين المعروفين حسين افندي
الانسة نينا . والباقي الى الانسات سفرينا
فى دور مرغريت والخادمة (ماري)

المطرب والمطربة

خوة كبيرة هي توفق الاستاذ صدقي الى
افندي شطا المطرب المعروف والانسة
المطربة المشهورة لان لكل منهما مكانة مرموقة
السب ، لسبق اشتغالهما بالغناء ، ولهما من

مواهبهما الطبيعية مايؤهلهما لأن يكونا يوما ما في مصاف أبطال الغناء المسرحي . وكانت ألحانهما بديعة ومؤثرة وخلابة خصوصا في الفصل الثالث وهما يتناجيان فى كثير من الحياء والخشية والخجل! وذلك يرجع طبعا لحداثة عهدهما بالوقوف على خشبة المسرح وحبذا لو عهد اليهما بادوار أكبر من ادوار هذه الرواية مادام استعدادهما ... يؤهلهما لذلك

التلحين والموسيقي

ملحن الرواية هو الاستاذ المعروف الدكتور صبري ومع تأثير النغمة الافرنجية وغلبتها على ألحانه فانها كانت مقبولة ومؤثرة مشت معها الموسيقى بانتظام ودقة برعاية (المايسترو دافيد سايم) لولا بعض تباعد فى الفصل الثاني بين طبقة صوت المطربة والموسيقي ولكنهما بعد لحظة توفقا لان يتقابلا بمهارة ويتمشيا بنظام للنهاية

الرقص

لم تظهر الا راقصة واحدة في الفصل الثاني (وأظنها التي أزعجت نظام الفصل الاول) وكان دخولها بلا مناسبة ويحسن جعل الرقص خلال (الانتراكت) أو خلال حوادث الرواية ابتعاداً عن التكلف والحشو :

النتيجة

لا شك أن فرقة الاستاذ صدقي كانت موفقة تماما ... اخراج هذه الرواية وهو مجهود تستحق عليه الش...

حسين سعودى

الاجانب خدام مصر

مبارزة صحافية في سبيل القضية المصرية

ليس غريبا أن يتطوع لخدمة القضية المصرية هذا وذاك من الاجانب . وليس غريباً أن يدفع هؤلاء المتطوعون أنفسهم للمبارزة حباً في مصر . ولا أن يضحوا بحياتهم لبلاد أكرمتهم ضيوفاً وتخذتهم سلاحاً للدفاع عن حريتها واستقلالها

هؤلاء الوطنيون الاجانب كثير عديدهم تما الجماعة منهم بعد الاخرى . فتلعب دورها تأخذ أجرها . ثم تنصرف فيحل غيرها محلها

وجماعة اليوم تتألف من السادة الكاتبين المحررين الصحافيين :

H.R. : كاتب خيالي ...

جورج دوماني: لبناني اسبانيولي مصري (بحسب الظروف والمناسبات)

جوزيه كارى: فرنسوى جنساً وتبعية

نعمة غانم : لبناني فرنسوي

... زيان : فرنسوى ...

روبير بلي ، مصري موقتا (الى أن ... القضية البنانيين)

***

انقسم هؤلاء الشطار فريقين تسربل أحدهما بلباس السعدية وتولى العمل في جريدة «الاسبوار» وتسلح ثانيهما بسلاح الاتحاديين لمكافحة السعديين في جريدة « الليبرتيه »

وزعيم كتاب «الليبرتيه» هو المسيو برنييه : كاتب فرنسوى . حضر الى مصر منذ بضعة أشهر لا تكفيه ولا تكفي غيره لدراسة الاحوال الوطنية ولا خفايا القضية المصرية . ولكنه يكتب ويوقع مقالات تدل على رسوخ القدم والاطلاع الواسع الذي لا يدركه غير البصير الواقف على الدقائق الملم بالصغيرة قبل الكبيرة بل المشتغل بالحركة المسير لدفتها الحافظ لمستنداتها

ولسنا في حاجة الى القول ان سدى هذه المقالات ولحمتها الطعن في سعد ومن يحيطون بسعد بل في الكتلة البرلمانية عامة وبيت الامة خاصة فتصدت جريدة « الاسبوار» للرد على المسيو برنييه بمقالات بتوقيع H.R. تدور رحاها حول ورد ان المسيو برنييه ليس هو الذي ينشيء مقالات « الليبرتيه » بل لابد من شخص آخر رك الكاتب ويزوده بالمعلومات ان لم يكن يملي عليه ما يذيعه من اسرار ويبرزه من حجج ومستندات

وكانت آخر مقالة نشرها H.R. في الاسبوار في هذا العدد يوم ١٢ سبتمبر الجارى . فارسل المسيو برنييه خطابا الى جريدة « الاسبوار » طلب فيه من H.R. ان يسحب كلامه ويعتذر عما يرد في مقالاته من التلميح والتصريح بأن برنييه آلة يحركها الغير

ولم ينتظر المسيو برنييه نشر خطابه على صفحات الاسبوار كما طلب . بل اسرع الى نشره في ... برتيه وارسل الى ادارة الاسبوار صديقيه المسيو بر... (المدرس في مدارس وزارة المعارف) والمسيو روبر ... (المحرر في الليبرتيه) داعيين ...

وفي مساء اليوم المذكور قابل كل من الاستاذ جوزيه كارى (المحامي وصاحب جريدة الاجيبت نوفيل) وحبيب افندى جاماتي (المحرر في الاسبوار) شاهدى المسيو برنييه وابلغاهما ما يأتي:

ا — ان حرفي H.R. هما توقيع مستعار لشخص لا يمكن بأي حال من الاحوال الاباحة باسمه احتفاظا بسر المهنة وليس لاحد ان يطالب بكشف الستار عن هذا الاسم

ب — ان المسيو جورج دوماني ، الكاتب المعروف والصديق السياسي لجريدة الاسبوار يتحمل مسئولية كل ما نشر بتوقيع H.R. وهو مستعد لمبارزة المسيو برنييه ويقدم كاري وجاماتي شاهدين

فرفض المسيو برنييه ان يبارز المسيو دوماني وصرح بانه لا يريد أن ينازل غير H.R. الاصيل موقع مقالات الاسبوار

وجرت مخابرات ومحادثات في الموضوع . وقبل أن يتم الاتفاق على المبارزة أو حل الاشكال بأية طريقة نشر المسيو برنييه مقالا في الليبرتيه شحنه بكل ما لزمه من الفاظ الهجو والطعن والتشنيع والتقريع في حق H.R. والمسيو جورج دوماني

فحركت هذه المقالة المسيو دوماني وشاهديه إذ عدها الدوماني قذفا في شخصه واعتبرها الشاهدان كاري وجاماتي تلاعبا واهانة وأرسلا الى المسيو برنييه يطلبان منه إما الاعتذار العلني وابداء الاسباب التي دعته الى كتابة مقالته وسلوكه هذا المسلك المعيب أو المبارزة . . . . .

حية تشكر وغيرة تذكر في خدمة مصر واحزابها . ولكن الذي نعلمه ان المبارزة تحرمها القوانين المصرية . فالمصري او المتمصر (مثل دوماني وجاماتي) اذا اقدم عليها حوكم واذا جرح خصمه عد شارعا في قتل

ويدهشنا ان يعمد امثال المسيو برنييه الى استخدام هذه الطريقة بسبب وغير سبب دافعين هذا وذاك من مواطنيهم او ابناء البلاد الى وحشية تنفر منها اذواق الاوربيين والامريكيين المعاصرين

ومن الغريب ان تمثل هذه الكوميدية السمجة لنزاع وطني في ادارة جريدتين وطنيتين واصحاب هاتين الجريدتين لا يحركان ساكناً ولا يتصدى احدهم للفصل في الاشكال

بل الاغرب من ذلك ان ... التي يصرف عليها ... ويتولى ادارتها وتحريرها ... ... السيد ابو على ليس لاسمه ذكر فيها ... تظهر متوجة باسم مديرها « نعمة غانم »

اما الاسبوار فيشترك في تحمل مسئوليتها خطا وباطنا الزميلة «منيرة ثابت» والزميل «عبد القادر حمزة »

ولكن الاخوان الوطنيين قد انكشفوا خلف الستار ولسنا ندري هل يبقون مثلنا ... ام يظهرون على المسرح

الاب آدم والام ...

يتكلمان الالمانية

يقول بعض علماء الالمان أن ... كانت لغة الآباء الاولين . وان آدم ... تخاطبا بها قبل أن يخرجا من جنة عدن

ولسنا نستغرب هذه الدعوى . فقد ادعاها العرب قبلهم وقالوا ان سيدنا آدم كان ينظم الشعر ومن نظمه :

تغيرت البـلاد ومن عليها
فوجـه الارض مغبر قبيح

يطلب الكشكول في محطات مديرية البحيرة من المعلم أحمد محمد نوار

تقرير اللورد لويد



المستر تشمبرلن — قريت تقريرك فوجدت فيه كل شيء ماعدا سبب استقالة السردار ، قل لي إيه السبب ، وليه طردتم المصريين من السودان واحنا عارفين أننا هناك مانمشش من غيرهم .

اللورد لويد — بعد سنة كمان يمكن أقدر أجاوبك ، طول بالك على شويه صغيرة